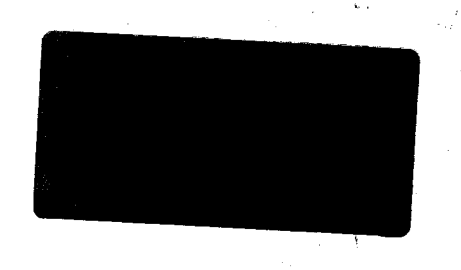


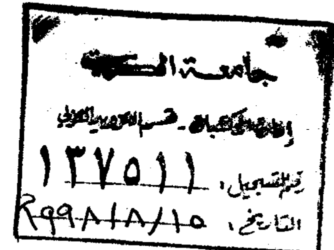
كتاب
رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي





الجزء الأول

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
القاهرة ٢٠٥٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة أنبيائه وصفوة رسله، وصلاة وسلام على سيدنا رسول الله نبي الفصاحة، ورسول السماحة، محمد بن عبد الله إمام المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى، ومصابيح الدجى. (أما بعد) فسيد بن على المرصفى يحسن أدبه يقول: إن أحسن الخيرة، وأنفس الذخيرة، أدب يتوسل به الى دَرْك مجد، ونيل سؤدد، وشرف منصب، وعلو همة. ولا نجد لذلك سبيلا أوضح محجّة، وأبلغ حجة، ولا أهدى حكمة، ولا أصح بيانًا من لسان العرب فى مرسل مجازاته، وحسن تشبيهاته، وبلاغة استعاراته، وملاحة كناياته، ولطافة إشاراته.

ولقد كان علماء هذا اللسان فيما سلف، وهم أعلى الأئمة كعبًا، وأسماهم نبلاً، وأصفاهم فكرًا، وأبعدهم نظرًا، يقتفون معالمه، ويقتصون آثاره، يضربون أكباد الإبل فى حرّة القيظ، وقرّة الشتاء، لا تفتر عزيمتهم، ولا تضعف همتهم من الجدّ فى طلبه، والتمسك بسببه، حتى صاروا فى سماء الأدب كواكب الاهتدا، وأعلام السُّرَى. وممن استن سبيلهم، وسلك منهاجهم ذلك الامام البعيد الصيت، الأديب اللغوي: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، فحسر عن ذراعه، وكشف عن ساقه، مُجِدًّا فى طلب ذلك الفن من أهله، حتى استبانت فيه شمائل الأدب وظهرت محاسن فضله.

وكان مما صنف كتابه الكامل ، وهو أوضح بيناته ، وأعظم أثراً مخلداً من حسناته . وقد وصفه بما أغنى عن الإطراء فى تقريظه ، قال : هذا كتاب ألفناه ، يجمع ضروباً من الآداب ، ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، فكان كما وصف : خير كتاب أخرج لأولى الآداب . إلا أن أبا العباس (والكمال لله وحده) كان كثيراً ما يعتمد فى لفظه ، على جودة حفظه ، فربما نزع فى غير قوسه فزاغ عن القصد سهمه ، أو صعد فى الأدب مرتقى زلت به الى الحضيض قدمه . وقد سبرنا غور فكره ، وقصصنا بعيد أثره ، أيام مطالعتى كتابه بالأزهر الشريف فى عهد الامام العليم ، والفيلسوف الحكيم ، أستاذ مصره فى عصره (محمد عبده) غفر الله له ، وكان قد خص نبهاء ذلك المعهد الكبير فوقع اختياره علىّ ، وسلم زمامه الىّ . فأحببنا أن نبين للناس ما فيه ، بحسن التنبيه ، فى شرح لطيف لا يمل مطالعه ، ولا يسأم سامعه ، وقد أسميته (رغبة الآمل من كتاب الكامل) مهتماً ببيان ما حاد فيه أبو العباس عن سنن الصواب من خطأ فى الرواية ، وخطل فى الدراية (ولا ينبئك مثل خبير) . هذا وقد أردنا اذا ذكر أبو العباس شاهداً من شعر العرب أن نورد قصيدته مع ضبط كلماتها وبيان مبهماتها ، رغبة فى الفائدة ، وصلة العائدة .

والله أسأل أن يجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب .

(نسب أبى العباس وشذرة من تاريخه)

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر من بنى (ثمالة) بضم الثاء واسمه



عوف بن أسلم من بنى مالك بن نصر بن الأزد، ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشر ومائتين ثم رحل الى بغداد فأخذ عن أبي عمرو الجرمى وأبي عثمان المازني وعن أبي حاتم السجستانى وروى عنه نفطويه وإسمعيل بن الصفار وغيرهم، واليه انتهى علم العربية بعد طبقة الجرمى والمازني، وكان حسن المحاضرة، فصيحاً، بليغاً، مليح الأخبار، كثير النوادر، فيه ظرافة ولباقة، وفيه يقول أبو سعيد السيرافى: سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: ما رأيت أحسن جواباً من المبرد فى معانى القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم. وسمعت نفطويه يقول: ما رأيت أحفظ لأخبار العرب بغير أسانيد منه ومن أبي العباس بن الفرات.

وحكى ابن السراج، قال: كان بين المبرد وثعلب ما يكون بين المعاصرين من المنافرة، وكان أهل التجميل يفضلون المبرد على ثعلب، وفى ذلك يقول أحمد بن عبد السلام:

رأيت محمد بن يزيد يسمو	الى الخيرات فى جاه وقدر
جليس خلائف وغذيّ ملك	وأعلم من رأيت بكل أمر
وفِتْيانيّة الظرفاء فيه	وأبهة الكبير بغير كبر
فينثر إن أجال الفكر دراً	وينثر لؤلؤاً من غير فكر
وكان الشعر قد أودى فأحيا	أبو العباس داثر كل شعر
وقالوا ثعلب رجل عليم	وأين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثعلب يفتى ويملى	وأين الثعلبان من الهزبر

ومن شعر أبي العباس أيام صباه قوله:

حبذا ماء العناقيـــد بريق الغانيات



بهما ينبت لحمي ودمي أيٌ نبات
أيها الطالب أشهي من لذيذ الشهوات
كلْ بماء المزن تفا ح خدود الفتيات

(ضبط كلمة المبرد وذكر وفاته)

كثيراً ما يتساءل الناس عن كلمة « المبرد » أبكسر الراء، أم بفتحها. والقول الثابت عندنا ما ذكره ياقوت في كتابه (معجم الأدباء) قال : وانما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب (الألف واللام) سأله عن دقيقه وعَويصه فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازني : قم فأنت المبرِّد بكسر الراء أي المثبت للحق، فحرّفه الكوفيون ففتحوا الراء. وعن السيوطي في مزهره أن شيخه أبا عثمان المازني سأله عن عَويصة فأجابه بجواب برّد به غليله، فقال له : قم فأنت المبرّد، فهو الذي لقبه به. وكان الكوفيون يفتحون الراء تهكماً به وكانت وفاته في شوال سنة خمس وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد بالله رحمه الله تعالى. وقال فيه وفي ثعلب أبو بكر الحسن بن علي، المعروف بابن العلاف :

ذهب المبرد وانقضت أيامه وليذهبن إثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه خرباً وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا للدهر أنفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما شرب المبرد عن قريب يشرب
أوصيكم أن تكتبوا أنفاسه إن كانت الأنفاس مما تكتب

وغلط ابن الأنباري فنسب هذه الابيات الى ثعلب والله أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا أبو بكر* محمد بن عمر بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عثمان سعيد ابن جابر* قال: حدثنا أبو الحسن علىّ بن سليمان* الاخفش قراءة عليه

(حدثنا أبو بكر) هذا سند حذف صدره وغيره من وضعه وقد ذكره العلامة محمد ابن خير(١) بن عمر بن خليفة الأموى الإشبيلى فى فهرس جمع فيه أسانيد مارواه من الكتب قال كتاب الكامل لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد حدثنى به أبو محمد بن عتاب عن أبى عمر بن عبد البرّ عن أبى عثمان سعيد بن عثمان النحوى عن أبى عثمان سعيد ابن جابر ثم قال وقال أبو محمد بن عتاب وحدثنى به أبى رحمه الله قال حدثنا به أبو مطرّف عبد الرحمن بن مروان القنازعى عن أبى بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن القوطية عن أبى عثمان سعيد بن جابر عن الاخفش عن المبرد (أبو بكر الخ) المعروف بابن القوطية نسبة الى القوط (بضم القاف) وهم أمة تنسب الى قوط بن حام بن نوح كانوا بالأندلس أيام ابراهيم عليه السلام كذا ذكر ياقوت فى معجمه وذكر غيره أنهم من ولد يأجوج بن يافث بن نوح وأنهم ملكوا الأندلس قبل المسيح عليه السلام والله أعلم. وكان ابن القوطية إماماً فى اللغة والعربية راوية للأشعار والأخبار: مات يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وستين وثلثمائة (سعيد بن جابر) ذكره محمد بن يحيى الضبىّ فى كتابه بغية الملتمس فى رجال أهل الأندلس قال: سعيد بن جابر بن موسى الكَلاَعى(٢) الأندلسى مات سنة إحدى وثلاثين أو سبع وعشرين وثلثمائة (على بن سليمان) بن الفضل الأخفش الأصغر فأما الأكبر فهو أبو الخطاب عبد الحميد أخذ عنه سيبويه والأوسط هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة قرأ النحو على سيبويه ومات الأخفش الأصغر سنة خمس عشرة وثلثمائة

(١) محمد بن خير توفى سنة خمس وسبعين وخمسمائة

(٢) الكلاعى منسوب الى ذي الكلاع (بفتح الكاف) اسم ملك حميرى



قال قُرِئَ لى هذا الكتاب على أبى العباس محمد بن يزيد المبرد

الحمد لله حمداً كثيراً يبلغ رضاه* ويوجبُ مزيده، ويُجير من سَخَطه وصلى الله على محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلاة تامة زاكية تؤدى حقه وتزلفه* عند ربه

قال أبو العباس: هذا كتاب ألفناه يجمع ضروباً من الآداب ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف* ومثل سائر، وموعظة بالغة* واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة* والنية أن نفسر كل ما وقع فى هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يرجع الى أحد فى تفسيره مستغنياً، وبالله التوفيق والحول والقوة، واليه مفزعنا* فى دَرَك* كل طَلِبة* والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا، من عمل بطاعته وعقدٍ برضاه* وقول صادق يرفعه عمل صالح. إنه على كل شيء قدير

(يبلغ رضاه) من بلغ المكان بلوغا وصل اليه ومنه حتى يبلغ الكتاب أجله: يريد حمداً يصل الى رضاه (وتزلفه) تقرّبه من أزاف الشيء قرّبه (وشعر مرصوف) من رصف الحجارة يرصُفها «بالضم» رصفا بناها فوصل بعضها ببعض يريد أنه متين محكم الاجزاء متمكن القافية (وموعظة بالغة) يريد موعظة تنتهى الى غايتها وهى التأثير (ورسالة بليغة) فصيحة الألفاظ تبلغ عبارتها كنه المراد منها وقد بلغ الأديب «بالضم» بلاغة فهو بليغ اذا كان كذلك (مفزعنا) ملجأنا و(درك) ضبطه الليث بالتحريك وهو اسم من الإدراك و (طلبة) بفتح الطاء وكسر اللام وهى ما تطلبه (وعقد برضاه) يريد وضمير معقود على رضاه من عقد قلبه على كذا اذا صمم عليه ولزمه: فالباء بمعنى على نحو ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار * فى كلام جرى : إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع . الفزع فى كلام العرب على وجهين * : أحدهما ما تستعمله العامة * تريد به الذعر * والآخر الاستنجاد والاستصراخ * من ذلك * قول سلامة بن جندل * :

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع   كان الصراخ له قرع الظنابيب

(قال رسول الله للانصار) هذه رواية أبى العباس . وقد رواه محمد بن سلام عن يونس بن حبيب قال : ما جاءنا من روائع الكلام مثل ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الأنصار فقال والله ماعلمتكم الا لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع وقد رواه الزمخشرى فى كتابه (الفائق) قال كان اذا أشرف على بنى عبد الأشهل قال : والله ما علمت إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع : وبنو عبد الأشهل من ولد عمرو بن مالك بن الأوس وهم من الأنصار يريد والله ماعلمت مثلكم أو مثل سيرتكم فحذف المفعول : يمدحهم بفضل الشجاعة وعفاف الأنفس عن طيب المغنم (على وجهين) كأن أبا العباس لم يعتد بقوله الآتى « ويشتق من هذا المعنى » فلم يجعله وجها ثالثاً وعبارة اللغة العرب تجعل الفزع فرقا وتجعله إغاثة للمفزّع المروّع وتجعله استغاثة (ما تستعمله العامة) يريد عامة أدباء العرب وغيرهم يعنى أن هذا المعنى مشهور لا يجهله أحد منهم (تريد به الذعر) بضم الذال الاسم وبفتحها مصدر ذعره يذعره : أفزعه وخوفه (والآخر الاستنجاد والاستصراخ) يريد طلب النجدة والاغاثة (من ذلك) لو أنصف أبو العباس لجعله شاهداً على المعنى الأول وهو الذعر حتى لا تضيع فائدة قوله « فزع » بعد قوله « صارخ » وذلك أن الصراخ استنجاد تقول صرخ فلان يصرخ « بالضم » اذا استغاث فقال واغوثاه (سلامة بن جندل) بن عبد عمرو بن عبيد من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر جاهلى وفارس مذكور



يقول اذا ما أتانا مستغيثٌ كانت إغاثَتُه الجِدَّ فى نُصرته . يقال : قَرَعَ لذلك الأمر ظُنْبوبه اذا جَدَّ فيه ولم يَفتر* . ويشتق من هذا* المعنى أن يقع فزع فى معنى أغاث كما قال الكَلْحَبَةُ اليَرْبوعىّ :

(قال أبو الحسن* الكلحبة*، لقبهُ ، واسمه هُبَيرة* . وهو من بنى عَرِين ابن يربوع والنسب اليه عَرِينِىّ* وكثيرٌ من الناس يقول عُرَنىّ ولا يدرى

(اذا جدّ فيه ولم يفتر) يريد أنه صار مثلا يضرب فى هذا المعنى مثل قولهم قرع للأمر ساقه وليس ثَمَّ قرع على ساق ، وأصله ان الفارس يقرع ظنبوبه بسوطه زجراً لفرسه فيعدو به عدواً شديداً «هذا» وفهِمَ بعض الناس أن سلامة بن جندل أراد بالظنبوب المِسمارَ يكون فى جُبَّة السنان حيث يُرَكَّب فى عالِيَة الرمح. والقول هو الأول ، والغرض من ذلك كله سرعة الإجابة (من هذا) أى من الوجه الآخر ، يريد أنه فرع عنه فاستعمل فى الإغاثة بعد استعماله فى الاستغاثة ، وعلى هذا الوجه حمل الزمخشرى حديث الأنصار: قال وضع الفزع وهو الفَرَق موضع الإغاثة والنصرة. وذلك أن مَن شأنه الإغاثة والدفاع عن الحريم مُراقِبٌ حَذِرٌ. واعلم أنّ الفزع بالمعنى الأول يتعدى «بمن» تقول فزعت منه: وبالمعنى الثانى يتعدى «بإلى» تقول فزعت الى القوم وبالمعنى الثالث يتعدى بنفسه تقول فزع القومَ أغاثهم (قال أبو الحسن) هو الاخفش راوية المبرد، وهذه حاشية وضعت أثناء الكلام فباعدت بين طرفيه (الكلحبة) فى الأصل صوت النار (هبيرة) بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة من تميم فقوله «عرين بن يربوع» صوابه «عرين بن ثعلبة بن يربوع» كما ذكرنا (والنسب إليه عرينى) وذلك أن ياء فعيل تثبت فى النسب اذا صحت لامه مثل شريف وظريف وتحذف فى فعيلة



وعُرَيْنَةَ* من اليمن . قال جرير* يهجو عَرِينَ* بن يربوع :

عرينٌ من عُرَيْنَةَ ليس منا ... بَرِئْتُ الى عُرينةَ من عَرِينِ)

فقلتُ لِكأسٍ ألجِميها فانما ... حَلَلْتُ الكَثِيبَ* مِن زَرُودَ* لأفْزَعا

(وعرينة) «بضم العين» ابن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نَبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب «كينصر» ابن يعرب بن قحطان (قال جرير) بن عطية بن الخطفى أحد بني يربوع بن حنظلة (يهجو عرين) يريد يهجو هذا الحيّ من تميم. وحديث ذلك أن جريراً هجا بنى سَليط واسمه كعب بن الحرث ابن يربوع فلقى ابنُ أختهم فَضالَةُ أحد بنى عرين جريراً فتوعده: قال له أتشتم أخوالى أما والله لأقتلنك فقال جرير كلمة رواها أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى فيما جمعه من النقائض وها هيه :

أتوعدُنى وراءَ بنى رِياحٍ ... كذبتَ لَتقصُرَنّ يداك دُونى

عرين من عرينة البيت . وبعده :

عبيداً مُسبَّعين لعبد قيس ... من القِنّ المولَّدِ والقطين

قُبَيِّلةٌ أناخ اللؤم فيها ... فليس اللؤمُ تاركها لحين

فنعم الوَفْدُ وفد بنى رياح ... ونعم فوارسُ الفزع اليقين

عرفنا جعفراً وبنى عُبيد ... وأنكرنا زعانف آخرين

(عبيدا مسبعين) هم العبيد الذين لهم فى العبودية سبعة آباء ؛ الواحد مسبع بصيغة اسم المفعول : والمولد الذى ولد عند مالكه : والقطين هنا الإماء (وجعفر وعُبيد) ابنا ثعلبة بن يربوع : وقد نفى نسب عرين جدّ فضالة من نسب تميم سُلالة معد بن عدنان . ونسبه الى عُرينة سُلالة يَعرُب بن قحطان . نكايةً فى ولَد ولَدِه فضالة



يقول لأغيث : وكأس اسم جارية* ، وإنما أمرها بإلجام فرسه ليُغيث
والظُّنبوب مُقدَّم عظم الساق*

(وكأس اسم جارية) يروى أنها اسم ابنته (الكثيب) هو من الرمل ما اجتمع واحدودب
(زرود) اسم لرمال بطريق الحاج من الكوفة : كان بها يوم بين بني تغلب وبني يربوع
(مقدم عظم الساق) أو هو ظاهر الساق أو عظمه ، والقرع الضرب «هذا» وبيت سلامة
من كلمة له وصف فيها الخيل وكان أحد نُعّاتها وها هي برواية المفضّل الضبي :

أوْدَى الشبابُ حميداً ذو التعاجيب ... أوْدَى وذلك شأوٌ غيرُ مَطلوبِ
ولّى حَثيثاً وهذا الشيبُ يطلبُهُ ... لو كان يُدرِكُه رَكضُ اليَعاقيبِ
أوْدَى الشبابُ الذي مجدٌ عواقبُه ... فيه نَلَذُّ ولا لَذّاتِ للشّيبِ
يومانِ يومُ مُقاماتٍ وأنديةٍ ... ويومُ سَيْرٍ الى الأعداء تأويبِ
وكَرُّنا خيلَنا أدراجَها رُجُعاً ... كُسَّ السّنابكِ من بَدْءٍ وتَعقيبِ
والعاديات اسابيُّ الدماء بها ... كأن أعناقَها أنصابُ تَرجيبِ
من كلِّ حَتٍّ اذا ما ابتَلَّ مُلبَدُه ... صافي الأديم أسيل الخدِّ يَعبُوبِ
ليس بأسْفَى ولا أقنَى ولا سَغِلٍ ... يُسْقَى دواءَ قَفِيِّ السَّكنِ مَربوبِ
لكلّ قائمةٍ منه اذا اندفعتْ ... شُؤْبوبُ شَدٍّ كفَرْغِ الدَّلوِ أُثعُوبِ
كأنّه يَرْفَئيٌّ نامَ عن غَنَمٍ ... مُستَنفَرٌ في سَوادِ الليل مَذؤوبُ
يَرقَى الدَّسيعُ الى هادٍ له بَتِعٍ ... في جُؤجُؤٍ كمَداكِ الطِّيبِ مخضوبِ
تَظاهرَ النَّيُّ فيه فهو مُحتفِلٌ ... يُعطِي أساهيَّ من جَرْيٍ وتقريبِ
يُحاضِرُ الجُونَ مخضَراً جحافِلُها ... ويَسْبِقُ الألفَ عفواً غيرَ مضروبِ
كم من فقيرٍ بإذن الله قد جبرتْ ... وذي غِنًى بوّأتْهُ دارَ محرُوبِ
مما تُقَدِّمُ في الهيجا إذا كُرِهتْ ... عند الطِّعانِ وتُنجي كلَّ مَكروبِ
همّتْ مَعَدٌّ بنا همّاً فنهنهَها ... عنّا طِعانٌ فضَرْبٌ غيرُ تذبيبِ

بالمشرفي ومصقول أسنتها ... صمّ العوامل صدقات الأنابيب
يجلو أسنتها فتيان عادية ... لا مقرفين ولا سود جعابيب
سوّى الثقاف قناها فهي محكمة ... قليلة الزيغ من سنّ وتركيب
زرقاً أسنتها حمراً مثقفة ... أطرافهن مقيل لليعاسيب
كأنها بأكف القوم إذ لحقوا ... مواتح البئر أو أشطان مطلوب
كلا الفريقين أعلاهم وأسفلهم ... يشقى بأرماحنا غير التكاذيب
إني وجدت بني سعد يفضلهم ... كل شهاب على الأعداء مشبوب
الى تميم حماة الثغر نسبتهم ... وكل ذي حسب في الناس منسوب
قوم اذا صرحت كحل بيوتهم ... عز الذليل ومأوى كل قرضوب
ينجيهم من دواهي الشر إن أزمت ... صبر عليها وقبض غير محسوب
كنا نحل إذا هبت شآمية ... بكل وادٍ حطيب الجوف مجدوب
شيب المبارك مدروس مدافعه ... هابي المراغ قليل الودق موظوب
كنا إذا ما أتانا صارخ فزع ... كان الصراخ له قرع الظنابيب
وشد كور على وجناء ناجية ... وشد سرج على جرداء سرحوب
يقال محبسها أدنى لمرتعها ... ولو تعادى ببكء كل محلوب
حتى تركنا وما تثنى ظعائننا ... يأخذن بين سواد الخط فاللوب

وهاك شرح غريبها

(التعاجيب) الأعاجيب لا واحد لها مثل تباشير الصبح : وهي أوائله (شأو) مصدر شأوت القوم : سبقتهم وكذا شأيتهم شأيا ، يقول ذهب شبابي محموداً لا معاب به وذهابه سبق من يطلبه فلا يكاد يدركه (حثيثاً) سريعاً كأنه حث نفسه على الفرار من ذلك الشيب الذي كان يطلبه و(ركض) بالرفع و(اليعاقيب) جمع اليعقوب وهو ذكر العقاب على ما استظهره ابن برى مثل اليرخوم : ذكر الرخم واليحبور ذكر الحبارى: أراد بها الخيل على التشبيه بها : يقول لو كانت عاديات الخيل تدركه لطلبته (نائل)

بفتحتين من لذذت الشيء بالكسر: استلذذته (يومان الخ) بيان لذلك المجد (تأويب) نعت سير. وهو سير النهار أجمع لا تعريج فيه، وضده الإسآد، وهو سير الليل لا تعريس فيه. (أدراجها) بالنصب ظرفاً لكرّ. يريد راجعة فى طريقها التى جاءت منها. الواحد (درج) بالتحريك تقول رجع فلان درجه وأدراجه، اذا رجع الى طريقه الأولى (رجعاً) بضمتين، الواحد رجيع. وهى من الخيل والابل وسائر الدواب. ما رجع من سفر الى سفر (كس السنابك) الواحد أكسّ والأنثى كساء والمصدر الكسس «بالتحريك» وهو فى الأصل قصرُ الاسنان وصغرها. أسنده الى السنابك. مجازاً وهن أطراف الحوافر وجوانبها من قُدُمٍ. الواحد سُنْبك. يريد بيان هيئة تثلُّمها وتكسرها. و (التعقيب) أن يغزو الرجل ثم يُثنّى من سنته و (العاديات) «بالنصب» الواحدة العادية. و (الأسابى) طرائق الدماء. الواحدة أسْبيَّة. بضم الهمزة وتشديد الياء. و (الانصاب) واحدها النُّصْبُ «بضم فسكون وبضمتين» حجارة كانت العرب فى جاهليتها تنصبها فتذبح عندها و (الترجيب) ذبح النسائك فى رجب. شبه أعناقها وبها الأسابىّ بتلك الحجارة عليها الدماء (من كل حت) الحت «بفتح الحاء وتشديد التاء» الفرس الجواد السريع الكثير العدو. والجمع أحتات (ابتل ملبده.) «بضم الميم» موضع لِبْدِهِ من ظهره: تقول ألبدت الفرس. اذا شددت عليه اللبد فهو ملبد يريد لذاً ما سال منه العرق و (اليعبوب) فى الأصل الجدول الكثير الماء الشديد الجرْية: يشبه به الفرس الشديد العدو و (الأسفى) بالفاء هو من الخيل الخفيف شعر الناصية والأنثى سفواء: وأنكرها الأصمعى قال انما السفواء فى البغال السريعة. ولا يقال للذكر منها أسفى و (الأقنى) ما كان فى أنفه احديداب و (السغل) بكسر الغين المتخدّد المهزول. وقد سغل الفرس (بالكسر) يسغَل سَغَلا: تخدد لحمه وهُزل. وهذه عيوب تكره فى الخيل (دواء) يريد به اللبن. وانما سماه دواء لأنهم كانوا يستمينون به فى ضمور الخيل فيسقينه. ويروى (دواء) «بكسر الدال» مصدر داويته. (قفى السكن) القفىّ: الضيف يؤثر بالطعام من قفاه به يقفوه قفواً: آثره به. وقد



أقفيته به : آثرته به . و (السكن) بسكون الكاف : أهل الدار ، الواحد ساكن .
(مربوب) نعت لحت من ربّه يربُّه « بالضم » اذا أحسن القيام عليه (شؤبوبُ شد)
الشؤبوب في الأصل الدفعة من المطر ، وجمعه الشآبيب . والشد : العدو (كفرغ الدلو)
فرْغ الدلو وكذا ثرْغه : مصبّ الماء من بين عَراقى الدلو مثل المَفرغ ، والجمع فروغ
وثروغ . و (أثعوب) نعت لشدّ وهو فى الأصل نعت للماء ، يقال ماء أثعوب وكذا
ثعب . سائل (كأنه يرفئى) اليرفئى راعى الغنم ويطلق على الظليم والظبى (مستنفر)
اسم مفعول استنفره . أذعره . كنفّره وأنفره (مذءوب) من ذئب الرجل بالبناء لما
لم يُسمّ فاعله . فزع من الذئب أو وقع الذئب فى غنمه. وكلاهما مرفوع نعت ليرفئى ففى
البيت إقواء وهو أن تختلف حركات الروىّ من جر الى رفع أو عكسه وقد تختلف حركة
النصب معهما وهو كثير فى كلام العرب . شبه الفرس بذلك الراعى وهو على هذه
الحال . فى شدة هوجه وسرعة حركته وطموح بصره (يرقى الدسيع) الدسيع مغرِز
العنق فى الكاهل. والهادى وكذا الهادية : العنق لأنها تتقدم البدن وتهدى الجسد
و (بَتِع) شديد مغرِز العنق ، ومصدره البَتع بالتحريك . ويروى الى هاد له تَلِع :
وهو الطويل العنق ، ومصدره التلع أيضاً بالتحريك (فى جؤجؤ) جؤجؤ الفرس مانتأ
من نحره بين أعالى الفَهْدتين ، وهما لحمتان فى زَوْر الفرس ناتئتان مثل الفِهْرَين ،
مثنى الفِهر وهو الحجر (كمداك الطيب) المداك حجر يُسحق الطيب عليه. فأما الذى
يُسحق به فهو المِدْوك كمنبر، وقد دَاكَ الطيب يدوكه دوكا : سحقه (مخضوب) نعتُ
هاد: يريد أنه مخضوب بالدماء لكثرة إغارته. وغرضه من تلك الأوصاف كلها بيان
شدة خلقه وصلابته (تظاهر) ركب بعضه فوق بعض و (النيّ) بكسر النون الشحم
وبفتحها مصدر نوت الناقة والفرسُ والمرأة تنوى نياً ونواية. سمنت و(الأساهىّ)
بتشديد الياء ضروب من السير مختلفة لا واحد لها (يحاضر الجون) الجون (بضم الجيم)
حمر الوحش الواحد جون . بفتحها و (يحاضر) من الحِضار . بكسر الحاء مصدر
حاضره : عدا معه (مخضر أجحافلها) الجحافل واحدتها الجحفلة . وهى للخيل والبغال

كالشفة للإنسان : والمِشْفر للبعير : والمِقَمَّة والمِرَمَّة لذوات الظلف . جعل خضرة الجحافل كناية عن زمن ابتدائها أكل اليبيس من أحرار البقول . يريد الزمن الذى ينعقد فيه شحمها وتشتد قوتها . وهذا مثل قولهم أخذ الفصيل بلبن أمه . يريدون حين فُطم واللبن فيه بعدُ لم يذهب . يصف الفرس بأنه يطاول الحمر فى العدو حتى يبلغها فيصيدها وهنّ فى ريْعان قوتهن (ويسبق الالف) يصفه أيضا بأنه يسبق الالف من الخيل من غير استعانة بركل رجل أو ضرب بسوط (بوأته) أنزلته ، والمحروب الذى حُربَ مالُه وسُلب . وقد حربه ماله يحربُه « بالضم » حربا . بالتحريك : سلبه . يريد أنزلته دار هوان (نهنهها) كفها . وقد نهنهت فلانا فتنهنه كففته فكفّ (غير تذبيب) التذبيب مصدر ذبّب الشىء . دفعه وطرده مثل ذبّه عنه ذبّا . يريد أن الضرب مبالغ فيه لا كذل ما تذب من الحيوان (بالمشرفى) هو السيف ينسب الى المشارف على غير القياس : وهى قُرًى من أرض اليمن تُشرف على الريف (صم العوامل) يريد صم القنا ، وهى من الرماح ما كانت جوفاء كالقصبة . وصممُها اكتناز أجوافها والعوامل واحدها عامل وهو صدر الرمح الذى يلى السنان (صدقات) بفتح الصاد وسكون الدال واحدتها صدْقة : يريد صلاب (الأنابيب) واحدتها أنبوبة ، وهى ما بين العقدتين (فتيان عادة) العادية هنا أول من يحمل من الرجالة الذين يعدون على أرجلهم دون الفرسان ، الواحد عادٍ . (لا مقرفين) واحدهم مُقرِف وهو من كان أبوه غير عربى وأمه عربية ، وعكسه الهجين ، فالإقراف من قِبَل الأب ، والهُجنة من جهة الأم . (جعابيب) جمع جُعبوب « بالضم » وهو القصير الدميم ، أو هو الضعيف لا خير فيه . (الثِقاف) خشبة طول الذراع فى طرفها خرْق تقوّم به الرماح ، وتثقيفها : تسويتها . (من سن) بيان لمحكمة ، والسن مصدر سَن النصل يسنّه : أحدّه على المِسَنّ ، يصف أن نصالها محكمة السنّ محكمة التركيب لا تزيغ عن تسديد الطعان (مقيل) فى الأصل موضع القيلولة : وهى نومة نصف النهار ، استعارة لموضع رؤوس (اليعاسيب) وهم السادة الرؤساء . الواحد يعسوب وهو فى الأصل أمير النحل التى تلوذ به : يقول أطراف أسنتنا



تحمل رءوس قادة الجيوش وساداتهم (موائح البئر) جمع مائح وهى فى الاصل الإباعر يمتح ماء البئر وينزع بها . استعارها لأرشية الدلاء التى تجذب بها . والمائح أيضا الرجل يجذب الدلو بيده على رأس البئر وجمعه مُتّاح «بتشديد التاء» (والمائح) بالهمز الرجل ينزل الى قرار البئر اذا قل ماؤها يميح الماء بيده فيملأ الدلو (أو أشطانُ) جمع شطَن «بالتحريك» وهو الرِّشاء الطويل المحكم الفتل يستقى به و(مطلوب) اسم بئر بين المدينة والشام بعيدة القعر. وعن عمارة بن عقيل أنها بئر ابى كلاب . يصف بذلك طول الرماح (كلا الفريقين) يريد فريقى معدّ بن عدنان . فمن كان منهم بأعلى نجد فهم عُليا معدّ ومن كان منهم بأسفله فهم سفلى معدّ . والتكاذيب . جمع التكذيب . يقول ما أدّعيه من شقاء الفريقين برماحنا معهود عند العرب لاينسب الينا الكذب فيه (شهاب) هو فى الأصل الكوكب ينقضّ بالليل . يشبّه به الرجل الماضى فى الحرب فى سرعة انقضاضه ومضيّه (مشبوب) موقد يتلألأ نوراً (الثغر) موضع المخافة (حسب) هو الفَعال الحسن مثل الشجاعة والمروءة والكرم وحسن الخلق (منسوب) «بالرفع» على الإقواء . يريد أن من لاحسب له لا نسب له (صرحت كحل) كحل . علم للسنة المجدبة . تُصرف ولا تصرف . وصرحت. ظهرت جدوبتها (قرضوب) هو الفقير وكذا قِرْضاب. ويروى (مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب) والضريك الفقير السيئ الحال. ورواية المفضل أمتن وأفيد (أزِمت) تأزَم «بالكسر» أزْماً: اشتدت (وقبص) بفتح القاف وكسرها آخرها صاد مهملة : العدد الكثير من الناس ، يصف قومه بالصبر على الشدائد وكثرة العدد المنبئ عن العزة، وقد أفصح عن المعنى الأول فى قوله: كنا نحل البيتين (شآمية) بخفف الياء وتشدد (حطيب) كثير الحطب. والجوف ، ما اطمأن من الأرض واتسع (مجدوب) بُنى على جُدب ، المبنى للمجهول وان لم يستعمل، وقد جدُب المكان «بالضم» جدوبة فهو جدْب وجديب يبس فلم يمطر (شيب المبارك) المبارك . مواضع الإبل تبرك فيها، واحدها المَبرك . استعار لها الشيب لبياضها وقد شبابها بخضرة النبات (مدروسْ) من درسه القوم



تدرسه « بالضم » درسا . عفوا أثره ، وكذا درسته الريح : محت أثره . (مدافعه) يريد مدافع الوادى وهن مسايله ، الواحد مدفع كمنبر (هابى المراغ) من هبا التراب يهبو هبوا . سطع وارتفع فى الهواء . والمراغ) الموضع تتمرغ فيه الدواب و(الودق) المطر كله . شديده وهينه وقد ودق المطر يدق ودقاً . قطر (موظوب) اسم مفعول وظب على الشيء يظب وظوبا . لزمه وتعهده كواظب عليه . يقول تداولته الناس برعى الدواب وتعهدته حتى لم يبق فيه كلأ . وقد أفصح عن المعنى الثانى فى قوله : كنا اذا ما أتانا . البيتين (كور) بالضم . رحل الناقة وجمعه أكوار وكوران .(وجناء) الناقة ذات الوجنة الضخمة . وعن الأصمعى أنها الغليظة مأخوذة من الوجين . وهو ماغلظ من الأرض وقلما يقال جمل أو جن (ناجية) سريعة تنجو براكبها والناجى البعير كذلك (سرج) هو للفرس كالرحل للناقة وجمعه سروج (جرداء) قصيرة الشعر وكذا الأجرد من الخيل (سرحوب) سرح اليدين سريعة المشى : توصف به إناث الخيل (تمادى) من التمادى وهو التوالى تقول:صروف الدهر متمادية ونوائبه متمادية (بكء)مصدر بكأت الناقة والشاة انقطع لبنها أو قل . يقول: قومى بنو سعد يقولون حبس هذه الخيل والإبل على الجهد محافظة على الاستعداد اذا مادعا الداعى أقرب سبب لأن ترتع فى خصب بعد ذلك وهذا كما تقول (التعب أدنى للراحة) تريد أقرب سبب لنوال الراحة : وهذه مبالغة فى كمال الاستعداد (حتى تركنا وما تثنى) بالبناء للمجهول فيهما (سواد الخط) فسر ثعلب الخط هنا بالطريق . وسواده ماحوله من القرى تنبت الشجر والنخل (فاللوب) جمع اللوبة « بضم اللام » وهى حجارة سود . يريد لانزال يوم النزال مجدين فى القتال حتى ينهزم العدو فيتركنا آمنين على ظعائننا لاتسير مثل الأسيرات بين أثناء سواد الطريق وأثناء لابتيه

(هذا) وبيت الكلحبة من كلمة له يعتذر فيها عن ظلع فرسه يوم أغار حزيمة بن طارق التغلبى على سرح بنى يربوع فأتى الصريخ اليهم وكان الكلحبة يومئذ نازلا بأرضهم فجد بهم



حتى ردوا السرح وقد أفلتَ حزيمة . وها هى برواية الثقة أبى زيد

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوَى ولا أمرَ للمعصىّ الا مُضيَّعاَ
فقلت لـكأس ألجميها فانما حلَلنا الـكثيب من زرودَ لِنفزعا
كأنّ بليتَيْها وبلدةِ نحرها من النَّبلِ كُرّاث الصَّريم المُنَزَّعا
فإنْ تنجُ منها يا حزيمَ بنَ طارق فقد تركتُ ماخلفَ ظهرك بَلقعا
اذا المرءلم يَغشَ الـكريهةَ أوشكتْ حبالُ الهُوَيْنَى بالفتى أن تَقطَّعا
فأدركَ إبقاء العَرادةِ كَلمُها وقد جعلتْنى من حزيمةَ إصبعا
ونادى منادِى الحىّ أن قد أُتيتم وقد شربتَ ماء المزادة أجمعا

هكذا روى أبو زيد ولو راعى ترتيب معانى الشعر لقدم بيت (ونادى منادى الحى) بعد المطلع (بليتيها) مثنى ليت (بالكسر) وهو صفحة العنق وجمعه أليات . وبلدة الفرس: منقطع الفهدتين وهما لحمتان ناتئتان فى صدر الفرس عن يمين وشمال مثل الفِهرَين و (نحرها) صدرها و (كراث) بضم الكاف وفتحها: ضرب من النبات ممتدّ له هُدْب و (الصريم) القطعة الضخمة تنصرم من سائر الرمال كالصريمة والجمع الصرائم و (المنزعا) الذى نزعت أصوله المغروسة فى الرمل : يشبه هيئة ما أصاب ليتيها وبلدة نحرها من النبل بهيئة أصول الـكراث المنزوعة ذوات الشُّعَب (يا حزيم) بفتح الحاء المهملة يريد ياحزيمة فرخم (بلقعا) هو الأرض القفر لا نبات بها : يريد فان نجوت منها فقد تركت ماخلف ظهرك مما جمعته يداك من ذلك السرح لا شيء لك فيه (الهوينى) تصغير الهونى مؤنث الأهون: وهى التؤدة والسكينة و (ان تقطعا) بحذف احدى التاءين (فأدرك الخ) بيان لما أصاب فرسه يومئذ. والعرادة اسمها وإبقاء الفرس ماتبقيه من الجرى بعد انقطاع جرى الخيل أو هى التى تبقى بعض جريها تدخره و (كلمها) جرحها : قال أبو زيد رواية الأصمعى (فأدرك إبقاء العرادة ظلعها) وهى أحبّ الى. والظلع (بسكون اللام) مصدر ظلع الفرس وغيره . عرج فى مشيه (وقد جعلتنى الخ) يريد وقد جعلتنى من حزيمة ذا مقدار مسافته إصبع فاختصر (المزادة) هى القربة التى زيد فيها جلد بين جلدين . وضمير (شربت) للفرس

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أُخبركم بأحبّكم إليَّ وأقربكم منّي مجالسَ يومَ القيامة، أحاسِنُكم* أخلاقاً، المُوَطَّؤُونَ أكنافاً الذين يألفون ويُؤلَفون. ألا أخبركُم بأبغضِكم إليَّ وأبعدِكم منّي مجالسَ يوم القيامة الثرثارون المتفيهقون. قوله صلى الله عليه وسلم. الموطؤن أكنافا. مثلٌ. وحقيقتُه أنَّ التوطِئة*، هي التذليل والتمهيد. يقال دابّة وَطِيءٌ* (يافتى) وهو الذى لا يحرّكُ راكبه فى مسيره. وفِراشٌ وطِيءٌ، اذا كان وَثيراً* لايؤذى جَنْبَ النائم عليه. فأراد القائلُ* بقوله، موطأ الأكناف. أن ناحيته يتمكن فيها صاحبُها* غيرَ مؤذًى ولا نابٍ* به موضعُه.

(أحاسنكم) يريد الأحاسن منكم على ارادة التفضيل لا الوصف وذلك أن العرب تقول فى الوصف رجل حسن ولم تقل رجل أحسن مع قولهم امرأة حسناء ونظيره فى عكسه غلام أمرد ولم يقولوا جارية مرداء (التوطئة) مصدر وطأت الشيء: سهلته ولا يقال وطيته (ويقال دابة الخ) كان المناسب أن يقول ويقال دابة الخ: لأنه من وَطُأت الدابة بالضم وطاءة ووُطوءة لا من التوطئة وان كانتا مشتقتين من مادة واحدة وهى وطأ (دابة وطىء) وكذا وطيئة، ثم اعلم أن هذه المادة حقيقة فى الفراش والمكان وفى غيرهما استجازة وسعة (ونيراً) ليناً. من وثر (بالضم) ونارة فهو وثير: سهل ولان (فأراد القائل) لم يذكر قائلا فى هذا الحديث سوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من حسن الأدب أن يقول فالقائل فلان موطأ الأكناف يريد أن ناحيته يتمكن الخ (صاحبها) الصواب صاحبه يريد يتمكن فيها صاحبه الذى ينزل به ولا يتأذى: وأحسن من هذا أن يريد وصفه بدماثة الخلق ولين الجانب وأنه أهل الضيافة والكرم. وهذا كله على السعة كما قدمنا (ولا ناب) من نبا به المنزل ينبو نَبْواً: لم يوافقه قال سعد بن ناشب الأموى

ولسنا بمحتلين دار هضيمةٍ مخافة موت إن بنا نَبَتِ الدار



(قال أبو العباس) حدثني العباس بن الفَرَج الرِّياشيّ* قال حدثني الأصمعي*، قال: قيل لأعرابيٍّ، وهو المُنتَجِع بن نَبهانَ، ما السَّمَيْدَعُ* فقال السيدُ المُوَطَّأُ الأكناف. وتأويلُ الأكناف الجوانب. يقال في المثل فلان في كَنَفِ فلان كما يقال فلانٌ في ظِلِّ فلان وفي ذَرَى فلان* وفي ناحية فلان، وفي حَيِّزِ فلان. وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون*، يعني الذين يُكثِرون الكلام تَكلُّفاً وتجاوُزاً وخروجاً عن الحق. وأصل هذه اللفظة

(الرياشي) نسبة الى رجل من جُذام باليمن اسمه رياش: كان والد العباس مولى له وكان العباس ثقة عليما بأيام العرب. مات رحمه الله تعالى مقتولا سنة سبع وخمسين ومائتين. يوم دخل الزنج البصرة فقتلوا أهلها وحرّقوا ديارها (الأصمعي) اسمه عبد الملك بن قُرَيْب «بالتصغير» ابن عبد الملك بن عليّ بن أصمع. فنسب الى جده الأعلى وينتهي نسبه الى سعد بن قيس عَيلان بن مضر. وهو الراوية العارف بأخبار العرب. وفيه يقول الشافعيّ. ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي: ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائة. ومات سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة (السميدع) «بالدال المهملة» وقد صرح بعضهم بأن إعجام ذاله خطأ (فقال السيد الخ) عبارة غيره. السميدع: السيد الكريم الشريف السخيّ الموطأ الأكناف (ذرى فلان) بفتح الذال وهو في الأصل اسم لما يَكُنُّك من الريح الباردة من حائط أو شجر، وقد تذرّى بالحائط وغيره واستذرى به: اكتنّ. (الثرثارون) واحدهم الثرثار، قال نصر بن سيار:

لقد علم الأقوام مني تحلمي ... اذا النَّشِرُ الثرثار قال فأهجرا

وقد ثرثر الرجل وترتر وبربر اذا تكلم فأكثر في تخليط.



من العين الواسعة من عيون الماء . يقال عينٌ ثرثارة*، وكان يقال لنهر بعينه ، الثرثار* وانما سمي به لكثرة مائه : قال الأخطل (واسمه غِياث* بن غَوْث*، يُكنى* أبا مالك ، ويلقب بدَوْبَلٍ* والدوبل الخنزير*)

لَعَمْري لقد لاقتْ سُلَيْمٌ* وعامرٌ ... على جانب الثرثارِ راغيةَ البِكر*

(يقال عين ثرثارة) وثرّارة أيضاً بتشديد الراء (لنهر بعينه الثرثار) هو بين سنجار وتكريتَ، ومادته من نهر نصيبين المسمى بالهِرْماس، كانت به منازل بكر وتغلب ابنى وائل. (واسمه غياث) هذه حاشية من حواشى ابن القوطية (ابن غوث) بن طارقة ابن عمر بن الفَدَوْكَس. من بني تغلب ، شاعر مشهور أمويٌّ (يكنى) من كَنَيْتُ الرجل أُكْنيه كُنْيةً أو يكنّى بتشديد النون من كنّيته تكنية ، وعن أبي عبيد: كَنَيْتُ الرجل وكَنَوْتُه لغتان : اذا دعوته بأبي فلان (ويلقب بدوبل) كجعفر ، وفيه يقول جرير :

بكى دَوْبلٌ لا يُرْقِئُ الله دمعَه ... ألا إنما يبكي من الذُّل دَوْبَلُ

(والدوبل الخنزير) وجمعه الدوابل . (لاقت سُليم) يريد أبناء سُليم بن منصور بن عِكرِمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان ، وأبناء عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة . (راغية البكر) يريد رغاء البكر، فوضع راغية موضع المصدر، وهذه احدى كلمات توضع موضع المصدر جاءت على فاعلة : منها لاغية: وثاغية وعاقبة. وعافية. وخاتمة، والرغاء صوت الإبل، وقد رغت الناقة، والبعير ترغو رُغاء اذا صوتت فضجَّت، كنى بذلك عما لقيت سليم وعامر من أبناء تغلب ابنة وائل يوم وضعوا فيهم السلاح وأشرعوا الرماح ، وكان رئيس قيس عُمير بن الحُباب السلمى: ورئيس تغلب هَوْبَر بن يزيدَ ، وكانت تلك الحرب على عهد عبد الملك بن مروان بعد وقعة مرج راهط .



قوله راغية البكر ، أراد أن بكر ثمود* رَغَا فيهم فأُهلِكوا . فضربته العرب مَثَلا وأكثرت فيه. قال علقَمةُ بنُ عبَدَة الفحل*

رَغَا فوقهمْ سَقْبُ السماء* فداحضٌ بشِكَّتِهِ* لم يُستَلَبْ* وسَلِيبُ*

(قال أبو الحسن الداحضُ ، الساقط* ، والداحضُ أيضاً الزالق)* وكذلك

(أراد أن بكر ثمود) يريد بكر ناقة السيد صالح عليه السلام الذى أرسله الله الى ولد ثمود بن جاثِر بن إرَم بن سام بن نوح ، وكانت مساكنهم بالحِجْر بين الحجاز والشأم وكان مما قص الله فى كتابه أن عقروا الناقة فنظر اليها البكر وهى تضطرب فصمد جبلا يقال له القَارَةُ ورغَا ثلاثاً ، فقال صالح : لكل رغوة أجل : تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ، ثم أخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين . (عبدة) بالتحريك ابن ناشرة ابن قيس ، من ولد زيد مناة بن تميم ، تلقَّب بالفحل يوم عارض امرأ القيس بشعره فغلبه ، وكل شاعر غلب من هاجاه من الشعراء يلقب بالفحل أيضاً (سقب السماء) السقب ولد الناقة، وعن الأصمعى : هو سليل حين تضعه أمه . فان عُلم أنه ذكر فهو سقب أو أنثى فهى حائل ، يريد أصابهم حادث عظيم من جهة السماء لا تصل أيديهم الى دفعه (الداحض الساقط) ومنه حجتُهم داحضة ، وذلك مجاز ؛ وقوله (والداحض أيضاً الزالق) هذا هو الأصل، تقول دحَضت رجله تدحَض دحْضاً ودُحوضا : زلقت (هذا) تفسير مارواه ابو العباس، والأجود ماروا ه غيره (فداحِصٌ) بالصاد المهملة وهو الذى يفحص بيديه ورجليه وهو يجود بنفسه كالمذبوح يدحَص الارض برجليه . (بشكته) الشكة: بالكسر و تشديد الكاف: أسم لما يلبس من السلاح، من شَكَّ فى ثيابه يشُك ، بالضم شكًا لبسَه ، فهو شاكٌ فيه ، وكل شىء أدخلته فى شىء فقد شككته (لم يستلب) لم يؤخذ ما عليه من السلاح . (وسليب) قد أُخِذ سلاحه وما معه من دابّة .



اذا لم تضعف الثاء فقلت عينٌ ثَرّة ، فانما معناها غزيرة واسعة قال عَنْتَرَة *

جادت عليها * كلُّ عينٍ ثرّةٍ * فتركنَ كلَّ حديقةٍ * كالدِّرْهَمِ *

(قال أبو العباس) وليست الثرّة * عند النحويين البصريين من لفظة الثرثار

ولكنها فى معناها ويجب أن يكون من الثرة ثرثارة .

وقوله صلى الله عليه وسلم المتفيهقون . انما هو بمنزلة قوله الثرثارون .

توكيدٌ له * ومتفيهق مُتَفَيْعِل . من قولهم فهق الغديرُ * يفهق اذا امتلأ

ماءً فلم يكن فيه موضع مزيد كما قال الاعشى * :

(عنترة) بن عمرو بن شدّاد ، أو ابن شدّاد بن عمرو بن معاوية من وَلَد قُطَيْعَة ابن عَبْس ، ينتمى نسبه الى قيس عيلان بن مضر : شاعر مذكور (جادت عليها) يريد على الروضة فى البيت قبله من قصيدته الطويلة :

وكأنَّ فأرةَ تاجرٍ بقسيمة ... سبقتْ عوارضَها اليك من الفم

أو روضةً أُنُفاً تضمّن نبتَها ... غيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليس بمُعْلَمِ

(كل عين ثرة) يروى كل بكر حُرَّة ، والبكر السحابة الغزيرة الماء (كل حديقة) هى كل أرض مرتفعة ، وبهذا التفسير يظهر ما قصد الشاعر فى قوله (كالدرهم) من معنى الاستدارة . ويروى . فتركن كل قرارة . وقرارة الروضة مستقرّ الماء فيها (وليست الثرة) يريد أن الثرّة . من ثرّت العين تثرّ (بتثليث الثاء) ثرّاً وثرارة . غزُر ماؤها . وهو ثلاثى لا يؤخذ من الزائد عليه بل الأمر بالعكس (توكيد له) ذلك صواب لو كان معناهما واحداً وليس كذلك وكأن أبا العباس ذهل عما ذكر من اشتقاقه وبيان معناه وهو الامتلاء : فالصواب أنه تأسيس لا توكيد . يصف أنهم يوسعون أشداقهم ويملأونها بالكلام (فهق الغدير) بالكسر فهقا بالسكون وأفهقه ملأه (الأعشى) اسمه ميمون ابن قيس بن جندل : من بنى بكر بن وائل . يكنى أبا بصير . كان من أعلام شعراء الجاهلية

نفى الذمَّ عن رَهْطِ المحلَّقِ *جَفْنَةٌ * كجابيةِ الشيخ *العراقىّ تفهق

كذا يُنشده أهل البصرة . وتأويله أن العراقىّ اذا تمكن من الماء ملأَ جابيته * لأنه حَضَرِىٌّ فلا يعرف مواقع الماء ولا محالَّه . قال أبو العباس . وسمعت أعرابية تنشد (قال أبو الحسن . هى أم الهيثم الكلابية . من ولد المحلّق . وهى راوية أهل الكوفة) كجابية السَّيْح . تريد النهر الذى يجرى على جابيته ، فماؤها لا ينقطع، لأن النهر يَمُدُّه . ومثل قول البصريين فيما ذكروا به العراقىُّ الشيخ قول الشاعر (قال أبو الحسن : هو ذو الرمة)

لها ذَنبٌ ضافٍ وذِفرَى *أسيلةٌ وخدٌّ *كمرآةِ الغريبةِ أسجحُ

(المحلق) « بفتح اللام » تلقب به يوم عضَّه حصان فى وجنته فترك بها أثراً على شكل الحلقة . واسمه عبد العزيز: وروى بعضهم أنه عبد العُزّى بن حَنتَم بن شداد من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر يكنى أبا مِسمع (جفنة) هى أعظم مايكون من القصاع وجمعها جفان وجِفَن . وفى أدنى العدد جفنات (كجابية الشيخ) الجابية الحوض الذى يُجْبَى فيه الماء للأبل (ملأ جابيته) التى أعدها مورداً لإبله حين وجد الماء (ومثل قول البصريين) فى أن كلا منهما حريص على حاجته (ذو الرمة) بضم الراء وكسرها . واسمه غيلان بن عقبة بن مسعود . ينتهى نسبه الى عبد مناة بن أدّ ابن طابخة بن اليأس بن مضر . يكنى أبا الحرث . شاعر أموىّ (لها ذنب ضاف) هذا غلط ورواية ديوانه (لها أذُنٌ حشْرٌ وذِفْرَى أسيلة) يصف ناقته صَيْدَحا وسيأتى ذكرها عند إيراد قصيدته. وحشر « بفتح فسكون » دقيقة الطرف وهو فى الأصل مصدر حشر السكين والسنان يحشره « بالكسر والضم » أحدّه فأرَقَّهُ وألطفه. يوصف به الواحد والاثنان والجميع بلفظ واحد (وذفرى) بكسر الذال . الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن: وعن بعضهم أنها العظم الشاخص خلف الأذن: وألفها للتأنيث



يقول إن الغريبة لا ناصح لها فى وجهها لبعدها عن أهلها* فترآها مجلوّة لفرط حاجتها اليها . وتصديقُ مافسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الصدق فى المنطق والقصدَ* وتركَ مالا يُحتاج اليه قولُه لجرير بن عبدالله* البَجَلِيّ*: ياجريرُ اذا قلتَ فأوجزْ واذا بلغتَ حاجتك فلاتتكلفْ.

فلا تنون . ومن العرب من ينونها فيجعلها أصلية ملحقة بدرهم . والجمع الذفارَى (وخدّ) يروى ووجه (أسجح) سهل واسع قليل اللحم. من سجح خدّه «بالكسر» يسجح سجَحا وسجاحة: لان وسهل (لبعدها عن أهلها) فلا تجد من ينبهها على مايشين خدّها فتزيله (والقصد) يريد التوسط فى المنطق بين طرفى الإفراط والتفريط (لجرير بن عبد الله) بن جابر بن مالك بن نصر من ولد أنمار بن نزار على مازعم علماء النسب . صحابىّ جليل كان يقول ماحجبنى رسول الله منذ أسلمت ولا رآنى الا تبسم . وكان عمر بن الخطاب يسميه يوسف هذه الأمة لجماله. وقد أبلى فى حرب القادسية بلاء حسناً . رضى الله تعالى عنه (البجلى) نسبة الى بَجيلة وهى قبيلة تسمّتْ باسم أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة . (هذا) والى هنا انتهى تفسير الحديث ولْنأخذ الآن فى إيراد قصائد الأبيات التى سلفت وفاء بما وعدنا: فأولها بيت الاخطل وهو من كلمة له يهجو بها قبائل قيس وبطونهم وأفخاذهم وقد عاثت فيها أيدى الدخلاء فحرّفوا من كلماتها وقدموا وأخروا من أبياتها ، وها كها بثقة الرواية :

ألا يا اسْلَمِى ياهندُ هندَ بنى بدرِ ... وإن كان حيَّانا عِدًى آخر الدهرِ
وإن كنتِ قدأقصدتنى إذرَمَيْتنى ... بسَهْمَيْك والرامى بصيدُ وما يدرى
أسيلةُ مجرى الدمع أمّا وشاحُها ... فيجرى وأمّا الحجلُ منها فلايجرى
وكنتمْ اذا تدنونَ منا تعرَّضتْ ... خيالاتُكم أو بِتُّ منكم على ذُكْرِ
لقد حملَتْ قيسَ بن عَيلان حربُنا ... على يابسِ السِّيساءِ مُحْدَوْدِبِ الظهرِ

رَكوبٍ على السوآت قد شَنَّمَ آستَه | مُزاحمةُ الأعداءِ والنخسُ فى الدُّبْرِ
فطاروا شِقاقَ الأمتَين فعامرٌ | تبيعُ بنيها بالخِصافِ وبالتَّمْرِ
وأمّا سليمٌ فاستعاذتْ حِذارَنا | بحَرَّتِها السوداءِ والجبلِ الوعْرِ
تَنِقُّ بلا شىءٍ شيوخُ مُحاربٍ | وما خلتُها كانت تَرِيشُ ولا تَبْرِى
ضفادعُ فى ظلماءِ ليلٍ تجاوبتْ | فدلَّ عليها صوتُها حيَّةَ البحرِ
ونحن رفعنا عن سَلولٍ رماحنا | وعمداً رغِبْنا عن دماءِ بنى نَصْرِ
ولو ببنى ذُبيانَ بَلّتْ رماحُنا | لَقَرَّتْ بهم عينى وباءَ بهم وِتْرِى
شفى النفسَ من قتلى سليمٍ وعامرٍ | ولم يشفها قتلى غنيٍّ ولا جَسْرِ
ولا جُشَمٍ شرِّ القبائلِ إنها | كبَيْضِ القطا ليْسُوا بسودٍ ولا حُمْرِ
وما تركتْ أسيافُنا حين جُرِّدت | لأعدائنا قيسِ بن عيلانَ من عذرِ
وقد عركتْ بابنَىْ دخانٍ فأصبحا | اذا ما أجدَّ الامرُ باقيةَ البظْرِ
وأدركَ عِلْمى فى سُوَاءَةَ إنها | تُقيمُ على الأوتارِ والمشربِ الكُدْرِ
وقد سرّنى من قيس عيلانَ أننى | رأيتُ بنى العجلان سادُوا بنى بدرِ
وقد غبَرَ العجلانُ حيناً اذا بكى | على الزادِ ألقَتْه الوليدةُ فى الكِسْرِ
فيُصبح كالخفّاشِ يدلكُ عينَه | فقُبِّحَ من وجهٍ لئيمٍ ومن حَجْرِ
وكنتم بنى العجلان ألأمَ عندنا | وأحقرَ من أن تشهدُوا عالىَ الأمْرِ
بنى كلِّ دسماءِ الثيابِ كأنما | طلاها بنو العجلان من حُمَمِ القِدْرِ
ترى كعبَها قد زالَ من طولِ رَعْيِها | وقاحَ الذُّنابى بالسَّوِيَّةِ والزِّفْرِ
وإن نزلَ الأقوامُ منزلَ عفّةٍ | نزلتم بنى العجلان منزلةَ الخَسْرِ
وشاركتِ العجلانُ كعباً ولم تكنْ | تُشاركُ كعباً فى وفاءٍ ولا غدرِ
ونجّى ابنَ بدرٍ رَكْضُه من رماحِنا | ونضّاحةُ الأعطافِ مُلْهِبَةُ الحُضْرِ
اذا قلتُ نالته العوالى تقاذفَتْ | به سَوْحَقُ الرجلين صائبةُ الصدرِ
كأنهما والآلُ يَنجابُ عنهما | اذا انغمسا فيه يَعُومانِ فى غَمْرِ

يُسِرُّ اليها والرماح تنوشُه ... فِدَاؤُكَ أمى إن دأبت الى العصْرِ
فظلّ يفدّيها وظلّت كأنها ... عقابٌ دعاها جنحُ ليلٍ الى وكْرِ
كأن بِطُبْيَيْها ومجرى حزامها ... أداوى تسحّ الماء من حَوَرٍ وَفْرِ
فظلّ يجيشُ الماء من متفَصّد ... على كل حالٍ من مذاهبه يجرى
فأقسم لو لاقيتَهُ لقذفته ... الى ضَيْقة الأرجاء مظلمةِ القعْرِ
توسّد فيها كفّه أو لحجّاتْ ... ضِباع الصحارى حوله غيرذى قبْرِ
لعمرى لقد لاقت سليم وعامرٌ ... على جانب الثرثار راغيةَ البكر
أعِنّى أمير المؤمنين بنائلٍ ... وحسْنِ عطاء ليس بالرَّيِّث النَّزْرِ
وأنت أمير المؤمنين وما بنا ... الى صلح قيس يابن مروان من فقْرِ
على غير إسلامٍ ولا عِزِّ نصرةٍ ... ولكنهم سيقوا إليكَ على صُغْرِ
ولما تدبَّتْنا ضلالةَ مصعب ... فتحنا لأهل الشام بابا من النَّصْرِ
فقد أصبحت منا هوازنُ كلُّها ... كواهى السلاَمَى زيدَ وقراً على وقْرِ
سَمَوْنا بعرنينٍ أشمَّ وعارض ... لنَمْنَع ما بين العراق الى البِشْرِ
فأصبح ما بين العراق ومَنْبِجٍ ... لتغلب تَرْدِى بالرُّدَيْنِيَّة السُّمْرِ
اليك أمير المؤمنين نُسيرُها ... تخُبُّ المطايا بالعرانينِ من بكر
برأس الذى دلّى سُليماً وعامراً ... وأوردَ قيساً لُجَّ ذى حدبٍ غَمْرِ
فأسرين خمساً ثمّ أصبحن غدوةً ... يخبّرن أخباراً ألذّ من الخمْرِ
يُخبّرننا أنّ الأراقمَ فلّقتْ ... جماجمَ قيس بين راذانَ فالحضْرِ
جماجمَ قومٍ لم يُعافوا ظُلامةً ... ولم يعلموا أين الوفاء من الغدْرِ

(بنى بدر) بن عمرو بن جُؤَيَّة بن لوذان . من قيس عيلان بن مضر (حيانا) يريد حى تغلب وحىّ قيس (عدى) «بكسر العين» فسره ابن الاعرابى بالتباعد يقال قوم عدى اذا كانوا متباعدين لا أرحام بينهم ولا حِلف . وقد روى «بضمها» بمعنى الأعداء وعن بعضهم قوم عدى أى غرباء «بالكسر» لا غير فأما فى الأعداء فيقال عِدى وعُدًى

وعُداة (أقصدتنى) من الإقصاد وهو أن تطعن الرجل أو ترميه بسهم فلم تخطىء مقاتله. تقول أقصدته فهو مقصد (يدرى) من درى الصائد الصيد يدريه دريا : ختله فاستتر عنه فاذا أمكنه رمى. يريد أن الحاذق بالرمى يصيد جهرة فلا يختل ولا يستتر (وشاحها) الوشاح مانسج من الأديم مرصعا بالجواهر . تشده المرأة بين عاتقها وكشحها والجمع أوشحة ووُشحُ (والحجل) «بفتح الحاء وتكسر» الخلخال وجمعه أحجال وحجول. يصفها بسهولة الخد وطى الكشح وغلظ الساق وذلك مستحسن فى النساء (على يابس) يريد على بعير يابس (السيساء) وهى من جميع الحيوان منتظم فقار ظهره والجمع السياسى (ركوب) «بفتح الراء» مثل الركوبة. كل دابة تركب (شثم امسته) «بفتح النون» يشنمه «بالكسر» شنما خدشه. يريد أن حرب تغلب حملتهم على حالة سيئة وقد ضرب ما أطال به من وصف البعير لها مثلا (فطاروا) تطايروا متفرقين: وقد طار الشىء تطاير وتفرّق (شقاق الأمتين) بالنصب على التشبيه: يريد تفرقوا مثل تفرق الأمتين من الناس بينهما عداوة وخلاف فكل واحدة منهما تتجه خلاف ماتتجه اليه الأخرى وقد أنشده صاحب لسان العرب (فطاروا شقاق الأنثيين) وفسره قال صاروا فرقتين بمنزلة الأنثيين وهما البيضتان (فعامر) بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة (بالخصاف) «بكسر الخاء» واحدتها الخصفة: وهى جُلَّةُ التمر تعمل من الخوص (سليم) بالتصغير ابن منصور بن عكرمة بن خصفة «بالتحريك» والحَرَّة «بفتح الحاء» كل أرض ذات حجارة سوداء نخِرَة كأنها أحرقت بالنار وهى هنا علم الموضع: قال أبو منصور الازهرى حرة سليم وحرة ليلى بعالية نجد (تنق) من نقت الضفادع نقيقاً: صوّتت (محارب) بن زياد بن خَصَفة بن قيس عيلان بن مضر (تريش) من راش السهم ريشا. ألزق الريش عليه بالغراء ليخف فى سرعة مَرّه (ولا تبرى) من برى القِدْح وكذا العود والقلم. برْيا. نحته بالمبراة . وهى الحديدة يبرى بها. والعرب تقول فلان لايريش ولا يبرى. يريدون لاينفع ولا يضر (فدل عليها صوتها) ذلك مثل قولهم (على أهلها دلت براقش) وفى رواية تجنى براقش: وهى اسم كلبة



نبحت على جيش مرّوا ولم يشعروا بالحيّ . فلما سمعوا نباحها عطفوا عليهم فاستباحوهم فصارت مثلا (سلول) نخذ من قيس عيلان وهم بنو مرة أخي عامر بن صعصعة . نسبوا الى أمهم سلول ابنة ذهل بن شيبان . من ولد ربيعة بن نزار (نصر) بن معاوية ابن بكر بن هوازن . بطن من قيس عيلان يقول رغبنا عن دمائهم لأنهم ليسوا بأكفاء (ذبيان) بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان (بلت رماحنا) ظفرت . قال طرفة

اذا ابتدر القومُ السلاحَ وجدتنى منيعا اذا بلّت بقائمه يدى

(وباء بهم وترى) من قولهم بآء دمه بدمه بَوْأً وبواء . ساواه وعدله . والوتر . « بالكسر » الثأر (من قتلى) يريد شفى النفس قتلى من (غنيّ) بن أعصُر بن سعد ابن قيس عيلان و (جسر) « بفتح فسكون » ابن محارب و (جشم) بن معاوية بن بكر بن هوازن (ليسوا بسود ولا حمر) يريد اختلاط أنسابهم ليسوا بعرب خُلّص (وقد عركت) من عركَ الأديم يعركه « بالضم » عركا : دلكه ومنه عركتهم الحرب : دارت عليهم (بابنى دخان) هما غنيّ وباهلة . سميا بذلك يوم بلغهما أن ملكا من اليمن يقصدهما وقد دخل هو وأصحابه فى كهف يستريحون به . فأخذا باب الكهف ودخّنا عليهم فأماتوهم (أحد الامر) اشتد هوله مثل جدّ به الأمر و (البظر) هَنَةٌ بين إسكَتَى المرأة . ومصدره البظر « بالتحريك » ولا فعل له : يتهكم بهم (وأدرك على) أحاط (سواءة) « بضم السين » ابن عامر بن صعصعة (والأوتار) الذحول (والكدر) « بسكون الدال » كالكدر بكسرها من كدِر الماء « بالكسر » لم يصفُ . يصفهم بالضعف وإقامتهم على الذل ورضاهم بوصمة العار (العجلان) بن عبد الله بن كعب ابن عامر بن صعصعة (لفته) جمعته وأدرجته (فى الكسر) « بكسر الكاف وتفتح » وهو أسفل شقة البيت التى تلى الأرض من حيث يكسر جانباه من عن يمين وشمال : يقول مكث العجلان حينا من الدهر اذا هو بكى على الزاد أخذته وليدته ولفته فى كسر البيت تُسكِّنه بذلك حتى ينام كما تفعل المرأة بطفلها اذا بكى على الزاد (حجر)

« بفتح الحاء » فسره ابن الاعرابى بمحجر العين . يصفه بالحقارة والدَّمامة (دسماء الثياب) دنسة وكذا فلان أدسم الثوب والجمع دُسْم (حمم القدر) الحمم « بالتحريك » سواد القِدْر وغيرها (وقاح) « بالنصب » معمول رعيها وهو فى الأصل وصف للحافر والخف : يقال حافر وخف وقاح . اذا كان صُلباً لا يتأثر بالحجارة: استعاره (للذنابى) وهو منبت الذنب أو هى الذنب (بالسوية) هى كساء يحشى بثُمام أو ليفٍ ونحوه يجعل على ظهر البعير (والزفر) « بالكسر » اسم للحمل وجمعه أزفار وقد زفرَ الحمل يزفره « بالكسر » زفراً حمله . يصف أمهاتهم بأنهن كالاماء راعيات يسعين خلف الإبل على ظهورهن السوايا والأحمال (الخسر) « بالفتح » النقص « وبالضم » الضلال وقد خسر، كفرح وضرب فيهما: نقص وضل (وشاركت العجلان) يريد وان شاركت بنو العجلان كعبا فى النسب لم يشاركوهم فى الحسب . حميداً كان أو ذميا . يصفهم بضعة النفوس (ابن بدر) يريد عيينة بن أسماء بن خارجة بن حصن ابن حذيفة بن بَدر الفزارى: يصف فراره وقد كان منجداً عُمَير بن الحُبَاب السُّلَمى (ونضاحة الأعطاف) يريد وفرسه كثيرة النضح: وهو اسم لكل ما يتحلب من عرق أو ماء ونحوه : ويريد بالاعطاف عطفيها . وهما جانباها . فجمع (ملهبة) من ألهبت الفرس جرت جرياً شديداً ، والمذكر مُلهب و (الحضر) « بالضم » العدْو كالإحضار . و (تقاذفت) ترامت به فى السير (سوحق) هو فى الأصل الطويل من الرجال ، استعاره لقوائم الفرس (صائبة الصدر) من الصَّوْب ، مصدر صاب المطر يصوب اذا نزل: وكل نازل من عُلوٍ الى سُفل فهو صائب : يصف هيئة اندفاعها فى السير. ويروى : سابحة الصدر (والآل) اسم لما تراه ضحًى بين السماء والأرض كأنه ماء. والسراب الذى تراه نصف النهار كأنه ماء جار. وزعم الأصمعى أنهما واحد ، والقول هو الأول (ينجاب) ينشق ، من انجاب عنه الظلام : انشق (فى غمر) « بفتح الغين » هو الماء الكثير يغمرُ من دخله وجمعه غِمار وغُمور (تنوشه) من النوْش وهو التناول باليد . يريد أن الرماح قربت منه (جنح ليل) « بكسر الجيم وتضم »



أول الليل أو هو طائفة منه نحو النصف ، وإسناد الدعاء الى الجنح : استجازة .
(طبييها) مثنى طبي « بضم الطاء وكسرها وسكون الباء » حلمات الضرع يحلب منها اللبن ، والجمع أطباء (أداوى) واحدتها إداوة « بكسر الهمزة » وهى إناء صغير من جلد يتخذ للماء (من حور) الحور « بالتحريك »هنا الأديم المصبوغ بحمرة أو هو الذى لم يدبغ ، والجمع أحوار (وفر) لم ينقص منه شئ (بجيش الماء) يتدفق ، والأصل جاشت القِدْر تجيش : اذا ارتفع غليانُها: وأراد بالماء العرق (متفصد) بالفاء « وفتح الصاد » منبع السيلان « وبكسرها » السائل ، وقد تفصّد العرق : سال مثل انفصد وفى وصفه سيلان العرق من الجهد الشديد مبالغة (ضيقة) « بتخفيف الياء » و (الارجاء) واحدها الرّجا ، بالقصر ناحية البئر من أعلى الى أسفل وهما رَجوان فى التثنية (الحَجَلت) قفزت. وقد حجل الغُراب والطائر يحجل « بالكسر والضم » حجْلا وحجَلانا وحجَل : قفز ونزا (الريش) « بكسر الياء المشددة» البطئ من كل شئ ، وقد راث الشيء يريث رَيْثا : أبطأ و (النزر) القليل . وقد نزُر الشيء « بالضم » : ينزر نزراً ونَزارة و نُزورة . قلّ (سيقوا اليك على صُغر) الصغر « بالضم » الضيم والمصدر الصغَر « بالتحريك » تقول صغِر « بالكسر » فهو صاغر ، رضىَ بالضيم وأقرّ به . يريد سيقوا اليك لا على هدى الاسلام ولا عن نصرة تعزّ بها أهل دولتك (ولما تثبتنا ضلالة مصعب) يذكر ما كان من محاربة عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين بالشام مصعب بن الزبير والى العراق لأخيه عبد الله أمير المؤمنين بالحجاز سنة إحدى وسبعين . وقد كاتب عبد الملك قوادَ العراق يمدحهم ويمنيهم فخذلوا مصعباً فقاتل بنفسه حتى قتل وحمل رأسه عبيد الله بن ظَبْيان الى عبد الملك وألقاه بين يديه وأنشد

نُعاطى الملوك الحقَّ ماقسطوا لنا ... وليس علينا قتلهم بمحرّم

(كواهى السلامى) من وهىَ الشيء وهْيا . ضعف . والسلامى « بالضم » مقصور: عظام الأصابع فى اليد والقدم: وعن ابن الأثير هى الأنامل واحدتها سلاميَة. والوقرُ : فى العظم شيء من الكسر : تقول وقرتُ العظم أقِره وقراً . صدعته فهو

موقور ووقير (سمونا بعرنين أشم وعارض) يفخر بعزة قومه بنى تغلب يوم جمعت باديتها وحاضرتها وسارت الى عمير بن الحباب ومن معه من قبائل قيس . فالتقيا بالحشَّاك «بفتح الحاء وتشديد الشين» وهو واد أو نهر بين دِجلة والفُرات فاقتتلا أشد قتال وأبرحه . فانهزمت قيس و قُتل منهم خلق كثير وانتحى على عُمير بن الحباب جميل بن قيس فقتله وقد روى أن قاتله يزيد بن هَوْبر وفيه يقول شاعرهم

أرِقت بأثناء الفُراتِ وشَفَّنى نوائحُ أبكاها قتيلُ ابن هَوْبَرِ
ولم تَظلِمى أن تحتِ أمّ مُقَاِس قتيلَ النصارى فى نوائحَ خُسَّرِ

ثم بعثوا برأسه الى عبد الملك بدمشق ، وكان فى تلك الأيام مشغولا عنهم بمصعب ابن الزبير (هذا) والسموّ . الارتفاع . أراد به الشخوص من بلد الى بلد . والعرب تذكُرُ العرنين وهو الأنف . مثلا لوجه القوم ورئيسهم وكذا الشمم . وهو ارتفاع قصبة الأنف فى استواء وإشراف فى الأرنبة قليل . يذكرونه مثلا للعزة والرفعة . والعارض . فى الأصل السحاب يعترض فى أفق السماء . يشبه به الجيش الكثير (الى البشر) «بكسر فسكون» جبل بأرض الشام من جهة البادية يمتد الى الفرات سمى باسم البشر بن هلال أحد بنى النمر بن قاسط (ومنبج) بفتح الميم وكسر الباء معرّب مَنْبِه . بلد قديم . يقال إن كسرى بناه لما غلب على الشام . بينها وبين حلب عشرة فراسخ (تردى) من الرَّدَيان . وهو عدْوُ الفرس برجم الأرض بحافره (بالردينية) هى الرماح المنسوبة الى رُدَينة امرأة السمهرىّ . كانا يقوّمان الرماح بخط هَجَر . يريد أنهم أصبحوا يعدون ما بين العراق ومنبج وبأيمانهم الرماح لا ينازعهم أحد (ونسيرها) من أسار دابّته . مثل سيرها (نخب) من الخبب . وهو ضربٌ من العدو (رأس الذى دلى) يريد رأس عمير بن الحباب الذى أوقع (سليما وعامراً) فى الملكة . يقال دلى الشىء فى مهواة . أرسله فيها قال الشاعر

من شاء دلى النفس فى هوة ضَنْك ولكن من له بالمضيق

يريد ولكن من له بالخروج من المضيق (لج ذى حدب) يريد لج بحر مرتفعة أمواجه



وأصل الحدب . ما ارتفع من الظهر (فأسرين خمساً) يريد خمس ليال (الأراقم) بطون من تغلب . وهم جشم وعمرو وثعلبة ومعاوية والحرث . أبناء بكر بن حبيب بن غنم ابن تغلب سُمّوا بذلك لأن عيونهم تشبه الأراقم من الحيات (جماجم) واحدتها جمجمة . وهى عظام الرأس كلها وأعلاها الهامة (راذان) اسم لكورتين ببغداد يقال لأحدهما راذان الأسفل والأخرى راذن الأعلى (فالحضر) « بفتح الحاء » مدينة بإزاء تكريت بُنيت قديما بين دجلة والفرات (لم يعافوا) من عاف الشىء يعافه عَيفاً وعيافة: كرهه (الظلامة) « بالضم » اسم لما يؤخذ منك ظلما . يسمهم بسمة اللؤم ويبعدهم عن المكارم (هذا) وبيت علقمة بن عَبدة من كلمة له أنشدها الحرث بن أبى شِمر جَبَلة بن الحرث الأعرج الغسّانى ملك الشام يوم ونب بخيله ورجله على المنذر ابن ماء السماء اللخمىّ ملك الحيرة فقتله وقتل خلقاً كثيراً وأسر من تميم مائة أسير منهم شأس بن عبدة أخو علقمة . فأطلق له أخاه وأسرى تميم ومنحه مالا جزيلا قال

طَحا بكَ قلبٌ فى الحسان طروبُ ... بُعَيدَ الشبابِ عَصرَ حانَ مَشيبُ
يُكلّفنى ليلَى وقد شَطّ ولْيُها ... وعادَتْ عَوادٍ بيننا وخُطوبُ
مُنَاعمةٌ لا يُستطاعُ كلامُها ... على بابها مِن أن تُزارَ رَقيب
اذا غاب عنها البعلُ لم تُفشِ سِرّهُ ... وتُرضى إيابَ البعلِ حين يؤوبُ
فلا تَعدِلى بينى وبين مُغَمَّرٍ ... سَقَتكِ روايا المُزنِ حيثُ تَصوبُ
سقاكِ يمانٍ ذو حَبِيٍّ وعارضٌ ... تَروحُ به جنحَ العَشىِّ جنوبُ
وما أنتَ أمْ ما ذِكرُها ربعيّةً ... يُخطُّ لها من ثَرمَدَاءَ قليب
فإن تسألونى بالنساء فاننى ... خبيرٌ بأدواء النساء طبيبُ
اذا شاب رأسُ المرء أو قلّ مالهُ ... فليس له فى ودّهن نصيبُ
يُردنَ ثراءَ المالِ حيث علمنه ... وشرخُ الشباب عندهن عجيبَ
فدعها وسلِّ الهمَّ عنك بجَسْرةٍ ... كهمِّكَ فيها بالرّدافِ خبيب

وناجيةٍ أفنى رَكيبَ ضلوعها   وحاركها تَهجُّرٌ فدؤوبُ

تتبّعُ أفياءَ الظلالِ عشيّةً   على طرقٍ كأنهن سُبوبُ

بها جِيَفُ الحسرى فأمّا عظامها   فبيضٌ وأمّا جلدها فصليب

فأوردتُها ماءً كأن جِمامَهُ   من الأجن حِنّاءٌ معاً وصبيبُ

تُرادى على دِمْنِ الحياض فإن تعفْ   فإن المندّى رِحلةٌ فركوب

وتُصبحُ عن غِبِّ السُّرى وكأنها   مولّعةٌ تخشى القنيص شَبوبُ

تعفّقَ بالأرطى لها وأرادها   رجال فبذّت نَبلَهم وكليبُ

إلى الحرثِ الوهاب أعملتُ ناقتى   لِكلكلها والقُصْرَيين وجيب

لتُبلغنى دار امرئٍ كان نائياً   فقد قرّبتنى من نداك قَروبُ

إليك أبيتَ اللعنَ كان وجيفُها   بمشتبهات هولهُنّ مهيبُ

هدانى إليك الفرقدانِ ولاحِبٌ   له فوق أصواءِ المِتان عُلوبُ

وأنت امرؤٌ أفضت اليك أمانتى   وقبلكَ ربّتنى فضعتُ رُبوب

فأدّت بنو كعبِ بن عوفٍ ربيبَها   وغودِرَ فى بعض الجنودِ ربيبُ

فو الله لولا فارس الجَونِ منهمُ   لآبوا خزايا والإياب حبيب

تُقدّمه حتى تغيبَ حُجولُه   وأنتَ لبيض الدارعين ضَروب

مُظاهرِ سربالَىْ حديدٍ عليهما   عقيلا سيوفٍ مِخذَمٌ ورَسوبُ

فجالدتَهم حتى اتّقوك بكبشهم   وقد حانَ من شمس النهار غروبُ

وقاتلَ من غسّان أهلُ حفاظها   وهِنْبٌ وقاسٌ جالدت وشبيبُ

تخشخشُ أبدانُ الحديد عليهم   كما خشخشتْ يبسَ الحصادِ جنوبُ

تجودُ بنفسٍ لا يجادُ بمثلها   وأنتَ بها يوم اللقاء خصيبُ

كأن رجالَ الأوسِ تحت لبانه   وما جمعتْ جَلٌّ معاً وعَتيبُ

رغا فوقهم سقبُ السماء فداحضٌ   بشكّته لم يُستلَب وسليبُ

كأنهم صابت عليهم سحابةٌ   صواعقُها لطيرهنّ دبيبُ

فلم تَنْجُ الا شِطبَةٌ بلجامها والا طِمِرٌّ كالقناةِ نجيبُ
وإلا كَمِيٌّ ذو حفاظٍ كأنه بما ابتلَّ من حدِّ الظباةِ خضيبُ
وأنت الذى آثارُه فى عدوِّه من البؤسِ والنعمى لهنَّ ندوبُ
وفى كل حىٍّ قد خبطتَ بنعمةٍ فَحُقَّ لِشأسٍ من نَداكَ ذَنوبُ
فلا تحرمَنّى نائلا عن جنابةٍ فإنى امرؤٌ وسْطَ القباب غريبُ

(طحابك قلب) يطحا به طَحْوًا وطَحْيا ذهب به فى مذهب بعيد (طروب) كثير الطرب و (حان) قَرُب (شط) يشط « بالكسر » شطا وشطوطا . بعُد (وليها) « مصدر » وليَه يليه . دنا منه وقرب (عواد) يريد حادثات الأيام التى تذهب وتعود (مناعمة) « بفتح العين » ويروى منعمة . وكلتاهما المرأة الحسنة الغذاء تقول ناعَمها زوجها ونعَّمها . اذا أحسن غذاءها (البعل) الزوج والأنثى بعلة . يصف أنها محجبّة عفيفة (مغمّر) « بفتح الميم المشددة » هو الذى لم يجرّب الأمور كالغمر مثلث الغين: يريد به بعلها (روايا) جمع راوية : وهى فى الأصل الإبل الحوامل للماء فشبه سحائب المزن بها (ذوحىّ) « بفتح الحاء وتضم » السحاب يشرف من الأفق على الأرض . من حبا البعير يحبو حَبْوا . برك وزحف من الإعياء (جنوب) هى من الرياح ما استقبلك عن شمالك اذا وقفت فى القبلة (أم) حرف ردّ به الاستفهام قبله (ذكرها) تذكرها (ربعية) منسوبة الى ربيعة بن نزار (يخط لها) من الخط وهو الحفر على المثل بخط الكتابة قال الشاعر :

وخُطّا بأطراف الأسنة مضجعى ورُدّا على عينىَّ فضلَ ردائيا

(ثرمداء) بالثاء . اسم موضع بناحية اليمامة . تضرب به العرب المثل فى خصبه وكثرة عشبه . يقولون (نعم مأوى المعزى ثرمداء) (قليب) هو البئر قبل أن تطوى فاذا طويت فهى الطوىّ وجمعه قُلُب وأقلبة . يقول ما شأنك تبدلت حالك من صحو الى سكرة عشق . أم ماتذكرك ليلى وهى ربعية ذات غِنًى وسعة وأنت مُضَرِىّ مملق (ثراء المال) مصدر ثرا المال يثرو . كثر (وشرخ الشباب) جِدّته

ونضارته (بجسرة) بفتح الجيم . هى الناقة الماضية . وقلما يقال جمل جَسْر (كهمك) يريد كهزمك . والهمّ العزم . ومنه آية وهموا بما لم ينالوا . شبه مضيها فى السير بمضاء عزيمته (فيها بالرداف خبيب) الرداف «بالكسر» جمع رديف . وهو الذى يركب خلفك : وقد وضع الجمع مكان الواحد . والخبيب مثل الخَبَب . العدْوُ . يريد بيان نشاطها فى السير وهو راكب مرتدف آخر خلفه (وناجية) من عطف الصفة وهى الناقة تنجو براكبها (ركيب ضلوعها) ما ركب عليها من الشحم . فهو فعيل بمعنى فاعل . والحارك . عظم مشرف من جانبى الكاهل و(التهجر) السير فى الهاجرة مثل التهجير . والدءوب . المبالغة فى السير . مصدر دأبت الناقة تدأب . بالنت فى سيرها (أفياء الظلال) يريد تتبع الظلال الراجعة من جهة المغرب الى جهة المشرق . وذلك أن الفىء هو الظل الذى ينسخ الشمس ولا يكون الا بالعشىّ . فأما الظل فهو مانسخته الشمس ولا يكون الا بالغداة . قال حميد بن ثور يصف امرأة :

فلا الظلّ من برد الضحى تستطيعُه ولا الفىءَ من برد العشىّ تذوق

(سبوب) واحدها سب «بالكسر» وهى فى الأصل الثياب الرقاق . وهى السبائب أيضا شبه بها ما تنسجه بالنهار يد الرياح الحارّة على وجه الأرض قال العجاج

ونسجت لوافحُ الحَرورِ سبائباً كسَرَق الحرير

(جيف الحسرى) يريد جثث الموتى المنتنة . والحسرى من الإبل التى كلّت وتعبت من السير . واحدها حسير . للذكر والأنثى (عظامها فبيض) كنى بذلك عن استخراج ما فيها من الودك (فصليب) يريد وأما جلودها فذوات صليب . وهو الصديد يسيل من الموتى . والاصل فيه صليب العظام . وهو ودكها (جمامه) مياهه الكثيرة المجتمعة : واحدها جمّ (الأجن) «بفتح الهمزة» مصدر أجَن الماء يأجِن «بالكسر والضم» اختلط بعرْمِضٍ وورق (وصبيب) هو الدم أو عصارة العندم. وهو دمُ الأخوين . يريد أنه طال عليه الأمد فتغير لونه وخبث طعمه وأنه مجهول لم تَرده واردة (ترادى) من راده على كذا يروده . كراوده يراوده أراد منه أن يفعله

(دمن) «بكسر فسكون» جمع دمنة. وهي هنا بقية الماء فى الحوض (المندّى) موضع تنديتها. والتندية. أن يورد الرجل الإبل فتشرب قليلا ثم يجيء بها ترعى ساعة ثم يردها الى الماء. وقد ندّاها وأنداها: فعل بها ذلك (رحلة) «بالكسر» مصدر رحل البعير شدّ عليه رحله. يقول فإن كرهت ورود تلك الدمن فتنديتها أن يُشد رحلها فتركب لأن ترعى بين ذينك الوِرْدَين. وهذا أسلوب مثل قولهم: تحيّتُك الضرب، وعتابك السيف. ورواه بعض الناس: رحلة فرَكوب «بفتح الراء» وزعم أنهما هضبتان: يريد فان تنديتها تكون فيهما (غب السرى) غِبّ كل شيء: آخره وعاقبته. وقد غبّت الأمور: صارت الى أواخرها، والسرى سير الليل كله. يذكر ويؤنث. تقول طال السُرى وطالت (مولعة) «بتشديد اللام مفتوحة»: بقرة وحشية فيها ضروب من الألوان (القنيص) يريد به الصائد. ويستعمل بمعنى المصيد و (شبوب) بغير هاء: الشابة من الثيران والغنم (تمقق) تموّذ ولاذ (بالأرطى) واحدتها أرطاة. وهي شجر ينبت فى الرمل أمثال العِصِيّ من أصل واحد يطول قدر قامة، وله نَور مثل نَور الخلاف طيب الرائحة (رجال) تنازعه تمقّق وأراد. وهم الصائدون (فبذّت) سبقت. وقد بذّ القوم يبذّهم «بالضم» بذّا: سبقهم وغلبهم و (الكليب) جماعة الكلاب يصف ناقته فى شدة عدوها عقب سيرها ليلا ببقرة وحشية تحذر قنيصاً توارى بشجر الأرطى ليختلها وقد أعد لها نبلاً وكلاباً فرماها بهما فسبقتهما ولم يدركاها (أعملت ناقتى) سقتها سوقاً حثيثا و (الكلكل) الصدر و (القصريان) واحدتهما القصرى «بضم القاف» وهما الضِلَعان اللتان تليان الخاصرة بين الجنب والبطن و (الوجيب) الخفقان والاضطراب (دار امرئ) يريد الحرث و (قروب) كصبور: اسم ناقته (أبيت اللعن) من تحايا الملوك فى الجاهلية. معناها أبيت أن تأتى من الأمور ما تلعن عليه وتذمّ به و (الوجيف) نوع من سير الإبل والخيل. وقد وجف البعير والفرس يجف وجفا ووجيفا: أسرع (بمشتبهات) بطرق مشكلات يشبه بعضها بعضا لا يهتدى اليها قاصد (مهيب) يهاب الناسُ اقتحامَه (الفرقدان) نجمان قريبان من القطب

لا يغربان و (اللاحب) الطريق الواضح . وهو فاعل بمعنى مفعول من لحيه كنعه اذا وطئه ومرّ فيه (أصواء المتان) الأصواء ، واحدتها الصُوَى: جمع الصُوَّة « بتشديد الواو » وهي ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا . والمتان « بالكسر » واحدها متن . وهو من الأرض ما ارتفع واستوى و (العلوب) « بالضم » فى الأصل الآثار من مِيسَم أو ضرب أو خدش ونحوه . واحـدها عَلْب « بفتح فسكون » . يصف وضوح ذاك الطريق بآثار السيارة فوق أصواء المتان (أفضت) انتهت (اليك أمانى) طاعتى . ويروى ربابتى « بالكسر » وهى المملكة من ربَّه يربُّه « بالضم » ربّا : ملكه و (الربوب) كالأرباب . واحدهما رَبّ ، وهو المالك : يريد انتهت اليك طاعتى أو تملك أمرى وقد ملكتنى أرباب قبلك فضيعونى لعدم سياستهم وقلة حزامتهم (بنو كعب) بن عوف بن عبد بن عُبيد بن كلاب من قبائل قيس عيلان و (ربيبها) تملكها . وهو المنذر بن ماء السماء : يقول خذلوه فلم ينصروه حتى قتل. يذمهم بذلك وقد غودر مثله ملوك أُخَر فى جنود أخرى (فارس الجون) هو الحرث الغسانى ، والجَوْن اسم فرسه . وضمير (منهم) زاجع الى الغسانيين (لآبوا خزايا) واحدهم خزيان . يقول لولاك لغلبت كتائب المنذر جنود الشام فرجعوا وهم فى غاية الخزاية والاستحياء من الهزيمة فما أقدموا إلا بإقدامك ولا نصروا إلا بنصرتك ، وضمير (تقدمه) راجع الى الجون (حجوله) قوائم الفرس فيها بياض (لبيض الدارعين) البَيْض واحدتها البيضة . وهى من السلاح مايلبس فوق الرأس. والدارع ذو الدرع . على النسب مثل لابن وتامر (مظاهر سربالى حديد) من ظاهر بين درعين لبس إحداهما فوق الأخرى . والسربال . الدرع . وجمعه السرابيل (عقيلا سيوف) يريد عقيلتا سيوف لحذف التاء . وعقيلة كل شيء . أكرمه (مخذم) كمنبر (ورسوب) كصبور ذكر ياقوت أنهما سيفان أهداهما الحرث بن أبى شمر ملك غسان الى مناة الثالثة الأخرى فلما كان عام الفتح سنة ثمان بعث سيدنا رسول الله على بن أبى طالب فهدمها وأخذ ذينك السيفين وهما فى الأصل وصفان: يقال سيف مخذم قاطع . وسيف رسوب ماض يغيب



فى الضريبة (فجالدتهم) الجالدة . المضاربة بالسيوف و (كبش) القوم . رئيسهم . (أهل حفاظها) أهل الحفاظ . هم الذابون عن الُحرَم المانعون لها من العدوّ (وهنب) « بكسر فسكون نون » ابن القَيْن (وفأس) « بسكون الهمزة » (وشبيب) ابنادُرَيم « بضم الدال » ابن القَيْن بن أهْوَدَ . كأحمد . ابن بهراء بن عمرو بن قضاعة . من بنى مالك بن حمير (تخشخش) بحذف احدى التاءين من الخشخشة وهى صُوَيت الثوب الجديد اذا تحرك « والأبدان » الدروع واحدها بدن (يَبس) « بفتح الياء وسكون الباء يابس (الحصاد) وهو الزرع المحصود . يريد تتحرك عليهم الدروع فيسمع لها خشخشة مثل خشخشة الحصاد تهب عليه ريح الجنوب . وذلك كناية عن جِدَّة الدروع (خصيب) كريم لايضنّ بنفسه . من قولهم رجل خصيب . رحْب الجناب كثير الخير (الاوس) أخو الخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو ملك اليمن وهو جدّ الانصار (تحت لبانه) « بفتح اللام » يريد لَبان فرسه وهو ماجرى عليه اللبَبُ من الصدر (جُلّ) بضم الجيم وتشديد اللام ابن حقّ . بكسر الحاء . ورواه بعضهم بالخاء ابن ربيعة بن عبد رضا . من ولد طيء (وعنيب) « بفتح العين » ابن أسلُم « بضم اللام » بن شنوءة بن تديل « بفتح التاء » بن جشم بن جذام « بضم الجيم » من ولد يعرُب بن قحطان . وهؤلاء قبائل شهدت لهم العرب بفضل الشجاعة (صابت) من الصوب وهو نزول المطر (صواعقها) جمع صاعقة. وهى نار تسقط من السماء فى رعد شديد لاتمر بشيء الاأحرقته (اطيرهن) يريد لما تطاير منها: فشبّهه بالطير وأثبت لها الدبيب. يريد أنها تدبّ فى أبدانهم (شطبة) « بكسر الشين وفتحها » لغتان . هى الفرس السبطة اللحم و (طمر) « بكسرتين فراء مشددة » الفرسُ المستفزّ للوثب والعدْو وقدطمر يطمر « بالكسر » طمْراً وطُمُورا : وثب. وقدشبهه بالقَنَاة فى حسن الاستواء ودقة الضمور و (النجيب) من الخيل الكريم العتيق (الظباة) واحدتها ظُبة . وهى طرف السيف و (خضيب) مخضوب بحمرة الدماء (ندوب) آثار . واحدتها نَدَبة وهى أثر الجرح الباقى على الجلد . يريد أن آثار بؤسه من تخريب دار وتبديد مال وآثار



نعمته من إطلاق أسير وصفح عن أثيم باقيات ظاهرات على أعدائه (خبطت بنعمة) أعطيت . وقد خبطه بخير: أعطاه من غير معرفة بينهما على المثل بخابط ورق الشجر بعصاه ليتناثر فيعلف به إبله و (الذنوب) «بالفتح» الحظ والنصيب. وهي في الأصل الدلو المملوءة ماء . يروى أن الحرث لما سمعه قال نعم وأذنبة (نائلا) عطاء و (عن) هنا بمعنى بعد مثلها في قول الحرث بن عُبَاد

قرِّبا مربط النعامة مني   لقحت حرب وائل عن حيال

والجنابة الغربة . وقد جنَب فلان في بني فلان يجنب «بالكسر والضم» جنابة : اذا نزل فيهم غريباً . يريد فلا تحرمني عطاءك بعد غربة وبُعْدٍ عن دياري. وقد أكرمه بما سلف (هذا) وبيت الأعشى من كلمة له طويلة لم أعثر منها الا على اثنين وعشرين بيتاً . يمدح بها المحلّق وكان قد دعاه فنحر له ناقته فأطعمه من كبدها وسنامها وسقاه خمراً وقد أحاطت بناته به يمسحنه. فقال ماهذه الجوارى قال بنات أخيك وهن ثمان لم يخطبهن أحد. فقال الأعشى كُفيت أمرهن وأصبح بعكاظ ينشد هذه الكلمة فلما أتمها نادى . يا معاشر العرب : هل فيكم مِذكار يزوّج ابنه الى الشريف الكريم . فتسارعت اليه الأشراف يخطبون بناته . فلم تمس واحدة منهن الا في عصمة رجل أفضل من أبيها . وهاك ما وجدت من أبياتها

أرقتُ وما هذا السهاد المؤرقُ   وما بي من سقم وما بي مَعشَقُ
ولكن أراني لا أزال بحادثٍ   أغادى بما لم يُمسِ عندي وأُطرَقُ

ومنها :

وخَرْقٍ مخوفٍ قد قطعتُ بجَسْرَةٍ   اذا خبَّ آلٌ وسطه يترقرقُ
هي الصاحبُ الأدنى وبيني وبينها   مجوفٌ عِلافيٌّ وقِطعٌ ونمرقُ
وتُصبح عن غِبِّ السُّرى وكأنما   ألمَّ بها من طائف الجنّ أولقُ
وإن امرأ أسرى إليك ودونه   من الأرض موماةٌ وبيداء سَملقُ
لمحقوقةٌ أن تستجيبي لصوته   وأن تعلمي أن المُعانَ موَفَّقُ

وكم دونه من حَزْنٍ قُفٍّ ورملةٍ ... ومنهبٍ به مستوضحُ الآلِ يَبْرُقُ
وأصفرَ كالحِنَّاءِ داوٍ جِمامُه ... متى مايَذُقْه فارِطُ القومِ يَبصُقُ

ومنها :

لعمري لقد لاحتْ عيونٌ كثيرةٌ ... الى ضَوْءِ نارٍ في يَفاعٍ تَحَرَّقُ
تُشَبُّ لِمَقْرورَيْنِ يصطليانِها ... وباتَ على النارِ النَّدَى والمحلَّقُ
رَضيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تقاسما ... بأسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لانتفرَّقُ
ترى الجودَ يجرى ظاهراً فوق وجهه ... كما زانَ متنَ الهُنْدوانيِّ رَوْنَقُ
يداه يَدَا صدقٍ فكفٌّ مُبيدةٌ ... وكفٌّ اذا ماضُنَّ بالمالِ تُنْفِقُ
وأمّا اذا ما الَمحْلُ سَرَّحَ مالهم ... ولاحَ لهم وجهُ العشيّاتِ سَمْلَقُ
نَفَى الذمَّ عن رهطِ المحلّقِ جَفْنَةٌ ... كجابيةِ الشيخِ العراقيِّ تَفْهَقُ
تَرَى القومَ فيها شارِعِينَ ودونهمْ ... من القومِ وِلْدانٌ من النَّسْلِ دَرْدَقُ
يروح فتى صدقٍ ويغدو عليهم ... بملْءِ جِفانٍ من سديفٍ تَدَفَّقُ

***

أبا مِسْمَعٍ سار الذى قد فعلتم ... فأَنْجَدَ أقوامٌ به ثمَّ أعرقوا
به تُعقَل الأجمالُ فى كلِّ منزلٍ ... وتُعْقَدُ أطرافُ الحِبالِ وتُطلَقُ
وإنّ عتاقَ العِيسِ سوف تزوركم ... ثناءٌ على أعجازهنَّ مُعلَّقُ
ولابدّ من جارٍ يُجيرُ سبيلَها ... كما سلكَ السَّكّيُّ فى البابِ فَيْتَقُ

(أرقت) مصدره الأرق . وهو السهر (المؤرق) من أرّقه الهم تأريقاً . أسهره (معشق) مصدر ميمى معناه العشق . وقد انتقد هذا البيت بعض الناس فقال ان كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق فما هو الا لص (أغادى به) من غاداه يناديه . اذا باكره (وأطرق) من طرقه يطرقه «بالضم» أتاه ليلا (وخرق) «بفتح الخاء» الفلاة تنخرق فيها الرياح وجمعه خروق (بجسرة) سلف أنها الناقة الماضية (خبّ آل)

اضطرب . من خب البحر يخب « بالكسر » اضطربت أمواجه . وقد سلف تفسير الآل والسراب (مجوف) يريد رحلاً ضخم الجوف (علافىّ) ينسب الى عِلاف « بكسر العين » ابن حلوان « بضم الحاء » ابن عمران بن إلحاف بن قضاعة. وهو أول من عمل الرحال واليه تنسب (وقطع) « بكسر فسكون » وهو طِنفِسة تكون تحت الرحل على كتفى البعير . وجمعه قطوع و(نمرق) « بضم النون والراء وبكسرهما » مايفترشه الراكب تحت مقعدته على الرحل وكذا النمرقة والجمع النمارق (غب السرى) قد سلف لك معناه (طائف الجن) مشبه كالطيف (أولق) جنون أو خفة من نشاط كالجنون وقد ألق الرجل بالبناء لما لم يسمّ فاعله فهو مألوق (وان امرأ أسرى اليك) يخاطب ناقته ويريد بالمرء . المحلق وقد أسرى اليه يدعوه لضيافته (موماة) مفازة واسعة ملساء . وقد جعلها سيبويه على وزن فعلاة مثل (شوشاة) وهى الناقة السريعة (ودوْداة) وهى أرجوحة يلعب بها الصبيان وجمعها موامٍ . والبيداء كذلك غير أنها لا تكون الا فى أرض طين . والسملق . القاع المستوى الأجرد الذى لا شجر فيه . والجمع السمالق (المعان) اسم مفعول أعانه . يريد أن الموفق مُعان . فتقلَّب (حزن قف) الحزْن ماغلظ من الأرض فى ارتفاع وجمعه حُزون (والقف) « بضم فتشديد فاء » جبل من حجارة لا يطول فى السماء . وجمعه قِفاف وأقفاف (والسهب) مابعد من الأرض واستوى فى طمأنينة . وجمعه سهوب (داو جمامه) يريد أن مياهه قد علتها الدُّواية وهى « بضم الدال وكسرها » . جليدة تعلو الماء وكذا اللبن والمرق . وعن الأصمعى يقال ماء مُدَوٍّ وداوٍ . علته قُشيرة (فارط القوم) هو الذى يتقدم القوم الى الماء يهيء لهم الأرسان والدلاء ويملأ الحياض: من فرط القوم يفرطهم « بالضم » فروطا . تقدمهم (يفاع) هو ما أشرف من الأرض والجبل (تحرق) بحذف إحدى التاءين (تشب المقرورين) من شبّ النار يشبّها « بالضم » أوقدها . وأشبّها كذلك (والمقرور) الذى أصابه القرّ . وهو « بالضم » البرد . وقد قُرّ الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . وأقره الله فهو مقرور . على غير قياس فى الأخير . والاصطلاء .



الاستدفاء . والندى . الكرم (رضيعى) مثنى رضيع وهو فعيل . بمعنى مفاعل مثل أكيل وجليس ونديم . واللبان « بالكسر » الرضاع وهو امتصاص اللبن من الثدى (تقاسما) يروى تحالفا (بأسحم داج) يريد فى ليل أسود مظلم . وكل شيء أسود فهو أسحم . من السحمة « بضم السين » وهى السواد (عوض) ظرف للمستقبل نقيض قطّ . يريد تحالفا بالليل أنهما لا يتفرقان أبداً (رونق) هو ماء السيف وصفاؤه (مبيدة) مهلكة (المحل) الجدب (سرح مالهم) أرسل إبلهم. يريد اذا ما المحل كان سببا فى النُّجعة لطلب الكلأ ومساقط الغيث. وانما خص العشيات وهى وقت الرواح ليفيد قطع الرجاء فى نوال الخصب و (السملق) سلف لك معناه قريباً (شارعين) متناولين . من شرَع الواردُ يشرع شرْعا وشروعا. تناول الماء بفيه (دردق) كجعفر : الصبيان الصغار. والأصل فيه صغار الإبل والغنم. وجمعه درادق (سديف) هو شحم السنام المقطع. وقد سدّف السنام « بالتشديد » قطعه (فأنجد أقوام به) فساروا به الى بلاد نجد (ثم أعرقوا) ساروا به الى العراق (به تعقل الأجمال) من العقل . وهو أن تُثنى يد البعير الى ركبته وتشدّ بالعِقال: وهو الحبل. يريد أن حديث مافعلتم صار مثلا تتحدث به الأقوام فى كل مناخ ومرتحَل (عتاقَ العيس) نجائب الابل البيض فى شُقرة يسيرة : الذكر أعيس والانثى عيساء و (أعجاز) الإبل مآخيرها . وهذا المعنى أول من ابتدعه الأعشى. وأخذه من بعده من الشعراء ومنهم نُصَيْب قال

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

(السكى) « بفتح السين » ويروى « بكسرها مع تشديد الكاف مكسورة آخره ياء مشددة ليست للنسب » وهو المسمار. والفيتق « بفتح الفاء والتاء » النجار. يريد بذلك التشبيه صيانتها وشدة حفظها لا يتعدى اليها شُذَّاذ العرب (هذا) وبيت ذى الرمة من كلمة له يشبب بمحبوبته ميّة ويصف ناقته وسيره مع رفقة له

أمنزلَتَىْ مىّ سلامٌ عليكما ... على النَّأْى والنَّائى يودُّ وينصَحُ

ولا زال من نَوْءِ السِّماكِ عليكما ... ونَوْءِ الثُّرَيّا وابِلٌ مُتَبطِّحُ



وان كنتما قد هجتما راجع الهوى ... لذى الشوق حتى ظلت العين تسفح

أجل عبرة كادت لعرفان منزل ... لمية لو لم تسهل الدمع تذبح

على حين راهقت الثلاثين وارعوت ... لداتى وكاد الحلم بالجهل يرجح

اذا غير النأى المحبين لم يكد ... رسيس الهوى من حب مية يبرح

فلا القرب يدنى من هواها ملامة ... ولا حبها إن تنزح الدار ينزح

اذا خطرت من حب مية خطرة ... على القلب كادت فى فؤادك تجرح

تصرف أهواء القلوب ولا أرى ... نصيبك من قلبي لغيرك يمنح

أرى الحب بالهجران يمحى فيمحى ... وحبك عندى يستجد ويربح

ألم تعلمى يا مى أنى وبيننا ... فياف لطرف العين فيهن مطرح

أنينا وشكوى بالنهار شديدة ... على وما يأتى به الليل أبرح

ذكرتك إذ مرت بنا أم شادن ... أمام المطايا تشرئب وتسنح

من المؤلفات الرمل أدماء حرة ... شعاع الضحى فى متنها يتوضح

تراقب بالوعساء وعساء مشرف ... طلا طرف عينيها حواليه يلمح

رأتنا كأنا عامدون لمهدها ... به فهى تدنو تارة ثم تكشح

هى الشبه أعطافا وجيدا ومقلة ... ومية أبهى بعد منك وأملح

أناة يطيب البيت من طيب نشرها ... بعيد الكرى زين له حين تصبح

كأن البرى والعاج عيجت متونه ... على عشر نهى به السيل أبطح

لها كفل كالعانك اسنن فوقه ... أهاضيب لبدن الهذاليل نضح

وذو عذر فوق الذنوبين مسبل ... على البان يطوى بالمدارى ويسرح

أسيلة مستن الدموع وماجرى ... عليه المجن الجائل المتوشح

ترى قرطها فى واضح الليت مشرفا ... على هلك فى نفنف يتطوح

وتجلو بفرع من أراك كأنه ... من العنبر الهندى والمسك يصبح

ذرا أقحوان واجه الليل وارتقى ... اليه الندى من رامة المتروح

هجان الثنايا مُغرباً لو تبسّمتْ ... لأخرسَ عنه كادَ بالقول يُفصح

تحُفُّ بتربِ الأرضِ من كلّ جانبٍ ... نسيمٌ كفأرِ المسك حين يفتّح

هي البُرْءُ والأسقامُ والهمُّ والمنى ... وموتُ الهوى لولا التنائي المبرحُ

ولكنها مطروحةٌ دون أهلها ... أوارنُ يجرحنَ الأجالدَ برَّحُ

ومستشججات بالفراق كأنها ... مثاكيلُ من صُيّابةِ النوبِ نُوَّح

يحققنَ ماحاذرتُ من صرف نيةٍ ... لميّةَ أمستْ في عصا البَيْنِ تقدح

اذا قلتُ تدنو ميّةُ اغبرَّ دونها ... فيافٍ لطرف العين فيهنّ مطرَح

لئن كانت الدنيا عليّ كما أرى ... تباريحَ من ميّ فللموتُ أروح

وهاجرةٍ من دون ميّةَ لم تَقِلْ ... قَلوصي بها والجُندبُ الجُون يرمَحُ

بتيهاء مِقفارٍ يكادُ ارتكاضُها ... بآل الضحى والهجرُ بالطرف يمصحُ

كأنّ الفرندَ المحضَ معصوبةٌ به ... ذُرَا قورها ينقدُّ عنها وينصحُ

اذا جعلَ الحرباء مما أصابهُ ... من الحرّ يلوي رأسه ويُرنّحُ

نَصبتُ لها وجهي وأطلالَ بعد ما ... أزى الظلُّ واكتنَّ الفريد الموشّحُ

ونشوانَ من طول النعاس كأنه ... بحبلين في مشطونةٍ يترجّحُ

أطرتُ الكرى عنه وقد مال رأسُه ... كما مال رشّافُ الفضالِ المرنّحُ

اذا مات فوق الرحلِ أحييتُ روحَه ... بذكراكِ والعيس المراسيل جنّحُ

اذا ارفضَّ أطرافُ السياطِ وهلّلتْ ... جُرومُ المطايا عذّبتهنَّ صيدَحُ

لها أذنٌ حشرٌ وذِفرى أسيلةٌ ... ووجهٌ كمرآة الغريبة أسجحُ

وعينا أحمِّ الروق فردٍ ومشفرٌ ... كسِبْتِ اليماني جاهلٌ حين يمرحُ

ورِجلٌ كظلّ الذئب ألحقَ سدوَها ... وظيفٌ أمرّته عصا الساق أروحُ

وسوجٍ اذا الليلُ الخُداريُّ شقّهُ ... عن الركبِ معروفُ السماوةِ أقرحُ

اذا قلتُ عاجٍ أو تغنّيتُ أبرقتْ ... بمثل الخوافي لاقحاً أو تلقّحُ

تراها وقد كلّفتُها كلّ خاجةٍ ... لأيدي المطايا دونها متمنّحُ

تَمُورُ بِضَبْعَيْها وتَرْمى بِجَوْزِها ... حِذاراً من الإِيعادِ والرأسُ مُكمَحُ
صُهَابِيَّةٌ جَلْسٌ كأنّى ورحلها ... يجُوبُ بنا المَوْماةَ جابٌ مُكَدَّحُ
يُقَلِّبُ أشباهاً كأن متونَها ... بِمُسْتَرْشح البُهْمَى من الصَّخْرِ صَرْدَحُ
رَعَتْ فى فلاة الأرض حتى كأنها ... من الضُّمْرِ خَطِّىٌّ من السُّمْرِ مُصْلَحُ
وحتى أتى يومٌ يكاد من اللظى ... به التُّومُ فى أُفْحوصه يَتَصَيَّحُ
فظلّ يُصاديها وَظَلّتْ كأنما ... على هامِها سِرْبٌ من الطير نُوَّحُ
على مَرْقَبٍ فى ساعة ذَاتِ هَبْوَةٍ ... جَنادِبُه من شدة الحرّ تَمْصَحُ

(نوء السماك) النوء . ارتفاع نجم بالمشرق حال سقوط آخر بالمغرب . كانت العرب تزعم أنه سبب فى نزول المطر . والسماك . أحد السماكين . وهما نجمان نيّران أحدهما الأعزل وهو من الأنواء جهة الجنوب . وثانيهما الرامح جهة الشمال وليس من الأنواء (متبطح) اسم فاعل تبطّح السيل . اتسع فى البطحاء (وإن) الواو للحال وإن زائدة (راجع الهوى) مارجع منه بعد ذهابه (أجل) حرف لتصديق الخبر . ونعمْ لجواب المستفهم بكلام لا جَحْدَ فيه . ضدّ . بَلَى (عبرة) نصب باضمار هجنا . وهى تردد البكاء فى الصدر . أو هى الدمعة قبل أن تفيض (راهقت الثلاثين) قاربت ثلاثين سنة . من قولهم راهق الغلام الحُلُم . قاربه (لداتى) « بكسر اللام » جمع لِدَةٍ وهم الأتراب المتوافقون فى السن (يرجح) يثقل (رسيس الهوى) ثابته الذى لزم مكانه وقد رسّ الهوى فى قلبه والسقم فى جسمه . رَسًّا ورسيسا . دخل فيه وثبت (هذا) ويروى أن ذا الرمة أنشد كلمته هذه بحضرة عبد الله بن شُبْرُمة فعاب عليه قوله لم يكد . قال أراه يا ذا الرمة قد برح . زعماً منه أن نفى مضارع كاد يكون إثباتا . فغيّره ذو الرمة قال « اذا غيّر النأىُ المحبين لم أجدْ » (تنزح) « بكسر الزاى وفتحها » من نزحت نزحا ونزوحا . بعدت (تمرّق) بحذف احدى التاءين : تتقلب وتتبدل (فيمحى) بادغام النون فى الميم . يذهب أثره (يستجد) من الجِدّة . نقيض الخلَق (ويربح) يزيد . من الربح وهو النماء فى التَّجْر (أنى) أينى (فياف) واحدتها

فيفاة وفيفاء . وهي المفاوز لاماء بهن فى استواء وسعة (مطرح) مكان الطرح . « بالتحريك » وهو البعد (أبرح) أشق وأشد .من البَرْح وهو شدة الأذى. لم يستعملوا منه فعلا ثلاثيا (شادن) هو من أولاد الظباء ماقوى جسمه وطلع قرناه واستغنى عن أمه وقد شدن يشدن « بالضم » شدونا . اذا صار كذلك (تشرئب) ترفع رأسها وتمد عنقها (وتسنح) تتعرض أمام المطايا (من المؤلفات الرمل) الملازمات له.من آلف الشيء يؤلفه إيلافا لزمه (أدماء) خالصة البياض والجمع أُدْمٌ (حرة) كريمة (شعاع الضحى) الشعاع . الضوء الذي تراه ممتداً بُعَيد طلوع الشمس كأنه الحبال مقبلة اذا نظرت اليها شبه به بياض (متنها) وهو ظهرها (بالوعساء) هي الأرض اللينة ذات الرمل (مشرف) اسم رمل بالدهناء (طلا) مثل فَتًى: ولد الظبية. وجمعه أطلاء (عامدون) قاصدون وضمير (به) راجع الى طلا (تكشح) تعرض عنه (أناة) هي من النساء التي فيها فتور عن القيام . وزعم سيبويه أن أصلها وناة . من الوَنيِ . وهو الفتور . فقلبوا الواو همزة . وجمعها أنوات (البرى) جمع البرة « بالضم » وهي الخلخال (والعاج) الذَّبْلُ « بفتح الذال وسكون الباء » وهو عظام ظهر السُّلَحفاة البحرية أو البرية. تتخذ منه النساء الأسورة . ويطلق العاج أيضا على أنياب الفيلة . الواحدة عاجة (عيجت) عطفت . وقد عاج الشيء يعوجه عَوْجا . وعوّجه عطفه (عشر) « بضم ففتح » شجر له زهر يخرج منه سكر وفيه مرارة . تشبه به العرب ساق المرأة وساعدها . الواحدة عُشَرَة (نهيٌ) « بكسر النون وفتحها وسكون الهاء » الغدير له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه . وجمعه أنهٍ ونِهاء « بالكسر » وأنهاء . يقول كأن الأسورة والخلاخيل بساقيها وساعديها المشبهات بالعشر محابس تمنعها أن تسيل وهذا خيالٌ حسن (كالعانك) « بالنون » الرمل الذي تعقد وارتفع . وقد عنك الرمل يعنك « بالضم » عنوكا تلبَّدَ وارتفع (استن فوقه أهاضيب) الأهاضيب. واحدتها أهضوبة كأعجوبة وأعاجيب. وهي جلبات القطر بعد القطر واستنانها اندفاعها. من استنَّ الفرس فى مضماره . جرى فى نشاطه على سننه فى جهة واحدة قال عمر بن أبي ربيعة

قد جرّت الريحُ بها ذيلها واستنّ فى أطلالها الوابلُ

(المذاليل) جمع المُذْلول كعصفور ، وهى ما ارتفع من الارض من تلال صغار . و (تلبيدها) تداخل أجزائها حتى لا تسوخ فيها قدم و (نضح) نعت أهاضيب . (عذر) « بضم عين ففتح ذال » جمع عُذْرة ، وهى الخصلة من الشعر (الذنوبين) « بفتح الذال » مثنى ذنوب ، وهو لحم الظهر . يريد جانبيه اللذين تفصل بينهما فقراته (البان) شجر معتدل ، يشبه به اعتدال القدّ . واحدته بانة (بالمدارى) جمع مدراة « بالكسر » وهى آلة تعمل من خشب أو حديد على شكل سنّ من أسنان المشط أو أطول منه . يسرح بها الشعر ويطوى . وقد درَت المرأة شعرها دَرْياً ، كرمَتْ رميا . سرحته. يصف شعرها بالغزارة وحسن إرساله على ذيّاك القوام (مستن الدموع) موضع جريها . يريد خديها (المجنّ) « بالكسر » يريد به الوشاح ، سمى به لأنه يوارى ما تحته و (الجائل) المتحرك (المتوشح) اسم مفعول توشّحت المرأة. لبست الوشاح. يصف خديها وكشحيها بالسهولة. وكنى بجولان الوشاح عن دقة الخصر (قرطها) هو مايكون من الحلي فى أسفل الأذن والشّنف ما يكون منه فى أعلاها وجمعه قُروط وأقراط وقِرَطة (الليت) « بالكسر » صفحة العنق . وهما ليتان والجمع أليَاتٌ ولِيتَةٌ (هلك) « بفتحتين » اسم لكل مَهْواة (نفنف) اسم للهواء بين الشىء والأرض . كنى بذلك عن طول جِيدها (وتجلو) تصقل . من جلا السيف والمرآة جلواً وجلاء. صقله (يصبح) من صبَحَه يصبَحُه « بالفتح فيهما » سقاه الصبوح وهو ما يشرب بالغداة ضد الغبوق . جعل ريقها المشبه بالعنبر والمسك صبوحا لفرع الأراكة الذى تستاك به (ذرا) بالضم جمع ذِروة وهى أعالى كل شىء (أقحوان) « بضم الهمزة » نبت تشبه به الأسنان فى صغرها وحسن تنسيقها وهو المسمّى بالبابونج وجمعه أقاحيّ بتشديد الياء وأقاح بحذفها (وارتقى) الواو للحال (رامة) اسم موضع فى آخر بلاد بنى تميم بينه وبين البصرة ثنتا عشرة مرحلة (المتروح) نعت الندى . من تروح القومُ . ساروا وقت الرواح يقول تجلو بمسواكها أسنانا تشبه أعالى أقحوان



واجه الليل وقد سار اليه الندى من رامة وقت العشى حتى إذا ما توسطه قطر عليه يريد بذلك غضارة أسنانها وحسن نضارتها (هجان الثنايا) بيضها ، والهجان الأبيض من كل شيء و (مغربا) بصيغة اسم المفعول . كذلك الأبيض الصافى من الغُرْبة ، وهى البياض القصرف (كفأر المسك) يريد نافجته . وهى وعاؤه ، وضمير (يفتح) راجع اليه (المبرح) نعتُ موتُ الهوى . (أوارن) فسرها الأصمعى بالرياح الشديدة الحرّ . وهى جمع لا واحد له . والمصدر الأرن « بالتحريك » وهو النشاط . تقول أرِن البعير « بالكسر » يأرَن : نشط . فهو أرِنٌ و (الأجالد) جمع الأجلد ، وهى من الأرض الغلاظ الصلاب و (برح) شديدات التأثير . وكأن واحدتها بارح أو بارحة . يريد أن الرياح الشديدة اللواتى يؤثرن بمرورهن فى صلاب الأرض مطروحة دون أهل مية فلا تكاد تبلغهم لبُعْد أرضهم (ومستشحجات) يريد الغربان ترفع أصواتها ، وقد شحج الغرابُ واستشحج وتشحّج : رفع صوته . فاذا مدّ رأسه قيل نعب (مثاكيل) جمع مثكال . وهن النساء اللاتى فقدن أولادهن (من صيَّابة) « بضم الصاد وتشديد الياء » وهى الخيار من كل شيء . تقول فلان من صيَّابة القوم ، اذا كان من مُصاصهم وأخلصهم . يريد من خيار (النوب) وهم جيل من السودان . الواحد نوبىّ . شبَّه الغربان بهم فى معنى السواد (صرف نية) الصرف « بالفتح » حوادث الدهر ونوائبه . والنية البعد مثل النوى (أمست فى عصا البين تقدح) ذلك مَثَلٌ مستعار من قَدْح الدودة فى الشجر : اذا وقعت فيه تأكله . والبين هنا الوصل . ومنه قول قيس بن ذَريح :

لعمرك لولا البين لا يُقطع الهوى ولولا الهوى ما حنّ للبين آلفُ

والعصا تضرب مثلا للاجتماع . وانشقاقها يضرب مثلا للفرقة لا يكون بعدها اجتماع. ومنه قول قيس أيضاً :

الى الله أشكو نية شقَّت العصا هى اليوم شتّى وهى أمس جميع



يريد أن نيّة ميّة أمست تقدح فى عصا الوصل تفرّق بينهما و تُشتّت شملهما (اغبرّ) اشتد غباره (وهاجرة) هى نصف النهار اذا اشتد الحر . والهجرُ . مثلها (لم تقل) لم تسترح وقت القيلولة والقلوص الناقة الفتية بمنزلة الشابة من النساء (والجندب) « بضم الدال وفتحها » طائر يكون فى البرية اذا رمض فى شدة الحر لا يستقر على الأرض. يطير فتسمع لحكّ رجليه صريرا (يرمح) يضرب الحصى برجليه و(الجون) الاسود (بتيهاء) هى المفازة لا عَلم بها . يتيه فيها سالكها . والجمع أتياهٌ وأتاويه . (مقفار) لا نبات بها (ارتكاضها) مصدر ارتكض الشىء : اضطرب (بآل الضحى) ذلك شاهدٌ لمن فرّق بين الآل والسراب . فالآل ما تراه ضحًى كالماء بين السماء والأرض . والسراب ما تراه نصف النهار لاطئاً بالأرض كأنه ماء جار ، وقد سلف ذلك. يقول يكاد تضطرب بذلك الآل (بالطرف) اسمٌ جامع للبصر لا يثنّى ولا يجمع (يمصح) يذهب به وقد مصح بالشىء مُصُوحا : ذهب به (الفرند) «بكسرتين» فى الأصل اسم لجوهر السيف ومائه الذى يجرى فيه . أراد به سَرَق الحرير، وهى شُقَقُه البيض ومحض كل شىء : خالصه (معصوبة به) محاطة به ، من عصب القوم بفلان : أحاطوا به (ذرا قورها) القور : الأصاغر من الجبال ، الواحد قارة ، وذراها : أعاليها (ينقد) ينشق، وقد انقدّ الثوب وغيره . انشق (وينصح) يخاط، وقد نصح الثوب نَصحا كفتح خاطه . يقول كأن الآل المشبه بشقق الحرير محيط بأعالى أصاغر الجبال ينشق مرة وينضم أخرى (الحرباء) دويبة على شكل سامّ أبرَصَ ذات قوائم أربع دقيقة الرأس مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها . والأنثى حرباءة (ويرنح) من رنح فلان بالبناء لما لم يسم فاعله : اذا غشى عليه (وأطلال) اسم ناقة له و (أزى الظل) يأزى « بالكسر » أُزِيًّا . على فُعول . قَلَص وتقبّض ودنا بعضه الى بعض فهو آزٍ (الفريد) الثور الوحشىّ المنفرد (الموشح) الذى له طُرّتان فى جانبيه كالوشاح . واكتنانه استتاره فى كِنّ يقيه من الحر (ونشوان) هو الشارب تفتر أعضاؤه وتسترخى . ويسمى ذلك بالفُتار . وهو ابتداء النشوة (مشطونة) هى الدلو تشدّ بشَطَنين من جانبيها . والشطن

« بفتحتين » حبل طويل محكم الفتل وجمعه أشطان . وقد شطن الدلو وغيرها يشطنها « بالضم » شدها بالشطن . وانما تفعل العرب ذلك اذا كانت البئر عوجاء ملتوية . وتسمى بالشطون (يترجح) يتطوح يمينا وشمالا كالدلو بين الشطنين (رشاف) صيغة مبالغة من الرشف مصدر رشف الماء مصه و (الفضال) « بكسر الفاء » اسم للخمرة العتيقة قال الشاعر

والشاربون اذا الذوارعُ أُغليَتْ صَفْوَ الفِضال بطارفٍ وتِلادِ

وتسمى أيضا بالفضلة وذلك لأن صميمها هوالذى بقى وفضل والذوارع الزقاق الصغار يُسلخن من قبل الذراع. الواحد ذارع (والعيس) سلف أنها البيض من الإبل يخالطها شُقْرة (المراسيل) واحدتها مرسال . « بكسر الميم » وهى السريعة السهلة السير و(جنح) مائلة على أحد شقيها تعتمد عليه وهى سائرة . الواحدة جانحة (اذا ارفض أطراف السياط) تفرقت أجزاؤها بعد أن كانت مفتولة من كثرة الضرب يستحثون المطايا على السير (وهلت) بالبناء لما لم يسم فاعله صارت كالأهلّة فى الانحناء ودقة الضمور (جروم المطايا) أجسامها الواحد جرم (صيدح) اسم لناقة له لا ينصرف. يصف أنها قوية على السير تُجهد مايسايرها من النوق التى تستحث بالسياط وقد هزلت أجسادهن من الدأب على السير (أحم الروق) الأحم الاسود من كل شيء . ومصدره الحمَم بالتحريك . والاسم الحُمّة « بالضم » والروق . القَرْن . وجمعه أرواق (فرد) هو الثورَ الوحشيّ مثل الفارد والفريد (ومشفر) « بكسر الميم وفتحها » سلف أنه للبعير بمنزلة الشفة للانسان والجمع المشافر (كسبت) « بكسر السين » جلد مدبوغ تحذى منه النعال واليه تنسب فيقال نعال سبتية : بريد ومشفر مثل نعل (اليمانى) كلما مشى ضرب ذنبه عقِبَ رجله و(جاهل) نعت مشفر ووصفه بالجهل. وهو الخفة والطيش لكثرة حركته واضطرابه. وهذا كله بيان لهيئة حركته فى سرعتها (كظل الذئب) ذلك مثل لشدة السرعة. وذلك أن ظله لا يكاد يرى اذا هو اشتدّ فى عدوه (سدوها) بالنصب وهو مصدر سدَت الناقة تسدو . اتسع خطوها . يقال ما أحسن سَدْوَ رجليها



وأتوَ يديها . والأتو . مصدر كالسدو . وهو رَجْع اليدين فى السير (وظيف) بالرفع وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وجمعه وُظُفٌ « بضمتين » وأوظفة يريد أن حركة الوظيف متوالية تلحق اتساع الخطو بعضه ببعض من غير انقطاع . وأجود منه فى هذا المعنى قول كعب بن زهير:

تخدى على يَسَرات وهى لاحقة   بأربعٍ وقعهن الأرضَ تحليل

(وأمرته عصا الساق) بيان لقوة الوظيف . والإمرار فى الأصل إحكام فتل الحبل. استعاره للشدة والقوة . وعصا الساق عظمها على المثل بالعصا يعتمد عليها (أروح) نعت وظيف من الروح بالتحريك . وهو السعة (وسوج) نعتٌ من وسجت الناقة تَسِج وَسْجا ووسيجا. أسرعت (الخدارى) «بضم الخاء» المظلم وكذا ليل أخدر وليلٌ خَدِرَ من الخُدْرة . وهى الظلمة الشديدة (معروف السماوة أقرح) يريد به الصبح لانه اذا طلع عرف . وسماوته . شخصه و(أقرح) من القُرْحة . وهى فى الأصل بياض فى وجه الفرس أصغر من الغُرَّة . استعاره لبياض الصبح يشق ظلمة الليل (عاج) كلمة تزجر بها الناقة . وهى مبنية على «الكسر» تنوّن ولا تنون (أوتغنيت) بالشعر أو بغيره (أبرقت) شالت بذنبها فهى مُبْرِق من نوق مباريق (بمثل الخوافى) يريد بذنب مثل الخوافى . وهنّ سعفات النخل التى يَلِين القُلْب . والقلب « بضم فسكون » سَعَفٌ يطلع من قَلْب النخلة . وزعم بعض الناس أنه أراد خوافى النَّسر . وادعى أنها عريضة ليصح له التشبيه . وما دَرَى أن الخوافى من كل طائر الريش الصغار التى فى الجناح ضدّ القوادم . الواحدة خافية (متمتّح) مصدر ميمى . من قولهم الإبلُ تَتَمَتّح فى سيرها: اذا كانت تتراوح بأيديهن (تمور) تنشط فى سيرها من المَوْر وهو النشاط وسهولة السير . وضبعاها . عضُداها . ويروى . تموج ذراعاها (بجوزها) بوسطها . وجوز كل شيء وسطه . وجمعه أجواز (الإيعاد) مصدر أوعدها بالشر . وهو ضربها بالسياط (مكمح) من أكمح الدابة . جذب عنانها حتى يرتفع رأسها . يريد أنها لاتطأطىء رأسها على ذلك العدو (صهابية) « بضم الصاد منسوبة الى فحل



اسمه صُهاب (جلس) وثيقة الخلق جسيمة وكذا جمل جَلْس (يجوب) يقطع . من جاب البلاد جوبا . قطعها ويروى يَشُجّ (الموماة) هي المفازة الواسعة الملساء .وجمعها الموامى (جأب) هو الحمار الغليظ من حُمُر الوحش والجمع جُؤُب « بضمتين » (مكدح) من كدّحته الحُمُر اذا عضضته . وذلك من كثرة الدفاع عن أُتُنه (يقلب أشباها) يريد أنه يتصرّف كيف شاء فى أُتُنٍ متشابهة الخلق . يُفَرِّقهن ويجمعهن (متونها) ظهورها . الواحد متن و (مسترشح البهمى) الموضع الذى ترَشَّح فيه وتُوَهَّلُ لأن برعاها الحيوان. تقول رشح الغيث النبات واسترشحه. ربّاه ، والقوم تسترشح البُهْمَى يُرَبّونها فتكبر . وهى نبت من أنجع المرعى . وألفها للتأنيث وزعم بعض الناس أن واحدتها بُهماة فالألف للإلحاق وأنكره أبو العباس المبرد ، و (صردح) « بفتح الصاد والدال » المكان الواسع الأملس المستوى . وجمعه صرادح . يصف متونها بالملاسة والصلابة (خطىّ) هو الرمح ينسب الى الخط وهو موضع بالبحرين. تجلب اليه الرماح من الهند فتقوّم به (التوم) واحدته تُومة . وهى فى الأصل اللؤلؤة . يريد بها بيض النعام على التشبيه بها و(الأُفحوص) « بضم الهمزة » مَبِيض النعام والجمع الأفاحيص و (يتصيح) يتكسر وينشق.وقد صيّحت الشيء كسّرته وشققته(يصاديها) من المصاداة . وهى العناية بالشيء . ومنه قول أعرابى وقد مَخَضَتْ ناقته « بتّ أصاديها طولَ ليلى » (سرب) بالكسر القطيع من الطير وكذا الظباء والنساء والبقر (مرقب) موضع مرتفع من جبل أو رابية وأصله الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب يرقب القوم على بُعد (هبوة) غبرَة وجمعها هَبوات . قال رؤبة

تبدو لنا أعلامه بعد الغرَقْ فى قِطَعِ الآل وهَبْوات الدُّقَقْ

والدُّقق مادق من التراب الواحد دُقّى.مثل جُلّى وجلل (جنادبه من شدة الحر تصحح) صلف لك معناه



(قال أبو العباس) ومما يؤثر* من حكيم الأخبار* وبارع الآداب* ما حدثنا به عن عبد الرحمن بن عوف* وهو أنه قال دخلتُ يوما على أبي بكر الصديق* رضى الله تعالى عنه فى عِلّتِه التى ماتَ فيها فقلتُ له أراكَ بارِئاً ياخليفةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال أمَا إنى على ذلك لشديد الوجع. ولمَا لقيتُ منكم يامعشرَ المهاجِرين* أشدّ علىّ من وَجعى إنى ولّيتُ أموركم خيرَكم

(يؤثر) من أثر الحديثَ . يأثِرُه « بالضم والكسر » أثراً وأثارةً . نقله عن غيره وحديثٌ مأثورٌ . ينقله خلفٌ عن سلف (حكيم الاخبار) يريد الذى أُحكمت فصوله فهو فعيل بمعنى مُفعَل قال الأعشى

وغريبة تأتى الملوك حكيمة قد قلتها ليُقال من ذا قالها

(وبارع الآداب) من بَرُع براعة . فاق أصحابه. يريد الكلام الذى سلم من التكلف والتعقيد وجمع بين معنى فَخْمٍ ولفظٍ جزْلٍ (عبد الرحمن بن عوف) بن عبد عوف ابن عبد الحرث بن زُهرة بن كلاب القرشى الزهرى أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض . يكنى أبا محمد رضى الله تعالى عنه (أبى بكر) ذلك عماد الدين وعلم اليقين خليفة رسول الله . واسمه عبد الله بن أبى قحافة عثمان . من ولد تيم بن مرّة بن كعب ابن لؤى القرشى أول من أسلم وأنفق ماله وبذل نفسه فى سبيل الله رضى الله تعالى عنه (ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين) يروى أنه لما اختار أن يستخلف عمر ابن الخطاب غضب المهاجرون وكان قد سأل عنه عبد الرحمن فقال هو والله أفضل من رأيت الا أن به غلظة.ودخل عليه طلحة بن عبيد الله فقال له بلغنى أنك اخترت عمر للخلافة وقد رأيت مايلقى الناس منه وأنت معه فكيف به اذا خلا بهم وأنت لاق ربك فسائلك عن رعيته



فى نفسى فكلكم وَرِمَ أنفه أن يكون له الأمر من دونه . والله لَتَتَّخِذُنَّ نَضَائِدَ الديباجِ * وسُتُورَ الحريرِ ولَتَأْلَمُنَّ النومَ على الصوفِ الأذربىّ كما يألم أحدكم النومَ على حَسَكِ السَّعْدانِ . والذى نفسى بيده لأن يُقَدَّمَ أحدُكم فتُضْرَبَ عُنُقُه فى غير حَدٍّ خيرٌ له من أن يخوضَ غَمَراتِ الدنيا * ياهادِيَ الطَّريقِ جُرْتَ إنما هو واللهِ الفجرُ أوِ البَجْرُ . فقلت خَفِّضْ عليكَ يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا يَهِيضُكَ الى ما بكَ * فوالله ما زلتَ صالحا مُصلِحا لا تأس على شىء فاتكَ من أمر الدنيا . ولقد تخلَّيْتَ بالأمرِ وحدكَ فما رأيتَ إلا خيراً : قوله نضائد الديباج . واحدتها نضيدة . وهى الوِسادةُ * وما ينضد من المتاع قال الراجز

وقرَّبت خُدّامُها الوسائدا حتى اذا ما عَلَّوُا النضائدا

سبَّحت ربى قائما وقاعدا

(والله لتتخذن نضائد الديباج) إعلامٌ منه رضى الله تعالى عنه أنه ستفتح عليهم المدائن ويغنمون منها غنما كثيراً وكان كذلك فى عهد عمر . والديباج « بكسر الدال » أصوب من فتحها ضرب من الثياب مشتق من الدَّبْج . وهو النقش والتزيين فارسىٌّ معرَّب (غمرات الدنيا) يروى بعد هذا وأنتم أول ضالٍّ بالناس غداً فتصدُّونهم عن الطريق يمينا وشمالا ، ياهادى الطريق جرت إنما هو الفجر أو البجر (الى مابك) يروى بعد هذا فانما الناس فى أمرك بين رجلين . رجل رأى رأيك فهو معك . ورجل خالفك فهو مُشير عليك وصاحِبُك كما تحب . ولا نعلمك الا أردت خيراً (وهى الوسادة) يريد أن النضيدة تطلق على الوسادة وعلى ما ينضد من المتاع ، وأنشد قول الراجز شاهداً على الأول فالنضائد على كلامه هى الوسائد كالإظهار فى مقام الإضمار ، وعلوا « بفتح اللام المشددة »



وقد تُسمّي العربُ جماعةَ ذلك* النَّضَد والمعنى واحدٌ* انما هو* مانُضِدَ في البيت من مَتَاعٍ قال النابغة* (ورفَّعَتْه الى السِّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ) ويقال نَضَدتُ المتاعَ* اذا ضممتَ بعضه الى بعض* فهذا أصله. قال الله تبارك وتعالى لها طلعٌ* نضيدٌ. وقال عز وجلّ في سِدْرٍ* مخضودٍ* وطلحٍ منضودٍ*. ويقال نضدتُ اللَّبِنَ* على الميّت. وقوله على الصوف الأَذْرَبيّ. فهذا منسوب الى أذربيجان. وكذلك تقول العربُ* قال الشماخ*

(جماعة ذلك) يريد ماذكر من الوسائد ومتاع البيت (والمعنى واحد) في اطلاق النضيدة والنضد على ما ذكر (انما هو) بيان لأصل معناه ومثله في ذلك النضيدة فاستعمالها في الوسائد من المجاز لأن من شأنها أن تنضد وكذا استعمال النضد في الطلع والمنضود في الطلح مجاز على التشبيه وكذا نضدت اللبن (قال النابغة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب «بكسر الضاد» من ولد سعد بن ذبيان. شاعر شريف جاهليّ له قدم صدق في صناعة الشعر (ورفعته) صدره (خلّت سبيل أتيّ كان يحبسه) وهذا البيت والشاهد الآتي من كلمة له سنذكرها اذا تم هذا الحديث (نضدت المتاع) أنضده «بالكسر» نَضْدا. وكذا نضدته تنضيداً. (اذا ضممت بعضه الى بعض) متسقا أو مركوما بعضه فوق بعض (طلع) يريد به نَوْر النخل مادام في كُفُرَّاه وهو وعاؤه (سدر) هو شجر النبق (مخضود) من خَضَدَ العود. ثناه وهو رطب: يريد أن أغصانه تثنيها كثرة حملها (وطلح) عن ابن عباس وغيره أنه الموز (اللبن) واحدته لَبِنة وهو المضروب من الطين مُربّعا (وكذلك تقول العرب) يريد أنه ليس بالقياس والقياس أن يقال أذريٌّ بغير باء كما يقال في النسب الى رَامَ هُرْمُز رامِيٌّ. وهذا مطرد في النسب الى الأسماء المركبة (قال الشماخ) ذكره في غير موضعه حيث لاشاهد فيه على ما تقول العرب من النسب. والشماخ اسمه مَعْقِل بن ضرار. من بني ثعلبة بن سعد بن ذُبيان. شاعرٌ مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأمن بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]



تذكَّرتها* وَهْناً وقد حال دونها قُرَى أَذْرَبِيجانَ المسالحُ* والجالُ*

وقوله على حَسَكِ* السَّعْدان ، فالسعدان نبتٌ كثيرُ الحسك تأكله الإبل فتسمَنُ عليه ويغذُوها غِذاءً لا يُوجدُ في غيره . فمن أمثال العرب : مَرْعًى ولا كالسَّعْدان ، تفضيلا له . قال النابغة :

الواهبُ المائةِ الأبكارَ زَيَّنَها سَعْدانُ تُوضِحَ في أوبارها اللِّبَدُ

ويروى في بعض الحديث أنه يُؤْمَر بالكافر يوم القيامة فيُسْحَبُ على السَّعْدان . والله أعلم بذلك .

(قال أبو الحسن* السعدان نبتٌ كثيرُ الشوك، كما ذكر أبو العباس ولا ساق له ، انما هو منفرش على وجه الأرض . حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى*

(تذكرتها) من كلمة له يصف فيها غارة شهدها بِسِنْجال: وهي قرية من قرى أذربيجان وعاصمتها تبريز ولم أعثر منها الا على المطلع وهو :

أَلا يا اصبَحانى قبل غارةِ سِنْجالِ وقبلَ منايا قد حضَرْنَ وآجالِ
وقبل اختلاف القوم من بين سالبٍ وآخرَ مَسْلوبٍ هوى بين أبطالِ

(اصبحانى) من صبح القوم كمنع سقاهم الصبوح. يريد اسقيانى الصبوح وهو ما يشرب من لبن أو خمر. وضمير «تذكرتها» عائد الى محبوبته. والوهن. نحوٌ من نصف الليل (والمسالح) مواضع المخافة واحدتها مَسْلحة. أو هي القوم يحفظون الثغور من العدوّ. سموا بذلك لأنهم يكونون ذوى سلاح (والجال) اسم لجماعة الخيل والإبل أضاف أذربيجان اليهما إشعاراً بأنها مملوءة بهما (فالسعدان) واحدته سعدانة (حسك) يريد به شوكه الواحدة حسكة (قال أبو الحسن) هذه حاشية له ثانية أنقل من الأولى (أحمد بن يحيى) بن زيد بن يسار المعروف بثعلب إمام الكوفيين من موالى بنى شيبان. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفى



الشيبانى عن ابن الأعرابى* قال : قيل لرجل من أهل البادية وخرج عنها: أترجع الى البادية ؟ فقال : أمّا مادام السعدان مستلقياً فلا. يريد أنه لا يرجع الى البادية أبداً، كما أن السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبدا . وقال أبو على البصير واسمه الفضل بن جعفر، وان لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا* شعره هذا لجودته لا للاحتجاج به ، يمدح عُبيد الله بن يحيى بن خاقانَ وآله فقال:

يا وزراء السلطان أنتم وآلُ خاقانْ
كبعض ما روينا فى سالفات الأزمان
ماءٌ ولا كصدّاء مَرْعًى ولا كالسعدان

وهذه الأمثال ثلاثة* منها قولهم: مَرْعًى ولا كالسعدان* وفتًى ولا كمالك* وماءٌ ولا كصدّاء* تُضْرب هذه الأمثال للشىء الذى فيه فضلٌ وغيرُه

(ابن الأعرابى) هو محمد بن زياد . من موالى بنى هاشم كان أحفظ أهل الكوفة للغة والأدب . مات سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائتين فى خلافة الواثق بن المعتصم (ولكنه أجاد فذكرنا) هذا ما يقول أبو الحسن وليس بالجيد (وهذه الامثال ثلاثة) لم يحسن أبو الحسن صياغة هذا التركيب. ولو قال ونحو ماء ولا كصداء. ومرعى ولا كالسعدان . قولهم فتى ولا كمالك : وهذه أمثال ثلاثة تضرب للشىء الخ لأجاد (مرعى ولا كالسعدان) اختلف الناس فيه فمنهم من ينسبه لقذور بنت خالد الشيبانى وقد سئلت عن زوجها الثانى. أين هو من الأول فقالته. وبعض الناس ينسبه لامرأة من طيىء تزوجها امرؤ القيس الكندى فسألها كيف أنا من زوجك الأول فقالته . والموثوق به الأول (وفتى ولا كمالك) قاله متمم بن نويرة بن عمرو من بنى يربوع يوم قتل أخاه مالكا ضرار بن الأزور فى الردة على عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه (وماء ولا كصداء) عن المبرد أنه لابنة هانئ بن قبيصة وقد قال لها زوجها أين أنا من زوجك الأول فذكرته



أفضل منه . كقولهم ما من طامّةٍ إلا وفوقها طامّةٌ . أى ما من داهيةٍ إلا وفوقها داهيةٌ . ويقال طَما الماء وطَمّ* اذا ارتفع وزاد . ومالكٌ . الذى ذكروا هو مالك بن نُوَيْرَة أخو متمّم بن نُوَيرة . وصدّاء . يُمَدّ . وبعضهم يقول صُدّى . فيضمّ أوّله ويقصر . فأما أبو العباس محمدُ بن يزيدَ فانه قال لم أسمع* من أصحابنا إلا صَدْءاء . يا فتى . وهو اسمٌ لماء* معرفةٌ وهما همزتان بينهما ألف والألف لا تكون إلا ساكنة . كأنك قلت صَدْعاعُ ، ياهذا)

وقوله انما هو والله الفجر أو البَجْرُ* يقول إن انتظرتَ حتى يُضيء لك الفجرُ الطريقَ أبصرتَ قَصْدَكَ* وإن خبطتَ الظلماء* وركبتَ العَشْواءَ* هجما بكَ على المكروه . وضربَ ذلك مثلا لغمرات* الدنيا وتحيير أهلها .

وقوله يَهيضُك مأخوذ من قولهم هيضَ العَظْمُ* اذا جُبِرَ ثم أصابه شى

(ويقال طما الماء وطم) كان المناسب يقال طمّ الماء وطما . تقول طمّ الماء يَطِمُّ «بالكسر والضم» طمًّا وطموما . وطما الماء يطمو طُمُوّا كسُمُوّ . وطمى يَطمى طميا . كله زاد وارتفع (قال لم أسمع) وقال من نقل فقد أخطأ . وسيأتى يذكر هذا المثل ويبين روايته . ولنا فيه بحث (اسم لماء) بل هو اسم لركيّةٍ ماؤها أعذب مياه العرب (أو البجر) «بفتح الباء وضمها» الشرّ والأمر العظيم ويروى بالحاء وهى ضعيفة (أبصرت قصدك) يريد تبيّنت استقامة أمرك (خبطت الظلماء) يريد مشيت فى الظلماء على غير هدى وكذلك قوله (وركبت العشواء) وهى فى الأصل : الناقة التى لا تبصر فهى تخبط بيديها كل ما مرت به لا تتعاهد قصد السبيل (لغمرات الدنيا) شدائدها لواحدة غمرة . وهى فى الأصل الماء الكثير يغمر من دخله ويستره (من قولهم هيض العظم) المناسب ان يأخذه من المبنىّ للفاعل يقول مأخوذ من قولهم هاض العظم اذا جبره وتكون الأفعال كلها فى عبارته على سَنَنٍ واحد [illegible]



يُعْنِتُه * فآذاهُ فكَسَرَه ثانيةً أو لم يكسِرْه * ويقال عَظْمٌ مَهِيضٌ وجَنَاحٌ مَهِيضٌ في هذا المعنى. ثم يشتقّ لغير ذلك * وأصلهُ ما ذكرتُ لك. فمن ذلك قولُ عُمَرَ بن عبد العزيز * رحمه الله لما كَسَرَ يزيدُ بنُ المُهَلَّبِ سِجْنَه وهَرَبَ فكتب اليه : لو علمتُ أنك تبقى مافعلتُ ولكنك مَسمومٌ * ولم أكن لأضع يدى * فى يد ابن عاتكة « هو يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية . وَلِيَ المُلْكَ بعد عُمر بن عبد العزيز . ولا يُعلم أحدٌ أعْرَقُ فى الخلافة * منه » فقال عمر إنه قد هاضَنِى فَهِضْنِهْ * . فهذا معناه

(يعنته) من الإعنات وهو الإلقاء فى مشقة (فكسره ثانية أو لم يكسره) هذه عبارته وعبارة اللغة هاض العظمَ يهيضه هيضا فانهاض : كسره بعد الجبور أو بعد ما كاد ينجبر . وهذا الكسر أشد وأوجع ، قال القُطامى

اذا ماقلتُ قد جُبِرَتْ صُدُوعٌ   تُهاضُ وما لما هِيضَ اجْتِبارُ

(لغير ذلك) من معاودة مرض أو هم وحزن مرة بعد أخرى (عمر بن عبد العزيز) ابن مروان بن الحكم الخليفة العدل الذى أحيا السنة وأمات البدعة . استخلفه سليمان ابن عبد الملك وجعلها من بعده لأخيه يزيد بن عبد الملك (يزيد بن المهلب) بن أبى صفرة الأزدى عامل سليمان على خراسان وكان يزيد كتب اليه بأموال اجتباها فلما وَلِيَ عمر سأله عنها فجحدها فحبسه (ولكنك مسموم) وذلك أن بنى أميّة خافت أن يُسْنِد الأمرَ الى أهله دونهم فدسوا اليه من سقاه السمّ فلم يلبث الا ثلاث ليال وقضى نحبه (ولم أكن لأضع يدى) وذلك أن يزيد بن عبد الملك كان استشفعه وهو عامل سليمان فى أمر فردّ شفاعته فتوعده إن هو ولى الملك ليقطعنّه إرْباً إرْباً (أعرق فى الخلافة) وذلك أن أباه وجدّه من الطرفين كلاهما خليفة (إنه قد هاضنى فهضه) عبارة ابن الأثير فكتب اليه يقول انى والله لو وثقت بحياتك لم أخرج من محبسك ولكنى خفت أن يَلِيَ يزيد فيقتلنى شر قتلة فورد الكتاب وبه رمق فقال اللهم إن كان يريد بالمسلمين سوءاً فألحقه به وهضه فقد هاضنى



وقوله : فكلكم ورِمَ أنفُه ، يقول امتلأ من ذلك غضباً . وذكر أنفه دون السائر* كما يقال فلانٌ شامخ بأنفه : يريد رافع رأسه . وهذا* يكون من الغضب كما قال الشاعر* (ولا يُهاج اذا ما أنفُه ورما) . أى لا يُكلَّم عند الغضب . ويقال للمائل* برأسه كِبْراً مُتَشَاوِسٌ ، وثاني عِطْفه وثانى جِيده . انما هذا كله من الكبرياء . قال الله عز وجل ثانِيَ عِطْفِه* ليُضلّ عن سبيل الله . وقال الشماخ (يهجو الرُّبَيْعَ* بن عِلْباء* السلمى*) :

نُبِّئْتُ* أنَّ رُبَيْعاً أنْ رَعَى إبلا ... يُهدِى إلىَّ خَنَاهُ ثانِيَ الجيد

وقوله أراك بارئا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من بَرِئتُ من المرض ، وبَرَأت كلاهما يقال . فمن قال بَرِئت قال أبرَأ يافتى لاغير . ومن قال بَرَأت قال فى المضارع أبرَأ وأبرُؤ ، يا فتى . مثل فَرَغ يفرَغ ويفرُغ* والآية

(دون السائر) يريد باقى جسده (وهذا) يشير الى ورم الأنف (قال الشاعر) لم يعلم لنا اسمه ولا صدرُ بيته (ويقال للمائل) هذا وما بعده من فضل الكلام . والمتشاوس هو المظهر لمعنى الشوس « بالتحريك » وهو النظر باحدى العينين وإمالة الوجه فى شقّ العين التى ينظر بها . يكون ذلك خلقة ويكون من الكبر والتيه والغضب . وقد شوس الرجل « بالكسر » فهو أشوس . والأنثى شوساء ، والجمع شُوسٌ . وتشاوس أظهر ذلك كله (ثانى عطفه) عن الأزهرى جاء فى التفسير أن معناه لاوِياً عنقه . وفى اللغة العِطف الجانب . وهذا كناية عن الإعراض . (الربيع) « بضم الراء » (علباء) « بكسر العين » ممدوداً (السلمى) منسوب الى سُليم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيلان (نبئت) سيأتى بيانه فى كلمته التى سنذكرها (مثل فرغ يفرَغ ويفرغ) سيأتى لأبى الحسن يقول فرغ يفرَغ « بالفتح » فَراغا لغة تميم . وفرغ يفرغ « بالضم » فروغا لغة أهل العالية ومن والاها



تقرأ على وجهين: سنفرُغ لكم أيها الثقلان، وسنفرَغ. والمصدر فيهما البُرْء* يافتى

ومما روِيَ لنا عنه رضى الله عنه حيثُ عهِدَ عند موته* وهو بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ماعهد به أبو بكر خليفةُ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهْدِه بالدنيا* وأولِ عهده بالآخرة فى الحال التى يُؤْمن فيها الكافر ويتّقى فيها الفاجرُ أنى استعملتُ عليكم عمر بن الخطاب فإن برّ وعدل فذلك عِلمى به ورأيى فيه. وإن جار وبدَّل فلا علم لى بالغيب. والخيرَ أردتُ. ولكلّ امرئ ما اكتسبَ. وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون* نصب أيّ بقوله ينقلبون. ولا يكون نصبها بسيعلم لان حروف الاستفهام*

(والمصدر فيهما البرء) هذا ما قال أبو العباس. وقالت اللغة من قال برئت «بالكسر» قال أبرأ برأ «بالضم» وهى لغة العرب ما عدا أهل العالية والحجاز وهما يقولان برأت من المرض أبرأ برأ «بالفتح» وزاد أهل العالية بروأ وقد نقل عن الازهرى قال: وقد رووا برأت من المرض يبرؤ «بالضم» ولم نجد فيما لامه همزة فعَلت أفعُل وقد استقصى العلماء باللغة هذا النوع فلم يجدوه الا فى هذا الحرف، ثم زاد قرأت أقرؤ وهنأت البعير أهنُؤه. هذا وقد جمع هذه اللغات صاحب القاموس الا أنه خالف فيها وزاد عليها. قال وبرأ المريض يبرأ ويبرؤ برأ «بالضم» وبروأ. وبرُؤ ككرم وفرح. برَأ وبُرأ وبروأ: نَقِه (عهد عند موته) العهد هنا الوصية ومنه اشتق العهد الذى يكتب للولاة (عهده بالدنيا) يريد آخر زمنه. تقول كان ذلك الأمر على عهد فلان وعِهْدانه «بالكسر» تريد زمنه (أى منقلب ينقلبون) يريد ينقلبون فيه؛ وإنها لآية ترهب القلب وتدهى العقل وتوهى القوى وتوهن العظم. وفى حديث صفوان بن مُحْرِز أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية بكى حتى نقول قد اندقّ قَصَصُ زَوْرِه يريد منبت شعره على صدره (حروف الاستفهام) يريد الكلمات التى يستفهم بها مثل من وما ومتى وأين



اذا كانت أسماء امتنعت * مما قبلها كما يمتنع ما بعد الألف من أن يعمل فيه ماقبله . وذلك نحو قولك علمت زيداً منطلقاً . فان أدخلت الألف قلت علمت أزيد منطلق أم لا . فأيّ بمنزلة زيد الواقع بعد الألف ألا ترى أن معناها أذا أم ذا . وقال الله عز وجل لنعلم أيُّ الحزبين أحصَى * لما لبثوا أمداً لأن معناها أهذا أم هذا. وقال تعالى فلينظر أيُّها أزكى طعاما * على مافسّرتُ لك. وتقول أعلم أيُّهم ضرب زيداً وأعلم أيَّهم ضرب زيدٌ: تنصب أيا بضرب لأن زيداً فاعل . فانما هذا لما بعده وكذلك ما أضيف الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو قد علمت غلامُ أيّهم فى الدار وقد عرفت غلامُ من فى الدار وقد علمت غلامَ من ضربت. فتنصبه بضربت: فعلى هذا مجرى الباب

(امتنعت مما قبلها) لما فيها من معنى الانشاء (أحصى) فعل ماض يريد ضَبَطَ الأمَدَ أو أفعل تفضيل على مذهب من يرى بناءه من غير الثلاثى المجرد . وأمَداً نُصِب على هذا المذهب تمييزاً (فلينظر أيها أزكى طعاما) استشهد بمثل هذه الآية . يونس بن حبيب على أن التعليق غير مختص بأفعال القلوب (هذا) وقد تمّ حديث أبى بكر رضى الله تعالى عنه واليك كلمة النابغة :

يادارَ ميَّةَ بالعَلياءِ فالسَّنَدِ	أقْوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الامَدِ
وقفْتُ فيها أصَيلاناً أسائِلها	عَيَّتْ جواباً وما بالرَّبْعِ من أحدِ
الاَّ الأوارىَّ لأياً ما أبيِّنُها	والنُؤْىَ كالحوض بالمَظلومةِ الجلَدِ
رُدَّتْ عليه أقاصيهِ ولَبَّدَهُ	ضَرْبُ الوليدة بالمِسحاة فى الثَّأدِ
خلّتْ سبيلَ أتِىّ كان يحبِسُهُ	ورَفّعَتْهُ الى السَّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ
أضحَتْ خلاءً وأضحى أهلُها احتملوا	أخْنَى عليها الذى أخْنَى على لُبَدِ
فَعَدِّ عمّا ترى إذْ لا ارتجاعَ له	وانمِ القُتودَ على عَيْرانةٍ أُجُدِ

مقذوفةٍ بدخيس النحض بازلها … له صريف صريف القعو بالمسد

كأن رحلي وقد زال النهار بنا … يوم الجليل على مستأنس وحد

من وحش وجرة موشيّ أكارعه … طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

سرت عليه من الجوزاء سارية … تزجي الشمال عليه جامد البرد

فارتاع من صوت كلاب فبات له … طوع الشوامت من خوف ومن صرد

فبثهنّ عليه واستمرّ به … صمع الكعوب بريئات من الحرد

وكان ضمران منه حيث يوزعه … طعن المعارك عند المحجر النجد

شكّ الفريصة بالمدرى فأنفذها … طعن المبيطر إذ يشفي من العضد

كأنه خارجا من جنب صفحته … سفود شرب نسوه عند مفتأد

فظلّ يعجم أعلى الروق منقبضاً … في حالك اللون صدق غير ذي أود

لما رأى واشق إقعاص صاحبه … ولا سبيل الى عقل ولا قود

قالت له النفس إني لا أرى طمعاً … وإنّ مولاك لم يسلم ولم يصد

فتلك تبلغني النعمان إن له … فضلا على الناس في الأدنين والبعد

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه … ولا أحاشي من الأقوام من أحد

الا سليمان إذ قال الإله له … قم في البرية فاحددها عن الفند

وخيّس الجنّ إني قد أذنت لهم … يبنون تدمر بالصفّاح والعمد

فمن أطاعك فانفعه بطاعته … كما أطاعك وادلله على الرشد

ومن عصاك فعاقبه معاقبة … تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

الا لمثلك أو من أنت سابقه … سبق الجواد اذا استولى على الأمد

أعطى لفارهة حلو توابعها … من المواهب لا تعطى على النكد

الواهب المائة الأبكار زينها … سعدان توضح في أوبارها اللبد

والراكضات ذيول الريط فانقها … برد الهواجر كالغزلان بالجرد

والخيل تمزع غرباً في أعنتها … كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد

والأدمَ قد خُيِّست فتلاً مرافقها ... مشدودةً برحال الحيرة الجُدُد
واحكم كحكم فتاة الحيّ اذ نظرتْ ... الى حمامٍ سراعٍ واردِ الثَّمَد
يحفّه جانبا نيقٍ وتُتْبِعُه ... مثلَ الزجاجة لم تكحلْ من الرمد
قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا ... الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسّبوه فألفوْهُ كما حسبتْ ... تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكمّلت مائة فيها حمامتُها ... وأسرعتْ حسبةً فى ذلك العدد
فلا لعمرُ الذى مسّحتُ كعبتَه ... وما هُريق على الأنصاب من جسد
والمؤمنِ العائذات الطير تمسحها ... ركبانُ مكة بين الغيل والسَّعَد
ما قلتُ من سيّءٍ مما أتيت به ... إذاً فلا رفعتْ سوطى الىّ يدى
إذاً فعاقبنى ربى معاقبةً ... قرّت بها عينُ من يأتيك بالفَنَد
الا مقالة أقوامٍ شقيت بهم ... كانت مقالتهم قرعاً على كبدى
أُنبئتُ أن أبا قابوسَ أوعدنى ... ولا قرار على زأرٍ من الأسد
مهلاً فداءٌ لك الأقوامُ كلهم ... وما أُثمّرُ من مالٍ ومن ولد
لا تقذفنّى بركن لا كِفاء له ... وان تأثّفك الأعداء بالرِّفَد
فما الفراتُ اذا جاشتْ غواربُهُ ... ترمى أواذيُّه العبرين بالزَّبد
يمدّه كلُّ وادٍ مترعٍ لجِبٍ ... فيه ركامٌ من الينبوت والخَضَد
يظلُّ من خوفه الملّاحُ معتصما ... بالخيزُرانة بعد الأين والنَّجَد
يوماً بأجودَ منه سَيْبَ نافلةٍ ... ولا يحُولُ عطاءُ اليوم دون غدِ
هذا الثناء فان تسمع به حسَناً ... فلم أعرّض أبيتَ اللعنَ بالصَّفَد
ها إنّ تا عِذرةٌ إلا تكن نفعت ... فان صاحبها مشارك النكد

العلياء المكان المرتفع (والسند) ماء لبنى سعد وعن الأزهرى بلد بالبادية يريد توسط دارها بينهما (أقوت) خلت والمصدر الإقواء . وقد التفت من الخطاب الى

الغيبة والأمد الزمن (أصيلانا) مصغر أصلان « بضم الهمزة » جميع أصيل وهو نادر لأنه انما يصغر من الجمع ما كان على بناء جموع القلة وهذا ليس منها . والأصيل العشى ويروى أصيلا لا على البدل (عيت جوابا) لم تطق أن تنطق (الأوارى) هى الأواخى، الواحد آرىّ وآخيّة « بمد الهمزة وتشديد الياء فيهما » وهو أن يدفن طرفا قطعة من الحبل فى الأرض وفيه عُصَيّة أو حُجير ويظهر منه مثل عُروة تشد اليه الدابة و(لأيا) مصدرلأى الرجل كسعى. جهد فى عمله وأبطأ. لا يستعمل الا منكراً و (ما) نكرة تامة نعت لأيا. وليست نافية كما زعم بعضهم: يقول أتبين آثارها بلأى أىّ لأى (والنؤى) والنئى « بالكسر » حفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السّيل والجمع نؤِىّ على فعول وآناء بالمد : والأصل أنآء كما قالوا آبار والأصل أبآر فقدموا الهمزة (والمظلومة) الأرض التى حفرت فى غير موضع الحفر. وعن ابن السكيت فى تفسير هـذا البيت يعنى أرضا مرّوا بها فى بريّة فتحوّضوا حوضا سقوا فيه إبلهم وليست بموضع تحويض فاذا انتقلوا عنـه أسرع اليه الدثور (الجلد) الصلبة . شبه النؤى بالحوض الذى عمل فى غير موضعه فى سرعة الدثور (ردت عليه أقاصيه) بالبناء لما لم يسم فاعله . وأقاصى الشىء أباعده الواحد أقصى (ولبده) ألصق بعضه ببعض . يريد لبد المردود من التراب . والوليدة الجارية والجمع الولائد و (المسحاة) « بالكسر » آلة من حديد يجرف بها الطين. وقد سحاه يسحوه ويسحيه ويسحاه سحوا وسحياً . جرفه بالمسحاة. وصانعه سَحّاء وحرفته السِّحاية « بالكسر » و(الثأد) محركا الندى. يريد ضرب الوليدة فى التراب أصابه ندى فهو على حذف مضاف أى فى موضع الثأد : يقول ردت أقاصى التراب الذى بَعُد عن النؤى الى جانبه وضربته الوليدة بالمسحاة فلبدته صيانة له (خلت سبيل أتى كان يحبسه) الأتى السيل لا يُدرى من أين أتى (والسجفان) الستران يكونان كالمصراعين فى مقدم البيت. الواحد سجف « بكسر السين وفتحها » والجمع أسجاف وسجوف (والنضد) سلف أنه ما ينضد من المتاع. يقول أطلقت الوليدة سبيل السيل بتنقيتها ما كان يحبسه من حصى وتراب

ورفعت ذلك الى مقدم البيت لئلا يصل اليه السيل. وهذان البيتان يصف فيهما ما كان يعهد قبل الدثور ومحو الآثار (أخنى عليها) أتى عليها الدهر فمحا رسمها وبدّل معالمها (ولُبَدَ) اسم نسر ضربت به العرب المثل فى طول الأجل فقالوا (طال الأمد على لُبَد) وحديثه فيما يذكر أن لقمان بن عاد أرسله قومه لما أصابهم القحط فى وفد الى حرم مكة يستسقى لها. فكانت منهم هَنَات فنصحهم لقمان. فلم ينتهوا فأهلكهم الله. وزعموا أن لقمان خُيِّر بين أن يعيش بقاء سبع بَعَرات سُمْر من أظب عُفْر فى جبل وعر لا يمسها القطر. أو بقاء سبعة أنسُر. فاختار النسور. فكان آخرهن هلاكا (لُبَد) وقد طال عليه الأمد (وانم) من نمى الشىء ينميه نَمْياً. رفعه و (القتود) «بالضم» جمع قَتَد «بالتحريك» وهو اسم لأداة الرحل (عيرانة) هى الناقة الناجية فى نشاط أو هى التى شبهت بالعَيْر فى سرعتها ونشاطها. والعيرُ هنا الحمار الوحشى (أُجُد) «بضمتين» موثقة الخلق. ولا يوصف به البعير. وقد آجدها الله. فهى مؤجدة. أوثقها فهى موثقة (مقذوفة بدخيس النحض) النحض اللحم الكثير. القطعة منه نحضة ودخيسه. مكتنزه (والقذف) الرمى بقوة. استعاره لكثرة اللحم. وقد قُذفت الناقة اذا كثر لحمها. كأنها رُميت به رميا (بازلها) نابها الذى شق اللحم عن منبته وطلع. وانما يطلع اذا استكملت ثمانية أعوام وطعنت فى التاسع (والصريف) صوت حك الأنياب بعضها ببعض فيسمع له صوت و (صريف القعو) «بالنصب على التشبيه» والقعو. البكرة أو جانبها. وجمعه قُعِىّ على فعول (المسد) الحبل المضفور المحكم الفتل. يريد بيان قوتها على السير. وقد أُخذ على النابغة وصف ناب الناقة بالصريف فعن الأصمعى اذا كان الصريف من الفحولة فهو من النشاط واذا كان من الاناث فهو من الإعياء. وقد وهم ابن خالويه فجعل الصريف فى بيت النابغة وصفا لها بالكلال وهو خطأ لأنه انما يصفها بالنشاط والقوة. ولعلّ ما قاله الأصمعى هو الأكثر فى كلامهم (زال النهار) انتصف من زالت الشمس. مالت عن كبد السماء و (بنا) يعنى علينا (يوم الجليل) «بفتح الجيم» ويروى بذى الجليل. وهو اسم واد



لبنى تميم ينبت الجليل . وهو الثُمام (على مستأنس) الاستئناس فى كلام العرب النظر تقول اذهب فاستأنس . تريد انظر هل ترى أحداً . ويروى « على مستوجس » . يريد قد أحس بصوت خفىّ قد أفزعه (وحد) « بالتحريك » منفرد من الوحش . يريد على ثور مذعور أحسّ بما رابه فهو يتبصّر ويتلفَّت ولم تكن معه عانةٌ تشغله . وذلك أجَدّ لعدوه (وجرة) موضع مَرْبَعٌ للوحش بينه وبين البصرة نحو أربعين ميلا (موشىّ أكارعه) الأكارع واحدها أكْرُع جمع كراع « بالضم » وهو من البقر والغنم مستدق الساق العارى عن اللحم . والوشْي التزيين مصدر وشى الثوب يشيه . اذا حسّنه ونمنمه بالنقش . يريد أنه أبيض فى قوائمه نقط سود (المصير) هو المِعَى . وجمعه مُصران (الصيقل) شحاذ السيوف (الفرد) «بكسر الراء» ورواه ابن السكيت « بفتحتين وبضمتين » ومعناه المنقطع القرين . لامثل له فى جودته . يريد بذلك التشبيه دقة ضموره (الجوزاء) نجم يعترض فى جوز السماء . وهى من الأنواء (سارية) هى السحابة تسرى ليلا . وجمعها سوارٍ (تزجى الشمال عليه) يريد تدفع ريح الشمال من تلك السارية على ذلك الثور (جامد البرد) وهو حَبُّ الغمام . يصف ما كان يقاسى ليلته من البرْد والبرَد (كلاب) صاحب كلاب (فبات له طوع الشوامت) يروى بنصب طوع ورفعه فمن نصب جعله مصدر طاع له يطوع بمعنى انقاد كأطاع وأراد بالشوامت القوائم. الواحدة شامتة. يقول بات الثور لذلك الصوت منقاداً لقوائمه لايفتر عن العدو من أجل الخوف والصرد ومن رفعه جعله مصدر طاع بمعنى اشتهى وأحبّ استجازة كأطاع . ومن الأخير قول سويد

رُبَّ من أنضجتُ غيظا قلبه ... قد تمنى لى موتا لم يُطَعْ

وقولهم اللهم لا تطيعنّ بى حاسداً يريدون لا تفعل بى ما يشتهيه ويحبه . وأراد بالشوامت الأعداء : يقول بات الثور ما تشتهيه وتحبّه أعداؤه الكلاب من الخوف والصرد . فقوله (من خوف ومن صرد) على الأول تعليل وعلى الثانى بيان . والصرد « بالتحريك » شدة البرد (واستمرت به) مرّت به من المرور وهو



الذهاب (صنع الكعوب) يريد الكعوب الصُّمْع . الواحد أصمع . والأنثى صمعاء . والمصدر الصمع « بالتحريك » وهو لطافة الكعوب واستواؤها (والحرد) « بالتحريك » داء فى قوائم البعير اذا مشى نفض قوائمه فضرب بها الأرض كثيراً (ضمران) « بالضم » وعن الأصمعى « بالفتح » اسم كلب : وغلط الجوهرى فقال اسم كلبة (منه) يريد قريباً من الثور . وضمير (يوزعه) عائد الى كلاّ به . من أوزعته بالشيء أغريته به (طعن المعارك) نصب على التشبيه . والمعارك المقاتل . تقول عاركه عرا كا قاتله (المجحر) « بضم ميم فسكون جيم » مكان الإجحار . وهو الإلجاء والاضطرار . تقول أجحره الى كذا . ألجأه واضطره (والنجد) « بفتح النون وضم الجيم وكسرها » الشجاع الماضى فيما يعجز عنه غيره . والجمع أنجاد . يريد أن الكلاّب يغرى كلبه أن يطعن الثور طعن الشجاع المعارك عند مكان الإلجاء والاضطرار . وقد روى البيت بعض الناس (فهاب ضمران) يريد هاب طعن الثور المشبه بالمعارك (شك الفريصة بالمدرى) المدرى « بالكسر » حديدة محددة الطرف يُحك بها الرأس . شبه بها قرن الثور . وشكَّه خزقه به . من شكه بالرمح . خزَقه به وانتظمه . والفريصة : مضغة قليلة فى الجنب ترعد من الدابة اذا فزعت . أوهى مضغة بين الثدى ومرجع الكتف من الرجل والدابة . والأول هو المراد هنا (فأنفذها) يروى فأنفذه . يريد فأنفذ قرنه فيها (المبيطر) هو البيطار الذى يعالج الدواب (والعضد) « بالتحريك » داء يأخذ الإبل فى أعضادها (صفحته) جانبه (سفود) « بفتح السين وضمها وتشديد الفاء » حديدة ذات شُعب مُعَقّفة يشوى بها اللحم . وجمعه سفافيد (شرب)« بفتح الشين » الجماعة يشربون الخمر (مفتأد) موضع افتئاد اللحم . وقد فأد اللحم وافتأده . شواه . يريد كأنه فى حال نفوذه من جانب الكلب سفود شرب انتظم به اللحم (يعجم) « بضم الجيم » يعضغ . وقد عجم الشيء عجما . عضّه بأضراسه (والروق) « بالفتح » القرن . وجمعه أرواق (فى حالك اللون) يريد فى قرن أسود اللون (صدق) « بالفتح » مستوصلب . من قولهم رمحٌ صدق وسيفٌ صدق . اذا استوى وصَلُب



(غير ذى أود) الأود . بالتحريك العوج . يريد أن الكلب ظل يعضغ قرنه وهو مُنحنٍ عليه من شدة ما أصابه (واشق)اسم كلب له آخر (إقعاص صاحبه) قتله . من أقعصه . ضربه أو رماه فمات مكانه و(العقل) الدية و(القود) القصاص . يريد لما رأى واشق قتل ضمران ولا دية ولا قصاص (قالت له النفس) حدثته نفسه (لا أرى طمعا) فى صيد ذلك الثور (وأن مولاك) يريد صاحبه ضمران (لم يسلم) من القتل (ولم يصد) ولم يظفر بصيده (فتلك) إشارة الى ناقته المشبهة بالثور (الأدنين) الأقربين واحدهم أدنى (البعد) «بضمتين» جمع بعيد. ويروى« بفتحتين »جمع باعد مثل خدم وخادم (سليمان) هو نبي الله ابن داود عليهما السلام (فاحددها) من حدَّ الرجل عن الأمر يحدّه «بالضم» حدا . منعه (والفند) «بالتحريك» الخطأ فى الرأى والقول (وخيس الجن) الرواية (وخيِّس الجن) والتخييس التذليل. تقول خاس الدابة وخيّسها: راضها وذللها (تدمر) « بضم الميم » مدينة قديمة بالشام. بينها وبين حلب خمسة أيام . سميت بتدمر بنت حسان بن أُذينة العمليق وهى من عجائب الأبنية. زعم النابغة أنها من بناء الجن لسليمان عليه السلام (بالصفاح)« بضم فتشديد » الحجارة العراض. الواحدة صُفّاحة (والعمد) « بالتحريك »أساطين الرّخام(ولا تقعد على ضمد الا لمثلك)الضمد. الغيظ والغضب. وقد ضمد« بالكسر »اشتد غيظه وغضبه (والأمد) الغاية تنتهى اليها الخيل فى السباق. يريد لا تقعد على حنق الا لمن يماثلك فى عزة الجانب أو من يقاربك قرب الجواد المصلى من الجواد السابق. وهذا من النابغة تعريض بنفسه. يطلب أن لا يحتمد عليه لأنه ليس مثلاله ولا مقارباً منه (أعطى لفارهة) يريد ولا أرى فاعلا أعطى لهبة فارهة : من الفراهة وهى الحسن والملاحة (نكد)ضيق فى العيش. يقول أعطى لهبة تتبعها مواهب لم تمط على عسر ونكد (الواهب المائة الأبكار) ذلك تفصيل لما أجمل فى الهبة.ويروى «الواهب المائة المَعْكاء» وهى الإبل الغلاظ السّمان (توضح) «بضم التاء وكسر الضاد » مزرعة باليمامة خصبة لا تخل بها (أوبارها اللبد) « بضم ففتح » جمع لبدة مثل غرفة وغرف. يريد الكثيرة المتراكمة . يصف أنها رعت السعدان فأخرج



أوبارها فلُحَت ألوانها وحسنت شارتها (والراكضات) الركض فى الأصل ضرب الدابة بالرجل يستحثها على السير ، استعاره لضرب الجوارى بأرجلهن (ذيول الريط) وهن يتبخترن فى مشيتهن . والريط مُلَاء بيض دقيقة النسيج لينة . الواحدة ريطة . (فانقها) نعّمها وإسناده الى (برد الهواجر) مجاز حسن . يريد أنها منعَّمة ببرد النسيم لا تمسُّها حرارة الهاجرة (كالغزلان بالجرد) الجرد الفضاء لا نبت فيه . يريد أنها متمتعة بأنفسها تمتع الظباء بذلك الفضاء ، تروح وتغدو لا يتعرض لهن أحد (والخيل تمزع) تشتد فى سيرها . وقد مزَع الفرس والظبي والبعير يمزع « بالفتح » مزعا : أسرع فى عدوه وجرى ويروى (والخيل تنزع) « بالكسر » اذا جرت طلقا (غربا) مترامية على العدو . والغرب الحدة والنشاط . ويروى (قبا) جمع أقب والأنثى قباء والمصدر القبب « بالتحريك » وهو الضمور ، والأولى أجود (فى أعنتها) الواحد عنان « بالكسر » وهو من اللجام السير الذى تمسك به الدابة (الشؤبوب) الدفعة من المطر والجمع الشآبيب (والأدم) هى الإبل الواضحة البياض . أو التى أشرب لونها بياضاً أو سوادا ، الذكر آدم والأنثى أدماء (حبست) بالبناء لما لم يسم فاعله حبست للقَسْم أو النحر فلم تسرح الى المرعى (فتلا مرافقها) مندمجة بعيدة عن جُنوبها فلا يؤذيها (العَرْك) وهو حزّ مرفق البعير جنبَه حتى يقطع الجلد ويخلص الى اللحم . يقال مرفق أفتل وناقة فتلاء المرفقين . والمصدر الفَتَل « بالتحريك » (الحيرة) « بكسر الحاء » مدينة بينها وبين الكوفة ثلاثة أميال ، كانت مسكن ملوك العرب ، مشهورة بعمل الرحال . تقول رحال حيرية وحارية على غير قياس (الجدد) جمع جديد . نقيض الخلَق (واحكم كحكم فتاة الحى) عطف على قوله « ولا تقعد على ضمد » يريد كن حكيما تصيب اذا ما ارتأيت كما أصابت فتاة الحى إذ نظرت الى حمام فأحصَت عدده ولم تخطئه . تقول حكم الرجل « بالضم » صار حكيما . ومنه قول النمر بن تولب

وأبغض بغيضَك بُغْضاً رُويداً ... إذا أنت حاولت أن تحكما

يريد اذا حاولت أن تكون حكيما ، وليس المراد الحكم فى القضاء ، وهذا أيضاً تعريض



يطلب منه أن يتوخى الإصابة فى أمره (فتاة الحى) زرقاء اليمامة من بنات جديس زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام (سراع) سريعة الطيران (وارد الثمد) بيان لشدة الطيران و (الثمد) « بالتحريك وتسكن ميمه » الماء القليل . وعن ابن الأعرابى الثمد قَلْتٌ يجتمع فيه ماء السماء يشرب منه الناس شهرين من الصيف ثم ينقطع أول القيظ ، وجمعه ثماد . وانما ذكر الوصف على إرادة السرب (يحفه) يحيط به . من حفّ القومُ بالرجل. اكتنفوا به و (النيق) « بالكسر » الجبل وجمعه أنياق ونيوق يريد بذلك المبالغة فى صعوبة إحصائه . وذلك أن الحمام اذا ضاق عليه المسلك ركب بعضه بعضا فلم يسهل عدّه (وتتبعه مثل الزجاجة) يريد تتبعه عينا صافية كصفاء الزجاجة لم يصبها رمد فتكتحل (قالت ألا ليتما) هذه حكاية لما روى من قولها حين مرّ بها القطا وهو

ليت الحمام لِيَه ونصفَه قَدِيَهْ الى حمامتيه تم الحمامُ مِيَهْ

(قديه) تريد فحسبي وزعم ابن السكيت أن معناه فقط . وأن داله مبدلة من الطاء (فحسبوه) يروى أن الحىّ نظره فوجده ستا وستين وضم اليه نصفه وهو ثلاث وثلاثون فكانت جملته تسعا وتسعين (حسبة) « بالكسر » اسم للهيئة التى حسبت (مسحت كعبته) يريد زرت بيته وطفت به ويروى (فلا لعمرُ الذى قد زرته حججاً) (هريق) بابدال الهمزة هاء والأصل أريق ومن ذلك قولهم هَرَحْت الدابة وهنرت النار والأصل أرحت الدابة وأنرت النار (الأنصاب) حجارة كانت تنصب حول الكعبة يُهلّ عليها ويذبح لغير الله تعالى . الواحد نُصُبٌ « بضمتين » والجسدُ الدم (العائذات الطير) الطير بدل من العائذات يريد ولعمر الذى آمن الطير اللاجئات الى حرمه فلا تُذعر ولا تُصاد (الغيل) « بفتح الغين » (والسعد) « بضمتين » كلاهما اسم ماء يخرج من أصل أبى قبيس (ماقلت من سيء) جواب القسم (فلا رفعت) كنى بذلك عن الشلل يصيبها فلا تطيق حمل السوط (والفند) الكذب (مقالة أقوام) يروى أن مُرّة بن سعد بن قريع السعدى وعبد القيس بن خُفاف التميمى صنعا هجاء



فى النعمان على لسان النابغة وأنشداه النعمان . فتغيظ منه وتوعده . ومن ذلك الهجاء قولهما :

قبّح الله ثم ثنى بلعن وارثَ الصائغ الجبان الجهولا

من يَضُرُّ الأدنى ويعجزُ عن ضُرِّ الأقاصى ومن يخون الخليلا

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ثم لا يرزأ العدوَّ فتيلا

وأراد بالصائغ جدّه لأمه واسمه عطية . وكان صائغاً بفدك (قرعا) دقا . من قرع الباب . دقّه (أبا قابوس) كنية النعمان (لاتقذفنى بركن) ركن الشىء جانبه الذى يعتمد عليه . ومنه ركن الجبل وركن البيت . استعاره لما يقوى به من عزة الملك وكثرة الجند (لا كفاء له) «بكسر الكاف» مصدر كافأه . ماثله وكان نظيره . يريد لا ترمينى بداهية لا مثيل لها (تأثفك) اجتمع حولك . وذلك مجاز من قولهم أثّف القدر تأثيفاً وتأثّفها : وضعها على الأثافى و (الرفد) ذكر لسان العرب فى مادة أثف أنها جمع رفدة كسدرة وسدر وهى اسم للإعانة كالرفد «بالكسر» يقول وان أحاط به الأعداء متوازرين يعين بعضهم بعضا فى الوشاية بى (الفرات) نهر عظيم مشهور (جاشت غواربه) مستعار من جاشت القدر تجيش جيشاً : ارتفع غليانها (وغواربه) أعالى أمواجه . الواحد غارب ويروى «فما الفرات اذا هبّ الرياح به» و (أواذيّه) أمواجه . الواحد آذىّ «بالمد وتشديد الياء» والعِبْران جانبا النهر . واحدهما عبر «بكسر العين وفتحها» (بالزبد) هو القذى يطفو على وجه الماء والجمع أزباد (مترع) مملوء . وقد أترع الحوض والإناء : ملأه (لجب) «بكسر الجيم» يريد ذى لجب «بفتحها» وهو الصوت تسمعه من اضطراب الأمواج (ركام) «بالضم» اسم للشىء الذى ألقى بعضه على بعض و(الينبوت) شجر الخرُّوب واحدته ينبوتة (والخضد) «بالتحريك» ماتكسر وتراكم من البَرْدِىّ وسائر العيدان الرطبة (الملاّح) صاحب السفينة (بالخيزرانة) هى السكان «بضم السين وتشديد الكاف» الذى به تمنع من

الحركة والاضطراب ويسمى الكَوْثَل «بتشديد اللام» والأين. الإعياء والتعب ولا فعل له. وأثبته ابن الأعرابي قال آن يئين اذا أعيا (والنجد) «بالتحريك» مصدر نجد الرجل «بالكسر» اذا عرق من كرب أو عمل (بأجود) خبر قوله فما الفرات (والسيب) العطاء (والنافلة) الزيادة (دون غد) يريد لا يمنع عطاء اليوم أن يعطي في غده. ولقد بالغ النابغة بما ذكر في وصف كرمه (فلم أعرض) يريد فاقبله مني فانما أردت به رضاك ولم أعرض بسؤال النوال و(الصفد) «بالتحريك» اسم للعطية وقد أصفده إصفاداً أعطاه (ها) حرف تنبيه (وتا) اسم يشار به الى المؤنث. يريد هذه القصيدة (عذرة) «بكسر العين» اسم للاعتذار من الذنب (هذا) وهاك كلمة الشماخ

طال الثَّوَاء على رَسْمٍ بِيَمْؤُودِ   أَوْدَى وكلُّ جديد بعده مُودِ
دارَ الفتاة التي كنا نقولُ لها   ياظبيةً عُطُلا حُسَّانةَ الجيدِ
كأنها وابنَ أيامٍ تُرَبِّبُه   من قُرَّةِ العين مُجْتابا دَيابود
تُدْنِي الحمامةَ منها وهي لاهيةٌ   من يانع الكَرْمِ غِرْبانِ العناقيدِ
هلْ تُبلغَنِّي ديار الحيِّ ذِعلِبةٌ   قَوْداء في نُجُبٍ أمثالِها قُودِ
يهوين أَزْفَلَةً شتّى وهنّ معاً   بفتيةٍ كالنَّشاوَى أدلجوا غِيدِ
خوص العيونِ تَبَارَى في أزِمَّتِها   اذا تَفَصَّدْنَ من حرِّ الصَّياخيدِ
وكُلُّهن يُبارِي ثِنْيَ مُطَّرِدٍ   كحيَّةِ الطودِ ولَّى غيرَ مَطْرودِ
نُبِّئْتُ أنَّ رُبيعاً أنْ رعى إبلاً   يُهدِي اليَّ خَناهُ ثانِيَ الجِيدِ
فإن كرهتَ هجائي فاجتنب سَخَطي   لا يُدْرِكَنَّكَ إفراعي وتصعيدي
وإن أبيتَ فإني واضعٌ قدمي   على مَراغِم نفّاخ اللغاديدِ
لا تحسبنْ يابن عِلباءٍ مُمارعتي   بَرْدَ الصَّريح من الكوم المقاحيدِ
اذا دعتْ غوثَها ضَرّاتُها فزعتْ   أطباقُ نِيٍّ على الأثباج منضودِ
إن تُمسِ في عُرْفُطٍ صُلْعٍ جماجمُه   من الأسالقِ عاري الشوك مجرودِ
تصبحْ وقد ضَمِنتْ ضَرّاتُها غُرَقاً   من ناصع اللون حُلْوٍ غير مجهود

فادفع بألبانها عنكم كما دفعت ... عنهم لقاحُ بنى قيس بن مسعودِ
إنى امروٌ من بنى ذُبيان قد علموا ... أحمى شريعة مجدٍ غير مورودِ
معى رُدَيْنِىٌّ أقوامٍ أذود به ... عن حوضهم وفَرِيصى غير مَزْءود
أنا الجحاشىُّ شمَّاخٌ وليس أبى ... بنخسةٍ لِدَعِىٍّ غير موجودِ
منه نُجِلتُ ولم يُؤْشَبْ به حسبى ... لَيًّا كما عُصِبَ العِلْباء بالعودِ
إن كنتمُ لستمُ ناهين شاعركم ... ولا تناهَوْن عن شتمى وتهديدى
فاجرُوا الرِّهانَ فإنى ما بقيت لكم ... غَمْرُ البُداهة عدَّاء القراديد
مُجْلَوِّذُ السير خرّاجٌ على مهلٍ ... من الأضاميم سبَّاقُ المواحيدِ
لا تحسبنّى وإن كنتَ امرأً غمراً ... كحية الماء بين الطين والشيدِ
لولا ابن عفّانَ والسلطانُ مرتقبٌ ... أوْدَى بِفَجٍّ من القَعْباء جُلمودِ
فالحقْ ببَجْلةَ ناسِبْهم وكن معهم ... حتى يُعيرُوكَ مجداً غير موطودِ
واتركْ تُراثَ خُفافٍ إنهم هلكوا ... أو ائتِ حيًّا إلى رِعْلٍ ومطرودِ
والقومُ آتوك بَهْزٌ دون إخوتهم ... كالسَّيْلِ يركبُ أطرافَ العباديد
تلك امرؤ القيس لا يعطيك شاهدُها ... عمّنْ تغيب منها بالمقاليد
وإن تُدافعكَ سَمَّالٌ بحُجَّتِها ... أو قُنفُذٌ تمترْها غيرَ محمود
إن الضرابَ ببيض الهند عادتُنا ... ولا نَذُودُ رمياً بالجلاميد

(طال الثواء على رسم) يريد طال الثواء برسم فعلى بمعنى الباء . والثواء مصدر ثوى بالمكان يثوى . أطال المقام به . ويقال ثويته كذلك . والرسم . الأثر . أو ماليس له شخص من الآثار . يريد طالت إقامتى به (وبموْد) اسم بئر أو اسم واد لغطفان (مود) اسم فاعل أودى الرجل . هلك . وقد أودى به الدهر أهلكه (دار الفتاة) قال سيبويه نصب باضمار أعنى . ويروى بالرفع (عطلا) « بضمتين » لم يكن بجيدها حلىٌ . وجمعها أعطال (حسانة الجيد) « بضم الحاء وتشديد السين » يريد المبالغة فى حسن جيدها . تقول العرب رجلٌ حَسنٌ وحُسانٌ كأمير . وهذا نادر . فإذا أرادوا

المبالغة فى نعته قالوا حسان « بتخفيف السين وتشديدها » كما قالوا كريم وكُرام وكُرّام (وابن أيام) يريد ولدها الذى مضت عليه أيام (تربّبه) ترضعه وتعطف عليه وقد ربّ الصبىّ يرُبّه « بالضم » وربّبه تربيباً. أحسن القيام عليه حتى يفارق الطفولة (قرة العين) عن ثعلب مصدر قرت عينه تقر « بالفتح » سكنت . يكنى بذلك عما تسرّ به النفس من نوال ما كانت تتمناه (مُجتابا) من اجتاب القميص لبسه (ديابود) ثوب ينسج بنيرين. والأعرف فيه ديابوذ « بذال معجمة » وهو معرّب أصله بالفارسية دوبوذ. يصف أن الظبية وولدها من قرة أعينهما بخصب المرتع وحسن الغذاء حسنت هيئتهما فكأنهما لبسا ذلك الثوب الجميل . يريد بذلك التشبيه بيان ملاحة الفتاة وما هى فيه من حسن النعمة وتمام الرفاهية (تدنى الحمامة) بنصب الحمامة . أراد بها ذلك الطائر. وعن بعضهم أراد بها المرآة وأنشد « كأن عينيه حمامتان» (من يانع الكرم) بدل من المجرور قبله ويانع . اسم فاعل ينعَ الثمر ينْنع « بفتح النون وكسرها » ينْعاً ويُنْعاً ويُنُوعاً « بضمهما » حان قطافه كأينع. والكرم. العنب (غربان المناقيد) « بالجر » بيانا ليانع الكرم . يريد المناقيد المشبهة بالغربان فى سوادها : كنى بذلك عن سواد شعرها وكثرة خصله . وذلك كله بيان لترفهها وفراغ يديها من العمل سوى أنها تلهو بذلك الطائر أو أنها تدنى المرآة منها لتصلح شعرها (ذعلبة) « بكسر الذال واللام » هى الناقة شبهت بالذعلبة وهى النعامة فى سرعتها والجمع الذعالب (قوداء) طويلة الظهر والعنق والذكر أقود والجمع قود (نجب) جمع نجيبة وهى الكريمة العتيقة . وكذا النجيب (يهوين) « بكسر الواو » يسرعن . من هوى هويًا « بالضم » أسرع فى السير (أزفلة) « بفتح الهمزة والفاء » الجماعة من الإبل أو هى الجماعة من كل شيء (شتى) متفرقات الواحد شتيت (وهن معاً) يريد وهن مصطحبات فى السير (بفتية كالنشاوى) واحدهم نشوان. وهو السكران (أدلجوا) ساروا الليل كله . وادّلجوا « بتشديد الدال » ساروا آخر الليل. وعكس بعض أهل اللغة (غيد) مائلة الأعناق. الواحد أغيد . يريد بفتية مائلة الأعناق من خمر الكرى كأنهم نشاوى مما لحقهم من وصب السير (خوص العيون)



غائراتها . وقد خوصت العين « بالكسر » خوَصاً « بالتحريك » غارت فى الرأس فهى خوصاء (تبارى) بحذف إحدى التاءين. من المباراة . وهى المجاراة والمسابقة (فى أزمتها) جمع زمام . وهو الخيط يشد فى البُرَة . وهى حلقة من فضة أو صفر يشدّ بها ذلك الخيط . وقد يسمى المقود زماما. يريد يتجارين فى جذب الأزمة وهن مسرعات فى السير. يصف بذلك حدة نفوسهن وقوة رءوسهن (تفصدن) بالفاء. يسلن عرقا تقول تفصد الشيء وانفصد . سال (والصياخيد) الهواجر المتقدات.الواحدة صيخود يريد يسلن عرقاً من شدة حرارتها (نى) بالنصب ظرف يبارى. يريد فى زمام مثنى مفتول (ومطرد) مستعار من قولهم بعير مطرد . اذا تتابعت حركات سيره وانما أعاد هذا المعنى لما أراد من التشبيه فى قوله (كحية الطود) من بيان هيئة الحركة وتتابعها فى السير وأراد بالحية الذكر من الحيات بدليل قوله « ولى غير مطرود » وأضافه الى الطود . وهو الجبل العظيم تفخيما لشأنه وقال (غير مطرود) بياناً لاستقامة حركته لا يكون فيها اضطراب (أن رعى إبلا) يريد من أجل أنه شرُف رعاة الغنم برعية الإبل . وهذا تهكم به و (خناه) فحشه فى الهجاء (لايدركنك) يروى « لايدهمنك إفراعى وتصعيدى » ويروى « تفريعى وتصعيدى » وكلاهما مصدر أفرع فى الجبل وفرّع فيه . اذا صعّد . ويقال أيضاً أفرع وفرّع . اذا انحدر. فهما من الأضداد. يريد لايدركنك إصعادى وانحدارى. ضرب ذلك مثلا للداهية منه تأتيه فى حال صعوده أو هبوطه (مراغم) جمع مَرغم « بفتح الغين وكسرها » وهو الأنف (نفاخ اللغاديد) جمع لغدود « بضم اللام » ولغديد « بكسرها » وهو ما أطاف بأقصى الفم الى الحلق من اللحم : كنى بذلك عن كبره (مقارعى) المقارعة فى الأصل المضاربة بالسيوف أراد بها المهاجاة (الصريح) اللبن الخالص الذى ذهبت رغوته (الكوم) جمع الكوماء وهى التى عظم سنامها وارتفع وكذا (المقاحيد) جمع المقحاد « بالكسر » يريد المبالغة فى عظم السنام . يقول لا تحسبن مهاجاتى لبناً صريحاً تشربه من هذه النوق التى ترعاها ثم وصفها بقوله (اذا دعت غوثها ضراتها) الضرّات جمع الضرة . وهى



الضرع لا يكاد يخلو من اللبن . يقول اذا جهدت ضراتها فقلّت ألبانها فاستغاثت من ذلك الجهد (فزعت) يريد فزعتها من الفزع مصدر فزع القومَ : أغاثهم (والنيّ) « بكسر النون » الشحم « وبفتحها » مصدر نوت الناقة تنوى . اذا سمنت و(الأطباق) فى الاصل أغطية كل شىء . الواحد طبق . أراد طبقات الشحم ، كأن كل واحدة غطاء للأخرى (والاثباج) واحدها ثبج « بالتحريك » وهو معظم الظهر وما فيه من محانى الضلوع (ومنضود) نعت نيّ . متراكب بعضه فوق بعض . يقول أغاثتها شحومها المتراكبة فأمدتها باللبن . وإسناد طلب الإغاثة الى الضرات والإغاثة الى الاطباق . استجازة وسعة (عرفط) هو شجر له أغصان خَرِعة متدانية لاتذهب فى السماء تخرج فى بَرَمه عُلّفة كأنها الباقلّى تأكله الإبل والغنم . وهو من أخبث المراعى . الواحدة عرفطة (صلع جماجمه) يريد أن رءوس أغصانها سقطت أوأُكلت. فشبه رءوس الأغصان بالجماجم وهى عظام الرءوس المشتملة على الأدمغة وأسند اليها الصلع الذى هو ذهاب الشعر من مقدم الرأس الى مؤخره مجازاً (من الأسالق) يريد من الشجر السليق الذى سلقه البرد أو الحرّ فأحرقه وهذا الجمع لا واحد له (مجرود) يريد ذهبت عِفوَته وهى لينه وخيره (غرقا) « بضم الغين » جمع غُرْقه . وهى القليل من اللبن قدر القدَح (غير مجهود) يريد أنه غير قليل يجهد حلبه أو تجهد الناقة عند حلبه . من الجهد وهو المشقة ويروى « حلو الطعم مجهود » من جهد اللبن والطعام « بالفتح » اشتهاه . يريد أن ألبانها وان خبث مرعاها ناصعة اللون حلوة لايجهد حالبها أوتجهد هى عند حلبها أو أن ألبانها حلوة الطعم تشتهى لطيبها وحلاوتها. يصف أنها غزار على السَّنة وجدوبة المراتع (فادفع بألبانها عنكم) يريد فاجعل إبلك هذه فداء لك ولقومك اذا أسرتم فى الحروب كما فعلت ذلك بنوقيس بن مسعود بن قيس الشيبانى . يعيره بأنه وقومه لاجلد لهم على حرّ القتال (شريعة مجد) الشريعة فى كلام العرب مورد الشاربة من الناس والدواب على شاطىء البحر. أضافها الى المجد مجازاً . يريد بها حسب آبائه وعشيرته (رديني) يريد رمحا ينسب الى ردينة . وقد



سبق أنها امرأة كانت تقوّم القنا مع زوجها سمهر بخط هجر (عن حوضهم) يريد
موضعهم الذى يجتمعون فيه (وفريصى) يريد وفريصتى. فوضع الجمع مكان الواحد
وقد سلف أنها المضغة بين الثدى والكتف ترعد من الرجل عند الفزع (غير مزءود)
من الزأد مصدر زأده يزأده: أفزعه. ورواه بعض الناس «غير مرعود» ولايدرى
(أنا الجحاشى) المنسوب الى جحاش «بكسر الجيم» ابن ثعلبة الذى سلف ذكره
(بنخسة) «بفتح النون» وهى فى الأصل المرة من النخس مصدر نخس الدابة:
غرز جنبها أو مؤخرها بعود أو نحوه. كنى بها عن الزّنية. ومن كلامهم: هو ابن
نِخسة «بكسر النون» يريدون ابن زَنْيَة (لدعىّ) هو المتهم فى نسبه (غير موجود)
يريد غير معلوم، من الوجود بمعنى العلم. ومنه: ألم يجدك يتيما فآوى (نجلت) وُلِدت
وقد نجله أبوه ينجله «بالضم» نجلا ونجل به: ولده (ولم يؤشب) من أشب الشيء
يأشبه «بالكسر» أشباً: خلطه. يريد أن حسبه محض صريح لاخلط فيه (ليا) مصدر
لوى الحبل يلويه: فتله وجدله. نصب على الحال من تاء نجلت (كما عصب العلباء
بالعود) يريد كما عصب العود بالعلباء. فقلب. والعَصْب. اللّىّ والشدّ. تقول عصب
الشئ بالعصاب يعصبه «بالكسر» لوّاه وشدّه به. والعِصابُ «بالكسر» ما عُصب
به. والعِلباء «بالكسر» عَصَب فى العنق يأخذ الى الكاهل وجمعه العَلابىّ. وكانت
العرب تشدّ العَلابىّ الرّطبة على أجفان سيوفها وعلى أعوادسهامها ورماحها اذا تصدّعت
فتيبس وتجف عليها فتقوى بها. يريد منه نجلت مشدوداً نسبى به شدّ العود بالعلباء
وهذا كله تعريض بالربيع (فأجروا الرهان) الرهان فى الأصل المسابقة على الخيل
(غمر البُداهة) من قولهم فرس غمر، اذا كان جواداً كثير العَدو واسع الجرى. وبُداهة
الفرس «بالضم» وبديهته أول جريه. وعُلالته الجرى بعد الجرى (عداء) كثير العدو
و (القراديد) واحدها قردود: وهو ما ارتفع من الارض وغلظ (مجلوّذ السير)
من اجلوّذ فى السير اجلوّاذاً: أسرع فيه. وهو من سير الإبل (من الأضاميم)
جمع إضامة «بكسر الهمزة» وهى الحجارة. يشبه بها الجماعات المختلفة من الناس

كأن بعضهم ضم الى بعض (سباق المواحيد) المواحيد « بالحاء المهملة » أكمات منفردات كل واحدة بائنة عن الأخرى . الواحدة ميحاد . يصف أنه كثير الخروج من بين الحجارة على مهل فى سيره كثير السبق بين تلك الأكمات. ضرب ذلك كله مثلا لقدرته على عمل الشعر وحسن تصرفه فى فنونه ، يتأنى فيما تحسن فيه الأناة ، ويسرع فيما تسهل فيه السرعة (غمرا) « بفتحتين هنا وتثلث الغين مع سكون الميم » وهو الذى لم يجرب الأمور . وكلُّ من لا غَناء عنده ولا رأى فهو غمر (والشيد) « بالكسر » اسم لكل ما طُلى به الحائط من جص ونحوه . يقول لا تحسبنى وان كنت امرأ ضعيف العقل لم تحكمك التجربة مثل الحية الناشئة بين الطين والشيد لا نفع فىّ ولا ضرر (لولا ابن عفان) يريد الإمام عثمان رضى الله تعالى عنه (والسلطان) الحجة فى الأصل. ومنه قيل للأمراء سلاطين لأنهم الذين تقام بهم الحجة فى الحقوق. يريد قهره (مرتقب) مخوف (أودى بفج) هلك . والفج الطريق الواسع البعيد ، أو ما كان بين جبلين (اللعباء) كصحراء . اسم موضع بحذاء القُطَيف على سيف البحر فيه حجارة مُلسٌ. سميت بذلك لأنه لعب فيها كلُّ واد (جلمود) يريد أنه ذو صخر : يقول لولا السلطان لقتلته بمهلك صعب (بجلة) « بفتح الباء وسكون الجيم » اسم امرأة من الأزد غلب اسمها على بنيها وهم ولد مالك بن ثعلبة بن بُهثَة بن سليم بن منصور والنسب اليها بَجَلِىّ « بالتسكين » (غير موطود) غير مثبت. من وَطَد الشىء يطِده وطدا وطِدَة . أثبته (خفاف) « بضم الخاء » يريد بنى خفاف واسمه عتاب بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم : يريد لا ينفعك مجد من هلك (رعل) « بكسر فسكون » (ومطرود) ابنا مالك بن عوف بن امرىء القيس المذكور. يقول اترك ما ورثت من عزة بنى خفاف ونصرتهم فانهم قد هلكوا وانت هذين الحيين عسى أن يأخذوا بيدك (والقوم آتوك) « بمد الهمزة » بمعنى أتوك . ومنه آية (آتنا غداءنا) يريد ائتنا به (وبهز) بن امرىء القيس أيضا . يريد هذا الحىّ من سليم (العباديد) يريد الأطراف البعيدة . والعبابيد مثلها ويطلقان على الآكام

ومما يُؤثرُ من هذه الآداب ويُقدّمُ قول عمر بن الخطاب* رضي الله تعالى عنه في أول خطبة خطبها . حدثنا العُتْبيّ* قال لم أر أقلّ منها في اللفظ ولا

ولا واحد لها وقد روى له بعد هذا :

سل هل أتاها على ما كان من حدث أن الحروب اتّقتنا بالصناديد

(تلك امرؤ القيس) يريد القبيلة التي هي جماع هذه الأحياء (بالمقاليد) عن الأصمعي أنه جمع لا واحد له وهي المفاتيح في الأصل . يريد لا يعطيك من حضر منها نيابةً عمن تغيب عنها ولايةَ أمرها وضبط نظامها لكونك لست أهلالها (مَنال) ابن عوف ابن امرىء القيس (وقنفذ) بن مالك بن عوف بن امرىء القيس

***

(عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبد العزّى . من بني عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشيّ العدوي خليفة أبي بكر رضي الله تعالى عنهما . به أعز الله الاسلام وحمى شريعة الملة. وثقف قناة الدولة. وقوّم أودَ الرعية. لم يخش في الحق لومة لائم (العتبي) اسمه محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس كان أديباً يروى أخبار العرب وأيامها . مات سنة عشرين ومائتين. ولقد صدق رحمه الله فيما وصف من الجملتين اللتين دلتا على قوة الارادة ومَضاء العزيمة والعدل في القضية والحكم بالسوية بين الرعية. وقد رواها غيره قال أيها الناس تعلّمن أن أكيس الكَيْس التقى . وأن أعجز العجز الفجور . وأن أقواكم عندي الضعيف حتى أعطيه حقه وأن أضعفكم عندي القويّ حتى آخذ الحق منه. أيها الناس انما أنا متبع ولست بمبتدع. فاذا أحسنت فأعينوني واذا زُغْتُ فقوّموني و(تعلمن) «بضم الميم» مُسنَدٌ الى واو الجماعة المحذوفة بمعنى اعلموا . والكيس «بفتح فسكون» العقل أو هو الرفق في الأمور ضد الحمق



أكثر في المعنى : حَمِدَ الله وأثنى عليه وهو أهله ، وصلى على نبيِّه محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم قال أيها الناس : إنه والله ما فيكم أحدٌ أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ، ولا أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه ، ثم نزل . وانما حسُن هذا القول مع ما يستحقه من قِبَل الاختيار بما عَضَدَه* به من الفعل المشاكل له (قال أبو الحسن : قد روينا هذه الخطبة التي عزاها الى عمر بن الخطاب عن أبي بكر رضى الله عنهما . وهو الصحيح) قال أبو العباس: ومن ذلك رسالته في القضاء الى أبي موسى* الأشعري وهي التي جَمَع فيها جُمَل الأحكام واختصرها بأجود الكلام. وجعل الناس يتخذونها بعده إماما ولا يجد مُحِقٌّ عنها معدلا* ولا ظالمٌ عنها محيصا* وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الى عبد الله ابن قيس* سلامٌ عليك. أما بعد : فإن القضاء فريضةٌ محكمةٌ وسُنةٌ مُتَّبَعةٌ*

(بما عضده) من العَضد بمعنى القوة وذلك أن الإنسان انما يقوى بعضده . فسميت القوة مجازاً به. يريد أن فعله يصدق قوله (الى أبي موسى) وكان قد ولاه قضاء البصرة (معدلا) يريد طريقا يعدل عنها اليه وتقول أخذ فلان في معدل الحق وفي معدل الباطل. تريد طريقه ومذهبه و(محيصا) كذلك مكانا يحيص عنها اليه. تقول حاص عنه بمعنى عدل عنه (عبد الله بن قيس) بن سليم بن حَضَّار « بفتح الحاء والصاد المشددة » من ولد الأشعر بن أُدَدٍ من بني كهلان بن سبأ . وهو أحد قضاة الأمة وهم عمرُ وعليٌّ وزيد ابن ثابت وأبو موسى. وكان أحد الحكمين بين عليٍّ ومعاوية (القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة) يريد أن الحكم الفاصل في الخصومات فريضة أحكمها الله في كتابه غير منسوخة أو سنة بيَّنها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أوحي اليه قد اتبعها المسلمون



فافهم، اذا أُدلِيَ اليك* فانه لا ينفع تكلمٌ بحقٍ لا نفاذَ له* آسِ بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريفٌ في حَيفِك ولا ييأسَ ضعيف من عدْلِكَ . البينةُ على مَن ادّعى* واليمين على مَن أنكر . والصلحُ جائزٌ* بين المسلمين، إلا صلحاً أحلّ حراماً* أو حرّم حلالا* . لا يمنعنَّك* قضاءٌ قضيتَه اليوم فراجعتَ فيه عقلكَ وهُديت فيه لرُشدك أن ترجع الى

(فافهم اذا أدلى اليك) أصل الإدلاء أن ترسل الدلو في البئر لتملأها ماء . استعاره لإرسال كلا الخصمين حجته يثبت بها ما يدعيه: يحثه رضي الله تعالى عنه على التثبت حتى تستبين الحجة وترتفع الشبهة لينفذ الى القلوب قضاؤه وحكمه (فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له) كالسهم لا يصيب الغرض اذا لم يجد نفاذاً اليه (البينة على من ادعى) هذا من حديث رواه البيهقي عن ابن عباس قال لو يعطى الناس بدعواهم لادّعى رجال دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على من ادعى واليمين على من أنكر (والصلح جائز الخ) هذا حديث رواه الترمذي وغيره من حديث عمرو بن عوف المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالا والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرّم حلالا أو أحل حراماً . قال الترمذي هذا حديث صحيح (أحل حراماً) كالصلح على أذى مسلم أو إرقاق حرّ أو نقل ولاء أو نسب أو اسقاط واجب أو تعطيل حدّ (أو حرم حلالا) كالصلح على منع القصاص أو عدم التعرض للمحرمات أو المنع من بُضع حلال أو جمع بين زوجات (لا يمنعنك الخ)ذكر هذا الحديث ابن القيم في كتابه أعلام الموقعين قال بعد قوله « إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالا » ومن ادعى حقاً غائباً أو بينة فاضرب أمداً ينتهي اليه الى قوله وأجلى للعمى ثم قال ولا يمنعنك قضاء قضيت به اليوم الى قوله فان الحق قديم ثم زاد ولا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل . ثم قال والمسلمون عدول الى قوله بالبينات والأيمان ثم قال بعد ذلك ثم الفهم الفهمَ الخ وهي رواية جيدة تناسقت فيها



الحقَّ فان الحقَّ قديم ، ومراجعة الحقِّ خيرٌ من التمادى فى الباطل. الفَهْمَ الفَهْمَ* فيما تَلَجْلَجَ فى صدرك مما ليس فى كتاب ولا سُنَّة . ثم اعرف الأشباه والأمثال فقس الأمور عند ذلك واعمِدْ الى أقربها الى الله وأشبهها بالحق* . واجعل لمن ادّعى حقاً غائباً أو بيّنةً أمداً ينتهى اليه فان أحْضَرَ بيّنته أخذت له بحقه ، وإلا استَحْلَلْت عليه القضية فانه أنْفى للشك وأجلى للعمى. المسلمون عدولٌ بعضهم على بعض إلا مجلوداً فى حدٍّ* أو مُجرَّباً عليه شهادة زور أو ظَنيناً فى ولاء أو نسبٍ فان الله تولّى منكم السرائر ودَرَأ بالبينات والأيمان . وإياك والغَلَقَ والضجرَ والتأذّى بالخصوم والتنكّرَ عند الخصومات فان الحق فى مواطن الحق يُعظم الله به الأجر ويُحسن به الذُخْرَ ، فمن صَحّت نيّته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس . ومَن تخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله .

الجمل «ولا يمنعنك الخ» فسره ابن القيم قال : يريد أنك اذا اجتهدت فى حكومة ثم وقعت لك مرة أخرى فلا يمنعك الاجتهاد الأول من إعادته فان الاجتهاد قد يتغير ولا يكون الاجتهاد الأول مانعاً من العمل بالثانى اذا ظهر أنه الحق فان الحق أولى بالإيثار لأنه قديم سابق على الباطل ولا يبطله وقوع الاجتهاد الأول على خلافه بل الرجوع اليه أولى من التمادى على الاجتهاد الأول (الفهم الفهم) يحثه على ملازمة الفهم لاستنباط أحكام الحوادث الجزئية التى لم يرد بها نص فى كتاب ولا سنة (وأشبهها بالحق) يأمره بالنظر فيما اذا تعدد المقيس عليه أن يحمل المقيس على الأقرب به شبهاً (الا مجلودا فى حد) يروى عن الزهرى عن عروة عن عائشة لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا مجلود فى حدّ ولا ذى غمر على أخيه ولا مجرب عليه شهادة زور ولا ظنين فى ولاء أو قرابة [illegible]



فما ظنك بثواب عند الله عزّ وجلّ فى عاجل رزقهُ وخزائن رحمته والسلام

قال أبو العباس : قوله آس* بين الناس فى وجهك وعدلك ومجلسك ، يقول سوِّ بينهم ، وتقديره اجعل بعضهم أُسوة بعض* والتأسّى من ذا* أن يرى* ذو البلاء مَن به مثل بلائه فيكون قد ساواه فيه فيُسكِّنَ ذلك من وجده . قالت الخنساء* :

فلولا كثرة* الباكين حولى على إخوانهم لقتلت نفسى

وما يبكون مثل أخى ولكن أعزّى النفس منه بالتأسى

يُذكّرنى طلوعُ الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمس

تقول : أذكره فى أول النهار للغارة ، وفى آخره للضيفان . وتمثل مصعب*

(آس) من المؤاساة بمعنى المساواة (أسوة بعض) مثله . ويقال القوم أسوة فى هذا الأمر . اذا كانت حالهم فيه واحدة (والتأسى من ذا) يريد من هذا المعنى وهو المساواة. ألا ترى قوله فيكون قد ساواه (أن يرى) يريد وهو أن يرى (الخنساء) الشاعرة . اسمها تماضر « بضم التاء وكسر الضاد » بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السُلَمى قدمت على سيدنا رسول الله مع قومها من بنى سليم فأسلمت معهم (فلولا كثرة) قدم أبو العباس وأخر فى هذه الأبيات وها هى برواية ديوانها

يُؤرقنى التذكر حين أمسى ويُردعُنى عن الأحزان نفسى

على صخر وأىّ فتى كصخر ليوم كريهة وطعان خَلْسِ

ولم أر مثله رُزْأً لجنٍّ ولم أر مثله رُزْأً لإنس

يذكرنى طلوع الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمس

ولولا كثرة الباكين البيت فما يليه (وتمثل مصعب) والى العراق لأخيه عبد الله أمير الحجاز

ابن الزبير يوم قُتل* بهذا البيت :

وان الأُلى بالطَّفّ من آل هاشم تآسوا* فسنُّوا للكرام التآسيا

وقوله حتى لا يطمع شريف فى حيفك* يقول فى ميلك معه لشرفه

قوله فيما تلجلج فى صدرك يقول تردَّدَ وأُصيلُ ذلك* المضغة والأُكلة

يردِّدُها الرجل فى فيه فلا تزالُ تترددُ الى أن يسيغها أو يقذفها والكلمةُ

يردِّدها الرجل الى أن يصلها بأخرى . يقال للعَيِّ* لجلاج وقد يكون من

الآفة تعترى اللسان قال زهير*

(يوم قتل) فى الحرب التى كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان سنة احدى وسبعين. ويروى عن عروة بن المغيرة بن شعبة قال خرج مصعب يسير وهو متكىء على معرَفة دابته يتصفح الجيش يمينا وشمالا فوقعت عينه علىّ، فقال ياعروة إلىّ، فدنوت منه، فقال أخبرنى عن الحسين بن على كيف صنع بإبائه النزول على حكم ابن زياد فأخبرته فقال « وان الألى بالطف. البيت » قال فعلمت أنه لا يريم حتى يقتل . والبيت لسليمان بن حبيب المحاربى المعروف بابن قَتّة « بفتح القاف والتاء المشددة » وهى اسم أمه . كان من أماثل التابعين و(الطّف) أرض من ضاحية الكوفة فى طريق البريّة كان بها مقتل الحسين ومن معه من آل هاشم (وتآسوا) « بمد الهمزة » آسى بعضهم بعضا فلم يفرّ منهم أحد . وقد نبه أبو العباس على أن مادة الأسوة فى تصاريفها ترجع الى معنى واحد هو المساواة (حيفك) مصدر حاف عليه فى حكمه يحيف اذا جار ومال فهو حائف من قوم حافَة وحيَّف « بضم فتشديد » (وأصل ذلك) كان من حسن البيان أن يقول وأصل اللجلجة إدارة المضغة الخ .ثم يقول وكذلك الكلمة يرددها (للعي) هو الذى لايكاد يبين (زهير) ابن أبى سلمى « بضم السين » واسمه ربيعة بن رَباح المزنىّ نسبة الى مزينة بنت كلب بن وبْرة أم جده الأكبر عمرو بن أد بن طابخة بن الياس ابن مضر شيخ الشعر فى الجاهلية

تُلجلج مُضغَةً * فيها أنيضٌ أَصلَّتْ فهي تحت الكشح داء

وقوله أنيض لم ينضج * ومن أمثال العرب (الحق أبلج والباطل لجلَج)

(تلجلج مضغة) من كلمة له طويلة يتوعد فيها آل حِصْن وهم حيّ من بني عُليم «بالتصغير» ابن جَنَاب الكلبي وكان قد نزل بهم رجل من بني عبد الله بن غطفان فأحسنوا جواره وكان مولعاً بالقِمار فنهوه فأبى فقُمر مرتين وهم يردون عليه ماله ثم قامر الثالثة على ماله وامرأته فقمر فلم يردوا عليه شيئاً فترحل عنهم وشكا الى زهير كذباً أنهم أسروه ونهبوا ماله وأخذوا امرأته فقال زهير ظالما لهم

ستأتي آل حصن حيث كانوا من المُثُلات باقية ثِناه

فلم أر معشراً أسروا هَدِيًّا ولم أر جار بيت يُستَباه

وجارُ البيت والرجلُ المنادى أمام الحيّ عقدُهما سواه

أبى الشهداء عندك من مَعَدٍّ فليس لما تدبّ له خفاء

تلجلج مضغة . البيت وبعده

غَصِصتَ بنِيئها فبَشِمتَ منها وعندك لو أردت لها دواء

(الهدى) الرجل الذي له حرمة كحرمة الهديّ الى البيت الحرام و(يستباء) تتخذ امرأته أهلا . من استباء المكان اتخذه مباءة ومنزلا له و (المنادى) المجالس من ناداه جالسه في النديّ (وتدب) من الدبيب . وهو المشي في هينَة . كنى بذلك عن إخفاء مال جاره . والمضغة من اللحم مايملأ الفم (وقوله أنيض لم ينضج) هذا تفسير أبي العباس وتابعه الأعلم النحوي شارح ديوان زهير فجملاه وصفا من أُنض اللحم « بالضم » أناضة . لم ينضج . يكون ذلك في الشواء والقديد. فيكون معناه تلجلج مضغة فيها جزء مسته حرارة النار أوالشمس ولم ينضج. وهذا المعنى لايريده زهير على أنه لايناسب قوله « أصلت » ولا قوله « غصصت بنيئها » وذلك أنه يقال أصلّ اللحم اذا أنتن وفسد. والأصل في اللحم النيء « بكسر النون مهموزاً » ما لم تمسه نار . فالصواب

أي يتردّد فيه صاحبه فلا يُصيبُ مخرجا : وقوله أو ظَنينا في وَلاء أو نسَب فهو المتّهم. وأصله مظنون* وهي ظننت التي تتعدى الى مفعول واحد. تقول ظننت زيداً أي اتهمته. ومن ذلك قول الشاعر وأحسبه عبد الرحمن* بن حسان

فلا ويمين الله ما عن جناية هُجِرْتُ* ولكنّ الظنين ظنينُ

وفي بعض المصاحف*(وما هو على الغيب بظنين) وانما قال عمر رضي الله عنه ذلك لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ملعونٌ ملعونٌ مَن انتمى الى غير أبيه أو ادّعى الى غير مواليه. فلما كانت معه الإقامةُ على هذا لم يرَه للشهادة موضعا وقوله ودرأ بالبينات والأيمان . انما هو دفعَ . من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرءوا الحدود بالشبهات. وقال الله عز وجل (قل فادْرَءوا

أن يكون الأنيض مصدر أنض اللحم يأنض « بالكسر » اذا تغير . فيكون معناه تلجلج مضغة فيها تغير وفساد . وهذا ما أراده زهير و (غصصت) « بكسر الصاد المهملة وتفتح» تغص « بالفتح» فيهما غصصا. اذا شرقت بماء أو ريق أو وقف في الحلق بَضعة لحم أو لقمة لا تكاد تسيغها و (بشمت) كسئمت وزنا ومعنى . والبشَمَ أيضا التُخمة . وقد ضرب ذلك كله مثلا لتردده في أن يبقى مال جاره أو يرده عليه

(وأصله مظنون) يريد أنه فعيل بمعنى مفعول. وانما لا تجوز شهادتهما للتهمة لا للولاء ولا للقرابة . وقد روي عن أبي الزناد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عمر بن الخطاب أنه قال « تجوز شهادة الوالد لولده والولد لوالده والأخ لأخيه اذا كانوا عدولا . لم يقل الله حين قال ممن ترضون من الشهداء إلا والداً وولداً وأخا » هذا لفظه (وأحسبه عبد الرحمن) نسبه ابن برى لنهار بن توسعة وهو شاعر أموى من بني بكر بن وائل (هجرتُ) بالبناء للمفعول (بعض المصاحف) هو مصحف ابن مسعود



عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) وقال (فادّاراُتم فيها) أى تدافعتم. وأما قوله (وإياك والغَلق والضجَر) فانه* ضِيقُ الصدر وقِلّةُ الصبر. يقال فى سوء الخُلُق رجل غَلِق*. وأصل ذلك من قولهم أُغلِقَ* عليه أمره اذا لم يتضح ولم ينفتح. من ذلك قولهم غَلِقَ الرهنُ* أى لم يوجد له تخلّص. وأغلقت الباب من هذا. قال زهير:

وفارقتْكَ برهن* لا فَكاكَ له يومَ الوَداع فأمسى الرهنُ قد غَلِقا

وقوله: ومن تخلق للناس. يقول أظهر للناس فى خُلُقه خلافَ نيته. وقوله: تخلق. يريد أظهر خُلُقاً مثل تجمل. يريد أظهر جمالا* وتصنع* وكذلك تجبّرَ. انما تأويله الإظهار. أى أظهر جبَرية*(وان شئت جبَرُوَة*

(فانه) يريد تفسير الغلق (رجل غلق) وزان كتف. (من قولهم أغلق) بالبناء المفعول. وكان الصواب أن يقول من قولهم غلق عليه أمره «كتعب» وذلك أن المجرد لا يؤخذ من المزيد ولو جعل أصل ذلك كله قولهم «غلق الرهن» لكان أجود (غلق الرهن) عن سيبويه غلِق الرهن يغلَق غلقا «بالتحريك» استحقه المرتهن. وذلك مذهب الجاهلية. كان الراهن اذا لم يؤد ماعليه فى الوقت المشترط له. ملك المرتهن الرهن. فأبطله الاسلام (وفارقتك برهن) يريد قلبه الذى ارتهنته. وقبله وهو المطلع

ان الخليط أجدّ البين فانفرقا وعلّق القلبُ من أسماء ماعلِقا

وفارقتك. البيت وبعده

وأخلفتك ابنة البكرىّ ماوعدت فأصبح الحبلُ منها واهناً خَلَقا

(أظهر جمالا) أو جميلا (وتصنع) أظهر صنيعاً (جبرية) «بفتح الباء وسكونها» «ويكسر الجيم والباء» (جبروة) «بفتح الباء وسكونها»



وان شئت جبروتا* وان شئت جَبَرُوتَى. ومن كلام العرب على هذا الوزن (رَهَبُوتَى خيرٌ لك من رَحَمُوتى. أى لَأَن تُرْهَب خيرٌ لك من أن تُرْحَمَ)

قال أبو العباس: وأنشدونا عن أبي زيد* (الشعر لسالم* بن وابصة* الأسدى)

يا أيها المتحلى غير شيمته ... (ومن سجيَّتِه الإدغال والملَقُ

دع التخلق* يبعد عنك أوله) ... إن التخلق يأتى دونه الخلقُ

ولا يُؤاتيك فيما ناب من حدث ... إلا أخو ثقة فانظر بمن تثقُ

قال وأنشدتنى أم الهيثم الكلابية

ومن يتخذْ* خيما سوى خِيم نفسه ... يدَعْه ويَغْلِبْه على النفس خِيمُها

(جبروتا) بالتنوين (أبي زيد) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى إمام اللغة والنوادر والغريب. مات سنة خمس عشرة ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (لسالم) تابعىّ. وأبوه (وابصة) بن معبد صحابىّ جليل (غير شيمته) يريد بغير شيمته فحذف الجار وهو يريده. والشيمة والسجية والخليقة والغريزة والنحيزة والخيم «بالكسر» الطبيعة (ومن سجيته) هذا الشطر والذى بعده من رواية أبى الحسن (الإدغال) الخيانة والاغتيال تقول أدغل بالرجل. خانه واغتاله. ويقال أدغل فى الأمر. أدخل فيه ما أفسده. ويروى ومن سجيته الإكثار والملق (والملق) الزيادة فى التودد والدعاء فوق ماينبغى (دع التخلق) أنشده أبو تمام فى حماسته «عليك بالقصد فيما أنت فاعله» وبعده مما اختاره

وموقف مثل حدّ السيف قمت به ... أحمى الذمار وترمينى به الحدق

فما زلقت ولا أبديت فاحشة ... اذا الرجال على أمثالها زلقوا

(ومن يتخذ) نسبه بعض الناس لسليمان بن المهاجر

وقال ذو الاصبع العَدْواني . (ذو الإصبع اسمه حُرْثان* بن الحرث بن مُحَرِّث* وقيل له ذو الاصبع لأن أفعى نهشت إصبعه*

كلُّ امرىء راجعٌ يوما لشيمته وان تخلَّق أخلاقا الى حين

وأما قوله ثواب . فاشتقاقُه من ثاب يثوبُ اذا رجع . وتأويله ما يثوب اليك من مكافأة الله وفضله

(اسمه حرثان) « بضم الحاء وسكون الراء » (محرث) « بضم الميم وكسر الراء المشددة » ابن ثعلبة بن سيّار أحد بني عدوان « بفتح العين » واسمه الحرث بن عمرو بن سعيد من بني قيس عيلان بن مضر (نهشت أصبعه) فيبست . وكان ذو الأصبع شاعراً فارساً معدوداً من حكماء العرب في الجاهلية وقد عمر دهراً طويلا (كل امرئ راجع) هذا البيت من كلمة له مستجادة يقولها في ابن عمه عمرو . وكان ينتقصه وها هي

يا من لقلب شديد الهمّ محزون أمسى تذكَّرَ ريّا أمّ هرون
أمسى تذكّرها من بعد ماشحطت والدهر ذو غلظٍ حينا وذو لين
فان يكن حبُّها أمسى لنا شجنا وأصبح الوأيُ منها لا يواتيني
فقد غنينا وشملُ الدار يجمعنا أطيع ريّا وريّا لا تعاصيني
نرمي الوُشاةَ فلا نُخطي مقاتلَهم بخالصٍ من صفاء الودّ مكنون
ولي ابنُ عمّ على ماكان من خلُقٍ مختلفان فأقليه ويقليني
أزرى بنا أننا شالت نعامتُنا فخالني دونه بل خلتُه دوني
لاهِ ابنُ عمّك لا أفضلتَ في حسب عني ولا أنتَ ديّاني فتخزوني
ولا تقوت عيالي يومَ مَسْغَبةٍ ولا بنفسك في العزّاء تكفيني
فإن ترد عَرَضَ الدنيا بمنقصتي فان ذلك مما ليس يُشجيني
ولا ترى فيّ غير الصبر منقصةً وما سواه فان الله يكفيني

فان تصبك من الأيام جائحة ... لم أبك منك على دنيا ولا دين
لولا أواصر قربى لست تحفظها ... ورهبة الله فى مولى يعادينى
اذاً بريتك برياً لا انجبار له ... انى رأيتك لاتنفك تبرينى
ان الذى يقبض الدنيا ويبسطها ... إن كان أغناك عنى سوف يغنينى
الله يعلمنى والله يعلمكم ... والله يجزيكم عنى ويجزينى
ماذا علىّ وان كنتم ذوى رحمى ... ألاّ أحبكم إن لم تحبونى
وأنتم معشر زيد على مائة ... فأجمعوا أمركم طراً فكيدونى
فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا ... وان عييتم سبيل الرشد فأتونى
يارب ثوب حواشيه كأوسطه ... لاعيب فى الثوب من حسن ومن لين
شددت يوما على فرغاء فاهقة ... طوراً من الدهر تارات تماربنى
يارب حىّ شديد الشغب ذى لجب ... دعوت من راهن منهم ومرهون
رددت باطلهم فى رأس قائلهم ... حتى يظلوا جميعاً ذا أفانين
ولى ابن عم لوآن الناس فى كبد ... لظل محتجراً بالنبل يرمينى
ياعمرو إلا تدع شتمى ومنقصتى ... أضربك حيث تقول الهامة اسقونى
عنى اليك فما أمى براعية ... ترعى المخاض ولا رأيى بمغبون
إنى أبىّ أبىّ ذو محافظة ... وابن أبىّ أبىّ من أبيين
لا يخرج القسر منى غير مأبية ... ولا ألين لمن لايبتغى لينى
عف ندود اذا ما خفت من بلد ... هوناً فلست بوقاف على الهون
كل امرىء صائر يوما لشيمته ... وان تخلق أخلاقاً الى حين
والله لو كرهت كفى مصاحبتى ... لقلت اذ كرهت قربى لها بينى
انى لعمرك ما بابى بذى غلق ... على الصديق ولا خيرى بممنون
وما لسانى على الأدنى بمنطلق ... بالمنكرات ولا فتكى بمأمون
عندى خلائق أقوام ذوى حسب ... وآخرين كثير كلهم دونى
يا عمرو لو لنت لى ألفيتنى يسراً ... سمحا كريماً أجازى من يجازينى

(الوأى) الوعد وقد وآى . كرَمَى . وأياً . وعد (لا يواتيني) من المواتاة وهى حسن الطاعة والموافقة (أزرى بنا) استخف وتهاون (شالت) من الشَوْل . مصدر شال ذنب الناقة . ارتفع وشالت به . رفعته و (النعامة) القدم . يكنى بذلك عن موتهم وتلاشى عزهم (لاه ابن عمك) يريد « لله ابنُ عمك » . فحذف لام الجر . ومعناه تعجبٌ (دياني) مالك أمرى (فتخزوني) تسوسني . يقال خزاه خزواً . ساسه وقهره (العزاء) السنة الشديدة (يشجيني) من أشجاه الهمُّ أحزنه (جائحة) هى المصيبة تجتاح المال وتستأصله (أواصر) جمع آصرة . وهى كل ماعطفك من رحم أو قرابة أو مصاهرة (على فرغاء) يريد على طعنة واسعة الجرح (والفَرْغ) السعة (فاهقة) ممتلئة دما . من فهق الغديرُ . امتلأ ماء (تماريني) تلتوى عليه . من ماراه . خالفه والتوى عليه . يريد أنه مارس الحروب وقاسى فيها الصعاب (الشغب) « بسكون الغين » تهييج الشر والفتنة والخصام و (اللجَب) « بالتحريك » الجلبة والصياح (من راهن) يريد من دافع الرهن ومرهون عنده . وكانت العرب اذا خافوا احتدام الشر وضعوا رهائن فيما بينهم (أفانين) يريد ذا فنون . واحدها أُفنون وهو كالفن النوع من الكلام يصف نفسه بجودة اللَسَن وسلاطة اللسان وقدرته على مسالك الحجة ودفع الشبهة حتى يتنوّر الجميع ويظل ذا قدرة على أساليب القول وفنونه (فى كبد) شدة وعناء (محنجراً) متخذاً حَجْرة . يريد موضعاً منفرداً (بالنبل يرميني) يريد أنه يسلقه بلسانه (حيث تقول الهامة اسقوني) يريد أنه يضربه بسيفه على رأسه والهامة . هنا على ماتزعم العرب طائر يخرج من رأس القتيل اذا لم يدرك بثأره يقول اسقوني اسقوني فلا يسكن حتى يقتل قاتله (فما أمى براعية) ذلك تعريض بأن أُمّه أمَة ترعى المخاض (أبيين) شبه نون الجمع بنون المفرد فجرها (بذى غلق) الغلق « بالتحريك » ما يغلق به الباب ويفتح والجمع أغلاق (القسر) القهر على الكره . وقد قسره يقسره « بالكسر » قسراً واقتسره . غلبه وقهره (غيرمأبية) يريد غير سجية ذات إباء . يصف نفسه بالعزة وإباء الهضيمة (بممنون) بمقطوع . من مَنَّه يمنُّه « بالضم » منّاً . قطعه



وكتب عثمانُ بن عفانَ* الى عليّ بن أبي طالبَ رضيَ الله عنهما حين أُحيطَ به*
أمَّا بعدُ : فانه قد جاوزَ الماءُ الزُّبَى . وبلغَ الحزامُ الطُّبْيَيْن . وتجاوز الأمرُ
بي قدْرَه ، وطمعَ فيّ من لا يَدْفعُ عن نفسه :

فان كنتُ مأكولاً* فكن خيرَ آكل وإلا فأدْرِكْني ولمَّا أُمزَّق

(عثمان بن عفان) بن أبي العاصي بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف . أمير المؤمنين وصهر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان أجود قريش وأكرمهم حلما وأوصلهم رَحِمًا ، رضي الله تعالى عنه . (حين أحيط به) من أهل مصر والبصرة والكوفة يريدون قتله (فان كنت مأكولا) من كلمة لشاعر قديم اسمه شأس بن نهار العبديّ ، ولقّب بالممزّق لقوله هذا البيت يعتذر بها الى النعمان بن المنذر من سعاية بلغته عنه . وها هي

أرِقْتُ فلم تخدَعْ بعينيَّ وسْنَةٌ ومَنْ يلْقَ مالاقيتُ لابُدَّ يأرَقِ
تبيتُ الهمومُ الطارقاتُ يعُدْنني كما تعتَري الأهوالُ رأسَ المُطلَّقِ
وناجيةٍ عدَّيْتُ من عندِ ماجدٍ الى واحدٍ من غير سخْطٍ مُفرِّقِ
تُري أو تُراءى عند معقِدِ غرزها تهاويلَ من أجلاد هرٍّ معلّقِ
كأنّ حصا المعزاء عند فروجها نَوادي رَحًى رضّاخةٍ لم تُدَقّقِ
كأنّ نضيحَ البَوْلِ من قَبْلِ حاذِها مَلابُ عَرُوسٍ أو ملادغُ أزرقِ
وقد ضمرتْ حتى النقي من أُسوعِها عُرَى ذي ثلاثٍ لم تكن قبلُ تُلتقى
وقد تخذَتْ رجلي لدى جنبِ غرزِها نسيفاً كأُفحوصِ القطاةِ المطرّقِ
أنيختْ بجوٍّ يصرخُ الديكُ عندها وباتتْ بقاعٍ كادىءِ النبتِ سملَقِ
تُناخُ طليحاً ماتراعُ من الشَّذا ولو ظَلَّ في أوصالها العَلُّ يرتقي
تروحُ وتغدو ما يُحَلُّ وضينُها اليكَ ابنَ ماءِ المزنِ وابنَ محرِّقِ

علوتم ملوك الناس فى المجد والتقى … وغرّب نَدًى بعرْوة العزّ يستقى
وأنتَ عمودُ الدّين مهما تقُل يُقَل … ومهما تضعْ من باطل لا يُلحَق
وإن يجبُنوا تشجعْ وإن يَبخلوا تجدْ … وإن يخرُقوا بالأمر تفضُل وتعرقِ
أحقًّا أبيْتَ اللعنَ أن ابنَ فرْتَنَى … على غير إجرامٍ بريقى مُشْرِقى

فان كنت مأ كولا البيت وبعده

أكلفتنى أدواء قوم تركتهمْ … فإلا تدارِكْنى من البحر أغرَق
فان يُتْهِموا أُنجِدْ خلافاً عليهمُ … وإن يعمِنوا مُسْتَحقبى الحرب أُعرِقِ
فلا أنا مولاهمْ ولا فى صحيفةٍ … كفَلْتُ عليهم والكفالةُ تَعْتَقِ
وظنّى به أن لا يُكَدِّرَ نعمةً … ولا يقلبَ الاعداء منه بعمبَق

(فلم تخدع بعينى وسنة) من خدَعت العين تخدَع « بالفتح فيهما » خدْعا. لم تنم. يريد لم تدخل بعينيه نعسة (المطاق) اسم مفعول طلق السليمُ . بالبناء لما لم يسم فاعله. رجعت اليه نفسه وسكن وجعه بعد مرض ذهب وعاد (وناجية) يريد ورب ناقة سريعة تنجو براكبها (عند معقد غرزها) الغرز للناقة مثل الحزام للفرس. والتهاويل جماعة التهويل وهو ماهالك وأفزعك. والهرّ السّنور الوحشيّ وكذا الإنسيّ وأجلاده جسمه وشخصه. وجمعه أجالد. يقول تتخيل هذه الناقة أن هراً معلقا بجانبها يهولها ويفزعها فلا تزال تغذّ السير وتسرع فيه (المعزاء) « بزاى ممدودة » الأرض الصلبة ذات الحصا (فروجها) مابين قوائمها الواحد فرْج (نوادى رحًى) هى ماينِدُّ ويتطاير منها و(رضاخة) من الرضخ وهو الكسر (لم تدقق) لم تُنْعِمْ دقه (من قبل) « بضم فسكون » يريد من جهة و(حاذها) هو مايقع عليه الذنب من الفخذين (والملابِ) نوع من الطيب أو هو الزعفران تنقط به العروس خدها تتجمّل به (أو ملادغ أزرق) يريد أو آثار لدغ ذباب أزرق. شبّه بهما ما يصيب الحاذَ من رشاش البول فى الهيئة والصورة (نسوعها) هى سيور مضفورة تشدّ بها الرحال. الواحد نسْع (عرى) جمع عروة وهى مدخل زرّ القميص ونحوه (ذى ثلاث) يريد عرى نسع ذى ثلاث طاقات

مفتولة (فرزها نسيفاً) سلف معنى الفرز . والنسيف أثر ركْضِ الرِجْل بمجنبي البعير اذا انحصّ عنه الوبر (كأفحوص القطاة) « بضم الهمزة » الموضع تفحصه برجلها فتبيض فيه (والمطرق) نعت القطاة . وهو اسم فاعل طرّقت القطاة اذا حان خروج بيضها ولا يقال لغير القطاة (بجو) اسم لليمامة . وهي صُقْع عظيم شرقيّ الحجاز . (بقاع) يريد بأرض حرّة الطين لا رمل يخالطها فيشرب ماءها و (كادىء النبت) اسم فاعل كدأ النبت يكدأ كَدْأً وكُدوءاً : أصابه البرد فلبّده فى الأرض و (سماق) مستو من الارض (طليحا) حسيراً من الكلال والإعياء و (الشذا) واحدته شذاة بالذال المعجمة وهو ذباب عظيم أزرق يقع على الدواب فيؤذيها (وأوصالها) مفاصلها الواحد وُصل « بضم الواو وكسرها » (العلّ) « بفتح العين وتشديد اللام » هو القراد الضخم وجمعه العلال (وضينها) ماينسج من سيور أوشعر يشدُّ به الرحل وجمعه وضُن « بضمتين » (ابن ماء المزن) يريد به النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس ابن عمرو بن عدى بن نصر اللخمى (وابن محرق) يريد جده امرأ القيس بن عمرو . (فرتنى) « بفتح الفاء والتاء مقصوراً » اسم للأمة البغىّ (فان كنت مأ كولا) يروى أن النعمان قال له حين أنشده « لا آ كلك ولا أوكلك غيرى » (أدواء) جمع داء (يتهموا) من أتهم الرجل . أتى تهامة و (أنجد) من أنجد : ذهب الى بلاد نجد . (يعمنوا) من أعمن أتى عمان (مستحقبى الحرب) من استحقب الشىء احتمله خلفه كنى بذلك عن احتمال الشر (أعرق) من أعرق أتى العراق . يقول أ كلفتنى جنايات قوم أنا منهم برىء مخالف لهم إن أتهموا أنجدت وان يعمنوا أعرقت (تعتنق) تحتبس من الاعتقاء مقلوب الاعتياق وهو الاحتباس . يقول لست منهم فى شىء لا أنا مولى لهم يقومون بأمرى ولا أنا كفيل قيّم عليهم أقوم بأمرهم . والكفالة تحتبس الكافل على من يكفله (ولا يقلب الأعداء منه بمعبق) يريد ولا يدنى الأعداء منه بمكانه الذى تعبق فيه الروائح الطيبة



قوله قد جاوزَ الماء الزُّبى فالزُّبْيَة* مَصيدة الأسد* ولا تُتخذُ الا فى قُلّةٍ* أو رابيةٍ* أو هَضْبَةٍ* قال الراجز

فأنتَ والأمرَ* الذى قد كيدا كاللّذْ تَزَبّى زُبْيَةً فاصطيدا

وقال الطِّرِمّاحُ :

(فالزبية) واحدة الزبى (مصيدة للأسد) وللذئب أيضا . وهى حفيرة يُغطّى رأسها ليقع فيها الصيد (قلة) هى أعلى الجبل وجمعها قُلَل وقلال (أو رابية) هى ما ارتفع من الأرض الا أنها أقل ارتفاعا من الزبية (أو هضبة) هى جبل منبسط على الأرض (فكنت والأمر) هذا من رجز رواه الحسن بن الحسين السكرى لرجل من هذيل وها هو بروايته

أريتَ إنجاءت به أُملودا مُرَجّلا ويلبس البُرودا

ولا ترى مالا له معدوداً أقائلون أعجلى الشهودا

فظلتَ فى شرّ من اللذْ كيدا كاللذ تزبى صائداً فصيدا

يقول أخبرنى إن جاءت بولد ناعم مسرح شعره لابس برده وله مال لا يعدّ لكثرته أتجحده وتقول أنت ومن يشايعك لهذه المرأة : أحضرى الشهود على أنه منك تكيدها بذلك فظللت فى شر من الذى كدت وكنت كالذى اتخذ زبية يصيد بها الأسد فوقع بها فهلك . وقد رواه النحاة « أقائلُن » بنون التوكيد وأكثروا فيه من الهذيان و (اللذ) لغة فى الذى و (تزبى زبية) اتخذها أو حفرها (الطرّماح) « بكسرتين مشدد الميم » ابن حكيم بن الحكم من بنى ثمل بن عمرو بن الغوث بن طيء . شاعر فصيح من شعراء الدولة الأموية . يكنى أبا ضُبيبة . وهو القائل ينعى نفسه

اذا قبضت نفس الطرماح أخلقت عرى المجد واسترخى عنان القصائد

فسمعه الكُميت بن زيد فقال إى والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة:



ياطيِّئَ السَّهْلِ * والأجْبالِ مَوْعِدُكم * كمُبْتَغِى الصَّيدِ أعلَى زُبْيَةِ الأسَدِ

(ويروى فى عرّيسة الأسد) وتقول العرب قد علا الماء الزُّبى وقد بلغ السِّكينُ العَظْمَ وبلغ الحِزامُ الطُّبْيين. وقد انقطعَ السَّلَى فى البطنِ. فالسَّلى من المرأة والشاة. مايلتَفّ فيه الولدُ فى البطن. قال العجّاج (فقد عَلَا الماءُ الزُّبى فلا غِيَرْ) أى قد جلَّ الأمرُ عن أن يُغيَّرَ ويُصلَح وقوله وبلغ الحزامُ الطُّبْيين، فان السباعَ

(ياطيء السهل) بعده

والليث من يلتمس صيدا بعَقْوَته   يعرج بحَوْبائه من آخر الجسد

وأجبال طيء أَجَأٌ وسلمى والعوجاء و(مُوعدكم) اسم فاعل أوعده بالشر اذا تهدده و(عريسة الأسد) «بكسر العين والراء المشددة» شجر ملتف يأوى اليه الأسد (وعقوته) «بفتح فسكون قاف» ساحته وكذلك عقوة الدار و(يعرج) يصعد من عرج الملك بالروح والعمل يعرج «بالضم» عروجا صعد بهما و(الحوباء) النفس يريد يذهب بروحه لم يبق فيه رمق (فالسلى من المرأة والشاة) والخيل والإبل وعن أبى زيد: السلى لفافة الولد من الدواب والإبل وهو من الناس المشيمة. والأول أشبه لأن المشيمة تخرج بعد الولد لايكون فيها (مايلتف فيه الولد) فاذا خرج سلمت المرأة والدابة وان انقطع فى البطن هلكت وهلك الولد (قال العجاج) هو أبو الشعثاء عبدالله ابن رؤبة من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم أحد رجاز بنى أمية (فقد علا الماء الزبى) من أرجوزة مدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى وكان عبد الملك أرسله الى محاربة أبى فُدَيك الخارجى واسمه عبد الله بن ثور فشتت شمله وفرّق جمعه وقتله سنة اثنتين وسبعين. يقول فيها

هذا أوانُ الجِدِّ اذ جَدَّ عُمَرْ   وصرّحَ ابنُ مَعْمَرٍ لمنْ ذَمَرْ

وأنْزَفَ العَبْرَةَ من لاقَى العِبَرْ   طالَ الأنا وزايلَ الحقُّ الأشَرْ



وهدر الجد من الناسِ الهدَرْ ... ولاحتِ الحربُ الوجوه والسُّرَرْ
وضَرَّتْ من كان حرًّا فضَمَرْ ... قد كنتَ من قومٍ اذا أُغشُوا العَسَرْ
تعسَّروا أو يُفرِجَ الله الضَّرَرْ ... وزادهم فضلاً فمن شاء انتحَرْ
عطيَّةَ اللهِ الإيلافَ والسُّوَرْ ... ومَرَساً إن مارسوا الأمرَ الذَّكَرْ
ها فَهْوَ ذا فقدْ رجا الناسُ الغِيَرْ ... من أمرهم على يديكَ والثُّؤَرْ
من آل صعفوقٍ وأتباعٍ أُخرْ ... من طامعين لا يبالون الغُمَرْ

فقد علا الماءُ الزُّبى فلا غِيَرْ

(لمن ذمر) يريد لمن حمى فى الحرب (الأنا) أصله الأناء ممدوداً فقصره وهو الاسم من آنيت الشىء أخرته. يريد طال تأخير قتل أبى فديك والأشر. البطر (وهدر الجد) أسقط والهَدَر. من لا خير فيه (ولاحت) غيّرت (والسرر) جمع سُرَّة. أراد أن الحرب غيّرت البطون فأخمصتها (من كان حرا) لا يحدث نفسه بالفرار (قد كنت من قوم) يصف قومه قريشا (اذا أغشوا) بالبناء لما لم يسم فاعله والعسر. مصدر عسِر الأمرُ «بالكسر» ضاق. يريد اذا حملوا على الشدة (تعسّروا) فلم يستذلوا لأحد حتى يفرج الله عنهم ضرر ذلك العَسَر (عطية الله) بدل من (فضلا) يريد أن الله زادهم عطية إيلافهم رحلة الشتاء والصيف وزادهم سور القرآن المنزل على خيرهم (ومرسا) يريد وزادهم مرسا. وهو الشدة (فمن شاء انتحر) حسداً لما أوتوه من زيادة الفضل (ها) تنبيه. يغرى به ابن معمر أن يجدّ فى أمره (فهوذا) يريد فهو الأمر الذى أخبرتك به (والثؤر) جمع الثؤرة وهى الاسم من الثأر. يريد ورجا الناس أن يدركوا آثارهم (من آل صعفوق) «بفتح الصاد» ولا نظير له وقد ضمّه بعضهم. وهم فى الأصل قوم كان آباؤهم عبيداً فاستعربوا أو هم قوم باليمامة من بقايا الأمم الخالية ضلت أنسابهم ويقال لهم الصعافقة. شبه شيعة أبى فديك بهم تصغيراً لشأنهم و(الغمر) «بفتحتين» فى الأصل مايَعْلَقُ باليد من دسم اللحم. استعاره لدنس الأعراض.

والخيل يقال للمواضع الأخلاف منها أطباء. يافتى واحدها طِبْيٌ * كما يقال فى الظلف والخف خِلْفٌ . هذا مكان هذا * فاذا بلغ الحزامُ الطُّبْيَيْن * فقد انتهى فى المكروه . ومثل هذا من أمثالهم: التقتْ حلقتَا البِطان * ويقولون التقتْ حلقتا البِطان والحَقَب. ويقال : حقِبَ البعيرُ . اذا صار الحزام فى الحَقَب *

(واحدها طبى) « بضم الطاء وكسرها وسكون الباء » (كما يقال فى الظلف والخف) يريد فى ذوات الظلف والخف (هذا مكان هذا) يريد أن الطبى للخف والظلف وأن الخلف « بكسر الخاء » للخيل والسباع فاستعمل هذا مكان هذا. وقد تبعه فى هذا بعض الناس وقال الأصمعى الطبى للسباع وذوات الحافر. والخلف للخف والظلف. وعن الأزهرى الطبى الضرع ويقال لكل مالاضرع له مثل الكلبة (فاذا بلغ الحزام الطبيين) يريد حزام الفرس وطبييها. وقد روى بعضهم حديث عثمان أما بعدُ فانه قد بلغ الماء الزبى وجاوز الحزام الطبيين. وقال هذا كناية فى تجاوز الشر والأذى حدّه وذلك أن الحزام اذا انتهى الى الطبيين فقد انتهى الى أبعد غاياته فكيف اذا جاوزه (التقت حلقتا البطان) البطان « بالكسر » حزام الرحل أو القتب الذى يلى البطن له حلقتان فى كل طرف حلقة . يصعب التقاؤهما فاذا التقتا بلغ الشدّ غايته . يريدون به أن الشدة بلغت منتهاها (ويقولون التقت حلقتا البطان والحقب) على معنى والتقت حلقتا الحقب أيضاً . وذلك مبالغة فى الشدة وضيق الخناق. والحقب حبل يشدّ به رحل البعير مما يلي ثيله . والثيل « بالكسر » وعاء قضيبه أو هو قضيبه (يقال حقب البعير اذا صار الحزام فى الحقب) هذا من أبى العباس تقوّلٌ على العرب. على أن عبارته فاسدة وذلك أن الحزام هو الحقب فكيف يصير الشيء فى نفسه. على أنه لايناسب معنى المثل وانما العرب تقول حقِب البعير « بالكسر » حَقَباً اذا وقع الحقب على ثيله فتعسّر عليه البول. وهذا أيضا لايناسب معنى المثل. والأجدر بأبى العباس أن يذكر مايدلّ على شدّ البطان والحقب. يقول . يقال أبطنت البعيرَ وأحقبته . اذا شددت بِطانه وحقَبه



قال الشاعر (قال أبو بكر * هو الوليد بن يزيد * بن عبد الملك) وأوله

سُلَيْمى تلك في العِيرِ قِفي إنْ شئت أو سيرى

(قال أبو بكر) هو راوى هذا الكتاب محمد بن عمر بن عبد العزيز (هو الوليد بن يزيد) غلط أبو بكر في نسبة الشعر وضعُف في روايته وانما الشعر ليزيد بن ضبة الثقفى يمدح الوليد بن يزيد. وقد أفضت اليه الخلافة. وهاك من أبياتها برواية عبد العظيم بن عبد الله عن جده يزيد

لسلمى رسْمُ أطلالِ عفتْها الريح بالمورِ
خَرِيقٌ تنْخل الترب بأذيال الأعاصير
فأوحشْ اذ نأتْ سلمى بتلك الدور من دور
سأرمى قانصاتِ البيدِ إن عِشْتُ بِعُسْبُورِ
من العيس شجَوْجاةٍ طواها النِسْعُ بالكور
اذا ما حقبُ جال قرناه بتصدير
زجرنا العيس فارْمَدَّت بإعصاف وتشمير
نقاسيها على أينٍ بإدلاجٍ وتهجير
اذ ما اعصوصبَ الآل ومال الظلّ بالقورِ
وراحتْ تتّقى الشمسَ مطايا القوم كالعُور
الى أن يُفضح الصبحُ بأصواتِ العصافير
لنعتام الوليد القرْ مَ أهلَ الجود والخير
كريمٌ يهبُ البُزْلَ مع الخورِ الجراجير
ويعطى الذهبَ الأحمـ ـرَ وزنا بالقناطير
بلوناهُ فأحمدْنا هُ في عُسْرٍ وميسور
كريم العود والعُنْـ ـصُرِ غَمْرٌ غيرُ منزور
له السبق الى الغايا ت في ضمّ المضامير



فلمّا أن بدا الصبحُ　بأصواتِ العصافير
خرجْنا نبتغي الصّيْدَ　بأمثال اليعافير
اذا ما حقبٌ جالَ　شَدَدْناهُ بتصْديرِ
زجَرْنا العيسَ فارمدّتْ　بإهْذابِ وتشمير

(المور) التراب تثيره الريح (وخريق) ريح شديدة (والأعاصير) الرياح . تُثير العِصارَ . وهو الغبار الشديد . الواحد إعصار (قانصات البيد) يريد البيدَ تقنِص من سلكها . وهذا خيال حسن (والعسبور) « بضم العين » الناقة الشديدة السريعة (شجوجاة) تشج البيد وتقطعها (والنسع) سلف أنه حبل مضفور يشدّ به الرحل . وهو الكور . و (قرناه) بمعنى شددناه فى رواية أبى العباس . تقول : قرَنَ الشىء بالشىء وقرنه اليه (يقرُنه) « بالضم والكسر » قَرْنا . شده اليه . و (التصدير) حزام فى صدر البعير . يريد اذا ما تحرك الحقب : شددناه بحبل آخر يسمى بالشكال مشدودٍ الى التصدير مخافة أن يقع الحبل على ثيله فيؤذيه وربما قتله . تقصُرت عبارته عن أداء هذا المعنى المراد (فارمدّت) أسرعت و (الإعصاف) مصدر أعصفت الناقة . أسرعت فى سيرها فهى معصفة . وقد رواه أبو بكر (بإهذاب) « بالذال المعجمة » مصدر أهذب الفرس والطائر . أسرع فى عدوه وطيرانه . فأسنده الى الناقة مجازاً (اعصوصب الآل) يريد اشتدّ وتجمّع . وهذا شاهد من زعم أن الآل والسراب بمعنى واحد فان ميلان الظل بالقور . وهى الجبال الصغيرة انما يكون بعد نصف النهار . وقد سلف الفرق بينهما (كالعور) جمع أعور وهو الذى فقد إحدى عينيه (الى أن يفضح الصبح) هذه الرواية أثبت مما رواه أبو بكر . وذلك لاتساق معانيها وتلاحم أجزائها و (اليعافير) فيما أنشده هى الظباء التى ألوانها لون العفر وهو التراب . الواحد يعفور (لنعتام الوليد) لنأخذ منه الغيمة . وهى « بفتح فسكون »

وقالَ أوْسُ بن حجر*

وازْدَحَمَتْ حلقتَا البِطَانِ بأقْــــوامٍ وطارتْ نفوسُهم جَزعا

وتمثَّله بالبيت يُشا كلُ قولَ القائل

فإن أكُ مقتولا فكُنْ أنتَ قاتلي فبعضُ منايا القومِ أكرمُ من بعض

ويُروى عن قَنْبَر* مولَى عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال: دخلتُ مع عليّ بن أبي طالب على عثمان بن عفان رضى الله عنهما، فأحبَّا الخلوةَ. فأومأَ إليّ عليٌّ بالتَّنَحّي. فتنحَّيتُ غيرَ بعيدٍ، فجعل عثمانُ يعاتبُ عليًّا. وعليٌّ مُطْرِقٌ. فأقبل عليه عثمان، فقال: ما بالُك لا تقول. فقال: إن قلتُ لم أقُلْ الا ما تكرهُ، وليس لك عندي الا ما تحبَ: تأويل ذلك ان قلتُ اعتَدَدْتُ عليك بمثل ما اعتددتَ به عليّ فلذَعك عتابي* وعقدي* ألاَّ أفعل. وان كنتُ عاتباً الا ما تحبَ.

خِيرة المتاع (البزل) يريد ذكور الإبل التي استكملت ثمانية أعوام وطعنت في التاسع و(الخور) النوق الرقيقات الجلود الغزار اللبن الواحدة خَوّارة على غير قياس (الجراجير) عظام الأجواف أو هي كرام الابل. الواحدة جُرجور (غمر) «بفتح فسكون» كثير العطاء و(غير منزور) غير قليل العطية (في ضم) يريد في ضمة. فحذف التاء وهي الحلبة في الرهان (والمضامير) غايات الخيل في السباق الواحد مضمار.

(أوس بن حجر) «بفتحتين» ابن مالك بن حَزْن بن عقيل التُّمَيْميّ. شاعر تميم في الجاهلية. وهذا البيت من مرثية له مستجادة رثى بها فضالة بن كَلَدَة الأسدي. ذكرها أبو العباس فيما يأتي (قنبر) «بفتح فسكون نون» (فلذعك عتابي) آلمك على المثل بلذع النار (وعقدي) يريد وثيقُ عزمي



وتحدَّث ابنُ عائشةَ * فى إسنادٍ ذكره أن عليًا رضى الله عنه انتهى اليه *
أن خيلا لمعاوية * وردَتِ الأنبارَ فقتلوا عاملا له يقال له حسّانُ بن حسّان
فخرج مُغضَبًا يجرُّ ثوبه حتى أتى النُّخَيْلَةَ * واتَّبعه الناسُ فرقِىَ رَباوَةً *
من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيّه صلى الله عليه وسلم ثم قال
أما بعدُ فان الجهادَ بابٌ من أبواب الجنة * فمن تركه رغبةً عنه ألبسه الله
الذُّلَّ وسيما الخسفِ وديِّثَ بالصَّغارِ وقد دعوتُكم الى حَرْبِ هؤلاء القوم
ليلاً ونهاراً وسِرًّا وإعلانا وقلتُ لكم اغزُوهم من قبل أن يغزوكم فوالذى
نفسى بيده ما غُزِىَ قومٌ فى عُقْرِ دارهم الاّ ذَلُّوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقلَ

(ابن عائشة) هو عبيد الله بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله بن معمر التيمى البصرى نسب الى عائشة بنت طلحة. روى عنه أبو داود والإمام بن حنبل وغيرهما وفيه يقول أبو داود كان عالما بالعربية وأيام الناس. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ذكر ذلك كله الحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى فى كتابه خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال (انتهى اليه) أنهاه اليه علج من الأنبار - وكان علىٌّ يومئذ بالكوفة، وقد تفرقت أصحابه عنه بعد حرب صفين وحكومة الحكمين (أن خيلا لمعاوية) يروى أنه وجه سفيان بن عوف بن المغفل الغامدى فى ستة آلاف وأمره أن ينحدر الى «هِيتَ» ثم الى الأنبار فيوقع بأهلها فقتل من أصحاب علىّ حسّان عامله عليها وثلاثين رجلا واحتمل مافيها من الأموال و (هيت) «بكسر الهاء» بلد على شاطىء الفرات (والأنبار) مدينة بالعراق كذلك على شاطىء الفرات غربىّ بغداد بينهما عشرة فراسخ (النخيلة) بلفظ المصغر اسم موضع خارج الكوفة (رباوة) اسم لكل ما ارتفع من الأرض كالرَّباة والرَّبْوة والرابية. ويروى بعد قوله (فان الجهاد باب من أبواب الجنه) فتحه الله لخاصة أوليائه. وهو لباس التقوى ودِرْع الله الحصينة وجُنَّته الوثيقة

عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظِهْرِيًّا حتى شُنَّتْ عليكمُ الغاراتُ. هذا أَخُو غامدٍ قد وردتْ خَيْلُهُ الأنبارَ وقتلوا حسَّانَ بن حسَّان* ورجالاً منهم كثيراً ونساءً. والذي نفسي بيده لقد بلغني أنه كان يُدْخَلُ على المرأةِ المسلمة والمعاهدة* فتُنْتَزَعُ أحجالها* ورُعُثهما ثم انصرفوا مَوْفورينَ لم يُكلَمْ منهم أحدٌ كلماً. فلو أنَّ امرأً مسلما مات من دونِ هذا أَسفاً ما كان عندي فيه مَلوما بل كان به عندي جَديراً. ياعجبا كلَّ العجب. عجبٌ يميتُ القلبَ ويَشغلُ الفهمَ ويُكثر الأحزان من تضافُرِ هؤلاء القومِ على باطلهم وفشلِكم عن حقكم حتى أصبحتم غرضاً تُرْمَوْن ولا تَرمُون ويُغارُ عليكم ولا تُغيرون ويُعصَى الله عزوجلّ فيكم وترضَوْن. اذا قلتُ لكم* اغزُوهم في الشتاء قلتم

(وقتلوا حسان الخ) يروى بعده وأزالوا خيلكم عن مسالحها (هذا) ويروى عن عبد الله ابن قيس، عن حبيب بن عفيف. قال: كنت مع أشرس بن حسان البكري بالأنبار، اذ صبحنا سفيان بن عوف في كتائب تلمع فهالونا وقد علمنا أن ليس لنا بهم طاقة فخرج صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا» فقاتل حتى قتل وانهزمنا. فسماه أشرس (والمعاهدة) المرأة الذمية ذات العهد (فتنتزع أحجالها) يروى «فيُنتزَعُ حِجْلَاها وقُلْبَاها وقلائدَها ورِعاثها. ماتمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام» (والحجل) «بكسر فسكون» الخلخال والقلب «بضم فسكون» سوار مفتول من طاق واحد يتخذ من فضة. والاسترجاع قولها إنا لله وإنا اليه راجعون. والاسترحام أن تناشده الرحم (إذا قلت لكم) يروى اذا أمرتكم بالسير اليهم في أيام الحرّ قلتم هذه حمارّة القيظ أمهلنا حتى يُسبَّخُ عنا الحرّ. واذا أمرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارّة القرّ أمهلنا حتى ينسلخ عنا البرد. كلُّ هذا فرار من الحرّ والقرّ فاذا كنتم الخ. ويسبخ يخفف ومصدره التسبيخ

هذا أوانُ قُرٍّ وصِرٍّ. وان قلتُ لكم اغزوهم فى الصيف قلتم هذه حمارّة القيظ. أنظِرنا ينصرمُ الحرُّ عنا. فاذا كنتم من الحرِّ والبردِ تفرّون فأنتم والله من السيف أفرّ. يا أشباهَ الرجال ولا رجالَ ويا طَغامَ الأحلام ويا عقول ربّات الحِجال. والله لقد أفسدتم عليّ رأيي بالعِصيان. ولقد ملأتم جوفى غيظاً* حتى قالت قُرَيشٌ. ابنُ أبي طالب رجلٌ شجاعٌ ولكن لا رأيَ له فى الحرب. لله دَرُّهُمْ. ومن ذا يكونُ أعلمَ بها مني أو أشدَّ لها مِراساً* فوالله لقد نهضتُ فيها وما بلغتُ العشرين. ولقد نيَّفْتُ اليومَ على السِّتّين* ولكن لا رأيَ لمن لا يُطاع. يقولها ثلاثا فقام اليه رجلٌ ومعه أخوه (الرجل وأخوه يعرفان بابنَيْ عفيفٍ* من الأنصار) فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى (ربِّ إني لا أملك إلا نفسي وأخي). فَمُرنا بأمرك فوالله لننتهيَنَّ اليه ولو حالَ بيننا وبينه جمرُ الغضا* وشوكُ القتادِ. فدعا لهما بخير

(جوفى غيظا) يروى بعد هذا (وجرّعتموني نُغَبَ التَّهمام) والنُّغب الجُرَع واحدتها نغبة وجُرعة كغرفة وغرف. والتهمام الهمّ الشديد (مراسا) شدة معالجة كالممارسة (نيّفت على الستين) زدت عليها وكل مازاد على العِقد فهو نيِّف «بتشديد الياء وتخفف» وعن أبي العباس قال الذى حصّلناه من أقاويل حذاق البصريين والكوفيين أن النيف من واحدة الى ثلاث وأن البِضع من أربع الى تسع ويروى (ولقد ذرّفت على الستين) ومعناه زدت يقال ذرّف على الستين مثلا وزرف «بالزاى» وكلاهما «بالتشديد» زاد عليها (ابني عفيف) روى بعض الناس أنهما جُندب بن عفيف وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف الأزدى فلعله أطلق الأخ عليه تسامحا (الغضا) نبات من أجود وقود العرب. واحدته غضاة والقتاد. شجر له شوك أمثال الإبر. ضرب له مثلين فى شدة مايلاقيه من الخطوب دون أمره



ثم قال لهما وأين تقعمانِ مما أريدُ ثم نزل * قال أبو العباس قوله سيما الخسفِ قال: هكذا * حدَّثوناه. وأظنه سيمَ الخسفَ يا هذا * من قول الله عز وجل (يسومونكم * سوءَ العذاب) ومعنى قوله سيما الخسفِ. تأويله علامة * هذا أصل ذا * قال الله عز وجل (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) وقال عز وجل (يُعْرف المجرمون بسيماهم) وقال أبو عبيدة * فى قوله عزّ وجلّ مُسَوَّمين *

(ثم نزل) يروى أنه لما انصرف الى منزله دخل عليه وجوه أصحابه فقال لهم أشيروا علىّ برجل صليب ناصح. فقال له سعيد بن قيس: يا أمير المؤمنين، أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب، مَعقِل بن قيس التميمى. فقال نِعْمَ الرجل هو فدعاه وأمره أن يسير هو ومن معه الى الأنبار فسار وقد أصيب علىّ رضى الله تعالى عنه فكرّ راجعاً (وأظنه وسيم الخسف) على أنه فعل ماض مجهول. من سامه الأمر يسومه سَوْما: كلفه إياه. قال عمرو بن كلثوم:

اذا ما المَلْكُ سامَ الناس خسفا ... أبينا أن نُقِرَّ الخسف فينا

وقد رواه غيره «ألبسه الله الذلة وسِيمَ الخسفَ» بنصب الخسف مفعولا به كما ظن أبو العباس. قال وتأويله وكلف الخسفَ وهو الذلّ والمشقة (يسومونكم) يكلفونكم أشد العذاب (تأويله علامة) فيكون المعنى ألبسه الله علامة الذل (هذا أصل ذا) يريد أن لفظ سيما حقيقة معناه العلامة سواء كانت فى الخير أم فى الشر وأصلها وِسْمى لأنها مأخوذة من الوسْم فأخرت الواو فصارت سِوْمى ثم أبدلت ياء لكسر ما قبلها (أبو عبيدة) هو الامام اللغوى البصرىّ معمر بن المثنى. مولى بنى تَيْم تَيْم قريش رهط أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهو أول من صنف غريب الحديث وكان أعلم من الأصمعى وأبى زيد بأنساب العرب وأيامهم. مات سنة ثمان أو تسع ومائتين (مسومين) من آية «إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فَوْرِهم هذا يُمدِدْكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين»



قال مُعْلِمِينَ* واشتقاقه من السِّيما التي ذكرنا . ومن قال مُسَوِّمين* فانما أراد مُرْسلين* من الإبل السائمة أي المرسلة في مراعيها. وانما أُخذ هذا من التفسير* وقال المفسّرون في قوله تعالى «والخيلِ المسوَّمة» القولين جميعا . من العلامة والإرسال. وأما قوله عزّ وجلّ (حجارةً من سجّيلٍ* منضودٍ مُسَوَّمةً عند ربك) فلم يقولوا فيه الا قولا واحداً قالوا مُعْلَمَةً وكان عليها أمثالُ الخواتيم ومن قال سِيَما قصر* ويقال في هذا المعنى سِيمِياء ممدود قال الشاعر (وهو ابن عنقاء* الفزاريّ في عُمَيْلة الفَزارِيّ)

غلامٌ رماه الله بالحسن* يافعا له سيمياءُ لا تشقُّ على البصر

(قال معلمين) يريد أنهم أعلموا أنفسهم بعلامة يعرفون بها وقد روي عن ابن عباس أن سيماء الملائكة يوم بدر كانت بعمائم بيض وعن عبد الله بن الزبير كانت بعمائم صفر (ومن قال مسوّمين) يريد ومن قرأه بصيغة اسم المفعول (فانما أراد مرسلين) أو أراد مُعلمين من جهة الله تعالى (أخذ هذا من التفسير) ومن اللغة أيضاً وكأنه يريد تفسير السُّدّي وعبارته ومسومين «بفتح الواو» بمعنى مرسلين قال ومنه ناقة سائمة . مرسلة في المرعى (سجيل) معرّب أصله بالفارسية (سَنْك وَكِلْ) ومعناه طين (ومن قال سيما قصر الخ) عبارة اللغة تفيد أن القصر أصل فيهما وقد يجيئان ممدودين (ابن عنقاء) هو أُسيِّد بالتصغير (ابن عنقاء) اسمه ثعلبة بن عمرو . ولُقب بالعنقاء لطول في عنقه (غلام رماه الله بالحسن) كذا رواه أبو العباس وقد انتقده أبو رياش قال لا يروى بيت ابن عنقاء « رماه الله بالحسن » الا أعمى البصيرة . لان الحسن مولود وانما هو « رماه الله بالخير يافعا » وقد أخطأ أيضا في روايته « وفي جيده القمر » وانما هو « وفي وجهه القمر » وهذان البيتان من أبيات له جيدة يمدح بها عُمَيلة الفَزاريّ وكان قد وصله بنصف ماله لما رأى رثاثة حاله وكان عميلة غلاما جميلا وها هي



(كأن الثريا عُلقت في جبينه   وفي أنفه الشعرى وفي جيده القمر)

وقوله وقتلوا حسان بن حسان . من أخذ حسانا من الحُسن صرفه لأن وزنه فعّال . فالنون منه في موضع الدال من حمّاد. ومن أخذه من الحَس لم يصرفه لأنه حينئذ فَعْلان فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة لأنه ليست له فَعْلَى* فهو بمنزلة سَعْدانٍ وسرحانٍ

رآني على مابي عُمَيْلَةُ فاشتكى	الى ماله حالي أسرّ كما جهر
دعاني فآساني ولو ضنّ لم ألُمْ	على حين لا بدوٌ يُرجّى ولا حَضَر
غلام رماه الله بالخير يافعاً	له سيمياء لا تَشُقّ على البصر
كأن الثُرَيّا عُلِّقت في جبينه	وفي خدّه الشعرى وفي وجهه القمر
اذا قيلت العوراء أغضَى كأنه	ذليلٌ بلا ذُلّ ولو شاء لانتصر
ولما رأى المجد استُعيرت ثيابهُ	تَرَدّى رداءً واسع الذيل وأتّزر
فقلتُ له خيرا وأثْنَيْتُ فِعلَه	وأوفاكَ ما أبلَيْتَ من ذمّ أو شكر

(لا تشق على البصر) يريد لا تؤذيه بل يُسَرُّ بها والثريا.من الكواكب كثيرة الأنجم مع صغر مرآتها و(الشعرى) يريد بها الشعرى العَبُور وهو كوكب نير خلف الجوزاء يطلع في صميم الحرّ (أغضى) أطبق أجفانه (استعيرت ثيابه) كنى بذلك عن قلة الأمجاد (ما أبليت) ماصنعت من خير أو شرّ يقال أبلاه الله بلاء حسناً وأبلاه بلاء سيئاً . ويروى ما أسديت (لأنه ليست له فعلى) يريد أن الشرط في منع الوصف من الصرف أن يكون له فعلى كسكران سكرى وشبعان شبعى . وذهب بعضهم الى أن الشرط أن لا يكون مؤنثه على فعلانة فيصرف مثل مصّانٍ للئيم وسيفانٍ للطويل الضامر فان مؤنثهما مَصّانة وسيفانة وكذلك سعدان وسرحان فان مؤنثهما سعدانة وسرحانة

وقوله ودُيّثَ بالصغار . تأويله ذُلِّلَ . يقال للبعير اذا ذلّلته الرياضة بعير مُدَيّث أي مُذَلّل وقوله في عُقر* دارهم . أي في أصل دارهم . والعُقر الأصل* ومن ثمّ قيل* لفلانٍ عقارٌ أي أصل مال* ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : مَن باع داراً أو عقاراً فلم يَرْدُدْ ثمنه في مثله فذلك مالٌ قَمَنٌ ألاّ يُبارَكَ له فيه. وقوله قَمَنٌ يريد خليقٌ ويقال أيضاً قَمِنٌ و قَمِنٌ (قال أبو الحسن مَن قال قَمَنٌ* لم يُثنّ ولم يَجمع* ومن قال قَمِنٌ* وقَمين ثنّى وجمع*) ويقال للرجل اذا اتخذ ضَيْعَةً أو داراً تَأثّلَ فلانٌ أي اتخذ أصلَ مال. وقوله وتوا كلتم انما هو مشتق من وكَلْتُ الأمرَ اليك ووكلته أنت اليّ . أي لم يتوله واحدٌ منّا دون صاحبه ولكن أحال به كلُّ واحد منا على الآخر ومن ذلك قول الحطيئة*

(عقر) « بضم العين » لغة أهل المدينة «وبفتحها» لغة نجد (الأصل) يريد أصل كل شيء (ومن ثم قيل) الأنسب أخذه من العَقر « بالفتح » (أي أصل مال) يعتمد عليه من منزل وضيعة ونخيل ونحو ذلك . وخصه بعضهم بالنخيل (من قال قمن) « بفتحتين » (لم يثن ولم يجمع) ولم يؤنث لأنه أراد المصدر . يقال هما قَمَنٌ أن يفعلا ذلك وهم قمنٌ أن يفعلوا ذلك وهنّ قمنٌ أن يفعلن ذلك (من قال قمن) «بكسر الميم» (ثنى وجمع) وأنث لأنه أراد النعت (الحطيئة) لقب جَرْوَل بن أوس بن مالك شاعر مخضرم ينتمي حينا الى بني عبس وحيناً الى ذهل بن ثعلبة وقد سأل أمه الضرّاء . من أبوه فخلطت عليه فقال

تقول لي الضرّاء لستَ لواحد	ولا اثنين فانظر كيف شِركُ أولئكا
وأنت امرؤ تبغي أباً قد ضَلَلته	هُبلتَ ألمّا تستفيقُ من ضلالكا

يكنى أبا مليكة



فلأيا قصرتُ الطَّرفَ عنهم بجَسْرةٍ أمونٍ إذا وَاكلتُها لا تُواكِلُ

(فلأيا) من كلمة وصف فيها ناقته وتخلص الى رثاء علقمة بن عُلاثة بن الأحوص الكلابى وكان قصده ليستميحه فنعى اليه فقال

أرى العيرَ تُحْدَى بين قوٍّ وضارج كما زالَ فى الصبح الأشاءُ الحواملُ

نظرتُ على فَوْتٍ ضُحيًّا وعَبْرتى لها من وكيفِ الرأسِ شَنٌّ وواشلُ

فَتَبَعْتُهُمْ عينىَ حتى تفرَّقَتْ مع الليل عن ساقِ الفريد الجائلِ

فلأيا قصرتُ البيت وبعده

صموتِ السُّرَى عيْرانةٍ ذاتِ منسِمٍ نَكيبٍ الصُّوى ترفضُّ عنه الجنادلُ

عُذافرةٍ خرْساء فيها تلفُّتٌ اذا ما اعتراها ليلُها المتطاولُ

كأنى كسوْتُ الرحلَ جوْناً رَباعياً شَنُونًا تربَّاه الرُّسيسُ فعاقلُ

رَباعٌ أبوهُ أخدَرِىٌّ وأمُّهُ من الحُقْبِ تَخاشعُ على العِرْس باسلُ

اذا ما أرادتْ صاحباً لا يريدهَ فمن كلِّ ضاحى جِلدِها هو آكلُ

ترى رأسه مُستَحمَلاً فوق رِدْفها كما حملَ العِبْءَ الثقيلَ المعادلُ

وان جاهدته جاهدتْ ذا كريهةٍ وإنْ تعدُ عدْواً يعْدُ عادٍ مُناقلُ

يُثيران جوْناً ذا ظلالٍ كأنه جديدُ البِقاعِ استكرهَتْهُ المعاولُ

الى القائل الفعَّال علقمةَ الندى رحلتُ قلوصى تجتويها المناهلُ

الى ماجدِ الآباء قَرْمٍ عَثَمْثَمٍ له عطَنٌ يوم التفاضل آهلُ

فما كان بينى لو لقيتُكَ سالماً وبين الغنى الا ليالٍ قلائلُ

لعمرى لنعم المرء من آل جعفرٍ بحَورانَ أمسَى أعلقته الحبائلُ

لقد غادرَتْ حزماً وجوداً ونائلاً ولُبًّا أصيلاً خالفته المجاهلُ

وقدراً اذا ما أنفضَ الناسُ أوفضتْ الى نارها شُعْثاً اليها الأراملُ

لعمرى لنعمَ المرءُ لا واهنُ القُوَى ولا هُوَ للمولى على الدهر خاذلُ

لعمرى لنِعمَ المرء إن عىَّ قائِلٌ ... عن القِيل أوْ دَنى عن الفعل فاعلُ

يداكَ خليجُ البحر إحداهما دمٌ ... يفيضُ وفى الأخرى عطاءٌ ونائِلُ

تكادُ يداه تُسلمان رِداءَهُ ... من الجودِ لما استقبلته الشمائِلُ

فإن تحيَ لا أملَلْ حياتى وإن تمُتْ ... فما فى حياةٍ بعدَ موتك طائِلُ

(قو) اسم وادٍ بين اليمامة وهَجَر (وضارج) اسم موضع بين اليمامة والمدينة وعن أبى عبيد السَّكونى اسم أرض مشرفة على بارق وبارق قريب من الكوفة (زال) نحول (الأشاء) النخل أو صغاره . الواحدة أشاءة . شبه سير العير وعليها الهوادج بزوال النخيل عليها أثمارها وقت الصباح وذلك ما يتخيل الناظر . وقد رواه ابن الأعرابى « كما زال فى الآل النخيل الحوامل » (على فوت) يريد بعد أن فاتتنى الحمول (ضحيا) مصغر ضحى بلا هاء فرقاً بينه وبين ضحية مصغر ضحوة (وكيف الرأس) يريد سيلان الدمع من شؤن الرأس (شن) صَبٌّ شبيه بالنضح (وواشل) هو فى الأصل ماء يتحلب من جبل أو صخرة قليلا قليلا (ساق الفريد) موضع (فلأ يا) بعد شدة وإبطاء (قصرت) حبست (بجسرة) يريد ناقة جسرة جريئة ماضية (أمون) ونيقة الخلق قد أُمِنَت العثار والجمع أُمُن « بضمتين » ويروى « ذَمُول » من الذَّملان. وهو السير فيه لين (لا تواكل) يريد أنها تواصل السير لا تحتاج الى رفع صوت أو ضرب سوط (صموت السُّرَى) يصف أنها صابرة لا ترغو ما تتابع السير (عيرانة) شبيهة بالعير وهو حمار الوحش فى الشدة والصلابة (نكيب الصوى) يريد أنه تعوّد نكب الحجارة وهو الإصابة تقول نكب الحجر رجله أو ظفره ومنسمه فهو منكوب ونكيب أصابه. والصوى ما غلظ من الأرض الواحدة صوّة كقوةٍ وقوى . وهى فى غير ما هنا أعلام من حجارة منصوبة فى المفاوز المجهولة يستدل بها على الطريق (ترفض عنه الجنادل) يريد أن منسمها لقوته يدفع الحجارة فيفرّقها (عذافرة) شديدة ونيقة الخلق (خرساء) لا يُسمع لها رُغاء (جونا) هو الحمار الوحشىّ يوصف بالبياض (رباعيا) طلعت رَباعِيَتُه (شنونا) لا مهزولا ولا سميناً (ترباه الرسيس فعاقل) الرسيس مصغر الرّس اسم واد بنجد

وقوله واتخذتموه وراءكم ظهريًا أى رميتم به وراء ظهوركم أى لم تلتفتوا اليه . ويقال فى المثل لا تجعلْ حاجتى منك بظهر أى لا تطرحها غير ناظر اليها . وقوله حتى شُنَّتْ عليكم الغارات يقول صُبَّتْ* يقال شننْتُ الماء على رأسه أى صببتُه وشننْتُ الشراب فى الاناء أى صببته . ومن كلام العرب فلما لقى فلانٌ فلانًا شنَّه السيفَ أى صبّه عليه صبًا . وقوله هذا أخو غامد فهو رجل مشهور* من أصحاب معاوية من بنى غامد بن نصر بن الأزْد ابن الغوث* وفى هذه القبيلة يقول القائل :

أَلا هل أتاها على نأيِها ... بما فضحَتْ قومَها غامِدُ

وكذا عاقل . واسناد التربية لها استجازة (أخدرى) منسوب الى حمار اسمه أخدر (الحقب) الأُتن بيض البطون الواحدة حقباء والذكر أحقب (العرس) أتانه يصف غيْرَته (المعادل) والعديل . الذى يعادلك فى المحمل (عاد) يريد وهو عادٍ (مناقل) سريع نقل القوائم (جونا) يريد غباراً فيه سواد (المعاول) الفؤوس العظيمة ينقر بها الصخر. الواحد معْوَل (تجتويها) تكرهها والأصل تجتوى المناهل تقلب (بحوران) « بفتح الحاء » كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة . وكان علقمة والياً عليها من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقصده الحطيئة فوجد الناس منصرفين من دفنه (أنفض الناس) فنى زادهم (أوفضت) أسرعت (أو دنى) قصّر والمصدر تدنية (الشمائل) جمع شمال على غير قياس كأنهم جمعوا شمالة . وهى فى اللغة الريح التى تهب عن يمينك اذا استقبلت القبلة

(يقول صبت) عبارة اللغة شنّ عليهم الغارة يشنها « بالضم » شنّاً وأشنها صبها وبثها عليهم من كل وجه (فهو رجل مشهور) سلف لك اسمه ونسبه (ابن الغوث) بن طيىء



تَمَنَّيتُمُ مائتَىْ فارس فردّكمُ فارسٌ واحِدُ
فليتَ لنا بارْتباطِ الخيو ل *ضأْناً لها حالِبٌ قاعِدُ

(فارس واحد هو ربيعةُ بن مُكَدَّم)* . وقوله : فتنتزع أحجالهما . يعني الخلاخيل واحدها حِجْلٌ* ومن هذا قيل للدابة* مُحَجَّلٌ* ويقال للقيدِ حِجْلٌ* لأنه يقع في ذلك الموضع . قال جرير* يُعَيِّرُ الفرزدق* حين قَيَّدَ نفسه* وأقسم ألاّ يَحُلَّها حتى يحفظ القرآن فلما هاجى جريرٌ البَعِيثَ*

(بارتباط الخيول) يريد بدل ارتباطها (ابن مكدّم) كمعظم من ولد علقمة بن أوس ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . وهم أشجع بيت في العرب (واحدها حجل) « بكسر الحاء وفتحها » ويجمع أيضا على حجول (للدابة) يريد الفرس (محجل) اذا كان في قوائمه الثلاث أو في الرجلين بياض يجاوز الأرساغ ولا يبلغ الركبتين . (للقيد حجل) كذلك « بكسر الحاء وفتحها » والجمع كالجمع (جرير) سلف نسبه (الفرزدق) لقب غلب عليه واسمه همام بن غالب بن صعصعة من بني مجاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة يكنى أبا فراس . وهما شاعران مشهوران لجّ الهجاء بينهما في عهد بني أمية (حين قيد نفسه) بعد منصرفه من الحج . وكان عاقد الله بين باب الكعبة والمقام ألا يهجو أحداً . وسيأتي لأبي العباس ينشد ماقال في هذا المعنى (البعيث) « بفتح الباء » لقب غلب عليه من قوله

تبعَّث مني ما تَبَعَّثَ بعد ما استمرَّ فؤادي واستمرّ عزيمي

واسمه خِدَاش بن بشير من بني مجاشع رهط الفرزدق وكان قد بدأ جريراً بالهجاء وأهاج الفرزدق على هجائه في كلمة له طويلة منها :

لعمري لقد ألهى الفرزدقَ قَيْدُه ودُرجُ نوارٍ ذو الدِّهانِ وذو الغِسْلِ



هجا الفرزدق جريراً * معونةً للبَعيث وذبًّا عن عشيرته فقال جرير :

فياليت شعرى هل ترى لى مجاشع غَنائِىَ فى جلّ الحوادث أو بذلى
وذَبِّىَ عن أعراضهم كلَّ مترَفٍ وجدِّى اذا كان المقامُ على رجل

ومنها وهو آخرها

أبى لكلَيبٍ أن تسامىَ مَعْشراً من الناس أن ليست بفرعٍ ولا أصل
سواسِيَةٌ سودُ الوجوه كأنها ظَرابىُّ غِرْبان بمجرُودةٍ محْلِ
فقل لجرير اللؤم ما أنت صانع وبيّن لنا إن البيانَ من الفَصل
أبوكَ عطاء ألأمُ الناس كلهم فقُبّح من كهل وقُبحت من نسل
ألستَ كليبياً اذا سيمَ خُطّةً أقرَّ كإقرار الحليلة للبعلِ
وكلّ كُلَيبىّ صفيحةُ وجهه أذلّ لأقدام الرجال من النعل
وكل كُلَيبىّ يَسوفُ أتانهُ له حاجة من حيثُ تُثفَرُ بالحبل

(يسوف) من السَّوْف وهو الشمّ (تثفر) تشدّ بالثَّفر وهو الحبل تحت الذنب يرميهم بإتيان الأُتن

(هجا الفرزدق جريرا) بكلمة مطلعها

ألا استهزأت منى سُوَيدةُ أن رأت أسيراً يُدانى خَطْوَه حلقُ الحِجل
ولو علمت أن الوثاقَ أشدَّهُ الى النار قالتْ لى مقالةَ ذى عقلِ
لعمرى لئن قيدت نفسى لطالما سعيتُ وأوضَعْتُ المطية فى الجهل
ثلاثين عاما ما أرى من عَمايةٍ اذا بَرَقت الا أشُدُّ لها رحلى
أتتنى أحاديث البعيث ودونه زَرودٌ فشاماتُ الشقيق من الرمل
فقلت أظَنَّ ابنُ الخبيثة أننى غفلتُ عن الرامى الكنانة بالنبل
فان يك قيدى كان نذراً نذرتُه فمالى عن أحساب قومىَ من شغل
أنا الضامن الراعى عليهم وانما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

ولما اتقى القَيْنُ * العِراقىُّ باسْتِه فرَغْتُ الى العَبْدِ * المقيَّدِ فى الحَجَل

(يعنى بقوله ولما اتقى القين العراقىّ باسته . البَعيث وسماه القَيْنَ لأنه من رهط الفرزدق) ومعنى فرغت عَمَدت قال الله عزّ وجلّ سَنَفْرُغُ لكم أيها الثقلانِ أى سَنَعْمِدُ (تميم تقول فرغ يفرَغ * فراغا وأهلُ العالية * وهم قريش ومَن والاها * يقولون فرغ يفرُغ * فُروغا) وقوله ورُغْمُهما الواحدة

(اتقى القين) بريد اتقى هجاءه والقين الحداد يصغر من شأنه كما صغّره بنسبته الى العراق. يصف أنه جافى الطبع لارقة فيه (فرغت الى العبد) الرواية (الى القين) وقبله فيما يروى

نمى رجال من تميم لى الردى	وما ذاد عن أحسابهم ذائد مثلى
كأنهمُ لا يعلمون مواطنى	وقد جرّبوا أنى أنا السابق المجْلِى
فلو شاء قومى كان حلمىَ فيهمُ	وكان على جهال أعدائهم جهلى
وقد زعموا أن الفرزدق حية	وما قتلَ الحيّاتِ من أحد قبلى

ولما اتقى . . البيت وبعده :

رأيتك لا تحمى عِقالا ولم ترد	قتالا فما لاقيت شَرٌّ من القتل

(تقول فرغ يفرغ) « بفتح الراء » فيهما (وأهل العالية) يريد عالية الحجاز وهى بلاد واسعة (ومن والاها) من العرب الذين سكنوا حول قريش وهم بنوعامر وغَنِىّ وباهلة وطوائف من بنى أسد وغطفان وعُكلٌ وتَيْمٌ وأبانُ بنُ دارم وطائفة من عوف ابن كعب بن سعد بن سليم وعجزُ هوازن و محارب . فهؤلاء كلهم علويّون (يفرغ) « بالضم » هذا مارواه أبو الحسن . وغيره يقول فرغ كنع وسمع ونصر فراغا وفروغا ولم يفرّق بين المصدرين

رَعْثَةَ* وجمعها رِعاثٌ* وجمع الجمع رُعُثٌ* وهي الشُّنُوف*. وقوله ثم انصرفوا موفورين. من الوَفْر* أي لم يُنَلْ أحدٌ منهم بأن يُرْزَأَ* في بدنٍ ولا مال. يقال فلان موفور* وفلان ذو وَفْرٍ*. أي ذو مال ويكون موفوراً في بدنه* اذا ذَكَرَ ما أُصيب به غيرُه في بدنه قال حاتِمٌ* الطائي

وقد عَلِمَ الأقوام* لو أنّ حاتما أراد ثَرَاءَ المالِ كان له وَفْرُ

(رعثة) « بفتح فسكون » وتحرك . (وجمعها رعاث) ورعْث « بضم فسكون » (وجمع الجمع رعث) « بضمتين » مثل كتاب وكتب (وهي الشنوف) الواحد شَنْف « بفتح الشين لاغير وسكون النون » . وفرق ابن الأعرابي بينهما قال الشنف ما كان في أعلى الأذن . والرعثة ما كان في أسفلها (من الوفر) مصدر وفرَهُ عِرْضَه لم ينل منه . ووفره ماله : لم ينقُصه (يرزأ) من الرزء وهو المصيبة (يقال فلان موفور) الأنسب أن يقول موفور العرض والمال (وفلان ذو وفر) الأنسب أن يقول والوفر المال الكثير الواسع. يقال فلان ذو وفر أي ذو مال: حتى لا يختلط اسم الجنس بالمصدر (ويكون موفوراً في بدنه الخ) هذا من زوائد أبي العباس لا يعرفه أهل اللغة . (حاتم) بن عبد الله بن سعد من بني ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيء . يكنى أبا سفانة « بفتح السين وتشديد الفاء » شاعر جاهليّ يضرب بجوده المثل (وقد علم الاقوام) من كلمة له يصف فيها فعاله ومنصبه وها هي :

أماويّ قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في طِلابكم عُذُرُ
أماويّ ان المال غادٍ ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماويّ اني لا أقول لسائلي اذا جاء يوما حلّ في مالنا النذر
أماويُّ إما مانعٌ فمُبَيِّنٌ وإما عطاءٌ لا يُنَهْنِهُهُ الزجرُ
أماويُّ ما يُغني الثراءُ عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدرُ

ويُروى أمسى له وفر. وقوله لم يُكلَم أحد منهم كلما. يقول لم يُخدَش أحدٌ منهم خَدْشاً وكلُّ جُرْحٍ صغُر أو كبُر فهو كلْمٌ قال جرير

تواصَتْ من تكرُّمها قريشٌ ... بردِّ الخيل داميةَ الكلوم

اذا أنا دلّانى الذين أحبهم ... بملحودةٍ زَلْخٍ جوانبها غُبْرُ

وراحوا سراعا ينفضون أكفّهم ... يقولون قد دمّى أناملَنا الحفرُ

أماويُّ إن يُصبِحْ صداىَ بقفرةٍ ... من الأرض لاماء لدىَّ ولا خمرُ

ترَىْ أن ما أنفقْتُ لم يكُ ضائرى ... وأن يدى مما بخلتُ به صفرُ

وقد علم الاقوام . . البيت . وبعده :

أماويُّ إن المالَ مال بذلتُه ... فأوله شكر وآخره ذِكْرُ

فانىَ لا آلو بمالى صنيعة ... فأوله زاد وآخره ذخر

يُفكُّ به العانى ويُؤكلُ طيّباً ... وما إن تُعرِّيه القداحُ ولا القَمْرُ

ولا أظلم ابن العم ان كان إخوتى ... شهوداً وقد أودى باخوته الدهر

غنِينا زمانا بالتصعلك والغنى ... وكلاًّ سقاناه بكأسيهما العصر

فما زادنا بأواً على ذى قرابة ... غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

وما ضَرَّ جاراً يابنة القوم فاعلمى ... يجاورنى أن لا يكون له ستر

بعينىَّ عن جارات قومى غفلة ... وفى السمع منى عن حديثهم وَقْرُ

(أماوى) يخاطب ماوية بنت عَفْزَر وكانت مَلِكة فتزوجها فولدت له عَدِيّا فكان من كرام الصحابة (عذر) جمع عذير وأصله عذُرٌ «بضمتين» خفّفه بالسكون. يريد الأحوال التى يحاولها ويُعذَر عليها (بملحودة) يريد حفرة شُقّت له لحداً (زلخ) «بفتح فسكون» مَزَلّة تَزِلّ منها الأقدام. من قولهم ركية زلخ وزلوخ. يزلَق فيها من قام عليها و(القمر) مصدر قمره يقمره (بالضم والكسر) لاعبه القمار و(البأو) الكبر والفخر (تواصت) من كلمة سينشدها أبو العباس

وقوله مات من دون هذا أسَفاً يقول تحسُّراً . فهذا موضع ذا* وقد يكون الأسفُ الغضبَ قال الله عزّ وجلّ* فلما آسَفونا انتقمنا منهم. والأسيفُ يكون الأجير* ويكون الأسير. فقد قيل فى بيت الأعشى*

أرى رجلا منهم أسيفاً كأنما ... يَضُمُّ الى كَشْحَيْه كفّاً مُخَضَّبا

المشهور أنه من التأسف لقطع يده. وقيل بل هو أسيرٌ قد كُبِلَتْ يَدُه. ويقال

(فهذا موضع ذا) يريد أن الأسف وضع فى هذا التركيب موضع التحسر لا الغضب. (قال الله تعالى) كان المناسب أن يقول وقد يكون الأسف الغضب. تقول أسف عليه غضب وآسفه . أغضبه . قال الله تعالى الخ (يكون الأجير) عبارة اللغة والأسيف العبد والأجير ونحو ذلك لذلهم وبعدهم (فقد قيل فى بيت الأعشى الخ) لم يعلم أبو العباس السبب الذى قيل فيه هذا البيت وقد ذكره أبو محمد الأعرابى فى كتابه فرحة الأديب. قال كان سبب ذلك أن رجلامن قيس عيلان كان جاراً لعمرو بن المنذر بن عبدان « بضم فسكون » ابن حُذافة بن حبيب بن ثعلبة بن قيس بن ثعلبة فسُرقت راحلته فوجد بعض لحمها فى بيت هَدَّاج قائد الأعشى فضرب والأعشى جالس فقال يعاتبهم بقصيدة منها هذا البيت: واذا كان ذلك كذلك فالأسيف هو صاحب الراحلة من الأسف بمعنى الحزن فى غضب. وقوله كأنما يضم الخ يقول كأنما قطعت كفه فضمها الى أحد كشحيه وذلك بيان لأسفه وحزنه . وانما قال «مخضبا» فذكره حملا على ارادة العضو . يريد كفا قطعت فاختضبت بالدم . هكذا ينبغى فهم هذا البيت لا ما ذكر أبو العباس على أن ما ذكره لو كان كما يقول لضاع التشبيه وبعد هذا البيت

وما عنده مجد تليد ولا له ... من الريح حظ لا الجنوب ولا الصَّبا

يصف أنه لئيم الأصل لاخير فيه. وقد ضرب الريحين مثلا لذلك فان الجنوب تلقح السحاب والصبا تلقح الأشجار



قد جرحها الغُلّ . والقول الأول هو المجتمع عليه . ويقال فى معنى أسيفٍ عسيفٌ* أيضاً . وقوله من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم . يقول من تعاونهم وتظاهُرهم . وقوله وفشلكم عن حقكم : يقال فشِلَ* فلان عن كذا إذا هابه* فنَكلَ عنه* وامتنع من المضىّ فيه . وقوله قلتم هذا أوانُ قُرٍّ* وصِرٍّ* فالصِّرُّ شدّةُ البرد . قال الله عزّ وجلّ كمثل ريح فيها صِرٌّ* وقوله هذه حَمارّةُ القيظِ* فالقيظ الصيف. وحمارّته اشتداد حره واحتدامه و(حمارّة) مما لا يجوز أن يحتجّ عليه ببيت شعر لأن كل ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لا يقع فى وزن الشعر الا فى ضربٍ منه يقال له المتقارب*

(ويقال فى معنى أسيف عسيف) يريد أن العسيف يكون الأجير ويكون الأسير وهذا مما تفرد به أبو العباس وأئمة اللغة أجمع تقول العسيف الأجير المستهان به أو العبد المستهان به . ولم يقل أحد منهم أنه يكون الأسير وهو إما فعيل بمعنى فاعل. من عسف له اذا عمل له أو بمعنى مفعول من عسفه . استخدمه (يقال فشل) « بالكسر » (اذا هابه) جبناً وفزعا (فنكل عنه) أحجم عنه (أوان قرّ) « بالضم » وهو البَرْد عامة أو فى الشتاء خاصة . والقرّ « بالفتح » اليوم البارد . وكلُّ باردٍ قرٌّ (وصرّ) « بكسر الصاد » (فيها صر) أى شدة برد. وعن بعضهم شدة صوت. ويروى عن ابن عباس قال . فيها نار (حمارّة القيظ) لم يجىء على هذا الميزان سوى حمارّة القيظ وصبارة الشتاء ودَعارّة الخُلُق وهو شراسته وقولهم أتيته على حبالّةِ ذلك. يريدون على حين ذلك . وألقى فلان علىّ عَبالّته . يريدون ثِقله وجاء القوم بزرافّتهم . يريدون بجماعتهم هذا . وتخفيف اللام فيها جائز سوى الحبالّة فلا تخفيف فيها (المتقارب) بكسر الراء وأجزاؤه فعولن ثمان مرات أو فعولن فعولن فعولن فعَلْ . مرتين سمى بذلك لتقارب أوتاده من أسبابه



فانه جُوِّز فيه على بُعدٍ التقاء الساكنين وهو قوله :

فذاك القصاص وكان التقا ... صُ فرضا وحتما على المسلمينا

ولو قال وكان القصاص فرضا كان أجودَ وأحسن ولكن قد أجازوا * هذا في هذه العروض * ولا نظير له في غيرها من الأعاريض * وقوله ويا طغام الأحلام * فمجاز الطغام * عند العرب من لاعقل له * ولا معرفة عنده . وكانوا يقولون طغام أهل الشام كما قال

(اذا ما كان مثلهم رِجاماً) * ... فما فضل اللبيب على الطَّغام

وقوله ويا عقول ربّات الحجال * يَنْسُبهم الى ضعف النساء وهو السائر في

(ولكن قد أجازوا) على شذوذه (في هذه العروض) يريد في ميزان هذا الضرب من الشعر ولا نُخص بالنصف الأول من البيت . وهي مؤنثة (الأعاريض) جمع على غير قياس (ياطغام الأحلام) ذلك أسلوب للعرب تستجيز أن تصف باسم الجنس إن أفهم معنى الصفة . وذلك أن لفظ الطغام لما أفهم معنى الضعف استجاز أن يصفهم به . كأنه قال ياضعاف الأحلام . ومثل هذا قولهم للمرأة الدقيقة المرفق. انها لإِشْفَى المرفق. والإِشْفَى. مِثقبٌ للأساكفة دقيق الطرف (فمجاز الطغام) يريد فطريق استعماله (عند العرب من لا عقل له) والواحد منه طغامة . الذكر والأنثى فيه سواء وفي المؤنث يقول الشاعر

وكنت اذا هممتُ بفعل أمر ... يخالفني الطغامة والطغام

(رجاما) حجارة ضخاما واحدتها رُجمة « بضم فسكون » (الحجال) والحَجَل كلاهما جمع الحجلة وهي كالقبة وبيت للعروس يزين بالثياب والستور



كلام العرب . قال الله تعالى يذكر البنات (أَوَمَنْ يُنشَّأ فى الحِلْيَة* وهو فى الخصام غيرُ مُبين*)

﴿ بابٌ ﴾

قال أبو العباس : من كلام العرب الاختصارُ المُفْهِم، والإطنابُ المُفَخّم. وقد يقعُ الإيماءُ الى الشيء* فيُغْنى عند ذوى الألباب عن كشفه ، كما قيل : لَمْحَةٌ دالةٌ* . وقد يُضطرّ الشاعرُ المُفْلِقُ* والخطيبُ المِصْقَعُ* والكاتبُ البليغُ* فيقع فى كلام أحدهم المعنى المُسْتَغْلِق* ، واللفظ المُسْتَكْرَه ، فان انعطفت عليه جَنْبَتَا الكلام* غَطَّتا على عَوارِه* ، وسَتَرَتا من شَيْنِه . وإن شاء قائلٌ أن يقول: بل الكلام القبيحُ فى الكلام الحسن أظهرُ، ومجاورتُه له أشهر . كان ذلك له* . ولكن يُغتفَرُ السيءُ للحسن ، والبعيد للقريب .

(أو من ينشأ فى الحلية) يُرَبَّى فى الزينة (وهو فى الخصام غير مبين) لا يقدر على بيان ، ولا إقامة برهان . وذلك إنكار على المشركين الذين زعموا أنه اتخذ من الملائكة إناثا . سبحانه وتعالى عما يقولون علوّا كبيراً . (وقد يقع الايماء الى الشيء) يريد اشارة المتكلم باللفظ الوجيز الى ما يبلغ به كُنْه مراده (كما قيل لمحة دالة) يريد قولهم الايجاز لمحة دالة ووحىٌ صَرّح عن ضمير . وأصل اللمح اختلاس النظر من بعيد (المفلق) من أفلق أتى بالعجب فى شعره (المصقع) العالى الصوت أو هو الذى يذهب فى كل صُقْع وناحية من فنون المعانى فى خطبته (البليغ) من بَلغ الكاتب «بالضم» بَلَغ بفصيح عبارته كنه ضميره (المستغلق) الذى يعسُر فهمه . من استغلق الباب . عسُر فتحه (جنبتا الكلام) «بسكون النون» ناحيتاه أوله وآخره (عواره) «بفتح العين ، وقد تضم» عيبُه (كان ذلك له) يريد كان ذلك القول مسلّما له



فمن ألفاظ العرب البيِّنة، القريبة، المفهمة، الحسنة الوصف، الجميلة الرصف*
قول الحطيئة*:

وذاك فتى إن تأته فى صَنيعة* الى ماله لا تأته بشفيع

وكذلك قول عنترة*:

يُخبرْكِ* من شهِدَ الوقيعةَ أننى أغشَى الوَغى وأعِفُّ عند المغنم

(الرصف) مصدر رصف الكلام وغيره. ضمّ بعضه الى بعض ونظمه (قول الحطيئة) يمدح طَريف بن دفّاع بن قتادة بن مسلمة الحنفى وكان قد أنعم عليه وقبل هذا البيت

سرينا فلما أن أتينا بلاده أقمنا وأرتعنا بخير مَريع
رأى المجدَ والدفّاع يبنيه فابتنى الى كل بنيان أشمَّ رفيع
تفرّستُ فيه الخير لما رأيته لِمَا ورِث الدفّاع غيرَ مُضيع
فتى غيرُ مِفراحٍ اذا الخير مسّهُ ومن نائبات الدهر غيرُ جزوع
عدوّ بنات الفحل كم من نجيبةٍ وكوماء قد ضرّجتَها بنجيع

وذاك فتى: البيت. (أرتعنا) يريد أنه بسط له من الكرم ماشاء. من قولهم أرتع فلان إبله فرتعت. إذا أكلت وشربت ماشاءت فى خصب وسعة (مَريع) «بفتح الميم» يريد بخير مكان مخصب وأرض مَريعة كذلك مخصبة والكوماء. الناقة العظيمة السنام يريد كم من كريمة من الإبل نحرها فضرّجها بدمها (صنيعة) اسم لكل ما تسديه من إحسان يد وصلة معروف (عنترة) بن شداد بن عمرو أو ابن عمرو بن شداد بن معاوية بن قُرَاد من بنى عبس بن بغيض يُلقب بالفَلحاء. لتشقق فى شفته السفلى (يخبرك) هذا البيت من قصيدته الطويلة وقبله:

هلا سألت الخيل يابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمى
اذ لا أزالُ على رِحالة سابحٍ نهدٍ تعاوَرَه الكُماةُ مُكلَّم



وكما قال زهير* :

على مكثريهم* حقُّ من يعتريهم ... وعند المقلّين السماحةُ والبَذلُ

طوراً يجرّدُ للطعان وتارة ... يأوى الى حَصَد القسىّ عرمرم

يخبرك البيت (الرحالة) سرج من جلد لاخشب فيه (والنهد) فى نعوت الخيل. الجسيم المشرف (والحصد) «بالتحريك» استحكام الصنعة فى الأوتار وكذا الحبال والدروع (قال زهير) يمدح هرم بن سنان بن أبى حارثة والحرث بن عوف بن أبى حارثة وكلاهما من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وقد أصلحا ذات البين بين عبس وذبيان ابني بغيض بن ريث بن غطفان (على مكثريهم) قبله من كلمة له

تداركتما الأحلاف قد ثُلّ عرشُها ... وذبيان اذ زلّت بأقدامها النعلُ

فأصبحتما منها على خير موطن ... سبيلكما فيها اذا أحزنوا سهلُ

اذا السنة الحمراء بالناس أجحفَت ... ونالَ كرامَ المال فى الحجرة الأكلُ

رأيتَ ذوى الحاجات عند بيوتهم ... قطيناً لهم حتى اذا نبتَ البقلُ

هنالكَ إن يُستخبلوا المال يُخبِلوا ... وان يُسألوا يُعطوا وإن يَيْسروا يُغلوا

وفيهمْ مقاماتٌ حسانٌ وجوههم ... وأنديةٌ ينتابها القول والفعلُ

وان جئتَهمْ ألفيتَ حَولَ بيوتهم ... مجالسَ قد يُشفَى بأحلامها الجهل

(على مكثريهم) البيت وبعده

سعى بَعدَهم قومٌ لكىْ يدركوهم ... فلم يفعلوا ولم يُليموا ولم يألوا

فما كان من خيرٍ أتوهُ فإنما ... تَوارَثه آباء آبائهم قَبلُ

وهل يُنبِتُ الخطّىَّ الا وشيجهُ ... وتُغرَسُ الا فى منابتها النخلُ

(الأحلاف) هم أسد وغطفان وطىء (ثلّ عرشها) هدم بناؤه . يريد ذهب عزهم (وذبيان) خصهم بالذكر لأنهم قبيلة الممدوحين (السنة الحمراء) الشديدة الجدب سميت بذلك لأن آفاق السماء تحمرّ زمن الجدب (أجحفت) أذهبت أموالهم وأفقرتهم

ومما وقع كالإيماء قولُ الفرزدق :

ضربت عليكِ* العنكبوتُ بنسجِها وقضَى عليك به الكتابُ المُنزَلُ

الحاجة (ونال كرام المال) يعني كرائم الإبل تنحر وتؤكل لقلة مايغنيهم عنها من اللبن (في الحجْرة) « بفتح الجيم وسكون الحاء » وهي السنة الشديدة تُحجر الناسَ في البيوت (يُستخبلوا) من استخبل الكريمَ إبلا وغنما فأخبله . استعار منه ذلك لينتفع بألبانها ووبرها وصوفها (يَيسِروا يُغلوا) يريد أنهم اذا لعبوا بقداح الميسر أغلَوْا في ثمن الجزور يتخيرونها من سمان الإبل (وفيهم مقامات) وأحدتها مقامة وهي مجلس القوم يجتمعون فيه وتطلق على الجماعة في المجالس وهو المراد هنا (مجالس قد يشفى) يصف أنهم حكماء (على مكثريهم) يريد على ذوي اليسار منهم (ولم يليموا) من ألام الرجل فهو مليم. اذا أتى ذنبا يلام عليه (ولم يألوا) لم يقصروا في ذلك السعي (الخطّي) سلف أنه الرمح المنسوب الى الخطّ وهو سِيف البحرين وعمانَ تجلب اليه الرماح من الهند. والوشيج ما ينبت من القنا ملتفا بعضه ببعض. الواحدةُ وشيجة. يريد لاينبت القنا الا القنا ولا تغرس النخل الا في منابتها . ضرب ذلك مثلا للأصل الكريم لايلد الا كريما (ضربت عليك) من كلمة له طويلة يهجو بها جريراً أولها

ان الذي سَمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

بيتا بناه لنا المليكُ وما بنى مَلِك السماء فانه لا يُنقَلُ

بيتا زُرارة مُحتبٍ بفنائه ومُجاشع وأبو الفوارس نهشل

يلجُون بيتَ مُجاشع فاذا احتَبَوْا برَزوا كأنهم الجبالُ المُثَّلُ

لا يحتبي بفناء بيتك مثلهم أبداً اذا عُدّ الفعالُ الأفضل

من عزّهم جحَرت كليبٌ بيتها زَرْبًا كأنهم لديه القُمَّلُ

ضربت عليك . البيت. وزُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم (وعدس) هنا « بضمتين » وفي سائر العرب « بضمة ففتحة. ومجاشع ونهشل ابنا دارم بن مالك



فتأويل هذا أن بيت جرير فى العرب كالبيت الواهى الضعيف فقال وقضى عليك به الكتاب المنزل. يريد به قول الله تبارك وتعالى (وانّ أوْهَنَ البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) ومن كلامه المستحسن قوله لجرير:

فهل ضَرْبة الرومىّ* جاعلةٌ لكم   أباً عن كليبٍ أو أباً مثل دارم

ابن حنظلة (والاحتباء) أن يضمّ الانسان ركبتيه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره (المثل) الخشع جمع مائل (جحرت) من جحر الضبّ دخل جُحْره والزَّرْب «بفتح الزاى وتكسر» موضع الغنم وجمعه زروب (القمل) حيوان صغير له جناح أحمر أو صغار الذرّ (فهل ضربة الرومى) بعده

كذاك سيوف الهند تنبو ظُباتها   وتقطع أحيانا مَناط التمائم

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكّهم   اذا أثقل الأعناقَ حملُ المغارم

وقد كرّر هذا المعنى فى شعره يعتذر به عن تلك الضربة: وحديثها أن سليمان بن عبدالملك وكان قافلا من المدينة أحضروا له أربعمائة أسير من الروم وكان أقربهم منه مجلسا عبد الله بن الحسن بن علىّ رضى الله عنه. فأمره أن يضرب عنق بطريقهم. فأخذ سيفاً من حرمىّ فأبان رأسه وأطنّ ساعده ثم دفع الى جرير أسيراً فأعطاه بنو عبس سيفا صارما فأبان رأسه ودفع الى الفرزدق أسيراً فدسّ اليه بنو عبس فأعطوه سيفا كهاما فلم يصنع شيئا فضحك سليمان وشمتت به بنو عبس وقد عجبت الناس فقال

أيعجب الناس ان أضحكت سيدهم   خليفة الله يستسقى به المطر

لم ينْبُ سيفىَ من رعب ولا دهَش   عن الأسير ولكن أخّر القدر

ولن يُقدّم نفسا قبل ميتتها   جمعُ اليدين ولا الصمصامة الذكر

وقال فى شماتة بنى عبس:

فان يك سيف خان أو قدَرٌ أتى   بتأخير نفس حتفُها غير شاهد

فسيف بنى عبس وقد ضربوا به   نَبا بيدَىْ ورقاء عن رأس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها   وتقطع أحياناً مناطَ القلائد

ومن أقبح الضرورة وأهجن* الألفاظ وأبعد المعانى قوله

وما مثله فى الناس الا مملكا　　　أبو أمه حى أبوه يقاربه

مدح بهذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم . وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله فى الناس الا مملكا . يعنى بالملك هشاما أبو أم ذلك الملك أبو هذا الممدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا . وكان يكون اذا وضع الكلام فى موضعه أن يقول وما مثله فى الناس حى يقاربه الا مملك أبو أم هذا الملك أبو هذا الممدوح فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد. وهجنه بما أوقع فيه من التقديم والتأخير حتى كأن* هذا الشعر لم يجتمع فى صدر رجل واحد مع قوله حيث يقول

تصرم منى ود بكر بن وائل　　　وما كاد منى ودهم يتصرم

قوارص تأتينى ويحتقرونها　　　وقد يملأ القطر الإناء فيفعم*

(القارصة الكلمة المؤذية) وكأنه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

والشيب ينهض* فى السواد كأنه　　　ليل يصيح بجانبيه نهار

(وأهجن) من الهجنة وهى من الكلام مايعيبك (حتى كأن الخ) وذلك لتعقيده وتداخل بعضه فى بعض . وكان ذلك يعجب أصحاب النحو الأغتام (فيفعم) من فعم الإناء (كفتح) بالغ فى ملئه . وكذا أفعمه فهو مفعم (القارصة الكلمة المؤذية) ذلك مجاز من القرص الذى هو القبض على الجلد بأصبعين حتى يؤلم (والشيب ينهض) قبله

قالت وكيف يميل مثلك للصبا　　　وعليك من سمة الحليم وقار

وقد اختلف أمير المؤمنين المهدى وجعفر بن سليمان فى قوله « كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار »



فهذا أوضح معنىً وأعربُ لفظاً وأقربُ مأخذاً . وليس لقدم العهد يُفضَّل القائلُ ولا لحدثان عهدٍ يُهتضم المصيبُ . ولكن يُعطى كلٌّ مايستحق ألا ترى كيف يُفَضَّلُ قول عُمارة على قرب عهده

تبجَّثتم سخطى فغيَّر بحثكم نخيلةَ نفس كان نصحاً ضميرُها

ولن يُلبث التخشين نفساً كريمةً عريكتها أن يستمرَّ مريرُها

فزعم المهدى أن الليل فرخ الكَرَوان والنهار فرخ الحُبارى وقال جعفر بن سليمان بل الليل والنهار . وأهل المعانى على ماقال جعفر وقد استعار الليل للشباب والنهار للشيب . وأسند الصياح الى النهار لما أنه تخيل أن النهار مقبل إقبال الهازم وأن الليل مدبر إدبار المهزوم. ومن العادة أنْ يصيح الهازم على المهزوم . وقد أفصح عنه الشماخ فى قوله يصف ناقته

ولاقت بأرجاء البسيطة ساطعاً من الصبح لمّا صاح بالليل نَفَّرا

ونفَّره . فرَّق شمله . ومن كلامهم (لقيته قبل صَيْح ونَفْر) يريد لقيته قبل كل شىء والصيحُ الصياح والنَّفر « بسكون الفاء » التفرّق (عمارة) « بضم العين وتخفيف الميم » ابن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر . وهو شاعر فصيح كان يسكن البادية ويزور خلفاء الدولة العباسية فيُجزلون صلته وعنه أخذ أبو العباس المبرد وأبو العَيْناء محمد ابن القاسم (تبحثتم سخطى) يريد تبحثتم عن استثارة سخطى . والبحث: التفتيش (نخيلة نفس) « بفتح النون » يريد فغيّر بحثكم نفس منخولة مصفاة من نُغَلِ العداوة (التخشين) مصدر خشّن صدره . اذا أوْغَره . قال عنترة :

لعَمرى لقد أعذَرْتُ لو تعذُرينى وخشَّنْتُ صدراً جَيْبُه لك ناصحُ

(كريمة عريكتها) العريكة الطبيعة. تقول فلان كريم العريكة ولين العريكة وصعب العريكة تريد طبيعته (أن يستمر مريرها) المرير فى الأصل الحبل المفتول من طاقين فأ كثر واستمراره استحكام فتله. ضرب ذلك مثلا لقوة صبره على المكروه. يريد ولن تقيم نفس كريمة العريكة مع كثرة إيغار الصدر على دوام الصبر. يحذر أعداءه لايغترون بحلمه. وقد أفصح عنه فى قوله



وما النفس الا نُطفَةٌ بقرارةٍ * اذا لم تُكَدَّرْ كان صفواً غديرُها *

فهذا كلام واضح وقولٌ عذبٌ وكذلك قوله أيضا

بني دارمٍ إن يفنَ عمري فقد مضى حياتي لكم مني ثناءٌ مُخلَّدُ

بدأتم فأحسنتم فأثنيتُ جاهداً وان عدتم أثنيتُ والعودُ أحمدُ *

ومما يفضل لتخلصه من التكلف وسلامته من التَّزيُّد * وبُعدِه من الاستعانة قول أبي حيَّةَ * النُّميري :

رمتني وسِترُ الله بيني وبينها عشيَّةَ أرْءَامِ الكِناسِ رميمُ

(وما النفس الا نطفة بقرارة الخ) النطفة الماء القليل الصافى والجمع نِطاف (والقرارة) مطمئن من الأرض اندفع اليه الماء فاستقرّ فيه (والغدير) ما غادره السيل وتركه وهذا من جيِّد التشبيه (والعود أحمد) هذا مثل. أول من قاله خداش بن حابس التميمى وكان قد خطب فتاة من بنى ذهل فرده أبواها فأضرب عنها فلما اشتد شغفه أقبل عليهما فسلم وقال العود أحمد. والمرء يُرشَد. والورد يحمد. فأرسلها مُثلا فرضيا به. ويقال أول من قاله مالك بن نُوَيرة التميمى فى قوله:

جزينا بنى شيبان أمس بقَرضهم وعُدنا بمثل البدء والعود أحمد

(التزيد) مصدر تزيّد فى قوله وفعله. تكلف الزيادة فيه وجاوز الحدّ (أبى حية) اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير من بنى نُمير بن عامر بن صعصعة. شاعر مجيد من مخضرمى الدولتين. كان أهوج جبانا بخيلا كذاباً وسيأتى له حديث نذكره (أرءآم الكناس) هذا الضبط غلط صوابه آرام جمع إرَم كعنب وهى الحجارة تنصب علَما فى المفازة يهتدى بها. يدلك على هذا رواية « عشيةَ أحجار الكناس » وقد رواها ابن الاعرابى أيضا وقال يريد رمل الكناس. وهو موضع فى بلاد عبد الله بن كلاب. فلما لم يستقم له الوزن وضع الاحجار موضع الرمل

(قيل فى ستر الله الإسلامُ وقيل فيه انه الشيب وقيل ماحرّم الله عليهما)

ألا رُبَّ يومٍ لو رَمتنى رميتها   ولكن عهدي بالنِّضال قديمُ
(يرى الناس أنى قد سلوْتُ وإننى   لمَرْمِيُّ أحناء* الضلوع سقيمُ)

يقول رمتنى بطرْفها وأصابتنى بمحاسنها. ولو كنت شابا لرميت كما رُميتُ وفتنتُ كما فُتنتُ ولكن قد تطاول عهدى بالشباب. فهذا كلام واضح.
(قال أبو الحسن: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى* البيتين عن عبد الله بن شبيب*. وروى «عشية أحجار الكناس رميم» وزاد فيه:

رَميمُ التى* قالت لجارات بيتها   ضمنت لكم أن لا يزال يهيم

الكناس. والمكْنِسُ* الموضع الذى تأوى اليه الظباء*. وجمع الكناس

(أحناء) جمع حنو «بكسر فسكون» وهو كل شىء فيه اعوجاج. يريد الضلوع المحنية (أحمد بن يحيى) هو الامام ثعلب وقد سلف ذكره (عبد الله بن شبيب) هو أبو سعيد المدنى الأخبارىّ أحد أوعية العلم على ضعفه. مات كهلا قبل الستين ومائتين (وزاد فيه رميم التى) هذا البيت لعمر بن أبى ربيعة من كلمة له أولها

أبا كرةٌ فى الظاعنين رميم   ولم يُشفَ متبولُ الفؤاد سقيم
عشيةَ رُحنا ثمَّ راحت كأنها   غمامة دَجْن تنجلى وتَغيمُ
رميم التى قالت لجارات بيتها   ضمنت لكم أن لا يزال يهيم
ضمنت لكم ألاَّ يزالَ كأنه   لطيف خيال من رميمَ غريم

وكأن اتحاد الاسم غرّ أبا سعيد عبد الله بن شبيب فظنه لأبى حية وانما هو لعمر (والمكنس) «بكسر النون» (الموضع الذى تأوى اليه الظباء) والبقر أيضاً. وقد كنست الظباء والبقر تكنس «بالكسر» دخلت فى الكناس تستكنّ فيه من الحرّ

كُنُس* وجمع المكنِس مَكانس. ورميمُ اسم جارية، مأخوذ من العظام الرميم وهى البالية. وكذلك الرِّمّة*. والرُّمة القطعة* البالية من الحبل. وكل ما اشتق من هذا فإليه يرجع)

قال أبو العباس : وأما ما ذكرناه من الاستعانة فهو أن يَدْخُل فى الكلام ما لا حاجة بالمستمع اليه ليُصَحِّحَ به نظما أو وزنا إن كان فى شِعر أو ليتذكَّر به ما بعده إن كان فى كلام منثور كنحو ما تسمعه فى كثير من كلام العامة مثل قولهم : ألست تسمع، أفهمت، أين أنت. وما أشبه هذا. وربما تشاغل العَييُّ بِفَتْل إصبعه ومسّ لحيته وغير ذلك من بَدَنه، وربما تَنَحْنَحَ. وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء فى شعره :

مليٌّ بِبُهْرٍ* والتفاتٍ وسُعْلَةٍ   ومَسْحَةِ عُثْنُونٍ* وفَتْلِ الأصابع

وقال رجل من الخوارج* يصف خطيباً منهم بالجبن وأنه مُجيد لولا أن الرُّعب أذهله :

(كنس) « بضمتين) وأكْنِسَةٌ أيضا . وهذا كله بحسب الأصل . وقد علمت أنه جزء علم لموضع بعينه (وكذلك الرمة) « بكسر الراء » والجمع رِمَم ورِمام (والرمة القطعة) « بضمها » وجمعها رُمٌّ ورمام (هذا) وليت أبا الحسن كان يعلم أن رميم اسم من أسماء الصَّبا وبه سميت المرأة. ولم يطل بذلك الأخذ الرميم (ببهر) « بضم الباء » اسم لتتابع النفس من الإعياء « وبفتحها » مصدر بهَرَه الحِملُ يبهَره . اذا أوقع عليه البُهْر فانبهر أى تتابع نفسه . ويقال بُهر الرجل بالبناء للمفعول اذا عدا حتى غلبه البُهر وهو الرَّبْو فهو مبهور وبهير (عثنون) « بضم العين » مانبت على الذقن وما تحته أو هو مافضل عن اللحية بعد العارضين . وجمعه عثانين (وقال رجل من الخوارج) هو الأشلّ من بنى بكر بن وائل وهو خال عمران بن حطان الآتى ذكره . كان من أصحاب نافع بن الأزرق الحنفى



تخنح زيدٌ* وسَعَلْ لما رأى وقع الأَسَلْ*
ويلُمّه* اذا ارتجلْ* ثم أطال واحتفلْ*

(وقال رجل يصف رجلا من إياد* بالعيّ ، وكان أبوه خطيبا وخاله:

جمعتَ صنوف العيّ من كل وجهةٍ وكنت مليئاً بالبلاغة من كَثَبْ*
أبوك مُعِمّ* فى الكلام ومُخوِلٌ وخالك وثّابُ الجرائيم* فى الخُطَبْ

(تخنح زيد) هو ابن جندب الإيادى خطيب الأزارقة وسيأتى حديثهم ان شاء الله تعالى فى باب الخوارج (الأسل) الرماح على التشبيه بالأسل وهو عيدان تنبت طوالا أطرافها محددة يعمل منها الحُصُر الواحدة أسَلَة (ويلمه) «بكسر اللام وضمها» والأصل ويلُ لأمه فركبوه وجعلوه كالشىء الواحد. يقولونها فى المستجاد من الشىء يريدون التعجب منه والمبالغة فى معناه كالفصاحة هنا والشجاعة فى قولهم «ويلمه مِسعَر حرب» وينصب ما بعدها على التمييز (ارتجل) يقال ارتجل الخطبة والشعر ارتجالا اذا ابتدأهما من غير تهيئة . وكذا يقال للمستبدّ قد ارتجل برأيه (واحتفل) اجتهد وبالغ فيما أخذ (إياد) بن نزار بن معدّ بن عدنان (من كثب) الكثب «بالتحريك» القرب . قال سيبويه «لا يستعمل الا ظرفاً» تقول هو كَثَبك. تريد قربك (معم ومخول) «بضم الميم فيهما» على زنة اسم الفاعل أو اسم المفعول . كريم الأعمام والأخوال . وقد أخول الرجل وأخول بالبناء لما لم يسم فاعله. اذا كان ذا أخوال ولم يقولوا مثله فى معم . وقد روى الليث مِعَمّ مِخوَل . «بكسر الميم وفتح العين والواو» ولم يوافقه أحد من أهل اللغة (وثاب الجرائيم) الجراثيم فى الأصل أماكن مرتفعة عن الأرض . الواحدة جرثومة . قال شبيب بن البَرْصاء :

وكائن لنا من ربوة لا تنالها مراقيك أو جرثومة لا تطولها

يريد وثّاب المعانى العالية فى خطبه

ومما يُشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القَسْرىّ * فانه كان متقدّما فى الخطابة * ومتناهيا فى البلاغة. فخرج عليه المغيرة ابن سعيد * بالكوفة فى عشرين رجلا * فَتَطَعْطَعُوا * به فقال خالد « أطعمونى ماء » وهو على المنبر. فعُيّر بذلك. فكتب به هشامٌ اليه فى رسالة يوبخه فيها، وسنذكرها فى موضعها إن شاء الله. وعيّره يحيى بن نوفل * فقال:

لأَعْلاجٍ ثمانيةٍ وعَبْدٍ * لَئيمِ الأَصْلِ فى عَدَدٍ يسيرِ
هَتَفْتَ بكلّ صوتك أَطْعِمونى شرابا ثم بُلْتَ على السريرِ

(خالد بن عبد الله) بن يزيد بن أسد (القسرى) نسبة الى جده الأكبر قَسْر. واسمه مالك بن عبقر بن أنمار من ولد كهلان بن سبأ (كان متقدما فى الخطابة) وكان معدوداً من الخطباء اللحانين (المغيرة بن سعيد) أحد بنى عِجل بن لُجَيم بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل. وهو فيما زعموا مولى خالد القسرى. وكان من أصحاب النِّحَل يقول ان الله جسم ذو أعضاء على حروف الهجاء وصورته صورة انسان من نور على رأسه تاج من نور وقلبه منبع الحكمة. وكان يدّعى الامامة لنفسه بعد الامام محمد بن علىّ ابن الحسين المنتظر ويقول انه حىّ مقيم فى جبل حاجِر الى أن يؤمر بالخروج. ثم بعد قليل ادعى النبوة. وتبعه طائفة يقال لها المغيرية. وكان خروجه سنة تسع عشرة ومائة فى عهد هشام بن عبد الملك. وقد أحرقه خالد بالنِّفط (فى عشرين رجلا) يروى فى نسخة (فعطعطوا) من العطعطة. وهى فى الأصل تتابع الأصوات واختلافها فى الحرب (يحيى بن نوفل) شاعر أمَوِىّ كان يعتزى الى ثقيف فلما ولى الحجاج خالداً القسرى ادعى أنه من حِمْيَر (لأعلاج ثمانية وعبد) من كلمة رواها الطبرى فى تاريخه غير ما روى أبو العباس قال

أخالدُ لاجزاكَ الله خيراً وأيْرٌ فى حِرِ أمّك من أمير
تَمَنّى الفخرَ فى قيسٍ وقسرٍ كأنك من سَراة بنى جرير

فهذا عارضٌ*. وقال آخر* يُعيّره

بلَّ المنابرَ من خوفٍ ومن وَهَلٍ* واستطْعَمَ الماءَ لما جَدَّ في الهربِ
وألحنُ الناسِ كلَّ الناس قاطبةً وكان يُولَعُ بالتشديقِ في الخُطبِ

ومما يُستحسنُ لفظه ويُستغربُ معناه ويُحمَدُ اختصارُه قولُ أعرابيٍّ من بني كلاب :

فمَنْ يكُ لم يَغرضْ فإني وناقتي بحجرٍ* إلى أهل الحِمَى* غَرِضان

جرير من ذوي يمن أصيل كريم الأصل ذو خطر كبير
وأمُّك علجةٌ وأبوك وغدٌ وما الأذنابُ عِدْلاً للصدور
وأنت زعمت أنك من يزيد وقد دوحِقْتُمُ دحْقَ اليَعور
وكنت لدى المغيرة عبدَ سوءٍ تبولُ من المخافةِ للزَّئير
وقلتَ لما أصابك أطعموني شراباً ثم بُلتَ على السرير
لأعلاج ثمانيـة وشيخ كبير السن ليس بذي نصير

(جرير) يريد سيدنا جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه (علجة) أنثى العلج واحد الأعلاج وهو الذي خرجت لحيته وغلظ واشتد وعَبُلَ بدنه . ويطلق على الضخم الشديد من كفار العجم وغيرهم. والوغد اللئيم الرذل و(يزيد) جده و(الدحق) وزن المنع. الدفع والطرد والإبعاد (واليعور) الشاة تبول وتبعر على حالبها فتفسد اللبن (وليس بذي نصير) يريد ليس بصاحب نصير يستطيع نصرته (فهذا عارض) يريد أنه طارئ عليه لا يقدح في اقتداره على الخطابة (وقال آخر) هو يحيى بن نوفل أيضا (وهل) مصدر وهل يوهل كوجل يوجل . فزع (بحجر) «بفتح الحاء» يريد حجر اليمامة وهي معدودة من نجد. ورواه بعض الناس «فإني وناقتي بنجد» و (الحمى) حِمَي ضَرِيّة وهي بئر. سميت بضريّة ابنة نزار ...

(هوَى ناقتى* خلفى وقدَّامى الهوَى ... وإنى وإياها لمختلفان)
تحِنُّ فتُبْدِى ما بها مِن صبابَةٍ ... وأُخفى الذى لولا الأُسى* لقضانى
(أنشد صاعدٌ* بعدهما زيادةً فيهما :
فيا كبِدَيْنا أجملا* قد وجدْتما* ... بأهل الحِمَى ما لم يجِدْ كبِدانِ
اذا كبِدانا خافقتا وشْك نِيّةٍ* ... وعاجِلَ بيْنٍ ظلَّتا تجِبانِ*)

(هوى ناقتى) هذا البيت الذى زاده أبو الحسن ترويه رواة الشعر لعروة بن حزام العذرى فى قصيدته النونية وقبله :

فياليتَ كلَّ اثنين بينهما هوًى ... من الناس والأنعام يلتقيان
فيقضى حبيبٌ من حبيبٍ لُبانةً ... ويَرْعاهما ربى فلا يُريانِ

وبعده :

هوايَ عراقىٌّ وتثنى زمامَها ... لبرق اذا لاح النجومُ يمان

فأما بيت الكلابى بعد بيته الأول فهذا

أليفًا هوًى مِثلانِ فى سِرِّ بيْنِنا ... ولكننا فى الجهر مختلفان

(الأسى) سلف أنه جمع أسوة . وهى ما يأتسى به الحزين (أنشد صاعد) هذه زيادة رَاوٍ من رواة هذا الكتاب متأخر عن ابن القوطية. وذلك أن صاعداً مات سنة سبع عشرة وأربعمائة. وقد سلف أن ابن القوطية مات سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة و«صاعد» هذا هو أبو العلاء ابن الحسن بن عيسى الرَّبَعى البغدادى أخذ عن الفارسى والسيرافى وكان مُتَّهما (أجملا) تأنيا واعتدلا يقال أجمل فى الصنيعة اذا تأنى واعتدل ولم يفرط (وجدتما) اشتد حبكما وقد وجد به يجد «بالكسر» وجدا . أحبَّه حبّاً شديداً (وشك نية) «بفتح الواو وضمها» معناه السرعة والنية كالنوى البعد يريد سرعة الفراق (تجبان) تخفقان وتضطربان . والمصدر الوجيب



يريد لفضى علىّ ، فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسنَ مُخْرَج. قال الله عزّ وجلّ (وإذا كالوهُم أو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) والمعنى اذا كالوا لهم أو وزنوا لهم. ألا ترى أن أول الآية (الذين اذا اكتالوا على الناس* يستوفون) فهؤلاء أخذوا منهم ثم أعطوهم. وقال الله تبارك وتعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) أى من قومه* وقال الشاعر (هو أعشى طَرُود* واسمه إياس بن عامر)

أمرتك الخيرَ* فافعل ما أُمِرتَ به ... فقد تركتُكَ ذا مال وذا نشبِ

(اذا اكتالوا على الناس) يريد من الناس. وانما عبر بعلى لتدل على التحامل فى الاكتيال (أى من قومه) قال الفراء: انما استجاز العرب وقوع الفعل على المفعول اذا طَرَحت من. لأنه مأخوذ من قولهم هؤلاء خير القوم وخيرٌ من القوم فلما جازت الاضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا: اخترتكم رجلا واخترت منكم رجلا (طرود) كصبور. ذكر الآمدى أنها بطن من قيس عيلان حلفاء لبنى سليم، ونسب هذا البيت لعمرو بن معد يكرب (أمرتك الخير) يروى «أمرتك الرشد». والبيت من كلمة له أوردها أبو محمد الاعرابى فى «فرحة الأديب». وها هى:

يادارَ أسماء بين السفح فالرُّحُب ... أقوت وعفت عليها ذاهبُ الحقب

فما تبيّن منها غير مُنتَضِد ... وراسياتٍ ثلاثٍ حول مُنتصِب

وعرصةِ الدار تستَنّ الرياح بها ... تحنُّ فيها حنين الوُلَّهِ السُّلُب

دارٌ لأسماء إذ قلبي بها كلِفٌ ... وإذ أقرّبُ منها غير مقترب

ان الحبيب الذى أمسيت أهجرُه ... من غير مقليةٍ منى ولا غضب

أصدُّ عنه ارتقابا أن ألمّ به ... ومن يخف قالة الواشين يرتقب

أى أمرتك بالخير ومن ذا قول الفرزدق :

ومنا الذى* اختير الرجالَ سماحةً وجوداً اذا هبَّ الرياحُ الزعازعُ

انى حوَيتُ على الأقوام مكرمة قِدماً وحذّرنى ما يتّقونَ أبى

وقال لى قول ذى علم وتجربة بسالفات أمور الدهر والحِقب

أمرتك الرشد البيت. وقد زاد بعض الناس بيتين بعده هما :

لا تبخلن بمالٍ عن مذاهبه فى غير زلة إسرافٍ ولا تَغَب

فان وُرّاثه لن يحمدوك به اذا أجنُّوك بين اللَّبْن والخشب

(السفح) موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتيم (فالرحب) « بضم الراء وسكون الحاء » حركه « بالضم » للوزن موضع لهذيل (منتضد) يريد غير وتد مقيم بها. يقال انتضد بمكان كذا. أقام به (وراسيات ثلاث) حجارة تُنصب عليها القِدْر (منتصب) مرتفع عن الأرض (الوله) النساء اللاتى فقدن أولادهن. والسلب « بضمتين » ثياب سود تلبسها النساء فى المآتم واحدتها سلبة. يريد ذوات السلب (مقلية) « بتخفيف الياء » مصدر قلاه يقليه قِلًى وقَلاء . أبغضه وكرهه (ولا نشب) الرواية الصحيحة « ولا نَسَب » وذلك أن النشب هو المال فيكون مكرراً (وتغب) « بفتح مثناة فوقية وغين معجمة ساكنة » حركه للوزن . معناه القبيح والريبة (ومنا الذى الخ) هذا البيت مطلع القصيدة وقد رواه محمد بن حبيب عن أبى عبيدة « منا الذى » بحذف الواو ويسمى بالخرم وهو حذف فاء فعولن وبعده :

ومنا الذى أعطى الرسول عطية أسارى تميم والعيونُ دوامع

ومنا الذى يعطى المئين ويشترى الـ غوالى ويعلو فضلهُ من يدافع

ومنا خطيب لا يُعاب وحامل أغرُّ اذا التفت عليه المجامع

ومنا الذى أحيا الوئيد وغالبٌ وعمرو ومنا حاجبٌ والأقارع

أى من الرجال فهذا الكلامُ الفصيحُ وتقول العربُ : أقت ثلاثا ما أذوقهنّ طعاما ولا شرابا أى ما أذوق فيهن وقال الشاعر

ومنا الذى قاد الجياد على الوجَى بنجران حتى صبحتها النزائع
أولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

(ومنا الذى اختير الخ) يريد به أباه غالباً. وقد روى الأصفهانى فى أغانيه ماخلاصته أن ثلاثة من بنى كلب تراهنوا أن يسألوا ثلاثة نفر أيهم أعطى ولم يسأل عن أنسابهم فهو أفضلهم. وقد اختار كل واحد منهم رجلا. فذهبوا الى عمير بن السليك بن قيس بن مسعود الشيبانى فسألوه مائة ناقة فقال من أنتم فانصرفوا عنه ثم أتوا طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى فقال من أنتم فانصرفوا عنه فأتوا غالباً فأعطاهم مائة ناقة وراعيها ولم يسألهم فأخذ الرهن صاحب غالب (هذا) والمروى عن الفرزدق أنهم سألوه ألف ناقة وقال فى ذلك

واذ نادبَت كلب على الناس أيهم أحق بتاج الماجد المتكرّم
على نفرٍ هم من نزارٍ ذؤابة وأهل الجراثيم التى لم تُهدّم
على أيهم أعطى ولم يدر مَن همُ أحلّ لهم تعقيل ألف مُصتمِ
فلم يجْلُ عن أحسابهم غير غالب جرى بعِنانى كل أبيض خِضرِمِ

و (نادبت) راهنت على نَدَب يأخذه من غلب . والندب « بالتحريك » مايؤخذ فى الرهان و (مصتم) تامّ . من صتّم الشيء . أحكمه وأتمّه

(ومنا الذى أعطى الرسول الخ) يريد به الأقرع بن حابس بن عقال بن سفيان بن مجاشع بن دارم . وقد روى فى الحديث أن سيدنا رسول الله بعث عيينة بن حصن بن حذيفة الفزارى يغزو بنى العنبر بن عمرو بن تميم فقتل وسبى وأتى بالأسرى فكلم الأقرع سيدنا رسول الله فيهم فأطلقهم له وفى ذلك يقول الفرزدق

وعند رسول الله قام ابن حابس بخطّة سوّار الى المجد حازم
له أطلق الأسرى التى فى حباله مغلّلةً أعناقها فى الأداهم

(ومنا خطيب) هو جده ناجية .ويذكر أنه أراد به عطارد بن حاجب بن زرارة بن

ويوما شهدناه* سليما وعامرا   قليلا سوى الطعن* النهال نوافله

(قال أبو الحسن قوله لم يَغْرَض أى لم يَشْتَق. يقال غَرِضت* الى لقائك وحَننت الى لقائك وعطِشت الى لقائك وجُعْتُ الى لقائك أى اشتقت. أخبرنا بذلك أبو العباس أحمد بن يحيى عن الاعرابى وأنشدنا* عنه

عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان فى وفد بنى تميم اذ جاءوا الى سيدنا رسول الله ونادوه من وراء الحجرات فقالوا يا محمد جئناك نفاخرك بشاعرنا وخطيبنا فاذن لنا فأذن فخطب (وحامل أغر) هو الأحنف بن قيس على ما يأتى لأبى العباس أنه هو الذى حمل الحمالات التى ودَوْا بها مسعود بن عمر الأزدى حين قتل يوم المِرْبد وسيأتى حديثه (ومنا الذى أحيا الوئيد) هو جده صعصعة وكانت العرب فى جاهليتها تئد البنات وله حديث يأتى ان شاء الله تعالى (وعمرو) هو ابن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم (ومنا الذى قاد الخ) يذكر أنه الأقرع بن حابس. ولا أثبته (وحاجب) ابن زرارة بن عُدُس الذى رهن كسرى قوسه على أن يضمن تميما اذا أذن لهم أن ينزلوا ريف العراق ولم يفسدوا فى البلاد (والأقارع) يريد الأقرع بن حابس وآله (والرياح الزعازع) الشديدة الواحدة زعزع (والنزائع) الخيل تنزع الى أعراق كريمة. الواحدة نزيعة

* * *

(شهدناه) يريد شهدنا فيه. وأنشده سيبويه «ويوم شهدناه» على معنى رُبَّ يوم (سوى الطعن) هذا خطأ وصواب الرواية «سوى طعن النهال» بحذف الألف واللام والنهال: الرماح العطاش تُروى بالدماء. الواحد نَهَل «بالتحريك» جمع ناهل. والنوافل الغنائم. يصف أنهم أعفاء عن الغنائم لا عن نهب النفوس (يقال غرضت) كطربت فهو غرِض (وأنشدنا) ينسب الى ابن هرمة «بفتح فسكون» وهى أمه. واسمه ابراهيم بن على بن سلمة بن عامر من بنى الخلج «بضمتين» وهم قوم أدعياء فى قريش قد أدرك الدولة العباسية وفيه يقول الأصمعى ختم الشعر بابن هرمة وابن ميادة وحكم الخضرى من خضر محارب. مات فى خلافة الرشيد سنة خمسين ومائة



من ذا رسولٌ ناصحٌ فمُبلِّغٌ عنّى عُلَيّةَ* غيرَ قول الكاذبِ
أنّى غرِضتُ الى تناصُفِ وجهها غَرَضَ المُحِبِّ الى الحبيب الغائبِ

التناصف* الحسْن . وأما قوله لقضانى فانما يريد* لقضى علىّ الموتَ كما قال الله تبارك وتعالى (فلما قضينا عليه الموتَ) فالموتُ فى النية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به . فلهذا ناسب هذا قوله عزّ وجلّ (واختار موسى قومه) . وكذلك قوله تعالى* كالوهم* فالشئ المكيل معلومٌ فهو بمنزلة ما ذكر فى اللفظ . ولا يجوز مررت زيداً وأنت تريد مررت بزيد لأنه لا يتعدى إلا بحرف جر وذلك أنه فِعْل الفاعل فى نفسه وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين* فيتعدى الى أحدهما بحرف جر والى الآخر بنفسه لأن قولك اخترت الرجال زيداً قد عُلِم بذكرك زيداً أن حرف الجر محذوف

(علية) مصغرة اسم محبوبته (التناصف الحسن) هذه عبارة أبى الحسن الأخفش وغيره يقول تناصف وجهها محاسنه التى تقسّمت الحسن فتناصفته أى أنصف بعضه بعضا فاستوت فيه (وأما قوله لقضانى فانما يريد الخ) يريد أبو الحسن بهذا أن يقرّر مذهبه وهو لا يجوّز حذف الجار قياسا الا اذا كان الفعل متعديا الى مفعولين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر . ومذهب غيره أن حذف الجار شاذ مع غير أنّ وأنْ . (وكذلك قوله تعالى) وكذلك قوله تعالى « يبغونكم الفتنة » يريد يبغون لكم الفتنة. وقوله تعالى « لا يألونكم خبالا » أى لا يقصرون فى الخبال. وهو الفساد . وكذلك قول العرب زدتك ديناراً ونقصتك درهما . (كالوهم الخ) وكذا أو وزنوهم فالشىء الموزون معلوم (وليس هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين) يريد أن الحذف فيما تعدى الى ثانى المفعولين بحرف الجر كثير يكاد يُلحق بالقياس



من الأول فأما قول الشاعر وهو جرير وإنشادُ أهل الكوفة له وهو قولُه

تمُرّون الديارَ* ولم تعوجوا　　كلامُكمُ عليَّ اذاً حرامُ

وروايةُ بعضهم له أتمضون الديارَ فليسا بشيء لما ذكرت لك والسماعُ الصحيحُ والقياس المطّرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة. أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيدَ قال قرأت على عُمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير «مررتم بالديار ولم تعوجوا» فهذا يدُلُّك على أن الرواية مُغيَّرة فأما قولهم أقمتُ ثلاثاً ما أذوقهُنَّ طعاماً ولا شراباً وقول الراجز

قد صبَّحتْ* صبَّحها السّلامُ　　بكَبِدٍ خالَطها سَنامُ

في ساعة يُحَبُّها الطعامُ

يريد في ساعة يُحَبّ فيها الطعام. وكذلك الأول معناه ما أذوق فيهن فليس هذا عندي من باب قوله جلّ وعلا (واختار موسى قومه) إلا في الحذف فقط. وذلك أن ضمير الظرف تجعله العرب مفعولاً على السَّعة كقولهم يومُ الجمُعة سِرْتُه ومكانُكم قُمْتُه وشهرُ رمضانَ صُمْتُه فهذا يُشبَّه في السعة بقولك زيد ضربته وما أشبهه فهذا بين)

(تمرون الديار) من كلمة له يهجو بها الأخطل مطلعها:

متى كان الخيام بذى طُلوح　　سُقيتِ الغيث أيتها الخيام

تنكّرَ من معالمها ومالت　　دعائمها وقد بَلِيَ الثُمامُ

أقول لصحبتى لما ارتحلنا　　ودمعُ العين منهمرٌ سِجامُ

تمرون الديار البيت (قد صبّحت) أتت بالتصبيح تريد به الغَداء مجازاً من قولهم صبّح القوم وصبَّحهم «مخففة» بمقام الصبوح وهو ما يشرب صباحا من لبن أو خمر



قال أبو العباس. ومما يستحسن ويستجادُ قولُ أعرابيٍ* من بني سَعْدِ بن زيد مَناةَ بن تميم وكان مُملَكاً* فنزلَ به أضيافٌ فقام الى الرحى فطحن لهم فمرّت به زوجتُه في نسوة. فقالت لهن أهذا بعلي فأُعْلِمَ بذلك فقال (قال أبو الحسن أخبرنا به عن أبي مُحلِّم* له يعني السَّعْديَّ)

تقولُ وصَكَّتْ صدْرها بيمينها — أبعلي هذا* بالرَّحى المُتقاعِسُ

فقلتُ لها لا تعجبي وتَبيَّني* — بلائي* اذا التَفَّتْ على الفوارسُ

ألستُ أرُدُّ القِرْنَ يركَبُ رَدْعَه — وفيه سنانٌ ذو غِرارين يابسُ*

(قول أعرابي) سماه ابن بَرّي قال. هو نُعيم بن الحرث بن يزيد السعدي ونسبه بعض الناس الى الهُذْلول بن كعب العنبري وكلاهما شاعر جاهلي (مملكا) اسم مفعول أملكه المرأة. زوجه إياها يريد عقد له عليها (أبي محلم) اسمه محمد بن سعد أو محمد بن هشام بن عوف السعدي. قال ابن النديم قرأت بخط ابن السكيت أصل أبي محلم من الفرس ومولده بفارس. وانما انتسب الى بني سعد وكان أعرابياً عليما باللغة والشعر. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. يريد أن المبرد أخبره عن أبي محلم أن الشعر للأعرابي السعديّ (أبعلي هذا) باشارة التحقير. تعجب مما رأت (بلائي) اسم مصدر أبلى الرجل اذا اجتهد في حرب أو كرم. ويروى (وتبيني فعالي) «بفتح الفاء» (يابس) يريد أنه صلب لا تأنيث فيه. وعن أبي الفتح بن جني من رواه «يابس» فقد أفحش في التصحيف والرواية «نائس» «بالنون» من ناس ينوس اذا تحرك واضطرب وبعد هذا البيت في رواية غير أبي العباس

وأحتملُ الأَوْقَ الثقيل وأمترى — خُلوفَ المنايا حين فرَّ المغامسُ

وأقرِي الهموم الطارقات حَزامةً — اذا كثُرت للطارقات الوساوسُ

(الأوق) الثقل وقد آق عليه يؤوق مال بثقله. ووصفه بالثقيل مبالغة (وأمترى خلوف المنايا) الخلوف. جمع الخلف «بالكسر» وهو ضرع الناقة في الأصل. وامتراؤه

اذا هابَ * أقوامٌ تجشّمتُ هول ما   يَهابُ حُمَيّاه الألدُّ المُداعِسُ

لَعَمْرُ أبيكِ الخيرِ * إني لخادمٌ   لِضَيفي وإني ان ركبت لفاوسُ

قوله المتقاعِسُ * انما هو الذى يُخرِجُ صدرَه ويُدخِل ظهرَه ويقال عِزَّةٌ قَعْساءُ. وانما هذا مَثَلٌ أى لا تَضَعُ ظهرَها الى الأرض * وقوله بالرحا المتقاعسُ لو أراد الذى يتقاعس بالرّحا لم يَجُزْ لأنّ قوله بالرحي من صلة الذى والصلة من تمام الموصول * فلو قدّمها قبله لكان لَحناً وخَطأً فاحشاً وكان كمن جعل

استخراج ما فيه من اللبن . يريد أنه يستخرج خبيئات المنايا بأفاعيله المدهشة وقد جدّ الخطب واشتدت الحرب (والمغامس) الذى ينغمس فى لجُة الحرب لا يبالى أصاب أم أصيب . وهذا خيالٌ جيد بالغ (اذا هاب) يروى اذا خام أقوام « بالخاء المعجمة » بمعنى نَكَصَ وجبُن. يقال خام عن القتال يخيم خيما وخيمانا . جَبُن (أبيك الخير) ذلك مثل قولهم هذا الرجل العدلُ. والفتى الصدقُ . يبالغون فى الوصف .
ويروى له بعد هذا البيت :

وإنى لأشرِى الحمد أبغى رَباحه   وأتركُ قِرنى وهو خزيان ناعِسُ

القرن الكفؤ لك فى الشجاعة . وكنى بالنعاس عن القتل . كقولهم طعنته فأنمته . (المتقاعس) نقيض المتحادب الذى يدخل صدره ويخرج ظهره (أى لا تضع ظهرها الى الأرض) يريد أنها مستعملة فى لازم المعنى. والأجود أن تؤخذ من الناقة القعساء وهى التى مال رأسها وعنقها نحو ظهرها . يريدون ارتفاع العزة فلم تطأطىء رأسها (والصلة من تمام الموصول) هذا الدليل مسلم عند من لا يفرق بين أل وغيرها من أسماء الموصول. أما من فرق بين صلة أل وغيرها بأنها على صورة الحرف الذى هو بمنزلة الجزء من الكلمة فلا يمتنع تقديم المعمول عليها عنده . على أنهم يتوسعون فى الظرف والمجرور فلا حاجة الى ماتكلفه أبو العباس وأطال فيه



آخر الاسمِ قبلَ أوّله ولكنّه جعل المتقاعس اسماً على وَجهه* وجعل قوله بالرحا تبييناً* بمنزلة لك* التى تقع بعد قولك سَقْياً وبمنزلة بك التى تقع بعد مرْحَباً. فان قدّمتها قبل سقيا و مرحبا فذلك جيّدٌ بالغٌ تقول بك مرحباً وأهلا وتقولُ لك حمداً ولزيدٍ سَقْياً . فأما قولُ الله عزَّ وجلَّ (وأنا على ذلكم من الشاهدين) وكذلك (وقاسَمَهما إنى لكما لمن الناصحين) فيكون تفسيرُه على وجهين . أحدُهما أن يكون وأنا ناصح لكما وأنا شاهد على ذلكم ثم جعل من الشاهدين ولِمَنَ الناصحين تفسيراً الشاهد و ناصح. ويكون على ما فسّرنا يُرادُ به التبيين* فلا يدخل فى الصلة : ويكون على مذهب المازنى* وقال أبو العباس وهو الذى أختار على أن الألف واللام للتعريف* لا على معنى الذى ألاترى أنك تقول نِعمَ القائمُ زيدٌ ولا يجوز نِعمَ الذى قام زيد وانما هو بمنزلة قولك

(اسما على وجهه) يريد اسما تاما لا يحتاج الى المجرور (تبيينا) سيأتى بيانه لأبى الحسن (بمنزلة لك) فى أنها غير متعلقة بالعامل المذكور بل هى معلّقة بمحذوف تقديره إرادتى بدعاء السُّقيا لك. ويقدر فى مرحباً بك . أنسى بك (يراد به التبيين) يريد أنه بيان للمحذوف. وفائدته المبالغة فى صدق النصح وعدالة الشهادة حتى عدّ ذلك الناصح من الناصحين وذلك الشاهد من الشاهدين (ويكون على مذهب المازنى) هذا ثانى الوجهين والمازنى إمام نحاة البصرة واسمه بكر بن محمد بن بقية أو ابن عدىّ بن حبيب يكنى أبا عثمان مولى بنى سدوس . وسدوس « بالفتح » بطن من تميم . وفى طيء سدوس « بالضم » وانما نسب الى مازن بنى شيبان بن ذهل لنزوله فيهم. مات سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين (على أن الألف واللام للتعريف) مثلها فى الأسماء الجامدة نحو الرجل والفرس فهى حرف للتعريف لا حرف موصول كما زعم بعضهم ونقله عن المازنى



نِعْمَ الرجل زيد. وهذا الذى شرحناه متصلٌ فى هذا الباب كله مطّرد على القياس وقوله ألستُ أردُّ القِرن يركبُ رَدْعَه. فانما اشتقاقه من السهم* يقال ارتدع السهْمُ اذا رجَعَ النَّصلُ متأخراً فى السِّنْخ*. ويقال ركبَ البعيرُ ردعَه اذا سقط فدخلتْ عنقُهُ فى جوفه. فالكلام مشتقٌّ بعضُه من بعض ومُبيَّنٌ بعضه بعضاً فيقال من هذا فى المثل* ذهبَ فلان فى حاجتى فارتَدَعَ عنها أى رجع. وكذلك فلان لا يرتدعُ عن قبيح. والأصل ما ذكرتُ لك أولا. ومثلُ هذا* قولُهم فلان على الدابة وعلى الجبل أى فوق كل واحد منهما ثم تقول فلان عليه دَيْنٌ تمثيلا وكذلك ركبه دينٌ. وانما يريد أن الدَّين

(فانما اشتقاقه من السهم) يريد من ارتداع السهم بدليل ما بعده وأبو العباس لا يبالى أن يأخذ المجرد من المزيد (اذا رجع النصل الخ) أخطأ أبو العباس خطأين: أولهما تفسيره السهم المرتدع بما ذكر. وأهل اللغة تقول انه الذى اذا أصاب الهدف انفضخ عوده وانكسر. ثانيهما أنه أراد أن طرف النصل الأعلى صار منكوساً فدخل متأخراً فى السنخ وهذا مما لا يكون أبداً. وذلك أن النصل وهو حديدة السهم والسيف والرمح والسكين له طرفان أعلى ويسمى بالقُرْنة «بضم فسكون» وطرف أسفل يسمى بالسنخ وهو الذى يدخل فى الرُّعْظ «بضم فسكون» وهو مدخل السنخ من القِدْح فكيف تكون قرنة النصل داخلة فى سِنْخه. فالصواب أن يقول فانما اشتقاقه من رَدْع السهم وهو أن يضرب بنصله على أرض أو خشبة تقع عليها قرنته ليغرَق سِنْخه فى الرعظ فينْتشب فيه فلا يخرج. وبهذا ظهر أن معنى (ركب ردعه) أن يُصرع منكوسا. رأسُه أسفلُه (هذا) وعن بعضهم أن الردع العنق. يقال اضرب رَدْعه كما يقال اضرب كَرْدَه. وكلاهما العنق. وهو قريبٌ مما ذكرنا. وزعم بعضهم أن الردع اسم للدم على التشبيه برَدع الزعفران وهو أثره فيكون معناه أنه جرح فسال دمه فسقط فوقه متشحطا فيه (من هذا فى المثل) الصواب على المثل (ومثل هذا الخ) فى الانتقال من المعنى الحقيقى الى المعنى المجازى

علاه وقهره وكذلك فلانٌ على الكوفة* اذا كان والياً عليها. وكذلك عَلَا فلان القوم اذا علاهم بأمره وقهرهم أو جُعِلَ فى هذا الموضع. وقوله (وفيه سِنانٌ ذو غِرارين* يابس) فالغِرارُ هٰهنا الحدُّ وللغِرار مواضع.

قال أبو العباس وحدثنى الرياشىّ* فى اسناد له قال: قال جبرُ بنُ حبيب وذكر الرّاعِى*. أخطأ الأعورُ قال ولم يعلم الحاكِى عنه أن الراعى كان أعور إلا من هذا الخبر فى قوله

فصادفَ سَهْمُه* أحجارَ قُفٍّ ... كَسَرْنَ العَيْرَ منه والغِرارا

وجبرُ بن حبيب هو المخطىء لأن الغِرار ههنا الحدّ وذهب جبرٌ الى أنه

(فلان على الكوفه) كذلك يقول سيبويه علينا أمير كقولك عليه مال لأنه شىء اعتلاه. وهذا على المثل. كما يثبت الشىء على المكان. كذلك يثبت هذا عليه (أو جعل فى هذا الموضع) يريد موضع العلوّ وان لم يكن آمراً قاهراً. وهذا على حدّ قوله تعالى «وألقينا على كرسيه جسداً» (ذو غرارين) ذو حدين. وعن أبى حنيفة الدينَوَرى الغراران ناحيتا المِعْبلة خاصة والمعبلة «بكسر فسكون» حديدة مصفحة لا عَيْرَ لها وقال غيره الغراران شَفْرتا السيف وكل شىء له حدّ فحدُّه غراره والجمع أغرة (الرياشى) هو أبو العباس الفضل بن الفرج النحوى اللغوي نسب الى رجل من جُذام اسمه رياش كان أبوه عبداً له. مات مقتولا بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين أيام دخلها الزنج وقتّلوا أهلها (الراعى) لقب غلب على عُبيد بن حُصين بن معاوية النُميرى لكثرة نعته الإبل. وكان يهاجى جريراً وفيه يقول:

فغُضَّ الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

(فصادف سهمه) يصف رامياً انكسر سهمه. والقُفُّ حجارة غاصٌ بعضها ببعض لا يخالطها لين ولا سهولة. وجمعه قفاف وأقفاف. وعَيْرُ النصل ما نتأ فى وسطه. والجمع أعيار



المِثَالُ . وقد يكون المِثالَ وليس ذلك بمانعه * من أن يحتمل معانيَ يقال بَنَوْا بيوتَهم على غِرارٍ واحدٍ أي على مثال واحد كما قال عمرو بن أحمر * الباهلي

هِجَانَ اللونِ * قد وسَقَتْ * جنيناً على غِرارٍ وكلُّهنَّ وضَعْنَ

(الرواية عن أبي العباس وضَعن بفتح الضاد والواو والصحيح وُضِعن بضم الواو وكسر الضاد) ويُقال لسوقنا دِرَّةٌ * وغِرارٌ * أي نَفاق وكَسادٌ. فهذا

(وليس ذلك بمانعه) ذلك تبكيت يرمى به جبر بن حبيب الذى زعم أن الغرار انما هو المثال (هذا) وكأن أبا العباس فهم أن المثال والطريقة بمعنى واحد وهو خطأ صُرَاح وذلك أن المثال الذى تريده العرب من الغرار هو المثال الذى يُضرب عليه النصل ليَصلح فيجيء مثله قال عمرو بن الداخل بن حَرَامٍ الهذلى يصف سهما رمى به وحشية

دلَفتُ لها أوانئذٍ بسَهمٍ نَحِيضٍ لم تخوّنه الشُرُوجُ

سديدِ العَيْرِ لم يَدْحَضْ عليه الـــغِرارُ فقِدْحُه زَعِلٌ دَروجُ

و(سهم نحيض) رقيق محدَّد و (الشروج) الشقوق والصدوع و(سديد العير) مستقيمه (والعير) سلف معناه (لم يدحض) لم يزلق عليه الغرار حتى جاء مثله لا نقص فيه (وزعل) نشيط (ودَرُوج) ذاهبٌ فى الأرض. فأما ماذكره أبو العباس من المثال والبيت فان الغرار فيهما بمعنى الطريقة. قال الأصمعى الغرار الطريقة يقال رميت ثلاثة أسهم على غرار واحد أى على مجرى واحد. وكذلك بنى القوم بيوتهم على غرار واحد (عمرو بن أحمر) بن العَمرَّد بن عامر من بنى سعد بن قيس عيلان بن مضر. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم (هجان اللون) يريد بيض اللون. يقال ناقة هجان وإبل هجان. يستعمل بلفظ واحد للمفرد والجميع (وسقت) حملت. يصف نوقاً أنيخت كل واحدة مضمومة الى الأخرى على طريقة واحدة وكلهن بيض اللون حوامل (لسوقنا درة) الدرة « بالكسر » اسمٌ لما اجتمع فى الضرع من اللبن فى الأصل من درت الناقة تدرُّ « بالكسر والضم » درّاً ودروراً اذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثير. استعملت فى نَفاق المتاع على المثل (وغرار) ذلك فى الأصل مصدر غارّت الناقة اذا دَرّت ثم نفرتْ فرجعت الدِّرة. استعمل فى كساد المتاع وعدم رواجه على المثل أيضا



معنى آخر . وانما تأويل الغِرار فى هذا المعنى الأخير * أنه شىء بعد شىء *
ومن هذا غارَّ الطائرُ فرخَهُ * لأنه انما يعطيه شيئاً بعد شىء وكذلك غارّتِ
الناقة * فى الحلب . ويقال من هذا ما نِمْتُ إلا غِراراً * قال الشاعر

ما أذوق النومَ * إلا غِراراً مِثْلَ حَسْوِ الطير ماءَ الثِّماد

(المعنى الأخير) هو لسوقنا درة وغرار (شىء بعد شىء) يريد أن درة المتاع وغراره انما يحصلان بالتدريج مثل درة اللبن وغرار الناقة (ومن هذا غارّ الطائر فرخه) المناسب أن يقول «ومن هذا غرار الطائر فرخه» يقال غار الطائر فرخه غراراً اذا زقه حتى يكون معنى آخر للغرار الذى هو بصدده. هذا وقد انتقد أبا العباس علىّ بن حمزة البصرى قال قد أساء أبو العباس فى أن جعل غارَّ الطائر فرخه من الغرار وانما هوَ من الغرّ . والغَرُّ الزَّقُ . قال نهْشَل العنبرى

يُرَبِّبُ بَيْضه ويَغُرُّ فرخا تُزَعْزِعُ غصنَه ريحٌ خريقُ

هذا كلامه ولعمرى ما أساء إلا بنفسه وكيف سوّغ لنفسه أن تنكر ما أثبتته يد اللغة. قال الأصمعى الغرار أيضاً غرار الحمام فرخه اذا زقه. وقد غرّته تغرّه «بالضم» غرّا وغرارا وكذلك قال وغارّ القمرىّ أنثاه غراراً اذا زقها . فأنت تراه قد استعمل الغرار مصدراً للفعل الثلاثى والرباعى (وكذلك غارت الناقة) قد علمت أنه أصل ذينك المعنيين فكان الصواب تقديمه عليهما (ما نمت الا غرارا) يريد أن الغرار النوم القليل. هذا والغرار أيضاً العجلة تقول لقيته على غرار. تريد على عجلة. والمقدار . تقول لبث فلان غرارَ شهر . تريد مكث مقدار شهر. والنقص. قال جِران العَوْد يصف امرأة

كأن سبيكة صفراء شِيفَتْ عليها ثم لِيثَ بها الخِمار

يبيت ضجيعُها بمكان دلّ ومَليح ما لدِرّته غِرارُ

(شيفت) زُيِّنَتْ . والملح الحسن من الملاحة (ما أذوق النوم) سيأتى تفسيره مع أبيات يذكرها أبو الحسن



فكشف في هذا البيت معنى الفِرار وأوضحه . وقوله يهابُ حُميّاه الألدّ المداعس . فأصلُ الحُميّا انما هي صدْمة الشيء * يقال فلان حامي الحُميّا * ويقال صدَمته حُميّا الكأس يراد بذلك سورتها * وقوله الألدّ فأصله الشديد الخصومة * يقال خَصْمٌ ألدّ أي لا ينثني عن خصمه قال الله عز وجل (وتُنْذِرَ به قوماً لُدّاً *) كما قال (بل هم قومٌ خَصِمون) وقال مُهلهِل *

إنّ تحت الأحجار * حزماً وجوداً وخصيما ألَدّ ذا مِعْلاقِ

ويُرْوَى مِغْلاق . فمَن رَوَى ذلك فتأويله أنه يُغْلِقُ الحجةَ على الخصم . ومن قال ذا مِعْلاق فانما يُريد أنه اذا علِقَ خصماً لم يتخلص منه . وجعلَ السَّعْديُّ الألدَّ الذي لا يَنْثني عن الحرب تشبيها بذلك . والمداعسُ . المُطاعنُ يقال دعَسَه بالرمح اذا طعنه قال عُمَيرُ بن الحُباب السُّلَميّ *

(انما هي صدمة الشيء) الأوضح أن يقول صدمة الشرّ (حامي الحميا) يراد أنه يدفع عن قومه صدمة الخطب (سورتها) شدتها وحدّتها (الشديد الخصومة) الذي يحيد عن الحق (قوما لدا) يريد أهل مكة (وقال مهلهل) «بكسر الهاء الثانية» لقب عديّ بن ربيعة بن الحرث التغلبي يرثي أخاه وائل بن ربيعة الذي يضرب بعزته المثل (ان تحت الأحجار) بعده

حيّةً في الوِجارِ أرْبَدَ لا تنـــفع منه السليمَ نَفْثَةُ راقِ

(قال عمير بن الحباب السلمي) رأس قبائل قيس في الحرب التي جرت بينها وبين قبائل تغلب . وكان قال لقومه وقد رأى الجدّ من تغلب . يا قوم : أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقتلون فاذا اطمأنوا وساروا إلى مَسْرَحهم وجّهْنا مَن يُغيرُ عليهم فقال له عبد العزيز بن النعمان الباهلي قتلتَ فرسان قيس أمْسِ وأوّلَ أمس ثم جَبُنْتَ الآن فغضب عُمير وقال كأني بك وقد حمي الوغى أولُ فارّ ثم انغمس في الحرب وهو يقول (أنا عمير) البيت . وبعده « قد نزل القومُ بِضَنْكٍ فاحبِسْ »



أنا عُمَيْرٌ* وأبو المُفَلَّسْ وبالقناة مازنيٌّ* مِدْعَسْ*

(قال أبو الحسن تأويلُ قوله. أي قول السعدى (أَبَعلى هذا بالرحَى المتقاعس) بالرحى تبيينٌ ولم يوضحْه فان تقدير ما كان من هذا الضرب أنه اذا قال أبعلى هذا بالرحى المتقاعس. فان المتقاعس يدُلُّ على أنَّ تقاعُساً وقع فكأنه قال وقع التقاعسُ بالرحى ولم يُرِدْ أن يُعْمِلَ المتقاعِسَ فى قوله بالرحى لأنه فى الصلة والصلةُ من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الياء فكما لا يجوز أن يتقدم حروفُ الاسمِ بعضُها على بعض لم يَجُزْ أن تتقدَّمَ الصلةُ على الموصول. فأما قول الله عزَّ وجلَّ وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فانه يكون على التبيين الذى قدَّمنا ذكره وهو قول البصريّين أجمعين إلا أنَّ أبا عُمَرَ الجرْمىّ* أجاز أن يجعل لكما وعلى ذلكم مُعلَّقين بشيئين محذوفين دلَّ عليهما من الناصحين ومن الشاهدين لأن من مُبَعِّضَةٌ* فكأنه قال والله أعلم وقاسمهما إنى ناصح لكما من الناصحين وأنا شاهدٌ على ذلكم من الشاهدين. وأما اختيارُه وذكرُه أنه قولُ المازنى

و (مازنى) ماض لوجهه. من مَزَنَ يمْزُن « بالضم » مَزْناً ومزوناً: مضى لوجهه وذهب. والياء فيه ليست للنسب و (مدعس) فى الأصل الرمح الذى لا ينثنى. وُصف به مبالغة كما يقال: رجل مِسْعَرُ حرب (الا ان أبا عمر الجرمى) اسمه صالح ابن اسحاق مولى بنى جرم بن زَبَّان من قضاعة. وهو من نحاة البصرة. مات فى خلافة المعتصم سنة خمس وعشرين ومائتين (لأن من مبعضة) فيكون لمن الناصحين ومن الشاهدين، موضعهما رفع على أنهما وصفان. وعلى ماقبله موضعهما نصب، على أنهما حالان

وجعله الألفَ واللامَ للعهد مثلهما فى الرجل وما أشبهه فان هذا القول غيرُ مَرْضىّ عندى لأنك اذا قلتَ نعمَ القائمُ زيدٌ فجعلت الألف واللام كالألف واللام الداخلتين على ما لم يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما أشبهه فانه اذا كان هكذا دخل فى باب الأسماء الجامدة وهى التى لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن يعمل مؤخراً * الا على حيلَةٍ ووجهٍ بعيدٍ من التبيين الذى ذكرنا. واذا كان فى التأخير لا يعملُ بنفسه فكيف يعملُ اذا تقدمَ عليه الظرفُ وهذا مستحيلٌ لاوجهَ له . وأما إنشادُه . لا أذوقُ النومَ الا غرارا* فان هذه أبياتٌ أربعةٌ أُنْشِدْناها عن الزِّيادى* وذُكِرَ أنه كان يستحسنها وهى لأعرابىّ قال :

ما لِعَيْنِى كُحِلَتْ بالسُّهاد ... ولِجَنْبِى نابياً عن وسادى

لا أذوق النوم إلا غرارا ... مثلَ حَسْوِ* الطيرِ ماءَ الثِّمادِ*

أبتغى إصلاحَ سُعْدَى بجُهْدِى ... وهى تسعى جهدها فى فسادى

(وامتنع من أن يعمل مؤخراً) وذلك أن المجرور إنما يتعلق بالفعل أو شبهه من الأسماء المشتقة (وأما انشاده لا أذوق النوم الخ) لو قال أبو الحسن وقوله « لا أذوق النوم الا غرارا » من أبيات أربعة الخ لسلم من ضعف هذا التركيب . (الزِّيادى) اسمه ابراهيم بن سفيان بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الذى استلحقه معاوية ابن أبى سفيان رحمه الله تعالى . وكان ابراهيم نحويا لغويا راوية . مات سنة تسع وأربعين ومائتين (حسو الطير) مصدر حسا الطائر الماء يحسوه . اذا أخذه بفيه ولا يقال شرب الطائر و (الثماد) « بالكسر » اسم للماء القليل يبقى فى الأرض الجلد كالثمد « بالتحريك »



فتنَاَرَ كُنا على غير شيء   رُبَّما أفسَدَ طولُ التَّمادى

وأما إنشادُه وضعْنَ وكلُّهنَّ على غرار. فان البيت لعمرو بن أحمرَ بن العمَرَّد الباهليّ) قال أبو العباس ومن سهْلِ الشعر وحسَنه قولُ طُخَيم بن أبي الطخماء الأسَدِيّ يمدحُ قوماً من أهل الحيرَة* من بنى امرىء القيس بن زيد مَناة ابن تميم ثمَّ مِن رَهط عَدِيّ بن زيدٍ العِبَادى* قال

كأن لم يكن يومٌ بزُورَةَ* صالحٌ   وبالقصرِ ظِلٌّ دائمٌ وصديقُ

ولم أَرِدِ البطحاءَ يمزج ماءَها   شرابٌ من البَرُّوقَتَيْن* عتيقُ

مَعِي كلُّ فَضفَاضِ القميصِ كأنه   إذا ما سَرَتْ فيه المُدامُ فنيقُ

بنو السِّمْطِ والحُدَّاء* كل سَمَيْدَعٍ*   له في العُروق الصالحاتِ عُروقُ

وإنّي وإن كانوا نصارى أُحِبُّهُمْ   ويَرتاحُ قلبي نحوَهمْ ويَتوقُ

قال أبو العباس أنشدَني هذا الشعرَ أبو مُحَلِّم* ثم أنشدَنيه رجلٌ نَصْرانيٌّ يُكنى

(الحيرة) بلد قديم بظهر الكوفة (العبادى) « بكسر العين » . وغلط الجوهري ففتحها. وهذه نسبة الى العباد وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة (بزورة) « بضم الزاى وتفتح » موضع بين الكوفة والشام . وأنشد هذا البيت الآمدى

كأن لم يكن بالقصر قصر مُقاتل   وزورة ظلٌّ ناعمٌ وصديق

وقصر مقاتل . بين عَيْنِ التمر والشام . ومقاتل هو ابن حسان بن ثعلبة بن أوس من رهط عدى بن زيد العبادى (البروقتين) قال ياقوت في معجمه وجدته بخط بعض أئمة الأدب بُرووقتين . بواوين الاولى مضمومة وهو موضع قرب الكوفة (بنو السمط) « بكسر السين » (والحداء) « بضم الحاء وتشديد الدال المهملة » رهطان من نصارى الحيرة و(السميدع) سلف أنه السيد الموطأ الأكناف و (أبو محلم) سلف اسمه ونسبه

أبا يحيى شاعرٌ من هؤلاء القوم الذين مُدِحوا به وذكَرَ أنه يَذْكر* طُخَيماً وهو يتَرَدَّدُ اليهم ويَظَلُّ عندهم. قال هذا النصرانى وهو رجل من بنى الحذّاء* قال أذكره وأنا صغير جداً والسلطان يطلبه لقوله (له فى العروق الصالحات عروق) يقول أتقول* هذا لقوم من النصارى وكان هذا النصرانى قد قارب مائة سنةٍ* فيما ذكر. وقوله « معى كل فضفاض* القميص » يريد أن قميصه ذو فُضول وانما يقصد الى* ما فيه من الُخيلاء كما قال زهير:

يجُرّونَ الذّيولَ* وقد تَمَشّت ... حُمَيَّا الكأسِ فيهم والغِناء

ويقال إن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (فضلُ الإزارِ فى النار) إنما أراد معنى الخيلاء. وقال الشاعر:

ولا يُنْسينىَ الحدثانُ* عِرْضى ... ولا أُرْخى من المرَحِ* الإزارا

(أنه يذكر) يريد يتذكر (قال هذا النصرانى وهو رجل من بنى الحذاء) يريد أبا يحيى (يقول أتقول) يريد أن السلطان أنكر عليه وصفه لهم بذلك (فضفاض) « بفتح الفاء » من الفضفضة وهى سعة الثوب وكذا الدرع (وانما يقصد الخ) يريد أنه أراد لازم معناه (كما قال زهير يجرون الذيول) الرواية « يجرّون البُرُود » وهى ثياب موشية. الواحد بُرْد وقبله

وقد أغدو على ثُبَةٍ كرام ... نَشاوى واجدين لما نشاء

لهم راح وراووق ومسكٌ ... تُعَلُّ به جلودُهم وماء

(الحدثان) « بالتحريك » حوادث الدهر ونُوَبه. الواحد حادث و (المرح) التبختر والاختيال وقد مرح « بالكسر » فهو مرح ومِرّيح « بالتشديد » مثل سِكّير. اختال وتبختر



وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبى تَمِيمَةَ *الهُجَيمِىّ « إياكَ والمَخيلة » فقال يارسول الله نحن قوم عَرَبٌ فما المَخِيلة ، فقال صلى الله عليه وسلم سَبَلُ الإِزار* والحديث يَعرِض لما يجرى فى الحديث قبله و إن لم يكن من بابه ولكن يذكر به . قال أبو العباس : روى لنا أن رجلا من الصالحين كان عند ابراهيم بن هشام *فأُنشد ابراهيمُ قول الشاعر*

(أنه قال لأبى تميمة) كذا روى أبو العباس وقد أنكره أبو عمر بن عبد البر فى كتابه الاستيعاب : قال لا يعرف فى الصحابة أبو تميمة . قال وأبو تميمة هذا هو طريف بن مجالد الهجيمىّ تابعىّ بصرىّ روى عن أبى هريرة وغيره وذكره من ألف فى الصحابة وقد غلط (هذا) وقد روى الحديث بلفظ آخر عن أبى تميمة الهجيمى قال : قال جابر بن سليم الهجيمى ركبت قعوداً لى فأتيت مكة فى طلب النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو جالس فقلت السلام عليك يا رسول الله : قال وعليك . قلت إنا معشر أهل البادية فينا الجفاء فعلمنى ماينفعنى الله به قال اتق الله ولا تحقرنّ من المعروف أو الخير شيئاً وإياكَ وإسبال الازار فانه من المَخِيلة وان الله لا يحب المختال. والهجيمى نسبة الى الهجيم « بضم الهاء » ابن عمرو بن تميم (فقال صلى الله عليه وسلم سبل الازار) ذلك تفسير بالملزوم أطلقه على اللازم مبالغة و(المخيلة) الكبر والعجب. وفى حديث ابن عباس كل ماشئت والبسْ ماشئت ما أخطأتك خُلّتان سَرَفٌ ومَخيلةٌ و(السبل) « بالتحريك » اسم مصدر من أسبل إزاره. أطاله وأرسله (ابراهيم بن هشام) خال هشام بن عبد الملك وكان اذ ذاك والى المدينة (قول الشاعر) هو الأحْوَص أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن صاحب رسول الله عاصم بن ثابت الأوسى . ولقب بالأحوص لحَوَص كان فى عينيه وهو ضيق فيهما. شاعر أموى. لشعره رونق وكان هجاء خبيث النفس قليل المروءة والدين



إذ أنت فينا * لمن ينهاك عاصيةٌ　　وإذ أجرّ اليكم سادراً رَسَنِى

فقام ذلك الرجل (هو ابن أبى عتيق *) فرمى بشقٍّ ردائه وأقبل يسحَبُه حتى خرج من المجلس ثم رجع على تلك الحال فجلس فقال له ابراهيم ابن هشام ما بك . فقال إنى كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته فآليت ألا أسمعه إلا جررتُ ردائى كما ترى كما سحب هذا الرجل رَسَنَه . وأما الفنيق * فانه الفحل * . وإنما أراد * خَطَرانه * بذنبه من الخيلاء . فشبه الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالفحل وهو إذا خَطَر ضرب بذَنَبه * يَمْنَةً وشأْمَةً . قال ذوالرمة :

(اذ أنت فينا) قبله

سقيا لربعك من ربع بذى سلم　　وللزمان به إذ ذاك من زمن

والسادر . الذى لا يهتمّ لشىء ولا يُبالى ماصنع . والرسن . الحبل يُقاد به البعير وغيره والجمع أرسان . يريد انقياده اليها (هو ابن أبى عتيق) اسمه عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . وهذا مازعمه أبو الحسن أنه من الصالحين . ولقدكان ابن أبى عتيق على شرفه وكرم أصله آية فى المجانة والخلاعة . والصواب مارواه غيره أنه أبو عبيدة ابن عمار بن ياسر (وأما الفنيق) والجمع الفنق « بضمتين » (فانه الفحل) يريد الفحل المودَّع للفِحْلَة لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله (وانما أراد) يريد أن طحيا أراد من الفنيق بطريق الاشارة (خطرانه)« بالتحريك » مصدر خطر الفحل يخطر « بالكسر » خطراً (ضرب بذنبه) عبارة غيره اذا رفع بذنبه مرة بعد أخرى ثم ضرب به فخذيه . وذلك من نشاطه



وقرَّبن بالزُّرْقِ * الجمائلَ * بعد ما تقوَّبَ عن غِربانِ أَوراكِها الخَطْر *

(وقرّبن بالزرق) من كلمة له طويلة مطلعها

ألا يا اسْلَمِي يادارَميَّ على البِلَى ولا زال منهلاً بجرْعائك القطر
وإن لم تكوني غيرَ شامٍ بقفرة تجرُّ بك الأذيالَ صيفيَّةٌ كُدْرُ
أقامتْ بها حتى ذوَى العودُ في الثرى وساقَ الثريّا في مُلاءته الفجرُ
وحتى اعترى البُهْمَى من الصيف نافضٌ كما نفضَتْ خيلٌ نواصِيَها شُقْرُ
وخاضَ القطا في مكرَعِ الحيِّ باللِّوى نطافاً بقاياهُنَّ مطروقةٌ صُفْرُ
فلما مضى نوْءُ الزُّباني وأخلفَتْ هوادٍ من الجوزاء وانغمسَ الغَفْرُ
رَمَى أُمَّهاتِ القُرْدِ لَذْعٌ من السَّفَى وأحصَدَ من قُرْيانِه الزَّهَرُ النَّضْرُ
وأجلى نعامُ البين وانفتلَتْ بنا نَوًى عن نَوَى مَيٍّ وجاراتها شَزْرُ

وقرّبن بالزرق البيت وبعده

صُهابيَّةٌ غُلْبَ الرقاب كأنما يُناطُ بأَلحِيها فَرَاعِلَةٌ غُثْرُ
تخيَّرْنَ منها قَيْسَرِيًّا كأنه وقد أنْهَجَتْ عنه عقيقتُه قصْرُ
رَفَعْنَ عليه الرقمَ حتى كأنه سَحوقٌ تَدَلَّى من جوانبها البُسْرُ
فو الله ما أدري أجولانُ عبرةٍ تجودُ بها العينانِ أحجَى أم الصبرُ
وفي هَمَلانِ العين من غُصَّةِ الهوى شِفاءٌ وفي الصبر الجلادَةُ والأجْرُ

(شام) جمع شامة وهي الأثر الأسود في الأرض (صيفية) رياح تهب زمن الصيف (ذوى العود) يبس (الثريا) اسم لكوكب ذى نجوم ستة أو سبعة ظاهرة. ومن أسجاعهم اذا طلع النجم. فالحرّ في حَدَم و(الملاءة) «بالضم» الرَّيطة وهي الملحفة. شبه الليل بها وأسند السوق الى الفجر اتساعا (البهمى) نبت ذو سنابل ذوات حب من خيار المراتع (نافض) من نفض الشجر وغيره. حركه ليتساقط ورقه وثمره و(شقر) الخيل. ما احمر منها الذنب والمعرفة والناصية حمرة صافية. فان اسودت فالخيل كُمْتٌ

شبه نفض الريح سنابل البهمى فى انتشارها وحمرة ألوانها بنواصى الخيل حين تنفضها (مكرع الحى) موضع الكرع « بالتحريك » وهو ماء السماء اذا اجتمع فى غدير و(النطاف) « بالكسر » جمع نطفة . وهى المُوَيْهَةُ القليلة (مطروقة) طرقتها الإبل فخاضتها ثم بالت وبعرَت فيها فكدرتها و(الزباني) « بضم الزاى » كواكب من منازل القمر على شكل زباني العقرب . ومن أسجاعهم اذا طلعت الزباني أحدثت لكل ذى عيال شانا ولكل ماشية هوانا (وأخلفت هواد) أمحلت فلم يكن لنوئها مطر. والهوادى أراد بها نجوما تتقدم الجوزاء و(الغفر) ثلاث نجيمات معوّجات كالقوس . أول برج الميزان و(انغماسه) استخفاؤه فلم يظهر. ومن أسجاعهم اذا طلع الغفر.جاد القطر (رمى أمهات القرد) يريد رمى أمّ القرْدان وهى النُّقْرَة التى فى أصل فِرْسن البعير. فلما لم يستقم له جاء بالقُرْد « بضم فسكون » لما أن كلا منهما فى الأصل جمع قُرَاد وهو الحيوان الذى يمَص الإبل (لفح من السفى) السفى شوك البُهْمى وكل شجر له شوك واحدته سفاة . وقد أسفت البهمى سقط سفاها . يريد أن السفى من شدة الحرّ يبس فتساقط فى الأرض فأذى فراسن الإبل (وأحصد من قريانه الزهرُ)حان أن يحصد والقريان « بضم القاف وسكون الراء » مجارى الماء فى الرياض الواحد قرىّ كغنىّ (وأجلى نمام البين) من قولهم أجلَى الفرس يَعْدُو . اذا أسرع . يريد أسرع بَيْنُ الحىّ . وأضاف اليه النمام على الخيال مبالغة فى الإسراع . ومن أمثالهم أعدَى من نمامة (نوَى عن نوى مىّ وجاراتها شزْر) يريد أن نواه آخذة فى غير الوجه التى تنتويه ميّة . وأصل الشزر النظر بمؤخر العين عن يمين وشمال ليس بمستقيم الطريقة و(الزرق) رمال بالدهناء (الجائل) جمع جمل . وعن أبى زيد : الجائل جمع جمالة والجمالة جماعة الإبل اذا كانت ذكوراً كلها (تقوّب عن غربان أوراكها الخطر) غربان الأوراك أطرافها السفلى التى تلى أعالى الأفخاذ . الواحد غراب ولكل بعير غرابان. يريد أن خطر الجائل بأذنابها أحدث فى غربان أوراكها قوُباً فتقوّبت.وأصل التركيب تقوبت غربان أوراكها عن الخطر فقلبه. وانما يكون ذلك الخطر عند الشبع



ومن حَسَن الشعر وما يَقرُبُ مأخذُه قول مُخَيَّسِ بن أرطاةَ الأعرجيّ والأعرج الحارث بن كعب بن سعد بن زيدِ مَناةَ بن تميم لرجل من بنى حنيفةَ يقال له يحيى* وكان يصير الى امرأة فى قرية من قُرى اليمامةِ يقال لها بَقماءُ (قال أبو الحسن أنشدته عن الرياشى نقماء بالنون وسألت رجلا من أهل اليمامة فصيحاً من بنى حنيفة عن هذا فقال ما أعرفه إلا بقماء بالباء)

عَرَضْتُ نصيحةً منى ليَحيى ... فقال غَشَشْتنى والنصحُ مُرُّ

وما بى أن أكونَ أَعيبُ يحيى ... ويحيى طاهرُ الأخلاق بَرُّ*

ولكن قد أتانى أنّ يحيى ... يقالُ عليه فى بقماءَ شَرُّ

والسمن لا الهزال (صهابية) منسوبة الى فحل اسمه صهاب كغراب (غُلْب الرقاب) عظامها (تناط) تعلق من ناط الشىء ينوطه نَوْطاً: علقه (بألحيها) جمع لَحْى ولكل فَم لحيان. وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان (فراعلة) جمع فُرْعُل كقُنْفُذ. ولد الوَبْر. وهى دُوَيْبَّة أصغر من السِّنَّوْر ويقال لولد الضبع أيضا. والأنثى فرعلة (غثر) من الغُثْرة وهى الغُبْرَة. الذكر أغثر والأنثى غثراء. شبه ما تحت ألحيها من الوبَر بأولاد الوَبْر (قيسريا) جملا ضخما شديداً قوياً والجمع القياسرة (أنهجت) من أنهج الثوبُ بَلِىَ و(عقيقته) وبره يريد أن وبرَه الذى ولد به نَسَلَ فسقط (الرقم) ضرب من البُرُود مُوَشّى ذوات أهداب (سحوق) هى النخلة الطويلة التى بَعُدَ ثمرُها على المجتنى (البسر) التمر قبل أن يُرْطِب واحدته بُسْرَة

(يقال له يحيى) هو ابن طالب الحنفى (يقال لها) أى للقرية (يحيى طاهر الأخلاق بر) وصفه أبو العالية قال: كان يحيى بن طالب جواداً شاعراً جميلا حمّالا لأثقال قومه ومغارمهم. مات رحمه الله تعالى فى عهد الخليفة هرون الرشيد



فقلتُ له تجنَّبْ كلَّ شيء ... يُعابُ عليك إن الحرَّ حرُّ

فهذا كلامٌ ليس فيه فضلٌ عن معناه

وقوله « إن الحرَّ حرٌّ » إنما تأويله* أن الحرَّ على الأخلاق التي عُهِدَت في الأحرار . ومثل ذلك : أنا أبو النجم* وشعرى شعرى . أي شِعرى كما بلغك* وكما كنت تعهد ، وكذلك قولهم : الناسُ الناسُ . أي الناسُ كما كنت تعهدهم (قال أبو الحسن ومنه قول الله عزّ وجل* (فغشيَهُمْ من اليمّ ما غشيهم) . وقوله « فقلت له تجنب كل شيء يُعاب عليك » كقول عمرو بن العاصي لمعاويةَ حين وصف عبدَ الملك بن مَرْوانَ فقال : آخِذٌ بثلاثٍ تاركٌ لثلاث . آخذ بقلوب الرجال إذا حدَّثَ ، وبحُسن الاستماع إذا حُدِّثَ ، وبأيسرِ الأمرين عليه إذا خولفَ . تاركٌ للمِراء تاركٌ لمقاربة اللئيم تاركٌ لما يُعتذَر منه كقوله

تجنب كل شيء ... يُعابُ عليك إن الحرَّ حرُّ

(انما تأويله) يريد تأويل ما اتحد فيه المبتدأ والخبر لفظا (أنا أبو النجم) يريد أنا المشهور المقتدر على فنون القول (كما بلغك) لو قال شعرى ما بلغك من فصاحته وما تعهد من براعته لخفَّ التركيب . وهذا الشطر من أرجوزة لأبي النجم واسمه الفضل بن قُدامة من بني عجل بن لجيم أحد رُجّاز بني أمية ، وبعده :

لله دَرّى ما أجَنَّ صدرى ... من كلمات باقيات الحَرّ

تنام عيني وفؤادى يسرى ... مع العفاريت بأرضٍ قفرِ

(قال أبو الحسن ومنه قول الله الخ) الصواب حذفه لأنه ليس مما اتحد فيه المبتدأ والخبر لفظا وانما هو موصول أسند اليه فعل جُعل مثله صلة للمبالغة في تهويل ما أصيبوا به



ومما يستحسن انشاده من الشعر لصحة معناه ، وجزالةِ لفظه ، وكثرة تَرَدُّدِ ضربه ، من المعاني بين الناس ، قول ابن مَيَّادة ، لرياح بن عثمان * ابن حَيَّانَ المُرِّيّ . من مُرَّةِ غطفان . وكلاهما من مُرّة غطفان * يقوله في فتنة محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان أشار عليه بأن

(لرياح بن عثمان) الذي استعمله أبو جعفر المنصور على المدينة وأمره بالجدّ في طلب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب . وكان محمد يدعو لنفسه بالخلافة فقدم رياح المدينة لسبع ليال بقين من رمضان سنة أربع وأربعين ومائة فدخل دار مروان دار الإمارة فلما استقر به المجلس دعا حاجبه أبا البختري فقال له خذ بيدي ندخل على هذا الشيخ يريد عبد الله بن حسن . وكان زياد بن عبيد الله الحارثي قد حبسه بأمر المنصور فقال أيها الشيخ ان أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قريبة ولا يدٍ سلفت اليه والله لا زهقن نفسك أو لتأتيني بابنيك محمد وابراهيم . فرفع رأسه اليه وقال أما والله انك لأُزَيرِق قيس المذبوح فيها كما تذبح الشاة . فانصرف وقد أحسّ أبو البختري بَرْدَ يَدِه وأن رجليه ليخطّان الأرض فقال له انه والله ما اطلع على الغيب فقال ويلك فوالله ما قال الا ما سمع . فلما ظهر محمد بالمدينة أخذه وأخذ عباسا أخاه فحبسهما ثم وجّه اليه المنصور ابن عمه عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله ابن عباس ومعه عدة من قوّاد أهل خراسان وعلى مقدمته حميد بن قحطبة الطائي وجهزهم بالخيل والبغال والسلاح والميرة فاستعرت نار الحرب بين الفريقين فاقتتلوا أياما أشدّ قتال وأبرحه فلما كان اليوم الذي قتل فيه محمد ذهب رجل من أصحابه الى رياح بن عثمان وأخيه فذبحهما ذبح الشاة . وكان مقتل محمد بموضع من المدينة يقال له أحجار الزيت سنة خمس وأربعين ومائة (وكلاهما من مرة غطفان) يريد أن ابن ميادة ورياحا ينسبان الى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بَغِيض بن رَيْثِ بن غطفان لا إلى مُرّة قريش وهو ابن كعب بن لؤي

يعتزل القوم * فلم يفعل فقُتِلَ . فقال ابن ميادة :

أمرتُكَ يا رباحُ بأمرِ حزمٍ ... فقلتَ هشيمةٌ من أهلِ نجدِ
نهيتُكَ عن رجالٍ * من قريشٍ ... على مَحْبوكةِ الأصلابِ جُرْدِ
ووجداً مّا وجدتُ على رباحٍ ... وما أغنيتُ شيئاً غير وجدى

فقوله (فقلتَ هشيمة من أهل نجد) تأويله ضَعَفَةٌ . وأصل الهشيم النبتُ إذا ولّى وجَفَّ وتكسّر فذرَته الرياح يميناً وشمالا . قال الله تعالى (فأصبحَ هشيما تَذْروه الرياح) والنَّجْد أعالى الأرض وقوله (على محبوكة الأصلاب جرد) فالمحبوك الذى فيه طرائق * . واحدها حِبَاكٌ * . والجماعة حُبُكٌ * . يقال

(وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم) كذا يقول أبو العباس وانما الرواية أن ابن ميادة قدم على رياح بن عثمان وقد ولى المدينة وهو جادّ فى طلب محمد بن عبد الله . فقال له اتخذ حرسا وجنداً من غطفانٍ واترك هؤلاء العبيد الذين تعطيهم دراهمك وحذارِ من قريش فاستخف بقوله . فلما قتل قال هذه الأبيات (نهيتك عن رجال) كذا روي أبو العباس هذا البيت والرواية المعروفة

فقلت له تحفَّظْ من قريش ... ورقِّعْ كلَّ حاشية وبُرْد

يحذره قريشا أن يتسع الخرق عليه فلا يمكنه أن يرقعه (فالمحبوك الذى فيه طرائق) هذا ذهول من أبى العباس فسر الكلمة بالايراد منها فى تركيبها. والصواب أن يقول فالمحبوك الذى أُحكم خَلْقُه من حبكتُ الثوب اذا أحكمتَ نسجه . يريد أن أصلاب الخيل موثقة مدمجة ثم يقول والمحبوك أيضا الذى فيه طرائق. فيكون معنى ثانيا للكلمة (واحدها حباك) وكذا حَبِيك (والجماعة حبك) ويقال للواحد أيضا حبيكة والجمع حبائك

لطرائق الماء * حُبُكٌ وكذلك الطرائق التى على جَناح الطائر * . من ذلك قول الله تبارك وتعالى (والسَّماء ذاتِ الحُبُك*). (قال أبو الحسن: ابنُ ميادة اسمه الرَّماح وأُمُّه مَيَّادةُ * وأبوه أبرَد * وكان عاقًا بأمه ، ولها يقول :

اعرَنْزِمى مَيَّادَ للقوافى واستَمِعيهِنَّ ولا تخافى

ستَجِدينَ ابنَكِ ذا قِذافِ*

وأصلُ الاعرِنزامِ التَّجَمُّعُ والتقبُّض يقول استَعِدِّى *لها وتَهيَّئى. وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد له

ونَواعِمٍ قد قلْنَ يومَ تَرَحُّلى * قولَ المُجِدِّ وهنَّ كالمُزَّاحِ

(لطرائق الماء) وهى ما تراه فى الماء الساكن اذا هبت عليه ريح من تجعده وتكسره وكذلك حُبُكُ الرمل . وحبك الشعر. ونحو ذلك من كلّ جَعْدٍ متكسّر (وكذلك الطرائق التى على جناح الطائر) يعنون بها الخطوط السود التى على الجناح (ذات الحبك) يريد ذات طرائق النجوم . وعن ابن عباس ذات الخلق الحسن . (وأمه ميادة) أم ولد وكان ابنها يَزْعم أنها فارسية (وأبوه أبرد) بن ثوبان بن سُرَاقة بن سلمى بن ظالم المرّى وفى ذلك يقول

أنا ابن أبى سلمى وجدىَ ظالم وأمى حَصانٌ أخلصتها الأعاجم

أليس غلامٌ بين كِسْرى وظالمٍ بأكرمَ من نيطت عليه التمائم

يكنى أبا شرحبيل أو شراحيل وهو شاعر أدرك الدولة العباسية (ذا قذاف) القذاف « بالكسر » فى الأصل ما أطقت حمله بيدك من حجر ونحوه فرميت به . يريد أنه ذو هجاء يرمى به من يتعرض لها بالهجاء (يقول استعدى) يريد أنه سيهجو الناس فيهجونك وكان ابن ميادة عرِّيضا للشرّ (ونواعم قد قلن يوم ترحلى) رواية غيره « وكواعب قد قلن يوم تواعدوا »

يا ليتنا من غير أمرٍ فادحٍ * طلعت علينا العيسُ بالرّمّاحِ

فى أبيات له يعنى نفسه * قال أبو الحسن وتمامُ الأبيات

بينا كذاك * رأيننى متعصّبا * بالخزّ * فوق جُلالةٍ * سِرداحِ *

فيهن * صفراءُ المعاصِمِ * طَفلةٌ * بيضاءُ مثلُ غريضة التفّاحِ *

ريّشن * حين أردن أن يرميننى * نبلاً * بلاريشٍ ولا بقداحِ *

ونظرن من خَلَل الستور * بأعينٍ مرضى مخالطها السقامُ صحاحِ)

(أمر فادح) هو الأمر يثقل حمله (يعنى نفسه) يريد أن ابن ميادة يحدث فى هذه الأبيات عن نفسه (بينا كذاك) كذا كناية عن تمنيهن . يريد بيناهن يتمنين طلوعى عليهن (رأيننى متعصبا) متعمما من تعصّبَ شد العصابة وهى العمامة . والجمع العصائب و (الخز) اسم لما نسج من الصوف والحرير . والجمع خزوز . و (الجلالة) « بالضم » الناقة الضخمة و (السرداح) وكذا السرداحة . الناقة الطويلة . والجمع السرادح . يريد أنه طلع عليهن فى زينته (صفراء المعاصم) يريد صفرة الزعفران . وكان نساء العرب يتضمخن به . والمعاصم مواضع السوار وقد وضع المعاصم موضع المعصمين و (الطفلة) « بفتح الطاء » الناعمة (مثل غريضة التفاح) يريد طراوة لحمها . والغريض الطرىّ . وقد غرض الشىء « بالضم » غرضاً كصغر صغراً طرىَ (ريشن) ذلك مستعار من قولهم ريّش السهم وأراشه وراشه . ألزق به الريش ليخفّ فى مرّه و (النبل) السهام لا واحد له و (القداح) السهام قبل أن تراش . الواحد قِدْح « بكسر فسكون » يريد أن نظراتهن يصبن إصابة السهام المريّشة (خلل الستور) المواضع المنفرجة منها والجمع خلال كجبل وجبال وهذه الأبيات من كلمة له مدح بها أبا جعفر المنصور يقول فى مديحه

فلئن بقيتُ لألحقنّ بأبحُرٍ ينميِنَ لا قُطعٍ ولا أنزاحِ

ولآتينّ بنى علىّ إنهم من يأتهم يُتلقَ بالإفلاحِ



قال أبو العباس ثم نذكر من كلام الحكماء وأمثالهم وآدابهم صَدْراً * ثم نعود الى المُقَطَّعات * إن شاء الله . يُروى عن ابن عمر أنه كان يقول إنّا معشرَ قريش * كنا نَعُدُّ الجودَ والحِلمَ السودُدَ * ونَعُدُّ العَفاف وإصلاحَ المال المُروءَةَ * .قال الأحنف * بن قيس * كثرة الضَّحِك تُذهِبُ الهَيْبَةَ . وكثرة المزح تذهب المروءة . ومَن لَزِم شيئاً عُرِف به . وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة . فقال مُوالاةُ الأكفاء * ومُداجاة الأعداء . وتأويل المداجاة المداراة أي لا تُظْهِرلهم ما عندك من العداوة . وأصله من الدُّجَى * وهو

قوم اذا جُلِب الثناء إليهمُ بيع الثناء هناك بالأرباح
ولأجلسنّ الى الخليفة انه رحْبُ الفِناء بواسع بَحْباح

(القطع) « بضم فسكون » جمع قُطْعة وهي انقطاع الماء فى القيظ . والأنزاح جمع نزح « بالتحريك » وهى البئر التي نُزِح ماؤها و (البحباح) « بحاءين مهملتين » الذى استوى طوله وعرضه

***

(صدراً) مقدماً . ومن كلامهم : مضى صدر النهار ، وصدر الليل ، وصدر الشتاء ، وصدر الصيف : يريدون المقدم منه (المقطعات) يريد الأبيات القصار . والأصل فيه قولهم جاءوا عليهم المقطّعات . يريدون الثياب القصار (معشرقريش) نصب على الاختصاص (السودد) يهمز ولا يهمز. وضمّ داله الأولى لغة طيء (المروءة) مصدر مرؤ الرجل « بالضمّ » (الأحنف) لقب به لحَنَف كان برجله وهو اعوجاجها يكنى أبابحر واسمه المشهور صخر (بن قيس) بن معاوية من ولد سعد بن زيد مناة بن تميم كان من أوائل التابعين يضرب بحلمه المثل . مات على الأشهر سنة سبع وستين رحمه الله تعالى (الأكفاء) جمع الكفء وهو نظيرك فى أوصافك (وأصله من الدجى) فمعنى قولك داجيت فلانا : ساترته العداوة وأخفيتها عنه . فكأنك أتيته فى ظلمة .



ما ألبسكَ الليلُ من ظُلمته . وقيل لمعاوية : ما المروءة . فقال : احتمال الجريرة * وإصلاحُ أمر العشيرة . فقيل له : وما النُّبلُ * . فقال : الحِلمُ عند الغضب ، والعفوُ عند القُدرَة . وكان أبو سفيان * إذا نزل به جارٌ قال له ياهذا إنك قد اخترتني جاراً واخترت داري داراً فجناية يدِكَ عليَّ دونك وإن جنَت عليك يدٌ فاحتكم عليَّ حكمَ الصبيّ على أهله . وذلك أن الصبيّ قد يطلبُ ما لا يوجدُ الا بعيداً ويطلب مالا يكون البتّة * . قال الشاعر (هو الأعرج المعنيّ *)

ولا تحكما حكم الصبيّ فانه كثيرٌ على ظهر الطريق مجاهله *

ويروى أن معاوية بن أبي سفيان لما نصبَ يزيدَ * لولاية العهدِ أقعدهُ في

(الجريرة) الجناية يجرُّها الرجل على نفسه وقومه (ما النبل) هو الفضل . ويكون الذكاء والنجابة (أبو سفيان) والد معاوية واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . آمن برسول الله عام الفتح وشهد حنينا والطائف . مات في خلافة عثمان. رحمه الله تعالى (البتة) بالنصب على المصدر ومذهب سيبويه وأصحابه ان البتة لا تكون الا معرفة لا غير . وانما أجاز تنكيره الفرّاء وحده واشتقاقها من البتّ . وهو القطع المستأصل . ولا يستعمل الا في كل أمرٍ لا رجعةَ فيه (الأعرج المعنى)هو عديّ بن عمرو بن سويد من بني معن بن عتود « بكسر فسكون » الطائي شاعر مخضرم . عده ابن الأثير في أسد الغابة من الصحابة (مجاهله) ذلك جمعٌ ليس له واحد مُكسَّرٌ عليه الا قولهم جهْلٌ وفَعْل لا يكسّر على مفاعل . فهو مثل ملامح ومحاسن . يريد كثير جهله على ظهر الطريق لا يدري ما ينفعه ولا ما يضره (نصب يزيد) أقامه لولاية العهد وذلك سنة ست وخمسين



قبةٍ حمراء فجعل الناسُ يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاءَ رجلٌ ففعل ذلك ثم رجع الى معاويةَ فقال يا أمير المؤمنين إعْلَمْ أنك لو لم تُوَلِّ هذا أمورَ المسلمين لأضعتها والأحنفُ جالسٌ . فقال له معاوية : ما بالُكَ لا تقولُ يا أبا بَحْرٍ فقال أخافُ الله إن كذبْتُ* وأخافُكُمْ إذ صدقْتُ فقال جزاكَ اللهُ عن الطاعةِ خيراً وأمرَ له بألوفٍ . فلما خرجَ الأحنفُ لقيه الرجلُ بالباب. فقال يا أبا بَحْرٍ إني لأعلمُ أنَّ شرَّ مَنْ خلقَ اللهُ هذا وابنهُ ولكنهم قد استَوْثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقْفَال فلسْنَا نَطْمَعُ في استخراجها الا بما سمعتَ . فقال له الأحنف يا هذا أمْسِكْ فان ذا الوجهين خليقٌ ألاَّ يكون عند الله وَجِيهاً . وقال رجل يهجو بلال بن البعير المحاربيّ* (الشاعر الرَّمَّاحُ بن ميّادة)

يقولون أبناءُ البعير وما لَه سَنَامٌ* ولا في ذِرْوَةٍ* المجد غاربُ*

(أخاف الله ان كذبت) رواية غيره « فقال نخافكم ان صدقنا . ونخاف الله إن كذبنا » وأنت يا أمير المؤمنين أعلم بيزيد في ليله ونهاره وسرّه وعلانيته ومدخله ومخرجه . فان كنت تعلمه لله وللأمة رضاً فلا تُشاور فيه . وإن كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوّده الدنيا وأنت صائر الى الآخرة . وانما علينا أن نقول سمعنا وأطعنا. (المحاربيّ) نسبة الى مُحارب بن زياد بن خَصَفَةَ بن قيس عيلان بن مضر (سنام) « بفتح السين » ما علا من ظهر البعير والناقة (ذروة) كل شيء « بضم الذال وكسرها » أعلاه و (الغارب) هنا ما بين سنام البعير وعنقه وذلك مثل ضُرب لخسّة القدر وعدم الشرف



أرادتْ وذاكُم* من سفاهةِ رأيها ... لأَهجُوَها لما هجَتْني مُحارِبُ

معاذَ إلهي إنني بعشيرتي ... ونفسيَ عن ذاك المقام لراغبُ

وقال أبو الطَّمحان القَينِيّ* (اسمه حنظلةُ بن الشَّرقِيّ والطَّمحانُ فَعَلانٌ من طَمَحَ بأنفه وبصره اذا تكبر والقينُ الحدّاد وكلُّ صانعٍ قَينٌ والقينُ أيضاً موضعُ القيدِ من البعير)*

وإني من القوم* الذين همُ همُ ... اذا مات منهم سيّدٌ قام صاحبهُ

(أرادت وذاكم الخ) كذا روى أبو العباس وانما الرواية الصحيحة عن أبي حذافة السهمي

أظنت سفاها من سفاهة رأيها ... أن آهجوها لما هجتني محاربُ

فلا وأبيها إنني بعشيرتي ... ونفسيَ عن ذاك المقام لراغبُ

(القيني) نسبة الى القين بن جسر بن شيع الله من قضاعة وهو شاعر مخضرم اص خبيث عاش مائتي سنة وهو القائل

حنتني حانياتُ الدهر حتى ... كأني خاتلٌ أدنو لصيدِ

قريبُ الخطو يحسب من رآني ... ولستُ مقيداً أني بقيدِ

(موضع القيد من البعير) عبارة غيره القَينان موضع القيد من وظيفي يدي البعير

(واني من القوم) من كلمة يمدح بها بُجَيرَ بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي وكان أسيراً في يده فأطلقه وقبله

اذا قيل أيُّ الناس خيرٌ قبيلةً ... وأصبرَ يوما لا تُوارى كواكبُه

فان بني لأمِ بن عمرو أرومةٌ ... علتْ فوق صعبٍ لا تُنالُ مَراقبُهْ

وإني من القوم. الأبيات وبعدها

لهم مجلسٌ لا يحصَرون عن الندى ... اذا مطلبُ المعروف أجدبَ راكبُهْ

(لا توارى كواكبه) بحذف احدى التاءين. وهذا كقولهم لا رِيَنَّك النجوم ظهراً



نجومُ سماء كلما غارَ كوكبٌ بدا كوكبٌ تأوي اليه كواكبُه

أضاءتْ لهم أحسابُهم ووُجوههُم دُجى الليل حتى نظّم الجزعَ ثاقبُه

وما زال منهم حيث كانوا مُسوَّدٌ تسيرُ المنايا حيث سارتْ كتائبُه

وقال إياسُ بن الوليد يمدحُ قومه *

إني وجدِّكَ* من قومٍ إذا طلبوا بعدَ* النسيئةِ دَيناً أحسنُوا الطَّلبا

لا تحسبوا هجْمَ أبياتي علانيةً ولا استِلابَ سلاحي ذاهباً لعبا

تبقى المعايرُ* بعدَ القومِ باقيةً ويذهبُ المالُ فيما كان قد ذهبا

وقال آخر :

ليسوا لعمْرٍو غيرَ تأشيبِ نسبةٍ* ولكنَّ عمراً غيَّبَتْه المقابرُ*

(أرومة) « بفتح الهمزة » وضمّها لغة تميمية وهي الأصل والجمع الأروم قال زهير

لهم في الذاهبين أرومُ صِدْقٍ وكان لكل ذي حسبٍ أرومُ

والمراقب . مواضع الرِقْبة « بكسر الراء » الواحدة مرقبة وهي الموضع المشرفُ من جبل أو رابية يرتفع عليه الرقيب ينتظر العدوّ من بُعد (حتى نظم الجزع ثاقبه) الجزع « بفتح الجيم وكسرها » ضربٌ من الخرز اليماني فيه بياض وسواد تشبه به العيون. وهذه مبالغة جميلة و(المسوّد) السيد (لا يحصرون) من حصر « بالكسر » فهو حصِرٌ بخل (أجدب راكبه) يريد أجدب طالب يتتبّع المعروف ويقتفي أثره (يمدح قومه) ويتوعد أعداءه (وجدك) قال ثعلب ما أتاك في الشعر من قولك أجِدّك فهو « بالكسر » فاذا أتاك بالواو فهو مفتوح. والأول استحلاف بعزيمته ومضائه والثاني استحلاف بحظه وبخته (النسيئة) الاسم من قولك نسأت الدين وأنسأته اذا أخرته. وضرب الدين مثلا لإدراك الثأر (المعاير) المعايب (تأشيب نسبة) التأشيب في الأصل مصدر أشَّب الشجر التفَّ بعضه ببعض. يريد أن نسبتهم الى عمرو ليست متفرعة من أصل واحد وانما هي التفاف وانضمام والأصول متفرقة (ولكن عمراً غيبته المقابر) يريد لو كان حيّاً لنفى نسبتهم اليه

اذا عُيِّرُوا قالوا مقاديرُ قُدِّرَتْ * وما العارُ الاّ ما تجرُّ المقادرُ

وقال رجلٌ من بنى نَهْشَلِ بن دارمٍ

اذا مولاكَ كان عليكَ عَوْناً أتاكَ القومُ بالعجبِ العجيبِ

فلا تخنعْ إليه * ولا تُودَّهُ ورامِ برأسه * عُرْضَ * الجَبُوبِ

فما لِشآفَةٍ من غير ذنبٍ اذا وَلَّى صديقُك من طبيب

قوله ورامِ برأسه عُرضَ الجبوبَ . يريد الأرض * وهو اسمٌ من أسمائها

أنشدنى التَّوَّزى * لرُجل من بنى مُرَّةَ يرثى ابنه

بُنَىَّ على عينَىَّ وقلبى مكانهُ ثَوَى بين أحجار ورهنَ جَبُوبِ *

وقوله فما لشآفة يقول لبغض يقال شَئِفْتُ الرجلَ * أشأفه شآفةً وشأْفا

(قالوا مقادير قدرت) ذلك عجز منهم . وقد قالوا فى المثل « من العجز الإحالةُ على المقادير » (مولاك) ابن عمك (فلا تخنع اليه) لا تخضع له . يقال : خنع له واليه كمنع خنوعا . ضرَع اليه وخضع وطلب اليه . وليس بأهل أن يُطلب اليه (ورام) يريد وارم برأسه و (العُرْض) « بضم العين » الناحية . ومنه فاضربوا به عُرض الحائط والجمع أعراض (يريد الأرض) عن ابن الأعرابى الجبوب الأرض الصلبة (التوزى) نسبة الى توز « بفتح التاء والواو المشددة آخرها زاى » بلدة بفارس واسمه عبد الله بن محمد ابن هرون اللغوىّ . أخذ عن أبى عبيدة وأبى زيد والأصمعى . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين فى خلافة المتوكل (ورهن جبوب) عن علىّ بن حمزة البصرى أن الصواب فى الرواية « ثوى بين أحجار وجال قليب » والجال جانب القليب . وهو القبر ويطلق على البئر . سميت بذلك لأنه قُلِب ترابها (شئفت الرجل) عن أبى زيد شئفت له شأفا « بسكون الهمزة » أبغضته وقال الجوهرى شئفت من فلان شأفا « بالتسكين » إذا أبغضته ونقل ابن بَرى عن أبى العباس (شأفا) « بفتح الهمزة » قال وكذا قال أبو على القالى فى كتابه البارع

مثل شَعَفا وقد يقال فى هذا المعنى شَنِفْتُهُ * قال الراجز

لمَّا رأتنى أم عمرٍو صَدَفَتْ * ومَنَعَتْنِى خَيْرَها وشَنِفَتْ

وقال آخر : « ولم تداوَ غُلَّة * القلب الشَّنِفْ » . وقال نبهانُ بن عَكِىّ العَبْشَمِىّ * :

يُقِرُّ بعَيْنِى أَن أرى مَن مكانُه ذُرا عَقِدات الأَبْرَق المتقاوِدِ

وأَن أَرِدَ الماءَ الذى شربت به سُلَيمى وقد مَلَّ السُّرَى كلُّ واجدِ *

وأُلصقَ أحشائى ببَرْد تُرابه وإن كان مخلوطا بسُمّ الأَساوِدِ

قوله ذُرا عقدات فالذروة * من كل شىء أعلاه فذُرْوَة السنامِ أعلاه وذُروة المجدِ أرفعه وأسناه ويقال فلان فى ذِرْوة قومه إذا كان فى الموضع الرفيع منهم . وأما قول لَبيد *

مِنْ دِمَنٍ يَجلو بأطراف الذُّرا دَنَسَ الأَسْوُقِ عن عَضْبٍ أَفَلّ

(شنفته) « بكسر النون » شنفا « بالتحريك » أبغضته . (صدفت) أعرضت . (ولم تداو غلة) يروى علة . ويروى قَرْحة . وأنشد أهل اللغة صدره : « يا أيها الجاهل إلا تنصرف » ولم يذكروا جواب الشرط (العبشمى) نسبة الى عبد شمس (وقد ملّ السرى كل واجد) من الوجد وهو الحب الشديد . يريد أنه يقرّ بعينه أن يرد ذلك الماء مع احتمال الشدائد لا عِلّ من السّرى ، وقد ملّه العاشقون وستأتى عن أبى الحسن فى هذا الحرف رواياته (فالذروة) سلف أنها « بضم الذال وكسرها » (لبيد) ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب . من قيس عيلان بن مضر . وفد الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فأسلم . مات بالكوفة فى آخر خلافة معاوية . وقد عاش خمساً وأربعين ومائة

فانما يقول هذا رجلٌ يُعَرْقِبُ الإبل *لينحرها ثم يمسح ذُرا أسنمتها بسيفه* ليَجْلُوَ ما عليه من دم الأسْوُق . وقوله عضْب أى قاطع ومن ذلك رجل

(يعرقب الإبل) يضرب عراقيبها ليستمكن من نحرها (ثم يمسح ذرا أسنمتها الخ) كان المناسب للفظ البيت أن يقول «ثم يمسح بذرا أسنمتها سيفه» فقلبه أبو العباس ثم إنه غلط فى روايته وتفسيره . أما الرواية فانها على ما فى ديوانه

مُدْمِنٌ يجلو بأطراف الذرا ونَسا الأسْوُقِ بالعضب الأفلْ

وأما تفسيره فلأنه معنى لا يتمدح به . وغرض لبيد أن يصف أخاه لأمه (أربد بن قيس) بنحر الإبل لا بمسح ذرا الأسنمة بسيفه على ماقاله أبو العباس وقبل هذا البيت يرثيه

وأرى أربدَ قد فارقنى ومن الأرزاء رزءٌ ذو جللْ

مُمْقِرٌ مُرٌّ على أعدائه وعلى الأدنينَ حلوٌ كالعسل

فى قروم سادة فى قومه نظر الدهر اليهم فابتهلْ

فأخى إن شربوا من خيرهم وأبو الحزَّاز من أهل النَفَلْ

يذعَر البَرْكَ فقد أفزعه ناهضٌ ينهض نهضَ المختزِلْ

مدمن البيت و (ممقر) شديد المرارة . من أمقر الشىء . اشتدت مرارته و(الابتهال) فى الأصل الاجتهاد فى الدعاء . أراد اجتهد فى تفريق شملهم و(أبو الحزاز) «بزاءين أوليهما مشددة بعد حاء مهملة» كنية أربد و (النفل) العطية و(البرك) «بفتح فسكون» الإبل الباركة الواحد بارك مثل تاجر وتجر والأنثى باركة. وأراد بالناهض أخاه أربد و (المختزل) المستبد برأيه وقد اختزل . تفرد برأيه (مدمن) من أدمن على الشىء . لازمه . يريد أنه ملازم لنحر البرك و (يجلو بأطراف) الباء بمعنى عن و (النسا) عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ثم يمرّ بالساق فالعرقوب . يريد يكشف عن أطراف الذرا وعن نسا الأسوق . وهذا كله كناية عن ملازمته لكثرة أعمال الجزور من فصل وصَل وهشم عظم حتى تفلّل حدّ سيفه وقول أبى العباس



عَضْبُ اللسان . وجعله أفلّ لكثرة ما يُقارع به الحروب * كما قال النابغة

ولا عيبَ فيهم * غيرَ أن سيوفَهم بهنّ فُلولٌ من قِراع الكتائب

(وجعله أفلّ لكثرة ما يقارع به الحروب) لا دليل عليه . والشاعر انما يصف أخاه بالكرم لا بمقارعة الحروب فليس هذا كقول النابغة (ولا عيب فيهم) من كلمة يصف فيها كتائب عمرو بن الحرث المعروف بالأعرج الغسانى يقول قبله

اذا ماغزَوا بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تَهتدى بعصائب

يُصاحبنهم حتى يُغِرنَ مُغارَهم من الضاريات بالدماء الدوارب

تراهُنّ خلف القوم خُزْرا عيونهم جُلوسَ الشيوخ فى ثياب المرانب

جوانح قد أيقَنّ أن قبيلهُ اذا ما التقى الجمعان أولُ غالب

لهنّ عليهم عادةٌ قد عرفنها اذا عرّضوا الخطىّ فوق الكواثب

على عارفاتٍ للطعان عوابس بهنّ كُلُومٌ بين دامٍ وجالب

اذا استنزلوا عنهنّ للطعن أرقلوا إلى الموت إرقالَ الجمال المصاعب

فهم يتساقَون المنيّة بينهم بأيديهم بيض رقاقُ المضارب

تُطير فُضاضا بينها كلَّ قَونَسٍ ويتبعها منهم فَراشُ الحواجبِ

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلولٌ من قراع الكتائب

وقد أحسن فيما وصف عصائب النسور بمصاحبتهن لهم فى السير لا يؤذين أحدا ولا يقعن على دابّة وأسند اليها الإغارة مثلهم ثم وصف هيئتهن وما عليهن من الريش بشيوخ جلوس عليهم أكسية مرنبانية لونها لون الأرنب وقوله (اذا عرضوا الخطىّ فوق الكواثب) فالكواثب جمع الكاثبة وهى من الفرس مقدّم منسجه حيث تقع عليه يد الفارس . وتلك عادة العرب يضعون رماحهم عراضا فوق الكواثب اذا تعرّضوا للشر . والعارفات . الخيل الصابرات وفضاض الشىء « بضم الفاء وتكسر » وكذا فضاضته ماتكسر منه . وقونس البيضة من السلاح مقدمها أو أعلاها وفراش الحواجب « بفتح الفاء » عظامها ويقال ضربه فأطار فراش رأسه . وذلك اذا طارت رقاق عظامه . وكل عظم رقيق فهو فراش والواحدة فراشة . وقراع الكتائب مضاربتها بالسيوف

وقوله عَقِدات فهو ما انعقد وصَلُب من الرمل الواحدة عَقِدة والجمع عَقِدٌ وأعقادٌ أيضا وعقدات . قال ذو الرمة لهلال بن أحوز * المازنيّ * يمدحه

رفعتَ مجدَ تميم ياهلالُ لها	رَفع الطِّراف على العلياء بالعَمَدِ
حتى نِساء تميم وهي نازحةٌ	بقُلَّة الحَزن فالصَّمان فالعَقِدِ
لو يستطِعنَ إذاضافتكَ مُجحِفَةٌ	وقينكَ الموتَ بالآباء والولد

(هلال بن أحوز) بن أربد بن محرز بن لأى بن ضبارى « بكسر الضاد » مقصوراً (المازنى) نسبة الى جده الأكبر مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وكان مسلمة بن عبد الملك سيَّره فى أثر أبناء المهلب بعد مقتل يزيد بن المهلب سنة اثنتين ومائة فلحقهم بقَنْدَابيلَ وهى مدينة بالسند فتقاتلوا فقتل منهم المفضل وعبد الملك وزياد ومروان بنو المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب والمنهال بن أبى عيينة بن المهلب وعثمان بن المفضل وعمرو والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب وبعث برؤسهم ونسائهم الى مسلمة فقال ذو الرمة يمدحه بكلمة أولها :

يا دار مية فالخلصاء فالجَرَد	سقيا وان هجت أدنى الشوق للكمدِ
من كلّ ذى زَجَل باتتْ بوارقُه	تجلو أغرَّ الأعالى حالك النضد
مواصل الرعد عرَّاصا اذا ارتجزت	نوء الثريّا به أو نَثرةُ الأسد
أسقى الاله به حُزْوى فجاد به	ماقابلَ الزُّرْق من سهل ومن جلدِ
أرضاً مَعَاناً من الحيّ الذين هم	أهل القباب وأهل الجُرْدِ والعُدَدِ
كانت تحُلّ بها ميٌّ فقد قذفت	عنّا بها نيةٌ من طِيَّة فُرُدِ
بيضاء يجرى وشاحاها اذا انصرفت	منها على أهضَم الكشحين منخضد
يجلو تبسُّمُها عن واضح رَتِلٍ	تلألؤ البرق من ذى عارضٍ بَرِدِ
تَطوَّف الزَّوْرُ من ميّ على عرُضٍ	بمسلهِمّين جوّابينِ للبُعُد

حُيِّيتِ من زائرٍ أنّى اهتديت لنا وكنتِ منا بلا نحوٍ ولا صَدَدِ
ومنهلٍ آجنٍ خُضْرٍ كواكبه قَفْرٍ محاضِرُه عن عرمَضٍ لُبَدِ
فرَّجتُ عن جوفه الظلماء يحملني غَوْجٌ من العيد والأسراب لم تَرِدِ
نابى الشراسيف أجنى الصلب مُنْسرحٌ مَوْرُ الذراعين جافى رجعة العضد
باقٍ على الأين يُعطِي ان رفقتَ به مَعجاً رِقافاً وان تخرق به يَخِدِ
أو حُرَّةٌ عيطَلٌ ثَبجاءُ مُجفَرَةٌ دعائم الزَّوْرِ نِعمَتْ زَوْرَقُ البلد
أوْدَتْ عريكتُها من طول ماسممت بين المهامِهِ تدآمُ الصدى الفَرِدِ
حنَّتْ الى نَعَم الدَّهْنا فقلتُ لها أُمِّى هلالاً على التوفيق والرَّشَدِ
الواهِب المائةِ الجرجور حانيةً على الرِّباع اذا ماضُنَّ بالسَّبَدِ
التارك القِرْن مُصفرًّا أنامله فى صَدْرِه قِصَدٌ من عامل صَرِدِ
والقائد الخيل منكوباً دوابرُها أجذامَ سيرٍ على الأعداء مُنجَرِدِ
حتى يَنِضْنَ كأمثال القنا ذَبَلَت منها طرائق لَدْناتٌ على أوَدِ

رفعت بجد تميم . الأبيات وبعدها :

ودَّتْ لِحَى الأزدِ إذ غَبَّتْ أمورهم أن المهلَّبَ لم يُولَد ولم يلِدِ
كانوا ذوى عددٍ جَمٍّ وعائرة من الخيول وأبطالا ذوى نجد
فما تركتَ لهم من عين باقية غير الأرامل والأيتام من أحد
بالسِّنْدِ إذ جمعُنا يكسو جماجمَهم بيضاً تداوى من الصَّوْرات والصَّيَدِ
ردَّت على مُضَرَ الحمراء صَوْلتنا أوْتارَها بين أكسار القَنا القِصَدِ
والحىُّ ذُكرٌ على ما كان عندهمُ من القطيعة والخذلان والحسد

الخلصاء . بلد بالدهناء . وكذا الجرد . من بلاد بنى تميم (ذى زجل) يريد من سحاب لرعده صوت . والزَّجل « بالتحريك » الجلبة ورفع الصوت (والنضد) السحاب المتراكم . يريد أن أعجازه حالكة من كثافته (عراصاً) شديد اضطراب البرق . وقد عرص البرق « بالكسر » واعترص . اضطرب (أو نثرة الأسد) هى كوكبان

بينهما لطخ بياض وهى فى الأصل الأنف أو طرفه . والارتجاز صوت الرعد المتتابع أسنده الى نوء الثريا إسناد المسبب الى سببه . وأنث فعله لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه (حزوى) « بضم الحاء » مقصور . من رمال الدهناء . وقد سلف معنى الزرق (معاناً) « بالفتح » منزلا . يقال الكوفة معان . يريدون منزلا و (الجرد) جمع أجرد وهو من الخيل مارق شعره وقصر (قذفت عنابها نية) القذف فى الأصل رمى الشىء فيبعدعنك . والنية كالنوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد و (الطيّة) الناحية والفرد «بكسر الراء» المنفرد يريد بعدت عنا من ناحية منفردة عن النواحى لا يسلكها أحد (وشاحاها) سلف أن الوشاح مانسج من أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . كنى بجريه عن رقة خصرها (منخضد) متثن . من انخضد العود . اذا تثنى من غير كسر يبين (عن واضح) عن ثغر براق (رتل) « بكسر التاء وفتحها » متسق الأسنان (من ذى عارض برد) من سحاب ذى بَرَدٍ (تطوّف) طاف حوله (والزّور) الزائر يريد الخيال (على عرض) « بضمتين » شق وجانب (بمسلهمّين) يريد نفسه وبعيره اللذين براهما الدؤب على السفر وغير لونيهما (بلا نحو ولا صدد) النحو الجهة والصدد القرب . يقول كيف اهتديت ولست فى جهتنا ولا قريب منا (آجن) من أجن الماء يأجن «بالكسر والضم» أجناً وأجوناً . تغير طعمه ولونه غير أنه مشروب (خضر كواكبه) جمع كوكب وهو من النبت ماطال . يصف مانبت عن جوانبه بالخضرة (قفر محاضره) المحاضر القوم يحضرون المياه . يريد لم يحضره أحد و (العرمض) سلف أنه الطحلب الشبيه بنسج العنكبوت و (ابد) كزفر كثير تلبد بعضه فوق بعض . يريد أنه قديم طال به العهد (عن جوفه) الجوف هنا ما اتسع من الأرض واطمأن فصار كالجوف . يريد اخترقه فكأنه فرّج عنه ظلماءه (غوج) « بفتح فسكون » . وهو من الإبل ما سهل منعطفه . وكذلك من الخيل . والجمع غوج « بالضم » (من العيد) « بكسر العين » يريد من النوق المنسوبة الى العيد وهو فحل . وذكر ياقوت فى مقتضبه أن العيدىّ الذى تنسب اليه الا بل هو ابن



النَّدْغِيّ «بفتح النون والدال المهملة وكسر الغين المعجمة آخره ياء مشددة» ابن مَهرة ابن حَيْدان (والأسراب) يريد أسراب القطا (نابى الشراسيف) يريد أن مقاط أضلاعه وهى أطرافها نابية مرتفعة. يصف ضموره (أجنى الصلب) من الجنأ «بالتحريك» وهو الميل فى الظهر والصلب من لدن الكاهل الى العَجْب (منسرح) سريع السير وكذا ناقة سُرُح «بضمتين» ومنسرحة (مور الذراعين) المور مصدر مار البعير يمور اذا نشط فى سيره وأسرع. وصفه بالمصدر مبالغة مثل قولهم ماء سكب وماء غَور (جافى رجعة العضد) يريد جافى العضد ذى الرجعة وهى ردّه فى السير وجفاؤه بعده عن جنبه (معجا رقاقا) المعج سرعة المرّ والرقاق «بفتح الراء» السير السهل (تخرق به) «بفتح الراء» لم ترفق به ومصدره الخرق «بالتحريك» ضدّ الرفق (أو حرة) كريمة (عيطل) طويلة العنق (ثبجاء) عريضة الثَّبَج. وهو ما بين الكاهل الى الظهر وكذا الأثبج (مجفرة دعائم الزور) الزور: الصدر ودعائمه أضلاعه التى يستمسك بها ومجفرة بلفظ المفعول عظيمة. يصفها بعظم الجوف (نممت زورق البلد) الزورق القارب الصغير. يقول نممت سفينة المفازة (أودت) ذهبت (عريكتها) سنامها. وسمّى بذلك لأن المشترى يعرك ذلك الموضع ليعرف سمنه وقوّته (تنآم) مصدر نأم الصدى (وهو ذكر البوم) ينئِم نئما صوّت (المائة الجرجور) الكرام من الإبل أو عظام الأجواف. تقول إبل جرجور وإبل جراجر بغير ياء والقياس إثباتها. وتقول العرب مائة من الإبل جرجور. تريد كاملة (الرباع) الواحد رُبع مثل رُطب وهو الفصيل الذى ينتج فى الربيع و(السبد) «بالتحريك» الوبَر. كنى به عن الإبل. وتقول العرب ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ. تريد ماله ذو وبَر ولا صوف متلبد يكنى بهما عن الإبل والغنم (قصد) جمع قِصدة وهى الكِسْرة من رمح تكسّر ونحوه (من عامل صرد) يريد رمح نافذ الطعنة. تقول صرد الرمح والسهم كطرب نفذ حده وصرَده كضربه وأصرده أنفذه (دوابرها) مآخير حوافرها الواحدة دابرة. يريد قد نكبتها الحجارة وأثرت فيها (إجذام سير) الإجذام الإسراع. يريد يسير الخيل أسرع سير (حتى يئضن) من آض اذا عاد ورجع (ذبلت فيها طرائق) شبه ما بدا فى الخيل



وقوله الأبرق . فالأبرقُ حجارة يخلطها رمل وطين . يقال لتلك* بُرْقَة وأَبْرَق وبَرْقاء يافتى كما يقال الأَمْعَزُ والمَعْزاء وهى الأرض الكثيرة الحصباء . ومثل ذلك الأبطحُ والبطحاء وهو ما انبطح من الأرض . فمن قال أبرقُ فانما أراد المكان ومن قال بَرْقاء فانما أراد البُقْعَة وقوله المُتَقاود يريد المُنقاد المستقيم . ومن ذلك قولهم قُدتُه* أى جرَرْتُه على استقامة* وكذلك طريقٌ مُنقاد وفلان قائد الجيش . قال حاتم بن عبد الله الطائى يَضرب هذا مثلا*

إن الكريم من تلفّتَ حَوْله وإن اللئيمَ دائمُ الطرفِ أقوَدُ*

من خطوط الهزال فى أجسامها بالقنا اذا قطعت رطبة فأخذت تيبس بدت فيها طرائق قد اصفرّت و(الأود) العوج (الطراف) «بكسر الطاء» بيت من أدم. والعلياء المكان العالى (والعمد) «بالتحريك» اسم لجماعة الأعمدة (بقلة الحزن) يريد حزن بنى يربوع والصّمان بلد خصب كانت فى قديم الدهر لبنى حنظلة. وكلاهما قريب من الدهناء (ضافتك) نزلت بك ويروى . نابتك (مجحفة) شديدة تجحف بالأموال وتستأصلها (الصورات) جمع الصَّوْرة «بفتح فسكون» وهى شبه الحكة يجدها الانسان فى رأسه (والصيد) داء يكون بالرقبة فلا يستطيع صاحبه أن يلتفت يميناً أو شمالا . جمل هشم الرؤس وقطع الرقاب ببيض السيوف مداواة لها

(يقال لتلك) يريد الحجارة . وهذا قول الأصمعى وغيرهُ يقول اذا اتسعت البرقة فهى الأبرق (قدته) يريد قدت الفرس ونحوه (أى جررته على استقامة) وذلك الجرّ من أمامه ضدّ السوق (يضرب هذا مثلا) لو قال ابو العباس «وفلان أقود الطرف أى مستقيمه قال حاتم الخ» لظهر مرجع اسم الاشارة فى قوله «يضرب هذا مثلا» (ان الكريم) كذا أنشد أبو العباس فغيّر لفظه ورواية ديوانه :

فمنهم جوادٌ قد تلفت حوله ومنهم لئيم دائم الطرف أقود

وهذا البيت من كلمة له يقول فيها



وقوله ولوكان مخلوطا بسُمّ الأساود. يريد جمع أسْوَدَ سالخ* وجمعه على أساود لانه يجرى مجرى الاسماء وما كان من باب أفعَل اسماً فجمعه على أفاعل نحو أفكل* وأفاكل والأكبر والاكابر. وكذلك كلُّ ماسمّيتَ به رجلا تقول أحمدُ وأحامدُ. وأسلمُ وأسالمُ. فان كان نعتاً فجمعه على فعْل نحو أحمرَ وحُمر وأصفر وصفْر ولكن أسْوَدُ اذا عنيتَ به الحيَّةَ. وأدهمُ. اذا عنيت به القيد. وأبْطح إذا عنيْتَ به المكان المنبطح. وأبرق اذا عنيتَ به المكان مُضارعةٌ

فأقسمت لا أمشى الى سر جارتى ... يدَ الدهر مادامَ الحمام يُغرِّد
ولا أشترى مالا بغدْرٍ علمته ... ألا كلُّ مالٍ خالط الغَدْرُ أنكَدُ
اذا كان بعضُ المال ربّا لأهله ... فانى بحمد الله مالى مُعبَّدُ
يفَكّ به العانى ويؤكل طَيّبا ... ويُعطى إذا ضنّ البخيل المصرَّد
اذا ما البخيل الخبُّ أخمد نارَه ... أقول لمن يَصلى بنارىَ أوقدوا
كذاك أمورُ الناس راضٍ دنيَّةً ... وسامٍ الى فَرْع العلا متَورِّدُ

فمنهم جواد البيت وبعده

وداعٍ دعانى دعوةً فأجبته ... وهل يدع الداعين الا المبلَّدُ

(يد الدهر) مدُّ زمانه (خالط الغدر) يريد خالطه الغدر (معبّد) متخذ عبدا (المصرد) المقلّل العطاء وقد صَرَّد العطاء قلّله (الخب) ه بفتح الخاء الخبيث والمتورد. المتقدم الذى لايدفعه شىء يقال مالك تورَّدُنى أى تتقدم علىّ (دائم الطرف أقود) يريد لا يتلفت اذا طعم مخافة أن يرى شخصا فيدعوه فوجهه مستقيم على زاده لا يكاد يصرفه عنه (سالخ) نعتَ به الأسود لأنه يسلخ جلده كل عام ولاتوصف به أنثاه. وقال الأصمعى يقال أسودان سالخ. لاتثنى الصفة وحكى ابن دريد تثنيتها والأول أعرف. وهو من أخبث الحيات وأنكرها (أفكل) اسم لرعدة من برد أو خوف. ولا فعل له.

للأسماء لأنها تدلّ على ذات الشيء وإن كانت في الأصل نعتاً تقول في جمعها الأباطح والأبارقُ والأداهمُ والأساودُ. فان أردت نعتاً محضاً يتبعُ المنعوتَ قلتَ مررت بثيابٍ سودٍ وبخيلٍ دُهمٍ وكلُّ ما أشبه هذا فهذا مَجراه قال جرير

هو القينُ وابنُ القينِ لاقينَ مثلهُ لفَطحِ المساحي * أو لِجَدْلِ الأداهمِ

وقال الأشهبُ بن رُمَيْلَةَ * (قال أبو الحسن رُميلة اسم أمه)

أسودُ شرًى لاقتْ أسودَ خفيّةٍ تساقَوْا على حَرْدٍ دماءَ الأساودِ

(قال جرير) يهجو الفرزدق. وقبل هذا البيت:

وما زادني بُعْدُ المدى نقضَ مِرّةٍ وما رقَّ عظمي للضروس العواجم

تراني اذا ما الناس عدّوا قديمهم وفضل المساعي مُسفِراً غيرَ واجم

وان عُدّت الأيام أخزيتُ دارماً وتخزيك يابن القين أيامُ دارم

(لفطح المساحي) المساحي واحدتها المِسحاة. وهي المِجرفة من حديد يُنحى بها الطينُ عن وجه الأرض. وفطحُها. جعلها عريضة. (رميلة) اسم أمه، كانت أمة لخالد بن مالك الدارمي. واسم أبيه ثور بن أبي حارثة بن عبد الدار بن جندل بن نهشل بن دارم. شاعر مخضرم أسلم ولم تثبت له صحبة (أسود شرى) قبله على ما يروى

إن الذي حانت بفَلجٍ دماؤهم همُ القوم كلُّ القوم يا أمَّ خالد

هم ساعد الدهر الذي يُتّقى به. وما خيرُ كفٍ لاتنوء بساعد

يرثي قوما قتلوا بفلج وهو واد بين البصرة وحمى ضَرِيّةَ من منازل العنبر بن عمرو ابن تميم. وشرى. مأسدة بعينها. وقال بعضهم هو شرى الفرات وبه غياض وآجام تكون فيها الأسود و (خفيّة) أجمة في سواد الكوفة. ينسب اليها كذلك الأسود



قوله على حَرْدٍ. يقول على قصْدٍ فأما قولُ الله عزّ وجلّ (وغَدَوْا على حَرْدٍ قادرينَ) فانّ فيه قولَين* أحدهما ماذكرنا من القصد قال الشاعر

قد جاء سيلٌ جاءَ* من أمرِ اللهْ   يَحْرِدُ حَرْدَ الجنّةِ* المغِلّهْ*

(قال أبو حاتم* هذه صنعة* من لا أحسن الله ذكره يعنى قَطَرِيّاً*)

وقالوا على حَرْدٍ* أى على مَنْعٍ من قولهم حارَدَتِ السَّنَةُ* إذا منعت قَطْرَها وحارَدَت الناقةُ إذا منعتْ دَرَّها (قال أبو الحسن رواية أبي العباس

(على قصد) الأجود تفسيره بالغضب وقد أنشده ابن برى شاهداً على ماذكر سيبويه والأصمعى أن يقال حرد الرجل كفهم حردا «بسكون الراء» اذا غضب . وقد روى عن أبي عبيدة قال الذى سمعناه من العرب الفصحاء فى الغضب حرد يحرد حَرَداً (بتحريك الراء) وعن المفضل التسكين أكثر (فان فيه قولين) عن ابن الأعرابى الحَرْد القصد. والحرد المنع. والحردُ الغيظ والغضب قال ويجوز أن يكون هذا كله معنى قوله وغدوا على حرد قادرين (قد جاء سيل جاء) رواه غيره «أقبل سيل جاء من عندالله» (والجنة) البستان و (المغلة) من أغلت الضَّيعة اذا أتت بشىء والأصل باق (قال أبو حاتم) هو سهل بن محمد بن عثمان السجستانى من شيوخ أبي العباس (هذه صنعة) يريد حذف الالف من لفظ الجلالة. والأليق باسم الله أن ينطق به على أكمل وجه (يعنى قطريا) يريد قطرى بن الفجاءة المازنى وسيأتى ذكره فى أخبار الخوارج إن شاء الله تعالى. ومن الغريب مانقل عن ابن السيد شارح الكتاب أن هذا الرجز لقُطرب بن المستنير تلميذ سيبويه (وقالوا على حرد) هذا ثانى القولين (من حاردت السنة الخ) كأن أبا العباس لم يبال بما أجمعوا عليه من أن المجرد لا يؤخذ من المزيد وكأنه لم يدر أن هذا مجاز منقول من الحرد بمعنى المنع حتى ساغ له أن يجعل الفرع أصلا فى هذا وذاك. والصواب أن يقول: ومنه حاردت السنة الخ ومصدرُ حاردَ الحراد

يُقِرُّ بِعَيني يريد يُقِرُّ عيني ثم أَتى بالباء توكيداً وقال لنا هكذا سمعته *.
ويقال أَقرَّ الله عَيْنَه * يُقِرُّها وقرَّتِ عينُه تَقَرُّ وقَرَرْتُ بالمكان أَقِرُّ.
وقال الأَصمعي * قرَّتْ عينُه من القُرِّ * وهو البَرْدُ * أي جمدت فلم تدمع.
وهو بِحِذاءِ سَخِنَتْ عينُه *. وأَجوَدُ مما رَوَى * عندي يَقَرُّ بعيني وهو الأصل
والباءُ في موضعها * غيرُ مؤكدة. قال أبو العباس الذي رَوَيْتُ وقد مَلَّ السُّرَى

(هكذا سمعته) يريد سمع زيادة الباء في مفعول يُقر الرباعي . وقد سمعه كذلك غيره (ويقال أقر الله عينه) نبه بهذا على أن الباء زائدة غير لازمة. ثم ان أبا الحسن فرق بين قرت عينه تقر . وبين (قررت بالمكان أقر) فجعل الاول من باب طرب يطرب والثاني من باب ضرب يضرب وعن ثعلب وقرت عينه تقر « بفتح العين وكسرها » والفتح أعلى قرَّة « بفتح القاف وتضم » وقُرورا ، وعبارة اللغة . وقر بالمكان يقر « بالكسر والفتح » قراراً وقروراً وقَرًّا وتَقِرَّةً . ثبت وسكن كاستقر (وقال الأصمعي الخ) نبه بذلك على أن قرت عينه . في معناه استجازة (من القر) « بضم القاف » (وهو البرد) في الشتاء أو عامة . والأجود أن يكون منقولا من القرار. وهو السكون يريد أن عينه رأت ما كانت متشوفة اليه فقرّت وسكنت (وهو بحذاء سخنت عينه) يريد أنها ضدّه . لا أن قرت . جاءت « بالكسر » لبنائها على بناء ضدّها وهو سخنت لأنه لا يلزم ورود الضدين على بناء واحد (وأجود مما روى) يريد مما رواه أبو العباس (والباء في موضعها) يريد أن الباء للتعدية وكأن أبا الحسن جهل استعمال العرب وأجاز قوله . وذلك أن العرب لا تزيد الباء داخلة على العين مع قرّ الثلاثي أبداً فلم يقولوا قرّ بعينه كذا وانما يقولون قرّت عينه بكذا . حتى اذا أسندوه الى غير العين أتوا بها تمييزاً . قال الله تعالى « فكلي واشربي وقرّي عينا » وقال بشر

بها قرّت لبون الناس عيناً وحلّ بها عزاليَهُ الغمامُ



كلُّ واحد . وهو المنفرد فى السير المتوحد به . وروى غيره كلُّ واجدٍ أى عاشق * ورُوى أيضاً كلُّ واخدٍ وهو من الوَخْدِ * والوَخدان . وهو السيرالشديدُ. والوخْدُ المصدر. وَالوَخَدَانُ الاسمُ). قالأبو العباس وقال القتال الكلابىّ واسمه عُبَيْدُ * بن مَضْرَحِيّ *

أنا ابنُ أسماءَ * أعمامى لها وأبى إذا تَرامى بنو الإموانِ بالعار

لا أرضَعُ الدهرَ إلا ثَدْىَ واضحةٍ لِواضحِ الخدّ يحمى حَوْزَةَ الجارِ

مِن آل سُفيان أو وَرقاءَ يمنعها تحتَ العجاجةِ ضَربٌ غيرُ عوّار

ياليتنى والمُنَى ليستْ بنافعةٍ لمالكٍ أو لحِصْنٍ أو لسيَّار

طِوال أنضيةِ الأعناقِ لم يجِدوا ريحَ الاماء إذا راحتْ بأزْفار

(كل واجد أى عاشق) سلف لنا الاقتصارعليه وقول أبى الحسن (والوخدان الاسم) فيه تناقض لأنه جعل الوخدان أولا مصدراً فاشتق منه كالوخد ثم جعله اسم معنى فلا يشتق منه. وأهل اللغة أجمع على أنه مصدر لاغير (عبيد) غيره روى أن اسمه عبد الله (بن مضرحى) «بفتح فسكون» بن عامر بن ربيعة بن عَبْد بن أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن: والقتال. لقب غلب عليه لكثرة فتكه وهو فارس لص شاعر أموى يكنى أبا المسيب وعن أبى عبيدة قال نازع رجلٌ القتال فقال له والله انك لخامل الذكر والحسب ذليل النَّفَر خفيف على كاهل خصمك كَلٌّ على قومك فقال (أنا ابن أسماء) الأبيات وقد رواها كذلك القالى فى أماليه وروى غيرهما «أنا ابن عمرةَ» وهى ابنة حرقة (كهُمزة) ابن عوف بن شداد بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب. وقد روى أنه اجتاز بعُلية ابنة شيبة بن عامر بن ربيعة ابن كعب فسألها زماماً فأبت فمرّض بجدةٍ لها اسمها نجيبة كانت أمةً لقرطة بن حذيفة

ابن عمار بن ربيعة بن كعب يقال لها أمُّ حُذَيْرٍ (بالحاء المهملة مصغراً) فقال

يا قبّحَ اللهُ صبياناً تجيء بهم … أمُّ الهُنَيْبِرِ من زَنْدٍ لها وارِ

من كلّ أعلمَ مُنْشَقّ مشافرهُ … ومُودَنٍ ماوَفَى شبراً بمشبار

يابنت أمّ حُذَيْرٍ لو وهَبْتِ لنا … ثِنْيَيْنِ من مُحكمٍ بالقِدِّ أوآرِ

إمّا جديداً وإمّا بالياً خَلَقاً … عاد العذارى لِقطْعَيْهِ بإشبار

ياويح عمرة لم تنبُلْ بأحرار … مثلى اذا ما اعترانى بعضُ زُوّار

إن العروق اذا استنزعتها نزعت … والعِرْقُ يسرى اذا ماعَرّس السّارى

أما الإماء فلا يدعوننى ولداً … إذا تُحدِّث عن نقضى وإمرارى

قد جرّب الناسُ عُودى يقرعون به … فأقصروا عن صليبٍ غير خوّار

أنا ابن عمرة. الأبيات

(أم الهنيبر) الضبع بلغة هوازن (والهنيبر) مصغر الهنبر «بكسر الهاء والباء بينهما نون ساكنة) ولدها . يريد بذلك تحقيرها (من زند لها وار) من ورى الزند كوعد ووجل. اتقد . كنى به عن زوجها و (الأعلم) المشقوق الشفة العليا ضدّ الأفلح و (المودن) القصير . وقد أودنت المرأة . أتت بولد قصير (ثنيين) يريد حبلا مثنياً من طاقين كل واحد يسمى ثِنْى الآخر و (القِد) « بالكسر » سير يُقدّ من جلد فَطير لم يدبغ و (آر) أصله آرىّ « بتشديد الياء » خففها ثم حذفها كالمنقوص . وهو حبل تشد به الدابة فى محبِسها (لقطعيه) مثنى قطع « بكسر فسكون » وهو ما قطع من الحبل و (الإشبار) مصدر أشبره مالا ونحوه . أعطاه إياه . وكذلك شبره كنصره . يقول هان على العذارى يعطين ماقطع منه و (لم تنبل) من نَبُل كظرف نبلا « بضم فسكون» ونبالة . فضُل : يقول لم تفضل بحرّ مثلى . فوضع الجمع مكانَ الواحد وقوله (نقضى وإمرارى) مثلٌ لما يأتى ولما يذر. والأصل فيه نقض الحبل وهو فكّ طاقاته. وإمراره إحكام فتله (من آل سفيان) قدم أبو العباس هذا البيت على مايليه وغيّر بعض الحروف فاختلّ مبناه واعتلّ معناه والرواية :

قوله . إذا ترامى بنو الإموان بالعار . فالإموان جمع أمة . وأصل أمةٍ فَعَلة متحركة العين . وليس شيء من الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف يُستدلُّ عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل إن كان مشتقا منه لأن أقل الأصول ثلاثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقلّ منها . فأمة قد علمنا أن الذاهب منها واوٌ بقولهم إموانٌ كما علمنا أن الذاهب من أب وأخ الواوُ بقولهم أبوان وأخوان وعلمنا أن أمَةً فعَلَة متحركة بقولهم فى الجميع آمٍ فوزن هذا أفْعُل* كما قالوا أكَمَةٌ وآكُمٌ . ولا تكون فَعْلَةُ* على أفعُلَ ثم قالوا إموان* كما قالوا فى المذكر الذى هو منقوص مثلُه إخوان واستوى المذكرُ والمؤنث لأن الهاء زائدةٌ كما استويا فى فَعْل الساكن العين . تقول كلب وكِلاب

ياليتها والمنى ليست بنافعة	لمالك أو لحصن أو لسيّار
أو آل سفيان أو ورقاء يمنعها	تحت العجاجة ضرب غير عوّار

و (مالك وحصن) ابنا حذيفة بن بدر و (سيار) ابن عمرو بن جابر . وهؤلاء من بنى فزارة و (سفيان) هو ابن مجاشع بن دارم التميمى و (ورقاء) ابن زهير بن جذيمة العبسى . و (العجاجة) واحدة العجاج وهو ما تثيره حوافر الخيل من الغبار و (عوار) « بضم فتشديد » ضعيف . وإنما تمنى ذلك لأن قومه كانوا يبغضونه لكثرة جرائره (فوزن هذا على أفعل) يريد أن أصله أأمُوٌ قلبت الضمة كسرة والواو ياء ثم حذفت كحذفها من قاض وقلبت الهمزة الثانية ألفا (ولا تكون فعلة) « ساكنة العين » قال سيبويه وقالوا أمة وآمٍ وإماء فهى بمنزلة أكمة وآكم وإكام . وقال وانما جعلناها فعلة لأنا قد رأيناهم كسروا فعَلة «محركة» على أفعُل مما لم يحذف منه شيء ولم نرهم كسروا فعْلة «ساكنة العين» مما لم يحذف منه شيء على أفعل هذا كلامه فقول صاحب القاموس وأصلها إمَوَة وأمْوة يريد « بفتح الميم وسكونها » ليس بذاك (ثم قالوا إموان) فى جمع الكثرة

وكعب وكعاب كما تقول فى المؤنث طلحة وطلاح وجفنة وجفان وصحفة وصحاف . ونظير ذلك من غير المعتل وَرَل* ووِرْلان وبَرَق* وبِرْقان* وخَرَب وخِرْبان* وهو ذكر الحُبارَى* والبَرَق الحَمَل . ومن أنشد أُمْوان* فقد غلِط لأنه يحتجّ* بقولهم حَمَل وحُمْلان وفَلَق وفُلْقان . وهذا إنما يحمل على ما كان معتلا مثله ، نحو أخ وإخوان . وقد روى أبو زيد أُخْوان . فالى هذا ذهبوا . والقياس المطّرد لا تعترض عليه الرواية الضعيفة . وقوله « لا أرضع الدهر » فهذا على لُغَتِه لأن قيسا تقول رضَعَ يَرْضِع* وأهل الحجاز يقولون رضِع يرضَع* وينشدون بيت عبدالله*

(ورل) دابة على خلقة الضب طويل الذنب يكون فى الرمال والصحارى . وجمعه فى أدنى العدد أورال (وبرق) هو الخروف وأصله بالفارسية برَه (وبرقان) سمع فيه الضم أيضاً (وخربان) روى هذا الجمع سيبويه والمشهور فى جمعه خراب. مثل كتاب وكذا أخراب (الحبارى) طائر على شكل الأوزة برأسه وبطنه غبرة. يقع على الذكر والأنثى والواحد والجميع وبعضهم جمعه على حباريات وحبابير (ومن أنشد أموان) «بضم الهمزة» (فقد غلط لأنه يحتج الخ) يريد أن غلطه فى حمله على الصحيح هذا . وقد نقل بعضهم تثليث الهمزة. واللغة انما تعتمد السماع فلا يسعنا تغليطه (وفلق) هو الصبح ويطلق على المطمئن من الأرض بين ربوتين (لأن قيساً تقول رضع يرضع) مثل ضرب يضرب (وأهل الحجاز يقولون رضع يرضع) مثال سمع يسمع رضْعا ورَضعا «بالتحريك» ورَضاعا ورضاعة «بكسر الراء وفتحها فيهما» فهو راضع (وينشدون بيت عبد الله الخ) يريد أن رواة الشعر تنشده بالوجهين وكأنهم لا يعدّون الخروج عن لغة الشاعر خطأ وليس ذلك بالحسن

ابن همام * السلولى على وجهين وهو :

إذا نَصَبوا * للقول قالوا فأحْسَنوا ولكنّ حُسْنَ القولِ خالفه الفعلُ

وذَمُّوا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفاويقَ * حتى ما يَدِرُّ لها ثُعْلُ *

(عبد الله بن همام) بن نُبَيْشة « بضم النون » ابن رياح « بكسر الراء » ابن مالك من ولد مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وجميع بنى مُرّة ينسبون الى أمهم سلول ابنة ذهل بن شيبان بن ثعلبة . امرأة مرّة بن صعصعة . وكان عبدالله من التابعين وعداده فى أهل الكوفة (اذا نصبوا) من كلمة قالها للنعمان بن بشير الأنصارى عامل معاوية على الكوفة ، وكان معاوية أمر لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير فى أعطياتهم فأبى النعمان أن ينفذها لهم فقال عبد الله

زيادتنا نُعمانُ لا تحرمننا خف الله فينا والكتاب الذى تتلو

فانك قد حُمِّلت منّا أمانةً بما عجزت عنه الصلاخمة البُزْلُ

وإن يك باب الشعر تحسن فتحه فلا يك باب الخير منك له قُفْلُ

فقد نلتَ سلطاناً عظيما فلا يكن لغيرك جَمّاتُ النّدى ولك البخْلُ

وأنت امرؤ حلو اللسان بليغُه فما باله عند الزيادة لا يحلو

وقبلك قد كانوا علينا أئمة يهمُّهُم تقويمُنا وهُمُ عُصْلُ

(اذا نصبوا الخ) يريد نصبوا أنفسهم للقول وأعدوها له والأصل فى النَّصْب أن يقوم رافعاً رأسه (أفاويق) جمع أفواق جمع فيقة « بكسر الفاء » وهى اسمٌ للبن الذى يجتمع بين الحلبتين. يريد أنهم يرضعونها ثم يتركونها مقدار ما يجتمع اللبن فيرضعونها وهكذا . (حتى ما يدر لها ثعل) الثعل « بضم الثاء وفتحها » خِلْفٌ زائدٌ صغير فى أخلاف الناقة وضرع الشاة لا يدرّ من اللبن شيئاً . يصف أنهم أحرص الناس على طلب المال يستنزفونه من خزائنه حتى لم يبقَ منه شىء . وهذه مبالغة حسنة فى معنى الإستيصال والنفاد

وبعضهم يقول يرضعونها . وقوله (لا أرضع الدهر إلا ثدْيَ واضحةٍ) . يقول إنما تُرضِعُني أُمّي وليست غير كريمة كما قال الأعشى *

يا خيرَ مَن يركبُ المَطِيَّ ولا يشرَبُ كأساً بكفِّ مَن بخِلا

يقول : إنما تشربُ بكفك ولست ببخيل .

(وليست غير كريمة كما قال الأعشى) يريد أن نفي اللؤم لازم لإثبات وضح الأصل كما أن نفي الشرب بكف من بخل لازم لإثبات شربه بكف الجواد : فهما في باب الكناية متماثلان. وبيت الأعشى من كلمة يمدح بها ملك اليمن سلامة ذا فائش مطلعُها:

إنّ محلاًّ وإنّ مرتحلاً وإنّ في السّفر ما مضى مثلا

ويروى اذ مضوا مَهَلا . وبعده :

استأثر اللهُ بالوفاء وبالـ ـعَدْلِ وولَّى الملامةَ الرجلا

والأرض حمّالة لما حمل الله وما إن يُرَدُّ ما فعلا

يوما تراها كشبْه أرْدية الـ ـعَصْب ويوما أديمها نغِلا

ومنها :

أصبح ذو فائشٍ سلامةُ ذو الـ ـتفضال هشّاً فؤادُه جَذِلا

أبلج لا يرهب المزال ولا ينقض عهداً ولا يخون إلَا

يا خير من يركب . البيت وبعده

قلّدتك الشعر ياسلامةُ ذا الـ ـتفضال والشعرُ حيثما جُعِلا

والشعر يستنزل الكريم كما استنزل رعدُ السحابة السَّبلَا

(العصب) « بفتح فسكون » برود يمنية يعصب غزلها فتصبغ ثم تنسج فتأتي مَوْشية. شبه بها زينة الأرض بالنبات و (نغل) أديم الأرض كطرب . تهشم من الجدوبة (ولا يخون إلاَ) يريد إلاًّ « بتشديد اللام » وهو العهد. وخففه للوزن



ومثلُ هذا قولُ التميمىّ لنَجْدَةَ بن عامرٍ* الحنفىّ الخارجى

مَتى تَلْقَ الحريشَ حَريشَ* سَعْدٍ وعَبَّاداً* يَقودُ الدّارِعينا
تَبيَّنْ أنّ أُمَّكَ لم تَورِّكْ* ولم تُوضِع أميرَ المؤمنينا

وقوله واضحة أى خالصة فى نسبها وليست بأمة وهذا توكيدٌ لبيته الأول وقد أنشد بعضهم (لواضِحِ الجَدّ) والمعنى قريبٌ وقوله يحمى حوزة الجار أى ما يَحوزُه . يقال فلان مانع لحَوْزَته أى لما صار فى حَيِّزه . ويُروى عن علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال للأَزْدِ أَرْبَعٌ ليست لحَيّ . بَذْلٌ لما مَلَكَتْ أيديهم . ومَنْعٌ لحَوْزَتهم . وحَىٌّ عِمارَةٌ* لا يحتاجون الى غيرهم* وشجْعانٌ لا يجْبُنُون . وقوله (لمالكٍ أو لحِصْنٍ أو لسيّار) فهؤلاء بيتُ فزارةَ*

(لنجدة بن عامر) بن عبد الله بن ساد بن المفرج أحد بني حنيفة بن لجيم بالتصغير ابن صعب بن على بن بكر بن وائل . وكان من أصحاب نافع بن الأزرق ثم انخزل عنه وبايعه أصحابه وسيأتى حديثه فى أخبار الخوارج (الحريش) كأمير . يريد به ابن هلال القُرَيعىّ . من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (وعباداً) هو ابن علقمة المازنى المعروف بابن أخضر . وكان عبيدالله بن زياد بعثه الى رئيس الخوارج بلال بن مرداس فقتله وأهلك شيعته وسيأتى تفصيل ذلك كله (لم تورّك) بحذف احدى التاءين . يريد لم تحملك على وركها وقد أثبت بما نفاه عنه أنه لقيط تورّكته غير أمّه وأرضعته (وحىٌّ عمارة) «بفتح العين وكسرها» يقومون بأمورهم (لا يحتاجون الى غيرهم) فى ظعنهم وإقامتهم . (فهؤلاء بيت فزارة) البيت الشرف . وجمعه البيوت . والبيوتات جمع الجمع . وقال ابن سيده والبيت من بيوتات العرب الذى يضم شرف القبيلة



وبُيوتاتُ العرب فى الجاهلية ثلاثة* فبيتُ تميم . بنو عبد الله بن دارِم . ومركزه بَنو زُرَارةَ وبيتُ قيس بنو فزارةَ ومركزُه بنو بَدْر وبيتُ بكر بن وائلٍ بنو شيْبانَ ومركزه بنو ذى الجَدَّين . وقوله طوال أنضية الأعناق . فالنَّضِيُّ مُرَكَّبُ النَّصْل فى السِّنخ* وضَرَبه مثلا* وانما أراد طوالَ الأعناقِ كما قال الأعشى

الواطئين على صدور نعالهم يمشون فى الدَّفَئِىّ والأبرادِ

(فى الجاهلية ثلاثة) عن أبى عمرو بن العلاء . العرب كانت تعدّ البيوتات المشهورة بالكبر والشرف من القبائل بعد بيت هاشم بن عبد مناف فى قريش ثلاثة بيوت . ومنهم من يقول أربعة أولها بيتُ آل حذيفة بن بدر الفزارى بيتُ قيس. وبيتُ آل زرارة ابن عُدُس الدارميّين بيتُ تميم . وبيتُ آل ذى الجدين بن عبد الله بن همّام بيت شيبان . وبيتُ بنى الديان من بنى الحرث بن كعب بيت اليمن . قال وأما كندة فلا يعدون فى البيوتات وانما كانوا ملوكا . هذا لفظه . والحرث بن كعب جده عمرو بن علة « بضم العين المهملة وفتح اللام » ابن (جلد) « بفتح الجيم وسكون اللام » ابن مالك بن أدد وقوله « وبيت ذى الجدين بن عبد الله بن همام » غلط فان ذا الجدين هو عبد الله بن الحرث بن همام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان . وانما قيل له « ذو الجدين » لما قيل إن رجلا قال فيه إنه لذو جدّ يريد ذا حظ وبَخت فسمه آخر فقال إى والله وذو جَدّين . فلقب به . كذا قال أبو عبيدة (فالنضىّ مركب النصل فى السنخ) كذا عبّر أبو العباس . وهو غلط . وذلك أن السنخ على ما سلف حديدة النصل السفلى التى تدخل فى رأس القِدْح فكيف يركب النصل فيه. فكان الصواب أن يقول فالنضىّ مركب سنخ النصل فى القِدح : وهذا بحسب الأصل (وضربه مثلا) لمركب العنق فى الكاهل (وانما أراد طوال الأعناق) يريد أن (أنضية) زائدة فى البيت مثل «صدور» فى بيت الاعشى لو حذف كل منهما لم ينقص المعنى. والدَّفَئِىّ ضرب من الثياب المخططة



يريدُ السُّودَد والنعمة ولم يخصُص الصدور وانما أراد النعال كلها وقال الشاعر (هو الشَّمَرْدل بن شُريك* اليَربوعى عن ابن قتيبة)

يشبّهون مُلوكا فى تجلّتهمْ وطولِ أنضيّة الأعناق واللِّممِ*

اذا بدا المِسك يَنْدى فى مفارقهم راحوا كأنهمُ مَرْضى من الكرمِ

(الشمردل بن شريك) بلفظ المصغر . ابن عبد الملك من بني ثعلبة بن يربوع . شاعر أمويّ كان فى أيام جرير والفرزدق (واللمم) جمع لِمّة « بكسر اللام » وهى من شعر الرأس ماألمّ بالمنكب. وقد عيبت هذه الرواية بأن الكهول والشيوخ لاتمدح بطول اللمم. وانما يمدح به النساء والفتيان . والرواية ما رواها ابن القطاع. قال والأُمة « بضم الهمزة وتشديد الميم » القامة والوجه . قال الأعشى :

وإن معاوية الأكرمين بيضُ الوجوه طوال الأُمم

يريد طوال القامات . ومثله قول الشمردل «وطول أنضية الأعناق والأُمم» وكذلك رواها أبو عبيدة وذكر ماخلاصته أن رجلا من بنى ضبة كان عدواً للشمردل فلما أتاه نعى إخوته شمت به وسُرَّ بمصيبته فبلغ الشمردل فقال

يا أيها المبتغى شتمى لأشتمه إن كنت أعمى فانى عنك غير عَمِ

ما أرضعتْ مُرْضِعٌ سَخلاً أعقَّ بها فى الناس لاعرب منها ولا عجم

من ابن حنكلةٍ كانت وإن عَرُبَتْ مُذَالَةً لقُدُورِ الناس والحُرَمِ

عوى ليكسبها شرّا فقلتُ له من يكسب الشر تدْنَ أمّه يُلِم

متى أجئك وتسمع ما عُنيتَ به تطرقْ على قَذَعٍ أو تَرْضَ بالسَّلم

أو لا تحسبْك رهطا أن تفيدهمُ لايغدِرون ولا يوفون بالذمم

ليسوا كثعلبة المغبوط جارُهم كأنه فى ذرا ثهلان أو خيم

يشبهون قريشاً . البيت . والحنكلة «بفتح الحاء والكاف» المرأة الدميمة أوالقصيرة والذكر حنكل والجمع الحناكل (وان عربت) « بضم الراء » كانت عربية. والمذالة

(قال أبو الحسن وغيره يروى يشبّهون قريشاً فى تجلتهم). وقوله بإزْفار. فالزِّفر * الحِملُ ويضربُ مثلاً للرجل * فيقال إنه لزُفَرٌ أى حمّالٌ للأثقال. ويقال أنى حِمْله فازْدفَرَه قال أبو قحافة * أعشى باهِلَةَ

المهانة (تفيدهم) تستفيدهم تقول أفدت كذا استفدته و(نهلان) كسكران و(خيم) كعنب جيلان والتجلة. الجلالة (يندى) من الندى وهو البلل. ويروى اذا غدا المسك يجرى فى مفارقهم (راحوا كأنهم مرضى من الكرم) يريد من كرم الحياء وذلك من رقة الشمائل ومثله قول الآخر

تخالُهمُ للحلم صُماً عن الخنا وخُرْساً عن الفحشاء عند التهاتِرِ

ومَرْضَى اذا لاقوا حياء وعِفّةً وعند الحروب كالليوث الخوادِرِ

(فالزفر) «بكسر فسكون» اسم للحمل الثقيل فاما الزفر «بالفتح» فمصدر زفر الحملَ يزفره «بالكسر» حمله وله زفير وكذا ازدفره. يريد أنهم يتباعدون عن مضاجعة الإماء فلم يجدوا ريحها وذلك تعريض شنيع (ويضرب مثلا للرجل) لو قال أبو العباس ويقال للجمل الضخم زُفَر وزان عمر ويضرب هذا مثلا لاستقامتْ عبارته. وذلك أن الزفر «بالكسر» محمول لا حامل فكيف يضرب مثلا لحال الأثقال (فيقال انه لزفر) عبارة اللغة: يقال للجمل الضخم زفر، وللأسد زفر، وللشجاع زفر، وللرجل الجواد زُفر (أبو قحافة) اسمه عامر بن الحرث من بنى عامر بن عوف بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان و (باهلة) امرأة ممن خلف عليها بعد أبيه مالك، وقد حضنت أولاده من غيرها فنسبوا اليها. وهو شاعر جاهلى. والبيت من مرثية له مستجادة رثى بها أخاه لأمه المنتشر بن وهب بن سلمة الباهلىّ

انى أتتنى لسانٌ لا أُسَرُّ بها من عُلْوَ لا عجبٌ منها ولا سخَرُ

فظلْتُ مكتئباً حيران أندُبُه وكنتُ أحذَرُهُ لو ينفعُ الحذَرُ

فجاشت النفسُ لما جاء جمعُهمُ وراكبٌ جاء من تثليثَ مُعتَمِرُ

يأتى على الناس لا يلوى على أحدٍ حتى التقينا وكانت دوننا مُضَرُ



إن الذي جئتَ من تَثليثَ تَندُبُه … منه السماحُ ومنه النهيُ والغِيَرُ

نعَيتَ امرأً لا تَغِبُّ الحيَّ جفنتُهُ … اذا الكواكبُ أخطا نوءَها المطرُ

وراحت الشَّوْلُ مُغبَرًّا مناكبها … شُعثاً تغيَّرَ منها النيُّ والوبرُ

عليه أولُ زادِ القوم إن نزلوا … ثمَّ المطيُّ اذا ما أرملوا جُزُرُ

من ليس في خيره مَنٌّ يكدِّرُه … على الصديق ولا في صفوه كدَرُ

طاوِي المصيرِ على العزّاء منصلتٌ … بالقوم ليلةَ لا ماءٌ ولا شجرُ

لا تأمنُ البازلُ الكوماءُ ضَربتَه … بالمشرَفيِّ اذا ما اخروَّطَ السَّفَرُ

وتكظِمُ الشَّوْلُ منه حين تُبصِرُه … حتى تقطَّعُ في أعناقها الجِرَرُ

تكفيه حُزَّةُ فِلْذٍ إن ألمَّ بها … من الشِّواء ويكفي شُربَه الغُمَرُ

لا يتأرَّى لما في القِدْرِ يرقُبُهُ … ولا يَعَضُّ على شُرسوفه الصَّفَرُ

لا يغمِزُ الساقَ من أينٍ ولا وصَبٍ … ولا يزالُ أمامَ القوم يقتفِرُ

لا يصعُبُ الأمر الا ريثَ يركبه … وكل شيء سوى الفحشاء يأتمر

مهفهفٌ أهضمُ الكشحين منخرقٌ … عنه القميصُ لسيْر الليل محتقِرُ

تلقاهُ كالكوكب الدُّرِّيِّ منصلتاً … بالقوم ليلةَ لا نجمٌ ولا قمرُ

عِشنا بذلك دهراً ثم فارقنا … كذلك الرمحُ ذو النصلين ينكسرُ

أخو حروبٍ ومكسابٌ اذا عدِموا … وفي المخافة منه الجِدُّ والحذَرُ

أخو رغائب . البيت وبعده

لا يأمنُ الناسُ مُمساهُ ومُصبَحَهُ … من كلِّ فجٍّ اذا لم يَغزُ يُنتظرُ

كأنه بعد صدْق القوم أنفسهم … باليأس تلمعُ من قدّامه البُشُرُ

لو لم تخنْهُ نُفَيْلٌ وهي خائنةٌ … لَصبَّحَ القومَ وِرْدٌ ماله صَدَرُ

أصبتَ في حرمٍ منا أخا ثقةٍ … هندَ بنَ أسماءَ لا يَهْنِئْ لك الظفرُ

ورّادُ حربٍ شهابٌ يُستضاء به … كما أضاء سوادَ الطَّخيةِ القمرُ

إمّا يُصِبْكَ عدوٌّ في مُناوأةٍ … يوماً فقد كنتَ تستعلي وتنتصرُ

فإن جزعنا فقد هدَّت مصيبتُنا ... وإن صبرنا فإنَّا معشرٌ صُبُرُ
إمَّا سلكتَ سبيلا كنت سالكها ... فاذهبْ فلا يُبعدَنْكَ اللهُ مُنتَشِرُ
من ليس فيه اذا قاولته رهَقٌ ... وليس فيه اذا ياسَرْته عَسَرُ

(أنتى لسان) يريد كلمة النعيّ . لذلك أنث (فجاشت النفس) من قولهم جاشت القدر جَيَشاناً غلت وفارت (جمهم) يروي فَلُّهُمُ . وهو المنهزم من القوم و(تثليث) موضع قرب مكة (النهى والغير) لم يمكنه أن يقول ومنه النهى والأمر. فوضع الغيرَ وهى اسم من قولك غيرت الشيء فتغير (لا تغب الحيّ جفنته) يريد لاتأتيهم يوماً دون يوم بل تأتيهم كلّ يوم (الشول) هى النوق التى خفّ لبنها وقد أتى عليها سبعة أشهر أو ثمانية من يوم نتاجها: الواحد شائلة و(الني) « بكسر النون » الشحم (أرملوا) نفِدَ زادهم وأرملوه أنفدوه (المصير) المِعَى وجمعه مُصْران والمزاء . السنة الشديدة (منصلات) منجرد ماض (البازل) هي الناقة التى استكملت الثامنة وطعنت فى التاسعة وفطر نابُها . والكوماء . عظيمة السنام و(اخروط السفر) امتدّ وطال (وتكظم الشول) تمسك عن الجِرّة فلا تجترّ و(تقطع) بحذف احدى التاءين و(الجرر) جمع جرة « بالكسر » وهي مايخرجه البعير للاجترار (حزة فلذ) الحزة « بالضم » اسم لما قطع من اللحم وخصها بعضهم بالقطعة من الكبد والفلذ « بالكسر » كبد البعير والجمع أفلاذ و (الغمر) بوزن عُمر. قَدَحٌ صغير يشرب فيه (لايتأرى) لايتحبّس. يقال تأرّى بالمكان واثترى. احتبس و (الشرسوف) كعصفور . واحد الشراسيف. وهي أطراف أضلاع الصدر التى تشرف على البطن و(الصفر) فيما تزعم العرب حية تكون فى البطن تعَضّ الضلوع والشراسيف عند الجوع (يقتفر) يتتبع الآثار يقال قفر الأثر واقتفره وتقفره . تتبعه . هذا وزعم الصاغانى أن أكثر أهل اللغة تروى هذين البيتين كما رأيت . والرواية

لا يتأرى لما فى القدر يرقبه ... ولا يزالُ أمام القوم يقتفر
لا يغمز الساق من أين ولا نصب ... ولا يعَضّ على شرسوفه الصَّفر



أخو رغائبَ يُعطيها ويُسألُها ... يأبى الظُّلامةَ منه النَّوفلُ الزُّفَرُ

وإنما يريده بعينه كقولك لئن لقيت فلاناً ليَلْقَيَنَّكَ منه الأسدُ . وقوله النوفلُ من قولهم إنه لذو فضلٍ ونوافلَ . وقال رجلٌ من بنى عبس* (قال أبو الحسن يقولُه لِعُرْوَةَ* بن الوَرْدِ)

(إلا ريث يركبه) العرب تقول ماقعدت عنده الاريث أعقِدُ شسعي. وما قعد فلان إلا ريث أن حدثنا بحديث ثم مَرَّ ولم يلبث الا ريثما قلت كذا . فتستعمله مع أن وما وبدونهما ومعناه القَدْر (يأتمر) يهمُّ به فيفعله (كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر) يريد السنان والزُّجَّ . وهو الحديدة السفلى يرتكز بها الرمح. وذلك مثل ضرب لهلاك كل شيء وذهابه (الظلامة) اسم مظلمتك التى تطلبها ممن ظلمك . وقول أبى العباس (وانما يريده بعينه) يريد أن من للتجريد (البشر) «بضمتين» جمع بشيرة كنذيرة ونذر . وهى اسم لما يُبشَّر به كالنذيرة اسم لما يُنْذَر به . يصف أنه واثق بالظفر تلمع أمامه البشائر (نفيل) بالتصغير ابن عمرو بن كلاب . وكانوا قد رصدوا له وأنذروا بنى الحرث بن كعب أحد بطون مذحج لِتِرَةٍ كانت لهم يوم خرج قاصداً الكعبة اليمانية يحجّها وقد بدت منه عورة فقتله (هند بن أسماء) بن زنباع من بنى الحرث بن كعب وقوله(لايهنئ لك الظفر) شاهد أن يقال هَنأه ذلك وهَنأ له ذلك مثل نصحته ونصحت له (الطخية) «بفتح الطاء وضمها» الظلمة (مناوأة) معاداة . وقد ناوأك عاداك. (رهق) حدّة وخفة (ياسرته) لاينته (عسر) «بالتحريك» شكاسةُ خُلُق. ورجل عسِرٌ. شكِس سيء الخلق

***

(وقال رجل من بنى عبس) هو خال عروة بن الورد بن زيد العبسيّ وكان عروة قد شتمه . وكلاهما شاعر جاهليّ (قال أبو الحسن يقوله لعروة) كذا زعم أبو الحسن عن شيخه أبى العباس أن الأبيات جميعها للرجل العبسي وليس كما زعما وانما الذى يقوله لعروة البيتان الأولان لا غير . وما بعدهما فلعروة يجيب خاله عما قاله



لا تَشْتُمَنِّى يابنَ وَرْدٍ فإننى تَعودُ على مالى الحقوقُ العوائدُ
ومَن يُؤْثِرِ الحقَّ النَّؤُوبَ تكن به خَصاصةُ جسمٍ *وهو طيّانُ* ماجدُ
وإنى امرؤٌ* عافِى إنائى شركةٌ* وأنت امرؤٌ عافى إنائك واحدُ
أقسّم جسمى فى جسومٍ كثيرةٍ وأحسو قَراحَ الماء والماءُ باردُ*

قوله النَّؤُوب. يريد الذى يَنُوبه. وكلُّ واوٍ انضمّتْ لغير علّةٍ فأنت فى همزها وتركها بالخيار. تقول فى جمع دار أَدْؤُر. وإن شئت لم تهمز وكذلك النؤوب والقؤول لانضمام الواو، فأما الواو الثانية فانها ساكنة وقبلها ضمة وهى مدّة فلا يُعتدُّ بها. ولو التقت واوان فى أول كلمة وليست احداهما مَدّةً لم يكن بدٌّ من همز الاولى، تقول فى تصغير واصل وواقد أُوَيْصل وأُوَيْقد، لا بد من ذلك. فأمّا وُجوه فإن شئت همزتَ* فقلت أُجُوه وإن شئت لم تهمزْ. قال الله عز وجل (وإذا الرسل أُقِّتَتْ) والأصل

(خصاصة جسم) سوء حاله. والخصاصة: الفقر وسوء الحال والجوع والحاجة (وهو طيان) جائع لم يأكل شيئاً والأنثى طَيا والجمع طواء «بكسر الطاء» (وانى امرؤ) الرواية: انى امرؤ «بحذف الواو» ويسمى الخرْم. وهو أول قول عروة (عافى إنائى شركة) العافى طالب العرف انسانا كان أو حيواناً والجميع عفاة. يريد أنه ليس من شر الناس يأكل وحده (والماء بارد) كنى بذلك عن تحمله ضرر نفسه. وبعد هذا البيت

أتهزأ منى أن سمنتَ وأن تُرَى بجسمى شحوبُ الحق والحق جاهد

(هذا) وكان عبد الملك بن مروان يقول ما يسرّنى أن أحداً من العرب ممن ولدنى لم يلدنى الا عروة بن الورد لقوله. انى امرؤ. الأبيات (فان شئت همزت) عن ابن السكيت انهم يفعلون ذلك كثيراً

وُقِّتَتْ . ولو كان فى غير القرآن* لجاز إظهار الواو إن شئتَ . وقوله تعالى (ما وُورِىَ عنهما) الواو الثانية مَدَّة فلا يُعتَدُّ بها ، ولو كان فى غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو . وقولى اذا انضمّت لغير علة . فالعلة أن تكون ضمتها إعرابا نحو هذا غَزْوٌ يا فتى ودَلْوٌ كما ترى . فهذا مما لا يجوز همزه لأن الضمة للإعراب فليست بلازمة ، أو تنضم لالتقاء الساكنين فذلك أيضاً غيرُ لازم فلا يجوز همزه . نحو : اخشَوُا الرجل ، ولتُبلَوُنَّ فى أموالكم وأنفسكم ، ولتَرَوُنَّ الجحيم . ومن همز من هذا شيئا فقد أخطأ . وقال رجل من بنى تميم :

أَلبانُ إِبْلِ تَعِلّةَ بن مُسافِرٍ ... ما دام يملكها علىَّ حَرامُ

وطعامُ عِمرانَ بن أوفى مثلُها ... مادام يسلك فى البطون طعام

ان الذين يسوغُ فى أعناقهم ... زادٌ يُمَنّ عليهمُ لَلِئامُ

لَعَنَ الإِلَهُ تعلّة بن مسافرٍ ... لعنا يُشَنُّ عليه من قُدّامُ

وهذا كلام فصيح جداً : قوله يسوغ* فى أعناقهم . يريد حُلوقهم لان العنق يُحيط بالحَلْقِ ، ويشبه هذا فى الاتساع فى الفصاحة لا فى المعنى قول القطامى*

لم تَرَ قوماً همُ شرٌّ لإخوتهم ... منّا عشيّةَ يجرى بالدّم الوادى

(ولو كان فى غير القرآن الخ) بها قرأ أبو عمرو « فضم الواو وشدد القاف » وبها قرأ عمرو بن عبيد أيضاً . بل هى لغة سفلى مُضر (قوله يسوغ الخ) هذه رواية أبى العباس وقد تكلف لها . والرواية ما أنشده أئمة اللغة (ان الذين يسوغ فى أحلاقهم) مستشهدين به على أن يقال حلق وأحلاق والكثير حلوق (ويشبه هذا فى الاتساع الخ) وإن كان الأول مجازاً مرسلا والثانى استعارة (القطامى) « بضم القاف » وفتحها

بعضهم. لقب عمير بن شُيَيْم. بالتصغير فيهما ابن عباد بن بكر من تغلب ابنة وائل شاعر أموي خاله الأخطل (لم نرقوما) من كلمة له نخمة يمدح بها أبا الهذيل زفر بن الحرث. أحد بني نُفَيْل بن عمرو بن كلاب. وكان القطامي قد أسر فأنقذه ثم حمله وكساه. وهاهي:

ما اعتادَ حُبُّ سُليمى حينَ مُعتادِ … ولا تقضى بواقي دينها الطادي
الا كما كنتَ تلقى من صواحبها … ولا كيومك من غرّاء ورّادِ
ما للكواعب ودّعنَ الحياةَ كما … ودّعنني واتخذنَ الشيبَ ميعادي
أبصارُهنَّ الى الشبان مائلةٌ … وقد أراهنّ عني غيرَ صدّادِ
إذ باطلي لم تَقَشَّعْ جاهليتُه … عني ولم يترك الخلانُ تَقوادي
كُنيةُ القوم من ذي الغَيْضة احتملوا … مستحقبين فؤاداً ماله فاد
بانوا وكانت حياتي في اجتماعهم … وفي تفرّقهم موتي وإفصادي
محدّدين لبرقٍ صابَ في خِيَمٍ … وبالقُرَيّة رادوه برُوّادِ
أرمي قصيدهمُ طرفي وقد سلكوا … بطن الجُبَيْمِر فالرَّوحاء فالوادي
يخفُون طوراً وأحياناً اذا طلعوا … طوداً بدالي من أجمالهم بادِ
وفي الخدور غمامات برقنَ لنا … حتى تصيّدننا من كل مُصطاد
يقتُلننا بحديثٍ ليس يعلمه … من يتّقين ولا مكنونه باد
فهنّ ينبذنَ من قول يُصبْنَ به … مواقعَ الماء من ذي الغلّةِ الصّادي
ألمعنَ يقصرن من بُخْتٍ مُخيَّسةٍ … ومن عِرابٍ بعيدات من الحادي
تبدو إذا انكشفتْ عنها أشلّتها … منها خصائلُ أفخاذ وأعضادِ
من كلّ بَهْكَنةٍ أدنَتْ أشلّتها … على هَبيلٍ كركن الطودِ منقاد
وكلُّ ذلك منها كلما رفقتْ … منها المكرّي ومنها اللين السادي
حتى اذا الحيُّ مالوا بعدَ ماذعروا … وحشَ اللّهيم بأصواتٍ وطرّاد
حلّوا بأخضر قد مالت سرارته … من ماء مُزْنٍ على الأعراض إنضادِ
قفرٍ تنثُّ مكاكيُّ النهار به … كأنّ أصواتها أصواتُ نشّادِ

مالى أرى الناسَ مُزْوَرًّا لحولهمُ ... عنى اذا سمعوا صوتى وإنشادى

إلاّ أخىَّ بنى الجوّالِ يوعدنى ... ماذا يريدُ ابنُ جوّال بإيعادى

وربما ذبَّ عنى سائرٌ شُرُدٌ ... يُصبحنَ فوقَ لسانِ الراكبِ الغادى

فاسئَلْ نزاراً فقد كانتْ تنازلُنى ... بالنّصف من بين إسخانٍ وإبرادِ

واسئَلْ إياداً وكانوا طالما حضروا ... منّى مواطنَ إدناء وإبعادِ

عنّى وعن قُرّحٍ كانتْ تَضَمُّ معى ... حتى تَقَطَّعَ من مثنًى وفُرّادِ

فلا يطيقونَ حملى إن هجوتُهم ... وإن مدحتهمُ لم يبلغوا آدى

من مُبلغٌ زُفَرَ القَيْسىَّ مِدحتَه ... عن القُطامىِّ قولا غيرَ إفناد

إنى وإن كان قومى ليس بينهم ... وبينَ قومكَ الا ضَرْبَةُ الهادى

مُثْنٍ عليك بما استبقيتَ معرفتى ... وقد تعرّض منى مقتلٌ بادِ

فلن أُثيبكَ بالنعماء مشتمةً ... ولنْ أُكافِئَ إصلاحى بإفسادى

فان هجوتُكَ ماتمّتْ مكارمُنى ... وإن مدحتُ فقد أحسنت إصفادى

وما نسيتُ مقامَ الوَردِ تحبسه ... بينى وبين حفيف الغابة العادى

قتلتَ بكراً وكلباً واشتفيتَ بنا ... وقد أردتَ بأن يستجمعَ الوادى

لولا كتائب من عمرو تصول بها ... أُرْديتُ ياخيرَ من يَنْدو له النادى

اذ لاترى العينُ الا كلَّ سلهبةٍ ... وسابحٍ مثلِ سِيد الرَّدْهة العادى

إذ الفوارسُ من قيس بشكّتهم ... حولى شهودٌ وقومى غير شهّادِ

إذ يعتريكَ رجالٌ يسألون دمى ... ولو أطعتَهم أبكيتَ عُوّادى

فقد عصيتَهمُ والحربُ مقبلةٌ ... لا بلْ قدحتَ زناداً غيرَ أصلادِ

والصيدُ آلُ نفيلٍ خيرُ قومهمُ ... عند الشتاء إذا ماضُنَّ بالزّادِ

المانعونَ غداةَ الرَّوْع جارَهم ... بالمشرفيّةِ من ماضٍ ومُنآدِ

أيامَ قومى مكانى مُنصِبٌ لهم ... ولا يظنّونَ الا أننى رادِ

فانتاشنى لكَ من غبراءَ مظلمةٍ ... حبلٌ تضمّنَ إصدارى وإيرادى

ولا كَرَدِّكَ مالى بعد ما كَرِبَتْ ... تُبدِى الشماتةَ أعدائى وحُسّادى

فان قدرتُ على شىءٍ جَزَيت به ... والله يجعلُ أقواما بمِرْصاد

نفسى فداء بنى أُمٍّ هُمُ خلطوا ... يومَ العَرُوبةِ أوراداً بأوراد

بيض صوارمُ كالشُّهْبانِ تمسفها ... فى البَيْض من مستقيمات ومُنْآدِ

نُبِئْتُ قيساً على الحَسَّاكِ قد نَزَلوا ... مِنّا بجىءٍ على الأضياف حُشّاد

فى المجد والشرف العالى ذوى أَمَل ... وفى الحياة وفى الأموال زُهّادِ

الضاربين عُميراً عن بيوتهمُ ... بالدَّبْلِ يومَ عميرٌ ظالمٌ عاد

نابتْ له عُصَبٌ من مالك رُجُحٌ ... عند اللقاء مساريعٌ الى النّادى

ليستْ تجرِّحُ فُرّاراً ظهورُهم ... وفى النحورِ كلومٌ ذات أبْلاد

لايُغمدونَ لهم سيفاً وقد علموا ... أن لم يكُنْ لهمُ أيامُ إغماد

لايُبعِد الله قوماً من عشيرتنا ... لم يخذِلونا على الجُلّى ولا العادى

حَمِيَّةً وحِفاظاً إنها شِيَمٌ ... كانت لقومىَ عادات من العادِ

لم نر قوماً هُمُ شرٌّ لإخوتهم ... منّا عشيةَ يجرى بالدّم الوادى

حالَ الحوادث والأيامُ دونهم ... ونحن من بعدهم لسْنا بخُلّادِ

ودعوةٍ قد سمعنا لايقومُ لها ... الاّ الحِفاظُ والا المِقنبُ الآدى

حتى إذا ذَكَتِ النِّيرانُ بينهم ... للحرب يُوقَدْنَ لا يوقدْنَ للزّاد

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا ... كما تعجَّلَ فُرّاطٌ لوُرّادِ

تَفْريهمُ لهذَمِيّاتٌ نَقُدُّ بها ... ما كان خاط عليهم كلُّ زرّادِ

أبلغْ ربيعةَ أعلاها وأسفلها ... أنا وقيساً توافينا لميعاد

فكان قومى ولم تغدر لهم ذِمَمٌ ... كطالب الدَّين مستوفٍ ومُزدادِ

ولو تبيَّنْتَ قومى ماوجدتهم ... فى طالعين من الأوتار نُدّادِ

(ما اعتاد حب سليمى حين معتاد) كنى بذلك عن ملازمة حبها له كل حين و(الطادى) الثابت وهو مقلوب واطد تحوّل من فاعل الى عالف (غراء وراد) عن الأصمعى :

ظهيرة غراء بيضاء من شدة حر الشمس . قال ذو الرمة :

وهاجرة غراء قاسيتُ حرَّها ... اليك وجفن العين فى الماء سابح

ويوم أغر كذلك ووراد كثير الورود . يريد به القائم بأمرها . وكان القطامى زارها فى الهاجرة وظن أن القائم بأمرها لا يردعليها فى ذلك الحين . فهو يشكو مالقيه فى ذلك اليوم (صداد) وصوَادّ كلاهما جمع صادَّة . من الصدّ وهو الإعراض (اذ باطلى) معمول أراهن (كنية القوم) سلف أن النية والنوى . جميعاً البعد (ذى الغيضة) موضع قرب الموصل (مستحقبين فؤادا) من استحقب الراكب زاده على راحلته : جعله خلفه . يريد ما للكواعب ودعنى وأبعدن عنى كبعد القوم الذين احتملوا سائرين . وقد استحقبوا فؤادى الذى أسروه وماله من فاد يفديه (والإقصاد) أن تطعن إنسانا أو ترميه فلا تخطىء مقاتله . يريد قتلى (وقصيدهم) ناحيتهم التى قصدوها والجيمر بلفظ المصغر ذكر ياقوت أنه جبل قال (والروحاء) من عمل الفرع والفرع « بضم فسكون » قرية من نواحى الرَّبَذَة بينها و بين المدينة أربع ليال ويروى (فالرجلاء) وهى أرض ذات حجارة غليظة لا يسلكها الا راجل (محددين لبرق) عن الأصمعى كانت العرب اذا عدت مائة بارقة فى ليلة من وجه انتجعوا ذلك الوجه لا يشكون فى المطر . وإسناد (صاب) الى البرق استجازة . والاصل لبرق صاب مطره والصوبُ انصباب المطر (خيم) جبل من عَماية على يسار الطريق الى اليمن (وبالقرية) تصغير القرية اسم لموضع فى جبلى طىء (الغلة) « بضم الغين » شدة العطش وحرارته والصادى . العطشان (ألمعن) أشرن اليه وقد لمع بثوبه وألمع اذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجىء اليه (يقصرن) « بضم الصاد » يحبسن (من بخت) هى إبل خراسانية الواحد بُختىّ والانثى بختية (مخيسة) مذللة (ومن عراب) عربية وكذلك خيل عراب (أشلتها) جمع شليل كأمير وهو مِسح من صوف أو شعَر يجعل على عجز البعير من وراء الرحل (منها) من الإبل (خصائل) جمع خصيلة وهى ما انما زمن لحم الفخذين والعضدين . يريد أنهن سمان لا مهازيل (بهكنة) هى الجارية ذات الشباب الغض (أذنت) يروى ألقت .

نَفْرِيهِمُ لَهْذَمِيَّاتٍ نَقُدُّ بِهَا   مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَّادِ

لأن الخياطةَ تضمُّ خِرَقَ القميص والسَّرْدَ يَضُمُّ حَلَقَ الدِّرعِ فضربه مثلا فجعله خياطةً

والأشلة . هنا الأحلاس توضع تحت الرحال و(الهبل) «بكسرتين مشدد اللام» الجمل المسنّ . وقد عيب على القطامى فى وصفه أنهن يعملن بأيديهن وذلك عيب فى الناعمات من النساء (وكل ذلك) يريد بُدُوّ الخصائل اذا انكشفت عنها الأشلة (المكرى) البطىء فى السير . ولا فعل له و(السادى) الذى فيه اتساع الخطو مع رفق ولين . وقد سَدَت الناقة تسدو سدواً . اتسع خطوها (الابهم) بلفظ المصغر اسم واد للنمر بن قاسط بأرض الجزيرة يلتهم الماء ويفرغ فى السهاب و(طراد) يطردونها (بأخضر) اسم وادٍ تجتمع فيه السيول التى تنحط من السَّراةِ . وهو أيضاً موضع بالجزيرة للنمر بن قاسط و(مَرارة) الوادى أكرم موضع فيه وهو وسطه و(الأعراض) النواحى و(أنضاد) نعت مزن. واحده نضد كسبب وأسباب وهو من السحاب ما تراكم (قفر) لا أنيس به (مكاكى) جمع مكاء «بضم الميم وتشديد الكاف» وهو طائر يألف الريف فى جناحيه بلَقٌ يجمع يديه ويَصفِر فيهما صفيراً حسناً (فحولهم) يريد فحول الشعراء (سائر) يريد شعراً سائراً و(شرد) بصيغة الجمع نُعِت به لاعتبار كثرة العدد فى شعره السائر ويروى (وطالما ذبّ عنى سُيَّرٌ شُرُدُ) يريد بها قوافىَ شردت فأبعدت فى الآفاق (بالنصف) «بكسر فسكون» كالنصف (محركة) الإنصاف وكنى بالإسخان والإبراد عن حرارة الهجاء وبرده (وعن قرح) هى النوق لا تشعر بلقاحها حتى يستبين حملها . و(المثنى) زمام الناقة المفتول طاقين . ويقال للخيل اذا انتهت أسنانها قرح أيضاً . يريد بها رجال الشعر (آدى) الآدُ وكذا الأيْدُ . القوة (غير إفناد) يريد غير قولِ ذى إفناد . وهو الخطأ فى القول والرأى (الهادى) وكذا

الهادية . العنق لأنها تتقدم البدن فتهدى الجسد . يذكر العداوة بين قيس وقومه تغلب (بالنعماء) يريد بدل النعماء (إصفادى) مصدر أصفده أعطاه (الورد) اسم فرس زفر (تجعله) يروى تجبسه (حفيف الغابة) الحفيف صوت الريح فى كل ما مرّت به والغابة الأجمة . كنى بها عن الرماح . و (الغادى) نعت حفيف (واثلثت بنا) هذه رواية الأصمعى يريد جعلتنا الثالث لهما فى القتل (بأن يستجمع الوادى) يريد يستجمع له الأمر (من عمرو) بن كلاب الذى سلف (من يندو له النادى) فسره أبو سعيد قال من يتعرض له شَبَحٌ . تقول رميت ببصرى فما ندا لى شىء . يريد ما تحرك (سلهبة) الطويل من الخيل . والسابح الفرس يسبح بيديه فى العدو كأنه يعوم (سيد الردهة) السيد « بالكسر » الذئب . و (الردهة) النقرة فى الجبل أو الحفيرة تحفر فيه أو تكون خلقة (بشكتهم) الشكة « بالكسر » السلاح أو هى الدرع (غير صلاد) من صلد يصلد « بالكسر » صلداً . صوت ولم يورِ ناراً (ومنآد) معوج (منصب) متعب من أنصبه الهم أتعبه (راد) من ردى « بالكسر » رَدًى هلك (فانتاشنى) استدركنى واستنقذنى (يوم العروبة) يوم الجمعة (والأوراد) الجيوش . واحدهم ورد . على التشبيه بالورد من الطير وهو القطيع منه (الحشاك) « بفتح الحاء وتشديد الشين » اسم نهر أو واد بأرض الجزيرة بين دجلة والفرات . كان به يوم تغلب على قيس بعد وقعة مرج راهط (الضاربين عميراً) ابن الحباب بن جعدة السُّلمىّ رأس قيس . وقد زعموا أن الذى قتله جميل بن قيس من بنى كعب بن زهير وروى بعضهم أنه إياس بن عتبان بن عمرو بن معاوية وزعم آخرون أن الذى قتله يزيد بن هَوْبَر رأس تغلب (أبلاد) جمع بلد وهو الأثر فى الجسد (الجلى) الخطب الجسيم (والعادى) الذى يعدو عليهم (فراط) هم الذين يتقدمون الواردة يهيئون الأرسان والدلاء ويملأون الحياض . الواحد فارط (نقريهم لهذميات) الياء فيه ليست للنسب وإنما هى للمبالغة فى معناه واللهذم كجعفر السيف القاطع وكذا السنان . جعل الطعان بمثابة الطعام يقدم للأضياف (الثرثار) سلف أنه واد عظيم بالجزيرة كان به يومان يوم لتغلب ويوم لقيس



قال أبو الحسن روى أبو العباس (وطمامُ عمران بن أوفى مثلها) ردّ الماء والألف على الألبان وهذا لانَظَرَ فيه وروى أيضاً مثلُه لأن الألبان تجرى مَجْرَى اللبن* فحمله على المعنى. وقد يجوز أن تجعل الألبان جمعاً فتذكّر لتذكير الجمع وروى أيضا (مادام يسلك فى الحلوق طمام) وروى الفرّاء فى هذا الشعر (إن الذين يسوغ فى أحلاقهم) وإنما كان ينبغى* أن يكون فى أحلُقهم كقولك فلس وأفلُس وما أشبهه . ولكنه شبّهَ بابَ فَعْل بباب فَعَل كما قالوا زند وأزناد وفرخ وأفراخ. قال الحطيئة* لعُمر رحمه الله تعالى :

ماذا تقول* لأفراخٍ بذى مَرَخٍ ... حُمْرِ الحواصل لا ماء ولا شجر

(لأن الألبان تجرى مجرى اللبن) يريد أن الألبان أريد بها معنى اللبن فذكر الضمير ووحده ومن ذلك قول الله عزوجل (وان لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه) وقال فى موضع مما فى بطونها فأنث وذكر باعتبار معنى النعم (وانما كان ينبغى الخ) وذلك ان أفْعُلَ ينقاس فى فَعْل صحيح العين مثل بطن وأبطن وكلب وأكلب ودَلْو وأدْلٍ وظبى وأظبٍ . فأما أفعال فهو مقيس فى فَعَل كسبب وأسباب ووتد وأوتاد فقولهم حَلْق وأحلاق وزَند وأزناد وفرخ وأفراخ وما أشبهه كله سماعىّ جرى على التشبيه بين البابين . يريد بهذا كله بيان المسموع من المقيس لا الإنكار على الشاعر (هذا) وقد انتقد على بن حمزة قول أبى الحسن «وانما كان ينبغى الخ» قال قدجاء هذا الوزن عن الفصحاء كثيرا مثل كهف وأكهاف وثلج وأثلاج وقين وأقيان وعين وأعيان وسير وأسيار وطير وأطيار ودين وأديان . وذكر كثيرا من ذلك النحو وهو لايدرى ماينقاس فى فعل صحيح العين ومعتله (قال الحطيئة) وقد هجا الزبرقان بن بدر الفزارى فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فحبسه فقال وهو فى محبسه يخاطبه (ماذا تقول) البيت وبعده :



ففعلوا هذا تشبيهاً بباب فَعَل كما شبّهوا فَعَلا بفعْل فى الجمع فقالوا جبل وأجْبُل وزمن وأزمن كما قال

إنى لَأَكنى* بأجبالٍ عن اَجبُلها　　وباسمِ أوديةٍ حُبّاً لواديها

فأتى به على الأصل وتشبيهاً بغيره على ما أخبرتك وقال ذو الرّمة

أمنزلَتَىْ مىٍّ* سلامٌ عليكما　　هل الأزْمُنُ اللاّتى مَضَيْنَ رواجعُ

أَلقَيْتَ كاسِبهم فى قعر مُظلمة　　فاغفر عليك سلام الله ياعمر

أنت الامام الذى من بعد صاحبه　　ألقى اليه مقاليد النهى البشر

ما آثروك بها اذ قدّموك لها　　لكن لأنفسهم كانت بها الإِثَرُ

كنى بالأفراخ عن أولاده الضعفاء (بذى مرخ) « بالتحريك » اسم واد بالحجاز ويروى (بذى طلح) « بفتح الطاء واللام » قيل إنه موضع دون الطائف (حمر الحواصل) يروى « زُغب الحواصل » جمع أزغب. والمصدر الزغب « بالتحريك » وهو أول ما يبدو من ريش الفرخ وشعر الصبى والمُهر (كاسبهم) مَن يكسب لهم يريد نفسه و (الإِثر) « بكسر الهمزة وفتح الثاء » الخيرةُ والإيثار وكأنها جمع إثرة كسدرة وسدر (قال انى لأكنى) الشعر لأعرابى . وبعده :

عمداً ليحسبها الواشون غانية　　أخرى ويحسب أنى لا أباليها

ولا يغيّر ودّى أن أهاجرها　　ولا فراق نوًى فى الدار أنويها

وللقلوص ولى منها اذا بعدت　　بوارح الشوق تُنضيني وأُنضيها

(تنضينى) من أنضى بعيره أهزله

(أمنزلتى مى) يريد حيث كانت تنزل فى الشتاء والصيف. وهذا البيت مطلع كلمة له وبعده

وهل يُرجِعُ التسليمَ أو يكشفُ العمى　　ثلاثُ الأثافى والرسوم البلاقعُ



والبابُ أزمانَ كما قال رؤبة *

أزمانَ لا أدرى * وإن سألتِ ما فَرْقُ بين جمعةٍ وسبْتِ

وروَى أبو العباس البيتَ الاخيرَ مُقْوًى * وجعَله نكرة * وهو قوله من قُدَّامٍ

(رؤبة) بن العجاج بن رؤبة أحد رجاز بنى أمية . (أزمان لا أدرى) من أرجوزة له أولها :

يا بنت عمرو لاتسُبّى بنتى حَسْبُكِ إحسانُكِ إن أحسنْتِ
ويحكِ إنْ أسلَمْ فأنت أنت أأن رأيتِ هامتى كالطَّسْتِ
بعد خُدَارِىّ غُدَافِ النّبتِ فى سَلِبِ الأنقاء غيرِ شَخْتِ
رابكِ والشيبُ قِناعُ المَقْتِ نحُولُ جسمانى كما نحلت
وخُشْنَتى بعد الشبابِ الصلْتِ

أزمان لا أدرى . البيت

(كالطست) هى آنية من النحاس معروفة وهى مؤنثة وقد تذكر . شبه رأسه فى انحسار الشعر بها (بعد خدارى) يريد بعد شعر شديد السواد و (غداف النبت) أسود وافر (فى سلب) «بكسر اللام» طويل. من قولهم رمح سلِب اذا كان طويلا و(الأنقاء) كل عظم فيه مخ . الواحد نِقْىٌ ونِقْوٌ «بكسر النون» فيهما و (الشخت) الدقيق من كل شىء . يريد غير نحيف الجسم . و (خشنتى) « بضم الخاء » مصدر خَشُنَ الرجل خشونة وخشانة . لم يتنعم و (الصلت) الأملس . يريد بعد الشباب الناعم (ما فرق بين جمعة) يروى ما نُسْكُ جمعة من سبت . يحكى لذاذة شبابه . (مقوى) كان المناسب أن يقول مقوى فيه . من أقوى فى الشعر خالف بين قوافيه . وعن الأخفش الاقواء رفع بيت وجرّ آخر (وجعله نكرة) فهو منون كالأمثلة بعده الا أن التنوين لم يظهر لمد الصوت فيه



كما تقول جئتك من قبلِ ومن بعدِ ومنْ علِ وما أشبهه كما قرأ بعضهم * لله الامرُ من قَبْلٍ ومن بَعْدٍ كما تقول أوَّلاً وآخراً * ورواه الفرّاء من قُدَّامُ وجعله معرفة * وأجراه مُجْرَى الغايات * نحو قبلُ وبعْدُ كما قال طرفة * بن العبد

ثمّ تَفْرِى اللاجْمَ * مِن تَعْدائها فهْىَ مِن تحتُ مُشيحاتُ الحُزُم

(كما قرأ بعضهم) هو ابو السماك وكذا قرأ الجحدرى وعون العُقيلى (كما تقول أولا وآخرا) «بالتنوين فيهما» تريد المتقدم والمتأخر (وجعله معرفة) باضافته الى محذوف يعلمه المخاطب (مجرى الغايات) يريد الكلمات التى جعلت غاية بعد حذف المضاف اليها (طرفة) «بالتحريك» اسمه عمرو بن العبد بن سفيان ، من بكر بن وائل شاعر جاهلىّ قديم (ثم تفرى اللاجم) غلط ابو الحسن فى روايته غلطا فاحشا ، وقد لفق بين صدر بيت وعجز آخر . واليك صواب الرواية أثناء سياق القصيدة. قال:

سائلوا عنّا الذى يعرفنا بِقُوَانا يوم تحلاقِ اللِّمَمْ

يوم تُبْدِى البيضُ عن أسْوُقِها وتَلُفُّ الخيلُ أعْراجَ النعَم

أجْدَرُ الناسِ برأسٍ صِلْدِمٍ حازِمِ الأمْرِ شُجاعٍ فى الوَغَمْ

كاملٍ يحملُ آلاءَ الفتى نَبِهٍ سيِّدِ ساداتٍ خِضَم

خيرُ حىٍّ مِنْ معدّ علموا لِكَفِىٍّ ولجارٍ وابن عَمّ

يَجْبُرُ المحْرُوبَ فينا مالُهُ بِبِناءٍ وسَوامٍ وخَدَمْ

نُقُلٌ للشَّحْم فى مشْتاتِنا عُقُرٌ للنِّيب طرّادو القَرَمْ

نَزَعُ الجاهلَ فى مجلسِنا فترى المجلسَ فينا كالحَرَمْ

وتفرّعنا من ابنى وائلٍ هامةَ العزِّ وخُرْطومَ الكرمْ

من بنى بكرٍ اذا ما نُسبوا وبنى تغلبَ ضرّابى البُهَمْ

حين يحْمى البأسُ نحمى سِرْبَنا واضحى الأوجُه معروفى العَلَمْ

بحُسامات تراها رُسَّباً ... فى الضريبات مُترات العصَم
وفحول هيكلات وُقُح ... أعوَجِيّات على الشأو أُزُم
بُزُنا للحرب إما كشفَت ... مُقرَبات الخيل يملكن الحُجُم
آدت الصنعة فى أمتنها ... فهى من تحت مُشيحات الحُزُم
تتّقى الأرض برُح وُقح ... ورُق يقعرن أنباك الأكم
وتفرى اللحم من تعدائها ... والتغالى فهى قُبّ كالعجَم
خُلُج الشدّ مُلحات إذا ... شالت الأيدى عليها بالجذم
قُدُماً تنضو الى الداعى اذا ... خلّل الداعى بدعوى ثم عم
بشباب وكهول نُهُد ... كليوث بين عريس الأجم
نُمسك الخيل على مكروهها ... حين لا يُمسك إلا ذو كرَم
نَذَر الأبطال صرعى بينها ... تعكف العقبان فيها والرخم

(يوم تحلاق اللمم) ذلك يوم فى سالف الدهر بين بكر وتغلب حلقت فيه بكر رءوسها استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة لنسائهم اذا مررن بصريع منهم يسقونه الماء والحرب قائمة وان مررن بصريع من غيرهم ضربنه بالهراوى فقتلنه (أعراج النعم) يريد جماعات الإبل الكثيرة . الجماعة منها عَرْج . وعن أبى حاتم اذا جاوزت الإبل المائتين وقاربت الألف فهى عَرْج . يحكى : انتهاب المال . و (صلدم) « بكسر الصاد والدال» وصلادم « بالضم » صلب شديد (الوغم) « بالتحريك» وأصله السكون وهو القتال (خير حى) خبر أجدر الناس (لكفى) « بالياء المشددة » مَن يكفيك المؤنة فى احتمال المكروه و(المحروب) الذى سُلب ماله (القرم) « بالتحريك »شدة الشهوة الى اللحم (البهم) جمع بهمة « بضم فسكون » وهو الشجاع الذى أبْهِمَ أمره لايُدْرى من أين يؤتى (مترات) من قولهم ضرب فلان يد فلان بالسيف فأترّها . اذا قطعها فأبانها . وكذا أطرها وأطنّها (والعصم) جمع عصمة كسدرة وسدر . القلائد يريد مواضعها وهى الأعناق (هيكلات) ضخام (وقح) صلاب الحوافر لاتؤثر فيها

الحجارة الواحد وقاح (أعوجيات) منسوبة الى فحل كريم اسمه أعوج (على الشأو أزم) الشأو السبق وقد شأوت القوم شأواً وكذا شأيتهم شأيا . سبقتهم و(أزم) «بضمتين» جمع أزومة وهى الفرس تعض على فأس اللجام بأنيابها . يريد أنها شديدة الحرص على السبق (بزنا للحرب) البز السلاح يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف ويقال لأمتعة البيت من الثياب خاصة بز أيضاً يريد مانقتنيه للحرب ونعده لها (مقربات الخيل) التى ضمرت للركوب الواحدة مقربة (آدت الصنعة) قويت. من قولهم آدى الرجل قوى . وصنعة الخيل تعهدها وحسن القيام عليها (مشيحات الحزم) فسره ابن الاعرابى قال جد ارتفاعها فى الحزم . وذلك أن المشيح هو الجاد فى أمره والحزم «بضمتين» جمع الحزام وهو ماحزم به (برح) جمع أرح . ومصدره الرحح «بالتحريك» وهو هنا سعة الحافر وضده المصطر (ورق) «بضمتين» جمع أورق من الورقة وهى سواد فى غبرة (يقمرن) يعممن من قعر البئر كنم عمقها حتى انتهى الى قعرها (أنباك) جمع نبك «بسكون الباء» . وهو ما ارتفع من الأرض (وتفرى اللحم) تشقق (من تعدائها) مصدر عدت تعدو عدواً أسرعت فى السير (والتغالى) مصدر تغالى لحم الدابة . اذا انحسر عند التضمير (قب) ضامرات البطون (كالعجم) «بالتحريك» هو النوى مثل نوى التمر والنبق. الواحدة عجمة مثل قصبة وقصب يريد أنها صلبة مثل صلابة النوى (خلج الشد) جمع أخلج وهو الذى يجذب الشد جذباً (شالت) ارتفعت (والجذم) جمع الجذمة «بسكون الذال» السوط يقطع طرفه الدقيق ويبقى أصله (قدماً) «بضمتين» تتقدم الى الأمام (تنضو) تسبق تقول نضا الفرس الخيل ينضوها نضواً ونضياً. خرج من بينها وتقدمها (خلل) «بتشديد اللام» خص فى دعائه قوما دون آخرين (نهد) جمع ناهد وهو الذى ينهض الى قتال عدوه . تقول نهد لعدوه ينهد بالفتح «نهض»

***

وكما قال عُيَيٌّ* بنُ مالك العُقَيْلىّ أنشده الفرّاء أيضا

إذا أنا لم أُومَنْ* عليك ولم يكن لِقاؤكَ إلا من وراءُ وراءُ

فهذا الضّربُ مما وقع معرفةً على غير جهة التعريف . وجهة التعريف أن يكون مُعَرّفا بنفسه كزيد وعمرو أو يكون مُعَرّفا بالألف واللام أو بالاضافة فهذه جهة التعريف وهذا الضرب انما هو معرّف بالمعنى فلذلك بُنِىَ إذ خرجَ من الباب . ويروى لَعنًا يُسَنُّ عليه . بالسين . ويسنُّ ويشَنّ واحد أى يصبّ الا أن بعضهم قال السّنّ الصّبُّ على جهة واحدة . وقالوا يقال شَنَنْتُ عليه الماءَ وسَنَنْتُه وسننتُ عليه الدِّرْعَ لاغيرُ وقالوا شننتُ عليه الغارةَ لاغيرُ) قال أبو العباس وقال القُطَامِىّ

فمَنْ تكُنِ الحضارةُ أعجبَتْه فأىَّ رجالِ باديةٍ ترَانا*

ومن ربطَ الجِحاشَ فإنّ فينا قنًا* سُلبًا* وأفْراسًا حِسانَا

(عُيَىٌّ) بلفظ المصغر شاعر جاهلى (اذا أنا لم أومن) أنشدوا له أبياتا قبله هى

أبا مدركٍ إن الهوى يوم عاقل دعانى ومالى أنْ أجيبَ عزَاءُ

وإنّ مُرُورى جانباً ثم لا أرى أجيبك إلا مُعرِضاً لجفاءُ

وإن اجتماع الناس عندى وعندها إذا جئتُ يوماً زائراً لبلاءُ

(فأى رجال بادية ترانا) يريد : لا تعجبنا الإقامة فى الحضر لما فيها من الذلة والاستبداد ، وتعجبنا الاقامة فى البداوة لما فيها من الحرية وعزة المنعة . (قنا) هى الرماح . واحدته قناة (وسلباً) « بضمتين » طوالا . واحدته سلب « بكسر اللام » وهذا شاذ مثل فطِن وفُطُن : يعرّض فى هذا البيت بأهل الحضر أنهم يركبون الحمير ولا يركبون الخيل ولا يعتقلون الرماح كأهل البادية

وكنّ إذا أَغَرْنَ على قبيلٍ * فأعوزهنّ كونٌ* حيثُ كانا

أغَرْنَ من الضِّباب على حِلالٍ * وضبّةَ * إنه مَنْ حانَ حانا*

وأحياناً على بكرٍ * أخينا * اذا مالم نجدْ إلاّ أخانا

قوله الحضارة يريد الأمصار* وتقول العرب فلانٌ بادٍ وفلانٌ حاضرٌ. وفي الحديث (ولا يبيعنّ حاضرٌ لبادٍ)* وتأويلُ ذلك أن البادي *يَقْدَمُ وقد عرف

(على قبيل) القبيل: الجماعة من الناس كالزنج والروم والعرب. وقد يكون من أب واحد كالقبيلة وجمعه قبل «بضمتين» ويروى (على جناب) وهو جناب بن هُبَل بن عبد الله الكلبي (فأعوزهن كون) ذلك تحريف ورواية ديوانه «وأعوزهن كوز» بالزاي المعجمة. وهو كوز بن مَوْألة بن همام من بني مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد وأجود من هذه رواية «وأعوزهن نهب» يريد وقد أعجزهن نهب الأموال مع شدة الحاجة اليه (أغرن من الضباب) «بكسر الضاد» ابن كلاب بن ربيعة بن عامر. (وضبة) بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر (إنه من حان حانا) يريد من قرب أجله منا ومنهم هلك لا محالة (على بكر) بن وائل أخي تغلب ابنة وائل (قوله الحضارة يريد الأمصار) عبارة اللغة الحضارة «بفتح الحاء». وعن أبي زيد «بكسرها» الاقامة في الحضر (والبداوة) «بكسر الباء» وعن أبي زيد «بفتحها» الاقامة في البادية والبادية خلاف الحاضرة والحاضرة المدن والقرى والريف (ولا يبيعن حاضر لباد) عن أنس قال نهينا أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه لأبيه وأمه وهذا متفق عليه (وتأويل ذلك أن البادي الخ) عبارة غيره من فقهاء الشافعية والحنابلة قالوا الممنوع أن يجيء البادي بسلعته يريد أن يبيعها في الحال بالسعر الحاضر. فيقول له الحاضر ضعها عندي لأبيعها لك على التدريج بأغلى ثمن. وللأئمة في هذا الحديث معترك لا تحتمله كتب الأدب



أسعارَ ما معهُ وما مقدارُ ربحه فاذا جاءه الحاضرُ عرّفه سُنّةَ البلدِ فأغلى على الناس ومثلُ ذلك النهيُ عن تلَقى الجلبِ* ومثلُه دعوا عباد الله* يُصِبْ بعضهم من بعضٍ ويُقال حيٌّ حِلاَلٌ* اذا كانوا مُتجاورين مقيمينَ* وأنشد الأصمعي

أقومٌ يَبعثونَ العيرَ نجْراً أحبُّ اليك أمْ حيٌّ حِلالُ*

* باب *

قيل لمعاويةَ ما النُبْلُ*. فقال الحلمُ عند الغَضَبِ والعَفْوُ عند القدرة. ويروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال ألاَ أُخبرُكم بشِرارِكم. قالوا بَلَى. قال مَنْ

(النهي عن تلقي الجلب) الجلب « بالتحريك » مصدر بمعنى المجلوب وهو ما جلب من متاع وخيل وإبل للتجارة . وقد ورد في حديث أبي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يُتلقى الجلب فان تلقاه إنسان فابتاعه فصاحب السلعة فيها بالخيار اذا ورد السوق . وفيه دليل على صحة البيع (دعوا عباد الله) رواه الامام أحمد في مسنده بلفظ دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض فاذا استنصح الرجل فلينصح له (ويقال حي حلال) واحدته حلة « بكسر الحاء » (اذا كانوا متجاورين مقيمين) . ومنه قول عبد المطلب

لا هُمَّ إن المرء يمـــنعُ رحله فامنع حلالك

يريد بهم سكان الحرم .

(باب)

(النبل) سلف أنه الفضل . وقد نبل « بالضم » نبالةً فهو نَبْلٌ و نبيل . فَضَلَ والنبيلةُ الفضيلة وقد يكون الذكاء والنجابة



أكلَ وحدَه ومنَع رِفدَه* وضرب عبدَه . ألا أخبركم بشرٍّ من ذلكم . من
من لا يُقِيلُ عثرةً* ولا يقبلُ معذرةً ولا يغفِرُ ذنباً . ألا أخبركم بشرٍّ من
ذلكم . من يُبغِضُ الناس ويُبغضونه . ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه
قال . المسلمون* تتكافأُ دماؤهم . ويسعى بذِمَّتِهم أدناهم . وهم يدٌ على من سواهم
والمرءُ كثيرٌ بأخيه . قوله صلى الله عليه وسلم تتكافأ دماؤهم . من قولك
فلانٌ كُفءٌ لفُلان . أى عديلُه وموضوعٌ بحذائه* . قال الله عز وجلّ :

(رفده) « بكسر الراء » العطية والصلة . و « بفتحها » مصدر رَفَدَه يرفده
« بالكسر » أعطاه ووصله (لا يقيل عثرة) لا يصفح عن زلة . والأصل فى الإقالة
نقض عقد البيع وفسخه (المسلمون الخ) لفظ الحديث على ما رواه غيره « المسلمون
تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدٌ على من سواهم يَرُدُّ عليهم أقصاهم ومُشِدُّهم
على مُضعِفِهم ومُتَسرِّيهم على قاعدهم » ولم يرو فيه والمرء كثير بأخيه : وتكافؤ الدماء
تساويها فى القصاص والديات ليس للمليك فضل على صعلوك ولا لشريف خطر على
وضيع « ويسعى بذمتهم أدناهم » يريد أنه اذا أعطى أدنى رجل منهم أمانا فليس للباقين
أن يخفروه . وقوله (يرد عليهم أقصاهم) ذلك فى الغزو اذا بعث قائد الجيش سرِيَّة تغزو
فغنمت ردَّت ما فضل من الانصباء على سائر الجيش لأنهم وإن لم يشهدوا الحرب كانوا
لهم ردأً وظهراً يرجعون اليه و (مشدهم) من أشدَّ الرجلُ اذا كانت دابته شديدة يستطيع
أن يخرج عليها يطلب رزقه من غَزاة يَرُدُّ كذلك ما فضل على « مضعفهم » الذى ضعفت
دابته فلم يستطع الخروج عليها « ومتسريهم » هو من خرج فى سرِيَّة بعثها الإمام فى
غزاة كذلك يرد ما بقى مما سمى له « على قاعدهم » وهو الذى قعد عن الغزو فلم يؤذن له
وقد نبه فى هذا الحديث على فضل العدل وعزة الملك وقوة السلطان وامتداد العمران
(أى عديله وموضوع بحذائه) أى بجانبه . وعبارة اللغة العديل الذى يعادلك فى الوزن
والقدر من كل ما يحس وذلك فى الأصل أريد به هنا مساويه فى صفاته

(ولم يكن له كُفُوًا أحدٌ) ويقال فلانٌ كِفاءُ فلان وكَفِيءُ فلان. وكُفُوُ فلان*. ويروى أن الفرزدق بلغه أنَّ رجلا من الحَبَطَاتِ بن عمرو* بن تميم خطبَ امرأةً من بنى دارم* بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم. فقال الفرزدق

بنو دارمٍ* أكفاؤهم آلُ مِسْمَعٍ* وتنكح فى أكفائها الحَبَطَاتُ

فآلُ مِسْمَع. بيتُ بكر بن وائل فى الاسلام. وهم من بنى قَيْس بن ثعلبةَ ابن عكابةَ بن صَعْب بن علىّ بن بكر بن وائل. والحَبَطَاتُ* هم بنو الحارث ابن عمرو بن تميم. فقوله أكفاؤهم. انما هو جمع كُفْءٍ يا فتى. فقال رجل من الحبطات يجيبه

(وكفؤ فلان) بضمتين. وبها قرىء (من الحبطات بن عمرو) صوابه بنى الحارث ابن عمرو وسيذكره قريباً (دارم) من أجداد الفرزدق (بنو دارم) قبله

إنى لقاضٍ بين حيَّين أصبحا مجالس قد ضاقت بها الحَلَقاتُ

وبعده

ولا يُدرك الغاياتِ إلا جيادُها ولا تستطيعُ الجِلّةَ البكراتُ

ضرب فى البيت الأخير مثلين لقوة النسب وضعفه والجلة بالكسر المسانّ من الإبل وهى إنما تُراد لحمل الأثقال واحتمال المشاق (مسمع) هو ابن شهاب بن قلع «بفتح فسكون» بن عمرو بن عبّاد بن ربيعة بن زيد بن مالك بن تيم بن ثعلبة (والحبطات) «بفتح الباء» على النسب الى الحبط «بكسرها» وهو الحارث أكل شيئاً انتفخت به بطنه فسمى بذلك. من حبطت الماشية كتعبت اذا أكلت فأكثرت حتى انتفخت بطونها. والنسب اليه حبطى «بفتح الباء» كما قالوا فى النسب الى سلمة «بكسر اللام» سلمىّ «بفتحها»



أما كانَ عبّادٌ كفيا لدارمٍ بلَى ولأبيَاتٍ بها الحُجُراتُ

يعني بني هاشم* . من قول الله* عزّ وجلّ « إن الذين ينادونك من وراء الحُجُراتِ » . وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : مَن لانتْ كلمتُه وجبتْ محبّتُه . وقال قيمة كلّ امرىء مايحسنُ . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاثٌ يُثبِتْنَ لك الوُدَّ في صدر أخيكَ . أن تبدَأَهُ بالسلام . وتُوَسِّعَ له في المجلس . وتدعُوَه بأحبّ الاسماء اليه . وقال كَفَي بالمرء غيًّا أن تكون فيه خُلّةٌ من ثلاث . أن يعيبَ شيئاً ثم يأتي مثله . أو يَبدُوَ له من أخيه مايخفَى عليه من نفسه . أو يؤذي جليسه فيما لايَعْنيه . وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانية لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ومن السيوف صميمها . يعني سُهَيلاً* من النجوم . والركن اليماني . وصمصامة عمرو* بن معد يكرب . ويروى أن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما : مَنْ أجوَدُ العرب فقيل له حاتمٌ قال فمن شاعرُها . قيل امرؤ القيس بن حُجْر قال فمن

(يعني بني هاشم) يريد أن قوله « ولأبيات » أبيات بني هاشم . فأما الحجرات فهي بيوت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قول الله الخ) في وفد بني تميم الذين جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة ونادوه يا محمدُ أخرج الينا فخرج اليهم . فطفقوا يفاخرونه بخطيبهم وشاعرهم ففخرهم ، ثم أسلموا (يعني سهيلا) وهو كوكب يماني (وصمصامة عمرو) التي يقول فيها

وسيفُ لابن ذي فيقانَ عندي تخيّرَ نصله من عهد عاد

وذو فيقان . من ملوك حمير



فارسها . قيل عمرو بن معديكرب قال فأى سيوفها أمضى . قيل الصمصامة*

وقال معاوية بن أبي سفيان للأحنف بن قيس وجارية* بن قدامة ورجال من بنى سعد معهما . كلاما أحفظهم* . فردّوا عليه جوابا مُقذِعاً . وابنة قرظة* فى بيت يقرب منه . فسمعت ذلك فلما خرجوا قالت ياأمير المؤمنين لقد سمعتُ من هؤلاء الأجلاف كلاما تلقّوك به فلم تنكر فكدتُ أخرجُ اليهم فأسطو بهم . فقال لها معاوية إنّ مُضَرَ كاهِلُ العرب* وتميما كاهلُ مضرَ وسعْداً كاهل تميم . وهؤلاء كاهلُ سعْدٍ . وكان معاوية يقول إنى لاأحمِلُ السَّيفَ على من لاسيفَ معه . وإن لم تكن الا كلمة يَشْتفِى بها مُشتَفٍ جعلتها تحت قدمى ودَبْرَ أُذُنى* . المقذِعُ . الذى فيه إقذاعٌ وهو السَّيِّئ من القول .

(قيل الصمصامة) يروى أن عمر قال بعد هذا « كفى ذلك فخراً لليمن » (وجارية) « بالجيم » أحد بنى ربيعة بن كعب بن سعد (أحفظهم) أغضبهم . ولا يكون الإحفاظ إلا بما قبح من القول . وقد روى أن معاوية قال للأحنف بعد وقعة صفّين : يا أحنف . والله ما ذُكر يوم صفين الا كانت حزازة فى قلبى . وكان الأحنف ومن معه من أنصار علىّ . فقال والله يامعاوية إن القلوب التى أبغضناك بها لفى صدورنا وإن السيوف التى قاتلناك بها لفى أغمادها وإن تدْنُ من الحرب فِتْراً نَدْنُ منها شبراً وإن مشيتَ لها نُهرول اليها (وابنة قرظة) هى فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوْفل بن عبد مناف . أم عبد الرحمن وعبد الله ابنى معاوية (كاهل العرب) يريد أنها معتمدهم فى الملمّات وسندهم فى المهمات . وهو مأخوذ من كاهل البعير . وهو مقدّم ظهره الذى يكون عليه المحمِل (ودبر أذنى) بفتح الدال . خلف أذنه . يريد أنه لايعاقبه عليها . وذلك من فضل حلمه وعظم دهائه



﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال رجل أحسبه من بنى سعد يرثى رجلا

ومختصر المنافع أريحي * نبيل فى معاوزة طوال
عزيز عزة فى غير فحش * ذليل للذليل من الموالى
حملت وساده إحدى يديه * وتحت جمائه خشبات ضال
ورثت سلاحه وورثت ذودا * وحزنا دائما أخرى الليالى

قوله أريحي. هو الذى يرتاح للمعروف. أى يخف له. ويقال أخذت فلانا أريحية. أى خفة وحركة لفعل المعروف. والمعاوز. الثياب التى يتبذل فيها الرجل. وهى دون الثياب التى يتجمل بها. واحدها معوز

(باب)

(مختصر المنافع) يريد أنه لا يتكلف ما ينفع الناس إذا هم سألوه (ذليل للذليل من الموالى) يصفه بالعطف والحنان على الضعيف المستكين (وتحت جمائه) هذا غلط. والرواية « وفوق جمائه » وذلك أن الخشبات انما توضع فوق الميت لا تحته (أريحى) ذلك وصف من قولهم راح لذلك الأمر يراح راحا وراحة ورواحا. أشرق له وفرح به وأخذته خفة. والعرب كثيراً ما تجعل النعت على أفعلىّ كأنها تريد به النسبة مثل قولهم أصلتىّ للماضى فى أمره وأحوذىّ. للخفيف الجادّ فى أموره وأحوَرىّ. للناعم (والمعاوز الثياب الخ) يريد الثياب الخلق لأنها لباس المعوزين (واحدها معوز) كمنبر. والأنسب تفسيرها هنا بالثياب الجدد على ما رواه ثعلب وأنشد

رأى نظرة منها فلم يملك الهوى * معاوز يربو تحتهن كثيب

فأما هى فى قول الشماخ الآتى فصريحة فيما فسرها به. وذلك أنه قابل بها (الحبير) وهو الثوب الجديد الناعم

قال الشماخ في نعت القوس

اذا سقطَ الأنداءُ* صِينتْ وأُشعِرَت* حبيراً ولم تُدْرَجْ عليها المعاوزُ

وقوله. في معاوزة. فزاد الهاء* فانما يُفعل* ذلك لتحقيق التأنيث. لأن كلّ

(الأنداء) جمع الندى. وهو ما يسقط بالليل (وأشعرت) ألبست من الشِّعار وهو الثوب الذي يلي الجسد. يريد أنه يصونها بالحبير لئلا يصيبها بللٌ فيؤثر في أوتارها. وقبل هذا البيت

اذا أنبض الرامون عنها ترنّمتْ ترنُّمَ ثَكلى أوجعتها الجنائزُ

هتوفٌ اذا ماخالط الظبيَ سهمُها وإن ريعَ منها أسلمته النواقزُ

كأن عليها زعفراناً تُميرُهُ خوازن عطّارٍ يمانٍ كوانزُ

(أنبض الرامون عنها) الإنباض. مدّ الوتر ثم إرساله ليسمع له صوت. والجنائز جمع الجنازة «بفتح الجيم» وهي الميت «وبكسرها» السرير عليه الميت (هتوف) من هتفتِ القوس تهتف «بالكسر» هتفاً «بالتحريك» صوتت صوتاً عالياً (اذا ماخالط) شرط حذف جوابه. يريد قتله (وإن ريع) أفزع (أسلمته النواقز) النواقز القوائم تنقُز بها الدابة الواحدة ناقزة. يريد إن أفزع منها ولم تصبه خذلته قوائمه فلا يستطيع الفرار (تميره) تصبُّه. من أمار الدم. أساله (خوازن) جمع خازنة وهي الحافظة لما فيها (كوانز) جمع كانزة. من كنز المال. أحرزه في وعاء. يريد بهذا كله وصفها بلون الصفرة (فزاد الهاء) يريد تاء التأنيث المحركة بحركات الإعراب (هذا) وقد انتقده على ابن حمزة فيما كتبه على الكامل قال. الرواية (في معاوزه) «بهاء الضمير» وقد أطال لسانه. ثم قال: وإنما استجلب أبو العباس هذه الهاء ليأتي بما أتى به من التفسير الذي لا يحتاج اليه. وكأن ابن حمزة لم يدر أن المعرفة لا توصف بالنكرة. ومثل هذا لا يكون رواية (فانما يفعل الخ) يريد أن يتكلم على هذه الهاء اللاحقة أقصى الجمع الا أنه لم يحسن القول فيه وسنبين لك

جمع مؤنث كما تقول فى جمع صيقل صياقل وصياقلة*. وكذلك جَوارب وجواربة*. الا أن أكثر الأعجمى* يختص بالهاء. وهو فى العربى* جيد. وفى العجمى أكثر استعمالا. نحو المَوازجة*. فإن كان منسوبا* كان الباب فيه إثبات الهاء. وتركها جائز نحو المَهالبة* والمَسامعة* والمَناذرة* والأحامرة*

(صياقل وصياقلة) ونحوه من الجمع العربى. قشاعم وقشاعمة وملائك وملائكة. (وكذلك جوارب وجواربة) فصله عما قبله لأنه من الجمع المعرّب. الواحد جَوْرب معرّب كورب بالفارسية ومعناه لفافة الرِّجْل. ونحوُه (الموازج والموازجة) والواحد موزج معرّب موزه ومعناه الخفّ (وكرابج وكرابجة) والواحد كُربج كقنفُذ معرّب كربق. ومعناه الحانوت (هذا) وزعم أبو العباس أن الهاء فيه لتحقيق التأنيث وليست كما زعم. وانما هى أمارة لنقل العجمى الى العربى كما أن التأنيث أمارة للنقل عن التذكير (الا أن أكثر الأعجمى) كان الصواب أن يقول العجمى. وذلك أن الأعجمى هو الذى لا يفصح وإن كان عربياً. ولو حذف هذه الجملة واستغنى بما بعدها لسلم من التكرار ومن لفظ الاختصاص الدال على اللزوم. ولا لزوم هنا (وهو فى العربى الخ) نحاة البصرة والكوفة أجمع على أن العربى والعجمى فى جواز إثبات الهاء وتركها والكثير إثباتها (فان كان منسوبا) يريد أن الهاء فيه بدل عن ياء النسبة فى الجمع. فالهاء فى (المهالبة) بدل من الياء فى المهلبيين نسبة إلى المهلب بن أبى صفرة الأزدى والواحد مهلبىّ (والمسامعة) بدل المسمعيين نسبة الى مسمع بن شهاب وكذلك القول فى (المناذرة) والواحد مُنذرى نسبة الى المنذر بن ماء السماء وكذا (الأحامرة) والواحد أحمرىّ وهم قوم من العجم نزلوا البصرة وتبنكوا بالكوفة. وكانت العرب تسمى من غلب عليه لون البياض من الروم والفرس ومن صاقبهم بالحمراء (كان الباب فيه ثبات الهاء وتركها جائز) كذا يقول أبو العباس وهو مخالف لما نص عليه أئمة الكلام



وقالوا السَّبابِجة*. لأنه اجتمع فيه النسبُ والعجمةُ . وقوله تحت جُمّانه . يعنى شخصه . والضالُ السِّدْر البرّىْ . وما كان من السدر على الأنهار فليس بضال . ولكن يقال له عُبْرِىّ . قال ذو الرمة

قطعْتُ إذا تجوَّفَتِ العَوَاطى* ضُرُوبَ السِّدر عُبْرِيًّا وضَالاً

وقوله ورِثْتُ سلاحَه وورثْتُ ذودا . يصف قرب نسبه منه . والذَّوْدُ .

من أن الهاء لازمة فيه . وذلك أن الهاء بدل من ياء النسب ولا يجوز حذف البدل والمبدل منه جميعا . ومثل ذلك فى اللزوم التاء الداخلة فى هـذا الجمع عوضا عن ياء مفاعيل نحو جحاجحة جمع جحجاح، وزنادقة جمع زنديق . فان حذفتَ التاء أثبتَّ الياء . وقد تلخص من هذا أن الهاء اللاحقة أقصى الجمع إما أن تكون لتحقيق التأنيث أو للنقل من العجمة أو للنسب أو للعوض فهذه وجوه أربعة

(السبابجة) قال الجوهرى هم قوم من السند نزلوا البصرة فكانوا بها شُرْطة وحراس سجون . الواحد سبَّجىّ « بتشديد الباء » (قطعت اذا تجوفت العواطى) قبله

ورُبَّ مفازة قَذَفٍ طموحٍ تغولُ مُنحِّبَ القَرَب اغتيالا

وبعده

على خوصاء تَذْرِفُ مأقياها من العيدىّ قد لقيت كلالا

(قذف) « بفتحتين وبضمتين » بعيدة تقاذف بمن يسلكها و (تغول) تهلك و (منحب) « بتشديد الحاء المهملة » من نحّب القوم . جدوا فى عملهم و (القرب) « بالتحريك » طلب الماء ليلا و (العواطى) الظباء تمد أعناقها الى الشجر و (تجوفت) ضروب السدر دخلت فى أجوافها وقت الظهيرة تستكن من حرارة الشمس . و (الخوصاء) الناقة الغائرة العينين (والعيدى) سلف القول فيه



القطعة من الإبل * وأكثرُ ما يستعملُ ذلك في الإناث * . ويجوز في السائر * . ومنه قولهم الذّود إلى الذّوْدِ إبلٌ * . ثم قال وحُزْناً دائماً أخرى الليالي . كما قال الأولُ * وغُبِطَ * بميراث ورثه من أحد أهله *

يقولُ جزْءٌ ولم يقُلْ جللاً إني تروَّحتُ ناعماً جذِلاَ

إنْ كنتَ أزْننتَني بها كذِبا جزْءُ فلاقيتَ مثلها عجِلاَ *

أُغْبطُ * أنْ أُرزأَ الكرام وأنْ أُورثَ ذَوْداً شَصائصاً نَبلاَ *

(القطعة من الإبل) ما بين الثلاث الى التسع أو العشر أو الى خمس عشرة أو عشرين (وأكثر ما يستعمل في الإناث) غيره يقول ولا تكون إلا في الإناث دون الذكور . وفي الحديث ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة . فحذف التاء من خمس (ويجوز في السائر) يريد يجوز اطلاقه على الجميع ذكوراً وإناثاً (الذود الى الذود إبل) مثل يضرب في الشيء القليل يضم الى مثله فيصير كثيراً (قال الأول) يريد المتقدم وهو حضرَميّ بن عامر بن مجمّع بن مَوْألة الأسدي شاعر فارس . وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من بني أسد بن خزيمة فأسلموا جميعاً رضي الله عنهم (وغبط) من الغبطة . وهي نوع من الحسد . يريد حسده ابن عمه جزء بن مالك بن مجمّع (ورثه من أحد أهله) يروى أنه ورث تسعة إخوة له ماتوا جميعاً (فلاقيت مثلها عجلا) يروى أن إخوة جزء وكانوا تسعة جلسوا على بئر فانخسفت بهم فبلغ ذلك حضرميًا فقال إنا لله . كلمة وافقت قدراً وأورثت حقداً (أغبط) بحذف همزة الاستفهام الإنكاري . يريد ما كان ينبغي أن يحسدني ابن عمي وقد رزئت رزأ جليلا وورثت مالا قليلا (شصائصا نبلا) يروى بعد هذا

كم كان من اخوتي اذا احتضر الـــفرسان تحت العجاجة الأسلا

من سيد ماجد أخي ثقة يعطي جزيلا ويضرب البطلا



قوله ولم يقلْ جللاً . أى صغيراً. والجللُ يكون للصغير ويكون للكبير. من ذلك قوله « كل شيء ما خلا الله جَلل » . أى صغير . وقال لبيد * فى الكبير :

وأرى أرْبدَ قد فارَقَنِي ومن الأرزاء رُزْءٌ ذو جلَلْ

وقوله شصائصا* يعنى حقيرةً دميمةً* . وزعم التوّزى أن النَّبَلَ من الأضداد يكون للجليل والحقير . واحتجَّ بهذا البيت الذى ذكرناه . قال يريد هٰهنا الحقيرة وقوله أزْنَنْتَنى * . أى قرَفْتَنى * ونسبتنى اليه * يقال فلانٌ يُزَنُّ بكذا وكذا . أى يُسمَّى به ويُنسبُ اليه

ان جئته خائفاً أمنت وإن قال سأحبوك نائلا فعلا

(وقال لبيد) سلف لك شرح هذا البيت (شصائصاً)جمع شَصوص وهى الناقة التى قلَّ لبنها. وقال ابن سيده شصَت الناقة والشاة تشصّ « بالكسر والفتح » شصّا وشُصوصا وأشصَّت فهى شَصُوص ولم يقولوا مُشِص . قلَّ لبنها جداً أو انقطع البتة. والجمع شصائصُ وشِصاصٌ وشُصُص « بضمتين » والنبل جمع نبلة محركة هو من الإبل الكبار والصغار فهو ضدّ. قال ابن برى يريد به فى هذا الشعر صغار الأجسام فقول أبى العباس (حقيرة دميمة) على هـذا تفسير باللازم . وعن أبى سعيد : الصحيح فى الرواية شصائصاً نبلا « بضم النون» وهو العوض يقول عوضا مما أُصِبتُ به وذلك من قولهم ما كانت نُبلتُك من فلان فيما صنعت له . يريدون ما كان ثوابك وجزاؤك (أزننتنى بها) يريد اتهمتنى بهذه المقالة . يقال أزنّه بكذا وزنّه به اتهمه به ومنع بعضهم أن يقال زنه بغير ألف . قال ولا يكون الإذنان الا فى الشر (قرفتنى) كذلك اتهمتنى . تقول قرف الرجل بكذا يقرفه « بالكسر » قرفا اتهمه به. والقِرفةُ التهمة (ونسبتنى اليه) صوابه اليها



قال امرؤ القيس بن حُجْرٍ :

كذبتِ* لقد أُصبي على المرءِ عِرسه وأمْنَعُ عرسى أن يُزَنَّ بها الخالى*

وفى معنى قوله ورثتُ سلاحه : قول الشاعر

يفرحُ الوارث بالمال إذا ورثَ المالَ ويبكى إن غضِبْ

ومثله قول نعامةَ* الفَزارِى . يا حبّذا التراثُ لولا الذِّلّة

(كذبت) . قبله :

ألا زعمَتْ بَسباسةُ اليومَ أنى كبرت وأن لا يُحسن اللهو أمثالى

(بسباسة) اسم امرأة (والخالى) العَزَبُ الذى لا زوج له . وجمعه أخلاء (نعامة) لقب بَيْهَس بن خلف بن هلال بن غُرَاب بن ظالم بن فزارة بن ذبيان . وكان محمّقاً يروى أن ناسا من أشجع أغاروا على إخوة له تسعة يرعون إبلهم بعيداً عن الحى فقتلوهم وتركوه لصغره وأخذوه معهم فلما غدوا نزلوا فنحروا جزوراً فى يوم صائف . فقال بعضهم ظَلِّلوا لحمكم لايفسد . فقال بيهس «لكن على الأَثَلات لحم لا يُظَلّل» يريد إخوته . ثم أخذوا يشوون ويأكلون . فقال أحدهم ما أطيب يومنا وأخصبه . فقال بيهس «لكن على بَلدَحَ قومٌ عَجْفَى» وبلدح كجعفر اسم واد قبل مكة من جهة المغرب ثم انشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها . فقالت ماجاء بك من بين إخوتك فقال «لو خيّرت لاخترت» فرقت له فقال الناس أحَبّتْ أمُّ بَيْهَسٍ بيهساً فقال «ثَكَلٌ أرْأَمها ولدا» ثم جعلت أمه تعطيه ثياب إخوته ليلبسها فقال «يا حبذا التراث لولا الذلة» ثم مرّ على نساء يصلحن امرأة يزففنها لبعض قتلة إخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى رأسه . فقلن ويلك ماتصنع يابيهس فقال

البس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بوسها

فقالت أمه . لايطلب هذا ثأراً أبداً . فقال «لاتأمن الأحمق وفى يده سكين» ثم أخبر



وقال جميلُ بن معْمَر *

ماصائِبٌ من نابِلٍ * قذَفتْ به ... يدٌ وُمُمَرُّ العُقدتين وثيقُ

له من خَوافي النَسرِ حُمٌّ نظائرٌ ... ونصلٌ كنصل الزّاعبيّ فتيقُ

على نبعة زَوْراء أيما خطامُها ... فمتْنٌ وأيما عودُها فعتيقُ

بأوشكَ قتلاً منك يومَ رَميتِني ... نوافذَ لم تَعلَمْ لهن خُروقُ

كأن لم نحارِبْ يابُثينُ لو انَّها ... تكشفُ غُمّاها وأنت صديقُ

قوله ما صائبٌ يريد قاصداً . يُقال صاب يصوب : اذا قصد . ومن ذلك قوله تعالى (أو كصيّب من السماء) وقدقالوا النّازلُ * والقصدُ أحكم

أن ناساً من أشجع فى غار يشربون فذهب الى خاله أبى حنَش وقال له هل لك فى غنيمة باردة . فانطلق به الى الغار فدفعه وقال ضَرْباً أبا حنش فقال أحدهم إن أباحنش لبطل . فقال أبوحنش «مكره أخوك لابطل» فقتلهم ثم جعل يتتبع قتلة إخوته (هذا) وكل كلمة قالها ذهبت مثلا

(جميل بن معمر) هو جميل بن عبد الله بن معمر بن ظبيان العذرى. شاعر أموى فصيح مقدّم جامع للشعر والرواية. يروى أنه كان راوية هُدْبة بن خَشْرَم العذرى. وهدبة راوية الحطيئة. والحطيئة راوية زهير وابنه كعب (من نابل) يريد بذى نبل. قال سيبويه يقولون لذى التمر واللبن والنبل . تامرٌ ولابنٌ ونابلٌ. فان كان شىء من هذا صنعته يقولون تمارٌ ولبّان ونبّالٌ. قال وقد تقول لذى السيف سياف ولذى النبل نبّال. على التشبيه بالآخر (وقد قالوا النازل) أى فى تفسير صائب (والقصد أحكم) يريد تفسير صائب بالقصد أحكم . وكأن أبا العباس لا يفرق بين ما نزل من علوٍ الى سفلٍ وما ذهب مستقيما فى طريقه . فحكم بأنهما جميعاً من الصوب بمعنى القصد . وهو خطأ . وعبارة اللغة الصوب نزول المطر وكل نازل من علو الى سفل فقد صاب يصوب . وصاب السهم نحو الرمية يصوب صَوباً وصيبوبة وأصاب اذا قصد ولم يجُز

قال بشر بن أبي خازم الأسدى *

(تُؤَمِّلُ أنْ أَؤُبَ لها بِغُنْمٍ) ولم تَعلَمْ بأنّ السهمَ صابا

(صدرُ البيت عن أبي الحسن)

(بشر بن أبي خازم الأسدى) شاعر جاهلىّ . والبيت من كلمة قالها وهو يجود بنفسه . وها كها :

أسائلةٌ عميرةُ عن أبيها ... خلالَ الجيش تعترفُ الركابا

ترجى أن أؤَب لها بغُنْمٍ ... ولم تعلم بأن السهم صابا

وإن أباك قد لاقاه قِرْنٌ ... من الأبناء يلتهب التهابا

وإن الوائلىَّ أصاب قلبي ... بسهم لم يكن نِكساً لُغابا

فرجّى الخير وانتظرى إيابى ... إذا ما القارظُ العنزىُّ آبا

فمن يك سائلا عن بيت بشر ... فانّ له بجنبِ الرِّدْه بابا

هَوَى فى مُلحَدٍ لا بُدَّ منه ... كفى بالموت نأياً واغترابا

رَهينَ بِلًى وكلُّ فتًى سيَبْلَى ... فأذرِى الدَّمْع وانتَحِبى انتحابا

مضَى قصْدَ السبيل وكلُّ حىّ ... إذا يُدْعَى لميتته أجابا

فإن أهلك عُميرَ فرُبَّ زَحْفٍ ... يشَبَّهُ نقْعُه رَهْواً ضَبابا

سمَوْت له لأُلبسه بزحْفٍ ... كما لفتْ شآمية سحابا

على رَبِذٍ قوائمُه اذا ما ... شأَتْه الخيلُ ينسربُ انسِرابا

شديدِ الأَسْر يحملُ أريحيًّا ... أخا ثقةٍ اذا الحدَثانُ نابا

صبوراً عند مختَلَف العوالى ... اذا ما الحربُ أبرَزَتِ الكِعابا

وطال تشاجرُ الأبطال فيها ... وأبدَتْ ناجذاً منها ونابا

يَعِزُّ علىَّ أن ألقى المنايا ... ولمَّا ألقَ كعباً أو كلابا

ولمّا ألقَ خيلاً من نُمَيْرٍ ... تضِبُّ لِثاتُها تبغى انتهاباً

ولمّا يختلِطْ قومٌ بقومٍ فيطّعنوا ويضطربوا اضطرابا
فيا للناسِ إنّ قَناةَ قومى أبتْ بثقافها إلا انقلابا
همُ جدَعوا الأنوفَ فأوعبوها وهمْ تركوا بنى سعدٍ يبابا

(تعترف الركابا) تسألهم عن خبره. يقال اعترف القومَ وتعرفهم. سألهم عن خبرٍ ليعرفه (الأبناء) يريد أبناء صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وقد كان بشر أغار عليهم فى مِقْنَب من قومه (الوائلى) نسبة الى وائلة بن صعصعة (نكسا لغابا) النكس من السهام الذى ينكسر فُوقه فيجعل أعلاه أسفله. واللغاب «بالضم» هنا الفاسد الذى لم يُحكَم عمله (اذا ما القارظ العنزى آبا) ذلك من قولهم مثلا فى التأبيد لا آتيك حتى يؤوب القارظ أو حتى يؤوب القارظان. وهما يَذْكُرُ بن عنزة ورُهم بن عامر من عنزة أيضا خرجا يطلبان القرظ ففقدا ولم يعرف لهما أثر (الرده) موضع فى بلاد قيس (وملحد) مكان الإلحاد. وهو الدفن (نقعه) ما تثيره حوافر الغبار (ورهوا) متتابعاً بعضه يتبع بعضاً (ربذ) يريد على فرس خفيف القوائم فى مشيه. من الربذ «بالتحريك» وهو خفة اليد والرجل فى العمل والمشى (شأته الخيل) سبقته. تقول شأوت القوم وشأيتهم شأواً وشأيا: اذا سبقتهم (شديد الأسر) الأسر الخَلْق يريد أنه شديد المفاصل معصوب الخلق غير مسترخ (تضب لثاتها) من قولهم جاء فلان تضب لثته «بكسر اللام» ضبّاً وضُبوبا. اذا تحلّب ريقها. يضرب ذلك مثلا للحريص على الأمر (أبت بثقافها) سلف أنه خشبة قدر الذراع فى طرفها خرق متسع تسوّى بها الرماح والقسىّ يريد أن قناتهم صليبة لا تلين بالثقاف. وذلك مثل ضربه لقوة قومه وشدة صلابتهم (فأوعبوها) استأصلوها. فلم يبق من أنوفهم شىء. وذلك مثل ضربه للذلة والهوان (تركوا بنى سعد) يريد أرض بنى سعد (يبابا) خرابا ليس بها منهم أحد

***

وقوله ومُمَرُّ العقدتين. يعني وتَرًا* والمُمَرُّ* الشديد الفتل. وقوله من خوافى النَّسْر* حُمٌّ نظائرُ. يريد ريش السهم. والحُمُّ السُّودُ* وذلك أخلصه وأجوده وجعلها نظائر فى مقاديرها لأنه أقصد للسهم. وإذا كانت الريشاتُ* بطنُ الواحدة منها الى ظهر الأخرى فهو الذى يُختارُ وهو الذى يُقال له اللُّؤَامُ* وإنما أُخِذَ* من قولهم مُلْتَئِمٌ. وإن كان ظهر الواحدة الى ظهر الأخرى وبطنها الى بطن الأخرى فذلك مكروه يقال له اللُّغَابُ* وقوله كنصب الزاعبىّ. شبَّهَ نصلَ السهم بنصل الرُّمْح الزاعبىّ وهو منسوب الى رجلٍ من الخزرج يقال له زاعِبٌ كان يعمَلُ الأسنَّة. هذا قول قوم* وأما الأصمعىّ فكان يقول الزّاعبىّ*

(يعنى وترًا) يريد وترا أحكمت عقدتا طرفيه (والممر) اسم مفعول أمرّ الحبل يُمرّه إمرارًا أحكم فتله (من خوافى النسر) خوافى كل طائر ريشاته اللاتى إذا ضمّ جناحيه خفيت وضدها القوادم الواحدة خافية وقادمة والنسر «بفتح النون» أعرف من كسرها من سباع الطيور. وريشه للسهم أجود من ريش كل طائر (والحم السود) جمع الأحمّ. وهو الأسود من كل شىء (الريشات) اللواتى تلزق بالغراء على السهم يحملنه فى الهواء ويساعدنه على سرعة المرّ (واللؤام) وكذا اللّأْم «بسكون الهمزة». وقد لأم سهمَه. جعل له لؤاما (وانما أخذ الخ) عبارة غيره وريش لؤام. يلائم بعضه بعضا (اللغاب) وكذا اللّغْب «بسكون الغين» عن بعضهم أن اللغب أن تؤخذ ريشة من نسر وأخرى من عُقاب وأخرى من غراب أو رخمة فيراشُ بهنّ. وذلك موجب لاضطرابه فى مرّه وقد لغَب منهم يلغبه «بالفتح» فيهما. فعل به ذلك (هذا قول قوم) تبرأ منه لعدم الثقة به. ولهذا لم يذكره ابن سيده فى نعوت الرماح من قِبَل صُنّاعها ومواضعها وأغرب منه قول بعضهم أنه منسوب الى بلد يقال له زاعب وليس ذلك فى أسماء البلاد (يقول الزاعبى الخ) فليست الياء فيه للنسب وانما هي للمبالغة فى معناه

هو الذى إذا هُزَّ فكأنَّ كُعوبه يجرى بعضها فى بعض لِلِينهِ وتَثَنّيه. يقال مَرَّ* يَزْعَبُ بحِمْله. إذا مرَّ به مرًّا سهلا. وقوله فتيقُ. يعنى حادًّا رقيقاً. يقال فتيق الشَّفْرَتين: وتأويلُه* أنه يفتُقُ ما عُمِدَ به له، وفعيلٌ يقع اسما للفاعل: ويقع للمفعول. فأما الفاعلُ فمثلُ رحيم وعليم وحكيم وشهيد، وأما ما كان للمفعول فنحو جريح وقتيل وصريع. وقوله زَوْراء: يُريد مُعْوَجّة: وكلما كانت القوسُ أشدَّ انعطافا كان سهمها أمضى. وقوله على نَبْعَةٍ: يعنى قوساً، وأكرمُ القِسِيِّ ما كان من النبْع*، وقوله أيمًا: يريد أمًّا، واستثقل التضعيف فأبدل الياء* من إحدى الميمين. ويُنشدُ* بيت ابن أبى ربيعةَ*:

(يقال مرّ الخ) عبارة الأصمعى وهو من قولك مرّ يزعب الخ (وتأويله الخ) يريد أن فتيقا. فعيل بمعنى فاعل وغيره جعله بمعنى المفعول قال ونصل فتيق حديد الشفرتين جعل له شعبتان كأن إحداهما فُتقت من الأخرى (وأكرم القسى ما كان من النبع) وذلك أنه جمع بين الشدة واللين. ولا يكون العود كريما حتى يكون كذلك والنبع من أشجار الجبال أصفر العود رزينه اذا تقادم احمرّ (فأبدل الياء) هذه لغة أهل الحجاز (هذا) وقد نسى تفسير قوله (خطامها فتن) لخطام القوس وترها. وقد خطمها به يخطمها «بالكسر» خطما علقه عليها. ومتن ذو صلابة وقوة (وينشد) سيأتى يُنشده من غير ابدال فى الموضعين وينشده أيضا بابدال أما الاولى (ابن أبى ربيعة) هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة واسمه حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّةَ بن كعب ابن لؤى. ولد يوم قتل عمر بن الخطاب. وكان شاعراً ظريفاً ذا مجون ونوادر غريبة وضع شعره كله فى وصف ربات الحجال. لم يمتدح ملكا ولا سوقة



رأتْ رجلًا *أَيْمَا إذا الشمس عارضَتْ* فيَضْحَى *وأَيْمَا بالعشيّ فيَخْصَرُ*

وهذا يقع* . وإنما بابه* أن تكون قبل المضاعف كسْرةٌ فيما يكون على فِعَّال فيكرهون التضعيفَ والكسْرَ . فيُبْدِلونَ من المضعَّفِ الأوّل . الياءَ للكسرةِ . وذلك قولهم دينارٌ وقيراطٌ وديوان . وما أشبهَ ذلك . فإنْ زالت الكسرةُ وانفصلَ أحدُ الحرفين من الآخر رَجَعَ التَّضْعيفُ فقلتَ دنانيرُ وقراريطُ ودواوينُ . وكذلك إن صغَّرْتَ قلتَ قُرَيْرِيطٌ . ودُنَيْنِيرٌ وقوله وأَيْمَا عودُها فعتيقٌ . يَصِفُ كرَمَ هذه القَوْس وعِتْقَها . ويُحْمَدُ منها أن تُتْرَكَ ولِحاؤُها عليها بعد القَطْع حتى تَشْربَ ماءَه كما قال الشماخ

فمَظَّعَها* حوْلَيْن ماءَ لِحائِها ويَنْظُر منها أيُّها هو غامِزُ

مَظَّعها . شَرَّبَها

(رأت رجلا) يروى أن الرشيد قال للأصمعى أنشدنى أحسن ما قيل فى رجل قد لوّحه السفر فأنشده : رأت رجلا البيت . وبعده :

أخا سفرٍ جوّاب أرض تقاذفت به فَلَوَاتٌ فهو أشعثُ أغبرُ

قليلا على ظهر المطية ظلّهُ سوى ما نفى عنه الرداء المحبَّرُ

فقال الرشيد أنا والله ذلك الرجل . وكان هذا عقب قدومه من الروم (وعارضت) قابلت (ويضحى) « بالفتح » وماضيه ضحى « بكسر الحاء وفتحها » لغتان أصابته حرارة الشمس وفى التنزيل « وإنك لا تظمأ فيها ولا تضحى » (يخصر) من خصر كطرب فهو خَصِر آلمه البرد فى أطرافه وهذه الأبيات من كلمة له سينشدها أبو العباس (وهذا يقع) يريد أنه نادر (وانما بابه) يريد قياسه المطرد (فظعها) قبله

تخيّرها القوّاسُ من فرع ضالةٍ لها شَذَبٌ من دونها وحواجزُ



(قوله فظعها حولين أي تركها فى الظل * حولين حتى تَشْرَبَ ماءَ اللحاء. يُقال تمظَّعَ الرجلُ الظِّلَّ إذا تحوَّلَ * مِن مكان الى مكان) وقوله بأَوْشَكَ قتلاً منكِ. يقول بأَسْرَعَ، يقال أَمرٌ وشيكٌ *: أي سريعٌ. ويقال يُوشِكُ * فلانٌ أن يفعلَ كذا وكذا. أي يُقارب ذلك، ويُوشك يفعل

نمتْ فى مكانٍ كنَّها فاستوتْ به	وما دونها من غَيْلها مُتلاحِزُ
فما زال ينجو كلَّ رَطْبٍ ويابس	ويَنْغَلُّ حتى نالها وهو بارزُ
فأنحى عليها ذاتَ حدٍّ غُرابُها	عَدُوٌّ لأوساط العضاه مُشارِزُ
فلمّا اطمأنّتْ فى يديه رآى غِنًى	أحاط به وازْوَرَّ عمّنْ يُحاوزُ

فظعها. البيت

(شذب) عيدان متفرقة و(حواجز) موانع من الوصول اليها و(الغيل) شجر كثير ملتف يُستتر فيه و(متلاحز) متضايق (ينجو) يقطع. وقد نجا أغصان الشجر نجواً واستنجاها قطعها و (ينغلّ) يدخل. تقول غلّ فى الشيء وانغلّ وتغلّل وتغلغل. دخل فيه و(ذات حد) يريد فأسا وغرابها حدّها و(مشارز) سيء الخلق. وقد شارزه. عاداه وهذا كله استجازة (رأى غنى) يريد أنه استغنى بها (وازور) أعرض (يحاوز) يخالط ويباشر (فظّعها) يروى فصمّها ويروى فأمسكها. والأولى أجود وأصح. والمظْعُ وزان الضرب مصدر أماتوا فعله. ومنه اشتقوا مظّعت العود ماء لحائه «بتشديد الظاء» متعديا الى مفعولين (أي تركها فى الظل) مخافة أن تصيبها الشمس فتتصدّع وتتشقق. واللحاء قشر كل شجرة. وجمعه ألحِيَة. ولِحِيٌّ على فعول (إذا تحول الخ) عبارة غيره. وفلان يتمظع الظلّ. يتبعه من موضع الى موضع. والغمزُ. العصر باليد. يريد وينظر أيها رطوبة أم صلابة (وشيك) من وشك «بالضم» وَشاكة (ويقال يوشك) من أوشك. ولا يبنى المجهول. أو هو لغة رديئة



كذا ، بطرح ، أنْ ، كلُّ ذلك جيّدٌ * ، قال الشاعر (هو أميّةُ بن أبي الصلْتِ *)

يوشِكُ مَنْ فرَّ مِنْ مَنيّتِهِ   فى بعْضِ غِرّاتِه يُوافِقُها

مَنْ لم يَمُتْ عَبْطةً يَمُتْ هرَماً   للموتِ كأسٌ فالمرءُ ذائقُها *

(قال أبو الحسن هذه الأبيات أربعةٌ . وهي لرجل من الخوارج * قتَلَهُ الحجاجُ أوّلها

مارغْبةُ النفسِ فى الحياةِ وإنْ   عاشَتْ قليلاً فالموتُ لاحِقها

وأيْقَنَتْ أنها تعودُ كما   كان بَراها بالأمْسِ خالقُها

(كل ذلك جيد) والأجود إثبات أنْ وقد يقع بعدها الاسم . قال حسان :

كأساً إذا ما الشيخ والى بها   خمساً تَرَدّى برداء الغُلام

من خمر بَيْسانَ تخيّرتُها   دِرْياقةً توشكُ فَتْرَ العِظام

(أبى الصلت) اسمه عبد الله بن أبي ربيعة . من بنى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن وكان أمية شاعراً يغلب عليه ذكر الآخرة فى شعره . وقد أدرك الإسلام ولم يسلم .

(فالمرء ذائقها) الرواية . والمرء (لرجل من الخوارج) الصحيح أنها لأمية . وهي أزيد من أبيات أربعة وأولها

اقترب الوعدُ والقلوبُ إلى الـ   ـلهْوِ وحُبُّ الحياة سائقُها

باتت همومى تسرى طوارقُها   أكُفُّ عيني والدمعُ سابقُها

مارغبة النفس البيتين وبعدهما

وأنّ ماجمّعَتْ وأعجبَها   من عيشها مرّةً مُفارقُها

يوشك . البيتين

قوله عبطة : أى شابا . يقال : اعتبط الرجل اذا مات* شابا من غير مرض وأصل العبيط الطرى من كل شىء* : وقوله نوافذ لم تعلم لهن خروق* معنى طريف : وقد أخذه أبو حية منه فكشفه فى أبيات مختارة وهى (اسم أبى حية ، الهيثم بن الربيع*)

وإن دما لو تعلمين* جنيته ... على الحى جانى مثله غير سالم
أما إنه لو كان غيرك أرقلت* ... اليه القنا بالراعفات اللهاذم*
ولكن لعمر الله ما طل مسلما ... كغر الثنايا واضحات الملاغم
إذا هن ساقطن الحديث كأنه ... سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

(اعتبط الرجل اذا مات الخ) ذلك مجاز من قولهم عبط الناقة وكذا الشاة والبقرة يعبطها « بالكسر » عبطا. واعتبطها. نحرها وهى سمينة فتية لم يكن بها داء ولا كسر (الطرى من كل شىء) بل الطرى من اللحم الذى لم ينضج أو الدم الطرى فأما قولهم زعفران عبيط ومسك معتبط . فعلى التشبيه به (نوافذ لم تعلم لهن خروق) روى فى الأغانى بيتين بعد هذا هما

تفرق أهلانا بثين فمنهم ... فريق أقاموا واستقام فريق
فلو كنت خوارا لما باح مضمرى ... ولكننى صلب القناة عريق

(الهيثم بن الربيع) سلف نسبه (لو تعلمين) اعتراض بين اسم إن وخبرها ولو للتمنى (أرقلت) من الإرقال. وهو فى الأصل سرعة سير الإبل استعاره للرماح (بالراعفات اللهاذم) الباء للملابسة والراعفات الأسنة من رعف أنفه . سال دمه. وذلك أنها تسيل دما من الطعان . و (اللهاذم) القواطع . الواحد لهذم كجعفر . يوصف به السنان والسيف والناب

رَمَيْنَ فأقصَدْنَ القلوبَ * فلم نجِدْ دَماً مائِراً * إلا جوًى فى الحيازِمِ *

(الكافُ فى قوله كَغُرٍّ، فاعلةٌ بقوله طَلٌّ *)، ومنه قول الأعشى

أتنتهونَ * ولن يَنْهَى ذوى شَطَطٍ كالطعنِ يذهبُ فيه الزيتُ والفُتُلُ

(فأقصدن القلوب) أصبنها من قولهم قصدت الرجل إذا طعنته أو رميته فلم تخطىء مقاتله (دما مائراً) سائلا من مار الدم يمورُ مَوْراً سال و (الحيازم) هى الحيازيم بحذف الياء. الواحد حيزوم. وهو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر (فاعلة بقوله طل) تريد أن الكاف اسم بمعنى مثل تتأثر بالعامل اللفظى محلا. وكذا المعنوى على ما قال ابن سيده. إن الكاف اذا كانت اسما ابتدىء بها فقيل كزيد جاءنى وكبكر غلامٌ لزيد تريد مثل زيد جاءنى ومثل بكر غلامٌ لزيد فان أدخلت «إنّ» على هذا قلت إن كبكر غلامٌ لمحمد فرفعت الغلام خبراً لإنّ والكاف فى موضع نصب اسمها. وتقول إذا جعلت الكاف خبراً مقدما إن كبكر أخاك. تريد إن أخاك كبكر (أتنتهون) يخاطب بذلك بنى سيّار بن أسعد بن همام بن مرّة بن ذهل بن شيبان وكان رجل من بنى كعب بن سعد اسمه ضُبَيْع قتل زاهر بن سيّار فنهاهم يزيد بن مُسْهِر الشيبانى أن يقتلوا ضُبَيعاً بزاهر وأمرهم أن يقتلوا به سيداً من بنى سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة رهط الأعشى فذلك مايقول فى قصيدته اللامية المشهورة قبل هذا البيت

لئن قتلتم عميداً لم يكن شططاً لنقتلنْ به منكم ونمتثل

حتى يظل عميد القوم مرتفقاً يَدْفعُ بالراح عنه نسوةٌ عجلُ

أصابه هُنْدُوانى فأقصده أو ذابلٌ من رماح الخطّ معتدلُ

قد نطعن العَيْرَ فى مكنون فائله وقد يَشيطُ على أرماحنا البطلُ

(لم يكن شططاً) يريد لم يكن ذا جَوْر. و (نمتثل) نقتص وقد امتثل منه وتمثّل اقتص و(عميد القوم) وعمودهم. سيدُهم الذى يعتمدون عليه فى أمورهم و(مرتفقا) متكئا على

وقول امرىء القيس

وإنك لم يَفْخَرْ* عليك كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يَغْلِبْكَ مثلُ مُغلَّبِ

(قال أبو الحسن . وأوّلُ هذه الأبيات المختارة . أنشدَناه غيرُه

خَبَّرَكِ الواشون أن لن أُحِبَّكم بَلَى وسُتورِ اللهِ ذاتِ المحارِمِ

أَصُدُّ وما الصدُّ الذي تَعلَمينَه شِفاءٌ لنا إلا اجتراعَ* العلاقِمِ

مِرفق يده وهذا تهكم وعجل « بضمتين » جمع عجول . وهي من النساء وكذا الإبل الواله التي فقدت ولدها سميت بذلك لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعاً . يقول تدفع عنه النساء براحات أكفهن بعد قتله لئلا يُمثَّل به وهذا أنسب بقوله أصابه هندواني فأقعصه . والإقعاص أن ترمي الشيء أو تضربه فيموت مكانه . وانما خص النساء لفقد من يدفع عنه من الرجال (مكنون فائله) الفائل عبّر عنه الأصمعي في كتاب الفرس قال في الوَرِكِ الخُرْبَةُ وهي نقرة فيها لحم لاعظم فيها . وفي تلك النقرة الفائل وليس بين تلك النقرة وبين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم. فالفائل إذن هو لحم في تلك النقرة لاعرق كما يقول بعض أهل اللغة . ومكنونه . دمه الذي كَنَّ فيه . والعير حمار الوحش وهو أسرع الحيوان عدواً . يريد نحن أحذق الناس بالطعن نقصد الخربة ونغيب السنان في أقصى ذلك اللحم (هذا) ويروى « قد تخضب العير من مكنون فائله » (ويشيط) من شاط الشيء شيطا وشياطة : احترق . أراد أن الأسنة جمرات نار تحرق الأبطال

(وانك لم يفخر الخ) المغلّب الذي حكم له بالغلبة على صاحبه . يقول إن الضعيف المتبجح بكرم الفعال والمحكوم له بالغلَب كلاهما يصعب على النفس الأبية احتماله لما في ذلك من سوء المذلة (اجتراع) مصدر اجترع الماء ابتلعه . و العلاقم واحدها العلقم جمع العلقمة وهي القطعة من الحنظل ومن كل شيء مرّ . شبه حرارة الصدّ بها

حَيَاءً وَبُقْيَا أَنْ تَشِيعَ نَمِيمَةٌ بِنَا وَبِكُمْ أُفٍّ لأَهْلِ النَّمَائِمِ)

قال أبو العباس فهذا مأخوذٌ من ذلك* . وقوله ولكن لَعَمْرُ الله ما طَلَّ مسلما . يقول ما طَلَّ دمَهُ* . يقالُ دَمٌ مطلولٌ إذا مضى هدَراً كما قال الراجز (بغير عقلٍ ودمٍ مَطْلولِ) . وحدثنى التَّوَّزى قال : قال يحيى بنُ يَعْمَر* لرجلٍ نازعتْه* امرأته عنده : أَنْ طالَبَتْكَ بثمنِ شَكْرِها وشَبْرِكَ أَنْشأْتَ تَطُلُّهَا وتَضْهَلُهَا . قوله ثمن شكرها . فانما يعنى الرَّضاع . والشَّبْرُ النكاحُ والشَّكْرُ الفرجُ . وقوله أنشأْتَ تَطُلُّها . أى تسعى* فى بطلان حقها وقوله وتَضْهلها . أى تعطيها* الشيء بعد الشيء . يقالُ بئرٌ ضَهولٌ . اذا كان ماؤها

(فهذا مأخوذ من ذلك) يريد أن قوله : « رمين فأقصدن القلوب » البيت مأخوذ من قول جميل : « نوافذ لم تعلم لهن خروق » (ماطل دمه) بنصب دمه . ويقال : طَلَّ دمُه برفعه يتعدى ولا يتعدى . وأنكر ذلك كله أبو زيد قال : لا يستعمل طلّ دمه الا مبنياً للمفعول . وهو محجوج بما رواه أبو عبيدة والكسائى من تعديته ولزومه (يعمر) « بفتح الميم » منقول من عمر الرجل . كفرح . إذا عاش زمانا طويلا . وهو أحد بنى عَدْوان بن قيس عَيْلان بن مضر . وكان يحيى عليما بلغات العرب . أخذ النحو عن أبى الأسود وسمع الحديث من عبد الله بن عمر وأبى هريرة وكان كثيراً ما يستعمل الغريب فى كلامه (رجل نازعته الخ) عبارة غيره : « لرجل خاصمته امرأته اليه تطلب مهرها » (أى تسعى الخ) بريد أن قوله . تطلها مأخوذ من طلّ دمه . إذا مضى هدراً . وأخذه بعضهم من طلّ فلان غريمه يطله . اذا مطله (أى تعطيها الخ) غيره يقول : تضهلها ضهلا : تردّها إلى أهلها . من قولهم : ضهل الى فلان إذا رجع اليه . وهذا أجود

يخرجُ من جِرابها شيئاً بعد شيء. وجِرابُها جوانبها*. وإنما يَغزُرُ ماؤُها إذا خرج من قَرارَتها* فتعظُم جمّتها*. وقوله واضحات الملاغم. يريد العوارض* قال الفرزدق*:

سقتها خُرُوقٌ في المسامع لم تكنْ عِلاَطاً* ولا مخبوطةً في الملاغِمِ

يقولُ علمَ أربابُ الماء لمنْ هيَ فسقاها ما سمعوه من ذكر أصحابها لعزّهم ومَنفَعتهم ولم تحتج أن تكون بها سِمَةٌ والعِلاَطُ. وَسْمٌ في العنق. والخِبَاطُ* في الوجه*

(وجرابها جوانبها). غيره يقول: «جراب البئر جوفها من أعلاها الى أسفلها» وقوله «يخرج من جرابها» لم أجد له سنداً في اللغة. وعبارتها: الضهلُ: الماء القليل مثل الضحل. وقد ضهل ماء البئر يضهل ضَهْلاً. اجتمع شيئاً بعد شيء. (قرارتها) ما اطمأن منها وهي في الأصل كل مطمئن اندفع اليه الماء فاستقرّ فيه (جمّتها) «بفتح الجيم» كثرة مائها فأما الجمة «بضمها» فهي معظم الماء (يريد العوارض) هي ما يبدو من الفم عند الضحك. وقال الأصمعي ملاغم المرأة ماحول فمها وقال غيره هي الفم والأنف والأشداق، وذلك أن المرأة تلغمها بالطيب والزعفران. (قال الفرزدق: سقتها. البيت) لم أجده في ديوانه. وضمير سقتها عائد الى الإبل (لم تكن علاطا) يريد لم تكن ذات علاط. والعلاط «بكسر العين» (وسم في العنق) يريد عنق البعير والناقة. وقال أبو علي العلاط يكون في العنق عرضا وربما كان خطاً واحداً أو خطين أو خطوطا في كل جانب. والجمع أعلِطةٌ وعُلط «بضمتين» وقد علطها يعلِطها «بالكسر والضم» علْطا. وسمها كذلك (والخباط) «بكسر الخاء» (في الوجه) هذا ما حكاه سيبويه وعن ابن الأعرابي الخباط سمة فوق الخد. وذكر غيرهما أنه سمة في الفخذ بالطول. قال وهي لبني سعد



﴿ باب ﴾

قال بعضُ الحُكماء مَنْ أدَّبَ وَلَدَهُ * صغيراً يُسَرَّ به كبيراً وكان يقال من أدَّبَ ولَدَه أرغم حاسِدَه . وقال رجلٌ لعبد الملك بن مَرْوانَ إنّى أُريدُ أنْ أُسِرَّ اليكَ شيئاً فقال عبدُ الملك لأصحابه إذا شِئْتُمْ * فَنَهضوا فأراد الرجلُ الكلامَ فقال له عبدُ الملك قِفْ لا تَمْدَحْنِي فأنا أعْلَمُ بنفسى منك ولا تَكْذِبْنِى * فانه لا رأىَ لِمَكْذوبٍ * ولا تَغْتَبْ عندى أحداً * فقال الرجلُ يا أميرَ المؤمنين أفَتَأْذَنُ لى فى الانصرافِ قال له إذا شِئْتَ . وقال بعضُ الحكماء ثلاثٌ لا غُرْبَةَ معهن مُجانَبةُ الرِّيَبِ وحُسْنُ الأدَبِ وكَفُّ الأذى . وقال عَمْرُو بن العاصِ لِدِهْقانِ * نَهْرِتِيرَى * بِمَ يَنْبُلُ الرجلُ عندكم فقال بِتَرْكِ الكذب فإنه لا يَشْرُفُ إلاّ من يوثَقُ بقوله . وبِقيامِه بأمْرِ

(باب)

(من أدب ولده) بأن روّاه من الشعر أكرمه . ومن النثر أجوده . (اذا شئتم) يريد اذا شئتم الانصراف . وهى كلمة جعلها علامة لصرف جلسائه (ولا تكذبنى) لا تخبرنى بالكذب من كذب الرجلَ أخبره بالكذب . (فانه لا رأى لمكذوب) هذا مثل قد غيّره . وأصله : ليس لمكذوب رأى . ومعناه ليس لمخبر بالكذب رأى . والمثل للعنبر بن عمرو بن تميم (ولا تغتب عندى أحداً) يروى بعده فلست أسمع منك (لدهقان) « بكسر الدال وضمها » زعيم فلاحى العجم ويطلق على رئيس الإقليم . والجمع دهاقين ودهاقنة (نهر تيرى) « بكسر التاء » مقصوراً بلد بناحية الأهواز . زعموا أن أردشير بهمن بن اسفنديار الذى كان زمنه قريباً من زمن داود عليه السلام حفره ووهبه لتيرى من ولد جودرز الوزير فسمى به وسيأتى له ذكرٌ فى أخبار الخوارج

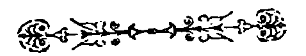
أهلِه فإنه لا يَنبُلُ مَنْ يحتاجُ أهلُه الى غيره . وبمُجانبةِ الرِّيَبِ فإنه لايَعزّ مَن لا يُؤْمَنُ أن لا يُصادَفَ على سَوْأةٍ . وبالقِيامِ بحاجات النارِس . فإنه مَنْ رُجِىَ الفَرَجُ لدَيْه كَثُرَتْ غاشيتُه * . وقال بُزُرْجُمِهرُ مَنْ كَثُرَ أدَبُه كَثُرَ شرَفُه وإن كان قبلُ وضيعاً وبَعُدَ صيتُه وإن كان خاملاً وسادَ وإن كان غريباً وكثُرتِ الحاجةُ اليه وإن كان مُقتراً . وكان يقالُ عليكم بالأدب فانه صاحبٌ فى السَّفر ومُؤْنِسٌ فى الوَحْدةِ وَجمالٌ فى المَحفِل وسَبَبٌ الى طَلَبِ الحاجةِ . وقال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه مِنْ أفضلِ ما أعطيتْه العربُ الأبياتُ يُقدّمُها الرجلُ أمامَ حاجتِه فيستعطِفُ بها الكريمَ ويَستنزلُ بها اللئيمَ . وكان شُعْبَةُ ° بن الحجاج أو سِماكٌ بن حرب (قال أبو الحسن هو سِماكٌ بلا شكٍ) إذا كانت له الى أميرٍ حاجةٌ استنزَلَه بأبياتٍ يقولها فيه . وقال بعض المُلوكِ لبعض وُزَرائه وأراد مِحْنتَه . ما خيرُ ما يُرزَقُه العبدُ . قال عقلٌ يَعيشُ به . قال فان عدِمَه . قال فأدبٌ يتحلى به . قال فان عدِمَه . قال فمالٌ يَستُرُه . قال فان عدِمَه . قال فصاعِقةٌ تحرِقُه فتُريحُ منه العِبادَ والبِلادَ . وقيل لرجلٍ من ملوك العجم . متى يكونُ العلمُ شرًّا مِن عدَمِه . قال إذا كَثُرَ الأدَبُ ونقصتِ القريحةُ . وقال أردشيرُ مَن لم يكن عقلُه أغلَبَ خِلالِ الخير عليه كان حتفُه فى أغلب

(غاشيته) هم الذين يغشَوْن أبواب الكرماء يرجون البرّ والإحسان (وكان شعبة) عبارة غيره . وقال شعبة كان سماك بن حرب اذا كانت له الخ وسماك هذا من أماثل التابعين

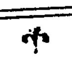


خِلَالِ الخير عليه . وقال محمد بنُ عليّ بنِ عبد الله بن العباس وذَكَرَ رجلا من أهلِه . إني لأَكْرَهُ أن يكون لِعِلْمِه فَضْلٌ على عَقْلِه كما أَكْرَهُ أن يكونَ للسانه فَضْلٌ على علمِه . وقال محمدُ بن عليّ بن الحسين . جميع التمايُشِ والتناصُفِ والتعاشُرِ في مِلْءِ مِكْيَالٍ . ثُلُثَاه فِطْنَةٌ وثُلُثٌ تَغَافُل . فلم يُجْعَلْ لغير الفِطنة نصيبٌ من الخير ولا حَظٌّ في الصلاح . لأنّ الانسان لا يتغافلُ إلا عن شيءٍ قد عرَفه وفطِنَ به *

(وفطن به) وكذا فطن اليه وفطن له كفرح ونصر وكرم فَطْنا « بسكون الطاء » وفَطَنَاً « محركة » وفطانة وفطانية : حذق به



﴿ تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني ﴾



فهرس الكامل

فهرس رغبة الامل

فى صفحة ٣٥ بالسطر الخامس كلمة « فإلى » وصوابها « فإنى » وفى صفحة ٤١ سطر ١٥ كلمة « ثناء » وصوابها « ثنائى » وفى صفحة ٩٨ بالسطر ١٤ « لايكون فيها مايلنف » وصوابها « لا ما يلتف » وفى صفحة ١٠٢ سطر ١٣ كلمة « أسرهت » وصوابها « أسرعت »



كتاب
رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب
سيد بن علي المرصفي

الجزء الثاني

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
القاهرة ٢٠٥٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ﴾

قال رجل * من بنى عبد الله بن غطفان وجاوَرَ فى طَيِّءٍ وهو خائف

جزَى اللهُ خيراً طيئاً من عشيرة ... ومن صاحب تلقاهُ كلَّ مُجمَّعِ *

همُ خلَطُونى بالنفوس ودافَعُوا ... ورائى بركْن ذى مناكبَ مِدْفَعِ *

وقالوا تَعَلَّمْ أنَّ مالك إن يُصَبْ ... نُمِدْكَ وإنْ تُحْبَسْ نَزُرْكَ ونَشْفَعِ *

وقال رجلٌ من بنى سلامان بن سعدِ هُذَيْم * من قضاعةَ وجاور فى طيء:

كأنَّ الجارَ فى شَمَجَى * بن جَرْمٍ * . لهُ نَعْماءُ أو نسبٌ قريبُ

(باب)

(قال رجل الخ) نسبه أبو تمام فى حماسته الصغرى الى ابن دارة وهو سالم بن مُسافع ابن عقبة بن يربوع بن كعب بن عدىّ بن جشم بن عوف بن بُهْثة بن عبد الله بن غطفان شاعر مخضرم. ودارة أمه (كل مجمع) يريد مجمع البأس والندى وقد أبان ذلك فى البيت بعده (ودافعوا ورائى بركن) يريد بجيش يعتصم به تشبيها بركن الجبل (ذى مناكب مدفع) المناكب فى الأصل جمع المنكب. وهو ما ارتفع من الأرض. شبهه بها مبالغة فى الاعتصام. ومدفع كمنبر اسم آلة الدفع. يريد أنه قوى فى الدفاع (سعد هذيم) هذيم بالتصغير اسم عبد لأبيه كان يحتضن سعدا. فغلبت عليه اضافته اليه وسعد هو ابن زيد بن ليث بن سود ابن أسْلُم بن إلْحاف بن قضاعة (شمجى) بفتحات وقد وهم الجوهرى فى قوله وبنو شمج بن جرم من قضاعة (وجرم) اسمه عمرو بن علاف مثل كتاب ابن حُلوان ابن إلحاف بن قضاعة وإلى علافٍ هذا تنسب الرحال العلافية

يُحاطُ ذِمارُهُ* ويُذَبُّ عنهُ ويحمِي سَرْحَهُ أنفٌ غَضُوبُ

أَلِفتُ مساكنَ الجبلَيْنِ إنِّي رأيتُ الغوثَ يأْلفُها الغريبُ

(الجبلان. سَلمى وأجأ. وهما لطيِّء والغوثُ قبيلةٌ من طيء) وأنشدني عبد الوهاب بن جَنْبَةَ الغَنَوِيُّ لِعُبَيد بن العَرَنْدَس الكِلابيِّ*. يصف قوماً نزل بهم:

هيْنُونَ لَيْنُونَ* أَيسارٌ* ذَوُو يَسَرٍ* سُوَّاسُ* مكرُمةٍ أبناءُ أيسار

لا ينطقون على العَمْياءِ* إنْ نطقُوا ولا يُمارُون إنْ مارَوا بإكْثارِ

منْ تلقَ منهم تقُلْ لاقيْتُ سيِّدَهمْ مثلَ النجومِ التي يَسْرِي بها السَّاري

(ذماره) الذمار «بالكسر» ما لزمك حفظه من أهل ومال. والسرح ما يسام في المرعى من الأنعام. ولا يسمى بذلك إلا ما يُغْدَى به ويُراح (العرندس الكلابي) أحد بني بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يمدح بها بني عمرو. من ولد غنيّ بن أعصُر بن سعد بن قيس عيلان. (هذا) وكان أبو عبيدة يقول، اذا أنشدوها له: «هذا والله محالٌ. كلابيٌّ يمدح غَنَوِيا» وذلك لما كان يعلم ما بين الحيّين من العداوة والأحقاد (هينون لينون) عن ابن الأعرابي العرب تمدح بهما فتخفف الياء فيهما. وإن أرادت الذمّ شدّدت الياء منهما. ففرق بينهما. وغيره يجعلهما بمعنى واحد. والأصل التشديد نخفف. وهيْنٌ من الهَوْن. وهو السهولة في سكينة (أيسار) جمع يَسَر «بالتحريك» وهو الميسِّر الذي أعدّ ماله للمكارم والمغارم (ذوو يسر) ذوو غنى وسعة (سواس) واحدهم سائسٌ وسايِسٌ بالقلب مثل هارٍ مقلوب هائر. من ساس الأمر يسوسه سياسة قام به. والمكرمة «بضم الراء وفتحها» فعل الكرم يريد أنهم قائمون بها (العمياء) هي الضلالة والجهالة. والمماراة المجادلة. يصف أنهم حكماء العقول إن نطقوا أجلوا عن الحكمة بساطع البرهان. وإن جادلوا أوجزوا في البيان

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حُدِّثتُ عن أبي الفضل العباس بن الفرج الرِّياشي قال قصدَ رجلٌ من الشعراء* ثلاثةَ إخوةٍ من غنيٍ وكانوا مُقِلِّين فامتدحهم فجعلوا له عليهم في كلِّ سنةٍ ذَوْداً فكان يأتي فيأخذ الذَّوْدَ. والشعر الذي امتدحهم به قوله

يادارُ بين كُلَيَّاتٍ* وأَظفارِ* والحَمَّتين* سقاكِ الله من دارِ

على تقادُمِ ما قدْ مرَّ من عُصُرٍ معَ الذي مرَّ من ريحٍ وأمطارِ

عنَّا غَنِيتِ* بذاتِ الرِّمثِ* مِنْ أَجَلَى* والعهْدُ منكِ قديمٌ مُنْذُ أعصارِ

أراد أَنَّى فقلبَ الهمزة عيْناً*

وقد نَرَى بِكِ والأيامُ جامعةٌ بِيضاً عقائلَ* من عِينٍ* وأبكارِ

(رجل من الشعراء) هو عبيد بن العرندس (كليات) واحدتها كلية. مصغرة كلوة. وهي اسم واد قريب من نجد. وكأنه جزّأه فجمعه (وأظفار) موضع لبني فزارة بنجد (والحمتين) «بفتح الحاء والميم المشددة» يريد حمتا الثُّوَير. وقد ذكر بعض الناس أنهما جبلان. والمعروف أن الحمة حجارة سود لازقة بالأرض. والثوير مصغر ثور. وهو أُبيرقٌ أبيض لبني كلاب. يقرب من جبال حِمَى ضَرِيَّة الذي هو في كبد نجد (غنيت) بقيت. ويقال غني لك فلان بالمودة كرضي. بقي لك بها (بذات الرمث) الرمث «بالكسر» كلأ تعيش فيه الإبل والغنم إن لم تجد غيره الواحدة رمثة. و (أجلى) «محركة» هضبة بأعلى نجد (فقلب الهمزة عيناً) هذه لغة قيس وأسد وتميم يقلبون همزة «أنّ» «المفتوحة عيناً شددت النون أو خففت» «وأنى» كذلك. ومعناها كيف. يعجب من بقاء هذه الدار. وقد طال عهده بها (عقائل) جمع عقيلة. وهي من النساء النفيسة الكريمة تشبيها بعقيلة البحر. وهي الدرة في صدفتها (وعين) جمع عيناء. وهي الواسعة العين

فيهنَّ عثمةٌ * لا يَمْلَلْنَ عِشرَتَها ولا عَلِمْنَ لهـا يوماً بأَسْرارِ
إذ يحسبُ الناسُ أنْ قدْ نِلتَ نائلَها قِدماً وأنتَ عليها عاتبٌ زارِى *
بل أيُّها الراكبُ * المُفنِي شَبيبتَهُ يبكي على ذاتِ خلخالٍ وأسوارِ
خَبِّرْ ثناءَ بنى عمرٍو فإنَّهمُ أولو فُضولٍ * وأنفالٍ * وأخطارِ *
هينونَ لينونَ أيسارٌ ذوو كرَمٍ سُوَّاسُ مكرُمةٍ أبناءُ أيسارِ
فيهمْ ومنهمْ يُعدُّ المجدُ مُتَّلِداً * ولا يُعدُّ نثا خزيٍ ولا عارِ
لا يَظْعَنُونَ * على العَمياءِ إن ظَعَنوا ولا يُمارونَ إنْ مارَوا بإكثارِ

(فيهن عثمة الخ) يصفها بالخلق الحسن وكتمان السر (زارى) من زَرَى عليه يزري زَريا . عابه وعاتبه . يعيب عليها منع نائلها ، وهو وصالها . وذلك أمدح صفة فى المرأة (بل أيها الراكب) يريد نفسه . وذلك انتقال الى مدح من أكرمه (أولو فضول) جمع فضل . وهو كالفضيلة ، ضد النقص والنقيصة . (أنفال) جمع نفل « بفتحتين » وهو الهبة وكثرة العطية (وأخطار) جمع خطر « بالتحريك » وهو رفعة القدر والمنزلة (متلدا) قديما قد توالد فيهم. من قولهم: أتلد المالُ. إذا كان قديما قد وُلِدَ عندك و (النثا) بتقديم النون . اسم من نثا الحديثَ ينثوه نثوا . حدّث به وأشاعه حسناً كان الحديث أو قبيحا (لا يظعنون الخ) كذا رواه الإمام ثعلب والظعن فى الأصل. سير أهل البادية لنجعة أو حضور ماء أو طلب مربع أو تحول من ماء الى ماء أو بلد الى بلد . يريد أنهم لا ينهجون طريق الجهالة. والرواية الأولى أنسب بقوله . ولا يمارون الخ

وإن تَلَيَّنْتَهُمْ * لانوا وإن شُهِموا * كَشَفْتَ * أذمارَ حَرْبٍ * غيرَ أَغْمارِ *
إنْ يُسْئَلوا العُرْفَ يُعْطُوه وإن جُهِدوا * فالجَهْدُ يَكْشِفُ مِنهم طيبَ أَخْبارِ
مَنْ تَلْقَ منهمْ تَقُلْ لاقيتُ سَيِّدَهُمْ مثلَ النجومِ التي يَسري بها السّاري

قال أبو العباس * وكان قومٌ نَزلوا ببنى العَنْبَرَ بن عمرو بن تميم والقوم من بنى ضَبّةَ فأُغيرَ عليهم فاستغاثوا جيرانَهم فلم يُغيثوهم وجعلوا يُدافعونهم حتى خافوا فوتَها فاستغاثوا ببنى مازن بن مالك بن عَمْرو بن تميم فركبوا فردُّوها عليهم فقال المُكَعْبَرُ الضبيّ فى ذلك (اسمه حُرَيث بن عَفُوظ)

أَبلِغْ طَريفاً حيثُ شَطَّتْ بها النَّوَى فليسَ لِدَهرِ الطالبين فَناءُ

(وإن تلينتهم) يريد تلينت لهم فحذف الجار وهو يريده . ويروى « وإن تودّدتهم » (وإن شهموا) مجهول شَهَمَ الرجل يشهمه « بالفتح والضم » شهماً وشهوماً. ذعره وأفزعه يريد وإن نزلت بهم حرب (كشفت) الكشف رفعك ما يُوارى الشيء عنه تقول كشفه وكشّفه « بالتشديد » اذا رفعت ما يواريه فانكشف وتكشف يريد تبينتهم (أذمار حرب) جمع ذمر « بكسر فسكون » وهو الشجاع الغضوب و(أغمار) جمع غمر « بضم الغين » وهو الجاهل الغرّ الذى لم يجرّب الأمور يصف أنهم أولو حفاظ (جهدوا) بالبناء لما لم يسم فاعله أصابهم جَهْد « بفتح الجيم » وهو المشقة. وقد جُهِد الناس فهم مجهودون . إذا أجدبوا . يصفهم بجميل الصبر (قال أبو العباس) كذا رواه ونسب الشعر الى غير قائله . والصواب ما رواه غيره أن الشعر لمحرز بن المكعبر الضبي الجاهلى ، وكان قد نزل ببنى عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم . فأغار على إبله بنو عمرو بن كلاب فاستغاث ببنى عدى فوعدوه ولم يفوا له فاستغاث بمخارق ومساحق ابنى شهاب المازنى فردّا عليه إبله فقال «أبلغ عديّاً» الأبيات. يريد أبلغ عديا مايسوءهم من الهجاء

كُسالى إذا لاقيتَهم غيرَ مَنْطِقٍ ... يُلهَّى به المحزونُ وهو عَناء

وإنّى لأرجوكم على بُطء سَعْيكم ... كما فى بطون الحاملاتِ رَجاء

أُخبرُ من لاقيتُ* أن قد وَفَيتمُ ... ولو شئتُ قال المخبَرون أَساؤا

فهلاَّ سعيتم سعىَ أُسرةِ مالكٍ* ... وهَلْ كُفلائى* فى الوفاء سواء

كأنَّ دنانيراً على قَسِماتهمْ ... وإن كان قد شَفَّ الوجوهَ لقاء*

لهم أَذْرُعٌ بادٍ نواشِرُ لَحْمِها ... وبعضُ الرجال فى الحروب غُثاء

قوله حيث شطّت بها النّوى . معنى شطّت . تباعدت . يقال أَشَطَّ* فلان فى

(أخبر من لاقيت) هذا البيت فى رواية غيره بعد قوله . « كسالى إذا لاقيتهم » البيت . وبعده :

لهم رَيْثَةٌ تعلو صَرِيمَةَ أمرهم ... وللأمر يوماً راحةٌ فقضاء

والريثة . المرة من الريث وهو الإبطاء والصريمة العزيمة يقول لهم إبطاء يغلب عزيمة أمرهم وقد تهكم بهم فى قوله وللأمر يوماً راحة فقضاء . جعل ريثهم راحة يتدبرون فيها مايريدون من إبرام الأمور (أسرة مالك) الرواية أسرة مازن . وأسرة الرجل: عشيرته الأقربون (كفلائى) جمع كفيل وهو من يضمن لك القيام بأمرك والحفظَ لمالك . يريد ليس من وعد وأخلف كمن وعد ووفى . وإن كان كلاهما كفيلا (شف الوجوه لقاء) من شفّه الهم أمرضه فهزله حتى رق و « اللقاء » ملاقاة الحروب (يقال أشط) المناسب أن يذكر الفعل الثلاثى ثم يثنى بالرباعى . ويزيد الواو ليفيد أن هذا معنى خاص مشتق من الاول فيقول « ويقال شطّ فلان فى الحكم » وأشطّ . وكذا اشتطّ . إذا عدل عنه متباعداً

الحكم إذا عدل عنه متباعداً . قال الله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تُشطِطْ *
وقال الأحوص * .

ألا يالقومِ قد أشطَّتْ عواذلي   ويَزْعُمن أنْ أُودَى بحقى باطلى *
ويَلْحَيْنَنى فى اللهوِ ألاّ أُحِبَّه   ولِلَّهوِ داعٍ دائِبٌ غيرُ غافلِ

والنوَى . البُعْدُ : ويُقال شطَّتْ بهم نيَّةٌ * قَذَفٌ * أى رِحْلَةٌ بعيـدةٌ *
قال الشاعر * : « وصحصَحَانٍ * قَذَفٍ كالتُّرْسِ » . وليسَ بمأخوذٍ

(ولا تشطط) وقد قرىء ولا تشطط « بالضم » من شط يشط « بالضم ويكسر »
(وقال الأحوص) سلف نسبه (أودى بحقى باطلى) من قولهم : أودى به العمر .
ذهب به (نية) هى والنوى . بمعنى واحد ، وقد تخفف ياؤها (قذف) « بفتحتين
وبضمتين » (أى رحلة بعيدة) تتقاذف بمن يسلكها (قال الشاعر) الأنسب قال
الراجز وهو العجاج (وصحصحان) من أرجوزة له يمدح فيها الوليد بن عبد الملك وقبله

وكم قطعنا من قِفافٍ حُمْسٍ   غُبْرِ الرِّعان ورمالٍ دُهْسِ
وعَزِّ نُساميها بسيْرٍ وَهْسِ   والوَعْسِ والطرَّادِ بعدَ الوَعْسِ
وصحصحانٍ قَذَفٍ كالتُّرْسِ   ومن أسودٍ وذِئابٍ غُبْسِ
ومَرِّ أيامٍ وليلٍ مُغْسِ   وعَطْفِ نَعْماءَ ومَرِّ بُؤسِ
ينضَحْننا بالقَرْسِ بعد القَرْسِ   دون ظِهارِ اللُّبْسِ بعد اللُّبْسِ
حتى احتضَرْنا بعد سيرٍ حَدْسِ   أمامَ رَغْسٍ فى نصابِ رَغْسِ
مَلَّكه الله بغيرِ نحْسِ

القفاف جمع قفّ « بضم فتشديد » وهو حجارة غاصٌ بعضها ببعض حُمْرٌ لا يخالطها
من السهولة شىء تكاد تكون جبلا وحمس . جمع أحمس . وهو المكان الصلب
(والرعان) جمع رعنٍ كرهن ورهان وهو أنف الجبل تراه متقدما (ودهس) جمع



مِنْ نأيتُ* . فى اللفظ . ولكنّه مثله فى المعنى . وقوله فليس لدَهرِ الطالبين فَنَاء. يقول الطالبُ فى إثرِ طَلِبَتِهِ أبداً. ويُروى أنّ رجلا* من قريشٍ بَعَث الى رجل منهم وكان أخَذ له غلاما ياهذا إن الرجل يَنام على الثُّكلِ* . ولا ينام على الحَرَب* فإمّا رَدَدْته وإمّا عرَضْتُ اسمَكَ على الله فى كلِّ يومٍ وليلةٍ خَمْسَ مَرّاتٍ* . ومن أمثال العرب . لا يَنَامُ إلا مَنْ اثَّأرَ* . ويقال لمن أدرك

أدهس وهو اللّين تغيب فيه القوائم (نساميها) يريد نَتَبارى فيها (بسير وهس) شديد (والوعس) جمع الأوعس وهو الرمل تغيب فيه القوائم (والطرّاد) « بفتح الطاء وتشديد الراء » المكان الواسع (والصحصحان) المكان المستوى الأملس والملاسته شبهه بالتُّرس (وغبس) جمع أغبس وهو الأبيض فيه كُدْرة (مغس) مظلم . من أغمس الليل أظلم (بالقرس) « بفتح القاف » هو أشد البرد (وظهار اللبس) مصدر ظاهر بين ثوبيه لبس أحدهما على الآخر (سير حدس) لادليل معه (أمام رغس) يريد أمام ذى رغس . والرغس « بفتح فسكون » السعة فى النعمة مصدر رغسه الله برغسه « بالفتح » فيهما . أكثر خيره وأنمى ماله وكذلك فى الحسب . والنصابُ الأصل (وليس بمأخوذ من نأيت) ذلك غير متوهم لايحتاج الى تنبيه لاختلاف عين الكلمة فى الفعل والمصدر . (ويروى أن رجلا) ساق هذا الحديث شاهداً على كلمة « المحروب » بنذكر (الحرب) « بفتحتين » مصدر حربه كطلَبَه فهو محروب وحريب : سلب ماله . و (الثكل) « بضم فسكون » و « بالتحريك » أكثر ما يستعمل فى فقد المرأة أو الرجل ولدَه (خمس مرات) يريد فى خمس صلوات . (لا ينام إلا من اثأر) يضرب فى الحث على الطلب وترك الدَّعة . وهو فى معنى « لاينام على الحرب »

ثأراً نبيلا . أصاب ثأراً منيماً * وأنشد :

تقولُ لِيَ ابنةُ البكريِّ عمرٍو لَعلَّكَ لستَ بالثأْرِ المُنيمِ *

وقوله :

وإني لأرجوكم على بُطْء سعيكم كما في بطون الحاملات رجاءُ

يقول : هذا رجاءٌ غيرُ صادقٍ ولا موقوفٍ عليه . كما أنَّ هذه الحواملَ لا يُعلَمُ ما في بطونها وليس بِمَيْؤُوسٍ منه . وإنما يتهكَّمُ بهم وهو يعلم أنَّ سعيَهم غير كائن ألا تراه يقول

أُخبِّرُ مَن لاقيتُ أن قد وَفَيتُمُ ولو شئتُ قال المُخبَرونَ أساءوا

وقوله . كأنَّ دنانيراً على قَسِماتِهم * . زعم أبو عُبيدة أنَّ القسِمات مجاري الدموع واحدتُها قَسِمة . وقال الأصمعي القسِماتُ . أعالي الوجه . ولم يُبيِّنْه بأكثر من هذا * . وقول أبي عُبيدة مَشروحٌ . ويُقال من هذا رجلٌ قسيمٌ . ورجلٌ مقسَّمٌ ووجهٌ قسيمٌ ومُقَسَّمٌ * . قال الشاعر *

ويوماً تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ كأَنْ ظَبْيَةً * تَعْطو الى وارِقِ السَّلَمْ

(ثأرا منيما) رضى به فأنامه . (لست بالثأر المنيم) تريد لست بالكفء يرضى به كَفِيؤه (قسماتهم) « بكسر السين وفتحها » (ولم يبينه بأكثر من هذا) بينه ابن الأعرابي قال . هي ما بين العينين أو ما بين الوجنتين والأنف أو ما أقبل عليك من الوجه (قسيم ومقسم) حسن جميل ، كأن الحسن تقسم فأصاب كل عضو منه حظا جميلا . (قال الشاعر) هو عِلْباء بن أرقم اليشكري . ونسبه سيبويه وابن برى الى باعث بن صُرَيم اليشكري . والصحيح الاول (كأن ظبية) من كلمة له مطلعها

ألا تلكما عُرسي تصدُّ بوجهها وتزعم في جاراتها أنَّ من ظلم

قوله تعطو . أي تتناول . يقال عطا يعطو * إذا تناول . وأعطيته أنا . أي ناولته . قال امرؤ القيس

وتعطو برخص * غير شثن * كأنه أساريع ظبي * أومساويك إسحل

والسلم * شجر بعينه كثير الشوك * . فاذا أرادوا أن يختطبوه شدوه ثم قطعوه فمن ذلك قول الحجاج والله لأحزمنكم * حزم السلمة ولأضربنكم ضرب

أبينا ولم أظلم بشيء علمته سوى ماترين في القذال من القدم

فيوماً توافينا . البيت وبعده

ويوما تريد مالنا مع مالها فان لم تنلنا لم تنمنا ولم تنم

نبيت كأنا في خصوم غرامة وتسمع جاراتي التألي والقسم

(يقال عطا يعطو) عبارة اللغة يقال عطا الشيء يعطوه عطوا وعطا اليه تناوله فهو متعد ولازم (برخص) يريد ببنان رخص . والرخص . الناعم اللين وقد رخص . « بالضم » رخاصة فهو رخص ورخيص نعم ولان (غير شثن) غير غليظ خشن وذلك مستحب في النساء (أساريع ظبي) ظبي اسم رملة أو هو قريب من ذي قار أحسن بلاد الله أساريع . وهي دود مفصل الألون بياضاً وحمرة تشبه به أصابع النساء والإسحل « بكسر الهمزة والحاء » شجر يستاك بعيدانه . الواحدة إسحلة وهذا الوزن نادر لم يأت منه إلا إجرد وإذخر وهما نبتان وإبلم وهو الخوص وإثمد وإصمت . في قوله لقيته ببلدة إصمت « بفتح التاء » ممنوعا من الصرف . يريد ببلد قفر لاأنيس به (والسلم) واحدته سلمة « بفتحتين » شجر كثير الشوك وورقه القرظ الذي يدبغ به (قول الحجاج) يوم دخل الكوفة أميراً ثم صعد المنبر نخطب الناس وسيأتي لخطبته ذكر في الكتاب (لأحزمنكم) الرواية المشهورة لأعصبنكم عصب السلمة . والعصب ضم ماتفرق من أغصان الشجرة بحبل ليتمكن من الوصول الى أصلها اذا أراد قطعها . أو ليخبطها بعصاه فيتناثر ورقها للماشية



غرائبَ الإبلِ* قال وحدثنى التَّوَّزىُّ عن أبى زيد. قال سمعتُ العربَ تنشد هذا البيتَ . فتنصبُ الظبيةَ وترفعها وتخفضُها . قال أبو العباس أمّا رفعُها فعلى الضمير . يريد كأنها ظبيةٌ . وهذا شرطُ أنْ وكأنْ . إذا خُفِّفتا . إنما هو على حذف الضمير* . وعلى هذا قوله تعالى (عَلِمَ أنْ سيكونُ منكم مرضى) وهذا البابُ قد شرحناهُ فى الكتاب المقتضَب فى باب إنَّ وأنَّ بجميع عِلَلِه ومن نَصَبَ فعلى غير ضمير . وعَمَلُها مخففةً عملها مثقَّلةً . لأنها تعملُ لشبهها بالفعل . فاذا خُفِّفتْ عملتْ عملَ الفعل المحذوف* . كقولك لم يكُ زيدٌ منطلِقاً . فالفعل إذا حُذِف يعملُ عملَه تامّاً فيصيرُ التقدير كأنْ ظبيةً تعطو إلى وارقِ السَّلم . هذه المرأة . وحذفَ الخبر* لما تقدّم من ذكره* . ومن قال كأنْ ظبيةٍ . جعلَ أن زائدةً وأعملَ الكافَ . أرادَ كظبيةٍ . وزادَ أنْ كما تزيدها فى قولك لمّا أنْ جاءَ زيدٌ كلمتُه . ووالله أنْ لو جئتنى لأعطيتك . وقوله لهم أذرعٌ بادٍ نَواشِرُ لحمِها . فكلُّ شىء كان على فِعَال من المؤنث فجمعه أفعُلٌ . وكذلك فُعَالٌ . تقول ذراعٌ وأذرُعٌ وكُرَاعٌ وأكرُعٌ لأنهما مؤنثتان . ومن أنثَ اللسانَ قال ألسُنٌ . ومن ذكّره قال ألسِنَة

(غرائب الإبل) هى الغريبة التى تدخل بين الإبل حال ورودها الماء فتضرب بها الرعاء ضربا وجيعا ويطردونها . وذلك مثل ضربه للتهديد والوعيد (انما هو على حذف الضمير) الا أنه يجب أن يكون ضمير « أن » المحذوف ضمير الشأن . ويجوز فى ضمير كأن (الفعل المحذوف) يريد المحذوف بعضه وهو النون من لم يك . (وحذف الخبر) وهو هذه المرأة (لما تقدم من ذكره) فى قوله ألا تلكما عرسى تصدّ بوجهها



وشمالٌ وأشمُلٌ كما قال (هو أبو النجم العجلي *) «يأتي لها * من أيمُنٍ وأشمل»
فأمّا المذكَّرُ فعلى أفْعِلة في أدنى العدد *. وفُعُلٍ في الكثير، يقال: حِمارٌ

(هو أبو النجم العجلي) اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله من بني عجل بن لجيم
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل. أحد رجاز الاسلام المتقدمين. وقد راجز العجاج
فغلبه (يأتي لها) من كلمة له مطلعها

الحمد لله العليّ الأجلل ... الواسع الفضل الوهوب المجزل

أعطى فلم يَبْخَل ولم يُبَخَّلِ ... كُومَ الذُّرا من خَوَلِ المخوِّلِ

يقول فيها يصف راعيها

تَفلي له الريح ولما يَفْتَلِ ... لِمّة قفرٍ كشِعاع السُّنْبلِ

يأتي لها من أيمن وأشمل ... ذا خِرَقٍ طُلْسٍ وشخصٍ مِذألِ

(كوم الذرى) هي النوق سمانُ الأسنمة. والذرا. أعاليها. والخول «بفتحتين»
العطية. والمخوّل. اسم فاعل خوّله. أعطاه (تفلي له الريح) من فلى رأسه كرمى.
بحثه عن القمل. وكذا افتلى. يريد أن الريح هبت ففرقت شعر رأسه كأنها تفليه
وهو لم يفتل شعره فهو أشعث أغبر (لمة قفر) سلف أن اللمة «بالكسر» ما ألم
بالمنكب من شعر الرأس. وقفر «بكسر الفاء» أسكنه للوزن. وهو وصف من قفر
الرجل كطرب. قل لحمه (وشُعاعُ السنبل) «مثلث الشين» سفاهُ اذا يبس مادام
على السنبل. وقد أشعَّ الزرعُ. أخرج شعاعه. شبه شعره المنتفش بسفا سنبل الزرع
(يأتي لها من أيمن وأشمل) يريد أنه يجمع ما تفرق منها فلا يزال يعرض لها من أيمنها
وأشملها (وطلس) جمع أطلس. وهي الثياب الخلَق (ومذأل) كمنبر. كثير الحركة.
من الذألان «بالتحريك». وهو مشيٌ سريع خفيف ومنه سمي الذئب ذؤالة
(في أدنى العدد) هو جمع القلة

وأجرةٌ وحُمْرٌ . وفراشٌ وأفرِشَةٌ وفُرُشٌ والنواشِرُ* . ما يَظْهر* من العروق في ظهر الذراع مما يُداني المِعْصم . وذلك الموضع يقالُ له أَسَلةُ الذراع* .

قال زهير

ودارٌ لها بالرَّقْمتَينِ* كأنها مَراجِعُ وشْمٍ في نواشِرِ مِعْصمِ

وقوله . وبعضُ الرجال في الحروب غُثاءٌ* . فالغُثاءُ ما يَبِسَ من البقل حتى يصيرَ حُطاماً* . وينتهي* في اليُبْس فيسودُّ . فيقال له غُثاءٌ . وهشيمٌ ودِنْدِنٌ وثِنٌّ على قدر اختلاف أجناسه* . ويقالُ له الدَّارِينِ* .

(والنواشر) الواحدة ناشرة (ما ظهر الخ) وما كان من العروق في باطن الذراع مما يلي الكف يسمّى بالرواهش . الواحدة راهشة ورواهش . بغير هاء (هذا) وعن أبي عمرو والأصمعي « النواشر والرواهش عروق باطن الذراع » والأجود الأول (يقال له أسلة الذراع) فهي مستدق الساعد مما يلي الكف (بالرقمتين) هما روضتان بناحية الصّمان (وبعض الرجال في الحروب غثاء) يريد كالغثاء في قلة الغناء وعدم النفع (حطاما) اسم لما تكسر من يبيس البقل . وقوله (وينتهي الخ) هذه عبارة أبي العباس . وعبارة اللغة الغُثاء البالي من ورق الشجر يحمله السيلُ فيخالط زبدَه والهشيم : ما تكسر من يبيس النبات : ولم يتعرضوا لسواده . وعن بعض من رتب النبات من لدن ابتدائه . قال . تهشم وتحطم . فهو هشيم وحُطام . فاذا اسود من القدم فهو الدِّنْدِن . عن الأصمعي (على قدر اختلاف أجناسه) كان الصواب أن يقول على قدر اختلاف صفاته لأنه شيء واحد تعددت صفاته ولم تختلف أجناسه (الدارين) صوابه الدرين . بحذف الألف . فأما الدارين . بالألف فاسم موضع بالبحرين يجلب منه المسك الداريّ .



قال الله عزّ وجلّ * (فجعله غثاء أحوى) . وقال (فأصبح هشيماً تذروه الرّياحُ) . وقال الشاعر يصف سحابا (هو ابنُ ميّادة وقبله

سحائبُ لامنْ صَيِّفٍ * ذى صواعقٍ ولا مُخرِفاتٍ ماؤهنّ حميمُ)

اذا ماهَبَطن الأرض قدمات عودُها بكينَ بها حتى يعيش هشيمُ *

وقال الراجز * تكفي الفصيل * أُكلةٌ من ثِنّ . وقد يقال للشىء الذى لا خير

(قال الله عز وجل الخ) كأن أبا العباس جعل « أحوى » حالا من المرعى . والأصل أخرج المرعى أحوى . فجعله غثاء . والحوّة على هذا الخضرة تضرب إلى السواد . والأجود ما قال الفراء اذا صار النبت يبيساً فهو غثاء والأحوى : الذى اسودّ من القدم والعتق (سحائب لامن صيف) الصيّف « بتشديد الياء » المطر يأتى فى الصيف والرواية لا من صيّب (ولا مخرفات) كذا وقع بخاء معجمة وفاء . وهو غلط لأنه لم يسمع أخرفت السماء . أتت بالمطر زمن الخريف . والصواب « ولا محرقات » من الإحراق بالنار (هذا) وقد روى الاصبهانى فى أغانيه عن ابن إسحاق بن أيوب ابن سلمة أنه قال اعتمرت فى رجب سنة خمس ومائة فصادفني ابن ميادة بمكة وقدمها معتمراً . فأصابنا مطر شديد تهدمت منه البيوت وتوالت فيه الصواعق . فجلس الىّ ابن ميادة الغدَ من ذلك اليوم فجعل يأتيني قوم من قومى وغيرهم فأستخبرهم عن ذلك الغيث . فيقولون صُعِقَ فلان وانهدم منزل فلان فقال ابن ميادة هذا العيث لاالغيث فقلت فما الغيث عندك فقال

سحائبُ لامن صيّب ذى صواعق ولا مُحرِقاتٍ ماؤهنّ حميمُ

إذا ما هبطن البيت . وقوله (بكين بها حتى يعيش هشيم) جيّد . قد استعار فيه البكاء للسحائب ورتب عليه حياة الموات (وقال الراجز) هو الاخوص بخاء معجمة واسمه زيد بن عمرو الرياحى (تكفى الفصيل) هذا خطأ . والصواب ما أنشده ثعلب

يا أيها الفصيلُ ذا المعنّى إنك دَرمانٌ فصمتٌ عنّي



فيه هذا غُثاء . أى قد صار كذلك الذى وصفناه * . ويُضرَبُ هذا مثلاً للكلام * الذى لاوجه له . وقال رجل أحسِبُه تميمياً (هو الفرزدق *)

لو لم يُفارقنى عطيةُ لم أُهنْ ولم أُعطِ أعدائى الذى كنتُ أمنَعُ
شجاعٌ إذا لاقى ورامٍ إذا رمى وهادٍ إذا ما أظلمَ الليلُ مِصدَعُ
سأبكيكَ حتى تُنفِدَ العينُ ماءَها ويشفِيَ منى الدمعُ ما أتوجَّعُ

أحسنُ الإنشادَين عندى لم أهِنْ . يأخذُه من وَهَنَ * يهِنُ . لأنه إذا قال لم أهُنْ * فهو من الهوان * . ومن قال لم أهِنْ فإنما هو من الضَّعف وهو أشبه بقوله ولم أُعطِ أعدائى الذى كنتُ أمنَعُ . والآخر غير بعيد . يقول لم أهُنْ على أعدائى . وإذا قال لم أهِنْ فالأصلُ لم أوْهِن . ولكن الواو إذا كانت فى موضع الفاء من الفعل وكان ذلك الفعلُ على يفعِل . فالواو محذوفةٌ . وإنما

تكفى اللقوح أكلة من ثن ولم تكن آثر عندى منى
ولم تقم فى المأتم المرن

(ذا المنى) يريد الذى يعنّيه ويتعبه . والدِّرمان . كسحبان . الذى ذهبت رواضع أسنانه . واللقوح . كصبور . الناقة حديثة النتاج اللبون . يريد أن اللقوح التى تحلب للعيال وللأضياف تكفيها أكلة من ثن . وأنت أيها الفصيل لا خير فيك . لا تنفع العيال والأضياف ولا تغنى اذا نحرتَ فى المأتم يكثر فيه الصياح والعويل . فاصمت ولا تكثر من الرغاء

(أى قد صار كذلك الذى وصفناه) يريد : صار الشيء مثل الغثاء الذى بيناه . (للكلام) وكذا للمال . تقول ماله غثاء وكلامه غثاء كما تقول عمله هباء وسعيُه جُفاء

(قال الفرزدق) يرثى صديقه ونديمه عطية بن جعال وكان من سادات بنى تميم (من وهن) كوعد (لم أهن) « بضم الهاء » (الهوان) كالهُون مصدر هان يهون : ذل



تحذفُ الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وتصير حروف المضارعة الباقية تابعةً للياء لئلا يختلف البابُ وهي التاء من قولك تفعلُ إذا عنيت مخاطباً أو مؤنثاً غائباً نحو أنت تَعِدُ وهي تعِدُ والهمزة إذا عنيتَ نفسك نحو أنا أعِدُ والنون إذا أخبرتَ عن نفسك ومعك غيرُك . نحو نحنُ نعِدُ . فان قال قائلٌ إنما هذا لأن الفعلَ المتعدي تحذفُ منه الواوُ . فان كان غيرَ متعدٍ ثبتت فقد قال أقبحَ قولٍ لأن التعدّي أو غيرَ التعدي لا يُحدثُ في أنفس الأفعال شيئاً . ولو كان كما يقولُ لأثبتَ الواو في وهنَ يَهِنُ . لأنك لا تقول وهنتُ زيداً * وكذلك ورم يَرِمُ * ووكَفَ البيتُ * يكِفُ ووَنم الذباب * يَنِمُ وهذا أكثرُ من أن يُحصَى . فان لم تكن بعدَ الواو كسرة لم تحذفْ نحو وَجِلَ يَوْجَلُ ووَحِلَ يَوْحَلُ . ووَجِعَ الرجلُ يَوْجَعُ . وقد يجوز يَيْجَعُ * وياجَعُ * ويِيجع * .

(لانك لا تقول وهنت زيداً) بل تقوله قال جرير :

وهنَ الفرزدقَ يوم جرّد سيفَه   قَيْنٌ به حُمَم وآمٍ أربعُ

فهو يتعدى ولا يتعدى (وورم يرم) ورما « بالتحريك » انتفخ . وورم أنفه . غضب (ووكف البيت) وكذا السطح . وكفا ووكيفاً . قطر منه الماء (ونم الذباب) ونما وونيما صلح (ييجع) بقلب الوو ياء (وياجع) بقلب الواو ألفا للتخفيف فيهما (وييجع) « بكسر الياء » لكراهة قلب الواو ياء من غير كسر ماقبلها (هذا) واعلم أن جميع العرب ماعدا أهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة سوى الياء من فعل المكسور العين ومن المثال والأجوف والناقص والمضاعف . فيقولون . أنا إعلم وأنت تِعلم ونحن نِعلم ويقولون إيجَلُ وإخالُ وإشقي وإعَضُّ تنبيها على كسر العين في الماضي

لما نذكرهُ إذا جرى ذكرُ هذه المفتوحة إن شاء الله . فأما الحذفُ فلا يكونُ فيها . فان قال قائلٌ فما بالُ يَطَأُ ويَسَعُ *حُذِفتْ منهما الواوُ. ومثلهما ثبتتْ فيه الواوُ فانما ذلك لأنه كان فَعِلَ يَفْعِلُ* مثلُ وَلِيَ يَلِي وورِمَ يَرِمُ . ففتحتْه الهمزةُ والعين . والأصلُ الكسرُ فانما حُذِفتِ الواوُ مما يلزم فى الأصل . ألا ترى أنك تقول ولَغَ السَّبُعُ يَلَغُ فهذا فعل يفعل . والأصلُ يفعِلُ ولكن فتحتْه الغين لأنَّ حروفَ الحلق تفتح* ما كان على يفعِلُ ويفعُلُ* ولولا ذلك* لم تقع فعَل يفعَل. وحروفُ الحلق ستَّةٌ الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء وهنَّ يَفتحن إذا كُنَّ فى موضع العين واللام . فأمّا العينُ فنحوُ سأَلَ يَسْأَلُ وذهبَ يذهبُ. وأما اللامُ فمثل قرأَ يقرأُ وصنع يصنَعُ . وسائر هذا الباب على ما وصفْتُ لك . وقوله (وهادٍ إذا ما أظلم الليلُ مِصْدَعُ) فتأويلُ مِصدع . أى ماض فى الأمر . قال

(فما بال يطأ ويسع) ولا نظير لهما (لأنه كان فعل يفعل) « بكسر العين فيهما » (لأن حروف الحلق تفتح) مالم يسمع فيه الضم أو الكسر نحو برأ المريض يبرؤ وهنأنى الطعام يهنئنى أو كان ملازما لوزن واحد كوضؤ يوضؤ (ما كان على يفعل) « بكسر العين» وقوله (ويفعل) « بضم العين » زيادة من أبى العباس ليته حذفها . قال سيبويه فى باب ما كانت الواو فيه فاء . تقول وعدته فأنا أعده وعدا الخ ماذكر من الأمثلة ثم قال ولا يجىء فى هذا الباب يفعُل « يعنى بالضم » ثم قال وقد قال ناس من العرب وجد يجُد كأنهم حذفوها من يوجُد « بالضم » وهذا لا يكاد يوجد فى الكلام (ولولا ذلك) يريد المذكور من حروف الحلق لولاها لم تكن العين مفتوحة من فعل يفعل فيهما لوجوب اختلافهما



الله عز وجل * (فاصدَعْ بما تُؤْمَرْ) ويقالُ أحزمُ الناس مَنْ إذا وَضح له الأمرِ صَدَعَ به . وقال أعرابيٌّ * يمدح سَوَّارَ بن عبد الله * القاضى . وسَوّارٌ أحدُ بنى العَنْبر بن عمرو بن تميم

وأَوْقفُ عند الأمْرِ مالم يَضِحْ له   وأَمْضَى إذا ماشَكَّ منْ كانَ ماضيا

فاستجمع فى هذا المدح ركانةَ الحزمِ وإمضاء العزم . ومثله قول النابغة الجعدى *

أَبَى لى البلاءُ وأنى امرُؤٌ   إذا ما تَبيَّنْتُ لم أرْتَبِ

ومن أمثال العرب السائرة الجيدة . رَوِّ تَحزُمْ . فإذا استوضحتَ فاعزِم . ومن أمثالهم قد أحزُمُ لو أعزِمُ * . وإنما يكون هذا بعد التوقف والتبيّن فقد قال الشعبيّ * أصابَ مُتأمّلٌ * أو كادَ وأخطأ مستعجِلٌ أو كاد .

(قال الله عز وجل) يريد أن معناه أمض فى وجهك بما تؤمر . وأجود منه أن يكون من صدع بالحق. جهر به وصرّح مفرّقا بينه وبين الباطل أو شقّ جماعتهم بالتوحيد وهذا كله مجاز . والأصل فى الصدع الشق فى الشىء الصلب (وقال أعرابى) هو أخو سوّار لأمه مسلمة بن عياش و (سوار بن عبد الله) ابن قُدَامة بن عنزة بن نَقْب « بفتح النون وسكون القاف » سارقِ العنز ابن عمرو بن الحارث بن مُجفِّر « بكسر الفاء المشددة » واسمه عبد شمس بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم كان قاضياً بالبصرة لأبى جعفر المنصور (النابغة الجعدى) هو حسان بن قيس بن عبد الله من بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعر معدود من الصحابة (قد أحزم لو أعزم) معناه أكون حازماً لو أمضيت (الشعبى) هو عامر بن شراحيل أدرك خمسمائة من الصحابة و(المتأمل) المتثبت تقول تأمل إذا تثبت ونظر فى الامر

ومثلُ قوله « ويشفِيَ منّى الدمعُ ما أتوجع » قول الفرزدق :

أَلَم تَرَ أَنّى يومَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ* بكَيْتُ فنادَتْنى هُنَيْدَةُ ماليَا

فقلتُ لها إنّ البُكاء لراحةٌ به يَشْتَفي من ظَنَّ أَلاّ تلاقيا

(قال أبو الحسن ويتلو هذين البيتين مما يستحسنُ

قَعِيدَكما اللهَ الذى أنتما له ألم تسمعا بالبَيْضتين المناديا

حبيبٌ دعا والرملُ بينى وبينه فأسمعنى سقْيًا لذلك داعيَا

يقال قعيدَكَ اللهَ* وقعْدَكَ اللهَ* و نَشْدَكَ اللهَ* . أى سألتك بالله كما قال مُتَمّمُ

ابن نُوَيْرَةَ وهو من بنى يَرْبوع

قَعِيدَكِ أن لا تُسْمِعِينى* ملامةً ولا تَنْكَئى قَرْحَ الفؤادِ فَيِيجَعا

(جو سويقة) الجو فى اللغة : ما انخفض من الارض والهواء . وسويقة مصغر ساق . موضع بالصّمان فى بلاد بنى تميم (قعيدك الله) مثل عَمْرَكَ الله فى أنه ينتصب انتصاب المصادر الواقعة موقع الفعل « نعمرَكَ الله » واقع موقع عمَّرَكَ الله « بتشديد الميم » يراد سألت الله تعميرك . وكذلك قعيدك الله ، وقَعْدَكَ الله . تقديره قَعّدتك الله « بتشديد العين » يراد سألت الله حفظك وهذا فيه تكلف بيّن . والأجود ماذكره الجوهرى قال قعيدك الله معناه بصاحبك الذى هو صاحب كل نجوى . فجعل القعيد بمعنى الصاحب مجازاً وهو فى الاصل من يقاعدك وهذا مستحيل فى حقه تعالى . وأشار الى أنه منصوب بحذف باء القسم المتعلقة بأقسم المضمر ولفظ الجلالة بدل منه وهو بيّن استعطاف لأنه لم يُجب بجواب القسم (وقعدك الله) « بفتح القاف » وأنكر كسرها أبو الهيثم (ونشدك الله) « كذلك بفتح النون» . وهى قليلة حتى قال سيبويه وقَعْدَكَ الله بمنزلة نَشْدَكَ الله . وان لم يتكلم بنَشْدَكَ الله ولكن زعم الخليل أنه تمثيلٌ يُمثلُ به (قعيدك أن لاتسمعينى) من كلمة له يرثى بها أخاه مالكا الذى قتله ضرار بن الأزور بأمر خالد بن الوليد . وستأتى هذه القصيدة



ويُروى فقِدْكَ ألا تسمعيني . والبيضتان* موضعٌ معروف) قال أبو العباس

وقال أبو بكر بن عيّاش. نزلتْ بي مُصيبةٌ أوجعتني فذكرتُ قولَ ذي الرُّمّة

لعلَّ انحدارَ الدَّمعِ* يُعقِبُ راحةً من الوجدِ أو يَشفي نجيَّ البلابلِ*

فخلوتُ فبكيتُ فسلوتُ

وقال نَضْلةُ السُّلَمىُّ* في يوم غَوْلٍ* وكان حقيراً دميماً وكان ذا نجدةٍ وبأس

ألمْ تسَلِ الفوارسُ يوم غَوْلٍ بنضْلةَ وهْوَ موْتورٌ* مُشيحُ

رأوْهُ فازْدَرَوْهُ وهو حُرٌّ وينفعُ أهلَه الرجلُ القبيحُ

فشدَّ عليهمُ بالسَّيفِ صلْتاً كما عضَّ الشَّبا الفرسُ الجَمُوحُ

فأطلقَ غُلَّ صاحبه وأرْدَى قتيلاً منهمُ ونجا جريحُ

ولم يَخشَوْا مَصَالتَه عليهمْ وتحت الرَّغْوَةِ اللّبنُ الصَّريحُ

(والبيضتان) عن أبي عبيدة أراد الفرزدق البيضة فثنى كما قالوا رامتان . وانما هى رامة وهى بالصَّمّان لبنى دارم . وعن أبي عمرو : البيضتان موضع فوق زبالة « بضم الزاى » وهى قرية بطريق مكة من الكوفة . وروى غيره البيضتان « بكسر الباء » وقال هى أرض حول البحرين وهى بَرِّيَّة والسواد ما حولها من النخل (لعل انحدار الدمع) قبله وهو المطلع :

خليليَّ عُوجا من صدور الرواحل بجرعاء حُزْوَى فابكيا فى المنازل

و(البلابل) واحدها بلبل « بفتح الباء » وهو شدة الهمّ ووسواس الصدر (السلمى) نسبة الى سُليم بن منصور شاعر جاهلى (غول) « بفتح فسكون » اسم واد أو جبل للضِّباب بن كلاب بن ربيعة كانت به وقعة لبنى ضبة على بنى كلاب (موتور) هو الذى قتل له حميمٌ ولم يدرك ثأره

قوله . وهو موتود مُشِيحُ فالمشيحُ الحامِلُ الجادُّ يقالُ أشاحَ *يُشيحُ إذا حَمَلَ . وأنشدنى التَّوَّزى قال أنشدنى أبو زيد (وهو لأبى العِيالِ *الهُذَلِىّ)

مُشيحٌ فوقَ شِيحانٍ يَشُدُّ* كأنه كَلِبُ

قال . شِيحانُ اسم فرسه . (قال أبو الحسن ويروى شَيْحانَ . بفتح الشين . وحقُّه على رواية أبى زيد *أن لا ينصرف لأنه فَعلان فالألف والنون زائدتان

(يقال أشاح) عبارة غيره : أشاح فى الأمر وشايح جدّ ، وأشاح منه وشايح : حذر (لأبى العيال) عن أبى عمرو الشيبانى أنه ابن أبى عُيَيْر «بتحتية فمثلثة» كجعفر . قال ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا . وهو أحد بنى خفاجة بن سعد بن هذيل . شاعر فصيح مقدّم أدرك الجاهلية والإسلام وقد أسلم وعاش الى خلافة معاوية (يشدّ) رواية غيره «يَدِرُّ كأنه كَلِبُ» وهذا البيت من كلمة له يرثى بها عبد بن زهرة . وهو أخوه لأبيه . يقول فى وصفه

نجيبٌ حين يُدْعى إنّ ... آباء الفتى نُجُبُ

وكان أخى كذلك كا ... ملاً أمثـاله العجبُ

ولا ينفكُّ جَنْبٌ من ... عَدُوٍّ تحته تَرِبُ

مُشِيحٌ فوق شيحان ... يَدِرُّ كأنه كَلِبُ

(يدر) من دَرَّ الفرسُ درِّاً ودِرَّة «بكسر الدال» عدا عدوا شديداً . ومن كلامهم مَرَّ فلان على دِرَّته . لا يثنيه شىء (كأنه كلب) مصاب بداء الكَلَب . يعترى صاحبه شبه جنون (وحقه على رواية أبى زيد) صوابه وحقه على هذه الرواية حتى يلائم مابعده (هذا) وقد نقل عن أبى الحسن أنه قال حكى عن أبى العباس الرياشى وقد أنشد قول الشاعر «لما استمرّ بها شيحان مُبْتَجح» قال الذى نعرفه شيحان «بكسر الشين» فقال أبو الحسن لا اختلاف بين الرواة أنه رجل شَيحانُ «بفتح الشين» والانثى شيْحَى وقد فسّروه تفسيرين أحدهما أنه الجادّ فى أمره والآخر الغيور السيىء الخلق . ولأنّ أنثاه فَعلى لم يصرفوه . ولو كان كما حكى عن الرياشى لكان قد ترك



وهو معرفة فضارعَ عَطشان . وما جرَى مَجْراه وانما اضطُرَّ فصرَفه) وقال ابن الإِطنَابة واسمه عَمرو *

وإجشامى * على المكروه نفسى   وضَرْبى هامَةَ البَطلِ المُشيح

ويقالُ فى هذا المعنى رجلٌ شِيحٌ كما يقالُ . ناقةٌ نِقضٌ * إذا كانت هزيلا

صرف ماينصرف وهذا سهو من الرياشي فأما قول الهذلى

مشيح فوق شيحان   يَدِرَّ كأنه كلب

فلا نعلم أحداً من الرواة الا رواه هكذا . الا أن أبا العباس محمد بن يزيد روى لنا عن أبى زيد أنه رواه فوق شيحان « بكسر الشين » وذكر أنه اسم فرسه فأما النعت فلا يكون إلا شَيحان وقد ثبت أن أنثاه شيحى فصار كعطشان وعطشى وسكران وسكرى . وهذا بيّن (واسمه عمرو) بن عامر بن زيد مناة أحد أشراف الخزرج والإِطنابة اسم أمّه وهى من بنى كنانة بن القيس بن جسر بن قضاعة (وإجشامى) مصدر أجشمه الأمر . كلّفه به على مشقة والمكروه يريد به الحرب ويروى وإقدامى وقبله

أبَتْ لى عفّتى وأبى بلائى   وأخذى الحمدَ بالثمن الربيح

وبعده

وقولى كلما جَشأتْ وجاشَتْ   مكانَكِ تُحمدى أو تستريحى

لأدفعَ عن مآثرَ صالحاتٍ   وأحمى بعدُ عن عِرضٍ صحيحِ

بذى شُطَبٍ كلَوْنِ المِلْحِ صافٍ   ونَفْسٍ لاتقرُّ على القبيح

(جشأت) يريد نفسه أى ارتفعت من فزع أو حزن و(جاشت) . ارتاعت وخافت فهمّتْ بالفرار (بذى شطب) يريد بسيف ذى طرائق فى متنه (كما يقال ناقة نقض) يريد المشابهة فى الوزن لافى الاستعمال . وذلك أن شيحا بمعنى شائح ونقضاً . بمعنى منقوضة كأن السفر نقض * بدنها

قالَ أبو ذؤيب*. (وشايَحتَ* قبلَ اليوم إنّكَ شِيحُ).

(قال أبو ذؤيب) اسمه خويلد بن خالد أحد بنى سعد بن هذيل بن مدركة. أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم. وهو شاعر فصيح كثير الغريب لا غميزة فيه ولا وهَنَ (وشايحت) من كلمة يرثى بها ابن عمه نُشَيْبة يصف فيها مواقفه فى الحرب مطلعها

لَعَمرُكَ إنى يوم أنظُر صاحبى ... على أن أراهُ قافلاً لشحيحُ

وإن دُموعى إثرَه لكثيرة ... لَوَ أن الدموع والبكاءَ يُريحُ

فو الله لا أُرزَى ابن عمّ كأنه ... نُشيبة مادامَ الحمامُ ينُوحُ

وإنّ غلاما نيلَ فى عَهد كاهِلٍ ... لَطِرفٌ كنصل المشرفىّ صَرِيحُ

سأبعثُ نَوحاً بالرَّجيع حواسراً ... وهل أنا مِمّا مَسَّهُنّ ضريحُ

وعاديَةٍ تُلْقِى الثّيابَ كأنما ... تُزَعزِعهم تحت السَّمامةِ ريحُ

وزَعتُهُمُ حتى إذا ماتبدّدوا ... سراعاً ولاحَتْ أوجهٌ وكُشُوحُ

بَدَرْتَ الى أولاهمُ فسبقتَهمْ ... وشايحتَ قبل اليوم إنك شيحُ

فإن تُمسِ فى رَمْسٍ برَهوةَ ثاوياً ... أنيسُك أصداءُ القبُور تَصيحُ

على الكُرْهِ منّى ما أُكَفْكِفُ عَبْرَةً ... ولكنْ أُخلّى سِربَها فتَسيحُ

فمالكَ جيرانٌ ولا لكَ ناصِرٌ ... ولا لَطَفٌ يبكى عليك نصيحُ

(لا أرزى) يريد أنه لا يصاب بابن عمّ مثل نُشَيْبَةَ و(كاهل) حىّ من هذيل وهو كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل. والطرف بكسر فسكون الكريم من الفتيان والرجال. يريد أنه قتل وله عهد وميثاق بهذا الحىّ (والنوح) النساء يجتمعن للحزن والرجيع اسم ماء لهذيل بين مكة والطائف (وضريح) بعيد من الضرح وهو الطرح فى ناحية (وعادية) يريد وربّ عادية وهى أول من يعدو من الرجالة للقتال (تلقى الثياب) يريد تطير ثيابهم من شدة السرعة. فكأنهم ألقوها (تحت السمامة) السمامة شخص كل شىء يريد شخص كل واحد منهم (وزعتهم) حبَسْت أولاهم على أخراهم وفى

وقوله بالسيف صلتاً . يقول مُنتضَى * ورجل صلتُ الجبين: إذا كان نقيه *
وقوله كما عضَّ الشبا * يريد حدّ الأجام . وشبا كل شىء حدُّه * وقوله . وأردى
أى أهلك . يقال رَدِى يَرْدَى . إذا هلك . والرَّدى . الهلاكُ . قال الله عز وجل
« وما يُغنى عنه ماله إذا تَرَدَّى » قيل فيه قولان . أحدهما إذا تردّى فى النار *
والآخر إذا مات . وهو . تفعَّل . من الرَّدَى . وقوله . ولم يخشوا مصالته عليهم
فهى مفعلة * من صال يصول . ويقال صال البعير إذا عض . وقيل للمغيرة
ابن شعبة إن بوّابك يأذن لأصحابه قبل أصحابك ، فقال إن المعرفة لتنفع
عند الكلب العقور والجمل الصَّؤول * فكيف بالرجل الكريم ، وقوله
وتحت الرغوة اللبنُ الصريحُ ، يقول إذا رأيت الرغوة * وهو ما يرغو
كالجلدة * فى أعلى اللبن لم تدر ما تحتها ، فربّما صادفت اللبن الصريح إذا

التنزيل فهم يوزعون (ولاحت) من لاح الرجلُ وألاح . برز وظهر . يريد وقد بدت
عوراتهم وظهرت للفارس مقاتلهم ولم تغن عنهم سيوف ولا رماح و (الطف) بالتحريك
اسم لمن يلطف بك من أصحاب أو ذى قرابة
(منتضى) مجرداً من غمده (اذا كان نقيه) يريد صفاء بياضه فلا يكون الأسود.
صلت الجبين . وقد صلت جبينه . كظرف صلوتة . وضح جبينه (الشبا) واحدتها
شباة (حد كل شىء) من سنان وسيف وسكين ونحو ذلك والغرض من التشبيه بيان المقدار
من شدة الغضب وإيقاع العنت بهم (تردي فى النار) سقط فيها . والمتردية فى الآية هى التى
تقع من جبل أو تهوى فى بئر فتموت (فهى مفعلة) وهى مصدر . صال صولا وصيالا وصولانا
سطا عليه (الصئول) انما همز لانضمام الواو . والأصل الصوول (الرغوة) مثلثة الراء
(وهو ما يرغو) المناسب وهى ما ترغو (كالجلدة) يريد الجلدة الرقيقة تعلو وجه اللبن



كشفَها ، أي أنهم رأوني فازدَرَوني لدَمامتي فلما كشفُوا عني وجَدُوا غيرَ ما رأوا ، والصريحُ ، المحضُ الخالِصُ ، مِنْ ذلك قولهم عربيٌّ صريحٌ ، أي خالصٌ ومَولًى صريحٌ . ومن أمثالِ العربِ . إنَّهُ لَيُسِرُّ حَسْوًا* في ارتغاءٍ* ومعنى ذلك أنه يوهمكَ أنه يأخذُ بفِيهِ تلك الجلدةَ عن اللبن ليُصْلِحَه لك . وإنما يحسو من تحتها . يُضْرَبُ هـذا المثلُ لمن يُريكَ أنه يُعينُكَ . وإنما يجْتَرُّ النفعَ إلى نفسه . وقال أعرابيٌّ . خُبِّرْتُ أنَّه من بني سعدٍ* وقد تمثّل بهذا الشِعْرِ الخَنَّوْتُ . وهو تَوْبَةُ بنُ مُضَرِّسٍ أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناةَ بن تميم . في خلافِ الدَّمامةِ*

ولمّا التقى الصفّانِ واختلفَ القنا ... نِهَالاً* وأسبابُ المنايا نِهَالُها

تبيَّنَ لي أنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ ... وأنَّ أشِدّاءَ الرجالِ طِوالُها

دَعَوْا يا لَسعْدٍ وانتمينا لطيءٍ ... أسودُ الشَّرى إقدامُها ونِزالُها

(حسوا) مصدر حسا الشراب يحسوه . شربه شيئاً بعد شيء . و (ارتغاء) مصدر ارتغى . أخذ الرغوة (وقال أعرابي) عن رواة الشعر أنه . أُنَيف . مصغر أنف . ابن زبان أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء . وقول أبي العباس (خبرت أنه من بني سعد) غريبٌ . وكيف يصدقه مع قوله الآتي « دعوا يالسعد وانتمينا لطيء » وسيأتي لأبي الحسن تحقيق هذا الخبر (الدمامة) « بفتح الدال » القبح في قِصَر . وقد دَمّ الرجلُ يدم « بكسر الدال وضمها » دَمامة . صار دميا وفيها يقول الشاعر

وإني على ما تزدري من دمامتي ... إذا قيس ذرعي بالرجال أطولُ

(واختلاف القنا نهالا) يريد أن كلا الصفين سقى قناه من دم الآخر وقول أبي العباس



قوله . نهالاً فانما يريد أنها قد وردتِ الدَّمَ مرةً ولم تُثنّ * وذلك أن الناهلَ * الذى يشرَبُ * أول شَرْبةٍ فاذا شربَ ثانيةً فهو عالٌ * يقالُ سقاهُ علاً بعد نَهَلٍ وعَللاً بعد نَهلٍ وفى المثل سُمتَه سَوْمَ عالّةٍ * إذا عرضْتَ * عليه عَرْضاً يستحيي من أن يُقبِلَ معه والعالّة لاحاجة بها الى الشرب وإنما يُعرض عليها تعزيراً * قال وأسبابُ المنايا نهالها أى أولُ مايقع * منها يكون سبباً لمابعده. وأنشدنى غير واحدٍ (وأنّ أشدّاءَ الرجال طيالها) وليس هذا بالجيّدِ وإنما قلبَ الواو ياءً لوقوعها بين كسرة وألف كقولهم ثيابٌ وحياضٌ وسياطٌ . والواحد ثوبٌ وحوضٌ وسوطٌ . وهذا جيّدٌ لسكون الواو فى الواحد . فأما فى مثل طوال . فانما يجوز على التشبيه بهذا . وليس بجيّدٍ

(يريد أنها قد وردت الدم مرة ولم تثن) لا يساعده قوله (واختلاف القنا) فالصواب تفسير النهال بالعطاش وهو أبلغ مما فسر به وإن كان مجازاً ومنه قول الاخطل

أبنى كليب إن عمَّىَّ اللذا ... قتلا الملوك وفكّكا الأغلالا

وأخوهما السفّاح ظمّأ خيلَه ... حتى وردن جبا الكلاب نهالا

(الناهل) واحد النهل كخادمٍ وخدَم وقاعد وقعد وحارس وحرس . ونهل جمعه نهال كجبل وجبال وقد نهل كفرح (الذى يشرب) عبارة اللغة الناهل العطشان والريان فهو من الأضداد (فهو عال) من علّ الرجل يعل « بالكسر » ويقال علّه يعلّه « بالضم والكسر » فهو لازم متعد (سمته سوم عالة) السوم فى الأصل عرض السلعة عند البيع يريد عرضت عليه الأمر كعرض الناقة العالة على الحوض غير مبالغ فيه (إذا عرضت الخ) قال شمر يضرب لمن يعرض عليك ما أنت عنه فى غنى كالرجل يعلم أنك نزلت دار فلان ضيفاً فيعرض عليك القرى و (تعزيراً) إعانة وقوة لها . (أى أول ما يقع الخ) تفسير مراد لا تدل عليه العبارة



لتحرّك الواو* في الواحد . وأنشدني مسعودُ بن بِشْرٍ المازني

لهمْ أوجهٌ بيضٌ حسانٌ وأذْرُعٌ طِيَانٌ ومِنْ سِيما الملوكِ نِجارُ*

ومجازُ هذا في النحو على ما وصفت لك . والعَرَبُ تمدَح بالطُّول وتضَعُ من القِصَر . فلا يذكُرُه منهم إلا مُحْتَجٌّ عن نفسه ولا يمدحُ به غيْرَه قال عنترة :

بطَلٌ كأنَّ ثيابه* في سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعالَ السِّبتِ* ليس بتوْأَمِ

(لتحركها في الواحد) وهو طويل : وقال سيبويه صحت الواو في طوال لصحتها في طويل . فصار طوال من طويل كجِوَارٍ من جاوَرَ . ثم قال . وحكى اللغويون طِيال ولا يوجبه القياس . وزعم ابن جني أن الواو لم تقلب إلا في بيت شاذ وأنشد « وأن أعزّاء الرجال طيالُها » وكأنه لم يسمع بيت مسعود بن بشر المازني (ومن سيما الملوك نجار) النجار « بكسر النون وضمها » الأصل والحسب (بطل كأن ثيابه) من كلمته الطويلة وقبله

ومَشَكِّ سابغةٍ هتكتُ فُروجها بالسيف عن حامي الحقيقة مُعْلِمِ

رَبِذٍ يداهُ بالقِداحِ إذا شتا هتّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلوَّمِ

بطل . البيت وبعده

لمّا رآني قد نزلْتُ أُريده أبدَى نواجِذَه لغير تَبَسُّمِ

فطعنته بالرمح ثم علوتُه بمُهَنَّدٍ صافي الحديدة مِخْذَمِ

(ومشك سابغة) السابغة الدرع الواسعة الذيل ومشكها موضع شكّ الحِلَق بعضها في بعض وفروجها . ثقب تلك الحلق (ربذ) وصف من الربذ « بالتحريك » وهو خفة اليد في العمل (غايات التجار) يريد غايات أمتعة الخمارين في الجودة . يصفه بلعب الميسر في الجدب على عادتهم وبمعاقرة الراح والسرحة . واحدة السرح . وهو شجر عظام طوال تستظل به الناس . كنى بذلك عن طول ذاك البطل (السبت) « بكسر السين » الجلد المدبوغ بالقرظ . وتلك النعال كانت لأولي النعمة والترف منهم



يقول لم يُشارِكْ في الرحم* وقال جرير

تعالَوْا *فَفَاتُونا *ففي الحُكم مَقْنَعٌ ‏ إلى الغُرِّ مِنْ أهلِ البِطَاحِ *الأكارِمِ

فإني لأرْضى عبدَ شمسٍ وما قَضَتْ ‏ وأرضى الطِّوالَ البيضَ من آلِ هاشِمِ

وقال حسّان بنُ ثابت

وقد كُنّا نقولُ إذا رأينا ‏ لذي جِسْمٍ يُعَدُّ وذي بيانِ

كأنّكَ أيُّها المُعطى بياناً ‏ وجِسْماً مِنْ بني عبدِ المَدانِ*

ويُقال إنَّ عليَّ بنَ عبد الله بن العبّاسِ بن عبد المطّلبِ كان الى مَنْكِبِ عبدِالله وكان عبدالله إلى مَنْكِبِ العبّاس. وكان العباسُ الى منكب عبد المطلب وحدّثني التَّوَّزي. قال طاف عليُّ بن عبدالله بالبيت وهناك عجوزٌ قديمةٌ وعليٌّ قدفرعَ الناسَ* كأنه راكِبٌ والناسُ مُشاةٌ فقالت من هذا الذي فرع الناسَ فقيل عليُّ بنُ عبد الله بن العباس فقالت لا إلهَ إلا الله إنَّ الناسَ ليَرْذُلونَ عَهْدِي بالعباسِ يطوفُ بهذا البيت كأنَّه فُسْطَاطٌ* أبيضُ. وحدّثني عليٌّ

(يقول لم يشاركْ في الرحم) تفسير لقوله ليس بتوأم يصفه بكمال الخلقة واستكمال القوة (تعالوا) يخاطب به الفرزدق ورهطه (ففاتونا) حاكمونا (أهل البطاح) يريد الذين نزلوا من قريش أباطح مكة وهم أكرم من قريش الظواهر وهم الذين نزلوا حول مكة وبعد هذا البيت

فان قريشَ الحق لن تتبع الهوى ‏ ولن يقبلوا في الله لومة لائم

(عبد المدان) بن الديان بن قَطَن بن زياد أحد بني الحرث بن كعب المذحجي (قد فرع الناس) علاهم. وذلك من الفَرْعة. وهي رأس الجبل وأعلاه (فسطاط أبيض) الفسطاط. ضرب من الأبنية. تريد كأنه بناء أبيض مرتفع



ابن القاسم بن علىّ بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن العباس قال: كان يقال صار شبَهُ علىّ بن عبد الله فى عِظَم الأجسامِ فى العَلِيِّين. يعنى علىّ بن أمير المؤمنين المهدِىّ* المنسوبَ الى أمّه رَيْطَةَ* وعلىّ بن سليمان بن علىّ ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الأسوَةُ والقُدْوَةُ كان فوقَ الرَّبْعَةِ* ولم يكُنْ بالطويل المشذب* . وكانَ إذا مَشَى مع الطِّوالِ طَالَهُمْ* ولم يختلفْ أهلُ الحكمةِ والنظرِ من العرب والعجم أنّ الكمالَ فى الاعتدال. ولا يقال غير هذا عن حكيم. وأبين مافيه ما اختاره الله لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم. وقد يقال الكيْسُ فى القِصر وقد قيلَ فى خبَرِ قصيرٍ* وكَيْدِه

(المهدى) محمد بن أبى جعفر المنصور (ريطة) ابنة أبى العباس السفاح (فوق الربعة « بسكون الباء وفتحها » يريد فوق المربوع الخلق الذى هو لا بالطويل ولا بالقصير (المشذب) هو المفرط فى الطول. أخذ من النخل المشذب الذى قطع جريده فظهر طوله (طالهم) غلبهم فى طول القامة وذلك فى بدء النظر يرَى الرائى من ظهوره صلى الله عليه وسلم أنه أطول القوم (قصير) بن سعد اللخمى وحديثه مختصرا . أن ملك العرب بالحيرة جذيمةَ الأبرش بن مالك بن فَهْم الازدى غزا ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الظَّرِب بن حسان العمليقى. فهزم جيوشه وقتله وملكت بعده ابنته الزَّبّاء . واسمها نائلة فبعثت الى جذيمه لتجمع شملها بشمله وتضم ملكها الى ملكه فذهب يقوده الطمع ويسوقه الحرص الى أن وصل اليها فقطعت رَاهِشَيْهِ فسال دمه حتى قضى فحثّ قصيرٌ خليفته على الملك عمرو بن عدى بن نصر اللخمى أن يدرك ثأره. فقال له . كيف وهى أمنع من عُقاب الجوّ. فقال قصير. اجدع أنفى. واضرب ظهرى ثم خرج الى الزباء يشكو لها ماصنع به عمرو وقال لها اتهمنى عمرو أنى غدرت خاله وزينت له المسيرَ اليك فأكرمته وبذل لها النصيحة . فسُرّت به . ثم استأذنها



ومكرِه ما قد سارَ به المثل واستغنى عن الإعادةِ

وحدثنى العباسُ بن الفرَج الرِّياشى قال حدثنى أبو عثمانَ المازنى. قال كان أعرابىٌّ يختلفُ إلى مُغنِّيةٍ لآلِ سليمانَ فأشرفتْ عليه ذاتَ مرة فأوْمأتْ اليه بيدها إيماءَ عائبٍ له بالقِصَر فأنشأَ يقول

يا جعفرٌ يا جعفرٌ يا جعفرُ* إن أكُ رَبْعةً فأنتِ أقصرُ

أوْ أكُ ذا شيبٍ فأنت أكبرُ غرَّكِ سِربالٌ عليكِ أحمرُ

ومِقْنَعٌ* من الحريرِ أصفرُ وتحتَ ذاكِ سوأةٌ لو تُذكَرُ

(قال أبو الحسن أنشدنى أبو العباس محمد بنُ الحسن الورّاقُ الشعرَ الذى فيه قوله . ولما التقى الصفان واختلف القنا . بتمامه وهو شعرٌ مُختارٌ لرجل من طيء*. ويدُلُّ على ذلك ما تسمُه فى الشعر وهو قوله

جمعنا لهم* من حىِّ غوْثٍ* ومالكٍ كتائبَ يُرْدِى المُقرفينَ نكالُها

فى ذهابه الى العراق فأتى لها بألطاف وهدايا فزادت رغبتها فيه ثم استأذنها فكان منه مثل ذلك أو أكثر ثم استأذن الثالثة فملأ جواليق رجالا تحملها جمال مصاعيب حتى دخلوا مدينتها فشهروا السيوف ومعهم عمرو بن عدى وقد دله قصير على باب نفق لها قد أعدته لمثل هذا الخطب فرصدها فلما طلعت عليه وعرفته مصت خاتما مسموما كان بيدها . وقالت بيدى لا بيدك يا عمرو

(يا جعفر) ناداه إعظاما لإيمائها وإنكارا كأنه يستغيث به مما صنعت . ثم التفت اليها يخاطبها (ومقنع) « بكسر الميم » ما تغطى به المرأة رأسها وتستر به محاسنها كالمقنعة (لرجل من طىء) سلف أنه أنيف النبهانى يذكر يوم ظهر الدهناء وكان ذلك اليوم بين طىء وأسد بن خزيمة (جمعنا لهم) يروى لكم يخاطب بنى أسد (غوث) كذا وقع . والصوابُ « عوفٍ ومالكٍ » وهما من ولد الغوث بن طىء

لهمْ عجُزٌ بالحزْنِ فالرَّمْلِ فاللِّوَى ... وقدجاوزَتْ حَيَّ جَدِيسَ رِعَالُها
وتحتَ نحورِ الخيلِ حَرْشفُ رَجْلَةٍ ... تُتَاحُ لِحَبَّاتِ القلوبِ نِبالُها
أبَى لهمُ أنْ يعرفوا الضيم أنَّهمْ ... بَنُو نَاتِقٍ كانت كثيراً عِيالُها
فلمَّا أتينا السَّفحَ من بطن حائلٍ ... بحيث تناصَى طلْحُها وسَيالُها
دعَوْا لِنِزارٍ وانْتَمَيْنا لِطَيِّءٍ ... كأُسْدِ الشَّرَى إقدامها ونِزَالُها
فلما التقَيْنا بيَّنَ السيفُ فيهمُ ... لِسائِلَةٍ عنَّا حَفِيٍّ سؤالُها
ولمَّا عصينا بالرِّماح تَضلَّعتْ ... صدورُ القَنَا منهمْ وعلَّتْ نِهالُها
ولمَّا تدانَوْا بالسيوف تقطَّعتْ ... وسائلُ كانتْ قبلُ سِلْماً حِبالُها
فوَلَّوْا وأطرافُ الرِّماح عليهمُ ... قوادمُ مَرْبوعاتِها وطِوالُها

الكتائب. جمع كَتيبةٍ. سُمّيت كتيبةً لاجتماعها وانضمام بعضها الى بعضٍ. يقال تكتب القومُ. إذا تضامُّوا. ومنه أُخِذَ الكتابُ. لانضمام حروفه، ولذلك قالوا بَغْلَةٌ* مكتوبة إذا شد حياؤها وضُمّ*، ويُرْدِي: يُهلك. يُقال: رَدِيَ الرجلُ: إذا هلك. والردَى: الهلاكُ. والإرْداء: الإهلاك. والمقرفون: الذين* دخلوا فى الفساد والعَيْث. وهو

(بغلة) وكذا ناقة مكتوبة وفيها يقول الشاعر

لا تأمننَّ فزاريًا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار

(إذا شدّ حياؤها وضمّ) عبارة غيره حزَمَ حياءها بحلقة من حديد أو صُفْر لئلا يُنزَى عليها (والمقرفون الذين الخ) انما فسّر المقرف هنا بذلك ولم يفسره بما كانت أمّه عربية وأبوه غير صريح ضدّ المهجن لأن بني أسد أقرباء قريش وهم عرب صُرَحاء



فى الأصل الهُجْنَةُ * يقالُ فرسٌ مُقْرِفٌ . إذا كان هجيناً ثم يشيعُ فى الفساد والعجُزُ: مُؤخَّرُ العسكرههنا. وهو مُستَعارٌ * والحَزْنُ ماخشن * من الأرض وغلُظَ. واللِّوَى مُستَدَقُ الرَّمْلَةِ حيثُ ينقطع. يقالُ. ألْوَيْتم فانزلوا. أى صِرْتم الى آخر الرملة. وهو اللَّوى وجَدِيسُ * قبيلةٌ معروفةٌ فلذلك لم يَصْرِفها. والرِّعالُ الجماعات المتفرقة. واحدها رَعْلَةٌ * والحرشفُ نَبْتٌ يكثر فى البادية. وإنما شبَّه النَّبْلَ به * فى الكثرة. والرَّجْلَةُ. الرَّجَّالة. وتُتاحُ تُقَدَّرُ يقال أتاحَ الله له كذاوكذا أى قدَّرَه. والنِّبال. جمع نَبْلٍ. والناتقُ. الوَلودُ * . فاذا أسرَفَتْ فى ذلك وكثر ولدها جِدًّا قيل مِنْتَاقٌ. والسفحُ. أصلُ الجبل من الوادى.

(وهو فى الأصل الهجنة) يريد أن الإقراف معناه فى الأصل هجنة النسب. وهى مايعاب به بأن يكون الأب غير صريح. فالمقرف على هذا من الخيل والناس هو الهجين أوالإقراف من قبل الفحل والهجنة من قبل الأم (وهو مستعار) من عجز الإنسان والدابة وهو مؤخرهما (والحزن ماخشن الخ) هذا بحسب الأصل وانما يريد أمكنة معينة وقول الشاعر (حى جديس) يريد حى جديس وطسم فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر وجديس ابن عامر بن أزهر بن سام بن نوح وطسم بن لاوذ بن أزهر فهما ابنا عم. وكانت منازلهما اليمامة (رعلة) « بفتح الراء » هى عشرون أو خمسة وعشرون من الفرسان يريد بهذا البيت كثرة الجيش وبيان بعد المسافة (وانما شبه النبل به) يريد أن أصل التركيب رجلة كالحرشف فأضافه اليها والاجود تفسير الحرشف. بالجراد (والرجلة الرجالة) الذين لاظهر لهم يركبونه فى السفر. وليس فى الكلام فعلة أتت جمعا سوى رجلة جمع راجل وكمأة. جمع كمء (والناتق الولود) ذلك مجاز من نتق الجراب ينتُقه « بالكسر والضم » نتقا ونتوقا. نفض ما فيه فأخرجه

وحائل موضع * . وتناصَى : تقابَلَ وتقرَّب . حتى يَعلَقَ هذا بهذا وهذا بهذا عند هبوب الرياح. يُقال تناصَى الرُجلانِ نِصاءً وتناصِياً : إذا اقتتلا فأخَذَ كلٌ واحد منهما بناصية صاحبه . والطَّلْحُ * والسيالُ * ضربان من الشجر معروفان وانتمَى ونَمَى . انتسب . والشَّرَى . موضعٌ * كثيرُ السباع وإنّما يريدُ كإقدام أُسدِ الشرى إقدامُها . ثم حذفَ لعِلْمِ السّامع . وعَصينا . جعلنا الرماحَ كالعِصيّ . * والعَلَلُ . الشربُ الثاني . والنَهَلُ . الأوّل . يريد إنّا أَعدْنَاها الى الطعن مرّةً بعدَ أُخرى . وقوادم . ذات إقدامٍ . فجاء

(وحائل موضع) باليمامة أو اسم وادٍ بها (نصاء) هذا مصدر ناصاه نصاء ومناصاة لا مصدر تناصي كما زعم أبو العباس (والطلح) ذكر فى التفسير أنه الموز . وليس بمعروف فى اللغة وإنما هو شجر أمّ غيلان وله أغصان تنادى السماء طولا وله نور طيب الرائحة (والسيال) «بفتح السين» واحدته سيالة وهو شجر سبط الأغصان وله شوك أبيض تشبّه به ثنايا العذارى (والشرى موضع) نقل ياقوت فى معجمه عن أبى الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندرى أنه جبل بنجد فى ديار طيء وجبل بتهامة. موصوف بكثرة السباع (وعصينا جعلنا الرماح كالعصى) كذا روى أبو الحسن وفسّره وكلّه خطأ والرواية (ولما تدانوا بالرماح) وبعده (ولما عصينا بالسيوف) وهى الموافقة للغة يقال عصى بالسيف كرضى أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضَرْبه بالعصا قال جرير :

تصف السيوف وغيركم يعصى بها ... يابن القيون وذاك فعلُ الصيقل

وقال الآخر

ولكننا نأبى الظّلامَ ونعتصي ... بكل رقيق الشفرتين مصمّم



به على الأصل* كما قال . يَخْرُجْنَ* مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ . أي مُغْضٍ فجاء به على الأصل . وهو كثيرٌ . والمربوعاتُ . المعتدلةُ التي لم تبلغ أن

(فجاء به على الأصل) يريد أن قوادم . جيء بها مكان مقدمات . كما أن قول رؤبة ابن العجاج ليل غاض مكان مغض وكلاهما أتيا على أصول المادة الثلاثية وحقهما أن تكونا من الرباعية على صيغة أفعل. هذا معنى كلام أبي الحسن وليس بالواجب اتباعه فقد ثبت في اللغة قَدم فلان على الأمر إذا أقدم عليه قال الأعشى

فكم ما تربن امرأً راشداً   تبين ثم انتهى إذ قَدِم

وقد غضا الليل غُضُوًّا كسُمُوٍّ فهو غاض . ألبست ظلمتُه كلَّ شيء وكذلك أغضى الليل . فهو مغض والكثير في الكلام ليل غاض (هذا) وقول رؤبة (يخرجن الخ) من أرجوزة له مطلعها

أرّق عينيك عن انغماض   بَرْقٌ سرَى في عارضٍ نَهّاضِ
غُرُّ الذُّرا ضواحك الإيماض   يُسْقِي به مدافع الأنواضِ
أزمانَ ذاتِ الكَفَلِ الرَضْراضِ   رَقْراقَةً في بُدْنها الفضفاض
بَلهاء من مُحَفِّز الغِضاض   فلو رأتْ بنتُ أبي فضّاضِ
شَزْر المدى من شَنْأة الإبغاض   وعجلي بالقوم وانقباضي
يُمْسِي بنا الجِدَّ على أوفاضِ   يقطع أجوازَ الفلا انقضاضي
بالميس فوق الشَرَكِ الرّفاضِ   كأنما ينضحْنَ بالخضخاضِ
يخرجن من أجْوَاز ليلٍ غاض   نضْوَ قِدَاح النابل النواضي

يطْرحْنَ أمشاجاً من الإجهاض

(انغماض) مصدر لافعل له (الأنواض) الاودية الواحد نَوْض (الرضراض) الثقيل الكثير اللحم. والرقراقة التي تتلألأ كأن ماء الحسن يجرى فيها (الفضفاض) الواسع (والبلهاء) الكريمة التي لادهاء لها قال



تكون رُمْحا . وهو رَفْعٌ . كأنه قيل له ماهِيَ . فقال هي مَرْبوعاتها وطوالُها ولو خَفَضَ وجَعَلَه بَدَلَ البعض من الكلّ لكان حَسَناً . وكان يكون مُقْوِيً . ولكن هكذا أنشدناه مرفوعا على التقدير الذى ذكرناه)

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس حُدِّثْتُ أنَّ صَبِرَةَ * بن شَيْمانَ الحُدَّانِي دَخلَ على مُعاوِيةَ

ولقد لهوت بطَفْلة ميّالة بلهاء تُطلعنى على أسرارها

(والتحفز) التضامّ والتجمع والغضاض مصدر غض بصره يغضه بالضم غضّا: خفضه وكسره أو دانى بين جفونه ونَظَر. وانما يكون ذلك من الخفَر والحياء. يريد بلهآء من تجمع الحياء بها (شنأة) مصدر شنَأه شنأً . مثلث الشين. أبغضه (وانقباضى) مصدر انقبض إذا أسرع (أوفاض) عجلة. تقول لقيته على أوفاضٍ . تريد على عجلة مثل لقيته على أوْفازٍ (أجواز) جمع جَوْز. وهو وسط كل شيء (بالعيس) هنّ الإبل البيض (والشرك) جمع شركَة «بالتحريك» وهى الطرائق فى الطريق (والرفاض) الطرق المتفرقة الواحد رفض مثل كاب وكلاب (والخضخاض) القطران يريد أنها اسودّت من العرق (نضو قداح النابل) مصدر نضا السهمُ. أسرع فى مضيه والقداح السهام والنواض نَعْتُ القداح يريد تشبيه خروجهن بالقداح المرسلة والأمشاج النطف الممتزجة من ماء الذكر والأنثى (والإجهاض) مصدر أجهضت الناقة . إذا ألقت ولدها لغير تمام يريد فلو رأت بنت أبى فضاض مما تقاسيه من شدائد السفر لرأت أمراً عجباً

﴿ باب ﴾

(صبرة) «بكسر الباء» (الحدانى) نسبة الى حُدّان «بضم الحاء وتشديد الدال» ابن شمس بن عمرو بن غالب بن عثمان بن نصر الأزدى وهو من التابعين . وكان يوم الجمل مع عائشة رضى الله تعالى عنها



والوُفودُ عنده فتكلَّموا فأَكثروا . فقام صَبِرَةُ فقال يا أمِيرَ المؤمنين إنّا حيٌّ فِعال ولسنا بحيِّ مَقال . ونحن بأدنى فعالنا عند أحسَنِ مقالِهم فقال صدقتَ . وحُدِّثتُ أنَّ أبا بكر رضى الله عنه ولَّى يَزيدَ* بنَ أبي سُفيانَ رُبْعاً مِنْ أرْباعِ الشامِ فرَقِيَ المِنْبَرَ فتكلم فأُرْتِجَ عليه* فاستأنفَ فأرْتِجَ عليه فقطعَ الخطبةَ . فقال سيَجْعَلُ اللهُ بعدَ عُسْرٍ يُسْرًا وبعدَ عِيٍّ بَيانًا وأنتم إلى أمِيرٍ فَعَّالٍ أحْوَجُ منكم إلى أميرٍ قوَّال . فبلَغَ كلامُهُ عمرَو ابنَ العاصِ فقال هُنَّ مُخْرِجاتِي من الشامِ . استحسانًا لكلامه . وقال عثمانُ ابنُ عَفَّانَ رضيَ اللهُ عنه لعامر بن عَبْد قَيْس العَنْبَرِيّ ورآهُ ظاهرَ

(ولى يزيد) ذكر علماء التاريخ أن أبا بكر بعث لمحاربة الشام أبا عبيدة وشراحيل ابن حسنَةَ وعمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان كلٌّ واحد أمير جيش . وأمَّرَ عليهم خالد بن الوليد ثم مات أبو بكر رحمه الله تعالى فعزل عمر بن الخطاب خالدا وولى أبا عبيدة فتح الشام ففتحها ثم سار عنها واستخلف يزيد عليها فصعد المنبر الخ ماذكره (هذا) ومن البديع الغريب أن هذا الحديث بعينه أسنده مسلم بن قتيبة عن أبي الحسن عن أستاذه محمد بن يزيد الى شاعر أموى اسمه ثابت قطنة وكان صاحب يزيد بن المهلب . قال كان ثابت قُطْنَةَ قد ولى عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحُصِرَ فقال سيجعل الله الخ ثم قال

فإلاَّ أكن فيكم خطيباً فإنني ... بسيفي إذا جدّ الوغى لخطيب

فبلغت كلماته خالد بن صفوان فقال والله ماعلا هذا المنبر أخطب منه . ولو أن كلاما استخفني فأخرجني من بلادي إلى قائلها استحسانا له لأخرجتني هذه الكلمات (فأرتج عليه) بالبناء لما لم يسم فاعله . أغلق عليه



الأعرابيّة . ياأعرابى* أين ربُّك فقال بالمرصاد . وقال قائلٌ لعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنه أين كان ربُّنا قبل أن يخلُق السموات والارض فقال علىٌّ . أين . سؤالٌ عن مكان . وكان الله ولا مكان . وحُدِّثتُ أن راهبين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا إلى الحسن البصرى* فقال أحدُهما لصاحبه. مِلْ بنا الى هذا الذى كأنّ سَمْتَه سَمْتُ المسيح فعدلا اليه فألفياه مُفترشاً بذقنه ظاهرَ كفّه . وهو يقولُ ياعجباً لقوم قد أُمِرُوا بالزّاد وأُوذِنوا بالرّحيل. وأقام أولهم على آخرهم* فليتَ شعرى ماالذى ينتظرون. ونظرَ الحسنُ الى الناسِ فى مُصلّى البصرةِ يضحكون ويلعبون فى يوم عيدٍ . فقال الحسنُ إنّ اللهَ جعلَ الصومَ مِضماراً لعباده* ليستبقوا الى طاعته فسبقَ أقوام ففازوا . وتخلَّفَ آخرون فخابُوا . ولعمرى لو كُشِفَ الغطاءُ لشُغلَ مُحسنٌ بإحسانه ومُسيءٌ بإساءته عن تجديد ثوبٍ أو ترطيل شَعَرٍ . قوله ترطيل شعر. إنما هو تَليينُ الشعر بالدُّهنِ وما أشبهه . ويُقال للرجل اذا كان فيه لِينٌ وتوضيع . رجلٌ رَطلٌ.* والذى يُوزَنُ به ويُكالُ . يُقال له رِطْل . بكسر الراء . وكان الحسنُ يقولُ . اجعلِ الدنيا كالقنطرة

(ظاهر الاعرابية) يريد أن فيه عجرفة ظاهرة (الحسن البصرى) يكنى أبا سعيد وأبوه يسارٌ مولى زيد بن ثابت الأنصارى وكان الحسن من أماثل التابعين رحمه الله تعالى (وأقام أولهم على آخرهم) يريد أن أولهم برضى فعل آخرهم فلم ينكر عليه (ومضماراً لعباده) يريد مسافة معينة يروض فيها الصائمون أنفسهم ليمكنهم أن يتسابقوا الى طاعته وأصل ذلك فى الخيل عند تضميرها للسباق أو للركض الى العدو يحملون عليها غلماناً خفافاً يجرونها فى مسافة لهاغاية مدة أربعين يوما فيذهب رهلها وتشتد (رجل رطل الخ) غيره روى فيهما «الفتح والكسر»



تجوزُ عليها ولا تَعْبُرها . قوله القنطرة يعني هذه المعقودة المعروفة عند الناس . والعربُ تُسمي كلَّ أزجٍ* قنطرة . قال طرفةُ بنُ العبد

كقنطرة الروميّ* أقسمَ ربُّها لَتُكْتَنَفا حتى تُشادَ بقرمَدِ

قوله حتى تُشاد . يقولُ تُطلَى . وكلُّ شيء طَلَيْتَ به البناءَ من جِصٍّ أو جيّارٍ* وهو الكلْسُ . فهو المَشيدُ.* يقال دارٌ مُشيَّدَةٌ* وقصرٌ مَشيدٌ قال الله عز وجل . (ولو كنتم في بُروجٍ مشيَّدَةٍ) وقال الشماخ :

لا تحسبنّي* وإن كنتُ امرأً غَمِراً كحيَّة الماء بين الطين والشِّيد

وقال عديّ بن زيد* العبادي* :

(تسمى كل أزج) هو ضرب من الأبنية يطول بناؤه . وجمعه آزُج وآزاج وأَزِجة كأعنق وأعناق وقِيَلَة وقد أزّجه تأزيجاً . بناه وطوّله يريد أن القنطرة عندهم غير مختصة بالمعروفة عند الناس (كقنطرة الرومي) من كلمته الطويلة يصف ناقته بطول جسمها وصلابته والاكتناف الإحاطة (أوجيار) هو النورة المخلوطة بالرماد والجصّ (فهو المشيد) اسم مفعول شاده يشيده شيداً «بفتح الشين» (دار مشيَّدة) كذا وقع مضبوطا «بضم الميم وتشديد الياء» وهو من شيّد البناء لا من شاده ونظام الكلام أن يقول. يقال قصر مشيد ودار مشيدة كذلك قال الله الخ. والأعرف في اللغة أن تشييد البناء إحكامه ورفعه لا تجصيصه والأوجه حمل الآية عليه (قال الشماخ) كان المناسب أن يقول والشيد «بالكسر» ما طلي به قال الشماخ الخ وقد سلف نسبه وشرح هذا البيت في قصيدته (وقال عدى) كان المناسب أن يذكره بعد قوله وكل شيء طليت به البناء الخ . وعدى ابن زيد بن حماد بن زيد من بني زيد مناة بن تميم (العبادى) نسبة الى العباد «بكسر العين» كما ضبط ابن دريد وغيره وضبطها الجوهرى «بالفتح» وغلّطه ابن برّى وهم قوم من قبائل شتى قد اجتمعوا على النصرانية وأنفوا أن يتسمّوا بالعبيد وقالوا نحن العباد



شادَهُ مَرْمَراً * وجلَّلَهُ كِلْساً * فللطَّيرِ في ذُراه وُكورُ

(شاده مرمرا) من كلمة له ضرب فيها الأمثال بالملوك السالفة للنعمان بن المنذر. وكان قد سجنه مطلعها

أيها الشامتُ المعيِّر بالدهـ ـرِ أأنت المبرَّأ الموفور
أمْ لديك العهدُ الوثيقُ من الأيّـ ـامِ بل أنتَ جاهلٌ مغرورُ
من رأيتَ المنونَ خلَّدْنَ أم مَنْ ذا عليه مِن أنْ يُضامَ خفيرُ
أينَ كسرى كسرى الملوك أنوشَرْ وَان أم أين قبله سابورُ
وبنو الأصفر الكرامُ ملوكُ الـ ـرُّومِ لم يبق منهم مذكورُ
وأخو الحضر إذ بناه وإذ دَجْـ ـلَةَ تُجْبَى اليه والخابور

شاده. البيت.

لم يَهَبْهُ ريْبُ المنون فباد الـ ـمُلْكُ عنه فبابُه مهجور
وتذكَّرْ ربَّ الخوَرْنَقِ إذْ أشْـ ـرَفَ يوماً وللهدى تفكيرُ
سَرَّهُ مالُه وكثرة ما يمـ ـلِكُ والبحر معرضا والسدير
فارْعَوَى قلبه فقال وما غِبْـ ـطةُ حيٍّ الى المماتِ يصيرُ
ثم بعد الفلاح والملك والإمَّـ ـةِ وارَتْهم هُناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورَقٌ جفَّ فألوَتْ به الصَّبا والدَّبورُ

(أخو الحضر) يريد به الساطرون ملك العجم والحضر بفتح الحاء وسكون الضاد قصر عظيم بناه حِيالَ تكريت بين دجلة والفرات وقد غزاه سابور فقتله وخرب دياره (شاده مرمراً) المرمر الرخام واحدته مرمرة (وجلله كلسا) غطاه به (وربّ الخورنق) هو النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر اللخمى الذى وضع تاجه وخلع أطماره ونبذ ملكه وساح على وجهه حتى مات والامّة بكسر الهمزة. أراد



والمُقرمَدُ* المطلىُّ أيضاً* فمن ثمَّ قال حتى تشاد بقرمد . فى معنى حتى تُطلَى ومن ذلك قولُ النابغة : رابِى المَجَسَّة * بالعبير مُقرمَدِ . وقال الحسن : (تلْقي أحدَهم أبيضَ بَضًّا ، يَملَخُ فى الباطلِ مَلْخاً ، يَنفُضُ مِذرَوَيْه ويضربُ أصْدَرَيْه . يقولُ ها أنذا فاعرفونى ، قد عرفْناكَ فمقتَكَ الله ومقتَكَ الصالحون) . قوله أبيضَ بَضًّا . فالبَضُّ . الرقيقُ اللونِ * الذى يؤثّر فيه كلُّ شىء . وفى الحديث * أن معاويةَ قَدِمَ على عمر

بها إمامة الملك ونعيمه (والمقرمد المطلى) كان الأجدر بأبى العباس أن يفسر القرمد بأنه كل ماطلى به من جص أو طيب أو زعفران ثم يقول (والمقرمد المطلى) قال النابغة الخ (أيضا) أى كما يقال قصر مشيد (رابى المجسة) شطر بيت من أبيات يصف بها رَكَبَ المتجردة امرأة النعمان بن المنذر وها هى

وإذا لمستَ لمست أخثم جاثما متحيراً بمكانه ملء اليد

وإذا طعنتَ طعنت فى مستهدفٍ رابى المجسة بالعبير مقرمد

وإذا نزعتَ نزعت فى مستحصِفٍ نزع الحَزَوَّرِ بالرِّشاء المُحْصَد .

الأخثم : الفرج المنتفخ الضيق . والجاثم . اللاصق و(متحيراً) بالراء المهملة ، مستعار من تحيير الماء فى النهر . اجتمع فيه وتملأ . ومستهدف « بكسر الدال » من استهدف لك الشىء . انتصب كالهدف . والمجسة « بفتح الميم » ماجسسته بيدك . ومستحصف « بكسر الصاد » ضيق يابس . والحزوّر . الغلام الذى اشتد وقوى . والرشاء . الحبل . والمحصد : المحكم الفتل . يريد مثل نزع الغلام حبل الدلو من البئر .

(فالبض الرقيق اللون) من بضَّ يبض « بالفتح والكسر » بضاضة وبضوضة . رق لونه وصفا (وفى الحديث) يريد حديث عمر مع معاوية



ابنِ الخطاب رضى اللهُ عنه منَ الشام وهو أبَضُّ النَّاسِ * فضرَبَ عمرُ بيده عَلَى عَضُدِهِ فأقلَعَ عن مِثْلِ الشراب أو مِثْلِ الشِّراكِ * فقال هذا والله لِتشاغُلك بالحَمَّاماتِ . وذَوُو الحاجاتِ تُقَطَّعُ أنفُسُهمْ حَسَراتٍ على بابك.

وقال حُمَيْدُ * بنُ ثَوْرٍ الهلالى

مُنعمَةٌ بيضاءُ لو دَبَّ مُحْوِلٌ	على جِلدِها بَضتْ مدارِجُهُ دَمَا

(وهو أبض الناس) أى أرقهم لونا وأحسنهم بشرة (هذا) وعن الأصمعى البض من الرجال. الرخص الجسد وليس من البياض خاصة ولكنه من الرخوصة والرخامة . وكذلك البضة من النساء (عن مثل الشراب أو مثل الشراك) شك فى روايته والشراب المعروف كلمة عامية . والشراك أحد سيور النعل التى على وجهه . يريد أن يد عمر لما قبضت من ثياب معاوية وكانت سابغة أبانت عن شراك نعله (وقال حميد) هذا سهو من أبى العباس بيّن. وذلك أن « بضت » فى قول حميد ليست من البضاضة : وانما هى من البض والبضيض. مصدرى بض الماء يبض « بالكسر » لا غير. اذا رشح من صخر أو حجر . فهو باض . وهما مختلفان فى الفعل والمصدر و الوصف متباينان فى المعنى. و (حميد بن ثور) ابن عبد الله بن عامر . من بنى هلال بن عامر بن صعصعة . كان من أماثل التابعين (منعمة الخ) من كلمة له طويلة سيأتى لأبى العباس يذكر أبياتاً منها . وهذا البيت من أبيات يصف فيها محبوبته أسماء يقول:

وأسماء ما أسماء ليلة أدلجت	الىّ وأصحابى بأين وأينما
منعمة لو يصبح الذر ساريا	على متنها بضت مدارجه دما
ترى السوذق الوضاح منها بمعصم	نبيل ويأبى الحجل أن يتقدما
من البيض مكسال إذا ما تلبست	بعقل امرىء لم يَنجُ منها مسلّما
رقود الضحى لاتقرب الجيرة القُصَى	ولا الجيرة الأدنين إلا تجشما
وليست من اللائي يكون حديثها	أمام بيوت الحيّ إنا وإنما

وقوله يماَّخُ فى الباطل مَلْخاً. يقولُ يمرُّ مَرّاً سريعاً* يقال بَكْرَةٌ مَلُوخٌ. اذا كانت سَهْلَةَ المَرِّ. وقوله يَضرِبُ* أَصْدَرَيْهِ. وأَزْدَرَيْهِ* فإنما يقال ذلك للفارغ. يقالُ جاء فلانٌ يَضربُ أَصْدَريه وأَزدريه. ولا يُتكلَّم منه بواحدٍ. ويقال فلانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوَيه. وهما ناحيتاه* وانما يوصفُ بالخُيَلاَء قال عنترة:*

أَحَوْلِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا لتقتلني فهـا أنا ذا عُمارا*

يقول وأصحابي يستفهم عنهم وعن أمكنتهم. كنى بذلك عن بعدهم عنه إذ لا يستفهم عما قرب و (السوذق) كجعفر السوار. ونبيل. جسيم. والحجل. سلف أنه «بفتح الحاء وكسرها» الخلخال و (القصى) جمع القصوى كالكبرى والكبر والتجشم. التكلف (يمرّ مراً سريعاً) أو يكثر تردده فى الباطل (يضرب) يريد يحرك وكذا ينفض (أصدريه وأزدريه) ويروى وأسدربه. بالسين أيضا. وهما المنكبان (ناحيتاه) جانباه. وقال غيره هما فرعا الأليتين وبه فسر قول عنترة. والعرب تقول: جاء فلان يضرب أصدريه ويهزعطفيه وينفض مذرويه (قال عنترة) أنشده غيره شاهدا على قولهم جاء فلان ينفض مذرويه إذا جاء باغياً يتهدد (فها أنا ذا عماراً) يريد ياعمارة وهو ابن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب العبسي. وبعده

متى ماتلتقي فردين ترجُفْ روانفُ أَليتيك وتستطارا

وسيفي صارمٌ قبضت عليه أشاجع لاترى فيها انتشارا

وسيفي كالعقيقة وهو كِمعي سلاحي لا أفلَّ ولا فُطارا

ومُطّرد الكعوب أحصُّ صدقٌ نخال سنانه بالليل نارا

ستعلم أينـا للموت أدنى اذادانيت بى الأسل الحرارا

(العقيقة) هي البَرْقة تراها فى وسط السحاب كأنها سيف مسلول والكِمْع «بكسر



ولا واحدَ لهما . ولو أُفرِدَتْ * لقلتَ في التثنية مِذْرَيان . لأنّ ذوات الواو اذا وقعت فيهن الواوُ رابعةً رجعتْ الى الياء . كما تقولُ في مَلْهَى مَلْهَيَانِ . وهو من لَهَوْتُ . وفي مَغْزَى مَغْزَيَان . وهو من غَزَوْتُ . وانما فعلتَ ذلك لأنّ فِعلَهُ ترجع فيه الواوُ الى الياء اذا كانتْ رابعةً فصاعداً * نحو غَزَوتُ فاذا أدخلتَ فيه الالف قلتَ أغْزَيْتُ . وكذلك غازَيتُ واسْتغزَيْتُ. وانما وجبَ هذا لانقلابها في المضارع . نحو يُغزِي ويَستَغزِي ويُغازِي . وانما انقلبتْ لانكسار ما قبلها . فان قال قائل فما بالُ يترجَّى ويتغازَى . يكونان بالياء نحو هما يتغازَيان ويترجَّيَان . فانما ذلك لأنهما في الأصل رجَّى يُرَجِّي وغازَى يُغازِي : ثم لحِقَتِ التاءُ بعد ثبات الياء . والدليل على ذلك أن التاء انما تلحقه على معناه . فقولك مِذْرَوانِ لا واحد له لما أعلمتُكَ وثبات الواو دليل على أن أحدهما لا يُفرَدُ من الآخر فلذلك جاء على أصله

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : قال يزيدُ بنُ الصَّقِيل العُقَيلي * وكان يسرق الابل *

فسكون » الضجيع (أفل) ذا فلول وهي كسورٌ في حده . وسيف (فطار) كغراب فيه صدوع وشقوق لا يقطع و(المطرد) من الرماح هو الذى اذا هز اهتز كله لاستوائه (ورمح أحص) وسيف كذلك لا أثر فيه ، وصدق « بفتح الصاد » مستوٍ فيه صلابة (ولو أفردت الخ) ردّ على من يقول واحده مِذرى (إذا كانت رابعاً فصاعداً) سواء كان ذلك في الاسم أو في الفعل و (انما وجب الخ) مزيد بيان ووضوح . (العقيلي) نسبة الى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وكان يسرق الابل) في عهد بني أمية



ثم تاب وقُتِلَ فى سبيل الله :

ألاَ قلْ لأرباب المخائضِ أهمِلوا فقد تاب مما تعلمون يزيدُ
وإن امرأً يَنجُو من النار بعد ما تَزَوَّدَ من أعمالها لسعيد

وفى هذا الشعر

اذا ما المنايا أخطأتكَ وصادفتْ حَمِيمَكَ فاعلم أنها ستعود

قوله . ألا قل لأرباب المخائض . فان الناقة اذا لَقِحَتْ* قيل لها خَلِفَةٌ* وللجميع مَخَاضٌ . وهذا جمع على غير واحده . انما هو بمنزلة امرأةٍ ونساء* . ثم جمع الجمع فقال مخائض . كقولك فى رسالة رسائل* . وكما تقول* فى قوم أقوامٌ . فتجمع الاسم الذى هو للجمع . وكذلك أعرابٌ وأعاريبُ . وأنعام وأناعيمُ . وقوله أهملوا . أى اسرَحُوا* إبلَكُمْ . والهَمَلُ ما كان غير محظور . وهو السُّدَى* .

(إذا لقحت) « بكسر القاف » تلقح «بفتحها» لقحا ولقاحا كسحاب حملت فهى لاقح من إبل لواقح ولقوح من إبل لقح « بضمتين » . وعن ابن الاعرابى : إذا استبان حملها (قيل لها خلفة) والجمع خلف « بكسر اللام » فيهما . (امرأة ونساء) وناقة وإبل (كقولك فى رسالة رسائل) يريد ميزان الجمع لا المفرد (وكما تقول الخ) يريد أنها نظائر له (أى اسرحوا) بهمز الوصل من سَرَحَتِ الماشية تسرح سَرْحا وسروحا: أرسلتها بالغداة الى المرعى فسرحت هى يتعدى ولا يتعدى (هذا) وفى معناه أسمت الماشية وأهملتها وأنفشتها. بقطع الهمزة (ما كان غير محظور) من حظر الشىء كنصر: منعه . يريد ليس له راع يحوطه ويمنعه (وهو السدى) « بضم السين وتفتح » الاسم من أسدت الإبل إسداء : أهملتها . وفى التنزيل : « أيحسب الانسان أن يترك سُدًى » يريد : يترك مهملا غير مأمور وغير منهى



ويُروى فى مثل قوله :

(اذا ما المنايا أخطأتك وصادفت حميمك)

عن بعض الصالحين (هو محمد* بن الحنَفِيَّة) أنه كان يقول اذا مات له جارٌ أو حميمٌ . أَوْلَى لى* كِدتُ والله أكونُ السَّوَادَ* المخترَمَ* . وقال ابنُ حَبْناء* التميمى :

أعوذُ بالله من حال تُزيِّنُ لى لومَ العشيرةِ أو تُدْنى من النار
لاأقربُ البيتَ أحبُو* من مؤخَّرِه ولا أُكَسِّرُ فى ابن العم أظفارى
إن يحجُبِ الله أبصارا أراقِبُها فقد يرَى الله حالَ المدْلج السارى

قوله : لاأقرب البيت أحبو من مؤخره . يقول لا آتيه لريبة . ومثل ذلك

(محمد) بن علىّ كرم الله وجهه ، والحنفية أمه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس من بنات الدُّول بن حنيفة بن لُجَيْم وكان محمد رضى الله عنه فارسا قويا فى دينه (أولى لى) وكذا أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى . وهى كلمة تهديد ووعيد معناه قاربك ما تكره أو الشر أقرب اليك (السواد) شخص الانسان وكل شىء من متاع وغيره . وفى الحديث « إذا رأى أحدكم سواداً بليل فلا يكن أجبن السوادين فانه يخافك كما تخافه » والجمع أسودة ثم أساود (المخترم) من اخترمته المنية : أخذته من بين أصحابه (قال ابن حبناء) هو صخر بن عمرو بن ربيعة من بنى زيد مناة بن تميم وهو شاعر أموى . وله أخوان المغيرة ويزيد كلاهما شاعر . وأمهم حبناء . وزعم الأصفهانى فى أغانيه أن حبناء لقب غلب على أبيه واسمه جبير بن عمرو لِحَبَن كان أصابه (أحبو) من الحبو وهو مشى خفيف على اليدين والركبتين ويكون بالاست أيضا

قول الشاعر (هو عَقيل* بن عُلَّفة*) :

ولستُ بصادرٍ من بيت جارى   كفعل العَيْرِ* غَمَّرَهُ الوُرُودُ*

يقول لاأخرجُ خروجَ الخائف لانه انما يقال* تَغَمَّرَ الشاربُ ، اذا لم يَرْوَ ويقال للقدح الصغير . الغُمَرُ* من هذا . وقوله . ولا أُكْسَرُ فى ابن العم

(عقيل) « بفتح العين » و (علفة) « بضم عين فلام مشددة مفتوحة ففاء » ابن الحرث بن معاوية . من بنى مرّة بن سعد بن ذبيان . شاعر أموىّ مقلّ . كان فيه جفاء شديد . يبذخ بنسبه لا يرى له كفؤاً . وكانت قريش تصاهره والملوك ترغب اليه (كفعل العير) رواه غيره « صدور العير » والعير . الحمار غلب على الوحشى والأنثى عيرة (غمره الورود) لم يكفه فى ريّه ونفسه تدعو اليه . يقول لا أصدر وبى حاجة اليه . فأما قول أبى العباس « لا أخرج خروج الخائف » انما يظهر إذا روى « كفعل العير أعجزه الورود » خوفا من الصائد الكامن له فيكون المعنى لا أخرج مسرعا لعلمى بحضور جارى كما يسرع العير فى رجوعه عن الورود لما خاف من الصائد وبعد هذا البيت ما أنشده الجوهرى

ولا ألقى لذى الودعات سوطى   لأخدعه وغِرَّته أريد

وذو الودعات الصبى يوضع فى عنقه قلادة من الودع وقال ابن برى صواب إنشاده ألاعبه وزَلّته أريد . ورواه بعضهم (ورَبّته أريد) يريد أمه مالكة أمره . وهذان البيتان أنشدهما أبو تمام فى حماسته آخر كلمة لعقيل بن علفة وقد نقل عن أبى عبيد البكرى عن أبى رياش انهما لابن أبى نمير أحد بنى مرة جاء بهما أبو تمام ضالّة فألحقهما بكلمة عقيل (لأنه انما يقال الخ) ليت أبا العباس لم ينطق اذ ليس فى كلامه ما يحتاج الى دليل على أنه لايصلح دليلا على ماقاله ولو قال وغمّره الورود . لم يكفه فى ريّه وتغمر الشارب الخ لأجاد (والغمر) كزفر . وجمعه أغمار (وهذا مثل) على تشبيه خدش



أظفاري . يقول لا أُغتابُ . وهذا مثل* كما قال الحطيئة :

مَلّوا قِراه* وَهرَّته كلابُهمُ   وجرّحوه بأنياب وأضراس

وقوله . فقد يرى الله حالَ المدّلج الساري . فالمدلجُ الذي يسير من أول الليل ، يقالُ أدْلجتُ* أي سِرتُ من أولِ الليل . وادّلجتُ . أي سرتُ في السحر قال زُهير . بَكَرْنَ بُكوراً وادّلجنَ* بِسُحْرَةٍ . والسُّرَى* لايكون الا سيرَ الليل . قال الله عزّ وجلّ فأسْرِ بأهلك . من قولك أسرَيتُ . وهي اللغة القرشية . وغيرهم من العرب يقول سرَيتُ ، وقد جاءت هذه

الأعراض بتكسير الاظفار في الاجسام (ملوا قراه) من كلمة يهجو بها الزبرقان بن بدر وكان قد لقيه وهو مرتحل فوصف له رحله وقال انزل هناك ، فنزل بامرأته فلم يحمد قِراها فارتحل الى بغيض بن عامر . وستأتي هذه الكلمة (يقال أدلجت الخ) وعن ابن السكيت وابن الاعرابي : أدلج القوم . ساروا الليل كله . وادّلجوا : ساروا في السحر وعكس بعضهم قال : أدلج القوم ساروا آخر الليل . وادّلجوا . ساروا الليل كله . وأنشد :

اصبر على السير والإدلاج في السحر   وفي الرواح على الحاجات والبُكَرِ

وزعم الفارسي أنهما لغتان في معنييهما جميعا (بكرن بكوراً وادّلجن) المشهور واستحرن بسُحْرة وتمامه (فهنّ لوادي الرّسّ كاليد للفم) وقبله :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن   تحملن بالعلياء من فوق جُرثُم

(والسرى) مصدر سرى وهو قليل في بناء المصادر وقد توهم بنو أسد أنهما جمع سرية كغرفة في قولهم طالت علينا السرى فأنثوه كما توهموا في كلمة الهدى أنها جمع هُدْية فقالوا هذه هُدًى مستقيمة



اللغة فى القرآن . قال الله عز وجلّ (والليل إذا يَسْرِى) فهذا مَن سَرَى *
ولو كان من أَسْرَى لكان يُسْرِى كما قال (هو لَبِيدُ بن ربيعة)

فبَاتَ * وأَسْرَى القومُ آخِرَ لَيْلِهِمْ وما كان وَقّافاً بغير مُعَصَّرِ

والمعصَّر . المَلْجأ * . والسَّارى . انما هو من قولك سَرَى كقولك قضَى فهو قاضٍ .
ومن أَسْرَى يقالُ للفاعل مُسْرٍ . كما تقول أعطَى فهو مُعْطٍ كما قال الأخطل

نازَعتُهم * طَيِّبَ الرَّاحِ الشَّمولِ وقد صاحَ الدَّجاجُ وحانَتْ وقعَةُ السَّارى *

والدجاجُ هاهنا الديوك . يريد وقت السحر . لانه يقال للديك . هذا دَجاجة .

(فهذا من سَرَى) فاسناد السرى الى الليل مجاز عقلى مثل قولهم ليل نائم . يراد أنه يُسْرَى فيه كما ينام فيه . وقال غيره . يسر . من سرى بمعنى مضى وذهب . وحذفت الياء منه . مراعاة لرءوس الآى (فبات الخ) من كلمة يتأسف فيها على كرام أعزة مضوا لسبيلهم يقول فيها .

وقيسِ بن جزْء يوم نادَى صحابه فعاجوا عليه من سَوَاهِمَ ضُمَّرِ
طوته المنايا فوق جرداء شَطْبَةٍ تَدِفُّ دفيف الرائح المتمطّر

فبات . البيت . يريد قيس بن جَزء بن خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة . وعاجوا عطفوا عليه خيلا لوّحها السفر (طوته المنايا) يروى أنه غزا فظفر ثم رجع بأصحابه فبات على فرسه ربيئة لهم فهرأه البرد فقتله (والمعصر الملجأ) وكذا المعتصر .
(نازعتهم) الرواية نازعته . وقبله :

وشاربٍ مربحٍ بالكأس نادمني لا بالحَصُور ولا فيها بسوَّارِ

والحصور : البخيل . والسوار : المعربد . والشمول التى أصابتها ريح الشمال فبرّدتها (وقعة السارى) نومَتُه . يريد بعد ما هدأت النفوس ونامت العيون



فاذا أردت الأنثى قلتَ هذه* وكذلك هذا بقرةٌ . وهذا بطّةٌ . وهذا حمامة . إذا أردتَ الذَّكَر ولهذا بابٌ يُذكَرُ فيه ان شاء الله قال جرير :

لمّا تذكّرْت بالدَّيرين أرّقنى   صوتُ الدجاج وقرعٌ بالنواقيس

(قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الأبيات الرائية المتقدمة بتمامها على ما أذكره لك عن أبي عبد الله بن الأعرابي وهى لأحد ابنى حبناء . أحسبه صخراً . وهما من بنى تميم وكانا من الأزارقة*

إنى هزئْتُ من أمّ الغمْر إذ هزئتْ   بشيبِ رأسى وما بالشيب من عارِ

ماشقوة المرء* بالإقتار يُقتِرُه   ولا سعادتُه يوماً بإكثارِ

يُقتِره . الهاء تعود على الإقتار

إنّ الشقىَّ الذى فى النار منزله   والفوزَ فوز الذى ينجو من النّارِ

أعوذ بالله من أمرٍ يزيّن لى   لوم العشيرة أو يُدْنى من العار

(قلت هذه) وذلك أن الهاء فيه تدل على أنه واحد من الجنس لا على التأنيث .

(لما تذكرت) قبله :

قد كنتِ خدْنا لنا يا هندُ فاعتبرى   ما ذا يريبك من شيبى وتقويسى

وبعده :

فقلت للركب إذ جدّ الرحيل بنا   ما بعد يبرين من باب الفراديس

علّ الهوى من بعيد أن يقرّبه   أمّ النجوم ومرُّ القوم بالعيس

(وكانا من الازارقة) يريد من فرقة الخوارج التابعين لنافع بن الأزرق الحنفى .

(ما شقوة المرء) « بكسر الشين » فأما بفتحها فمصدر شقى كرضى . شقا بالقصر ، وشقاء بالمد ، وشقاوة . كله ضد السعادة

وخيرِ دنيا يُنَسِّي شرَّ آخرة وسوف يُنْبِئُني الجبار أخبارى

ثم يتفقان بعد فى الرواية . وكان رُبما أنشدنا إني هزَأْتُ* من أمّ الغمر)

قال أبو العباس . وقال أعرابيٌّ من بنى الحرث بن كعب

رَئِمت لسلمى بَوَّ ضيمٍ وإنني قديما لآبي الضيم وابنُ أباةِ

فقد وقفَتْني بين شكٍّ وشُبهةٍ* وما كنت وقّافا على الشبهات

فيا بَعْلَ سلمى كم وكم بأذاتها عَدِمتُكَ من بعلٍ تُطيلُ أذاتى

بنفسى حبيبٌ حالَ بابك دونه تقطّعُ نفسى دونه حسراتِ

ووالله لولا أن يُساءَ لرُعْتُها* بما ليسَ بالمأمون من فتكاتى

قوله رئمت لسلمى بَوّ ضيم . فانما هذا مثل* وأصله أن الناقة اذا ألقتْ سقْبَهَا نخيف انقطاعُ لبنها أخذوا جلد حُوَار* فحشوه تِبْنًا* ولطخوه بشيء من سَلاهَا ثم حَشَوْا* أنفها بخرقةٍ فتجد لذلك كَرْبًا . ويقال للخرقة التى تُجعل

(وربما أنشدنا انى هزأت) كلاهما لغتان ، تقول هزأ وهزىء منه وبه . كمنع وسمع هزأ « بضم الهاء : سخر منه (وشبهة) تهمة يرمى بها اذا قرب من دارها (لولا أن يساء لرعتها) الرواية لولا أن تساء لرعته (فانما هو مثل) بتشبيه عكوفه على الضيم وملازمته له بملازمة الناقة لذلك البوّ ترأمه . والعرب تقول لمن ألف الضيم ورضى الخسف طلباً لرضى غيره : رئمت له بوّ ضيم (حوار) « بضم الحاء » وكسرها لغة رديئة . وهو ولد الناقة من حين تضعه الى أن ينفطم (ثم حشوا الخ) عبارة غيره يشد أنف الناقة وعيناها وتُدسّ دُرْجة من خرقة فى رحمها ويُخَلّ بخلالين فتظن أنها مخضت للولادة ثم تنزع تلك الدرجة ويُدنى منها بوّ لطخوه بما خرج من أذى الرحم ثم ينزع ما على أنفها وعينيها فترى ذلك البوّ فتظن أنها ولدته فترأمه فتدرّ وتضن



فى أنفها الغِمامة* ثم تُسلُّ تلك الخرقةُ من أنفها فتجد رَوْحاً وترى ذلك البَوّ تحتها. وهو جلد الحُوار المحشوّ فترأمه فان درّت عليه قيل ناقة دَرُورٌ. وترأمه* تشمُّه. ويقال فى هذا المعنى ناقةٌ ظؤورٌ* فينتفع بلبنها. ويقال ناقة رائمٌ ورَءُوم اذا كانت ترأم ولدها أو بوّها. فانْ رئمت ولم تدِرّ* عليه. فتلك العَلوق ولا خير عندها.

وأنشدونا عن أبى عمرو. وكان يقرأ. ثم كان عاقبةُ الذين أساءوا السُّوأى على فُعْلَى (الشعر لأُفنون* التغلبى)

أنّى جزَوْا* عامراً سوآى بفعلهمُ	أم كيف يجزُونَنى السُّوآى من الحسن

(الغمامة) «بكسر الغين» خريطة تجعل على أنف الناقة وفمها وكذا البعير تمنعه من الطعام (وترأمه) رأما ورأمانا «محركا» ورئمانا «بكسر فسكون» تشمه وتعطف عليه (ظؤور) من ظأرت الناقة تظأر عطفت على ولدها وقد ظأرها وأظأرها (ولم تدر) «بضم الدال وكسرها» (أبى عمرو) اسمه كنيته أوزبان بن العلاء المازنى البصرى (وكان يقرأ الخ) برفع عاقبة وكذلك عبد الله بن كثير وإمام دار الهجرة نافع بن أبى نعيم و باقى القراء السبعة ينصبونها (لافنون) يروى «بضم الهمزة وفتحها» وهو لقب له واسمه صُرَيم بن معشر بن ذهل بن تيم بن مالك بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب شاعر جاهلى (أنى جزوا) من كلمة له قصيرة يشكو فيها قومه وكانوا قد تبرؤا منه لكثرة جرائره وها هى:

أبلغ حُبَيْباً وخلِّلْ فى سَرَاتهم	ان الفؤاد انطوى منهم على حزن
قد كنتُ أسبقَ من جاروا على مَهَلٍ	من وُلْدِ آدم مالم يخلعوا رَسَنى
فالوا علىَّ ولم أملك فِيالتهم	حتى انتحيتُ على الأرْسَاغ والثُّنَنِ
لو أننى كنتُ من عادٍ ومن إرَمٍ	غذِىَّ بَهْمٍ ولُقماناً وذا جَدَنِ

أم كيفَ ينفعُ ما تُعطي العَلُوقُ به رِئمانَ أنفٍ * اذا ما ضُنَّ باللبن

فقوله رئمت لسلمى بوّ ضيم . أى أقمت لها على الضيم . ويقال فلانٌ رَءُومٌ للضيم اذا كان ذليلاً راضياً بالخسف . وقال أعرابيٌّ أحسبه تميميًّا

وداهيةٍ داهى بها القومَ مُفْلِقٌ شديدٌ بُعوران الكلام أزُومُها
أصخْتُ لها حتى اذا ماوعيتها رميْتُ بأخرَى يستديرُ أميمها

لمَّا فدَوْا بأخيهم من مُهوَّلةٍ أخا السكون ولا جازوا على السُّنَنِ
سألتُ قومى وقد سدَّتْ أباعِرُهم مابين رحبة ذات العيص أو عدَنِ
اذ قرَّبوا لابن سَوَّار أباعِرَهم لله دَرُّ عطاء كان ذا غَبَنِ

أنى جزوا . البيتين . وفالوا على : أخطؤا فى أمرهم . يقال فال الرجل يفيل فيولا وفيالة « بالفتح » أخطأ . وانتحيت : اعتمدت . والأرساغ : جمع رسغ ، وهو من الدابة الموضع المستدِق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . والثنن : جمع ثُنَّة . وهى شعرات فى مؤخر رسغ الدابة . كنى بذلك عن الاسافل من الناس . وغذيّ بهم : أحد أملاك حمير ، سمى بذلك لأنه كان يغذى بلحوم البَهْم . وقد سمع الأصمعى من ينشده من العرب غُذَىّ بَهم . بالتصغير . ولقمان : صاحب النسور . وذا جدن : كذلك من ملوك حمير ويريد (بأخيهم) نفسه والباء فيه للبدل . و (مهولة) مصيبة هائلة . (أخا السكون) رجل من السكون « بفتح السين » وهم حى من اليمن . كان أسيراً عندهم . (لله در عطاء) تهكم بهم . والغبن « بالتحريك » ضعف الرأى (أنى جزوا) استفهام تعجب (عامراً) يريد قبيلة عامر بن صعصعة (من الحسن) أراد أن يقول « من الحسنى » فلم يستقم له . ومن للبدل (رئمان أنف) « بالنصب » مفعول تعطى . يريد أم كيف ينفع لو تعطيه العلوق رئمان أنفها وهى ضنينة بلبنها . وقد تنازع فى اعرابه أئمة النحاة وأكثروا القول فيه . والبيت مثل يضرب لمن يعد بالجميل وضميره أن لا يفى

ترى القومَ منها مُطرِقِينَ كأنما تساقوا عُقاراً لا يَبِلُّ سليمُها

فلم تلْفَني فَهًّا ولم تلْفَ حُجَّتي مُلَجْلَجةً أبغي لها من يُقيمُها

قوله وداهية. يعني حُجَّةً داهَى بها القومَ مُفْلِق * . يريد عجيبةً . والفَاق . اسم من أسماء الدواهي . ويقالُ فَلْقٌ في هذا المعنى . ويقال داهيةٌ فليقٌ . وجاء القومُ بالفليق . وهذا مشهورٌ كثير في الكلام . ومنه قولُ خلفِ الأحمر (موتُ الإمامِ فِلقة من الفِلَقْ) وأنشدني منشدٌ *

إذا عرَضَتْ * داوِيَّةٌ مُدْلَهِمَّةٌ وغَرَّدَ حاديها * فَرَيْنَ بنا فَلْقا

بفتح الفاء . وقوله شديد بعُوران الكلام * العوراء هي القبيحة * قال حاتم بن عبد الله الطائي

وعوراءَ قد أعرضْتُ عنها فلم تَضِرْ وذي أَوَدٍ * قَوَّمْتُه فتقوَّما

(ومفلق) من أفاق الرجل أتى بالعجب ومنه شاعر مفلق . يأتي بالعجائب في شعره (ويقال فلق) « بفتح الفاء » وهو مما تفرّد به أبو العباس هنا وفي رواية البيت الآتي (وأنشدني منشد) أنشده ابن السكيت لسُوَيد بن كُراع العُكْليّ (اذا عرضت) تعرَّضت (وغرد حاديها) طرَّبَ في حُدَائه . ورواه ابن الأعرابي وعرَّد حاديها بالعين المهملة . ومعناه جَبُنَ عن السير . وأنكرها ابن دُرَيد (فرين) الرواية (فَرَيْنَ بها فِلقاً) والفَرْيُ العمل الجيد . يريد سارت بنا الابل سيرا عجيباً (بعوران الكلام) واحدتها عوراء . و (العوراء القبيحة) يريد الكلمة الزائغة عن الرشد أو ما تنفيه الأذن وضدها . العيناء . وهي الكلمة الحسنة قال الشاعر :

وعوراء جاءت من أخ فرددتها بسالمة العينين طالبة عذرا

(وذي أود) الأود . مصدر أود الشيء « بالكسر » . اعوجّ



وأزومها . إمساكها * يقالُ أَزِمَ به * اذا عضَّ به فأمسكه بين ثنيّتيه وفى الحديث إن أبا بكر رضى الله عنه قال فى يوم أُحُدٍ فنظرتُ الى حلقةٍ من دِرعٍ * قد نَشِبَتْ فى جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكببتُ لأنزعها فأقسمَ عليَّ أبو عُبيدةَ فأزَمَ بها أبو عبيدةَ بثنيّتيه فجذبها جذباً رقيقاً فانتزعها وسقطتْ ثنيّتُه ثم نظرت الى أخرى فأردتها فأقسم عليَّ أبو عبيدةَ ففعل فيها مافعل في الأولى وكان مشفقاً من تحريكها ائلا يؤذى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو عبيدة أَهتَمَ . وقوله فأزم بها . يقال أَزَمَ يأزِمُ . وأزِمَ يأزَمُ . وقوله أَصخْتُ لها . يقولُ استمعتُ لها . قال العَبْدِيُّ *(وهو المثقِّبُ)*

يُصيخُ * للنَّبأةِ أَسماعَه إصاخةَ النَّاشدِ للمُنشِدِ

(وأزومها إمساكها) أخطأ أبو العباس فى تفسيره الوصف بالمصدر والصواب ممسكها (يقال أزم به) الصواب أن يقول أزمَه يأزمه أزما إذا عضّه ليوافق قوله أزومها فانه وصف متعد غير لازم (الى حلقة من درع) كذا رواه أبو العباس ولا أثبته والذى رواه ابن هشام فى سيرته أن عمرو بن قمِيئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجنته فالصواب الى حلقة من مغفر والمغفر كمنبر: زَرَدٌ يُنسَجُ على قدر الرأس يُلبس تحت القلنسوة. ويقال له رَفْرَفُ البيضة هنا وقد روى أن بيضته كسرت فى ذلك اليوم (قال العبدى) نسبة الى عبد القيس (وهو المثقب) «بكسر القاف المشددة» وهو لقب واسمه عائذ بن مِحْصَن بن ثعلبة . من ولد عبد القيس بن أفصَى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، شاعر جاهلى قديم (يصيخ) من كلمة وصف فيها ناقته بأجمل وصف وها كها :

هل عند غانٍ لفؤادٍ صَدِ من نَهلةٍ فى اليوم أو فى غدِ
يُجزَى بها الجازون عنى ولو يُمنع شربى لسقتني يدي



قالت ألا لا يُشتَرَى ذاكم ... إلا بما شئنا ولم يوجد
إلا بِدَرَىْ ذهبٍ خالصٍ ... كلُّ صباحٍ آخر المُسْنَدِ
من مال من يجبُو ويُجبَى له ... سبعُون قنطاراً من العسجد
أو مائة تجعل أولادها ... لَغواً وعُرضُ المائة الجَلْمَدُ
إذ لم أجِدْ حبلاً له مِرَّةٌ ... إذ أنا بين الخُلِّ والأَوْبَدِ
حتى تُلوفِيتُ بلُكَيَّة ... مَعْجمة الحارِكِ والمحتِدِ
تعطيك مشياً حسناً مرّةً ... حَثَّكَ بالمِزْوَدِ والمُحْصَدِ
يُنْبِي تجاليدي وأقتادَها ... ناوٍ كرأسِ الفَدَنِ المؤيِدِ
عرفاء وجناء جُماليّةٍ ... مُكْرَبَةٍ أرساغُها جَلْعَدِ
تَنْمِي بنهاضٍ الى حاركٍ ... ثُمٍّ كركن الحجر الأصلدِ
كأنما أوبُ يديها الى ... حيزُومها فوق حصا الفدْفَدِ
نَوْحُ ابنةِ الجَوْنِ على هالكٍ ... تندُبُهُ رافعةَ المِجْلَدِ
كلفتُها تهجيرَ داويةٍ ... من بعدِ شأوِ ليلها الأبعدِ
في لاحِبٍ تعزف جِنّانه ... مُنفهِق القفرة كالبُرْجُدِ
تكاد إن حُرِّكَ مجدافها ... تنسلُّ من مَثناتها باليدِ
لا يرفع الصوت لها راكب ... إذا المهارَى خوّدَت في البدِي
تسمعُ تَعزافاً له رَنَّةٌ ... في باطن الوادي وفي القَرْدَدِ
كأنها أسفعُ ذو جُدّةٍ ... يمسُدُه البقل وليلٌ سدِي
مُلمَّعُ الخدين قد أُردِفَتْ ... أكرعُهُ بالزَّمَعِ الأسوَدِ
كأنما ينظر في بُرْقعٍ ... من تحتِ رَوْقٍ سَلِبٍ مِذْوَدِ
يُصيخُ للنَّبأةِ أسماعَهُ ... إصاخةَ الناشِدِ للمُنْشِدِ
ضَمَّ صِماخيه لنكرية ... خشيةَ القانِص والمؤسِدِ
وانتصبَ القلبُ لتقسيمه ... أمرا فريقين ولم يَبْلِدِ

يتبعه في إثره واصلٌ | مثل رشاء الخُلُب الأجرد
تنحسر الغمرة عنه كما | ينحسر النجم عن الفرقد
ساطٍ الى العليا الى المنتهى | مستعرض المغرب لم يعضد
في بلدةٍ تعزف جنانها | فيها خناطيلٌ من الرُّوَّد
فذاكم شبهته ناقتي | مُرْتجلاً فيها ولم أغتدِ
بالمِرْبأ المرهوب أعلامه | بالمُفْرع الكاثبة الأكبد
لما رأى قاليه ما عنده | أعجبَ ذا الروحة المغتدى
كالأجدل الطالب رُهْمَ القطا | مستنشطا في العنق الأصيد
يجمع في الوكرِ وَزيماً كما | يجمع ذو الوَفضة في المِزْوَد

(غان) يريد غانية . فحذف (يجزى بها الجازون) يريد يقوم بجزائها أهل مودته . (ولو يمنع) كنى بذلك عن أنه لو منع الجازون لاعتمدت على نفسي وحصلت على ذلك الجزاء حتى أصيب تلك النهلة (ذاكم) صوابه : تاكم . (إلا بيدرى ذهب) يريد : ببدرتي ذهب . والبدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف . والمسند الدهر (يجبو) من جبا الخراج جباوة «بالكسر» جمعه . ويقال : جباه يجبيه جباية وجبية . كذلك (سبعون) يروى : تسعون . و (القنطار) ألف ومائتا أوقية . أو مائة وعشرون رطلا (أو مائة) يريد إلا ببدرى ذهب أو بمائة من الإبل لا تحسب أولادها معها (وعرض المائة) «بضم العين» قوتها وصلابتها . وهو مبتدأ خبره (الجلمد) وهذا إقواء . يريد أن صلابتها مثل الجلمد وهو الصخر (إذ لم أجد حبلا له مرة) الحبل هنا العهد (والمرة) «بكسر الميم» القوة . والخلّ «بفتح الخاء» و (الأوبد) موضعان مخيفان يريد قالت ألا لا تشترى تلك النهلة الايما طلبتَ وقت لم أجد عهداً وثيقاً أجوز به من قبيلة الى قبيلة وأنا بين هذين الموضعين . وفي ذلك المعنى يقول الأعشى

وإذا تجوّزها حبالُ قبيلة أخذت من الأخرى اليك حِبالها

يريد ناقته (تلوفيت) تدوركت من تلافى الشيء تداركه (بلـكية) « بضم اللام وتشديد الـكاف مكسورة وياء مشددة » هي الناقة المكتنزة اللحم (معجمة الحارك) « بفتح الميم » صلبته. والحارك موصل الظهر بالعنق (والمحفد) كمجلس أصل السنام (حنك) نصب على التشبيه (والمرود) « بكسر الميم » حديدة تدور فى اللجام (والمحصد) « بضم الميم) الحبل أحصد فتله وأحكمه يريد به السوط يقول تعطيك مشياً يشبه جرى الفرس نحته بالمرود والمحصد (ينبى) يرفع (ونجاليد) الانسان جماعة شخصه لاواحد لها (وأقتادها) جمع قتد كسبب وأسباب. جميع أداة الرحل (وناو) صفة سنام محذوف من قولهم جمل ناو، اذا كان سميناً وقد نوت الناقة تنوى نَيًّا فهى ناوية سمنت (والفدن) القصر المشيد (والمؤيد) « بضم الميم وكسر الياء » العظيم ورواه الأصمعى « بفتح الياء » وقال هو المشدد من كل شيء (عرفاء) طويلة العُرْف وهو شعر العنق. وكذا ريشه (وجناء) عظيمة الوجنتين (جمالية) تشبه الجمل فى خلقها (مكربة أرساغها) موثقة مشدودة. من أكرب الدلو. شدّها بالكرَب وهو حبل يُشد على عَراقى الدلو ثم يثنى ثم يثلث (وجلمد) قوية ظهيرة (نهاض) بعنق ينهض وثم، هناك يقول ترفع عنقها الشبيه بركن الحجر الصلب الأملس الى حاركها وهى مجدّة فى السير (أوب يديها) سرعة تقلبهما فى السير (وحيزومها) صدرها و (الفدفد) أرض غليظة ذات حصاً (ابنة الجون) نائحة من كندة و (المجلد) كمنبر جلدة تمسكها النائحه بيدها تلطم بها وجهها. شبه سرعة يدى ناقته فى سيرها بحركة يدى هذه النائحة فى نوحها (تهجير داوية) التهجير والتهجّر السير فى الهاجرة، وهى نصف النهار والداوية المفازة و (الشأو) الشوط (فى لاحب) فى طريق واضح كأنه لُحب عن وجهه التراب واللحبُ القَشر. فهو فاعل بمعنى مفعول (تعزف) تصوت ومصدره العزْف والعزيف (وجنانه) « بكسر الجيم وتشديد النون » جمع جانّ (منفهق) واسع (القفرة) الخلاء من الأرض كالقفر. (والبرجد) « بضم الباء والجيم » كساء غليظ



مخاطط . شبه به خطوط الطريق التى نسجتها أيدى الرياح (مجدافها) يروى بالدال وبالذال. يريد به السوط على التشبيه بمجداف السفينة (مثناتها) «بفتح الميم وكسرها» يريد بها زمامها وهى فى الاصل الحبل من صوف أو شعر. يقول تكاد تنسل بيدها من زمامها وهو خيال حسن (المهارَى) واحدتها مَهْرِيّة . وهى الإبل تنسب الى مَهْرة بن حَيْدان وقد سلف (خوّدت) من التخويد وهو اهتزاز الناقة والبعير فى السير كأنه يضطرب (فى البدى) يريد البدىّ «بتشديد الياء» خففه للوزن . ومعناه ابتداء السير (والتعزاف) هنا أصوات الحجارة التى تقذفها بيديها وهى سائرة (والقردد) ما غلظ من الأرض وارتفع وهو ملحق بفعلل ولذلك لم يدغم (أسفع) هو الثور الوحشى فى وجهه سُفَعٌ وهى نقط سود تضرب الى الحمرة . الواحدة سُفعة كغرفة وغرف (جدة) «بضم الجيم» وهى خطة فى ظهر الثور وكذا الحمار تخالف لونه ، والجمع جُدَد (يسده البقل وليل سد) يجزئه ذلك عن الماء فيطويه ويضمره وذلك مجاز من مسدَ الحبل يمسده «بالضم» أجاد فتله . (وليلٌ سدٍ) ندٍ . وقد سدى الليل بالكسر سَدى فهو سَدٍ ، كثر نداه (ملمع الخدين) منقطها بنقط سود وكلّ لون خالف لونا فهو لمعة (أكرعه) جمع كراع «بضم الكاف» وهو من الدواب مادون الكعب ومن الانسان مادون الركبة الى الكعب (والزمع) «بالتحريك» الشعر المدلى خلف الظلف الواحدة زَمَعَة (كأنما ينظر فى برقع) شبه السفعة فى وجهه بالبرقع الأسود (روق) هو القرن وجمعه أرواق (وسلب) طويل أو سريع الطعن (ومذود) «بكسر الميم» آلة الذود يدفع به عن نفسه (لنكرية) منسوبة الى النكر ، يريد ضم صماخيه لنبأة منكرة (والمؤسد) اسم مفعول آسدَ الكلب إيسادا أغراه بالصيد وكذا أوسده (وانتصب القلب) ارتفع قلبه من الفزع وتقسيم الأمر تفريقه (ولم يلبد) من لبد بالأرض لبداً ، كطرب طربا أقام بها . وكذلك ألبد بها يقول أحدثت تلك النبأة بقلبه حيرة فلم يطمئن (مثل رشاء الخلب الأجرد) الرشاء حبل الدلو وجمعه أرشية والخلب «بضمتين وتسكن اللام» حبل الليف والقطن. والأجرد



الخلق. يصف بذلك ما أثاره وراءه من الغبار . وهو من أحسن ما وصف به (تنحسر الغمرة) يريد ظلمة الغبار. شبه انكشاف الغبار عنه وظهوره بانحسار النجم وظهور الفرقد (ساط) راكب رأسه فى السير . وأصل ذلك فى الفرس يقال سطا الفرس سطوا. إذا ركب رأسه فى السير (والعليا والمنتهى) موضعان والمستعرض . الذى يأتى الشىء من جانبه عرضا (ولم يعضد) لم يمل يميناً ولا شمالا . من قولهم . عضد الركائب يعضدها « بالضم » أتاها مرة عن يمينها وأخرى عن يسارها لا يفارقها (فيها خناطيل) الواحدة خنطولة « بضم الخاء » وهى القطعة من البقر وكذا الإبل وسائر الدواب (والرود) التى تذهب وتجىء . الواحدة رائدة . وكأنه يريد أنه قد أفرخ روعه واستأنس بهذه الخناطيل (مرتجلا) من ارتجل الشعر والخطبة اذا ابتدأهما من غير تهيئة لهما (بالمربأ) يريد ولم أعتمد على المربأ وهو موضع الربيئة الذى ينتظر فيه للقوم ما يدهمهم من مكايد أعدائهم. ولا يكون الا على جبل أو شرف من الأرض (بالمفرع) يريد بالفرس المرتفع (الكاثبة) وهى مجتمع كتفيه أمامَ السرج وذلك من قولهم أفرع فلان اذا طال وعلا (والاكبد) لزائد موضع الكبد قال رؤبة « أكبد زفاراً يَقُدُّ الأنسُعا » يصف جملا منتفخ الأقراب وهى الخواصر (فاليه) اسم فاعل فلا المهر فَلْواً وفِلاء . فطمه عن الرضاع . كأفلاه وافتلاه يقول لم أعتمد به حين رآى فاليه الذى رباه أن ما عنده من النشاط وسرعة الحركة أعجب كل رائح وغاد (كالأجدل) هو الصقر (رهم القطا) الرهم « بضم فسكون » جماعة رُهام كغراب وهو مالا يصيد من الطير (العنق الاصيد) الذى لا يلتفت يمينا ولا شمالا. نسب النشاط الى عنقه لأنه هاديه الذى يتقدمه (الوكر) عش الطائر حيثما كان فى جبل أو شجر (والوزيم) اللحم المقطع . واحدته وزيمة (ذو الوفضة) يريد الراعى والوفضة خريطة يحمل فيها أداته والمزود « بكسر الميم » وعاء يجعل فيه زاده يصف الأجدل بالنشاط وسرعة الحركة فى طلب معاشه

والإصاخة . الاستماعُ . والناشِدُ الطالِبُ والمُنْشِدُ . المعرِّفُ يقالُ نَشَدتُ الضَّالَّةَ أنْشُدُها نِشْدانا . اذا طلَبْتها . وأنشدتها . اذا عرّفتها . والنَّبْأة الصوتُ قال ذو الرّمة *:

وقد توَجَّسَ رِكْزاً مُقفِرٌ نَدُسٌ بنَبْأة الصوت ما فى سمعه كَذِبُ

(نشدانا) ونشدة « بكسر النون » فيهما (و النبأة الصوت) الخفى . أو هى صوت كلاب الصيد (قال ذوالرمة . وقد توجس ركزا الخ) يصف ثورا وحشيا شبه ناقته به وقد أطال وصفه الى أن قال قبل هذا

والوَدْق يستَنّ فى أعلى طريقته حولَ الجمان جرى فى سلكه الثُّقَبُ

يغشى الكناس برَوْقيه ويهدمه من هائل الرمل مُنْقاض ومُنْكَثِبُ

اذا أراد انكراسا فيه عنّ له دون الأَرومة من أطنابها طُنُبُ

وقد توجس البيت وبعده

فبات يُشْئزه ثَادٌ ويُسهره تذاؤب الريح والوسواس والهِضَبُ

الودق. المطر شديدُه وهيّنه. واستنانه انصبابه .وطريقته. الخط الذى يمتد على متنه (حول الجمان) نصب على التشبيه والحول فى الاصل مصدر حال الماء على الارض انصب عليها. يريد أن انصباب الماء متتابعا مثل انصباب الجمان جرت ثقبه فى سلكه والكناس. ماتستكن فيه الظباء والبقر . ورَوْقاه قرناه (منقاض) من انقاض الرمل والجدار تصدع ودنا الى السقوط (ومنكثب) مجتمع يريد أنه كلما فتح مدخل الكناس بروقيه سده هائل الرمل (انكراسا) مصدر انكرس فيه اذا دخل منكبا (الارومة) « بضم الهمزة » وتفتحها تم الأصل يريد أصل الشجرة (وأطنابها) عروقها يريد إذا أراد الدخول فى الكناس عرض له من عروق تلك الشجرة ما يمنعه من الدخول (توجس) تسمع (ركزا) صوتا خفيا (مقفر) أخو قفرة (ندس) « بكسر الدال وضمها » وتسكن السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم أيضا . يريد بذلك الصائد

وقوله حتى اذا ما وَعَيتُها . يقولُ جمعتُها فى سمعى . يقال وَعَيْتُ العِلْمَ * وأوْعيتُ المتاعَ فى الوِعاء . قال الله عزّ وجلّ . وجمعَ فأوْعى . وقال الشاعر (عَبِيدُ * بنُ الأبْرَصِ) *

الخيرُ يَبْقَى * وإنْ طالَ الزمانُ به　　والشرُّ أخْبَثُ ما أوْعَيتَ مِن زادِ

(يشأزه) من أشأزه أقلقه (تأد) «بسكون الهمزة» وقد تحرك : الندى والقرّ (تذاؤب الريح) يريد اختلافها تهب مرة من ههنا ومرة من ههنا كما يفعل الذئب (والوسواس) يعني به همس الصائد وكلامه (والهضب) جمع هضبة كبدرة وبدر المطر الدائم يصف ذلك الثور بأنه لقى من الشدائد ما لا يحتمل

(يقال وعيت العلم الخ) تفرّد أبو العباس بهذا الفرق وأهل اللغة لا يفرقون. يقولون وعى الشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه حفظه وفهمه ووعى الشيء فى الوعاء وأوعاه جمعه فيه (عبيد) بفتح العين (ابن الابرص) بن حَنْتَم بن عامر بن مالك من بنى دُودَان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر شاعر جاهلى قديم (الخير يبقى) هذا البيت رواه الاصفهانى فى أغانيه آخر كلمة له قدم فيها وأخر وترك أبياتاً أنا ذاكرها لك برواية ديوانه وان لم يرو هذا البيت قال

طافَ الخيالُ علينا ليلةَ الوادى　　من آل سلمى ولم يُلمم لميعاد

أنى اهتديتَ لركب طال سيرُهم　　فى سَبْسَب بين دكداك وأعقاد

يُكلّفون سُراها كل يَعْمَلَة　　مثل المهاة اذا ما احتثها الحادى

أبلغ أبا كَرِب عنى وأسْرَتَه　　قولا سيذهب غورا بعد إنجاد

ياعمرو ما راح من قوم ولا ابتكروا　　إلا وللموت فى آثارهم حادى

فان رأيت بوادٍ حيّةً ذكراً　　فامْضِ ودعنى أمارسْ حية الوادى

لا أعرفنك بعد الموت تندبنى　　وفى حياتى ما زوّدتنى زادى

وقوله رميتُ بأخرى يَستَدِيرُ أَميمُها . يريد يستديرُ من الدُّوارِ * . ويقال

إنّ أمامك يوما أنت مُدرِكُهُ لا حاضر مُفلِتٌ منه ولا بادِي

فانظر الى فَىْءِ مُلك أنت تاركه هل تُرسِيَنَّ أواخيه بأوتاد

اذهب اليك فانى من بنى أسد أهل القباب وأهل الجرد والنادى

قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مُجّتْ بفرصادِ

أوجرته ونوادي الخيل شاحبةٌ سمراءَ عاملها من خَلفِهِ بادى

(من آل سلمى) يروى من أم عمرو (ولم يلمم لميعاد) من ألمّ به زاره يقول زارنى على غير ميعاد والسبسب: القفر لاماء به ولا أنيس. والدكداك عن الاصمعى هو من الرمل ما التبد بعضه على بعض ولم يرتفع كثيرا وقال غيره بطن من الارض مستو والجمع الدكادك. والأعقاد جمع عقد بكسر القاف وفتحها لغتان. وهو المتراكم من الرمل. واليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل. والمهاة البقرة الوحشية. يريد أنها حسنة الشكل حسنة العينين (أبا كرب) بكسر الراء قال شارح ديوانه هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن حُجر آكل المُرار وقد غلط الاصفهانى فى قوله انه يخاطب بها حجر بن الحرث والد امرىء القيس الشاعر وكان قد توعده لشى بلغه عنه ولم يرو قوله يا عمرو ماراح البيت (فان رأيت) يروى بعده

فان قُتلتُ فلا تركبْ لتثأرنى وان مرضت فلا تحسبك عوادى

(فىء ملك) يروى ظل ملك والأواخى جمع آخية بالمد وتشديد الياء وهى هنا الحبال يشد بها الخباء ونحوه وتسمى بالاطناب جمع الطنب «بضمتين» وضدها الأصر وهى الحبال القصار الواحد إصار مثل كتاب وكتب يريد لابقاءله. والفرصاد «بكسر الفاء» صبغ أحمر. شبه دمه به (أوجرته) من أوجر الصبى الدواء إذا صبه فى فه يريد طعنته فى فيه أو فى صدره على المثل بذلك (سمراء) يريد قناة سمراء.

(من الدوار) «بضم الدال وفتحها» شِبْه الدوران يأخذ بالرأس يقال دِيرَ به وأُدِيرَ

في هذا المعنى يَسْتَدِيمُ* . ومنه سُمِّيت الدُّوَّامَةُ* . وفي الحديث كَرِهَ البولَ في الماء الدائم : لانه كالمستدير في موضعه قال جرير

عَوَى الشعراء بعضهمُ لبَعْضٍ عليَّ فقَدْ أصابَهُمُ انتِقامُ
اذا أرْسَلْتُ صاعقةً عليهمْ رأَوا أُخرى تُحَرِّقُ فاستَدامُوا*

وقوله أَمِيمُها . يريدُ المأمومَ بها . يقالُ أَمِيمٌ ومأمومٌ* . كقولك قتيلٌ ومقتولٌ وجريحٌ ومَجْرُوحٌ ويقالُ للشجَّةِ التي قد وصلَتْ الى أمِّ الدِّماغ . وأُمُّ الدِّماغ جُلَيْدَةٌ رقيقةٌ تُحيطُ بالدماغ . فاذا وُصِلَ الى تلكَ فالشَّجَّة* آمَّةٌ ومأمومة* قال الشاعر*

يَحُجُّ مأمومةً* في قَعْرِها لَجَفٌ* فاسْتُ الطَّبيب قَذاها كالمَغارِيد*

(يستديم) من الدُّوام بضم الدال لاغير . وهو الدُّوار يقال ديم به وأديم اذا أخذه دوام في رأسه (الدوامة) « بضم الدال وتشديد الواو » فلكةٌ يرميها الصبي بخيط فتدور (فاستداموا) أخذهم الدوام وليس الاستدامة هنا بمعنى الانتظار وان زعمه ابن خالويه (يقال أميم ومأموم) من أمّه يؤمه أمّا . أصاب أم رأسه (فاذا وصل به الى تلك فالشجة) لو حذف هذا أبو العباس لخف التركيب وكأنه توهم طول الكلام فأعاده بغير نظمه (آمة ومأمومة) عن ابن برى قال علي بن حمزة هذا غلط انما الآمة الشجة والمأمومة أم الدماغ المشجوجة وأنشد

يدعنَ أمّ رأسه مأمومه وأذنه مجدوعة مَصْلُومَهْ

(قال الشاعر) هو عِذار بن دُرَّةَ الطائي (يحج مأمومة) من حجها حجّا سبرها بالمِحْجاج وهو المِسبار ليعالجها (لجف) هو في الاصل الناحية من البئر يأكلها الماء فتصير كالكهف . استعاره لغور الجرح (كالمغاريد) عن الاصمعي واحده المغرود « بفتح



المغاريدُ صغارٌ من الكَمْأَةِ . وقوله : فى قعرها لجفٌ . أى تقلّعٌ . يقالُ : تلجَّفَت البئرُ . اذا انقلعَ طيُّها مِن أسفلِها . ولجَّفَ القومُ* مكيالَهمْ . اذا وسّعُوهُ من أسفلِه . وقوله : تساقوا عُقاراً . يريد كأنهم سُكارَى لما نالهم من تلك الحُجّة . والعُقارُ : اسم من أسماء الخمر . وانما سُميت عُقاراً لمُعاقرتها الدّنّ* وقوله : ما يَبِلُّ . يقالُ بَلَّ* وأبَلَّ* مِن مرضِه وكذلك استَبَلّ . والسليمُ الملسُوعُ . وقيل له سَليمٌ* على جهة

الميم » وفسره بالكمأة ورواه الفراء « بضمها » وقال ليس فى كلام العرب مفعول « مضموم الميم » الا المغرود . لضرب من الكمأة ومغفور واحد المغافر . وهو شيء ينضجه شجر العُرْفُط . حلوٌ كالناطف ومغثور . وهو لغة فى مغفور . ومنخور للمنخر ومعلوق . لما يعلق عليه الشيء . وزاد بعضهم مغبور لغة فى مغفور ومُزمور واحد مزامير داود عليه السلام (هذا) وقد فسر البيت ابن دريد قال يصف ذلك الشاعر طبيباً يداوى شجة بعيدة القعر فهو يجزع من هولها فيتساقط القذى من استه كالمغاريد . وقال غيره (است الطبيب) كناية عن المِيل الذى يَسْبُرُ به . وشبه ما يخرج من القذى على ميله بالمغاريد .

(ولجف القوم الخ) ذلك على السمة أيضا (لمعاقرتها الدن) أو لمعاقرة أصحابها . والمعاقرة : الملازمة . يقال عاقر كذا إذا لزمه وداوم عليه . وفى الحديث « لا يدخل الجنة معاقر خمر » والدن « بالفتح » ماعظم من الرواقيد (وبلّ) من مرضه يبل « بالكسر » بَلاً وبللا وبُلولا : برأ منه . قال الشاعر :

إذا بلّ من داء به خال أنه نجا وبه الداء الذى هو قاتلُه

يريد وبه الهرم الذى هو قاتله (قيل له سليم الخ) يريد أنه من السلامة



التفؤُّلِ . كما يقالُ* للمَهْلَكةِ : مَفازةٌ . وللغرابِ : الأعورُ . على الطِّيَرَةِ منه لصحة بصره . وقوله : فلم تُلفِني فهًّا . يقول ضعيفاً . يقالُ : فهٌّ فلانٌ* عن حجّته . اذا ضعُف عنها . ويقالُ رجلٌ مُفَهَّهٌ* . إذا كان عاجزا . وقوله . مُلَجْلَجةً . وهو أن يُرَدِّدَها في فِيهِ وقد مضى تفسيره* وقال رجلٌ يُكنَى أبا مخزومٍ من بني نَهْشَل بن دارِمٍ (هو بَشامةُ بن حَزْن* النهشلي عن أبي رياش)

إنّا بنِي نَهشلٍ* لا ندَّعِي لأبٍ عنه ولا هو بالأبناء يَشْرِينا

(كما يقال الخ) وكما يقال للحبشيّ أبو البيضاء . وزعم بعضهم أنه من السَّلْم وهو لدغ الحية وذهب آخر إلى أنه سمى به لأنه مُسْلَمٌ لما به (فَهَّ فلان) كضرب وسمع فهًّا وفَهَهاً . وعن ابن شُمَيل فهِهت عن خطبتك وحجتك « بالكسر » فهاهة . إذا لم تبالغ فيها (ورجل مفهَّه) من فهَّهه الله . ويقال رجل فهٌّ وسفيه نهيهٌ . وكله من العجز والعيّ (وقد مضى تفسيره) في بيت زهير :

تُلجلج مضغة فيها أنيض أصلّت فهى تحت الكشح داء

(بشامة بن حزن) شاعر إسلامي (إنا بنى نهشل) لم يرو أبو العباس ما رواه غيره من قوله في المطلع :

إنا محيوك ياسلمى فحيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وإن دعوتِ الى جُلىً ومكرمة يوما سَراة كرام الناس فادعينا

لأن رواة الشعر نسبوهما الى المرقّش الاكبر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة في كلمة له مطلعها :

ياذات أجوارِنا قومى فحيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وانْ دعوت الى جُلىً ومكرمة يوما سراة خيار الناس فادعينا



إنْ تُبْتَدَرْ غايةٌ يوماً لمكرُمةٍ ... تلقَ السوابقَ مِنّا والمُصَلّينا
وليس يَهْلِكُ مِنّا سَيِّدٌ أبداً ... إلا افتَلَينا غلاماً سيداً فينا
إني لمن معْشَرٍ أفنَى أوائلَهم ... قِيلُ الكُماةِ ألا أينَ المحامونا
لوكان في الألف مِنّا واحدٌ فدعَوْا ... مَنْ فارسٌ خالَهم إيّاهُ يعنونا
ولا تراهُمْ وإن جلّتْ رَزيّتُهم ... مَعَ البُكاةِ على مَن مات يبكونا
إنا لنُرْخِصُ يومَ الرَّوْعِ أنفسَنا ... ولو نُسامُ بها في الأمن أُغلينا
اذا الكُماةُ تنَحَّوْا أنْ يَنالَهُمُ ... حدُّ الظُّباةِ وصلْناها بأيدينا
فَرْضٌ على مُكثِرينا نَيْلُ بَذْلِهِم ... والجودُ والبذلُ في طَبْعِ المُقلّينا
إني ومَنْ كأبي يحيَى وعِترتِه ... لا فخرَ إلا لنا أمْ مَنْ يُوازينا

قوله إنا بني نَهْشَل يعني نَهْشَل بن دارِم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مَناةَ بن تميم . ومَنْ قال إنا بنو نهشل فقد خبَّرك * وجعَل (بنو) خبرَ إن. ومَن قال (بني) فانما جعَلَ الخبرَ *

(إن تُبْتَدر * غايةٌ يوما لمكرمة ... تلق السوابقَ منا والمصلينا)

ونصبَ (بني) على فعل مضمر للاختصاص. وهذا أمْدَحُ * ومثله (نحن

شمسٌ مقادمنا نُهْبٌ مراجلُنا ... نأسو بأموالنا آثار أيدينا
المطعمون إذا هبت شآمية ... وخيرُ نادٍ رآه الناس نادينا

وأجوارنا جمع جار والجلّى الأمر العظيم

(فقد خبّرك) يريد خبر من لا علم له أنهم بنو نهشل (فانما جعل الخبر إن تبتدر الخ) يريد جعل الخبر الشرط مع الجواب (وهذا أمدح) وذلك أنه يفيد أنهم ذوو شهرة لا يجهلون

بنى ضَبَّةَ أصحابُ الجَمَلْ *) أراد نحن أصحابُ الجمل. ثم أبانَ مَن يختص بهذا فقال أعنى بنى ضَبَّة . وقرأ عيسى بنُ عُمَر * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحطب . أرادَ وامرأتهُ فى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ . ثم عرَّفها بحمَّالة الحطب . وقوله عزّ وجل والمُقيمِينَ الصَّلاةَ . بعد قوله لكن الراسِخُونَ فى العِلْمِ منهم والمؤمِنُونَ . انما هو على هذا . وهو أبلغ فى التعريف . وسنَشْرَحُهُ على حقيقة الشرح فى موضعه إن شاء اللهُ وأكثرُ العرب يُنشِد (هو لعمرو بن الأهتَمِ * المِنْقَرِىِّ)

إنَّا بنى مِنْقرٍ * قومٌ ذَوُو حَسَبٍ فِينَا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ ونَادِيهَا

(نحن بنى ضبّة أصحاب الجمل) من رجز رواه ابن جرير لعمرو بن يثربىّ الضبى قاله فى وقعة الجمل وكان من أنصار عائشة رضى الله تعالى عنها يقول بعد هذا « ننازل الموت إذا الموت نزل » وبعده :

القتل أحلى عندنا من العسل ننعى ابن عفّان بأطراف الأسل

ردوا علينا شيخنا ثم بجل

(عيسى بن عمر) مولى خالد بن الوليد نزل فى ثقيف فنسب اليهم. كان إماما فى النحو واللغة والقراءة . أخذ عنه الخليل بن أحمد . وكان رحمه الله يتقعَّر فى كلامه ، وهو القائل وقد سقط عن حماره واجتمع الناس : «مالى أراكم تكأكأتم علىّ كتكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا . مات فى عهد أبى جعفر المنصور (الأهتم) لقب أبيه سنان ابن سمىّ بالتصغير ابن خالد بن منقر « بكسر الميم » ابن عبيد بن مقاعس بن عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان عمرو بن الأهتم شاعراً خطيباً شريفا فى قومه وله صحبة (إنا بنى منقر) بعده

جُرْثومة أُنُفٌ يَعتفُّ مُقترُها عن الخبيث ويعطى الخير مُثْرِيها

وقرأ بعضُ القُرَّاء « فتبارَكَ اللهُ أَحْسَنَ الخالقِينَ » . وقوله يشرينا . يريدُ يبيعُنا* . يقال شَرَاهُ يَشْرِيهِ* اذا باعَهُ* فهذه المعروفة* قال اللهُ عزَّ وجلَّ

والبذل من مُعْدِمِيها إن أَلمَّ بها — حق ولا يشتكيها من يناديها

تُلقِي الحديد علينا ثم يلحقنا — قُبٌّ مُذَرَّبَةٌ شُعْثٌ نواصيها

مُعَوَّدات جراحات الخدود إذا — كان اللقاء وطعناً فى مآقيها

حتى تراها أُسَابِيُّ الدماء بها — كأنما كُسِيت حِبْراً هواديها

وليلة يصطلى بالفرث جازرُها — يختصّ بالنَّقَرَى المثرين داعيها

رفعت نارى على علياء مشرفة — يُدْعى بها للقِرى والحق ساريها

جُرثومة كل شيء « بالضم » أصله ومجتمعه كجُرثمته . وأنف من قولهم روضة أنف « بضمتين » لم توطأ ولم يرعها أحد يريد أنها مجتمعة لم تمس بأذى و (يعتف) من العفة وهي الكف عما لا يجمُل بالمرء . و (يناديها) يجالسها فى النادى و (قب) يريد خيلاضامرات البطون. الذكر أقبّ والأنثى قباء و(مذرّبة) محددة الأفئدة وأسابيّ الدماء . طرائقها الواحدة أسبية « بضم الهمزة وتشديد الياء » وهواديها جمع هادية وهاد: أعناقها لأنها تهدى الجسد و(الفرث) سِرقين الكرش . وضمير جازرها عائد على الجزور وإن لم يجر لها ذكر . يريد لم تذك ناره فتظهر للساري والنقرى « محركة » دعوة الناس الى الطعام خاصة ضدّ « الجفلي » محركة :وهى دعوة الناس الى الطعام عامة. وقوله (لا ندعى لأب عنه) يريد لا ننتسب لأب غير أبينا متباعدين عنه (بالأبناء يشرينا) الباء داخلة على الثمن

(يريد يبيعنا) وذلك كناية عن الذل والهوان (شراه يشريه) شِرًى وشراء (اذا باعه) وكذا اشتراه قال تعالى « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » (فهذه هى المعروفة) يريد المشهورة فى ذلك المعنى



(وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) وقال ابنُ مُفَرِّغ* الحميرىّ*

شَرَيتُ بُرْداً* ولولا ما تَكَنَّفَنِي — من الحوادِثِ ما فارَقتُه أبداً

يا بُرْدُ ما مَسَّنَا دهرٌ أضرّ بِنَا — مِنْ قبلِ هـذا ولا بِعنَا له ولدا

ويكون شَرَيْتُ فى معنى اشتريتُ. وهو من الأضداد وأنشدني التَّوَّزِىّ

(ابن مفرغ) هو أبو عثمان يزيد بن ربيعه الملقب بالمفرغ لأنه راهن على أن يشرب سقاء ابن فشربه حتى فرغه وسيأتى غير ذلك و (يزيد) من شعراء الدولة الاموية (الحميرى) يروى عن على بن محمد النوفلى ليس أحد بالبصرة من حمير إلا آل الحجاج بن باب الحميرى وبيتا آخر ذكره ودفع بيت ابن مفرغ. ويقال ان مفرغا كان عبداً للضحاك بن يغوث الهلالى فأنعم عليه. وكان يزيد قد صحب عبَّاد بن زياد فى غزاة فلم يحسن صحبته فكان يهجوه فطلب عباد عليه العلل ودسَّ الى قوم كان لهم عليه دَينٌ فأمرهم أن يقدموه إليه فحبسه وأضرّ به وباع برداً غلامه وجاريته الأراكة ومتاعه وقسم الثمن بين غرمائه فقال (شريت برداً) كذا رواه أبو العباس والرواية

شريت برداً ولو مُلِّكت صفقته — لما تطلبت فى بيع له رشداً

وبعده

لولا الدَّعِيُّ ولولا ماتعرّض لى — من الحوادث ما فارقته أبدا

يابُرْدُ مامسنا بَرْدٌ أضرّ بنـا — من قبـل هـذا ولا بعنا له ولدا

أمّا الأراكُ فكانت من محارمنا — عيشاً لذيذاً وكانت جنـة رغدا

كانت لنا جنة كنا نعيش بها — نَغْنَى بها إن خشينا الأزْلَ والنَّكَدَا

قد خاننا زمن لم نخش عثرته — من يأمن اليوم أو من ذا يعيش غدا

لا تَنْتَنِيَ النفسُ فى بُرْدٍ فقلت لها — لاتهلكى إثرَ بُرْدٍ هكذا كَدَا

كم من نعيم أصبنا من لذاذته — قلنا له إذ تولَّى ليتَه خلدا

اشروا لها خاتِنا * وابغُوا لخَتْنَتها * مَوَاسِياً أرْبعاً فِيهن تَذْكِيرُ *
(كان ابنُ جابرٍ * يَرْوِي لخُتْنَتِها * . ويقولُ الخُتْنَةُ العَفَلُ *) وقوله
تلقَ السوابقَ منا والمصلينا . فالمُصَلِّى الذى * فى إثرِ السابق . وانما سُمى
مصليا . لأنه معَ صَلَوَىِ السابق * وهما عرقان فى الرِّدْفِ قال الشاعر :

تَرَكْتُ الرُّمْحَ يَعْمَلُ فى صَلاهُ * كأنَّ سِنانَهُ خُرْطومُ نَسْرِ

وقوله الا افتلينا غلاما سيِّداً فينا . مأخوذ من قولهم فَلَوْتُ الفُلُوَّ * يا فتى .
اذا أخذتَه عن أُمه . قال الأعشى:

(خاتنا) هو من يقطع بَظْر الجارية (لختنتها) « بفتح الخاء » المرّة من الخَتْن (فيهن تذكير) يريد صلابة وحدّة (كان ابن جابر) هو أبو عثمان سعيد المتقدم فى سند ابن القوطية راوى هذا الكتاب (يروى لختنتها) « بضم الخاء وسكون النون » وتاءين بعدها (والختنة العَفَل) العفل « بالتحريك » لحم ينبت فى قبل المرأة . وقد عفِلت « بالكسر » فهى عفلاء : نبت بها ذلك . وما رواه ابن جابر كله لا أصل له فى اللغة . (فالمصلى الذى الخ) تفسير للمصلى من الخيل وهو غير مراد هنا . وانما الشاعر ضرب السابق والمصلى مثلا لمبادرة الكريم من قومه إثر الكريم . وقد اضطر الى استعمال كلمة السوابق وهى جمع السابق صفة الفرس . ولو أمكنه لقال السابقين منا (لأنه مع صلوى السابق) أوضح منه قول غيره . وإنما سمى مصلياً لأنه يجيء ورأسه على صلا السابق . قال وهو مأخوذ من الصلوين لامحالة وهما عرقان يكتنفان ذنب الفرس وقد صلى الفرس إذا جاء مصلياً (يعمل فى صلاه) يريد يعمل فى هذا الموضع من الإنسان وقد قيل الصلا وسط الظهر من الإنسان ومن كل ذى أربع (الفلوّ) « بضمتين وبفتح الفاء مع تشديد الواو فيهما » ويقال الفِلْو مثل جِرْو وهو المهر وكذا الجحش إذا فطمته



مُلمِعٍ* لاَعَةِ الفؤاد الى جَحْـ ـشٍ فَلاَهُ عَنْها فَبِئْسَ الفَالِى

وأخذ هذا المعنى من قول أبى الطمحان* القينى :

إذا مَاتَ منهم سيّدٌ قَام صَاحِبُه وقوله

لو كان فى الألف منا واحدٌ فدَعَوْا مَنْ فَارِسٌ خالَهُمْ إياهُ يَعْنُونا

مأخوذٌ من قول طَرَفَةَ بن العبد

إذا القومُ قالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أننى عُنِيتُ فلم أكْسَلْ ولم أتَبَلّدِ

(ملمع الخ) قبله فى وصف ناقته :

مَرِحتْ حُرَّةً كقنطرة الرو مىّ تَفرِى الهجيرَ بالإرقال

تقطع الأمعزَ المكوكِب وخداً بنواج سريعة الإيغال

عنتريس تعدو اذا حرك السو ط كعدو المصلصل الجوّال

لاحه الصيفُ والطراد وإشفا قٌ على صَمدةٍ كقوس الضال

ملمع البيت. و(الأمعز المكوكب) المكان الصلب فيه حجارة براقة و(النواجى) القوائم تنجو بصاحبها و(العنتريس) الناقة الصلبة الوثيقة و(كعدو المصلصل الجوال) يريد كعدو الحمار شديد الصوت كثير الجولان (لاحه الصيف) غيره وأضمره. والطراد المطاردة والإشفاق الخوف و (الصمدة) الأتان الطويلة الظهر (كقوس الضال) يريد أنها منحنية كالقوس المتخذة من شجر الضال (ملمع) من ألمع ضرعها تلوّن بلُمَعٍ سود وعبارة الأصمعى اذا استبان حمل الأتان وصار فى ضرعها لمعُ سَوَاد فهى ملمع (لاعة الفؤاد) قال الأصمعى يريد لائعة الفؤاد الى جحشها وكلاهما اسم فاعل لاعَتِ الأتانُ تَلاَعُ: أصابها حرقة الحزن على جحشها. وتقول لاعه الحب والحزن يلوعه لوعا. فلاَعَ يَلاَعُ : أصابته حرقة. والاسم اللوعة

(قول أبى الطمحان) سلف لك نسبه

ومن قول متمم بن نُوَيْرَة

إذا القومُ قالوا مَنْ فَتًى لعظيمةٍ	فما كلُّهمْ يُدْعى ولكنه الفتى

وقوله حدُّ الظُّباةِ . فالظُّبةُ الحَدُّ بعينه* يقال أصابته ظُبةُ السيف. وظُبة النَّصل وجمعه ظُباتٌ . وأراد بالظُّبة ههنا موضع المَضرب من السيف وأخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك* بن أبي كعب الانصارى

نصِلُ السيوفَ *إذا قَصُرْنَ بخَطْوِنا	قُدُماً ونُلحِقُها إذا لم تَلحَقِ

(فالظبة الحد بعينه) فتكون اضافته من اضافة أحد الاسمين الى الآخر لاختلاف اللفظ مثل حق اليقين والحد هو ما يلي طرف السيف وهو ذُبابه (من قول كعب ابن مالك) شاعر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (نصل السيوف) من كلمة له قالها يوم الأحزاب مطلعها :

مَن سَرَّه ضربٌ يُرَعْبِلُ بعضه	بعضاً كمعمعة الأباء المُحْرَقِ
فَلْيَأْتِ مأسدةً تُسَنُّ سيوفها	بين المَذادِ وبين جزع الخندق
دربوا بضرب المُعلمين وأسلموا	مُهجات أنفسهم لرب المشرق
فى عصبة نصر الاله نبيَّه	بهم وكان بعبده ذا مَرْفِقِ
فى كل سابغة تخطُّ فضولها	كالنِّهْيِ هبَّتْ ريحُه المترقرِقِ
بيضاء محكمة كأن قتيرَها	حدَقُ الجنادبِ ذاتُ شكٍّ مُوثَقِ
جدْلاء يحفزُها نجادُ مهنَّد	صافى الحديدة صارم ذى رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا	يوم الهياج وكل ساعة مَصْدَقِ

نصل السيوف البيت

(يرعبل بعضه) يمزق . من رعبلت الجلد إذا مزقته. والجمع: قطعته (الأباء) واحدته [illegible]

وقوله إنا لَنُرْخِصُ يوم الروع أنفُسَنا . أخذَه من قول الهَمْدانى . وهو الأجْدَعُ أبو مَسْرُوق* بن الأجْدَعِ الفقيه

لقد علمتْ نِسْوانُ هَمْدانَ أننى ... لهنّ غَداةَ الرَّوْعِ غيرُ خَذولِ

وأبذُلُ فى الهيجاء وجهى وإننى ... له فى سوى الهيجاء غيرُ بَذُولِ

ومن القتال* الكلابى حيث يقول

أنا ابنُ الأكرمين بنو قُشير ... وأخوالى الكرامُ بنو كِلابِ

نُعَرِّضُ للطِّعانِ إذا التقَيْنا ... وُجوهاً لا تُعَرَّضُ للسِّبابِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عُمَرُ بن عبد العزيز رضى الله عنه . ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه فقد كَمُلَ مَن لم يُخرِجْه غضَبُهُ عن طاعةِ اللهِ . ولم يَستَنْزِلْهُ رِضاهُ الى معصيةِ الله . وإذا قدَرَ عفَا وكَفَّ . وقال الحسَنُ . نِعَمُ الله أكثرُ مِنْ أنْ تشكَرَ إلا ما أعانَ عليه* . وذنوبُ ابن آدمَ أكثرُ من أن يَسْلَمَ منها*

أباءة . وهى أجمة القصب والحلفاء . والمعمعة : حكاية صوت النار إذا شُبت بضرام (المذاد) الموضع الذى حفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق (كل سابغة) يريد كل درع طويلة الذيل (كالنهى) «بكسر النون وفتحها» الغدير يتحير فيه السيل والجمع أنهاء يشبه تلألؤ حلقاتها : والقتير رؤس المسامير فى حلق الدرع و(السك) «بفتح السين وتشديد الكاف» المسمار (يحفزها) يضم ما طال منها ويشمره (قدما) «بضمتين» تقدما بجراءة (مسروق) كان من أماثل التابعين وأبوه الأجدع أفرس أهل اليمن وهو ابن أخت البطل عمرو بن معد يكرب . وهو مخضرم لم تثبت له صحبة (القتال) سلف ذكره ﴿ باب ﴾ (الا ما أعان عليه) يريد إلا شكراً أعان الله عليه (من أن يسلم منها) يريد من العقاب عليها

إلا ما عفا اللهُ عنه. وقال عُمرُ بنُ ذَرّ* وقد دخل على ابنه وهو يجودُ بنفسه فقال يا بُنيَّ إنه ما علينا مِنْ موتِكَ غضاضةٌ* ولا بنا إلى أحدٍ سوى الله حاجةٌ فلما قضى وصلى عليه وواراهُ وقفَ على قبره وقال يا ذرُّ قد شغلنا الحُزنُ لك عن الحزنِ عليكَ لأنّا لا تدري ما قُلتَ وما قِيلَ لكَ. اللهم إني وهبتُ له ما قصّرَ فيه مما افترضتَ عليه مِنْ حقّي فهَبْ له ما قصّر فيه من حقّكَ. واجعل ثوابي* عليه له وزدني من فضلك إني إليك من الراغبين. وسُئِلَ ما بلغَ مِن برِّهِ بك. فقال ما مشى معي بنهارٍ قطّ إلا قدّمني ولا بليلٍ إلا تقدَّمني ولا رقِيَ سطحاً وأنا تحته. وماتت بنتُ عمٍّ للمنصور* فحضرَ جنازتَها وجلسَ لدفنِها وأقبلَ أبو دُلامةَ* الشاعر فقال له المنصورُ ويحكَ ما أعددتَ لهذا اليوم. فقال يا أميرَ المؤمنين ابنةَ عمّكَ هذهِ التي واريتَها قُبيلُ*. قال فضحكَ المنصور حتى استغربَ

(عمر بن ذر) بن عبد الله بن زرارة بن مسعود الهمداني. كان واعظاً بليغاً وعابداً صالحاً. وكان ابنه ذرّ مباركاً طيّباً له (غضاضة) ذلّ وانكسار وفتور (واجعل ثوابي) يريد ثواب صبري (بنت عم المنصور) هي حمادة بنت عيسى (أبو دلامة) اسمه زند «بالنون» ابن الجون مولى بني أسد كان أديباً شاعراً حلو النادرة (قبيل) يريد قبل هذه اللحظة. هذا ما رواه أبو العباس. وغيره روى أن المنصور لما وقف على حفرتها قال لأبي دلامة ما أعددت لهذه الحفرة. قال بنت عمك يا أمير المؤمنين. يُجاء بها الساعة فتدفن فيها. فضحك المنصور حتى غُلب وستر وجهه (حتى استغرب) اشتد ضحكه ولجّ فيه وكذا أغرب في ضحكه وعن شِمر أغرب الرجل إذا ضحك حتى تبدو غروب أسنانه وهي حزوز الأسنان أو ما يجري عليها من الماء

ودَخَلَ لَبَطَةُ* بنُ الفرزدقِ على أبيه وهو محبوسٌ* في سِجْنِ مالك بنِ المُنذِرِ ابنِ الجارود*. ومالكٌ عاملٌ على البصرة* لخالد بن عبدالله القسري*. فقال يا أبَتِ هذا عمرُ بن يزيدَ* الأُسَيْدِيَ* ضُرِبَ آنِفاً ألفَ سَوْطٍ* فماتَ فَشُدَّ

(لبطة) أخو كلدة وحبطة. محركات كلها (وهو محبوس) لهجائه خالداً القسرى وكان قد حفر نهراً بواسطٍ أضافه الى أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وسماه المبارك فقال وعرّض بمالك

أهلكت مال الله في غير حقه … على النهر المشئوم غير المبارك

وتضرب أقواما صحاحا ظهورهم … وتترك حتى الله فى ظهر مالك

أإنفاق مال الله فى غير كنهه … ومنعاً لحق المرملات الضرائك

وقال فى خالد وأمه النصرانية

ألا قطع الرحمن ظهر مطية … أتتنا تمطى من دمشق بخالد

وكيف يؤم المسلمين وأمُّه … تدين بأن الله ليس بواحد

بنى بيعة فيها الصليب لأمه … وهدّم من كُفْرٍ منار المساجد

(الجارود) اسمه بشر بن حنش وعن أبي اسحق هو الجارود بن عمرو بن حنش كان سيد بنى عبد القيس وله صحبة (ومالك عامل على البصرة) عبارة غيره : عامل على شرطة البصرة (لخالد بن عبد الله القسرى) والى العراق لهشام بن عبد الملك بعد عمر بن هبيرة الفزاريّ (عمر بن يزيد) بن عمير (الأسيدى) نسبة الى أسيد بلفظ المصغر ابن عمرو بن تميم . وقد كانت بينه وبين خالد ضغينة وذلك أن خالداً كان يصف لهشام طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم ونصيحتهم فعارضه عمرو وصفق بيديه حتى سمع له دويّ فى الإيوان . وقال : كذب يا أمير المؤمنين . ما أطاعت اليمانية . أليس هم أعداؤك وأصحاب يزيد بن المهلب وابن الأشعث والله ماينعق ناعق إلا أسرعوا الوثبة . فاحذرهم يا أمير المؤمنين فلما ولى خالد العراق لم تكن له همة غيره (ضرب آنفاً ألف سوط) هذه رواية أبي العباس وروى غيره أن مالك بن



على حمار . فقال الفرزدق كأنك والله يا أبي بمثل هذا الحديث قد تُحُدِّثَ به عن أبيكَ . والحسنُ إذ ذاكَ * عندَ محبوسٍ له . فقال يا أبا فراس . ما عندكَ إنْ كان ذلك . فقال والله يا أبا سعيد لله أحبُّ الىَّ من سمعى وبصرى ومن مالى وولدى ومن أهلى وعشيرتى أفتراهُ يخذلُنى فقال الحسنُ لا * . وكان عمرُ بنُ يزيد الأُسيديّ شريفاً . حدثنى التَّوَّزى عن أبى عُبَيدة قال كان رجلُ أهل البصرة عمرَ بن يزيد الأُسيديّ . ورجلُ أهل الشام عمرَ بنَ هُبَيْرَةَ الفزاريّ . ورجلُ أهل الكوفة بلالَ بنَ أبى بُرْدَةَ بنِ أبى موسى الأشعرى . فقيل ذلك لعُمَرَ بن عبدِ العزيز فقال أجلْ لولا خِبٌّ فى بلال * فقال بلالٌ لما بلغه ذلك : رَمَتْنى بدائِها وانسلَّتْ * . وقتله

المنذر أمر به فلويت عنقه ثم أخرجوه ليلا الى السجن لحمل رأسه يتقلقل والأعوان تهزأ به . يقولون له قوّم رأسك ياعمر فلما وصلوا الى السجن أبى السجان أن يسلمه ميتاً فقهروه وأدخلوه . فلما أصبحوا تحدث الناس أنه مصّ خاتمه فمات (والحسن إذ ذاك) يريد الحسن البصرى كان يزور صديقا له فى ذلك المحبس (فقال الحسن لا) يروى أن مالك بن المنذر وجّه الفرزدق الى خالد ايرى فيه رأيه فوجده ذهب الى الحج واستخلف أخاه أسدا وكان جرير الشاعر عنده فما زال يستعطفه حتى أطلقه (لولا خبٌّ فى بلال) الخب « بالكسر » الخداع والمكر والدهاء . وهو مصدر خبّ الرجل يخب كعلم يعلم علما ورجل خبّ « بفتح الخاء وقد تكسر » خائن خداع (رمتنى بدائها وانسلت) ذلك مثل قالته احدى ضرائر رُهْم بنت الخزوج بن تيم الله بن رُفيدة (بالتصغير) بن كلب بن وبرة زوج سعد بن زيد مناة وكن يُسابِبْنها . يقلن لها ياعفلاء فشكت الى أمها فقالت إذا سابينك فابدئيهن (بمقال سُبيتِ) فقالته لاحداهن وقد سابتها



مالكُ* بنُ المنذرِ تَعصُّباً فيما تذكرُه المُضَرِيَّةُ. فلمّا دُخِلَ بمالكٍ على هشام أقبلَ على أصحابه فقال: أمَا رأيتم عمرَ بنَ يزيد. أمَا إني ما تمنّيتُ أن تكونَ أُمّي ولدَتْ رجُلاً من العرب غيرَه. ثم قال لمالكٍ قتلْتَ والله خيراً منك حسباً ونسباً وديناً وعقِباً. فقال وكيف يا أميرَ المؤمنين. أَلَسْتُ ابنَ المُنْذِر بن الجارودِ وابنَ مالك بن مِسْمَع* وكان جدّه أبا أُمّه. وجعلَ عمرُ والسياطُ تأخذُه يُنادِي يا هِشَاماهُ ففي ذلك يقول الفرزدق:

أَلم يكُ مقتَلُ العَبْدِيِّ ظُلْماً ... أَبَا حفْصٍ من الكُبَرِ العظامْ

قتيلُ جماعةٍ* في غيرِ حَقٍّ ... يُقَطَّعُ وهو يدعو يا هشامْ*

والْتقى الحسَنُ والفرزدقُ في جنازةٍ فقال الفرزدق للحسن أتدرى ما يقول الناسُ يا أبا سعيد قال وما يقولون قال يقولون اجتمعَ في هذه الجنازة خيرُ الناس وشرُّ الناس فقال الحسنُ كلاَّ لستُ بخيرهم ولستَ بشرّهم ولكن

فقالت (رمتْني بدائها وانسلّتْ) وقد سلف أن العَفَل لحم ينبت في قُبُل المرأة (وعفَال) كقَطام شتم للمرأة (وسُبيت) دعاء عليها بالسّبي. يضرب لمن يعيّر صاحبه بعيب هو فيه (وقتله مالك) يريد قتل عمر بن يزيد (ومالك بن مسمع) بن شيبان البكرى سيد ربيعة يكنى أبا غسان (قتيل جماعة) يعرّض باليمانية (ياهشام) «بسكون ميمه» وميم (العظام) حتى لايكون فيه إقواء. ويروى

قتيلُ عداوة لم يجْنِ ذنباً ... يقطّع وهو يهتف بالإمام

(في جنازة) «بكسر الجيم وتفتح»: الميت. يريد في تشييع جنازة. وقد روي محمد بن سلام أنها جنازة النَّوَار امرأة الفرزدق وقد أوصت أن يصلى عليها الحسن ويروى أنها جنازة أبي رجاء العَطاردى



ما أعْدَدتَ لهذا اليوم فقال شهادةَ أنْ لاَ إلهَ إلاّ اللهُ مُنْذُ ستون سنةً*
وخمسَ نجائبَ لا يُدْرَكْنَ . يعني الصلواتِ الخمسَ . فيزعُمُ بعضُ التميميةِ
أنه رُئِيَ في النوم . فقيل له ماصنَعَ بك ربُّكَ فقال غفرَ لي فقيلَ له بأيِّ
شيء فقال بالكلمة التي نازَعَني فيها الحسَنُ . وحدثني العباسُ بن الفرَج
الرِّياشِي في إسنادٍ له ذَكَرَه قال كان الفرزدقُ يخرجُ من منزله فيرَى بني تميم
والمصاحفُ في حُجورهم فيُسَرُّ بذلك ويَجذَلُ به ويقول إيهٍ فِداً لكمُ
أبي وأمّي كذا والله كان آباؤُكم (قال أبو الحسن إنما هو فِداءٌ لكم. فمن
فتحَ قصَرَ لا غيرُ . ومَن كسَرَ* مَدَّ لكنه قصرَ الممدودَ على هذه الرواية)
قال أبو العباس ونَظر إليه أبو هُريرة* الدَّوْسِيّ* فقال له مَهما فعلْتَ فقنَّطكَ
الناسُ* فلا تَقنَطْ من رحمة الله ثم نَظر إلى قدمَيْه فقال إنّ لك قدَمَيْنِ
لَطيفَيْنِ فابتَغِ لهما مَوْقفاً صالحا يوم القيمة . يقال قنطَ يقنَطُ* وقنَطَ يقنِطُ*

(منذ ستون سنة) رواه ابن سلام «منذ سبعون سنة» وغيره يرويه «منذ بضع وتسعون سنة» وكان علي بن حمزة يقول : الصحيح «منذ ثمانون سنة» (ومن كسر الخ) روى الفراء أن العرب تقصُر الفِداء وتمده . تقول هذا فِداك . وفداؤك. وربما فتحوا الفاء إذا قصروه (أبو هريرة) اسمه عبد الرحمن بن صخر. على الصحيح ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه وفي كمه هرّة فقال له يا أبا هريرة. فاشتهر بهذه الكنية (الدوسي) نسبة الى دَوْس بن عدنان «بضم العين وسكون الدال وفتح المثلثة» ابن عبد الله بن زهران الازدي (فقنطك الناس) آيَسُوك . ويقال شرُّ الناس الذين يقنّطون الناس من رحمة الله (قنط يقنَط) كتعب يتعب (وقنط يقنِط) كضرب يضرب. وقالوا قنط يقنُط كنصر ينصر وكرُم يكرم والمصدر فيهن



وكلاهما فصيحٌ فاقرأ بأيّهما شئتَ . وكذلك نَقِمَ* يَنقَمُ ونَقَمَ يَنقِمُ . والفرزدق يقول فى آخر عمره حينَ تعلّق بأستارِ الكعبة وعاهَدَ اللهَ ألاّ يكذبَ ويَشتِمَ مسلماً

أَلَمْ تَرَنى عاهدتُ ربّى وإننى لَبينَ رِتَاجٍ قائماً* ومقـام

على حَلفَةٍ لا أشتِمُ الدهرَ مسلما ولا خارجاً من فِىَّ زُورُ كلام

وفى هذا الشعر

أطعتُكَ يا إبليسُ* تسعينَ حِجَّةً فلما انقضَى عمرى وتمَّ تمامى

القنوط وقالوا أيضا قنط كفرح قنَطا وقناطة فأما قنَط يقنَط « بالفتح فيهما أو الكسر فيهما » فعلى الجمع بين اللغتين (وكذلك نقم الخ) نقما « بسكون القاف » ونُقُوما فيهما ومعناه المبالغة فى كراهة الشيء (يقول فى آخر عمره) تائباً مما فرط منه من مهاجاته الناس وقذف المحصنات ومن زعمات على بن حمزة أنه قاله قبل هجائه لجرير (قائما) حال من ضمير الخبر . ورواية ديوانه : قائم بالجر نعت رتاج (أطعتك يا ابليس) قبله :

ألا بشّرا من كان يُمسك إسته ومن قومه بالليل غير نيام

يخافون منى أن أصك أنوفهم وأقفاهم إحدى بنات صمام

بنوبة عبـد قد أناب فؤاده وما كان يعطى الناسَ غير ظلام

لعمرى لنعم النّحى كان لقومه عشية غِبَّ البيع نِحْىُ حُمامِ

أطعتك البيت . وصمام كقطام اسم للداهية والظلام « بالكسر » الظلم وحمام « بضم الحاء » رجل من باهلة كان معه نحى سمن يريد أن يبيعه فساومه الفرزدق فقال له أدفعه اليك وتهب لى أعراض قومى ففعل وتاب من يومئذ



رجعْتُ *الى ربّي وأيقنتُ أنني … مُلاقٍ لأيامِ المَنونِ حِمامي

قوله لبِنَ رِتاجٍ. فالرتاجُ غَلَقُ الباب *. ويقال بابٌ مُرتَجٌ. أي مُغْلَقٌ. ويقال أُرتِجَ على فلانٍ *أي أُغلِقَ عليه الكلامُ. وقولُ العامة. ارُتُجَّ عليه ليس بشيء. إلاّ أنَّ التَّوَّزى حدثنى عن أبي عبيدة قال. يقال ارْتُجَّ عليه. ومعناه وقع في رَجَّةٍ *أي في اختلاط وهذا معنًى بعيدٌ جدًّا *. وقوله ولا خارجا إنما وضع اسم الفاعل في موضع المصدر. أراد لا أشتِم الدهر مسلما ولا يخرج خروجا مِن فِيَّ زورُ كلام. لأنه على ذا أقْسَمَ *والمصدرُ يقع في موضع اسم الفاعل يقال ماءٌ غَوْرٌ أي غائرٌ كما قال الله عزّ وجلّ (إنْ أصبحَ ماؤُكم غَوْرًا) ويقال رجلٌ عدلٌ. أي عادلٌ. ويومٌ غَمٌّ أي غامٌّ.

(رجعت) رواية ديوانه (فررت) وفي هذا الشعر:

ألا طالما قدبت يُوضِع ناقتي … أبو الجن إبليسُ بغير خِطام

يظلّ يمنيني على الرحل واركا … يكون ورائي مرة وأمامي

يبشرني أن لن أموت وإنه … سيخلدني في جنة وسلام

(واركا) معتمداً على وركه. (فالرتاج غلق الباب) المعروف في اللغة أن الرتاج الباب المُغلَق والغَلَق «بالتحريك» ما يغلق به الباب كالمِغلاق (أرتج على فلان) بالبناء لما لم يسمّ فاعله وذلك مجاز من أرتَجَ الباب أغلقه إغلاقاً وثيقاً. (ومعناه وقع في رجة) فيكون ارتجّ على هذا وزنه افتعل فالتاء زائدة (بعيد جداً) لانه ليس بمألوف ولا متداوَل معروف (هذا) وقد ذكرها الأزهري في تهذيبه قال أُرتِج عليه وارْتُجَّ ورَتِجَ في منطقه كتعب: أُغلق عليه قال وهو مأخوذ من رتاج الباب. فالتاء على هذا أصلية (لانه على ذا أقسم) كذلك يقول سيبويه



وهذا كثيرٌ جدّا . فعلى هذا جاء المصدر على فاعل كما جاء اسمُ الفاعل على المصدر . يقال قم قائما . فيوضع * فى موضع قولك قم قياما . وجاء من المصدر على لفظ فاعل حروفٌ . منها فَلَجَ * فالجا وعُوفىَ عافيةً . وأحرفٌ سوى ذلك يسيرةٌ * وجاء على مفعول * نحو رجلٌ * ليس له معقولٌ وخذْ ميسورَه ودَعْ معسوره لدخول المفعولِ على المصدر . يقال رجل رِضاً . أى مرضىّ وهذا دِرهمٌ ضَرْبُ الأمير . أى مضروبٌ . وهذه دراهمُ وزنُ سبعةٍ . أى موزونة . وكان عيسى بن عُمر يقول إنما قوله لا أشتِم . حال فأراد عاهدتُ ربى فى هذه الحال وأنا غيرُ شاتم ولا خارجٍ من فىّ زور كلام

(فيوضع الخ) يجوز أن يجعل قائما حالا مؤكدة نظير مسخرات فى قوله تعالى « وسخر لكم الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره » (فلج) أصابه داء الفالج وهو داء يرخى بعض البدن (وأحرف سوى ذلك يسيرة) منها لاغية . وكاذبة . وخائنة . وباقية . فى قوله تعالى « لا تسمع فيها لاغية » « ليس لوقعتها كاذبة » . « لا تزال تطلع على خائنة » « فهل ترى لهم من باقية » . ومن كلامهم افلان دالّة . وفاضلة . يريدون الإدلال والإفضال . وقالوا سمعت راغية الابل وناغية الشاء . يريدون رُغاء الابل وثُغاء الشاء (وجاء على مفعول) ذلك قليل جداً (نحو رجل الخ) ونحو المرفوع والموضوع فى قول طرفة يصف سير ناقته

مرفوعُها زَوْلٌ وموضوعُها كمرّ غيثٍ لجَبٍ وسْطَ ريح

ونحو المفتون فى قوله تعالى « بأيكم المفتون » . وردّ ذلك سيبويه الى اسم المفعول فجعل المعقول الذى حُبس عقله . والميسور والمعسور وصفين للزمان الذى يوسر ويُعسر فيه على حذف الجار . وجعل المرفوع والموضوع بمعنى السير الذى ترفعه الدّابة وتضعه وجعل الباءَ زائدة فى بأيكم المفتون



ولم يذكر* الذي عاهد عليه . وقال الفرزدق* في أيام نُسكه

أخافُ وراءَ القبرِ إن لم يُعافني ... أشدَّ من القبرِ التهاباً وأضيقا

إذا قادني يوم القيامة قائد ... عنيفٌ وسوّاقٌ يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى ... الى النار مغلولَ القلادةِ* مُوثقا

اذا شربوا فيها الحميم رأيتهم ... يذوبون من حرّ الجحيم تمزُّقا

وحدّثني بعضُ أصحابنا عن الأصمعي عن المعتمِر بن سليمانَ عن أبي مخزوم عن أبي شفقلَ* راوية الفرزدق قال: قال لي الفرزدقُ يوماً امضِ بنا الى حلقة الحسن فاني أريدُ أن أطلّقَ النّوارَ فقلتُ إني أخاف عليك أنْ تتبعَها نفسُكَ ويشهدَ عليك الحسنُ وأصحابه. فقال امضِ بنا فجئنا حتى وقفنا على الحسن فقال كيف أصبحتَ يا أبا سعيد فقال بخيرٍ كيف أصبحت يا أبا فِراس قال تعلَمُنْ* أنّ النّوار مِني طالقٌ ثلاثاً فقال الحسنُ وأصحابه قد سمعْنا قال فانطلقنا قال فقال لي الفرزدقُ ياهذا إنّ في قلبي من النّوار شيئاً فقلتُ قد حذّرتُكَ فقال :

(ولم يذكر) بل حذفه لعلمه وهو أنه لا يعود الى ما كان يعهد (قال الفرزدق) يروى أنه قال ذلك حين فرغ من دفن النوار والحسنُ البصريُّ يعظ الناس (مغلول القلادة) يريد مغلولاً بها. والقلادة هنا جامعة تجمع يده الى عنقه (شفقل) « بفاء ساكنة ثم قاف مفتوحة » وفيه يقول الفرزدق

أبو شفقل شيخ عن الحق جائر ... بباب الهدى والرشدِ غيرُ بصير

(تعلمن) فعل أمر مسند الى واو الجماعة المحذوفة مؤكداً بالنون الخفيفة



نَدِمتُ ندامةَ الكُسَعِيّ* لمّا غدتْ منى مُطلّقةً نوارُ
(وكنتُ كفاقىءِ عينيه عمْداً فأصبحَ لايُضىءُ له النهارُ
وما فارقتُها شِبَعاً* ولكن رأيتُ الزُّهْدَ* يأخذُ ماأعارُ*)
وكانت جنّتى فخرجْتُ منها كآدمَ حين أخرجه الضِّرارُ
ولو أنى ملكتُ يدى ونفسى لكانَ علىّ للقدَرِ الخيارُ

قال الأصمعي ماروى المعتمرُ هذا الشعر إلا من أجل هذا البيتُ

﴿ باب ﴾

قال لَقيطُ* بن زُرارَةَ:

(الكسعى) نسبة الى كُسَع كزُفر وهم حيٌّ من اليمن رماة أو من بنى ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان واسمه غامد بن الحرث أو محارب بن قيس . وحديثه أنه أخذ قوساً وخمسة أسهم وكَمَنَ فى قُتْرَةٍ فى موارد الحُمر الوحشية فرمى عيرًا فمخَط السهمُ وصَدَم الجبلَ فأورى ناراً فظنَّ أنه أخطأ فرمى ثانية وثالثة حتى أنفد أسهمه وهو يظن أنه أخطأ فعمد الى قوسه فكسرها . فلما أصبح نظر فاذا الحُمُر مصرَّعة وأسهمه بالدم مضرَّجة فندم وعض إبهامه فقطعه وقال:

ندمتُ ندامة لو أن نفسى تطاوعني إذاً لبَتَرتُ خَمْسِى
تبيَّن لى سفاه الرأى منى لعَمْرُ أبيك حين كسَرتُ قوسى

(ومخط السهم) يمخط «بالفتح والضم» مُخوطا : نفذ وأمخطه هو . أنفذه .
(وما فارقتها شبعاً) كنى بذلك عن البطر (رأيت الزهد) الزهد ضدُّ الرغْبة فى الشىء والحرص عليه (ما أعار) الرواية . ما يُعارُ

﴿ باب ﴾

(لقيط بن زُرارة) بن عدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم شاعر شريف جاهلى



شربتُ الخمرَ حتى خلتُ أنى أبو قابُوسَ * أو عبدُ المَدَانِ *

أمشّى فى بنى عُدُسَ بن زيدٍ * رَخىَّ البال مُنطلق اللسان

وحدّثنى أبو عثمان المازنىّ قال أُسِرَ رجلٌ يومَ الحسين بن علىّ رضى الله عنه فأُتِىَ به يزيد بن معاوية فقال له أليسَ أبوكَ القائل

أُرَجِّلُ جُمّتى * وأجرُّ ذيلى وتحمل شِكّتى * أفُقٌ * كُميتُ

(أبو قابوس) هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة (أو عبد المدان) سلف لك نسبه (عدس بن زيد) ذكر الجوهرى أنه مثل قُثَم « بضم ففتح » وخطأه ابن برى قال رواه ابن الأنبارى عن شيوخه أن عدَس فى العرب « بفتح الدال » الاعدس بن زيد فانه بضمها ولا خلاف فى ضم عينه (أرجل جمتى) أنشده الأصمعى لعمرو بن قِنْعاس « بقاف مكسورة فنون ساكنة » ويروى قعاس بحذف النون ابن عبد يغوث أحد بنى غُطيف الآتى ذكره وهذا البيت من كلمة له أولها

ألا يا بيت بالعلياء بيتُ ولولا حبّ أهلك ما أتيتُ

ألا يا بيت أهلُك أوعدونى كأنى كلَّ ذنبهمُ جنيتُ

ألا بَكَرَ العواذل فاستَمَيْتُ وهل من راشد إما غويتُ

إذا ما فاتنى لحم غريض ضربت ذراع بَكْرى فاشتويتُ

وكنت متى أرى زِفًّا مريضاً يُناحُ على جنازته بكيت.

أرجل جمتى البيت. وقوله فاستميت من السموّ: يريد علوت عن سماع عذلهنّ. والغريض الطرىّ. والزف « بكسر الزاى وتشديد الفاء » فى الأصل ريش كل طائر. شبه به الشاب الناعم الخفيف العدو. يصف بذلك رقته وحنينه الى كل شاب مثله مترف قضى نحبه (أرجل) من ترجيل الشعر وهو تسريحه والجمة من الشعر ما سقط على المنكبين (وتحمل شكتى) يروى وتحمل بزّتى وكلتاهما بكسر أولهما: السلاح من درع ومغفر وسيف ورمح و (أفق) « بضمتين » هى الفرس الرائعة الكريمة

أمشي في سراة* بني غطيف* إذا ما سامني ضيم* أبيتُ

قال بلى فأمر به فقتل . قال أبو العباس ونمى الى أن معاوية ولّى كثير بن شهاب المذحجي* خراسان فاختان مالاً كثيراً ثم هرب فاستتر عند هانيء بن عروة* المرادي فبلغ ذلك معاوية فنذر دم هانيء فخرج هانيء فكان في جوار معاوية ثم حضر مجلسه ومعاوية لا يعرفه فلما نهض الناس ثبت مكانه فسأله معاوية عن أمره فقال أنا هانيء بن عروة فقال إن هذا اليوم* ليس بيوم يقول فيه أبوك . أرجل جمتي الشعر فقال له هانيء أنا اليوم أعز مني ذلك اليوم فقال له بم ذاك فقال بالإسلام يا أمير المؤمنين فقال له أين كثير بن شهاب قال عندي في عسكرك يا أمير المؤمنين فقال له معاوية : أنظر إلى ما اختانه فخذ منه بعضا وسوغه بعضا .

(سراة) جمع سري على غير قياس ومذهب سيبويه أنه اسم للجمع وهم الأشراف (بنو غطيف) بن عبد الله بن ناجية بن مراد بن مالك بن مذحج (المذحجي) « بفتح الميم وكسر الحاء نسبة الى مذحج . وهو اسم لابني أدد بن زيد بن مرة بن يشجب . وهما مالك وطيء . سميا بذلك لان أمهما (مدلة) « بضم الميم وتشديد اللام » ابنة « ذي منجشان » « بفتح الميم وسكون النون وكسر الجيم » الحميري أذحجت عليهما فلم تتزوج بعد أبيهما . وأذحجت أقامت (هانيء بن عروة) بن الفضفاض بن عمران من بني غطيف أحد قراء الكوفة وكان من خواص علي رضي الله عنه . قتل مع مسلم ابن عقيل بن أبي طالب رسول الحسين الى الكوفة . قتلهما عبد الله بن زياد (إن هذا اليوم الخ) يريد أن ينتقصه بذلك



وقال أعرابيٌّ * :

ولقد شربتُ الراحَ حتى خِلتُني ... لما خرجت أجُرُّ فضلَ المِئزَرِ

قابوسَ * أو عمرو بنَ هندٍ مائلاً * ... يُجبى له * ما دون دارةِ قيصرِ *

وقال آخر :

شربنا من الدّاذِيّ * حتى كأننا ... ملوكٌ لهم برُّ العراقَيْنِ والبحرُ

فلمّا انجلتْ شمسُ النهار رأيتُنا ... تولّى الغِنى عنّا وعاودنا الفقرُ

وقال آخر وهو عبد الرحمن بن الحكم *

وكأسٍ ترى بين الإناء وبينها ... قذَى العين * قد نازَعتُ * أمَّ أبانِ

(وقال أعرابي) نسبه بعضهم الى أفعى بن جناب وزاد بيتاً بعد هذين البيتين هو :

ولقد رميت الخيل لما أقبلت ... بأغرّ من ولد الشموس مشهر

والشموس « بفتح الشين » فرس يزيد بن خذاق العبدي وخذاق « بخاء مفتوحة وذال مشددة (قابوس) أخا عمرو بن هند ملك الحيرة بعده وكان شاباً مولعاً باللهو والصيد وهند أمّه وهي ابنة الحرث بن حجر الكندي واسم أبيه المنذر بن ماء السماء (مائلا) من مثل يمثلُ « بالضم » مثولا . قام منتصباً (يجبى له) من جبي الخراج جمعه (دارة قيصر) الدارة كالدائرة ما أحاط بالشيء . يصف بذلك سعة ملكه (الداذي) ياؤه ليست للنسب قيل هو نبت حبة مثل الشعير يوضع على الشراب فتعبق رائحته ويجوّد إسكاره (عبد الرحمن بن الحكم) أخو مروان بن الحكم بن العاص بن أمية (قذى العين الخ) كنى بذلك عن صفائها حتى ان العين لترى القذى وهو ما يلجأ الى نواحي الكأس فيعلق بها (قد نازعت) عاطيت وقد تنازعوا الكأس تعاطوها قال تعالى « يتنازعون فيها كأساً لا لغوٌ فيها ولا تأثيم » والأصل فيها المجاذبة

نَرَى شارِبَيْها حين يَعْتَوِرَانِها يميلانِ أحياناً ويعتدلانِ
فما ظنُّ ذا الواشي بأروعَ* ماجدٍ وَبدّاءَ خَوْدٍ* حين يلتقيانِ

وقال آخر*

دعتنى أخاها أمُّ عمرو ولم أكن أخاها ولم أرضعْ لها بِلِبانِ
دعتنى أخاها بعد ما كان بيننا من الأمر ما لا يفعل الأخَوانِ

وقال آخر (أنشده أبو عليّ لأمّ ضيغم البَلَوِيَة)*

فبِتْنا فُوَيْقَ الحيّ لا نحنُ منهمُ ولا نحن بالأعداء مختلطانِ
وبات يقينا ساقطَ الطلِّ والندى من الليل بُرْدا يُمْنةٍ* عطرانِ
نُمَدّى بذكر الله في ذات بيننا إذا كان قلبانا بنا يردانِ

(قال أبو الحسن وزادني فيه غير أبي العباس

ونَصْدُرُ* عن رِيّ العفافِ وربّما نقعْنا غليلَ النفسِ بالرَّشَفانِ

(بأروع) حديد الفؤاد . كأنه يرتاع لحدّته من كل ما رآى أو سمع (وبداء خود) من بدا الشيء يبدو بدواً : ظهر . يريد : بادية المحاسن . والخود : الجارية الناعمة . والجمع خودات وخود « بالضم » في الأخير يقول من رآنا على هذه الحال ذهب فينا كلّ مذهب (وقال آخر) هو عبد الرحمن أيضاً (بلبان) اللبان « بالكسر » الرضاع وحكى الصغانى ضمّ لامه . تقول : أرضعتني بلبانها ولا تقول بلبنها وهو أخوه بلبان أمه ولا تقول بلبن أمه وذاك أن اللبن ما يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم (البلوية) « بفتح اللام » نسبة الى بَلِيّ كغنيّ قبيلة من قضاعة (يمنة) « بضم الياء وفتحها) ضرب من برود اليمن (ونصدر) من الصدر « بسكون الدال » وهو رجوع الشاربة عن الورد . يريد ننصرف

قال أبو العباس: نُعَدّي، أي نصرف الشرّ بذكر الله. يقال: فَعَدِّ عما ترى* أي فانصرف عنه الى غيره. ويقال: لا يَعْدُوَنّك هذا الحديث. أي لا يتجاوزنك الى غيرك. قال أبو العباس: وقال رجل من قريش:

مَنْ تفرّع الكأس اللئيمةَ سِنّه ... فلا بدّ يوماً أن يسيء ويجهلا

ولم أر مطلوباً أخسّ غنيمة ... وأوضعَ للأشراف منها وأخملا

وأجدر* أن تلقى كريماً يذمّها ... ويشربَها حتى يخرّ مُجَدَّلاً*

فوالله ما أدري أخَبْلٌ أصابهم ... أم العيش فيها لم يلاقوه أشكلا

وقال آخر*:

إذا صدمتْني* الكأسُ أبدت محاسني ... ولم يَخشَ ندماني أذاتي* ولا بُخلي

ولست بفحّاشٍ عليه وإن أسا ... وماشكلُ مَنْ آذى ندَاماهُ من شكلي

وقال آخر:

كلْ هنيئاً* وما شربتَ مريئاً ... ثمّ قم صاغراً فغيرُ كريم

(فعد عما ترى) هذه الجملة أخذها أبو العباس من قول النابغة

فعدّ عما ترى إذ لا ارتجاع له ... وانْمِ القُتود على عيرانة أُجُدِ

(وأجدر) من جدُر بكذا (ككرم) جدارة: اذا كان حقيقاً به. يريد ولم أر أخلق من أن تلقى الخ (مجدلا) مصروعا على الجدالة وهي الأرض. والأشكل كل لونين مختلطين يريد أم العيش لم يلاقوه متلونا من حال إلى حال (صدمتني) غلبتني والصدم ضرب الشيء الصلب بمثله (أذاتي) مصدر أذي بالشيء كرضي (وقال آخر كل هنيئاً) هو أبو عطاء السندي واسمه أفلح بن يسار مولى بني أسد من مخضرمي



لا أُحِبُّ النديمَ يومِضُ بالعيـ ... ـنِ إذا ما انتشى لعِرْسِ النديمِ

الإيماضُ تفتُّحُ البَرْقِ ولمحُهُ . يقال أومضتِ المرأةُ إذا ابتسمتْ . وإنما ذلك تشبيهٌ لِلَمْعِ ثناياها بتبسُّمِ البرْقِ فأرادَ أنه فتحَ عينَهُ ثم غمَّضها بغمزٍ

وقال حسّان بن ثابت * :

كأنَّ سبيئةً * من بيت رأسٍ ... يكون مِزاجَها عَسلٌ وماءُ

إذا ما الأشرِباتُ ذُكِرْنَ يوماً ... فهنَّ لطيِّبِ الراحِ الفِداءُ

نُوَلِّيها المَلامَةَ إنْ أَلِمْنَا ... إذا ما كانَ مَغْثٌ أو لِحاءُ

ونشرَبُها فتترُكنا مُلوكاً ... وأُسْداً ما يُنَهْنِهُنا اللقاءُ

الدولتين . يروى أنه نزل به ضيف فأتاه بطعام فأكل وأتاه بشراب وجلس يشرب معه فنظر أبو عطاء اليه فوجده يلاحظ جاريته فأنشأ يقول كل هنيئاً الخ

(حسان بن ثابت) بن المنذر بن حرام أحد بني الخزرج بن حارثة وهو أحد المعمرين من المخضرمين عمّر عشرين ومائة ، ستين في الجاهلية وستين في الاسلام . وعن أبي عبيدة أن العرب اتفقت على أنه أشعر أهل المدر (كأن سبيئة) يروى كأن خبيئة . وخبر كأن في بيت حذفه أبو العباس بعد هذا وهو :

على أنيابها أو طعم غضٍّ ... من التفاح هصّره اجتناء

وهذه الأبيات من قصيدة قالها يوم فتح مكة أولها

عفتْ ذاتُ الأصابع فالجِواء ... الى عذراء منزلها خلاء

ديارٌ من بني الحسحاس قفرٌ ... تُعفِّيها الروامِسُ والسماء

وكانت لايزال بها أنيسٌ ... خِلالَ مُرُوجِها نَعَمٌ وشاء

فدعْ هذا ولكن مَنْ لِطيفٍ ... يؤرّقني إذا ذهب العشاء

لشعثاء التي قد تيّمته ... فليس لقلبه منها شفاء

المغثُ: المماغثةُ باليد* واللحاءُ الملاحاة باللسان. يقول يعتذرُ* المسيء بأن يقول كنتُ سكرانَ فيُعذرُ وقوله كأنّ سبيئةً. يقال سبأتها اذا اشتريتها* سِباءً*. يعني الخمرَ. والسابئ الخمّارُ وقوله من بيت رأس. يعني موضعاً كما يقال حارثُ الجولان

كأن سبيئة. الأبيات وبعدها

عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

ينازعن الأعنة مصغيات ... على أكتافها الأسل الظماء

تظلّ جيادنا متمطرات ... يلطّمهن بالخُمُر النساء

فإما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... يُعين الله فيه من يشاء

وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

(إن أُلمنا) بالبناء لما لم يسم فاعله. بمعنى توجه اللوم عليهم تقول لمته وألمته بمعنى واحد (المغث المماغثة باليد) يريد المضاربة بها وقد مغث فلانا كمنع ضربه ضرباً ليس بالشديد (يقول يعتذر الخ) تفسير لقوله نوليها الملامة (سبأتها إذا اشتريتها) لتشربها فأما إذا اشتريتها لتحملها من بلد إلى بلد قلت سبيتها بغير همز (سباء) «بكسر السين» ممدوداً وسَبْأ «بفتح فسكون» ومسبأ كذلك (مصغيات) مميلات رؤسها كأنها تستمع شيئاً و(متمطرات) مسرعات يسبق بعضها بعضا (يعني موضعا) في معجم ياقوت اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة تنسب اليها الخمر احديها بالقدس والأخرى من نواحي حلب (حارث الجولان) ذكر الجوهري أن الجولان جبل بالشام وحارث قلة من قلله وأنشد قول النابغة

بكى حارثُ الجولان من فقد ربه ... وحوران منه خاشع متضائل



﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال الأحنفُ بن قيسٍ ألا أدلكم على المَحْمَدَةِ* بلا مَرْزِئَةٍ* الخُلُقُ السجيحُ* والكَفُّ عن القبيح . ألا أخبركم بأَدْوَإِ الداء* . الخُلُقُ الدَّنِيء* واللسان البَذِيءُ* وقال الأحنفُ ثلاثٌ فِيَّ ما أقولُهنّ إلا ليعتبرَ مُعتبرٌ . ما دخلْتُ بين اثنين حتى يُدْخِلاني بينهما ولا أتيْتُ باب أحدٍ من هؤلاء مالم أُدْعَ اليه . يعني السُّلطانَ . ولا حللتُ حُبْوَتي* الى ما يقوم اليه الناسُ . تكسِرُ الحاء وتضمها إذا أردت الاسم . وتفتحها إذا أردتَ المصدر* . أنشدني عُمارةُ بن عقيل لجرير

﴿ باب ﴾

(المحمدة) « بفتح الميم الثانية » وكسرُها نادر . وعن بعضهم أن المحمدة « بالكسر المصدر . و « بالفتح » الخصلة يمدح عليها (والمرزئة) « بكسر الزاى » لا غير : مصدر رزأه ماله إذا نقصه (السجيح) السهل اللين وقد سجح كفرح سجحاً وسجاحة سهل ولان (بأدوإ الداء) بأشدّ الداء . وهو اسم جامع لكل مرض أو عيب ظاهر أو باطن (الدنىء) من دنؤ الرجل « بالضم » دناءة إذا كان خبيث البطن والفرج فأمّا الدنىّ بغير همز . فهو الضعيف الذي لا غناء عنده المقصر فى كلّ ما أخذ فيه وقد دنى الرجل كرضي دناية كسحابة وكذا دنو « بالضم » دنوا كسموّ ضعف وقصّر (البذى) الفاحش يهمز ولا يهمز تقول بذؤ الرجل وبذو « بالضمّ » فيهما بذاءة فحش (حبوتى) . الحبوة أن يضم الرجل رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليهما وقد يحتبي بيديه (اذا أردت المصدر) ولا فعل له



قُتِلَ الزُّبَيرُ* وأنت عاقِدُ حُبوَةٍ   قُبحاً لِحُبْوَتِكَ التي لم تُحْلَلِ

ويقال في جمع حُبْوَةٍ حِباً وحُباً مقصوران. وقال عبيد الله* بن عبد الله بن عُتْبَةَ* ما أحسَنَ الحسناتِ في آثار السيئاتِ وأقبحَ السيئات في آثار الحسناتِ وأقبحُ مِنْ ذا وأحسَنُ مِن ذاك السيئاتُ في آثارِ السيئاتِ والحسناتُ في آثار الحسناتِ. والعربُ تَلُفُّ* الخبرَينِ المختلفَينِ ثم تَرْمِي بتفسيرهما جُملَةً. ثِقَةً بأنَّ السامعَ يَرُدُّ الى كُلٍّ خَبَرَه. وقال الله عز وجل (ومِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لكم الليلَ والنهارَ لِتَسْكُنُوا فيه ولِتَبْتَغُوا مِنْ فضلِهِ). وقال رجلٌ لِسَلْمِ بنِ نَوْفَلٍ* ما أرْخَصَ السُّؤْدَدَ فيكم. فقال سَلْمٌ: أمّا نحنُ فلا نُسَوِّدُ إلا مَنْ بَذَلَ لنا مالَهُ. وأوطَأَنا عِرْضَه* وامْتَهَنَ في حاجتِنا نَفْسَه. فقال الرجلُ إنَّ السُّودَدَ فيكم لَغَالٍ. ولِسَلْمٍ يقول القائل

(قتل الزبير) من كلمة يهجو بها الفرزدق وقبله

حسْبُ الفرزدق أن تُسَبَّ مجاشع   ويَعُدَّ شعرَ مُرَقِّشٍ ومُهلهلِ

طلبت قيون بني قُفَيْرَةَ سابقاً   غَمْرَ البديهة جامحا في المِسْحَلِ

(غمر البديهة) بفتح فسكون: الفرس الجواد الواسع الجرى. والمسحل كشير اللجام. (عبيد الله) كان من التابعين ومن وجوه الفقهاء السبعة الذين أخذ عنهم أهل المدينة الفقه والحديث (عتبة) جده أخو عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (والعرب تلف الخ) وهذا نوع تسميه علماء البديع اللف والنشر المرتب (لسلم بن نوفل) بن معاوية بن صخر بن يعمُر بن نُفَاثة بن عدىّ بن الدّيل بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة. وهو جدّ مطيع بن إياس الشاعر (وأوطأنا عرضه) كنى بذلك عن احتمال المكروه



يُسَوَّدُ أقوامٌ وليسوا بِسَادةٍ   بَلِ السَّيِّدُ المعروفُ سلمُ بنُ نوفَلِ

قال معاوية لعرابة* بن أوس بن قيظي* الانصاري. بمَ سُدْتَ قومَكَ فقال لستُ بسيِّدِهم ولكني رجلٌ منهم فعزمَ عليه فقال أعطيتُ في نائبتهم وحلمتُ عن سفيههم وشددتُ على يدي حليمهم فمن فعلَ منهم مثلَ فعلي فهو مِثلي ومَن قصَّرَ عنه فأنا أفضلُ منه ومن تجاوزَه فهو أفضلُ مني. وكان سببُ ارتفاع عرابةَ أنه قدِمَ من سفر فجمعه الطريقُ والشَّمَّاخَ بنَ ضِرارٍ المُرّيّ فتحادثا فقال عرابةُ ما الذي أقدمَكَ المدينةَ قال قدِمتُ لأمتارَ منها فملأ له عرابةُ رواحِلَهُ بُرّاً وتمراً وأتحفه بغير ذلك فقال الشماخ

رأيتُ* عَرَابةَ الأوسيَّ يسمُو   الى الخيرات مُنقطِعَ القرينِ

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ   تلقّاهـا عرابة باليمينِ

إذا بلّغتِني وحملتِ رَحْلي   عرابةَ فاشرَقي بدَمِ الوَتينِ

ومثلُ سَراة قومِك لم يُجاروا   الى رُبُعِ الرِّهانِ ولا الثمينِ

(لعرابة) له صحبة. وقد عرض نفسه على سيدنا رسول الله في غزاة أحد فردّه لصغره. (قيظي) بن عمرو بن زيد أحد بني الأوس بن حارثة بن ثعلبة (رأيتُ) صوابه بفتح التاء. وقد عبث أبو العباس في روايته الأبيات فقدَّم وأخر. وها أنا أذكر لك القصيدة بتمامها لتعلم ما صنع قال:

كِلا يومَيْ طُوالَةَ وصلُ أروَى   ظَنُونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظنونِ

وما أروَى وإن كرُمتْ علينا   بأدنَى من مُوقَّفةٍ حَرونِ

تُطيفُ بها الرُّماةُ وتتّقيهم   بأوعالٍ مُعطّفةِ القـرونِ

وماءٍ قد وردتُ لوصلِ أروَى   عليه الطيرُ كالورقِ اللَّجينِ

ذعرتُ به القَطا وَنفيْتُ عنه مقامَ الذئب كالرجل اللعين

ولستُ اذا الهمومُ تحضَّرتني بأخضعَ فى الحوادث مُستكين

فسلِّ الهمَّ عنك بذاتِ لَوثٍ عُذافِرةٍ كِطرَقة القيُون

اذا بلَّغتني وحملت رحْلي عَرابةَ فاشرَقى بدم الوَتين

اليك بعثتُ راحلتي تشكّى كُلُوماً بعد مَقْحدِها السَّمين

فنعمَ المرتجى ركدَت اليه رَحى حيزُومِها كرَحى الطحين

اذا برَكتْ على علياء ألقتْ عَسيبَ جرانها كعصا الهجين

وان ضُربتْ على العِلاّت حطّتْ اليك حطاط هادية شَنون

نُوائلُ من مِصكٍّ أنصبَتْهُ حَوالبُ أسهريْهِ بالذَّنين

متى يَرِدِ القَطاةَ يرِدْ عليها بجنْوِ الرأسِ مُعترض الجبين

شَجٍ بالريق أنْ حرُمَتْ عليه حَصانُ الفرج واسعةُ الجنين

طَوت أحشاء مُرتِجة لوقتٍ على مَشِجٍ سُلالته مَهين

يؤمُّ بهنْ من بَطحاء نخلٍ مَراكِضَ حائرٍ عَذبٍ مَعين

كأنّ مَجازَ لَحيَيْها حصاهُ جنابا جلدِ أجربَ ذى غُضون

وقد عرِقتْ مَغابِنُها وجادت بدرَّتها قِرَى جَحنٍ قتين

اذا الأرطى توسَّدَ أبرَدَيهِ خُدودُ جوازىء بالرمل عِين

وان شركَ الطريق توسَّمَتْهُ بخوصاوين فى لحجٍ كَنين

اذا ما الصبحُ شقَّ الليلَ عنه أشقَّ كمفرِق الرأس الدهين

رأيتَ عرابةَ الأوسي يسمو الى الخيرات منقطعَ القرين

أفادَ سماحةً وأفاد مجداً فليس كجامدٍ لحِزٍ ضنين

اذا ما رايةٌ رُفِعتْ لمجدٍ تلقاها عرابةُ باليمين

ومثلُ سراةِ قومك لم يجارُوا الى رُبَعِ الرِّهان ولا الثمين

رِماحُ رُدَينةٍ وبحارُ لُجٍّ غواربهُ تقاذفُ بالسفين

فِداً لعطائك الجزْل المُرجَّى ... رَجاء المخْلفاتِ من الظنونِ
غداةَ وجدتُ بحرَك غير نَزْرٍ ... مشارعُه ولا كَدِرَ العيُونِ

(طوالة) « بضم الطاء » اسم بئر فى ديار بنى فزارة لبنى مرة وغطفان (أروى) اسم محبوبته (والظنون) « بفتح الظاء » كلّ مالا يوثق به من عهد أو وعد أو مال أو دين أو غير ذلك يقول وصل أروى مظنون لا يوثق به فى كلا يومى طوالة وكان لقيها مرتين فى يومين ولم ير منها مايحب (بأدنى) يريد بأقرب (من موقفة) يريد من أروى موقفة . والأروى « بفتح الهمزة » اسم جمع لأروية « بضم الهمزة وتشديد الياء » وهى أنثى الوعول . فاستخدم اللفظ . والموقفة هى التى فى قوائمها خطوط سود وعن أبى عبيد إذا أصاب الأوظفة بياض فى موضع الوقف وهو الخلخال فذلك التوقيف . والحرون فى الأصل الدابة التى إذا استدرّ جريها وقفتْ : أراد بها التى لا تبرح أعلى الجبل حذراً أن تصاد . يقول أروى محبوبته ليست بأقرب منالاً من أروى التى تسكن شعَف الجبال تتمنع بها (والأوعال) تيوس الجبل واحدها وعل (كالورق اللجين) « بفتح اللام » من لجن ورق الشجر يلجنه « بالضم » لجناً فهو ملجون ولجين اذا خبطه ليتناثر ثم خلطه بدقيق أو شعير أو نوى ثم يدقه حتى يتلجّن ويتلزّج . فيعلف به إبله. يريد أن ذلك الماء ثخين مما امتزج به كالورق اللجين (المعين) الطريد الذى تنبذه الناس . شبه نفى الذئب به . (بذات لوث) اللوث « بفتح اللام » (القوة) يريد بناقة ذات قوة على السير (عذافرة) صُلْبة شديدة (كمطرقة القيون) القيون جمع القين وهو الحدّاد و (مطرقته) مضربته . شبهها بها فى الصلابة (فاشرقى) من شرق بريقه (كتعب) غُصّ به و (الوتين) عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه (مقحدها) « بفتح الميم » أصل السنام كالمقحدة (ركدت اليه) تركد ركوداً : هدأت وسكنت (رحى حيزومها) الحيزوم الصدر ورحاه كركرته وهى « بكسر الكافين » القطعة الناتئة المستديرة كالقرصة (على علياء) يريد على أرض مرتفعة (عسيب جرانها) العسيب فى الأصل ظاهر الريشة طولا . وكذا



عسيب القدم. أراد به ظاهر جرانها. والجران مُقدم العنق من مذبح البعير الى منحره والجمع أجرنة وجُرُن « بضمتين » (كعصا الهجين) أراد أن يقول كعصا الراعى فلم تستقم له القافية فغيّره بالهجين وهو من كانت أمه غير عربية . شبه جرانه بها فى الطول (على العلات) يريد على مابها من العلل التى توجب لها عذراً من نحو مشقة سفر أو شدة ظمأ أو جوع نالها من بعد المسافة (حطت) اعتمدت فى سيرها على أحد شقى زمامها (هادية) هى الأتان الوحشية المتقدمة فى السير (الشنون) التى تكون بين السمينة والمهزولة (توائل) تطلب النجاة فهى لاتزال تجد فى العدو هربا (من مصك) « بكسر الميم » وهو الحمار الوحشى القوى وكذا (المصك) من الناس والابل (أنصبته) أتعبته (حوالب أسهريه بالذنين) الأسهران أنفه وذكره والذنين المخاط يسيل من الأنف ومنىّ الحمار أو الأسهران عرقان فى باطن المنخرين اذا اغتلم الحمار سالا دما أو ماء . والحوالب العروق يتحلب منها المخاط أو الماء وقد أنكر الأصمعى هذه الرواية قال وانما هى (حوالب أسهرته بالذنين) يريد توائل من حمار شديد الغُلْمة (متى يرد القطاة) القطاة المعجز يقول متى وصل الى عجزها (بحنو الرأس) بجانبها يصف بذلك شدة غلمته (واسقة الجنين) حاملته . وقد وسقت الأتان وكذا الناقة وغيرها تسق وسقا : حملت . يريد أنه قد غص بريقه إذ حرمت عليه لاتمكنه مما أراد وهى حامل . وهكذا طبيعة الإناث من الحيوان متى حملت لاتمكن الفحول ماخلا النساء (مرتجة) مغلقة رحمها على الماء (لوقت) يريد لوقت الولادة (على مشج) على منىّ ممتزج من مائه ومائها . من المشج « بالسكون » وهو خلط المائين و (سلالته) مرفوع مَشِيج و (مهين) ضعيف (يؤم بهن) يريد يؤم بأتُن ولم يتقدم لهن ذكر (مراكض حائر) الحائر المكان المطمئن يتحير فيه ماء السيل لايجد له مَشرَبا ومراكضه . جوانبه التى يركض فيها الماء ويتحرك (كأن محاز لحييها الخ) المحاز بالحاء. مكان الحوز و (الجناب) « بالفتح » الناحية . يريد تشبيه

ناحيتى لحييها وقد مدتهما على الحصا وهى مجدة فى السير فطلقتا منه بناحيتى جلد الأجرب ذى الغضون (مغابنها) جمع مغبن « بكسر الباء » وهى الآباط وبواطن الأفخاذ عند الحوالب . وهى معاطف الجلد أيضا . وذلك من قولهم غبن الثوب . إذا ثناه وعطفه (بدرتها) يريد عرقها الذى يدر من معاطفها (قرى حجن قتين) القرى ما يقدم للضيف وهو بدل من درتها أو مفعول لأجله . والجحن « بتقديم الجيم » فى الأصل : السيىء الغذاء من جحن كطرب . وقد أجحنته أمه : أساءت غذاءه . (والقتين) القليل الطعم من قتن « بالضم » قتانة : إذا كان قليل الطعم قليل اللحم أراد قرادا سماه بهما لسوء غذائه وقلة طعمه . وقد ذكروا أنه يعيش المدة الطويلة لا يطعم فيها شيئاً . يريد أن عرقها قوتاً لهذا القراد (اذا الأرطى) الواحدة أرطاة وهى شجر شبيه بالغضى ينبت عِصِيّاً من أصل واحد وله نور مثل نور الخلاف رائحته طيبة (وأبرديه) هما ظل الغداة وفيء العشي (والجوازىء) هنا البقر يجتزىء بالكلا الرطب عن الماء و (عين) جمع عيناء وهى الواسعة العين . يقول إذا خدود البقر اتخذت الأرطى وسائد لها فى الابردين تمتنع فيهما من شدة الحر (شرك الطريق) الواحدة شركة « بالتحريك » وهى معظم الطريق ووسطه (بخو صاوين) مثنى خوصاء . من الخوص « بالتحريك » وهو ضيق العين وغؤرها فى الرأس (فى لحج) « بضم اللام وسكون الحاء » وهو غار العين الذى ينبت عليه الحاجب والجمع ألحاج لا يكسر على غير ذلك و (كنين) مستور مثل مكنون . يريد توسمت شرك الطريق بعينين غائرتين (أشق) من الشقق « بالتحريك » وهو الطول يريد شقه طولا وقد أوضحه بالتشبيه فى قوله (كمفرق الرأس الدهين) والمفرق « بكسر الراء وفتحها » وسط الرأس يفرق فيه الشعر (منقطع القرين) العرب تقول ذلك فى الخير يريدون لا مثل له فى السخاء والكرم . فإن أرادوا أنه لا مثل له فى الخبث والشر قالوا فلان منقطع المقال (لحز) وصف من لحز الرجل كطرب . اذا كان شحيحاً لا يكاد يعطى شيئاً (الى ربع الخ) الرهان والخطر والسبق والندب « بالتحريك » فى الثلاثة ما يوضع



قوله تلقاها عرابةُ باليمين . قال أصحابُ المعانى معناه بالقوة . وقالوا مثلَ ذلك فى قول الله عزّ وجلّ (والسمواتُ مطوياتٌ بيمينه) . وقد أحسنَ كلّ الإحسان فى قوله

إذا بلّغتِنى وحملتِ رحلى عرابةَ فاشرَقى بدم الوتين

يقول لستُ أحتاجُ الى أن أرحلَ إلى غيره . وقد عابَ* بعضُ الرواة قوله فاشرقى بدم الوتين . وقال كان ينبغى أن يَنْظُرَ لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصارية* المأسورة بمكةَ وقد نجت على

من المال فى مسابقة الخيل فمن أحرز قصب السبق أخذه . والثمين الثمن . يريد أن قومه لايفاخرهم مفاخر ولا يلحق شأوهم لاحق (ردينة) اسم امرأة نزوجها رجل اسمه سمهر كانا يقومان الرماح فأضيفت اليهما (غواربه) أعالى موجه . شبه بغوارب الإبل . وهى أعالى مقدّم الأسنمة . يصف أنهم اولو شجاعة وكرم (المخلفات من الظنون) يريد الظنون التى لم تنجز (نزر مشارعه) النزر وكذا النزير القليل من كل شىء وقد نزر « بالضم » ينزر نزارة ونزورة : قلّ . والمشارع جمع مشرعة وهى مورد الشاربة من الناس والدواب كالشريعة

(وقد عاب الخ) يروى أن عبد الملك لما أنشد هذا البيت قال بئست المكافأة . حملت رحله و بلغته بغيته فجعل مكافأتها نحرها (للأنصارية) كذلك روى الإمام مسلم فى صحيحه عن عمران بن حصين قال فى حديث يطول وأسرت امرأة من الانصار وقد أصيبت العضباء وروى الامام أحمد فى مسنده عن عمران بن حصين أن امرأة من المسلمين أسرها العدوّ وكانوا قبل ذلك أصابوا ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أصحاب السير أن عيينة بن حصن الفزارى أغار سنة ست من



ناقة رسول صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إنى نذرتُ إن نجوتُ عليها أن أنحرَها فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لبئسَما جزَيْتِها وقال لا نَذْرَ فى معصية ولا نذر للإنسان فى غير مِلْكه . ومِمّا لم يُعَبْ فى هذا المعنى قولُ عبد الله بن رَوَاحَةَ * الأنصاريّ لما أمَّرَهُ * رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيدٍ وجعفر على جَيْشِ مُؤْتَةَ *

الهجرة على لقاح سيدنا رسول الله وقتل راعيها واحتمل امرأته فنذر بهم سلمة بن الأكوع فصرخ بالمدينة فترامت الخيل فخرج بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد اللقاح وسار حتى نزل بذى قرد فأقام يوما وليلة ثم قفل الى المدينة وأقبلت امرأة الراعى على ناقة من إبل رسول الله ثم قالت يارسول الله إنى قد نذرت لله أن أنحرها ان نجانى الله عليها فتبسم ثم قال بئسما جزيتها إنه لا نذر فى معصية الله ولا فيما لا تملكين (وذى قرد) « بفتحتين » ماء على ليلتين من المدينة. وقول أبى العباس (المأسورة بمكة) لم أره لأحد من أصحاب الحديث ولا أهل السير (عبدالله بن رواحة) بن ثعلبة بن امرىء القيس الخزرجى الشاعر المشهور (يكنى أبا محمد) شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدراً وما بعدها (لما أمره الخ) عن عبد الله بن عمر قال أمَّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة مؤتة زيد بن حارثة مولى رسول الله وقال إن قتل فجعفر بن أبى طالب ، وان قتل فعبد الله بن رواحة (على جيش مؤتة) « بضم الميم وسكون الهمزة » اسم قرية بالشام التقى فيها ذلك الجيش، وكان ثلاثة آلاف بجموع هرقل وكانوا مائة ألف من الروم ومائة الف من لخم وجذام وَبَلْقَيْنِ وَبَلِيّ فكان كما حدّث رسول الله . قُتل زيد ثم قُتل جعفر ثم قتل عبد الله بن رواحة ثم أخذ الراية خالد بن الوليد فدافع القوم . وكانت هذه الغزاة فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة



إذا بلغتني وحملت رحلي *** مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فانعمي وخلاك ذم *** ولا أرجع الى أهلي ورائي

الحساء جمع حِسْيٍ* . وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة أن يغيض . ومنع الرملُ السمائمَ أن تنشفه . فاذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء . يقال حِسْيٌ وأحساء وحساء ممدودة* . وقوله ولا أرجعْ الى أهلي ورائي . مجزوم . لأنه دعاء . فقوله : لا . هي الجازمة له . ومعناه اللهم لا أرجعْ كما تقول زيدٌ لا يغفر الله له . فهذا الدعاء ينجزم بما ينجزم به الأمرُ والنهيُ كما تقول زيدٌ لِيَقُمْ وزيدٌ لا يبرحْ . وقد اتبع ذو الرمة الشماخ في قوله

إذا ابنَ أبي موسى بلالا بلغتِهِ *** فقام بفأسٍ بين وِصْلَيْكِ جازرُ

(وخلاك ذم) يريد : تجاوزك الذم . وهو دعاء لها (الحساء جمع حسى) ذلك في الأصل . وهو اسم مياه لبني فزارة بين الرَّبَذَة ونخل . يقال لمكانها ذو حساء . (وحساء ممدودة) حكى الفارسي القصر فيها قال ولا نظير لها إلا مِعًى ومِعًى وإنًى من الليل وإنًى (هذا) ومما لم يعب في هذا المعنى قول الأعشى وقد خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم

فآليت لا أرثي لها من كلالة *** ولا من حفًا حتى تلاقي محمداً
متى ماتناخي عند باب ابن هاشم *** تفوزي وتلقَيْ من فواضله يدا

وقد اتبع الفرزدق الاعشى في قوله

علامَ تلفتين وأنت تحتي *** وخير الناس كلهم أمامي
متى تردي الرُّصافة تستريحي *** من الأنساع والدَّبَر الدَّوامي

الوصلُ *. المَفصِلُ * بما عليه من اللحم. يقالُ قطعَ اللهُ أوصالَه. ويقالُ وِصلٌ وكِسرٌ وجِدلٌ * في معنى واحدٍ *.

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس: أنشدني التَّوَّزي لرجل من رُجّاز بني تميم في وقعة الجُفرةِ *

نحن ضربْنا الأزْدَ بالعراقِ   والحيَّ من ربيعةَ المُرّاقِ

وابن سهيلٍ * قائدَ النُّفّاقِ   بلا مَعوناتٍ ولا أرزاقِ

إلا بقايا كرَمِ الأعراقِ   لشدَّةِ الخَشْيةِ والإشفاقِ

من المَخازي والحديثِ الباقِ

(الوصل) « بكسر الواو وضمها » وجمعه الاوصال (المفصل الخ) بحيث لا يكسر ولا يخالط بغيره وكسر « بفتح الكاف وكسرها » وجمعه أكسارٌ وكسور (وجدل) « بكسر الجيم وفتحها » أعلى وجمعه جدول وأجدال (في معنى واحد) ذكر الجوهري أن الكسر عظم ليس عليه كبير لحم ولا يكون إلا مكسوراً أو هو نصف العظم بما عليه من اللحم وحينئذ يكون مخالفاً لها

﴿ باب ﴾

(الجفرة) « بضم الجيم وسكون الفاء » موضع بناحية البصرة وحديث هذه الوقعة (وكانت) سنة سبعين أن عبد الملك بن مروان وجّه خالد بن أسيدٍ الى البصرة ليتغلب له عليها فنزل على مالك بن مسمع البكريّ ولجأ اليه فبعث الى قبيلته بكر ابن وائل والأزد فالتفوا حوله وقد سمع بخبره عباد بن الحصين وكان على شرطة عبد الله بن عبيد الله بن معمر خليفة مصعب بن الزبير على البصرة فذهب اليه عباد في خيله ورجله فكان القتال بينهما أربعة وعشرين يوما ثم اصطلحوا على أن يخرج خالد وهو آمن فرضي بذلك فقوله (والحيّ من ربيعة) يريد به بكر بن وائل وقوله



الأعراقُ : جمع عرق . يقال فلان كريمُ العرقِ ولئيمُ العرقِ . أى الأصل.
وقال آخر يصف ابنَه :

أعرِفُ منه قِلّةَ النُّعَاسِ وخِفّةً فى رأسه من راسى
كيف ترَيْنَ عنده مِرَاسِى *

يخاطب أم ابنه . فقوله : أعرف منه قلة النعاس . أى الذكاء والحركة *.

وكان عبد الملك بن مَرْوانَ يقول لمؤدّبِ ولدِهِ : علمهمُ العومَ وهذبهم بقلةِ النوم . وكذا قال أبو كبير * الهذلىّ :

فأتتْ به حوشَ الجَنَانِ * مُبَطَّنًا * سُهُدًا * إذا ما نامَ ليلُ الهَوْجَلِ

(وابن سهيل) غلط فى روايته أبو العباس وصوابه (وابن أسيد) « بفتح الهمزة وكسر السين » يريد خالداً وقد نسبه إلى جده (والمراق) واحدهم مارق . يريد الذين خرجوا عن طاعة الملك . من قولهم مرق السهم من الرمية يمرُق « بالضم » مُروقا إذا نفذ منها وخرج من الجانب الآخر (والإشفاق) مصدر أشفق من كذا : إذا حذر مايكره منه (كيف ترين عنده مراسى) سيأتى لأبى العباس تأويله (أى الذكاء والحركة) يريد أنه كناية عن ذينك (قال أبو كبير) اسمه عامر أو عويمر بن الحلَيْس بالتصغير من بنى سعد بن هذيل بن مدركة بن اليأس بن مضر . أدرك النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال يامحمد أحِلّ لى الزنا فقال له أتحب أن يؤتى اليك مثل ذلك قال لا فقال عليه السلام فارض لأخيك ماترضى لنفسك وفيه يقول حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلّت هذيل بما قالت ولم تُصِب

(حوش الجنان) يروى: حوش الفؤاد. ومعناه حديد القلب حديد الذكاء . كأنه لغرابته من الحُوش وهى بلاد الجن من وراء رمل يبرين. أو هم حىّ من الجن (مبطنا)



وقال الآخر * :

فجاءت به * حُوشَ الفؤاد مُسهَّداً وأفضلُ أولاد الرجالِ المُسهَّدُ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي . وقال عُروة بن الورد * العبْسيّ وهو عروة الصعاليك * :

لحا الله صُعلوكا * إذا جنّ ليلُه مُصافي المُشاش آلفاً كلّ مَجزَرِ

ضامِرَ البطن خميصه . وهذا على السلب كأنه سُلبَ بطنه (سهداً) بضمتين . قليل النوم . وقد سهد كطرب سَهدا وسُهدا وسُهاداً لم ينم . والموجل : الأحمق . يريد : إذا ما نام الموجل فى ليله . فأسند النوم إلى الليل مبالغة . وهذا البيت من كلمة له طويلة وصف فيها ابن زوجه ثابت بن جابر الفهميّ الملقب تأبط شراً . وسأنشدها قريبا (وقال الآخر فجاءت به) الرواية : « تسنمتُها غضبى فجاء مُسَهداً » (عروة بن الورد) بن زيد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب من بنى عبس بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر . شاعر جاهليّ وفارس جواد . وفيه يقول عبد الملك بن مروان . من زعم أن حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد (وهو عروة الصعاليك) تلقب به لما أنه كان يجمع الصعاليك ، وهم الفقراء الذين لا مال لهم ، فيقوم بأمرهم وينفق عليهم مما كان يغنمه (لحا الله صعلوكا) من كلمة له مطلعها يخاطب زوجه أم حسان ابنة المنذر وليست ابنة مالك كما زعمه أبو الحسن . وكانت تنهاه عن التسيار فى البلاد طلبا للغنى

أقلّي عليّ اللوم يابنة منذر ونامي وإن لم تشتهي النومَ فاسهري

ذَريني ونَفسي أمّ حسان إنني بها قبل ألاّ أملكَ البيع مُشترِ

أحاديثَ تبقى والفتى غيرُ خالدٍ اذا هو أمسى هامةً فوق صيّرِ

تجاوبُ أحجارَ الكناسِ وتشتكي الى كلّ معروف رأته ومنكرِ

ذَرِينى أطوّفْ فى البلاد لعلنى ... أُخَلّيكِ أو أغنيكِ عن سوءِ محضَرِى

فإنْ فاز سهمٌ للمنية لم أكن ... جزوعاً وهل عن ذاك من مُتأخَّرِ

وإن فاز سهمى كَفّكم عن مقاعدٍ ... لكم خلفَ أدبارِ البيوت ومنظر

تقول لك الويلاتُ هل أنتَ تارك ... ضُبُوأً برجْلٍ تارةً وبمِنسر

ومُسْتَثْبِتٌ فى مالك العامَ إننى ... أراكَ على أقتادِ صَرْماء مُذْكِرِ

فجوعٍ لأهل الصالحين مزلّة ... مخوفٍ رَدَاها أن تصيبك فاحذَر

أبى الخفضُ من يغشاكِ من ذى قرابةٍ ... ومن كلّ سوداءِ المعاصم تعتَرِى

ومُسْتَهْنِيءٍ زيدٌ أبوه فلم أجد ... له مَدْفعاً فاقنَىْ حياءكِ واصبرِى

لحا الله صعلوكا . الأبيات . وقد حذف بعد قوله ينام ثقيلا . بيتا وهو

قليل التماس الزاد إلا لنفسه ... إذا هو أمسى كالعريش المجوَّرِ

وقد حذف أيضا بعد قوله « فذلك ان يلق المنية يلقها » خمسة أبيات وهى

أيهلك مُعْتَمٌ وزيدٌ ولم أقم ... على نَدَبٍ يوماً ولى نفسُ مُخْطِرِ

ستفزع بعد اليأس من لا يخافُنا ... كَوَاسِعُ فى أخرى السَّوام المُنفَّرِ

نُطاعنُ عنها أوَّلَ القوم بالقنا ... وبيضٍ خفافٍ ذات لَوْنٍ مُشَهَّرِ

فيوما على نجدٍ وغاراتِ أهلها ... ويوماً بأرضٍ ذات شَثٍّ وعَرْعَرِ

يناقِلن بالشمطِ الكرامِ أولى القُوَى ... نِقابَ الحجاز فى السَّريح المُسَيَّرِ

يريحُ على الليلُ البيت

(قبل ألاّ أملك البيع) البيع هنا الشراء وأحاديث . معمول (مشتر) يريد ذرينى ونفسى لأننى مشتر بها باقيات المحامد قبل أن يحول قدَرُ الموت فلا أملك شراءها (الهامة) طائر يسمى أيضا الصدى (وصير) « بفتح الصاد وكسر الياء المشددة » القبر وكانت العرب تزعم أن عظام الموتى أو أرواحهم تصيرها ما (أحجار الكناس) بالرفع . والكناس موضع . يريد أن الهامة تصيح فيجاوبها صدى صوتها من أحجار

ذلك الموضع (وتشتكى) يقول تشتكى ما كان قصَّرَ من نيل الغنى الى كل ماتعرفه وما لاتعرفه (املنى أخليك) يريد لعله يدركه الموت فيخليها للأزواج بعده أو يغنيها إن سلم (عن سوء محضر) يريد عن ذل السؤال (فاز سهم للمنية) فوز السهم فى الأصل خروجُ القِدْحِ من قداح الميسر له نصيب . يريد فان حضره الموت لم يجزع (كفكم عن مقاعد) يريد أغناكم عن القعود خلف البيوت كما يقعد الصعلوك الذى يتكفف الناس وأغناكم عن منظر تكرهونه (ضبوءاً) مصدر ضبأ الصائد بالارض يَضْبأ بها ضبأ . لصق بها مستخفياً ليختل الصيد . استعارته لملازمته الجيش لاينفك عن الغزو (برجل) هى فى الأصل قطعة من جراد . يشبه بها الجيش الكثير (ومنسر) كمنبر . وبعضهم « يفتح الميم ويكسر السين » . القطعة من الجيش تمرّ أمامه (ومستثبت) تقول وهل أنت مُتأنٍّ فى مالك ولم تعجل فيه بالإسراف حتى تطيب لك الإقامة (أراك على أقتاد صرماء مذكر) الأقتاد جمع قتد « بفتحتين » وهو خشب الرحل (والصرماء) الناقه قطعت أطباؤها ليجفّ لبنها فتشتدّ قوتها (ومذكر) اسم فاعل أذكرت الناقة : ولدت ذكراً . والعرب تتشاءم بها وتتيمن بالتى تلد الإناث (فجوع) كصبور تأتى بالفجيعة (مزلة) « بفتح الزاى وكسرها » موضع الزلل (مخوف رداها) مصدر ردى الرجل كطرب هلك . تقول كأنى بك وقد حملت قتيلا على هذه الناقة المشئومة . تحذره عاقبة أمره (الخفض) سعة العيش (يغشاك) ينزل بك من الأضياف (سوداء المعاصم) المعاصم جمع المعصم . كمنبر . موضع السوار من اليد . كنى بسوادها عن سوء الحال وكَلَب الزمان (تعترى) تطلب منك صلة معروف (ومستهنىء) سائل عطية من استهنأ الرجل . سأل أن يعطى : يقول معتذراً من ملامتها أبت ثروة المال وسعة العيش مَنْع من يأتى ببابك يطلب فضل معروف من ذى قرابة لك أو امرأة قد أضرّ بها القحط فاسودّت معاصمها أو مستهنىء يجمعنى وإياه فى النسب (زيد) بن عبد الله (فلم أجد له مدفعاً) يدفعه عن الإعطاء (فاقنى حياءك) فالزميه . من قنى حياءه كرضيَ ورَمَى قُنْواً : لزمه (لحا الله صعلوكا) من قولهم

(يَعُدُّ الغِنَى من نفسِه كل ليلةٍ أصابَ قِرَاها * من صديقٍ مُيَسَّرِ)
يَنَام ثقيلا ثم يُصبح قاعداً يَحُتُّ الحصا عن جنبِهِ المُتَعفِّرِ
يُعِينُ نِساءَ الحيِّ ما يَستَعِنَّه فيُضحِي طَلِيحاً كالبعيرِ المُحَسَّرِ
ولكنَّ صُعلوكا صفيحةُ وجهه كضَوْءِ سِراجِ القابِسِ المُتَنَوِّرِ
مُطِلاًّ على أعدائِهِ يَزْجُرونه بِساحتِهم زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ
وإن بَعُدوا لا يأْمَنون اقترابَه تَشَوُّفَ أهلِ الغائبِ المُتَنَظَّرِ
فذلكَ إنْ يَلْقَ المنيَّةَ يلقَها حَميداً وإن يَستَغْنِ يوماً فأَجدِرِ
(يُرِيحُ عليَّ الليلُ أضيافَ ماجدٍ كريمٍ ومالى سارحا مالُ مُقْتِرِ)

(قال أبو الحسن كذا أنشده . فذلكَ . لأنه لم يَرْوِ أول الشعر والصواب كسْرُ الكاف لأنه يُخاطب امرأةً . ألا تَراه قال :

أقِلِّي عليَّ اللَّومَ يا بنةَ مالكٍ ونامى وإن لم تَشتَهِى ذاكِ فاسْهَرى)

قوله : يَحُتَّ الحصا * عن جنبه المُتَعفِّرِ . يريد المُتَتَرِّب . والعفْرُ والعفَرُ *

لحا الشجر والعود يلحوه لحواً . قشر جلده . يدعو عليه أن يسلخ الله جلده فيموت (والمشاش) « بالضم » العظام الرقيقة . الواحدة مشاشة (ومجزر) « بفتح الزاى وكسرها » موضع الجزر . وهو منحر الإبل : يقول همه اذا أظلم ليله أن يألف مواضع الجزر ويصافى العظام الرقيقة مصافاة مودة فيكتفى بها

(أصاب قراها) يريد أصاب القرى فيها (يحتّ الحصا) يفركه . والحتّ : فَرْك الشيء اليابس (والعفر والعفر) « بسكون الفاء وبفتحها » وهو الأكثر . وكلاهما لظاهر وجه الأرض . والجميع أعفار [illegible]

اسمان للتراب ، من ذلك قولهم : عفَّرَ اللهُ خَدَّه* . ويقال للظبية عفراء* إذا كانت يضربُ بياضُها الى حمرة* . وكذلك الكثيبُ الأعفرُ . وقوله : كالبعير المحَسَّر . هو المعْيي . يقال جملٌ حسيرٌ . وناقة حسيرٌ* قال الله عزّ وجلّ (ينقلبْ اليكَ البصرُ خاسئاً* وهو حسيرٌ*) . وقوله وإن يَبعدوا

(عفر الله خده) كناية عن إذلاله وإهانته (للظبية عفراء) والظبي أعفر والجميع عُفْر (إذا كانت يضرب بياضها إلى حمرة)عبارة غيره هي التى تعلو بياضها حمرة أو التي في سَرَاتها حمرة وخواصرها بيض.وهي أضعف الظباء عَدْواً(كالعريش المجوّر) المقلوب من جوّر البناء والخباء وغيرهما . صرعه وقلبه . شبه به هيئة صرعته على الأرض. (طليحاً) من طلح البعير يطلح طلْحاً أجهده السير فكلّ وتعب (وناقة حسير) يريد أن المؤنث والمذكر فيه سواء والجمع حسْرَى (خاسئاً) من الخسوء وهو الطرد والإبعاد (وهو حسير) من حسرَ بصرُه كلّ وانقطع . يريد يرجع اليك البصر طريداً عن إصابة ما كان يلتمس من فطور السموات وصدوعها حسيرا كايلا من طول إجالة النظر (ولكن صعلوكا) يروى ولله صعلوك (صفيحة وجهه) عرضه أو بشرة جلده والقابس . الآخذ شعلة من النار على طرف عود ونحوه . والمتنوّر الذي يأتي النار أو الذي يبصر النار من بعيد (مطلاعلى أعدائه) مشرفاً عليهم . من أطل على الشيء أشرف عليه (يزجرونه) يصيحون به (زجر المنيح المشهر) المنيح قِدْح من قِداح الميسر يستعار من صاحبه للتيمن بفوزه المشهور. وكان المقامر عند ضرب القداح يصيح بقدحه ليخرج بنصيبه الذي فرض له . ولهم منيح آخر من القِداح الغُفْل التي لاحَزّ بها . وهنّ أربعة . المصدَّر . والمضعَّف. والسَّنيح. والمنيح . كانوا يثقلون بها القداح التي لها الغُنْم وعليها الغرم مخافة التهمة .وهن سبع . الفذّ . به حزّ واحد . والتَّوأَم . به حزّان . والرقيب . به ثلاثة. والحِلْسُ به أربعة. والنافس به خمسة والمُسْبِلُ . ويقال له المُصفَّح به ستة . والمعَلَّى . به سبعة وهو أعلاها . وبقدر الحزوز يكون الغنم والغرم

لا يأمنون اقترابه . على التقديم والتأخير . أراد لا يأمنون اقترابه وإن بعدوا . وهذا حسنٌ* في الإعراب إذا كان الفعلُ الأولُ في المجازاة ماضياً كما قال زهير* .

وإنْ أتاه خليلٌ* يوم مسئلةٍ يقول لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ

فان كان الفعلُ الأُول مجزوماً لم يجُزْ رفعُ الثانى إلاضرورةً . فسيبويه يذهب إلى أنه على التقديم والتأخير . وهو عندى على إرادة الفاء* . لِعلَّةٍ تلزمهُ* في مذهبه نذكرها فى باب المجازاة إذا جرى في هذا الكتاب إن شاء اللهُ تعالى

(وهذا حسن) يريد رفع الجواب (كما قال زهير) يمدح هَرِم بن سِنان المُرِّى (خليل) محتاج . وحرم « بكسر الراء » ممنوع (وهو عندى على إرادة الفاء) هذا صريح في أن المبرد إنما خالف سيبويه في هذه الصورة لا كما تدعيه النحاة أنه خالفه في الصورتين (لعلة تلزمه) معمول يذهب . والعلة هى أن « إن » أو شيئاً من حروف الجزاء اذا عملت فى لفظ الفعل لايحسن أن يكون لها جواب لا ينجزم بما قبله قال ألاترى أنك تقول آتيك إن أتيتنى ولا تقول آتيك إن تأتنى إلا فى شعر ثم قال وقد جاء فى الشعر . قال جرير بن عبد الله البجلى : « يا أقرع بن حابس » البيت . أى إنك تصرع ان يصرع أخوك . هذا كلام سيبويه . فجعل يصرع خبر إن وتكون دليل الجواب (هذا) وقد غلط سيبويه فى نسبة الشعر إلى جرير بن عبد الله البجلى وإنما هو كما نبه عليه أبو محمد الاعرابى فى فرحة الأديب، لعمرو بن خُثارِم البجلى يحض الأقرع واسمه فراس بن عِقال المجاشعى على أن يحكم بالفضل لجرير هذا على خالد بن أرطاة الكلبي وكانا قد تنافرا اليه وكان ذلك قبل الاسلام وهاك الرجز جميعه

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنى أخوك فانظرَنْ ما تصنع

إنك إن يصرع أخوك تصرع إنى أنا الداعي نزارا فاسمعوا



فمن ذلك قوله : [illegible]

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ … إنك إن يُصرَعْ أخوك تُصرَعُ

أراد سيبويه إنك تُصرَع إن يُصرَع أخوك . وهو عندى على قوله : إن يصرعْ أخوك فأنت تصرعُ . (يافى) و نستقصى هذا فى بابه إن شاء الله

فى باذخ من عزّ مجدٍ يَفرعُ … به يضرّ قادرٌ وينفعُ

عزّ ألدُّ شامخ لا يُقمع … يتبعُه الناس ولا يستتبعُ

هل هو الاّ ذَنَبٌ وأكرعُ … وحسَبٌ وغلٌّ وأنفٌ أجدع

وقوله (هل هو الخ) يريد به خالد بن أرطاة الكلبىّ و (حسب وغل) ساقط (هذا) ولنرجع الى قول عروة :

(تشوف أهل الغائب المتنظر) يريد أنهم يرصدونه فكأنهم يتشوفون لقاءه تشوف الأهل قدوم الغائب (فأجدر) يريد أخلق به كسويا وهو بالماله . ابتغاء المحامد الباقية (معتم) هو ابن قُطَيعة بن عبس بن بعيض بن رَيْث بن غطفان . (وزيد) جده يريد أبناءهما (ندب) الندب والسبق والخطر محركة : القدر الذى يوضع فى الرهان . فمن سبق أخذه (كواسع) الواحدة كاسعة من الكسْع وهو الطرد . يقال كسع فلان فلاناً وكسحه طرده . والسوام والسائمة . الإبل تُرسلُ ترعى ولا تُعلف. يريدمتفزع من لا يخافنا خيل تكسع الإبل وتطردها حال الهزيمة . (ذات لون مشهر) يريد مشهرة بلون الدماء . (شث وعرعر) كلاهما من شجر الجبال . يقول نغير يوماً على أهل نجد ويوماً على أهل الجبال. يريد على الحواضر والبوادى (يناقلن) يسرعن نقل القوائم . أو مناقلة الفرس أن يضع يده ورجله على غير حجر لحسن نقله. (بالشمط) جمع الأشمط وهو الذى يخالط سواد رأسه بياض (نقاب الحجاز) جمع نقْب وهو الطريق الضيق فى الجبل . (فى السريح) واحد السرائح وهى نعال الإبل . جعلها



وقوله : كيف تَرَيْنَ عنده مِراسِى . يقول للمرأة : عَزَزْتُكِ * على شَبَهِه . ويقال أنجبُ الأولادِ وَلَدُ الفارِكِ * وذلك لأنها تُبغِضُ زوجها فيسبِقُها بمائه فيخرج الشَّبه اليه فيخرج الولدُ مُذكراً . وكان بعضُ الحكماء يقول : إذا أردتَ أن تطلُبَ ولدَ المرأةِ فأغضِبها ثم قَعْ عليها فإنك تسبِقُها بالماء وكذلك ولدُ الفزِعةِ كما قال أبو كبير الهُذَلِيّ :

مِمَّنْ حَمَلْنَ به وهُنَّ عواقدٌ * حُبُكَ النِطاقِ فشَبَّ غيرَ مُهَبَّلِ

للخيل استجازة والمسير المجهول سيوراً (بربح علىّ) من أراح الراعى الإبل والغنم ردها من العشىّ الى مُراحها تأوى اليه ليلا وقد أسنده الى الليل مجازاً . لما أنه كان موعد إراحة إبله فتتبعها الأضياف ابتغاء القِرى . (ماجد كريم) يعنى نفسه (ومالى سارحاً) خارجاً بالغداة الى المرعى (مال مقتر) من أقتر الرجل افتقر . يتمدح بجوده مع قلة ماله . (عززتك) غلبتك والعز القوة والغلبة (الفارك) والفرُوك التى تُبغض زوجها . وقد فركته تفركه كسمع يسمع فركا « بفتح الفاء وكسرها » : أبغضته (ممن حملن به وهن عواقد) من كلمة له قد وعدناك بإنشادها وها هى :

أزُهيرُ هل عن شيبة من مَعدِلِ * أم لا سبيل الى الشباب الأول

أم لا سبيل الى الشباب وذكرُه * أشهى الىّ من الرحيق السلْسَل

ذهب الشبابُ وفات منه ما مضى * ونضا زُهَيرَ كريهتى وتبطّلى

وصحوتُ عن ذكر الغوانى وانتهى * عمرى وأنكرتُ الغداة تَقَتُّلى

أزهيرَ إن يُشِب القَذالُ فاننى * رُبَّ هَيضَلٍ مَرِسٍ لففتُ بهيضل

فلففتُ بينهم لغير هَوادَة * الا لسفك فى الدماء محلّل

حتى رأيتُ دماءهم تغشاهم * ويفلُّ سيف بينهم لم يسلُل

أزهيرَ إن يُصبح أبوكِ مقصراً * طفلا ينوء اذا مشى للكلكل

يهدى العمودُ له الطريق اذا هم ظعنوا ويعمدُ للطريق الأسهل

فلقد جمعتُ من الصحاب سَرِيةً خُذُباً لِداتٍ غير وخش سُخَّل

سُجَراء نفسى غير جمع أشابة حُشُداً ولا هُلُك المفارش عزّل

لا يُجفلون عن المضاف ولو رأوا أُولى الوعاوع كالغطاط المقبِلِ

يتعطفون على البطىء تعطف الـعوذ المطافل فى مُناخ المعقل

ولقد شهدتُ الحىَّ بعد رقادهم تُغلَى جماجمهم بكل مُقَلَّل

حتى رأيتهم كأن سحابةً صابت عليهم ودقها لم يُشمل

نضعُ السيوف على طوائف منهم فنقيمُ منهم ميل من لم يَعدِل

متسكورين على المعارى بينهم ضربٌ كتعطاط المزاد الأثجل

نغدو فنترك فى المزاحف من ثوى ونُمِرُّ فى العرقات من لم نقتل

ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل

ممن حملن به وهن عواقد حُبُك النطاق فشب غير مُهَبَّل

حملت به فى ليلة مزءودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل

فأتت به حوشَ الفؤاد مبطَّنا سُهُداً اذا ما نام ليل الهوجل

ومبرّأً من كل غُبَّر حيضة وفساد مرضعة وداء مُغيِل

فإذا نبذتَ له الحصاة رأيته ينزو لوقعتها طمورَ الأخيلِ

وإذا يهبُّ من المنام رأيتَه كرتوب كعبِ الساق ليس بزُمَّل

ما إنْ يمسُّ الأرض الا منكبٌ منه وحرفُ الساقِ طيَّ المحمل

وإذا رميتَ به الفجاجَ رأيته يهوى مخارمها هوىَّ الأجدل

وإذا نظرتَ الى أسِرَّة وجهه برقتْ كبرقِ العارض المتهلل

صعبُ الكريهة لا يُرامُ جنابُه ماضى العزيمةِ كالحسامِ المقصَلِ

يحمى الصحابَ إذا تكون عظيمةٌ وإذا هم نزلوا فمأوى العُيَّل

ولقد ربأتُ إذا الرجالُ تواكلوا حمَّ الظهيرة فى اليفاع الأطولِ

في رأس مُشْرِفَةِ القذالِ كأنها ... أُطُرُ السحابِ بها بَياضُ المِجْدَلِ

وعلوتُ مُرْتَبِئاً على مَرْهوبةٍ ... حَصّاءَ ليس رقيبُها في مَثْمَلِ

عَيْطاءَ مُعْنِقَةٍ يكون أنيسها ... وُرْقَ الحمامِ جميمُها لم يُؤْكَلِ

وضعَ النعاماتِ الرجالُ بِرَيْدِها ... من بين شَعْشاعٍ وبين مُظَلَّلِ

أخرجتُ منها سِلْقَةً مهزولةً ... عجفاءَ يبرق نابُها كالمِعْوَلِ

فزجرتُها فتلفّتَتْ إذْ رعتُها ... كتلفُّتِ الغضْبانِ سُبَّ الأَقبلِ

ومعي لَبُوسٌ للبَئيسِ كأنه ... رَوْقٌ بِجَبْهَةِ ذي نِعاجٍ مُجْفِلِ

ولقد صبرتُ على السَّمومِ يُكنُّني ... قَرِدٌ على اللِّيتَيْنِ غيرُ مُرَجَّلِ

صَدْيانَ أخذي الطرْفِ في ملمومةٍ ... لَوْنُ السحابِ بها كلَوْنِ الأَعْبلِ

مُسْتَشْعِراً تحتَ الرِّداءِ وشاحَه ... عضباً غَموضَ الحدِّ غيرَ مفلَّلِ

ومعابِلاً صُلْعَ الظُّباةِ كأنها ... جمرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُشَبُّ لمصطلِ

نُجُفاً بذلتُ لها خوافيَ ناهضٍ ... حَشْرِ القوادمِ كاللِّفاعِ الأَطحلِ

فإذا تُسَلُّ تخشخشتْ أرياشُها ... خَشْفَ الجنوبِ بيابسٍ من إسحِلِ

وجليلةِ الأنسابِ ليس كمثلها ... ممن تمتَّعَ قد أتتها أرسلي

ساهرتُ عنها الكالئينَ فلم أنَمْ ... حتى التفتُّ الى السِّماكِ الأعزلِ

فدخلتُ بيتاً غيرَ بيتِ سِناخةٍ ... وازدرتُ مُزْدارَ الكريمِ المُعْوِلِ

فإذا وذلك ليسَ إلا حِينَهُ ... وإذا مضى شيءٌ كأنْ لم يفعلِ

(أزهير) يخاطب ابنته زهيرة (من معدل) من عدول عن المشيب الى الشباب (ونضا) من نضا ثوبه عنه ينضوه نَضْواً: خلعه: يقول خلع عني ذهاب الشباب (كريهتي وتبطلي) الكريهة الشدة. والتبطل اتباع الهوى والجهالة والتقتل التذلل في العشق. وقد تقتل للمرأة ذل وخضع (القذال) مؤخر الرأس (رب) «بسكون الباء» لغة في ربّ «المشددة» والهيضل. الجيش. أو الجماعة المتسلحة. أمرُهم في الحرب

واحد و(مرس) « بكسر الراء » شديد قد مارس الحرب وعالجها (هوادة) اسم لما يرجى به الصلاح بين القوم (ويفل) مجهول فلّ السيف يفله « بالضم » ثلمه وكسر حروفه . يصف أنه كان داهية يُلبِّس الكتيبة بالكتيبة (ينوء) يسقط « للكلكل » يريد على الكلكل وهو الصدر (العمود) العصا يتوكأ عليها (إذا هم ظعنوا) يريد إذا أهله ساروا وخلفوه لغير قائد (سرية) قطعة من الجيش تسرى ليلا (خدبا) جمع أخدب « بالخاء المعجمة » وهو الذى يركب رأسه جرأة (لدات) جمع لدة وهو من وافقك فى سنك (وخش) رُذال الناس . يقال للواحد وللجميع مذكراً ومؤنثاً بلفظ واحد (سخل) ضعفاء أنذال . وكذا سُخّال . لا يُعرف له واحد أو الواحد سَخْلٌ (سجراء نفسى) خلانها وأصفياؤها . الواحد سجير (أشابة) أخلاط . والجمع أشائب (حشدا) جمع حاشد . وهو الذى لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال (هلك المفارش) جمع هلوك . وهى الفاجرة من النساء تترامى على الرجال . يريد ليست أمهاتهم أمهات سوء (عزل) جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه (لا يجفلون) من أجفل القوم . هربوا بسرعة (عن المضاف) هو الذى أحيط به فى الحرب . من أضفته الى كذا . ألجأته (الوعاوع) يريد الوعاويع بحذف الياء . وهم القوم الذين لهم وعوعة . وهى الصوت والجلبة . الواحد وعواع (كالغطاط) « بفتح الغين » القطا واحدته : غطاطة . يريد أن أولى القوم يهوون الى الحرب هُوِىَّ القطا . ويروى « بضم الغين » وهو البقية من سواد الليل . شبههم به (العوذ) الإبل الحديثات النتاج . الواحدة عائذ (المطافل) ذوات الاطفال . الواحدة مُطْفِل (مناخ المعقل) المناخ . موضع تناخ فيه الإبل . والمعقل . مصدر بمعنى العقل . وهو الحبس (تفلى جماجمهم) مجهول فلوته بالسيف فلوا . ضربت به رأسه . وفليته به . كذلك (مقلل) « بالقاف » يريد بكل سيف له قُلَّة . وهى التى يدخل فيها قائم السيف . تجعل من فضة أو حديد . وتسمى القبيعة (صابت عليهم) انصبّ مطرها . والودق المطر (لم يشمل) لم تصبه ريح الشمال . من شمل القومُ . أصابتهم الشمال : وهى ريح رحمة



لاعذاب (متكورين) من كوره صرعه يريد ضربوهم بالسيوف فصرعوهم (على المعارى) جمع مَعْرَى . وهى الوجوه والأيدى والأرجل . سميت بذلك لأنها عارية ظاهرة (كتمطاط المزاد) مصدر عطّ الثوب يعطه « بالضم » عطا : شقه. والمزاد: جمع المزادة. وهى سقاء متخذ من جلدين زيد بينهما نصف جلد أو جلد (الأنجل) بالمثلثة . العظيم الواسع . ومزادة نجلاء . عظيمة واسعة (المزاحف) أمكنة زحف الجيشين يمشى كلاهما الى الآخر رويداً رويداً (من توى) هلك. يقال توِى كرضى تَوًى. هلك و(العرقات) جمع العَرَقة وهى الحبل المضفور . يريد ونأسر من لم نقتل فنشده بالعرقات . (ولقد سريت) يروى أنه يصف بهذه الأبيات تأبط شراً (على الظلام) على بمعنى فى (بمغشم) كثير. هو الذى يركب رأسه لا يثنيه شىء عما يريده. و(جلد) مثل جليد: القوىّ الصبور على المكاره (غير مثقل) يريد خفيف الجسم خفيف الحركة (حملن به) ضمنه معنى علقن فعداه بالباء وضميره عائد الى النساء وإن لم يجر لهن ذكر . (حبك النطاق) الحبك جمع حباك . ككتاب وكتب . وهو ما يشد به النطاق . والنطاق شقة تلبسها المرأة ترسل أعلاها الى الركبة بعد شد وسطها بالحباك وتدع الأسفل ينجر على الأرض (المهبل الكثير الخ) يريد أن المهبل له معنيان : أحدهما الكثير اللحم . من هبّله اللحم . كثر عليه وركب بعضه بعضاً . والآخر المدعوّ عليه بالهبل . يقولون له هَبِلتك أمك: ومعناه ثكلتك. وكلاهما جائز هنا والثانى أجود: (فى ليلة مزءودة) يريد فى ليلة مزءود أهلها . فأسنده الى الليلة لوقوع الزُّؤْد فيها وهو الذعر والفزع . وقد زأدَه « كنمه » ذعره وأفزعه . وفى هذا المعنى تقول أم تأبط شراً . ولقد حملته فى ليلة هَرَب وإنى لمتوسّدة سَرْجاً وإنّ نطاقى لمشدود وإنّ على أبيه لدِرْعاً (فأتت به حوش) سلف معناه (ومبرأ) يريد : وأتت به مبرأ (من كل غبر حيضة) غبّر كل شىء بقيته . يريد بقية دم الحيض (وفساد مرضعة) هى التى بها داء حال الإرضاع . يقول وأتت به مبرأ من ذلك . (وداء مغيل) يريد وداء امرأة مغيل . من أغيلت المرأة ولدها : أرضعته اللبن وهى تؤتى . أو أرضعته



وهي حُبلى . وذلك يضوِّى منه الولد . وسيأتي لأبي العباس كلام فيه (فاذا نبذت له الحصاة) يروى أن أبا كبير رأى من تأبط شراً ما يكره . فشكاه الى أمه . فقالت احتل لتقتله نخرج به الى قوم لهم تِرَةٌ عنده . حتى اذا تنَوَّر نارَهم شكا اليه الجوع فذهب فوجد على النار لصَّين معهما إبل . فقتلهما ورجع بالإبل . فهاله أمره . ثم انطلقا فلما أقبل الليل أناخا الإبل فقال له لينم أحدنا ويحرُس لآخر . فنام تأبط شراً . فلما ظن أبو كبير أن قد غلبه النوم نبذ له حصاة فهب من نومه وقال ما هذا فقال سمعت حسًّا فطاف فلم ير شيئاً ثم نام فنبذ له حصاة فاستوى وقد تناوم أبو كبير فأقبل نحوه فركضه برجله وقال أما سمعت ما سمعت قال لا فطاف بها فلم ير شيئاً ثم أقبل فقال له والله لئن أنبهني شيء لأقتلنك فلبث أبو كبير يكلؤه مخافة أن ينبهه شيء فيقتله . فذلك قوله (فاذا نبذت له الحصاة الخ) و (ينزو) يثب . من نزا الفارس على فرسه ينزو نزوا . وثب (طمور) مصدر طمر الطائر يطمِر «بالكسر» طمْراً وطموراً وطمَراناً . وثب في السماء يريد مثل طمور (الأخيل) وهو طائر أخضر على جناحيه لمعة تخالف لونه . والعرب تتشاءم به وتضرب المثل . تقول هو أشأم من أخيل (كرتوب كعب الساق) الرتوب مصدر رتب يرتُب « بالضم » : انتصب قائماً . وكعب ساق الانسان . اذا رميته انتصب فلم يَمِل الى جهة . يريد رتب كرتوب الكعب في انتصابه قائماً إذا رميته . يصفه بالشهامة وحدة النفس و (الزُّمل) والزُّمَّيلُ : الجبان الثقيل النوم (منكب) مجتمع رأس العضد والكتف . مذكر : (طي المحمل) يريد مثل طي المحمل . والمحمل . « بكسر الميم الثانية » علاقة السيف . ويقال لها الحِمالة والحميلة . ضرب ذلك مثلا لدقة جسمه وضموره (الفجاج) الطرق الواسعة بين الجبال . الواحد فجٌّ (يهوى مخارمها) مثل قولهم ذهبت الشام وعسَلَ الطريقَ الثعلبُ . « بالنصب » على معنى في . والمخارم . أفواه الفجاج . الواحد مخرَم (الأجدل) الصقر . يريد أنه عليم ببلاد العرب سهلها وحزنها (أسرة وجهه) جمع سِرار . كخمار وأخمرة . وهي محاسن الوجه والوجنتين . والأسرة في حديث عليّ . كأن ماء الذهب



يجرى فى صفحة خده ورونق الجلال يطرد فى أسرة جبينه . يراد بها الخطوط التى تظهر فى غضون الجبهة (العارض) السحاب يعترض فى الأفق (المتهلل) المتلألىء (الكريهة) يريد بادرته التى تكره منه (جنابه) وجانبه . ناحيته وما قرب منه (المقصل) بالقاف كنبر : السيف القاطع . من قصل الشىء قطعه (عظيمة) يريد داهية عظم أمرها (العيل) جمع العائل وهو الفقير . يصف أنه شجاع كريم (ولقد ربأت) كنت ربيئة القوم أنتظر لهم العدو لئلا يدهمهم (نوا كلوا) أسند كل واحد الارتباء الى الآخر (حم الظهيرة) يريد فى حم الظهيرة . وهو شدة حرها (اليفاع) المشرف من الجبل (مشرفة القذال) يريد رأس قنة مشرف قذالها . وهو مؤخرها . تشبيهاً بقذال الرأس . وهو مؤخرها (أطر السحاب) اعوجاج تراه فيه . أبان بذلك التشبيه هيئة اعوجاج القنة و (المجدل) « بفتح الميم » القصر المشرف . سمى بذلك لوثاقة بنائه . من الجدل . وهو الفتل الوثيق . يصف بذلك لون بياضها (مرتبئاً) اسم فاعل ارتبأ . إذا أشرف (على مرهوبة) على قنة يرهبها من أراد صعودها (حصاء) جرداء ليس بها ما يتمسك به . من الحص . وهو فى الأصل ذهاب الشعر والوبر (المثمل) كمنزل . الملجأ (عيطاء) طويلة مرتفعة (معنقة) طويلة العنق . من قولهم امرأة معنقة ورجل معنق . إذا طال عنقاهما (جميمها) هو النبت الكثير . أو هو نبت يطول بعض الطول . يريد لم يرق اليها راع فيؤكل جميمها (النمامات) جمع نمامة وهى كل بناء على الجبل كالظلة (بريدها) يريد بريد جبلها . وهو الحرف الناتىء منه والجمع ريود (من بين شمشاع) يريد من بين ظل ليس بالكثيف . يقال ظل شمشاع . إذا كان بينه فرج لا يظلك كله . يقول إن القوم وضعوا مظلاتهم على ريدها فمنها الظليل غير الشامل ومنها الظليل الشامل (سلقة) ذئبة والجمع سلق . كسدرة وسدر . والذكر سلق والجمع سلقان . « بكسر السين وضمها » (كالمعول) هو فأس عظيمة ينقر بها الصخر (سب) من السب وهو الشتم (والأقبل) الذى أقبلت حدقتاه على أنفه وكلاهما نعت الغضبان . يصف هيئة نظرها بنظر الغضبان الأقبل الذى سبه



خصمه (لبوس) هى الدرع الحصينة (والبئيس) الشجاع : يريد به : تأبط شرا .
(رَوْق) هو القَرْن. وجمعه أرواق (بجبهة ذى نعاج) يريد بجبهة ثور ذى بقر وحشية
(مجفل) مسرع . من أجفل الظليم والثور. ذهب فى الأرض وأسرع . شبه البئيس
بالروق فى الشدة والصلابة (السموم) الريح الحارة (يكننى) يسترنى . من أكنه .
ستره ووقاه من الحرّ والبرد (قرد) «بكسر الراء» هو الشعر المتجمّد . من قرِدَ
الشعر «بالكسر» تجعّد وانعقدت أطرافه يريد يكننى شعر متجمد (الليتين) صفحتى
العنق . الواحد ليتٌ (غير مرجل) غير مسرّح . وترجيل الشعر . تسريحه (صديان)
عطشان (أخذى الطرف) من خَذِيتْ الأذن «بالكسر» تخذى خذى. استرخت من
أصلها . استعاره للطرف . وهو العين (ملومة) يريد فى هضبة منضمة الأجزاء
(الأعبل) يريد به المكان كثير الحجارة البيض . يصف صبره على سموم النهار
لا يظله سوى شعر رأسه وهو عطشان مسترخى الطرف من الحرارة والعطش . وهو
سائر فى هضبة ملومة لون السحاب بها كلون ذلك المكان. لا ماء فيه (مستشعراً) لابسا
من استشعر الثوب لبسه (عضبا) بيان لوشاحه . وهو السيف القاطع (غموض الحد)
يريد أن حدّه إذا مسّ ضريبته غاص فيها (غير مفلل) غير مكسر (ومعابلا)
سهاما ذوات نصال عِراض طِوال . الواحدة مِعبلة «بكسر الميم» (صلع الظباة)
جمع ظُبة .وهى حدّ النصل . والصلع فى الأصل ذهاب شعر الرأس. استعاره لزوال
الصدإ . يريد لا صدأ عليها (بمسهكة) اسم لمكان تمرّ فيه الريح الساهكة . وهى
الشديدة العاصفة (لمصطل) هو المستدفىء بالنار . يريد أن ظباتها تلمع لمعان ذلك
الجمر تمرّ عليه تلك الريح (نجفاً) جمع نجيف . وهو السهم العريض الواسع جرحه .
(والناهض) فرخ النسر ينهض للطيران (والخوافى) الريش الصغار فى جناح الطائر
ضدّ القوادم. والحشر. من ريش السهام . ما لطف . كأنها مبرِيّة محدّدة (كالقناع)
هو ما غطى الجسد من لحاف ونحوه (الأطحل) الذى لونه لون الطحال : شبه ريش
النسر به فى سواده . يقول بذلت لها ريش النسر فألزقته بها لتكون سريعة المرّ

(المُهبَّل الكثيرُ اللحم . ومهبّل . غير مَدْعوٍّ عليه بالهبَل) .

حمَلَتْ به فى ليلة مزءودة كرْهاً وعقدُ نطاقها لم يُحلَلِ

مزءودة ذات زُؤْدٍ وهو الفَزَع فمن نصبَ * مزءودة فإنما أراد المرأةَ . ومن خفَضَ فانه أراد الليلة وجعَل الليلةَ ذات فزعٍ لأنه يُفزَع فيها قال الله عزّ وجلّ (بَلْ مَكرُ الليلِ والنهارِ) . والمعنى بل مكرُكم فى الليل

إذا أرسلت (تخشخت) من الخشخشة وهى صوت الثوب الجديد إذا حرّكته (خشف الجنوب) الخشف . الصوت . يريد كصوت الريح الجنوب تمرّ (بيابس من إسحل) والإسحل « بكسر الهمزة » شجر ينبت بأعالى نجد . يُستاكُ بفروعه (وجليلة الانساب) يريد ورب امرأة شريفة النسب (ممن تمتع) يريد ممن حسن غذاؤها وطاب عيشها (أرسلى) جمع رسول (الكالئين) الحارسين لها . يريد سهرت معها حتى ناما (السماك الاعزل) أحد السماكين وقد سلف أنهما نجمان . أحدهما تسميه العرب السماك الرامح . لأن أمامه كوكب كالرمح له . وهو الى جهة الجنوب . والآخر تُسميه السماك الأعزل . لأنه لا شىء بين يديه من الكواكب كالرجل الأعزل الذى لا سلاح معه . وهو الى جهة الشمال . يطلع فى شهر تشرين الأول قرب الفجر (سناخة) هى الريح المنتنة من دباغ ونحوه . يريد دخلت بيتاً ليس فيه رائحة كريهة (المعول) الذى له منزلة ودلال عليك من أعول الرجلُ على صاحبه . أدلّ عليه (فاذا وذلك) الواو زائدة . مثلها فى (ربنا ولك الحمد) يريد فاذا ذلك . يعنى مامضى أيام شبابه

(فمن نصب الخ) هذا احتمال أجازه من لا يعلم الرواية وقد سلف لك ماقالته أم تأبط شرا . وقد حملته فى ليلة هرب وانى لمتوسدة سرجا . فأضافت الليلة الى الهرب من الفزع وهى متوسدة سرجا . فالصواب روايه الخفض



والنهار . وقال جرير :

لقد لُمْتِنا يا أُمَّ غَيْلانَ فى السُّرَى ونمتِ وما لَيْلُ المَطِىِّ بنائمِ

وقال آخر* : فنامَ ليلى وتجلَّى همِّى . وهذا الرجز* ضدّ ما قال الآخر فى ولده فانه أقرّ بأن امرأته غلبته على شبهه وذلك قوله :

والله ما أشبهنى عِصَامُ لا خُلُقٌ منه ولا قَوَامُ

نِمْتُ وعِرْقُ الخالِ لا يَنَامُ

يقول : عَزَتْنى أمُّه على الشَّبَه فذهبَتْ به الى أخواله وقال آخر :

لقدْ بَعَثْتُ صاحباً من العجم بينَ ذَوِى الأحلامِ* والبيضِ اللِّمَمِ*

كان أبوهُ غائباً حين فُطِمْ

يقول : لم يُسْقَ غَيْلاً* . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هَمَمْتُ أنْ أنْهَى*

(وقال آخر) هو رؤبة بن العجاج وصدره (حارثُ قد فرّجتَ عنى غمّى) يخاطب الحرث بن سُليم (وهذا الرجز) يريد الرجز المتقدم وهو (أعرف منه قلة النعاس الخ) (الأحلام) واحدها حلمٌ « بكسر الحاء » وهو الأناةُ والعقل (واللمم) جمع لمّة « بالكسر » وهى ما ألمّ بالمنكب من شعر الرأس . يقول بين ذوى العقول أهل السنّ (يقول لم يسق غيلا) تفسير لقوله كان أبوه غائباً حين فطم (هممت أن أنهي) ذلك كان فى أول أمره صلى الله عليه وسلم ثم نهي عنه بما رواه أهل اللغة من قوله لا تقتلوا أولادكم سِرّا . إنه ليُدْرِك الفارس فيُدَعْثِرُه عن فرسه . ويدعثره يصرعه فيهلكه من قولهم عثر الحوض إذا هدمه . يريد أن سوء أثره فى بدن الطفل من إرخاء قُواه وإفساد مزاجه لا يزال ماثلا فيه الى أن يكتهل ويبلغ مبلغ الرجال . فاذا أراد منازلة قرن فى الحرب وهَن عنه وانكسر



أُمّي عن الغِيلَةِ حتى علمتُ أَنّ فارسَ والرُّومَ تَفْعَلُ ذلك بأَوْلادِها فلا تُضيرُ أولادَها . والغِيلَةُ أَن تُرْضِع المرأةُ وهي حاملٌ أو تُرْضِعَ وهي تُغْشَى * ويزْعمُ أهلُ الطبِّ من العربِ والعجَم أَنّ ذلكَ يُضيرُها وقالتْ أمُّ تأبَّطَ شرًّا * والله ما حملْتُه تُضْمًا ووُضْعاً أيضاً وَلا وضَعْتُه يَتْناً ولا سَقَيْتُه غَيْلاً ولا أبَتُّه مَئِقاً * . وقال الاصمعي ولا أبَتُّه على مَأْقةٍ * . قولها ماحملته تُضْماً . يُقالُ اذا حملَتِ المرأةُ عند مَقْبلِ * الحيضِ حملته وُضْعاً وتُضْماً * واذا خرَجَتْ رجْلاَ المولودِ من قِبَلِ رَأْسِهِ قيل وضَعَتْه يَتْناً * قال الشاعر

فجاءتْ به يَتْناً يجُرُّ مَشِيمةً * تُسَابِقُ رِجْلاهُ هناكَ الأَنَامِلاَ

(والغيلة) « بكسر الغين » اسم للغيل . وهو أن ترضع المرأة الخ « وبفتحها » المرة (تغشى) من غَشِي المرأة غشياناً جامعها (أم تأبط شراً) اسمها أميمة احدى نساء بني القين وهم بطن من فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر (ولا أبته مئقا) زاد ابن الاعرابي ولا سقيته هُدَبداً ولا أنمته تَئِداً ولا أطعمته قَبْلَ رِئَةٍ كَبِداً (مأقة) « بسكون الهمز » ورواها ابن القطاع « بالتحريك » وهي شدة الغيظ والغضب (عند مقبل) كمقعد من قبل الشيء ضدّ أدبر كأقبل. يريد عند أول مجيء الحيض (وضما وتضما)« التاء بدل من الواو » وعن ابن الاعرابي الوُضع الحمل قبل الحيض والتضعُ الحمل في آخره (يتنا) وعن ابن خالويه يقال فيه يَتْنٌ وأَتْنٌ ووَتْنٌ « بفتح فسكون » في الجميع وأيتنت المرأة فهي موتنٌ وموتنةٌ والولد ميتون على خلاف القياس (مشيمة) هي مايكون فيه الولد



ويُقال للرجل اذا قلَبَ الشيءَ عن جهته جاء به يَتْنا قال عيسى بن عمر *
سألتُ ذا الرُّمَّة عن مسئلةٍ فقال لى أتعرفُ اليَتْنَ قلتُ نعم قال فمسئلتك
هذه يَتْنٌ . قال وكنت قد قلبتُ الكلامَ . والغَيْلُ مافسّرناهُ . وأما قولها
ولا أبته مَئِقاً . تقول لمْ أبته مغيظاً * . وذلك أن الخَرْقاءَ تُبيتُ ولدَها جائعاً
مَغمُوماً لحاجته الى الرضاع . ثم تحرّكُه فى مَهْدِه حتى يَغلبَهُ الدُّوارُ * فينُومه
والكيِّسةُ * تُشبعُه وتُغنّيه فى مَهْدِه فيَسرى ذلك الفرحُ فى بدنه من الشبع
كما سرى ذلك الغمّ والجوعُ فى بدنِ الآخر . ومن أمثال العرب أنا تَئِق
وصاحبي مَئِقٌ فكيف نتّفقُ . التَئِقُ المَمْلوءُ غيظا وغضبا والمَئِقُ القليلُ
الاحتمال * فلا يَقعُ الاتفاق

﴿ باب ﴾

قال أبو العبّاس . قال ابنُ عبّاسٍ رضى الله عنهما لايُزَهِّدَنَّك فى المعروف *

(عيسى بن عمر) الثقفى سلف ذكره (لم أبته مغيظا) غيره يقول « لم أبته باكياً »
يقال مئق الصبي وغيره كطرب : بكى أشد البكاء . (الخرقاء) التى لاتحسن عملا وضدها
الصَّناعُ كسحاب . (الدّوار) « بضم الدال وتفتح » : دوران يأخذ فى الرأس .
(والكيسة) العاقلة . والكيِّسُ : العاقل (التئق المملوء غيظاً) من تئق الرجل
كطرب : امتلأ غضباً وغيظاً (القليل الاحتمال) غيره يقول « السريع البكاء »
وهذا مثل يضرب فى سوء المعاشرة وقلة الاتفاق . والهُدَبِد « بضم الهاء وفتح الدال
وكسر الباء » اللبن الثخين المتكبد . والثئد « بفتح الثاء وكسر الهمزة » المكان
الندىّ تخاف عليه من الرطوبة . والرئة . التى فى الجوف بها التنفس . والكبد . أكلها
ثقيل فى المعدة

﴿ باب ﴾

(لايزهدنك في المعروف) التزهيد فى الشيء وعن الشيء ضد الرغبة فيه

كُفْرُ مَن كَفَرَهُ* فإنّه يَشكُرُكَ عليه مَن لم تصطَنِعْه اليه*. وأنشدَ عبدُ الله ابنُ جعفر قول الشاعر

إنّ الصَّنيعَةَ* لا تكونُ صَنيعةً حتى يُصابَ بها طريقُ المَصْنَعِ

فقال هذا رجلٌ يريدُ أنْ يُبَخِّلَ الناسَ. أمطِرِ المعروفَ مَطراً فإن صادَفَ موضِعاً فهو الذي قصدْتَ له وإلا كنتَ أحقَّ به (قال أبو الحسن حدّثنا المبرِّدُ فى غير الكامل قال. قال الحسَنُ والحُسينُ رضوانُ الله عليهما لعبد الله بن جعفر إنّك قد أسرفتَ فى بذل المال. قال بأبى أنتُما وأمّى إنّ اللهَ عوَّدَنى أنْ يُفضِلَ علىَّ وعوَّدتُه أنْ أُفضِلَ على عباده فأخافُ أنْ أقطعَ العادة فيَقطَعَ عنّى) ومرَّ يزيدُ بنُ المُهلَّب بأعرابية فى خروجه من سِجنِ عُمر* بن عبدالعزيز يُريد البَصْرةَ فَقَرَتْه عَنزًا فقبلَها. وقال لابنه

(كفر من كفره) يريد كفر النعمة وهو نقيض الشكر. يقال كفر النعمة. وكفر بها: جحدها فلم يشكرها (من لم تصطنعه اليه) يريد: الله عزّ اسمه (عبد الله بن جعفر) ابن أبى طالب أحد الأجواد فى الاسلام (الصنيعة) هى ما أسديت من المعروف. والجمع الصنائع. والمصنع. مصدر بمعنى الصُنْع وبعده:

فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها لله أو لذوى القرائب أو دع

(فى خروجه من سجن عمر) سنة احدى ومائة. وكان عمر رضى الله تعالى عنه أخذه بعدةٍ وعدها سليمان بن عبدالملك وذلك أن يزيد عامله فى خراسان فافتتح جرجان وطبرستان ثم بشره بفتحهما فى كتاب أرسله اليه يقول فيه «وقد صار عندى من خُمس ما أفاء الله على المسلمين بعد أن صار لكل ذى حق حقه من الفىء والغنيمة ستة آلاف ألف وأنا حامل ذلك الى أمير المؤمنين ان شاء الله»، ثم مات سليمان وولى الخلافة عمر



معاوية ماممك من النفقة فقال ثمانى مائة دينار قال فادفعها اليها . قال له ابنه إنك تريد الرجال ولا يكون الرجال إلا بالمال وهذه يرضيها اليسير وهى بعد لا تعرفك . فقال له إن كانت ترضى باليسير فأنا لا أرضى إلا بالكثير وان كانت لا تعرفنى فأنا أعرف نفسى ادفعها اليها . وزعم الأصمعى أن حربا كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فتفاقم الأمر فيها ثم مشى بين الناس بالصلح فاجتمعوا فى المسجد الجامع قال فبعثت وأنا غلام الى ضرار بن القعقاع * من بنى دارم فاستأذنت عليه فأذن لى فدخلت فاذا به فى شملة * يخلط بزرا لعنز له حلوب فخبرته بمجتمع القوم فأمهل حتى أكلت العنز ثم غسل الصحفة وصاح يا جارية غدينا قال فأتته بزيت وتمر قال فدعانى فقذرته أن آكل معه حتى اذا قضى من أكله حاجة وثب الى طين ملقى فى الدار فغسل به يده ثم صاح يا جارية اسقينى ماء فأتته بماء فشرب به ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام متى نؤدى شكر هذه النعم ثم قال ياجارية على بردائى فأتته برداء عدنى فارتدى به على تلك الشملة قال الأصمعى فتجافيت عنه استقباحا لزيه . فلما دخل المسجد صلى

فسأل يزيد فتلكأ فأمر بسجنه ثم هرب لما بلغه شدة مرض عمر الذى مات به مخافة من يزيد بن عبد الملك الخليفة بعده لما كان بينهما من التباغض

(ضرار بن القعقاع) بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمى . يروى أنه وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو صغير مع أبيه (شملة) هى مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به



ركعتين ثم مشى الى القوم فلم تبق حُبْوة* الا حُلّت إعظاماً له ثم جلس فتحمّل جميع ما كان بين الأحياء فى ماله وانصرف .

وحدثنى أبو عثمان بكر بن محمد المازنى عن أبي عُبيدة قال لما أتى زيادُ ابنُ عمرو المِربَد* فى عقب قتل مسعود* بن عمرو العتكى جعل فى الميمنة بكر بن وائل وفى الميسرة عبد القيس وهم لُكيز بن أفصى بن دُعمِى بن جديلة بن أسد بن ربيعة وكان زيادُ بن عمرو العتكى فى القلب فبلغ ذلك الأحنفَ* فقال هذا غلام حدث شأنه الشهرة وليس

(حبوة) « بكسر الحاء وضمها » اسم من احتبى الرجل. جمع ظهره وساقيه بعمامة ونحوها والجميع حِباً وحُباً . كسدرة وسِدر وغرفة وغُرف (قتل مسعود) أخى زياد بن عمرو ابن عدى أحد بنى عتيك « بفتح العين » ابن الأزد . وحديثه على ما روى أن عبيد الله بن زياد والى العراق ، ندب أهل البصرة لمبايعته يوم بلغه موت يزيد بن معاوية فبايعوه وخرجوا يمسحون أكفهم بالحيطان وجاهروه بالعصيان فخاف على نفسه فهرب ليلا حتى نزل بدار مسعود بن عمرو فأجاره . ثم اشتدت الفتنة فلحق بالشام واستخلف مسعوداً على البصرة فسار اليها والأزد معه وبنو ربيعة وعليهم مالك بن مسمع البكرى حتى دخل مسجدها الجامع وصعد المنبر يأمر الناس بالسنّة وينهى عن الفتنة فرماه علج من فارس بسهم فأصاب قلبه فمات . وكان مالك بن مسمع أثناء ذلك خرج فى كتيبة يحرق دور العدرية من بنى تميم فبلغه قتل مسعود فوقف وقد شاع أن تميما قتلوه . فاجتمعت الأزد وبنو ربيعة ورأسوا عليهم زياد بن عمرو وأتى المربد ليدرك ثأر أخيه « والمربد » كمنبر . سوق بالبصرة كانت تباع الإبل فيه قديماً . بينه وبين البصرة ثلاثة أميال . (الأحنف) اسمه الضحاك بن قيس رأس تميم كلها



يبالى أين قذف بنفسه . فندب أصحابه فجاءه حارثة بن بدر الغُدانى *
وقد اجتمعت بنو تميم فلما طلع قال قوموا الى سيدكم ثم أجلسه فناظره *
فجعلوا سعداً * والرباب * فى القلب ورئيسهم عبس بن طلق * الطعان المعروف
بأخى كهمس وهو أحد بنى صريم بن يربوع * فجعل فى القلب بحذاء الأزد
وجعل حارثة بن بدر فى بنى حنظلة بحذاء بكر بن وائل وجعلت
عمرو بن تميم بحذاء عبد القيس فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للأحنف

سيكفيك عبس أخو كهمس * مقارعة الأزد بالمربد *
وتكفيك عمرو على رسلها * لكيز بن أفصى وما عددوا
وتكفيك بكراً اذا أقبلت * بضرب يشيب له الأمرد

(حارثة بن بدر الغدانى) من بني غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . كان فارساً شاعراً (فناظره) يريد ناظره فى نظام الجيش (سعداً) يريد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . (والرباب) « بالكسر » وهن خمس قبائل ضبة بن أدّ وعدىّ بن زيد مناة بن أدّ . وتيم وعُكل وثور أبناء عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر . سموا بذلك لأنهم أدخلوا أيديهم فى رُبّ وتحالفوا عليه فكانوا يداً واحدة . والربّ « بضم الراء وتشديد الباء » : سلافة التمر بعد اعتصاره وطبخه . (عبس بن طلق) بن ربيعة بن عامر بن بسطام بن الحكم بن ظالم بن صريم « بفتح الصاد » وقول أبى عثمان المازنى عن أبى عبيدة أنه (أحد بنى صريم بن يربوع) لم أجده فى نسب بنى يربوع . والذى ذكره ياقوت فى كتابه المقتضب أن صريما ابن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . (كهمس) سيأتى ذكره فى الخوارج (بالمربد) هذه قافية مجرورة وما بعدها مرفوع وذلك إقواء (على رسلها) الرسل « بكسر فسكون » الرفق والتؤدة

فلما تَواقفوا* بعثَ اليهم الأحنفُ يامَعشَرَ الأَزْدِ وربيعةَ من أهل البصرة أنتم والله أَحبُّ الينا من تميم الكوفةِ وأنتم جيرانُنا فى الدار ويدُنا على العدُوّ . وأنتم بَدأْتمونا بالأمس ووطِئتم حريمَنا وحرّقتم علينا فدَفعنا عن أنفُسِنا ولا حاجةَ لنا فى الشرّ ما أَصبنا فى الخير مَسلكا فتَيَمَّمُوا بنا طريقةً قاصدةً* فوجّه اليه زيادُ بنُ عمرو تَخيَّرْ خَلّةً من ثلاث إن شئتَ فانزِلْ أنتَ وقومُكَ على حُكمِنا وإن شئتَ فَخَلِّ لنا عن البصرة وارْحلْ أنتَ وقومُكَ الى حيثُ شئتم وإلا فَدُوا* قتلانا واهْدُروا دماءكم ولْيُودَ مسعودٌ دِيةَ المُشْعَرَة* . قال أبو العباس وتأويلُ قوله دِيةَ المُشعرة . يريد أمرَ الملوكِ فى الجاهلية . وكان الرجلُ اذا قُتِلَ وهو من أهل بيتِ المملكةِ وُدِيَ عشرَ دياتٍ* . فبعثَ اليه الأحنفُ سنختارُ فانصَرفوا فى يومكم فهزَّ القومُ راياتِهم وانصرَفوا فلما كانَ الغدُ بعثَ اليهم

(فلما تواقفوا) عبارة غيره فالتقى القوم فاقتتلوا أشد قتال فقتل من الفريقين قتلى كثيرة فقالت بنو تميم الله الله يامعشر الأزد فى دمائنا ودمائكم . بيننا وبينكم القرآن ومن شئتم من أهل الاسلام ، فان كانت لكم بينة علينا أننا قتلنا صاحبكم فاختاروا أفضل رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم وإن لم تكن لكم بينة فانا نحلف بالله ما قتلنا ولا أمرنا ولا نعلم لصاحبكم قاتلا . وإن لم تريدوا ذلك فنحن نَدِي صاحبكم بمائة ألف درهم فاصطلحوا وأتاهم الأحنف فى وجوه مضر فقال يامعشر الازد الخ . (قاصدة) مستقيمة غير جائرة (فدوا) من الدية تقول ودى القتيل يديه دية اذا أعطاه الدية (المشعرة) يريد دية الملوك التى أصابها الإشعار . وهو الإدماء بطعنة أو رمية (عشر ديات) والدية مائة من الإبل فهن ألف [illegible]



إنكم خيَّرتمونا خِلالاً ليس فيها خيارٌ . أما النزول على حكمكم فكيف يكون والكَلْمُ * يقطرُ دماً . وأما تركُ ديارنا فهو أخو القتل . قال الله عزَّ وجل * (ولو أنّا كتبنا عليهم * أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم مافعلوه إلا قليلٌ) ولكنّ الثالثةَ إنما هى حَمْلٌ على المالِ فنحن نُبطِلُ دِماءنا ونَدِي قتلاكم . وإنما مسعودٌ رجلٌ من المسلمين وقد أذهبَ الله أمرَ الجاهلية . فاجتمعَ القومُ على أن يَقِفوا أمرَ مسعودٍ ويُغمَدَ السيفُ ويُودَى سائرُ القتلى من الأزدِ وربيعةَ فتضمَّنَ ذلك الأحنف ودفعَ إياس * بن قتادةَ المجاشِعيّ رهينة حتى يُؤدَّى هذا المال فرضِيَ به القومُ ففخر * بذلك الفرزدقُ فقال

ومِنّا الذى أعطى يديه رَهينةً لغارَيْ مَعَدٍّ يومَ ضَرْبِ الجماجمِ
عَشيّةَ سالَ المِرْبَدانِ كلاهمَا عجاجةَ موتٍ بالسيوفِ الصوارمِ

(والكلم) الجرح واحد الكلوم والكِلام « بكسر الكاف (فهو أخو القتل قال الله الخ) يريد أنه أخوه حيث قرنه به فى الذكر (كتبنا عليهم) يريد كتبنا على المنافقين مثل ما كتبنا على بنى اسرائيل من قتلهم أنفسهم أو خروجهم من ديارهم حين استتيبوا من عبادة العجل (إياس بن قتادة) هو ابن أخت الأحنف (ففخر بذلك الفرزدق) على جرير وقبله

رأتنا مَعَدٌّ يوم شالت قُرُومُها قياماً على أقتار إحدى العظائم
رأونا أحقَّ ابنى نزار وغيرهم بإصلاح صَدْعٍ بينهم متفاقم
حقنّا دماء المسلمين فأصبحت لنا نعمة يُثنى بها فى المواسم
عشية أعطتنا عُمانُ أمورَها وقُدْنا مَعَدًّا عنوةً بالخزائم

هُنالك لو تبتغى كُلَيْبًا * وجدتَها أذلّ من القِرْدان * تحتَ المناسِم *

(قال أبو الحسن وكان أبو العباس رُبّما رواه لِغَازِى * مَعَد) ويقال إنّ تميما فى ذلك الوقت مع بادِيَتِها وحُلَفائِها من الأساوِرَةِ * والزُّطّ * والسَّبابجة * وغيرهم وكانوا زُهاءَ * سبعين ألفا فى ذلك يقول جرير

سائل ذوى يَمَنٍ ورهطِ محرّق * والأزْدَ إذ نَدَبوا لنا مسعودا

فأتاهم سبعون ألف مُدَجَّج * مُتَسَرْبِلين يلامِقًا * وحديدا *

ومنا الذى أعطى البيت (قرومها) جمع قَرْم وهو الفحل من الإبل المكرم على أهله وشوْلانها رفع أذنابها. ضرب ذلك مثلا لنشاط الشجعان عند هيَجان الشر والأقتار النواحى . الواحد قتر «بضم فسكون وبضمتين» (عمان) يريد أزد عمان والخزام جمع خزامة «بالكسر» وهى حلقة من شعر تجعل فى وترة أنف البعير يشد بها الزمام: ضرب ذلك مثلا للانقياد (لغازى معد) مثنى غار «بالراء» وهو الجماعة الكثيرة يريد جيش الأزد وجيش تميم (عجاجة موت) العجاجة فى الأصل واحدة العجاج. وهو من الغبار ما ثوّرته الريح يريد موتا شبهها بالعجاجة فى كثرة انتشارها

(كليبا) يريد كلب بن يربوع قبيلة جرير (القردان) جمع قراد «بضم القاف» وهو دويبة تعض الإبل (الأساورة) قوم من العجم نزلوا البصرة قديما كالأحامرة بالكوفة و(الزط) جيل أسود من السند. اليهم تنسب الثياب الزطية . الواحد زُطّىّ مثل روم ورومىّ (والسبابجه) سلف أنهم قوم من السند كانوا بالبصرة يستأجرون للقتال. الواحد سِبِّيجىّ (زهاء) «بضم الزاى وكسرها» : قدر الشىء (ورهط محرق) يريد به عمرو بن هند الذى حرّق يوم أُوارَة تسعة وتسعين رجلا من دارم قبيلة الفرزدق (مدجج) «بفتح الجيم وكسرها» وهو الفارسُ الذى تدجج فى سلاحه وتغطى به (يلامقا) جمع يلمق . وهو قباء محشوّ . فارسىّ معرّب (وحديدا) أراد به الدروع

قال الأحنفُ : فكثُرت علىّ الدياتُ فلم أجدها فى حاضرةِ تميم فخرجْتُ نحو يَبْرين فسألتُ عن المقصود هناك فأُرْشِدتُ الى قُبّة فاذا شيخٌ جالسٌ بفنائها مُؤتزرٌ بشَمْلَةٍ مُحْتَبٍ بحبْل فسلّمتُ عليه وانتسَبْتُ له فقالَ ما فعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ تُوُفّىَ صلواتُ الله عليه قال فما فعلَ عُمَرُ بن الخطاب الذى كان يحفظ العربَ ويحوطها فقلتُ له مات رحمه الله تعالى . قال فأىُّ خيرٍ فى حاضرتِكم بعدهما . قال فذكرتُ له الديات التى لزِمتنا للأزدِ وربيعةَ . فقال لى أقِمْ فاذا راعٍ قد أراحَ ألفَ بعير فقال خُذْها ثم أراحَ عليه آخرُ مثلها فقال خذها فقلتُ لا أحتاجُ اليها قال فانصرفْتُ بالألف عنه ووالله ما أدْرى مَنْ هو الى الساعة . قوله المناسم واحدها مَنْسِمٌ . وهو ظُفْرُ البعير* فى مُقدَّم الخُفّ . وهو من البعير كالسُّنْبُك من الفرسِ وقوله عشية سال المربدان كلاهما . يريد المِرْبَدَ وما يليه* مما جرى مجْراه . والعربُ تفعلُ هذا فى الشيئين إذا جريا فى بابٍ واحد

(قال الأحنف) هذا حديث أبى العباس وهو مخالف لما رواه شارح النقائض عن أبى عبيدة فارجع اليه إن شئت (منسم) « بكسر السين » وقد نسَم به ينسِم « بالكسر » نسْما . ضرب به (وهو ظفر البعير) لكل بعير منسمان . وهما ظفراه اللذان فى يديه (وهو من البعير الخ) هذا قول آخر وعبارة اللغة والمنسم ظرف خفّ البعير والنعامة والفيل . وقيل منسماه ظفراه اللذان فى يديه (كالسنبك) هو طرف حافر الفرس وجانباه من قُدُم وجمعه السنابك (يريد المربد وما يليه) على المجاز . وقال بعض الناس . أراد سكة المربد بالبصرة والسكة التى تليها من ناحية بنى تميم

قال الفرزدق

أخذنا بآفاق السماء عليكمُ لنا قمراها والنجوم الطوالعُ

يريد الشمس والقمرَ لأنهما قد اجتمعا* في قولك النيِّران . وغُلِّبَ الاسمُ المذكَّرُ . وإنما يؤثر في مثل هذه الخفّةُ وقالوا العُمَران لأبي بكر وعمر . فان قال قائلٌ انما هو عمر بن الخطاب وعمرُ بن عبد العزيز فلم يصبْ لأن أهل الجمل* نادوا بعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه . أعطنا سُنّةَ العُمَرين . فإن قال قائلٌ* فلم لم يقولوا أبوَيْ بكر وأبو بكر أفضلهما فلأنّ عمر* اسم مفردٌ وانما طلبوا الخِفّةَ وأنشدني التوّزي عن أبي عبيدة لجرير

وما لتَغْلِبَ* إن عدُّوا مساعيهم نجمٌ يضيء ولا شمسٌ ولا قمرُ

ما كانَ يرضَى رسولُ الله فعلَهمُ والعُمرانِ أبو بكرٍ ولا عمرُ

هكذا أنشدنيه (إنما قال هكذا أنشدنيه لأن غير التوّزي يرويه والطيِّبانِ أبو بكر ولا عمر)

(لانهما قد اجتمعا الخ) يريد أن التغلب انما يكون لمعنى غلب في الشيئين كالفضل في العمرين والنور في القمرين . والنسل في الأبوين (لأن أهلَ الجمل الخ) وقد روى معاذ بن مسلم الهراء النحوي ان الذين أحاطوا بعثمان يوم الدار قالوا له « وتسلك سيرة العمرين » (فان قال قائل) كأن حجته ماروى عن قتادة أنه سئل عن عتق أمهات الأولاد فقال قضى العُمران فما بينهما من الخلفاء بعتق أمهات الأولاد . يريد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز. لأنه لم يكن بين أبي بكر وعمر خليفة (فلأن عمر الخ) وذكر الازهرى ان العرب تبدأ بالمفضول كثيراً. يقولون ربيعة ومضر وسليم وعامر ولم يترك قليلا ولا كثيراً (وما لتغلب) يهجو به الأخطل التغلبي



وقال آخر (هو حُمَيد* الأرْقط)

قَدْنى من نصرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى

يريد عبد الله ومُصْعَبا * ابنى الزُّبير وانما أبو خُبَيب عبد الله*

(حميد) ابن مالك بن ربعى بن مُخاشن من بنى زيد مناة بن تميم. سمى بالأرقط لآثار كانت بوجهه. والرُّقط: النقطُ. وهو راجز شاعر أحد البخلاء الاربعة. ثلاثتهم. أبو الأسود الدولى والحطيئة وخالد بن صفوان (يريد عبد الله ومصعبا) غيره يقول «أراد عبد الله وولده خبيباً» وسيأتى لأبى العباس ينشده عند ذكر الخوارج بصيغة الجمع. وقال «يريد خبيبا ومن معه». وكذلك رواه ابن السكيت وقال يريد أبا خبيب ومن كان على رأيه. وذهب بعض الناس الى أنه جمع بحذف ياء النسب كالأشعرين والنميرين (أبو خبيب عبد الله) هذه احدى كنيتين له. ثانيتهما أبو بكر. وكان يذم بالأولى. يريدون نسبته إلى الخب. والخبُّ «بالفتح» الخداع والخبث. وهذا الشطر من أرجوزة يمدح بها أبا محمد بن يوسف الثقفى ويعرّض فيها بابن الزبير. يقول

قلتُ لعنْسى وهى عجلَى تعتدى ... لانومَ حتى تحسرى وتلهدى
أو تَرِدى حوض أبى محمد ... ليس الإمام بالشحيح الملْحِد
ولا بوَبْرٍ فى الحجاز مُقرِدِ ... إنْ يُرَ يوماً بالفضاء يُصْطَدِ
أوْ ينْجَحِرْ فالجحر شَرُّ محكِدِ ... قدنى من نصر الخبيبين قدى

العنسُ الناقة الصلبة وتعتدى من العَدْو وهو الإسراع وتحسرى «بكسر السين» تكلّى وتتعبى (وتلهدى) من ألهد دابته أجهدها أو من ألهدها الحمل. إذا ضغط فأثر فى ظهرها (والملحد) الظالم فى الحرم والوبر، دويبة على قدر السِّنَّوْر غبراء اللون أو بيضاء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغَوْر والأنثى وبْرة. والجمع وَبْر

وقرأ بعض القرّاء * سلام على إلياسين فجمعهم * على لفظ إلياس * . ومن ذا قولُ العربِ المسامِعةُ والمهالبةُ والمناذرةُ . فجمعهم على اسم الأب . والمشعَرةُ اسمٌ لقتلى الملوكِ خاصةً . كانوا يُكبِرُون أن يقولوا قُتِلَ فلانٌ فيقولون أُشعِر فلانٌ من إشعارِ البُدْنِ * . ويروى أنّ رجلا قال حضرتُ الموقف مع ابن الخطاب رضى الله عنه فصاح به صائحٌ ياخليفةَ رسول الله . ثم قال يا أمير المؤمنين . فقال رجلٌ من خلفي دَعاه باسم ميّت * مات والله أميرُ المؤمنين فالتفتُّ فاذا رجلٌ من بنى لِهْبٍ * وهم من بنى نَصْر بن الأزْدِ وهم أزجَرُ قومٍ

و (مقرد) من أقرد الرجلُ ذلّ وخضع . وضمير (يُرّ ويصطد) (وينجحر) عائد اليه . تقول جحره فانجحر . أدخله جحره فدخل (والمحكد) « بكسر الكاف » الملجأ . يريد أنه عائذ بالحرم لا يستطيع أن يخرج إلى الحلّ مخافة الإغارة عليه

(وقرأ بعض القراء) هو عبد الله بن كثير المكي وأبو عمرو الدوري وعاصم بن أبي النجود والكسائي (فجمعهم) يريد أنه جعل كل واحد من عشيرته الأقربين إلياسا فجمعهم على لفظه وقال بعض الناس الأصوب أن الياء والنون زيدتا لمعنى فى السريانية ولو كان جمعاً عربياً لوجب أن يعرّف بالألف واللام (إلياس) « بقطع الهمزة وقرأ نافع بن أبي نعيم المدني وعبد الله بن عامر الدمشقي سلام على آل ياسين ، « بمد الهمزة وفصل اللام » كآل عمران . وياسينُ اسم أبي إلياس . (من إشعار البدن) البدن « بضم الباء » جمع بدنة « بفتحها » وهي الناقة والبقرة وكذا البعير تنحر بمكة وإشعارها أن يُشق جلدها أو سنامها بمِبضَع ونحوه حتى يظهر الدم ليُعلم أنها هَدْيٌ (باسم ميت) عنى به أبا بكر رضى الله عنه (لهب) بن أبجر بن كعب بن الحرث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد (وهم أزجر قوم) الزجر فى الأصل أن تزجر طائرا أو ظبياً سانحاً أو بارحا فتطيّرت منه . سمى به العائف الذى يصدق حدسه وان لم ير شيئاً يزجره

قال كثير :*

سألتُ أخا لهْبٍ *ليزْجُرَ زجْرَةً   وقد صارَ زجْرُ العالمين الى لِهْبِ

قال فلما وقفْنا لرَمْيِ الجمارِ إذا حصاةُ قد صكّتْ صلْعَةَ عمرَ فأدْمتْه فقال

(كثير) بن عبد الرحمن بن الاسود عامر الخزاعى يكنى أبا صخر وأبا جمعة وجمعة اسم أمه ابنة الأشيم بن خالد. وهى كنية جدّه. شاعر أمويّ (سألت أخا لهب) كذا رواه أبو العباس ولم يصب. والرواية

تيمّمت لِهْباً أبتغي العلم عندهم   وقد رُدّ علم العائفين الى لِهْب

وبعده

تيمّمتُ شيخا منهم ذا بَجالة   بصيراً بزَجْر الطير مُنْحنَى الصُّلب

فقلتُ له ماذا ترى فى سوانح   وصوت غراب يفْحَصُ الوجه بالترب

فقال جَرَى الظبيُ السّنيح ببينها   وقال غرابٌ جِدّ منهمر السكب

فإلا تكن ماتت فقد حال دونها   سواكَ خليل باطن من بنى كعب

يروى أنه تعشق أم الحويرث الخزاعية فنسب بها فكرهَتْ أن يسمّع بها كما سمّع بعزّة فقالت له إنك رجل فقير فابتغ مالا ثم اخطبنى كما يخطب الكرام فتوثق منها ألا تتزوج حتى يقدم عليها وذهب إلى عبد الرحمن بن الإبريق الأزدى يمدحه فلقى ظباء سوانح وغراباً يفحص التراب بوجهه فتطير من ذلك فعرّج على حيّ من بنى لهب فقال أيكم يزجر فقالوا كلنا فمن تريد فقال أعلمكم بذاك فقالوا ذلك الشيخ المنحنى الصلب فقصّ عليه فقال قد توفيت أو تزوجت رجلا من بني عمها فأنشأ هذه الأبيات فلما مدح عبد الرحمن وأصاب منه خيراً قدم عليها فوجدها تزوجت رجلا من بنى كعب و(ذا بجالة) ذا تبجيل تبجله الناس وتعظمه (يفحص الوجه بالترب) لم يستقم له أن يقول «يفحص الترب بوجهه» فقلبه (منهمر) سائل من انهمر الدمع سال كهمر (السكب) صب الماء والدمع يريد أن الغراب يشير الى أن دمعه سيجدّ فى انهمار سكبه



قائلٌ أشعرَ واللهِ أميرُ المؤمنين لا يقفُ هذا الموقِفَ أبداً فالتفتُّ فاذا اللِّهْبِيُّ بيمينه فقُتِلَ عمر بن الخطاب قبل الحَوْل

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشدني رجلٌ من أصحابنا من بني سعد قال أنشدني أعرابيٌّ في قصيدة ذي الرُّمَّة

ألا يا اسلَمي يا دارَ ميٍّ على البِلَى ولا زالَ مُنهلاً بجرعائِكِ القطْرُ

بيتين لم تأتِ بهما الرُّواة وهما

رأيتُ غرابا ساقطاً فوق قَضْبةٍ من القَضْبِ لم ينْبُتْ لها ورَقٌ نَضْرُ

فقلتُ غرابٌ لاغترابٍ وقَضْبَةٌ لقَضْبِ النوَى هذي العِيافَةُ والزَّجْرُ

وقال آخرُ (قال أبو الحسن هو جَحْدَرٌ العُكْلِيُّ* وكان لِصّاً*)

وقِدْماً هاجني وازددتُ شوقا بُكاءُ حمامتيْنِ تجاوَبانِ

(وقَدْماً عن أبي الحسن)

(قضبة) واحدة القضب : وهو شجر له ورق كورق الكمثرى الا أنه أرق وأنعم (العكلى) نسبة الى أمة يقال لها عُكل حضنت الحرث وجشم وسعدا وعليا أبناء عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة فغلبت عليهم (وكان لصا) يقطع الطريق وحده وينهب الأموال ما بين حجر واليمامة فبلغ ذلك الحجاج فبعث إلى عامله باليمامة فاحتال حتى أرسله الى الحجاج مكبلا بالحديد فسجنه (وقدما عن أبي الحسن) يريد قد التي للتحقيق وما الزائدة . والأجود رواية أبي على في أماليه (ومما هاجني) وهذا البيت وأخواه من كلمة قالها في سجنه وهي برواية أبي على



تجاوبتا بلحنٍ أعجميّ على عودين من غَرَبٍ وبَانِ
فكان البانُ أن بانت سُلَيمى وفى الغَرَبِ اغترابٌ غيرُ دانِ

وأنشدنى أبو مُحلِّم لرجل من ولد طَلَبة بن قيس بن عاصم

وكنتُ إذا خاصمتُ خصماً كببْتُه على الوجه حتى خاصمتنى الدراهمُ

تأوّبنى فبتّ لها كنيعاً همومٌ ما تفارقنى حوان
هى العُوّاد لاعوّاد قومى أطلن عيادتى فى ذا المكان
إذا ماقلت قد أجْلَيْنَ عنى ثنى رَيْعَانهن علىّ ثانى
وكان مقرّ منزلهنّ قلبى فقد أنفهْنَه والهمّ آنى
أليس الله يعلم أن قلبى يحبك أيها البرق اليمانى
وأهوى أن أرد اليك طرفى على عُدَواء من شغلى وشانى
نظرت وناقتاى على تعادٍ مُطاوعة الأزمة ترحلان
الى ناريهما وهما بعيد تشوقان المحبّ وتوقدان

ومما هاجنى الأبيات الثلاثة وبعدهن

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيّانا فذاك لنا تدانى
نعم وترى الهلال كما أراه ويعلوها النهار كما علانى
فيا أخوىَّ من كعب بن عمرو أقلاّ اللوم إن لم تنفعانى
إذا جاوزتما سَعَفات حجْر وأودية اليمامة فانعيانى
وقولا جحدرٌ أمسى رهيناً يحاذر وقع مصقول يمان
يحاذر صولة الحجاج ظلماً وما الحجاج ظلام لجانى
إلى قوم إذا سمعوا بقتلى بكى شبانهم وبكى الغوانى
فان أهلك فربّ فتى سيبكى علىّ مهذب رَخْص البنان

فلما تنازَعنا الخصومة غُلّبَتْ علىَّ وقالوا قُمْ فانك ظالم

وقرأتُ على أبي الفضل العباس بن الفرج الرّياشي عن أبي زيد الانصاري

ولقدْ بَغَيْتُ المالَ من مَبْغَاتِه * والمالُ وجْهٌ للفتى معروضُ

طلَبَ الغِنى عن صاحبي *لِيُجِبَّنِي إن الفقيرَ إلى الغنىِّ بغيضُ

وقال آخر أنشدنيه التوَّزى عن أبي زيد

وصاحبٍ نَبَّهْتُهُ لِيَنْهَضَا إذا الكَرَى * في عَيْنِهِ تمضمضا

فقامَ عَجْلانَ وما تأرَّضا يَمْسَحُ بالكفَّين وجْهاً أبيضا

قوله وما تأرّضا أي لم يلزم الأرضَ

ولم أكُ قد قضيت حقوق قومي ولا حقّ المهند والسنان

(كنيعاً) من كنع كنعاً وكنوعاً تقبض وتداخل و(حوان) عواطف. وريمان كل شيء وريّمه أوله و (آنفهنه) أتعبنه وأعيينه كنفهنه « بتشديد الفاء » و (آن) من أنى الماء يأنى « بالكسر » أنى (وران فى) بلغ منتهى الحرارة. يريد والهم بالغ غايته و (العدواء) « بضم العين وفتح الدال » ما يصرفك عن الشيء كالعداء والعادية وأراد « بسعفات حجر » نخيلها. وانما السعفات ورق الجريد. الواحدة: سعفة. (غرب) « بالتحريك» واحدته غربة. اسم شجر تتخذ منه القداح البيض (وبان) واحدته بانة. اسم شجر له ثمرة كقرون اللوبياء. طويل في استواء ونعومة. ولذلك لهجت الشعراء بذكره في تشبيه الناعمة من النساء المعتدلة القامة

(من مبغاته) هذا مثل قولهم أتيت الأمر من مأتاته. تريد المأتى والمبغى (عن صاحبي) معمول الغنى يريد الاستغناء عنه (إذا الكرى الخ) شبه غرار النوم بمضمضة الماء وإلقائه من الفم



وأنشدني التَّوَّزي عن أبي زيد الانصاري (قال أبو الحسن هو شبيب بن البرصاء*)

لقد علمت *أمُّ الصبيَّين أنني ... الى الضيف قوّامُ السِّنات خروجُ

إذا المُرْغِثُ* العوجاء بات يَعُزُّها ... على ضرعها ذو تومتين لهوجُ

وإني لأُغلي اللحمَ نيًّا وإنّني ... لِمَنْ يُهين اللحمَ وهو نضيجُ

قوله قوّام السِّنات يريد سريعَ الانتباه. والسِّنَةُ شدَّةُ النُّعاس وليس بالنوم* بعينه قال الله عزّ وجلّ (لا تأخذه سِنَةٌ ولا نَوْمٌ) وقال ابن الرَّقاع العاملي

لولا الحياءُ وأنَّ رأسي قد عسا ... فيه المشيبُ *لزُرْتُ أُمَّ القاسم

وكأنّها بين النساء أعارها ... عينيه أحْوَرُ من جآذر عاسم*

(شبيب بن البرصاء) البرصاء أمّه واسمها قرصافة «بكسر القاف» ابنة الحرث ابن عوف المُرّي. لُقّبت بالبرصاء لبياضها وما بها من برص. وشبيب هو ابن يزيد بن جَمْرة أو جبْرة بن عوف الذبياني: شاعر بدويّ فصيح من شعراء بني أمية (لقد علمت) رواية المفضل الضبيّ «وقد علمت» وقبله

لعمرُ ابنة المُرّيّ ما أنا بالذي ... له أن تنوب النائبات ضجيجُ

(اذا المرغث) يروى «اذا المرضع» (تومتين) يروى «ذو ودْعتين» (وليس بالنوم) يريد أن أول ما يبدأ العين النعاس ثم السِّنة. ثم النوم يغشى الجسم جميعه. وعن الأزهري: حقيقة النعاس السنة من غير نوم. وأنشد بيت ابن الرقاع «وسنان أقصده النعاس الخ» وابن الرقاع هو عديّ بن زيد بن مالك بن عديّ بن الرقاع من بني عاملة بنت مالك بن وديعة بن قضاعة. وهو شاعر مقدم عند بني أمية (عسا فيه المشيب) أشتد بياضه. من عسا النبات عُسُوًّا على فُعول: اشتد وغلظ (جآذر) جمع جؤذر «بفتح الذال وضمها» وهو ولد البقرة الوحشية (عاسم) «بالعين المهملة» رمل لبني سعد

وسْنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ* فرَنَّقَتْ في عينِهِ سِنَةٌ* وليس بنائم

معنى رنّقت* تهيّأَت . يقال رنَّقَ النّسرُ إذا مدّ جناحيه ليطير قال ذو الرمة

(إذا ضرَبَتْه الريح رنّقَ فوقَنا) على حدّ قوسَينا* كما رنّقَ النّسرُ

وقوله المُرغِثُ . يعني التي تُرْضِعُ* ترغث ولدها ويقال لها رَغُوث* قال طرفة

والرواية الجيدة « جاسم » بالجيم . وهي قرية بالشام . بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ (أقصده النعاس) أصابه . من قولهم : أقصده . اذا طعنه أو رماه بسهم فلم يخطِ مقاتله . وبعد هذا البيت :

يصطاد يقظانَ الرجال حديثُها وتُطير بهجتها بنوم الحالم

(معنى رنقت الخ) غلط أبو العباس في تفسيره وتفسير ما استشهد به وذلك أن ترنيق الطائر في اللغة على وجهين أحدهما صفّه جناحيه في الهواء لا يحركهما . والآخر أن يخفق بجناحيه في الهواء فلم يسقط ولم يبرح . ولم يقل أحد من أهل اللغة ما قال أبو العباس . وكيف ساغ له أن يفسر قول ذي الرمة بما ذكره مع قوله « رنق فوقنا » على أن رواية ديوانه كما خفق النسر . فالصواب أن يفسر قول ذي الرمة بالوجه الأخير لأنه يصف بيتاً من الشَّعَر ضربته الريح وقبله :

(اذا صَمَحَتنا الشمس كان مقيلنا سماوةَ بيت لم يُروَّقْ له سِترُ)

فأما قول عدي (فرنقت في عينه سنة) فمن الترنيق بمعنى المخالطة (صمحتنا الشمس) أذتنا من شدة حرها يقال صمحته الشمس تصمحه صَمْحاً . اذا اشتد عليه حرها حتى كادت تذيب دماغه و (سماوة بيت) سقفه و (لم يروق) لم يجعل له رِواق . وهو الستر يمدّ دون السقف (على حد قوسينا) يريد رنق فوقنا على منتهى طرفي قوسينا . وكانتا مرتفعتين عنهما قليلا (يعني التي ترضع) يريد من النساء . مجازا . والأصل المرضعة من الضأن خاصة وهي التي أرادها طرفة على ما يأتي . يقال أرغثت النعجة ولدها . أرضعته (ويقال لها رغوث) ورغوثة أيضا . أو الرغوث التي ولدت فقط (والعوجاء) التي

ليتَ لنا* مكانَ الملكِ* عمرو ٭ رَغُوثاً حولَ قُبَّتِنا تخورُ*

تعوج عليه أى تعطف عليه فترضعه (ليت لنا) هذا مطلع قصيدة يهجو بها عمرو بن هند وأخاه قابوس بن المنذر. وفى البيت الخرم وهو حذف الميم من مفاعيلن فى الوافر وبيته يسمى أعضب. وبعده

من الزَّمِرات أسبَلَ قادماها ٭ وضَرَّتها مُركَّنةٌ درورُ

يشاركنا لنا رخلان فيها ٭ وتعلوها الكباشُ فما تنورُ

لعَمرُكَ انَّ قابوسَ بن هند ٭ ايخلط ملكه نوك كثير

قسمتَ الدهرَ فى زمَنٍ رخيٍّ ٭ كذاك الدهر يقصد أو يجور

لنا يوم وللكروان يوم ٭ تطير البائسات ولا نطير

فأما يومهنَّ فيومُ نحسٍ ٭ تطاردهنَّ بالحدب الصقور

وأما يومُنا فنظلُّ رَكْباً ٭ وقوفاً ما نحلُّ ولا نسيرُ

و(الملك) « بسكون اللام » لغة فى الملك بكسرها وقد نصت اللغة على أن جمع الأول ملوك والثانى أملاك ومعناهما ذو الملك و(تخور) من خار الثور وكذا البقر والعجل: صاح. والمصدر الخوار « بالضم » وزعم بعضهم أن الخوار فى النعجة التى أرادها طرفة استجازة. وليس كما ظن. فان ابن سيده قال الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام. فجعل الجميع حقيقة. (والزمرات) جماعة الزَّمِرَة: وهن القليلات من الصوف والشعر وكذا الريش. وقد زَمِرَ زَمَراً. كطرب طرباً: قلَّ منه ذلك (أسبل قادماها) طال خِلفاها. والخِلف « بالكسر » ضرع الناقة خاصة وعن اللحيانى أن الخِلف للخُفِّ والظِّلف. وان الطُّبْيَ واحد الأطباء لذوات الحافر. والظفر إلا أن طرفة استجاز القادمين للرغوث وهما فى الأصل يقالان لكل ما كان له آخران والنعجة لا آخرين لها والجمع أخلاف وخلوف. و (مركنة) ذات أركان يصف عظم ضرعها. و (درور) كثيرة الدرّ. (رخلان) مثنى رخل « بفتح فكسر



وقوله يَعُزُّها* أى يَغلبها . وقال الله عزّ وجلّ (وعزّنى فى الخطاب) يقول غلبنى فى المخاطبة . وأصله من قوله كان أعزَّ منى فيها ومن أمثال العرب من عَزَّ بَزَّ . وتأويله من غلبَ استلَبَ* . وقال زهير (وعزّته يداه* وكاهله)

وبكسر فسكون » وهو الأنثى من أولاد الضأن . واسم الذكر حمل « بالتحريك » والجمع رخال « بالكسر ويضم » ورِخلان « بكسر فسكون » يقول يشاركنا فى لبنها رخلان لنا . و(تنور) « بالنون » من نارت المرأة والظبية وغيرها تنور نوراً ونواراً « بكسر النون وفتحها » فى الأخير: نفرت. يصف أنها ألفت علوّ الكباش واعتادته. و(نوك) « بالضم » اسم للحمق. وقد نوك « كتعب » حمق فهو أنوك من قوم نوكى ونُوك أيضاً على القياس مثل أهوج وهوج. وكان قابوس مولعاً بالشراب واللهو (قسمت) يخاطب عمراً (والكروان) « بكسر الكاف وسكون الراء » جمع الكروان « محركا » شذوذاً كأنهم جمعوه على الكرا بحذف زيادتيه: وهو طائر له صوت حسن يدعى (بالحجل والقبج) « بفتح فسكون » (والبائسات) نصب على الترحم أو يرفع بدلا من ضمير تطير (فيوم نحس) وذلك لأنه كان يرسل عليهن صقوره يوم صيده . و (الحدب) ما غلظ من الأرض وارتفع (ما نُحَل) يريد أنه لا يأذن لنا بالدخول فتحلّ ولا يأمر بالانصراف فنصبر عنه

(يعزها) « بضم العين » عزاً « بفتحها » (استلب) المناسب سَلَبَ . يقال بزّ ثوبه يبزه « بالضم » بزا. سلبه وابتززته استلبته (وعزته يداه وكاهله) يصف فرساً وقبله

وغيثٍ من الوسمى حُوٍّ تلاعه   أجابت روابيه النّجاء هواطله
هبطت بممسود النواشر سابح   مُمَرٍّ أسيل الخد نَهْدٍ مَراكِلُه
تميمٍ فلوناه فأكمل صنعه   فتمّ وعزته يداه وكاهله

يريد ورب نبت من غيث الوسمى وهو مطر أول الربيع. يَسِم الأرض بالنبات و(حوّ تلاعه) شديدة الخضرة تضرب الى السواد وتلاعه . مجارى مياهه من أعلى الوادى

يقول كان ذلك أعزَّ مافيه . ويقال لهِجَ الفَصيلُ *فهو لهوجٌ * إذا لزمَ الضَّرْعَ . ويقالُ رجُل مُلْهِجٌ * . إذا لهجتْ فصاله فيتّخذ خِلالاً *فيشدُّه على الضَّرْع أو على أنف الفصيل فاذا جاء ليرضَعَ أوجعها بالخِلال *فضَرَحتْه* عنها برجْلها قال الشَّماخ يصف الحمار

رعَى بارضَ الوَسْمِيِّ حتى كأنما　　يَرَى بِسَفا البُهْمَى أخِلَّةَ مُلْهِج

البارضُ أولُ مايبدو من النبت *والبُهمى *يُشبه السُّنْبُلَ *يقول فهو لما اعتاد

(والنجاه) « بالكسر » المرتفعة. الواحدة نجوة. وهواطله، سحائبه اللاتى يدوم ماؤها فى لين. الواحدة هاطلة : يريد أجابها بالمطر (بمسود النواشر) مفتول النواشر وهى عصب الذراع . الواحدة ناشرة (وممر) موثق الخلق (ونهد مراكه) يريد ضخم الجنبين حيث يركه الفارس ويضربه بعقبه (تمم) تام الخلق (فلو ناه) فطمناه (فأ كمل صنعه) يريد أحسنّا القيام عليه فتم قوامه (وعزته يداه وكاهله) يريد غلبت سائر أعضائه (لهج الفصيل) كطرب فهو لاهج بأمه ولهوج بها (رجل ملهج) من ألهجَ الرجلُ إذا لهجتْ فصاله برضاع أمهاتها (فيتخذ خلالا الخ) الخلال « بالكسر » العود يُخَلّ به. وعبارة غيره فيعملُ عند ذلك أخِلّة يشدّها فى الأخلاف لئلا يرتضعَ الفصيل (أوجعها بالخلال) غيره يقول أوجعها طرف الخلال (فضرحته) زبنَتْه ودفعته (أول مايبدو من النبت) كذا أطلقه أبو العباس وعن بعضهم البارض. أول ما يبدو من البهمى. فاذا تحرّك قليلا فهو جميمٌ. ثم بُسْرَة ثم صمعاء وأنشد ابن السكيت لذي الرمة

رعَت بارض البُهْمى جميا وبُسْرَةً　　وصمعاء حتى آنفَتْها نصالها

(والبهمى) تكون واحداً وجمعاً وألفها للتأنيث. وزعم قوم أن ألفها للإلحاق واحدتها بُهْماةٌ وأنكره المبرّد قال لا تكون ألف فعلى لغير التأنيث (يشبه السنبل) عن أبى حنيفة الدينوري البهمى خير أحرار البقول . تنبت إلى أن تصير مثل الحبّ ويخرج

هذا المرعى الّذى استخشن البُهمى *. وسَفاها شوكها فيقولُ كأنه مخلولُ * عن البُهمى * .أى يراها كالأخلّة * . وقوله ذو تُومتين . فالتُّومةُ فى الأصل الحبّة * . ولكنها فى هذا الموضع التى تُعلَّق فى الأذن (وقوله الحبّة إنما معناه من حبّات النظم) وكالبيت الأخير قوله

وإنى لأغلى لحمها * وهى حيّة ... ويُرْخَصُ عندى لحمها حين تُذْبَحُ

بذا فاندبينى وامدحينى فإنّنى ... فتًى تمتريه هِزّةٌ حين يُمدَحُ

﴿ باب ﴾

قيل لعُمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى . أىُّ الجهادِ أفضل . فقال جهادُكَ هواكَ . وقال رجلٌ من الحكماء اعْصِ النساءَ وهواكَ واصنعْ ما شئتَ وقال محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب . رضى الله عنهم. مالكَ

لها إذا يبست شوكٌ مثل شوك السنبل . إذا وقع فى أنوف الغنم والإبل أنِفت عنه حتى ينزعه الناس من أنوفها وأفواهها (استخشن البهمى) يريد استخشن سفاها فامتنع من رعيها (فيقول كأنه مخلول عن البهمى) هذه الجملة أجنبية عما يريد الشماخ ثم قوله (أى يراها كالأخلة) تفسيرا لقوله (كأنه مخلول) خطأ لأن المخلول هو الذى وضع الخلال على أنفه لا مايراها كالأخلة . والصواب أن تحذف هذه الجملة ويقتصر على قوله فيقول يراها كالأخلة (فالتومة فى الأصل الحبة) تعمل من فضة . وعن أبى عمرو الدرّة والتومة والتوأمية واحد. وقال الازهرى من قال للدرّة تُومةً .شبهها بما يسوى من الفضة كاللؤلؤة المستديرة تجعلها الجارية فى آذانها . ومن قال توأمية فهما درّتان للأذنين . احداهما توأمة للأخرى (وإنى لأغلى لحمها) مثل قول شبيب (وإنى لأغلى اللحم) وكلاهما شاهد على أن يقال أغلى اللحم . إذا جاوز حد الثمن فيه : يريد بذلك سلامتها من العيوب



مِنْ عيشك إلا لذةٌ تَزْدَلِفُ بكَ الى حِمامك وتُقَرِّبُكَ من يَومك . فأيّة أُكلَةٍ ليس معها غَصَصٌ . أو شُرْبَةٍ ليس معها شَرَقٌ . فتأمَّلْ أمرَكَ فكأنَّكَ قد صِرْتَ الحبيبَ المفقود والخيالَ المخترَم . أهلُ الدنيا أهلُ سفر . لا يَحُلُّونَ عُقَدَ رِحالهم إلا فى غيرها . قوله تزدلفُ بك إلى حِمامك . يقول تُقَرِّبُك . ولذلك سُميتِ المُزْدَلِفَةُ * . وقوله عزّ وجلّ (وزُلَفاً * من الليل) إنما هى ساعاتٌ يقربُ * بعضها من بعض قال العجاج

ناجٍ طواه الأَينُ * مما وجفا طَيَّ الليالى زُلَفاً فزُلَفا

سَماوَةَ الهلال حتى احقَوْقَفا

(ولذلك سميت المزدلفة) قيل لأن الناس تقترب الى (مِنًى) بعد الإفاضة من عرفات ولم يرضه ابن سيده قال لا أدرى كيف هذا وقيل هى من الازدلاف وهو الاجتماع يريد اجتماع الناس بها وقال محمد بن يعقوب الأقرب أنها من الزَّلف « بفتحتين » وهى الارض المستوية المكنوسة (وزلفا) الواحدة زلفة كقُرْبة وقُرب وقرىً وزُلُفا « بضمتين » الواحدة زُلفة كذلك « بضمتين » (هى ساعات يقرب الخ) غيره يقول ساعاته القريبة من النهار: يريد بها صلاة المغرب والعشاء الاخيرة كما يريد بطرفى النهار غدوة وعشية . وصلاة الغدوة الفجر . وصلاة العشية الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشىّ (ناج طواه الأين) قبله

ومَهمه يُنْبى مطاهُ العُسَّفا ومَرْبإٍ عالٍ لمنْ تشرَّفا
أشرفتُه قبلَ شَفًا أو بشفا والشمس قد كادت تكون دنَفا
أدفعها بالراح كى تزحلفا رَجاة عانٍ تحتها تَصرَّفا
وأطعنُ الليـلَ اذا ما أسدَفا وقنّع الأرض قِناعاً مُغدَفا

نَاجٍ . سَرِيعٌ . والأَيْنُ . الإِعْيَاءُ . والوجيفُ . ضَرْبٌ من السَّيْرِ . ونصب طَيَّ الليالى لأنه مصدر من قوله طَوَاهُ الأَيْنُ . وليسَ بهذا الفعل . ولكنَّ تقديرَه طَوَاهُ الأَيْنُ طَيًّا . مثل طَيّ الليالى كما تقول زيدٌ يشربُ

وانفَضَفَتْ فى مُرْجَحِنٍّ أغضَفا حَوْمٍ ترى فيه الجبالَ خُسَّفا
كما رأيت الشارفَ المُوَحَّفا بذات لَوْثٍ أو بناجٍ أشدَفا
يَنضو الهماليجَ وينضو الزُّفَّفا ناجٍ طواه الخ

(المهمه) المفازة البعيدة . و (ينبى) من أنبيته : دفعته : و (مطاه) ظهره . و (العسف) الذين يسيرون بغير هداية لا يتوخون طريقاً مسلوكة . الواحد عاسف و (المربأ) موضع الربيئة : وهو عين القوم ينظر لهم . والشفا بقية الشمس عند غروبها والقمر عند امحاقه والبصر عند ضعفه وما أشبه ذلك . يريد علوته قبل غروب الشمس أو مع غروبها . و (الدنف) فى الأصل المرض الذى يَشرف بصاحبه على الهلاك . استعاره لمداناة الشمس للغروب . و (تزحلفا) يريد تتزحلفا من تزحلفت الشمس : دنت المغيب . و (رجاة) مصدر رجوته رجاء ورجاً ورجاوة : توقعت منه أملا . و (العانى الأسير) و (تصرَّفا) تنقَّلَ من جهة الى جهة : يريد أرجو مغيبها مثل رجاة الأسير يتقلب تحت الشمس . و (أسدفا) أظلم . و (مغدفا) مرسلا من أغدفت المرأة قناعها : أرسلته على وجهها . و (انفضفت) يريد تثنت وتكسرت تلك السدفة المفهومة من أسدفا . و (فى مرجحن) فى ليل ثقيل . و (أغضف) الليل أظلم واسودّ : يريد اشتدت ظلمته بعضها فوق بعض (حوم) « بفتح الحاء » عظيم . وحومة كل شىء معظمه كحومة الماء والرمل والقتال . و (خسفا) ذاهبةً غائرة و (الشارف) الناقة المسنة . و (الموحفا) الكثير الشعر الأسود . (بذات لوث) بناقة ذات قوة . (أو بناج) أو ببعير ذى نجاء وسرعة

شُرْبَ الإبل . إنما التقديرُ يشربُ شُرْباً مثلَ شرب الإبل . فمثلَ نعتٌ ولكن إذا حذفتَ المضافَ . استغنى بأنّ الظاهرَ يُبَيِّنُه وقام ما أُضيفَ اليه مقامَه في الإعراب . من ذلك قول الله تبارك وتعالى (واسْئَلِ القرْيَةَ) نُصِبَ لأنه كان واسئلْ أهلَ القريةِ . وتقول بنو فلانٍ يطؤُهُم الطريقُ.* يريدُ أهلُ الطريقِ . فحذفتَ أهلَ فرفعتَ الطريقَ لأنه في موضع مرفوعٍ فعلى هذا فقس إن شاءَ اللهُ . وقوله سَماوَةَ الهلالِ . إنما هو أعلاه . ونَصبَ سَماوَةَ . بطيّ . يريد طواه الأينُ كما طوتِ الليالي سَماوَةَ الهلال . والشاهد على أنه يريدُ أعلاه قول طُفَيْلٍ* :

سَماوَتُه أسمالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ ... وسائرُه من أتحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ

(يطؤهم الطريق) إذا كانت بيوتهم على الطريق (طفيل) يريد الغَنَوِيّ . وهو طفيل بن عوف بن خليفة من بني غنيّ بن أعصُر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر. شاعر جاهلي قديم وصّاف للخيل (سماوته) قبله

وبيت تهبُّ الريح في حَجَراته ... بأرضٍ فضاء بابُه لم يُحجَّبِ

وبعده :

وأطنابُه أرسانُ جُردٍ كأنها ... صدور القَنَا من بادئٍ ومعقَّبِ

نَصبت على قوم تُدِرُّ رماحهم ... عُروقَ الأعادي من غرير وأشيب

وفينا ترى الطولى وكل سَميدَع ... مدرّبِ حرب وابن كل مُدرّب

طويل نجاد السيف لم يرضَ خُطّةً ... من الخسف خواض الى الموت مِحْرَب

وفينا رِباطُ الخيل كل مُطهّم ... رَجيلٍ كسرحان الغضا المتأوب

تُباري مَراخيها الزِّجاجَ كأنها ... ضِراءٌ أحستْ نبأةً من مُكلّب

عناجيج من آل الوجيه ولاحق مغاوير فيها للذة مُعقب
وكُمتاً مدمّاةً كأن متونها جرى فوقها واستشعرت لونَ مُذهب
وأذنابها وحفٌ كأن ذيولها تجرُّ أشاءً من سُمَيحة يثرب
وهَصْنَ الحصى حتى كأن رُضاضه ذَرا بَرَدٍ من وابل متحلب
وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخيرَ تُعقب

يروى أن عبد الملك بن مروان قال لولده وأهله أيّ بيت ضربته العرب ووصفته . أشرف حِواءً وأصلا وبناء. فقالوا وأطالوا فقال عبد الملك أكرم بيت وصفته العرب بيت طفيل الذي يقول فيه (وبيت تهب الريح من حجراته) الأبيات الأربعة وحجراته نواحيه . الواحدة حَجْرة كجمرة وجمرات و (الأسمال) الأخلاق من الثياب. الواحد سمل « بالتحريك » وكأنه جزأ البرد فجعل كل جزء سَمَلاً (محبر) موشى مخطط من التحبير وهو التحسين (وسامره) يروى (وصهوته) وهى من كل شىء أعلاه و (الأتحمى) ضرب من البرود فيه خطوط صفر (مشرعب) كأنه يريد نسبته الى الشرعبية : وهى ضرب من البرود أيضاً وقول أبى العباس (ويروى معصب) كذلك منسوب الى العَصْب : وهو ضرب من البرود يُعصب ثم يُصْبغ ثم يحاك و (أطنابه) حباله التى يُشَدُّ بها بين الأرض وطرائقه . الواحد طنب « بضمتين وبضم فسكون » و (الأرسان) واحدها رَسَن : وهو الحبل يقاد به الفرس وغيره . و (الجرد) جمع أجرد : وهو من الخيل ما قصر شعره (كأنها صدور القنا) يريد كأنها فى طولها واستوائها أعالى الرماح المتخذة من القصب . (من بادئٍ ومعقب) يريد من فارس بدأ فى الغزو أو من آخر معقب . غزا غزوة بعد غزوة . (تدّر رماحهم عروق الأعادى) يريد تستخرج رماحهم الدماء من عروق الأعادى. وذلك استجازة من قولهم أدرّ الناقة : استخرج درها . و (الغرير) كالغِرّ : الشاب الذى لم يجرب الامور . (الطولى) تأنيث الأطول والجمع طُوَل . مثل كبرى وكُبَر . يريد القوم الطوال . وقد كانت العرب تتمدح بالطول وتذم القِصَر . و (السميدع) بدال

مهملة : الشجاع . ويقال للسيد الكريم المُوَطَّأ الأكناف (خطة) « بالضم » هي الحالة والأمر (محرب) كمِنبر شديد الحرب مثل مِحْراب (وفينا رباط الخيل) يريد وترى فينا رباط الخيل والرباط جمع رُبُط « بضمتين » جمع ربيط : وهو ما يربط من الخيل فى الثغور بإزاء العدو . و (المطهم) الناعم الحسن . و (الرجيل) : القويُّ على المشى الصبور عليه . (كسرحان الغضا) السرحان الذئب . والغضا شجر يكثر بنجد . والعرب تقول (أخبث الذئاب ذئب الغضا) لأنه لا يباشر الناس الا اذا أراد أن يُغير . (المتأوّب) والمتأيب الذى يأتى ليلا . يقال تأوَّبه وتأيَّبه على المعاقبة . أتاه ليلا . يصف بذلك هيئة عَدْو المطهم (مراخيها) جمع مِرْخاء « بكسر الميم » من الإرخاء وهو أن يُخَلِّيَ الفرس وشهوته فى العَدْو . (الزجاج) « بكسر الزاى » جمع زُجّ « بضمها » وهو هنا السّنان . يريد أن الخيل تسابق ظلال الزجاج على ما سلف أن عادة العرب وضع الرماح على كواثب الخيل فتحاذى الأسنة رءوسها (ضراء) يريد كلاباً ضارية اعتادت الصيد . الواحد ضِرْو مثل ذئب وذئاب . و (النبأة) الصوت ليس بالشديد . و (المكلب) الذى يعلم الكلاب أخذ الصيد . (عناجيج) الواحد عنجوج « بضم العين » وهو الرائع من الخيل أو الجواد . و (الوجيه ولاحق) من أفراس لغنيّ بن أعصُر . (مغاوير) جمع مغوار : وهوالفرس الشديد العدو. و (كمتا) يريد وترى فينا كمتا وهوجمعاً كمت . مثل أشقر وأشقر وأحمر وان لم ينطقوا به . والكمتة لون بين السواد والحمرة (مدماة) شبيهة بالدم فى حمرته . يريد أن الحمرة تغلب السواد (جرى فوقها) سال (واستشعرت) من قولهم استشعر الثوب : لبسه وكلا الفعلين مسلط على قوله (لون مذهب) فأضمر فى الأول وأعمل الثانى على مذهب البصريين (مذهب) اسم مفعول أذهب الشىء : طلاه بالذهب كذهّبه (وأذنابها وحف) كثيرة الشعر وقد وُحِف ككرُم ووجِل وحافة ووحوفة . كثر واسودّ (تجر) « بالبناء للمجهول » يريد وهى تجر (أشاء) خبر كأن . وهن صغار النخل الواحدة أشاءة و (سميحة) كجهينة بئر بالمدينة عليها نخل كثير .



ويروى مُعَصَّبُ : وإنما سَماوَتُه من قولك سَماءٌ . فاعلم . فاذا وقع الاعرابُ على الهاء أظهرتَ ما تَبْنيه على التأنيث على أصله فإن كان من الياء أظهرتَ الياءَ . وإنْ كان من الواو أظهرتَ فيه الواوَ . تقولُ شقاوةٌ . لأنها من الشَّقْوَة . وتقول هذه امرأةٌ سقَّايةٌ اذا أردتَ البناءَ على غير تذكير . فإنْ بنَيْتَهُ على التذكير قَلَبْتَ الياءَ والواوَ همزتين لأنَّ الإعرابَ عليهما يقعُ فقلتَ سقاءٌ وغزاءٌ يافتى فإنْ أنَّثتَ قلتَ سقاءَةٌ وغزاءَةٌ . والأجوَدُ فيما كان له تذكيرُ الهمزِ* وفيما لم يكن له تذكيرُ الإظهارُ* وانما السماءُ من الواو.

(وهصن الحصا) كسرن بحو افرهن . وأصل الوَهْص : كسر الشيء الرطب . و (رضاضه) « بضم الراء » ما تكسَّر منه . و (الرَّضّ) الدقّ الجريش الذى لم يُنعَم . (ذرا بَرَدٍ) الذرا « بالفتح » اسم لما انصبَّ من الدمع . تقول أذرت العين الدمعَ إذراءً وذَرًا : صبَّته . استعاره لما انصب من البَرَدِ . وهو حَبّ الغَمام (والأجود فيما كان له تذكير الهمز) نحو سقاء وسقاءة ومشّاء ومشاءة وعزَّاء وعزَّاءة ودعَّاء ودعَّاءة (وفيما لم يكن له تذكير الإظهار) نحو عَظاية وصلاية وعباية . قال أبو الفتح عثمان بن جنى . أما قولهم عظاءة وعباءة وصلاءة فقد كان ينبغى لما لحقت الهاء آخراً وجرى الإعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف . أن لاتهمز وأن لا يقال إلاعظاية وعباية وصلاية . فيقتصر على التصحيح دون الإعلال وأن لايجوز فيه الأمران كما اقتصر فى نهاية وغباوة وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الإعلال إلا أن الخليل رحمه الله قد علّل ذلك فقال انهم إنما بنَوْا الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون عظاء وعباء وصلاء فيلزمهم إعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها . والعظاءة دويبة على خلقة سامّ أبرص والصلاءة . حجر عريض يدق فيه الطيب وغيره . والعباءة الكساء المعروف



لأن الأصل سَما يسمُو إذا ارتفعَ . وسماءُ كلّ شيء سقفُه . وقوله حتى احقَوْقفَا يريدُ اعوَجَّ . وإنما هو افعَوْعلَ من الحِقفِ . والحقفُ النَّقا من الرملِ يَمُوَجُّ ويدقُّ . قال الله عزّ وجلّ إذْ أنذر قومه بالأحقافِ*. أى بموضع هو هكذا* وقال رجلٌ لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وهو فى خطبة يا أميرَ المؤمنين صفْ لنا الدنيا فقال ما أصفُ من دار أولها عنَاءٌ وآخرُها فناءٌ فى حلالَها حسابٌ وفى حرامها عقابٌ من صحّ فيها أمِنَ ومن مرض فيها نَدِمَ . ومن استغنى فيها فُتِنَ ومن افتقرَ فيها حزِنَ وقال الربيعُ بنُ زياد الحارثيّ كنت عاملاً لأبى موسى الأشعريّ على البحرين* فكتبَ اليه عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه يأمره بالقدوم عليه هو وعمّاله وأن يَستخلفُوا جميعاً قال فلما قدمنا أتيتُ يَرْفأَ* فقلت يا يَرْفأُ مسترْشدٌ وابنُ سبيل . أيُّ الهيئات أحبُّ إلى أمير المؤمنين أن يرى فيها عمّاله فأَومأ إليّ بالخشونة فاتخذتُ خفّين مُطارَقين ولبستُ جُبّةَ صوفٍ ولُثْتُ عمامتى على رأسى فدخلْنَا على عمرَ فصففْنَا بين يديه فصعّدَ* فينا وصوّبَ* فلم تأخذ

(بالاحقاف) هى رمال مشرفة على البحر بالشِّحْرِ من أرض اليمن : وهى مساكن عاد

(أى بموضع هو هكذا) كان المناسب أى بمواضع هى هكذا يريد من الرمال التى تموّجّ وتدق (البحرين) اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان وفيها عيون ومياه وقرى واسعة . قال الأزهرى . وانما ثنوا البحرين لأن فى ناحية قراها بحيرة قدرها ثلاثة أميال فى مثلها لا يغيض ماؤها . (يرفأ) مولى عمر رضي الله عنه (فصعّد فينا) رفع رأسه فنظرَ الأعلى مراراً (وصوّب) خفض رأسه فنظر الأسفل مراراً



عينه أحداً غيري فدعاني فقال مَن أنتَ قلتُ الربيعُ بنُ زيادٍ الحارثي قال وما تتولى من أعمالنا قلتُ البحرَينِ قال كم ترتزقُ قلتُ ألفاً قال كثيرٌ فما تصنعُ به قلتُ أتقوّتُ منه شيئاً وأعودُ به على أقاربَ لي فما فضل عنهم فعلى فقراء المسلمين قال فلا بأس ارجعْ الى موضعك فرجعتُ إلى موضعي من الصّفْ فصعّدَ فينا وصوّبَ فلم تقع عينُه إلا عليَّ فدعاني فقال كم سِنُّكَ قلتُ خمسٌ وأربعون سنةً . قال الآن حين استحكَمْتَ* ثم دعا بالطعام وأصحابي حديثٌ عهدُهم بليّنِ العيش وقد تجوّعتُ له فأتِيَ بخبزٍ وأكسارِ بعيرٍ فجعل أصحابي يعافون ذلك وجعلتُ آكلُ فأُجيدُ فجعلت أنظرُ اليه يلحظني من بينهم ثم سبقتْ مني كلمةٌ تمنيتُ أني سُخْتُ* في الأرض فقلت يا أميرَ المؤمنين إنّ الناسَ يحتاجون الى صلاحِكَ فلو عمدت الى طعامٍ ألينَ من هذا . فزجرَني ثم قال كيف قلتَ فقلتُ أقولُ يا أمير المؤمنين أن تنظرَ الى قُوتك من الطّحين فيخبزَ لكَ قبلَ إرادتك إياهُ بيوم ويُطبَخ لك اللحمُ كذلك . فتؤْتى بالخبز ليّناً واللحم غريضاً . فسكن من غربِهِ وقال أهُهُنا غُرتَ قلت نعمْ فقال يا ربيعُ إنا لو نشاء* ملأنا هذه الرّحابَ من صلائقَ وسبائك

(استحكمت) تناهيت عما يضرك في دينك ودنياك قال ذو الرمة

لمستحكم جزل المودّة مؤمن ... من القوم لا يهوى الكلام اللواغيا

(سخت) غاص فيها ودخل (فقال يا ربيع إنا لو نشاء) يروى يا ربيع أما والله ما أجهل عن كراكر وأسنمة ولو شئتُ لدعوتُ بصلاء وصناب وصلائق الخ والكراكر جمع كركرة « بكسر الكافين » وهي رَحَى زور البعير التي تصيب الأرض إذا برك تراها ناتئة عن جسمه كالقُرْصة . والصّلاء . الشواء يُصلى بالنار



وَصناَبِ ولـكني رأيت الله عزّ وجلّ نَعَى إلى قومٍ شهواتهم فقال أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدُّنيا ثم أمرَ أبي موسى بإقراري وأنْ يستبدلَ بأصحابي. قوله فلثتُها على رأسي. يقول أدرتُ * بعضها على بعض على غير استواء. يقال رجلٌ ألْوَث إذا كان شديداً وذلك من اللَّوْثِ. ورجلٌ ألْوَثُ إذا كان أهْوَجَ وهو مأخوذ من اللُّوثَةِ. وحدّثني عبدُ الصمد بنُ المعذّل قال سئلَ الأصمعيُّ عن المجنون المسمَّى قيسَ بنَ مُعاذ فثبّته وقال لم يكن مجنوناً ولـكن كانت به لوثَةٌ كلُوثةِ أبي حيّةَ الشاعر. وقيلَ للأشعثِ

(فلثتها على رأسي يقول أدرت الخ) ومصدره اللوث « بالفتح » بمعنى الطيّ أو اللّيّ (وذلك من اللوث) « بالفتح » ومعناه القوة (مأخوذه من اللوثة) « بالضم » وعن الأصمعي اللوثة الحمقة واللوثة عزمة العقل وكلتاهما بالفتح وقال ابن الاعرابي اللوثة « بالضم والفتح » الحمقة (عبد الصمد بن المعذل) بن غيلان بن الحكم من بني أسد بن ربيعة بن نزار أحد شعراء الدولة العباسية (قيس بن معاذ) ذكر من صحح نسبه أنه قيس بن الملوّح ابن مزاحم من بني عامر بن صعصعة (فثبته) وأنكره كثير قالوا المجنون اسم لا حقيقة له وليس له في بني عامر أصل ولا نسب وهذه الأشعار لفتى من بني أمية كان يهوى ابنة عمّ له وكان يكره أن يظهر ما بينهما فوضع حديث المجنون (أبي حية) سلف ان اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة من أبناء نمير بن عامر بن صعصعة. ومن لوثته ما حكى عنه قال عنّ لي ظبي يوما فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه. ويروى عن جار له قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فأشرفت عليه وقد انتضى سيفه، وكان يسميه لُعاب المنية، وليس بينه وبين الخشبة فرق فوقف في وسط الدار يقول أيها المغترّ بنا المجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك. لعاب المنية الذي سمعت به. مشهورة ضربته. لا تخاف نبوته. أخرج بالعفو عنك



ابن قيس بن معديكرب * الكندى * بم كنتم تعرفون السُّؤدد فى الصبى منكم قال إذا كان ملوث الأُزرة . طويل الغرلة . سائل الغرة . كأن به لوثة فلسنا نشك فى سؤدده وقوله تؤتى باللحم غريضا . يقول طريا . يقال لحم غريض وشواء غريض يراد به الطراء قال الغسانى (هو السموءل)

قبل أن أدخل بالعقوبة عليك . إن أدع قيسا اليك لا تقم لها . وما قيس . تملأ والله الفضاء خيلا ورجلا . فبينما هو كذلك إذ الكلب خرج فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا . وكفانى حربا

(معديكرب) ابن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن ثور ابن عُفَير « بالتصغير » بن عدىّ بن الحرث بن مرّة بن أُدَد (الكندى) نسبة إلى كندة « بكسر الكاف » وهو لقب ثور . لقب بذلك لأنه كند أباه النعمة ولحق بأخواله . وكان الأشعث من ملوك كندة . وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم ارتدّ ثم جئ به الى أبى بكر أسيراً فقال له استبقنى لحربك وزوجنى أختك ففعل رضى الله عنه (ملوث الأزرة) الازرة « بالضم » معقد الإزار . والإزرة « بالكسر » هيئة الائتزار : يريد أنه مصوب الإزار مشدوده . يصفه بالصيانة (طويل الغرلة) الغرلة « بالضم » القُلْفة . بها يستدل على تمام خَلْقه (سائل الغرة) الغرة فى الأصل بياض فى جبهة الفرس وسيلانها استطالتها . استعاره لضياء الجبهة وقصبة الأنف (غريض) من غرُض اللحمُ « غِرَضاً بالكسر » كصغُر صِغراً طرى (الطراء) مصدر طرُو الشئ يطرو « وطرى بالكسر » يطرى طراوة وطراءة وطراة مثل حَصاة فهو طرىّ (السموءل) بن غريض بن عادياء اليهودى شاعر جاهلى مشهور وهذا البيت من كلمة ذكرناها عن الأصمعى فيما سلف لعمرو بن قنعاس أحد بنى غطيف وهو الصحيح لقوله فيها

أمشى فى سراة بنى غطيف ... إذا ما سامنى ضيم أبيت



إذا ما فاتنى لحمٌ غريضٌ ضربتُ ذراعَ بكرى فاشتويتُ

وقوله صلائق. فمعناه ما عُمِلَ* بالنار طبخاً وشيًّا. يقال صلقتُ الجنبَ* إذا شويتَهُ وصلقتُ اللحمَ إذا طبختَهُ* على وجهه. وقوله سبائك. يريد ما يُسبَكُ من الدقيق* فيؤخذ خالصه. يريد الحُوَّارى*. وكانت العربُ تُسمّى الرُّقاقَ* السبائِكَ. وأصله ما ذكرنا. والصِّنَابُ*. صِباغٌ يتخذ من الخردلِ والزبيب. ومن ذلك قيل للفرس* صِنَابىٌّ* إذا كان فى ذلك اللون. وكان جريرٌ اشترى جارية من رجل يُقال له زَيْدٌ من أهل اليمامة فَفَرِكَتْ جريراً* وجعلتْ تحِنُّ إلى زيد فقال جرير

تُكلِّفُنى معيشةَ آلِ زيدٍ ومن لى بالمُرَقَّقِ والصِّنابِ

وقالت لا تَضُمُّ كضَمِّ زيدٍ وما ضَمّى وليس معى شبابى

(فمعناه ما عمل الخ) كذا فسر أبو العباس وليس بالجيد وذلك أن الصلائق جمع الصليقة وهى الخُبزَة الرقيقة والقطعة المشواة من اللحم لا غير فأما ما طبخ بالماء من أحرار البقول وغيرها فهو السليقة والجمع السلائق (صلقت الجنب) يريد جنب الشاة وغيرها (وصلقت اللحم إذا طبخته) قد علمت الصواب أن يقال سلقت اللحم إذا طبخته (ما يسبك من الدقيق) يريد ينخل (الحوارى) اسم لما يُنقَّى من لُباب البُرّ (الرقاق) «بالضم» الخبز المنبسط الرقيق الواحدة رُقاقة (صباغ) «بكسر الصاد» كالصِّبغ سمى بذلك لأن الخبز إذا غمس فيه تلوّن بلونه (قيل للفرس) وللإبل وسائر الدواب مما كان لونه لون الحمرة أو الصفرة (صنابى) منسوب الى الصناب (ففركت جريراً) «بكسر الراء» أبغضته والمصدرُ الفرك «بفتح الفاء وكسرها» وهو بِغضة المرأة زوجها أو بغضته لها. وعن أبى عبيد لم أسمع هذا الحرف لغير الزوجين



فقال الفرزدق يجيبه

فانْ تفرَكْكَ عِلجَةُ * آلِ زيد ويعوِزْكَ المُرقّق والصِّنابُ
فقِدْماً كان عيشُ أبيكَ مُرّاً يعيشُ بما تعيشُ به الكلابُ

وأما قوله أكسارُ بعيرٍ فإنَّ الكِسْرَ والجِدْلَ * والوِصْلَ. العظمُ ينفصل بما عليه من اللحم. وأما قوله نَعَى على قوم. فمعناه أنه عابهُمْ بها ووبَّخهم. قال أبو عبيدة اجتمعَ المكاظيُّون * على أنّ فرسانَ العرب ثلاثةٌ. ففارسُ تميم عُتَيْبَةُ * بن الحرث بن شهاب. أحد بنى ثعلبةَ بن يَرْبُوع بن حنظلةَ

(علجة) أنثى العلج: وهو الغليظ من كفار العجم أراد أنها جافية الخلق (الكسر والجدل) كلاهما «بفتح أوله وكسره» والجمع أكسار وكسور وأجدال وجدول والوصل «بالكسر والضم» وجمعه أوصال لاغير (العظم ينفصل الخ) وقال غيره الكِسْر عظم ليس عليه كبير لحم ولا يقال له كسر إلا وهو مكسور. والجدل والوصل كل عظم موفر لا يكسر ولا يخلط بغيره (المكاظيون) هم الذين عادتهم الذهاب كل عام الى عكاظ وهو سوق كانت العرب تقيمه فى شهر شوال بين نخلة والطائف تجتمع فيه شعراء العرب يتناشدون من الشعر ثم تنتقل منه الى سوق مجنّة بمرّ الظهران فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعدة ثم تنتقل إلى ذى المجاز خلف عرفة فتقيم فيه إلى أيام الحج. وقد اختلف فى اشتقاقه فمنهم من أخذه من عكظ دابته يعكِظها «بالكسر» عكْظاً. حبسها وتعكظ القوم تحبّسوا لينظروا فى أمورهم. ومنهم من أخذه من تعاكظ القوم. تعاركوا وتفاخروا (عتيبة بن الحرث بن شهاب) يروى أن عمرو بن معديكرب كان يقول لو سرت بظعينتى وحدى على مياه معدّ كلها ماخفت أن أغلب عليها مالم يلقنى حرّاها أو هجيناها فأما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث. وأما الهجينان فأسودا بنى عبس: يعنى عنترة والسُّليك بن السُّلَكَة. وكلهم قد لقيت. فأما عامر بن الطفيل فسريع

صيّادُ الفوارس وسَمُّ الفُرْسان وفارسُ قيس . عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ بنِ مالك ابن جعفر بن كلاب . وفارسُ ربيعةَ . بسطام * بن قيس بن خالد أحد بنى شيبانَ بن ثعلبة بن عُكابَةَ بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل . قال ثم اختلفوا فيهم حتى نعوْا عليهم سقطاتهم * .

الطعن على الصوت . وأما عتيبة فأول الخيل إذا غارت وآخرها إذا آبت . وأما عنترة فقليل الكبوة شديد الجَلَب . وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضارى

(بسطام) يكنى أبا الصهباء وهو الذى يقول فيه أوس بن حَجَر

وإن أبا الصهباء فى حومة الوغى   إذا ازورّت الأبطالُ ليثُ مجرّب

وقد روى أنه ربَعَ الذُّهْلين واللهازم اثنى عشر مِرْباعاً والذهلان : شيبان وذهل ابنا ثعلبة بن عكابة واللهازم عنزة بن أسد بن ربيعة وعجل بن لجُيَم بن صعب وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة . والمِرباع : ما يأخذه الرئيس . وهو ربع الغنيمة . وكان فى الجاهلية اذا غزوا وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصا دون أصحابه . ورَبَعهم : أخذ ربع الغنيمة (نعوا عليهم سقطاتهم) يروى أن عتيبة بن الحرث أَسر يوم شعب جبلة فقُيِّد فى القِدّ : وكان يبول على قدّه حتى عفِنَ فلما دخل الشهر الحرام هرب فأفلت بغير فداء وأنه أسر بسطام بن قيس يوم الغبيط فقال له قومه أقتله فانه قتل أشرافا منا فأبى إلا الفداء . ففدى بسطام نفسه بأربعمائة بعير وثلاثين فرسا ولم يكن عربى عُكاظىّ أغلى فداء منه . وقد جزّ ناصيته وعاهده على أن لا يغزو بنى شهاب أبداً . وهذه مثلبة تذكر لبسطام . وأما عامر بن الطفيل فانه كعَّ عن لقاء زيد الخيل يوم أغار على بنى فزارة فاستاق نَعَماً لهم وسبى امرأة يقال لها هند فقالت بنو بدر الفزارى لزيد : ما كنا قط الى نعمك أحوج منا اليوم . فأدركه زيد وقال ياعامر خل سبيل الظعينة والنعم . فقال عامر من أنت فقال : زيد الخيل . قال فما تريد من قتالى فو الله لئن قتلتنى لتطلبنك بنو عامر فقال له زيد خل عنها قال تخلى عنى وأدعك



وأما قوله أههنا غُرْتَ . يقول ذهَبْتَ . يقالُ غار الرجلُ إذا أتى الغَوْر وناحيتَه مما انخفض من الأرض . وأنجدَ . اذا أتى نجداً وناحيته مما ارتفع فى الأرض . ولا يقالُ أغارَ * . إنما يقالُ غارَ وأنجدَ . وبيت الأعشى ينشد على هذا

نبىٌّ يَرَى مالا تَرَوْنَ وذِكرُهُ ... لَعَمْرِىَ غارَ فى البلاد وأنجدا

والظعينة والنعم فقال استأسر قال أفعل فجز ناصيته وأخذ رمحه وأخذ الظعينة والنعم فردهما الى بنى بدر وقال فى ذلك

إنا لنكثر فى قيس وقائعنا ... وفى تميم وهذا الحىَّ من أسد

وعامر بن طفيل قد نحوت له ... صدر القناة بماضى الحد مطرد

لما أحسَّ بأن الوَرْدَ مُدركه ... وصارما وربيط الجأش ذا لِبَد

نادى الىَّ يسلم بعد ما أخذت ... منه المنية بالحيزوم واللغد

ولو تصبَّر لى حتى أخالطه ... أسعرته طعنة كالنار بالزَّند

فانطلق عامر إلى قومه بمجزوز الناصية وأخبرهم الخبر فغضبوا وقالوا لاترأسنا أبداً ورأسوا عليهم علقمة بن علاثة (أتى الغَوْر) يريد غورتهامة : وهو ما بين ذات عرق إلى البحر . أو هوتهامة وما يلى اليمن (ولا يقال أغار) زعم الفراء أنها لغة وأنشد بيت الأعشى (أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا) قال وناس يقولون أغار وأنجد . فاذا أفردوا قالوا غار كما قالوا أمر أتى . وقال الأصمعى أغار فى البيت بمعنى أسرع وأنجد بمعنى ارتفع ولم يرد أتى الغور ولا أتى نجداً . قال وليس عندى فى إتيان الغور إلا غار (هذا) والبيت من كلمة له مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وقد رحلَ اليه وهاهى

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وعادك ماعاد السليم المسهدا

وما ذاك من عشق النساء وإنى ... تناسيت قبل اليوم خُلّة مهْدَدا

ولكن أرى الدهر الذى هوخائن ... إذا أصلحت كفاى عاد فأفسدا

شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ وثروةٌ ... فلله هذا الدهرُ كيف ترددا

وما زلت أبغي المالَ مُذْ أنا يافعٌ ... وليداً وكهلا حين شبتُ وأمردا

وإبتالى العيسَ المراقيلَ تغتلى ... مسافة مابين النُجيرْ فصَرْخدا

فان تسألى عنا فيارب سائل ... حَفِيّ عن الاعشي به حيث أصعدا

ألا أيّهذا السائلى أين أصعدتْ ... فإن لها فى أهل يثرب موعدا

فأما إذا ما أدلجتْ فترى لها ... رقيبين جَدْياً لايؤبُ وفرقَدا

وفيها إذا ماهجّرتْ عجرفية ... إذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا

أجدّتْ برجليها النجاء وراجعتْ ... يداها خنافا لَيِّناً غير أحْرَدا

فآليت لا أرثى لها من كلالة ... ولا من حفا حتى تزورَ محمدا

متى ماتُناخى عند باب ابن هاشم ... تُراحى وتلقَىْ من فواضله يداً

نبيّ يرى البيت وبعده

له صدقات ماتُغبُّ ونائلٌ ... وليس عطاء اليوم يمنعه غدا

أجدّك لم تسمع وصاة محمد ... نبيّ الإله حيث أوصى وأشهدا

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيتَ بعد الموت من قد تزودا

ندمتَ على أن لاّ تكون مكانه ... فترصُدُ للموت الذى كان أرصدا

وإياكَ والميتات لاتطعمنّها ... ولا تأخذَنْ سهما حديدا لتفصدَا

وذا النصُبَ المنصوب لاتنْسُكَنَّه ... لعاقبة والله ربك فاعبدا

وسبح على حين المشيات والضحى ... ولا تحمد المثرين والله فاحمدا

وذا الرحم القربى فلا تتركنه ... لفاقته ولا الأسير المقيدا

ولا تسخرنْ من بائس ذى ضرورة ... ولا تحسبنّ المال للمرء مخلدا

ولا تقربنَّ جارة إن سرَّها ... عليك حرام فانكحن أو تأبَّدَا

فتلقاه أبو سفيان بن حرب وقال له هل لك فى خير مما هممت به قال وما هو قال تأخذ مائة من الإبل وترجع إلى بلدك فقال ما أكره ذلك فذهب أبو سفيان ونادى

يامعشر قريش هذا الأعشى والله لئن أتى محمدا واتبعه ليضرمنّ عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا فأخذها وانطلق إلى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله (ليلة أرمدا) يريد بليلة رجل أصابه الرمد فى عينيه. شبه ليله بما يقاسيه من الهموم بليلة الأرمد والسليمُ اللديغ (مهدد) اسم معشوقته. ووزنها فعلل ملحقة بجعفر ولو كانت على (مفعل) لوجب إدغام المثلين كمسَدٍّ ومردّ. والإيغال السير الشديد والإمعان فيه (والعيس) البيض من الإبل فى شقرة يسيرة. الأنثى عيساء والذكر أعيس (المراقيل) المسرعات الواحدة مرقال (تغتلى) ترتفع فى سيرها يقال غلت الدابة فى سيرها غُلوًّا واغتلت إذا ارتفعت فى السير وجاوزت حدّ الاعتدال (النجير) « بضم النون وفتح الجيم » اسم ماء بحذاء صُفَينة وصفينة « بضم الصاد » بلد بالعالية عُرضَ اليمامة وبحذائها منفوحة بلد الأعشى وقومه بنى قيس بن ثعلبة . وبها قبره . وقد غلط من ظن أن النجير هنا الحصن الذى باليمن قرب حضرموت (فصرخدا) بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق (حفىّ) من حفى به كرضى حفاية « بالكسر » أكثر السؤال عنه (أصعدا) سار فى البلاد وذهب (جديا لايزوب وفرقدا) الجدى نجم قريب من القطب . والفرقد . يريد الفرقدين وهما نجمان كذلك قريبان من القطب لايغربان . يريد أنها سائرة طول ليلها تهتدى بهذه النجوم (هجرت) سارت وقت الهاجرة . والعجرفية من سير الإبل اعتراض فى نشاط . والحرباء دويبة على شكل سام أبرص ذاتُ قوائم أربع مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها (أصيدا) لايستطيع الالتفات برأسه (النجاء) سرعة السير . وقد نجت فى السير تنجو نجاء أسرعت ويروى (فأذرت برجليها النَّفِىّ) والنفىُّ ماتنفيه من الحصى برجليها وهى سائرة (وراجعت يداها) من الرَّجْع وهو رَدّ الدابة يدها فى السير (خنافا) مصدر خنفت الدابة تخنف « بالكسر » مالت بيديها فى أحد شقيها من النشاط . أو إذا سارت قلبت خفها أو حافرها بسرعة (ليناً غير أحرد) غير شديد . والحرَدَ « بالتحريك » داء يأخذ البعير فى اليدين إذا مشى

وقوله فسكّن من غرْبه . يقول من حَدّه . وكذلك يقال فى كل شئ فى السيف والسهم والرُجل وغير ذلك . وقوله ُخفَّين ُمطارَقين . تأويله ُمطْبقَين. يقال طارقتُ نَعْلِي اذا أطبقتَها. ومن قال طرّقتُ أو أطرقتُ فقد أخطأ ويقال لكل ما ضوعف فقد ُطورِق . قال ذو الرمة (يصف صقرا):

طراق الخوافى* واقِعٌ فوق رِبْعةٍ   نَدَى لَيلِه فى ريشه يترَقرقُ

ضرب بها صدره (ماتغبّ) ماتتأخر تقول أغبّ عطاؤه :إذا تأخر . وفلان ما يغبنا عطاؤه لا يأتينا عطاؤه يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم (إذا أنت) تفسير لوصاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (تفصدا) من الفَصْد وهو شق عرق الناقة يستخرج دمه فيشرب أو يسخن إلى أن يجمد فيطعم . وكان ذلك فى الجاهلية (وذا النصب) « بضمتين وتسكن صاده » ما نُصب فعُبِد من دون الله تعالى (لاتنسكنه) لا تعبدنه (فانكحن) تزوجن (أو تأبدا) من تأبّدت الدابة إذا توحشت . كناية عن بعده عن النساء (فى السيف) يقال سيف غربٌ على الوصف . حديد قاطع (والسهم) هذا إذا أضفت الغرب اليه فقلت احذر غرب السهم . فأما إذا وصفت به أو أضفت السهم اليه فقلت أصابه سهم غرب « بسكون الراء وفتحها » فمعناه أتاه من حيث لا يدرى (والرجل) منه حديث ابن عباس وذكر أبا بكر فقال كان والله برًّا تقيًّا يُصادى غربه . ومعناه تُدارى حدّته وتُتّقى (وغير ذلك) كغرب اللسان وغرب الشباب وغرب الفرس قال النابغة

والخيلَ تمزَعُ غربًا فى أعنتها   كالطير ينجو من الشؤبوب ذى البرَدِ

(إذا أطبقتها) لبست إحديهما على الأخرى أو خصفت إحديهما فوق الأخرى (فقد أخطأ) كذا زعم أبو العباس وعبارة اللغة وطِراق النعل « بكسر الطاء » ما أطبقت عليه فُخرِزَتْ به . يقال طرق النعل يطرُقها « بالضم » طَرْقا وأطرقها وطارقها وكل ماوضع بعضه على بعض فقد طُورق وأُطرق (طراق الخوافى) قبله

وتَيْهاءَ تُودِي بين أسقاطها الصَّبا ... عليها من الظلماء جُلٌّ وخَنْدَقُ

غَلَلْتُ المهارَى بينها كلَّ ليلة ... وبين الدجى حتى أراها تَمزَّقُ

فأصبحتُ أجتابُ الفلاةَ كأنني ... حُسامٌ جلَتْ عنه المداوسُ مُخلَقُ

إذا الأروعُ المشبوبُ أضحى كأنه ... على الرَّحْلِ مما مَنَّه السيرُ أحمقُ

نظرتُ كما جلَّى على رأسِ رهوةٍ ... من الطيرِ أقنى ينفضُ الطَّلَّ أزرقُ

طراق الخوافى البيت (تودى) من أودى الرجل هلك. وأسقاطها نواحيها الواحد سقط كحمل وأحمال. والأصل فى السقط ناحية الخباء: يريد أنها شاسعة الأطراف حتى ان ريح الصبا تهلك فيها وتذهب (جل) « بضم الجيم وفتحها » لغة تميمة. وهو ما تُلْبَسُه الدابة لتصان به والجمع جلال وأجلال. شبَّه أديم الليل الساتر وجه الأرض به. و (خندق) « بفتح الخاء » حفير حول أسوار المدن. شبه ما يتوهمه السارى إذا أرسل نظره الى آفاق الظلمة من انخفاض الأرض به (غللت) أدخلت وقد غلَّ الشيء يغُلُّه « بالضم » غلاً فانغلَّ: أدخلته فدخل. (المداوس) جمع مِدوس كمنبر وهو خشبة يُشَدّ عليها مِسَنّ يدوس بها الصيقلُ السيف حتى يجلوه. (مخلق) مُملَّسٌ مستوٍ. وكل ما لينته وملسته فقد خلقته. (المشبوب) المتوقد الذكى الفؤاد (منه السير) يمُنّه « بالضم » منا. أضعفه وأعياه كأن السير ذهب بمُنّته: وهى القوة (جلى) تجلية وتجليا. رفع رأسه ثم نظر أو أغمض بصره ثم فتحه ليكون أبصر له. (رهوة) هى والرهوُ شبه تلّ على رءوس الجبال وهى مواقع الصقور والعقبان. والرهو والرهوة أيضاً: ما ارتفع من الأرض وما انخفض منها فهما من الأضداد. (أقنى) بريد صقراً أقنى المنقار وهو ما اعوجّ منه وقد قنِيَ كطرب. اعوجّ منقاره (طراق الخوافى) الخوافى ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت. وعن الأصمعى هى مادون العشر من مقدم الجناح. الواحدة خافية ضد القادمة والجمع القوادم. وطراقها ركوب بعضها على بعض. وقد أطرق جناح الطائر. لبِسَ الريش الأعلى الريش الأسفل

قوله رِيعة . موضعُ ارتفاع . قال الله عزّ وجلّ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ) . وهو جمع ريعة * قال الشماخ :

تَعِنُّ له بِمَذْنب كل وادٍ   إذا ما الغيثُ أَخْضَلَ كلَّ رِيعِ

(وهو جمع ريعة) عن بعضهم : الريع « بالكسر والفتح » والريعة : المكان المرتفع والجمع أرياع وربوع ورياع : والأخيرة نادرة (تعنّ له بمذنب كل واد) من كلمة له لا بأس بايرادها

أعائش ما لأَهلك لا أراهم   يُضيعون الهجانَ مع المُضيع

وكيف يُضيع صاحب مُدْفآت   على أثباجهنّ من الصقيع

يُبادِرْن العِضاهَ بِمُقْنِمات   نواجذُهن كالحدإ الوقيع

لمالُ المرء يصلحه فيُغني   مَفاقِرَه أعفُّ من القنوع

يَسُدُّ به نوائبَ تعتريه   من الأَيام كالنَّهَلِ الشُّروع

ألا تلك ابنةُ الأَمويّ قالت   أراكَ اليومَ جسمُكَ كالرجيع

كأن نَطاةَ خيبرَ زوَّدَته   بُكورَ الوِرْدِ رَيِّثةِ القُلوع

ولو أنى أشاء كنَنْتُ نفسى   الى لَبَّاتِ هَيْكَلة شَموع

تُلاعبُنى اذا ما شئتُ خَوْدٌ   على الأنماطِ ذاتُ حشاً قطيع

كأن الزعفران بِمِعصَمَيْها   وباللبات نَضْحُ دمٍ نجيع

ولكنى الى تركاتِ قومى   بقيتُ وغادرُونى كالخليع

تصيبهمُ وتخطئنى المنايا   وأخلُف فى ربوع عن ربوع

أعائشُ هل يُقرِّب بين وصلى   ووصلِكِ مِرْجَمٌ خاظى البضيع

كأن حِبالَهُ والرَّحل منه   على عِلْجٍ رَعى أُنُفَ الربيع

وخَرْقٍ قد جعلتُ به وسادى   يدَىْ وجَناء مُجْفَرةِ الضلوع

عُذافِرة كأنّ بذِفْرَيَيْها ... كُحيلاً بضّ من هَرِع هَمُوع
إذا ما أدْلجتْ وصفَتْ يداها ... لها الإدلاجَ ليلةَ لاهجوع
مَروح تغتَلى بالبيد حَرْفٍ ... تكاد تطيرُ من رأى القطيع
تلوذُ ثعالبُ الشَرَفَيْنِ منها ... كما لاذَ الغريمُ من التبيع
كمسحاجٍ أضرَّ بمخانفاتٍ ... ذوابلَ مثل أخلاق النُسوع
أطارَ عقيقةَ عنه نُسالاً ... وأدْمج دَمْجَ ذى شَطنٍ بديع
كأنّ سحيلَه فى كلّ فجٍّ ... تغرّدُ شاربٍ ناء فجوع

تمنّ له البيت وبعده

كقُضْب النبْع من مُخْضٍ أوابٍ ... صوَتْ منهن أقراطُ الضروع
وسُقْنَ له بروضة واقصاتٍ ... سجالَ الماء فى خَلْقٍ منيع
إذا ما استاقهنّ ضَرَبْنَ منه ... مكانَ الرُمح من أنفِ القَدُوع
وقد جملت ضغائنُهنّ تبدو ... بما قد كان نال بلا شفيع
مُدِلّات يُردْنَ النأىَ منه ... وهنّ بمَيْنٍ مرتقب تبوع
كأنّ متونهنّ مُوَلّياتٍ ... عِصِيُّ جناح طالبةٍ لَموع
قليلاً ماتريثُ إذا استفادتْ ... غَرِيضَ اللحم من ضَرِمٍ جَزُوع
فما تنفكّ بين عُوَيْرِضاتٍ ... تجرُّ برأس عِكْرِشةٍ زموع
تُطارِدُ صيدَ صاراتٍ ويوماً ... على خزّان قاراتِ الجوع
نماها العِزُّ فى قطَنٍ نماها ... الى فرخين فى وكْرٍ رفيع
ترَى قطعاً من الأحناش فيه ... جماجِمُهنّ كالخشل النزيع

(الهجان) كرائم الإبل (مدفئات) كثيرة الأوبار والشحوم، تدفئها أوبارها. (أنباجهن) جمع نبج «بالتحريك» وهو وسط كل شيء وأعلاه. والصقيع ما يسقط من السماء بالليل كأنه ثلج: تلوم عائشة وقد عذلته على ملازمته للإبل والتباعد بها

عن الناس في المرعى حتى كأنه لا حاجة له بالنساء : يقول أهلك قائمون بإصلاح إبلهم فكيف تأمر بنى باضاعة إبلى المدفئات بأو بارها من الصقيع (يبادرن) بروى يُبا كِرْن (العضاه) اسم يقع على ماعظم من الشجر وله شوك طويل الواحدة عِضاهة وعضهة كعنبة (بمقنمات) يريد بأضراس مقنمات وهى التى انعطفت الى داخل الفم تقطع كل شىء مرّت عليه . فأما إذا انعطفت إلى خارج فانها تضعف لا تقدر على القطع (كالحداء) رواه أبو عبيد عن الأصمعى وأبى عبيدة « بكسر الحاء » الواحدة حدأة كعنبة وعنب . ورواه ابن السكيت عن الفراء وابن الاعرابى « بفتح الحاء » فى الواحد والجمع . وهى الفأس المحددة الطرف . أو ذات الرأسين (الوقيع) المحدّد بالميقعة « بكسر الميم » وهى المِسَنّ . يقال وقع الحديد والسيف والنصل والمدية يقعها وقعاً . أحدّها شبه أضراسها بفؤس محدّدة (مقاقره) جمع فقر على غير قياس كمشابه وملامح . أو هى وجوه الفقر لا واحد لها (القنوع) مصدر قنع « بالفتح » يقنع : ذل للسؤال . ويرى «من الكُنوع» وهو التقبض والتصاغر (كالنهل) جمع ناهل كطالب وطلّب وخادم وخدم . والشروع : جمع شارع وكلا الجمعين شاذ . يريد نوائب مثل الإبل المطاش الشارعة فى الماء (كالرجيع) يريد كالبعير الذى رجعته من سفر إلى سفر فهزل جسمه (نطاة خيبر) هى عين بخيبر تسقى نخيل بعض قراها وهى وبئة أو هى حصن بخيبر . يريد كأن حمّى النطاة زودته (بكور الوِرْد) الورد من أسماء الحمى أو هو يومها إذا أخذت صاحبها (ريثة القلوع) عن الأصمعى القلع « بالتحريك » الوقت الذى تُقْلع فيه الحمى والقلوع اسم منه وأنشد البيت . فليس القلوع مصدراً كما ظنه بعض الناس يريد بطيئة الوقت الذى فيه تذهب عنه (الى لبات) جزء اللبة وهى موضع القلادة فجمعها (الهيكلة) العظيمة من النساء ويروى (بَهْكنة) وهى الخفيفة الروح الطيبة الرائحة (والشموع) اللعوب الضحوك (الأنماط) ضَرْبٌ من البُسُطِ له خَمَل رقيق . الواحد نمط (خود) « بفتح الخاء » الفتاة الحسنة الخلق . والجمع خود « بضمها » وخودات ولا فعل لها (والحشا) مابين آخر الأضلاع إلى



رأس الورك (قطيع) مقطوع من الردف : يصف ضمور الخصر (دم نجيع) طرى أو هو الدم المصبوب (تركات قومى) واحدتها تركة وهى الشىء المتروك . يريد ماخلفوه له من معاناة الشدائد (كالخليع) الذى خلعه أهله وتبرءوا منه فلا يؤخذون بجنايته . كأنهم خلعوا العهد الذى كانوا لبسوه معه (وأخلف فى ربوع) الربوع هنا أهل المنازل يريد فى قوم بعد قوم وقال الأصمعى يريد فى ربع من أهلى أى فى مسكنهم بعد ربع (مرجم) كمنبر يريد جملا شديداً يرجم الأرض بخفيه (خاظى البضيع) من خظا اللحم يخظو خُظُواً كسُمُوّ : اكتنز والبضيعُ اللحم واحده بَضْع مثل كلب وكليب (علج) هو حمار الوحش السمين القوى . وكلّ صلب شديد عِلْجٌ (أنف الربيع) الربيع الكلأ . والأُنف « بضمتين » الذى لم يُرْعَ ولم تطأه الماشية (وخرق) فلاة واسعة تنخرق الريح فيها (يدى وجناء) يريد يدى ناقة عظيمة الوجنتين (مجفرة الضلوع) متباعدة الضلوع من عظم جنبيها . والمجفر والمجفرة عظيمة الجنبين من كل شىء (عذافرة) شديدة أمينة وثيقة الظهر (بذفريها) مثنى ذِفْرى وهى العظم الشاخص خلف الأذن (كحيلا) هو القطران تطلى به الإبل الجَرْبَى . لا يستعمل إلا مصفراً . شبه عرقها به . وبض الكحيل يبض « بالكسر » بضا وبضيضاً رشح مثل الماء يبض من صخر ونحوه (هرع) من هرع الشىء كطرب . سال (هموع) من همع الدمع والطلّ يهمع « بفتح الميم وضمها » همْعًا وهمَعاً « بالتحريك » وهمُوعا وهمعاناً : سال . يريد المبالغة فى سيلانه (أدلجت) سارت ليلا (وصفت يداها لها الإدلاجَ) يريد أن يديها تنعتان الإدلاج وتصفه لها ليلة لم يكن بها نوم . وذلك كناية عن قوتها على السير (مروح) من المرح وهو النشاط (تغتلى) سلف معناه قريباً (حرف) شبيهة بحرف الجبل فى شدته وصلابته (القطيع) السوط من الجلد يقطع أربع طاقات ثم يفتلونه ويتركونه حتى ييبس ويصير كأنه عصاً قائمة : يريد من نظرها له (الشرفين) لعله اسم موضع أو أراد الشرف وشُرَيفًا وهما جبلان بنجد فغلب الأخف (الغريم) يريد الذى عليه الدين وهو مشترك بينه وبين الذى له الدين (التبيع) الذى يتبع



الغريم يطالبه بحقه (كسْحاج) هو الحمار المعضّاض (بخانفات) من خنفت الدابة تخنِف بيديها. إذا ضربت بهما الأرض من النشاط. يريد أضر بأُتُنٍ مسرعات فى سيرها (ذوابل) يابسات دقيقات. من ذبل النبات والغصن والانسان يذبل «بالضم» ذبلاً وذبولا: دقّ بعد الريّ (أخلاق) جمع خلَق «بالتحريك» وهو البالى. والنسوع جمع نسع «بكسر النون» وهو حبل مضفور تشدّ به الرحال ويجعل زماما للبعير وغيره وهذه مبالغة فى الدقة (أطار عقيقه) العقيق والعِقّة «بكسر العين» الشعر الذى يكون على المولود حين يولد من الناس والبهائم. والنسال «بضم النون» كالنسيل «بفتحها» اسم لما سقط من الشعر الواحدة منهما نُسالة ونسيلة. يريد أنه أنسل الشعر المولود به وذلك انما يكون إذا تربّع وأكل بقول الربيع كما قال ابن الرقاع يصف العير أيضاً

تحسَّرَتْ عِقَّةٌ عنه فأنسلها واجتابَ أخرى جديداً بعد ما ابتقلا

(وأدمج) يريد أحكمت أعضاؤه. من إدماج الحبل. وهو إحكام فتله (دمج ذى شطن) الشطن الحبل المفتول تُشطن به الدلو. يريد دمج ذى شطن شطنه (والبديع) من الحبال الذى ابتُدىء فتله ولم يكن حبلا نُكِثَ ثم غُزِل وأعيد فتله (سحيله) صوته الذى يدور فى صدره وهو أشدّ من النهاق (تغرد شارب) يريد أن صوته يشبه صوت السكران الذى بعد عن أهله وقد فجع بمصيبة (تعن له) تعرض له تلك الأتن (بمذنب) كمنبر مسيل الماء فى الحضيض (أخضل كل ربع) بلّه بلاّ شديداً (النبع) شجر ينبت بالجبال تتخذ منه القسيّ الواحدة نبعة. شبهها بقضب النبع فى الدقة والصلابة (ومن مخص) جمع مخوص وهى الأتان الوحشية الحائل. أو التى لا لبن بها ولا ولد لها (أواب) جمع آبية. يريد أنهن يأبَيْنَ الفحل وأصل ذلك فى النوق استعاره للأتُن (صوت) يبست يقال صوّبت الناقة تصوية فصوت إذا أيبست ألبانها عمداً فيبست (أقراط الضروع) حلماتها الواحد قُرْط. وذلك مجاز من الأقراط التى تعلق فى الآذان. يصف بذلك شدة قوتها (وسقن) حملن. تقول وسقت الناقة



وغيرُها تَسق وسْقا . حملت وأغلقت رحمها على الماء (بروضة واقصات) يريد واقصة . وهى اسم ماء لبنى كعب واسم موضع بأرض اليمامة وجمعها بما حولها على عادة العرب فى ذلك (سجال الماء) يريد ماء الحمار استعار له السجال وهى الدلاء المملوءة (فى خلْق منيع) يريد فى رحم قوىّ (استافهن) شمّهن . يقال ساف الشيء يسوفه ويسافه سوفا واستافه : شمّه (القدوع) الفحل ليس بالكريم يريد أن يقع على الناقة الكريمة فيضرب أنفه برمح أو غيره فيرتدع وينكفّ : يريد أنهن يمنعنه من الوقوع بهن حيث حملن (ضغائنهن) أحقادهن (بما قد كان الخ) يريد بما نال منهن من قبل وقد أمكنهّ بلا حاجة الى شفيع له فى ذلك (مدلات) من أدلت المرأة إذا أبدت غضباً وهى راضية (متونهن) ظهورهن (موليات) مُدْبرات (عصى جناح) عِظامُه (طالبة) يريد عقابا طالبة للصيد (لموع) من لمع الطائر بجناحيه حرّكهما فى طيرانه (قليلا ماتريث) من الريْث وهو البطء (من ضرم) من شديد الغضب يريد إذا خطفت لحما طرياً من انسان غضوب جزوع لاتريث بل تسرع فى طيرانها (عوبرضات) موضع فى ديار بكر قال الأخفش انما هو عوبرضة فجمعها بما حولها (عكرشة) هى أنثى الأرانب (زموع) نشيطة سريعة . يريد أنهن لايزلن يصدن الأرانب بين نواحى عوبرضات (سيد) هو الذئب والأنثى سيدة والجمع سيدان (صارات) اسم ماء بين فَيْد وضَرِيّة . واسمه صارة فجمع كذلك بما حوله (خزان) « بكسر الخاء المعجمة » جمع خزز « بضمها » كصُرَد وصِرْدان . وهو ذكر الأرانب (قارات الجوع) القارات أصاغر الجبال وأعاظم الآكام . الواحدة قارة ويريد بالجوع جوع أحياء العرب . يقول هذه العقاب تطارد يوما ذئابا ويوما تطارد خزانًا (قطن) جبل بنجد (إلى فرخين) يريد الى أبوين (الاحناش) جمع حنش وهو الحيّة وعن الليث ما أشبه رؤسه رؤس الحيات مثل الحرابىّ وسوامّ أبرص وأنشد هذا البيت (هذا) ويطلق الحنش على الضباب واليرابيع وغيرها من الهوامّ (كالخشل) رواه الخليل « بتحريك الشين » والأصل فيها السكون . وهو ماتكسّر من رءوس الحلىّ من الخلاخيل والأسورة والتزيع المتزوع



قال أبو العباس وحدثنى العباسُ بن الفَرَج الرِّياشى عن الأصمعى قال قال عَدِىُّ بن الفُضَيل خرجت الى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أستحفره بئرًا بالعَذْبَةِ فقال لى وأينَ العَذْبَةُ فقلتُ على ليلتين من البَصرة فتأسَّفَ أنْ لا يكون بمثل هذا الموضع ماء فأحفرَنى واشترَط علىَّ أنَّ أولَ شاربٍ ابنُ السَّبيل قال فحضَرْته فى جمعةٍ وهو يخطُب فسمعتهُ وهو يقول يأيها الناسُ إنكم ميتون ثم إنكم مبعوثون ثم إنكم محاسَبُون فلعَمرى لئن كنتُم صادقينَ لقد قصَّرتُم ولئن كنتُم كاذبين لقد هلكتم . أيها الناسُ إنَّه مَن يُقدَّرْ له رِزْقٌ برأسِ جبل أو بحضيضِ أرضٍ يأتِه . فاتقوا الله وأجمِلوا فى الطلب . فأقمتُ عنده شهراً مالى إلا استماعُ كلامه . قولُه بحضيض . يعنى المُستقَرَّ من الأرض اذا انحدَرَ عن الجبل . ولا يقالُ حضيضٌ الا بحضرةِ جبل . يُقال حضيضُ الجبل . ويُطرحُ الجبلُ فيستغنى عنه لأن هذا لا يكون إلا له . ومن ذلك قول امرئ القيس (نظرتُ اليه قائماً بالحضيض) . وقال علىُّ بنُ أبي طالب رضى الله عنه

(فأحفرنى) أذن لى فى الحفر (ويطرح الجبل) منه حديث أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فلم يجد شيئاً يضعها عليه فقال ضعه بالحضيض فانما أنا عبدٌ آكل كما يأكل العبد (نظرت اليه) رواية ديوانه (نزلت اليه) يريد فرسه وقبله

ومرقبة كالزُّجِّ أشرفت فوقها ... أقلِّب طرفى فى فضاء عريض

فظلْتُ وظلَّ الجون عندى بلبده ... كأنى أعدّى عن جناح مهيض

فلما أجن الشمس عنى غيارها ... نزلت اليه قائما بالحضيض

المرقبة ما أوفيت عليه من علم أو رابية لتنظر من بُعْد . والزجّ حديدة تركب فى أسفل



يابنَ آدمَ لا تَحْمِلْ هَمَّ يومِك الذى لم يأتِ على يومك الذى أنت فيه فانه إن يُعلَمْ أنه من أجلك يأتِ فيه رزقُك واعلم أنك لا تكسِبُ من المال شيئاً فوق قُوتِك الا كنتَ خازناً لغيرك فيه . ويُرْوَى للنابغة (هذا من شعر أوس بن حجَر مُثْبَتٌ فيه فى كلمة لم يعرفها الأصمعى)

ولستُ بخابىءٍ أبداً طعاماً ... حِذارَ غدٍ لكلِّ غدٍ طعامُ

ويُروَى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مَن كان آمناً فى سِرْبِه ، مُعافًى فى بَدَنه ، عِندَه قُوتُ يومِه . كان كمَن حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها) . (كذا وقعتِ الرواية بفتح السين عن أبى العباس

الرمح يريد أنها محددة الرأس مثله والجون . اسم فرسه وأعدى . أتنحى : يريد أنه تنحى عنه كما يتنحى عن جناح الطائر المكسور إبقاء عليه وأجن . ستر وغيارها غروبها (ولم يعرفها الأصمعى) ولم يعرفها أيضاً أبو العباس (ولست بخابىء) قبله

وليس بطارقِ الجيرانِ منى ... ذُباب لا يُنيم ولا ينامُ

ولست بأطلس الثوبين يُصْبى ... حليلتَه إذا هدأ النيامُ

ولست بخابىء البيت وبعده

يُقَرِّعُ للرجال إذا أتوه ... وللنسوان إنْ جِئْنَ السلامُ

(ذباب) كنى به عن الشرّ والأذى (بأطلس الثوبين) كنى بذلك عن رميه بالقبيح من قولهم رجل أطلس الثوب : وسِخُها والأصل فيه الطُّلْسة : وهى الغُبْرة تميل إلى السَّواد (حليلته) يريد : جارته التى تحالُّه فى حِلته لا امرأته (يقرع للرجال) يريد يقرع الرجال من التقريع وهو التأنيب « فزاد اللام »



والصوابُ كسْرُها*. وإنما السَّرْبُ بفتح السين: المالُ الراعى) قوله صلى الله عليه وسلم: فى سَرْبه. يقول: فى مَسْلَكِهِ. يقالُ فلانٌ واسِعُ السَّرْبِ وخَلِيُّ السَّرْبِ. يريد: المسالكَ والمذاهِبَ. وانما هو مَثَلٌ مضروب للصَّدْرِ والقَلْب. يُقال: خَلِّ سَرْبَه* أى طريقَه* حتى يذهب حيثُ شاءَ. ويُقالُ ذلك للإبل لأنها تَنْسَرِبُ فى الطُّرُقاتِ. ويقالُ: سَرِّبْ علىَّ الإبلَ أى أرسِلْها شيئاً بعد شىء. فاذا قلتَ سِرْب بكسر السين فانما هو قَطِيعٌ مِن ظِباءٍ أو بَقَرٍ أو شاءٍ أو نِساءٍ أو قَطاً قال امرؤ القيس

فعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَه* عَذارَى دُوَارٍ فى المُلاءِ المُذَيَّلِ

دُوَارُ نُسُكٌ يَنْسُكونَ عنده فى الجاهلية ودُوَّار ما استدارَ من الرَّمل

(والصواب كسرها) كذا يرويه الثقات من أهل اللغة إلا أنهم فسروه بالنفس قالوا أصبح فلان آمنا فى سربه. يراد فى نفسه وأنكره ابن درستويه قال وانما المعنى آمن فى أهله وماله وولده. فالسرب ههنا ما للرجل من أهل ومال ولذلك سمى قطيع البقر والظباء والنساء والقطا سرباً. والأصل فى ذلك أن يكون الراعى آمنا فى سربه والفحلُ فى سربه. ثم استعمل فيما يشبه ذلك (يقال خل سربه) كذا يرويه الازهرى عن سماعه من العرب «بالفتح» وأبو عمرو يرويه «بالكسر» (أى طريقه الخ) منه حديث ابن عمر اذا مات المؤمن يُخلَّى له سَرْبُه يَسْرَحُ حيث شاء (نعاجه) جمع نعجة وهى البقرة الوحشية (فى الملاء المذيل) الملاء جمع ملاءة «بضم الميم» ممدودة وهى الرَّيْطَة لم تكن ذات لفقين (والمذيل) السابغ الطول (دوار) ضبطه أهل اللغة «بضم الدال وفتحها مع تشديد الواو وتخفيفها» (نسك) صوابه منسك فإن النسك نفس العبادة



ودَوّار سجنُ اليمامَة قال بعضُ اللصوص (واسمُه جَحْدَرٌ)

كانت منازلنا التى كُنَّا بها شَتَّى فألَّفَ بيننا دُوّارُ

وقال عمر بن أبى ربيعة

فلمْ ترَ عَيْنى مِثْلَ سِرْبٍ رَأيْتُه خرَجْنَ علينا من زقاقِ ابنِ وَاقِفِ

(دوار سجن اليمامة) « بفتح الدال وتشديد الواو » لاغير (قال بعض اللصوص واسمه جحدر) وكان ابراهيم بن عربىّ والى اليمامة لعبد الملك بن مروان قد حبسه به (كانت منازلنا) من أبيات رواها أبو أحمد العسكرى وها هى

إنى دعوتك يا إله محمد دعوى فأولها لى استغفارُ

لتجيرنى من شرّ ما أنا خائف ربّ البرية ليس مثلك جار

تقضى ولا يُقْضَى عليك وانما ربى بعلمك تنزل الأقدار

كانت منازلنا البيت وبعده

سجن يلاقى أهله من خوفه أزلا ويمنع منهم الزوّار

يغشون مِقطَرة كأن عمودَها عُنُقٌ تعرّقَ لحمها الجزّار

الأَزْل الضيق والمقطرة « بكسر الميم » خشبة ذات خروق توضع أرجل المحبوسين بها على سطر واحد كقطار الإبل و (عنق) بضمتين جمع عناق كأعنق وهى الأنثى من المعز و (تعرّق لحمها الجزار) كشطه وألقاه عن العظام (فلم ترعينى) هذا البيت من أبيات أربعة رواها الأصفهانى فى أغانيه لهُدْبة بن خَشْرَم العذرى لا لعمر بن أبى ربيعة وهن وفيهن الإقواء . فلم ترعينى البيت وبعده

تضمخن بالجادىّ حتى كأنما الـ أنوف إذا استعرضتهن رواعف

خرجن بأعناق الظباء وأعين الـ جاآذر وارتجت لهن الروادف

فلو أن شيئاً صاد شيئاً بطرفه لصدت بألحاظ ذوات المطارف



وكان الحسنُ يقولُ : ليسَ العجبُ ممَّنْ عطِبَ كيف عَطِبَ . إنما العجبُ ممَّنْ نجا كيفَ نجا . وكان الحجَّاجُ بنُ يوسُفَ يقولُ على المنبرِ أيُّها الناسُ اقْدَعُوا هذهِ الأنفسَ فإنها أسألُ شيء إذا أُعطِيَتْ وأمنعُ شيء إذا سُئِلَتْ . فرحِمَ اللهُ امرأً جعَلَ لنفسه خِطَاماً وزِماماً* فقادَها بخِطامِها فى الله وعطفَها بزِمامِها عن معصية الله فإنى رأيتُ الصَّبرَ عن محارمِ الله أيسَرُ من الصَّبرِ على عَذابِه . قوله اقدَعُوا يقولُ امنَعُوا يُقال قدَعتُه عن كذا أى منَعتُه عنه ومنه قولُ الشَّمَّاخ

إذا ما استافَهنَّ ضرَبْنَ منه مكانَ الرُّمحِ مِن أنفِ القَدُوعِ

قوله استافهنَّ يعنى حِماراً يَستافُ أُتُناً يقول يَرمَحْنَه إذا اشتمَّهنَّ والسَّوْفُ الشَّمُّ وقوله مكان الرمح من أنفِ القَدُوعِ . يريد بالقَدُوع المقدُوعَ . وهذا من الأضداد* يقال طريقٌ رَكوبٌ إذا كان يُركَبُ ورجلٌ رَكوبٌ للدَّوابّ إذا كان يركبُها ويقال ناقةٌ رَغوثٌ اذا كانت تُرضِعُ وحُوارٌ رَغوثٌ اذا

وساق بعدها حديثاً ثم قال أحسب أن هذا الخبر مصنوع لأنه ليس بالمدينة زقاق يعرف بزقاق ابن واقف. وقد ردّ عليه ياقوت فى معجمه بأن أسماء الأماكن قد تتغير بتغير أهل الجهة ثم قال وقد روى هذا الخبر الحرَمىّ بن أبى العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه . قلت ولعل واقفاً هذا هو لقب مالك بن امرىء القيس أبى بطن من الأنصار

(خطاما وزماما) الخطام حبل من ليف أو شعر أو كتان يثنى طرفه على مخطم البعير ليقاد به والزمام حبل دقيق يجعل فى أنفه (وهذا من الأضداد) كان المناسب أن يقول « والقدوع . المقدوع والقادع وهذا من الأضداد »



كان يُوضَعُ ومثل هذا كثيرٌ يقال شاةٌ حلوبٌ اذا كانت تُحْلَبُ ورجل حلوبٌ اذا كان يحلُبُ الشاةَ . والقَدوعُ هٰهنا البعيرُ الذى يُقدَعُ وهوأن يريدَ الناقةَ الكريمةَ ولا يكون كريمًا فيُضربَ أنفهُ بالرمح حتى يَرجِعَ يقال قدَعتُه وقدَعتُ أنفَه . ويُروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمَّا خطبَ خَدِيجةَ * بنتَ خُوَيلدِ بنِ أسد بن عبد العُزّى بن قُصَىّ ذُكِرَ ذلك لوَرَقةَ بنِ نوفلٍ *فقال محمدُ بنُ عبد الله يَخْطُبُ خديجة بنت خُوَيلدٍ الفَحلُ لا يُقْدَعُ أنفُهُ* وكان الحجّاجُ يقول إنّ امرأً أتتْ عليه ساعةٌ من عُمرِه لم يذكُرْ فيها ربَّه أو يَستَغفِرُ من ذَنبِه أو يُفكِّرَ فى مَعادِه لجَديرٌ أنْ تطولَ حسْرَتُه يومَ القيٰمةِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : أنشدنى عُمارةُ بنُ عَقِيل لنفسه يَحُضُّ بنى كعبٍ وبنى كِلابٍ ابنى ربيعة بن عامر بن صعصعةَ بن مُعاويةَ بن بكرِ بنِ هوازنَ على بنى نُمَيرِ بن عامر بن صعصعةَ وبينهم مُطالَباتٌ وتِراتٌ* وكانت

(لما خطب خديجة) وكان سن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خمساً وعشرين سنة وسنها أربعين سنة (ورقة بن نوفل) بن أسد بن عبد العزى بن قصى . فهو ابن عمها (لا يقدع أنفه) ويروى . لا يقرع أنفه من القَرْع وهو الضرب . يريد أنه كفء كريم لا يُرَدّ

﴿ باب ﴾ (وتِرات) جمع تِرة كعِدة : وهى الجناية بقتل حميم أو سبى أهل أو سلب مال .



بنو نُمير أعداءَ عُمارةَ * فكان يَحُضُّ عليهم السلطانَ ويُغرِي بهم إخوتهم ويُحاربهم في عشيرته فقال

رأينا كما يا ابنَيْ ربيعةَ خُرْتُما * لِمَضِّ الحروب والحديدُ كثيرُ
وصدَّقْتُما قولَ الفرزدقِ فيكما * وكذَّبتما ما كان قال جريرُ
أصابَتْ نُميرٌ منكما فوقَ قَدْرِها * فكلُّ نُمَيْرِيٍّ بذاك أميرُ
فانْ تفخَروا بما مضَى من قديمكم * فقد هُدِّمَتْ مدائنُ وقصورُ
رمتها مجانيقُ العَدُوِّ فقُوِّضَتْ * مدائنُ منها كالجبال وسورُ
وشيَّدَها الأملاكُ كِسْرَى وهُرْمُزٌ * وآلُ هِرَقْلٍ حِقْبَةً ونضيرُ *

(وكانت بنو نمير أعداء عمارة) وذلك لما كان بينه وبين شاعر منهم اسمه رأس الكبش مهاجاة مقذعة (خرتما) ضعفتما . يقال خار الرجل يخور خُؤُوراً، على فُعُول: ضعف وانكسر وكذا خور كطرب (لمض الحروب) هذه رواية أبي العباس وأجود منها رواية غيره (وعرَّدتما والحرب ذات هرير) والتعريد النكوص والإحجام . (وصدقتما الخ) من هجائه فيكما (وكذبتما الخ) من مدحه فيكما وبعد هذا

فان أنتما لم تقدعا الخيلَ بالقنا * فصيروا مع الأنباط حيث تصير
تسومكما بَغْياً نُميرٌ هضيمةً * ستُنجِد أخبارٌ لهم وتغور

والأنباط جيلٌ كانوا ينزلون سواد العراق يستخرجون ما في الأرضين (فقد هدمت الخ) يريد فقد زال فخر من كانت لهم تلك المدائن والقصور بتقويض بنيانها ونقض أساسها وصار الفخر لمن شيدها من الأملاك (مجانيق) جمع منجنيق «بكسر الميم وتفتح» آلة ترمى بها الحجارة . وميمه ونونه زائدتان . وهو معرّب (كسرى) «بكسر الكاف وتفتح» يريد سابور بن أردشير (وهرمز) ابنه من ملوك الفرس (وآل هرقل) يريد : وهرقل ملك الروم . فزاد الآل كما زيدت في حديث لقد أعطى مزماراً من

فانْ تعمُروا المجدَ القديم فلم يزل لكم في مُغيرات الحروب ضريرُ
خبَطتم ليوث الشام حتى تناذرت حماكم وحتى لا يَهِرُّ عَقورُ
فكيفَ بأكناف الشُّرَيْفِ تُصيبُكم ثعالبُ يَنبِحنَ الحصا وأبورُ

قوله فقد هدِّمتْ مدائنُ وقصور مثلٌ. يريد أن مجدكم الذى بناهُ آباؤكم متى لم تعمُروه بأفعالكم خرِبَ وذهبَ. وهذا كما قال عبد الله بن مُعاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

لسنا وإنْ كرُمتْ أوائلنا يوماً على الأَحسابِ نتَّكِلُ
نبْنى كما كانت أوائلُنا تبْنى ونفعَلُ مثلَ مافعلوا

وكما قال الآخر

ألهى بنى جُشَمٍ عن كلّ مَكرُمةٍ قصيدةٌ قالها عمرو بن كُلثومِ

مزامير آل داود (ونضير) أخو قريظة وهما حيان من يهود خيبر يذكر أنهما من ولد هرون عليه السلام وقد دخلوا فى العرب

(تناذرت حماكم) أنذر بعضهم بعضاً أن يقربوه (لا يهر عقور) الهرير: صوت الكلب اذا نَبحَ وكشر عن أنيابه. وكذا هرير الذئب. والعقور من العقر. وهو الجرح أو القتل. ولا يخص الكلب به وحده بل يشمل كل ما يعقر كالأسد والنمر والذئب. (الشريف) « بالتصغير » : اسم ماء لبنى نمير. وعن أبى زياد الشريف أرض بنى نمير. وعن الأصمعى الشرَف كبد نجد والشريف الى جانبه يفصل بينهما التسرير وهو اسم واد فما كان مغرباً فهو الشرف وما كان مشرقاً فهو الشريف. (مثلٌ يريد الخ) ذلك لازم لما ذكرنا (وكما قال الآخر) من شعراء بكر بن وائل يهجو (بنى جشم) ابن بكر بن حُبيبَ « بالتصغير » بن غُنم بن تغلب بن وائل (قصيدة) هى قصيدته الطويلة التى مطلعها

يفاخرون بها مذ كان أولهم ... يا للرجال لفخر غير مسئوم

إن القديم إذا ماضاع آخره ... كساعد فله الأيام محطوم

وكما قال عامر بن الطفيل العامرى

إنى وإن كنت ابن فارس عامر ... وفى السر منها والصريح المهذب

فما سودتنى عامر عن وراثة ... أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

ولكننى أحمى حماها وأتقى ... أذاها وأرمى من رماها بمقنب

قال أبو الحسن أنشدنى هذه الأبيات محمد بن الحسن المعروف بابن الحرون ويكنى أبا عبد الله . لعامر بن الطفيل العامرى

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ... ولا تبقى خمور الأندرينا

وهى إحدى ما يسمونه بالمعلقات السبع (قالها عمرو بن كلثوم) بن مالك بن عتاب بن زهير بن جشم التغلبى بسوق عكاظ بعد أن قتل عمرو بن هند ملك العرب برواقه الذى ضربه فيما بين الحيرة والفرات . وكان فيما زعموا أنه استزاره وأمه ليلى بنت مهلهل أخى كليب وأوصى أمه هنداً أن تستخدمها فى بعض شؤونها فأبت ولحت عليها فصاحت واذلاه ياللتغلب فسمعها ابنها عمرو فوثب الى سيف معلق بالرواق فضرب به رأس عمرو بن هند فى وجوه أهل مملكته (محطوم) من الحطم وهو كسر الشىء اليابس (عامر بن الطفيل) سلف أنه ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعر مخضرم وفارس مذكور بعيد الصوت فى العرب (وفى السر منها) من سر الوادى . وهو أكرم موضع فيه . يريد أنه فى أكرم موضع من نسبها . والصريح الخالص من كل شىء . المهذب . النقى من العيوب (بمقنب) كمنبر . جماعة الخيل والرجال وجمعه مقانب

قالَ أبو الحسن قال الأصمعي وكان عامر بن الطُّفيل يلقَّبَ مُحَبِّراً لحسن شعره وأولها

تقولُ ابنةُ العَمْريّ مالك بعد ما / أراكَ صحيحاً كالسليم المعذَّبِ

فقلتُ لها همّي الذي تعلمينه / من الثأر في حَيَّيْ زُبيْدٍ وأرْحبِ

إنِ اغزُ زُبيْداً أغزُ قوماً أعِزَّةً / مُرَكَّبُهم في الحيْ خيرُ مُركَّبِ

وإن أغزُ حَيَّيْ خثْعمٍ فدماؤهم / شِفاءٌ وخيرُ الثأر للمُتأوِّب

فما أدرَكَ الأوتارَ مثلُ محقَّقٍ / بأجرَدَ طاوٍ كالعسيب المُشذَّبِ

وأسْمَرَ خطِّيٍّ وأبيض باترٍ / وزَغْفٍ دِلاصٍ كالغدير المثوَّبِ

سلاحُ امرىءٍ قد يعلمُ الناسُ أنه / طَلوبٌ لِثَاراتِ الرجالِ مُطلَّبِ

ثم أتى بإنشادِ أبي العباس على وجهه إلا أنه روَى (مَنْ رماها بمَنكب*) السليمُ الملدُوغ. وقيل له سليم* تفاؤلاً* له بالسلامة. وزُبيْدٌ* وأرحب*

(الا أنه روى مَن رماها بمنكب) المنكب فى الأصل مجتمع عظم العضد والكتف. ضربه مثلا للشدة والقوة (وقيل له سليم) يريد أنه مأخوذ من السلامة مصدر سلم كعلم لا من السلم مصدر سلمته الحية كضربته: لدغته فهو سليم. وجمعه سلمى: كجريح وجرحى (تفاؤلا الخ) لما أنهم تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى كما قالوا للحبشى أبو البيضاء وللفلاة المهلكة مفازة من الفوز (وزبيد) «مصغراً» ابن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَد (وأرحب) اسمه مرة بن دِعَام «بكسر الدال» ابن مالك بن معاوية بن صعب بن دَوْمان «بفتح الدال وسكون الواو» ابن بكيل «بفتح الباء وكسر الكاف» ابن جُشَم بن خيران «بفتح فسكون» ابن نوف

حيَّانِ من اليمن . والثَّارُ مايكون لك عند من أصابَ حميمك من التِّرَةِ ومن قال ثار* فقد أخطأ* والمتأوِّبُ الذى* يأتيكَ لطَلب ثأرِه عندك . يُقالُ آب يؤُوبُ . إذا رجعَ والتأويبُ فى غيرهذا السيرُ فى النهار بلا توَقُّفٍ* والأوتارُ الأحقادُ . واحدها وِترٌ وحِقْدٌ . والأجردُ الفرسُ المتحسِّر الشعر* والأجردُ الضامرُ أيضاً* والعسيبُ . السَّعَفَةُ* والمُشذَّبُ الطويل

« بفتح النون وسكون الواو » ابن همْدَان بن مالك بن زيد مناة بن كهْلان (المركب) الأصل والمنبت (حى خثعم) هما ناهس « بكسر الهاء » وعِفْرِس « بكسر العين والراء بينهما فاء ساكنة » ابنا حَلْف « بفتح الحاء المهملة وسكون اللام » ابن خثعم واسمه أَفْتَلْ « بسكون الفاء وفتح التاء » ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغَوث بن نبْت ابن زيد مناة بن كهلان (ومن قال ثار) بغير همز (فقد أخطأ) جوّزه بعضهم. على أنهم قالوا يا ثارات عثمان (المتأوب الذى الخ) هذا التفسير أضاع التفضيل من خبره، لأَن كل طالب ثأر كذلك . ثم أخذُه من آب يؤب إذا رجع غير مناسب لما فسّره فكان الصواب أن يقول المتأوب الذى يأتيك ليلا. يقال آب الى بنى فلان . وتأوّبهم: اذا أتاهم ليلا وكذلك آب الماء وتأوّبه : ورَده ليلا . يقول وخير الثأر لمن أتى يطلبه ليلا على غرّة (بلا توقف) يريد : بلا تمكث . وضده الإسْآدُ. وهو السير ليلا. (المتحسر الشعر) هذا جهل باللغة . انما الأَجرد من الخيل ما قصر شعره ورق . وكذا سائر الدواب . وذلك من علامات العتق والكرم فى الخيل. فأما الأَجرد من الناس فمن لا شعر على جسده . وقوله (والأَجرد الضامر أيضاً) كذب وافتراء على اللغة . وانما الأَجرد من الخيل أيضا . الذى يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته . قال المجد فى قاموسه وفرس أجرد قصير الشعر رقيقه جرِد كفرح وانجرد والأَجرد السبّاق (والعسيب السعفة) اذا نُحّىَ عنها خوصها . والجمع عسُب « بضمتين » .



الذى قد أخذ ماعليه* من العُقَدِ والسُّلاءِ* والخُوص . ومنه قيل للطويل المُعَرَّق مُشذَّب. وخطىٌّ رُمْحٌ منسوبٌ الى الخَطّ. وهى جزيرة بالبحرين* يقال إنها تُنْبِتُ عِصِيَّ الرِّماح. وقال الأصمعيّ ليستْ بها رِماحٌ ولكن سَفينَةٌ* كانتْ وقعتْ اليها فيها رِمَاحٌ وأُرْفِئَتْ بها فى بعض السِّنين المتقدِّمة فقيل لتلك الرماحِ الخَطِّيةُ* . ثم عَمَّ كلَّ رُمْحٍ هذا النسب الى اليوم . والزَّغْفُ الدِّرْعُ الرقيقة النَّسْج. والمثوبُ الذى تُصَفِّقه الرياحُ. فيذهبُ ويجىءُ. وهو من ثَابَ يثوبُ إذا رجعَ وإنما سُمِّىَ الغدير غديراً لأنّ السَّيْلَ غادَرَهُ أى تركه)

(أخذ ما عليه) بالمشذب كمنبر وهو المِنجل (والسلاء) « بضم السين ممدوداً » شوك النخل الواحدة سُلاءة (بالبحرين) سلف الكلام عليه (ولكن سفينة الخ) هذا ما نقل أبو الحسن عن الأصمعى . ولست منه على ثقة . والذى نقله أهل اللغة وأرباب المعاجم أن الخط ليست تنبت الرماح وانما هى مَرْفأ للسفن التى تحمل القنا من الهند . كما قالوا مسك دارين . وليس بدارين مسك . ولكنها مرفأ السفن التى تحمل المسك من الهند (الخطية) « بفتح الخاء وتكسر » على غير القياس . (والأبيض الباتر) هو السيف القاطع (وزغف) « بسكون الغين وتحرك » تستعمل للواحد والجمع . يقال درع زغف ودروع زغف (الرقيقة النسج) وعن بعضهم . هى الواسعة الطويلة . وأنكره ابن الاعرابى وقال هى الصغيرة الحلق و(دلاص) يستعمل كذلك للواحد والجميع . تقول درع دلاص وأدرع دلاص إذا كانت برّاقة ملساء لينة . وقد دلصت الدرع « بالفتح » تدلُصُ دلاصة : برقت وآملست ولانت ودلّصتها تدليصاً إذا ملّستها وليّنتها (وانما سمى الغدير الخ) فهو فعيل بمعنى مفعول على اطّراح الزائد وقيل هو من الغَدْرِ لأنه يغدر بأهله فينضب وينقطع عند شدة الحاجة اليه



قال أبو العباس. وقوله لكم في مُضَرَّاتِ الحروبِ ضَرِيرٌ يُقال رَجلٌ ضريرٌ. اذا كان ذا مَشقَّةٍ على العَدُوِّ وقال مُهَلْهِلُ بنُ ربيعةَ التَّغْلَبي

قَتيلٌ ما قتيلُ المرءِ عمرٍو وهمَّامِ بنِ مُرَّةَ ذو ضَرِيرِ

(ما زائدة وفيها معنى التعظيم) وقوله خَبَطْتُم لِيُوثَ الشام. يريد ما كان من نَصْرِ بن شَبَثٍ العُقَيليّ. وهو عُقَيلُ بنُ كَعْبِ بنِ ربيعةَ وقوله

ويؤيده قول الكميت

ومن غَدْرِهِ نَبَزَ الأوَّلُون بأن لقَّبُوه الغديرَ الغديرا

بريد نبز الأولون الغدير (اذا كان ذا مشقة على العدو) عن الأصمعي إذا كان ذا صبر على الشدة يقال ذلك في الناس والدواب (مهلهل) عن ابن السكيت اسمه امرؤ القيس والصواب أنه عديّ بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جُشَم. لقول الحرث بن عُبَادٍ البكري وقد أسره في حرب البَسُوس وهو لا يعرفه ثم منّ عليه فأطلقه

لَهْفَ نفسي على عَدِيٍّ ولم أعْـــرِفْ عديًا إذْ أمكنتني اليدان

(المرء عمرو) هو ابن الحرث بن مرة (وهمام بن مرة) هذا غلط صوابه وجساس ابن مرة فانه الذي قتل كليباً وانما أشرك القوم معه ابن عمه عمرو على سبيل الظنة والتهمة لما رأوه حين خرج جساس لقتل كليب قد اتبع أثره وهو إنما يريد نَهْيَه عن قتله فلم يقبل منه. وزعم بعض الرواة أنه طعنه فحطم صلبه وأما همام بن مرة فانه كان نديماً لمهلهل لم يشترك في قتل أخيه كليب ومرة هو ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابَةَ ابن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل (ذو ضرير) نعت قتيل وسيأتي لهذا البيت ذكر (ما كان من نصر) بن سيار (بن شبث) من خلافه على المأمون بعد قتل الامين وقد تحصَّن بحصنٍ له كبير على تلعة بكَيْسُوم في شمال حلب. وتغلَّب على ما جاورها من البلاد واتبعه خلق كثير حتى اشتدت شوكته فأرسل اليه المأمون عبد الله بن طاهر فظفر به



وأُبُورُ جمع وَبْرٍ. واذا انضمّت الواوُ من غير علة فهمزُها جائزٌ. وقد ذكرنا ذلك قبلُ.

(وبر) هى دويْبة طحلاء اللون لا ذنب لها يقال انها قدر السنّوْر. شبههم بها تحقيراً لهم (واذا انضمت الخ) يريد أن أصل أبور وُبُور فقلبت الواو همزة لانضمامها كما قلبت فى أجوه والأصل وجوه. (هذا) ويروى أن كلاباً ارتحلت حين أتاها هذا الشعر حتى أتوا نميراً وهم فى هَضَبات يقال لها واردات فقتلوا منهم خلقاً كثيراً فقال ناهض بن ثومة الكلابى يجيب عمارة على قوله

يحضّضنا عُمارةُ فى نمير ... ليشغلهم بنا وبه أرابوا
ويزعم أننا خُزْناً وأنا ... لهم جارٌ بعقربةٍ مصابُ
سلُوا عنا نميرا هل وقعنا ... بنَزْوتها التى كانت تُهابُ
ألم تخضع لهم أسدٌ ودانت ... لهم سعدٌ وضبّةُ والرّبابُ
ونحن نكرُّها شُعْثا عليهم ... عليها الشيبُ منا والشبابُ
صبحناهم بأرعن مُكفَهِرٍّ ... يدفُّ كأن رايته العقابُ
أجشَّ من الصواهل ذى دَوِىٍّ ... تلوح البيض فيه والحراب
فأشعل حين حلَّ بواردات ... وثار لنقعه ثَمَّ الضبابُ
صبحناهم بها شعثَ النواصى ... ولم ينفتق عن الصبح الحجابُ
فلم تغمد سيوف الهند حتى ... تعيَّلت الحليلة والكعابُ

(أرابوا) اتهموا (بنزوتها) وثبتها (بأرعن) هو فى الأصل أنف الجبل تراه متقدماً. يشبه به الجيش له فضول (مكفهر) هو فى الأصل السحاب الذى يغلظ ويسودّ ويركب بعضه بعضاً. شبه تكاثف الجيش وما يرى من سواده به (يدف) من الدفيف وهو السير الليّن (الضباب) فى الاصل سحاب يغشى الارض كالدخان. الواحدة ضبابة. شبه الغبار المتكاثف المرتفع فى الهواء به

وقال عُمارةُ أيضاً لهم أنشدَنيه

ألا لله دَرُّ الحيِّ كَعْبٍ ذَوِي العددِ المضاعفِ والخيولِ
أما فيهمْ كريمٌ مثلُ نَصْرٍ يُوَرِّعُ عنهمُ سَنَنَ الفُحُولِ
تَنَوَّخَهُمْ نُمَيْرٌ كلَّ يومٍ كفِعْلِ أخي العَزازَةِ بالذليلِ
ولَيْسوا مثلَ عُشْرِهِمِ ولكن يضيعُ القومُ من قِبَلِ العقولِ
فأينَ فوارسُ السَّلِمَاتِ منهم وجَعْدَةُ والحَرِيشُ ذوو الفضولِ
وأيْنَ عُبَادَةُ الخَشْنَاءِ منهم إذا ما ضاقَ مُطَّلَعُ السَّبيلِ

قولهُ ألا لله دَرُّ الحيِّ كَعْبٍ. يريد كَعْبَ بن ربيعة بن عامر بنِ صعْصَعةَ بنِ مُعاويةَ بنِ بكرِ بن هَوازِنَ بنِ منصُورِ بن عِكْرِمةَ بن خَصَفَةَ بن قَيْس بن عيْلانَ بن مُضَرَ. وقوله أما فيهم كريمٌ مثلُ نصرٍ يعني نصر. ابن شبَث أحد بني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة وقوله يُوَرِّع عنهم سَنَنَ الفحول. هو مثَلٌ ضربَهُ فجعلهم لإمساكهم عن الحرب بمنزلة النوق التي يَقْرَعُها* الفحلُ يورِّع. يُكَفّ ويمنعُ ويدفع. والورعُ في الدين. إنما هو الكفُّ* عن أخذ الحرام. وجاء في الحديث* (لا تنظروا الى صومه ولا الى صلاته ولكن انظروا إلى ورَعه إذا أشْفَى). ومعناه إذا أشرف

(يقرعها) يضربها. من القَرْع. وهو الضرب (إنما هو الكف الخ) هذا بحسب الأصل ثم استعير للكف عن المباح. فالورِعُ انما تكون أعماله بين الواجب والمسنون (وجاء في الحديث) يريد حديث عمر ولفظه. «لا تنظروا الى صلاة أحد ولا الى صيامه الخ»

على الدينار والدّرهم. والسَّنُّ . القصدُ. ثم أبانَ ذلك بقوله تنوّخهم نُمَيرٌ كل يوم . يقال سانَّ * الفحلُ الناقةَ فتنوّخها . وذلك إذا ركبها من غير أنْ تُوطا له . ولـكن يعترضُها اعتراضاً . وتقول العربُ إن ذلك أكرمُ النّتاج . وذلك لأنّ الولد يخرجُ صليباً مُذَكّراً . ويقالُ لذلك الحَمْل الذي يقع من التّنوُّخ والاعتراض يِعَارَةٌ وعِراضٌ . يقال حَمَلَتْهُ عِراضاً وحملته يِعَارةً يافتى قال الراعي

قلائص لا يُلقَحْنَ الا يِعَارَةً عِراضاً ولا يُشْرِبْنَ إلا غواليا

(يقال سانّ الخ) عبارة غيره سانّ الفحل الناقة يُسانّها مُسانّةً وسِنَاناً . عارضها اليَنوّخها وذلك أن يطردها حتى تبرك فيضربها (ويقال لذلك الحمل) كذا زعم ابو العباس ولم أجده لأحدٍ من أئمة اللغة (يقال حملته الخ) كان المناسب لما زعمه ان يحذف الهاء من حملته وما ذكره من قول الراعي وقول الطرماح يكذبانه . ويشهدان أن اليعارة والعراض كليهما حركة عَمَلٍ لا حَمْلٌ (هذا) وقد اختلف في اليعارة أهي من صفة الفحل أم هي من صفة الناقة بعد الاتفاق على أنها لا فعلَ لها فقال الازهرى اليعارة أن يُفْلِتَ فَحْلٌ من إبل أخرى فيَعِيرُ ويضربُها في عَيَرانه . وقال ابو الهيثم اليعارة أن تمتنع الناقة على الفحل فتعيرُ وتنفر منه فيعارضها في عدْوها حتى ينالها فيستنيخها ويضربها . وكلاهما قد رجعها الى مادة عار الحمار والفرس والكلب . يعيرُ عيْراً وعيرانا : اذا انفلت ومضى على وجهه أو تردد في ذهابه ومجيئه (لا يلقحن الا يعارة) فسره الازهرى قال يصف نجائب لا يُرسل فيها الفحل ضناً بطرقها وإبقاء لقوتها على السير فلا تلقح الا أن يُفلت فحل من إبل أخرى فيضربها في عيرانه (ولا يشربن الا غواليا) يريد أنها عزيزة النظير



وقال الطِّرمّاح

سَوْفَ تُدْنيك من لَمِيسَ سَبَنْدا ةٌ أمارتْ بالبَوْلِ ماءَ الكِراضِ
نَضَّجَتْه عشرينَ يوماً ونِيلَتْ حينَ نِيلتْ يَمارةً فى عراضِ

قوله سبنداةٌ. فهى الجريئةُ الصدر يقال للجرىء الصدر سَبَنْتاة وسَبَنْداةٌ. وأصلُ ذلك فى النَّمِر وزعم الأصمعى أن الكِراض حلَقُ الرَّحِم. قال ولم أسمعه إلا فى هذا الشعر. وقوله نضّجته عشرين يوما. إنما هو أنْ تزيد بعد الحول من حيث حملتْ أياماً نحو الذى عَدَّ فلا يخرجُ الولدُ إلا مُحْكَما قال الحطيئة

لأَدْماءَ منها كالسّفينةِ نضّجَتْ به الحولَ حتى زاد عَشْراً عديدُها

(الطرماح) سلف ضبطه ونسبه (لميس) اسم محبوبته (سبنداة) ويروى: سبنتاة (أمارت) قذفت: من مار الدمُ يمور موراً: اذا جرى وسال. وأماره: أساله. (فهى الجريئة) يريد فهى الناقة الجريئة الصدر (يقال للجرىء الصدر) يريد أن الذكر والانثى فيها سواء. ويقال أيضا سبندى وسبنتى بألف مقصورة (فى النمر) وقيل بل فى الاسد (وزعم الاصمعى الخ) كأن الذى حمله على ذلك اضافة ماء اليه فلا تكون من إضافة الشىء الى نفسه. وقد فاته أن ذلك سائغ فى كلامهم اذا اختلف اللفظان نحو حب الحصيد. ولهذا قال الازهرى: الصواب ان الكراض ماء الفحل وعن أبى الهيثم أن الطرماح جعل الكراض الفحل نفسه. وهو غريب (انما هو أن تزيد الخ) هذا سهو من أبى العباس فان قوله «أمارت بالبول الخ» صريح فى أنها ألقته بعد عشرين يوما. والشاعر: انما يريد أن يصف الناقة بالقوة لا قوة ولدها (نضجته) الرواية أضمرته (قال الحطيئة لادماء الخ) لم أجد هذا البيت فى ديوانه وهو شاهد عدل لو صح مازعمه (هذا) والبيتان من كلمة طويلة للطرماح مطلعها:

قلَّ فى شطِّ نهروانَ اغتماضى ودعانى هوى العيون المِراضِ

فتطـربتُ للصّبا ثم أوقفتُ رضا بالتقى وذو الـبرّ راض

وأرانى المليك رشدى وقد كنـ ـتُ أخا عُنْجُهِية واعـتراض

غـير ما ريبـة سوى ريّقِ الغِرّ ةِ ثم ارعويتُ بعـد البياض

لا تأيّا ذكرَى بُلَهْنِيَةِ الدّهـ ـرِ وأنَّى ذِكْرَى السنينَ المواضى

فلذهبوا ما إليكمُ خفضَ الدهـ ـرُ عنانى وعُرِيَتْ أنقاضى

وأخذتُ الصّبا وأرشدنى اللّـ ـهُ لدهر ذى جِرّةٍ وانتقاض

وجَرى بالذى أخافُ من البيْـ ـنِ لعينٍ تَنُوضُ كلَّ مَناض

صَيْدَحِىُّ الضحى كأن نَساهُ حيثُ يُحْتَثُّ رجلهُ فى إباض

سوف تدنيك . البيتين . وبعدهما

فهى قَوْدَا تنفّجتْ عضُدَاها عن زَحاليف صَفْصَف ذى دِحاض

هَوسَرانِيّةٌ اذا أنفضَ الخِمْـ ـسُ نطاف الفَضيض أىّ انتفاض

وأوتْ ثُلّةُ الكُظومِ الى الفَظْـ وجالتْ معاقدُ الأعراض

مثلُ عيرِ الفلاةِ شاخسَ فاهُ طولُ كَدْمِ الفضَى وطولُ العضاض

صُنْتُعِ الحاجبَين خرّطهُ البقْـ ـلُ بديًّا قبلَ استكاك الرِّياض

فهو خِلوُ الأعصال إلا من الما ءِ ومَلْجُوذٍ بارض ذى نِهاض

ويظَلُّ المَلِىءُ يُوفِى على القَرْ نِ عذُوباً كالحرْضةِ المُستفاض

يرقُبُ الشمس إذ تميلُ بمثل الجبْـ ـءِ جأبٌ مقذّفٌ بالنحاض

وهَمَاريجَ من شمار وغِبنٍ وثماليلَ مدْحنات الغياض

مُلبَسات القَتامِ يُضحى عليها بِمثل حاجِبى دَواخن الحَرّاض

وترَى الـكُدْرَ فى مناكبها الغبرِ رَذَايا من بَعْدِ طول انقضاض

كبَقايا الثُّوَى بلذْنَ من الصيْـ ـفِ حُتُوناً كالحرْمِ ذى الرّضراض

أو كمجلوح جمّةٍ بلّهُ القَطْـ ـرُ فأمسى مُوَدّنَ الأعراض

وخوىً سهل تثيرُ به القو ... مُ رياضاً للعين بعد رياضِ
قد تجاوزتُها بهضّاء كالجنّـ ... ـة يهوُون بيض فُرْغ الوفاضِ
وقِلاصٍ لم يغذُهنَّ غبوق ... دائمات النّجيم والانقاض
إننا معشرٌ شمائلُنا القسـ ... ـرُ إذا الخوفُ مال بالأحفاض
نُصُرٌ للذليل فى ندوة الحىّ مرائيبُ للثأى المُنهاض
مَنْ يرُمْ جمعَهُم يجدهم مراجيـ ... ـح حماةً للعزّل الأحراض
لم يفتنّا بالوترِ قومٌ وللضيْـ ... ـمِ رجالٌ يرضَون بالإغماض
فسلى الناسَ إن جهلتِ وإن شئـ ... ـتِ قضى بيننا وبينكِ قاض
هل عدتنا ظعينةٌ تبتغى العزّ ... من الناس فى القرون المواضى
كمْ عدوٍّ لنا قراسيةِ العزّ ... تركنا لحماً على أوفاض
وجلبنا اليهمُ الخيلَ فاقتيـ ... ـضَ حماهمْ والحربُ ذاتُ اقتياض
بجلادٍ يفرى الشئونَ وطعنٍ ... مثلِ إيزاغ شامذاتِ المخاضِ
ذى فروغٍ يظلّ من زبد الجوْ ... فِ عليه كثامر الحُماض
نقّبتْ عنهمُ الحروبُ فذاقوا ... بأسَ مستأصل العدا مُنتاضِ
كلّ مستأنس إلى الموت قد خا ... ضَ اليه بالسيف كلّ مخاض
لا ينى يحمض العدوّ وذو الخلّـ ... ـةِ يُشفى صداه بالإحماض
حين طابت شرائعُ الموت فيهم ... ومراراً تكونُ عذب الحياض
باللواتى لم يتركن عقاقاً ... والّذا كى ينهضن أىّ انهاض
تلك أحسابُنا اذا احتتن الخصلُ ... ومدّ المدى مدى الأغراض

(نهروان) نهر يقبل من أذربيجان إلى جانب العراق ثم ينصبّ فى دجلة (أوقفت) أقلعت (عنجهية) « بضم العين والجيم » حمق وجهل والاعتراض النشاط (ريّق الغرة) ريّق كل شىء أوله والغرة . الغفلة و(البياض) الشيب (لا تأيا) لا تتعمد (بلهنية) سعة العيش ورخاؤه (خفض الدهر عنانى) من خفض الطائر جناحيه

ألا تهما وضمها إلى جنبيه ليسكن من طيرانه. وعِنان الدابة ما تمسك به . يخاطب خلانه يقول ما اليكم ألان الدهر شكيمتى (وعريت) يريد وقد عريت (أنقاضى) جمع نقض « بكسر النون » وهو البعير المهزول كأن السفر أنقض بِنْيَته وتعرينها تخليتها وإهمالها فلا يحمل عليها. ضرب ذلك مثلا لعصيانه دواعى الهوى (وأحلت الصبا) من أحال غريمه إلى غريم آخر . يريد أن ديون الصبا أحالها إلى صبّ آخر (ذى مرة) المرة « بكسر الميم » إحكام الفتل وانتقاضه إبطاله : يريد أن الدهر عادته إذا أحكم أمراً أن يعود اليه فينقضه (لعين) هن النساء واسعات العيون (تنوض) تذهب فى الأرض يقال ناض فلان ينوض نوضا ومناضا. ذهب فى البلاد (صيدحى ّالضحى) فاعل جرى: يريد غرابا كثير الصياح « والياء » المبالغة لا للنسب (نساه) النسا عرق الورك يستبطن الفخذ الى الرجل (يحمّث رجله) يُمْجلها فى السير (إباض) « بكسر الهمزة » عقالٌ تشدّ به يد البعير الى عضده وهو قائم. يصف ما فى رجل الغراب من شبه العرج كأنها مقبوضة (قودا) طويلة الظهر والعنق وهى ممدودة قصرها ضرورة (تنفجت عضداها) تباعدتا (عن زحاليف) جمع زُحلوفة وهى المكان المنحدر الأملس تتزحلف عليه الصبيان وهو الزحلوقة أيضا والجمع الزحاليق و(الصفصف) الأرض المستوية الملساء (والدحاض) جمع دَحْض وهو الزَّلَق: شبه بهذا كله مَلاَسَةَ جنبيها (عومرانية) ويقال عيْسرانية وهى الناقة التى تُركب قبل أن تُراض وتُذَلّل (أنفض الخمس) من أنفض القوم زادهم أنفذوه والخمس « بكسر الخاء » الإبل ترد الماء فى اليوم الخامس من صدَرها وقد كانت العرب إذا أرادوا سفراً بعيداً عوّدوا إبلهم أن تشرب خِمْساً ثم سِدْساً حتى اذا اندفعت فى السير صبرت (نطاف) جمع نطفة وهى المياه الصافية والفضيض العذب (انتفاض) وُضع موضع إنفاض للقافية (وأوت لجأت (ثلة) « بالضم » هى الجماعة من الناس أراد أصحاب (الكظوم) وهى الإبل التى أمسكت عن الجرّة لشدة عطشها (الى الفظ) هو ماء الكرش يعتصرونه فيشربونه (وجالت) يريد وقد تحركت (معاقد الأغراض) وهى حُزُم الرحال



وذلك من ضمور بطونها (مثل عير الفلاة) نعت عوسرانية. وهو حمار الوحش (شاخس فاه) اختلفت أسنانه فبعضها مستقيم وبعضها معوج وبعضها متكسر. و (الغضى) شجر ينبت بالرمل واحدته غضاة (وطول العضاض) يريد عضه لأتنه (صنتع الحاجبين) ناتئهما يقال حمار صنتع . صُلْبُ الرأس ناتئ الحاجبين عريض الجبهة (خرطه البقل) أطلق بطنه فرمى بِسَلحه (بديا) أولا (قبل استكاك الرياض) قبل التفاف نباتها يقال استكّ النبت إذا التفّ وانسدّ حصاصه (الأعصال) جمع العَصَل « بالتحريك » وهى الأمعاء (بارض) هو أول ما يبدو من نبات البُهْمَى والملجوذ . المأكول بطرف اللسان لا يتمكن منه بالأسنان . يقال لجذت الماشية الكلأ تلجُذُه « بالضم لجْــذاً أكلته بطرف لسانها (ذى نهاض) من نهض النبت إذا استوى . شبه ناقته بالعير الذى أضمره البقل ومارس العضاض فى خفة الجسم وكثرة الحركة وتمام القوة (ويظل الملىء) يريد الحمار المملوء من اللحم (يوفى) يشرف (على القرن) « بفتح القاف » أعلى الجبل (عذوبا » لا يأكل ولا يشرب والجمع عُذُبٌ « بضمتين » (كالحرضة) « بضم فسكون » : هو الذى يضرب قداح الميسر . ولا يكون إلا من سفلة الناس . (المستفاض) الذى أمر أن يفيض بالقداح . وعن أبى الهيثم الحرضة الذى لا يشترى اللحم ولا يأكله بثمن إلا أن يجده عند غيره . والمستفاض الذى يسأل إفاضة الطعام . شبهه به فى الذلة والحقارة (بمثل الجبء) الجبء الكمأة السود . يريد يراقب الشمس بعينين مثل الجبء فى السواد (جأب) بدل من الملىء وهو الغليظ . (مقذف) مرمىّ (بالنحاض) جمع نحْضٍ وهو اللحم . يريد أنه كثير اللحم . يصف بذلك كله سير ناقته وقت الهاجرة حين يظلّ الجأب ساكناً لا يتحرك يرقب الشمس أن تميل عن كبد السماء . و (مخاريج) جمع مخرج « بزيادة الياء » يريد ورب أمكنة خروج (من شمار) « بكسر الشين » أو فتحها » أو هما لغتان. الشجر الملتف أو ما كان من شجر فى لين ووطاء من الأرض تستدفئ به الناس فى الشتاء وتستظل به فى الصيف (وغبن)



جمع غيناء وهى الشجر الملتف الأغصان (وغماليل) جمع غملول «بالضم» وهو الوادى الضيق كثير الشجر الملتف (مدجنات الغياض) يريد مدجنات غياضها ثم فسره بقوله (ملبسات القتام) وهو الغبار يضرب الى السواد أو ما كان فيه سواد وحمرة (دواخن) جمع دخان على غير قياس (الحراض) « بفتح الحاء والراء مشددة » الذى يوقد على الصخرة ليتخذ منه نورة أو جصاً (الكسر) القطا التى فى ظهرها كدرة (فى مناكبها) فى طرقها (رذايا) ضعافاً لا يستطعن براحا . الواحدة رذية (انقضاض) مصدر انقض الطائر إذا هوى من طيرانه ليسقط على شىء (الثوى) بالمثلثة جمع نوة كقوة وقوى . وهى خرقة كهيئة الكبة توضع على رأس الوتد يمخض عليه السقاء لئلا يتخرق (حتونا) جمع حتن « بفتح الحاء وكسرها » وهو المساوى لك مثل الترب والمحاتنة المساواة (كالخرم) « بفتح الخاء المعجمة » ما خرمه السيل (الرضراض) الحصا يجرى عليه الماء (أو كمجلوح) هو من النبات : ما أكل ثم نبت (جمثن) « بكسر الجيم والثاء » أصل النبات (مودس) اسم فاعل ودست الأرض توديساً وكذا تودست : تغطت بالنبات . والأعراض النواحى الواحد عرض « بضم فسكون » يصف تساويهن وهن مرميات فى مناكبها باستواء ماخرمه السيل أو باستواء نبات أكل ثم نبت بعد أن بله القطر (وخوى) هو كل واد واسع سهل (رباضا) بقرا ربضت فى كنسها . يريد : وخوى تمر به الركبان فتثير البقر من مرابضها . يقول ورب أمكنة مخيفة تكمن الأعداء فيها (قد تجاوزتها بهضاء الخ) والهضاء الجماعة من الناس (فرغ) « بضمتين . سكنه للوزن » جمع فريغ وهو السهم الحديد . والوفاض . جمع الوفضة وهى جعبة السهام إذا كانت من أدم (غبوق) هو شرب اللبن بالعشى (النحيم) صوت يخرج من الجوف (والإنقاض) صوت المفاصل . وقد أنقضت صوتت (بالإحفاض) جمع حفض « بالتحريك » وهو البعير الذى يحمل المتاع . كنى بذلك عن الهزيمة (نصر) جمع نصير (ندوة الحى) جماعته (مرائيب) جمع مرأب كمنبر بزيادة الياء . وهو الذى يصلح (الثأى)

وهو الفساد بين العشيرة (المتهاض) هو فى الأصل العظم يكسر بعد جُبُوره وهو أشدّ لوجعه . استعاره لشدة التآى . والأحراض جمع حَرَض « بالتحريك » وهم الضعاف الذين لا يقاتلون (هل عدتنا ظعينة) يريد أنهم يحمون النساء وهن ظعائن فلا يقدر أحد من العرب أن يأسرهن (قراسية العز) « بضم القاف » . وهى فى الأصل مثل القراس وهو الضخم الشديد من الإبل ، الذكر والأنثى فيه سواء والياء فيه زائدة . يريد ضخم العز شديده . (أوفاض) مثل أوضام الواحد منهما وفض ووضم « بفتحتين » وهو ما يقطع عليه اللحم (فاقتيض حماهم) استؤصل تقول اقتاض الشيء استأصله (بجلاد) مصدر جالده بالسيف مجالدة : ضاربه (يفرى) من الفرْى وهو القطع . والشئون جمع شأن وهى العروق الرابطة لقبائل الرأس . (مثل إيزاغ شامذات المخاض) الإيزاغ: إخراج البول دفعة دفعة. وشامذات المخاض الإبل تشول بأذنابها تُرِى أنها لَقِحَتْ . يقال شمذت الناقة تشمذ « بالكسر » شمذاً وشِماذاً وشموذاً . لقحت فشالت بذنبها . وربما شالته مرحاً ونشاطاً (ذى فروغ) ذى اتساع . يقال طعنة ذات فَرْغ وطعنة فرغاء . واسعة بسيل دمها (زبد الجوف) الزَبَد فى الأصل لُغام الجمل الذى تتلطخ به مشافره إذا هاج استعاره لما يطفو من دم الجوف (كثامر الحمّاض) الحماض : نبت جبلىّ له ورقة عظيمة خضراء وثامره زهره وهو أحمر شبه الدم به كما قال الآخر

فتداعَى مَنخراهُ بدمٍ مثل ما أثمر حُمّاضُ الجبل

(منتاض) من ناض الشيء ينوضه نوضاً . وانتاضه: عالجه لينتزعه (لا ينى) لا يفتر من الوَنْىِ وهو الفتور فى العمل والتوانى فيه (يحمض العدو) من أحمض الإبل إذا حوّلها تأكل الحَمْضَ « بفتح فسكون » وهو كل نبات فيه حموضة و(الخلة) « بالضم » كل نبات فيه حلاوة وقد أخلها: حوّلها تأكل الخلة . والإبل اذا شبعت منها اشتهت الحَمْضَ والصدى شدة العطش . ضرب ذلك مثلا للعدو يشتهى قتاله فيوقع به كما يَشفَى البعيرُ المخِلّ بالإحماض (شرائع الموت) جمع شريعة وهى مورد الشاربة .



والعَزَازَةُ . العِزُّ . والمصادرُ تقعُ على فَعالة * للمبالغة . يقال عَزَّ عِزًّا وعزَازةً كما يقال الشراسةُ والصرامةُ . قال الله تعالى : (قال يا قومِ ليس بي سَفاهةٌ) وفي موضع آخر (ليس بي ضلالة) وقوله فأَيْنَ فوارسُ السلماتِ يريد بني سلمةَ الخيْرِ وبني سلمةَ الشرِّ ابنيْ قُشير بن كعب . وجمع لأنه يريدُ الحيَّ أجمعَ كما تقول المهالبةُ والمسامعةُ فتجمعُهم على اسم الأب . على المهلَّب ومِسمع وكذلك المناذِرةُ وقد مرّت الحجّةُ في هذا وجَعْدةُ ابنُ كعبٍ والحَريشُ بنُ كعبٍ وبنو عُبادةَ من بني عُقَيل بن كعب . وقال الخشناء : يريدُ القبيلةَ وذكَرَها بالخشونة على الأعداء . ويُرْوَى أن

استعاره للمعركة (لم يتركن عقاقاً) العقاق «بفتح العين» الجنين . يريد لم يتركن جنيناً في بطونهن . وذلك أقوى لمن قال :

جوانح يمزعن مَزعَ الظبا ء لم يتركنَ لبطنٍ عقاقا

(والمداكي) المسانُّ القرّح من الخيل . الواحد مُذَكٍّ (احتنن الخصلُ) الخصْل التراهي في النضال فاذا وقع السهم بلِصق القرطاس. وهو الغرَض سمَّوا ذلك خصلة فاذا تناضلوا على سَبَقٍ وهو القدر الذي يأخذه المناضل إذا غلب. حسبوا كل خصلتين مقرطِسة والاحتنان التساوي . (ومد) يريد وقد أطيل (المدى) وهو الغايةُ والأغراض جمع الغرض «بالتحريك» وهو ما ينصب للرمي . ضرب ذلك مثلا في المفاخرة بالأحساب عند استوائها

(تقع على فعالة) قياساً في نحو الشراسة والصرامة . مصدري شرس الرجل . وصرم «بالضم» وسماعاً في العزازة والسفاهة والضلالة



مُعاويةَ بنَ أبي سُفيان رحمه الله تعالى قال لدَغفَل بن حَنظَلةَ * النسَّابة ما تقول في بني عامرِ بنِ صَعصَعةَ . فقال أعناقُ ظِباءٍ وأعجازُ نِساءٍ * قال فما تقول في بني تميمٍ قال حجرٌ أخشَنُ إن صادَمتَه آذاكَ . وإن تَركتَه تَركَكَ . قال فما تقول في اليمن قال سيِّدٌ وأنوَكُ . قال أبو العباس وأنشدني عُمارَةَ لنفسه . وسببُ هذا الشِّعر الذي نذكُره أن رجلاً من بني تميم يُكنَى أبا سعدٍ كان مُنقَطِعاً الى أبي نَصرِ بنِ حُمَيدٍ الطائي ثم أحد بني نَبهانَ . وكان أبو نَصرٍ والياً على العرَب . وكتب أبو سعدٍ الى عُمارَةَ يأمُرُه أن يَضعَ يدَه في يدِ أبي نَصرٍ فقال عُمارةُ

دَعاني أبو سعدٍ وأهدَى نصيحةً ... اليَّ ومما أنْ تَغُرَّ النصائحُ

(مما بمعنى رُبَّما)

لِأجزرَ لحمي كلبَ نَبهانَ كالذي ... دَعا القاسِطيَّ حَتفَهُ وهو نازحُ

(دغفل) « بفتح الدال » . (ابن حنظلة) بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن سعد ابن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . كان أعلم الناس بأنساب العرب (واعجاز نساء) جمع عَجُز : يضاف للرجل والمرأة وهو المؤخر . وأما العجيزة فخاصة بالمرأة يصفهم بحسن المنظر وقبح المخبَر (وأنوك) من نوك الرجل كطرب نوَكا ونواكة حمُقَ فهو أنوك وجمعه قياساً نوك مثل أهوج وهوج . ونوكى مثل هلكى . قال سيبويه إنما أجروه مجرى هلكى . لأنه شيء أصيبوا به في عقولهم (مما بمعنى ربما) وذكر ابن الاعرابي في قول حسان

إن يكن غثَّ من رَقاشٍ حديثٌ ... فبما يأكل الحديثُ السَّمينا

إن قوله (فبما) بمعنى ربما . قال الأزهري وهذا معروف في كلامهم



أو البُرْجُمِيِّ حينَ أهداهُ حَينُهُ ... لِنارٍ عليها مُوقِدانِ وذابحُ

ورأيُ أبي سَعْدٍ وإن كانَ حازماً ... بَصيراً وإنْ ضاقتْ عليه المَسارِحُ

أعارَ به مَلعُونَ نَبهانَ سَيفَهُ ... على قومه والقولُ عافٍ وجارحُ

ونصرُ الفتى في الحربِ أعداءَ قومه ... على قومه للمرء ذي الطَّعْمِ فاضحُ

قوله لأجزِرَ لحمي كلبَ نَبهان. أي لأكونَ جَزَرَةً له * والجَزَرَةُ البَدَنَةُ تُنحَر. يُقالُ أجزَرْتُ فلاناً. وتركتُ فلاناً جَزَراً. قال عنترةُ العبسيُّ:

إن تَشتُما عِرضي فإنَّ أباكُما ... جَزَرُ السِّباعِ وكُلِّ نَسرٍ قَشعَمِ

(لأكون جزرة له) كان المناسب لأعطي لحمي جزرة له. من قولهم أجزرت القوم: أعطيتهم جزرة (والجزرة البدنة تنحر) هذا مخالف لما عليه أهل اللغة أجمع. من أن الجزرة الشاة السمينة ذكراً كانت أو أنثى. والجمع الجَزَر ولا تقع الجزرة على الناقة والجمل. قالوا لأن الشاة للذبح لا تصلح للعمل. والناقة والجمل يصلحان للعمل. يريدون أن الجزرة هي ما تذبح من الغنم لا يراد منها إلا ذلك بخلاف الناقة والجمل. (يقال أجزرت فلاناً) جزرة: إذا أعطيته شاة سمينة تذبح كما ذكرنا. (وتركت فلاناً جزراً) هذا معنى آخر للجزر وهي قطع اللحم (إن تشتما عرضي فان أباكما) هذا غلط. والرواية: (إن يفعلا فلقد تركت أباهما): وقبله

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر ... للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما ... والناذرَين إذا لم آلقهما دمي

إن يفعلا. البيت. وابنا ضمضم هما هَرِم وحُصَين المريان. والقشعم: المسن من النسور والرخم. وكذا الرجال الذكر والأنثى فيه سواء



وقولُه كالذى دعا القاسِطىَّ حَتْفُه وهو نازِحُ . فهذا رجلٌ من النَّمِر بن قاسِطٍ خرَجَ يبْتَغِى قَرَظًا مِن بُعْدٍ فَنَهشَتْه حَيَّةٌ فمات فهو أَحَدُ القارِظين . والقارِظُ الأَوّلُ مِنْ عَنَزَةَ . كان خَرَجَ مع ابنِ عمٍّ له فى طَلبِ القَرَظِ فقتله ابنُ عمهِ لأنه كان يُريدُ ابْنَته فمنعهُ منها قال أبو خِرَاش الهُذَلىّ (الصحيحُ أنه لأبى ذُؤَيْب

وحتى يَؤُبَ القارِظانِ كلاهما   ويُنْشَرَ فى القَتْلَى كُلَيْبٌ لِوَائلِ

وقوله كالذى دعا القاسطىَّ حتفُه . الهاء فى حتفُه ترجع على الذى . وتقديره كالسبب الذي دعا القاسطىَّ حتفه . وقوله أو البُرْجُمِىّ . فهذا رجلٌ من البَراجِم . وهم بنو مالكِ بنِ حَنظَلَة . كانَ عمْرُو بنِ هِندٍ لمَّا قَتلَ بنى دارِمٍ

(والقارظ الأول) يريد الأسبق . هذا وما ذكره أبو العباس مخالف لما أجمع عليه الرواة من أن القارظين كليهما من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار إلا أنهم اختلفوا فقيل أحدهما يَذْكُرُ بن عنزة . أو يَقْدُم ابن عنزة والآخر رُهْم بن عامر أو عامر ابن رُهْم أو عامر بن هَيْصَم بن يَقْدُم بن عنزة (لأبى ذؤيب) سلف نسبه (وحتى يؤوب) قبله من كلمة له سيأتى تذكرها

فتلك التى لا يبرح القلبَ حُبُّها   ولا ذِكْرُها ما أرْزَمَتْ أمُّ حائلِ

(البراجم) هم عمرو وقيس وغالب وكلفة « بضم فسكون ففتح فاء » . وظليم « بالتصغير » بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . يقال إن أباهم قبض أصابعه وقال كونوا كبراجم يدى هذه أو أنهم تحالفوا على أن يكونوا كبراجم الأصابع فى الاجتماع . والبراجم مفاصل الأصابع . الواحدة بُرْجمة (كان عمرو) بن المنذر ابن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدىّ بن نصر اللخمىّ ملك العرب وكان



بِأُوَارَةَ . وكان سببُ ذلك أن أخاهُ أسْعَدَ بنَ المُنذِرِ وكان مُسترْضَعاً فى بنى دَارِمٍ فى حِجْرِ حَاجِبِ بنِ زُرَارَةَ بنِ عُدَسَ بنِ زيدِ بنِ عبدالله ابن دَارِمٍ . انصرفَ ذاتَ يومٍ من صَيْدِهِ وبه نبيذٌ فعبثَ كما تعبثُ المُلوكُ فرَماه رجلٌ من بنى دارِمٍ بسَهْمٍ فقتله (رَمَى ناقةً بِسَهْمٍ فقتلها . والرجلُ الذى قتله سُوَيدُ بنُ ربيعةَ بنِ زيدِ بن عبدالله بن دارمٍ) ففى ذلك يقول القائلُ وهو عمرو بنُ مِلْقَطٍ الطائىُّ لعمرو بنِ هِنْدٍ

فاقتُلْ زُرارَةَ لا أرى ... فى القومِ أوْفَى مِن زُرَارَهْ

ذا اعتداء وجور حتى قال فيه مالك بن جندل العجلى

أبى القلبُ أن يأتى السديرَ وأهله ... وإن قيل عيش بالسدير غَريرُ

به البقّ والحُمّى وأُسدُ خَفِيَّةٍ ... وعمرو بن هند يعتدى ويجور

و (هند) أمه بنت الحرث بن عمرو الملك المقصور ابن حُجر آكل المُرَارِ بن معاوية بن ثور وهو كِنْدَةَ

(بأُوارة) اسم ماء أو جبل لبنى تميم بناحية البحرين (رمى ناقة) تفسير لقوله (فعبثَ) وكانت ناقة سُويد بن ربيعة (فقتله) ثم هرب الى مكة فحالف بنى نوفل بن عبد مناة (وهو عمرو بن ملقط) صوابه عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط كنبهر (لعمرو بن هند) يغريه بقتل زرارة جزاء ما كان منه من إغرائه عمرو بن هند أن يغزو طيئاً فما زال به حتى أغار عليهم فقتل وأسر وغنم (فاقتل زرارة) قبله

مَن مُبلِغ عمراً بأن المرء لم يُخلَق صُبارَه

وحوادثُ الأيامِ لا تبقى لها إلا الحجارَه

ها إنَّ عجزة أمه بالسَّفحِ أسفلَ من اوَارَه

فغزاهم عمرو بنُ هِندٍ فقتلَهم يومَ القُصَيْبَةِ ويوم أُوارَةَ ففى ذلك يقول الأعشى :

ونكونُ فى الشَّرَفِ المُوا زِى مِنْقَراً وبنى زُرارَهْ

أبناءَ قومٍ قُتِّلوا يومَ القُصَيْبَةِ والأُوارَه

فأقسَمَ عمرُو بنُ هندٍ لَيُحَرِّقَنَّ منهم مائةً . فلذلك سُمّىَ مُحَرِّقاً فأخذ تسعة وتسعين رجُلاً فقذفهم فى النار ثم أرادَ أنْ يُبِرَّ قَسمه بعَجُوزٍ منهم لتكمُلَ

تَسْفِى الرياحُ خلالَ كَشْحَيْهِ وقد سَلَبُوا إزارَه

فاقتل البيت

(صباره) روى مثلث الصاد وهى الحجارة فأما الضم والفتح فليستا من أبنية الجموع وأما الكسر جمع صبرة « بضم فسكون » والهاء فيه لتأنيث الجمع . (عجزة أمه « بكسر العين » آخر ولد الأبوين. وأول ولديهما يُقال له زُكْمة «بضم فسكون» (فى الشرف) الرواية فى السلَف (منقرا) سلف أنه « بكسر الميم » ابن مُقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (يوم القصيبة والأُوارة) رواه بعضهم يوم القُصيبة من أُوارة . وقال يوم القصيبة هو يوم أُوارة . فالقصيبة اسم موضع بأوارة (فأخذ تسعة وتسعين رجلا الخ) لم يحسن أبو العباس تأدية الحديث حتى زاد العدد عن مائة . وقد رواه الثقة هشام بن الكلبى وغيره من أشياخ طيىء قالوا فآلى عمرو بن الهند ليحرقن من بنى حنظلة مائة رجل فخرج يريدهم وبعث على مقدمته ابن مِلقط الذى سلف ذكره فوجد القوم قد نذروا فأخذ منهم ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أوارة من ناحية البحرين فحبسهم ولحقه عمرو بن هند فضرب قبته وأمر لهم بأخدود فحفر ثم أضرمه ناراً وقذفهم فيها وأقبل راكب من البراجم وهم بطن من بنى حنظلة عند المساء فقال له عمرو ما جاء بك قال حب الطعام قد



بها العدّة فلمّا أمرَ بها قالت العجوز (على ماذكر أصحابُ الأخبار اسمها الحمراء بنتُ نَضْلَة) ألا فَتًى يَفدِي هذه العجوز بنفسهِ ثم قالت هيهاتَ صارت الفتياتُ حُمَماً . ومرَّ وافدُ البراجم . وهو الذي ذكرنا . فاشتمَّ رائحة اللحم فظنَّ أن الملك يتخذُ طعاما فعرَّجَ اليه فقال له مَنْ أنتَ فقال أبيتَ اللعنَ . أنا وافدُ البراجم فقال عمرو . إنَّ الشقيَّ وافدُ البراجم ثم أمرَ به فقُذِف في النار . ففي ذلك يقول جريرٌ يُعيّرُ الفرزدق

أينَ الذين بنار عمرو حُرقوا أم أينَ أسعدُ فيكم المسترضَع

وقال أيضاً

وأخزاكمُ عمرو كما قد خزيتمُ وأدرَكَ عمَّاراً شقيَّ البراجم

أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً . فقال عمرو ممن أنت قال من البراجم . فقال عمرو إن الشقي وافد البراجم . فذهبت مثلا . وأقام عمرو لا يرى أحداً فقيل له أبيت اللعن لو تحللت بامرأة منهم فدعا بامرأة من بني حنظلة فقال لها من أنت فقالت أنا الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قَطَن بن نهشل بن دارم فقال إني لأظنك أعجمية قالت ما أنا بأعجمية ولا ولدتني العجم

إني لبنت ضمرة بن جابر ساد معداً كابراً عن كابر
إني لأخت ضمرة بن ضمرة إذا البلادُ لُفِّعَت بجمرة

قال عمرو أما والله لولا مخافة أن تلدي مثلك لصرفتك عن النار . قالت أما والذي أسأله أن يضع وسادك ويخفض عمادك ويسلبك ملكك ما قتلت الا نساء أعاليها ثُدَى وأسافلها دُمَى قال اقذفوها في النار . فالتفتت وقالت ألا فتى الخ . وبهذا تبين كذب قوله (على ما ذكر أصحاب الأخبار اسمها الحمراء بنت نضله) والحمم « بالضم » جمع حممة . وهي الفحم و كل مااحترق بالنار

وقال الطِّرِمّاح

ودارمُ قد قذَفنا منهم مائةً ... في جاحم النارِ إذْ ينزُونَ بالخددِ

ينزُونَ بالمشتَوى منها ويوقِدُها ... عمرو ولولا شُحوم القوم لم تقِدِ

ولذلك عُيّرت بنو تميم بحُبّ الطعام. يعني لطمع البُرجُمي في الأكل. قال يزيدُ بنُ عمرو بنُ الصَّعِق أحد بني عمرو ابن كلاب

ألا أبلِغْ لديك بني تميم ... بآية مايحبّون الطعاما

(وقال الطرماح) يتشفى من بني حنظلة. وذلك أن عمرو بن هند لما غزا طيئاً بإغراء ذرارة أسر فيمن أسر قيس بن جحدر. وهو جد الطرماح وابن خالة حاتم الطائي وقد وفد حاتم الى عمرو. فسأله أن يهب له رهطه. فوهب له الا قيس بن جحدر. فقال حاتم

فككت عديا كلها من إسارها ... فأنعم وشفعني بقيس بن جحدر

فأطلقه (ينزون) من النزو مثل الغزو وهو الوثوب الى فوق (بالخدد) « بفتح الخاء المعجمة » والأصل بالخدّ ففكّ الإدغام للقافية. وهو كالأخدود حفرة في الأرض مستطيلة (بالمشتوى) مكان الاشتواء (ابن الصعق) اسمه خويلد بن نفيل بن عمرو ابن كلاب. والصعق في الأصل وصف من صعق كتعب: غشي عليه وذهب عقله قال ابن دريد سمي به لأن بني تميم ضربوه على رأسه ضربةً فأمّته فكان اذا سمع الصوت الشديد غشي عليه فذهب عقله (بآية ما يحبون الطعاما) كذا تنشده النحاة شاهداً على أن آية تضاف في الأغلب الى الجملة الفعلية المصدرة بحرف المصدر. قال ابن السيرافي وهذا غلط. وإنما الرواية بآية ذكرهم حبّ الطعام وبعده

أجارَتْها أُسيدُ ثم غارت ... بذات الضرع منها والسَّنامِ

وقد روى عن أبي عبيدة. أن يزيد بن عمرو بن الصعق نزل قريباً من بني أُسيد



وقال آخر (ذكر ابنُ حبيبٍ) أن هذا الشعر لأبي مهوِّش الفقْعسيّ . وذكَرَ دِعبل إنه لأبي المهوّس الأسدى)

إذا ماماتَ ميْتٌ من تميم — فسَرَّكَ أن يعيش فجئْ بزادِ

بخُبزٍ أو بتَمْرٍ أو بلحْمٍ — أو الشيء المُلَفَّفِ في البِجادِ

تراهُ يُنَقِّبُ البطحاءَ حوْلا — ليأكلَ رأسَ لُقمانَ بن عادِ

وقوله للمرء ذي الطعْم . يعني الراجع إلى عقْل . يقال فلانٌ ليس بذى طَعْم

ابن عمرو بن تميم فاستجارهم لإبله فأجاروه ثم أغار عليه ناس منهم فذهبوا بها فقال هذين البيتين . وضمير أجارتها للإبل . وغارت : ذهبت الى الغور (ابن حبيب) هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو أحد علماء بغداد باللغة والأدب وأنساب العرب روى عن ابن الاعرابي وأبي عبيدة وغيرهما . مات سنة خمس وأربعين ومائتين . (أو الشيء الملفف في البجاد) أراد به وطب اللبن يُلَفّ بكساء مخطط اسمه البجاد ليَحمَى ويُدرك (دعبل) بن عليّ الخزاعى الشاعر العباسى . وقد ذكر ابن برى الصحيح أنه ليزيد بن عمرو بن الصعق (تراه ينقب البطحاء حولا) يروى : تراه يطوّف الآفاق حرصاً (لقمان بن عاد) الذى بعثته عاد فى وفدها الى الحرم يستسقى لها . فلما أهلكوا خُيِّر بين أن يعيش بقاء سبع بَعرات سُمرٍ من أظبٍ عُفْرٍ فى جبلٍ وَعرٍ لا يمسّهن قطر أو بقاء سبعة أنسُر كلما هلك نسر خلفه آخر . فاختار النسور فكان آخرها نسرٌ يسمى لُبَداً . وقد لهجت به الشعراء (الطعم) « بفتح الطاء » فى الأصل حلاوة الشيء ومرارته . يكون فى الطعام والشراب . وجمعه طُعوم . وطعمه كسمعه . أكله . والطعم « بالضم » الذوق . مصدرطعمه « بالكسر » ذاقه . وعن الأصمعى الطعم « بالضم » الطعام . و « بالفتح » الشهوة والذوق . (يعنى الراجع الى عقل) ذلك من باب الاستجازة من الطعام الذى يكون فيه منفعة

وفلانٌ ليس بذي نَزَلٍ . أي ليس بذي عقلٍ ولا معرفة . وإنما يقال هذا طعامٌ ليس له نَزَلٌ إذ لم يكن ذا رَيْعٍ ومن قال نُزُلٌ في هذا المعنى فقد أخطأ وقال أعرابيّ يهجو قوماً من طيء

ولمّا أنْ رأيتُ بني جُوَيْنٍ جلوساً ليس بينهمُ جليس
يئِستُ من التي أقبلتُ أبغي إليهم إنني رجلٌ يَؤُسُ
إذا ماقلتُ أيُّهم لأيٍّ تشابهتِ المناكبُ والرءوسُ

وقوله جلوساً ليس بينهم جليسُ . يقول هؤلاء قومٌ لا يَنْتَجِعُ الناسُ

للأكل فيعتمدُ به (يقال فلان الخ) وعن بعضهم يقال : ليس لما يفعلُ فلان طعمٌ معناه ليس له لذة ولا منزلة في القلب . ومنه قول الشاعر

ألا ما لنفس لا تموت فينقضي شقاها ولا تحيى حياة لها طعم

يريد لها لذة (بذي نزل) « بفتحتين » (أي ليس بذي عقل ولا معرفة) أهل اللغة تقول رجل ذو نَزَل إذا كان كثير الفضل والعطاء قال لبيد

ولن تعدموا في الحرب ليثاً مجرّباً وذا نزل عند الرّزيّة باذلا

(وانما يقال) لاداعي للحصر (ذا ربع) الريع النماء والزيادة تقول راع الطعام والدقيق والخبز بريع رَيْعاً ورَيَعاناً « محركا » زكا وزاد (ومن قال نزل) « بضمتين » (فقد أخطأ) هذا ما وصل اليه علم أبي العباس وعبارة اللغة والنزل « بضمتين » المنزل . وما هيء للضيف والطعامُ ذو البركة والفضلُ والعطاء والبركة ورَيْعُ مايزْرع : أي زكاؤه ونماؤه كالنزل «محركا وبضم فسكون » (بني جوين) يريد بني عامر بن جوين ابن عبد رُضا بن قمران بن ثعلبة بن جيان بن ثعلبه . وهو جَرْم بن عمرو بن الغوث ابن طيء

معروفهم فليس فيهم غيرُهم . وهذا من أقبح الهجاء . ومن أمثال العرب . سمْنُهُمْ فى أديمِهِمْ * ومعناه فى مَأْدومِهم . وقيل * أديمٌ ومأدومٌ مثل قتيل ومقتول . وتقول الحكماء مَنْ كثر خيرُه كَثُرَ زائرُه . وقال المُهلّبُ بن أبي صُفْرَةَ لبنيه يا بنِيَّ اذا غدا عليكم الرجلُ وراحَ مُسلِّماً فكفى بذلك تقاضيا وقال الآخر

أَرُوحُ لتسليم عليك وأغتدى وحَسْبُكَ بالتسليم منّى تقاضيا

كفَى بطِلابِ المرء مالا ينالُه عَناءً وباليأس المُصرّح ناهيا

(ورُبما قال أبو العباس هو مصرِّح . بكسر الراء . قال أبو الحسن والكسرُ * أجودُ) ومن أحسن المدح قولُ زُهير

قد جعلَ الطالبونَ الخيرَ فى هَرِمٍ والسائلون الى أبوابه طُرُقا

وقال رؤبة (ليس لرؤبة وهو لابن أبي نُخَيْلَةَ) *

إنّ النَّدَى حيثُ تَرَى الضِّغاطا * وقال آخر

يزدحمُ الناس على بابه والمشرَبُ العذبُ كثيرُ الزِّحامْ

(فى مأدومهم) فى طعامهم الذى خلط بالإدام . يريد أنهم جعلوا سمنهم فى طعامهم لم يفْضُلوا به على الناس (وقيل أديم ومأدوم) يريد قالته العرب (والكسر أجود) للمبالغة حيث نسبه الى اليأس ومثله يوم مصرّح : ليس به سحاب (لابن أبي نخيلة) الصواب لأبى نخيلة . وهو اسمه لا كنيته . ابن عدن بن زائدة . أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر راجز . من مخضرمى الدولتين (الضغاطا) المزاحمة والتضاغط التزاحم



وقال أشجعَ* في محمد بن منصور

علَى باب ابن منصور علامات من البذل
جماعات وحسبُ البا ب نُبْلا كثرة الأهل

وقوله تشابهت المناكبُ والرءوسُ . إنما ضربه مثلا للأخلاق والأفعال . أي ليس فيهم مُفضَّل. ويقال إنّ الأضبطَ* بنَ قُرَيْعِ بن عَوْفِ بن كعْب ابن سعد بن زيدِ مَناة بن تميم آذَته عشيرتُه من سَعْدٍ فخرجَ عنهم وجعل لايُجاوِرُ قوماً الا آذُوهُ . فقال أينما أذهبْ ألقَ سعْداً . أي أفِرُّ من الأذى إلى مثله

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال أبو إدريسَ* الخولانيّ المساجدُ مجالِسُ الكرام . وقيل للأحْنف بن قيس . أحد بني مُرَّةَ بن عبيد بن الحرثِ بن كعْب ابن سعْدٍ .أيُّ المجالس أطيَبُ .قال ماسافرَ فيه البَصَرُ واتَّدعَ فيه البَدَن . اتَّدعَ . افتعلَ . من التَّوْديع* . والأصل اوْتدع . فتقلبُ الواوَ ياء

(أشجع) ابن عمرو السلمي . يكنى أبا الوليد . كان منقطعاً الى جعفر البرمكي وهو الذي أوصله الى الرشيد فأعجب به (الأضبط) شاعر جاهلي

﴿ باب ﴾ (أبو إدريس) اسمه عائذ الله بن عبد الله أحد بني خَوْلان بن عمرو ابن مالك بن الحرث بن مرة بن أدد روى عن أبي هريرة وأبي ذرّ وأبي الدرداء وغيرهم . وقد ولي القضاء لعبد الملك بدمشق . يقال إنه ولد عام حُنين ومات سنة ثمانين رحمه الله تعالى (من التوديع) المناسب من الوداعة . مصدر ودع الرجل: ككرم أو من الدعة مصدر ودَع يودَع « بالفتح فيهما » صار الى الدعة والسكون (فتقلب الخ) ويترك قلبها تاء للإدغام

لانكسار ماقبلها . وهذا مذهبُ أهل الحجاز* . يقولون. ايتَزَرَ* يأتزرُ . وهو رجل مُوتَزِرٌ . والأجود أن تقلِبَ ما كان أصلُه الواوَ والياءَ فى باب افتَعَل . تاءً . وتُدغمها فى التاء من . افتَعلَ . فتقول اتّدَعَ . يَتّدع . وهو مُتَّدِعٌ . ومُتّزِرٌ* . ومُتّعِدٌ . من الوعْدِ ومُتّئِسٌ من اليأس . تكون الياء كالواو* . لأنها إنْ أُظهرتْ انقلبَتْ على حركة ماقبلها فصارت كالواو* . وتكونان* واوَين عند الضمة. نحو مُوعِد . ومُوتَعِد . ومُوئِس ومُوتَئِس وياءَين للكسرة . والواوُ قد تُقلَبُ* تاءً ولا ياءَ بعدها نحو تُرَاث . من

(مذهب أهل الحجاز) المعروف أنه مذهب بعضهم (يقولون ايتزر الخ) هذا خطأ صُراح فإن العرب أجمع . إنما تبدل من مهموز الفاء الماضى والأمر فقط لاجتماع الهمزتين فى أوليها . فالصواب أن يمثل من المثال يقول : يقولون ايتَعَد يا تَعِدُ ايتعاداً . فهو موتعدٌ . وايتَسَرَ ياتَسِرُ ايتساراً فهو موتسر (ومتزر) الصواب حذفه لأنه ليس مما أصله الواو أو الياء . على أن العرب لا تبدل الياء المنقلبة عن همزة « تاء » لأنها ليست أصلية . وقد شذ من قرأ « اتُّمِنَ أمانته » كما شذ اتَّهَلَ واتَّكَلَ من الأهل والأكل . وقد حكى عن بعض البغداديين جواز قلبها تاء . وليس بثبت عن العرب (تكون الياء كالواو) فى قلبها تاء وإدغامها فى تاء افتعل (فصارت كالواو) فى أنها إن أُظهرت انقلبت على حركة ما قبلها (وتكونان الخ) عبارةٌ ركيكة . وحسبُهُ أن يقول : فتكون الياء واواً فى نحو موئس وموتئس . وتكون الواو ياء فى نحو ايعاد وايفال. فاذا ثبت هذا ساغ قلب الياء تاء وإدغامها كالواو (والواو قد تقلب الخ) يريد أن قلبها تاء معهود فيها اذا كانت أول الكلمة مضمومة. لاستثقال ضمها . وإن كان هذا القلب غير مطرد



وَرِثْت. وبجاهٍ. من الوجه. وتُكأة* وإنما ذلك كراهية الضمة في الواو. وأقرب حروف الزوائد* والبدل منها التاء فقلبت اليها وقد تقلب* للبدل في غير ضم. نحو هذا أتقى* من هذا. وضربته حتى أتكأته*. فلما كانت بعدها تاء. افتعل. كان الوجه القلب ليقع الإدغام. وقد فسرنا هذا على غاية الاستقصاء في الكتاب المقتضب* وقيل للمهلب بن أبي صُفرة ماخير المجالس. فقال ما بَعُد فيه مدى الطرف. وكثرت فيه فائدة الجليس. ويُروى عن لُقمان الحكيم أنه قال لابنه. يا بنيَّ إذا أتيتَ مجلسَ قومٍ فارمهم بسهم الإسلام ثم اجلس. فإن أفاضوا في ذكر الله فأجل سهمك مع سهامهم. يعني ادخل معهم في أمرهم، فضرب به مثلا من دخول الرجل في قداح الميسر وقال وهب بن عبد مناف بن زُهرة جدُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه

وإذا أتيتَ جماعةً في مجلسٍ فاختر مجالسهم ولمّا تقعُدِ

(وتكأة) اسم لما يتكأ عليه. وأصلها وُكأة كهمزة. وقوله (وأقرب حروف الزوائد الخ) بيان لخصوصية التاء دون غيرها. وذلك أنها أقرب للواو في المخرج. لأنها من أصول الثنايا والواو من الشفتين (وقد تقلب الخ) كان المناسب تقديمه على قوله: «وأقرب حروف الزوائد الخ» (هذا أتقى) ونحو تقاة وتقوى من وقيت (وضربته حتى أتكأته) ألقيته على هيئة المتكىء أو على جانبه الأيسر. ونحو أكل الطعام حتى أتخمه. يريد أوخمه من التخمة. وأصلها: الوخمة. ونحو: تفرس فيه حتى أتهمه. يريد أوهمه من التهمة. وأصلها الوهمة (المقتضب) اسم كتاب ألفه في النحو والصرف لم ينتفع به

وَدَعِ الغُواةَ الجاهلينَ وجهلَهم ... وإلى الذينَ يُذَكِّرونكَ فاعمِدِ

وقال ابن عبّاس رحمه الله لجليسى علىّ ثلاثٌ . أنْ أرْمِيَه بطرْفى اذا أقبلَ وأوسِّعُ له إذا جلسَ وأُصغِى إليه اذا حدّث . وكان القَعقاعُ* بن شَوْرٍ أحد بنى عمرو بن شَيْبانَ بن ذُهْل بن ثعلبةَ بن عُكابةَ بن صعْبِ بن علىّ ابن بكر بن وائل . إذا جالسه جليسٌ فعرَّفه بالقَصْدِ اليه جعلَ له نصيباً فى ماله وأعانه على عدُوِّهِ وشفع له فى حاجتِهِ وغدا اليه بعد المجالسةِ شاكراً له حتى شُهِرَ بذلك وفيه يقول القائلُ

وكنتُ جليسَ قعقاع بن شَوْرٍ ... ولا يَشْقَى بِقَعْقاعٍ جليسُ

ضحوكُ السنّ إنْ أمَرُوا بخير ... وعند السُّوءِ مِطْراقٌ عَبُوسُ

وحدّثنى التوّزى أن رجلاً جالس قوماً من بنى مخزوم بن يقَظةَ بن مُرَّةَ ابن كعب بن لؤَىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضْر بن كنانةَ فأساؤا عِشرَتَه وسَعَوْا به الى مُعاوِيةَ فقال

شَقِيتُ بكم وكنتُ لكم جليساً ... فلستُ جليسَ قَعقاعِ* بنِ شَوْرِ

ومن جَهْلٍ أبو جَهْلٍ* أخوكمْ ... غزا بَدْراً بِمِجْمَرَةٍ* وتَوْرِ*

نسبَهُ الى التوضيع* . كقول عُتْبَةَ* بن ربيعةَ بنِ عبد شمسِ بنِ عبدمناف

(القعقاع) من أماثل التابعين (أبو جهل) اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى .

(بمجمرة) « بكسر الميم » إحدى المجامر التى يوضع فيها الطيبُ ليتبخَّرَ به .

(والتور) « بفتح التاء » إناء يُبَلُّ فيه نحو العود والمسك (نسبه الى التوضيع) يريد أنه لم تكن مجمرة ولا تور . وإنما كنى بهما عن التوضيع : وهو التخنيث . يقال فلان



الحكيمِ بنِ حزامٍ * لمّا بلغهُ قولُ أبي جهلِ بنِ هشامٍ انتفخَ واللهِ سَحرُه * وبحرُهُ . سيعلمُ مُصفرُ استهِ مَن انتفخ سَحرُهُ * اليومَ . وقال رجلٌ من

مُوَخّم « بتشديد الضاد » وفيه توضيع . إذا كان مخنثاً . وكان أبو جهل يُزَنّ بالأُبنة (عتبة) من أشراف قريش ورأس من رؤساء المشركين

(الحكيم بن حزام) بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ يكنى أبا خالد وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين وكان صديقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث . فلما كانت غزاة بدر سعى يُثبط قريشاً عنه فذهب الى عتبة بن ربيعة . فقال يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى أمر لا تزال تذكر منه بخير الى آخر الدهر . قال وما ذاك يا حكيم . قال : ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي . قال قد فعلت . أنت على ذلك شهيد . واذهب الى ابن الحنظلية . يريد أسماء أم أبي جهل إحدى بنات مالك بن حنظلة . قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته قد نثل درعاً له من جرابها وهو يهيئها . فقلت يا أبا الحكم إن عتبة يقول هل لك الى أن ترجع عن ابن عمك بمن معك . فقال (انتفخ والله سحره) حين رأى محمداً وأصحابه كلا . والله لا مرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وأصحابه . فلما بلغه قول أبي جهل قال (سيعلم مصفّر استه مَن انتفخ سحره) أنا أم هو . والسحر « بفتح السين وضمها مع سكون الحاء وبفتحهما » الرئة أو ما التزق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن . قال الازهري يقال ذلك للجبان الذى ملأ الخوفُ جوفَه فانتفخ سحره . وهو رئته حتى رفع قلبه الى حلقومه . ومن هذا قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر . وقوله (مصفر استه) كناية عن الأُبنة . وكانت الانصار تقول انه يزعفر استه تطييباً لمن يعلوه . والعرب تقول هذه الكلمة أيضاً للناعم المُترَف الذى لم تحنكه التجارب والشدائد



بنى مخزوم للأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري ليؤذيه أتعرفُ الذى يقول

ذهبتْ قريش بالمكارم كلها* والُّلؤم تحتَ عمائم الأنصارِ

فقال الأحوص لا أدرى ولكن أعرفُ الذى يقول

الناسُ كَنَّوْهُ أَبا حَكَمٍ والله كَنَّاهُ أَبا جَهْلِ

أبقتْ رياستُهُ لأسرَتِه لُؤْمَ الفُروعِ ودِقَّةَ الأَصلِ

وهذا الشعرُ لحسان بن ثابت . والبيت الذى أنشدَه المخزومى للأخطل .
وكان يزيد بن معاوية عَتَبَ على قومٍ من الأنصارِ* فأمرَ كعبَ بن جُعَيل

(ذهبت قريش بالمكارم كلها) قبله

لعن الإله من اليهود عصابة بالجزع بين صُلَيْصِل وصِرار

قوم اذا هدر العصيرُ رأيتهم حمراً عيونهم من المُسطار

خَلّوا المكارم لستمُ من أهلها وخذوا مساحيكم بنى النجار

(صليصل) « بضم الصاد » موضع على سبعة أميال من المدينة وصرار « بكسر الصاد » موضع على ثلاثة أميال منها (والمسطار) « بضم الميم » الخمرة المتخذة من أبكار العنب حديثاً . بلغة أهل الشام (مساحيكم) جمع مسحاة « بكسر الميم » وهى مجرفة من حديد (عتب على قوم من الانصار) يروى أن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لما شبّب برملة بنت معاوية فقال

رَمْلَ هل تذكرين يوم غزال اذ قطعنا مسيرنا بالتمنى

اذ تقولين عمْرَك الله هل شـىء وان جلّ سوف يُسليك عنى

أم هل اطمعتِ يابن حسان فى ذا لك كما قد أراك اطمعت منى

فغضب يزيد بن معاوية فشكاه الى أبيه فأجابه بغير ما يحب فأرسل الى كعب بن

التغلبيَّ بهجائهم . فقال له كعبُ أأهجو الأنصارَ أرادِّي أنت الى الكفر بعد الإسلام ولكن أدُلكَ على غلامٍ من الحيِّ كأنَّ لِسانَهُ لِسانُ ثَوْرٍ . يعني الأخطل . فلما قال هذا البيت دخلَ النعمانُ بن بشير بن سعْدٍ* الأنصاري على معاوية فحسَرَ عِمامتهُ عن رأسِهِ ثم قال يامُعاويةَ أترى لُؤْماً قال ما أرَى إلا كرَماً* فقال النعمانُ*

مُعاوِيَ إلاّ تُعْطِنا الحقَّ تَعْترِفْ لحِيِ الأزْد* مسدولاً عليها العمائمُ
أيَشْتِمُنا عبْدُ الأراقم* ضلَّةً فماذا الذي تُجْدِي عليك الأراقمُ
فمالي ثأرٌ دونَ قطْعِ لِسانه فدونكَ من تُرْضيه* عنك الدراهمُ

جميل . فقال ما حدث به أبو العباس

(النعمان بن بشير بن سعد) بن نصر بن ثعلبة من بني الحرث بن الخزرج . له ولأبيه بشير صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم . وقد ولي لمعاوية الكوفة ثم عزله واستعمله على حمص (فقال ما أرى الا كرماً) يروى أن النعمان قال يا أمير المؤمنين أترى لؤما قال لا بل أرى كرماً وخيراً . فماذا . قال زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمائم الأنصار قال أو فعل ذلك قال نعم قال لك لسانه (فقال النعمان) يتهدد معاوية ويتوعده (تعترف) تصبر . يقال عرف للأمر عِرْفا « بالكسر » واعترف : صبر وقد أسنده الى (لحي الأزد) استجازة : يريد شيوخ الأزد (مسدولا) الرواية مشدوداً . يريد أنهم يتلثمون بفضل عمائمهم . وهذا تعريض له بأنهم مستعدون لمنازلته (الأراقم) هم بنو بكر وجشم ومالك والحرث ومعاوية . أبناء تغلب . سميت بذلك تشبيها لعيونهم بعيون الأراقم من الحيات (من ترضيه) يريد الأخطل وبعده

ورَاعِ رُويداً لاتَسُمْنا دَنيّةً لعلّكَ في غِبِّ الحوادث نادمُ
متى تلقَ منا عصبةً خزرجيّةً أو الأوسَ يوماً تخترمك المخارمُ



وكان الأحنفُ بن قيس يقول . لاتزالُ العربُ عَرَبًا مالَبِستَ العمائمَ وتَقَلَّدَتِ السيوفَ ولم تعدُدِ الحِلْمَ ذُلاً ولا التَّوَاهُبَ فيما بينها ضَعَة . وقالوا فى تأويل قوله مالبست العمائم . يقولُ ماحافظتْ على زِيِّها . وقوله

وتلقاك خيلٌ كالقطا مستطيرةٌ	شماطيط أرْسالٌ عليها الشكائم
يُسَوِّمها العَمْران عمرو بن عامر	وعِمْران حتى تستباح المحارم
وتبدو من الخِدْرِ العزيزةُ حِجْلُها	وتبيض من هول السيوف المقادم
فسائل بنا حَيَّىْ لؤى بن غالب	وأنت بما تخفى من الأمر عالمُ
ألم تبتدر فى يوم بدر سيوفنا	وليلك عما ناب قومك نائمُ
ضربناكمُ حتى تفرّق جمعكم	وطارت أكفٌ منكم وجماجم
وعضت قريش بالأنامل بغضة	ومن قبلُ ماعضّت عليك الأداهمُ
فكنالها فى كل أمر تكيده	مكان الشجا والأمرُ فيه تفاقمُ
فما إنْ رمى رامٍ فأوهى صفاتَنا	ولا ضامَنا يوماً من الدهر ضائمُ
وانى لأغضى عن أمور كثيرة	سترقى بها يوماً اليك السلالم
أصانع فيها عبد شمس وانى	لتلك التى فى النفس منى أكاتم
فما أنت والأمر الذى لست أهله	ولكن ولىّ الحق والأمر هاشمُ
اليهم يصير الأمرُ بعد شتاته	فمن لك بالأمر الذى هو لازمُ
بهم شرع الله الهدى فاهتدى بهم	ومنهم له هادٍ إمامٌ وخاتمُ

فلما بلغت هذه القصيدة معاوية أمر بدفع الأخطل اليه ليقطع لسانه فاستجار بيزيد فمنع منه وأرضوا النعمان حتى كفّ عنه (شماطيط) واحدها شمطوط كعصفور (وأرسال) جمع رسل « بالتحريك » وكلتاهما الجماعات المتفرقة . ويسومها يرسلها وعليها ركبانها. وبهذا فسر قوله عزّ اسمُه والخيل المسوّمة

وتقلدت السيوف . يريدُ الامتناعَ من الضيم . وقوله ولم تَعْدُدِ الحِلْمَ ذُلاً يقول ماعرفتْ موضعَ الحِلْمِ . وتأويلُ ذلك أنّ الرجلَ إذا أغضَى للسلطان أو أغضَى عن الجواب وهو مأسُورٌ لم يُقَلْ حَلُمَ . وإنما يُقال حَلُمَ . إذا تركَ أنْ يقول الشيء لصاحبه مُنْتَصِراً ولا يخافُ عاقبةً يكْرَهُها . فهذا الحِلْمُ المحْضُ . فاذا لم يفعل ذلك ورأى أنّ تركه الحلمَ ذلٌّ فهو خطأٌ وسفَهٌ وقوله ولم ترَ التواهبَ بينها صَنْعَةً نحْوٌ من هذا . وهو أنْ يهبَ الرجلُ من حقّه مالا يُستنكَرُهُ عليه . وكان يقال أحْيُوا المعروفَ بأماتته . وتأويلُ ذلك أنّ الرجلَ إذا امْتَنَّ بمعروفه كَدَّرَه . وقيلَ . المِنّةُ تَهْدِمُ الصَّنيعةَ . وكان يقالُ كِتمانُ المعروف من المنْعَم عليه كُفْرٌ . وذِكْرُهُ من المُنْعِم تكديرٌ له . وقال قيسُ بن عاصم يابني تميم اصْحَبُوا مَن يَذْكُرُ إحسانكم إليه ويَنْسَى أياديَهُ اليكم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مَرْوانَ لأُسَيْلمِ بن الأحنَف الأسَدِيّ . ما أحسَنُ مامُدِحتَ به فاستَعفاه . فأبى أنْ يُعْفيه وهو معه على سَريره . فلمّا أبى الا أن يُخْبِرَه قال قولُ القائل

ألا أيُّها الركبُ المُخِبُّونَ * هل لكم بسَيِّد أهل الشام تُحْبَوْا وتُرجِعُوا

﴿ باب ﴾ (الا أيها الركب المخبون) روى الجاحظ في كتاب البيان قال كان أسيلم ابن الأحنف الأسدي ذا بيان وأدب وعقل وجاه وفيه يقول الشاعر

أُسَيْلِمُ ذاكم لاخفا بمكانه لِعَين تُرَجَّى أو لأذن تسمَّعُ

من النفر الأبيات . والمخبون . الذين تخُبّ بهم دوابُّهم . من الخبب . وهي السرعة



من النفر البيض الذين إذا اعتزوا   وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
إذا النفر السود اليمانون نمنموا   له حوك بُرديه أجادوا وأوسعوا
جلا المسك والحمام والبيض كالدمى   وفرق المدارى رأسه فهو أنزع

(تحبوا) مجهول حبا الرجل يحبوه حبوا أعطاه والاسم الحباء « بالكسر » (البيض) لا يريد بيض الالوان وانما يريد نقاء الأعراض من الدنس والعيوب (اذا اعتزوا) يروى إذا انتموا. ومعناهما إذا انتسبوا (وهاب الرجال) يرويه كثير من الرواة. وهاب اللئام (حلقة الباب) « بسكون اللام » وكذا حلقة القوم وأجاز فيهما الفتح غير واحد وأنكره ابن السكيت والجمع حِلَق كبدرة وبدر وقصعة وقصع (قعقعوا) يريد قعقعوا حلقة الباب . من القعقعة مصدر قعقع الشىء إذا حركه فسمع له صوت : يصف الممدوح بأنه من القوم الكرام الذين يقدمون على الملوك بشرف أحسابهم وكرم أنسابهم ولا يهابون قعقعة أبوابهم كاللئام الذين خمل ذكرهم وقصرت هممهم (نمنموا) من النمنمة . وهى خطوط متقاربة قصار شبه ماتنمنم به الريح دقاق التراب (أجادوا) يروى (أدقوا) جعلوه دقيقاً خلاف الغليظ (جلا) كشف من قولهم جلا الأمر. كشفه وأظهره (والحمام) تذكره العرب وتجمعه « بالألف والتاء » عوضا من التكسير (كالدمى) الواحدة دُمْية وهى الصورة المصورة التى يُتَنَوّق فى صنعتها ويبالغ فى تحسينها . تشبه النساء البيض بها (المدارى) جمع المدراة « بكسر الميم » وهى ما يجعل من حديد على شكل سن من أسنان المشط أو أطول منه أو هى المشط (أنزع) من النزع « بالتحريك » وهو انحسار الشعر من أعلى الجبينين ورواه الجاحظ

جلا الأذفر الأحوى من المسك فرقه   وطيب الدهان رأسه فهو أنزع

يريد أن ماذكر من المسك وما معه سبب فى نزع رأسه (هذا) وروى الزبير بن بكار فى أنساب قريش أن أبا الزُبَيْس الشاعر قال فى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

جميل المحيا واضح اللون لم يطأ   بحزن ولا تألم من النكب إصبع



فقال له عبد الملك. ماقال أخو الأوس أحسن مما قيل لك (أبو الحسن هو أبو قيس بن الأسلت)

قد حصّنت البيضة رأسي فما   أطعم نوماً غير تهجاع

من النفر الشم الذين إذا انتدوا   الخ الابيات المذكورة

وأبو الربيس بالتصغير اسمه عباد بن طهفة «بكسر الطاء» من بنى سعد بن ذبيان شاعر أموي. والحزن ماغلظ من الأرض. والنكب مصدر نكب كنانته ينكبها «بالضم» نثر مافيها. يريد لم تألم إصبعه بنكب كنانته: كنى نذلك عن ترفهه (أبو قيس) لم يعلم اسمه (والأسلت) لقب. واسمه عامر بن جشم بن وائل. أحد بنى الأوس بن حارثة بن عمرو بن عامر. شاعر جاهلي قد أسندت اليه الأوس أمر الحرب التي كانت بينها وبين الخزرج فقام بها وآثرها على كل شيء حتى شحب لونه وتغير ثم أتى بعد أشهر الى امرأته كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عدى. فدق الباب ففتحت له فأهوى اليها بيده فدفعته وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال

قالت ولم تقصد لقيل الخنا   مهلا فقد أبلغت أسماعي

أنكرته حين توسمته   والحرب غول ذات أوجاع

من يذق الحرب يجد طعمها   مراً وتحبسه بجعجاع

قد حصّنت. البيت. وبعده

أسعى على جل بنى مالك   كل امرىء فى شأنه ساع

أعددت للأعداء موضونة   فضفاضة كالنهي بالقاع

أحفزها عنى بذى رونق   مهند كالملح قطاع

صدق حسام وادق حده   ومجنأ أسمر قراع

بز امرىء مستبسل حاذر   للدهر جلد غير مجزاع

الحزم والقوة خير من الإ   دهان والفكة والهاع

لَيسَ . قَطًا مثلَ قُطَيٍّ ولا المَـــرْعِيُّ فى الأقوام كالرَّاعى
لا نَأْلَمُ القتلَ ونُجْزَى به الأ عـداء كيلَ الصَّاعِ بالصَّاعِ
نَذُودُهُمْ عنَّا بِمُسْتَنَّةٍ ذاتِ عرانين ودُفَّاعِ
كأنهم اسُدٌ لدى أشبُلٍ يَنْهِتْنَ فى غِيلٍ وأجْرَاعِ
حتى تجلَّتْ ولنـا غاية من بين جَمْعٍ غـيرِ جُمَّاعِ
هلا سألت الخيلَ إذْ قلَّصَتْ ماكان إبطائى وإسْراعِى
هلْ أبذُلُ المـال على حُبِّه فيهمْ وآتِى دَعْوة الداعِى
وأضربُ القَوْنَسَ يوم الوَغى بالسيف لم يقصُرْ به باعى
وأقطعُ الخرْقَ يُخافُ الردَى فيـه على أدْمَاء هِـلْوَاع
ذات أساهيجَ جُمَالِيَّةٍ حشْتُها كُورِى وأنْسَاعِى
تُعطى على الأيْنِ وتنجو من الـــضَّرْب أَمُونٍ غير مِظْلَاعِ
كأنَّ أطرافَ وليَّاتِهـا فى شَمْأَلٍ حَصَّاءَ زَعْزَاعِ
أزَيِّنُ الرحْلَ بمعْقُومَةٍ حاريَّةٍ أو ذاتِ أقْطاعِ
أقضِى بها الحاجات إنَّ الفَتى رَهْنٌ بذى لَوْنَيْن خَدَّاعِ

(لقيل الخنا) يريد ولم تقصد لقول الخنا ويروى (بقيل الخنا) يريد قالت بقيل الخنا ولم تقصد (وتحبسه بجمجاع) يروى وتتركه بجمجاع . وهو المحبس فى المكان الغليظ و (حصت البيضة رأسى) تحصُّه حَصًّا : أذهبت شعره فحصَّ هو حصصا كطرب طرباً : تحسر والبيضة . ماتلبس فى الرأس : يريد أنه من طول لبسها فى مباشرة الحروب أذهبت شعر رأسه والنهجاع . النومة الخفيفة (موضونة) هى الدرع المنسوجة بعض جلقها مداخل فى بعض مضاعفة (فضفاضة) واسعة (كالنهى) « بكسر النون وفتحها » الغدير ينحيَّر فيه السيل . والجمع الأنهاء (بالقاع) هو المكان المستوى الواسع فى وطاءة من الأرض وما حوله أرفع منه يكون مَصَبَّ المياه والجمع أقْوُعٌ أوقواع وقيعان : شبه نسجها بما تنسجه الريح فوق سطح الماء بذلك القاع و (أحفزها

عنى) من الحفز وهو فى الأصل دفعُكَ الشىء من خلفه: يريد أدفع ثقلها بغمد سيف ذى (رونق) وهو ماء السيف وصفاؤه . وإنما قدّرنا ذلك لما قال الأصمعى ان العرب كانت تعمل فى أغماد سيوفها شبيها بالكُلاّب فاذا ثقلت الدرع رفعوا أسفلها بذلك الكلاب لتخف. ويروى (أ كفتها عنى) « بكسر الفاء » من كفت الدرع بالسيف: علّقها به . وشبه السيف (بالملح) فى صفائه (صدق) « بفتح الصاد » صادق الضربة . وقد فسروه بالصُّلب وليس بذاك (وادق حده) ماض فى ضريبته يقال ودَق السيف. حدَّ فهو وادق حادّ (ومجنأ) هو الترس سمى به لانحنائه . من الجنأ « بالتحريك » وهو انحناء الكاهل على الصدر (أسمر) قال الأصمعى انما وصفه بالسمرة لانهم كانوا يتخذون التِّرَسة من جلود الابل (قراع) صلب سمى به لصبره على القَرْع يقال ترس أقرع وقرّاع . صلب شديد (والفكة) هى استرخاء وضعف فى الرأى (والهاع) سوء الحرص مع الضعف . يقال هاع يهيع ويهاع هَيْعاً وهاعا. ساء حرصه (ليس قطا مثل قطى) هذا مثل أراد به . ليس الامر الكبير كالصغير وقوله (ولا المرعىّ كالهمل) مثل أيضاً . يريد ليس المسُوسُ كالسائس . قال الأصمعى يحض على طلب المعالى (وكيل الصاع بالصاع) يريد أنه لايفوتنا أحدٌ بوتر ولا ينقص من حقنا (بمستنة) يريد بكتيبة تستن فى عدوها . من استن الفرس : مضى على وجهه (عرانين) جمع عرنين وهو الأنف أراد رؤساءهم (ودفاع) جمع دافع . يريد الذين يدفعون الاعداء (ينهتن) « بكسر الهاء » . من النهيت وهو صوت للأسد دون الزئير. والغاية هنا الراية (جماع) هم أخلاط من الناس يريد لم نستعن بأحد من غيرنا وهذا كقول الذبيانى

وثقتُ له بالنصر إذ قيل قد غَزَتْ كتائبُ من غسان غيرُ أشائب

(قلعصت) شمّرت . من قلعصت الابل فى سيرها : شمرَت واستمرَت فى مضيها (القونس) مقدّم بيضة السلاح أو أعلاها (على أدماء) يريد على ناقة أدماء . من الادمة وهى فى الإبل البياض الواضح (هلواع) وكذا هلواعة . شديدة شهمة الفؤاد



وحُدِّثتُ أنَّ كُثَيِّراً كان يقول لوَدِدتُ أنى كنتُ سبقتُ الأسودَ أو العبدَ الأسودَ إلى هذين البيتين يعنى نُصَيْباً * فى قوله

من النَفَرِ البيضِ الذين إذا انتَجَوْا ... أقَرَّت لِنجْواهم لُؤَيُّ بن غالب

يُحَيَّوْنَ بَسَّامين طَوْراً وتارةً ... يُحَيَّوْنَ عبَّاسين شُوسَ الحواجِب *

والمختارُ من الشِّعر الأول قوله

من النفر البيض الذين إذا اعتزَوْا ... وهابَ الرجالُ حلْقةَ الباب قعقعوا

تخاف السوط و (أساهيج) فنون فى السير مختلفة لا واحد لها . مثل الأساهى (جمالية) تشبه الجمل فى خلقته (حشتها) من قولهم حششت فلاناً أحشه « بالضم » إذا أصلحت من حاله . يريد أعطيتها و (الكور) الرحل و (الأنساع) حبال من جلد مضفورة تشد بها الرحال. الواحد نِسْع « بالكسر » (تمطى على الأين) يريد تمطى سيراً سريعاً على الإعياء والتعب (أمون) مأمونة العثار (غير مظلاع) من الظلع « بسكون اللام » وهو العرج والغمز فى المشى : يريد لا تظلع بها على كثرة السير (ولياتها) جمع وَلِيَّة . وهى الكساء يوضع تحت الرحل : جعل كل جزء ولية فجمَعَ و (شمأل) لغة فى ريح الشمال (حصاء) شديدة الهبوب (زعزاع) تزعزع كل ما تمرّ به : يريد كأن أطراف ذلك الكساء على ريح الشمال من شدة سرعتها فى السير (بمقومة) بوشية من العقم وهو الوشى (حارية) منسوبة الى الحيرة على غير قياس (أو ذات أقطاع) جمع قطع « بكسر القاف » وهى طنافس موشاة توضع تحت الرحل على كتفى البعير (بذى لونين) بدهر ذى خير وشر

(نصيباً) بالتصغير ابن رباح مولى عبد العزيز بن مروان (شوس الحواجب) أراد شوس العيون فوضع الحواجب مكانها لمقاربة بينهما والشوس « بالتحريك » أن ينظر بمؤخر عينه مميلا رأسه تيهاً وكبرة أو تغيظاً



يُخبِرُ بجلالتهم ومعرفتهم بأقدارهم وثِقتهم بأنّ مثلَهم لا يُرَدّ وقد قال جرير للتيم خِلاف هذا وهو قوله

قومٌ إذا احتَضَرَ الملوكَ وفودُهم   نُتِفَتْ شوارِبُهم على الأبواب

وحُدِّثتُ أنّ جريراً كان يقول وَدِدتُ أنّ هذا البيتَ من شعر هذا العبد كان لي بكذا وكذا بيتاً من شعري يعني قول نصيب

بزينبَ أَلمِمْ قبلَ أن يَرْحَل الركبُ   وقُلْ إنْ تَمَلّينا فما مَلَّكِ القلبُ

وأما قول نصيب

أَهِيمُ* بدَعْدٍ ما حييتُ وإنْ أَمُتْ   أُوَكِّلْ بدعْدٍ من يهيمُ بها بَعْدِي

(قوم إذا احتضر) قبله

يا تيمُ دلوكم التي يُدْلى بها   خلَقُ الرشاء ضعيفة الأكراب

أعرابكم عار على حُضّاركم   والحاضرون خزاية الأعراب

(بزينب) هي زوجه وبعده

وقل ان تسل بالود منك محبة   فما مثل ما لاقيت من حبكم حبّ

وقل في تجنبها لك الذنب انما   عتابك من عاتبت فيما له عتب

فمن شاء زام الصرم أو قال ظالما   لذي وده ذنب وليس له ذنب

خليليّ من كعب أَلِمّا هديتما   بزينب لا تفقدكما أبدا كعب

من اليوم زوراها فان ركابنا   غداةَ غدٍ عنها وعن أهلها نُكبُ

وقولا لها يا أم عثمان خلّتي   أَسِلْمٌ لنا في حبنا أنت أم حرب

وقال رجال حسبُهُ من طلابها   فقلت كذبتم ليس لي دونها حسبُ

(أهيم بدعد) هذا البيت يرويه الهيثم بن عدى عن ابن عياش للنمر بن تولب قال : والناس يروونه لنصيب . وهو خطأ . وكذلك ابن قتيبة يرويه عن عبد الرحمن

فلم تجدِ الرُّواةُ ولا من يفهمُ جواهرَ الكلام له مذهباً حسناً . وقد ذكر عبدُ الملك ذلك لجلسائه فكلٌّ عابه فقال عبدُ الملك فلو كان اليكم كيف كنتم قائلين فقال رجلٌ منهم كنتُ أقولُ

أهيم بدعْدٍ ما حييتُ وإنْ أُمتْ فواحزَنا من ذا يَهيمُ بها بَعْدِي

فقال عبدُ الملك ما قلتَ والله أسوأُ مما قاله فقيل له فكيف كنتَ قائلا فى ذلك يا أمير المؤمنين فقال كنتُ أقول

أهيمُ بدعدٍ ما حَيِيتُ وإنْ أمُتْ فلا صلَحَتْ دعدٌ لذى خُلَّة بعدى

فقالوا أنت والله أشعرُ الثلاثة يا أمير المؤمنين وقد فُضِّلَ نُصَيبٌ على الفرزدق فى مَوْقفِه عندَ سليمانَ بن عبد الملك وذلك أنهما حضرا. فقال سليمانُ للفرزدق أنشِدْنى . وإنما أراد أن يُنشِده مَدْحاً له فأنشده *

وركْبٍ كأن الريح تَطْلُبُ عندهم لها تِرَةً * من جذبها بالعصائب *

سَرَوْا يَخبِطون الريح وهى تَلفُّهمْ الى شُعَبِ * الأكوار ذات الحقائبِ *

ابن أخى الأصمعى عن عمه عن حماد بن ربيعة أنه قال أظرف الناس النمر بن تولب حيث يقول أهيم بدعد البيت (فأنشده) يفخر بأبيه غالب (ترة) ثأرا (بالعصائب) جمع العصابة . وهى العمامة تعصب على الرأس (شعب) جمع شعبة . وهى فى الأصل أغصان الشجرة أو ما بين كل غصنين . يريد أطراف (الأكوار) وهى الرحال . واحدها كُور « بالضم » (ذات الحقائب) جمع الحقيبة . وهى هنا كساء على عجز البعير . فأما الحقائب فى قول نصيب فأوعية الزاد تحمل خلف الرحل أو القتب . ويروى « الى الأكوار من كل جانب »



اذا آنسوا ناراً يقولون ليتها وقد خصرت * أيديهم نارُ غالب

فأعرض سليمانُ كالمغضب فقال نُصيب يا أميرَ المؤمنين ألا أنشدك في رويّها ما لعلّهُ لا يتّضع عنها فقال هاتِ فأنشده

أقولُ لركبٍ صادرينَ لقيتُهم قفاذاتِ أوشالٍ * ومولاكَ * قاربُ

قفوا خبّروني عن سليمانَ إنني لمعروفه من أهلِ ودّانَ * طالبُ

فعاجوا * فأثنوا بالذي أنت أهلُه ولو سكتوا أثنتْ عليك الحقائبُ

وهذا في باب المدح حسنٌ ومتجاوزٌ ومبتدعٌ لم يُسبقْ اليه . على أن الشاعر

(وقد خصرت) من الخصر بالتحريك وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه وبعده

الى نار ضرّاب العراقيب لم يزل له في ذُبابَيْ سيفه خير حالب

تدُرّ به الأنساء في ليلة الصّبا وتنتفخ اللباتُ عند الترائب

ذباب السيف حدّ طرفه الذي بين شفرتيه (خير حالب) يحلب الدم من العروق والانساء جمع النسا : وهو العرق المستبطن الفخذ الى الرجل (قفا ذات أوشال) الاوشال جمع وشل « بالتحريك » وهو ماء قليل يتحلب من جبل أو صخر . يريد خلف بقعة ذات مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق الى المزارع (ومولاك) يريد نفسه (قارب) طالب للماء ليلا يقال أقرب الرجل فهو قارب كأورق النبت فهو وارق وأبقل الموضع فهو باقل على غير القياس (ودان) « بفتح الواو » قرية قريبة من الجحفة (فعاجوا) عطفوا إبلهم عليه وبعده

فقالوا تركناه وفي كل ليلة يطيف به من طالبي العرف راكب

ولو كان فوق الناس حيٌّ فعالُه كفعلك أو للفعل منك مقارب

لقلنا له شِبْهٌ ولكن تعذرت سواك عن المستشفعين المطالب

هو البدر والناس الكواكب حوله ولا يشبه البدر المنير الكواكب

وهو أخو هَمْدان قد قال فى عَصْره فى غير المدح

يمُرُّون بالدَّهْنا خِفافاً عِيابُهم ... ويَخْرُجْنَ من دارينَ بُجْرَ الحقائب

على حين ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم ... فنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثعالب

وليس شعرُ نصيب هذا الذى ذكرناه فى المدح بأجْوَدَ من قول الفرزدق فى الفخر وانما يُفاضَلُ بين الشيئين اذا تناسبا . وقد قال سليمانُ للفرزدق حين أنشده نُصيب كيف تُراهُ قال هو أشعرُ أهل جِلْدَتِه فقام الفرزدق* وهو يقول

وخيرُ الشعر أشرَفُه رجالاً ... وشرُّ الشعر ما قال العبيدُ

ثم نرجع الى تفسير الشعر . قوله يمرّون بالدهنا* خِفافا عِيابُهم . يعنى قوما تجاراً . وقد قالوا* إنما ذكر لصوصاً والأوّل أثبتُ . وذلك أنّ دارينَ* سوقٌ

(أخو همدان) يريد أعشى همدان . واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث . من بنى همدان بن مالك . يكنى أبا المصبِّح . شاعر أمويّ (هذا) ونقل صاحب الإصابة أن المبرد ذكر أن على بن أبى طالب استعمل النعمان بن عجلان بن النعمان ابن عامر بن زريق الانصارى على البحرين فجعل يعطى كل من جاءه من بنى زريق فقال فيه الشاعر وهو أبو الأسود الدؤلى

أرى فتية قد ألهت الناس عنكم ... فندلا زريقُ المالَ ندل الثعالب

فان ابن عَجْلان الذى قد علمتم ... يبدّد مال الله فعل المناهب

يمرون بالدهنا . البيت . وكأن أبا العباس نسى مانقل عنه وذكر مايرويه غيره من النحاة (فقام الفرزدق) لما تبين الغضب فى وجه سليمان (بالدهناء) موضع لتميم بنجد (عيابهم) جمع عيبة وهى ما يضع الرجل فيها متاعه (يعنى قوماً تجاراً وقد قالوا الخ) قد علمت أنه يريد بنى زريق لاغير (وذلك أن دارين الخ) يريد اثبات ما زعم أنهم

من أسواق العرب . وقوله بُجْر الحقائب . يقول عظامٌ . ويقال للرجل إذا اندلقت* سُرَّته فنتأت متقدمةً . رجلٌ أبجرُ . ويقال لها البُجْرة والبَجرة. وفُعْلة . و فَعَلة تقعان في الشيء . يقال قُلفة . وقلفة . و صُلمة وصلمة ومثل هذا كثير* وقوله على حين ألهى الناس إن شئت خفضت حين . وإن شئت نصبته* . أمّا الخفضُ فلأنه مخفوض بالحرف وهو اسم منصرف* . وأما الفتح فلإضافتك إياه الى شيء غير مُعرَب فبنيتَه على الفتح لأن المضاف والمضاف اليه اسم واحد فبنيته من أجل ذلك . ولو كان الذى أضفتَه اليه مُعربا* لم يكن إلا مخفوضاً وما كان سوى ذلك فهو لحنٌ . تقول جئتك على حينِ زيدٍ وجئتك فى حينِ إمْرةِ عبدِ الملك . وكذلك قول النابغة

على حينِ عاتبتُ* المشيبَ على الصبا   وقلتُ ألمّا أصحُ والشيبُ وازعُ

إن شئتَ فتحت حين . وإن شئت خفضتَ . لأنه مضاف الى فعل* غير متمكن* . وكذلك قولهم يومئذٍ . تقول عجبت من يوم عبد الله لا يكون

تجار على أن دارين ليست سوقاً كما وَهِمَ وإنما هى فُرضة بالبحرين يُجلَبُ اليها المسك وقد أضيف اليها فقيل مسك دارين والنسبة اليها دارىّ ه ويقال للرجل اذا اندلقت الخ) ويقال أيضاً للرجل العظيم البطن وهذا هو المناسب لعظم الحقائب لأن اندلاق السرة وهو خروجها عن مكانها لا يستلزم العظم (ومثل هذا كثير) الكثير تحريكها نحو الكشَفة والنزَعة والجلَحة (نصبته) يريد فتحته. والمتقدمون لا يفرقون بين حركات الإعراب والبناء (وهو اسم منصرف) يريد أنه اسم منوّن روعى فيه الأصل وهو الإعراب (معرباً) يريد من الأسماء المعربة التى لم تنتظم بها جملة (على حين عاتبت) من كلمة له سنذكرها آخر هذا المبحث (لأنه مضاف الى فعل) علة لفتحه (غير متمكن) برفع غير



غيره فاذا أضفته الى إذْ فان شئتَ فتحتَ على ما ذكرت لك فى حين*.
وإن شئت خفضتَ لما كان يستحقّه اليوم من التمكن قبل الإضافة. تقرأ
إن شئتَ (مِن عذابِ يوْمِئذٍ) وإن شئت (من عذابِ يوْمَئِذٍ) على
ما وصفتُ لك. ومَن خفضَ بالإضافة قال سِيرَ بزيد يومِئذٍ. فأعربته
فى موضع الرفع كما فعلتَ به فى الخفض. ومَن قال (من خزى يومَئذ)
فبناه قال سِيرَ بزيد يومَئذٍ. يكون على حالة واحدة لأنه مبنىّ. كما
تقول دُفِعَ الى زيدٍ خمسةَ عشرَ درهماً. وكما قال الله عزّ وجل (عَلَيْهَا
تِسْعَةَ عَشرَ) وأما قوله (فندلا زريق المال ندل الثعالب) فزريق: قبيلة*.
وقوله نَدْلاً مصدر يقول اندُلى نَدْلا يازريقُ المال. والنَّدْلُ. أن تجذبه*
جَذْباً. يقال نَدَلَ الرجلُ الدلوَ نَدْلاً. اذا كان يجذبُها مملوءةً من البئر
فنصب ندلاً. بفعل مضمر. وهو اندُلى. وهذا فى الأمر. تقول ضرباً
زيداً وشتماً عبدَ الله. لأن الأمرَ لا يكون الا بفعل فكان الفعلُ فيه
أقوى. فلذلك أضمرْته ودلّ المصدر على الفعل المضمر. ولو كان خبراً لم
يجُزْ فيه الإضمارُ. لأنّ الخبر يكون بالفعل وغيره. والأمرُ لا يكون

(على ما ذكرت لك فى حين) من قوله لإضافتك إياه الخ (فزريق قبيلة) من الخزرج
وهو زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
(والندل أن تجذبه الخ) عبارة غيره الندل نقل الشيء. يقال ندل التمر من الجُلّة
والخبزَ من السُّفْرَة يندُله «بالضم» ندلا: غرف منها بكفه. والندل أيضاً التناول
وبهما فسر البيت



إلا بالفعل . قال الله عزوجلّ (فإذا لقيتمُ الذين كفروا فضربَ الرّقابِ) فكان فى موضع اضربوا حتى كأنّ القائل قال فاضربوا . ألا ترى أنه ذكر بعده الفعلَ محْضاً فى قوله (حتى إذا أثخنتمُوهُمْ فشدُّوا الوثاقَ) ولو نوّنَ مُنوِّنٌ فى غير القرآن لنصبَ الرقابَ . وكذلك كلُّ موضع هو بالفعل أوْلى . وقوله ندل الثعالب . يريد سُرعةَ الثعالب . يقال فى المثَلِ : أكسَبُ مِن ثعلب . وأما قولُ نصيب ولو سكتوا أثنتْ عليك الحقائبُ . فانما يريد أنهم يرجعون مملوءةً حقائبُهم من رِفدِه فقد أثنتْ عليه الحقائبُ قبلَ أن يقولوا . فأما قول الأعشى

وإنّ عِتاقَ* العيسِ سوف يزوركم ثناءٌ على أعجازهنّ معلّق

فانما أرادَ المدحَ الذى يحْدَيْنَ به . والحادِى مِن ورائها كما أن الهادِى أمامها

(وان عتاق) هذا البيت من كلمة له سلفت . وهاك كلمة النابغة يعتذر الى النعمان ويهجو واشيه عنده

عفا ذو حُساً من فَرْتنى فالفوارعُ فجنبا أريكٍ فالتلاعُ الدوافعُ
فمجتمع الأشراجِ غيّرَ رسمها مصايفُ مرّت بعدنا ومرابِعُ
توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها لستة أعوام وذا العامُ سابعُ
رَمادٌ ككُحْلِ العيْنِ لأياً أُبينهُ ونؤْىٌ كجِذْمِ الحوضِ أثلمُ خاشعُ
كأنّ مجَرَّ الرامساتِ ذُيولها عليه حصيرٌ نمّقته الصوانعُ
على ظهرِ مبناةٍ جديدٍ سيُورُها يطوفُ بها وسطَ اللطيمة بائعُ
فكفكفتُ دمعى عبرةً فرددتُها على النحر منها مُستهِلٌّ ودامعُ
على حين عاتبت المشيبَ على الصبا وقلتُ ألمّا أصحُ والشيب وازعُ

وقد حال همٌّ دون ذلك شاغلٌ ... مكانَ الشغافِ تبتغيه الأصابعُ

وعيدُ أبي قابوسَ في غيرِ كُنهِهِ ... أتاني ودوني راكسٌ فالضواجعُ

فبتُّ كأني ساورتني ضئيلةٌ ... من الرُّقشِ في أنيابها السمُّ ناقعُ

يُسَهَّدُ من ليلِ التمامِ سليمُها ... لِحَلْيِ النساءِ في يديه قعاقعُ

تناذرَها الراقونَ من سوءِ سمِّها ... تُطَلِّقُه طوراً وطوراً تُراجعُ

أتاني أبيتَ اللعنَ أنكَ لُمتني ... وتلك التي تَستكُّ منها المسامعُ

مقالةُ أنْ قد قلتُ سوف أنالُه ... وذلك من تلقاءِ مثلِك رائعُ

لَعَمري وما عمري عليَّ بهيِّنٍ ... لقد نطقتْ بُطْلاً عليَّ الأقارعُ

أقارعُ عوفٍ لا أحاولُ غيرَها ... وُجوهَ قرودٍ تبتغي مَن تُجادعُ

أتاك امرؤٌ مُستبطِنٌ لي بِغضةً ... له من عدوٍّ مثلَ ذلك شافعُ

أتاك بقولٍ هَلْهَلِ النسجِ كاذبٍ ... ولم يأتِ بالحقِّ الذي هو ناصعُ

أتاك بقولٍ لم أكنْ لأقولَه ... ولو كُبِّلَتْ في ساعِدَيَّ الجوامعُ

حلفتُ فلم أتركْ لنفسك ريبةً ... وهل يأثَمَنْ ذو أمةٍ وهو طائعُ

بمصطحباتٍ من لَصافٍ وثَبْرةٍ ... يَزُرْنَ الالاً سيرُهنَّ التدافعُ

سماماً تُباري الريحَ خُوصاً عيونُها ... لهنَّ رذايا بالطريقِ ودائعُ

عليهنَّ شُعْثٌ عامدون لحجِّهم ... فهنَّ كأطرافِ الحنيِّ خواضعُ

أكلفتَني ذنبَ امرئٍ وتركتَه ... كذي العُرِّ يُكوى غيرُه وهو راتعُ

فإن كنتَ لا ذو الضغنِ عني مُكذَّبٌ ... ولا حلفي على البراءةِ نافعُ

ولا أنا مأمونٌ بشيءٍ أقولُه ... وأنتَ بأمرٍ لا محالةَ واقعُ

فإنك كالليلِ الذي هو مُدركي ... وإن خِلتُ أنَّ المُنتأى عنك واسعُ

خطاطيفُ حُجْنٌ في حبالٍ متينةٍ ... تَمُدُّ بها أيدٍ إليك نوازعُ

أتُوعِدُ عبداً لم يخُنْكَ أمانةً ... ويُتركُ عبدٌ ظالمٌ وهو ظالعُ

وأنتَ ربيعٌ ينعشُ الناسَ سَيبُه ... وسيفٌ أُعيرتْه المنيةُ قاطعُ

أبى الله الا عدله ووفاءه فلا النكر معروف ولا العرف ضائع

وتسقى اذا ما شئت غير مصرد بزوراء فى حافاتها المسك كانع

(ذو حسا) « بضم الحاء » اسم واد بأرض الشربة من ديار غطفان (فرتنى) اسم امرأة يريد من منازلها (فالفوارع) هى تلال مشرفات المسايل (أريك) اسم واد (فالتلاع) جمع تلعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى (الدوافع) جمع دافعة : يريد التى تدفع الى الوادى (الأشراج) واحدها شرج « بسكون الراء » وهى مجارى الماء من الحرار الى السهولة (مصايف مرت بعدنا ومرابع) يريد رياحا صيفية وأمطاراً ربعية (كجذم) هو أصل كل شيء (أثلم) من الثلم وهو كسر حرف الإناء (حصير) هو مانسج من بَرْدِىّ وأسَلٍ وجمعه حُصر « بضمتين » ويروى (عليه قضيم) وهو الحصير بعينه الا أن خيوطه سيور وجمعه قُضُمٌ كذلك (مِبْناة) « بكسر الميم وفتحها » نِطْع من أدم يوصل بعضه ببعض . يبسطه التاجر ليعرض عليه الحصر عند البيع (اللطيمة) يريد بها سوق العطارين (وازع) من وزعه يزعه « بكسر الزاي وفتحها » وزعاً : كفه (مكان الشغاف) « بفتح الشين وضمها » داء يأخذ تحت الشراسيف من الشق الأيمن (تبتغيه الأصابع) يريد تتلمسه أصابع الأطباء لتخبره أوصل الى الطحال فيخاف على صاحبه أم لا فترجى له السلامة : يريد أنه من النعمان بين يأس ورجا كهذا العليل (وعيد أبى قابوس) بدل من همّ (فى غير كنهه) كنه الشيء حقيقته (راكس) اسم واد (فالضواجع) مصابّ الأودية : واحدتها ضاجعة (ساورتنى) من المساورة وهى المواثبة (ضئيلة) يريد حية دقيقة و (رقشاء) ذات نقط بيض وسود (التمام) « بكسر التاء » لا غير وهو أطول ما يكون من ليالى الشتاء وعن ابن الاعرابى كل ليلة طالت عليك فلم تنم فيها فهى ليل التمام (لحلى النساء فى يديه قعاقع) ذلك من عادة العرب يضعون فى يدى اللديغ شيئاً من حلىّ النساء ويحركونه لئلا ينام فيدبّ السم فى جسده . والقعاقع حكاية أصوات الحلى (تناذرها الراقون) أنذر بعضهم بعضاً أن لا يتعرضوا لها (تطلقه) تخلي عنه وأسند اليها التطليق وهو يريد

أثرها من وجع السم استجازة (تستك) تستدّ . يقال استكت مسامعه : إذا صَمّتْ (مقالة) بدل من « أنك لمتنى » يريد بها رسالة وإضافتها الى (أن قلت) بيانية (بطلا) باطلا (الأقارع) هم بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم : يريد أنهم أساؤا سمعته عند النعمان (وجوه) بالنصب على الذم (مجادع) تشاتم . وقد جادعه مجادعة وجداعاً . شاتمه كأن كل واحد جدع أنف صاحبه (امرؤ) يريد به مرة بن ربيع بن قريع (شافع) من شفع الوتر جعله زوجاً : يريد اشترك معه آخر فى العداوة (هلهل) من قولهم ثوب هلهلٌ إذا كان رديء النسج (الجوامع) واحدتها الجامعة : وهى غلّ يجمع اليدين مع العنق (ذو أمة) « بضم الهمزة » ذو دين واستقامة . ويروى ذو إمة « بكسر الهمزة » ومعناه : ذو نعمة أُسْديت اليه . يقول وهل آثمُ وأنا أدين لك وفى طاعتك (مصطحبات) يريد حلفت بإبل اصطحبت فى السير (من لصاف ونبرة) « بفتح اللام والثاء » وهما ماءان فى ديار بنى ضبة ولصاف تصرف ولا تصرف (ألالا) « بفتح الهمزة ويروى بكسرها » : جبل عرفة أو هو حبلُ رمل بعرفة يقوم عليه الإمام (سيرهن التدافع) يريد يعجلن فى السير فيدفع بعضها بعضاً (سماماً) « بفتح السين » : كالسمام . الخفيف اللطيف السريع من كل شيء . (خوصاً) غائرات العيون . الواحدة خوصاء (رذايا) جمع رذيّة . وهن المهازيل اللواتى لا يستطعن البراح . يقول لهذه الإبل نوق حسرها السير وأضعفها حتى صارت ودائع للطريق (عامدون) قاصدون (الحنى) القسىّ الواحدة الحنيّة : شبه تقويس الإبل بها (كذى العر) « بالضم » وهو قروح فى مشافر الإبل وقوائمها مثل القوباء تسيل منها مادة صفراء فتكوى الصحاح لئلا يُعديها المرض (فان كنت) يروى فان كنت لاذا الضغن عنى مكذباً « بفتح التاء » للخطاب ونصب ذا ومكذباً « بكسر الذال » (خطاطيف) يريد لك خطاطيف : وهى حدائد (حجن) معوجة (نوازع) جواذب . ضرب ذلك مثلا لتمكنه منه وإن أمعن فى البلاد (وهو ظالم)

وأما قول أبي وجزة *

راحتْ بِستّينَ وَسقاً في حَقيبَتِها ما حُمِلَتْ حِملَها الأدْنى ولا السَّدَدا

فإنما أراد مايوجبُ * ستين وسقاً لا أنّ الناقة حملت ستين وسقاً . وكان من حديث ذلك أن أبا وجزة السُّلَميّ * المعروف بالسَّعْديّ لنزوله فيهم *

من الظلع كالمنع ، وهو غمز الرجل إذا مشت و (العرف) المعروف (مصرد) مقلل من التصريد . وهو الشرب دون الري (بزوراء) هي القدح (كانع) من كنعَ المسك بالثوب . لزق به . والبيت لفظه لفظ الخبر ومعناه إنشاء الدعاء له

(أبي وجزة) اسمه يزيد بن عبيد أو ابن أبي عبيد (السلمي) نسبة الى سُليم بن منصور بن عكرمة (فانما أراد ما يوجب الخ) وهو الكتاب الذى كتبه آل الزبير على ما يأتى ولم يرد أنها حملت ستين وسقا لأنك لاتجد ناقة تطيق حمل ذلك ولا نصيفه . والسدد «بفتح السين» الرّفق . والمقدار . يريد : ولا مقدار ما تحمله (لنزوله فيهم الخ) الصواب لولائه فيهم . وذلك كما رواه كثير من أهل العلم بأخبار العرب أن عبيداً أبا أبي وجزة لحقه سباء وهو صبيّ فابتاعه بسوق ذى المجاز وُهيب بن خالد بن عامر السعدىّ فأقام عنده يرعى إبله فضرب ذات يوم ضرع ناقة لمولاه فأدماه فلطم وجهه فخرج عبيد الى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين أنا رجل من بنى سليم أصابنى سباء فى الجاهلية . قد ابتاعنى رجل من بنى سعد فأساء الىّ وضرب وجهى . وقد بلغنى أنه لا سباء فى الإسلام ولا رق على عربىّ . فبينما يشكو اليه إذ أقبل مولاه فقال ياأمير المؤمنين هذا غلام ابتعته بسوق ذى المجاز وقد كان يقوم فى مالى فأساء فضربته ضربة والله ما أعلمنى ضربته غيرها قط . وإن الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف بعبده. وأنا أشهدك بأنه حرّ لوجه الله . فقال عمر لعبيد : قد امتن عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة البينة فان أحببت فأقم معه ، وإن أحببت فالحق بقومك . فأقام مع السعدىّ وانتسب الى بنى سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة

ومُخالفتِه إيّاهم كان شخص إلى المدينة يُريد آل الزُّبير وشخص أبو زيد الأسلَمىّ . يريد ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المُغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم . وهو والى المدينة فاصطحبا فقال أبو وجزة هلُمَّ فلنشترك فيما نُصيبه. فقال أبو زيد الأسلَمىّ كلاّ أنا أمدحُ الملوكَ وأنتَ تمدحُ السُّوَق* فلما دخلا المدينة صار أبو زيد الى ابراهيم بن هشام فأنشده (يابن هشامٍ يا أخا الكرام) فقال ابراهيمُ وانما أنا أخوهم وكأنى لستُ منهم ثم أمرَ به فضُرِب بالسياط . وامتدح أبو وجزةَ آل الزبير فكتبوا اليه* بستين وسقاً من تمر وقالوا هى لك عندنا فى كل سنة فانصرفا فقال أبو زيد

مدحتُ عروقاً للندى مصَّت الثرى حديثاً فلم تهممْ بأن تترعرعا
نقائذُ بؤسٍ ذاقتِ الفقرَ والغِنَى وحلبَتِ الأيّامَ والدهرَ أضرُعا
سقاها ذوُو الأرحامِ سجلاً على الظما وقد كربَتْ أعناقها أنْ تقطَّعا
بفضلِ سجالٍ لو سقَوا من مشى بها على الأرض أرْوَاهم جميعاً وأشبَعا
فضمَّتْ بأيديها على فضلِ مائها من الرىّ لمّا أوشكَتْ أن تضلّعا
وزهّدَها أن تفعل الخيرَ فى الغنَى مُقاساتُها من قبله الفقرَ جوَّعا

وقال أبو وجزة

راحتْ رواحاً قلوصى وهى حامِدَةٌ آلَ الزُّبير ولم تَعدِلْ بهم أحداً

(السوق) «بتحريك الواو» جمع السوقة «بضم السين ممدودة» وهى من الناس من لم يكن ذا سلطان. الذكر والانثى فيه سواء (فكتبوا اليه) روى غيره «فكتبوا له» الى مال لهم بالفرْع أن يعطى منه ستين وسقا من التمر. والفُرع «بضم فسكون» موضع بين مكة والطائف

راحتْ بستين وَسْقاً فى حقيبتها ... ماحملتْ حملها الأدنى ولا السَّدَدا
ما إنْ رأيتُ قلوصاً قبلها حملتْ ... ستين وَسْقاً ولا جاَبتْ به بَلدا
ذاك القِرَى لا قِرَى قومٍ رأيتهمُ ... يقرُون ضيفَهمُ الملويةَ الجُدُدا

أما قولُ أبى زيد لابراهيم (مدَحت عروقا للندى مصت الثرى . حديثا) فانما عَنى أنّ ابراهيم وأخاه محمداً إنما تَطعَّما بالعيش ودَخلا فى النعْمة وخرجا من حدِّ السُّوَق الى حدّ الملوك حديثاً . وذلك بهشامِ بن عبد الملك لأنهما كانا خالَيْه فانما ولاّهما عن خُئُول . وقوله فلم تهمُم بأن تنزعزعا * . هذا مثلٌ * . يقال فلانٌ يَهتزُّ للندى ويرتاح لفعل الخير كما قال مُتمِّم بن نُوَيْرَة

تراه كنَصْلِ * السيفِ يَهتزُّ للنَّدَى ... إذا لم تجدْ عند امرىء السُّوء مَطْعَما

وتأويلُ ذلك أنه يتحرّكُ تحرُّكَ سُرُورٍ لفعلِ الخير قال أبو العباس وأنشدنى التَّوَّزى لأبى رِباطٍ * يقول لابنه

(بأن تنزعزعا) هذا غلط من الناسخ وصوابه تترعرعا «براءين مهملتين» يقال للنبت اذا طال فى منبته وهو رطب قصير قد ترعرع . وللغلام اذا تحرك فشب واستوت قامته قد ترعرع . فأما الزعزعة فهى أن تحرك شيئا لتقتلعه . وهذا غير مناسب هنا (هذا مثل) كان المناسب أن يبين مغزاه ثم يذكر مافى معناه فيقول هذا مثل أريد به الاهتزاز للمكارم . ويقال فى معناه «فلان يهتز للندى الخ» (تراه كنصل) هذا البيت وما سينشده من قوله «لعلك يوماً أن تلم ملمة» من مرثية له فى أخيه سيأتى أبو العباس ينشدها (لأبى رباط) هو أبو الشغب العبسى واسمه عِكرِشة بن أربد . وعن أبى عبيدة أن هذا الشعر للاقرع بن معاذ من بنى قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وهو شاعر جاهلى



رأيتُ رِباطاً حين تَمّ شبابُه ... ووَلّى شبابى ليس فى بِرّه عَتْبُ*
إذا كان أولادُ الرجال مرارَةً ... فأنت الحلالُ الحلوُ* والباردُ العذبُ
لنا جانبٌ منه أنيقٌ* وجانبٌ ... شديدٌ على الأعداء مَركَبه صعبُ
وتأخذُه عند المكارمِ هِزّةٌ ... كما اهتزّ تحتَ البارحِ* الغُصُنُ الرَّطبُ

قال وحدثنى علىُّ بنُ عبد الله قال حدثنى العُتْبىّ قال أشرَفَ عمرُ بنُ هُبَيرةَ الفزارىّ من قصرِه* يوما فإذا هو بأعرابىّ يُرقِصُ جملَه الآلُ* فقال

(عتب) مصدر عتب عليه يعتب « بالكسر » اذا وجدَ عليه . يريد ليس فى برّه لوم ولا سخط (فأنت الحلال الحلو) ذلك كناية عن الذى لا ريبة فيه على المثل بما يذاق من الحلو الحلال (أنيق) معجب من آنقنى الشىء أعجبنى فهو مؤنق وأنيق كمبدع و بديع والرواية الجيدة

لنا جانب منه دميث وجانب ... اذا رامه الأعداء ممتنع صعب

والدميث السهل اللين وبعده

يخبرنى عما سألت ببيّن ... من القول لا جافى الكلام ولا لَغْبُ
سريع الى الأضياف فى ليلة الطَّوَى ... اذا اجتمع الشَّفّانُ والبلدُ الجدْبُ

وتأخذه . البيت . واللغب . مصدر لغب القوم يلغبهم « بالفتح » اذا حدثهم حديثاً كاذباً . والشفان « بفتح الشين والفاء المشددة » الريح الباردة مع المطر (تحت البارح) كذا وقعت الرواية وهى ضعيفة . وذلك أن البارح الريح الشديدة التى تحمل التراب أو هى الشمال حارة فى الصيف . ولعل الرواية (كما اهتز تحت الرَّيدَة الغصن الرطب) والريدة الريح اللينة (من قصره) بالكوفة وكان والى العراق ليزيد بن عبدالملك (يرقص جمله الآل) الآل ما تراه فى الضحى كالماء بين السماء والأرض ويرقصه . يحمله على الرقص . وهو نوع من السير كالخبب . تقول أرقص الراكب بعيره ورقصه « بالتشديد » حمله على الرقص

لحاجبه إن أرادنى هذا فأوصله الىّ فلما دنا الأعرابىُّ سأله فقال قصدت لأمير فأدخله اليه فلما مثلَ بين يديه قال له عمرُ ماخَطْبُكَ فقال الأعرابى

أصلحك الله قلَّ ما بيدى فما أُطيقُ العيالَ إذ كثُروا
ألحَّ دهرٌ أنحى* بكلكله فأرسلونى اليك وانتظَروا
(رجوْكَ للدهر أن تكون لهم غَيْثَ سحابٍ إن خانهم مَطَرُ)

قال فأخذَتْ عمرَ الأريحيَّةُ فجعل يهتز فى مجلسه ثم قال أرسلوك إلى وانتظروا. إذاً والله لا تجلسُ حتى ترجع اليهم غانماً فأمرَ له بألف دينار وردَّه على بعيره. قال أبو العباس وحدثنى أبو إسحق إسمعيلُ بن إسحقَ القاضى أنَّ الخبر لمَعْن بنِ زائدةَ . وقوله نقائذ بؤس . واحدتها نقيذَةٌ* وتأويله أنهم أُنقِذوا من بؤس . يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ واحد . تقول هذا نقيذةُ بؤْس. تقع الهاء للمبالغة لأن أصله كالمصدر كقولك زيدٌ مَكرَمةٌ* لأهله وزيدٌ كريمةُ قومه. أي يحُلُّ محلَّ العُقدَة* الكريمة. والخَصْلة الكريمة وفى الحديث أن رسول صلى الله عليه وسلم أكرَمَ جريرَ بن عبد الله البَجَلِىَّ لمّا وردَ عليه فبسطَ له رداءهُ وعمَّمهُ بيده . وقال إذا أتاكم كريمةُ

(أنحى) اعتمد ومال والكلكل الصدر . استعاره لوطأة الدهر وثقله (نقيذة) هى كل ما أمّنته ونجيته من مال أو حيوان . كالنقيذ والنقذ « بالتحريك » (مكرمة) « بفتح الراء وضمها » (محل العقدة) العقدة فى الأصل الحائط الكثير النخل أو القرية الكثيرة النخل وكان الرجل إذا اتخذ ذلك فقد أحكم أمره واستوثق منه ثم صيروا كل ما يعتمد عليه ويستوثق به عقدة



قومٍ فأكْرِمُوه . هكذا روى فُصَحاءُ أصحابِ الحديث . وقد قال صلى الله عليه وسلم قبلَ وُرُودِه عليه . يَطْلُعُ عليكم من هذا الفَجِّ * خيرُ ذي يمنٍ * عليه مَسْحَةُ مُلْكٍ *

وقال صخر * بن عمرو بن الشريد * يعني معاوية أخاه وكان قتله * هاشم ودُرَيْد ابنا حَرْمَلَةَ * المُرِّيَّانِ من غطفان فقيل لصخر أهجهم * فقال ما بيني وبينهم *

(من هذا الفج) الفج الطريق الواسع بين جبلين ثم صار كل طريق فجا . وجمعه فجاج (خير ذي يمن) يروى من خير ومن خيار ذي يمن (مسحة ملك) أثر ظاهر منه . ويقال عليه مسحة جمال ومسحة كرم كذلك ولا تقال الا في المدح. ولهذا الحديث لقب جرير بذي المَسْحة (صخر بن عمرو) بن الحرث (ابن الشريد) واسمه عمرو بن رياح ابن يَقظة بن عُصيَّة بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سليم بن منصور بن عكرمة (وكان قتله) يروى أن معاوية غزا بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان ومعه خُفاف بن نَدْبة السُّلَميّ فاعتوره (هاشم ودريد ابنا حرملة) بن الاشعر بن إياس بن مُرَيْط « بالتصغير » ابن صِرْمة « بكسر الصاد » بن مرة بن عوف. فاستطرد أحدهما له فشدّ عليه معاوية فطعنه في عضده واغترّه الآخر فطعنه فقتله. واختلف الناس أيهما استطرد وأيهما قتل الا أن قول خُفاف بن ندبة

فان ينج منها هاشم فبطعنة كسته نجيعاً من دم الجوف صائكا

يحقق أن هاشما هو الذي استطرد له وأن قاتله دريد (فقيل لصخر اهجهم) يروى أن صخراً لما دخل الشهر الحرام أتى بني مرة فوقف على ابني حرملة فقال أيكما قتل أخي معاوية فسكتا فقال الصحيح للمطعون مالك لاتجيبه فقال وقفت له فطعنني هذه الطعنة في عضدي وشدّ أخي عليه فقتله فأينا قتلت أدركت ثارك الا أنا لم نسلب أخاك قال فما فعلت فرسه السَّماء . قال هاهي تلك فأخذها فلما أتى قومه قالوا له اهجهم فقال (ما بيني وبينهم) من طلب الثأر



أقذعُ * من الهجاء ولو لم أُمسِكْ عن هجائهم إلا صَوْناً لِنفسِي عن الخَنا * أفعلتُ ثم قال

وعاذلةٍ هبَّتْ بليلٍ تَلومُني ... ألاَ لا تَلوميني كفى اللومَ مابِيا

تقول ألاَ تهجُو فوارسَ هاشِمٍ ... ومالىَ إذْ أهجوهُمُ ثم ماليا

أبى الشتمَ * أنى قد أصابوا كريمتى * ... وأن ليس إهداءُ الخَنا مِن شِمالِيا *

(إذا ذُكِرَ الاخوانُ رقرقتُ عَبْرَةً ... وحيَّيْتُ رَسْما عند لَثَّةَ ثاويا *

إذا ما امرؤٌ أهدى لِمَيْتٍ تحيةً ... فحيَّاكَ رَبُّ العرشِ عنى مُعاوِيا

وهوَّنَ وجدِى * أننى لم أقلْ له ... كذبتَ ولم أبخلْ عليه بماليا

(أقذع) أفحش . يقال قذعه كمنعه . وأقذع له اذا أفحش وأساء القول فيه . والخنا كذلك . الفحش . وقد خنا فى منطقه يخنو وأخنى عليه . أفحش (أبى الشتم أنى الخ) هذا تهديد ووعيد (كريمتى) يعنى معاوية . وهذا هو الشاهد (شماليا) الشمال «بكسر الشين» الطبع والخلق والجمع الشمائل (وحييت رسما عند لثة ثاويا) كذا وقع محرفا من الناسخ وصوابه «وحييت رمساً عند لِيَّةَ ثاويا» و(لية) بكسر اللام وتشديد الياء موضع بناحية الطائف (وهوّن وجدى الخ) يريد أنه لم يكن منه فى حياة أخيه مايذمّ به فى مماته وبعد هذا البيت

فنِعْمَ الفتى أدَّى ابنُ صِرْمةَ بَزَّهُ ... اذا راح فحلُ الشَّوْلِ أحدبَ عارِيا

(إذا) معمول نعم والشول الإبل التى خفّ لبنها وارتفع ضرعها يريد فنعم الفتى اذا أجدبت السنة حيث كان ربيعا لفقراء العرب وقوله (أدى ابن صرمة بزه) يريد هاشما أو دريدا وهى كلمة تأسف (هذا) وقال أبو عبيدة ثم زاد صخر فيها بيتاً بعد أن أوقع بهم فقال

وذى إخوة قطعتُ أقران بينهم ... كما تركونى واحداً لاأخا ليا

والأقران الحبال . يريد قطعت أسباب المودة بينهم

قال الأخفش وأنشدني الأحولُ * . ومالي أنْ أهجوهم ثم ماليا) . وتقول العرب للرجل راويَةٌ ونسَّابَةٌ فتزيد الهاء المبالغة . وكذلك علّامَةٌ . وقد تلزمُ الهاء في الاسم فتقع للمذكر والمؤنث على لفظٍ واحد نحو رَبْعَةٍ * ويَفَعَةٍ * وصَرُورَةٍ * . وهذا كثيرٌ لا تُنزَعُ الهاء منه . فأمّا راوية وعلّامة ونسّابة . فحذف الهاء جائز فيه ولا يبلُغ في المبالغة ما تبلغُه الهاء . وقوله وحلبت الأيام والدهر أضرعا * . فانه مثَلٌ . يقال للرجل المُجَرَّب للأمور . فلانٌ قد حلَبَ الدهر أشطُرَه . أي قد قاسى الشِّدَّةَ والرَّخاء وتصرَّف في الفقر والغِنَى كما قال القائل *

(الأحول) يكنى أبا العباس من علماء اللغة والأدب (ربعة) « بسكون الباء » وتحرك . وصف لمربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير . وقد استعملوا جمعه استعمال جمع الأسماء فقالوا ربعات كما قالوا جفنات وتمرات « بفتح العين » منهن (ويفعة) « بالتحريك » تقول غلام يفعة وجارية يفعة . اذا شارفا الاحتلام لا تثنى ولا تجمع . وقد تكون جمعاً ليافع كطالب وطلبة (وصرورة) لم يوافقه على التزام الهاء في هذه الكلمة غير اللحياني وغيرهما يروى . رجل صرور وصرورة وهو الذي لم يحجج أو لم يتزوج . لا يثنى ولا يجمع . وأصلها من الصَّرّ وهو الحبس والمنع فالهاء في هذه الأمثلة ونحوها ليست لتأنيث الموصوف وانما هي لإعلام السامع أن موصوفها بلغ الغاية في معناها فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة (أضرعا) جمع ضرع . والكثير ضروع وهي : مَدَرُّ الألبان من ذوات الظلف والخف (كما قال القائل) هو فتى العرب عبد العزيز بن زرارة الكلابي . وقد كان في الجيش الذي بعثه معاوية بن أبي سفيان لغزو بلاد الروم سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين . فأوغلوا فيها حتى بلغوا القسطنطينية

قد عشتُ فى الناس *أطواراً على طُرُقٍ * شتَّى وقاسيتُ فيها اللّينَ والفَظَما *

كُلاً بَلوتُ فلا النَّعماء تُبطِرُنى * ولا تخشَّعتُ من لأوائها *جزَعا

لا يملأُ الهولُ صدرى *قبلَ موقِعِهِ ولا أضيقُ به ذَرْعاً إذا وقَعا

ومعنى قوله أشطره . فانما يريد خُلوفَه * . يقال حَلَبتُها شَطراً بعدَ شَطْرٍ وأصل هذا من التَّنَصُّفِ *. لأنَّ كلَّ خِلْفٍ عَديلٌ لصاحبه * وللشطر وجهان فى كلام العرب فأحدهما النصف كما ذكرنا . من ذلك قولهم شاطرتك مالى . والوجه الآخر : القصد* . يقال : خذ شطر زيد . أى قصده . قال

فاقتتل المسلمون والروم قتالا شديداً ولم يزل عبد العزيز يتعرض للشهادة وهو يقول « قد عشت فى الناس » الأبيات . ثم حمل على من يليه فقتل خلقاً كثيراً وانغمس بينهم فشجره الروم برماحهم فقتلوه رحمه الله تعالى (على طرق) يروى « على خُلُق » (والفظما) مصدر فظُم الأمر فظاعة ككرُم كرماً وكرامة : اشتد وشنع وجاوز المقدار . ورواه ابن الأثير « وقاسيت فيها اللين والبَشَما » من بشِم بالأمر كفرح بشماً وبشاعة ضاق به ذرعاً (تبطرنى) تحملنى على البطر . وهو الطغيان فى النعمة . و (اللأواء) الشدة والمشقة وضيق العيش (لا يملأ الهول صدرى) هذا البيت من أحسن ما قيل فى معنى الشجاعة (يريد خلوفه) جمع خلف . « بكسر فسكون » وهو الضرع . أو حلمَتُه أو مقبض يد الحالب منه . جعل للدهر خلوفاً على سبيل الاستجازة (من التنصف) الصواب من التنصيف . وهو مصدر نَصَّف الشيء : جعله نصفين . لأن الغرض إحداث الحركة لا ثبوتها وقوله (لأن كل خلف عديل لصاحبه) تعليل لما عبَّر به من التنصف . والموافق لما ذكرناه أن يقول لأنه جعل الأخلاف نصفين . قادمين وآخرين . فضرب القادمين مثلا للرخاء والغنى والآخرين مثلا للشدة والفقر (والوجه الآخر القصد) منه قول أبى جندب الهذلى



الله عزّ وجلّ (فولِّ وجهك شطرَ المسجد الحرام) أي قصده (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) قال أبو العباس : وأنشدَني التَّوَّزِيّ عن أبي عبيدة قول الشاعر

إن العَسيرَ بها داء مُخامِرها   فشطرَها نَظَرُ العينين محسور *

يريد ناحيتها وقصدها . والعسير التي * تَعْسِرُ بذنبها إذا حملت . أي تُشيلُه وترفعه . ومنه سمي الذَنَب عوْسراً * أي تضرب بذنبها * . ومعنى ذلك *

أقول لأمِّ زِنباع أقيمي   صدور العيس شطر بني تميم

ولا فعل له

(والعسير التي الخ) وكذا العاسر والعاسرة . وكله من عسرت تعسير « بالكسر » عسراً إذا أشالت ذنبها لترى الفحل أنها لاقح و (تشيله) من أشالته كشالت به تشول شولا : رفعته وقوله (ومنه سمي الذنب عوسراً) مما تفرد به أبو العباس لا تعرفه أهل اللغة . وقوله (أي تضرب بذنبها) يريد تشيله وترفعه فتضرب به فخذيها يميناً وشمالا (ومعنى ذلك الخ) يريد أن هذه الناقة قد خالط جوفها داء أجهدها وأساء حالها فمن نظرها أطال النظر حتى تكل عيناه . (هذا) ما وصل اليه علم أبي العباس وانتهت اليه روايته وكله خطأ وجهالة والبيت من أبيات أربعة لقيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته بغزارة اللبن وها هي برواية ديوانه

إن النَّعوس بها داء يخامرها   فنحوَها نظرُ العينين مخزور

ويلمِّها لقحة اذا تأوَّبهم   مِسْعٌ شآمية فيها الأعاصير

اذا تفاوت خِلْفاها سمعت لها   هَزْماً كما استجفرت في السُّحْرَة الكير

كأنها وسْط أيك الجزع معترش   ممن يُعوّل تحت الدجن مَبنور

(النعوس) كصبور . هي التي تغمض عينيها عند الحلب و (مخزور) من خزر بصره

أنه ظهر من جهدها وسوء حالها ما أطيل معه النظر اليها حتى تحسر العينان. والحسير المعيي . وفي القرآن (ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير) وقوله « سقاها ذوو الأرحام سجلاً على الظما » فالسّجل في الأصل الدلو . وإنما

كنصر : داني بين جفنيه ونظر بلحاظه . يريد أن الناقة تنظر بمؤخر عينيها وهي مائلة الرأس جهة نفسها (ويلمها) الأصل ويلُ أمها . يريد التعجب منها (واللقحة) « بالكسر » واحدة اللقاح وهي النوق ذوات الألبان . و (مسع) « بكسر الميم » اسم لريح الشمال وهي التي تهب من قبل الشام (والأعاصير) واحدتها إعصار . وهي الريح تثير الغبار وترفعه ساطعة في السماء . و (تأويهم) تأتيهم ليلا : يعجب من درّها زمن الجدب و (خلفاها) مثنى خِلْف وقد سلف بيانه قريباً و (تفاوث) مستعار من تفاوث الرجلان اذا صاح أحدهما يقول واغوثاه فيغيثه الآخر : يريد اذا حُلب أحدهما استغاث بالآخر فأغاثه بالدرّ . و (الهزم) الصوت . و (استجفرت) مستعار من استجفرت الشاة : عظمت جوانبها واستكرشت و (الكير) الزق الذي ينفخ فيه الحداد وهو مذكر . أنث له الفعل باعتبار أنه آلة و (السحرة) « بالضم » آخر الليل قبيل الصبح. وخصها بالذكر لأنه كان يعتادها شبه هيئة الخلف عند امتلائه بالدرّ بهيئة الزق المنفوخ و (أيك) جمع أيكة وهي الشجر الكثير الملتف و (الجزع) منعطف الوادي و (معترش) من اعترش فلان اتخذ عريشاً . و (يعول) من عوّل « بالتشديد » اتخذ عالة « بتخفيف اللام » وهي شبه الظلة من الشجر يستتر بها الرجل من المطر (والدجن) « بفتح فسكون » المطر الكثير و (مبغور) « بالغين المعجمة » من بُغرت الأرض أصابها البغر « بتحريك الغين وسكونها » وهو اشتداد المطر. يريد أنها مستظلة بالشجر استظلال من اتخذ العالة ليستتر بها من المطر . (ذوو الأرحام) يروى ذوو الأحلام . وليست بجيدة

ضربه مثلا لما فاض عليها من ندى أقاربها . يقال للدلو * وهي مؤنثة سَجْل وذَنُوب. وهما مذكران . والغَرْب مذكر. وهو الدلو العظيمة . ويقال فلان يساجل فلانا : أي يُخرج من الشرف * مثل ما يُخرج الآخر. وأصل المساجلة أن يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى سجله مثل ما يخرج الآخر . فأيهما نَكل فقد غلب. فضربته العرب مثلا للمفاخرة والمساماة وبين ذلك الفضلُ بن العباسِ بن عُتْبَةَ بن أبي لَهَب * في قوله

مَن يُسَاجِلْني * يُسَاجِلْ ماجداً ... يَمْلأُ الدلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ *

ويقال إن الفرزدق مَرَّ بالفضل وهو يستقى ويُنْشِدُ هذا الشعرَ فَسَرَا الفرزدقُ ثِيابَه عنه ثم قال أنا أُساجِلُكَ ثِقَةً منه بِنَسَبِه فقيل له هذا الفضل

(يقال للدلو الخ) اذا كانت مملوءة . ولا يقال لها وهى فارغة سجل ولا ذنوب (يخرج من الشرف الخ) يريد أنه يذكر من مآثره ومناقب آبائه مثل ما يذكر الآخر (أبى لهب) اسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (من يساجلنى) قبله

وأنا الأخضر من يعرفنى ... أخضر الجلدة فى بيت العرب

وبعده

إنما عبد مناف جوهر ... زين الجوهر عبد المطلب

كل قوم صيغة من تبرهم ... وبنو عبد مناف من ذهب

نحن قوم قد بنى الله لنا ... شرفاً فوق بيوتات العرب

بنبي الله وابنى عمه ... وبعباس بن عبد المطلب

والأخضر الأسود والخضرة عند العرب تطلق على السواد . وإنما أتاه السواد من قبل أمه وكانت حبشية و (الكرب) حبل يشد على عَراقى الدلو. يُثْنَى ثم يثلث والجمع أكراب

ابن العباس بن عُتْبَة بن أبي لهب. فَرَدَّ الفرزدق ثيابه عليه ثم قال ما يساجلك إلا مَنْ عَضَّ بأيرِ أبيه * . يقال سَرا ثوبَه * و نضا ثوبَه * في معنى واحد إذا نَزَعَه . ويقال سَرَى عليه الهمُّ إذا أتى ليلا وأنشد

سَرَى همّي وهَمُّ المرء يَسْرِي (وغارَ النجمُ إلاّ قِيدَ * فِتْرِ

البيتُ لعُرْوَةَ بنِ أُذَيْنَةَ * اللَّيثيّ شيخِ مالكِ بنِ أنسٍ *) وسَرَى همُّه إذا ذهبَ عنه . والمُواضَخَةُ مثلُ المُساجَلَةِ * قال العَجّاج *

(من عض بأير أبيه) رواه غيره إلا من عض بظر أمّه وقد أعضّه اذا قال اعضَض بأير أبيك . وهي كلمة يراد بها الذم والاحتقار (سرا ثوبه) عنه يسرو سَرْواً وكذا سَرَّى عنه « بالتشديد » المبالغة (ونضا ثوبه) عنه ينضُو نضْواً (إلا قيد) يروى الا قِيسَ فتر « بكسر القاف » فيهما ومعناهما القدر . والفتر « بكسر الفاء » ما بين طرف الإبهام والسبابة إذا فتحتهما . وقد فتر الشيء قدّره بفتره كشبرَه قدره بِشِبْره . وهذا البيت من أبيات رثى بها أخاه بكراً وبعده

أراقب في المجرّة كل نجم تعرَّضَ للمجرّة كيف يجري

لِهَمٍّ ما أزال له مُديماً كأن القلب أُسعِرَ حرَّ جمر

على بكر أخي ولّى حميداً وأيُّ العيش يصفو بعد بكر

(لعروة بن أذينة) أذينة لقب واسمه يحيى بن مالك بن الحرث . من بني ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة . وهو شاعر مقدّم من شعراء أهل المدينة معدود في الفقهاء والمحدثين (مالك بن أنس) بن مالك بن أبي عامر الأصبحيّ المدني الفقيه إمام دار الهجرة . مات سنة تسع وسبعين ومائة رحمه الله تعالى (والمواضخة مثل المساجلة) في معناها وهي المباراة في الاستقاء. وكان المناسب أن يقول بعد هذا وقد استجازت بها العرب فاستعملوها في مطلق المباراة . ومنه المواضخة في العدو ثم يقول (قال العجاج) واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد

(تُوَاضِخُ التقريبَ * قِلواً مِخْلَجا). أي تُخرج من العَدْو مثلَ ما يُخرج. قال الله عزّ وجل على مَخْرَجِ كلامِ العرب وأمثالهم * (فإنّ * للذين ظلَمُوا ذَنُوباً مِثلَ ذَنُوبِ أصحابِهِمْ). وأصلُ الذَّنُوب الدلوُ كما ذكرتُ لك .

(تواضخ التقريب) قبله

كأن تحتى ذاتَ شَغْبٍ سَمْحَجا   قَوْدَاء لا تحمل إلا مُخْدَجاً

كالقوس رُدَّتْ غيرما إنْ تعوَجَا   تواضخ التقريب قِلواً مِخْلَجَا

جَأْباً ترى تليلـه مسحَّجا   كأنَّ فى فِيه إذا ما شحَجا

عُوداً دُوَينَ اللهوات مُولجا

(ذات شغب) يريد أتاناً ذات خلاف لا تعتدل فى مشيها . شبه ناقته بها (سمحجاً) طويلة الظهر (قوداء) طويلة العنق (مخدجا) من أخدجت الناقة إذا وضعت ولدها قبل انقضاء مدة الحمل . يريد ولداً تُلقيه لغير تمام وذلك أبقى لقوتها . (تعوجا) من العوج « بالتحريك » وهو الانعطاف فى كل ما كان قائما فمال . كالشجرة والحائط والرمح والاسم العِوَج « بالكسر » يريد أنها كالقوس فى الصلابة لا فى العوج (التقريب) ضرب من العدو (قلواً) اسم للحمار الوحشى الخفيف والأنثى قِلوة (مخلجا) « بكسر الميم » من الخَلْج . وهو الجذب كأنه يجتذب السير . وضبطه ابن الأعرابى « بالحاء المهملة » وذكر أنه الحمار الخفيف وجمعه محاليج . وذكر غيره أنه أراد تشبيهه بالمحلج الذى يحلج عليه القطن . وهو الخشبة أو الحجر فى صلابة الأعضاء (جأباً) غليظاً جافياً (تليله) عنقه (مسحجا) معضضاً (شحجاً) من الشحيج . وهو صوت الحمار والبغل والغراب إذا أسن . يريد بذلك سعة شدقيه (على مخرج كلام العرب وأمثالهم) يريد أن قوله تعالى « فان للذين ظلموا » الآية على سبيل التمثيل . وأصله فى السقاة يتقسمون الماء هذا ذنوب وللآخر ذنوب كما قال الشاعر



وقال علقمة * بنُ عَبَدَةَ للحرث بن أبي شمِر * الغسّاني (قال أبو الحسن غيرُ أبي العباس يقول شِمْرٌ وبعضهم يقول شَمْرٌ) وكان أخوه أسيراً عنده وهو شأسُ بنُ عبدَة أسَرَه في وقعة عين أُباغَ *. (قال أبو الحسن غيره يقول إباغ). في الوقعة التي كانت بينه وبين المُنْذِر بن ماء السماء * في كلمة له مدَحَه فيها

وفي كلّ حيّ قد خَبَطتَ بنِعْمَةٍ فَحُقَّ لشأسٍ من نَداكَ ذَنُوبُ

فقال المَلِكُ نعم وأذْنِبَةٌ. وقوله وقد كربت أعناقها أن تقطعا. يقول سُقِيَتْ هذا السجْلَ وقد دنت أعناقها من أنْ تَقَطَّعَ عطشا. وكَرَبَ في معنى المقاربة. يقال كادَ يفعلُ ذلك. وجعل يفعل ذلك *

لنا ذنوب ولكم ذنوب فان أبيتم فلنا القليب

والمعنى: فان للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب من أهل مكة نصيباً من العذاب مثل نصيب أصحابهم و نظرائهم ممن سلف

(قال علقمة) سلف لك نسبه وذكر كلمته (أبي شمر) «بفتح فكسر» هذا هو المشهور في ضبطه واسمه جَبَلَة أو عمرو بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو مُزيقياء بن عامر الغساني ملك الشام (عين أباغ) عن أبي عبيدة «بضم الهمزة وفتحها الاصمعي وثلثها الصاغاني. اسم واد وراء الأنبار على طريق الفرات الى الشام (وبين المنذر بن ماء السماء) هذا الذى صححه ابن الأثير وذكر بعض المؤرخين أن المنذر ابن ماء السماء قتل يوم حليمة وان المنذر ابنه أراد أن يثأر فجمع عرب الحيرة. يريد الحرث الغساني فتوافقوا بعين أباغ فقتل يومئذ (وجعل يفعل ذلك) هذه هفوة من أبي العباس وهي من أفعال الشروع وليست من أفعال المقاربة



وكرَب يفعلُ ذلك . أى دَنا من ذلك . ويقال جاء زيدٌ والخيلُ كارِبَتُه . أى قد دَنتْ منه وقَرُبَتْ . فأما أخذَ يفعلُ وجعلَ يفعلُ . فمعناهما أنه قد صار يفعل* . ولا تقع بعد واحدة منهما (أنْ) . فأما كاد وكرَب فأنْ : لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يُضطرّ شاعرٌ . قال الله عزوجل (إذا أخرَج يده لم يكد يراها) . أى لم يقرب من رؤيتها . وإيضاحه لم يَرَها ولم يَكَدْ* . وكذلك (يكادُ سَنَا بَرْقِه يذهَبُ بالأبْصارِ) وكذلك (كادَ تَزيغُ قلوبُ فَريقٍ منهم) بغير (أن) . ومن أمثال العرب : كاد النعامُ يطيرُ . وكاد العروسُ يكون أميراً* . وكاد المُنْتَعِلُ يكون راكباً . وقد اضطُرَّ الشاعرُ* فأدخلَ (أنْ) بعد كاد . كما أدخلها هذا بعد كرَبَ فقال : وقد كربتْ أعناقها أن تَقطّعا . وقال رؤبة : قد كادَ من* طولِ البِلَى أن يَمْصَحا* .

(فمعناهما أنه قد صار يفعل) الصواب أقبل يفعل (لم يرها ولم يكد) يريد نفى الرؤية على سبيل المبالغة (كاد النعام يطير) يضرب لقرب الشىء مما يتوقع منه لظهور بعض أماراته (وكاد العروس يكون أميراً) يروى يكون ملكا . وذلك لزينته (وقداضطر الشاعر الخ) لم يتقدم له فى كاد شعر لشاعر . وليته قال : وقد يضطر الشاعر فيدخل أن بعد كاد الخ . ومن ذلك قول ذى الرمة

وجدت فؤادى كاد أن يستخفه رجيع الهوى من بعض ما يتذكر

(قد كاد من الخ) هذا شطر ذكر له النحاة صدراً وهو : (ربع عفاه الدهر طولا فامحى) ولم يوجد ذلك فى ديوان رؤبة . (ويمصَحُ) يدرُس . تقول : مصحَت الدار تمصح مصُوحاً . درست

فكاد بمنزلة كرَبَ فى الإعمال والمعنى قال الشاعر*

أغِثْنِى غِياثاً ياسليمانُ إننى سبقتُ اليكَ الموتَ والموتُ كاربِى*
خشيةَ جَوْرٍ من أميرٍ مُسَلَّطٍ ورَهْطِى وما عادَاكَ مثلُ الأقارِبِ

وقولُهُ: لَمَّا أوشكت أنْ تضلعاَ. يقول: لَمَا قاربت ذلك. والوشيكُ*: القريبُ من الشيء والسريعُ اليه. يقال: يُوشِكُ فلانٌ أن يفعلَ كذا وكذا والماضى منه أوشك. ووقعت بأن: وهو أجود. وبغير (أن) كما كان ذلك فى لَعَلَّ تقول لعلَّ زيداً يقومُ فهذه الجيِّدةُ قال الله عزَّ وجلَّ (لعلَّ الساعةَ تكونُ قريباً) (ولعلَّهُ يتذكَّرُ أو يخشَى) (ولعلَّ اللهَ يُحْدِثُ بعدَ ذلك أمراً). وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ

لَعَلَّكَ يوماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ عليكَ من اللائى يدَعْنَكَ أجْدَعَا

وعَسَى الأجودُ فيها أن تُستعمَل بأن كقولك عسى زيدٌ أن يقومَ كما قال الله عزّ وجلّ (فعَسَى الله أن يأتِيَ بالفَتْحِ) وقال جلَّ ثناؤُه (عسَى الله أن يتوبَ عليهم). ويجوزُ طرحُ (أنْ) وليس بالوجه الجيد قال هُدْبَةَ*

عسَى الكرْبُ الذى أمسيْتَ فيه يكونُ وراءَه فَرَجٌ قريبُ

(قال الشاعر) ليس فيه دلالة على ما زعم. على أنّ كرب الناقصة جامدة لا تتصرف. و (كاربى) فى البيت اسم فاعل كربه الأمر يكربه «بالضم» كرباً: اشتد عليه وأخذ بنفسه أو من كرب الأمر يكرب «بالضم» كروباً دنا وقرب. يريد كارب منى. والأول أجود وأبلغ (والوشيك) هذا من وشك الأمر «بالضم» وشاكة قرب وسرُع لا من أوشك (هدبة) ابن خشرم بن كُرْز. من بنى الحرث أخى عذرة بن سعد



هُذيم « بالتصغير » بن أسلم « بضم اللام » بن إلحاف بن قضاعة . وهذا البيت من كلمة قالها فى محبسه بالمدينة أولها

طربت وأنت أحياناً طروب ... وكيف وقد تعلاّك المشيب

يُجدُّ النأىُ ذكركِ فى فؤادى ... إذا ذهلت على النأى القلوب

يؤرقنى اكتئابُ أبى نُمير ... فقلبى من كآبته كئيب

فقلت له هداكَ الله مهلا ... وخير القول ذو اللب المصيب

عسى الكرب . البيت وبعده

فيأمن خائف ويُفكّ عانٍ ... ويأتى أهله الرجل الغريب

ألا ليت الرياح مسخرات ... بحاجتنا تُباكِرُ أو تؤوبُ

فتخبرنا الشمالُ إذا أتتنا ... وتُخبر أهلَنا عنا الجنُوبُ

فإنا قد حللنا دار بلوى ... فتُخطئنا المنايا أو تُصيبُ

فان يك صدر هذا اليوم ولّى ... فإن غداً لناظره قريب

وقد علمت سليمى أن عودى ... على الحدَثان ذو أيْدٍ صليب

وأن خليقتى كرم وأنى ... إذا أبدت نواجذَها الحروب

أعين على مكارمها وأغشى ... مكارهها اذا كعّ الهيوب

وقد أبقى الحوادث منك ركناً ... صليباً ما تؤيّسه الخطوب

على أن المنية قد توافى ... لوقت والنوائب قد تنوب

أبو نمير . ابن عمه كان مسجوناً معه (ذو اللب) يريد قولُ ذى اللب (أمسيت فيه) « بفتح التاء » يخاطب أبا نمير (وراءه) أمامه (دار بلوى) دار السجن . و (الأيد) القوة (كع) يكع « بالكسر » أجود من الضم . كعًّا وكُعوعاً وكعاعة . جبُنَ وضعُفَ . فهو كاعٌ وكَعٌّ (ما تؤيسه) ما تذلله . والتأييس التذليل والتليين

وقال آخر*

عسى اللهُ يغنى عن بلادِ ابن قادرٍ* بمُنهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ

وحروفُ المقارَبة لها بابٌ قد ذكرناها فيه على مقاييسها فى الكتاب المُقْتَضَب بغاية الاستقصاء . وقوله أن تضلّعا : معناه أن تمتلىء . وأصلُه أن الطعامَ والشرابَ يَبلُغانِ الأَضلاعَ فيَكظّانها* . كذلك قال الأصمعى فى قولهم أكلَ حتى تَضلَّعَ . وأما قول أبي وَجزَةَ : راحَتْ بستّين وسقاً . فالوَسْقُ* : خمسةُ أقفِزَةٍ* بمُلْجِم* البَصْرَةِ وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم (ليس فيما دون خمسة أوْسُقٍ صدَقَةٌ) . فما كان

(وقال آخر) هو سماعة بنُ أشْوَل النَّعَامِىّ . أحد بنى نعام كسحاب . وهم بطن من أسد بن خزيمة كانوا يعيرون بسرق العبيد . وهو من شعراء بنى أمية . (ابن قادر) كذا أنشده الجوهرى وغلطه ابن برى قال وصواب إنشاده عن بلاد ابن قارب . ثم وجدت بعضهم رواه (عن تلاد بن قارب) والتلاد كالتالد المال الموروث أو الذى ولد عندك ، ضد الطارف والطريف . والمنهمر السائل والجون هنا الأسود . والرباب. السحاب الذى تراه دون السحاب معلقاً به . الواحدة ربابة كسحابة (فيكظانها) يملآنها . تقول كظه الطعام والشراب يكظه « بالضم » كظا . إذا ملأه حتى لا يطيق التنفس . والاسم الكِظّة « بكسر الكاف » (فالوسق) « بفتح الواو وكسرها » (خمسة أقفزة) تضرب فى ستين وسقاً فذلك ثلثمائة قفيز (بملجم) كمكرم مكيال لأهل البصرة . والقفيز عندهم يسع ثمانية مكاكيك . والمكوك « بتشديد الكاف » يسع صاعاً ونصف صاع . فالقفيز يسع اثنى عشر صاعاً تضرب فى ثلثمائة قفيز . فذلك ستمائة صاع وثلاثة آلاف صاع . وذلك مقدار ما كتب له



أقلّ من خمسةٍ وعشرينَ قفيزاً * بالقفيز الذى وصفنا . وهو نصف القفيز البغدادى * فى أرض الصدَقة * فلاصدَقةَ فيه . وإنما أرادَ أنه أخذَ الكتاب بهذه الأوسق فلذلك قال

ما إن رأيتُ قَلوصاً قبلها حملتْ سِتِّين وَسقاً ولا جابَتْ به بَلَدا

وأما قوله : يَقرُون ضيفهم الملوِيّةَ الجُدُدا . فانما أرادَ السِّياط * . وجمعُ جديدٍ جُدُدٌ وكذلك بابُ فعيل الذى هو اسمٌ أو مضارعٌ للاسم * نحو قضيب وقُضُبٍ ورغيف ورُغُفٍ وكذلك سرير وسُرُر * وجديد وجُدُد لأنه يجرى مجرى الأسماء . وجرير وجُرُر . فما كان من المضاعف جاز فيه خاصة أن تُبدَل من ضمته فتحة لأن التضعيف مستثقَلٌ والفتحةُ أخفُّ من الضمة فيجوز أنْ يُمالَ اليها استخفافا فيقال جُدَدٌ وسُرَرٌ ولا يجوز هذا فى مثل قضيب لأنه ليس بمضاعف . وقد قرأ بعض القُرّاء (على سُرَرٍ

(خمسة وعشرين قفيزاً) تضرب فى اثنى عشر صاعاً . فذلك ثلثمائة صاع وهو القدر الذى تجب فيه الزكاة . وخالف الزجاج فقال الوسق ثلاثة أقفزة بقفيزنا المسمى بالمعدّل . كمعظم . فتكون الأوسق خمسة عشر قفيزاً . والقفيز ثمانية مكاكيك . والمكوك صاعان ونصف . فذلك ثلثمائة صاع (وهو نصف القفيز البغدادى) فتكون الأوسق عندهم اثنى عشر قفيزاً ونصف قفيز (فى أرض الصدقة) معمول أقل (السياط) جمع سوط . اسم لما يجلد به . سمى بذلك لخلطه لحم المجلود بدمه . من السوط . وهو خلط الشىء ببعضه ببعض (أو مضارع للاسم) يريد الوصف (وكذلك سرير وسرر) كان المناسب أن يقول : وسرير وسرر وجرير وجرر . وكذلك جديد وجدد لأنه الخ . ليمتاز الاسم عن الصفة . والجرير الحبل المفتول من جلد يكون فى أعناق الإبل .



مَوْضُونَةٍ) ويقال للسوط : الأَصْبَحِيّ . يُنسبُ الى ذى أصْبَحَ * الحِمْيَرِيّ . وكانَ أوّلَ مَن اتخذ هذه السياطَ التى يُعاقِبُ بها السلطانُ ويقال له العِرْفاصُ . والقطيعُ . قال الشماخ . تكادُ تطيرُ * مِن رَأْيِ القطيع . وقال الصَّلَتانُ * العَبْدِيّ

رَى أمَةً شَهَرَتْ سَيْفَهَا   وقد زِيدَ فى سَوْطِها الأصْبَحِيّ

وقال الراعى *

أخَذُوا العَرِيفَ فقطَّعُوا حَيْزُومَهُ *   بالأَصْبَحِيَّةِ قائماً مَغْلُولا

وقال الراجز : حتى تَرَدَّى * طَرَفُ العِرْفاصِ . وقوله : ولا جابَتْ به بَلَدا يقول ولا قطعت به . يُقال جُبْتُ البلادَ * قال الله عز وجل (وثمودَ الذين جابُوا الصخر *

(ذى أصبح) من ملوك حمير واسمه الحرث بن عوف بن مالك . من أجداد الامام مالك ابن أنس رضى الله عنه (تكاد تطير) من كلمة له سلفت (الصلتان) « بفتح اللام » لقب قُثم بن خبية « بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء وتشديد التحتية » من بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس . شاعر أمويّ (وقال الراعى) يشكو الى عبد الملك جور السعاة وقبله

أخليفة الرحمن إنا معشر   حُنفاء نسجد بكرة وأصيلا

عرب نرى لله فى أموالنا   حق الزكاة منزل تنزيلا

إن السعاة عصوك يوم أمرتهم   وأتوا دواهى لو علمت وغولا

أخذوا العريف . البيت : والعريف القيّم بأمور القبيلة يتعرف منه الأمير أحوالها (حيزومه) صدره (تردى) سقط (جبت البلاد) هذا مجاز من قولهم جاب القميص يجوبه جوباً واجتابه . قطعه (جابوا الصخر) قال الفراء خرقوه فاتخذوا منه بيوتاً . من الجَوْب . وهو الخرق والنقب . وذلك حقيقة .



بالواو) ويقال رجل جَوّابٌ: جَوّالٌ * وأنشدني عليُّ بنُ عبد الله قال: أنشدني القَحْذَمِيّ *

ما مَن أتتْ مِن دون مولدِه خمسونَ بالمعذورِ بالجهلِ

فاذا مضتْ خمسونَ من رجلٍ تَرَكَ الصبا ومشى على رِسلِ *

وأمرَ مُصْعَبُ بن الزُّبير رجلا من بنى أسَدِ بن خُزَيمةَ بقتلِ مُرَّةَ بن مَحكان السَّعْدِي * . فقال مُرّةُ في ذلك

بنى أسَدٍ إنْ تقتلوني تُحارِبوا تميماً إذا الحربُ العوانُ اشمعلّتِ

ولستُ وإن كانت إليَّ حَبيبةً بباكٍ على الدنيا إذا ما تولّتِ

(جوال) يكثر الجولان والتطواف (القحذمى) نسبة الى قحذم. وهو اسم رجل. ولعله يريد أبا عبد الرحمن الوليد بن هشام بن قحذم البصرى المحدث المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (على رسل) الرسل والرسلة « بكسر الراء » الرفق والتؤدة. ومنه قولهم افعل كذا على رِسلك أى على تؤدة وهينة (مرة بن محكان السعدى) من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم. شاعر مقلّ أمويّ. يروى أنه خاصم رجلا الى الحرث بن ربيعة والى البصرة لابن الزبير فلما أراد إمضاء الحكم عليه أنشأ يقول:

أحار تثبت فى القضاء فانه اذا ما إمام جار فى الحكم أقصدا

وإنك موقوف على الحكم فاحتفظ ومهما تصبه اليوم تدرك به غدا

فانى ممن أدرك الأمر بالأنى وأقطع فى رأس الأمير المهندا

فلما وليها مصعب دعاه فأنشده الأبيات فقال أما والله لأقطعن السيف فى رأسك قبل أن تقطعه فى رأسى وأمر به فحبس ثم دس اليه من قتله



قوله إذا الحربُ العوان فهي التي تكونُ * بعد حربٍ قد كانت قبلها . وكذلك أصل العوانِ في المرأة إنما هي التي قد تزوجتْ ثم عاودتْ * فخرجت عن حدّ البِكر . وقولُ الله * عزّ وجلّ في كتابه العزيز (لا فارِضٌ ولا بِكْرٌ) هو تمام الكلام ثم استأنف فقال : (عَوانٌ بين ذلك) . والفارض * ههنا المُسِنّة . والبِكرُ الصغيرة . ويقالُ لَهاةٌ فارضٌ : أي واسعة . وفَرْض القوس موضع معقِد الوَتَر * . وكلُّ حَزٍّ فَرْضٌ * . والفُرْضَةُ : مُتَطرَّقٌ الى النَّهر * قالَ الراجز * : لها زِجاجٌ * ولَهاةٌ فارضُ .

(فهي التي تكون الخ) كأنهم جعلوا الأولى بكراً . على المثل بالبكر والعوان من النساء (ثم عاودت) عبارة ابن سيده العوان من النساء التي كان لها زوج أوهي الثيب . وقد عانت المرأة عَوْناً وعوّنت تعويناً : صارت عواناً (وقول الله الخ) هذا معنى آخر للعوان من الحيوان وهو السنّ بين السِّنّين لا صغير ولا كبير (والفارض) من فرضت البقرة تفرض « بالكسر » فروضاً : كبرت وطعنت في السن (موضع معقد الوتر) يريد الحز الذي يقع عليه الوتر ثم يشد بالعَقَب (وكل حز فرض) كفرض الزند وهو الحز حيث يقدح منه وكذا فرض المسواك والعود (متطرق إلى النهر) حيث تصل اليه الشاربة . (قال الراجز) هو أبو محمد الفقعسي (لها زجاج) صوابه « له زجاج » وهو إنما يصف فحلا لا ناقة وقبله

أَكْلَفُ لم يَثْنِ يداهُ آبِضُ ولم يُدَيِّثْه بحبلٍ رائضُ

لشَعَفِ الطلح هصُورٌ هائضُ بحيثُ يَعتَشُّ الغرابُ البائض

له زِجاجٌ ولَهاةٌ فارِضُ جَدْلاء كالوَطْبِ نَحاهُ الماخِضُ

(الأكلفُ) البعير الذي في خديه سواد خفيّ و (الآبِضُ) الذي يشد يد البعير الى عضده وهو قائم بحبل يسمّى الإباض ويديثه يذلله بالرياضة حتى تذهب



وقوله اشمعلت . إنما هو ثارت فأسرعت * قال الشماخ *

رُبَّ ابن عمٍّ لسُلَيمى مُشمَعِلْ   أروع فى السفر وفى الحىّ غَزِلْ

طبَّاخ ساعاتِ الكَرى زادِ الكَسِل

صعوبته (لشمف الطلح) هى أعاليه . الواحدة شمفة . والطلح شجر من أعظم العضاه له ورق كثير شديد الخضرة تأكله الإبل ويسمى شجر أم غيلان . (هصور) من الهصر وهو جذب الشىء كالغصن وعطفه اليك و (هائض) من الهَيْض : وهو الكسر (بحيث يعتش) يتخذ عشاً . يريد أن عنقه طويل حتى إنه لينال ما علا من فروع ذلك الشجر (له زجاج) يريد له أنياب مثل الزجاج . وهى الحدائد تركب فى أسافل الرماح . الواحد زُجٌّ . و (لهاة) البعير شقشقته التى يخرجها إذا هاج (جدلاء) مفتولة (كالوطب) هو سقاء اللبن يتخذ من جلد الجذع (نحاه) وضعه فى ناحية . شبه به صورة الشقشقة فى استدارتها وتنحيتها فى أحد شدقيه

(ثارت فأسرعت) عبارة غيره اشمعلت الغارة : تفرقت وانتشرت . ويقال اشمعط القوم فى الطلب . واشمعلوا : إذا بادروا فيه وتفرقوا (قال الشماخ) هذا غلط . وإنما هو لجبار بن جزء أخى الشماخ أمره عمه الشماخ أن يحدو بالإبل ويعرض برجل اسمه جُندب بن عمرو كان الشماخ يبغضه لما أنه كان يغازل امرأته . وكانوا فى ركب على سفر . وهاك الرجز بتمامه

قالت سليمى لست بالحادى المُدِلْ   مالك لا تملكُ أعضادَ الإبلْ

رُبَّ ابنِ عمٍّ لسليمى مشمعلْ   يحبه القوم وتشناه الإبلْ

فى الشَّوْل وَشْوَاش وفى الحىِّ رَفِلْ   طباخ ساعاتِ الكرَى زادِ الكسلْ

أحوَسُ وسْطَ القوم بالرمح الخَطِلْ   عاذلتى أبقى قليلا مِن عَذَلْ



إنْ تقولى هالكٌ قلتُ أجلْ قَرَيتُ عِذْساً خُلِقَتْ خَلْقَ الجَمَلْ
لا تشتكى ما لقيتْ من العمَلْ إلا أصاريف بنابٍ قد بَزَلْ
كأنها والنسع عنهـا قد فَضَلْ ونهلَ السوطُ بدَفَيْها وعَلْ
مُوَلَّعٌ يقرُو صَرِيمـاً قد بَقَلْ صَبَّ عليه قانصٌ لمّا غَفَلْ
والشمسُ كالمرآة فى كفّ الأشَلّ مقَلّداتِ القِدِّ يقرُونَ الدَّغَلْ
ثم تَرَدَّى جانِبَيْه وأدَلّ وزَلّ كالإبريقِ بالمَتْنِ القَبَلْ
كأنه مُسَرْبَلٌ وقد فعَلْ مُلاءَ كَتّانٍ ورَيْطًا ما احتمَلْ
إلا الشَّوَى منه وإلا المُكْتَحَلْ

(سليمى) زوج الشماخ (المدل) من أدلّ على أقرانه . إذا أخذهم من فوق كالبازى يُدلُّ على صيده (أعضاد) جمع عضد . تريد لست بالحادى القوى الذى يلزم أعضاد الإبل لا يتخلف عنها (ابن عم لسليمى) يريد الشماخ (مشمعل) خفيف ماض كثير الحركة (وتشناه) تبغضه لما أنه يسوقها سوقاً عنيفاً (فى الشول) هى النوق التى خف ضرعها وارتفعت ألبانها . والرواية الجيدة « فى الركب » (وشواش) خفيف سريع و (رِفل) وصف من رفل كطرب : خَرُق فلم يُحسن عملا . كنى بذلك عن عدم مباشرته للعمل . وقد روى أبو العباس بدل هذا الشطر وهى رواية جيدة « أروع فى السفر وفى الحى غزل » والأروع : الذكى الفؤاد . والغزل : الذى يحب محادثة النساء (زاد) يروى بالنصب مفعولا به وإضافة طباخ الى (ساعات الكرى) استجازة وسعة . ويروى بالجر على إضافة طباخ اليه . والظرف فاصل بينهما كما روى بالوجهين « يا سارق الليلةَ أهلِ الدار » و (الأحوس) الجرىء الذى لا يهوله شىء (بالرمح الخطل) السريع الطعن . وهذا كله تعريض بجُندب بن عمرو (قريت) تتبعت من قرى البلاد يقريها قرياً وكذا يقروها قرواً : تتبعها بخرج من بلد إلى بلد والعنس . الناقة الصلبة (إلا أصاريف) جمع صريف كقطيع وأقاطيع : وهو صوت الناب إذا حكه بناب آخر . قال ابن خالويه صريف ناب الناقة يدل على كلالها . وصريف ناب

وقوله ولست وإن كانت الىّ حبيبة بباك على الدنيا . انما هو على التقديم والتأخير أراد ولستُ بباك على الدنيا وإن كانت الىّ حبيبة . ولولا هذا

البعير يدلّ على غلته و (النسع) سير مضفور تحزم به الدابة : يريد أضمرها السير فنقص عنها نسعها . وبزوله : طلوعه . وذلك إذا طعن فى السنة التاسعة . وربما بزَل فى الثامنة (ونهل السوط بدفيها وعل) دفّاها : جانباها . يريد بنهَل السوط وعَله أنها ضربت به مرة بعد مرة . وهذا وصف غير جيد . وأين هو من قول عمه « تكاد تطير من رأى القطيع » (مولع) من التوليع : وهو استطالة البياض . وعن الأصمعى إذا كان فى الدابة ضروب من الألوان من غير بَلَق فذلك التوليع . يريد ثوراً وحشياً (يقرو) يتتبع (والصريم) قطعة رمل ضخمة تنصرم من سائر الرمال (وبقل) طلع نبته . يقال بقل النبت يبقل « بالضم » بقولا وأبقل طلع (صب عليه) أرسل (الأشل) الذى أصيبت يده بالشلل : وهو ذهاب حسها . شبه اضطراب الشمس وهى مائلة للغروب باضطراب المرآة فى كف الأشل (مقلدات) يريد صب عليه كلابا فى أعناقهن قلائد من سيور (والدغل) كل موضع يخاف فيه الاغتيال تريد أن الكلاب يتبعن مواضع اغتياله (ثم تردى جانبيه) من قولهم تردى فلان وارتدى . اذا لبس الرداء : يريد أن الثور جمع جانبيه وشمّر للهرب (وأدل) يريد انقض مسرعاً (وزل) من الزلل وهو الزلق و (الابريق) شبه الكوز (والمتن) الظهر والقبل « بالتحريك » ما ارتفع من جبل أو رمل أو عُلو من الأرض : شبه انحدار الثور فى سرعته بسرعة انحدار الابريق عن ظهر من الأرض (مسربل) ملبس سربالا (وقد فعل) يريد فعل ذلك اللبس (ملاء كتان) معمول مسربل (وريطا) يريد أو ريطا جمع ريطة وهو الثوب اللين الدقيق ولا تكون إلا بيضاء (الشوى) اليدان والرجلان (والمكتحل) موضع الكحل : يصف شواه وعينيه بالسواد



التقدير لم يجز أن يضمر قبل الذكر ومثله *

إنْ تَلْقَ يوماً على عِلاّته * هَرِماً   تَلْقَ السماحة منه والندَى خُلقا

وكذلك قول حسّان * بن ثابت

قد ثَكِلَت أمُّه من كنت واحده   أو كان منتشباً فى بُرثن الأسد

(ومثله) هو لزهير بن أبى سلمى (على علاته) « بكسر العين » جمع علة وهى الحدث يشغل صاحبه عن حاجته . يريد لا يشغله عن الجود شىء (قول حسان) من كلمة يهجو بها مزينة ويتوعد قريشاً مطلعها

أمسى الجلابيب قد عزّوا وقد كثروا   وابن الفُرَيْعة أمسى بيضة البلد

جاءت مزينة من عَمْقٍ لتُخرِجنى   إخْسَئى مُزَيْنُ وفى أعناقكم قِدَدُ

يمشون بالقول سرافى مهادنة   يهددونى كأنى لست من أحد

قد ثكلت البيت . وبعده

ما للقتيل الذى أسمو فأقتله   من دية فيه أعطيها ولا قَوَد

ما البحر حين تهبّ الريح شامية   فيغْطَئِلُ ويرمى العِبْر بالزَّبَد

يوماً بأغلبَ منى حين تبصرنى   أفرى من الغيظ فَرْىَ العارضِ البَرِد

أمّا قريش فانى لست تاركهم   حتى يُنيبوا من الغيّات بالرَّشَد

ويتركوا اللات والعزّى بمعزلة   ويسجدوا كلهم للواحد الصمَد

ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم   حق ويوفوا بعهدِ الله فى سَدَد

الجلابيب جمع الجلباب وهو الإزار يشتمل به . كني بذلك عن الذلة ويروى (أمسى الخلابيس) وهم القوم الذين ليسوا على استقامة . الواحد خلبيس وخلباس « بكسر الخاء » أو لا واحد لها (الفريعة) أم حسان وهى ابنة خالد بن قيس الخزرجى (أمسى بيضة البلد) يريد أمسى منفرداً لا ناصر له بعد ما كان ذا عزة . وقد سلف الكلام

يقول من كنت واحده قد ثكلت أمه . وكذلك قوله

شرَّ يومَيْها وأخزاهُ لها   ركبتْ هِنْدٌ* بِحِدْجٍ جَمَلاً

على بيضة البلد أول الكتاب (مزينة) هم بنو عمرو بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر . نسبوا الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة (عمق) « بفتح فسكون » موضع قرب المدينة من بلاد مزينة (لتحرجنى) لتضيق علىّ و(اخسى) يريد اخسئى فحذف الهمزة . والقدد جمع قدّ « بالكسر » وهو سير يقدّ من جلد غير مدبوغ . شبههم بالكلاب فى أعناقهم تلك السيور (مهادنة) موادعة بين كل متحاربين (كنت واحده) الرواية (صاحبه) يريد من كنت طَالبته وهم مزينة يدعو عليهم بالثكل أو الهلاك فى براثن الأسد (ما للقتيل الخ). هذا إظهار لعزته حيث لا تقدر أولياء القتيل أن يأخذوا منه دية ولا قصاصاً (فيغطئل) يركب بعضه بعضاً (العبر) « بكسر العين وتفتح » الشاطىء (أفرى) من الفرى وهو القطع . يقال فرى الأديم يفريه : قطعه . كنى بذلك عن المبالغة فى النكاية . و (العارض) السحاب يعترض فى الأفق و (البرد) « بكسر الراء » ذو البرد

(وأخزاه) المعروف فى الرواية وأغواه (ركبت هند) هذا غلط صوابه « ركبتْ عنزٌ » وهذا بيت من كلمة قالها شاعر من جديس بن لاوذ بن إرَمَ بن سام بن نوح عليه السلام. وكان حسان بن تبع الحميرى غزاهم فقتل منهم وسبى . وقد وصفت له عنز وهى امرأة من طسم فرغب فى جمالها فأتوا بها اليه راكبة جملا وهاكها

أخلق الدهرُ بجوّ طللا   مثل ما أخلقَ سيفٌ خِللا

وتداعت أربع دفّاقةٌ   تركته هامداً منتخلا

من جنوب ودبورٍ حِنّةً   وصبًا تُعقب ريحاً شَمَلاً

وَيْلَ عَنْزٍ واستوتْ راكبةً   فوق صعب لم يُقَتَّلْ ذُلُلاً

شرَّ يوميها . البيت وبعده :

يقول ركبت هند بحدج جملا فى شرّ يوميها وقال رجل من مُزَيْنَةَ

خليلىّ بالبَوْبَاةِ عُوجا فلا أرى بها منزلاً إلا جديبَ المقيّدِ

نذُقْ بَرْدَ نجْدٍ بعد ما لعبتْ بنا تِهامةُ فى حَمّامِها* المُتَوَقّدِ

قوله بالبوباة. فهى المتسع* من الأرض. وبعضهم يقول هى المَوْمَاةُ بعينها. قلِبَتْ الميمُ باء. لأنهما من الشفة ومثلُ ذلك كثير. يقولون ما اسْمُكَ. وَبا اسْمُكَ. ويقولون ضَرْبَةُ لازمٍ ولازبٍ. ويقولون هذا ظأمى وظأبى يعنُونَ السِّلْفَ*

لا نَرَى من بينها خارجةً ونراهنَّ اليهـا رَسَلا

مُنِعَتْ جَوًّا ورامَتْ سفرا ترك الخدين منها سَبَلا

يعلم الحازمُ ذو اللُّبِّ بذا انما يُضْرَبُ هذا مثلا

(يجو) اسم قديم لليمامة وكانت مسكنهم (وخللا) جمع خلة «بكسر الخاء» وهى جفون السيوف المغشاة بجلد أو غيره (أربع دفافة) بينها بعدُ بقوله (من جنوب الخ) ودفافة من دفيف الطير وهو أن يحرك جناحيه ليستقل فى الطيران: يريد كثرة مرورها (صعب لم يقتل) يريد فوق جمل لم يُرَض (شر يوميها) نصب ظرفاً وضمير أغواه. لليوم على السعة (تراهن) يعنى النساء اللوانى يزرنها (رسلا) متتابعات (ترك الخدين منها سبلا) يريد مجرى سبل. وهو فى الأصل المطر الهاطل. يريد به الدموع.

(فهى المتسع الخ) هذا فى الأصل. فأما الذى فى البيت فاسم لصحراء بأرض تهامة (حمامها) واحد الحمامات المعروفة (هذا ظأمى وظأبى يعنون السلف) وتقول قد ظأمه وظأبه وتظاءما وتظاءبا وظاءمه وظاءبه. كل هذا اذا تزوج امرأة وتزوج الآخر أختها

(قال أبو الحسن. الجيدُ. سَلِفة*. وما قال ليس بممتنع) ويقولون زُكْبَةُ* سَوْء وزُكْمَةُ سَوْء. أى ولدُ سَوْء. ويقولون عَجْمُ الذَّنَبِ* وعَجْبُ الذنب ويقولون رجل أخْرَمُ وأخْرَبُ*. وهذا كثيرٌ وقال عُمر بن أبى ربيعة

عُوجا نُحَيِّ الطللَ المحْوِلا* والرَّبْعَ من أسْماءَ والمنزلا
بجانب البَوْباةِ لم يَعْدُه تقادُمُ العهْدِ بأنْ يُؤْهلا*

وقوله إلا جديبِ المقيدِ. يقال بلدٌ جَدْبٌ وجديبٌ. وخِصْبٌ وخَصيبٌ. والأصلُ فى النعت* خَصيبٌ* ومُخْصِبٌ* وجديبٌ* ومُجْدِبٌ*.

(الجيد سلف) « بفتح فكسر » والجميع أسلاف. هذا وزعم ابن الاعرابى أن ليس فى النساء سِلْفة ورواها غيره قال السِّلْفَانِ رجلان تزوجا بأختين كل واحد منهما سلف صاحبه. والمرأة سلفة لصاحبتها اذا تزوج أخوان بامرأتين (زكبة) لزكبة والزكمة « بضم الزاى » كلتاهما فى الأصل النطفة. وسمى بها الولد لأنه عنها يكون. يقال قد زكم بنطفته وزكب بها يزكم ويزكب « بالضم » زكما وزكبا رمى بها. ومن كلامهم هو ألأم زكبة فى الارض أو زكمة. يريد أنه ألأم شىء لفظه شىء (عجم الذنب) هو العظم الذى فى أسفل الصلب. ويسمى العُصْعُص (رجل أخْرَمَ وأخرب) وصفان من خرمت أذنه وخربت « بالكسر » ثقبت أو شقت عرضاً. وقد خرمها كنصر. وخربها. كضرب: اذا ثقبها أو شقها عرضاً. فهو خارم وخارب (المحولا) من أحول: أتى عليه أحوال غيرته. وكذا أحال فهو محيل (بأن يؤهلا) معمول نحيى من أُهِلَ المكانُ اذا كان فيه أهله فهو مأهول ولا يستعمل الامبنيا للمفعول. وقولهم منزل آهل. اذا كان به أهله. فانما هو على النسب. لأنه لا فعل له (والأصل فى النعت) يريد أن جدباً مصدر جدب كضرب و (خصبا) « بكسر الخاء » مصدر خصِبَ المكان. كضرب وعلم. والمصادر لا تقع نعوتاً الا على ضرب من التأويل (خصيب)



والخصبُ * والجدبُ * . انما هما ما حلَّ فيه * . وقيل خصيبٌ وأنتَ * تريد مُخصب وجديب وأنت تريدُ مجدبٌ كقولك عذابٌ أليمٌ * . وأنتَ تريد مُؤلمٌ قال ذو الرمة

ونرفعُ من * صدور شمَرْدَلاتٍ يَصُكُّ وجُوهها وهَجٌ أليمُ

كسميع غير جار على القياس (وجديب) من جدُب المكان « بالضم » جُدوبة و (مخصب) من أخصب المكان و (مجدب) كذلك من أجدب المكان (والخصب) وهو كثرة العشب ورفاغة العيش و (الجدب) نقيضه (انما هما ما حلَّ فيه) يريد أن الخصب معنى حلَّ فى خصيب وكذا الجدب معنى حلَّ فى جديب . يعنى أن الوصف يتضمن مصدره والمصدر لا يتضمن وصفه فلا يكون نعتا (وقيل خصيب وأنت الخ) يريد أن هذا مما جاء على فعيل من أفعل شذوذاً (كقولك عذاب أليم) من آلمه : ونحوه ضرب وجيع . من أوجعه . ومولى بديع . من أبدع الخلق (ونرفع من الخ) قبله

وساجرة السراب من الموامى ترقصُ فى عساقلها الأرُومُ
يموت قطَا الفلاة بها اواماً ويهلك فى جوانبها النسيم
بها غُدُرٌ وليس بها بلالٌ وأشباحٌ تجول وما تريمُ
قطعتُ بفتيـة وبيعْمَلات تُلاطمهنَّ هاجرةٌ هجوم
نلوث على معارفنـا وترمى محاجرَنا شآميـةٌ سَمُومُ

ونرفع البيت (وساجرة السراب) يريد ورب موماة مملوءة من السراب (ترقص) بحذف احدى التاءين » (عساقلها) جمع عسقلة . وهى قطع السراب. أو لا واحد لها (الأروم) والآرام كلاهما جمع إرم كضلع وضلوع وأضلاع. وهى حجارة تنصب فى المفاوز ليهتدى بها (غدر) جمع غدير (وبلال) ككتاب ويثلث: الماء . يقول ليس بها ماء



ويقال رجل سميع أى مُسْمِع قال عمرو بن معديكرب *

أمِنْ ريحانةَ الداعى السميعُ * يؤرقُنى وأصحابى هجُوعُ

لأنها من السراب (وأشباح تجول) شخوص تتحرك (وما تريم) ما تبرح من أمكنتها (نلوث على معارفنا) نعصب على وجوهنا عمائمنا (ونرفع الخ) يريد نستحثها فى السير (شمردلات) قويات جليدات

(عمرو بن معديكرب) بن عبد الله أو هو ابن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم «بضم فسكون» ابن عمرو بن زبيد «بضم الزاى». من مذحج. يكنى أبا ثور قدم فى وفد مذحج على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم ارتد ثم أسلم وله فى حرب القادسية بلاء حسن (أمن ريحانة) ذكر الأصفهانى بسنده عن حماد عن أبيه قال ريحانة امرأة من مراد تزوجها عمرو وذهب ليغير قبل أن يدخل بها فلما قدم قيل له إن بها وضحاً فطلقها وتزوجها رجل من بنى مازن بن ربيعة ثم بلغه بطلان ما قيل فيها فشبب بها ويذيرها فى كلمة له طويلة أولها أمن ريحانة. البيت وبعده:

ينادى من براقشَ أو مَعين * فأسْمَعَ واتلأّبَ بنا مليع

وقد جاوزن من غُمدان دارا * لأبوال البغال بها وقيع

ورُبَّ محرّش فى جنب سلمى * يعلّ بعيبها عندى شفيع

كأن الإثمِدَ الحارىَّ فيها * يُسَفُّ بحيث تبتدر الدموع

وأبكارٍ لهوت بهن حينا * نواعم فى أسرتها الردوع

أمشى حولها وأطوف فيها * وتعجبنى المحاجر والفروع

اذا يضحكن أو يبسمن يوماً * ترى بَرَداً ألحّ به الصقيع

كأن على عوارضهن راحاً * يُفَضُّ عليه رُمَّان ينيعُ

تراها الدهرَ مُقْتِرةً كِباء * وتقدح صحفة فيها تقيع

وقد عجبت أمامة أن رأتنى ... تَفَرَّعَ لِمَّتى شيبٌ فظيع

أشاب الرأس أيامٌ طوال ... وهمٌّ ما تبلّغه الضلوع

وسوق كتيبة دلفت لأخرى ... كأن زُهاءها رأسٌ صليعُ

دنت واستأخر الأوغال فيها ... وخُلِّىَ بينهم الا الوَزِيعُ

وإسنادُ الأسنة نحو نحرى ... وهزُّ المشرفية والوقوع

اذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

(براقش ومعين) حصنان باليمن لبعض التبابعة (واتلأب) امتدّ واستقام (مليع) فضاء واسع مستو بعيد (غمدان) « بضم فسكون » قصر عظيم بصنعاء (محرش) مفسد وقد حرش بين القوم تحريشاً . أفسد وأغرى بعضهم ببعض (فى جنب سلمى) ريد فى قربها و (يعل بعيبها) يذكرها بالعيب مرة بعد مرة . وأصل العلل الشرب بعد النهل (الحارى) المنسوب الى الحيرة على غير قياس (يسف) يُذرّ . من أسفّ عينيه الاثمدَ . ذرّه فيهما (الردوع) الآثار من طيب أو زعفران . الواحد رَدْع (والفروع) الشعور التامة و (ينيع) نضيج . مثل يانع (مقترة) من أقترت المرأة ذا تبخرت (بالكباء) « بكسر الكاف » ممدوداً . وهو العود الذى يتبخر به . (وتقدح صحفة) من قدحت القدر : غرفت ما فيها . والصحفة إناء مثل القصعة يشبع الخمسة . يصف أنها مترفة منعمة (وهمّ ما تبلغه الضلوع) ما تصل الى منتهاه . يريد أنه ملأها وفاض و (زهاء) كل شىء شخصه واخده كجمعه و (رأس صليع) يريد رأس جبل صليع لا نبات عليه . شبه انضمام الكتيبة لا تخلخل فيها بجبل أملس صليع الرأس لم يتفطر بالنبات (الأوغال) الأنذال الضعفاء . الواحد وَغْل (والوزيع) اسم جمع للوازع كالقطين للقاطن . يريد الذين يذودون الأعداء ويكفونهم (والوقوع) يريد وقوع المشرفية على الضريبة (بالزماع) « بفتح الزاى » اسم للمضاء فى الأمر والعزم عليه .

جاوزت الفعلَ من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول . وكذلك إذا أردت اسم الزمان واسم المكان : تقول أدخلتُ زيداً مُدْخلا كريما وسرّحْتُه مُسَرّحاً حسناً واستخرجت الشيء مُستخرجا . قال جرير* :

ألم تعلم مُسَرّحِيَ القوافى　　فلا عِيًّا بهن ولا اجتلابا

أى تسريحى . وقال عزّ وجلّ (وقل ربّ أنزلنى مُنزلاً مباركاً) ويقال : قمت مَقاماً ، وأقمت مُقاماً . وقال عزّ وجلّ (إنها ساءتْ مُستقرّاً ومُقاماً)

(قال جرير) يهجو العباس بن يزيد الكندى بكلمة منها

ستطلع مِن ذُرا شُعَبَي قوافٍ　　على الكِندىّ تلتهبُ التهابا

أعبداً حلّ فى شُعَبَي غريباً　　ألؤما لا أبالك واغترابا

ويوماً فى فزارة مستجيراً　　ويوماً ناشداً حِلفا كلابا

اذا جهل اللئيم ولم يُقدّر　　لبعض الأمر أوشك أن يصابا

فما فارقتَ كِندةَ عن تراضٍ　　وما وبَرتَ فى شُعَبى ارتغابا

وكنت ولم يصبك ذباب حربى　　ستلقى من معرّتها ذبابا

ألم تعلم . البيت . (أعبداً حل) جوز سيبويه أن يكون منادى وأن يكون حالا نصب بمحذوف تقديره أتفتخر . و (شعبى) قال ابن خالويه ليس فى كلام العرب فعلى « بضم أوله وفتح ثانيه » غير ثلاثة أحرف (شعبى) وهو موضع فى بلاد بنى فزارة . و (أدمى) اسم موضع و (أربى) اسم للداهية وهذا الوزن مختص بالمؤنث . يقول جرير أنت كندى ولست من أهل شعبى وإنما أنت دعىّ ملصق بهم (ألؤماً) يريد أتلؤم لؤماً . يعيب عليه أن يجمع بين اللؤم والغربة (مستجيراً) لم يهتد (وماوبرت) ما صرت مع الوَبْر . وقد سلف أنها دويبة على قدر السنور لاذنب لها (فلاعيابهن) يريد فلا أعيابهن ولا أجتلبهن من شعر غيرى (مستقرا) موضع استقرار

أى موضع إقامةٍ . وقال الشاعر (حميد بن ثور* الهلالى)

تطول القصارَ والطوال يَطُلْنها   فمن يرها لاينسها ما تكلّما

وما هى إلا فى إزار وعِلْقَة   مُغارَ ابن همّامٍ على حىّ خثعما

يريد زمن إغارة ابن همام. وأما قوله نذق برد نجد. فذاك لأنّ نجداً مرتفعة

(هو حميد بن ثور) كذلك نسبه ابن السيرافى فيما كتبه على شواهد كتاب سيبويه وقد انتقده أبو محمد الأعرابى فى كتابه فرحة الاديب قال غرّ ابن السيرافى قصيدة حميد التى أولها

سل الربع أنى يممت أم سالم   وهل عادة للربع أن يتكلما

فتوهم أن هذا البيت منها (والكَمَرُ أشباه الكمر) والبيت للطمّاح بن عامر بن الأعلم ابن خويلد العقيلى وهو شاعر مجيد من كلمة له مطلعها

عرفت لسلمى رسم دار تخاله   ملاعبَ جنّ أو كتاباً منمنما

وعهدى بسلمى والشباب كأنه   عسيب نمى فى رَيّةٍ فتقوّما

وما هى الا ذات وَثرٍ وشَوْذَر   مُغارَ ابن همّام على حىّ خثعما

جويرية ما أخلقت من لفافة   ولا الثدى منها ماعدا أن تحلّما

تعلقتها وسط الجوارى غريرة   وما حُلّيت الا الجمان المنظما

الى أن دعت بالدرع قبل لدآتها   وعادت تُرى منهن أبهى وأفخما

وغصّ سواراها فما يألوانها   اذا بلغا الكفين أن يتقوما

وعادت كهَيْل من نقاً متلبّد   وأفعمت الحجلين حتى تفصّما

العسيب جريد من النخل مستقيمة قد كشط عنها الخوص ورية «بفتح الراء وتشديد الياء» يريد نمى فى عين رية كثيرة الماء والوثر (بفتح فسكون مثلثة) جلد يقدّ سيورا عرض السير أربع أصابع أو شبر تلبسه الجارية الصغيرة قبل أن تدرك والشوذر

وتهامة غورٌ منخفض . فنجدٌ باردة . ويروى عن الأصمعى أنه قال هجمَ
علىّ شهر رمضان وأنا بمكة فخرجت الى الطائف لأصوم بها هربا من حرّ
مكة فلقينى أعرابى فقلت له أين تريد . فقال أريد هذا البلد المبارك لأصوم
هذا الشهر المبارك فيه . فقلت له : أما تخاف الحرّ : فقال من الحرّ أفرّ .
وهذا الكلام نظير كلام الربيع بن خُثَيْم فان رجلا قال له وقد صلى ليلة
حتى أصبح: أتعبت نفسك . فقال : راحتها أطلب . إنّ أفرَه العبيد*

ثوب تجتابه الجارية والمرأة الى عضدها والعلقة فى رواية المبرد (بكسر فسكون) وهى
قميص بلا كمين و(مغار ابن همام) يريد زمن اغارته وابن همام هو المقدم بن عمرو بن
همام وذكر ابن السيرافى أنه عمرو بن همام بن مطرّف العقيلى قال وكانت خثعم قتلت
أباه هماما فأتى نجدة بن عامر الحَرُورىّ فأظهر أنه على رأيه وسأله أن يبعث معه ناساً
من أصحابه فبعث معه خيلا فأغار بهم على خثعم فأصاب منهم وأدرك ثأره و (تحلم)
الثدى ظهرت به الحَلَمة وهى الثؤلول الذى فى وسط الثدى والدرع. ثوب صغير تلبسه
الجارية والمرأة و (بألوانها) يقصران فى تقويمهما يصف معصميها بامتلاء اللحم و (الهيل)
من الرمل الذى لا يثبت مكانه حتى ينهال ويسقط. أراد الرمل الذى تلبد وانما يشبه به
كفلها والحجلين الخلخالان وتفصما بالفاء من الفصم وهو الكسر من غير إبانة. يصف
امتلاء ساقيها وذلك مستحب فى النساء (فقال من الحر أفر) يريد حرّ جهنم . وهذا مما
أخرج فيه الكلام على خلاف ماقصد المتكلم (الربيع بن خيثم) يكنى أبا يزيد . روى
عن ابن مسعود وأبى أيوب الانصارى وروى عنه الشعبى والنخعى وآخرون . وكان
من معادن الصدق . مات فى خلافة يزيد بن معاوية رحمه الله تعالى
(أفره العبيد) أنشطهم . تقول فره العبد « بالضم » فراهة اذا كان نشيطا فيه حدة
وقوة . فهو فاره . والقياس فريه



أكيسهم * ونظير هذا الكلام قول رَوح بن حاتم بن قَبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفاً بباب المنصور فى الشمس فقال قد طال وقوفك فى الشمس . فقال روحٌ لِيطول وقوفى فى الظل . ومثله من الشعر قوله (قال أبو الحسن هو عروة بن الورد العبسىّ)

تقول سُليمى * لو أقمت بأرضنا ولم تدر أنى للمقام أطوّف

(لعل الذى خوفتنا من ورائنا سيدركه من بعدنا المتخلّفُ

ويروى : لسرّنا . وقال آخر

سأطلب بُعد الدار عنكم لِتقرُبوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وهذا معنى كثير حسنٌ جميلٌ . وقال حبيب بن أوس الطائى

أآلفةَ النّحيب كم افتراق أجدّ فكان داعية اجتماعِ

(أكيسهم) من الكَيْس كالبيع، وهو توقد الذهن وحدة الفكر. يريد أنشط العبيد لعمله أعقلهم (تقول سليمى) الذى فى ديوانه .

أرى أم حسان الغداة تلومنى تخوفنى الأعداء والنفس أخوف

لعلّ الذى خوفتنا من أمامنا يصادفه فى أهله المتخلف

ولا شاهد فيه (وقال آخر) هو العباس بن الأحنف بن الأسود أحد بنى حنيفة بن لجيم شاعر غزل من شعراء الدولة العباسية (لتجمدا) جمود العين ذهاب دمعها يريد تسكب عيناه الدموع فى بُعده عن أحبته لتجمدا عند قربه منهم (حبيب بن أوس) هو أبو تمام الشاعر العباسىّ المشهور (أآلفة النحيب كم افتراق الخ) فسره ثعلب قال معناه أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغنم فى سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول

وليست فرحة الأوْبات إلا لموقوفٍ على ترَح الوداع

وقال رجل واعتلّ في غربة فتذكر أهله :

لو أن سلمى أبصرت تخدّدِى ودقةً فى عظم ساقى ويدى

وبُعدِ أهلى وجفاء عوّدِى عضّت من الوجد بأطراف اليد

قوله أبصرت تخدّدى . يريد * ما حدثَ فى جسمه من النُّحُولِ . وأصلُ الخَدِّ ما شققتَه فى الأرض قال الشماخ :

فقلتُ لهم خُدّوا له * بوماحكم بطَامِسةَ الأَعلامِ * خفّاقةِ الآل

ويقال للشيخ قد تخدّدَ . يُرادُ قد تَشنّجَ جِلْدُهُ * . وقال الله عزّ وجلّ (قُتِلَ أصحابُ الأخدُودِ) . وقيل فى التفسير * هؤلاء قوم خدّوا أخاديدَ فى الأرض وأشعلوا فيها نيرانًا فحرّقوا بها المؤمنين . وقوله عضت من الوَجْد بأطرافِ اليدِ . فان الحزينَ والمَغيظ والنادِمَ والمُتأَسِّفَ يَعَضُّ أطرافَ أصابعه جزَعًا . قال الله عزّ وجلّ (عَضُّوا عليكم الأناملَ مِن الغَيْظِ) . وفى مثل ما ذكرنا من تخدّدِ لحم الشيخ يقولُ القائلُ

(وليست فرحة الأوبات) البيت والترح نقيض الفرح (تخددى يريد الخ) هو فى الأصل أن يضطرب اللحم من الهزال (خدوا له) يريد لمقتول فى وقعة سنجال التى سلفت و(طامسة الأعلام) المفازة لم تكن بها أعلام يهتدى بها من يسلكها (تشنج جلده) تقبض واجتمع (وقيل فى التفسير) يروى هذا القول عن أبى عبيدة وعبارته هؤلاء قوم كانوا عبدة أصنام خدوا الخ وقيل إن رجلا على دين المسيح ذهب الى نجران فدعا أهلها الى دينه فأجابوه فسار اليهم ذو نُوَاس بجنود من حمير فخيرهم بين النار واعتناق اليهودية فأبوا وأحرق منهم اثنى عشر ألفًا أو سبعين ألفًا



(ذهبَ الشبابُ فلا شبابَ جُمانَا * وكأنَّ ماقد كانَ لم يكُ كانا
وطويْتُ كَفّي ياجُمانُ على العصا * وكَفَى جُمانَ بطيِّها حَدَثانا)
يامن لِشيخٍ قد تخدَّدَ لحمُه * أفنى ثلاثَ عمائمٍ ألوانا
(ألوانا صفة لثلاث على المعنى كأنه قال مختلفات)
سوْداءَ حالكةً وسحْقَ مُفوَّفٍ * وأجدَّ لوْناً بعد ذاكَ هِجانا
(صحبَ الزَّمانَ على اختلاف فنونه * فأراهُ منه كراهةً وهوانا)
قَصَرَ الليالي خطْوَه فتَدانَى * وحَنَوْنَ قائمَ صُلْبه فتحانَى
والموتُ يأتي بعد ذلك كُلِّهِ * وكأنما يُعْنَى بذاكَ سِوانا

قوله أفنَى ثلاثَ عمائمَ ألواناً . يعني أنّ شعره كان أسود ثم حدَثَ فيه شيبٌ مع السواد . فذلك قوله مُفوَّفٌ والتفويفُ التَّنْقيشُ . وإنما أُخذَ من الفُوفِ * وهي النُّكتةُ البيضاء التي تحدُثُ في أظفار الأحداث وسميت بذلك لشبَهِها بشجرة * يُقال لها الفوفَةُ . وجمعها فوفٌ . والسَّحْقُ الخَلَقُ يُقال عنده سَحْقُ ثوْبٍ * وجَرْدُ ثوْبٍ وسَمَلُ ثوبٍ . وقوله أجدَّ أي استجدَّ لوناً والهجانُ : الأبيضُ . وهي العمامة الثالثة : يعني حيثُ شمله الشيب .

(جمانا) يريد جمانة فرخم (من الفوف) «بضم الفاء» (لشبهها بشجرة) هذا شيء غريب كيف تشبه النكتة البيضاء بشجرة . على أن أهل اللغة لم تعرف شجرة اسمها الفوفة وليته قال لشبهها بالفوفة من النواة . وقد فسرها الجوهري قال . هي الحبة البيضاء في باطن النواة التي تنبت منها النخلة (سحق ثوب الخ) من اضافة الصفة الى الموصوف

﴿تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث﴾

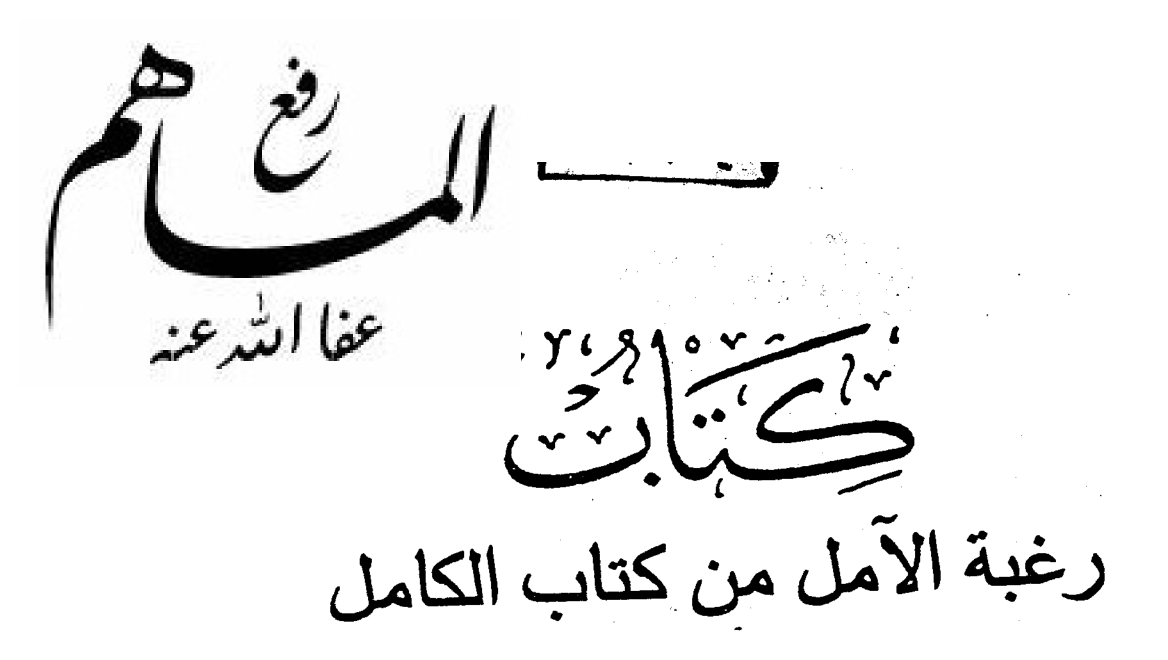


فهرس الكامل - ١

فهرس الكامل ـ ٤

فهرس رغبة الآمل

فهرس رغبة الآمل ـ ٧

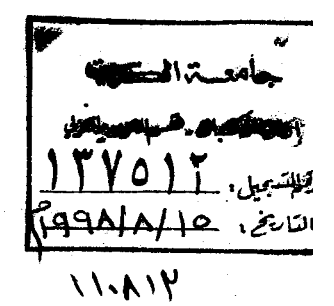


رغبة الآمل من كتاب الكامل

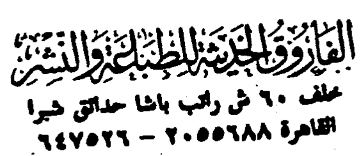
تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي



الجزء الثالث


الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راغب باشا حدائق شبرا
القاهرة ٢٠٥٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس مِن أمثال العرب : لم يَذْهَبْ مِن مَالِكَ ما وعظك . يقول إذا ذهب من مالك شيء فحذَّرَكَ أن يَحُلَّ بك مثله فتأديبُه إياكَ عِوَضٌ من ذهابه . ومن أمثالهم : رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً * . وتأويله أن الرجل يعملُ العَمَلَ فلا يحْكِمُه للاستعجال به فيحتاج إلى أن يعود فينقُضَه ثم يستأنف . والرَيْثُ الإبطاء . وراثَ عليه أمْرُه إذا تأخر . ومن أمثال العرب . عَشِّ ولا تَغْتَرَّ * وأصلُ ذلك أن يَمُرَّ صاحبُ الإبلِ بالأرض

﴿ باب ﴾

(رب عجلة تهب ريثاً) قاله مالك بن عمرو بن عوف بن محلم الشيباني لأخيه ليث وقد شام سحابة فأراد أن يظعن بأهله يطلب موقعها فقال مالك لا تفعل فانه ربما خيِّلت وإني أخاف عليك بعض مقانب العرب أن يصيبك فأبى وسار بأهله فعرض له مروان القرظ بن زنباع بن جذيمة العبسي فأخذ أهله وماله . فقال مالك : « ربَّ عجلة تهب ريثاً » « وربَّ فروقة يدعى ليثاً » « وربَّ غيث لم يكن غيثاً » فذهبت كلها أمثالا . وخيلت السحابة : غامت ولم تمطر . والفروقة . الجبان . وقد أخذ القطامي من المثل الأول قوله :

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

(عش ولا تغتر) يروي أن رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير فقال : كما



المُكْلِئة * فيقولُ أدَعُ أن أُعَشّيَ إبلي منها حتى أرِدَ على أخرى ولا يَدْرِي ما الذي يَرِدُ عليه. وقريبٌ منه قولُهم أنْ تَرِدَ الماءَ بماءٍ* أكْيَسُ وتأويلهُ أنْ يَمُرَّ الرجلُ بالماء فلا يحملُ منه اتكالاً على ماء آخرَ يصيرُ اليه فيقال له أنْ تحتَمِلَ معك ماءً أحزَمُ لك. فانْ أصبتَ ماءً آخرَ لم يضرّكَ فان لم تحملْ نخففتَ من الماء عَطِبْتَ. ومن أمثالهم قد أحْزُمُ لو أعْزِمُ. يقولُ أعرِفُ وجهَ الحزم. فان عزَمْتُ فأمضيتُ الرأيَ فأنا حازمٌ وإن تَرَكتُ الصوابَ وأنا أراه وضَيَّعْتُ العَزْمَ لم ينفعني حَزْمِي. ومثله قول النابغة * الجعدى

أبَى لى البلاءُ وأنى امرُؤٌ إذا ما تَبَيَّنْتُ لم أرْتَبِ

وقال أعرابيٌّ يمدحُ سَوّارَ بن عبدالله

وأوْقَفُ عندالأمرِ مالم يَضِحْ له وأمضَى إذا ماشَكَّ مَنْ كانَ ماضياً

فالذي يُحمَدُ إمضاءُ ما تَبَيَّنَ رُشْدُهُ. فأما الإقْدامُ على الغَرَرِ وركُوب الأمرِ على الخطَرِ فليس بمحمودٍ عند ذوى الألباب. وقد يُتَحَسَّنُ بمثله

لا ينفع مع الشرك عمل لا يضر مع الإيمان ذنب. فكلهم قال « عش ولا تغتر » يريدون لا تفرط فى عمل الخير وخذ بأوثق الأمور فان كان الأمر على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة فى الخير وإن كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك

(مكلئة) من أكلأت الأرض. كثر كلؤها. وهو العشب رطباً ويابساً (أن ترد الماء بماء) الباء بمعنى مع (قول النابغة الخ) سلف القول فيه وفى قول الأعرابى فى سوّار



الفُتّاكُ كما قال (هو سَعْدُ بن نَاشِب* المازنى عن الرِّيَاشِى وغيره)

عليكم بدَارِى* فاهدِمُوها فإنها تُراثُ كريمٍ لا يَخافُ العَواقِبا
إذا هَمَّ أَلْقَى بين عينَيْه عَزْمَه وأعْرَضَ عن ذِكْرِ* العواقب جانبا
ولم يَسْتَشِرْ فى رأيه غيرَ نفسه ولم يَرْضَ إلا قائمَ السيف صاحبا

فهذا شأنُ الفُتّاك . وقال الآخر

غلام إذا ما هَمَّ بالفَتْكِ لم يُبَلْ* ألَا مَتْ قليلاً أم كثيراً عَواذِلُه

(سعد بن ناشب) بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. شاعر أموى. ومن حديثه أنه قتل رجلا بالبصرة وكان على قضائها بلال بن بردة بن أبى موسى الأشعرى فى عهد هشام بن عبد الملك فطلبه فلم يقدر عليه فهدم داره (عليكم بدارى) الرواية فان تهدموا بالغدر دارى فانها . وأول القصيدة

سأغسل عنى العار بالسيف جالبا علىَّ قضاء الله ما كان جالبا
وأذهلُ عن دارى وأجعلُ هَدْمَها امرضى من باقى المذمّة حاجبا
ويصغُرُ فى عينى تِلادى إذا انثنتْ يمينى بإدراك الذى كنت طالبا
فان تهدموا بالغدر البيت وبعده
أخى غمرات لا يريد على الذى يَهُمُّ به من مُفظِعِ الأمر صاحبا
إذا همَّ لم تَرْدَعْ عزيمةَ همِّهِ ولم يأت ما يأتى من الأمر هائبا
فيا لَرِزَامٍ رشِّحُوا بى مُقدَّما الى الموت خوّاضا اليه الكتائبا

إذا همّ ألقى . البيتين وقوله (وأعرض عن ذكر) برويه غيره . ونكّب عن ذكر العواقب (لم يبل) أصله يبالى حذفت الياء للجازم ثم أسكنوا اللام فحذفت الألف لالتقاء الساكنين

وقال آخر

وما العَجزُ إلا أن تُشاوِرَ عاجزاً وما الحَزْمُ إلا أن تَهُمَّ فتفعلا

فأما قولُ عليِّ بن أبي طالب رضى الله عنه . مَنْ أكثر الفِكْرَةَ فى العواقب لم يَشْجُعْ . فتأويلُه أنه مَن فكَّرَ فى ظَفَرِ قِرْنِه بِهِ وعُلُوِّه عليه لم يُقْدِمْ وإنما كان الحَزمُ عند عليّ رضى الله عنه أن يَحْظُرَ * أمْرَ الدين ثم لا يُفَكِّرَ فى الموت وقد قيل له أتقاتِلُ أهلَ الشام بالغداة وتَظْهَرُ بالعَشِيّ فى إزارٍ ورِداءٍ فقال أبالموتِ أُخَوَّفُ والله ما أُبالى أَسَقطْتُ على الموت أم سقَطَ الموتُ علىَّ . وقال للحسنِ ابنه : لا تَبدأْ بِدُعاء الى مُبارَزَةٍ فإنْ دُعِيتَ اليها فأَجِبْ فانَّ طالبَها باغٍ والباغِى مَصْرُوعٌ . وكان عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه يلتَفُّ فى كِسائه وينامُ فى ناحيةِ المسجدِ فلمّا وردَ المَرْزُبانُ عليه (كذا وقعتِ الروايةُ المَرْزُبان . والصواب الهُرْمُزانُ * وكان صاحبَ تُسْتَرَ *) جعلوا يَسألونَ عنه فيُقال مَرَّ ههنا آنِفاً فيصغُرُ فى قلب

(يحظر) من حظر كنصر . يريد أن يمنع أمر الدين حتى لا يعيث فى حماه عائث

(الهرمزان) من أعظم قواد الفرس كان على ميمنة جيش رُسْتُم وزير الملك الفارسى يزدجرد بن شهريار بن أبرويز فى حرب القادسية سنة أربع عشرة فلما قتل رستم وانتصر المسلمون فرّ الهرمزان بمن بقى من جنده وما زال المسلمون يتابعونه الغارة بعد الغارة حتى لجأ الى مدينة تستر وتحصن بها فحاصروه أشد حصار ثم أنزلوه على حكم عمر بن الخطاب وكان قائد الجيش يومئذ أبو سَبْرَةَ بن أبى رُهْم فأسلمه الى وفد فيهم أنس بن مالك والأحنف بن قيس فأتوا به الى عمر رضى الله تعالى عنه (تستر) « بضم التاء وسكون السين وفتح التاء آخره راء » مدينة عظيمة جعلها عمر بن الخطاب من أرض البصرة لقربها منها

المرزُبان إذ رآهُ كبعضِ السُّوَق * حتى انتهى اليه وهو نائمٌ فى ناحية المسجدِ فقال المرزُبان هذا والله المَلِكُ المَنِىءُ. يقول لا يحتاج * الى أحراسٍ ولا عُدَد فلما جلسَ عمرُ * امتلأَ قلبُ العِلْجِ منه هَيبةً لِمَا رأى عندَه من الجِدِّ والاجتهاد وأُلبِسَ من هيبةِ التقوى . وقال الكلبىُّ * قال لى خالدُ بنُ عبد الله بن يزيدَ بن أسَدِ بن كُرْزٍ القَسْرِىُّ ما تَعُدُّونَ السُّودَدَ. فقلتُ : أما فى الجاهلية فالرِّياسةُ . وأما فى الإسلامِ فالوِلايةُ . وخيرٌ من ذا وذاكَ التقوى . فقال لى صدَقتَ . كان أبى يقولُ : لم يُدْرِكِ الأوّلُ الشَّرَفَ إلا بالفِعلِ * ولا يُدركه الآخِرُ إلا بما أدركَ به الأوّلُ . قال : فقلتُ . صدَقَ أبوكَ . سادَ الأَحنفُ بحِلْمِه ، وسادَ مالكُ بنُ مِسْمَعٍ بمحبّةِ العشيرة له . وسادَ قُتَيْبَةُ * بدَهائِه ، وسادَ المهلّبُ بجميع هذه

(السوق) جمع سوقة كغرفة وغرف وهم الرعية (يقولون لا يحتاج الخ) بيان لقوله الملك المنىء (فلما جلس عمر) يروى أنه لما جلس نظر اليه وقال: أَ لهرمزان . قال نعم فقال الحمد لله الذى أذل بالاسلام هذا وأشباهه وأمر بنزع ما عليه من الديباج المذهب والتاج المكلل بالياقوت وأمر له بثوب صفيق وهمّ بقتله فطلب الهرمزان ماء وقال أخاف أن أقتل وأنا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشرب فأراقه فقال عمر والله لا أنخدع حتى تسلم فأسلم وفرض له فى العطاء ألفين وأقام بالمدينة (الكلبى) هو أبو هشام محمد بن السائب الكلبى الكوفى العليم بالأنساب والتفسير (إلا بالفعل) يريد العمل (قتيبة) بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلى أمير خراسان فى عهد عبد الملك بن مروان . وقد ذكر أرباب التاريخ أنه بلغ فى غزو الترك والتوغل فى بلاد ما وراء النهر ما لم يبلغه المهلب ولا غيره



الحلالِ . فقال صدقتَ كان أبي يقول : خيرُ الناسِ للناسِ خيرُهم لنفسِه وذلك أنه إذا كان كذلك اتقى على نفسه من السَّرَقِ * لئلا يُقطعَ ومن القتلِ لئلا يُقادَ ومن الزِّنا لئلا يُحدَّ فسلِمَ الناسُ منه باتّقائه على نفسه . قال أبو العباس : وكان عبدُ الله بنُ يَزيدَ أبو خالدٍ من عُقلاءِ الرجالِ قال له عبدُ الملكِ يوماً ما مالُكَ . فقال شيئان لا عَيْلَةَ عليّ معهما . الرضا عن الله والغِنى عن الناس . فلما نهض من بين يدَيْه . قيل له هلا خبّرتَه بمقدارِ مالِكَ . فقال لم يَعْدُ * أن يكون قليلا فيَحقِرَني * أو كثيراً فيحسُدَني . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَن سرَّهُ أن يكون أعزَّ الناس فليتّقِ اللهَ ، ومَن سرَّهُ أن يكون أغنى الناسِ فليَكُنْ بما في يدِ الله أوثقَ منه بما في يَدِهِ ومَن سرّه أن يكون أقوى الناسِ فليتوكّلْ على اللهِ . وقال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه مَن سرّه الغِنى بلا مالٍ والعِزُّ بلا سلطان والكَثْرَةَ بلا عَشيرةٍ فليَخْرُجْ مِن ذُلِّ معصيةِ الله الى عِزِّ طاعتِه فانه واجدٌ ذلك كلَّه . وخطَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ فحمِدَ اللهَ بما هو أهلُه ثم أقبَلَ على الناسِ فقال : أيُّها الناسُ إنّ لكم مَعالِمَ *

(من السرق) « بالتحريك » مصدر سرَق الشيء يسرِقه « بالكسر » (لم يعد) يريد لم يجاوز أحد هذين المعنيين (فيحقرني) من حقر الشيء يحقره « بالكسر » حَقْراً وحَقْرة وحقارة واحتقره واستحقره : استصغره . (معالم) جمع معلم : وهو ما جعل علامة للطرق والحدود . ضربه مثلا لأحكام الله وحدوده . « ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسَه »

فانتهوا الى معالمكم وإنّ لكم نهايةً فانتهوا الى نهايتكم فانّ العبدَ بين مخافتين . أجلٌ قد مضى لا يدرى ما الله فاعلٌ فيه . وأجلٌ باقٍ لا يدرى ما الله قاضٍ فيه فليأخذِ العبدُ من نفسِه لنفسِه ومن دُنياه لآخرته ومن الشبيبةِ قبل الكبرِ ومن الحياةِ قبل المماتِ فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ما بعد الموتِ من مُستعتَب * وما بعدَ الدُّنيا من دارٍ إلا الجنةُ أو النارُ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمرنى ربي بتسعٍ : الإخلاصُ فى السرِّ والعلانيةِ والعدلُ فى الغضبِ والرِّضا والقصدُ * فى الفقر والغنى وأنْ أعفو عمَّنْ ظلمنى وأصلَ مَن قطعنى وأُعطى مَن حرمنى وأنْ يكون نُطقى ذِكْراً وصمتى فِكْراً ونظرى عِبْرَةً . وحُدِّثتُ أنه التقى حكيمان فقال أحدُهما للآخر إنى لأحبُّكَ فى الله فقال له الآخرُ لو علمتَ * منى ما أعلمه من نفسى لأبغضتَنى فى الله فقال له صاحبُه لو علمتُ منك ما أعلمُه من نفسِكَ لكانَ لى فيما أعلمُه من نفسى شُغْلٌ . وكان مالكُ بن دينار * يقول جاهدوا أهواءكم كما تجاهدونَ أعداءكم. وكان يقولُ ما أشدَّ فطامَ الكبير.

(مستعتب) مصدر ميمى معناه طلب الرضا . تقول استعتبت فلاناً . إذا طلبت منه العتبى : وهى الرضا . يريد ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضى زمانها . وما بعد الموت دارجزاء . لا دارُ عمل (والقصد) مثل الاقتصاد وهو التوسط بين طرفى الافراط والتفريط فلا يُسْرف ولا يُقتر . (فقال له الآخر لو علمت الخ) يريد لو علمت قصور نفسى فيما وجب عليها (مالك بن دينار) البصرى يكنى أبا يحيى من موالى بنى سامة بن لؤي بن غالب القرشي . كان عالماً زاهداً لا يأكل إلا من عمل يده . مات سنة إحدى وثلاثين بالبصرة .

وقيل لعُمَرَ بن عبد العزيز أيُّ الجهادِ أفضَلُ . فقال جِهادُكَ هَواكَ . وكان الحسنُ* يقول حادثوا هذه القلوبَ فانها سَريعةُ الدُّثورِ واقْدَعوا هذه الأنفُسَ* فانها طُلَعَةٌ* وإنكم إلّا تقدَعوها تَنزِعْ بكم إلى شرِّ غايةٍ . قوله حادثوا . مَثَلٌ* ومعناه اجلوا واشحَذُوا . تقول العرب حادَثَ فلان سيفه : إذا جلاه وشحَذَه . وقال زيدُ الخيل*

وقد عَلِمَتْ سَلامَةُ* أنَّ سيفي ... كريهٌ كلّما دُعيَتْ نَزالِ*

أُحادِثُه بصقْلٍ كلَّ يومٍ ... وأُعجِمُه بهاماتِ الرِّجالِ*

(وكان الحسن) يريد الحسن البصرى . (واقدعوا هذه الأنفس) كفوها عما تتطلع اليه من الشهوات . ونحوه قول الحجاج اقدعوا هذه الأنفس فانها أسأل شيء اذا أعطيت وأمنع شيء اذا سئلت (طلعة) « بضم الطاء وفتح اللام » . ورواها بعضهم « بفتح الطاء وكسر اللام » . والمعروف الأول . (قوله حادثوا مثل) يريد به معاهدتها بادّكار المواعظ واستبصار العِبَر حتى يزول عنها الطبَعُ وينجلى الصدأُ الذى غشيها بملابسة الذنوب (زيد الخيل) ذلك اسمه فى الجاهلية مضافاً الى الخيل لكثرتها عنده وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير . وهو زيد بن مهلهل بن يزيد الطائى الشاعر الفارس المغوار المظفر البعيد الصيت فى الجاهلية (سلامة) يريد أبناء سلامة ابن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة . وكان زيد يكثر وقائعه على بنى أسد (نزال) كلمة أمر معدولة عن المنازلة ولهذا أنثت . (وأعجمه بهامات الرجال) المعجم فى الأصل عض شديد بالأضراس دون الثنايا . يقال عجم العود يعجمه « بالضم » عجماً وعجوماً عضَّه ليعلم صلابته من خَوَره . جعل هامات الرجال آلة فى اختبار سيفه : أصارم هو أم غير صارم

قوله أعجمه بهامات الرجال : أى أعضه * . يقال عجمه : إذا عضه . والدثور : الدروس * يقال دثر الربع إذا انمحى . ومعناه تعهدوها بالفكر والذكر .
وقوله فانها طلعة . يقول كثيرة التشوف والتنزى * الى ما ليس لها . وأنشد الأصمعى :

ولا تمليت * من مال ولا عمر   إلا بما ساء نفس الحاسد الطلعه

(الرواية الصحيحة بكسر التاء لا غير لأنه يخاطب امرأة تقدم ذكرها فى الشعر يدعو عليها *) قال ويقال للجارية إذا كانت تبرز وجهها لترى حسنها ثم تخفيه لتوهم الحياء * خبأة طلعة .

وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول : أيها الناس إنما خلقتم للأبد ولكنكم تنقلون من دار الى دار . ويروى عن المسيح صلوات الله عليه وسلامه أنه كان يقول إن احتجتم الى الناس فكلوا قصداً وامشوا جانباً .
ولما احتضر قيس بن عاصم * قال لبنيه يا بنى احفظوا عنى ثلاثاً فلا أحد

(أى أعضه) « بفتح الهمزة والعين » (والدثور الدروس الخ) يريد دروس ذكر الله وانمحائه منها . والصواب أخذه من دثر السيف دثوراً اذا صدئ لبعد عهده بالصقال . وقد روى عن أبى الدرداء أن القلب يدثر كما يدثر السيف . وجلاؤه ذكر الله (والتنزى) التوثب والتسرع (تمليت) تمتعت . ويقال تملى اخوانه تمتع بهم . (يدعو عليها) بما يكدر صفاء عيشها حتى ان حاسدها ليرثى لها (لتوهم الحياء) يريد لترى غيرها أنها ذات حياء . يقال أوهمت غيرى إيهاماً . اذا أريته خلاف ماتقصد والتوهيم مثله (قيس بن عاصم) بن سنان بن خالد بن منقر من بنى تميم . وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد الوبر



أنصحُ لكم مِنّى اذا أنا متُّ فَسوِّدُوا كِبارَكم ولا تُسوِّدُوا صِغارَكم فيُحقِّرَ الناسُ كِبارَكم وتَهُونُوا عليهم . وعليكم بِحِفْظِ المالِ فانه مَنْبَهَةٌ للكريم ويُستغنى به عن اللئيم وإياكم والمسئَلةَ فإنّها أُخِرُ كَسْبِ الرجل . (أُخِرُ بقصرِ الهمزة لا غير . ومَن رواه بالمدّ فقد أخطأ *. ومعنى أُخِرٍ أدنى وأرذلُ .)

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشِدتُ لرجل من الأعْراب يرثي رجلا منهم

فلو كان شيخا قد لَبِسنَا شَبابَه* ولكنه لم يَعْدُ أنْ طَرَّ شاربُه*
وَقاكَ الرَّدى مَن وَدَّ أنَّ ابنَ عَمّه يُرَى مقتِراً أو أنّه ذَلَّ جانِبُه

وقال الآخرُ (حسّان بنُ ثابت) لامرأته :

فإمّا هلكتُ فلا تنكحى ظَلُومَ العَشِيرَةِ حَسَّادَها

(ومن رواه بالمد فقد أخطأ) قد رواه الخطابى فى حديث « المسألة آخر كسب الرجل » وفسره بأن السؤال آخر ما يكتسب به الرجل عند العجز عن الكسب ولم تخطئه أهل اللغة

﴿ باب ﴾

(قد لبسنا شبابه) يريد تمتعنا بشبابه قال النابغة الجعدى :

لبستُ أناساً فأفنيتهم وأفنيت بعد أناس أناسا

وجواب لو محذوف . يريد لم نجزع عليه (طرشاربه) « بفتح الطاء أفصح من ضمها » طلع ونبت



يَرَى مَجْدَهُ ثَلْبَ أَعْرَاضِهَا * لَدَيْهِ وَيُبْغِضُ مَنْ سَادَهَا

وقال آخر (قال أبو الحسن * هو ليزيدَ بنِ حَبْنَاء أو لصَخْرِ بن حَبْنَاء يقوله لأخيه):

لَحَا اللهُ أَكْبانا زِنادًا وشَرَّنا * وأَيْسَرَنا عن عِرْضِ والدِهِ ذَبَّا

رأيتُكَ لمَّا نِلْتَ مالاً ومَسَّنَا * زمانٌ نَرَى في حَدِّ أَنْيابِهِ شَغْبَا

جعلتَ لنا ذَنْبًا لتَمْنَعَ نائلاً * فأَمْسِكْ ولا تجعَلْ غِنَاكَ لنا ذَنْبَا

قوله أكبانا زناداً. الزناد * التي تُقْدَح بها النار. ويقال أَوْرَى القادحُ: إذا

(ثلب أعراضها) عيبها وتَنقُّصُها. يقال ثلبه يثلبه «بالكسر» ثلبا: عابه وتنقصه

(وقال آخر: قال أبو الحسن الخ) لقد خلط أبو العباس في روايته الأبيات. وما أجاد أبو الحسن في نسبتها إلى قائلها والصواب ما رواه الأصبهاني في أغانيه قال لما رجع المغيرة بن حبناء الى أهله وقد ملأ كفيه بجوائز المهلب وصلاته وكان أخوه صخر أصغر منه فكان المغيرة يأخذ على يده وينهاه عن الأمر يُنكَر مثلُه ولا يزال يتعتب عليه الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه قال صخر فيه

رأيتك لما نلت مالا وعضنا * زمان نرى في حد أنيابه شَغْبا

تَجنَّى عليَّ الدهرَ أني مذنب * فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنباً

فقال المغيرة يجيبه

لحا الله أنآنا عن الضيف بالقرى * وأقصرنا عن عرض والده ذبًا

وأجدرنا أن يدخل البيت باسته * اذا القُفُّ ذلّى من مخارمه ركبا

(الزناد) جمع زند كأزناد وزنود وأزند وهو العود الأعلى الذي يقتدح به النار. والسفلى تسمى الزندة. وعن بعضهم الزناد كالزند يستعمل واحداً ومنه قولهم لمن أنجد وأعان «وَرَتْ بك زنادي»

خرجت له النار. وأكبى * إذا أخفق منها *. هذا أصله. يضرب للرجل * الذى ينبعث الخيرُ على يديه. ويُضرَب الإِكباءُ للذى يمتنع الخيرُ على يديه قال الأعشى

وزَنْدُكَ خيرُ زناد الملو ... كِ صادَفَ * منهن مَرْخٌ عفارا

ولو بتّ تقدَحُ * فى ظُلْمةٍ ... صفاةً بنَبْعٍ * لأَوْرَيْتَ نارا

والمَرْخُ والعَفَارُ شجرٌ تُسْرِعُ فيه النار. ومن أمثالهم فى كل شجرٍ نارٌ واسْتَمْجَدَ المَرْخُ والعفَارُ. واستمجدَ استكْثرَ *. يقال أمجدتُهُ سبًّا * وأمجدته ذمًّا: إذا أكثرتَ من ذلك. ومن أمثالهم: أَرْخِ * يديك واسْتَرْخِ إنّ الزّنادَ من مَرْخ. ويقال رجلٌ ذو شَغْبٍ اذا كان يَشْغَبُ على خصمه. ضَرَبه مثلا للزمان الذى يَجُورُ على أربابه. أى يَمَسُّهم بالفقر والجدب.

(وأكبى) جاء متعدياً فى حديث أم سلمة قالت لعثمان لا تقدح بزند كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكباها: تريد عطلها فلم يقدح بها (أخفق منها) لم يظفر بها. وأصل الإِخفاق أن يغزو الرجل فلا يغنم. ومنه قيل لكل طالب حاجة فلم يظفر بها قد أخفق (يضرب للرجل) يريد قوله أورى القادح (صادف الخ) حال من زناد. بيّن بها كرم المفضل عليه (ولو بت تقدح الخ) الصفاة: الصخرة الملساء. (والنبع) شجر لا نار له: يريد أنه مُؤَتًّى له حتى لو قدح صفاة بما لا نار له لأورى. والعرب تقول لو اقتدح بالنبع لأورى. تضرب به مثلا فى جودة الرأى. (واستمجد استكثر) يريد أنهما استكثرا من النار فشبّها بمن استكثر من العطاء طلباً للمجد (أمجدته سبا الخ) لقد أقبح أبو العباس. وهلا قال أمجدنا فلان قِرى فأمجدناه شكراً (ومن أمثالهم أرخ الخ) يضرب للكريم السمح سهل العطاء



وقال عبدُ الله* بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

رأيتُ فُضَيْلاً* كان شيئاً مُلَفَّفاً فكشَّفَه التمحيصُ حتى بدا ليا

أأنتَ أخي مالم تكنْ لي حاجة فانْ عرضَتْ أيقَنْتُ أنْ لاّ أخا ليا

فلا زادَ ما بيني وبينَكَ بعد ما بلوتُك في الحاجات إلا تماديا

فلستُ براءٍ عيبَ ذي الوُدِّ كلَّه ولا بعضَ ما فيه اذا كنتُ راضيا

فعينُ الرضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ ولكنَّ عينَ السُّخْطِ تُبدِي المساويا

كلانا غنِيٌّ عن أخيه حياتَه ونحن إذا مُتنا أشدُّ تغانياً

قوله كان شيئاً ملففاً. يقول كان أمراً مُغطًّى. والتمحيص الاختبارُ. يقال أدخلتُ الذهبَ* في النار فمحَّصْتُه. أي خرج عنه مالم يكن منه وخلَصَ الذهب. قال الله عزّ وجلّ وليُمحِّصَ الله الذين آمنوا ويمحقَ الكافرين. ويقالُ مُحِّصَ فلان من ذنوبه. وقوله أأنت أخي ما لم تكن لي حاجةٌ. تقريرٌ وليس باستفهام. ولكنّ معناه إني قد بلوتُك تُظهر الاخاء. فاذا

(عبد الله) كان شاعراً مفوّهاً وخطيباً مِصقعاً. أدرك الدولة العباسية (رأيت فضيلا) هذه رواية منكرة. والصواب ما رواه مُؤرج السدوسي « رأيت قصَيًّا » يريد قصيّ بن ذكوان وكان صديق عبد الله. ومن الناس من يقول إنه قال هذا الشعر في صديقه الحسين بن عبد الله بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب وكانا قد تهاجرا وإن الرواية « وان حسيناً كان شيئاً ملففا ». (يقال أدخلت الذهب الخ) بيان لأصل معناه. وهو تخليص الذهب مما يشوبه: أراد به الاختبار على سبيل الاستعارة



بدتِ الحاجةُ لم أرَ من إخائك شيئاً قال الله عزّ وجلّ (أأنت قلتَ للناسِ اتخذُونى وأُمّىَ إلهـيْن من دون الله) إنما هو توبيخ وليس باستفهام. وهو جلّ وعزّ العالم بأن عِيسَى لم يَقُلْهُ. وقد ذكرنا التقرير* الواقع بلفظ الاستفهام فى موضعه من الكتاب المُقتضَب مُستقصًى. ونذكرُ منه جملةً فى هذا الكتاب إن شاءَ الله تعالى. وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه: ثلاثةٌ لا يُعرفون إلا فى ثلاثٍ: لا يُعرَفُ الشجاعُ إلا فى الحرْبِ، ولا الحليمُ إلا عند الغضب، ولا الصديقُ إلا عند الحاجة. وقال عبد الله بن مُعاوية أيضاً (ذَكَر دِعْبل فى أخبارِ الشعراء له أنّ هذا الشعرَ لعبد الله بن الزّبير* الأسدى)

أنّى يكونُ أخاً أو ذا مُحافَظةٍ ... مَن كنتَ فى غَيْبِهِ مُستشعِراً وَجلا

اذا تَغيّبَ لم تبرَحْ تَظُنُّ به ... سُوءاً وتسأل عما قال أو فعلا

وقال آخر

(تقرير) هو أن تحمل المخاطب على الاعتراف. كان ذلك فى الاثبات أو فى الانتفاء

(بن الزبير) «بفتح الزاى وكسر الباء» ابن الأشيم بن الأعشى. من بني الحرث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. يكنى أبا كثير. شاعر نجم. كوفيّ المنشأ والمنزل. وكان من شيعة بنى أمية وذوى الهوى فيهم والتعصب لهم حتى غلب مصعب بن الزبير على الكوفة فأتى به أسيراً فمنّ عليه ووصله وانقطع اليه حتى قتل مصعب. ومات عبد الله فى خلافة عبد الملك (وقال آخر) هو عبد الله بن الزّبير أيضاً يقوله فى عمرو بن عثمان بن عفان لما زاره فنظر عمرو فرأى تحت ثيابه ثوباً رثّاً. فدعا وكيله وقال اقترض لنا مالا فقال هيهات ما يعطينا التجار شيئاً. قال فاربحهم ما شاؤا. فاقترض له عشرة آلاف فوجه بها اليه مع تخت ثياب



سأشكرُ عمراً ما تراخت منيتي … أياديَ لم تُمنَنْ وإن هي جلّتِ
فتى غيرُ محجوبِ الغني عن صديقه … ولا مُظهرُ الشكوى إذا النعل زلّت*
رأى خلّتي من حيثُ يخفى مكانها … فكانت قذى عينيه* حتى تجلّتِ

وتمثلَ عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه في طلحة بن عُبيد الله* رضي الله عنه

فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه … إذا ما هو استغنى ويُبعده الفقرُ
فتى لا يَعُدُّ المالَ ربّاً ولا تُرى … به جَفوةٌ إنْ نال مالاً ولا كِبْرُ
فتى كان يُعطي السيفَ في الرَّوع حقّه … اذا ثوّب الداعي وتشقى به الجُزْرُ

(سأشكر) العرب تستعمل السين إذا أرادت تكرار الفعل وتأكيده. ولا تريد التنفيس فيه (لم تمنن) لم يتبعها مَنٌّ (إذا النعل زلت) يريد إذا زلت قدمه في مزالق الدهر فلا يجد مركباً يقيه مصرع السوء ولا متكأً يعتمد عليه في نهضته. والخلة «بالفتح» الحاجة (من حيث يخفى مكانها) يريد من حيث لا يدركها لحاظ غيره. وقد أدمج في هذه الكلمة نزاهة نفسه وصيانة عرضه وقوله (فكانت قذى عينيه) أبرع كلمة في معنى الاهتمام بالحاجة (طلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي بن غالب القرشي أحد العشرة المبشرين بالجنة. يروى أن مروان بن الحكم رأى طلحة يوم الجمل فقال هذا أعان على عثمان فنزع له بسهم أصاب ركبته فما زال الدم ينبعث منها حتى مات (فتى كان الخ) هذه الأبيات من كلمة لسلمة بن يزيدَ بن مَشْجَعَةَ الجُعفيّ أحد الصحابة الأجلاء يرثي أخاه لأمه ومطلعها

أقول لنفسي في الخلاء ألومها … لك الويلُ ما هذا التجلد والصبرُ
ألم تعلمي أن لست ما عشتُ لاقيا … أخي إذ أتى من دون أوصاله القبر
وكنت أرى كالموت من بين ليلةٍ … فكيف بِبَيْنٍ كان ميعادَه الحشر

وبعده: وهوّن وجدي. البيت. وبعده في الأبيات (اذا ثوب الداعي) التثويب:

وَهوَّنَ وجْدِي أنني سوف أغتَدِي على إِثْرِهِ يوماً وإنْ نَفَّسَ العُمْرُ
(قال أبو الحسن بعضهم يقول هو لِلأُبَيْرِدِ الرِّياحي وبعد البيت الثالث
فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ إمَّا تركتنا حَمِيداً وأوْدَى بعدكَ المَجْدُ والفخرُ)

التلويح بالثوب مع صوت فيه استغاثة . وعن أبي العلاء . التثويب : الترجيع . من ثاب يثوب إذا رجَعَ : يريد إذا رجَّعَ الداعي بدعاء بعد دعاء . يصفه باجابة الصريخ وقوله (وتشقى به الجزر) يصفه بكرم الضيافة

(وإن نفس العمر) مثل تنفس بمعنى تراخى وتباعد (بعضهم يقول هو للأبيرد) هذا غلط محض. وذلك أن الأبيرد رثى أخاه بُرَيْداً بكلمة تشبه هذه الكلمة في معناها ورويها فظن من لم يدر أن هذه الكلمة له وليس كما ظن . على أن الأبيرد بن المعذر أحد بني رياح بن يربوع التميمي لم يكن له ذكر في عهد الإمام عليّ رضي الله عنه وإنما نبغ في أول دولة بني أمية وهاك ما اختير من كلمته :

ولما نعى الناعي بريدا تغوّلت بي الأرض فُرْطَ الحزن وانقطع الظهر
عساكر تغشى النفس حتى كأنني أخو سكرة دارت بهامته الخمر
فتي إن هو استغنى تخرّق في الغنى وإن قلّ مال لم يضعْ مَتْنَهُ الفقرُ
أحقا عبادَ الله أن لست لاقياً بُرَيدا طوالَ الدهر ما لألأ العفرُ
وسامى جسيمات الأمور فنالها على العُسْر حتى أدرك العُسْرَ اليُسْرُ
فتى يشترى حسن الثناء بماله إذا السنة الشهباء قلّ بها القَطْرُ
فتى كان يغلى اللحم نيأً ولحمُهُ رخيصٌ لجاد به اذا تنزل القدر
فتى لا يعدّ الرِّسْلَ يقضى ذِمَامَه اذا نزل الأضياف أو تُنْحَرُ الجُزُرُ
فتى الحيّ والاضياف إن روّحتهم بليلٌ وزاد السَّفْرِ إنْ أرملَ السَّفْرُ

(تغولت) تنا كرت وتلونت ألواناً في صور شتى فلم يهتد قصد السبيل (عسا كر)

قال أبو العباس حدثني التَّوَّزيُّ قال حدثني محمدُ بنُ عبَّاد بن حبيب بن المُهَلَّبِ أحْسِبُهُ عن أبيه قال لمَّا انقضَى يومُ الجَمَلِ خرج عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه في ليلة ذلك اليومِ ومعهُ قَنْبَرٌ وفي يده مَشْعَلَةٌ مِن نار يتَصفَّحُ القتْلَى حتى وقفَ على رجلٍ . قال التَّوَّزيّ فقلتُ أهو طلحةُ . قال نعم فلمَّا وقفَ عليه قال . أعزِزْ عليَّ أبا محمد أنْ أراكَ مُعفَّراً تحت نجوم السماء وفي بُطونِ الأودية . شفيتُ نفسي وقتلتُ مَعْشَرِي . الى الله أشكو عُجَرِي وبُجَرِي . قوله مُعفَّراً أي مُلصَقَ الوجهِ بالتراب . ويقالُ للتراب العفَرُ والعفْرُ . يقالُ ما مَشَى على عَفْرِ التراب مثلُ فلانٍ . وقوله الى الله أشكو عُجَرِي وبُجَرِي . يقولُ ما أُسِرُّ مِن أمري . قال الأصمعي وهو قولٌ سائرٌ في أمثال العَرب . لقِيَ فلانٌ فلاناً فأبَثَّهُ عُجَرَه وبُجَرَه .

يريد عساكر الهم . وهي ماركب بعضه بعضاً وتتابع (فرط الحزن) بالنصب مفعولا لأجله (ما لألأ العفر) كلمة تأبيد . ولألأت : حركت أذنابها . والعفر الظباء التي تعلو بياضها حمرة (الجاديه) لسائله من جداه يجدوه جدواً : أتاه يسأله ويطلب جدواه كاجتداه واستجداه (الرسل) « بكسر الراء » اللبن (بليل) هي ريح باردة مع ندى . ولا تجمع (يوم الجمل) يريد جمل عائشة المسمى عسكراً . وكانت قد خرجت مع طلحة والزبير لقتال عليّ في سنة ست وثلاثين يطلبون بدم عثمان (قنبر) كجعفر مولى علي رضي الله عنه (أبا محمد) كنية طلحة . يروى أن عليا صلى عليه ولم ينقل أنه صلى على قتلى الشام بصفين (يقول ما أسر من أمري) بل يقول ما ظهر من أمري وما بطن . وأصل العجر العروق المتعقدة في الظهر والبجر العروق المتعقدة في البطن . الواحدة عجرة وبجرة . ونقل عن أبي العباس أن المعنى همومي وأحزاني



وقال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ (كلُّ نِمرٍ في العرب كالنَّمِرِ بن قاسط وغيره. مكسور النون مجزوم الميم إلا النَّمِرَ بن تَوْلَبٍ عن ابن دُرَيْدٍ. قال أبو حاتِم يُقال النَّمْر. بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النَّمِر)

تدارَكَ ما قبلَ الشبابِ وبعدَه حوادثُ أيامٍ تَمُرُّ وأَغْفُلُ

(النمر بن تولب) بن أُقيش « بالتصغير » ابن عبد كعب . من بنى عُكل واسم عُكل عوف بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر . وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم (كل نمر الخ) هذا ما نقل عن ابن دريد. والذى يرويه أهل اللغة أن كل نمر فى العرب مفتوح النون مكسور الميم لا غير ما عدا النمر بن تولب فان فيه ثلاثة أوجه أحدها هذا الوجه وثانيها كسر النون وسكون الميم وثالثها نقله الصاغانى عن أبى حاتم وهو فتح النون وسكون الميم . والنمر من الحيوان فيه وجهان كسر النون وسكون الميم أو فتح النون وكسر الميم (تدارك ما قبل الشباب الخ) قبله

لعمرى لقد أنكرت نفسى ورابنى مع الشيب أبدالى التى أتبدَّلُ

فضولٌ أراها فى أديمىَ بعد ما يكون كفَافَ اللحم أو هو أجملُ

كأن مِحَطًا فى يدى حارثية صَناعٍ علَتْ منى به الجلدَ من علُ

دعانى العذارى عمَّهنَّ وخلتنى لىَ اسمٌ فلا ادعَى به وهو أولُ

وقولى اذا ما أُطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوبَ المُنَخَّلُ

فيضحى قريباً غير ذاهب غربة وأرسل أيمانى ولا أتحلل

وظلعىَ لم أكسر وإن ظعينتى تَلُفُّ بنيها فى الدثار وأعزَل

وكنتُ صفىَّ النفس لا أستزيدها فقد كدتُ من إقصاء جنبى أذهَلُ

وبطءٌ عن الداعى فلست بآخذ اليه سلاحى مثل ما كنت أفعلُ

وقد كنت لا تُشوِى سهامى رمية فقد جعلت نبلى تطيش وتنصل

تدارك ما قبل الشباب . الأبيات

يسُرُّ الفتى طولُ السلامَةِ والبقَا   فكيفَ يرَى طولَ السلامَةِ يفعَلُ

يَرُدُّ الفتى بعدَ اعتدالٍ وصِحةٍ   ينوءُ اذا رامَ القيامَ ويُحْمَلُ

قصرَ البقاءَ ضرورةً وللشاعر اذا اضطُرَّ أن يقصُر الممدود وليس له أن يَمُدَّ المقصور . وذلك أن الممدود قبل آخره ألف زائدة . فاذا احتاج حذفها لأنها ألف زائدة . فاذا حذفها ردَّ الشيءَ الى أصله . فلو مَدَّ المقصور لكان

(فصول) أراد بها ما استرخى من جلده . و (كِفاف اللحم) « بفتح الكاف » يريد قدره لا يفضل عنه و (محطا) « بكسر الميم » اسم لآلة يُوشَم بها أو هى حديدة تكون مع الخرّازين ينقشون بها الأديم و (صناع) كسحاب حاذقة ماهرة يقول كأن غضون جلدى نقشته حارثية بذلك المحط (وقولى الخ) معطوف على نفسى و(تلاقونه) يريد لا تلاقونه و (المنخل) (« بفتح الخاء المشددة » اسم رجل ارسل فى حاجة فلم يرجع فضربت به العرب المثل فى التأبيد . يقال لا أفعله حتى يؤوب المنخل . تريد لا أفعله أبداً (ولا أتحلل) من تحالّ فى يمينه إذا استثنى . يريد أن يرسل أيمانه عزيمة لا استثناء فيها . يصف بذلك خرف عقله وفسادَه من الكبر (وظلعى) (وإن ظعيتى) (وبطئى) معطوفات كذلك على نفسى يقول وأنكرت ذلك كله . والظلع « بسكون اللام » العرَج . يريد إذا مشى غمز برجله ولم يكن بها كسر (لا تشوى سهامى رمية) من قولهم رماه فأشواه إذا أصاب شَواه « بفتح الشين » وهى أطرافه من يد ورجل ولم يُصب مقتله . يقول لا تخطئ سهامى مقتل الرميَّة (وتنصل) من أنصل السهم أزال عنه النصل فاذا ركّبَ فيه النصل قلت نصله « بالتشديد » (قصر البقاء ضرورة) شنع على أبى العباس فى روايته هذه على بن حمزة فى كتابه « التنبيهات على أغاليط الرواة » وزعم أن الرواية الجيدة (يسر الفتى طول السلامة والغنى) وأن الصواب فى بيت إبن الصعق



زائداً فى الشيء ما ليس منه . قال الشاعر وهو يَزِيدُ بن عمرو بن الصَّعِق

فرَغْتُمْ لِتَمْرِينِ السِّيَاطِ وأنتمُ   يُشَنُّ عليكم بالقِنَا كلَّ مَرْبَعِ

فقصَر القِنَاء وهو ممدودٌ . وقال الطِّرِمَّاح

وأخرجَ أُمُّهُ لسوَاسِ سَلْمَى   لِمَعْفُورِ الضَّرا ضَرِمِ الجَنِينِ

قوله وأخرج . يعنى رَماداً . والأَخرَجُ . الذى فى لونه سَوادٌ وبياضٌ .

يُقالُ نعامَةٌ خرْجاء وقوله لِسوَاسِ سَلْمَى فانَّ أَجا وسَلْمَى جبلا طَيّ

(يشن عليكم بالقنا) جمع قناة وهن الرماح. ولقد صدق فى الثانية وكذب فى الأولى وذلك أن كلمة « الفنى » أجنبية عما قصد النمر من بيان طول السلامة فى البيتين والرواية الحقة رواية ديوانه « يود الفتى طول السلامة جاهداً » (فرغتم الخ) يهجو بنى أسد. وتمرين السياط دلكها وتليينها بالدهان. يرميهم بأنهم أذلاء لا يصقلون السيوف لا يشحذون الأسنة ولا يبرون النبال و (كل مربع) نصب على الظرف يريد فى كل موضع أقمتم فيه زمن الربيع وقد أجابه بعض بنى أسد قال

أعبتم علينا أن نمرّن قِدّنا   ومن لم يمرن قِدّه يتقطع

(والقِد) « بالكسر » السوط وهو فى الأصل سير يقدّ من جلد غير مدبوغ (قال الطرماح) يصف رماداً (والأخرج) من الخرج « بالتحريك » وهو لونان: سواد وبياض (الذى فى الخ) عبارة الليث الأخرج الذى لون سواده أكثر من بياضه كلون الرماد (نعامة خرجاء) وظليم أخرج والجميع خُرْج . وقد اخرجّت النعامة اخرجاجا واخراجّت اخريجاجاً . صارت خَرْجاء (هذا) وقد غلط أبو العباس فى تفسير هذا البيت وروايته ست غلطات أولها قوله (وسَوَاس سلمى الموضع الخ) والصواب أن سواس هنا شجر ينبت فى جبل سلمى من أجود ما يتخذ منه الزناد الواحدة سَوَاسة . وفيه يقول الشاعر مُلغزاً فى نار ودخان ورماد

وَسُواسُ سَلْمَى. الموضعُ * الذى بحضرةِ سَلْمَى. يقالُ هذا مِن سُوسِ فلانٍ * ومِن تُوسِ فلانٍ. أي مِن طَبْعِه. وأُمُّهُ يعنى الشجرة التى هى أصلُهُ. وقوله لمعفور الضَّرا *. فالضَّرَاء ما واراكَ من شجرٍ خاصةً. والخَمَرُ ما واراكَ من شيء *. والمعفورُ ما سقط من النار من الزَّنْدِ.

إخوة هم ثلاثة من سَـواس ما يرون الذى يُجمع مالا

آكل ليس يشبع أكلا وأتيٌّ وذاهبٌ يتعـالى

ومُقيمٌ لدى الديار تراه فى ثلاث مجـاور أطلالا

يريد الأثافى الثلاث. وثانيها استشهاده بقوله (يقال هذا من سوس فلان) وهو «مضموم السين». وسواس. «مفتوحها» ومعناهما متباينان. وثالثها قوله (وأمه يعنى الشجرة) والصواب أنه يعنى الزندة المنسوبة لشجر سلمى التى أخذت منه. ورابعها قوله (لمعفور الضرا) فان الرواية «لمعفور الضَّنا» وهو بدل اشتمال من المجرور قبله. يريد الزندة على ما يأتى وإنما ذكره لتذكير المبدل منه والضنا مصدر ضنت المرأة تضني ضنى وضناء. بالمد: كثر نسلها. يريد أن النار نسل الزندة. على سبيل الكناية وإضافته الى معفور للملابسة. وخامسها قوله (والمعفور ما سقط الخ) والصواب أنه المعفر العفر: وهو التراب. وذلك أن القادح يضع الزندة على الارض فيعلق التراب بها أو لأن القادح إذا صلدت الزندة طرح فى الحز منها تراباً فتورى ناراً. وسادسها قوله (والجنين ما لم يظهر بعد) فانه لا يصح مع قوله ضرم. وإنما سماه جنيناً باعتبار ما كان. يقول ورب رمادٍ أُمُّهُ زندة متخذة من سواس سلمى قد عفرت بالتراب فظهرت نارها التى كانت مستترة فيها (فالضرا ما وراك الخ) عبارة غيره فالضراء ممدوداً: الشجر الملتف فى الوادى. وهذا غير صحيح هنا كما علمت (والخمر) بالتحريك (ما واراك من شيء) يريد من وهدة أو أكمة أو جبل أو شجر

وقوله ضَرِمَ الجنين . يقول مُشتَعِلٌ . والجنينُ مالم يظهرْ بعدُ . يقال للقبر جَنَنٌ . والجنينُ الذى فى بطن أمّه . والمِجَنُّ الترسُ . لأنه يَتستَّرُكَ . والمجنونُ : المُغَطَّى العقلِ . ويُسمّى الجنُّ جِنًّا لاختفائهم . وتُسمّى الدروعُ الجُنَنَ لأنها تسترُ مَن كان فيها . وقصرَ الضّراءَ . وهو ممدودٌ ومثلُ هذا كثيرٌ فى الشعر جدًّا . وقوله ينوء اذا رام القيام . يقول ينهض فى تثاقل قال الله عزّ وجلّ ما إنّ مَفاتِحَه لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ . والمعنى أن العُصْبَةَ تَنُوءُ بالمفاتيح . والشرح هذا موضع آخر . وقال آخر (لعمرو بن قميئةَ)

على الراحتينِ مَرّةً وعلى العصا أنوءُ ثلاثا بعدهنّ قيامى

(يقال للقبر جنن) « بالتحريك » والجمع أجنان (وتسمى الدروع الجنن) جمع جنة كفنة وغنن (مفاتحة) جمع مفتح « بكسر الميم » . كالمفتاح واحد المفاتيح . وكلاهما ما يفتح به كل مستغلق (والمعنى أن العصبة تنوء بالمفاتيح) يريد أن المعنى على القلب . وهذا قول أبى عبيدة (فتنوء) عنده . من ناء البعير بحمله . نهض بجهد ومشقه . وقال الخليل وسيبويه نوءها بالعصبة أن تثقلهم وتميلهم من ثقلها (فتنوء بالعصبة) عندهما من ناء به الحمل وأناءه : أثقله وأماله فالباء عندهما التعدية مثل ذهب به وأذهبته . وقد روى هذا المعنى عن ابن عباس (لعمرو بن قميئة) « بفتح القاف وكسر الميم ممدودة » ابن ذريح بن سعد بن مالك بن ضُبَيعة بن قيس ابن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل من قدماء الشعراء فى الجاهلية . ويقال أنه أول من قال الشعر من نزار . وقد لقيه امرؤ القيس فى آخر عمره فأخرجه معه الى قيصر لما توجه اليه فمات فى طريقه . وسمّته العرب عمراً الضائع . لموته وهو غريب فى غير أرب ولا مُطّلب (على الراحتين) من كلمة له مطلعها :

إن أكُ قدأقصرت عن طول رحلة فيارب أصحاب بعثت كرام



ويُرْوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : كَفَى بالسلامةِ داءٌ .

وقال حُمَيدُ بن ثَوْرٍ الهلاليّ

أرَى بَصرى قد رابنى بعدَ صحة ... وحَسْبُكَ داءٌ أنْ تَصِحّ وتسلما

ولا يَلبثُ العَصرانِ يومٌ وليلةٌ ... اذا طَلَبا أنْ يُدْرِكا ما تَيَمَّمَا

فقلت لهم سيروا فدى خالتى لكم ... أما تجدون الريح ذات سَهام

فقاموا الى عيس قد انضم لحمها ... موقَّفَةً أرساغها بخِدام

وقمت الى وجناء كالفحل جَبْلَة ... تجاوب شدّى نسعها ببُغام

فأدلج حتى تطلع الشمس قاصداً ... ولو خلطت ظلماؤها بقتام

فأوردتهم ماء على حين ورده ... عليه خليط من قطا وحمام

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة ... خلعتُ بها عنى عِذار لجام

على الراحتين . البيت . وبعده :

رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى ... فكيف بمن يُرْمَى وليس بِرَام

فلو أنها نبل اذاً لاتقيتها ... ولكننى أرمى بغير سهام

اذا ما رآنى الناس قالوا ألم تكن ... حديثاً جديد البزّ غير كهام

وأفنى وما أفنى من الدهر ليلة ... ولم يُغْن ما أفنيت سِلكَ نِظام

وأهلكنى تأميل يوم وليلة ... وتأميل عام بعد ذاك وعام

و (السهام) « بالفتح » الريح الحارة . واحدها وجمعها سواء . ودابة (موقفة) فى قوائمها خطوط سود . و (جبلة) ضخمة . و (النسع) سير تشد به الرحال . و (بغام الابل) حنينها . تقطعه ولم تمدّه . و (أنوء ثلاثاً) معناه أنه ينهض ثلاث مرات بانحناء ثم يستقيم (كفى بالسلامة داء) يريد أنها تورث السقم وتجلب الهم . وقد قيل لأعرابى كيف حالك فقال ما حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه

وقال أبو حيَّة النُّميريّ

ألا حيّ من أجل الحبيب المغانيا   لَبِسنَ البِلَى مما لَبِسنَ اللياليا
اذا ما تقاضَى المرءَ يومٌ وليلةٌ   تقاضاهُ شيءٌ لا يَمَلُّ التقاضيا

وقال بعض شعراء الجاهلية*

كانت* قناتي لا تلينُ لغامزٍ   فألانَها الإصباحُ والإمساءُ
ودعوتُ ربِّي في السلامةِ جاهداً   ليُصِحَّني فاذا السلامةُ داءُ

وقال عَنترةُ بنُ شدّاد

فما أوهَى* مِراسُ الحربِ رُكني   ولكنْ ما تقادَمَ من زماني

ومن أمثال العرب إذا طال عُمرُ الرجل أن يقولوا لقدْ أكلَ عليه الدهر وشرِبَ إنما يريدون أنه* أكل هو وشرب دهراً طويلاً . قال الجعدى

(كم رأينا من أناسٍ هَلكوا)   أكلَ الدهر عليهم وشرِب

(وقال بعض شعراء الجاهلية) ينسب الى عبدالرحمن بن سويد المرّيّ (كانت قناتي لا تلين لغامز) من الغمز وهو العَصْرُ باليد . وهذا مثلٌ . يريد أنه كان صلب العود شديد القوة على من يشتد ويجترئْ عليه (فما أوهى) بعده

وقد علمت بنو عبس بأني   أهَشُّ اذا دُعيتُ الى الطعان
وأن الموت طوع يدي اذا ما   وصلت بنانَها بالهندواني

(أنه أكل هو وشرب) فنسبة الاكل والشرب للدهر مجاز لوقوعهما فيه (كم رأينا الخ) كأن أبا العباس فهم بيت الجعدى على التقديم والتأخير والأصل . كم رأينا من أناس أكل الدهر عليهم وشرب هلكوا . حتى يصح مازعمه . وليس كذلك وإنما

والعربُ تقول نهارُكَ صائمٌ وليلُكَ قائمٌ أى أنتَ قائمٌ فى هذا وصائمٌ فى ذاكَ كما قال الله عزّ وجلّ بل مكرُ الليلِ والنهارِ . والمعنى والله أعلمُ بل مكرُكم فى الليل والنهار وقال جرير

لقد لُمتِنا يا أمَّ غيلانَ فى السُّرَى ونِمتِ وما ليلُ المَطِىّ بنائِمِ

وقال الفرزدق

تُبكِّى *على المنتوفِ بكرُ بنُ وائلٍ وتَنهى عن ابنَىْ مِسمَعٍ مَن بكاهما

غلامان شبّا فى الحروب وأدركا كِرامَ المساعى قبلَ وصلِ لحاهُما

وابنا مِسمَعٍ كان قتلهما مُعاويةُ بنُ يزيدَ بنِ المُهلّبِ معَ عدِىّ* بنِ أرطاةَ

نريد الجمدي أن أهل الدهر أكلوا بعدهم وشربوا دهراً طويلا ولم يبالوا بهم. وهذا كناية عن دروس آثارهم وامتداد عهد نسيانهم . وأبلغ ما قيل فى هذا المعنى قول الله (عز اسمه) « فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين » وبهذا تبين أن العرب تقول (أكل الدهر عليه وشرب) لمن طال عليه الأمد فى حياته أو مماته (هذا) وقد غلط أبو العباس فى رواية البيت والرواية الصحيحة مع بيت سابق وآخر لاحق

سألتنى أمتى عن جارتى وإذا ما عىَّ ذو اللبِّ سأل

سألتنى عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل

وأرانى طرباً فى إثرهم طَرَبَ الواله أو كالمختبَل

(والمختبل) الذى اختُبل عقله وذهب (تبكى) يريد تهييج الناس وتدعوهم الى البكاء و (المنتوف) اسمه سالم (وابنا مسمع) هما مالك وعبد الملك (عدىّ بن أرطاة) الفزارى والى البصرة ليزيد بن عبد الملك . وكان يزيد أمره أن يتحرز من يزيد بن المهلب ويحبس أهله ففعل وبلغ ابن المهلب ذلك فلحق بالبصرة وتغلب عليها ودعا



لما أتاهُ خبرُ قتلِ أبيه. وكان ابنا مِسمَعٍ ممن خالفَ على يزيدَ بن المهلب والمنتوفُ كان مولى لبني قيس بن ثعلبةَ بن عُكابةَ. وابنا مِسمعٍ من بني قيس بن ثعلبة وكان المنتوفُ كالخليفة ليزيدَ بن المهلب وفي ذلك يقولُ جرير*

والأزْدُ قد جعلوا المنتُوفَ قائدَهم　　فقتّلتهُمْ جُنُودُ الله وانتُتِفُوا

الى نفسه وخلع يزيد بن عبد الملك وقد أخرج أهله من السجن وأسر اثنين وثلاثين رجلا منهم عدي بن أرطاة وابنه محمد وابنا مسمع وربيع بن زياد الأزدي ومال بهم الى واسط فوجه اليه يزيد أخاه مسلمة بن عبد الملك وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك بجيش كثيف. فخرج لهما ابن المهلب واستخلف ابنه معاوية على الخزائن والأسرى. فلما بلغه قتل أبيه ضرب أعناق الأسرى جميعهم غير ربيع بن زياد. وكان ذلك سنة اثنتين ومائة (يقول جرير والأزد الخ) قبله

آلَ المهلب جدَّ الله دابرهم　　أمسوا رماداً فلا أصلٌ ولا طَرَفُ

ما نالتِ الأزْدُ من دعوى مضلّهم　　إلا المعاصمَ والأعناقَ تُختطَفُ

والأزد قد جعلوا البيت وبعده

تهوي بذي العقر أقحافاً جماجمُها　　كأنها الحنظلُ الخُطْبان يُنتَقَفُ

إنّ الخلافة لم تقدر ليملكها　　عبدٌ لأزْديّةٍ في بظرها عقَفُ

كانوا إذا جعلوا في صِيرهم بَصَلاً　　ثم اشتَوَوْا كَنْعَداً مِن مالحٍ جدَفُوا

(الطرف) الشرف (والعقر) «بفتح فسكون» يريد عقر بابل. وهو قرية قرب كربلاء من الكوفة. قتل عندها يزيد بن المهلب وأصحابه (والأقحاف) والقحوف والقحفة كمنبة جموع قحف «بكسر فسكون» وهو ما انفلق من الجمجمة فبان (والخطبان) «بضم الخاء» الحنظل الأصفر فيه خطوط خضر الواحدة خطبانة



وتمامُ شعر الفرزدق

ولو قُتِلا مِنْ جِذْمِ* بكر بنِ وائلٍ ... لكان على الناعي شديداً بُكاهما

ولو كان حيًّا مالِكٌ وابنُ مالكٍ ... إذاً أَوْقَدا* نارَيْنِ يَعْلُو سَناهُما

السَّنَا ضوء النار. وهو مقصور. قال الله عزوجلّ يَكادُ سَنا بَرْقِه يَذْهَبُ بالأَبْصَار. والسَّنَاءُ* من الشرَفِ ممدودٌ. قال حَسَّانُ* بن ثابت

وإنَّكَ خيرُ عثمانَ بن عمرو ... وأَسْنَاها إذا ذُكِرَ السَّنَاءُ

(وينتقف) من انتقف الظليم الحنظل كنقفه : كسره واستخرج هبيده . وهو حبه يريد أنهم يضربون هاماتهم فيكسرونها فتخرج أدمغتهم (والبظر) هَنَة بين الإسكتين لم تقطع (وعقف) « بالسكون » حركه للوزن . مصدر عقف الشيء يعقفه « بالضم » اذا عطفه . يقول فيه انحناء واعوجاج (والصير) « بالكسر » وهو الصحناء « بكسر الصاد » إدام يتخذ من السمك وكلتا اللفظتين ليست بعربية (والكنعد) ضرب من السمك (وجدفوا) أكلوا الجدف وهو « بالتحريك » نبات باليمن يطفىء حرارة السمك . يعيب عليهم أكلهم هذه (من جذم) الجذم « بالكسر » الأصل . وجمعه جذوم وأجذام . وهذه رواية منكرة لانها تنفى نسبهما عن بكر بن وائل ورواية ديوانه ولو أصبحا من غير بكر بن وائل لكان على الجانى ثقيلا دماهما (مالك) أبو مسمع (وابن مالك) هو مسمع بن مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب البكرى (إذا أوقدا) رواية ديوانه (لقد أوقدا نارين) وبعده

ولو غير أيدي الأزد نالت ذراهما ... ولكن بأيد الأزد حزّت طلاهما

(ضوء النار) وضوء البرق تقول سنت النار والبرق تسنو سناً: علا ضوءها وارتفع صعُدا (والسناء) مصدر سنا الى معالى الأمور. ارتفع وقد سنُو كظرف وسنى كرضى سناء كذلك. ارتفع (قال حسان بن ثابت وإنك الخ) لم أر هذا البيت فى ديوانه وعثمان بن عمرو قبيلة

والبكاء يُمَدُّ ويُقْصَر . فمن مدّ فإنما جعله كسائر الأصوات . ولا يكون المصدرُ . في معنى الصوت مضمومَ الأول إلا ممدوداً لأنه يكون على فُعَال . وقلّما يكونُ المصدرُ على فُعَلٍ* وقد جاءَ في حرُوفٍ . نحوُ الهُدَى والسُّرَى وما أشبهه* .وهو يسيرٌ. فأمّا الممدودُ فنحو العُوَاء والدُّعاء والرُّغاء والثُّغاء فكذلك البُكاء و نظيرُه من الصحيح الصُّراخ والنُّباح . ومَن قصرَ جعَلَ البُكاء كالحُزْن* وقد قال حسانُ* فقصر ومَدّ

بكَتْ عَيْني وحُقّ لها بُكاها ... وما يُغْني البُكاءُ ولا العَويلُ

وقال جرير*

(وقلما يكون المصدر على فعل) كان الأنسب تأخيره بعد قوله (ومن قصر فانما جعل البكاء كالحزن) ويقول وهو مصدر على فعال أيضاً وقلما الخ وإنما كان ذلك قليلا لأن المعهود في (فعَلٍ) أن يكون جمعاً لفُعلة كغُرفة وغرف وقُربة وقرب (نحو الهدى والسرى وما أشبهه) لم نعلم بجيئه مصدراً فيما سوى هاتين الكلمتين الهدى والسرى . حتى ان بني أسد توهموا أنهما جمع سُرْية وهدية فأنثوا الفعل المسند اليهما فقالوا طالت السرى واتضحت الهدى (قال حسان) هذا غلط والصواب ما روى أبو زيد أنه لكعب بن مالك الانصاري يرثي أبا يعلى حمزة بن عبد المطلب الذي قتله وحشِيّ يوم أحد وبعد البيت

على أسد الإله غداة قالوا ... أحمزة ذاكم الرجل القتيل

أصيب المسلمون به جميعاً ... هناك وقد أصيب به الرسول

أبا يَعْلَى لك الأركان هُدّت ... وأنت الماجدُ البَرُّ الوصول

عليك سلام ربك في جنانٍ ... يخالطها نعيمٌ لايزول

(قال جرير) يروى عن عمارة بن عقيل أن جده جريراً خرج الى دمشق يوم الوليد



قالوا نَصيبَكَ مِنْ أجْرٍ فقلتُ لهم كيفَ العَزاءُ وقد فارَقْتُ أشْبالى
هذا سَوادةُ يَجْلُو مُقْلَتَيْ لَحِمٍ بازٍ يُصَرْصِرُ فوق المَرْقَبِ العالى
فارقتُه حين غَضَّ الدهرُ من بَصَرى وحينَ صِرْتُ كَعَظْمِ الرِّمَّةِ البالى

(نصيبك بالنصب لاغيرُ لأنه مفعول باضمار فعل تقديرهُ احفَظْ نصيبَك أو احرُزْ نصيبك) قوله يجلو مُقْلَتَىْ لَحِم . شبه مُقلتَيه بمقلَتَى البازى . ويقال طائر لَحِمٌ من هذا . وقوله يُصَرْصِرُ : يعنى يُصَوِّتُ . يقال صَرْصَرَ

فرض ابنه سَوادَة وكان به معجباً فمات بالشام فجزع عليه ورثاه فقال :

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقت أشبالى
فارقته حين غض الدهر من بصرى وحين صرت كعظم الرمة البالى
أمسى سوادة يجلو مقلتى لحم باز يصرصر فوق المربأ العالى
قد كنت أعرفه منى إذا غلقت رُهُنُ الجياد ومَدَّ الغاية الغالى
إن الثوىّ بذى الزيتون فاحتسبى قد أسرع الموت فى عقلى وفى حالى
إلاّ تكن لك بالديرين معولة فربّ باكية بالرمل معوال
كأمّ بوّ عجول عند معهده حنّت الى جلد منه وأوصال
حتى اذا عرفت أن لاحياة به ردت هماهم حَرَّى الجوف مشكال
زدنا على وجدها وجداً ولو رجعت فى الصدر منها خطوب ذات بلبال

(العزاء) الصبر عن كل ما فقدت (يجلو) ينظر لعله يجد من أهله من يأنس به (لحم) من لَحِمَ البازى كطرب : اشتهى اللحم (باز) من البزو وهو القهر والغلبة (يصرصر يعنى يصوت) فى امتداد وترجيع فان صاتَ من غير ذلك قلت صرّ . ومثله صلّ اللجام وصلصل (ومربأ البازى) ومربأته الموضع الذى يشرف عليه (قد كنت أعرفه الخ) سيأتى تفسيره

البازى والصقرُ وما كان من سباع الطير . ويقال صَرصَرَ العُصْفور وأحْسَبُه مُستعاراً * لأن الأصل فيه أن يُستعملَ للجوارح من الطير قال جرير : بازٍ يصرصر * بالسَّهْبِي قطاً جُونا . وقال آخر : كما صرصر * العصفور فى الرُّطب الثَّعْد . وأنشدنى عمارة : بازٍ يُصَعْصِع. وهو أصح * (قال أبو الحسن يصعصع : وهو الصواب . ولكن هكذا وقع فى كتابه ويصرصر لا يتعدى) وقوله كعظم الرمة : فهى البالية الذاهبة . والرميم

(وأحسبه مستعاراً) ليس كما حسب بل هو فى كلها حقيقة . تقول صر العصفور والجندب والبازى. وصرَّ القلم والباب كذلك صريراً : صوّت (قال جرير باز يصرصر) قبله يصف العيس وهى تخدى فى عرض الفجاج

تخالهنَّ نعاماً هاجه فزَعٌ أوْ زَنْبَرِيًّا زهتْهُ الرّيحُ مَشحُونَا

تُلْقِي صرَارِيَّه والموجُ ذو حَدَبٍ يلْقُون بَزَّهُم إلا التَّبابِينا

كأنَّ حادِيها لمّا أضَرَّ بها بازٍ يُصرصِرُ بالسَّهْبِيّ قطاً جُونا

(الزنبرى) « بفتح الزاى والباء بينهما نون ساكنة » الضخم من السفن و (زهته الريح) حركته حركة عنيفة ما بين خفض ورفع (وتلقى) « مضارع ألقى » .
(والصرارى) « بفتح الصاد » يستعمل جمعاً كما هنا لِصُرَّاء كقُرَّاء . جمع صارٍ : وهو ملَّاحُ السفينة ويستعمل مفرداً وهو الأكثر قال الفرزدق

ترى الصراريَّ والامواجُ تضربُه لو يستطيع الى بريّةٍ عَبَرا

(والبزة) « بفتح الباء والزاى المشددة » المتاع (والتبابين) جمع تُبّان « بضم التاء وتشديد الباء » وهو سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة فقط يكون للملاحين. وهذا تمثيل لشدة الخطر حتى أن الملاح ليلقى ما أثقل السفينة من ثياب ومتاع (والسهبى)



مشتق من الرمة : وإنما هو * فعيلٌ . وفِعْلَةٌوليس بجمع له واحدٌ * . ومما كفّرت به الفقهاءُ الحجاج بن يوسف قوله والناس يطوفون بقبر رسول صلى الله عليه وسلم ومنبره (وإن شئتَ قلتَ يُطيفون . قال أبو زيد تقول العرب طفت وأطفت به ودرت وأدرت به . ويقال حدق وأحدق قال الأخطل *

المنعمون بنو حَرْبٍ وقد حَدَقَتْ بِىَ المَنِيَّةُ واسْتَبْطَأْتُ أنصارى)

« بفتح السين » بلد من أعلا بلاد تميم (كما صرصر) رواه غيره

لشتان ما بينى وبين رُعاتها إذا صرصر العصفور فى الرطب الثعد

(والثعد) « بفتح الثاء وسكون العين » واحدته ثَعْدة : وهوما لان من البُسْر وأرطب (وهو أصح) من جهة اللفظ لتعديته (ويصرصر : لا يتعدى) ومن جهة المعنى . لأن الغرض تفريق القطا . والصمصمةُ التفريق (وإنما هو) يريد المذكور من الرميم والرمة (وليس بجمع له واحد) قصد الرد على من زعم أن الرّمة جمعُ رميم (قال الأخطل) يمدح آل سفيان بن حرب وقبله

إنى حلفت برب الراقصات وما أضحى بمكة من حجب وأستار
وبالهَدِىِّ إذا احمرَّتْ مذارعُها فى يوم نُسْك وتشريقٍ وتنحار
وما بزمزمَ من شُمْطٍ مُحلِّقَةٍ وما بيثربَ من عُونٍ وأبكارِ
لأَسْكَنَنْى قريش فى ظلالهم ومو ّلتني قريشٌ بعد إقتار

المنعمون : البيت . وبعده

بهم تكشّف عن أحيائهم ظُلَمٌ حتى ترفع عن سمع وأبصار
قوم إذا حاربوا شدّوا مآزرهم دون النساء ولو بَاتَتْ بأطهار

إنما يطوفون * بأعوادٍ ورمّةٍ . ومن أمثال العرب لولا أن تضيّع الفتيانُ الذمّة لخبّرتها بما تجدُ الإبلُ في الرِّمّة . يقولُ لولا أن تدعَ الأحداثُ التمسُّكَ بالوفاء والرّعاية للحُرمة لأعلمتها أنّ الإبلَ * تتناوَلُ العظمَ البالى . وهو أقلُّ الأشياء فتجدُ له لذّةً . ومثلُ بيت جريرٍ الأخيرِ قولُ أبى الشّغبِ * يرثى ابنه شَغبا

قد كانَ شغبٌ لوَ انّ الله عمّرَهُ عزًّا تُزادُ به فى عِزّها مُضَرُ *
لَيتَ الجبالَ تداعتْ قَبلَ مَصرَعِه دَكًّا فلم يَبقَ مِن أحجارِها حجَرُ
فارَقتُ شغبًا وقد قوّستُ من كِبَرٍ بِئسَ الحليفانِ * طولُ الحزنِ والكِبَرُ

(مذارعها) كمذاريعها : وهى قوائم الدابة تذرَعَ بها الأرض . الواحدة مِذْراع (إنما يطوفون) هذا قول الحجاج قاتله الله (لأعلمتها أن الإبل الخ) يريد لأعلمتها بما يكفى الحياة من أقل العيش فتتقاعد عن معالى الأمور ولا تنشط لها . هذا وقول جرير اذا غلقت الخ . مثل . أراد به تبصّره فى الشدة . كيف يتخلص منها . ومعناه أن المتراهنين فى سباق الخيل يقدران مسافة . اليها ينتهى السباق . فمن سبق أخذ ما تراهنا عليه . وهذا هو غلق الرهن فلا يُقدَر على تخليصه من يده . وقوله (ومد الغاية الغالى) يريد وقد مد المسافة الغالى . وهو الذى تجاوز الحد الذى فرضاه أولا . والمعجول من الإبل والنساء . الواله التى فقدت ولدها . سميت بذلك لعجلتها فى جيئها وذهابها جزعاً . و (الهماهم) « بفتح الهاء » الهموم (أبى الشغب) سلف أن اسمه عِكرِشَةُ بنُ أربدَ بن عروة العبسىّ (تزاد به فى عزها مضر) يريد لو عاش لكان له عزّ تضيفه مضر الى عزها (بئس الحليفان) الصاحبان . ويروى لبئست الخلتان الشكل والكبر

قوله قوّست . يقول انحنيتُ كالقوس . قال امرُؤُ القيس

أراهنّ لا يُحْبِبْنَ مَنْ قلَّ مالُه ولا مَن رأيْنَ الشيْبَ فيه وقوَّسا

وقال سُليمانُ بنُ قَتّةَ * يرثي الحُسينَ بن عليّ بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهما :

مررتُ على أبيات آل محمد فلم أرَها كعهدها يومَ حُلَّتْ

فلا يُبْعِدِ اللهُ الديارَ وأهلَها وإنْ أصبحتْ من أهلها قد تخلَّتِ

وإنّ قتيلَ الطفّ * من آل هاشمٍ أذلَّ رقابَ المسلمينَ فذلَّتِ

وكانوا رجاءً * ثم صاروا رزيّةً فقد عظُمتْ * تلك الرزايا وجلَّتِ

وعند غنيٍّ * قطرةٌ من دمائنا سنَجزيهمُ يوماً بها حيث حلَّتِ

اذا افتقرتْ قيسٌ جبرْنا فقيرَها وتَقتُلنا قيسٌ * اذا النعلُ زلَّتِ

وسليمانُ بنُ قتّةَ رجلٌ من بنى تيم بنِ مُرّةَ بن كعب بن لُؤَيّ . وكان

(ابن قتة) « بفتح القاف والنون المشددة » (وإن قتيل الطف) يروى « ألاَ إنّ قتْلَى الطف » والطفّ أرضٌ من ضاحية الكوفة فى طريق البرية فيها كان مقتل الحسين رضى الله تعالى عنه (وكانوا رجاء) يروى وكانوا غياثاً (فقد عظمت) يروى « ألا عظمت (غنى) يريد قبيلة غنى بن أعْصُر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر (وتقتلنا قيس) يريد منهم شِمْرَ بن ذى الجَوْشَن بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . الذى حرض عبيد الله بن زياد على قتل الحسين ونادى فى الناس . ويحكم ما تنتظرون بالرجل . اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم . والذى تولى قتله فيما يروى سنان بن أنس النخعى



منقطعاً الى بنى هاشم . وقال الفرزدق يرثى ابنيه

بنى الشامتين التربُ أن كان مسَّنى رزيةُ شبلَىْ مُخدِرٍ * فى الضراغم
وما أحدٌ كان المنايا وراءهُ ولو عاش أياماً طِوالاً بسالِم
أرى كلَّ حىٍّ ما تزالُ طليعةٌ عليه المنايا من ثنايا المخارِم
يذكّرنى ابنىَّ السماكانِ * موهِناً * اذا ارتفعا فوقَ النجومِ العواتِم
وقد رُزِئَ الأقوامُ قبلى بَنيهمُ وإخوانَهم فاقنَىْ حياءَ الكرائم
وماتَ أبى والمنذرانِ كلاهما وعمرُو بنُ كلثومٍ شِهابُ الأراقم
وقد كان ماتَ الأقرعانِ وحاجبٌ وعمرُو أبو عمرو وقيسُ بنُ عاصِم
وقد ماتَ بِسطامُ بنُ قيس بن خالد ومات أبو غسانَ شيخُ اللهازِم
وقد ماتَ خيرُاهم فلم يهلكاهمُ عشيةَ بانا رهطِ كعبٍ وحاتِم
فما ابناكِ إلا من بنى الناس فاصبرى فلن يرجعَ الموتى حنينُ المآتم

وأنشدني التوّزى عن أبي زيد خنينُ المآتم بالخاء معجمةً (الخنين * بالخاء صوت من الخيشوم *)

(مخدر) من أخدر الأسدُ . لزم خِدْرَه . وهو عرينه والضراغم الأسود الضارية الشديدة الإقدام . الواحد ضرغام . كنى بذلك عن نفسه (السماكان) سلف أنهما كوكبان أحدهما تسميه العرب الرامح . لأن بين يديه كوكبين كالرمح له . وهو شديد الحمرة مائل الى جهة الجنوب . والآخر تسميه الأعزل لأن نواحيه خالية من الكواكب . مائل الى جهة الشأم (موهنا) « بفتح الميم وكسر الهاء » وهو كالوَهْن . اسم لنصف الليل أوحين يدبر الليل أولساعة تمضى منه . وقد أوهن الرجل صار فى ذلك الوقت (الخنين) مصدر خن يخن « بالكسر » (صوت من الخيشوم) فيه تردد كالغنة .

قوله ما تزال طليعة . يريد طالعة . والثنايا جمع ثَنِية وهى الطريق فى الجبل* من ذلك (الشعر لسُحَيْم* بن وَثِيل* الرياحىّ)

أنا ابنُ جَلا* وطَلاَّعُ الثنايا   متى أضعِ العِمامةَ تعرفونى

(الطريق فى الجبل) كان المناسب أن تفسر فى بيت الفرزدق بالطريقة الى الجبل وفى بيت سحيم بالعقبة الصعبة المرتقى (لسحيم) « بالتصغير » (ابن وثيل) كأمير بن أعيفر « بالفاء مصغر أعفر » ابن أبى عمرو بن إهاب « بكسر الهمزة » ابن حميرى « بتشديد الياء » ابن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر مشهور عاش فى الجاهلية أربعين سنة وفى الاسلام ستين سنة (أنا ابن جلا) من كلمة كان الأصمعى يستجيدها ويذكر من حديثها أن رجلا أتى الا بيرد بن المعذّر الرياحى وابن عمه الأخوص « بالخاء المعجمة » الشاعرين يسألهما قطراناً يهنأ به إبلَه فقالا له على شريطة أن تنشد سحيما هذا البيت

فان بُداهتى وجِراءَ حَولٍ   لذو شِقٍّ على الحَطِم الحَرون

وغرضهما أن يستطلعا ما بقى من قوته على عمل الشعر . فلما أنشده أخذ عصاه وانحدر فى الوادى يقبل ويدبر وجعل يهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهما

فإن عُلالتى وجراء حول   لذو شِق على الضرع الظنون

أنا ابن العزّ من سَلفَيْ رياح   كنصل السيف وضاح الجبين

أنا ابن جلا . البيت وبعده

وإن مكاننا من حميرىّ   مكان الليث من وسط العرين

وإن قناتنا مَشِظٌّ شظاها   شديدٌ مدُّها عُنُقَ القرين

وإنى لايعود الىّ قِرْنى   غداة الغِبِّ إلا فى قرين

بذى لبَدٍ يصدُّ الركب عنه   ولا تُؤْنى فريسته لحين



عذرتُ البُزْلَ إذ هي صاولتني ... فما بالي وبالُ ابنَيْ لَبُون

وماذا يَبتغي الشعراءُ مني ... وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين

أخو خمسين مجتمع أشُدِّي ... ونجذني مُداورةُ الشئون

سأحيَا ما حييتُ وإنَّ ظهري ... لذو سَنَدٍ الى نَضَدٍ أمينِ

ثم أتياه فاعتذرا اليه فقال إن أحدكم لا يرى أن يصنع شيئاً حتى يقيس شعره بشعرنا وحَسَبَه بحسبنا ويستطيف بنا استطافة المهْر الأرن . فقالا له فهل الى النزع من سبيل . فقال إنا لم نبلغ أنسابنا . (البداهة) « بضم الباء » أول جرى الفرس . يكنى بها عن القوة ونشاط الشباب (وجراء حول) الجراء . مصدر جاراه مجاراة . جرى معه . والحولُ : السنة (شق) « بكسر الشين وفتحها » المشقة (الحطم) « بكسر الطاء » الفرس إذا تهدَّم لطول عمره وقد حطمت الدابة « بالكسر » إذا أسنت وضعفت والحرون : الذى إذا استُدِرَّ جريُه وقف ضربا ذلك مثلا لقوتهما على عمل الشعر وضعف سحيم . والعلالة « بضم العين » بقية جرى الفرس . ضربها مثلا لما بقى من قوته والضرع « بالتحريك » المهر الضعيف الذى لا يستطيع العَدْوَ . وكذلك هو من الناس . الواحد والجميع فيه سواء و (الظنون) كل ما لا يوثق به . ضرب ذلك مثلا لضعفهما وأنهما لا يبلغان ما بقى من قوته (ابن جلا) تخبط فيه النحاة فمن ذاهب الى أنه علم منقول من الفعل وحده فمنع صرفه . ومن زاعم أنه منقول من الفعل وضميره المستتر فيكون جملة محكية وهذا منهما حدس وتخمين لم يعلما أنه ليس فى نسب سحيم من تسمى أو تلقب به . وقال آخرون هو جملة وصف بها محذوف تقديره أنا ابن رجل جلا الأمور وكشفها . وفاتهم أن شرط حذف الموصوف بالجملة أن يكون بعضاً من متقدم مجرور بمن أو فى نحو (منا ظعن ومنا أقام) وفلان عليم ما فى قومه يفضله . فانزعموا أن ما هنا ضرورة . قلنا لا داعى اليها . والصواب أن جلا اسم مقصور من الجلاء وهو الواضح البيّن الأمر يرشدك اليه قول أهل اللغة . وابن جلا هو الواضح الأمر كابن أجلى . وقد ذهب بعضهم الى أن كليهما اسم للصبح لأنه يجلى



الظلمة وبهذا ظهر أنه كالمثل يستعمل فى كشف الأمر ووضوحه استعمال النكرة لايختص به واحد دون آخر ومنه قول القلاخ « بضم القاف وتخفيف اللام »

أنا القلاخ بن جناب ابنُ جلا　　أبو خنـائير أقود الجمـلا

(والخنائير) الدواهى . وقول اللعين المنقرى يهجو رؤبة بن العجاج

إنى أنا ابن جلا إن كنت تعرفنى　　يارُؤبَ والحيـةُ الصمّاء والجبلُ

أبا لأراجيز يابن اللؤم توعدنى　　وفى الأراجيز خلت اللؤمُ والفشلُ

(وطلاع الثنايا) أنشده ثعلب « بالرفع » يريد وأنا طلاع الثنايا يكنى بذلك عن سموّه لمعالى الأمور (أضع العمامة) العرب تكنى بالعمامة عن بيضة السلاح يقول : متى أضعها على رأسى تعرفون مكانتى فى الحرب لا وضعها عن الرأس فى حال السلم يرشدك الى هذا نخره بأداة الحرب فى قصيدته (مشظ) من مشِظ الرجل كطَرب إذا مسّ شوكا فدخل منه فى يده والشظى . جمع شَظاة : وهى شِقة من خشب أو قصب ونحوه وهى الشظية أيضاً والجمع شظايا (عنق) « بالنصب » مفعول مدها (والقرين) المكافىء فى الشجاعة يريد أن سنان قناته لا يخطىء المقتل : كأنه يجذب عنق القرين اليه . وهذا كناية عن امتناع جانبه فلا يمسّه أحد الا ناله منه أذى (العبء) مصدر عَبَأَ الجيش رتبه فى مواضعه وهيأه للحرب (فى قرين) يريد مع قرين و (بذى لبد) بدل منه يريد بقرين شبيه بأسد ذى لبد جمع لِبدَة . كقِربة وقرب وهى الشعر المتلبد بين كتفى الأسد (عذرت البزل) « بضمتين » أسكنه للوزن . جمع بَزُول كصَبُور وهو الجمل الذى طلع نابُه . ضرب ذلك مثلا للشيوخ الذين لهم كمال فى العقل والتجربة كما أنه ضرب (ابنى لبون) وهما ولدا الناقة اذا دخلا فى السنة الثانية . مثلا للأبيرد وابن عمه الأخوص و (أشدى) هو هنا بمعنى الجلادة والقوة وهو جمع لا واحد له يذكر ويؤنث وما قيل إنه جمع شدة بحذف الهاء لأن فعلة لا تجمع على أفعل أو جمع شدّ مثل كلب وأكلب أو جمع أشَد بحذف الهمزة فانما هو فى القياس لا فى السماع (ونجذنى) أحكم تجربتى (مداورة الشئون) مداولتها ومعالجتها (لذو سند) السندُ



والمخارم جمع مَخرِم * وهو مُنقطَعُ أنفِ الجبَلِ . وقولُه فوق النجوم العواتم . يعني المُتأخرة. يقال فلان يأتينا ولا يُعتِمُ . أى لايتأخر. و عتمة اسمٌ للوقت . فلذلك سُمّيَتِ * الصلاةُ بذلك الوقت . وكلُّ صلاةٍ مُضافةٌ الى وقتها. تقول صلاةُ الغَداةِ. وصلاةُ الظهْرِ وصلاةُ العصر . وأما قولك الصلاةُ الأُولى * فالأُولى نعتٌ لها إذ كانت أوّلَ ما صُلّيَ . وقيل أوّل ما أُظهِرَ. وقولُه فاقنَىْ * حياءَ الكرائم . يقول فالزَمِي . وأصلُ القِنْيَةِ * المالُ اللازمُ . تقول اقتنَى فلانٌ مالاً . اذا اتخذَ أصلَ مالٍ . وقيل فى قول الله عزّ وجلّ . وأنّهُ هُوَ أغْنَى وأقْنَى . أي جعَلَ * لهم أصلَ مال وأنشد أبو عُبَيدةَ (الشعر لأبي المُثَلَّمِ الهُذَلي يرثى صخراً *)

فى الأصل . ما قابلك من الجبل (والنصد) حجارة الجبل بعضها فوق بعض أراد بهما الأعمام والأخوال (أمين) قويّ يوثق بقوّته و (المهر الأرِن) النشيط من أرن أرَناً كفرِحَ مرحاً وزناً ومعنى

(جمع مخرم) « بكسر الراء » (فلذلك سميت الخ) صواب العبارة فلذلك نسبت الصلاة الى ذلك الوقت . فقيل صلاة العتمة : يريدون صلاة العشاء الآخرة . ولا يقول ذلك إلا أعراب البادية . وهو مكروه فى الشريعة فقد ورد لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء (الصلاة الأولى) وقالوا صلاة الأولى . من إضافة الشيء الى صفته كمسجد الجامع أو على معنى الساعة الأولى من الزوال (فاقنى) يخاطب زوجه النوّار . وهو من قنِيَ الحياء كرضي قنياناً « بالضم » لزمه (وأصل القنية) « بضم القاف وكسرها » وكذلك القنوة تقول قنيت الغنم وقنوتها قنية وقنوة . اذا اقتنيتها لنفسك (أى جعل الخ) وقيل أعطاهم ما يدخرونه بعد الكفاية (صخراً) هو صخر الغيّ بن حبيب من بني تميم بن سعد بن هذيل . ولقب بالغي لشدة بأسه وخلاعته



لوكان للدَّهرِ عزٌّ يَطمَئِنُّ به * لَكان للدَّهرِ صَخرٌ مالَ قُنْيانِ

(عز يطمئن به) الرواية لو كان للدهر مالٌ عند مُتْلِدِه . وبعده

آبي الهَضيمةِ نابٍ بالعَظيمة مِتْــــلافُ الكريمة لا سِقْطٌ ولا وانِ

حامي الحقيقة نسّالُ الوديقة مِعْـــتاقُ الوَسيقةِ جَلْدٍ غيرِ ثُنْيانِ

رَبّاءُ مَرْقَبَةٍ مَنّاعُ مَغْلَبَةٍ رَكابُ سَلْهَبَةٍ قَطّاعُ أقْرانِ

هَبّاطُ أوْدِيَةٍ شَهّادُ أنْدِيةٍ حَمّالُ ألْوِيَةٍ سِرْحانُ فِتْيانِ

يحمي الصحابَ إذا جَدَّ الضِّرابُ ويكْـــفي القائلين إذا ما كُبِّلَ العاني

ويترُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُه كأنّ في رَيْطَتَيْهِ نضْحَ أرقانِ

يُعْطيك ما لا تكادُ النفسُ تُسْلِمُه مِن التِّلادِ وهوبٌ غيرُ مَنّانِ

(متلده) من أتلد المال حبسه والتلاد المال العتيق (لكان للدهر الخ) يريد لو كان الدهر يقتنى مالا لكان ذلك المال صخرا والهضيمة الظلم (ناب بالعظيمة) من نَبَتْ به الارض اذا لم يجد بها قرارا . يريد أنه لا يطمئن اذا نزلت به داهية حتى يجد لها مخرجا (نسّال الوديقة) من نسل الذئب ينسل « بضم السين وكسرها » نَسْلا ونسَلانا . أسرع في العدو والوديقة : شدة الحرّ حين تدنو الشمس من الارض يريد اذا خرج لغارة أومخافة أسرع ولا يبالي بحرارة الشمس (الوسيقة) الطريدة من الإبل من الوسق وهو الطرد ومعتاق من عتقَت الفرسُ تعتِق (بالكسر) عِتقا . سبقت الخيل فنجت . يريد اذا طرد طريدة سبق بها فأنجاها (ثنيان) « بضم الثاء » هو الذي اذا عد القوم لم يكن أولا . أو هو الذي يكون دون السيد في المرتبة (رباء) من ربأ لقومه اطّلع لهم فوق (مرقبة) وهي كالمرقب . الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب لينظر من بُعْد (مناع مغلبة) هي كالمَغلب والغَلْب « بسكون اللام » وفتحها أفصح . مصدر غلبه يغلبه . قهره يريد مناع غلبة الاعداء وقهرهم (سلهبة) هي الفرس التي طالت وطال عظامها ويقال للذكر سلهب وسلهبة أيضاً (والأقران) جمع قِرْن « بالتحريك »

والكرائم. جمع كريمة. والاسمُ من فعيلة والنعتُ. يُجمَعان على فعائل. فالاسمُ نحوُ صحيفة وصحائف وسفينةٍ وسفائن. والنعتُ نحوُ عقيلةٍ وعقائل وكريمة وكرائم وقوله ومات أبي. يريدُ التأسّي بالأشراف. وأبوهُ غالبُ بنُ صعصعةَ بن ناجيةَ بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مجاشعٍ. وكان أبوهُ شريفاً وأجدادُهُ الى حيثُ انتهوا. ولكل واحدٍ منهم قصةٌ يطولُ الكتابُ بذكرها. والمُنذِرانِ. المُنذِرُ بنُ المُنذِرِ ابن ماء السّماء اللخمي. يريد الابنَ والأبَ. وعمرُو بنُ كلثوم التغلبيُّ قاتلُ عَمرو بن هندٍ. وكان أحدَ أشرافِ العرب وفُتّاكهم وشعرائهم. والأراقم. قبيلةٌ من بني تغلبَ بنتِ وائلٍ من بني جُشَمَ بن بكر. وزعمَ أهلُ العلمِ أنهم إنما سُمّوا الأراقمَ لأن عيونَهم شُبّهت بعيون الحيّات. والأراقم. واحدُها أرقمُ فكانوا معروفين بهذا قال الفرزدق يردُّ على جرير في هجائه له وللأخطل

إنّ الأراقمَ لن ينالَ قديمَها * كلبٌ عوى مُتَهَتّمُ الأسنانِ

وهو الحبل يقرن به بعيران (شهاد أندية) يريد أنه يشهد الامور الجسام فلا يقضى بشيء دونه (حمال ألوية) يريد أنه قائد الجيش تحمل الالوية بين يديه (اذا ما كبل العاني) يريد أنه يقوم بحجته في الدفاع عنه (سرحان) هو بلغة هذيل الأسد وبلغة غيرهم الذئب (إرقان) «بكسر الهمزة» صبغ أحمر شبه دمه به

(لن ينال قديمها) يريد مجدها وسؤددها القديم. وقبل هذا البيت

واسأل بتغلب كيف كان قديمها * وقديم قومك أول الأزمان



وجعله شِهاباً لهم لنوره وبهائه وضيائه . تقول العربُ إنما فلان نَجْمُ أهله . وكذلك قالت الخنساء . (كأنّه علَمٌ في رأسه نارُ) والأقرعان . الأقرعُ بنُ حابسٍ وابنهُ الأقرعُ من بنى مُجاشع بن دارم . وكان الأقرع فى صدر الاسلام سَيِّدَ خِندِفَ * وكان محله فيها محلَّ عُيينةَ بن حِصْنٍ فى قيسٍ وحاجبُ بنُ زُرارةَ بنِ عُدَسَ سيّدُ بنى تميم فى الجاهلية غيرَ مُدافَعٍ . وعمرُو أبو عمرو . يريدُ عمرَو بن عُدَسَ . وكان شريفاً . وكان ابنهُ عمرٌو شريفاً قُتِلَ يومَ جَبَلةَ * . قتلتهُ بنو عامر بن صَعْصَعَةَ .

قوم همُ قتلوا ابن هنـد عنوة عَمْرا وهم قسطوا على النعمان
قتلوا الصنائع والملوك وأوقدوا نارين قد علتا على النيران
لولا فوارس تغلب ابنة وائل نزل العدو عليك كل مكان

ان الأراقم الخ والصنائع قوم من شذاذ العرب يكونون مع الملوك

(الأقرع بن حابس وابنه الأقرع) عن على بن حمزة قال الأقرعان الأقرع وفراس ابنا حابس ولم يُقْرِع الله للأقرع ابنا قط . وما حكاه أبو العباس لم يذكره أحد من أهل العلم ماخلا يعقوب بن السكيت فانه قال فى المثنى . الأقرعان الأقرع بن حابس وأخوه مرثد . والأول هو المأخوذ به . هذا كلامه . وقد تبع ابن السكيت كثير من أهل اللغة (خندف) « بكسر الخاء والدال » لقب ليلى بنت حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة وقد ذكروا أن زوجها اليأس بن مضر خرج فى نُجْعَة فنفرت إبله من أرنب فخرج اليهاس ولده عمرو فأدركها وخرج عامر فتصيدها وطبخها وانقمع عمير فى الخباء وخرجت أمهم تسرع فقال لها اليأس أين تُخَنْدِفين فقالت مازلت أخندف فى أثركم فلقبوا مدركة وطابخة وقمعة « بالتحريك » وخندف . فكان هذا لقبها ونسباً لأولادها هؤلاء (وكان ابنه عمرو شريفاً قتل يوم جبلة) هذا خطأ من أبى العباس

وقتلوا لَقِيطَ بنَ زُرَارة . وكان الذى وَلِىَ قَتْلَهُ عُمارَة* الوهّاب العَبْسِيّ .
ويُنسَبُ الى بنى عامر . لأن بنى عَبْس كانوا فيهم مع قَيْس بن زُهير* .
وعُمارةُ هذا هو الذي كان يُقالُ له دَالِق* . وقتله شِرْحافُ* الضَّبّي .

وانما الذى قتل أخوه يزيد بن عمرو بن عدس قتله الحرث بن الأبرص بن ربيعة بن عقيل . وأما عمرو بن عمرو فانه أفلت يومئذ على فرسه الخنفى وفى ذلك يقول مرداس ابن أبى عامر السلمى

نمطت كميت كالهراوة ضامر　　بعمرو بن عمرو بعد ماسٌ باليد
تذكر ريطاً بالعزاق وراحة　　وقد خفق الأسياف فوق المقلد
فلولا مدى الخنفى وبُعدُ جرائها　　لفاظ ضعيف النهض حقٌ مقيدٌ .

وجبلة « بالتحريك » هضبة حمراء بنجد بين الشُّرَيف والشَّرَف . والاول ماء ابنى نمير والثانى ماء لبنى كلاب . ويقال لها شعب جبلة وبها كانت وقعة هائلة بين بنى عامر وعبس وبنى ذبيان وفزارة وتميم وكندة . وكانت الدولة يومئذ لبنى عامر ويذكرون أنها كانت قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة . وقبل مولد النبي عليه السلام بسبع عشرة سنة (وكان الذى ولى قتله عمارة) هذا خطأ آخر وانما الذى ولى قتله شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وجعل بنو عبس يضربونه وهو ميت وفى ذلك تقول دختنوس بنت لقيط

ألا يالها الويلات ويلة من بكى　　لضرب بنى عبس لقيطا وقد قضى
لقد عفروا وجها عليه مهابة　　وما تحفل الصم الجنادل من ردى
فما ثأره فيكم ولكن ثأره　　شريح وأردته الاسنة اذ هوى

(قيس بن زهير) بن جذيمة بن رواحة سيد عبس كلها (دالق) سمى بذلك لكثرة غاراته . من دلق الغارة على عدوه . شنها عليه (شرحاف) « بكسر الشين » ابن المثلم بن علباء بن قيس بن عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة



ولذلك يقول الفرزدق*

وهُنّ بِشرْحافٍ تَدارَكْنَ دالقاً عُمارَةَ عبْسٍ بعدَ ما جَنَحَ العَصْرُ

وزعمَ أبو عُبيدةَ* أن فاطمةَ بنتَ الخُرشُبِ* الأَنْمارِيَّةَ أُرِيَتْ في مَنامها قائلا يقول أَعَشَرَةٌ هُدَرَةٌ أَحبُّ اليك أَمْ ثلاثةٌ كعشرة (هُدَرَةٌ* بالدال غير معجمة. قال أبو الحسن همُ السُّقَّاطُ من الناس) فلم تقل شيئاً فعادَ لها

(يقول الفرزدق) يمدح أخواله بني ضبة بن أدّ بن طابخة وقبله

ومغبوقة دون العيال كأنها جراد اذا أجلى مع الفَزَعِ الفَجْرُ

عوابس ماتنفك تحت بطونها سرابيل أبطال بنائقها حمر

تركن ابن ذي الجدين ينشج مسنداً وليس له إلا ألاءته قبر

وهن تداركن . البيت . (ومغبوقة) يريد خيلا تؤثر باللبن والبنائق العرى التي يدخل فيها الأزرار . الواحدة بنيقة و (ابن ذي الجدين) بسطام بن قيس الذي سيذكر تاريخه (وزعم أبو عبيدة) الذي رواه غيره أن التي أريت في منامها خبيئة بنت رياح الغنوية وزوجها الذي قال لها ان عاد لك الثالثة فقولي ثلاثة كعشرة . هو جعفر بن كلاب . وبنوها خالد الملقب بالاصبغ لشامة بيضاء في مقدم رأسه . ومالك الملقب بالطيَّان لكثرة ما كان يطوى بطنه يؤثر على نفسه . وربيعة الملقب بالأحوص لصغر عينيه . وأما فاطمة بنت الخرشب فقد ولدت من زياد سبعة منهم ثلاثة نجباء وهم الربيع الكامل . وعمارة الوهاب . وأنس الفوارس . والباقي قيس الحفاظ والحرث الحرون وعمرو الدراك ومالك اللاحق . فقول أبي العباس ربيع الحفاظ غلط صوابه ماعلمته (الخرشب) «بضم الخاء والشين» واسمه عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث ابن غطفان (هدره) يروى «بتثليث الهاء وفتح الدال» يقال للجميع والواحد ذكراً وأنثى



فى الليلة الثانية فلم تقل شيئاً ثم قصّتْ ذلك على زوجها . فقال إن عاد لك الثالثةَ . فقولى ثلاثةٌ كعشرة . وزوجها زيادُ بنُ عبدِ الله بنِ ناشب العبسيّ . فلما عادَ لها قالتْ ثلاثةٌ كعشرة فولدتهم كلهم غايَةً . ولدتْ رَبيعَ الحفاظ وعُمارةَ الوهّاب وأنسَ الفوارس . وهى إحدى المنجبات* من العرب وأَسَروا حاجباً* فذلك حيث يقول جرير يُعيِّرُ الفرزدقَ ويعلمُه فخرَ قيسٍ عليه

تُحَضِّضُ يابنَ القَيْنِ قيساً ليجعلوا　　لقومِكَ يوماً مثلَ يومِ الأراقمِ

كأنَّك لم تشهدْ لقيطاً وحاجباً　　وعمرَو بنَ عمرٍو إذ دَعَوْا يالَ دارمِ

ولم تشهدِ الجَوْنَيْنِ والشِّعْبَ ذا الصفا　　وشدّاتِ قيسٍ يومَ دَيْرِ الجماجمِ

الجونان معاويةُ وحسانُ ابنا الجَوْنِ* الكنديان . أُسِرا فى ذلك اليوم . فقُتِلَ حسان وفودِىَ معاويةُ* . بسببٍ يطول ذِكره . والشِّعْبُ : شِعْب

(احدى المنجبات) هن ثلاثة . فاطمة . هذه وخبيئة التى ذكرناها . وماويّة بنت عبدمناة بن مالك بن زيد أم لقيط بن زرارة (وأسروا حاجباً) أسره ذو الرُّقيبة مالك بن سلمة بن قُشير وقد فدى نفسه بألف ناقة (ابنا الجون) يريد ابنا عامر بن الجون (فقتل حسان وفودى معاوية) ما أجهل أبا العباس بتاريخ العرب . فقد روى غير واحد أن الذى قتل هو معاوية وكان أسير عوف بن الأحوص فجز ناصيته وأعتقه على الثواب فلقيته بنو عبس فأخذه قيس بن زهير العبسى فقتله فأتاهم عوف فقال قتلتم طليقى فأحيوه أو ائتونى بملك مثله فتخوفت بنو عبس شره وكان مهيباً فانطلقوا الى طفيل بن مالك بن جعفر . وكان قد أسر حسان فأداه اليهم فأتوا به عوفاً فجز ناصيته وأعتقه

جَبَلَةَ . وقوله وشَدّات قيسٍ يومَ دَيْرِ الجماجِمِ * . هذا فى الإسلام . يعنى وقعة الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عَقيل الثقفى بعبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث بن قيس بن معديكرب الكنديّ بديْر الجماجم . وقوله وقد مات بسطام بن قيس بن خالد : يعنى الشيبانيَّ . وهو فارسُ بكر بن وائل وابن سيّدها . وقُتِلَ بالحَسَنِ . وهو جبَلٌ (كذا وقعت الرواية بالحسن . وهو جبَلٌ « بالجيم » والصحيح حَبْلٌ « بالحاء » قال ابن سراج رحمه الله تعالى الحسَنُ والحُسَيْنُ حَبْلا رَملٍ) قتَلَهُ عاصِمُ بن خليفةَ الضبّى وكان عاصِمٌ أسلَمَ فى أيامِ عثمانَ رحمه الله . فكان يَقِفُ ببابه فيستأذنُ عليه فيقول عاصِمُ بنُ خليفةَ الضَّبيُّ قاتلُ بِسطام بن قيسٍ بالباب (قال أبو الحسن الوجهُ عندى فى بسطام أن لا ينصرف لأنه أعجمىّ *) وكان سببُ قتلِه

(بدير الجماجم) هو دير بظاهر الكوفة أضيف الى الجماجم وهى الاقداح من الخشب لأنها كانت تعمل فيه . وزعم بعضهم أن ابن مُحرز الايادى قتل قوماً من العرب ونصب رؤوسهم عنده فسمى دير الجماجم وهذه الواقعة كانت سنة ثلاث وثمانين وكان عبد الرحمن قد اجتمع اليه خلق كثير من أهل الكوفة والبصرة وأهل الثغور والمسالح وفيهم العلماء والفقهاء وكلهم مجمعون على خلع الحجاج بغضاً فيه وكراهية له وكان نزولهم بدير الجماجم غداة الثلاثاء لليلة مضت من شهر ربيع الأول من هذه السنة وكانت هزيمتهم يوم الأربعاء لأربع عشرة من جمادى الآخرة عند امتداد الضحى ومتوع النهار (هذا) وسيأتى لأبى العباس يذكر هذه الأبيات وشيئا من حديث شعب جبلة (لأنه أعجمى) سلف أن هذا غلط صوابه عجمى . وقد ذكر الجوهرى فى صحاحه أن بسطام ليس من أسماء العرب وانما سمى قيس بن مسعود بسطام باسم ملك من ملوك فارس كما سموا قابوس ودختنوس



إيّاهُ أنّ بسطاما أغارَ على بنى ضَبّةَ وكان معه حازٍ * (قال أبو الحسن حاز بالزاى : زَاجِرٌ *) يحزُو له فقال له بسطامُ إنى سمعت * قائلا يقول (الدَّلْوُ تأْتِي الغَرَبَ المزَلَّة * فقال الحازى فهلاّ قُلْتَ (ثم تعُود بادِنًا * مُبْتَلّهْ) . قال ماقلت فاكتَسَحَ إبلهم فتنادَوْا واتبعوه فنظرت أم عاصم اليه * وهو يقعُ * حديدة له . أي يحُدّها . والميقعة * : المِطْرَقة . فقالت له ما تصنع بهذه وكان عاصم مَنْقُوصاً * فقال لها أقتل بها بسطامَ بن قيس . فنَهَرَتْهُ وَقالت : إستُ أمّك أضْيَقُ من ذاك * . فنظر الى فرس لعَمّه * موثَقَة فى شجرة فاعْرَوْرَاهَا أى ركبها عُرْيًا ثم أقبل بها الريحَ فنظر بسطام الى الخيل قد

(كان معه حاز) اسمه نقيذ « بالتصغير » آخره ذال معجمة من بنى أسد بن خزيمة (حاز بالزاى زاجر) من حزا الطير يحزوها ويحزيها زجرها ليتفاءل بها والأنسب تفسيره بالكاهن الذى يحزر الأمور ويقدرها بظنه (إنى سمعت الخ) عبارة غيره انى رأيت فى منامى (الدلو تأتى الغرب المزلة) الغرب « بالتحريك » الماء الذى يقطر من الدلو بين البئر والحوض فتتغير ريحه وتزلق فيه الناس ولذا وصفه (بالمزلة) وهى « بفتح الزاى وكسرها » موضع الزلل . يريد أن الامر يأتى على غير وجهه (ثم تعود بادنا مبتلة) البادن السمين الجسم . يريد أنها تعود وهى ضخمة مملوءة مبتلة بالماء . كنى بذلك عن عود الأمر الى وجهته (فنظرت اليه الخ) كان المناسب أن يقول وكانت أم عاصم نظرت اليه الخ ليفيد أن هذا منه كان قبل الحادثة (يقع) من وقع المدية والسيف والنصل . أحدّها (والميقعة) أصل الياء واو قلبت لمكان الكسرة قبلها والجمع المواقع (منقوصا) ضعيف العقل والرأى (إست أمك أضيق من ذاك) كلمة تقال للذى يستذل ويستضعف



لحقته . فجعل يطعن الابل فى أعجازها . فصاحت به بنو ضَبَّة : يابسطام ماهذا السَّفَه دَعْها إمَّا لنا وَإمَّا لك . وانحطَّ عليه عاصم فطعنه فَرَمى به على الألاءة . وهى شجرة ليست بعظيمة . وكان بسطام نَصْرَانيا . وكان مقتله بعد مَبْعَث النبى صلى الله عليه وسلم فأراد أخوه الرجوع الى القوم فصاح به بسطام أنا حَنِيفٌ ان رجِعْتَ . ففى ذلك يقول ابن عَنَمَةَ الضبى وكان فى بنى شيبان

فَخَرَّ على الألاءَة لم يُوَسَّدْ　　　كأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيْلُ

ولما قُتِلَ بسطام لم يبق فى بكر بن وائل بيتٌ إلا هُجِمَ أى هدم . وقوله : ومات أبو غسان شيخ اللهازم يعنى مالك بن مِسْمَع بن شيبان بن

(الى فرس لعمه) يروى فلما جاء الصريخ ركب فرس أبيه بغير أمره (فطعنه) فى صماخ أذنه وأنفذ الطعنة الى الصماخ الآخر . وفى ذلك يقول شمعلة بن الأخضر الضبي

ويوم شقيقة الحسنين لاقت　　　بنو شيبان آجالاً قصارا

شككنا بالأسنة وهى زور　　　صماخى كبشهم حتى استدارا

فَخَرَّ على الألاءة لم يُوَسَّدْ　　　وقد كان الدماء له خمارا

(الألاءة) جمعها الألاء (وهى شجرة) عن أبى زيد شجرة تشبه الآس لاتزال خضراء صيفاً وشتاء ولها ثمرة تشبه سنبلة الذرة حسنة المنظر مرة الطعم (ابن عنمة) « بفتح العين والنون » اسمه عبد الله بن عنمة بن حرثان « بضم فسكون » ابن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة شاعر مخضرم (وكان فى بنى شيبان) يذكر أنهم أخواله وكان منقطعاً اليهم (فخر على الألاءة) من مرثية له وهاهى

لأُمِّ الارض وَيْلٌ ماأجَنَّتْ　　　غَدَاةَ أضَرَّ بالحسن السبيل

يقسم ماله فينا وندعو　　　أبا الصهباء إذ جنح الأصيل

شهاب أحد بى قيس بن ثعلبة واليه تنسب المسامعة . وكان سيد بكر بن

أجِدَّكِ لن تريه وان تراه ... تخب به عُذافِرَةٌ ذَمُولُ

حَقِيبَتُهُ رَحْلُها بَدَنٌ وسرجٌ ... تُعارِضُها مُذَبَّبَةٌ دَءُول

إلى ميعاد أرعَنَ مُكْفَهِرٍّ ... تُضَمَّرُ فى جوانبه الخيول

لك المِرْباع منها والصَّفَايا ... وحُكْمُكَ والنشيطةُ والفُضول

لقد ضمنَتْ بنو زيد بن عمرو ... ولا يُوفى بِبِسطامٍ قتيل

فَخَرَّ على الأَلاءة البيت . وبعده

فان تجزع عليه بنو أبيه ... فقد فُجِعوا وحلَّ بهم جليلُ

بِمِطْعام اذا الأشوالُ راحتْ ... الى الحجُراتِ ليس لها فصيلُ

(ماأجنت) يعجب من الارض يقول ماذا وارت من هذا الرجل العظيم (أضر بالحسن السبيل) دنا السبيل من ذلك الجبل . يقال أضر به الطريق اذا دنا منه . يريد أن قبره قريب من الحسن (أجدك) يخاطب الأرض . يقول أبجدّ منك لن تريه ولن تراه عذافره تخب به . وهذه الكلمة تستحلف بها العرب يقولون أجدك «بكسر الجيم» تستحلفه بجدّه ومَضائه و «بفتحها» تستحلفه بجَدّه وبخته ولا تتكلم بها الامضافا ونصبها على المصدر بطرح الباء . والعذافرة الناقة الشديدة والذمول من الذملان وهو السير اللين (بدن) هى الدرع القصيرة يريد أن الحقيبة التى تحمل خلف الرحل فيها درعه ومسرج فرسه . كنى بذلك عن استعداده للقاء (تعارضها) تباريها فى السير و (مذببة) «بذال معجمة وباءين» اسم فاعل ذببت الناقه أسرعت . قال ذو الرمة يصف إبلا

مذبّبة أضرّ بها بكورى ... وتهجيرى اذا اليعفور قالا

(دءول) من الدألان . وهو مشية الذئب . يقول تباريها فى السير ناقة مسرعة تشبه



وائل فى الاسلام . وهو الذى قال لعبيد الله بن زياد بن ظَبْيانَ أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة . وكان حين حدث أمر مسعود بن عمرو المَعْنِىّ من الأزْدِ فلم يُعلمه به فقال له عبيد الله وهو أحد فُتَّاك العرب . وهو قاتل مصعب بن الزبير . أيكون مثل هذا الحَدَث ولا تعلمنى به لهَمَمْتُ أن أُضَرِّمَ دارك عليك ناراً . فقال له مالك اسكت أبا مطر فوالله إنَّ فى كنانتى سهم أنا أوثق به منى بك . فقال له عبيد الله أوَ أنا فى كنانتك

الذنب فى اضطراب مشيه (ميعاد) مصدر كالموعد (أرعن) هو فى الأصل الأنف العظيم من الجبل تراه متقدما . شبه به الجيش العظيم و(مكفهر) كريه المنظر و(المرباع) للربع كالمعشار للعشر و(الصفايا جمع صفىّ وهو مايصطفيه من الغنيمة لنفسه قبل القسمة (وحكمك) يريد تصرفك إن شاء نَفَّلَ الفارس و (النشيطة) ما أصاب الرئيس فى الطريق قبل أن يصل الى بيضة القوم (والفضول) مالا يصح قسمته على الغزاة . مثل سيف ورمح وفرس وبعير (لقد ضمنت الخ) يريد أن رهطه بنو زيد بن عمرو ضمنوا أن يدركوا ثأره و (اللهازم) هم قيس بن ثعلبه بن عُكابة وتيم بن اللات بن ثعلبة بن عجل بن لُجيم وعنزة بن أسد بن ربيعة . واللهازم فى الأصل جمع لهزمة « بكسر اللام والزاى » وهى مجتمع اللحم عند منحنى اللحيين أسفل من الأذنين وفى حديث أبى بكر (أمن هامها أنت أم لهازمها) يريد أمن أشرافها أنت أم من أوساطها على سبيل الاستعارة (قال لعبيد الله) يريد قوله الآتى اسكت أبا مطر وإنما قال بعد هذا (فقال مالك) لطول الكلام (حين حدث أمر مسعود) سلف لك حديثه (فقال له عبيد الله) الأنسب أن يقول وقد قال له عبيد الله (وهو قاتل الخ) سيأتى حديثه فى الكتاب (ان فى كنانتى) يريد مافى كنانتى وجعله كالسهم فيما يصيب به من الغرض

فوالله لو قعدتُ فيها لطالْتُهَا ولو قمت فيهـا لخرَقْتُها . فقال مالك وأعجبه ماسمع منه : أكثر الله فى العشيرة مثلك . قال لقد سألتَ ربَّك شَطَطًا . وفى مالك بن مسمع يقال

إذا ماخشِينا من أمير ظُلامةً دَعَوْنا أبا غَسَّانَ يوماً فَعَسكرا

قوله . وقد مات خيراهم . تثنية . كقولك مات أحمراهم . ولم يخرج مَخرجَ النعت . ألا ترى أنك تقول هذا أحمرُ القوم . اذ أردت هذا الأَحمر الذى للقوم . فاذا أردت الذى يفضلهم فى باب الحمرة . قلت هذا أشدهم حمرة ولم تقل هـذا أحمرهم . وكذلك خيراهم . وانما أردتَ هـذا خيرهم . ثم

(لطلتها) افضل عليها فى الطول . وغرضه البراءة مما قال فيه (يقال) قائله العديل « بالتصغير » ابن الفرخ « بضم الفاء وسكون الراء بعدها خاء معجمة » ابن معن بن الاسود . من بنى عجل بن لجيم شاعرٌ مُقِلّ أموى وسيأتى له ذكر (فعسكرا) جمع خيله ورجله والعسكر مجتمع الجيش وبعده

ترى الناس أفواجاً الى باب داره اذا شاء جاءوا دارعين وحُسَّرا

(ولم يخرج مخرج النعت) يريد النعت فى باب المفاضلة لأنه يقتضى مشاركة المضاف اليه فى أصل معناه . والشاعر لايريده . وهذا مثل قولهم الناقص والأشج أعدلا بنى مروان . يريدون ثبوت العدل فيهما من غير مشاركة أحد من بنى مروان فيه (اذا أردت هذا الاحمر) يريد الذى ثبت فيه وصف الحمرة . كذلك تريد بقولك (هذا خيرهم) ثبوت هذا الوصف فيه وجملة القول أن كلمة (خير) تستعمل وصفاً كسائر الصفات فتقول رجل خير وامرأة خيرة . وتستعمل أفعل تفضيل فلا يؤنث والأول هو المراد هنا المبالغة فى المدح



ثَنَّيْتَ . أى هذا الخير الذى هو فيهم . وقوله عشية بانا . مردود على قوله خيراهم . وقوله رهطِ كعب وحاتم . انما خفضت رهطا لأنه بدل من . هم التى أضفت اليها الخيرين . والتقدير وقد مات خير رهط كعب وحاتم فلم يهلكاهم عشية بانا . فأما كعب فهو كعب بن مَامَةَ الإِيَادِيُّ وكان أحد أجواد العرب الذي آثَرَ على نفسه وكان مسافراً ورفيقه رجل من النَّمِر بن قاسط . فقلَّ عليهما الماء فتَصَافَنَاه والتصافُنُ أن يُطْرَح فى الاناء حجر (هذا الحجر الذى يُقْسم به الماء . يقال له المَقْلة بفتح الميم) ثم يُصَبُّ فيه من الماء ما يَغْمُره لئلا يتغابنوا . وكذلك كل شيء وُقِفَ على كَيْله أو وزنه والأصلُ ماذكرنا . فجعل النَّمَرِيُّ يشرب نصيبه . فاذا أخذ كعب نصيبه قال اسْقِ أخاك النَّمَرِيَّ فيؤثِرُه حتى جُهِدَ كعب ورُفِعَتْ له أعلام الماء فقيل له رِدْ كعبُ ولا وُرُود به . فمات عطشاً . ففى ذلك يقول أبو دُؤاد الايادى

أَوْفى على الماء كعبٌ ثم قيل له رِدْ كعبُ إنك وَرَّادٌ فما وَرَدَا

(مردود على قوله خيراهم) هذا بيان لما يعود عليه ضمير التثنية فى (بانا) (كعب بن مامة) بن عمرو بن ثعلبة الايادى (وكان مسافراً) فى حمارّة القيظ (رجل من النمر) اسمه شمر بن مالك (فقل عليهما الماء) روى غيره أنه خرج فى رفقة فقلّ عليهم الماء فتصافنوه) (بفتح الميم) وسكون القاف وتسمى حصاة القسم أيضا . وقد مقلها فى الاناء يمقلها « بالضم » ألقاها وصب عليها مايغمرها (فاذا أخذ كعب نصيبه) عبارة غيره فاذا أتى الساقى بنصيب كعب قال له (اسق أخاك النمرى) يصطبح . وكان النمرى يحدّد اليه النظر كلما أتاه فيلمحه كعب فيؤثره على نفسه (حتى جهد كعب) أصابه الجهد وهو المشقة (أبو دواد) هذا غلط وانما هو لأبيه مامة بن عمرو يرثيه وبعد البيت



فضُرب به المثلُ . فقال جرير فى كلمته التى مدح فيها عمر بن عبد العزيز

يعودُ الفضلُ منك على قُرَيْشٍ ... وتَفْرُجُ عنهمُ الكُرَبَ الشدادا

وقد أمَّنْتَ وحشَهم برفقٍ ... ويُعْيِي الناسَ وحشُكَ أن تُصادَا

وتَبْنِي المجدَ ياعمرُ ابنَ ليلى ... وتكفى المُمْحِلَ السنةَ الجمادَا

وتدعو الله مجتهداً ليرضى ... وتذكر فى رعيَّتك المَعَادَا

وما كعبُ ابنُ مامةَ وابنُ سُعْدَى ... بأجْوَدَ منك ياعمرُ الجوادا

تعوَّدْ صالحَ الأخلاقِ إنى ... رأيتُ المرءَ يلزَمُ ما استعادا

هذا كعب بن مامة الذى ذكرناه . وأما ابن سُعْدى فهو أوسُ بن حارثة ابن لامٍ الطائى وكان سيداً مقدَّماً فوفدَ هو وحاتم بن عبد الله الطائى على عمرو بن هند وأبوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء فدعا أوساً فقال له أأنت أفضل أم حاتم : فقال أبيتَ اللعن لو ملكنى حاتم وولدى ولُحْمَتى لوهبنا فى غداة واحدة . ثم دعا حاتماً فقال له أأنت أفضل أم أوس . فقال

ما كان من سُوقَةٍ أسقى على ظَمأٍ ... خمراً بماءٍ اذا ناجودها بَرَدَا

من ابنِ مامةَ كعبٍ ثم عَيَّ به ... زَوُّ المنيةِ إلا حَرَّةً وَقَدَى

(عى به) وعيى به. كلاهما : عجز عنه (زو المنية) الزو القدر « بالتحريك » وكان الأصمعى ينشده (زوء المنية) بالهمزة ويفسره بما يحدث من المنية (حرة) « بفتح الحاء كالحرارة : شدة العطش . وقولهم (رماه الله بالحِرة بعد القِرة) كسرت الحاء فيه للازدواج (وقدى) كجمزى . تتوقد بريد أن قدر المنية عجز عنه فلم يصبه الا بحرة تتوقد (السنة الجمادا) التى لامطر فيها (لأم) « بفتح اللام وسكون الهمزة » ابن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة أحد بنى سعد بن فطرة بن طيىء

أبيتَ اللعن انما ذُكِرْتُ بأوس . ولأَحدُ ولده أفضلُ مني . وكان النعمان ابن المنذر دعا بحُلَّة وعنده وفود العرب من كل حيّ فقال احضُرُوا في غد فاني مُلبِس هذه الحُلّة أكرَمكم . فحضر القوم جميعاً الا أوْساً فقيل له لِمَ تخلفت فقال إن كان المراد غيري فأجملُ الأشياء أن لا أكون حاضراً . وإن كنت أنا المراد فسأُطلبُ ويعرفُ مكاني : فلما جلس النعمان لم يرَ أوساً فقـال اذهبوا الى أوْسٍ فقولوا احضُرْ آمناً مما خفت فحضر فأُلبس الحلّة فحسده قومٌ من أهـله فقالوا للحطيئة اهجُه ولك ثلثمائة ناقةٍ . فقال الحطيئة : كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي أَثاثاً ولا مالا الاّ من عنده ثم قال :

كيف الهِجاءُ وما تنفكُّ صالحةٌ　　من آلِ لامٍ بظَهْرِ الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي خازم أحد بني أسد بن خزيمة أنا أهجوه لـكم فأخذ الإبل وفعل. فأغار أوْسٌ على الإبل فاكتسحها فجعل لا يستجير حياً الا قال قد أجرتك إلاّ من أوس. وكان في هجائه اياه قد ذكر أمّه فأتى به فدخل أوسٌ على أمّه فقال قد أُتينا ببشْرٍ الهاجي لكِ ولي. فما تَرَيْن فيه. فقالت له

(كيف الهجا) بعده

جادت لهم مضرُ العليـا بجـدهمُ　　وأحرزوا مجدهم حيناً الى حينِ
أحمَتْ رماح بني سـعد لقومهم　　مراعي الحُمْر والظِّلمان والعِـين

(أبي خازم) ابن عمرو بن عوف بن حِميرىّ من بني ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة (فأتى به) عن صالح بن عبد الله العجلي حُمِلَ بِشرُ بن أبي خازم على هجاء أوس ففعل ثم أُسِرَ بِشر في غزاة فوجّه أوس فاشتراه فدفع الى رُمّله فقالوا له غننا فكان



أو تُطيعُنى فيه . قال نعم . قالت أرى أن تَرُدَّ عليه ماله وتعفُوَ عنه وتَحْبُوَهُ وأفْعَلُ مثلَ ذلك فانه لا يَغْسِلُ هجاءه الا مَدْحُهُ فخرج اليه وقال : انّ أمى سُعْدَى التى كنتَ تَهجوها قد أمرت فيك بكذا وكذا فقال لا جَرَمَ والله لا مدحت أحدا حتى أموت غيرَكَ ففيه يقول

الى أوسِ بنِ حارثةَ بنِ لامٍ ليَقْضى حاجَتى فيمَن قضاها
وما وَطِئَ الثرَى مثلُ ابنِ سُعدى ولا لَبِسَ النِّعال ولا احتَذاها

وأما حاتمُ الذى ذكره الفرزدقُ فهو حاتم بن عبد الله الطائىُّ جَوادُ العرب وقد كان الفرزدقُ صافَنَ رَجُلاً * من بنى العَنْبَر بن عمرو بن تميم

قد تغنى الناس بما يصنع بك أوس يتهددونه بذلك فزجر الطير فرآى ما يحبُّ فقال

أما ترى الطير الى جنْب النَّعم والعَيْرَ والعانةَ فى وادى سَلَمْ
سلامةً ونعمةً من النِّعم

فقال بعضُ الرُسل

انك يا بشرُ لذو هَمٍّ وَهَمْ فى زجرك الطيرَ على إثر الندم
أبشر بوَقْعٍ مثل شؤبوب الديمْ وقطع كفيك ويُثنى بالقدم
وباللسان بعدها وبالأشم ان ابن سعدى ذو عقاب ونِعَمْ

(فلما أتى به) الخ ماحدث ابو العباس (لا جرم) بمنزلة لا بدّ ولا محالة فى تحقيق الشىء وتأكيده ثم هى فى غير هذا التركيب تستعمل بمعنى اليمين مركبة مع لا ولا تحتاج الى خبر فتقول لاجرم لآتينك. ولا جرم لقد أحسنت كأنك قلت حقا لآتينك وحقا لقد أحسنت وعلى ذلك درج المفسرون فى نحو قوله تعالى لاجرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون. وخالف سيبويه فذهب الى أن جرم فعل ماض بمعنى حَقَّ فيكون عاملا فيما بعده وتكون لا حينئذ نفيا لما كانوا يظنون (صافن رجلا) اسمه عاصم وكان دليل الفرزدق فضلّ عن الطريق



إداوَةً فى وَقتٍ فرامَه العنبرىُّ وسامَه أنْ يُؤْثِرَهُ وكان الفرزدقُ جوَادًا فلم تَطِبْ نَفْسُه عن نفسه فقال الفرزدق

فلمّا تَصافَنّا الإداوةَ أجْهَشَتْ ... إلىَّ غُضونُ العنبريِّ الجُراضِمِ

فجاءَ بجُلمُودٍ له مثلِ رَأسِهِ ... ليشربَ ماءَ القوم بين الصَّرائِمِ

على ساعةٍ لو أنّ فى القوم حاتِمًا ... على جُوده ضَنَّتْ به نَفْسُ حاتِمِ

قوله أجهشتْ : فهو التَّسَرُّعُ . وما تَراهُ فى فَحْوَاهُ * من مُقارَبَة الشيء . يقال أجْهَشَ بالبكاء. والغضُونُ: التكسّرُ فى الجلد * والجُراضِمُ: الاحمرُ المتلىءُ * وقوله ليشرب ماءَ القوم بين الصرائم. فهى جمع صريمة : وهى الرملةُ التى تنقطعُ من مُعْظَمِ الرمل * . وقوله صريمةٌ : يريد مصرومة . والصَّرْمُ: القطع * .

(إداوة) إناء صغير من جلد يتخذ الماء وجمعه أداوى كمطايا على غير قياس (وما تراه فى فحواه) فحوى الشيء ما يعرف فى معراضه ومذهبه وذلك بيان لهيئة غضون العنبرى (هذا) وعبارة اللغة جهش للبكاء كمنع وسمع وأجهش استعدّ له واستعبر وجهش اليه وأجهش فزع . وهو مع ذلك كأنه يريد البكاء وهذا هو المراد وإنما أسند الاجهاش إلى الغضون لأن مخايله إنما تظهر من مكاسر الجبين والعين (والغضون التكسر فى الجلد) عبارة التهذيب الغضون مكاسر الجبين والنّصيل. وهو الأنف. الواحد غَضْن « بسكون الضاد وفتحها » وكل تَثَنٍّ فى ثوب أو جلد : فهو غضْن وغضَن (الجراضم الأحمر الممتلئ) هذا ما يقول أبو العباس . وعبارة الليث الجراضم وكذا الجُرْضُم كقُنْفُذ الأكول من الغنم الواسع البطن وهو الأكول جدًّا ذا جسم كان أو نحيفًا وأنشد بيت الفرزدق . وعن ابن دُريد رجل جُراضم وجُرافض : ثقيلٌ وَخِمٌ (من معظم الرمل) عبارة الأصمعى الصريمة من الرمل قطعة ضخمة تنصرم عن سائر الرمال (والصرم القطع) البائن يكون فى الحبل وغيره



وأنشد الأصمعي *

فباتَ يقولُ أصْبِحْ ليلُ حتى تجلّى عن صَرِيمتِه الظلامُ

يعني نوراً وصريمته رَمْلَته * التي هو فيها . وقال المفسرون في قول الله

(وأنشد الأصمعي) لبشر بن أبي خازم (وصريمته رملته الخ) هذا قول الأصمعي وأبي عمرو وابن الأعرابي ويروى (تكشف عن صريميه) وصريماه أوله وآخره وقبل هذا البيت

وخَرق تَعزِفُ الجِنّانُ فيه فَيافيه تَحِنُّ به السِهامُ

ذعرتُ ظباءها مُتَغَوِّرات اذا ادَّرعتْ لوَامعَها الاكامُ

بذِعلبةٍ براها النَّصُّ حتى بلغتُ نُضارها وفَنِي السنامُ

كأخنَسَ ناشطٍ باتت عليه بِحَرْبَةَ ليلةٌ فيها جَهامُ

فبات يقول البيت وبعده

فأصبح ناصلا منها ضحيّاً نُصولَ الدُّرِّ أسلمه النظامُ

(الخرق) . الفلاة الواسعة تتخرق الرياح فيها و (تعزف) من العزيف وهو صوت وقوع الرمل بعضه على بعض . والعرب تزعم أنه أصوات الجن . و (الجنان) «بكسر الجيم وتشديد النون» جمع الجان . و (السهام) «بفتح السين» . الريح الحارة . للواحدة والجمع سواء . و (متغورات) ذاهبات الى الغور . وهو ما اطمأن من الأرض و (لوامع الإكام) سرابها . يريد نصف النهار وقت اشتداد الحر و (الذعلبة) في الأصل . النعامة شبه ناقته بها في السرعة (بلغت نضارها) . النضار : الخالص من كل شيء . يريد أنه أجهدها حتى أذهب شحمها (وفنى) «بفتح النون» لغة طائية (كأخنس) يريد كثور أخنس من الخنس «بالتحريك» وهو قصر الانف . والبقر كله خنس و (حربة) رملة كثيرة البقر كأنها في بلاد هذيل و (الجهام) الذي هراق ماءه (فبات يقول) يريد لسان حاله في التمني و (ناصلا الخ) خارجاً منها خروج الدر من سلكه .

عز وجل : فأصبحت كالصَّرِيم . قولين قال قوم كالليل المظلم . وقال قوم كالنهار المضيء . أي بيضاء لاشيء فيها . فهو من الأضداد . ويقال لك سواد الأرض وبياضها أي عامرُها وغامِرُها* . فهذا مايحتج به لأصحاب القول الأخير . ويُحتج لأصحاب القول الاول* في السواد بقول الله عز وجل (فجعله غُثَاءً أحْوَى) وانما سُمِّيَ السواد سواداً لعمارته . وكل خُضْرَة عند العرب سوادٌ ويروى

على ساعة لو أنَّ في القومِ حاتماً على جُودِهِ ماجاد بالماء حاتِمِ

جعل حاتمِ . تبييناً للهاء في جوده . وهو الذي يسميه البصريون البدل أراد على جود حاتم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس كان يقال اذا رَغِبْتَ في المكارم فاجتَنِب المحارمَ . وكان يقال . أنْعَمُ الناس عيشاً من عاش غيرُه في عيشه . وقيل في المثل السائر من كان في وَطَنٍ فَلْيُوَطِّنْ غيره وَطَنَه لِيرْتعَ في وطنِ غيره في غربته قال وانتبه معاويةُ من رَقْدَةٍ له . فأنبهَ عمْرَو بن العاص فقال له عمرٌو مابقي من

(عامرها وغامرها) الغامر من الارض مالم يزرع مما يحتمل الزراعة . سمي بذلك لان الماء يبلغه فيغمره فلا تمكن زراعته ولا يقال لما لايبلغه الماء من موات الارض : غامر . وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم . (هذا) وقيل أصبحت كأنها قد صُرمت ليس بها ثمر . و (يحتج لاصحاب القول الأول الخ) . من حيث إنه وصف النبات في آخر أحواله بالسواد





لَذَّتِكَ يا أمير المؤمنين قال عينٌ خَرّارة * في أرض خَوّارة * وعينٌ ساهرة * لعينٍ نائمة * فما بقي من لَذَّتك يا أبا عبد الله قال أنْ أبيتَ مُعَرِّساً بعقيلة من عقائل العرب . ثم نبها وَرْدان * فقال له معاوية ما بقي من لَذَّتك . فقال الإفضالُ على الإخوان. فقال له معاوية اسكت فانا أحقُّ بها منك فقال له قد أمكنك فافعلْ . ويُرْوَى أن عمْراً * لما سُئل قال أن أستَنِمَ بناء مدينتي بمصر وأن وردان لما سئل قال : أن ألقى كريماً قادراً عقب إحسان كان مني اليه وأن معاوية سئل عن الباقي من لَذَّته فقال: محادثة الرجال. ويروى عن عبدالملك أنه قال وقد سئل عن الباقي من لذته فقال محادثة الإخوان في الليالي القُمْر * على الكُثْبان العُفْر * وقال سليمان بن عبدالملك قد أكلنا الطيِّب

(عين خرارة) هي عين الماء الجارية . سميت بذلك لخرير مائها . وهو صوته و (أرض خوارة) سهلة لينة والجمع خور على غير قياس (وعين ساهرة) هذه من كلماته صلى الله عليه وسلم يقول : خير المال عين ساهرة لعين نائمة . يريد عين ماء تجرى ليلا ونهاراً . وانما سماها ساهرة لقوله (لعين نائمة) وهذه كناية عن أن صاحبها قرير العين فارغ الفؤاد لايهتم بشيء . (وردان) هو مولى عمرو بن العاص واليه ينسب سوق وردان وهو قرية بمصر . (يروى أن عمراً الخ) ويروى أن عمرا دخل ومعه وردان على معاوية وقد كبرت سنه فتحادثا ثم قال ياأمير المؤمنين مابقي مما تستلذه فقال لاشيء ألذ عندي الآن من شراب بارد في يوم صائف فما بقي منك ياعمرو قال : مال أغرسه فأصيب من ثمرته وغلته . ثم قال مابقي منك ياوردان قال صنيعة أقلدها أعناق قوم ذوى فضل وأخطار لا يكافئونني بها حتى ألقى الله تعالى وتكون العقبى في أعقابهم بعدي . فقال معاوية تبًّا لمجلسنا سائر اليوم فان هذا العبد غلبني وغلبك . (القمر) جمع قمراء وهي المنيرة بنور القمر . (العفر) جمع أعفر وهو الرمل الأحمر .



ولبسنا اللين وركبنا الفاره* وامتطينا العذراء فلم يبق من لذتي إلا صديق اطرح بيني وبينه مؤنة التحفظ. وقال رجل لرجل من قريش انى والله ما أمل الحديث. قال انما يمل العتيق* . وقال المهلب بن أبي صفرة. العيش كله في الجليس الممتع . وقال معاوية : الدنيا بحذافيرها . الخفض والدعة . وقال يزيد بن المهلب : ما يسرني أني كفيت أمر الدنيا كله . قيل له ولم أيها الأمير . قال أكره عادة العجز. ويروى عن بعض الصالحين أنه قال : الو أنزل الله كتاباً أنه معذب رجلا واحداً لخفت أن أكونه . أو أنه راحم رجلا واحداً لرجوت أن أكونه ولو علمت أنه معذبي لا محالة ما ازددت إلا اجتهاداً لئلا أرجع على نفسي بلائمة . ويروى أن عمر بن عبد العزيز كان يدخل اليه سالم مولى بني مخزوم . وقالوا بل زياد وكان عمر أراد شراءه وعتقه فأعتقه مواليه . وكان عمر يسميه أخي في الله . فكان اذا دخل وعمر في صدر مجلسه تنحى عن الصدر فيقال له في ذلك فيقول اذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المجلس وهم السراج ليلة بأن يخمد فوثب اليه رجاء بن حيوة* ليصلحه فأقسم عليه عمر فجلس ثم قام عمر فأصلحه

(الفاره) النشيط الحاد القوى من الدواب (هذا) . وقد حرمت اللغة أن يقال للفرس فاره وانما يقال جواد ورائع. وكان الأصمعي يخطىء عدى بن زيد في قوله

فصاف يفرى جله عن سراته ... يبذ الجياد فارها متتابعا

ويقول لم يكن له علم بالخيل (العتيق) القديم وجمعه عتاق كشريف وشراف (رجاء ابن حيوة) الامام الكندى كان من أماثل علماء التابعين وحيوة «بسكون الياء» شذوذا ونحوه ضيون اسم للسنور . وعوى الكلب عوية . ويوم أيوم. والقياس في مثل ذلك قلب الواو ياء وادغامها في الياء



فقال له رجاء أتقوم يا أمير المؤمنين . قال قمت وأنا عُمَرُ بن عبد العزيز ورجعتُ وأنا عمر بن عبد العزيز . ورُوِىَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تَرْفَعُونى فوقَ قَدْرِى فتقولوا فىّ ما قالت النصارى فى المسيح فانّ الله اتخذَنى عبداً قبلَ أن يتّخذَنى رسُولا . ودخلَ مَسْلَمَةُ بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز فى مرضَتِه التى مات فيها فقال ألا توصى يا أمير المؤمنين فقال فيمَ أُوصى فوالله إنْ لى من مال . فقال هذه مائة ألف فمُرْ فيها بما أحببْتَ فقال أوَ تقبَل قال نعم قال تُرَدُّ على من أخذتْ منه ظلما . فبكى مَسلَمَةَ ثم قال يرحمك الله لقد ألنتَ منا قلوبا قاسية وأبقيتَ لنا فى الصالحين ذِكرًا . وقيل لعلى بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم . إنك من أبَرّ الناس بأمّكَ ولسنا نَراكَ تأكل مع أمكَ فى صَحفةٍ فقال أخاف أن تسبق يدى الى ماقد سبقت عينها اليه فأكون قد عَقَقتُهَا . وقيل لعمر بن ذرّ حيث نُظِرَ الى تَعزِيه عن ابنه . كيف كان بِرُّهُ بكَ فقال ما مَشيتُ بنهار معه قطّ الا مَشَى خلفى ولا بليلٍ الا مشى أمامى ولا رَقِىَ سطحاً وأنا تحته . وقال أبو المخشّ كانت لى ابنة تجلس معى على المائدة فتبرزُ كفًّا كأنها طَلْعَة* فى ذراع كأنها جُمّارَة* فلا تقع عينها على أكلةٍ نفيسة الا خصّتنى بها فزوّجتها : وصار يجلس معى

(طلعة) « بفتح فسكون » وجمعها طَلْع وهو نَوْرُ النخلة مادام فى الكافور وهو وعاؤه الذى ينشق عنه (جمارة) « بضم الجيم وتشديد الميم » وهى شحمة النخلة التى اذا قطعت قمة رأسها ظهرت كأنها قطعة سنام وجمعها جمار



على المائدة ابنٌ لى فَيُبرِزُ كفًا كأنها كِرْنافة فى ذِراع كأنها كَرَبة فوالله إنْ تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يدُه اليها . وقال الاصمعي قيل لأبى المِخَش أما كان لك ابن فقال المِخَشّ . وما كان المِخَشّ كان والله أشدَقَ خُرطُمانيًا* إذا تكلم سال لُعابُه . كأنما ينظر من قلتَين* وكأنّ ترقوته بُوانٌ أوخالفةٌ وكأنّ مُشاشَ* منكبيه كِركِرةُ جَمَلٍ* فقأ الله عينيّ هاتين إن كنتُ رأيتُ بهما أحسن منه قبله ولا بعده . قوله بوان* أوخالفة . فهما عمودان من عُمُدِ البيت* . البُوانُ فى مقدمه . والخالفة فى مؤخره . والكِرنافةُ طرف الكَرَبة* العريض الذى يتصل بالنخلة كأنه كتف* حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الرياشي عن الأصمعي . وحدثني عمن حدثه . قال مرَّ بنا أعرابي ينشد ابنًا له فقلنا صِفْهُ فقال دُنَينير . قلنا

(أشدق) متسع الشدق . وهذا وصف تتمدح به العرب فى القدرة على الفصاحة . (خرطمانيا) « بضم الخاء والطاء » واسم الخُرْطُم وهو ماضممت عليه الحنكين ويطلق على كبير الانف وليس بمراد هنا (قلتين) مثنى قَلْت « بفتح فسكون » والجمع قلات وهى نقر مستديرة فى أرض صلبة أو جبل يشبه بها وَقْبة العين وهى نقرتها التى تكون فيها . يريد سعة عينيه (مُشاش الخ) « بضم الميم » يريد به ما أشرف من عظم المنكب . وقد سلف أنه رؤوس العظام كالركبتين والمرفقين (وكركرة الجمل) « بكسر الكافين » ماتنأ فى صدره كالقرصة اذا برك أصاب الارض والجمع كراكر (بوان) « بضم الباء وكسرها » وجمعه بُون وأبونة (من عمد البيت) يريد بيت الشعر (طرف الكربة الخ) عبارة المحكم الكرب « بالتحريك » أصول السعف الغلاظ العراض التى تيبس فتصير كالكتف (كأنه كتف) يريد أن هيئته هيئة مثلث قاعدته الكرنافة التى هى ملتزقة بالنخلة



لم نره فلم نلبث أن جاء بجُعَلٍ* على عنقه. فقلنا لو سألت عن هذا لأرشدناك مازال منذ اليوم بين أيدينا . وأنشدني منشد وأنشدني الرياشي أحد البيتين

نعمَ ضجيعُ الفتى إذا بَرَدَ الليـلُ سُحَيْراً وقرْقَفَ* الصَّرِدُ
زَيَّنَهَا اللهُ في الفؤادِ كما زُيِّنَ في عينِ والدٍ وَلَدُ

وقالت أمُّ ثوابٍ الهِزّانية*. من عنزةَ بن أسدِ بن ربيعةَ بنِ نزارٍ تعني ابنها :

رَبَّيْتُهُ وَهوَ مثلُ الفرخِ أعظَمُهُ* أمُّ الطعام* ترى في ريشه زَغَباً*
حتى إذا آضَ كالفُحّالِ شَذَّبَهُ أبَّارُهُ ونفى عن متنِهِ الكَرَبا
أنشأَ يُخَرِّقُ أثوابي ويضربُني أبعدَ ستين عندي يبتغي الأدبا
إني لأبصرُ في تَرْجيلِ* لِمَّتِهِ وخطِّ لحيته في وجهه عجباً*
قالتْ لهُ عِرْسُهُ يوماً لتُسْمِعَني رِفقاً فإنَّ لنا في أُمِّنا أرَبا

(بجعل) كصرد. واحد الجعلان «بكسر فسكون» وهو المسمى أبا جعران «بفتح الجيم» شبهه به في سواده ودمامته و (قرقف) من القرقفة. وهي الرعدة. وسميت الخمرة قرقفاً لانها ترعد شاربها و (الصرد) «بفتح الصاد وكسر الراء» الذي آلمه الصرد «بالتحريك» وهو شدة البرد. (الهزانية) «بكسر الهاء نسبة الى هزان بن صباح «بضم الصاد» ابن عتيك كأمير بن أسلم كأحمد بن يذكر بن عنزة «بالتحريك» بن أسد (أعظمه) تريد أكبر أعضائه (أم الطعام) هي معدته (والزغب) واحدته زغبة وهي أول ما يبدو من ريش الفرخ. (ترجيل) هو تسريح الشعر. واللمة «بالكسر» شعر الرأس الذي يلم بالمنكب (عجبا) تريد حسنا يعجب من رآه

وَلَوْ وَأَنْنِيَ فى نَارٍ مُسَعَّرَةٍ … مِنَ الْجَحِيمِ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطَبَا

قولها أَبَارُهُ . فهو الذى يُصْلِحُهُ . يقال أَبَرْتُ النَّخْلَ * وأَبَرْتُه * خفيفة اذا لقحته * ويروى أن مالك بن العَجْلان أو غيره من الأنصار كان يُتحِفُ أبا جُبَيلةَ * الملك حيث نزل بهم بتمر من نخلة لهم شريفة . فغاب يوما فقال أبو جُبَيلة إن مالكا كان يُقوِّتُ * علينا جَنَى هذه النخلة . فجُدُّوها : فجاء مالك وقد جُدَّتْ فقالَ من سَعَى على عَذْقِ * المَلِكِ فَجَدَّهُ . فأعلموه أن الملك أمرَ بذلك فجاء حتى وقف عليه فقال

جَدَدْتَ جَنَى نخلتى ظالماً … وكانَ الثِّمارُ لمن قد أَبَرْ

(أبرت النخل) تأبيرا فهى مؤبّرة (وأبرته) آبره « بضم الباء وكسرها » أبراً وإباراً وإبارة فهى مأبورة (اذا لقحته) تلقيح النخل أن يدع الملقح الكافور اذا انفلق ليلتين أو ثلاثا . ثم يأخذ منه شمراخاً يدسه فى طلعة النخلة بقدر معلوم لا يزيد لئلا يحترق الكافور فيفسد ولا ينقص عنه لئلا يأتى بالصِّيصاء وهو مالا نوى له (مالك بن العجلان) ابن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج سيد الانصار فى عصره (أبا جبيلة الملك) يذكر أنه من ملوك غسان وذكر ابن الاثير أنه كان من العظماء عند ملوك غسان . وأن اسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم أحد بنى الخزرج (كان يقوت) هذه الكلمة وقعت بالقاف وبالفاء وكلتاهما ليست بعربية . ولعل الصواب كان يتفوّت علينا فى جنى هذه النخلة من قولهم تفوّت فلان على فلان فى كذا اذا استبدّ برأيه دونه فى التصرف فيه وانما عدى بعلى لتضمنه معنى الغلبة . يريد أنه لم يجعل له من التصرف فى جنى هذه النخلة غاب أو حضر (عذق) « بفتح العين » اسم للنخلة عند أهل الحجاز « وبكسرها » اسم للعرجون والجمع عذاق



فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أَطرَفُوه* بهذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم الثمر لمن أَبَرَ* الا أن يَشترِطَه المشترى . والفُحَّال* فُحَّالُ النخل ولا يقالُ لشيء من الفحول فحال غيره وأنشدنى المازنى

يَطفُنَ* بفُحَّالٍ كأَنَّ ضِبابَه* بطونُ الموالى يَوْمَ عيد تغدَّتِ

وضبابُه : طَلْعُه . وآضَ عاد ورجع وقولها شَذَّبَهُ تقول قطع عنه الكَرَبَ والعثاكِيلَ* وكل مُشذَّبٍ مقطوعٌ* . ويقال للرجل* الطويل النحيف . مُشذب . يُشبَّهُ بالجذع المحذوف عنه الكرب وأصلُ التشذيبِ القطع وقال الفرزدق*

عضَّتْ سيوفُ تميم حين أغضبَها رأسَ ابنِ عِجْلى فأضحى رأسُه شَذَبا

(أطرفوه) أتحفوه به (الثمر لمن أبر) يريد أن الثمر للبائع الذى أبر النخل الا أن يشترطه المشترى فى عقد البيع و (الفحال) الذكر من النخل . ويقال له فحل أيضاً . وأنكره أبو عمرو وحده قال : لا يقال فحل الا لذى روح . (يطفن) ينسب هذا البيت لِسُوَيدبن الصامت الأوسى . ونسبه الصاغانى للبُطَين التيمى . قال وكان وصافا للنخل . (ضبابه) « بكسر الضاد » جمع ضب وضبة « بفتحها » . وكلاهما الطلعة قبل أن تنفلق عن الإغريض وهوما فى جوف الطلعة . يقول طلعها ضخم كأنه بطون موال تغدوا يوم عيد فتضلعوا (والعثاكيل) زيادة من أبى العباس وهى الشماريخ . الواحد عثكول كعصفور (وكل مشذب مقطوع) المناسب : وكل مقطوع مشذب . (ويقال للرجل الخ) وكذا يقال للفرس الطويل مشذب على ذلك التشبيه . (وأصل التشذيب القطع وقال الفرزدق) غلط أبو العباس فى إطلاقه واستشهاده بقول الفرزدق . وانما أصل التشذيب قطع ما على الشجر من الشوك والعيدان وما على النخل من الكرب وماعدا ذلك فاستجازة وأما

أراد عضت سيوف تميم رأس ابن عجلى حين أغضبها * وابن عجلى عبدالله ابن خازم السلمى وأمه عجلى وكانت سوداء وهو أحدُ غِرْبان العرب فى الاسلام * وسئل المهلب : من أشجعُ الناس فقال عبّادُ بن حُصين * .

الشذب « بالتحريك » فانه اسم لما يقطع من ذلك (حين أغضبها) وذلك أن ابن خازم وثب على خراسان بعد موت يزيد بن معاوية وأعانه بنو تميم على من كان بها من ربيعة حتى صفت له خراسان ثم جفاهم فذهبوا الى ابنه محمد وكان أبوه ولاه هَرَاةَ فقتلوه سنة خمس وستين ثم أتت عدة من فرسانهم ما بين السبعين الى الثمانين القصر المسمى (فَرْتَنَى) بمرو الروذ فحاصرهم عبد الله بن خازم سنة ست وستين حتى نزلوا على حكمه فقتلهم جميعا الا ثلاثة قد عفا عنهم فما زالت العداوة تنمى فى قلوبهم الى أن كتب عبد الملك الى بُكَير بن وشّاج السعدى وكان خليفة ابن خازم على مرو بعهده على خراسان ووعده ومَنّاه . وكان ابن خازم يقاتل بَحِير بن ورقاء الصريمى فبلغه ذلك فخاف أن يأتيه بكير فيجتمع عليه الجيشان فترك بحيرا وأقبل الى مرو فاتبعه بحير وعمار بن عبد العزيز الجشمى ووكيع بن عمارة القريعى فطعنوه فصرع وقعد على صدره وكيع فحزّ رأسه وأرسلوه الى عبد الملك . وذلك سنة اثنتين وسبعين (غربان العرب فى الاسلام) هم عمير بن أبى عمير بن الحباب السلمى قائد قيس وهمام بن مُطَرِّف التغلبى . ومنتشر بن وهب الباهلى . ومطر بن أوفى المازنى وتأبط شراً الفهمى . والشنفرى . وحاجز بن عوف بن الحرث الازديان . وأما أغربة الجاهلية فعنترة ابن شداد العبسى . وأبو عمير بن الحباب السلمى . والسليك بن عمرو أو عمير السعدى . وأمه السُّلَكة . والمخضرمون خُفَاف بن عمير السلمى وأمه نُدبة . وهشام بن عقبة ابن أبى مُعَيط الأموى . فهؤلاء كلهم شبهوا بالأغربة فى سواد اللون الذى لحقهم من قبل أمهاتهم (عباد بن حُصَين) من بنى الحرث بن عمرو بن تميم كان على شُرْطة مصعب بن الزبير



وعمرُ بن عبيد الله بن مَعْمَر *. والمغيرة بن المهلب *. فقيل له : فأين ابن الزبير * وابن خازم وعمير بن الحباب . فقال انما سئلت عن الانس ولم أسأل عن الجن

﴿ باب ﴾

روى شُعْبَةُ * عن واقِدِ بن محمد * عن ابن أبي مُلَيْكَةَ * عن القاسم بن محمد *

(وعمر بن عبيد الله بن معمر) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤى القرشي سيد بنى تيم . يقول فيه قطرىّ ابن الفجاءة الخارجي وقد بلغه أن مصعب بن الزبير ولاه فارس وحرب الخوارج . قد جاءكم شجاع بطل يقاتل لدينه وملكه بعزيمة لم أر مثلها لأحد وما حضر حرباً الا كان أول فارس يقتل قرنه . وهو الذى بعث عبد الملك سنة ثلاث وسبعين لقتال الخارجى أبى فديك فقتل من أصحابه فيما ذكر نحواً من ستة آلاف وأسر ثمانمائة . واستباح أصحابه عسكر أبى فديك بعد أن قتلوه . (والمغيرة بن المهلب) يروى أن أباه كان يقدمه فى قتال الخوارج . وكانت له معهم وقائع مأثورة أبلى فيها بلاء أبان عن نجدته وشهامته . (ابن الزبير) يريد مصعب بن الزبير . ويروى أن عبد الملك قال لجلسائه من أشجع الناس فأ كثروا ثم قال : أشجع الناس مصعب بن الزبير . جمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وولى العراقين . وقد بذلت له الأمان والولاية فأبى واطّرح كل ما كان مشغوفاً به من مال وأهل وراء ظهره وأقبل بسيفه علينا لم يبق معه الا سبعة نفر حتى قتل

﴿ باب ﴾

(شعبة) بن الحجاج بن الورد مولى بنى العتيك بن الأزد أمير المحدّثين (واقد بن محمد) ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (ابن أبي مليكة) عبد الله ابن عبيد الله بن زهير وهو أبو مليكة بن عبد الله بن جدعان « بضم فسكون » . ابن عمرو بن كعب بن تيم القرشي أدرك ثلاثين من الصحابة رضى الله عنهم (القاسم



قال : قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها . مَنْ أرْضَى اللهَ بإسخاطِ الناسِ كَفاهُ اللهُ ما بينَه وبينَ الناسِ ومَنْ أرْضَى الناسَ بإسخاطِ اللهِ وَكلَهُ اللهُ الى الناسِ ومَن أصلَحَ سَريرتَهُ أصلحَ اللهُ علانيتَهُ . ويُروى أنَّ الحَسنَ ابن زَيد * لما وَلِيَ المدينةَ * قال لابنِ هرْمةَ * إني لستُ كمَنْ باعَ لكَ دينَه رَجاءَ مَدحِكَ أو خَوْفَ ذَمِّكَ . قد أفادَني اللهُ بولادةِ نبيّهِ المَمادحَ وجنَّبَني المَقابِحَ وإنَّ من حقّهِ عليَّ ألاّ أغضيَ على تقصيرٍ في حقّهِ . وأنا أقسِمُ باللهِ لئن أُتيتُ بكَ سكرانَ لأضربنَّكَ حدَّينِ . حدًّا للخَمْرِ وحدًّا للسُّكرِ ولأزيدنَّ لموضعِ حُرْمتِكَ بي . فَلْيكُنْ تَرْكُها للهِ تُعنْ عليه . ولا تدَعْها للناسِ فتُوكَلَ اليهم فنَهضَ ابنُ هَرْمةَ وهو يقولُ

نهاني ابنُ الرسُولِ عن المُدامِ ... وأدَّبني بآداب الكِرامِ

وقال لى اصطَبِرْ عنها ودَعْها ... لخوْفِ اللهِ لاخَوْفِ الأنامِ

وكيف تصبُّري عنها وحُبّي ... لها حُبٌّ تمكّن من عِظامي

أرى طِيبَ الحلالِ عليَّ خُبثاً ... وطيبَ النفسِ في خُبثِ الحرامِ

وقال الحسنُ لمُطرِّفِ * بن عبد الله بن الشِّخّير * الحَرَشيّ . يامُطرِّفُ عظ

ابن محمد) بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه . يكنى أبا محمد وهو أحد الفقهاء. السبعة بالمدينة (الحسن بن زيد) بن الحسن بن على بن أبي طالب . (ولى المدينة) لأبى جعفر المنصور سنة خمسين ومائة . (لابن هرمة) سلف نسبه (مطرف) « بضم الميم وتشديد الراء مكسورة » من ثقات التابعين . ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوه عبد الله من أجلاء الصحابة (الشخير) « بتشديد الشين والخاء مكسورتين »



أصحابك . فقال مُطَرِّفٌ إني أخافُ أنْ أقولَ ما لا أفعلُ . فقال الحسنُ يَرْحَمُكَ اللهُ . وأيُّنا يَفْعَلُ ما يقول . لَوَدَّ الشيطانُ أنَّه ظَفِرَ بهذه منكم فلم يَأْمُرْ أحدٌ بمعروف ولم يَنْهَ عن مُنْكر . وقال مُطَرِّفُ* بنُ عبد الله لابنه يا عبدَ الله العِلْمُ أفضلُ من العَمَل . والحسنةُ بينَ السَّيِّئتَين . وشَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقة . قوله الحسنةُ بين السيئتين . يقول . الحقُّ بين فِعْل المُقصِّر والغالى . ومن كلامهم خيرُ الأمور أوْساطُها . وقوله وشَرُّ السير الحقحقة . وهو أنْ يَسْتفرِغ المسافرُ جُهْدَ ظهره* فيَقْطعَه فيُهْلِكَ ظَهْرَه ولا يَبْلُغُ حاجتَه . يقالُ حقْحقَ السَّيْرَ إذا فعلَ ذلك وقال الراجز (وانبتَّ فِعْلَ السائرُ المحقحق) . (فِعْلَ . بالنصب . الروايةُ الصحيحةُ لانه مصدر معنى) وحُدِّثْتُ أنَّ الحسنَ اتى سابِقَ الحاجّ وقد أسْرَعَ فجَعَلَ يُومِئُ اليه باِصْبَعِه فِعْلَ الغازِلة* وهو يقولُ . خَرْقاءُ* وجدَتْ صُوفا . وهذا مَثَلٌ من أمثال العرب . يضربونه للرجل الأحمق الذى يجدُ مالاً

ابن عوف بن كعب بن وقدان «بسكون القاف» ابن الحريش «بفتح الحاء» ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وقال مطرف الخ) وقد رأى ابنه عبد الله يجتهد فى العبادة ولم يقتصد (ظهره) يريد مطيته . (فعل الغازلة) بيان لهيئة إيمائه بأصبعه والغازلة تسحب الفتلة من كُبَّة الغزل بالسبابة مع الابهام . يرشد بذلك سرعان الحجيج الى التثبت والتؤدة (خرقاء) هى ريطة بنت أسد بن عبد العزى بن قصى . وكانت حمقاء . يروى أنها اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنّارة قدر أصبع وفَلْكة عظيمة فكانت تغزل هى وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن . وهى التى وصفها الله تعالى بقوله «ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً»



كثيراً فيَميثَ فيه . وشَبِيهٌ بهذا المَثَل . قوله عَبْدٌ وخَلًى فى يَدَيْهِ * .

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال * . إن هذا الدِّينَ مَتِين فأَوْغِلْ فيه برِفْقٍ . ولا تُبَغِّضْ إلى نفسِكَ عِبادَةَ ربِّكَ . فإنَّ المُنْبَتَّ لا أرضاً قَطَعَ ولا ظَهْراً أبقَى : قوله مَتِينٌ . المتِينُ الشديدُ * . قال الله عزّ وجلّ (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) وقوله فأَوْغِلْ فيه برِفْقٍ . يقول ادْخُلْ فيه . هذا أصلُ الوُغُولِ * . ويُقال مُشْتَقاً مِن هذا للرجل الذى يأتى شَرابَ القوم من غير أن يُدعَى اليه وَاغِلٌ . ومعناه أنه وَغَلَ فى القومِ وليسَ منهم قال امرؤ القيس *

حلَّتْ لِيَ الخَمرُ وكنتُ امرأً ... عن شُرْبِها فى شُغُلٍ شاغِلِ

(قوله) المناسب قولهم . يريد قول العرب (عبد وخلى فى يديه) خَلًى بوزن فَتًى . اسم مقصور . معناه . الرطب من الحشيش أو الرطب الرقيق من النبات يضرب للئيم يجد ما لا فيعبث فيه (أنه قال) لرجل جَدَّ فى العبادة حتى غارت عيناه (المتين الشديد) من مَتُنَ الشىء « بالضم » متانة اشتد وقوى (هذا أصل الوغول) كان المناسب أن يقول هذا أصل الايغال إلا أنه تركه لما يريد من بيان أصل المادة والاستشهاد بشعر امرئ القيس . وقد فاته أن الوغول مصدر وغل فى الشىء يَغِل معناه الدخول أبعد فيه أو لم يبعد . ويؤيد هذا ما استشهد هو به . على أن بعضهم ذهب إلى أن أصل الوغول الدخول فى الشجر والتوارى فيه . فأما الايغال وكذا التوغل فلم يختلف فيه أحد من أهل اللغة أن أصله الامعان فى السير والابعاد فيه . يقال أوغل القوم وتوغلوا . إذا أمعنوا فى السير وبالغوا فيه . وهذا هو المقصود من الأمر بالايغال فى الدين مع الرفق . يقول تسير فى الدين برفق ولا تحمل على نفسك فتكلفها مالا تطيق حتى تعجز وتترك العمل (ولن يشادَّ هذا الدين أحد الاغلبه). (قال امرؤ القيس)



فاليومَ اسْقَ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ * إثماً من الله ولا واغِلِ

والمنبتُّ مثلُ المُحقحق. واشتقاقُه من الانقطاع * . يقالُ انبَتَّ فلانٌ من فلانٍ. أى انقطعَ منه. وبتَّ اللهُ ما بينهم. أى قَطَعَ. قال محمدُ بنُ نُمَيْرٍ *

يوم ظفر ببني أسد قاتلي أبيه حجر . وكان قد حرم على نفسه شرب الخمر حتى يدرك ثأره وأول الأبيات

يادارَ ماوِيَّة بالحائلِ فالسَّهْب فالخبتَيْن من عاقلِ

صُمَّ صداها وعفا رسمُها واستعجمَتْ عن منطقِ السائلِ

قُولا لِدُودَانَ عبيدِ العَصا ما غرَّكم بالاسد الباسلِ

قد قرَّتِ العينانِ من مالكٍ ومِنْ بنى عمروٍ ومن كاهلِ

ومن بنى غُنْمِ بن دودانَ اذ نقذفُ أعلاهم على السافلِ

نَطْعَنُهم سُلْكَى ومخلوجةً كرَّكَ لأمَيْنِ على نابِلِ

اذ هنَّ أقساطٌ كرِجْلِ الدَّبى أو كقطاً كاظمةَ الناهلِ

حتى تركناهم لدى معرك أرجلهم كالخشب الشائلِ

علت لى الخمرة الخ . وسلكى مثل «حبلى» الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه والمخلوجة الطعنة التى فى جانبه . (اذا هن) يريد الخيل وإن لم يجرلها ذكر و (أقساط) جماعات متفرقة الواحد قسط وهو فى الاصل النصيب من الشيء (كرجل) هى جماعة الجراد والدبى الجراد الصغار يريد الكثرة . (كرك لأمين) يريد سهمين عليهما ريش لُؤام . وهو ما كان بطن الريشة منه يلى ظهر الأخرى تلزقه العرب بالغراء على السهام قصد السرعة فى المرّ يريد كمناولة السهام لراميها فى السرعة . (مستحقب) من الاستحقاب وهو فى الأصل كالاحتقاب.شدّ الحقيبة من الخلف . يريد غير حامل إثما (واشتقاقه من الانقطاع) فى عبارته تساهل وانما الاشتقاق من المصدر وهو الانبتات (محمد بن نمير) هو محمد

تَوَاعَدَ للبين الخليطُ لِينبتّوا ... وقالوا لِراعي الذَّوْدِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ

وفى النفس حاجاتٌ اليهم كثيرةٌ ... وموعدُها فى السبتِ لو قددَنا الوقْتُ

(روى الأخفشُ البيتَ الأخيرَ. ويُروى ألا قَرّبَ الحىُّ الجمالَ لينبتُّوا)

وحُدِّثت أنّ ابنَ السَّمّاكِ* كان يقول إذا فَعَلْتَ الحسنةَ فافْرَحْ بها واستقلَّها

فانك إذا استقللتَها زِدْتَ عليها. وإذا فَرِحْتَ بها عُدتَ إليها. ويُروى

لبن عبد الله بن نمير « بالتصغير » من بنى ثقيف شاعر أموى. ونسبه بعض الناس لابن المعذَّل الشاعر العباسى وزاد فى الشعر أبياتاً وها هى على ما روى

تواعدَ للبينِ الخليط لينبتّوا ... وقالوا لراعى الظَّهْر موعدكَ السبتُ

ففاجأنى بغتاً ولم أخشَ بينهم ... وأفظعُ شىء حينَ يفجؤك البغتُ

مضى لسليمى منذ مالم ألاقها ... سنون توالت بيننا خمس أو ستُّ

وفى النفس حاجاتٌ اليكم كثيرةٌ ... برُبّانها فى الحىِّ لو أُخِرَ الوقتُ

تأيمتُ حتى لامنى كلُّ صاحبٍ ... رجاء سليمى أن تئيمَ كما إمتُ

لئنْ بعتُ حظى منك يوما بغيره ... لبئسَ إذن يومَ التغابنِ ما بعت

تمنّى رجالٌ أن أموتَ وعهدُهم ... بأن يتمنَّوا لو حييتُ اذا متُّ

وقد علموا عندَ الحقائقِ أننى ... أخو ثقةٍ ما إن وَنِيتُ ولا إنْتُ

(بربانها) ربان كل شىء « بضم الراء » حِدْثانه وجِدَّته (تأيمت) شاهد أن يقال تأيّم الرجل وآم كباع. إذا مكث زماناً لا يتزوج كما يقال ذلك للمرأة (وأنت) « بضم الهمزة » من الأَوْنِ أو « بكسرها » من الأَيْن. وكلاهما الإعياء والتعب. تقول آن الرجل يؤون أوناً وآن يئين أيناً: أعيا وتعب (ابن السماك) هو محمد بن صُبيح « بالتصغير » مولى بنى عجل بن لجيم كان مشهوراً بالوعظ والعبادة. مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثمانين ومائة

عن أُوَيْسٍ* القَرَنِيِّ إنَّ حقوقَ الله لم تَتْرُكْ عندَ مُسْلِمٍ دِرْهماً . ودَخلَ يزيدُ بنُ عُمرَ بنِ هُبَيْرَةَ* على أمير المؤمنين المنصور . فقال يا أميرَ المؤمنين توسَّعْ توسُّعاً قرَشِيًّا . ولا تَضِقْ* ضِيقاً حِجَازِيًّا . ويُروى أنه دخلَ عليه يوماً* فقال له المنصورُ حدِّثْنا . فقال يا أميرَ المؤمنين إنَّ سلْطَانَكم حديثٌ وإمارَتَكم جديدةٌ فأذيقُوا النَّاسَ حلاوَةَ عَدْلِها . وجَنِّبوهم مَرارةَ جَوْرِها . فوالله يا أمير المؤمنين لقد مَحَضْتُ لك النصيحةَ . ثم نَهضَ فنَهَضَ معه سَبْعمائةٍ من قَيسٍ فأتْأرَهُ المنصورُ بصرَهُ . ثم قال لا يَعِزُّ مُلْكٌ* يكونُ فيه مثلُ هذا

(أويس) بن عامر أو ابن عمرو بن مالك بن سعد بن عمرو بن عمران بن قَرَن «محركا» ابن رَدْمان «بفتح الراء وسكون الدال» بن ناجية بن مُراد بن مالك بن مذحج روى له مسلم في صحيحه وأثبته البخاري في الضعفاء إلا أن شعبة بن الحجاج الذي سلف قال سألت عمرو بن مرة وأبا إسحق عن أويس فلم يعرفاه وحكى أبو حاتم بن حبان عن بعض أصحابه أنه كان ينكر وجوده (هُبَيرة) بن مُعَيَّة بن سُكَين بن حُدَيج «بالتصغير فيهن» ابن بَغيض بن مالك بن سعد بن عديّ بن فزارة . وكان يزيد عاملا لمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية على العراق . فلما ظهرت دولة بني العباس بعث أمير المؤمنين عبد الله السفاح الى أخيه المنصور أن توجهْ الى يزيد بن عمر بن هبيرة وكان قد تحصن بواسط فجرت بينهما السفراء وعهد له المنصور أن يكتب له كتاب صلح وأمان فكتبه وأمضاه من أخيه أمير المؤمنين السفاح فكان بعد ذلك يزوره في خاصته وحشمه (ولا تضق) من ضاق إذا بخل وكذا أضاق (دخل عليه يوماً) يروى أنه أول يوم دخل فيه بعد كتاب الصلح (ثم قال لا يعز ملك الخ)



قوله مَحَضتُ لك النصيحةَ * . يقول أخلصتُ لكَ . وأصلُ هذا من اللبنِ * . والمَحضُ منه الخالِصُ الذى لا يشوبهُ شئٌ وأنشدَ الأصمعى :

امتَحَضا * وسَقَيانى ضَيْحاَ وقد كَفَيْتُ صاحبىَ المَيْحاَ

(المَيحُ طلبُ الشيء ههنا وههنا) ويقال حَسَبٌ مَحْضٌ * . وقوله أثأرَهُ بصَرَهُ * . يقول أتبَعه بَصرَه وحدّدَ اليه النظرَ . وأنشد الأصمعى

وقد كان أبو مسلم الخراسانى كتب الى السفاح . إن الطريق السهل إذا ألقيت فيه الحجارة فسد . لا والله لا صَلُحَ طريقٌ فيه ابن هبيرة . وقد دبت عقارب الملك . فبعث السفاح الى أخيه أن اقتله فنقض عهده وقتله (محضت لك النصيحة) ويقال محضتك النصيحة وأمحضتك النصح والود . وعن ابن دريد أمحضتك فى الودّلاغيرُ (وأصل هذا من اللبن) يريد وأصل هذا من المحض : وهو اللبن . تقول محضت القوم وأمحضتهم : إذا سقيتهم لبناً خالصاً لا ماء فيه (وأنشد الاصمعى امتضحا الخ) الذى أنشده تلميذه شمر بن حمدويه الهروى

قد علمتْ يوم ورَدْنا سَيْحاَ أنى كفَيْتُ أخوَيها المَيْحاَ

فامتحَضاَ وسقَيانى ضيحا

(السيح) اسم ماء (والميح) أن ينزل الرجل البئر إذا قلّ ماؤها فيميح الماء بيده حتى يملأ الدلو فتستقى منه أصحابه وليس معناه طلب الشيء (والضيح) اللبن الكثير الماء . يعجب من جزائهما على إحسانه بهما (ويقال حسب محض) وكذا عربى محض وسيد محض . وكله من المجاز (أثأره بصره) وأثار اليه بصره وبعض العرب يترك همزه فيقول أثرت اليه النظر . وقال الأزهرى أثأرت اليه النظر : معناه أدمته تارة بعد تارة . أخذاً من(تارة) بمعنى حين وجمعها تِئَرَ كعنب. والعرب خففت همزتها لكثرة الاستعمال فقالوا تارة وتير



(وهو للكُمَيت بن زيد):

ما زلتُ أرْمُقُهُمْ والآلُ يرفعهم   حتى اسمَدَرَّ* بطرف العين إثْآرِي

ويروى عن أسماء بن خارجة* أنه قال لا أُشاتِمُ رجلا ولا أرُدُّ سائلا فإنما هو كريمٌ أسُدُّ خَلَّتَهُ أو لئيمٌ أشترى عِرضى منه. ويروي عن الأحنف بن قيس أنه قال: ماشاتمتُ رجلا مذ كنتُ رجلا. ولا زَحَمت رُكبتاى رُكبتيه. وإذا لم أَصِلْ مُجْتَدِيَّ* حتى يَنْتَحَ* جبينُه عرقاً كما يَنْتِحُ الحميتُ فوالله ما وَصلتُه. قوله مُجْتَدِيّ. يريد الذى يأتيه يطلبُ فضلَه. يقال اجْتَداهُ يَجْتَدِيه واعتفاهُ يَعْتَفيه واعتراه يَعتريه واعترَّهُ* يعترُّهُ وعَراهُ يعرُوهُ. اذا قصدَهُ يتعرّض لنائله. وأصلُ ذلكَ* مأخوذ من الجَدَى مقصور وهو المطرُ العامُّ النافعُ. يقال أصابتنا مَطرَةٌ كانت جَدًى* على الأرض.

(اسمدر) من سدِرَ بصرُه كطرب: لم يكد يبصر. فالميم فيه زائدة (أسماء بن خارجة) ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى. روى عنه كبار التابعين (وإذا لم أصل مجتدى الخ) يريد أنه لا يحوج سائله الى أن يترشح جبينه عرقاً لمبادرته بالعطاء له (ينتح) من نتح جبينه كضرب نتحاً ونتوحاً. رشح وعبارة الأزهرى النتح خروج العرق من أصول الشعر. ومنافذه مخارجه (واعتره) منه آية وأطعموا القانع والمعترّ فالقانع الذى يسأل. والمعترّ الذى يطيف بك قصد معروفك: سكت أوسأل (الجدا) بالقصر يكتب بالألف وبالياء. يقال جدوته وجديته. جدواً وجَداً: أعطيته وكذا سألته كأجديته واستجديته (كانت جدا) لم يقولوا كانت جداة. لأنه فى قوة المصدر (وأصل ذلك) كان الأجود أن يقول وأصل الجدا بمعنى العطية مأخوذ الخ حتى



فهذا الاسمُ * فاذا أردتَ المصدَر * قلتَ فلانٌ كثير الجدَآء ممدودٌ كما تقول كثيرُ الغَناء عنك ممدود : هذا* المصدر فاذا أردتَ الاسم الذى هو خِلافُ الفقر قلتَ الغِنى « بكسر أوله » وقصَرْتَ . قال خُفَاف* ابن نُدْبةَ* يمدحُ أبا بكر الصديق رضى الله عنه

ليس شىءٌ غيرَ تقوى جداءٌ	وكلُّ شىءٍ عُمرُهُ للفناء
إنّ أبا بكر هو الغيثُ اذ	لم تَشمَل الأرضَ سَحابٌ بماء
تالله لا يُدْرِكُ أيامه	ذُو طُرّةٍ* حافٍ ولا ذُو حِذاء*
من يسع كىْ يُدرِكَ أيامه	يَجْتَهِدِ الشدَّ بأرضٍ فضاء

وهـذا من طريف الشعر لأنه ممدودٌ . فهو بالمدّ الذى فيه من عرُوض السريع الأولى*

ينضبج اسم الاشارة فى قوله الآتى (فهذا الاسم) (فاذا أردت المصدر الخ) هذا من أبى العباس خطأ لا يعذر مثله عليه . وذلك أن الجداء والغناء عنك ليسا مصدرين لجدا يجدُو . ولا غَنِيَ ضد افتقر . وإنما هما اسمان من أجدى عنك وأغنى عنك فلان : إذا ناب وأجزأ عنك (هذا) وقد عيب على صاحب القاموس فى قوله « الغنى ضد الفقر وإذا فتح مُدّ » حيث جعل المفتوح الممدود بمعنى المكسور المقصور (خفاف) « بضم الخاء مخفّف الفاء » وقد سلف أنه ابن عمير بن الحرث بن الشريد السُّلمى وأمّه (ندبة) « بضم النون » وتفتح وهو من الصحابة رضى الله تعالى عنه (ذو طرة) الطرة من الشعَر ما كان على الناصية مقطوعاً من جملته . والحذاء النعل . أراد الشبان والشيوخ (عروض السريع الأولى) السريع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات « مرتين » ويلزم فى عروضه الأولى وهى مفعولات . فى النصف الأول من البيت



وبيتُه فى العروض*

أزمانَ سَلمَى لا يرى مثلها الـ ـرّاءون فى شامٍ ولا فى عراق

ثم نرجع الى تأويل قول الأحنف قوله : حتى ينتحَ جبينُه عرقاً . فهو مثلُ الرشح. وحدّثنى أبو عثمان المازنى فى إسنادٍ له ذكره قال : قال رُؤْبةُ بنُ العجّاج خرجتُ مع أبى تريدُ سليمان بن عبد الملك . فلما صرنا فى الطريق أُهْدِىَ لنا جَنْبٌ من لحم* عليه كَرَافئُ الشحم وخريطة* من كَمْأَةٍ ووَطْبٌ من لبن. فطبخنا هذا بهذا . فما زالت ذِفْرَاى* تَنْتحان منه الى أن رجعتُ. وقوله الحميتُ . فالحميتُ* والزِّقُّ اسمان له . وإذا زُفِّتَ أو كان مربوباً*

أن يحذف السابع المتحرك منها . « ويسمى بالكسف » وأن يحذف الرابع السا كن . « ويسمى بالطىّ » فيصير مفعُلا . فينقل إلى فاعلن . ويلزم فى ضربه الأول أن يكون آخره سا كناً « ويسمى بالوقف » وأن يكون مطوياً . فيصير مفعلاتْ . فينقل الى فاعلاتْ (وبيته فى العروض) يريد فى ميزان الشعر الذى به يتبين الموزون من المنكسر (جنب لحم) يريد شِق لحم (وخريطة) هى مثل الكيس تكون من جلد وغيره وتخاط على ما فيها (ذفراى) مثنى ذفرى وهى من الناس والدواب من الأذن إلى نصف القفا أوهى العظم الشاخص خلف الأذن (الحميت فالحميت الخ) عبارة ركيكة ولو فسر الحميت أولا ثم قال فالحميت الخ لأجاد (وإذا زفت أو كان مربوباً) لم يقله غير أبى العباس وعبارة اللغة النُّحىُ للسمن . فاذا جعل فيه الرُّبّ « بضم الراء » وهو ما يطبخ من التمر يدهن به النحىُ لإصلاحه فذلك الحميت . وإنما سمى به لمتانته بذلك الدهان . والحميت فى اللغة : المتين من كل شىء (والوطب) سِقاء اللبن خاصة . ولم يشترطوا أن يكون مزفتاً أو مربوباً إلا أن يكون مدبوغاً وأما الزق . فاسم عام . قال الأصمعى الزق : الذى يُسَوّى . سقاء أو وطباً أو حميتاً

فهو الوَطْبُ *. وإذا لم يكن مربوباً ولا مُزَفَّتاً. فهو سِقاءٌ ونِحْىٌ. والوطب يكون للبن والسمن . والسقاء يكون للبن والماء: قالت هندُ بنتُ عُتْبَةَ * لأبي سفيان * بن حرْبٍ لما رجع مُسلماً من عند النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فى ليلة الفتح فصاح يا معشر قُريش . ألا إنى قد أسلمتُ فأسلموا فانّ محمداً قد أتاكم بما لا قِبَلَ لكم به * فأخذت هند رأسه وقالت بئس طليعةُ القوم أنت . والله ما خُدِشْتَ خدشاً * يا أهل مكة . عليكم الحميتَ الدَّسِمَ * فاقتلوه . وأما قول رُؤْبة : كرافئُ الشحم . يريد طبقات الشحم . وأصل ذلك فى السحاب إذا رَكِبَ بعضه بعضاً يقال له كِرْفِئٌ . والجمع كرافئ (قال أبو الحسن * الأخفش واحد الكرافِىء كِرفِئةٌ . وهاء التأنيث إذا جُمِعتْ * جمعَ التكسير حُذفت لأنها زائدة بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم . وأحسبُ أن أبا العباس * لم يسمع الواحد من هذا فقاسه .

(هند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وهى زوج (لأبى سفيان) واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (بما لا قبل لكم به) لا طاقة لكم به (ما خدشت خدشاً) الخدش تمزيق جلد أو وجه . ويطلق أيضاً على أثره . تعيب عليه استسلامه للاسلام بدون سابقة حرب . (الحميت الدسم) تريد ضخمه وسمنه (قال أبو الحسن الخ) لم يصدق أبو الحسن فيما زعم . وإنما الكرفئة واحدة الكرفئ . والكرافئ جمع الجمع (اذا جمعت الخ) تساهل فى عبارته . يريد اذا وقعت فى مفرد جمع التكسير (وأحسب أن أبا العباس الخ) يبعد أن أبا العباس لم يطلع على ديوان الخنساء وهى القائلة :

ورَجْرَاجةٍ فوقها بيضها عليها المضاعف زُفْنا لها



والعرب تجترئ * على حذف هاء التأنيث إذا احتاجت إلى ذلك . وليس هذا موضع حاجة إذ كانت قد استعملت الواحد بالهاء ونظير هذا قولهم * ما في السماء كِرفِئَةٌ . وما في السماء قُذَعمِلَةٌ وقُذَعمِيلَةٌ . وما في السماء طُحْرُبَةٌ وطِحْرِبَةٌ * . وما في السماء قِرْطَعْبَةٌ * وما في السماء كَنَهْوَرَةٌ . وهي القطعةُ من السحاب العظيمةُ كالجبل وما أشبهه)

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال حسانُ بن ثابتٍ يهجو مُسافِعَ بن عِياض * التَّيميَّ من تَيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤيّ رَهط أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه

لو كنتَ من هاشمٍ أو من بني أَسدٍ ... أو عبدِ شمسٍ أو اَصحابِ اللِّوا الصِّيدِ
أو من بني نَوْفَلٍ أو رَهطِ مُطَّلِبٍ ... لله دَرُّكَ * لم تَهْمُمْ بتهديدِ

كَكِرفِئَةِ الغيثِ ذاتِ الصَّبِيرِ ... تَرمي السحابَ ويُرمَى لها

والعرب تجترئ الخ) كأن أبا الحسن يعتذر عن قول أبي العباس (يقال له كِرفِئٌ) حيث حذف هاء التأنيث . وقد علمت بطلانه . وتعبيره بالاجتراء شنيع . (ونظير هذا قولهم الخ) لو قال « إذ قد استعملت الواحدة بالهاء . فقالوا ما في السماء كرفئة . ونظير هذا قولهم ما في السماء قذعملة الخ » لأجاد . (وطحربة وطحربة) يريد « بضم الطاء والراء وبكسرهما » ويقال طحربة « بفتحها وبفتح الطاء وكسر الراء وبالعكس » (وقرطعبة) « بكسر فسكون ففتح طاء فسكون عين أو بسكون الطاء مع ضم سائر الحروف »

﴿ باب ﴾

(مسافع بن عياض) بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . له صحبة
(لله درك) تهكم به



أو فى الذؤابة من قوم ذوى حسبٍ لم تُصبح اليوم نِكساً ثانىَ الجيد*
أو من بني زُهرةَ الأخيار قد عُلموا أو من بنى جُمَحَ البيض المناجيدِ
أو فى السَّرارَةِ من تَيْمٍ رَضيتُ بهم أو من بنى خَلَفِ الخُضْرِ الجلاعيدِ
يا آل تيمٍ ألا تَنهَوْا سَفِيهكمُ قبلَ القِذافِ بقولٍ كالجلاميد*
لولا الرسولُ فإنى لستُ عاصيَه حتى يُغَيِّبنى فى الرَّمْسِ ملحودى
وصاحبُ الغار إني سوف أحفظهُ وطلْحةُ بنُ عبيد الله ذُو الجودِ
لقد رمَيْتُ بها شَنْعَاءَ فاضحةً يَظَلُّ منها صحيحُ القوم كالمودِى

قوله لو كنت من هاشم . يريد هاشمَ بنَ عبدمناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرَّةَ بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالبِ بن فِهْر بن مالك بن النَضْرِ بن كنانَةَ . والنضر أبو قريش* . ومن كان من بنى كنانة لم يلده النضر فليس بقرشيّ . وبنو أسدٍ . ابن عبد العُزَّى بن قُصَيّ . وعبدُ شمس . ابن عبد مناف بن قُصَيّ وأصحاب اللواء . بنو عبدالدَّار* بن قُصَيّ ، واللواء ممدود اذا أردت

(ثانى الجيد) رواية ديوانه مائل العود . (بقول كالجلاميد) الرواية بأمثال الجلاميد وبعد هذا البيت

لكن سأصرفها جَهدى وأعدلها عنكم بقولٍ رصين غير تهديد
الى الزِّبَعْرَى فان اللؤمَ حالَفَهُ أو الأخابث من أولاد عَبُّودِ

(والنضر أبو قريش) وقيل بل فهر بن مالك . هو أبو قريش . وجزم به السهيلى فى الروض الأُنف . فمن لم يلده فهر فليس من قريش (وأصحاب اللوا بنو عبدالدار) وذلك أن قصيّ بن مالك لما كبر ورق عظمه أعطى بِكْرَه عبد الدار اللواء فلا يعقد لقريشٍ لواء الحرب الا بيده . وقد توارثه بنوه من بعده

لواء الأمير . ولكنه احتاج اليه فقصره . وقد بينّا جواز ذلك . فأمّا اللِّوَى من الرَّمل فمقصورٌ قال امرؤ القيس : بسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخول وحَوْمَل . كذا يرويه الأصمعي * . وهو أصحُّ الروايات * . وقوله أو من بني نوفل . فهو نوفَلُ بنُ عبدِ مَناف بن قُصَيّ . والمطّلبُ : الذي ذكَرَهُ * هو ابنُ عبدِ مَناف بن قُصَيّ . وقوله لم تُصبِح اليومَ نِكساً . فالنِّكسُ : الدَّنيء المُقصِّرُ * . ويقولُ بعضُهم إنّ أصلَ ذلكَ في السِّهامِ . وذلك أنّ السهمَ إذا ارْتَدَع * أو نالَتْه آفةٌ نُكِسَ في الكِنانَةِ * ليُعْرَفَ من غيره قال الحُطَيئة :

قد ناضَلُوكَ فأبْدَوا * مِن كَنائِنِهم ... مَجْدًا تَليداً ونَبْلاً غير أنكاسِ

(كذا يرويه الأصمعي) بالواو لا بالفاء (وهو أصح الروايات) وذلك أن « بين » إنما تضاف لمتعدد (هذا) وقد رأيتُ كثيراً في شعر العرب العطف بالفاء مع بين . وكأنهم يريدون نفي توسط المنازل بينهما . (المطلب الذي ذكر الخ) يريد أنه ليس هو المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ (المقصر) يريد المقصر عن النجدة والكرم (ارتدع) أصاب الهدف وانكسر عوده (نكس في الكنانة) جُعل أعلاه أسفله . أو النكس الذي جُعل سنخُه نصلا ونصلُه سنخاً ولا خير فيه (قد ناضلوك فأبدوا) من كلمة له يهجو بها الزبرقان بن بدر ويمدح بغيض بن عامر بن شَمّاس بن لأي بن جعفر التميمي وهو أنف الناقة وأولها :

والله ما معشرٌ لاموا امرأً جُنُباً ... في آل لأي وشماس بأكياس

ما كان ذنب بغيض لا أبالكم ... في بائس جاء يحدو آخر الناس



وفى رواية أبى حاتم السجستانى :

ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلا ... ذا فاقة حلّ فى مستوعر شاس

جارا لقوم أطالوا هون منزله ... وغادروه مقيما بين أرماس

ملّوا قراه وهرّته كلابهم ... وجرّحوه بأنياب وأضراس

لقد مريتكم لو أنّ درّتكم ... يوما يجىء بها مسحى وإبساسى

وقد مدحتكم يوما لأرشدكم ... كما يكون لكم متحى وإمراسى

وقد نظرتكم إيناء صادرة ... للخمس طال بها حوزى وتنساسى

لا ذنب لى اليوم إن كانت نفوسكم ... كفارك كرهت ثوبى وإلباسى

لما بدا لى منكم غيب أنفسكم ... ولم يكن لجراحى منكم آسى

أزمعت يأسا مبينا من نوالكم ... ولن ترى طاردا للحرّ كالياس

أنا ابن بجدتها علما وتجربة ... فسل بسعد تجدنى أعلم الناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

وابعث يسارا الى وفر مذممة ... واحدج اليها بذى عركين قنعاس

ما كان ذنبى أن فلّت معاولكم ... من آل لأى صفاة أصلها راسى

قد ناضلوك . البيت وبعده

سيرى أمام فإن الأكثرين حصى ... والأكرمين أبا من آل شماس

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

(جنبا) « بضمتين » غريبا . يقال للواحد والجميع . ولا يؤنث أو يجمع على أجناب و (أكياس) عقلاء الواحد كيّس على فيعل وقد كاس يكيس كيسا : عقل (شاس) أصله الهمز نخفف . وهو المكان الخشن . كنى بذلك عن منزل الزبرقان يوم حلّ به وقد بخلت امرأته فلم تكرمه (أرماس) جمع رمس . وهو القبر . يريد أنه ميت الأحياء (وجرحوه بأنياب وأضراس) هذا مثل فى إساءته وإغلاظ القول له (لقد مريتكم) من المرى وهو مسح ضرع الناقة لتدرّ والإبساس . التلطف بها

يقول لها بُسَّ بُسَّ « بالضمّ والتشديد » تسكينا لها عند الحَلَب. ضرب ذلك مثلا لاستجدائه معروفهم (منحى): مصدر متح الدلو جذب رِشاءها. (وإمراسى) مصدر أمرس الحبل: خلصه من وقوعه بين البكرة والخُطّاف فأعاده الى مجراه. ضربه مثلا لإعمال الفكرة فى مديحهم. (وقد نظرتكم ايناء صادرة للخمس). الإيناء: مصدر آنيت الشىء بالمد: أخرته. والصادرة: الابل تصدر عن الماء. والخمس « بكسر الخاء » من أظماء الإبل وهو أن تظل فى المرعى بعد يوم ورودها ثلاثة أيام ثم ترد فى الرابع. والحوز السوق اللين كالحيز. يقال حاز الابل يحوزها ويحيزها: ساقها سوقاً رُوَيداً والنساس كالنَّس مصدر نسَّ الابل ينسها « بالضم » ساقها سوقاً شديداً لورود الماء. يقول: انتظرتكم مقدار ما تنتظر الإبل الصادرة يوم ورودها. وقد روى أن الحطيئة لما تحمّل أهلُ الزبرقان تخلف ثلاثة أيام وكانوا قد وعدوه بأن يرسلوا اليه ما يحمل أثقاله فلم يفعلوا (كفارك) هى المرأة التى تبغض زوجها (ابن بجدتها) العليم بالشىء المتقن له. من قولهم فلان عنده بجدة كذا يريدون علمه (أنت الطاعم الكاسى) ذو الطعم وذو الكسوة ليس لك من المكارم شىء. وهذا البيت هو الذى أحرق الزبرقان فاشتكاه الى عمر رضى الله عنه. (يسارا) مولى الزبرقان. (الى وفر) الى إبل موفورة لم ينقص منها شىء. يريد أنه بخيل لم يعط من إبله ولم يمنح من ألبانها. ووصفها بالذم يرجع الى صاحبها (واحدج) من حدج البعير والناقة يحدجهما « بالكسر » حدجاً وحداجاً شد عليهما الحدج « بكسر فسكون » وهو مركب من مراكب النساء (بذى عركين) « بفتح فسكون » يريد ببعير ذى عركين مثنى عرك وهو حزٌّ مرفق البعير جنبه حتى يخلص الى اللحم وقنعاس: ضخم عظيم. يريد سر اليها بذلك الجمل. يصف أنه يحسن رعى الابل لا غير (فلت) من الفلّ وهو الكسر. والمعاول جمع معول كمنبر. وهو الفأس العظيمة ينقر بها الصخر و (الصفاة) الصخرة الملساء. وهذا مثل. أراد أنكم أردتم بهم سوءا فلم تفلحوا. (قد ناضلوك) من المناضلة وهى فى الاصل المراماة بالسهام. أراد به المفاخرة (فأبدوا من كنائنهم)

قوله مجداً تليداً قالوا : نَواصِي الفُرْسَانِ *. الذين كانوا يُمَنُّ عليهم . وقوله ثانِيَ الجيد . قد مرَّ تفسيره فى قول الله عزّ وجلّ (ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عن سبيل الله) وقوله أو من بنى زُهْرَةَ فهو زُهْرَةُ بنُ كِلاب بنِ مُرَّةَ . ويُرْوَى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (خُلِقْتُ من خيرِ حَيَّيْنِ من هاشِمٍ وَزُهْرَةَ . وبنو جُمَح بنِ عمرو بنِ هُصَيْص بنِ كعبِ بنِ لؤى وقوله المناجيد : مفاعِيلِ . من النجدة والواحدُ مِنْجَاد . وإنما يقال ذلك فى تكثير الفعل * . كما تقول رجلٌ مِطْعانٌ بالرُّمْحِ . ومِطْعَامٌ للطعام . وقوله أوفى السرارة من تيم رضيتُ بهم . يقول فى الصَّمِيم منهم والموضع المرضِيّ . وأصلُ ذلك فى التربَةِ تقول العربُ إذا غرَسْتَ فاغْرِسْ فى سَرَارَةِ الوادى . ويقالُ فلانٌ فى سِرِّ قومِهِ * والسُّرَّةُ مثل ذلك قال القرشى

هلاَّ سألتِ عن الذين تَبَطَّحوا * كَرَمَ البِطاحِ وخيرَ سُرَّةِ وادِ

(نواصى الفرسان) يريد شعور النواصى . وقد كانت عادة العرب اذا أسروا أسيرا خيروه بين جز الناصية والأسر فان اختار الجز جزوها وخلوا سبيله. ثم وضعوا ذلك الشعر فى كنائنهم حتى اذا كان يوم المفاخرة أظهروه. (من يفعل الخير) هذا البيت كان الاصمعى يتعجب منه ويقول جاء بمثلين فى بيت واحد . و (جوازيه) : جمع جازية وهى من المصادر التى جاءت على فاعلة كراغية الابل وثاغية الشاه (وإنما يقال ذلك لتكثير الفعل) وان كان على غير القياس كمنجاد من أنجد ومطعام من أطعم ومعوان من أعان وعلى القياس فيما أخذ من الفعل الثلاثى كمطعان من طعنه (سرارة الوادى) أكرم منابته وجمعها سرائر (ويقال فلان من سر قومه) أصله كذلك من سر الوادى .قال الاصمعى السر من الارض مثل السرارة أكرمها(تبطحوا) سكنوا بطاح مكة .الواحدة



ومن الذين أبَوْا فلم يُستكرَهوا أن ينزِلوا الولجاتِ من أجيادِ
يُخبرْكِ أهلُ العلم أنَّ بُيُوتَنا منها بخَيْرِ مَضارِبِ الأوتادِ
وقوله أو مِن بنى خَلَف الخُضر فانه حذَف التنوينَ لا لتقاء الساكنين. وليس بالوَجْه*. وإنما يُحْذَفُ من الحرْفِ* لالتقاء الساكنين حروفُ المدّ واللّين . وهى الألفُ المفتوحُ ما قبلَها والياء المكسورُ ما قبلها . والواوُ المضمومُ ماقبلها نحوُ قولك. هذا قفاَ الرجُل وقاضى الرجل. ويغزُو القومُ. فأما التنوينُ فجاز هذا فيه لأنه* نون فى اللفظ . والنونُ تُدْغَمُ* فى الياء والواو . وتُزادُ كما تُزادُ حروفُ المدّ واللّين . ويُبْدَلُ بعضها من بعضٍ فتقولُ رأيت زيدا* . فتُبْدِلُ الألِفَ من التنوين . وتقول فى النسب

بطحاء وهى مسيل فيه دقاق الحصى وعن ابن الاعرابى قريش البطاح هم الذين ينزلون الشعب بين أخشَبَىْ مكة وقريش الظواهر هم الذين ينزلون خارج الشعب وأكرمهما قريش البطاح . وعن بعضهم قريش البطاح عشرة وهم هاشم ونوفل وعبد الدار وتيم ابن مرة وأسد ومخزوم وسهم وجمح وأمية بن عبد شمس وعدى ومن قريش الظواهر تيم بن غالب ومحارب بن فهر وبنو معيص « بفتح الميم » ابن عامر (الولجات) جمع ولجة « بالتحريك » وهى كهف أو موضع تستتر فيه المارّة من نحو مطر . يريد بها الأمكنة الغامضة من (أجياد) وهو موضع بمكة يلى الصفا . (وليس بالوجه) يريد أنه ليس بالقياس فى مثل هذا أما حذفه فى العلم الموصوف بابن مضاف الى علم نحو على بن الحسين فقيس (من الحرف) يريد الكلمة (فجاز هذا فيه لانه الخ) يريد التماس علة لوقوعه فيما سمع وان كان شاذا (والنون تدغم الخ) يريد والنون تقلب ياء وواوا اذا أدغمت فى ياء وواو نحو من يوم ومن واقٍ . وأيضا تبدل النون ياء فى جمع إنسان وظربان فيقال أناسىّ وظرابىّ

الى صنعاءَ* وبهراءَ* . صنعانِيٌّ وبَهرانِيٌّ فتُبدِلُ النونَ من ألفِ التأنيث وهذه جملةٌ وتفسيرُها كثيرٌ . فلذلك حُذفَ ومثلُ هذا من الشعر

عمرو الذى هشمَ الثريدَ لقومه ورجالُ مكةَ* مُسنِتُونَ عِجَافِ

(صوابُه عمرُو العُلَى) وقال آخر

حُمَيْدُ الذى أمَجٌ دارُه أخُو الخمرِ ذُو الشيْبَةِ الأصلعُ

(رأيت زيدا) بالوقف (صنعاء) قصبة اليمن (وبهراء) قبيلة باليمن . وهو بهراء بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة . (صنعانى وبهرانى) شذوذا والقياس صنعاوى وبهراوى (فتبدل النون من الف التأنيث) التى تبدل واوا فى النسب على القياس (ومثل هذا من الشعر)ينسب الى عبد الله ابن الزبعرَى (عمرو العلى) اسم هاشم بن عبد مناف وانما لقب به لما يروى أن هاشما كان يستعين على إطعام الحاج بقريش فكانوا يرفدونه بأموالهم ثم جاءت أزمة شديدة فكره أن يكلفهم فاحتمل الى الشام بجميع ماله واشترى به كعكا ثم أتى الموسم فهشم الكعك ودقه ثم صنع به طعاما للحاج (ورجال مكة الخ) هذا غلط والرواية

عمرُو العلى هشمَ الثريدَ لقومه قومٍ بمكةَ مسنتين عجافِ

وقبله

كانت قريشٌ بيضةً فتفقأت فالمُخُّ خالصةُ لعبدِ مناف

الخالطينَ فقيرَهم بغنيهم والظاعنينَ لرحلة الإيلافِ

والرائشين وليس يوجد رائش والقــائلين هَلُمَّ للأضياف

عمرو العلى البيت (المخ) جوهر البيضة الاصفر (والرائشين) من راش السهم ألزق الريش به وقال آخر هو حميد الامجى كان فى عهد بنى أمية وقبله

شَربْتُ المدامَ فلم أُقلِعِ وعُوتِبْتُ فيها فلم أسمَعِ



وقرأ بعضُ القُرّاء قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ وسمعتُ عُمارَةَ بنَ عقيل يقرأُ . ولا* الليلِ سابقُ النهارَ وكلٌّ فى فلكٍ يَسْبَحُونَ . فقلتُ ما تريدُ . فقال سابقٌ النهارَ . وقوله أو آصحاب اللوا خفّفَ الهمزةَ . وتُخَفَّفُ إذا كان قبلها ساكنٌ فتطْرحُ حركتَها على الساكن وتحذفُ كقولك مَنَ آبوكَ . وقولُه عزّ وجلّ . الذى يُخرِجُ الخَبَ فى السمواتِ والأرض وخلف* الذى ذكره . من بنى جُمَح بن عمْرو بن هُصَيْص بن كعْب بن لؤىّ . وقولُه الخُضر الجلاعيد . يُقال فيه قولان أحدهما أنه يريدُ سوادَ جُلودهم* كما قال الفضلُ بنُ العبّاس بن عُتْبَة بن أبى لهبٍ

وأنا الأخْضَرُ مَن يَعرِفُنى ... أخْضَرُ الجِلْدَةِ فى بَيْتِ العَرَبْ

فهذا هوالقولُ الأول . وقال آخرونَ شبّههم فى جودهم بالبُحُور* . وقوله

وبعده

علاه المشيب على حبها ... وكان كريماً فلم ينزع

وأبح بلد من أعراض المدينة (يقرأ ولا الخ) نحوه قول امرىء القيس

فألفيته غير مستعتب ... ولا ذاكرَ الله الا قليلا

(وخلف) هو ابن وهب بن حذافة « بضم الحاء » بن جمح (يريد سواد جلودهم) وذلك أن العرب تسمى الاسود أخضر والاخضر أسود لما أن الخضرة اذا اشتدت تقارب السواد . والمراد من سواد الجلود . لون السمرة لا السواد الحالك كما قال مسكين الدارمى .

أنا مسكين لمن يعرفنى ... لونى السمرة ألوانُ العرب

(شبههم فى جودهم بالبحور) لما يرى من لون الخضرة فى مياهها



الجلاعيد . يريد الشِّدادَ الصِّلاب . واحدُهم جَلعَد . وزاد الياء للحاجة وهذا جمعٌ يجيء كثيراً . وذلك أنه موضعٌ تلزمُه الكسرةُ فتُشبَعُ فتصير ياء . يقال فى خاتم* خواتيمُ . وفى دانقٍ دوانيقُ . وفى طابَقٍ* طوابيقُ قال الفرزدق

تَنفِى يداها الحصَى فى كلّ هاجرةٍ نَفْىَ الدراهيم* تَنقادُ الصياريفِ

وقوله قبل القِذاف . يريدُ المقاذَفةَ . وهذه تكون من اثنَين فما فوقهما نحو المُقاتلة والمشاتمة . فباب فاعَلتُ إنما هو للاثنين فصاعداً . نحو قاتلتُ وضاربْتُ . وقد تكونُ الألفُ زائدةً* فى فاعَلتُ . فتُبنَى للواحد كما زيدت الهمزةُ أولاً فى أفعلتُ* فتكونُ للواحد نحو عاقَبتُ اللصَّ . وعافاهُ اللهُ*.

(خاتم) « بفتح التاء وكسرها » . ومثله دانق وهو : سدس الدرهم والدينار . وأما (طابق) فالجيد فيه الفتح وهو ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه . وهو بالفارسية تابَهْ . (نفى الدراهيم) كذلك رواه سيبويه جمعاً لدرهم بزيادة الياء والتَّنقادُ تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها من نقد الدراهم وكذا انتقدها : أخرج الزائف منها . يريد أن ناقته ترمى يداها الحصي وتبعده . مثل الصياريف ترمى الزائف وتبعده . (وقد تكون زائدة) يريد أنها لاتدل على المشاركة فى الفعل وان دلت على التأكيد والمبالغة فيه كما هو الشأن فى الزوائد (كما زيدت الهمزة أولا فى أفعلت) يريد كما لم تدل الهمزة الزائدة فى أفعلت على معنى يقصد منها : نحو تعدية الفعل اللازم ووجوده على صفة أو سلبه كأجلسته وأبخلته وأشكيته وذلك فى مثل قولهم زَكِنْتُ الامر وأزكنته وسعِدَ الله جَدَّهُ وأسعَدَه ونَعِمَ الله بك عينا وأنعم . و (عافاه الله) ومن هذا النوع قوله عز وجل ان الله يدافع عن الذين آمنوا . وقرئ يدفع



وطَارَقتُ نَعْلى * . وقوله وصاحبُ الغار . يعنى أبا بكر رضى الله عنه لمصاحبته النبىَّ صلى الله عليه فى الغار . وهذا مشهورٌ لايحتاجُ الى تفسير . وطلحةُ بنُ عُبيد الله * ذو الجود . نسبه الى الجود . لانه كان من أجود قريش . وحدّثنى التَّوَّزى قال كان يقال * لطلحةَ بن عبيد الله طلحةُ الطلحات وطلحةُ الخير . وطلحةُ الجود . وذكر التَّوَّزى عن الأصمعى أنه باعَ ضَيْعَةً له بخمسة عشرَ ألف درهم فقَسَمها فى الأَطْبَاق * . وفى بعض الحديث أنه منعَه أنْ يخرُجَ الى المسجد أن لُفِّقَ له بَيْنَ ثوبَيْنِ * وحدّثنى العُتْبىّ

(وطارقت نعلى) أطبق نعلا على نعل تخْرِزَ تا معاً . وكل ماوضع بعضه على بعض فقد طورق وأُطرق . (وطلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة يكنى أبا محمد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . وقد سماه صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض مات مقتولا يوم الجمل رحمة الله عليه (وحدثنى التوزى قال كان يقال الخ) . غلط التوَّزى فيما حدث به أبو العباس . وذلك أن الذى يقال له طلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعى . وأمه صفية بنت الحرث بن طلحة بن أبى طلحة من بنى عبد الدار بن قصى . وبذلك سمى طلحة الطلحات . وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان . (فى الاطباق) : يريد فى جماعات الناس . الواحد طبق «بالتحريك» . والأطباق أيضا البعداء الأجانب . ومنه فى حديث ابن مسعود فى أشراط الساعة توصل الأطباق وتقطع الأرحام . والاول هو المناسب . (أن لفق له بين ثوبين) من التلفيق . وهو ضم أحد الثوبين الى الآخر وخياطتهما . وكأنه كره الحضور بهما الى المسجد خوف الشهرة . وقد ورد فى الحديث من لبس ثوب شهرة ألبسه الله تعالى ثوب مذلة .



فى إسنادٍ ذكَرَهُ قال : دعا طلحةُ بنُ عُبَيد الله أبا بكر وعُمرَ وعثمان رَحمَهُ اللهعليهم فأبطأ عنه الغلامُ بشىء أرادَهُ فقالَ طلحةُ يا غلامُ. فقالَ الغلام لبَّيْكَ . فقال طلحةُ لا لَبيْك. فقال أبو بكر ما يَسُرُّنى أَنِّى قلتُها وأنّ لىَ الدُّنيا وما فيها . وقال عُمرُ ما يَسُرُّنى أنى قلتُها وأن لىَ نصفَ الدنيا وقال عثمانُ ما يَسُرُّنى أنى قلتُها وأنّ لىَ حُمْرَ النَّعَم . قال وصمتَ عليها أبو محمد فلمَّا خرجوا من عنده باعَ ضَيْعَةً بخمسةَ عشرَ ألف درهم فتصدَّقَ بثمنها. وقوله يَظَلُّ منها صحيحُ القوم كالمُودِى . فالمودى فى هذا الموضع الهالكُ والمُودِى موضعٌ آخرُ يكون فيه القَوىَّ الجادَّ . حدّثنى بذلك التَّوَّزى فى كتاب الأضداد * . وأنشدنى (مُودُونَ * يَحْمُونَ السَّبيلَ السَّابِلا)

(حدثنى بذلك التوزى فى كتاب الأضداد) غلط أيضا التوزى فيما حدث به أبو العباس وذلك أن مودين فيما أنشده مهموز . من آدى الرجل « بالمد » اذا كان كامل أداة السلاح والمودى فى قول حسان من أودى الرجل اذا هلك . فكيف يكونان من الأضداد . وقد أخطأ التوزى أيضاً فى روايته (مودون) « بالرفع » وصوابه « مؤدين بالنصب » مهموزاً كما علمت . وهذا الشطر من رجز لرؤبة بن العجاج وقبله

وقد نرى حَيًّا بها وَجامِلا ‏ ‏ ‏ ‏ حَوْماً يَحُلون الرُّبا كَلاكِلا

مُودِينَ يحمُون السبيل السَّابِلا ‏ ‏ ‏ ‏ تعدو العرَضْنَى خيلُهُم عرَاجِلا

يقول فى مطلعه :

عرفتُ بالنصريَّةِ المنازلا ‏ ‏ ‏ ‏ قَفراً وكانت منهم مَآهِلا

(والنصرية) محلة بالجانب الغربى من بغداد (والجامل) اسم لجماعة الإبل (والحوم) « بفتح الحاء » الإبل الكثيرة (والكلا كل) الجماعات (والسبيل) الطريق والأغلب



(المُؤْدِى بالهمز : التامُّ الأَداةِ والسِّلاحِ . وبغير الهمز : الهالِكُ.) وقال رجلٌ من العرب

خَلِيلَيَّ عُوجا* بارَكَ اللهُ فيكما ... على قَبْرِ اهْبَانَ سَقَتْهُ الرواعِدُ

فذاكَ الفَتَى كلُّ الفَتَى كان بينه ... وبين المُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَباعِدُ

إذانازَعَ القومَ الأَحاديثَ لم يكن ... عَيِيًا ولا عِبْئًا على مَن يُقاعِدُ

فيها التأنيث (والسابل) الكثير السابلة وهم المارّة (والعرضى) «بكسرتين» مشية فيها اعتراض (والعراجل) الجماعات من الخيل الواحدة عرجلة . (هذا) وقول حسان سأصرفها يريد سأصرف مدمة هذه القصيدة . (والزبعرى) « بكسر الزاى وفتح الباء وسكون العين مقصوراً » هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشى كان من أشعر قريش شديداً على إيذاء المسلمين ثم أسلم فى الفتح (أولاد عبود) ذكر الصغانى فى تكملته أنه أراد أولاد عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والعرب تغير الأسماء ضرورة . قال الحطيئة

فيه الرماحُ وفيه كلُّ سابغةٍ ... جدلاءَ محكمةٍ من نسج سلام

وأنشد ابن برى

مضاعفةً تخيرها سُلَيمٌ ... كأنَّ قتيرها حدقُ الجرادِ

أرادا داود أبى سليمان فغيرا الاسم (وقال رجل من العرب خليلى الخ) أخطأ أبو العباس فى رواية الأبيات. وبدَّل اسم المرثى ولَفَّق بين شطر وشطر فى قوله فذاك الفتى الخ . وإنما الشعر لهَفّان بن همام بن نَضْلة الاسدى. وقد روى أن المنصور بعث الى حماد الراوية فلما مثل بين يديه قال أنشدنى شعر هفان يرثى أباه همام بن نضلة فقال :

خليليَّ عُوجا إنها حاجةٌ لنا ... على قبرِ همامٍ سقته الرواعدُ

على قبر من يُرْجَى نَداهُ ويُبتغى ... جَداهُ اذا لم يحمد الأرضَ رائدُ



قوله على قبرا هْبَان : فهذا اسمٌ علمٌ كزيد وعمرو . واشتقاقُه من وهَبَ يهَبُ * وهمزَ الواوَ لانضمامها كقوله تعالى (وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ) . فهو فُعِّلَتْ من الوقت . وقد مضى تفسيرُ همز الواو إذا انضمّت . وهو لاينصرف فى المعرفة . وينصرف فى النكرة . وكلُّ شىء لاينصرف فصرفُه فى الشعر جائز . لأنّ أصلَه كان الصَّرْفَ . فلمّا احتيج اليه رُدَّ الى أصله . فهذا قول البصريين ، وزعَم قومٌ أنّ كلَّ شىء لا ينصرف فصرفُه فى الشعر جائز إلا أفعَلَ الذى معه منك . نحو أفضل منك وأكرَم منك . وزعَم الخليلُ وعليه أصحابُه أن هذا إذا كانت معه منك . بمنزلة أحْمَرَ * لأنه إنما كمَلَ أن يكون نعتاً (بمنك) وأحْمَرُ : لا يَحتاجُ اليها . فهو مع منك . بمنزلة

كريم الثنا حلو الشمائل بينه ... وبين المزجّى نفنف متباعد

اذا نازع القومَ الاحاديثَ لم يكن ... عَيِيًّا ولا ربًّا على من يُقَاعِدُ

صبورٌ على العلاتِ يصبح بطنُهُ ... خميصا وآتيه على الزاد حامدُ

وضعْنا الفتى كلَّ الفتى فى حَفِيرَةٍ ... بحُرِّينَ قد راحتْ عليهِ العوائدُ

صَريعاً كنصلِ السيفِ تضربُ حولَه ... تَرَائِبَهُنَّ المُعْوِلاتُ الفوَاقدُ

فبكى المنصور حتى أخضل لحيته . ثم قال هكذا كان أخى أبو العباس رضى الله عنه .
(واشتقاقه من وهب يهب) أخذه بعضهم من الإهاب وهو . الجلد لم يدبغ . فهمزته أصلية .(فصرفه فى الشعر جائز) . زعم الكسائى أن صرف مالا ينصرف فى الشعر وغيره لغة الشعراء من العرب . وذلك أنهم كانوا يضطرون لاقامة الوزن الى الصرف فمرنت عليه ألسنتهم حتى صار لغة لهم .(بمنزلة أحمر) وهو ينصرف فى الشعر باتفاق البصريين والكوفيين

أحمرَ وحدَهُ . قال : والدليلُ على أنّ منك ليست بما نعتَه من الصّرفِ . أنّه إذا زال عن بناء أفعلَ* انصرفَ نحو قولك مررتُ بخيرٍ منك وشرٍّ منك . فلو كانت منك . هي المانعة لمنعتْ هنا . فهذا قولٌ بيّنٌ جدًّا .
وقوله المُزجّى : فهو الضعيف* يقالُ زَجّى فلان حاجتَى : أى خفّف عليه تعجيلها . والمُزجاةُ من البضائع اليسيرةُ الخفيفةُ المَحمل . والنفنف وجمعه النفانفُ . كلُّ ما كان بين شيئين عالٍ ومنخفض قال ذو الرّمّة

(ترى قرطَها* في واضحِ الّليتِ مُشرفاً على هلكٍ) في نفنفٍ يتطوّحُ

وقوله ولا عِبئاً* على من يقاعِدُ . فالعِبءُ الثِّقلُ . يقالُ حمل عِبئا . ثقيلاً ووكّده بقوله ثقيلا ولو لم يقله لم يحتجْ اليه وقال آخرُ يذكرُ ابنه

ألاَ يا سُميّةُ شُبّى الوَقودا لعلَّ الليالى تُؤدّى يَزيدا
فنفسي فِداؤكَ من غائب إذا ما المَسارحُ كانتْ جليدا
كفانى الذى كنتُ أسعَى له فصارَ أباً لِى وصرتُ الوليدا

قوله شُبّى . يقال شَبَبْتُ النارَ والحربَ : إذا أوقدتَهما . يقال شَبَّ يَشُبُّ

(اذا زال عن بناء أفعل) يريد : عن وزنه مع دلالته على التفضيل (والمزجى الضعيف) يريد الضعيف الذى يساق سوقا بلين ورفق كما تزجى البقرة ولدها . أراد به الشاعر من ضعف عن بلوغ الشرف ونوال الخلال المحمودة . أو أراد به المسوق الى الكرم على كره منه . وقال بعض الناس: انه كني بالمزجى عن ابن عم للمرثى . يريد هجاءه (ترى قرطها الخ) سلف الكلام عليه فى قصيدته . أول الكتاب (ولا عبئاً) قد علمت أن الرواية (ولا ربأ) (بحرين) « بضم الحاء وكسر الراء المشدودة » بلد بقرب آمد . وآمِد مدينة من أعظم مدن ديار بكر

شَبًّا . قال الأعشى

تُشَبّ لِمَقْرُورَيْنِ* يَصْطَلِيَانِها وباتَ على النار النَّدَى والمُحَلَّقُ

وقوله إذا ما المسارح كانت جليدا . فالمسارحُ الطُّرُقُ التى يَسْرَحُون فيها واحدها مَسْرَحٌ . والجليدُ يقعُ من السماء وهو نَدًى فيه جمودٌ فتبيَضّ له الأرضُ وهو دُونَ الثلج . يقال له الجليدُ ، والضريبُ ، والسقيطُ ، والصقيعُ* وقالوا فى قوله رِجْلاَ عُقَابٍ يومَ دَجْنٍ تُضْرَبُ : أى يُصيبُها الضريبُ . وقوله وكنت الوليدا . فالوليد الصغيرُ وجمعُه وِلدانٌ . وهو فى القرآن قوله عزَّ وجلَّ ويطوف عليهم وِلْدَانٌ مُخَلَّدونَ) ونظيرُ وليد وولدان ظَليمٌ وظِلْمَانٌ ، وقضيبٌ وقِضْبَانٌ* . وبابُ فُعَالٍ *فِعْلاَنٌ* . نحو عِقْبَانٍ وذِبّانٍ وغِرْبَانٍ . وقولهم : أمْرٌ لاينُادَى وَلِيدُه . يقال فيه قولانِ مُتقاربانِ . فأحدُهما أنه لايُدْعَى له الصغارُ . والوجهُ الآخرُ لأصحاب المعانى . يقولون ليسَ فيه وليدٌ فيُدْعَى . ونظيرُ ذلك قولُ النابغة الجَعْدِىّ

سَبَقْتُ* صِيَاحَ فَرَارِيجِها وصوتَ نَوَاقِيسَ لم تُضْرَبِ

(تشب لمقرورين) كذلك سلف الكلام عليه فى قصيدته (الجليد والضريب والصقيع) قد استعملت العرب من هذه الاسماء أفعالا مبنية لما لم يسم فاعله . قالوا جُلِدَتِ الأرض وضُرِبَت وصُقِعت : اذا أصابها ذلك . وقالوا أجلد القوم وأضربوا وأصقعوا اذا أصابهم ذلك . ولم يستعملوا من السقيط فعلا (ظلمان وقضبان) « بكسر الأول منهما وضمه » والضم هو المطرد فى فعلان جمع فعيل (وباب فعال) « بالضم » مطرد فى (فعلان) « بالكسر » (لا يدعى له الصغار) وانما يدعى له الأجلاء الكبار لعظم خطره (سبقت الخ) يصف بكور ناقته فى ارتحاله



أي لبستَ ثَمّ *. ولكن هذا من أوقاتها . وقالت أختُ طَرَفَةَ * بن العَبْد

عَدَدْنا له سِتّاً وعشرينِ حِجّةً   فلمّا تَوَفّاها * استوى سيّداً ضَخْماً

فُجِعْنا به لمّا رجَوْنا إيابَه   على خيرِ حالٍ لا وليداً ولا قَحْماً

الوليدُ : ما ذكرنا . والقحْمُ : الرجل المُتَناهي سِنّاً . ويقال ذلك في البعير *

قَحْمٌ ، وقَحْرٌ ، ومُقْلَحِمٌ * . ويقالُ للبعير خاصةً * قُحارِيَةٌ : بوَزْن قُراسِيَةٍ

(أي لبست ثم) يريد ليست هناك نواقيس فتضرب . (وقالت أخت طرفة) ترثيه وكان هو والمتلمس قدما على عمرو بن هند يطلبان معروفه وكانا يهجوانه فكتب لهما كتابين الى ربيعة بن الحرث العبدى عامله بالبحرين وقال لهما انطلقا فاقبضا حِباءكما فانطلقا فقال المتلمس يا طرفة انك غلام حديث السنّ والملكُ مَن عرفت حقده وغدره . وكلانا قد هجاه فلست آمنا أن يكون قد أمر بشرّ فهلمّ فلننظر في كتبنا فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك فعدل المتلمس الى غلام من غلمان الحيرة فأعطاه صحيفته فقرأها فقال « ثكلت المتلمس أمه » فانتزع الصحيفة من يد الغلام واكتفى بذلك ورجع الى طرفة فلم يلحقه ثم ألقى الصحيفة في نهر الحيرة وقال

وألقيتها بالثِّني من جنب كافرٍ   كذلك أقنو كلَّ قِطٍّ مُضلَّلِ

رضيتُ لها بالماء لما رأيتها   يجولُ بها التيّارُ في كل جدولِ

وذهب طرفة اليه فلقي حتفه (والثنى) « بكسر فسكون » منعطف النهر (وكافر) نهر بالحيرة (وأقنو) أجزى وأكافىء . يقال قنوته أقنوه قِناوة « بكسر القاف » إذا جزيته (والقط) الصحيفة . (توفاها) بلغها واستكملها (ويقال ذلك في البعير) هذا هو الأصل فيه . قال أبو عمرو القحم : الكبير من الإبل. ولو شبه به الرجل جاز (ومقلحم) وكذ قِلَحمّ وقِلَّمّ « بكسر القاف فيهما وتشديد الميم » آخره (ويقال للبعير خاصة) عن ابن سيده القحارية من الإبل كالقَحْر أو هو العظيم الخلق (قراسية) « بتخفيف الياء الزائدة » وهو الضخم الشديد من الإبل : الذكر والأنثى فيه سواء .

وأنشد الأصمعي

رأينَ قَحماً شابَ واقلَحما ... طال عليه الدهرُ فاسلَهَمَّا

المُسلَهِمُّ: الضامِرُ. وقال آخر لابنه يرثيه

ومن عَجَبٍ أن بِتَّ مُستَشعِرَ الثرى * ... وبِتُّ بما زوَّدتَني مُتَمَتِّعا

ولو أنني أنصفتُكَ الوُدَّ لم أبِت ... خِلافَكَ حتى نَنطَوِي في الثرى معَا

وقال ابراهيمُ بن عبد الله بن حسن بن حسَن *. يَرثِي أخاه محمداً

أبا المنازِلِ يا عُبرَ * الفوارِسِ مَن ... يُفجَعْ بمثلِكَ في الدنيا فقد فُجِعَا

اللهُ يعلمُ أني لو خشِيتُهمُ ... أو آنَسَ القلبُ من خوفٍ لهم فزَعا

لم يَقتلوكَ ولم أُسلِمْ أخِي لهمُ ... حتى نعيشَ جميعاً أو نموتَ معا

قوله يا عُبرَ الفوارس. يصفه بالقوّة منهم وعليهم. كما يُقالُ: ناقةٌ عُبرُ الهَوَاجِرِ. وعُبرُ السُّرَى. وقوله أو آنَسَ القلبُ من خوف لهم فزعا. يقول أحَسَّ. وأصلُ الإيناس في العَينِ. يقال آنستُ شخصاً: أي

وقولهم مُلكٌ قراسية: إذا كان ضخما جليلا على التشبيه (مستشعر الثرى) لابسًا له كالشعار وهو ما يلي شعر الجسد من الثياب (بن حسن) بن عليّ بن أبي طالب وكان ابراهيم بالبصرة يدعو لمحمد أخيه بالخلافة سرًّا أيام المنصور فلما أظهر محمد أمره بالمدينة وجّه المنصور اليه ابن أخيه عيسى بن موسى بجيش كثيف فما زال يقاتلهم حتى قتل بأحجار الزيت: وهو موضع بالمدينة فلما بلغ ابراهيم قتله جزع جزعاً شديداً ثم صعد المنبر فخطب الناس وقال هذه الأبيات. وكان ذلك سنة خمس وأربعين ومائة (عُبْر) «مثلث العين» يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجميع. يقال جملٌ وناقةٌ وجمالٌ ونوق. عبر أسفار إذا كانت قوية على السفر تشق الطريق وتقطعها



أبصرتُه مِن بُعْدٍ . وفى كتاب الله عزّ وجلّ (آنَسَ من جانبِ الطُّورِ ناراً) وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ

وقالوا أَتَبْكِى* كلّ قبرٍ رَأَيْتَه لِمَيْتٍ ثَوَى بينَ اللِّوَى فالدَّكادكِ
فقلتُ لهم إنّ الأَسَى يَبْعَثُ الأَسَى ذَرُونِى فهذا كلُّه قبرُ مالكِ

(وقالوا أتبكى) الذى رواه عبد الرحمن عن عمه الأصمعى أن متمم بن نويرة قدم العراق فأقبل لايرى قبراً إلا بكى عليه فقيل له يموت أخوك بالملاَ وتبكى أنت على كل قبر بالعراق فقال:

لقد لامنى عندَ القبورِ على البكا رَفيقى لتذرافِ الدموعِ السوافكِ
فقال أتبكى كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوا فالدكادك
فقلت له ان الشجا يبعث الشجا فدعنى فهذا كله قبر مالك

(هذا) وقد رأيت أبا محمد الاعرابى فى كتابه إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين ابن على النمرى شارح حماسة أبى تمام انتقده فى نسبة « فقال أتبكى الخ » لمتمم بن نويرة قال هذا موضع المثل « الكَمَرُ أشباه الكمر » توهم أبو عبد الله أنه ليس فى العرب سوى متمم ومالك ابنى نويرة ممن أَبَّنَ أخاه .وليس الشعر لمتمم بل هو لابن جِذْلِ الطِّعَان واسمه علقمة بن فراس الكنانى يرثى أخاه مالكا . وهاك أبياته . قال وانما أثبتها كلها لأنها من محاسن الشعر وقلائده

نَفَى الحُزْنَ أرمامٌ غشِينَ بِمُنْشِدٍ ورملةِ قُرَّى عن يمينِ الشنائكِ
فأَسعِدْنَ أبكى مالـكاً وكأنَّهُ بجِثْوَتِه بينى وبين الشوابك
ولا صاحبى لم يبكِ والناس ضاحك سَلِيٌّ وباكٍ شجوه غير ضاحك
وقال أتبكى كل رمس رأيته لرمس مقيم بالملا والدوانك

الأَسَى : الحُزْنُ . وقد مرَّ تفسيرُه . وقال عليُّ بنُ عبد الله بن العباس بن عبد المُطَّلب رحمه الله

أَبِى العبَّاسُ قَرْمُ بنى قُصَىٍّ   وأخوالى المُلوكُ بَنُو وَلِيعَهْ

فقلت له إن الشجا يبعث البكا   فدعنى فهذا كله قبر مالك

ألم تره فينا يقسم ماله   وتأوى اليه مرملات الضرائك

فآخرُ آياتٍ مُناخُ مطيةٍ   ورحلٌ عِلافىٌّ على متنِ حاركِ

فلما استوى كالبدر بين شعوبه   وأمَّتْ بهاديها فِجاجَ المهالك

بعينى قُطَامىّ تأوبَ مَرْقبا   فبات به كأنه عين فارك

أطفنا به نستحفظ الله نفسه   نقول له مصاحبا غير هالك

(أرمام) جمع رمم (كعنب) جمع رمة : وهى العظام البالية . (منشد) بصيغة اسم الفاعل من أنشد : جبل من حمراء المدينة . (قرى) كحبلى : موضع . والشنائك . ثلاثة أجبل صغار منفردة بين قُدَيْدٍ والجُحْفَةَ . الواحد . شَنُوكَة . (بحشوته) «مثلثة الجيم» يريد بها جسده . والشوابك الرماح المشتبكة . يُخَيَّلُ له أنه يراه بجسده (ولا صاحبي لم يبك) يريد أنه لم يسعده أحد بالبكاء . والملا . والدوانك موضعان . والشجى : مصدر شجى : بالهم والحزن . كطرب . لم يجد مخرجاً منه . والضرائك . جمع ضريك : وهو الفقير الجائع . والانثى ضريكة . ولا فعل له (فآخر آيات) يريد آخر الأمارات والعلامات التى يتذكره بها . (علافى) . منسوب الى علاف ابن حلوان بن إلحاف بن قضاعة . يقال انه أول من عملها . (بين شعوبه) بين أطرافه الواحد شَعْب يريد استوى فى وسط الرحل (تأوب مرقباً) أتاه ليلا . (فارك) هى المرأة التى تبغض زوجها . يريد كأن عينه عين فارك لا تقصر نظرها على زوجها بل تطمح الى الرجال . يصفه بالتيقظ وفى هذا المعنى يقول ذو الرمة يصف إبلا ذات نشاط وقوة على السير

اذا الليل عن نَشْزٍ تجلى رَمَيْنَه   بأمثال أبصار النساء الفوارك



هُمُ منَعُوا ذِمارِى يوم جاءَتْ كتائبُ مُسْرِفٍ وبنو اللكيعَهْ

أرادَ بِىَ الذى لا عِزَّ فيها فحالَتْ دُونَه أيدٍ مَنِيعَهْ

قوله بنو وليعه فهم أخواله من كِنْدَةَ . وأمُّهُ زُرْعَةُ * بنتُ مِشْرَح * الكِنْدية . ثم أحدُ بنى وَلِيعَه . وقوله كتائب مُسْرِف . يعنى مُسْلِم بن عُقْبَةَ * المُرّى صاحبُ الحَرّةِ * . وأهلُ الحجازِ يُسمُّونه مُسْرِفاً * . وكان أرادَ أهلَ المدينة جميعاً على أن يُبايعوا يزيدَ بن معاوية على أنّ كلّ واحدٍ

(وأمه زرعة) الذى فى جمهرة النسب لابن حزم وأمه زهرة بنت مشرح الكندية .
و (مشرح) : « بكسر الميم » ابن معديكرب بن ربيعة بن شرحبيل بن معاوية بن جحر بن الحرث الكندى بن عُفَير « بالتصغير » بن عدى (مسلم بن عقبة) بن رياح ابن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (صاحب الحرة) يريد حَرّة واقِم إحدى حرتى المدينة الشَّرْقية . وكان أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية لما بلغهم أنه رجل لا دين له يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب وبايعوا عبد الله بن حنظلة الأنصارى ووثبوا على عامله عثمان بن محمد بن أبى سفيان ومن كان من بنى أمية ومواليهم ومن يرى رأيهم من قريش فأجلوهم عن المدينة فكتبوا الى يزيد يستغيثون به فبعث اليهم مسلم بن عقبة فى اثنى عشر ألفاً وقال له ادع القوم فان هم أجابوك والا فقاتلهم فاذا أُظهرت عليهم فأبحها ثلاثا . فما فيها من مال أو سلاح أو طعام فهو للجند . فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس. وأنظر علىّ بن الحسين فاكفف عنه واستوص به خيراً وأدن مجلسَه فانه لم يدخل فى شىء مما دخلوا فيه وقد أتانى كتابه (يسمونه مسرفاً) لإسرافه فيما صنع . يروى أنه قتل من الانصار ألفاً وأربعمائة أو سبعمائة . ومن قريش ألفاً وثلاثمائة . ومن الموالى ثلاثة آلاف وخمسمائة . وخلّى جنده فاستباحوا الفروج ونهبوا الأموال وسبوا الذرية

منهم عَبْدٌ قِنٌّ له إلا علىّ بن الحُسينِ . فقال حُصين بنُ نُمَيْرٍ السَّكونِى * من كِنْدَةَ ولا نُبايِع ابنُ أُخْتِنا علىُّ بنُ عبد الله إلا على ما بُويِعَ عليه علىُّ ابنُ الحُسين على أنه ابنُ عمِّ أمير المؤمنين . وإلا فالحَرْبُ بيننا . فأُعفِىَ علىُّ ابنُ عبدِ الله وقُبِلَ منه ما أرادَ . فقال هذا الشعر لذلك . وقوله بنو اللكيعة فهى اللَّئيمةُ . ويُقالُ فى النداء للئيم . يا لُكَعُ وللأُنثى يا لَكاعِ . لأنه موضع معرفة كما يقال : يا فُسَقُ ويا خُبَثُ * . فان لم تُرِدْ أن تَعْدِلَه عن جهته قلتَ للرجل يا ألكَعُ . وللأنثى يا لكعاء . وهذا موضعٌ لا تقع فيه النكرةُ * . وقد جاء فى الحديث (والأصلُ ما ذكرتُ لكَ) « لا تقومُ السّاعةُ حتى يَلِىَ أُمورَ النّاسِ لُكَعُ بنُ لُكَعٍ * » . فهذا كناية عن اللئيم ابن اللئيم . وهذا بمنزلة عُمَر . ينصرفُ فى النكرة . ولا ينصرفُ فى المعرفة ولَكاعِ : يُبنى على الكسر . وسنَشرحُ بابَ فَعَالِ للمؤنث على وجوهِهِ الخمسة * عند أوّل ما يَجرى من ذِكْرِه إن شاء الله . وقد اضطُرَّ الحطيئة

(فقال حصين بن نمير السّكونى) أحد أبناء سعد بن أشرس بن شبيب بن السّكون ابن أشرس بن كندة . يروى أنهم لما جاءوا بعلىّ بن عبد الله بن العباس قال حُصيْن يا معشر اليمن عليكم ابن أختكم فقام معه أربعة آلاف رجل فمنعوه ثم بايعه على أنه ابن عمّ يزيد بن معاوية (كما يقال يافسق وياخبث) للمذكر (وهذا موضع لا تقع فيه النكرة) لأنه مختص بالنداء (لكع بن لكع) بالصرف (على وجوهه الخمسة) هى أن يجىء اسما للفعل نحو حَذار من أرماحنا حذار . واسما للوصف المنادى المؤنث . نحو يا خَبَاثِ ويا لكاع . للخبيثة واللكعاء . واسما للوصف غير المنادى . نحو جعار للضبع . وحَلاقِ للمنية .



فذكر لَكاعِ فى غير النداء فقال يهجو امرأته

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوى   الى بيتٍ قَعِيدَتُه لَكاعِ

قعيدةُ البيتِ : رَبَّةُ البيتِ . وإنما قيل قَعيدة : لقُعودها ومُلازمتها . ويقالُ للفرس* . قُعْدَةٌ من هذا وهو الذى يرتبِطُه صاحِبُه فلا يُفارِقُه . قال الجُعْفِيّ*

لكنْ قَعِيدَةُ بيتِنا مجفُوَّةٌ   بادٍ جَناجِنُ صَدْرِها ولها غِنَى

الجناجِنُ : ما يَظهرُ عند الهُزَالِ مِن أطرافِ ضلوعِ الصدرِ واحدُها جِنْجِنٌ .

واسما للمصدر نحو قول النابغة

إنا اقتسمنا خطتينا بيننا   فحملتُ بَرَّةَ واحتملتَ فَجَارِ

وقد يجىء معدولا كعمر ليس اسما لصفة ولا فعل ولا مصدر . وذلك نحو قطام وحذام من الأعلام المؤنثة . (ويقال للفرس الخ) كذا يقول أبو العباس ولم أجده لأحد من أهل اللغة . وإنما القعدة « بالضم » ما يقتعده الرجل من الدواب للركوب خاصة وكذلك ما يقتعده الراعى من الإبل للركوب وحمل الزاد والمتاع كالقَعُودة والقعود . « بالفتح فيهما » وجمعه أقعِدة وقُعُد « بضمتين » وقِعْدان وقعائد . وتطلق القُعْدة أيضاً على الرحل والسرج تقعُد عليهما . ويسمى بها الحمار . والجمع فيهن قُعْدات (قال الجعفى) هو مَرْثد بن أبى حُمْران « بضم فسكون » لُقب بالأسعر لقوله

فلا تَدْعُنى الأقوامُ من آل مالك   إذا أنا لم أسْعَرْ عليهم وأثْقِبِ

وهو شاعر جاهلىّ قديم . (لكن قعيدة) من كلمة له مقصورة يهجو بها عشيرته لما رضوا بقبول الدية ولم يثأروا بقتل عظيمهم ويفخر بنفسه . مطلعها :



أبلغْ أبا حُمرانَ أنّ عشيرتى ... ناحوا وللقوم المُناجين النَّوَى
باعُوا جوادَهمُ لتسمَنَ أُمُّهمْ ... ولكى يعودَ على فِراشِهمُ فَتَى
عِلْجٌ إذا ما بَزَّ عنها ثوبَها ... وتخامَصتْ قالت له ماذا ترى

لكن قعيدة . البيت وبعده

تُقْفَى بعيشةِ أهلِها وثّابةً ... أو جُرْشُعاً عَبْلَ المحازِم والشَّوَى
ولقد علمتُ على تجشُّمِىَ الرَّدَى ... أن الحصونَ الخيلُ لا مدَرُ القُرَى
راحوا بصائرُهمْ على أكتافِهم ... وبصيرتى يَعْدُو بها عَتَدٌ وَأَى
نَهْدُ المراكلِ مُدْمَجٌ أرساغُه ... عَبْلُ المعاقِمِ ما يُبالى ما أتى
أمّا إذا استقبلتَه فكأنّه ... بازٌ يُكفْكِفُ أنْ يطيرَ وقد رأى
وإذا هو استدبرتَه فتسوقُه ... رِجْلٌ قَمُوصُ الوَقْعِ عاريةُ النَّسَا
وإذا هو استعرضتَه مُتَمَطِّراً ... فتقولُ هذا مِثْلُ سِرْحانِ الغضا
إنى رأيتُ الخيلَ عِزّاً ظاهرا ... تُنْجِى من الغمّى ويكشِفْنَ الدُّجى
ويَبِتْن بالثَّغرِ المخوفِ طلائعاً ... ويُثِبْنَ للصعْلوكِ جُمّةَ ذى الغِنَى
وإذا رأيتُ مُحارِباً ومُسالماً ... فَلْيَبْغِنِى عند المحارِبِ مَنْ بغى
وخَصاصةُ الجُعْفِىِّ ما صاحبتَه ... لا تنقضِى أبداً وإنْ قيل انقضى
مسَحُوا لحِاهُم ثم قالوا سالِمُوا ... يا ليتنى فى القوم إذ مسَحُوا اللِّحى
وكتيبةٍ وجّهتُها لكتيبةٍ ... حتى تقول سَراتُهم هذا الفتَى
لا يشتكون الموتَ غير تغَمْغُمٍ ... حَكَّ الجمالِ جُنوبَهنّ من الشَّذا
يخرُجْنَ من خلَلِ الغُبارِ عَوابِساً ... كأصابعِ المقرُورِ أقعَى فاصطلَى
يتخالَسُونَ نفوسَهم برماحِهم ... فكأنّما عَضَّ الكُماةُ على الحَصَا
يا رُبَّ عَرْجلةٍ أصابوا خَلّةً ... دأبُوا وحارَ دليلُهم حتى بكى
باتَتْ شآميةُ الرياحِ تلُفُّهمْ ... حتى أتَوْنا بعدَ ما سقَطَ النَّدى

نَهَضَتْ في البِرْكِ المَجُودِ وفي يدى · لَدْنُ المَهَزَّةِ ذُو كُعُوبٍ كالنَّوَى
أَخَذَتْ رُمْحِي عائِطاً ممكورةً · كَوْماءُ أَطرافُ العِضاهِ لها خَلَى
باتَتْ كِلابُ الحَيِّ تَسْنَحُ بيننا · يأْكُلْنَ دَعْلَجَةً ويشبعُ من عَفا
ومن الليالى ليلةٌ مَزْءُودَةٌ · غبراءُ ليس لمن تجشَّمها هُدَى
كلَّفتُ نفسى حَدَّها ومِراسَها · وعلمتُ أَنَّ القومَ ليسَ لهم غَنا
ومُراسِ أَقصدتُ وسْطَ جموعه · وعِشارِ راعٍ قد أَخَذْتُ فما تُرى
ظَلَّتْ سَنَابِكُها على جُثْمَانِهِ · يَلْعَبْنَ دُحْرُوجَ الوليدِ وقد قضَى
ولقد ثأَرْتُ دماءنا مِنْ واتِرٍ · فاليومَ إِنْ زارَ المَنُونُ قد اكْتَفَى

(أبا حمران) يخاطب أباه (التوى) الهلاك (باعوا جوادهم) ذلك كناية عن قبول الدية. وجوادهم عظيمهم (وتخامصت) يريد وقد تجافت عن الثوب حال تجريده (مجفوة) مبعدة فلا تطمح إلى الرجال وقول أبى العباس فى تفسير «الجناجن ما يظهر عند الهزال» غير مناسب لقوله بعدُ «ولها غنى» وإنما يصف أنها مباشرة لأعمال بينها كما سيأتى. على أن اللغة لم يكن فيها ذكر للهزال وعبارتها الجناجن أطراف الأضلاع مما يلى قَصَّ الصَّدْر وعَظْمَ الصُّلْب أو هى عظام الصدر (جنجن) «بكسرتين وبفتحتين» (تقنى) تؤثر بعيشة أهلها. تقول قفوته بكذا قَفْواً وأقفيتُه به إذا أكرمته وآثرته (أو جرشعاً) أو بمعنى بل والجرشع من الخيل وكذا الابل: العظيم الصدر (وعبل) من العبالة وهى الضخامة (والمحازم) جمع مَحْزِم «بكسر الزاى» وهو من الدابة ما جرى عليه حزامها (والشوى) القوائم. يصف أنها كالجرشع شديدة القوة كثيرة الحركة فى أعمال بيتها ليست كأمهم الخرقاء التى لا هَمَّ لها إلا مخادنة الرجال (راحوا بصائرُهم على أكتافهم) البصائر جمع بصيرة وهى الدية. يريد راحوا وعلى أكتافهم ما حملوه من عار الدية. وكان أبو عبيدة يقول البصيرة فى هذا البيت الدرع أو الترس ويرويه حملوا بصائرهم (وبصيرتى يعدو بها عتد وآى) العَتَد «بفتح التاء وكسرها» الفرس الشديد التام الخَلْق السريع الوثبة المُعَدّ للجرى ليس فيه اضطراب

ولا رخاوة و (الوآى) مثل الفتَى : الفرس السريع المقتدر الشديد الخلق . والأنثى وآة . يريد ببصيرته طلب ثأره . وإنما عبر بها للمشا كلة (نهد المراكل) المراكل جمع مركل كمقعد . وهو من الدابة حيث تصيب برجلك إذا حرّكتها للركض وهما مركلان وإنما جمع باعتبار أجزائه . ونهدها مرتفعها . يريد أنه ضخم الجنبين عظيم الجوف (المعاقم) المفاصل . واحدها معقم « بكسر القاف » (رجل قموص الوقع) شديدة الوثوب . تقول قمصت الدابة تقمص « بالكسر والضم » قمصاً وقماصاً « بكسر القاف وضمها » وثبَ (عارية النسا) النسا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافر . وإنما يعرى النسا إذا سمنت الدابة فتنفلق الفخذان بلحمتين عظيمتين ويجرى النّسَا بينهما . يريد أنه إذا استدبرته رأيت رجله تسوقه (متمطراً) مسرعاً فى عدوه (ويثبن) يعطين . من أثابه الله ثوابه أعطاه إياه (جمة) « بالفتح والضم » كثرة الماء . يريد بها كثرة المال (وخصاصة) هى الخلّة والحاجة (مسحوا الحاجم) ذلك تهكم بهم يصف أنهم أغمار حيث رضوا بالدية وسَجّلوا على أنفسهم مذمة العار (غير تغمغم) التغمغم والغمغمة الكلام غير البين (الشذا) ذباب يعَضُّ الإبل فتحك جنوبها منه فيسمع لذلك الحك صوت . شبه به أصوات الأبطال التى لا تبين فى حومة الوغى الواحدة شذاة (كأصابع المقرور) المقرور هو الذى أصابه القُرّ وهو البرد الشديد يقبض أصابعه ويبسطها حال استدفائه بالنار (والإقعاء) أن يجلس الرجل ناصباً ركبيه وفخذيه كهيئة المحتفز المستوفز . أبان به ما يرتفع من صدور الخيل ويسفل من أعجازها وهى تقبض أيديها ثم تبسطها للوثوب . وهذا تشبيه غريب (يتخالسون الخ) تخالس الشجعان أن يروم كل واحد منهم اختلاس صاحبه يُنَاهز قتله (فكأنما عض الخ) ضرب ذلك مثلا لملازمة كل واحد قرنه (عرجلة) هى جماعة الرجّالة الذين يمشون على أقدامهم وتطلق على جماعة الخيل (البرك) اسم لجماعة الابل الباركة (المجود) الملقية بواطن أعناقها على الأرض وهى نائمة (ذو كعوب) جمع كعب . وهو عقدة ما بين الأنبوبين من القناة المتخذة من القصب (كالنوى) شبهه به فى صلابته (أحذيت رمحى عائطاً)



وقال هِشامٌ * أخُو ذِي الرُّمَّةِ

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى * بِغَيْلاَنَ بَعْدَهُ   عَزاءً وجَفْنُ العَيْنِ بالماء مُتْرَعُ

أعطينها من قولهم أحذيته من الغنيمة : أعطيته منها والاسم الحذية كالعطية وزناً ومعنى والعائط : الناقة التى طرقها الفحل فلم تحمل فى سنتها من غير عُقْر فان لم تحمل السنة المقبلة أيضا فهى عائطُ عُوطٍ . والمكورة المدمجة الخلق . والكوماء العظيمة السنام (لها خلى) الخلى « بخاء معجمة » ما رق من النبات ما دام رطباً واحدته خلاة . يريد أن أطراف العضاه الرطبة لها بمنزلة الخَلَى (دعلجة) « بفتح الدال » هى فى الاصل لعبة للصبيان يختلفون فيها الجيئة والذهاب : يريد يأكلن وهن مترددات فى الذهاب والمجىء (من عفا) من يأتيه من طلاب الرزق (ليلة مزءودة) من الزَّأد مصدر زأده كنعه أفزعه وإسناد الزأد الى الليلة واقعاً عليها مبالغة (ليس لهم غنا) « بالفتح » أصله الغناء ممدودا وهو النفع والكفاية و (مرأس أقصدت) يريد أقصدته من الإقصاد وهو أن ترمى الشيء أو تطعنه فيموت مكانه . يقول ورب سيد رأسه قومه طعنته وسط جموعه فلم أخطىء مقتله (وعشار) يريد ورب نوقٍ عشار أخذت (سنابكها) يريد سنابك الخيل وان لم يجر لها ذكر ظلت تدوس جثمان ذلك المرأس غادية ورائحة يلعبن به كما يلعب الوليد بدحروجه (إن زار المنون) يريد ان زاره المنون

(وقال هشام) يرثى ابن عمه أوفى بن دَلْهم (كجعفر) بن مسعود من بنى عدى بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر من رواة الحديث يروى عن معاذة بنت عبد الله العدوية العابدة الراوية عن علىّ وعائشة أم المؤمنين . وعن نافع العدوى مولى ابن عمر رضى الله عنه (تعزيت عن أوفى) قبله

نعى الركبُ أوفى حين آبت ركابهم   لعمرى لقد جاؤا بشرٍّ فأوجعوا

نعوا باسقَ الأخلاق لا يخلفونه   تكاد الجبال الصمُّ منه تصدَّعُ

ولم تُنسِني أوفى المُصيباتُ بَعْدَهُ   ولكنَّ نَكْءَ القَرْحِ * بالقَرْحِ أوجَعُ

غَيْلانُ هو ذو الرُّمَّة . وكان هِشامٌ مِن عُقَلاءِ الرجالِ . حدثني العباسُ ابنُ الفرجِ في إسنادٍ ذكرَه يَعزُوهُ إلى رجلٍ أراد سفراً فقال قال لي هشامُ ابنُ عُقْبَةَ إنَّ لِكلِّ رُفقةٍ كلباً يَشرَكُهُم في فَضْلَةِ الزّادِ ويَهِرُّ دُونَهم فإنْ قدرْتَ ألاّ تكونَ كَلْبَ الرُّفْقَة فافعَلْ . وإيّاكَ وتأخيرَ الصلاةِ عن وقتِها فإنّكَ مُصلِّيها لا مَحالَةَ فصلِّها وهي تُقبَلُ مِنكَ . وقال حسّان بن ثابت الانصاري

تقولُ شَعْثاءُ * لو صَحَوْتَ عن الـ   ـكأسِ لأَصبحتَ مُثرِيَ العَدَدِ

خوى المسجدُ المعمورُ بعد ابن دلهمٍ   فأضحى بأوفى قومه قد تضعضعوا

(نكء القرح) مصدر نكأ القَرْحة ينكؤُها : قشرها قبل أن تبرأ (تقول شعثاء) من كلمة له مطلعها :

انظر خليلي ببطن جِلِّقَ هل   تُؤنِسُ دون البَلْقاء من أحد

جِمالَ شَعْثاءَ قد هبطْنَ من المحـ   ـبسِ بين الكُثْبان فالسند

يحملن حُوًّا حُورَ المدامع في الرَّيْـ   ـطِ وبيض الوجوه كالبَرَدِ

من دون بُصرى وخَلْفَها جَبَلُ الثلـ   ـجِ عليه السحاب كالقِدَدِ

انى وربِّ المُخَيَّسات وما   يقطعن من كلِّ سَرْبَخٍ جَدَد

والبُدْن اذْ قُرِّبَتْ لمنحرها   حَلْفَةَ بَرٍّ اليمين مجتهد

ما حُلْتُ عن خير ما عَهِدتِ ولا   أحببتُ حُبِّي إياكِ من أحد

تقول شعثاء الخ .

(جلق) « بكسرتين مشدد اللام » اسم لكورة الغوطة أو هي دمشق نفسها أو قرية من قراها . و (البلقاء) كورة من أعمال دمشق . و (بصرى) « بالضم والقصر » :



(هى امرأته وهو اسمها)

أهوى حديثَ النّدمان * فى فلـــق الصبح وصوتَ المُسامرِ الغرِد

لا أخدِشُ الخدشَ بالجليس ولا يخشى نديى إذا انتشيتُ يدى

يأبى لىَ السيفُ واللسانُ وقو مٌ لم يضاموا كلبدة الأسدِ

لبدةُ الأسد : ما يتطارقُ من شعره *. بين كتفيه ويقال أسدٌ ذو لبدةٍ وذو لبد . وحدثنى عُمارةُ قال مرض جرير مرضةً شديدةً فعادته قيسٌ فقال

نفسى الفداء لقومٍ زينوا حسبى وإن مرضتُ فهم أهلى وعوّادى

لو خفتُ ليثاً أبا شبلين ذا لبدٍ ما أسلمونى لليثِ الغابةِ العادى

إن تجرِ طيْرٌ بأمرٍ فيه عافيةٌ أو بالرحيل فقد أحسنتم زادى

وقال عبدُ الرحمن بنُ حسانَ بن ثابتِ بن المنذرِ بن حرامٍ وهو يهاجى عبد الرحمن بنَ الحكم بن أبى العاصى بن أميّةَ بن عبد شمس

فأمّا قولُكَ الخلفاءُ منّا فهم منعوا وريدكَ من وِداجِ

ولولاهم لكنتَ كحوتِ بحرٍ هوى فى مظلمِ الغمراتِ داجى *

بلد من أعمال دمشق ايضا . (كالقدد) كالجماعات المتفرقة . الواحدة قدّة مثل قِطَع وقطعة . (المخيسات) من التخييس وهو التذليل . يقال خيّس الدابة تخييساً : راضها وذللها للركوب . بريد الابل المذللة . و(السربخ) الارض البعيدة و(الجدد) « بفتحتين » ما استوى من الارض . (الندمان) « بفتح النون » النديم وجمعه ندامى ونِدام . (مايتطارق من شعره) يتراكب بعضه فوق بعض (وداجى) الوداج كالودْج مصدر ودجه كوعده . قطع ودَجه . أراد قطع وريده

وكنتَ أذلَّ من وتدٍ بقاعٍ ... يُشجِّجُ رأسَه * بالفهرِ واجي *

فكتبَ معاويةُ الى مروانَ أنْ يؤدِّبهما وكانا قد تقاذفا * فضربَ عبدَ الرحمن بنَ حسّان ثمانين وضرب أخاهُ عشرين فقيل لعبد الرحمن بن حسّان قد أمكنكَ في مروانَ ما تريدُ فأشِدْ بذكره وارفعه الى معاوية فقال إذاً والله لا أفعلُ . وقد حدَّني كما تُحدُّ الرجالُ الأحرارُ . وجعل أخاه كنصفِ عبدٍ فأوجعَه بهذا القولِ . ويُروى أنّ عبدَ الرحمن بن حسّانَ لسَعَهُ زُنبورٌ فجاء أباهُ يبكي . فقال له مالكَ فقال لسعني طائرٌ كأنّه مُلتفٌّ في بُردَيْ حِبَرَةٍ * قال قلتَ والله الشعرَ *

(يشجج رأسه) الشج في الأصل ضرب رأس الانسان فيجرح ويُشق . استعمل في رأس الوتد مجازا (والفهر) حجر يملأ الكف أو هو الحجر مطلقاً والجمع أفهارٌ وفهور (واجي) أصله واجئ بالهمز فحوله الى ياء الوصل . من الوجء وهو الدق والضرب (وكانا قد تقاذفا) من أقذع ماهجا به ابن حسان ابن الحكم قوله

دعْ ذا وعدِّ قريضَ شعرك في امرئٍ ... يهذي ويُنشد شعره كالفاخرِ

وبنو أبيه سخيفة أحلامهم ... فحش النفوس الى الجليس الزائر

أحياؤهم عارٌ على أمواتهم ... والميتون مسبّةٌ للغابر

هم ينظرون إذا مررت عليهم ... نظر التيوس الى شِفار الجازر

خزر العيونِ منكسي أذقانهم ... نظر الذليل الى العزيز القاهر

(بردى حبره) الحبرة كعنبة ضرب من ثياب اليمن ذو حمرة تضرب الى سواد يقال بردٌ حبرةٌ وبرود حبرةٍ بالوصف والاضافة (قلت والله الشعر) يريد بالشعر ماجاد فيه الخيال سواء كان نثراً أو نظما لا الشعر الذي هو المنظوم بأوزان مخصوصة لايتجاوزها



ويُروى أنَّ مُعلِّمهُ عاقبَ الصِّبيانَ على ذنبٍ وأرادهُ بالعقوبة فقال

اللهُ يعلمُ أنّى كنتُ مُنتبِذاً في دار حسَّانَ أصطادُ اليعاسِيبا

وأعرقُ قومٍ كانوا فى الشعر آلُ حسّانَ فإنّهم يَعتدُّونَ ستةً فى نسَقٍ

كلهم شاعرٌ . وهم سعيدُ بنُ عبد الرحمن بن حسّانَ بن ثابت بن المُنذر

ابن حرام . وبعدَ هؤلاء فى الوقتِ * آلُ أبى حفصةَ . فإنّهم آلُ بيتٍ

كلهم شاعرٌ يتوارثونه كابراً عن كابرٍ . ويُروى أن ابنةً لابن الرَّقاع وقفَ

بباب أبيها قومٌ يَسألون عنه فقالت ما تريدُون إليه فقالوا جئنا لِنُهاجيه

فقالتْ وهى صبيّةٌ

تجمّعتُمُ من كلِّ أوبٍ ووجهةٍ على واحدٍ لا زلتُمُ قِرنَ واحدِ

فهذه بلغتْ بطبعها على صِغَرها مبلغَ الأعشى فى قلب هذا المعنى حيث

يقولُ لِهَوذةَ بنِ علىّ

يرَى جمعَ مادُونَ الثلاثين قُصْرةً ويعدُو على جمعِ الثلاثينَ واحدا

(اليعاسيبا) جمع اليعسوب وهو رئيس النحل. أراد به مطلق النحل (وبعد هؤلاء فى الوقت) يريد : أن آل أبى حفصة كانوا بعدهم لم يجتمعوا فى عصر واحد . واسم أبى حفصة يزيد . وقد روى أنه كان مجوسيا وأسلم على يد مروان بن الحكم ومن آله مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة وكان نابغة مدح المهدى والرشيد وممن ابن زائدة ومنهم حفيده مروان بن أبى الجنوب كان فى عهد المتوكل (لابن الرقاع) سلف نسبه (لهوذة بن على) ابن ثمامة من بنى حنيفة بن لجيم . (قصر) « بضم فسكون » اسم للتقصير وكذلك القصر « بالتحريك » يريد أنه يعدُّ عدوَّه على مادون الثلاثين تقصيراً منه



﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عمرُ بنُ الخطاب رحمه الله . عَلِّمُوا أولادَكم العَوْمَ والرِّمايَةَ ومُرُوهُمْ فَلْيَثِبُوا على الخيل وَثْباً . وروُّوهُمْ ما يَجْمُلُ مِنَ الشِّعر . وفى حديثٍ آخرَ وخيرُ الخُلُقِ للمرأةِ المِغْزَلُ * . ويُرْوَى عن الشَّعبيِّ أنه قال قال عبدُ الله بنُ العباس قال لى أبى يا بُنَيَّ إنِّى أرَى أميرَ المؤمنينَ * قد اخْتَصَّكَ دُونَ مَنْ تَرَى من المُهاجرين والأنصارِ فاحفَظ عنى ثلاثاً . لا يُجَرِّبَنَّ عليك كَذِباً . ولا تَغْتَبْ عنده مُسلماً . ولا تُفْشِيَنَّ له سِرّاً . قال فقلتُ له يا أَبَهْ * كلٌّ واحِدَةٍ منها خيرٌ من ألفٍ . فقال كلٌّ واحِدَةٍ منها خيرٌ من عشرة آلافٍ . وحدثنى العباس بن الفَرَج فى إسنادٍ ذكرَه قال نُظِرَ إلى عمرو بن العاصى على بَغْلَةٍ قد شَمِطَ وجهُها * هَرَماً فقيلَ له أتَرْكَبُ هذه وأنتَ على أكْرَمِ ناخِرَةٍ * بمصر . فقال لا مَلَلَ عندى لدابَّتى ما حَمَلَتْ رُجْلَتى * ولا لامرأتى ما أحْسنتْ عِشْرَتى . ولا لصديقى ماحفظ

﴿ باب ﴾

(المغزل) بنو تميم تكسر ميمه وقيس تضمها وهو القياس لأنه من أُغْزِل بمعنى فُتِلَ وأُدِيرَ وذهب ابن الاثير الى أنه بكسر الميم آلة الغزل . وبفتحها مكان الغزل وبضمها ما يجعل فيه الغزل . والزاى فى جميعهن مفتوحة (أمير المؤمنين) يريد عمر بن الخطاب رضى الله عنه . (يا أبه) يريد يا أبتِ وهذه التاء يوقف عليها بالهاء الا فى كتاب الله تعالى اتباعاً للرسم (شمط وجهها) « بكسر الميم » كطرب . ابيض وجهها . وذلك كناية عن ضعفها (رجلتى) كذا وقعت والصواب ماحملت رجلىَّ فأما الرُّجْلَةُ « بالضم فمعناها القوة على المشى وعن أبى زيد الرجلة « بفتح الراء وكسرها » شدة المشى وكلاها غير مناسب هنا (على أكرم ناخرة) من النخير وهو صوت يمد فى خياشم الانف يريد وأنت وال عليها .



سِرِّى . إن الملل من كواذِب الأَخلاق قولُه على أكرم ناخرة . يريدُ الخيلَ يُقال للواحد ناخِرٌ . وقيل ناخرةٌ . يُرادُ جماعةٌ كما تقول رجل بَغّالٌ وحَمّارٌ والجماعةُ البغّالة والحمّارةُ . وكذلك تقولُ أَنْتِى عُصبةً نبيلة . وقبيلة شريفة . والواحدُ نبيل وشريف . وشاوَرَ مُعاويةُ فى أمر عبدالله بن هاشم

وذهب بعضهم الى أن معناه وأنت لك أكرم ناخرة كما يقال إن عليه عَكَرَةً من مال: يريدون له عكرة والاصل فى معناه تروح عليه عكرة . وهى القطعة من الإبل (وقيل ناخرة يراد جماعة تقول الخ) يريد أن العرب قالت ناخرة. فألحقتها الهاء تريد جماعة الخيل كما ألحقت الهاء فى بغال وحمار فقالت بغالة وحمارة تريد جماعة أصحاب البغال والحمير (وشاور معاوية فى أمر عبدالله الخ) يروى أن معاوية لما تم له الامر بعد موت على رضى الله عنه بعث زيادا على البصرة وقد نادى مناديه أَمِنَ الاسودُ والاحمرُ بأمان الله الا عبدالله بن هاشم بن عتبة فمكث معاوية يطلبه أشد الطلب ولا يعرف له خبر حتى جاءه رجل من أهل البصرة فقال له يا أمير المؤمنين إن طلبتك عند فلانة المخزومية فبعث الى زياد يأمره أن يستخرجه من دار المخزومية ويحلق رأسه ويلبسه جبة شعر ويقيده ويغلّ يده الى عنقه فلما دخل على معاوية قال لعمرو بن العاص يا أبا عبد الله أتعرف هذا الفتى قال لا قال هذا ابن الذى كان يقول يوم صفين

أعْوَرُ يبغى أهله محَلاّ قد عالج الحياةَ حتى مَلاّ
لا بُدَّ أن يَفُلَّ أو يُفَلاّ يَتُلُّهُمْ بذى الكعوب تَلاّ
لا خيرَ عندى فى كريم ولّى

وكان هاشم ذهبت عنه يوم اليرموك فقال عمرو انه لهوَ . دونك الضبَّ الضبَّ فاشخب أوداجه ولا ترجعه الى أهل العراق فانهم أهل فتنة ونفاق . وله مع ذلك هوى يُرْدِيه وبطانة تغويه . فوالذى نفسى بيده لئن أفلتَ من حبائلك ليُجَهِّزَنّ اليك جيشا تكثر



ابن عُتبة بن مالك بن أبى وَقّاص وكان هاشم بن عُتبه أحد فرسان علىّ

صواهله فقال عبد الله وهو فى قيده . يابن الأبتر هلاّ كانت هذه الحماسة عندك يوم صِفّين ونحن ندعوك الى البراز وتلوذ بشمائل الخيل كالأمة السوداء والنعجة القوداء أما إنه إن قتلنى قتل رجلا كريم المخبرة حميد المقدرة ليس بالجِبْس المنكوس ولا الثِّلْب المركُوس فقال عمرو دع كيت وكيت فقد وقعت بين لَحْيَى لَهْذَم فَرُوس للأعداء يُسْعِطك إسعاط الكَوْدَن المُلْجَم . فقال عبد الله أكثِرْ إكثارك فانى أعلمك بَطِرا فى الرَّخاء جبانا فى اللقاء هَيَّابة عند كفاح الأعداء ترى أن تقى مهجتك بأن تُبْدى سَوْأتك فقال معاوية ألا تسكت لاأم لك . فقال يا بن هند أتقول لى هذا والله لئن شئت لأُعرقن جبينك ولأُقيمنك وبين عينيك وَسْمٌ يلين له أخدعاك . أبا كثرَ من الموت تخوّفنى فقال معاوية أو تكف يابن أخى وأمر به الى السجن وانصرف عمرو فكتب أبياته الى آخر ماحدث به أبو العباس ثم أمر باحضاره فقال له أترك فاعلا ما قال عمرو من الخروج علينا قال لاتسل عن عقيدات الضمائر لا سيما اذا أردت جهادا فى طاعة الله . فقال اذن يقتلك كما قتل أباك . قال ومن لى بالشهادة . ثم ان معاوية أخذ عليه موثقاً أن لا يساكنه بالشام فيفسد عليه أهله ولينصرف حيث شاء . وقد أحسن له وصفح عنه (الجبس) «بكسر الجيم وسكون الباء» الدنىء الجبان. وكل جامد الظل ثقيل الروح فهو جبس والمنكوس والمركوس المدْبِرُ عن حاله والثلب (بكسر فسكون) المعيب وكذا الثلب بفتح فكسر و (لهذم) كجعفر الحادّ القاطع من سيف وسنان وناب وأسعطه الرمح) اذا طعنه فى أنفه والكودن . البِرذون يشبّه به البليد وقوله (بأن تبدى سوأتك) يذكره بخزايته يوم برز لعلىّ رضى الله عنه فلما أيقن بالهلاك كشف عن سوأته فرجع علىّ عنه (وكان هاشم الخ) وكذلك كان ابنه عبد الله أحد فرسان على . يروى أنه لما قتل هاشم أخذ ابنه رايته ثم قال أيها الناس ان هاشما كان عبدا من عباد الله الذى قدّر أرزاقهم وكتب آثارهم وأحصى أعمالهم وقضى آجالهم فدعاه ربه فاستجاب له وقد



رضى الله عنه (وهو المِرْقَال) فأُتِيَ بابنه معاويةُ فشاور عمرا فيه فقال أرى أن تقتله فقال له معاوية اني لم أر فى العفو الا خيراً فمضى عمرٌو مُغْضَباً وكتب اليه

أمَرْتك أمْراً حازماً فَعَصَيْتَنِي ... وكان من التوفيق قَتْلُ ابن هاشِمِ

أليس أبوه يا مُعاوية الذى ... أعَان علينا يومَ حزِّ الغَلاصِمِ *

فقتَّلَنا حتى جرى من دمائنا ... بصفّين أمثالُ البُحور الخضَارِمِ

وهذا ابنُه والمرء يُشبه عِيصَه * ... ويوشِكُ أن تُلْقَى به جدَّ نادِمِ

فبعثَ مُعاويةُ بأبياته الى عبد الله بن هاشم فكتب اليه عبد الله بن هاشم:

مُعاويَ إنَّ المرءَ عمراً أبت له ... ضَغِينةُ خِبٍّ * غِشُّها غيرُ نائِمِ

يَرى لك قتْلِي يا ابن هندٍ وإنما ... تَرى مايرى عمرٌو وملوكُ الأعاجم

على أنهم لايقتُلون أسيرَهُمْ ... إذا كان منه بَيْعةٌ للمُسالِمِ *

فإن تَعْفُ عَنِّى تَعْفُ عن ذى قرابةٍ ... وإن تَرَ قتْلِي تَستَحِلَّ محارِمى

جاهد فى طاعة ابن عم رسوله أول من آمن به وأفقهم فى دين الله وحق عليكم جهاد من خالف الله وعطل حدوده ونابذ أولياءه . جودوا بمهجكم فى طاعة الله فى هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل الاعلى. فوالله لو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار لكان القتال مع علىّ أفضل من القتال مع معاوية . فكيف وأنتم ترجون ماترجون (المرقال) لقب به لأنه كان يُرقل برايته فى الحرب . والإرقال ضرب من العدو (الغلاصم) جمع الغلصمة وهى رأس الحلقوم (يشبه عيصه) يريد أصله (خب) « بكسر الخاء وفتحها » الخداع الخبيث المنكر (بيعة للمسالم) بعده

فصفح عنه . وقال عمرو لعائشة رحمها الله لوددت أنك كنت قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا أبالك . فقال كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلك أكبر التشنيع على علي وحدثني العباس بن الفرج الرياشي في إسناد ذكره . آخره ابن عباس . قال دخلت على عمرو بن العاصي وقد احتضر فدخل عليه عبد الله بن عمرو . فقال له يا عبد الله خذ ذلك الصندوق . فقال لا حاجة لي فيه . قال إنه مملوء مالاً قال لا حاجة لي به فقال عمرو ليته مملوء بعراً . قال فقلت يا أبا عبد الله إنك كنت تقول أشتهي أن أرى عاقلاً يموت حتى أسأله كيف يجد . فكيف تجدك . قال أجد السماء كأنها مطبقة على الأرض وأنا بينهما وأراني كأنما أتنفس من خرت إبرة . ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع يديه فقال اللهم أمرت فعصينا ونهيت فركبنا . فلا بريء فأعتذر ولا قوي فأنتصر . ولكن لا إله إلا الله ثلاثاً ثم فاظ . وقد روينا هذا الخبر من غير ناحية الرياشي بأتم من هذا . ولكن اقتصرنا على هذا لثقة إسناده . قوله من خرت* إبرة . يعني من ثقب إبرة . يقال للدليل خريت* . وزعم الأصمعي* أنه أريد به

وقد كان منهم يوم صفين نفرة عليك جناها هاشم وابن هاشم

قضى الله فيها ما قضى ثمة انقضت وما قد مضى الا كأضغاث حالم

فان تعف . البيت . والنفرة « بفتح النون وسكون الفاء » القوم ينفرون الى العدو كالنفر والنفير (من خرت) « بفتح الخاء وسكون الراء » (خريت) « بكسر الخاء والراء المشددة » (وزعم الأصمعي الخ) يريد أن العرب أرادت بتسميته خريتا أنه يهتدي لمثل خرت الابرة من أخرات المفاوز وهي أطرافها الخفية



أنه يهتدى لِمثْلِ خَرْتِ الإِبْرَةِ . وقوله فَاظَ . أى مات . يقال فاظ وفَادَ* . وَفطَسَ* .وفَازَ وفوَّزَ. كلٌ ذلك فى معنى الموت . ولا يقال فاضَ بالضَّاد . إلا للإناء قال رؤبة (لايَدْفِنُونَ* منهمُ مَنْ فاظا) وقال ابنُ جُرَيْج أما رأيتَ الميْتَ حينَ فَوْظِه . ومن قال ذلك للنفْس قال فاضَتْ نفسُه . شبّهها بالإِناء . وحدّثنى أبو عثمان المازنىّ أحسبُهُ عن أبى زيد. قال كلٌ العرب يقولون* فاضَتْ نَفْسُه إلا بنى ضَبةَ فإنهم يقولون فاظَتْ نفسُه وإنما الكلام الصحيح فاظَ بالظاء . إذا مات. وفى الحديث أنّ امرأة سَلاّم* ابن أبى الحُقَيْقِ* قالَتْ فاظَ وَإِلَه يَهُودَ

(وفاد)هذه الكلمة واوية ويائية. يقال فاد يفود فودا وفاد يفيد فيدا مات قال لبيد يذكر الحرث الغسانى

رعى خرزات الملك ستين حجة   وعشرين حتى فاد والشيب شامل

(وفطس) يفطس « بالكسر» فطوسا . مات : وعن بعضهم مات من غير داء ظاهر (الا للاناء) بل يقال فاض الدمع والمطر و كذلك الخير اذا كثر (لا يدفنون الخ) قبله «والأزد أمسى شِلْوهم لُفاظا» وبعده «ان مات فى مصيفه أو قاظا» (كل العرب يقولون الخ) أساء أبو العباس فنقل الحديث على غير وجهه والصواب كل العرب يقولون فاظت نفسه إلا بنى ضبة فانهم يقولون فاضت نفسه بالضاد (هذا) وحكى المازنى عن ابى زيد قال أهل الحجاز وطيء يقولون فاظت نفسه . وقضاعة وتميم وقيس يقولون فاضت نفسه مثل فاضت دمعته (سلام) بتشديد اللام (بن ابى الحقيق) « بالتصغير » يكنى أبا رافع. كان من أشد اليهود عداوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان بنو الخزرج استأذنوا رسول الله فى قتله فأذن لهم فخرج اليه عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وأبو قتادة الحرث بن ربعى وعبد الله بن أنيس وحليف لهم اسمه



وحدثني مسعودُ بنُ بِشرٍ قال قال زيادٌ . الإمرةُ * تُذهِبُ الحفيظةَ *
وكانت مِن قومٍ اليَّ هَنَاتٌ * جعلتُها تحتَ قدَمِي وَدَبْرَ * أُذُنِي . فلو
بلغَني أنّ أحدَكم قد أخذَه السِّلُّ * مِن بُغضِي ما هَتَكتُ له سِترًا ولا
كَشفتُ له قِناعًا حتى يُبْدِيَ لي عن صفحَتِهِ فاذا فعلَ لم أُناظِرْهُ .
وسَمِعَ زيادٌ رجلاً يَسُبُّ الزّمانَ . فقال لو كان يدري ما الزّمان لضربْتُ
عُنُقَهُ . إن الزمانَ هو السلطانُ . وفي عهد أزدَشير * وقد قال الأوّلون منّا
عدلُ السلطان أنفع للرّعِيّةِ من خِصبِ الزمان . وقال المُهلّبُ بنُ أبي
صُفْرَةَ لبنيه . إذا وَلِيتُم فَلِينُوا للمُحْسِنِ واشتدوا على المُرِيب . فان الناس

خزاعي بن أسود . من أسلم فساروا حتى قدموا خيبر فدخلوا دار أبي الحقيق ليلا
فاعتوروه بأسيافهم وهو نائم على فراشه وتحامل بسيفه عبد الله بن أنيس فأنفذه من
بطنه وهو يقول قَطْني قَطْني ثم انطلقوا وقد صاحت امرأته فجاءها رجال من يهود
فأحدقوا به فأقبلت تحدثهم وفي يدها مصباح تنظر الى وجهه ثم قالت فاظ وإله يهود
وكان ذلك سنة ثلاث من الهجرة

(الإمرة) « بكسر الهمزة » كالإمارة مصدر أَمِرَ فلان « بالكسر » صار أميرا
على أمور الناس و(الحفيظة) : الغضب وهي الاسم من أحفظته فاحتفظ اذا أغضبته
فغضب يريد أن الامام ينبغي أن يكون حليما (هنات) واحدها هَنْت « بفتح فسكون »
أو هَنَة « محركة » يكنى بها عن الامور العظام في الشر ولا تستعمل في الخير أبدا
(دبر) « بفتح فسكون » معناه خلف : يريد تصاممت عنه فلم أُصغِ اليه وأغمضت
عنه فلم ألتفت اليه (السِّلّ) « بكسر السين وتفتح » وهو داء يهزل الجسم ويضنيه
اذا استحكم قتل صاحبه . (في عهد ازدشير) يريد : فيما كتبه بالفارسية من الكلم
المأثورة والحكم المنثورة



للسلطان أَهْيَبُ منهم للقرآن . وقال عثمانُ بن عفانَ رضى الله عنه : إن الله لَيَزَعُ بالسلطان مالا يَزَعُ بالقرآن* . قوله يَزَعُ أى يَكُفُّ . وَزَعَ يَزَعُ : إذا كفّ . وكان أصله يَزِعُ مثل يَعِدُ فذهبت الوَوُ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ واتبعت حروف المضارعة لئلا يختلفَ البابُ وهي الهمزة . والنون . والتاء والياء نحو أعِدُ . ونعِدُ . وتعِدُ . ويعِدُ . ولكن انفتحت فى يَزَعَ من أجل العَين لأن حروف الحَلْقِ إذا كن فى موضع عَيْنِ الفعل أو لامه فُتِحْنَ فى الفعل الذى ماضيه فَعَلَ . وإنْ وقعتِ الواوُ مما هى فاءٌ فى يفعَل المفتوحة العَين فى الأصل صَحَّ الفعل . نحو وَجِلَ يَوْجَلُ ووَحِلَ يَوْحَلُ . ويجوز فى هذه المفتوحة ياحَلُ . وياجَلُ . ويَيْجَلُ* . وبِيجَلُ . وكل هذا كراهيةً للواو بعد الياء تقول وزَعْتُه* كَفَفْتُه . وأَوْزَعْتُه . حَمَلْتُه* على رُكوب الشىء وهَيَّأْتُه له . وهو مِن اللهِ عزّ وجلَّ تَوْفِيقٌ . ويقال أَوْزَعَكَ الله شُكْرَهُ . أى وفّقكَ الله لذلك . وقال الحسنُ* مَرّةً ماحاجةُ هؤلاء

(مالا يزع بالقرآن) مع كثرة أوامره ونواهيه ووعده ووعيده (وأوزعته حملته الخ) ماذا على أبى العباس لو عبر بعبارة اللغة الواضحة مع إفادة الفرق بين أوزعته بالشىء وأوزعته الشىء . قالت أوزعته بالشىء أغريته وأولعته به . وهذا ما أراد أبو العباس فى قوله حملته على ركوبه . وأوزعته الشىء ألهمته اياه . وفى التنزيل « رب أوزعنى أن أشكر نعمتك » وهذا ما أراد فى قوله وهو من الله عز وجل توفيق الخ (ياحل وياجل) هذه لغة لبعض العرب فى كل مثال واوى . وهى قليلة . وكذا (ييجل) « بفتح الياء » لغة لبعضهم فأما كسر الياء لتنقلب الواو ياء كييجل فلغة لجميع العرب الا الحجازيين (وقال الحسن) يريد الحسن بن الحسن البصرى



السَّلاطِين إلى الشُّرَط* فلمَّا وَلِيَ القَضاءَ* كَثُرَ عليه الناسُ . فقال لابُدَّ للناسِ من وَزَعَةٍ* وخطَبَ الحجَّاجُ* بنُ يوسُفَ ذاتَ يومٍ يومِ جُمُعَةٍ فلمَّا تَوسَّطَ كلامه سَمِعَ تكبيراً عالياً من ناحيَةِ السوق فقَطَعَ خُطْبَتَهُ التى كان فيها ثم قال : يا أهْلَ العِراقِ ويا أهْلَ الشِّقاقِ ويا أهْلَ النِّفاقِ وَسَيِّئِ الأخلاقِ . يا بَنِى اللَّكِيعَةِ وعَبيدَ العَصا وأوْلادَ الإماءِ إنِّى لأَسْمَعُ تَكْبيراً ما يُرادُ اللهُ به وإنما يُرادُ به الشيطانُ وإنَّ مَثَلِى ومَثَلَكم قولُ ابن بَرَّاقة* الهَمْدانى

وكنتُ إذا قومٌ رَمَوْنِى رَمَيْتُهم ... فهل أنا فى ذا يالَ هَمْدانَ ظالِمُ
متى تجمعِ القلبَ الذَّكِيَّ وصارِماً ... وأنفاً حَمِيًّا تجْتَنِبْكَ المظالِمُ

(الشرط) «بضم ففتح» وهم أعوان الوُلاة . سموا بذلك لأنهم أشرطوا أنفسهم. أى أعلموها بعلامات يُعرفون بها . الواحد شُرطىّ «بضم الشين وسكون الراء أو فتحها» (ولى القضاء) بالبصرة لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز . ثم استعفى من عامله عدى بن أرطاة الفزارى فأعفاه واستقضى إياس بن معاوية بن قرة (وزعة) جمع وازع . يريد لابد من أعوان يكفونهم (وخطب الحجاج الخ) عن الهيثم بن عدى خرج الحجاج يوما من القصر فسمع تكبيرا فى السوق فراعه ذلك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل العراق الخ (قول ابن براقة) هو عمرو بن براقة أو ابن بَرَّاق بن منبّه بن شهر بن نِهْم «بكسر النون وسكون الهاء» بن ربيعة بن مالك الهمدانى ، وحديثه على ما رواه أبو على فى أماليه بسنده عن ابن الكلبى قال: أغار رجل من مراد يقال له حَريم على إبل عمرو بن براقة الهمدانى وخيل له فذهب بها فأتى عمرو سلمى بنت سيدهم .وعن رأيها كانوا يصدرون ، فأخبرها أن حريماً المُرادىّ



ثم نزل فصلى بهم . وقوله يا أهل الشقاق . فالمشاقة . المعاداة . وأصله أن يركب ما يشق عليه ويركب منه مثل ذلك . والنفاق أن يسر خلاف

أغار على إبله وخيله فقالت والخنز والوميض . والشفق فالأحريض . والقلة والحضيض إن حريماً لمنيع الجبز ميد مزبز ذو معقل حريز غير أني أرى الحمة ستظفر منه بعثرة بطيئة الجبرة . فاغز ولا تنكم فأغار عمرو فاستاق كل شيء له فأتى حريم بعد ذلك يطلب الى عمرو أن يرد عليه بعض ما أخذ منه فامتنع وقال

تقول سليمى لا تعرض لتلفة — وليلك عن ليل الصعاليك نائم

وكيف ينام الليل من جل ماله — حسام كلون الملح أبيض صارم

صموت اذا عض الكريهة لم يدع — لها طمعاً طوع اليمين ملازم

ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم — قليل اذا نام الدثور المسالم

اذا الليل أدجى واكفهر ظلامه — وصاح من الأفراط بوم جوائم

ومال بأصحاب الكرى غالباته — فاني على أمر الغواية حازم

تحالف أقوام على ليسلموا — وجروا على الحرب اذ أنا سالم

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها — مراغمة مادام للسيف قائم

أفاليوم أدعى للهوادة بعدما — أجيل على الحي المذاكي الصلادم

كأن حريماً اذ رجا أن أردها — ويذهب مالي يا ابنة القيل حالم

متى تجمع . البيت . وبعده

متى تطلب المال الممنع بالقنا — تعش ماجداً أو تخترمك المخارم

وبعده وكنت اذا قوم رموني . البيت ويروى وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم وبعده

فلا صلح حتى تعثر الخيل بالقنا — وتضرب بالبيض الرقاق الجماجم

ولا أمن حتى تغشم الحرب جهرة — عبيدة يوماً والحروب غواشم

أمستبطئ عمرو بن نعمان غارتي — وما يشبه اليقظان من هو نائم

مَا يُبْدِي . هذا أصلهُ . وانما أخذ من النَّافِقاء . وهو أحد أبواب * جِحَرَة * اليَرْبُوع وذلك أنه أخفاها * فانما يظهرُ من غيره . ولجُحْره أربعةُ أبوابٍ .

اذا جَرَّ مولانا علينا جريرة صبرنا لها إنا كرام دعائمُ
وَتَنْصر مولانا ونعلم أنه كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ

(والخفو) كالغزو مصدر خفا البرق يخفو: برق برقا خفيا معترضا فى نواحى الغيم فان لم قليلا غير معترض ثم سكن فذلك الوميض . والإحريض العُصفر شبهت حمرة الشفق بلونه . والجيز « بكسر الجيم » جانب الوادى تريد منيع الجانب والقلة أعلى الجبل والحضيض قرار الارض عند منقطع الجبل والسفح مما يليه ومزيز فاضل وقد مز يمز « بالفتح » مزازة . فضل ومزّزه بذلك الامر فضله والحُمَّة كالحُمَّى علة يستحرّ بها الجسم وتنكم مبنى للمجهول على ماروى ومعناه تردع . من نكمه عن الامر ردعه ودفعه (لا تعرض لتلفة) « بالفاء » وهى الهضْبة المنيعة التى يغشى من تعاطاها التلف . ضربتها مثلا لقوة حريم ومناعته وأنه يخشى منه التلف (صموت) يمرّ فى العظام لا ينبو عنها فتصوت (الدثور) المتدثر بثوبه . ويروى اذا نام الخلىّ المسالم .و(الافراط) واحدها فرط « بفتح فسكون » وهى آكام شبيهات بالجبال . ومن كلامهم: اليومُ تنوح على الأفراط (مراغمة) مغاضبة . و (المذاكى) الخيل التى أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . الواحد مذكّ . والصلادم : الشداد الحوافر . الواحد صلدم « بكسر الصاد والدال » (وهو أحد أبواب) الذى ينبغى وهى إحدى أبواب (جحرة) كعنبة . الواحد جُحْر . واليربوع حيوان فوق الجرذ أو هو نوع منه وجمعه اليرابيع . وقوله (وذلك انه أخفاها الخ) عبارة سخيفة . وذلك انه أنث ضميراً وذكر ضميراً وكلاهما راجع الى النافقاء . والذى ينبغى التأنيث فى جميع الضمائر . على أنه لم يصدق فى عبارته . وهاء نذا أبين لك جحرة اليربوع حتى تعلم صدق ابى العباس من كذبه وهنّ سبعة أولها القاصعاء وهى حفيرة اذا فرغ منها دخل فيها وسدّ فمها مخافة ما يؤذيه من حية



النَّافِقَاء. والرَّاهِطَاء. والدَّامَّاء والسَّابِيَاء. وكلُّها ممدودة* ويُقالُ للسَّابِيَاءِ القاصعاء. وانما قيلَ له السابياء لأنه لا يُنْفِذُه فيُبْقي بينه وبين إِنفاذِه هَنَةً من الارض رَقيقةً. وأُخِذَ من سَابِيَاء الوَلَدِ وهي الجلدةُ الرقيقة التي يخرج فيها الولدُ من بطن أمه. قال الأخطلُ يَضرِبُ ذلك مَثَلاً

ونحوها. أو هي التراب الذي يسد به بابها. وذهب بعضهم الى أنها باب ينقبه بعد الدامّاء الآتي بيانها. وثانيها النافقاء وهي حفيرة يرقّق موضعها غير نافذة اذا طُلِبَ من القاصعاء ضرب النافقاء برأسه وانطلق يعدو في الأرض فاذا أتى من النافقاء خرج من القاصعاء. وقد ذكروا أن المنافق مأخوذ من النافقاء لانه يدخل في الاسلام من وجه ويخرج منه من وجه آخر. وثالثها الراهطاء. وهي كما قال الازهري حفيرة بين القاصعاء والنافقاء يخبأ فيها أولاده. ورابعها الدامّاء « بتشديد الميم » وهي اسم لأحد جحرته. وتطلق على ما استخرج من تراب يسوّى به بعض جحرته. وقد دمّ الجحر يدمه « بالضم » دماً غطاه وسواه. وخامسها العانقاء. وهي حفيرة يملؤها تراباً رخواً اذا خاف دسّ عنقه فيها. فيقال قد تعنّق. وسادسها الحاثياء. وهي حفيرة لا يستخرج ترابها يظن من طلبه إنها وجه جحره ولذلك يقال ما أشد اشتباه حاثيائه. وسابعها اللغيزى « بضم اللام وفتح الغين مشددة ومخففة » ويقال لها الُلغوزة كأعجوبة وهي حفيرة يحفرها مستقيمة الى أسفل ثم يعدل فيحفر في كل جانب منها حفيرة. ومن ذلك أخذ إلغاز الكلام وهو تعميته فلا يفهم المراد منه

(وكلها ممدودة) على فاعلاء وتكسّر على فواعل لاتفاق فاعلة وفاعلاء في البناء وان فيهما علمَيْ تأنيث



ليربُوع بن حنظَلَةَ * لأنَّه سُمّى باليربوع . .

تُسَدُّ القاصعاءُ عليكَ* حتى تُنَفَّقَ * أو تَمُوتَ بها هُزَالا

والعربُ تزعمُ أنَّهُ ليس من ضَبّ الا وفى جُحْرِه عقربٌ فهو لا يأكل ولد العَقرب وهى لا تضرُّ به فهى مُسالِمَةٌ له وهو مُسالِمٌ لها وأنشد

وأَخْدَعُ مِن ضَبّ اذا خافَ حارشاً* أَعدَّ له عندَ الذنابة عقربا

(كلُّها بالمدّ . ويُقال بالقصْر . ويُقال أيضا فيها على وزن فُعلَة . نُفَقَةٌ . ورُهَطَةٌ ودُمَمَةٌ وقُصعَةٌ وحكى ابنُ القوطيّة * فى المقصُور والممدود له . الرُّهَطَاءُ كالراهطاء . والنفَقَاء . كالنافقاء . والقُصعَاءُ كالقاصعاء . وحكى أيضا زيادة فقال العانِقاءُ جُحْرُ الأرنب واليَرْبوع والغابِياءُ أيضا من جِحَرَةِ اليربُوع . وأمَّا قولُ أبى العباس فى السَّابِياءِ فهو ممّا قد رُدَّ عليه فيه*

(ليربوع بن حنظلة) جدّ جرير الاكبر يهجوه به (تسد القاصعاء عليك) وقبله

وما اليربوع محتضنا يديه يمغن عن بنى الخطفى قبالا

والقبال « بكسر القاف » زمام النعل الذى يكون بين الاصبع الوسطى والتى تليها . (حتى تنفق) يريد حتى تخرجه من نافقائه (حارشاً) هو صائد الضباب وقد حرَش الضب يحرشه « بالكسر » حَرْشاً : صاده . (ابن القوطية) هو أبو بكر محمد بن عمر ابن عبد العزيز راوى هذا الكتاب (فهو مما رُدَّ عليه فيه) قال ابن سيده قال محمد ابن يزيد . السابياء : جحر اليربوع وهو خطأ منه ووهم . انما رأى باب فاعلاء فى (المُصنَّف) وفيه (السابياء) : النِّتاج بعد ذكر القاصعاء فتشبّج له أن السابياء من الجحَرة . والمصنف كتاب لأبى عبيد القاسم بن سلام « بتشديد اللام » سماه الغريب المصنف . وكانت وفاته بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين .

وقد تبعه ابنُ ولّادٍ * . وكلاهما غير مُصيبٍ وإنما السَّابِياء وِعاءٌ فيه ماءٌ صافٍ يخرجُ مع الولد وهو الفَقْءُ * وليس يخرج الولد فيه وقال الكُمَيتُ

وفَقأً * فيها الغيثُ من سَابيائه * دَوَالِحَ * وافقْنَ * النجوم البَوَاجِسَا *

فشبّه ماءَ * الغَيْثِ بماء السابياء وإنما الجلدةُ * التي يكون فيها الولدُ : الغِرْس وقد تَبِع ابن القوطيّة أبا العباس في السَّابياء في أنه من أسماء جِحَرَ اليربوع وذلك غلط) . وقوله وبنو اللكيعة : يريد اللئيمة . وقد مرَّ تفسيرُ هذا

(ولاد) هو أبو العباس احمد بن محمد بن الوليد بن ولاد . المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وعبارته والسابياء النتاج . يقال بورك لك في السابياء وهو أيضا اسم لبعض جحرة اليربوع . (هذا) واطلاقها على النتاج مجاز : لما أن هذا الماء يخرج عنده على رأس المولود وبه فسر حديث عمر قال لظَبْيَانَ : ما مالُك قال عطائي ألفان قال اتّخذ من هذا الحَرْثَ والسابياءَ قبل أن تَلِيَكَ غِلْمَةٌ من قريش لاتعدّ العطاءَ معهم مالا . (وهو الفقء) كذا قيل وعن بعضهم الفقء الذي ينفقئ عن رأس الولد وجمعه فقوء . وهذا هو المناسب لبيت الكميت (وفقأ) شقق وكذا تَفَقّأَتِ السحابة اذا تشققت فنزل منها مطر كثير (فشبه ماء الخ) . فيكون قوله (من سابيائه) حالا من الغيث . والمراد بالسابياء ما حل فيها من الماء (دوالح) هي السحائب المثقلات بالماء الواحدة دالحة . ويقال أيضا سحابة دَلوح وسحاب دُلُحٌ كصبور وصُبُر (النجوم) يريد الانواء التي تضيف اليها العرب الأمطار والرّياح والحرّ والبرد . (البواجسا) من بجست الماءَ أبجُسهُ « بالضم » بجسا اذا فجّرته . وقد بجسَ الماء اذا تفجّر — يتعدى ولا يتعدى — والأصل فيه انشقاق في حجَر أو أرض ينبع منها الماء (وإنما الجلدة الخ) غيره يقول الفرس « بالكسر » الجلدة التي تخرج على رأس الولد ساعة يولد فان تركت قتلته . وجمعه أغراس



في موضعه . قال ابنُ قَيسِ * الرُّقَيَّاتِ * يذكُرُ قَتْلَ مصعب بن الزُّبير *

إنَّ الرزيَّةَ يومَ مَسْكِنَ * والمُصيبةَ والفجيعَهْ

بابْنِ الحَوارِيِّ * الذي لم يَعْدُه أهلُ الوقيعَهْ

غدَرَتْ به * مُضَرُ العِرا قِ وأمْكنَتْ منهُ رَبيعَهْ *

فأَصَبْتِ وِتْرَكِ * يا رَبيـ ـعَ وكُنْتِ سامِعَةً مُطيعَهْ

يا لَهْفَ لو كانَتْ له * بالطَّفِّ يومَ الطَّفِّ شيعَهْ

(ابن قيس) هو عبيد الله بن قيس بن شريح « بالتصغير » من بني عامر بن لؤي بن غالب . وإنما أضيف إلى (الرقيات) لأنه شبب بثلاث نسوة سُمّين جميعاً رقية . وهن رقية بنت عبد الواحد من بني عامر بن لؤي . ورقية ابنة عمها . وامرأة من بني أمية يقال لها رقية . وهذا أثبت من القول بأن له عدة زوجات أو جدات . كلهن رقية (قتل مصعب بن الزبير) كان ذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى أو اثنتين وسبعين (مسكن) « بكسر الكاف » موضع قريب من نهر دُجيل عند دير الجاثليق القريب من بغداد . كانت به الوقعة بين عبد الملك ومصعب بن الزبير (الحواري) يريد به الزبير بن العوام الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوارياً وحواريّ الزبير . والحواريّ الناصر (غدرت به الخ) وذلك أن عبد الملك كتب إلى أشراف البصرة والكوفة يعدهم ويمنيهم فأجابوه إلى خذلان مصعب (وأمكنت منه ربيعة) وذلك أن عبيد الله بن زياد بن ظَبْيَان أحد سادات ربيعة وزعماء بكر بن وائل أقبل إلى رايات ربيعة . فمازال بهم حتى أضافهم إلى عسكر عبد الملك ثم رجع الى مصعب فقتله وقد سلف ذكره وسيأتي في الكتاب حديثه وذلك ما يريد بقوله (فأصبت وترك) البيت (يالهف لو كانت له) الرواية

يالهفِ لو كانت له بالدير يوم الدير شيعة



أو لم يَخونُوا عَهْدَه أهلُ العِراقِ بَنُو اللكيعة
لوجدتموهُ حِينَ يَغْضَبُ لا يُعَرِّجُ بالمَضِيعَة *

وقوله عبيدَ العصا : يريد أنهم لا يَنْقادون إلا بالإذْلال كما قال ابن مفرِّغ * الحِمْيَرى

العَبْدُ * يُقْرَعُ بالعَصَا والحُرُّ تكفيه المَلامَة

وقال جرير يهجو التَّيْمَ

ألا إنّما تَيْمُ لعَمْرو بنِ مالكٍ عَبيدُ العَصَا لم يَرْجِ عِتْقًا قَطِينُها *

وخطبَ الناسَ عبدُ الرحمن * بن محمد بن الأشعث بالمِرْبَد * عند ظهور أمرِ

يريد دير الجاثليق . وفيه يقول ابن قيس ايضا

لقد أورث المصرين خزياً وذلةً قتيل بدير الجاثليق مقيم
فما قتلت فى الله بكر بن وائل ولا صبرت عند اللقاء تميم
ولكنه رام القيام ولم يكن لها مضرى يوم ذاك كريم

وإنما الذى قتل بالطف الحسين رضى الله تعالى عنه (لوجدتموه حين يغضب لا يعرج بالمضيعة) الرواية (لوجدتموه حين يُدْلِجُ لا يُعَرِّس بالمَضِيعة) والتعريس. النزول فى آخر الليل . والتعريج بالمكان الاقامة فيه . والمضيعة المكان يضيع فيه من نزل به من الضياع . وهو الاطراح والهوان (بن مفرغ) سلف نسبه (العبد) الرواية والعبد . وسنذكر لك القصيدة بتمامها فيما يأتى (قطينها) أهل دارها (عبد الرحمن) الذى التفت حوله ربيعة ومضر فلم يبق فارس مذكور ولا شاعر مشهور ولا ناسك ورع ولا فقيه مجتهد إلا آزره وأعانه على قهر الحجاج الثقفى كراهية بغيه وعدوانه (بالمربد) يريد مربد البصرة



الحجّاج عليه فقال أيها الناس إنه لم يَبْقَ مِن عدُوِّكم إلا كما يبقى من ذَنَبِ الوزَغَةِ * تضربُ به يميناً وشمالاً فلا تلبَثُ أن تموتَ . فسمعَه رجلٌ من بني قُشَيْرِ بن كعبِ بن ربيعةَ بن عامرِ بن صعصعةَ . فقال قبَحَ اللهُ هذا * يأمرُ أصحابَه بقلّةِ الاحتراسِ من عدُوِّهم ويَعِدُهم الغُرورَ . وروَتِ الرواةُ أن الحجاج لما أخذ رأس ابن الأشعث * وجّه به الى عبد الملك بن مرْوان مع عِرارِ بنِ عمرو بن شأسٍ * الأسَدِيّ . وكان أسوَدَ دَمِيماً * فلما ورَدَ به عليه جعَلَ عبدُ الملك لا يسأل عن شيء من أمر الوقيعة إلا أنبأَهُ به عرارٌ في أصحِّ لفظ وأشبع قولٍ ، وأجزَإِ اختصار * فشفاه من الخبر وملأَ أذُنَه صواباً وعبدُ الملك لا يعرِفُه وقد اقتحمَتْه عينُه * حيث رآهُ فقال متمثلاً *

لَعَمْرِي عِراراً بالهَوَانِ فقد ظَلَمْ ... أرادَتْ عِراراً بالهَوَانِ ومَنْ يُرِدْ

(لوزغة) سامّ أبرص . والجمع أوزاغ ووزاغ (قبح الله هذا) يقبحه قَبْحاً وقبوحا أقصاه وباعده من كل خير (لما أخذ رأس ابن الاشعث) يروى ان ابن الاشعث لما انهزم ذهب إلى رتبيل ملك الترك فأقام عنده فبعث الحجاج اليه بكتبه حتى غدر به فأحضره مع ثلاثين من أهل بيته فقيدهم و بعث بهم إلى عامل الحجاج بسجستان . فلما قربوا منه ألقى ابن الاشعث نفسه من فوق قصر فمات وأخذ رأسه ذلك العامل وضرب أعناق الثلاثين . هذا وقد ذهب بعض الناس إلى أنه مات بمرض السل على فراشه و بعث اليه رتبيل فاحتز رأسه و بعث بها الى الحجاج (عمرو بن شأس) بن عبيد بن ثعلبة ابن ذؤيبة بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة (وكان أسود دميما) يروى أن أمه كانت أمة سوداء (وأجزإ اختصار) يريد أكفى اختصار من جزىء بالشيء اكتفى به واستغنى عن غيره (اقتحمته عينه) ازدرته واحتقرته (متمثلا) بقول عمرو بن شأس وهذان البيتان من كلمة يعاتب بها زوجه أم حسان بنت الحرث



وإنّ عِراراً إنْ يكُنْ غيرَ واضِحٍ فإنى أحبُّ الجَوْنَ ذا المنكبِ العَمَمِ

فقال له عِرار أتعرفنى يا أمير المؤمنين . قال لا . قال فأنا والله عِرارٌ . فزاده في سروره وأضعف له الجائزةَ .

ابن سعد وكانت تؤذى ابنه عرارا وتعيّره بالسواد فجهد عمرو أن يصلح حالها معه فلم يفلح فقال

ديارَ ابنةَ السعدىّ هيهِ تكلمى بدافقةِ الحَوْمانِ فالسَّفحِ من رَمَمْ

لعمرُ ابنة السعدىّ إنى لأتّقى خلائقَ تُؤبَى فى الثراءِ وفى العَدَمْ

وقفتُ بها ولم أكُنْ قبلُ أرتجى إذا الحبلُ من إحدى حبائبى انصَرَمْ

وإنى لَمُزْرٍ بالمطىّ تنقّلى عليها وإيقاعى المُهنّدَ بالعَصَمْ

وإنى لأعطِى غثّها وسَمينَها وأسرِى إذا ما الليلُ ذو الظَّلامِ ادْلَهَمْ

اذا الثلجُ أضحى فى الدّيار كأنه منابرُ مِلحٍ فى السهول وفى الأكَمْ

حذاراً على ما كان قدّم والدى اذا روّحتهم حرْجفٌ تطرُدُ الصِّرَمْ

وأترك ندمانى يجرُّ ثيابَه وأوصاله من غير جرح ولا سقمْ

ولكنها من ريّة بعد ريّة معتقة صهباء راوُوقها رَذِمْ

من العانياتِ من مدام كأنها مذابحُ غِزْلانٍ يطيب بها الشمم

وإذْ إخوتى حولى وإذْ أنا شامخٌ وإذْ لا أجيبُ العاذلاتِ من الصمم

ألم يأتها أنى صحوتُ وأننى تحالمتُ حتى ما أُعارِمُ مَن عَرَمْ

وأطرقتُ إطراقَ الشجاعِ ولو يَرَى مساغاً لِنابَيْه الشجاعُ لقد أزَمْ

وقد علمتْ سعدٌ بأنى عميدُها قديماً وأنى استُ أهضمُ مَن هَضَمْ

خزيمةُ رَدّانى الفَعالَ ومعشرى قديماً بَنَوْا لى سُورةَ المجدِ والكَرَمْ

إذا ما وردنا الماء كانت حُماتَه بنو أسدٍ يوماً على رَغْمِ من رَغَمْ

أرادت عراراً . البيت وبعده

فان كنتِ مني أو تريدين صحبتي فكوني له كالسَّمْنِ رُبَّ له الأَدمْ
وإن كنت تهوين الفراق ظعينتي فكوني له كالذئب ضاعت له الغَنَمْ
وإلا فَبِيني مثل ما بَانَ راكبٌ تيمّ خِمْساً ليسَ في وِرْدِهِ يَتَم
وإن عراراً إن يكن ذا شكيمة تُقَاسِينَها منه فما أملك الشيم
وإن عراراً إن يكن غير واضح فإني أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المنكب العَمَمْ

(دافقة الحومان) موضع لم يعرفه ياقوت فلم يذكره في معجمه (ورم) « بفتحتين » اسم واد (لمزر) من أزرى به : استخف وتهاون و (تنقلي) بدل اشتمال من المطى (والعصم) جمع عصمة . كغرفة وغرف : وهي القلائد يريد مواضعها وهي الأعناق : يصف أنه أخو أسفار وصاحب غارات لايصعب عليه ذلك (مناثر) جمع مَنْثَر كقعد. يريد كأنه ملح منثور تراكم بعضه فوق بعض (والأكم) « بفتحتين » أنسب من ضمها وأخف . الواحدة منها أكمة : وهي ما دون الجبل (حرجف) ريح شديد باردة (الصرم) واحدتها صِرْمة كقطعة وقطع . وهي القطيع من الإبل وكذا الغنم من عشرين الى ثلاثين أو أربعين (وأوصاله) جمع وصل « بكسر الواو وضمها » مفاصله يريد أعضاءه (ولكنها من الخ) يصف حال ندمانه : يقول ان جره ثيابه وأوصاله انما هو من تناول خمرة (رية بعدرية) « بفتح الراء » ذات ارتواء تروى شاربها و(راووقها) اسم لنا جود الشراب الذى تصفى به الخمرة و(ردم) « بالتحريك » اسم للامتلاء وهو « بسكون الدال » مصدر رَدَمَ الاناء يردم « بالكسر » امتلأ فمال (العانيات) جمع العانية . وهي التى حُبست فى دنها (مذابح غزلان) يريد كأنها مواضع تشق فيها نوافج مسك الغزلان . والذبح . الشق : يصف طيب ريحها (عرم) اشتد يقال عرم الرجل « بالكسر والضم » عَرامة وعُراماً « بالضم » فى الأخير اشتد و(الشجاع) الحية الذكر و (أزم) عض بأنيابه وقد أزَمه يأزِمه « بالكسر » أزماً . وأزم عليه كذلك عضه (أهضم من هضم) يريد لست أظلم من ظلمنى . يرفع نفسه

وكتب صاحب اليمن إلى عبد الملك فى وقت محاربته ابن الأشعث . إنى قد وجهت إلى أمير المؤمنين بجارية اشتريتها بمال عظيم . ولم يُرَ مثلها قط . فلما دُخِلَ بها عليه رأى وجهاً جميلاً وخَلْقاً نبيلاً فألقى اليها قضيباً كان فى يده فنكَسَتْ لتأخذه فرأى جسماً بَهَرَهُ . فلما همّ بها أعلمه الآذن أنّ رسولَ الحجّاج بالباب فأذِنَ له . ونحّى الجاريةَ فأعطاه كتاباً من عبد الرحمن * فيه سُطُورٌ أربعة يقول فيها

عن حب الانتقام مع القدرة عليه (خزيمة) جده الاكبر (ردانى الفعال) بفتح الفاء وهو فى الخير ضد الفعال بكسرها . (سورة المجد) منزلته على التشبيه بسورة البناء . وهى ما طال منه وحسن . والجمع سُوَر (رب له الادم) ساف أن العرب تدهن نحى السمن بما يطبخ من التمر لإصلاحه . (ظعينتى) هذا شاهد لمن زعم أن الظعينة تقال للمقيمة فى بيتها (خمساً) «بكسر الخاء» فلاة يبعد وردها حتى يكون ورد النعم اليوم الرابع سوى اليوم الذى شربت وصدرت فيه . و (يتم) «بالتحريك» : مصدر يتم «بالكسر» اذا أبطأ فى عمله . (ذا شكيمة) ذا شدة وحدّة . (غير واضح) غير أبيض . والجون الأسود هنا (العمم) صفة ثانية للجون: وهو اسم لعظم الخلق وتمام الجسم . وزعم بعض الناس أنه صفة للمنكب. وفسره بالطويل وهذا غلط لأن المنكب يوصف بالشدة لا بالطول

(فأعطاه كتابا من عبد الرحمن) روى العتبى أنه كتب فيه أما بعد فان مَثلى ومثلك ما قال القائل (سائل مجاور جرم) الأبيات وهى لو علة بن عبد الله بن الحرث . من بنى جرم بن زبّان وهو عِلافُ بن حُلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة . قالها يوم قتلت بنو نهد أخاه فاستعان بقومه فلم يعينوه فاستعان بحلفاء بنى نمير فأعانوه حتى أدرك ثأره

سائِلْ مُجاوِرَ جَرْمٍ هل جَنيْتُ لها حرباً تُزَيِّلُ بين الجيرةِ الخُلُطِ
وهل سَمَوْتُ بجرّارٍ له لَجَبٌ جَمّ الصَّواهلِ بين الجَمّ والفُرُطِ
وهل تركتُ نِساءَ الحيّ ضَاحِيةً في ساحةِ الدّار يَستوقِدْنَ بالغُبُطِ
وتحتها (بَيْتُ آخرُ على غير الرويّ من الأبيات الأُوَلِ وهو)
قتَلَ الملوكَ * وسَارَ تحتَ لِوائِه شجَرُ العُرَى وعَراعِرُ الأقوامِ *
قال فكتَبَ اليه عبد الملك *كِتاباً وجَعَلَ في طَيِّه جوابا لابن الأشعث

(قتل الملوك) رواه غيره خلع الملوك . والبيت لمهلهل يقوله في أخيه كليب وقبله
وأغرّ من ولد الأراقم ماجد صَلْتِ الجبين معاود الإقدام
خلع الملوك . البيت وبعده
إنا لنضرب بالصوارم هامهم ضربَ القُدَارِ نقيعةَ القُدّامِ
والقدار « بضم القاف » الجزار. قال الازهرى والعرب تقول للجزار قدار . تشبيها بقدار بن سالف عاقر ناقة صالح عليه السلام . و (النقيعة) الجزور تنحر لنُسُك أو لقادم من سفر و (القدام) « بضم القاف وتشديد الدال » القادمون من سفر أو هو الملك . وعن أبى عمرو القدام والقديم « بكسر القاف والدال المشددة » الذى يتقدم الناس بشرف (من الابيات الاول) يريد من أبيات الجاهلية الاولى وسيأتى لأبى العباس تفسير قوله (شجر العرى وعواعر الأقوام)(فكتب إليه عبد الملك) أما بعد فانى أجبت عدو الرحمن بلا حول ولا قوة الا بالله وامر الله لقد خلع سلطان الله بيمينه وطاعته بشماله وخرج من الدنيا عاريا كما ولدته أمه. وان مثلى ومثله ما قال الآخر « ما بال من أسعى » الابيات ثم كتب فليت شعرى أيما عدوّ الرحمن لدعائم دين الله يهدمها أم رام الخلافة أن ينالها وأوشك بأن يوهن الله شوكته فاستعن بالله واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . والشعر الذى تمثل به للحرث بن وعلة بن عبد الله المذكور. وكان وعلة وابنه



ما بالُ مَن أسعَى لأَجْبُرَ عظْمَهُ حِفاظاً ويَنوِي مِن سَفاهَتِه كَسْرِي
أَظُنُّ خُطُوبَ الدهر بيني وبينَهم ستحمِلُهُمْ مني على مَرْكَبٍ وَعْرِ
وإنِّي وإيَّاهم كَمَنْ نَبَّهَ القَطا ولو لم تُنَبَّهْ باتَتِ الطيرُ لا تَسْرِي
أَناةً وحِلْماً وانتِظاراً بهم غداً فما أنا بالوانِي ولا الضَّرَعِ الغُمْرِ

ويُنشدُ بالفانِي : ثم باتَ يُقلِّبُ كَفَّ الجاريةِ ويقولُ ما أفدْتُ فائدةً أَحَبَّ إليَّ منكِ . فتقول فما بالُكَ يا أميرَ المؤمنينَ وما يمنعُك . فقال يمنعُني ما قاله الأخطلُ . لأني إنْ خرجْتُ منه كنتُ أَلأَمَ العرَبِ .

الحرث من فرسان قضاعة وأنجادها وشعرائها . وقوله (تزيل) معناه تفرق . تقول : زيلت الشيء فتزيل تريد فرقته فتفرق . والتشديد للتكثير . (الخاط) وكذا الخلطاء القوم الذين أمرهم واحد . الواحد خليط (بجرار) يريد بجيش جرار لا يسير الا زحفاً لكثرته . وقال الأصمعي كتيبة جرارة . ثقيلة لا تقدر على السير الا رويدا . واللجب ارتفاع الاصوات واختلاطها . (ضاحية) بارزة لم يستترن فى الخدور وروى (وهل تركت نساء الحى مُعولة) وهذه الأبيات قصد بها وعلة عتاب قومه ونقلها عبد الرحمن الى التهديد .

(أظن خطوب الدهر الخ .) روى هذه الأبيات غيره للحرث بن وعلة هكذا :

ألم تعلموا أني تخاف عُرامتي وأن قناتى لا تلين على الكسر
واني واياكم كمن نبه القطا ولو لم تنبه باتت الطير لا تسرى
أناة وحلما وانتظارا بكم غداً فما أنا بالوانى ولا الضرَع الغمر
أظن صروف الدهر والجهلَ منكم ستحملكم مني على مركب وعر

وقوله كمن نبه القطا . مأخوذ من المثل . (لو تُرك القطا ليلا لنام) يضرب لمن يهيج اذا أُهيجَ والضرع « بفتحتين » الجبان والغمر الذي لم يجرب الامور .

قومٌ إذا حاربُوا شَدُّوا مآزِرَهُمْ   دُونَ النساء ولو باتَتْ بأَطهارِ

فما إليكِ سبيلٌ أو يحكمَ اللهُ بيني وبين عَدُوِّ الرحمن بن الأشعث فلم يقربها حتى قُتِلَ عبد الرحمن . قوله فرآى جسماً بَهَرَهُ . يقال بَهَرَ الليلُ إذا سَدَّ الأفُقَ بظُلْمَتِهِ وبَهَرَ القمرُ إذا مَلأَ الأرضَ بِبَهَائِهِ ومن ثمَّ قيل للقمر الباهر . أنشدَنِي المازِنِي لرجل من بنى الحرث بن كعب

والقمرِ الباهرِ السماءَ لقدْ   زُرْنَا هِلالا بجَحْفَلٍ لَجِبِ
تُسمعُ زجر الكماة بينهمُ   قَدِّمْ وأخِّرْ وأرْحِبِي *وَهَبِي*
من كلِّ هَدَّاءَةٍ* كعاليةِ الرُّ   مح *أَمُونٍ* وشَيْظَمٍ* سَلِبِ*

وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِيّ يصفُ كيفَ تُزْجرُ الخيلُ تجمعه فى بيتٍ واحد:

وقيل اقدمى واقدِمْ وأخِّ* وأخرى   وَهَا وَهَلا واضْبِرْ وقادِعِهَا هَبِي

(وقال أبو الحسن وأَجِّ*)ومن زَجْر الخيل أيضا هِقَبْ وهِقَطْ وأنشدنى أبو عثمان المازنى

لما سمعتُ* زَجْرهمْ هِقَطْ   علمتُ أن فارساً مُنحَطْ

(ارحبي) « بكسر الحاء » من أرحبت الشيء اذا وسعته يريد : توسعي وتباعدى (وهبي) « بفتح الهاء » ويقال هاب « بكسر الباء » وكلاهما زجر للخيل بمعنى أقدمى وأقبلى و(هداءة) هي الفرس الضامر ذكرا وأنثى وعالية الرمح سنانه أو هى نصف القناة الذى يلى السنان. شبه الفرس بها فى الضمور أو استقامة الطول و (الأمون) الوثيقة الخلق التي يؤمن عثارها . و (الشيظم) الشديد من الخيل. والسلب « بكسر اللام » الطويل (وأخ) الذى فى اللغة أنها زجر للابل من قولهم تخنخ الابل زجرها فقال أخّ . أخ على غير قياس . وقول (أبى الحسن وأج) مما تفرد به



(قال الفرا هقط بالكسر والفتح ويروى مُخْتط بدل مُنحط) وقوله بين الجم والفُرُطِ. هما موضعان بأعيانهما * وقوله. فى ساحة الدار يستوقدن بالغبُط. يقالُ فيه قولانِ متقاربانِ. أحدُهما أنهن يَئِسْنَ من الرَّحيل فجعلْنَ مراكِبَهنّ حطبًا. هذا قولُ الأصمعيّ. وقال غيره بل قد منعهن الخوف من الاحتطاب. والغَبيطُ * من مراكب النساء. وكذلك الحِدْجُ. قال امرؤ القيس.

تقول وقد مال الغَبيطُ بنا معًا   قتلتَ بعيرى يا امرأَ القيسِ فانزِلِ

فأعلمك أنّ الغَبيطَ لها. والمحاملُ. انما أوّلُ من اتخذها الحجّاجُ ففى ذلك يقول الراجزُ

أوّلُ عبدٍ عمِلَ المحامِلاَ   أخزاهُ ربِّى عاجِلاً وآجِلاَ

وقوله شجرُ العُرا. فالعُرَى: نبتٌ بعينه إنْ ضُمّ العينُ *. والعَراءُ ممدودًا

(بالكسر والفتح) فى القاف وأما الهاء فمكسورة لا غير (ويروى مختط) صوابه محنط «بالحاء المهملة» يريد يحطعن مسرجه (وقوله بين الجم والفرط هما موضعان بأعيانهما) لم تعرف أرباب المعاجم الجمّ والرواية المشهورة (بين السهل والفرط) والفرط «بضمتين» آكام شبيهات بالجبال. الواحد فرط «بفتح فسكون» وعن أبى زياد الفرط طرف عارض اليمامة (والغبيط من مراكب النساء) عبارة غيره الغبيط الرحل يشد عليه الهودج للنساء (ان ضم العين) ههنا سقطة ذكرها على بن حمزة فى انتقاده على أبى العباس قال وان فتح فانما قصر الممدود وهو جائز فى الشعر وقد مضى تفسيره والعراء ممدود الخلا ثم قال وهذا مما رده الناس على أبى العباس قبلنا ومنهم الأخفش قال لم يرو أحد العرا «بالفتح» الا أبو العباس وحده ثم قال وتفسيره أشد من تغييره لأن العراء لا ينبت

وجهُ الأرض قال الله عزّ وجلّ (فنبذناهُ بالعراء وهو مذمومٌ) . وقال الهُذَلِى *

رفعتُ رِجلاً ما أخافُ عِثارَها ونبذتُ بالبلد العراء ثيابى

به الشجر والمحفوظ عن أبى عبيدة شجرُ العرى «بالضم» قال وهو جمع عروة وهى الشجر الذى يلجأ اليه المال فى السنة فيعصمهن من الجدب. يريد الشجر الذى لا يسقط ورقه فى الشتاء كالاراك والسدر . شبه به النُّبلَ من الناس الذين يُلجأ اليهم ويُعتصم بهم (قال الهذلى) هو أبو خراش واسمه خويلد بن مرة يذكر فرّته من بنى نُفاثة «بضم النون» ابن عدىّ بن الدّيل «بدال مكسورة فياء مدّ» ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا يطلبونه بترات لهم وكان عدّاء يسبق الخيل والظباء (رفعت رجلا) من أبيات ستة أذكرها لك برواية ديوانه

لما رأيت بنى نُفاثة أقبلوا يُشلون كل مقلص خِنّاب

فنَشِيتُ ريح الموت من تلقائهم وكرهتُ كلّ مهند قضّاب

ورفعت ساقا لا يخاف عثارها وطرحت عنى بالعراء ثيابى

أقبلت لا يشتدّ شدّىَ واحدٌ عِلجٌ أقبُّ مُسيَّرُ الأقراب

الله يعلم ما تركت مُنَبِّهًا عن طيب نفس فاسألوا أصحابى

لامت ولو علمت لكان نكيرها ماء يَبُلُّ مشافر القَبْقاب

(يشلون) من الاشلاء وهو الاغراء قال الفرزدق يهجو جريرا

تشلى كلابك والأذناب شائلة على قروم عظام الهام والقَصَر

و (القصر) واحدته قصرة «بالتحريك» وهى أصل العنق . وفرس (مقلص) «بكسر اللام المشددة» طويل القوائم منضم البطن أو هو المشرف المشمّر والخناب «بكسر الخاء المعجمة وتشديد النون» الطويل (فنشيت) «بكسر الشين» شممت



وهذا التفسيرُ والانشادُ عن أبي عبيدة . وقوله دون النساء ولو باتت بأطهارِ . معناه أنه يجتنبها في طُهْرِها وهو الوقتُ الذي يستقيمُ له غِشْيانُها فيه.وأهلُ الحجاز يَرَوْنَ الأقْراءَ الطُّهْرَ . وأهلُ العراقِ يرَوْنَها الحَيْضَ وأهلُ المدينة يجعلونَ عِدَدَ النساء الأطْهارَ ويحْتَجُّونَ بقول الأعشى

وفي كلّ عامٍ أنتَ جاشِمُ غَزْوَةٍ	تَشُدُّ لأقْصاها عَزِيمَ عَزائِكا
مُوَرِّثَةً مالاً وفي الحيِّ رِفْعَةً	لما ضاعَ فيها من قُرُوءِ نسائِكا

يقال نشي منه نشوة «بكسر النون وفتحها» اذا شم منه رائحة اوسيف (قضّاب) وقضّابة ومِقْضب. قطاع كقاضب (واحد علج) بريد حماراً وحشياً منفرداً لا نظير له وأقب ضامر. ومسير الاقراب مخططها والاقراب جمع القرب «بضم فسكون وبضمتين» الخاصرة بريد مسير القربين فوضع الجمع مكانهما كما قالوا شاة ضخمة الخواصر وانما لها خاصرتان ومنها اسم رجل من أصحابه. والقبقاب الفرج يقول لكان نكيرها أن تبول من شدة الخوف على نفسها (بقول الاعشى) من كلمة له يمدح بها هوذة بن علي بن ثُمامة الحنفي مطلعها

أحيّنْكَ تَيّا أم تركتَ بدائكا	وكانت قتولا للرجالِ كذلكا
وأقصرتَ عن ذكرى البطالة والصِّبا	وكان سِفاها ضلة من ضلالكا
وما كان الا الحَيْن يوم لقيتها	وقطع جديد حبلها من حبالكا
وقامت تريني بعد ما نام صحبتي	بياض ثناياها وأسود حالكا

ومنها في المديح قوله

الى هوذة الوهاب أهديت مدحتي	أرجى نوالا فاضلا من عطائكا
تجانَفُ عن جَوّ اليمامة ناقتي	وما عدلت عن أهلها لسوائكا
ألمّت بأقوام فعافت حياضهم	قلوصي وكان الشرب فيها بمائكا



وقوله ولو باتت بأطهار . فلو أصلها فى الكلام أن تَدُلَّ على وقوع* الشىء

فلما أتت آطام جوَّ وأهله	أنيخت فألقى رحلُها بفِنائكا
سمعت برحب الباع والجود والندى	وألقيت دلوى فاستقت برِشائكا
وما ذاك الا أن كفيك بالندى	يجودان بالاء عطاء قبل سؤالكا
فتى يحمل الأعباء لو كان غيره	من الناس لم ينهض بها متماسكا
وأنت الذى عودتنى أن تريشنى	وأنت الذى آويتنى فى ظلالكا
وانك فيما نابنى بى مُولع	بخير وإنى مولع بثنائكا
وجدت عليًا بانيا فورثته	وطَلْقًا وشيبان الجواد ومالكا
ولم يسع فى العلياء سعيك ماجدٌ	ولا ذو أنًى فى الحىّ مثل أنائكا

وفى كل عام البيت

(أحيتك) من التحية و (تيا) « بفتح التاء وتشديد الياء » اسم محبوبته وكثيراً ما ذكرها فى شعره ولم أرها فى كتب اللغة وقد قيل انها مصغرتا اسم اشارة يريد أحيتكَ هذه و (تجانف) بحذف إحدى التاءين تميل وتعدل . وجوّ « بفتح فتشديد » اسم لليمامة واضافته لليمامة للبيان و (وجدت عليا) يريد أبا هوذة وطلق وشيبان ومالك أعمامه والأنى « بالفتح والقصر » الحلم والوقار وقد مده فى القافية ضرورة . وجاشم اسم فاعل جشِم الأمر « بالكسر » تكلفه على مشقة (عزيم عزائكا) العزيم كالعزيمة . مصدر عزم على الامر جد فى عمله . والعزاءُ الصبرُ يقول وفى كل عام تكلف نفسك الغزو عزيمة صبرك (لماضاع فيها من قروء نسائكا) اللام للعاقبة مثل اللام فى آية ليكون لهم عدوا وحزنا . ووجهُ الاحتجاج ان الذى ضاع على الزوج أن يستمتع بنسائه فيهن إنما هى الاطهار لا الحيضات اذ لا حق له أن يستمتع بهن فيها حتى تكون ضائعة (ان تدل على وقوع الخ) هذا أحسن مما قيل انها تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط . لتخلفه فى نحو قوله تعالى (ولو أن ما فى الأرضِ مِنْ شَجَرةٍ أقلامُ والبَحر يَمُدُّه مِن بعدِه سبعةُ أبحُر

لوقوع غيره . تقول لو جئتني لأعطيتُك . ولو كان زيدٌ هناك لضربتُه .
ثم تتّسعُ فتصير فى معنى « إنْ » الواقعة للجزاء . تقول أنتَ لا تكرمني ولو
أكرمتك تريد وإنْ أكرمتُك . قال الله عزّ وجلّ (وما أنت بمؤمنٍ لنا ولو كنا
صادقين) فأما قوله* عزّ وجل (فلن يقبل من أحدهم مِلْءُ الأرض ذهباً ولو
افتدى به) فان تأويله عند أهل اللغة لا يُقبَلُ به أن يتبرّأ* وهو مُقيمٌ على
الكفر* ولا يُقبَلُ إن افتدى به « فلوْ » فى معنى « إنْ »* وإنما منَعَ « لو » أن تكون
من حروف المجازاة فتجزم كما تجزم إنْ . أنّ حروف المجازاة إنما تقع لما لم يقع ويصير
الماضى معها فى معنى المستقبل . تقول إنْ جئتني أعطيتُك . وإنْ قعدت
عنى زُرْتُكَ . فهذا لم يقع وإن كان لفظَه لفظَ الماضى لِما أحدثته فيه « إنْ »

ما نفِدَت كلماتُ الله) ونحو قول عمر رضى الله عنه نعم العبد صُهَيبٌ لو لم يخف
الله لم يعصه (فأما قوله) يريد بذلك التنبيه على ما قيل فى الآية من التأويل وان كان
غير مغاير لما قبله (لا يقبل به أن يتبرأ) لعل الصواب لا يقبل منه أن يبرّ به .
من البرّ . وهو فعل الخير . وقوله (وهو مقيم على الكفر) صريح فى أن ذلك فى
الدنيا لا فى الآخرة والافتداء من العذاب انما هو فى الآخرة وهذا قول الزجاج
وانما حملهم على ذلك استدعاء الواو المصاحبة لِلَو . شرطا آخر . ويعطف عليه الشرط
المقترن بها ويكون المنطوق به منبها على المسكوت عنه بطريق الاولى نحو أكرم زيداً ولو أساء
فتقدير الكلام لو أحسن ولو أساء وليس وراء الافتداء حال أخرى تكون أولى بالقبول
(هذا) ولو قيل ان الواو للحال ولو زائدة للتوكيد كما قيل به فى نحو أحسن إلى زيد
وإن أساءك . تريد وقد أساءك لكان قولا حسناً . ويكون عدم القبول منه فى الآخرة

وكذا متى أتيتنى أتيتك . و (لو) تقع فى معنى الماضى . تقول لو جئتنى أمس لصادفتنى . ولو ركبتَ الىّ أمس لأ لفيتنى . فلذلك خرجتْ من حروف الجزاء فاذا أُدخِلَتْ عليها (لا) صار معناها أن الفعل يمتنع لوجود غيره . فهذا خلافُ ذلك المعنى . ولا تقع إلا على الاسماء . ويقعُ الخبر محذوفاً لأ نه لا يقع فيها الاسم إلا وخبرُه مدلولٌ عليه فاستُغنى عن ذكره لذلك . تقول لولا عبدُ الله لضربتك . والمعنى فى هذا المكان* من قرابتك أو صداقتك أو نحو ذلك . فهذا معناها فى هذا الموضع . ولها موضعٌ آخر تكون فيه على غير هذا المعنى . وهى (لولا) التى تقع فى معنى هلاّ التى للتحضيض . ومن ذلك قوله تعالى (لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأ نفسهم خيراً أى هلا . وقال تعالى (لولا يَنْهاهم الرَّبّانيُّون والأَحبارُ عن قولهمُ الإِثمَ) فهذه لا يليها إلا الفعل لأ نها للأ مر والتحضيض مظهراً أو مضمراً كما قال (نسب لجرير* وقيل للأ شهب بن رُمَيْلة)

تعدُّون عقْرَ النِّيبِ أفضلَ مجدِكم ... بنى ضَوْطَرَى لولا الكمىَّ المُقنَّعَا

(فى هذا المكان) يريد هذا التركيب (مظهراً أو مضمراً) يريد سواء كان الفعل ظاهراً أو مقدرا (نسب لجرير) هذا هو الصحيح والبيت من كلمة له يهجو بها الفرزدق وقبله

فلا قَيْنَ شرٌّ من أبى القَيْنِ غالبٍ ... ولا لُؤمَ إلا دون لؤمك صمصما

وبعده

وتبكى على ما فات قبلك دارما ... وان تبك لا تترك لعينيك مدمعا

لعمرك ما كانت حماة مجاشع ... كراما ولا حُكّام ضَبّة مَقْنَعا

أتعدل يربوعا خناَنى مُجاشع ... اذا هزّ بالايدى القنا فتزعزعا

و (بنو ضوطرى) هم الحمقى



أى هلاّ تعدّون * الكمىّ المقنّعا. ولولا الاولى لايليها الا الاسم على ماذكرتُ لك. ولابدّ فى جوابها من اللام أو معنى * اللام. تقول لولا زيدٌ فعلتُ والمعنى لفعلت وزعم سيبويه * أن زيداً من حديث لولا. واللامَ والفعلَ حديثٌ معلقٌ بحديث لولا. وتأويله * أنه للشرط الذى وجب من أجلها وامتنع لحال

وحديث عقر النيب رواه كثير منهم الاصفهانى فى أغانيه قال حدثنا محمد بن الحسن ابن دويد قال حدثنا ابو حاتم بن أبى صبيرة عن جهم السليطى عن إياس بن شبّة ابن عقال بن صعصعة قال أصابت بنى حنظلة سنة فى خلافة عثمان فبلغهم خِصب عن بلاد كلب بن وبرة فانتجعوها فنزلوا أقصى الوادى وتسرع غالب بن صعصعة فنحر ناقة فأطعمهم إياها فنحر سحيم بن وثيل الرياحى ناقة من غده فقيل لغالب انما نحر سحيم مواءمة لك أى مساواة لك فضحك غالب وقال كلا ولكنه امرؤ كريم وسوف أنظر ذلك ثم نحر ناقتين فأطعمها بنى يربوع فعقر سحيم ناقتين فقال غالب الآن علمت أنه يواءمنى فعقر غالب عشراً فأطعمها بنى يربوع فعقر سحيم عشراً فعقر غالب إبله كلها فالمكثر يقول كانت أربعمائة والمقلّ يقول كانت مائة فأمسك سحيم ثم ان غالباً عقر فى خلافة علىّ رضى الله عنه بكناسة الكوفة مائتى ناقة وبعير فخرج الناس لاخذ اللحم ورآهم على فقال أيها الناس لا يحل لكم انما أهلّ بها لغير الله عز وجل

(أى هلا تعدون) كذا قدره كثير من النحاة الا ابن هشام قدره هلا عددتم وجعل هلا للتوبيخ والتنديم وتختص بالماضى وقال لم يرد أن يحضهم على أن يعدوا فى المستقبل بل أراد توبيخهم على ترك عده فى الماضى (أو معنى) اللام كذا عبر أبو العباس وما يضره لو قال ولا بد فى جوابها من اللام ظاهرة أو مقدرة (وزعم سيبويه) ليس هذا مغايراً لما ذكره وانما يريد أبو العباس بيان تأويله (وتأويله الخ) يريد أن لولا دالة على الشرط ومعناه التعليق الذى هو نسبة بين فعل الشرط وجوابه فبالنسبة الى فعل الشرط واجب وثابت وبالنسبة الى جوابه ممتنع لوجود الاسم بعدها



الاسم بعدها . « ولو » بغير « لا » لا يليها الا الفعلُ مضمراً أو مظهراً لانها تشارك حروف الجزاء فى ابتداء الفعل وجوابه . تقول لو جئتنى لأعطيتك . فهذا ظهورُ الفعل . وإضمارُه قوله عز وجل (قل لو أنتم تملكون خزائنَ رحمةِ ربى) والمعنى والله أعلم لو تملكون أنتم . فهذا الذى رفع أنتم . ولما أُضمِرَ ظهر بعده مايفسره . ومثل ذلك : لو ذاتُ سِوارٍ* لطمتنى . أراد لو لطمتنى ذاتُ سِوار ومثله قولُ المتلمسِ

ولو غيرُ أخوالى أرادُوا نقيصتى جعلتُ لهمْ فوقَ العرانينِ ميسَما*

وكذلك قول جرير

لو غيرَكم* علِقَ الزبيرُ بحبله أدّى الجِوارَ الى بنى العوّامِ

فنصَبَ بفعل مضمرٍ يُفسّره ما بعده لأنه للفعل وهو فى التمثيل لو عَلِق

(رفع أنتم) على انه توكيد لو او تملكون (ذات سوار) كناية عن الحرة فان العرب قلما تلبس الإماء السوار وأصله أن أمة لطمت رجلا فقاله وفى لسان العرب قالته امرأة لطمتها من ليست لها بكفء. يضرب مثلا للكريم يظلمه اللئيم (فوق العرانين ميسما) الميسمُ. اسم آلة يكوى بها . يريد جعلت لهم من الهجاء أثراً يشبه أثر الميسم فوق الأنوف تشهيراً بهم (لو غيركم) قبله

مهلا فرزدق ان قومك فيهم خَوَرُ القلوب وخِفّةُ الاحلام

الظاعنون على العمى بجميعهم والنازلون بشرِّ دار مقام

بئس الفوارسُ يوم نعْفِ قُشاوَةٍ والخيلُ عاديةٌ على بِسْطامِ

لو غيركم . البيت . وبعده

كان العِنَان على أبيك مُحرَّمًا والكبر كان عليه غير حرام

(فنصب بفعل مضمر) يريد نصب غيركم

الزبيرُ غيرَكم وكذلك كلُّ شيء للفعل نحو الاستفهامِ* والأمرِ والنهى* وحروفِ الفعلِ نحو اذْ وسَوْفَ (كذا وقع هنا إذْ وسوفَ. ولم يذكر سيبويه* مع سوف الا قَدْ. وهو الصحيح). وهذا مشروحٌ فى الكتاب المقتَضَب على حقيقة الشرح . وقولُه وعَرَاعِرُ الاقوام. فمعناه رُؤوس الأقوام. الواحد عُرْعُرَةٌ* وعُرْعُرَةُ كل شيء أعلاه ومن ذلك كتابُ يَزيدَ بنِ المُهلَّب* الى الحجّاج بن يوسفَ*. وإنْ العدُوُّ* نَزَلَ بعُرْعُرةِ

(نحو الاستفهام) ليس هذا مختصاً بالفعل كما زعم بل هو أولى بالفعل. قال سيبويه اذا اجتمع بعد حرف الاستفهام نحو هل وكيف ومَن اسمٌ وفعلٌ كان الفعل بأن يلى حرف الاستفهام أولى لانها عندهم فى الأصل من الحروف التى يذكر بعدها الفعل (والامر والنهى) يريد لام الامر ولا الناهية. وهاتان مختصتان بالفعل اختصاصا لازما ومثلهما فى ذلك لم ولما الجازمتين فلا يسوغ الفصل بينهن وبين الفعل (ولم يذكر سيبويه) يريد لم يذكر فى باب الحروف التى لا يليها إلاّ الفعل (إذ) وما ذكر الا قد وسوف وربما وقلما وأشباههما قال ومثل ذلك هلاّ ولولا وألا. وقد ذكر إذ فى باب الحروف التى يجوز أن يليها الاسماء والافعال قال وهى لكن وإنما وكأنما وإذ ونحو ذلك (الواحد عرعرة) هذا خطأ من أبى العباس وانما عراعر من الكلمات التى ان ضمت كانت مفردة . وان فتحت كانت جمعا نحو قماقم. وهو السيد وقناقن وهو الخبير بالماء فى باطن الارض وحُلا حل للسيد الوقور . فان فتحت كانت جموعا .والصواب ان يقول والعراعر «بالفتح» جمع العراعر «بالضم» وهم سادات الناس ورؤساؤهم .مأخوذة من عرعرة الجبل (كتاب يزيد بن المهلب) والى خراسان (الى الحجاج بن يوسف) يخبِرُه بفتح قلعة نيزَك باذغيس «بسكون الذال وكسر الغين» وهى اسم لبلاد وقرى كثيرة من أعمال هراة . وكان نَيزَك صاحبها يسجد إذا رآها تعظيما لها وذلك الفتح كان سنة أربع وثمانين (وأن العدو



الجبلِ ونزلنا بالحضيضِ . فقال الحجاجُ ليس هذا من كلام يزيد فمَن هناك قيل يحيى بن يعمر* فكتب الى يزيد أن يُشخصه اليه . وزعم التوزى قال . قال الحجاج ليحيى بن يَعْمَرَ يوماً . أتسمعُنى ألحنُ . قال : الأمير أفصح من ذلك . قال فأعاد عليه القول وأقسم عليه فقال يحيى نَعَمْ تجعل أنّ* مكان إنّ فقال له ارْحلْ عنى ولا تجاوِرْنى . قال أبو العباس هذا على أنّ يَزِيدَ لم تُؤخذ عليه ذَلّةٌ فى لفظٍ الا واحدةٌ* فانه قال على المِنبَر . وذكر عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب . فقال هذه الضَبُعَةُ العَرْجاء . فاعتُدَّت عليه لحناً . لأن الأنثى انما يقال لها الضبُعُ ويُقال للذكر الضِبْعان

نزل الخ) غير أبو العباس الكتاب وها هو على ما رواه كثير من أهل الأدب والتاريخ إنا لقينا العدو فمنحنا الله أكتافهم فقتلنا طائفة وأسرنا طائفة ولحقت طائفة برؤوس الجبال وعراعرِ الأودية وأهضام الغيطان وأثناء الأنهار: والأهضام جمع هِضْم « بكسر فسكون » وهو ما اطمأن من الأرض (يحيى بن يعمر) العدوانى البصرى الفقيه . روى عن أبى ذر وعمار بن ياسر وابن عباس وابن عمر وأبى هريرة. وأخذ العربية عن أبى الأسود الدؤلى . وقد روى أنه أوّل من نقط المصحف . مات رحمه الله سنة عشرين ومائة (تجعل أن) « بفتح الهمزة » (مكان إن) « بكسرها » يريد قراءته قوله تعالى « أن ربهم بهم يومئذ خبير » « بفتح الهمزة وحذف اللام » وكان أبو السمال « بتشديد الميم » يقرأ بها (زيد بن الخطاب) أخى عمر بن الخطاب رضى الله عنه (العرجاء) من العرج وذلك خلقة فيها (فاعتدت عليه لحنا) من الغريب ما نقل المجدُ فى قاموسه عن الصاحب بن عباد فى محيطه أنه يقال للأنثى ضبعة (الضبع) « بسكون الباء وضمها » وجمعها أضبع وضِباع وضُبع « بضم الضاد مع سكون الباء وضمها » (الضبعان) « بكسر فسكون » والجمع ضباع وضباعين. وأنكره ابو حاتم



اذا جُمع قيل ضَبُعَان . وانما جُمع على التأنيث دون التذكير والبابُ على خلاف ذلك لأن التأنيث لازيادة فيه . وفى التذكير زيادة الالف والنون فثنّى على الاصل . وأصل التأنيث أن يكون زائداً على بناء التذكير لأنه منه يَخرُجُ مثل قائم وقائمة وكريم وكريمة . فمن حيثُ قلت للذكر والانثى فى التثنية كريمان على حذف الزيادة قلتَ ضَبُعَانِ . وتقول له ابْنَانِ . اذا أردتَ . له ابنٌ وابنةٌ . ولا تقول فى الدار رُجلان . اذا أردتَ رجلا وامرأةً . الا على قول من قال للانثى رَجُلَة . فقد جاء ذلك قال الشاعر

كلُّ جارٍ ظلَّ مغتبطا ۝ غيرَ جيرانِى بنِى جَبَلَة
خرَقوا جيبَ فتاتِهمُ ۝ لم يُبالوا حرمةَ الرَّجُلَة

ولا يُقال للناقة والجَمَل جَملَانِ . ولايقال للبقرة والثَّور ثَورَانِ لاختلاف الاسمين انما يكون ذلك فيما ذكرنا . الا فى قولِ من قالَ للانثى ثورَة

وضِبْعَانات . قال الشاعر

وبُهلولٌ وشيعته تركنا اضبعانات معقُلة متابا

وهذا الجمع مثل قولهم هؤلاء رجالات العرب وهذه جمالاتهم . وقولهم للانثى ضِبْعَانة « بكسر فسكون » غير معروف (فإذا جمع) يريد فاذا ثنى . والجمع لغة ضم ماتفرق من اثنين فصاعداً (وانما جمع على التأنيث) يريد ثنى على لفظ المؤنث (جيب فتاتهم) كنى به عن فرجها (لاختلاف الاسمين) لا يصلح ان يكون تعليلا لان التغليب انما يكون فى مختلف الاسمين وقد سلف أنه لا بد من اجتماعهما فى صفة خاصة بهما كالعدل فى أبى بكر وعمر والولادة فى الوالدين

قال الشاعر * :

جزَى اللهُ فيها الأَعورَينِ مَلامَةً ... وعبدةَ ثَفرَ الثورةِ المُتضاجمِ

(قال أبو الحسن المتضاجم المتسعُ) ﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال الراعى *

ومرسلٍ ورسولٍ غيرِ مُتَّهمِ ... وحاجةٍ غيرِ مُزجاةٍ من الحاجِ

(قال الشاعر) هو الاخطل (جزى الله) من كلمة له يتهكم فيها بقومه وها هى

سعَى لِيَ قومى سعْىَ قومٍ أعزّةٍ ... فأصبحتُ أسمو للعُلى والمكارم

تمنَّوا لنَبْلى أن تطيش رِيَاشُها ... وما أنا عنهم فى النِّضال بنائم

وما أنا إنْ جارٌ دعانى إلى التى ... تحمَّلَ أصحابُ الأمور العظائم

ليسمعنى والليلُ بينى وبينه ... عن الجار بالجافى ولا المتناوِم

ألم تر أنى قد وَدَيتُ ابنَ مِرفَقٍ ... ولم تُودَ قتلى عبد شمس وهاشم

جزى الله ، البيت وبعده :

فأعيَوْا وما المولى بمن قلّ رِفْدُه ... إذا أجْحَفَت بالناس إحدى العقائم

وما الجارُ بالراعيك ما دمتَ سالما ... ويزحل عنـد المضلع المتفاقِم

ابن مرفق رجل من كلب قتله سُوَيدُ بن مالك النمرى (وعبدة) يروى وفروة و(ثفر) بالنصب بدل منه . جعله كاللقب له وهو اسم الفرج كل سبع واستعاره الاخطل للبقرة (قال أبو الحسن المتضاجم المتسع) وقال أهل اللغة المتضاجم المائل المُعَوَّج الفم من الضجم «بالتحريك» مصدر ضجم كطرب فهو أضجم : اعوج فمه ومال شدقه . وكذا شفته أو ذقَنه . (والعقائم) فى الأصل النساء لايلدن . الواحدة عقيم . بدون هاء استعملتها العرب فى الرياح التى لاتُلقح شجراً ولا تنشىء سحابا ولا تحمل مطرا . وكذلك فى الحرب لايلوى فيها أحد على أحد يكثر فيها القتل وتتأيم النساء . أراد بها الأخطل الدواهى الشداد ﴿ باب ﴾ (قال الراعى) قال الآمدى هذه الأبيات للراعى الـكلابى واسمه

طاوعته بعد ما طال النجي بنا ... وظن أني عليه غير منعاج

مازال يفتح أبوابا ويغلقها ... دوني وأفتح بابا بعد إرتاج

حتى أضاء سراج دونه بقر ... حمر الأنامل عين طرفها ساجي

يانعمها ليلة حتى تخونها ... داع دعا في فروع الصبح شحاج

لما دعا الدعوة الأولى فأسمعني ... أخذت بردي واستمررت أدراجي

قوله وحاجة غير مزجاة من الحاج . المزجاة اليسيرة الخفيفة المحمل . قال الله عز وجل . وجئنا ببضاعة مزجاة . والحاج جمع حاجة . وتقديره فعلة وفعل . كما تقول هامة وهام وساعة وساع . قال القطامي :

وكنا كالحريق أصاب غابا ... فيخبو ساعة ويشب ساعا

فاذا أردت أدنى العدد قلت ساعات . فأما قولهم في جمع حاجة* حوائج

خليفة بن بشير بن عمير بن الأحوص قد أدرجت في شعر الراعي النميري (حمر الأنامل) رواه الآمدي. حور العيون ملاح طرفها ساجي . وبعده

يكشرن للهو واللذات عن برد ... تكشف البرق عن ذي لجة داجي

كأنما نظرت دوني بأعينها ... عين الصريمة أو غزلان فرتاج

وفرتاج « بكسر فسكون » اسم ماء لبني أسد (وكنا كالحريق) من كلمة له سلفت (فأما قولهم في جمع حاجة الخ) كأن أبا العباس بلغه أن الاصمعي قال إنها مولدة خارجة عن القياس ولم يبلغه ما نقله عبد الرحمن عن عمه الاصمعي أنه رجع عن هذا القول قال وانما هذا شيء عرض له من غير بحث ولا نظر . وكيف يجهل مثل هذه الكلمة وقد

فليس من كلام العرب على كثرته على أَلسِنةِ المُوَلَّدِين ولا قياس له*.
ويقالُ في قلبي منك حَوْجاء. أي حاجة. ولو جُمِع على هذا لكان الجمعُ
حَوَاجٍ يا فتى وأَصلُه حَوَاجِيُّ يا فتى ولكن مثلُ هذا يُخفَّفُ كما تقول في صحراء
صحارٍ يا فتى. وأصله صحاريُّ. وقوله طاوعته بعد ماطال النجيُّ بنا.
يريد المناجاة فأخرجه على فعيلٍ. ونظيرُه من المصادر الصَّهِيلُ والنَّهِيقُ

ووردت في الحديث الصحيح والشعر الفصيح فقد روى عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال « ان لله عباداً خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم في حوائجهم
أولئك الآمنون يومَ القيامة » وقال الشماخ :

تَقَطَّع بيننا الحاجات الا حوائج يعتسفن مع الجريّ

والجرى الرسول وقال الفرزدق :

ولى ببلاد السند عند أميرها حوائجُ جمَّاتٌ وعندى ثوابها

هذا وقد أثبتها سيبويه فيما جاء على تَفَعَّل واستفعل بمعنى قال. يقال تنجزَّ فلان حوائجه
واستنجز حوائجه. وكذلك الخليل قال في كتاب العين في مادة راح. يقال يومٌ راحٌ
وكبشٌ ضافٌ « بطرح الهمزة » من رائح وضائف. ثم قال وكما خففوا الحاجة من
الحائجة ألا تراهم جمعوها على حوائج. فأثبتها ونبه على أن حاجة مخففة من حائجة فجمعوها
على حوائج. وقد قال ابن السكيت في باب الحوائج. يقال في جمع حاجةٍ حاجاتٌ
وحاج وحوائج وحِوَج كعنب. وقوله (ولا قياس له) صحيح. وذلك أن فعلة لا تجمع
على فواعل. فلا يقال في مثل غارة غوائر. وهذا لا يمنع ورودها عن العرب. على
أن قوماً من أهل اللغة ذهبوا الى أن حوائج يجوز أن يكون جمع حوجاء. وقياسها حواج مثل
صحار ثم قدمت الياء على الجيم فصارت حوائج. والمقلوب في كلام العرب كثير (يريد المناجاة)
يريد أنه مصدر وضع موضع المناجاة وعن الفراء قد يكون النجيُّ والنجوى اسما ومصدراً



والشَّحِيجُ . ويقال شَبَّ الفرس شَبِيبا . ولذلك كان النجىّ يقع على الواحد والجماعة نعتاً . كما تقول امرأة عَدْلٌ ورجل عَدْلٌ وقوم عَدْلٌ . لأنه مصدر . قال الله عز وجل . وقرَّبناهُ نجيًا . أى مُناجيا . وقال للجماعة فلما اسْتَيأَسُوا منه خَلَصُوا نجيا . أى مُتَناجِين . وقوله مُنعاج . أى مُنعطف . تقولُ عُجتُ عليه . أى عرَّجتُ عليه . وعِجْتُ اليه أعيجُ . أى عوَّلتُ عليه* وقوله بعد إرْتَاج . أى بعد إغلاقٍ . يقال أرْتجتُ الباب* إرْتاجاً أى أغلقته إغلاقا . ويقال لِغَلَقِ الباب* الرِّتَاج* . ويقال للرجل اذا امتنع عليه الكلام أُرْتِجَ عليه . وقوله أضاءَ سِراجُ دونه بقرٌ . يعنى نساءً والعربُ تكنى عن المرأة بالبقَرةِ والنعجةَ . قال الله عز وجل إن هذا أخى له تِسعٌ وتِسعُونَ نعجةً وقال الاعشى

فرمَيتُ غفلةَ عينِهِ* عن شاته ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فأصبْتُ حبةَ قلبها وطِحالها

(منعاج) من انعاج. مطاوع عاج عليه . ويقال أيضا عجنه فانعاج. يتعدى ولا يتعدى. وأصل العَوْج عطف رأس البعير بالزمام أو الخطام (وعجت اليه أعيج أى عولت عليه) هذا الحرف وتفسيره مما تفرّد به أبو العباس لم يتابعه أحد عليه . والعَيْجُ فى اللغة مصدر ما عاج بقوله : لم يكترث ولم يبال به . وما عاج بالماء : لم يَرْوَ لملوحته . وما عاج بالدواء . لم ينتفع به . ولم نجده مصدر عاج إليه بمعنى عوّل كما زعم أبو العباس (أرتجت الباب) وكذا رتجه وأنكره الأصمعى (لغلَق الباب) « بالتحريك » اسم لما يُغلق به وقول أبى العباس (الرتاج) لغَلَق الباب غلط صوابه المرتاج «بكسر الميم» كالمغلاق وإنما الرتاج الباب العظيم أو المغلق (فرميت غفلة عينه) هذا البيت من كلمة له سننشدها إن شاء الله تعالى



وقوله عينٌ إنما هو جمع عَيناء . وهي الواسعةُ العين . وتقديرُه فُعل ولكن كُسِرَتِ العينُ لتصحّ الياء ونحوُ ذلك بيضاء وبيضٌ . وتقديره حمراء وحُمرٌ . ولو كان من ذوات الواو لكان مضموماً على أصل الباب لأنه لا إخلالَ فيه تقول سوداء وسودٌ وعوراء وعورٌ . وقوله طرفها ساج ولم يقل أطرافها * . لأن تقديرَها تقديرُ المصدر من طَرَفت * طرفاً . قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سَمْعِهِم . لأن السمع في الأصل مصدر قال جرير

انَّ العيونَ التي في طَرْفِها مَرَضٌ قتلننا ثم لم يُحيِينَ قتلانا

وقولُه ساج . أي ساكنٌ قال الله عزَّ وجلَّ والضُّحى والليلِ اذا سَجا * .
وقال جرير:

ولقد رَمينَكَ يومَ رُحنَ بأعين يَقتلْنَ مِن خَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجِ

وقال الراجز

ياحبذا القَمراءُ * والليلُ السَّاجْ وطُرُقٌ مثلُ مُلاءِ * النَّسَّاجْ

وقوله حتى تَخَوَّنَها . أي تنقّصها * . يقال تخوَّنني السفرُ أي تنقّصني .

(ولم يقل أطرافها) يوهم أن أطرافاً جاء جمعاً لطرْف العين وليس كما وهم وانما هو مصدر لا يثنى ولا يجمع (من طرفت) أطرف « بالكسر » (سجا) يسجو سَجْواً وسُجُوّاً كسُمُوّ . ركد وأظلم أو امتد بظلامه (القمراء) المنيرة بنور القمر (مثل ملاء) واحدتها ملاءة وهي الربطة الناعمة . شبه خيوط الطرق وقد سطع نور القمر عليها بخيوط ملاءة بيضاء قد نسجت (تخونها أي تنقصها) قال ذو الرمة

لا بل هو الشوق من دار تَخَوَّنَها مَرّاً سحابٌ ومرّاً بارحٌ تَرِبُ



والدّاعي المؤذّنُ* . وقوله شَحّاج انما هو استعارة في شدّة الصوت، وأصله للبَغْل* والعربُ تستعير من بعض لبعض . قال العجّاج ينعتُ حِماراً

كأنّ في فيه اذا ما شَحَجا   عُوداً دُوَيْنَ اللَّهَواتِ مُولَجا

وقال جرير :

انّ الغُرابَ بما كَرِهتُ لَمُولَعٌ   بنَوَى الأَحِبّة دائمُ التّشحاجِ

وقوله واستَمَرّتْ* أَدْراجِي* : أي فرَجعتُ من حيث جِئتُ . تقول العرب رجع فلان أَدْرَاجَهُ* ورجع في حافِرَتِه* ورجع عَوْدَهُ* . على بَدْئه وإنْ شئتَ رفعت فقلتَ رَجَعَ عَوْدُهُ على بَدْئِه . أما الرَّفعُ فعلى قولك رجع* وعَوْدُهُ على بدئه . أي وهذه حالُهُ . والنصبُ على وجهين . أحدهما أن يكون مفعولا كقولك رَدَّ عَوْدَه على بدئه . والوجه الآخر أن يكون حالاً في قول سيبويه لأن معناه رَجَعَ ناقضاً مجيئَهُ ووُضِع هذا في

(والداعي المؤذن) وفروع الصبح . أعاليه التي تشق ظلمة الليل (وأصله للبغل) كذا يقول أبو العباس وجعله استعارة فيما سواه وليس كما قال بل هو حقيقة أيضاً في الحمار والغراب حتى ان بعضهم جعل الشحاج صفة غالبة للحمار (واستمررت) ذهبت (أدراجي) نصب على الظرف واحدها درج « بالتحريك » وهو الطريق (رجع فلان أدراجه) ورجع فلان على إدراجه « بكسر الهمزة » ورجع الى دَرَجه الاول . وهذا كله يستعمل أيضاً كناية لمن رجع ولم يصب شيئاً (ورجع في حافرته) في طريقه التي جاء منها . كأنه لما أثر فيها بقدميه قد حَفَرَها (ورجع عوده الخ) حكى بعضهم رجع عوداً على بده بغير إضافة (فعلى قولك رجع الخ) كان المناسب أن يقول فعلى قولك رجع فلان و (عوده على بدئه) . يريد أنه جملة مركبة من مبتدإ وخبر في محل نصب على الحال



موضعه كما تقول كلمتهُ فاهُ الى فِيَّ . أى مشافهةً . وبايعته يداً بيدٍ أى نقداً وقد يجوز أن تقول فُوهُ الى فِيَّ . أى وهذه حالهُ . ومن نصَبَ فمعناهُ فى هذه الحال فأما بايعته يداً بيدٍ فلا يكونُ فيه الا النصبُ . لانك لستَ تريد بايعتهُ ويَدٌ بيدٍ كما كنتَ تريدُ فى الاول . وانما تُريدُ النقْدَ ولا تُبالى أقريباً كان أم بعيداً وقال أعرابى

شَكَوْتُ فقالت كلَّ هذا تبرُّماً ... بِحُبِّيَ أراحَ اللهُ قلبَكَ من حُبى

فلما كتمْتُ الحبَّ قالت لَشَدَّ ما ... صبرْتَ * وماهذا بفعل شَجِى القلبِ

وأدنُو فتُقْصِينِى فأبعُدُ طالباً ... رضاها فتعتَدُّ التَّباعُدَ من ذَنْبى

فشكوايَ يُؤْذيها وصبرى يَسُوؤُها ... وتجْزَعُ من بُعدِى وتَنفِرُ من قُربى

فياقوم هلْ من حيلة تعرفونها ... أشيرُوا بها واستوْجِبوا الشكرَ من ربى

قوله هذا تبرُّماً مردودٌ على كلامه * كأنها تقول له أشكو تنى * كلَّ هذا تبرماً * ولو رفع كلاًّ لكان جيّداً . يكون كلٌّ هذا مبتدأ وتبرُّمٌ خبرُه . وشجى مخفف الياء ومن شدّدَها فقد أخطأ * . والمثلُ وَيلٌ للشجِى من الخلِيِّ . الياءفى

(لشدَّ ما صبرت) من شدَّ فى عدْوه : اذا أسرع و « ما » كافة يعجب من شدة تماديه على الصبر لايثنيه وجد ولا يلويه جزع (مردود على كلامه) يريد أن يقدر له من جنس الفعل الواقع فى كلامه (أشكوتنى كل هذا) الصواب « أشكوتَ منى كلَّ هذا » لان شكا لا يتعدى لاثنين . وقوله (تبرما) حال تريد متبرماً . من التبرّم وهو التضجر يقال برم بالامر كطرب وتبرَّم به . ضجر وسئم (ومن شددها فقد أخطأ) لم يخطىء فقد سمع فى قول أبى الأسود الدؤلى

ويل الشجىّ من الخلىّ فانه ... نَصِبُ الفؤاد بشجوه مغموم



الشجى مخففة وفى الخلىّ مثقلة . وقياسه أنك* اذا قلتَ فَعِل يفعَلُ فعلاً فالاسمُ منه على فَعِل نحو فرِقَ يَفْرَقُ فَرَقاً فهو فَرِقٌ . وحَذِرَ يحذَرُ حذراً فهو حَذِرٌ . وبَطِرَ يبْطَرُ بطَراً فهو بَطِرٌ . فعلى هذا شَجِيَ يَشْجَى شَجىً فهو شَجٍ يافتى كما تقول هَوِيَ يَهْوَى هوًى فهو هوٍ يافتى . وقوله فياقومِ هلْ من حيلة تعرفونها . موضعُ تعرفونها خفض لأنّه نعتٌ للحيلة وليس بجوابٍ ولو كان هاهنا شرطٌ* يُوجِبُ جواباً

وفى قول أبى دؤاد

من لعين بدمعها موليَهْ ولنفس مما عناها شجيَهْ

وقال المتنخل « وما إن صوتُ نائحة شجىّ » وقد أثبته ثعلب فى الفصيح . وروى المثل عن الاصمعى بالتشديد فيهما (وقياسه أنك الخ) هذا صواب لو كان الشجىَ مأخوذا من شَجيَ يشجى شَجًى كما قال ولكنه مأخوذ من شجاه الوجد والهم يشجوه شجواً فهو شَجُوّ وشجىٌّ. هيج أشواقه وأحزانه وقد نبه على ذلك أبوالاسود فى قوله (يشجوه) وقد نقل الشيخ ابن برّى عن أبى جعفر أحمد بن عبيد المعروف بأبى عصيدة ان الصواب ويلُ الشجىّ من الخلىّ « بتشديد الياء » وذلك أن الشجى « بالتخفيف » هو الذى أصابه الشَّجى وهو الغَصَص والشجى بالتشديد الحزين . قال ولو كان المثل ويل الشجى بالتخفيف لكان ينبغى أن يقال ويل الشجى من المُسيغ لان الاساغة ضد الشجى . ولو فرض أنه مأخوذ مما قال لكان له مساغ وهو أن العرب تمدّ الوصف على فعل « بالكسر » أو « بالسكون » فتجعله فعيلا نحو قمن وقمين وسمج وسميج ونحو سَمْح وسميح . أو أن العرب توازن اللفظ باللفظ ازدواجا كقولهم إنى لآتيه بالغدايا والعشايا . والجمع الغدوات (ولو كان ههنا شرط) يريد بالشرط معنى التعليق ليس الأداة . قال سيبويه ومما جاء من هذا قوله عز وجل هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم إلى قوله يغفر لكم ذنوبكم بجزم يغفر



لا تجزمُ . تقول ائتني بدابة أركبُها . أى بدابة مركوبة فاذا أردتَ معنى فانك إن أتيتنى بدابة ركبتُها قلتَ أركبْها لانه جوابُ الأَمر كما أن الأول* جواب الاستفهام وفى القرآن خُذْ من أموالهم صدقةً تطهِّرُهم وتزكيهم بها . أى مُطَهِّرَةً لهم وكذلك أنزلْ علينا مائدةً من السماء تكونُ لنا عيداً أي كائنةً لنا عيداً . وفى الجواب* فذرْهم يخوضوا ويلعبوا . أى إن* تُركوا خاضوا ولعبوا وأما قوله عز وجل فَذَرْهُمْ فى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ . فانما هوفذرهم* فى هذه الحال لانهم كانوا يلعبون وكذلك ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ انما هو . ولا تمْنُنْ مستكثراً* . فمنى ذا . هل من حيلةٍ معروفة عندكم . وقال أعرابى أنشدنيه أبو العالية

ألا تسألُ المكىَّ ذا العلمِ ما الذى ... يحِلُّ من التقبيل فى رمضانِ

فقالَ لىَ المكىُّ أمَّا لزوجةٍ ... فسبْعٌ وأمَّا خُلَّةٍ* فثمانِ

(كما ان الأول الخ) لم يذكر له مثالا حتى يحيل عليه (وفى الجواب) عطف على متروك حسب أنه ذكره وهو وفى القرآن . فى الوصف خذ من أموالهم الخ (فذرهم يخوضوا ويلعبوا أى أن الخ) ونحوه آية ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويُلْهِهِمُ الأملُ فسوف يعلمون. ولو قيل إن الجزم بلام الأمر مقدرة والغرض التهديد والوعيد لكان قولا حسناً (فانماهو فذرهم الخ) الأحسن أن يكون الرفع للتحقير لهم وقلة المبالاة بهم والتخلية من أمرهم (ولا تمنن مستكثرا) فى معناه قراءة الحسن ولا تَمُنَّ وتستكثرُ « بادغام النونين » من المنة . بمعنى العطية وبزيادة واو الحال . فأما قراءة ولا تمنن تستكثرْ بالجزم فعلى البدل من الفعل كأنه قيل لا تمنن لا تستكثر بمعنى لا ترما تعطيه كثيراً شأن المانّ الذى يتبع صدقته أذى (خلة) « بضم الخاء » وهى الصداقة تكون فى عفاف



قوله خلة . يريد ذات خلة ويكون سماها بالمصدر* كما قالت الخنساء* : فانما هى* إقبالٌ وإدبارٌ . ويجوزُ أن تكون نعتَتْهَا بالمصدر* لكثرته منها . ويجوز أن يكون أرادتْ ذاتُ إقبالٍ وإدبار فحذفتِ المضافَ وأقامتِ المضافَ اليه مُقامَه كما قال عزّ وجل . ولكنّ البر مَن آمَن بالله . فجائزٌ أن يكون برُّ مَن آمَنَ بالله . وجائز أن يكون . لكنّ ذا البرِّ مَن آمَنَ بالله . والمعنى يؤول الى شيء واحدٍ . وفى هذا الشّعر عيبٌ وهو الذى يسمّيه النّحويون العطفَ على عاملين* وذلك أنه عطفَ خلّةَ على اللام* الخافضةِ لزَوجةٍ وعطف ثمانياً على سَبع ويلزم من قال هذا أن يقول* مرَّ

(ويكون سماها بالمصدر) الواو بمعنى أو (كما قالت الخنساء) فى رثاء أخيها صخر (فانما هى الخ) قبله

فما عجولٌ على بوّ تطيف به   لها حنينان إعلان وإسرار

ترتع ما رتعت حتى اذا ادّكرت   فانما هى إقبال وإدبار

يوما بأجود منى حين فارقنى   صخر وللدهر إحلاء وإمرار

والعجول من الابل التى فقدت ولدها والبوُّ هنا الولد. سميت بذلك لعجلتها فى جيئتها وذهابها (ويجوز ان يكون نعتتها بالمصدر) قد استحسن هذا ابن جنى قال كأنها خلقت من الاقبال والادبار لا على حذف المضاف (العطف على عاملين) صوابه على معمولى عاملين (عطف خلة على اللام) صوابه على مخفوض اللام (ويلزم من قال هذا أن يقول الخ) لا يلزمه ذلك لانه اشترط أن لا يكون فاصل بين العاطف والمعطوف المجرور كما فى البيت وفى نحو قولهم فى الدار زيد والحُجرة عمرو . ولهذا امتنع عند من جوزه قولك دخل زيد الى عمرو وبكرٌ خالدٍ وان زيداً فى الدار وعمراً الحجرةِ ومثل ذلك مرّ

عبدَ اللهِ بزَيدٍ وعمرٌو خالدٍ ففيه هذا القبحُ . وقرأ بعض القرّاء وليس بجائز عندنا . واختلافِ الليلِ والنهارِ وما أنزلَ اللهُ من السماءِ من رزقٍ فأحيا به الأرضَ بعدَ موتِها وبثّ فيها من كل دابّةٍ وتصريفِ الرّياحِ آياتٍ . فجعل آياتٍ فى موضع نصب . وخفضها لتاء الجميع . فحملها على إنَّ* وعطفها بالواو وعطفَ اختلافا على . فى* ولا أرى ذا فى القرآنِ جائزاً لأنه ليس بموضع ضرورة . وأنشد سيبويه لعدىّ بن زيد العبادى (الصحيح أنه لأبى دُؤاد الإيادىّ)

أكلَّ امرىءٍ تحسَبِينَ امرأً ونارٍ توَقَّدُ بالليل نارا

فعطفَ على امرىء وعلى المنصوب الأول (قال أبو الحسن وفيه عيبٌ آخر أنّ أمّا ليستْ من العطفِ فى شىء وقد أجرى خُلّة* بعدها مُجراها بعد حروف العطفِ حَمْلاً على المعنى فكأنّه قال لزوجة كذا وخُلّة كذا) وقوله . أمّا لزوجة . فهذه مفتوحةٌ وهى التى تحتاج الى جزاء . ومعناها اذا قلتَ أمّا زيد فمنطلقٌ . مهما يكن من شىء* فزيد منطلق وكذلك فأمّا اليتيمَ فلا تقهرْ . انما هى مهما يكن من شىء فلا تقهر اليتيمَ . وتكسرُ إذا

عبدالله بزيد وعمروٌ وخالدٍ . للفصل بين نائب الجار وهو العاطف والمعطوف المجرور (فحملها على أن) يريد فعطفها على اسم إنّ . فى قوله تعالى . من سورة الجاثية إنّ فى السموات والارض لآيات للمؤمنين وفى خلقكم وما يَبث من دابة آياتٌ لقوم يوقنون واختلافِ الليل والنهار الاية (وعطف اختلافا على فى) صوابه على مخفوض فى . وهو السموات (وقد أجرى خلة الخ) هذا هو العيب الذى يريده الاخفش . وليس بالعيب القبيح . والذى سهله حمله على المعنى (مهما يكن من شىء) هذا التقدير



كانت فى معنى أو * ويلزمها التكرير. تقول ضربت إمّا زيدا وإمّا عمرا فمعناه ضربت زيداً أو عمراً. وكذلك إمّا شاكرا وإمّا كفورا. وكذلك. إمّا العذابَ وإمّا الساعةَ. وإمّا أن تعذّبَ وإمّا أن تتخذ فيهم حُسْناً. وانما كرّرتها لأنك إذا قلتَ ضربتُ زيداً أو عمراً أو قلتَ اضربْ زيداً أو عمرا فقد ابتدأت بذكر الأوّل وليس عندَ السّامع أنك تريد غير الأول ثم جئت بالشكّ أو بالتخيير. واذا قلت ضربت إمّا زيدا وإمّا عمراً فقد وضعتَ كلامَكَ بالابتداء على التخيير أو على الشكّ. واذا قلتَ ضربتُ إمّا زيدا وإمّا عمرا فالأولى * وقعتْ لبِنْيةِ الكلام عليها والثانية للعطف * لأنك تعدِلُ بين الأوّل والثاني. فانما تُكسَرُ فى هذا الموضع. وزعم سيبويه أنها (إنْ) ضُمّتْ اليها. ما * فان اضطر شاعرٌ فحذفَ ما. جازَ له ذلك لأنه الأصل. وأنشدَ فى مِصداق ذلك (وهو دُرَيد بن الصِّمّة * الجُشَمِيّ)

لقد كذَبَتكَ نفسُكَ فاكذِبَنها ... فإنْ جزَعا وإنْ إجمالَ صَبرِ

لا يلتزمه الاديب بل يقدّر ما تقتضيه معنى التركيب ففى مثل أما قريشا فأنا أفضلها وأما العبيدَ فذو عبيد يقدر مهما ذكرت قريشاً والعبيد (إذا كانت فى معنى أو) من الشك أو التخيير لا فى العطف (وإذا قلت ضربت إما زيداً وإما عمراً فالاولى الخ) ليته ترك المثال واكتفى بقوله والاولى وقعت الخ (والثانية للعطف) كذا عبّر اكثر النحاة والصواب أنها ليست للعطف لملازمتها العاطف وهو لا يدخل على مثله (أنها إن ضمت اليها ما) يريد أن أصلها إنْ زيدت عليها ما (دريد بن الصمة) «بكسر الصاد» واسمه معاوية بن الحرث بن بكر. من بنى جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. شاعر



ويجوز فى غير هذا الموضع أن تقعَ إمّا مكسورةً ولكنّ (ما) لاتكون لازمة ولكن تكون زائدة فى إنْ التى هى للجزاء كما تُزادُ فى سائر الكلام نحو أينَ تكنْ أكنْ وأينما تكنْ أكنْ وكذلك مَتَى تأتِنى آتِكَ. ومتى

جاهلى وفارس مظفّرٌ فى غزواته. قتل فى غزاة حنين على شركه وقد أسن (لقد كذبتك نفسك) كذا رواه ابو العباس خطابا لمذكر. وهو غلط. والصواب فقد كذبتك نفسُك فاكذبيها « بكسر الكافين » واسناد فاكذب. الى ياء المخاطبة. يخاطب امرأته. والبيت من كلمة يرثى بها أخا الخنساء معاوية بن الحارث بن الشريد السلمى وكانا متحالفين وها هى

ألا بكرت تلومُ بغير قَدْرِ — فقد أحفيتنى ودخلتِ سِتْرى

فإن لم تتركى عذلى سِفاهاً — تَلُمْكِ علىَّ نفسُكِ أىَّ عَصْرِ

أسَرّكِ أن يكون الدهرُ سَدًى — علىَّ بشرّه يَغْدو ويَسْرى

وإلا تُرْزَئى نفساً ومالا — يَضرُّكِ هُلْكُهُ فى طولِ عُمْر

فقد كذبتكِ نفسُكِ فاكذبيها — فإن جزعاً وإنْ إجمالَ صبر

فإنَّ الرُّزْءَ يوم وقفتُ أدعو — فلم يسمع معاوية بن عمرو

رأيتُ مكانه فعطفت زَوْراً — وأىُّ مكانِ زَوْرٍ يابنَ بكر

على إرَمٍ وأحجارٍ وصِبرٍ — وأغصانٍ من السَّلَماتِ سُمْرِ

ولو أسمعته لأتاك رَكْضاً — سريعَ السعى أو لأتاك يجرى

بِشِكَّةِ حازمٍ لا عيبَ فيه — إذا لَبِسَ الكماةُ جلودَ نِمْرِ

فإمّا تُمْسِ فى جَدَثٍ مقيماً — بِمُسْهَكَةٍ من الأرْواحِ قَفْرِ

فعزَّ علىَّ هلكك يابنَ عمرو — وما لى عنك من عزمٍ وصَبْرِ

(أحفيتنى) بالغتِ فى لومى. من الإحفاء وهو الاستقصاء فى الكلام والمنازعة (ودخلت سترى) يريد وقد دخلت علىَّ فى خلوتى بلا مبالاة (أى عصر) يريد تلومك بسببى

ما تأتنى آتك . فتقول إنْ تأتِنى آتِك وإمّا تأتنى آتك. تُدْغِمُ النونَ فى الميم لاجتماعهما فى الغُنّة . وسنذكر الإدغامَ فى موضع نُفرِدهُ به إن شاء الله كما قال امروءُ القيس :

فإمّا تَرَيْنى لا أغمّضُ ساعةً　　من الليل إلا أن أُكِبَّ فأنعسا

فيارُبَّ مكروبٍ كررتُ وراءه　　وطاعنتُ منه الخيلَ حتى تنفّسا

وفى القرآن (فإمّا تَرَيِنَّ من البَشَرِ أحداً) وقال (وإمّا تُعرِضَنَّ عنهم ابتغاء

نفسك عصرا أىّ عصر. كنى بذلك عن دهر طويل (سدىّ عليه) كأسداه : أوصل اليه سَداهُ . وهو فى الأصل المعروفُ :استعمله فى الشرّ استجازة (ترزئى) من الرزء وهو المصيبة (كذبتك نفسك) منّتك الأمانى (فإن جزعا) يريد فإما تجزعين جزعا وإما تجملين إجـ ـ صبر . (زورا) يريد زائراً (بابن بكر) يريد نفسه وانتسب الى جده الاكبر (إرم) حجارة تنصب فى المفاوز ليهتدى بها والجمع آرام وأروم كضلع وأضلاع وضلوع . أراد بها قبوراً حوله (وصير) جمع صيرة «بالكسر» وهى فى الاصل حظيرة من خشب وحجارة تبنى للغنم . أراد بها ما بنى حول قبره (السلمات) جمع سلمة «بالتحريك» وهى شجرة ذات شوك يدبغ بورقها (والشكة) «بالكسر» ما يلبس من السلاح (لاعيب فيه) يروى لا غمز فيه والغمزُ الطعن (اذا لبس الخ) ذلك كناية عن تنكرهم واستعدادهم للقتال. وقد ذكروا أن ملوك العرب اذا جلست لقتل من أرادوا قتله لبسوا له جلود النمر (بمَنْهكة) «بفتح الميم والهاء» ممَرُّ الرياح . من نَهكت الريح مرّت مرّاً شديداً (فإما ترينى) قبله

ألِمَّا على الربع القديم بعَسْعَسَا　　كأنى أنادى أو أكلم أخرسا

فلو أن أهل الدار فيها كعهدنا　　وجدتُ مَقيلا عندهم ومُعرّسا

فلا تنكرونى إننى أنا ذاكمُ　　ليالىَ حلَّ الحىُّ غَوْلا فألعسا

فإما ترينى الخ وعسعس جبل طويل على فرسخ من وراء ضَرِيّة لبنى عامر . وغول



رَحْمَةٍ من ربّك ترجوها) فأنت فى زيادة ما بالخيار فى جميع حروف الجزاء إلا فى حرفين فان (ما) لا بُدّ منها لِعِلّةٍ نذكرها إذا أفردنا باباً للجزاء إن شاء الله . والحرفان حيثما تكن أكن كما قال الشاعر

حيثما تستقمْ يُقدّرْ لك الله ٭ نجاحاً فى غابرِ الأزمانِ

والحرف الثانى إذ ما كما قال العباس بن مرداس

إذ ما أتيتَ على الرسول فقلْ له ٭ حقًّا عليكَ إذا اطمأنَّ المجلسُ

لا يكونُ الجزاء فى حيثُ وإذ إلا بما . وأنشدنى أبو العاليةِ

سَلِ المُفتِىَ المكىَّ هل فى تزاوُرٍ ٭ ونظرة مُشتاقِ الفؤاد جُناحُ

جبل أو واد فى أسفل حمى ضرية والمس جبل فى ديار بنى عامر و(أكب) من أكبّ اذا انحنى (العباس بن مرداس) بن أبى عامر بن حارثة من بنى بُهثة بن سليم بن منصور ابن عكرمة . شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم الفتح وحنينا وكان من أشجع الناس (اذ ما أتيت) رواه ابن هشام فى سيرته (إما أتيت) وقبله وهو المطلع

يا أيها الرجلُ الذى تهوِى به ٭ وجناء مُجمِرةُ المناسم عِرْمِسُ

وبعده

يا خير من ركبَ المطىَّ ومن مشى ٭ فوق التراب إذا تُعدُّ الانفسُ

إنا وفَيْنَا بالذى عاهدتنا ٭ والخيل تقدع بالكماة وتضرسُ

إذ سال من أفناءِ بُهثَةَ كلها ٭ جمع تظلّ به المخارم ترْجسُ

حتى صبّحنا أهلَ مكةَ فيلقاً ٭ شهباءَ يقدمُها الهُمام الأشوسُ

من كل أغلبَ من سُلَيم فوقه ٭ بيضاء محكمة الدخال وقونسُ

يَروِى القناةَ اذا تجاسر فى الوغى ٭ وتخاله أسداً اذا ما يَعبسُ

يغشي الكتيبةَ مُعلِما وبكفِّه ٭ عضبٌ يقُدُّ به ولَدْنٌ مِدعَسُ

فقال معاذَ الله أن يُذهِبَ التُّقَى تلاصُقُ أكبادٍ بهن جِراحُ

(وأنشدَ لبعض العرب المحْدَثين

تلاصقنا وليس بِنا فُسُوق ولم يَرِدِ الحرامَ بنا اللصُوقُ

ولكنَّ التباعُدَ طالَ حتى توقَّدَ فى الضُلوع له حريقُ

فلما أن أُتيحَ لنا التلاقِى تعانقنا كما اعتنقَ الصَّديقُ

وهل حرجاً تراهُ أو حراما مَشُوقٌ ضَمَّهُ كلِف مَشوق

وأنشدنى غيره

وماهجرتُكِ النفسُ يامىُّ أنها قلتكِ ولا أن قلَّ منكِ نصيبها

ولكنهم ياأملحَ الناس أُولعوا بقولٍ اذا ماجئتُ هذا حبيبُها

أنها فى موضع نصبٍ وكان التقديرُ لأنها فلما حُذِفَت اللامُ وصل الفعل

وعلى حُنين قد وفى من جمعنا ألف أُمدَّ به الرسولُ عرندَسُ

كانوا أمامَ المؤمنين دريئةً والشمس يومئذ عليهم أشمس

نمضى ويحرُسنا الإله بحفظه والله ليس بضائع من يحرُسُ

(وجناء) يريد ناقة عظيمة الوجنتين أو غليظة صلبة (مجمرة المناسم) صلبة الاخفاف أو هى التى نكبتها الجمار. وهى الحجارة فصلبت و (عرمس) فى الاصل الصخرة شبهت بها الناقة الصلبة الشديدة (تقدع) تعدو مسرعة (تضرس) «بكسر الراء» تعض اللجم (أفناء) جمع فناً كفنىً مقصورا وهم الاخلاط من الناس. أراد جماعات من عشيرته (ترجس) «بضم الجيم» تضطرب وتتحرك (الدخال) يريد أن حلقها متداخلة بعضها فى بعض (والقونس) بيضة السلاح تلبس على الرأس (مدعس) من الدعس وهو الطعن بالرمح (عرندس) قوى شديد (والشمس يومئذ عليهم أشمس) يريد لمعان الشمس فى كل درع وبيضة وسيف وسنان فكأنه أحدث شموساً

فَعَلَ . تقول جِئتكَ أنكَ تُحِبُّ الخيرَ فمعناه لأنك وكذلك أتيتُكَ أن تأمرَ لى بشىء : أى لأَنْ . وتقديرُه فى النصب أنَّ أنْ الخفيفة والفعلَ مصدر نحو أريدُ أن تقومَ يافتى . أى قيامَك . وأنّ الثقيلة واسمها وخبرها مصدر تقول بَلغَنى أنك منطلق . أى انطلاقُكَ . فاذا قلت جئتُكَ أنك تريدُ الخير فمعناه إرادتَكَ الخير . أى مجيئى لأنك تريد الخير إرادة يافتى كما قال الشاعر (هو حاتم الطائى)

وأغفِرُ عَوْرَاءَ الكريمِ ادِّخارَه ... وأُعرِضُ عن ذَمِّ اللئيم تكرُّما

قوله واغفر عوراء الكريم ادّخارَه. أى أدّخِرُه ادّخارا . وأضافه اليه كما تقول ادّخاراً له . وكذلك قولُهُ تكرُّما انما أرادَ لتكرّمٍ فأخرجه مُخرجَ أتكرّمُ تكرُّماً وأنشدنى أبو العالية (قيل إنّ الشعر لعروة بن أُذَيْنَةَ)

ما زلتُ أبغِى الحىّ أتبعُ ظِلَّهُمْ ... حتى دُفِعتُ الى رَبِيبةِ هَوْدَج

قالت وعَيشِ أبي وأكبرِ إخوتى ... لأُنبِّهنَّ الحىَّ إنْ لَمْ تخرُجِ

فخرجتُ خِيفةَ قولها فتبسّمت ... فعلمتُ أنّ يمينَها لم تحرَجِ

فلثِمْتُ فاها آخذاً بقرونِها ... شُربَ النزيفِ ببَرْدِ ماءِ الحشرَجِ

(قيل ان الشعر الخ) ويروى لعمر بن أبى ربيعة ونسبه ابن عساكر فى تاريخه لجميل بن معمر وزاد بعد البيت الاول

فدنوت مختفياً أُلِمُّ بِبَيْتِها ... حتى ولجتُ الى خفىّ المَوْلِجِ

(وعيش أبى وأكبر اخوتى) يروى وعيشِ أخى ونعمة والدى (فلثمت فاها) « بكسر الثاء » وقد تفتح . بمعنى قبّلت فاها (بقرونها) بضفائرها (شرب) نصبه على التشبيه والنزيف . هنا الرجل الذى عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه



وزادَ فيها الجاحظُ عمرُو بن بَحْر

وتناوَلَتْ رأْسى لِتَعرف مَسَّهُ بِمُخَضَّبِ الأطرافِ غيرِ مُشَنَّجِ *

تقول العربُ هَوْدج . وبنو سَعْد بنِ زيدِ مَناةَ ومَن وَلِيَهُمْ يقولون فَوْدَج * .وقولهُ فعلتُ أنّ يمينها لم تحْرَج يقول لم تَضِقْ عليها . يقال حرِجَ يَحْرَجُ . إذا دخل فى مَضيق . والحرَجَةُ * . الشجرُ المُلتفّ المُتضايقُ ما بَيْنَه . قال اللهُ عزّ وجلّ فلا يكنْ فى صَدْرِكَ حَرَجٌ منهُ . وقال تعالى يَجْعَلْ صدرَه ضَيِّقا حَرِجاً . وقُرِئ حَرَجا . فَمَنْ قال حَرِجاً * أرادَ التوكيدَ للضِّيْق كأنه قال ضَيْقٌ شديدُ الضّيق . ومن قال حَرَجاً جعله مصدراً مثلُ قولك ضَيِّقٌ ضَيِقاً وقولهُ ببرد ماء الحشرج . فهو الماءُ الجارى * على وجهِ الحجارَةِ . وقال قيسُ بن مُعاذ * أحد بنى عُقَيْل بن كعب

(غير مشنج) من التشنج وهو تقبض الاصابع وكذا الجلد وغيره (يقولون فودج) قيل الفودج أصغر من الهودج وذكر بعضهم أن الفودج شىء يتخذه أهل كِرْمان . والذى يتخذه الأعراب هودج (يقال حرج يحرج) كطرب يطرب (والحرجة) « بالتحريك » والجمع الحَرَج والحرجات وكان المناسب تأخيرها (فمن قال حرجا) « بكسر الراء » وهى قراءة نافع وشعبة والباقون « بفتحها » ويروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ بها ويقول فى تفسيرها الحرج الموضع الكثير الشجر الملتف الذى لا تصل اليه الراعية فكذلك صدر الكافر لا تصل اليه الحكمة (فهو الماء الجارى الخ) نقل عن ابن عباس فى تفسيره أنه الكوز النقىّ الرقيق والأجود ما قال الازهرى انه الماء العذب فى أباطح الارض لا يُفْطَن له اذا حُفِرَ عنه قدرذراع جاش منه الماء والعرب تسميه الأحساء والكِرار « بكسر الكاف » والحشارج (قيس بن معاذ) الصحيح عند من أثبته قيس بن المُلَوَّح بن مزاحم

ابن ربيعةَ بن عامر بن صعصعة . وهو المجنونُ . وحدّثني عبد الصمد بنُ المعذَّل قال سمعتُ الأصمعيَّ يُثبِتُه ويقول لم يكن مجنونا إنما كانتْ به لُوثَةٌ كلُوثة أبي حيَّةَ (النُّميريّ) و هو من أشعر الناس ومن شعره

ولم أرَ ليلَى* بعد موقِفِ ساعةٍ ... ببطنِ منًي ترمى جمارَ المحصَّبِ*

ويُبْدِي الحصا منها إذا قذفَتْ به ... من البُرْدِ أطرافَ البنانِ المخضَّبِ

فأصبحتُ من ليلَى الغداةَ كناظِرٍ ... مع الصبحِ في أعقابِ نجمٍ مُغرِّبِ*

ألا إنّما غادرْتِ يا أمَّ مالكٍ ... صدًى أينما تذهبْ به الريحُ يَذهَبِ

هذا البيت من أعجبِ ما قيل في النحافة . ومما يُستطرَفُ في هذا الباب قولُ عُمرَ* بن أبي ربيعة

ابن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقد حدث هشام بن محمد الكلبي بعد ذكر نسبه أن أباه مات قبل اختلاطه فعقر ناقته على قبره وقال

عقرت على قبر الملوح ناقتي ... بذي السرح لما أن جفاه الأقارب

وقلت لها كوني عقيرا فانني ... غداً راجلٌ أمشي وبالأمس راكب

فلا يبعدنك الله يا بن مزاحم ... فكلٌ بكأس الموت لاشك شارب

(ليلى) عن أبي زياد الكلابي أنها ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (المحصب) موضع رمي الجمار بمنى (في أعقاب نجم مغرب) جعل لانحطاط ذلك النجم مسافات كلٌ واحدة عقب الاخرى. شبه حاله مع ليلى وهي نازحة بحال الناظر الى ذلك النجم البعيد المنال .والصدى . الصوت يردّه عليك الهواء اذا صحت في جبل أو مكان مرتفع (قول عمر) ستأتي قصيدته

رأتْ رجلا أمَّا إذا الشمسُ عارضتْ فيَضحَى وأمَّا بالعشيِّ فيَخصَرُ

أخا سَفرٍ جوّابَ أرضٍ تقاذفتْ به فَلواتٌ فهْوَ أشعَثُ أغبَرُ

قليلاً على ظهرِ المطيَّةِ ظِلُّهُ سِوَى ما نَفَى عنه الرِّداءُ المُحبَّرُ

ومن هذا الباب قول القائل (هو قيس بنُ مُعاذٍ مجنونُ بنى عامر الذى تقدم ذكرُه لابن الأبرش*)

فأصبحتُ فى أقصَى البيوتِ يعُدْنَنِي بَقِيَّةَ ما أبقَيْنَ نَصْلاً يمانيا

(بقيةَ بدلٌ من الياء فى يعدْنَنِي بدل الاشتمال

تجمَّعْنَ مِن شَتَّى ثلاثٌ وأربعٌ وواحدةٌ حتى كَمُلْنَ ثمانيا)

يَعُدْنَ مريضاً هُنَّ هيَّجْنَ ما به ألا إنَّما بعضُ العوائدِ دائيا

وفى هذا الباب أشياء كثيرة تأتى فى موضعها إن شاء الله تعالى . ومن الإفراط فيه قوله :

فلوْ أنَّ ما أبقَيْتِ* مِنِّي مُعلَّقٌ بعُودِ ثُمامٍ ما تأوَّدَ عُودُها

(لابن الأبرش) يريد أن بيان القائل بأنه هو قيس بن معاذ منسوب لابن الابرش. وهو أبو القاسم خلف بن يوسف الشنتريني الاندلسي وكانت له عناية بالكامل (فلو أن ما أبقيت) من كلمة رواها عبد الرحمن عن عمه الاصمعي لأعرابي وهاك ما رواه

أيا عمرُو كم من مهرة عربية من الناس قد بُلِيَتْ بوغدٍ يقودها

يسوس وما يدرى لها من سياسةٍ يريدُ بها أشياء ليست تريدُها

مُبتَّلَةَ الاعجاز زانت عُقودَها بأحسنَ مما زيَّنتها عقودُها

خليليَّ شُدَّا بالعمامة واحزما على كبدٍ قد بان صدعاً عمودُها

خليليَّ هل ليلى مؤدية دَمى اذا قتلَتْنى أو أمير يُقيدُها

(الثمام نبتٌ ضعيفٌ واحدته ثُمامة) وهذا مُتجاوِز كقول القائل .

ويمنعُها من أنْ تَطيرَ زِمامُها. وأحسنُ الشعر ماقاربَ فيه القائلُ إذا شبَّه وأحسنُ منه ما أصابَ به الحقيقةَ ونبَّهَ فيه بفِطنَتِه على ما يخفى عن غيره وساقَهُ بِوصفٍ قويٍّ واختصارٍ قريبٍ قال قيس بنُ مُعاذ

وأخرجُ من بين الجلوسِ * لعلّني ... أُحدِّثُ عنكِ النفسَ بالليل خاليا

وإنّى لأَستغشِي ومابِيَ نَعسَةٌ ... لعلَّ خيالاً منكِ يَلْقَى خيَاليا

وفي هذا الشعر

أشَوْقاً ولمّا يَمضِ لى غيرُ ليلةٍ ... رُوَيْدَ الهوى حتّى يَغِبَّ لياليا

هذا من أجود الـكلامِ وأوْضَحِه معنى .ويُستَحسَنُ لذى الرُّمَّةِ قولُه فى

وكيف تقادُ النفسُ بالنفس لم تَقُلْ ... قَتَلْتُ ولم يشهد عليها شهودها

ولن يلبثَ الواشون أن يَصدَعوا العصا ... اذا لم يكن صُلباً على البَرْيِ عُودُها

نظرتُ اليها نظرةً ما يَسرُّنى ... بها حُمرُ أنعامِ البلاد وسُودُها

ولى نظرةٌ بعد الصدُود من الهوى ... كنظرة ثكلى قدأُصيبَ وحيدُها

فحتّى متى هذا الصدودُ الى متى ... لقد شَفَّ نفسى هَجرُها وصُدودُها

فلو أن ما أبقيت . البيت . وبليت « بسكون اللام تخفيفاً كما خففوا ضَرب وقتل فأسكنوا الباء والراء وقالوا فى المثل لم يحرَمْ مَن فُصْدَ له « باسكان الصاد » وكذلك خفف الأخطل ضَجر ودَبِرَ فى قوله يهجو كعب بن جُعَيل التغلبى

فان أهجهُ يضجرْ كما ضَجْرَ بازِلٌ ... من الأَدْمِ دَبْرَتْ صفحتاهُ وغاربُه

وهو فى الفعل الثلاثى نظير نخذ ونحوه فى الأسماء ومبتلة الأعجاز منقطعة الأرداف وصدع العصامثل لتفرق الشمل (ويمنعها) يصف ناقته (من بين الجلوس) رواية ديوانه من بين البيوت



مثل هذا المعنى

أحِبُّ المكانَ* القفرَ من أجلِ أنَّني به أتَغَنَّي باسمها غيرَ مُعْجَمِ

وأنشدنى ابنُ عائشةَ لبعض القرشيِّين

وَقفُوا ثلاثَ مِنًى بمنزلِ غِبْطَةٍ وهمُ على غرضٍ هنالك مامُ

مُتجاورينَ بغيرِ دارِ إقامَةٍ لوقدْ أجدَّ تفرُّقٌ* لم يندمُوا

(يعنى طوافَ الوَداعِ* . وقولُه ثلاث منى أرادَ أيامَ النَّفْرِ* وأخرجَه على الليالى* . وقولُه لم يندموا لأنهم يَرْجِعُونَ إلى أوطانهم)

ولهُنَّ بالبيتِ العتيقِ لُبانَةٌ* والرُّكْنُ يَعْرفُهُنَّ لو يتكلَّمُ

لَوْ كانَ حَيًّا قبلَهنَّ ظَعائِنًا حَيَّا الحطيمُ وجُوهَهنَّ وزمزَمُ

وكأنهنَّ وقد صدَرْنَ لواغِبًا بَيْضٌ بأفْنِيةِ المَقامِ مُرَكَّمُ

(أحب المكان) قبله

فلما عرفتُ الدارَ غشَّيتُ عمّنى شآبيب وجهى لِبْسَةَ المتلثِّمِ

مخافةَ عينٍ أن تَنمَّ دُموعُها علىَّ بأسرار الحديث المكتَّمِ

(شآبيب الوجه) مايظهر من حسنه فى عين الناظر اليه . (بمنزل غبطة) الغبطة النعمة والسرور (يعنى طواف الوداع) يريد يعنى بقوله (لو قد أجدّ تفرق) طواف الوداع لأنه يكون بعده . وأجدّ من قولهم أجدّ الرجل فى أمره يُجدّ اذا بلغ فيه جدّه وهو اجتهادُه . وجدّ لغة فيه . واسناده الى التفرق استجازة . (أراد أيام النفر) الصواب أراد أيام التشريق . فان اليوم الأول بعد يوم النحر يسمى يوم القرِّ . لأن الناس تقرُّ فيه بمنى ثم يوم النفر الأول ثم يوم النفر الثانى . (وأخرجه على الليالى) حيث حذف التاء من العدد (لبانة) « بضم اللام » : الحاجة والجمع لبان

اللاغِبُ المُعْيِى . قال اللهُ عزّ وجلّ (وما مسّنا من لُغوبٍ*) والمركّمُ الذى بعضُه على بعضٍ . والمرأةُ تُشبَّهُ ببيضةِ النَّعامة* كما تُشبَّهُ بالدُّرَّةِ قال اللهُ عزّ وجلّ (كأنّهنّ بيضٌ مكنونٌ) والمكنونُ المصونُ والمُكَنُّ المستورُ . يقالُ أكننتُ السِّرّ* . قال الله عزّ وجلّ (أو أكننتم فى أنفسِكم) وقال أبو دَهْبَل* وأكثرُ الناس يرويه لعبد الرحمن بن حسّانَ (ابنِ ثابتٍ الانصارى)

وهى زَهراءُ مثلُ لؤلؤةِ الغوّ اصِ مِيزتْ من جوهرٍ مكنُونِ

وقال ابن الرُّقيّات

واضحٌ لونُها كبيضةِ أُدْحِيـــيٍّ لها فى النساء خَلْقٌ عَميمُ

العميم التّامُّ . والأُدْحِيُّ موضعُ بيضِ النعامةِ خاصّة . وشعرُ عبد الرحمن هذا شعرٌ مأثورٌ مشهورٌ عنه . وروى بعض الرواة أنّ أبا دَهْبَل الجُمَحِيَّ كان تَقِيًّا وكان جميلا فقفَل من الغزْوِ* ذاتَ مرّةٍ فمرّ بدِمَشْق فدعته امرأةٌ إلى أنْ يقرأَ لها كتاباً وقالتْ إنّ صاحبتَه فى هذا القصْرِ وتحِبُّ أنْ تسمعَ ما فيه فلمّا دَخلَتْ به برَزَتْ له امرأةٌ جميلةٌ وقالت له إنما احتلْتُ لك

(لغوب) مصدر لَغَبَ كنصر (تشبه ببيضة النعامة) فى صيانتها وذلك أن الظليم وهو ذكر النعام حريص على حفظها وتوقيها الأذى (يقال أكننت السر) كان المناسب أن يقول: يقال كننت السر وأكننته فهو مكنون ومُكَنّ (أبو دهبل) كجعفر واسمه وهب ابن زَمْعةَ بن أُسَيد من بنى جُمَح بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤى بن غالب شاعر أُموىّ مجيد . (فقفل من الغزو) رواية الزبير بن بكار خرج أبو دهبل يريد الغزو فلما كان بجيرون جاءته امرأة فأعطته كتاباً الخ .



بالكتاب حتى أدخلتك فقال لها أمّا الحرامُ فلا سبيلَ اليه قالت فلستَ تُرادُ حراماً فتزوّجته فأقامَ عندها دهراً حتى نُعِيَ بالمدينةِ ففى ذلك يقول

وقد استأذنَها لِيلِمّ بأهلِهِ ثم يعود فجاءَ وقد اقتُسِمَ ميراثُه فلما همَّ بالعودِ اليها نُعيتْ له فهذا مارُوىَ من هذا الوجه . والذى كأنه إجماع الناسِ أنه لعبد الرحمن بن حسان وهو فى بنت معاوية * (ابن أبى سفيان)

صاحِ حيَّا الإلهُ أهلا ودَاراً عندأصْلِ القنَاةِ* من جَيرُونِ *

عن يسارى اذا دَخلتُ مِن البا ب وإن كنتُ خارجاً فيمينى

فبتلكَ اغتربتُ بالشّامِ حتى ظنّ أهلى مُرجّماتِ الظّنون

وهى زهراءُ مثلُ لُؤلؤةِ الغوّا صِ ميزَتْ من جوهرٍ مكنونِ

وإذا ما نسبتَها لم تجدْها فى سناءٍ من المكارمِ دُونِ

ثم خاصرتُها* الى القبّةِ الخضـ ـراء تمشى فى مرمرٍ* مسنونِ

تجعل المسكَ واليلنجوجَ* والنّـ ـدَّ* صِلاءً* لها على الكانونِ

(بنت معاوية) اسمها رملة وهذا على ماروى كان السبب فى أمر يزيد بن معاوية الأخطل بهجاء الأنصار (القناة) اسم لآبار تحفر فى الارض متتابعة يخرق بعضها الى بعض حتى يظهر ماؤها على وجه الأرض كالنهر. (جيرون) دمشق أو بابها ويقال انها حصن بدمشق بناه رجل من الجبابرة يقال له جيرون (خاصرتها) المخاصرة : أن يضع كل واحد يده عند خصر صاحبه وهما يتماشيان (فى مرمر) يريد على مرمر (واليلنجوج) العود يتبخر به وهو اليلنجج واليلنجوجى و (الند) طيب يتبخر به وعن أبى عمرو أنه العنبر (صلاء) «بالكسر ممدوداً فان فتحت الصاد قصرته » وكلاهما اسم للوقود

قُبَّةٌ مِن مَرَاجِلٍ* ضَرَبْتُهَا عند بَرْدِ الشِّتَاءِ فى قَيْطُونِ

المسنونُ : المصبوبُ على استواءٍ* . والمراجلُ ثيابٌ من ثياب اليمن* . قال العجّاج : بشِيَةٍ كشِيَةِ المُمَرْجَلِ* . والقَيْطُونُ البيتُ فى جوف بيت . وقال آخرُ

وأبصَرْتُ سُعْدَى بينَ ثَوْبَىْ مَرَاجِلٍ وأثوابِ عَصْبٍ من مُهَلْهَلَةِ اليَمَن

ويُرْوَى أن يزيدَ* بنَ مُعاوية قال لمُعاويَةَ أما سمعتَ قولَ عبد الرحمن بن

(قبة من مراجل) بعده

ثم فارقتُها على خير ما كا ن قرين مفارقاً لقرين

فبكت خشية التفرق للبَيْـ ـنِ بُكاءَ الحزين إثْرَ الحزين

فسلى عن تذكرى واطمئنى باءبابى وان همُ عذلونى

(المسنون المصبوب على استواء) هذا انما يكون فيما أجزاؤه لينة تقبل الصب على صورة وقالب . والمرمر نوع من الرخام صُلبٌ فالصواب تفسير المسنون بالمصقول المملّس. من السنّ مصدر سننت السنان اذا حددته وصقلته (ثياب من ثياب اليمن) فيها صور المراجل . وهى القدور التى يطبخ فيها . (الممرجل) جعله سيبويه رباعياً فوزنه مفعلل . ويجوز أن يكون وزنه ممفعل فيمه زائدة . وقبل هذا الشطر يصف أطلالا :

تبدّلتْ عِينُ النِّعاجِ الخُذَّلِ وكل بَرّاقِ الشَّوَى مسرولِ

بشية كشية الممرجل قدأقفرتغيرالظليم الأصعل

النعاج البقر والخذل المنقطعة عن صواحباتها والشوى القوائم : يريد ثوراً تبرق قوائمه وفيها نقط سود كأنه موشى والأصعل الصغير الرأس . (ويروى أن يزيد) ويروى ان معاوية ذكر الأبيات لأبى دهبل فقال : والله ياأمير المؤمنين ماقلت هذا وانما



حسان فى ابنتك قال وما الذى قال . قال قال :

وهىَ زهراء مثل لُؤلؤةِ الغوّا ص مِيزَت من جوهرٍ مكنونِ

قال معاويةُ صدقَ فقال يزيدُ وقال

واذا مانسبْتَها لم تجدها فى سَناء من المكارم دُونِ

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال :

ثم خاصرتُها الى القبة الخضـــراء تمشى فى مَرْمَرٍ مَسْنُونِ

قال معاوية كذب

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس حدّثنى مسعود بن بشر قال حدثنى محمدُ بنُ حَرْبٍ قال أتى عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ بنِ عبد المطَّلب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فكَساهُ حُلَّةً وأقعدَه الى جانِبه ثم قال إنه ابنُ أمّى وكان أبوه يَرْحَمىِ (الزبيرُ أخو عبد الله بن عبد المطَّلب شقيقُه) . وأنشدنى مسعودٌ قال

قيل على لسانى فقال معاوية أما من جهتى فلا خوف عليك وانما أكره لك جوار يزيد وأخاف عليك وَثَباته فان له سورة الشباب وأنفة الملوك فهرب أبو دهبل الى مكة

﴿ باب ﴾

(انه ابن أمى) كذا ورد وانما هو ابن بن أم أبيه عليه السلام ويروى أنه كان يقول له ابن عمى وحبى (شقيقه) وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم . فأما أم عبد الله بن الزبير فهى عاتكة بنت أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم . وقد شهد عبد الله حنيناً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج غازيا



أنشدني طاهرُ بنُ عليّ بن سليمانَ . قال أنشدني منصورُ بنُ المَهْدِيّ لرجل من بني ضَبَّةَ بن أُدٍّ يقولهُ لِتميم بنِ مُرّ بنِ أُدٍّ

أبني تميمٍ إنني أنا عمُّكم ... لاتُحْرَمُنَّ نصيحةَ الأعمامِ

إني أرى سَبَبَ الفناء وإنما ... سَبَبُ الفناء قطيعةُ الأرحام

فتداركوا بأبي وأمي أنتمُ ... أرحامَكم بِرَواجِحِ الأحلامِ

(كذا أنشد أرحامَكم ويروى أحسابَكم) ويُروى أنه لما أتى عبدَ الله بنَ الزُّبيرِ خبرُ قتلِ مُصعب بن الزُّبير خطبَ الناسَ فحمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال إنه أتانا خبرُ قتلِ المُصعبِ فسُرِرْنا به واكتأبْنا له فأما السُّرُورُ فلِمَا قُدِّرَ له من الشهادةِ وحِيزَ له من الثَّوابِ . وأما الكآبةُ فلَوْعَةٌ يجدها الحميمُ عندَ فِراقِ حميمِه . وإنا واللهِ ما نموتُ حَبَجاً كميتة آل أبي العاصي إنما نموتُ والله قتلاً بالرِّماحِ وقعصاً تحتَ ظِلالِ السيوف . فانْ يَهْلكِ المُصعبُ فانَّ في آلِ الزُّبير منه خَلَفاً . قوله حَبَجاً . يقالُ حَبِجَ بطنُهُ * اذا انتفخ * .

في أيام أبي بكر فقتل شهيداً في وقعة أجنادين سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر بنحو شهر (لما أتى عبد الله بن الزبير) بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي خليفة الحجاز وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومصعب أخوه وقد تقدم ذكره (يقال حبج بطنه) « بالكسر » (اذا انتفخ) من ماء وغيره . والأجود ما قال الازهري : الحبجُ ان يأكل البعير لحاء العرفج فيتكبَّبُ في بطنه ويضيق مبعره عنه فلم يخرج من جوفه فيهلك . يعرض ببني مروان في كثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الشهوات وأنهم يموتون بالتخمة

وكذلك حَبِطَ بَطْنُهُ *. والمُقْمَصُ *المقتولُ . واللوعةُ : الحُرْقَةُ . يقالُ لاعَ يَلاعُ لوعةً يافتى فهو لائعٌ . ويقال لاعٍ يافتى على القلب وأنشد أبو زيد *

ولا فَرِحٍ * بخَيْرٍ إن أتاهُ ولا جَزِعٍ من الحدَثانِ لاعِ

قال وحدثنى مسعودٌ فى إسنادٍ ذكَرَهُ قال قال زيادٌ لحاجبهِ ياعجلانُ . إنى ولَّيتُكَ هذا البابَ . وعزَلتُكَ عن أربعةٍ . عزلتُكَ عن هذا المنادِى إذا دَعا للصَّلاةِ فلا سبيلَ لك عليه . وعن طارق اللَّيلِ فشرٌّ ما جاء به ولو جاء بخيرٍ ما كنتَ من حاجتِهِ . وعن رسول صاحب الثغرِ فانَّ إبطاءَ ساعةٍ يُفسِدُ تدبيرَ سنةٍ . وعن هذا الطَّبَّاخ اذا فرَغ من طعامِهِ

وحدثني مسعودٌ قال : قال زيادٌ : يُعجِبُنى من الرجل إذا سِيمَ * خُطَّةَ الضَّيْمِ

(وكذلك حبط بطنه) « بالكسر أيضاً » وقد فسره غيره قال الحبط أن تحلو لى الماشية من أحرار البقول فتستكثر منها حتى تنتفخ بطونها فتهلك (والمقمص) كان المناسب أن يقول والقمص . القتل المعجل وقد قمصه . اذا ضربه أو رماه فمات مكانه . وأقمصه كذلك . والمقمص المقتول (وأنشد أبو زيد) لمراد بن حُصين من بنى عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (ولا فرح) قبله

وقد ترك الفوارسُ يوم حِسْيٍ غلاماً غير مَنَّاعِ المتاعِ

وبعده

ولا وقّافةٍ والخيلُ تَرْدِي ولا خالٍ كأنبوب اليراعِ

حسى «بكسر فسكون» اسم ماء كان به يوم من أيام العرب و(غير مناع المتاع) لا يمنع معروفه واليراع . القصب . أراد ليس بخالى الجوف لا فؤاد له (زياد) ابن أبيه الذى استلحقه معاوية (سيم) من سامه الأمر سوماً كلفه إياه وقال الزجاج أولاه إياه وأكثر ما يستعمل



أن يقول «لا»* بملء فيه . وإذا أتى نادِىَ قوم ٍ علم أين ينبغى لمثله أن يجلس فجلس ، وإذا ركب دابة حملها على ما تحب ولم يبعثها إلى ما تكره . وكتب الى جعفر بن يحيى * إن صاحب الطريق * قد اشتط فيما يطلب من الأموال فوقع جعفر . هذا رجل منقطع عن السلطان وبين ذؤبان العرب بحيث العدد والعدة والقلوب القاسية . والانوف الحمية فليمدد من المال بما يستصلح به من معه ليدفع به عدوه . فإن نفقات الحروب يستظهر لها* ولا يستظهر عليها . وأكثر الناس شكية عامل فوقع اليه فى قصتهم . يا هذا قد كثر شاكوك وقل حامدوك* فإما عدلت وإما اعتزلت . وزعم الجاحظ قال : قال ثمامة بن أشرس النميرى . ما رأيت رجلاً أبلغ من جعفر بن يحيى والمأمون . وقال موسى بن عمران : ما رأيت رجلاً أبلغ من يحيى بن خالد وأيوب بن جعفر . وقال جعفر بن يحيى لكتابه إن قدرتم أن تكون كتبكم كلها توقيعات فافعلوا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو تكاشفتم ما تدافنتم » يقول لو علم بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشييعه ودفنه . وقال عليه السلام « اجتنبوا القعود على

فى العذاب والظلم . قال تعالى يسومونكم سوء العذاب ، والخطة « بالضم » الحالة والأمر (يقول لا) يريد البراءة منه بملء فيه لايحتشم ممن سامه (جعفر بن يحيى) ابن خالد بن برمك وزير أمير المؤمنين هرون الرشيد وكان له الحظ الأوفر من الفصاحة والسماحة (توقيعات) قال الأزهرى توقيع الكاتب أن يجمل فى تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة ويحذف الفضول (صاحب الطريق) الذى يحفظ مواضع المخافة من اللصوص وقطاع الطريق (يستظهر لها الخ .) يستعان لها ولا يستعان عليها (وقل حامدوك) يروى وقل شاكروك فإما اعتدلت وإما اعتزلت



الطُرُقاتِ إلاّ أنْ تَضمَنُوا أربعاً : ردَّ السلام ، وغضَّ الأبصار ، وإرشادَ الضَّالّ ، وعَوْنَ الضعيف » وقالت هندُ بنتُ عُتْبَةَ : إنما النساء أغلالٌ فَلْيَختَرِ الرجلُ غُلاًّ لِيَدِه . وذكرتْ هندُ بنتُ المُهلّب بن أبي صُفْرَةَ النساءَ . فقالت مازُيِّنَّ بشيء كأدَبٍ بارِعٍ تحته لُبٌّ ظاهرٌ . وقالت هندُ بنتُ المهلّب بن أبي صُفرة : إذا رأيتُمُ النِّعَمَ مُستَدِرَّةً فبادِروا بالشكر قبلَ حُلولِ الزَّوالِ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « افصِلوا بين حديثكم بالاستغفار » وقال عمرُ بن عبد العزيز رحمه الله تعالى قيّدوا النِّعَمَ بالشكر و قيّدوا العلم بالكتاب . وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه العجبُ لمن يَهلِكُ . والنجاةُ معه . فقيلَ ماهيَ ياأميرَ المؤمنينَ . قال الاستغفارُ . وقال الخليلُ بنُ أحمدَ* كن على مُدارَسة مافي قلبِكَ أحرصَ منكَ على حفظِ مافي كُتُبِكَ . وقال ابنُ أحمدَ يعني الخليلَ . اجعَلْ مافي كُتُبِكَ رأسَ مالٍ وما في صدرِكَ للنَّفَقَة . وقيل لِنَصرِ بنِ سَيَّار* إنّ فلاناً لايكتُبُ فقال : تلكَ الزَّمانَةُ* الخفِيَّةُ . وقال نصرُ بنُ سَيارٍ : لولا أنّ عُمَرَ بنَ هُبَيْرَةَ* كانَ بَدَوِيّاً

(الخليل بن أحمد) بن عمرو بن تميم الفراهيدي نسبة الى جده الأكبر الفراهيد بن شبابة بن مالك بن فهم الأزدي امام اللغة العربية (لنصر بن سيار) بن رافع بن حَرِّيّ « بفتح الحاء و كسر الراء المشددة آخره ياء مشددة » من بني ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة . من تبع التابعين . ولي خراسان لهشام بن عبد الملك . مات رحمه الله سنة احدى وثلاثين ومائة (الزَّمانة) الآفة والعاهة وقد زمن كطرب (عمر بن هبيرة) بن سعد بن عدي بن فزارة . يكنى أبا المثنى . ولي العراق ليزيد بن عبد الملك



ماضَبطَ أعمالَ العِراقِ وهو لا يَكتُبُ . وفَادَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من رَأى فِداءَهُ من أسرَى بَدْرٍ فمن لم يكن له فِداءٌ أمرَهُ أن يُعلّمَ عشرةً من المسلمين . الكتابةَ بالمدينة ومن أمثال العرب . خيرُ العلم ما حُوضِرَ به . يقول ما حُفِظَ فكان للمذاكرة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزالُ أمّتي صالحاً أمرُها مالم تَرَ الفَيْءَ مَغنَماً . والصدقةَ مَغرماً » وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : يأتي على الناس زمانٌ لا يُقرَّبُ فيه إلا الماحِلُ ، ولا يُظَرَّفُ فيه الا الفاجرُ ، ولا يُضعَّفُ فيه إلا المُنصِفُ ، يتخذون الفَيْءَ مغنماً ، والصدقةَ مَغرماً ، وصِلَةَ الرَّحِمِ مَنّاً ، والعبادةَ استطالةً على الناسِ ، فعند ذلك يكون سلطانُ النساء ، ومُشاوَرَةُ الإماء وإمارةُ الصِبيان (الماحل : الواشي . يقال . مَحِلَ فلان بفلان اذا : وَشى به ومَكَرَ) ويروى عن محمد بن المُنتَشِر بن الأجدَعِ الهَمْدانيّ قال دَفَعَ إليّ الحجاجُ أزادَ مَرْدَ بن الهِرْبِذ وأمرني أن أستخرِجَ منه وأُغلِظَ عليه فلمّا انطلقتُ به قال لي يا محمدُ إنّ لك شرَفاً وديناً وإني لا أُعطي على القسرِ شيئاً فاستأدِني * وارفُق بي قال ففعلتُ فأدّى إليّ في أسبوعٍ خمسمائة ألفٍ قال فبلغَ ذلك الحجاجَ فأغضبهَ وانتزَعه من يديّ ودفَعَهُ الى رجُلٍ كان يتولّى له العذابَ فدقّ يديْه ورجليه ولم يُعطِهم شيئاً قال محمد بن المنتشر فإنّي لأمُرُّ يوماً في السوق إذا صائحٌ بي يا محمدُ فالتفتُّ فاذا به مُعرَّضاً على حمارٍ مدقوقَ اليدَين والرجلينِ . فخفتُ الحجاجَ إن أتيتُه

(فاستأدني) يريد اطلب الاداء مني



وتذمّمتُ* منه فقلتُ اليه. فقال إنكَ وَليتَ مِنّي ماوَلِيَ هؤلاء فأحسنْتَ وإنهم صنعوا بي ماترى ولم أُعطِهم شيئاً وههنا خمسُمائة ألفٍ عندفلانٍ فخُذها فهيَ لك قال فقلتُ ما كنتُ لآخذ منك على معرّوفي أجراً ولا لأرْزأكَ على هذه الحال شيئاً قال فأما إذ أبيتَ فاسمعْ أحدِّثْكَ . حدّثني بعضُ أهلِ دِينكَ عن نبيِّكَ صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا رضِيَ اللهُ عن قومٍ أمطرَهمُ المطرَ في وقته وجعلَ المالَ في سُمَحائِهم واستعملَ عليهم خِيارَهم. وإذا سَخِطَ عليهم استعملَ عليهم شِرارَهم وجعلَ المالَ عند بُخَلائِهم وأمطرَهم المطرَ في غيرِ حِينِه . قال فانصرفتُ فما وضعت ثوبي حتى أتاني رسولُ الحجاج فأمرني بالمسير اليه فألفيْتُه جالساً على فُرُشِهِ والسيفُ مُنتَضًى في يده فقال ادْنُ فدنوتُ شيئاً ثم قال ادْنُ فدنوتُ ثم صاحَ الثالثة ادْنُ لا أبالكَ . فقلت ما بي إلى الدُّنُوِّ من حاجة وفي يَدِ الأميرِ ما أرى فأضحكَ الله سِنَّهُ وأغمدَ سيفَه عني فقال لي اجلِسْ . ما كان من حديث الخبيثِ فقلتُ له أيُّها الأميرُ والله ما غشَشْتُكَ منذُ استنصحتَني ولا كذَبْتُكَ منذُ استخبرتَني ولا خُنتُكَ منذُ ائتمنتَني ثم حدثته الحديثَ فلمّا صِرتُ الى ذكر الرجل الذى المالُ عنده أعرضَ عني بوجهه وأومأ اليَّ بيده وقال لا تُسمِّهِ. ثم قال إنّ للخبيثِ نَفَساً وقد سمع الاحاديث. ويقال كان الحجّاجُ اذا استغربَ ضحِكاً* والَى بين الاستغفارِ . وكان اذا صعِدَ

(وتذممت منه) استنكفت واستحييت منه (استغرب ضحكا) بالغ فيه. يقال أغرب الرجل واستغرب إذا اشتد ضحكه ولجّ فيه . وكأنه من الغَرْب . وهو البعد . وقال شِمر أغرب الرجل : اشتد ضحكه حتى بدت غروب أسنانه

المِنْبَرَ تَلَفَّعَ بِمِطْرَفِه ثم تكلم رُوَيْداً فلا يَكادُ يُسْمَعُ ثم يَتَزَيَّدُ فى الكلام حتى يُخْرِجَ يَدَهُ مِن مِطْرَفِه ويَزْجُرُ الزَّجْرَةَ فيُفزِعُ بها أقصى مَنْ فى المَسْجِدِ وكان يُطْعِمُ فى كلِّ يوم على ألف مائدةٍ على كلِّ مائدةٍ ثَرِيدٌ وجَنْبٌ من شِواء وسَمَكَةٌ طَرِيَّةٌ ويُطَافُ به فى مِحَفَّةٍ على تلك الموائد ليَتَفَقَّدَ أمور الناس وعلى كلِّ مائدةٍ عشرةٌ ثم يقول يا أهل الشام اكْسِرُوا الخُبْزَ لئلاَّ يُعَادَ عليكم وكان له ساقيان أحدهما يَسْقِي الماءَ والعَسَلَ والآخرُ يَسْقِي اللَّبَنَ . ويروى أنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ قدِمَت عليه فأنشدَتْه

اذا وَرَدَ الحجّاجُ أرضاً مريضةً   تَتَبَّعَ أقصَى دائها فشفاها

(بمطرفه) المطرف واحد المطارف وهى أردية من خزلها أعلام وقال الفراء المطرف أصله « بضم الميم » لأنه من أطرِفَ . بالبناء لما لم يسم فاعله : إذا جعل فيه علمان . ولكنهم استثقلوا الضمة فكسروه كما قالوا المِغزل . وأصله الضم لأنه من أغزل بمعنى أدِيرَ (محفة) مركب كالهودج إلا أن الهودج يُقَبَّبُ وهى لا تُقَبَّبُ : سميت بها لان الخشب يَحُفُّ بالقاعد فيها ويحيط به من جميع جوانبه (ليلى) بنت عبد الله بن الرّحالة أو ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن الأخيل واسمه معاوية بن عبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. كانت من النابغات وهى صاحبة تَوْبَةَ ابن الحُمَيِّر (اذا ورد) يروى اذا هبط الحجاج وقبله وهو المطلع

أحجاجُ لا يُفْلَلْ سلاحُك إنها الـ   ـمنايا بكفِّ الله حيث يَراها

(هز القناة ثناها) الرواية سقاها وبعده

سقاها دماء المارقينَ وعَلَّها   اذا جَمَحَتْ يوماً وخِيفَ أذاها



شفاها من الداء المُقامِ الذي بها غلامٌ اذا هزَّ القناةَ ثناها

(المقام) « بالفتح والضم » والضمُّ (أفصح) فقال لها لا تقولي غلام. قولي هُمامٌ ثم قال لها أيُّ نسائي أحبُّ اليك أن أُنزِلَك عندها الليلةَ. قالت ومَنْ نساؤكَ أيُّها الأميرُ قال أمُّ الجلاسِ بنتُ سعيد بن العاصي الأمويّة وهندُ بنتُ أسماء بنِ خارجةَ الفزاريّةُ. وهندُ بنتُ المهلَّبِ بن أبي صُفرةَ العتكيّةُ. فقالت القيسيةُ* أحبُّ اليَّ. فلمّا كان الغدُ دخلَت عليه فقال يا غلامُ* أعطها خمسمائة فقالت أيُّها الأميرُ اجعلها أُدماً: فقال قائلٌ إنما أمرَ لك بشاء قالت الأميرُ أكرمُ من ذلك فجعلها إبلا إناثاً استحياءً* وانما كان أمرَ لها بشاء أولا. والأُدمُ البيضُ من الإبل. وهي أكرمُها. ويروى عن بعض الفقهاء (هو الشعبي) قال دعاني الحجّاجُ فسألني عن الفريضةِ المُخمَّسةِ* وهي أمٌّ وجدٌّ وأختٌ فقال لي ما قال فيها الصدّيقُ رحمه الله، قلتُ أعطى الامَّ الثلثَ* والجدَّ ما بقيَ لأنه كان يراه أبا* قال

(الداء المقام) هو الذي لا يبرأ (القيسية) تريد هند بنت أسماء وانما اختارتها لأنها على ما رواه الاصفهاني في أغانيه. ابنة عمها (فقال يا غلام الخ) هذه رواية أبي العباس وروى غيره أنه أمر لها بمائتين فقالت زدني فقال اجعلوها ثلثمائة. فقال بعض جلسائه إنها غنم قالت الامير أكرم من ذلك فاستحيا وأمر لها بثلثمائة بعير وروى أنه أمر لها بخمسمائة درهم وخمسة أثواب (المخمسة) التي اختلف فيها خمسة من الصحابة رضي الله عنهم (وأخت) لأبوين أو لأب (قلت أعطى الام الثلث والجد ما بقي) ولا شيء للأخت. وهذا مذهب الامام أبي حنيفة (لانه كان يراه أبا) فيسقط الاخوة



فما قال فيها أميرُ المؤمنين يعني عُثمانَ رحمه الله قلت جُعل المالَ بينهم أثلاثاً* قال فما قال فيها ابنُ مسعود قال قلت أعطى الأختَ النصفَ والأمَّ ثُلثَ ما بقي والجدَّ الثلثَين* لأنه كان لا يُفضِّل أمّاً على جدٍّ قال فما قال فيها زيدُ بنُ ثابتٍ قال قلتُ أعطى الأمّ الثلثَ وجعلَ ما بقيَ بين الأختِ والجدِّ* للذَّكرِ مثلُ حظِّ الأنثيين لأنه كان يجعلُ الجدَّ* كأحد الإخوةِ الى الثلاثةِ. قال فزمَّ بأنفِهِ* ثم قال فما قال فيها أبو تُرابٍ* قال قلتُ: أعطى الأمَّ الثُّلثَ والأختَ النِّصفَ والجدَّ السُّدُسَ.

(جعل المال بينهم أثلاثا) فلم يفضل الجدّ على الاخت (والام ثلث ما بقي والجد الثلثين) فالمسألة من ستة: ثلاثة للأخت وسهم للأم وسهمان للجد (وجعل ما بقي بين الاخت والجد) فأصل المسألة من ثلاثة. للأم واحد فيبقى اثنان على ثلاثة لأن الجد برأسين فتضرب ثلاثة في ثلاثة فتكون تسعة: ثلاثة للأم وللجد أربعة وللأخت اثنان. وهذا مذهب الأئمة الثلاثة (لانه كان يجعل الجد الخ) معناه أنه كان يقول الجد كالأخ في سهمه مع الاخت أو الاختين أو الثلاث فقاسمته لهن خير له من فرض الثلث فان زدن عن الثلاث بأن كن أربع أخوات فالمقاسمة وفرض الثلث يستويان فان كن خمس أخوات فاكثر ففرض الثلث له خير من المقاسمة. وبهذا تبين لك أن الصواب حذف التاء من قوله الى الثلاثة (فزم بأنفه) شمخ وتكبر. من زمّ البعير بأنفه اذا رفع رأسه من ألم يجده (أبو تراب) كنية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد سأل فاطمة عنه فقالت في المسجد فذهب اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل يمسح عنه التراب ويقول قم يا أبا تراب



فأطرقَ ساعةً ثم رَفعَ رأسهُ فقال فإنه المرءُ يُرْغب عن قوله

وَجلسَ الحَجاجُ يوماً يأكلُ ومعهُ جماعةٌ على المائدةِ منهم محمدُ بنُ عُميرٍ

ابن عُطاردِ بنِ حاجبِ بن زُرارَةَ وحجَّارُ بنُ أبْجَرَ بنِ بُجيرٍ العِجليّ

فأقبلَ فى وَسطٍ من الطعامِ على محمد بن عُمير بن عُطاردٍ فقال يا محمدُ

أيَدْعوكَ قُتيبةُ بن مُسلمٍ الى نُصرتى يوم رُستقُباذَ فتقولُ هذا

أمرٌ لا نَاقةَ لى فيهِ ولا جَملٌ. لا جَمَلَ اللهُ لكَ فيه ناقةً ولا جملاً .

يا حرَسىّ خذ بيدِهِ وَجرّدْ سيفكَ فاضربْ عُنقه فنظر الى

حَجّارِ بن أبجرَ وهو يبتسمُ فَدَخلتهُ العصبيّةُ وكانَ مكانُ حجّارٍ

من رَبيعةَ كمكانِ محمدِ بنِ عُميرٍ من مُضرَ وأتى الخبّازُ بِفُرْنيةٍ * فقال

(فانه المرء يرغب عن قوله) . كذب الحجاج . وانما حمله على ذلك بغضه لأمير المؤمنين علىّ كرم الله وجهه . ومذهبه فى الجد هو الحق . وحسبك ما قال امام الحرمين فيه لولا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت بالتقديم فى الفرائض لاقتضى الإنصاف اتباع علىّ فى باب الجد فانه أنقى المذاهب وأضبطها ليس فيه خرم أصلا ولا استحداث شىء (حاجب بن زرارة) ابن عدس بن عبد الله بن دارم التميمى (قتيبة بن مسلم) ابن عمرو بن الحصين الباهلى والى خراسان من قبل الحجاج فى عهد عبد الملك (رستقباذ) ذكر ياقوت فى معجمه أنه من أرض دستوا وهى بلدة بفارس (فدخلته العصبية) يريد فدخلت الحجاج العصبية وهى المحاماة والمدافعة عن العصبة ظالمين كانوا أو مظلومين والحجاج ومحمد بن عطارد كلاهما من مضر (بفرنية) هى خبزة تضم جوانبها وترفع رأسها ثم تُشوَى و تُروَّى لبنا وسمنا وسكرا



اجعلْها مما يلي محمداً فانَّ اللبنَ يُعجبُهُ يا حرسِيُّ شِمْ سيفَكَ وانْصرِف

وكان محمدٌ شريفاً وله يقولُ الشاعرُ

عَلِمَ القبائلُ مِن مَعدٍّ وغيرِها ... أنَّ الجوادَ محمدُ بنُ عُطاردِ

وذُكِرَتْ بنُو دارمٍ يوماً بحضرة عبد الملك فقالوا قومٌ لهمْ حظٌّ فقال عبدُ الملكِ أتقولون ذلك وقد مضَى منهم لقيطُ بنُ زُرارةَ ولا عقِبَ له ومضَى القعقاعُ بنُ معبدِ بن زُرارةَ ولا عقِبَ له . ومضَى محمدُ بنُ عُميرِ بنِ عُطاردٍ ولا عقِبَ له . واللهِ لا تنسَى العربُ هؤلاء الثلاثة أبداً . قوله شِمْ سيفَكَ . يقولُ أغمِدْهُ . ويقالُ شِمْتُ السيفَ اذا سلَلْتَهُ وهو من الأضداد ويقالُ شِمْتُ البرقَ اذا نظرْتَ مِنْ أيّ ناحيةٍ يأتي قال الأعشى :

فقلتُ للشربِ في دُرْنَى وقد ثمِلوا ... شِيمُوا وكيفَ يَشيمُ الشاربُ الثَّمِلُ

وقال الفرزدق

بأيدي رجالٍ لم يَشيمُوا سُيوفَهم ... ولم تَكثُرِ القتلَى بها حينَ سُلَّتِ

(ويقال شمت السيف اذا سللته) شك فيه أبو عبيد وقال شمر لا أعرفه وشاهده قول الفرزدق

اذا هي شيمت فالقوائم تحتها ... وان لم تُشَم يوما علتها القوائم

أراد سُلّت والقوائم مقابض السيوف . وأصل الشيم النظر الى البرق ومن شأنه أن يخفق ويخفى من غير تلبث فلا يُشام الا خافقا خافيا فشبه بهما السل والإغماد (درنا) بلد باليمامة فأما درتا « بالتاء » فبلدٌ بالعراق (وقال الفرزردق بأيدي رجال) كان المناسب أن يذكره بعد قوله (يقول أغمده)



وهذا البيتُ طريفٌ عند أصحاب المَعانى وتأويلهُ لم يَشِيمُوا لم يغمدوا ولم تكثر القتلى أى لم يَغْمِدُوا سيوفهم* إلا وقد كَثرت القتلى حين سُلَّتِ وحدثنى الحسنُ بنُ رَجاء* قال قدِمَ علينا علىُّ بنُ جَبلَةَ* الى عَسْكَر الحسَن بن سَهْلٍ* والمأمونُ هُناكَ بانيا على خديجةَ* بنتِ الحسَن بن سَهْل المعروفة بِبُورانَ فقال الحسنُ ونحن إذْ ذاك نُجْرِى على نَيِّفٍ* وسبعين ألف مَلاَّحٍ وكان الحسنُ بنُ سَهْلٍ يَسْهَرُ مع المأمونِ وكان المأمونُ يَتَصَبَّحُ فيجلسُ الحسنُ للناس الى وقت انتباهِهِ فلمَّا وردَ علىَّ قلتُ قد ترى شُغْلَ الأمير قال إذاً لا أَضيعَ معكَ قلت أَجلْ فدخلتُ على الحسن

(اى لم يغمدوا سيوفهم الخ) يريد ان الواو فى قوله ولم تكثر القتلى واو الحال فمعناه لم يغمدوها والقتلى بها لم تكثر وانما يغمدونها بعد أن تكثر القتلى بها (الحسن بن رجاء) ابن أبى الضحاك. ولى همذان فى عهد المأمون (على بن جبلة) بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك «بفتح العين والكاف والواو المشددة» يكنى أبا الحسن (الحسن ابن سهل) بن عبد الله السرخسى وزير المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل وعسكره جماعة ماله ونعمه وكانت داره يومئذ بفم الصلح «بكسر الصاد» وهو اسم نهر قرب واسط (بانيا على خديجه) من بنى على أهله دخل بها وذلك مجاز أصله أن المُعرِس كان يبنى على أهله خباء. وقالوا بنى بها وأنكره بعضهم (هذا) وكان بناؤه عليها فى شهر رمضان سنة عشر ومأتين (نجرى على نيف) يريد نعطيهم تقول أجريت اليه ألف دينار وأجريت عليه. ويذكر عن احمد بن الحسن بن سهل أنه قال كان أهلنا يتحدثون ان الحسن بن سهل كتب رقاعا فيها أسماء ضياعه ونثرها على القواد وعلى بنى هاشم فمن وقعت فى يده رقعة منها فيها اسم ضيعة بعث فتسلمها



ابن سهل فى وقت ظُهُورِهِ فأعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحنُ فيه قلتُ لستَ بمشغولٍ عن الأمرِ له فقال يُعطَى عشرَةَ آلافِ دِرْهَم الى أن نتفرّغَ له فأعلمْتُ ذلك عليَّ بنَ جَبلَة فقال فى كلمةٍ له

أعطيتَنى ياولىَّ الحقِّ مُبتدئاً عطيّةً كافأتْ مَدحِى ولم ترنى

ما شِمتُ برقكَ حتى نِلتُ ريِّقَهُ كأنما كنتَ بالجدوى تبادِرُنى

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبى صُفرة (يصف الشجاعة والنجدة)

هل الجودُ الا أنْ تجودَ بأنفس على كل ماضى الشفرَتينِ قضيبِ

وما خيرُ عيشٍ بعد قتْلِ محمدٍ وبعد يَزيد والحرُونِ حبيب

ومن هرَّ أطرافَ القَنا خشيةَ الرَّدى فليس لمجدٍ صالحٍ بكسوب

وما هى الاَّ رَقْدَةٌ تورثُ العلى لرَهطك ما حنَّتْ روائمُ نيب

قوله . ومَنْ هرّ أطرافَ القنا خشيةَ الرَّدى . يقول مَن كَرِهَ

(فقال ألا ترى) بدل من قوله السابق فقال الحسن ونحن اذ ذاك الخ وانما أعاده لطول الكلام (نلت ريقة) يريد أول مطره وريق كل شىء أفضله وأوله

(باب)

(بعد قتل محمد الخ) محمد وحبيب قتلا مع أخيهما يزيد بن المهلب بعقر بابل وقد سلف أن يزيد خلع يزيد بن عبد الملك ودعا الى نفسه فأرسل اليه أخاه مسلمة بن عبد الملك فحاربه حتى قتل وقتلا معه وكان ذلك سنة اثنتين ومائة (هرّ أطراف القنا) يقال هرّ الشىء يهرّه « بالكسر والضم » هرّاً وهريراً : كرهه . ويريد بأطراف القنا . الأسنة



قال عنترةُ بنُ شداد :

حلفتُ لهم والخيلُ تَرْدِي بنا معًا ... نفارقهم حتى يَهرُّوا العواليا

عوالىَ زُرْقًا من رماحِ رُدَينةٍ ... هريرَ الكلابِ يتقين الأفاعيا

والردَى الهلاك وأكثرُ مايستعملُ فى الموت يقال رَدِىَ يَرْدَى رَدًى قال الله عزّ وجلّ « وما يُغنى عنهُ مالُهُ اذا تَرَدَّى » وهو تفعَّلَ من الرَّدَى فى أحدِ التفسيرَين . وقيل اذا تَردّى فى النار * أى اذا سقَطَ فيها . وقولهُ الحَرُون * فان حبيبَ بنَ المهلّب كان رُبّما انهزَمَ عنه أصحابُه فلا يَرِيمُ مكانه . فكان يُلَقَّبُ الحرون . وقوله وما هى إلا رقدة تُورِثُ العُلى . فهذا مأخوذٌ من قول أخيه يزيدَ بنِ المهلّب . وذلك أنه قال فى يوم العَقْر . وهو اليومُ الذى قُتِلَ فيه : قاتَلَ اللهُ ابنَ الأشعَثِ * ما كان عليه لو غَمَّضَ عينَيْه ساعةً للموت ولم يكُنْ قتيلَ نفسه . وذلك أن ابنَ الأشعث قامَ فى الليل وهو فى سَطحٍ للبول فزَعموا أنه رَدَّى نفسَهَ . وغيرُ أهل هذا القول يقولون بل سقَطَ منه

(تردى بنا معا) من الرَّدَيان . وهو أن يرجمُ الفرسُ الارض بحوافره من شدة العدْو (نفارقهم) يريد لا نفارقهم (ردينة) اسم امرأة كانت تُقوِّمُ الرماح مع زوجها سَمْهَرَ . واليهما تنسب الرماح (وهو تفعَّل من الردى) بمعنى الموت (وقيل اذا تردى فى النار الخ) من قوله تعالى والمتردّية . وهى التى تقع من جبل أو تطيح فى بئر أو تسقط من موضع مشرف فتموت (فلا يريم مكانه) لا يبرح منه (الحرون) ذلك مستعار له من الحرون . من الخيل . وهو الذى اذا استدرّ جريُه وقف (ابن الاشعث) يريد عبد الرحمن ابن الاشعث الكندى . وقد سلف لك طرف من تاريخه



بِسِنَةِ النَّومِ . وقوله تورث العُلى لرهطك فالمعنى تورث العُلى رَهطَك وهذه اللام تُزاد فى المفعول على معنى زيادتها فى الإضافة * تقول هذا ضاربٌ زيداً وهذا ضاربٌ لزيد لأنها لا تُغيّرُ معنى الإضافة إذا قلتَ هذا ضاربُ زيدٍ وضاربٌ له *. وفى القرآن « وأُمِرْتُ لأَنْ أكونَ أوّلَ المُسلمين » « وكذلك إنْ كُنْتُم للرُّؤْيا تَعْبُرون » ويقول النحويون * فى قوله تعالى « قُلْ عسى أن يكونَ رَدِفَ لكم بعضُ الذى تَستَعجِلُون إنما هو رَدِفكم » والنِّيب جمع ناب : وهى المُسِنَّةُ من الإبل * وتقديرُها * فُعْلٌ * ساكنةٌ * وأبدِلَت من الضمة كسرةٌ لتصح الياء كما قلتَ فى أبْيَضَ بِيضٌ وانما هو مثل أحْمَرَ وحُمْرٍ وكذلك أشْيَبُ وشِيبٌ فتقدير ناب ونِيبٍ إذا جاء على فَعَلٍ وفُعْلٍ تقديرُ أسَدٍ وأُسْدٍ ووَثَنٍ ووُثْنٍ .

(على معنى زيادتها فى الاضافة) يريد أنها مقيسة عليها. فكما أنها لا تغير معنى الاضافة كذلك لا تغير معنى تعدية الفعل الى مفعوله (وضارب له) هذه لام تسمى لام التعقيب الاضافة (ويقول النحويون الخ) انما قال ذلك لانه يجوز أن يكون ضمن ردف معنى قرب . وقال الفراء جاء فى التفسير دنا لكم (ناب وهى المسنة من الابل) سموها بذلك حين طال نابها وعظم . من باب تسمية الكل باسم الجزء (وتقديرها) يريد تقدير نيب (على فعل) بضم الفاء (ساكنه) العين وهذا مذهب سيبويه وقال ابن سيده الذى عندى أن نابا جمعها أنياب كقدم وأقدام وانّ نِيباً جمع نَيُوب. ولو كان كما زعم لقالوا نُيُب « بضمين » كما قالوا فى صَيُود وبَيُوض صُيُد وبُيُض . وهم لا يكرهون ذلك فى الياء كراهيتهم فى الواو لثقلها



ونابٍ تقديرُها فَعَلٌ* وإنما انقلبت الياء ألِفاً فَسَكَنَتْ وإنما تنقلبُ إذا كانت قبلها فتحةٌ وكانت في موضع حركة . والرَّوَائِمُ* قد مضى تفسيرها وأنشدني الزِّيادِيُّ* قال أنشدني أبو زيد قال نظر شيخٌ من الأعراب الى امرأته تتصنّعُ وهي عجوزٌ فقال

عَجُوزٌ تُرَجّي أن تكونَ فَتِيَّةً ... وقد لَحِبَ الجَنْبانِ واحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ

تَدُسُّ الى العطّارِ سِلْعَةَ بَيْتِها ... وهل يُصلِحُ العَطّارُ ما أفْسَدَ الدَّهْرُ

(قال أبو الحسن وزادني غيرُ أبي العباس في شعر هذا الأعرابيّ

وما غَرَّني إلا خِضابٌ بكَفِّها ... وكُحْلٌ بعَيْنَيْها وأثوابُها الصُّفْرُ

وجاؤا بها قبلَ المُحاقِ* بلَيْلَةٍ ... فكان مُحاقاً كلَّه ذلك الشهرُ)

قال فقالت له امرأتُه

ألم تَرَ أنّ النابَ تُحْلَبُ عُلْبَةً ... ويُتْرَكُ ثِلْبٌ لا ضِرابٌ ولا ظَهْرُ

(وناب تقديرها فعل) بفتحتين (والروائم) العاطفات على أولادها . الواحدة رائم (الزيادى) هو أبو اسحاق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه أخذ النحو عن سيبويه وروى عن أبي عبيدة والأصمعي وكان يشبه به في معرفة الشعر ومعانيه . مات سنة تسع وأربعين ومائتين (واحدودب الظهر) وكذا تحادب وحدب كطرب اذا خرج ظهره ودخل صدره ضدّ القعس «بالتحريك» (قبل المحاق) المحاق «مثلث الميم» آخر الشهر أو ثلاث ليال من أخره أو أن يستسرّ القمر ليلتين فلا يُرَى غدوة ولا عشية



قال ثم استغاثَتْ بالنساء وطلبَ الرجالَ فاذا هم خُلوفٌ* فاجتمع النساء عليه فضَرَبْنَهُ. قوله قد لَحِبَ الجنبانِ*. يقول قلَّ لحمُهما. يقال بعيرٌ مَلْحوبٌ* وقد لَحِبَ مثل عُرِقَ*. وقوله: تَدُسُّ الى العطار سِلعةً* بيتها. يريد السَّوِيق* والدقيق وما أشبه ذلك. وكلُّ عَرْضٍ* فالعرب تقول له سِلْعة. وأنشدني عُمارَةُ بنُ عَقيل شعراً يمدح به خالدَ بنَ يزيدَ بنِ مَزْيدٍ* الشيبانى ويذُمُّ تميمَ بن خُزَيْمَة بن حازم النَّهشليَّ*

(خلوف) غائبون عن الحيّ ويقال لمن حضر أيضا خلوف فهو من الأضداد. الواحد خلف «بفتح فسكون» (قوله قد لحب الجنبان يقول الخ) كذا رواه أبو العباس بالبناء لما لم يسم فاعله من اللَّحْب وهو فى الأصل القشر تقول لَحَبَ اللحم عن العظم واللحاء عن الغصن يلحبه لحباً. قشره وكلُّ شيء قُشِرَ فقد لُحِبَ فكأن جنبيها لما قلَّ لحمهما قُشِرا. ومن هذا قولهم (بعير ملحوب) وكذا رجل ملحوب. هذا ما يريد ابو العباس. وعامة أهل اللغة يروونه وقد لَحِبَ الجنبان بوزن فرح شاهدا على أن يقال لَحِبَ الرجل اذا أنحله الكبر (مثل عرق) كأنه من عرقته الخطوب تعرُقه «بالضم» عرْقا إذا أخذت منه (سلعة) «بكسر السين» والجمع سِلع (السويق) طعام يتخذ من الحنطة والشعير (عرض) «بسكون الراء» هو ما سوى الدرهم والدينار وجمعه عروض وعن أبى عبيد العروض الأمتعة التى لايدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيوانا ولا عقارا (خالد بن يزيد بن مزيد) كجعفر ابن زائدة بن مطر من بنى ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل. ولى الموصل للمأمون. ثم بعثه الواثق لما انتقض أمر أرمينية اليها فى جيش عظيم فمات فى الطريق سنة ثلاثين ومائتين (النهشلى) من بنى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم



أأتركُ إن قلّتْ* دراهمُ خالدٍ زيارتَه إنى إذاً للئيمُ
وقد يُسلِعُ المرءَ اللئيم اصطناعَه* ويعتلّ نقدُ المرء وهو كريمُ
(مَن رفع المرءُ* نصبَ اصطناعَه . ومن نصب المرء رفع اصطناعه وأما على تفسير أبى العباس فبنصب اصطناعه لا غيرُ)
فتى واسطٍ* فى ابنَىْ نزارٍ مُحَبَّبٌ إلى ابنَىْ نزارٍ فى الخطوب عميمُ*
فليت ببُرْديه* لنا كانَ خالدٌ وكان لبكرٍ فى الثراء تميمُ

(أأترك إن قلت الخ) روى أن عمارة ذهب الى تميم بن خزيمة فحجبه غلمانه فانثنى الى خالد بن يزيد فخرج اليه فى قميصه وردائه يتبعه حشمه فأكرم نُزله ووصله بخمسة آلاف درهم وقال يا أباعقيل ما آكل الا بالدين وأنا على جناح من ولاية أمير المؤمنين فان صحت لم أدعْ أن أغنيك فقال عمارة أأترك. الابيات (اصطناعه) كذا وقعت هذه الكلمة وهى تحريف من الناسخ والصواب اضطباعه «بالضاد المعجمة والباء الموحدة» مصدر اضطبع الشيء . أدخله تحت ضبعيه . وهما عضداه . كنى بذلك عن شحه وبخله فأما الاصطناع وهو إسداء المعروف . فغير مناسب هنا (من رفع المرء الخ) هذا الاحتمال سائغ لو كان الفعل متعديا ولم يثبت عندنا وتفسير أبى العباس صريح فى أنه لازم وان اضطباعه «بالنصب» مفعولا لأجله (فتى واسط) من وَسَطَ فى قومه وفى حسبه يسِط وسْطاً وسِطةً شرف وفضل وكذا وسط «بالضم» وساطة فهو وسيط . وابنا نزار . ربيعة ومضر (عميم) تامّ فى الشرف (فليت ببرديه الخ) تمنى أن يكون خالد منسوبا الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوم عمارة ولا يملك من الدنيا سوى برديه وأن تميم بن خزيمة يكون نسبه فى بكر بن وائل مع غِناه لا يتصل نسبه بقوم عمارة . وقد روى أن خالداً قال له وقد بلغه هذا الشعر يا أبا عقيل أبلغك أن أهلى يرتضون منى ببديل كما رضيت بنو تميم بتميم بن خزيمة فقال إنما طلبت حظ نفسى وسقت الى أهلى مكرمة لو جاز ذلك فضحك



فيُصْبِحَ فينا سابِقٌ مُتَمَهِّلٌ أغرُّ وفى بكر أغَمُّ بَهِيمُ

قوله وقد يُسلم المرء اللئيم اصطناعه . أى تكثر سامتّه لاصطناعه وقوله أغمُّ بهيم فالغمم كثرةُ شعر الوجهِ والقفا قال هُدبَةُ * بنُ خَشْرَم العُذرى

فلا تَنكِحى *إن فرّق الدهرُ بيننا أغمَّ القفا والوَجهِ ليس بأنزعا

والعربُ تكرهُ الغَمَمَ . والبَهيمُ الذى *لا يَخلطُ لونَه غيرُه من أىّ لونٍ كان

(قال هدبة) من كلمة له يوم خرج من السجن ليُقتل وقد التفت الى امرأته وكانت من أجمل النساء (فلا تنكحى) هذا البيت يرويه خَلَفٌ عن سلف وهو مختل الإنشاد وإليك كلمته على ما رواه الثقة الصاغانى فى تكملته

أقِلّى علىَّ اللوم يا أمَّ بَوْزَعَا ولا تجزعى مما أصاب فأوجعا

ولا تنكحى إن فرق الدهر بيننا أُكَيْبِدَ مِبْطانَ الضحى غيرَ أروعا

ضروباً بلَحْيَيهِ على عَظْمِ زَوْرِه إذا القومُ هَشُّوا للفَعال تَقَنَّعَا

كَليلاً سوى ما كان من حدِّ ضرسه أغمَّ القفا والوجهِ ليس بأنزعا

أُقَيْفِدَ لا يُرضيكِ فى القوم زِيه إذا قال فى الأقوام قولا تَبلَّتَمَا

وزاد بعض الرواة

وحُلِّى بذى أُكرومة وحَميّةٍ وصبرٍ إذا ما الدهرُ عضَّ فأسرعا

(أُكيبد) « مصغر » أكبد وهو الغليظ الكبد و(مبطان) كبطين . عظيم الجوف (والأروع) الذكىّ حديد الفؤاد (والزور) الصدر والفعال « بفتح الفاء » يكون فى الخير والشر . والمراد الأول فأما الفعال « بالكسر » فانما هو اذا كان الفعل بين اثنين (وتقنع) غطى رأسه بالقناع كالمرأة . كناية عن اختبائه (والكليل) من السيوف الذى لا يقطع . كنى به عن ضعفه وجُبْنه (واقيفد) « مصغر أقْفَد » وهو الغليظ العنق أو الضعيف الرخو المفاصل (وتبلتما) تحذلق فى كلامه وتدهّى وتظرّف وتكيّسَ وليس عنده شىء (والبهيم الذى الخ) قال غيره البهيم الأسود والجمع بُهُم كرغيف ورُغف

وقولها ألم تر أنّ النابَ تحلب عُلبة . تقول فيها منفعة على حال . والعُلبة إناء لهم* من جُلود يحلبُون فيه من ذلك قوله*

لم تَتَلَفَّع بفضل مئزَرِها دَعدٌ ولم تُغذَ دعدٌ بالعُلب

ومن أمثال العَرَب . قد تحلَبُ الضجُورُ العلبةَ . يضربون ذلك للرجل البخيل الذى لايزالُ يُنالُ منه الشىء القليلُ والضجورُ الناقةالسيئة الخُلُق* إنما تُحلب حين تطلُع عليها الشمسُ فتطيب نفسُها . والثِّلب الذى قد انتهى* فى السنّ من الإبل* وقال آخر

لم أرَ مثل الفقر أوضع للفتى ولم أرَ مثل المال أرفعَ للرَّذلِ

ولم أرَ عِزاً لامرىء كعشيرةٍ ولم أرَ ذلاً مثلَ نأيٍ عن الأصل

ولم أرَ من عُدمٍ أضرَّ على امرىء اذا عاش بين الناس من عدم العقل

وقال آخر :

لَعَمرى* لقومُ المرء خيرٌ بقيةٍ عليه وإن عَالَوا به* كلَّ مَركب

(إناء لهم الخ) قال الأزهرى العلبة جلدة تؤخذ من جنب البعير اذا سلخ تسوَّى مستديرة فتملأ رملا ثم توكى أطرافها بخلال وتترك حتى تجف ثم يقطع رأسها فتصير كأنها قصعة مدورة . يعلقها الراعى فيحلب ويشرب فيها (من ذلك قوله) نسبه بعض الناس الى جرير (الناقة السيئة الخلق) عبارة ابن سيده الضجور الناقة ترغو عند الحلب (ثلب) « بكسر فسكون » وجمعه ثلبة كقرد وقردة (قد انتهى الخ .) عبارة غيره الثلب الجمل الذى انكسرت أنيابه من الهرم وتناثرهلْبُ ذنبه والانثى ثلبة (من الإبل) ويستعار للناس (لاضراب ولا ظهر) تريد لايصلح للفحلة ولا للحمل عليه (وقال آخر لعمرى) ينسب الى خالد بن نضلة أوالى زرارة بن صُبيع الأسديين (وان عالوا به) يريد وان علوا به صعاب الأمور .

من الجانب الأقصى * وإن كان ذا غنى   جزيل ولم يخبرك مثل مجرّب
وإن خبرتك النفس أنك قادرٌ   على ما حوت أيدى الرجال فكذّب)
اذا كنتَ فى قومٍ عِدًا لستَ منهمُ   فكلْ ما عُلفتَ من خبيث وطيّب

العِدا الغُرَباء فى هذا الموضع ويُقال للأعداء عِداً . والعُداةُ الأعداء لاغير
وقال أعرابيٌّ من باهلَةَ

سأُعملُ نَصَّ العيس حتى يكُفَّني   غِنَى المال يوماً أو غِنَى الحدَثان
فللموتُ خيرٌ من حياةٍ يُرى لها   على المرء ذى العلياء مسُّ هوان
متى يتكلّمْ يُلغَ حكمُ مقاله   وإن لم يَقُل قالوا عديمُ بيان
كأنّ الغِنَى فى أهله بُورِكَ الغِنَى   بغير لسانٍ ناطقٌ بلسان

ونظيرُ هذا الشعر ما حدّثنا به فى أمرِ حارثةَ بن بَدْرٍ * الغُدانيّ فإنا حدّثنا عن حارثةَ بن بَدْرٍ وكان رَجُلَ بنى تميم فى وَقتِه وكان قد غلَبَ على زيادٍ وكانَ الشرابُ قد غَلَبَ عليه فقيلَ لزيادٍ انّ هذا قد غَلَبَ عليك وهو مُستهتَر بالشراب * فقال زيادٌ كيف لى باطِّراحِ رَجُل هو يُسايرُنى مُنذُ دخلْتُ العِراقَ لم يصكُكْ رِكابى رِكابَه ولا تقدّمَنى فنظرتُ الى قفاه ولا تأخّرَ عنى فلوَيتُ عُنُقى اليه ولا أخذَ علىَّ الشمسَ فى شتاءٍ قطُّ ولا الرَّوْحَ *

(من الجانب الأقصى) يريد من الحى الأبعد (حارثة بن بدر) بن حصين بن قطن ابن مالك بن غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (مستهتر بالشراب) مولع به . من استهتر بكذا مبنياً لما لم يسم فاعله . أولع به لا يفعل غيره ولا يتحدث الا به . (ولا الروح) « بفتح الراء » وهو برد النسيم .

فى صَيْفٍ قطُّ ولا سألتُهُ عن عِلْمٍ الا ظَنَنْتُ أنه لم يُحْسِنْ غيرَه . فلمّا
مَاتَ زيادٌ جفاهُ عُبَيْدُ الله فقال له حارِثَةُ أيُّها الاميرُ ما هذا الجفاء
مع معرفتِك بالحالِ عند أبي المُغِيرَةِ * فقال له عُبَيْدُ الله إنّ أبا المغيرةِ
كانَ قد بَرَعَ بُرُوعاً لا يَلْحَقُهُ معهُ عَيْبٌ وأنا حَدَثٌ وانما أنسبُ الى
من يغلب عليّ وأنتَ رجلٌ تُدِيمُ الشرابَ فَمَتَى قَرَّبْتُكَ فظَهَرَتْ رائحةُ
الشراب منك لم آمَنْ أن يظَنَّ بي فَدَعِ النبيذَ وكن أوّلَ داخلٍ عليّ وآخرَ
خارجٍ عني فقال له حارثةُ أنا لا أدَعُه لِمَنْ يَمْلِكُ ضَرِّي ونَفْعِي * أفأدَعُهُ
للحالِ عِندَكَ قال فاخْتَرْ من عَمَلي ما شِئْتَ قال تُوَلّيني رامَهُرْمُزَ * فانها
أرضٌ عَذاةٌ * وسُرَّقَ * فإنّ بها شراباً وُصِفَ لِي فوَلّاه إيّاهما فلمّا
خرجَ شيَّعَهُ الناسُ فقال أنَسُ بنُ أبي أُنَيْسٍ *

أحارِ بنَ بَدْرٍ قد وَلِيتَ إمارَةً ‏ فكُنْ جُرَذاً * فيها تخونُ وتَسْرِقُ

(أبي المغيرة) كنية زياد (لمن يملك ضرى ونفعى) يريد الله عز وجل (رامهرمز)
مدينة مشهورة بنواحي خوزستان من بلاد الفرس (وسرق) إحدى كور الاهواز
(أرض عذاة) هي الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت لا تكون ذات وباء ولا
وخامة وجمعها عذوات وعَذاً . وعن أبي زيد يقال عذُوَت الارض وعذِيت « بضم
الذال وكسرها » واوية ويائية (أنس بن أبي أنيس) هذا غلط صوابه أنس بن زنيم
« مصغرا » ابن عمرو بن عبد الله بن جابر من بنى الديل بن عبد مناة بن كنانة . وقد
وقع لبعض النسابين أنه أنس بن أبي إياس بن زنيم وهو خلط فان ابن أبي إياس هو
ابن أخيه أسيد . وكلاهما شاعر قد أثبت فى الصحابة (هذا) وقد أخطأ من نسب الشعر
الى أبي الاسود الدؤلى (جرذ) هو الذكر من الفأر أو هو الكبير منه والجمع جرذان



ولا تحقِرَنْ يا حارِ شيئاً وجدْتَه   تَحَفَّظُكَ من مُلكِ العراق ابن مُحَرِّق
وباهِ تميماً بالغنى انَّ للغنى   لساناً به المرءُ الهيوبةُ ينطِق
فانَّ جميعَ الناسِ إمّا مُكَذِّبٌ   يقولُ بما يهوى وامّا مُصدِّق
يقولونَ أقوالاً ولا يَعلمونَها *   ولو قيل هاتوا حقِّقوا لم يُحقِّقوا

ورثى حارثةُ بن بدرٍ زياداً وكان زيادٌ مات * بالكوفةِ ودُفِنَ بالثَّويةِ فقال

صلّى الالهُ على قبرٍ وطهَّرَه   عند الثَّويّةِ يَسفي فوقَه المُورُ
زفَّتْ اليه قريشٌ نعشَ سيِّدها   فثمَّ كلُّ التُّقى والبرِّ مقبورُ
أبا المُغيرةِ والدنيا مُفَجِّعَةٌ   وإنَّ مَن غرَّتِ الدنيا لمغرُورُ
قد كان عندَكَ بالمعروفِ مَعرِفَةٌ   وكان عندكَ للنَّكْراءِ تنكيرُ
وكنتَ تَغشى وتُعطي المالَ عن سَعَةٍ   إن كان بيتُكَ أضحى وهو مهجورُ
الناسُ بعدكَ قد خَفَّتْ حُلومُهُمُ   كأنَّما نَفَخَتْ فيها الأعاصيرُ

ونظيرُ هذا قولُ مُهَلهِلٍ يرثي كُليباً أخاهُ وكان كليبٌ اذا جلَسَ لم يُرفَع بحضرته صوتٌ ولم يَستَبَّ بِفِنائه اثنان

ذهبَ الخيارُ * من المعاشرِ كلهم   واستَبَّ بعدكَ يا كليبُ المجلسُ

« بضم الجيم وكسرها » والهيوبة الجبان الذى يهاب الناس والهاء فيه لتأكيد المبالغة (ولا يعلمونها) يروى يقولون أقوالا بظن وشبهة . وبعد هذا البيت :

فلا تعجِزَن فالعجز أبطأ مركبٍ   وما كل من يدعى الى الرزق يُرزق

(زياد مات) سنة ثلاث وخمسين وهو والى العراق لمعاوية (ذهب الخيار) الرواية المشهورة أنبئتُ أن النار بعدك أوقدت



وَتقاوَلوا فى أمرِ كلِّ عظيمة لو كنتَ حاضرَ أمرِهم لم يَنْبِسُوا*

قولُ حارثة الثُّوَيَّة . فهى بناحية الكوفة* . ومَنْ قال الثُّوَيَّة فهو تصغير الثَّوِيَّة* . وكلُّ ياء اتصلتْ بها ياءٌ أخرى فوقعتْ معتلةً طرَفا فى التَّصغير فوَلِيَتْها ياء التصغير* فهى محذوفةٌ . وذلك قولُك فى عَطاء عُطَىٌّ* . وكان الأصل عُطَيِّيًا* كما تقول فى سَحَاب سُحَيِّبٌ* ولكنها تُحذف لاعتلالها واجتماع ياءَين معها. وتقول فى تصغير أحْوَى أُحَىٌّ* فى قول

(لم ينبسوا) « بكسر الباء » لم يتكلموا . وأكثر ما يستعمل فى النفى يقال ما نبس فلان نَبْسا . اذا لم تتحرك شفتاه بشىء وبعده .

واذا نشاء رأيت وجهاً واضحاً وذراع باكيةٍ عليها بُرْنُس

تبكى عليك ولستُ لأمّ حرّة تأسى عليك بعَبْرةٍ وتَنَفُّسُ

(فهى بناحية الكوفة) أوخَرِيْبة الى جانب الحِيرَة على ساعة منها وذكروا أنها كانت سجناً للنعمان بن المنذركان يحبس بها من أراد قتله فكان يقال لمن حُبِس بها (ثوى) يريدون أقام فسميت الثوية بذلك (فوليتها ياء التصغير) الصواب فوليت ياء التصغير (وكان الأصل عطيياً) بثلاث ياءات الأولى ياء التصغير والثانية ياء العوض من الألف الزائدة والثالثة ياء العوض من لام الكلمة فتحذف الثالثة ويجعل الاعراب على الثانية (كما تقول فى سحاب سحيب) بابدال الألف الزائدة ياء فى التصغير (أحىّ) والأصل أحيوٌ بياء التصغير والياء المنقلبةعن الواو ولام الكلمة فتحذف الثالثة ويمنع من الصرف عند سيبويه لأنه وان زال وزن الفعل لفظاً وتقديراً بسبب حذف اللام فان فيه ما يرشد اليه وهوالهمزة فى أوله وكان عيسى بن عمر يصرفه نظراً الى نقصان وزنه ونقل عن أبى عمرو بن العلاء أنه يجعله كالمنقوص فيحذف الثالثة مع التنوين ويردها مع اللام والاضافة



من قال فى أَسْوَدَ أُسَيِّدٌ وهو الوجهُ الجيّدُ لأن الياء الساكنة اذا كانت بعدها واوٌ متحركةٌ قلبْتَها ياءً كقولك أيّام . والأصلُ أيْوَامٌ وكذلك سَيِّدٌ والأصلُ سَيْوِد . ومَن قال فى تصغير أسودَ أُسَيْوِد * فهو جائزٌ وليس كالأول . قال فى تصغير أحْوَى أُحَيْوَ يافتى فتثبتُ الياء لأنه ليس فيها مايمنعُها من اجتماع الياءآت . ومن قال أُسَيْود فانما أظهر الواو لأنها كانت فى التكبير متحركةً ولا تقولُ فى عَجُوزِ الا عُجَيْز * لأنها ساكنة وانما يجوزُ هذا على بُعدٍ اذا كانت الواوُ فى موضع العينِ من الفعل أو ملحقة بالعين نحو واو جدول . وانما استجازوا إظهارها فى التصغير للتشبيه بالجمع * لأن ماجاوز الثلاثة فتصغيرُهُ على مثال جمعه . ألا تراهُمْ يقولون فى الجمع أساودَ وجداولَ . فهذا على التشبيه بهذافان كانت الواوُ فى موضع اللام كانت منقلبةً على كل حال . تقولُ فى غَزْوَةٍ غُزَيَّة . وفى عُرْوَةٍ عُرَيَّة . فهذا شَرْحٌ صالحٌ فى هذا الموضع وهو مُسْتَقْصًى فى الكتاب المُقْتَضب . وقوله يَسفِي فوقه المورُ فمعناه أنّ الريحَ تَسْفِيه . وجعل الفعلَ للمُور * وهو التراب . وتقولُ سقاكَ اللهُ الغيثَ ثم يجوزُ أنْ تجعلَ الفعلَ

(فى تصغيرأسود أسيود) وذلك لقوة الواو المتحركة وليست فى الآخر الذى هو محل التغيير ولأن ياء التصغير عارضة غيرلازمة (فى عجوزالا عجيز) وكذلك لا تقول فى جزور الا جزير (للتشبيه بالجمع) يريد جمع التكسير وهذا غيرمطرد لأنه لا يجوز فى مثل مقال ومقام تصغيرهما على مقيول ومقيوم حملا على مقاول ومقاوم بل يجب قلب الألف ياء وادغامها فى ياء التصغير (وجعل الفعل للمور) يريد أسنده الى المور استجازة



للغيثِ فتقول سَقاكَ الغيثُ يافتى وقال عَلقمَةَ * بن عبدَةَ

سقاكَ يمانٍ ذُو حَبِيٍ وعارضٌ   تروحُ به جِنْحَ العشىِّ جَنوبُ

وقوله زفَّتْ اليه قريش نَعْشَ سيِّدها . يقال زَفَفْتُ السَّريرَ * وزَفَفتُ العروسَ . وحدثنى أبو عثمان المازنى قال حدثنى الزِّيادِىّ قال سمعتُ قوماً من العرب يقولون أزْفَفتُ العروس وهى لغةٌ وقوله نعش سيدها يريد موضعه من النسب لأنه نسبه الى أبى سفيان * وكان رئيس قريش * قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وله يقول * رسول الله صلى الله عليه

(وقال علقمة الخ) سلف لك نسبه وشرح هذا البيت فى كلمته (يقال زففت السرير) هذا استجازة من (زففت العروس) هذا وقد روى الحرمازى أن زياداً هو الذى استعمله على سرق فمات زياد وهو بها فنعى اليه فقال يرثيه :

إن الرزية فى قبر بمنزلة   يجرى عليه بظهر الكوفة المُورُ

أدَّتْ اليه قُريش نَعْشَ سيدها   ففيه ضافى الندى والحزم مقبور

الأبيات . وهى أبيات ليست بالفخمة الجزلة (لانه نسبه الى أبى سفيان) يريد ان سيادته انما كانت من انتسابه الى أبى سفيان . وهو ابنه من سُمية البغىّ وقع عليها أبو سفيان فجاءت به ثم استلحقه معاوية فى عهد علىّ رضى الله عنه لاقامة ملكه (وكان رئيس قريش) ليس كما حدث أبو العباس وانما كان من رؤسائها فقد روى الأصمعى عن الحرث بن عمير عن يونس بن عبيد قال كان عتبة وشيبة ابنا ربيعة ابن أمية وأبو سفيان صخر بن حرب بن أمية وأبو جهل عمرو بن هشام المخزومى لا يسقط لهم رأى فى الجاهلية فلما جاء الاسلام لم يكن لهم رأى (وله يقول الخ) رَوى أنه استأذن عليه فحجبه وأذن لغيره ثم أذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين . فقال يا أبا سفيان أنت كما قال الأول كل الصيد فى جوف الفرا . ورواه

وسلم كلُّ الصَّيد فى بَطنِ الفَرَا * وكانَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه يفرش فراشاً فى وقت خلافته فلا يجلس عليه الا العباسُ بنُ عبد المطلب وأبو سفيان بنُ حربٍ ويقول هذا عَمُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهذا شيخ قريش . وكان حربُ بنُ أُميَّةَ رئيسَ قريش يوم الفِجَار * فكان آلُ حَرْب اذا ركبوا فى قومهم من بنى أُميَّةَ قُدِّموا فى المواكِب وأُخلِيَتْ لهم صُدُورُ المجالِس إلا رهْطَ عثمان رضى الله عنه فان التقديمَ لهم فى الاسلام

أبو العباس (فى بطن الفرا) فغيّر المثل . وقوله الجلهمتين أنكرها أبو عبيد قال لم أسمع هذه اللفظة إلا فى هذا الحديث والمعروف الجلهتين « بفتح الجيم والهاء » بدون الميم . قال وهما جانبا الوادى . وكان شمر وابن خالويه يقولان الجلهمتين « بضمهما » هذا وقد فسر الزمخشرى الجلهمة بالقارة الضخمة وقال يريد أنك تؤخرنى ولا تأذن لى حتى أذنت لكثير من الناس مثل كثرة حجارتها . أولا تأذن لى أصلا كما لا تأذن لحجارتها (يوم الفجار) الصواب أيام الفجار وهن خمسة أيام فى خمسة أعوام يوم نخلة محمود . وهى موضع قريب من مكة . فيوم شمْطة « بفتح الشين والطاء » ورواه الأزهرى بالظاء المعجمة . وهى موضع قريب من عكاظ فيوم العَبْلاء « بفتح العين وسكون الباء » وهى صخرة بيضاء جنب عكاظ . فيوم عكاظ فيوم الحُرَيرة (بلفظ المصغر) وهى موضع قريب من نخلة وكانت بين قريش وكنانة وبين قبائل قيس ولفيفها والذى أثار نيرانها ما كان من البَرَّاض بن قيس الكنانى حليف حرب بن أمية من فتكه بعروة الرَّحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو يجهز لطيمة النعمان بن المنذر على أهل الشيح والقيصوم من أهل نجد وتهامة ليبيعها له ويشترى بثمنها أَدَماً وبُروداً . وانما سميت هذه الحروب بالفجار لأنها كانت فى الاشهر الحرم



بعثمان. وكان أبو سفيان صاحبَ العيرِ في يوم بدر * وصاحبَ الجيش يومَ أُحد *

(صاحب العير فى يوم بدر) يريد فى حديث غزوة بدر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع بأبى سفيان بن حرب مقبلا من الشام فى عير لقريش فيها أموال عظيمة ومعه ثلاثون أو أربعون رجلا ندب المسلمين اليها وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعلّ الله يُنفِلكموها وكان أبو سفيان يتحسس الأخبار فبلغه أن محمدا صلى الله عليه وسلم استنفر أصحابه له ولعيره فبعث ضمضم بن عمرو الغفارى الى قريش يستنفرهم الى أموالهم وقد عدل عن الطريق حتى أحرز العير فنفرت اليه قريش يقودها عتبة بن ربيعة ثم كانت الهزيمة وقتلت صناديدهم وأسرت أشرافهم وكانت سنة اثنتين من الهجرة فى شهر رمضان فى سابع عشرة أو تاسع عشرة وسيأتى لهذا الحديث ذكر (وبدر) اسم ماء بين مكة والمدينة (وصاحب الجيش يوم أحد) يريد فى غزوة أحد وكانت سنة ثلاث فى نصف شوال أو لسبع ليال خلون منه . وحديثها أنه لما أصيب يوم بدر من كفار قريش ورجع فَلُّهُمْ الى مكة مشى عبد الله بن أبى ربيعة وعكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية وغيرهم فكلموا أبا سفيان ومن كانت له فى تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منا ففعلوا فتجمعت قريش ومن أطاعها من كنانة وأهل تهامة يقودهم أبو سفيان وخرج صلى الله عليه وسلم بمن معه حتى نزل الشعب من أحد فى عُدْوة الوادى وجعل أحداً خلف ظهره وقد أمَّرَ على الرماة عبد الله بن جُبير وقال له انضح عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا واثبت مكانك إن كانت لنا أو علينا فلما رأت الرماة النصر ونَهْب المسلمين عسكر العدو فارق بعضهم مكانه يريد النهب فرآى المشركون عورة فأتوهم من خلفهم فقتلوهم ومالوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة وقتلوا من أكرمه الله بالشهادة (وأحد) جبل أحمر بينه وبين المدينة قدر ميل



وفي يوم الخَنْدَقِ *. واليه كانت تنظُرُ قريشٌ * في يوم فتح مكة. وجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مَن دخَلَ دارَه فهو آمِنٌ في حديثٍ مشهور. وقوله كأنما نفخت فيه الأعاصير. هذا مَثَلٌ. وإنما يُرادُ خِفَّةُ

(في يوم الخندق) يريد خندق المدينة الذي حفره النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن قد تحزّبت بنو النضير وغطفان وأسد وقريش يقودها أبو سفيان فلما رأوه قالوا والله ان هذه لمكيدة وما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا منه مكانا ضيقاً فأقحموا منه خيلهم فردهم المسلمون وقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نعيم ابن مسعود الأشجعي أن يُخَذِّل عنه القوم فوضع الفتنة بينهم حتى اختلفت كلمتهم وأرسل الله عليهم الريح ففرقتهم وكفى الله المؤمنين القتال وكانت في شوال سنة أربع أو خمس (واليه كانت تنظر قريش) وغيرها فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم لفتح مكة ونزل بجنوده مرَّ الظهران خشي العباس بن عبد المطلب هلاك قريش ان دخلها عنوة ولم يأتوه ليستأمنوه فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فسار حتى بلغ الأراك فسمع كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء يتراجعان. يقول أبو سفيان ما رأيت كالليلة نيرانا ولا عسكراً قط ويقول بديل هذه نيران خزاعة فيقول أبو سفيان خزاعة أذلّ وأقل من أن تكون هذه نيرانها فقال العباس يا أبا حنظلة فعرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك فداك أبي وأمي قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباحَ قريش قال فما الحيلة قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله فأستأمنه لك فدخلت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت إني قد أجرته فقال رسول الله اذهب به يا عباس إلى رحلك فاذا أصبحت فائتني به قال فلما أصبحنا غدوت به الى رسول الله فقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله الا الله



الحُلوم . والاعصارُ فيما ذَكرَ أبو عُبَيْدَةَ ريحٌ تَهُبُّ* بِشِدَّةٍ فيما بين السماء والأرض . ومِن أمثال العرب : إن كنتَ ريحاً فقد لاقيْتَ إعصاراً . يُضربُ للرجل يكون جَلْداً فيُصادِفُ مَن هو أجْلَدُ منه . قال الله عزّ وجلّ « فأَصابَها إعصارٌ فيه نارٌ فاحترَقتْ » وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « كلُّ الصَّيْدِ في بطن الفرا » يعني الحمارَ الوحشيَّ . وذلك أنّ جُلَّ شيء* يصيدُه الصائدُ الحمارُ الوحشيُّ فاذا ظفر به فكأنه ظَفِرَ بجُمْلَةِ الصيد . والعربُ تختلفُ فيه فبعضُهم يهمزُه فيقول هذا فَرَأٌ كما ترى وهو

فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئاً بعد قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال بأبي أنت وأمي أما هذه فان في النفس منها حتى الآن شيئاً فقال العباس أسلم قبل أن تضرب عنقك فتشهد شهادة الحق ثم قال العباس يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً فقال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خَطْم الجبل حتى تمرّ به جنود الله فيراها ففعل وكان كلما مرت به قبيلة يقول يا عباس من هذه فأقول بنو فلان فيقول مالي ولبني فلان حتى مرّ به النبي صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار فقال يا عباس لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما قلت يا أبا سفيان انها النبوة قال فنعم إذن (ريح تهب الخ) قال الزجاج الإعصار الريح التي تثير الغبار فترتفع كالعمود الى السماء . وهي التي تسميها الناس الزوبعة (وذلك أن جلّ شيء الخ) يروى أن ثلاثة خرجوا للصيد فاصطاد أحدهم أرنبا والآخر ظبياً والثالث حماراً فتطاولا عليه بما اصطادا فقال « كل الصيد في جوف الفرا » يريد أن ما اصطاداه قليل لا يبلغ عظم ما صاده ويريد النبي صلى الله عليه وسلم



الأكثرُ وبعضُهم لا يهمزُه . ومن أمثالهم أنكحنَا الفرَا * فسنرَى . أى زوَّجنا * مَن لا خيرَ فيه فسنَعْلمُ كيفَ العاقبةُ . وجمْعُه فى القولين فِراءٌ كما ترَى . ونظيره جَمَلٌ وجِمالٌ وجَبَلٌ وجِبالٌ قال الشاعر *

بضَرْبٍ كآذانِ الفِراءِ فُضُولُه * وطَعْنٍ كإيزاغِ المَخاضِ تَبُورُها

الإيزاغُ دفعُ الناقة ببولِها * . يقال أوزَغت * الناقةُ به إيزاغا . وأزغلت به إزْغالاً . وذلك حِينَ تَلقَحُ * فعِنْدَ ذلك يقالُ لها خَلِفَةٌ * . وللجميع المَخاضُ * . وقد مَرَّ هذا . والبَوْرُ أن تَعرِضَ على الفَحْلِ ليُعْلَمَ أهِىَ

انك أعظم ممن آذنت له . يتألفه بذلك . وحكى عن أبى العباس ان معناه اذا حجبتك قنع كل محجوب ورضى لان كل صيد أقل من الحمار الوحشى . ولا يخفاك بعده عن سياق الحديث (أنكحنا الفرا) ذلك على التخفيف البدلى موافقة لسنرى ليس فيه اختلاف (أى زوجنا الخ) هذا لا يناسب ما أسلفه من عظم الحمار ولو حذف لا . من قوله لاخير فيه لكان مناسبا هذا وفسره ثعلب قال يراد به طلبنا معالى الامور فسنرى أعمالنا بعدُ وقال الأصمعى به صنعنا الحزم فآل بنا الى عاقبة سوء وقيل نظرنا فى الأمر فسننظر عما ينكشف (قال الشاعر) هو مالك بن زغبة « بضم الزاى فسكون الغين المعجمة فباء موحدة » أحد بنى باهلة شاعر جاهلى (كآذان الفراء فضوله) يريد أن ضرب السيف يجعل لحم المضروب معلقاً كآذان الحمر الوحشية (والإيزاغ دفع الناقة ببولها) عبارة اللغة الإيزاغ إخراج البول دُفعة دُفعة (يقال أوزغت الخ) إذا قطّعته دُفَعاً دُفَعاً (وذلك حين تلقح) حين تحمل يقال لقحت الناقة « بالكسر » تلقح لقاحاً : إذا حملت فهى لاقح (فعند ذلك يقال لها خلفة) كذا قيل وعن ابن الأعرابى إذا استبان حملها فهى خَلِفة حتى تُعْشِر . وهو غير مناسب هنا (وللجميع المخاض) فهو جمع على غير واحده كما قالوا لواحدة النساء امرأة . وقيل جمعها خَلِف . قال الراجز



حامِلٌ أمْ هي حائلٌ . وقال ضابئ بنُ الحرث* البُرْجُمِيّ (من السجن*)

وَمَنْ يَكُ أمْسَى بالمدينة رَحْلُهُ ... فإني وقيَّاراً بها لَغريبُ

وما عاجلاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي من الفتى ... نجاحاً ولا عن رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ

ورُبَّ أُمورٍ لا تَضِيرُكَ ضَيْرَةً ... وللقلبِ من مَخْشاتهنَّ وَجيبُ

ولا خيرَ في مَن لا يُوَطِّنُ نفسَه ... على نائباتِ الدهرِ حين تَنُوبُ*

قوله فاني وقياراً بها لغريب . أراد فإني لغريبٌ بها وقياراً* . ولو رَفَعَ لكان

(مالكِ تَرْغبينَ ولا تَرْغو الخلفْ) وقد سلف وقوله (تبورها) تختبرها أنت فتعرضها على الفحل لتعلم ألاقح هي أم لا . ويقال أيضا بار الفحل يبورها بَوْراً وابتارها. جعل يتشممها لينظر ألاقح هي أم لا . شبه دفع دم الطعنة بقذف الناقة ببولها دفعة دفعة حال البَوْر

(ضابىء بن الحرث) بن أرطاة . من بني غالب بن حنظلة التميمي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم تثبت له صحبة (من السجن) يريد قالها وهو في سجن الإمام عثمان رضي الله عنه ، وسيأتي حديثه . وقد سلف الكلام على البراجم (وقيارا) اسم جمله (حين تنوب) بعده

وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ... ويخطى الفتى في حدسه ويصيب

ولستَ بمستبق صديقاً ولا أخاً ... اذا لم تُعدّ الشيء وهو يَريب

وتُعدّ من عدّى الشيء جاوزه وتركه لما يَريبه منه (أراد فاني لغريب بها وقيارا) يريد أنه من عطف المفرد وخبر ان في نية التقديم في جميع وجوهه . وقد جوز السيرافي في رفعه وجهين قال يجوز أن يكون لغريب خبر إن وخبر قيار محذوف ويجوز العكس. والأول مذهب سيبويه وفيه ضعف لانه يلزم عليه تقديم الجملة المعطوفة على بعض المعطوف عليها . والوجه الثاني ممتنع لأن خبر المبتدإ لا يقترن باللام الا إذا تقدم نحو لقائم

جيداً . تقول إن زيداً منطلقٌ وعمراً وعمرٌو. فمن قال وعمراً فانما ردّه على زيد . ومن قال عمرٌو فله وجهان من الإعراب : أحدُهما جيّدٌ والآخرُ جائز . فأما الجَيّدُ فأن تحملَ عَمْراً على الموضع لأنك إذا قلتَ إنّ زيداً منطلقٌ فمعناه زيدٌ منطلقٌ فردَدْتَه على الموضع ومثلُ هذا لستُ بقائمٍ ولا قاعداً. والباء زائدة لأن المعنى لستُ قائما ولا قاعداً . ويُقرأ على وجهين : « أنّ اللهَ بَرِيءٌ من المُشرِكينَ ورسُولُهُ ورسُولَهُ » والوجهُ الآخرُ أن يكون معطوفاً على المضمَر فى الخبر فإن قلتَ إنّ زيداً منطلقٌ هو وعَمْرٌو حَسُنَ العطفُ لأن المضمر المرفوع إنما يحسُنُ العطفُ عليه إذا أكّدْتَه كما قال اللهُ تعالى « اذهَبْ أنتَ وربُّكَ فقَاتِلاَ » « واسكُنْ أنت وزوجُكَ الجنَّةَ » وإنما قَبُحَ العطفُ عليه بغير تأكيدٍ لأنه لا يخلُو مِن أن يكون مُستَكِنًّا فى الفِعْل بغير علامة أو فى الاسم الذى يجرى مَجْرَى الفعل نحو إن زيداً ذَهَبَ وإنّ زيداً ذاهبٌ فلا علامة له* أو تكونُ له علامةٌ يَتَغَيَّرُ لها الفعلُ عما كان عليه نحو ضربْتُ . سكّنت الباء التى هى لام الفعل من أجل الضمير . لانّ الفعلَ* والفاعلَ لا يَنْفكُّ أحدهما عن صاحبه فهما كالشيءِ الواحدِ ولكنّ المنصوبَ يجوزُ العطفُ عليه ويحسن بلا

زيد. ولو جعل قيار مبتدأ حذف خبره والجملة اعتراضية لكان له مساغ (فلا علامة له) لذلك قبح العطف عليه (لان الفعل الخ) يريد أن الضمير المتصل المرفوع انما قبح العطف عليه لأنه كالجزء من الكلمة لا ينفك عنها فلو عطف عليه كان مثل العطف على جزء الكلمة



تأكيدٍ لأنه لايغيّرُ الفعل اذْ كانَ الفعلُ قد يقع ولا مفعولَ فيه * نحو ضربتُك وزيدا . فأمّا قولُ الله عزّ وجلّ «لوشاءالله ما أشركناولا آباؤنا» فانما يحسُنُ بغير توكيدٍ لان (لا) صارتْ عِوَضاً * والشاعرُ اذا احتاجَ أجراه بلا توكيد لاحتمال الشعر مالا يحسُنُ فى الكلام . قال عمرُ بنُ أبى ربيعة :

قلتُ إذْ أقبلَتْ وزُهْرٌ * تَهادى كنِعاج الملا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

وقال جرير

ورَجا الأُخَيْطِلُ من سَفاهَةِ رأيه ما لم يكنْ وأبٌ له * لينالا

فهذا كثيرٌ . فأمّا النعتُ إذا قلتَ إنّ زيداً يقوم العاقلَ فأنت مُخَيَّرٌ إنْ شئْتَ قلتَ العاقلَ فجعلتَه نعتاً لزيدٍ أو نصبتَه على المَدْح وهو باء ضمار أعْنى وانْ شئْتَ رفعتَ على أن تبْدِله من المضمر فى الفعل . وان شئْتَ كان على قطعٍ وابتداءٍ كأنكَ قلتَ إنّ زيداً قام فقيل مَنْ هو فقلتَ العاقلُ

(قد يقع ولا مفعول فيه) يريد أن المفعول ليس لازماً لزوم الفاعل للفعل فقد يأتى ولا مفعول له (لأن لا صارت عوضاً) يريد أن لا قامت مقام التأكيد فى الفصل . ولو قال أبو العباس لأن المضمر المرفوع انما يحسن العطف عليه اذا فصل بينه وبين المعطوف عليه بفاصل سواء كان ضميراً منفصلا أوكلمة لا أوغيرهما كالظرف لكان أخصر وأتمّ فائدة (وزهر) جمع زهراء وهى من النساء البيضاء فى إشراق وكذا الأزهر من الرجال. والملا. الصحراء والتعسف ركوب الطريق غير المسلوك. شبههن ببقر الوحش يتركن الجلَد من الأرض ويمشين فى الرمال فتتغرز قوائمهن فلا يقدرن على الإسراع (وأب له) عطفه على الضمير المستكن فى يكن العائد على الأخيطل يريد ما لم يكن الأخيطل وأبوه لينالاه



كما قال الله عزّ وجلّ « قلْ هلْ أُنبّئُكم بشرٍّ من ذلكم . النارُ » أي هو النارُ والآيةُ تُقرأُ* على وجهين على ما فسّرْنا (قلْ إنّ ربّي يَقذِفُ بالحقّ علامُ الغيُوبِ) وعلامَ الغيُوبِ وقوله وما عاجلاتُ الطير تُدنى من الفتى نجاحا . يقول إذا لم تَعجَلْ له طيرٌ سانحةٌ فليس ذلك بمبعدٍ خيراً عنه ولا إذا أبطأت* خابَ فعاجِلُها لا يأتيه بخير وآجِلُها لا يدفعُه عنه إنما له ما قُدّرَ له . والعربُ تَزجُرُ على السانحِ* وتتبرّكُ به وتكرهُ البارحَ وتتشاءَمُ به . والسانحُ ما أراكَ ميَاسِرَهُ* فأمكنَ الصائدَ والبارحَ

(والآية تقرأ) يريد الآية الآتية وهي قل إن ربي (ولا اذا أبطأت) تفسير لقوله (ولا عن ريثه من يخيب) فالريث البطء (تزجر على السانح) تعدية الزجر بعلى غير معهودة في كلام العرب انما يقال زجر الطير يزجره زجراً وازدجره تفاءل به . وأصله أن يرمي الطائر بحصاة أو يصيح به فان ولاه ميامنه تيمن به وان ولاه مياسره تطير منه وهذا خلاف ما ذكر أبو العباس من قوله (والسانح ما أراك مياسره) يريد أنه ما أتاك عن يمينك فولاك مياسره والبارح ما أتاك عن يسارك فولاك ميامنه وما قلناه هو قول أبي عبيدة عن يونس (هذا) وذكر الشيخ ابن بري أن العرب تختلف في ذلك فأهل نجد يتيمنون بالسانح ويتشاءمون بالبارح قال النابغة وهو نجدي

زعم البوارح ان رحلتنا غداً وبذاك تنعاب الغراب الأسود

وأهل الحجاز بالضد منهم قال أبو ذؤيب الهذلي وهو حجازي

زجرت لها طير السنيح فان تصب هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها

وقد يستعمل النجدي لغة الحجازيّ كقول عمرو بن قميئة وهو نجدي

فبيني على طير سنيح نحوسه وأشأم طير الزاجرين سنيحها



ما أراكَ ميامِنَهُ فلم يُمكنِ الصائدَ الا أنْ ينحرفَ له وقد قال الشاعر

لا يعلم المرءُ ليلاً ما يُصبّحُه الاّ كواذبَ مِمّا يُخبِرُ الفالُ

والفألُ والزّجرُ والكهّانُ كلُّهمُ مُضلّلُون ودُونَ الغيبِ أقفالُ

وقوله

ورُبّ أمورٍ لا تضيرُكَ ضَيْرَةً وللقلبِ من مَخشاتِهنّ * وَجيبُ *

فان العربَ تقولُ ضارَه يَضيره * ضَيْرَةً * ولا ضَيْرَ عليه. وضرَّه يَضُرُّه ولا ضَرَرَ عليه . ويقالُ أصابَه ضُرٌّ وأصابَه ضَرٌّ بمعنى والضَّرُّ مصدرٌ والضُّرُّ اسمٌ * وقد يكون الضُّرُّ من المرض والضَّرُّ عامّاً : وهذا معنى حسَنٌ *

وقد قال أحد المُحدَثينَ وهو اسمعيل ابنُ القاسمِ أبو العتاهِيَة

وقد يَهلِكُ الإنسانُ من بابِ أمْنِه وينجُو بإذنِ اللهِ من حيثُ يَحذَرُ

وقال اللهُ عزّ وجلّ « وعسى أن تكرَهوا شيئاً ويجعلَ اللهُ فيه خيراً كثيراً »

وقال رجلٌ لِمعاويةَ واللهِ لقد بايعتُك وأنا كارهٌ فقال معاويةُ قد جعلَ اللهُ

(مخشاتهن) المخشاة كالخشية مصدر خشيه يخشاه خشياً وخشية خافه . و (وجيب) القلب خفقانه واضطرابه تقول وجب القلب يجب وجيباً : خفق واضطرب (العرب تقول ضاره يضيره) ضيراً فأما (ضيرة) فالمرة من الضير (هذا) والعرب تقول أيضاً ضاره يضوره ضوراً . ضرّه (والضر اسم) « بضم الضاد » أو هما لغتان كالشَّهد والشُّهد وقال بعضهم كلّ ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة فى بدن فهو ضُرّ « بالضم » وما كان ضداً للنفع فهو ضَرّ « بالفتح » . (وهذا معنى حسن) يريد قوله : ورب أمور البيت .

فى الكُرْهِ خيراً كثيراً وقوله

ولا خير فيمن لا يوطّن نفسَه   على نائبات الدهر حين تنوبُ

نظيرُهُ قول كُثَيِّر

أقولُ لها* يا عَزُّ كلُّ مُصِيبَةٍ   إذا وُطِّنَتْ يوماً لها النفسُ ذَلَّتِ

(أقول لها) الرواية فقلت لها . والبيت من كلمة له مختارة التزم فى أكثرها لزوم مالا يلزم وها هى

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا   قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا   ولا موجعات القلب حتى تولت

فلا يحسب الواشون أن صبابتى   بعزة كانت غَمْرة فتجلت

فو الله ثم الله ماحل قبلها   ولا بعدها من خُلَّة حيث حلت

وما مرّ من يوم علىَّ كيومها   وان عظُمت أيامٌ أخرى وجلت

وكانت لقطع الحبل بينى وبينها   كناذرة نذراً فأوفت وحلّت

فقلت لها البيت وبعده

أباحت حِمًى لم يرْعَه الناسُ قبلها   وحلَّتْ تِلاعاً لم تكن قبلُ حُلَّتِ

أريد ثواءً عندها وأظنها   اذا ما أطلنا عندها المكث ملّت

فو الله ما قاربت إلا تباعدت   لهجرى ولا أكثرت الا أقلت

يكلّفها الغيْرَانُ شتمى وما بها   هوانى ولكن للمليك استذلت

هنيئاً مريئاً غير داء مُخامِر   لعزةَ من أعراضنا ما استحلّت

فان تكن العتبى فأهلا ومرحباً   وحُقّتْ لها العُتْبى لدينا وقَلَّتِ

وان تكن الأخرى فانّ وراءنا   مهامه إن سارت بها العيسُ كلَّتِ

أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة   لدينا ولا مَقْلِيَّة إن تَقَلَّت

فما أنا بالداعي لعزة بالردى ولا شامت إنْ نعلُ عزة زلّت
واني وتهيامي بعزة بعد ما تخليت عنها برهة وتخلت
لكالمرتجي ظلّ الغمامة كلما تبوّأ منها للمقيل اضمحلّت
كأني وإياها غمامة مُمْحِلٍ رجاها فلما جاوزته استهلت
كأني أنادي صخرة حين أعرضت من الصمّ لو تمشي بها العُصْمُ زلت
صفوحا فما تلقاك إلا بخيلةً فمن ملّ منها ذلك النيل ملّت
فما أنصفتْ أمّا النساء فبغّضتْ الىّ وأما بالنوال فضنت
فواعجبا للقلب كيف اعترافه وللنفس لمّا وُطّنت كيف زلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددت وحلّت
وكنا سلكنا في صعود من الهوى فلما توافينا ثبتُّ وزلّت
فان يسأل الواشون كيف سلوتها فقل نفسُ حُرّ سُليت فتسلت
وللعين تذراف اذا ما ذكرتها وللقلب وسواس إذ العين ملّت
فكنت كذي رجلين رجل صحيحة وأخرى رمى فيها الزمان فشلّتِ
فليتَ قلوصي عند عزّةَ قُيّدَتْ بحبل ضعيف بان عنها فضلّتِ
وأصبح في القوم المقيمين رَحْلُها وكان لها باغ سواى فبلّت
تمنّيتها حتى اذا ما رأيتها رأيت المنايا شُرَّعاً قد أطلّت
أصاب الردى من كان يبغي لها الردى وجُنَّ اللواتي قلن عزة جُنّتِ
عليها تحيات السلام هدية لها كلّ حين مقبل حيث حلّتِ

(الغيران) زوجها ويروى يكلفها الخنزير شتمى وكان كلفها أن تشتمه في وجهه فقالت له يابن الزانية وهي تبكي. (غير داء مخامر) من خامره الداء خالط جوفه. يريد أنه يهنئها وهو سليم مابه من علة (مقلية) مبغضة (صفوحاً) من صفح عنه أعرض مولياً (فبلت) من بلّ في الارض ذهب

وكان عبدُ الملك بنُ مَرْوانَ يقول لو كان قال هذا البيتَ فى صفة الحرب لكان أشعرَ الناسِ . وحُكِىَ عن بعض الصالحين أنّ ابناً له ماتَ فلم يُرَ به جزَعٌ فقيلَ له فى ذلك فقال هذا أمرٌ كنّا نتوقّعُه فلمّا وقعَ لم نُنْكِرْه

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وجّهَ علىُّ بنُ أبى طالب* رضىَ اللهُ عنه جريرَ بنَ عبد الله البَجَلِىَّ الى مُعاوِيةَ رحمه اللهُ يأخُذُهُ بالبَيْعةِ له فقال له إنّ حَوْلى مَنْ تَرى مِن أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرينَ والأنصار ولكنّى

﴿ باب ﴾

(وجه على بن أبى طالب جرير الخ .) وبعث معه كتابا كتب فيه أما بعد فان بيعتى بالمدينة لزمتك وأنت بالشام لانه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على مابويعوا عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يردّ وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار إذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا فان خرج من أمرهم خارج لطعن أو رغبة ردوه الى ماخرج منه فان أبى قاتلوه على اتباع سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا . وإن طلحة والزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى فكان نقضهما كردّتهما. فجاهدتهما حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم له كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان أحب الامور الىّ فيك العافية الا أن تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك . فأما تلك التى تريدها فخدعة الصبى عن اللبن . واعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يعرض فيهم الشورى وقد أرسلت اليك جرير بن عبد الله البجلى وهو من أهل الإيمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله . وذلك بعد منصرفه من وقعة الجمل وذهابه الى الكوفة



اخترتُك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكَ خيرُ ذى يَمَنٍ إيتِ معاويةَ تُخذْه بالبَيْعَةِ فقال جرير والله يا أميرَ المؤمنين ما أدخرُكَ من نُصْرَتى شيأً وما أطْمَعُ لك فى معاويةَ فقال علىّ رضى الله عنه إنما قصْدى حجّة أقيمُها عليه فلمّا أتاهُ جريرٌ دافعَه معاوية فقال له جريرٌ إنّ المُنافِقَ لا يُصَلِّى حتى لا يَجِدَ من الصَّلاةِ بُدّاً ولا أحْسبُكَ تُبايعُ حتى لاتَجِدَ من البَيْعَة بُدّاً فقال له مُعاويةُ إنها ليستْ بخُدْعَةِ* الصَّبِىِّ عن اللَّبَنِ إنّه أمْرٌ له ما بعْدَه فأبْلِعْنى ريقى فناظرَ عَمْراً* فطالتِ المُناظرةُ بينهما وألحّ عليه

(البجلى) نسبة الى أم عشيرته بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة (بخدعة الصبى) منعه من اللبن بشىء يتلهى به . (فناظر عمرا) يروى أنه كتب إلى عمرو بن العاص أما بعد فانه كان من أمر علىّ وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد قدم علينا جرير بن عبد الله فى بيعة علىّ وقد حبست نفسى عليك فأقبل أذا كرك أمورا لاتعدم صلاح مغبتها فلما قدم عليه قال أبا عبد الله إن قيصر زحف بجماعة الروم ليغلب على الشام فقال عمرو أرى أن تهدى له الوصائف وآنية الذهب والفضة وسله الموادعة فانه إليها سريع ثم قال معاوية وإنى أدعوك أبا عبد الله الى جهاد هذا الرجل الذى عصى الله وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم فقال عمرو من هو فقال علىّ . قال والله يامعاوية ما أنت وعلىّ حملى بعير ليس لك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا فقهه ولا علمه . وان له مع ذلك لحظًّا فى الحرب ليس لأحد . ولكنى قد تعودت من الله إحساناً وبلاء جميلا فما تجعل لى إن شايعتك على حربه وأنت تعلم مافيه من الغرر والخطر . قال حكمك فقال مصر طعمة . فتلكأ عليه معاوية

جريرٌ فقال له مُعاويةُ أَلقاكَ بالفصلِ فى أوّلِ مجلسٍ ان شاءَ اللهُ تعالى ثم كَتَبَ لعمرٍو بمصرَ طُعْمَةً وكَتَبَ عليه ولا يَنْقُضُ * شرطٌ طاعةً فقال عمرٌو يا غلامُ اكتب ولا تنقضُ طاعةٌ شرطا * . فلما اجتمعَ له أمرُه

فانصرف ثم حضره أخوه عتبة بن أبى سفيان فقال له ألا ترضى يامعاوية أن تشترى عمرا بمصر إن هى صفت لك . فقال ياعتبة بت عندنا هذه الليلة فلما جن عليه الليل رفع صوته ليسمع معاوية :

أيها المانع سيفاً لم يهز ... إنما ملت على خزّ وقزّ

أعط عمرا إن عمرا تارك ... دينه اليوم لدنيا لم تحز

ياالك الخير فخذ من دَرّه ... شخْبه الأول وابعدماغرز

أعطه مصراً وزده مثلها ... إنما مصر لمن عزّ فبزّ

واترك الحرص عليها ضلة ... واشبب النار لمقرور يُكزّ

إن مصراً لعلىّ أو لنا ... تغلب اليوم عليها من عجز

فلما سمع معاوية صوته أرسل الى عمرو فأعطاه مصر وكتب له كتاباً بها و (يكز) من كُز الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . أخذته رعدة من شدة البرد وقول أبى العباس (وكتب عليه ولا ينقض) رواه غيره وكتب على أن لا ينقض شرط طاعة . يريد بذلك أن يأخذه بإقراره أنه بايعه على الطاعة بيعة مطلقة غير مشروطة بشىء حتى إذا أراد أن يرجع عن إعطائه مصر لم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته ويحتج عليه برجوعه لأن مقتضى ما ذكر أن طاعة معاوية واجبة عليه سواء كانت مصر مسلمة إليه أم لا . وهذه مكيدة تنبه لها عمرو (فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض طاعة شرطا) رواه غيره اكتب على أن لا تنقض طاعة شرطا . يريد أن يأخذ معاوية بإقراره أنه بايعه على أن لا تنقض طاعته إياه ما شارطه عليه من تسليم مصر اليه . يريد بذلك منعه من أن يغدر به

رفعَ عقيرَتَه* يُنشِدُ لِيُسمِعَ جريراً

نَطَاوَلَ لَيلِي واعْتَرَتْني وَساوِسِي | لآتٍ أَتَى بالتُّرَّهاتِ* البَسَابِسِ*
أتاني جريرٌ والحوادثُ جَمَّةٌ | بتلك التي فيها اجْتِدَاعُ المعاطِسِ
أكابدُهُ والسَّيفُ بيني وبينه | ولستُ لأثوابِ الدَّنِيِّ بلابسِ
إنِ الشامُ أعطت طاعةً يَمَنِيةً | تَوَاصَفَها أشياخُها في المجالس
فإنْ يفعلوا أصْدِمْ عليًّا بجَبْهَةٍ | تَفُتُّ عليه كلَّ رَطْبٍ وَيَابِسِ

(الجبهةُ جماعةُ الخيل)

وإني لأرْجُو خيرَ ما نَالَ نَائلٌ | وما أنا مِن مُلْكِ العراق بيائِسِ

وكَتَبَ إلى عليّ رضي اللهُ عنه : بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن صخر إلى عليّ بن أبي طالب . أما بعدُ . فلعَمري لو بايَعكَ القومُ الذين بايعوك وأنت بَرِيءٌ من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ولكنك أغرَيْتَ بعثمان المهاجرين وخَذَّلْتَ عنه الأنصارَ فأطاعك الجاهلُ وقَوِيَ بك الضعيفُ . وقد أبى أهلُ الشام الا قتالَك حتى تدفع

(رفع عقيرته) العقيرة الصوت . وقد زعموا أن الأصل فيها أن رجلا عُقِرت رجله فوضع العقيرة على الصحيحة وبكى عليها بأعلى صوته . فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته (بالترهات) « بضم التاء مفتوحة الراء أو مضمومها » الأباطيل . الواحدة ترهة . والأصل فيها للطرق الصغار تتشعب عن الطريق الجادة توصف (بالبسابس) وكذا بالصحاصح . وقد تضاف اليهما . والواحد بسبس وصحصح وكلاهما القفر الواسع . يريدون اتساع الأباطيل (والجبهه جماعة الخيل) لا واحد لها

اليهم قَتَلَةَ عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين. ولعمرى ماحُجَّتُكَ علىّ كحجتك على طلحة والزُّبير لأنهما بايعاك ولم أُبايعك وما حجتك على أهل الشام كحجّتك على أهل البَصرة لأن أهل البصرةِ أطاعوكَ ولم يُطعك أهل الشام . وأما شرفُك فى الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعُك من قريشٍ فلست أدفعهُ . ثم كتبَ اليه فى آخر الكتاب بشعر كعب بن جُعَيلٍ* وهو :

أرى الشَّامَ تكرَهُ مُلكَ العراق ... وأهلَ العراقِ لهمْ كارِهينا

وكُلاًّ لصاحِبهِ مُبغضاً ... يرى كلُّ ما كان من ذاكَ دينا

اذا ما رَمَوْنا رميناهمُ ... ودنّاهم مثل ما يُقرِضونا

فقالوا علىٌّ إمامٌ لنا ... فقلنا رَضينا ابنَ هندٍ رضينا

وقالوا نَرَى أن تَدينوا له ... فقلنا ألا لانَرَى أن نَدينا

ومن دونِ ذلكَ خَرْطَ القَتادِ ... وطَعْنٌ وضربٌ يُقِرُّ العيونا

وأحسنُ الروايتين يَفُضُّ الشؤونا . وفى آخر هذا الشِّعرِ ذمٌّ لعلى بن أبى طالب رضىَ الله عنه أَمسَكنا عن ذكره* . قوله ولكنك أغريتَ بعثمانَ المهاجرين فهو من الإغراء وهوَ التحضيض عليه . يقالُ أغرَيته به

(جعيل) بن قمير « بالتصغير فيهما » ابن عجرة « بضم فسكون » ابن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حُبَيب بن تغلب بن وائل (أمسكنا عن ذكره) ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه نهج البلاغة ونحن نذكره لتطلع النفوس اليه مع العلم بأن الهجاء لا يكسف ضوء الشمس ولا يخسف نور القمر قال



وآسَدْته عليه * وآسدْتُ الكلبَ على الصيدِ أوسِدُهُ إيساداً . ومن قال أشلَيْتُ الكلبَ * في معنى أغريتُ فقد أخطأ . إنما أشلَيته دعوْته إليَّ * وآسدته أغْرَيتهُ . وقول ابن جُميل وأهلُ العراق * لهم كارهينا . محمولٌ على أرَى . ومَنْ قال وأهلُ العراقِ لهمْ كارِهونا . فالرَّفعُ من وجهين

وكلٌّ يُسرّ بما عنده	يرى غَثَّ ما في يديه سمينا
وما في عليّ لمستعتب	مقالٌ سوى ضَمِّه المحدِثينا
وإيثاره اليوم أهل الذنوب	ورفع القصاص عن القاتلينا
إذا سِيلَ عنه حذا شبهةً	وعمّى الجوابَ على السائلينا
فليس براض ولا ساخط	ولا في النهاة ولا الآمرينا
ولا هوَ ساءه ولا سرّه	ولا بدّ من بعض ذا أن يكونا

نَسبَ اليه قاتله الله أنه إذا سئل عن قتل عثمان أرضيت به فيقول لم أرض به . أسخطت فيقول لم أسخط الخ (وآسدته عليه الخ) عدّاه أبو العباس بعلى وهو إنما يعدى بالباء . يقال آسدته بفلان وآسدت الكلب بالصيد وأوسدته به. بقلب الألف واواً وأسدته به « بالتشديد » كله إذا أغريته به (ومن قال أشليت الكلب الخ) كذلك قال ثعلب وابن السكيت وحكى عن الكسائي أنه أجازه . وقد روى في الشعر قال زياد الأعجم

أتينا أبا عمرو فأشلى كلابه علينا فكدنا بين بَيْتَيْهِ نؤكلُ

وقال الفرزدق يهجو جريراً

تُشلي كلابَكَ والأذنابُ شائلة على قروم عظام الهامِ والقَصَرِ

(وإنما أشليته دعوته اليّ) باسمه ويقال أشليت الشاة والناقة إذا دعوتهما بأسمائهما للحلب (ومن قال وأهل العراق الخ) كذلك يقول وكلٌّ لصاحبه مبغض « بالرفع »



أحدُهما قطعٌ وابتداءٌ ثم عطفُ جملةٍ على جملةٍ بالواو ولم يحمِلْه على أرى ولكن كقولك كان زيدٌ مُنطلقاً وعمرٌو مُنطلَقٌ الساعةَ . خبَّرْتَ بخبرٍ بعدَ خبرٍ . والوجه الآخر أن تكونَ الواوُ وما بعدَها حالاً فيكونُ معناها إذ كما تقولُ رأيتُ زيداً قائماً وعمروٌ مُنطلِقٌ . تريدُ إذ عمروٌ مُنطلقٌ . وهذه الآية تُحمَلُ على هذا المعنى وهو قولُ الله عزَّ وجلَّ (يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أهمَّتهم أنفسُهم) والمعنى والله أعلم إذ طائفةٌ في هذه الحال . وكذلكَ قراءةُ من قرأَ (ولو أنَّ ما في الارضِ من شجرَةٍ أقلامٌ والبحرُ يمُدُّهُ من بعده سبعةُ أبحرٍ) أي والبحرُ هذه حالُه . ومن قرأ والبحرَ * فعلى أنَّ . وقوله ودنّاهم مثلَ ما يُقرضونا . يقولُ جزَيناهم . وقال المفسِّرون في قوله عزَّ وجلَّ (مالِكِ يومِ الدِّين) قالوا يوم الجزاء والحسابِ . ومن أمثال العربِ . كما تدينُ تدانُ .

وأنشدَ أبو عبيدةَ (الشعرُ ليزيدَ * بنِ الصَّعِقِ الكلابيِّ وله خبر) *

(ومن قرأ والبحرَ) « بالنصب » وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب (الشعر ليزيد) بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب (وله خبر) هو ماوراه أبو حاتم عن الأصمعي قال كان ملك من ملوك غسان لا يبلُغُه عن امرأة جمال الا أخذها فأخذ ابنة يزيد وكان أبوها غائباً فلما قدم أخبر فوفد اليه فصادفه مُنتديا وكان الملك إذا انتدى لا يحجب عنه أحد فوقف بين يديه وقال

يا أيها الملكُ المُقِيتُ أما ترى ... ليلا وصبحاً كيف يختلفان

هل تستطيع الشمسَ أن تأتي بها ... ليلا وهل لك بالمليك يدان

فاعلم البيت .



واعلمْ وأيقنْ أنَّ مُلكَكَ زائلٌ　　واعلمْ بأنَّ كما تدينُ تدانُ

وللدِّينِ مواضع منها ما ذكرنا . ومنها الطَّاعةُ ودينُ الاسلامِ . من ذلك يقال فلانٌ في دينِ فلانٍ أي في طاعتهِ . ويقالُ كانت مكّةُ بلداً لَقاحاً* أي لم يكونوا في دينِ ملكٍ* وقالَ زُهير**

لئنْ حللتَ بجوٍّ في بني أسدٍ　　في دينِ عمرو وحالَتْ بيننا فدكُ

فأجابه الملك

ان التي سلبت فؤادك خُطةٌ　　مرفوضةٌ مِ الآنَ يا بنَ كلاب

فارجع بحاجتك التي طالبتها　　والحقْ بقومك في هضاب إراب

هذا وروى بعضهم أن هذه القصة كانت لجد خويلد بن نفيل مع الحرث بن أبي شمر الغساني وروى البيت ياحار أيقن أن ملكك زائل . وفي البيت الاقواء . والمقيت المقتدر وإراب « بكسر الهمزة » ماء بالحزن ابني رياح بن يربوع (لقاح) كسحاب (أي لم يكونوا في دين ملك) عبارة اللغة يقال حيّ لقاح لم يدينوا للملوك ولم يصبهم سباء في الجاهلية (وقال زهير) يتوعد الحرث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد وكان قد أغار على بني عبد الله بن غطفان فكان مما غنم إبل زهير وراعيه يَسار وذلك قوله

ياحارِ لا أُرمَيَنْ منكم بداهية　　لم يلقها سُوقة قبلي ولا ملك

أردد يساراً ولا تعنُف عليه ولا　　تمعكْ بعرضك إنَّ الغادرَ المَعِكُ

ولا تكونَنْ كأقوام علمتُهم　　يلْوُون ماعندهم حتى اذا نهكوا

طابتْ نفوسُهم عن حق خصمهمُ　　مخافةَ الشر فارتدوا لما تركوا

تعلَّمَنْ ها لعمرُ الله ذا قسماً　　فاقدرْ بذرعك وانظر أين تنسلك

لئن حللت البيت وبعده

فهذا يريدُ فى طاعة عمرو بن هند والدَّين العادة . يقالُ ما زال هذا دِينى ودَأْبى وعادتى ودَيْدَنِى وإجْرِيَّاىَ

قال المثقبُ * العبدىُّ

تقولُ اذا درأتُ لها وَضينى ... أهذا دينهُ أبداً ودِينى

أكلَّ الدَّهر حَلٌّ وارتحالٌ ... أما تُبقِى علىَّ وما تَقِينى

ليأتينك مني منطق قذَعٌ ... باقٍ كما دنَّسَ القُبطية الوَدَكُ

(ولا تعنف عليه) يقال عنف به وعليه ككرم عنفاً « مثلث العين » لم يرفق به . والمَعْكُ الدلك . يقال معكه فى التراب دلكه دلكا شديداً . يريد ولا تتعرض لمعك عرضك بالهجاء . و(نهكوا) من نهكته الحمى تنهكه نهكا ونهاكة جهدته وأضنته و نقصت لحمه من الهزال . يريد حتى اذا بولغ فى هجائهم . (لما تركوا) يريد لما كانوا تركوا من الحق ومنعوا دفعه (ها لعمر الله ذا) يريد تعلمن هذا ففرق بين حرف التنبيه واسم الاشارة بجملة القسم (قسما) نصب على المصدر مؤكداً به معنى اليمين (فاقدر) من قدر الشيء بالشيء يقدره « بالضم » قدراً قاسه كقدره « بالتشديد » . والذرع فى الاصل مصدر ذرع الشيء : قدّره بذراعه . يريد قس أمرك لتعرف قدرك . وعن أبى عبيدة يريد . أبصر واعرف قدرك (بجو) يريد جو الملا وقد كان لبنى يربوع حلت فيه جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد . وفدك . قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة . والقذع الفحش من الكلام الذى يقبح ذكره (المثقب) سلف نسبه والبيتان من كلمة له سأذكرها برواية المفضل الضبى قال

أفاطم قبل بيْنِك متّعينى ... ومَنْعُك ما سألت كأنْ تبينى

فلا تَعدِى مواعدَ كاذباتٍ ... تمرُّ بها رياحُ الصَّيفِ دونى

فانى لو تخالفنى شمالى ... خلافَك ما وصلت بها يمينى



إذاً لقطعتُها ولقلتُ بِينى ... كذلك أجتوى من يجتوينى
لمن ظُعُنٌ تطالِعُ من صُبيبٍ ... فما خرجتْ من الوادى لحين
مررن على شَرَافَ فذات رجلٍ ... ونكّبْنَ الذرائحَ باليمين
وهنّ كذاك حين قطعنَ فلجاً ... كأن حُمولهنّ على سفين
يُشبّهْنَ السَّفين وهنّ بُختٌ ... عُرَاضات الأباهر والشئون
وهنّ على الرَّجائز واكنات ... قواتِلُ كلّ أشجعَ مُستكين
كغزلانٍ خذَلْنَ بذاتِ ضَالٍ ... تَنُوشُ الدانيات من الغُصون
ظهرْنَ بِكِلّة وسَدَلْنَ أخرى ... وثقّبْنَ الوصاوصَ للعيُونِ
وهنّ على الظّلام مُطلّبات ... طويلاتُ الذوائب والقرون
ومن ذهب يلوحُ على تَريبٍ ... كلون العاج ليس بذى غضون
اذا ما فُتْنَهُ يوماً برَهْنٍ ... يَعِزُّ عليه لم يرجع لِحِينِ
بتَلْهِيَةٍ أُرِيشُ بها سهامى ... تَبُذُّ المُرْشِقاتِ من القطين
عَلَوْنَ رَبَاوةً وهبطْنَ غَيْباً ... فلم يرجعْنَ قائلةً لحين
فقلتُ لبعضهن وشُدَّ رَحْلى ... لهاجرةٍ نَصَبْتُ لها جبينى
لعلّك إن صرمت الحبلَ مِنّى ... كذاك أكونُ مُصْحِبَتى قَرُونى
فسلّ الهمّ عنك بذاتِ لَوْثٍ ... عُذافِرةٍ كمِطْرَقَة القُيُونِ
بصادِقة الوَجيف كأنّ هِرّاً ... يُباريها ويأخذُ بالوَضِينِ
كساها تامِكاً قَرِداً عليها ... سَوَادِيُّ الرضيخ مع اللّجِينِ
إذا قلقت أشدُّ لها سِنافاً ... أمام الزَّوْرِ من قَلَقِ الوَضِين
كأن مواقِعَ الثَّفِناتِ منها ... مُعَرَّسُ باكرات الوِرْدِ جُونِ
يَجُذُّ تنفُّسُ الصُّعَداء منها ... قُوَى النِّسع المحرّم ذى المتون

تَصُكُّ الحالبين بِمُشْفَتِرٍّ ... له صوتٌ أبَحُّ من الرَّنين
كأنَّ نفِيَّ ما تنفي يداها ... قِذافُ غريبةٍ بِيدَى مُعِين
تَسُدُّ بدائم الخطرانِ جَثْلٍ ... خَوايَةَ فَرْجِ مِقلاةٍ دَهِين
وتسمعُ للذباب اذا تغنَّى ... كتغريدِ الحمام على الوُكون
فألقيتُ الزِّمامَ لها فنامتْ ... لعادَتِها من السَّدَفِ المبين
كأنَّ مُناخها مُلْقَى لجِامٍ ... على مَعزائها وعلى الوجين
كأنَّ الكُورَ والأنساعَ منها ... على قَرْواءَ ماهِرةٍ دهين
يَشُقُّ الماء جُؤْجُؤُها ويعلو ... غواربَ كل ذى حَدَبٍ بطين
غدت قَوْداءَ مُنْشَمَّا نَساها ... تجاسرُ بالنخاع وبالوتين
اذا ماقمتُ أرحَلُها بلَيْلٍ ... تأوَّهُ آهةَ الرَّجل الحزين

تقول . البيتين وبعدهما :

فأبقى باطلى والجِدُّ منها ... كدُكَّان الدرابنة المَطين
ثنيتُ زِمامَها ووضعتُ رحلى ... ونُمْرُقةً رفدتُ بها يمينى
فرُحتُ بها تُعارِضُ مُسْبَطِرًّا ... على صحصاحِه وعلى المتون
إلى عَمْرو ومن عَمْرو أتتنى ... أخى النَّجَدات والحِلْم الرَّصين
فإمّا أن تكونَ أخى بصدقٍ ... فأعرفَ منك غَثّى من سَمِينى
وإلا فاطَّرحنى واتّخذنى ... عدُوًّا أتّقيك وتتّقينى
وما أدرى اذا يَمَّمْتُ أرضًا ... أريدُ الخيرَ أيُّهما يَلينى
أألخيرُ الذى أنا أبتغيه ... أمِ الشرُّ الذى هو يَبْتغينى

(أجتوى) . أكره : من قولهم اجتوى البلد اجتواء اذا كره المقام فيه وان كان فى نعمة (صبيب) « بفتح الصاد) وروى بضمها « مصغراً » وهى بركة على يمين القاصد الى مكة من واقصة . وواقصة منزل بطريق مكة من ناحية الكوفة (شراف) كسحاب بينه

وبين واقصة ميلان (فذات رجل) موضع فى أسفل حَزْن بنى يربوع من جهة الكوفة (الذرائح) « بالذال المعجمة والنون » موضع بين كاظمة والبحرين (فلج) موضع فى طريق البصرة الى مكة (بخت) جمال طوال الاعناق الواحد بُختى « بضم الباء » (عراضات) « بضم العين » عريضات و (الأباهر) جمع الأبهر وهو عرق فى الظهر . يريد عريضات الظهور والشؤن سيأتى تفسيرها . وتروى والمئون « بضم الميم والهمزة » جمع المانَة « بفتح فسكون » وهى الشحمة التى فى باطن الطفطفة من حول السرة . والطفطفة « بكسر الطاءين وبفتحهما » الخاصرة (الرجائز) جمع الرجازة « بكسر الراء وتخفيف الجيم » مركب للنساء دون الهودج (واكنات) جالسات متمكنات (مستكين)من الاستكانة وهى الخضوع . (خذلان) : تخلفن عن صواحبهن (تنوش الدانيات) : تتناولها (ظهرن) خرجن وبرزن . والباء فى (بكلة) بمعنى فى والكلة « بكسر الكاف » ستر رقيق يخاط كالبيت والجمع الكِلَل (وسدلن أخرى) يريد . وأرسلن كلة أخرى . يقال سدل الستر والثوب يسدله « بالضم » سدلا وأسدله . أرخاه وأرسله ويروى و «سدان رقماً » وهو ضرب من البرود مخطط (الوصاوص) جمع الوصوص وهن خروق فى الستر ونحوه على قدر العيون (على الظلام مطلبات) الظلام « بكسر الظاء » الظلم . يريد أنهن على ظلمهن بقتل من تعرض لهن بالالحاظ يتطلبهن العاشق المظلوم . يريد نفسه (طويلات الذوائب والقرون) الذوائب جمع ذؤابة وهى : الشعر المحيط بدوّارة الرأس فى أعلاه والقرون الضفائر الواحدة قرن (ومن ذهب) يريد وهن متحليات من ذلك الصنف و (الترائب) كالترائب جمع التريبة . وهى موضع القلادة من الصدر . يصف أنهن على ظلمهن متمتعات لا يبالين بما يصنعن وضمير (فتنه) عائد الى نفسه ويريد (بالرهن) قلبه والتلهية الحديث يتلهى به وكنى بقوله (أريش لها سهامى) عن تحسين حديثه و (المرشقات) من الظباء اللواتى يمددن أعناقهن وينظرن و (القطين) . أهل الدار . يقول أخذن قلبى رهناً وهن يحدثننى بأحاديث تسبق



الرشقات بعيونهن فى الاستلاب (رباوة) مثلثة الراء كالربوة . ما ارتفع من الارض والرابية والرباة . والغيوب . ما اطمأن منها والجمع غيوب (قائلة) من القيلولة . يريد لم يكدن يقلن (كذاك أكون) يروى أكون كذاك . ومصحبته تابعته . والقرون والقرونة والقرينة والقرين النفس . يريد أن نفسه تتبعه اذا ماهجرت (بذات لوث) يريد بناقة ذات قوة (العذافرة) الشديدة (كمطرقة القيون) القيون جمع القين وهو الحداد . شبه ناقته بها فى الصلابة (بصادقة الوجيف) بدل من قوله : بذات لوث . والوجيف نوع من السير السريع . (يباريها) يعارضها فى سرعة السير . والوضين للرحل بمنزلة الحزام للسرج . يقول كأن هراً يأخذ بذلك الوضين فهى تفزع منه فتجد فى السير (تامكا) هو السنام المرتفع وقد تمك يتمك « بالكسر والضم » تمكا وتموكا . طال واكتنز وأتمكها الكلأ سمنها . (قردا) متلبداً متجمعا . من قرد الشعر والصوف كطرب فهو قرد تلبد وتعقد (الرضيخ) والمرضوخ . المتكسر المدقوق . وسواديه القتّ والنوى . واللجين « بفتح اللام » : ما تلَحّنَ وتلزَّجَ بعضه ببعض . و (صنافا) « بكسر السين » حبل يشد بالوضين ثم يدار به على الكركرة . وانما يفعل ذلك اذا خمص البطن وضمر فيقلق الوضين . والزور الصدر . (الثفنات) : ما مس الارض من البعير والناقة عند البروك . وهن خمس الركبتان والرجلان والكركرة . الواحدة ثفنة « بكسر الفاء » وسميت بذلك لانها تغلظ بمباشرة الارض . ومنه ثفنت يده اذا غلظت من العمل . (معرس) موضع التعريس وهو النزول أول الليل أو آخره أو فى أى حين من ليل أو نهار (باكرات الورد) يريد خمسا من القطا (جونى) « بتخفيف الياء » وهى فى الاصل مشددة منسوبة الى الجمع وهو نادر فاذا وصفوا قالوا قطاة جونية « بفتح الجيم » . وهو ضرب من القطا سود البطون والأجنحة بيض الصدور غبراء الظهور . يصف ضمور ناقته وأنها اذا بركت أثرت فى الارض ثفناتها كآثار أرجل القطا فى معرسهن . وهذه مبالغة (يجد) من الجد وهو القطع و (الصعداء) « بضم الصاد ممدودة » تنفس يصعب مخرجه وفيه توجع وكذا يتنفس صعداً « بضمتين »



والنسع « بالكسر » . سير مضفور تشد به الرحال . وعن ابن السكيت . النسعان هما البطان والحقب : وقال غيره قد يجعل على صدر البعير والجمع أنساع ونسوع والقطعة منه نسعة (المحرم) الذى لم تتم دباغته . ويروى المحدرج . وهو الذى أحكم فتله . و (المتون) جمع متن : وهو الصلب . يقال جلد متن ورجل متن . قوى صلب . (الحالبين) عرقان يكتنفان السرة الى البطن ويروى الجانبين (بمشفتر) يريد بحصا متفرق . من اشفتر الشىء اشفترارا . تفرق . والاسم الشفترة ومثله قول طرفة

فترى المَرْوَ اذا ما هجَّرَت　　عن يديها كالجراد المشفترّ

(أبح) . من البحح « بالتحريك » . مصدر بححت « بالكسر » . والاسم البحة « بالضم » وهى غلظ فى الصوت وخشونة . (كأن نفى) النفىّ . اسم لما تنفيه أخفاف الابل أو حوافر الخيل من الحصا وغيره فى السير . (القذاف) مصدر قاذفه . راماه يريد مقذوف . (غريبة) وهى رحى اليد سميت بذلك لأن الجيران يتعاورونها فيما بينهم . (بيدى معين) يستعين به من يديرها بأن يضع يده على يده فيديرانها . شبه ما تنفى يداها من الحصى بما يندر من حب الرحى عند شدة دورانها (بدائم الخطران) بذنب دائم الحركة يمينا وشمالا (جثل) كثير الشعر أو ماغلظ من الشعر وقصر . والخواية « بالفتح » اسم لما تسده الناقة أو الفرس بذنبها من فرجة مابين رجليها . و (المقلاة) القليلة الولد و (الدهين) من النوق . البكيئة اللبن التى يُمْرَى ضرعها فلا تدر قطرة . قال الحطيئة يهجو أمه

جَزاكِ الله شراً من عَجوزٍ　　ولقاكِ العقوقَ من البنينِ

لسانكِ مِبردٌ لم يبق شيئاً　　ودرُّكِ دَرُّ جاذِبة دَهينِ

يصف بذلك قوتها (الوكون) جمع وكن « بفتح فسكون » عش الطائر (فألقت بالزمام) رواه أبو عبيدة فألقت بالجران . وهو باطن العنق (السدف) « بالتحريك » ضوء الصبح واقباله ويطلق على الظلمة (كأن مناخها الخ) يصف ضمورها والمعزاء الارض الحَزْنة ذات



وقال الكميت بن زيد

على ذاكَ إِجرِيَّايَ* وهي ضَرِيبَتِي ... وإن أُجلبوا* طرًّا على وأُحلبوا*

الحجارة و (الوجين) الارض الغليظة الصلبة كالوجن «بفتح الجيم وسكونها» (قرواء) أراد بها السفينة طويلة القرا . والقرا « بالفتح » الظهر . وهي في الأصل . الناقة الشديدة الظهر طويله السنام . (ماهرة) سابحة . و (دهين) مدهونة . (جؤجؤها) صدرها و(غوارب) كل شيء أعاليه . الواحد غارب و (حدب) الماء ما ارتفع من أمواجه . (البطين) المتسع (قوداء) طويلة العنق والظهر . (النسا) سلف أنه عرق يستبطن الفخذ اذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها عن موضعه فظهر . و (منشقا نساها) يريد به منشقاً موضع نساها (تجاسر) تطاول رأسه (النخاع) بكسر النون وضمها» عرق أبيض داخل العنق ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ عَجْب الذنب و (الوتين) كذلك عرق أبيض مستبطن الفقار يسقي العروق كلها . يريد أنها تمد عنقها بمساعدة هذين العرقين . (آهة) « بالمد » وتروى أهة « بتشديد الهاء » . من قولهم أه الرجل اذا توجع . (باطلي) لهوه وغزله . (والجد) يريد جدها في السير . (كدكان الدرابنة) الدكان الدكة المبنية للجلوس عليها . والدرابنة البوابون . الواحد دربان «مثلث الدال» شبه هذه الناقة بدكان الدرابنة المبنية بالطين التي تسارع اليها الفساد . (مسبطراً) طريقاً ممتداً (الى عمرو) . يريد عمرو بن هند . (فاما أن تكون الخ) هذه الابيات منقطعة عما قبلها لا يدرى من يخاطبه بها . (على ذاك إجرياي) من كلمته المشهورة التي مدح بها آل البيت رضوان الله عليهم يقول فيها قبل هذا

اليكم ذوي آل النبي تطلعت ... نوازعُ من قلبي ظماء وألبُبُ
فاني عن الامر الذي تكرهونه ... بقولي وفعلي ما استطعت لأجنُب
يشيرون بالأيدي اليَّ وقولُهم ... ألا خاب هذا والمشيرون أخيبُ
فطائفةٌ قد كفَّرتني بحبكم ... وطائفةٌ قالوا مسيءٌ ومذنبُ

وقولهُ فقلنا رضينا ابنَ هندٍ رضينا. يعنى مُعاوية بن أبى سُفيانَ وأُمه هندُ بنتُ عُتبةَ بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . وقوله أن تدينوا له أى أن تُطيعُوهُ وتدخلوا فى دِينهِ أى فى طاعته وقولهُ ومِنْ دونِ ذلك خرط* القتَادِ .فهذا مثلٌ من أمثالِ العربِ .والقتادُ شُجيرةٌ* شاكةٌ* غليظة أصولِ الشوك فلذلك يُضربُ خَرطُه مثلاً فى الامر الشديد لأنه غايةُ الجهدِ . ومن قال يَفضُّ الشئونا . فيَفُضُّ يُفرّق تقول فضضتُ عليه المالَ والشئونُ واحدُها شأنٌ . وهى مَواصِلُ قبائل الرأس * . وذلك أن للرأسِ أربعَ قبائلَ أى قِطعٌ مشعوبٌ بعضها الى بعض فموضعُ شُعَبِها

فما ساءنى تكفيرُهاتيك منهمُ ولا عيبُها تيكَ التى هى أعيبُ
يعيبونى من خُبْثِهمْ وضلالهم على حبكم بل يسخرون وأعجبُ
وقالوا تُرابىٌّ هواهُ ورأيهُ بذلك أُدعى فيهمُ وأُلقَّبُ

على ذاك اجرياى . البيت .

(والإجريا) « بكسر الهمزة » والاجرياء « بالمد » العادة التى تجرى عليها والضريبة والخليقة والنحيزة والسجية بمعنى واحد. (أجلبوا): صاحوا به . يقال جلب عليه يجلب « بالكسر والضم » وأجلب وجلب « بالتشديد » صاح .وأحلبوا « بالحاء المهملة » اجتمعوا وتألبوا وأصل الإحلاب الإعانة فى الحلب . (خرط) مصدر خرط العود يخرطه « بالكسر والضم » نزع الورق واللحاء عنه اجتذابا بيده (شجيرة) مثل قعدة الانسان . (شاكة) كل قضيب منها ملآن ما بين أسفله وأعلاه شوكا مثل الإبر . (مواصل قبائل الرأس) الى العين وعبارة غيره الشؤن نمانم شبه لحام النحاس تكون بين القبائل (وزعم الأصمعى) حكى غيره عبارته قال وقال الأصمعى الشؤن مواصل قبائل الرأس بين كل قبيلتين شأن والدموع تخرج منها .

يُقال له الشئون واحدها شأنٌ وزعم الاصمعى * قال يُقال إن مجارى الدموع منها فلذلك يُقال اسْتَهلَّتْ شئونه وأنشد قول أوس بن حجر

لا تحزُنيني بالفراق فانني لا تستهِلُّ من الفراقِ شئونى

ومن قال يُقِرُّ العيونا . ففيه قولانِ . أحدُهما للأصمعى وكان يقول لايجوز غيره يقالُ قرَّتْ عينُه وأقرَّها اللهُ . وقالَ إنما هو بَرَدَت من القُرِّ * وهو خلافُ قولهم سَخِنَتْ عينُهُ وأسخنَهَا الله وغيرُه يقولُ * قرَّتْ هدأتْ * وأقرَّها الله أهدأها الله . وهذا قولٌ حسن جميل . والأول أغرب وأطرف . فكتبَ اليه أمير المؤمنين علىّ بن أبي طالب رضىَ الله عنه جوابَ هذه الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من على بن أبي طالبٍ الى معاويةَ بنِ صخر . أمّا بعدُ فانه أتانى منك كتابُ امرىءٍ ليس له بَصَرٌ يَهْدِيهِ ولا قائِدٌ يُرْشِدُه دعاهُ الهوَى فأجابه وقادَهُ فاتَّبعه * زعمتَ أنك إنما أفسدَ عليكَ بيعتى خطيئتى فى عثمانَ . ولعمرى ما كنتُ إلا رجُلا من المُهاجرين أورَدتُ كما أورَدُوا * وأصدرتُ كما أصدَرُوا وما كانَ اللهُ ليجْمَعَهم على ضلالٍ ولا لِيَضرِبَهمْ بالعمى .

(من القر) « بالضم » وهو البرد (وغيره يقول) هذا ثانى القولين (قرت هدأت) من القرار وهو السكون وقد سبق القول فيه (وقاده فاتبعه) الرواية وقاده الضلال فاتبعه (أوردت كما أوردوا الخ) ذلك مستجاز من إيراد الابل الماء وإصدارها عنه . أراد أنه عمل فى أمر عثمان كما عملوا من اخلاص النصيحة له وأعرض عنه كما أعرضوا عن أمور نسبت اليه واعتدت عليه



وبعدُ فما أنتَ وعثمانُ إنما أنتَ رجلٌ من بنى أميَّة وبنو عثمانَ أوْلى بِطالبة دَمِه فان زعمتَ أنك أقوى على ذلك فادْخل فيما دخلَ فيه المسلمون ثم حاكم القومَ إلىّ . وأما تمييزكَ بينكَ وبين طَلحةَ والزُّبير وأهل الشامِ وأهل البصرة فلعَمرى ما الأمرُ فيما هناك الا سَواءٌ لأنها بَيعةٌ شاملة لا يُستثنى فيها الخِيارُ ولا يُستأنَفُ فيها النَّظرُ . وأمَّا شرَفى فى الإسْلام وقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعى من قُرَيْش فلعَمْرى لو استطعتُ دَفْعَه لدَفعْتَه . ثم دعا النَّجاشىَّ* أحدَ بنى الحارث بن كَعْب* فقال له إنَّ ابنَ جُعَيْل شاعرُ أهل الشَّامِ وأنت شاعرُ أهل العِراقِ فأجبِ الرجلَ فقال يا أميرَ المؤمنين أسمِعْنى قوله قال اذاً أُسمِعَك شِعْرَ شاعرٍ فقال النَّجاشى يُجيبُه

دَعَا يا مُعاوِىَ ما لن يكونا فقد حقَّقَ اللهُ ما تحذَرُونا

أتاكم علىٌّ بأهل العراقِ وأهل الحجاز فما تصنَعونا

وبعدَ هذا ما نُمسِكُ عنه* . قوله ليس له بصرٌ يهديه فمعناه يَقودُه والهادى

(النجاشي) قيس بن عمرو . (أحد بنى الحارث بن كعب) بن عمرو بن عُلة بن جلد ابن مالك بن أُدَد . (وبعد هذا ما نمسك عنه) نذكره لما أسلفناه من تطلع النفوس إليه وهاهو بعد قوله أتاكم على . البيت

على كلِّ جرداءَ خَيفانةٍ وأجردَ نَهْدٍ يسُرُّ العيونا

عليها فوارس مخشية كأُسد العَرين حَمَينَ العرينا

يرَوْنَ الطعانَ خِلالَ العَجاج وضربَ الفوارس فى النقع دِينا

هو الذي يتقدّم فيدُلُّ . والحادي الّذي يتأخر فيسوقُ . والعُنقُ يُسمى الهادي لتقدُّمه قال الأعشى*

اذا كان* هادي الفتى في البلا ... دِ صدْرَ القَناةِ أطاعَ الأميرا

هم هزَموا الجمع جمع الزُّبير ... وطلحةَ والمعشرَ الناكثينا

وآلَوا يميناً على حلْفة ... لَنُهدي إلى الشام حرباً زَبونا

تُشيبُ النواهدَ قبل المشيب ... وتُلقي الحواملُ منها الجنينا

فان تكرهوا الملكَ ملكَ العراق ... فقد رضي القوم ما تكرهونا

فقل للمضلل من وائل ... ومن جعل الغث يوماً سمينا

جعلتم علياً وأشياعه ... نظير ابن هند أما تستحونا

الى أفضل الناس بعد الرسو ... ل وصنو الرسول من العالمينا

وصهر الرسول ومن مثله ... اذا كان يوم يُشيب القرونا

(قال الأعشى) : كان المناسب تقديم قول القطامي ثم يقول : وكذلك تسمى العصا هادياً قال الأعشى (اذا كان الخ) قبله من كلمة له طويلة يصف فيها محبوبته ايلى

اذا قلدت معصما يارَقاً ... وفُصِّلَ بالدر فصلا نضيرا

وشَبَّ زَبرجده فوقه ... وياقوتُهُ خلتَ شيئاً كبيرا

فألوَتْ به طار منك الفؤادُ ... فأصبح حيرانَ أو مستحيرا

على أنها إذ رأتني أقا ... دُ قالت بما قد أراك بصيرا

رأت رجلا غائبَ الوافدَينِ ... مختلف الخلق أعشى ضريرا

وفي ذاك ما يستفيد الفتى ... وأي امرىء لا يلاقي الشرورا

فان الحوادث ضعضعنني ... وان الذي تعلمين استعيرا

اذ كان . البيت (واليارق) « بفتح الراء » : السوار و (أراك بصيراً) تريد أعمى . فعدلت عنه الى اللفظ الحسن و (الوافدان) . هما الناشزان من الخدين عند المضغ . فاذ هَرِم الإنسان غاب وافداه

يَصِفُ أنه قد عَمِيَ فانما تَهديه عصاً ألاَ تَراهُ يقول

وهابَ المِنارَ اذا ما مَشَى ... وخالَ السهولةَ وعثاً وَعُورا

وقال القُطامى

إنّى وان كانَ* قَومى ليس بينهم ... وبين قومِكَ إلا ضربة الهادى

وقال أيضاً

قَرَّبْنَ يقْصُرْنَ من بُزْلٍ مُخَيَّسَةٍ ... ومن عِرابٍ بعيداتٍ من الحادي

وقولهولا قائدٌ يرشدُه.قد أبانَ بهالأوّل.وقولهدعاهُ الهوى . فالهوى من هَوِيتُ مقصورٌ وتقديره فَعَلٌ فانقلبت الياء ألفاً فلذلكَ كان مقصوراً . وإنما كان كذلك لأنك تقولُ هَوِيَ يَهْوَى كما تقولُ فَرِقَ يَفْرَقُ وهُوَ (هَوٍ) كما تقولُ هو فَرِقٌ كما ترى . وكان المصدرُ على فَعَلٍ بمنزلة الفَرَقِ والحَذَرِ والبَطَرِ لأنّ الوَزْن واحدٌ فى الفعل واسم الفاعل . فأمّا الهواء من الجَوّ فممدودٌ . يدلّك على ذلك جَمْعُه اذا قلتَ أهْوِيَةٌ لأنّ أفعِلةً إنما تكون جمعَ فَعال وفِعالٍ* وفَعولٍ* وفعيل* كما تقول قَذَالٌ وأقْذِلةٌ وحِمارٌ* وأحْمِرَةٌ فهَواءٌ كذلك . والمقصورُ جمعُه أهواءٌ فاعلَمْ. لأنه على فَعَلٍ . وجمعُ فَعَلٍ أفْعالٌ كما تقولُ جَمَلٌ وأجْمالٌ وقَتَبٌ وأقْتابٌ قال الله عزّ وجلّ واتّبَعُوا أهْوَاءَهم . وقوله هذا هَواءٌ يا فَتَى فى صفة الرجُل إنما هو ذَمٌّ يقولُ لاقلْبَ

(ألا تراه يقول) بعد بيته المذكور (انى وان كان الخ.) سلف لك شرح هذين البيتين ضمن قصيدته (فعال وفعال) «بفتح الفاء وكسرها» وكذا فعال « بضمها » كغراب وأغربة (وفعول) كعمود وأعمدة (وفعيل) كرغيف وأرغفة



له قال الله عزّ وجلّ وأفئدتهم هواءٌ أي خاليةٌ وقال زُهير

كأنّ الرحلَ منها فوق صَعْلٍ ... من الظِّلمانِ جُؤجُؤهُ هواءُ

وهذا من هواء الجوّ قال الهُذلي*

هواءٌ مثل بعلكٍ مُستميتٌ ... على ما في وِعائكِ كالخيالِ

(قال الهذلي) هو الأعلم أخو صخر الغي الذي سلف ذكره وكان قد خرج هو وأخواه صخر وصخير في يوم صائف فكادوا يهلكون من العطش. فقال لأخويه انتظرا مكانكما. وذهب فوجد ماء لبني الديل بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز «بالتصغير» بن أفصى ابن عبد القيس فأقبل وهو متلثم يمشي رويداً حتى رمى برأسه في الحوض فصاح به القوم وكان عدّاء فعدا في أثره رجل منهم اسمه جذيمة فلم يلحقه فقال

كرهت جَذيمةَ العبديَّ لمّا ... رأيتُ المرءَ يجهد غير آلِ

وأحسِبُ عُرفُط الزوراء يؤذي ... عليّ بوشكِ رَجعٍ واستلالِ

فلا وأبيك لا ينجو نجائي ... غداة لقيتهم بعضُ الرجالِ

هواء البيت وبعده

يُلطّمُ وَجهَ جِنّته إذا ما ... تقول تلفّتنَّ الى العيالِ

ويحسبُ أنه ملكٌ إذا ما ... توسّدَ ظَبيةَ الأقِطِ الجُلالِ

كأنّ مُلاءتيَّ على هِزَفٍّ ... يَعُنُّ مع العشية للرِّئالِ

على حتّ البُرايةِ زَمخريّ الـ ... ـسّواعِدِ ظَلَّ في شَرْيٍ طوالِ

هِزَفٌّ أصنفَ الساقين هِقْلٌ ... يُبادرُ بيضَه بَرْدُ الشمالِ

أحسَّ ضبابةً وعَماءَ لَيلٍ ... يُبادرُ غَولَ وادٍ أو رمالِ

كأنّ جَناحهَ خفقانُ ريحٍ ... يمانيةٍ بريْطٍ غيرِ بالي

بذلتُ لهم بذي شَوطانَ شَدّي ... غدا تَئِذٍ ولم أبذُلْ قتالي



وكلُّ واوٍ مكسورةٍ وقعت أولا فهمزها جائز يُنْشد على مافى إعائك .

(يجهد) يروى ينهض (غير آل) من ألاَ يألو ألواً . إذا قصّر وأبطأ : يريد لم يدع من جهده شيئاً (عرفط) اسم شجر من العضاه والزوراء أرض (يؤدى) من آداه إيداء . أعانه (بوشك رجع واستلال) الوشك « مثلث الواو » السرعة.والرجع . عطف اليدين بسرعة.والاستلال مصدر استل السيف من غمده أوالسهم من كنانته : يقول من شدة الخوف أحسب ذلك الشجر إنساناً يعين نفسه علىّ بعطف يده إلى غمده أو كنانته يستل سيفاً أو سهماً يرمى به (مستميت) يموت على الزاد من بخله (كالخيال) يريد وهو كالخيال لا غَناء عنده (يلطم) يروى يُدَمّى و (حنته) « بكسر الحاء » زوجه . يريد أنه سيء المعاشرة (ظبية) اسم لجراب صغير يتخذ من جلود الظباء والجلال « بالضم » العظيم (هزف) هو الظليم السريع (يعن) « بضم العين » لغة هذيل وغيرهم يكسرها من عنّ الشيء عناً وعنَناً . اعترض و (الرئال) فراخ النعام الواحد رَأل (على حت) بدل من قوله على هزف . يقال فرس حتّ وحتحت وكذا ظليم وبعير . سريع خفيف . والبُراية « بضم الباء » النُحاتة : يريد أنه سريع عندما يبريه السير (زمخرى) من الزمخرة وهى كل عظم أجوف لامخ فيه والسواعد مجارى المخ فى العظام . يصف عظامه بأنها جُوف كالقصب لامخ فيها. قال الأصمعى ليس شيء من الطير إلا وله مخ غير الظليم ولذلك لا يجد البَرْدَ (والشرى) شجر يتخذ منه القسىّ وإنما قال (طوال) ليفيد أنها كانت تحجب بصره فيزداد استيحاشه فيُمعن فى السير.ولو كنّ قصاراً لسرّح بصره وطابت نفسه وخفض عَدْوه (أصنف الساقين) متقشرهما . وقد تصنفت الساق تقشرت . ولم يستعملوا منه فعلا ثلاثيا (هقل) هو الفَتِيّ من النعام و (العماء) فسره أبو زيد بأنه شبه الدخان يركب رءوس الجبال أو هو الغيم الأسود والغول « بالفتح » البُعْد وهو أيضاً ما يغولك ويذهب بك (بذى شوطان) يروى بذى وسْطان . وكلاهما موضع

ويقال وسادةٌ وإسادةٌ ووشاحٌ وإشاحٌ . وأما قوله فما أنت وعثمان* فالرفع فيه الوجه لأنه عطف اسماً ظاهراً على اسم مضمرٍ منفصلٍ وأجراه مُجراه وليس ههنا فعل فيحمل على المفعول* فكأنه قال فما أنت وما عثمان . هذا تقديره فى العربية ومعناه لست منه فى شيء . قد ذكر سيبويه* رحمه الله النصب وجوّزه جوازاً حسناً وجعله مفعولا معه وأضمر كان من أجل الاستفهام* فتقديره عنده ما كنت وفلاناً وهذا الشعر* كما أصف لك يُنشد :

(فما أنت وعثمان) مثله كيف أنت وعبدالله وكل رجل وضيعته وأنت وشأنك . فالواو فيهن بمعنى مع وهى عاطفة (فيحمل على المفعول) يريد المفعول معه كما فى قولهم لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها أو المفعول به كما سيأتى فى قوله مازلت وعبد الله حتى فعل (قد ذكر سيبويه) عبارته وزعموا أن ناسا يقولون كيف أنت وزيداً وما أنت وزيداً وهو قليل فى كلام العرب لم يحملوا الكلام على ما ولا على كيف ولكنهم حملوه على فعل لو ظهر لم ينقض ما أرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على ما وكيف كأنه قيل كيف تكون أنت وزيداً وما كنت وزيداً لأن كنت وتكون يقعان ههنا كثيراً ولا ينقضان ما تريد من الحديث (من أجل الاستفهام) فان لم يكن استفهام فليس فيه الا الرفع نحو أنت وشأنك وكل رجل وضيعته لأنه ليس بموضع يستعمل الفعل فيه (وهذا الشعر) هو لجميل بن معمر وقبله من كلمة له

وآخرُ عهدٍ لى بها يوم ودّعت ... ولاح لها خدٌّ نقىٌّ ومَحْجِرُ
عشية قالت لا تُضيعنَّ سرّنا ... اذا غبتَ عنا وارعه حين تُدْبِرُ
وطرفَكَ إمّا جئتنا فاحفظنه ... فزيغ الهوى بادٍ لمن يتبصَّرُ
وأعرضْ اذا لاقيتَ عيناً تخافها ... وظاهرْ ببغضٍ إنَّ ذلك أسترُ



وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا تهامٍ وما النجدىُّ والمتغوّرُ*

وكذلك قوله (هو زيادٌ* الأعجم):

فانك إن عرّضتَ فينا مقالةً يزد فى الذى قد قلتَ واشٍ مكثّرُ
وما زلت فى إعمالِ طرفكَ نحونا اذا جئتَ حتى كاد حبُّك يظهر
وقطّعنى فيكَ الصديق ملامةً وإنى لأعصى نهيهم حين أزجر
وما قلتُ هذا فاعلمنّ تجنُّباً لصرمٍ ولا هذا بنا عنك يَقصِرُ
ولكننى أهلى فداؤك أتقى عليك عيون الكاشحين وأحذر
وأخشى بنى عمى عليك وإنما يخاف ويَتّقى عرضه المتفكر
وأنت امرؤ. البيت وبعده
غريب اذا ماجئت طالب حاجة وحولى أعداء وأنت مشهر
وقد حدثوا أنا التقينا على هوى فكلهم من حمله الغيظ موقر
فقلت لها يابنىُ أوصيتِ حافظاً وكل امرئ لم يرعه الله مُعْوِر
سأمنح طرفى حين ألقاك غيركم لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر
وأكنى بأسماء سواكِ وأتقى زيارتكم والحبُّ لايتغير
فكم قد رأينا واجداً بحبيبه اذا خاف يبدى بغضه حين يظهر

(يتقى) كيرضى من تقى عرضه كرضى تقى كهدى. حفظه (معور) من أعور الفارس اذا بدا فيه موضع خال للضرب (والمتغور) من تغور. أتى غور تهامة. وهو مابين ذات عرق الى البحر. (زياد) عن ابن حبيب هو. زياد بن جابر بن عمرو مولى عبد القيس وكان ينزل باصطخر فغلبت العجمة على لسانه فلقب بالأعجم وهو شاعر أموى (تكلفنى الخ.) بعده

وما عرفته جرم وهو حلٌّ وما غالت به مذ قام سوق
فلما نزّل التحريم فيها اذا الجرمىُّ منها لايفيق

تكلفني* سويقَ الكرم* جرمٌ   وما جرمٌ وما ذاك السويقُ

فان كان الأولُ مضمراً متصلا كان النصبُ لئلا يُحمل ظاهرٌ على مضمر .
تقول مالك وزيداً . وذلك أنه أضمر الفعل فكأنه قال في التقدير وملابستك*
زيداً . وفي النحو تقديرُه مع زيدٍ . وإنما صلح الإضمارُ لأن المعنى عليه
إذا قلت مالك وزيداً فانما تنهاه عن ملابسته اذ لم يَجُز وزيدٍ* وأضمرتَ
لأن حروف الاستفهام للأفعال فلو كان الفعلُ ظاهراً* لكان على غير إضمار
نحو قولك مازلتُ وعبدَ الله حتى فعلَ لأنه ليس يُريد مازلتُ وما زال
عبدُ الله ولكنه أراد مازلتُ بعبد الله فكان المفعول مخفوضاً بالباء فلما
زال ما يخفضهُ وصلَ الفعلُ إليه فنصبه كما قال تعالى واختار موسى قومَه
سبعين رجُلاً فالواوُ في معنى مع وليست بخافضة فكان ما بعدها على الموضع
فعلى هذا* ينشدُ هذا الشعرُ (هو لمِسكين* الدارمي)

فمالكَ والتلدُّدَ* حولَ نجدٍ   وقد غصَّتْ* تهامةُ بالرجال

(سويق الكرم) أراد به الخمر . يستكثر شربه على قبيلة جرم (وملابستك) « بالرفع » عطفاً على الخبر وزيداً مفعول به والواو بمعنى مع . (اذ لم يجز وزيد) يريد أن عطفه على المضمر المجرور بدون إعادة الجار قبيح (فلو كان الفعل ظاهراً الخ) كان المناسب أن يقول فلو كان الفعل ظاهراً لحمل على المفعول . ليكون محترز قوله فيما سبق وليس ههنا فعل فيحمل على المفعول . (فعلى هذا) يشير الى قوله فان كان الاول مضمراً متصلا كان النصب . (مسكين) . لقب غلب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف « مصغراً » من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . شاعر أموي شريف . (والتلدد) مصدر تلدد الرجل اذا تلفت يميناً وشمالا تحيّراً . مأخوذ من لديدَي العنق وهما صفحتاه (وغصت) تغَص « بالفتح » غصَصاً . ضاقت وقد



ولو قلتَ ماشأنُكَ وزيداً * لاختير النصب لأن زيداً لا يلتبسُ بالشأن لأن المعطوف على الشيء أبداً في مثل حاله . ولو قلتَ ما شأنك وشأنُ زيد لرفعت . لأن الشأنَ يُعطفُ على الشأن وهذه* الآيةُ تفسر على وجهين من الإعراب أحدهما هذا* وهو الأجودُ فيها وهو قوله عزّ وجلّ "فأجمعُوا أمرَكم وشركاءَكم فالمعنى والله أعلمُ مع شركائكم . لأنك تقول جمعتُ قومي وأجمعتُ أمري * ويجوز أن يكون لمّا أدخَلَ الشركاءَ مع الأمر

أغصّ فلان الأرض على بني فلان فغصت بهم . أضاقها فضاقت بهم . يقول مالك تقيم بنجد متحيرا على جدبها وقد لحقت الرجال بتهامة لخصبها (ولو قلت ما شأنك وزيدا الخ .) عبارة سيبويه في باب ما يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام اذا حمل آخره على أوله وذلك ما شأنك وعمرا فانما حدّ الكلام ههنا ما شأنك وشأن عمرو فان حملت الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح وان حملته على الشأن لم يجز لأن الشأن ليس يلتبس بعبد الله انما يلتبس به الرجل المضمر في الشأن فلما كان ذلك قبيحاً حملوه على الفعل فقالوا ماشأنك وزيداً أي وتناولك زيداً (هذه) عبارته لم يلتزم في المعطوف اسما بعينه وقوله . (فهو قبيح) لأنه لا يمكن عطف المنصوب على المجرور وقوله لأن الشأن ليس يلتبس الخ . يريد أنه لا يتعلق بالمعطوف وإنما يتعلق به الرجل المدلول عليه بالكاف . والسائل إنما يريد السؤال عن شأنيهما فلا بد من إضمار ما ينصب المعطوف على أنه مفعول به مع إفادة الواو معنى مع (أحدهما هذا) يشير إلى قوله فلو كان الفعل ظاهراً لكان على غير إضمار . (وهو قوله) ذكر الضمير مراعاة للخبر ولو راعى المرجع لأنث (لأنك تقول جمعت قومي وأجمعت أمري) هذه التفرقة مذهب الفراء ومن تبعه وقد فسّر الإجماع بإحكام النية والعزيمة على

حَمَله على مثل لفظه * لأن المعنى يرجع الى شىء واحد فيكون كقوله
(هو عبدُ الله بنُ الزِّبَعْرى)

يا ليت زوجَكِ قد غدا   متقلداً سَيْفاً ورمحاً *

وقال آخر   شَرَّابُ أَلبانٍ وتَمْرٍ وأَقِطْ *   وهذا بيّنٌ

الأمر. قال تقول أجمعت الرأى وأزمعته وعزمت عليه بمعنى واحد. وعن أبى الهيثم الرازى قال أجمع أمره جعله جميعاً بعد ما كان متفرقا وتفرُّقه أنه جعل يدبّره يقول مرة أفعل كذا ومرة أفعل كذا فلما عزم على أمر واحد فقد جمعه فهذا هو الأصل فى الإجماع ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى فقيل أجمعت على الأمر . والفصيح أجمعت الأمر قال وكذلك يقال أجمعت النهب. والنهب إبل القوم التى أغير عليها وكانت متفرقة فى مراعيها وأنشد لأبى ذؤيب يصف حمراً

فكأنها بالجزع بين نُبايعٍ   وأولات ذى العَرْجاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ

فقد ثبت بما ذكر أن الاجماع حقيقته ضمّ ما كان متفرقاً فى الأعيان أو فى المعانى وأن استعماله فى العزيمة على الأمر مجاز فلو حمل الإجماع فى الآية على معناه الحقيقى لساغ العطف بدون إضمار كأنه قيل اجعلوا أمركم وشركاءكم جميعاً لاندعوهم منتشرين هذا وقد روى بعضهم جمع قومه وجمع أمره فكلاهما يستعمل فى الأعيان والمعانى .

(حمله على مثل لفظه) يريد : عطفه باضمار فعل يلائم لفظه كأن يقدر واجمعوا بألف الوصل أو وأعدّوا شركاءكم وانما أضمره اعتمادا على أن القصد انما هو الاستعداد التام كما أضمر ابن الزبعرى فى قوله (متقلدا سيفاً ورمحاً) ومعتقلا رمحاً لما أن القصد استعداده بلباس الحرب وكما أضمر الراجز فى قوله (شراب ألبان وتمر وأقط) وطعام تمر وأقط لما أن المرغوب واحد وهو التناول . وابن الزبعرى سلف ذكره



ويُروى أنَّ عبدَ اللهِ بن يزيدَ بن معاويةَ أتى أخاه خالداً * فقال يا أخي لقد هممتُ اليومَ أنْ أفتكَ بالوليد بن عبد الملك فقال له خالدٌ بئس والله ما هممتَ به في ابن أمير المؤمنين ووليِّ عهدِ المسلمين فقال إنَّ خيلي مرَّتْ به فعبث بها * وأصغرني فقال له خالدٌ أنا أكفيكَ فدخل خالدٌ على عبد الملك والوليدُ عنده. فقال يا أميرَ المؤمنين الوليدُ ابنُ أمير المؤمنين ووليُّ عهدِ المسلمين مرَّتْ به خيلُ ابن عمه عبد الله بن يزيدَ فعبث بها وأصغرَهُ وعبدُ الملك مُطرِقٌ فرفعَ رأسَه فقال: إنَّ الملوكَ إذا دخلوا قريةً أفسدُوها وجعلوا أعزَّةَ أهلها أذلَّةً وكذلك يفعلُون. فقال خالدٌ وإذا أردْنا أن نُهلك قريةً أمرْنا * مترفيها * ففسقوا فيها * فحقَّ عليها القولُ * فدمَّرْناها تدميراً *.

فقال عبدُ الملك أفي عبد الله تُكلِّمُني والله لقد دخَلَ عليَّ فما أقام لِسانَه لحناً فقال له خالدٌ أفعلى الوليد تُعوِّلُ. فقال عبدُ الملك إنْ كان الوليدُ يَلحنُ فانَّ أخاهُ سليمانُ فقال خالدٌ وإنْ كانَ عبدُ الله يَلحنُ فانَّ أخاه خالدٌ فقال له الوليدُ أسكُتْ يا خالدُ فو الله ما تُعَدُّ في العِير ولا في النَّفير

(أتى أخاه خالداً) وكان معدودا من رجال قريش في سماحة نفس وجودة فصاحة (فعبث بها) يروى فنفرها وتلعب بها (أمرنا) من الأمر ضد النهي وهذه قراءة أهل الحجاز والعراق يريد أمرناعلى لسان الأنبياء أو لسان ورثتهم بالطاعة وفعل الخير (مترفيها) هم أولو النعمة المتوسعون في ملاذ الدنيا وشهواتها يريد بهم رؤساء الأمة وقادتها. (ففسقوا فيها). فخالفوا أمر الله وخرجوا عن طاعته. (فحق عليها القول) فوجب بمعصيتهم وفسوقهم وعيد الله الذي أوعد به من خالفه من الهلاك بعد الاعذار والإنذار برسله وبحججه (فدمرناها تدميرا) فأهلكناها إهلاكا وخربنا ديارها تخريبا



فقال خالدٌ اسمع* ياأميرَ المؤمنين ثم أقبَلَ عليه وقال. وَيحَكَ فَمَنِ العيرُ والنَّفيرُ غيري . جَدّى أبو سُفيانَ صاحبُ العير وجَدّى عُتْبَةُ بنُ ربيعةَ صاحبُ النَّفيرِ ولكنْ لو قلتَ غُنَيماتٌ وحُبَيلاتٌ والطائفُ ورحِمَ اللهُ عثمانَ لقلنا صَدَقْتَ . أمّا قولهُ في العيرفهي عِيرُ قُرَيشٍ التي أقبَلَ بها أبوسفيانَ من الشامِ فَنَهَدَ اليها* رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ونَدَبَ اليها المسلمين وقال لعَلَّ الله يُنَفِّلكموها* فكانَتْ وقعةُ بَدْرٍ وساحَلَ* أبو سفيانَ بالعيرفكانت الغنيمةُ ببدر* كما قال الله عزّ وجلّ وإذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إحْدَى الطائفتين* أنها لكم وتَوَدُّونَ أنّ غيرَ ذاتِ الشَّوْكة تكون لكم* أي غير الحرب فلمّا ظَفِرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأهل بَدْرٍ . قال المسلمون انْهَدْ بنا

(فقال خالد اسمع الخ) . يروى فقال خالد ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول هذا : أنا والله ابن العير والنفير . سيد العير جدى أبو سفيان وسيد النفير جدى عتبة بن ربيعة (فنهد اليها) كنهض وزنا ومعنى (ينفلكموها) يعطيكموها نفلا . والنفل الغنيمة وقد بلغ ذلك أبا سفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه الى مكة وأمره أن يستنفر قريشاً الى عيرهم فلما وصل مكة وقف على بعيره وصرخ يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة . أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث فكانوا بين رجلين إما خارج أو باعث مكانه رجلا . (وساحل) أتى بالعير ساحل البحر وترك بدرا يساره فلما أحرز العير أرسل الى قريش إن الله نجى عيركم فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا . فما رجع منهم سوى بني زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤى (فكانت الغنيمة ببدر) وقتل صناديد المشركين (إحدى الطائفتين) هما العير والنفير وقوله تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) فانما هي العير لقلة عدد الرجال فيها وإنما الشوكة كانت في النفير



يا رسول الله إلى العير فقال العَبَّاسُ * رحمهُ الله إنَّما وعَدَكم اللهُ إحدَى الطائفتَيْن . وأمَّا النَّفيرُ فمَنْ نفَرَ من قريش ليدْفَعَ عن العير فجاؤا فكانتْ وقعةُ بَدْر وكان شيخُ القوم عُتْبَةَ بن ربيعةَ بن عبد شمس وهو جَدُّ خالدٍ من قِبَل جدَّتِه هِنْد أمِّ مُعاويةَ بنت عُتْبَةَ . ومن أمثال العرب

لَسْتَ فى العيرِ يومَ يَحْدُون بالعِـــيرِ ولا فى النفيرِ يومَ النَّفير

ثم اتَّسَعَ هذا المثلُ حتى صار يُقال لمَن لا يصلح لخير ولا لشرّ ولا يُحْفَلُ به . لا فى العير ولا فى النفير * . وقولهُ غُنَيْماتٌ وحُبَيْلاتٌ يعنى أنَّ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم لمّا أطرَدَ الحَـكَمَ * بن أبى العاصى بنِ أميَّةَ وهو جَدُّ عبد الملك بنِ مرْوانَ لجأَ إلى الطائف فكان يَرْعَى غُنيماتٍ ويأْوى إلى حُبَيْلَة * وهى الكَرْمَةُ * وقولهُ رَحِمَ اللهُ عثمانَ أى لرَدِّهِ إيَّاه وقولُنا أطْرَدَه أى جعله طريداً * وطَرَدَهُ نحَّاهُ

(فقال العباس) بن عبد المطلب وكان محباً لقومه . (لا فى العير ولا فى النفير) هذا هو المثل وما أنشده نظم له وأول من قاله أبو سفيان لما رآى بنى زهرة منصرفة الى مكة وكانت قد عدلت إلى الساحل فقال يابنى زهرة لا فى العير ولا فى النفير فقالوا أنت أرسلت الى قريش أن نرجع فرجعنا (لما أطرد الحكم) يروى أنه كان يستخفى ويتسمع أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فيفشيها الى كبار المشركين ورؤساء المنافقين (حُبَيْلة) مصغر حبلة « بضم الحاء وسكون الباء » وعن الأصمعى الحبلة « بفتح الحاء والباء » ويجوز الحبْلة بالجزم يريد جزم الباء (الكرمة) أو هى الأصل من أصول الكرم (أطرده أى جعله طريداً) كذلك يقول ابن السكيت أطردته اذا صيرتَه طريداً وطردتُه إذا نحيّته وقلت له اذهب عنا وقال غيره أطرده السلطان



كما تقول حَمِدتُه * أى شكرته وأحمدتُه أى صادفتهُ محموداً وكان عثمانُ رحمه اللهُ استأذنَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى رَدِّه متى أفضى الأمرُ إليه * . رَوَى ذلك الفُقهاء

وطرده أخرجه من بلده وعن ابن شميل طردته . جعلته طريداً لا يأمن (كما تقول حمدته الخ) عبارة اللغة حمدته وأحمدته وجدته محموداً وأحمد الأرض صادفها حميدة وقد يقال حمدها وعن سيبويه حمده جزاه وقضى حقه وأحمده استبان أنه مستحق للحمد (فى رده متى أفضى الأمر إليه) الذى رواه ابن الأنبر أن الحكم لم يزل منفياً حياة النبى صلى الله عليه وسلم فلما ولى أبو بكر قيل له فى الحكم ليرده الى المدينة فقال ما كنت لأحُلَّ عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل عمر فلما ولى عثمان ردّه وقال كنت قد شفعت فيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدنى برده ولم يذكر قول أبى العباس متى أفضى الأمر اليه

تم الجزء الثالث



فهرس الكامل

فهرس رغبة الآمل





كتاب
رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الرابع

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راغب باشا حدائق شبرا
القاهرة ٢٠٥٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال رجلٌ من بني أسدِ بنِ خُزَيْمَةَ يمدح يحيى بنَ حيّان أخا النَّخَعِ* بن عمرو بن عُلَةَ بن جَلْد بن مَذْحِجٍ* وهو مالكٌ*

ألا جعلَ اللهُ اليمانينَ كلَّهم   فِدًى لفتَى الفِتْيانِ يحيَى بنِ حيَّانِ
ولولا عُرَيْقٌ فِيَّ من عَصَبِيَّةٍ   لقلتُ وألفًا من مَعَدِّ بنِ عدْنانِ
ولكنَّ نفسي لم تَطِبْ بعشيرتي   وطابَتْ له نفسي بأبناء قحطانِ

وهذا من التعصُّب المُفْرِطِ. وحدثني شيخٌ من الأَزْدِ ثِقَةٌ عن رجل منهم أنه كان يطوفُ بالبيت وهو يَدْعُو لأبيه فقيل له ألا تدعُو لأمك فقال إنها

﴿ باب ﴾

(النخع) « بفتح النون والخاء » لقب تلقّب به يوم انتخع عن قومه وبَعُدَ عن أرضهم فنزل « الدَّثِينَة » وهي منزل لبني سُليم واسمه جسر بن عمرو (مذحج) « بفتح الميم وكسر الحاء » (وهو مالك) كذا يقول أبو العباس وابن حزم في كتابه جمهرة النسب وروى الأزهري عن ابن الاعرابي قال. وَلَدَ أُدد بن زيد بن يَشْجُب. مُرَّة والأشعر وأمهما دَلَّة بنت ذي مَنْجِشان الحميري فهلكت فخلف على أختها مُدلَّة فولدت مالكا وطيئاً واسمه جلهمة ثم هلك أدد فأذحجت على ولديها مالك وطيء. فمذحج على هذا لقب أمهما مُدلَّة. من أذحجت المرأة على ولدها أقامت وعن بعضهم أنها سميت مذحجاً باسم أَكَمَة ولدتهما عليها ثم سميت بها القبيلة

تميمية. وسُمِع رجل يطوف بالبيت وهو يدعو لأمه ولا يذكر أباه فعوتب فقيل هذه ضعيفة وأبي رجل يحتال لنفسه. وحدثني المازني عمن حدثه قال رأيت رجلا يطوف بالبيت وأمه على عنقه وهو يقول

أحملُ أمي وهيَ الحمَّالَهْ　　تُرضِعُني الدِّرَّةَ والعُلاَلَهْ

ولا يُجازَى والدٌ فعَالَهْ

قوله الدرة * فهو اسم ما يدرُّ من ثديها ابتداءً كان أو غير ذلك والعُلالَةُ لا تكونُ إلا بعدُ * يقال علَّه يعُلُّه ويعِلُّه علا والاسم العُلالَةُ. وكلُّ شيء كان على فعلت من المدغم فمضارعُه إذا كان متعديا إلى مفعول يكون على يفعُل نحو ردَّه يردُّه وشجه يشجُّه وفرَّه يفرُّه * فاذا قلت فرَّ * يفِرُّ فانما ذلك لأنه غير متعدٍّ إلى مفعول ولكن تقول فررتُ الدابةَ أفرُّه * وجاء فعَل يفعِل * من المتعدى فى ثلاثة أحرف * يقال علَّه يعُلُّه ويعِلُّه وهرَّه يهُرُّه

(الدرة) « بكسر الدال وفتحها » (الا بعد) يريد بعد حلب الدرة (وفره يفره) بمعنى بحثه وكشفه. تقول فررت الدابة أفرّها فرّا وفرارا (مثلث الفاء) اذا كشفت عن أسنانها لتنظر ما سِنّها. وفى المثل (إن الجواد عينهُ فُرارُه) يضرب لما يغنيك منظره عن مخبره (فاذا قلت فرّ) بمعنى هرب ومصدره الفرُّ والفرار « بكسر الفاء » (وفررت الدابة أفره) ذكر الضمير لأن الدابة تقع على المذكر والمؤنث (وجاء فعَل يفعل) « بكسر العين فى المضارع » (فى ثلاثة أحرف) يزاد عليه بثَّ الخبر يبُثّه ويبثه ونثه ينُثه وينِثه. أفشاه ونمَّ الحديث ينمُّه وينِمّه. أذاعه للافساد. وبتّ الحبل يبُته ويبِته. قطعه قطعاً مستأصلا. وشدّه يشُدّه ويشِدّه. أوثقه. وشج رأسه يشجه ويشِجّه. كسره. وشج الخمرة يشُجها ويشِجها إذا مزجها



ويَهِرُه . إذا كرهه ويقال أَحَبَّه يُحِبُّه . وجاء حَبَّهُ يَحِبُّه . ولا يكون فيه يفعُل قال الشاعر

لعَمْرُكَ إنى وطِلَابَ مِصْرٍ ... لكالمُزْدادِ مما حَبَّ بُعْدا

وقال الآخر*

وأقسمُ لولا تَمْرُه ما حَبَبْتُه ... وكان عِياضٌ منه أدْنَى ومُشْرِقُ

وقرأ أبو رجاء* العُطارِدىّ فاتَّبِعُونِى يَحِبْكم الله . ففعل فى هذا* شيئين أحدهما أنه جاء به من حَبَبْت والآخر أنه أدغم فى موضع الجزم . وهو مذهب تميم وقيسٍ وأسدٍ . وجماعةٌ من العرب* يقولون رُدُّ يا فتى يُدْغمون ويحركون

(ولا يكون فيه يفعل) يريد أن فيه شذوذاً آخر وهو أن الكسر فيه لم يشارك الضم

(وقال الآخر) هو غيلان بن شجاع النهشلى وقبله

أحبّ أبا مروان من أجل تمره ... وأعلم أن الجار بالجار أرفق

(أبو رجاء) اسمه عمران بن عبد الله أو ابن ملحان « بكسر فسكون » من بنى عطارد ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . كان من كبار التابعين (ففعل فى هذا الخ) يريد أنه أتى بأمرين أحدهما شاذ والآخر جريه على مذهب من ذكر ولا شذوذ فيه (وجماعة من العرب) كأن أبا العباس لم يدر أن هؤلاء هم بنو تميم ومن تبعهم . ولقد أساء فيما صنع . وذلك انه خصّ اختلافهم بالفعل المضموم الفاء . ثم ذكر وجهين فى « مكسور الفاء وفتحها » ولم يبين أن كل واحد منهما لغة لجماعة من بنى تميم . وكان اللازم أن يذكره . وخلاصة القول أن بنى تميم ومن تبعهم ذهبوا فى المدغم المجزوم مذاهب . فمنهم من يُتبعه لفاء الفعل فيقول مُدُّ « بالضم » وعضَّ « بالفتح » وعِزِّ « بالكسر » ومنهم من يفتحه فى الجميع لخفة الفتح . ومنهم من يكسره فى الجميع على أصل التخلص من الساكنين . اذا علمت هذا فلك فى نحو مُدَّ أوجه ثلاثة وفى



الدالَ الثانية لالتقاء الساكنين. فيُتْبِعون الضمةَ الضمةَ . ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين فيقول رُدَّ يا فتى لأَن الفتح أخفّ الحركات. ومنهم من يقول رُدِّ يا فتى فيكسرُ لأنّ حقّ التقاء الساكنين الكسر فاذا كان الفعل مُكسوراً ففيه وجهان . تقول فِرِّ يا فتى للإتباع وللأصل في التقاء الساكنين وتَفتح لأن الفتح أخف الحركات وإذا كان مفتوحاً فالفتح للإتباع ولأنه أخف الحركات والكسرُ على أصل التقاء الساكنين نحو عَضَّ يا فتى وعضِّ يا فتى فاذا لقيته* ألفٌ ولامٌ فالأجْوَدُ الكسر من أجْل ما بعده وهي لامُ المعرفة نحوُ

فغُضِّ الطرْفَ إنك من نُمَيرٍ (فلا كعباً بلغتَ ولا كِلابا)

ومنهم مَن يُجْريه مُجْرَى الأول* فتقعُ لامُ المعرفة بعد انقضاء الحركة في الأول فيقولُ (هو جرير)

ذُمَّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيشَ بعد أولئك الأيامِ

ومن كان من شأنه* أن يُتْبِعَ أو يكسرَ فعَلى ذلك. ومما جاء في القرآن على لغة مَن يكسرُ قولُه عزّ وجلّ ومَن يُشاقِّ اللّهَ فإنّ اللهَ شديدُ العقاب. وأمّا أهلُ الحجاز فيُجْرُونه على القياس الأصليّ فيقولون ارْدُدْ واغْضُضْ

نحو عضّ وعزّ. وجهان (فاذا لقيته) يريد لقيت المدغم (مجرى الأول) يريد الحرف الأول وهو فاء الفعل وهذا لغة الإتباع بعينها (ومن كان من شأنه) كان المناسب فمن كان. تفريعاً على ماتقدم. يريد أن من يكسر براعى لام المعرفة بعده. ومن يتبع يلاحظ أن لام المعرفة وقعت بعد انقضاء الحركة



ويقولون افرِرْ من زيدٍ واعضَضْ لمّا سكّنَ الثانى ظهرَ التضعيفُ لأنه لايلتقى ساكنان . وكلٌّ ذلك من قولهم وقول التميميّين قياسٌ مُطّرِدٌ بيّنٌ وقد شرحناه فى الكتاب المقتضب على حقيقة الشرح . وقال الآخر

إذا ضيّقتَ أمراً ضاقَ جدًّا ... وإن هوّنتَ ما قد عزَّ هانا

فلا تَهلِكْ لشيء فات يأساً ... فكم أمرٍ تَصعَّبَ ثم لانا

سأصبرُ عن رفيقى إنْ جفانى ... على كل الأذى إلا الهوانا

فانّ المرء يجزَعُ فى خلاءٍ ... وإنْ حضرَ الجماعةَ أنْ يُهانا

وقال آخر أحسِبُه من لصوص بنى سعد (قال أبو الحسن هو عُبَيد بن أيوبَ العَنبَرىّ * وأنشد هذا الشعرَ ثعلبٌ)

فانى وتركى * الإنسَ من بعد حبّهم ... وصبرِىَ عمّن كنتُ ما إنْ أزايلُه

(العنبرى) نسبة الى العنبر بن عمرو بن تميم (فانى وتركى الإنس) من كلمة عثرت عليها فى مجموعة تنسب إلى الثعالبى وهاهى بروايتها لتعلم ما صنع أبوالعباس من تقديم بعض الأبيات وتبديل بعض الكلمات وإن نقصت روايتها بيتين رواهما أبو العباس وسأنبهك عليهما

كأن لم أقُدْ سبحانك الله فتية ... لندفع ضيما أو لوصل نواصلُه

على عَلَسيّاتٍ كأن هُوِيّها ... هوىّ القطا الكدرىّ نَشّتْ ثمائلُه

وفارقتهم والدهر مَوقِف فرقة ... عواقبُه دارُ البِلَى وأوائلُه

وأصبحت مثل السهم فى قعر جَعْبة ... نَضِيًّا فَضاً قد طال فيها قلاقلُه

وأصبحت ترمينى العِدا عن جماعه ... على ذاك رامٍ مَن بدت لى مقاتله

فمنهم عدوّ لى محَال مُكاشِحٌ ... وآخر لى تحت المضاه حبائله

وعاديةٍ تعدو عليَّ كتيبة لها سَلَفٌ لا يُنذِر القتلَ قاتله
فناشدتهم بالله حين أظلنى من الموت ظِلٌّ قد علتنى عوامله
فلما التقينا لم يزل من عديدهم صريعُ هوان للتراب جحافله
ولو كنت لا أخشى سوى فرد معشر لَقَرَّ فؤادى واطمأنت بلابله
وصرت لأوطانى وصرت كأننى كصاحب ثقل حُطَّ عنه مثاقله
ألم ترنى حالفت صفراء نبعة لها ربذِيٌّ لم تُفَلَّل معابله
وطال احتضانى السيف حتى كأنه يُناط بجلدى جفنه وحمائله

وزاد أبو العباس بعد هذا فى روايته . أخو فلوات . البيت والذى يليه . وبعدهما

وجرَّبت قلبى فهو ماض مشيَّع قليل لخلاَّن الصفاء غوائله
وساخرةٍ منى ولكن تبيَّنت شمائل بَسَّامٍ عجالٍ رواحله
قليل رقاد العين ترَّاكٌ بلدةٍ الى جوْز أُخرى لا تُبَتُّ منازله
على مثل جفن السيف يرفع آلَهُ مُصاصةُ عتق وهو طاوٍ ثمائله
ووادٍ مخوف لا تُسَار فجاجُه بركب ولا تمشى إليه رواحله
به الأسد والأشبالُ من علقت به فقد ثكلته عند ذاك ثواكله
تباشرن بى لما برزت لعادة تعوَّدْنها والعادِ جمٌّ خوابلُه
فقلت تنكبن الطريق لمختَبطٍ أخى شُقَّة غُول على من ينازلُه
فكلمت مَن لم يدر ما عربية ومن عاش فى لحم الأنيس أشابلُه
فلما التقينا خَامَ منهن خائمٌ وآخر ذو طير تحوم حواجلُه
فما رمتُ جوف الغِيل حتى ألِفته وأعجبنى أمرابه ومداخله
فإنى وبغضى الإنس من بعد حبِّهم وتأبى عمن كنت ما إن أزايله
لكالصقر جلَّى بعد ما صادَ قِنْيَةً قديراً ومشويًا تَرِفُّ خرادله
أهابوا به فازداد بُعداً وهاجه على النأى عنهم طَلٌّ دجن ووابله
أزاهدة فىَّ الأخلاء أن رأت فتى مُطَّرَدا قد أسلمته قبائله

وقد تزهد الفتيان فى السيف لم يكن كَهاماً ولم تعمل بغِشّ صياقله
فلا تعترض فى الأمر تكفى شئونه ولا تنصحن إلا لمن هو قابله
ولا تخذل المولى إذا ما مُلمّة ألمّت ونازِلْ فى الوغى من ينازله
ولا تحرم المرء الكريم فإنه أخوك ولا تدرى لعلك سائله

وهاك تفسير ما غمض من كلماتها تاركين لأبى العباس ما فسره أثناء ذلك ثم نعطف عليه بعدُ فيما فسر إن شاء الله تعالى. (علسيات) أحسب أنها نوق منسوبة الى علس ابن ذى جَدَن الحميرى فأما قول لسان العرب إنها منسوبة الى علس وهم بطن من بنى سعد فلست منه على ثقة. على أنى راجعت نسب بنى سعد فلم أجد أحداً منهم تسمى بهذا الاسم (هويها) « بالضم » مصدر هوت الناقة والأتان وغيرهما إذا عدت عدواً شديداً. فأما الهوى بمعنى السقوط الى أسفل « فبالضم والفتح » وعن أبى زيد « بالفتح » لا غير قال والهوى « بالضم » الإصعاد الى فوق وأنشد « والدلو فى إصعادها عجلى الهُوِىّ » (ونشت) يبست من نش الغدير ينش « بالكسر » نشا ونشيشاً. يبس ماؤه والثمائل جمع ثميلة وهى ما يكون فيه الطعام والشراب من الجوف. شبه سرعة سيرها الشديد بسرعة القطا وهى جائعة ظامئة تطلب الحب والماء (جمبة) « بفتح الجيم » كنانة فى أعلاها اتساع توضع نصال السهام فى أسفلها وما عليه الريش فى أعلاها لئلا ينتكث والجمع جماب « بالكسر » والنضىّ من السهام الذى نُحِت وبُرِى ولم يُنْصَل ولم يريّش وعن أبى عمرو سهم « فضاً » كمَصاً اذا لم يكن فى الكنانة غيره وجماع العدا جميعهم (محال) يريد ذو محال « بكسر الميم » وهو الكيد ورَوْمُ الأمر بالحِيَل (والمكاشح والكاشح) العدو المبغض كأنه طوى العداوة فى كشحه أو كأنه يولّيك كشحه ويعرض عنك بوجهه وقد كشح له وكاشحه بمعنى واحد (والعضاه) ما عظم من الشجر واشتد شوكه الواحدة عِضة والأصل عِضَهَة والحبائل واحدتها حبالةٌ « بالكسر » وهى كل ما يصاد به. يريد فمنهم من يجاهر بالعداوة ومنهم من يخفيها ويتطلب له الغوائل خفية (وعادية) يريد وربّ عادية وهى الخيل تعدو واحدها عاد

(والسلف) القوم المتقدمون فى السير والقتل « بكسر فسكون » القِرْنُ والعدوّ والجمع الأقتال والجحافل جمع الجحفلة وهى من الخيل وسائر الحافر ما يتناول به العلف بمنزلة الشفة للانسان والمشفر للبعير . استعارها لشفاه القوم (والبلابل) أحاديث النفس (مشيع) « بفتح الياء المشددة » شجاع قوى كأن النفس شيّعته بمعنى شجّعته وقوّته (لاتبن منازله) من أبنت السحابة اذا دامت ولزمت يريد لا تدوم منازله لكثرة ارتحاله ويقال بنّ بالمكان يبن « بالكسر » بنّا وأبن به إذا أقام فيه (على مثل جفن السيف) يريد على بعير ضامر قد انحنى انحناء جفن السيف (وآله) شخصه (ومصاصة) كل شىء ومصاصهُ « بضم الميم فيهما » أخلصهُ (والعتق) الكرم (وطاو ثمائله) أقوى فيه فنصبه وقد وضع الجمع مكان الواحد يريد وهو طاو ثميلته وقد سلف تفسيرها يقول ان الذى رفع شخصه وأعانه على السير كرم أصله لا ما يقتات به من العلف و (الأشبال) والأشبُل والشبول كلهن جمع شِبْل وهو ولد الأسد (لمادة تعودنها) هى أكل لحم الأنيس و (العاد) بحذف « الياء » للخفة أو للزنة من العدوان وهو الظالم لا من العَدْو يريد به السبع الظالم لكل ما يفترسه و (خوابله) جمع خابل وهو المفسد . من خبله الدهر والحب أفسده يريد كثيرة مفاسده (لمختط) من اختطيت تخطوت اذا مشيت والشقة « بالضم » السفر الطويل والغول « بالضم » ما اغتال الانسان وغيره فأهلكه (أشابله) جمع أشبل جمع شبل (خام) جَبُنَ يقال خام عن القتال يخيم خيما وخيمانا . نكص وجَبُن . وحواجل الطير التى تقفز فى مشيها وقد حجل الطائر يحجُل « بالضم والكسر » حجلا وحجلانا . نزا ووثب فى مشيه مثل مشى المقيّد فى الحِجْل . وهو القيد يقول فلما التقينا نكص فريق من الأسد وأشبالها فلم يقدم عليه وهلك فريق آخر منهما تحوم حواجل الطير تأكل من لحمه (فما رمت) من رام المكان ومن المكان يريم ريما . برح منه وأكثر ما يستعمل فى النفى والغيل « بالكسر » الشجر الكثير الملتف كالأجمة تسكنه الآساد . وأمرابه

كالصقر جلّى بعد ما صاد قِنيَة قديراً ومشوياً عبيطاً خرادله

أهابوا به فازداد بعداً وصدّه عن القرب منهم ضوء برقٍ ووابله

ألم ترني صاحبتُ صفراء نبعة لها ربذيٌّ لم تفلّل معابله

وطال احتضاني السيفَ حتى كأنما يلاطُ بكشحي جفنُه وحمائله

أخو فلواتٍ صاحبَ الجنّ وانتحى عن الإنس حتى قد تقضّت وسائله

له نسبُ الإنسيّ يُعرف نجره وللجنّ منه شكله وشمائله

قوله وصبري عمن كنتُ ما إن أزايله . إنْ زائدةٌ وهي تُزادُ مغيّرةً للإعراب . وتُزادُ توكيداً وهذا موضع ذلك . فالموضعُ الذي تُغيّرُ فيه الاعراب هو وقوعها بعد ما الحجازية تقول ما زيدٌ أخاك وما هذا بشراً . فاذا أدخلت إنْ هذه بطَلَ النصبُ بدخولها فقلتَ ما إنْ زيدٌ منطلقٌ قال الشاعر (هو فروةُ بنُ مُسَيك* المُراديّ)

وما إنْ طبُّنا* جبنٌ ولكن منايانا ودولةُ آخرينا

جمع سَرَب « بالتحريك » وهو المسلك في خُفية (ترف خرادله) تبرق وتلمع لكثرة شحومها من رف البرق يرف « بالكسر » رفّا ورفيفاً . لمع وتلألأ والخرادل قطع اللحم وسيأتي بيانها (كهاما) هو السيف الكليل ينبو عن ضريبته

(فروة بن مسيك) ويقال ابن مسيكة « بالتصغير فيهما » والأول أشهر ابن الحارث ابن سلمة بن الحارث بن زيد أحد بني ناجية بن مراد بن مالك بن أدد وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم واستعمله على مراد ومذحج (وما إن طبنا) من كلمة قالها يوم الرَّدْم وهو يوم كان بين همْدان ومراد قبل الإسلام وكانت الغلبة لهمدان وأولها فيما يروى

فزعم سيبويه أنها منعت ما العملَ كما منعت ما إنَّ الثقيلة أنْ تنصبَ تقول إنَّ زيداً منطلقٌ فاذا أدخلتَ ما صارتْ من حروف الابتداء ووقع بعدها المبتدأ وخبرُه والأفعالُ نحو إنما زيدٌ أخوك وإنما يخشى اللهَ مِنْ عباده العلماء ولولا ما لم يقع الفعلُ بعد إنّ لأنّ إنّ بمنزلة الفعل ولا يَلي فِعْلٌ فِعلاً لأنه لا يعمَلُ فيه . فأمّا كان يقومُ زيدٌ وكادَ تزيغُ قلوبُ فريق منهم . ففي كان وكادَ فاعِلان مَكْنِيَّان * وما . تُزادُ على ضَرْبين فأحدُهما أن يكون دخولها في الكلام كإلغائها نحو فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم . أي فبرحمة وكذلك مما خطيئاتِهم أغرقوا وكذلك مثلاً ما بعوضةً . وتدخل لتغيير اللفظ فتُوجِبُ في الشيء ما لولاَ هيَ لم يقع نحو رُبَّما ينطلقُ زيد ورُبَّما يوَدُّ الذين كفروا . ولولا (ما) لم تقع رُبَّ على الأفعال لأنها من عوامل الأسماء . وكذلك جئتُ بعد ما قام زيدٌ كما قال المَرَّارُ * (هو

إذا ما الدهر جرَّ على أُناس ... كلاكله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا
ومن يُغْرَر بريب الدهر يوماً ... يجد ريب الزمان له خئونا
كذاك الدهر دولته سجال ... تكرّ صروفه حيناً فحينا
فأفنى ذلكم سَرَوَاتِ قومي ... كما أفنى القرون الأولينا
ولو خَلَدَ الملوك إذاً خلدنا ... ولو بقي الكرام إذاً بقينا
فإن نُغْلَب فغلابون قدماً ... وإن نُهزم فغير مهزّمينا

وما إن طبنا . البيت و (الطبّ) العادة (فاعلان مكنيان) يعبر عنهما بضمير الشأن (المرار) كشداد واسمه سعيد بن حبيب أحد بني فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين



المرّار الفَقْعَسِىّ)

أعَلاقَةً * أمَّ الوُلَيدِ * بعد ما أفنانُ * رأسك كالثَّغامِ * المُخلس *

فلولا ما لم يقع بعدها إلا اسمٌ واحد وكان مخفوضاً باضافة بعد إليه تقول جئتك بعد زيد وقوله كالصقر جلّى. تأويل التجلّى أن يكون يُحِسُّ شيئاً * فيتشوفُ إليه فهذا معنى جَلّى قال العجّاج «تجَلّىَ البازى * إذا البازى كَسَرْ» أى نظَـر ويقال تجلّى فلان فلانةَ تجَلّياً واجتلاها اجتلاءً أى نظر إليها

« بالتصغير » ابن الحرث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة (أعلاقة) الهمزة للإنكار والعلاقة « بالفتح » الحب (الوليد) مصغر الوليد (أفنان) جمع فَنَن كسبب وأسباب وهى فى الأصل الغصون أراد بها خُصَل شعر رأسه على التشبيه بها (كالثغام) « بالفتح » واحدته ثغامة وهو نبت أبيض الزهر يشبه الشيب به (المخلس) من أخلس النبت إذا كان بعضه أخضر وبعضه أبيض وكذلك أخلس رأسه إذا خالط سواده بياضه . شبه بياض شعره فى سواده ببياض النبت فى خضرته . يريد أنه لا يليق مع كبره أن يميل الى اللهو والصبا (أن يكون يحس شيئاً) عبارة غيره التجلى فى الصقر أن يغمض عينه ثم يفتحها ليكون أبصر له ويقويه قول لبيد

فانتضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يُغْضِى ويُجَلْ

أراد يجلى وابن سلمى هو النعمان بن المنذر (قال العجاج تجلى البازى) أخطأ أبو العباس وإنما الرواية « تَقَضِّىَ البازى » والأصل تقضّض البازى . إذا أسرع منكدراً على الصيد . فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلب الثالثة ياء كما قالوا تمطى والأصل تمطط بمعنى تمدد والبيت من أُرجوزة يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى وكان عبد الملك بن مروان وجهه لقتال الخارجى أبى فُدَيك أحد بنى قيس بن ثعلبة فقتله سنة



وتأمّلها والأصلُ واحدٌ وقوله قديراً . هو ما يُطْبَخ فى القِدْرِ * يقال قديرٌ ومقدورٌ كقولك قتيلٌ ومقتولٌ . وقوله عبيطاً خرادله . فالعبيط الطَّرِىُّ * يقال لحمٌ عبيط اذا كان طَرِيًّا وكذلك دمٌ عبيطٌ . ويقال اعْتَبَطَ فلانٌ بَكْرَتَه * إذا نحرها شابَّةً من غير علّة وكذلك اعْتُبِطَ

اثنتين وسبعين يصف بذلك سرعته فى مسيره الى ذلك الخارجى ولا يصف نظره كما زعم أبو العباس . وقبله

إذا الكرام ابتدروا الباع بَدَرْ   دانى جَنَاحَيْه من الطُّورِ فمرْ

تقضِّىَ البازى إذا البازى كَسَرْ   أبْصَرَ خِرْبَانَ فَضَاءٍ فانكدرْ

شاكِى الكلاليب إذا أهْوَى اطَّفَرْ   كَمَابِرَ الرءوسِ منها أو نَسَرْ

(الباع) فى الأصل مسافة مابين اليدين إذا مددتهما يراد به السعة فى الكرم على المثل و(الطور) هو الجبل المعروف . يريد أن ابتداء مسيره من الشام (وكسر) ضمّ جناحيه (خربان) جمع خرب « بالتحريك » وهو ذكر الحُبَارَى وأراد بالكلاليب أظافيره (واطفر) أصله اظتفر . يريد أخذه بظفره (كمابر الرءوس) جمع كبرة « بضم الكاف والباء » وهى كل مُكتتل مجتمع . وعن أبى زيد يسمى الرأس كله كبرة وكمبورة والجمع كمابر وكمابير (أو نسر) أخذه بمنسره . وهو لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها و(القنية) « بضم القاف وكسرها » ما اكتسبته لنفسك لا للتجارة تستغنى به إذا احتجت اليه . (ما يطبخ فى القدر) عبارة الليث القدير ما طبخ من اللحم بتوابل فان لم يكن ذا توابل فهو طبيخ . يقال قدر القدر يقدرها « بالكسر والضم » قدرا . طبخها . واقتدرها كذلك وقادِرُها يسمى قُداراً كغُراب (فالعبيط الطرى) غير النضيج

(اعتبط فلان بكرته) وكذلك عبط ناقته يعبطها « بالكسر » عَبْطا . نحرها من غير

فلانٌ إذا مات شابًا قال أميّةُ (ابنُ أبي الصَّلْتِ . الصحيح أنه لرجل من الخوارج عن الأصمعي)

مَن لم يَمُتْ عَبطَةً * يَمُتْ هَرَمًا   للموتِ كأسٌ فالمرءُ ذائِقُها

وحدّثني الزياديّ إبراهيم بنُ سُفيان بن سليمانَ بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن زياد قال تحدّثَ رجلٌ من الأعرابِ قال نزلت برجل من طيء فنَحَر لي ناقةً فأكلتُ منها فلما كان الغدُ نحر أخرى فقلتُ إنّ عندك من اللحم ما يُغني ويَكفي فقال إنّي والله لا أُطعِمُ ضيفي إلاّ لحمًا عَبيطًا قال وفعَل ذلك في اليوم الثالث وفي كلّ ذلك آكل شيئًا ويأكلُ الطائيُّ أكلَ جماعةٍ ثم نُؤْتى باللبنِ فأشربُ شيئًا ويشرب عامةَ الوَطبِ * فلما كان في اليوم الثالث ارْتَقَبتُ غفلَته فاضْطَجعَ فلما امتلأ نومًا استقْتُ قطيعًا من إبله فأقبلتُهُ الفجّ * فانتبه واختصرَ عليّ الطريق * حتى وقفَ لي في مَضيقٍ

داء ولا كِبْر وهي سمينة فتيّة (من لم يمت عبطة) من كلمة أولها

اقترب الوعدُ والقلوب الى الـلـهـو وحب الحياة سائقها

ما رغبة النفس في الحياة وإن   عاشت قليلا فالموت لاحقها

وإن ما جمعت وأعجبها   من عيشها مرة تفارقها

يوشك منْ فرّ من منيته   في بعض غرّاته يوافقها

من لم يمت . البيت و (الوطب) سقاء اللبن خاصة يتخذ من جلد الجذع فما فوقه . والكثير وطاب وأدنى العدد أوطب وأوطاب

(الفَج) طريق واسع بين جبلين أو هو كل طريق بَعُدَ . والجمع الفجاج (واختصر على الطريق) سلك أقربه



منه فألقمَ وَتَرَهُ فُوقَ سَهْمِه * ثم نادى بى لِتَطِبْ نَفْسُكَ عنها قلتُ أرنى آيةً فقال انظرْ إلى ذلك الضبِّ فإنى واضعٌ سَهْمى فى مغرِزِ ذَنَبِه فرماه فأندَرَ ذَنَبَه * فقلتُ زِدْنى فقال انظرْ الى أعلى فَقَارِه فرماه فأثبتَ سهمَه فى الموضع ثم قال لى الثالثةُ والله فى كَبِدِك فقلتُ شأنَكَ بإبلك فقال كلاّ حتى تَسُوقَها إلى حيثُ كانتْ قال فلما انتهيْتُ بها قال فكرّتُ فيك فلم أجدْلى عندكَ تِرَةً تُطالِبُنى بها وما أحسِبُ الذى حملكَ على أخْذِ إبلى إلا الحاجةَ قال قلتُ هو والله ذاكَ قال فاعمِدْ الى عشرين من خيارها نخُذْها فقلتُ إذاً والله لا أفعلُ حتى تسمعَ مَدْحَك والله ما رأيتُ رجلاً أكرمَ ضِيافةً ولا أهْدَى لسبيلٍ ولا أرْمى كَفّاً ولا أوْسَعَ صدْراً ولا أرْغبَ جوْفاً * ولا أكرمَ عَفْواً منك قال فاستحْيا فصرَفَ وجْهَه عنّى ثم قال انصرِفْ بالقَطِيع مُبارَكاً لك فيه وقولُه خرادِلُه * . يعنى قِطَعه . يقال ضَرَبَه ضَرْباً خَرْدَلَه . وتأويلُه قَطَّعَه كما قال (والضَّرْبُ يَمْضى بيننا

(فوق سهمه) الفوق مَشَقّ رأس السهم حيث يقع الوتر . وحرفاه : زَنَمَتاه . وقد فوَّقه تفويقاً . عمل له فُوقا (فأندر ذنبه) أسقطه . وقد ندر الشىء يندر « بالضم » ندوراً سقط أو سقط من جوف شىء أو من بين أشياء فظهر . ومنه نوادر الكلام وهى ما شذت وخرجت عن جمهوره فظهرت (ولا أرغب جوفا) من الرغب « بالضم » مصدر رغب ككرم وهو سعة البطن وكثرة الأكل (خرادله) الأصل خراديله فحذف الياء خفة وزنة . الواحدة خردولة كعصفورة وهى العضو الوافر من اللحم وقد خردل اللحم . قطع أعضاءه وافرة أوقطعه قطعاً صغيرة .



خَراكِدِلا) وقوله أهابوا به . يقول دَعَوْه . يقال أيَّهَ به* وأهابَ به* أي ناداهُ قال القُرَشِيُّ

أهابَ بأحزانِ الفؤادِ مُهيبُ　　وماتَتْ نفوسٌ للهوى وقلوبُ

وقوله ضوء برق ووابله . أراد صدَّه عنهم ضوءُ برق ووابله . فأضافَ الوابلَ من المطر الى البرق . وإنما الإضافةُ الى الشيء على جهة التضمين* ولا يُضاف الشيءُ الى الشيء إلا وهو غيره أو بعضه فالذى هو غيرُه . غلامُ زيد ودارُ عمرو . والذى هو بَعْضُه ثوبُ خزٍّ وخاتَمُ حديدٍ . وإنما أضاف الوابلَ الى البرق وليس هو له كما قلتَ دارُ زيد على جهة المجاورة وأنهما راجعان الى السحابة . وقد يُضافُ ما كان كذا على السعة كما قال الشاعر

حتى أنختُ قلوصى فى دياركم　　بخير مَن يَحْتَذِى نَعْلا وحافيها

فأضاف الحافى الى النعل والتقدير حافٍ منها . وقوله ألم ترنى صاحبت* صفراء نبعة فالنبْعُ خيرُ الشجر للقِسِىّ ويقال إنَّ النبعَ والشَّوْحطَ والشِّرْيانَ شجرةٌ واحدةٌ* ولكنها تختلف أسماؤُها وتكرُمُ وتحسُنُ بمنابتها فما كان

(أيَّه به) من التأييه . وهو الصوت ينادى به الناس والخيل والابل . وعن ابن الأثير أيهت بفلان تأييها . اذا دعوته وناديته كأنك قلت له يا أيها الرجل . وعن أبى عبيدة أيَّه بالفرس . قال لها ياه ياه . بهاء السكت . والمناسب فى الاشتقاق هو الاول (وأهاب به) أصله فى الابل (على جهة التضمين) يريد تضمين الإضافة معنى من أو اللام . (هذا) وقد ضرب الصقر مثلا يريد به بيان حاله من استغنائه عما نال ممن ألفه ومال الى الانفراد والابتعاد . وقوله (ألم ترنى صاحبت) بيان لذلك الانفراد (شجرة واحدة) عن أبى زياد . النبع والشوحط شجر واحد الا ان النبع ينبت فى الجبل . والشوحط



فى قُلّةِ الجَبَل منها فهو النَّبْعُ . وما كان فى سَفْحِه فهو الشوحَط وما كان فى الحضيض فهو الشِّرْيان وقوله لها رَبَذِيٌّ . يريد وَتَراً شديدَ الحركة عند دفع السهم يقال رجل رَبِذُ اليَدِ إذا كان يُكثِرُ* التحريك ليديه والعَبثَ بهما . ويوصَفُ به الفَرسُ لكثرة حركة قوائمه وكان الأصلُ رَبِذِيًّا لأنه رَبِذٌ* ولكن ما كان من فَعِلٍ فنُسِبَ اليه فُتِحَ موضعُ العين منه استثقالا لاجتماع ياءَى النسب وكسرةِ اللام لأن ياءَى النسب تَكْسِرانِ ما تَلِيانه فلم يَدَعوا مع ذلك العينَ مكسورةً تقول فى النسب الى النَّمِر بن قاسِط نَمَرِيٌّ والى الحَبِطاتِ حَبَطِيٌّ والى شَقِرَةَ وهو الحارث بن تميم* بن مُرّ

ينبت فى السهل . قال وأما الشريان فلم يذهب أحد الى أنه من النبع الا أبو العباس المبرد وقد رُدّ عليه . وانما هو شجر من عضاه الجبل يتخذ منه القسى واحدته شريانة « بفتح فسكون » (اذا كان يكثر الخ) عبارة اللغة الربذُ « بالتحريك » خفة القوائم فى المشى وخفة الاصابع فى العمل وقد ربذ ربذا كطرب طربا فهو ربذ (وكان الاصل ربذيا لأنه ربذ) يريد « بكسر الباء » فى المنسوب لانها كذلك فى المنسوب اليه هذا وقد قال أبو حنيفة الدينَوَرى الرَّبذى الوتر . يقال له ذلك وان لم يصنع بالربذة والاصلُ ما عمل بها وأنشد . ألم ترنى حالفت . البيت فالربذى « بفتح الباء » منسوب الى الرَّبذة وهى قرية قرب المدينة لا الى ما تكلفه أبو العباس وأطال فيه (وهو الحرث ابن تميم) غلط صوابه معاوية بن الحرث بن تميم وانما لقب به لقوله :

وقد أترك الرمح الأصمّ كعوبه ... به من دماء القوم كالشقرات

والشقرات شقائق النعمان



شَنْقَرِيٌّ وفى النسب الى عَمٍّ عَمَوِيٌّ يا فَتَى وقوله لم تُفَلَّلْ معابِلُه . يريد لم ينكسرْ حَدُّها من الفُلُول . ويُرْوَى أنَّ عُرْوَةَ بنَ الزبير سألَ عبدَ الملك أنْ يَرُدَّ عليه سيفَ أخيه عبدِ الله بنِ الزُّبير فأخرجه اليه فى سيوفٍ مُنْتَضاةٍ فأخذه عُروةُ من بينها فقال له عبدُ الملك بمَ عرفتَه فقال بما قال النابغة

ولا عيبَ فيهم غير أنَّ سيوفَهم   بهنَّ فُلُولٌ من قِراع الكتائبِ

والمِعْبَلَةُ * واحدة المعابِل وهى سهمٌ خفيف * قال عنترة

وآخرَ منهم * أجرَرْتُ رُمْحِي *   وفى البَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ *

بإسكان الجيم لا غير * (قال أبو الحسن *بَجِيلَةُ قبيلة من بنى الهُجَيْم من اليمن)

(والمعبلة) « بكسر الميم » (سهم خفيف) عن الاصمعى من النصال المعبلة وهى أن يعرّض النصل ويطوّل وقال غيره هى حديدة مصفحة لا عَيْرَ لها وقد عبل السهم كضرب . جعل فيه معبلة (وآخر منهم) قبله يهدد بعض أعدائه

فلو لاقيتنى وعلىَّ درعى   علمت على مَ تحتمل الدروع

تركتُ جُبَيْلَةَ بن أبى عدىّ   يَبُلُّ ثيابه عَلَقٌ نجيعُ

(أجررت رمحى) يريد أجررته رمحى . وذلك اذا طعنه وترك الرمح فيه يجره (وقيع) من وقع المدية ونحوها يقعها وقعا . أحدّها (باسكان الجيم لا غير) يريد اسكان جيم (البجلى) لانه منسوب الى بجلة « ساكنة الجيم » فلم تغير فى المنسوب . وبجلة لقب مالك بن ثعلبة ابن بُهْثَةَ بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مضر (قال أبو الحسن الخ) ليته سكت . وذلك أنه فسَّر ما ليس فى الشعر وأخطأ فيه . والصواب أن بجيلة ابنة صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد تزوجت بأنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث



﴿ باب ﴾

قال أبو العبّاس تزوّج خالدُ بنُ يزيدَ بنِ معاويةَ نِساءً هُنَّ شرَفُ مَنْ هُنَّ منه * منهنَ أمُّ كلثوم بنتُ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمِنَة بنتُ سعيد * بن العاص بن أميَّةَ ورَمْلَةُ بنتُ الزُّبَيْرِ بن العوّام بن خُوَيْلدِ بنِ أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ ففي ذلك يقول بعضُ الشعراء * يُحرِّضُ عليه عبدَ الملك

عليكَ أميرَ المؤمنين بخالدٍ ... ففي خالدٍ عمّا تحبُّ صُدُود

إذا ما نظرْنا في مناكِحِ خالدٍ ... عرَفْنا الذي ينوى * وأينَ يُريدُ

ابن نبت بن زيد بن كهلان . فولدت له أفتَلَ وهو خثعم وعَبْقَراً والغوث وصُهَيبا وخزيمة وأشهل وشهلاء وطريفا والحرث والجِدّاعة . وكلهم ذكور يمانيون ينسبون الى أمهم بجيلة . إذا نسبت اليها قلت بَجَليّ « بفتح الجيم » فأما الهجيم فهو ابن عمرو بن تميم ابن مرّ بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ليس بيمانى

﴿ باب ﴾

(هن شرف من هنّ منه) يريد أنهن شرّفن من ينسبن اليه من الآباء والأمهات لما اشتملن عليه من روعة الجمال وكرم العفة (وآمنه بنت سعيد الخ) هذا خطأ من أبي العباس وقد درج عليه في حديثه والصواب أنها بنت سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية بن عبد شمس (بعض الشعراء) هو شديد بن شداد بن عامر ابن لقيط القرشي وأول الشعر وفيه الخرم

لا يستوى الحبلان حبلٌ تلبّست ... قواه وحبلٌ قد أمِرّ شديد

(الذي ينوى) يروى الذي يهوى . وهو منعه آل عبد الملك من التزوج بهن

فطلّقَ آمِنةَ بنتَ سعيدٍ فتزوَّجها الوليدُ بنُ عبد الملك ففي ذلك يقول خالد*

فَتَاةٌ أبو هاذُ والعصابة وابنُه ... وعثمان ما أَكْفاؤُها بكثير

فإنْ تَفْتَلِتْها والخلافةَ تَنْقَلِب ... بأكرمِ عِلْقَيْ مِنْبَرٍ وسَرِير

قوله أبوها ذُو العصابة يعني سعيد بن العاص بن أميّةَ وذلك أنّ قومَه*
يذكرون أنه كان إذا اعتَمَّ* لم يَعتَمّ قُرَشِيٌّ إعظاماً له ويُنشدون

أبو أُحَيْحَةَ مَنْ يَعتَمّ عِمَّتَه ... يُضرَبْ وإنْ كان ذا مالٍ وذا عَدَدِ

ويزعمُ الزُّبَيْرِيُّونَ أن هذا البيت باطلٌ موضوع . وقوله فإنْ تفتلتْها .
يقولُ تأخذُها فجاءةً ومن ذلك قول الشاعر*

(ففي ذلك يقول خالد) كذب أبو العباس وأخطأ في رواية الشعر. والرواية الموثوق بها أن عبد الملك لما أفضت اليه الخلافة خطب بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الى أخيها عمرو الأشدق فأجابه عمرو بقوله :

فتاة أبوها ذو العمامة وابنه ... أخوها فما أكفاؤها بكثير

يريد أباه وكان يلقب ذا العمامة وذا العصابة . يكنون بذي العمامة عن سؤدده . والعرب تقول للسيد فلان معمّم كما يريدون بذي العصابة أن كل جناية من قبيلته أو عشيرته معصوبة برأسه يتحمل بأسها وغرمها . وكان سعيد هذا من أشراف قريش وسمحائهم وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه . وقوله (وذلك ان قومه الخ) ذلك في سعيد جدّ سعيد هذا وهو الذي يكنى بأبي أحيحة وقد مات ميتة جاهلية في بدء الاسلام (كان اذا اعتم الخ) عبارة غيره : كان في جاهليته . اذا اعتم لم يلبس قرشيّ على لون عمامته واذا خرج لم تبق امرأة الا برزت لتنظر من جماله (قول الشاعر) هو بعض شعراء قريش يرثي صبيرة بن سعد بن سهم بن هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب . وقد عاش مائة سنة ولم

مَنْ يأمَنُ الايامَ بعْـــــدَ صُبَيْرَةَ القُرَشِيِّ ماتَا
سَـبقَتْ منِيَّتُهُ المشيـــــبَ وكانَ مِيتَتُهُ افتِلاتَا

صبيرة . بالصاد مهملة فى الرواية المشهورة وبالضاد معجمة . روايةُ عاصم على الشرط* وكسر النون لالتقاء الساكنين وروايةُ ابن سراج* برفع يأمَنُ على الاستفهام) وفى الحديث أنّ رجلا قال يا رسول الله إنّ أمّى افتُتِلَتْ* أى ماتت فجاءَةً* ويروى أنّ آمِنَةَ ابِنْتَ عند الوليد فلمّا هلكَ عبدُ الملك سَعَى بها ساعٍ الى الوليد قال أبو العبّاس وبلغَنى أنها سَعَتْ بها إحدَى ضرّاتها الى الوليد بأنها لم تبْكِ على عبد الملك كما بكى نظائرُها فقال لها الوليدُ فى ذلك فقالت صدق القائلُ أكنتُ قائلةً ما ذا أقول يا ليْتَه

يظهر بلحيته ولا برأسه شيب (رواية عاصم على الشرط) يريد قوله من يأمن وجواب الشرط (ماتا) يريد مات بعد صبيرة وكان يأمن الايام فى حياته (ورواية ابن سراج الخ) فيكون قوله ماتا جملة حالية . وهذا الاختلاف نشأ من رواية ابى العباس . وانما الرواية الموثوق بها ما رواه الزبير بن بكار عن عمه مصعب قال :

حجـاج بيت الله ان صبـيرة السهميّ ماتا
سبقت منيتـه المشيـــب وكان ميتته افتلاتا
فتزودوا لا تهلكوا من دون أهلـكم خفاتا

يريد لا تهلكوا بغتة . والخفات « بالضم » موت البغتة . والخفات أيضا ضعف الصوت (ان أمى افتلتت) يروى ان أمى افتلتت نفسها فماتت ولم تُوصِّ أفأتصدق عنها قال نعم . وعن ابن الاعرابى يقال لفته الموت وفَتَلَهُ وافتلته . أخذه (فجاءة) بضم الفاء ممدوداً » مصدر فجأه الأمر وفجئه « بالكسر » يفجؤه فَجْأً : اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب . والفجأة « بفتح فسكون » المرة من ذلك



كان بَقِيَ حتى يقتُلَ لى أخاً آخرَ* كعمرو بن سعيد* وفى رَمْلَةَ بنت الزبير يقول خالدٌ

تجُول خلاخيلُ* النساء ولا أرى ... لِرَمْلَةَ خلخالا يجُول ولا قُلْبا

فلا تكثروا فيها الملامَ فانني ... تخيَّرتُها منهم زُبَيْرِيَّةً قَلْبا*

أُحِبُّ بنى العوَّامِ طرًّا لِحُبِّها ... ومن أجلها أحببْتُ أخوالَها كَلْبا*

وزيدَ فيها

فإنْ تُسْلِمِى أُسْلِمْ وإنْ تَتَنَصَّرى ... يُعَلِّقْ رجالٌ بين أعينُهم صُلْبا

فيُرْوى أنّ عبدَ الملك ذُكِرَ له هذا البيت فقال له يا خالدُ أتَرْوى هذا

(أخا آخر) تريد به عثمان الذى رواه أبو العباس فى الشعر (كعمرو بن سعيد) الاشدق قتله عبد الملك سنة سبعين أو تسع وستين وكان قد غلبه على دمشق بعد أن خرج عبد الملك لقتال مصعب بن الزبير فكرّ راجعاً الى دمشق فقاتله عمرو ثم اصطلحا وكتبا بينهما كتاب الامان فلما مضت أربعة أيام بعث اليه عبد الملك فلبس درعه وتقلد سيفه وذهب اليه ووراءه مواليه فلما دخل حجبت مواليه وأغلقت الابواب دونه وما زال عبد الملك يستدنيه حتى استمكن من قتله فقتله (تجول خلاخيل النساء) قبله

أليس يزيد السير فى كل ليلة ... وفى كل يوم من أحبتنا قربا

أحنّ الى بنت الزبير وقد علت ... بنا العيس خرقا من مهامه أو نقبا

اذا نزلت أرضاً تحبب أهلها ... الينا وان كانت منازلها حرْبا

وان نزلت ماء وان كان قبلها ... مليحاً وجدنا ماءها باردا عذبا

والقلب « بالضم » من الأسورة ما كان قَلْداً واحداً (زبيرية قلبا) « بفتح القاف وضمها » يريد خالصة النسب . يقال رجل قلب وامرأة قلب . يريدون محض النسب وخالصه (اخوالها كلبا) وذلك أن رملة ومصعب بن الزبير أمهما أم الرباب



البيت فقال يا أمير المؤمنين على قائله لعنة الله . وذكَرَ العُتْبيُّ* أنّ الحجاج ابن يوسفَ بن الحكم الثقفيّ لمّا أكرهَ عبدَ الله بنَ جعفر على أنْ زوّجه ابنته استأجله فى نقلها سنةً ففكّرَ عبدُ الله بنُ جعفر فى الانفكاك منه فأُلقِيَ فى رُوعِه خالدُ بنُ يزيدَ فكتبَ اليه يُعلمُه ذلك وكان الحجّاجُ تزوّجها بإذن عبد الملك فوَرَدَ على خالدٍ كتابُه ليلا فاستأذن من ساعته على عبدالملك فقيلَ له أفى هذا الوقت فقال إنّه أمرٌ لا يُؤخّر فأعلَمَ عبدُ الملك بذلك فأذِنَ له فلمّا دخَلَ عليه قال له عبدُ الملك فِيمَ السُّرى يا أبا هاشمٍ قال أمرٌ جليل لم آمَنْ أنْ أُؤخّرَه فتحدُثَ عليَّ حادثةٌ فلا أكونَ قضَيْتُ حقَّ بَيْعتِك قال وما هو قال أتَعلمُ أنه ما كان بين حَيَّيْنِ من العداوةِ والبغضاء ما كان بين آل الزُّبَيْر وآل أبي سُفيانَ قال لا قال فان تزويجى الى آل الزبير حلّلَ ما كان لهم فى قلبى فما أهلُ بيت أحبُّ إلىَّ منهم قال فانّ ذلك ليكونُ قال فكيفَ أذِنتَ للحجّاج أنْ يتزوّجَ فى بنى هاشمٍ وأنتَ تعلمُ مايقولونَ ويُقالُ فيهم والحجّاجُ من سُلطانك بحيثُ علمتَ قال فجزّاهُ خيراً وكتبَ الى الحجّاج بعزْمةٍ أنْ يُطلّقَها فطلّقها فغدا الناسُ عليه يُعزّونَه عنها فكان فيمَنْ أتاهُ عمرو بنُ عُتبةَ بن أبي سفيانَ فأوقعَ الحجّاجُ بخالدٍ فقال كان الأمرُ لآبائه فعجَزَ عنه حتى انتُزِع منه

بنت أُنَيْفِ بن عبيد بن مُصاد من بنى كلب بن وبرة (العتبى) هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن عتبة بن أبى سفيان كان عالما برواية الاخبار وأيام العرب . روى عنه أبو حاتم وأبو الفضل الرياشى وغيرهما ومات سنة ثمان وعشرين



فقال له عمرو بن عتبة لا تَقُلْ ذا أيُّها الأميرُ فانّ لخالدٍ قديماً سَبَقَ اليه وحديثاً لم يُغلَبْ عليه ولو طَلَبَ الأمرَ اطَّلَبَه بجَدٍّ وجِدٍّ ولكنه عَلِمَ عِلماً فسَلَّمَ العِلْمَ إلى أهله فقال الحجّاجُ يا آلَ أبي سفيان أنتم تحبّون أن تحلُموا. ولا يكونُ الحِلْمُ إلا عن غضب فنحنُ نُغضِبُكم في العاجِلِ ابتِغاءَ مَرْضاتِكم في الآجِلِ ثم قال الحجاج والله لأتزوّجَنَّ من هو أمَسُّ به رَحِماً ثم لا يُمْكِنُه فيه شيء فتزوج أمَّ الجُلاس بنت عبد الله بن خالد بن أسِيد*
أمَّا قولُه أُلقِيَ في رُوعه فانّ العربَ تقولُ أُلقِيَ في رُوعي وفي قَلْبي وفي جَخيفي* وفي تامُوري كذا وكذا ومعناه كلُّه واحدٌ إلا أنّ لهذه الأشياء مواضعَ مختصةً وفي الحديث* عن النبيّ صلى الله عليه وسلم إنّ روحَ القُدُسِ نفَثَ في رُوعي. فالرُّوعُ والجَخيفُ غيرُ مختلفَيْنِ. والعربُ تقول أذهبَ اللهُ قلبَه ولا قَلْبَ له ولا تقولُ لا رُوعَ له فكأنَّ الرُّوعَ هو متصِلٌ بالقلب وعنه يكونُ الفهمُ خاصّةً. ويقال رأيتُ قلبَ الطائر ولا يقالُ رأيتُ رُوعَ الطائر. والتامورُ* عند العرب بقيّةُ النفسِ* عندَ

وماثين (أسيد) كأمير ابن أبي العيص بن عبد شمس. وخالد هذا ممن أسلم عام الفتح ومات بمكة (جخيفي) « بفتح الجيم وكسر الخاء المعجمة » (وفي الحديث) رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة الباهلي. ان روح القدس نفث في روعي أن نفساً ان تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنّ أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته (والتامور) حكاه الفارسي فيما يهمز وما لا يهمز. والتاء فيه زائدة لعدم فَعْلول في كلامهم (بقية النفس) عبارة اللغة التامور النفس وحياتها أو العقل أو دم القلب وحبّته



الموتِ وبعضُهم يُفصِحُ عنه فيجعلُه دَمَ القلب خاصةً الذى يبقى للانسانِ ما بَقِىَ . يقال ضَمَهُ فى تامورك وفى قلبكَ وفى رُوعك وفى جَخيفكَ والذَّماء* ممدودٌ مثلُ التامُور* سواءٌ تقول العربُ ليسَ فى الحيوان أطولُ ذَماءً من الضَبِّ . وذلك أنّه يُذبَحُ* ثم يُطرَحُ فى النار بعدَ أنْ ظُنَّ أنه قد بَرَدَ فربّما سعَى من النار وقال رجلٌ لإبراهيم بن أدهمَ* عِظْنى فقال اتخذ الله صاحباً وذَرِ الناسَ جانباً . وقال سعيدُ بنُ المُسيّب كنتُ بين القبْرِ والمِنْبرِ* مفكراً فسمعتُ قائلا يقول ولم أرَهُ اللهمَّ إنى أسألُكَ عملاً باراً ورِزْقاً داراً وعَيْشاً قاراً* قال سعيدٌ فلزِمتُهُنّ فلم أرَ إلا خيراً وقال الأصمعىّ كان من دُعاء أبى المُجيب اللهمَّ اجعَلْ خيرَ عملى ما قارَبَ

أو غلاف القلب أو هو القلب نفسه (والذماء) « بفتح الذال » (مثل التامور) يريد أنه بقية النفس عند الموت : وقد ذمىَ العليل يذمى « بالكسر » ذَميا اذا أخذه النزع فطال عليه عَلَزُ الموت فيقال ما أطول ذَمَاءه والعَلَز « بالتحريك » القَلق والكرب عند الموت كذا قال الاصمعى وقال غيره الذماء بقية فى المذبوح يقال ذمي المذبوح « بالكسر » يذمَى ذَمًى « بالقصر » اذا تحرك (وذلك انه يذبح .. الخ) ذكر الجاحظ فى كتاب الحيوان قولهم الضب أطول شىء ذماء . وفسره بأنه بقية النفس والروح بعد الذبح ثم قال والدليل على ما فسرنا قولهم إنه لأحيا من ضبٍّ قال لان حارسه ربما ذبحه فاستقصى فَرْىَ الاوداج ثم يدعه فربما تحرك بعد ثلاثة أيام (لابراهيم ابن أدهم) من السادة الصوفية وكذلك أبو المجيب الآتى (بين القبر والمنبر) يريد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره (وعيشا قارا) مستقرا ثابتا لا ينقطع



أَجلى . قال وكان يقول فى دُعائه اللهمّ لا تَكلْنا إلى أنفُسنا فنَعجِزَ ولا إلى الناسِ فنَضيعَ . قال وحدّثنى أبو عثمان المازنىّ قال حدّثنى أبو زيد وَقفَ علينا أعرابىٌّ فى حَلْقةِ يُونُسَ* النحوى فقال الحمدُ لله كما هو أهلُه وأعُوذُ بالله أن أذْكُرَ به وأنساهُ . خرجْنا من المدينةِ مدينةِ رسُول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثينَ رجُلاً ممّن أخرجَتْه الحاجةُ وحُمِلَ على المكرُوه لا يُمَرِّضُون مَريضَهم ولا يَدْفِنُون مَيّتَهم ولا ينتقلون من مَنزلٍ وإنْ كَرِهُوه والله يا قومِ لقد جُعْتُ حتى أكلْتُ النَّوَى المُحرَقَ ولقد مَشيْتُ حتى انتَعَلْتُ الدَّمَ* وحتى خرَجَ من قَدَمَىَّ بَخَصٌ ولحمٌ كثيرٌ أفلاَ رجلٌ يَرْحَمُ ابنَ سبيلٍ وفَلَّ طريقٍ ونِضْوَ سَفرٍ فانه لا قليلَ من الأجر ولا غِنىً عن ثوَابِ الله عزَّ وجلَّ ولا عملَ بعدَ الموتِ وهو الذى يقول جلَّ ثناؤه : مَنْ ذا الذى يُقرِضُ اللهَ قرْضاً حسَناً فيُضاعِفَهُ له . مَلِىٌّ* وفِىٌّ* ماجدٌ واجدٌ جوادٌ لا يَستقْرِضُ من عَوَزٍ ولكنه يبلو الأخبار قال فبلغَنى أنه لم يَبرَحْ حتى أخذ ستّين ديناراً . قوله بَخَصَ* يريد اللحم

(يونس) بن حبيب البصرى أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وسمع من العرب وقد أخذ عنه سيبويه والكسائى والفراء وغيرهم وكانت حلقته بالبصرة يقصدها طلاب العربية وأعراب البادية الفصحاء. توفى فى خلافة هرون الرشيد سنة ثلاث وثمانين ومائة وقد جاوز المائة (انتعلت الدم) جعل الدم السائل من قدمه نعلا قد لبسها (ملى) يريد هو ملىء وأصله مهموز وشدد ياءه لازدواجه بكلمة (وفى) وهو من الملاءة مصدر ملؤ الرجل يملُؤ اذا كان غنيا . يريد أن خزائن فضله لا تنفد (بخص) بالتحريك عن ابن سيده انه جمع بخصة . وهى لحم باطن القدم أو ما ولى الارض من تحت أصابع الرجلين وتحت



الذى يركبُ القَدَمَ هذا قولُ الاصمعى وقال غيره هو لحمٌ يخالطه بياضٌ من فسادٍ يحلُّ فيه ويقال بَخَصْتُ عَينَهُ* بالصَّاد ولا يجوزُ الا ذلك* ويقال بَخَسْتُه بالسين اذا ظلمته ونقصته كما قال الله عز وجل ولا تبخسوا الناسَ أشياءَهُم . وفى المثل . تَحسَبُها حَمقَاءَ وهى باخِسٌ* . ويدلُّ على أنه اللحمُ الذى قد خالَطَه الفسادُ قولُ الرَّاجز (قال أبو الحسن علىُّ بنُ سليمان الأخفش . الراجز هو أبو شُراعَة*)

يا قَدَمَىَّ لا أرى لى مَخلَصاً   مما أراهُ أو تَعودا* بَخَصا

وقوله فلٌّ فالفلُّ فى أكثر كلامهم* المنهزم الذاهب

مناسم البعير والنعام (ويقال بخصت عينه) كان المناسب أن يقول والبخص « بسكون الخاء » قلع العين بشحمها . يقال بخصت عينه الخ حتى لا يتوهم أن هذا مأخوذ من البخص المتقدم على أن الفعل من الاول بخص « بالكسر » كفرح فهو أبخص ومن الثانى بخص عينه كمنع فهو باخص (ولا يجوز الا ذلك) روى الاصمعى بَخَصَ عينه وبَخَزَها وبخَسَها كله بمعنى فقأها وقال اللحيانى بخص عينه يبخصها بخصا . أغارها . هذا كلام العرب والسين لغة . وعن الليث البخس بالسين فقء العين بالاصبع وغيرها (وهى باخس) يريد ذات بخس تبخس حقوق الناس . ويروى وهى باخسة . وأصل المثل أن رجلا من بنى العنبر خالط ماله بمال امرأة طامعاً فيها ظانا أنها حمقاء فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت مالها وشكته فافتدى منها بما أرادت فقيل له أتخدع امرأة فذكر المثل . وهو يضرب لمن يتباله وعنده دهاء (أبو شراعة) « بضم الشين وتخفيف الراء » واسمه أحمد بن محمد بن شراعة أحد بنى قيس بن ثعلبة راجزٌ بصرىٌّ (أو تعودا بخصا) يريد أو تعودا ذواتى بخص (فالفل فى أكثر كلامهم الخ) كأنه يريد أن قوله وفلٌّ طريق . على التشبيه بالمنهزم فى ضعف القوة



وفى خَبَرِ كَعب * بن مَعدان الاشعَري (الاشقَرى بالقاف * لاغيرُ) انا آثرنا الحدَّ على الفَلّ يعنى مجاهدتهم * عبدَ ربه الصغير لانه كان مُقبلا على حربِهِمْ وتَرَكَهُمْ قَطَرِيًّا * لانه كان مُنهزماً . وفى حديث الحجاج ابنِ عِلاط * السُّلَمى وكان قد أسلم * ولم تعلم قُرَيْش بإسلامه فاستأذن رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يوم خَيْبَرَ فى أن يَصيرَ الى مَكّة فيأخذَ ما كانَ لهُ من مالٍ وكانت له هناك أموالٌ متفرّقةٌ وهو رجلٌ غريبٌ بينهم إنما هو أحدُ بنى سُلَيم بن منصور ثم أحدُ بنى بَهْز فأذنَ لهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالَ يارسولَ الله إنى أحتاجُ أنْ أقولَ قالَ فقل

(وفى خبر كعب) يريد حديثه مع الحجاج بن يوسف وكان قد وجهه المهلب بن أبى صفرة الازدى يبشره بمناهدته الخوارج وفراغه من قتالهم قال له فى حديثه كيف أفلتكم قطرىّ فقال كعب كدناه ببعض ما كادنا به فصرنا منه الى الذى نحب قال فهلا اتبعتموه فقال كان الحدّ عندنا آثر من الفلّ وسيأتى هذا الحديث برمته فى باب الخوارج (الاشقرى بالقاف) يريد ان كعبا من بنى الاشقر وهو سعد بن عائذ بن مالك بن فهم الازدى لقب به لانه كان أشقر وليس من بني الاشعر (بالعين المهملة) (يعنى مجاهدتهم) تفسير للحدّ وهو فى اللغة البأس والنفاذ فى النجدة (وتركهم قطريا) تفسير للفلّ وذلك ان قطريا خلعه أكثر من كان معه فذهب بأقلهم الى طبرستان وقد ولوا مكانه عبد ربه الكبير وكانوا بكرمان فنهد اليهم المهلب فاستأصلهم . وقوله (الصغير) يريد بهذا الوصف الاستخفاف به وانما اسمه عبد ربه الكبير (الحجاج بن علاط) « بكسر العين وتخفيف اللام » ابن خالد أحد بنى بهز بن امرىء القيس بن بُهْثَةَ بن سُليم بن منصور بن عكرمة ابن خَصَفة بن قيس عيلان بن مضر (وكان قد أسلم) عن ابن سعد وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فأسلم



قال أبو العباس وهذا كلامٌ حسنٌ ومعنًى حسنٌ . يقول أقولُ على جهة الاحتيالِ غيرَ الحقّ فأذنَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لانه من باب الحيلةِ وليس هوَ من بابِ الفسادِ وأكثرُ ما يُقالُ فى هذا المعنى تَقَوَّلَ كما قال المولى عزَّ وجلَّ أمْ يقولون تقوَّله . فصارَ الى مكةَ فقالت قُرَيشٌ هذا لَعَمْرُ الله عنده الخبر قال فقولوا فقالوا بلغنا أنّ القاطعَ * قد خرجَ إلى أهل خَيْبَرَ فقال الحجّاجُ نعمْ فقتلوا أصحابَه قَتْلاً لم يُسْمَعْ بمثله وأخذوهُ أسيراً وقالوا نرى أنْ نُكارِمَ به قريشاً فندفعه اليهم فلا تزالُ لنا هذه اليدُ فى رقابهم وإنما بادرْتُ لجمع مالى آملُ أصيبُ به مِنْ فَلِّ محمدٍ وأصحابه * قبْلَ أن تسبقَنى اليه التجّارُ ويتصلَ بهم الحديثُ قال فاجتهدُوا فى أنْ جمعوا إلىّ مالى أسرَعَ جمعٍ وسُرُّوا أكثر السرور وقالوا بلا رَغْمٍ * وأتانى العباسُ * وهو كالمرأة الوالِهِ * فقال ويْحَكَ يا حَجّاجُ ما تقولُ قال فقلتُ أكاتِمٌ أنتَ علىَّ خَبَرى فقال إى والله قال فقلتُ فالْبَثْ علىَّ شيئاً حتى يَخِفَّ موضِعى * قال فسِرْتُ

(أن القاطع) يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم البار الواصل رحمه (من فلّ محمد وأصحابه) يريد من غنائم ذلك الفلّ (وقالوا بلا رغم) يريد وفعلوا ذلك بلا كره والعرب تجعل القول عبارة عن الفعل وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اذا أخذ وقال برجله اذا مشى وقال بثوبه اذا رفعه . وذلك مجاز (العباس) بن عبد المطلب (الواله) شديدة الحزن على فقد ولدها وكذلك الوالهة والوالهى والميلاهُ . والجمع وُلَّهٌ (حتى يخف موضعى) يروى قلت فاستأخر عنى حتى ألقاك على خلاء فانى فى جمع مالى كما ترى



اليه فقلتُ الخبرُ واللهِ على خلافِ ما قلتُ لهم خَلَّفْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبرَ وخلَّفْتُه والله مُعرساً بابْنَةِ مَلِكِهِم* وما جئتُك إلا مُسْلِماً فاطوِ الخبرَ ثلاثاً* حتى أُعجِزَ القومَ ثم أشِعْهُ فانه والله الحقُّ فقال العبّاسُ ويحَكَ أحقٌّ ما تقولُ قلتُ إي والله قال فلما كان بعد ثلاثة تخلَّقَ العبّاسُ وأخذَ عصاهُ وخرجَ يطوفُ بالبيتِ قال فقالت قُرَيْشٌ يا أبا الفَضْلِ هذا والله التجلدُ لحَرِّ المُصيبَة فقال كلاّ ومَنْ حلفتُمْ به . لقد فتحها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأعْرَسَ بابْنَةِ ملكهم فقالوا من أتاك بهذا الحديثِ فقال الذى أتاكم بخلافِهِ ولقد جاءنا مُسْلِماً ثم أتت الأخبارُ من النواحى بذلك فقالوا أفلتَنا الخبيث أولَى لَهُ* وأصلُ الفَلِّ مأخوذ من فَلَلْتُ الحديدة* اذا كسرْتَ حدَّها . والنِّضْوُ البالى المجهودُ ويقالُ ناقةٌ نِضْوٌ إذا جهَدَها السّيرُ وجمعُه أنْضاءٌ وفلان نِضْوٌ من المرض وقوله لايَسْتَقْرِضُ من عوَز فالعَوَزُ تعذُّرُ المطلوب يقالُ أعْوَزَ فلانٌ فهو مُعْوِزٌ إذا لم يجدْ والمعاوِزُ* فى غير هذا الموضع الثيابُ التى

(بابنة ملكهم) هى صفية بنت حُيَيّ بن أخطب (فاطو الخبر ثلاثا) يريد ثلاث ليال بعد مسيره (أولى له) كلمة تهديد وتوعد وزعم بعضهم ان أولى اسم تفضيل من الوَلْي مصدرِ وليَه يليه . قرب ودنا منه . غلب فى الدعاء بالشر وقرب الهلاك كأنه قيل هلاكا أقرب له وعن الاصمعى فى قوله تعالى أولى لك فأولى معناه قاربت ما تكره وقال ثعلب معناه دنوت من الهلكة قال وهو اسم لدنوت أو قاربت (فللت الحديدة) يريد حديدة السيف أو السكين وعن ابن سيده الفل الثلم فى أى شيء كان . والثلمُ الكسْرُ (والمعاوز الخ) سلف هذا أول الكتاب



نُبْتَذَلُ ليُصانَ بها غيرُها وقوله ولـكن لِيَبْلُوَ الأخبار . يقال اللهُ يبلوهم ويبتليهم ويختبرُهم في معنى . وتأويله يمتحنهم وهو العالمُ عزّ وجلّ بما يكونُ كعلمه بما كان قال الله جلّ ثناؤه ليَبْلُوَكم أيُّكم أحسنُ عملاً . قال وحدّثني أبو عثمانَ المازنيّ قال رأيتُ أبا فِرْعونَ العَدَوي ومعه ابنتاه وهو في سكّةِ العطارين بالبصرة يقول

بُنيّتَيَّ صابِرًا أباكما　　إنّكما بعينِ من يَراكما

الله ربي سيدي مولاكما　　ولو يشاء عنهم أغناكما

وكان أبو فرعون وهو من بني عَدِيّ بن الرِّبابِ بن عبد مَناة بن أدٍّ وقال اليزيدي * هو مولاهم وكان فصيحاً وقَدِم قومٌ من الاعراب البصرة من أهله فقيل له تَعرَّض لمعروفهم فقال

واستُ بسائلِ الأعرابِ شيئا　　حمدتُ الله اذ لم يأكلوني

وروى الأسَدِيُّ أنه افتقر رجلٌ من الصيارفة بإلحاح الناس في أخذِ أموالهم التي كانت لَدَيْه وتعذُّرِ أموالهِ التي كانت له عند الناس فسألَ جماعةً من الجيرانِ أن يسيرُوا معه إلى رجلٍ من قريش * كان مُوسرًا من أولادِ

(اليزيدي) هو أبو محمد عيسى بن المبارك بن المغيرة مولى بني عديّ بن عبد مناة أخذ علم العربية عن ابي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد . وانما قيل له اليزيدي لمصاحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي . وكان يؤدب ولده . مات في خلافة المأمون سنة اثنتين ومأتين . وعمره أربع وسبعون سنة . (الى رجل من قريش) هو ابن عمران الطلحي

أجوادهم لِيَسُدُّ من خَلَّته و خَلّة صاحبهم مع قديم نعمته وقريب جواره نخطر بالقضيب مُتمثلا (الشعر لنصيب وقيل لكثير * والأول أثبت)

اذا المالُ لم يُوجِبْ عليك عطاءَه صَنيعةُ تقوَى أوصديقٌ تُوامِقه *

بخلت وبعضُ البخل حزمٌ وقوةٌ فلم يَفتلذكَ * المالَ الاحقائقهُ *

ثم أقبل على القوم فقال إنّا والله ما نَجمُدُ عن الحق ولا نتدفق في الباطل وإن كنا لحقوقنا تشغل فضول أموالنا وما كلُّ من أفلس من الصيارفة احتملنا لجبره قوموا رحمكم الله قال فابتدر القومُ الابواب .قوله فلم يفتلذك المال يقول لم يقتطع منك فلذَ له من العطاء * أى قطعَ له وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم بَدرحين قال الغلامانِ * فى القوم عُتبةُ بنُ ربيعة *

(وقيل لكثير) هو ما رواه ابن قتيبة يقوله لعبد العزيز بن مروان (توامقه) توده ويودك وقد ومقه يمقه كورثى وَمقا ومِقة أحبه (فلم يفتلذك) يروى فلم يفتلتك من افتلت الشيء أخذه منك (الا حقائقه) جمع حقيقة يريد ما يجب عليك فيه دفعه (فلذله من العطاء) عبارة غيره فلَذَ له من المال يفلذ « بالكسر » فلذاً أعطاه منه دفعة وعن بعضهم قطع له أو أكثر له من العطاء . (الغلامان) أحدهما أسلم غلام بنى الحجاج بن عامر بن حذافة السهمى وثانيهما غريض أبو يَسار مولى بنى العاص بن سعيد وقد كان صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن أبى وقاص فى نفر من أصحابه الى ماء بدر يلتمسون له خبر القوم فأصابوا راوية لقريش فيها هذان الغلامان فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهما كم القوم فقالا لا ندرى قال كم ينحرون فقالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم القومُ ما بين التسعمائة والألف ثم قال لهما فمن فيهم من أشراف قريش قالا (عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف



وشيبة بن ربيعة * وأبو الحكم * بن هشام * وأُميّةُ * بن خلفٍ وفلان وفلان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مكةُ قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها* وقال أبو قحافة *أعشى باهلة يعنى المنتشر بن وهب الباهلى

تكفيه فلذة كبدٍ إنْ ألمّ بها ... من الشواء ويكفى شُرْبَه الغُمَرُ

قال عبدُ الملك بن عمير استعمل عُتْبةُ بن أبي سُفيانَ رجلاً من آله على الطائف فظلم رجلا من أزدِ شنوءةَ فأتى الأزدىُّ عتبةَ فمثَل بين يديه فقال

أمرتَ من كان مظلوماً ليأتيكم ... فقد أتاكم غريبُ الدار مظلومُ

ثم ذكر ظلامتَه فقال له عتبةُ إنى أراك أعرابيًّا جافياً والله ما أحسبُك تدرى كم تُصلِّى فى كل يومٍ وليلةٍ فقال أرأيتَ إنْ أنبأتُك ذلك أتجعلُ لى عليك مسئلةً قال نعم فقال الأعرابى

إنّ الصلاةَ أربعٌ وأربعُ ... ثم ثلاثٌ بعدهنّ أربعُ

ثم صلاة الفجر لا تُضيَّعُ

فقال صدقتَ فاسئَلْ فقال كم فَقَارُ ظهرك* فقال لا أدرى فقال أفتحكمُ

(وشيبة بن ربيعة) أخوه (وأبو الحكم) هو أبو جهل واسمه عمرو (بن هشام) بن المغيرة ابن عبدالله بن عمرو بن مخزوم (وأمية بن خلف) بن وهب بن حذافة بن سعد بن جُمَح ابن هُصيص «بالتصغير» بن كعب بن لؤى (أفلاذ كبدها) جمع فلذة «بكسر الفاء» وهى القطعة من الكبد وكذا من اللحم والمال وهذا مثَلٌ أراد به صميم قريش ولبابها وأشرافها (أبو قحافة) سلف ذكره وكلمته التى منها هذا البيت (فقار ظهرك) عن أبى الهيثم للإنسان أربع وعشرون فقارة وأربع وعشرون ضِلَعا، ست فقارات

بين الناس وأنتَ تجهلُ هذا من نفسكَ قال رُدُّوا عليه غُنَيْمَته. قوله فقارُ إنما هو جمعُ فَقَارَةٍ ويُقال فِقْرَةٌ* فمن قال في الواحد فِقرةٌ قال في الجميع فِقر* كقولك كِسْرَةٌ وكِسَرٌ ومن قال للواحدة فقارة قال للجميع فَقَارٌ كقولك دَجَاجة ودَجَاجٌ وحمامةٌ وحمامٌ. وشَهِدَ أعرابيٌّ عند مُعاويةَ بشيء كرِهَه فقال له معاويةُ كذبتَ فقال الأعرابيُّ الكاذِبُ والله مُتَزَمِّلٌ* في ثيابك فقال معاويةُ وتبَسَّمَ هذا جزاءُ مَن عَجِل. قال أبو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتَّوَّزى عن أبي عُبَيدةَ مَعمرِ بن المُثَنَّى التَّيْمى قال كانت السَّوَاقِطُ تَرِدُ اليمامةَ في الأشهُرِ الحُرُمِ لطلَبِ التَّمْرِ فانْ وافقَتْ ذلك وإلا أقامتْ بالبَلَدِ إلى أَوَانِه ثم تخرجُ منه في شهر حرامٍ فكان الرجلُ منهم إذا قَدِمَ يأتى رجلاً من بنى حنيفةَ وهم أهلُ اليمامة أعني بنى حنيفةَ بن لُجَيم بن صَعْب بن عليِّ بن بكر بن وائل بن قاسِطِ بن هِنْبِ ابن أفْصَى بن دُعْمِيِّ بن جَدِيلَةَ بن أسدِ بن رَبِيعةَ بن نِزَارٍ فيكتُبُ له

في العنق بعد النُّهْقة «بفاء مفتوحة فهاء ساكنة فقاف» وهي موصل العنق بالرأس وست في الكاهل بين كل ضلعين من أضلاع الصدر فقارة. وست في الظهر بين كل ضلعين من أضلاع الجنبين فقارة ثم تليها فقارة تسمى بالقَطاة تفصل بينها وبين فقار العجز ويليها رأسا الوركين اللذان يقال لهما الغرابان. وست في العجز آخرها فقارة تسمى بالقحقح «بضم القافين» وعن يمينها ويسارها الجاعرتان وهما رأسا الوركين الآخرين (ويقال فقرة) ويقال فقرة «بفتح الفاء» والجمع فقر كقصمة وقصم (في الجميع فقر) «وتجمع بالألف والتاء» فيقال فقرات «بكسر فسكون» وفقرات «بكسرتين» وفقَرات «بكسرة ففتحة» (متزمل) متلفف بثيابه يقال تزمل بثوبه وفي ثوبه.



على سَهْمٍ أو غيره فلانٌ جارُ فلان والسواقِطُ مَنْ وَرَدَ اليمامةَ من غير أهلها وقد كان النعمانُ بنُ المنذرِ أرادَ أنْ يُجليَهُمْ منها فأجارَهم مُرارَةُ ابنُ سُلمِيَ الحنفيُّ ثم أحد بنى ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة فسوَّغه الملكُ ذلك فقال أوسُ بنُ حجرٍ * يحُضُّ النعمانَ عليه

زَعمَ ابنُ سُلمِيَ مُرارَةُ * أنه ... مولَى السواقِطِ * دونَ آلِ المُنذرِ
منعَ اليمامةَ حَزْنَها وسُهُولَها ... من كلِّ ذى تاجٍ كريمِ المَفخرِ

تلفف فيه (فقال أوس بن حجر الخ) استشهاد أبى عبيدة على هذا الحديث بشعر أوس بن حجر غلط. وذلك أن أوسا إنما كان يحض جد النعمان بن المنذر وهو عمرو ابن هند على أن يستأصل بنى سُحَيم بن مرة بن الدول بن حنيفة لما أن قاتل أبيه المنذر بن ماء السماء واسمه شمر بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم منهم. قتله غيلة يوم عين أُباغ وفى ذلك يقول أوس

نبئت أن بنى سحيم أدخلوا ... أبياتهم تامور نفس المنذر
فلبئسما كسب ابنُ عمرو رهطه ... شَمِرٌ وكان بمسمع وبمنظر

زعم ابن سلمى البيتين وبعدهما

ان كان ظنى فى ابن هند صادقا ... لم يحقُنُوها فى السقاء الأوفر
حتى يلُفَّ نخيلَهم وزروعَهم ... لهَبٌ كناصية الحصان الأشقر

و(التامور) الدمُ و(مرارة) بن سلمى بن زيد بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول ابن حنيفة و(المولى) الناصر و(السواقط) هنا اللئام الاحساب لا من ورد اليمامة لامتيار التمر (واليمامة) صُقعٌ شرقيَّ الحجاز معدود من نجد و(لم يحقنوها) «بضم القاف» من حقن اللبن فى السقاء حقْنا صبَّه فيه ليُخرِجَ زُبْدَته. يريد لم يستدروا من ثمرات اليمامة ما ينتفعون به (والأشقر) من الخيل الأحمر حمرة صافية يحمرّ منها السبيب والمَعْرَفة

وذكرَ أبو عُبيدةَ أنّ رجلا من السواقط من بنى أبى بكر* بنِ كلابٍ قَدِمَ اليَمامةَ ومعه أخٌ له فكتبَ لهُ عُميرُ بنُ سُلمىَ أنه له جارٌ وكان أخو هذا الكلابيّ جميلاً فقال له قرينٌ أخو عُمير لا تَرِدَنّ أبياتنا بأخيكَ هذا فرآهُ بعدُ بين أبياتِهم فقتله. قال أبو عُبيدةَ وأمّا المولى* فذكرَ* أن قريناً أخا عُمير كانَ يتحدّثُ الى امرأةِ أخى الكلابى* فعثرَ عليه زَوْجُها فخافَهُ قرينٌ عليها فقَتَلَهُ وكان عُميرٌ غائباً فأتى الكلابىُّ قبرَ سُلمىَ أبى عُمَير وقرين فاستجارَ به وقال (قال أبو الحسن الأخفشُ قال أبو العباس قَرِينٌ ووجدتُه بخطِّ دَماذَ صاحبِ أبي عُبيدةَ قُرَيْنٌ)

وإذا استجَرْتَ منَ اليمامةِ فاستجِرْ	زيدَ بن يربوعٍ* وآلَ مُجَمِّعٍ*
وأتيتُ سُلْمِيًّا فعُذْتُ بقَبْرِه	وأخُو الزَّمَانَةِ عائِذٌ بالأَمْنَعِ*
أقَرِينُ إنك لو رأيتَ فوارسي	بعمايتَيْنِ* إلى جوانبِ ضَلْفَعِ*

والناصية (أبى بكر) اسمه عُبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأما المولى) يريد الذى أجاره عمير (فذكر) يريد أنه حدّث الناس بحديث من عنده ستراً للحقيقة (الكلابى) صفة لأخى (زيد بن يربوع) بن ثعلبة بن الدُول بن حنيفة (مجمع) بن أسد بن أسعد بن عبد سعد بن جُشم بن قيس بن سعد بن عجل أخى حنيفة بن لُجَيْم (الزمانة) العاهة وهى الآفة تصيب الحيوان. يريد بها الضعف عن إدراك ثأره (بالامنع) الذى به قوة تمنع من يريده بسوء (بعمايتين) عن أبى زياد الكلابى عماية جبل بنجد فى بلاد بنى كعب بن عامر بن صعصعة يسكنه الحريش واسمه معاوية وقُشَير وعقيل وهم بنو كعب بن عامر والعَجْلانُ بن عبد الله بن كعب قال وسمى عماية لانه لا يدخل فيه شىء إلا عَمِيَ ذكره وخفى أثره. وانما ثنى بما حوله (ضلفع) موضع باليمن



حدّثتَ نفسك بالوفاء ولم تكن　　للغَدْر خائنةً مُغلّ الإصبع

فلجأَ قرينٌ إلى قتَادَةَ* بن مَسْلَمةَ بن عُبيدِ بن يَرْبوع بن ثعلبةَ بن الدُّول بن حنيفةَ فحَمَلَ قتادةُ إلى الكلابيّ دِيَاتٍ مُضاعفةً وفعلتْ وُجوهُ بني حنيفةَ مثلَ ذلك فأبى الكلابيُّ أنْ يَقبلَ فلمّا قدِمَ عُميرٌ قالت له أمُّهُ وهي أمُّ قرينٍ لا تقتُلْ أخاكَ وسُقْ إلى الكلابيّ جميعَ مالِه فأبى الكلابيُّ أن يقبَلَ وقد لجأَ قرينٌ إلى خاله السَّمين بن عبد الله فلم يمْنعْ عُميراً منه فأخذَهُ عُميرٌ فمضَى به حتى قطعَ الوادِيَ فربطَهُ إلى نخلةٍ وقال للكلابيّ أمّا إذْ أبيْتَ إلا قتلَهُ فأمهِلْ حتى أقطعَ الواديَ وارْتحِلْ عن جِواري فلا خيرَ لكَ فيه فقتلَه الكلابيّ ففي ذلك يقولُ عمير

قتلْنَا أخانا للوفاء بجارِنا　　وكان أبُونا قد تُجِيرُ مقابرُهْ

وقالتْ أمُّ عُمير

تَعُدُّ معاذِراً* لا عُذْرَ فيها　　ومَن يقتُلْ أخاهُ فقد ألامَا

قوله ولم تكن للغدر خائنةً ولم يقل خائناً فإنما وضَعَ هذا في موضع المصدر* والتقدير ولم تكن ذا خِيانَة وقوله للغدر أي من أجل الغدر وقال المفسرون والنحويون في قول الله عزّ وجلّ (وإنه لِحُبِّ الخير لشَديدٌ) أي لشَديدٌ من أجل حُبّ الخير. والخيرُ ههنا المالُ من قوله تعالى (إنْ تَرَكَ خيْراً الوصيةُ) وقوله لشَديدٌ أي لبَخيلٌ والتقدير والله أعلمُ إنه لبَخيلٌ من

(قتادة) من سادات بني حنيفة (معاذرا) جمع معذرة «مثلث الذال» وهي الاسم من عذر يعذر «بالكسر» عذرا وهي الحجة يعتَذَرُ بها (موضع المصدر) وهو الخيانة.



أجل حبّه للمالِ تقولُ العربُ فلانٌ شديدٌ ومتشدّدٌ أى بخيل قال طرفة

أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ * ويصطفى * عقيلةَ مالِ * الفاحشِ * المتشدّدِ

وقلّما يجىء المصدرُ على فاعِلٍ فيما جاء على وزنِ فاعل قولهم عوفِيَ عافيةً

وفلِجَ فالجاً وقُمْ قائماً أى قُمْ قياماً وكما قال

(ولا خارجاً مِنْ فيَّ زُورُ كلامِ) أى ولا يخرُجُ خروجاً وقد مضى

تفسيرُ هذا والمُغِلُّ الذى عنده غُلولٌ وهو ما يختانُ * ويحتجنُ * ويستعمل *

مستعاراً فى غير المالِ يقالُ غَلَّ يَغُلُّ كقول الله عزّ وجلّ ومَنْ يَغْلُلْ

يأتِ بما غلَّ يوم القيمةِ ويقالُ أغلَّ فهو مُغِلٌّ إذا صُودِفَ يَغُلُّ أو نُسِبَ

اليه ومن قرأ وما كان لنبيّ أن يَغُلَّ فتأويله أن يأخذَ * ويستأثِرَ ومن قرأ

يُغَلَّ * فتأويله على ضربين

يريد أن التاء فيه ليست للتأنيث وانما هى لمبالغة المعنى فى الموصوف ونحوه قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية يريد لغوا وقول العرب راغية الابل وناغية الشاء وصاهلة الخيل يريدون رغاء الابل وثغاء الشاء وصهيل الخيل (يعتام الكرام) من اعتام الشيء اعتياما اختاره (ويصطفى) يأخذ صفوته و (عقيلة المال) أكرمه وأنفسه (والفاحش) السيء الخلق أو أراد بالفاحش البخيل وبالمتشدد الذى جاوز الحد فى البخل (والمغل الذى عنده غلول) المناسب الذى حدث منه إغلال وهو الخيانة وعبارة غيره المغلّ الخائن من أغل الرجل اذا خان وهو فعل لازم مثل غلّ الرجل يغُلّ «بالضم» غلولا اذا خان فهو غالّ ويستعملان متعديين كما فى الآية الآتية (وهو مايختان) تسمح فى عبارته فبين المصدر باسم المفعول يريد مايختان من المال بدليل مابعده (ويحتجن) من احتجن مال غيره اقتطعه وسرقه (ويستعمل الخ) منه حديث أبى ذرّ غللتم والله. يريد خنتم فى القول والعمل فلم تصدقوا (ان يأخذ) يريد يأخذ من الغنيمة خفية (ومن قرأ يغل) بالبناء



يكون أن يقالَ ذلك فيه * ويكون وهو الذى نختار أن يُخَوَّنَ فان قال قائل * كيف يكون التقدير وقد قال. ما كان لنبىّ أن يُغَلَّ فيُغَلّ لغيره * وأنت لا تقول ما كان لزيد أن يقوم عمرو فالجوابُ أنه فى التقدير على معنى ما ينبغى لنبىّ أن يُخَوَّنَ كما قال وما كان *لنفس أن تَمُوتَ إلا بإذنِ الله ولو قلتَ ما كان لزيد أنْ يَقومَ عمرٌو إليه لكان جيّداً للراجع اليه وكان جيّداً على تقديرك * ما كان زيد ليقومَ عمرٌو اليه كما قلنا فى الآية *

للمفعول وهى قراءة أكثر أهل المدينة والكوفة (يكون ان يقال ذلك فيه) عبارة ركيكة يريد أنه مأخوذ من غُلَّ الثلاثى المبنى للمفعول وتأويله أن يؤخذ وهذا فاسد لان المأخوذ هو المال لا النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك استشكله بقوله (فان قال قائل) الى قوله (فيغل لغيره) وقد أجاب بما حاصله رفض هذا التأويل واختيار أن يُغَل مأخوذ من أغله اذا نسب اليه الخيانة هذا معنى كلامه. على أنه لم يحسن تأديته وقد ذكر أبو اسحق الزجاج تلميذ ابى العباس هذين التأويلين وأحسن ما شاء قال قرئا جميعا أنْ يَغُلَّ وأن يُغَلَّ فمن قرأ أن يَغُلَّ فالمعنى ما كان لنبىّ أن يخون ومن قرأ أن يُغَلَّ فهو جائز على ضربين أحدهما ما كان لنبى أن يَغُلّه أصحابه بمعنى يخونوه ثانيهما أن يكون يُغَلّ بمعنى يُخَوَّن (هذا) وقد قيل أن أولى القراءتين الاولى لان ما بعدها وهو قوله تعالى ومن يغلل الآية وعيد لاهل الغلول ولم يتوعد على التهمة وسوء الظن برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجه لتخصيص الاصحاب بالنهى عن خيانته صلى الله عليه وسلم وانما هو وغيره ممن كان على ملته أو غير ملته سواء فى حرمة الغلول (كما قال وما كان الخ) يريد انها مثلها فى عود الضمير (وكان جيداً على تقديرك الخ) وذلك لان لام الجحود من شأنها أن تدخل على الفعل نحو وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (كما قلنا فى الآية) توهم ابو العباس أنه بعد قوله تعالى وما كان لنفس أن تموت الا بأذن الله قال على تقدير وما كان نفس لتموت الا باذن الله تنبيهاً على



والإصْبَعُ* أفصحُ ما يقال وقد يقال* أُصْبَعٌ وإِصْبِعٌ وأُصْبُعٌ وموضعُها هٰهنا موضعُ اليَدِ يقال لفلانٍ عليك يدٌ ولفلان عليك إصْبَع وكلٌ جيّدٌ وإنما يعنى هٰهنا النِّعْمَة وأما قوله قتلْنَا أخانا للوفاء بجارنا فيكون على ضربين أحدهما أن يكون تَخُمَ نفسَه وعَظَّمها فذكرَها باللّفظ الذى يُذكرُ الجميعُ به والعربُ تفعلُ هذا ويُعَدُّ كِبْراً. ولا ينبغى على حُكْم الإسلام أن يكون هذا مستعملا الا عن الله عزّ وجلّ لأنه ذُو الكبرياء كما قال الله تبارك وتعالى إنّا أنزلناهُ فى ليلةِ القَدْر. وإنّا أوحَيْنا اليك. وكل صفاتِ الله أعلى الصفاتِ وأجلّها فما استُعمِلَ فى المخلوقينَ على تلك الألفاظ وان خالفَتْ فى الحكم فَحَسَنٌ جميلٌ كقولك فلانٌ عالمٌ وفلانٌ قادرٌ وفلانٌ رحيمٌ وفلانٌ وَدُودٌ إلا ما وصفنا قبلُ من ذكر التكبّر فانك إذا قلتَ فلانٌ جبّارٌ أو متكبر كان عليه عَيْباً ونقصاً وذلك لمخالفة هاتين الصفتين الحقَّ وبُعدِهما من الصواب لأنهما المُبْدِىءِ المُعيدِ الخالق البارىء ولا يَليق ذلك بمَنْ تكسِرُه الجَوْعَةُ وتُطْغيه الشَّبْعَةُ وتَنْقصُه اللحظةُ وهو فى كل أموره مُدَبَّرٌ وأما القول الآخر فى البيت وهو قتلنا أخانا فمعناه أنه له ولمَنْ شايَعَه من عشيرته وأما قولها ومن يقتل أخاه فقد ألاما. تقولُ أتى ما يُلامُ عليه يقال ألامَ الرجل إذا تعرّض لأن يُلامَ

شأن لام الجحود كما ذكرنا (والاصبع) بكسر الهمزة وفتح الباء (وقد يقال اصبع الخ) روى غيره فيه تسع لغات فتح الهمزة وضمها وكسرها وتحريك الباء بالحركات الثلاث مع كل واحدة منهن وزاد عاشرة وهى أصبوع بضم الهمزة (وانما يعنى هٰهنا) يريد فى قوله يقال لفلان عليك يد ولفلان عليك إصبع



﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشدني السعديّ أبو مُحَلِّم

إنا سألنا قومنا فخيارُهم ... من كان أفضلَهم أبوه الأولُ

أعطى الذي أعطى أبوه قبلَهُ ... وتبخّلت أبناءُ من يتبخّلُ

وأنشدني أيضاً

أطلحةُ بن حبيبٍ حين تسأله ... أندى وأكرمُ من فِنْدِ* بن هطّال

وبيتُ طلحةَ في عزٍّ ومكرُمَةٍ* ... وبيتُ فِنْدٍ إلى رِبْقٍ* وأحْمَالِ

ألا فتًى من بني ذُبيانَ يحملُني* ... وليس يحملُني إلا ابنُ حمّالِ

فقلتُ طلحةُ أولى من عمدتُ له ... وجئتُ أمشي اليه مشيَ مختالِ

مُسْتَيقِناً أنّ حبلي سوف يُعلِقُه ... في رأسِ ذَيّالة أو رأسِ ذَيّالِ

قوله إلى رِبْقٍ* وأحْمَالٍ إنما أراد جمع حَمَلٍ* على القياس كما تقولُ في جميع باب فَعَلٍ جَمَلٌ وأجْمَالٌ وصنمٌ وأصنامٌ. وقوله ألا فتًى من بني ذُبيانَ يحملُني*

﴿ باب ﴾

(فند) « بكسر فسكون » هو في الأصل أنف الجبل الخارج منه أو الجبل المنفرد والجمع أفناد (ومكرمة) « بضم الراء » واحدة المكارم (ربق) « بكسر فسكون » وهو حبل فيه عدّة عُرًا تُشَدّ به البَهْمُ وهي الصغار من أولاد الغنم الضأن والمعز والجمع أرباق ورباق (جمع حمل) « بفتحتين » وهو الخروف يريد أن بيت طلحة مملوء من خيل وهي عزٌّ لأهلها وبيت فند مملوء من الغنم وهي ذل وهوانٌ لأهلها (يحملني) من حمله اذا أعطاه ما يحمله من الدواب

يعني ذُبيان بن بَغيض بن رَيث بن غطفانَ بن سعد بن قيسِ بنِ عيلانَ بنِ مُضرَ. وأنشد بعضهم وليس حاملِني إلا ابنُ حمّالِ* وهذا لا يجوز في الكلام لأنه اذا نُوِّنَ الاسمُ* لم يتصلْ به المضمرُ لأنَّ المضمرَ لا يقومُ بنفسهِ* فانما يقعُ مُعاقباً للتنوين تقول هذا ضاربٌ زيداً غداً وهذا ضاربُك غداً ولا يقعُ التنوينُ ههنا لأنه لو وقع لانفصلَ المضمرُ وعلى هذا قولُ الله تعالى (إنّا مُنجُّوكَ وأهلَكَ) وقد رَوَى سيبَوَيْه بيتَينِ محمُولَيْنِ على الضرورة وكلاهما مصنوعٌ وليس أحد من النحويين المُفتّشين يجيزُ مثلَ هذا في الضرورة لِما ذكرتُ من انفصال الكنايةِ* والبيتانِ اللذان رواهما سيبويه

همُ القائلون الخيرَ والآمِرُونَه إذا ما خَشُوا* يوماً من الأمرِ مُعْظَما

(وحمال) صيغة مبالغة من ذلك (لأنه اذا نون الاسم) يريد أن « نون » حاملني « نون » التنوين المعاقبة للاضافة وليست « نون » الوقاية (لان المضمر لا يقوم بنفسه) قال سيبويه واعلم أن حذف النون والتنوين لازم مع علامة المضمر غير المنفصل . لأنه لا يتكلم به مفرداً حتى يكون متصلا بفعل قبله أو باسم فصار كأنه النون والتنوين في الاسم لانهما لايكونان الا زوائد ولا يكونان الا في آخر الحروف والمظهر وان كان يعاقب النون والتنوين فانه ليس كعلامة المضمر المتصل لانه اسم منفصل ويبتدأ به ثم قال وقد جاء في الشعر فزعموا أنه مصنوع وذكر البيتين (الكناية) هي علامة المضمر وأول من استعملها في ذلك سيبويه (اذا ما خشوا الخ) أنشده سيبويه .
اذا ما خشوا من محدث الأمر معظما .



وأنشد

ولم يَرْتَفِقْ* والناسُ مُحْتَضِرُونَه   جميعاً وأيْدى المُعْتَفِينَ* رواهِقُهُ*

وإنما جازَ أنْ تُبَيِّنَ الحركةَ إذا وقفتَ فى نُونِ الاِثْنَيْنِ والجميع لأنه لا يَلْتَبِسُ بالمضمر تقول هما رَجُلانِه وهم ضاربونَهْ إذا وقفتَ لأنه لا يلتبسُ بالمضمر إذْ كان لا يقعُ هذا المَوْقع ولا يجوز أنْ تقول ضَرَبْتَهْ وأنت تريد ضربْتُ والهاء لبيان الحركة لأن المفعول يقع فى هذا الموضع فيكونُ لَبْساً فأمّا قولهم ارْمِهْ واغْزُهْ فتُلْحِقُ الهاء لبيان الحركة فإنما جازذلك لما حذفتَ من أصل الفعل ولا يكونُ فى غير المحذوف وقوله فى رأسِ ذَيّالَةٍ يعنى فرساً* أنثى أو حِصاناً والذيّالُ الطويلُ الذنَبِ وإنما يُحْمَدُ منه طُولُ شعر الذنَبِ وقِصرُ العَسِيبِ* وأمّا الطويلُ العَسِيبِ فمذمومٌ ويقال ذلك للثّور أيضاً أعنى ذَيّالا قال امرؤ القيس

فجالَ الصُّوارُ* واتَّقَيْنَ بِقَرْهَبٍ   طَوِيلِ القَرا والرَّوْقِ أخْنَسَ ذَيّالِ

(ولم يرتفق) يريد لم يتكىء على مرفق يده. كنى بذلك عن اهتمام ممدوحه بقضاء حاج الناس (المعتفين) طلاب المعروف. يقال عفوت الرجل واعتفيته اذا طلبت معروفه (رواهقه) دانية منه. من رهقه «بالكسر» يرهقه رهقا غشيه وقرب منه (سوف يعلقه) يربطه. من أعلق حبله بكذا. ربطه به (العسيب) هو مستدق عظم الذنب (فجال الصوار) قبله

وقد أغتدى والطيرُ فى وُكُناتها   لغيثٍ من الوَسْمى رائدُه خال

تحاماه أطراف الرماح تحاميا   وجاد عليه كل أسحم هطّال

بعَجلزةٍ قد أترزَ الجرىُ لحمها   كميتٍ كأنها هراوةُ منوال

ذعرتُ بها سِرْباً نقيّا جُلودُه   وأكرُعُهُ وَشْىُ البُرُودِ من الخال

كأن الصِوار اذ تجهدَ عدوه على جُمدٍ خيلٌ تجولُ بأجلال

فجال الصوار . البيت وبعده

فعاديت منها بين ثور ونعجةٍ وكان عِداءُ الوحش مني على بالِ

(وكناتها) « بضمتين وبفتح الكاف وسكونها » جمع وكنة « بضمتين أو بضم الواو وفتحها مع سكون الكاف » وهى عش الطائر (لغيث) يريد لنبت و(الوسمى) أول المطر يَسمُ الأرض بالنبات و (رائده) الذى يرسل لالتماس الكلأ (خال) من الخلوة . ليس معه أحد يريد أن هذا الغيث لم يرعه أحد (تحاماه) تتوقاه وتتجنبه (وجاد عليه) من الجَوْد وهو المطر الغزير الذى لامطر فوقه (أسحم) سحاب أسود (هطال) كثير تتابع القطر (بمجلزة « بكسر العين واللام » لغة قيس و « فتحهما » لغة تميم . وهى الفرس الشديدة الخَلْق . ولا يقال للفرس الذكر . (أنرز الجرى لحمها) صلّبه وأيبسه (كُمَيْت) ينعت به الانثى والذكر من الخيل وهو ما كان لونه بين السواد والحمرة والجمع كُمتٌ مثل حمر . (هراوة منوال) الهراوة : العصا . والجمع الهراوى كالمطايا والمنوال الحائك . قال ذلك ابن الاعرابى وانما يتخذها من أصلب العيدان يلف عليها الثوب . (سرباً) قطيعاً من بقر الوحش (نقياً جلوده) يريد انها بيضاء لاخطوط فى وجوهه (أكرعه) جمع كُراع وهو من البقر والغنم مستدق الساق العارى من اللحم يذكر ويؤنث . (وشى البرود) فيها نقط سود وبيض و (الخال) نوع من برود اليمن و (الصوار) « بكسر الصاد وضمها » القطيع من بقر الوحش والجمع أصورة وصيران (تجهد فى عدوه) يريد بالغ فى عدوه (جمد) كذا رواه أبو عمرو « بضمتين » وهو المرتفع الغليظ من الأرض . و(أجلال) جمع جُلٍّ وهو ما تُلْبَسُهُ الدابة لتصان به . شبه الصوار فى عدوه بخيل تجول بأجلال بيض . و(القرهب) الثور المسن الضخم . يقول اتقين به فجعلنه مما يلى الصائد و(القرا) الظهر و(الروق) القرن (أخنس) من الخنس « بالتحريك » وهو قِصَر الأنف والبقر كلهن خُنْسٌ (فعاديت) من المعاداة وهى كالعِداء « بالكسر » الموالاة والمتابعة فى الطعن أو الرمى



ويقالُ أيضاً للرجل ذَيّالٌ إذا كان يجُرُّ ذَيْلَه اختيالا ويقالُ له فَضْفاضٌ في ذلك المعنى . ويُرْوَى عن عُمَرَ بن عبد العزيز أنه قال لمُؤَدِّبه كيف كانت طاعتي إيّاكَ وأنتَ تؤدِّبُني فقال أحسَنَ طاعةٍ قال فأطِعْني الآنَ كما كنتُ أطيعُكَ إذْ ذاكَ خُذْ من شاربكَ حتى تَبْدُوَ شفتاكَ ومن ثوبك حتى تَبْدُوَ عقباكَ وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَضْلُ الإزارِ في النار

وقال آخر *

ما لِدَدٍ ما لِدَدٍ ما لَهُ　　يَبْكي وقد أنْعَمْتُ ما بالَهُ

ما لي أراهُ مُطْرِقاً سامِياً　　ذا سِنَةٍ يُوعِدُ أخْوالَهُ

وذاكَ منه خُلُقٌ عادةٌ　　أنْ يَفْعَلَ الأمرَ الذي قالَه

إنَّ ابنَ بَيْضاءَ وتَرْكَ النَّدَى　　كالعَبْدِ إذْ قَيَّدَ أجْمالَه

بين اثنين فأكثر . يُصْرع أحدُهما على إثر الآخر في طَلَق واحد والنعجة البقرة الوحشية (وقال آخر) هو سلمة بن ذهل التيمي المعروف بابن زيابة « بتشديد الياء » وهي أمه وهو شاعر جاهلي يخاطب على ما زعم أبو العباس رجلا اسمه دد ولم نجده في الاسماء والمعروف أنه يخاطب عمرو بن لأي التيمي وكان بينهما ما يكون بين بني العم من العداوة واليك الرواية :

نبئت عمراً غارزاً رأسه　　في سِنَةٍ يوعدُ أخواله

وتلك منه غير مأمونة　　أن يفعل الشيء إذا قاله

وعمرو هذا فارس مجلز ومجلز كمنبر اسم فرسه والغرز في الأصل إدخال الإبرة في الثوب أو هو أن يضع الراكب رجله في الغَرْز وهو الركاب . (في سنة) يريد في غفلة استجازة يصحبها تهكم



آلَيْتُ لا أدْفِنُ قتلاكُمُ ... فدَخِّنوا المرءَ وسِرْباله

والدِّرْعُ لا أبْغِي بها ثَرْوَةً ... كلُّ امرئٍ مُسْتَوْدَعٌ مالَهُ

والرمحُ لا أملأُ كَفِّي به ... واللِّبْدُ لا أتبع تزْوَالَه

قوله مالدد. يعني رجلا ودَدٌ في الأصل* هو اللهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَسْتُ من دَدٍ ولا دَدٌ مِنِّي* وقد يكون في غير* هذا الموضع مأخوذاً من العادة وهذه اللامُ الخافضةُ تكون مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المضمر والفتحُ أصلُها ولكن كُسِرَتْ مع الظاهر خوفَ اللبْسِ بلام الخَبَر تقول إنّ هذا لِزَيدٍ فيُعْلَم أنه شيء في مِلكِ زيدٍ فانْ قلتَ إن هذا لَزَيْدٌ في الوقْفِ عُلِمَ قبل الإدْرَاج أنّه زيدٌ* ولو فتحْتَ المكسورة لم يُعْلَم المِلْكُ من المعنى الآخَرِ في الوقف وأمّا المضمرُ فبيِّنٌ فيه لأن علامةَ المخفوض غيرُ علامة المرفوع تقول إنّ هذا لكَ وإنّ هذا لأَنتَ. وقوله وقدأنعمتُ ما باله فما زائدة والبالُ ههنا الحالُ وللبال موضعٌ*

(ودد في الاصل) فيه ثلاث لغات دَدٌ كيدٍ ودَداً كعصاً ودَدَن كبدن ومن الاخير قول عدي بن زيد

أيها القلب تعلّل بدَدَن ... ان هَمي في سماع وأذَنْ

(ولا دد مني) الرواية ولا الدد مني بتعريف الثاني بلام العهد (يكون في غير الخ.) يريد أن يقول وكأنه مأخوذ من الديدن وهو في غير هذا الموضع العادة فلم يفصح. (أنه زيد) يريد علم أنه مرفوع غير مجرور (وللبال موضع الخ.) الاخصر أن يقول وللبال معنى آخر هو الفكر وقولهم فلان رخيُّ البال. يريدون سعة العيش فانما هو من الفكر



آخرُ وحقيقته الفِكْرُ تقول ما خَطَرَ هذا على بالى وقوله مطرقا ساميا فالسامى الرافع رأسهُ * يقال سمَا يَسْمُو إذا ارتفع والمطرقُ الساكتُ المفكِّرُ المُنَكِّسُ رأسه فانما أراد سامياً بنفسه * وقوله ذا سِنَة يقول كأنه لطول إطراقِهِ فى نَعسةٍ وقوله كالعبد إذ قيّد أجماله . يريد أنه غيرُ مكْتَرِثٍ لاكتساب المجد والفضْل وذلك أنّ العبد الراعِيَ إذا قيّدَ أجمالَه لَفَّ رأسه ونامَ حَجْرَةً * وهذا شبيه بقوله * واقعُدْ فانك أنتَ الطاعِمُ الكاسى. وقوله فدَخّنُوا المرء وسِرْبالَه . يُرْوَى أنه طعَنَ فارساً منهم فأَحْدَثَ فقال نظِّفُوه * فإنى لا أدْفِنُ القَتِيلَ منكم إلا طاهراً. وقوله والدرعَ لا أبغِى بها نَثْرةً * فالنثرةُ الدِّرْعُ السابغَةُ يقول دِرْعِى هذه

(الرافع رأسه) المناسب المرتفع الرأس (فانما أراد سامياً بنفسه) يريد أن يدفع المنافاة بين مطرقا وبين سامياً برأسه بحسب الأصل وكان المناسب أن يقول سامياً مطرقاً لقوله بعدُ ذا سنة يوعد أخواله (ان ابن بيضاء) قدم أبو العباس بعض الأبيات وبدّل فيها ورواية غيره

الرمح لا أملأ كفى به   واللبد لا أتبع تزواله

والدرع لا أبغى بها ثروة   كل امرىء مستودع ماله

انك يا عمرو وترك الندى . البيت ويليه الذى بعده وهذا كله تعريض بعمرو وسيأتيك بيانه (ونام حجرة) « بفتح الحاء وسكون الجيم » ناحيةً (شبيه بقوله) هو للحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر وصدره . دع المكارم لا ترحل لبغيتها (فقال نظفوه) المناسب لقوله فدخنوا المرء وسرباله أن يقول بخروه لتطيب رائحته (لا أبغى بها نثرة) رواه غيره . لا أبغى بها ثروة . كما أنشدناه . والثروة كثرة المال . يعرض بعمرو أنه يبغو



تكفيني. وقوله كلُّ امرىءٍ مستودعٌ ماله* أى مسترهَنٌ بأجله* وهو كقول الأعشى

كنتَ المُقَدَّمَ غيرَ لابسِ جُنَّةٍ بالسيف تضربُ مُعْلَمًا أبطالها

وعلمتَ أنَّ النفسَ تلقَى حتفَها ما كان خالقُها الفضيلُ قضَى لها

وقوله الرمحُ لا أملأُ كفِى به يُتأوَّلُ على وجهين* أحدُهما أنَّ الرمحَ لا يَملأُ كفِّي وحده أنا أقاتلُ بالسيف وبالرمح وبالقوسِ وغير ذلك والقولُ الآخر أنى لا أملأُ كفى به إنما أختلسُ به اختلاسًا كما قال الشاعر

ومُدَجَّجٍ سبقَتْ يداىَ لهُ تحت الغُبار بطعْنةٍ خَلْسِ

وقولُه واللبد لا أتبع تزْوَالَهُ يقول إن انحلَّ الحِزامُ فمال اللِّبْدُ لم أمِلْ معَه أى أنا فارسٌ ثَبْتٌ. وقال الفرزدق ونَزَل به ذئبٌ فأضافه

وأطْلَسَ عَسَّالٍ وما كان صاحباً رفعْتُ لنارى مَوْهِنًا فأتانى

ثروة المال ولا يبغى اقتناء الدروع (أى مسترهن بأجله) يريد أن ما من قوله (ماله) منصوب بمستودع (وله) متعلق بمحذوف والمعنى مستودع عُمْرَه الذى كتب له وهذا خطأ واضح فان الشاعر لا يريد الزهادة وانما يريد الفخر باقتنائه الدرع التى تكسبه باقى الذكر بفضل الشجاعة لا ثروة المال الذى يضمحل أثره (يتأول على وجهين) كلاهما لم يصب به غرض الشاعر على بعدهما من أسلوب التركيب وانما غرضه التعريض بعمرو أنه لا يحسن أن يملأ كفه بالرمح ولا يثبت على ظهر الفرس فليس له أن يوعد أخواله (هذا) وقول الأعشى (كنت المقدم الخ) من كلمة له يمدح بها قيس بن معديكرب ابن جبلة بن عدىّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحرث الكندى. وقد وعدنا بذكرها. فها هيه

رحلت سُمَيَّةُ غدوةً أجمالَها غضبَى عليك فما تقول بدا لها



هذا النّهارَ بدَا لها من همِّها ... ما بالُها بالليل زالَ زوالَهَا
سَفَهاً وما تدرى سُمَيةُ ويحَها ... أن رُبَّ غانيةٍ صَرَمْتُ حبالها
ومَصَابِ غاديةٍ كأنّ تجارها ... نشرَتْ عليه بُرُودَها ورِحالها
قد بِتُّ رائدها وشاةِ محاذرٍ ... حَذِرٍ تَوَدُّ بعينه إغفالها
فظللت أرعاها وظلّ يحوطها ... حتى دنوتُ إذا الظلام دنا لها
فرميتُ غفلةَ عينه عن شاته ... فأصبتُ حبّةَ قلبها وطِحالها
حفظَ النهارَ وبات عنها غافلا ... نَخَلَاتُ اصاحب لذّةٍ وخلالها
وسبيئةٍ مما تُعَتِّقُ بابلُ ... كدم الذبيح سلبْتُها جِريالها
وغريبةٍ تأتى الملوكَ حكيمةٍ ... قد قلتها ليُقال مَن ذا قالها
وجزورِ أيسارٍ دعوتُ بحتفها ... ونياطِ مُقْفِرَةٍ أخاف ضلالها
بيهماء موحشة رفعت لعرضها ... طرفى لأقدر بينها أميالها
بجُلالةٍ سُرُحٍ كأن بغرْزِها ... هِرًّا إذا انتَعَلَ المطىُّ ظلالَهَا
عسفاً وإرقال الهجير بدَا لها ... خدَما تساقط بالطريق نِعالها
كانت بقيةَ أربعٍ فاعتمتُها ... لمّا رضيت مع النجابة آلها
فتركتها بعد المراح رَذِيَّةً ... وأمِنتُ عند ركوبها إعجالها
قبلَ امرىءٍ طَلْقِ اليدَين مبارَكٍ ... ألفى أباه بنجوة فسما لها
فتناولَتْ قيساً بحرِّ بلاده ... فأتته بعد تنوفة فأنالها
فاذا تُجَوِّزُها حبالُ قبيلةٍ ... أخذت من الأخرى إليكَ حبالها
فكأنها لم تلق ستة أشهر ... ضُرًّا إذا وضعت اليك رحالها
ولقد نزلتُ بخيرِ من وطىء الحصى ... قيسٍ فأثبتَ نعلها وقبالها
ما النيل أصبح زاخراً من مدّه ... جادتْ له ريحُ الصَّبَا فجرى لها
زبداً ببطنِ فهو يسقى أرضها ... وغَدَا يفجره النبيط خلالها

يوماً بأجودَ نائلا منه إذا ... نفسُ البخيل تجهمت سؤّالها
الواهب المائة الهجان وعبدها ... عُوذاً تُزجّى تحتها أطفالها
والقارحَ الأحوى وكلّ طمِرّةٍ ... ما إنْ تنالُ يدُ الطويل قذالها
وكأنما تبع الصوارَ بشخصها ... عجزاء ترزُقُ بالسُّلىِّ عيالها
طلباً حثيثاً بالوليد تبزّهُ ... حتى توسّطَ رُمحُهُ أكفالها
عوّدتَ كِندةَ عادةً فاصبِرْ لها ... إغفرْ لجاهلها. وروِّ سجالَها
وكن لها جملاً ذلولاً ظهرُه ... إحملْ وكنتَ مُعاوداً تَحمالها
وإذا تحلُّ من الخطوب عظيمةٌ ... أهلي فداؤك فاكْفِهِم أثقالها
فلعمرُ مَن جعلَ الشهور علامةً ... قدراً فبيَّن نِصفها وهلالها
ما كنتَ في الحرب العوانِ مغمَّراً ... إذ شبَّ حرَّ وقودها أجذالُها
وسعى لكندةَ غيرَ سعيِ مواكلٍ ... قيسٌ فضرَّ عدوَّها وبنى لها
وأهانَ صالحَ ماله لضعيفها ... وأسا وأصلح بينها وسعى لها
ما إن يغيبُ لها كما غاب امرؤ ... هانت عشيرتُه عليه فغالها
وترى له صبراً على أعدائه ... وترى لنعمتِه على من نالها
أثراً من الخير المُزيَّن أهلَهُ ... كالغيث صابَ ببلدة فأسالها
ثقِفٌ إذا نالت يداه غنيمةً ... شدَّ الرِّكابَ لمثلها لينالها
بالخيل شُعْثاً ما تزَالُ جيادها ... رُجُعاً تُغادرُ بالطريق سِخالها
إمّا لصاحب نعمة طرّحتَها ... ووصالِ رحْمٍ قد نَضَحتَ بلالَها
طالَ القِياد بها فلم ترَ تابعاً ... للخيل ذا رَسَنٍ ولا أعطى لها
وسمعتُ أكثرَ ما يُقال لها اقدُمي ... والنّصُّ والإيجافُ كان صِقالها
حتى إذا لمعَ الدليلُ بثوبه ... سُقِيَتْ وصبَّ رُواتُها أشوالها
فإذا سوابقُها يُثِرْنَ عجاجةً ... مثل السحاب إذا قصدن رِعالها
مُتَباريات في الأعنة قُطَّا ... حتى تنوءَ عشيةً أنفالَها

وَلَبُونِ مِعْزَابٍ حويت فأصبحت ... نُهْبَى وآزِلَةٍ قضَبْتَ عقالها

ولقد حدوت إلى الغنى ذا فاقة ... وأصاب غزوُكَ أمة فأزالها

وإذا تجيء كتيبة ملمومة ... يعيى القبائل من يَذود نِهالَها

تأوى طوائفها الى مَحْصُوفة ... مكروهة تخشي الكماة نزالها

كنت المقدم البيتين

(رحلت) شدت على أجمالها أدوات الرحال (فما تقول) يريد أى شيء تظنه (هذا النهار بدا لها) يريد أبدَالها ما يغضبها فى بياض هذا النهار (ما بالها بالليل) يريد ما بال طيفها زال بالليل كزوالها بالنهار . وهذا أجود من رواية أبى عمرو (زال زوالها) « بالرفع » على . الاقواء والزوال حركة الذهاب . فهو يدعو على هذا عليها بالهلاك (ومصاب) من الصوْب . وهو نزول المطر . يريد ورب مكان صابت به (غادية) وهى السحابة تأتى بالغداة (نجارها) طلابـما تنبته (ورحالها) يريد بها الطنافس المصنوعة . شبه ألوان نبتها بألوان هذه البرود والرحال . وقد وضع هذا البيت فى غير موضعه (وشاة محاذر) كنى بالشاة عن المرأة (فرميت غفلة عينه) أصابها . من رمى القنص . أصابه فأنفذ فيه سهمه و (طحالها) كلمة أتم بها القافية فأفسدتها . وذلك أن أدباء الشعر إنما يذكرون الفؤاد والقلب والكبد عند ذكر الهوى وغلبة الشوق لما يجدونه فى هذه الاعضاء من حرارة الوجد ولم يجدوا للطحال فى هذه الحال حرارة عشق أو نار حزن فلم يذكروه (وسبيئة) خمرة مشتراة من سبأ الخمر يسبؤها سَبْأ وسِباء واستبأها اشتراها (سلبتها جريالها) الجريال والجريالة الحمرة . وقد سئل الاعشى عن ذلك فقال شربتها حمراء وبلتها بيضاء (وغريبة) يريد قصيدة (حكيمة) محكمة (والجزور) الناقة تجزر. وأيسار جميع يسر. كسبب وأسباب . وهم الذين يتقامرون على الجزور (ونياط مقفرة) النياط . بُعد الفلاة . يريد ورب أرض مقفرة منوطة بأخرى (بجلالة) « بضم الجيم » الناقة العظيمة و (سرح) « بضمتين » سريعة المشى (كأن بغرزها) الغرْز . ركاب الرحل يتخذ من جلود مخروزة . يريد كأن بجانب



غرزها (هرا) وهو السِّنَّوْر تخشى أن ينشبها بأظفاره فتجدّ فى السير (اذا انتعل المطىّ ظِلالها) يريد حين تكون الشمس فى كبد السماء لا يجاوز كل شىء ظلّه. فكأن ظلال أرجل المطى نعال لها (عسفا) مصدر عسف المفازة يعسفها «بالكسر» قطعها بغير هداية ولا توَخِّى طريق مسلوك (وارقال الهجير) عن أبى عبيد الإرقال والاجذام والاجماز سرعة سير الابل. والهجير والهجيرة والهاجرة والهَجْر نصف النهار اذا اشتد الحر (خدما) جمع خدمة «بالتحريك» وهى سير محكم مثل الحلقة يشد فى رسغ الناقة والبعير ثم يشدّ اليها سيور النعال وهى السرائح (فاعتمتها) اخترتها (آلها) ما أشرف منها. يريد شخصها (المراح) «بكسر الميم» الاسم من المرَح «بالتحريك» وهو النشاط (رذية) مهزولة قد حسّرها السفر فلا تستطيع براحا (وأمنت) يريد وقد وثقت منها فى بدء سيرها عند ركوبى (إعجالها) سبقها وتقدمها (بنجوة) هي فى الاصل كالنجاة. مرتفع من الارض لا يعلوه سيل. ضربها مثلا لارتفاع قدره وعلو منزلته (فتناولت قيسا) يريد عمدت هذه الناقة أيديها فى السير الى قيس بن معد يكرب (بحرّ بلاده) حُرّ كل أرض: أوسطها وأطيبها (تجوزها) تسوغها قطع الطريق المخوف. والحبال العهود والمواثيق. يريد أنه سلك طرقا مخوفة لا يمرّ بواحدة منها الا أخذ من أهلها عهداً وميثاقا حتى لا يتعرض اليه أحد يقتله أو ينهب ماله (وقبالها) «بكسر القاف» زمامها الذى يدخل بين الاصبعين وذلك كناية عن إكرامه لها (ربذا) «بكسر الباء» سريعا. من ربذت يده ورجله كطرب. خفت فى العمل والمشى (النبيط) قوم كانوا ينزلون سواد العراق يستنبطون ما يخرج من الارض (الهجان) الابل البيض الكرام (عوذا) جمع عائذ وهى الحديثة النتاج. سميت بذلك لان ولدها يعوذ بها فهى فاعل بمعنى مفعول و(تزجى) تسوق سوقاً رقيقاً (والقارح) يريد الفرس الذى انتهت أسنانه. وانما تنتهى فى خمس سنين وهو فى السنة الاولى يقال له حَوْلىٌّ أو فِلْوٌ. وفى الثانية جَذَع وفى الثالثة ثَنِيٌّ. وفى الرابعة رَباعٌ. وفى الخامسة قارح. والجمع قُرَّحٌ وقرح



« بضمتين » و (الاحوى) الكميت الذى يعلوه سواد وفى الحديث خيرُ الخيل الحُوُّ (طمرّة) الانثى من الخيل المستفزة للوثب والعدو أو هى الطويلة القوائم وهو الانسب بقوله (ما إن تنال يد الطويل قذالها) والقذال مَعقد العذار من رأس الفرس خلف الناصية والجمع قذل (بضمتين) وأقذلة (الصوار) سلف أنه القطيع من البقر (بشخصها) الباء للتجريد و (العجزاء) العُقاب فى مؤخرها بياض أو هى التى فى ذنبها ريشة بيضاء أو ريشتان و (السلىّ) بلفظ المصغر موضع بين اليمامة وهجر (تبزه) تغلبه من شدة عدوها لا يستطيع كَبْحها يصف سرعة الفرس يركبها الغلام الخفيف يصيد بها كأنها عقاب عجزاء تؤدى لعيالها ما رُزقته (وكن لها) دخله من الزحاف الوقصُ وهو ذهاب الثانى المتحرك فصار متفاعلن مفاعلن (مغمَّرا) كمعظم جاهلا. لم يجرب شدائدها وقوله (إذشب حرب وقودها أجذالها) فيه إقواء حيث رفع الاجذال مرادا بها مؤرثوها ومهيجو نارها والاصل فيها أصول الشجر العظام و (حرب وقودها) يريد وقود حربها فقلب (وبنى لها) يريد بناء المكارم (أسا) من أسا الجرح يأسوه أسوا دلواه يريد سدّ الخلل (ما إن يغيب الخ) يريد لا يغيب عن عشيرته يدبر لها ما يكيدهم به (ثقف) حاذق فهم وعن ابن السكيت رجل ثقف لقف إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به (فغالها) أهلكها. تقول غاله الشىء يغوله غَوْلا واغتاله أهلكه (رجعا) « بضمتين » جمع رجيع وهو مارجعته من سفر الى سفر (سخالها) جمع سخلة وهى فى الاصل ولد الغنم ساعة تضعه أمه ذكرا كان أو انثى. استعاره لاولاد الخيل حين تضعها (طرّحتها) أكثر من طَرْحها والقائها عليه ويروى إما لطالب نعمة نَممتها (ووصال) الواو بمعنى أو (رحم) بكسر فسكون ويقال رحم (بفتح فكسر) القرابة والجمع أرحام (نصحت) من النصح كالمنع وهو الارتواء يقال نصح الرجلُ الرِىَّ اذا شرب حتى ارتوى والبلال « بكسر الباء » مصدر بلّ رحمه يبلها « بالضم » بَلاًّ. وصَلها ونَداها (فلم تر تابعاً للخيل) يريد لم يكن لها جنيب يقاد معها فيكون بدلا عنها إذا



لحقها الكلال والرسن الحبل يقاد به الفرس وغيره وأعطال الخيل وكذا الإبل التى لا قلائد لها ولا أرسان واحدها عطل « بضمتين » (والنص والإيجاف) ضربان من سير الإبل والخيل (صقالها) فى الأصل مصدر صقل السيف والمرآة. جلاهما. استعاره لتضميرها (لمع الدليل بثوبه) أشار به لتُسقى الخيل (وصبّ رواتها أشوالها) جمع شَوْل وهو الماء القليل فى أسفل القربة والمزادة. ويروى أوشالها. جمع وشَل « بالتحريك » وهو الماء القليل. يريد أنها لا تسقى حتى ترد الحزب (رعالها) جمع رعْلة وهى القطعة المتقدمة من الخيل. شبه بها قطع السحاب المتقدمة (متباريات) متسابقات (فى الاعنة) يريد فى جذب الاعنة وهى سيور اللجم التى تمسك بها الدواب الواحد عنان ككتاب والانفال جمع النفل « بالتحريك » وهو الغنيمة (معزاب) هو الذى يرعى بإبله بعيدا عن الحي لا يأوى اليه و (الآزلة) المحبوسة التى لا تسرح وهى معقولة لخوف صاحبها عليها من الغارة وقد أزل ماله كضرب حبسه عن المرعى من ضيق أو خوف و (قضبت) قطعت و (العقال) حبل تثنى به يد البعير الى ركبته فتشد به و (خرساء) صامتة ليس لدروعها قعاقع أو لا يسمع لها صوت لوقارهم فى الحرب (حدوت) من الحدو وهو سوق الإبل استعاره للإنسان (قطما) من القطم وهو العض بأطراف الأسنان واحدها قاطم وقاطمة كعاذل وعاذلة وعذّل. يريد عاضات على حدائد اللُجُم (ململمة) مجتمعة كَمُلَمْلَمة (يذود) من الذَّوْد وهو الدفع (نهالها) عطاشها يريد من يدفع عنها عطاشها حتى لا تروى من دمائهم ويروى

وإذا تجىء كتيبة ملمومة خرساء يخشى الذائدون نهالها

و (خرساء) لا تسمع لدروعها صوت للينها (الى محصوفة) قال الأزهرى أراد الى كتيبة مجموعة. حُصِفت فهى محصوفة (جنة) « بالضم » الدرع وكل ما وقاك فهو جنة والجمع الجُنَن (معلماً) « بكسر اللام وفتحها » من أعلم الفارس نفسه. جعل لها علامة كريشة أو خرقة ملوّنة يعرف بها مكانه (الفضيل) يروى المليك



فلما دَنَا قلتُ ادنُ دونَك إنني   وإيّاك في زادي لَمُشتركان
فبتُّ أَقُدُّ الزادَ بيني وبينَه   على ضوءِ نارٍ مرَّةً ودُخان
وقلت له لمّا تكشَّرَ ضاحكا   وقائم سيفي من يدي بمكان
تَعَشَّ فانْ عاهدتَني لا تخونُني   نكنْ مثلَ من ياذئبُ يصطحبان
وأنتَ امرؤٌ ياذئبُ والغدرُ كنتُما   أُخَيَّين كانا أرضِعا بلِبَان
ولو غيرَنا نبهتَ تلتمسُ القِرَى   رماكَ بسَهْمٍ أو شباةِ سِنَان

قوله وأطلس عسان فالأطلسُ الأغبَرُ * وحدثني مسعود بن بِشرٍ قال أنشدَني طاهرُ بنُ عليّ الهاشميّ قال سمعتُ عبدَ الله بنَ طاهرِ بنِ الحسين يُنْشِدُ في صفة الذئب

بَهْمُ * بني مُحارِبٍ مُزْ دارُه   أطلسُ يُخْفِي شخصَهُ غبارُه
في شِدْقه * شَفْرَتُه ونارُه

قوله يُخفي شخصَهُ غبارُه. يقول هو في لون الغُبار فليس يُتبيَّنُ فيه. وقوله عسّال فانما نسبَه إلى مِشْيَتِه يقالُ مرَّ الذئبُ * يَعْسِلُ وهو مَشْيٌ خفيفٌ كالهَرْوَلة قال الشاعر (هو ساعِدَةُ *) يصف رمحا

(فالأطلس الأغبر) من الطُّلْسة «بالضم» وهي الغُبرة تميل الى السواد (بهم) بالفتح واحدته بَهْمة وهي الصغيرة من أولاد الغنم. تقال للذكر والانثى (مز داره) اسم فاعل ازداره على بناء افتعل من الزيارة ـ يريد أن الأطلس متعود زيارته (في شدقه) يريد أن حدة أسنانه أغنته عن الشفرة يقطع بها وهي من الحديد ما عُرِّض وحُدِّد وأغنته أيضاً عن إذكاء النار يطبخ بها (مر الذئب) وكذا الثعلب (هو ساعدة)

لَدْن بِهَزّ الكفّ يَعْسِلُ مَتْنُه فيه كما عسلَ الطريق الثعلبُ

ابن جؤية (مهموزاً مصغراً) من بنى كعب بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل . شاعر جاهلى يكثر فى شعره الغريب (لدن) من كلمة له يصف فيها قوما كانوا أعزة فيما مضى من الدهر وقبله

وإذا يجيء مُصمّتٌ من غارةٍ فيقول قد آنستُ هيْجا فاركبوا

طاروا بكلّ طِمِرّةٍ مَلْبُونَة جرداءَ يقدُمُها كُمَيْتٌ شَرْجَبُ

فرَموا بنَقْعٍ يستقلُّ عصائبا فى الجوّ منه ساطعٌ ومُكَتَّبُ

فتَعاوَرُوا ضربا وأَشْرَعَ بينهم أَسَلاتُ ماصَاغَ القُيونُ وركّبُوا

من كلّ أظمَى عاترٍ لا شانَهُ قِصَرٌ ولا راشُ الكُعُوبِ مُعَلَّبُ

خِرْقٍ من الخطىّ أُغمِضَ حدُّهُ مثل الشهاب رفعتَه يتلهَّبُ

مما يُقَرَّصُ فى الثقاف يزينُه أخذَى كخافية العُقاب مُحرَّب

لدن البيت وبعده

فأبارَ جمعَهم السيوفُ وأبْرَزوا عن كلّ راقِنَةٍ تُجَرُّ وتُسْلَبُ

واستدبَرُوهمْ يُكفِئُون فُرُوجَهم مَوْرَ الجَهامِ إذا زَفَتْهُ الأَزْيَبُ

(المصمت) اسم فاعل صمت الرجلَ « بالتشديد » اذا شكى اليه . نزع شكايته فكأنه أسكته عن بثّ شكواه . يصفه بالعزة . ومن أمثالهم قول الراجز

إنك لا تشكو إلى مصمّت فاصبر على الحمل الثقيل أو مُت

يريد إنك لا تشكو إلى من يعبأ بك (ملبونة) مغذاة باللبن . وقد لبنَه يلبُنه « بالكسر والضم » لبناً وألبنه سقاه اللبن (والشرجب) الطويل القوائم أو هو الفرس الكريم (يستقل عصائباً) يريد يرفع جماعات من الغبار (منه ساطع) منتشر فى الهواء (ومكتب) مجتمع (وأشرع بينهم أسلات) من أشرعَ نحوه الرمح وكذا السيف وشرَعهما أيضا سددهما نحوه والأسلات الرماح والقيون الحدّادون (أظمى) عن الأصمعى من الرماح

الأظمى غير مهموز وهو الأسمر (عاتر) مضطرب مثل عاسل وقد عتر الرمحُ يعتر «بالكسر» عَترا وعَترانا اهتز واضطرب (ولاراش الكعوب) يريد ولا هو ضعيف الأنابيب يقال رمحٌ راشٌ ورائش. إذا كان خواراً ضعيفاً. شبه بالريش فى خفته وعدم قوته و (معلب) شُدّ ولُوِى بعَصَب العِلْباء. وهو عَصَبُ العُنق. وكانت العرب تشدّ به الرماح إذا تصدّعت (خرق) «بكسر فسكون» هو فى الأصل الفتى الكريم الخليقة. شبه الرمح به (أغمض حده) ألطف ورُقق حدّه (يترص فى الثقاف) من ترّصه وأترصه. أحكمه وقوّمه والثقاف حديدة أو خشبة قدر ذراع فى طرفها خرق تقوّم بها الرماح (أخذى) وصف من خذِى الحمار والفرس كرضىَ خذاً استرخت أذنه. يريد يزينه سنان محدّد الرأس ليس بعريض الصفحتين تشبه هيئتُه هيئةَ الأذن المسترخية (كخافية العقاب) واحدة الخوافى وهن ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت. يريد أنه دقيق كدقة الخافية (محرب) محدّد من حرّبَ السنان أحدّه مثل ذرَّبه قال الشاعر

سيُصبح فى سرح الرباب وراءها إذا فزعتْ ألفا سنانٍ مُحَرَّب

(لدن) لـيّن المهزّة ويروى «لذّ» على معنى يلتذ الكفّ به وليست بشىء (عسل الطريق) يريد فى الطريق فحذف وأوصل الفعل (رَاقنة) هى المرأة المختضبة بالحناء يقال رَقنَت الجارية ورقنت «بالتشديد» وترقّنت اختضبت (عروجهم) العُروج والأعراج واحدها عرج «بفتح العين وكسرها» وهو من الإبل مائة وخمسون أو خمسمائة إلى ألف والمور سرعة السير (والجهام) «بفتح الجيم» السحاب الذى هرَاق ماءه (وزفته) طردته يقال زفت الريح السحاب والتراب ونحوه زفيا وزفيانا طردته و (الأزيب) ريح الجنوب بلغة هذيل أو هى النكباء تجرى بين الصبا والجنوب

وقال لَبِيدٌ*

عَسلانَ الذئبِ أمسى قارِباً* بَرَدَ الليلُ عليه فَنَسَلْ*

قال أبو عُبَيدةَ نَسَلَ فى معنى عَسَلَ وقال الله عزّ وجلّ « فإذا هم من الأجداثِ إلى ربّهم يَنسِلُونَ » وخفضَ بهذه الواو لأنها فى معنى رُبَّ وإنما جازَ أن يُخفضَ بها لوُقوعها فى معنى رُبَّ لأنها حرفُ خفضٍ وهى أعنى الواو تكون بدلا من الباء فى القَسَم لأن مخرجها من مخرج الباء من الشَفَةِ فاذا قلتَ واللهِ لأفعلنّ فمعناه أقسمُ بالله لأفعلنّ فانْ حذفتَها قلتَ اللهَ لأفعلنّ لأن الفعل يقعُ على الاسم فينصبُه والمعنى معنى الباء كما قال الله عزّ وجلّ « واختارَ موسى قَوْمَه سَبْعين رجُلاً لميقاتنا » وصلَ الفعْلَ فعَمِلَ والمعنى معنى مِنْ لأنها للتبعيض فقد صارت الواوُ تعملُ بلفظها عمل الباء وتكونُ فى معناها وتعملُ عمل رُبَّ لاجتماعهما فى المعنى للاشتراك فى المخرج وقولُه . رفعتُ لنارى . من المقلوب إنما أراد رفعتُ له نارى والكلامُ إذا لم يدخُلْه لَبْسٌ جاز القلب للاختصار قال اللهُ عزّ وجلّ «وآتيناهُ من الكنوزِ ما إنّ مفاتِحَه لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ أولى القُوَّةِ» والعصبةَ تنُوء بالمفاتيح أى تَستَثْقِلُ بها فى ثِقَلٍ . ومن كلام العرب . إن فلانةَ لتنوءُ بها عجيزَتُها . والمعنى لتنُوءُ بعجيزتها . وأنشد أبو عبيدة للأخطل

(وقال لبيد) الصواب وقال النابغة الجعدى يصف عدو فرس (أمسى قاربا) طالباً للماء (فنسل) ينسل « بالكسر والضم » نَسْلا ونَسَلانا . أسرع فى عدوه . وهو فى غير الذئب مستعار



أمَّا كُلَيبُ بنُ يَرْبُوعٍ فليسَ لها … عندَ التفاخرِ إيرادٌ ولا صَدَرُ
مُخلَّفُونَ ويَقضِي الناسُ أمرَهُمُ … وهمْ بغيبٍ وفي عمياءَ ما شعَرُوا
مثلَ القنافذِ هدَّاجُون قد بلغَتْ … نجرانُ أو بلغتْ سوْآتِهم هجَرُ

فجعلَ الفعلَ للبلدتين على السَّعَة . ويُرْوى أنَّ يونُسَ بنَ حبيب قال لأبي الحسنَ الكسائي كيف تنشِدُ بيت الفرزدق فأنشدَه

غداةَ أحلَّتْ * لابنِ أصرَمَ * طعْنةٌ … حُصينٍ * عبيطاتِ السدائفِ والخمرُ

فقال الكسائي لما قال غداةَ أحلت لابنِ أصرمَ طعنةٌ حُصَينٍ عبيطاتِ السدائفِ * تمَّ الكلامُ فحملَ الخمرَ على المعنى أرادَ وحلَّتْ له الخمرُ فقال له يونسُ ما أحسَنَ ما قلتَ ولكنَّ الفرزدق أنشدنيه * على القلب فنصَب الطعنةَ

(غداة أحلت) قبله يذكر خيل أخواله بني ضبة

ويوماً على ابن الجون جالت جيادهم … كما جال في الأيدي المحرَّمة السمرُ
إذا سُوِّمت للبأس أغشى صدورها … أسودٌ عليها البيضُ عادتُها الهصْرُ

غداة أحلت البيت وبعده

بها زايلَ ابنُ الجون مُلْكاً وسُلِّبتْ … نساءٌ على ابن الجون جدَّعها الدهرُ
خرجن حريرات وأبدين مجلدا … وجالتْ عليهنَّ المكتَّبَةُ الصفْرُ

(المحرمة) السياط تؤخذ من جلود الإبل التي لم تدبغ أو دبغت ولم تُلَيَّن (حصين) ابن أصرم من بني ضبة وكان نذر أن لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكندي (ولكن الفرزدق أنشدنيه) كذلك رواه أبو عبيدة وقال هذا مقلوب جعل الطعنة في مكان المفعول به وجعل المفعول به فاعلا كما قال نابغة بني جعدة

… كانت عقوبةَ ما فعلت كما … كان الزناءُ عقوبةَ الرجم

برفع الزناء ونصب عقوبة (عبيطات السدائف) جمع سديف وهو السنام والعبيطات



ورفع العبيطاتِ والحزرَ على ما وصفنا من القلب والذي ذهب اليه الكسائى أحسنُ فى محض العربية وان كان إنشادُ الفرزدق جيداً

وقوله فلمّا دَنا قلتُ ادنُ دونك . أمرٌ بعد أمرٍ وحسُنَ ذلك لأنّ قوله ادنُ للتقريب وفى قوله دونك أمرُهُ بالأكل كما قال جرير لعيّاش بن الزّبرقان *

أعيّاشُ * قدذاقَ القيونُ مَوَاسِمِي * وأوقدتُ نارى فادْنُ دُونَكَ فاصطَلِ

(جمع مِيسَم وهو حديدة يصنع بها البَيْطَارُ *) وقوله على ضوء نارى مرةً ودخان . يكون على وجهين أحدهما على ضوء نار وعلى دخان أى على هاتين الحالتين ارتفعتِ النارُ أو خَبَتْ وجائزٌ أن يعطف الدخان على النار وإن

الطرية . أراد قطع السنام الطرية (وسلبت) لبست ثياب الحداد السُود وهى السِلاَب « بكسر السين وتخفيف اللام » والسُلُب أيضاً « بضمتين » (حريرات) واحدتها حريرة . وهى الحزينة المحرّقة الكبد . والمجلد كمنبر جلد تمسكه النائحة بيدها وتلطم به وجهها وأراد وأيدين مجالد فوضع الواحد موضع الجمع (المكتمية) السهام التى أجيلت عليهن حين اقتسمن وهن سبيات ويروى (وجالت عليهن المُقَرَّمَةُ الصفرُ) من قَرَّمَ القِدْحَ عَجَمَه حتى يكون له علامة (لعياش بن الزبرقان) بن بدر بن امرىء القيس أحد بنى بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت أم عياش هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق (أعياش) قبله

أإن سُبَّ قين وابن قين غضبتم أبَهْدَلَ يا أبناء سعد ابهدل

سأذكر ما قال الحطيئة جاركم وأحدث وَسْماً فوق وَسْمِ المخبَّل

وكان الحطيئة والمخبَّل السعدى يهجوان الزبرقان والقين الحداد . وكانت بنو مجاشع رهط الفرزدق قيونا (مواسمى) يريد آثار مواسمى (البيطار) معالج الدواب



لم يكن للدخان ضياء ولكن للاشتراك كما قال الشاعر

يا ليتَ زوجَكِ قد غدا مُتَقَلِّداً سيفاً ورُمحا

لأن معناهما الحملُ وكما قال شَرَابُ ألبَانٍ وتَمرٍ وأَقِطْ

فأَدْخَلَ التمرَ فى المشروب لاشتراك المأكول والمشروب فى الحلوق وهذه الآيةُ تُحمل على هذا. يُرْسَلُ عليكما شُوَاظٌ من نار ونحاس. والشُوَاظ اللهبُ لا دخان له. والنحاسُ الدخانُ وهو معطوف على النار وهى مخفوضةٌ بالشُوَاظ* لما ذكرتُ لك. قال النابغة الجعدى

تضيءُ كمثل سِرَاجِ الذُبَا* ل لم يجعل اللهُ فيه نحاسا

أى دُخانا. وقوله تكن مثلَ من يا ذئب يصطحبان (مَنْ يجوز أن تكون نكرة موصوفة تقديره مثل اثنين يصطحبان وأن تكون بمعنى الذى ويصطحبان صلته) فَمَنْ تقع للواحد والاثنين والجميع والمؤنث على لفظ واحد فان شئت حملتَ خبرَها على لفظها فقلتَ مَنْ فى الدار يُحِبُّك عَنَيْتَ جميعاً أو اثنين أو واحداً أو مؤنثاً وان شئت حملتَه على المعنى فقلت يحبانك وتحبك إذا عنيت امرأة ويحبونك إذا عنيتَ جميعاً كل ذلك جائزٌ جَيِّدٌ قال اللهُ عزّ وجلّ «ومنهم مَن يُؤمِنُ به ومنهم من لا يؤمنُ به» «ومنهم من يقولُ ائذَنْ لى ولا تَفْتِنِّي» وقال فحَمَلَ على المعنى ومنهم «مَنْ يَستَمِعُونَ

(وهى مخفوضة بالشواظ) بل هى مخفوضة بمن (سراج الذبال) جمع ذُبالة «بالضم» وهى الفتيلة يسرج بها والرواية «سراج السليط» وهو الزيت الجيد أو هو دهن السمسم



اليكَ» وقرأ أبو عمرو «ومن يَقْنُتْ منكن لله ورسوله وتَعْمَلْ صالحاً» فحمل الأول على اللفظ والثاني على المعنى. وفى القرآن «بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وجهَهُ لله وهُوَ مُحْسِنٌ فله أجرُهُ عند ربِّه» فهذا كلُّه على اللفظ ثم قال «ولا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزنُونَ» على المعنى. وقوله أو شباةُ سنانِ. فالشبا والشباةُ واحدٌ* وهو الحدُّ. ومما يُستحسنُ فى وصف الجُودِ والحثِّ على المُبادرة به وتعريفِ حَمْدِ العاقبة فيه قولُ النَّمِرِ بن تَوْلَبٍ العُكْلِيّ أحد بنى عُكْلِ بنِ عبد مَنَاةَ بن أدّ بن طابخَةَ بن اليأسِ بن مُضَرَ (قال ابنُ سِرَاج رحمه الله مَن رواه إلياس* فقد أخطأ إنما هو ابن اليأسِ بوصل الألف وكسر السين* والألف واللام للتعريف والاسمُ يأسٌ* مشتق من يَئِستُ)

أعاذِلَ إنْ يُصْبِحْ صداىَ بقَفْرَةٍ بَعيداً نآنى صاحِبى* وقريبى

تَرَىْ أنَّ ما أبقيتُ لم أكُ رَبَّه وأنَّ الذى أنفقتُ كان نصيبى

وذى إبلٍ يَسعَى ويَحسِبُها له أخِى نَصَبٍ فى رَعْيِها ودُءوبِ

غدتْ وغدا رَبٌّ سواه يَقودها وبُدِّل أحجاراً وجالَ قليبِ

قولُه إنْ يُصبح صداىَ بقفرةٍ. فالصَّدَى على ستة أوْجُه أحدها ماذكَرْنا*

(فالشبا والشباة واحد) بل الشباة واحدة الشبا وهى من كل شىء حد طرفه (من رواه إلياس) بقطع الهمزة مفتوحة كانت أو مكسورة (وكسر السين) يريد أنه غير ممنوع من الصرف (والاسم يأس) روى الزبير بن بكار ان أول من مات بالسلِّ اليأس ابن مضر فسمى السلُّ يأسا وبه فسر ثعلب قول أبى عاصية السلمى

فلو أن داء اليأس بى فأعاننى طبيب بأرواح العقيق شفانيا

(صاحبى) يروى ناصرى (أحدها ما ذكرنا) يريد قول النمر. إن يصبح صداى بقفرة



وهو ما يبقى * من الميتِ فى قبره . والصدَى الذكَرُ من البُومِ قال ابنُ مُفرِّغ * (اسمه ربيعة وسمّى مُفرّغاً لأنه شرب سِقاءَ لبن ففرّغهما)

وشَرَيتُ بُرْداً ليتَنِي   من بَعْدِ بُرْدٍ كنتُ هامَهْ

(وهوما يبقى الخ) عبارة غيره وهو جسد الانسان بعد موته (قال ابن مفرغ) سلف نسبه وقصته مع عباد بن زياد وقد باع عبده بُرْداً وجاريته أراكة وسلف لأبى العباس ذكر بيت من هذه القصيدة وهو :

العبد يقرع بالعصا   والحُرُّ تكفيه الملامه

ووعدنا بذكرها فها هى :

أصرمت حبلك من أمامه   من بعد أيام برامه
وومِقتها فوجدتها   كالضلع ليس له استقامه
لهفى على الرأى الذى   كانت عواقبه ندامه
تركى سعيدا ذا الندى   والبيت ترفعه الدعامه
ليثاً اذا شهد الوغى   ترك الهوى ومضى أمامه
فتحت سمرقندُ له   وبنى بعرصتها خيامه
وتبعتُ عبدَ بنى علاَ   ج تلك أشراط القيامه
جاءت به حبشيةٌ   سَكّاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجو   ه ترى عليهن الدمامه

وشريت برداً البيتين وبعدهما :

فالريح تبكى شجوها   والبرق يضحك فى الغمامه
والهول يركبه الفتى   حذر المخازى والسآمه
والعبد يقرع العصا   والحر تكفيه الملامه

يريد بقوله : تركى سعيداً ذا الندى . سعيد بن عثمان بن عفاف وكان اجتهد أن



هَتَّافَةً . تدعُو صَدًى بين المُشقَّرِ * واليمامه *

ويقال : فلان هامةُ * اليومِ أو غدٍ . أى يموتُ فى يومه أو فى غده .
ويقال ذلك للشيخ إذا أسنَّ . والمريض إذا طالت علَّتُه . والمحْتَقر لُمدّةِ الآجال * (رواية عاصم * بن أيوبَ رحمه الله برفع المحتقر برفعه بالابتداء ويُضمر الخبر فيكون التقدير والمُحتقر لمدة الآجال * . يقال ذلك له . ورواية ابن سراج بالخفض على العطف) . وفى الحديث أنّ حِسْلاً أبا حذيفةَ بن حِسْلِ بن اليَمَانِ قال لشيخٍ آخرَ تخلّفَ معه فى غزْوةِ أُحُدٍ انهض بنا ننْصُرْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فانما نحن هامةُ اليومِ أو غدٍ . وكانا قد أسنَّا (حِسْل * أبو حذيفة هو حِسْلُ ابن جابرٍ * وهو اليَمَانِ * أبو حذيفة بن اليمان . والشيخُ الذى تخلَّفَ

يصحبه ابن مفرغ لما ولى خراسان فأبى وصحب عباد بن زياد فلقى منه ما يكره .
(المشقر) كمعظم حصن عظيم بالبحرين يلى حصنا آخر يقال له الصفا قبل مدينة هجر وقد سلف أن (اليمامة) صقع عظيم شرقى الحجاز (ويقال فلان هامة اليوم الخ) كان المناسب ان يقدم قوله الآتى وتأويل ذلك عند العرب الخ يفسر به قول ابن المفرغ ثم يقول ويقال فلان هامة اليوم الخ (والمحتقر لمدة الآجال) يريد لمدة أجله كالشجاع الذى يطلب الشهادة لايبالى أوقع على الموت أم وقع الموت عليه فهو يستهين بمدة أجله وهذا المعنى لم تذكره أهل اللغة (رواية عاصم) سلف تاريخه وتاريخ ابن سراج (حسل) ويقال حُسيل « بالتصغير » (هو حسل بن جابر) بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قُطَيعة بن عبس .(وهو اليمان) ذكر ابن عبد البر فى استيعابه ان اليمان لقب



معه ثابتُ بنُ وَقْش * الانصاريّ) والصَّدَى حُشْوَةُ الرأس يقالُ لذلك الهامةُ والصَّدَى * وتأويل ذلك عند العرب فى الجاهلية أنّ الرجلَ كان عندهم إذا قُتِلَ فلم يُدْرَكْ به الثَّأْرُ أنه يخرجُ من رأْسِه طائرٌ كالبُومَةِ وهيَ الهامةُ والذكرُ الصَّدَي فيصيحُ على قَبْرِهِ اسقُونِى اسقُونِى فانْ قُتِلَ قاتِلُه كَفَّ ذلك الطائرُ. قال ذو الإِصبع * العَدْوانى أحدُ بنى عَدْوان ابن عمْرو بن قيس بن عَيْلَانَ بن مُضَرَ (هو حُرْثان بن مُحَرِّث سُمِّيَ بذى الإِصبع لأنه كان له إصبعٌ زائدة وقيل لأنّ حَيَّةً عضَّتْه فى إصْبَعه)

يا عمْرُو إلاَّ تَدَعْ شتْمى ومنقصتى   أضربكَ حيثُ تقولُ الهامةُ اسقونى

جده فروة بن الحارث قال لأنه أصاب فى قومه دما فهرب الى المدينة فحالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية (ثابت بن وَقش) بن زغبة من بنى عبد الأشهل الأنصارى وقد ذكر ابن اسحق فى مغازيه قال حدثنى عاصم بن عمر عن محمود ابن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أُحد رفع ثابت بن وقش وحسل بن جابر فى الآطام مع النساء والصبيان وكانا شيخين كبيرين فقال أحدهما للآخر لا أبا لك ما ننتظر إنما نحن هامة اليوم أو غد فلحقا بالمسلمين ليرزقا الشهادة فلما دخلا فى الناس قتل المشركون ثابت بن وقش والتقت أسياف المسلمين على والد حذيفة فقال حذيفة أبى أبى فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة يغفر الله لكم . وعن الزهرى قال أخطأ المسلمون بأبى حذيفة يوم أُحد فقتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فبلغت النبى صلى الله عليه وسلم فزاده عنده خيراً ووداه من عنده (يقال لذلك الهامة والصدى) فى عبارته سقط وهو . وطائر يخرج من رأس المقتول يقال لذلك الخ وبهذا تتم الأوجه الستة للصدى (قال ذو الأصبع) سلف نسبه وقصيدته

والصدى ما يرجعُ * عليك من الصوت إذ كنتَ بمُتَّسَع من الأرض أو بقُرْب جبَلٍ كما قال

إنى على * كلِّ إيسارى ومَعْسَرَنى   أدْعُوا حُنَيْفًا كما تُدْعَى ابنةُ الجَبَلِ

يعنى الصدي وتأويله أنه يجيبنى فى سُرْعةٍ إجابةَ الصدى . وقال آخر

كأنى إذْ دعوتُ بنى سليم   دعوتُ بدَعْوتى لهمُ الجبالا

والصَدأ مهموز صَدأ الحديد وما أشبهه قال النابغةُ * الذُبيانى

سَهِكين * من صدإ الحديد كأنهم   تحتَ السَّنَوَّرِ * جِنَّةُ البَقَّارِ *

(والصدى ما يرجع الخ) عبارة غيره والصدى الصوت الذى يسمعه المصوّت عقيب صياحه راجعاً اليه من جبل أو بناء مرتفع (إنى على الخ) سلف الكلام على هذا البيت بروايته هناك . وما هنا أجود (قال النابغة) يخاطب زرعة بن عمرو بن خويلد وكان قد لقيه بعكاظ وكلمه فى أن يشير على قومه أن يقاتلوا بنى أسد وأن يتركوا حلفهم فأبى النابغة الغدر ثم بلغه أن زرعة يتوعده فقال من كلمة له مطلعها

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها   يهدى الى غرائب الأشعار

فحلفت يازُرعَ بن عمرو انى   رجل يُشق على العدو ضرارى

أرأيت يوم عكاظ حين لقيتنى   يوم العجاج فما شققت غبارى

انا اقتسمنا خُطّتينا بيننا   فحملتُ برَّةَ واحتملتَ فَجَارِ

فلتأتِيَنْكَ قصائدٌ وليدفَعَنْ   جيشاً اليك قوادمُ الأكوار

رهط ابن كوز مُحْقِبِي أدراعهم   فيهم ورهط ربيعة بن حُذار

ولرهط حَرّاب وقَدٍّ سورة   فى المجد ليس غُرابُها بمُطار

وبنو قُعَين لا محالَةَ انهم   آتوك غيرَ مُقَلِّمِي الأظفار

سهكين البيت . (كوز) هو ابن موألة بن همّام بن ضب بن كعب بن القين بن مالك

وقال الأعشى

فأمّا إذا ركبوا فالوجو ه في الروح من صدإ البيض حُمّ *

والصَّدى مصدرُ * الصَّدِي وهو العطشانُ يقالُ صدِيَ يَصْدَى صدًى وهو صدٍ قال طرفة . ستعلمُ إنْ متنا صدًى أيُّنا الصدي . (ويروى صدى أيّنا . بخفض أيّنا على الاضافة فصدَى على هذه الرواية يرتفع بالابتداء والصدِي الخبرُ) وقال القُطامى

فهنّ يَنْبِذنَ من قول يُصبْنَ به مواقعَ الماء من ذي الغُلّة الصّادي

تأويلُ قوله تأتِي يكون على ضربين يكون أبعدني وأحسَنُ ذلك أن

ابن ثعلبة (محقبي أدارعهم) مُرْدِفيها على أعجاز رواحلهم (حذار) « بضم الحاء » بن سواءة بن الحرث بن سعد بن الحرث بن ثعلبة (حراب) بصيغة المبالغة (وقد) « بفتح القاف وتشديد الدال » رجلان من بني والبة بن الحرث بن ثعلبة (سورة المجد) رفعته وشرفه (ليس غرابها بمطار) ذلك كناية عن عزة ذلك الرهط حتى أن الغراب الحذر الذى يطير بأدنى ريبة لا يمكن لاحد أن يطيره (قعين) بن الحرث بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (غير مقلمي الاظفار) كناية عن عداوتهم ومحاربتهم ويقال انهم كانوا اذا أرادوا حربا وفروا أظفارهم (سهكين) وصف من السهك « بالتحريك » مصدر سهك « بالكسر » وهو ريح كريهة من عرَقٍ أو صدإ حديد و (السنور) ما كان من حَلَق كذا فسره الاصمعى يريد الدروع (جنة البقار) موضع برمل عالج تسكنه الجن وأنشده بعضهم (قُنّة البقار) وقال هو جُبَيل لبني أسد (حمّ) جمع أحمّ وهو الأسود من كل شيء (والصدى مصدر الخ) ذكر صاحب القاموس للصدى اثنتي عشرة معنى قال الصدى الرجل اللطيف الجسدِ . والجسد من الآدميّ بعد موته . وحشوُ الرأس . والدماغ .



يقول أناءني وقد رُوِيَتْ هذه اللغة الأخرى وليستْ بالحسنة وإنما جاءت فى حروفٍ يقالُ غاضَ الماء وغِضتُه ونزحتِ البئرُ ونزحتُها وهبطَ الشيء وهبطتُه وبنو تميم يقولون أهبطتُه وأحرفٌ سوى هذه يسيرةٌ * والوجهُ فى فعَلَ أفعلتُه نحو دخلَ وأدخلته ومات وأماته اللهُ فهذا البابُ المطّردُ. ويكون ناءني فى موضع نأى عنى * كما قال اللهُ عزّ وجلّ « وإذا كالُوهُمْ أوْ وَزنوهُمْ يُخسِرونَ » أى كالوا لهم أو وزنوا لهم. وقوله ودُؤبِ يقول وإلحاحٍ عليه تقول دأبْتُ على الشيء قال الشاعر (هو الراعى)

دأبْتُ إلى أنْ يَنبُتَ الظلُّ بعد ما ... تقاصَرَ حتى كاد فى الآلِ يَمصحُ *

وقوله جل ثناؤه كدأبِ آلِ فِرْعَوْنَ يقول كعادتهم وسُنّتهم ومثلهُ الدّينُ والدّيدَنُ وقد مرّ هذا. وقوله وبُدّلَ أحجاراً وجالَ قليبِ. فالجالُ الناحيةُ يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما أشبهَ ذلك جالٌ وجُولٌ * وقال مهلهلٌ

كأنّ رماحَهُم أشطانُ * بئرٍ ... بَعيدٍ بينَ جالَيْها جَرُورِ *

وطائر بصرٌ بالليل يقفزُ قفزاناً. وطائر يخرج من رأس المقتول إذا بَلىَ. يزعمُ الجاهلية. وفعل المتصدى. والعالم بمصلحة المال والعطش. وما يرده الجبل على المصوّت فيه. وذكر البوم. وسمكة سوداء طويلة (وأحرف سوى هذه يسيرة) ذكر ابن سيده فى مخصصه فى باب فعل الشيء وفعلتُه أنا ما يزيد على ستة وخمسين كلمة من هذا النوع (فى موضع نأى عنى) قال الازهرى هذا هو القول المعروف الصحيح (يمصح) من مصح الظل مصوحا. ذهب وهذا البيت شاهد من يقول أن الآل هو ما يكون ضحى تحسبه ماء بين أرض وسماء الى زوال الشمس ثم هو سراب الى آخر النهار (جال وجول) والجمع أجوال (أشطان) جمع شطن وهى الحبال الشديدة الفتل يستقى بها (جرور) نعت بئر وهى التى بَعُد عمقها حتى إن دلوها



ويقال رجلٌ ليسَ له جُولٌ * أي ليسَ له عَقلٌ وهذا الشعرُ نظيرُ قول حاتم الطائي

أماوِيَّ إنْ يُصبِحْ صَدَايَ بقفرةٍ   من الأرض لاماءٌ لَدَيَّ ولا خَمْرُ
تَرَىْ أنَّ ما أبقيتُ لم أكُ رَبَّه   وأنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ به صِفْرُ

وقال الحرثُ بن حِلِّزَةَ اليشكرى فى هذا المعنى

قلتُ لعمرو حينَ أرسَلْتُهُ   وقد حَبَا من دُونِنا عَالِجُ
لاتَكْسَعِ الشَّوْلَ بأغبَارِها   إنكَ لاتدرى من النَّاتِجُ
واصبُبْ لأضيافِكَ ألبانَها   فانَّ شَرَّ اللبنِ الوالجُ

قوله لاتكسع الشول بأغبارها فانَّ العربَ كانت تنضحُ على ضُرُوعها الماءَ البارِدَ ليكون أسمَنَ لأولادها التى فى بُطونها والغُبْرُ بقيةُ اللبن فى الضَّرْع فيقول لاتُبْقِ ذلك اللبن لِسِمَنِ الأولادِ فانك لا تدرى من يَنْتِجُها فلعلك تموتُ فتكونُ للوارثِ أو يُغارُ عليها . ورُوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال . يقول ابنُ آدمَ مالى مالى ومالَكَ مِن مالِكَ إلا ما أكلْتَ فأفنَيْتَ أو لبِسْتَ فأبْلَيْتَ أو أعطَيْتَ فأمْضَيْتَ . ويُرْوَى عن بعضهم أنه قال . إني أحِبُّ البقاءَ وكالبقاء عندى حُسْنُ الثناء . وأنشد أبو عثمان عمرو ابنُ بحر الجاحظِ

فإذا بَلَغْتُم أرْضَكُمْ فتحَدَّثُوا   ومن الحديثِ مَتالفٌ وخلود

---

* على شفيرها (يقال رجل ليس له جول) هذا على سبيل المثل بجول البئر على مايفهم من كلام أبى العباس والاجود أن يكون مستعارا من الجول بمعنى الصخرة تكون فى



وأنشد

فأثنُوا علينا لا أَبا لأَبيكمُ بأفعالنا إنّ الثَّناءَ هو الخُلْدُ

وقال معاويةُ لابن الأشعث* بن قيسٍ ما كانَ جدُّك قيس بنُ معديكربَ أعطى الأعشى* فقال أعطاه مالاً وظَهراً ورَقيقاً وأشياءَ أُنسيتُها فقال معاويةُ لكن ما أعطاكم الأعشى لا يُنسى وقال عمرُ بنُ الخطاب رضى اللهُ عنه لابنةِ هَرِم* بن سِنَان المُرّىّ ما وهَبَ أبوكِ لزُهَيرٍ فقالت أعطاه مالا وأثاثا أفناه الدهرُ فقال عمرُ لكن ما أعطاكموه لا يُفنيه الدهر وقال المفسّرون فى قول الله عزّ وجلّ عن ابراهيمَ صلواتُ الله عليه «واجعَلْ لى لِسانَ صِدْقٍ فى الآخرين» أى ثناءً حسناً وفى قوله تعالى «وتركْنا عليه فى الآخرينَ سَلامٌ على ابراهيمَ» أى يُقال له هذا فى الآخرين. والعربُ تحذف هذا الفعل مِن قالَ ويقولُ استغناءً عنه قال الله عزّ وجلّ «فأمّا الذين اسْوَدَّتْ وجُوههم أكفرتُمْ بعد إيمانكم» أي فيقال لهم ومثلُه «والذين اتخذُوا من دُونِه أولياءَ ما نعبدُهم إلا ليُقرّبونا إلى الله زُلْفى» أى يقولون وكذلك «والملائكةُ يدخلون عليهم من كلّ بابٍ سَلامٌ عليكم» (حدثنا يَمُوتُ* بن المُزَرَّع البصرىّ

الماء تطوى عليها البئر فاذا زال تهوَّر ذلك الطىّ (لابن الأشعث) اسمه محمد (الأعشى) يريد أعشى بكر بن وائل مادح قيس بن معدى يكرب الكندى الذى سلف (لابنة هرم) رواية غيره قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التى كساها هرِمٌ أباك قال أبلاها الدهر قال لكن الحلل التى كساها أبوك هرماً لم يبلها الدهر . يريد مدائحه فيه (حدثنا يموت الخ) هذه الحاشية أيضاً من وضع من تأخر من رواة الكامل



قال حدثنا رفيعُ بنُ سَلَمَةَ المُنَبِّزُ * بدَماذَ قال حدثنا أبو عُبَيدةَ قال قال الحجّاجُ يوماً لعَمائِرِ العربِ * وهم في مجلسِه ما أحسِبُ هذا المَزُونِيَّ * يُناصِحُنا في حربِنا يعني المُهلَّبَ والرأيُ مشتَرَكٌ فقالوا الرأيُ للأميرِ أصلحه الله أن يَكتُبَ الى ابن الفُجاءَةِ * بإطمامِه بعضَ الارضينَ فاذا هو نَخَعَ بطاعتِه * وأظهَرَ الدَّعوَةَ له سَهُلَتِ الحيلَةُ فيه فقال وفّقكم الله وكَتَبَ إلى ابن الفجاءة وأنفَذَهُ على يد الغَضبانِ بن القَبَعثَرى الشيباني : نسخة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم مِنَ الحجّاج بن يوسفَ إلى قَطَرِيّ بن الفُجاءة سلامٌ عليك . المُوَحِّدُ اللهُ والمصلَّى عليه محمدٌ عليه السلامُ أمّا بعد فانك

وفيها خلط ستقف عليه . ويموت ابن المزرع « بفتح الراء المشددة » ابن أخت أبي عثمان الجاحظ . كان أديبا اخباريا . وقد سمى نفسه محمداً لشؤم اسمه . مات سنة ثلاث أو أربع وثلثمائة (المنبز) الملقب . من النبز وهو التلقيب وأكثر ما يستعمل في الذم . و(دماذ) .هذا . فتى أبي عبيدة كان يكتب له (لعمائر العرب) جمع عمارة « بفتح العين وتكسر » وهي أصغر من القبيلة . يريد رؤساءهم (المزوني) نسبة الى المزون (كصبور) وهو اسم لأرض عمان . وقد ذكر ياقوت في معجمه عن أبي عبيدة أن أردشير بن بابك جعل الأزد ملاّحين بشحر عمان قبل الإسلام بستمائة سنة . وهذا ما أراد الحجاج من نبزه بهذه النسبة . ولذلك قال الكميت

فأما الازد أزد أبي سعيد فأكره أن أسميها المزونا

وأبو سعيد كنية المهلب (ابن الفجاءة) هو قطريّ رأس الخوارج والفجاءة « بضم الفاء » لقب أبيه واسمه جعوَنة بن مازن بن زيد . من بني مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم (نخع بطاعته) ينخع نخوعا . أقرّ كبخع بخوعا .

كنتَ أعرابياً بدَوياً تستطعِمُ الكِسْرةَ وتخِفُّ الى التمرةِ ثم خرجت تحاوِلُ ما ليسَ لك بحقٍّ وأعرضْتَ عن كتابِ اللهِ ومرقتَ مِن سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجِعْ عما أنت عليه بما زُيِّنَ لك وادْعِ فقد آن لكَ فلما أوصلَ الغضبانُ الكتابَ الى قطريٍّ قال ياغلامُ ازْبُرْ* هذه الصحيفةَ فتلا عليه ما فيها فتنهَّدَ قطريٌّ الصُّعَداءَ فقال يا غضبانُ ألفَيتَني محزونا وأنشأ يقول

فيا كَبِداً* من غيرِ جُوعٍ ولا ظَمًا ... ويا كبدا من وجْدِ أمِّ حكيمِ

فلو شهِدتني يومَ دَولابَ* أبصرت ... طِعانَ فتًى فى الحرب غيرِ لئيمِ

غداةَ طفَتْ علماءِ بكرُ بنُ وائلٍ ... وعُجنا صُدورَ الخيلِ نحوَ تميمِ

وكان بعبد القيسِ أولُ جدِّها ... وآبَ عميدُ الأزْدِ غيرَ ذميمِ

(ازبر) من زبر الكتاب (كنصر) قرأه (فياكبدا الخ) هذا البيت لم يروه من ثقاة الرواة أحد. وسيأتى لأبى العباس ينشده كما أنشد غيره

لعمرى انى فى الحيـاة لزاهد ... وفى العيش ما لم ألق أم حكيم

(دولاب) «بفتح الدال» و (تضم) قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ (وآب عميد الأزد غير ذميم) يعنى المهلب وهذا الشطر أيضا من رواية يموت بن المزرع وحده وفيه خلط وذلك أن يوم دولاب كان فى عهد ابن الزبير سنة خمس وستين وقد ثبت فى التاريخ أن المهلب لم يشهده. وقطرى بن الفجاءة إنما ولى إمارة الخوارج سنة ثمان وستين. والحجاج بن يوسف إنما ولى العراق لعبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين والمهلب يومئذ كان يحارب الخوارج وسيأتى تفصيل هذا الحديث فأما رواية البيت فهى على ما أنشده ابو العباس وغيره



يعنى المهلّب . وأُمُّ حكيم * هذه امرأةٌ من الخوارج قُتلَتْ بين يديه ثم قال يا غلامُ اكتُبْ بسم الله الرحمن الرحيم . من قطرىّ بن الفجاءة إلى الحجاج ابن يوسف . سلامٌ على من اتّبعَ الهُدَى . ذكرتَ فى كتابك أنى كنتُ بدويّا أستَطْعِمُ الكِسْرةَ وأبْدُرُ إلى التمرة وبالله لقد قلتَ زُوراً بل الله بَصَّرَني من دينه ما أعْمَاكَ عنه إذ أنت سائحٌ فى الضلالة غَرِقٌ فى غَمَراتِ الكُفْر . ذكرتَ أنّ الضرورةَ طالَتْ بى فهلاّ بَرَزَ لى من حِزْبك مَن نال الشِّبَع واتَّكَأَ فاتَدَعَ * أما والله لئن أبْرَزَ الله صفْحَتَكَ * وأظهرَ لى صُلْعَتَكَ لتُنْكِرَنّ شِيَمَكَ ولتَعْلَمَنّ أنّ مُقارعةَ الأبطالِ ليس كتسطيرِ الأمثال

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس . قال علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى خُطْبة له . أيُّها الناسُ اتَّقُوا اللهَ الذى إنْ قُلْتُم سَمِعَ وإنْ أضمَرْتُم عَلِمَ وبادِرُوا الموتَ الذى إنْ

وكان لعبد القيس أولُ حدّها وأحلافها من يَحْصُبٍ وسليم

(وأم حكيم هذه الخ) يذكر أنها كانت من أشجع الناس وأحسنهم تمسكا بدينهم وكانت تحمل على الناس وترتجز

أحمل رأسا قد سَئِمْتُ حمله وقد مللت دَهْنه وغسله

ألا فتى يحمل عنى ثِقْلَه

وكانوا يفدّونها بالآباء والأمهات (فاتدع) وزان افتعل . من وَدَع الشئ يدع . ثبت وسكن (صفحتك) عُرْضَ وجهك (صلعتك) «بضم فسكون وتحرك» . موضع الصَّلَع من الرأس وهو انحسار الشعر من مقدمه



هربتم منه أدركـكم وإن أقمتم أخذكم. قال وحدثني التَّوَّزي في إسنادٍ ذكره آخره عبدُ الملك بن عُمَيْر اللَّيْثيّ قال. بينا نحنُ في المسجد الجامع بالكوفة وأهلُ الكوفة يومئذٍ ذَوُو حالٍ حسنةٍ يخرُجُ الرجلُ منهم في العَشرةِ والعِشرين من مواليه إذْ أتى آتٍ فقالَ هذا الحجّاجُ قدْ قدِمَ أميراً * على العراق فإذا به قد دخلَ المسجدَ مُعتَمّاً بعِمامةٍ قد غطّى بها أكثرَ وجهِه مُتقلّداً سيفاً * مُتنكّباً * قوساً يؤُمُّ المِنبرَ فقامَ الناسُ نحوه حتى صعِدَ المنبرَ فسكتَ ساعةً لا يتكلّمُ فقال الناسُ بعضهم لبعض قَبَحَ اللهُ بني أُميّةَ * حيثُ تستعمِلُ مثلَ هذا على العراق حتى قال عُمَيْرُ بنُ ضابيء *

﴿ باب ﴾

(هذا الحجاج قد قدم أميراً الخ) وذلك في سنة خمس وسبعين كما سلف وروى الطبراني بسنده عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال. خرج الحجاج بن يوسف من المدينة حين أتاه كتاب عبد الملك بن مروان بولاية العراق بعد وفاة بشر ابن مروان. في اثنى عشر راكبا على النجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فجأة وقد كان بشر بعث المهلب الى الحرورية فبدأ بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو متلثم بعمامة خزّ حمراء فقال عليَّ بالناس حتى اذا اجتمع اليه الناس قام فكشف عن وجهه وقال أنا ابن جلا الخ وقد استعمل رفع العمامة في رفع طرفها الذي كان متلثما به خلاف ما يريده الشاعر على ماسلف لك بيانه (متقلدا سيفاً) من تقلده إذا احتمله (متنكباً) من تنكب قوسه علقها على منكبه (قبح الله بني أمية) يقبحهم قبحاً وقبوحا أقصاهم وأبعدهم من كل خير وفي التنزيل ويوم القيامة هم من المقبوحين (حتى قال عمير بن ضابيء) الذي رواه الطبري وتبعه المؤرخون قال ويقال إنه لما طال سكوته تناول محمد



البُرْجُمِيُّ ألا أحْصِبهُ* لكم فقالوا أمْهِل حتى نَنْظُرَ فلما رأى عُيُونَ الناسِ إليه حَسَرَ اللِّثَامَ عن فِيه ونَهضَ فقالَ (هو لسُحَيم* بن وَثِيلٍ الرِّياحى)

أنا ابنُ جلا وطلاَّعُ الثنايا　　متى أضعِ العِمامةَ تَعرِفونى

ثم قال يا أهل الكوفة إنى لأرَى رُءوسًا قد أيْنَعَتْ وحانَ قطافُها وإنى لصاحِبُها وكأنى أنظُرُ إلى الدِّماء بين العمائم واللِّحَى ثم قال (الشعرُ لرُوَيْشد* ابن رُمَيْضٍ العَنْبَرِىّ*)

هذا أوانُ الشَّدِّ فاشْتَدِّى زِيَمْ　　قد لَفَّهَا الليلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ

ابن عمير حصاً فأراد أن يحصبه بها وقال قاتله الله ما أعياه وأدَمَّهُ والله إنى لأحسب خبره كرُوائه . فلما تكلم الحجاج جعل الحصا ينتثر من يده ولا يشعر به . وقوله وأدمه . تعجب من الدَّمامة وهى قبح الخلقة والرواء «بضم الراء ممدوداً» حسن المنظر (أحصبه) «بكسر الصاد» من الحَصْب وهو الرمى بالحصباء (هو لسحيم الخ) كان الصواب حذف هذه الحاشية لأن أبا العباس نسب الشعر له فيما سيأتى (لرويشد) كذا وقع هنا وكثير من الرواة يقولونه رشيد بن رميض «بالتصغير فيهما» وقوله (العنبرى) غلط صوابه العَنَزِىّ من بنى عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهذا الرجز يقوله رشيد فى شريح بن ضُبَيْعة القيسىّ وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مَرْثِد وكان على ما روى أبو عبيدة غزا اليمن فى جموع من ربيعة فغنم وسبى بعد حرب كانت بينه وبين كندة أسر فيها فُرْعان بن مهدى بن معديكرب عمّ الأشعث بن قيس وأخذ على طريق مفازة فضلّ بهم دليلهم ثم هرب وقد جهدوا من العطش فمات فرعان وخلق كثير منهم وجعل شريح يسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً حتى نجوا ووردوا الماء فقال فيه رشيد هذا الرجز وقد رواه أبو عبيدة وزاد فيه قال :

هذا أوان الشدّ فاشتدى زيم　　لست براعى إبل ولا غنم



ليس براعى إبلٍ ولا غَنَمْ ولا بجزّار على ظَهْرِ وَضَم

ثم قال

قد لَفَّها الليلُ بعَصْلَبِيّ أَرْوعَ خَرّاجٍ مِنَ الدَّوِّىّ

مُهاجِرٍ ليسَ بأعرابىّ

وقال

قد شمّرتْ عن ساقِها فشُدُّوا وجَدّتِ الحربُ بكم فجِدُّوا

والقوسُ فيها وَتَرٌ عُرُدُّ مثلُ ذِراعِ البَكْرِ أو أَشَدُّ

(لا بُدَّ مما ليس منه بُدُّ)

إنى والله يا أهلَ العراقِ ما يُقَعْقَعُ لى بالشِّنَانِ ولا يُغْمَزُ جانبى كتَغْمازِ التِّينِ ولقد فُرِزْت عن ذَكاءٍ وفُتِّشْتُ عن تجْرِبة وإنّ أميرَ المؤمنين أطال الله بقاءَه نَثَرَ كِنانَتَه * بين يديه فعَجَمَ عيدانَها فوجدنى أمَرَّها عُوداً وأصْلَبَها مَكْسَراً فرَماكُم بى لأنكم طالما أوضعتم فى الفِتْنَة واضْطَجَعْتم فى مراقِدِ الضلال والله لأحزِمَنَّكم حزْمَ السَّلَمَةِ *

ولا بجزار على ظهر وضم نام الحُداة وابنُ هند لم ينم

بات يقاسيها غلام كالزَّلَمْ خَدَلَّجُ الساقين خفّاق القدم

قد لفّها الليلُ بسوّاق حُطَم

فلقب شريح يومئذ بالحُطَم لقول رشيد هذا فيه . وسيأتى شرح ذلك

(نثر كنانته) ذلك تمثيل لافراغ فكرته فيمن يختار من الرؤساء الذين بَصَّرتهم الحروب ونجدتهم مداورة الشئون (لأحزمنكم حزم السلمة) سلف أنه رواه « ولأعصبنكم عَصْب السلمة » وتقدم أن السلمة شجرة شاكة يعسر خرط ورقها فيُشد بعضها الى بعض ثم يضربها الخابط فيتناثر ورقها أو يفعل بها ذلك إذا أراد قطعها وقد سلف أيضاً أن قوله



ولأضربنكم ضَرْبَ غرائبِ الإبل * فإنكم لكأهْلِ قَرْيةٍ كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يأتيها رِزْقها رَغَداً من كلّ مكانٍ فكفَرَتْ بأنْعُمِ الله فأذاقها اللهُ لباسَ الجُوعِ والخَوْفِ بما كانوا يَصْنَعُونَ وإنى واللهِ ما أقولُ إلا وفَيْتُ ولا أهُمُّ إلا أمْضَيْتُ ولا أخْلُقُ * إلا فَرَيْتُ وإنّ أميرَ المؤمنينَ أمرنى بإعطائكم أعْطياتِكم وأنْ أوَجِّهكم لمحارَبَةِ عدُوِّكم معَ المُهَلَّبِ بن أبى صُفرةَ وإنى أقسِمُ باللهِ لا أجِدُ رَجلا تخلَّفَ بَعْدَ أخْذِ عطائه بثلاثةِ أيامٍ إلا ضربتُ عُنُقَه . يا غلامُ اقرَأْ عليهم كتابَ أمير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك أمير المؤمنين إلى مَنْ بالكوفة من المسلمين سلامٌ عليكم فلم يقلْ أحد منهم شيئاً فقال الحجّاجُ اكْفُفْ يا غلامُ ثم أقبلَ على الناسِ فقال أسلّمَ عليكم أميرُ المؤمنين فلم تَرُدُّوا عليه شيئاً هذا أدَبُ ابن نِهْيَةَ أماواللهِ لأُؤدِّبَنّكم غيرَ هذا الأدبِ أو لَتَسْتَقِيمُنّ اقرأ يا غلامُ كتابَ أمير المؤمنين فلمّا بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق فى المسجدِ أحدٌ إلا قال وعلى أمير المؤمنين السّلامُ (زعم أبو العباس أنّ ابن نِهْيَةَ رَجُلٌ كانَ على الشُرْطَةِ بالبَصْرةِ قبْلَ الحجّاج) ثم نَزَلَ فوَضعَ للناسِ أعْطياتِهم فجعلوا يأخذونَ حتى أتاه شيخٌ يَرْعَشُ كبَراً فقال أيُّها الأميرُ إنى من

(ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل) مَثَلٌ ضربه يُهدّد به رعيّته وذلك أن الإبل إذا دخلت بينها غريبة وهى ترد الماء ضربها راعيها ضرباً أليماً حتى تخرج من بينهن (ولا أخلق) من خلَقَ الاديم يخلُقُهُ «بالضم» قدّره لما يريد منه قبل القطع والفرى القطع يريد أنه يُمضى ما عزم عليه



الضَّعفِ على ما تَرى ولِيَ ابنٌ هو أقوى على الأسفارِ مِنِّي فتقبَّلْهُ بَدَلاً مِنّي فقال له الحجّاجُ نَفعلُ أيُّها الشيخ فلمّا وَلّى قال له قائلٌ* أتدرِي مَنْ هذا أيُّها الأميرُ قال لا قال هذا عُمَيرُ بنُ ضابىءٍ البُرْجُمِيّ الذي يقول أبوه

هَمَمْتُ ولم أفعلْ وكِدتُ وليتَني　　تركتُ على عثمانَ تَبكي حلائلُهْ

ودخلَ هذا الشيخُ على عثمانَ مقتولاً فوَطِئَ بَطْنَه فكسرَ ضِلَعَيْنِ من أضلاعِهِ فقال رُدُّوه فلمّا رُدَّ قال له الحجّاجُ أيُّها الشيخُ هلاّ بعثتَ الى أمير المؤمنين عثمانَ بَدَلاً يوم الدّار . إنّ في قَتْلِكَ أيُّها الشيخُ لَصلاحاً للمسلمين يا حَرَسِيُّ اضْرِبْنْ عُنُقَه* فجعلَ الرجلُ يَضيقُ عليه أمرُه فيرتحِلُ ويأمرُ وليَّه أنْ يلحقَه بزادِهِ ففي ذلك يقولُ عبد الله ابنُ الزَّبِير* الأسدي (الأسديّ أسدُ خزيمة وليس من أسد قُرَيش*)

تجهَّزْ* فإمّا أنْ تزُورَ ابنَ ضابِىءٍ　　عُمَيراً وإما أن تزور المُهلَّبا

(قال له قائل) هو عنبسة بن سعيد بن العاصي الأموي (ياحرسي اضربن عنقه) ويقال انه سمع ضوضاة فقال ما هذا قالوا هؤلاء البراجم جاؤا لينصروا عميرا . فقال أتحفوهم برأسه فولوا هاربين (عبد الله بن الزبير) « بفتح الزاي وكسر الباء » بن الأشيَم من بني ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة من شعراء الدولة الاموية (وليس من أسد قريش) يريد أسد بن عبد العزّى بن قصيّ واسمه زيد بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واليه جماع قريش ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة (تجهز) الرواية تخير وقبله . يخاطب ابراهيم بن عامر الاسدي

أقول لابراهيم لمـــا لقيته　　أرى الامر أضحى مُنصبا متشعباً

تجهز وأسرع فالحق الجيش لا أرى　　سوى الجيش إلاّ في المهالك مذهبا



هما خطّتا خسفٍ نجاؤك منهما * ركوبك حوليّاً من الثلج أشهبا *

فأضحى ولو كانت خراسانُ دونه رآها مكانَ السوق أو هي أقربا

(دونه الهاء عائدة على المهلب * وأقربا ظرف * وقيل مفعول ثان *) قوله أنا

ابن جلا انما يريدُ المنكشفَ الأمرِ ولم يصرف جلا لأنه أراد الفعلَ فحكى *

والفعلُ إذا كان فاعلُه مضمراً أو مظهراً لم يكن إلا حكايةً كقولك تأبّط

فما ان أرى الحجاج يغمد سيفه مدى الدهر حتى يترك الطفل أشيبا

نخبر فاما أن تزور . البيتين . وبعدهما

فكائن ترى من مكره الغزو مُسْمِراً تحمّم حنْوَ السرج حتى تحنّبا

فاضحى . البيت (منصباً) من أنصبه الامر . أعياه وأتعبه (نجاؤك منهما) يريد من احداهما (ركوبك حوليا) يريد ركوبك مهراً أتى عليه حول (من الثلج أشهبا) يريد أن لونه أشد شهبة من الثلج . والشهبة لون بياض يصدعه سواد فى خلاله . واستعماله أفعل التفضيل من اللون شاهد على جوازه عند الكوفيين (من مكره الغزو) يريد من مكره على الغزو (مسمراً) اسم فاعل أسمر الرجل . لم ينم . وهي لغة فى سَمَرَ يسمر « بالضم » سَمْراً وسموراً لم ينم حكاها الصاغاني عن الزجاج (تحمم حنو السرج) لزمه حتى صار كأنه حميم له . وحنو السرج ما انعطف منه (وتحنبا) « بالحاء المهملة » انحنى وتقوس وذلك من طول ملازمته له . (عائدة على المهلب) ومعناه ولو كانت خراسان قريبة من موضع غزوه (مكان السوق) يريد سوق حَكَمَة « بالتحريك » وهو موضع بنواحي الكوفة (وأقربا ظرف) متعلق بخبر هيَ (وقيل مفعول ثان) على أن رأى بمعنى ظن والضمير المرفوع وضع موضع الضمير المنصوب وأو بمعنى بل (لانه أراد الفعل فحكى) صوابه أراد الفعل والفاعل بدليل ما بعده وقد سلف لك ما يشفي الغليل فى هذا الموضوع مع ذكر قصيدة هذا البيت وشرحها فلا نعيده



شزرًا وكما قال الشاعر *

كذبتم وبيتِ الله لا تأخُذُونها * بنى شاب قَرْناها * تَصُرُّ وتَحلُبُ *

وتقول قرأتُ اقتربتِ الساعةُ وانْشقَّ القمرُ لأنك حكيتَ وكذلك الابتداء والخبرُ تقولُ قرأتُ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين وقال الشاعر

واللهِ ما زيدٌ * بِنَامَ صاحبُهْ (ولا مُخَالِطِ اللَّيانِ جانبُهْ)

وقولُه أنا ابنُ جلا وطلاعِ الثنايا . لسُحَيم بن وَثيلٍ الرِّياحيِّ وإنما قاله الحجّاجُ متمثلا. وقولُه وطَلَّاعُ الثّنايا . الثّنايا جمعُ ثَنِيَّةٍ والثنيةُ الطريقُ فى الجبل والطريقُ فى الرمل يُقال له الخَلُّ وإنما أراد به أنه جَلْدٌ يطّلعُ الثنايا فى ارتفاعها وصعوبتها كما قال دُرَيْدُ * بنُ الصِّمَّة يعنى أخاهُ عبدَ الله

كميشُ الإزارِ * خارجٌ نِصفُ ساقِهِ بعيدٌ من السَّوْءاتِ * طلَّاعُ أنجُدِ

(وكما قال الشاعر) هو من بنى أسد (لاتأخذونها) رواية سيبويه لا تنكحونها و (قرناها) ضفيرتاها . وتصر . تشدّ ضرع الحلوبة إذا أرسلت إلى المرعى ويسمى ذلك الرباط الصرار « بكسر الصاد » (وتحلب) إذا راحت عشياً حلت تلك الأصرّة ثم حلبتها . يصف أمهم أنها راعية ليست بذات حسب (ما زيد) رواية الأكثر ما ليلى (دريد بن الصمة) « بكسر الصاد » واسمه معاوية الأصغر بن الحرث بن معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة بن جُداعة « بضم الجيم وتخفيف الدال » ابن غزية « بفتح الغين » ابن جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن . ذكره محمد بن سلام قال أطول الفرسان غزواً وأبعدهم أثراً وأكثرهم ظفراً وأيمنهم نقيبة عند العرب وأشعرهم دريد بن الصمة وعن أبى عبيدة أنه غزا مائة غزاة ما أخفق فى واحدة منها وأدرك الاسلام ولم يسلم (كميش الازار) مشمّره . كناية عن مضائه (بعيد من السوءات)



رواه الأصمعي صبورٌ على العَزّاء . والعزّاء الشدة وهذا البيت من مرثية له في أخيه عبد الله أبي دُفافة وكان قد أغار على غطفان ببني جشم و بنى نصر أبناء معاوية بن بكر في يوم يقال له يوم اللوى فاستاق أموالهم ومضى بها ثم نزل بالقوم في مكان غير بعيد فقال له دريد نشدتك الله أن لا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن أموالها فأقسم لا يريم حتى يأخذ مِرْباعه وينقع نقيعه ويطعم ويقسم البقية بين أصحابه فبينا هم في ذلك إذا عبس وأشجع قد أقبلوا فاقتتلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبد الله فتنادوا قتل أبو دفافة فعطف عليه دريد يذب عنه فلم يغن شيئاً فقال يرثيه بكلمة رواها الأصمعي

أرث جديدُ الحبل من أم معبد ... بعاقبة وأخلفت كل موعد
وبانَتْ ولم أحمدْ اليك جوارها ... ولم تَرْجُ فيها رِدّةَ اليوم أو غد
أعاذل إن الرُزْءَ أمثالُ خالد ... ولا رُزْءَ فيما أهلك المرء عن يد
وقلت لعارض وأصحاب عارض ... ورهط بني السوداء والقوم شهدي
علانيةً ظنوا بألفي مُدَجَّج ... سَراتُهم في الفارسيّ المسَرَّدِ
أمرتهم أمري بمُنْعَرج اللوى ... فلم يستبينوا الرشدَ إلا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى ... غوايتهم وأنني غير مهتد
وما أنا إلا من غَزِيَّة إن غوت ... غويتُ وان ترشدْ غَزِيَّةُ أرشُدِ
وإن تُعقب الأيام والدهرُ تعلموا ... بني قاربٍ أنا غضابٌ بمعبد
تَنادَوا فقالوا أرْدَتِ الخيل فارسا ... فقلتُ أعبد الله ذلكم الردى
فان يك عبدُ الله خلّى مكانه ... فما كان وقافا ولا طائش اليد
ولا بَرِماً إذا الرياحُ تناوحَتْ ... برطب العِضَاهِ والضريع المُعضّد

كميش الازار البيت وبعده

رئيسُ حروب لايزال ربيئةً ... مُشيحاً على مُحقَوْقِفِ الصلب مُلْبِدِ

صبور على رزء المصائب حافظٌ … من اليوم أدبارَ الأحاديث في غد

صبَا ما صبا حتى علا الشيبُ رأسَه … فلما علاهُ قال للباطلِ ابعُدِ

وهوّن وجدى أنني لم أقل له … كذبتَ ولم أبخلْ بما ملكتْ يدى

وكنتُ كأنى واثقٌ بمُصدَّرٍ … يمشي بأكناف الجُبَيبِ فتَهمَدِ

غداةَ دعانى والرماح ينُشْنَه … كوقع الصياصى فى النسيج المُمَدَّد

وكنتُ كذات البوِّ ريعتْ فأقبلَتْ … إلى جذَمٍ من مَسْك سَقْب مُجَلَّدِ

فطاعنْتُ عنه الخيل حتى تبدَّدت … وحتى علانى حالك اللون أسودى

طعانَ امرىء آسَى أخاه بنفسه … وأيقن أنَّ المرءَ غير مُخَلَّد

وهوّنَ وجدى أنما هو فارطٌ … أمامى وأنى واردُ اليوم أو غدِ

(خالد) يروى أن عبد الله كانت له ثلاثة أسماء عبد الله وخالد ومعبد وله ثلاث كنى أبو دُفافة وأبو فُرْعان وأبو أوفى (وقلت لعارض) يروى نصحت لعارض البيت وبعده فقلت لهم ظنوا و (عارض) سيد بنى جشم وابنه شداد من الصحابة (بنى السوداء) لعلها أم بنى نصر (الفارسى) يريد الدرع المنسوب الى فارس و (المسرد) من السَّرْد وهو تدخُّل الحلق بعضها فى بعض (وما أنا إلا) يروى وهل أنا إلا (برما) هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ولا يخرج معهم فيه شيئاً (إذا الرياح) يريد الرياح النُكْبَ فى الشتاء تهب من جهات مختلفة (تناوحت) تقابلت فى المهبّ وانما يكون فى السنة وقلة الأندية وشدة البرد (برطب العضاه) جمع عضاهة وعضهة وهى كل ما عظم وطال من الشجر واشتد شوكه كالسِدر والسَلَم والسَمُر والعوسج (والضريع) نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له شِبْرِق « بكسر الشين والراء » و (المعضد) المتناثر الورق (ربيئة) طليعة ينظر العدوّ من بعيد لئلا يدهم قومه و (المشيح) الجادّ الحذر (على محقوقف الصلب) يريد على بعير منحنى الظهر (ملبد) عليه لبدة من الوبر والملبد أيضاً الفحل يضربُ بذنبه فيلزق بهما ثَلْطُه وبعره (بمصدر) يريد بأسد قوىّ الصدر (الجبيب) بالتصغير وادٍ عند كَحَلَة . وكحلة

والنَّجدُ . ما ارتفع من الأرض . وقد مضى تفسير هذا . وقوله إني لأرَى رءوساً قد أينعت يريد أدركت يقال أينعت الثمرةُ إيناعاً وينَعت * ينْعاً ويُنعاً * ويُقرأ انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينْعِهِ ويُنْعِهِ كلاهما جائز . قال أبو عُبيدة هذا الشعر يُختلفُ فيه فبعضهم ينسبهُ إلى الأحوص وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن مُعاوية (قال أبو الحسن الصحيح أنه ليزيدَ يصفُ جارية) وهو

ولها بالماطِرونَ * إذا أكلَ النملُ * الذي جمعا

« محركة » ماء لبني جشم (فنهمد) من أبي نصر هو جبل أحمر من أجبلة الحمى حوله أبارق كثيرة في ديار غني . وغيره يقول موضع في ديار بني عامر (غداة دعاني) ظرف لقوله تنادوا (الصياصي) جمع صيصية وهي شوكة الحائك يسوّى بها السَّداة واللحمة (البو) ولد الناقة (ريعت) يريد أصيبت بالروع وهو الفزع مما غال ولدها (الى جذم) جمع جذمة كسدرة وسدر وهي القطعة من حبل وغيره و (المَسْك) « بفتح فسكون » الجلد وجمعه مسك « بضمتين » ومسوك (والسقب) الذكر من ولد الناقة وأمه مسقب كنبر وهو البوّ بعينه (مجلد) منزوع عن جلده يقال جلَّد جزوره إذا سلخها وقلما يقال سلخ . ضرب ذلك مثلا لشدة دهشه في نهاية شفقته (حالك اللون) يريد أن دم الجراحات أسود لتراكمه و (أسودي) نسب الى الأسود مبالغة (آسى) شارك من المؤاساة وهي المشاركة

و (ينعت) تينع « بفتح النون وكسرها » (ينعاً وينعا) « بفتح الياء وضمها » فهي يانعة من ثمر ينع . وقد ضرب الحجاج ذلك مثلا لاستحقاق تلك الرءوس القتل (ولها بالماطرين) هذه رواية أبي العباس فجعله معربا مثل إعراب ما سمي به من الجمع المذكر السالم بالحروف كما كان قبل التسمية وهي موضع بالشام قرب دمشق



خُرْفَةً * حتى إذا رَبعتْ * سَكَنتْ من جِلَّقٍ * بِيَما
فى قِبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرةٍ حَوْلَهَا الزيتونُ قد يَنَعا *

(قال أبو الحسن أول هذه الأبيات

طال هذا الهم فاكتنعا وأمرَّ النومُ فامتنعا

وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويروى بالماطِرونِ « الرواية المشهورة بفتح النون * » ويروى بكسرها *) قال أبو العباس وقوله هذا أوان الشدّ

(طال هذا الخ) رواه غيره وزاد بيتين

آب هذا الهمّ فاكتنعا وأترَّ النوم فامتنعا
راعيا للنجم أرقبه فاذا ما كوكب طلعا
حال حتى أنني لأرى أنه بالغور قد وقعا

و(اكتنع همه) دنا منه (وأتر النوم) أبانه وقطعه . يقال ترّ الشىء يتر « بالكسر والضم » بان وانقطع وأترّه . قطعه وأبانه و (أكل النمل الخ) كنى بذلك عن ظهور الصيف و (خرفة) « بضم فسكون » ما يجتنى من الفواكه (ورَبَعت) دخلت فى مدة الربيع و (جلق) من قرى دمشق و (بيماً) جمع بيعة « بكسر الباء » وهى كنيسة النصارى والدسكرة . بناء كالقصر حوله بيوت كانت الأعاجم تتخذه للشرب والملاهى (الرواية المشهورة بفتح النون) مع لزوم الواو . وذلك مشكل فى العربية وزعم السيرافى أن ذلك لغة لبعض العرب تلزمه الواو وفتح النون مطلقا قال ونظير هذه من يلزم المثنى الألف وكسر النون ويقدر الإعراب وأنشد هذا البيت .(ويروى بكسرها) هذا على تقدير أنه اسم عجمى تعرب نونه ممنوعة من الصرف وانما جرّ بالكسرة لدخول الألف واللام عليه . وهذه الرواية هى الصواب . ومنه ما أنشدوه

طال ليلى وبتّ كالمجنونِ واعترتنى الهموم بالماطرونِ



فاشتدى زيم * يعنى فرساً أو ناقة والشعر للحُطَم القيسى *. وقوله : قد لفَّها الليلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ. فهو الذى لا يُبْقى * من السَّيرِ شيئاً ويُقال رجلٌ حُطَمٌ * للذى يأتى على الزّادِ لشدّة أكلِهِ ويقال للنار التى لا تُبقى حُطَمَةٌ. وقوله على ظهر وضَم فالوضَمُ كلُّ ما قُطِعَ * عليه اللحمُ قال الشاعر (هو عمر بن أبى ربيعة)

وفِتيانِ صِدْقٍ حِسانِ الوُجو ه لا يجدُونَ لشىء ألَمْ

(فاشتدى زيم) يريد يا زيم « فحذف حرف النداء » يأمرها باشتداد العدو (هذا) وزعم الصاغانى أنها فرس للاخنس بن شهاب والرجز له قال وبعده

لا عيش إلا الطعن فى اليوم البُهَمْ مثلى على مثلك يُدْعى فى العُظَمْ

(والشعر للحطم القيسى) سلف أنه لرشيد قاله فى الحطم (فهو الذى لا يبقى الخ) هذا مجاز من الحطْم مصدر حطم كضرب وهو كسر الشىء اليابس خاصة كالعظم ونحوه فكأنه لعنفه وشدة عسفه بالإبل يكسرها (ويقال رجل حطم الخ) كان المناسب أن يقول ورجل حطم وحطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية يهشم بعضها ببعض وفى الحديث شر الرعاء الحطمة. وهذا مثل ضرب لولاة السوء الذين لا يحسنون سياسة الرعية ثم يقول ويقال رجل حطم للذى يأتى على الزاد لشدة أكله. كأنه يحطم كل شىء قدّم له فيكون ذيلا فى معناه (فالوضم كل ما قطع الخ) من خشب ونحوه يُوقى به اللحم من الأرض والجمع أوضام وقد وضم اللحم كوعد. عمل له وضما فاذا وضعته عليه قيل أوضمه وقوله (غلام كالزلم) الزلم « بالتحريك » القِدْح من السهام الذى لم يلزق به ريش ولم يركب به نصل وكذا الزلم « بضم الزاى » والجمع أزلام يريد كالقدح فى نحافته وصلابته (خدلج الساقين) ممتلئهما وهذا الوصف إنما يحسن بالنساء والأجود أن توصف ساق الرجل بالحموشة وهى دقة الساقين



مِن آلِ المُغيرَةِ * لا يشهدُو ن عند المجازِرِ لَحْمَ الوَضَمْ

وقوله : قد لفّها الليلُ بعَصْلَبِيّ * . أى شديد وأرْوع . أى ذكِيّ . وقوله : خرّاجٍ من الدّوّيّ . يقول خراج من كلّ غمّاء شديدة (غمًّا مقصور * رواية عاصم) ويقال للصحراء دَوّيّة وهى التى لا تكادُ تنقضى وهى منسوبة إلى الدّوّ * والدّوُّ صحراء مَلْساءُ لا عَلَمَ بها ولا أمارَةَ . قال الحطيئة * (يصف خيَالَها وأنّث على معنى المرأة)

وأنّى اهتدتْ والدّوُّ بينى وبينها وماخِلْتُ سُارِى الليلِ بالدّوِّ يهتدى

والدّاوِيّةُ * المتّسِعةُ التى تسمعُ لها دَوِيًّا بالليل * وإنما ذلك الدّوِىُّ مِن

(من آل المغيرة) يريد جده المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤى (بعصلبى) « بفتح العين واللام وضمهما » وقد نقل الصاغانى أن العصلبةَ شدة العصب فاللام زائدة و (غما مقصور) « بفتح الغين » قال على بن حمزة القمى إذا ضممت أولها قصرت وإذا فتحت مددت والأكثر على أنه يجوز فيه القصر وأنشد

حُبِستُ بغَمًّا غمرة فتركتها وقد أترك الغمَّا اذا ضاق بابها

وهى الشديدة من شدائد الدهر (منسوبة الى الدوّ) نسبة مفازة الى مثلها كقول العربِ دهرٌ دوّارٌ ودَوّارىّ (قال الحطيئة) من كلمة له سنذكرها قريباً (والداوية) بقلب الواو الاولى الساكنة ألفا لانفتاح ما قبلها وهذا القلب لا يقاس عليه وقوله (التى تسمع لها دوياً بالليل) يفيد انها انما سميت بالداوية لذلك وليس بشىء لان واو دوِىّ الجن مخففة وهذه مشددة قلبت أولاها ألفا . والاجود أن يقال لانها تُدَوّى بمن سلكها من دَوّى فى الارض ذهب (هذا) وقد روى بعضهم (أروع خراج من الداوىّ) وقال انه جمع داويّة . يريد أنه صاحب أسفار ورِحَلٍ لا يزال



أخْفافِ الإبلِ تَنْفَسِحُ أصواتُها فيها وتقولُ جَهَلَةُ الأعراب إنّ ذلك عَزِيفُ الجنِّ. وقوله: والقوسُ فيها وَتَرٌ عُرُدٌّ. فهو الشديدُ ويُقال عرَنْدٌ * في هذا المعنى. وقوله إني والله ما يُقَعْقَع * لي بالشِّنان واحدُها شَنٌّ وهو الجلدُ اليابس فاذا قُعقِعَ به نفرَتِ الإبلُ منه فضربَ ذلك مَثَلاً لنفسه * وقال النابغةُ * الذبياني

كأنكَ من جِمال بنى أُقَيْشٍ ... يُقَعْقَعُ بين رجليه بِشَنِّ

يخرج من الفلوات . وقد يجوز أنه أراد به أنه بصير بالفلوات فلا يشتبه عليه شيء منها (ويقال عرند) حكاها سيبويه (يقعقع)من القعقعة وهى حكاية أصوات الجلود اليابسة تُحَرَّك لتفزع الابل وهى حكاية أصوات السلاح أيضا (فضرب ذلك مثلا لنفسه) يريد أنه لا يُخدَع ولا يروَّع (قال النابغة) يخاطب عيينة بن حصن الفزارى وقد عزم على أن يخرج بنى أسد من حلف بنى ذبيان وكانت بنو عبس قتلت نضلة الأسدى وقتلت بنو أسد منهم رجلين

ألِكْنى يا عُيَيْنَ اليك قولا ... سأهديه اليك اليك عنى
قوافى كالسِّلام اذا استمرَّتْ ... فليس يَرُدُّ مذهبَها التظنّى
بهنّ أُدِينُ مَن يَبْغِى أذاتى ... مُدَايَنةَ المُدَائِنِ فلْيَدِنّى
أتخذُلُ ناصرى وتُعِينُ عَبْساً ... ويربوع بن غيظ للمِعَنّ
كأنك . . . البيت وبعده
تكون نعامة طورا وطورا ... هَوِىَّ الريح تنسجُ كلَّ فنّ
اذا حاولتَ فى أسد فجورا ... فانى لستُ منك ولستَ منى

(السلام) « بكسر السين » جماعة الحجارة (المعن) « بكسر الميم » . المِعَرِّضُ الذى يعترض لك فى كل شيء

(أُقيش* حيٌّ من عُكَلٍ) . وقولُه ولقد فُرِرْتُ* عن ذكاءٍ يعني تمامَ السِّنِّ* والذَّكاءُ على ضربين أحدُهما تمامُ السِّنِّ والآخر الحِدَّةُ حِدَّةُ القَلْبِ* فمما جاء في تمام السنّ قول قيسِ بنِ زُهَيرٍ . جَرْيُ المُذَكِّياتِ غِلابٌ* (ويُرْوَى غِلاءٌ*

(أقيش) بن عبيد بن كعب بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ ابن طابخة . وعكل هو عوف بن عبد مناة حضنته أَمَةٌ تدعى عكل فلقب به (فررت) بالبناء لما لم يسمّ فاعله . بُحِثت و فُتِّشْتُ وهذا مستعار من فررت عن أسنان الدابة أَفُرُّها « بالضم » فرّا اذا كشفت عن أسنانها لتنظر ما سنها (يعني تمام السن) يريد بلوغَ السن التي تستتم فيها قوة العقل وأصالة الرأي وإصابة المعرفة (حدة القلب) وسرعة الفطنة وقد ذكا يذكو ذكاء وذكِي « بالكسر » ذَكًى وذكو كظرف . كله اذا أَحَدَّ فؤاده وقويت فطنته (جرى المذكيات غلاب) المذكيات . « بتشديد الكاف مكسورة » جمع المذكية وهي من الخيل ما أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان وقروحها أن تسقط السن التي تلي الرباعية وينبت مكانها نابها وهو قارحُها وذلك اذا أتمت الخامسة ودخلت في السادسة وقد ذكّت تذكية أسنت والغلاب المغالبة يريد أن بعض جريها يغالب بعضه الآخر فثاني جريها أكثر من باديه وثالثه أبعد من ثانيه وهلمّ جرّا (غلاء) مصدر غاليته أغاليه مغالاة اذا راميته بالسهام . والغلوة قدر رمية بسهم . وهي في الخيل أمد جرى الفرس وشوطه على المثل بالاول يريد أن المسان من الخيل يغالي بعض جريها بعضه الآخر على ما أسلفنا . وهذا المثل قاله قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وكان قد راهن حذيفة بن بدر الفزاري على سباق الخيل فلما أرسل قيس فرسيه داحسا والغبراء وأرسل حذيفة فرسيه الخَطّار والحَنفاء من واردات الى ذات الإصاد وبينهما مائة غلوة قال حذيفة خدعتك يا قيس فقال ترك الخداع من أجرى من مائة ثم قال سُبقت يا قيس فقال جرى المذكيات غلاب . يريد أن يفضل مسان الخيل على جُذعانها وأن تمام السن



وقال زُهَيْر

يُفَضِّلُه* إذا اجتهدا* عليه   تمامُ السِّنِّ منه والذكاءُ*

وقولُه فعجم عيدانَها يقول مضغها لينظرَ أيُّها أصلبُ يقالُ عجمتُ العُودَ إذا مضغتَه وكذلك فى كلِّ شىءٍ . قال النابغةُ

فظلَّ يَعجُمُ* أعلى الرَّوقِ مُنقبضاً   فى حالكِ اللونِ صدقٍ غير ذى أَوَدِ

والمصدر العَجْمُ يقالُ عجمتُه عَجْماً ويقالُ لِنَوَى كلِّ شىءٍ عَجَمٌ مفتوحٌ* ومن أسكنَ فقد أخطأ كما قال الأعشى

يدلّ على قوة صاحبه . يضرب مثلا فى تفضيل الشيء على غيره (يفضله) الهاء عائدة على حمار يعدو خلف أتانه . شبه به ناقته . وقبله

وإن مالا لوعث خاذمته   بألواحٍ مفاصلها ظِماء

يخرُّ نبيذُها عن حاجبيه   فليس لوجهه منه غطاء

يُغَرِّدُ بين خُرْمٍ مُفضيات   صوافٍ لم تكدِّرها الدلاء

يفضله البيت . والوعث من الرمل ما غابت فيه قوائم الدابة . وخاذمته عارضته فى السير . وألواحها عظامها . وظماء صلاب . ونبيذها ما تنبذه بحوافرها من الحصا يسقط عن حاجبيه وذلك كناية عن قربه منها وتغريد الحمار نُهاقه (بين خرم) بين غدران انخرم بعضها الى بعض فهى (مفضيات) متصلات وكنى بقوله (صواف لم تكدرها الدلاء) من أنها قفر لا أنيس بها (إذا اجتهدا) يريد اجتهد الحمار والأتان فى العَدْوِ . وضمير « عليه » عائد على الوعث . والأجود حمل (الذكاء) على حدة الفؤاد لتكون له فائدة غير تمام السن (فظل يعجم) يصف ثوراً شبه به ناقته وقد شك قرنه كلب صيد فأنفذه منه وقد سلف هذا البيت فى كلمته أول الكتاب (عجم مفتوح) واحدته عَجَمة

(غزَاتُكَ* بالخيلِ أرْضَ العَدُوِّ)　　وجُذْعَانُها* كلقيطِ العَجَمْ

وقولُه طالما أوضعتم فى الفتنة . الإيضاعُ ضربٌ من السَّيْر* وقوله فأضحى ولو كانت خراسانُ دونه يمنى دون السَّفَرِ* رآها مكانَ السُوق للخَوْف والطاعة . وكان من قصة عمير بن ضابىء أنّ أباهُ ضابىءَ بن الحرث البُرْجُمِيّ وجَبَ عليه حبسٌ عند عثمانَ رحمهُ اللهُ وأدَبٌ وذلك أنه كان استعارَ من قومٍ* كلباً فأعارُوه إيّاهُ ثم طلبوهُ منه* وكان فحّاشاً فرَمَى أمَّهُمْ به فقال فى بعض كلامه*

وأمَّكمُ لا تتركوها وكلبَكم　　فانَّ عُقُوقَ الوالداتِ كبيرُ

(غزاتك) عن ثعلب الغزاة عمل سنة والغزوة الواحدة من الغزو (وجذعانها) جمع جَذَع «محركا» وهو من الخيل ماتم له سنتان ودخل فى الثالثة (الايضاع ضرب من السير) ذلك معناه فى الاصل أراد به سعيهم فى الفساد (يمنى دون السفر) يريد قريبة من موضع سفره وقد سلف عن الأخفش أن الهاء من دونه عائدة على المهلب . وهو أجود (من قوم) هم بنو جَرْوَل بن نهشل بن دارم (ثم طلبوه منه) ولم ينصرفوا عنه حتى أخذوه (فقال فى بعض كلامه) قبله

تجشّم نحوى وَفْدُ قُرْحانَ سَرْبخاً　　تظَلُّ به الوَجْناء وهى حسيرُ

فأردفتهم كلبا فراحوا كأنما　　حباهم بتاج الهُرْمُزان أميرُ

وقلّدتُهم ما لو رميتُ مُتالعاً　　به وهو مُغْبَرّ لكاد يطير

فيا راكباً إمّا عرضتَ فبلغا　　أُمامة منى والامورُ تدورُ

فأمكم البيت : و (قرحان) « بالضم » اسم الكلب (والسربخ) المفازة الواسعة البعيدة الأرجاء (ومتالع) « بضم الميم » جبل بنجد



فاضطغنَ على عثمان ما فعل به . فلما دُعِيَ به ليُؤدَّبَ شدَّ سكيناً في ساقِه ليقتُلَ بها عثمانَ فعُثِرَ عليه فأحسَنَ أدبه* ففي ذلك يقولُ

وقائلةٍ* إنْ ماتَ في السجنِ ضابئٌ — لنِعْمَ الفتى تخلو به وتواصِلُه

وقائلةٍ لا يَبْعَدَنْ ذلك الفتى — ولا تَبْعَدَنْ أخلاقُه وشمائِلُهْ

وقائلة لا يُبْعِدِ اللهُ ضابئاً — إذ الكبشُ لم يُوجَدْ له من يُنازِلُه

وقائلة لا يُبْعِد اللهُ ضابئاً — إذ الخصمُ لم يُوجَدْ له مَنْ يُقاوِلُه

فلا تَتْبعيني إنْ هلكتُ ملامةً — فليسَ بعارٍ قتلُ من لا أقاتِلُهْ*

همَمْتُ ولم أفعلْ وكدتُ وليتني — تركتُ على عثمان تبكي حلائلُه

وما الفتكُ ما آمرتَ فيه* ولا الذي — تُخبِّرُ من لاقيتَ أنكَ فاعِلُهْ

قال أبو العباس وشبيهٌ بقوله ما حدّثنا به عن أبي شجرةَ السُّلَمِيّ* وكان من فُتّاكِ العرب (أبو شجرةَ هو عمرُو بنُ عبد العُزّى وأمُّه الخنساء* وقال الطبريّ اسمُه سليمُ ابنُ عبد العُزّى) فأتى عمرَ بنَ الخطّاب رحمه الله يَستحمِلُه* فقال

(فأحسن أدبه) ضربه ورده الى السجن حتى مات فيه (وقائلة) قبله

مَن قافلٌ أدنى الالهُ ركابَه — يبلّغ عني الشعر إذ مات قائله

فانى وإياكم وشوقا اليكم — كقابض ماء لم تطعه أنامله

فلا يقبلن بعدى امرؤ سيم خُطّةً — حذارَ لقاء الموت فالموتُ نائله

(قتل من لا أقاتله) يريد من لا أقدر على قتاله (ما آمرت فيه) ما شاورت فيه . وهذا منه تهور (السلمى) من بنى سليم بن منصور بن عكرمة (الخنساء) ابنة عمرو ابن الشريد الشاعرة المشهورة (يستحمله) يسأله أن يحمله على ركوبة . ويروى أنه

له عمرُ ومَنْ أنتَ فقال أنا أبو شجرةَ السُلمىّ فقال له عمرُ أيْ عُدَىّ نَفْسِه ألسْتَ القائلَ حيثُ ارْتددت*

ورَوَّيْتُ رُمحى* من كتيبةِ خالدٍ وإني لأرْجو بعدَها أنْ أُعَمَّرَا

(ويروي أن أعمِّرا بكسر الميم ومعناه أن أفعلَ ذلك بكتيبة عُمر)

وعارَضْتُها شهباءَ* تَخْطِرُ* بالقَنا تَرَى البَيْضَ فى حافاتِها والسَّنَوَّرا

ثم انحنَى عليه عمرُ بالدِّرَّةِ فسعَى إلى ناقته فحلَّ عِقالها وأقبلها حَرَّةَ بنى سُليْم بأحثِّ السيرِ هرَبًا من الدِّرَّة وهو يقول

قد ضَنَّ عنها أبو حَفْصٍ* بنائله وكلُّ مُخْتَبِطٍ يوماً له وَرَقُ

ما زالَ يضربُنِى حتى خَذِيتُ له وحالَ من دونِ بعضِ الرغبةِ الشفَقُ*

ثم التفتُّ إليها وهى حانيةٌ* مثلَ الرِّتاجِ* إذا ما لزَّه الغَلَقُ*

قدم المدينة فرأى عمر يقسم فى المساكين فقال أعطنى فانى ذو حاجة فقال له ومن أنت الخ (حيث ارتددت) مع من ارتد من بنى سليم أيام أبى بكر رضى الله عنه ثم أسلم بعد (ورويت رمحى) قبله

ألا أيها المُدْلى بكثرة قومه وحظك منهم أن تضام وتقهرا

سل الناس عنا كل يوم كريهة إذا ما التقينا دارعين وحسَّرا

ألَسْنَا نعاطي ذا الطِماح لجامَه ونطعن فى الهيجا إذا الموتُ أقفرا

ورويت رمحى البيت. (شهباء) من الشهبة وهى كما سلف بياض يصدعه فى خلاله سواد سميت بذلك لبياض السلاح الذى يتخلله سواد (تخطر) «بكسر الطاء» والمصدر الخطران وهو الاهتزاز (أبو حفص) كنية عمر (الشفق) اسم من الاشفاق وهو الخوف وحكى ابن دريد شفق كفرح وليست باللغة العالية (وهى حانية) لاوية عنقها لغير علة (مثل الرتاج) سلف أنه الباب العظيم و (الغلق) «بالتحريك» اسم لما

أقبلتُها الخلَّ* من شَوْرانَ* مجتهدا ... إنى لأَزْرى عليها وهى تنطلقُ

ويروى أنه كان يرمى المسلمين يوم الرِّدَّةِ فلا يُغنى شيئاً فجعل يقول

ها إنَّ دَمْيِي عنهمُ لمَعْبُولْ ... فلا صَرِيحَ اليوم إلا المصقولْ

وقوله وكلُّ مختبطٍ يوما له ورق. أصلُ هذا فى الشجرة أن يختبِطها الراعى وهو أن يضربها حتى يسقُط ورقُها فضَربَ ذلك مثلا لمن يطلبُ فضلَه وقال زُهيرُ

وليسَ مانِعَ ذى قُرْبَى وذى نَسَبٍ ... يوماً ولا مُعْدِمٍ مِنْ خابطٍ ورَقا

(قوله ولا معدِمٍ بالخفض عطفه على توهم الباء فى مانع. ومثله ما أنشده*

مَشائيم* ليسوا مُصْلحين عشيرةً ... ولا ناعبٍ إلاَّ ببَيْنٍ غُرابُها

على توهم الباء فى مصلحين ومن فى خابط زائدة) وقولُه حتى خَذِيتُ له يقولُ خضعتُ له. وأكثرُ ما تستعمِلُ العامةُ هذه اللفظةَ بالزيادة تقول استخذيتُ له. وزعمَ الأصمعىّ أنه شكَّ فيها وأنه أحبَّ أن يَستثبِتَ أهِيَ

يغلق به الباب ويفتح كالمغلاق واللزّ الشدّ والالصاق تقول لزّه يلزّه «بالضم» شدّه وألصقه. يصف صلابتها (الخلّ) الطريق النافذ بين رمال متراكمة. سمى بذلك لأنه تخلل بين تلك الرمال (شوران) «بفتح الشين» جبل مرتفع قرب عقيق المدينة فى ديار بنى سليم (ومثله ما أنشده) أنشده سيبويه للأخوص اليربوعى واسمه زيد بن عمرو بن قيس من بنى رياح بن يربوع (مشائيم) هذا البيت من أبيات قالها يوم اقتتل بنو يربوع بن حنظلة وبنو دارم بن مالك بن حنظلة فقتل رجل من بنى يربوع فأقسموا لايريمون مكانهم حتى يثأروا به فقالت بنو دارم مانعرف قاتله فاحلفوا أيمان القَسامة نعطكم حقكم فحلف منهم خمسون رجلا



مهموزةٌ أم غير مهموزة قال فقلت لأعرابيٍّ أتقول استخذيتُ أم استخذأتُ قال لا أقولهما قلتُ ولِمَ فقال لأنّ العرب لا تستخذي * وهذا غير مهموز * واشتقاقه من قولهم أذنٌ خذواء ويَنَمةٌ خذواء أي مسترخية * (قال أبو الحسن اليَنَمَةُ نبتٌ مسترخٍ على وجه الأرض تأكله الإبلُ فتكثرُ عنه ألبانُها *)

إلا واحداً أن الذى قتله عبيد بن زرعة فقام ضرار بن القعقاع وشيبان بن حنظلة فقالا نحن نكفله فلما جنّ الليل أطلقاه فهرب ثم قالت بنو دارم هذه الدية فاقبلوها من اخوتكم ولا تكونوا كمن جدع أنفه فقال الأخوص من أبيات

وليست بيربوع إلى العقل حاجة　　سوى دنس يسودّ منها ثيابها

فكيف بِنُوكى مالك إن غفرتم　　لهم هذه أم كيف بعدُ خطابها

مشائيم البيت وبعده

فان أنتمُ لم تعقلوا بأخيكم　　فكونوا بغايا بالأكف عِيابُها

سيُخبر ما أخذتموا فى أخيكم　　رفاقٌ من الآفاق شتّى إيابُها

(عِيابها) جمع عَيبة وهي ما يجعل فيها الثياب (وهذا غير مهموز) روى غيره قيل لأعرابيّ فى مجلس أبي زيد كيف استخذأت ليتعرّف منه الهمزة فقال. العرب لا تستخذِىء فهمز. وفى اللغة خَذِيَ له خذاً كهوى هوًى وخذأله يخذأ خَذْأ وخذوأ. خضع له وانقاد وكذلك استخذأت له وترك الهمزة فيه لغة (لان العرب لا تستخذي) يريد أنها لا تخضع لمن يقهرها (من قولهم أذن خذواء) من خذت تخذو خذْوا. استرخت من أصلها على الخدين يكون ذلك فى الناس والخيل والحمُر (أي مسترخية) متثنية لينة من التنعمة (فتكثر عنه ألبانها) غلط صوابه فتكثر رغوة ألبانها فى قلة. وعن أبى حنيفة الدينَوَرى الينمة ليس لها زهر وفيها حبّ كثير تسمن عليه الإبل ولا تغزر ألبانها قال ومن كلام العرب

قالت الينمةُ　أنا الينَمهْ　　أغبُقُ الصبيَّ بعد العَتَمَهْ



قال الأصمعيّ وقلتُ لأعرابيّ أتهمزُ الفارَةَ قال تهمزُها الهِرَّةُ* وقوله إني لأزري عليها يقول أستحثها يقال زَرَى عليه أي عابَ عليه وأزْرَى به أي قصَّرَ به فيقول إنها لمجتهدة وإني لأزري عليها أي أعيب عليها لطلبي النَّجاءَ والسرعةَ وقال الأخطل

فظلَّ يُفدِّيها* وظلّتْ كأنها عُقابٌ دعاها جنح ليل إلى وَكْرِ

وقوله ها إنّ رمي عنهمُ لمبُول. يقول مَخْبولٌ مردودٌ* والصريحُ المحضُ* الخالصُ يقال ذلك للّبن إذا لم يَشُبْهُ ماءٌ ويقال عربيٌّ صريح ومولًى صريحٌ أي خالصٌ قال وحدّثني محمد بنُ ابراهيم الهاشميّ في إسنادٍ ذكره قال بلغ عُمرَ بنَ الخطاب رحمه الله أنّ قوماً يفضّلونه على أبي بكر الصدّيق رحمهُ اللهُ فوثَبَ مُغْضَباً حتى صعد المنبر فحمِدَ الله وأثنى عليه وصلى على نبيّه صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناسُ إنّي سأخبرُكم عنّي وعن أبي بكر إنه لمّا تُوُفّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ارْتدّتَ العربُ ومنعَتْ شاءَها وبعيرها فأجمَعَ رأيُنا كلّنا أصحابَ محمد صلى الله عليه وسلم أنْ قلنا له ياخليفةَ رسول

وأكُبُّ الثُّمالَ فوق الأكَمْ

تقول دَرّي يعجّلُ للصبيّ لعدم صبره و(الثمال) «بضم الثاء» جمع ثمالة وهي رغوة اللبن. يريد أن رغوتها كثيرة (تهمزها الهرة) يريد تقهرها الهرة وتضغط عليها وكان ممن يترك همزها وهي مهموزة ولغة عقيل تهمز الفأرة والجؤنة والمؤمي والحؤت وأما فأرة المسك وهي نافجته فهموزة لا غير (فظل يفديها) سلف هذا البيت في قصيدته أول الكتاب (مخبول) ممنوع من خبله عن كذا يخبله «بالضم» خبلاً حبسه ومنعه وليت أبا العباس اكتفى بقوله (مردود) ففي اللغة عبلته اذا رددته (والصريح المحض الخ)



اللهِ إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يُقاتِلُ العربَ بالوَحْيِ والملائكةُ يُمِدُّهُ اللهُ بهم وقد انقطعَ ذلك اليومَ فالزَمْ بيتَك ومسْجِدَك فانّه لا طاقة لكَ بقتالِ العرب فقال أبو بكر الصدّيقُ أوَ كلُّكم رأيُهُ على هذا فقلنا نعمْ فقال واللهِ لأَنْ أخِرَّ من السماء فتخطَّفني الطيرُ أحبُّ إليَّ من أنْ يكونَ هذا رأيي ثم صعِدَ المنبرَ فحمِدَ اللهَ وكبّرَه وصلى على نبيّه صلى الله عليه وسلم ثم أقبلَ على الناس. فقال أيُّها الناسُ من كان يعبُدُ محمداً فإن محمداً قد ماتَ ومن كانَ يعبُدُ اللهَ فانّ اللهَ حيٌّ لا يموتُ أيها الناس أإنْ كثُرَ أعداؤُكم وقلَّ عدَدُكم رَكِبَ الشيطانُ منكم هذا المرْكَبَ واللهِ ليُظهِرَنَّ اللهُ هذا الدينَ على الأديانِ كلِّها ولو كرِهَ المشركونَ قولُه الحقُّ ووعدُهُ الصِّدْقُ بلْ نَقْذِفُ بالحقّ على الباطل فيدْمَغُه فاذا هو زاهِقٌ وكم من فِئةٍ قليلةٍ غلَبتْ فئةً كثيرة باذن الله واللهُ مع الصابرينَ واللهِ أيُّها الناسُ لو أُفردتُ من جميعكم لجاهَدتُهم فى الله حقَّ جهادِه حتى أُبْلِيَ بنفسي عُذْراً* أو أُقتَلَ قتْلاً واللهِ أيها الناسُ لو منعُوني عِقَالاً لجاهدتُهم عليه واستعَنْتُ عليهمُ اللهَ وهو خيرُ مُعينٍ ثم نزَلَ فجاهَدَ فى الله حقَّ جهاده حتى أذعنَتِ العربُ بالحقّ. قولُه كم من فئة فهي الجماعةُ وهي مهموزة وتخفيفُ الهمز فى هذا الموضع أن تُقلب الهمزة ياءً. وإنْ كانت قبلها ضمة وهي مفتوحة قلبتَها واوا نحو جُؤَنٍ تقول جُوَن (الجُؤْنةُ الحُقّةُ يُجعَلُ فيها الحَلْيُ) وقوله لو منعوني

ذلك فى الاصل وانما يريد الخالص القتل والمصقول السيف (حتى أبلي بنفسي عذراً) يريد أبين وجه العذر لأزيل عني اللوم. ويقال أبلاه عذرا اذا أدّاه اليه فقبله



عِقالاً لجاهدتُهم عليه على خلاف ما تتأوّلهُ العامّةُ ولقول العامة وجهٌ قد يجُوزُ فأمّا الصحيحُ فانّ المُصدِّقَ * إذا أخذَ من الصّدَقة ما فيها * ولم يأخذ ثمنها قيلَ أخذَ عِقالا وإذا أخذَ الثمنَ قيل أخذَ نقداً قال الشاعرُ

أتانا أبو الخطاب يَضرِبُ طَبْلَهُ فرُدَّ ولم يأخُذْ عقالا ولا نقدا

(كانت الأمراءُ إذا خرجَتْ لأخذ الصدقة تضربُ الطبُول) والذى تقوله العامّة تأويلُه لومنعُونى ما يُساوى عِقالا *فضلاً عن غيره وهذا وجهٌ والأولُ هو الصحيح لأنه ليسَ عليهم * عقالٌ يُعقَلُ به البعيرُ فيطلُبه فيُمنَعه ولكن مجازُه فى قول العامّة ما ذكرنا ومن كلام العرب * أتانا بجَفْنةٍ

(المصدق) « بفتح الصاد مخففة وكسر الدال مشددة » وهو الذى يأخذ حقوق الزكاة من إبل وغنم وغيرها (أخذ من الصدقة ما فيها) عبارة ركيكة . يريد أخذ من عين المال ما وجب فيه من الصدقة (ما يساوى عقالا) من حقوق الصدقه (لانه ليس عليهم الخ) يرده حديث محمد بن سلمة عامل الصدقات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر الرجل اذا جاء بفريضتين أن يأتى بعقاليهما وقرانيهما وحديث عمر أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقالا (هذا) وذهب الكسائى وأبو عبيد الى أن العقال صدقة عام وهو صحيح فى نفسه الا أنه لا يصح أن يحمل عليه قول أبى بكر لانه انما ضرب هذا مثلا فى الأقل لا فى الأكثر وقد جاء الحديث بلفظ لومنعونى عناقا مما كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم عليه . والعناق الأنثى من المعز (ومن كلام العرب الخ) يريد بهذا أن يؤيد تأويل العامة بما جاء عن العرب من مجاز الحذف فى كلامهم



يقعُدُ عليها ثلاثةٌ أى لو قعدَ عليها ثلاثة لصَلَحَ وكان ارتِدادُ من ارْتَدَّ من العرب *أن قالوا نقِيمُ الصلاةَ ولا نُؤتى الزكاةَ فمن ذلك قول الحطيئة*

أَلاَ كلُّ أَرْماحٍ قِصارٍ أذلَّةٍ فِداءٌ لأرماحٍ نُصِبْنَ *على الغَمْرِ

فباسْتِ بنى عَبْسٍ وأَسْتاهِ *طَيِّءٍ وباسْتِ بنى دُودانَ حاشا بنى نصْر

أَبَوْا غيرَ ضرْبٍ يُجْثِمُ الهامَ وقْعُه وطَعْنٍ كأَفواهِ المُزَفَّتةِ الحُمْرِ

(المزفتة المطليَّة بالزِّفتِ وهو القَطِرانُ يعنى الإِبلَ وهو أشبهُ بكلام العرب *ومعناه. وقيل الزِّقاقُ)

(من ارتد من العرب) يروى أن كل قبيلة ارتدت عامة أو خاصة الا قريشا وثقيفا (فمن ذلك قول الحطيئة) يريد ما تضمنه قوله الآتى. أطعنا رسول الله البيت. وكان ارتد ثم أسلم (نصبن) يروى رُكِزْن والغمر «بفتح فسكون» اسم ماء (وأستاه طيء) يروى وأفناء طيء. وهذا الشعر رواه أبو العباس كلمة واحدة قالها الحطيئة فى وقعة واحدة فحصل فيها اضطراب سيتبين لك. والصواب ما رواه غيره أنه كلمتان أو ليهما قالها عشية أبى بكر وهى برواية أبى عمرو

فدى لبنى ذبيان أمى وخالتى عشية يحذى بالرماح أبو بكر

وبعده. أطعنا رسول الله. الابيات. وثانيتهما قالها أيام خالد بن الوليد وقد حارب بنى عبس وطيء وبنى دودان بن أسد. حتى أدوا الزكاة ولذلك عيَّرهم بقوله. فباست بنى عبس الخ ولم يصبر على الارتداد فى محاربته سوى بنى نصر بن قعين «بالتصغير» ابن الحرث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد وأولها. ألا كل أرماح قصار أذلة. الى قوله كأفواه المزفتة الحمر. (وهو أشبه بكلام العرب) بل كلاهما أشبه بكلام العرب فمن الأول قول حسان بن ثابت

دعوا فلجات الشام قد حيل دونها بطعن كأفواه المشار الأوارك



أطعنا رسولَ الله إذ كان بيننا ... فيا لهفتا ما بالُ دينِ أبي بكر

أيورثُها* بكراً إذا مات بعدهُ ... فتلك وبيتِ الله قاصمةُ الظهر

فقوموا ولا تعطوا اللئامَ مقادةً ... وقوموا ولو كان القيامُ على الجمر

فدًى لبني نصرٍ طريفي وتالدي ... عشيةَ ذادوا بالرماحِ أبا بكر

قوله ذادوا بالرماح* أبا بكر كذبٌ إنما خرجوا* على الابل فقعقعوا لها بالشنانِ فنفرتْ وفرّتْ) قوله يجثمُ الهامَ وقعهُ* إنما هو مَثَلٌ يقال جثم الطائرُ* كما يقال بَرَكَ الجملُ* وربَضَ البعيرُ* وكان قيسُ بنُ عاصم بن سنان

ومن الثاني قول الفِنْد الزِّمّاني

وطعن كفم الزِّق ... غذا والزِّق ملآن

(أيورثها بكراً) كأن الحطيئة ظن أن أبا بكر له ولد اسمه بكر وليس كاظن (قوله ذادوا بالرماح الخ) قد علمت رواية هذا البيت ولا كذب فيه (انما خرجوا الخ) كذا عبر الأخفش على مقتضى علمه ولم يبين مرجع الضميرين. وحديث ذلك أن بني ذبيان وبني عبس وناسا من بني كنانة ممن ارتدوا وقد بلغهم قلّة المسلمين ساروا الى المدينة وقد وضعوا كمينا في الطريق فبلغ أبا بكر فخرج هو ومن معه على الإبل فهابه القوم ففروا واتبعتهم الإبل فخرج الكمين وقعقع لها بالشنان. وهي الجلود اليابسة. فعاجت بهم ما يملكونها حتى دخلت المدينة ولم يكن في تلك العشية ضرب ولا طعن (يجثم الهام وقعه) هذه رواية أبي العباس. وجثم لازم لا يتعدى بنفسه ولا بالهمزة وقد رواه أبو عمرو (يجثم الهامُ وسطه) على أن الهام فاعل يجثم. ووسطه ظرف يريد أن الهام تلصق بالأرض لصوق الطائر بها (جثم الطائر) وكذا الأرنب والخشف واليربوع والنعامة والانسان. يجثم «بالكسر» جثما وجثوما. لزم مكانه فلم يبرح (وبرك الجمل) يبرك «بالضم» بروكا وتبراكا. استناخ (وربض البعير) هذا



ابن خالدِ بنِ منقرٍ * عاملا على صدقاتِ بنى سَعْدِ * فقسَمَ ما كان فى يدِهِ * من أموال الصدقاتِ على بنى مِنقَرٍ وقال

فمن مُبلِغٌ عنّي قريشاً رسالةً   إذا ما أتتها مُحكماتُ الودائعِ *
حَبَوْتُ بما صدَّقتُ فى العام مِنْقَرا   وأيأستُ منها كلّ أطلسَ طامِعِ *

قولُه فأجمعوا أيُّنا كلُّنا أصحابَ محمد فانما خفضَ كلاّ على أنه توكيدٌ لأسمائهم المضمرةِ . والظّاهرةُ * لا تكون بدلا من المضمر الذى يعنى به المتكلّمُ نفسه

غلط من الناسخ صوابه وربض العَيْرُ وهو الحمار الوحشى اذ لا يقال ربض البعير وانما يقال ربض الظبي والكلب والشاة وكل ما لا يبرك على أربع يربض « بالكسر » رَبْضا وربوضا (منقر) « بكسر فسكون » ابن عبيد بن مُقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (عاملا على صدقات بنى سعد) فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقسم ما كان فى يده) يروى أن الزبرقان بن بدر دسّ اليه من زين له المنع لما فى يده وقال له إن النبى صلى الله عليه وسلم قد توفى فهلمَّ نجمع هذه الصدقة ونجعلها فى قومنا فان استقام الأمر لأبى بكر وأدت العرب اليه الزكاة جمعنا له الثانية ففرق قيس الإبل فى قومه وانطلق الزبرقان الى أبى بكر بسبعمائة بعير فأداها إليه وقال فى ذلك

وفيت بأذواد النبي محمد   وكنت امرأ لا أفسد الدين بالغَدْرِ

فعرف قيس ما كاده به الزبرقان فقال لو عاهد الزبرقان أمه لغدر بها (محكمات الودائع) يريد الودائع الموثقة التى فى أيدى عمال الصدقة من زكاة النعم وغيرها . ويروى مهديات الودائع (كل أطلس طامع) شبه فقراء الزكاة المغبرّة ألوانهم بالذئاب غُبرِ الأَلوان (والظاهرة لا تكون بدلا الخ) هذا فى البدل المطابق . وذلك أن مدلوله مدلول الأول فلو أبدل من ضمير المتكلم أو المخاطب وهما أعرف المعارف لكان



أو يَعْنى به المُخاطبَ لا يجوز أن تقول مررتُ بى زيدٍ لان هذه الياء لايَشْرَكه فيها شريكٌ فتحتاج إلى التبيين وكذلك لا يجوز ضربتُك زيداً لأن المخاطبَ منفردٌ بهذه الكاف فأمّا الهاء نحو مررتُ به عبدِ الله فيجوز لأنا نحتاج الى أن يُعرِّفنا مُبيِّنا مَنْ صاحبُ الهاء لأنها ليستْ للذى يُخاطِبُه فلا يُنكِرُ نفسَه وإنما يُحدِّث به عن غائب فيحتاجُ إلى البيان وقوله أصحابَ محمد اختصاصٌ وينتصِبُ بفعل مضمر وهو أعنى ليُبيِّنَ مَن هؤلاء الجماعةُ كما يُنشَدُ * نحنُ بنى ضَبَّةَ أصحابُ الجملْ

أراد نحنُ أصحابُ الجملِ ثم بيَّنَ مَنْ هُمْ لأنّ هذا قد كان يقعُ على مَن دُونَ بنى ضَبَّةَ معه وعلى مَنْ فوقَها الى مُضَرَ ونزارٍ ومَعَدٍّ ومن بعدَهم وكذلك نحنُ العَرَبَ أقْرَى الناسِ لِضَيْفٍ ونحنُ الصَّعاليكَ لا طاقةَ

البدل أنقص فى التعريف من المبدل منه فيكون أنقص منه فى الإفادة وقد أجازه الاخفش مستدلا بقوله تعالى « ليجمعنكم الى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا أنفسهم » ولا دليل فيه لجواز أن يكون مرفوع الموضع أو منصوبه على إرادة الذم. أما فى بدل البعض والاشتمال فجائز . ومن الاول قوله

أوعدنى بالسجن والأداهم رجلى فرجلى شثنة المناسم

ومن الثانى قوله

ذربني إن حكمك لن يطاعا وما ألفيتنى حلمى مضاعا

(كما ينشد) قيل هو للحرث الضبى أولوسيم بن عمرو الضبى . وبعد هذا الشطر

نبارز القِرن اذا القِرن نزل نبغى ابن عفان بأطراف الأسَلْ

الموت أحلى عندنا من العسل ردوا علينا شيخنا ثم بَجَلْ



بِنا على المُرُوءة ويُختارُ في هذا الشعر (هو لعمرو بن الأهتم *)

إنّا بني مِنْقَرٍ * قومٌ ذوُو حَسَبٍ ... فينا سَرَاةُ بني سَعْدٍ ونادِيها

وقليلُ هذا يدلّ على جميع هذا الباب فافهم

﴿ بابٌ ﴾ قال أبو العباس هذه أشعارٌ اخترناها من أشعار المولَّدين حكيمة مستحسنة يُحتاجُ اليها للتمَثُّلِ لأنها أشكلُ بالدهر * ويُستعار من ألفاظها في المُخاطبات والخُطبِ والكُتُبِ. قال عبدُ الصمَدِ بن المُعَذَّل *

(عمرو بن الأهتم) بن سنان بن سُمَيّ (بالتصغير) المنقرى (انا بنى منقر الخ) بعده

جرثومة أُنُفٌ يعتفّ مُقْتِرُها ... عن الخبيث ويعطى الخير مثريها

والبذل من مُعْدِميها إن ألمّ بها ... حقٌّ ولا يشتكيها من يناديها

نُلقى الحديدَ علينا ثم تلحقنا ... قُبٌّ مُذَرَّبة شُعْثٌ نواصيها

معوّدات جراحات الخدود اذا ... كان اللقاء وطعنا في مآقيها

حتى تراها أسابيُّ الدماء بها ... كأنما كسيت حِبَرا هواديها

وليلة يصطلى بالفَرْث جازرُها ... يختص بالنَّقَرَى المثرين داعيها

رفعت نارى على علياء مشرفة ... يُدعَى بها القِرى والحق ساريها

(جرثومة) كل شيء أصله ومجتمعه و (أنف) «بضمتين» من قولهم كلأ أنف اذا كان بحاله لم يرعه أحد. يريد أنها على حالها من القوة واجتماع الأمر لم يَسُمْها أحد. ويناديها يجالسها في النادى (وأسابيّ الدماء) سلف أول الكتاب أنها طرائق الدم واحدتها أسبية «بضم الهمزة» و (النقرى) سلف أنها دعوة الناس الى الطعام خاصة ضد الجَفَلَى

﴿ باب ﴾

(أشكلّ بالدهر) أشبه بحوادثه (عبد الصمد بن المعذل) «بتشديد الذال مفتوحة»

تُكلِّفُني *إذلالَ نفسي لعِزِّها وهانَ عليها أن أهانَ لتُكرَما
تقولُ سلِ المعروفَ يَحْيَى بنَ أكْثَمٍ * فقلتُ سليه رَبَّ يحْيَى بنِ أكثما

(بالثاء مثلثة لا غير وكذلك أكْثَمُ بنُ صَيْفِيّ ويقال إنّ يحيى بنَ أكثم من ولد أكثمَ بن صيفيّ) وقال بَشّارُ بن بُرْد * يذكرُ عُبَيْدَ الله بنَ قَزَعَة وهو أبُو المغيرةِ أخو الملَوِيّ المتكلِّم قال وظلم المازنى لم أرَ أعلم من الملويّ بالكلام وكان من أصحاب ابراهيم * النظّام

خليليَّ من كعبٍ أعينا أخاكما على دَهرِهِ إنّ الكريمَ مُعينُ
ولا تبخلا بُخلَ ابنِ قَزْعَةَ إنّه مخافةَ أنْ يُرجى نداهُ حزينُ
كأنّ عُبيدَ الله لم يلقَ ماجداً ولم يدرِ أنّ المكرُماتِ تكونُ

ابن غَيْلان بن الحكم من بنى أسد بن ربيعة بن نزار يكنى بأبى القاسم شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية وكان خبيث اللسان شديد العارضة (تكلفنى الخ) يروى أنه كان يغشى مجلس القاضى يحيى بن اكثم وكان يجد أحيانا فى الوصول اليه مشقة ومذلة فانقطع عن زيارته فلامته امرأته فقال هذين البيتين (يحيى بن أكثم) بن محمد بن قطن التميمى سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وأضرابهما وكان واسع العلم غزير الأدب . قلده المأمون قضاء القضاة وتدبير مملكته فما كان لأحد من الوزراء والرؤساء أن يستقلّ بأمر الابعد مطالعته (بشار بن برد) أبو معاذ الأعمى من مخضرمى الدولتين . وقد أجمع الرواة على تقدمه فى الشعر ونبوغه فى الادب وهو فى شهرته غنىّ عن وصفه (ابراهيم) بن سيار النظام كان من شياطين القدرية طالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وله مقالة انفرد بها وتبعه أناس تسمى بالنظامية

فقلْ لابى يحيي* متى تُدْرِكُ العلا وفى كلّ معروفٍ عليك يَمِينُ

اذا جئته فى حاجةٍ سدَّ بابه فلم تَلْقه إلا وأنتَ كَمِينُ*

نظيرُ قوله وفى كل معروف عليك يمين . قول جرير

ولا خيرَ فى مَالٍ عليه أَلِيَّةٌ ولا فى يمينٍ عُوقِدَتْ بالمآثم

وقال اسماعيلُ بنُ القاسِم* (هو أبُو العتَاهية*)

أَطِع اللهَ بجُهْدِكْ عامداً أو دُونَ جُهْدِكْ

أَعْطِ مَوْلاكَ كما تَطْلُبُ من طاعةِ عبدِكْ

وقال محمود*

تَعْصِي الالهَ وأنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هذا مُحَالٌ فى القياس بَديعُ

لو كانَ حُبُّك صادِقاً لأَطَعْتَه إنّ المُحِبَّ لمن يُحِبُّ مُطِيعُ

وقال أيضاً*

إنى شكَرْتُ لظالمى ظُلْمى وغفرْتُ ذاكَ له على عِلْمى

ورأيتُه أسْدَى إلىَّ يداً لمّا أبانَ بجَهْلِه حِلْمى

رجعتْ إساءَتُه عليه وإحْسَانى فعادَ مُضاعَفَ الجُرْمِ

وغدَوْتُ ذا أجْرٍ ومَحْمَدةٍ وغدَا بكَسْبِ الظُلْمِ والإثْمِ

(لابى يحيى) كنية عبد الله (كمين) كامن فعيل بمعنى فاعل (اسمعيل بن القاسم) ابن سويد بن كيسان من أهل جده مولى عبادة بن رفاعه العنزى (أبو العتاهية) روى محمد بن موسى بن حماد أن المهدى قال لابى العتاهية انت انسان متحذلق مُعَتَّه فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه (محمود) بن حسن الوراق من فضلاء الادباء اكثر شعره فى المواعظ والحكم مات فى عهد المعتصم



فكأنما الإحسانُ كانَ له وأنا المُسيءُ إليه في الحُكمِ
ما زالَ يظلمني وأرحمُه حتى بكيتُ له من الظُّلمِ

أخذ هذا المعنى من قول رجل من قُريش لرجُل قال له إني مررتُ بقومٍ من قريش من آل الزُّبيْر أو غيرهم يَشْتُمونَكَ شتماً رَحِمْتُكَ منه قال أفسمعتَني أقول إلا خيراً قال لا قال إيَّاهم فارْحمْ . وقال أبو بكر الصديق رحمه اللهُ لرجل قال له لأَشْتِمَنَّكَ شَتْماً يدخلُ معكَ في قبْرِكَ قال معكَ واللهِ يدخلُ لا معي. وقال ابن مسعود إنّ الرجلَ ليظلمُني فأرْحمُهُ . وقال رجلٌ للشَّعْبيّ كلاماً أقْذَعَ له فيه فقال له الشعبيّ إنْ كنتَ صادقاً فغَفَرَ اللهُ لي وإن كنتَ كاذباً فغفَرَ اللهُ لك . ويروى أنه أتى مسجداً فصادف فيه قوماً يَغْتابونه فأخذَ بعضادَتَي الباب* ثم قال*

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخامرٍ لعزَّةَ من أعراضنا ما استحلَّتِ

وذَكر ابنُ عائشةَ أن رجُلا من أهل الشامِ قال دخلتُ المدينةَ فرأيتُ رجلا راكباً على بَغْلَةٍ لم أرَ أحسَنَ وجهاً ولا سَمْتاً ولا ثوباً ولا دابةً منه فمال قلبي اليه فسألْتُ عنْه فقيلَ لي هذا الحسَنُ بنُ عليّ بن أبي طالب رضي اللهُ عنهما فامتَلأَ قلبي له بُغضاً وحَسَدتُ عليّاً أنْ يكونَ له ابنٌ مثلهُ فصِرْتُ إليه فقلتُ له أأنتَ ابنُ أبي طالب فقال أنا ابنُ ابنه فقلتُ فبكَ

(بعضادتي الباب) هما الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل وشماله (ثم قال) يتمثل بقول كثير عزة وقد سلف في قصيدته



وبأبيكَ أشبهما فلمّا انقضى كلامى قال لى أحسبُكَ غريباً قلتُ أجلْ قال فلنْ بنا فإن احتجتَ إلى منزلٍ أنزلناكَ أو إلى مالٍ آسيناكَ أو إلى حاجةٍ عاوَنّاكَ قال فانصرفتُ عنه ووالله ما على الارض أحدٌ أحبُّ إلىّ منه

وقال محمود الورّاق

يا ناظراً يَرْنو بعَيْنَيْ راقدٍ ومُشاهداً للأمر غير مُشاهدِ

منّيْتَ نفسكَ ضَلّةً وأبحتَها طُرُقَ الرّجاء وهنّ غيرُ قواصدِ *

تَصِلُ الذنوبَ إلى الذنوب وترتجى دَرَكَ * الجنان بها وفوزَ العابدِ

ونَسيتَ أنّ الله أخرجَ آدماً منها إلى الدنيا بذنبٍ واحدِ

وقال الحكميُّ (هو أبو نُواس * الحسَنُ بنُ هانىء * وهو منسوبٌ إلى * حَكَمٍ قبيلةٍ من مَذْحِجٍ) للفَضْل بن الرّبيع *

ما من يدٍ فى الناس واحدةٍ * كيدٍ أبو العبّاس مولاها

نامَ الكرامُ على مضاجعهم وسَرَى إلى نفسى فأحياها *

(غير قواصد) بريد وهى جائرة غير مستقيمة (درك) اسم من الادراك (أبو نواس) « بضم النون وتخفيف الواو » يروى أن خلفاً الأحمر قال له يا بن هانىء أنت من اليمن فتكنَّ بأسماء الذوين فاختار ذا نواس وهو من ملوك حمير فتكنى باسمه (ابن هانىء) بن عبد الأول بن الصباح (منسوب الى حكم) بن سعد العشيرة بن مالك ابن أُدَد وهو مذحج (للفضل بن الربيع) بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبى فروة واسمه كيسان مولى الامام عثمان رضى الله عنه استوزره الرشيد بعد نكبة البرامكة والأمينُ ابنه بعده (يد فى الناس واحدة) بريد يداً ليس لها نظير (وسرى إلى نفسى فأحياها) يروى أن الأمين اعتقله فى السجن فشفع له الربيع فأطلقه



قد كنتُ خِفتُكَ* ثم أمَّنني ... من أن أخافَكَ خوفُكَ الله

فعفوتَ عني عفوَ مُقتدرٍ ... حلّتْ له نِقَمٌ فألغاها

وقال عبدُ اللهِ بن محمد بن أبي عُيينةَ* لذي اليَمينَينِ* (سُمّي ذا اليمينين لأنه ضربَ إنساناً* فجعله قسمين)

لمّا رأيتُكَ قاعداً مُستقبِلاً ... أيقنتُ أنك للهمومِ قرينُ

فارفضْ بها* وتعرَّ من أثوابها ... إنْ كان عندكَ للقضاءِ يقينُ

مالا يكونُ فلا يكونُ بحيلةٍ ... أبداً وما هو كائنٌ سيكونُ

يَسعَى الذكيُّ فلا ينالُ بسعيِهِ ... حظّاً ويَحظَى عاجزٌ ومَهينُ

سيكونُ ما هُوَ كائنٌ في وقتِهِ ... وأخو الجهالةِ مُتعَبٌ محزونُ

اللهُ يعلمُ أنّ فُرقةَ بينِنا ... فيما أرى شيءٌ عليَّ يهونُ

وقال صالحُ بن عبدِ القُدُّوس* (صلَبه عبدُ الملكِ* بنُ مروانَ على الزَّندقةِ أعني صالحاً)

(قد كنت خفتك) يريد كان قد خاف أن يذكره بسوء عند الأمين (أبي عيينة) ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (لذي اليمينين) هو طاهر بن الحسين بن رُزيق ورُزيق مولى طلحة الطلحات الخزاعي وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون (ضرب انسانا) بيساره (فارفض بها) من رفض الشيء يرفضه «بالكسر والضم» رفضاً. تركه والباء زائدة (صالح بن عبد القدوس) بن عبد الله بن عبد القدوس (صلبه عبد الملك) هذا غلط بين وانما الذي علقه ببغداد بعد ما ضربه بالسيف فقده نصفين أمير المؤمنين المهدي وكان مولعا بقتل الزنادقة رحمه الله تعالى

إنْ يكنْ ما به أُصِبْتُ جليلاً ۝ فذهابُ العَزاء فيه أجَلُّ

كلُّ آتٍ لاشكَّ آتٍ وذو الجهـــلِ مُعَنًّى والغَمُّ والحزنُ فضلُ

وأنشدَ مُنشِدٌ من الأبيات المنفردة القائمة بأنفسها (لهشامِ بن عبدِ الملك)

إذا أنتَ لم تَعْصِ الهوى قادكَ الهوى ۝ إلى بعض ما فيه عليكَ مَقالُ

ومنها قول ابنِ أبي وُهَيب *

وإني لأرجُو اللهَ حتى كأنني ۝ أرى بجَميل الظّنِّ ما اللهُ صانعُ

وقال آخر

ويَعرِفُ وجهَ الحزمِ حتى كأنما ۝ تُخاطِبُه من كلّ أمرٍ عواقبُه

وقال أشجَعُ السُلَمِيّ *

رَأيٌ سَرَى وعيونُ الناسِ راقِدةٌ ۝ ما أخّرَ الحزمَ رأيٌ قدّمَ الحَذَرا

وقال آخر

فَلِلّه مِنِي جانبٌ لا أُضيعُه ۝ ولِلّهوِ مِنّي والبِطالَةِ جانِبُ

وقال آخر

فلوْعابَ نفسِي غيرُ نفسي لَسُؤْتُه ۝ فكيف ونفسي قد أتَتْ ما يَعيبُها

وقال آخر

(ابن أبي وهيب) صوابه محمد بن وهيب الحميري من أهل بغداد وهو القائل في المعتصم

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ۝ شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

يحكي أفاعيله في كل نائبة ۝ الغيث والليث والصمصامة الذكر

(أشجع) بن عمرو كان منقطعا إلى جعفر البرمكي وكان يعجبه مدحه إياه فوصله إلى الرشيد فمدحه بغرر القصائد



يرى فلتاتِ الرأيِ والرأيُ مقبلٌ ... كأنّ له في اليومِ عيناً على غدِ

وقال عبدُ الصمدِ بنُ المعذَّل

أمُنُّ على المجتدى* ... وما أتبعُ المنَّ منّ*
كأن لم يزلْ ما أتى ... وما قد مضى لم يكنْ
أرى الناسَ أحدوثةً ... فكونى* حديثاً حسَنْ

وقال أيضاً

زعمتْ عاذلَتى أنى لما ... حفِظَ البُخلُ من المالِ مُضيعُ
كلفتنى عِذْرَةَ الباخلِ* إذْ ... طرقَ الطُّارقُ والناسُ هُجُوعُ
ليسَ لى عُذْرٌ وعندى بُلْغَةٌ ... إنما العُذْرُ لمنَ لا يستطيعُ

وقال الحسنُ بنُ هانيء الحكَميّ

اليك غدتْ بى حاجةٌ* لم أبحْ بها ... أخافُ عليها شامتاً فأدارى
فأرخِ عليها سِترَ معروفك الذى ... سَترْتَ به قدْماً علىّ عوارى*

(المجتدى) طالب العرف (وما اتبع المن من) المنّ الأول احسان المحسن غير معتدّ باحسانه والمن الثانى اعتداده باحسانه وفخره به . يُبدىء فيه ويعيده حتى يفسده (فكونى) يخاطب نفسه (عذرة الباخل) « بكسر العين » الاسم من الاعتذار وهو ما يخرج به من الذنب (اليك غدت بى حاجة) يخاطب العباس بن عُبيد الله ابن أبى جعفر المنصور وقبله

أبتْ لك يا عباس نفسٌ سخية ... بزبرج دنيانا وعِتْقُ نِجار
وأنك للمنصور منصور هاشم ... وما بعده من غاية لفخار
لجداك هذا خير قحطان واحد ... وهذا إذا ما عُدّ خيرُ نزار

اليك غدت البيت و (عَوار) « بفتح العين » العيب

وقال أيضاً

قد قلتُ للعباس مُعتذراً　　من ضعف شُكريه ومُعترفا

أنتَ امرؤٌ جلّلتني نِعماً　　أوهَتْ قُوى شُكري فقد ضعُفا

فإليكَ بعد اليوم تقدِمةً　　لاقتْك بالتصريح مُنكشِفا

لا تُحدِثَنَّ إليَّ عارفةً*　　حَسْبي أقومُ بشُكرِ ماسلفا

وقال دِعبل* بن عليّ الخُزاعيُّ

أحببْتُ قومي ولم أعدِلْ بحُبّهمُ　　قالوا تعصَّبْتَ جهلاً قولَ ذي بَهَتِ*

دَعْني أصِلْ رَحِمي إنْ كنتَ قاطِعها　　لابُدَّ للرَّحِمِ الدُّنيا من الصِّلةِ

فاحفَظْ عشيرتَكَ الأدنَينَ إنَّ لهم　　حقّاً يُفرِّقُ بين الزوج والمَرَةِ*

قومي بنو مَذحِجٍ والأزدُ إخوتُهمْ　　وآلُ كِنْدَةَ والأحياءُ من عُلَةِ*

ثُبُتُ* الحُلومِ فإنْ سُلَّتْ* حفائظُهمْ　　سلّوا السيوفَ فأرْدَوْا كلَّ ذي عَنَتِ

(عارفة) هي والعرف والمعروف واحد (دعبل) «بكسر الدال والباء» واسمه محمد وكنيته أبو جعفر (ابن علي) بن رُزين «بالتصغير» ابن سليمان الخزاعي وهو شاعر مطبوع خبيث لم يسلم منه خليفة ولا وزير ولا ذو نباهة أحسن اليه أو لم يحسن (بهت) «بالتحريك» مصدر بهت يبهت «بالفتح فيهما» بَهتا «بسكون الهاء» وبُهتانا . كذب وافترى (والمرة) حكى ابن الأنباري ثلاث لغات للعرب يقال هي امرأته ومرأته ومرَته «بترك الهمزة وفتح الراء» وقال سيبويه وقالوا مَراة بألف لينة وهو قليل (علة) يريد علة بن جَلْد بن مالك بن أُدَد وهو جِماعُ مذحج (ثبت) جمع ثابت كبازل وبُزل وشارف وشرف وذلك غير مقيس (سلت) من السل وهو انتزاع الشيء واخراجه في رفق والحفيظة الغضب يقول أخرجت حفائظهم بانتهاك حرمة أو ظلم جار أو نكث عهد . والعنت الفساد والمشقة

لا تَعرِضَنّ بمزحٍ لامرىءٍ طَبِنٍ * ما راضَهُ قلبُه أجراهُ فى الشفَةِ
فرُبَّ قافيةٍ بالمزحِ جاريةٍ مشؤومةٍ لم يُرِدْ إنماؤها نمتِ
إنى إذا قلتُ بيتاً مات قائله ومَنْ يُقالُ له والبيتُ لم يمتِ

وقال أيضاً

نموْنى ولمّا ينْعَني غيرُ شامتٍ وغيرُ عدوٍّ قد أُصيبتْ مقاتِلُه
يقولونَ إنْ ذاق الردَى مات شعرُه وهيهاتَ. عُمْرُ الشعْرِ طالت طوائلُه *
سأقضى ببيتٍ يحمَدُ الناسُ أمرَه ويكثُر من أهل الرِّوايةِ حامِلُه
يموتُ رَدِئُ الشِّعر من قبل أهله وجيِّدُه يبقى وإن ماتَ قائلُه

(البيتُ الأخير ليس لدعْبِل وإنما هو مُضمّنٌ) وقال اسماعيلُ بنُ القاسم

يا مَن يَعيبُ وعَيْبُه مُتَشعِّبٌ كم فيكَ مِن عَيْبٍ وأنتَ تَعيبُ
لله دَرُّكَ كيف أنتَ وغايةٌ يدعوكَ رَبُّكَ عندها فتُجيبُ

وقال أيضاً

يا علىُّ بن ثابتٍ بانَ مِنِّى صاحبٌ جلَّ فقدُهُ يومَ بِنْتا
يا علىُّ بن ثابتٍ أينَ أنْتا أنتَ بين القبورِ حيثُ دُفِنْتا
قد لَعَمْرِى حكَيْتَ لى غُصَصَ المو تِ وحرّكتَنى لها وسَكَنْتا

وقال أيضاً

صاحبٌ كانَ لى هلَكْ والسبيلُ التى سلَكْ

(طبن) « بكسر الباء » فطن حاذق من طبن كفرح (طالت طوائله) جمع طويلة يريد طالت مدة عمره

(والسبيل التى سلك ابتداء وخبر ومن قال غير هذا فقد أخطأ)

يا علىُّ بن ثابتٍ غفرَ اللهُ لى ولكْ
كلُّ حىٍّ مُملّكٍ سوفَ يَفْنَى وما مَلَكْ

وقال أيضاً

طوتْكَ خطوبُ دَهْرِكَ بعدَ نَشْرٍ كذاكَ خطوبُه نَشْراً وطَيّاً
فلو نشرَتْ قُواكَ لىَ المنايا شكوتُ إليكَ ماصنعَتْ إليّا
بكيتُكَ يا أخىَّ بدمعِ عينى فلم يُغْنِ البُكاءُ عليكَ شيّاً
كفَى حزَناً بدَفنِك ثم إنى نفَضْتُ تُرابَ قبرِكَ عن يدَيّا
وكانتْ فى حياتِك لى عِظاتٌ وأنتَ اليومَ أوعَظُ منك حَيّاً

وكان اسماعيلُ بنُ القاسم لا يَكادُ يُخلى شعْرَه مما تقدّمَ من الأخبارِ والآثارِ فينظِمُ ذلك الكلامَ المشهورَ ويتناولُه أقربَ مُتَناوَلٍ ويَسْرِقُه أخفَى سَرِقةٍ فقوله : وأنت اليوم أوعظ منك حيّاً . إنما أخذَه من قول*

(إنما أخذه من قول الخ) كذب أبو العباس وإنما أخذه من كلام الفلاسفة لما حضروا تابوت الإسكندر وقد أخرج ليدفن فقال بعضهم كان الملك أمس أهيب منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس وقال آخر سكنت حركة الملك فى لذاته وقد حركنا اليوم فى سكونه جزعاً لفقده وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما فى شعره فأما قباذ بن فيروز ابن يزدجرد فليس له من أثر جليل ولا عمل جميل يستحق عليه حسن الذكر ولقد استحل الفروج وهتك الحُرَمَ اتباعاً لمَزْدَك الزنديق الذى ظهر فى أيامه حتى لفظته خاصة مملكته ونعت عليه عامة دولته

المُوبَذَ* لقُبَاذَ الملكِ حيثُ ماتَ فإنه قال فى ذلك الوقت كان الملكُ أمسِ أنطَقَ مِنه اليومَ وهو اليومَ أوْعَظُ منه أمسِ . وأخذ قوله

قد لعمرى حكيتَ لى غصصَ المو ت وحرَّكتنى لها وسكنتا

من قول نادبِ الإسكندر فانه لمّا مات بكى من بحضرته فقال نادبُه حرَّكَنا بسكونِه . وقال اسماعيلُ بنُ القاسمِ (وهو أبو العتاهيةَ)

يا عجبًا للناسِ لو فكّروا وحاسَبُوا أنفُسَهمْ أبصرُوا

وعَبَرُوا الدنيا إلى غيرها فإنما الدنيا لهم مَعْبَرُ

(مَعْبَر بفتح الميم* وكسرها* لابن سراج وبفتح الميم لا غير رواية عاصم)

الخيرُ مما ليسَ يخفَى هو الـ معروفُ والشرُّ هو المنكَرُ

والمَوْعِدُ الموتُ وما بعده الـ حَشْرُ فذاكَ الموعدُ الأكبرُ

لا فخرَ إلاّ فخر أهلِ التُّقَى غدًا إذا ضمَّهمُ المحشَرُ

ليعلمَنَّ الناسُ أنَّ التُّقَى والبِرَّ كانا خيرَ ما يُذْخَر

عجِبْتُ للإنسان فى فخرِه وهُو غدًا فى قبرِه يُقبَرُ

ما بالُ مَن أوّلُه نطفَةٌ وجيفَةٌ آخِرُه يَفخَرُ

أصبحَ لا يملكُ تقديمَ ما يَرْجُو ولا تأخيرَ ما يَحْذَرُ

و (الموبذ) ه بضم الميم وكسر الباء) وحكى فتحها اسم لقاضى قضاتهم وقباذ كغراب ومزدك كقعد (معبر بفتح الميم) اسم للشط المهيأ للعبور (وكسرها) اسم لما يعبر به النهر من نحو فلك أو قنطرة والأنسب الكسر ويدل عليه قول الحسن البصرى الآتى



وأصبحَ الأمرُ إلى غيره في كلّ ما يُقضى وما يُقدَر

أمّا قولُه: يا عجبا للناس لو فكروا وحاسبوا أنفسهم أبصروا

فمأخوذٌ من قولهم الفكرةُ مِرْآةٌ تُريكَ حسَنَكَ من قبيحك ومن قول لُقْمانَ لابنِه يا بُنَيَّ لا ينبغى لعاقلٍ أنْ يُخْلِيَ نفسَه من أربعة أوقاتٍ فوقتٌ منها يُناجى فيه رَبَّه ووقتٌ يُحاسِبُ فيه نَفْسَه ووقتٌ يكسِبُ فيه لمعاشِه ووقتٌ يُخَلِّى فيه بين نفسه وبين لَذَّتِها ليَسْتَعِينَ بذلك على سائر الأوقات. وقوله

وعبروا الدنيا إلى غيرها فإنما الدنيا لهم مَعْبَرُ

مأخوذٌ من قول الحسن اجعَلِ الدنيا كالقنطرةِ تَجُوزُ عليها ولا تعمُرُها

وقولُه الخير مما ليس يخفى هو المعروف والشر هو المنكر

مأخوذ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله كيفَ بكَ إذا بقيتَ فى حُثالَةٍ من الناسِ مَرِجَتْ عُهُودُهم وأماناتُهم وصارَ الناسُ هكذا وشَبَّكَ بين أصابعه فقلتُ مُرْنى يارسولَ الله فقال خذْ ما عرَفْتَ ودَعْ ما أنكرْتَ وعليك بخُوَيْصَّةِ* نفسِك وإيَّاكَ وعوامَّها. قوله صلى الله عليه وسلم فى حثالة من الناس. أمّا الحُثالَةُ* فهو ما يبقى* فى الإناء من ردىء الطعام وضرَبَه مَثَلا* وقوله مرجت عهودهم*

(بخويصة) مصغرة خاصة. يأمره صلى الله عليه وسلم بمجاهدة نفسه ويحذره عن مشاركة العامة فى أعمالها (أما الحثالة) «بضم الحاء» (فهو ما يبقى الخ) عبارة غيره حثالة التمر أردؤه وما لا خير فيه مما يبقى فى أسفل الجُلّة وهى «بضم الجيم وتشديد اللام» وعاء من خوص يكنز فيه التمر (وضرب به مثلا) لرُذال الناس وشرارهم (وقوله مرجت عهودهم الخ) لم يفرق أبو العباس بين مرج العهد ومرج الماء والذى فى اللغة



يقولُ اختلطَتْ وذهبَت بهم كلَّ مَذهَب يقال مرَجَ الماءُ * إذا سَالَ فلم يكن له مانعٌ قال الله عزَّ وجلَّ (مرَجَ البحرين يَلتقيانِ) وقوله

لَيعلمن الناس أن التقى والبرّ كانا خيرَ ما يذخر

مأخوذ من قول أبي هُريرةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حُشِرَ الناسُ في صعيدٍ واحدٍ نادى مُنادٍ من قِبَلِ العرش ليَعْلَمَنَّ أهلُ الموقفِ مَنْ أهلُ الكرَمِ اليومَ لِيَقُمِ المتّقونَ ثم تلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله

ما بال مَن أولُه نطفة وجيفة آخرُه يفخر

مأخوذ من قول علي بن أبي طالب رضي اللهُ عنه وما ابنُ آدمَ والفخر وإنما أوّله نطفةٌ وآخِرُه جيفة لا يَرْزق نفسَه ولا يدْفَعُ حَتفَهُ

وقال ابنُ أبي عُيَيْنَةَ

ما راحَ يومٌ على حيّ ولا ابتَكرَا إلاّ رأى عبرةً فيه إنِ اعتبرا
ولا أتتْ ساعةٌ في الدهر فانصرَمَتْ حتى تُؤَثِّرَ في قومٍ لها أثرا
(فانصرَفَت أشبه للمطابقة والمشهورُ انصرَمت)
إنّ الليالىَ والأيامَ أنفسَها عن غير أنفُسِها لم تكتُمِ الخبرا *

ان الاول بابه طرب والثاني بابه نصر (يقال مرج الماء) الانسب بالآية أن يأتي بفعل متجاوز غير لازم وعبارة غيره والمرج « بسكون الراء » مصدر مرج الدابة يمرجها « بالضم » أرسلها في المرعى تسرح حيث شاءت ومنه مرج البحرين يلتقيان (لم تكتم الخبرا) يريد أن الايام رُسُل الاخبار فهي لا تزال تحدّث الناس بما تظهره من الحوادث



فأخذ هذا المعنى حبيبُ بنُ أوسٍ الطائى وجمعه فى ألفاظٍ يسيرةٍ فقال

عَمْرى لقد نصحَ الزمانُ وإنّه لمِنَ العجائب ناصحٌ لا يُشْفِقُ

فزاد بقوله ناصح لا يشفق على قول ابن أبى عيينة شيئاً طريفاً وهكذا يفعل الحاذقُ بالكلام ولو قال قائلٌ إنّ أقرب ما أخذ منه أبو العتاهية

ليعلمَنّ الناسُ أنّ التقى والبرّ كانا خيرَ ما يُذْخَر

من قول الخليل بن أحمد (قال أبو الحسن زعم النسّابون أنهم لا يعرفون منذ وقت النبى صلى اللهُ عليه وسلم إلى الوقت الذى وُلِدَ فيه أحمدُ أبو الخليل أحداً سمى بأحمدَ غيره)

واذا افتقرتَ* إلى الذخائر لم تجدْ ذُخراً يكونُ كصالحِ الأعمال

لكان قد قال قولا وقال العباس بنُ الفرَج*

أملى مِن دُونه أجَلى فَتَى أُفضى الى أمَلِى

وقال الخليلُ بنُ أحمد وكان نظر فى النجوم فأبْعَدَ ثم لم يَرْضَها فقال

أبْلِغَا عنّىَ المُنجِّمَ أنى كافرٌ بالذى قضَتْه الكواكِبْ

عالمٌ أن ما يكونُ وما كا نَ بِحَتْمٍ من المُهَيْمِنِ واجِبْ

(من قول الخليل بن احمد واذا افتقرت الخ) كذب أبو العباس فان البيت الذى نسبه للخليل انما هو للاخطل وقبله

والناس همُّهم الحياةُ وما أرى طول الحياة يزيدُ غيرَ خبالِ

(العباس بن الفرج) الرياشى . وقد سلف ذكره



وقال محمدُ بن بشير * يَعيبُ المتكلمين أنشدنيه الرياشي *

يا سائلي عن مقالَةِ الشِّيَعِ ... وعن صنُوفِ الأهواء والبِدَعِ

دَعْ ما يَقُودُ * الكلامَ ناحِيةً ... فما يَقُودُ الكلامَ ذُو وَرَعِ

كلُّ أُناسٍ بَدِيُّهُمْ * حَسَنٌ ... ثمّ يصيرونَ بعدُ للشُّنَعِ

أكثرُ ما فيه أن يُقالَ له ... لم يَكُ في قوله بِمُنْقَطِعِ

وأنشدني الرياشيُّ لغيره

قد نَقَّرَ الناسُ * حتى أحدثوا بِدَعاً ... في الدين بالرَّأي لم تُبْعَثْ بها الرُّسُلُ

حتى استخفَّ بحقِّ الله أكثَرُهُمْ ... وفي الذي حُمِّلُوا من حقِّه شُغُلُ

وقال محمد بن بشير

ويلٌ لمن لم يرحَمِ اللهُ ... ومن تكونُ النارُ مَثْواهُ

يا حَسْرَتا في كلِّ يومٍ مَضَى ... يُذَكِّرني الموتَ وأنساهُ

مَنْ طالَ في الدنيا به عُمْرُهُ ... وعاشَ فالموتُ قُصاراهُ

(محمد بن بشير) « بالياء والشين المعجمة » مولى بني رياش وهم على ما يذكرون من خثعم وهو شاعر ظريف لم يفارق البصرة ولم يفد الى خليفة ولا الى أمير (أنشدنيه الرياشي) يروى عن الرياشي أنه قال كان محمد بن بشير جالساً في حلقتنا في مسجد البصرة والى جانبنا حلقة قوم من الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فقال ابن بشير اسمعوا ما قلت في هؤلاء فأنشد قوله يا سائلي الابيات (دع ما يقود) الذي ينبغي دع من يقود. يريد دع الذي يسوق الكلام مائلا عن الطريق الجادّة ورواه غيره

دع عنك ذكر الاهواء ناحية ... فليس ممن شهدت ذو ورع

(بديهم) أصله بديئهم فقلب وأدغم ومعناه أول أمرهم (قد نقر الناس) من التنقير وهو البحث عن الأمر يريد به البحث المذموم الذي يخرج به من السنة الى البدعة

كأنه قد قيل فى مجلس قد كنتُ آتيه وأغشاهُ
صار البشيرىُّ * إلى ربّه يرحَمُنا اللهُ وإيّاهُ

وقال أيضاً

أىُّ صفوٍ إلاّ الى تكديرِ ونعيم إلا إلى تغييرِ
وسُرُورٍ ولَذّةٍ وحُبُورٍ ليس رهناً لنا بيومٍ عَسِيرِ
عَجباً لى ومِن رضاىَ بدُنْيا أنا فيها على شفا تغريرِ
عالمٌ لا أشكُّ أنى الى اللـــه إذا مُتُّ أو عذاب السعيرِ
ثم ألهو ولَسْتُ أدرى إلى أيِّـــهما بعدهُ يَصيرُ مصيرى
أيُّ يومٍ علىّ أفظعُ من يو م به تُبرِزُ النُّعاةُ سَريرى
كلّما مُرَّ بى على أهل نادٍ كنتُ حيناً بهم كثيرَ المُرُورِ
قيل مَنْ ذا على سَريرِ المنايا قيلَ هذا محمدُ بنُ بَشيرِ

وقال الحكمىُّ أبو نُواس

أخى ما بالُ قلبك ليسَ يَنقَى كأنّكَ لا تَظُنُّ الموتَ حقّاً
ألا يا بنَ الذينَ فَنَوْا وبادُوا أمَا واللهِ ما ذَهبُوا لِتبْقَى
وما أحدٌ بزادِكَ منك أحظَى وما أحدٌ بزادك منك أشقَى
ولا لك غيرَ تقوى الله زادٌ إذا جعَلَتْ * إلى اللّهَواتِ ترقَى

ومما يُستحسَنُ * من شعره قوله

(صار البشيرى) رواية غيره محمد صار الى ربه (اذا جعلت) يريد النفس و (اللهوات) جمع لهاة وهى لحمة حمراء فى الحنك معلقة على عَكَدة اللسان (ومما يستحسن الخ) ذلك



لا أذودُ الطيرَ عن شجر　　قد بلوتُ المرَّ من ثمره

فمثلُ هذا لو تقدم لكان فى صدور الأمثال وكذلك قوله أيضاً

فامضِ لا تمنُنْ علىَّ يداً　　مَنُّكَ المعروف من كدَرِه

وكان يقول ذِكْرُ المعروف من المُنْعِمِ إفسادٌ له وكِتمانُه من المنعَم عليه كفرٌ له وفى هذا الشعر أبياتٌ مختارةٌ فمنها

واذا مجَّ القنا علقاً　　وتراءى الموتُ فى صُوَره

راحَ فى ثِنْيَىْ مُفاضَتِه　　أسدٌ يدمَى شبا ظُفُرِهْ

تتأبّى الطيرُ غدوَته　　ثقةً بالشِّبْع من جزَره

فاسْلُ عن نَوْءٍ تؤمِّلُه　　حَسْبُكَ العبَّاسُ من مَطَرِهْ

لا تَغطّى عنه مَكْرُمَةٌ　　برُبا وادٍ ولا خَمَرِهْ

ذُلِّلَتْ تلكَ الفِجاجُ له　　فهو مُجتازٌ على بصرِهْ

وقد عابُوا عليه قوله

كيف لا يُدنيك من أمَلٍ　　مَنْ رسُولُ الله مَنْ نفرِهْ

من أبى العباس حسن جميل وقد اعتبرت هذه القصيدة فوجدتها جامعة بين حسن البادية ورقة الحاضرة فى لطف الكناية وملاحة الاستعارة وحسن المثل السائر فأحببت ذكرها لجودتها ولتعلم مواقع الأبيات المذكورة منها

أيُّها المُنْتابُ عَنْ عُفُرِه　　لستَ من ليلى ولا سَمَرِهْ

لا أذُودُ الطيرَ عن شجر　　قد بلَوْتُ المرّ من ثمرِهْ

قد لبستُ الدهرَ لبسَ فتى　　أخـذ الآداب عن غِـيَرِه

فاتَّصلْ إن كنتَ متَّصِلاً　　بقُوَى مَن أنتَ من وَطَرِه

خفتُ مأثورَ الحديث غداً وغــــدٌ أدْنَى لمنتظِره
خابَ مَن أسرى الى بلدٍ غير معــلوم مدى سَفَرِهْ
وسَدَتْه ثِنْىَ ســاعِده سِنَةٌ حَلّتْ الى شُفُرهْ
فامْض لا تمْنُنْ علىّ يداً مَنُّكَ المعروفَ من كدَرِهْ
رُبَّ فِتيــانٍ رَبَأْتُهمُ مَسْقَطَ العَيُّوق من سَحَرهْ
فاتّقوْا بى ما يَرِيبُهمُ إنّ تقوى الشرِّ مِن حذَرِهْ
وابنِ عمٍّ لا يُكاشِفُنَا قد لبِسْناه على غمَرِهْ
كمِن الشــنآنُ فيه لنا ككمون النار فى حَجَرِهْ
ورُضَابٍ بتّ أرشُفُه ينقع الظمآنُ من خَصَرِهْ
علّنيــه خُوطُ أسحِلة لانَ مَتْناهُ لمهتصِرهْ
ذَا ومُغْبَرٍّ مَخَارِمُه تحسر الأبصــار من قُطُرِهْ
لا ترى عينُ البصــير به ما خلا الآجالَ مِن بَقَرِهْ
خاض بى لُجّيّه ذو جرَزٍ مُقفِرُ الصُّقْلَين من ضُمُرِهْ
يكتسى عثْنُونُهُ زَبَداً فتصــيلاه الى نَحَرِهْ
ثم يَغتَمُّ الحجاجُ به كاغتمامِ الفُوفِ فى عُشَرِهْ
ثم تذروهُ الرياحُ كما طار قطنُ النَّدْف عن وَتَرِه
ذُلِّلَتْ تلك الفجاجُ له فهو مُجتازٌ على بصرِه
كلَّ حاجاتى تناولهــا وهو لم تُنقَضْ قُوَى أشِرِهْ
ثم أدنانى الى مَلِكٍ يأمَنُ الجانى الى حُجَرِه
تأخــذ الأيدى مظالمهـا ثم تستذرى الى عَصَرِه
كيف لا يُدْنيك من أمَلٍ مَن رسولُ الله من نَفَرِهْ
فاسْــلُ عن نَوْءٍ تُؤمِّلُه حسْبُك العباسُ من مطرِهْ
ملكٌ قلّ الشــبيهُ له لم تقع عينٌ على خطَرِهْ

لا تغطَّى عنه مكرُمةٌ ... بربا وادٍ ولا خمَرَهْ

سبق التفريطَ رائدُهُ ... وكفاه العين من أثره

واذا مجَّ القنا علقاً ... وتراءى الموتُ فى صُورَهْ

راح فى ثنَتَىْ مفاضته ... أسدٌ يدمى شبا ظُفُرهْ

تتأيَّى الطيرُ غدوته ... ثقةً بالشِّبْع من جَزَرِهْ

وترى السادات ماثلةً ... لسليل الشمس من قمرهْ

وكريم العمّ من يمنٍ ... وكريم الخال من مضرهْ

فهمُ شتى ظنونهمُ ... حذرَ المكنون من فكرهْ

روى ابراهيم بن المنذر عن محمد بن شبيب قال قلت لأبى نواس ماذا أردت بقولك لا أذود الطير عن شجر البيتَ. فقال أخبرك كانت لى صديقة تحبنى فقيل لى إنها تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبعتها فرأيتها تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم زارنى ذلك الرجل وكان صديقا فصرفت وجهى عنه وقلت أيها المنتاب. البيتين ثم أحببت أن أجعلهما مطلع مدحة للعباس بن عبيد الله بن أبى جعفر المنصور و (المنتاب) من انتابك الرجل. قصدك وأتاك مرة بعد مرة (عن عفره) بضمتين هنا وبضمة فسكون. طول العهد يقال ما ألقاك الا عن عفر. تريد بعد حين أو بعد شهر ونحوه وقوله لست من ابلى ولا سَمَره. براءة منه (والسمر) حديث الليل خاصة ومجلسُ السُّمَّار كالسامر (لا أذود الطير) شبه صديقه بالطير وصاحبته بالشجر وخيانتها له بمرّ ثمره (وطره) حاجته (سنة حلت الى شفره) يريد ثقلة النوم والشفر «بضم فسكون» حركة اتباعا. منبت الشعر من الجفن والشعرُ المُدْب (ربأتهم) كنت لهم ربيئة أرقب مخافة أن تدهمهم حادثة الليالى (مسقط) ظرف. يريد وقت سقوط (العيوق) وهو نجم يعوق الدبران عن الثريا (لا يكاشفنا) من كاشفه بالعداوة بادأه بها (غمَره) «بفتحتين» مصدر غَمِر صدرُه علىّ «بالكسر» اذا امتلأ حقدا (الشنآن)

بسكونُ النون هنا وتحرك . البفض (خوط) « بضم الخاء » الغصنُ الناعم وجمعه خيطان (أسحلة) واحدة الاسحل « بكسر الهمزة والحاء » وهو شجر عظيم ينبت بأعالي نجد (ذا) فصل من معنى الى آخر (ومغبر) يصف طريقا سلكه والمخارم جمع مخرم « بكسر الراء » وهو الطريق فى رمل أو جبل (قطره) « بضم الطاء » اتباعا للقاف . وهو الناحية (الآجال) جمع إجْل « بكسر فسكون » وهو القطيع من بقر الوحش وكذا الظباء و (ذو جرز) بالتحريك آخره زاى معجمة . ذو قوة وخلق شديد . يكون ذلك فى الناس والابل وجمعه أجراز . يصف بذلك جملا (مقفر) من أقفر جسده اذا قل لحمه . والصقلان « بالضم » الجنبان من كل دابة . الواحد صقل (عثنونه) « بضم العين » وهو شعيرات طوال تحت حنك البعير وقالوا بعير ذو عثانين فجمعوا أجزاءه (زبدا) هو اللُّغام الابيض الذى تتلطخ به مشافر الجمل اذا هاج و نصيلاه مثنى نصيل وهو فى الاصل حجر طويل مُدَمْلَك قدر شبر أو ذراع يشبه به لَحى البعير يريد بهما لحييه (نخره) جمع نخرة كغرفة وغرف وهى خرق الانف وقد اعتبر ما فوق الواحد فجمع (الحجاج) « بفتح الحاء وتكسر » هو العظم النابت عليه شعر الحاجب (الفوف) فى الاصل قِطع القطن سمى به النفّاخات التى تخرج من العُشَر . والعرب تشبهها بشقاشق الجمال التى تهدر فيها . والعُشَر شجر من العضاه ينبت صُعُدا فى السماء وله نوْرٌ مثل نور الدِّفلى (أشره) مرحه ونشاطه (تستذرى) من قولهم استذريت بفلان التجأت اليه وانما عداه بالى لتضمنه معنى التجأ . والعصر « بالتحريك » الملجأ كالعُصر والعُصرة « بضم فسكون » فيهما وقول أبى العباس الآتى (ولو اتسع متسع الخ) هذا مأخوذ من قول أبى الأصغر راوية أبى نواس أنشدنى أبو نواس كلمته هذه فلما بلغ قوله: كيف لا يدنيك. البيت. قلت فى نفسى إنه كلام ردىء موضوع فى غير موضعه وانه مما يعاب به لأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أجدر أن يضاف اليه ولا يضاف هو الى أحد فرأى ذلك فى وجهى فقال لى ويلك انما أردت أن رسول الله من القبيل الذى هو منه يعنى العباس كما قال حسان وذكر البيتين فقال منهم كما قلت من نفره أعنى من النفر الذين العباس منهم فما تعيب



من هذا . قال أبو الاصفر فعلمت انه ضرب من الاحتيال أحسن المخرج منه وقوله (من أفناء قريش) يريد من قريش التي انتشرت أحياؤها وتشعبت . قال ابن جني واحد الافناء فناً مثل فني مقصور . ولامه واو لقولهم شجرة فَنْوَاء إذا اتسعت وانتشرت أغصانها قال وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم . وقوله (بهاليل) جمع بهلول كعصفور. الكامل الجامع لكل خير وقوله (وأما قول حسان الخ) فانه جواب عن انتقاد آخر وهو تقديمه جعفرا وعليا على رسول الله وما كان ينبغي له

(على خطره) يريد على مثله يقال هذا خطير لهذا وخطر له. أي مثله ولا يستعمل ذلك إلا للشيء السري (لا نغطي) بحذف احدى التاءين (ربا) جمع ربوة « بضم الراء » في أكثر اللغات وتفتحها تميم. ومن العرب من يكسرها والخمر « بالتحريك » ماوارك من شجر وغيره. وما سترك من شجر خاصة فهو الضَّراء (سبق التفريط رائده) التفريط مصدر فرَّط رسوله. قدّمه وأرسله والرائد في الاصل الذي يرسل لالتماس مساقط الغيث طلبا للكلأ يريد به مطر العباس بروده جدوب الارض فيمطرها. يقول سبق رائده إرسال القوم رسلهم لذلك الالتماس (مج القنا علقا) من مج الشراب من فيه . لفظه ورماه . والعلق الدم يقول ارتوت الرماح من الدماء حتى فاضت وقوله (وتراءى الموت في صوره) تصوير للمنايا بصور مختلفة ما بين صريع وطعين وقتيل وجريح (نثني) واحدهما ثني « بكسر فسكون » وهو اسم لما كُفَّ في طرف الثوب (والماذية) الدرع الواسعة (يدمى) بفتح الميم ماضيه دَمِي بكسرها (شبا) جمع شباة وهي من السيف والسنان والسكين وكل شيء حدّ طرفه (تتأبى) تتعمد وتتقصد تقول تأيَّ الشيء اذا تعمّد آيته وهي شخصه (جزره) اسم لقِطَع اللحم (لسليل الشمس من قمره) يريد لأمه وأبيه (هذا) ويروى أن أبا الاصفر لما سمع قوله واذا مج القنا علقا . الابيات . قال له أحسنت والله وجاوزت الاحسان . هذا والله مالا يحسنه أحد ولم يبلغه متقدم ولم يلحقه متأخر

وهو لعَمْرِى كلامٌ مُسْتَهْجَنٌ موضوعٌ في غير موضعه لأنَّ حقَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ يُضَافَ اليه ولا يُضَافَ الى غيره ولو اتَّسَعَ متَّسِعٌ فأجْراه في باب الحيلَةِ لخرجَ على الاحتيال ولكنه عِسرٌ موضوع في غير موضعه وبابُ الاحتيالِ فيه أن تقول قد يقولُ القائلُ من بنى هاشمٍ لغيره من أفناء قريشٍ * مِنَّا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وحقُّ هذا أنه من القَبيلِ الذى أنا منه فقد أضافه الى نفسه وكذلك يقولُ القُرَشِيُّ لسائر العربِ كما قال حسَّان بنُ ثابت

وما زال فى الإسلام من آلِ هاشمٍ　　دعائمُ عِزٍّ لا تُرَامُ ومَفْخَرُ

بَهَاليلُ * منهم جعفرٌ وابنُ أمِّهِ　　علىٌّ ومنهم أحمدُ المتَخَيَّرُ

فقال منهم كما قال هذا من نفره أراد من النَّفَرِ الذين العباسُ هذا الممدوحُ منه وأمَّا قول حسان * منهم جعفرٌ وابنُ أمّه ، علىٌّ ومنهم أحمدُ المتخيّر ، فان العرب إذا كان العطفُ بالواو قدَّمَتْ وأخَّرَتْ قال الله تبارك وتعالى هو الذى خلقكُمْ فمنكم كافرٌ ومنكم مُؤْمِنٌ وقال يا معْشَر الجِنِّ والإِنس وقال اسْجُدى واركعى مع الراكعين ولو كان بثمَّ أو بالفاء لم يصلح الا تقديم المُقَدَّمِ ثم الذى يليه واحداً فواحداً . وأمَّا قوله فى هذا الشعر

وكريمِ الخالِ من يَمَنٍ　　وكريمِ العمِّ من مُضَرِه

فأضافَ مُضَرَ اليه فهو أجودُ كلام لا يمتنعُ منه ممتنعٌ قال علىُّ بنُ أبى طالب رضى الله تعالى عنه يومَ الجمل للأشْتَرِ وهُوَ مالكُ بنُ الحرث أحَدُ النَّخَعِ بنِ عمرو بن عُلَةَ بنِ جَلدٍ وكانَ على الميمنةِ احمِلْ فحمَلَ فى أصحابه



فكشف مَن بإزائه ثم قال لهاشم بن عُتْبَة بن مالك أحد بنى زُهرة بن كلاب . وكان على الميسرة : احمل فحمَل فى المُضرية فكشف مَن بازائه . فقال علىٌّ رضى الله عنه لأصحابه كيف رأيتم مُضرى ويمنى فأضاف القبيلتين إلى نفسه . قال جرير

إنّ الذين ابتَنَوْا مجداً ومكرُمَةً   تِلكُمْ قُريشىَ والأنصار أنصارى

ومما يُسْتَحْسنُ من أشعارِ المحدَثين قولُ إسحق بن خَلَف البَهْرانى * ونسبُه فى بنى حنيفةَ * لسِبابٍ وقع عليه يقولُه لِعَلِىّ بنِ عيسى بنِ موسَى ابنِ طلحةَ الأشعَرِىّ المعرُوفِ بالقُمّىّ (منسوبٌ إلى قُمَّةَ * وهى بلدةٌ أو قريةٌ من خُراسان) *

وللكُرْدِ * منكَ إذا زُرتَهم   بكَيْدِكَ يومٌ كيومِ الجَمَلْ

وما زال عيسَى ابنُ موسى له   مواهِبُ غيرُ النِّطافِ المُكَلْ *

(البهرانى) « بالنون » نسبة الى بهراء بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة وهذه النسبة شاذة مثل قولهم صنعانى نسبة الى صنعاء والقياس بهراوى وصنعاوى (بنى حنيفة) بن لجيم ابن صعب بن على بن بكر بن وائل (منسوب الى قمة) الصواب الى قُمّ بدون هاء (وهى بلدة أو قرية من خراسان) ذكر ياقوت فى معجمه أنها مدينة تُذْكر مع قاشان وهى مدينة قرب إصبهان وبين قُمّ وقاشان اثنا عشر فرسخا وبين قاشان وأصبهان ثلاث مراحل (والكرد) هو جيل من الناس معروف وقد ذكر ابن عبد البر أن الأكراد من نسل عمرو مُزَيْقِياء بن عامر ماء السماء وأنهم ذهبوا الى أرض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم وفى ذلك يقول الشاعر

لعَمْرُكَ ما كُرْدٌ من أبناءِ فارس   ولكنه كردُ بنُ عمرو بن عامر

(النطاف المكل) النطاف جمع نطفة . وهى الماء الصافى قل أو كثر . وهى بالقليل أخص



لسلّ السيوفِ وشقّ الصفوفِ   لنقض التِّراتِ * وضَربِ * القُلَلْ
ولُبْسُ العجاجةِ * والخافقاتُ *   تُريكَ المنا برُءوسِ الأسَلْ
وقد كَشَرَتْ * عن شبَا نابها   عَرُوسُ المنيّةِ * بين الشُّعلْ
وجاءتْ تَهادَى * وأبناؤُها   كأنّ عليهمْ شُرُوقَ الطَّفَلْ
خَرُوسٌ نَطُوقٌ إذا استُنْطِقَتْ   جَهُولٌ تَطِيشُ على مَن جَهِلْ
إذا خُطِبَتْ أخذَتْ مَهرَها   رُءوساً تُحادِرُ قبلَ النَّفَلْ *
ألَذُّ اليه من المُسْمِعاتِ   وحثِّ الكؤوسةِ * في يوم طَلّ
وشُربِ المُدامِ ومنْ يشتهيهِ   مُعاطٍ له بمزاجِ القُبَلْ
بعَثْنَا النواعجَ * تحتَ الرِّحالِ   تَسافَهُ أشداقُها في الجُدُلْ
إذا ما حُدِينَ بمدحِ الأميرِ   سَبَقْنَ لحاظَ الحثِّ العَجِلْ

والمكل « بضمتين » جمع مكول كصبور وصبر وهى البئر قل ماؤها أو كثر فهى من الاضداد . يريد له مواهب ليست بالعطايا القليلة (التراث) جمع تِرَة كعدة وعدات وهى طلب الثأر (والقلل) جمع قلة وهي الرأس يقول لا بطال الذحول وضرب الرءوس (العجاجة) واحدة العجاج وهى ما ثورته الريح من الغبار . يريد ماهيجته سنابك الخيل من الغبار فى حومة القتال (والخافقات) الأعلام والرايات (وقد كشرت) تكشر « بالكسر » كشرا . أبدت عن أنيابها على المثل بكشر السبع أو العدو (عروس المنية) يريد المنية الشبيهة بالعروس تخطبها فوارس الرجال (تهادى) يريد تتهادى بحذف التاء . والتهادى تمايل فى تثاقل وسكون (والنفل) الغنيمة وجمعه الانفال (الكؤوسة) كأنه قاسه على نحو الصقورة والبعولة جمع صقر وبعل وانما هو بالسماع (النواعج) جمع الناعجة وهى البيض المكرمة من النوق وكذلك هى من الجمال

(مَن كَسَرَ الميمَ * فهو مِن حثّ وَمَن ضمّ الميم جعله من أحثّ يُقال حثّ وأَحثّ على فعلَ وعلى أفعلَ لغتَان) . قوله نُوِيكَ المَنَا يريد المنايا وهذه كلمةٌ تخِفُّ على ألسنتهم فيَحذِفونها وزعم الأصمعِىُّ أنه سمِعَ العَربَ تقول درَسَ المَنَا * يُريدونَ المنازلَ وجاء فى التخفيف أعجَبُ من هذا . حدّثنا بعضُ أصحابنا عن الأصمعى وذكرهُ سيبويه فى كتابه ولم يذكرْ قائلَه ولكنّ الأصمعىّ قال كانَ أخوَانِ مُتجاوِرانِ لا يُكلّمُ كلٌّ واحدٍ منهما صاحِبَه سائِرَ سَنتِه حتى يأتى وقتُ الرَّعْىِ فيقولُ أحدهما لصاحبه ألا تَا فيقولُ الآخرُ بَلَى فا . يريد ألا تَنْهَضُ فيقولُ الآخرُ بَلَى فأنْهَضُ وحكى سيبويه فى هذا الباب

بالخَيْرِ خيراتٍ * وإنْ شَرًّا فا ولا أُرِيدُ الشَّرَّ إلا أنْ تا

يريدُ وان شرًّا فَشَرٌّ ولا أُريدُ الشرّ إلاّ أنْ تُريدَ (قال ش قولُ أبى العباس إلا أنْ تريد وَهمٌ وإنما هو إلاّ أَنْ تَشاء ولو كان كما قال أبو العباس كانت التاء مضمومة) وهذا خلافُ * ما تستعمله الحكماء فانه يقال إنّ اللسانَ

(من كسر الميم) جعله كاسم الآلة (سمع العرب تقول درس المنا) من ذلك قول لبيد (درس المنا بمتالع فأبان) وقول الاخطل

أمست مَنَاها بأرض ما يبلغها بصاحب الهمّ الا الجَسرَةَ الأُجدُ

يريد منازلها (بالخير خيرات) يريد أجزى بالخير خيرات . ومن هذا الباب ما أنشدوه من قول الراجز « قلت لها قفى فقالت قاف » تريد وقفت . وقوله :

ناديتهم أن ألجموا ألا تا قالوا جميعا كلهم ألافا

يريد ألا تركبون فقالوا ألا فاركبوا (وهذا خلاف الخ) كأنه يقول ان هذا التخفيف



إذا كَثُرَتْ حَرَكَتُه رقّتْ عَذَبَتُه* . وحدثنى أبو عُثمانَ الجاحظ قال قال لى محمدُ بنُ الجَهْم لمّا كانتْ أيّامُ الزُّطّ* أدمَنْتُ الفِكْرَ وأمسَكْتُ عن القول فأصابَتْنِي حُبْسَة* فى لِسانى وقال رجلٌ من الأعْراب* يذكُرُ آخرَ منهم

كأنّ فيه لَفَفاً إذا نَطَقْ — من طُولِ تَحْبِيسٍ وهَمٍّ وأرَقْ

وقال رجلٌ لخالدِ بنِ صَفْوان* إنّكَ لتُكْثِرُ فقال أكثِرُ لضَرْبَيْنِ أحدهما فيما لا تُغْنِي فيه القِلّةُ والآخَرُ لتَمَرُّنِ اللسان فإنّ حَبْسَهُ يُورِثُ العُقْلَة* وكان خالدٌ يقولُ لا تكونُ بَليغاً حتى تُكَلِّمَ أمَتَكَ السَّوْداءَ فى اللَّيْلَةِ الظَّلْماء فى الحاجة المُهِمَّة بما تَتَكَلَّمُ به فى نادِي قَوْمِك فإنما اللسانُ عُضوٌ إذا مَرَّنْتَه مَرَنَ وإذا أهملتَه خارَ* كاليَدِ التى تُخَشِّنُها بالمُمارسة

انما هو من حبسة اللسان . ويريد بالحكماء حكماء القول (عذبته) « بالتحريك » طرفه الدقيق (الزط) واحدهم زطّى كروم وروميّ وهم جيل من السند غلبوا على طريق البصرة وعاثوا فيما حولها وأخافوا السبيل . وذلك فى عهد المعتصم بن الرشيد فوجه اليهم عُجَيْف بن عنبسة فأوقع بهم وقتل منهم خلقاً كثيراً (حبسة) اسم من الاحتباس . وكذلك (العقلة) اسم من الاعتقال . وهو حبس اللسان عن الكلام (رجل من الاعراب) ذكر أنه أبو الزحف . واللفف العيّ . ورجل ألف . عَيِي بطىء . اذا تكلم ملأ لسانه فمه (لخالد بن صفوان) بن عبد الله بن الأهتم المنقرى ذلك الخطيب المفوّه البليغ ذكر الجاحظ أنه كان من سمّار أبى العباس والوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان أبوه صفوان وعمه عمرو بن الاهتم وابن عمه المؤمل بن خاقان بن الاهتم خطباء بلغاء (خار) ضعفت قوته وفى حديث عمر لن تخور قُوى ما دام صاحبها ينزِع وينزُو . يريد لن يضعف صاحب قوة يقدر أن ينزع فى قوسه ويثب على دابته



وَالبَدَنِ الذي تقوِّيه برفعِ الحجرِ وما أشبهه والرِّجلِ إذا عُوِّدَتِ المشيَ مَشَتْ وقال عمرُ بنُ الخطاب رضيَ اللهُ عنه لا تَزَالُونَ أَصِحَّاءَ ما نَزَعْتُمْ وَنَزَوْتُم فنزعتُم في القِسِيِّ * ونزوتُم على ظُهُورِ الخَيْلِ وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقلِ أنْ يُخْلِيَ نفسه من ثلاثٍ في غير إفْرَاط الأَكلُ والمشيُ والجماعُ فأمَّا الأَكلُ فانَّ الأَمعاءَ تَضِيقُ لِتَرْكِهِ وكان ابنُ الزُّبَيْرِ رحمه اللهُ يُوَاصِلُ فيما ذكروا بين خَمْسِ عشرةَ من يوم وليلةٍ ثم يُفْطِرُ على سَمْنٍ وصَبِرٍ لِيَفْتُقَ أَمعاءَه قال أبو العباس قال الأَوَّلُ * والمشيُ إنْ لم تتعهَّدْهُ أوشكتَ أنْ تطلُبَه فلا تَجِدُهُ والجماعُ كالبِئْرِ إنْ نُزِحَتْ جَمَّتْ وإنْ تُرِكَتْ تَحَيَّرَ ماؤُها وحقُّ هذا كُلِّه القصدُ . وقوله كأنَّ عليهم شُرُوقَ الطَّفَلْ * يريدُ تألُّقَ الحديد كأنه شمسٌ طالعة عليهم وان لم تكنْ شمسٌ وأحسنُ من هذا * قولُ سلامةَ بن جندل

(فنزعتم في القسي) من النزع وهو جذب الوتر بالسهم (قال الاول) هو بعض الحكماء (شروق الطفل) يريد طَفَلَ الغداة وهو من لدن أن تَهُمَّ الشمس بالذُّرور الى أن يستمكن ضِحُّها « بكسر الضاد » وهو نورها من الارض . فاذا همت للوجوب ودنت للغروب فطَفَلُ العشي (وأحسن من هذا الخ) هذا انما يحسن لو كان الشاعران تواردا على معنى واحد وليس هنا كذلك فان اسحق بن خلف إنما شبه كما قال أبو العباس تألق الحديد وهو الدروع والبيض وسائر السلاح بالشمس حين بزوغها وانتشار ضوئها وسلامة بن جندل إنما شبه بيض الحديد وحده ببيض النعام في الشكل وهيئة الاستدارة فكلاهما مصيب فيما قصد له من التشبيه

كأنَّ النعامَ باضَ فوقَ رؤُسِهم ... وأعيُنُهم تحت الحديد جواحم

(أى مُتقِدَةٌ) فهذا التشبيهُ المصيبُ وأمّا قولُه أحبُّ اليه من المُسمِعات فقد قال مثله القاسمُ بنُ عيسَى * بنِ إدريس أبو دُلَفٍ العِجْلى *

يوماىَ يومٌ فى أوانِسَ * كالدُّمَى ... لهْوى ويومٌ فى قِتَالِ الدَّيلَمِ *

هذا حَلِيفُ غلائلٍ مكسُوَّةٍ ... مِسْكاً وصافيةٍ * كنَضْحِ العَنْدَمِ *

ولذاك خالِصةُ الدُّرُوعِ * وضُمَّرٌ ... يكسونَنا رَهَجَ الغُبارِ الأقتَمِ *

وليَوْمِهنَّ الفَضْلُ لولا لَذَّةٌ ... سبقَتْ بطَعْنِ الدَّيلَمِىِّ * المُعْلِمِ *

وأول هذه القصيدةِ طريفٌ مُسْتَملَحٌ وهو

طَواهُ الهوَى فطوَى من عَذَلْ ... وحالَفَ ذا الصَّبْوةِ المُخْتَبِلْ

وأمّا قولُه تسافَهَ أشداقُها فى الجُدُلِ فتسافَهُ مِن السَّفَهِ وإنما يصفُها بالمَرَح *

(القاسم بن عيسى) بن ادريس (العجلى) من بنى عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل نادرة عصره جمع بين الشجاعة والسماحة وحسن الادب وجودة الشعر وعلو المكانة (أوانس) جمع آنسة وهى التى تأنس بحديثك وتحب قربك والدمى جمع دمية وهي الصورة من العاج يُتَنوَّق فى صنعها (الديلم) جيل من الناس يقال انهم من ولد ضبة بن أدّ. نقلهم بعض ملوك العجم الى أرضهم (وصافية) يريد خمراً و(العندم) دم الاخوين. شبهها به فى حمرة لونه (خالصة الدروع) يريد الدروع الخالصة وهى البيضاء (الأقتم) الذى يعلوه سواد ليس بالشديد (بطعن الديلمى) يريد من نسب الى الديلم لا يريد واحدا بعينه (المعلم) الذى جعل لنفسه علامة فى الحرب مثل ريشة أو خرقة حمراء أو صفراء يُعلم مكانه فيها (وانما يصفها بالمرح الخ) كأن أبا العباس سمع قول ذى الرمة يصف سيفا

وأبيضَ موشىِّ القميص نصَبْتُهُ ... على خَصْرِ مِقْلاةٍ سفيهٍ جَديلُها



وأنها تميلُ كذا مرّةً وكذا مرّةً كما قال رُؤْبَةُ * (يَمْشي العِرَضْنَى * في الحديد المُتْقَن) وكما قال الآخرُ

اذا رأى السَّوْطَ مَشَى الهَيْذَبي   ويَتَّقي الأرضَ بمُعْجٍ رِقاق

(الهَيْذَبي بالدال مُهملةً * ومعجمةً وقوله بمعج * رقاق * يريد قليلة اللحم) وكما قال الحُطَيْئَة

وإنْ آنَسَتْ * حِسًّا من السَّوْطِ عارَضَتْ   بيَ الجَوْرَ حتى تستقيم ضُحَى الغَدِ

والجُدُل جمع جَديل وهو الزِّمامُ المجدُولُ كما تقول قَتيلٌ ومقتولٌ وأدْنى العَدَدِ أجْدِلَةٌ كقولك قَضيبٌ وقُضُبٌ وأقْضِبَةٌ وكذلك كثيبٌ ورغيفٌ وجَريبٌ وفُعْلانٌ كفُعُلٍ في الكثير. يقال قُضْبانٌ ورُغفان وجُرْبان ومثل قوله تسافَهُ أشداقها في الجدل قول حبيب بن أوس الطائي *

فظن أن تسافه الأشداق هو تسافه الجُدُل ولم يعلم أن تسافه الأشداق أن تترامى بلُغامها الأبيض يمنة ويسرة كما قال الجرمي

تَسافَهُ أشداقُها باللُّغام   فتكسو ذَفارِيَها والجُنُوبا

فأما تسافه الجُدُل فهو كما قال تميل كذا مرة وكذا مرة يمينا وشمالا. وذلك من اضطراب رؤوس الإبل (كما قال رؤبة الخ) لم أجد هذا البيت في رجز رؤبة (والعرضنى) مشية في شقّ فيها بغيٌ من النشاط (والهيذبى) مشية للخيل فيها تبختر (بمعج) يريد بقوائم سريعة المرّ وقد معج الفرس كمنع سار في كل وجه كذلك من نشاطه وكذلك مَعْجُ الإبل والأتن (يريد قليلة اللحم) تفسير لقوله (رقاق) جمع رقيق كظريف وظراف (وان آنست) الرواية إذا آنست وسيأتي قريباً ذكر هذا البيت في قصيدته (قول حبيب بن أوس) هو أبو تمام يمدح بعض بني عبد الكريم



سَفيهُ الرمحِ جاهلُه اذا ما بَدا فَضلُ السفيهِ على الحليم

ومما يُستحسنُ من شعر إسحق هذا قوله فى الحسن بن سَهل *

بابُ الأمير *عَراءٌ ما به أحدٌ إلاّ امرُؤٌ واضعٌ كفاً على ذَقَنِ

قالتْ وقد أمَلتُ ما كنتُ آمُلُه هذا الأميرُ بنُ سهلٍ حاتمُ اليَمَنِ

كفيتُكَ الناسَ لا تَلقى أخاطَلَبٍ * بِبَاب دارِكَ يَستَعدى على الزَّمَنِ

ان الرجاءَ الذى قد كنتُ آمُلُه وضَمَنتُه ورجاءَ الناسِ فى كَفَنِ

فى الله منه وجَدْوى كفه خَلَفٌ ليسَ السَّدى* والنَّدى* فى راحة الحسن

واسحقُ هذا الذى يقولُ في صفة للسَّيْف

ألقى بجانبِ خَصرِه أمْضى من الأجلِ المتاحْ

وكأنما ذَرَّ الهبَا ءُ عليه أنفاسُ الرياحْ

وإسحقُ هذا هو الذى يقولُ فى مدح العربية

النحوُ يَبْسُطُ من لسانِ الألْكَنِ والمرءُ تُكرِمُه إذا لم يَلحَن

الطائى وقبله

تراه يذبّ عن حرم المعالى فتحسبه يدافع عن حريم

غريم للمُلِمِّ به وحاشا نداهُ من مماطلة الغريم

(فى الحسن بن سهل) بن عبد الله السرخسى وزير المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل (باب الأمير) كأنه يريد أميراً غير الحسن (لاتلقى أخا طلب الخ) تريد ان استجديته أغناك فلا تجد غريما يطلبك (ليس السدى) يريد الارجاء السدى وهو ندى الليل (والندى) ندى النهار ضربهما مثلا لجوده. وقد أخر هذا الاستثناء عن موضعه فتقل

وإذا طلَبْتَ من العلوم أجلَّها ... فأَجلُّها منها مُقيمُ الأَلْسُنِ

قال أبو العباس وأحسبُه أخذ قوله والمرء تكرمه إذا لم يلحن من حديث حدَّثناهُ أبو عثمانَ الخزاعيُّ عن الأصمعيّ قال كان يُقال ثلاثة يُحْكَمُ لهم بالنُّبلِ* لا يُدرَى مَنْ هُمْ . وهُمْ رَجلٌ رأيتَه راكباً* أوْ سمِعتَه يُعرِبُ أو شَمِمتَ منه طِيباً. وثلاثة يُحْكَمُ عليهم بالاستِصغارِ حتّى يُدرَى مَنْ هُمْ. وهم رجلٌ شَمِمْتُ منه رائحةَ نبيذٍ في مَحْفِلٍ . أو سمعتَه في مِصرٍ عربيّ يتكلّمُ بالفارسيّةِ . أو رجلٌ رأيتَه على ظَهْرِ طريقٍ يُنازِعُ في القَدَرِ قال أبو العباس أنشدني* أحدُ الأمراء لشاعر من أهل الرّيّ يُكْنَى أبا يَزِيدَ شيئاً يقولُه لعبد الله بن طاهر أحْسَنَ فيه وأصاب الفَصّ وقصد بالمَدْح إلى مَعْدِنِه واختاره لأهله

اشربْ هنيئاً عليك التاجُ مُرتفِقاً* ... في شاذَمِهْرَ* ودَعْ غُمْدانَ* لليَمَنِ

(بالنبل) هو الفضل والنجابة (رأيته راكبا) في شارة حسنة (قال أبو العباس أنشدني الخ) يذكر أن أحمد بن سعيد أحد القواد غنّى ابن طاهر بشعر أمية وكان ابن عباد الرازي حاضرا فأنشده . اشرب هنيأ . البيتين فغناه بهما أحمد بن سعيد فطرب ابن طاهر (الفص) هو كنه المعني الذي أراده (مرتفقا) متكئا على مِرْفقة أشبه بالوسادة (شاذ مهر) ضبطه ياقوت في معجمه بكسر الميم وقال انها مدينة أو موضع بنيسابور وقال الشاذياخ بكسر الذال مدينة نيسابور أمّ بلاد خراسان في عصرنا وكانت قديما بستاناً لعبد الله بن طاهر ملاصقا لمدينة نيسابور (غمدان) « بضم فسكون » قصر عظيم بناه لِيَشرحُ بن ذي جَدَن الحميري ويقال إنه من بناء سليمان عليه السلام لزوجه بلقيس ابنة ليشرح هذا وكان من أعاجيب الدنيا



فأنتَ أولى بتاجِ الملكِ تلبسُهُ   من هَوذَةَ بن عليٍّ * وابن ذي يَزَنِ *

فأحسنَ الترتيبَ جداً وان كانت الملوكُ كلها تلبَسُ التاجَ فى ذلك الدهر

(هوذة بن على) بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سُحَيم ابن مرّة بن الدُول بن حنيفة (وابن ذى يزن) هو سيف واسم ذى يزن عامر بن أسْلَم بن زيد بن غوث الحميرى وكان من حديثه أن ذهب الى هرقل ملك الروم يستنصر به على الحبشة التى أغارت على اليمن فخربت حصونه فأبى ثم ذهب الى كسرى فبعث معه جيشاً من أهل الجرائم الذين كانوا فى سجنه وأمّر عليهم رجلا اسمه وَهرز فظفر بهم وكتب كسرى اليه يأمره أن يملك سيفاً ويقدم هو اليه فلما استقر ملكه أتته أشراف العرب وشعراؤها لتهنئه وفى مقدمتهم عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس وخويلد بن أسد فى وجوه قريش وكان سيف اذ ذاك بقصر غمدان فأخبره الآذن بمكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرابه وعلى رأسه غلام واقف ينثر المسك فى مفرقه وعن يمينه ويساره الملوك والمقاول فوقف أمية بن أبى الصلت الثقفى ينشده :

لا يطلب الثأر الا كابن ذي يزن   فى البحر خيّم للاعداء أحوالا

أتى هرقل وقد شالت نعامته   فلم يجد عنده النصر الذى سالا

ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة   من السنين يُهين النفس والمالا

حتى أتى ببنى الأحرار يقدمهم   تخالهم فوق متن الارض أجبالا

لله درّهم من فتية صبروا   ما إنْ رأيتُ لهم فى الناس أمثالا

بيض مرازبة غُلْبٌ أساورة   أُسْدٌ تُرَبِّب فى الغيضات أشبالا

فالقطْ من المسك اذ شالتْ نعامتهم   وأسبل اليوم فى بُرْدَيك اسبالا

واشرب هنيأً عليكَ التاجُ مرتفقا   فى رأس غمدان دارا منك محلالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن   شِيبَا بماء فعادا بعدُ أبوالا

وإنما ذكر ابنَ ذي يَزَن لقول أُميَّة بن أبي الصَّلْت الثَّقَفيّ فيه حيث يقول

اشربْ هنيئاً عليك التاجُ مُرتفقاً   في رأسِ غُمدانَ داراً منك مِحلالا

وقال الأعشى في هوذَةَ بن عليّ وإن لم يكن هوذةُ مَلِكا

مَنْ يَرَ هَوْذَةَ يَسجُدْ غيرَ مُتَّئِبٍ   إذا تعمَّمَ فوقَ التَّاجِ أوْ وَضَعا

لهُ أكاليلُ* باليَاقوتِ فَصَّلها   صوَّاغُها لا تَرى عَيْباً ولا طَبَعاً*

قال أبو العبَّاس وحدّثني التَّوَّزِي قال سمعتُ أبا عُبَيدةَ يقولُ عن أبي عَمْرو وقال لم يَتتوَّجْ مَعَدِّيٌّ قطُّ وإنما كانت التِّيجانُ لليمن فسألْتُه عن هَوْذَةَ بن عليّ

ويروى ليطلب الوتر أمثال بن ذي يزن . وخيم أقام (أحوالا) سنين (شالت نعامته) ذهب عزه يوم غارة الحبشة وقوله اذ شالت نعامتهم كذلك ذهب عزهم يوم قتلوا تقتيلا (بنى الاحرار) يريد الفرس الذين قدموا مع سيف (مرزابة) جمع مرُزُبان « بضم الزاى » وهو الشجاع المقدم على القوم (غلب) جمع أغلب وهو في الأصل الأسد الغليظ الرقبة (أساورة) « بفتح الهمزة » جمع إسوار « بكسرها وضمها » وهو الجيد الرمي بالسهام أو هو الثابت على ظهر الفرس (تربب) تربى يقال ربَّب الصبيّ يربّبه تربيباً وربّه يرُبُّه « بالضم » ربّاً . كلاهما رباه والغيضات جمع الغيضة وهي الأجمة ذات الشجر الملتف وقد غيّض الأسدُ . ألِفَ الغيضة والاشبال أولاد الاسد الواحد شِبْل (محلالا) « بكسر الميم » مخصبة يكثر الناس الحلول بها وقال ابن سيده بل هي التي تُحِلُّ الناس كثيراً لأن مفعالا إنما هو بمعنى فاعل لا معنى مفعول (غير متئب) من اتّأب يتئب اذا خزى واستحيا والتاء بدل من الواو والأصل أوتأب من وأب كوعد

(أكاليل) جمع إكليل وهو شبه عصابة مزينة بالجواهر يجعل حلقة ويوضع على أعلى الرأس و (الطبع) « بالتحريك » الشين والعيب



الحَنَفِي فقال انما كانتْ خَرَزَاتٌ تُنْظَمُ له قال أبو العباس وقد كَتَبَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم الى هوذَةَ بن عليّ يَدْعُوه كما كَتَبَ الى المُلُوك وكان يُجيزُ لَطِيمَةَ كِسْرَى* فى البَرّ بجَنَباتِ اليمامة واللَّطيمَةُ الإبلُ تَحْمِلُ الطِّيبَ والبَزَّ ووَفَدَ هَوْذَةَ بن عليّ على كِسْرَى بهذا السبب فسأله عن بَنِيه فذكر منهم عدداً فقال أيُّهمْ أحبُّ اليك فقال الصغيرُ حتى يكْبَرَ والغائبُ حتى يقدَمَ والمريضُ حتى يَصِحَّ فقال له كِسْرَى ما غِذاؤُكَ فى بَلَدِكَ فقال الخُبْزُ فقال كسرى لجُلَسائِه هذا عَقْلُ الخُبْزِ يُفَضِّلُه على عُقُولِ أهل البَوَادِي الذينَ يَغْتَذُونَ اللبنَ والتمرَ وقد رُوِيَ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لقد هَمَمْتُ أن لا أقْبَلَ هَدِيَّةً ويُرْوى أن لاَّ أتَّهِبَ هِبَةً الا من قُرَشيٍّ أو أنصاريّ أو ثَقَفِيّ وروي بعضُهم أو دَوْسِيّ وذلك أنّ أعرابياً أهْدَى اليه هدِيَّةً فَمَنَّ بها فذكَرَ رسولُ الله صلى الله

(وقد كتب رسول الله الخ) يروى أنه بعث اليه سليط بن عمرو العامرى القرشي بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من اتبع الهدى واعلم أن دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر فأسلِمْ تَسْلَم وأجعلُ لك ما تحت يديك . فأرسل هوذة اليه ان جعلت الأمر من بعدك لى أسلمت وسرت اليك ونصرتك والا قصدت حربك فقال رسول الله لا ولا كرامة . اللهم اكفنيه فمات بعد قليل (وكان يجيز لطيمة كسرى) روى هذا الحديث ابن الكلبي قال كان كسرى يبعث بعير من المدائن تدفع الى النعمان فيخفرها حتي تدفع الى هوذة فيخرجها من أرض بنى حنيفة ويتسلمها بنو سعد فتسير معها حتى يدفعوها الى عامله باليمن



عليه وسلم أهل الأمصار تفضيلا على أهل البوادِ وقال عبدُ الله بن محمد بن أبي عُيَينَةَ * يعاتبُ رجلا من الأشراف

أتيتُك زائراً لقضاء حقٍّ ... فحالَ السِّترُ دونك والحجابُ

وعندكَ معشرٌ فيهم أخٌ لى ... كأنّ إخاءه الآلُ السَّرابُ

ولستُ بساقطٍ فى قِدْرِ قومٍ ... وإن كرهُوا كما يقعُ الذُّبابُ

وراءى مَذهبٌ عن كلّ ناهٍ ... بجانبه إذا عزَّ الذهابُ

وقال أيضاً

كنّا ملُوكا إذْ كانَ أوّلُنا ... لِلجُودِ والبأْسِ والعُلى خُلقُوا

كانوا جبالا عزٍّ يُلاذُ بها ... وروائحاتٍ * بالوَبْلِ تنبعِقُ *

كانوا بهم تُرسَلُ السماءُ على الْ ... أرضِ غِياثا ويُشرِقُ الأفقُ

لا يَرْتُقُ الراتقون إنْ فتقُوا ... فتقًا ولا يَفتُقون ما رَتقوا

ليسُوا كمِعْزى * مطيرةٍ بقيتْ ... فما بهامن سحابةٍ لَثقُ (اللَّثقُ البللُ)

والضعفُ والجُبْنُ عندَ نائبةٍ ... تَنُوبُهمْ والحِذارُ والفَرَقُ

هذا زمانٌ بالناسِ مُنقَلِبٌ ... ظهراً لبطْنٍ جديدُه خَلَقُ

الأُسْدُ فيه على بَرائِنها * ... مستأخِراتٌ تكادُ تمَّزِقُ

(أبي عيينة) بن المهلب بن أبي صفرة الازدى (وروائحات) جمع رائحة وهى السحابة تمطر بالعشى و(تنبعق) تنفتح خروقها وتسيل بشدة (ليسوا كمعزى الخ) كشف بهذا التشبيه سوأة بخل اسماعيل بن جعفر الآتى حديثه فى مواليه وأهله على ما أوتى من فضل النعمة (على برائنها) جمع برثن وهو مخلب الاسد وعن أبي زيد البُرْثُن مثل

وكان سببُ قوله هذا الشعرَ أنّ اسماعيلَ بنَ جعفر ابنِ سليمانَ بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس كان له صديقاً وكان عبدُ اللهِ بنُ محمد بن أبى عُيَينة من رؤساء من أخذَ البصرةَ للمأمون فى أيّام المخلوع * وكان مُعاضِداً لطاهر بن الحسين فى حُروبه وكان إسماعيلُ بن جعفر جليلَ القدْرِ مُطاعاً فى مواليه وأهله وكانتْ الحال بينهما ألطَفَ حالٍ فوصَله ابن أبى عُيينة بذى اليمينَينِ فوَلاّهُ البصرةَ وولىَّ ابنَ أبى عُيينْةَ اليمامةَ والبحْرَين وغوْصَ البحر فلمّا رجعا إلى البصرة تَنكّرَ اسماعيلُ لابن أبى عيينة فهاج بينهما من التباعُدِ على مثال ما كان بينهما من المُقاربة ثم عُزلَ ابنُ أبى عُيينة فلم يزلْ يَهْجُو إسمعيلَ وسألَ ذا اليمينين عزْلَهُ فَدافَعَهُ وضَنَّ بالرجلِ فكان يَهْجُو من أهلِه مَنْ يُواصِلُ إسمعيل وكان أكبرَ أهله قدراً فى ذلك الوقت يَزيدُ بن المُنْجابِ وكان أعْوَرَ قائمَ العَين لم يُطّلَعْ على عِلّتِه إلا بشعر ابن أبى عُيينة وكان منهم وكان سيّدَ أهل البصرة أجمعين محمدُ بنُ عَبّادِ ابن حَبيب بنِ المهلّب ومنهم سعيدُ بنُ المهلّب بن المُغيرة بن حَرْب بن محمد ابن المهلب بن أبى صُفْرَةَ وكان قصيراً وكان ابنُ عَبّادٍ أحْوَلَ فذلك حيث يقول ابنُ أبى عيينة فى هذا الشعر الّذى أمليْناه

تستقدِمُ النَّعْجَتانِ والبَرقُ * فى زمَنٍ سَرْوُ أهله المَلَقُ

الاصبع والمخلبُ ظفر البرثن . يريد على شوكتها وقوتها (المخلوع) هو الامين بن هرون خلعه أهل مكة والمدينة وكثير من عماله وبايعوا للمأمون وهو بخراسان (والبرق) الخروف والجمع أبراق وبُرقان « بضم الباء وكسرها » (سرو أهله) شرف



عُودٌ وحُولٌ وثالثٌ لهمُ ... كأنَّه بين أسطُرٍ لَحَقُ *

ولهم يقولُ ولاثنين ظنَّ أنهما معهم وقد مرُّوا به يُريدون إسمعيلَ بنَ جعفر

ألا قلْ لِرهطٍ خمسةٍ أو ثلاثةٍ ... يُعَدُّون من أبناء آل المهلّبِ

على باب اسمعيلَ رُوحُوا وبَكرُوا ... دَجاجَ القُرى مبثُوثةً حول ثَعلَب

وأثنُوا عليه بالجميل فانَّهُ ... يُسِرُّ لكم حُبًّا هو الحُبُ واقلِبِ *

يَلِينُ لكم عند اللّقاء مُوارِبًا * ... وَيَخْلُبُكم منه بنابٍ ومِخلب

ولولا الذى تُولونه لتكَشَّفتْ ... سَريرتُه عن بِغضةٍ وتَعَصُّب

أبَعْدَ بلائى عنده إذ وجدتُه ... طَريحاً كنَصْلِ القِدْحِ * لمّا يُرَكَّب

به صَدَأٌ قد عابَه فجلَوتُه ... بكَفَّيَ حتى ضوءُهُ ضوءُ كوكب

وركَّبتُه فى خُوطِ * نَبْعٍ ورِشْتُه * ... بقادِمَتَىْ نَسْرٍ ومَتْنٍ * مُعَقَّبِ

أهله وهو مصدر سرا الرجل يسرو. شرف و (الملق) زيادة التوددو التضرع والدعاء فوق ماينبغى (لحق) اسم لمايلحق بالكتاب بعد الفراغ منه وجمعه ألحاق و (اقلب) من قلب الكلام. حوّله عن وجهه يريد يسر لكم بغضا هو البغض (مواربا) مخاتلا مداهيا (القدح) العود الذى قُوّم بالبرْى وهيّء لأن يركب فيه النصل فاذا لم يركب كان مطروحا لا فائدة فيه (خوط) هو الغصن الناعم لسنته أو هو الغصن ما كان وجمعه خيطان والنبع شجر يتخذ منه القسىّ (ورشته) يريد ألزقت فيه الريش بالغِراء ليخف جريه (ومتن) يريد وشددته بمتنٍ وهو الوتر ويسمى العَقَبَ « بالتحريك » وهو عصب المتنين والساقين من البعير والناقة والشاء تقول عقب السهم وغيره كضرب ونصر وعقّبه « بالتشديد » إذا شده بذلك العقب كنى بذلك كله عن إظهار قدره بعد خفائه وإنباه ذكره بعد خموله

فما إنْ أتانى منه إلا مُبوّأٌ * الىَّ بنصلٍ كالحريق مُذرَّب *
ففلّتُ * منه حَدَّه وتركته * كهُدْبة ثوب الخزِّ * لما يُهَذَّب *
رضيتُمْ بأخلاق الدنىِّ وعفتُمُ * خلائق ماضيكم من العمّ والأب

وفى هذا يقولُ لطاهر بن الحسين

مالى رأيتك تُدْنِى كلَّ مُنتَكِثٍ * إذا تَغيَّبَ مُلْتَاثٍ * إذا حضرا
اذا تَنَسَّمَ * ريحَ الغدر قابلَها * حتى إذا نفختْ فى أنفهِ غدَرا
ومَن يجيءُ على التقريب منك له * وأنت تَعرفُ فيه المَيْلَ والصَّعَرا *
أحلَّك اللهُ من قحْطان منزلةً * فى الرأس حيثُ أحلَّ السمعَ والبصَرا
فلا تُضِعْ حقَّ قحطان فتغْضبها * ولا ربيعةَ كلّا لا ولا مُضَرا
أعْطِ الرجال على مقدارِ أنفُسِهمْ * وأوْلِ كُلاً بما أولَى وما صبرَا
ولا تقولنّ إنى لستُ من أحدٍ * لا تَمْحقِ النيِّرين الشمسَ والقمرَا *

ويقولُ له فى أخرى

(الامبوأ) من بوّأ اليه السهم والرمح . سدده نحوه (ومذرب) محدد يقول فما أتانى منه إلا سهم مسدد الىّ بنصل محدد . كنى بذلك عن إساءة عشرته له (ففلت منه حده) بالغ فى ثلمه وهو كسر حده (كهُدبة ثوب الخز) هى طرف الثوب مما يلى طرّته (لما يهذب) لم يقطع . ضرب ذلك مثلا فى عدم الاعتناء به (منتكث) هو فى الاصل البعير الذى كان سمينا فهزل (ملتاث) من التاث فى عمله أبطأ . يريد اذا تغيب فهو مهزول لبعده عن موائدك واذا حضر تمكث ينتظرها (اذا تنسم الخ) يصفه بنبذ العهد وطرح الوفاء (والصعرا) مصدر صعر خده « بالكسر » اذا مال كبرة (الشمس والقمرا) يريد أبويه

هو الصبرُ والتسليمُ لله والرِّضا ... اذا نزلتْ بي خُطّةٌ * لا أشاؤُها

اذا نحنُ أُبْنا سالِمينَ بأَنفُسٍ ... كرام رجَتْ أمراً فخابَ رَجاؤُها

فأنفُسُنا خيرُ الغنيمةِ إنَّها ... تؤُوبُ وفيها ماؤُها وحَياؤُها

هي الأنفُسُ الكُبْرُالتي إنْ تقدَّمتْ ... أواستأخرتْ فالقتل بالسيفِ داؤُها

سيعلمُ إسمعيلُ أنّ عداوتي ... له ريق أفعى لايُصابُ دَواؤُها

ولمَّا حُمِلَ اسمعيل مُقيَّدا ومعه ابناهُ أحدُهما في سِلْسِلة مَقرُونا معه وكان الذي تولَّى ذلك أحمدُ بنُ أبي خالدٍ * في قِصةٍ كانتْ لإسمعيلَ أيامَ الخُضرةِ * فقال ابن أبي عُيينةَ في ذلك

مَرَّ إسمعيلُ وابْنا ... هُ معاً في الأُسَراء

(خطة) « بالضم » هي الحالة يقال سمته خطة خسف وخطة سوء ويقال هذه خطة رشد أيضا والمراد هنا الاولى (أحمد بن أبي خالد) الاحول كاتب المأمون وأمين خزانته (أيام الخضرة) هي الايام التي أمر المأمون فيها جنده وقواده وبني هاشم أن تطرح شعار السواد وأن تلبس الخضرة في أقبيتهم وقلانسهم وأعلامهم يوم أن جعل عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب وليّ عهد المسلمين والخليفة من بعده وسماه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكتب بذلك الى الآفاق فغضب بنو العباس وكان اسمعيل بن جعفر أشد الناس غضبا حتى أظهر خلع المأمون فوجه اليه المأمون قائده عيسى بن يزيد فلما أشرف على البصرة رحل اسمعيل منها الى الحسن بن سهل فحبسه وكتب الى المأمون فأمر بحمله الى مرو فلما قرب منها أمر بردّه الى جرجان فحبسه بها فلما أعيته الحيلة وجه بالبيعة للرضا الى المأمون فرضى عنه وكان ذلك سنة احدى ومائتين



جالساً في مَحْمِلٍ ضَنْكٍ على غير وطاءِ
يَتَغَنَّى القيدُ في رجليه ألوانَ الغناءِ
باكيا لارَقَأَتْ عيناهُ من طول البُكاءِ
يا عُقابَ الدَّجْنِ في الأَمْنِ وفي الخوفِ ابنَ ماءِ *

وقد كان تَطيَّرَ عليه بمثل ما نزل به فمن ذلك قوله

لاتعدَمِ العزْلَ يا أبا الحسنِ ولا هُزالاً في دَوْلَةِ السِّمَنِ
ولا انتقالا من دار عافيةٍ إلى ديار البلاء والفِتَنِ
ولاخُروجاً إلى القفار من الْ أرضِ وتركَ الأحبابِ والوطن *
كم رَوْحَةٍ فيكَ لي مُهجِّرَةٍ * ودُلْجَةٍ * في بَقيَّةِ الوَسَنِ
في الحر والقرِّ * كي تولِّي على الْـ بَصرةِ عينَ الأمصارِ والمُدُنِ
إني أحاجيكَ * يا أبا حَسَنٍ ماصُورةٌ صُوِّرَتْ * فلم تكُنِ *
وما بَهيٌّ في العينِ مَنظَرُهُ لو وَزَنُوه بالزِّفِّ * لم يَزِنِ

(ابن ماء) هو طائر يألف الماء . ضرب به مثلا في الضعف (وترك الاحباب والوطن) بعده

أنا الذي إن كفرتَ نعمتَه أذابَ ما في جنبيك من عُكَنِ

والعكن أطواء البطن من السمن الواحدة عكنة (مهجرة) سائرة وقت الهجير واسناده الى الروحة مجاز (والدلجة) السير في السحر (والقر) « بالضم » البرد عامة أو هو البرد في الشتاء (أحاجيك) من المحاجاة وهي أن تلقي على من تحاجيه كلمة أو كلاما معناه يخالف لفظه ويسمى ذلك بالتعمية والالغاز والأحجيّة « بضم الهمزة وتشديد الياء » اسم لذلك وربما قالوا أحجوّة (ماصورة صورت) يريد بها اسماعيل نفسه (فلم تكن) يريد لم تكن شيئاً مذكورا (بالزف) « بكسر الزاي » صغار ريش

ظاهِرُه رائعٌ وباطنُهُ مُلآنُ من سَوْأةٍ * ومن دَرَنِ *

وهذا الشعرُ اعترضَ له فيه عمرُو بنُ زَعْبَلٍ مولى بنى مازنِ بن مالك بن عمرو بن تميم وكان منقطِعا الى اسمعيلَ وولدِه وكان لايبلغُ ابن أبى عُيينة فى الشعر ولا يدانيه ومن أمثلِ شعره وما اعترضَ له به قوله

إنى أحاجيك ماحنيفٌ * على الـــفطرةِ * باعَ الرَّباحَ بالغَبَنِ *

وماشُيَيخٌ * من تحت سِدْرَتهِ * مُعَلَّقٌ نعلُه * على الغُصُنِ

وما سيُوفٌ حُمْرٌ * مُصقَلةٌ * قدعُرِّيَتْ من مَقابضِ السَّفَنِ *

وما سِهامٌ صُفرٌ * مُجوَّفةٌ * تُحشَى خيُوطَ الكتّانِ والقُطُنِ

وما ابن ماءٍ * إن يُخرِجوهُ الى الْـ أرضِ تَسِلْ نفسُه من الأُذُنِ

وماعُقابٌ * زَوْراءُ * تُلجَمُ من خَلفٍ فتَهوِى قَصْداً على سَنَنِ

لها جناحانِ * يحْفِزانِ * بها نيطاً إليها * بجذوتَى رَسَنِ *

النعام (سوأة) هى كل مايستحيا منه (والدرن) الدنس (ماحنيف) يريد به ابن أبى عيينة (الفطرة) الخلقة التى يخلق عليها المولود فى بطن أمه (باع الرباح بالغبن) يريد باع الهدى بالضلال (شبيخ) كنى به عن الذكر و (بسدرته) عن قامته و (بنعله) عن الخصية (وما سيوف حمر) كنى بها عن الأيور الخلقية (والسفن) بالتحريك جلد خشن غليظ يكون على قوائم السيوف (وما سهام صفر) كنى بها عن الأيور الصناعية (وما ابن ماء) كنى به عن المنىّ وشبه ثقب الذكر بثقب الأذن فى عدم استدارته (وما عقاب) يريد بها الراية على ماياتى وهى العلم الضخم (زوراء) من الزور «بالتحريك» وهو الميل على أحد الجانبين (جناحان) كنى بهما عن حبلين تشد بهما (يحفزان) من الحفز وهو السوق والدفع (نيطا اليها) من ناط الشىء ينوطه نوطا علقه (بجذوتى

يا ذا اليمينين اضربْ عِلاوَتَه* يُدْفَعْ ومانى *فى النار فى قَرَنْ

(قيل السفينة وقيل الراية وهو أصح لأنَّ جَدَّهُ حبَسَ رايةَ طاهر بن الحسين ثلاثة أعوام وقوله ومانِي فى النار في قرن . مانِي اسمٌ علمٌ وكان رأساً من رؤوس الزنادقة) . فأجابَه ابراهيمُ السوّاقُ مولَى آل المهلّب وكان مقدّماً فى الشعر بأبيات لا أحفظ أكثرها . منها

قد قيلَ ما قيلَ فى أبى حسنٍ فانتَحِرُوا فى تَطاوُل الزَّمنِ

وهذا السوّاقُ هو الذى يقول لِبُشرِ بنِ داوُد بن يزيد بن حاتم بن قبيصةَ بنِ المهلّب

سماؤُكَ تُمطِرُ الذهبا وحَرْبُكَ تلتَظِي لهبا

وأىُّ كتيبةٍ لاقتْـــــكَ لم تستَحْسنِ الهرَبا

ومن شعره السائر

هبِنِى يا مُعَذّبَى أسأتُ وبالهجْرانِ قَبلكُمْ بَدَأتُ

فأينَ الفضْلُ منكِ فدَتْكِ نفسى علىَّ إذا أسَأتِ كما أسأتُ

ولابن أبى عيينة فى هذا المعنى أشعارٌ كثيرةٌ فى معاتباتِ ذى اليمينين وهجاءِ إسمعيل وغيره سنذكرها بَعْدُ فى هذا الكتاب إنْ شاءَ اللهُ تعالى

رسن) الرسن ما كان من الأزمة على أنف البعير وأراد بجذوتيه طرفيه اللاصقين على أنفه . من قولهم جذا القُراد فى جنب البعير جُذُوّاً على فعول لصق به (علاوته) « بكسر العين » رأسه وجمعها عَلاوى كهراوة وهَراوى (ومانى) اسم رجل ظهر فى أيام سابور ذى الاكتاف ادعى النبوة وتبعه كثير من الناس يسمون بالمانوية



ومن شعره المستحسن قوله فى عيسى بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن حفص* هزار مرد* (وقعت الرواية كما فى الأصل وصوابه هزاذ مرد بالزاى والذال معجمة ولا خلاف فى الزاى) وهو من ولد قبيصة بن أبى صفرة ولم يلده المهلب وكان يقال لأبى صفرة ظالم بن سراق

أفاطم قد زوجت عيسى فأيقنى ... بذل لديه عاجل غير آجل

فانك قد زوجت عن غير خبرة ... فتى من بنى العباس ليس بعاقل

فان قلت من رهط النبى فإنه ... وإن كان حر الأصل عبد الشمائل

فقد ظفرت كفاه منك بطائل ... وما ظفرت كفاك منه بطائل

وقد قال فيه جعفر* ومحمد* ... أقاويل حتى قالها كل قائل

وما قلت ما قالا لأنك أختنا ... وفى السر منا والذرا والكواهل

لعمرى لقد أثبته فى نصابه* ... بأن صرت منه فى محل الحلائل

إذا ما بنو العباس* يوما تبادروا ... عرا المجد وابتاعوا كرام الفضائل

(عمر بن حفص) بن عثمان بن قبيصة أخى المهلب ولى السند ثم أفريقية لأبى جعفر المنصور (هزار مرد) يقال معناه ألف رجل يراد أنه فى شجاعته يعد بألف (جعفر ومحمد) هما أخوا عيسى وقد ضربا فى شدة بخله الأمثال (أثبته فى نصابه) من قولهم أثبت السكين فى نصابها إذا ركبها فيه والنصاب مقبض السكين. يريد أنزلته منزلة الرفعة والشرف (اذا ما بنو العباس الخ) يروى

إذا ما بنو العباس يوما تنازعوا ... عرا المجد واختاروا كرام الخصائل

رأيتِ أبا العبّاسِ * يَسْمُو بنفسه إلى بَيْعِ بَيّاحاتِهِ * والمَبَاقِلِ *
يُرَخِّمُ بَيْضَ العام تحت دَجاجِهِ لِيُخْرِجَ بَيْضاً من فراريجِ قابلِ
قال أبو العباس وولدُ عيسَى من فاطمةَ هذه لهم شجاعةٌ ونجدةٌ وشِدّةُ أبْدانٍ وفاطمةُ التى ذكرتها هى التى كان يَنْسِبُ بها أبو عُيينة * أخو عبدالله * ويَكْنِى عنها بدُنْيا ومن ذلك قولُه لها

دَعَوْتُكِ بالقرابة والجِوَارِ دُعاءَ مُصَرَّحٍ بادِى السِّرارِ *
لأنّى عنكِ مُشْتَغِلٌ بنَفْسى ومُحْتَرِقٌ عليكِ بغير نارِ
وأنتِ تَوَقَّرِينَ وليس عندى على نارِ الصبابة من وقارِ
فأنتِ لأنّ مابكِ دُونَ مابى تُدارِينَ العيونَ ولا أُدارِى

(أبا العباس) كنية عيسى (بيّاحاته) جمع بياحة « بتشديد الياء » وهى شبكة تحبس البياح « بكسر الباء وتخفيف الياء » وهو نوع من السمك طوله شبر (والمباقل) جمع مبقلة وهى موضع البقل يروى أنه كانت له محابس يحبس فيها البياح ويبيعه وكانت له ضيعة تعرف بداليّة عيسى يبيع منها البقول والرياحين وهو أول من جمع السِّمادَ بالبصرة وباعه وفيه يقول ابن أبى عيينة

رأيت الناس همهم المعالى وعيسى همّه جمع السماد
ورزق العالمين بكف ربى وعيسى رزقه إستُ العباد

(يرخم بيض العام تحت دجاجه) الاصل يرخم الدجاجةَ بيضَ العام فقلب ومعناه يُلزمها أن تحضنه . ورخمت هى عليه ورخمته ترخمه « بالضم » رَخْماً ورَخَماً « بالتحريك » وأرخمت عليه فهى راخم ومرخم ومرخمة حضنته (أبو عيينة) عن أحمد المهلبى عن أبيه يزيد أن اسمه كنيته (أخو عبد الله) بن محمد الذى سلف (بادى السرار) مصدر



ولو والله تشتاقين شوقي　　جمحت إلى خالعة العذار*

وقال عبد الله يعاتب ذا اليمينين

من مبلغ عني الأمير رسالة　　محصورة عندي عن الانشاد*

كل المصائب قد تمر على الفتى　　فتهون غير شماتة الحساد

وأظن لي منها لديك خبيئة　　ستكون عند الزاد آخر زاد

مالي أرى أمري لديك كأنه　　من ثقله طود من الأطواد

وأراك ترجيه وتمضي غيره　　في ساعة الإصدار والإيراد

الله يعلم ما أتيتك زائرا　　من ضيق ذات يد وضيق بلاد

لكن أتيتك زائراً لك راجيا　　بك رتبة الآباء والأجداد

قد كان لي بالمصر يوم جامع*　　لك مصلح فيه لكل فساد

سارة أعلمه بسره يريد بادي السر وكان أولى به أن يكتمه (خالعة العذار) بعده أبيات ليت أبا العباس اقتصر عليها وترك ماذكره وهي

ألا يا وهب فيم فضحت دنيا　　وبحت بسرها بين الجواري

أما والراقصات بكل واد　　غواد نحو مكة أو سوار

لقد فضلت دنيا في فؤادي　　كفضل يدي اليمين على اليسار

فقولي ما بدا لك أن تقولي　　فإني لا ألومك أن تغاري

(محصورة عندي عن الانشاد) يريد أنها محبوسة في صدره (قد كان لي بالمصر يوم جامع) يذكر طاهرا بما كان من دعائه أمراء البصرة ووجوهها لمبايعة المأمون وخلع الأمين في يوم مجموع له الناس وكان طاهر يومئذ توسط واسطا قاصدا بغداد لمحاربة الأمين

ودعوتُ منصوراً * فأعلنَ بيعةً ... في جمعِ أهلِ المِصْرِ والأجنادِ
بارتْ مُسارعتى إليكَ بطاعتى ... كلَّ البوارِ وآذنَتْ بكسادِ
فى الأرضِ مُنفسحٌ ورزقٌ واسعٌ ... لى عنكَ فى غورى وفى إنجادى

وقال أيضاً يعاتبه

أيا ذا اليمينين إنَّ العتا ... بَ يَغْرِى صدوراً ويشفى صدورا
وكنتُ أرى أنَّ تركَ العتا ... بِ خيرٌ وأجدرُ أن لا يضيرا
إلى أن ظننتُ بأن قد ظننتَ ... بأنِّى لنفسىَ أرضى الحقيرا
فأضمرتِ النفسُ فى وهمها ... من الهمِّ همّاً يكدُّ الضميرا *
ولا بُدَّ للماءِ فى مِرجلٍ ... على النارِ مُوقدةً أن يَفُورا
ومَنْ أشربَ اليأسَ كانَ الغنيَّ ... ومن أشربَ الحرصَ كانَ الفقيرا
علامَ وفيمَ أرى طاعتى ... لديكَ ونصرى لك الدهرَ بُوراً *
ألم أكُ بالمصرِ أدعو البعيدَ ... إليكَ وأدعو القريبَ المشيرا
ألم أكُ أوّلَ آتٍ أتاكَ ... بطاعةِ من كانَ خلفى بشيرا
وألزمُ غرزكَ * في مأقطِ * الـ ... ـحروبِ عليها مُقيماً صبورا
ففيمَ تُقدِّمُ جفّالةً * ... إليكَ أمامى وأُدعَى أخيرا

(منصورا) هو ابن المهدى عامل البصرة (فأعلن بيعة) وقد كتب بها اليه كما كتب بها اليه العباس بن موسى الهادى عامل الكوفة (يكد الضميرا) يتعبه تقول كذ لسانه بالقول وقلبه بالفكر أتعبه (بورا) هالكا وذاهبا لا خير فيه (غرز) هو ما كان مساكا لرجل الراكب و (المأقط) المضيق فى الحرب . يريد أنه ملازم له فى حروبه (جفالة) كثير الجفول وهو فى الاصل مصدر جفل الظليم اذا فرق فند فى الارض

كأنك لم ترَ أنّ الفتى الـــعمىّ * إذا زارَ يوماً أميرا

فقدّمَ مَن دونه قبْله ألستَ تراهُ بسُخطٍ جديرا

ألستَ ترى أنّ سفّ التراب به كان أكرمَ من أن يزورا

ولستُ ضعيفَ الهوي والمدَى أكونُ الصَّبا وأكونُ الدَّبورا *

ولكنْ شهابٌ فانْ ترمِ بي مُهماً تجدْ كوكبي مستنيراً

فهلْ لكَ فى الإذنِ لى راضياً فانى أرى الإذنَ غُنماً كبيرا

وكان لك اللهُ فيما ابتغيْتَ له مِنْ جهادٍ ونَصرٍ نَصيرا

ولا جعلَ اللهُ فى دولةٍ سبَقتَ إليها وربحٍ فتُورا

فانّ ورائِىَ لى مذهباً بعيداً من الأرض قاعاً * وقورا *

به الضّبُّ * تحسبُه بالفلاةِ إذا خفقَ الآلُ فيها بعيرا

ومالاً ومصرًا على أهلِهِ يدُ اللهِ من جائرٍ أنْ يجُورا

واني لمِنْ خيرِ سُكّانِه وأكثرهم بنفيرِى نفيرا

وقال عبدُ الله العلىّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين بن

مسرعا فى الذهاب . يعرض بإسمعيل بن جعفر (الحمى) من حمى أنفه كرضى . أخذته الأنفة والغيرة (أكون الصبا وأكون الدبورا) تذكرُ العرب أن الدبور تُشخص السحاب فى الهواء ثم تسوقه فاذا علا استقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعضه حتى يصير كِسْفا واحدا . ضرب ذلك مثلا لتقديمه مرة وتأخيره أخرى (قاعا) هو الأرض المستوية لا نبات بها والجمع قيعان و(القور) جمع قارة وهى ما صغر من الجبال وعظم من الآكام (به الضب) تصوير لبعد مذهبه حتى ان الناظر الى أقصى مداه يخيل اليه أنه

عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان دَعاهُ الى نُصْرَتِه * حين ظَهَرتِ المُبَيِّضَةُ * فلم يُجِبْه فتوعَّدَه عليٌّ فقال عبد الله

أعليُّ إنك جاهلٌ مغرورُ   لا ظُلْمَةٌ * لَكَ لا ولا لك نُورُ

أكتبتَ تُوعِدُني إذ اسْتَبْطأْتَني   إني بحربكَ ما حييت جديرُ

فدَعِ الوعيدَ فاوعيدُكَ ضائري   أطنينُ أجنحةِ البعوض يضيرُ

واذا ارتحلتُ فإنّ نَصْرِيَ للأُولى   أبَواهُم المهديُّ والمنصورُ

نَبَتَتْ عليه لُحومُنا ودِماؤُنا   وعليه قُدِّرَ سَعْيُنا المشكورُ

وقال عبدُ الله في قتل داودَ بن يزيدَ بن حاتم بن قبيصةَ بن المهلّب مَنْ قَتَلَ بأرض السِّنْدِ * بدم أخيه المغيرةِ بن يَزيدَ

أفي تميماً سَعْدَهاَ ورِبابَهاَ   بالسِّنْدِ قتلُ مُغيرَةَ بن يَزيدِ

يرى الشيء خلاف حقيقته (وكان دعاه الى نصرته) يريد الى نصرة أبيه محمد بن جعفر وكان أهل مكة وآل أبي طالب اجتمعوا اليه عقب موت الامين يبايعونه وسموه أمير المؤمنين وكان القائم بالدعاء اليه ابنه عليّ والحسين بن الحسن الأفطس بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكانا أسوأ الناس سيرة فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم من قواد المأمون اسحق بن موسى العباسي وورقاء بن جميل وعيسى بن يزيد الجلودي ومن معهم فحاربوهم فانهزم محمد بن جعفر وأصحابه ثم طلب الأمان وقد خلع نفسه وبايع المأمون ثم خرج به عيسى بن يزيد وسلمه للحسن بن سهل فبعث به الى المأمون مع رجاء بن أبي الضحاك (حين ظهرت المبيضة) هم قوم من أعداء الدولة العباسية جعلوا شعارهم بيض الثياب يخالفون به شعار بني العباس من لباس السواد (لا ظلمة الخ) يريد لا ضر منك ولا نفع فيك (السند) بلاد بين الهند وكرمان وسجستان



صفقت عليهم صفقةً * عتكيةٌ جعلت لهم يوماً كيوم ثمود
ذاقت تميم عركتين * عذابنا بالسند من عمرو ومن داود
قدنا الجياد من العراق إليهم مثل القطا مستنة * لورود
يحملن من ولد المهلب عصبة خلقت قلوبهم قلوب أسود

وفي المغيرة يقول في قصيدة مطولة

إذا كر فيهم كرة أفرجوا له فرار بغاث * الطير صادفن أجدلا *
وما نيل إلا من بعيد بحاصب * من النبل * والنشاب * حتى تجدلا *
وإنى لمثن بالذى كان أهله أبو حاتم إن ناب دهر فأعضلا
فتى كان يستحيي من الذم أن يرى له مخرجاً يوما عليه ومدخلا
وكان يظن الموت عاراً على الفتى يد الدهر * الا أن يصاب فيقتلا
منية أبناء المهلب إنهم يرون بها حتما كتابا مؤجلا

(صفقت عليهم صفقة) هذا استعمال مولد وانما يقال صعقتهم السماء وأصعقتهم ألقت عليهم صاعقة وهى نار تسقط من السماء فى رعد شديد (عتكية) منسوبة الى جده الأكبر عتيك كأمير ابن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء بن ماء السماء (عركتين) مرتين تقول لقيته عركة وعركتين وعركات «محركة» كما تقول مرة ومرتين ومرات لا تستعمل إلا ظرفا (مستنة) مسرعة فى طيرانها لورود الماء (بغاث) مثلث الباء واحدته بغاثة للذكر والأنثى وهى كل طائر ليس من جوارح الطير يُصاد ولا يصيد و (الأجدل) الصقر (بحاصب) هو فى الأصل ما تناثر من بَرَدٍ وثلج (النبل) السهام لا واحد له وهى (النشاب) أيضا الواحدة نشابة «بضم النون» (تجدلا) وقع على الجدالة وهى الأرض (يد الدهر) مدة الدهر تقول لا أفعل ذلك يد الدهر تريد أبدا

وقد أطلق اللهُ اللسانَ بقتلِ مَنْ قتلنا به منهم ومَنْ وأفضلا
أناخَ * بهم داودُ يصرفُ نابَه ويُلقى عليهم كلكلاً ثم كلكلا
يقتلهم جوعا إذا ما تحصنوا ويقريهم هُوجَ المجانيقِ * جندلا

وهذا شعرٌ عجيبٌ من شعره وفى هذه القصة يقول

أبتْ * إلا بكاءً وانتحابا وذكراً للمغيرة واكتئابا
ألم تعلمْ بأن القتلَ وِردٌ لنا كالماء حينَ صفا وطابا
وقلتُ لها قِرِى وثِقى بقولى كأنك قد قرأتِ به كتابا *
فقد جاء الكتاب به فقولى ألا لا تعدمِ الرأيَ الصوابا
جلبنا الخيلَ من بغداد شُعثاً عوابسَ تحملُ الأُسْدَ الغضابا
بكلِّ فتىً أغرَّ مُهلَّبِيٍ تخالُ بضوءِ صورتِه شهابا
ومن قحطانَ كلَّ أخى حفاظٍ إذا يُدعى لنائبةٍ أجابا
فما بلغتْ قرى كَرمانَ حتى تخدَّدَ لحمُها * عنها فذابا
وكان لهنَّ فى كَرمانَ يوم أمرَّ على الشُّراةِ * بها الشرابا

(أناخ بهم) أقام (يصرف نابه) من صرف البعير نابه وبنابه صريفا . حكه على نابه السفلى فيسمع له صوت . يكنى به عن شدة الغضب و (يقريهم هوج المجانيق) نزل الأعداء منزلة الأضياف . والمجانيق جمع منجنيق «بفتح الميم وتكسر» آلة ترمى بها الحجارة وأول من رمى بها جذيمة الأبرش أحد ملوك الطوائف (أبت) يريد نفسه (كأنك قد قرأت به كتابا) ذلك حين ما نعى له ثم ورد عليه كتاب موته فذلك قوله فقد جاء الكتاب به (تخدد لحمها) تنقص هزالا (الشراة) هم الخوارج كانوا يقولون إنا شرينا أنفسنا فى طاعة الله «يريدون بعناها بالجنة» حين فارقنا الأئمة الجائرة . الواحد شار

وانا تاركون غداً حديثاً ... بأرض السِّنْدِ سَعْداً والرَّبابا
تفَاخِرُ بابنِ أحوزها* تميمٌ ... لقدْ حانَ المُفاخِرُ* لى وخابا

وفى مثل هذا البيتِ الأخيرِ يقولُ أخوهُ أبو عُيَيْنَةَ

أعاذِلَ صهْ لَسْتَ مِن شيمتى ... إنْ كنتَ لى ناصحاً مُشفِقا
أراكَ تُفَرِّقُنِى* دائباً ... وما ينبغى لىَ أنْ أفْرَقا
أنا ابنُ الذى شادَ لى مَنْصِبا ... وكانَ السِّماكَ* إذا حلَّقا*
قَريعُ العِراقِ* وبِطْرِيقُهُمْ* ... وعزْمُهُمُ المُرْتجى المُتَّقى
فَمَنْ يستطيعُ إذا ما ذهبْـــتُ أنْطِقُ فى المجدِ أنْ يَنْطِقا
أنا ابنُ المهلَّبِ ما فوقَ ذا ... لعالٍ إلى شَرَفِ المُرْتَقى
فدعْنىَ أُغلى ثيابَ الصِّبا ... بجدّتِها قبلَ أنْ تخلُقا

قال أبو الحسَنِ وهذا شعرٌ حسنٌ وأوّلُهُ

ألمْ تَنْهَ نفسَكَ أنْ تَعْشَقا ... وما أنتَ والعِشْقُ لولا الشَّقا
أمِنْ بَعْدِ شُرْبِكَ كأسَ النُّهى ... وشَمِّكَ رَيْحانَ أهلِ التُّقى
عشِقْتَ فأصبحْتَ فى العاشقيـــنَ أشْهَرَ من فرسٍ أبْلَقا

(بابن أحوزها) هو هلال بن أحوز بن أرْبَد بن محرز من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . كانت له وقعة بقَنْدابيل وهى مدينة بالسند على آل المهلب وسيأتى له ذكر فى باب الخوارج (حان المفاخر) هلك تقول حان الرجلُ وأحانه الله أهلكه (تفرقنى) تخوفنى (وكان السماك) فى علو المنزلة (حلقا) ارتفع (قريع العراق) سيد أهلها (وبطريقهم) هو بلغة الروم الحاذق بالحرب والبصير بما زمها



ثم قال أعاذل صه لستَ من شيمتى ثم قال بعد قوله فدعنى أغلى ثياب الصبا

أدُنياىَ من غمْرِ بَحْرِ الهوى   خُذى بيدى قبْلَ أنْ أغرقا

أنالكِ عبدٌ فكونى كمَنْ   إذا سرّه عبدُه أعتقا

قال أبو الحسن قوله أنالكِ عبدٌ فوصلَ بالألف فهذا إنما يجوز فى الضرورة والألفُ تثبتُ فى الوقف لبيان الحركة فلم يُحتجْ إلى الألف* ومَن أثبتها فى الوصل قاسهَ على الوقف للضرورة كقوله

فإن يكُ غثًّا أو سَميناً فانى   سأجعل عينيه لنفسهِ مقنعا*

لأنه إذا وُقفَ وُقِف على الهاء وحدها فأجرَى الوصلَ على الوقف* وأنشدوا قول الأعشى

فكيف أنا* وانتِحالُ القوا*   فى بعد المشيبِ كفى ذاك عارا

(فلم يحتج الى الألف) يريد لم يحتج اليها فى الوصل (مقنعا) شاهداً عدلا يُقتنع به (فأجرى الوصل على الوقف) فلم يأت بمدّة الهاء فى الوصل (هذا) ما ارتآى أبو الحسن أن ذلك ضرورة وصنعة لا مذهبٌ ولا لغة وعن الليث للعرب فى (أنا) لغات أجودها اذا وقفت عليها أثبت الالف واذا مضيت قلت أنَ فعلت « بفتح النون بلا ألف » ومنهم من يقول أنا فعلت باثبات الألف فى الوصل ومنهم من يسكن النون فيقول أنْ فعلت وهى قليلة . وقضاعة تمدّ الألف الأولى وتفتح النون فتقول آنَ قلته . فأما تحريك الضمير فى (لنفسه) لغير تمام فانه لغة لا ضرورة كما زعم. قال الكسائى سمعت أعراب عقيل وكلاب يتكلمون فى حال الرفع والخفض فيجزمون فى الرفع ويرفعون لغير تمام فيقولون لهْ علىّ مالٌ ولهُ علىّ مالٌ ويجزمون فى الخفض ويخفضون لغير تمام فيقولون ان الانسان لربّهْ لكنود ولربّهِ بغير تمام ثم قال والتمامُ أحبُّ الىّ (القواف) الصواب القواف . بحذف الياء والاجتزاء بالكسرة



والروايةُ الجيّدةُ فكيف يكون انتحالِى للقوا فى بعد المشيب

سَقَى اللهُ دُنيا على نأيِها * من القَطْرِ مُنْبَعِقاً رَيّقا *

أَلم أَخدعِ الناسَ عن حُبّها * وقد يَخْدعُ الكَيِّسُ الأحمقا

بَلَى * وسبقتُهمُ إننى * أُحِبُّ الى المجْدِ أنْ أَسبِقا

ويومَ الجِنازةِ * إذ أرسلتْ * على رِقبةٍ * أنْ جِيءِ الخندقا *

إلى السّالِّ فاخترْ لنا مَجْلِساً * قريباً وإيّاكَ أنْ تَخْرُقا

هذا مما يَغْلَطُ فيه عامةُ أهل البصرة يقولون السّالَ بالتخفيف وانما هو السّالُّ * يا هذا وجمعه سُلاّن وهو الغالُّ وجمعُه غُلاّن وهو الشّقُّ الخفِيُّ * فى الوادى

(منبعقا) من انبعق المطر وتبعّق انفتح بشدة و (ريق) كل شيء « بتشديد الياء وتخفف » أفضله وأوله (الكيس) من الكَيْس مصدر كاس يكيس فهو كَيِّس « باسكان الياء » وكيس « بتشديدها » عَقَل والجمع أكياس وعن الليث جمع الكَيِّس كَيَسَة مثل كَمَلة (بلى) كلمة يجاب بها استفهام مصحوب بجحود كقول العربىّ لآخر ألا تحمد الجوار فيقول : بلى . يريد بل أحمده فزادوا الالف ليحسن السكوت عليها ولو وقف على بل لم يحسن لتوقع الكلام بعدها . يريد بل خدعت العشاق فصرفتهم عن محبتها فمالى فيها من شريك . وسبقت من جارانى فى طلب المجد والغرض أنه توحد فى الهوى وتفرد بكسب العلا (الجنازة) ضبطها ياقوت « بكسر الجيم » وبعد الألف راء مهملة وقال هى قرية من قرى طبرستان ثم ذكر عن ابراهيم بن محمد الجُنازي ضبطها « بضم الجيم » وبعد الألف زاى معجمة (رقبة) كرقبان « بكسر الراء » فيهما مصدر رقبه برقبه « بالضم » رصده وانتظره (أن جيء الخندقا) يروى أن جُز الخندقا . من الجواز (وانما هو السالّ) « بتشديد اللام » (وهو الشق الخفى) . كأنه سلّ ما يكون فيه



فكُنّا كغصنَيْنِ مِن بَانةٍ   رَطيبَيْنِ حِدْثَانَ* ما أوْرقا
فقالتْ لِتِرْبٍ لها استنشديـــه من شعره الحسنِ المُنْتَقَى
فقلتُ أُمِرْتُ بكتمانه   وحُذِّرْتُ إنْ شاعَ أنْ يُسْرَقا
فقالت بِعَيشِكِ قُولِي له   تَمَتَّعْ* لعلَّكَ أنْ تَنْفُقَا*

قوله لعلّكَ أن تنفقا اضطرارٌ وحقُّه لعلك تنفقُ لأنّ لعلّ من أخواتِ إنّ فأجريت مُجراها ومَن أتى بأنْ فلمضارعتها عسى كما قال متمّمُ* بنُ نُوَيْرَةَ

لعلّكَ يوماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ   عليك من اللائى يَدَعْنكَ أجْدَعا

(وهو كثيرٌ) قال أبو العباس وزعمَ أبو مُعاذٍ النُّمَيْرِيّ أنه كان يَعْتادُ عبدَ الله بن محمد بن أبي عُيَيْنَةَ ويُكثِرُ المُقامَ عندَه وكان راويةً لشعره وأمُّ ابن أبي عيينة بن المهلّب يُقال لها خَيْرَةُ وهي من بني سَلِمَة الخير بن قُشَير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعةَ فأبطأْتُ عليه أياماً فكتَبَ اليَّ

تمادَى فى الجفاءِ أبو مُعاذٍ   وراوغَنِي ولاذَ بلا مَلاذِ
ولولا حقُّ أخوالي قُشَيْرٍ   أتته قصائدٌ غيرُ اللِّذاذِ

وغلّه حتى لا يُرى أو السالّ كالسليل اسم واد واسع غامض ينبت السلَم والينمة والحلمة والسَّمُر والغالّ واد مطمئن كثير الشجر (حدثان) « بكسر فسكون » أول الشيء وهو مصدر حدث يحدث « بالضم » حدثا وحدثانا يريد أول إبراقهما (تمتع) إيت بما يتمتع به من شعرك الحسن (لعلك أن تنفقا) من نفق الرجل ينفق « بالضم » اذا مات . تقول فربما فاجأك الموت فلا يروى لك شعر (كما قال متمم) ومثله ما أنشده عروة بن الزبير وهو يحث الناس على الزراعة

تتبع خبايا الارض وادع مليكها   لعلك يوما أن تجاب وتُرْزَقا



كما راحَ الهلالىُّ بن حَرْبٍ　　به مِيمَةٌ * على عُنُقٍ وحاذِ *

يعنى محمد بن حرب بن قَبِيصَة بنِ مُخَارِق الهلالى وكان من أقْعَدِ الناسِ * ولقبيصَةَ بنِ المُخَارِقِ * صحبةٌ لرسُول الله صلّى اللهُ عليه وسلم وكان سارَ إليه فأكْرَمه وبسَطَ له رِدَاءه وقال مرْحَبا بخالى * فقال يارسولَ الله رَقَّ جلْدى ودَقَّ عظْمى وقَلَّ مالى وهُنْتُ على أهْلى فقال له رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لقد أبكَيتَ بما ذكرتَ ملائكةَ السَّماء

ومحمدُ بنُ حَرْبٍ هذا ولِىَ شُرْطَةَ البصرةِ * سَبْعَ مرَّاتٍ وكان على شُرْطَةِ جعفر بنِ سليمانَ * على المدينةِ * وكان كثيرَ الأدب غَزِيرَهُ فأغضَبَ ابن أبى عُيَينة فى حُكمٍ جرى عليه بحضْرَة إسحقَ بن عيسى * وكان على شُرْطته اذْ ذاكَ ففى ذلك يقولُ عبدُ الله بن أبى عُيَينَة

(سمة) من الوسم وهو الكىّ (وحاذ) هو الظهر (أقعد الناس) أقربهم الى جده الاكبر وضده الأطرَف وهو كثير الآباء الى جده الاكبر (ولقبيصة بن المخارق) ابن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبى ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة يكنى أبا بشر (مرحبا بخالى) ذلك منه صلى الله عليه وسلم عطْفٌ وحنانٌ وانما هو خال عمه الحرث بن عبد المطلب وذلك أن أمه سمراء ابنة جُنْدَب من بنى عامر بن صعصعة (شرطة البصرة) يريد حرس البصرة وضبطها والشُّرَط «بضم ففتح» أعوان الولاة الواحد شرطىّ «بسكون الراء وفتحها» منسوب الى الشُّرْطة وزعم بعضهم أنه انما سموا بذلك لانهم أشرطوا أنفسهم بعلامات يميزون بها (جعفر بن سليمان) ابن على بن عبد الله بن العباس (على المدينة) فى عهد ابن عمه أبى جعفر المنصور سنة ستة وأربعين ومائة (اسحق بن عيسى) بن علىّ بن عبد الله بن العباس



بأخوالي وأعمامي أقامت قريشٌ مُلكها وبها تُهابُ
متى ما أدعُ أخوالي لحربٍ وأعمامي لنائبةٍ أجابوا
أنا ابن أبي عُيينة فرعُ قومي وكعبٌ والدي * وأبي كلابُ *
خلا ابنِ عكابةَ * الظربانِ * سهلٍ له فسوٌ تُصادُ به الضِّبابُ *
وآخر من هلالٍ قد تداعى فصار كأنه الشيء الخرابُ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس كان ابن شُبرُمة * إذا نزلت به نازلةٌ قال سحابةٌ ثم تَتَقشَّعُ *
وكان يقال أربعٌ من كنوز الجنة. كتمانُ المصيبة. وكتمانُ الصدقة وكتمان
الفاقةِ. وكتمانُ الوجعِ ، قال عمرُ بنُ الخطاب رحمه الله لو كان الصبرُ
والشكرُ بعيرَينِ ما باليتُ أيَّهما ركِبتُ. وقال العُتبيّ محمدُ بنُ عُبيد الله
يذكر ابناً له مات

(وكعب والدي) يريد عمه كعباً أخا جده الأكبر ثعلبة بن مازن بن الأزد (وكلاب)
جده لأمه (خلا ابن عكابة الخ) يريد البراءة منه ومن آخر من هلال (والظربان) دابة
على قدر الهر أصم الأذنين طويل الخرطوم أسود الظهر أبيض البطن كثير الفسو.
يضرب به المثل فيقال هو أفسى من الظربان (تصاد به الضباب) يذكر أن الصائد
يفسو على جحر الضب فيخرج فيصاد

﴿ باب ﴾ (ابن شبرمة) هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن المنذر من بني سعد
ابن ضبة بن أدّ ولي القضاء بالكوفة لطارق بن زياد خليفة خالد بن عبد الله القسري
لما أقام بواسط (تتقشع) تنجلي. من تقشع الشيء غشيه ثم انجلى عنه كالهم ينجلي عن
الفؤاد والظلام عن الصباح والسحاب عن السماء

أضحت بخدّى للدموع رُسُومُ أسفاً عليك وفى الفؤادِ كلومُ
والصبرُ يُحْمَدُ فى المصائِب كلها إلا عليك فإنه مذمومُ

قال أبو العبّاس وأحسبُ أنّ حبيباً * الطائىَّ سمِعَ هذا فاستَرَقَهُ فى بيتين أحدُهما قولُه فى إدريسَ بن بدرٍ الشامىّ

دُموعٌ أجابَتْ داعِيَ الحُزنِ هُمَّعُ * تَوَصَّلُ * مِنَّا عن قلُوبٍ تَقَطَّعُ *
وقدكانَ يُدْعى لابسَ الصبرِ حازِماً فأصبحَ يُدْعى حازِماً حين يجزَعُ

والآخر قوله

قالوا الرحيلَ فما شككتُ بأنها نفسى عن الدنيا تريد رحيلا
الصبرُ أجملُ غيرَ أنّ تَلَدُّداً * فى الحُبِّ أحرى أنْ يكونَ جميلا

وقال سابقٌ * البَرْبَرِىّ

وان جاء مالا تستطيعانِ دَفْعَهُ فلا تجزَعا مِمّا قضَى اللهُ واصْبِرا

وقال آخرُ أيضا

إصبر على القَدَرِ المجْلوب وارضَ به وان أتاك بما لا تشتهى القَدَرُ
فما صفا لامرىءٍ عيشٌ يُسَرُّ به إلا سيَتْبَعُ يوماً صَفْوَهُ كَدَرُ

وكان خالدُ بنُ صَفْوانَ * يدخُلُ على بِلالِ بن أبى بُرْدَةَ * يُحدِّثُه فيلْحَنُ

(حبيبا) هو أبو تمام (همع) سوائل لا تزال تدمع (توصل وتقطع) كلاهما بحذف التاء (تلددا) مصدر تلدّد الرجل اذا تحير متبلدا يلتفت يمينا وشمالا (سابق) هو أبو سعيد بن عبد الله مولى بنى أمية ينسب الى بربر وهى بلاد كثيرة فى الغرب. وزعم ابن الأثير أن البربرى لقب له لا نسبة (خالد بن صفوان) سلف أنه ابن عبد الله بن عمرو بن الأهتم المنقرى و (بلال بن أبى بردة) ابن أبى موسى الأشعرى

فلما كثُرَ ذلك على بلال قال له أتحدثُني أحاديثَ الخُلفاء وتلحَن لحنَ السقّاءات قال التوّزى فكان خالدُ بن صفوان بعد ذلك يأتى المسجد ويتعلّم الإعرابَ وكُفّ بصَرُه فكان إذا مرّ به موكِبُ بلال يقول ما هذا فيقالُ له الأميرُ فيقول خالدٌ . سحابةُ صيفٍ* عن قليل تَقَشّعُ. فقيل ذلك لبلال فأجلَسَ معه مَنْ يأتيه بخبره ثمّ مرّ به بلالٌ فقال خالدٌ كما كان يقول فقيلَ ذلك لبلال فأقبَلَ على خالد فقال لا تقَشّعُ والله حتى تُصيبك منها بشُؤبوب بَرَدٍ فضَرَبَه مائتَى سوطٍ وقال بعضهم بل أمَرَ به فدِيسَ بطنُه . قوله بشؤبوب مهموز وهو الدُّفعةُ من المطَر بشدّة وجمعه شآبيب قال النابغة يخاطب القبيلة*

ولا تُلاقى كما لاقتْ بنو أسَدٍ فقد أصابتْهم منها بشؤبوب

(سحابة صيف) صدره « أراها وان كانت تُحَبُّ فانها » والبيت لعمران بن حِطّان ابن ظبيان السدوسى البصرى الخارجى من أبيات ثلاثة يذم بها الدنيا وهى :

أرى أشقياء الناس لايسأمونها على أنهم فيها عُراة وجوّع

أراها البيت وبعده

كركب قضوا حاجاتهم وترحّلوا طريقُهم بادى الغيابة مهيع

و (الغيابة) « بتحتيتين » مَدَى الشيء ومنتهاه ومهيع واضح بيّن واسع وقد شذ عن القياس فصحّ وكان حكمه أن يعتلّ لأنه مفعل مما اعتلّت عينه (يخاطبُ القبيلة) فى نسخة يخاطب قبيلته وهى فزارة بن ذبيان . وقد ذكروا أن النابغة وفد على الحرث بن أبى شمر الغسانى ملك الشام ليكلمه فى أسرى بنى أسد فوهبهم له ثم قال بلغنى أن حصن بن حذيفة الفزاري يجمع جموعه ليغير على أرضنا وقال ابنه النعمان



إن حصنا عظيم الذنب الينا والى الملك فقال النابغة أبيت اللعن إن الذى بلغكما باطل فلما انصرف قال يحذر حصنا وينصح قومه ويذكر غارة النعمان على بنى أسد فقال :

إنى كأنى لدى النعمان خبّره — بعضُ الأُودّ حديثاً غير مكذوب
بأن حصنا وحيًّا من بنى أسد — قاموا فقالوا حِمانا غير مقروب
ضلّتْ حلومهم عنهم وغرّهم — سَنُّ المُعَيْدِىّ فى رَعْىٍ وتعزيب
قادَ الجيادَ من الجولانِ ما طعِمَتْ — فى منزلٍ طَعْمَ نومٍ غير تأويب
حتى استغاثت بأهل الملح ضاحيةً — يركضْنَ قد قلِقَتْ عقدُ الأطانيب
ينضحن نضحَ المزادِ الوُفْرِ أتأقها — شَدُّ الرُّواة بماء غير مشروب
قُبَّ الأياطِل تَرْدى فى أعِنّتها — كالخاضبات من الزُّعْرِ الظَّنابيب
جِنٌّ عليها مساعيرٌ لحربهم — شمّ العرانين من مُرْدٍ ومن شيب
ظلّتْ أقاطيع أنعامٍ مُؤَبّلةٍ — لدى صليبٍ على الزَّوْراء منصوب
فإذْ وُقيت باذن الله شرّتها — فانجى فزارَ الى الأطواد فاللّوبِ

ولا تلاقى البيت وبعده

لم يبق غير طريدٍ غيرِ منفلت — أو مُوثَقٍ فى حبال القِدّ مسلوبِ
أو حُرّة كمهاة الرمل قد كُبِلَتْ — فوق المعاصم منها والعراقيب
تدعو قُعَيْنا وقد عضّ الحديد بها — عَضّ الثّقاف على صمّ الأنابيب

(سن) مصدر سنّ الرجل إبله اذا أحسن رعيتها حتى كأنه صقلها و (المعيدى) بتخفيف الدال وكان الكسائى يشددها ويقول انما هو تصغير رجل منسوب الى معدّ (وتعزيب) مصدر عزب إبله . بيّتها فى المرعى ولم يُرِحْها . يقول أنتم رعاة لا حماة (الجولان) جبل بنواحى دمشق والتأويب سير النهار . يريد لم تذق راحة (الملح) اسم ماء لبنى فزارة يقال له الأملاح والأمرار (ضاحية) بارزة للشمس (الاطانيب) جمع الاطنابة وهى سير الحزام

يريدُ ما نال بنى أسد من غارةِ النعمانِ عليهم وضرَبَ الشؤبوبَ مثلاً للغارةِ . والغارةُ تُضرَبُ لذلك مَثلاً كما يقال شَنَّ عليهم الغارةَ أى صبَّها عليهم قال ابنُ هَرْمَةَ

كَمْ بازِلٍ* قد وَجأتُ لَبَّتَها بِمُستَهِلِّ الشؤبوبِ أو جَمَلِ

يريدُ ما وَجَأَها به من حديدة يقول لمّا وجأتُها دفعَتْ بشؤبوب من الدّم فكأنه قال بسِنانٍ مستهلِّ الشؤبوبِ أو ما أشبه ذلك . وكان خالدُ بنُ صفوان أحدَ مَن إذا عرضَ له القولُ قال فيقال إنّ سليمانَ بنَ عليّ سأله عن ابنَيْه جعفر ومحمد فقال كيفَ إحمادُكَ* جوارَهُما يا أبا صفوان فقال

أبو مالكٍ جارٌ لها وابنُ بُرْثُنٍ فيالَكَ جارَيْ ذِلَّةٍ وصَغارِ

(ش قوله أبو مالك صوابُه أبو نافع وهو مولًى لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه) فأعرَضَ عنه سليمانُ وكان سليمان من أحلَمِ الناس

المعقود فى الأبازيم . يريد تشكو اليهم جهدَها فى السير حتى استرخت منها الحُزُم (وأثأقها) ملأها (بماء غير مشروب) هو عرقها (كالخاضبات) هن الظلمان يغتلمن فتحمرّ سيقانها والزعر جمع أزعر وهو القليل الريش فى رقة وتفرّق. يريد كالخاضبات الظنابيب من النعام الزعر (انعام مؤبلة) كثيرة مجتمعة قطيعا قطيعا (الزوراء) يريد زوراء الشام وهى محلة كانت للنعمان بن الحرث وكان نصرانيا نصب عليها صليبا للتبرك به (فاللوب) جمع لابة وهن الحرار (قعينا) « بضم القاف » ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد : (كم بازل) بعده

لا أمتِعُ العُوذَ بالفِصال ولا أبتاعُ الا قريبةَ الأجل

(كيف إحمادك) يريد كيف رأيت جوارهما أهو مستحق للحمد



وأكرمهم وهو فى الوقت الذى أعرض فيه عنه والى البصرة وعمّ الخليفة المنصور ، والشعرُ الذى تمثّل به خالدٌ ليزيدَ بن مُفرّغ الحميرى قال

سقى اللهُ داراً لى وأرضاً تركتُها   الى جَنبِ دارَىْ مَعْقِلِ بن يَسَارِ

أبو مالك جارٌ لها وابن برثن   فيالك جارى ذلّة وصغارِ

وكان الحسنُ يقول لسانُ العاقل من وراء قَلْبِه فإنْ عرَض له القولُ نَظَرَ فانْ كان له أنْ يقولَ قالَ وإنْ كان عليه القول أمْسَكَ ولسانُ الأحمقِ أمامَ قَلْبِه فاذا عرضَ له القولُ قال كان عليه أوْ لَهُ . وخالدٌ لم يكن يقول الشعرَ ويُروى أنه وعَدَ الفرزدق شيئاً فأخّره عنه وكان خالدٌ أحدَ البخلاء فمرّ به الفرزدقُ فهدّدَه فأمسك عنه حتى جاز الفرزدقُ ثم أقبلَ على أصحابه فقال إنّ هذا قد جعل إحدَى يدَيْه سَطْحاً وملأَ الأخرى سلْحاً * وقال إنْ عمَرْتُم سَطْحِي وإلا نضحتُكم بسَلْحِي ، وقال إياسُ بن مُعاوية * المُزَنى أبو واثِلَةَ وكانَ أحد العقلاء الدُّهاةِ الفُضلاء لخالدٍ لا ينبغى أنْ نجتمعَ فى مجلس فقال له خالدٌ وكيف يا أبا واثلةَ فقال لأنك لا تُحِبُّ أن تسكتَ وأنا لا أحِبُّ أن أسمع ، وخاصم إلى إياسٍ رجلٌ رَجلا فى دَيْنٍ وهو قاضى البصرة * فطَلَبَ منه البينةَ فلم يأتِه بمَقْنَع فقيل للطالب استَجِرْ

(سلحا) اسم لمارق من كل ذى بطن وجمعه سلوح وسلحان (إياس بن معاوية) بن قرة بن إياس بن هلال أحد بنى أوس بن عمرو بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر وهم ينسبون الى مزينة ابنة كلب بن وبرة أم عمرو بن أدّ (وهو قاضى البصرة) لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه



وَكيعَ بنَ أبي سُودٍ* حتى يشهد لكَ فإنّ إياساً لا يجترىء على ردّ شهادتِه ففعلَ فقال وكيعٌ والله لأشهدَنّ لك فانْ ردّ شهادتى لا عمّمنّه السيفَ فلما طلَع وكيعٌ فهِمَ إياسٌ عنه فأقعدَه إلى جانبه ثم سأله عن حاجته فقال جئتُ شاهداً فقال له يا أبا المُطرّف* أتشهدُ كما تفعلُ الموالى والعجَمُ أنتَ تجِلُّ عن هذا فقال إذَنْ والله لا أشهدُ فقيلَ لوكيعٍ بعدُ إنما خدعَك فقال أوْلى لابن اللخناء*، وشهِدَ رجلٌ من جُلساء الحسن* بشهادةٍ عند إياس فردّهُ فشكا الرجلُ ذلك الى الحسن فأتاه الحسنُ فقال يا أبا واثلةَ لِمَ رددتَ شهادةَ فلان فقال يا أبا سعيدٍ إنّ الله تعالى يقول (مِمَّنْ ترضَوْنَ من الشهداء) وليس فلانٌ ممن أرضَى، واختلف نصرانىٌّ إلى أبى دُلامةَ* مولى بنى أسد

(أبى سود) اسمه حسان بن قيس أحد بنى غُدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان وكيع مقداما لا يبالى ما ركب ولا ينظر فى عاقبة. وسيأتى له ذكر فى الكتاب (يا أبا المطرف) كنية وكيع (اللخناء) الامة المنتنة الريح أو التى لم تختتن (جلساء الحسن) يريد الحسن البصرى (أبى دلامة) اسمه زند بن الجوْن وأكثر الناس يصحف اسمه فيقول زيد بالياء وهو خطأ وانما هو زند «بالنون» وقد أدرك آخر دولة بنى أمية ولم تكن له فى أيامهم نباهة ونبغ فى دولة بنى العباس وكان مع فساد دينه وارتكابه ما لا ينبغى جهرة خفيف الروح حلو اللسان لطيف النادره ولم يصل أحد من الشعراء الى ما وصل اليه عند الخلفاء والامراء (هذا) وقد روى احمد بن الحرث الخراز عن المدائنى هذه الحادثة خلاف ما روى أبو العباس قال شهد أبو دلامة لجارة له عند ابن أبى ليلى على أتان نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة قال اسمع ما قلت قبل أن آتيك ثم اقض ما شئت قال هات فأنشده



يَتَطَبَّبُ لابنٍ له فوعَدَه إنْ بَرَأَ على يديه أن يُعطيَه ألفَ درهم فبرَأَ ابنُه فقال للمتطبّب إنّ الدراهم ليستْ عندى ولكن واللهِ لأُوَصّلنَّها اليك . ادّعِ على جارى فلانٍ هذه الدراهمَ فانه مُوسِرٌ وأنا وابنى نشهد لك فليس دون أخذها شيء فصار النصرانىُّ بالجار الى ابن شُبرُمَةَ فسأله البيّنة فطلع عليه أبو دُلامة وابنُه ففهِمَ القاضى فلمّا جلسَ بين يديه قال أبو دلامة

إنِ الناسُ غَطّونى تغطّيتُ عنهم ... وإن بحثونى كانَ فيهم مباحثُ

(وإنْ حفروا بئرى حفرتُ بِئارَهم ... ليعلم قومٌ كيف تلك النَّبائثُ)

فقال ابنُ شبرمةَ مَن ذا الذى يبحثُك يا أبا دُلامة . ثم قال للمُدّعى قد عرفتُ شاهدَيك نَخَلٍّ عن خصمِك ورُح المشيَّةَ إلىَّ فراحَ اليه فغرمها من مالِه ، وشهد أبو عُبيدةَ * عند عُبَيد الله بن الحسن * العَنبَرِىَّ على

ان الناس غطونى تغطيت عنهم ... وان بحثوا عنى ففيهم مباحث

وان حفروا بئرى حفرت بئارهم ... ليُعلم يوما كيف تلك النبائث

ثم أقبل القاضى على المرأة فقال أتبيعيني الأتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها اليها ففعلوا وأقبل على الرجل فقال قد وهبتها لك وقال لابى دلامة قد أمضيت شهادتك ولم أبحث عنك وابتعت ممن شهدت له ووهبت ملكى لمن رأيت أرضيت قال نعم وانصرف . وابن أبى ليلى هو محمد بن عبد الرحمن قاضى الكوفة لعيسى بن موسى فى عهد عمه السفاح (وان حفرو الخ) يروى « وان نبثوا بئرى نبثت بئارهم » والنبث هو الحفر والنبائث جمع النبيثة وهى ما استخرجته من تراب بئر أو نهر . ضرب ذلك مثلا للمستور من العيوب (أبو عبيدة) معمر بن المثنى علامة أهل البصرة (عبيد الله بن الحسن) بن الحصين من بني العنبر بن عمرو بن تميم. ولى قضاء البصرة

شهادةٍ ورجلٌ عدْلٌ فقال عُبيد الله للمدّعِى أمّا أبو عُبيدةَ فقد عرفتُه فزكّنى شاهداً وكان عُبيد الله أحدَ الأدباء الفقهاء الصُلحاء. وزعم ابن عائشة قال عتبتُ عليه مرّة فى شىء قال فلقِيَنى يدخلُ من باب المسجد يريد مجلسَ الحكم وأنا أخرج فقلتُ مُعرّضاً به (للبعيث*)

طمعتَ* بلَيْلى أن تَرِيعَ وإنما ... تُقطّعُ أعناقَ الرجال المطامعُ

فأنشدنى مُعرّضا تاركاً لما قصدتُ له

وبايعتُ ليلى فى خلاءٍ ولم يكن ... شهودٌ على ليلى عدولٌ مَقَانِعُ

وكان ابنُ عائشة يتحدّث عنه حديثاً عجيباً ثم عُرفَ مَخْرجُ ذلك الحديث ذكر ابن عائشةَ وحدّثنى عنه جماعةٌ لا أُحصيهم كثرةً إنّ عُبيدالله بن الحسن

بعد موت ابن عمه سوّار الآتى ذكره فى عهد أبى جعفر المنصور (للبعيث) سلف نسبه (طمعت بليلى) من كلمة له مطلعها

ألا طرقت ليلى الرفاق بَغمرةٍ ... ومن دون ليلى يذبلٌ فالقعاقع

على حين ضمّ الليل من كل جانب ... جناحيه وانصبّ النجوم الخواضع

تمطت الينا غَوْل كل تنوفة ... تَبكلّ الصبا فى عُرضها والنزائع

طمعت بليلى البيتين وبعدهما

وما كل ما منتّك نفسك مخليا ... يكون ولا كل الهوى أنت تابع

وما أنت فى شىء اذا كنت كلما ... تذكرت ليلى ماء عينيك دامع

وَغمرة «بالفتح» موضع بين نجد وتهامة ويذبل جبل بنجد والقعاقع مواضع بالشُريف من بلاد قيس. وتمطت سارت سيرا طويلا ممتدا وغول «بفتح فسكون» بُعد المفازة والنزائع من الرياح النُكب وتريع تعود وترجع



شهدَ عنده رجلٌ من بنى نَهْشَل على أمر أحسِبُه دَيْناً فقال له أتَرْوِى قولَ الأسْوَد بن يَعْفُر *

نام الخلىُّ فما أحِسُّ رُقادِي * . فقال له الرجلُ لا فردَّ شهادتَه وقال لو كان

(يعفر) مثل ينصر وقال يونس سمعت رؤبة يقول الأسود بن يُعْفُر « بضم الياء والفاء » وهذا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل . وهو ابن عبد الأسود جندل ابن نهشل بن دارم الذي سلف قريبا . شاعر جاهلي مُقِلٌّ (نام الخلى فما أحِسّ رقادى) هذا مطلع كلمة له أنا ذاكرها

نام الخلىَّ وما أُحِسّ رُقادى ... والهمُّ محتضِرٌ لدَىَّ وِسادِى

من غير ما سَقَم ولكن شَفَّنى ... همٌّ أراه قد أصابَ فؤادى

ومن الحوادث لا أبالكِ أننى ... ضُربت علىَّ الأرضُ بالأسْدَادِ

لا أهتدى فيها لموضع تَلْعَةٍ ... بين العراق وبين أرض مُرادِ

ولقد علمت لو أن علمى نافعى ... أن السبيلَ سبيلُ ذى الأعوادِ

إن المنيـة والحتوف كلاهما ... يُوفِى المَخارِمَ يَرْقُبانِ سَوادى

لن يرضَيا منى وفاءَ رهينَة ... من دون نفسى طارفى وتلادى

ما ذا أؤمل بعد آل محرِّق ... تركوا منازلَهم وبَعْدَ إيَادِ

أهلِ الخَوَرْنَقِ والسَّدير وبارقٍ ... والقصرِ ذى الشُّرُفاتِ من سِنْدَادِ

أرض تخيرها لطيب مَقيلها ... كعبُ بن مامَةَ وابن أمِّ دُؤَادِ

جرتِ الرياح على محلِّ ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعاد

ولقد غُنُوا فيها بأنعم عيشة ... فى ظل ملك ثابت الأوتاد

نزلوا بأنْقِرَةٍ يفيض عليهم ... ماء الفرات يفيض من أطواد

فاذا النعيمُ وكلُّ ما يُلهَى به ... يوما يصير الى بِلًى ونَفَادِ

في آل غَرْفٍ لو بقَيتِ لي الأُمي ... لوجدتِ فيهم أُسوة العُدَّاد
ما بعد زيد في فتاة فرّقوا ... قتلا ونفيا بعد حسن تآدي
فتخيّروا الأرض الفضاء لعزّهم ... ويزيد رافدهم على الرُّفّادِ
إما ترَيْني قد بليت وغاضني ... ما نِيلَ من بصَرى ومن أجلادي
وعصيتُ أصحاب الصبابة والصبا ... وأطعتُ عاذلتي ولان قيادي
فلقد أروح على التِّجارِ مُرَجَّلا ... مَـذِلا بمالي ليِّناً أجيادي
ولقد لهوتُ والشباب لذاذةٌ ... بسُلافة مُزِجت بماءِ غَوادِ
من خمر ذي نُطَف أغنّ مُنَطّقٍ ... وافى بهـا كدراهم الإسجاد
يسعى بها ذو تُومَتينِ مُشمِّرٌ ... قَنَأتْ أنامِـلُهُ من الفِرْصادِ
والبيضُ تمشي كالبدور وكالدُّمى ... ونواعِمٌ يمشين بالأرفاد
والبيض يرمين القلوبَ كأنها ... أُدْحِيُّ بين صَريمةٍ وجِمادِ
ينطقْنَ معروفا وهنّ نواعمٌ ... بيضُ الوجوه رقيقةُ الأكباد
ينطقن مخفوضَ الحديث تهامُساً ... فبلغْنَ ما حاولن غيرَ تَنادِ
ولقد غدوتُ لعازبٍ مُتَناذَرٍ ... أحوَى المَـذانب مُونِقِ الرُّوّاد
جادتْ سواريه وآزَرَ نَبْتَهُ ... نُفَأٌ من الصفراء والزُّبّادِ
بالجوّ فالأمْراج حولَ مُرامرٍ ... فبِضارجٍ فقصيمةِ الطُّرّادِ
بعشمّرٍ عتَـدٍ جهيرٍ شدُّهُ ... قيْدِ الأوابدِ والرِّهانِ جَوادِ
يُشوِى لنا الوَحَدَ المُدِلَّ بحُضْره ... بشَريجِ بين الشّدِّ والإرْوادِ
ولقد تلوْتُ الظاعنين بجسْرةٍ ... أُجُدٍ مهاجرةِ السِّقاب جماد
عَيْرانة سدَّ الربيعُ خصاصَها ... ما يَستبينُ بها مَقيلُ قُرادِ
فإذا وذلك لا مهاة لذكره ... والدهرُ يُعقِبُ صالحاً بفَساد

(الموضع تلعة) يروى لمدفع تلعة وهي مسيل الماء (سبيل ذي الأعواد) يريد الموت

مايحمل عليه الميت وعن أبى عبيدة ذو الاعواد جدّ أكثم بن صيفىّ من بنى أُسَيد ابن عمرو بن تميم وكان قد عمّر وهو من أعز أهل زمانه فاتخذت له قُبة على سرير فكان لا يأتيها خائف الا أمن ولا ذليل الا عزّ ولا جائع الا شبع. يريد لو أغفل الموت أحداً لأغفل ذا الاعواد (سوادى) شخصه (سنداد) ضبطه الصاغانى «بفتح السين» قال وسماعى «بالكسر» وهو نهر فيما بين الحيرة الى الأُبُلَّة كان عليه قصر تحج العرب اليه (كعب بن مامة) بن عمرو بن ثعلبة الايادى وكان أبوه مامة ملك إياد (وابن أم دؤاد) يريد أبا دؤاد جارية بن الحجاج الايادى الشاعر القديم الذى يقول فيه قيس بن زهير

أطوّف ما أطوّف ثم آوى ... الى جار كجار أبى دؤاد

(غَنَوْا فيها) أقاموا تقول غنى فلان بمكان كذا كرضى أقام (بأنقرة) «بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وقاف مكسورة» موضع بناحية الحيرة (غرف) لقب مالك الاصغر ابن حنظلة بن مالك الاكبر بن زيد مناة بن تميم وعن أبى جعفر غرف هو زيد مناة (الاسى) جمع أسوة «بضم الهمزة وكسرها فيهما» وهى القدوة (مابعد زيد الخ) عن أبى عبيدة كان المنذر خطب امرأة من بنى زيد بن مالك الاصغر لرجل من أصحابه بنى فأبوا أن يزوجوه فنفاهم وفرّقهم فنزلوا مكة (بعد حسن تآد) بعد أخذهم الدهر أداته. يقال تآدى. أخذ للدهر أداته. وتآديت للأمر. أخذت له أداته (وغاضنى الخ) يريد نقصنى بعد تمامى. يقال غاض الماء وغاضه الله. نقصه. يتعدى ولا يتعدى. والاجلاد جماعة شخصه. والجمع أجالد (مرجلا) من ترجيل الشعر. وهو تسريحه (ممذلا بمالى) من مذل بماله. كطرب. بذله. أو قلق به حتى ينفقه. وكذلك مذل بسرّه. قلق به حتى يذيعه. ويقال مذلت نفسه بالشىء. سمحت وطابت (لينا أجيادى) جمع جيد. وهو العنق. وقد وضع الجمع مكان الواحد (غواد) جمع غادية وهى السحابة التى تنشأ غدوة (ذى نطف) النطف «بفتح



النون وضمها مع فتح الطاء » اللؤلؤ الصافى اللون . الواحدة نَطَفَة . ونُطَفَة . يريد من خمر أغيد مُعَلِّق فى أذنيه لؤلؤاً صافيا (أغن) فى صوته غنة (منطق) مشدود وسطه بالنطاق (كدراهم الإسجاد) عن ابن الاعرابى . الإسجاد « بكسر الهمزة » اليهود. وفسره أبو عبيدة بالجزية . أو هى دراهم كان عليها صورة كسرى . فمن أبصرها طأطأ لها رأسه (تومتين) مثنى تومة « بضم التاء » وهى حبة مستديرة من فضة تجعلها الجارية فى أذنها (قنأت أنامله) قنوءاً اشتدت حمرتها والفرصاد التوث أو الحمرة (بالأرفاد) يريد الأرداف فقلب (أدحى) هو الموضع تدحوه النعامة لتبيض فيه . يريد كأنها بيض أدحىّ . والصريمة القطعة من الرمل والجماد « بكسر الجيم » ما غلظ من الارض وارتفع (ينطقن معروفا) يريد لا يقلن منكرا (ينطقن مخفوض الخ) يريد أنهن لا يرفعن أصواتهن كراعيات الغنم (لعازب) يريد لكلأ بعيد المطلب ويقال كلأ عازب لم يُرْعَ قط ولم يُوطأ (متناذر) تتناذره الناس فلا يقربونه (أحوى) يضرب الى السواد من شدة خضرته واضافته الى (المذانب) جمع المذنب . كمنبر وهى مسايل الماء من اضافة المسبب الى سببه (مونق) معجب من آنقنى الشىء أعجبنى . والرواد جمع رائد وهو الذى يرسل فى التماس الكلأ ومساقط الغيث (سواريه) جمع سارية وهى السحابة تسرى ليلا (وآزر نبته الخ) من المؤازرة وهو أن يقوىَ الزرعُ بعضُه بعضا فيلتف و (نفأ) واحدته نُفأة كغُرْفة وغُرَف وهى قِطع من النبت متفرقة . والصفراء نبت من العشب يسطّح على الارض كأن ورقها ورق الخس تأكله الإبل أكلا شديدا والزباد « بضم الزاى فتشديد الباء » من نبات السهل له ورق صغير منقبض غُبْر تَنْفَرش أفنانه يأكله الناس (فالأمراج) بجيم آخره (مرامر) بميمين أولها مضمومة وبرائين (فقصيمة) يروى مكبرا ومصغرا والطراد « بضم الطاء » وهذه كلها مواضع (بمشمر) يريد بفرس مشمر (عتد) «بفتح التاء وكسرها » شديد الخلق سريع الوثبة معدّ للجرى . الذكر والانثى فيه سواء . (جهيز الشد) سريع العدو (قيد الأوابد) يريد أنه يلحق الوحش لجودته ويمنعه من الفوات بسرعته فكأنه مقيد له فلا يعدو (والرهان) يريد المسابقة على الخيل



فى هذا خبرٌ لروَى شرَفَ أهله فحدَّثنى شيخ من الأزد حديثاً ظننتُ أنَّ عُبيد الله إياه قصَدَ* قال تقدَّمَ رجلٌ إلى سوَّارِ بن عبدالله. وهو سوَّارٌ ابن عمِّ عُبيدالله بن الحسن يدّعى داراً وامرأةٌ تُدافعه وتقولُ لسوّار إنها والله خِطَّةٌ ما وقعَ فيها كتابٌ قطّ فأتى المدّعى بشاهدين يعرفهما سوّارٌ فشهدا له بالدار وجعلت المرأة تُنكرُ إنكاراً يعضُده التصديقُ ثم قالتْ سَلْ عن الشهود فان الناس يتغيرون فردَّ المسئلةَ فحُمِدَ الشاهدانِ فلم يزلْ يُرَيِّثُ أمورَهم ويسألُ الجيرانَ فكلٌّ يُصدِّقُ المرأةَ والشاهدانِ قد ثبَتا فشكا

(يشوى لنا) يروى « بفتح الياء » من شوى اللحم شيّا فانشوى « وبضمها » من أشواه لحما أطعمه اياه. وهذا كله استجازة لان الفرس لا يَشوى ولا يُشوى (الوحد) « بالتحريك » الثور المنفرد (المدل) من أدل عليه اذا وثق بمحبته فاجترأ عليه. يريد الوثوق (بحضره) وهو ارتفاع عدوه (بشريج بين) الشريج المخلوط والإرواد الإمهال يريد بعدْو خُلِطَ من شدٍّ شديدٍ وشدٍّ فيه رفق (بجسرة) ناقة ماضية (أُجد) « بضمتين » متصلة الفقار. تراها كأنها عظم واحد وكذا ناقة مؤْجدة (السقاب) جمع سقب وهو ولد الناقة ساعة تضعه (جماد) لا لبن فيها يريد أنها هجرت أن تحمل وتلد وذلك أبقى لقوتها (عيرانة) هى الناقة الناجية فى نشاط تشبيها بعَيْر الوحش. والالف والنون زائدتان (خصاصها) أصل الخصاص خروق فى نحو مصفاة أو منخل أو برقع واحدتها خصاصة. استعارها لخروق جسمها يريد ان الربيع ملأها سِمَنا حتى املاست فلا يثبت عليها قراد وهو دُوَيبة تعض الإبل (لامهاه) لا حُسْنَ. يقال ليس لعيشنا مَهَهٌ ومهاهٌ يُراد لا حُسْنَ به

(ظننت أ[illegible] عبيد الله اياه قصد) يريد أنه قصد الشيخ الأزدى بالاختبار و[illegible]ن أحد الشاهدين على ما يأتى



ذلك إلى عُبيد الله فقال له عُبيدُ الله أنا أحضرُ مجلسَ الحكم معك فآتيك بالجِئَة إن شاء الله تعالى فقال للشاهدين ليس للقاضى أنْ يسألكما كيف شهدتما ولكن أنا أسألكما قال فقالا أرادَ هذا أن يَحُجَّ فأدارَنا على حدُودِ الدارِ من خارج وقال هذه دارى فان حدَثَ بى حادثٌ فلتُبَعْ ولتُقسَمْ على سبيل كذا قال أفعندكما غيرُ هذه الشهادة قالا لا فقال الله أكبرُ وكذا لو أدَرْتُكما على دارِ سوَّارٍ وقلتُ لكما مثلَ هذه المقاله أكنتما تشهدان بها لى ففهما أنهما قد اغترّا فكان سوّارٌ إذا سألَ عن عدالة الشاهد يُتْبِعُ المسئلةَ أنْ يقول أفجائزُ العدالة هو فظننتُ أنّ عُبيدَ الله رأى فى الشاهد غفلةً فاختبره بهذا وما أشبهه. وحدثنى أحدُ أصحابنا أن رجلا من الأعراب تقدم الى سوّار فى أمرٍ فلم يُصادفْ عنده ما يُحبُّ فاجتهدَ فلم يظفرْ بحاجته قال فقال الاعرابى وكانت فى يده عصاً

رأيتُ رُؤيا ثم عبَّرتُها   وكنتُ للأحلام عبّارا
بأننى أخبِطُ فى ليلتى   كلباً فكان الكلبُ سوّارا

ثم انحنَى على سوّار بالعصا فضربَه حتى مُنِعَ منه قال فما عاقبَه سوارٌ بشىء قال وحُدِّثْتُ أنّ أعرابياً من بنى العَنْبَر سارَ إلى سوّار فقال إنّ أبى مات وتركنى وأخاً لى وخطّ خطَّينِ فى الأرض ثم قال وهجيناً وخطَّ خطّاً ناحيةً فكيف نقسِمُ المال فقال أههنا وارثٌ غيركم قال لا قال المالُ بينكم أثلاثاً فقال لا أحسِبُك فهمتَ عنّى إنه تركنى وأخى وهجيناً لنا فقال سوّارٌ المالُ بينكم أثلاثاً قال فقال الأعرابىُّ أيأخذ الهجين كما آخذُ وكما يأخذُ أخى



قال أجلْ فغضِبَ الأعرابيُّ قال ثم أقبلَ على سوار فقال تعلَمْ واللهِ إنّك قليلُ الحالاتِ بالدَّهناء فقال سوَّارٌ إذاً لايضيرنى ذلك عند الله شيئاً (قيل إنه ليس بالدهنا أمَةٌ وإنما كان فيها الحرائرُ) وكان عَقيلُ بنُ عُلَّفَةَ* مِن الغَيْرَة والأنَفَة على ما ليسَ عليه أحدٌ علمناهُ فخطَبَ اليه عبدُ الملك بنُ مرْوانَ ابنتَه على أحدِ بَنيه وكانت لعقيلٍ اليه حاجاتٌ فقال أمّا إذ كنتَ فاعلا فجنّبْنى هُجناءَك* وخطبَ اليه ابنَته ابراهيمُ بنُ هشامِ بن إسمعيلَ ابنِ هشام بن الوليدِ بن المُغيرةِ وهو خالُ هشامِ بنِ عبد الملك ووالى المدينة وكان أبيضَ شديدَ البياض فردَّه عَقيلٌ وقال

رددتُ صحيفةَ القُرَشىِّ لمّا أبَتْ أعراقُه إلا احْمرارا

وكانت حَفصةُ بنتُ عِمْرانَ بنِ إبراهيم بن محمد بن طلحةَ بن عُبَيد الله قد مِيتَ عنها فخطبَها جماعةٌ من قُرَيش أحدُهم عبدُ الله بنُ حسن بن حسن بنِ على بن أبى طالب وأحدهم ابراهيمُ بنُ هشام فكان أخوها محمدُ بنُ عِمْران إذا دخلَ إلى إبراهيمَ بن هشام أوْسَعَ له وأنشده

(علفة) « بضم فتشديد لام مفتوحة » ابن الحرث بن معاوية من بني مرة بن سعد ابن ذبيان وكان عقيل فيه جفوة وعجرفة وكانت قريش ترغب فى مصاهرته . وهو شاعر مُقِلّ (فجنبنى هجناءك) يريد أبناء الإماء وهم عبد الله ومسلمة والمنذر وعَنْبَسة ومحمد وسعيد الخير والحجاج . والهُجْنة فى الناس والخيل انما تكون من قبل الأم فاذا كان الأب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا . والقِرْفة من قبل الاب فاذا كانت الأم عربية والأب ليس كذلك كان الولد مُقرفا



وقالوا يا جميلُ أتى أخوها فقلت أتى الحبيبُ أخو الحبيب

أحِبُّكَ أن نزلتَ جبالَ حِسْمَى* وأن ناسَبْتَ* بَثْنَةَ من قريب

وهذا الشعر لجميل بن عبد الله بن مَعْمَر* العُذْرِيّ* فأمّا جميلُ بنُ مَعْمَر* الجُمَحِيّ فلا نسَبَ بينه وبين مَعْمَر أى ليس بينه وبينه أبٌ آخر وكانت له صحبةٌ وكان خاصاً بعُمَر بن الخطاب رضى الله عنه ويُرْوى عن عبد الرحمن ابن عوف أنه قال أتيتُ بابَ عمر بن الخطاب رحمه الله فسمعتُه يُنشِدُ بالرُّكْبانِيّة*

وكيف ثَوائى بالمدينة بعدَ ما قضَى وَطَراً منها جميلُ بن مَعْمَرِ

فلما استأذنتُ عليه قال لى أسمعتَ ما قلتُ فقلتُ نعم فقال إنا إذا خَلَوْنا قلنا ما يقول الناسُ فى بيوتِهم (قال ش وَهِمَ أبو العباس رحمه الله فى هذا وإنما القصةُ* أنّ عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه هو الذى سمِعَ عبد الرحمن

(حسمى) أرض بالبادية بها جبال شواهق لا يكاد يفارقها القتام وراء وادى القرى الواقع بين مكة والمدينة وهو منزل بثينة وجميل (ناسبت) شاكلت ملامحها من قريب (جميل بن عبد الله بن معمر) بن الحرث بن ظبيان (العذرى) من بنى عُذْرة بن سعد هُذَيم ابن زيد بن سود بن أسلُم بن إلحاف بن قضاعة (جميل بن معمر) بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح القرشىّ (بالركبانية) « بضم الراء وسكون الكاف » وهى غناء للعرب فيه مدّ وتمطيط (وإنما القصة الخ) كذلك روى الزبير بن بكار قال جاء عمر بن الخطاب الى عبد الرحمن بن عوف فسمعه قبل أن يدخل يتغنى بالنَّصْب. وكيف ثوائى البيت فلما دخل قال ما هذا يا أبا محمد قال إنا اذا خلونا الخ وقد نقل ذلك ابن الاثير فى أسد الغابة قال وروى هذا الخبر محمد بن يزيد فقلبه



ابن عوف يُنشد) . وكان جميل بنُ مَعْمَر الجُمَحي قتلَ أخاً لأبي خِراش الهُذَلي يوم فتح مكةَ * وأتاه مِن ورائه وهو مُوثَق فضربه ففي ذلك يقول أبو خراش

فأقسمُ لو لاقيتَه غيرَ مُوثقٍ — لآبَكَ بالعَرْجِ الضِّباعُ النَّواهلُ

لكان جميلٌ أسوأَ الناسِ صِرْعةً — ولـكنّ أقرانَ الظهورِ مَقاتِلُ

« والنصْبُ » مصدر نصَب . كضرب . وهو غناء يشبه الحُداء إلا أنه أرق منه (قتل أخا لأبي خراش الهذلي يوم فتح مكه) كذا حدث أبو العباس وتناقله الناس من بعده وهو غلط والصواب ما قاله الاصمعي وأبو عمرو ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذوا فى يوم حنين أسارى وكان فيهم زهير بن العَجْوة أخو بنى عمرو بن الحرث فمر به جميل بن معمر الجمحي وهو مربوط فى الاسرى وكانت بينهما إحنة فى الجاهلية فضرب عنقه فقال أبو خراش يرثيه

فجّعَ أضيافي جميلُ بن معمر — بذي فَجَر تأوي اليه الأراملُ

طويل نجاد السيف ليس بجيْدَر — اذا اهتز واسترخت عليه الحمائلُ

الى بيته يأوي الغريبُ اذا شتا — ومُهتَلِكٌ بالي الدَّرِيسين عائلُ

تَرَوَّحَ مقرورا وراحتْ عشيةٌ — لها حَدَبٌ تحتثُّهُ فيوائلُ

تكادُ يداه تُسْلِمانِ رداءه — من الجود لمّا استقبلَتْه الشمائلُ

فما بال أهل الدار لم يتحملوا — وقد بان منها اللوذعيّ الحُلاحلُ

فوالله لو لاقيتَه غير مُوثق — لآبَكَ بالجزع الضباعُ النواهلُ

وإنك لو واجهته اذْ لقيته — فنازلته ان كنتَ ممن ينازل

لظلّ جميلٌ أسوأ القوم تلّةً — ولكنّ قِرْنَ المرء بالظهر شاغلُ

ولم أنس أياما لنا ولياليا — بحَلْيةَ اذْ نلقى بها من نحاول

فليسَ كعهدِ الدار يا أمَّ مالكٍ ولكن أحاطَتْ بالرِّقاب السلاسِلُ
وعاد الفتى كالكهلِ ليس بقائلٍ سوى الحق شيئاً فاستراحَ العواذلُ

فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسِلُ
وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل سوى العدلِ شيئاً فاستراح العواذل
فأصبح اخوانُ الصفاء كأنما أهالَ عليهم جانبَ الترب هائلُ

(وقولها وكان فيهم زهير بن العجوة) رواه بعض الناس زهير بن الابجر وجعل العجوة لقباً له (اخو بنى عمرو بن الحرث) بن تميم بن سعد بن هذيل وأبو خراش هو خويلد بن مرة أحد بنى قِرْد واسم قرد عمرو بن معاوية بن سعد بن هذيل وبذلك ظهر أنه ليس بأخ له وانما هو من بني عمه الأبعد وأنه قتل يوم حنين لا يوم فتح مكة . (فجع أضيافى) يروى فجع أصحابى (والفجر) « بالتحريك » فسره أبو عبيدة بالجود الواسع من التفجر فى الخير وعن ابن الاعرابى أفجر الرجل اذا جاء بالفَجَر وهو المال الكثير (نجاد السيف) يروى « نجاد البزّ » والبزّ والبِزّة السلاح يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف أراد به السيف والجيدر والجَيْدَرى « بالجيم » القصير (اذا اهتز) يروى « اذا قام واستَنَّتْ عليه الحمائل » من سن الدرع يسُنها « بالضم » سناً فاستنّت هي إذا صَبّها عليه و (المهتلكُ) الذى ليس له همّ الا أن يتضيفه الناسُ . يظلّ نهارَه فاذا جاء الليل أسرع الى من يكفله خوف الهلاك . (الدريسين) مثنى الدريس وهو الثوب الخَلَق والعائل الفقير والجمع عالة . والمقرور الذى أصابه القرّ وهو البرد و (حدب) العشية شدةُ بردها وكذلك حدب الشتاء (فيوائل) من واءلَ الى المكان مواءلة ووئالا . بادر (الشمائل) جمع شمال على غير قياس وهى ريح شديدة الهبوب . كنى بذلك عن الجدب (لم يتحملوا) يروى لم يتصدعوا . و (الحلاحل) « بضم الحاء » السيد فى عشيرته الركين فى مجلسه وجمعه الحلاحل « بفتحها »



قوله أسْوَأُ الناس صِرْعَةً * أى الهيئة التى يُصْرَعُ عليها كما تقول جلستُ جِلْسَةً وركبتُ رِكْبَةً وهو حسنُ الجِلْسه والرِّكْبَةِ أى الهيئة التى يجلسُ عليها ويركبُ عليها وكذلك القِعْدة والنِّيمَةُ . وقولُه لآبك أى لعادك * وأصلُ هذا من الإيابِ والرجوع قال الله تبارك وتعالى (إنَّ إلينا إيابَهُمْ) وقال عَبِيدُ بن الأَبْرَصِ

وكلُّ ذى غَيْبَةٍ يَؤُوبُ (وغائبُ الموتِ لا يَؤُوبُ)

وقوله بالعَرْج * فهو ناحيَةٌ مِن مكةَ * به وُلِدَ * عبدُ الله بنُ عمرو بن عثمان ابن عفّانَ فسُمِّىَ العَرْجِىَّ ويقالُ بلْ كان له مالٌ بذلك الموضع فكان يُقيمُ فيه (قال ش هذا وَهَمٌ من أبى العباس رحمه الله وأمّا صوابُه فعبدُ الله ابنُ عُمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه) . والنواهلُ فيه قولان أحدُهما العِطاشُ وليس بشىء * والآخَرُ الذى قد شرِبَ شَرْبةً

(صرعة) «بكسر الصاد» والرواية ثلة «بكسر التاء» والمعنى واحد (كما تقول جلست الخ) يريد أن يفرق بين بناء المرة والهيئة (لآبك أى لعادك) يريد أنه متعد بنفسه ويجوز أن يكون الاصل لآب اليك فحذف الجار وأوصل الفعل (بالعرج) رواية ديوانه « بالجزع » وهو منعطف الوادى (فهو ناحية من مكة) فى معجم ياقوت انه قرية جامعة فى وادٍ من نواحى الطائف بينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا وهى فى بلاد هذيل (به ولد) الذى رواه الزبير بن بكار عن عمه أنه لقب بالعرجىّ لانه كان يسكن عرج الطائف لا أنه ولد به . وروى عن الاديب المكىّ سليمان بن عثمان ابن يسار أنه كان للعرجى حائط يقال له العرج فى وسط بلاد بنى نصر بن معاوية (وليس بشىء) بل كلاهما ليس بشىء اذ لاورود للماء هنا . والصواب تفسيرها بما

فلم يُؤَوّ فاحتاج الى أن يُمَلَّ كما قال امرؤ القيس

إذ هُنَّ أقساطٌ* كرِجْلِ الدَّبَى* أو كَقَطَا كاظِمةَ* الناهِلِ

وقوله أحاطتْ بالرقاب السلاسلُ يقول جاء الإسلامُ فمنعَ من الطِّلابِ بالأوْتار إلاّ على وجهها وكان يقال إنّ أوّل مَن أظهر الجَوْرَ من القُضاةِ في الحكم بِلالُ بنُ أبي بُرْدَةَ وكان أميرَ البصرة وقاضيها* وفي ذلك يقول رُؤْبة

وأنتَ يابنَ القاضيَيْنِ* قاضِ (مُعتزِمٌ على الطَّريقِ ماضِ)

ذكره الصاغاني في تكملته قال والنواهل الضباع الجياع والعجبُ من استشهاده ببيت امرئ القيس والناهلُ فيه العطشان لا محالة . وغرضه تشبيه الخيل في انقضاضها على عدوه بانقضاض القطا على الماء وهي عطشى ولاشك أنها في هذه الحالة أسرع من حالة احتياجها الى أن تروى (والاقساط) القِطَع والفِرَق و(رجل الدبى) جماعة الجراد. و(كاظمة) جوّ على سيفِ البحر بينها و بين البصرة مرحلتان وفيها ركايا كثيرة وماؤها شَرُوب (ولكن أقران الظهور مقاتل) هذه رواية أبي العباس وهي مقبولة وأقران الظهور هم الذين يجيئون من وراء الظهر فيصيبون مقتله . وجعلهم مقاتل مبالغة . (بحلية) واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة (وعاد الفتى كالكهل) يقول رجع الفتى عما كان عليه من الفتون وصار مثل الكهل (وكان أمير البصرة وقاضيها) استقضاه خالد بن عبد الله القسري بعد أن عزل ثمامة بن عبد الله بن أنس عنها ثم أمّره عليها يوم جمع له هشام بن عبد الملك مُلكَ العراقين و المشرق كله (وأنت يابن القاضيين) يريد أباه أبا بردة استقضاه الحجاج بعد أن استعفى شُريح بن الحرث من قضاء الكوفة فأما جده أبو موسى الأشعري فكان عاملا بالبصرة يقضي بين الناس في عهد عمر وقد سلف وكان أحد الحكمين



وكان بلالٌ يقول إنّ الرجلين ليتقدّمان إليّ فأجدُ أحدَهما على قلبي أخفَّ فأقضي له ويروى أنّ بلالاً وفد على عمر بن عبد العزيز بخُناصِرَةَ* فسدِكَ* (ش معناه لصق) بسارِيةٍ من المسجد فجعَلَ يُصلّي اليها ويُديمُ الصّلاةَ فقال عمرُ بنُ عبد العزيز للعَلاء بنِ المُغيرةِ بنِ البُنْدارِ إنْ يكُنْ سِرُّ هذا كعَلانيتِه فهو رجلُ أهل العراق غيرَ مُدافَعٍ فقال العَلاء أنا آتيكَ بخَبَره فأتاهُ وهو يُصلي بين المغرب والعشاء فقال اشفَعْ صلاتَكَ* فانّ لي إليك حاجةً ففعلَ فقال له العَلاء قد عرفتَ حالي من أمير المؤمنين فانْ أنا أشَرْتُ بكَ على ولاية العِراقِ فما تجعلُ لي قال لك عُمالَتي سَنَةً وكان مَبلَغُها عشرينَ ألفَ ألفِ درهم (العُمالة بضم العين* أجرَةُ العامِل) قال فاكتبْ لي بذلك قال فارْقَدَّ (معناه أسرع*) بلالٌ الى منزله فأتى بدَواةٍ وصحيفةٍ فكتب له بذلك فأتى العَلاء عُمَرَ بالكتاب فلمّا رآه كتبَ الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان واليَ الكوفة أمّا بعدُ فانّ بلالا غرَّنا بالله فكِدْنا نغترُّ فسبَكْناهُ* فوجداه خبثاً كُلَّهُ

(بخناصرة) «بضم الخاء» بليدة من أعمال حلب تحاذي قِنسرين نحو البادية (فسدك) كطرب وفهم. تقول سدك به سدَكاً وسَدْكاً اذا لزمه (اشفع صلاتك) يريد ائت بركعة ثانية تشفع الركعة الاولى وكانت صلاته نافلة (العمالة بضم العين) اقتصر عليه الأزهري وذكر غيره أنها محركة بالحركات الثلاث ويقال لها العملة «بضم العين وكسرها مع سكون الميم» (فارقد معناه أسرع) قال العجاج يصف ثورا

فظلَّ يرقدُّ مع النشاط كالبربريَّ لجَّ في انخراط

(فسبكناه) يريد اختبرناه على التشبيه بسَبْك الفضة والذهب



والسلام ويروى أنه كتب الى عبد الحميد إذا وَرَدَ عليك كتابي هذا فلا تَستَعِنْ على عَمَلِكَ بأحدٍ من آل أبي مُوسَى . قال أبو العباس* وكان بلالٌ داهيةً لَقِناً* أديباً ويقال إن ذا الرمة لمّا أنشده

سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثاً ❊ فقلتُ لصيدَحَ انتجِعي بلالاَ

تُناخي عند خير فتى يمانٍ ❊ إذا النكباءُ ناوحت الشّمالا)

فلما سمع قوله «فقلت لصيدح انتجعي بلالا» قال ياغلام مُرْ لها بِقَتٍ ونَوًى. أراد أن ذا الرمة لا يُحْسِنُ المدحَ* قوله سمعت الناس* ينتجعون حكاية والمعنى اذا حُقِّق انما هو سمعتُ هذه اللفظة أي قائلا يقول الناس ينتجعون غيثا. ومثلُ هذا قوله

وجدنا في كتاب بني تميم* ❊ أحقُّ الخيل بالركضِ المُعارُ

(قال أبو العباس الخ) وصفه بالدهاء ينافي ما تقدم من وصفه بالغفلة (لقنا) من لقن الشيء كفهمه وزنا ومعنى والاسم اللقانة واللقانية وهي لا ترفع عدم الامانة فيه والثقة به (بقت) ويسمى الفصفصة «بفاءين مكسورتين» وهي الرطبة من علف الدواب أو اليابس منه (لا يحسن المدح) ولا الهجاء (قوله سمعت الناس الخ) ذهب بعضهم الى أنها كرأى وعلم تدخل على المبتدا والخبر فتنصبهما وهو ضعيف (وجدنا في كتاب بني تميم) هذا البيت من قصيدة طويلة رواها المفضل لبشر بن أبي خازم يقول فيها قبل هذا

فأبلغْ إن عرَضْتَ بنا رسولا ❊ كنانةَ قومَنا في حيثُ صاروا

كَفَينا مَن تغيَّبَ واستبحنا ❊ سَنَامَ الأرض إذ قَحَطَ القِطَارُ

بكلِّ قِيادِ مُسْنِفَةٍ عَنودٍ ❊ أضرَّ بها المَسَالحُ والغِوارُ

مُهارِشةِ العِنَانِ كأن فيها ❊ جَرادَةَ هَبْوةٍ فيها اصفِرارُ

نَسُوفٍ للحزام بِمِرْفَقَيها ❊ يَسُدُّ خَوَاءَ طُبْيَيْها الغُبَارُ

تَرَاهَا من يَبِيسِ الماء شُهْبًا ... مُخالطَ دِرَّةٍ منها غِرارُ
بكل قرارةٍ من حيثُ جالَتْ ... رَكِيَّةُ سُنْبُكٍ فيها انهيار
وخِنْذيذٍ ترى الغُرْمول منه ... كَطَيِّ الزق عَلَّقَتِ التِّجَارُ
كأن حَفيفَ منخره إذا ما ... كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعَارُ

وجدنا فى كتاب. البيت. وبعده

يُضَمَّرُ بالأَصَائل فهو نَهْدٌ ... أَقَبُّ مُقَلِّصٌ فيه اضطمارُ
كأنَّ سَرَاتَه والخيلُ شُعْثٌ ... غَدَاةَ وجيفها مَسَدٌ مُغَارُ
يَطَأْنَ بِمَارِض الركْبَانَ يَهْفُو ... كأنَّ بَيَاضَ غُرَّتِه خِمَار
ولا يُنْجِى من الغَمَراتِ إِلاَّ ... بَرَاكاءُ القتالِ أو الفِرارُ

الرسول هنا الرسالة. ومنام الارض: ذكر بعض الناس أنه أرفع نجد (مسنفة) «بكسر النون» متقدمة فى السير. والمسالح مواضع المخافة (الغِوار) كثرة الغارة (مهارشة العنان) مجاذبة له من مرحها (هبوة) هى الغبرة. والجمع أهباء على غير قياس وانما قال (فيها اصفرار) لانها انما تصفر حين ينبت جناحاها. يقول كأن عدو هذه الفرس طيران جرادة تَمَّ خلقُها (نسوف للحزام) تنحيه وتؤخره (بمرفقيها) من شدة عدوها ورَجْع يديها (خواء طبييها) الخواء كالهواء فرجة بين شيئين. والطبى «بضم الطاء وكسرها» لذوات الحافر كالثدى للمرأة. يريد يسد الفجوة التى بين طبييها الغبار الثائر من سرعة عدوها (من يبيس الماء) من عرقها اليابس (شهبا) من الشهبة وهى البياض الذى غلب على السواد وقد وضع الجمع مكان الواحد. يريد تراها من جفاف عرقها شهباء (مخالط درة منها غرار) عن ابن السكيت: غارت الناقة غرارا اذا درت ثم نفرت فرجعت الدرة. ضرب ذلك مثلا لعادتها فى السير تشتد مرحا ونشاطا يعقبه فتور يتلوه شدة وهكذا (ركية سنبك) الركية البئر. والسنبك طرف الحافر وجانباه من قُدُم يريد أن أثره فى الارض وهى عادية يُحدث ركية تنهار حروفها وهذه مبالغة شديدة (وخنذيذ) هو الجواد من الخيل. وعن ابن الاعرابى: الضخم من الخيل وغيرها خصيا كان أو فحلا

فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله أحق الخيل ابتداء والمعارُ خبره وكذلك الناس ابتداء وينتجعون خبرُه ومثلُ هذا فى الكلام قرأت الحمدُ لله ربّ العالمين انما حكيت ما قرأت وكذلك قرأتُ على خاتمه اللهُ أكبرُ يا فتى فهذا لايجوز سواه . وقوله إذا النكباء ناوحتِ الشمالا فإنّ الرياحَ أربعٌ ونكباواتها أربعٌ وهى الريحُ التى تأتى من بين ريحَين فتكون بين الشمال والصَّبا * أوالشمال والدَّبور أو الجَنوب والدَّبور أو الجَنوب والصَّبا

والغرمول وعاء الذكر (كطى الزق) يريد كأنه زق خلا مما فيه (حفيف منخره) صوته والربو النفس والكير زق ينفخ فيه الحداد . فأما الكور « بالضم » فالمبنى من الطين وجعله مستعارا ليكون أشد لكده . يريد بذلك سعة منخره وذلك مستحب فى الفرس (أحق الخيل بالركض المعار) هذا عجز أخذه بلفظه من بيت شاعر قديم هو

(أعيروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخيل بالركض المعار)

والمعار المُسمّن يقال أعرت الفرس . أسمنته . وذهب بعضهم الى أنه من عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا من المرح . وأعاره صاحبه فهو معار قال والناس يروونه المعار من العارية وهو خطأ وقد روى بكسر الميم كأنه فى الاصل مِعيَر على مِفعل فقلبت الياء ألفا قال وهو الفرس الذى يحيد براكبه عن الطريق . والقول الاول هو المناسب لقوله (يضمر بالاصائل) والاصائل جمع أصيل وهو العشى . والنهد الجسيم المشرف (أقب) من القَبَب وهو دقة الخصر وضمور البطن (مقاص) « بكسر اللام » طويل القوائم (اضطمار) . تضمير تقول أضمرته وضمرته تضميرا فاضطمر هو (سراته) ظهره (مسد) حبل من ليف أو شعر أو وبر أو صوف أو غير ذلك (مغار) شديد الفتل (يهفو) يشتد عدوه . من هفا الظبى يهفو هفوا اشتد عدوه (براكه القتال) « بفتح الباء » اسم للجثو على الركب أو هى الثبات فى الحرب (والصبا) هى القبول « بفتح القاف »



فاذا كانت النكباء تُناوحُ* الشمال فهي آية الشتاء ومعنى تُناوحُ تقابلُ يقال تناوح الشجرُ اذا قابل بعضُه بعضاً وزعم الاصمعي أن النائحة بهذا سميت لانها تقابل صاحبتها وقال يحيى بن نوفل الحميري ويقال انه لم يمدح أحداً قط

فلو كنتُ ممتدحاً للنوال ... فتى لامتدحتُ عليه بلالا

ولكنني لستُ ممن يريدُ ... بمدح الرجال الكرام السؤالا

سيكفي الكريمَ إخاءُ الكريم ... ويقنعُ بالودّ منه نوالا

ومن أحسنِ ما امتدح به ذو الرمّة بلالاً قولهُ

تقولُ عجوزٌ مدرَجي مُتروّحاً ... على بيتها مِنْ عِندِ أهلي* وغاديا

أذو زوجةٍ بالمصر أم ذو خصومة ... أراكَ لها بالبصرةِ العامَ ثاويا

فقلتُ لها لا إنّ أهلي لجيرةٌ ... لأكثبةِ الدَّهنا جميعاً وماليا

(قوله لا. لحنٌ وهذا اللحنُ راجعٌ على المرأة لأن لا لا تقع إلا في جواب أوْ وإنما سألتْه بأمْ* وهي لم يستقرّ عندها عِلْمٌ*)

(تناوح الشمال) تقابلها في مهبّها (على بيتها من عند أهلي) الرواية. على بابها من عند رحلي. وبعد هذا البيت

وقد عرفت وجهي مع اسم مشهّرٍ ... على أننا كنا نطيل التنائيا

(وانما سألته بأم) المتصلة وانما يكون جوابها بالتعيين فاذا قلت أعلم الادب أحب اليك أم الفقه كان الجواب علم الادب أو الفقه ولا يكون جوابها بلا ولا بنعم (وهي لم يستقر عندها علم) يريد علم أحد الامرين فليس قوله «لا» جواباً لسؤالها وانما هو رد لما توهمته من وقوع أحد الامرين ألا تراه لم يكتف بلا بل قال ان أهلي لجيرة وقال وما كنت مذ أبصرتني في خصومة. فالخطأ انما هو في سؤالها



وما كنتُ مُذْ أبصرتني في خُصُومَةٍ أُراجِعُ فيها يابْنَةَ الخيرِ قاضيا
ولكنني أقبلتُ من جانِبَيْ قَسا أزورُ فتى نجداً كريماً يمانيا *
من آلِ أبي مُوسى ترى القوم حوله كأنهمُ الكِرْوانُ أبصرْنَ بازيا
مُرِمّينَ من لَيْثٍ عليه مهابةٌ تفادى أُسودُ الغاب * منه تفاديا
وما الخُرْقُ منه يرهَبُونَ ولا الخَنَى عليهمْ ولكنْ هَيْبَةٌ * هي ماهيا

قوله مَدْرجي يقول مُرُوري * فأمّا قولهم في المثل خيرٌ مَنْ دبّ ومن دَرَجَ * فمعناه مَنْ حَيَّ وَمَن مَاتَ . يريدون مَنْ دَبّ على وجه الأرض ومَنْ دَرَجَ عنها فذهَبَ . وقوله أراكَ لها بالبصرة العام ثاويا . فانه يُقال في هذا المعنى ثَوَى الرجلُ فهو ثاوٍ يا فتى إذا أقامَ وهي أكثرُ ويُقال أثْوَى فهو

(أزور فتى نجداً كريماً يمانياً) رواية ديوانه « أزورا مرأ محضاً نجيباً يمانياً » (تفادى أسود الغاب) الرواية « تفادى الاسود الغُلْبُ » والغلب جمع الأغلب . وهو الغليظ الرقبة . وبعد هذا البيت

فما يُغرِبُون الضحْكَ الا تبَسُّما ولا ينبِسُون القول الا تناجيا
لمستحكم جزل المودة مؤمن من القوم لا يهوى الكلامَ اللواغيا
لدى مَلِكٍ يعلو الرجالَ بضوئه كما يبهرُ البدرُ النجومَ السواريا

ويغربون . من أغرب الرجل اذا ضحك حتى تبدو غروب أسنانه (مدرجي يقول مروري) يريد أنه مصدر ميمي من درج الرجل يدرج « بالضم » درجا ودرجانا . مشى (مترَوحا) حال كونه ذاهبا وقت الرواح وهو من الزوال (وغاديا) ذاهبا في الغدوة (خير من دب ودرج) هذا غلط ولفظ المثل أكذب من دب ومن درج . يريدون الصغار والكبار أو الاحياء والاموات ودرج على هذا معناه ذهب خبره وانقطع أثره

مُثوٍ يا فتي وهي أقلُّ من ثلاثٍ قال الأعشى

أثوَى* وقصَّرَ ليلةً ليزوَّدا   فمضى وأخلَفَ مِنْ قُتَيلةَ مَوْعِدا

وقوله قسا فهو موضعٌ* من بلاد بني تميم وقوله لأكثبة الدَّهناء فأكثبة جمع كثيب وهو أقلُّ العددِ والكثيرُ كُثُبٌ وكُثْبان والدهنا من بلاد بني تميم ولم أسمع إلا القَصْرَ من أهل العلم والعرب وسمعت بَعْدُ مَن يَرْوى مدَّها ولا أعرفه*. قال ذو الرُّمَّة

حنَّتْ الى نَعَمِ الدَّهْنا فقلتُ لها   أُمِّي هِلالاً على التوْفيقِ والرَّشَدِ

يعني هلال بنَ أحوَزَ المازنيَّ. وقال جرير (بازٍ* يُصَمْصِعُ بالدَّهْنا قَطًا جُونا) وقوله: كأنهمُ الكِرْوانُ أبصرْنَ بازياً. فالكِرْوانُ* جماعةُ كَرَوان* وهو طائرٌ معروف. وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكماله

(أثوى) رواه ابن الأعرابي أثوَى بهمزة الاستفهام. قال الأزهري والروايتان تدلان على أن ثوى وأثوى معناهما أقام (قسا فهو موضع) بالعالية منقول من لفظ الفعل وعن ثعلب قسا قارة ببلاد بني تميم يقصر ويمد (ولا أعرفه) نقل بعضهم أنه يقصر عند البصريين ويمد ويقصر عند الكوفيين (وقال جرير باز الخ) استشهاده به غلط فان الرواية باز يصمصع بالسهبى قطا جونا. وقد سلف الكلام عليه في الجزء الثالث. (فالكروان) «بكسر فسكون» (جماعة الكروان) «بالتحريك». ونظيره الصِّلْتان. جماعة الصَّلَتان. وهو الشديد الصلب من الرجال. والصِّمْيان جماعة الصَّمَيان. وهو الشجاع الصادق الحملة. وهذا كله على غير القياس

ولكنه على حذف الزيادة * فالتقدير * كَرًا وكِرْوانٌ كما تقول أخٌ وإخوانٌ ووَرَلٌ * ووِرلانٌ * وبَرَقٌ وبِرْقانٌ * والبَرَقُ أعجميٌّ ولكنه قد أُعرِبَ وجُمِعَ كما تُجْمَعُ العربيةُ واستُعْمِلَ الكَرَوان جمعًا * على حذف الزيادةِ واستُعْمِل في الواحد * كذلك تقول العربُ في مَثَلٍ من أمثالها

أطْرِقْ كَرَا * أطْرِقْ كَرَا إنَّ النَّعامَ في القُرَى *

يريدون الكَرَوان. وقوله: من آل أبي موسى ترى القوم حَوْلَه. فقال تَرى ولم يقُلْ تَرَيْنَ وكانت المخاطبةُ أوّلا لامرأة ألا تَراه يقول

وما كنتُ مذْ أبصرتِني في خصومة أُراجع فيها يابنةَ الخير قاضيا

ثم حوّل المخاطبةَ إلى رجل. والعربُ تفعَلُ ذلك. قال اللهُ عزّ وجلّ (حتى إذا كنْتُمْ في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهِمْ بريحٍ طَيِّبةٍ).

(ولكنه على حذف الزيادة) كذلك قال سيبويه وأبو الفتح بن جنى (فالتقدير الخ) عبارة غيره وهو جمع بحذف الزوائد كأنهم جمعوا كَرًا مثل أخ وإخوان (ورل) دابة على خلقة الضب الا انه سَبِط الخَلْق طويل الذنب (وورلان) ويجمع أيضًا على أورال (والبرق) هو الخروف معرب بَرَهْ بالفارسية (وبرقان) بكسر الباء وتضم ويجمع أيضا على أبراق (واستعمل الكروان جمعا الخ) هذا من أبي العباس غريب لم يقله أحد وقوله (واستعمل في الواحد الخ) خطأه فيه كثير من الناس قالوا وانما الكرا مقصورا لغة في الكروان (أطرق كرا الخ) كلمة يقولها صائده فيسكن ويطرق فيصيده (ان النعام في القرى) خديعة يخدعه بها. يريد ان النعام الذى هو أكبر منك قد حل الى القرى. ويضرب هذا مثلا لمن يخدع ويراد به الغائلة



فكأنّ التقديرَ والله أعلمُ كان للناسِ* ثم حوّلَتِ المخاطبةُ الى النبي صلى الله عليه وسلم قال عنترةُ ابنُ شدّاد

شَطّتْ مزارَ* العاشقينَ فأصبحتْ عَسِراً عليّ طلابُكِ* ابنةَ مَخرَمِ*

وقال جرير

ما للمنازلِ لا تُجيبُ حزينا أصَمِمْنَ أم قدُمَ المدى فَبَلِينا

وترى العواذلَ يَبتدرْنَ ملامتي وإذا أردْنَ سِوى هواكِ* عُصينا

قال أوّلاً لرجل ثم قال سوى هواك وقال آخر

فِدًى لك* والدي وسَراةُ قومي ومالي إنّه منه أتاني

على تحويل المخاطبة وقوله مُرِمِّينَ يريد سُكوتاً مُطرِقين يقال أرَمّ إذا أطرَقَ ساكتاً* وقوله تَفادى أُسودُ الغابِ . معناه تفتدي منه بعضُها ببعضٍ . وفى الخبر أنّ سليمانَ بنَ عبد الملك أمرَ بدفعِ عيال الحجّاج

(فكان التقدير كان للناس الخ) هذا هذيان من أبي العباس وغفلة عن سياق الآية وانما الخطاب فيها للناس لا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك ثم صرف ذلك الخطاب الى الغيبة فقال وجرين بهم كأنه يريد أن يذكر حالهم لمن بعدهم فيستنكرونه ويستقبحونه (شطت مزار) يريد شطت عن مزار العاشقين أو ضمنه معنى جاوزت فعداه والرواية «حلت بأرض الزائرين» يريد الاعداء الذين يزئرون نزئير الاسد (طلابك) يروى طلابها فلا التفات و(ابنة مخرم) على هذا رفع بأصبحت وقد أظهر والمقام للاضمار (سوى هواك) الذى فى ديوانه سوى هواى. فلا التفات (فدى لك) الرواية فدى له ، باختلاس الضمير فلا التفات (أرم اذا أطرق ساكتاً) اذا سكت من فرق

ولحيته الى يزيدَ بنِ المُهلَّب فتفادى منهم تأويلُه فدَى نفسَه من ذلك المقام بغيره وقوله

وما الخُرقَ منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولـكن هيبة هى ماهيا

إذا رفعتَ هيبة فالمعنى ولـكن أمرُهُ هَيْبَةٌ كما قال الله عزّ وجلّ (لم يَلْبَثُوا إلا ساعةً من نهارٍ بَلَاغٌ) أى ذلك بلاغٌ ومثلُه قوله عزّ وجلّ (طَاعةٌ وقولٌ معروفٌ) يكون رفعُه على ضربين أحدُهما أمرُنا طاعةٌ وقولٌ معروفٌ والوجه الآخر طاعةٌ وقول معروفٌ أمثَلُ ومن نصبَ هيبة أراد المصدر أى ولكن يُهابُ هيْبة وأحسن ما قيل فى هذا المعنى

يُغْضِى حَياءً* ويُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فما يُكَلَّمُ الا حين يَبْتَسِمُ

(يغضى حياء) هذا البيت من كلمة لعمر و بن عبيد بن وهيب الملقب بالحزين أحد بنى الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. يمدح بها عبدالعزيز بن مروان و كان يومئذ بمصر وأولها

الله يعلم أن قد جبتُ ذا يمن ثم العراقين لا يثنينى السَّأمُ
ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها كذاك تَسرى على الأهوال بى القدَمُ
ثم المواسم قد أوطأتها زمنا وحيث يُحْلَق عند الجمْرة اللِّمَمُ
قالوا دمشق يُنَبِّيك الخبيرُ بها ثم ائت مصر فثمَّ النائلُ العَمَم
لما وقفت عليه فى الجموع ضحى وقد تعرضت الحجاب والخدم
حيَّيتهُ بسلام وهو مُرْتفِق وضجة القوم عند الباب تزدحم
فى كفه خيزران ريحُها عَبِق من كف أروع فى عرنينه شمم

يغضى حياء البيت وبعده

وقال الفرزدق يعني يزيدَ بنَ المهلب

فاذا الرجالُ رأَوا يزِيدَ رأَيتَهم　　خُضُعَ الرِّقَابِ نواكِسَ الأَبْصارِ *

وفي هذا البيت شيء يَستَطرِفُه النحويون وهو أنهم لايجمعون ما كان من فاعل نعتاً * على فواعل لئلا يلتبسَ بالمؤنث لايقولون ضارب وضوارب وقاتل وقواتل لأنهم يقولون في جمع ضاربة * ضوارب وقاتلة قواتل ولم يأت ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارسٍ فوارسُ لأن هذا مما لا يُستعمل في النساء فأمنوا الالتباسَ ويقولون في المَثَل هو هالكٌ في الهوالك فأجرَوه على أصله لكثرة الاستعمال لأنه مَثَلٌ * فلما احتاج الفرزدق لضرورة

ترى رءوسَ بني مَروانَ خاشعة　　يمشون حول ركابيه وما ظَلموا

إنْ هَشَّ هشوا له واستبشروا جذلا　　وان همُ آنسوا إعراضَه وجموا

كلتا يديه ربيعٌ عند ذي خَلَف　　بحرٌ يفيض وهذي عارضٌ هَزِمُ

(خلف) « بسكون اللام » حركه للوزن وهو اسم من الإخلاف والإخلاف الاستقاء (هذا) ومن الناس من يدخل ذلك البيت في قصيدة الفرزدق التي مدح بها عليَّ بن الحسين وهو خطأ (نواكس الابصار) يروى مُنَكِّسِي الابصار . على القياس اوقبل هذا البيت

إني رأيتُ يزيد عند شبابه　　لبس التقى ومَهابةَ الجبّارِ

ملِكٌ عليه مهابة الملِكِ التقى　　قمرُ التمام به وشمسُ نهارِ

واذا الرجال البيت

(ما كان من فاعل نعتا) يريد وصفا لمذكر عاقل (في جمع ضاربة) وفي جمع نحو حائض يقولون حوائض وكذلك ما كان لغير الآدميين كحائط وحوائط (لانه مثل) والمثل يجيء فيه ما لا يجيء في غيره



الشعر أجراه على أصله فقال نواكس الأبصار ولا يكون مثلُ هذا أبداً إلا فى ضرورة

﴿ باب ﴾

قال جريرٌ ونزلَ بقومٍ من بنى العَنْبَرِ بنِ عمرو بن تميم فلم يَقْروهُ حتى اشترى منهم القِرَى فانصرفَ وهو يقولُ

يا مالكَ بنَ طريفٍ إنَّ بيعَكم ... رِفدَ القِرَى مُفْسِدٌ للدِّينِ والحَسَبِ

قالوا نَبيعُكَه بيعاً فقلتُ لهم ... بِيعوا الموالىَ واستَحْيُوا من العربِ

لولا كِرامُ طريفٍ ما غفرتُ لكم ... بيعى قِراىَ ولا أُنْسِئْتُكُمْ غَضَبِى

هل أنتمُ غيرُ أوشابٍ زعانِفَةٍ ... ريشُ الذُّنابَى وليسَ الرأسُ كالذَّنَبِ

قولُه يا مالكَ بنَ طريفٍ فمَنْ نصبَ فانما هو على أنه جعلَ ابناً تابعاً لما قبله كالشىء الواحد* وهو أكثرُ فى الكلام إذا كان اسماً علماً منسوباً إلى اسمٍ عَلَمٍ جُعِلَ ابنٌ مع ما قبله بمنزلةِ الشىء الواحد ومثلُ ذلك: يا حَكَمَ بنَ المُنْذِرِ بنِ الجارُودِ*، ومَن وقفَ على الاسم الأوّل ثم جعلَ الثانىَ نعتاً لم

﴿ باب ﴾

(كالشىء الواحد) يريد أن الصفة من الموصوف كعشر من خمسة فى قولك خمسة عشر ففتحة مالك فتحة بناء وذهب ابن مالك فى تسهيله الى انها فتحة إتباع لفتحة نون ابن والساكن بينهما غير حصين وحينئذ يكون مبنيا على ضم مقدر منع ظهوره حركة الاتباع (يا حكم بن المنذر بن الجارود) هذا من رجز قاله أعشى بنى الحِرْماز واسم الحِرْماز الحرث بن مالك بن عمرو بن تميم يمدح به الحكم بن المنذر بن الجارود بن المعلّى من بنى عبد القيس والى البصرة لهشام بن عبد الملك وبعده



يَكن إلا الرفعُ لأنه مفردٌ نُعِتَ بمضاف فصارَ كقولك يا زيدُ ذا الجُمَّة. وقولُه ولا أنسأتكم غضبي يقول لم أؤخّره عنكم يقالُ نَسَأَ الله في أجَلِك * وأنسأَ اللهُ أجلَك والنَّسِيءُ مِن هذا * ومعناه تأخير شهر عن شهر وكانت النَّسأَةُ * من بنى مُدْلِج بن كِنانَةَ * فأنزَلَ الله عزّ وجلّ (إنما النَّسِيءُ زيادةٌ في الكفر لأنهم كانوا يؤخِّرونَ الشهورَ فيُحرِّمونَ غيرَ الحرام ويُحِلُّونَ غيرَ الحلالِ لِمَا يُقَدِّرُونه * من حروبهم وتَصَرُّفهم فاستَوَت

مرادق المجد عليك ممدود   أنت الجواد بن الجواد المحمود

نَبَتَّ في الجود وفي بيت الجود   والعُود قد ينبتُ في أصل العُود

(نسأ الله في أجلك) ينسؤه نَسْأً ومنسأة. ومن الأخير حديث صلةُ الرحم مَثْراةٌ في المال منسأة في الأثر (والنسيء من هذا) يريد أنه من أنسأ الله أجلك فيكون اسما وضع موضع المصدر وهو الإنساء. وذهب بعضهم الى انه مصدر نسأه نَسْأً ونَسَاء كقولك مسّه مسا ومساسا ومسيسا أو هو فعيل بمعنى مفعول من نسأ الشيء أخّره كقتيل بمعنى مقتول وهذا محوج في الآية الى تقدير (ذو) في الخبر (النسأة) جمع الناسيء مثل فسقة وفاسق وفجرة وفاجر (مدلج بن كنانة) صوابه مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة ويسمون القلامس الواحد قلمس « بفتح القاف واللام والميم المشددة » وهو الرئيس المعظم. كان أحدهم يقوم اذا صدر الناس من منى فيقول أنا الذى لا أعاب ولا يُرَدّ لى قضاء فيقولون صدقت أنسئنا شهرا. يريدون أخر عنا الشهر الحرام الى شهر حلال وفى ذلك يقول عمير بن قيس بن جذل الطعان

ألسنا الناسئين على معد   شهور الحلّ نجعلها حراما

(لما يقدرونه الخ) يريد لما أن معاشهم من الحروب والغارات فاذا جاء الشهر الحرام



الشهورُ لمّا جاء الاسلامُ وأبانَ ذلك رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم فى قوله إن الزمانَ قد استدارَ كهيئتهِ يومَ خلقَ اللهُ السموات والأرضَ وقوله: هل أنتم غير أوشاب زعانفة . فالأُشابَةُ جماعةٌ تدخل فى قوم * وليست منهم وإنما هو مأخوذٌ * من الأمر الأشِبِ أى المختلِط ويزعمُ بعضُ الرواة أن أصله فارسىّ أُعرِبَ يقال بالفارسيّة وقع القوم فى آشُوبٍ أى فى اختلاط * ثم تصرَّف * فقيل تأشَّبَ النَّبْتُ فصُنِعَ منه فعلٌ (هذا وَهْمٌ من أبي العباس ليس الأُشابَةُ ولا الأشِبُ من الأوشاب لأن فاء الفعل من الأُشابة همزة ومن أوشَاب واوٌ ولكنه مثلُه فى المعنى يحتمل أن * يكون أصلُه وُشابة وأبدلت الواو المضمومةُ همزةً) وأمَّا الزَّعانِفُ *

وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر ليواطئوا بذلك عدة ما حرم الله من الاشهر الاربعة الحرم وربما زادوا فى عدد الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر ليتسع لهم الوقت ولذلك قال الله عز وجل ان عدة الشهور عنـد الله اثنى عشر شهرا (فالاشابة قوم الخ) عبارة غيره الأشابة أخلاط الناس تجتمع من كل أوب والجمع الأشائب (وانما هو مأخوذ الخ) بل هو مأخوذ من أشب الشيء كضرب خلطه فأما الاشِب فمن الأشب « بالتحريك » وهو شدة التفاف الشجر وكثرته حتى لا مجاز فيه ومنه قيل أمر أشِب اذا كان ذا التباس (أى فى اختلاط) فسره غيره قال فى رفع صوت وإخصام واختلاط (ثم تصرف الخ) ليس كما زعم وانما التأشبُ التجمع والانضمام (يحتمل أن الخ) لا مساغ لهـذا الاحتمال مع اتفاق أهل اللغة على أنهما مادتان ليست احديهما مقلوبة عن الاخرى (الزعانف) الواحدة زعنفة « بكسر الزاى والنون » وبفتحهما



فأصلُها أجنحةُ السَّمَكِ سُمِّيَ بذلك الأدعياء لأنهم التصقوا بالصَّميم كما التصقت تلك الأجنحةُ بعظام السَّمَكِ . قال أوسُ بنُ حجر*

وما زال يفري الشدَّ* حتى كأنما قوائمُهُ في جانبَيْهِ زعانِفُ

وتزعم الرُّواةُ أنَّ ما أنِفَتْ منه جِلَّةُ المَوالي هذا البيتُ يعني قول جرير بِيعُوا الموالِيَ واستحيُوا من العرب . لأنه حَطَّهُمْ ووضَعَهم ورأى أنَّ الإساءةَ اليهم غيرُ محسُوبةٍ عَيْبًا ومثل ذلك قول المُنْتَجِع لرَجُلٍ من الأشراف ماعلِمْتَ ولدَكَ . قالَ الفرائضَ . قال ذلك عِلْمُ المَوالي لا أبالَكَ علِّمْهُم الرَّجزَ فإنه يُهَرِّتُ أشداقَهم* ومن ذلك قول الشَّعْبيّ ومرَّ بقومٍ من الموالي يتذاكرُون النحوَ فقال لَئِنْ أصلحتُموه إنكم لأوَّلُ من أفسَدَهُ ومن ذلك قولُ عنترَةَ

فما وجدُونا بالفروقِ* أشابَةً ولا كُشُفًا* ولا دُعينا مَوالِيًا

(قال أوس بن حجر) يصف حمارا شبه به ناقته . وقد أنشده غيره شاهدا على أن الزعانف في الأصل أطراف الأديم التي تشد في الأوتاد اذا مدّ في الدباغ . يقول كأنما قوائمه لا تمس الأرض من سرعته (ويفري الشد) يأتي بالعجب في عدوه (يهرت أشداقهم) يوسعها وقد هرت شدقه «بالكسر» فهو أهرت اذا اتسع. يريد أن حفظ الرجز يشد العارضة ويقيم الألسن (بالفروق) «بفتح الفاء» اسم عقبة دون هجر كانت بها وقعة لبني عبس بن بَغيض على بني سعد بن زيد مناة بن تميم و(كشفا) «بضمتين» وهم الذين لا يصدُقون القتال . لا يعرف له واحد. وزعم ابن الأثير أنه جمع أكشف قال وهو الذي لاترسَ معه كأنه منكشف غير مستور. وقال

ومن ذلك قول الآخر

يُسَمُّونَنا الأعرابَ* والعربُ* اسْمُنا وأسماؤهُمْ فينا رقابُ المَزَاودِ

يُريد أسماؤهم عندنا الحَمْراء* وقول العرب ما يَخْفى ذلك على الأسْوَدِ

ابن عباد هو من لا بيضة على رأسه . والبيت من كلمة له اخترنا منها قبل هذا قوله

ونحنُ منعنا بالفَرُوق نساءنا نُطَرِّف عنها مُشْمَلاتٍ غواشيا

حلفنا لهم والخيلُ تَرْدى بنا معاً نُزايلكم حتى تُهِرُّوا العواليا

عوالىَ سُمْراً من رماح رُدَيْنَةٍ هَريرَ الكلابِ يتقين الأفاعيا

ألم تعلموا أن الأسنة أحرزتْ بقيتَنا لو أن للدهر باقيا

وانا نقودُ الخيلَ تحكى رءوسُها رءوسَ نساءٍ لا يجدْنَ فَوَاليا

فما وجدونا . البيت . وبعده

تعالوا الى ما تعلمون فانني أرى الدهر لا يُنجى من الموت ناجيا

(نطرف عنها) نطرد . وطرّف فلان اذا حمل على أطراف العسكر (ومشملات) مبثوثات منتشرات . تقول أشمل الخيل فى الغارة بثها فهى مُشْمَلةٌ (غواشيا) تغشاهم وتعمهم (تردى) من الرديان وهو أن يرجم الفرس الارض فى سيره بحوافره (نزايلكم) يريد لا نزايلكم (فواليا) هن النساء يَفْلِينَ الرءوس . الواحدة فالية

(الأعراب) هم من نزلوا البادية وانتجعوا لطلب الكلأ ومساقط الغيث (والعرب) هم من نزلوا المدن والقرى من بلادهم وكلاهما فى معناه جمع واحده عربى وأعرابى والعربى أشرف وأكرم من الأعرابى (يريد أسماؤهم عندنا الحمراء) على سبيل الكناية . والعرب تلقب الموالى وسائر العجم من الفرس والروم ومن صاقبهم بالحمراء لغلبة البياض على ألوانهم . والمزاود جمع المزادة وهى الظَّرْف الذى يحمل فيه الماء يُفْأم بجلد ثالث بين الجلدين ليتسع . سميت بذلك لمكان الزيادة . وعن أبى منصور المزادة مفعلة من الزاد يتزود فيها الماء

والأَحْمَرَ يريد العربيَّ والعَجَمِيَّ. وقال المختارُ * لإِبراهيمَ بنِ * الأَشْتَرِ * يومَ خازِرٍ * (وقعت الروايةُ كما في الأَصْلِ ووُجِدَ بخَطِّ أبي عليٍّ * البغداديِّ رحمه الله جازر بالجيم) وهو اليومُ الذي قُتِلَ فيه * عُبَيْدُ اللهِ بنُ زِيادٍ. إنَّ عامَّةَ جُنْدِكَ هؤلاءِ الحَمْراء وإنَّ الحَرْبَ إنْ ضَرَّسَتْهُمْ * هَرَبُوا فاحْمِلِ العربَ على مُتُونِ الخَيْلِ وأَرْجِلِ الحَمْراءَ أمامَهُمْ. ومن ذلك قولُ الأَشْعَثِ ابنِ قَيْسٍ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالب رحمه الله وأتاهُ يَتَخَطَّى رِقابَ الناسِ وعليٌّ * على المِنْبَرِ * فقال يا أميرَ المؤمنينَ غَلَبَتْنا هذه الحَمْراءُ على قُرْبِكَ قال فرَكَضَ عليٌّ المِنْبَرَ بِرِجْلِهِ فقالَ صَعْصَعَةُ بنُ صُوحانَ * العَبْدِيُّ ما لنا

(وقال المختار) بن أبي عبيد الثقفي الذي زعم أنه وزير محمد بن الحنفية وانه أمره بقتال عدوه والطلب بدم الحسين وأهل بيته فتبعنه الشيعة وخلق كثير (لابراهيم بن) مالك (الأشتر) ابن الحرث بن عبد يغوث النخعيّ وكان قد وجهه سنة ست وستين لقتال عبيد الله بن زياد ومن معه من أهل الشام وكان مروان بن الحكم لما استوثقت له طاعة الشام بعثه الى العراق وجعل له ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة ان هو ظفر بأهلها ثلاثة أيام فالتقى الجيشان عند نهر بين أربَل والموصل يقال له (خازر) « بخاء معجمة وزاى مكسورة بعد الالف » وروى الازهرى « فتحها » وما (وجد بخط أبي على الخ) فمنكرٌ (قتل فيه عبيد الله) ضربه ابن الأشتر فقدّه نصفين وقال لأصحابه قتلت رجلا وجدت منه رائحة المسك شرّقت يداه وغربت رجلاه تحت راية منفردة على شاطىء نهر الخازر فالتمسوه فاذا هو عبيد الله بن زياد (ضرستهم) عضتهم بأضراسها على سبيل الاستجازة (على المنبر) منبر الكوفة (صعصعة بن صوحان) بن حجر بن الحرث أحد بنى عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى



ولهذا يعنى الأشعث ليقولن أمير المؤمنين اليوم فى العرب قولاً لا يزال يُذكر فقال علىٌّ مَن يعذرنى * من هذه الضياطرة يتمرّغ أحدهم على فراشه تمرُّغ الحمار ويُهجِّر قومٌ * للذكر فيأمرنى أن أطردهم ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين والذى فلق الحبّة وبرأ النَّسمة ليضربنّكم على الدّين عَوْداً كما ضربتموهم عليه بدْأً . قوله : الضياطرة واحدهم ضَيْطَرٌ وضَيْطارٌ وهو الأحمر العضِلُ * الفاحشُ قال خِداش بنُ زهير *

وتُركبُ خيلٌ لا هوادةَ بينها * وتَشقَى الرّماحُ * بالضياطرةِ الحُمْرِ

وإنما قال جريرٌ لبنى المنبر : هل أنتم غيرُ أوشابٍ زعانفةٍ . لأنّ النّسّا بين

ابن دُعمىّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وكان خطيباً ذا فصاحة ولَسَن . مات فى خلافة معاوية رحمه الله تعالى (من يعذرنى) من يقوم بعذرى إن أنا جازيتهم على سوء صنيعهم (ويهجر قوم) يريد يبكرون الى الصلوات فالتهجيرُ التبكيرُ . قال الأزهرى وهو لغة أهل الحجاز ومن جاورهم من قيس . وعند سائر العرب التهجيرُ الخروجُ وقت الهاجرة (العضل) من عضل كطرب . غلظت عضَلته وهى كل لحمة غليظة منتبرة مثل لحمة الساق والعضد وعبارة اللغة والضيطر الرجل الضخم الذى لا غَناء عنده أوهو الضخم الجنبين العظيم الاست . والجمع الضياطر والضياطرة (خداش بن زهير) بن ربيعة بن عمرو بن عامر ابن صعصعة (لا هوادة بينها) الهوادة المصالحة والموادعة (وتشقى الرماح الخ) ذلك كناية عن أنهم لا يحسنون حملها ولا الطعان بها وعن بعضهم انه أراد وتشقى الضياطرة الحمر بالرّماح فقلب . يريد أنهم يُقتلون بها



يزعمون أنّ العنبرَ بنَ عمرو بن تميم إنما هو ابن عمرو بن بهراء * وأمّهم أم خارجةَ* البجليّةُ التي يُقالُ لها في المثَل: أسرعُ مِن نِكاحِ أمّ خارجة* فكانت قد ولدت في العرب في نيّفٍ وعشرينَ حيًّا من آباءٍ متفرّقين وكان يقولُ لها الرّجلُ* خِطْبٌ فتقولُ نِكْحٌ *كذلك قال يونسُ بنُ حبيب فنظرَ بنوها الى عمرو بن تميم قد وردَ بلادَهم فأحسّوا بأنه أرادَ أمّهم فبادَرُوا اليه لِيمنعُوه تزوُّجها وسبقَهم لأنه كان راكبا فقال لها إنّ فيكِ لبقيّةً فقالت إنْ شئتَ فجاؤا وقد بَنى عليها ثم نقلَها بعدُ إلى بلدِه فتزعُمُ الرواةُ أنها جاءتْ بالعنبَرِ معها صغيرًا وأولدَها عمرُو بنُ تميمٍ أُسيِّدًا والهُجَيْمَ والقُلَيْبَ فخرجوا ذاتَ يومٍ يَستقُونَ فقلَّ عليهمُ الماءُ فأنزلوا مائحًا من تميم فجعلَ المائحُ يملأُ الدلوَ إذا كانت لِلهُجَيْمِ وأُسيِّدِ والقُلَيْبِ فاذا وردتْ دَلْوُ العنبَرِ تركَها تضطرِب فقال العنبرُ

قد رابني من دَلْوِيَ اضطرابُها والنأْيُ عن بهراءَ * واغترابُها
إلاّ تجيءْ مَلأى يجيءْ قِرابُها*

(انما هو ابن عمرو بن بهراء) بن عمرو بن إلحاف بن قُضاعة (أم خارجة) هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار بن بجيلة. وخارجة ابنها لا يعلم من هو. ويقال هو خارجة بن بكر بن يشكر بن عدْوان بن قيس غيلان بن مضر (وكان يقول لها الرجل) عبارة غيره وكان الخاطب يقوم على باب خبائها فيقول (خطب فتقول نكح) «بكسر أولها وروى ضمها» وهي صيغة عقد كانت العرب تتزوج بها (والنأى عن بهراء) يريد والبعد عن قومه بني بهراء بن عمرو وهذا يؤيد ما ذكر النسابون (قرابها) «بضم القاف وكسرها» وهو ما قارب



فهذا قولُ النسّابين ويُروى أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً لعائشةَ رحمها اللهُ وقد كانت نذرت أن تُعتِقَ* قوماً من وَلدِ إسمعيلَ فَسُبِيَ قومٌ من بنى العَنبر فقال لها رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إنْ سَرَّكِ أنْ تعتِقى الصَّميمَ من ولد إسمعيلَ فأعتِقى من هؤلاء فقال النسّابون فبهراءُ من قُضاعةَ* وقد قيل قضاعةُ من بنى معدّ* فقد رجعُوا إلى إسمعيل ومن زعم أنّ قضاعةَ* من بنى مالكِ بنِ حِميَرَ وهو الحقّ قال فالنسبُ الصحيحُ* فى قحطانَ الرجوعُ إلى إسمعيل وهو الحقّ وقول المُبرِّزِ بن

قُدر الشىء مثل القرابة « بالضم » يريد بجىء ماقرب أن يملأها (نذرت أن تعتق) روى الطبرانى فى الاوسط قالت يانبى الله انى نذرت عتيقاً من ولد اسمعيل فقال صلى الله عليه وسلم اصبرى حتى يجىء فى العنبر غداً فلما جاء قال خذى منهم أربعة فأخذت منهم رُونَجاً وزُخياً وسَمُرَة وزبنبا فمسح صلى الله عليه وسلم على رءوسهم وبَرَّكَ عليهم (قضاعة) اسمه عمرو (من بنى معد) عبارة غيره وزعم نسابو مضر أنه قضاعة بن معد بن عدنان بن أدّ بن أدد بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسمعيل عليه السلام . وقد رُوى هذا النسب عن ابن شهاب الزهرى وهو من علماء قريش وفقهائها وعن أبى جعفر بن حبيب لم تزل قضاعة فى الجاهلية والاسلام تعرف بمعدّ حتى كانت الفتنة بين كلب بن وَبَرَة وقيس عيلان بالشام أيام مروان فالت كلب الى اليمن وانتمت الى حمير استظهاراً على قيس (ومن زعم أن قضاعة الخ) قال انه عمرو بن مالك بن مُرّة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان (هذا) وقد قيل إن مالك بن مرة تزوج أم قضاعة فنسب اليه (فالنسب الصحيح الخ) يأتى ذكر هذا النسب قريبا



من العلماء. إنما العرب* المتقدمة من أولاد عابر* ورهطه عاد وطسم وجديس وجرهم والعماليق. فأما قحطان عند أهل العلم فهو ابن الهميسع ابن تيمن* بن نبت بن قيذار بن إسمعيل صلوات الله عليه فقد رجعوا الى إسمعيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من خزاعة* وقيل من الأنصار ارموا يا بني إسمعيل فإن أباكم كان راميا. قال يحيى بن نوفل يهجو العريان بن الهيثم* بن الأسود النخعي وكان العريان تزوج زبادة من ولد هانيء بن قبيصة* الشيباني وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلقها فتزوجها العريان وكان ابن نوفل له هجاء فقال

(انما العرب الخ) هذا من قول أبي العباس يريد أن العرب المتقدمة على قحطان إنما هم (من أولاد عابر) « بفتح الباء » ابن شالخ « بفتح اللام » ابن إرفخشذ « بكسر الهمزة وسكون الراء والخاء بينهما فاء مفتوحة وفتح الشين آخره ذال معجمة » ابن سام بن نوح عليه السلام (ابن تيمن) أسقطه أكثر الرواة (لقوم من خزاعة) الذي أثبته الامام أحمد بن حنبل في مسنده أنهم قوم من خزاعة ولفظه بسنده عن يزيد ابن أبي عبيد قال حدثني سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من أسلم وهم يتناضلون في السوق فقال ارموا يا بني اسمعيل فان أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا أيديهم فقال ارموا قالوا يا رسول الله كيف نرمي وأنت مع بني فلان قال ارموا وأنا معكم كلكم. وأسلم « بضم اللام » هو ابن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر وهم معدودون في خزاعة وهو لقب عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي (يحيى بن نوفل) الحميري من شعراء بني أمية (الهيثم) قال ابن الكلبي كان من رجال مذحج وقتل أبوه الأسود يوم القادسية (هانيء بن قبيصة) بن هانيء بن مسعود بن عمرو سيد بني شيبان



أعُرْيَانُ مايَدْرِى امْرِؤٌ سِيلَ عنكمُ ... أمِنْ مَذْحِجٍ تُدْعَوْنَ أمْ مِنْ إيَادِ

فإنْ قُلْتُمُ مِنْ مَذْحِجٍ إنَّ مَذْحِجاً ... لَبِيضُ الوُجُوهِ غيرُ جِدِّ جِمَادِ

وأنتم صِغَارُ الهامِ حُدْلٌ كأنَّما ... وُجُوهُكُمُ مَطْلِيَّةٌ بِمِدادِ

فإنْ قُلتُمُ الحَىُّ اليَمانُونَ أصلُنا ... ونَاصِرُنا فى كلِّ يَوْمِ جِلادِ

فأطْوِلْ بأيْرٍ من مَعَدٍّ ونَزْوَةٍ ... نَزَتْ بإيادٍ خَلْفَ دارِ مُرادِ

لَعَمْرُ بنى شَيْبانَ إذ يُنْكِحُونَه ... زِيادٌ لقَدْما قَصَّرُوا بزِيادِ

أبَعْدَ الوليدِ أنكَحُوا عبدَ مَذْحِجٍ ... كَمُنْزِيَةٍ عَيْراً خِلافَ جَوادِ

وأنكَحَها لا فى كِفاءٍ ولا غِنًى ... زِيادٌ أضَلَّ اللهُ سَعْىَ زِيادِ

قولُه أمِنْ مَذْحِجٍ تُدْعَونَ أمْ مِنْ إيادٍ فبَنُوا مذحج بنُو مالك بن زيد بن عَرِيبَ بن زيد بن كَهْلانَ بن سَبأ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قَحْطانَ وإيادٌ ابنُ نِزارِ بن مَعَدِّ بن عَدْنانَ ويقال إنَّ النَّخَعَ وثَقِيفاً أخَوانِ من إياد فأمَّا ثَقِيفُ فهو قَسِىٌّ * بنُ مُنَبِّهِ بنِ بَكْرِ بنِ هَوازِنَ بنِ منصُورِ بن عِكْرِمَةَ بن خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ بن عَيْلانَ بن مُضَرَ فهذا قولُ قومٍ فأمَّا آخَرُونَ فيزعُمُونَ أنَّ ثَقِيفاً من بَقايا ثَمُودَ * ونَسَبُهُم

(فهو قسى) يريد أن اسمه قسىّ وهو المروى عن أبى عبيد قال ولد مُنبه بن بكر بن هوازن ثقيفا واسمه قسىّ وعن ابن الكلبى ومن النسابين من يذكر أن ثقيفا هو قسىّ بن منبه بن النبيت بن منصور بن يَقْدُم بن أفصى بن دُعْمِىّ بن اياد بن نزار (ان ثقيفا من بقايا ثمود) يؤيده ما فى سنن أبى داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا على قبر فقال هذا

غامضٌ على شَرَفِهِم فى أخلاقهم وكثرة مَناكِحِهِم قريشاً وقد قال الحجَّاجُ* على المِنبر تزعمُونَ أنَّا من بَقايا ثمُودَ واللهُ عزَّ وجلَّ يقولُ وثمُودَ فما أبْقَى وقال الحجَّاجُ يوماً لأبى العَسُوسِ الطَّائى أىُّ أقدمُ أنزُولُ ثقيفٍ الطَّائف أم نُزُول طيِّءٍ الجبلَيْنِ فقال أبو العَسُوس إنْ كانتْ ثقيفٌ من بكر بن هوازنَ فنزُول طيء الجبلَيْنِ قبلها وإنْ كانتْ ثقيفٌ من ثمُودَ فهى أقدَمُ فقال الحجَّاجُ يا أبا العَسُوسِ اتَّقِنى فإنِّى سَرِيعُ الخطفَة للأحمَق المُتَهوِّكِ* فقال أبو العَسُوسِ (رواية عاصِم رحمه اللهُ العَسوَّسُ والعَسْوَسُ وفى رواية ش كما فى داخل الكتاب)

يُؤدِّبُنى الحجَّاجُ تأديبَ أهْلِهِ فلو كنتُ من أولاد يوسفَ ماعَدَا
وإنِّي لأخشَى ضَرْبَةً ثقفيَّةً يقُدُّ بها مِمَّنْ عصاه المُقلَّدا*

أبى رِغَال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود وكان بهـذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه أصابته النقمة التى أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه . ورغال وزان كتاب (وقد قال الحجاج الخ) كذا يقول أبو العباس وغيره يقول . وقال الحجاج فى خطبة خطبها بالكوفة بلغني أنكم تقولون ان ثقيفاً من بقايا ثمود . ويلكم وهل نجا من ثمود الا خيارهم ومن آمن بصالح فبقى معه . ثم قال : قال الله تعالى « وثمود فما أبقي » فبلغ ذلك الحسن البصرى فتضاحك ثم قال حكم لكع لنفسه . انما قال عز وجلّ « فما أبقى » أى لم يبقهم بل أهلكهم . فرفع ذلك الى الحجاج فطلبه فتوارى حتى هلك الحجاج (المتهوك) هو المتهور الذى يقع فى الشيء بغير مبالاة ولا رويّة (المقلدا) فى الاصل موضع القلادة . يريد العنق



إذا قيل يوماً قد عتا المرءُ واعتدى ... على أنني مما أحاذرُ آمِنُ

وقد كان المُغيرةُ بنُ شعبةَ * وهو والى الكوفة * سار الى دَيرِ هندٍ بنت النعمان بن المنذر وهى فيه عمياءُ مُترهِّبَة * فاستأذنَ عليها فقيل لها أميرُ هذه المَدَرَةِ بالباب فقالتْ قولوا له أمِنْ ولدِ جَبَلَةَ بن الأيهم أنتَ قال لا قالتْ أفمِنْ ولدِ المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فمن أنتَ قال المُغيرةُ ابنُ شعبة الثقفيّ قالت فما حاجتُكَ قال جئتُكِ خاطباً قالتْ لو كنتَ جئتَني لجمالٍ أو لمالٍ لأطلبتُكَ ولكنَّكَ أردتَ أن تتشرَّفَ بى فى محافل العرب فتقول نكحتُ ابنةَ النعمان بن المنذر وإلّا فأيُّ خيرٍ فى اجتماع أعورَ وعمياء فبعثَ اليها كيف كان أمرُكم فقالتْ سأختصرُ لك الجوابَ أمسينا مساءً وليسَ فى الأرض عربيٌّ إلا وهو يرغبُ الينا ويرهبُنا ثم أصبحنا وليس فى الأرض عربيٌّ إلا ونحن نرغبُ اليه ونرهبُه قال فما كان أبوكِ * يقول

(المغيرة بن شعبة) بن أبى عامر بن مسعود الثقفى يكنى أبا عبد الله . شهد عمرة الحُدَيبية وبيعة الرضوان وكان من دهاة العرب (والى الكوفة) لمعاوية . واستمر على إمرتها حتى مات سنة خمسين (وهى عمياء مترهبة الخ) على دين النصرانية . وكانت بنت تسعين سنة (فما كان أبوك الخ) يروى انه قال لها أى العرب كان أحب الى أبيك . قالت ربيعة . قال فأين كان يجعل قيساً . قالت كان يستغنيهم من طاعته . قال فأين كان يجعل ثقيفاً . قالت رويدك لا تعجل. بينا أنا ذات يوم جالسة فى خدرٍ لى الى جنب أبى إذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن والآخر من بنى مازن كل واحد منهما يقول إن ثقيفاً منا فأنشأ يقول

إن ثقيفاً لم تكن هوازناً ... ولم تناسب عامراً ومازناً



فى ثقيفٍ قالت اختصمَ اليه رجلانِ منهم أحدهما ينميها إلى إياد والآخرُ إلى بكر بن هوازن فقضى بها للإيادىِّ وقال

إنَّ ثقيفا لم تكن هوازنا ولم تناسِبْ عامرًا ومازنا

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور فقال المغيرة أما نحن فمن بكر ابن هوازن فليقلْ أبوكِ ما شاء وقالت أختُ الأشتر وهو مالكُ بن الحرث النخعى تُبكّيه وهذا الشعرُ رواهُ أبو اليقظان وكان متعصبًا

أبعدَ الأشترِ النخعىِّ نرجو مكاثرةً ونقطعُ بطنَ وادِ
ونَصْحَبُ مَذْحِجًا بإخاء صدق وإنْ نُنسبْ فنحنُ ذُرا إيادِ
ثقيفٌ عمُّنا وأبو أبينا وإخوتُنا نزارُ أولو السَّدادِ

قوله : وأنتم صغارُ الهام حُدْلٌ . فالأحْدلُ * المائلُ المُنُقِ * يقال قوسٌ حَدْلاءُ اذا اعوجتْ سِيَتُها * قال الراجز

لها مَتاعٌ * ولهاةٌ فارِضُ * حَدْلاءُ كالزِّقِّ نحاهُ الماحِضُ

ثم انصرف المغيرة . فأنت ترى ان النعمان نفى ثقيفاً عن هوازن وعن بطن منها وهى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ونفاه أيضا عن مازن أخى هوازن ولم يثبته لإياد الا فيما حدث أبو العباس عن هند بطريق المفهوم

هذا . وقوله « لبيض الوجوه » يريد بياض الأخلاق ونزاهتها عن الدنس (جد جماد) جمع جمد . وهو البخيل اللئيم الذى لا يَبِضُّ حجره . والعرب تقول هو عالم جدّ عالم . تريد التناهى والمبالغة فى معناه (فالاحدل) من حدل كطرب (المائل العنق) خلقة أو من وجع لا يكاد يقيمه (سيتها) طرفها . ولكل قوس سيتان (لها متاع) سلف ان الصواب له زجاج وهى أنياب الفحل (ولهاة فارض) ضخمة . يريد شقشقة



كذا وقعت الرواية لها والصواب له لأنه يعني الفحل من الإبل لأن الشقشقة لا تكون للأنثى قاله ش) وأما قوله زَبادِ يافى فله باب نذكره على وجهه باستقصائه بعد فراغنا من تفسير هذا الشعر وقوله لقدْ ما قصَّروا فما زائدة مثل قوله تعالى (مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا) ولو قال لقد ما قصَّروا . لم يكن جيِّداً ودخل الوليدُ في الذمّ . وقوله كمنزية عيرا خلافَ جوادِ . يقول بعدَ جواد قال الله عزّ وجلّ . فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ . وقوله : لافى كِفاءه . يقال هو كُفْؤُكَ وكَفْؤُكَ وكَفِيئُكَ وكِفاؤُكَ إذا كان عديلك في شَرَفٍ أو ما أشبهه كما قال الفرزدق (وتَنْكِحُ في أكْفائِها الحَبِطاتُ) (أول هذا البيت . بنُو دارِمٍ أكْفاؤُهُم آلُ مِسْمَعٍ) وآلُ مسمع بيتُ بَكْرِ بنِ وائلٍ والحَبِطات هم بنو الحارثِ بن عمرو بن تميم وإنما قال هذا الفرزدق حين بلغه أنّ رجلا من الحَبِطاتِ خطب امرأة من بني دارم بن مالك فأجابه رجلٌ من الحبطات

أما كان عبّادٌ كفيئاً لدارِمٍ بَلى ولأبياتٍ بها الحُجُراتُ*

(عبّاد يعني بني هاشم* وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع) وقال اللهُ عزّ وجلّ ولم يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وقال عمرُ بنُ الخطّاب رحمه الله لأَمْنَعَنَّ النساءَ إلا من الأَكْفاء . وتحدَّثَ أصحابُنا عن الأصمعي عن

(ونزوة نزت باياد) يريد وثبة وثبتها إياد على أمكم خلف دار (مراد) وهو مراد ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (عيرا) هو الحمار . والجواد الفرس الكريم (عباد يعني بني هاشم) إنما يعني بني هاشم من قوله « ولا بيات بها الحجرات » كما سلف



اسحقَ بنِ عيسى قال قلتُ لأميرِ المؤمنين الرشيدِ أو المهديِّ يا أميرَ المؤمنين من أكفاؤنا قال أعداؤنا يعني بني أميّةَ ، وزيادٌ الذي ذكرَ كان أخاها

﴿ هذا تفسيرُ ما كان من المؤنث على فعالِ مكسورَ الآخر ﴾

(وهو على أربعة أضربٍ والأصلُ واحدٌ)

قال أبو العبّاس. اعلم أنه لا يبنى شيء من هذا الباب على الكسر إلا وهو مؤنث معرفة معدول * عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فُعَلَ نحو عُمَرَ وقُثَم في المذكر وفُعَلُ معدولٌ في حال المعرفة عن فاعل وكان فاعلٌ ينصرفُ فلما عُدِلَ عنه فُعَلُ لم ينصرفْ وفعالِ معدولٌ عن فاعلةَ * وفاعلةُ

(إلا وهو مؤنث معرفه معدول) يريد ان الاسم يسلب بعض التمكن لسببين فبثلاثة أسباب يستحق زيادة السلب وليس بعد منع الصرف الا البناء . وهو منقوض بما اجتمع فيه أكثر من سببين . وهو معرب اتفاقا . نحو أذربيجان وعمر اذا سمى به مؤنث . على أن شواهد التأنيث الآتية تحتمل التأويل على ما يأتي بيانه . والاستدلال على تأنيث فعال وتعريفها بتأنيث كلمة أخرى وتعريفها من المادة غريب جداً . على أن التعريف غير ظاهر في جميع أفراد فعال. يدلك على ما ظاهره التنكير قول العرب اذا أصابت الظباء الماء فلا عَبابِ وان لم تصبه فلا إيابِ .تريد إنْ وجدته لم تعبَّ وان لم تجده لم تتهيأ لطلبه . وقولهم لامساسِ .يريدون لامَسَّ . وكذلك يدلك تفسير بيت المتلمس بما هو صريح في التنكير من قولهم قولي لها جودا ولا تقولي لها حمْداً . فأما المعدول فدعوى غير بينة . ومن الغريب أن اسم الفعل معدول عن الفعل. وشأن العدل أن لا يخالف المعدولُ المعدولَ عنه (هذا) والامام المتبع في جميع ذلك أنما هو السماع من العرب (وفعال معدول عن فاعلة) هذا إنما يكون في الصفات والاعلام . وأما في اسم الفعل والمصدر فهما معدولان عن لفظ الفعل والمصدر



لا ينصرف فى المعرفة فعُدِل إلى البناء لأنه ليس بعد ما لا ينصرف إلا المبنىّ وبُنى على الكسر لأن فى فاعلة علامةَ التأنيث * وكان أصلُ هذا * أن يكون إذا أردتَ به الأمرسا كناً كالمجزوم من الفعل الذى هو فى معناه فكسرته لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة التأنيث والكسرُ مما يؤنث به فلم يَخْلُ من العلامة تقول للمرأة أنتِ فعلتِ فالكسرُ علامةُ التأنيث وكذلك إنكِ ذاهبة وضربتكِ يا مرأةُ فما لا يكون إلا معرفةً مكسوراً ما كان اسماً للفعل * نحو نَزَالِ يا فتى ومعناه انزلْ * وكذلك تَرَاكِ زيداً أى اتْرُكْهُ فهما معدولان عن المتاركة والمُنَازَلَةِ * وهما مؤنثان معرفتان يدلك على التأنيث القياسُ الذى ذكرنا قال الشاعر تصديقاً لذلك *

ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنْتَ إذا ... دُعِيَتْ نَزَالِ ولُجَّ فى الذُّعْرِ

(لان فى فاعلة علامة التأنيث) يريد وفعال قد تضمنت معنى التأنيث (وكان أصل هذا) يريد أصل فعال (ما كان اسما للفعل) هو مقيس عند سيبويه فى الثلاثى وموقوف عند المبرد على السماع وعبارته فعال فى الامر عن الثلاثى مسموع فلا يقال قوامِ وقعادِ فى قم واقعد اذ ليس لأحد أن يبتدع صيغة لم تقلها العرب (ومعناه انزل) الصواب أن يقول ومعناه انزل انزل بالتكرار ليصح قوله الآتى (معدولان عن المتاركة والمنازلة) وكلمة « عن » خطأ صوابها من على معنى انهما مأخوذتان من المتاركة والمنازلة وانما ذكرهما لبيان معنى التأنيث والتعريف لا لبيان المعدول عنه لان اسم الفعل معدول عن لفظ افعَلْ. قال سيبويه بعد أن ذكر شواهد هذا النوع فالحدّ فى جميع هذا افعَلْ ولكنه معدول عن حده « قال الشاعر » هو زهير بن ابى سُلْمَى (تصديقا لذلك) ليس نصا فى تصديقه لاحتمال تأويل نزال بالكلمة أو الدعوة إلى النزال



فقال دُعيتْ لما ذكرتُه لك من التأنيث وقال الآخر وهو زيدُ الخيل

وقد علمتْ سلامةُ * أنْ سيفي كريهٌ كلما دُعيتْ نزالِ

وقال الشاعر *

ترَاكِها من إبلٍ تراكِها أما ترى الموتَ لدى أوْراكها

أى اتركها . وقال آخر (هو رؤبة) حذَارِ من أرماحنا حذارِ . وقال آخر (هو أبو النجم) نَظارِ كىْ أرْكبهُ نظارِ . فهذا بابٌ من الأربعة ومنها أن يكون صفة غالبة تحلُّ محلَّ الاسم نحو قولهم للضبُع جَعارِ * يافتى والمنيَّة حلاقِ يا فتى لأنها حالقةٌ * والدليل على التأنيث بعد ما ذكرنا قوله

لحقتْ * حلاقِ بهمْ على أكسائهم * ضربَ الرقابِ ولا يُهمُّ المغنمُ

وتقول فى النداء يا فساقِ ويا خباثِ ويا لكاعِ تريد يا فاسقةُ ويا خبيثة ويا لُكَعُ . فهذا باب ثانٍ (حكى ابنُ السرّاج * عن أبى عُبيدة فرَسٌ لُكَعٌ

(وقد علمت سلامة) سلف هذا البيت والذى يليه

أحاذنه بصقل كلَّ يوم وأعجمه بهامات الرجال

(قال الشاعر) هو طفيل بزيد الحارثى (للضبع جعار) أنشد سيبويه للنابغة الجعدى

فقلت لها عيثى جعارِ وجَرّرى بلحم امرىء لم يشهد اليوم ناصِرُه

وهى معدولة عن جاعرة وهى الدبر غلبت عليها لكثرة جعْرها وهو خرؤها وهى من آكل الدواب (لأنها حالقة) مستأصلة كما تستأصل الموسى الشعر قوله (لحقت) نسبه ابن برى للأخرم بن قارب الطائى (أكسائهم) متأخرهم الواحد كُسْءٌ بفتح الكاف وضمها وسكون السين (حكى ابن السراج الخ) عبارة اللغة يقال



للمذكر ولُكَمَةُ للمؤنث) ومن ذلك ما عُدِلَ عن المصدر نحو قوله (هو المُتَلَمِّسُ يذمّ الخمر*)

جَمَادِ لها جَمَادِ ولا تقولى طَوَالَ الدهرِ ما ذُكِرَتْ حَمَادِ

وقال النابغةُ الذبيانى

إنّا اقتسمنَا خُطَّتَينَا بيننا فحمَلْتُ بَرَّةَ واحتملتَ فَجَارِ

يُريد قولى لها جُمُودا ولا تقولى لها حَمْدًا. هذا المعنى ولكنه عُدل مؤنثاً*

للفرس لكم وللانثى لكمة تصرف فى المعرفة لانه ليس ذلك المعدول الذى يقال المؤنث منه لكاع وعن ابى عبيدة اذا سقطت أضراس الفرس فهو لكم والانثى لكمة واذا سقط فمُه فهو الألكم . وابن السراج جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد . يكنى أبا محمد البغدادى كان عالى الطبقة فى القراءة والحديث واللغة وعلم العربية توفى سنة احدى وخمسمائة وهذا غير ابن سراج الذى سلف . وهذه حاشية كغيرها أدرجت فى الكتاب (يذم الخمر) هذا على ما غير وحرف فى روايته وتبعه من بعده والرواية كما فى التهذيب

حمادِ لها حمادِ ولا تقولن طوال الدهر ما ذكرت جمادِ

وقال فى تفسيره احْمَدْها ولا تذمها وتقولن بنون التوكيد وقبل هذا البيت

صبَا من بعد سلوته فؤادى وسمَّح للقرينة بانقياد

كأنى شارب يوم استبدوا وحثّ بهم وراء البيد حادِ

عُقاراً عتّقت فى الدن حتى كأن حبَابها حدقُ الجراد

حماد . البيت (ولكنه عدل مؤنثا) يريد أن يقدر ذلك وقال الأعلمُ هما اسمان الجمود والحمد معدولين عن اسمين مؤنثين كالجمدة والمحمدة



وهذا بابٌ ثالث (بَرّة اسمٌ علمٌ لجميع البرّ وفَجار* لجميع الفجُور : لابن جنى تخصيصهُ برّة بفعَلَت وفجار بافتعلت مثل قوله تعالى « لها ما كسبَتْ وعليها ما اكتسبَتْ » فكسَبَ للخير واكتسب للشرّ) . والبابُ الرابعُ أن تسمِّيَ امرأةً أو شيئاً مؤنثاً* باسم تصوغُه على هذا المثال نحو رَقاشِ وحَذامِ* وقَطامِ وما أشبهه فهذا مؤنث معدولٌ عن راقشَةَ* وحاذِمَةَ وقاطمةَ إذا سمّيتَ به . وأهلُ الحِجاز يُجرُّونه على قياس ما ذكرتُ لأنه معدولٌ فى الأصل* وسُمِّيَ به فنُقِلَ إلى مؤنثٍ كالباب الذى كان قبلَهُ فلم

(برة وفجار) جوز السيرافى أن تكون برة بمعنى البارة فكذلك فجار تكون بمعنى الفاجرة كأنه قال حملتُ الخصلة البارة واحتملتَ الخصلة الفاجرة فتكونان من الصفات الغالبة (أو شيئاً مؤنثا) نحو سَكابِ لفرس أنثى . وخَصافِ كذلك . وكَسابِ لكلبة . وخطافِ كذلك . واَصافِ لأرض لبنى تميم . ومن ذلك ما آخره راء نحو سَفارِ لماءة . وحَضار لكوكبة . وظفارِ لمدينة . ووبار لأرض . وعَرارِ لبقرة (نحو رقاش وحذام الخ) ونحو بَهانِ وغَلابِ وسجاح النسوة هينة (معدول عن راقشة الخ) بغير تنوين فيهن على ما اعتبر سيبويه ان العدل عن معرفة قال فى حذام وقطام معدولان عن حاذمة وقاطمة وانما كل واحدة منهما معدولة عن الاسم الذى هو علم ليس عن صفة كما ان عمر معدول عن عامر علما لا صفة ولولا ذاك لقلت هذا العمر . تريد العامر . واعتبر من تأخر أنه معدول عن اسم جنس . ولا خلاف فى أن العدل تقديرى لانه لا دليل يثبت ان قطام وحذام ونحوهما وكذلك عمر معدولات عما ذكر على التحقيق (لانه معدول فى الاصل) فلا ينى ما كان غير معدول نحو سحاب وجهام وكهام وكلام وسلام

يُغَيِّرُوه فعلى ذلك قالوا : اسقِ رقَاشِ إنَّها سقَّايَةٌ * . وقال آخر *

إذا قالتْ حَذامِ فصدِّقُوها   فانَّ القولَ ما قالتْ حَذامِ

ويُنشِدُونَ : وأقفرَ مِن سَلْمَى شَراه * فيَذْبلُ . (كذا وقع والصحيحُ * :
فقد أقفرَتْ سلمى شَراه . لأن قبله : تَأَبَّدَ من أطلالِ جَمْرَةَ مأسلُ
والشعرُ للنَّمِرِ بنِ تَوْلَب) وأما بنو تميم * فاذا أزالوهُ عن النعت فسمَّوْا به

(اسق رقاش إنها سقاية) ويروى سقاءة فالأولى بنيت على التأنيث فى أول أحوالها والثانية بنيت على التذكير ومعناه أنها أُعِلّت قبل دخول الهاء . وهذا مثل يضرب للمحسن ومعناه أحسنوا اليه لإحسانه وقد جاءت رقاش فى محل المرفوع مبنية على الكسر فى قول امرىء القيس

قامت رقاش وأصحابي على عجل   تبدى لك النحر واللبات والجيدا

(وقال آخر) نسبه ابن برى لوسيم بن طارق ويقال قائله لُجَيْم بن صعب بن على بن بكر بن وائل وحذام ابنة العتيك بن أسلم بن يذكر بن عَنَزَةَ امرأته (شراه) يروى بالتنوين وعدمه وهو اسم موضع (والصحيح الخ) يريد ان سلمى جبل أضيف الى ما بعده وأن اسم محبوبته جمرة لا سلمى وقد أنشده لسان العرب . وقد أقفرت منها شراء فيذبل . ويذبل . جبل فى طريق نجد (وأما بنو تميم الخ) عبارة سيبويه واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت امرأة فان بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس لأن هذا لم يكن اسما علماً فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فعال محدوداً عنه وذلك الفعلُ افعَلْ لأن فعال لا يتغير عن الكسر كما أن افعلْ لا يتغير عن حالة واحدة فاذا جعلت افْعَلْ اسما لرجل أو امرأة تغير وصار فى الاسماء فينبغى لفعال التى هى معدولة عن افْعَلْ ان تكون بمنزلته بل هى أقوى وذلك أن فعالِ اسم للفعل فاذا نقلته الى الاسمَ نقلته الى شيء هو مثله والفعل إذا نقلته الى الاسم نقلت إلى شيء هو منه أبعد



صَرَفوهُ فى النكرة * ولم يصرفوه فى المعرفة وسيبويه يختارُ هذا القولَ ولا يردّ القولَ الآخرَ فيقول: هذه رَقاشُ قد جاءت. وهذه غَلابُ قد جاءتْ. وهذه غلابٌ أخرى ولا اختلافَ بين العرب فى صَرْفه إذا كان نكرةً وفى إعرابه في المعرفة وصرفه فى النكرة إذا كان اسماً لمذكر نحو رجل تسمّيه نزالِ أو رقاشِ أو حلاقِ فهو بمنزلة رجلٍ سمّيتَه بعناقٍ أو أتانٍ لأنّ التأنيث قد ذهب عنه فاحتج سيبويه * فى تصحيح هذا القول بأنك لو سميتَ شيئاً بالفعل الذي هو مأخوذ منه لأعربته نحو انزِلْ واضرِبْ لو سميت بهما رجلا لجرى مجرى إصْبَعٍ وأحمَدَ وإثمِدٍ ونحو ذلك فهذا يُحيط بجميع هذا الباب

قال أبو العباس: وقالت امرأةٌ أحسبُها من بنى عامر بن صعصعةَ زُوّجتْ فى طيىء

لاتَحمَدَنّ الدهرَ أختٌ أخاً لها ولا ترثيَنّ الدهرَ بنتٌ لوالدِ

همُ جعلوها حيثُ ليستْ بحُرّةٍ وهمْ طرحُوها فى الأقاصى الأباعدِ

وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالتْ إنّما النكاحُ رِقٌّ فلينظرُ امرُؤٌ مَنْ يُرِقُّ كريمتَهُ وعلى هذا جاءت اللغةُ فقالُوا كنّا فى إملاكِ فلانٍ *

(صرفوه فى النكرة) كغيرهم الآن تراه يقول بعد ولا اختلاف بين العرب الخ (فاحتج سيبويه) قد ذكرناه لك بلفظه (كنا فى إملاك فلان الخ) « بكسر الهمزة » مصدر أملكه إياها. زوجه وعقد نكاحه وملك الرجل فلانة يملكها ملكا « مثلث الميم » تزوجها ولا يقال ملك بها ولا أملكَ بها. ويقال شهدنا إملاكه. وعن اللحيانى: وملاكه « بكسر الميم وفتحها »



وفى مِلْكِ فلانٍ* وفى مَلْكِ فُلانٍ وفى مَلَكةِ فُلانٍ وفى مِلْكانِ فلانٍ*
ويقولُ الرجلُ مَلَكْتُ المرأةَ وأَمْلَكْتُها ولِيَنْهاو من ذلك أن يمينَ الطلاقِ
إذا وقعَ فيها حِنْثٌ انما يكونُ مَحَلُّها مَحَلَّ الإقرار بتركِ ما كانَ يَمْلِكُه
كالعتاقِ وقال رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم أُوصيكم بالنساء فإنهنّ عندكم عَوانٍ*
أى أسيراتٌ ويقالُ عَنِيَ* فلانٌ فى بنى فلان اذا أقامَ فيهم أسيراً ويقالُ فلانٌ
يَفُكُّ العُناةَ وأصلُ التعنيةِ* التذليلُ وأصلُ الإسارِ الوِثاقُ* ويقالُ للقتَبِ
مَأْسُورٌ إذا شُدَّ بالقِدِّ هذا أصلُ هذا فأمّا المَثَلُ فى قولهم إنما فلانٌ غُلٌّ
قَمِلٌ* فانهم كانوا يتخذون الأَغْلالَ من القِدِّ فكانت تَقْمَلُ*. وقال رجلٌ
يذكر امرأةً زُوِّجَتْ من غير كُفْءٍ

(وفى ملك فلان وفى ملكة فلان) هاتان الكلمتان ليستا فى معنى الإملاك وإنما هما بمعنى الرق تقول العرب طال مُلكه «مثلث الميم» وملكته «محركة» يريدون طال رقه وقوله (وفى ملكان فلان) خلط من أبى العباس فان هذه الكلمة لم تستعمل إلا اسما لجبل أو اسما لرجل وعبارة القاموس وملكان «بالكسر أو بالتحريك» جبل بالطائف ومَلَكان محركة ابن حزم وابن عبّاد فى قضاعة ومن سواهما فى العرب «فبالكسر» (عوان) واحدها عانية وهن الأسيرات يظلمن فلا ينتصرن (وعنى) كرضى ويقال عنوت فيهم عُنُوًّا وعناءً. صرت فيهم أسيراً (وأصل التعنية) المناسب وأصل العناء الذل والخضوع يقال عنوت للحق خضعت له فأما التعنية فهى مصدر عنّاه «بالتشديد» إذا حبسه حبساً طويلاً وضيق عليه ومن لازمه الذل (وأصل الإسار الوثاق) بكسر الأول منهما. وهما القِدُّ الذى يشد به الأسير ثم سمى به كل أخيذ أسيراً وإن لم يشد بالإسار (قمل) ككتف من قمل رأسه كتعب كثر قملُ رأسه. وفى الحديث «من النّساء غل قمل يقذفها الله فى عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو» (فكانت تقمل) وكان لا يستطيع أن يدفعه عن نفسه



لقد فَرِحَ الواشونَ أنْ نالَ ثعلبٌ * شبيهةَ ظبيٍ مُقلتاها وجيدُها
أضرَّ بها فقدُ الولىِّ فأصبحتْ * بكفّ لئيم الوالدين يقودُها

ولمّا زوَّجَ ابراهيمُ بنُ النعمان بن بَشير الأنصاريّ يحيى بنَ أبي حفصةَ مولى عثمان بن عفّانَ ابنتَه على عشرين ألفَ درهم قال قائلٌ يُعيّرُه

لعَمْري لقد جلّلتَ * نفسكَ خزيةً * وخالفتَ فِعْلَ الأكثرينَ الأكارمِ
ولو كانَ جَدَّاكَ اللذانِ تتابعَا * بيَدْرٍ لمّا راما صنيعَ الألائمِ

فقال ابراهيمُ بنُ النعمان يَرُدُّ عليه

ما تركتْ عشرون ألفاً لقائلٍ * مقالاً فلا تحفلْ ملامةَ لائمِ
وإنْ أكُ قد زوَّجتُ مولًى فقد مضتْ * به سُنَّةٌ قبْلى وحبُّ الدّراهمِ

وتزوّجَ يحيى بن أبي حفصة * وهو جدُّ مَرْوانَ الشاعرِ ويزعُمُ النسّابون أنّ أباهُ كان يهوديّاً أسلم على يدَىْ عثمانَ * بن عفّانَ وكان يحيى من أجوَدِ الناسِ وكان ذا يَسارٍ فتزوَّجَ خولةَ بنتَ مُقاتِل ابن طلْبةَ (الرواية المشهورة بإسكان اللام وتسامَحَ ابن سراج * فى فتح اللام) ابن قيسِ بن عاصم سيدِ أهل الوَبَر ابن سِنان بن خالدِ بن مِنقَر ومَهَرَها خِرقاً فى

(ثعلب) هو زوجها (جللت) غطيت كما يتجلل الرجل بثوبه و (خزية) « بفتح الخاء وكسرها البلية أو الجريمة يستحيي منها (أبي حفصة) اسمه يزيد (أسلم على يدى عثمان) يقال انه اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم وقيل أسلم على يدى مروان فأكرمه ووصله بجارية له اسمها سُكّر وكان قد أولدها ابنته حفصة فنشأت فى حجر يزيد فكُنِى بها (ابن سراج) سلف نسبه « فى فتح اللام » ضبطها كذلك بعض أهل اللغة

ذلك يقول القُلاخُ * بن حَزْنٍ *

لم أرَ * أثواباً أجرَّ لِخِزْيةٍ ... والأمَ مكسُوًّا والأمَ كاسيا

من الخِرَقِ اللائى صُبِبْنَ عليكم ... بحَجْرٍ فكنَّ * المُبْقِياتِ البَواليا *

فقال يحيى بنُ أبى حفصةَ يُجيبُه

تجاوزْتُ حَزْناً رَغْبةً عن بَناتِه ... وأدركْتُ قيساً ثانياً من عِنانيا

يقال ذلك للسابق إذا تقدَّمَ تقدُّماً بيّناً فبلغَ الغايةَ فمِنْ شأنِه أنْ يَثْنِيَ عِنانَه فينظرَ إلى الخيل قال الشاعر

فمَنْ يفخرْ بمِثْلِ أبى وجَدِّى ... يَجِئْ قَبْلَ السَّوابِقِ وهو ثانى

يريد ثانِيَ عنانِه وقال القُلاخُ فى هذه القصّة

نُبِّئْتُ خوْلَةَ قالتْ حين أنكحَها ... لَطالما كنتُ منكَ العارَ أنتظِرُ

أنكحتَ عَبْدَين * ترجو فضْلَ مالِهما ... فى فِيكَ مما رجوتَ التُّرْبُ والحجَرُ

(القلاخ) كغراب آخره خاء معجمة (ابن حزن) ابن جناب المِنْقَرى (لم أر) الرواية فلم أر. وقوله (المبقيات البواليا) الرواية « فكن المخزيات البواقيا » وأول الأبيات

سلام على أوصال قيس بن عاصم ... وان كن رمسا فى التراب بواليا

أضيعتموا خيلا عرابا فأصبحت ... كواسدَ لا يَنْكحن الا المواليا

فلم أر الخ (أنكحت عبدين) يروى أن يحيى بن أبى حفصة خطب الى مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى ابنته وأختيه فأنعم له بذلك فبعث يحيى الى بنيه سليمان وعمر وجميل فأتوه بالجفر فزوّجهن بنيه ودخلوا بهن ثم حملوهنّ الى حجر والجَفْر موضع بنجد وحَجْر قصبة اليمامة ولم يذكر الشاعر الا اثنين منهم

لله درُّ جيادٍ أنتَ سائسُها بَرْذَنْتَها* وبها التَّحجيلُ والغُرَرُ

وقال جريرٌ يُعَيِّرُهم

رأيتُ مُقَاتِلَ الطَّلَبات* حلّى فروجَ بناته كَرَمَ الموالى

لقد أنكحتُم عبداً لعبدٍ* من الصُّهْبِ* المُشَوَّهةِ السِّبَالِ

فلا تفخرْ بقيسٍ إنَّ قيساً خرِئتُم فوق أعظُمِه البوالى

وقال آخر فى مثل هذه القصة

ألا يا عِبادَ الله قلبي مُتَيَّمٌ بأحسن من صلّى وأقبحهم بَعْلا

يَدِبُّ على أحشائها كلَّ ليلةٍ دبيبَ القَرَنْبى باتَ يَقْرُو* نَقاً* سهلا

القرنبي دُوَيْبَّةٌ على هيئة الخُنْفُس مُنَقَّطةُ الظهر وربما كان فى ظهرها نقطةٌ حمراءُ وفى قوائمها طُولٌ على الخنفُس وهى ضعيفةُ المشْى قال الفرزدق يعنى عَطِيَّةَ أبا جرير

قَرَنْبى يَحُكُّ قفا مُقْرِفٍ لئيمٍ مَآثِرُهُ قُعْدُدِ

(برذنتها) جعلتها من براذين الخيل وهى ما ليست من نتاج الخيل العراب و (مقاتل الطلبات) أضافه الى بناته على النسبة الى أبيه (عبداً لعبد) يريد أنه عريق فى العبودية مولى ابن مولى (الصهب) جمع الأصهب وهو الذى يخالط شعره حمرة والسبال جمع السَّبَلة وهى ما على الشفة العليا من الشعر يجمع الشاربين وما بينهما أوهى مقدم اللحية خاصة وعن ثعلب هى اللحية بأسرها . يريد بذلك نفيهم من العرب فان الغالب على ألوان لحاهم السواد (يقرو) يتتبع . تقول قرا الارض يقروها قروا . اذا تتبعها وسار فيها ينظر حالها ويتعرف أمرها و (نقا) هو قطعة من رمل محدودبة وهما نقوان و نَقَيَات والجمع أنقاء و نُقِيٌّ على فُعُول

(ألِفُ قرنبى ألِفُ إلحاق وليست للتأنيث . والقمْدُدُ اللئيمُ . وجمعه قَمَادِدُ) وفى هذا الشعر يقول

ألم تَرَ أنَّا بنى دارمٍ ... زُرارةُ منا أبو معبد

ومنا الذى منعَ الوائِدات ... وأحْيَا الوَئيدَ فلم تُوأدِ

ألَسْنَا بأصحاب يوم النِّسَارِ* ... وأصحاب ألوية المِرْبَدِ

(النِّسَارُ جبل* تألفه النسُور كثيراً فلذلك سُمِّيَ بهذا الاسم)

ألَسْنَا الذين تميمٌ بهم* ... تُسامى وتَفْخَر فى المَشْهَدِ

(ألسنا بأصحاب يوم النسار) يفخر بأخواله بنى ضبة بن أدّ وكانت قد أصابت رهطا من بنى تميم بن مُرّ بن أد ولحقت ببنى أسد مخافة الطلب واستمدت طيِّئا وغطفان ورأسوا عليهم حصن بن حذيفة بن بدر ثم ان تميما قد تجمعوا واستمدوا بنى عامر بن صعصعة ورأسوا عليهم حاجب بن زرارة فتلاقوا بالنسار فاستحرّ القتل ببنى عامر وانهزمت تميم ثم تجمعوا على رأس الحول من يوم النسار بالجفار فكان القتل فيهم أشد وفى ذلك يقول بشر بن أبى خازم الأسدى

غضبت تميم أن تقتل عامرٌ ... يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

(النسار جبل الخ) عن الأصمعى قال سألت رجلا من غنىّ أين النسار فقال هما نسران وهما أبْرَقَان من جانب الحِمَى . يريد حمى ضَرِيَّة . وعن أبى عبيدة . النسار أجبال متجاورة يقال لها الأنسر (ألسنا الذين تميم بهم) بعده

وقد مدّ حولى من المالكين ... أواذىّ ذى حَدَبٍ مُزْبِدِ

الى هادراتٍ صِعابِ الرءوس ... قساوِرَ للقسْوَرِ الأصيد

أيطلب مجد . البيت . و (المالكان) مالك بن زيد ومالك بن حنظلة بن مالك بن



وناجِيةُ الخير* والأقرعانِ   وقبرٌ بكاظمة* المَوْرِدِ
إذا ما أتى قبرَهُ عائذٌ   أناخَ على القبرِ بالأسْعُدِ*
أيطْلُبُ مَجْدَ بنى دارمٍ   عَطِيَّةُ كالجُعَل* الأسْوَدِ
ومجدُ بنى دارمٍ دُونَه   مكانُ السِّماكَيْنِ والفرْقَدِ

(الرفع فى مكان أقوى وهو الوجه الجيّد فى العربية) قوله ألم تر أنا بنى مِنْقَرٍ* منصوبٌ على الاختصاص وقد مضى تفسيره. وزُرارَةُ الذى ذكر هو زُرارة بنُ عُدَسِ بن زيد بن عبد الله بن دارم. وكان زرارةُ يُكْنَى أبا مَعْبَدٍ وكان له بَنُونَ معْبدٌ ولَقِيطٌ وحاجبٌ وعلقمةَ والمأمومُ ويزعمُ قوم أن المأمومَ هو عَلقَمَةُ ومنهم شَيْبَان بن زرارةَ وابنه يزيد بن

زيد مناة بن تميم و (أواذىّ البحر) أمواجه الواحد آذِىّ و (حَدَبه) وسطه و (الهادرات) الفحول تهدر فى شقاشقها. يريد بهم السادة و (القساور) الأسْوُد واحدها قَسْوَر و (الأصيد) المائل العنق تكبراً والجمع الصِّيد

(وناجية الخير) هذا البيت بعد قوله ومنا الذى منع الوائدات (بكاظمة) هى جَوٌّ على سِيف البحرين بينها وبين البصرة مرحلتان أضافها الى المورد لأن مياهها تورد كثيراً. بها قبر أبيه غالب (بالأسعد) يروى « بضمها » جمع سعد وبعده

فذاك أبى وأبوه الذى   لمَقْعَدِه حُرَمُ المسجدِ

يريد أنهم يهابونه فلا يكون فى مجلسه فحش منطق ولا أذى جليس (كالجعل) هو دويبة تكون بالمواضع الندية سوداء والجمع جِعلان « بكسر الجيم » (بنى منقر) صوابه بنى دارم



شيبانَ النَّسَّابَة وكان حاجب أذْكَرَ القوم * . ورَوَوْا أن عبد الملك ذَكَرَ يوماً بنى دارمٍ فقال أحد جلسائه يا أميرَ المؤمنين هؤلاء قوم محظوظونَ فقال عبدُ الملك أتقول ذلك وقد مضى منهم لَقيط بن زرارة ولم يُخَلِّفْ عقِباً . ومضى القَعْقاعُ بن معْبَد بن زرارةَ ولم يُخَلِّفْ عَقِباً . ومضى محمد بن عُمَير بن عُطَارد بن حاجب بن زرارةَ ولم يُخَلِّف عَقِباً . والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثةَ أبداً وكان لقيط * بن زُرارةَ قُتِل يومَ جَبَلَةَ وأُسِر حاجبٌ ففُودِيَ فزعمَ أبو عُبيدةَ * أنه لم يكن

(أذكر القوم) من الذكر بمعنى الصيت والثناء (وكان لقيط الخ) سلف أن الذى قتله شريح بن الأحوص (فزعم أبو عبيدة) لم يرو أبو العباس حديث أبى عبيدة على وجهه فغيّر لفظه ومعناه . وقد ذكره الأصبهانى فى أغانيه قال . وخرج حاجب ابن زرارة منهزماً وتبعه الزهدمان زَهْدَمٌ وقيسٌ ابنا حَزْن بن وهب بن عُوَيْر بن رواحة العبسيان فجعلا يطردان حاجباً ويقولان له استأسر وقد قدرا عليه فيقول من أنتما فيقولان الزهدمان فيقول لا أستأسر لموليين فبينما هم كذلك إذ أدركهم مالك ذو الرُّقَيبة بن سلمة بن قشير فقال لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقيبة قال أفعل فمضى زهدم وأخوه قيس حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا أخذ مالك أسيرنا من أيدينا قال ومن أسيركما قالا حاجب بن زرارة فخرج قيس حتى وقف على بنى عامر فقال : ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال مالك ذو الرقيبة أخذ حاجباً من الزهدمين فجاءهم مالك فقال لم آخذ منهما ولكنه استأسر لى وتركهما فلم يبرحوا حتى حكَّموا حاجبا فى ذلك وهو فى بيت ذى الرقيبة . فقالوا : من أسرك يا حاجب فقال أما من ردنى عن قصدى فالزهدمان وأما الذى استأسرت له فمالك فحكَّمونى فى نفسى فقال له القوم قد جعلنا لك الحكم فى نفسك فقال أما مالك فله



عُكاظىٌّ * أغلى فِداءً من حاجب وكان أسَرَه زَهْدَمٌ العَبْسِيّ (أخو كَرْدَمٍ) فلحقه ذو الرُّقَيْبَةِ القُشَيْرِىُّ * وبنو عبس يومئذ نازلةٌ فى بنى عامر بن صعصعة فأخذه ذو الرقيبة بعزة وأنه فى محلّ قومه فقال حاجبٌ لمّا تنازَعنى الرجلان خِفتُ أن أُقتَلَ بينهما فقلتُ حكّمانى فى نفسى ففعلا فحكمتُ بسلاحى وركابى لزَهْدَمٍ وبنفسى لذى الرُّقيبةِ وكان حاجبٌ يُكْنَى أبا عِكْرِشَةَ وكان أحلمَ قومه وفى ذى الرُّقيبة يقول الشاعر (هو المسيب بن عَلَس * واسمه زهيرٌ ويُكنَى أبا الفضة)

ولقد رأيتُ القائلين وفعلَهم ... فلذى الرُّقيبةِ مالكٍ فَضْلُ

كفّاهُ مُتْلِفَةٌ ومُخْلِفَةٌ ... وعطاؤُهُ مُتَدَفّقٌ جَزْلُ

فَفُدِىَ حاجِبٌ وقُتِلَ فى ذلك اليوم لَقِيطٌ وأُسِرَ عمرُو بن عمرو بن عُدَس فلذلك * يقول جريرٌ يُعيِّرُ الفرزدقَ لأن الفرزدق من بنى مُجاشِعِ بن دارِمٍ وقد مضَى ذكر هذا فى الكتاب ولجريرٍ فى قَيْسٍ خُؤُولَةٌ فلما هجا الفرزدقُ قيساً فى أمر قُتَيْبَةَ * بن مسلم الباهلىّ * قال

ألف ناقة وللزهدميين مائة . (عكاظى) ممن يشهد موسم عكاظ من أعزاء العرب . (القشيرى) نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وانما لقب مالك بذى الرقيبة لانه كان أوقص (المسيب) «بفتح الياء المشددة» (ابن علس) «بالتحريك» بن مالك بن عمرو من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار (فلذلك يقول جرير) سيأتى قريباً (فى أمر قتيبة) ابن أبى صالح مسلم بن عمرو بن الحصين أحد بنى معن بن مالك بن أعصر بن سعد ابن قيس عيلان بن مضر . (الباهلى) نسبة الى باهلة وهى امرأة من همدان كانت تحت مالك بن أعصر فأولدها معنا وحارثة وسعد مناة واليها ينسبون وقد كان قتيبة



أتانى وأهلى بالمدينةِ وَقْعَةٌ لآلِ تميمٍ أقعدتْ كلَّ قائمِ
كأنَّ رءوسَ الناسِ إذْ سمعُوا بها مُشدَّخةٌ هاماتُها بالأَمائمِ
(حجارة تُشدَخُ بها الرءوس الواحدة أميمَة *)
وما بين من لم يُعطِ سمعاً وطاعة وبين تميمٍ غيرُ حزّ الحلاقمِ*
أتغضبُ إن أُذْنا * قُتَيْبَةَ حُزَّتا جهاراً ولم تغضب لقتل ابن خازمِ

سنة ست وثمانين أمير خراسان للحجاج أمير العراق أيام الوليد بن عبد الملك . فمكن الله له فى تلك البلاد فغزا وغنم وفتح خوارَزم وسمرقند فى عام واحد فلما بدا للوليد أن يبايع لولده عبد العزيز و يخلع أخاه سليمان كان قتيبة ممن أجابه الى ذلك ثم هلك الوليد وتولى سليمان نخافه قتيبة فقام خطيباً ينادى بخلعه فسكت القوم فاحتدم غضباً فتناولهم بلسانه ثم دخل منزله وأتاه أهل بيته فقالوا ما رأينا كاليوم قط والله ما اقتصرت على أهل العالية وهم شعارك ودثارك حتى تناولت بكر بن وائل وهم أنصارك ثم لم ترض بذلك حتى تناولت تميما وهم اخوتك ثم لم ترض بذلك حتى تناولت الأزد وهم يدك فقال لما تكلمت فلم يجبنى أحد لم أدر ما قلت ثم ان القوم أجمعوا على خلعه وأمّروا عليهم أبا المطرِّف وكيع بن أبى سُود التميمى فزحفوا عليه وهو بفسطاطه فقطعوا أطنابه واحتزوا رأسه وقتلوا معه من أهل بيته أحد عشر رجلا وبعث وكيع برأسه الى سليمان بن عبد الملك وكان مقتله سنة ست وتسعين (أميمة) ضبطها صاحب القاموس كجهينة (الحلاقم) كالحلاقيم جمع حلقوم وهو الحلق وميمه زائدة وعن ابن عصفور أصلية (ان أذنا) ضبطها سيبويه والخليل (بكسر الهمزة) واعترضه أبو العباس قال قتل قتيبة قد مضى وإن للاستقبال فلا يصح أن تقول ان قمتَ قمتُ وقد مضى قيامه. وصوَّب فتح همزة أن وجعلها مخففة من الثقيلة وقال الكوفيون انها هنا بمعنى اذ كما فى قوله تعالى أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم مسرفين على قراءة الكسر



وما منهما إلا نَقلنا دماغَه* إلى الشام فوق الشاحجات الرواسم
تَذَبذَبُ* فى المخلاةِ* تحت بُطونها مُحذَّفَةُ الأَذناب جُلْحُ المقادِمِ
وما أنتَ* من قيس فتنبحَ* دونها ولا من تميمٍ فى الرؤوس الأَعاظم
تُخَوِّفُنا* أيامَ قيسٍ ولم تَدَعْ لعَيلانَ أنفاً مستقيمَ الخياشِمِ
لقد شهدتْ قيسٌ فما كان نصرُها قُتَيبَةَ إلا عضَّها بالأَباهِمِ*

وقال جرير* يجيبُه

أَباهلَ ما أحببتُ قتلَ ابنِ مُسْلِمٍ ولا أن تَرُوعوا قومَكم بالمظالم

ثم قال يخوف الفرزدق

تحضَّضُ يابنَ القَينِ قيساً ليجعلوا لقومِك يوماً مثل يوم الأَراقِمِ*
كأنك لم تشهدْ لَقيطاً وحاجباً وعَمْرَو بنَ عَمْرٍو إذ دَعَوْا يالَ دارم
ولم تَشهدِ الجَوْنَينِ والشِّعْبَ ذا الصفَا وشدَّاتِ قيسٍ يومَ دَيْرِ الجماجم

(نقلنا دماغه) يروى بعثنا برأسه . (تذبذب) بحذف احدى التاءين من الذبذبة وهى نَوْسُ الشىء المعلق فى الهواء واضطرابه (المخلاة) « بكسر الميم » فى الاصل ما يوضع فيها الخَلَى وهو الحشيش الرطب . أراد بها الخُرْج واحد الأَخراج (وما أنت) هذا البيت صواب وضعه بعد الذى يليه (فتنبح) « بكسر الباء وفتحها » (تخوفنا) الرواية تُعَيّرنا (وقال جرير) الصواب حذف الواو لأنه جواب قوله فلما هجا الفرزدق الخ (بالأباهم) يريد الأباهيم فحذف الياء وهو جمع الإبهام (كيوم الأراقم) يريد يوماً كان لقيس على تغلب ابنة وائل وقد سلف أن الأراقم هم جشم وعمرو وثعلبة ومعاوية والحرث بنو بكر بن حُبَيب بن غُنم بن تغلب سمّوا بذلك لأن عيونهم تشبه عيون الأراقم وهن الحيّات

فيومَ الصفَا كنتم عَبيداً لِعامرٍ　　وبالحنو أصبحتم عَبيدَ اللهازمِ

إذا عُدَّتِ الأيامُ أخزَيْنَ دارماً　　وتُخزيكَ يابنَ القَينِ أيامُ دارمِ

أما قول الفرزدق

كأن رءوسَ الناس إذ سمعوا بها　　مشدَّخةٌ هاماتها بالأمائم

فان الشجاج مختلفةُ الأحكام* . فاذا كانت الشجَّة شُقَيقاً* يَدْمَى فهى الدَّامِيةُ ، وإذا أخذتْ من اللحم شيئاً فهى الباضِعة* ، وإذا أمعنَتْ فى اللحم* فهىَ المتلاحِمَةُ ، فاذا هَشَمَتِ العظمَ* فهى الهاشِمَةُ* ، وإذا كان بينها* وبين العظم جُلَيْدَةٌ رَقيقة فهى السِّمْحَاقُ ، من أجل تلك الجُلَيْدَةِ . يقال* ما على ثَرْبِ الشاة من الشحم إلا سماحِيقُ أى طرائقُ فاذا خرجَتْ منها عظامٌ صِغارٌ فهى المُنَقِّلَةُ* وإنما أُخِذَ ذلك من النَّقَلِ* وهى الحجارة

(مختلفة الأحكام) كان المناسب أن يقول مختلفة الأسماء (شقيقاً) « مصغر » شق يريد شق الجلد فظهر منه الدم (الباضعة) من البَضْع وهو قطع الجلد وشق اللحم (إذا أمعنت فى اللحم) عن شمر. المتلاحمةُ من الشجاج التى تشق اللحم كله دون العظم ثم تتلاحم بعد شقها فلا يجوز فيها المِسْبَار قال وقد تتلاحم من يومها ومن غد (فاذا هشمت العظم) ولم يبن فَرَاشه وهو كل عظم رقيق (فهى الهاشمة) وعن بعضهم أنها التى هشمت العظم فنُقِشَ وأُخْرِجَ فتباين فَرَاشُهُ (وإذا كان بينها الخ) قال غيره السمحاق قشرة رقيقة فوق عظم الرأس وبها سميت الشجة إذا بلغتها سمحاقاً (من أجل تلك الجليدة يقال الخ) يريد أن إطلاق السماحيق على الشحم الرقيق الذى يكون على ثرب الشاة على سبيل التشبيه بتلك الجليدة . والثرب « بفتح المثلثة وسكون الراء » غشاءٌ يغشِّى الكرش والأمعاء . وجمعه أثرب وثروب (المنقلة) « بكسر القاف » وذكر ابن برى أن المشهور عند أهل اللغة فتحها . (من النقل) « بالتحريك » بمعنى المنقول وقد نقلت الأرض



الصِّفارُ فاذا أوضحتْ عن العظم فهي المُوضِحَةُ ، فاذا خَرَقَتِ العظمَ وبلغتْ أُمَّ الدِّماغ وهي جُلَيْدَةٌ قد ألبستِ الدماغَ فهي الآمَّةُ ، وبعض العرب يسميها المأمومة * واشتقاقُ ذلك إفضاؤُها إلى أمِّ الدماغ ولا غايةَ بعدها . قال الشاعر * :

يَحُجُّ مأمومةً * في قَعْرِها لَجَفٌ فاستُ الطبيبِ قَذاها كالمغاريدِ

وقال ابنُ غَلْفاءَ * الهُجَيْمِيّ * يرُدُّ على يزيدَ بن عمرو بن الصَّعِق في

كطرب كثر نَقَلُها فهي نَقِلَة كفرحة (وبعض العرب يسميها المأمومة) زعم على ابن حمزة أن هذا من أبي العباس غلط قبيح ، إنما الآمة الشجة والمأمومة أم الدماغ المشجوجة وأنشد لصالح بن الأحنف :

يَدَعْنَ أمَّ رأسه مأمومه وأذْنَهُ مجدوعةً مَصلومَه

قال وانما توهم أن قول الشاعر (يحج مأمومة) شجة وانما أراد مشجوجةً آمَّةٍ فجعل المفعولة فاعلة : وهذا منه جرائية على اللغة . فقد قال ابن سيده في محكمه وشجة آمة ومأمومة بلغت أم الرأس . وقال الزمخشري في فائقه في حديث حذيفة رضى الله عنه : ما منا الا رجلٌ به آمة يُبَجِّسها الظُّفُر . هي الشجة التي تبلغ أم الرأس والمأمومة مثلها . يقال أَمَمْتُ الرجل بالعصا اذا ضربت أم رأسه وهي الجلدة التي تجمع الدماغ كقولك رأَسْتُهُ وصَدَرْتُه و ظَهَرْتُهُ اذا ضربت منه هذه المواضع فالآمُّ الضارب والمأمومة أم الرأس وإنما قيل للشجة آمة ومأمومة بمعنى ذات أمٍّ كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم ثم قال ويُبَجِّسُها يفجرها . أراد ليس منا أحد الا به عيب فاحش . وضرب الشجة الممتلئة من القيح البالغة من النضج غايته التي لا يعجز عنه الظفر فيحتاج الى بَطِّها بالمبضع مثلا لذلك (قال الشاعر) سلف اسم قائله وبيان شعره (ابن غلفاء) هو أوس (الهجيمي) من بني الهُجَيْم بن عمرو بن تميم



هجاءه بنى تميم * :

فانك من هجاء بنى تميم ... كَمُزْدادِ الغَرام الى الغرام

همُ تركوكَ أسلحَ من حُبارَى * ... رأتْ صقراً وأشْرَدَ من نعامِ

وهم ضربُوكَ أُمَّ الرأسِ * حتى ... بَدَتْ أُمُّ الشؤُونِ * من العظامِ

إذا يأسُونَها * جشَأَتْ * اليهمْ ... شَرَنْبَثَةَ القوائمِ * أُمُّ هامِ

(يريد غليظة القوائم) وابنُ خازم هو عبدُ الله بنُ خازم السُّلَمِي وهو أحد غِرْبانِ العرب في الإسلام * وكان من أشجعِ الناسِ

(هجاءه بنى تميم) فى قوله الذى سلف :

ألا أبلغ لديك بنى تميم ... بآية ما يحبون الطعاما

(حبارى) اسم لطائر مثل الأوز برأسه وبطنه غُبْرة ولون ظهره وجناحيه يضرب الى الزرقة يقع على الذكر والأنثى وجمعه حبابير وحباريات . وقد ذكر الجاحظ أن لها خزانة فى أمعائها فيها سَلْحٌ رقيق اذا ألحّ الصقر عليها سلحت عليه فينتتف ريشه ثم يهلك (وهم ضربوك أم الرأس) يذكر أن الذى ضربه على رأسه الحرث ابن حصبة أو طارق بن حصبة .شك أبو عبيدة (أم الشؤن) يريد الرأس التى تجمع الشئون وهى العروق التى تشد قبائل الرأس ومنها تجرى الدموع الواحد شأن (يأسونها) يداوونها تقول أسا الطبيب الجرح يأسوه أسواً عالجه وداواه (جشأت) نهضت وارتفعت (شرنبثة القوائم) يريد منتفخة الجوانب (أم هام) جمع هامة وهى الرأس أو وسطه وكأنه جزّأه فجمع (عبد الله بن خازم) بن أسماء بن الصلت ابن حبيب بن هلال بن سَمّال (كشدّاد) ابن عوف بن امرىء القيس بن بُهْثة كغرفة ابن سُلَيم بن منصور (غربان العرب فى الإسلام) هم ابن خازم هذا وعمير بن أبى عُمير بن الحُبَاب السُّلمي وهمّام (كشدّاد) ابن مُطَرّف التغلبي ومنتشر بن وهب

وقتلهُ بنو تميم بخُراسان * وكان الذى ولِىَ قتلَهُ منهم وكيعُ * بنُ الدَّوْرَقيَّةِ * القُرَيْعِىِّ * . وقوله فوق الشاحجات * يعنى البغالَ والرَّسيمُ * ضربٌ من السَّيْرِ وإنما عَنَى ههُنا بغالَ البريدِ لقوله محذَّفة الأذناب *

الباهلىّ ومطر بن أوفى المازنى وثابت بن جابر الملقب بتأبّط شرا والشنفرى الازدى وحاجزٌ (غير منسوب) وأغربة العرب فى الجاهلية عنترة بن شداد وأبو عمير بن الُحباب الذى سلف وسُلَيك المقانب بن السُّلَكة ومن المخضرَمين خُفاف بن نُدبَة السلمى وهشام بن عقبة بن أبى مُعَيْط (وقتله تميم بخراسان) سنة اثنتين وسبعين وكان قد غلب عليها بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية . يروى أن عبد الملك بن مروان بعث اليه يدعوه الى بيعته ويطعمه خراسان فأبى فكتب الى بُكير بن وشاح أحد بنى عوف بن سعد خليفة ابن خازم على مَرْو بعهده على خراسان ووعده ومنّاه فدعا الى بيعته أهل مَرْو فأجابوه فبلغ ابن خازم وهو يقاتل بَحير بن ورقاء الصَّريمى بأبْرَشَهْر فخاف أن يأتيه بكير فيجتمع هو وبَحيرٌ عليه فترك بَحيراً وأقبل الى مرو فاتبعه بحير بقرية بينها وبين مرو ثمانية فراسخ فقاتله قتالا شديداً حتى قتل (وكان الذى ولى قتله وكيع) ابن عمير (ابن الدورقية) نسبة الى أمه وكانت من مدينة بخوزستان يقال لها دَوْرَق (القريعى) نسبة الى قُريع بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم . هذا وقد روى أن بحيراً وعمار بن عبدالعزيز الُجشَمى ووكيعاً قد اعتوروه فطعنوه فصرعوه وقعد وكيع على صدره فاحتز رأسه . و (بحير) « بفتح الباء وكسر الحاء » (الشاحجات) من الشحيج وهو صوت البغل والحمار والغراب اذا أسنّ . ويقال للبغال بنات شاحج وبنات شحّاج (الرواسم) هى التى تؤثر فى الأرض بشدة وطئها . وهى بالإبل أخص (لقوله محذفة الأذناب) يريد أن حذف الأذناب كان علامة لها والبريد معرب بُرَيْدَهْ دَمْ بالفارسية . ومعناه

جلح المقادم * كما قال امرؤ القيس :

عَلَى كلِّ مقصُوص الذُّنابَى * مُعَاوِدٍ * بَرِيدِ السُّرَى * بالليل من خَيلِ بَرْبرا *

وكانت بُرُدُ ملوكِ العربِ فى الجاهليةِ الخَيْلَ . وأما قول جرير الجَوْنَيْنِ فقد مضى ذكرُهما . ويومُ دَيْرِ الجماجِمِ يريدُ الحجَّاجَ فى وقعته بدير الجماجم بعبدِ الرحمن بن محمد بن الأشعثِ بن قيس الكنديّ . وقوله وبالحِنْوِ * أصبحتم عبيدَ اللهازم . فاللهازمُ * بنو قيس بنِ ثَعْلَبَةَ وبنو ذُهْلِ ابن ثعلبةَ وبنو تَيْمِ اللاتِ بن ثعلبةَ وبنو عِجل بن لُجَيْم بن صَعْب بن

البغل محذوف الذنب ثم أطلق على الرسول الذى يركبه وعلى المسافة بين السكتين والسكة بيت أو رباط توضع فيه بغال يأخذ منها الرسول اذا تعبت بغاله (جلح المقادم) المقادم ما استقبلك من الوجه . الواحد مَقْدِم كمكرِم . وجلح جمع أجلح من الجلَح « بالتحريك » وهو انحسار الشعر عن جانبى الرأس (الذنابى) كالذنبى « بضم الدال والنون وكسرهما وتشديد الباء مقصوراً » الذنب . (معاود) معتاد السير . (بريد السرى) نعت مقصوص الذنابى (بربرا) اسم لقبائل كثيرة فى جبال المغرب يزعمون أن أصلهم من العرب . ويقال انهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام . والمشهور أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا الى المغرب وأقاموا فى جباله الحصينة (وقوله وبالحنو) رواية ديوانه وبالحزن وهو حزن بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة ويسمى هذا اليوم يوم الوقيط يوم تجمعت اللهازم على تميم فهزموهم وأسروا من ساداتهم ضراراً ونُعيما وعوفاً أبناء القعقاع بن معبد بن زرارة وأسروا عثجل (بمثلثة) وزان جعفر ابن المأموم بن شيبان بن علقمة بن زرارة وأسروا حوثرة بن بدر بن عبد الله بن دارم وغيرهم (فاللهازم) فى الأصل جمع لهزمة « بكسر اللام



علىّ بن بكرِ بن وائل وبنو مازن * بن صَعْب بن علىّ ثم تَلَهْزَمَتْ حنيفة ابنُ لُجَيْم فصارتْ معهم . وأما عَلْقَمَةُ بنُ زُرارةَ فانه قَتَلَتهُ بنو ضُبَيْعَةَ ابنِ قيسِ بن ثعلبةَ * فقتَلَ به حاجبٌ أخوهُ أُشَيْمَ بن شراحيلَ القيسى فقال حاجبٌ فى ذلك

فان تقتُلوا منا كريمًا فاننا أبأنا به مأوى الصعاليكِ أُشَيْما

قَتَلْنَا به خيرَ الضُّبَيْعَاتِ كلّها ضُبَيْعَةَ قيس لا ضُبَيْعَةَ أضجَما *

وكان يقالُ لأُشَيْمَ مأوى الصعاليكِ وضُبيعةُ أضجَمَ * الذى ذَكَرَ هو ضُبيْعةُ بنُ رَبيعةَ بن نزار رَهطُ المُتَلَمِّسِ هذا لَقَبُهُم . وأما معبدُ بن زُرارَةَ فان قيسًا أسرَته يومَ رَحْرَحانَ * فساروا به إلى الحجازِ فأتى لَقيطٌ فى بعضِ الأشهرِ الحُرُمِ ليَفْدِيَه فطلبوا منهُ ألفَ بعيرٍ

والزاى » وهى أصل الحنك عند منحنى اللحى أسفل من الأذن . شبهت هذه القبائل فى تعاضدها بها (وبنو مازن) هذا غلط صوابه وبنو زِمَّان « بكسر الزاى وتشديد الميم » وهو جدّ الفِنْد الزمّانى شاعر الحماسة (ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) بن صعب ابن على بن بكر بن وائل رهط الأعشى (ضبيعة أضجم) من إضافة الاسم الى اللقب (رحرحان) إسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات كان به يومان أشهرهما اليوم الثانى وهو يوم لبنى عامر بن صعصعة على تميم . أُسِرَ فيه معبد بن زرارة ، وذلك أن الحرث بن ظالم المرىّ لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة نبَتْ به البلاد فالجأ الى معبد بن زرارة فأجاره فبلغ الأحوص أخا خالد بن جعفر فخرج فى بنى عامر ثائراً بأخيه فالتقوا برحرحان فهزموا بنى تميم واشترك فى أسر معبد عامر ابن مالك بن جعفر وأخوه طفيل وعصمة بن وهب الغنوى أخو طفيل من الرضاعة

فقال لَقِيطٌ* إنّ أبانا أمرَنا أنْ لا نَزِيدَ على المائتَيْنِ فتَطْمَعَ فِيناذُؤْبانُ العرَبِ فقال مَعْبَدٌ يا أَخي افْدِنِي بمالي فإِنّي مَيّتٌ فأَبى لقيطٌ وأَبى مَعْبَدٌ أنْ يأْكُلَ أو يَشْرَبَ فكانوا يَشْحُونَ فاهُ* ويَصُبُّونَ فيه الطعامَ والشرابَ لئلا يَهْلِكَ فيذْهَبَ فِداؤُهُ فلم يزل كذلك حتى ماتَ فقال جريرٌ يُعَيِّرُ الفرزدقَ وقومَه بذلك

تَرَكْتُمْ* بوادي رحرحان نساءكم ويوم الصفا لاقيتُم الشِّعبَ أوعرا
سمعتُم بني مَجْدٍ دَعَوْا يالَ دارِمٍ فكنتُم نعاماً عند ذاكَ* مُنَفَّرَا
وأَسلَمتِ القَلْحاءُ* في الغُلِّ مَعْبَداً ولاقى لَقِيطٌ حَتْفَه فتَقَطَّرَا

(فقال لقيط الخ) روى غيره أن لقيطاً سأل عامراً أن يطلق أخاه فقال أما حصتي فقد وهبتها لك ولكن أرضِ أخي وحليفي فجعل لكل واحد منهما مائة فرضيا ثم فكر لقيط فقال أعطيهم مائتي بعير ثم تكون لهم النعمة بعدُ عليّ لا والله لا يكون ذلك أبداً فرجع الى عامر وقال إن أبي زرارة نهاني أن أزيد على مائة دية مضر فقالوا لا حاجة لنا في ذلك فانصرف . (يشحون فاه) يفتحونه تقول شحا فاه يشحوه شحواً وشحاه يشحاه شحياً . فتحه والواو أعرف من الياء (تركتم الخ) قبله

أتنسَون يومي رحرحان كليهما وقد أشرع القوم الوشيج المؤمرا

الوشيج الرماح وسنانٌ مُؤَمَّرٌ محدَّد (فكنتم نعاماً عند ذاك) رواية ديوانه . فكنتم نعاماً بالحزيز منفرا . والحزيز موضع (وأسلمت القلحاء) لم يحسن أبو العباس رواية هذا البيت ورواية ديوانه

وأسلمتم لابن الأسيدة حاجباً ولاقى لقيط حتفه فتقطرا
وأسلمت القلحاء للقوم معبدا يجاذب مخموساً من القد أسمرا

و (أُسَيدة) « مصغرة » أم ذي الرقيبة الذي سلف وكان أسرُ حاجب وموتُ لقيط



قوله سمعتم بنى مَجْدٍ دعَوْا يا ل دارم . يعنى مَجْدَ بنْتَ النَّضْر * بنِ كنانة ولدت ربيعةَ * بن عامر بن صَعْصَعَة وولدُهُ بَنُو كلابٍ وبنو كعب وبنو عامر * بن ربيعة والقلحاء لقبٌ * والقَلَحُ أنْ تَرْكَبَ الأسْنَانَ صفْرَةٌ تضربُ الى السَّوَادِ ويُقالُ لها الحَبْرَةُ * لِشدّة تأثيرها . أنشدَنى المازنىّ

لَسْتُ بسَعْدِىٍّ على فِيهِ حَبْرَةٌ　　وَلَسْتُ بعَبْدِىٍّ حقيبَته التَّمْرُ

وزعم أبو الحسن الأخفشُ (سعيدُ بنُ مسعدة) أن العرب تقول فى هذا المعنى فى أسْنانه حِبِرَةٌ وليس ذلك بمعروفٍ ولم يأت اسمٌ على فِعِلٍ إلاّ إبِلٌ وإطِلٌ * (وامرأةٌ بِلِزٌّ أى ضخمة قاله ابن قتَيْبَةَ أمَّا إبِلٌ فكما ذَكَرَ * وأمَّا إطِلٌ فليس كما ذكر وإطِلٌ أصلُه إطْلٌ * ثم حركت الطاء اتباعاً لحركة الهمزة كما قالوا فى الجِلْدِ الجِلِدُ . قال سيبويه ليس فى الأسماء والصفات

فى يوم شعب جبلة بعد يوم رحرحان . وقول أبى العباس (والقلحاء لقب) نَبَزَ به جرير بنى دارم رهط الفرزدق . يعيبهم بالقلَح . و (المخموس) حبل يفتل على خمس قوى (مجد بنت النضر) نسبها الى الجد الأكبر . وهى مجد بنت تَيْم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . (ولدت ربيعة الخ) صوابه ولدت عامر بن ربيعة ابن عامر . يرشدك اليه قوله الآتى (وبنو عامر) وعبارة ياقوت فى كتابه المقتضب من جمهرة النسب فولد ربيعة بن عامر كلاباً وكعباً وكليباً وعامراً . وأمهم مجد بنت تيم الخ ما ذكرنا (الحبرة) « بفتح الحاء وضمها مع سكون الباء » وقد حبر كطرب (إلا إبل وإطل) زاد بعضهم إبداً وهى الولود من أمة أو أتان . والأعرف فتح همزتها (اما إبل فكما ذكر) حكى بعضهم سكون الباء فيها (أصله إطل) « بكسر فسكون فيكون الكسر إتباعاً لا لغة » وكذلك يقال فى إبط وإقط



فمل إلاّ إبلٌ) وقوله ولاقى لقيط حتفه فتقطرا يقال قَطّرهُ لجنبيه * وقتّرهُ لغتان لأن التاءَ من مخرج الطاء فان رَمى به على قفاه قيل سَلَقه * وسَلقاهُ وبَطحهُ لوجهه فإنْ رَمى به * على رأسِه قيل نَكتَه. رجع التفسيرُ إلى شعْر الفرزدق الأوّل. أمّا قولُه : ومنّا الذى منع الوائِدات فإنّه. يعنى جَدّهُ صعصعةَ بنَ ناجيةَ بن عِقال وكانتِ العربُ فى الجاهليةِ تئِدُ البنَاتِ ولم يكن هذا فى جميعها إنّما كان فى تميم بن مُرٍّ ثم استفاضَ فى جيرانهم فهذا قولٌ واحدٌ وقال قومٌ آخرون بل كان فى تميمٍ وقيسٍ وأسَدٍ وهُذَيلٍ وبَكرِ بن وائلٍ لقول رسول الله * صلى اللهُ عليه وسلم اللهمّ اشدُدْ وطأتَكَ على مُضرَ واجعلْها عليهم سِنِين كسِنِي يُوسفَ . وقال بعضُ الرُّوَاة * اشدُدْ وطدَتَكَ . والمعنى قريبٌ يرجعُ الى الثِّقَل * فأجدَبُوا

(قطره لجنبيه) يريد لأحد جنبيه . تقول قطّره وقتّره ألقاه على قُطره وقُتره وهما جانبه (سلقه) يسلقه « بالضم » سلقاً وصلقَه كذلك والسين أكثر (فان رمى به الخ) يقول غيره يقال طعنه فنكته . إذا ألقاه على رأسه فانتكتَ هو وأنشد الأصمعى :

منتكتُ الرأس فيه جائفة جياشةٌ لا تردُّها الفُتُلُ

(لقول رسول الله الخ) ذكر أبى العباس هذا الحديث هنا سهو منه أو غفلة فيه فان وأد البنات كان فى الجاهلية كما ذكر ودعاءه صلى الله عليه وسلم على مضر حين كذبته قريش كان بعد بعثته على أنه عدّ بكر بن وائل ممن يئد البنات وهى من ربيعة لا من مضر (وقال بعض الرواة) هو الإمام المحدث حماد بن سلمة بن دينار مولى ربيعة وكان بارعاً فى العربية فصيحاً مفوّهاً صاحب سُنّة . مات رحمه الله سنة سبع وستين ومائة وقد قارب الثمانين (يرجع الى الثقل) وذلك أن الوطأة هى الضغطة



سَبْعَ سِنِينَ حتى أَكَلُوا الوَبَرَ بالدَّمِ * فكانوا يُسَمُّونَه العِلْهِزَ * ولهذا أَبَانَ اللهُ * عزَّ وجلَّ تحريمَ الدَّمِ ودَلَّ على مَا مِنْ أَجْلِهِ قَتَلُوا البنات فقال (ولا تقتلوا أولادَكم * خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) وقال (ولا يَقْتُلْنَ أَولادَهُنَّ *) فهذا خَبَرٌ بَيِّنٌ أن ذلك للحاجة . وقد روى بعضُهم أنهم إنما فعلوا ذلك أَنَفَةً وذكر أبو عبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى أنَّ تميمًا منعتِ النُّعْمانَ الإِتاوةَ *

أو الأخذة الشديدة . والوطد كالوعد هو غمزك الشيء فى الأرض ومنعك إياه من الحركة (حتى أكلوا الوبر بالدم) كانوا يخلطون وبر الإبل بالدم ويعالجونه بالنار ويأكلونه . وعن الأزهرى أن الدم هنا دم الحَلَم «بفتحتين» وهو القُراد الضخم (العلهز) «بكسر العين والهاء وسكون اللام» وهذا كانت تصنعه العرب أيضاً فى الجاهلية أيام المجاعة وقد ثبت ذلك فى حديث عكرمة كان طعام الجاهلية العلهز فليس ذلك من صنع مضر خاصة (ولهذا أبان الله الخ) يريد ما ذكر من وأد البنات وأكل الوبر بالدم ولا أدرى كيف وثب أبو العباس فجعل هذا سبباً فى تحريم الدم (أولادكم) يريد البنات (ولا يقتلن أولادهن) روى عن عكرمة فى قوله تعالى «قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم» أنها نزلت فيمن يئد البنات من ربيعة ومضر . كان الرجل يشترط على امرأته أن تستحييَ جارية وتئد أخرى . فاذا كانت الجارية التى تُوأَدُ غداً قال الرجل لامرأته أنت علىّ كظهر أمى إن رجعت اليك لم تئديها فتخدُّ لها فى الأرض خدًّا وترسل الى نسائها فيجتمعن عندها ثم يتداولنها حتى اذا أبصرته راجعاً دسّتها فى حفرتها ثم سوّت عليها التراب (الإتاوة) «بكسر الهمزة» الخراج والجمع الأَتَى كالهُدَى . قال الطرماح :

لنا العضُدُ الشُّدَّى على الناس والأَتَى على كل حاف من معدّ وناعل

وهو نادر . والقياس الأتاوى كهراوة وهراوي وعلاوة وعلاوى



وهي الأَدْيَانُ* فوجّه إليهم أخاه الرَّيَّانَ بن المنذر وكانت للنعمان خمسُ كتائب إحداها الوَضَائعُ وهم قوم من الفرس كان كِسْرى يضمهُم عنده* عُدّةً ومَدَدًا فيقيمون سنةً عند الملك من مُلوكِ لَخْمٍ فاذا كان في رأس الحَوْل ردّهم الى أهليهم وبَعَثَ بِمثلهم وكتيبةٌ يقال لها الشَّهْباء وهي أهلُ بيتِ الملك* وكانوا بِيضَ الوجوه يُسَمَّوْنَ الأَشاهِبَ وكتيبةٌ ثالثةٌ يقال لها الصَّنَائعُ وهم صنَائعُ الملك أكثرهم من بكر بن وائل وكتيبَةٌ رابعةٌ يقال الرَّهَائنُ وهم قومٌ كان يأخذهم من كلّ قبيلة فيكونون رُهُنًا عنده ثم يوضَعُ مكانهم مثلهم* والخامسةُ دَوْسَرٌ* وهي كتيبة ثَقِيلَةٌ تجمعُ فُرْسَانًا وشُجعانًا من كلّ قبيلة فأغزاهم* أخاهُ وجُلُّ مَن معه بكر بنُ وائل فاستَاقَ النعَمَ وسَبَى الذَرَارِي وفي ذلك يقول أبو المُشَمْرِج* اليشكري:

(وهي الأديان) لم أجده لأحد من أهل اللغة سوى أبي العباس (يضمهم عنده الخ) عبارة الأزهري الوضائع قوم كان كسرى ينقلهم من أرضهم فيسكنهم أرضاً أخرى يصيرون بها وضيعة أبداً وهم الشُّحَن والمسالح. والشحن جمع شحنة «بالكسر» ما مُلِئَ به البلد من الخيل الرابطة والمسالح جمع مسلحة وهي القوم في عُدّة بموضع رَصَدٍ وُكّلوا به بإزاء ثغر (أهل بيت الملك) يريد بني المنذر: قال الأعشى:

وبنى المنذر الأشاهيب بالحيـ ... ـرة يمشون غدْوة كالسيوف

(ثم يوضع مكانهم مثلهم) يريد ثم في رأس الحول يُرَدون الى أهليهم ويوضع مكانهم مثلهم (دوسر) من قولهم جمل دوسرٌ ضخمٌ شديد مجتمع ذو هامة ومناكب. (فأغزاهم أخاه) أعطاهم إياه يغزو بهم (يقول أبو المشمرج) الصواب يقول المشمرج



لمَّا رأوا رايةَ النعمانِ مُقبلةً قالوا ألا ليتَ أدنى دارِنا عدَنُ *

يا ليتَ أمَّ تميمٍ لم تكن عرفتْ مُرًّا وكانت كمن أودى به الزمنُ

إنْ تقتلونا فأعيارٌ * مُجدَّعةٌ * أو تنعموا فقديمًا منكم المِنَنُ

منهم زهيرٌ وعتّابٌ ومحتضرٌ وابنا لقيطٍ وأودى في الوغى قطنُ

ويقول النعمانُ في جواب هذا

لله بكرٌ غداةَ الرَّوعِ لو بِهِمُ أرمي ذُرا حضَنٍ زالتْ بهم حضَنُ *

إذ لا أرى أحدًا في الناسِ أشبهَهم إلاَّ فوارسَ خامتْ * عنهم اليمنُ

وهذا خبرٌ طويل فوفدتْ اليه بنو تميم فلما رآها أحبَّ البُقيا فقال

ما كان ضرَّ تميمًا لو تغمَّدها من فضلنا ما عليه قيسُ عيلانِ

فأناب القومُ وسألوه النساءَ فقال النعمانُ كلُّ امرأةٍ اختارتْ أباها رُدَّتْ

اليه وان اختارت صاحبَها تُركتْ عليه فكلهن اختارت أباها إلا ابنة *

« بفتح الراء » بدليل ما يأتي (عدن) مدينة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن (فأعيار) جمع عَير وهو الحمار وحشيا كان أو أهليا . و (مجدعة) مقطعة الآذان . (زالت بهم حَضن) يريد زالت بهم أركان حضن وهو جبل بأعلى نجد (خامت) جبنت وضعفت (إلا ابنة الخ) هذا حديث أبي العباس والذي رواه أحمد بن الهيثم ابن فراس عن عمه محمد بن فراس قال حدثني عبد الله بن الأهتم أن سبب وأد قيس بناته أن المشمرَج اليشكري أغار على بني سعد فاستاق أموالا وسَبى نساء فيهن امرأة خالها قيس بن عاصم واسمها رُميم بنت احمد بن جندل السعدي وأمها أخت قيس فرحل قيس اليه يسأله أن يهبها له أو يفديها فوجد عمرو بن المشمرَج قد

لقيس بن عاصم فانها اختارت صاحبها عمرو بن المُشَمْرج فنَذَر قيس أن لا تولد له ابنة إلا قتلها فهذا شيء يَعْتَلُّ به مَن وَأَد ويقول فعلناه أنفَةً وقد أكْذِبَ* ذلك بما أنزل الله تعالى فى القرآن. وقال ابن عباس رحمه الله فى تأويل هذه الآية وكانوا لا يُوَرِّثون ولا يتخذون إلا من طاعَنَ بالرمح ومنع الحريم يريد الذُّكرانَ. ورَوَت الرُّواةُ أن صَعصعةَ بنَ ناجيةَ لما أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأسلَمَ قال يارسولَ الله إنى كنتُ أعملُ عملاً في الجاهليةِ أفينفعُنى ذلك اليومَ. قال وما عَمَلُكَ قال أضْلَلْتُ ناقتينِ عُشَرَاوَيْنِ فرَكبْتُ جملا ومضيتُ فى بُغَائِهما* فرُفِعَ لى بيتٌ حَرِيدٌ فقصَدْتُه فاذا شيخٌ جالسٌ بفناء الدارِ فسألتُهُ عن الناقتين فقال ما نارُهما قلتُ مِيسَمُ بنى دارِمٍ فقال هما عندى وقد أحيا الله بهما قوماً من أهلِكَ من مُضَرَ فجلستُ معه ليُخرَجَا الىّ فاذا عجوزٌ قد خَرَجَتْ من

اصطفاها لنفسه فسأله فيها فقال قد جعلت أمرها اليها فان اختارتك فخذها فخُيِّرت فاختارت عَمْراً فانصرف قيس فوأد كل بنت تولد له واقتدت به العرب فكان كل سيِّد يولد له بنت يئدها خوف الفضيحة (وقد أكذب الخ) ليت شعرى ما يصنع أبو العباس لو تليت عليه آية واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء مابشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب. والحق أن من العرب من يئد خشية الإملاق ومنهم من يئد أنفة من العار وقد أخبر الله عنهم بآيتين صادقتين (بغائهما) مصدر بغى ضالته أو حاجته يبغيها بغاء وبغية وبغاية « بضم الباء » فيهن اذا طلبها



كِسْرِ البيتِ * فقال لها ما وَضَعَتْ فإنْ كان سَقْباً * شاركنا فى أموالنا ، وإن كانت حائلا وأدناها فقالت العجوزُ وضعتْ أنثى فقلت أتبيعُها قال وهل تبيعُ العربُ أولادَها قال قلتُ إنما أشترى منك حياتَها ولا أشترى رقَّها قال فَبِكَمْ قلتُ احتكِمْ قال بالناقتين والجمل قال قلتُ ذاك لك على أن يُبَلِّغَنى الجملُ * وإيَّاها قال ففعلَ فآمنتُ بك يارسولَ الله وقد صارتْ لى سُنَّةً فى العرب على أن أشترى كلَّ موءودةٍ بناقتين عُشَراوَيْنِ وجمل فعندي الى هذه الغاية ثمانونَ ومائتا موءودةٍ * فقد أنقذتها فقال رسولُ اللهِ * صلى الله عليه وسلم لا ينفعُكَ ذلك لأنك لم تَبْتَغِ به وجهَ الله وإن تعمَلْ فى إسلامِكَ عملاً صالحاً تُثَبْ عليه . وكان ابنُ عباس يقرأ وإذا

(كسر البيت) « بفتح الكاف وكسرها » ما تكسر وتثنى من شقته السفلى التى تلى الأرض ولكل بيت كسران (سقبا) هو الذكر من ولد الناقة ساعة تضعه أمه ولا يقال للانثى سقبة وانما يقال لها حائل بريد أذكراً أم أنثى على التشبيه (يبلغنى الجمل) يوصلنى أهلى (ثمانون ومائتا موءودة) زعم بعض الرواة أنه قال وقد أحييت ستين وثلثمائة موءودة وزعم آخرون أنه قال وقد فديت أربعمائة جارية (فقال رسول الله الخ) هذا حديث تفرد بروايته أبوالعباس فى هذه القصة وقد أنكره السهيلى فى كتابه الروض الأنف ورواية الحفاظ عن صعصعة بن ناجية قال فهل لى فى ذلك من أجر يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هذا باب من البر ولك أجره إذ مَنَّ الله عليك بالاسلام . وما رواه أبو العباس مذهب قوم يرون أن طاعة الكافر إذا أسلم لا تنفعه وأكثر أئمة الدين لا يرون ذلك مستدلين بحديث أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة زَلَفها ومحا عنه كل سيئة زلفها.



الموءُودَةُ سألَتْ * بأىِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ * وقال أهلُ المعرفة فى قول الله عزَّ وجلَّ وإذا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بأىِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ إنما تُسأَلُ تبكيتاً * لمن فعلَ ذلك بها كما قال الله تعالى يا عيسى بنَ مريمَ أأنتَ قلتَ للناس اتخذُونى وأمِّىَ إلهَيْنِ من دون اللهِ وقولُه وُئِدَتْ إنما هو أُثقِلَتْ بالتراب يُقال للرجل اتَّئِدْ أى تثبَّتْ وتثقَّلْ كما يقالُ تَوَقَّرْ قال قَصِيرٌ صاحبُ جَذِيمَةَ * (هذا وَهْمٌ من أبى العباس وإنما هو للزَّبّاء *)

(سألت) يريد سألت الله أو وائدها تخاصم بذلك عن نفسها و (قتلت) بالبناء لما لم يسم فاعله مسنداً الى تاء المتكلمة وأما قراءته بتاء التأنيث فعلى الاخبار عنها . ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت « بكسر التاء » (انما تسئل تبكيتا) وذلك أن المجنى عليه إذا سئل بحضرة الجانى ونسبت اليه الجناية كان ذلك أشد باعث لسقوط الجانى فى يديه لما يعلم من براءة المجنى عليه واستحقاقه العقوبة (قصير) ابن سعد بن عمرو اللخمى (صاحب جذيمة) الابرش بن مالك بن فهم بن دوس الازدى ملك العراق أيام ملوك الطوائف وكان من أفضل ملوك العرب رأيا وأثبتهم حزماً وأبعدهم مغاراً وأشدهم نكاية ولقد كان من قدر الله أن سلطه على أبى (الزباء) نائلة أو ميسون بنت عمرو بن الظرب بن حسان ملك العرب بأرض الجزيرة فرحل اليه بجنوده فقتله وفض جيوشه ثم ملكت بعده ابنته الزباء وكانت من أحزم الناس فأرسلت اليه بعد أن أحكمت ملكها انى رغبت فى زواجك وضم ملكى الى ملكك فأراد قصدها وقد شاور أصحابه فصوّبوا رأيه الا قصير بن سعد فقال هذا رأى فاتر وغدر حاضر فقال له جذيمة أنت امرؤ رأيك فى الكِنِّ لا فى الضَّحِّ ثم رحل اليها فاستقبلته وقالت لجواريها خذن بعضد سيد كن ثم أمرت برواهشه فقطعت فلما هلك قام بالملك بعده ابن أخته عمرو بن عدى وقد أجمع قصير رأيه ان يثأر بجذيمة فجدع



ما للجمال مشيها وئيدا أجندلاً يحملن أم حديدا
(أم صرفاناً* بارداً شديدا*)

وقوله أضللتُ ناقتين عشراوين أضللت ضلتا مني وتحقيقهُ صادفتهما ضالتين* كما قال (لرجل من قضاعة يقال له مالك بن عمرو وقبله

أنفه وأذنه وذهب اليها يشكو من عمرو بن عدي أنه فعل به ذلك فقبلته وأعطته مالا للتجارة فرجع به الى الحيرة فدخل بيت المال وأخذ منه ما ظن أنه يرضيها وانصرف اليها ففرحت بما جاء به ولم يزل كذلك حتى أنست به ثم خرج فى تجارته كما كان يفعل فأمر عمرو بن عدى أن يركب فى ألفي دارع على ألف بعير فى الجواليق حتى اذا ما اقتربوا سبقهم قصير فدخل عليها فقال اصعدى لتنظرى مالك فلما نظرت الى تثاقل مشى الجمال قالت: (ماللجمال) الابيات. وقد قيل انها مصنوعة نسبت اليها .فلما توسطوا المدينة خرجوا من الجواليق وثاروا بأهل المدينة فذهبت الى نفق كانت أعدته لتهرب منه اذا نزلت بها حادثة فاستقبلها عمرو فضربها بالسيف فقتلها وقيل بل مصت خاتمها وقالت بيدى لا بيد عمرو (أم صرفانا الخ) بعده . أم الرجال جثما قعودا .والصرفان «بالتحريك» ضرب من أجود التمر وأرزنه واحدته صرفانة. قال ابو عبيدة ولم يكن يهدى لها شيء أحب اليها من التمر الصرفان وانشد

ولما أتتها العير قالت أبارد من التمر أم هذا حديد وجندل

و (باردٌ) ثقيل و (جثما) جمع جاثم من جثم الانسان والطائر يجثم «بالكسر والضم» جثماً وجثوماً .لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره (وتحقيقه صادفتهما ضالتين) من ذلك قولهم أحمدته وأبخلته إذا صادفه محموداً أو بخيلا والعرب تقول للشيء الزائل عن مكانه أضللته وللشيء الثابت فى موضعه لم يهتد اليه قد ضللته



لا وَجْدُ ثُكْلَى كما وجدتُ ولا   وَجْدُ عَجُولٍ * أَضَلَّها رُبَعُ *)

أو وَجْدُ شيخٍ أضلَّ ناقتَه   حِينَ تَوَلَّى الحجيجُ فاندفَعُوا

والعُشَراء الناقةُ * التي قد أتى عليها منذُ حَمَلَتْ عشرةُ أشهرٍ وإنما حَمْلُ الناقة سَنَةٌ وقوله ما نارُهما يريد ما وَسْمُهُما * كما قال

قد سُقِيَتْ آبالُهُمْ بالنارِ   والنارُ قد تَشْفِي من الأُوَارِ *

أي عُرِفَ وَسْمُهُم * فلم يُمْنَعوا الماءَ . وقوله فاذا بيتٌ حريدٌ يقول مُتَنَحٍّ عن الناس. وهذا من قولهم انْحَرَدَ الجملُ * اذا تَنَحَّى عن الإِناثِ فلم يَبْرُكْ معها ويقالُ في غير هذا الموضع حَرَدَ حَرْدَه أي قَصَدَ قَصْدَه . قال الراجز

قد جاء سَيْلٌ جاء من أمر اللهْ   يَحْرِدُ حَرْدَ الجنَّةِ المُغِلَّهْ

وقالوا في قوله عزّ وجلّ وغَدَوْا على حَرْدٍ قادرين أي على قَصْدٍ كما ذكرنا . وقالوا هو أيضاً على مَنْعٍ من قولهم حارَدَتِ الناقةُ إذا مَنَعَتْ لبنَها وحارَدَتِ السنة

(عجول) هي من الإِبل والنساء الواله التي فقدت ولدها (أضلها ربع) أراد أن يقول أضلت رُبَعَها فقَلَبَ والربع الفصيل يُنتَج في الربيع وهو أول النتاج فاذا نُتج في الصيف فهو هُبَع والأنثى رُبَعَة وهُبَعَة (والعشراء الناقة الخ) قال ابن الأثير قد اُتّسِع في هذا حتى قيل لكل حامل عشراء وأكثر ما يطلق على الخيل والإِبل والجمع عُشَراوات وعِشار (ما نارهما يريد ما وسمهما) قال أبو منصور العرب تقول ما نار هذه الناقة تريد ما سِمَتها سميت ناراً لأنها بالنار تُوسَمُ (الأوار) العطش (عرف وسمهم الخ) يريد عرفت سِمَتها فسُقِيت وقدّمت على غيرها لشرف تلك السِّمَة (من قولهم انحرد الجمل) عبارة غيره من قولهم تحرَّدَ الجملُ إذا تنحّى عن الإِبل فلم يبرك معها وفي كلتا العبارتين تساهل لأن المجرّد لا يؤخذ من المزيد



اذا منعتْ مطرَها والبعيرُ الأَحْرَدُ هو الذى يضربُ بيدهِ * وأصلُهُ الامتناعُ من المَشْى . وأما قولُه : وقبرٌ بكاظمة المورد

اذا ما أتى قَبْرَه خائفٌ * أناخَ على القبرِ بالأَسْعُدِ

فإنه يعنى قبرَ أبيه غالبِ بن صعصعةَ بنِ ناجيةَ وكان الفرزدقُ يُجيرُ من استجارَ بقبرِ أبيه وكان أبوهُ جوَاداً شريفاً ودَخلَ الفرزدقُ البصرةَ فى إمْرةِ زيادٍ فباعَ إبلاً كثيرةً وجعلَ يصُرُّ أثمانَها فقال له رجلٌ إنك لتصُرُّ أثمانَها ولو كان غالبُ بنُ صعصعةَ ماصَرَّها ففتحَ الفرزدقُ تلكَ الصُّرَرَ ونثرَ المالَ وبلغَ الخبرُ زياداً * فطلبَهُ فهرَبَ الفرزدقُ وله فى هربه حديثٌ طويل واستجارتِهِ بسعيد بن العاص بالمدينة نذكرُه بعد

(الذى يضرب بيده) قال غيره الحرد أن ييبس عصب إحدى اليدين من العقال فاذا مشى ضرب بها صدره وقد سلف هذا أول الكتاب (خائف) سلف إذا ما أتى قبره عائذ (بلغ الخبر زياداً الخ) هذا حديث أبى العباس فان يك كاذباً فعليه كذبه والذي ذكره الأصفهانى فى أغانيه ومحمد بن العباس اليزيدى فى كتاب النقائض كلاهما يروى عن محمد بن حبيب ما خلاصته أن الفرزدق كان يهاجى الاشهب بن رُميلة النهشلى ويهجو بنى فقيم « بالتصغير » بن جرير بن دارم فأرفث بهم فاستعدوا زياداً وهو على العراق فطلبه فهرب فأتى عيسى بن خُصيلة البهزى فقال ياأبا خصيلة ان هذا الرجل قد أخافنى وقد لفظنى جميع من كنت أرجو فقال له مرحبا بك يا أبا فراس فكان عنده ثلاث ليال ثم قال له قد بدا لى أن ألحق بالشام فقال ان أقمت ففى الرحب والسعة وان شخصت فهذه ناقة أرحبية أمتك بها وألف درهم فركبها وقال يمدحه من كلمة له

هذا إن شاء الله . فمن استجار بقبر غالب فأجاره الفرزدق امرأة من بني جعفر بن كلاب خافت لمّا هجا الفرزدق بني جعفر بن كلاب أن يُسمّيها ويسبّها فعاذت بقبر أبيه فلم يذكر لها اسماً ولا نسباً ولكن قال في كلمته التي يهجو فيها بني جعفر بن كلاب

فلا والذي عاذت به لا أضيرها عجوز تُصلّي الخمس عاذت بغالب

ومن ذلك أن الحجاج * لما ولّى تميم بن زيد القيني السّند دخل البصرة

كفاني بها البهزي حملان من أبى من الناس والجاني تخاف جرائمه

فتى الجود عيسى ذو المكارم والعلى اذا المال لم ترفع بخيلا كرائمه

ومن يك يا عيسى يؤنب ضيفه فضيفك محبور هنيء مطاعمه

وقال تعلم . أنها أرحبية وأن لها الليل الذى أنت جاشمه

وما زال ينتقل من قبيلة الى أخرى وهو فى شدة الخوف حتى لحق بالمدينة وواليها يومئذ لمعاوية بن أبي سفيان سعيد بن الماص بن سعيد بن العاصى بن أمية فاستجار به فأمنه فقال

ألا من مبلغ عنى زياداً مغلغلة يخب بها البريد

بأنى قد فررت الى سعيد ولا يسطاع ما يحمى سعيد

فررت اليه من ليث هزبر تفادى من فريسته الاسود

فان شئت انتميت الى النصارى وناسبني وناسبت اليهود

وإن شئت انتسبت إلى فُقَيم وناسبني وناسبتُ القرود

وأبغضهم الى بنو فقيم ولكن سوف آتى ماتريد

ولم يزل الفرزدق بين مكة والمدينة حتى هلك زياد (أن الحجاج الخ) الذى ذكره الرواة

فجعل يخرج من أهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت إني استجرت بقبر أبيك وأتت منه بحصيات فقال لها وما شأنك فقالت إن تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب لي غيره .

أن امرأة أتت باب خالد بن عبدالله القسري تسأله في ابنها وكان من بعث السند ، فطال مقامها ببابه فقيل لها لو أتيت الفرزدق بالبصرة فأخبرته أنك عذت بقبر غالب لأنجحت حاجتك . فأتت البصرة فقالت له إني عذت بقبر غالب ، الى آخر الحديث . وقد ذكر نحوه ابن بري وأنشد الأبيات . وها هي بروايته :

كتبت وعجلت البرادة إنني	اذا حاجة حاولت عجت ركابها
ولي ببلاد السند عند أميرها	حوائج جمات وعندي ثوابها
أتتني فعاذت ذات شكوى بغالب	وبالحفرة السافي عليها ترابها
فقلت لها إيه اطلبي كل حاجة	لدي نخفت حاجة وطلابها
فقالت بحزن حاجتي أن واحدي	خنيساً بأرض السند خوى سحابها
فهب لي خنيساً واحتسب فيه منة	لحوبة أم ما يسوغ شرابها
تميم بن زيد لا تكونن حاجتي	بظهر فلا يعيا عليك جوابها

قال فلما ورد الكتاب على تميم قال لكاتبه أتعرف الرجل قال كيف أعرف من لم ينسب الى أب ولا أم ولا قبيلة ولا تحققت اسمه أهو خنيس أم حبيش فقال احضر كل من اسمه خنيس أو حبيش فأحضرهم فوجد عدتهم أربعين رجلا فأعطى كل واحد منهم ما يتسفر به وقال اقفلوا الى أبي فراس

و(البرادة) « بكسر الباء» الرسالة وقد برده وأبرده.أرسله و (خوى سحابها) لم يمطر وقد خوت النجوم تخوى خيا وأخوت وخوت . أمحلت فلم تمطر . بريد انقطعت مادتها فيئست من قضائها والحوبة رقة فؤاد الأم



فقال لها وما اسمُ ابنِكِ . فقالت خُنَيْسٌ . فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص

تميمُ بنَ زيدٍ لا تكونَنّ حاجتى ... بظَهْرٍ فلا يَعْيا عليك جوابُها

وهَبْ لى خُنَيْساً واحتسِبْ فيه مِنَّةً ... لعَبْرَةِ أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرابُها

أَتتْنِى فعاذتْ يا تميمُ بغالبٍ ... وبالحُفْرَةِ السافى عليها تُرابُها

وقد عَلِمَ الأقوامُ أنّكَ ماجِدٌ ... ولَيْثٌ إذا ما الحَرْبُ شُبَّ شِهابُها

فلمّا ورد الكتابُ على تميم تَشَكَّكَ فى الاسم فقال أُحبَيْشٌ أم خُنَيْسٌ ثم قال انظرُوا من له مثلُ هذا الاسم فى عَسكَرِنا فأُصيبَ ستّةٌ ما بين حُبَيْشٍ وخُنَيْسٍ فوجَّه بهم اليه . ومنهم مُكاتَبٌ لبَنِى مِنْقَرٍ * ظَلَعَ بمُكاتَبَتِه * فأَتى قَبْرَ غالبٍ فاستَجارَ به وأخَذَ منه حَصَياتٍ فشَدَّهُنَّ فى عِمامته ثم أتى الفرزدقَ فأخبرَه خبَرَه وقال إنى قد قلتُ شعراً فقال هاته فقال

بقبْرِ ابن لَيْلَى غالبٍ عُذْتُ بعدما ... خَشِيتُ الرَّدَى أو أنْ أُرَدَّ على قَسْرِ *

بقبرِ امرىءٍ تَقْرِى *المِئِينَ عِظامُهُ ... ولم يكُ إلا غالباً ميِّتٌ يقْرِى

فقال لىَ استَقْدِمْ أمامَك إنما ... فَكاكُكَ أنْ تلْقَى الفرزدقَ بالمِصْرِ

فقال له الفرزدقُ ما اسمُكَ قال لَهْذَمٌ قال يالَهْذَمُ حُكْمُكَ مُسمَّطاً قال

(منقر) سلف نسبه و (ظلع بمكاتبته) من ظلع البعير بحمله كنع عرج وغمز فى مشيه لثقله . يريد ضعف عن حمل ما كوتب به (قسر) يريد على قهر العبودية (تقرى) من قَرَى الضيف قِرًى وقَراء أضافه . إذا كسرت القاف قصرتَ وإن فتحتَ مددت



ناقةٌ كَوْماءَ سوداءُ الحدَقةِ قال يا جارية اطْرَحي الينا حبلاً ثم قال يا هِذم اخرج بنا الى المِرْبَد فألقه فى عُنُقِ ما شئْتَ فتخيَّرَ العبدُ على عينِهِ ثم رَمى بالحبلِ فى عُنُقِ ناقةٍ وجاء صاحبُها فقال له الفرزدقُ اغدُ عليَّ فى ثمنها فجعل هِذَمُ يقودها والفرزدقُ يسوقها حتى اذا نفذَ بها من البيوت الى الصحراء صاحَ به الفرزدقُ يا هِذَم قبحَ الله أخسرنا (قوله تقري المئين عظامه. يريد أنهم كانوا ينحرون الإبلَ عند قبورِ عظمائهم فيُطعِمون الناسَ فى الحياةِ وبعدَ المماتِ وهذا معروفٌ فى أشعارهم) قوله ولم يكُ الا غالباً ميّتٌ يقرى. فانه نصبَ غالباً لانه استثناءٌ مُقدَّمٌ وانما انتصبَ الاستثناءُ المقدَّمُ لما أذكرُه لكَ وذلكَ أنَّ حقَّ الاستثناء اذا كان الفعلُ مشغولاً به أن يكون جارياً عليه لا يكون فيه الا هذا تقول ما جاءنى الا عبدُالله وما رأيتُ الا عبدَالله وما مررتُ الا بعبدِ الله فان كانَ الفعلُ مشغولا بغيرِهِ فكانَ موجباً لم يكُنْ في المستثنى الا النصبُ نحو جاءنى إخوتُك الا زيداً كما قال تعالى «فشربوا منهُ الا قليلاً منهم» ونَصْبُ هذا على معنى الفعلِ* وإلا دليلٌ عليه* ذلك فاذا قلت جاءنى القومُ لم يُؤمَنْ أن يقعَ عندَ السامع أنَّ زيداً أحدُهم فاذا قالَ إلاّ زيداً فالمعنى لا أعنى فيهم زيداً أو أستثنى ممّن ذكرتُ زيداً ولسيبَوَيه فيه تمثيلٌ* والذى ذكرتُ لكَ أبينُ منه

(معنى الفعل) يريد الفعل المقدر وهو أعنى أو أستثنى فيكون شبيهاً بالمفعول به (وإلا دليل عليه) هذا كمذهبه فى المنادى يقول إنه منصوب بالفعل المقدر وهو أنادى وحرف النداء دليل عليه (ولسيبويه فيه تمثيل) عبارته. اعلم أن إلا يكون الاسم بعدها



وهوَ مُترَجمٌ عما قال غيرُ مُناقِضٍ له وان كانَ الاولُ منفيًا جازَ البدَلُ والنصبُ والبدلُ أحسنُ لانَّ الفعلَ الظاهِرَ أولى أن يعملَ من المختزَلِ * الموجودِ بدليلٍ وذلك قولُكَ ما أتاني أحدٌ الا زيدٌ وما مررتُ بأحدٍ الا زيد والفصلُ بينَ المنفيِّ والموجَبِ أنَّ المبْدَلَ من الشيء يُفرَّغُ له الفعل فأنتَ في المنفيِّ اذا قلتَ ما جاءني أحدٌ الا زيدٌ اذا حذَفتَ على جِهة البدَلِ صار التقديرُ ما جاءني الا زيدٌ لانَّهُ بدَلٌ من أحدٍ والموجبُ لايكونُ فيه البدلُ لانكَ اذا قلتَ جاءني إخوتُكَ الا زيداً لم يجزْ حذف الاول لا تقول جاءني الا زيد وان شئت أن تقول في النفي ماجاءني أحدٌ إلاَّ زيداً جازَ ونصبُهُ بالاستثناء الذي شرحتُ لكَ في الواجب والقراءةُ الجيِّدةُ * ما فعلوه الا قليلٌ منهم وقد قُرِئ إلاَّ قليلاً * منهم على ما شرحتُ لك في الواجب . والقراءةُ الأولى * فاذا قدّمتَ المستثنى بطَلَ

على وجهين أحدهما أن لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحق كما أن (لا) حين قلت لامرحباً ولاسلامٌ لم تغيره عن حاله قبل أن تلحق فكذلك إلا ولكنها تجيء لمعنى كما أن (لا) تجيء لمعنى والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل فيه ماقبله عاملا فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيما بعدها إذا قلت عشرون درهماً (المختزل) يريد المحذوف الذي هو في حكم الموجود بدليل الا وهو أعني أو استثنى (والقراءة الجيدة) هي قراءة الجمهور وضمير « ما فعلوه » عائد الى أحد المصدرين المفهومين من قوله تعالى « أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم » (وقد قرىء إلا قليلا) قرأها أبيّ وابن أبي اسحق وعيسى بن عمر (والقراءة الاولى) يريد أن القراءة الجيدة قراءة الرفع



البدلُ لأنه ليس قبلَه شيءٌ يُبدَلُ منه فلم يكن فيه إلا وجهُ الاستثناء فتقولُ ماجاءنى إلا أباك أحدٌ وما مررْتُ إلا أباك بأحدٍ وكذلك تُنشَدُ هذه الأشعارُ قال كعبُ بن مالك الانصاريّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الناسُ ألبٌ* علينا فيكَ ليسَ لنا إلا السيوفَ وأطرافَ القنا وَزَرُ

وقال الكُمَيْتُ بنُ زيد

فما لِيَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ وما لىَ إلا مَشعَبَ الحقّ مشعَبُ

لايكونُ إلا هذا وليونُسَ قولٌ مرغوبٌ عنه* فلذلك لم نذكرْه. وقوله فقالَ لِيَ استَقدِمْ أمامَك. مُخبرٌ عن الميّت بالقول فإنّ العرَبَ وأهلَ الحكمة من العجم تجعلُ كلَّ دليلٍ قولاً. فمن ذلك قولُ زُهيرٍ (أمِنْ أُمّ أوفَى دِمنَةٌ لم تَكلَّمِ) وإنما كلامُها عنده أن تُبيِّنَ بما يُرَى من الآثار فيها من قِدَمِ أهلِها وحِدْثانِ عهدِهم. ويُروَى عن بعض الحكماء أنه قال هلاَّ وَقفْتَ على المعاهدِ والجِنانِ فقلتَ أيتها الجِنانُ مَنْ شقَّ أنهارَكِ وغرسَ أشجارَكِ وجَنَى ثمارَكِ فإنها إن لم تجِبْكَ حِواراً* أجابتكَ اعتباراً وأهلُ

(ألب) « بفتح الهمزة » مصدر ألب القوم يألبون « بالكسر » تجمعوا. والوزر الملجأ

(قول مرغوب عنه) حكاه سيبويه قال. وحدثني يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون مالى الا أبوك أحد يجعلون أحداً بدلا كما قالوا مامررت بمثله أحد فجعلوه بدلا

(حوارا) « بفتح الحاء وكسرها » جوابا. تقول كلمته فما رجع علىَّ حَوارا وحِواراً وحويرا. ومحورة « بضم الحاء » تريد جوابا. وأحار عليه جوابه. رده واستحاره.



النظرِ يقولونَ فى قول اللّهِ عزّ وجلّ قالتا أتينْنا طائعينَ لم يكن كلامٌ إنما فعلَ * عزّ وجلّ ما أرادَ فوُجِدَ . قال الراجز

قد خنَقَ الحوْضُ * وقال قَطْنِى ... سَلا * رُوَيداً قد مَلاتَ بطنى

ولم يكن كلامٌ إنما وُجِدَ ذلك فيه وكذلك قولُه :

فقالَ لِىَ استَقْدِمْ أمامَك إنما ... فَكاكُك أن تلقَى الفرزدقَ بالمِصْرِ

أى قد جُرِّبَ مثلُ هذا منك فى المُستجيرِ بقبره. وحدّثنى العباسُ بنُ الفرَجِ الرياشىّ فى إسنادٍ قد ذهبَ عنى أكثرُه قال نزَلَ النعمانُ بنُ المنذرِ * ومعه عدِىُّ بن زيد فى ظِلِّ شجرةٍ مُونِقَةٍ لِيلْهُوَ النعمانُ هناكَ * فقال له

سأله أن ينطق (انما فعل الخ) يريد أن أمره جل ذكره السماء والارض بالاتيان وامتثالهما أنه أراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما أراد .وذلك على التمثيل بالمأمور المطيع اذا ورد عليه أمر الآمر المطاع. والغرض تصوير أثر قدرته تعالى فى مقدوراته وليس ثمّ خطاب ولا جواب. وغير أهل النظر لا يستبعدون فيهما إبداع الحياة والفهم اللذين عليهما يتوقف توجيه الخطاب ورد الجواب بعد تكوينهما (قد خنق الحوض) ضمير خنق عائد الى الماتح الذى يجذب الدلو من البئر وتخنيقه امتلاؤه حتى يبلغ مُخنقه وهو ما أحاط بأعلاه و (سلا) مصدر سل الشيء انتزعه وأخرجه برفق والمشهور فى الرواية

امتلأ الحوض وقال قطنى ... مهلا رويدا قد ملأت بطنى

(النعمان بن المنذر) بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو قاتل الزباء ابن عدى بن نصر اللخمى (ليلهو النعمان هناك) يروى عن الكلبى أن النعمان خرج الى الصيد ومعه عدى بن زيد فنزل فى ظل شجرة فقال عدى أيها الملك أبيت اللعن اتدرى ما تقول. هذه الشجرة قال لا .قال تقول. رُبَّ ركب قد أناخوا حولنا. الابيات



عديُّ بنَ زيد أيها الملكُ أبيْتَ اللعْنَ أتدرى ما تقولُ هذه الشجرة قال وما الذى تقولُ قال تقول :

(من رآنا فليُحَدِّثْ نفسَه ... أنه مُوفٍ* على قَرْنِ زَوالْ*
وصُرُوفُ الدهر لا يَبْقَى لها ... ولِماَ تأتى به صُمُّ الجبال)
رُبَّ رَكْبٍ قد أناخوا حوْلنا ... يمْزُجُونَ الخمْرَ بالماءِ الزُّلالْ
(والأباريقُ عليها فُدُمٌ* ... وجيادُ الخيلِ تَرْدِى فى الجِلالْ*
عَمَرُوا الدهرَ بعيشٍ حسَنٍ ... قَطَعُوا دَهرَهم* غيرَ عِجَالْ)

ثم جاوز الشجرة فمرّ بمقبرة فقال عدى أتدرى ما تقول هذه المقبرة . قال لا قال تقول

أيها الركب المُخِبُّون على الارض المجدون
فكما أنتمُ كنا وكما نحن تكونون

فقال النعمان إن الشجرة والمقبرة لا يتكلمان وإنما أردت عظتى فما السبيل التى تدرك بها النجاة. قال تدع عبادة الأوثان وتدين دين المسيح عيسى بن مريم قال أوفى هذه النجاة. قال نعم فتنصر يومئذ (موف) مشرف من أوفى على شرف من الأرض أشرف عليه (قرن زوال) مستعار من قرن السيف أو السنان وهو حدّه يريد أنه مشرف على الهلاك (فدم) «بضمتين» جمع فدام «بكسر الفاء وفتحها» وهو ما يوضع على فم الابريق من خرقة لتصفية الشراب وقد فدمه يفدمه «بالكسر» فدما وفدّمه وضع على فيه الفدام (تردى فى الجلال) الجلال «بالكسر» جمع جل «بضم الجيم» وتفتحها تميم وهو ما تلبسه الدابة لتصان به و(تردى) من الرديان وهو العدم يريد أنهم نزعوا عنها السُّرُج وجللوها بالجلال وأطلقوا سراحها تذهب وتجىء بين ايديهم (قطعوا دهرهم) رواية الأغانى آمنى دهرهم غيرَ عجالْ



ثم أضحَوْا عَصفَ الدهرُ بهم * وكذلكَ الدهرُ حالاً بعدحالْ *

قال فتنغَّصَ النعمانُ وهذا في الأمثال كثير وفى الاشعار السائرة

وأمّا قولُه حُكمُكَ مُسَمَّطاً فإعرابُه أنه أرادَلكَ حُكمُكَ مُسمَّطاًواستُعمِلَ

هذا فكَثُرَ حتى حُذِفَ استخفافاً لعلم السامع بما يُريد القائلُ كقولِكَ

الهلالُ واللهِ أى هذا الهلالُ وأغنَى عن قولِه هذا. القصدُ والاشارةُ

وكان يُقالُ لرُؤْبَة كيفَ أصبحتَ فيقولُ خيرٍ عافاكَ اللهُ فلم يُضمر

حرف الخفض ولكنه حذف لكثرة الاستعمال والمسمَّط المرْسَلُ غير

المرْدُودِ * والكوماءُ العظيمةُ السَّنامِ

(عصف الدهر بهم) مستعار من عصفت الريح. اشتد هبوبها فتأتى على كل ما مرت به يريد ذهب بهم فأهلكهم (وكذلك الدهر حالا بعد حال) رواية الاغانى وكذلك الدهر يودى بالرجال . وبعده

وكذلك الدهر يرمى بالفتى فى طلاب العيش حالا بعد حال

(والمسمط المرسل غير المردود) يريد النافذ حكمه وهو من أمثلة العرب السائرة لمن يجوز حكمه وينفذ وقد نقل عن أبى العباس أن مسمطا معناه متمما

تم هذا الجزء ويليه الجزء الخامس



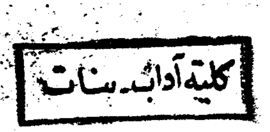
فهرس الكامل

صحيفة

صحيفة

فهرس رغبة الآمل





كتاب
رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي



الجزء الخامس

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راغب باشا حدائق شبرا
القاهرة ٢٠٥٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال الليثي (هو الجاحظ*) أعتق سعيدُ* بنُ العاصِ أبا رافع الا سهماً واحدا فيه من أسهم لم يُسَمَّ عددها لنا فاشترى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتقهُ وكان لأبي رافعٍ* بنونَ أشرافٌ منهم عبيدُ الله بن أبي رافع وحديثهُ أثبتُ الحديث عن علي بن أبي طالب وكان

﴿ باب ﴾

(هو الجاحظ) واسمه عمرو بن بحر بن محبوب . من بني ليث بن بكر بن مناة بن كنانة بن خزيمة (أعتق سعيد الخ) لم يحسن الجاحظ رحمه الله تأدية هذا الحديث وقد ذكره محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه أسلم وقال بعضهم اسمه ابراهيم . واختلفوا في أمره فقال بعضهم كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه . وقال بعضهم كان أبو رافع لأبي أحيحة سعيد بن العاص الأكبر فورثه بنوه فأعتق ثلاثة منهم أنصباءهم منه وقتلوا يوم بدر . ووهب خالد بن سعيد نصيبه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه وقد ذكره أيضا شهاب الدين ابن حجر في الإصابة قال أبو رافع كان عبداً لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية فأعتق كل من بنيه نصيبه منه الا خالداً فانه وهب نصيبه منه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه (وكان لأبي رافع الخ) يروى أن سيدنا رسول الله زوجه مولاته سلمى قابلة ابنه ابراهيم فولدت له عبيد الله

كالكاتب له وكان عبيدُ الله بن أبى رافعٍ شريفاً وكان عبيدُ الله يُنسبُ الى ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وَلِيَ عَمْرُو بن سَعيد* الأَشْدَقُ* المدينةَ* لم يَعملْ شيئاً قبلَ إرسالِه الى عُبيدِ الله بن أبى رافع فقال له مولى مَنْ أنت فقالَ له مَولَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبرزَه فضربه مائةَ سَوْطٍ ثم قال له مَولى من أنت فقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضَرَبه مائةً أُخرَى فلما رأى عبدُ الله أخاه غيرَ راجعٍ وأن عمراً قد ألَحّ عليه فى ضَرْبِهِ قام الى عَمرو فقال له اذكر المِلحَ* فأمسكَ عنه والمِلحُ* هاهنا اللبَنُ يريدُ الرَّضاعَ كما قال أبو الطمَحان* القَيْنِيّ

(عمرو بن سعيد) صنيع أبى العباس يوهم أن سعيداً هذا هو الذى حدث عنه وهو خطأ صراح وانما هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية فالذى حدث عنه جدّ هذا ولم يدرك الاسلام وابنه العاص قتله علىّ بن أبى طالب يوم بدر . فأما سعيد أبو عمرو هذا فكان له من العمر يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين وكان من أشراف قريش وقد ولى الكوفة لعثمان ثم ولى المدينة لمعاوية وتوفى سنة تسع وخمسين . وعن الزبير بن بكار توفى فى قصره بالعقيق سنة ثلاث وخمسين (الاشدق) من الشَّدَق « بالتحريك » وهو سعة الشِدقِ ينعت به الخطيب المجيد وكان عمرو أحد خطباء العرب ويروى أن معاوية دعاه فى غلمة من قريش فأعجبه منطقه فقال ان ابن سعيد هذا لأشدق (المدينة) ومكة ليزيد بن معاوية سنة ستين (والملح) « بكسر الميم » اسم للرضاع والمصدر المَلْح « بفتحها » تقول ملَحت المرأة الصبىّ تملحه « بفتح اللام وضمها » أرضعته (أبو الطمحان) سلف أن اسمه حنظلة بن الشرقىّ وقد روى حديثه الأصفهانى فى أغانيه قال قدم أبو الطمحان مكة فاستجار عبد الله بن جُدْعان التيمىّ فعدا على إبله فتيان من بنى سهم كانوا يسقون من ألبانها

فنحروا منها ثلاثة فبلغه ذلك فأتاهم بمثلها وقال أنتم لها ولأكثر منها أهل فنحروها ثم جلسوا يتساقون الخمر فلما انتشوا هَدَوْا على سائر إبله فاستاقوها فاستصرخ ابن جدعان فلم ينصره فقال

الا حنّتِ المِرْقالُ واشتاق رَبُّها　　تَذكّرُ أرْمَاماً وأذكر معشرى

وقد روى الصاغانى فى تكملته ما يستحسن أن يكون بعد هذا

بودّكِ لو أنا بفرش عُنَازةٍ　　بِحَمْضٍ وضمران الجناب وصَعْتَرِ

وروى غيره بعد هذا

اذا شاء راعيها استقى من وقيعة　　كعين الغراب صفوها لم يكدّر

ولو علمت صرف البيوع. البيت وبعده

أجَدَّ بنى الشرْقىّ أن أخاهم　　متى يعتلق جارا وإنْ عزَّ يَغْدِرِ

اذا قلت وافٍ أدركته دُروكه　　فياموزع الجيران بالغىّ أقصر

أمالوا ذُراها واستحلوا حرامها　　على كل حىّ منهم حَبْسُ أشهر

وإنى لا أرجو ملحها . البيت

(المرقال) اسم ناقته . وضمير تذكر بحذف احدى التاءين عائد اليها و (أرمام) جبل أو واد لبنى أسد و (الفرش) الزرع والموضع يكثر فيه النبات و (عنازة) « بضم العين » موضع فى ديار تغلب وقوله (بحمض) بدل من فرش وهو من النبات ما كانت فيه ملوحة و (الضمران) « بفتح الضاد وضمها » نبت و (الجناب) موضع و (الصعتر) النبات المعروف و (الوقيعة) مكان صُلب يمسك الماء أو هى نقرة فى جبل يستنقع فيها الماء وجمعها الوقائع (أجد بنى الخ) الجَدّ « بالفتح » الحظ . يعجب من حظ بنى الشرقى لا يكون إلا فى جوار الأعزاء الذين لا يوفون بعهد الجوار ويروى

أجَدَّ بنى الشرقى أولع أننى　　متى أستجر جاراً وإن عز يغدر

(وأولع أننى) يريد أغرى بأنى الخ والإيلاع الإغراء و (دروكه) جمع دَرَك « بالتحريك » مثل الحق وكلاهما اسم لكل شىء أدرك شيئاً ولحقه يريد أدركته



وإني لأرجو مِلحَهَا * في بُطونِكم   وما بَسطَتْ مِن جِلدِ أشعثَ أغبرا *

(كذا وقعت الرواية والصواب أغبرِ لأن قبله

ولو عَلِمَتْ صَرْفَ البيوع * لَسَرَّهَا   بمكةَ أن تبتاعَ * حَمضاً بإذخر *

قاله ش). وكما قال الآخر *

لا يُبْعِدِ اللهُ رَبُّ العبا   دِ والملحُ ما وَلَدتْ خالده

ويروى أنَّ عُبَيْدَ الله بنَ أبي رافع أتى الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب

فقال أنا مولاكَ فقال في ذلك مولًى لتمَّامِ بن عبَّاس بن عبد المطَّلب

صفات اللؤم والغدر و (الموزع) المغرى من أوزع به اذا أغرى به و (ذراها) أسنمتها (وإني لأرجو ملحها) يقول أرجو أن تَرْعَوا ما شربتم من ألبانها وما بسطت من جلودكم اليابسة. ومن الناس من زعم أن الملح ههنا الحرمة والذمام. وقال معناه أني لأرجو أن يأخذكم الله بحرمتي والغدر بي و (أشعث أغبرا) رواه ابن الأعرابي أشعث مقتر. و (صرف البيوع) فضلُ بعضها على بعض والصرف الفضلُ تقول لهذا صرف على هذا. تريد له فضل عليه و (أن تبتاع) تشترى والابتياع الإشتراء و (الإذخر) «بكسر الهمزة والخاء» حشيش طيب الريح واحدته إذْخِرة وهو بمكة كثير يريد لسرَّها أن لا تقيم بمكة (وكما قال الآخر) عن ابن الأعرابي هو الحرث بن عمرو الفزاري وعن المفضل بن سلمة هو شُتَيم بن خويلد الفزاري يرثى كَرْدَماً وإخوته بني خالدة بنت أرقم الفزارية. وبعد البيت

هم الكاسرون صدور الرما   ح في الخيل تُطرَد أو طارده

هم المطعمون سديف السنا   م في المَحْل والليلة البارده

يذكرني حسن أفعالهم   تفجع ثكلى بهم فاقده

فان يكن الموت أفناهم   فللموت ما تلد الوالده

يمدُّ له ويُعميرهُ

جحدتَ بنى العبَّاس حق أبيهمُ   فما كُنتَ فى الدعوى كريمَ العواقب

متى كانَ أولادُ البنات كوارثٍ   يَحوزُ ويُدعى والدا فى المناسب

يريدُ أنَّ العبَّاس أولى بولاء مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنَّ العَم مَدْعوٌّ والداً فى كتاب الله تعالى * وهو يَحوزُ الميراثَ وقال رجل من الثقفيين أنشدتُ مرْوانَ بن أبى حفصةَ هذين البيتين فوقع عندى أنه من هذا أخذ قوله *

أنّى يكونُ وليسَ ذاك بكائنٍ   لبنى البناتِ وراثةُ الأعمامِ

ألغى سهامَهم الـكتابُ فما لهمْ   أن يَشرعوا فيه بغير سهامِ

وقال طاهرُ بنُ علىّ بن سليمان بن علىّ بن عبدالله بن العباس للطالبيِّين

لو كان جدُّكم * هناك وجدُّنا *   فتنازعا فيها لوقتِ خصامِ

(لأن العمّ مدعو والداً فى كتاب الله تعالى) وفى حديث رسوله . أما الكتاب ففى قوله عزشأنه « قالوا نعبد الهك وإله آبائك إبراهيم واسمعيل وإسحق » فجعلوا إسمعيل أباً ليعقوب . وهوعمه . وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم يشير الى عمه العباس. هذا بقية آبائى . وقوله فيه رُدُّوا علىَّ أبى (أخذ قوله) لأمير المؤمنين المهدى وقبله

يا ابن الذى ورث النبى محمدا   دون الأقارب من ذوى الارحام

الوحى بين بنى البنات وبينكم   قطع الخصام فلات حين خصام

ما للنساء مع الرجال فريضة   نزلت بذلك سورة الأنعام

(جدكم) يريد علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه (وجدنا) يريد العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

كان التُّراثُ لِجِدِّنا من دونه ... تَحْوَاهُ بالقُرْبَى وبالإسلام

حقُّ البنات فريضةٌ معروفةٌ والعمُّ أَوْلى* من بنى الأعمامِ

وذكر الزُّبَيْريون عن ابن الماجشون* قال جاءني رجل من وَلَد أبي رافعٍ فقال إني قد قاولتُ رجلا من مَوَالى بعض العرب فقلتُ أنا خَيرٌ منك فقال بل أنا خَيرٌ منكَ فما الذى يَجبُ لى عليه فقلتُ ليس فى هذا شيء فقال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعم أنه خيرٌ منى قال قلتُ قد يُتَصَرَّف هذا* على غير الحَسَب قال فلما رآنى لا أقضى له بشيء قال لى أنتَ دافعٌ مَغْرَماً* لأن وَلائى عنده ليس فى موضعٍ مَرْضِيَ. قال وَصَدَقَ* فى بنى تَيْم لتَيْمٍ مَنْ هو أشرفُ وَلاءً مني* وحُدِّثتُ أن

(أولى) يريد والعم أقرب من ابن العم (ابن الماجشون) عبد الملك والماجشون «بضم الجيم» لقب أبيه الامام الفقيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة مولى تيم ابن مرة. روى عن الزهرى وعبد الله بن دينار وتوفى سنة أربع وستين ومائة وابنه عبد الملك كان أديبا فقيها أسندت اليه الفتيا كأبيه من قبله وفيه يقول يحيى بن أكثم كان بحراً لا تكدره الدلاء وكان مولعا بسماع الغناء مات سنة اثنتين أو ثلاث عشرة ومائتين (قد يتصرف هذا الخ) يريد قد يتصرف زعمه هذا على النسب بأن يكون آباؤه خيراً من آبائك لا فى حسب ولائك من رسول الله صلى الله عليه وسلم (مغرماً) حقاً يتقاضاه منه (وصدق) اعتراض من قول ابن الماجشون (فى بنى تيم الخ) يريد بلال بن رَبَاح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيق أبى بكر الصديق واسمه عبد الله بن عثمان أبى قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر القرشى التيمى رضى الله تعالى عنه (أشرف ولاء منى) ليته قال أكرم خُلقاً منى اذ لا يشرف على ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم



اسامَةَ بنَ زيد* قاولَ عَمْرَو بنَ عثمانَ فى أمرِ ضَيعَةٍ يَدَّعيها كلٌ واحدٍ منهما فلَجَتْ بهما الخصومةُ فقال عمرُو يا أُسامَةُ أتأنفُ أن تكونَ مولاى فقال أُسامَةُ والله ما يسرُّنى بوَلائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نَسبُكَ ثم ارتفعا الى مُعاوِيَةَ فلَجَّا بين يديه فى الخصومة فتقدَّمَ سعيدُ بنُ العاص الى جانب عمرٍو فجعلَ يُلَقِّنُهُ الحُجَّةَ فتقدَّمَ الحسنُ إلى جانب أُسامَةَ يُلَقِّنُه فوَثَبَ عُتْبَةُ بنُ أبي سفْيانَ فصار مع عمرو ووَثَبَ الحُسَيْنُ فصار مع أُسامَةَ فقامَ عبدُ الرحمن بنُ أمِّ الحَكَمِ فجَلَسَ مع عمرو فقام عبدالله بن العباس فجلس مع أسامةَ فقام الوليدُ بن عُقْبَةَ فجلس مع عمرو فقامَ عبدُ الله بنُ جعفر فجلس مع أسامةَ فقال مُعاويةُ الجَلِيَّةُ عندى* حَضَرْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقْطَعَ هذه الضَّيعَةَ أسامَةَ فانصرَفَ الهاشميون وقد قُضِيَ لهم فقال الأمويون لمُعَاوية هلاَّ إذ كانت هذه القضيةُ عندكَ بدأتَ بها قبل التَّحزُّبِ أو أخَّرْتَها عن هذا المجلس فتَكَلَّمَ بكلامٍ يدفَعُهُ

ولاء لاحد ولقد كان بلال رضى الله تعالى عنه فى كرم خلقه وحسن دينه منقطع القرين روى عنه سيده ابو بكر وعمر وابنه عبدالله وعلى وابن مسعود و كثير من التابعين (أسامة بن زيد) بن حارثة بن شراحيل بن كعب من بنى كلب بن وبرة وكان أبوه زيد قد خرجت به أمه سعدى بنت ثعلبة من نساء طيء تزور قومها بنى معن وقد أغارت خيل لبنى القين بن جسر فاحتملوه وهو يومئذ غلام يفعة وقدموا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه فكان يدعى زيد بن محمد حتى نزلت آية «أدعوهم لآبائهم» فدُعِيَ زيد بن حارثة (الجلية عندى) هى حقيقة الأمر والخبر اليقين

بعضُ الناسِ وكان الذى اعتدّ به الحجّاجُ بنُ يوسفَ على سعيد بن جُبَيرٍ لما أُتِيَ به اليه بعد انقضاء أمر ابن الأشعثِ وكان سعيدٌ عبداً لرجلٍ من بنى أسد بن خُزيمةَ فاشتراه سعيدُ بنُ العاصى فى مائة عبدٍ فأعتقهُمْ جميعاً فقال له الحجاجُ يا شقِيّ بنَ كُسَيْرٍ أما قدمتَ الكوفةَ وليس يؤمُّ بها إلا عربىٌّ فجعلتكَ إماماً قال بلَى قال أفما وليتكَ القضاء فضجَّ أهلُ الكوفةِ وقالوا لا يصلحُ القضاء إلا لعربىٍّ فاستقضيتُ أبا بُرْدَةَ بن أبى موسى الأشعرىّ وأمرتهُ أن لا يقطعَ أمراً دونك قال بَلى قال أوَما جعلتكَ فى سُمّارِى وكلهم من رُءوس العربِ قال بلَى قال أوَما أعطيتكَ مائة ألفِ درهمٍ لتفرّقها فى أهل الحاجةِ ثم لم أسألكَ عن شىء منها قال بلى قال فما أخرجكَ علىّ قال بَيْعة كانت لابن الأشعثِ فى عُنُقى فغضبَ الحجاجُ ثم قال أفما كانتْ بَيْعةُ أمير المؤمنين عبد الملك فى عنقكَ قبلُ والله لأقتلنَّكَ ياحرَسِيُّ اضربْ عُنُقَهُ ونظرَ الحجّاجُ فإذا جلٌ من خرجَ مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من الموالى فأحبَّ أن يُزيلهُمْ عن موضع الفصاحةِ والآدابِ ويخلطهُمْ بأهلِ القُرَى والأنباطِ فقال إنما الموالى

(سعيد بن جبير) ابن هشام مولى بنى والِبةَ بن الحرث الأسدى أحد أعلام التابعين سمع ابن عباس وابن عمر وعدىّ بن حاتم (ياحرسى اضرب عنقه) فضرب عنقه. وكان ذلك بواسط فى شعبان سنة أربع أو خمس وتسعين وفيه يقول الامام أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض أحد الاوهو مفتقر الى علمه رحمه الله تعالى (والانباط) جمع نَبَط. وهم جيل ينزلون سواد العراق يستنبطون

عُلُوجٌ وإنما أُتِيَ بهم من القُرَى فقرَاهُم أولَى بهم فأمرَ بتسييرهم من الأمْصارِ وإقرارِ العربِ بها وأمرَ بأن يُنقشَ على يَدِ كلِّ إنسانٍ منهم اسمُ قريتِه وطالَتْ ولايتُه فتوالَدَ القومُ هناك تخبَّثَتْ لغاتُ أولادهم وفسدَتْ طباءُهُمْ فلما قامَ سليمانُ بنُ عبدالملك أخرجَ من كانَ في سجنِ الحجّاج من المظلومينَ فيقالُ انه أخرجَ في يومٍ واحدٍ ثمانينَ ألفاً وردَّ المَنْقُوشِينَ فرجعُوا في صورةِ الأنْباطِ ففي ذلك يقول الراجزُ

جاريةٌ لم تَدْرِ ما سَوْقُ الإبِلْ أخْرجها الحجّاجُ من كِنٍّ وظِلْ
لو كانَ بَدْرٌ* حاضِراً وابنُ حَمَلْ ما نُقشَتْ كَفّاكِ في جِلْدٍ جَلَلْ*

وقال شاعرٌ لأهل الكوفة لما استُقضيَ عليها نوحُ بنُ درّاجٍ* (يُنسبُ للفرزدق)*

يا أيها الناسُ قد قامَتْ قيامتُكم إذ صارَ قاضِيَكم نوحَ بنَ دَرّاجِ
لو كانَ حيًّا له الحجّاجُ ما سَلِمَتْ كَفّاهُ ناجيةً من نقشِ حجّاجِ

مايخرج من الارض . والنسب اليه نَبَطِيّ ونباطيّ « مثلثة » ونباطِ كثمانٍ (لو كان بدر) لعل الرواية « لوكان حاضراً حذيف أو حَمَل » وكلاهما ولد بدر بن عمرو الفزارى . وكان يقال لحذيفة ربّ معدّ . فأما حمل أخوه فلا نعلم له ولداً يذكر (في جلد جلل) لعل الصواب . في جُرْمٍ جلل . والجرم الذنب . والجلل العظيم . يقول ما نقشت كفاك بسبب ذنب عظيم . ولا معنى للجلدهنا سواء كان عظيما أوحقيراً (نوح بن دراج) النخعى بالولاء . يكنى أبا محمد . أخذ الفقه عن أبي حنيفة . وقدقال فيه الامام النسائى إنه ضعيف متروك الحديث . وقال يحيي بن معين : لم يكن يدرى ما الحديث ولم يحسن شيئا (ينسب للفرزدق) هذا خطأفان الفرزدق مات سنة عشرة ومائة . ومات نوح بن دراج وهو قاض بالجانب الشرقى ببغداد سنة اثنتين وثمانين ومائة



ويروَى عن حسانَ المعروف بالنَّبَطيّ صاحب منارةِ حسَّانَ في البَطيحَةِ*
قال أُريتُ الحجاجَ فيما يرى النائمُ فقلتُ أصلحَ اللهُ الأميرَ ما صنعَ اللهُ
بكَ فقال يا نَبطيّ أهذا عليك قال فرأيتُنا لا نُفلِتُ من نقشه في الحياةِ
ومن شتمهِ بعد الوفاةِ ويروَى عن حسان أنه قصَّ هذه الرؤيا على محمد بن
سيرينَ فقال له ابن سيرين لقد رأيتَ الحجاج بالصحةِ قال أبو العباس
وحُدّثتُ من ناحيةِ الزُّبَيْريِينَ أنَّ الجحافَ بن حكيم* دخلَ على عبدِ الملك
والأخطلُ عنده فلما بَصُرَ به الأخطلُ* قال

ألا أبلغِ* الجحّافَ هل هو ثائرٌ بِقَتْلَى أُصيبَتْ من سُليمٍ وعامرِ

(البطيحة) أرض واسعة بين واسط والبصرة (الجحاف بن حكيم) بن عاصم بن قيس من بني سُلَيْم بن منصور شاعر وفارس مشهور (فلما بصر الخ) يروى أنه أنشد عبدالملك وعنده وجوه قيس وفيهم الجحاف وقد تكافّتْ قيس وتغلب عن المغازى بالشام والجزيرة وظن كل واحد من الفريقين أن عنده فضلا لصاحبه (ألا أبلغ) الرواية «ألا سائل الجحاف» وبعده

أجحاف إن تصطك يوماً فتصطدم عليك أواذيُّ البحور الزواخر
تكن مثل أقذاءِ الحَبابِ الذي جَرَى به الماء أو جارى الرياح الصَّراصِر
لقدْ حان كلَّ الحَيْن من رام شاعراً له السُّوْرة العليا على كل شاعر
يَصُول بمَجْرٍ ليس يحصى عديدُه ويَسْدَرُ منه ساجياً كل ناظر

فقام الجحاف يجرّ مطرفه وما يعلم من الغضب . فقال عبد الملك للأخطل ما أحسبك الا قد كسبت قومك شرًا . ثم افتعل الجحاف عهداً من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فصحبه من قومه نحو من ألف فارس فسار بهم حتى بلغ الرصافة وبينها وبين شط الفرات ليلة فكشف لهم أمره وأنشدهم شعر الأخطل ثم قال انما هي النار

فقال الجحّاف

بَلَى سوف نَبْكيهمْ بكل مُهنَّدٍ وَنَبْكى عُمَيْرًا بالرّماحِ الخواطرِ

ثم قال يابنَ النّصْرانيّة ما ظَنَنْتكَ تجترِىءُ علىَّ بمِثْلِ هذا ولو كنتُ

أو العار فمن صبر فليُقْدِم ومن كره فليرجع فقالوا مابأنفسنا عن نفسك رغبة فساروا حتى وصلوا الى البِشْر.وهو جبل لبنى تغلب فأغاروا عليهم ليلا فقتلوهم وبقروا بطون النساء حاملة وغير حاملة وفى هذه الليلة وقع الاخطل فى أيديهم وعليه عباءة دنسة فسألوه فقال عبدٌ من عبيدهم فأطلقوه وقتل ابنه أبو غياث وبلغ عبد الملك ماصنع فغضب ثم كلمته وجوه قيس فأمنَّه فلما قدم عليه لقى الأخطل فقال

أبَا مالك هل لُمْتَني اذ حضضتنى على النار أم هل لامنى فيك لائمى

أبا مالك انى أطعتك فى التى حَضضْتَ عليها فعلَ حَرّانَ حازِمِ

ألم أُفنِكم قتلاً وأجدَعْ أنوفكم بفتيان قيس والسيوف الصوارم

بكل فتى ينعَى عُمَيْراً بسيفه اذا اعتصمت أيمانهم بالقوائم

فإن تَدْعُنى أخرى أجبْك بمثلها وانى عليمٌ بالوغَى جِدُّ عالم

فلما مَثَلَ الأخطل بين يدى عبد الملك أنشده

لقد أوقع الجحاف بالبِشْر وقعةً الى الله منها المشتكى والمعوّل

فإلا تغيّرها قريش بملكها يكن عن قريش مُسْتمازٌ ومَزْحل

فقال له عبد الملك الى أين يابن النصرانية قال الى النار فتبسم عبد الملك وقال أولى لك لوقلت غيرها لقتلتك.وكان هــذا كله سنة ثلاث وسبعين بعد مقتل ابن الزبير رحمه الله تعالى.فأما قوله هل هو ثائر البيت فانه يريد وقعة لتغلب على بنى سليم وعامر ابن صعصعة بموضع يقال له الحشاك « بفتح الحاء وتشديد الشين » به قتل رئيسهم عمير بن الحُبَاب السلمى وقد سلف أول الكتاب بعض خبره . وكان ذلك سنة اثنتين وسبعين والأواذىّ أمواج البحر الواحد آذىّ وحباب الماء « بفتح الحاء »

مأسوراً لك َفخم الاخطلُ خوفاً فقال له عبدُ الملك أنا جارُكَ منه فقال يا أميرَ المؤمنينَ هبْكَ أجرْتني منه فى اليقظةِ فمن يُجيرُني منه فى النَّومِ ومن هذا أو نحوه أخذَ السُّلَمِيّ قوله (قال أبو الحسن هو أشجعُ* السلمى يقولهُ للرشيد*)

وعلى عدُوِّكَ يابنَ عَمِّ محمدٍ رَصَدان ضوءُ الصبح والإظلامُ
فاذا تنَبّهَ رُعْتَهُ واذا هدا سَلَّتْ عليه سُيُوفك الأحْلامُ

طرائقه التي تراها كأنها الوشي أو هو موجه الذى يتبع بعضُهُ بعضاً والأقذاء واحدها قذى جمع قذاة وهو مايسقط فى الماء والشراب. والصراصر شديدة البرد. والحينُ الهلاك والسُّورة «بالضم» الرفعة. والجَرْ «بفتح فسكون» الجيش العظيم المجتمع والسَّدَرُ بالتحريك تحيّر البصر وساجيا ساكنا ومستماز متنحىً يقال امتاز القوم واستمازوا اذا انتحَوْا ناحية والمَزْحل الموضع ترَحَل اليه فتتباعد (هو أشجع) بن عمرو يكنى بأبى الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمى (يقوله للرشيد) وكان يومئذ فى قصره بالرَّقة «بفتح الراء والقاف المشددة» ومطلعه

قصر عليه تحية وسلام ألقت عليه جمالها الايام
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت للملك فيه سلامة وسلام

ومنها

برقت سماؤك فى العدو وأمطرت هاماً لها ظل السيوف غمام
واذا سيوفك صافحت هام العدا طارت لهن عن الرءوس الهام

وعلى عدوك البيتين

فلما سمعهما الرشيد وكان متكئا استوى جالسا وقال هكذا تمدح الملوك



وكان العُدَيْلُ بنُ الفَرْخِ* العِجْلِيُّ هارباً من الحجّاج* فجعَلَ لا يَحُلُّ بِبَلْدَةٍ إلا رِيعَ لِأَثَرٍ يَرَاهُ من آثار الحجاج فيَهْرُبُ حتى أبْعَدَ ففى ذلك يقولُ العُدَيْلُ

يُخَشِّوُنَنى* الحجاجَ حتى كأنما يُحَرَّكُ عَظْمٌ فى الفُؤادِ مَهِيضُ
ودُونَ يَدِ الحجاجِ من أنْ تَنَالَنى بَسَاطٌ* لأيدى اليَعْمَلاتِ عَرِيضُ

فلم يَنْشَبْ* أنْ أُتِيَ به الحجاجُ ففى ذلك يقول

فلو كنتُ فى سَلْمَى أجَا وشِعابِها لكانَ لحجاجٍ علىَّ دَليلُ

(العُدَيل) بلفظ المصغر (ابن الفرخ) «بضم فسكون آخره خاء معجمة» ابن معن بن الاسود . من بنى عجل بن لُجَيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل (هاربا من الحجاج) يروى أنه قتل مولى لابن عمه عمرو يقال له دابغ وفى ذلك يقول

ألم ترنى جَلَّلْتُ بالسيف دابغاً وان كان ثأراً لم يصبه غليلى
بوادِى حُنَين ليلة البدر رُعْتُه بأبيض من ماء الحديد صقيل

فاستعدى عليه الحجاج فهرب الى بلاد الروم فلجأ الى قيصر فأمنه فقال هذين البيتين وبيتا بعدهما هو

مهامه أشباهٌ كأن سَرَابها مُلاءٌ بأيدي الراحضات رحيضُ

و(يخشوننى) من خشاه بالأمر تخشية خوفه و(البساط) «بفتح الباء» الارض العريضة الواسعة كالبسيطة. وقال الفراء أرض بَساط وبساط «بفتح الباء وكسرها» مستوية لا نَبَلَ فيها . والنَّبَلُ «محركا» عظام الحجارة وصغارها واحدته نَبَلَة. والراحضات الغاسلات وقد رحض يده وإناءه وثوبه يرحضهن «بفتح الحاء وضمها» غسلهن ورحيض مغسول (فلم ينشب) لم يلبث وما نشِب «بالكسر» أن قال كذا مالبث وهذا من قولهم نشب الشىء فى الشىء «بالكسر» نشَباً «بالتحريك» علِقَ فيه. فحقيقة معناه لم يتعلق بشىء سواه وقد روى أن الحجاج كتب الى قيصر لتبعثن به أو لأغزينك

بَنى قُبَّةَ الإِسْلامِ حَتّى كأنَّما أَتى النَّاسَ من بعد الضَّلال رَسُولُ

أجأٌ وَسَلْمى جَبَلا طَيِّء وأجأٌ مهموزٌ * وإنما أجا مقصورٌ فاعلمْ . قال زيدُ الخيلِ

جَلَبْنا * الخَيْلَ من أجإٍ وسَلْمى تَخُبُّ * نَزائعاً * خَبَبَ الذِّئابِ *

جيشاً يكون أوله عندك وآخره عندى فبعث به قيصر فلما أدخل على الحجاج قال له أنت القائل ودون يد الحجاج من أن تنالنى البيت فهل نجاك بساطك العريض قال بل أنا القائل فلو كنت فى سلمى البيتين و بعدهما

اذا جار حكمُ الناس ألجأ حكمه الى الله قاضٍ بالكتاب عَقُولُ

خليل أمير المؤمنين وسيفهُ لكل امام صاحبٌ وخليلُ

به نصر الله الخليفة منهم وثبّت ملكا كاد عنه يزول

ترى الثقلين الجن والانس أصبحا على طاعة الحجاج حين يصول

فخلى سبيله وتحمل دية دابغ فى ماله (أجأ مهموز الخ) قال الصاغانى فى تكملته أجأ « مؤنث » غير مصروف قال امرؤ القيس

أبت أجأ أن تُسْلِمَ العامَ جارها فمن شاء فلينهض لنا من مقاتل

وانما صرفها لضروة الشعر قال ومن العرب من لا يهمزها ونقل عن ابن الكلبي أنها لبنى نبهان خاصة وسلمى لسائر طيء فقول أبى العباس وانما هو أجا مقصور الى آخر ما قال ليس على ما ينبغى (جلبنا) من الجلْب « بسكون اللام وفتحها » مصدر جلب الشىء يجلُبه « بالكسر والضم » ساقه من موضع الى آخر و(تخب) « بضم الخاء » خبّا وخبيباً وخبباً أسرعت أونقلت أيا منها جميعا وأياسرها جميعاً و(نزائعا) واحدتها نزيعة وهى التى تحن وتشتاق الى أوطانها (خبب الذئاب) رواه غيره خبب الركاب وهى الإبل التى يُسار عليها الواحدة راحلة ولا واحدة لها من لفظها وبعد هذا البيت



والشاعر إذا احتاج الى قلب الهمزة قلبها إن كانت الهمزة مكسورة جعلها ياء أو ساكنة جعلها على حركة ما قبلها . وإن كانت مفتوحة وقبلها فتحة جعلها ألفاً . وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياء . وإن كانت قبلها ضمة جعلها واواً . قال الفرزدق

وَلَّتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً   فارْعَىْ فَزَارَةُ لا هَنَاكِ المرْتَعُ

وقال حَسَّانُ بن ثابت

سَالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ اللهِ فاحِشَةً   ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَتْ ولمْ تُصِبِ

وقال عبد الرحمن بن حسان

وكُنتَ أَذَلَّ من وَتِد بِقَاعٍ   يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهْرِ واجِى

وأما قولُ الفرزدقِ* فانه يقولُ لما عُزِلَ مَسْلَمَةُ بنُ عبد الملك عن العراق*

جلبنا كل طِرْفٍ أعوجيٍ   وسَلْهَبَةٍ كخافية الغراب
نَسُوفٍ للحزَام بمرْفَقَيْهَا   شَنُونِ الصُّلْبِ صَمَّاء الكعاب

الطرف «بكسر فسكون» الفرس الكريم وجمعه أطراف وطروف وأعوجى منسوب الى أعوج فرس كان لبنى آكل المُرَارِ ثم صار لبنى هلال بن عامر والسلهبة الطويلة كالسلهب و (خافية الغراب) وسائر الطير ما خفى من ريشه اذا ضم جناحيه. يريد الدقة والخفة و(نسوف) من نسف الشيء نحاه .يقول يشتد عدوها فتنسف حزامها بمرفقى يديها وذلك لتقارب مرفقيها وهو محمودٌ و(شنون الصلب) ليس بمهزول ولا سمين. ولا فعل له . والكعاب جمع كعب كالكعوب وهو من الفرس ما بين عظم الوظيف وعظم الساق (وأما قول الفرزدق) الصواب حذف الواو (عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق) وخراسان وكان يزيد بن عبد الملك جمعهما له يوم فرغ من قتال يزيد بن المهلب سنة

بعد قتله يزيدَ بنَ المهلّب لحاجة الخليفةِ الى قُرْبِهِ * ووَلِيَ عمرُ بنُ هُبَيْرَةَ فقال*

راحتْ بمَسْلَمَةَ البِغالُ عشيّةً فارْعَيْ فزارةُ لا هَناكِ المَرْتَعُ

ولقد علمتُ إذا فزارةُ أُمِّرَتْ أنْ سوف تطمعُ في الإمارةِ أشْجَعُ *

فأرى الأُمورَ * تنكّرتْ أعلامُها حتى أُمَيَّةُ عن فزارةَ تَنْزِعُ

عُزِلَ ابنُ عمرٍو وابنُ بِشْرٍ قَبْلَهُ وأخو هَرَاةَ لمثلها يَتَوَقَّعُ

(تَنْزِعُ رواية عاصمٍ فمن رَوَى تُنْزَعُ بضم التاء يعني تُعزَلُ ومن روى بفتح التاء وكسر الزاي فهو من النَّزْعِ في القَوْس وهو الرَّمْيُ يُشيرُ الى أنها محتاجةٌ الى رأيها وأنها تَرمي عن قوسها) في جواب هذا * يقولُ الأسَدِيُّ * لمَّا وَلِيَ خالدُ بنُ عبد الله القَسْرِيّ

اثنتين ومائة فولى مسلمة الكوفة ذا الشامة محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وولى هراة سعيد بن عبد العزيز ابن الحرث بن الحكم بن أبي العاص. وهراة من أمهات مدن خراسان (لحاجة الخليفة الى قربه) ذلك من أبي العباس اعتذار حسن والمرويّ أن مسلمة لم يدفع من الخراج شيئا وأن يزيد بن عبد الملك أراد عزله فاستحيا منه وكتب اليه أن استخلف على عملك (فقال) الصواب حذفها (فزارة) بن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان و(أشجع) بن رَيْث بن غطفان بن قيس عَيْلان بن مضر (فأرى الأمور) يروى فَسَد الزمانُ وبُدِّلت أعلامُهُ (في جواب هذا) كان الصواب أن يقول وفي مثل هذا (يقول الاسدى) هو اسمعيل بن عمار بن عيينة من بني ثعلبة بن دودان بن

بَكَتِ المَنَابِرُ من فزارَةَ شَجْوَها ... فالآن من قَسْرٍ تضجُّ وتخشع *
ومُلوكُ خِنْدِفَ أسْلَمونا لِلْعِدَا ... للهِ دَرُّ مُلوكِنَا ما تَصْنَعُ
(كانوا كتاركةٍ * بَنِيها جانباً ... سَفَهاً وغيرُهُم تَصونُ وتُرْضِعُ

وأما قولُ حسانَ . سالَتْ هُذَيْلٌ * رسولَ الله فاحشةً . فليس من لُغَتِه * سِلْتُ * أَسَالُ مِثْلُ خِفْتُ أَخَافُ وهما يَتَساوَلانِ * هذا من لُغَةِ غيره . وكانت هُذَيْلٌ * سألت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يُحِلَّ لها الزِّنا . ويروى

أسد بن خزيمة وهو شاعر مُقِلّ من شعراء الدولتين الأموية والهاشمية وكان إسمعيل سمع رجلا ينشد أبيات الفرزدق فى ابن هبيرة فقال أعجب والله مما عجب منه الفرزدق ولاية خالد القسرى وهو مخنث دعيّ ابن دعيّ ثم قال

عجب الفرزدق منفزارة أن رأى ... عنها أمية بالمشارق تنزع
فلقد رأى عجباً وأُحدِثَ بعده ... أمرٌ تطيرُ له القلوب وتفزع

بكت المنابر الأبيات . و (تخشع) يروى وتجزع (كانوا كتاركة) يروى

كانوا كقاذفة بنيها ضِلّةً ... سَفها وغيرُهم يَرُبُّ ويُرْضِعُ

وضلة « بكسر الضاد » ضلالا . يقال ذهب ضلة . اذا لم يُدْرَ أين ذهب و (ترُب) تربى . تقول ربّ ولده يربه « بالضم » ربّا . ربّاه كرَبّبه (هذيل) بن مدركة بن اليأس بن مضر (فليس من لغته) يريد أن لغته من المهموز المخفف لا من الأجوف « مكسور العين » التى تقلب ألفا وتحذف عند اتصاله بالضمير . و « تكسر فاؤه » تنبيها على كسرة العين فى الأصل (سلت) « بكسر السين » . أسال سوالا « بالضم » وعن ثعلب « بالضم والكسر » وقوله (وهما يتساولان) دليل على أن عينه واو فى الأصل (وكانت هذيل الخ) المروى أن الذى سأل هو أبو كبير الهذلى أتى النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم فقال أحلّ لى الزنا فقال أتحب أن يؤتى اليك مثل



أن أسديًا وهذليًا تفاخرا فرضيا برجلٍ فقال ما أقضي بينكما إلا أن تجعلا لى عقدًا وثيقًا أن لا تضرباني ولا تشتماني فإني لستُ في بلاد قومي ففعلا فقال يا أخا بني أسد كيف تفاخرَ العربَ وأنتَ تعلمُ أنه ليس حيٌّ أحبَّ الى الجيش * ولا أبغضَ الى الضيف ولا أقلَّ تحتَ الرايات منكم . وأما أنت يا أخا هذيلٍ فكيف تكلمُ الناس وفيكم خِلالٌ ثلاثٌ . كان منكم دليلُ الحبشةِ *

ذلك قال لا قال فارض لأخيك ما ترضى لنفسك فقال حسان البيت. وبعده

سالوا نبيهم ما ليس معطيهم حتى الممات وكانوا عرَّة العرب

(أحب الى الجيش الخ) يصفهم بالخَوَر وضعف العزيمة وسوء البخل وعدم النجدة (كان منكم دليل الحبشة) الذى ذكره المؤرخون أنه من خثعم بن أنمار بن أراش ابن عمرو أخي الأزد بن الغوث واسمه نفيل « بالتصغير » ابن حبيب وكان قد خرج في جمع عظيم لمحاربة أبرهة بن الصباح الحميري صاحب الفيل لما قصد هدم الكعبة فأسره أبرهة وأراد قتله فقال أيها الملك لا تقتلني فاني دليلك بأرض العرب فسار به حتى نزل بالمُغَمَّس . وهو موضع قريب من مكة فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فابتدروا يسألون عن نفيل ليدلهم على طريق اليمن فلم يجدوه وقال في ذلك

ألا حُيِّيت عنا يا رُدَيْنا نَعِمْناكم مع الإصباح عَيْنا
رُدَيْنَةُ لو رأيتِ ولن تَرَيْه لدى جنب المُغَمَّسِ ما رأينا
اذاً لعذرتني وحمدت أمري ولا تأسَيْ على ما فات بَيْنا
حمدتُ الله اذ أبصرت طيرا وحَصْبَ حجارة تُرمى علينا
وكلُّ القوم يسأل عن نفيل كأن عليَّ للحُبْشان دينا

الى الكعبة . ومنكم خَولَةُ * ذاتُ النِّحْيَيْنِ وسألتم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يُحِلَّ لكم الزِّنا ولكن اذا أردتُما بَنِيَّ مُضَرَ فعليكما بهذين الحَيَّينِ * من تميم وقيس . قُومَا فى غير حفظ الله . وأما بيتُ عبد الرحمن

(ومنكم خولة) أم بشر بن عائذ وهذا ما صححه ابن بَرِّى عن على بن حمزة . ويقال إنها من تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة وفى ذلك يقول العُدَيل بن الفُرْخ العجلى يهجو تيميا

تزحزح يابن تيم الله عنا ... فما بكر أبوك ولا تميم

لكلّ قبيلة بدرٌ ونجم ... وتيم الله ليس لها نجوم

أناسٌ رَبَّةُ النحيين منهم ... فعُدُّوها اذا عُدَّ الصميم

وكانت هذه المرأة تبيع سمناً فأتاها خوّات بن جُبَيْر الأنصارى فى جاهليته فساومها فحلت له نِحْياً فقال أمسكيه حتى أنظر غيره ثم حل آخر وقال لها أمسكيه فشغل يديها ثم ساورها حتى قضى وطره وقال فى ذلك :

وذاتِ عيال واثقين بعقلها ... خلجت لها جاراسْتها خَلجاتِ

وشدّت على النحيين كفَّىْ شحيحة ... على سمنها والفتك من فعلاتى

فأخرجته رَيّان ينطِف رأسه ... من الرامك المدموم بالمَغَراتِ

فكان لها الويلات من ترك سمنها ... ورجعتها صِفْرا بغير بتَاتِ

وقد ضربت بها العرب المثل فقيل أشغل من ذات النحيين . و(ينطف) من النطف مصدر نطف الماء « كضرب ونصر » قطر و (الرامك) شىء تتضيق به المرأة و (المدموم) المخلوط و (المغرات) جمع مغرة « بفتح الغين وسكونها » مَدَرٌ أحمر يصبغ به و(البتات) الزاد والمتاع . هذا وقد أسلم خوات بن جبير وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم أحدا والمشاهد بعدها (فعليكما بهذين الحيين) يريد ان أردتما الفخر فافخرا بهذين الحَيين وهما بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم



ابنُ حسان * فانه يقوله لعبد الرحمن * بنِ الحكَم بن أبي العاصِي وكان يُهاجيه فقال له في كلمته

وأما قولُك الخلفاء منا فهم منعوا ورِيدَك * من وداج

ولولاهم لكنتَ كحُوتِ بحر هوَى في مُظلم الغمرَات داجي

وكنتَ أذلَّ من وَتِدٍ بقاعٍ يُشَجِّجُ رأسَه بالفهرِ * واجي *

وكان أحدَ مَن هربَ من الحجاج سوَّارُ * بنُ المُضرَّبِ * (بفتح الراء) ففي ذلك يقول

أقاتلي الحجاجُ إن لم أزُرْ له دَرابَ * وأتركْ عند هند فؤاديا

فإن كان لا يُرضيك حتى تردّني الى قَطَرِيٍّ ما إخالُك راضيا

وبيته الذي ينتهي اليه الشرف بيت زرارة بن عُدس والحيّ الآخر فزارة بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وبيته الذي ينتهي اليه الشرف بيت حصن بن حذيفة بن بدر (حسان) بن ثابت الأنصاري (لعبد الرحمن) أخي مروان بن الحكم (وريدك) واحد الوريدين وهما عن أبي الهيثم عرقان تحت الودجين . والودجان عرقان غليظان عن يمين ثُغْرة النحر ويسارها (وداج) مصدر ودجه كوعده . قطع ودَجه . يريد منعوا وريدك من قطعه . (والفهر) « بكسر فسكون » الحجر ملء الكف . أو الحجر ما كان . يؤنث ويذكر والجمع أفهار وفهور (واجي) من الوجء . وهو الضرب والدق (سوار) كشداد و (المضرب) « بفتح الراء المشددة » من بني سعد بن زيد مناة بن تميم (دراب) « بكسر الدال » وأنكر فتحها أبو حاتم . يريد درا بجرد فاقتصر على أحد الجزئين . وهي كورة بفارس . كان المهلب يومئذ يقاتل بها قطري بن الفجاءة



إذا جاوزتْ دَرْبَ* المُجيزِين ناقتى فباسْت أبى الحجاج لمّا ثناثنيا*
أيرجو بنو مَرْوان سمعى وطاعتى وقومى تميمٌ والفلاة ورائيا

(فاعل يرضيك مضمرٌ* أو مَنْوِىّ* تقديره فان كان لا يرضيك الإرضاء. ولا يجوز أن يكون ما بعد يرضيك الفاعل. لأن سيبويه رحمه الله قال الفاعلُ لا يكون جملة. وحتى تودنى جملة. قال ابن الأبْرش*) وورائى هنا بمعنى أمامى* قال الله عزّ وجلّ (وإنى خِفْتُ* الموَالِىَ من ورائى) وقال

(درب) هو باب السكة والمجيزون هم المقيمون بأبواب الثغور يمنعون الخارج الا من كان بيده جواز. وهو صكّ يعطى من الامير (لما ثنانيا) يريد حين يثنيني. يأخذ باسته مايؤلمه. ويروى «الا ثنانيا» بادغام ان فى لا الزائدة. وغرضه أنه لا يستطيع أن يثنيه لبعد مذهبه عنه (مضمر) يريد أن فاعله ضمير مستتر مفسر بمصدره (أو منوى) ملحوظ بنفس المصدر واسم كان ضمير الشأن (ابن الابرش) هو خلف بن يوسف الاندلسى وهذه الحاشية من وضع من تأخر من راوى هذا الكتاب وذلك أن ابن الابرش مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وراوى الكتاب مات كما سلف سنة سبع وستين وثلاثمائة (وورائى هنا بمعنى أمامى) عن أبى سلمى أنه مجاز باعتبار أنها جهة مقابلة لجهة أخرى. وغيره يقول إنه حقيقة. فتكون من الاضداد (قال الله عز وجل وانى خفت الخ) الذى ذكره المفسرون أن معناه من بعد موتى. وأنه معمول لمحذوف تقديره خفت فعل الموالى أن يبدلوا شريعتى. وليس معمول خفت لفساد المعنى. ويروى عن الامام عثمان وابن عباس أنهما كانا يقرآن خفّت الموالى «بتشديد الفاء وسكون الياء» من خف القوم خفوفا. اذا قلّ عددهم. أومن خف القطين. اذا ارتحل. والمعنى مات أكثرهم أولم يبق منهم أحد. وعلى هذه الطريقة يكون ورائى بمعنى أمامى معمولا لخفت. ومواليه بنو عمه أو الذين يلون أمره من ذوى قرابته



جلّ ثناؤه (وكان وراءهم مَلِكٌ* يأخذُ كلَّ سفينةٍ غصبًا) وممن هرب من الحجاج محمدُ بن عبد الله* بن نُمَيرٍ الثقفيّ وكان يُشبِّبُ بزينب بنت يوسف أختِ الحجاج* وهو القائل فيها

تضوَّعَ مِسكًا بطنُ نَعمانَ أنْ مَشَتْ ... به زينبٌ في نسوةٍ خَفِرات

يُخَبِّئْنَ أطرافَ البَنانِ من التُّقَى ... ويخرجْنَ شَطْرَ الليلِ مُعتَجِراتِ

في كلمة له . فلما أتيَ به الحجاج قال

(وكان وراءهم ملك) يروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ وكان أمامهم ملك . ومن ذلك قول لبيد

أليس ورائي إن تراخت منيتي ... لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

(محمد بن عبد الله) شاعر غزِلٌ . منشؤه الطائف (أخت الحجاج) لأبيه وأمه . أمها الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي وكانت زينب نذرت إن عوفي أبوها من علة اعتلها أن تمشي الى البيت الحرام فعوفي فخرجت في نسوة فقطعن ما بين مكة والطائف في شهر (في كلمة له) رواها مسلم بن جندب الهذلي وهاهي

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت ... به زينب في نسوة عطرات

فأصبح ما بين الهماء فحزوة ... الى الماء ماء الجزع ذي العشرات

له أرَجٌ من مجمر الهند ساطعٌ ... تَطلَّعُ رَيّاه من الكفرات

تهادَين ما بين المحصَّب من مِنًى ... وأقبلن لا شُعثاً ولا غَبِراتِ

أعان الذي فوق السموات عرشه ... مواشي بالبطحاء مؤتجراتِ

مرَرْنَ بفخ ثم رحن عشية ... يلبين للرحمن معتمراتِ

يخبئن أطراف البنان من التقى ... ويقتلن بالألحاظ مقتدرات

جلون وجوهاً لم تلحها سمائمٌ ... حرور ولم يسفعن بالسَّبَرَاتِ

فقلتُ يعافيرُ الظباءِ تناولتْ   نِياع غصون الورد مُهتَصرات
ولما رأت ركب النُّميرى راعها   وكنَّ منَ ان يلقينه حذرات
فأدنين لما جاوز الركبُ دونها   حجاباً منَ القِسِى والحِبَرات
فكدت اشتياقا نحوها وصبابةً   تقطع نفسى إثرها حسرات
فراجعت نفسى والحفيظة بعدما   بَلَلْت رداء العَصْب بالعبرات

وسيأتى لأبى العباس ينشد أبيات منها برواية أخرى . (عطرات) هذه الرواية أنسب بما بعده من زواية أبى العباس و «خفرات» من خفرت المرأة « بالكسر » خفراً « بالتحريك » فهي خفرة . اشتد حياؤها و (الهماء) كسحاب موضع بنعمان بين مكة والطائف و (العشرات) والعشر « بضم ففتح » كلاهما جمع عشرة وهي شجرة لها صمغ حلو عريضة الورق تنبت صعدا فى السماء و (ريّا) كل شيء رائحته الطيبة و (الكفرات) الجبال العظام الواحد كفر « بفتح الكاف وكسر الفاء » و (مؤتجرات) طالبـات الأجر (بفخ) « بالخاء المعجمة » واد بمكة (ويقتلن) رواية أبى العباس (ويخرجن شطر الليل معتجرات) ويروى جنح الليل والاعتجار لىّ الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك واسم ذلك الثوب المِعْجر كمنبر والجمع المعاجر و (تلحها) من لاحه يلوحه لوحاً غير لونه و (سمائمُ) جمع سموم وهى الريح الحارة و(يسفعن) من سفعته النار والشمس والسموم . لفحته وغيرت لون بشرته و(السبرات) جمع سَبرة « بفتح فسكون » شدة برد الشتاء (يعافير) جمع يعفور وهو الظبي لونه لون العفَر وهو التراب و (نياع) بتقديم النون على الياء جمع نائع من ناع الغصن ينوع نَوعا . اذا حركته الريح . وعن ابن دريد ناع ينوع وينيع اذا تمايل و (مهتصرات) معطوفات من اهتصر الغصن عطفه وأماله كهصره . يريد امتداد أعناقهن كأعناق الظباء يتناولن الغصون و (القسى) ضرب من الثياب ينسج من كتان مخلوط بحرير ينسب الى قس « بفتح القاف وتشديد السين» وهى قرية قريبة من مصر على ساحل البحر بين الفرَما والعريش و(الحبرات) جمع حبرة كعنبة ضرب

هاكَ يدِى * ضاقَتْ بِىَ الأَرضُ رُحْبُها ... وإن كنتُ قد طوَّفْتُ كلَّ مَكانِ
فلو كنتُ بالعنْقاء * أو بأَسُومِها * ... لخالَتْكَ إلا أن تَصدَّ تَرانِي

(مَن رفعَ رحبها فعلى البدلِ ومن نصبَ فعلى الظرف قاله ش. وبأسومها (بفتح الهمزة وبالضم والفتحُ أحسن ش) ثم قال واللهِ أيها الأمير إن قلتُ إلا خيراً إنما قلتُ

يُخَبِّئْنَ أطرافَ البَنانِ من التقى ... ويخرجْنَ شطرَ الليل مُعْتَجِراتِ

فعفا عنه ثم قال له أخبِرْنى عن قولك

ولما رأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِىِّ أعْرَضَتْ ... وكنَّ مِنَ انْ يَلْقَيْنَهُ حذِرات

ما كنتم قال كنتُ على حمارٍ * هزيلٍ ومعى صاحبٌ لى على أتانٍ مثله. وممَّنْ هربَ منه مالِكُ بنُ الرَّيبِ * المازنىّ أحد بنى مازنِ بنِ مالك بن عمرو

من برود اليمن و (العَصب) برود يمنية مخططة

(هاك يدى) حذف فاء فعولن ويسمى ذلك بالخَرْم (بالعنقاء) هى عن أبى زيد أكمة فوق جبل أظنه بالبحرين (أو بأسومها) هذا غلط صوابه أو بيَسُومها. وهو جبل فى بلاد هذيل أو هو جبل قرب مكة. هذا وقد روى غير أبى العباس هذين البيتين

فهاءنذا طَوَّفْتُ شرقاً ومغرباً ... وأُبْتُ وقد دوَّخْتُ كل مكان
فلو كانت العنقاء منك تطير بى ... لخالَتْكَ إلا أن تَصُدَّ ترانى

فالعنقاء على هذه الرواية هى الطائرة التى يقال لها عنقاء مَغْرِب. لأنها تغرب بكل ما أخذته فلا يقدر على رده (قال كنت على حمار) يروى أنه قال له وما كان ركبك قال والله ما كان إلا أربعة أحمرة تحمل القطران فضحك وأمره بالانصراف ولم يعرض له (وممن هربَ منه مالك بن الريب) هذا كذب من أبى العباس تبعه فيه كثير من

ابن تميم وفى ذلك يقول

إن تُنْصِفُونا يالَ مَرْوانَ نَقتَرِبْ اليكم وإلاّ فاذَنوا ببِعادِ
فإنّ لنا عنكم مَزَاحاً * ومَزْحَلاً * بعِيسٍ * الى ريح الفلاة صَوادِ *

الرواة . وذلك أن مالك بن الريب كان قاطع طريق بفارس فى رفقة له منهم شِظَاظ مولى بنى تميم وأبو حَرْدَبَة أحد بنى أثالة بن مازن وغُوَيْث أحد بنى كعب بن مالك ابن حنظلة . فلما استعمل معاوية بن أبى سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان ومرّ بجنده على طريق فارس لقى مالك بن الريب فأعجبه جماله وحسن ثيابه فقال له سعيد ويحك ما يدعوك الى ما يبلغنى عنك من العَيْث والفساد وفيك هذا الفضل قال يدعونى اليه العجز عن المعالى ومساواة ذوى المروءات ومكافأة الاخوان فقال سعيد إن أنا أغنيتك واستصحبتك أتكفّ عما كنت تفعل قال إى والله أيها الأمير فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة درهم فى كل شهر فلما قفَلَ سعيد من خراسان مرض مالك فى طريقه وتخلف معه رجلان أحدهما من قومه والآخر مُرَّة الكاتب فلما مات دفناه فأما الشعر الذى نسبه اليه فقد ذكر ياقوت فى معجمه أنه للبُرْج بن خنزير التميمى قال وكان الحجاج قد ألزمه البعث الى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه الى الشام وقال هذه الأبيات (مزاحا) مصدر ميمى من زاح يزوح ويزيح زَوْحاً وزيحاً . ذهب وتباعد وكذلك (مزحلا) مصدر ميمى مِنْ زحل يزحَل زحلا . تنحى وتباعد (بعيس) هى الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو صفرة . الذكر أعيس والأنثى عيساء و (صواد) عطاش الواحدة صادية وبعد هذا البيت

مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تخايَلُ فى البُرا سَوارٍ على طول الفلاة غَوادِ

و (مخيسة) مَرُوضَةٌ مذللة و (بزل) «بضمتين» سكن زاءه للوزن جمع بزول كصبور وصُبُر يقال للذكر والانثى من الابل وقد سلف شرحه و (البرا) جمع بُرَة وهى حلقة



فني الارض* عن دار المَذَلّةِ مَذهبٌ وكلُّ بلادٍ أُوطِنَتْ كبلادِ

(كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح أَوْطَنتْ* بفتح الهمزة وفتح الطاء قاله ش)

فاذا تُرَى الحجّاجَ يبلغُ جُهدُهُ اذا نحنُ جاوَزْنا حفيرَ زِيادِ*

فلولا بَنُو مَرْوَانَ كانَ ابنُ يوسفٍ كما كان عبداً من عبيد إيادِ

زمانَ هو العبدُ المُقِرُّ بِذِلّةٍ يُرَاوِحُ صِبيانَ القُرَى ويُغادِي

دقيقة من فضة أو نحاس تجعل فى أحد جانبي المنخرين ويعطف طرفاها. وتخايلها فى البُرا يريد به مَرَحها ونشاطها فى السير و (سوار الخ) يريد أنها تدأب فى السير ليلها ونهارها (فنى الارض الخ) برويه غيره. وفى الارض عن ذى الجور منأى ومذهب. (والأصح أوطنت الخ) هذا غلط والصواب ما وقعت به الرواية وذلك أنه يقال أوطنت الارضَ ووطنتها توطينا واستوطنتها اذا اتخذتها وطنا تقيم به وليس فى اللغة أوطنت البلاد بمعنى أسكنت أهلها (حفير زياد) نهر احتفره على خمس ليال من البصرة وبعد هذا البيت

فباستْ أبي الحجاج واستِ عجوزه عُتَيِّدُ بَهْمٍ تَرْتَعِي بِوِهَادِ

وعتيد مصغر عتود كصَبُور وهو من أولاد المعز مارعى وقوى وأتى عليه حَوْلٌ والجمع أعتدة وعِدّان وأصله عِتْدَان. والبهم « بالفتح وتحرك » صغار أولاد المعز وكذا الغنم والبقر الواحد بهمة للذكر والانثى (عبيد اياد) يريد من بنى إياد الذين هم عبيد وذلك أن ثقيفا وهو قسِيّ « بفتح القاف وكسر السين وتشديد الياء » ابن مُنَبِّه ابن النَّبِيت بن منصور بن يَقْدُم بن أفصَى بنِ دُعْميّ بن إياد بن نزار كان فيما يروى عن ابن عباس عبداً لامرأة نبي الله صالح واسمها الهَيَجْمَانَة بنت سعد فوهبته

قال ذلك لأنّ الحجاج كان هو وأخوه مُعَلِّمَينِ بالطائف وكان لَقَبُهُ كُلَيْبا*
وفي ذلك يقول القائل

أَينسى كُلَيْبٌ زمانَ الهُزَالِ   وتعليمَهُ سورةَ الكَوْثَرِ*
رَغيفٌ لهُ فَلْكَةٌ* ما تُرَى   وآخَرُ كالقَمَرِ الأَزْهَرِ

يقولُ خُبزُ المعلمين يأتِي مُختلفاً لأنَّه من بيوت صبيانٍ مختلفي الأحوال
وأنشد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

لصالح وأنه هو أبو رغال « بكسر الراء » الذي يرجم قبره وفي ذلك يقول حسان ابن ثابت

اذا الثقفيّ فاخرَكم فقولوا   هَلُمَّ نَعُدّ أمّ أبي رِغال
أبوكم أخبث الآباء قِدْما   وأنتم مشبهوه على مثال

ومن الناس من يقول إن ثقيفا من بقايا ثمود ومنهم من ينسبه الى مضر يقول هو قسيّ بن منبه بن هوازن بن بكر بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلاَن ابن مضر بن نزار (وكان لقبهُ كليبا) يذكر أن الحجاج لما أحس بالموت أحضر منجما قال له هل ترى في علمك مَلِكا يموت قال نعم ولست به قال وكيف ذلك فقال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج أنا هو والله . بذلك سمتني أمي (وتعليمه سورة الكوثر) هذا خطأ من أبي العباس والصواب ما أنشده ياقوت في معجمه (وتعليمه صبية الكوثر) مستشهدا به على أن كوثر قرية بالطائف كان الحجاج ابن يوسف معلما بها (فلكة) « بسكون اللام » كحلقة والجمع فِلَك وحِلَق كقصعة وقِصَع وبَدْرَة وبِدَر واسم الجمع فلك وحَلَق « بالتحريك » وفي غريب المصنف فلكة وفلك « بتحريكهما » كما حكى عن سيبويه حلقة وحَلَق « بتحريكهما » فتكون جمعاً لا اسم جمع وهي مستدار كل شيء وقوله (له فلكة ماترى) بريد أن مستداره ليس تام الاستدارة



أمَا رأيتَ بَنِى بحرٍ وقد حفلوا كأنهم خُبزُ بقّالٍ وكُتّابِ
هذا طويلٌ وهذا حَنْبَلٌ جَحِدٌ* يمشونَ خلفَ عُمَيرٍ صاحِبِ الباب

وفى لقبه يقول آخر من أهل الطائف

كُلَيْبٌ تمكَّنَ فى أرضِكم وقد كانَ فِينا صغيرَ الخطر

ولما دخل الحجاجُ مكةَ اعتذرَ الى أهلها لقلة ماوصلهم به فقال قائلٌ منهم إذاً والله لا نعذِرُكَ وأنت أميرالعراقَين وابن عظيم القريتين وذلك أن عروة بن مسعودٍ ولَدَهُ مِن قِبَلِ أمّه* وتأويل قول الله عز وجل وقالوا لولا نُزِّلَ هذا القرآنُ على رَجُلٍ من القرْيَتين عظيم مجازه فى العربية على رَجلٍ من رَجُلين* منَ القريتين عظيم والقريتان مكةُ والطائفُ والرُجلانِ عُروَةَ بن مسعود والآخرُ الوليدُ* بنُ المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. ويُروى أن أبا بكر الصديق رحمه الله مرَّ بقبره ومعه خالدٌ فقالَ أصبحَ جَمْرَةً فى النار* فأجابَهُ خالدٌ فى ذلك بجوابٍ غير مَرْضِىّ

(حنبل جحد) الحنبل القصير الضخم البطن والجحد « بكسر الحاء » وصفٌ من جحد عيشه « بالكسر » جحداً « بالتحريك » ضاق عيشه واشتد يصف شدة فقره مع قصره (من قبل أمه) سلف أنها الفارعة وبعض الناس يقول الفُرَيعة « بالتصغير » بنت همام بن عروة بن مسعود (على رجل من رجلين) اختار الزمخشرى على رجل من احدى القريتين مثل قوله تعالى « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » (والآخر الوليد) وهو القائل لوكان ما يقول محمد حقاً لنزل علىّ القرآن أو على عروة بن مسعود (فقال أصبح جمرة فى النار) لاخلاف بين الرواة أنه هو الذى نزلت فيه آية « ذرنى ومن خلقت وحيداً » الى قوله تعالى « سأصليه سقر »

وأما عُرْوَةُ بنُ مسعودٍ فانَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَعَثهُ الى الطائف* يدعوهم الى الاسلام فَرَقِيَ سطحه فرماهُ رجلٌ بسَهْم فقتله فلما وجَّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العباسَ بنَ عبدِ المُطَّلب رحمه الله الى أهلِ مكةَ أبطأ عليه فقال رُدُّوا عليَّ أبي أما لئن فعلتْ به قُرَيشٌ ما فعلت ثقيفٌ بعروة بن مسعود لأُضرِمَنَّها عليهم ناراً. يقالُ رَقِيتُ السطحَ* وما كان مثله أرقاه مثلُ خَشِيتهُ أخشاه كما قال الله تباركَ وتعالى أو ترْقى فى السَّماء ويقالُ رقيتُ اللَّديغَ أرقيه مثل رَميتهُ أرْميه ويقال مارَقأتْ عينُهُ من الدَّمع مهموزٌ ترْقأ يا فتى مثلُ قرأتَ تقرأ يافتى وكان الحجّاج رأى فى مَنامه أن عَينيهِ قُلِعَتا فطلَّقَ الهِنْدَين هِنداً بنتَ المُهلَّب وهندا بنتَ أسماءَ بن خارِجة فلم يلبثْ أن جاءه نعيُ أخيه من اليمن فى اليوم الذى ماتَ فيه ابنهُ محمد فقال

(بعثه الى الطائف) الذى رواه محمد بن اسحاق بن يسار وكان حَبراً فى المغازى والسير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن حصار الطائف اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل الى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله انهم قاتلوك .فقال عروة يارسول الله أنا أحب اليهم من أبكارهم وفى رواية من أبصارهم فخرج يدعو قومه الى الاسلام . فلما أشرف لهم على عُلِّيَّة له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله . (رقيت السطح) كذلك الزمخشرى عداه بنفسه فى كتابه أساس البلاغة قال رقى السلم والسطح والجبل وارتقاه وترقاه وعبارة غيره : رقى فى الجبل وفى السلم رَقْياً ورُقياً على فعول صعد ورقى الى الشىء رقيا ورقوا وارتقى وترقى صعد و(رقيت اللديغ رقياً ورُقياً على فعول . اذا عوذونفث فى عوذته



هذا والله تأويلُ رُؤيايَ ثم قال إنا لله وانا اليه راجعون محمدٌ ومحمدٌ في يومٍ واحد

حَسبي بقاءُ الله من كلِّ ميّتٍ ... وحَسبي رجاءُ الله من كلِّ هالكِ

اذا كان ربُّ العرش عني راضياً ... فإنَّ شِفاءَ النفسِ فيما هُنالكِ

(ويروى فإنَّ سُرُورَ النفس) وقال مَن يقول شعراً يُسلّيني به فقالَ الفرزدقُ

انَّ الرَّزيَّةَ لا رَزيَّةَ مثلُها ... فُقدانُ مثلِ محمدٍ ومحمدِ

مَلِكانِ قد خَلَتِ المنابرُ منهما ... أخذَ الحِمامُ عليهما بالمَرْصدِ

فقال لو زدتني فقال الفرزدق

إنّي لباكٍ على ابنَيْ يوسفٍ جَزعاً ... ومثْلُ فقدِهما للدِّين يُبكيني

ما سدَّ حيٌّ ولا ميتٌ مَسدَّهما ... الا الخلائفَ من بعدِ النبيين

فقال له ما صنعت شيئاً انما زدْتَ في حُزْني فقال الفرزدق

لَئِنْ جزِعَ الحجّاجُ ما من مُصيبةٍ ... تكونُ لمحزُونٍ أجلَّ وأوجعا

منَ المصطفى والمُصطفَى* مِن خيارِهم ... جَناحيه لمّا فارَقاهُ فودّعا

أخٌ كانَ أغنى أيْمَنَ الارضِ كله ... وأغنى ابنُهُ أهلَ العراقين أجمعا

جَناحا عُقابٍ فارَقاهُ كلاهُما ... ولوْ نُزِعا من غيرِه لتضعضعا

فقال الآن. أما قوله الا الخلائف من بعد النبيين نخفض هذه النون وهي

---

* (المصطفى والمصطفى) يريد أخاه محمداً وابنه

نون الجمع وانما فعلَ ذلك لانه جعل الإعراب فيها لا فيما قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو أفلُسٍ ومساجدَ وكلابٍ فان إعراب هذا كإعرابِ الواحد وإنما جاز ذلك لأن الجمع يكون على أبنيةٍ شتّى وإنما يُلحق منه بمنهاج التثنية * ما كان على حدّ التثنية لا يُكسَّرُ الواحد عن بِنائه وإلا فلا فان الجمع * كالواحد لاختلاف معانيه * كما تختلف معانى الواحد * والتثنيةُ ليست كذلك لأنها ضَرْبٌ واحدٌ ولا يكون اثنانِ أكثر من اثنين عدداً كما يكون الجمع أكثرَ من الجمع فمما جاء على هذا المذهب * قولهُم * هذه سنينٌ فاعلَمْ وهذه عشرينٌ * فاعْلَمْ قال العَدْوَانى

(بمنهاج التثنية) هو الاعراب بالحروف يريد أن هذا قليل بالنسبة لابنية الجموع . (فان الجمع الخ) تعليل لاعرابه وإعراب الواحد (لاختلاف معانيه) فى قلة الآحاد وكثرتها (كما تختلف معانى الواحد) وذلك مثل يوم وجمعة وشهر وسنة وعشرة ومائة وألف وليس بمستنكر فى كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع وذلك شائع فى اسم الجنس ينوب واحده عن جمعه يقولون أهلك الناس الدرهم والدينار وكثرت الشاة والبعير (وعلى هذا المذهب) مذهب الاعراب فى النون لافيما قبلها (قولهم الخ) هذا قول بنى عامر يلتزمون الياء والاعراب فى النون منونة ولا يحذفونها مع الاضافة ومن ذلك قول الصمة بن عبد الله

دعانىَ من نجد فإن سنينه ... لعِبْن بنا شيباً وشيّبْنَنا مُرْدا

(وهذه عشرين) هذا مذهب لبعض النحاة يطرد عنده فى جمع المذكر وما حُمِل عليه ولم يثبت دليل على صحته فأما قوله حد الأربعين فقد قال ابن جنى وغيره إنها كسرة ضرورة لا كسرة اعراب والقوافى كلها مخفوضة (قال العدوانى) هو حُرْثان ابن الحرث وقد سلف نسبه مع كلمته التى منها هذان البيتان

إنّي أبيٌّ أبيٌّ ذو مُحافظةٍ ... وابن أبيٍّ أبيٌّ من أبيّينِ

وأنتمُ معشرٌ زيدٌ على مائة ... فأجمِعُوا كَيدَكم طرًّا فكيدونى

وقال سُحَيم بن وَثيل *

وماذا يَدَّرِى الشعراءُ مِنّى ... وقد جاوزتُ حدَّ الأَربعينِ

أخو خمسين مُجتمعٌ أشُدّى ... ونجّذنى مُداوَرةُ الشئُونِ

وفى كتاب الله عزّ وجلّ (ولا طعامٌ إلا مِن غِسلينٍ) فإنْ قال قائلٌ فإنّ غِسلينًا واحدٌ فإنّه كلُّ ما كان * على بناء الجمع من الواحد فإعرابُه كإعراب الجمع ألا ترى أنّ * عشرينَ ليس لها واحدٌ من لفظها وإعرابُها كإعراب مُسلمِينَ واحدُهم مُسلمٌ وكذلك جميع الاعراب وتقول هذه فلسطون * يا فتى ورأيتُ فلسطين يا فتى هذا القول الأَجْوَدُ * وكذلك

(سحيم بن وثيل) سلف نسبه وكلمته (فانه كل ما كان الخ) يريد فجوابه أنه الخ وقوله (ألا ترى أن الخ) تنظير وليس بتمثيل فان ماسلف معرب بالحركات وهذا معرب بالحروف (فلسطون) «بكسر الفاء» وتفتح «وفتح اللام وسكون السين» آخر كورة بالشام من ناحية مصر (هذا القول الأجود) هو أحد ثلاثة مذاهب للعرب فى كل علم شابه الجمع أولها أن تُجريه مُجرى أرضين بتقدير هاء التأنيث فى الواحد لأنه بمعنى الجهة والناحية كأنه قيل مثلا فى فلسطين فَلِسْطه وفى قنسرين قِنَّسْرة . ثانيها أن يلزم الياء والإعراب على النون كالأسماء الممنوعة من الصرف فيرفعه وينصبه ويجره بالفتحة بلا تنوين . وثالثها أن يلزم الياء كذلك ويعرب على النون مع التنوين مثل سنين وعشرين وقد حكى ذلك سيبويه عن الخليل فى باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجمع

يَبْرِين * وفى الرفع يَبْرُون يا فتى وكلُّ ما أشْبَهَ هذا فهو بمنزلته تقولُ قِنَّسْرُونَ * ورأيت قِنَّسْرِينَ والأجودُ فى هذا البيت (هو للأعشى *)

وشاهِدُنَا الجُلُّ والياسمُو نَ * والمسْمِعَاتُ * بِقُصَّابِها

(الجُلُّ الوَرْدُ * والقُصَّابُ * الأوتارُ * وقيل الزُّمَّارُ *) وفى القرآن ما يُصَدِّقُ ذلك قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ (كلاَّ إنَّ كتابَ الأبْرَارِ لفى عِلِّيِّينَ * وما أدْرَاكَ ما عِلِّيُّونَ) فمَنْ قال هذه قِنَّسْرُون ويَبْرُون

(يبْرِين) قرية من قرى حلب وهى أيضا من أصقاع البحرين بها رمل لاتدرك أطرافه (وقنسرون) «بكسر القاف وفتح النون المشددة» وكسَرَها قومٌ. كورة بالشام أيضاً منها حلَب (هو للأعشى) من كلمة يمدح بها بنى عبد المَدَان وقبله يخاطب ناقته

فكعبةُ نجرانَ حَتْمٌ عليْــكِ حتى تناخى بأبوابها
نَزُورُ يزيداً وعبدَ المسِيــحِ وقيساً هُمُ خيرُ أرْبابها

وشاهدنا البيت وبعده

وبربطنا دائم مُعْمَلٌ فأىَّ الثلاثة أزرى بها

(والبَرْبَط) كجعفر فارسىٌّ معرّب معناه العود وفى التهذيب البربط من ملاهى العجم وبَرْ بالفارسية معناه الصدر شُبِّهَ بصدر البَط فقيل بَرْبَط والجلّ بضم الجيم فارسى معرب أيضا (الورد) أحمرُه وأصفرُه وأبيضُه الواحدة جلة و (الياسمون) «بكسر السين وفتحها» قيل إنه جمع ياسَمٍ كعالَمٍ وعالمين ولا نظير لها أوهو فارسىٌّ معرب و (المسمعات) الجوارى المغنيات و (القصاب) «بضم القاف» جمع قصابة (الأوتار) هذا قول الأصمعى. يريد الأوتار التى سُوِّيت من الأمعاء وأنشده الجوهرى «بأقصابها» جمع قصب «بضم فسكون» وهو المِعَى. يريد بأوتارها (وقيل الزمار) هذا غلط صوابه المزامير فأما الزمار فهو القصاب «بفتح القاف» وهذا قول أبى عمرو (لفى عليين)



فنَسبَ الى واحدة منها رَجُلاً أو شيئاً قال هذا رجلٌ قِنَّسْرِيّ ويَبْرِيّ بحذف النون والواو لمجيء حرفي النَسب ولو أثبتَهما لكان في الاسم رفعان ونصبان وجرّان لأن الياء مرفوعة* والواو علامة الرفع* ومن قال قِنَّسْرِينُ كما ترى قال في النسب قِنَّسْرِينِيٌّ لأنّ الاعراب في حرف النسبِ وانكسرت النون كما يَنْكَسِرُ كلُّ ما لحِقَهُ النسبُ . وأمّا قوله ونجّذني مُداوَرَةَ الشئون فمعناه فهّمني وعرّفني كما يقالُ حنّكَتْهُ التجاربُ والنّاجِذُ آخِر الأضراسِ من ذلك قولهم ضَحِكَ حتى بَدَتْ نواجذُهُ والشئونُ جمعُ شأنٍ مهموزٌ وهو الأمْرُ وقال المفسّرونَ من أهل الفقه وأهل اللغةِ في قول الله تباركَ وتعالى (ولا طعامٌ إلا مِن غِسْلِينٍ) هو غُسَالَةُ أهلِ النارِ وقال النحويّون هو فِعْلِينٌ من الغُسَالة . ورُوِيَ أنّ عُمَرَ بن عبدالعزيز خرج يوماً فقال* الوَليدُ بالشَّامِ والحجّاجُ بالعِرَاق وقُرّةُ بنُ شَرِيكٍ بِمِصْرَ وعثمانُ بنُ حَيَّانَ بالحجازِ ومحمدُ بنُ يُوسُفَ باليَمَنِ امتلأتِ الأرضُ

قيل جماعة عِلّيّ أو هو اسم على صيغة الجمع معناه أعلى الأمكنة وعن أبي سعيد هذه كلمة للعرب يقولون لاهل الشرف والثروة أهل عليين فإذا كانوا متضعين قالوا سِفْلِيّون « بكسر السين » (لأن الياء مرفوعة) أو منصوبة أو مجرورة (والواو علامة الرفع) والياء علامة النصب والجر (خرج يوما فقال الخ) روى غيره أن عمر ابن عبد العزيز ذكر عنده ظلم الحجاج وولاة الأمصار أيام الوليد بن عبد الملك فقال الوليدُ بالشام والحجاجُ بالعراق وقرةُ بمصر وخالد القسري بمكة وعثمان بن حيان بالمدينة اللهم امتلأت الأرض ظلماً وجوراً فأرِحِ الناسَ فلم يمض غير قليل حتى مات الحجاج وقرة بن شريك في شهر واحد ثم الوليد وعُزل عثمان وخالد



والله جوزاً . وكتبَ الحجّاجُ الى الوليد بنِ عبد الملكِ بعدَ وَفاةِ محمد بنِ يوسفَ أُخبِرُ أميرَ المؤمنين أ كرَمَهُ الله أنه أُصيبَ لمحمدِ بن يوسفَ خمسُونَ ومائةُ ألف دِينارٍ فإنْ يكنْ أصابَها مِن حِلِّها فرحِمَهُ اللهُ . وإنْ تكنْ مِن خِيانةٍ فلا رَحِمَهُ اللهُ . فكتبَ اليه الوليدُ أمَّا بعدُ فقد قرأَ أميرُ المؤمنينَ كتابَكَ فيما خلَّفَ محمدُ بنُ يوسفَ وإنما ذلك المالُ من تجارةٍ له أحلَلْناها له فترحَّمْ عليه رَحِمَهُ الله . ويُروَى أنّ يزيدَ بنَ معاويةَ قال لمعاويةَ في يوم بُويِعَ له على عهدِهِ فجعَلَ الناسُ يمدحُونَه ويُقرِّظونَه يا أميرَ المؤمنين واللهِ ما ندري أنخدَعُ الناسَ أم يخدَعونَنا فقال له معاويةُ كلُّ مَن أردتَ خديعتَه فتخادَعَ لكَ حتى تبلُغَ منه حاجَتَك فقد خدعتَه . ويُرْوَى أنّ الحجّاجَ كتَبَ الى عبدالملك بن مَرْوانَ وبلغَني أنّ أميرَ المؤمنين عَطَسَ* عَطْسَةً* فشمَّتَه قومٌ فقالَ يغفِرُ اللهُ لنا ولكم فيا ليتَني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً . وزعَمَ الأصمعيُّ قال خرجَ الوليدُ يوماً على الناس وهو مُشعانُّ* الرأسِ فقال ماتَ الحجّاجُ بنُ يوسفَ وقُرَّةُ بنُ شَريكٍ وجعَلَ يتفجَّعُ عليهما . قولُه مُشعانُّ الرأس يعني منتفخُ الشعرِ متفرِّقه (الرواية منتفخ والصحيح مُنتفش قاله ابنُ سراج) ومثلُ هذا لا يكون في شعرٍ لأنّ في هذا التقاء ساكنين ولا يقعُ مثل

(عطس) يعطِس « بالكسر » أجود من الضم ولذلك قال الأزهري المعطس « بالكسر » لا غير (عطسة) مصدر كالعطس والاسم العُطاس (مشعان) من اشعانّ الشعر انتفش وتفرق كاشعَنّ



هذا فى وزن الشِّعْرِ إلا فيما تقدَّمَ ذكرُه فى المتقارِب وليس ذا على ذلك الوزن . وحُدِّثْتُ أن عمرَ بنَ عبد العزيز رحمه الله وَجَّهَ عبدَ الله بنَ عبد الأعلى ومعه رجل من عَنْسٍ * إلى أَلْيُونَ * فقال العَنْسِيُّ فخلا بى عمرُ دونَه وقال لى احفَظْ كلَّ ما يكونُ منه . فلما صِرْنا اليه صِرْنا الى رجل عَرَبِىِّ اللسانِ إنما نَشأ بمرْعَشَ * فذهب عبدُ الله ليتكلَّمَ فقلتُ على رِسْلِكَ * فحمدتُ اللهَ وصلَّيْتُ على نبيهِ صلى الله عليه وسلم ثم قلتُ إنى وُجِّهْتُ بالذى وُجِّهَ به هذا وإن أميرَ المؤمنين يدعوك الى الإسلام فانْ تَقْبَلْه تُصِبْ رُشْدَكَ وإنى لأحسَبُ أن الكتابَ قد سَبَقَ عليك بالشقاء إلا أنْ يشاءَ اللهُ غيرَ ذلك فان قَبِلْتَ وإلا فاكْتُبْ جوابَ كتابنا قال ثم تكلمَ عبدُ الله فحمدَ اللهَ وصلى لى نبيه صلى الله عليه وسلم وذهبَ فى القولِ وكان مُفَوَّهاً فقال له أَلْيُونُ ياعبدَ الله ما تقولُ فى المسيح فقال رُوحُ الله وكلمتُه . فقال أ يكونُ ولدٌ من غير فَحْلٍ فقال عبدُ الله فى هذا نَظَرٌ فقال أىُّ نظرٍ فى هذا إما نَعَمْ وإما لا . فقال عبدُ الله آدمُ خلقَهُ اللهُ من ترابٍ فقال إنَّ هذا أُخْرِجَ من رَحِمٍ قال فى هذا نَظَرٌ . قال له أَلْيُونُ بالرومِيَّةِ إنى أعلمُ أنك * لستَ على

(عنس) «بسكون النون» لقب يزيد بن مالك بن أُدَدَ أبى قبيلة من اليمن (أليون) ابن قسطنطين ملك الروم (بمرعش) مدينة بين الشام وبلاد الروم (على رسلك) يريد اتَّئِدْ ولا تعجل (انى أعلم أنك الخ) فهم هذا من قول عبد الله فى هذا نظر لإظهاره له الشك فى نفسه (هذا) وقد حكى عن بعض العلماء أنه أُسِر بالروم فقال



ديني ولا على دين الذى أرسلكَ قال وأنا أفهمُ بالرومية ثم قال أُتعظّمون يوماً * غيرَ يوم الجمعةِ فقال نعمْ فقال وما ذلك اليوم أمِنْ أعيادكم هو فقال لا قال فلمَ تُعظّمونه قال عيدٌ لقومٍ كانوا صالحينَ قبل أن يصير اليكم قال فقال له أليونُ بالرومية قد علمتُ أنك لستَ على ديني ولا على دينِ الذى أرسلكَ فقال له عبدُ الله أتدرى ما يقولُ أهلُ السفهِ قال وما يقولون قال يقولون قال إبليسُ أُمرتُ أن لا أسجدَ إلا لله ثم قيلَ لى اسْجُدْ لآدمَ قال فقال له بالرومية الأمرُ فيكَ أبينُ من ذلك. قال ثم كتبَ جوابَ كُتُبنا قال فرجعنا الى عمر بها قال فخبَّرْناه بما أرَدْنا ثم نهضْنا فردَّني اليه من باب الدار فخلا بى فأخبرتُه فقال لعنَهُ الله لقد كانت نفسى تأباهُ ولم أحْسِبْهُ يجْتَرِىءُ على مثل هذا قال فلما خرجْتُ قال لى عبدُ اللهِ ما الذى قال لك قلتُ قال لى أتطمع فيه قلتُ لا ولما وجّهَ عبدُ الملك الشَّعْبيَّ الى صاحب الروم فكلّمهُ قال له صاحبُ الروم بعد انقضاء ما بينهما أمِنْ أهل بيت المملكة أنتَ قال قلتُ لا ولكنى رجل من العرب قال فكتبَ معى رُقْعَةً وقال لى إذا أدّيتَ جوابَ ما جئتَ له فأدّ هذه الرُّقعةَ الى صاحبك قال فلما رجعتُ الى عبد الملك فأعطيتُهُ

لهم لم تعبدون عيسى عليه السلام قالوا لأنه لا أب له قال فآدم أولى لأنه لا أبوين له قالوا كان يحيى الموتى قال فحزقيل أولى لأن عيسى أحيا أربعة نفر وأحيا حزقيل ثمانية آلاف فقالوا كان يبرىء الاكه والابرص قال فجرجيس أولى لأنه طبخ وأحرق ثم قام سالما (أتعظمون يوما الخ) يريد يوم عاشوراء



جوابَ كتابه وخبَّرتُه بما دار بيننا نهضتُ ثم ذكرتُ الرُّقعة فرجعت فدفعتُها اليه فلما وليتُ دعاني فقال لي أتدري ما في هذه الرُّقعة قلتُ لا قال فيها العجبُ لقوم فيهم مثلُ هذا كيف ولَّوْا أمرَهم غيرَه قال فلما ولَّيتُ دعاني فقال لي أفتدري ما أراد بهذا قلتُ لا قال حسدَني عليك فأراد أن أقتلكَ قال فقلتُ انما كثُرتُ عنده يا أميرَ المؤمنين لأنه لم يرك قال فرجعَ الكلامُ * الى ملك الروم فقال لله أبوهُ ما عدا * ما في نفسي وحُدِّثتُ أن مُعاويةَ كان إذا أتاه عن بطريق من بطارقة الروم كيدٌ للإسلام احتالَ له فأهدى إليه وكاتبَهُ حتى يُغرِيَ به ملك الروم فكانت رُسُلُه تأتيه فتُخبِرُهُ بأنّ هناك بطريقاً يؤذي الرُّسُلَ ويطعُنُ عليهم ويُسيء عِشرتَهم فقال مُعاويةُ أيُّ ما في عملِ الإسلام أحبّ اليه فقيلَ له الخِفافُ الحُمرُ ودُهنُ البانِ فألطفَهُ بهما حتى عرفَتْ رسلُه باعتيادِهِ ثم كتبَ كتاباً اليه كأنه جوابُ كتابٍ منه يُعلِمُه فيه أنه وثِقَ بما وعدَه به من نصرِهِ وخِذلانِ مَلِكِ الرُّومِ وأمرَ الرسولَ بأن يتعرَّضَ لأنْ يُظهَرَ * على الكتابِ فلما ذهبَتْ رُسُلُه في أوقاتها ثم رجعَتْ اليه قال ما حدَثَ هُناكَ قالوا فلانٌ البطريقُ رأيناهُ مقتولاً مصلوباً قال وأنا أبو عبد الرحمن *

(فرجع الكلام الخ) يريد فبلغه هذا الحديث و(ماعدا) ماتجاوز (لان يظهر) «بالبناء» لما لم يسمّ فاعله من ظهر فلان على فلان غلبه . يريد يغلب على الكتاب ليُفشي سرّه الى ملك الروم من يطلع عليه (فقال وأنا أبو عبد الرحمن) يريد أغريت بما صنعت له ملك الروم حتى قتله وصلبه وأنا المعروف بالكيد والدهاء وعبد الرحمن ولده من



وحُدِّثتُ أن ملك الرومِ فى ذلك الأوانِ وجّهَ إلى مُعاويةَ إنّ الملوكَ قبلكَ كانت تُراسِلُ الملوكَ مِنّا ويجهَدُ بعضُهم فى أنْ يُغرِبَ على بعض أفتأذَنُ فى ذلكَ فأذِنَ له . فوجّهَ اليه برجلين أحدهما طويلٌ جسيمٌ والآخرُ أيِّدٌ * فقالَ مُعاويةُ لِعَمْرٍو أمّا الطويلُ فقد أصبنا كُفْأَهُ وهو قَيْسُ بن سعدِ بن عُبادَةَ * وأمّا الآخر الأَيِّدُ فقد احتجنا إلى رأيكَ فيه فقال هٰهنا رجُلان كلاهما اليكَ بغيضٌ محمدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ * وعبدُ اللهِ بنُ

فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف مات صغيرا (أيد) « بتشديد الياء مكسورة » معناه القوي من الأَيْد مصدر آدَ يئيدُ اذا قوى (قيس بن سعد بن عبادة) بن دُلَيم كزبير ابن حارثة الانصارى الخزرجى صحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد وكانت معه راية النبي يوم فتح مكة ثم صحب عليّ بن أبى طالب وشهد معه الجمل وصفين والنهروان وهو القائل يوم صفين

هذا اللواء الذى كنا نحُف به ... مع النبي وجبريلٌ لنا مدد
ماضرّ مَن كانت الانصارُ عَيْبتَهُ ... أن لايكون له من غيرهم أحدُ
قوم اذا حاربوا طالت أكفهم ... بالمشرفية حتى يُفتح البلَدُ

وكان أحد دهاة العرب وهو القائل لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكرُ والخديعة فى النار لكنت من أمكر هذه الأمة (هذا) وقد روى عن أبى عمرو قال حديث السراويل عند معاوية كذب وزور مختلَق ليس له إسناد وليس يشبه أخلاق قيس ولامذهبه فى معاوية ولاسيرته فى نفسه ونزاهته وهى حكاية مفتعلة وشعر مزوّر (محمد بن الحنفية) ابن على بن أبى طالب . وانما اضيف الى أمه خولة بنت جعفر بن قيس إحدى نساء بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل تميزاً له عن الحسن والحسين ابنى فاطمة الزهراء رضى الله عنهم



الزُّبير فقال مُعاويةُ من هو أقربُ الينا على حالٍ فلما دخل الرجلان وجّه الى قيس بن سَعْدِ بن عُبادةَ يُعْلِمهُ فدخل قيسٌ فلمّا مَثَلَ بين يدَيْ معاويةَ نزعَ سَراويلَهُ فرمَى بها الى العِلْج فلبسها فنالَتْ ثُنْدُوَتَه* (الثندوة ما اسودَّ حولَ الحلَمَةِ) فأطرقَ مغلوباً فحُدِّثتُ أن قيساً لِيمَ في ذلك فقيل له لِمَ تبذَّلْتَ هذا التبذُّلَ بحضرة معاويةَ هلاَّ وجَّهتَ الى غيرها فقال

أردتُ لِكَيْما يعلمَ الناسُ أنها ... سَراويلُ قيسٍ والوُفودُ شُهُودُ

وأن لا يقولوا غابَ قيسٌ وهذه ... سَراويلُ عاديٍّ نَمَتْه ثمُودُ

وانى من القوم اليمانِينَ سيِّدٌ ... وما الناسُ الا سيِّدٌ ومَسُودُ

وبَذَّ جميعَ الخلقِ أصلي ومَنصِبي ... وجِسْمٌ به أعلو الرِّجالَ مَدِيدُ

وكان قيسٌ سِناطاً فكانت الانصار تقول لَوَدِدْنا أنا اشترَيْنا له لحيةً بأنصافِ أموالنا وسنذكرُ خبرَه بعد انقضاء الخبر ان شاء الله تعالى (السِّناطُ* والسُّنُوط* أن يكون فى الذقَنِ شيء من الشعر ولا يكون فى

(ثندوته) «بضم الثاء وتفتح» (السناط) «بكسر السين وضمها» وقد ذكر الشيخ ابن برى أنه يوصف به الواحد والجميع وأنشد لذى الرمة

زُرْقٌ اذا لاقيتَهم سناط ... ليس لهم فى نسبٍ رباط

ولا الى حبل الهدى صراط ... فالسبُّ والعارُ بهم مُلْتاطُ

(والسنوط) جمعه سُنُطٌ «بضمتين» كصبور وصبُر وقد سنط بن باب كرُم وفرح



العارضين شيء فإن لم يكن فيهما جميعاً شيء * فهو الثَّطُّ *) ثم وَجَّهَ الى محمد بن الحنفية * نُخَبِّرَ بما دُعِيَ له فقالَ قولوا له انْ شاءَ فليَجلسْ وليُعْطِني يَدَهُ حتى أُقِيمهُ أو يُقعِدْني وإنْ شاءَ فليكن القائم وأنا القاعدَ فاختارَ الروميُّ الجلوسَ فأقامهُ محمدٌ وعجزَ هو عن إقعادِه ثمَّ اختارَ أَنْ يكونَ محمدٌ هو القاعد فجذَبه فأقعده وعجز الرومي عن إقامته فانصرفا مغلوبَين . وحدثني أحدُ الهاشميين أنَّ ملك الرُّوم وجَّه الى معاوية بقارُورةٍ فقالَ ابعثْ اليَّ فيها من كلِّ شيءٍ فبعثَ الى ابن عباسٍ فقالَ لتُملَأْ له ماءً فلماَّ وُرِدَ بها على ملك الرُّوم قال لله أبوهُ ما أدهاه فقيلَ لابنِ عباسٍ كيفَ اخترْتَ ذلكَ فقالَ لقولِ اللهِ عزَّ وجل وجعلنا من الماء كلَّ شيءٍ حيٍّ وقيل لرجل من بني هاشم وهو جعفرُ بنُ محمدٍ بن علي بن الحسين وكانَ يُقدَّمُ في معرفته ما طَعْمُ الماء فقالَ طَعْمُ الحياةِ وأما عبدُ اللهِ بن الزبير * فيذكرُ أهله أنَّه قالَ عالجتُ لحيتي لتتصلَ لي الى أن بلغتُ ستين سنةً فلما أكملتها يئستُ منها

(فان لم يكن فيهما شيء) عبارة غيره فان خفت لحيته من العارضين (فهو الثط) من قوم أثطاط والكثير ثط وثطان «بالضم فيهما» وثِطَّان وثِطَطة «بالكسر فيهما» قال ابن دريد ولا يقال في الخفيف شعر اللحية أثطّ وان كانت العامة أولعت به . وقد ثَطَّ يَثِط «بالكسر والضم» ثططا والاسم الثطاطة والثطوطة (وأما عبد الله بن الزبير) لم يذكره فيما سلف وكان المناسب أن يقول وكان قيس سناطا وكذلك عبد الله بن الزبير



وكانَ قيسُ بنُ سعدٍ شُجاعاً جَواداً سيّداً وجاءته عجوزٌ قد كانت تألفه فقال لها كيفَ حالُكِ فقالتْ ما في بَيتي جُرَذٌ فقالَ ما أحسنَ ما سألتِ أما والله لأُكثِرَنَّ جُرْذَانَ بيتكِ وكانَ سعد بن عُبادةَ حيثُ توجّه الى حورانَ قَسَم ماله بين ولده وكان له حَمْلٌ لم يَشْعُرْ به . فلما وُلِدَ له قال له عمرُ بن الخطاب يعني قَيْساً لا تَنْقُضَنَّ ما فعلَ سعدٌ فجاءه قيسٌ فقال ياأمير المؤمنين نصيبي لهذا المولود ولا تَنْقُضْ ما فعل سعدٌ . قال أبو العباس : حُدِّثتُ بهذا الحديث من حيث أثق به أن أبا بكر وعمرَ رحمهما الله مشيا الى قيس بن سعد يسألانه في أمر هذا المولود . فقال : نصيبي له ولا أغير ما فعل سعدٌ . وكان معاوية كتب * الى قيس بن سعد وهو والي مِصرَ

(ماف بيتى جرذ) « بضم ففتح » تريد ما في بيتي طعام فلا جرذ وهذه كناية حسنة (جرذان) « بالضم والكسر » (وكتب معاوية الخ) سنة ست وثلاثين قبل يوم صفين لما خاف على نفسه أن يُقبل اليه عليّ في أهل العراق ويُقبل اليه قيس في أهل مصر فيقع بينهما فأراد أن يستدرج قيساً فبدأه بكتاب فيه فإن استطعت ياقيس أن تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعلْ . تابِعنا على أمرنا ولك سلطان العراقين اذا ظهرتُ مابقيتُ ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز مادام لي سلطان فكتب اليه قيس كتابا فيه وأما ما سألتني من متابعتك وعرضت عليّ من الجزاء فقد فهمته وهذا أمرٌ لي فيه نظر وفكرة وليس هذا مما يُسرع اليه ولن يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى والمستجارُ اللهُ عزوجل فكتب اليه معاوية أما بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فأعُدَّكَ سِلْماً ولم أرك تُباعد فأعُدَّكَ حرباً وليس مثلي يصانع المخادع ولا ينخدع للمكايد ومعه عدد الرجال وأعنة الخيل فكتب اليه قيس وأظهر

لعلىّ بن أبى طالب رحمه الله : أما بعد فانك يهودىّ ابنُ يهودىٍّ إن غَلَبَ أَحبُّ الفريقين اليك عزلك واستبدلَ بك . وان غَلَبَ أبغضهما اليك قتلك ومثّل بك . وقد كان أبوك فوّق سهمه ورمَى غرضه فأكثر الحزّ وأخطأ المفْصِلَ حتى خذله قومه وأدركه يومه فمات غريباً بحَوْران والسلام فكتب اليه قيس : أما بعد فانك وثَنٌ ابنُ وثَن لم يَقْدُمْ إيمانُك ولم يَحْدُثْ نفاقُكَ . دخلت فى الدين كُرْهاً وخرجْت منه طوعاً وقد كان أبى فوّق

له ذات نفسه أما بعد فالعجب من اغترارك بى وطمعك فِىَّ واستسقاطك رأيى أتسومنى الخروج عن طاعة أولى الناس بالإمْرَة وأقولهم للحق وأهداهم سبيلا وأقربهم وسيلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرنى بالدخول فى طاعتك طاعة أبعد الناس من هذا الأمر وأقولهم للزور وأضلهم سبيلا وأبعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة ولدُ ضالين مُضلّين طاغوت من طواغيت ابليس وأما قولك انى مالىء عليك مصر خيلا ورجلا فوالله ان لم أشغلك بنفسك حتى تكون نفسُك أهمَّ اليك إنك لذوجِدّ والسلام فكتب اليه معاوية ماذكر أبو العباس فلما أعيت معاوية الحيلة فيه أشاع أنه على طاعته سرا فبلغ الخبر أصحاب علىّ فعزموا على أن يعزله فعزله (فوق سهمه) وضع الوتَر فى فُوقِه والفوق « بضم الفاء » مَشق رأس السهم حيث يقع الوتر والغرضُ الهَدَف يُنصَب فيرمى والحزُّ . القطع فى غير إبانة والمفصل « بفتح الميم وكسر الصاد » ملتقى كل عظمين . وهذه أمثال ضربها لمحاولة سعد بن عبادة وطمعه فى الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الأمر لأبى بكر رضى الله تعالى عنه تحول الى داره ثم ارتحل الى الشام (فمات غريبا بحوران) « بفتح الحاء » وهى كورة واسعة ذات قرى ومزارع من أعمال دمشق (وثن ابن وثن) الوثن « بالتحريك » كل تمثال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة ونحو ذلك والجمع وثن « بضمتين » وأوثان



سهْمَهُ ورمى غرَضَهُ فسعيْتَ عليه أنت وأبوك ونظراؤك فلم يَشُقُّوا غُبارَه ولم تدركوا شأوَهُ . ونحن أنصار الدين الذى خرجْت منه وأعداء الدين الذى خرجْت اليه والسلام. وكان قيسٌ موصوفاً مع جماعة قدْ بَذوا الناسَ طولاً وجمالاً منهم العباس بن عبد المطَّلب رحمه الله وولدُه وجريرُ ابن عبد الله البَجَلى والأشعث بن قيس الكِنْدِى وعدىٌّ بن حاتم الطائى وابنُ جِذْل الطِّعان الكنانى وأبو زُبَيد الطائى وزيدُ الخيل بن مُهَلْهِل الطائى وكان أحدُ هؤلاء يُقَبِّلُ المرأةَ على الهَوْدج وكان يُقال للرجل منهم مُقبِّلُ الظُّعُنِ وكان طلحةُ بن عُبَيد الله موصوفا بالتمام

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال السُّلَيْكُ بن السُّلَكَةِ وهى أُمه وكانت سوداءَ حبشيةً

(جذل) « بكسر فسكون » والطعان فى الاصل مصدر طاعن . وهو لقب علقمة ابن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة (وأبو زبيد) « بضم الزاى » اسمه حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة من ولد طيء بن أدد (يقبل المرأة على الهودج) وهو واقف على قدميه (وطلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى التيمى أحد العشرة المبشرين بالجنة (موصوفا بالتمام) الذى ذكره الزبير بن بكار بسنده أنه كان مربوعا الى القِصَر أقرب

« باب »

(السليك) فى الأصل مصغر سُلك « بضم السين وفتح اللام » وهو فرخ القطا (والسلكة) « بضم فتح » أنثى القطا (ابن عمير) بل هو ابن يثربى بن سنان بن



وكان من غِرْبان العرب وهو السُّليك بن عُمَيْر السَّعْدِى *

ألا عَتبتْ علىّ فصارَمَتْنِى ... وأعجَبها ذوو اللِّمَمِ الطِّوالِ

فإنى يابْنةَ الاقوام أُرْبِى ... على فعلِ الوَضِىِّ من الرجالِ

فلا تَصِلِى بِصُعْلوكٍ نَؤُوم ... اذا أمسَى يُعدُّ من العيال

ولكن كلُّ صُعْلوكٍ ضَرُوبٍ ... بنصل السيف هامات الرِّجال

(كلّ خبر ابتداء والتقدير كهُلْكِ)

أشابَ الرأسَ أنى كلَّ يومٍ ... أرى لى خالةً وسْطَ الرِّحال

تشقُّ علىَّ أن يلقَيْنَ ضَيْماً ... ويَعجزُ عن تخلُّصِهِنَّ مالى

قوله وأعجبها ذوو اللمم الطوال يعنى الجُمَمَ وان شئت قلت الجِمام يقال جُمّة وجُمَم كقولك ظُلْمة وظُلَم ويقال جِمامٌ كقولك جُفْرَةٌ وجِفارٌ (الجفرة هى الحفرة العظيمة *) وبرمة وبِرام قال الشاعر

---

* عُمَيْر بن مُقَاعِس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر لص فتاك وكان أحد العدّائين الذين لا تلحقهم الخيل وهم الشنْفَرى وثابت بن جابر الملقب تأبط شرا وعمرو بن بَرّاق ونفيل بن براقة وكانت العرب تدعوه سُليك المقانب (غربان العرب) على التشبيه بالغربان فى سواد الألوان وقد سلف ذكرهم (فصارمتنى) يريد صرمتنى من الصرم وهو القطع (أربى) مضارع أربى فلان على فلان زاد عليه فى الفضل أو النقص وكذلك أرمى عليه بالميم (يعنى الجمم) يريد أن اللمم اذا طالت فهى الجمم وكذلك يقول بعض أهل اللغة اللِّمة «بالكسر» شعر الرأس الذى يجاوز شحمة الأذن فاذا بلغت المنكبين فهى الجمّة (الحفرة العظيمة) عبارة غيره الحفرة الواسعة المستديرة



إمَّا تَرَىْ لِمَّتِي أَوْدَى الزمانُ بها وشَيَّبَ الدهرُ أصداغي* وأفوادي

وقوله على فعل الوضي من الرجالَ يريدُ الجميل وهو فعيل من وضُؤَ يوضُؤ يا فتى تقديره كَرُم يكرُم وهو كريم. ومصدره الوضاءةُ وكذلك قبح يقبُح قباحةً وسَمُج يسمُج سماجةً ويقال ما كنتَ وضيئاً ولقد وضُؤْتَ بعدنا . وقوله فلا تَصلِي بصعلوك يقول لا تتَّصلِي به كما قال ابن أحمرَ*

ولا تصلي* بمطروقٍ اذا ما سَرى في القوم أصبح مستكينا

اذا شرب المُرِضّة قال أوكى* على ما في سقائك قد رَوينا

(اذا صبَّ* ابنٌ حليبٌ على حامضٍ فهي المُرِضَّةُ) والصعلوك الذي لا مال

(أصداغي) واحدها صدغ « بالضم » وهو ما بين لِحَاظ العين الى أصل الأذن وفَوْدُ الرأسِ جانبه أو هو معظم شعر اللِمة مما يلي الأذن (ابن أحمر) اسمه عمرو بن أحمر الباهلي شاعر مخضرم ذكر المرزباني أنه أسلم وأصيبت إحدى عينيه في غزاة من مغازي الروم ومات في عهد عثمان بعد أن بلغ سناً عالية ثم قال وهو صحيح الكلام كثير الغريب (ولا تصلي) يخاطب زوجه ويروى ولا تحْلَيْ . من حَلِي فلان « بالكسر » يحْلَى في عينك وبعينك حلاوة اذا أعجبك . والمطروق الضعيف العقل من الطرق « بسكون الراء » مصدر طُرِق كعُنِيَ وقال الأصمعي رجل مطروق فيه رخوة وضعف وزعم أن مصدره الطِّرِّيقة « بكسر الطاء والراء المشددة » وبعد هذا البيت

يلوم ولا يلام ولا يُبالي أغثا كان لحما أم سمينا

و (أوكى الخ) شدّه بالوكاء وهو كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء . يصفه بالبخل (اذا صب الخ) عن ابن السكيت قال سألت بعض بني عامر عن المُرِضّة فقال هو اللبن الحامض الشديد الحموضة اذا شربه الرجل أصبح قد تكسّر وأنشد



له قال الشاعر (هو جابر بن ثعلبة* الطائى)

كأنَّ الفتى لم يَعْرَ يوماً اذا اكتسى ولم يك صعلوكاً اذا ما تموّلا

وقوله نَؤوم يصفه بالبلادة والكسل وكانت العربُ تمدحُ بخفّة الرؤوس عن النوم وتذمُّ النَّوْمة كما قال عبدالملك لمؤدِّب ولده علِّمهم العَوْمَ وخذهم بقلّة النوم . وانما توجَّع* لخالاته لأنهنّ كنّ إماءً . ويُروى عن رجل من قريش لم يُسَمِّ لنا قال كنت أجالسُ سعيدَ بن المسيّب فقال لى يوماً مَن أخوالُك فقلت أمى فتاةٌ فكأنى نقصتُ فى عينه فأمهلتُ حتى دخل عليه

بيت ابن أحمر وقد أرْضَت الرثيئة إرضاضا اشتدت حموضتها وعن الأصمعى أرْضَّ الرجل شرب المُرضَّةَ (جابر بن ثعلبة) رواه أبو الفتح بن جنى جابر بن ثعلب بحذف الهاء وقد روى له أبو تمام فى حماسته قبل هذا البيت

وقام الىّ العاذلاتُ يلمنني يقلن ألا تنفكّ ترحلُ مَرْحلا
فإن الفتى ذا الحزمِ رامٍ بنفسهِ جَواشنَ هذا الليل كىْ يتموّلاَ
ومن يفتقر فى قومه يحمدِ الغِنَى وان كان فيهم واسطَ العمّ مُخْوِلا
ويُزْرى بعقل المرء قِلّةُ مالهِ وان كان أَسْرَى من رجالٍ وأحْوَلاَ

كأن الفتى البيت . وبعده

ولم يكُ فى بؤس اذا باتَ ليلَهُ يُنَاغِى غزالاً فاترَ الطَّرْفِ أكْحَلاَ
اذا جَانبٌ أعياكَ فاعمِد لجانب فانك لاقٍ فى بلادٍ مُعَوَّلا

(جواشن هذا الليل) جمع جوشن وهو الصدر يريد قِطَع الليل (وواسط العم) كريمه (وأسرى) أشرف (وأحولا) أكثر حيلة وبصيرة بالامور (وانما توجع الخ) يريد فى قوله ارى لى خالة وسط الرجال

سالم بن عبد الله بن عُمر بن الخطاب رحمه الله فلما خرج من عنده قلتُ ياعَمِّ مَن هذا فقال يا سبحان الله أيَجهَلُ مثلَ هذا من قومك هذا سالمُ بن عبد الله بن عمر قلت فمن أمُّه قال فتاةٌ قال ثم أتاهُ القاسمُ بن محمد بن أبي بكر الصدّيق رحمه الله فجلسَ عنده ثم نهضَ فقلتُ ياعمِّ مَن هذا فقال أيجهلُ من أهلكَ مثلَه ما أعجبَ هذا . هذا القاسمُ بن محمد بن أبي بكر الصديق فقلت فمن أمُّه قال فتاةٌ فأمهلتُ شيأ حتى جاء عليُّ بن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنه فسلّمَ عليه ثم نهضَ فقلتُ ياعمّ مَن هذا قال هذا الذى لا يَسعُ مسلماً أن يجهله هذا عليُّ بنُ الحسين بن عليّ بن أبي طالب قلتُ فمن أمه قال فتاةٌ قال قلت يا عَمِّ رأيتَنى نقصتُ فى عينِك لما علمتَ أنى لأمٍّ ولدٍ أفمالى فى هؤلاء أسوةٌ قال فجللتُ فى عينه جداً وكانت أمُّ عليّ بن الحسين* سُلافَةَ من ولدِ يَزْدَجِرْدَ معرُوفةَ النسب وكانت من

(وكانت أم على بن الحسين الخ) كذلك كانت أم سالم وأم القاسم فقد ذكر الزمخشرى فى كتابه ربيع الابرار قال أُتِيَ عمر بن الخطاب بسَبْيِ فارس وكان فيه ثلاث بنات ليزدجرد فأمر عمر ببيعهنّ فقال له على بن أبي طالب ان بنات الملوك لايعاملن معاملة بنات السوقة قال وكيف الطريق معهن قال على يقوَّمن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقوّمن فأخذهن عليّ فدفع واحدة لابن عمر فأولدها سالما ودفع أخرى لمحمد ابن أبي بكر فأولدها القاسم ودفع الثالثة لابنه الحسين فأولدها عليا زين العابدين. ويزدجرد بن شهريار بن أبرويز بن هُرْمُزْ بن أنوشروان آخر ملوك الفرس مات سنة إحدى وثلاثين من الهجرة



خيرات النساء ويروى أنه قيل لعلي بن الحسين رحمه الله إنك من أبرّ الناس ولستَ تأكل مع أمك في صَحْفةٍ فقال أكرَهُ أن تَسْبِقَ يَدى الى ما قد سبقَتْ اليه عينُها فأكون قد عققتُها وكان يقالُ له ابن الخِيَرَتين (بتحريك الياء أفصحُ*) لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لِلهِ من عباده خِيَرَتانِ فخِيَرَتُه من العرَب قُرَيْشٌ ومن العجم فارِسُ وكانت سُلافَةُ عمَّةَ أم يزيد الناقصِ* أو أختَها وقال رجلٌ من وَلَدِ الحكَمِ بن أبي العاصي يقال له عُبَيْدُ الله بن الحُرّ وكان شاعراً مُتَقدِّماً وكان لأُمّ ولدٍ وهو من ولد مَرْوان ابن الحكم

فإنْ تَكُ أُمّى من نِساءِ أفاءَها ... جِيادُ القَنا والمرهَفات الصَّفائحِ
فَتَبًّا لِفضْلِ الحُرّ إن لم أنَلْ به ... كرائمَ أولادِ النِّساءِ الصَّرائحِ

(بتحريك الياء أفصح) من سكونها. وكلاهما اسم من اختاره الله تعالى. وعن بعضهم. الخيرة «بسكون الياء» اسم من خار الله لك. إذا أعطاك ما هو خير لك. فأما الخيرة «بفتحها» فاسم من اختاره الله تعالى (عمة أم يزيد الناقص) جرى على ذلك كثير من المؤرخين ومنهم ابن الأثير. قال ان يزدجرد وطىء امرأة فولدت بعد قتله غلاما ذاهب الشق فسمى المُخْدَج. فأولد بخراسان أولادا وجد منهم قتيبة ابن مسلم حين افتتح الصغد جاريتين من ولد المخدج فبعث بهما الى الحجاج فبعث بواحدة منهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد. وإنما سمى بالناقص لأنه نقص من أعطية الجند زيادة الوليد بن يزيد بن عبد الملك لهم كل واحد عشرة عشرة (الصفائح) السيوف العراض الواحد صفيحة



وانما أخذ هذا من قول عَنترَةَ

وأنا امرؤٌ من خير عَبْسٍ مَنصِباً   شَطْرِى وأَحمِى سائِرِى بالمُنْصُلِ*

(شطرى مبتدأ والخبرُ فى المجرور قبله) وأُنْشِدَ لبلالِ بن جرير وَبلَغَه أن موسى بن جرير كان اذا ذكرهُ نسبَه الى أمه لأنه ابنُ أمِّ ولدٍ فيقولُ قال ابن أم حَكِيم فقال بلالٌ

يارُبَّ خالٍ لى أغرَّ أبْلَجَا   مِن آلِ كِسْرَى يفتَدى مُتَوَّجا

ليس كخَالٍ لكَ يُدعى عَشْنَجا*

والعَشْنَجُ المُتقبِّضُ الوجه السَّيِّءُ المنظرِ* وكانَ سببُ أمِّ بلالٍ عندجرير أنّ جريراً فى أولِ دخوله العراقَ دخل على الحكمِ* بن أيوبَ بن أبى عَقيلٍ الثقفىّ وهو ابن عمّ الحجّاج وعامِلُهُ على البَصرةِ وفى ذلك يقول جريرٌ

أقبلنَ* من ثَهْلانَ أو وادى خِيَم   على قِلاصٍ* مِثْلِ خِيطانِ* السَّلَمْ*

(بالمُنصل) « بضم الميم مع ضم الصاد وفتحها » اسم للسيف قال ابن سيده لا نعرف فى الكلام اسما على مُفعُل و مُفعَل الا هذا وقولهم مُنخُل ومُنخَل (عشنجا) مخفف من عشنج « بفتح الشين والنون المشددة » (السيء المنظر) عن بمضوم المتقبض الوجه السيء الخلق (دخل على الحكم الخ) رواية الأصبهانى فى أغانيه قدم جرير على الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم بن أبى عقيل وهو خليفة الحجاج يومئذ فقال يمدحه (أقبلن) يريد جماعة الركبان الذين معه وثهلان وخيم جبلان بنجد ورواية شارحه أقبلن من جنبى فِتَاخٍ وإضَمْ . وفتاخ « بكسر الفاء » أرض ذات رمال بالدهناء وإضم جبل بين اليمامة وضَرِيّة (قلاص) جمع قلوص وهى الناقة الفتية و (خيطان) جمع خوط « بالضم » جمع خوطة. وهى الغصن الناعم و (السلم) شجر واحدته سلمة يصف

اذا قطعنَ علماً بدا علمْ حتى أنخناها* الى باب الحكمْ
خليفةِ الحجَّاجِ غيرِ المتَّهمْ في ضِنْضِيءِ المجدِ وبُحبُوحِ الكرمْ

فكتب الحكم بعد أن فاطنَهُ* الى الحجاج وذلك في أوّلِ سببه أنه قدمَ على أعرابيٌّ بباقعةٍ لم أرَ مثلَه (يريد داهية والباقعة طائرٌ حذرٌ*) فكتب اليه الحجّاج أن يحمله معه فلما دخل عليه قال له بلغني أنك ذو بديهةٍ فقلْ في هذه الجاريةِ لجاريةٍ قائمةٍ على رأسه فقال جريرٌ مالي أن أقول فيها حتى أتأمّلَها ومالي أن أتأملَ جاريةَ الامير فقال بلى فتأمّلْها واسألها فقال لها ما اسمُكِ يا جاريةُ فأمسكتْ فقال لها الحجّاج خبّريه يا خنْساء* فقالت

ضمورها وبعد هذا الشطر

قد طُويَتْ بطونها طيَّ الأدَمْ بعد انفضاج البدْن واللحم الزِّيَمْ
(اذا قطعن علما بدا علم) فهنَّ بحثاً كمُضلاّت الخدَمْ

(حتى أنخناها) يروى حتى تناهين. والبدن «بضم فسكون» وبضمتين. السِّمَن. وانفضاجه. تفتّحه وتشققه. والزيم المتفرق على رؤوس الاعضاء. ويروى واللحم زيمْ وقوله فهن بحثا. يروى يبحثن بحثا. يريد يبحثن الأرض بمناسمهن كما تبحث النساء اللاتي أضللن خلاخيلهن في التراب. والضنضيء الأصل ورواه ابن خالويه في بؤبؤ المجد وهو الأصل أيضاً وبحبوح الكرم وسطه (فاطنه) راجعه في الحديث. قال الراعي

اذا فاطنتنا في الحديث تهزهزت اليها قلوب دونهن الجوانح

(والباقعة طائر حذر) عبارة اللغة والباقعة الطائر الحذر الذي اذا شرب نظر يمنة ويسرة ولا يرد المياه المحضورة خوف أن يصاد يشبّه به الداهية الحذر الحاذق البصير بالامور



أمامةُ فقال جريرٌ

ودِّعْ أمامةَ حانَ منكَ رحيلُ ... إنَّ الوداعَ لمن تحبُّ قليلُ
مثلَ الكثيبِ تمايلتْ أعطافهُ ... فالريحُ تجبُرُ متنَه وتُهيلُ
هذى القلوبُ صوادياً تيَّمتَها ... وأرى الشفاءَ وما اليه سبيلُ

فقال له الحجاجُ قد جعلَ اللهُ لك السبيلَ اليها خُذْها هى لكَ فضربَ بيدهِ الى يَدِها فتمنَّعتْ عليه فقال

إنْ كانَ طِبُّكمُ الدلالُ فإنه ... حسَنٌ دلالُكِ يا أُمامَ جميلُ

(ش بنصب الطبّ ورفع الدلال وبالعكس برفع الطبّ ونصب الدلال والطبّ هنا المذهبُ* والدلالُ الدالَّة) فاستضحكَ الحجاجُ وأمرَ بتجهيزها معه الى اليمامة. وخُبِّرتُ أنها كانتْ من أهل الرّيِّ* وكان إخوتُها أحراراً فاتّبعوهُ فأعطوهُ بها حتى بلغُوا عشرين ألفاً فلم يفعلْ ففى ذلك يقول

إذا عرَضُوا عشرين ألفاً تعرَّضَتْ ... لأمِّ حكيمٍ حاجةٌ هى ماهيا
لقد زدتِ أهلَ الريِّ عندى مودةً ... وحبَّبتِ أضعافاً الىَّ المواليا

فأولدها حكيماً وبلالا وحَزْرَةَ* بنى جرير وهؤلاء من أذكر من ولدها. ويقالُ إنَّ الحِمّانِيَّ* قاولَ بلالا ذاتَ يومٍ فيما كان بينهما من الشرِّ فقال

لا يفوته شيء والتاء للمبالغة فى الصفة (يالخناء) من اللخن «بالتحريك» وهو نتن الريح وأكثر ما تقال للأمة السوداء ويقال هى التى لم تختتن و (الطب المذهب) غيره يقول الطب «بالكسر» الشهوة والإرادة (الرى) «بفتح الراء وتشديد الياء» مدينة مشهورة بينها وبين قزوين سبعة وعشرون فرسخا (وحزرة) «بفتح

يا ابن أمّ حكيم فقال له بلالٌ ماتذكُر من ابنة دِهقانٍ * وأخيذَةِ رِماحٍ وعطيةَ مَلِكٍ ليستْ كأمّكَ التي بالمَرُّوتِ * تَغدُو على أثرِ ضأنِها كأنما عَقِباها حافِرا حِمارٍ فقال له الحِمّانيّ أنا أعلمُ بأمّك إنما عتَبَ عليها الحجاجُ في أمرِ اللهُ أعلمُ به فخافَ أنْ يدفعَها الى ألأمِ العرب فلما رآى أباكَ لم يشكُكْ فيه . قال وأُنشِدتُ لرجُلٍ من رُجّازِ بني سعْدٍ

أنا ابنُ سعْدٍ وتوسَّطتُ العَجَمْ فأنا فيما شئْتَ من خالٍ وعَمْ

وقال عمرُ بنُ الخطاب رحمه الله ليسَ قومٌ أكيَسُ من أولاد السَّرارِي * لأنهم يجمَعُونَ عِزَّ العربِ ودَهاءَ العَجَمِ . وكتَبَ أميرُ المؤمنين المنصورُ الى محمدِ بن عبد الله * بن حسَنِ بن حسن بن عليّ بن أبي طالب رحمهمُ الله لمّا كتبَ اليه محمدٌ * واعلم أنى لستُ * من أولادِ الطُّلَقاء ولا أولادِ اللُّعَناء

الحاء وسكون الزاى » (الحمانى) اسمه أبو نخيله « بالتصغير » نسب الى جده حمان « بكسر الحاء وتشديد الميم » ابن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر راجز (دهقان) « بكسر الدال وضمها » فارسى معرّب معناه التاجر (بالمروت) « بفتح الميم وضم الراء المشددة » اسم واد لبنى حمان بالعالية (السرارى) جمع سُرِّيَّة « بضم السين » نسبة الى السرّ على غير قياس وهى الأمة يتسرى بها مالكها . فأما السِّرِّيَّة « بالكسر » فهى الحرة (محمد بن عبد الله) وكان قد خرج على أبى جعفر المنصور بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائة وكان يلقب بالمهدىّ وبالنفس الزكية (كتب اليه محمد) كتابا مطلعه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المهدى محمد الى عبد الله بن محمد « طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى قوله ونرىَ فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » ثم قال (واعلم أنى لست الخ) رواية غيره ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل



ولا أعرقت فيَّ الإماء * ولا حضنتني أمهاتُ الأولادِ . ولقد علمت أنَّ هاشماً ولَدَ علياً مرَّتين وأنَّ عبد المطلب ولَدَ الحسنَ مرَّتين وأنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم ولدني مرَّتين من قِبَل جدَّيَّ الحسنِ والحُسينِ يعني أن أمَّ عليّ فاطمةُ بنتُ أسدِ بنِ هاشم وأمُّ الحسنِ فاطمةُ بنتُ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ابن عبدِ الله بنِ عبد المطلب بن هاشم وأنَّ أمَّه فاطمةَ بنتُ الحسينِ بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم فكتب اليه المنصور أمّا ما ذكرْتَ من ولادة هاشمٍ علياً مرَّتين وولادةِ عبدالمطلبِ الحسنَ مرَّتين فخيرُ الأولين والآخرين رسولُ الله صلى الله عليه

نسبنا وشرف آبائنا لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء وليس يَمُتُّ أحد من بني هاشم بمثل الذي نمتّ به من القرابة والفضل . أما قوله لسنا من أبناء اللعناء فإنما يعرض به بمعاوية وأخيه يزيد وأبيه أبي سفيان لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى أبا سفيان راكباً جملا يقوده معاوية ويسوقه يزيد أخوه . لعن الله الجمل وراكبه وقائده وسائقه . وقوله ولا الطرداء يعرض بمروان وبنيه لطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه الحكم بن أبي العاص من المدينة لهنات كن فيه أعظمها أنه كان يتسمع سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفشيه الى مشركي قريش . وقوله ولا الطلقاء يعرض به ببني العباس بن عبد المطلب وكان قد أُسر يوم بدر وكل أسير أطلق سبيله لم يسترق فهو طليق وقوله (ولا أعرقت فيّ الإماء) يريد لم تمسني عروق الاماء ولم تخالطني . يقال أعرق فيه اللئام وعرّقوا . اذا خالطه من لؤمهم شيء وتخلق بأخلاقهم يريد بذلك آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد الذي مزقت ملكه شيعة بني العباس وبددوا شمله وأمه أمة كانت لإبراهيم بن الأشتر النخعي



وسلم لم يلده هاشمٌ إلاّ مرّةً واحدةً ولا عبدُ المطلب إلا مرةً واحدةً. وله السَّبْقُ الى كل خير ولقد علمتَ أنه بُعِثَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم وعُمومَتُه أرْبَعَةٌ * فآمَنَ به اثنان * أحدهما أبي وكفر به اثْنَان * أحدهما أبوك وأمّا ما ذكرتَ أنه لم تُعرِقْ فيكَ الإماء فقد تَخَرْتَ على بنى هاشِمٍ طُرًّا أوَّلُهُمْ إبراهيمُ بنُ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ثم عليّ بنُ الحسين الذى لم يولدْ فيكم بعد وفاةِ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم مولودٌ مثلُه. وهذه رسالةٌ للمنصور ظَرِيفَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ جدًّا. سَنُمْلِيها فى موضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى. وأنشدني الرِّيَاشى

إنّ أولادَ السَّرارِى كَثُرُوا يا ربِّ فينا

رب أدخِلنى بِلاداً لا أرَى فيها هَجِينَا

والهجينُ عند العربِ * الذى أبوهُ شريفٌ وأمه وضيعةٌ والأصل فى ذلك أن تكون أَمَةً وانما قيل هَجِينٌ من أجْل البيَاض وكأنهم قصدوا قصْدَ الرومِ والصقَالِبَةِ * ومَن أشْبَهَهم والدليلُ على أن الهجينَ الأبيضُ أنّ

(وعمومته أربعة) هؤلاء الذين أدركوا البعثة وقد مات منهم قبل ذلك الزبير والحارث وضرار وقُثم والمقوّم وحجل «بفتح الحاء وسكون الجيم» والغيداق واسمه نوفل (فآمن به اثنان) هما حمزة والعباس (وكفر به اثنان) هما أبو طالب واسمه عبد مناف وعبد الكعبة وأبو لهب واسمه عبد العزّى (والهجين عند العرب الخ) كذلك يقول ثعلب الهجين الذى أبوه خير من أمه وقيل الهجين العربى ابن الامة من الهُجْنة وهى العيب. قال الأزهرى والصحيح الاول (الصقالبة) قال الأزهرى هم جِيلٌ حمر الالوان صُهبُ الشعور يتاخمون الخزَر وبعض جبال الروم واحدهم صَقْلَبيّ

العربُ تقولُ مايخفى ذلك على الأسوَدِ * والأحمر * أى العربىّ والعجمىّ ويُسمّون الموالىَ وسائرَ العجم الحمْراء وقد ذكرنا ذلك ولذلك قال زيدُ الخيلِ *

(وأسلمَ عِرسَهُ لما رآنا) وأيقنَ أننا صُهْبُ السِّبالِ

أى كهؤلاء العَدُوِّ من العجم * وقال ابنُ الرُّقيّات *

إنْ ترَيْنى * تغيّر اللونُ مِنّى وعلا الشيبُ مفرِقى وقذالى

فظلالُ السيوف شيّبنَ رأسى وطِعانى فى الحرْب صُهْبَ السِّبالَ

فقيلَ هَجينٌ من ههنا . واذا كانت الأمُّ كريمةً والأبُ خسيساً قيل له المُذرَّعُ قال الفرزدقُ

(الأسود) يريدون لون السمرة لأنه الغالب على ألوانهم (والأحمر) يريدون به من علا لونه البياض (ولذلك قال زيد الخيل) كان المناسب أن يمهد لذلك فيقول: والروم صهب السبال والشمور . وهم أعداء العرب (أى كهؤلاء العدو من العجم) يريد أنه على سبيل التشبيه . وقد صار بعد ذلك كناية للأعداء وان لم يكونوا صهب السبال . والصهبة . حمرة تعلو شعر الرأس واللحية (ابن الرقيات) سلف أنه عبيد الله ابن قيس (إن ترينى) قبله

حبذا الحج والثريا ومن بالـ خيف من أجلها ومَلقى الرِّحال

دُرّةٌ من عقائِلِ البحر بِكرٌ لم تنَلْها مَثاقِبُ اللآلِ

تَعْقِدُ المِئزَرَ السُّخامَ من الخـزِّ على حِقْوٍ بادِنٍ مكسالِ

قَطَنَتْ مكةَ الحرام فشطّتْ وعدَتْنى نوائبُ الأشغال

والسخام «بضم السين» من الحرير والقطن اللين الحسن والحقو «بكسر فسكون»

اذا باهلِيٌّ * تحته حَنظَلِيَّةٌ * له ولدٌ منها فذاكَ المُذَرَّعُ

وقال آخر

إنّ المذرّعَ لا تُغْنى خُئُولَتُهُ كالبَغْلِ يَعجِزُ عن شَوْط المحاضِير

(جمع مِحْضِير * وهو الفرسُ السَّريع) وانما سمى مذرّعا للرَّقْمَتَيْنِ * فى ذراع البَغْل وانما صارتا فيه من ناحية الحمار * قال هُدْبَةُ

ورِثَتْ رَقاشِ * اللُّؤْمَ عن آبائها كتَوارُثِ الحُمُراتِ * رَقْمَ الأذْرُع

وقال عبدُ الله بنُ عباس فى كلامٍ يجُيبُ به ابن الزُّبير والله إنه لَمصلوبُ

معقد الإزار من الجنب والقذال ما دون القَمَحْدُوَّة الى قُصاص الشعر . والقمحدوة ما أشرف على القفا من عظم الرأس (باهلى) نسبة الى باهلة وهى امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان فسميت قبيلة اللؤم باسمها (حنظلية) نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهى أكرم قبيلة يقال لها حنظلة الاكرمون (جمع محضير) « بكسر الميم » للذكر والانثى بغير هاء وكذلك فرس محضار وأنكره الجوهرى والمصدر الإحضار والاسم الحُضْر « بضم فسكون » وهو أن يرتفع الفرس فى عَدْوه عن الثعلبية (للرقمتين) « بسكون القاف » واحدتها رقمة وهما أثران بباطن الذراعين لا ينبتان الشعر (صارتا فيه من ناحية الحمار) يريد أنه نزع بهما الى أبيه الحمار (رقاش) بنت الحرث بن عُبَيد بن غنم بن تغلب بن وائل زوج شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة أولدها مالكا وزيد مناة ومرة (الحمرات) « بضمتين » جمع حمر جمع حمار ومثله

قوم توارث بيتَ اللؤم أولهم كما توارث رقم الاذرع الحُمُر

وما أدرى أيهما سرقه من الآخر



قُرَيْشٍ ومتى كان عوّامُ ابنُ عوّامٍ * يَطْمَعُ فى صفِيَّةَ * بنتِ عبد المطلب
مَنْ أبُوكَ * يابَغْلُ فقال خالى الفرسُ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال أعرابىٌّ

كلُّ امرىءٍ ذى لِحْيةٍ عَثْوَلِيَّةٍ * يَقومُ عليها ظَنَّ أنّ له فضلا
وما الفَضْلُ فى طول السِّبالِ وعَرْضِها اذا اللهُ لم يجعل لصاحبها عقلا

ويُروى لحاملها. عثولّية يقول كثيرة والمستعمل يُقال رجلٌ عِثْوَلٌّ اذا
كان كثيرَ الشعَر وأصلُ ذلك فى الرأسِ واللحية وبناه * الأعرابىُّ بِناءَ

(عوام ابن عوام) أراد معنى العوم وهو السباحة فى الماء . ينتقصه بذلك . وقوله
(يطمع فى صفية) يريد ان العوام بن خويلد جد عبد الله بن الزبير ليس كفؤاً لزوجه
صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام أخرجه الغضب
(من أبوك الخ) ضربه مثلا افخره بجدته صفية لا بالزبير أبيه وهذا المثل انما يضرب
للجاهل يجيب خلاف ما يسئل

﴿ باب ﴾

(عثولية) « بفتح العين » (ورجل عثول) « بكسرها وتشديد اللام » من العَثَل
وهو الكثير من كل شىء . ومن الغريب ما نقل عن الأخفش أن المبرد كان يقول
العثول الطويل اللحية من قولهم ضبعان أعثى وضبع عثواء كثيرا الشعر فلامه زائدة
عنده (وبناه الخ) بيان للسبب فى فتح عين عثولية وقد نقل عن الصاغانى ان الاصل
عثولة « بالكسر وأنشد »

وأنت فى الحىّ قليل العِلّهْ ذو سَبَلاتٍ ولِحىً عِثْوَلّهْ



جَدْولٍ كأنه عَثْوَلٌ ثم نسب اليه والسَّبَلَةُ * مُقدَّمُ اللحية * يقال لما أسبل * من الشاربين سَبَلتانِ وتقول العربُ أخذ فلانٌ شَفْرةً فلَتَمَ بها سَبلةَ بعيره أى نحرَهُ واللَّتمُ الشق * فهذا ما أسبَلَ من جِرانه * وقال بعضُ المُحْدثين

وما حُسْنُ الرجالِ لهم بحُسْنٍ اذا ما أخطأَ الحسْنَ البيانُ
كفى بالمرء عَيْباً أنْ تراهُ له وجهٌ وليس له لِسانُ

وقال آخر

إنّى على ما تَزْدَرِى من دَمامَتى * إذا قيس ذَرْعى بالرِّجال طويل

ونَظَرَ يزيدُ بنُ مَزْيَد الشَّيْبانىَ الى رجل ذى لحيةٍ عظيمةٍ وقد تلَفَّفتْ على صدْرِه فإذا هو خاضبٌ فقال إنّك من لحيتِك فى مؤُنةٍ فقال أجلْ ولذلك أقول

لها دِرْهَمٌ * للدُّهن فى كلّ جُمْعةٍ وآخرُ للحِنّاء يَبْتَدِرانِ

ثم قال وقد بناه الشاعر الخ (والسبلة) واحدة السِّبال (مقدم اللحية) عبارة القاموس والسبلة «محركة» الدائرة فى وسط الشفة العليا أو ماعلى الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمع الشاربين أو ماعلى الذقن الى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة (يقال لما أسبل الخ) كان المناسب ويقال لما الخ ليكون معنى آخر (واللتم الشق) عبارة اللغة اللتم الطعن فى النحر مثل اللّتْبِ يقال لتم بشفرته فى لَبّة بعيره يلتمها «بالضم» ولتبها كذلك طعن لبته بها (فهذا ما أسبل من جرانه) يريد ماذكر من سبلة البعير وأسبل استرخى والجران جلدة تضطرب على باطن العنق من ثغرة النحر الى منتهى العنق فى الرأس أو هو مقدم العنق أو باطنه والجمع أجْرِنة وجُرُن «بضمتين» (دمامتى) هى القِصَرَ والقبح (لها درهم) قبله



ولولا نوالٌ من يزيدَ بن مزيدٍ* لصبَّحَ* فى حافاتها الجلمانِ

وقال إسحقُ بن خلفٍ يصفُ رجلا بالقِصَرِ وطولِ اللحية

ما سرَّنى أننى فى طولِ داودِ وأننى علمٌ فى البأسِ والجودِ

ماشيتُ داودَ فاستضحكتُ من عجبٍ كأننى والدٌ يمشى بمولودِ

ماطولُ داودَ إلاّ طول لحيته يظلُّ داودُ فيها غير موجود

تكنُّه خصلةٌ منها اذا نفحت ريح الشتاءِ وجفَّ الماء فى العودِ

كالأنبجانىّ* مصقولاً عوارضها سوداء فى لين خدّ الغادةِ* الرؤد

أجزى وأغنى من الخز الصفيق ومن بيض القطائفِ* يومَ القرِّ والسُّودِ

انْ هبتِ الريحُ أدَّته الى عدنٍ ان كان ما أفَّ منها غير مفقود

لعمرُك لو يُعطى الأميرُ على اللحى لأُلفيتُ قد أيسرتُ منذ زمانِ

إذا اشفقتنى لحيتى من عصابة لهم عنده ألفٌ ولى مائتان

اذا نُشرت فى يوم عيد رأيتها على النحر من مأتينِ كالقفدانِ

يريد من مأتى فرسخ والقفدان «بالتحريك» خريطة من أدم تتخذ للعطر وقال ابن دريد هى خريطة العطار (يزيد بن مزيد) بن زائدة بن مطر الشيبانى المشهور بالشجاعة والكرم (لصيح) بالياء ويروى لصوّت والجلمان الجلَم وهو المِقَصْ وانما ثنى لإرادة شفرتيه ولا واحد له كالمقراضين والمقصين (كالأنبجانى) «بفتح الهمزة والباء» وهو كساء من الصوف له خمل ولا علَم فيه ينسب الى منبج «بفتح الميم وكسر الباء» على غير قياس وهى مدينة بينها وبين حلب عشرة فراسخ وقد أنكر هذا الحرف ابن قتيبة قال يقال كساء منبجانى «بفتح الباء» منسوبا الى منبج «بكسرها» على غير قياس ولا يقال أنبجانى وقد أثبته غيره (الغادة) المرأة الناعمة اللينة والرؤد بابدال الهمزة الساكنة واوا للقافية . الحسنة الشباب (القطائف) جمع قطيفة وهى كساء

(القرَ بالقاف يريد البَرَدَ ويروى بالغين* يريد السحائبَ البيضَ وجعلها غُرًّا لبياضها وفى الحديث من سعادةِ المرء خِفّةُ عارضيْه* وليس هذا بناقضٍ لما جاء فى إعفاءِ اللّحى* وإحفاء الشوارب* فقد رُوى أنهم قالوا* لا بأس بأخذِ العارضين والتبطين* وأما الاعفاء* فهو التكثير وهو من الأضداد* قال الله عز وَجل حتى عفوْا. أى حتى كَثُروا ويقالُ عَفا وَبَرُ الناقةِ اذا كثر

مربع غليظ له خَمْلٌ ووبر (ويروى بالغين) هذه الرواية أنسب بقوله (والسود) يريد السحائب الممتلئة ماء (خفة عارضيه) الرواية خفة لحيته وهو حديث ضعيف (وليس هذا بناقض الخ) كأن أبا العباس فهم من خفة عارضيه أن يخفهما صاحبهما وليس كما فهم وانما معناه خفة عارضيه خلقة لا بفعل فاعل (لما جاء فى اعفاء اللحى) منه ما جاء عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين ووفروا اللحى واحفوا الشوارب (فقد روى انهم قالوا) كان المناسب أن يردّ التناقض الذى فهمه برواية حديث أو أثر وقد أورد الترمذى حديثاً غريباً ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها وقد ورد فى (التبطين) حديث روى عن فقيه العراق ابراهيم بن يزيد النخعي أنه كان يبطن لحيته ويأخذ من جوانبها والتبطين أن يؤخذ الشعر من تحت الذقن والحنك (إحفاء الشوارب) هو المبالغة فى أخذها يقال حفا شاربَه حفْوا وأحفاه اذا بالغ فى قصه (وأما الاعفاء) مصدر أعفى اللحية. وفرّها وكثّرها ولم يقص منها شيئاً كعفاها «بالتشديد» وقوله (وهو من الاضداد) ليس على ما ينبغى وكان المناسب تأخيره بعد ذكره الفعل الثلاثى على ما زعم انه من الاضداد وكأن أبا العباس لم ير فى الضد لزوم اتحاد المصدر وذلك ان مصدر عفا الشىء يعفو اذا كثر هو العفو «بفتح فسكون» ومصدر عفا الربعُ بمعنى



قال الشاعر *

ولكنا نُعِضُّ السيفَ منها ... بأسْوُقِ عافياتِ اللحمِ كُومِ

والكومُ العظامُ الأسْنِمة واحدتها كَوْماء ويقال عفا الرَّبْعُ اذا دَرَسَ

دَرَسَ هو العفاء والعُفُوّ كسُمُوّ (قال الشاعر) كان المناسب أن يقول قبله وعفا اللحم. كثر. والبيت للبيد بن ربيعة العامرى وقبله يفخر بكرم قومه اذا برد الزمان وقلّت الألبان

فلا وأبيك ما حَيٌّ كحَيِّي ... لجارٍ حلَّ فيهم أو عديم

ولا للضيف إن طرَقَتْ بليلٌ ... بأفنانِ العِضاهِ وبالهشيم

ورُوِّحَتِ اللِّقاحُ بغير دَرٍّ ... الى الحُجُرات تُعجَلُ بالرسيم

وخوَّدَ فحلُها من غير شَلٍّ ... بِدارَ الريح تخويدَ الظليم

اذا ما دَرُّها لم يَقْرِ ضَيفاً ... ضَمِنَّ له قِراهُ من الشحوم

فلا نتجاوز العِطلات منها ... الى البكر المقارب والكزوم

ولكنا نعض البيت. والبليلُ ريح باردة مع نَدًى ولا جمع لها كالبليلة والأفنان الأغصان واحدها فنن والعضاه من الشجر ما عظم واشتد شوكه. الواحدة عضاهة وعضَةٌ والهشيم من اليابس البالى واحدته هشيمة واللقاح من النوق ذوات الألبان واحدتها لِقحة والدرّ اللبن والحجرات حظائر الإبل. الواحدة حجرة والرسيم ضرب من السير وهو أن تؤثر الناقة فى الارض من شدة وطئها فى سرعة السير والتخويد سرعة السير أو هو اهتزاز واضطراب فى سيره والشل السوق والطرد وبدار مصدر بادر الشىء مبادرة عاجله. يصف نزوع الفحل الى مَراحِه مبادرا هبوب الريح الباردة بالعشى كالظليم اذا راح الى بيضه فى أدحِيّه والعطلات «بكسر الطاء» ذوات العطل «بالتحريك» وهو تمام الجسم والطول الواحدة عطلة والمقارب «بكسر الراء» الوسط بين الجيد والردىء والكزوم نعت للناقة خاصة وهى الهرمة التى لم يبق فى فمها

ومن ذلك . على آثارِ * مَنْ ذَهَبَ العَفَاءُ أى الدرُوس *
وقال مَسلمةُ بن عبد الملك إنى لأعجبُ من ثلاثةٍ من رَجُلٍ قصَّرَ شعْرَه ثم عاد فأطالَه أو شمَّرَ ثوبَه ثم عاد فأسبَلَهُ أو تمتَّعَ بالسَّرارِى ثم عاد الى المَهِيرَاتِ واحدةُ المَهِيرَاتِ مَهِيرَةٌ وهى الحُرَّةُ المَمْهُورة * ومفعولٌ يخرج الى فعيلٍ كمقتولٍ وقَتيلٍ ومجروحٍ وجَريحٍ قال الاعشى

وَمَنْكُوحَة غيرِ مَمْهُورَةٍ وأخرى يُقالُ لهَا فَادِهَا

(فادها مِنْ فدَيْتُ الأَسِيرَ وهو يصفُ سبْياً أخذَ فيه إماءً وحرائرَ)
فهذا المعروف فى كلام العرب مَهرتُ المرأةَ * فهى مَمْهُورةٌ ويُقال وليسَ بالكثير أمْهَرْتها فهى مُمْهَرَةٌ أنشدنى المازنى

أخذْنَ اغتِصاباً خِطْبَةً عجْرَفِيَّةً وأُمْهِرْنَ أرْمَاحاً من الخطِّ ذُبَّلا

(عجرَفِية جافية خِطْبة مصدر معنى *) وأهل الحجاز * يرون النكاح

ناب ولا سن ونعض تلزم من أعضضت الرمح الثقاف . ألزمته إياه وعداه بباء الالصاق تنبيها على شدة اللزوم وأسوق جمع ساق (على آثار) عجز بيت لزهير بن أبى سلمى وصدره . تحمل أهلها منها فبانوا (أى الدروس) عن أبى عبيد العفاء التراب وأنشد هذا البيت (الحرة الممهورة) بل هى الحرة الغالية المهر (مهرت المرأة) عبارة اللغة مهر المرأة يمهرها « بفتح الهاء وضمها » مهرا وأمهرها . جعل لها مهرا أو مهرها. أعطاها مهرا وأمهرها زوجها غيره على مهر (خطبة مصدر معنى) يريد أنه مصدر لبيان الهيئة بمنزلة قولك انه لحسن القتلة لطيف الجلسة (وأهل الحجاز الخ) يريد فقهاء الحجاز يرون أنه حقيقة فى العقد وسائر أهل اللغة يرون أنه حقيقة فى الوطء مجاز فى العقد لأنه سبب له



العَقْدَ دُونَ الفعلِ ولا يُنْكِرونه فى الفعل ويَحتَجُّونَ بقول الله* عز وجلّ يأيُّها الذينَ آمنوا اذا نَكَحتُم المؤمِناتِ ثم طَلَّقْتُمُوهنَّ من قبْل أن تَمَسُّوهنَّ فما لكم عليهنَّ من عدّةٍ تَعْتَدُّونها فهذا الأشيَعُ فى كلام العرب قال الأعشى

وأمتَعْتُ نَفْسى من الغانيا ... تِ إمّا نِكاحاً وإمّا أزَنْ

ومن كلِّ بَيضاءَ رُعْبُوبَةٍ* ... لها بَشَرٌ نَاصِعٌ* كاللَّبَنْ

(قوله أزَنّ أرادَ أُزَنّى* ثم حذف الياء وخفّفَ النون فقال أزَنْ)
ويكون النكاحُ الجِماعَ وهو فى الأصل كناية قال الراجز

اذا زَنَيتَ فأجِدْ نِكاحاَ ... وأعْمِلِ الغُدُوَّ والرَّوَاحا

والكنايةُ تقعُ* عن هذا الباب كثيراً والأصلُ ما ذكرناَ لك*. وقال

(ويحتجون بقول الله) وبقوله تعالى وأنكحوا الايامى وقوله فانكحوهن باذن أهلهن فان الوطء بالاذن لا يجوز (رعبوبة) هى الحسنة الخلق الممتلئة الغضّة وهى الرعبوب أيضا (ناصع) من نصَع لونه كمنع نصاعة ونصوعاً اشتد بياضه وخلص (أراد أزنى) من زنّى الرجل « بالتشديد » مثل زنى يزنى زنى « بالقصر » وزناء « بالمد » وكذلك المرأة (والكناية تقع الخ) يريد أن معنى الفعل كثيرا مايؤدى بالكناية عنه ومنه ماجاء فى كتاب الله عز شأنه من قوله فالآن باشروهن وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن وقوله فأتوا حرثكم وقوله وقد أفضى بعضكم الى بعض وقوله من نسائكم اللاتى دخلتم بهن وقوله فما استمتعتم به منهن وقوله فلما تغشاها حملت واذا كان ذلك كذلك فلفظ النكاح يكون أيضا كناية عنه (والأصل ما ذكرناه لك) هو أن النكاح حقيقه فى العقد كناية فى الفعل



رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مِن نِكاحٍ لا من سِفاحٍ ومن خُطَبِ المسلمينَ إن الله عز وجل أَحلَّ النكاح وحرَّم السِّفاحَ والكناية تقع عن الجماعِ قال الله عز وجلَّ أُحِلَّ لكم ليلةَ الصيامِ الرَّفَثُ الى نسائكم فهذه كناية عن الجماع. قال أكثر الفقهاء فى قوله تبارك وتعالى أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ قالوا كناية عن الجماع وليس الأمرُ عندنا كذلك وما أصِفُ * مذهبُ أهل المدينة . قد فُرِغَ * من النكاح تصريحًا وإنما الملامسةُ أن يَلمِسَها الرجلُ بيدٍ أو بإدْناءِ جَسَدٍ من جسد فذلك ينقض الوضوءَ * فى قول أهل المدينة . لأنه قال تبارك وتعالى بعد ذكر الجُنُبِ أو لامستم النساء وقوله عزّ وجلّ كانا * يأكلان الطعَامَ كنايةٌ بإجْماعٍ عن قضاء الحاجة لأنّ كل ما أكل الطعامَ فى الدنيا أنجى يقالُ نَجا وأنْجى اذا قامَ لحاجته الانسانُ * وكذلك وقالوا لِجُلُودِهِم لم شهدتم علينا . كناية عن الفرُوج ومثله أو جاء أحدٌ منكم من الغائطِ فانما الغائطُ كالوَادِي * وقال عَمْرُو

(وما أصف الخ) هو ما يذكره من قوله وانما الملامسة الخ . وقوله (قد فرغ الخ) يريد أنه ذكر فى الآية صراحة بقوله « ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا » . (فذلك ينقض الوضوء) هذا مذهب ابن عمر وابن مسعود والزهرى والامام الشافعى وأصحابه (وقوله عز وجل كانا الخ) هذا من باب الشيء بالشيء يذكر (اذا قام لحاجته الانسان) قال غيره نجا وأنجى . أحدث من ريح وغائط . وعن الزجاج . ما أنجى فلان وما نجا منذ أيام . لم يأت الغائط . واستنجى مسح موضع النجو أو غسله (الغائط كالوادى) يريد أنه مطمئن من الأرض متسع ثم اتسع فيه حتى سمى النجوُ وهو العذرة به



ابنُ مَعْدِيكرِبْ

وكم من غائطٍ مِن دُونِ سَلْمَى ‏ ‏ قليلِ الإنْسِ ليس به كَتيعُ *

يُقال وهِمَ * الرجلُ يَوْهَمُ إذا شكَّ وهو الأجودُ ويجوز ييَهم ويِيهَمُ ويَاهَمُ لِمالِكٍ * وكذلك ما كان مثله نحو وجِلَ يَوْجَلُ ووَحِلَ يَوْحَلُ ووجِعَ يَوْجَع ويجوز فى وهِمَ أن تقول يَهِمُ فان الممثَّلَ من هذا يجيء على مثال حَسِبَ يَحْسِبُ مثل وَلِىَ الأمرُ يَلِى وورِمَ الجُرْحُ يَرِمُ فهذا جميع ما فى هذا الباب وقال رجلٌ أحْسِبُهُ من بنى تميم

لا تسألَنَّ الخيلَ يا سَعْدُ مالَها ‏ ‏ وكن أُخْرياتِ الخيلِ علَّكَ تَجْرَحُ *

لعلَّكَ تَحْمِى عَنْ صِحابِ بطعنَةٍ ‏ ‏ لها عانِدٌ يَنْفِى الحَصا حين يَنْفَحُ

وأكْرِمْ كريمًا إنْ أتاكَ لحاجةٍ ‏ ‏ لِعاقِبةٍ إنَّ العِضاهَ تَرَوَّحُ

(بذا فامْدَحِينى واندُبينى فإننى ‏ ‏ فَتًى تعتريه هِزَّةٌ حينَ يُمْدَحُ

إذا أدْبَرَ القَيْظُ وبَرَدَ الليلُ تحرَّكَ للشجر * ورقٌ رَطْبٌ فيقالُ أخْلَفَ الشجرُ * وتَرَوَّحَ *) قوله لا تسألَنَّ الخيل يا سعدُ مالها. يقولُ لاتتخاف

(كتيع) بالتاء معناه أحد يقال ما بالدار كتيع. ما بها أحد وبعد هذا البيت

به السِّرْحانُ مفترشا يديه ‏ ‏ كأن بياضَ لَبَّتِهِ الصَّديعُ

السرحان الذئب والصديع الصبح لانصداع الليل وانشقاقه عنه (يقال وهم الخ) كأن هنا جملة سقطت ذكر فيها مادة الوهم نشرحها (املل) ذكرناها فيما سلف (تجرح) تؤثر بالسلاح فى أعدائك (تحرك للشجر) عن الأصمعى تفطر الشجر بالورق من غير مطر (أخلف الشجر) أخرج الخِلْفة «بكسر فسكون» وهى لورق يخرج بعد الورق الأول (وتروح) وكذا راح الشجر براح



عن القتال وتسأل عن أخبار القوم ولـكن كنْ فيهم كما قال مُهَلْهِلٌ*

ليسَ مثلى يُخبِر القومَ عن آ بائهم قُتِّلوا وينسَى القِتَالا

لَمْ أرِمْ* حَوْمَةَ الكتيبةِ* حتى حُذِىَ الوَرْدُ* مِن دِماءٍ نِعَالا

يقول كنتُ فى حَوْمَةِ القتال وصَليتُ الحربَ أكثر مما صَلِيَهَا غيرى .

ويروى عن رجل من بنى أسد بن عبد العزّى يقال له فلان (ش هو عبد الله) بن السّائِب أنه زَوَّجَ ابنته* عمرو بن عثمانَ بن عفّانَ فلمّا نُصّتْ عليه* طلّقَها على المِنَصّة* فجاء أبوها الى عَبْدِ الله بنِ الزُّبَيْر فقال إنّ عمرو بن عثمانَ طَلَّقَ ابنتى على المِنَصّةِ وقد ظَنّ الناس أنّ ذلك لعاهةٍ وأنتَ عَمُّها* فقُمْ فادْخُلْ اليها فقال عبدُ الله أوَ خَيْرًا من ذلك جيئُونى بالمُصْعَب فخطَبَ عبدُ الله فزوّجها من المُصْعَب وأقسَمَ عليه لَيَدْخُلَنّ بها في ليلته فلا تُعْرَفُ امرأةٌ نُصّتْ على رجُلين فى لَيْلَتين ولاءً غيرُها فأولدها

(كما قال مهلهل) وكان قد رجع الى أهله مهزوما يوم قِضَّةَ . فجعل النساء والولدان يستخبرونه . تسأل المرأة عن زوجها وأبيها وأخيها . والغلام عن أبيه وأخيه . (لم أرم) لم أبرح . يقال رام المكان يريمه رَيْما . برحه وتباعد عنه . وأكثر ما يستعمل فى النفى (حومة الكتيبة) يريد أشد موضع يعظم فيه القتال . وحومة كل شىء معظمه (حذى الورد) صار له حذاء وهو النعل والورد اسم فرسه (زوج ابنته) اسمها ليلى (نصت) أقعدت على المنصة و (المنصة) « بكسر الميم » سرير العروس ترفع عليه لترى من بين النساء . وكل شىء رفعته وأظهرته فقد نصصته . والمنصة « بفتح الميم » حجلة العروس وهى بيت يزين بالثياب والأسرّة والستور (وأنت عمها) بهذا يستدل على أن السائب هو أخو الزبير بن العوام أمهما صفية بنت عبد المطلب



المصعبُ عيسى وعُكّاشَةَ * فلما كان يومُ مَسْكِن * وهرَبَ أكثرُ الناسِ من المُصْعَبِ دَخَلَ إلى سُكَيْنَةَ ابنةِ الحُسَيْن بن علىّ بن أبى طالب وكانت له شديدةَ المحبّة وكانت تُخْفِي ذلك فلبسَ غِلالةً * وتَوَشَّحَ * عليها وانتضَى السيفَ فلما رأتْ ذلك علمتْ أنه عزم أن لا يرجعَ فصاحتْ من ورائه واحرَبَاهْ * فالتفتَ اليها فقال أوَ هذا لى فى قَلْبِكِ فقالتْ إى واللهِ وأكثر من هذا فقال أما لو علمتُ لكان لى ولكِ شأنٌ ثم خرج فقال لابنه عيسى يا بُنَىّ انجُ * الى نجائكَ فإنَّ القوم لا حاجةَ بهم الى غيرى وستفلتُ بحيلةٍ أوْ بُقْيا * فقال يا أَبتاهُ * لا أُحدّثُ والله عنكَ أبداً فقال أما والله لئنْ قلتَ ذلك لَما زِلتُ أتعرَّفُ الكرمَ فى أسْرارِكَ وأنتَ تُقَلَّبُ فى مَهْدكَ (ش الأسرار جمعُ سِرّ * وهى الطرائق فى الجبْهة *)

(وعكاشة) «بضم العين وتشديد الكاف» وقد تخفف. وهو فى الاصل بيت العنكبوت. سمى به الرجل (يوم مسكن) سلف القول فيه (غلالة) هى ثوب يلبس تحت الدرع. وهى أيضا الثوب يلبس تحت الثياب (وتوشح) يريد توشح بحمالة سيفه عليها (واحرباه) من حَرَبَه حَرَبا كطلبه طلبا. سَلَبَ مالَهُ. وعن الامام ثعلب قال. لما مات حَرْبُ بن أمية بالمدينة قالوا واحَرْباه ثم حركوا الراء. قال ابن سيده ولا يعجبنى هذا (انج) من نجا ينجو نجاء. أسرع فى السير كاستنجى والنجاء أيضا الخلاص. تقول نجا من الامر ينجو نجاء ونجاة خلص كنجى «بالتشديد» واستنجى (أو بقيا) اسم وضع موضع الابقاء مصدر أبقيت على الشىء اذا رحمته (فقال يا أبتاه) يروى فقال لا والله لا تتحدث قريش أنى فررت عنك ولا أحدث والله عنك أبدا (الاسرار جمع سر) «بكسر السين وضمها» وعن ابن الاعرابى والأسارير جمع الجمع (الطرائق فى الجبهة) يريد الخطوط التى فى الجبهة من التكسر فيها



فقُتِلَ بين يدىْ أبيه ففى ذلك يقولُ شاعرُ أهلِ الشامِ من اليمانية

نحنُ قتلنا مُصعَبا وعيسى وابنَ الزُّبيْر البطَلَ الرئيسا
عَمْداً أذقْنا مُضرَ التَّبئيسا *

وقال رجلٌ يُعاتِبُ رجلا

فلو كان شهمَ النفسِ أوْ ذا حفيظةٍ رأى مارأى فى الموت عيسى بن مُصعَب

وقال بلالُ بنُ جريرٍ يمدَحُ عبدَ الله بن الزبير (يقال إنّ بلالاً لم يلحق ابن الزّبير الا أن يكون مدَحه ميّتاً)

مَدَّ الزُّبيْرُ عليكَ إذْ يبنى العُلاَ كنَفَيهِ * حتى نالتَا العَيُّوقا *
(ويروى كَنفَّيهِ وهو أظهرُ لقوله حتى نالتَا)

ولوَ انّ عبدَ الله فاخرَ من ترى فاتَ البريّةَ عِزّةً وسُمُوقَا
قرْمٌ إذا ما كان يومُ نُفُورَةٍ * جمع الزُّبيْر عليكَ والصِّدِّيقا
لو شئْتَ مافاتُوكَ إذ جارَيتَهم ولكنتَ بالسَّبْقِ المُبرِّ حقيقا
لكنْ أتيتَ مُصلِّياً برّ آبهم ولقد ترَى ونرَى لديْك طريقا

(التبئيسا) هذا المصدر لم يرد لغة والصواب « أذقنا مضر البئيسا » يريد العذاب الشديد (كنفيه) مثنى كنف « بالتحريك » وهما جانبا الانسان . يريد ناحيتيه (العَيّوقا) « بتشديد الياء » نجم أحمرُ مضىء فى طرف المجرّة الايمن يتلو الثريا . سمى بذلك لما تتخيله العرب أنه يعوق الدبَران عن لقاء الثريا (وسموقا) فى الاصل مصدر سمق الشجر والنخل يَسْمُق « بالضم » سَمقا طال وارتفع . يريد فات البرية طولا فى مجده وشرفه (نفورة) « بضمتين » من المنافرة كالحكومة من المحاكة وهى المفاخرة فى الأحساب

عاد الحديثُ الى تفسيرِ الأبيات المتقدّمة قوله لعلك تحمى عن صحاب بطَمْنَة يقال حَمَيْتُ الناحيةَ أحميها حَمْياً وحِمايةً كما قال الفرزدق

واذا النفوسُ * جَشَأنَ طَأمن جَأشها   ثقةً لها بحِمايةِ الأدبار

ومعنى ذلك مَنعْتَ ودَفعْتَ ويقالُ أحْمَيْتُ الأرْضَ أى جعلتُها حِمًى لا يُقْرَبُ وأحْمَيْتُ الحديدَ * أحميه إحماءً وحَميْتُ أنفِي مَحْمِيَةً * يافتى إذا أنتَ أبَيْتَ الضيمَ وصحابٌ جمع صاحبٍ وقد يقالُ هو جمع صَحْب كما تقول تاجرٌ وتجْرٌ ورَاكِبٌ ورَكْبٌ ونحو ذلك ثم تجمع صَحْبا على صحابٍ كقولك كَلبٌ وكلابٌ وفرْخ وفراخ فهذا مذهبٌ حسنٌ ومن قال هو جمع صاحب فنظيرُه قائمٌ وقيامٌ وتَاجِرٌ وتجارٌ وقولُه لها عانِدٌ بِنَفْيِ الحصا يعنى الدَّمَ يقالُ عَنَدَ العِرْقُ * اذا خرجَ الدّمُ منه بحِدّةٍ. وينفى

(واذا النفوس) قبله من كلمة له يمدح بها آل المهلب

أمّا يزيد فانه تأبى له   نفسٌ مُوَطّنَةٌ على المقدار

ورّادَةٌ شُعَبَ المنية بالقَنا   فيُدِرُّ كلَّ مُعانِدٍ نعّارِ

واذا النفوس البيت

والمقدار الموت وشعب المنية طرقها وبدرّ يُسيل من أدرّ الحالب الناقة. مسح ضرعها فأسال لبنها. وعرق معاند سائلٌ دمه والأكثر عرق عاند من عند العرق سال دمه فلم يكد يرقأ ونعار مصوّت لخروج الدم وجشأن تطامن ونهضن جزعا وكراهة والجأش رُوَاع القلب اذا اضطرب عند الفزع وطأمن سكن (وحماية) وحِمًى ومحمية (وأحميت الحديد) ولا يقال حميت الحديد بدون ألف (محمية) وحمية « بتشديد الياء » (يقال عند العرق) كنصر وسمع وكرُمَ عُنودا وعَنَداً « بالتحريك » (اذا خرج الخ) تقدم قريبا أنه الذى لايكاد يرقأ دمه

الحصا يعنى الدم لشدة جَرْيه كما قال *

مُسَحْسِحَةٍ تَنْفِى الحصا عن طريقها (يقَطِّعُ أحشاءَ الرَّعيبِ انتِشارها)

يعنى طعنةً . وقال آخرُ * فى صفة طعنة

ومُستَنَّةٍ * كاستِنانِ الخَرُو فِ *قد قَطَعَ الحبلَ بالمِرْوَدِ *

(كما قال) هو أبو ذؤيب الهذلى وقبله

وطعنةِ خَلْسٍ قد طعنتُ مُرِشّةٍ كَعَطِّ الرداءِ لا يُشَكُّ طَوَارُها

يريد وطعنة ذات خلس . وهو أن يطعن قرنه على غرة . ومرشة . من أرشّت الطعنة . اذا نضحت الدم . وعطّ الرداء . شقّه . يقال عطّ ثوبه يعطّه « بالضم » شقه . ولا يشك . لا يتصل ولا يضم . وكل شيء ضممته الى شيء فقد شككته . وطوارها « بفتح الطاء » طولها أو جانبا فمها ومسحسحة . متتابعة الصبّ . والرعيب . الجبان المرعوب . وانتشارها . من انتشر الحبُّ . تفرّق . ورواية ديوانه (انثرارها) وفُسّر بسعة شخب الدم (وقال آخر) أنشده الاصمعى فى كتاب الفرس لرجل من بنى الحرث شاهدا على ان الخروف ولد الفرس اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة والجمع خُرُف « بضمتين » (ومستنة) يريد طعنة استن دمها فخرج مندفعا على وجهه (كاستنان الخروف) وهو جريه فى نشاط على سنن واحد فى جهة واحدة (بالمرود) الباء بمعنى مع والمرود « بكسر الميم » حديدة تُوتَدُ فى الأرض يُشَدُّ بها حبلُ الدابة وبعد هذا البيت

دفوع للأصابع ضرحَ الشمُو سِ نجلاء مُؤيِسَة العُوَّد

وضرحَ بالنصب على التشبيه مصدر ضرح الفرس وكل ذى حافر . دفع برجله والشموس من الدواب النفور الذى لا يستقر لشَغَبِه وحِدّته . يقول اذا وضعت الاصابع عليها دفعها الدم كما تدفع الشموس عنها برجلها ونجلاء واسعة الشق ومؤيسة العود لا يرجون مداواتها



والحروفُ ههُنا انما هو الفُلُوُّ * الصغير وقوله

وأكرِم كريما ان أتاك لحاجة لعاقبة إنّ العِضاهَ تَرَوَّحُ

يقول الشجرُ يصيبهُ الندى فى آخر الصيف فينشأ له ورقٌ فيقول املك تحتاج الى هذا الكريم وقد قَدَرَ ومثله

ولا تُهِينَ الكريمَ * عَلَّكَ أنْ تَرْكَعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَه

أراد وَلا تُهِينَنْ بالنون الخفيفة لحذفها لالتقاء الساكنين وهذا الحكم فيها * ومثلُه فى المعنى قولُ عبَّادِ بن عبادِ بن حبيب بن المهلب

اذا خَلَّةٌ نابتْ صديقك فاغتنِمْ مَرَمَّتَها فالدهرُ بالناس قُلَّبُ

وبادِرْ بمعروفٍ اذا كنتَ قادراً زَوالَ اقتدارٍ أو غِنًى عنك يُعْقِبُ

(الفلو) كسُمُوّ « وبكسر فسكون » (ولا تهين الكريم) الرواية ولا تهين الفقير. وقد رواه الاصبهانى فى أغانيه لا تحقرن الفقير. ورواه غيره ولا تُعادِ الفقير فلا شاهد فيه (وهذا الحكم فيها) يريد أن حذف النون اذا وليها ساكن سائغ لاشذوذ فيه وتكون الفتحة قبلها دليلا عليها وحذفها فى غير ذلك شاذ ومنه ما أنشده أبو زيد فى نوادره

اِضربَ عنك الهمومَ طارقها ضربَكَ بالسيف قَوْنَسَ الفرسِ

وما أنشده الفارسى

إن ابن أحوصَ مغرور فبلِّغهُ فى ساعديه اذا رامَ العُلا قِصرُ

ومنه قراءة أبى جعفر المنصور ألم نشرحَ لك صدرك (هذا) والبيت للأضبط بن أنف النافة واسمه قُريع «مصغرا» ابن عَوْف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. من كلمة له يقول الامام ثعلب بلغنى أنها قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وها هى



(زوال مفعول لبادرٌ* قاله ش) ومثلُ هذا كثيرٌ وقال جعفرُ بن محمد بن علىّ بن الحسين رحمهم الله إنّى لأُسارعُ الى حاجةِ عدوّى خوفاً من أن أردّهُ فيستغنى عنى. وقال رجل من العرب ما رددتُ رجلاً عن حاجةٍ فولّى عنى الا رأيتُ الغِنى* فى قفاه وقال عبدُ الله بنُ العباس بن عبد المطلب

لكلّ همّ من الهموم سَعَهْ　　والمُسْى والصبحُ لا فلاح معهْ
لا تحقرن الفقير البيت وبعده
وصِلْ حبالَ البعيد إن وصلَ الـ　　حبلَ وأقصِ القريب إن قطعَهْ
واقبل من الدهر ما أتاك به　　مَن قرّ عيناً بعيشه نفعهْ
قد يجمع المالَ غيرُ آكله　　ويأكلُ المالَ غيرُ من جمعهْ
ما بال مَن غيُّه مُصيبُك لو　　يملك شيئاً من أمره وزَعَهْ
حتى اذا ما انجلت غوايتهُ　　أقبل يَلْحى وغيُّهُ فجعهْ
أذودُ عن حوضه ويخدعُنى　　يا قومِ مَن عاذرى من الخُدَعَهْ

(لكل هم) يروى لكل ضيق من الامور سعَه (والمسى) « بضم الميم وكسرها » المساء. والفلاح البقاء. يقول لا بقاء مع كرّ الليل والنهار. وغيه فسادُه أوضلاله (وزعه) كفّه ومنعه. يريد لو يملك شيئاً من خيرمنعه عنك. ويلحى من لحيت الرجل « بفتح الحاء » فيهما اذا لمتَه و (فجعه) أصابه بمكروه والخدعة « بضم الخاء وفتح الدال » لقب ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم: (خلة) « بفتح الخاء » الحاجة والفقر وفى المثل « الخلة تدعو الى السَّلّة » والسلة السرقة وقد خلّ الرجل افتقر وذهب ماله. ومرمّتها إصلاح ما فسد منها وقد رمّ الشيء يرمه « بالكسر والضم » رمّاً ومرمّة أصلحه و (قلب) كثير التقلب من حال الى حال (زوال مفعول لبادر) وعنك متعلق بزوال ويعقب صفة له يقول يأتى الزوال عقب الاقتدار والغنى (الا رأيت الغني) يريد الا تبينت غناه عنى حين ولىّ وأدبر

مارأيتُ أحداً أسعَفْتُه في حاجة إلاّ أضاءَ ما بيني وبينَه ولا رأيتُ رجلا رَدَدتُه عن حاجةٍ الا أظلمَ ما بيني وبينَه وقال عمرُ بن الخطاب رحمه اللهُ مَنْ يئِسَ من شيءٍ استغنى عنه وقال عبدُ الله* بنُ همّام السَّلولي

فأخلِفْ* وأتْلِفْ إنما المالُ عارَةٌ فكُلْه مع الدهر الذي هو آكِلُه

فأهوَنُ مفقودٍ وأيسرُ هالكٍ على الحيِّ مَن لا يَبلُغُ الحيَّ نائلُه

عارَةٌ* أي مُعارٌ ووزنُه فَعلةٌ. وقال أحد المحدَثينَ (وهو محمود الورّاقُ*) وليس من هذا الباب ولكنّا ذكرناه في الإعارة

أعارَكَ مالَه لتقومَ فيه بطاعته وتعرف فضلَ حقّهْ

فلم تشكُرْهُ نِعمتَه ولكن قويتَ على معاصيه برزْقِه

تجاهِرُهُ به عَوْداً وبَدْأً وتستخفي بها من شرِّ خَلْقِه

وقال جرير

وإني لأستحيي أخي أن أرى له عليَّ من الحقِّ الذي لا يرى ليا

هذا بيتٌ يحمله قومٌ* على خلاف معناه وانما تأويلُه اني لأستحيي أخي أن

(وقال عبد الله) كثير من الرواة ينسبه الى تميم بن مقبل وقبله

ألم تر أن المال يُخلفُ نسلُهُ ويأتي عليه حق دهر وباطله

يريد بالمال الإبل وأخلف نسله أتى بالفصيل بعد الفصيل (فأخلف) يريد استفِدْ خلَفَ ما أتلفت وقد أخاف فلان لنفسه اذا ذهب له شيء فجعل مكانه آخر (عارَةٌ) ذهب بالتأنيث الى معنى المال وهو الإبل والعارة والعاريّة «بتشديد الياء» وقد تخفف . مايتداول بين الناس وقال الازهري العارية منسوبة الى العارة وهي اسم من الإعارة تقول أعرته إعارة وعارة كأطعته إطاعة وطاعة وأجبته إجابة وجابة (محمود الوراق) شاعر كان في عهد المتوكل العباسي (يحمله قوم الخ) قالوا معناه اني لآنف

يكون له عليّ فضلٌ ولا يكون لي عليه فضلٌ ومنّي اليه مكافأةٌ فأستحي أن أرى له عليّ حقّاً لما فعل اليّ ولا أفعلُ اليه ما يكون لي به عليه حقّ وهذا من مذاهب الكرام ومما تأخذ به أنفسَها . فأما قول عائد الكلب الزُّبيريّ (اسمُه عبدُ الله بن مُصْعَب* الزُّبيري وسُمّيَ عائدَ الكلب بقوله

مالي مَرِضتُ فلم يَعُدْني عائدٌ   منكم ويَمْرَضُ كلبُكم فأعُودُ

وأشدُّ من مرضي عليّ صُدُودُكم   وصُدُودُ كلبكم عليّ شديدُ)

لعبد الله بن حسن بن حسن*

له حقٌّ وليس عليه حقٌّ   ومَهْمَا قال فالحسَنُ الجميلُ

أن أعظم أخي ولا يرى أن يعظمني (عبد الله بن مصعب) بن ثابت بن عبيد الله بن الزبير بن العوام شاعر فصيح وخطيب بليغ وكان مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة يوم خرج على أبي جعفر المنصور سنة خمس وأربعين ومائة فلما قتل محمد استتر الى أن حج أبو جعفر المنصور وأمّن الناس فظهر (لعبد الله بن حسن بن حسن) بن علي ابن أبي طالب وقد ذكر كثير من الرواة أن البيتين لأبي عاصم محمد بن حمزة الاسلمي المدنيّ يهجو بهما الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قبل أن يليَ المدينة لأبي جعفر المنصور فلما وليها أتاه أبو عاصم مستنكراً في زيّ الأعراب فأنشده

ستأتي مدحتي الحسنَ بن زيد   وتشهد لي بصفين القبورُ

قبورٌ لم تزل مذ غاب عنها   أبو حسن تعاديها الدهور

قبور لو بأحمد أو عليّ   يلوذ مجيرُها حمي المجيرُ

هما أبواك من وضعا فضعه   وأنت برفع من رفعا جديرُ

فقال الحسنُ من أنت قال أنا الأسلميّ فقال ادنُ حيّاك الله وبسط له من ردائه وأجلسه



وقد كان الرسولُ يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسولُ

فإنه ذكره بقلّة الإنصاف فقال يرى له حقّاً على الناس ولا يرى لهم عليه حقاً من أجلِ نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وبيّنَ ذلك بقوله

وقد كان الرسولُ يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسولُ

فالذي يفتخرُ به عبدُ الله يرَى للناس عليه حقاً فالمفتخِرُ به أجدَرُ وقد قيلَ لعلِيّ بن الحسَين وكان بيّنَ الفضل رحمه اللهُ ما بالك اذا سافرتَ كتمْتَ نسبَكَ أهل الرُّفقَةِ فقال أكرَهُ أنْ آخُذَ برسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أعطِي مثلَهُ وإنما يَمترى هذا البابُ من الظلْمِ وقلة الإنصاف والبُعْدِ من الرِّقّة عليهم الجَهلَةَ من أهل هذا النسب واللهُ جلّ ذكرُهُ يقولُ لنبيّه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى إني أخافُ إنْ عَصَيتُ ربي عذابَ يومٍ عظيمٍ فاذا كان هو صلى الله عليه وسلم يخاف من المعصية فكيف يأمنها غيرُه به . وأما قولُ جرير لهشام بن عبد الملك فهو المَدْحُ الصحيح على خِلافِ هذا المعنى قال

وأنتَ إذا نظرتَ* إلى هشامٍ عَرفْتَ نِجارَ مُنتَجَبٍ كريمِ

وَلِيُّ الحَقّ حينَ يؤُمُّ حَجّاً صفُوفاً بين زَمْزَمَ والحَطِيمِ

يَرى للمسلمين عليه حقّاً كفعْلِ الوالدِ الرّؤُوفِ الرحيمِ

إذا بعْضُ السّنينَ تعرّقَتْنا كفَى الأيتامَ فَقْدَ أبي اليتيمِ

عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم (وأنت اذا نظرت) قدم أبو العباس وأخر وحذف بعض الأبيات وها هي مرتبة برواية محمد بن حبيب بعد المطلع



وفى هذا الشعر

أميرَ المؤمنين على صراطٍ إذا اعوجّ الموارِدُ مُستقيمِ

أميرَ المؤمنينَ جمعتَ ديناً* وحلماً فاضلا لذوى الحُلُوم

لك المتخيَّرانِ أباً وخالاً فأكرمْ بالخؤولةِ والعُمُوم

فيابْنَ المُطْعِمين اذا شتَوْنا ويا بنَ الذائدينَ عن الحريم

سمَا بك خالدٌ* وبنو هشامٍ الى العَلْياء فى الحسَبِ الجسيم

(وهِمَ أبو العباس فى قوله وبنو هشام وإنّ ما وقع فى شعره وأبو هشام وهو الصحيحُ يريد اسماعيل بن هشام وهو جدُّه من قِبَل أمِّهِ)

وتَنْزِلُ من أميّةَ* حيث تَلْقَى شؤُونُ الرأس مُجْتَمَعَ الصَّميم

تَواصَتْ من تَكَرُّمِها* قُرَيْشٌ بردِّ الخيل دامِيَةَ الكُلُوم

(أمير المؤمنين جمعت دينا) بعده. أمير المؤمنين على صراط. الى قوله (سما بك خالد) والرواية

نمابك خالد وأبو هشام مع الأعياص فى الحسب الجسيم

وتنزل من أُميَّةَ حيث تلقى شؤون الرأس مُجْتَمَعَ الصميم

ومن قيس نمابك فرع نبع على علياء خالدة الأروم

ترى للمسلمين عليك حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم

ولِيتم أمرنا ولكم علينا فضول فى الحديث وفى القديم

إذا بعض السنين تعرَّقتنا كفى الأيتامَ فَقْدَ أبى اليتيم

وكم يرجو الخليفة من فقير ومن شعثاء جائلة البريم

وأنت اذا نظرتَ الى هشام نظرت نِجارَ مُنتجب كريم

ولىّ الحق حين يؤمُّ حَجًّا صفوفاً بين زمزم والحطيم

فما الأمُّ التى وَلدَتْ قُرَيْشاً   بمُقرفَةِ النِّجارِ ولا عقيم
وما نَجلٌ بأنجَبَ من أبيكم   ولا خال بأكرمَ من تميم
سما أولادُ بَرَّةَ بنتِ مرٍّ   الى العلياء فى الحسَبِ العظيم
لكَ الغرُّ السوابقُ من قريش   فقد عُرِفَ الأغرُّ من البَهيم

قوله حين يؤم حجا فيكون الحجّ جمع حاجّ كما يقال تاجرٌ وتَجْرٌ وراكبٌ ورَكْب قال العجّاجُ

بواسِطٍ أكرم دارٍ دارَا   والله سمّى نَصْرَكَ الأنصارا

تواصت من تكرمها. الأبيات. الاعياص أولاد أمية بن عبد شمس وهم العاصى وأبو العاصى والعيص وأبو العيص. وشئون الرأس مواصل قبائلها والصميم العظم الذى به قوام العضو وهذا مثل أراد به علو مكانه فى النسب والأروم «بفتح الهمزة» أصل الشجرة يريد خالدة الأصل وتمرقتنا أخذت ما على العظم من اللحم. والبريم حبل فيه لونان مزين بجوهر تشده المرأة على وسطها والنجار «بكسر النون وضمها» الأصل ومنتجب «بالجيم» من انتجبه اذا استخلصه واصطفاه ويروى بالخاء من انتخب الشىء اختاره و (بمقرفة النجار) من الاقراف . وهو مداناة مايشين النسب (قال العجاج) يمدح الحجاج برجز وصف فيه بعيره ثم أضرب عنه . فقال :

بل قدّرَ المقدّرُ الأقدارا   بواسط أكرم دار دارا
أصبح نوراً للهدى أنارا   والله سمى نصره الأنصارا
لولا تكمّيك ذُرَا من جارا   والذبّ عنا لم نكن أحرارا

وتكميك . مصدر تكمّى الشىء . غطاه وستره . والذرا . أعالى الشىء . كنى بذلك عن قهره عدوّه الذى حاد عن القصد



فأخرجه على ناصر * ونَصْر قال ويجوز * أن يكون حجّ أصحابَ حَجّ كما قال الله عزّ وجلّ واسْأل القَرْيَةَ يريد أهلها وقوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم يقال رَؤُفٌ على فَعُلٍ * مثل يَقُظٍ وحَذُرٍ * ورَءوف على وزن ضَرُوب وقال الانصارىّ (وهو كَعْبُ بنُ مالك)

نُطيعُ نَبِيَّنا ونُطيعُ رَبًّا هو الرحمنُ كان بنا رَءوفا

وقد قُرِئَ إنَّ اللهَ رَؤُفٌ بالعبادِ ورءوفٌ أكثرُ وإنما هو من الرأفةِ وهى أشَدُّ الرَّحْمَةِ * ويقالُ رآفَةٌ وقرئَ ولا تأخذكم بهما رَءآفَةٌ فى دين الله على وَزْنِ الصَّرَامة والسَّفاهة . وقولُه اذا بعضُ السنين تعرّقتنا يفسّر على وجهين أحدهما أن يكون ذهب الى أن بعضَ السِّنين سِنُونَ *

(فأخرجه على ناصر) الأجود ما روى عن ابن الاعرابى أنه مصدر . قال . يقال رجل نصر . وقوم نصرٌ . فوصفوا بالمصدر كما يقال . رجل عدل . وقوم عدل (قال ويجوز الخ) الاجود من وجهى أبى العباس أن ينشدَ بالكسر كما أنشد ابن دريد قول الشاعر

كأنما أصواتها بالوادى أصوات حِجّ من عُمَان غادِ

« بالكسر » وهو اسم لجماعة الحجاج أو ينشد « بالضم » كما أنشد أبو زيد قول جرير

وكأن عافية النُّسُور عليهم حُجٌّ بأسفل ذى المجاز نزول

فيكون جمع حاج مثل بازل وبُزْل . والمشهور فى رواية البيت « بالكسر » (وحذر) « بضم الذال » مثل حذر « بكسرها » (وهى أشد الرحمة) عبارة غيره والرأفة أرق من الرحمة قال ولا تكاد تقع فى الكراهة والرحمة قد تقع فيها للمصلحة (بعض السنين سنون) كان يكفيه أن يقول بعض السنين سنة



كما قال الأعشى

وتشرَق * بالقول الذى قد أذعتَه   كما شَرِقت صدر القناة من الدم

(قال الأعشى وتشرق الخ) من كلمة طويلة يقول فيها بعد وصف ناقته

فدع ذا ولكن ما ترى رأىَ كاشح   يرى بيننا من جهله دَقَّ مَنْشِمِ

إذا ما رآنى مقبلا شامَ نَبْلَهُ   ويرمى إذا أدبرت عنه بأسهم

على غير ذنب غير أنَّ عداوة   طَمَت بك فاستأخرْ لها أو تقدمِ

وكنت إذا نفسُ الغوىّ نزَتْ به   صقَمْت على العرنين منه بميسم

أرانى بريئاً من عُمير ورهطه   إذا أنت لم تبرأ من الداء فاسقم

حلفت له بالراقصات إلى مِنًى   إذا محرم خلّفْنه بعد محرَم

ضوامر خوص قد أضرّ بها السُّرَى   وطابقن مشياً فى السَّريح المخدَّم

لئن كنت فى جبّ ثمانين قامةً   ورُقّيتَ أسباب السماء بسُلَّم

ليستدرجَنْك القول حتى تهرّه   وتعلم أنى عنكم غير مُلْجَمِ

وتشرق البيت وبعده

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا   ولا لك حق الشرب من ماء زمزم

ولا جعل الرحمن بيتك منزلا   بأجياد غَرْبِىَّ الصفا والمحرَم

فلا توعدنى بالهجاء فاننى   بنى الله بيتى فى الدخيس العرَمْرَم

(مَنشِم) كمَقعَد ومجلِس حَبّ من العطر شاقّ الدّق أو قُرون السُّنبُل وهو سمّ ساعة وعن الاصمعى منشم اسم امرأة عطارة كانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم فى طيبها وتحالفوا عليه أن يستميتوا وعن هشام الكلبى أنها بنت الوجيه من حمير وذكر غيره أنها اسم امرأة كانت بمكة وكانت خزاعة وجُرْهم اذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها فتكثر القتلى بينهم فضرب بها المثلُ فقيل أشأم من عطر منشم و (شام نبله)

لأن صدرَ القناةِ قناةٌ ومن كلام العرب ذهبَتْ بعضُ أصابعِه لأن بعضَ الأصابعِ إصبَعٌ فهذا قولٌ والاجْوَدُ أن يكون الخبرُ فى المعنى عن المضاف اليه فأقحمَ المضافَ اليه * توكيداً لأنه غيرُ خارج عن المعنى وفى كتاب الله عزّ وجلّ فظلتْ أعناقُهم لها خاضعين إنما المعنى فظلوا لها خاضعين والخضوعُ بيّنٌ فى الأعناق * فأخبر عنهم فأقحَمَ الأعناقَ توكيداً وكان أبو زيد الانصاريُّ يقول أعناقُهم جماعاتُهم * تقول أتانى عُنُقٌ من الناس

خبأه فى كنانته. من شام الشيء فى الشيء أدخله وخبأه فيه ونزت به من النزو وهو الوثوب و(صقعت) من الصقع «بسكون القاف» وهو ضرب الشيء اليابس بمثله والميسم آلة يكوى بها (وطابقن) من المطابقة وهى أن تضع الإبل والخيل أرجلها مواضع أيديها (والسريح) جمع سريحة وهى سيور نعال للإبل تشدّ بالخِدام جمع الخدمة وهى سير غليظ محكم مثل الحلقة يشدّ فى رسغ البعير. وقد خدّمه «بالتشديد» اذا فعل به ذلك فهو مخدّم وقوله (ليستدرجنك القول) فسره أبو سعيد قال يقلقك كلامى حتى يتركك تدرُج على الأرض و(تهره) «بضم الهاء وكسرها» هرّاً وهريرا تكرهه (وتشرق بالقول) من شرق الشيء «بالكسر» شرَقا. اشتدت حمرته بدم وغيره. كنى بذلك عن قتله و(الحجون) «بفتح الحاء» جبل بمكة مشرف على مسجد البيعة وأجياد جبل بمكة يلى الصفا والمحرم بيت الله الحرام. والدهيس من الناس العدد الكثير المجتمع والعرمرم الشديد وهو أيضا الكثير من كل شئ (فأقحم المضاف اليه) الصواب حذف اليه (والخضوع بين فى الاعناق) هذه نكتة الإقحام فكان اللازم أن يقول فأقحم الأعناق توكيداً لما أن الخضوع بين فى الأعناق وذلك أن الخضوع وهو تطامن الرأس ودنوها الى أسفل أول مايظهر فى الأعناق حتى إنه ليخيلُ أنها هى الخاضعة دون سائر الاعضاء (أعناقهم جماعاتهم) وبه فسّر ابن الاعرابى



والأوّلُ قولُ عامّة النحويين وقال جرير

لمّا أتى خبرُ الزبير تواضعتْ سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ *

وقال أيضاً

رأتْ مَرَّ السنينَ أخذْنَ منى كما أخذ السَّرارُ * من الهلال

وقال ذو الرُّمّة

مَشَيْنَ كما اهتزّتْ * رماحٌ تسفّهتْ أعاليها مَرُّ الرياحِ النواسِمِ

قول الأخطل

واذا المِئُون تواكلتْ أعناقها فاحملْ هناك على فتىً حَمال

وقال غيره ساداتها (والاول قول عامة النحويين) والثانى قول أكثر المفسرين (والجبال الخشع) ذكر بعضهم إن أل زائدة أو انه وصفها بما تؤول اليه (السرار) «بفتح السين» والكسرُ لغة غير جيدة آخرُ ليلة من الشهر يستسر فيها الهلال كالسَّرَر «بالتحريك» (مشين كما اهتزت) الذى فى ديوانه رُوَيْداً كما اهتزت وقبله

عهدْنا بها لو تُسْعِفُ الدار بالهوى رِقاقَ الثنايا واضِحَات المعاصِم

هِجاناً جعلن السُّورَ والعاجَ والبُرا على مثل بَرْدِىّ البطاحِ النواعِم

إذا الخزُّ تحتَ الأتحميَّاتِ لُثْنَه بِرْدَفةِ الأعجازِ مَلأَى المآكِمِ

لَحَفْنَ الحصَى أنْبارَه ثم خُضْنَه نُهُوضَ الهِجانِ المُوعِثاتِ الجَواشِم

(واضحات المعاصم) كذا وقع بديوانه وكان الأجود أن يقول «واضحات الملاغم» وهى ماحول الفم لقربها من الثنايا وبعد المعاصم عنها (والهجان) البيض الكرائم والسور جمع السوار وهى الأساور والبُرا جمع البُرَة وهى هنا الخلخال والبردىّ «بفتح الباء» نبت له ساق أبيض ناعم واحدته بردية والأتحميات جمع أتحمية وهى برود موشّاة وقد أتحمها قال الشاعر

(زعم بعضهم أن البيت مصنوعٌ والصحيحُ فيه مَرْضَى الرياحِ النوامِ* والمرضى التي تهبُّ بلين) ومثلُ هذا كثيرٌ وعلى مثل هذا القول الثانى تقولُ ياتيمَ تيمَ عَدِيٍّ لأنك أردتَ ياتيمَ عديٍّ . وأقحمتَ الأَول توكيداً (كذا وقع وأقحمتَ الأَول توكيداً وانما الصحيح وأقحمتَ الثاني توكيداً) وكذلك لا أبالك لأن الألفَ لا تثبت فى الأب فى النصب إلا فى الاضافة أو بدلاً من التنوين فانما أراد لا أباكَ ثم أقحمَ اللامَ توكيداً* للإضافة وأنشد المازنى

صفراء مُتحمة حِيكت نمائمها من الدِّمَقْسِي أو من فاخر الطُّوط

و (الطوط) القطن . وعن الفراء المتحَمَة «بالتحريك» برود مخططة بصفرة و (لثنه) أدرنه من لاث العمامة على رأسه يلوثها لَوْثاً أدارها وعصبها . يريد شَدَدن ما زرهن و (مردفة) «بفتح الدال» من أردف الشيء بالشيء أتبعه به و (المآكم) جمع مأكمة «بفتح الكاف» وتكسر وهي اللحمة التي على رأس الورك و (أنيار) الخز أعلامه فى حواشيه الواحد نِيرٌ . يقول غطين الحصى بهُدّاب الأُزُر و (الهجان) هنا الإبل البيض و (الموعثات) الواقعات فى الوَعْث وهو من الرمل ما غابت فيه الخفاف والأرجل و (الجواشم) المتكلفات السير على مشقة الواحدة جاشمة وتسفهت الحر كتها واستخفتها و (النوائم) من النهيم وهو شبه الأنين. استعاره لصوت حفيفها بمناسبة اثبات المرض لها (ثم أقحم اللام توكيداً) ثم يلتمس الخبر والأجود أن تجعل الألف للاشباع واللام متعلقة بالخبر وقد نطقت العرب على الأصل المتبع فى عمل لا النافية فقالوا لا أب لك ولا أبَ لك. بحذف الهمزة وقولهم لا أباك ولا أبك على قلته فانما هو على حذف اللام وإيصال الضمير وهذه الكلمة أكثر ما تذكر فى المدح يريدون لا كافى لك غير نفسك وفى معرض التعجب كقولهم لله درك وهى



وقد ماتَ شمّاخٌ * وماتَ مُزَرِّدٌ وأيُّ كريمٍ لا أباكِ يُخَلَّدُ *

وقال آخر *

أبالموتِ الذى لابدَّ أنى مُلاقٍ لا أباكِ تُخَوِّفِينى *

وقولُه على صراط فالصراطُ المِنهاجُ الواضِحُ وكذلك قالتِ العُلَماءُ فى قول الله عزّ وجلّ اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ وقولُه سَمَا بكَ خالدٌ يريد خالدَ بن الوليدِ * بن المُغيرة بنِ عبد اللهِ بنِ عمرَ بنِ مَخْزُومِ بن يَقَظة بن مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ لأنّ أمّ هِشامٍ * بنتُ هِشامِ بنِ اسمعيل بن هشامِ بنِ المُغِيرة بن عبد الله بن عمرَ بن مخزومٍ وكان هشامُ بنُ المُغيرة أجلَّ قرشيَ حِلماً وجُوداً وكانتْ قُرَيْشٌ تُؤَرِّخُ بمَوْتِهِ * كما كانَتْ تُؤَرِّخُ بعامِ الفيل

جارية مجرى المثل. تقال لمن له أب ولمن لا أب له (وأى كريم لا أباك يخلد) كذا أنشده كثير من أهل اللغة والأدب وانما الرواية « وأى عزيز لا أباك يمنع » والبيت من كلمة لمسكين الدارمى يحتر فيها شأن دنياه بذكر من تقدمه من الشعراء يقول منها

أرى ابن جُعَيْل بالجزيرة بيته وقد ترك الدنيا وماكان يجمع
بنجران أوصال النجاشى أصبحت تلوذ به طيرٌ عكوف ووقع

(وقد مات شماخ البيت) وبعده

أولئك قوم قد مضوا لسبيلهم كما مات لقمان بن عادٍ وتبعٌ

(وقال آخر) هو أبو حيّة النميرى (تخوفينى) بحذف نون الوقايه (خالد بن الوليد) ذلك الصحابى الجليل المشهود أثره سيف الله الذى سله على الكفار والمنافقين خال أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك (أم هشام) عائشة بنت هشام الخ (وكانت قريش تؤرخ بموته) الذى ذكره الأصبهانى فى أغانيه عن ابن داب أنه لما مات الوليد بن المغيرة أرّخت قريش بوفاته لإعظامها إياه حتى كان عام الفيل. وأما

وبمُلكِ فلانٍ قال الشاعر

زَمانَ تَناعَى الناسُ موتَ هِشامٍ ومن أجلِه يقول القائلُ

فأصبحَ بطنُ مكةَ مُقشَعِرًّا كأن الأرضَ ليسَ بها هِشامُ

يقولُ هو وإنْ كان ماتَ فهو مدفون في الأرض فقد كان يجبُ من أجلِهِ أن لا ينَالها جدْبٌ وقال الآخرُ*

ذَريني أصْطَبِحْ يا سَلْمَ إنّي رأيتُ الموتَ نَقَّبَ عن هِشامِ

قولُه نقَّبَ أي طوَّفَ حتى أصاب هشاماً قال الله عزَّ وجلَّ فنقَّبُوا في البلادِ أي طوَّفوا ومثلُهُ قولُ امرىء القيس

وقد نَقَّبْتُ في الآفاق حتى رَضيتُ من الغنيمَة بالإِياب

فأمّا التاريخُ الذي يُؤَرَّخُ به اليومَ فأوّلُ من فعلَه في الإسلام عُمَرُ بن الخطّاب رحمه الله حيثُ دَوَّنَ الدَّواوينَ فقيل له لو أرَّخْتَ يا أميرَ

الزبير بن بكار فذكر عن أبي بكر الموصلي أنها كانت تؤرخ بوفاة هشام بن المغيرة سبع سنين الى أن كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فأرخوا بها (وقال الآخر) نسبه أبو تمام في حماسته الصغرى إلى بُجَير بن عبد الله القشيري وأنشده هكذا

ذريني أصطبح يا هند إني رأيت الدهر نقب عن هشام

وبعده

تيمّمه ولم يطلب سواه ونعم المرء من رجل تهام

وعن عمرو وعمرو كان قِدماً يؤمل في الملمات العظام

وكنت إذا لقيتهما كأني الى حرم وفي شهر حرام

يودّ بنو المغيرة لو فدوه بألف من رجال أو سَوام

المؤمنين لـكنتَ تعرفُ الأمور فى أوقاتها فقال وما التاريخُ فأعْلِمَ ماكانت العجمُ * تفعلُه فقال أرِّخوا فقالوا مُذْ أىِّ سَنَةٍ فاجتمعوا على سنة الهجرةِ لأنه الوقتُ الذى حكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير تَقِيَّةٍ * ثم قالوا فى أىّ شهرٍ فقالوانستقبلُ بالناسأمورَهم فى شهر المحرّم إذا انقضَى حَجُّهم وكانت هجرةُ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم فى شهر ربيع الآخر (الذى اتُّفِقَ عليه أنّ هجْرَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فى ربيع الاول * وفيه مات صلى اللهُ عليه وسلم) فقُدِّمَ التاريخ على الهجرة هذه الاشهر وجاء فى تصحيح هذا الوقت أعنى المحرّم مارُوِىَ لنا عن ابن عباس * رحمه الله فإنه قال فى قول الله عزّ وجلّ والفَجْرِ ولَيالٍ

(فأعلم ما كانت العجم تفعله) من محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال أرخوا فقال ما أرخوا قال شيء تفعله الأعاجم فى شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسنٌ فأرّخوا ثم اتفقوا على الهجرة ثم قالوا من أىّ الشهور فقال بعضهم من رمضان وقال آخرون من المحرم لأنه منصرف الناس من حجهم فأجمعوا عليه . والذى رواه الحاكم وغيره أن أبا موسى الأشعرى كتب الى عمر انه يأتينا منك كتب ما نعرف تاريخها فجمع الناس فقال بعضهم من المبعث وآخرون من الهجرة . فقال عمرُ الهجرةُ فرق بين الحق والباطل فأرخوا بها واتفقوا على المحرم (على غير تقية) على غير حذر (كانت فى ربيع الأول) ذكر ابن الأثير فى أسد غابته عن ابن اسحق أن قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنى عشرة خلت من ربيع الأول (عن ابن عباس) كذلك أخرجه البيهقى عنه فى شعب الإيمان فالمراد بالليالى العشر العشر الأول من المحرم وقد روى أن الفجر فجر ذى الحجة وأن الليالى العشر هى الأول من ذى الحجة



عَشْرٍ قال فأقْسَمَ بفَجْرِ السَّنَة وهو المحرّم وقوله فما الأمّ التى ولدتْ قريشاً يعنى بَرّة بنتَ مُرّ كانت أمّ النَّضْرِ بن كِنانَةَ وهو أبو قريش* ومن لم يكنْ من ولده فليس بقرشىّ وتميم بنُ مُرٍّ* خاله . وكان يقالُ مَنْ عرَفَ حَق أخيه دامَ له إخاؤهُ ومن تكبَّرَ على الناسِ ورَجا أنْ يكونَ له صَديقٌ فقد غرَّ نفسَه وقيلَ ليس لِلَجُوجٍ تدبيرٌ ولا لسيِّءِ الخُلُقِ عَيْشٌ ولا لمتكبِّرٍ صَديقٌ وقيلَ مَن بسطَ بالخير لسانه انْبسطَتْ فى القلوب محبتهُ والمِنَّةُ تُفسدُ الصَّنيعةَ . ويُروى أنّ شاعراً* أتى أبا البَخْتَرِى (البخترى بفتح الباء وبالخاء المعجمة) وهْبَ بن وهْبٍ* وكان مِنْ أجْوَدِ الناس وكان اذا سمعَ مدْحَ المادحِ ضحكَ وسرَى السُّرُور فى جوانحه وأعطى وزاد فأتاه هذا

(بنت مر) بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر (النضر بن كنانة) بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر (وهو أبو قريش) سلف أن هذا قول أكثر علماء النسب وبعضهم يقول جذم قريش فِهْر بن مالك فما دونه قريش وما فوقه عرب (ان شاعرا) هو محمد بن عبد الرحمن العطوى نسبة إلى جده أبى عطية مولى بنى ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة يكنى أبا عبد الرحمن من شعراء الدولة العباسية (وهب بن وهب) بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زَمْعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب وقد ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعارف فيما جاء على ثلاثة فى نسق واحد وعدّ معه من ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام ومن ملوك غسان الحرث الأصغر بن الحرث الأعرج بن الحرث الأكبر . وقد ولى قضاء بغداد فى عهد الرشيد بعد موت الامام أبى يوسف وكان متهما فى الحديث يقول فيه يحيى بن معين كان يكذب عدوّ الله وقال عثمان بن أبى شيبة أرى أنه يبعث يوم القيامة دجّالا



الشاعر فأنشده

لكل أخي فضلٍ نصيبٌ من العُلا ... ورأسُ العُلا طرًّا عقيدُ النَّدى وَهبُ

وماضرَّ وهبًا قولُ من غَمِطَ العُلا ... كما لا يَضرُّ البدرَ يَنبحهُ الكلبُ

(غَمِطَ كَكفر النعمة وغَمطَ ويقالُ أيضاً تنقص) فثنى له الوسادةَ وهشّ إليه ورَفدَهُ وحَمَلَهُ وأضافَه فلما أن أرادَ الرجلُ الرِّحلَةَ لم يَخدُمهُ أحدٌ من غِلمان أبي البَختَرى ولا عقدَ له ولا حلَّ معه فأنكرَ ذلك مع جميل ما فعلَ به وأنه قد تجاوزَ به أملَهُ فعاتَبَ بعضهم فقال له الغلامُ إنّا إنما نُعينُ النازلَ على الإقامة ولا نُعينُ الراحلَ على الفراق فبلغَ هذا الكلامُ جليلاً من القرشيِّين فقال والله لَفِعلُ هؤلاء العبيد على هذا القصدِ أحسَنُ من رفدِ سيِّدهم

﴿ باب ﴾

قال عبدُ الملك بنُ مَروانَ يوماً لجلسائه وكان يجتنِبُ غيرَ الأدباءِ أيُّ

(فأنشده لكل أخي) رواية الخطيب فى تاريخ بغداد أنه دخل عليه شاعر فأنشده

إذا افتَرَّ وهبٌ خِلتَه بَرقَ عارضٍ ... تبعَّقَ فى الأرضين أسمده السُّحْبُ

وما ضرَّ وهباً ذمُّ من خالف المَلا ... كما لا يضرُّ البدرَ ينبحه الكلبُ

لكل أناس من أبيهم ذخيرة ... وذخرُ بنى فهر عقيدُ النّدى وهبُ

و (العقيدُ) الحليفُ (غمط الخ) عبارة اللغة غمط الناس كضرب وسمع استحقرهم والعافيةَ لم يشكرها والنعمةَ بطرها وحقّرها

﴿ باب ﴾



المَنَادِيلِ أَفْضَلُ فقالَ قائلٌ منهم مناديلُ مِصْرَ كأنها غِرْقِىءُ البَيْضِ* (الغرقىء يهمز ولا يهمز وكذلك فِعْلُه*) وقال آخرُ مَنَادِيلُ اليمن كأنها أنوارُ الرَّبِيع فقالَ عبدُ الملك ما صنَعْتُما شيئاً أفضلُ المناديل ما قال أخو تميم يعنى عَبْدَةَ ابنَ الطبيب* (عبدة بإسكان الباء)*

(غرقىء البيض) وكرفئه وقِنْقِنُه «بكسر أولها وثالثها وسكون ثانيها» فغرقئه قشره الملتزق ببياض البيض وكرفئه قشره الأعلى ويسمى القَيْض وقنقنه بياضه ويقال لصُفرته المحّ «بضم الميم وتشديد الحاء» (يهمز ولا يهمز وكذلك فعله) لم أر من نبّه على ترك الهمز فيه وفى فعله من أئمة اللغة وقد قال أبو منصور اتفقوا على همزة الغرقىء وأن همزته ليست بأصلية وقد نازع ابن جنى فى زيادتها قال ولست أرى لزيادتها وجهاً من طريق القياس وذلك أنها ليست بأولى فنقضى بزيادتها ولا نجد فيها معنى غرق اللهم إلا أن يقال إن الغرقىء يحتوى على جميع ما يخفيه من البيضة ويغترقه ثم قال ولو جاز اعتقاد مثله على ضعفه لجاز لك أن تعتقد فى همزة كرفئة واحدة الكرفىء وهو السحاب المتراكم أنها زائدة وتذهب الى أنها فى معنى كَرَفَ الحمار إذا رفع رأسه لشمّ البول وذلك أن السحاب أبداً كما تراه مرتفع وهذا مذهب ضعيف (هذا) وقالوا فى فعله غرقأت البيضة خرجت وعليها قشرها الرقيق وغرقأت الدجاجة فعلت ذلك ببيضها وغرقأ البيضة أزال غرقئها . كله بالهمز لا غير (الطبيب) اسمه يزيد بن عمرو بن وَعْلَةَ بن أنس من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (عبدة باسكان الباء) وما سواه «فمحرك» وعبدة شاعر مقلّ مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وهذه الأبيات من كلمة له يزعمون أنه قالها وهو فى جيش النعمان بن مقرن بنهاوند لمقاتلة الفرس سنة إحدى وعشرين فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد ذكرها الضبىّ فى مفضلياته



لمّا نزلنا نصبْنا ظلَّ أخبيةٍ * وفارَ للقومِ باللّحمِ المراجيلُ
وَرْدٌ وأشقرُ ما يُؤْنيه طابخُهُ ما غيّرَ الغَلْيُ * منه فهوما كولُ
ثمّتَ قمْنا الى جُرْدٍ مسوّمةٍ أعرافُهنّ لأيدينا مناديلُ

قوله غِرْقِىءِ البَيض يعنى القِشْرَةَ الرقيقةَ التى تركَبُ البيْضةَ دُونَ قِشرها الاعلى وقِشْرُها الأعلى يقالُ له القَيْضُ وقوله المراجيلُ انما حدّهُ المراجِل ولكن لمّا كانت الكسرةُ لازمةً أشبَعها للضرورة كما قال

نَفْىَ الدّراهيم تَنْقادُ الصَّيارِيفِ (الحجّةُ فى الصياريف) وقد مرّ تفسيرُ هذا. وقوله وَرْدٌ وأشْقَرُ ما يُؤْنيه طابخُه. يقولُ ما تَغيّرَ من اللّحم قبل نُضْجِهِ وقوله ما يُؤْنيه طابخُه يقول ما يؤخّرُه لأنه لو آناه * لأنْضَجَه لأن معنى آناهُ بَلَغَ به إناه أى إدراكهُ قال اللهُ عزّ وجلّ الى طعامٍ غيرَ ناظرينَ إناهُ وتقولُ أنى * يأنِى إنًى اذا أدرَكَ وآنَ يَئينُ مِثْلَه * وقوله

(نصبنا ظل أخبية) الأخبية جمع الخباء وهو ما كان من وبر أو صوف على عمودين أو ثلاثة. وما فوق ذلك فهو بيت. يريد نصبنا على أرماحنا أخبية نستظل فيها. وقد أوقع الفعل على الظل استجازة (ماغير الغلى الخ) يريد ماغيره الى لون الورد أو الشقرة وهى بياض يعلوه حمرة صافية (لأنه لو آناه) بمد الهمزة والمصدر الإيناء والاسم الأناء كسحاب (وتقول أنى الخ) عبارة اللغة أنى الشيء يأنى أنياً وإنى «بالكسر» وهو أنيّ كغنيّ. حان وأدرك. أو خاص بالنبات والاسم الأناء كسحاب (وآن يئين مثله) ليس مثله. وذلك أن الأين معناه الحين من الزمن لابلوغ الشيء غايته قال أبو زيد وآن لك يئين أينا مثل أنى لك أن تفعل كذا. بمعنى حان وقرب قال وهو مقلوب منه. وقد فسر به قوله تعالى غير ناظرين إناه. يريد حين

تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن أى قد بلغ إناه * وقوله ما غبر النَّى منه فهو مأكول. يقول نحن أصحاب صيد وهذا من فعلهم (العرب لا تُنضج اللحم إمّا لاستعجالها للضيف وإمّا لأنّ ذلك مستحب عندها فلذلك قال لا يؤنيه وقيل لتعجيل القِرَى *) وقوله مُسَوّمة تكون على ضربين أحدهما أن تكون مُعْلَمَة * والثانى أن تكون قد أُسيمت * فى المَرْعَى وهى ههنا مُعْلَمَة وقد مضى هذا التفسير وإنما أخذ مافى هذه الأبيات من بيت امرىء القيس فانه جمع مافى هذه الأبيات فى بيت واحد مع فضل التقدّم

نَمُشُّ بأعرافِ الجيادِ أكُفَّنَا ... إذا نحنُ قُمْنا عن شِواءٍ مُضَهَّبِ

وهو الذى لم يُدْرِك * ونمش نمسح ويقال المِنْديل المَشُوش وكانت العرب

الطعام وساعة الأكل (بلغ إناه) منتهى حرّه . ومنه . تسقى من عين آنية (وهو الذى لم يدرك) تفسير للمضهب . وهو اسم مفعول ضهّب اللحم . شواه على حجارة محماة ولم يبالغ فى نضجه و(نمش) « بالضم » . من مشّ يده مشّا . مسحها وعن ابن سيده مسحها بشيء خشن ليذهب به غمرها . ويروى نَمُثُّ (بالثلثة) وهو بمعناه (مهكبين) سلف شرح هذا البيت مع قصيدته (وقيل لتعجيل القرى) كان الصواب حذفه لأنه عين قوله إما لاستعجالها للضيف (أن تكون معلمة) المناسب لقوله مسومة أن تكون معلمة « بفتح العين وتشديد اللام » من سوّم فرسه وكذا نفسه تسويما وعلّمها تعليما . علق عليهما نحو صوفة أو حريرة ذات لون يعلم بها مكانه فى الحرب . وتسمى هذه العلامة . سومة (بضم السين) وسيمة وسيماء وسيمياء « بكسرها » فيهن (قد أسيمت) يريد خليت ترعى حيث شاءت . وكان المناسب (سوّمت)



نألفُ الطِّيبَ وتَطرحُ ذلك في حالتين في الحرب والصَّيْد قال النابغة

سَهِكين من صدَإِ الحديد كأنهم تحتَ السَّنَوَّر جِنَّةُ البقّار

وقال آخر

وأَسيافُكم مِسْكٌ يَحلّ أكُفَّكم على أنها ريحُ الدِّماء تَضوُعُ

(تَضوَّعُ روايةٌ) معنى تَضوع تفوحُ ورُوِيَ عن ابنةِ هانيء بن قَبيصةَ (ذكر يعقوبُ أنها ابنة قَيْس* بن خالد الشيباني ش) أنه لمّا قُتِلَ عنها لَقيطُ* بنُ زُرارةَ بنِ عُدَسِ بن زيد بن عبد الله بن دارِم بن مالكِ بن حَنظلةَ فتزوجها رجل من أهلها فكان لا يزالُ يَراها تذكرُ لقيطاً فقال لها ذاتَ مرّةٍ ما استحسَنتِ من لَقيط فقالتْ كلُّ أموره كانتْ حَسَنةً ولكنّي أحدثك أنه خرج مرّةً الى الصيْدِ وقد انتَشَى فرجعَ وبقميصه نَضْحٌ من دَمِ صَيْدِهِ والمِسْكُ يَضوعُ من أعطافه ورائحةُ الشراب من فيه فضمّني ضمّةً وشمّني شمّةً فليتني كنتُ مِتُّ ثَمَّةَ قال ففعل زوجها مثلَ ذلك ثم ضمّها اليه وقال أينَ أنا من لَقيطٍ فقالتْ ماءٌ ولا كصَدّاءَ* مثل

وبهذين الوجهين فسرت آية (والخيل المسوّمة) (ذكر يعقوب) كذلك رواه الكلبي عن المفضّل الضبيّ (ابنة قيس) سلف عن أبي الهيثم أن اسمها قذُور كصبور وهي من النساء التي تنزهت عن الأقذار وكان قيسُ بن خالد سيد بني ربيعة (لما قتل عنها لقيط) سلف أن الذي قتله شريح بن الأحوص بن جعفر يوم جَبلة (ماء ولا كصدءاء) بهمزتين بينهما ألف فضرب مثلا للرجلين يكونان ذَوَيْ فضل غيرَ أنّ لأحدهما فضلا على الآخر



حَمْراء ووَزْنُها فَعْلاء وموضع اللام همزة وهي بئر مُقدّمة واسمها ماذكرنا عن الأصمعي وأبي عبيدة وكذلك سمِعْنا العربَ تقولُه ومن ثَقّلَ فقد أخطأ *

ومثلُ ذاك رجلٌ ولا كَمالك (فما يقال فَتًى ولا كمالك وقد تقدم لابي العباس فَتًى وهو الصواب) يعنُونَ مالك بن نُويْرَةَ ومرعًى ولا كالسَّعدانِ *

وحدثني عليُّ بن عبدالله عن ابن عائشةَ قال كان ذو الإِصبع العَدواني رجلا غيُوراً وكانت له بناتٌ أربعٌ وكان لا يُزوجهُنّ غَيْرَةً فاستمعَ عليهنّ يوماً وقد خلَوْنَ يتحدّثنَ فقالت قائلةٌ منهن لِتقُلْ كلُّ واحدة منكن ما في نفسها ولْنصدُق جميعاً قال فقالت كُبْراهنَ

أَلا لَيْتَ زَوْجي من أُناسٍ ذوي غِنًى   حديثُ الشبابِ طَيّبُ النشرِ والذِّكْرِ

(ومن ثقل فقد أخطأ) هذا من أبي العباس غريب وقد رواه المنذري عن أبي الهيثم ورواه المفضل الضبيّ وكذلك الازهري وقال لا أدري صدّاء فعالٌ أو فعلاء فان كان فعالا فهو من صدَا يصدو أو صَدِيَ يَصْدَى وان كانت صدّاء فعلاء فهو من المضاعف كقولهم صماء من الصمم وكذلك رواه الجوهري قال وقلت لابي علي النحوي هو فعلاء من المضاعف فقال نعم وأنشدني لضرار بن عتبة العَبْشَمي

كأني من وجْدي بزينبَ هائمٌ   يُخالس من أحواضِ صَدّاءَ مشربا

يرى دون بَرْد الماء هَوْلا وذادةً   اذا شَدّ صاحوا قبلَ أن يتحَبّبا

قال وبعضهم يقول صدءاء بالهمز مثال صَدْعاء وسألتُ عنه في البادية رجلا من بني تميم فلم يهمزه . ويتحبب في قول ضرار معناه يمتلىء من الماء يقول لا يصل اليها الا من خاطر بنفسه (ومرعى ولا كالسعدان) سلف الكلام عليه أول الكتاب (فما يقال فتى) صوابه انما يقال الخ (طيب النشر والذكر) يروى طيب الريح والنشر . والنشر



أَصُوق بأكباد النساء كأنه خليفة جان لا يُقيم على هجرِ *

قال وقالت الثانية

ألا ليتَه يُعطَى الجمالَ بديئةً * له جفنةٌ تَشقى بها النِّيبُ والجُزُرُ

له حكَمَاتُ الدَّهر * من غير كَبرةٍ تُشينُ فلا فانٍ ولا ضرعٌ غمرُ

(أخذُ التجارب * وهو مأخوذ من حَكَمَةِ اللجام * ش) فقلن لها أنتِ تريدين

سيّدا فقالت الثالثة

ألا هلْ تراها * مرّةً وحليلَها أشمُّ كنصلِ السيف عينَ المهنّدِ

عليماً بأدواء النساء ورهطُه اذا ماانتمى من أهل بيتى ومحتدى

ماانتشر من الرائحة الطيبة (لا يقيم على هجر) يروى لاينام على وتر ويروى بعد هذا فقلن لها أنت تحبين رجلا ليس من قومك (وبديئة) أول ما يفجؤك منه كالبَدَاءة والبداهة (له حكمات الدهر) يروى

به محكمات الشّيب من غير كبرة تشين فلا الفانى ولا الضرَعُ الغُمُرُ

(ألا هل تراها) يروى

ألا هل أراها ليلة وضجيعها أشم كنصل السيف غير مُبلّدِ

اصوق باكباد النساء وأصلُه اذا ما انتمى من سرّ أهلى ومحتدى

وهى أجود (أخذت تجارب) تفسير لقولها له حكمات. يريد له أخذ التجارب والتجارب « بكسر الراء » من المصادر المجموعة واحدتها تجربة (حكمة اللجام) هى ما أحاط بالحنك من اللجام وفيها العذاران سميت بذلك لأنها تمنعه وتكفّه والحكم المنع قد حكمت الفرسَ وأحكمته وحكّمته اذا قدعته وكففته

(حليلها بفتح اللام و بالضمّ وأشمّ * مثله) فقلن لها أنت تريدين ابن عمٍّ لك فقد عرفته وقلن للصغري ما تقولين فقالت لا أقول شيئاً فقلن لا ندعكِ إنك اطّلعتِ على أسرارنا وتكتمين سرّكِ فقالت زوج من عودٍ خير من قعود قال فخطبن فزوجهن جُمَعُ ثم أمهلهنّ حولاً ثم زار الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجكِ قالت خير زوجٍ يكرم أهله وينسى فضلَه قالَ لها فما مالُكم قالت الإبلُ قال وما هى قالتْ نأكلُ لحمانَها * مُزَعاً * ونشرب ألبانها جُرَعاً وتحملنا وضعفتنا معاً فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانيةَ فقال لها كيفَ رأيت زوجكِ قالتْ يُكرمُ الحليلةَ ويُقرّبُ الوسيلةَ * قال فما مالُكم قالت البقرُ قال وما هى قالت تألفُ الفناء وتملأ الإناء وتودّكُ السّقاءَ * ونساءٌ مع نساءٍ قال لها رضيتِ وحظيتِ ثم زار الثالثة فقال لها كيف رأيت زوجك فقالتْ لا سمحٌ بذرٌ * ولا بخيلٌ حكرٌ * قال فما مالُكم قالت المِعزَى قال وما هيَ قالتْ لو كُنّا * نُولّدُها * فُطماً *

« بفتح اللام » على أنه مفعول معه و(أشم) حال « و بالضم » على أنه مبتدء وأشم خبره (لحمانها) جمع لحم كلحوم وألحم و(مزعا) جمع مُزْعة وهى قطعة من الحزّة (الوسيلة) هى كل ما يتقرب به من عمل الخير والجمع الوسيل والوسائل (وتودك السقاء) « بتشديد الدال » تجعل فيه الوَدَكَ وهو دَسَمُ اللحم ودهنه الذى يستخرج منه (بذر) يبذر ماله يبسط يده فيه كل البسط وهو وصف مبالغ فيه مثل (حِكر) وهو الذى لا يزال يحبس سلعته حتى يبيع بالكثير من شدة حَكره (قالت لو كنا) رواية غيره قال فكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها الخ بحذف لو كنا وهى أجود (نولدها) « بتشديد اللام » تريد معنى الكثرة مثل قولهم نتج فلان إبله « بتشديد التاء » (فطما) « بضمتين » جمع



ونَسلَخُها أدَماً لم نَبْغ بها نَعَماً فقال لها جِذْوٌ مُغْنِيَةٌ ثم زار الرابعةَ فقال لها كيف رأيت زوجَكِ فقالت شرُّ زَوْجٍ يُكرمُ نفسَه ويُهينُ عِرسَه قال لها فما مالُكم قالتْ شرُّ مالِ الضَّأْنُ قال لها وماهُنَّ قالت جُوفٌ لايَشْبَعْنَ وهِيمٌ لا يَنْقَعْنَ وصُمٌّ لايَسْمَعْنَ وأمْرَ مُغْوِيَتِهِنَّ يَتْبَعْنَ فقال أشْبَهَ امرُؤٌ بعضَ بَزِّهِ (أشْبَهَ امرأً بعضُ بَزِّهِ* رواية) فأرسَلَها مَثلاً قال عليُّ بنُ عبدُ الله قلتُ لابنِ عائِشَةَ ماقولُها وأمْرَ مُغْوِيَتِهِنَّ يَتْبَعْنَ فقال تَراهُنَّ يَمْرُرْنَ فَتَسقُطُ الواحدةُ منهنّ فى ماءٍ أو وَحَلٍ وما أشْبَهَ ذلك فيَتْبَعْنَها اليه، قولُ الثانية له جفنة تشقى بها النيبُ والجزْر. فالنيبُ جمعُ نابٍ * وهى المُسِنَّةُ وانما قيلَ لها نَابٌ لِطُولِ نَابِها* قال أوسُ بنُ حجر

تُشَبَّه نابًا وهْىَ فى السِّنّ بَكْرَةٌ

وتقديرُ نِيبٍ من الفِعْل فُعْلٌ. ولكنْ ما كان من ذوات الياء كُسِرَ

قطيم بمعنى مقطوم وهذا الجمع قليل فى كلامهم وكان المناسب أن تقول نولدها سِخَالاً وهى أولاد المعزى حين تضعها ولكنها استعملت مجاز الأول. تريد تمام الانتفاع بها (أشبه امرؤ بعض بزه) يضرب للمتشابهين أخلاقا والبز متاع البيت من الثياب خاصة كنى به عن الضأن وهى متاع (فالنيب جمع ناب) هذا ما اختاره سيبويه قال وقالوا فيها أيضا أنياب كقَدَم وأقدام وزعم ابن سِيدَه أن أنياباً جمع ناب وأن نِيبا جمع نَيوب «بفتح النون» ولو كان كما زعم لنطقت به العرب مضموم النون والياء كما نطقوا بذلك فى صيُد وبُيُض جمعى صيُود وبيُوض. وهم لايكرهون ذلك فى الياء من هذا الضرب (لطول نابها) يريد أنها سميت باسم جزئها

له موضعُ الفاءِ من الفِعْل لتصحّ الياءُ . لأنّ الياءَ اذا سكنتْ وانضمّ ما قبلها كانت واواً فى الأصل . نحو مُوقن ومُوسِر . وإنْ فارقتها الضمةُ عادتْ الى أصلها . نحو قولك مَيَاسِيرُ . ومثلُ ذلك أبيضُ وبيضٌ . وإنما بيضٌ فُعْل كأحْمَرَ وحُمْرٍ وأصْفَرَ وصُفْرٍ . ولكنْ كُسِرتِ النونُ * لتصحّ الياءُ ولو كانت واواً فى الأصل لم تُغَيَّرْ . نحو أسْوَدَ وسُودٍ وقوله نابٌ تقديرُها فَعَلٌ متحركةُ العين . ولا تنقلبُ الياءُ ولا الواوُ ألفاً الا وهما فى موضع حركة وما قبلهما مفتوح . نحو بَاعَ وقال ورَمَى وغزا . لأنّ التقديرَ فَعَلَ . ولو كان على فعْل لصحّت الياءُ والواوُ . كما تقول بَيْعٌ وقَوْلٌ . وفَعَلٌ قد يجمعُونه على فُعْل كقولهم أسَدٌ وأسْدٌ ووَثَنٌ ووُثْنٌ . وقولُها تشق بها النِيبُ والجزرُ . فانما عطفتْ أحدهما على الآخر لأنّ من الإبلِ ما يكونُ جَزُوراً للنّحْر لا غيرُ . وأمّا قولها ولا ضَرَعٌ غُمرُ . فالضَّرَعُ * الضّعيفُ والغُمْرُ * الذى لم يُجرِّب الأمورَ . ويُرْوَى أنّ الحجّاجَ لمّا وردَ عليه ظَفَرُ المهلَّبِ * بن أبى صفْرَةَ وقتْلُه عبْدَ ربّه الصّغِيرَ * وهَرَبُ قَطَرِيّ عنه تمثّل فقال لله درّ المهلّب * واللهِ لكأنّه

(ولكن كسرت النون) الصواب كسرت الباء (فالضرع) «بالتحريك» يوصف به الواحد والجمع فيقال رجلٌ ضرَعٌ وقومٌ ضرَعٌ (والغمر) «بضم الغين وفتحها» والجمع أغمار وقد غَمَرَ غَمَارَةً (ظفر المهلب الخ) كان ذلك سنة سبع وسبعين (الصغير) ذلك تحقير له وانما لقبه عبد ربه الكبير (تمثل فقال لله در المهلب) روى ابن الاثير أن الحجاج كتب الى المهلب يشكره ويأمره أن يولى كرمان من يثق به ويقدم عليه فولاها ابنه يزيد وسار اليه فلما قدم عليه أكرمه الحجاج وأجلسه الى جانبه وقال يا أهل العراق أنتم عبيد



ما وصف لقيطٌ الإيادِيّ حيث يقول

وقلِّدُوا أمرَكم لله درّكمُ رحْبَ الذِّراع بأمر الحرب مُضطلِعا

المهلب ثم قال له أنت كما قال لقيط بن يَعْمُرَ الإيادى فى صفة أمراء الجيوش. ولقيط هذا شاعر جاهلى قديم مُقلٌّ كان كاتبا فى ديوان كسرى واسم كسرى سابور بن هرمز الملقبُ بذى الأكتاف وكانت إياد غلبوا على سواد العراق وقتلوا من كان به من الفرس فلما بلغ خبرهم سابور كتب اليهم لقيط

كتابٌ فى الصحيفة من لقيط الى مَن بالجزيرة من إياد

بأن الليث كسرى قد أتاكم فلا يَشغلكم سَوْقُ النِّقادِ

أتاكم منهم سبعون ألفاً يزُجّون الكتائب كالجراد

و(النقاد) « بكسر النون » جمع نقد « بالتحريك » جمع نقدة. جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه فلم يلتفتوا الى قوله فبعث اليهم كلمته التى هى من أجود ما قيل فى صفة أمراء الجيوش وهاهى برواية هبة الله بن على بن محمد بن حمزة

يا دارُ عَمرةَ من مُحتلِّها الجرَعا هاجتْ لىَ الهمَّ والأحزان والوَجعا

تامتْ فؤادى بذاتِ الجزعِ خرعبةٌ مرّتْ تُريد بذات العَذبةِ البِيَعا

بمُقلتىْ خاذِلٍ أدْماء طاعَ لها نبْتُ الرياض تُزجّى وسْطه ذَرَعا

وواضحٍ أشنَبِ الأنيابِ ذى أُشُرٍ كالأقحُوانِ إذا ما نَورُهُ لمَعا

جرّتْ لِمَا بيننا حبل الشُّموس فلا يأساً مبيناً أرَى منها ولا طَمعا

فما أزالُ على شحْطٍ يُؤرّقُنِى طيفٌ تعمّدَ رَحْلِى حيثما وُضِعا

إنّى بعيْنَىَّ إذ أمّتْ حُمولُهم بطنَ السَّلوطح لا يَنظُرن مَن تَبِعا

بلْ أيُّها الراكبُ المُزجى مَطيّتَهُ الى الجزيرةِ مُرتاداً ومُنتجِعا

أبلِغْ إياداً وخلّلْ فى سَراتِهم أنى أرى الرأىَ إن لم أُعصَ قد نصَعا

يا لَهْفَ نفسِىَ إن كانت أمورُكم شتّى وأُحكِمَ أمرُ الناسِ فاجتمعا

لا مُتْرَفاً إنْ رَخاءُ العيْشِ ساعَدَهُ ... ولا اذا عَضَّ مكْرُوهٌ به خشَعَا
ما زال يحلُبُ هذا الدّهرَ أشْطرَهُ ... يكون مُتّبِعاً طوراً ومتّبَعَا

إنى أراكم وأرضاً تُعجَبُونَ بها ... مثلَ السَّفينةِ تَغْشَى الوَعْثَ والطَّبَعَا
ألاَ تخافُون قوماً لا أبَا لكمُ ... أمسَوْا اليكم كأمثالِ الدَّبَى سَرَعَا
أبناءُ قومٍ تآبَوْكُمْ على حَنَقٍ ... لا يشعُرون أضَرَّ اللهُ أمْ نَفَعا
أحرارُ فارِسَ أبناءُ المُلوكِ لهم ... من الجُموعِ جُموعٌ تزْدَهِي القَلَعَا
فهم سِراعٌ اليكم بين مُلْتَقِطٍ ... شوكاً وآخرَ يجنِي الصّابَ والسَّلَعَا
لو أنَّ جمْعَهمُ راموا بهدّتِه ... شُمَّ الشماريخِ من ثَهْلانَ لانصدَعَا
في كلِّ يومٍ يَسُنُّون الحِرابَ لكم ... لا يهجَعُون إذا ما غافِلٌ هَجَعَا
خُزْرٌ عيونُهمُ كأنّ لَحْظَهم ... حَرِيقُ غابٍ تَرَى منه السَّنَا قِطَعَا
لا الحرْثُ يشغَلُهم بل لا يرَوْنَ لهم ... من دُونِ بيْضَتِكم رِيّاً ولا شِبَعَا
وأنتم تحرُثُون الارضَ عن سَفَهٍ ... في كلِّ مُعْتَمَلٍ تبغُونَ مُزْدَرَعَا
وتُلْقِحُونَ حِيالَ الشَّوْلِ آوِنَةً ... وتَنْتجونَ بدارِ القَلْعَةِ الرُّبَعَا
وتَلبَسُون ثِيابَ الأمنِ ضاحِيَةً ... لا تفزَعُونَ وهذا اللّيْثُ قد جَمَعَا
وقد أظَلّكمُ من شطْرِ ثَغْرِكمُ ... هَوْلٌ له ظُلَمٌ تغشاكمُ قِطَعَا
مالي أراكم نِياماً في بُلَهْنِيَةٍ ... وقد ترَوْنَ شِهابَ الحرْبِ قد سَطَعَا
فاشفُوا غَليلي برأيٍ منكمُ حَصِدٍ ... يُصْبِحُ فُؤادِي له رَيّانَ قد نَقَعَا
ولا تكونُوا كمَن قد باتَ مُكتنِعاً ... اذا يُقالُ له افرُجْ غُمّةً كَنَعَا
يَسْعَى ويحسَبُ أنّ المالَ مُخْلِدُهُ ... اذا استفادَ طَريفاً زادَه طَمَعَا
فاقْنُوا جِيادَكم واحمُوا ذِمارَكمُ ... واستشعِرُوا الصّبرَ لا تستشعِرُوا الجزَعا
ولا يدَعْ بعضُكم بعضاً لنائبةٍ ... كما ترَكْتُم بأعلى بِيشةَ النَّخَعا
صُونُوا جِيادَكمُ واجلُوا سُيوفَكمُ ... وجدِّدُوا لِلقِسِيِّ النَّبلَ والشَّرَعا

حتى استمرت على شزر مريرته   مر العزيمة لا رتا ولا ضرعا

فقام اليه رجل فقال أيها الأمير : والله لكأني أسمع هذا التمثيل من قطري في المهلب. فسر الحجاج بذلك سروراً تبين في وجهه

أذكوا العيون وراء السرح واحترسوا   حتى ترى الخيل من تعدائها رجعا

واشروا تلادكم في حرز أنفسكم   وحرز أهلكم لا تهلكوا هلعا

فإن غلبتم على ضن بداركم   فقد لقيتم بأمر الحازم الفزعا

لا تلهكم إبل ليست لكم إبل   إن العدو بعظم منكم قرعا

لا تثمروا المال للأعداء إنهم   إن يظهروا يحتووكم والتلاد معا

هيهات لا مال من زرع ولا إبل   يرجى لغابركم إن أنفكم جدعا

والله ما انفكت الأموال مذ أبد   لأهلها إن أصيبوا مرة تبعا

يا قوم إن لكم من إرث أولكم   مجداً قد اشفقت أن يفنى وينقطعا

ماذا يرد عليكم عز أولكم   إن ضاع آخره أو ذل واتضعا

يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غيرا   على نسائكم كسرى وما جمعا

يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها   اني أخاف عليها الأزلم الجذعا

هو الجلاء الذي يجتث أصلكم   فمن رأى مثل ذا رأياً ومن سمعا

قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم   ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا

وقلدوا أمركم لله دركم   رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا

لا مترفاً إن رخاء العيش ساعده   ولا اذا عض مكروه به خشعا

لا يطعم النوم الا ريث يبعثه   هم يكاد شباه يفصم الضلعا

مسهد النوم تعنيه أموركم   يروم منها إلى الأعداء مطلعا

ما انفك يحلب هذا الدهر أشطره   يكون متبعاً طوراً ومتبعا

حتى استمرت على شزر مريرته مستحكم الراي لا قحما ولا ضرعا
وليس يشغله مال يثمره عنكم ولا ولد يبغى له الرفعا
كمالك بن قنان أو كصاحبه عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا
إذ عابه عائب يوماً فقال له دمث لجنبك قبل الليل مضطجعا
فساوروه فألفوه أخا علل في الحرب لا عاجزاً نكساً ولا ورعا
لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل فاستيقظوا ان خير العلم ما نفعا
هذا كتابي اليكم والنذير لكم لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا

فلم يلتفتوا الى إنذاره حتى نزل بهم مالك بن حارثة الجشمي قائد جيش سابور فظفر بهم وأنقذ ما كان بأيديهم من سبي الأعاجم يوم الفرات ثم لحقت اياد بأطراف الشام ولم تتوسطها خوفا من غسان يوم الحارثين الحرث بن ظالم والحرث بن عوف المرّيّان (هذا) وقد أعرب ابنُ الشجري قوله « يادارُ عمرةُ الخ » قال . يادار منادى. ترك خطابها . وعمرةُ مبتدأ خبره هاجت . ومن محتلها معمول هاجت والجرعا ظرف له . يريد من أجل احتلالها الجرع . وهو اسم موضع . و (تامت فؤادى) استعبدته وعن الاصمعى تيمت فلانة فلانا تتيمه وتامته تتيمه تيما . استعبدته واستولت عليه فهو متيم ومتيم كمبيع (بذات الجزع) يريد بالمحلة ذات الجزع وهو منقطع الوادى أو منعطفه والخرعبة من النساء الشابة الحسنة القوام الناعمة المتثنية كانها خرعوبة من خراعيب الأغصان وهى الحديثات التى لم تشتد . ويريد بذات المذبة . المحلة ذات المياه العذبة وهى محلة على ليلتين من البصرة فيها مياه عذبة طيبة . والبيعا جمع بيعة وهى مصلى النصارى و(خاذل) وخذول كلاهما من خذلت البقرة والظبية تخذل « بالضم » تخلفت عن صواحبها وانفردت مع ولدها و (أدماء) واحدة الأدم وهى البيضاء وعن أبي حنيفة الدينورى الأدمة البياض (طاع لها نبت الرياض) اتسع لها وأمكنها الرعى فيه كأطاع لها (تزجى) تسوق سوقا رفيقا والفرع ولد البقرة الوحشية اذا

قوى على المشى وجمعه ذِرْعان وقد أذرعت فهى مذرع ذات ذرع. شبه ملاحة عينيها والتماح نظرها بعينى بقرة خذول تراعى ولدها إشفاقا عليه (وواضح) يريد ثغراً أبيض نقى اللون و(أشنب) من الشنب « بالتحريك » وهو بريق الأسنان فى صفاء . وعن الاصمعى قال . سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمّان وأومأ الى بصيصها و (أشر) « بضمتين وبضمة ففتحة » تحزيز فى الاسنان يكون خلقة وصناعة وقد أشرت المرأة أسنانها تأشرها « بالكسر » أشرا وأشّرتها حزّزتها و (الأقحوان) « بضم الهمزة والحاء » نبت طيب الريح له نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن والفُرْس تسميه البابونج والبابونك و (الشموس) النفور من الدواب الذى لا يستقر لشغَبه وحدّته والجمع شُمُس كصبور وصُبُر ضربه مثلا للوصل يمزج بالهجر (والشحط) « بسكون الحاء وفتحها » البعد وقد شحَط المزار يشحط « بالفتح » فيهما بَعد و (السلوطح) موضع بالجزيرة (ولا ينظرن) لا ينتظرن . يقال نظرت فلانا وانتظرته . بمعنى واحد . فاذا قلت نظرت اليه لم يكن الا بالعين . واذا قلت نظرت فيه احتمل أن يكون تفكراً فيه وتدبراً بالقلب (مرتاداً) من ارتاد لأهله منزلا أو مرعى . طلب لهم واختار أفضله . والانتجاع . طلب الكلأ وتتبع مساقط الغيث . وفى المثل مَن أجْدَبَ انْتَجَعَ (وخلل فى سرّاتهم) خصّص يقال خلّ فى دعائه وخلّل بمعنى خصّص قال

كأنك لم تسمع ولم تك شاهدا   غداة دعا الداعى فعَمّ وخلّلا

(والسراة) « بفتح السين » جمع سَرِىّ على غير قياس ولا يعرف جمع فعيل على فعلة غير هذا وقد ذهب سيبويه الى أنه اسم جمع والجمع سُرَواء وأسرياء وهم الاشراف أولو المروءة و (نصعًا) وضح من نصَعَ اللونُ نُصوعاً و نَصاعةً اشتدّ بياضه (تعجبون بها) من أعجب به بالبناء لما لم يسمّ فاعله فرح وسُرّ به كأعجَبَه و (الوعث) من الرمل ما غابت فيه قوائم الدواب كالوعث « بكسر العين » والجمع وُعُوث . والطبع « بالتحريك » فى الاصل ما يغشى السيف من الصدإ استعارة لما يعلو الماء من الغُثاءِ



والزَّبَدِ. شبه مرورهم بأرضهم غير مفكرين فيما يحوطها ويحفظها من العدو بالسفينة تمشي وهي سائرة ما يمنع حركتها ويصدّ جريتها (الدبى) الجراد قبل أن يطير وعن أبي عبيدة الجراد أول ما يكون سِرْوٌ وهو أبيض فاذا تحرك واسود فهو دَبًى قبل ان تنبت أجنحته الواحدة دَبَاة. يريد كأمثال الجراد في الكثرة والانتشار (ومسرعا) «بالتحريك وبكسر السين» مصدر سماعي لسرع ككرم سراعة وسُرْعَة اذا عَجِلَ يريد أمسوا مسرعين (تآيوكم) تعمدوكم وقصدوكم يقال (تآييته) وزان تفاعلته وتأييته «بالتشديد» إذا تعمدت آيته وآيتُه شخصُه (تزدهي) تستخف وقد زهاه زهواً وأزهاه استخفه وتهاون به و (القلما) جمع قَلَمَة «بالتحريك» وهي صخرة عظيمة تنقلع عن الجبل صعبة المرتقى (ملتقط شوكا) كنى بذلك عن أسنة الرماح (وآخر يجني الصاب والسلعا) الصاب والسلع شجران مُرَّان. كنى بذلك عن إذ قتهم مرارة كؤوس الموت و (الهدة) «بفتح الهاء» الصوت الشديد تسمعه من سقوط حائط أو ناحية جبل يريد شدة وقعه و (الشماريخ) رءوس الجبال واحدها شمراخ وشمراخة يريد أعالي (ثهلان) «بالثاء» وهو جبل بنجد وشُمُّها طوالها (الحراب) جمع حَرْبة وهي الألّة دون الرمح والألّة «بفتح الهمزة واللام المشددة» الحربة في نصلها عِرَضٌ والجمع ألّ وإلالٌ كجفان (خزر عيونهم) من الخَزَر «بالتحريك» وهو ضيق الجفون لتحديد النظر والغاب جمع الغابة وهي أَجَمَةُ القَصَبِ أو ذات الشجر المتكاثف سميت بذلك لأنها تغيّب ما فيها (والسنا) مقصورٌ ضوء النار ولمعانُ البرق (بيضتكم) مجتمعكم وموضع عزّكم على المثل ببيضة الدجاجة اذا سلمت سلم ما فيها من طعم أو فرخ وفي الحديث ولا تسلط عليهم عدواً فيستبيح بيضتهم يريد موضع سلطانهم ومستقرّ دعوتهم (واستباحتها) استئصالها (معتمل) موضع اعتمال وهو أن يعمل الرجل لنفسه كاختدم اذا خدم نفسه (وتلقحون) تحملون فحول الابل على ان تلقح النوقَ وقد ألقحَ الفحل الناقة فلقِحت هي «بالكسر» قبلت اللقاح «بفتح اللام» وهو ماء الفحل (وحيال) جمع حائل ضد الحامل و (الشول) «بالفتح» جمع شائلة وهي من



الإبل التى شال لبنها وارتفع وذلك اذا فُصِلَ ولدها عنها فلاتزال شولا حتى يرسل فيها الفحل (وتنتجون) « بفتح التاء » من نتج الناقة كضرب اذا وِلىَ نتاجها وعن الازهرى نتجت الناقة أنتجها اذا ولّدتها والناتج للإبل كالقابلة للنساء . و نتجت الناقة بالبناء لما لم يسم فاعله اذا ولدت فهى منتوجة وأنتجت اذا حملت فهى نتوجٌ ولا يقال مُنْتِجٌ (بدار القلعة) « بضم فسكون » دار التحوّل والارتحال والدنيا دار قلعة كذلك يريد التى ستقلعون عنها إن ظفر بكم عدوكم و (الربع) « بضم ففتح » الفصيل يُنتَج فى الربيع (ضاحية) علانية (أظلكم) دنوا منكم يقال أظلك الشىء إذا دنا منك حتى ألقى عليك ظله (شطر ثغركم) ناحيته (بلهنية) « بضم الباء وفتح اللام » رخاء وسعة عيش فى غفلة من حوادث الدهر (غليل) الغليل والغلل فى الاصل . شدة العطش وحرارته . أراد شدة الحزن وحرارته (حصد) « بكسر الصاد » مُحْكم من الحَصد « بالتحريك » وهو فى الاصل اشتداد فتل الحبال واستحكام الصناعة فى الأوتار والدروع . وكذلك رأى حصيد ومستحصد ومُحْصَد . و (نقع) الماء العطش ينقع نقماً ونقوعاً أذهبه وسكنه. يحثهم على توحيد الرأى لاتختلف بهم الأهواء (مكتنعا) منقبضاً مجتمعاً وكنع الرجل يكنع كنعْا وكنوعاً تقبض واجتمع وعن ابن الأثير جَبُن وهرب (طريفاً) هو من المال ما استطرفته واستحدثته كالطارف والطِّراف خلاف التليد والتالد والتِّلاد وهو ما ورثته عن الآباء قديماً . وعن أبى الفتح بن جنى ما وُلِدَ عندك من مالك (ذماركم) هوما يلزم حفظه وحمايته من مال وأهل وعشيرة (واستشعروا الصبر) مستعار من استشعر الثوب لبسه على شعر جسده وهو الشعار دون الدِّثار يريد وطّنوا أنفسكم على الصبر ولا تُضْمروا الجزع فى أفئدتكم (بيشة) اسم قرية باليمن و (النخع) لقب جَسْر بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدَدٍ أبى قبيلة باليمن قد انتخع عن قومه وبَعُدَ . يذكر هزيمة كانت لهم مع النخع و (الشرع) « بكسر الشين » جمع شِرْعة « بسكون الراء » وهو الوتر



مشدوداً على القوس أو غير مشدود (السرح) المال يُسَام فى المرعى من الأنعام والجمع سروح و (رجع) « بضمتين » جمع رجوع وهى التى تُكثِرُ رَدَّ يديها فى السير والمصدر الرجْع وزان الضرب (واشروا) من شرى الشىء يشريه شِراء إذا باعه (إن العدو) يريد إن قرع العدوّ عظمكم والقَرْع الضرْب كنى بذلك عن إذلالهم وإهانتهم (بغابركم) بباقيكم من غبر الشىء كقعد بقى (غيرا) « بضمتين » جمع غيُورٍ من الغَيْرَةِ وهى الحميَّة والأنَفَة و (الأزلم الجذعا) فى الأصل الوَعْل وهو تَيْسُ الجبل وذلك أن له زلمتين وهما هَنتان معلقتان فى حَلْقه وهو ما دام حيا جذع لا تسقط له سن . استعير ذلك للدهر الشديد وذلك أن البلايا منوطة به تابعة له وأنه باق على حاله لا يتغير على طول إناه كأنه فَتِىٌّ لم تسقط له سِنٌّ . ومن كلامهم أودى به الازلم الجذع يريدون أهلكه الدهر . ولا آتيه الأزْلَمَ الجذَعَ لا آتيه أبداً (يجتث أصلكم) يقتلعه ويستأصله ومعنى اجْتُثَّ الشىءُ فى اللغة أُخِذَتْ جُثَّتُه (أمشاط) جمع مُشْط « بضم الميم » وهى سُلاَمَيَات ظهر القدم وهن العظام الرقاق المفترشة دون الاصابع (رحب الذراع) كناية عن إطاقته وسعة قوته و (مضطلعا) مفتعلا من الضلاعة وهى قوة الاضلاع وقد اضطلع بحمله قوى عليه ونهض به و (المترف) المتنعم المتوسع فى ملاذ شهواته (ريث يبعثه) مقدار ما يبعثه وقد سلف القول فيه و (شباه) جمع شباة وهى حدّ كل شىء وطرفه كحد السيف والسنان . تخيّل أن لهمه حدا (يفصم الضلعا) من الفصم بالفاء وهو أن ينصدع الشىء من غير أن يبين خلاف القصم بالقاف وهو كسر الشىء الشديد حتى يَبِين ويروى يقطع (يحلب هذا الدهر أشطره) يريد شَطْرَيْه فوضع الجمع موضع المثنى كالحواجب موضع الحاجبين وذلك مستعار من شطرى الناقة لها خِلفان قادمان وإخران وكل خِلفين شطر . يريد أنه اختبر ضروب الدهر من خير وشرّ وحلوٍ ومُرّ تشبيها بأخلاف الناقة ما كان منها حَفِلاً وغير حَفِل ودارّا وغير دارّ (حتى استمرت على شزر مريرته) عن ابن السكيت المريرة من الحبال ما طال واشتد فتله والجمع المرائر واستمرت استحكمت والشزر الفَتْلُ الى فوق خلاف اليَسْرِ وهو الفتل الى أسفل والأول



وقولها كنصلِ السيفِ عَيْنِ المهنَّدِ فالمهنَّدُ المنسوبُ الى الهندِ وقولها
من أهل بيتي ومحتِدِي فالمحتِدُ الأصلُ قال الشاعر

وفى السرِّ من قحطان أولادُ حُرَّةٍ عِظامُ اللُّهَى بيضٌ كرامُ المحاتِدِ

وقوله مالٌ عميمٌ يقولُ جامعٌ أخذهُ من عمٍّ يعمُّ وقوله جذوٌ مغنيةٌ
فالجِذوُ جمعُ جِذوةٍ . وهى القِطعةُ . وأصلُ ذلك فى الخشب

أحكم الفتلين. ضرب ذلك مثلا لاستجماع قوته واستحكام عزيمته (مر العزيمة) يريد أن ماعقد عليه قلبه أنه فاعله لايطاق كالمر لايذاق. والرث ماسقط من المتاع أراد به الساقط من الرجال الضعيف والضرع « بالتحريك » الجبان ورواه غيره مستحكم الرأى لا قحما ولا ضرعا والقحم « بفتح القاف » الكبير المسن أوفوق المسن والضرع هنا الصغير السن (دمث لجنبك قبل الليل مضجعا) يروى قبل النوم وتدميث المضجع تمهيده وتوطئته وتليينه يريد استعد للأمر قبل الوقوع فيه ونحوه (قبل الرماء تملأ الكنائن) (فناوروه) واثبوه وساوروه (أخا علل) من علل الإبل وهو السقية الثانية اذا وردت الماء والأولى تسمى النهل. يريد أخا ورود فى الحرب مرة بعد مرة. والنكس «بكسر النون» المقصر عن غاية النجدة أو الضعيف والجمع أنكاس والورع «بالتحريك» الجبان والجمع أوراع وقد ورُع بالضم وراعة ووروعا جبن ويروى بعد هذا البيت

عَبْلَ الذِّراعِ أبيًّا ذا مُزابنةٍ فى الحرب يختتل الرئبالَ والسبُعا

والمزابنة المدافعة والرئبال الأسد والسبع كل ماله ناب يعدو به من أسد وذئب ونمر وفهد و(الدخل) « بالتحريك » كالدغل كلاهما الغش والمكر والخديعة

(وفى السر) يريد سر النسب وهو محضه و (اللهى) « بالضم » العطايا الجزيلة واحدتها لهوة « بالضم والفتح » وهى فى الاصل ما تلقيه من الحبوب فى فم الرحى لتطحنه وقد ألهيت له لهوة اذا أعطيته (جذو مغنية) يريد قلتها (فالجذو جمع جذوة) هنا



ما كان منه فيه نارٌ * قال الله عزّ وجلّ أوْ جَذْوةٍ من النارِ وتجمع أيضاً جذاً قال ابنُ مُقبِل

بَاتَتْ حَوَاطِبُ سَلْمَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا جَزْلَ الجِذَا غَيْرَ خَوَّارٍ ولا دَعِرِ

الخَوَّارُ الضعيفُ والدَّعِرُ الكثيرُ الثُّقَبِ * يقالُ عُودٌ دَعِرٌ * وقولها جُوفٌ لا يَشْبَعْنَ تقولُ عظامُ الأجوافِ وهيمٌ لا يَنْقَعْنَ الهيمُ العِطاشُ يكونُ الواحدُ من هِيمٍ أهْيَمَ * . ويقال في هذا المعنى هَيْمَانُ * .

مما تفرد به أبو العباس ولم أره لغيره من أئمة اللغة وجميعهم يقول الجذوة « مثلثة الجيم » القبسة من النار أو هي الجمرة والجمع جُذاً « بضم الجيم وكسرها » وحكى الفارسي جذاء « بكسر الجيم ممدوداً » قال ابن سيده وهو عندي جمع جذرة « بالفتح » حتى يطابق الجمع الغالب في هذا النوع من الآحاد يريد جمع فعلة على فعال كجفنة وجفان فلعل الرواية جذوة مفنية (ما كان منه فيه نار) عن أبي سعيد الجذوة عود غليظ يكون أحدُ رأسيه جمرة والشهاب دونها في الدقة والشُّعْلة ما كان في سراج أو في فتيلة وعن أبي عبيد الجذوة القطعة الغليظة من الخشب ليس فيها لهب (قال ابن مقبل باتت الخ) أنشده أهل اللغة شاهداً على أن الجذاء « بالكسر والمد » أصول الشجر العظام العاديّة التي بَلِيَ أعلاها وبقي أسفلها . واحدته جذاة . وقد قصره ابن مقبل (سلمى) رواية ديوانه : ليلى . (الكثير الثقب) يريد العود النخر الذي اذا وضع على النار دخّن ولم يتقد . (عود دعر) من دَعِر . كطرب . وحكى بعضهم : عود دُعَر . مثال صُرَد . (يكون الواحد من هيم أهيم) والواحدة منه هيماء . وقد هامت الدابة تهيم هيَماً « بالتحريك » عطشت (هيمان) والواحدة هيمى . والجمع هيام كعطشان وعطشى وعطاش . وقال الفرّاء ومن العرب من يقول للذكر هائم وللأنثى هائمة ويجمعها على هيم كحائط وحيط . وذلك شاذ



وقال بعض المُفَسِّرِينَ* في قول الله عزّ وجلّ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ قال هي الإبلُ العِطَاشُ وقال ذو الرُّمَّة (يَصِفُ حميراً)

فراحتِ الحُقْبُ* لم تَقْصَعْ صرائرَها وقد نَشَحْنَ فلا رِيٌّ ولا هِيمُ

(الحُقْبُ* البِيضُ الأعجازِ من الحُمُر*) ويقال قَصَعَ صارّتَه* إذا رَوِيَ* والصّارَّةُ* شِدَّة العطش والنُّشُوحُ* أن تشربَ دون الرِّيّ يقالُ

(وقال بعض المفسرين) يروى عن ابن عباس وعن عكرمة الهيم الإبل تمص الماء مصًّا فلا تَرْوَى. وعن الضحاك هي الإبل يأخذها داء يقال له الهُيَام. تشرب فلا تروى والهيام «بضم الهاء وكسرها» عن الأصمعي داء شبيه بالحمى تسخن منه جلودها فلا تروى قال ذو الرمة

وقد زَوَّدت مَيٌّ على النأي قلبه عَلاقاتِ حاجاتٍ طويلٍ سَقامُها
فأصبحتُ كالهيماء لا الماء مُبْرِدٌ صَدَاها ولا يَقْضِي عليها هُيَامُها

(فراحت الحقب) الرواية فانْصَاعَتِ الحقب. يريد انفلتت راجعة ومرّت مسرعة وقبله يصف الصائد

فبوَّأ الرميَ في نَزْعٍ فَحَمَّ لها من رائشات أخي جَلاَّنَ تسليمُ

وجلان كسحبان حيّ من العرب (الحقب) جمع أحقب وحقباء والمصدر الحقَب «بالتحريك» وقوله (البيض الاعجاز من الحمير) عبارة اللغة الأحقب. الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض أو هو الأبيض موضع الحقب. والأول أقوى. فأما بياض الاعجاز فهو البَلَق. قال رؤبة يشبه ناقته بأتان. كأنها حقباء بَلْقَاء الزَّلَق. والزلق عجيزتها (قصع صارته) يريد قصع الحمار صارّته وكذلك العطشان من الحيوان والإنسان (إذا روى) فذهب عطشه (والصارة) واحدة الصرائر وذلك نادر لأن فاعلة لا تجمع على فعائل وقد ورد في جمعها صوار وهو القياس وقد صرّ يصرّ «بالكسر» عطش (والنشوح) مصدر كالنَّشْح



نَشَحَ يَنْشَحُ . ومثلُه تَغَمَّرَ إذا لم يَرْوَ . ويقالُ للقَدَحِ الصغير الغُمَرُ من هذا . وقال بعضُ المفسرين* الهيمُ رِمالٌ بعَيْنِها* واحدتُها هَيْماء* يا فتى . وقولها لا يَنْقَعْنَ لا يَرْوَيْنَ . يقالُ ما نَقَعَتْ ماشيةُ بنى فلان برِيّ إذا لم تَبْلُغْ من الماء حقّها . ويقال الماء النَّقْعُ* . ويقال النقعُ فى غير هذا الموضع للغبارِ* يقال أثارُوا النَّقْعَ بينهم والنَّقْعُ اسمُ موضعٍ بعَينِه* قال الشاعرُ*

لقد حبَّبَتْ نُعْمٌ إلينا بوجْهِها ... مَساكِنَ ما بينَ الوَتائِرِ والنَّقْعِ

« الوتائرُ بالتاء منقوطة باثنتين من فوق » والنَّقْعُ الصُّراخُ* قال لبيدٌ

فَمَتى يَنْقَعْ صُراخٌ صادِقٌ ... يُحْلِبُوهُ* ذاتَ جَرْسٍ وزَجَلْ*

وقولها وصُمٌّ لا يَسْمَعْنَ طَرِيفٌ من كلام العرب وذلك أنه يقال لكلّ صحيحِ البصرِ ولا يُعمِلُ بصرَهُ أعمى وانما يُرادُ به أنه قد حلّ محلّ مَن لا يُبصِرُ البتّةَ إذا لم يُعمِلْ بصرَه وكذلك يقالُ للسميع الذى لا يَقبلُ

(وقال بعض المفسرين) هو على ما رواه الطبرانى بسنده سفيان الثورى . وقول أبى العباس (رمال بعينها) لم يقله غيره وانما هى مطلق رمال (واحدتها هيماء) وواحدها أهيم (ويقال للماء النقع) يراد الماء الناقع المجتمع وقد نقع الماء فى الغدير نقوعا اجتمع فيه كاستنقع (الغبار) الساطع المرتفع (اسم موضع بعينه) قرب مكة فى جنبات الطائف وكذلك الوتائر (قال الشاعر) هو عمر بن أبى ربيعة (والنقع الصراخ) المناسب أن يقول والنقع ارتفاع الصراخ . ويقال نقع الصارخ بصوته نقوعا . وأنقعه . تابعه وأدامه (يحلبوه) ضميره عائد الى الصراخ يريد انهم متى يسمعوا صراخ استغاثة يعطوه كتيبة (ذات جرس وزجل) كلاهما الصوت الرفيع العالى .



أَصَمُّ قال اللهُ جلّ ذِكْرُهُ « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ » كما قال جلّ ثناؤُه « أَمْ على قلوبٍ أقفالُها » وكذلك « إنك لا تُسمِعُ المَوْتَى ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ » وقوله عزّ وجلّ « كمَثَل الذي يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ إلّا دُعاءً ونِداءً » وتقول العرَبُ أَبْلَدُ ما يُرْعَى الضأْنُ ويقال أَحْمَقُ من راعِي ضأنٍ ثمانِينَ (قوله أحمقُ مِن راعِي ضأنٍ ثمانِينَ المَثَلُ لكِسْرَى في أعرابيّ خيَّرَه فاختار ذلك ذكره أبو عبيدٍ * وهذا غيرُ ما أشارَ اليه أبو العبّاس *)

وتحدّث عمرُو بنُ بَحْرٍ قال كان يقالُ لا ينبغي لعاقلٍ أنْ يُشاوِرَ واحداً من خمسةٍ القطّان والغزّالِ والمعلّمِ وراعي ضأنٍ ولا الرجلُ الكثيرُ المحادثة للنِّساء. وقيل في مثل هذا لا تَدَعْ أمّ صبيّكَ تَضْرِبُه فانه أعقَلُ منها وإنْ كان طفلا. وقال الأحْنَفُ بنُ قيسٍ إنّي لَأُجالِسُ الأحمقَ الساعةَ فأتَبيّنُ ذلك في عقلي. وقال جلّ ثناؤُه في صفة النساء

(ذكر أبو عبيد) عن ابن برى الذى رواه أبو عبيد أحمق من طالب ضأن ثمانين وفسره قال وذلك أن أعرابيا بشّرَ كسرى ببشرى سُرَّ بها فقال سلنى ما شئت فقال أسألك ضأنا ثمانين فذكر كسرى المثل فأما أحمق من راعى ضأن ثمانين فهى رواية محمد بن حبيب وفسره بأن الضأن تنفر من كل شىء فيحتاج راعيها كل وقت الى جمعها ثم قال ابن برى وخالف الجاحظ الروايتين قال وانما هو. أشقى من راعى ضأن ثمانين. وذكر فى تفسيره أن الابل تتعشى وتربض حَجْرَةً تجترّ وأن الضأن يحتاج راعيها الى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع لانها لاتبرك بروك الابل فيستريح راعيها (غير ما أشار اليه أبو العباس) من قول الرابعة من جوف لايشبعن الخ



(أوَ من يُنَشَّأُ فى الحِلْيَةِ * وهو فى الخِصامِ * غيرُ مُبينٍ *) وحُدِّثتُ أنَّ عُمَرَ بن عبدالله بن أبي ربيعة أتى المدينةَ فأقامَ بها ففى ذلك يقول

يا خليليَّ * قد مَلِلتُ ثَوَائى   بالمُصَلَّى وقد شَنِئتُ البَقِيعا

فلما أرادَ الشُّخُوصَ شَخَصَ معه الأَحْوَصُ بن محمد فلما نَزَلا وَدَّانَ صارَ اليهما نُصَيْبٌ فمضى الأَحْوَصُ لبعض حاجته فرجَعَ إلى صاحبيه فقال إنى رأيتُ كُثَيِّراً بموضع كذا فقال عمرُ فابعَثُوا اليه ليَصيرَ الينا فقال الأَحوصُ أهو يصيرُ اليكم هو والله أعظَمُ كِبْراً من ذلك قال فإذَنْ نصير اليه فصارُوا اليه وهو جالسٌ على جِلْدِ كَبْشٍ فو الله ما رَفَعَ منهم أحداً ولا القُرَشِيَّ ثم أقبلَ على القُرَشِيِّ فقالَ يا أخا قُرَيْشٍ والله لقد قلتَ فأحسَنتَ فى كثير من شِعْرِك ولكن خبِّرْنى عن قولك

قالت لها أُختُها تُعاتِبُها *   لا تُفسِدِنَّ الطوافَ فى عُمَرِ

وكذا وقعت الروايةُ لا تُفسِدِنَّ على النهى والصحيحُ لتُفسِدِنَّ على القَسَم كأنها قالت والله لتُفسِدِنَّ)

(أومن ينشأ فى الحلية) يريد أتجعلون لله من يتربى فى الزينة والنعمة (وهو فى الخصام) اذا احتاج الى مجاثاة الخصوم (غير مبين) لا يقدر أن يحجج خصمه

(ياخليليَّ) بعده

بلغانى   ديار هند   وسلمى   وارجعا بى فقد هويت الرجوعا

(قالت لها أختها تعاتبها) رواية غيره قالت لتِربٍ لها تحدثها . وهى أجود . إذلا معنى للعتاب هنا



قومى تَصَدَّىْ له ليُبْصِرَنا ثم اغْمِزيه يا أُختُ فى خَفرِ
قالت لها قد غَمَزْتُه فأبى ثم اسبَطرَّتْ* تَشْتَدُّ فى أثرى

والله لو قلت هذا فى هِرَّةِ أهلك مَا عَدَا* أردت أنْ تَنْسُبَ بها فَنَسَبْتَ بِنَفْسِك . أهكذا يُقالُ للمرأةِ . انما تُوصَفُ بالخَفَر وأنها مطلوبةٌ ممتنِعَةٌ . هلا قلتَ كما قال هذا . وضَرَبَ بيَدِه على كَتِفِ الأحْوَص

أدُورُ ولولا أنْ أرى أمَّ جَعْفَرٍ بأبْياتِكم ما دُرْتُ حيثُ أدُورُ
وما كنتُ زَوّاراً ولكنّ ذا الهوى اذا لم يَزُرْ لا بدَّ أنْ سَيَزُورُ
لقد مَنَعَتْ معروفها أمُّ جعْفرٍ وإنى إلى مَعْرُوفِها لَفَقِيرُ

(اسبطرت) أسرعت وامتدت (ماعدا) يريد ما عداك الانتقاد فحذف لفهم السامع ما يريده وعن السائب بن ذكوان راوية كثير قال كُثَيّر أراك لو وصفت بهذا هرة أهلك ألم تكن قد قبحت وأسأت وقلت الهُجْرَ إنما توصف الحرّة بالحياء والإباء والالتواء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار الى الأحوص وقد أنشد أبو العباس له ثلاثة أبيات غير مرتبة وها كها ستة مرتبة على ما رويت

لقد منعت معروفها أم جعفر وانى الى معروفها لفقير
وقد أنكرت بعد اعتراف زيارتى وقد وغرت فيها علىّ صدورُ
أدورُ ولولا أن أرى أمّ جعفر بأبياتكم مازرت حيث أزورُ
أزور البيوت اللاصقات بيتها وقلبى الى البيت الذى لك لاأزور
وما كنت زواراً ولكنّ ذا الهوى اذا لم يزر لابد أن سيزور
أزور على أن ليس ينفك كلما أتيت عدوّ بالبنان يشير

قال فامتلأ الأحوص سروراً ثم أقبل عليه فقال يا أحوص خبّرني عن قولك

فإن تصلي* أصلك وإن تعودي ... لهجرٍ بعد وصلك لا أبالي

أما والله لو كنت من فحول الشعراء لباليت. هلاّ قلت مثل ما قال هذا وضرب بيده على جنب نصيب

بزينب ألمم قبل أن يظعن الركب* ... وقل إن تملينا فما ملّك القلب

قال فانتفخ نصيب ثم أقبل عليه فقال له ولكن أخبرني عن قولك يا أسود

أهيم بدعدٍ ما حييت وإن أمت ... فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي

فان تصلي. بعده:

ولا ألفى كمن إن سيم صرماً ... تعرّض كي يردّ الى وصال

(بزينب ألمم الخ) سيأتى لأبى العباس يرويه (بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب) وهذا البيت من كلمة ذكرها القالى فى أماليه قال قال جرير وددت أنى سبقت ابن السوداء (يعنى نصيباً) الى هذه الأبيات

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب ... وقل إن تملينا فما ملّك القلب
وقل إن تسل بالودّ منك محبة ... فلا مثل ما لاقيت من حبكم حبّ
وقل فى تجنيها لك الذنب انما ... عتابك من عاتبت فيما له عتب
فمن شاء رام الصرم أو قال ظالما ... لذى وده ذنب وليس له ذنب
خليليّ من كعب ألمّا هديتما ... بزينب لا تفقدكما أبدا كعب
من اليوم زوراها فان ركابنا ... غداة غد عنها وعن أهلها نكب
وقولا لها يا أم عثمان خلّتى ... أسلمٌ لنا فى حبّنا أنت أم حرب

كأنك اغتممت أن لا يُفعل بها بعدك ولا يكنى * فقال بعضهم * لبعض قوموا فقد استوت القرقة * وهي لعبة على خطوط فاستواؤها انقضاؤها *
(قال أبو الحسن الطبن هي السُّدَّرُ فاذا زيد في خطوطه سمته العرب القرقة وتسميه العامة السُّدَّرُ)

قال وحُدِّثت أن كثيراً دخل على عبد الملك بن مروان وعنده الأخطل فأنشده فالتفت عبد الملك الى الأخطل فقال كيف ترى فقال حجازي مُجوَّع مقرور * دعني أضغمه يا أمير المؤمنين فقال كثير من هذا يا أمير

وقال رجال حسبه من طلابها   فقلت كذبتم ليس لي دونها حسبُ

(تجنيها) مصدر تجنى عليه . ادعى عليه جناية ونكب . مو ائل عن الا اريق واحده أنكب وهي نكباء وخلى يريد يا خلي (ولا يكنى) يريد أنه صرح بالفعل القبيح (فقال بعضهم) هو نصيب (فقد استوت القرقة) هذا لفظ أبي العباس والعرب انما تقول (استوى القرق فقوموا بنا) والقرق «بكسر القاف وسكون الراء» لعبة لأهل الحجاز يخطون الأرض خطوطاً ويصفون فيها حُصَيَّات شبيهة بالمنقلة وقد بينها بعضهم قال هي خط مربع في وسطه خط مربع في وسطه خط مربع ثم يخط في كل زاوية من الخط الأول الى الخط الثالث وبين كل زاويتين خط فتصير أربعة وعشرين خطا ثم يصفون فيها حُصَيَّات. وقول أبي العباس (فاستواءها انقضاؤها) لم ترد به لغة وانما هي المساواة في اللعب فلم يغلب أحد صاحبه وقد ضربه نصيب مثلا لاستوائهم في انتقاد كثير لهم فلم يفضل أحدا منهم على صاحبه (الطبين) هذا خطأ صوابه الطِّبن مثلث الطاء مع سكون الباء وبضم الطاء مع فتح الباء (السدر) ضبطه ابن الأثير «بفتح السين وضمها وتشديد الدال مفتوحة» وقال هي فارسية معربة عن ثلاثة أبواب (مقرور) من قُرّ الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . أصابه القر «بالضم» وهو البرد .

المؤمنين فقال له هذا الأخطل فقال له كثير مَهلاً فهلاً ضغمت الذى يقول :

لا تطلبنَّ خؤولةً فى تغلبٍ   فالزَّنج أكرم منهم أخوالا

والتغلبيُّ اذا تنحنح للقرى   حكَّ استه وتمثَّل الأمثالا

(أخوالاً منصوبٌ على الحال ومن زعم أنه تمييزٌ فقد أخطأ) فسكت الأخطلُ فما أجابه بحرفٍ . قال أبو العباس سمعتُ من يُنشدُ هذا الشعرَ

يريد أن شعره بارد ولادسم فيه (الذى يقول)هو جرير بن عطية بن الخطفى يهجو الأخطل . (والتغلبى) هذا البيت مقدم على ماقبله فى القصيدة بخمسة وعشرين بيتا وقبله :

قَبَحَ الإلهُ وجوه تغلب انها   هانت علىَّ مراسناً وسِبالا

قبح الإله وجوه تغلبَ كلما   شَبَحَ الحجيجُ وكبَّروا إهلالا

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد   وبجبرئيل وكذبوا ميكالا

المُعْرسين اذا انْتَشَوْا ببناتهم   والدائبين إجارةً وسؤالا

والمراسن . الأنوف . واحدها مرسن كمجلس ومقعد وخطأ الصاغانىّ من كسر ميمه وفتح سينه . وشبح الداعى كمنع . مدّ يده للدعاء . والدائبين الخ . يقول لا يزالون مابين أجير وسائل و(تنحنح القرى) يريد لسؤال القِرى شأن البخيل الكزّ الذى اذا سئل تنحنح (وتمثل الأمثالا) أنشد بيتاً ثم آخر ثم آخر ويجوز أن يريد تمثل بالأمثال فحذف وأوصل . يقول تشاغل بذلك عن القرى . وقوله (لا تطلبن) قبله

ولو أن تغلب جمَّعت أحسابها   يوم التفاضل لم تزن مثقالا

نبئتُ تغلبَ ينكحون رِخالهم   وترى نساؤهم الحرام حلالا

والرخال « بكسر الراء وتضم » إناث الضأن . الواحدة رِخْلٌ ورِخْلة

والثعلبي اذا تُنبِّح للقِرى * وهو أبلغ . قال وخُبِّرتُ أن نُصيباً نزل بامرأة تُكنى أمّ حبيبٍ من أهل مَلَلٍ * وكانت تَضيفُ في ذلك الموضع وتَقرِي ولا يزالُ الشَّريفُ قد نزلَ بها فأفضَلَ عليها الفضلَ الكثيرَ ولا يزال الشريف ممن لم يحلُل بها يتناولُها بالبرِّ ليُعينها على مُرُوءتها فنزل بها نُصيبٌ ومعه رجلان * من قريش فلما أرادوا الرِّحلة عنها وَصلها القُرشيان وكانَ نُصيبٌ لا مالَ معه في ذلك الوقت . فقال لها إن شِئتِ فلك أن أوجّه اليكِ بمثل ما أعطاكِ أحدهما وإن شئتِ قلتُ فيكِ شعراً فغزِلَت أمُّ حبيبٍ (أي مالت الى أن يتغزّل بها) فقالت بل الشعر فقالَ :

ألا حيِّ قبل البَينِ أمَّ حبيبِ ... وان لم تكنْ * منا غداً بقريبِ

وإن لم يكن أني أُحبُّكِ صادقا ... فما أحدٌ عندي إذاً بحبيبِ

تَهامٍ أصابتْ قلبَهُ مَلَليةٌ ... غريبُ الهوى واهاً لكل غريبِ *

وحُدِّثتُ أن نُصيباً أتى عبدَ الملك فأنشده فاستحسنَ عبدُ الملك شعرَه وسُرَّ به فوَصله ثم دعا بالغداء فطَعِمَ معه فقالَ له عبد الملك يا نصيب هل

(اذا تنبح للقرى) يريد تنبحته الاضياف ينبحون نباح الكلب فتجيبهم كلاب الحي فيذهبون اليهم لطلب القرى. وهذا الحرف يرويه أبو العباس لا غير (ملل) «بفتحتين» موضع في طريق مكة بين الحرمين (ومعه رجلان) رواية غيره فنزل بها أبو عبيدة ابن عبد الله بن زَمْعَة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب (وان لم يكن) رواه غيره لئن لم يكن حُبّيك حباً صادقاً . وروى قوله (واها لكل غريب) باوَيْحَ كل غريب



لكَ فيما يُتنادَمُ عليه فقال يا أميرَ المؤمنينَ تأمَّلْني قالَ قد أراكَ فقال ياأمير المؤمنينَ جِلدِي أسوَدُ وخَلْقي مُشوَّهٌ ووجهي قبيحٌ واستُ في مَنصِبٍ وانما بلغ بي مُجالَستَكَ ومُؤاكَلتَكَ عقلي وأنا أكره يا أمير المؤمنين أن أُدخِلَ عليه ما يَنقُصُهُ فأعجبه كلامُه فأعفاه . وقال الوليدُ بن عبد الملك للحجاج في وَفْدَةٍ وفدَها عليه وقد أكلاَ هل لك في الشراب فقالَ ياأمير المؤمنين ليسَ بحرامٍ ماأحلَلْتَهُ ولكني أمنع أهل عَملي منه وأكرَه أن أُخالِف قولَ العبدِ الصالح وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه فأعفاه وقال مَسلَمَة بن عبد الملك يوماً لنُصيب أمَدحتَ فلانا لرجل من أهله فقال قد فعلتُ قال أوَحرَمكَ قال قد فعلَ قال فهلاَّ هجوته قال لم أفعل قال ولِمَ قال لأني كنت أحقَّ بالهجاء منه اذ رأيته موضعاً لمدحي فأُعجِبَ به مَسلَمَةُ فقال اسألني قال لا أفعل قال وَلِمَ فقال لأنَّ كفكَ بالعطية أجودُ منْ لِساني بالمسئلة فوَهَبَ له ألْفَ دِينار . وحُدِّثتُ أنَ الكُميْتَ بنَ زَيدٍ أنشدَ نُصَيباً فاستمعَ له فكان فيما أنشده

وقد رأينا بها حُوراً مُنَعَّمَةً بيضاً تكامَلَ فيها الدَّلُّ والشَّنَبُ

فثنَى نُصَيْبٌ خِنْصَرَه فقال له الكُميتُ ما تصنَعُ فقال أُحصِي خَطأَكَ تباعَدتَ في قولك تكامل فيها الدلُّ والشنبُ . هلاقلت كما قال ذو الرُّمَّة

لَمْياءُ* في شفتيها *حُوَّةٌ* لَعَسٌ* وفي اللِّثاتِ وفي أنيابها شَنَبُ*

(لمياء) من اللمَى . وهو سمرة الشفتين و (في شفتيها الخ) بيان لها و (الحوة) حمرة تضرب الى سواد قليلا و (اللعس) كذلك فهو بدل منها و (الشنب) بَرْدُ الفم والاسنان



ثم أنشده فى أخرى

كأن الغَطامِطَ من جَرْيِها ‏ ‏ أراجيزُ أسلمَ تهجو غِفارا

(وقعت الرواية من جريها وصوابه من غليها لانه يصف قدراً فيه لحم فشبه غليان القدْر وارتفاع اللحم فيه بالموج الذى يرتفع) فقال له نصيبٌ ما هَجت أسلمُ غِفاراً قطُّ فاستحيا الكميتُ فسكتَ. قال أبو العباس والذى عابه نصيبٌ من قوله تكاملَ فيها الدلُّ والشنبُ قبيحٌ جِداً وذلك أنّ الكلام لم يجرِ على نظم ولا وقعَ الى جانبِ الكلمةِ ما يشاكلها. وأولُ ما يحتاج اليه القولُ أن يُنظَمَ على نَسقٍ وأن يوضع على رَسْم المشاكلة

وعن الأصمعى قال سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمانة وأومأ الى بصيصها (ثم أنشده فى أخرى) يروى أنه أنشده « أبتْ هذه النفس الا ادِّكاراً » حتى بلغ الى قوله

اذا ما الهَجارِس غَنَّيْنها ‏ ‏ يجاوِبْنَ بالفَلَوات الوَبارا

فقال الوبار لا تسكن الفلوات ثم أنشد حتى بلغ منها كأن الغطامط الخ و (الهجارس) أولاد الثعالب. الواحد هِجْرِس كزِبْرِج و (الوبار) « بفتح الواو » جمع وَبْرٍ. وهى دُوَيبّة مثل السِّنَّور طحلاء اللون (لا تسكن الفلوات) بل تدجن فى البيوت (والغطامط) « بالفتح » جمع الغطمطة وهى عن ابن دريد اضطراب موج البحر وغليان القدر وصوت السيل فى الوادى. وقالوا بحر غطامط « بالضم » اذا كان عظيم الموج. فأما الغطماط « بالكسر » فهو الموج المتلاطم (لأنه يصف قدوراً) بل يصف قدرا لممدوحه أبان بن الوليد البَجَلى (وأسلم) « بفتح اللام » ابن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن مازن بن الأزد و (غفار) ابن مليل « بالتصغير » ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر

وخبِّرت أن عمرَ بنَ لَجَإٍ قال لابنِ عمٍّ له أنا أشعرُ منك قال له وكيفَ قال لأني أقولُ البيت وأخاه وأنت تقولُ البيت وابنَ عمه وأنشدَ عمرو بنُ بحرٍ

وشعرٍ كبَعْرِ الكبْشِ فرَّقَ بينه ... لسانُ دَعِيٌّ في القريضِ دَخيلُ

وبعرُ الكبْشِ يقعُ متفرِّقاً* فمن ذلك قولُ ابنة الحطيئةِ له لما نزل في بني كليب بن يربوع تركتَ الثَّروةَ والعَدَدَ ونزلْتَ في بني كُلَيب بَعْر الكبش يقال بَعْرٌ* وبَعَرٌ وشعْرٌ وشَعَرٌ وشَمْعٌ وشَمَعٌ ويقال للصدْرِ قَصٌّ وقَصَصٌ وكذلك نَهْرٌ ونَهَرٌ وزعم الاصمعيّ أنه سأل أعرابياً وهو بالموضع الذي ذكره زهير

ثم استمرّوا وقالوا إنّ مشربكم ... ماءٌ بشرقيِّ سلمى فَيْدُ أو رَكَكُ

(يقع متفرقا) غير مؤتلف ولا متجاور كذلك أجزاء الشعر اذا كانت متنافرة مستكرهة تقع في السمع متفرقة غير مؤتلفة ولا متجاورة. وأجود الشعر ما كان متلاحم الاجزاء سهل المخارج لا يشق على اللسان ولا يثقل على الآذان (يقال بعر الخ) ونحوه في المضموم عُسْرٌ وعُسُرٌ ويُسْرٌ ويُسُرٌ وبُسْرٌ وبُسُرٌ وهذا كله سماعي لاقياس معه (ثم استمروا) من كلمة له كافية كان الأصمعيّ يستجيدها مطلعها

بانَ الخليطُ ولم يأْوُوا لمن تركوا ... وزوّدوك اشتياقاً أيَّةً سلكوا

رَدَّ القيانُ جمالَ الحيّ فاحتملُوا ... الى الظهيرةِ أمرٌ بينهم لبِكُ

ما إنْ يكادُ يُخلّيهمْ لوِجْهتهم ... تخالُجُ الأمرِ إنّ الأمرَ مشتركُ

ضحَّوْا قليلا قفَا كثْبانِ أسْنُمةٍ ... ومنهمُ بالقسُوميّاتِ مُعْتَرَكُ

ثم استمروا البيت . والخليط القوم في دار واحدة و(يأووا) يرقوا ويشفقوا وقد أوى



قال الأصمعي فقلتُ لأعرابيّ أتعرفُ رَكَكاً فقال لا ولكنْ قد كان هنا ماءٌ يسمّى رَكاً فهذا ليست فيه لُغَتانِ ولكنّ الشاعرَ إذا احتاج الى الحركة أتبعَ الحرفَ المتحركَ الذي يليه الساكنُ ما يُشاكِلُه فحرّكَ الساكنَ بتلكَ الحركة قال عَبْدُ منافِ بن رِبْعٍ * (ش ر بْعِيّ *) الهُذَلي

إذا تجاوَبَ نَوْحٌ * قامتَا معه   ضَرْباً * أليماً بسِبْتٍ * يَلْعَجُ الجِلدا

له أوْيَةً وأيَةً رقّ له وأشفقَ عليه و (القيان) الإماء واحدتهن قَيْنَة . يريد رددن جمال الحي من المرعى للرحيل و (أمر بينهم لبك ماإن يكاد الخ) بيان لسبب حبسهم عن المسير في الظهيرة . ولبك مختلط من لبك الأمر « بالكسر » اختلط (وضحوا قليلا) رَعَوْا إبلهم الضَحَاء وهو المرعى يؤكل في الضحى وأسنمة رواه الأصمعي عن أبي عمرو « بضم الهمزة والنون » ورواه غيره « بفتح الهمزة وكسر النون » قال وهي رمال كأنها أسنمة الإبل قريبة من فلج و (القسوميات) « بفتح القاف » مواضع عادلة عن طريق فلج ذات اليمين والمعترك موضع الحرب استعاره لمناخ الابل و (استمروا) مضوا على طريقة واحدة وعن ابن شُمَيْل يقال للرجل اذا استقام أمره بعد فساد قد استمرّ و (سلمى) وأجأ جبلا طيء و (فيد) موضع قريب من سلمى سمى به الماء استجازة (عبد مناف بن ربع) « بكسر فسكون » أحد بني جُرَيب « بالتصغير » ابن سعد بن هذيل وقول الأخفش (ربعى) خطأ وهو شاعر جاهليّ والبيت من كلمة له مطلعها

ماذا يَغِيرُ ابنتي ربعٍ عويلُهُما   لا ترقدان ولا بُؤْسى لمن رقدا

كلتاهما أبْطَنَتْ أحشاءُها قَصَباً   من بَطنِ حَلْيَةَ لاَ رَطْبا ولا نَقِدا

اذا تجاوب نوح البيت وبعده



يريدُ الجلْدَ فهذا مطّرِدٌ (قال ابن القُوطيَّة لَعَجَ * الحُبُّ قَلْبَه والصَّرْدُ جَسَدَهُ أحرَقَهُ) ومن مذاهبهم * المطّرِدَة فى الشِّعْرِ أن يُلقُوا على الساكن الذى يسكُنُ مابعده للتقييد حركةَ الإعراب كما قال الراجزُ (قال ابنُ السِّيدِ *

من الأسى أهل أنف يوم جاءهم   جيش الحمار فلاقوا عارضا بَرِدَا

و (يغير) من غار لرجل غيراً نفعه . والتاء فى (ترقدان) للمؤنث الغائب و (القصب) كل نبات ذى أنابيب واحدته قَصَبَة و (حلية) « بفتح فسكون » مأسدة باليمن . وعن الزمخشرى اسم واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة و (نقدا) وصف من نَقِدَ الجِذْعِ « بالكسر » أرِضَ وانتقدته الأرَضَةَ أكلته فتركته أجوف . يريد كأن فى أحشائهما من الحنين والبكاء مزامير و (النوح) النساء يجتمعن للنوح والجمع أنواح و (ضربا) يريد تضربان ضربا والسبت « بكسر فسكون » الجلد المدبوغ وقد كانت نساء العرب فى مناحتهن يلطمن على خدودهن بالجلود و (من الأسى) معمول يغير . يريد لا ينفع عويلهما من الحزن (أهل أنف) الذين قتلوا أنف بلد فى ديار هذيل وأضاف (جيش) الى الحمار لأنه لم يكن لهم زاملة تحمل زادهم غيره و (العارض) السحاب يعترض الأفق يشبه به الجيش . وسحاب بَرِدٌ ذو بَرْدٍ (وقال ابن القوطية لعج الخ) كان المناسب أن يقول لعج الضرب جلده والحبّ الخ وكذلك لعج الحزن فؤاده يلعجه لعجاً أحرقه وآلمه والصرد « بالتحريك » شدة البرد وقد صرد « بالكسر » فهو صَرِدٌ من قوم صردى والاسم الصرْد مجزوم الراء (ومن مذاهبهم الخ) بل ذلك لغة لبعض العرب تقول هذا بَكُرْ ومررت ببكِرْ وقرأ بعضهم وتوصوا بالصّبِرْ ولا يكون ذلك فى المنصوب (ابن السيد) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البَطَلْيوسى نسبة الى بطليوس « بفتح الباء والطاء وسكون اللام وضم الياء » وهى مدينة بالأندلس مات سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان عليما بالنحو واللغة



أحسبه لعَبيد * بن ماويَّةَ) . أنا ابن ماويّةَ * إذْ جدَّ النَّقُرْ . يريد النقْرَ يا فتى وهو النَّقْرُ بالخيلِ فلما أسكن الراء ألقى حركتها على الساكن الذى قبلها النُّقَيرُ صُوَيْتٌ * باللسانِ يُسَكَّنُ به الفرَسُ إذا اضطربَ بفارسه قال امرؤ القيس

أُخَفِّضُهُ بالنقْرِ لمّا علَوْتُهُ ويَرْفَعُ طَرْفاً غيرَ جافٍ غَضِيضِ

وشَبيهٌ بهذا قولُه

عَجِبتُ والدهرُ كثيرٌ عجبُهْ من عَنَزيٍّ * سَبَّنِي لم أضرِبُهْ

أرادَ لم أضربْهُ يا فتى فلمّا أسكنَ الهاءَ ألقى حركتَها على الباء وكان ذلك فى الباء أحسنُ لخفاء الهاء وقال أبو النَّجْمِ

أقولُ قرِّبْ ذا وهذا أزْجُلُهْ . يريدُ أزْجُلُهُ يافتى (أقولُ قرِّبْ ذا وهذاك ازْجُلُهْ * كذا عن ش) وقال طَرَفَةُ

(لعبيد) « بفتح العين » شاعر جاهلى من طيء يفخر بشجاعته (أنا ابن ماوية الخ) عجزه « وجاءت الخيلُ أثابيَّ زُمَرْ » (النقير صويت) هذا خطأ من الناسخ صوابه النقر صويت وهذا التفسير إنما يناسب ما أنشده لامرىء القيس والمناسب أن يقول النقر هنا صوت يزعج به الفرس « والنقر صويت باللسان الخ » وهو أن تلصق اللسان فوق باطن الثنايا ثم ترسله الى أسفل فيصوّت (عنزى) منسوب الى عَنزة واسمه عمرو بن أسد بن ربيعة بن نزار (وهذا أزجله) كذا رواه أبو العباس بقطع الهمزة والصواب مارواه الأخفش بوصل الهمزة لأنه من زجَل الحمامَ يزجله « بالضم » زجلا . أرسلها



حابِسِى رَبْعٌ وقفتُ به لَوْ أُطِيعُ النَّفْسَ لم أرِمُهْ *

ولم يَلْزَمْهُ رَدُّ الياء لمّا تحرّكتِ الميمُ لأن تحرُّكَها ليس لها على الحقيقة وإنما هى حركةُ الهاء وأما قولُ الشاعر

حديث بنى بَدْرٍ * إذا ما لقيتهم كَنَزْوِ الدَّبَى فى العَرْفَجِ المتقارِبِ

فليس كقوله وشِعْرٍ كبَعْرِ الكَبْشِ ولكنّه وصفَهم بضُؤُولَةِ الأصوات وسُرْعَةِ الكلامِ وإدخالِ بعضِه فى بعضٍ والذى يُحْمَدُ الجَهارَةُ والفَخامَةُ *

وأنْشِدتُ لرجُلٍ قال يمدح الرّشيدَ

جَهِيرُ الكلام جَهِيرُ العطاس جَهِيرُ الرُّواءِ * جَهِيرُ النَّغَمْ

ويَخْطُو على الأَيْنِ خَطْوَ الظَّلِيم ويَعْلُو الرِّجالَ بخَلْقٍ عَمَمْ

(الرجلُ هو العُمَانِىّ * الشاعرُ وقوله عَمَم أى جَسِيمٌ والأَيْنُ الإعياء

(لم أرمه) لم أبرحه ولم أفارقه يقال رام المكان يريمه رَيْماً . بَرِحَه وفارقه (بنى بدر) أنشده الجاحظ عن الاصمعى «حديثُ بنى زُطٍ» وهم جنس من السودان والهنود الواحد زُطِّيّ . والدبى صغار الجراد واحدته دباة ونزْوُها وثوبها والعرفج نبت لا يطول مثل قعدة الإنسان سريع الالتهاب (والفخامة) عطف تفسير . يقال جهر الشيء «بالضم» فخمَ وعظمُ (جهير الرواء) الرواء «بالضم والمد» المنظر الحسن وجهارته وضاءته الظاهرة . والنغم «بالتحريك» اسم جمع لنغمة وواحدة نغم «بسكون الغين» فيهما وهى جَرْس الكلمة وحسن الصوت (العمانى) هو محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامه أحد بنى فقيم «بالتصغير» ابن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس من أهل عمان ولكنها كلمة نَبَزه بها دُكَين الراجز لما رآه أصفر الوجه عظيم الطحال كأهل عمان فقال مَن هذا العُمانى فلزمته وعمان كغراب كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند



ويكونُ الأَيْنُ الحَيَّةَ * وهيَ الأَيْمُ) ويُروى أن الرشيدَ كانَ يأْتَزِرُ في الطواف فيُذَنِّبُ إزاره ويُباعِدُ بَيْنَ خُطاهُ فاذا رَجَع بيده كادَ يَفْتِنُ مَن يراه فعندذلك مُدِحَ بهذا الشعر . ويُروَى أن عائشة رحمها اللهُ نَظرتْ الى رَجلٍ * مُتَماوِتٍ فقالتْ ما هذا فقالوا أحَدُ القُرَّاءِ * فقالتْ قد كان عمرُ بنُ الخطّاب قارئاً فكانَ إذا قال أسْمَعَ وإذا مَشى أسْرَع وإذا ضَرَبَ أوْجَعَ . ويُروَى أنَّ عمَرَ بن الخطاب رحمه الله نظَرَ إلى رَجُلٍ * مُظْهِرٍ للنُّسْكِ مُتَماوِتٍ َفخفَقَه بالدِّرَّةِ وقال لا تُمِتْ علينا دينَنا أماتَكَ اللهُ . ويروى أنَّ عبْدَ الملك * ابن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس أتَتْه وُفُودٌ * من الرُّوم وقامَ

(ويكون الأين الحية الخ) عن ابن السكيت الأين والأيم الذكر من الحيات وعن بعضهم أن نونه بدل من الميم والجمع أيون وأيوم و(رجع بيده) ثناها بعد ما بسطها (نظرت الى رجل الخ) رواية ابن الأثير نظرت الى رجل كاد يموت تخافتاً فقالت ماهذا فقيل انه من القرّاء فقالت كان عمر سيد القرّاء . كان اذا الخ والتخافت تكلفُ الخفوتِ وهو الضعف والسكون و(القراء) جمع قارىء وهو التالى كتاب الله تعالى فأما القُرّاء بمعنى الناسك المتعبد فواحد القرائين كالقارىء واحد القوارىء (نظر الى رجل الخ) رواية ابن الأثير رآى رجلا مطأطئا رأسه فقال ارفع رأسك فان الاسلام ليس بمريض ورأى رجلا متماوتا فقال لا تمت علينا الخ والمتماوت الذى يظهر من نفسه الضعف من العبادة والزهد والصوم (عبد الملك) والى الجزيرة لهرون الرشيد وكان جليل القدر عفيفاً عن المحارم رغبة فى المكارم (أتته وفود الخ) ذكر هذا الحديث الجاحظ قال لما أتى عبد الملك بن صالح وفد الروم أقام على رأسه رجالا فى السماطين لهم قَصَرٌ وهامٌ ومناكب وشوارب فبينما هم كذلك اذ عطس رجل منهم كان وجهه فى قفا البطريق عطسة ضئيلة فلحظه عبد الملك فلم يدر أىّ شىء أنكر منه فلما مضى



السّماطان فأُتِىَ برَجُلٍ منهم وعَطَسَ أحَدُ مَن فى السّماطين * فأخفى عطسته فقال له عبدُ الملك لما انقضى أمْرُ الوَفْدِ هلاّ إذ كنتَ لئيم العُطاسِ أتبعْتَ عطستَك صيحةً تخلَعُ بها قَلْبَ العِلْجِ وكان العبّاسُ بنُ عبد المطّلب رحمه اللهُ أجْهَرَ الناس صوْتاً ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا انهزَمَ الناسُ يومَ حُنَيْنٍ يا عبّاسُ اصْرُخْ بالناس * ويروى أنّ غارةً أتتهُم يوماً فصاحَ العبّاسُ يا صبَاحاه فاسْتَسْقطت الحواملُ لشدّة صوته وقد طُعِنَ فى قول النابغة الجَعْدِيّ

(وأزْجُرُ الكاشِحَ العَدُوَّ اذا اغْـــتابَكَ عندى زَجْراً * على أضَمِ)
زَجْرَ أبى عُرْوَةَ السِّباعَ إذا أشفَقَ أنْ يَختَلِطْنَ * بالغَنَمِ

وذلك أنّ الرُّواةَ احتَمَلَتْ هذا البَيْتَ على أنه كان يزجُرُ الذِّئابَ ونحوَها مما يُغيرُ على الغَنَمِ فيَفتُقُ مَرارَةَ السَّبُعِ فى جوفِهِ (يُرْوَى

الوفد قال له ويلك هلّا إذ كنت ضيق المنخر كزّ الخيشوم أبلغتها بصيحة تخلع بها قلب العلج وقوله (لهم قصر) جمع قَصَرة « بالتحريك » وهى أصل العنق يريد لهم أعناق غلاظ و(السماطان) الصفان من الرجال كل صف منهما سماط (ياعباس اصرخ بالناس) روى الزهرى عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال انى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بحكَمَة بغلته البيضاء وكنت امرأ جسيماً شديد الصوت فلما رأى الناس لايلوون على شيء قال ياعباس اصرخ يا معشر الأنصار يا أصحاب السَّمُرَة فناديت يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة فأجابوا لبيك لبيك (عندى زجراً) رواه غيره اذا اغتابك زجراً منى على أضم . وأضم مصدر أضم عليه « بالكسر » حقد وغضب (أن يختلطن) يروى يلتبس



زَجْرَ أبي عروةِ السباعِ بخفض السباع * كما قيل قَيْسُ الرُّقَيَّاتِ فصارَ على هذا يُعْرَف بأبي عروةِ السباعِ مِثْلَ ذلك) فقال مَن يَطْعَنُ في هذا السبعُ أشَدُّ أيْداً * من الغنم فاذا فعل ذلك بالسبعِ هلكتِ الغَنَمُ قبلَه فقال من يحتجُّ له إنَّ الغَنَمَ كانت قد أنستْ بهذا منه والصوتُ الرائعُ أُنْسٌ لمن أَنِسَ به كالرعد القاصفِ الذي لولا خشيةُ صاعقته لم يُفْزِعْ كبير فزَعٍ ولو جاء أقلُّ منه من جَوْف الارض لذعَرَ ولم يَبْعُدْ أنْ يَقْتُل اذا أتى من حيثُ لم يُعْتَدْ وجُمْلَة هذا البيتِ أنه وصفَ شِدَّةَ صوْتِ المذكور وتأويلُه أنه من تكاذيب الأعراب وحُدِّثْتُ أن الحسَن نظَر الى رجُل يجُودُ بنفسِه فقال إنَّ أمْراً هذا آخرُه لجديرٌ بأنْ يُزْهَدَ في أوَّله وإنَّ أمْراً هذا أوَّلُه لجديرٌ أنْ يُخافَ آخرُه . وقيلَ لرجُل من أشْرافِ العجم في علَّته التي ماتَ فيها ما بكَ قال فِكْرٌ عجيبٌ وحَسْرَةٌ طويلةٌ فقيلَ مِمَّ ذاكَ فقال ما ظَنُّكم بِمَنْ يقْطَعُ سفراً بلا زادٍ ويَسْكُنُ قبْراً مُوحشاً بلا مُؤْنِسٍ ويَقْدُم على حكَمٍ عادِلٍ بلا حُجَّةٍ وقال بعضُ المُحدَثينَ وهو محمود * الورَّاق

يقولُ الذي يَدْري من الأمر لا أدْري	بأيِّ اعتذارٍ أمْ بأيَّةِ حُجَّةٍ
فانَّ اطِّراحَ العُذْرِ خيرٌ من العذرِ	اذا كان وَجْهُ العُذْرِ ليس ببَيِّنٍ

(بخفض السباع) يريد أنه من اضافة الاسم الى اللقب (السبع أشد أيدا) الأيد والآد القوة (محمود) سلف أنه محمود بن حسن من شعراء الدولة العباسية وأنه مات في خلافة المعتصم ولقب بالوراق لأنه كان يحترف بالوراقة



واعتَذَرَ رجلٌ الى سَلْمِ* بن قُتَيْبَةَ* من أمرٍ بلغَهُ عنه فعذَرَهُ ثم قال له ياهذا لا يَحمِلنَّكَ الخُرُوجُ من أمرٍ تخلَّصتَ منه على الدخول فى أمرٍ لعلَّك لا تخلُصُ منه وقيل لخالد بن صفوان أيُّ إخوانك أحبُّ اليك فقال الذي يَسُدُّ خَلَّتي ويغفِرُ زَلَّتي ويقبلُ عِلَّتي. وافتقَدَ عبدُ اللهِ بنُ جعفر بن أبي طالب صَديقاً له من مجلسِهِ ثم جاءَهُ فقال له أينَ كانت غَيْبَتُكَ فقال خَرَجْتُ الى عُرْضٍ* من أعراض المدينة مع صديقٍ لى فقال له إن لم تجِدْ من صُحْبَةِ الرِّجال بُدًّا فعليكَ بصُحْبَةِ مَن إنْ صَحِبْتَه زَانَكَ وإنْ خفَفْتَ له صانَكَ وإن احتَجْتَ اليه مانَكَ* وإنْ رآى منك خَلَّةً سدَّها أو حسَنَةً عدَّها وإن وَعدكَ لم يُحْرِضْكَ* وإنْ كَثُرت عليه لم يَرْفِضْكَ* وإنْ سألتَهُ أعطاكَ وإنْ أمسَكْتَ عنه ابْتَدَاكَ. قال أبو العباس وامتدَحَ نُصَيْبٌ عبدالله ابن جعفر فأمرَ له بخيلٍ وإبلٍ وأثاثٍ ودنانيرَ ودَرَاهمَ فقال له رجلٌ أمِثْلُ هذا الأسودِ يُعطى مثلَ هذا المال فقال له عبدُ الله بن جعفر إن كان أسودَ فإنَّ شِعْرَهُ لأبيَضُ وإنَّ ثناءَهُ لَعربيٌّ ولقد استحقَّ بما قال

(سلم) « بفتح فسكون » (ابن قتيبة) نزيل البصرة وثقة أبو داود وأبو زرعة مات سنة مائتين (عرض) « بضم فسكون » ناحية الشيء وجانبه (مانك) احتمل مؤونتك وقام بكفايتك وقد مان الرجل أهله يمونهم موناً أنفق عليهم (لم يحرضك) مستعار من حرضه المرض يحرضه « بالكسر » حرضاً وأحرضه إذا أشفى منه على الموت يريد لم يجهدك بكثرة خلف الوعد (لم يرفضك) من رفض الشيء يرفضه « بالضم والكسر » رفضاً . تركه



أكثر مما نال وهل أعطيناه إلا ثياباً تبلى ومالاً يفنى ومطايا تُنضى* وأعطانا مدحاً يُروى وثناءً يبقى . وقيل لعبد الله بن جعفر إنك لتبذل الكثير إذا سُئلت وتضيّق في القليل إذا توجرت فقال إني أبذل مالي وأضن بعقلي . وقيل ليزيد بن معاوية ما الجود فقال إعطاء المال من لا تعرف فانه لا يصير اليه حتى يتخطى من تعرف . وخُبّرت عن رجل من الأنصار قال لعبد الرحمن بن عوف ما ترك لك أبوك قال ترك لي مالاً كثيراً فقال ألا أعلمك شيئاً هو خير لك مما ترك أبوك إنه لا مال لعاجز ولا ضياع على حازم والرفيق جمال وليس بمال فعليك من المال بما يعولك* ولا تعوله وقال معاوية الخفض والدعة سعة المنزل وكثرة الخدم وقيل لخريم* المرّي وهو المنبز* بخريم الناعم ما النعمة فقال الأمن فإنه ليس لخائف عيش والغنى فإنه ليس لفقير عيش والصحة فإنه ليس لسقيم عيش قيل ثم ماذا قال لا مزيد بعد هذا وقال سلم بن قتيبة الشباب الصحة والسلطان الغنى والمروءة

(تنضى) تهزل وقد أنضى مطيته فهي منضاة أهزلها وتنضّاها كذلك (بما يعولك) يكفيك حاجتك من عال الرجل عياله يعولهم عولا . قام بحاجتهم وأنفق عليهم وأعالهم وعيّلهم كذلك (لخريم) «بالخاء المعجمة مصغراً» ابن عامر بن الحرث بن خليفة ابن أبي حارثة سنان بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (المنبز) الملقب وقد نبّز بالصبيان . لقبهم شدد للكثرة



الصبرُ على الرجالِ وقال . المهلّبُ بنُ أبي صُفْرَةَ العَجَبُ لمنْ يشترى المماليكَ بمالِه ولا يَشْتَرى الأحْرارَ بمعروفِه . وكان يقولُ لبَنيهِ اذا غدا عليكم الرجلُ وراحَ مُسَلِّماً فَكفى بذلك تقاضياً . وقال خالدُ بنُ عبد الله* القَسْرِيّ مَحْضُ الجُودِ ما لم تَسْبِقْهُ مَسْئَلَةٌ وما لم يَتْبَعْهُ مَنٌّ ولم يُزْرِ به قِصَرٌ ووافقَ موضعَ الحاجةِ وقال بعضُ المُحْدَثِين وهو (حبيبٌ)* الطائى

أَسائِلَ نَصرٍ* لاَ تَسَلْهُ فإنَّهُ أَحَنُّ إلى الإِرْفادِ منك الى الرِّفْدِ

وقال آخرُ وهو أبو العَتاهِيَةِ

لاَ تَسأَلَنَّ المرْءَ ذاتَ يَدَيْهِ فَلَيَحْقِرَنَّكَ مَن رَغِبْتَ اليه

المرْءُ مالم ترْزَهُ لك مُكرِمٌ فاذا رَزَأْتَ المرءَ هُنْتَ عليه

وكما يكون لديكَ من عاشرْتَهُ فكذاكَ فارْضَ بأن تكونَ لديه

وَدَخَلَ النَّخَّارُ* العُذْرِيُّ* على مُعاوِيَةَ في عَباءَةٍ له فاحْتَقَرَهُ فرآى ذلك النَّخارُ في وجهِه فقال له يا أمير المؤمنين ليْستِ العَباءَةُ تُكَلِّمُك إنما يكلمك

(خالد بن عبد الله) سلف ذكره (هو حبيب) بن أوس أبو تمام الطائى يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسّام (أسائل نصر) قبله

غنيت به عمن سواه وحوّلت عجاف ركابى من سعيد الى سعد

له خلق سهل ونفس طباعها ليانٌ ولكن عزمه من صفاً صَلْدِ

رأيت الليالى قد تغير عهدها فلما تراءى لى رجعن الى العهد

(النخار) « بفتح النون والخاء المعجمة المشددة » ابن أوس بن أبير بالباء الموحدة مصغر (العذرى) نسبة الي عُذْرة بن سعد هذيم « بالتصغير » وقد سلف . كان

مَن فيها ثم تكلّم فلاَّ سَمِعَه ثم نهضَ ولم يَسألْهُ فقال مُعاويةُ ما رأيتُ رجلا أحقرَ أوّلا ولا أجلّ آخراً منه. ودخل محمدُ بنُ كعب* القُرَظِيّ* على سليمانَ بن عبد الملك فى ثياب رَثّةٍ فقال له سليمانُ ما يَحمِلُك على لُبْس مثل هذه الثياب فقال أكرَهُ أن أقولَ الزُّهْدَ فأُطْرِيَ* نفسى أو أقول الفقرَ فأشكُوَ ربّى. وحدّثنى التَّوَّزى* قال دخلَ سالمُ بنُ عبد الله بن عُمَر بن الخطاب على هشام بن عبد الملك فى ثيابٍ وعليه عِمامةٌ تخالِفُها فقال له هشامٌ كأنّ العِمامةَ ليستْ من الثياب قال انها مُستَعارةٌ فقال له كم سِنُّك قال سِتّونَ سنة قال ما رأيتُ ابن ستّين أبقى كِدْنَةً* منك (كدنة قوة الجسم* قال ابن القُوطيّة* فى الافعال كَدِنَ الشَّفَةُ* كُدُونًا اسوَدّتْ وأكْدَنَ

أعلم الناس بأنساب العرب (محمد بن كعب) بن سليم (القرظى) نسبة الى قريظة أخى النضير بن الحرث وكلاهما من أولاد هرون عليه السلام وعن ابن حبان كان محمد بن كعب من أفاضل أهل المدينة علما وفقها ويقال إنه ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم (فأطرى) من الإطراء وهو مجاوزة الحد فى المدح (التوزى) سلف أنه عبد الله بن محمد بن هرون اللغوى أخذ عن الاصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد ومات سنة ثمان وثلاثين ومائتين والتوزى نسبة الى توّز «بفتح التاء والواو المشددة» مدينة بفارس ويقال لها توّج بالجيم (كدنة) «بضم الكاف وكسرها» (قوة الجسم) قال غيره هى كثرة الشحم واللحم وقال الازهرى رجل ذو كدنة اذا كان سميناً غليظاً (قال ابن القوطية) لامناسبة له هنا (كدونا) صوابه كدَنا «بالتحريك» وعبارة اللغة كدنت شفته «بالكسر» كدنا «بالتحريك» فهى كدنة كفرحة . اسودت من شىء أكله . لغة فى كتِنت «بالكسر» والتاء أعلى



البعيرُ* كثُرَ لحمه وشحمُه) ما طعامك قال الخبز والزيتُ قال أما نأجَمُهما* قال اذا أجِمْتُهما تركتُهما حتى أشتهيهما ثم خرج* من عنده وقد صُدِعَ فقال أترون الأحول لقَعَنى بعَينه فمات من تلك العلّة (قال ابنُ الأعرابى* لقعَ فلانٌ* فلانا* بعينه وزَلَقَه* وزلّقه* وأزْلقه وشَقِذَه* وشوّهه* ويقول الرجل اذا أجاد فى عمله لا تُشوِّه علىّ* أى لا تقل لى أجَدت فتُصيبنى بالعين ورجلٌ مَعِينٌ إذا أصيب بالعَين وشاهٌ وشائِهٌ* وشَقِذٌ* وشَقِذانٌ ونَظَرَ أعرابىٌّ الى رَجُل جيِّدِ الكِدْنَةِ فقال يا هذا إنى لأرى عليك

(وأكدن البعير) بالبناء لما لم يسم فاعله (تأجمهما) تكرههما وقد أجم الطعام كضرب وفرح فهو آجِمٌ وأجِمٌ. كرهه (ثم خرج الخ) رواية غيره فلما خرج أخذته قفقفة فقال لصاحبه ألا ترى الاحول الخ والقفقفة رِعْدَة من شدة برد أو نافض حمّى (ابن الاعرابى) محمد بن زياد أبو عبد الله مولى بنى هاشم كان من أكابر أئمة اللغة أخذ عن زوج أمه المفضل بن محمد الضبى وعن الكسائى وعنه أخذ جماعة منهم الامام ثعلب توفى سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين ومأتين (لقع فلان فلانا) بلقعه لقْعا (وزلقه) يزلِقه «بالكسر» زلْقا ومنه قراءة أهل المدينة وان يكاد الذين كفروا ليَزْلِقونك بأبصارهم (وزلقه) «بالتشديد» (وأزلقه) منه قراءة سائر القراء ليزلقونك «بضم الياء» والمعنى ليصيبونك بأعينهم كما يصيب العائن المعين (وشقذه) كذا نقل عن ابن الاعرابى «بكسر القاف» متعديا ولم نره فى كتب اللغة الا لازما وعبارتها الشقذ «بكسر القاف» العَيون الذى يصيب الناس بالعين وقد شقذ «بالكسر» شقذا «محركا» أصاب بعينه (وشوهه) «بتشديد الواو» (لا تشوه علىّ) «بضم التاء» ويروى أيضا «بفتحها بحذف إحدى التاءين» من تشوه أموال الناس ليصيبها بالعين (وشاه وشائه) كما قيل شاك وشائك وهذان الوصفان من شاه مال فلان شوها أصابه بعينه



قَطيفةً * مُحْكَمَة من نَسج أضراسكَ ودخل أبو الأسود الدُّؤَلى *

(اسمُ أبي الأسود الدؤَلى ظالم بن عمرو بن سفيان وقيل ابن عمرو بن جَندَلِ ابن سفيان * وأمُّهُ من بنى عبدِ الدَّار بَصْرِيٌّ تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ * من أصحابِ عليٍّ

(قطيفة) هى فى الأصل كساء له خَمْلٌ . شبَّه بها مانسجته أضراسه من اكتناز لحمه ونصاعة شحمه (الدؤلى) اختلف النسابون فى المنسوب اليه . أهو الدئل «بضم الدال وكسر الهمزة» وفتحت فى المنسوب كما فتحت من نمِر فى النمَرىّ وهذا ما ذكره السمعانى فى أنسابه عن الأصمعى وابن السكيت وسيبويه والأخفش . أم هو الديل «بكسر الدال بعدها ياء مدّ» وهذا قول آخرين . منهم أبو محمد الأعرابى قال فى كتابه فرحة الأديب أبو الأسود الدؤلى . كذلك يقول من تقدم من النحويين . وليس من علمهم . أخبرنا أبو الندى قال قال هو أبو الأسود الديلى «بكسر الدال ومدّ الياء» نسبة الى الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (هذا) وقد نقل صاحب القاموس عن شرح اللمع للأصبهانى قال أبو الأسود ظالم بن عمرو الدُّئلى إنما هو «بكسر الدال وفتح الهمزة» نسبة الى دِئَل كعنب ثم نقل عن ابن القطاع قال الدُّئِل فى كنانة رهط أبى الأسود «بالضم وكسر الهمزة» والدُّول فى بنى حنيفة كزُورٍ وفى عبد قيس الدِّيل كزير وهذا ما ارتضاه شارحه (ابن عمرو بن جندل بن سفيان) هذه الأسماء الثلاثة ليست فى نسب أبى الأسود ونسبُه على ما ذكر علماء النسب . أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن يعمر بن حِلْس «بكسر الحاء المهملة وسكون اللام» ابن نفاثة «بضم النون وفتح الفاء وبعد الالف مثلثة» ابن عدىّ بن الديل ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة (عبد الدار) بن قصىّ بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فِهر (تابعى ثقة) قال الجاحظ أبو الأسود معدود فى طبقات من الناس وهو فى كلها مقدم مأثور عنه الفضل فى جميعها. كان معدوداً فى



من كُتابه*) على عُبَيْدِ الله بن زِيادٍ* فكَساهُ ثياباً حِساناً فخرج وهو يقول

كساكَ وما استكسيته فشكرته أخٌ لك يُعطيكَ الجزيلَ وناصِرُ*

التابعين والفقهاء والمحدثين والأمراء والشعراء والفرسان والدهاة والنحاة وحاضرى الجواب والشيعة والبخلاء والصُّلع الاشراف (من كتابه) ومن عماله استعمله على البصرة بعد ابن عباس (على عبيد الله بن زياد) هذا من أبى العباس أشبه بالكذب من الصدق وذلك أن زياداً وابنه عبيد الله كانا يكرهان أبا الأسود ويعنانه حاجه لما يعلمانه من هواه فى علىّ وتشيّعه له وهو القائل فى زياد

رأيت زياداً صدّ عنى بوجهه ولم يك مردوداً عن الخير سائله
ينفذ حاجات الرجال وحاجتى كداء الجوى فى جوفه لا يزايله
فلا أنا ناسٍ ما نسيت فآيسٌ ولا أنا راءٍ ما أريتُ ففاعله
وفى اليأس حزم للبيب وراحة من الأمر لا ينسى ولا المرء نائله

وهو القائل فى ابنه عبيد الله

دعانى أميرى كى أفوه بحاجتى فقلت فما ردّ الجوابَ ولا استمع
فقمت ولم أحسس بشىء ولم أصن كلامى وخير القول ما صِينَ أو نفع
وأجمعت يأساً لا لُبانَةَ بعده ولليأسُ أدنى للعفاف من الطمع

هذا وقد روى الأصبهانى فى أغانيه بسنده عن ابن عياش قال كان المنذر بن الجارود العبدى صديقاً لأبى الأسود تعجبه مجالسته وحديثه وكانت لأبى الأسود مقطّعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر أدمنت لبس هذه المقطعة فقال أبو الأسود ربّ مملولٍ لا يستطاع فراقه فعلم أنه قد احتاج الى كسوة فأهدى له ثياباً فقال أبو الأسود كساك ولم تستكسه فحمدته . البيتين . وقوله (وناصر) بالنون هذه رواية ابن الاعرابى ورواه أبو نصر أحمد بن حاتم وياصر «بالياء» ومعناه يعطف وأصله الهمز من الأَصْرِ

وان أحقّ النّاس ان كنت مادحاً   بمدحك من أعطاك والعِرْض وافر

وحدثني الرّياشي * قال دخل أبو الاسود الدؤلي على عُبيد الله بن زيادٍ وقد أسَنّ فقال له عُبيدُ الله يهزَأ به يا أبا الاسود انك لجميل فلو تعلقت تميمة تَرُدُّ عنك بعض العيون فقال أبو الأسود

أفْنَى الشباب الذى أفنيتُ * جِدَّتَهُ   كَرُّ الجديدين من آتٍ ومُنْطلِقِ

لم يَتْرُكالىَ في طول اختلافهما   شيئا أخافُ عليه لَذْعَةَ الحَدَقِ

قوله فلو تعلّقْتَ تميمة هى المَعاذة يُعلّقها الرجل قال ابن قَيس الرُّقَيّاتِ

صَدَرُوا لَيْلَةَ انقضَى الحجُّ فيهمْ   طَفْلَةٌ زانَها أغرُّ وَسيمُ

يَتّقِى أهلُها العيونَ عليها   فعَلَى جيدِها الرُّقى والتّمِيمُ

وقال أبو ذُؤَيب

وإذا المنيّةُ أنْشَبَتْ أظفارها   ألْفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفَعُ

وقوله لذعة الحدق فهو من قولك لذَعته النار اذا لَفَحته ويقالُ لذع فلانٌ فلانا بأدبٍ اذا أدّبه أدبا يسيراً كأنه كالمقدار الذى وصفناه من النار وقولُ ابن قيس الرقيات. زانَها أغرُّ وَسيمُ فالاغرّ الابيضُ يعنى الوجه والوسيمُ الجميلُ *

كالضرب وهو العطف على ماتودّ من قريب وصهر ونحو ذلك (وحدثنى الرياشى الخ) الذى حدث به الأخفش عن أبى عمرو الجرى قال دخل أبو الأسود على معاوية فقال له لقد أصبحت جميلا يا أبا الأسود فلو تعلقت تميمة تنفى عنك فقال أبو الأسود الخ (الذى أفنيت) يروى الذى فارقت جدته (الجميل) عن ابن الأعرابى الوسيم الثابت الحسن كأنه قد وُسِم

والمصدرُ الوَسامة* والوسام وقال بعضُ المحدَثين نحو ما ذكرناه بقول أبي الاسود

قد كنتُ أرتاعُ للبيضاء* في حَلَكٍ ... فصِرتُ أرتاعُ للسَّوداء في يَقَقِ

مَن لم يَشِبْ ليس مملاقاً حليلتَهُ ... وصاحِبُ الشيبِ للنسوانِ ذو ملَقِ

قد كنّ يَفْرَقْن منه* في شبيبتهِ ... فصار يَفرَقُ ممّن كانَ ذا فَرَقِ

إنّ الخِضابَ لتدليسٌ يُغَشُّ به ... كالثوب في السُّوق مطويّاً على حَرَقِ

ويُروَى يُطوَى لتدليس على حرقٍ وشبيه بهذا المعنى قولُ أبي تمام

طَالَ إنكارِيَ البياضَ وإن عُمِّـرْتُ شيئاً أنكرتُ لونَ السواد

وحدثني الزيادي قال قيل لأعرابيٍّ ألا تخضب بالوَسمة* فقال لم ذاك فقال لِتَصبُوَ إليكَ النِّساء فقال أمَّا نِساؤُنا فما يُرِدْنَ مِنَّا بديلاً وأمّا غيرُهن فما نلتمسُ صَبْوَتَهنَّ وقال المتنبي

وقائلةٍ تُبيِّضُ* والغواني ... نوافر عن معالجة القتير

(ويُروي مُعالجة بكسر اللام فمن فتح اللام جعله مصدراً ومن كسر اللام

(والمصدر الوسامة) والفعل وسم ككرم (للبيضاء) للشعرة البيضاء والحلك شدة السواد يريد الشعر الأسود واليَقَق «بالتحريك» شدة البياض وعن الصغاني يقال بقّ يَبَقّ كملّ يملّ يُقُوقة «بضم الياء» ابيضَ (يفرقن منه) يفزعن ويرتعن من رَوْعة جماله ورَوْنَق شبابه (بالوسمة) «بكسر السين» عن الأزهرى والفراء وتسكينها لغة وقد قيل انها العِظْلِمة وهي شجرة ترتفع نحو الذراع ذات فروع في أطرافها نور كنور الكزبرة (تبيض) «بضم التاء» تريد أترضى ببياض المشيب. والقتير رؤس مسامير حلق الدروع يشبه به الشيب إذا نقب في سواد الشعر



فهي الجماعةُ التي تُعالجُ ذلك الشيء)

عليكَ الخِطْرَ * علَّكَ أنْ تَدَنَّى   إلى بيضٍ تَرائبُهنَّ حُورِ
فقلتُ لها المشيبُ نَذيرُ عُمْرِي   ولَسْتُ مُسوِّداً وجهَ النَّذيرِ

وقال آخرُ وهو أبو خالد يزيدُ بن محمد المُهَلَّبي

صبَغْتُ الرأسَ خَتْلاً * للغَواني   كما غَطَّى على الرِّيَبِ المُرِيبُ
أُعلِّلُ مَرَّةً وأُساءُ أخرى   ولا تُحْصَى من الكِبَرِ العُيُوبُ
أُسَوِّفُ توبَتي خَمْسين عاماً   وظَنِّي أنَّ مِثْلي لا يتوبُ
يُقَوَّمُ بالثِّقافِ * العودُ لَدْناً *   ولا يَتقوَّمُ العودُ الصليبُ

وقال مالكُ بن دينار * جاهِدوا أهْواءَكم كما تُجاهدونَ أعداءَكم . وكان يقول ما أشَدَّ فِطامَ الكبير . وقال آخر

دَعِي لَوْمِي ومَعْتَبَتي أُماما   فإني لم أُعَوَّدْ أن أُلاما
وكيفَ مَلامَتي إذْ شابَ رأسي   على خُلُقٍ نَشأْتُ به غُلاما

الخطر « بكسر فسكون » واحدته خطرة وهو الوسمة أو نبات آخر يجعل ورقه في الخضاب (ختلا) مصدر ختل الصائد الصيد إذا استتر عنه بشيء . ثم جعل مثلا لكل شيء وُرِّي بغيره وسُتِر على صاحبه و (الريب) الظِّنَّة والتهمة و (الثقاف) سلف أنه خشبة قوية قدر ذراع في طرفها خرق يدخل فيه ما يراد تقويمه من رمح أو قوس . والعددُ أثقفة والجمع ثقف « بضمتين » و (الدن) اللَّيِّن من كل شيء والجمع لِدان ولُدْن « بضم فسكون » (مالك بن دينار) أبو يحيى البصري كان من العلماء العاملين الزاهدين . مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائة

وقيل لأعرابىّ ألا تغيّر شيبك بالخضاب فقال بلى ففعل ذاك مرّة ثم لم يعاود فقيل له لم لا تعاود الخضاب فقال يا هناه * لقد شدّ لحياى * فجملت إخالنى ميّتا . وقال بعض المحدثين وهو محمود الورّاق

يا خاضب الشيب الذى	فى كلّ ثالثة يعود
إنّ النصول * إذا بدا	فكأنه شيب جديد
وله بديهة لوعة	مكروهها أبدا عتيد *
فدع المشيب لما أرا	د فلن يعود كما تريد

وقال محمود أيضا

أليس عجيبا بأن الفتى	يصاب ببعض الذي فى يديه
فمن بين باك له موجع	وبين معزّ مغذّ * إليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب	فليس يعزّيه خلق عليه

وقال أيضا

ياخاضب الشيبة نح فقدها	فإنما تدرجها فى كفن
أما تراها منذ عاينتها	تزيد فى الرأس بنقص البدن

(ياهناه) كلمة لا تستعمل إلا فى النداء والأصل ياهن فألحقوه ألف إشباع وهاء سكت تضم أو تبدل فى الوصل تاء مضمومة تشبيها بحرف الإعراب ومعناه يا رجل (لقد شد لحياى) كأنهم كانوا يضمون الخضاب فى خرقة يشد بها اللحيان (النصول) مصدر نصلت اللحية تنصل «بالضم» فهى ناصل «بلا هاء» خرجت من الخضاب و(عتيد) حاضر وقد عتد الشىء ككرم عتادة حضر (مغذ) من الإغذاذ وهو الإسراع فى السير

وقال أيضاً

اغتنمْ غفلةَ المنيَّةِ واعلمْ * أنما الشيبُ للمنيةِ جسْرُ

كم كبيرٍ يومَ القيامةِ يُقصى * وصغيرٍ له هُنالك قدْرُ

(قال أبو الحسن يقالُ جَسْرٌ وجِسْرٌ * وهو مأخوذ من الناقة الكبيرة يقال لها الجَسْرُ *) وقال أعرابيٌّ (هو أبو النجم)

قالتْ سُليمى أنتَ شيخٌ أنزعُ * فقلتُ ما ذاكِ وإني أصلعُ *

ثم حسرْتُ عن صفاةٍ * تلمعُ * فأقبلتْ قائلةً تسترجعُ *

ما رأسُ ذا إلا جبينٌ أجمعُ

وقال آخرُ وهو رُؤْبةَ

قد تركَ الدهرُ صفاتي صفصفا * فصارَ رأسي جبهةً إلى القفا

كأنه قد كان رَبَّما فَقَفا * يُمسي ويُضحي للمنايا هدفا

وكان نصرُ بنُ حجّاج بن عِلاطٍ السُّلَميُّ ثم البَهْزِيُّ * جميلاً فعثرَ عليه

(الشيب للمنية جسر) تعبر عليه كعبورك على الجسر (جسر وجسر) «بالكسر والفتح» لغتان والعدد أجسر والكثير جسور (يقال لها الجسر) هذا غلط صوابه الجسرة. فأما الجسر فهو الجمل القويّ الجريء (أنزع) من النزع «بالتحريك» وهو انحسار مقدم شعر الرأس من جانبي الجبهة (أصلع) من الصلع «بالتحريك» وهو ذهاب شعر الرأس كله أو ذهاب وسطه (صفاة) هي في الأصل الصخرة الملساء شبه بها رأسه (تسترجع) تقول إنا لله وإنا اليه راجعون (صفصفا) على المثل بالقاع الصفصف وهو الأملس لانبات به (البهزى) نسبة الى بَهْز لقب تيم بن امرىء

عمرُ بن الخطّاب رحمه الله فى أمرِ اللهُ أعلمُ به * تَحلَقَ رأسَه * وكان عمر أصْلعَ لم يَبْقَ من شعْرِهِ الاحِفَافُ * كذلك قال الأصمعى فقال نَصْرُ ابنُ حجّاج

لضَنّ ابنُ خطّابٍ علىّ بجُمَّةٍ   إذا رُجِّلَتْ تَهْتَزُّ هزَّ السلاسلِ

فَصَلَّعَ رأسا لم يُصَلِّعْهُ رَبُّهُ   يَرِفُّ رَفِيفًا بعدَ أسْوَدَ جاثلِ

لقدحسَدَ الفُرْعَانَ*أصْلَعُ لم يكن   إذا ما مشى بالفَرْعِ بالمُتَخايلِ

قوله بالفرع بالمتخايل ليس أنه جعلَ بالفرع من صلة المتخايل فيكون معناه الذى يختالُ بالفرع فيكون قد قدّم الصِّلَة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبيينا * فصار بمنزلة بكَ التى تقع بعد مَرْحبا *

القيس بن بُهْثة «بضم فسكون» بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خَصفة بن قيس عيلان بن مضر (فى أمرِ الله أعلم به) يروى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سمع امرأة تنشد فى خدرها وهو يطوف بالليل

يا ليت شعرى عن نفسى أزاهقة   منى ولم أقض ما فيها من الحاج

هل من سبيل الى خمر فأشربها   أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

فقال لا أرى رجلا فى المدينة تهتف به العواتق فى خدورهن. علىّ بنصر بن حجاج فأتى به (فحلق رأسه) ثم نفاه الى البصرة واسم هذه المرأة المتمنية الفارعة بنت همام ابن عروة بن مسعود الثقفى (حفاف) «بكسر الحاء المهملة» وهو شعر حول صلعته والجمع أحفة (الفرعان) واحده الأفرع وهو التام الشعر وضده الأصلع واحد الصلعان (بالفرع تبييناً) يريد أنه خبر مبتدإ محذوف تقديره وذلك بالفرع فيكون جملة مستأنفة بيانا للمتخايل به قدمت على المبين (مرحباً) هذا على ما زعم ابن الاعرابى أنه من المصادر



للتبيين * وقد مرَّ تفسيرُ هذا مستقصًى فى الكتاب المقتضب وقال آخر

تُفَطِّى نُمَيْرٌ بالعمائم لؤمَها . وكيف يُغَطِّى اللؤمَ طَىُّ العمائم

فإنْ تضربُونا بالسِّياطِ فإننا ضربناكُمْ بالمُرْهَفَاتِ الصَّوَارم

وإن تحلقوا منا الرؤوسَ فإننا حَلَقْنا * رؤوساً باللَّها * والغَلَاصِمِ *

وإنْ تمنعوا منَّا السِّلاحَ فعندنا سِلاحٌ لنا * لا يُشْتَرى بالدراهم

جَلاميدُ أمْلَاءُ الأكُفِّ كأنَّها رؤوسُ رجالٍ حُلِّقَتْ بالمواسم

وكان يَزيدُ * بنُ الطَّثْرِيَّةِ * غَزِلاً * وكان أخوه ثَوْرٌ ذا مالٍ فكان يزيدُ يأتى العَطَّارَ فيقولُ ادهُنّى دَهْنَةً بناقةٍ من إبلِ ثَوْرٍ فيفعلُ ذلك وكان ذا جُمَّةٍ حَسَنَةٍ فاذا كَثُر عليه الدَّيْنُ هَرَبَ فتبدَّى * فإذا ذكر

التى تقع فى الدعاء للرجل وعليه نحو سقياً ورعياً وجدعاً وعقراً (للتبيين) يريد كما قلنا أنه خبر لمحذوف تقديره وذلك الرحب بك تريد عليك وقال الفراء معناه رَحَّبَ الله بك مرحباً فجعله معمول الفعل المحذوف ووضع مرحباً موضع ترحيباً (حلقنا) يريد أزلنا بالسيوف (واللها) بفتح اللام ويمد جمع لهاة وهى لحمة مشرفة على عكدة اللسان و(الغلاصم) جمع الغلصمة وهى لحمة بين الرأس والعنق (جلاميد) واحدها جلمود وهو الحجر تأخذه بيدك وهذا بيان لقوله (سلاح لنا) (يزيد) نسبه أبو عمرو الشيبانى قال يزيد بن سلمة بن سَمُرة بن سلمة الخير بن قشير (بالتصغير) ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يكنى أبا المكشوح . شاعر أموى مذكور و(الطثرية) أمه منسوبة الى طثر (بفتح فسكون) ابن عنز أخى بكر بن وائل وزعم بعض البصريين أنها كانت مولعة باخراج طَثْرة اللبن وهى زبدته (غزلا) من الغزل (بالتحريك) وهو حديث الفتيان والفتيات وقد غزل كفرح وتغزل بها وغازلها حادثها (فتبدى) أقام بالبادية

حُوشِيَّةَ * وهى امرأةٌ كان يُشَبِّبُ بها (حوشية بنت أبى فُدَيْكٍ * ابن قُرَّةَ * ولها مع يزيدَ حديثٌ طَرِيفٌ *) قَدِمَ فاقتطعَ من إبل أخيه ما يَقْضِى به دَيْنَه وفى ذلك يقول *

(حوشية) الذى فى دواوين الأدب وحشية (بنت فديك) بالتصغير (ابن قرة) الذى رواه الاصبهانى فى أغانيه بنت أخى فديك بن حنظلة الجرمى (حديث طريف) هو ما حدث به أبو زياد الكلابى قال رأى فديك يزيد عند باب أهله فظن أنه يواعد بعض نسائه فأمر عبديه فحفرا زُبْيَة أوقدا فيها ناراً لينة على طريقه وقال لهما تبصرا هل تريان أحداً فخرجت وحشية تهادى لميعاد يزيد حتى وقعت فى الزبية فأمر فديك باخراجها الى داره وقال

شفى النفس من وحشية اليوم أنها ... تهادى وقد كانت سريعاً عَنِيقها
فإلا تدع خبطَ الموارد فى الدجى ... تكن قَمِناً من غَشْيَةٍ لا تُفيقها
دواء طبيب كان يعلم أنه ... يداوى المجانين المُخَلَّى طريقها

فبلغ يزيد فقال

ستبرأ من بعد الضمانة رجلُها ... وتأتى الذى تهوى مُخَلًّى طريقها
علىّ هدايا البُدْنِ ان لم ألاقها ... وان لم يكن الا فديك يسوقها
بحصنها منى فديك سفاهة ... وقد ذهبت فيها الكُباس وحُوقُها
تذيقونها شيئاً من النار كلما ... رأت من بنى كعب غلاماً يروقها

(والعنيق) كالعَنَق « بالتحريك » السير المنبسط و (الضمانة) العاهة من بلاء أو كسر وغيره أراد احتراق رجلها و (الكباس) « بضم الكاف » الكمرة الضخمة و (الحوق) « بالضم » ما استدار من حروفها

(وفى ذلك يقول) أدخل أبو العباس قصة فى قصة وحديث هذه أن يزيد كثر عليه

قضى غرمائى * حبُّ أسماء بعد ما　　تخوّفنى ظُلْمٌ لهم وفُجُورُ
فذلك دأبِى ما حييتُ وما مشى　　لثَوْرٍ على ظهر الفلاةِ بعيرُ

فاستعدى عليه ثَوْرٌ * السلطانَ فأمر بحلق رأسه فقال

أقولُ لِثَوْرٍ وهو يحلِقُ لِمّتى　　بعقفاء * مَرْدُودٍ عليها نِصابها
ترفّقْ بها يا ثورُ ليس ثوابُها　　بهذا ولكن عند ربي * ثوابُها
ألا رُبّما يا ثَوْرُ فرّقَ بينها　　أناملُ رَخصاتٌ حديثٌ خِضابُها
فتهلك * مِدرى العاج فى مُدلهمّةٍ　　اذا لم تفرّجْ مات غمًّا صُؤابُها

دين للبربرى مولى عقبة بن شريك الحَرَشِيّ أمير العقيق فهرب ثم رجع اليه من حب أسماء الجعفرية وهى جارة البربرى فأخذه فحبسه فقال يزيد (قضى غرمائى) البيت و بعده

فلو قلّ دين البربرىّ قضيته　　ولكن دين البربرىّ كثيرُ
وكنت اذا حلّتْ علىّ ديونهم　　أضمّ جناحى منهم فأطيرُ
علىّ لهم فى كل شهر أديَّةُ　　ثمانون وافٍ نقدُها وجزور
نحنُّ الى ثور فنيم رحيلنا　　رثور علينا فى الحياة صبور
أشدّ على ثور وثور اذا رأى　　بنا خَلّةً جزل العطاء غفور

فذلك دأبى البيت وأديَّة قليله يقال مال أدىّ ومتاع أدِىّ كفَنِىٍّ. قليل (فاستعدى عليه ثور) الذى رواه عبد الرحمن عن عمه الاصمعى أن بنى حرم هم الذين استعدوا عليه من أجل وحشية فكتب صاحب اليمامة الى ثور يأمره بتأديبه فجعل عقوبته حلق لِمّته (بعقفاء) هى فى الاصل كل حديدة لُوِىَ طرفها والعقف كالضرب العطف والتلوية يريد بِمُوسَى معوجة و (نصابها) مقبضها (عند ربى) يروى ولكن غير هذا ثوابها (فتهلك) يريد تضل والصؤاب بيضة القملة والجمع صئبان. وقد صئب رأسه

فجاءَ بها ثورٌ* تَوفٌ كأنها سَلاسِلُ بَرْقٍ* لبنُها وانسكابُها
ورُحتُ برأسٍ* كالصُّخيرَةِ أشرَفت عليها عُقابٌ ثم طارتْ عُقابُها
خُداريّةٌ* كالشَّرْبَةِ* الفَرْدِ* جادها من الصيف أنواءٌ مَطيرٌ سَحابُها

﴿ باب ﴾

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم* المِنْقَرِيّ

أيا ابْنَةَ عبدِ اللهِ وابنَةَ مالكٍ* ويا ابْنَةَ ذي البُرْدَيْنِ والفرسِ الوَرْدِ

وأصاب كثيرا صبيانه (فجاء بها ثور) الرواية فراح بها ثور و (سلاسل برق) هي ما استطال منه في عَرض السحاب ترى فيه هيئة انثناء والتواء (ورحت برأس الخ) هذا البيت مؤخر في الرواية عن قوله (خدارية) بضم الخاء وصفاً للمة وهي شدة السواد و(الشرية) « بفتح فسكون » النخلة تنبت من النواة و (الفرد) المنفردة

﴿ باب ﴾

(قيس بن عاصم) سيأتي قريبا نسبه وقد روى الاصبهاني في أغانيه بسنده قال تزوج قيس بن عاصم منفوسة بنت زيد الفوارس الضبي وقد أتته بطعام في الليلة الثانية من بنائه بها فقال لها فأين أكيلي وقال (أيا ابنة عبد الله وابنة مالك الابيات وقد أضافها الى عمّها وجدّها الاكبرين امزُتهما وشرفهما بين قبائل العرب وذلك أن زيد الفوارس على ماذكر ياقوت في مقتضبه هو ابن حصين بن ضِرار بن عمرو بن مالك بن زيد ابن كعب بن بجالة « بفتح الباء والجيم » ابن ذهل بن مالك أخي عبد الله بن بكر ابن سعد بن ضبة (ويابنة ذي البردين) هو جدّ منفوسة من قبل أمها وهو عامر بن أحيمر « بالتصغير » ابن بَهْدَلَةَ من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . لقب بذلك لما روى كثير من أهل الأدب أن النعمان أخرج بردي مُحرِّق وقد اجتمعت وفود العرب وقال ليقم أعز العرب فليلبسهما فقام عامر فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ولم ينازعه



اذا ما أصبْتِ الزّادَ فالتمسِي له أكيلاً * فاني لست آكِلَهُ * وحدِي

قَصِيّا كريماً أو قريباً * فانني أخافُ مَذَمّاتِ الأَحاديثِ من بعدي

واني لعبدُ الضيف ما دام ثاوياً وما من خلالي غيرَها شِيمَةُ العَبْدِ

غيرَها استثناءٌ مقدَّمٌ قد مضى تفسيرُه. وقولُه قصيّاً كريماً من طريف المعاني. وذلك أنه لم يحتج * الى أن يشترط في نِسبَتِه الكرَمَ لأنه ضَمِن ذلك واشترَط في القَصِيّ أن يكون كريماً لأنه كَرِهَ أن يكون مُؤاكِله غيرَ كريم وهذا ليس من الباب الذي ذكره جريرٌ حيثُ يقولُ في هجائه بني هِزّانَ *

ضَيْفُكم جائعٌ ان لم يَبِتْ غَزِلاً وجارُكم يا بَني هِزّانَ مَسْرُوقُ

منهم أحد (فالتمسى له أكيلا) يروى أنها أرسلت جارية فأتته بأكيل وقالت

أبى المرء قيس أن يذوق طعامه بغير أكيل إنه لكريم

(لست آكله) بصيغة اسم الفاعل (قصياً كريماً أو قريباً) رواية الاغانى أخا طارقاً أو جار بيت فانني. وبعده

وكيف يُسيغ المرء زادا وجاره خفيف المِعَى بادى الخصاصة والجهْدِ

وللموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكيل على عمد

واني لعبد الضيف الخ ويروى

واني لعبد الضيف مادام نازلا وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد

(لم يحتج الخ) يريد أنه لم يصرح بكرم نفسه (هزان) بكسر الهاء وتشديد الزاى ابن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار



رأيتُ هِزّانَ فى أحْرَاحِ نِسوتِها رَحْبٌ وهِزّانُ فى أخلاقِها ضِيقُ

وقال آخرُ من المُحْدَثِينَ وهو يحيي بنُ نوفل أنشدَه دِعْبِلٌ

كنتُ ضَيْفاً ببِرْ مَنايا* لعبد الله والضيفُ حَقُّهُ معلومُ

فانبرى يَمْدَحُ الصيامَ الى أن صُمْتُ يوما ما كنتُ فيه أصومُ

ثم أنشا يَسْتامُ بِرْذَوْنِيَ الوَرْ دَ مُلِحًّا كما يُلِحُّ الغريمُ

(قال الأخفشُ يُروى بِرْذَوْنِيَ الزَّرْدَ* وهو الأصفرُ*)

ولعَمْرِى إنَّ ابنَ قَيْلَةَ إذْ يَسْـتامُ بِرْذَوْنَ ضيفِه لَلَئيمُ

وقال رجلٌ* أنشدنيه السِّجِسْتانِى يقوله لابن دَعْلَجٍ* وكان ابن دَعْلَجٍ يتوالَى بنى تميم

إذا جئتَ الأميرَ فقلْ سلامٌ عليكَ ورحمةُ اللهِ الرَّحيم

وأما بعدَ ذاكَ فلى غريمٌ من الأعرابِ قُبِّحَ مِن غريم

لزُومٌ ما علمتُ ببابِ دارى لزُومَ الكهفِ أصحابُ الرَّقيم*

(ببر منايا) بفتح الباء وسكون الراء ذكر الوزير البكرى فى معجمه أنه موضع بالسواد يريد سواد العراق وأنشد هذا البيت ليحيى بن نوفل يقوله فى عبد الله بن عتبة بن مسعود المخزومى (الزرد) بفتح فسكون هو اللون (الاصفر) بالفارسية كذا ذكره شارح القاموس (وقال رجل) هو أبو دُلامة بن الجون (لابن دعلج) ابن سعيد مولى بنى تميم والدعلج «بفتح الدال واللام» فى الاصل الشاب الحسن الوجه الناعم البدن (الرقيم) اسم كلبهم قال أميّةُ بن أبى الصلت

وليس بها الا الرقيم مجاوراً وصيدَهمُ والقومُ فى الكهف هُمَّدُ

وقال الفراء هو لوح رصاص كتب فيه أسماؤهم وأنسابهم



لَهُ مِائَةٌ عَلَيَّ وَنِصْفُ أُخرى   وَنِصْفُ النِّصْفِ فِى صكٍّ قديم
دَرَاهِمُ ما انتفعتُ بها ولكن   حَبَوْتُ بها شُيُوخَ بنى تميم

(زادَ أبو الحسن

أَتَوْنى فى العشيرة يسألونى   ولم أكُ فى العشيرة بالمليم

قال أبو الحسن لم يعرف أبو العباس البيت الأخيرَ وهو صحيحٌ) وجاوَرَ قيسُ* ابنُ عاصم بنِ سِنانِ بنِ خالد بن مِنْقَر بن عُبَيْدٍ تاجراً خمّاراً فشَرِبَ شرابَه وأخذ متاعه ثم أوْثَقَهُ فقال افْدِ نَفْسَكَ وقال فى ذلك

وتَاجِرٍ فاجرٍ جاءَ الإلَهُ به   كأنَّ عُثْنُونَه* أذنابُ أجمالِ

(قال ذلك لأنّ ذَنَبَ البعير يَضْرِبُ الى الصُّهْبَةِ وفيه اسْتِوَاءٌ وهو يُشْبِهُ للحيَةَ) وقال النَّمِرُ* بنُ تَوْلَبٍ

إذا كنتَ فى سعدٍ وأُمُّكَ منهمُ   غريباً فلا يَغْرُرْكَ خالُكَ من سعدِ
فانّ ابنَ أُختِ القوم مُصْغًى إناؤُه*   إذا لم يُزاحِمْ خالَه بأبٍ جَلْدِ

(بالمليم) من ألامَ الرجلُ أتى بما يُلامُ عليه (وجاور قيس الخ) رواية أبى حاتم جاور دَارِيٌّ كان يتجر فى أرض العرب قيس بن عاصم فشرب قيس ليلة حتى سكر فربط الدارىَّ وأخذ ماله وشرب من شرابه فازداد سكراً وجعل يتطاول النجوم ليبلغها وهو يقول وتاجر فاجر البيت . فلما أصبح أخبر بما كان منه فآلى أن لا تدخل الخمر بين أضلاعه أبداً . وكان قيس شاعراً فارساً كثير الغارات مظفرا فى غزواته حليما أدرك الجاهلية والاسلام فساد فيهما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم سنة تسع فلما رآه قال هذا سيد الوَبَر (عثنونه) هو مانبت على الذقن وتحته (وقال النمر الخ) كان المناسب تأخير هذا الحديث عما بعده (مصغى إناؤه) مُمَالٌ من أصغى الإناء أماله

واستعملَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قيسَ بنَ عاصم على صدَقاتِ بنى سعدٍ فتوُفِّىَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم فقسَمَها قيسُ بَعْدُ فى بنى مِنْقَرٍ وقال

مَن مُبلِغٌ عنى قريْشاً رِسالَةً إذا ما أتَتْها مُحكَماتُ الودائعِ
حَبَوْتُ بما صدَّقْتُ فى العامِ مِنْقَراً وأيأَسْتُ منها كلَّ أطلَسَ طامعِ

وجاوَرَ عُرْوَةُ بنُ مُرّةَ أخو أبى خِراش الهُذَلِىّ ثُمالَةَ من الأزْدِ فجلَسَ يوما بفِناء بَيتِه آمِنا لا يَخافُ شيئا فاستَدبَرَه رجلٌ منهم من بنى بَلاّلٍ بسهم فقصَمَ صُلْبَه ففى ذلك يقول أبو خِراش

مَنَ الالَهُ وجوهَ قومٍ رُضَّعٍ غَدَرُوا بعُرْوَةَ مِن بنى بَلاّلِ*

وأُسِرَ خِراشُ بنُ أبى خِراشٍ* أسَرَتْهُ ثُمالَةُ* فكان فيهم مُقيماً فدَعا آسِرُهُ يوما رَجلاً منهم للمنادَمَةِ فرأى ابنَ أبى خراش موثَقاً فى القِدِّ* فأمهَلَ حتى قامَ الآسِرُ لحاجةٍ فقال المدعوُّ لابن أبي خراش مَنْ أنتَ قال

الى جنبه ليجتمع ما فيه. ضرب ذلك مثلا لهضم حقه (صدقت) قبضت من الصدقة كأنه صدّق أرباب الصدقة المفروضة على أخذها وقد سلف حديث هذا الشعر مع الزبرقان بن بدر (أبى خراش) اسمه خويلد بن مرة من بنى قِرْد وهو عمرُو بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل وكان من فتاك العرب المدائين وأدرك الاسلام فأسلم ولم يذكره أبو عمرو فى الصحابة ومات بنهشة أفعى أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (بلال) «بفتح الباء وتشديد اللام» ابن عمرو بن ثمالة و (ثمالة) سلف الكلام عليه فى نسب أبى العباس (القد) «بكسر القاف وتشديد الدال» سير يُقَدُّ من جلد غير



أنا ابنُ أبي خِراش فقال كيفَ دِلِّيلاَكَ * قال قَطاةٌ * فقال فَقُمْ واجْلِس ورائي وأَلْقى عليه رِداءَهُ * ورجع صاحبُه فلمّا رأى ذلك أَصْلَتَ بالسَّيْفِ وقال أَسِيرِى فنَثَلَ * المُجِيرُ كِنانَتَه وقال والله لأَرْمِيَنَّكَ إنْ رُمْتَهُ فإني قد أجَرْتُه فخلّى عنه فجاء الى أبيه * فقال مَن أجارَكَ فقال والله ما أعرفُه فقال أبو خِراش وقال الرُّواةُ * لا نعرِفُ أحداً مدحَ مَن لا يعرفُ غيرَ أبي خراش

حَمِدتُ إلهي بَعْدَ عُرْوَةَ إذْ نَجا ... خِراشٌ وبَعضُ الشرِّ أهونُ من بَعْض

مدبوغ (كيف دليلاك) يسأله عن هدايته الى الطريق (قال قطاة) وهم يقولون في المثل أدلّ من قطاة وذلك أنها ترد الماء ليلا في الفلوات البعيدة (وألقى عليه رداءه) يريد بذلك أنه أجاره (أصلت بالسيف) صوابه أصلت السيف اذا جرده من غمده (فنثل كنانته) ينثلها «بالكسر» نثلا استخرج ما فيها من النبل (فخلى عنه فجاء الى أبيه) هذا حديث موضوع لم يروه أحد من الرواة على ان ماساق من الشعر يكذب ما ذكر أبو العباس أن الآسر أصلت سيفه وان المجير نثل كنانته وانه خلى عنه فجاء الى أبيه ألا ترى قوله كأنهم يسعون في إثر طائر البيتين وهذا صريح في أنه لم يخل عنه والصواب ماروى عن الاصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي قالوا خرج عروة بن مرة وابن أخيه خراش ليغيرا على بني رِزامٍ وبني بَلاّل طمعاً أن يظفرا بشيء من أموالهم فظفروا بهما فأما بنو رزام فنهوا عن قتلهما وأبت بنو بلاّل الا قتلهما فأمهلوا خراشا الى رجل منهم حين شغلوا بقتل عروة فألقى عليه ثوبه وقال له انج ثم انحرف القوم بعد قتل عروة الى الرجل يسألونه أين خراش فقال أفلت مني فذهب فسعى القوم في أثره فأعجزهم فقال أبو خراش يرثي أخاه عروة ويذكر خلاص ابنه ويمدح من ألقى عليه رداءه (وقال الرواة) منهم الأصمعي وأبو عبيدة

فوالله لا أَنْسَى قتيلا رُزِئْتُهُ بجانب قَوْسَى ما مَشَيْتُ على الأرض
بَلَى إنَّها* تعفُو الكُلُومُ وإنما يُوَكل بالأدنى وإن جلَّ ما يمضى
ولم أدرِ مَنْ أَلْقَى عليه رداءَهُ على أنه* قد سُلَّ عن ماجد مَحْض
(ولم يكُ مَثْلُوجَ الفُؤَاد* مُهَبَّجاً* أضاعَ الشبابَ فى الرَّبيلَة* والخَفْض*
ولكنَّه قد لوَّحَتْهُ* مَخَامِصٌ* على أنه ذو مِرَّةٍ* صادِقُ النَّهْض)
كأنَّهمُ يَسْعَوْنَ فى إثْرِ طائرٍ خَفِيفِ المُشَاش* عَظْمُهُ غيرُ ذى نَحْض
يُبادِرُ جُنْحَ الليل فهو مُهابِذٌ يَحُثُّ الجَنَاحَ بالتَّبَسُّطِ والقَبْض

قوله قبحَ الإلهُ وُجوهَ قومٍ رُضعٍ. فهو جماعةُ راضع وقومٌ يقولون* هو توكيدٌ للَّئِيم كما يقولون جائعٌ نائعٌ وحَسَنٌ بَسَنٌ وعَطْشَانُ نطشان وأجْمَعُ أكْتَعُ وقومٌ يقولون الراضِعُ* هو الذى يَرْتَضِعُ من الضَّرْع

(بلى إنها) هذا رجوع منه الى وجدانه بحكم العادة وهى نسيان المصائب بمرور الايام مهما عظم أمرها وإنما شدة الاحزان موكلة بما قرب عهده بها (على أنه الخ) يريد لم أدر زيادة على أنه الخ ويروى سوى أنه (مثلوج الفؤاد) من ثلج فؤاده بالبناء لما لم يسمّ فاعله اذا بَلُد (مهبجا) من هبجه الداء تهبيجا فتهبج. ورّمه فتورّم ويقال رجل مهبّج. ثقيل النفس ويروى مُهَبَّلا وهو الكثير اللحم المورَّم الوجه و(الربيلة) السمَن (والخفض) لين العيش وسعته (لوحته) غيرته وأضمرته و(المخامص) جمع المخمصة وهى الجَوْعة و(المرة) «بكسر الميم» القوة. يصف بما ذكر ذكاء فؤاد ابنه واكتناز لحمه وصلابة جسمه وعظم قوته لا يميل الى شهوة الطعام والشراب (المشاش) بضم الميم رءوس العظام اللينة واحدته مشاشة (وقوم يقولون) كان المناسب أن يقول واختلف أهل اللغة فى قول العرب فلان لئيم راضع فقال قوم الخ (وقوم يقولون الراضع الخ)

لئلاَّ يَسْمَعَ الضيفُ أو الجارُ صَوْتَ الحَلَب فيطلبَ منه وتصديقُ ذلك ما أنشدَناه عمرو بن بَحرٍ لرجل من الأعراب يَنسبُ ابن عمٍّ الى اللؤم والتوحُّش

أحبُّ شيء اليه أن يكون له حُلْقُومُ وَادٍ له في جَوْفِهِ غارُ
لا تَعْرِفُ الريحُ مُمْساهُ ومُصبَحَه ولا يُشَبُّ إذا أمسى له نارُ
لا يَحْلُبُ الضَّرْعَ أُوْمًا في الإناه ولا يُرى له في نواحي الصَّحْنِ آثارُ

وقوله كيف دِلِّيلاكَ فهي كثرة الدلالة والفِعِّيلى* انما تستعمل في الكثرة يقالُ القِتّيتَى* لكثرة النميمة ويقال الهِجِّيرى لكثرة الكلمة المرددةِ على لسان الرجل يقال ذِكْرُكَ هِجّيراي أي هو الذي يجرى على لساني وفي الحديث كان هِجّيرى أبي بكر الصدّيق رحمه اللهُ بلاإلهَ إلا الله ويقال كان بينهم رِمِّيًّا لكثرة الرّمي وكذلك كلُّ ما أشبه هذا وقوله بجانب قَوسَى*

ثم قيل ذلك لكل لئيم يريدون المبالغة في ذمه كأنه كالشيء يُطبع عليه (هذا) وعن الأصمعي يقال لؤم ورضع « بالضم » فاذا أفردوه قالوا رَضَع « بالفتح » (والفعيلى) ذكرها ابن سيده في مخصصه في باب ماجاء من المصادر وفيه ألف التأنيث قال وأما الفعيلى فتجيء على وجه آخر تقول كان بينهم رِمِّيًّا فليس يريد رَمْيًا ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي ولا يكون الرميا واحداً وكذلك الحِجّيزى والحثيثى وقد يكون من هذا الوزن ما يكون لواحد قالوا الدليلى يريدون بها كثرة العلم بالدلالة والرسوخ فيها ثم قال ويروى أن عمر رضي الله عنه قال لولا الخليفى لأذّنت يعني الخلافة وشغله بحقوقها (القتيتى) من قَتَّ الأحاديثَ يقتُّها قتًّا نمَّها. وفي الحديث لا يدخل الجنة قتّات (قوسى) ضبطها ياقوت « بفتح القاف وسكون الواو »

فهى بَلَدٌ تَحُـلُّه ثُمَالَةُ بالسَّراةِ * وقوله . بلى إنها تعفو الكلوم . فهى الجراح والآثار التى تُشبهها قال جرير

تلقَى السَّليطِىّ * والأبطالُ قد كَلِمُوا وسْطَ الرِّجالِ سَليماً غير مَكلومِ

وينشدُ وسْطَ الرِّحالِ وتعفو تَدْرُسُ وقوله عَظْمُه غير ذى مُخَضٍ النَّحضُ اللحمُ يقالُ يأكلُ نحضاً وَيُرَوِّى الرجالَ نَحضاً وقوله فهو مُهانِدٌ يقولُ مُجْتَهِدٌ وهُذَيْلٌ فيها سَخِىٌ شديدٌ وفى جماعة من القبائل التى تَحُلُّ بأكنافِ الحجاز . وأتى الزِّبْرِقانُ * بنُ بَدْرٍ وهو قاصدٌ بصدَقاتِ قومِه الى أبى بكر الصدِّيق رحمه الله الحُطَيْئةَ فى طريقه فقال له الزبرقانُ من أنتَ قال أنا أبو مُلَيْكَةَ أنا حَسَبٌ موضوعٌ * فقال له الزبرقان انى أريدُ هذا الوجهَ ومالكَ مَنزل فامْضِ الى منزلى بهذا السَّهم * فسَلْ عن القَمرِ ابن القمرِ *

(بالسراة) نقل ياقوت فى معجمه عن قوم قالوا جبال الحجاز تحجز بين نجد وتهامة وأعلاها السراة (السليطى) نسبة الى سليط وهو كعب بن الحرث بن يربوع بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الزبرقان) اسمه حصين بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بَهْدَلة وقد سلف ذكره (أنا حسب موضوع) يريد أنه جامع لشرف الخصال وكرم الخلال وقد روى عن عمرو بن عبيد أنه سمع رجلا يحكى عن الحطيئة أنه كان يقول انما أنا حسب موضوع فقال كذب تَرَحَهُ الله انما ذلك التقوى (بهذا السهم) جعله أمارة له لدى أهله وعن أبى عبيدة فقال له سر الى أم شذرة وهى أمّ الزبرقان وعمة الفرزدق وكتب اليها أن أحسنى اليه وأكثرى له من التمر واللبن وقال آخرون بل وكله الى زوجه (فسل عن القمر ابن القمر) وذلك أن الزبرقان القمر قال الشاعر

وكنْ هناك حتى أعودَ اليك ففعَل فأنزلوه وأكرموه فأقامَ فيهم فحسَدَهم عليه بنو عمهم من بنى قُرَيعٍ وذلك أن الزبرقانَ من بنى بَهْدَلَةَ بن عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مَناة بن تميم وحاسدُوه بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد ولم يكن لعَوْف الا قريعٌ وعُطَارِدٌ وبَهْدَلةُ وكان الذين حسدوه منهم بنو لأْيِ بن شَمّاسِ بن أنف الناقة * بن قريع فدسُّوا الى الحُطَيئة * أن تَحَوَّلْ الينا نُعطكَ مائةَ ناقة ونَشُدُّ كلَّ طُنُبٍ من أطنابِ بيتك بجُلَّةٍ بَحْرَنَةٍ قال فأنّى لى بذلك قالوا انهم يريدون النُّجْعَةَ فاذا احتملوا فتخلَّفْ عنهم ثم دسُّوا الى امرأة الزبرقان مَن خبَّرَ بأن الزبرقان إنما قدّم هذا الشيخ ليتزوّجَ ابنته * فقدَحَ ذلك فى قلبها فلمّا تحمّل القومُ تخلّفَ الحطيئة فاحتمله القُرَيعيونَ فبنَوْا له ووفَوْا له فلما جاء الزبرقانُ صار اليهم فقال رُدُّوا علىّ جارى فقالوا ليس لك بجارٍ وقد طرحتَه فذلك حيث يقولُ الحطيئة*

تضىء له المنابر حين يرقى   عليها مثل ضوء الزبرقان

(أنف الناقة) اسمه جعفر بعثته أمه الشموس الى أبيه قريع وقد نحر ناقة قسمها بين نسائه ولم يبق الا رأسها فقال له شأنك بهذا فأدخل جعفر يده فى أنفها وانصرف الى أمه فنُبِزَ به (ونشد كل طنب الخ) صواب العبارة ونشد بكل طنب من أطناب بيتك جُلة بحرَنة. وعبارة الأغانى فضربوا له قبة وربطوا بكل طنب من أطنابها جلة هَجَرِيَّة. والجلة (بضم الجيم) وعاء من خوص يوضع فيه التمر. وهجرية. مصنوعة بهجر بلد التمر (فدسوا الى الحطيئة) عن أبى عبيدة فكان رسولهم اليه بغيض بن لأى وعلقمة بن هوذة والمخبل الشاعر (ليتزوج ابنته) مليكة وكانت جميلة كاملة (يقول الحطيئة) من كلمة له أولها



وان التي * نَكَّبتُها * عن معاشرٍ * على غِضابٍ أن صَددتُ كما صَدُّوا

أتت آلَ شَمَّاسِ بن لأيٍ وانما أتاهم بها الاحلامُ والحسبُ العِدُّ

فان الشقيَّ من تُعادِي صُدُورُهم وذا الجَدِّ * من لانوا اليه ومن وَدُّوا

ألا طرقتنا بعد ما هجعوا هند وقد جُزْن غوراً واتلأبَّ بنا نجْدْ

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأى والبعد

وهند أتى من دونها ذو غوارب يُقَمِّصُ بالبُوصِيِّ مَعْرَورِفٌ وَرْدُ

وان التي نكبتها . الابيات الى قوله وان قال مولاهم . البيت . وبعده فى رواية محمد ابن حبيب

وان غاب عن لأى بغيض كفتهم نوا شىء لم تطرر شواربهم مُرْدُ

فكيف ولم أعلهم خذلوكم على معظم ولا أديمكم قَدُّوا

مطاعين فى الهيجا مكاشيف للدجى بنى لهم آباؤهم وبنى الجَدُّ

فمن مبلغ أفناء سعد بأن سعى الى السورة العليا لكم حازم جَلْدُ

رأى مجد أقوام أضيعَ فحثهم على مجدهم لما رأى أنه الجهد

وتعذلنى البيت وهو آخر القصيدة . قوله واتلأب بنا نجد معناه امتد واستقام والنجد الطريق المرتفع ضد الغور و(غوارب) البحر أعالى أمواجه واحدها غارب وتقميصه اضطرابه و (معرورف) من اعرورف البحر والسيل تراكم موجه وارتفع فصار له كهيئة عرف الفرس والبوصىّ ضرب من السفن و(ورد) يضرب لونه الى الحمرة (ولا أديمكم قدوا) الأديم الجلد . والقد قطعه . يقول . لم يهتكوا لكم عرضاً . (وان التى) يريد المدحة التى (نكبتها) عدلت بها (عن معاشر) يريد الزبرقان وبنى بهدلة (وذو الجد) « بالفتح » الحظ والبخت (وان غضبوا) لهتك حرمة أو ظلم جوار أو نهب مال أو نكث عهد

يَسُوسون أحلاماً بعيداً أناتُها * وان غضبوا جاء الحفيظة والجِدُّ
أقلُّوا عليهم لا أبَا لأبيكم * من اللَّوْمِ أو سُدُّوا المكان الذى سَدُّوا
أولئك قومٌ إن بَنَوْا أحسنوا البُنَى * وإن عاهدوا أوفَوْا وإن عقدوا شدّوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان أنعموا لا كدَّرُوها ولا كَدُّوا
وان قال مولاهم على جُلِّ حادثٍ * من الدهر رُدُّوا فضلَ أحلامكم رَدُّوا
وتعذُلُنى أفناءُ سعدٍ عليهمُ * وما قلت الا بالذى علمت سعدُ

قوله جلة بحَونة أى ضخمة يقال ذلك للناقة والنخلة اذا استفحلت وطالت وقوله نكبتها . يقول عدلْتُ بها وقوله والحسبُ العدّ معناه الجليلُ الكثيرُ وأصلُ ذلك فى الماء يقالُ بئرٌ عِدٌّ اذا كانت ذات مادّة من العيون لا تنقطع وكلُّ ماء ثابتٍ فهو عِدٌّ وقوله يسوسون أحلاما بعيدا أناتها يقول ثقالٌ لا يُبلَغ آخِرُها وأصلُ الأناةِ من التأنى والانتظار يقول لا يُبلغُ آخرُها فتُسَفَّهَ وقوله أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البُنَي وان شئت قلت البِنَي فهما

(الحفيظة) اسم من الحفاظ وهو الذب عن المحارم والمحافظة عليها (والجد) « بالكسر » الاجتهاد ساعة البأس (وان كانت النعماء فيهم) يروى وان كانت النعمى عليهم « بضم النون » يقول ان كانت لقوم يد ومنة عليهم كافؤهم بها (وان أنعموا لا كدروها) بالمن على المنعم عليه (ولا كدوا) ألحوا على المنعم عليه أن يستثيبوه . والكد الالحاح فى محاولة الشيء (مولاهم) ابن عمهم وهذا من فضل الحلم (أفناء سعد) الرواية أبناء سعد وانما أفناء الناس أخلاطهم ولا يريده الحطيئة (يقال ذلك للناقة الخ) يريد بذلك أن لفظ بحونة يقع صفة للناقة الضخمة وللنخلة المستفحلة . ولم أر غيره وصفهما به

مقصور ان يقال بنى بِنْيَةً وبُنْيَةً * فجمع بِنية بِنَى وجمع بُنية بُنَى فبِنية وبِنى كَكِسْرَة وكِسَر وبُنية وبُنَى كظُلمة وظُلَم فأما المصدر * من بَنَيت فممدود يقال بنيته بناء حسنا وما أحسنَ بِناءكَ وقوله وان عاهدوا أَوْفَوْا أوفى أحسنُ اللغتين يقال وَفى وأَوْفى قال الشاعر * فجمع اللغتين

أمّا ابنُ بَيْضٍ * فقد أوفى بذمته كما وَفى * بقِلاصِ النجم حادِيها

وفى القرآن بَلى مَنْ أوفى بعهده وقال الله تبارك وتعالى « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم » وقال عز وجل « والمُوفون بعهْدهم اذا عاهدوا » فهذا كله على أوفى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رُوى من أنه قتل مسلماً بمُعَاهَد وقال أنا أولى من أوفى بذِمّته وقال السموأل في اللغة الأخرى

وَفيتُ بأدْرُعِ الكِنْدِيّ انى اذا عاهدتُ أقواماً وَفَيْتُ

(بنية وبنية) كلتاهما اسم لما بنيت . أو البنية « بالكسر » اسم للهيئة التى بُنى عليها (فأما المصدر الخ) يريد أن البنى فى البيت جمع لا مصدر . ويجوز أن يكون مصدراً ممدوداً قصره للوزن . ولا فرق فيما ذكر بين البناء المحسوس وبناء الشرف إلا ما روى عن الأصمعى . قال . أنشدت أعرابياً . « أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنى » وكسرت . فقال أىْ بُنا . أحسنوا البُنى. فضم . وأى بُنا . يريد يا بُنى . (قال الشاعر) هو طفيل الغنوى (ابن بيض) « بفتح الباء وكسرها » هو عن أبى زيد رجل تاجر مكثر . كان لقمان بن عاد بجيره على خراج يؤديه اليه كل عام . فلما حضرته الوفاة قال لولده لا تجاوِرَنّ لقمان ومِرْ بمالك وأهلك فاذا صرت الى عقبة كذا فضع حقه عليها . ففعل . فجاء لقمان فأخذه وانصرف (كما وفى الخ) ذلك على ما تزعم العرب أن الدبَران خطب الثريا وساق لها عشرين نجما



وقال المُكَعْبَرُ الضبيّ (قال أبو الحسن حفظي المكعبر)

وفَيْتُ وفاءً لم يَرَ الناسُ مثلَه ... بتِعْشارَ* إذ تَحْبُو الىّ الاكابرُ

وقوله

وان كانت النعماء فيهم جزوا بها ... وان أنعموا لا كَدّروها ولا كَدُّوا

يقول ماقال جريرٌ مثلَه

واني لأَستحيي أخي أن أرى له ... عليّ من الحق الذى لايرى ليا

يقول أستحيي أن أرى نعمته عليّ ولا يرى على نفسه لى مثلها وقوله على جُللٍ حادث فهو الجليلُ من الأمر يقال فلان يُدْعى للجُلَى* قال طَرَفة وإن أُدْعَ للجُلّى أكن من حُماتها . وفيهم يقول الحطيئة*

لقد مَرَيْتُكُمُ لو أن دِرتكم ... يوماً يجيء بها مسحي وإبساسي

لما بدا لى َمنكم غيبُ أنفسكم ... ولم يكن لجراحي فيكمُ آسي

أزمعتُ يأساً مبيناً من نوالكمُ ... ولن تَرَى طارداً للحرِّ كاليأسِ

ما كان ذَنْبُ بَغيضٍ لاأبا لكمُ ... فى بائس جاء يَحْدُو آخر الناسِ

جارٍ لقومٍ أطالوا هُونَ منزله ... وغادَرُوهُ مُقيما بين أرْماسِ

مَلُّوا قِراهُ وهرَّته كِلابُهمُ ... وجرَّحوهُ بأنيابٍ وأضراسِ

(بتعشار) «بكسر فسكون» موضع بالدهناء (للجلى) عن ابن الأنبارى من ضم الجلى قصره ومن فتح مده وأنشد

كَمِيش الازار خارج نصف ساقه ... صبور على الجلاّء طلاع أنجد

(وان أدع الخ) تمامه . وان تأتك الأعداء بالجهد فاجهد (وفيهم يقول الحطيئة) كان الصواب أن يقول وفى الزبرقان وأهله يقول الحطيئة . وقد سلفت هذه القصيدة بشرحها



دَعِ المكارمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها ... واقعُدْ فإنكَ أنتَ الطاعِمُ الكاسى

مَن يفعلِ الخيرَ لا يَعدَمْ جوازيَه ... لا يذهبُ العُرْفُ بين اللهِ والناسِ

قوله لقد مريتكم أصلُ المَرْىِ المَسحُ يقال مَرَيْتُ الناقةَ * اذا مسحْتَ ضَرعها لتدُرَّ * ويقال مَرَى الفرسُ والناقةُ اذا قامَ أحدهما على ثلاث ومسح الارضَ بيده الاخرى قال الشاعرُ

اذا حُطَّ عنها الرَّحْلُ ألقَتْ برأسها ... الى شَذَبِ العِيدانِ *أو صَفنتْ *تَمْرِى

وهذا من أحسن أوصافها وقال بعضُ المُحدَثين يَصفُ بِرْذَوْناً بحسْنِ الأدبِ (الشعرُ لمحمد بن يزيد من ولد مَسْلَمَةَ بن عبد الملك يصف فرسه وقبله

عوّدتُه فيما أزُورُ حبَابَى* ... إهمالَه وكذاك كلُّ مُخاطِرِ)

واذا احتَبَى قَرَبُوسُه *بعِنانِه ... عَلَكَ اللجامَ الى انصرافِ الزائرِ

(مريت الناقة) وأمرت هى دَرَّ لبنُها واسم ما حلب منها المرية « بكسر الميم وضمها » أعلى (لتدر) « بكسر الدال وضمها » (شذب العيدان) ما تفرق منها الواحد شذبة . يريد عيدان الرحل المتفرقة و (صفنت) الدابة تصفن « بالكسر » صفونا قامت على ثلاث قوائم وطرف الرابعة (ومسح الارض) عبارة غيره ثم بحث الارض بيده الاخرى يريد صفنت تمسح الارض بيدها . يصف بذلك أدبها وحسن رياضتها (حبابى) صوابه حبائبى (قربوسه) « بالتحريك » ولا تسكن راؤه فى الشعر ضرورة وهو حنو السرج والحنو « بكسر فسكون » ما اعوج من عيدانه وهما قربوسان مقدم وفيه العضدان ومؤخر وفيه الرجلان والاحتباء أن يضم الرجل ركبتيه الى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ثم يشده وقد يكون الاحتباء باليدين يضمهما على ركبتيه والعنان « بالكسر » سير اللجام الذى تمسك به الدابة وهما

ويقال مَرَاهُ مائةَ سوطٍ ومائةَ دِرهمٍ اذا أوصلَ ذلك اليه ولِمَرَاهُ موضع آخرُ ومعناه مَرَاهُ حقّهُ اذا دفعه عنه ومنعه منه وقد قُرِيَء « أفتَمْرُونَه على ما يَرَى » أي تدفعونه وعلى فى موضع عن قال العامري (هو القُحيف* العُقَيْلِيّ

إذا رضِيَتْ عليّ* بنو قُشَيْرٍ لعَمْرُ الله أعجبني رضاها

وبنو كعب بن ربيعةَ بن عامر يقولون رضى اللهُ عليك وأمّا الإبْساسُ فأن تدعوَ* الناقةَ باسمها أو تُلَـيِّنَ لها الطريق الى الحَلَبِ بقولٍ* أو مَسْحٍ أو ما أشْبَهَ ذلك* فاذا كانت الناقةُ تدرّ على الدعاء والمَلق قيل ناقةٌ بَسُوسٌ

سيران على صفحتي العنق مشدود آخرها فاذا وضعا على القربوس كانت هيئته كهيئة المحتبي واسناد الاحتباء اليه مجاز وسعة (ومعناه) كان المناسب أن يقول يقال مراه حقه ومعناه دفعه الخ يريد جحده ومنه قول عُرْفُطة الأسدى

أكُلَّ عشاء من أميمة طائف كذى الدين لا يمرى ولا هو عارف

يريد لا يجحد ولا يعترف (القحيف) بن خمير (بالخاء المعجمة) بن سليم بالتصغير فيهن أحد بني عقيل « بالتصغير » ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مقلّ وكان يشبب بخرقاه صاحبة ذى الرمة (اذا رضيت على) قال الكسائي رضيت ضد سخطت فعدى بعلى حملا للشيء على ضده كما يحمل على نظيره وبعد هذا البيت

ولا تنبو سيوف بنى قشير ولا تمضى الأسنة فى صفاها

(فان تدعو الخ) عبارة التهذيب الإبساس صُوَيت الراعي يسكن به الناقة عند الحلب (بقول) يقول لها بس بس بضم فتشديد (وما أشبه ذلك) من طواف الحالب حولها وبه فسر اللحياني قولهم لا أفعل كذا ما أبسّ عبد بناقته



وذلك من صفاتها فى حُسْن الخلق . وقوله ولم يكن لجراحى فيكم آسٍ يقولُ مُداوٍ والآسى الطَّبيبُ قال الفرزدقُ يصف شَجَّةً

اذا نَظَرَ الآسُونَ فيها تقلَّبَتْ حماليقُهم من هول أنيابها العُصْلِ *

والإساءُ الدَّوَاءُ ممدودٌ * قال الحُطَيئةُ

هُمُ الآسُونَ أُمَّ الرأسِ * لمَّا تواكَلَها الأطِبَّةُ * والإساء

وأما الأَسَى فمقصورٌ * وهو الحُزْنُ من ذلك قولُ اللهِ جلَّ ثناؤُهُ « فلا تَأْسَ على القومِ الكافرين » وقال العَجَّاجُ

يا صاحِ هلْ تعرف رَسْماً مُكْرِساً * قال نعمْ أعرِفُه وأبْلَسا

وانحلبَتْ عَيْناهُ من فرطِ الأَسى

فاذا قلتَ الأُسى قَصَرْتَ أيضاً وهو جمع أُسْوَةٍ يقال فلان أُسوَتى وقدوتى قال الله جَلَّ وعزَّ « لقدْ كان لكم فى رسول الله أُسْوَةٌ حسنَةٌ » والرَّمْسُ التُّرابُ * يقال رُمِسَ فلانٌ فى قبره . وأشعارُ الحُطيئه فى هذا الباب كثيرة

(أنيابها العصل) المعوجة الواحد نابٌ أعصل (والإساء ممدود) مكسور الهمزة واحد الآسية كرشاء وأرشية وقد أسا الجرح يأسوه أسْوًا داواه بالإساء (هم الآسون) ضرب ذلك مثلا لقدرتهم على اصلاح ما أعيا المصلحين بحكمة آرائهم و (أم الراس) الجلدة التى تجمع الدماغ كنى بها عن النازلة التى تفرق مجتمع القوم و (تواكلها الاطبة) أسند بعضهم أمرها الى بعض يقول عجزوا عن مداواتها (الأسى فمقصور) مصدر أسى على مصيبته كطرب فهو آسٍ وأسيان وهى آسية وأسيًا (مكرسا) من أكرس المكان صار فيه كرس « بكسر فسكون » وهو أبوال الابل والغنم وأبعارها يتلبد بعضها على بعض ومنه الكراسة « بضم فتشديد » لتكرس بعضها وانضمامه الى بعض والإبلاس السكوت همًّا (والرمس) بفتح الراء وبكسرها (التراب) يريد تراب القبر



ولولا أنها معروفة مشهورة لأتينا على آخرها ولكنا نذكر منها شيئا مختارا فمن ذلك قوله

جزى الله خيراً والجزاء بكفه ... على خير ما يجزى الرجالُ بَغيضا
فلو شاء إذ جئناهُ ضَنّ فلم يُلَمْ ... وصادَفَ مَنّاً فى البلاد عريضا

(كذا وقعت الرواية مَنّاً والصوابُ مَنْأًى أي بُعْداً مأخوذ من نأيْتُ اذا بَعُدتَ ومنه النَّأيُ) يقول كثرت محاسنُه حتى كُذِّبَ ذامُّهُ فاستغنى عن أن يُكثِّرَ مادِحَهُ ثِقةً بأنّ هاجِيَهُ غيرُ مُصَدَّقٍ. فاعتَبِرْ هذا الكلام فانك تجده رأسا فى بابه ومن ذلك قوله

وانى قد علِقتُ بحبْلِ قوم ... أعانَهمُ على الحسَبِ الثَّراءُ
اذا نزل الشِّتاء* بجار قومٍ ... تجَنَّبَ جارَ بَيتِهمُ الشِّتاءُ
همُ الآسُونَ أمَّ الرأس لما ... تَواكَلها الأطبةُ والإساءُ

ثم قال يُخاطبُ الزبرقانَ ورَهْطه

ألم أكُ نائيا فدعَوتُموني ... فجاءَ بيَ المواعد* والدُّعاءُ
فلما كنت جارَكمُ أبيتُمْ ... وشرُّ مواطن الحسب الإباءُ
ولما كنتُ جارَهمُ حبَوْني ... وفيكم كان لو شِئتُمْ حِباءُ*

(الحسب) الفعال الصالح والثراء كثرة المال (الشتاء) القحط والعرب تسميه بذلك لما أن مجاعتهم أكثر ما تصيبهم فيه فلا يستطيعون النجعة (المَواعِد) جمع موعد وهو العهد قال تعالى «ما أخلفنا موعدك بملكنا» (حباء) اسم من حبوت الرجل أحبوه حبواً أعطاه

فلمّا أنْ مدحتُ القوم قلتُم ... هجَوْتَ وهل يَحِلُّ لي الهجاء

ولم أشتِمْ لكم حَسَباً ولكن ... حدَوْتُ* بحيث يُستَمعُ الحُداء

ويُرْوى أنّ الحُطَيْئة واسمُه جَرْوَلُ بنُ أوس* ويُكْنى أبا مُلَيْكة مرَّ بحسّان بن ثابتٍ وهو يُنْشِدُ (ش أدخَلَه سيبويه* رحمه الله على ان الجَفَنات من الجمع الكثير)

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضحى ... وأسيافُنا يقطُرْن من نجْدَةٍ دَمَا

فالْتَفَتَ اليه فقال كيف ترى فقال ما أرى بأْساً فقال حسّان انظروا الى الأعرابيّ يقول ما أرى بأساً أبو مَن قال ابو مليكة قال حسّانُ ما كنتَ عليَّ أهْوَنَ منك حيثُ اكتَنَيْتَ بامرأة ما اسْمُكَ قال الحطيئةُ قال امْضِ بسَلامٍ وكان

(حدوت) يريد عُنيت بمدحهم (جرول بن أوس) بن مالك بن جُؤَيّةَ بالهمز «مصغر» ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيعة «بالتصغير» ابن عبس بن بغيض بن رَيْث ابن غطفان بن قيس عيلان بن مضر . من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم متصرف في فنون الشعر من نحو المديح والهجاء والفخر والنسيب (أدخله سيبويه الخ) عبارة ركيكة . وليته أخرها بعد انشاء البيت . وعبارة سيبويه وقد يجمعون «بالتاء» وهم يريدون الكثير . قال الشاعر لنا الجفنات . البيت . والمروى عن الاصمعى عن أبي عمرو قال كان النابغة تضرب له قبة من أدَم بسوق عُكاظ فتأتيه الشعراء وتعرض عليه أشعارها فأنشده حسان بن ثابت كلمته التى يقول فيها لنا الجفنات البيت ويقول

ولدنا بنى العنقاء وابنى مُحَرِّق ... فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقال النابغة أنت شاعر ولكنك أقللت جفناتك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك



الحطيئةُ فى حَبْسِ عُمَرَ بن الخطاب رحمه الله باستِدْعاء الزِّبْرِقانِ* عليه فى هذه القِصّة ولهُ مَرَّ يقولُ

ماذا تقولُ لأفراخٍ* بذى مَرَخٍ* زُغْبِ* الحواصِلِ لاماءٌ ولا شَجَرُ
أَلْقَيْتَ كاسِبَهم فى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فاغفر عليك سَلامُ الله يا عُمَرُ
أَنتَ الامامُ الذى من بعد صاحبه أَلْقَتْ إليك مقاليدَ النُّهى البَشَرُ

(باستدعاء الزبرقان) صوابه باستعداء الزبرقان عليه. يقال استعدى عليه السلطان استعان به عليه وقد رَوَىَ عن قيس بن فَهْد الانصارى أنه قال شهدت عمر وأتاه الزبرقان بن بدر بالحطيئة فقال انه هجانى قال وما قال لك قال دع المكارم البيت. فقال عمر ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة فقال الزبرقان أو ما تبلغ مروأتى إلا أن آكل وألبس فقال عمرُ علىّ بحسّان فجيء به فسأله فقال لم يهجه ولكنه سَلَحَ عليه فأمر به عمر فجعل فى نهير فى بئر فقال (ماذا تقول لافراخ) الابيات فأخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالى جوعا هذا مكسبى ومنه معاشى قال فإياك والمُقذِع من القول قال وما المُقذع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فأنت والله أهجى منى ثم قال والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك ولكن اذهب فأنت له خذه يا زبرقان فألقى فى عنقه عمامة فاقتاده بها وعارضته غطفان فقالوا له ياأبا شذرة اخوتك و بنو عمك هبه لنا فوهبه لهم (لافراخ) يريد عياله (بذى مرخ) واد قرب فَدَك وفدك «بفتحتين» قرية بالحجاز بينها و بين المدينة يومان أو ثلاثة . ويروى بذى أَمَر « بفتحتين » وهو موضع بنجد من ديار غطفان ويروى بذى طَلَح وهو موضع وقد ذكر ياقوت فى معجمه انه الرواية المشهورة (زغب) جمع أزغب وزغباء من الزغب « بالتحريك» وهو أول ما يبدو من ريش الفرخ

ما آثَرُوكَ بها * إذْ قَدَّمُوكَ لها لكن بك اسْتَأْثَروا * إذ كانت الأَثَرُ

ويروى عن أبي زيْدٍ الانصارى أنه قال ويُروى الإِثَرُ والواحدة أُثْرَةٌ وإثْرَةٌ ومعناه الاسْتِئْثارُ فرَقَّ له عمرُ * فأخرجَه فيُرْوى أنَّ عُمَرَ رحمه الله دَعَا بكُرْسيّ فجلسَ عليه ودعا بالحطيئة فأجلسَه بين يديْه ودعا بإِشْفَي * وشَفْرَة * يُوهِمهُ أنه على قَطْع لسانه حتى ضَجَّ من ذلك فكان فيما قال له الحطيئةُ يا أميرَ المؤمنين إنى والله قد هجَوْتُ أبي وأمى وهجَوْتُ امرأتي وهجَوْتُ نفسي فتَبَسَّمَ عمرُ رحمه الله ثم قال فما الذى قلتَ قال قلتُ لأبي وأمى والمخاطبةُ للأُمّ

ولقد رأيْتكِ فى النساء فسُؤتنى وأبا بَنيكِ فساءنى فى المجْلسِ

وقلتُ لها

تَنَحَّىْ فاجلسى منى بَعيداً أراحَ الله منك العالَمينا

أغِرْبالاً اذا استُودِعْتِ سِرّاً وكانونا على المتحدّثينا *

وشعر الصبيّ (ما آثروك بها) خصوك وأفردوك بها (لكن بك استأثروا) يروى لكن لانفسهم كانت بك الأثر . وبعد هذا البيت

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الأباطح تغشاهم بها القِرَرُ

أهلى فداؤك كم بينى وبينهم من عرض داويّة يعمى بها الخبر

والقرر جمع قرة كسدرة وسدر وهى شدة البرد (فرق له عمر) يروى انه بكى (باشفى) بكسر الهمزة مقصور وهو مثقب للأساكفة يثقبون به القرب والمزاود والأسقية والجمع الأشافى (وشفرة) بفتح الشين هى السكين العريضة وجمعها شَفْرٌ وشفار (وكانونا على المتحدثينا) بعده



(قوله كانونا قيل الكانون النَّمَّامُ* وقيل الثقيلُ وقيل الذى اذا دخل على القوم كَنَّوْا حديثهم منه وقيل هو المصطَلى* وقيل انه هو كانونُ النار لأنه يُؤذى ويُحرِقُ) وقلتُ لامرأتى

أُطَوِّف ما أُطَوِّفُ ثم آوِى   الى بَيْتٍ قعيدَتُه لَكَاعِ

فقال له عمرُ رحمه اللهُ فكيف هجوْتَ نفسك فقال اطّلَعْتُ فى بئرٍ فرأيتُ وجهى فاستقبحتُه فقلتُ

أبَتْ شَفَتَاىَ اليومَ الا تَكَلُّماً   بسُوءٍ فما أدْرى لمن أنا قائِلُه

أرى لى وجهاً قبَّح الله خَلْقَه   فقُبِّحَ من وجْهٍ وقُبِّحَ حامِلُه

ونزلَ أعرابىٌّ من طَيِّءٍ يقالُ له المُثَنّى بنُ مَعْرُوفٍ بأبى جبر الفزارى فسمِعَه يوماً يقولُ والله لودِدتُ أنى أبيتُ الليْلَةَ خالياً بابنة عبدالملك بن مَرْوانَ فقال له المُثَنّى حلالاً أم حراماً فقال ما أبالى فوثَبَ عليه فضرَبَ رأسَه برِحالةٍ* ثم انتقل وهو يقول

أبلِغْ أميرَ المؤمنينَ رسالةً   على النَّأْىِ أنّى قد وترْتُ أبا جبْرِ

كسَرْتُ على اليافُوخِ* منه رِحالةً   لنَصْرِ أمير المؤمنين وما يدرى

على غير شىءٍ غيرَ أنى سمِعْتُه   يَبى بنساء المسلمين بلا مَهْرِ

حياتك ما علمتُ حياة سوء   وموتك قد يسر الصالحينا

(النمام) عن أبى العباس هو الذى لا يمسك الأحاديث ولا يحفظها . من قولهم جلود نَمَّةٌ . اذا كانت لا تمسك الماء (وقيل هو المصطلى) « بفتح اللام » وهو عين القول الذى بعده (برحالة) هى سرج يغشى بجلد . والجمع رحائل (اليافوخ)



ويروى أنَّ الحجّاجَ جلسَ لقتْل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بنِ الأشعث* فقام رجلٌ منهم فقال أصلحَ اللهُ الأميرَ إنّ لى عليكَ حقّاً قال وما حقُّكَ قال سَبَّكَ عبدُ الرحمن يوماً فرددتُ عليه قال مَنْ يَعْلَمُ ذاك قال أنشُدُ اللهَ رجُلاً سَمِعَ ذاكَ إلاّ شهِدَ به فقام رجلٌ من الأُسَراء فقال قد كان ذاك أيّها الأميرُ قال خلّوا عنه ثم قال للشاهد فما منَعَكَ أنْ تُنْكِرَ كما أنكرَ قال لقديم بُغْضى إيّاكَ قال ويُخَلَّى عنه لصِدْقِه وقال عمرُ بن الخطابِ لرجل وهو أبو مَرْيَم السَّلولىّ والله لا أُحِبُّكَ حتى تُحِبَّ الأرضُ الدَّمَ قال أفتمنَعُنى حقاً قال لا ، قال فلا بأسَ انما يأسَفُ على الحُبِّ النساءُ (وَهِم أبو العباس رحمه الله فى قوله أبو مريم السلولىّ إنما هو أبو مريم الحَنَفى وكان سبب بُغْضِه إياه أنه قتل أخاه* زيدَ بن الخطاب وكان أبو مريم

يهمز ولا يهمز وهو ملتقى عظمى مقدم الرأس ومؤخره (عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث) بن قيس بن معديكرب الكندى الذى سلف أنه خلع الحجاج سنة احدى وثمانين وحاربه بجيش أعضل الارض وهلك سنة أربع أو خمس وثمانين وسيأتى له حديث فى الكتاب (قتل أخاه) لابيه الخطاب بن نفيل بن عبد العزى واسم أمه أسماء بنت وهب بن حبيب الأسدى وأم عمر حَنْتَمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومى وكان زيد رضى الله عنه من المهاجرين الاولين أسلم قبل عمر وشهد بدراً وأُحداً والخندق وما بعدها من المشاهد واستشهد باليمامة فى وقعة مسيلمة الكذاب سنة اثنتى عشرة قتله على مايروى أبو مريم اياس بن صبيح بن المحرش بن عبد عمرو أحد بنى حنيفة ابن عجل وكان من أصحاب مسيلمة ثم تاب وحسن اسلامه واستقضاه عمر بالبصرة وقد روى عن أبى خزيمة الحنفى عن قيس بن طلق قال ان الذى قتله ابن عم أبى مريم



صاحب مُسَيلِمَةَ الكذّاب واسم أبي مريم إياس بن صُبَيح ثقة كوفي واسم أبي مريم السلولي مالك بن ربيعة * من الصحابة * روى عنه ابنه يزيد وغيرُه). وقال الحجاجُ لرجل من الخوارج والله اني لأُبغضُكم فقال له الخارجيُّ أدخَلَ اللهُ أشدَّنا بُغضا لصاحبه الجنّةَ وأُتِيَ الحجّاجُ بامرأةٍ من الخوارج فجعلتْ لا تنظرُ اليه وكان يَزيدُ بن أبي مُسْلِمٍ * يَرى رأيَ الخوارج ويكتُمُ ذاك فأقبلَ على المرأة فقال انظري الى الأمير فقالت لا أنظرُ الى من لا يَنْظُرُ اللهُ اليه فكأَنّما الحجاجُ وهي كالساهيةِ فقال لها يزيدُ اسمعي ويْلَكِ من الأمير فقالتْ بَلِ الوَيْلُ لك أيُّها الكافرُ الرَّدِّيُّ * والرَّدِّيُّ عند الخوارج الذي له عَقدُهم * ويُظهِرُ خِلافَه رغبةً في الدنيا وكان صالحُ بنُ عبد الرحمن كاتبَ الحجاج وصاحبَ دَوَاوِينِ العِراق والذي قلَبَ الدّواوين الى العربية *

سلمة الحنفي واليه مال ابن عبد البر القرطبي قال ولو كان أبو مريم هو الذي قتل زيداً لما استقضاه عمر رضي الله عنه (مالك بن ربيعة) من ولد مُرّة بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن نسبوا الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان (من الصحابة) ذكر يحيى بن مَعين أنه شهد بيعة الشجرة (يزيد بن أبي مسلم) صنيعة الحجاج وأمينه الذي يأتمنه ويقال ان الحجاج حين حضرته الوفاة استخلف يزيد بن أبي كبشة السكسكي على حرب البصرة والكوفة ويزيد بن أبي مسلم على خراجهما وأقرهما الوليد بعد موته (الردي) بكسر الراء والدال المشددة وتشديد الياء منسوب الى الرد بالفتح يرون أنه ردّ نفسه عن اقبالها على الآخرة جهرة رغبة في الدنيا (الذي له عقدهم) المناسب الذي عقده لهم والعقد العهد والميثاق (والذي قلب الدواوين الى العربية) ذكر ذلك أبو

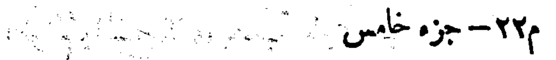
ثم كان على خراج العراق أيَّام وَلِيَ يَزيدُ بن المهلَّبِ فأشجى يزيدَ * وقد كان يرى رأي الخوارج فكايدَه يزيدُ بنُ أبي مُسلم مولى الحجّاج فأشارَ على الحجاج أن يأمُرَه بقتل جوَّابٍ الضبّيّ وهو رأسٌ من رؤوس الخوارج وقال يَزيدُ ان فعَلَ بَرِئَتْ منه الخوارجُ وقتلَتْه وإن أمْسكَ قتلَه الحجّاجُ فقتله وخُبِرْتُ أنه قال واللهِ ما قتلته رغبةً في الحياة ولكنّي خِفْتُ يَسْبِي الحجّاجُ بناتي وكان يقول إني حينَ أقتُلُ جوّابا لَحريصٌ على الدنيا فلمّا عذّبه عمرُ بنُ هُبَيْرَةَ في خلافة يَزيدَ * بن عاتكةَ *

هلال العسكري في كتابه أوائل الاوائل قال ان زياداً استكتب زاذان فرّوخ فاستكتب صالح بن عبد الرحمن وكان من سبي سجستان فلما ولى الحجاج العراق قال صالح لزاذان فروخ ان الامير سيقدمني عليك ولا أحبّ ذلك فقال ان الامير لا يجد من يقوم بحساب ديوانه غيري فقال صالح ان أمرني بنقل الديوان الى العربية فعلت فقال له فانقل بين يدي شيأ منه ففعل فقال زاذان فروخ لكتابه الفرس التمسوا مكسبا فقد ذهب مكسبكم ثم نقل صالح الدواوين الى العربية فكان كتاب العراقين غلمانه وتلاميذه (ثم كان على خراج العراق الخ) يروى أن يزيد لما ولاه سليمان بن عبد الملك العراق لم يرض أن يسير في أهله بسير الحجاج من تعذيبهم على الخراج وزجهم في السجون فقال لسليمان أدلك على رجل بصير بالخراج فتأخذه أنت به قال ومن هو فقال صالح ابن عبد الرحمن مولى بني تميم فولاه سليمان الخراج (فأشجى يزيد) أغصه بالتضييق عليه فكان كلما طلب شيأ من المال لم يجب طلبه ويذكر أن يزيد اتخذ ألف خِوان يطعم الناس عليها فأخذها منه فقال له يزيد اكتب ثمنها عليّ فأبى وقال ان الخراج لا يقوم بما تريد ولا يرضى به أمير المؤمنين (عمر بن هبيرة) بن مُعية بن سُكين بن حديج بالتصغير في هذه الاسماء الاربعة ابن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة وكان والي العراق وخراسان (في خلافة يزيد) بن عبد الملك وهو (ابن عاتكة) بنت يزيد



رُمى به على قُمامَةٍ * وهو لِمآبه * فسُمِعَ يُحَكِّمُ * عليها وحَكَّمَ مالكُ ابنُ المنذرِ * بنِ الجارُودِ وهو بآخر رَمَقٍ فى سجن هِشام بن عبد الملكِ ودخل يزيدُ بنُ أبى مسلم على سُلَيمان بن عبد الملك وكان دَميماً فلما رآهُ قال قَبَّحَ الله رجُلاً * أجرَّكَ رَسَنَه * وأشرَكَكَ فى أمانته فقال له يزيدُ يا أمير المؤمنين رأيتنى والأمرُ لك وهو عنّى مُدبِرٌ ولو رأيتنى والأمرُ علىَّ مُقبِلٌ لاستَكبَرْتَ منّى ما استَصغَرْتَ واستعظَمْتَ منّى ما استحقرت فقال أتُرَى الحجَّاجَ استقرَّ فى قَعرِ الجحيم بَعدُ فقال يا أمير المؤمنين لا تَقلْ ذاكَ فانّ الحجاج وَطّأَ لكم المنابر وأذلَّ لكم الجبابِرَ وهو يجىء يوم القيمة عن يمينِ أبيك وعن يَسارِ أخيكَ فحيثُ كانا كانَ *

ابن معاوية (قمامة) بضم القاف اسم لما يكسح من كناسة البيت فيلقى بعضه على بعض (وهو لمآبه) يريد لمسيره الذى يرجع اليه فى الآخرة (يحكم) يقول لاحكم الا لله وقال ابن سيده وتحكيم الخوارج قولهم لاحكم إلا لله ولا حَكَمَ الا الله قول وكأن هذا على السلب لانهم ينفون الحكم (مالك بن المنذر) كان أميراً على شرطة البصرة لخالد ابن عبد الله القسرى والى العراق أيام هشام بن عبدالملك (رجلا) يريد به الحجاج (أجرك رسنه) الرسن الحبل يقاد به البعير والفرس والدابة و (أجرك) جملك يجره وذلك كناية عن انقياد الحجاج له فيما يشاء ويهوى والعرب تقول أجررت البعير رسنه ومعناه فى الاصل جملته يجره تريد أهملته وخليته يرعى كيف شاء ثم تكنى به عن ترك التضييق عليه (فحيث كانا كان) يروى ان سليمان لما انصرف يزيد قال قاتله الله ما أوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فلتصطنع مثل هذا





﴿ باب ﴾

قال أبو العبّاس وهذا بابٌ من تكاذيبِ الأعرابِ حدثنى أبو عُمَرَ الجَرْمىُّ قال سألتُ أبا عُبيدة عن قول الراجز

أهدَمُوا* بيتَكَ لا أبا لكا وأنا أمشى الدألَى حوالَكَا

فقلتُ لمن هذا الشعرُ فقال هذا يقوله الضَّبُّ للحِسْلِ* أيّامَ كانت الأشياء تتكلم* الدألَى مَشْىٌ كمَشْىِ الذئب يقال هو يَدْأَل فى مشْيِهِ* اذا مشى كمِشْيَةَ الذئب من ذلك قولُ امرىء القيس

أقَبَّ* حَثيثَ الرَّكْضِ والدَّألانِ

﴿ باب ﴾ (أهدموا) يروى بهدم وحسبوا أنك لا أخالكا. وأنا أمشى الخ (للحسل) يريد لابنه الحسل وهو ولد الضب أو هو ولده حين يخرج من بيضته فاذا كبر فهو غَيْدَاق وجمعه أحسال وحسول وحسلة كقردة وحِسْلان بكسر الحاء (أيام كانت الاشياء تتكلم) الصواب ماقال سيبويه أن هذا مما تضعه الناس على ألسنة البهائم (هو يدأل فى مشيه الخ) عبارة اللغة دأل يدأل دألا (بسكون الهمزة وتحرك) ودألانا مشى مشية فيها ضعف كأنه مثقل من حِمْلٍ أو مشى يبغى فى مشيه من نشاطه والاول هو المناسب هنا والثانى أنسب بقول امرىء القيس لا كما زعم أبو العباس وروايته (أقب) غلط والرواية مِسَحٍّ وقبله

فان أمس مكروباً فيارُبَّ غارة شهدتَ على أقبَّ رخو اللبانِ

على رَبذٍ يزداد عفواً اذا جرى مِسَحٍّ حثيث الركض والدألانِ

و(الأقبّ) الفرس الضامر و(اللبان) «بالفتح» الصدر أو وسطه والربذ «بكسر الباء الخفيف» القوائمُ والمسح الذى يصبّ الجرى صبا



ومَن قال فى بيت ابن عَنَمَةَ * الضَّبِّىِّ

(حَقِيبَةَ رَحْلِهَا بَدَنٌ وسَرْجٌ) تُمَارِضُهَا مُرَبَّبَةٌ دَؤُولُ

فإنما أراد هذا ومَن قال ذَءُولُ فانما أراد السُّرْعَةَ يقال مَرَّ يَذْأَلُ اذا مَرَّ يُسْرِعُ وقوله حَوَالَكَا يقال هو يَطُوفُ * حَوَالَهُ وحَوْلَهُ وحَوَالَيْهِ ومَن قال حَوَالِيهِ بالكسر فقد أخطأ وفى القرآن نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فى النَّارِ ومَن حَوْلَهَا وحَوَالَيْهِ تَثْنِيَةُ حَوَال كما تقول حَنَانَيْهِ الواحدُ حَنَانٌ قال الشاعر *

فقالَتْ حَنَانٌ ما أَتَى بكَ ههُنا أَذُو نَسَبٍ أَم أَنْتَ بالحَيِّ عارِفُ

(ابن عنمة) سلف لك نسبه وشرح هذا البيت مع كامنه (يقال هو يطوف الخ) عبارة الازهرى يقال رأيت الناس حوَاله وحواليه وحَوْله وحَوْلَيْه فحواله وُحدان حوَاليه وحَوْله وُحدان حولَيْه (قال الشاعر فقالت) الرواية تقول حنانٌ وهذا البيت من أبيات ذكرها أبو محمد الاعرابى فى كتابه فرحة الاديب وأنشدها ياقوت فى معجمه ونسباها الى المنذر بن درهم الكلبى وهاهى

سقى روضة المَرىّ عنا وأهلها ... رُكام سَرَى من آخر الليل رادف
أمن حُبّ أم الأشيمين وذكرها ... فؤادك معمود له أو مقارف
تمنيتها حتى تمنيت أن أرى ... من الوجد كلبا للوكيعين آلِفُ
أقول ومالى حاجة فى ترددى ... سواها بأهل الروض هل أنت عاطف
وأحْدَثُ عهد من أميمة نظرة ... على جانب العَلياء اذ أنا واقف

تقول حنان البيت و بعده

فقلت لها ذو حاجة ومُسَلِّمٌ ... فضمَّ علينا المأزق المتضايف

المَرى بفتح الميم والركام كغراب السحاب المتراكم بعضه فوق بعض ورادف تابع

والحَنانُ الرحمةُ قال الله عز وجلّ وحنَانًا من لدُنّا وقال الشاعر (وهو الحُطَيْـئَةُ) لعُمَرَ بن الخطاب رحمه اللهُ

تَحَنَّنْ عليَّ هَدَاكَ المليكْ   فإنَّ لكلِّ مَقامٍ مَقالاً

وقال طَرَفَةُ

أبا مُنذرٍ *أفنَيتَ فاستَبقِ بَعضَنا   حنَانَيْك بَعضُ الشرِّ أهوَنُ مِن بَعض

وحدّثني غيرُ واحد من أصحابنا قال قيل لرُؤْبَةَ * ماقولُكَ

لو أنّني عُمِّرْتُ سِنَّ الحِسْلِ   أوْ عُمْرَ نوحٍ زَمَنَ الفِطَحْلِ

والصَّخرُ مُبْتَلٌّ كمِثْلِ الوَحْلِ

سحاباً آخر والاشيمين مثنى الأشيم وهو ذو الشامة وهي الخال في الجسد والمعمود المشعوف عِشقاً كالعميد و (له) للحب و (مقارف) من قارف الشيء داناه و (للوكيعين آلف) جملة اسمية نعت كاب والوكيعان وكيع بن طفيل الكلابي وابنه (فصم) من من الصمم وهو انسداد الأذن استعاره لانسداد المأزق (بكسر الزاي) وهو المضيق والمتضايف المجتمع الذي كأن بعضه أضيف الى بعض (تحنن على) هذا البيت أنشده ابن برى شاهداً على أن تحنن عليه بمعنى ترحم (أبا منذر) يخاطب عمرو بن هند وهو في سجن عامله بالبحرين وبعده

أبا منذر من للكماة ترى لها   اذا الخيل جالت في قنا بينها رفض

أبا منذر كانت غروراً صحيفتي   ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عِرضي

و (رفض) مصدر رفض الشيء يرفضه «بالضم» كسره يريد في قنا متكسر (قيل لرؤبة الخ) يذكر ان رؤبة نزل على ماء بالبادية وأراد أن يتزوج امرأة من حاضره فسألته عن ماله وسنّه فأعلمها فازدرته فقال من كلمة له طويلة



مازَ مَنُ الفِطَحْل قال أيامُ كانت السِّلامُ رِطَابًا * قوله سِنَّ الحِسلِ مَثَلٌ تضربُه العربُ في طولِ العمرِ (ذكر ابنُ جني أن الحِسلَ يعيش ثلثمائة سنة) وأنشدني رجلٌ من بني العنبر أعرابيٌّ فصيحٌ لعُبَيد بن أيوبَ العَنْبَرِيّ

كأني وليلى لم يكن حلَّ أهلُنا ... بوادٍ خصيبٍ والسِّلامُ رِطاب

وحدثني سليمان بن عبد الله عن أبي العَمَيْثَل مَوْلى العباس بن محمد * قال تكاذَبَ أعرابيان فقال أحدهما خرجتُ مرّةً على فرس لي فاذا ظُلْمَةٌ شديدةٌ فيمّمْتُها حتى وصلتُ اليها فاذا قطعةٌ من الليل لم تَنْتَبِه فمازلتُ أحمِلُ

لمّا ازدَرَتْ نَقْدِي وقَلَّت إبِلي ... تألَّقَتْ واتّصلَتْ بِعُكَلِ

خِطْبي وهزّت رأسَها تَستَبْلِي ... تسألني عن السنين كم لي

فقلت لو عمرت الخ وبعده

صِرتُ رَهينَ هرمٍ أو قتلِ ... أو خرفاً من طول عهدٍ يُبْلي

تألقت برقت ولمعت يريد تلوّنت وتغيرت (واتصلت بعكل) عن ابن السكيت الاتصال أن يقول يالفلان والاعتزاء أن يقول أنا ابن فلان وعكل اسم أمة حضنت بني عرف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر فسموا بها رخطبي «بكسر الخاء» امرأته التي خطبها وتستبلي تنظر ماعنده (فقلت لو عمرت) هذه الرواية لا ماذكر أبو العباس والفطحل «بكسر الفاء وفتح الطاء» (أيام كانت السلام رطابا) السلام بكسر السين جمع سلمة «بكسر اللام» الحجارة الصلبة سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة وقد كذب رؤية فيه على مازعم أبوالعباس (أبي العميثل مولى العباس بن محمد) بن علي بن عبد الله بن العباس وقد ذكره ابن خلكان قال أبو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبدالمطلب . يقال أصله من الريّ وكان كاتباً لعبدالله بن طاهر ولأبيه

بفرسى عليها حتى أنبهتها فانجابت فقال الآخر لقد رميت ظبيا مرة بسهم فعدل الظبي يمنة فعدل السهم خلفه فتياسر الظبي فتياسر السهم خلفه ثم علا الظبي وعلا السهم خلفه فانحدر فانحدر عليه حتى أخذه . وتزعم الرواة أن عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب قال لابني الجون الكنديين يوم جبلة * إن لي عليكما حقا لرحلتي ووفادتي فدعوني أنذر قومي من موضعي هذا فقالوا شأنك فصرخ بقومه بعد أن قالا له شأنك فأسمعهم على مسيرة ليلة ويروى عن حماد الراوية قالت ليلى بنت عروة بن زيد الخيل * لأبيها أرأيت قول أبيك

بني عامر هل تعرفون إذا غدا ... أبو مكنف قد شد عقد الدوابر

بجيش تضل البلق في حجراته ... ترى الأكم منه سجدا للحوافر

وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى ... كثير تواليه سريع البوادر

أبت عادة للورد أن يكره الوغى ... وحاجة رمحي في نمير بن عامر

فقلت لأبي أحضرت هذه الوقعة قال نعم قلت فكم كانت خيلكم قال

من قبله وكان مكثراً من نقل اللغة عارفاً بها وكان شاعراً مجيداً رحمه الله تعالى (يوم جبلة) سلف حديثه (زيد الخيل) ابن مهلهل بن زيد بن منهب كمحسن من ولد الغوث بن طيء وانما سمي بذلك لكثرة خيله ولم يكن لكثير من العرب إلا الفرس والفرسان وهو شاعر فارس مذكور بعيد الصوت في الجاهلية وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له من أنت فقال زيد الخيل فقال بل أنت زيد الخير أما إني لم أخبر عن رجل خبراً إلا وجدته دون ما أخبرت به عنه غيرك إن فيك لخصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله قال وما هما يارسول الله قال الأناة والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله . ومكنف « بكسر الميم »

ثلاثةُ أفراس أحدها فرسه قال فذكرت هذا لابن أبى بكر الهُذَلىّ فحدثنى عن أبيه قال حضرتُ يومَ جَبَلَةَ قال وكان قد بَلغَ مائة سنة وكان قد أدرك أيام الحجاج قال فكانت الخيلُ فى الفريقين مع ماكان مع ابنى الجَوْنِ ثلاثين فرساً قال فحدثت بهذا الحديث الخَثْعَمِىّ وكان راوية أهل الكوفة فحدثنى أنّ خثعمَ قَتَلَتْ رجلا من بنى سُلَيم بن منصور فقالت أختهُ تَرْثيه

لَعَمْرى وما عَمْرى علىَّ بهَيِّنٍ ... لَنِعْمَ الفَتى غادَرْتُمُ آلَ خَثْعَما

وكان إذا ما أوْرَدَ الخَيْلَ بِيشَةً ... الى جَنْبِ أشْرَاجٍ أناخَ فألْجَما

فأرْسَلَها رَهْواً رِعَالا كأنها ... جَرادٌ زَهَتْهُ ريحُ نَجْدٍ فأتْهَمَا

فقيل لها كم كانت خيلُ أخيكِ فقالت اللهم إنى لا أعرف إلا فَرسَهُ

قوله قد شدّ عقد الدوابر يريد عَقْدَ دَوَابِرِ الدرع * فإن الفارس اذا حمى فعل ذلك وقوله نضل البلق فى حجراته يقول بكثرته لا يرى به الأبلق والابلق مشهور المنظر لاختلاف لونيه . من ذلك قوله

فلئن وقفتَ لتخطفنك رماحنا ... ولئن هربت ليعرفن الأبلق

(بيشة) بالهمز وتركه مأسدة و (أشراج) جمع شرج «بالتسكين» مجارى الماء من الحرار الى السهولة (يريد عقد دوابر الدرع) وهى مآخيرها وكأن أبا العباس سمع قول وعلة الجرمى وكان قد فرّ يوم الكلاب لما رأى غلبة العدو وحزّه عراقيب الرجال

فدى لكما رِجْلَىّ أمى وخالتى ... غداة الكُلاَب اذ تُحز الدوابر

فظن أن الفارس اللابس الدرع اذا حَمِىَ شدّ مآخير درعه على عرقوبيه لئلا يحزا فيسقط وهو خطأ ولو كان ماذكر لما وصفت الدروع بالسوابغ فالصواب ما قال علىّ ابن حمزة انه انما أراد شدّ دوابر البيضة بالدرع لئلا تسقط اذا ركض الفارس وأنشد قول المنخل اليشكرى



وحجرانه نواحيه . وقوله : ترى الأُكْمَ منه سجداً للحوافر . يقول لكثرة الجيش تَطحَنُ الأكْمَ حتى تُلصِقَهَا بالأرض وقوله كمثل الليل يقول كَثرَةً فيكادُ* يسدُّ سوادُه الأُفُقَ ولذلك* يقال كتيبةٌ خضراءُ أى سوداء وكانت كتيبةُ رسول الله ﷺ* التى هو فيها والمهاجرونَ والانصارُ يقال لها الخضراء والمُرتَجِسُ الذى يُسْمَعُ صوتهُ ولا يَبِينُ كلامه يقالُ ارتجس الرّعدُ من هذا * والوَغى الأصواتُ والتوالى اللواحِقُ يقال تلاه يتلوه اذا اتّبعَه و تلَوتُ القرآن أى أتبعتُ بعضه بعضاً والمتْلِيَةُ* التى معها* أولادُها

وفوارسٍ كأُوَارِ حَـــرّ النارِ أحلاس الذكور
شدّوا دوابر بيضهم فى كل محكمة القتير

(لاختلاف لونيه) هما سواد وبياض (وحجراته) جمع حجرة « بفتح فسكون » (يقول كثرة فيكاد) المناسب يقول ظلمة يكاد سواده لكثرته يسد الأفق (ولذلك) يريد ولوصف الجيش بالسواد تريد العرب فى وصفه بالخضرة السواد (وكانت كتيبة الخ) يروى أن سيدنا رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة يا عباس احبس أبا سفيان بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فحبسته حيث أمرنى رسول الله فمرت به القبائل على راياتها وكان كلما مرت قبيلة يسألنى عنها فأخبره فيقول مالى ولبنى فلان حتى مر رسول الله فى كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال يا عباس من هؤلاء فقلت هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والانصار قال والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما فقلت يا أبا سفيان انها النبوة قال فنعم إذن (يقال ارتجس الرعد من هذا) عبارة اللغة والارتجاس صوت الشىء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد وكذلك الرجس والرجسان (والمتلية) من النوق وغيرها (التى معها)



وقوله فأرسلها* رَهْواً يقول ساكنةً* قال الله عز وجل (واتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً) ويقال عيشٌ راهٍ* يا فتى أى ساكنٌ ورعال جمع رعيلٍ وهو ما تقدم من الخيل* يقال جاء فى الرعيل الأول قال عنترةُ

إذ لا أُبادِرُ فى المَضيقِ فوارسى ‍ ‍ ‍ ‍ ولا أُوَكَّلُ* بالرَّعيل الأول

وقوله زهته ريحُ نجد فأتهما يقول رفعَتْه واستخفَّتْه قال ابن أبى ربيعة

فلمّا تواقفْنا وسلّمتُ أشرقتْ ‍ ‍ ‍ ‍ وُجوهٌ زَهاها الُحسْنُ أنْ تتقنّعا

ومعنى أتْهَمَ أتى تِهامةَ وزعم أبو عُبَيْدَةَ عمّن حدّثه أنّ بكر بنَ وائلٍ أرادت الغارةَ على قبائل بنى تميم فقالوا إنْ عَلِمَ بنا السُّلَيْكُ* أنذرهم فبعثوا فارسَيْنِ*

المناسب التى يتلوها (وقوله أبت عادة للورد) فالورد اسم فرس له (وقوله فأرسلها) الصواب فقولها (يقول ساكنة) هذا غلط محض والصواب يقول سريعة ألا ترى قوله (كأنها جراد زهته ريح نجد فأتهما) والرهو يكون السير السريع كما هنا ويكون السير السهل فى رفق ومنه قول القطامى فى سير الإبل

يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ‍ ‍ ‍ ‍ ولا الصدور على الأعجاز تتكل

فأما رهوا فى قول الله تعالى واترك البحر رهواً فمعناه واسعاً وقد قال أبو سعيد يقول دعه كما فلقته لك قال ومن قال ساكنا فليس بشىء وقال الازهرى رهواً ساكناً من نعت موسى يريد على هينتك والأجود الأول (عيش راه) من رها العيش يرهو رهواً اذا كان خصباً رافهاً (ماتقدم من الخيل) وكذلك كل قطعة متقدمة من إبل وطير وجراد ورجال (ولا أوكل) الرواية حتى أوكل وقبله

والخيل تعلم والفوارس اننى ‍ ‍ ‍ ‍ فرقت جمعهم بضربة فيصل

(السليك) ابن السلكة . وقد سلف نسبه (فبعثوا فارسين) رواية الاصبهانى



على جَوَادَيْنِ يُرِيغَانِ * السُّلَيْكَ فَبَصُرا به فقصَدَاه وخرجَ يَمْحَصُ * كأنه ظَبْيٌ فطارَدَاهُ سَحَابَةَ يومهما فقالا هذا النهارُ ولو جَنَّ عليه الليلُ لقد فَتَرَ َنجِدًّا فى طلبه فإذا بأثره قد بالَ فَرَغًا فى الأرض * وخَدَّها * فقالا قاتله الله ما أشدَّ مَتْنَيْهِ ولعلَّ هذا كان من أول الليل فلمَّا امتدَّ به الليلُ فتَرَ فاتَّبعَاهُ فاذا به قد عثَرَ بأصْلِ شجرةٍ فندَرَ منها * كمكان تِلْكَ * وانكسرتْ قَوْسُهُ * فارْتَزَّتْ * قِصْدَةٌ منها فى الأرض فنَشِبَتْ فقالا قاتله الله والله لا نَتْبَعُهُ بعد هذا فرجعا عنه وأتَمَّ الى قومه (ش يروى أتمّ بألف وتمّ بغير الف * وَنَمّ بالنون ومعنى تمّ الى قومه أى نَفَذَ) فأنذرهم فلم يصدّقوه لبُعْدِ الغاية ففي ذلك يقول

قال أبو عبيدة : وبلغنى ان السليك بن السلكة رأته طلائع جيش لبكر بن وائل وقد انحدروا ليغيروا على بنى تميم . فقالوا إن علم بنا السليك أنذر قومه . فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما ها بجاه خرج يمحص الخ (بريغان) يطلبان تقول أراغ الصيد يريغه إراغة طلبه وتقول لمن حام حولك ماذا تُريغ تريد ماتطلب منى (يمحص) يعدو يقال محص الظبي يمحَص محْصا عدا عدْوا شديداً وامتحص فى عدوه كذلك (فرغا فى الارض) ظهرت لبوله رغوة وقد أرغى البائل صارت لبوله رغوة (وخدها) شق فيها شقا (فندر منها) شذ وسقط وقوله (كمكان تلك) عبارة سخيفة يريد سقط منها ما يشبه مكانه مكان تلك البولة فى الاثر (وانكسرت قوسه) الواو للحال (فارتزت) ثبتت وقد رزّ الشيء فى الارض والسهم فى القرطاس يرزه « بالضم » رزا فارتز . أثبته فثبت والقِصدة الكسرة من العود وجمعها قِصَد كسدرة وسدر (وتم الى قومه بغير الف) هذه هى المعروفة فأما أتم بالالف ونم بالنون فلم أر أحداً



يُكَذِّبنى العمْرانِ عمْرُو بنُ جُنْدُبٍ *
وعمْرُو بنُ كَعْب * والمكَذِّبُ أكْذَبُ
ثَكِلْتُكما إن لم أكن قد رأيتُها
كراديسَ * يَهْديها إلى الحيّ مَوْكِبُ
كراديسَ فيها الحَوْفزانُ وحوْلَهُ
فوارسُ همام متى يَدْعُ يركبُ

فصدّقه قومٌ فنَجَوْا وكَذّبه قومٌ فورَدَ عليهم الجيشُ فاكتسحَهُم وحدّثني التّوَّزى قال سألتُ أبا عُبيدةَ عن مثل هذه الأخبار من أخبار العرب فقال لى إنّ العجمَ تكذبُ فتقولُ كان رجلٌ ثُلُثُهُ من نحاسٍ وثُلُثه من رَصاصٍ وثلثه من ثَلْج فتُعارضُها العربُ بهذا وما أشبهَهُ ومن ذلك قولُ مُهَلْهِلِ بن ربيعةَ *

فلو نُشِرَ المقابِرُ عن كُلَيْبٍ	فيُخْبَرَ بالذَّنائبِ أىَّ زيرِ
بيوم الشَّعْثَمَيْنِ لقَرَّ عيْناً	وكيف لِقاءُ مَن تحت القُبُورِ

من أهل اللغة ذكرهما (عمر بن جندب) بن العنبر بن تميم (وعمرو بن كعب) بن عمرو بن تميم (كراديس) جمع كردوس كعصفور وهو القطعة العظيمة من الخيل ويقال كردس القائد خيله جعلها كتيبة كتيبة (الحوفزان) هو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لقب بذلك يوم حفزه قيس بن عاصم يوم جدود بالرمح فى استه فتحفز به فرسه فنجا ثم مات بها بعد سنة (مهلهل) ذكر الاصبهانى أول من كذب فى شعره (فلو نبش) من كلمة له طويلة مطلعها

كأنّا غُدْوةً وبنى أبينا بجَنْب عُنَيْزَةٍ رَحَيا مُدِيرِ
كأنّ رماحَهم أشطانُ بِئرٍ* بَعِيدٍ بَيْن جالَيْها جَرُورِ

أليلتنا بذى حُسُم أنيرى اذا أنتِ انقضيتِ فلا تحورى
فإن يك بالذنائب طال ليلى فقد أبكى على الليل القصير

فلو نبش البيتين وبعدهما فى رواية عامر بن عبد الملك

وانى قد تركت بواردات بُجَيراً فى دم مثل العبير
هتكت به بيوتَ بنى عُبَاد وبعضُ الغَشْم أشفى للصدور
وهمامَ بن مرة قد تركنا عليه القشعمان من النسور

فلولا الريح وبعده

فدى لبنى شقيقة حين جاؤا كأسد الغاب تَلْجَبُ فى الزئير

كأن رماحهم البيت وبعده كأنا غدوة الخ

و (حسم) « بضمتين » ويروى « بضم ففتح » موضع بالبادية و « الذنائب » ذكر ياقوت فى معجمه سوق الذنائب قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وأنشد قول مهلهل وقوله (فقد أبكى الخ) يريد أبكى على ليالى السرور لأنها قصيرة والشعثمان هما شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر من بنى بكر بن وائل قتلا يوم واردات وهى موضع عن يسار مكة وبجير « بالتصغير » ابن الحرث بن عُبَاد « بضم العين وفتح الباء مخففة » ابن ضبيعة البكرى وعن بعضهم انه ابن أخيه عمرو وفى هذا اليوم قتل همام بن مرة بن ذهل بن شيبان أخو جساس قاتل كليب و (القشعمان) مثنى القشعم كجعفر وهو المسنّ من النسور والرخم ومن الرجال أيضاً (أشطان بئر) حبالها الواحد شطن « بالتحريك » و (الجال) كالجُول « بالضم » ناحية البئر من أسفلها الى أعلاها والبئر الجرور البعيدة القعر وعنيزة من أودية اليمامة



فلولا الرّيحُ* أُسمِعَ مَنْ بحجْرٍ صَليلَ البَيْضِ تُقْرَعُ بالذكورِ

(قال أبو الحسن يقالُ فلان زِيرُ نِساءٍ وطِلْبُ نساءٍ وتِبْعُ نساءٍ وخِلْبُ نساءٍ اذا كان صاحبَ نِساءٍ وذلك أنّ مُهلهلاً كان صاحبَ نساءٍ فكان كُلَيبٌ يقولُ إنّ مهلهلا زيرُ نساءٍ ولا يُدركُ بثأرٍ فلما أدرك مهلهل بثأر كليب قال أيُّ زِيرٍ فرَفعَ أيًّا بالابتداء والخبرُ محذوف فكأنه قال أيُّ زير أنا في هذا اليوم) قال أبو العباس وحدثني عمرو بن بحْر قال أتيتُ أبا الربيع الغَنَوِيّ وكان من أفصح الناس وأبلغهم ومعي رجلٌ من بني هاشم فقلتُ أأبو الربيع ههنا فخرج اليّ وهو يقول خرج اليك رجلٌ كريمٌ فلما رأى الهاشميّ استحيا من فخره بحضرته فقال أكرمُ الناسِ* رَدِيفاً وأشرفهُم حَلِيفاً فتحدّثنا مَلِيًّا ثم نَهضَ الهاشمي فقلتُ لأبي الربيع يا أبا الربيع مَن خيرُ الخَلق فقال الناسُ والله فقلتُ مَن خيرُ الناس قال العربُ والله قلت فَمن خيرُ العرب قال مُضَرُ والله قلتُ فمن خيرُ مُضَرَ قال قَيسٌ والله قلتُ فمن خير قيس قال يَعْصُرُ* والله قلت فمن خيرُ يَعْصُرَ قال غَنِيٌّ والله قلتُ

وقوله (فلولا الريح الخ) هذا موضع كذبه وحجر «بفتح فسكون» مدينة اليمامة وهي شرقيّ الحجاز و (شقيقة) بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان وبنوها سيّار وسمير وعبد الله وعمرو أبناء أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكانوا أشداء لا يأتون على شيء إلا أفسدوه و (يعصر) قال سيبويه وقالوا أعصر . سمي بجمع عصر وأما يعصر فعلى بدل الياء من الهمزة واسمه منبه وانما سمي أعصر لقوله

أبني ان أباك غيّر لونه كرّ الليالي واختلاف الاعصر

(فقال أكرم الناس الخ) يريد أنه حوّل الكلام فنسب لنفسه الكرم الذي لحقه ولحق



فمن خيرُ غنيّ قال المخاطِبُ لك والله قلتُ أفأنت خيرُ الناس قال نعمْ إى والله قلتُ أيَسُرُّك أنّ تحتَك بنتَ يزيدَ بن المهلَّب قال لا والله قلت ولك ألف دينار قال لا والله قلت فألفا دينارٍ قال لا والله قلت ولك الجنةُ فأطرقَ ثم قال على أن لا تَلِدَ منى وأنشد

تأبى لأعصُرَ أعراقٌ مُهذَّبَةٌ ... من أن تُناسبَ قوماً غير أكفاء

فانْ يكن ذاك حتماً لامَرَدَّ له ... فاذكُرْ حُذَيفَ فانّى غيرُ أبّاء

قوله أكرم الناس رديفاً فانّ أبا مَرْثَد* الغَنَوِىّ كان رَدِيفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وأشرفهم حليفا كان أبو مرثد حليف حمزَةَ بن عبد المطلب وقوله فاذكر حُذيف أراد حُذَيْفةَ بن بدر الفزارى وانما ذكره من بين الاشراف* لانه أقربهم اليه نَسَباً وذاك أن يعصر ابن سعد بن قيس وهؤلاء بنو رَيْثِ بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عُيينَةُ بن حِصْن يهجو ولد يَعصُر* وهم غنىّ وباهِلَةُ والطُّفَاوَةُ*

قبيلته من كرم أبى مرثد الغنوى الآتى ذكره (أبا مرثد) اسمه كناز كشداد ابن حِصْن أو حُصَين بن يربوع بن طريف من بنى جِلاّن بن غَنْم بن غنى بن يعصر صحابى جليل ذكر ابن عبد البرّ أنه شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه (الأشراف) يريد أشراف غطفان ألا تراه يقول وهؤلاء بتوريث الخ (يهجو ولد يعصر) كان الصواب أن يقول يهجو باهلة من ولد يعصر (وباهلة والطفاوة) يريد أبناء باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة زوج مالك بن أعصر وابناء الطفاوة «بضم الطاء» زوج أعصر

أباهِلَ ما أدرى أمن لُؤْمِ مَنْصِبى أحبُّكمُ أم بى جنونٌ وأَوْلَقُ *
أُسَيِّدُ أخوالى ويَعْصُرُ اخوتى فمن ذا الذى منّى مع اللُّؤْم أحمَقُ

فقال الباهلىُّ يُجيبهُ

وكيفَ تُجيبُ الدهرَ قومًا مُ الالى نواصيكم فى سالف الدهر حلّقوا
ألستَ فزاريًّا * عليك غضاضةٌ وإنْ كنتَ كِنديًّا فإنك مُلصَقُ

وتحدّث الرواةُ بأن الحجاج رأى محمدَ بن عبد الله بن نُمَيْر الثقفىّ وكان يَنسِبُ بزينبَ بنتِ يوسفَ فارتاعَ من نظر الحجاج فدعا به فلما عرفه قال مبتدئًا

هاكَ يَدي ضاقَتْ بى الارضُ رَحْبُها وإن كنت قد طوّفْتُ كلَّ مكان
ولو كنتُ بالعَنقاءِ * أو بِيَسُومِها لخالَتكَ الا أن تَصُدَّ تَراني

(وأولق) يريد أم بى أولق فلم يساعده الوزن وهو شبه الجنون وقد ألق الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله فهو أولق (وكيف تجيب) لعل الرواية : وكيف تعيب (ألست فزاريا) يذكره بما كانت تعيّر به فزارة من غشيان الإبل وأكل أير العَيْر وفيهم يقول سالم بن دارة

لا تأمنن فزاريا خلوت به بعد الذى امتَلَّ أيرَ العَيْرِ فى النار
وان خلوت به فى الارض وحدكما فاحفظ قلوصك وا كتبها بأسيار

وامتلّ شواه فى المَلّة وهى الرماد الحارّ والغضاضة الذل (العنقاء) ملف عن أبى زيد أنها أكمة على جبل مشرف و(يسوم) ذكر ياقوت أنه جبل ببلاد هذيل ثم قال وقيل يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال له فَرْقد لا ينبت فيهما غير النبع والشوحط ولا يكاد أحد يرتقيهما الا بعد جهد وهذان البيتان رواهما الاصبهانى فى أغانيه ببعض تغيير عن حماد الراوية للعديل بن الفرخ وكان الحجاج جدّ فى طلبه حتى ضاقت به

ثم قال واللّه إنْ قلتُ الا اخيراً انما قلت

يُخَبِّئن أطراف البنان من التقى ويخرُجن جنح الليل مُعتَجِرات

قال أجلْ ولكن أخبرنى عن قولك

ولما رأتْ رَكْبَ النُّمَيْرِىِّ أعرَضتْ وكُنَّ منَ أن يلقَيْنَه حَذِراتِ

فى كم كنت قال واللّه إن كنت إلا على حمار هزيلٍ ومعى رفيقى على أتانٍ مِثْلِه ومن ذلك مايحكون فى خبر لُقْمانَ بن عادٍ فانهم يصفون أنّ جاريةً له سُئِلَت عمّا بقِىَ من بَصَرِه لدخوله فى السِّنِّ فقالت واللّه لقد ضَعُف بصره ولقد بقيتْ منه بقيةٌ انه ليفصِلُ بين أثر الأنثى والذكر من الذَّرِّ اذا دَبَّ على الصفَا فى أشياء تُشاكِلُ هذا من الكذبِ وحُدِّثتُ أنّ امرأة عمرانَ بن* حِطَّانَ* السَّدُوسِىِّ قالت له أما حلفتَ أنك لا تكذب فى شِعْر فقال لها أو كان ذاكِ قالت نعم قلتَ

فكذاك مَجْزأةُ بنُ ثوْ رٍ* كان أشجعَ من أسامَهْ

الارض فأتى واسطا وتنكر وأخذ بيده رقعة ودخل اليه مع أصحاب المظالم فلما وقف بين يديه أنشأ يقول

هاءنذا ضاقت بى الارض كلها اليك وقد جولت كل مكان

فلو كنت فى ثهلان أو شعبتى أجا لخلتك إلا أن تصد ترانى

فعفا عنه (امرأة عمران) اسمها حمزة بنت عمه تزوجها ليردها عن مذهب الشُراة فأضلته وذهبت به (عمران بن حطان) « بكسر الحاء وتشديد الطاء » ابن ظبيان بن شمل « بفتح فسكون » ابن معاوية بن الحرث بن سدوس « بفتح السين » له حديث سيأتى فى ذكر الخوارج ان شاء اللّه تعالى (مجزأة بن ثور) بن عُفير بن زهير بن كعب بن

أيكون رجلٌ أشجعَ من أسَد فقال لها ما رأيت أسداً فتحَ مدينةً قطُّ ومجزَأة بن ثور قد فتح مدينة (مجزأة بن ثور جعَل له عمرُ رحمه الله رَآسةَ بكرٍ فلمّا أسَنَّ فعَلَ عثمانُ بنُ عفّان رضى الله عنه ذاك مع ابنه شقيق بن مجزأة وقُتِلَ رحمه الله على شُسْتَرَ* هو والبَرَاء بن مالك وكانا من أبطال المسلمين) ومرّ عمرانُ بن حِطان بالفرزدق وهو يُنشد فوقف عليه فقال

أيها المادحُ* العباد ليُعْطَى ... إن لله ما بأيدى العباد

فاسأل الله ما طلبتَ اليهم ... وارجُ فضلَ المُقَسِّمِ العوَّادِ

لا تقلْ للجواد ما ليس فيه ... وتُسَمِّ البخيل باسم الجوادِ

وأنشدنى الحسَنُ بن رجاءٍ لرجل من المحدَثين لم يُسَمِّه

عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن على بن بكر ابن وائل وقد ذكر ابن الاثير أن البخارى ذكره فى الصحابة قال ولم يثبت (شستر) كذا فى النسخة المطبوعة والصواب تستر « بتاء مضمومة فسين مهملة ساكنة فتاء مفتوحة » معرّب شوشتر وهى أعظم مدينة بخوزستان قريبة من البصرة فتحها أبو موسى الاشعرى فى عهد عمر بن الخطاب وكان على ميمنته البراء بن مالك أخو أنس بن مالك رضى الله عنه وعلى ميسرته مجزأة بن ثور فاستشهدا فى تلك الغزاة وأسر أبو موسى الهرمزان رأس أهل تستر وحمله الى عمر فاستحياه الى أن قتله عبيد الله بن عمر وكان قد اتهمه بموافقة أبى لؤلؤة فى قتل أبيه ومن هذا التاريخ تعلم أن أبا العباس غلط فى قوله (فلما أسن فعل الخ) (فقال أيها المادح) يروى أنه لما انصرف قال الفرزدق لولا أن الله عز وجل شغل عنا هذا برأيه للقينا منه شراً



(وهو بكر بن النَّطّاح * في أبي دُلَف)

أبا دُلَفٍ يا أكذبَ الناسِ كلِّهم سِوايَ فإني في مديحك أكذبُ

وأنشدني آخرُ لرجل من المحدَثين (أيضاً قال أبو الحسن هو بكر بن النطاح)

إنّي امتدحتُكَ كاذباً فأثبتَني لمّا امتدحتُكَ ما يُثابُ الكاذِبُ

قال الأصمعي قلتُ لأعرابيّ كنتُ أعرفُه بالكذب أصدقتَ قطّ قال لولا أني أخافُ أن أصدُقَ في هذا لقلتُ لك. وتحدّثوا من غير وجه أنّ عمرَو ابنَ معديكرب كان معروفاً بالكذب وقيل لخَلَفٍ * الأحمرِ وكان شديد التعصُّبِ لليمن أكانَ عمرُو بنُ معديكرب يكذبُ فقال كان يكذبُ في المقال ويصدق في الفِعال وذكروا من غير وجه أنّ أهل الكوفة من

(بكر بن النطاح) يكنى أبا وائل من بني سعد بن عجل وزعم بعض الرواة أنه من بني حنيفة. وعجل وحنيفة ابنا لجيم «بالتصغير» ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو شاعر صعلوك كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل

ومن يفتقر منا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل

وانا لنلهو بالسيوف كما لهت عروس بعقد أو سِخابِ قرنفل

والسخاب بكسر السين قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب ليس فيها شيء من لؤلؤ أو جوهر (في أبي دلف) اسمه القاسم بن عيسى بن إدريس من بني سعد بن عجل أحد السراة الأجواد وكان أحد قواد المأمون ثم المعتصم. مات سنة ست أو خمس وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى (خلف) بن حيان مولى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري يكنى أبا محرز أخذ عنه الأصمعي وأهل البصرة وكان يقول الشعر وربما نحله الى المتقدمين من الشعراء



الأشراف كانوا يَظهرون بالكُناسةِ * فيتحدّثون على دوابّهم الى أنْ يَطْرُدَهم حرُّ الشمس فوقف عمرو بن معديكرب وخالد بن الصَّقْعَب * النَّهْدِيّ * فأقبل عمرٌو يحدثه فقال أغَرْنا مرّةً على بنى نَهْدٍ فخرجوا مُسترْعِفين بخالد بن الصَّقْعَبِ فحملتُ عليه فطعنتُه فأذرَيْته * ثم مِلْتُ عليه بالصَّمصامة فأخذتُ رأسَه فقال له خالدٌ حِلاً أبا ثورٍ إنّ قتيلك هو المُحدِّثُ فقال يا هذا إذا حُدِّثْتَ فاستمِعْ فانما نتحدّث بمثل ما تَسمعُ لِنُرْهِبَ به هذه المَعَدِّيّةَ * . قوله مسترعفين يقول مُقَدِّمين له * يقال جاء فلان يَرْعُفُ الجَيْشَ * ويَؤُمُّ الجيشَ إذا جاء متقدِّماً لهم ويقال فى الرُّعاف * رَعَفَ يَرْعُفُ * لا يقال غير رَعَفَ . ويجوز يَرْعَفُ * من أجل العين وليس

(بالكناسة) « بضم الكاف » اسم محلة بالكوفة (الصقعب) « بقاف ساكنة فعين مهملة » (النهدى) نسبة الى نهد بن زيد بن سُود بن إلحاف بن قضاعة من قبائل اليمن (فأذريته) « بالذال » يريد صرعته وألقيته عن فرسه (المعدية) « بتشديد الدال » المنسوبة الى معد بن عدنان يريد بنى ربيعة ومضر (يقول مقدمين له) الصواب يقول متقدمين به يقال استرعف به اذا تقدم به فان أبو نُخَيلةَ يصف نوقا

وهن بعد القَرَبِ القَسِيِّ مسترعفات بشمردليّ

والقسِيّ الشديد والشمردلى الفتى القوى يريد الحادى يقول متقدمات به لا مقدمات له (يرعف الجيش) عبارة اللغة رعف الفرس كمنع ونصر سبق وتقدم كاسترعف وارتعف (الرعاف) كغراب الدم يخرج من الأنف قال الأزهرى قيل له ذلك لسبقه علمَ الراعف (رعف يرعف) كنصر ينصر (ويجوز يرعف الخ) هذا منتهى علم أبى العباس فى هذا الحرف وقد أثبت المجد فى قاموسه لغات فيه قال رعف كنصر ومنع وكرُم وعُنِيَ وسمع رَعْفا ورُعافا خرج من أنفه الدم



من الوجه وسنذكرُ هذا الباب بعد انقضاء هذه الأخبار إن شاء الله . وقوله حِلا أبا ثور * يقول استثن يقال حلَفَ ولم يتحلّلْ أى لم يستثن . وخُبِّرت أنّ قاصًّا كان يُكثر الحديث عن هَرِم بن حيّانَ * (الهَرِمُ الضبُّ يُقال انه فى الشتاء يأكل حُسُوله ولا يخرُجُ قال الشاعر

« كما أكبَّ على ذى بَطنِه الهَرِمُ » قيل انّ هَرِمَ بن حيّانَ حملته أمّه أربع سنين ولذلك سُمى هَرِماً) فاتفق هرمٌ معه فى مسجد وهو يقول حدثنا هرمُ بن حيّان مرّةً بعد مرةٍ بأشياء لا يعرفها هرمٌ فقال له ياهذا أتعرفنى أنا هَرِمُ بن حيان ما حدثتُك من هذا بشىء قَطُّ فقال له القاصُّ وهذا أيضاً من عجائبك انه ليُصلّى معنا فى مسجدنا خمسةَ عشرَ رجلا اسمُ كل رجل منهم هرم بن حيان كيف توهّمتَ أنه ليس فى الدنيا هرمُ بن حيّان غيرُك وكان بالرَّقَّةِ * قاصٌّ يُكنى أبا عقيل يكثر التحدث عن بنى اسرائيل فيظن به الكذب فقال له يومًا الحجاجُ بنُ حَنتَمَةَ ما كان اسمُ بقرةِ بنى اسرائيل قال حَنتمةُ فقال له رجلٌ من ولد أبى موسى الاشعرى فى أىّ الكُتُب وجدت هذا قال فى كتاب عمْرو بن العاص وقال القَينىّ * أنا أصدقُ فى صغيرِ ما يضرّنى

(حلا أبا ثور) العرب تقول للرجل اذا أمعن فى وعيد أو أفرط فى فخر أو كلام حِلاً أبا فلان كأنها جعلت وعيده أو افراطه كاليمين فكأنما يريد استثن ياحالف واذكر حلا تريد يا موعد ويا مفرط اذكر حلا (هرم بن حيان) العبدى ذكر ابن عبد البر انه من كبار الصحابة وعدّه ابن أبى حاتم من كبار التابعين (بالرقة) « بفتح الراء والقاف المشددة » اسم بلد غربىّ بغداد (القينى) يريد رجلا من بنى القين



ليجوز كذبي في كبيرِ ما ينفعُني وأنشد المازني للأعشى وليسَ مما روت الرواة متصلاً بقصيدة

فصدَقتهم وكذَبتهم والمرءُ ينفعهُ كِذابهُ

ويُروى أنَّ رجلا وَفَدَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذَبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أأسألك فتكذِبني لولا سخاءٌ فيك ومقَكَ اللهُ عليه لشَرَّدتُ بك من وافِدِ قومٍ. مَعْنى ومِقَكَ أحبَّكَ يقالُ ومِقتهُ أَمِقهُ وهو على فعِلتُ أفعِلُ ونظيره من هذا المعتلّ ورِم يرِمُ ووَلِيَ يَلي وكذلك وسِع يسَعُ كانت السين مكسورةً* وانما فتحت للعين ولو كان أصلُها الفتح لظهرت الواوُ نحو وَجِلَ يَوْجَلُ ووحِل يوْحل والمصدرُ مِقةٌ كقولك وعَدَ يعِدُ عِدةً ووجدَ يجدُ جِدةً ويُروى أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فأسلمَ ثم قال يارسول الله اني أُوخذُ من الذنوب بما ظهرَ وأنا أستَسِرُّ بخلالٍ أربع الزنا والسَّرَقِ وشربِ الخمرِ والكذبِ فأيُّهنَّ أحببتَ تركتُ لك سِرًّا فقال رسولُ الله دَعِ الكذبَ فلما وَلَّى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم همَّ بالزنا فقال يسألُني رسولُ الله فإن جحدتُ نقضتُ ما جعلتُ له وإن أقرَرتُ حُدِدتُ فلم يَزْنِ ثم همَّ بالسَّرَقِ ثم همَّ بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجعَ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسولَ الله قد تركتُهنَّ جُمَع. وشهدَ أعرابيٌّ عند مُعاويةَ بشهادةٍ فقال له معاويةُ

(كانت السين مكسورة) في الأصل الذى سوغ حذفها وقد ورد يسِع « بالكسر » وهي قليلة ونظيره وطِىء يطأ كانت الطاء مكسورة وانما فتحت للهمزة



كذَبْتَ فقال له الأعرابيّ الكاذبُ مُتَزَمِّلٌ فى ثيابك فقال مُعاوية هذا جزاء من عَجِلَ وقال معاوية يوما للأحنفِ وحدّثه حديثاً أتكذبُ فقال والله ما كذبتُ مُذْ علمتُ أن الكذبَ يَشينُ أهله ودخل عبدُ الله بن الزبير يوماً على معاوية فقال اسمعْ أبياتاً قلتُهنّ وكان واجداً * عليه فقال معاوية هاتِ فأنشده

إذا أنتَ لم تُنصفْ أخاكَ وجدتَه على طرَفِ الهجرانِ إن كان يعقلُ

ويركبُ حدَّ السيف من أن تضيمَهُ إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحَلُ

فقال له معاويةُ لقد شعَرْتَ * بعدَنا يا أبابكر ثم لم ينشَبْ * معاويةُ أن دخلَ عليه مَعْنُ بن أوْسٍ * المُزَنى فقال له أقلتَ بعدنا شيأ قال نعم ياأمير المؤمنين فأنشده

لعَمْرُكَ * ما أدْرى وانى لأوْجَلُ على أيِّنا تَعْدُو المنيّةُ أوّلُ

(واجدا) من وجد عليه يجد « بالكسر والضم » وجدا وجدة وموجدة غضب (شعرت) « بفتح العين وضمها » قلت الشعر أوشعر « بالفتح » قاله و « بالضم » أجاده والمصدر شعر « بفتح الشين » (لم ينشب) لم يلبث . يقال فلان لم ينشب أن فعل كذا يراد لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشىء غيره ولا اشتغل بسواه (معن بن أوس) بن نصر بن زياد من بنى عمرو بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر نسبوا الى أمهم مزينة بنت كلب بن وبرة زوج عمرو بن أد وهو شاعر فحل مخضرم وعاش الى أيام فتنة ابن الزبير (لعمرك) يخاطب صديقا له ساءت صداقته وهذا البيت مطلع كلمة له مختارة وبعده

وانى أخوكَ الدائم العهد لم أخن إنِ ابزَّاكَ خصمٌ أوبنا بكَ منزلُ



حتى صار الى الأبيات التى أنشدها ابنُ الزبير فقال له معاوية يا أبا بكر أما ذكرتَ آنفاً أن هذا الشعرَ لك قال أنا أصلحتُ معانيه وهو ألّفَ الشعر وهو بعدُ ظِئْرى * فما قال من شيء فهو لى وكان عبدُ الله بن الزبير مسترضَعاً فى مُزَيْنَة وحُدِّثتُ أنَّ عُمَرَ بن عبد العزيز كتبَ فى إشخاص إياسِ * بن

أحاربُ من حاربت من ذى عداوة ... وأحبِسُ مالى ان غَرِمْتَ فأعقِلُ

وان سؤتنى يوما صفحت الى غَدٍ ... ليُعقِبَ يوما منك آخرُ مُقْبِلُ

كأنك تشفى منك داءً مساءتى ... وسخطى وما فى ريبتى ما تُعجِّلُ

وانى على أشياء منك تَريبُنى ... قديما لذو صفحٍ على ذاك مُجمِلُ

ستَقْطَع فى الدنيا اذا ما قطعتنى ... يمينك فانظر أى كفٍ تَبدَّلُ

وفى الناس ان رَثَّتْ حبالُكَ واصِلُ ... وفى الارض عن دار القلَى مُتَحوَّلُ

اذا أنت البيتين وبعدهما

وكنت اذا ما صاحبٌ رام ظِنّتى ... وبَدَّل سُوأً بالذى كنتُ أفعل

قَلَبْتُ له ظَهْرَ المِجَنّ فلم أدم ... على ذاك الا رَيْثما أتحوّل

اذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تكد ... عليه بوجه آخرَ الدهر تُقبِلُ

(ابزك) يقال بزاه يبزوه بزْوا وأبزى به . كضمرته وأضمرت به . بطش به وقهره . (فأعقل) يريد فأعقل عنك . ومعناه اذا لزمتك جناية غرمت ديتها (مساءتى) معمول تشفى (وما فى ريبتى ما تعجل) يقول ليس فى تهمتى ما يستوجب ما تتعجله من المساءة والسخط . (شفرة السيف) « بالفتح » لحدّه . ومزحل . مبعد (قلبت له ظهر المجن) المجن . الترس يتقى به . وذلك كناية عن مكاشفته بالعداوة (وهو بعد ظئرى) يريد بعد ما ذكرت لك فهو أخى من الرضاعة . (اياس) المضروب به المثل فى الذكاء .

معاوية المُزَنى وعدىُّ * بن أرطاة الفزارى أمير البصرة وقاضيها يومئذ فصار اليه عدى فقرّب أن يمزّنه عند الخليفة فقال ياأبا واثلة إنّ لنا حقاً ورحماً فقال إياس أعلى الكذب تُريدُنى والله مايسرُّنى أنى كذبتُ كذبةً يغفرُها اللهُ لى ولا يَطّلعُ عليها الا هذا وأومأ الى أبيه ولى ماطلعت عليه الشمس (قال أبو الحسن التمزينُ المَدْحُ ولم أسمع هذه اللفظة الا من أبى العباس وهى عندى مشتقة من المازن وهو النمل وبهذا سُميت مازنُ كأنه أراد منه أن يُكَبّره ويروى يُكثّره قال القُتَيْبىُّ المازنُ بَيْض النمل قال الشيخُ قوله أن يمزّنه عند الخليفة أى كأنه يجعله سيّدَ مُزَيْنَةَ لأنه كان مُزَنياً والصوابُ يمزّرهُ * . قال الموصلىّ وانى مع ذا الشيب حُلوٌ مَزِيرُ . ولم يكن فى القضاة * وإنما كان أميراً على البصرة أن مات عمرُ وا

(وعدىّ) بالرفع (فصاراليه عدى) وهو فى داره بالبصرة وكان أبو اياس حاضرا (فقرب) يعنى توصل اليه بقُربة رغبة فى أن يمزنه عند الخليفة (يا أبا واثلة) كنية اياس (الا عن أبى العباس) نقل عنه لسان العرب قال مزنت الرجل تمزينا فضلته (قال الشيخ) لا أدرى من هو ذلك الشيخ الذى جهل أن عدا يا فزارى لا مزنى (والصواب يمزره) يجعله مزيرا والمزير الظريف وليس بالجيد أن يصفه بذلك (قال الموصلى) هواسحق وهو مولد لا يستشهد بقوله على أنه أورد الشطر على غير وجهه وصوابه مع ما قبله وما بعده

لا يروعنك شيبى فانى مع هذا الشيب حلو مزير
قد يَفُلُّ السيفُ وهو جُرازٌ ويصول الليث وهو عقير

(ولم يكن فى القضاة) انتقاد حسن وماأظن أبا العباس يجهل مثل هذا وظنى أن الرواية



كَتب عمرُ الى عَدِيّ اجمع ناساً ممن قبلك وشاوِرْهم فى إياسِ بن معاوية والقاسم بن ربيعة واستقض أحَدَهما فولّى عَديٌّ إياساً) ويروى أن أخا إياسٍ صار الى ابن هُبَيْرَةَ فقال طَرَقَنى اللصوصُ فحاربتُهم فهزمتهم وظَفِرْتُ منهم بهذا المِغْوَل فجعله ابنُ هُبيْرَةَ تحت مُصَلاّه ثم بعثَ الى الصياقلة فأحضرهم فقال أيعرفُ منكم الرجلُ عملَه قالوا نعم فأخرجَ المِغْوَلَ* فقال من عمَلِ أيكم هذا فقال قائلٌ منهم أنا عملتُ هذا واشتراه منى هذا أمسِ (المِغْوَلُ سهمٌ صغير)*

﴿ باب ما يجوز فيه يَفْعَلُ فيما ماضيه فَعَلَ مفتوح العين* ﴾

اعلمْ أن كل فِعْلٍ على فَعُلَ فهو غير متعدّ الى مفعول لانه فِعْلُ الفاعل فى نفسه وتأويله الانتقالُ وذلك قولك كَرُمَ عبدُالله وظَرُفَ عبدُالله. وتأويل ولى الانتقال انما هو انتقالٌ من حال الى حال تقول ماكان كريما ولقد كرُمَ وما كان شريفاً ولقد شَرُفَ فهذا تأويلُهُ فأما قولهم كُدْتُ* أكادُ فانما كُدت معترِضةٌ على أكاد.

وقاضيها يومئذ اياس فسقطت اياس من رواية أبى الحسن (وانما كان أميراً على البصرة) الى أن مات عمر وانما كتب عمر الخ وهذا انكار لما روى أبو العباس و(المغول) «بكسر الميم وسكون الغين المعجمة» (سهم صغير) قال غيره هو سيف دقيق له قفاً أو شبه سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه يغتال به عدوه والجمع المغاول

﴿ باب ﴾

(ما يجوز الخ) يريد أنه المقصود بالذكر وذكر غيره كالمقدمة له (فأما قولهم كدت) «بضم الكاف» وعبارة سيبويه وقد قال بعض العرب كُدت أكاد فقال فعُلت تفعَل كما



وما كان من فَعِلَ الصحيح فإنه يفعَلُ نحو شرِبَ يشرَبُ وعَلِمَ وفَرِقَ ويكون متعديا وغير متعدٍ تقولُ حَذِرْتُ زيداً وعلِمْتُ عبدالله ويكون فيه مثلُ سَمِنْتُ وبَخِلْتُ غير متعدٍ وكلُّه على يفعَل نحو يسمَنُ ويبخَل ويعلَم ويطرَبُ فأما قولهم فى الاربعة من الافعال* يحسِبُ ويَيْئِسُ وينعِمِ ويَيْبِسُ فهى معترضةٌ على يفعِل تقول فى جميعها يحسَبُ وينعَم وييْأَسُ وييْبَسُ وما كان على فعَلَ فبابُه يفعُل ويَفعِلُ* نحو قتل يقتلُ وضرَبَ يضرِبُ وقعَد يقعُدُ وجلَس يجلِس فقد أنبأتُك* أنه يكون متعديا وغيرَ متعدٍ فأما يأبى ويَقلى فلهما عِلّةٌ

قال فعِلت « بالكسر » أفعَل « بالفتح » فكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه كما أن فضل « بالكسر » يفضل شاذ من بابه (فى الاربعة من الافعال) المعهودة عند أهل الصرف قال سيبويه وقد بنوا فعِل على يفعِل فى أحرف كما قالوا فعُل يفعُل « بالضم فيهما » فلزموا الضمة فكذلك فعلوا بالكسرة وذلك حسِب يحسِب ويئس ييئس ويبس ييبس ونعم ينعم ثم قال والفتح فى هذه الافعال جيِّد وهو أقيس (فبابه يفعُل ويفعِل) هذان المثالان جاريان فيه على السواء فى الكثرة والغلبة وعن أبى الحسن يفعل « بالكسر » أغلب عليه قال أبو على هذا ظنٌّ انما توهم ذلك من أجل الخفة فحكم أن يفعِل اكثر من يفعُل ولا سبيل الى حصر ذلك فيعلم أيهما أكثر وأغلب غير انا كلما استقرينا باب فعَل الذى يعتقب عليه هذان المثالان وجدنا الكسر فيه أفصح وذلك للخفة كقولنا خفق الفؤاد يخفِق ويخفُق وحجل الغراب يحجِل ويحجُل وبرَد الماء يبرِد ويبرُد وسمط الجدى يسمِطه ويسمُطه وأشباه ذلك مما قد تقصاه متقنو اللغة كالاصمعى وأبى زيد وأبى عبيد وابن السكيت واحمد بن يحيى. وزعم قوم من النحويين أن ما كثر استعماله على يفعل « بالكسر » لم يجز فيه غيره نحو ضرب يضرب وحكى عن المبرد انه يجوز الوجهان فى جميع الباب وهو ضعيف (فقد أنبأتك) بذكر الامثلة



تَبَيَّنُ عند ما أذكره لك ان شاء الله ولا يكون فعَلَ يفعَل الا أن يكون يَعرض له حرف من حروف الحلق الستة فى موضع العين أو موضع اللام فان كان ذلك الحرف عَيْنا فتح نفسه وان كان لاما فتح العين وحروف الحلق الهمزةُ والهاء والعينُ والحاء والغينُ والخاء وذلك قولهم قرأ يَقرأ قَرْأ يافتى وقراءةً وسأل يسأل وجبه يَجْبَهُ وذهَب يذهبُ وتقول صَنَعَ يَصْنَع وظَعَن يظعَن وضبَح يَضْبَح * وكذلك فَرَغ يفرَغُ * وسَلَخ يَسلَخ وقد يجوز أن يجيء الحرف على أصله وفيه أحدُ السّتة يجوز زأرَ يَزئِرُ * وفَرَغ يفرُغ * وصبَغ بصبُغ * الا أن الفتح لا يكون فيما ماضيه فعَلَ الا وأحد هذه الحروف فيه وأما يأبى فله عِلّةٌ وأما يَقلَى فليس بثَبَتٍ * وسيبويه يذهب فى يأبى الى أنه انما انفتح من أجل أن الهمز ة فى موضع فائه * والقول عندى على ماشرحت لك من انه اذا فُتِحَ حدث فيه حرف من حروف الحلق فانما انفتح لانه يصير الى الالف وهى من حروف الحلق

(وضبح يضبح) وسحب يسحب (وفرغ يفرغ) ودغر يدغر (يزئر) ويزأر على بابه (وفرغ يفرغ) «بالضم» على أصله وكذلك (صبغ يصبغ) «بضم الباء وكسرها» على أصله وفتحها على بابه ففيه ثلاث لغات (وأما يقلى فليس بثبت) قال سيبويه وأما جبى يجبى وقلا يقلى فغير معروفين الا من وُجَيْه ضعيف فلذلك أمسك عن الاحتجاج لهما وعن ثعلب قلاه يقلاه فى البغض لغة طيىء والمنقول عن ابن الاعرابى قلَيْته فى الهجر قِلى «مكسور مقصور» وحكى فى البغض قليته «بالكسر» أقلاه على القياس (من أجل ان الهمزة فى موضع فائه) عبارة سيبويه وقالوا أبى يأبى فشبهوه بقرأ يقرأ ونحوه يريد انهم شبهوا ما الهمزة فيه أولا بما فيه الهمزة آخرا



ولكن لم نذكرها لانها لاتكون أصلا انما تكون زائدة أو بدلا ولا تكون متحركة فانما هي حرف ساكن ولا يعتمد اللسان به على موضع فهذا الذى ذكرت لك من أن يسع ويطأ أحدهما فعِلَ يفعِلُ* فى المعتل كحسِب يحسِب من الصحيح ولكن فتحتهما العين والهمزة كما تقول ولَغَ الكلب يَلغُ والأصل يلِغ لحرف الحلق فتحه

﴿ باب ﴾

يُروى عن علىّ بن أبى طالب رحمةُ الله عليه أنه افتَقَدَ عبد الله بن العباس رحمهُ الله فقال ما بالُ أبى العباس لم يحضُرْ فقالوا وُلِدَ له مولودٌ فلما صلى علىّ رحمه الله قال امضُوا بنا اليه فأتاه فهنَّأَه فقال شكرتَ الواهبَ وبورِكَ لك فى المَوهوبِ ما سَمَّيته قال أوَ يجوزُ لى أن أسمِّيَه حتى تُسَمِّيَه فأمر به فأخرجَ اليه فأخذه وحَنَّكَه ودَعا له ثم رَدَّه اليه وقال خُذْه إليك أبا الأَملاكِ* قد سمَّيْتُه عليًّا وكَنَّيتُه أبا الحسن فلما قامَ مُعاويةُ* قال لابن عباس ليس لكم اسمُه وكُنْيَتُه. قد كنَّيتُه أبا محمد فجرَتْ عليه وكان علىٌّ سيِّداً شريفاً بليغاً وكان له خمسمائة أصل زيتونٍ يُصلي فى كلّ يومٍ الى كلّ أصلٍ ركعتين فكان يُدعى

(حدهما فعل يفعل) عبارة غيره وانما ذهبت الواو من يطأ لأنه بني على توهم فعل يفعل مثل ورم يرم غير ان حرف الحلق فتحه وكذا القول في يسع وقد سمع يسِع « بالكسر »

﴿ باب ﴾

(قال خذه اليك أبا الأملاك) ذكر الطبرى فى تاريخه ان رسول الله ﷺ أعلم العباس بن عبد المطلب أن الخلافة تؤول الى ولده (فلما قام معاوية) يريد قام بأعباء الملك (وقال ليس الخ) الذى رواه الحافظ أبو نعيم ان عبد الملك بن مروان هو



ذا الثَّفِنَاتِ * وضُرِبَ بالسَّوْطِ مرتين كلتاهما ضرَبه الوليد * إحداهما فى تزوُّجِه لُبَابَةَ بنتِ عبدالله بن جعفر وكانت عند عبدالملك فعضَّ تُفَّاحةً ثم رَمى بها اليها وكان أبْخَرَ فدعَت بسكِّينٍ فقال ما تصنَعين به قالت أُمِيطُ عنها الأذَى فطلَّقها فتزوجها علىُّ بن عبد الله فضربه الوليدُ وقال إنما تتزوّج بأمَّهات الخُلفاء لِتضعَ منها لأنَّ مَرْوانَ بنَ الحكم تزوّجَ أمَّ خالدِ بنِ يزيدَ بنِ مُعاوية ليضعَ منه فقال علىُّ بن عبد الله إنما أرادت الخروجَ من هذه البَلْدَةِ وأنا ابن عمّها فتزوجتُها لأكون لها مَحْرَجاً * وأما ضَرْبُهُ إياه فى المرة الثانية فإنا نَرْويه من غيرِ وَجْهٍ ومن أتمِّ ذلك ما حدّثنيه أبو عبدالله محمدُ بن شُجاعٍ البَلْخِىّ (هو محمد بن شجاع الثَّلْجى كذا صوابه) * فى

الذى قال لأبى الحسن على بن عبد الله غيّر اسمك وكنيتك فلا صبر لى عليهما فقال أما الاسم فلا وأما الكنية فاكتنى أبا محمد (الثفنات) جمع ثفنة «بكسر الفاء» وهى من كل ذى أربع ما يصيب الأرض منه اذا برك أو ربض فيغلظ شبهت بها أعضاء سجوده التى غلظت وعبارة المجد فى قاموسه وذو الثفنات علىّ بن الحسين ابن علىّ وقيل هو علىّ بن عبد الله بن العباس وكانت له خمسمائة أصل زيتون يصلى عند كل أصل ركعتين كل يوم. وعبد الله بن وهب رئيس الخوارج. لأن طول السجود أثر فى ثفناته (فضربه الوليد) عن ابن الكلبى الذى تولى ضربه والى شرطته. واسمه كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير بن الأعور (مخرجا) فى نسخة. محرما (الثلجى كذا صوابه) كذلك ذكر الحافظ الذهبى فى كتابه ميزان الاعتدال والسمعانى فى كتابه الأنساب المعروفُ بهذه النسبة أبو عبد الله محمد بن شجاع فقيه العراق وكان من أهل الرأى ونقل عن زكريا بن يحيى الساجى انه كذاب



إسنادٍ له متّصل لستُ أحفظُه يقول فى آخر ذلك الإسنادِ رأيتُ عليًا مضروبا بالسوط يُدارُ به على بعيرٍ ووجهُه مما يلى ذَنَبَ البعيرِ وصائحٌ يصيحُ عليه هذا علىُّ بن عبد الله الكذابُ قال فأتيتُه فقلت ماهذا الذى نسبُوك فيه الى الكذب قال بلغهم قولى إنّ هذا الامرَ سيكونُ فى ولَدِى والله ليكونَنّ فيهم حتى يملكَهم عبيدُهم الصّغارُ العيُونِ العِراضُ الوُجوه الذين كأن وجوههم المجانُّ * المُطْرَقَةُ * ومع هذا الحديث آخرُ فى شبهه بإسنادِه أنّ علىَّ بن عبد الله دخلَ على سليمان بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتانِ أبو العباس وأبو جعفر قال أبو العباس وهذا غلط لما أذكرُه لك إنما ينبغى أن يكون دخل على هشام فأوسعَ له على سريره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم علىَّ دَيْنٌ فأمر بقضائه قال له وتستوصى بابنىّ هذين خيراً ففعلَ فشكرَه وقال وَصلَتْك رَحِمٌ فلما ولّى علىٌّ قال الخليفةُ لأصحابه ان هذا الشيخ قد اختلَّ وأسنَّ وخُلِطَ فصارَ يقولُ إن هذا الأمرَ سينتقِلُ الى وَلَدِه فسَمِعَ ذلك علىٌّ فالتفتَ اليه فقال والله ليكونَنّ ذاك وليملِكَنّ هذانِ قال أبو العباس أما قولى ان الخليفةَ فى ذلك الوقت لم يكن سليمان

كان يحتال فى ابطال الحديث ورده نصرة لابى حنيفة وذكر غيره انه كان يضع الحديث فى المشتبهات وينسبه الى أهل الحديث مات سنة ست وستين ومائتين والثلجى نسبة الى جده الأكبر ثلج بن عمرو أحد بنى كلب بن وبرة (المجان) جمع المجن «بكسر الميم» وهو الترس (والمطرقة) التى أطرقت بالجلد طاقاً فوق طاق كالنعل المطرقة المخصوفة يريد ان وجوههم عراض غلاظ صلاب



فلأن محمد بن عليّ بن عبد الله كان يُمنَعُ من تزوّج الحارثية للحديث المَرْوِيّ * فلما قامَ عمرُ بن عبدالعزيز جاءه محمد فقال له انى أردتُ أن أتزوّج بنتَ خالي * من بني الحرث بن كعب أفتأذنُ لي فقال عمرُ تزوّجْ رحمك الله مَن أحببتَ فتزوّجها فأولدَها أبا العباس أمير المؤمنين وعمرُ بعد سليمان فلا ينبغي أن يكون تهيأ له أن يدخل على خليفة حتى يترعرعَ (ش كذا وقع في الام والرواية والصحيح لهما أن يدخلا على خليفة حتى يترعرعا) فلا يتم مثل هذا الا في أيام هشام وكان عبدُ الملك يُكرِمُ عليًّا ويُقدّمه فحدّثني التوّزي قال قال عليُّ بن عبد الله سايرْتُ يوماً عبدَ الملك فما جاوزْنا إلا يسيراً حتى لقيَه الحجّاج قادماً عليه فلما رآهُ ترجّلَ ومشى بين يديه فخبَّ عبدُ الملك فأسرعَ الحجاجُ فزادَ عبدُ الملك فهرولَ الحجاج فقلتُ لعبد الملك أبك موجِدَةٌ على هذا فقال لا ولكنه رفع من نفسه فأحببتُ أن أغضَّ منه . وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشميّ قال حضرَ عليٌّ عبد الملك وقد أُهدِيَ له من خُراسانَ جاريةٌ وفصٌّ وسيفٌ فقال يا أبا محمد إنّ حاضرَ الهدية

(للحديث المروى) عن ابى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية فى وصيته محمد بن على ابن عبد الله بن العباس وهو بالحميمة لما حضرته الوفاة قال فى آخرها واعلم ان صاحب هذا الامر من ولدك عبد الله بن الحارثية. والحميمة « بالتصغير » بلد من أعمال عمان فى أطراف الشام كان منزل بنى العباس (بنت خالى) هى ريطة ابنة عبد الله بن عبد الحجر وسماه رسول الله ﷺ لما وفد عليه عبد الله وهو ابن الديان واسم الديان يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو ابن عُلة بن جَلد بن مالك بن أدد



شَريك فيها فاخْتَرْ من الثلاثة واحداً فاختارَ الجارية وكانت تسمّى سُغْدَى وهى من سَبْيِ الصُّغْدِ * من رَهْطِ عُجَيْفِ بن عَنْبَسَةَ * فأولدها سليمان وصالحاً ابنى عليّ وذكر جعفر بن عيسى أنه لمّا أولدها سليمان اجتنبتْ فراشه فرِضَ سليمانُ من جُدَرِيٍّ خرَجَ عليه فانصرَفَ عليّ من مُصلّاه فاذا بها على فراشه فقال مَرْحَباً بك يا أمَّ سليمانَ فوقعَ بها فأولدها صالحا فاجتَنَبَتْ بعدُ فسألها عن ذلك فقالتْ خِفْتُ أن يموتَ سليمانُ فينقَطِع النَسَبُ بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فالآنَ إذ ولدتُ صالحاً فبالحَرَى * إن ذهب أحدهما أن يبقَى الآخرُ وليسَ مثلي اليومَ مَن وطِئه الرجالُ وزعمَ جعفرٌ أنه كانتْ فيها رُتّةٌ * فالرُّتّةُ تَعَذُّرُ الكلام إذا أراده الرجل فهى الآن معروفة فى ولد سليمان وولد صالح وكان عليّ يقول أكْرَهُ أن أوصِيَ الى محمد * وكان سيِّدَ ولده خوفا من أن أشِينَهُ بالوصيّة فأوصَى

(الصغد) « بضم فسكون » كورة قصبتها سمرقند وهى من أطيب الارض كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيار (عجيف ابن عنبسة) أحد قواد المعتصم العباسى (فبالحرى) مقصور كالفتى ومعناه فبالجدير والخليق وهو مصدر لا يغير لفظه كقولهم انه لحراة أن يفعل كذا ومن قال هو حَرٍ بكذا منقوصا وحريّ « مشدد الياء » ثنى وجمع وأنث يقول فى المنقوص حَرِيان وحَرُونَ وحرية وحَرِيَتان وحريات وفى المشدد حريّان وحريون وحريّة وحريتان وحريات وقالوا ما أحراه وأحْرِ به كما قالوا ما أحجاه وأحج به (رتة) « بالضم » كالعقلة والحبسة واللكنة واللثغة والغنة والخنه وقد أرته الله فرتّ فهو أرت (أكره أن أوصى الى محمد الخ) وكله الى كمال عقله ووفور فضله وعلو منزلته فلا يحتاج الى وصية فيها ذكر المبدء والمعاد



الى سليمانَ فلما دُفِنَ عليّ جاءَ محمدٌ الى سُعْدَى فقال أخرجي اليّ وصيةَ أبي فقالت انّ أباكَ أجلُّ من أن تخرج وصيتُه ليلا ولكنها تأتيك غداً فلما أصبح غدا بها عليه سليمانُ فقال يا أبي ويا أخي هذه وصيةُ أبيكَ فقال محمدٌ جزاكَ اللهُ من ابن وأخٍ خيراً ما كنتُ لأثرِّبَ* على أبي بعد موته كما لم أثرّبْ عليه في حياته . قال أبو العباس التَّمْتَمَةُ التردُّدُ في التاء* والفَأْفَأَةُ* التردّد في الفاء والعُقْلَةُ التواءُ اللسان عند ارادة الكلام والحُبْسَةُ* تعذرُ الكلام عند ارادته واللَّفَفُ* إدخالُ حرفٍ في حرفٍ والرُّتّةُ كالرَّتَجِ* تمنعُ أول الكلام فاذا جاء منه شيء اتّصلَ والغَمْغَمةُ* أن تسمعَ الصوتَ ولا يتبينَ لك تقطيع الحروف والطَّمْطمةُ* أن يكون الكلام مُشْبِهاً

(لأثرب) التثريب كالتأنيب والاستقصاء في اللوم. يريد لا ألومه ولا أذكره بسوء (التردد في التاء) قال غيره التمتمة ردّ الكلام الى التاء والميم أو أن تسبق كلمته الى حنكه الأعلى فهو تمتام وهي تمتامة (والفأفأة) مصدر فأفأ الرجل اذا عرته حبْسة في لسانه وغلبت عليه الفاء فهو فأفأ كفَدْفد وفأفاء كبلبال (والعقلة) ويقال اعتقل لسانه «بالبناء للمفعول وللفاعل» (والحبسة) وقد احتبس لسانه وتحبس توقف (واللفف) «بالتحريك» مصدر لفّ فهو ألف وعن الاصمعي الألف الثقيل اللسان وقال غيره هو العَيِيُّ البطيء الذي اذا تكلم ملأ لسانه فمه (كالرتج) «بالتحريك» مصدر رتج في منطقه «بالكسر» لم يقدر على النطق مأخوذ من الرتاج «بالكسر» وهو الباب المغلق كأنه أغلق عليه القول وقد أرتج وارتتج عليه «بالبناء للمفعول» استغلق عليه (والغمغمة) وكذا التغمغم وعن بعضهم هما أصوات الثيران عند الذعر وأصوات الأبطال في الوغى (والطمطمة أن يكون الخ) عبارة

الكلام العجم واللُّكْنَةُ * أن تعترض على الكلام اللغةُ الاعجميّة وسنفسر هذا بحُجَجِهِ حرْفا حرفا وماقيل فيه ان شاء الله واللُّثْغَةُ * أن يُعْدَل بحَرْف الى حرفٍ * والغُنَّةُ أن يُشرَبَ الحرفُ صوتَ الخَيْشُومِ * والخُنَّةُ أشدُّ منها * والترخيمُ حذفُ الكلام يقال رجلٌ فأفاءٌ يافتى تقديرُه فاعَال ونظيرُهُ من الكلام ساباطٌ وخاتامٌ قال الراجز

يامَىُّ * ذاتَ الجَوْرَبِ * المُنْشَقِّ   أخذتِ خاتامى * بغير حَقِّ

(كذا ذكره أبو العباس بغير همز الالف الاولى والصحيح أنه بالهمز على فَعْلال مثل خَضْخاضٍ * وقَمْقامٍ والذى حكى أبو العباس غلط لان سيبويه

غيره الطمطمة العجمة وكذلك الطمطانية «بضم الطاءين» والطمطم والطمطى «بكسرهما» والطماطم والطمطانى «بضمهما» الأعجم الذى لا يفصح وقد طمطم فى كلامه (واللكنة) وكذا اللكونة واللكنونة (أن تعترض الخ) فيقال فلان يرتضخ لكنة رومية أو حبشية أوما كانت من لغات العجم وقد لكن «بالكسر» لكنا فهو ألكن وعن ابن سيده الألكن الذى لا يقيم العربية من عجمة فى لسانه (ان يعدل بحرف) قال غيره ان تجعل «الراء غيناً أو لاما والصاد فاء أو السين ثاء» وقال عمرو بن بحر اللثغة فى الراء تكون بالغين والذال والياء. والغينُ أقلها قبحا وأوجدها فى كبار الناس وبلغائهم وأشرافهم وعلمائهم (والخنّة أشد منها) قال ابن سيده الخنن «بالتحريك» والخنة والخَنّة كالغنة وفى التهذيب الخنة ضرب من الغنة كأن الكلام يرجع الى الخياشيم يقال امرأة خناء ورجل أخن والخنخنة أن لا يبين الكلام فيخنخن فى خياشيمه (يامى) يروى ياهند (والجورب) لفافة الرجل معرّب كورب بالفارسية (خاتامى) أنشده ابن برى خيتامى فهما روايتان (خضخاض) عن ابن منصور الخضخاض ضرب من النِّفْط أسود رقيق لا خثورة فيه تُهنأ به الجربى وليس بالقطران لأن القطران



رحمه الله قال * ليس فى الصفات * فاعَالٌ قال أبو الحسن يقال خاتِم على وزن دانِقٍ وخاتَم على وزن ضارِب وخَيْتام على وزن دَيّان وخاتام على وزن ساباط)وقال ربيعةُ *الرَّقيّ فى مدحه يزيدَ بن حاتِم بن قَبيصةَ بن المُهلَّب ورَبيعة احْتجَّ به الاصمعىُّ * وذَمِّهِ يَزِيدَ بن أُسَيْدٍ * السُّلَمِيَّ

عصارة شجر ينبت فى جبال الشام ويقال له العَرْعَرُ يُداوى به دَبَرُ البعير ولا يُطلى به الجرب والقمقام البحر (لأن سيبويه قال) هذا كذب على سيبويه لم يذكره فى كتابه (وقوله ليس فى الصفات) كذب آخر لأن خاتاما من الأسماء لا من الصفات واليك ماذكر سيبويه قال وما كان من الأسماء على فاعَل أو فاعِل فانه يكسر على بناء فواعل وذلك نحو قابل وقوابل وطابَق وطوابق وحاجر وحواجر وحائط وحوائط فقال شارحه قد جاء فى فاعل على فواعيل نحو طابق وطوابيق ودانق ودوانيق وخاتم وخواتيم وليس ذلك بقياس يطرد وبعضهم يقول فى خاتم خاتام فعلى هـذه اللغة قياسه خواتيم . هذا وقد نقل أهل اللغة عن سيبويه انه قال الذين قالوا خواتيم انما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن فى كلامهم قالوا وهذا دليل على انه لم يعرف خاتاما (ربيعة) بن ثابت مولى بنى سُليم بن منصور نشأ بالرقة « بفتح الراء والقاف) وهى مدينة على الفرات بينها وبين حلب ثلاثة أيام وهو شاعر مجيد من المحدثين (وربيعة احتج به الأصمعى) هذا من أبى العباس خطأ فاضح وانما الذى احتج به أبو زيد فقد روى عن أسيد بن خالد الانصارى قال قلت لأبى زيد زعم الأصمعى انه يقال شتان ماهما ولا يقال شتان ما بينهما فقال كذب الأصمعى وأنشدنى قول ربيعة وعن أبى حاتم أبى الأصمعى ان يقال شتان ما بينهما فأنشدته قول ربيعة فقال ليس بفصيح (يزيد بن أسيد) « بضم الهمزة » ابن زافر بن أسماء من بنى بُهثَة بن سُليم بن منصور بن عكرمة والى أرمينية للمنصور ولولده المهدى وكان ربيعة ذهب اليه يستميحه فأعطاه فاستنزره فذهب الى يزيد بن حاتم والى أفريقية للمنصور فبالغ فى الاحسان اليه



لشتّان ما* بين اليزيدين في الندى   يزيدَ سُليمٍ والأغرِّ بن حاتمِ
فهمّ الفتى الأزدىِّ إتلافُ ماله   وهمُّ الفتى القيسيِّ جمعُ الدراهمِ
فلا يحسبِ التمتامُ أنى هجوته   ولكننى فضّلتُ أهل المكارمِ

وقال آخرُ* أيضا

ليس بفأفاء ولا تمتامِ   ولا محثٍّ سقطِ الكلامِ

وقال الشاعر

وقد تعتريه عُقلةٌ فى لسانه   اذا هزّ نصلُ السيفِ غيرَ قريبِ

وزعمَ عمرُو بن بحرٍ الجاحظُ عن محمد بن الجهم قال أقبلتُ على الفكرِ فى أيام محاربةِ الزطِّ فاعترتنى حبسةٌ فى لسانى وهذا يكون لأن اللسان يحتاج الى التمرين على القول حتى يخفَّ له كما تحتاج اليدُ الى التمرين على

(لشتان ما) قبله وهو المطلع

حلفت يميناً غير ذى مثنوية   يمين امرىء آلى بها غير آثم

لشتان وبعده

يزيد سليم سالمَ المال والفتى   أخو الأزد للأموال غير مسالم

فهمّ الفتى البيتين وبعدهما

فيا أيها الساعى الذى ليس مدركا   بمسعاته سعى البحور الخضارم
سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم   لفك أسير واحتمال العظائم
كفاك بناء المكرمات ابن حاتم   ونمت وما الازدى عنها بنائم
فيابن أسيد لاتسام ابن حاتم   فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر إن كلفت نفسك خوضه   تهالكت فى آذيه المتلاطم

(وقال آخر) أنشده الجاحظ لأبى الزحف

العمل والرَّجْلُ الى التمرين على المشى وكما يُمَانِيه مُوَتِّرُ القوسِ ورافِعُ الحجرِ لِيَصلُبَ ويشتَدَّ قال الرّاجز

كأنّ فيه لفَفاً إذا نطَقْ من طولِ تحبيسٍ وهَمٍّ وأرَقْ

وقال ابنُ المقفّع اذا كثُرَ تقليبُ اللسانِ رقّتْ جوانبُه ولانتْ عذبتُه وقال العتّابى اذا حُبِسَ اللسانُ عن الاستعمال اشتدت عليه مخارجُ الحروف وأما الرُّتّةُ فانها تكون غريزةً قال الراجز (يا أيُّها المُخَلِّطُ الأَرَتُّ) ويقال انها تكثر فى الأشراف ولم توجد تختص واحداً دون واحد وأما الغمغمةُ فقد تكون من الكلام وغيره لأنه صوتٌ لا يُفهَم تقطيع حروفه وحدّثنى من لا أُحصِى من أصحابنا عن الاصمعى عن شُعْبَةَ عن قتادةَ قال قال مُعاوية يوماً مَن أفصحُ الناسِ فقام رجلٌ من السِّماطِ * فقال قومٌ تباعَدُوا عن فُراتيَّةِ العراق * وتيامَنُوا عن كَشْكَشَةِ تميمٍ وتياسَرُوا عن كَسْكَسةِ بكرٍ ليس فيهم غَمْغَمَةُ قُضَاعَةَ ولا طُمْطُمَانِيَّةُ حِمْيَرَ فقال له معاوية من أولئك فقال قومى يا أميرَ المؤمنين * فقال له مُعاويةُ من أنتَ قال أنا رَجلٌ من جَرْمٍ * قال الأصمعى وجَرْمٌ من فصحاء الناسِ قوله تيامنوا عن كشكشة * تميم فان بنى عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث

(السماط) «بكسر السين» الجماعة الجالسون بجانبيه والسماط صف القوم يقال مشى بين السماطين (فراتية العراق) المياه العذبة المنسوبة الى الفرات نهر العراق يريد أنهم أهل بداوة لاحضارة (قومى يا أمير المؤمنين) فى لسان العرب قال قومك من قريش (أنا رجل من جرم) يريد جرم طيىء وهو ثعلبة بن عمرو (كشكشة) نقل عن القالى فى شرح اللباب الجازة «بكسر الكافين وفتحهما» فالكسر لحكاية كسرة



فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف فى المخرج وأنها مهموسة مثلها فأرادوا البيان فى الوقف لان فى الشين تفشّيا فيقولون للمرأة جعَل اللهُ لك البركة فى دارِشْ ويحكِ مالَشْ والتى يُدْرجُونها يدعونها كافا والتى يقفون عليها يبدلونها شينًا وأما بكر فتختلفُ فى الكسكسة فقوم منهم يُبدلون من الكاف سينا كما يفعلُ التميميون فى الشين وهم أقلّهم وقومٌ يُبَيِّنُونَ حركةَ كاف المؤنث فى الوقف بالسين فيزيدونها بعدها فيقولون أعطيتكِسْ وأما الغمغمة فما ذكرتُ لك وقال الهاربُ لامرأته يومَ الخَنْدَمةِ وذاك أنها نظرتْ اليه يَحُدُّ حَرْبَةً فى يوم فتح مكةَ فقالت ماتصنعُ بهذه قال أعَدْتُها لمحمد وأصحابه فقالت والله إنْ أُراه يقوم لمحمد وأصحابه شىء فقال لها إنى لأَرجو أن أُخْدِمَكِ بعضهم وأنشأ يقول (الهارب هو أبو عثمان الهُذَلىّ ويقال له الرَّعَّاشُ ويقال إنّ الرجز * المذكور بعد هذا لحماس بن قيس أخى بنى بكر بن عبد مَناةَ أنشده له أبو إسحق والخَنْدَمةُ * جبلٌ * دخل منه النبى * صلى الله عليه وسلم مكةَ

كاف المؤنث والفتح على حد قولهم فى التعبير عن بسم الله البسملة وكذلك الكسكسة (ويقال ان الرجز الخ) المشهور ان الرجز ين لحماس بن قيس بن خالد (والخندمة) « بفتح الخاء والدال بينهما نون ساكنة » (جبل) بمكة (دخل منه النبى) الذى رواه ابن اسحق ان رسول الله ﷺ دخل من أذاخِر حتى نزله بأعلى مكة وضربت له هناك قبته وكان قد أمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة ومعه أسلم وغفار ومزينة وجهينة وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبى جهل وأبو يزيد سهيل بن عمرو خطيب قريش جمعوا أناسا بالخندمة ليقاتلوا وفيهم حماس بن قيس فهزمهم خالد



يوم الفتح وقيل الخندمة مشيٌ فيه إسراع فأضيف الى اليوم لما كثر فيه)

إنْ تُقبِلُوا * اليوم فما بي عِلَّهْ هذا سِلاحٌ كامِلٌ وأَلَّهْ

وذو غِرَارين سريعُ السَّلَّهْ

لأَلَّةُ الحَرْبَةُ * والغرار هنا الحدُّ يعني بذي غرارين السيف فلما لقيهم

خالدٌ يومَ الخندمة انهزَمَ الرجلُ فلامَتْهُ امرأَتُهُ فقال

إنك لو شهدتِ يوم الخَنْدَمَهْ إذ فرَّ صفوانُ وفرَّ عِكْرِمَهْ *

ولحِقَتْنا بالسيوف المُسْلِمَهْ يَفْلِقْنَ كلَّ ساعِدٍ وجُمْجُمَهْ

ضَرْبا ولا تَسْمَعَ الا غمغمَهْ لهم نَهِيتٌ حوْلَنا * وحَمْحَمَهْ

لم تنطق فى اللَّوْمِ أدنى كَلِمَهْ

وأما الطمطمانية ففيها يقول عنترة

تَبْرِى له * حُولُ النَّعامِ كأنها حِزَقٌ يمانيةٌ لأعجمَ طِمْطِمِ

ابن الوليد رضى الله تعالى عنه (ان تقبلوا) يروى إن يلقنى اليوم. يريد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الألة الحربة) فرق بينهما بعضهم قال الألة حديدة كلها والحربة بعضها حديد وبعضها خشب وجمعها ألٌّ وإلالٌ كجفنة وجفان وقد ألَّه يؤلُّه ويئلُّه اذا طعنه (وفرّ عكرمة) يروى بعد هذا الشطر (وابو يزيد قائم كالمؤتمة) بقلب همزة (أبو) ألفا والمؤتمة التى توفى زوجها وترك لها يتامى وقد أيتمت وهؤلاء الثلاثة اسلموا بعد الفتح (لهم نهيت حولنا) أنشده ابن برّى خلفنا . والنهيت صوت الأسد دون زئيره ويقال إنه ترداد الصوت فى الصدر عند المشقة والحمحمة «بفتح الحيمين» المنطق غير البين وقد جمجم الرجل وتجمجم لم يبين كلامه (تبرى له) قبله من كلمته الطويلة



وكان صُهَيبٌ *أبو يحيى صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَرْتَضِخ*

هل تبلغني دارها شَدَنِيَّةٌ   لُعِنت بمحروم الشراب مصرَّم
خَطَّارة غِبَّ السرى مَوَّارة   تَطِس الإكام بكل خف ميثم
وكأنما أَطِسُ الإكامَ عشية   بقريب بينِ المنسمين مصلَّم

تبري له البيت. وشدنية ناقة منسوبة الى شَدَن وهو موضع باليمن أو اسم فحل باليمن وفسر ابن الاعرابي قوله لعنت الخ قال سُبَّت فقيل أخزاها الله فما بها درٌّ ورواه ابو عدنان عن الأصمعي (لعنت لمحروم) باللام وقال يريد قذفت بضرع لا لبن فيه ومصرم مقطوع ليبيس الاحاليل فلا يخرج اللبن فيكون أقوى لها وخطارة تحرك ذنبها في السير من نشاطها وموارة سهلة السير سريعة دَوَرَان اليدين والرجلين ويروى زيافة وهي المختالة في سيرها والوطس وطء الخيل استعمل في الابل وميثم شديد الوطء من الوثم وهو الكسر والدق كأنه يثم الأرض يكسرها ويدقها وقوله بقريب الخ يريد بظليم قريب مسافة المنسمين من شدة سرعته في عدوه والمنسمان طرفا خف البعير والظليم والفيل والحافر و(المصلم) في الاصل المقطوع الأذنين يوصف الظليم به لصغر أذنيه وقصرهما كأنه مستأصل الأذنين خلقة و(تبري له) تعارضه في عدوه و(حول النعام) حائلتها وهي التي لاحمل في بطونها و (حزق) جمع حزقة كفرقة وفرق وهي الجماعة من الناس والابل والطير وغيرها . شبه انضمام كل فرقة بعضها الى بعض بانضمام جماعات الابل لراعيها وهذه الرواية أجود من الرواية المشهورة وهي «تأوي الى قلص النعام كما أوت ، حزق» الخ ومن الغريب ماحكى الفراء عن المفضل قال سألت رجلا من أعلم الناس عن قول عنترة (حزق يمانية لأعجم طمطم) فقال يكون باليمن من السحاب مالا يكون بغيره من البلدان وربما نشأت سحابة في وسط السماء فيسمع صوت الرعد فيها فيجتمع اليه السحاب من كل جانب فالحزق اليمانية تلك السحائب والاعجم الطمطم صوت الرعد (صهيب) بن سنان بن خالد بن عبد عمرو من بني النمر بن قاسط (يرتضخ) ينزع في



لُكْنَةً رُومِيَّةً ويذكرونَ أنّ نسبَه في النَّمِرِ بن قاسِطٍ صحيحٌ وقد قال رسولُ الله ﷺ صُهَيْبٌ سابِقُ الرُّومِ وسلمانُ سابِقُ الفُرْسِ وبلالٌ سابِقُ الحبشة وقال عمرُ لصُهيب في قوله انه من النمر بن قاسط وقد سمعتَ ماقال رسولُ الله ﷺ فيمَن انتمى الى غير نَسبه فقال صهيب أنا من القوم ولكن وقعَ عليَّ سِباءٌ وكان عَبْدُ بني الحسحاس* يَرْتَضِخُ لُكْنَةً حَبَشِيَّةً فلما أنشد عمرَ بن الخطاب

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ* إنْ تجهَّزْتَ غادِيا كَفَى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

لفظه الى الروم لا يستمر لسانه على العربية ولو اجتهد ويروى عن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجت مع عمر رضى الله عنه حتى دخل على صهيب حائطا له بالعالية فلما رآه صهيب قال يناس يناس فقال عمر ماباله لا أباله يدعو الناس فقلت انما يدعو غلاما اسمه يحنس ثم قال له عمر مافيك شيء أعيبه الا ثلاث خصال لولاهن ماقدّمت عليك أحداً أراك تنتسب عربيا ولسانك أعجمي وتكتني بأبي يحيى اسم نبيّ وتبذر مالك فقال أما تبذير مالى فما أنفقه الا فى حقه وأما اكتنائى بأبى يحيى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى بها فلن أتركها وأما انتمائى الى العرب فان الروم سبتنى صغيرا فأخذت لسانهم وأنا رجل من النمر بن قاسط ولو انفلقت عني رَوْثَةٌ لانتميت اليها (عبد بني الحسحاس) اسمه سحيم «بالتصغير» ويذكر أن عبد الله بن أبي ربيعة عامل عثمان بن عفان على الجند اشتراه وكتب الى عثمان أنى اشتريت غلاما حبشيا يقول الشعر فكتب اليه لا حاجة لى به فاردده فانما حظ أهل العبد الشاعر منه أن يتشبب بنسائهم اذا شبع ويهجوهم إذا جاع فاشتراه أحد بنى الحساس فكان ماقال عثمان رضى الله عنه فقتلوه (عميرة ودع) مطلع كلمة له طويلة اخترت منها قوله بعده



فقال عمرُ لو كنتَ قدمْتَ الإسلامَ على الشيب لأَجزْتُكَ فقال ما سَعَرْتُ يريد ما شَعَرْتُ وكان عُبَيْدُ الله بنُ زيادٍ يرتضخ لُكْنَةً فارسيَّةً وانما أتته من قِبَل زوج أمّه* شيرَوَيْه الإسوَارِيّ ويقال إنّ علياً عليه السلام عادَ زِياداً في منزل شيرَوَيْه فقال عُبَيدُ الله يوماً لرجل كَلّمَهُ فطنَ به

جُنُوناً بها فيما اعتَشَرنا عُلالة ... علاقة حب مستسراً وباديا

ليالىَ تصطاد القلوبَ بفاحِمٍ ... تراه أثيثاً ناعم النبت عافيا

وجيد كجيد الرّئم ليس بعاطل ... من الدرّ والياقوت والشذْر حاليا

كأن الثريا علقت فوق نحرها ... وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا

فما بيضة بات الظليمُ يحفُّها ... ويرفع عنها جؤجؤاً متجافيا

ويجعلها بين الجناح وزِفّه ... ويفرشها وحفا من الزِفّ واقيا

بأحسن منها يوم قالت أراحلٌ ... مع الركب أو ثاوٍ لدينا لياليا

ومنها

وبتْنا وسادانا الى عَلَجانة ... وحِقْفٍ تهاداه الرياح تهاديا

وهبت لنا ريحُ الشمالِ بقِرّةٍ ... ولا ثوب الا درعها وردائيا

تُوَسّدُنى كفا وتثنى بمعصم ... علىّ وتحوى رجلها من ورائيا

فما زال بُرْدى طيبا من ثيابها ... الى الحول حتى أنهج البُرْدُ باليا

(اعتشر) وتماشر وعاشر تخالط والمشرة المخالطة و(عافيا) من عفا النبت والشعر وغيره يعفو عفوا كثر وطال والزِف «بالكسر» صغير ريش النعام والطائر والوحف «بسكون الحاء» وتفتح الكثير والقرة «بالكسر» البرْد و (أنهج البُرْد) أخذ فى البلى و(الحسحاس) هو على ماذكر ياقوت بن هند بن سفيان أحد بنى ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة (أمه) مرّجانة وكانت تحت زياد فأولدها عبد الله وعبيد الله ثم زوجها شيرويه ودفع

رأى الخوارج (الرجلُ الذى كلّمه عبيدالله بن زياد وظنّ أنه من الخوارج هانىء ابنُ قبيصةَ *) أهرُورِىٌّ مُنْذُ اليوم يريدُ أحَرُورِىٌّ وهذه الهاء تشتركُ فى قَلْبِها من الحاء أصْنَافٌ من العجَم وكان زِيَادُ الأعجمُ* وهو رجلٌ من عبدالقيس يرتَضخُ لُكْنَةً أعجميّةً يذهب فيها الى مذهب قومٍ بأعيانهم* من العجم وأنشد المُهلّبَ بن أبى صُفرةَ فى مَدْحه إيّاه

فتًى زاده السُّلْتَانُ فى المدح رَغْبَةً إذا غيّرَ السلتَانُ كلّ خليل

يريد السلطان وذلك أنّ بين التاء والطاءِ نسبًا فلذلك قلبها تاءً لأنّ التاء من مخرج الطاء فقال السُّلْتَان وأما الغُنّةُ فتُستحسَنُ من الجارية الحديثةِ

اليها عبيدالله ونشأ بين الأساورة فكانت فيه لكنة فارسية (هانىء بن قبيصة) هذا غلط فاحش وذلك أن هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الشيبانى جاهلى لم يدرك الاسلام والصواب هانئ بن عروة المرادى الذى نزل فى داره مسلم بن عقيل بن أبى طالب رسول الحسين الى أهل الكوفة ليأخذ له البيعة فبلغ خبره عبيد الله بن زياد عامل يزيد على البصرة والكوفة فأحضر هانئا فضربه بقضيب فكسر أنفه ونثر لحم خده وجبينه وضرب هانىء يده الى قائم سيف شرطى فجذبه فمنع منه فقال عبيدالله أهروري سائر اليوم أحللت بنفسك قد حل لنا قتلك ثم قتله وقتل مسلم بن عقيل رحمهما الله تعالى (زياد الاعجم) عن ابن حبيب هو زياد بن جابر بن عمر مولى عبد القيس بن أفصى بن عبد القيس بن دُعمىّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (الى قوم بأعيانهم من العجم) يروى أنه كان ينزل اصطخر فغلبت على لسانه العجمة ويقال إنه دعا غلاما له ليرسله فى حاجة فأبطأ فقال له منذ دأوتك الى أن قلت لى ما كنت تَسْنَأ يريد منذ دعوتك الى أن قلت لبيك ماذا كنت تصنع

السِّنّ لأنها مالم تُفرِطْ تميلُ الى ضَرْبٍ من النَّغْمة * قال ابنُ الرِّقاعِ * العامليّ يصفُ الظَّبْيةَ وولدَها

تُزْجِي أَغَنّ * كأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قلمٌ أَصابَ من الدَّواةِ مِدادَها

(النغمة) « بسكون الغين » جَرْسُ الكلمة وحسن الصوت فى القراءة وغيرها والجمع نغم « بسكون الغين وفتحها » قال ابن سيده هذا قول اللغويين وعندى أن النغم « بالتحريك » اسم للجمع كما حكاه سيبويه من أن حلقا وفلكا اسم لجمع حَلْقة وفَلْكة لا جمع لها وقد يكون نَغَم « محركا » من نغْم. وقد تنغّم بالغناء وغيره « بتشديد الغين » (ابن الرقاع) سلف أنه عدى بن زيد بن عدى الرقاع (تزجى أغن) تسوقه برفق . والروق القرن من كل ذى قرن والجمع أرواق وإبرته ماحدد من طرفه كأنه إبرة وهذا البيت من كلمة له مطلعها

عرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادَها
الا رواكد كلهن قد اصطلى جمرا وأشعل أهلها إيقادها
كانت رواحل للقدور فعُرِّيت منهن واستلب الزمان رمادها
وتنكرت كل التنكر بعدنا والأرض تعرف بعلها وجمادها
ولرب واضحة الجبين خريدة بيضاء قد ضربت به أوتادَها
تصطاد بهجتها المعلّل بالصبا عَرَضا فتقصده ولن يصطادها
كالظبية البكر الفريدة ترتعى من أرضها عَلَجانها وعَرادَها

تزجى أغن البيت (فاعتادها) نظر اليها مرة بعد مرة حتى عرفها و(أبلادها) جمع بلد وهو الأثر و (رواكد) هن الأثافى ينصب عليها القدور والبعل الأرض تمطر فى السنة مرة واحدة والجماد بالفتح التى لم يصبها مطر والعلجان محركا نبت والعراد « بالفتح » حشيش طيب الريح

﴿ باب ﴾

قال محمدُ بنُ عبد الله بن نُمَيْر الثقفيّ

لم تَرَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُه　　خرجْنَ من التنعيم* مُعْتَجِرات*

مَرَرْنَ بفَخٍّ* ثم رُحْنَ عشيّةً　　يُلَبِّين للرحمن مُؤْتَجِرات*

تَضَوَّعَ مِسْكاً بطنُ نُعْمانَ* أن مَشَتْ　　به زينبٌ في نسوة عطرات

وقامتْ تراءى يوم جَمْعٍ* فأفْتَنَتْ　　برؤيتها من راحَ من عرَفاتِ

ولما رأتْ ركْبَ النميريّ أعرضَتْ　　وكنَّ من أن يَلْقَيْنَه حَذِراتِ

دعتْ نِسْوَةً شُمَّ العرانين بُدَّناً　　نواعمَ لاشُعْثاً ولا غَبِرَاتِ

(ويروى ولا غَفِراتٍ بالفاء أختِ القاف من الغَفَر* وهو الشعرُ* الذي ينبتُ في اللَّحْيَيْن* يقال غَفِرَتِ المرأةُ إذا نبَتَ لها ذلك الشعرُ)

فأدْنَيْنَ لمّا قُمْنَ يَحْجُبْنَ دونها　　حجاباً من القَسِّيّ* والحِبَراتِ

﴿ باب ﴾

(التنعيم) موضع في الحلّ بين مكة وسَرِف (معتجرات) من اعتجرت المرأة لوت على رأسها ثوباً من غير إدارة تحت الحنك وهو المعجر كمنبر وجمعه المعاجر (بفخ) «بالخاء المعجمة» وادٍ بمكة (مؤتجرات) طالبات للأجر وفي الحديث كلوا وادّخروا وأتجروا يريد تصدقوا طلبا للأجر و(نعمان) هو نعمان الأراك اسم واد بينه وبين مكة نصف ليلة (جمع) علمٌ للمزدلفة سميت به لاجتماع الناس بها (من الغفر) «بالتحريك» ويسكن (وهو الشعر) القصير مثل الزغب (ينبت في اللحيين) وفي العنق والجبهة والقفا (القسي) المنسوب الى القس «بفتح القاف وتشديد السين» وهو موضع بين العريش والفرما «بفتح الفاء والراء» يصنع فيه ثياب من كتان مخلوط بحرير والحبرات

أحلّ الذى فوق السموات عرشه　　أوانسَ بالبطحاء مُعتمِرات
يُخبِّئنَ أطراف البنان من التقى　　ويخرجنَ جُنحَ الليل مُختمِرات

قوله مثل سرب رأيته هو القِطعة من النساء أو من الظباء أو من البقر أو من الطير كما قال*

لم ترعيني* مثلَ سِربٍ رأيتُه　　خرجْن علينا من زُقاقِ ابن واقفِ

فهذا يعنى نساءً (القطيعُ من السباع يقال له سِربٌ قاله ابنُ جنّى وكذلك من الماشية كلّها) ويقال مرّتْ بنا سُرْبَةٌ* من الطير* فى هذا المعنى قال ذو الرُّمّة

سوَى ما أصابَ* الذئبُ منه وسُرْبَةٌ　　أطافتْ به من أمّهاتِ الجوازِلِ

جمع حبرة كعنبة «وتفتح الحاء» ضرب من برود اليمن موشي (كما قال لم ترعيني) هو هدبة بن خشرم العذري يقول بعده

تضمخن بالجاديّ حتى كأنما الـ　　أنوفُ اذا استعرضتهن رواعف
خرجن بأعناق الظباء وأعين الـ　　جآذر وارتجت لهن الروادف

زقاق (ابن واقف) بالمدينة (سربة) «بضم فسكون» (من الطير) غيره يقول مرت بي سربة أى قطعة من قطا وخيل وبقر وظباء ويقال انها طائفة من السرب (سوى ما أصاب) قبله يصف قطا استقين ماء فى حواصلها لأفراخ لها صغار

ومستخلفات من بلاد تنوفة　　لمصفرّة الأشداق حمر الحواصل
صدرن بما أسأرتُ من ماء مقفر　　صرًى ليس من أعطانه غير حائل

(سوى ما أصاب) البيت والمستخلفات المستسقيات وقد أخلف واستخلف استسقى وتنوفة اسم ماءة لتميم بين نجد واليمامة والألياط الجلود مستعارة من ألياط العيدان والأشجار وهى قشورها اللازقة بها تحت قشورها. الواحد لِيط «بكسر اللام» ورواها أبو العباس الأحول لمصفرّة الأشداق. وأسأرت أبقيت يريد أنه ورد الماء قبل القطا



ويقال فلان واسعُ السِّرْبِ يعنى بذلك الصَّدْر ويقال خَلِّ لفلانٍ سِرْبَه أى طَرِيقَه الذى يَسْرُبُ فيه ويقال للإِبل كذلك بالفتح لأُذْعِرَنَّ سَرْبَكَ* ويقال حَذِرَاتٌ وحَذُرَاتٌ ويَقِظٌ ويَقُظٌ قال ابن أحمر*

هلْ يُنسِئَنْ يومى الى غيره أنى حَوَالِيٌّ وأنى حَذُرْ

وقوله وكنّ من أن يلقينه حذرات الأصلُ من أن يلقينه ولكن الهمزة اذا خُففت وقبلها ساكنٌ ليس من حروف اللِّينِ الزوائد فتخفيفُها متصلة كانت أو منفصلةً أن تُلْقِيَ حركتَها على ما قبلها وتحذفها تقول مَنَ ابوكَ فتفتح النون وتحذف الهمزة ومنِ اخوانُك ومنُ امّ زيد فتضم النون وتكسرها وتفتحها على ما ذكرت لك وتقول الذى يُخْرِج الخَبَ فى السمواتِ وفلانٌ له هَيَةٌ وهذه مَرَةٌ اذا خففتَ الهمزة فى الخبْء والهيئة والمرأة. وعلى هذا قوله تعالى « سَلْ بنى إسْرَائيلَ » لأنها كانت اسْئَلْ فلما حُرِّكت السينُ بحركة الهمزة سقطت ألف الوصل لتحرك ما بعدها وانما كان التخفيف فى هذا الموضع بحذف الهمزة لأن الهمزة

فوردت سؤره وماء صرى كفَتِّى طال مكثه فتغير وقد صرى « بالكسر » وأعطان الإبل ومعاطنها مباركها حول الماء لتشرب عللا بعد نهل يقول ليس عطن من أعطانه إلا وقد حال عهده لبعده عن الواردة والجوازل جمع جوزل كجعفر فرخ الحمام (لأذعرن سربك) يريد إبلك وقال غيره السرب الإبل وما رعى من المال (قال ابن أحمر) غيره ينسبه المرّار بن منقذ العدوى وحوالىّ « بفتح الحاء وضمها » شديد الاحتيال ويقولون فلان حُوَلُ كزُفَر وحُولة كهُمَزة وحوّلٌ قُلَّبٌ (بضم فتشديد) كله البصير بتحويل الأمور

اذا خُففت قربت من الساكن والدليلُ على ذلك أنها لا تبتدأ الا مُحققة كما لا يُبتدأ إلا بمتحرك فلما التقى الساكن وحروفُ تجرى مجرى الساكن حذفتَ المعتلّ منها كما تحذف لالتقاء الساكنين وقوله دعت نسوةَ شم العرانين فالشمّاء السابغةُ الأنف* والمصدرُ الشَّمَمُ قال أحدُ الشعراء يمدحُ قُثَمَ بن العبّاس

نجوْتِ من حَلٍّ* ومن رِحْلَةٍ* يا ناقَ إنْ قرَّبتِني من قُثَمْ

إنك إن قرّبتِنيه غداً عاشَ لنا اليُسْرُ وماتَ العَدَمْ

فى باعِه طُولٌ وفى وجْهِه نُورٌ وفى العِرْنين منه شَمَمْ

لم يَدْرِ ما لاَ وبَلى قد دَرَى فعافَها واعْتاضَ منها نَعَمْ

(قال أبو الحسن أنشدنيه أبي لسليمان* بن قَتَّةَ وزادني

أصمّ عن ذكر الخَنا سَمْعُه وما عن الخير به من صَمَمْ)

(فالشماء السابغة الأنف) يريد طويلة الأنف قال الجوهرى الشمم ارتفاع فى قصبة الأنف مع استواء أعلاه واشراف الارنبة قليلا فان كان فيها احديداب فهو القنا والعرب تكنى به عن علو النفس وشرف القدر (حل) « بفتح الحاء » مصدر حلّ بالمكان يحل « بالضم » حلولا نزل به ضدّ رحل عنه (ورحلة) « بالكسر » اسم للارتحال وحكى اللحيانى إنه لذو رِحلة الى الملوك ورُحلة . وعن بعضهم الرحلة « بالكسر » الارتحال « وبالضم » الوجه الذى تريده وتأخذ فيه (اسليمان) ابن حبيب من بنى محارب ابن خصفة وهو من التابعين رضى الله عنه و(قتة) « بفتح القاف وتشديد التاء » اسم أمه وأنشده الاصبهانى فى أغانيه عن أبي غسان لداود بن سَلْم مولى بنى تيم ابن مرة بنّ كعب بن لؤى وكان منقطعا الى قثم ولفظ روايته

والعِرْنينُ والمَرْسِنُ والأَنفُ واحدٌ لما يُحيط * بالجميع والبُدْنُ واحدها بادِنٌ كقولك شاهدٌ وشُهَّدٌ وضامِرٌ وضُمَّرٌ وهو العظيم البَدَنِ يُقال بَدُنَ فلانٌ إذا كثُر لحمُه وبَدَّن إذا أَسَنَّ وفى الحديث عن رسول الله ﷺ إنى قد بَدَّنْتُ * فلا تَسْبِقونى بالركوع والسجود (مَن رواه بَدُنْتُ * بضم الدال فقد أخطأ لأن بَدُنَ بمعنى ضَخُمَ ولم يكن من صفته عليه السلام أنه ضخم الجسم ولكنه الرجلُ بين الرجلين ومعنى بَدَّنَ بالتشديد أَسَنَّ) والأَشعَثُ والشَعْثاء الخاليان من الدُّهن وكان عمرُ بنُ عبد العزيز يتمثل

من كان حين تَمَسُّ الشمسُ جَبْهَتَه أو الغُبارُ يخافُ الشَّيْنَ والشَعَثا
ويأْلَفُ الظِّلَّ كى تبقى بَشاشَتُه فسوْفَ يسْكُنُ يوماً راغماً جَدَثا

(قال أبو الحسن وزادنى أبى)

عنقت من حلى ومن رحلى يا ناق ان أدنيتنى من قثم
انك ان أدنيت منه غدا حالفنى اليسر ومات العدم
فى كفه بحر وفى وجهه بدر وفى العرنين منه شمم

(لما يحيط بالجميع) يريد بجميع الانف وقيل ان العرنين هو ماصلب من عظام الانف وأنشد قول ذى الرمة

تثنى النقاب على عرنين أرنبة شماء مارنُها بالمسك مرنوم

والاجود ماقاله بعضهم أنه ماتحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم وعرنين كل شيء أوله والمرسن كمقعد ومجلس موضع الرَسَن وهو الحبل من أنف البعير والفرس ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان (انى قد بدنت) رواه ابن

في بطنِ مُظلمة غبراءَ مقفرةٍ كيما يُطيلُ بها في بطنها اللَّبثا*
تجهّزي بجهازٍ* تبلُغين به يا نفسُ واقتصدي لم تُخلقي عبثا

وقال عمرُ بن أبي ربيعةَ ونظرَ الى أمّ عمر* بنت مرْوانَ بن الحكم وكانت صارتْ اليه مُتنكّرةً فرأته وقضتْ من محادثته وطراً ثم انصرفتْ فلما رجعتْ من مِنى عرفها فعلمتْ ذلك فبعثتْ اليه لا ترْفعْ بي صوْتاً وأهدتْ له ألفَ دينارٍ فاشترى بها عِطراً وبَزّاً وأهداهُ لها فأبتْ أنْ تقبله فقال إذاً والله أُنهبهُ فيكون أذيعَ له فقبلتْهُ وفي ذلك يقول

وكم من قتيلٍ لا يُباءُ به دَمٌ ومن غَلِقٍ رَهْناً إذا ضمّهُ مِنَى
وكم مالىءٍ عينيه من شيءِ غيره إذا راحَ نحو الجمرة البيضُ كالدُّمى
يُجرِّرْنَ أذيالَ المُروطِ بأسْوُقٍ خِدالٍ اذا وأَّيْنَ أعجازُها روِى
أوانس يسلُبْنَ الحليمَ فؤادَه فيا طُولَ ما حُزْنٍ ويا حُسْنَ مُجتَلَى
فلم أرَ كالتجمير مَنظَرَ ناظرٍ ولا كليالي الحجّ أفتَنَّ ذا هوَى

الاثير في نهايته لا تبادروني بالركوع والسجود انى قد بدنت (اللبثا) كذا جاء «محركا» في قول جرير

وقد أكون على الحاجات ذا لبث وأحوذيا اذا انضم الذعاليبُ

وهو قياس مصدر لبث «بالكسر» والمستعمل اللبث «بسكون الباء» على شذوذ فيه (جهاز) قال الأزهري القرّاء كلهم على فتح الجيم في قوله تعالى «فلما جهّزهم بجهازهم» والجهاز «بالكسر» لغة رديئة وأنشد هذا البيت وهو ما يحتاج اليه (أم عمر) الذي رواه محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي حجت أم محمد بنت مروان



وفيها أيضاً يقول

أيُّها الرائحُ المجدّ ابتكاراً   قد قضى من تهامةَ الأوطارا

لَيتَ ذا الحجّ كان حتماً علينا   كل شهرين حجّةً واعتمارا

قوله وكم من قتيلٍ لا يُباءُ به دمٌ يقول لا يُقادُ به قاتِلُه وأصلُ هذا* أنه يقالُ أبأتُ فلانا بفلانٍ فباءَ به إذا قتلْتَه به ولا يكادُ يستعملُ هذا إلا والثانى كُفءٌ للأوّلِ فمن ذلك قولُ مُهَلْهِل بن ربيعةَ حيثُ قتَلَ بُجَيرَ بنَ الحرث بن عُبادٍ فقيل للحرث ولم يكن دخَلَ فى حربهم إنّ ابنك قُتِلَ فقال إنّ ابنى لأعظَمُ قتيل برَكةً إذا أصلحَ الله به بين ابنى وائلٍ فقيل له إنه لمّا قُتِلَ قال مُهَلْهِلٌ بُؤْ بشِسعِ* نَعْلِ كُلَيْبٍ فعندَ ذلك أدخَلَ الحرثُ يدَه في الحرب وقال

قرِّبا مَرْبَطَ* النَّعامةِ مِنّى   لقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عن حِيالِ

لا بُجَيْرٌ أغنَى قَتيلاً ولا رَهْـ   ـطُ كُلَيْبٍ تزاجرُوا عن ضَلالِ

لم أكنْ من جُناتِها عَلِمَ الـ   ـلهُ وإنى بحرّها اليومَ صالى

وقالتْ لَيْلَى* الأخْيَليّة

(واصل هذا الخ) يريد ان قوله لا يباء به دم من أبأت المتعدى لا من باء اللازم (بؤ بشسع) معناه كن كفأ لشسع نعله وهو الزمام الذى يكون بين الإصبع الوسطى والتى تليها (مربط) «بكسر الباء» من ربط يربط «بالكسر أو بفتحها» من ربط يربط «بالضم» وكلاهما اسم مكان الربط . والنعامة اسم فرسه ولم يكن لها فى جرائها مثيل . وقد سلف حديث الحرث بن عباد (ليلى) بنت عبد الله بن الرحّالة بن شداد ابن الأخيل واسمه كعب بن عقيل (بالتصغير) احدى المتقدمات من شاعرات



فإنْ تكن القتلى* بَوَاءً فإنكم ... فتًى ماقتلتم آلَ عوفِ بن عامر

الاسلام (فان تكن القتلى الخ) من كلمة ترثى بها عاشقها توبة بن الحمير (بالتصغير) ابن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة . وكان قد قتل من بنى عوف بن عامر ثور بن أبى سفيان وابنه السليل فقتلوه فقالت

نظرت وركن من ذقانين دونه ... مفاوز حوضى أى نظرة ناظر

لِآنَسَ إن لم يقصر الطرف عنهم ... ولم تقصر الاخبار والطرف قاصرى

فوارس أجلى شأوها عن عقيرة ... لعاقرها فيها عقيرة عاقر

فآنستُ خيلا بالرُّقىِّ مغيرة ... سوابقها مثل القطا المتواتر

قتيل بنى عوف وأيْصُرُ دونه ... قتيل بنى عوف قتيل لعامر

توَارَده أسيافهم فكأنما ... تصادرن عن أقطاع أبيض باتر

من الهندُوانيّات فى كل قطعة ... دمٌ زلّ عن إثر من السيف ظاهر

أتته المنايا دون زغف حصينة ... وأسمر خطىّ وخوصاء ضامر

على كل جرداء السراة وسابح ... دَرَأْنَ بشباك الحديد زوافر

عوابس تعدو الثعْلَبية ضمرًا ... وهن شوَاحٍ بالشكيم الشواجر

فلا يبعدنك الله توبة انها ... لقاء المنايا دارعا مثل حاسر

فإن لاتك القتلى بواء فانكم ... ستلقون يوما ورده غير صادر

وان السليل اذ يباوى قتيلكم ... كرحومة من عركها غير طاهر

فإن تكن القتلى البيت وبعده

فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى ... لقِدْرٍ عيالاً دون جار مجاور

ولا تأخذ الكوم الجلاد رماحها ... لتوبة فى نحس الشتاء الصنَّابر

إذ مارأته قائما بسلاحه ... تقته الخفاف بالثقال البهازر

قرى سيفه منها مُشاشا وضيفه ... سنامَ المهاريس السباط المشافر

وتوبة أحيا من فتاة حييّة وأجرأ من ليث بخفّانَ خادر
ونعم فتى الدنيا لئن كان فاجرا وفوق الفتى إن كان ليس بفاجر
فتى كان للمولى سناء ورفعة وللطارق السارى قرى غير قاتر
كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ قلائص يفحصن الحصى بالكراكر
ولم يَبْنِ أبراداً عتاقا لفتية كرام ويرحل قبلَ فىء الهواجر
ولم يُدْعَ يوما للحفاظ وللندى وللحرب ترمى نارها بالشرائر

(ذقانين) « بذال معجمة مكسورة وقاف » جبلان ببلاد بنى كعب . وحوضى ذكرها ياقوت فى معجمه قال قرأت فى نوادر أبى زياد حوضى نجد من منازل عقيل (والشأو) الطلق « بالتحريك » وهو الشوط فى جرى الخيل والمقيرة الرجل الشريف يقتل وقولها لعاقرها تريد لقاتلها الهلاك بسببها والرقى بلفظ المصغر موضع وأيصر ضبطه البكرى فى معجمه « بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة » وقال هو موضع. وأقطاع جمع قطع « بكسر فسكون » وهو ماقطع من حديد أو غيره . جعلت كل جزء من السيف قطعا لجمعته . تريد بذلك توبة على المثل وزغف « بفتح فسكون » . هى الدرع المحكمة كالزغفة . وعن ابن الاعرابى . القصيرة الحلَق . وأنكر تفسيرها بالواسعة الطويلة . والجمع زغف على لفظ الواحد . وقال ابن سيده . وقد تحرك الغين من كل ذلك (وخوصاء) من الخوص « بالتحريك » وهو غؤور العينين . وعن أبى عبيدة . الخوصاء : اسم فرسه . (جرداء السراة) السراة الظهر . والجمع سروات ولا يكسّر و (درأن) من الدرء وهو الدفع وتريد (بشباك الحديد) اللجُم المشتبكة و(زوافر) مخرجات أنفاسهن بعد مدّها تصف اندفاع الخيل (الثعلبية) هى فى اللغة أن يعدو الفرس عدو الكلب وشواح . فاتحات أفواهها من شحا فاه يشحوه شحواً فتحه . وقد شحا فوه يشحو . انفتح . يتعدى ولا يتعدى . والشكيم جمع الشكيمة : وهى من اللجام الحديدة المعترضة فى فم الفرس . (والشواجر) المشتبكة (يبارى) بترك الهمزة . يساوى (كرحومة) من الرحم « بفتح فسكون » .

مصدر رُحِمَت المرأة « بالبناء » لما لم يسم فاعله أخذها داء فى رحمها فهى تشتكى منه ويقال رَحُمت ككرُمت رحامة ورحمت كطربت اذا اشتكت رحمها كذلك. فهى رحوم ورَحماء والعرك « بالفتح » كالعَراك مصدر عركت المرأة تعرُك « بالضم » عروكا حاضت فهى عارك من نساء عوارك والعرب تشبه بهن الساقطين من الرجال قال شاعرهم

أفى السِّلم أعيارا جَفاءً وغِلظةً وفى الحرب أمثال النساء العوارك

(لاتخطاه الرفاق) « بحذف احدى التاءين » يقال تخطى الناس واختطاهم اذا ركبهم وجاوزهم والرفاق « بالكسر » جماعة الرفقة « بكسر الراء وضمها » تكسرها قيس وتضمها تميم وهم القوم يترافقون فى السفر (الكوم) من الابل ضخام الاسنمة عاليانها الانثى كوماء والذكر أكوم والمصدر الكوم « بالتحريك » والجلاد الغزيرات اللبن أوهى التى لاالبان لها ولا نتاج والعرب تقول للنوق السمان مشرفة الاسنمة أخذت رماحها وذلك أن صاحبها اذا أراد نحرها ونظر الى سمنها وعظم سنامها امتنع من نحرها نفاسة بها فذلك رماحها التى يدفعن بها عن نفوسهن ويقولون أيضاً للناقة السمينة ذات رمح وللنوق السمان ذوات الرماح قال الفرزدق

فكمنت سيفى من ذوات رماحها غِشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا

وغشاش « بكسر الغين وفتحها » العجلة و (نحس الشتاء) شدة برده وكذلك الصنابر (البهارز) جمع البهزرة « بضم الباء والزاء وسكون الهاء » بينهما وهى الجسيمة الصفّية (مشاشا) « بضم الميم » جمع مشاشة وهى رؤس العظام مثل الركبتين والمرفقين تريد القوائم جعلت ضربها بالسيف قرى له والمهاريس من الابل الجسام الثقال سميت بذلك لشدة وطئها كأنها تهرس ما وطئته وتدقه (غير قاتر) غير ضيق من قتر عيشه يقتر « بالكسر والضم » قتراً وقتوراً فهو قاتر ضاق لايمسك الا الرمق (الكراكر) جمع الكركرة « بكسر الكافين » وهي رحى زور البعير والناقة تصيب الارض اذا



وقال عمرو* بن حُيَيّ التغلبي

أَلا تَنْتَهِى * عنا ملوكٌ وتَتَّقِى ... مَحارِمَنَا لايَبْوُءُ الدَّمُ بالدَّمِ

برك (وقال عمرو) هذا غلط والصواب (جابر بن حنى) « بضم الحاء وفتح النون وتشديد الياء » ابن حارثة بن عمرو بن غنم « بفتح فسكون » ابن تغلب بن وائل شاعر جاهلى قديم (الا تنتهى عنا) قبله برواية المفضل

لتغلبَ أَبْكى إذْ أثارَتْ رماحُها ... غَوائلَ شَرٍّ بينها مُتَثَلِّم

وكانوا هم البانينَ قبل اختلافهم ... ومن لا يَشِدْ بُنيانه يتهدَّم

بحَيٍّ ككَوْثَلِ السفينة أمْرُهم ... الى سَلَفٍ عادٍ اذا احتَلَّ مُرْزِم

اذا نزلوا الثغرَ المخوفَ تواضعَتْ ... مَخارِمُه واحتَلَّهُ ذو المقدَّم

أنِفتُ لهم من عَقْلِ قيس ومَرْثَدٍ ... اذا وردوا ماءً ورُمْحَ بنَ هَرْثَم

ويوماً لدى الحشَّارِ من يَلْوِ حَقَّه ... يُبَزْبَزْ ويُنْزَعْ ثوبُه ويُلَطَّم

وفى كلِّ أسواق العراق إتاوةٌ ... وفى كل ما باعَ امرؤٌ مَكْسُ درهم

ألا تستحى منا البيت وبعده

نُعاطى الملوكَ السِّلْمَ ما قَصَدُوا بنا ... وليس علينا قتلُهم بمُحَرَّم

وكائن أزَرْنا الموتَ من ذى تَحِيَّةٍ ... اذا ما ازْدَرانا أو أسَفَّ لمأثم

وقد زعمَتْ بَهْراءُ أنَّ رماحَنا ... رماحُ نصارى لا تخوضُ الى الدَّم

فيوم الكُلابِ قد أزالَتْ رماحُنا ... شُرَحْبِيلَ إذْ آلى أَلِيَّةَ مُقْسِم

لينْتَزِعَنْ أرْماحَنا فأزاله ... أبو حَنَشٍ عن ظهر شَقَّاءَ صِلْدِم

تَناوَله بالرُّمْح ثم انثنى له ... فخَرَّ صَريعاً لليدَين وللفم

وكان مُعادِينا تَهِرُّ كلابُه ... مخافةَ جَيْشٍ ذى زُهاءٍ عَرَمْرَم

وعمرُو بن همَّامٍ صَقَعْنا جبينَه ... بِشَنْعاءَ تَشْفِى صورة المتظلم

يَرَى الناسُ منا جِلْدَ أسودَ سالخ وفَرْوَةَ ضِرْغامٍ من الأُسْدِ ضَيْغَم

(متثلم) متشقق من تثلم الحائط تشقق يريد غوائل شر متفرق بينهم (ككوثل السفينة) «بتشديد اللام» والاكثر تخفيفها وهو ذنب السفينة الذى تعدل به ويسمى السكان «بضم السين وتشديد الكاف» يريد بجئ مدبر يقوم أمور الناس كما يقوم الكوثل السفينة والسلف هنا الجيش المتقدم أمام ذلك الحى و(عاد) واحد عدىّ كغاز وغزىّ وهم المسرعون للقتال و(مرزم) مقيم يريد إذا احتل لا يبرح من مكانه (مخارمه) «جمع مخرم بكسر الراء وهى الجبال وأفواهها و(ذو المقدم) ذو التقدم من ذلك السلف (أنفت لهم الخ) صواب الرواية

أنفت لهم من عقل عمرو بن مرثد اذا وردوا ماء وقيس بن هرثم

وذلك أن المنقول عن ابن الكلبىّ أن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك كان يبعثه ابن ماء السماء على إتاوة ربيعة ومعه رجل من اليمن يقال له قيس بن هرثم فكانت ربيعة تحسدهما . والعقلُ إعطاء الدية لا أخذها . يقول أنفت لهم من إعطاء ديتيهما لإشعاره بالذل وعدم المنعة و(يوما) يريد ومن يوم الحشار الحاشر الذى يجمع الناس لدفع ماضرب عليهم (ومن يلوحقه) يمطله يقال لوى دينه وبدينه ليا وليانا «بفتح اللام وكسرها» فيهما اذا مطله (يبزبز) من بزبز الرجل اذا حركه بعنف أو أكرهه فى الامر حتى قلق ورواه الاصمعى يترتر بتاءين من الترترة وهى كالبزبزة «التحريك» بالعنف ومثلهما التعتعة والتلتلة والمزمزة و(يلطم) من اللطم وهو ضرب الوجه ببسط الكف (اتاوة) مصدر أتوته آتوه أتوا إذا رشوته وقد حكى ذلك عن أبى عبيد قال ابن سيده ويقويه قوله مكس درهم لانه عطف عرض على عرض والاتاوة أيضاً اسم الرشوة أو الخراج أو لكل ما أخذ بكره (ألا تستحى منا) رواية أبى العباس ألا تنتهى عنا والمعنى على الأمر يريد لتستح منا أو لتنته عنا ألا تراه جزم (لايبوء) فى جوابه وقد قلب مدته همزة ضرورة (ماقصدوا لنا) هذه رواية الاصمعى وغيره يرويه ما قصدوا بنا يريد ما ركبوا قصدا والقصد الطريق المستقيم (من ذى تحية) التحية الملك



(أسف) دنا يقال أسف الرجل الى مداقّ الأمور والأئمها اذا دنا وقارب منها ويروى هذا البيت

وكائن أزرنا الموت من ذى مهابة   اذا ما ازدرانا أو أصرّ لمأثم

(بهراء) بالمد ويقصر. ابن عمرو بن إلحاف بن قضاعة (ان رماحنا رماح نصارى) يريد أنها تزعم ان بنى تغلب نصارى فرماحهم لا يطعن بها أحد (فيوم الكلاب) تكذيب لما زعمت بهراء والكلاب «بضم الكاف وتخفيف اللام» اسم ماء بين البصرة والكوفة أو بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة. وبه كان يوم الكلاب الاول وحديثه على ماروي أن ربيعة أيام قُباذ ملك فارس وثبت على المنذر الاكبر ابن ماء السماء فأخرجوه وجاءوا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المُرار الكندى فملكوه ثم فرق بنيه فى القبائل فملك حجراً والد امرىء القيس على بنى أسد وكنانة وملك شرحبيل على بكر بن وائل وبنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم: وملك معديكرب المسمى بغلفاء على قيس عيلان. وملك سلمة على بنى تغلب والنمر ابن قاسط وسعد بن زيد مناة: فلما مات تداعت القبائل وتحزبت حتى وقعت الحرب بين شرحبيل وأخيه سلمة، فانهزم شرحبيل، فلحقه ذو السُّفَينة حُبَيب ابن عتيبة فضربه شرحبيل على ركبته فأطنّ رجله فحمل عليه (أبو حنش) واسمه عُصَم كزفر ابن النعمان وكان أخا ذى السفينة لأمه سلمى بنت عدى بن ربيعة أخى كليب ومهلهل. فلما غشيه قال يا أبا حنش أملكا بسوقة. قال: انه كان ملكى. فطعنه فأصاب رادفة سرجه ثم أهوى اليه فألقاه عن فرسه ونزل اليه فاحتز رأسه. فذلك قوله فيوم الكلاب الخ. وقوله. لينتزعن أرماحنا. يروى ليستلبن أدراعنا. و (عن ظهر) يروى عن سرج. وشقاء طويلة والذكر أشق وصلدم «بكسر الصاد والدال» قوى شديد. يقال: فرس صلدم. والانثى صلدمة (لليدين وللفم) هذه كلمة تقال للرجل يُدعى عليه بالسوء يراد يسقط على يديه وفمه (ذى زهاء) ذى

ويقالُ باءَ فلانٌ بذَنْبِهِ أي بخَعَ به وأقَرَّ قال الفرزدقُ* لمعاويةَ

فلوكانَ هذا الحكمُ في غيرِ مُلْككم   لَبُؤْتُ به أو غَصَّ بالماءِ شارِبُه

عدد كثير (وعمرو بن همام) بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل أحد ساداتهم (صقعنا الخ) من صقعه بكيّ وسمه على وجهه أو رأسه والشنعاء الفضيحة المخزية (تشفى صورة المتظلم) الصورة « بفتح الصاد » شِبْه حِكّة يجدها الانسان في رأسه فيشتهى ان يُفلّى والمتظلم الظالم وذلك كناية عما يعتمل في فكره عن تدبير المكايد لهم وأنشده الأزهري (بشنعاء تنهى نخوة المتظلم) والنخوة الكبر والعظمة (أسود سالخ) هو من الحيات أقتل مايكون إذا سلخ جلده و (فروة) الأسد كغيره من الانسان والحيوان جلدة الرأس بما عليه من الشعر و (الضرغام الشديد) المقدام من الأسود و (ضيغم) « ياؤه زائدة » من الضغم وهو أن يملأ فمه مما أهوى اليه . يريد أن الناس يهابونهم مهابتهم من الأسود والأسد (وقال الفرزدق الخ) من كلمة يتطلب فيها ميراث الحُتَات بن يزيد المجاشعي ليرده على أبنائه وهم على ما ذكر صاحب الاستيعاب . عبد الله وعبد الملك ومنازل . وكان الحتات وفد هو وجارية بن قدامة والأحنف بن قيس السعديان فأجاز كل واحد منهما على ما ذكر الطبري في تاريخه مائة ألف درهم وأجاز الحتات سبعين ألفاً فلما أبعدوا سألهما الحتات عن جائزتهما فأخبراه فرجع فقال له معاوية ما ردك قال فضحتني في بني تميم أما حسبي بصحيح أولست ذا سن ألست مطاعاً في عشيرتي قال بلى قال فما بالك خسست بي دونهما قال إني اشتريت منهما دينهما (وكان هواهما مع علي) ووكلتك الى دينك ورأيك في عثمان بن عفان قال وأنا فاشتر مني ديني فأمر له بإتمام جائزته وقد دنا أجله فمات فحبسها معاوية فقال الفرزدق

أبوك وعمي يا معاوي أورثا   تراثاً فيحتاز التراث أقاربه

فما بال ميراث الحُتات أكلتَه   وميراث صخر جامد لك ذائبُه



ولو كان هذا الأمر فى جاهلية | عرفت من المولى القليل حلائبه
ولو كان هذا الأمر فى غير ملككم | لبؤت به أو غص بالماء شاربه
ولو كان اذ كنا وفى الكف بسطة | لصمّ عضب فيك ماض مضاربه
وقد رمتَ أمرا يامعاوى دونه | خياطف عِلَّوْزٍ صعاب مراتبه
وماكنت أعطى النصف من غير قدرة | سواك ولو مالت علىّ كتائبه
ألست أعزّ الناس قوما وأسْرَةً | وأمنعهم جاراً اذا ضيم جانبه
أنا ابن الجبال الشمّ فى عدد الحصى | وعرق الثرى عرقى فمن ذا يحاسبه
وماولدت بعد النبى وآله | كمثلى حصان فى الرجال يقاربه
وكم من أب لى يامعاوى لم يزل | أغرّ يبارى الريح ما ازورّ جانبهُ
نمته فروع المالكين ولم يكن | أبوك الذى من عبد شمس يخاطبه
تراه كنصل السيف يهتز للندى | جوادا يلاقى المجد مذ طرّ شاربه

فقال له معاوية من أنت قال أنا الفرزدق بن غالب فأمر برد الميراث اليه (وعمى) جعله عمًّا باعتبار أن جده الأكبر عم لجد الفرزدق الأكبر . وذلك أن الحتات على ما ذكر علماء النسب اسمه بشر بن يزيد بن علقمة بن حُوَىّ «بضم الحاء» ابن سفيان بن مجاشع . والفرزدق همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع (فيحتاز التراث أقاربه) يروى فأولى بالتراث أقاربه و(الحتات) «بحاء مهملة مضمومة وتاءين فوقيتين بينهما ألف» و (صخر) اسم أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (حلائبه) أنصاره من بنى عمه خاصة (خياطف) جمع خيطف . وهى المهاوى و(علوز) كسِنَّوْر الموت الوَحِىّ و (المراتب) أعالى الجبال التى ترتب فيها الرقباء ينظرون العدوّ و (عرق الثرى) عرق كل شىء أصله والثرى التراب الندىّ يريد أنه صميم النسب و (المالكين) هما جداه وذلك أن مجاشعاً ابنُ دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

ويقالُ باءَ فلانٌ بالشيء من قولٍ أو فعلٍ أى احتَمَلَهُ فصارَ عليه وقال المُفسِّرُون * في قول الله عزَّ وجلَّ (إني أُريدُ أنْ تَبُوءَ بإثمي وإثمِكَ) أى يجتمعا عليك فتحملُهما وأما قولُه ومن غَـلِقٍ رَهْنٍ فَمَنْ جرَّ فهو من قولهم رَهْنٌ غَلِقٌ فلمَّا قَدَّمَ النعتَ اضطرَّ إلى أن أبدَلَ منه المنعوت ولو قال ومن غَلِقٍ رَهْناً * فنصبَ على الحال من المعرفة بَقِيَ الاسمُ المضمرُ في غَلِقٍ وقولُه إذا ضَمَّهُ مِنًى فإنما سُمِّيت مِنًى لما يُمْنَى فيها من الدَّم * يقالُ في المنِيّ وهي النُّطْفَةَ

(وقال المفسرون الخ) ذكر الطبري بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى « اني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك » يقول اثم قتلي الى اثمك الذي في عنقك فتكون من أصحاب النار وقال الزجاج تبوء ترجع الى الله بإثم قتلي واثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك وقال الزمخشري انه يتحمل مثل الاثم المقدر كأنه قال اني أريد أن تبوء بمثل اثمي لو بسطت اليك يدي (ولو قال ومن غلق رهنا الخ) كان المناسب أن يقول ومن نصب رهنا فهو على الحال من الاسم المضمر في غلق لتحسن مقابلته بقوله فمن جرَّ . وينبه أنهما روايتان وقد ذكرهما الاصبهاني في أغانيه عن أبي بكر بن عياش وقدم رواية النصب ثم قال ويروى ومن غلق رهن كأنه قال ومن رهن غلق لايجعل من نعت غلق كأنه جعل الانسان غلقا وجعله رهنا وهذا معنى البدل الذي ذكره أبو العباس وغلق « بكسر اللام » وصف من غلق الرهن كطرب اذا بقي في يد المرتهن لايقدر راهنه على فكاكه وكان من عادة الجاهلية أن الراهن اذا لم يؤد ماعليه في الوقت المعين ملك المرتهن الرهن وفي هذا المعنى يقول زهير

وفارقتك برهن لافكاك له   يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

يريد ارتهنت فؤاده (لما يمنى فيها من الدم) يريد يراق فيها من دم الهدى الذي ينحر



مَنَى الرجلُ وأمْنَى والقِراءةُ أفرأيتُم ما تُمْنُونَ ويُقال مَذَى الرجلُ وأمْذَى ووَدَى وأوْدَى فقولهم وَدَى يعنى البِلَّةَ (بكسر الباء رواية عاصم وبفتحها روايةُ ابن سِراج) التى تكون فى عقب البَوْل كالمذي وأمّا المَذْىُ فيعترى من الشهوة والحركة وقال علىّ بنُ أبي طالب رحمه اللهُ كلُّ فحلٍ مَذّاءٌ ومن كلام العرب كلُّ فحلٍ يَمْذِي وكلُّ أنثى تَقْذِي وهو أن يكون منها مثلُ المَذْيِ ولمَنَى موضعٌ آخرُ يقال مَنَى اللهُ لك خيراً أى قدّر لك خيراً ويقال مَنَى* اللهُ أن ألقى فلانا أى قدّرَ والمَنِيَّةُ من ذا يقال لَقِي فلان مَنِيَّتَه أى ما قدّرَ له من الموت فأمّا المَنِيئةُ بالهمز* فهى المَدْبَغَةُ وهى المكان الذى يُدْبَغُ فيه وقوله اذا راح نحو الجمرةِ* البيضُ كالدُّمى الجَمْرةُ انما سميتْ لاجتماع الحصى* فيها ومن ثَمَّ قيل* لا تُجَمِّرُوا المسلمين فتَفْتِنُوهم وتفْتِنُوا نِساءَهم أى لاتجمعوهم فى المغازى والتجميرُ التجميع* وكذلك قيل

هنالك ويقال امتنى القوم وأمنو إذا نزلوا منى (يقال فى المنى الخ) ليت أبا العباس سكت عن هذا المبحث هنا ولم يفتح به فمه (فى المنى) قيل فى جمعه منى « بضم فسكون » حكاه ابن جنى وأنشد

أسلمتموها فباتت غير طاهرة   مُنْى الرجال على الفخذين كالموم

و (الموم) بثر أصغر من الجُدَرى و (المنيئة بالهمز الخ) وهى أيضاً الجلد أول ما يدبغ وقد مناه يمنؤه مَنْأً إذا نقعه فى الدباغ (الجمرة) يريد موضع الجمرة (لاجتماع الحصى) التى ترمى بها (ومن ثم قيل الخ) عبارة غيره وفى حديث عمر رضى الله عنه لا تجمروا الجيش الخ (والتجمير التجميع) عن الأصمعى جمر الأمير الجيش اذا أطال حبسهم بالثغر ولم يأذن لهم بالقفل الى أهاليهم وهو التجمير وأنشد الزمخشرى

فى جمرات العرب وهم بنو نُمَيْر بن عامر بن صَعْصعة وبنو الحرث بن كعب
ابن عُلَة * بن جَلْد * وبنو ضَبَّة بن أُدّ بن طابِخَة * وبنو عَبْس بن بَغِيض
ابن رَيْث * لانهم تجمعوا * فى أنفسهم ولم يُدْخلوا معهم غيرهم وأبو عُبَيْدَة
لم يَعُدّ فيهم عَبْساً * فى كتاب الدِّيباج ولكنه قال فطفِئَتْ جمرتان وهما
بنو ضَبَّة لأنها صارت الى الرِّباب * فحالَفَتْ وبنو الحرث لأنها صارت

لسهم بن حنظلة الغنوى

معاوى اما أن تجهز أهلنا الينا واما أن نزور الاهاليا

أجمرتنا تجمير كسرى جنوده ومنيتنا حتى نسينا الامانيا

(علة) « بضم العين وفتح اللام » (جلد) « بفتح الجيم وسكون اللام » ابن مالك ابن أدد وهو مَذْحِج (طابخة) بن الياس بن مضر (ريث) « بسكون الياء » ابن غطفان بن قيس عيلان بن مضر (لانهم تجمعوا الخ) عن الليث الجمرة القبيلة تصبر لقراع القبائل لاتحالف أحدا ولاتنضم الى أحد كما صبرت عبس لقبائل قيس (لم يعدد فيهم عبسا) كذلك الزمخشرى فى أساسه قال جمرات القبائل ثلاث كجمرات المناسك طفئت منها ثنتان ضبة بن أد لمحالفتها الرباب والحرث بن كعب لمحالفتها مذحجا وبقيت نمير بن عامر وقد عدها الجاحظ وأسقط بنى الحرث وأنشد لابى حية النميري

لنا جمرات ليس فى الارض مثلها كرام وقد جُربن كل التجارب

نمير وعبس يُتقى نَفَيانُها وضبة قومٌ بأسُهمْ غير كاذب

(الرباب) « بكسر الراء » وهم عدى وتيم وعكلٌ وثور أبناء عبد مناة بن أد بن طابخة قال ثعلب سموا ربابا لانهم اجتمعوا رِبّة « بالكسر » أى جماعة جماعة وانتقده ابن سيده فى محكمه قال وهم ثعلب فى جمعه فعلة « بالكسر » على فعال وانما حكمه أن



الى مَذْحِجٍ وبقيَتْ بنو نُمَيْرٍ الى الساعة لأنها لم تحالِفْ وقال النميرىّ * يُجيبُ جريرا *

نُمَيْرٌ جمرةُ العرب التى لم | تزل فى الحرب تلتَهِبُ التهابا
وانى إذْ أُسَبُّ بها كأنّما | فتحتُ عليهمُ للخسْفِ بابا

وقال فى هذا الشعر

ولولا أن يُقالَ هجا نميراً | ولم نسمع لشاعرها جوابا
رغبْنا عن هجاء بنى كليبٍ | وكيف يُشاتِمُ الناسُ الكِلابا

يقول رُبَّة رُبَة «بالضم» ولقد أصاب ابن سيده وذلك أن فعلة «بالضم» يكثر جمعها فى المضاعف على فعال كجلال وقلال وجباب وقباب ولا تجمع فعلة الكسر هذا الجمع وانما قياس جمعها فعل ككسرة وكسر وقال الاصمعى سموا بذلك لانهم ادخلوا أيديهم فى رُبَ وتحالفوا عليه (النميرى) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل ابن قطن بن ربيعة بن عبدالله بن الحرث بن نمير الملقب بالراعى لكثرة وصفه الإبل وهو شاعر مقدم حتى زين له عرادة النميرى نديم الفرزدق أن يقول شعرا يفضل به الفرزدق على جرير فقال

ياصاحبى دنا الرواح فسيرا | غلب الفرزدق فى الهجاء جريرا

فاستكفه جرير فأبى أن يكف فهجاه ففضحه (يجيب جريرا) على كلمته التى هجا بها الفرزدق ونديمه عرادة والراعى النميرى وهى مائة بيت ونيف وكان جرير يسميها الدّماغة وقد ذكرها أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى بسنده عن أبى عبيدة فى كتاب التهاجى بين جرير والفرزدق يقول منها بعد هجاء الفرزدق فى عرادة

أتانى عن عرادة قولُ سوء | فلا وأبى عرادة ما أصابا
وكم لك ياعرادَ منُ امّ سوء | بأرض الطلح تحتبل الزبابا

وقال عمرُ بن عبد الله بن أبي ربيعة

لَيتَ شِعْرِى هل أقولَنْ لِرَكْبٍ بفلاةٍ هُمُ لَدَيْها هُجُوعُ
طالما عرّسْتُمُ فاستقِلُّوا حانَ من نجمِ الثُّرَيَّا طُلُوعُ
إنّ هَمّى قد نفَى النومَ عَنّى وحديثُ النفس شيء وَلُوعُ
قال لى فيها عتيقٌ مقالاً فجرتْ مما يقولُ الدُّمُوعُ
قال لى ودعْ سُلَيْمى ودَعْها فأجابَ القلبُ لا أستطيعُ
لا تَلُمْنى فى اشتياقى اليها وابْكِ لى مِمّا تجنُّ الضلوعُ

أتلتمس السبابَ بنو نمير فقد وأبيهمُ لاقوا سبابا
أنا البازى المُدِلُّ على نمير أُتِحتُ من السماء لها انصبابا
اذا عَلِقت مخالبُه بقِرْن أصاب القلب أو هتك الحجابا
ترى الطير العتاق تظل منه جوانح للكلاكل أن تصابا
ولو وُضعت فقاح بنى نمير على خبث الحديد اذا لذابا
فلا صلى الإله على نمير ولا سقيت قبورهم السحابا

ومنها يقول فى الراعى يخاطب ابنه جندل

أجندل ما تقول بنو نمير اذا ما الأيرُ فى است أبيك غابا
أعدّ له مواسم حاميات فيشفى حرّ شعلتها الجرابا
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

(الزبابا) جنس من الفأر لاشعر عليه واحدته زبابة « بفتح الزاى » والمدل من أدل على صيده اذا أخذه من فوق ويروى المطل (جوانح) مائلات والكلاكل الصدور يريد معتمِدات على صدورهن لازقات بالارض مخافة أن تصاد (مواسم حاميات) يروى مكاوى منضجات. والجراب جمع أجرب كأعجف وعجاف وأبطح وبطاح وهذه نوادر

قوله حان من نجم الثريا طلوع كناية ٌ وانما يريد الثريا بنت على بن عبد الله ابن الحرث بن أُميّة الأصغر وهم العَبلاتُ * وكانت الثريّا وأُختُها عائشةُ أعتقتا الغَريض * المغنّى واسمه عبدُ الملكِ ويُكنَى * أبا يزيد . ويقولُ اسحقُ * ابن ابراهيم الموصلىّ انما سُمّيَ الغريض بالطَّلْعِ لأن الطلعَ يقال له الإغريض وليس هو عندى كما قال انما سُمّيَ الغريضَ لِطَراءتِهِ * يقال لحمٌ غريضٌ وكانت

(وهم العبلات) الذى ذكره ياقوت فى مقتضبه أن عبد شمس بن عبد مناف ولد أمية الأكبر وحبيباً وأمهما كلابية وأمية الأصغر وعبد أمية ونوفلا وأمهم عَبْلة « بفتح فسكون » بنت عبيد بن حادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بها يعرفون وقول صاحب القاموس وعبلة « بالفتح » جارية من قريش أم قبيلة يقال لهم العبلات « محركة » وَهمٌ وقد نبهَ عليه شارحه (أعتقتا الغريض) ذكر فى الأغانى رواية عن ابن جامع أنه مملوك للسيدة سُكينة بنت الحسين بعثته الى عبيد الله بن سريج يعلمه النياحة . فلما مات عمها محمد بن الحنفية ناح لها عليه فأجاد فقالت النساء : هذا نَوحٌ غريضٌ فلقب به (ويكنى أبا يزيد) عن عمر بن شبة عن غسان وجماعة من المكيين أنه كان يكنى أبا مروان (ويقول اسحق الخ) ومثله يقول ابن الكلبى شبه بالاغريض وهو جُمّار النخل وثَقُل ذلك على الألسنة فخفف بالحذف فقيل الغريض (إنما سمى الغريض لطراءته) كذلك يقول صاحب الأغانى لقب به لأنه كان طرى الوجه نضراً غض الشباب حسن المنظر . والغريض الطريّ من كل شيء والطراءة كالطراوة مصدر طرو الشيء كظرف : وطرِى « بالكسر » كذلك . والأجود من ذلك كله قول ابن برى والغريض أيضاً كل غناء محدث طريّ ومنه سمى الغريض لأنه أتى بغناء محدث . ويشهد له ما سلف من قول النساء فيه . هذا نوحٌ غريضٌ

الثريّا موصوفةً بالجمال وتزوّجها سهيل بن عبد الرحمن* بن عوف الزُّهرىّ فنَقَلها الى مصر فقال عمرُ يَضْرِبُ لهما المَثَلَ بالكوكبين

أيها المُنْكِحُ الثريّا سُهَيْلاً | عَمْرَكَ اللهَ كيف يلتقيان
هى شامِيَةٌ اذا ما استَقَلّتْ | وسُهَيْلٌ اذا استَقَل يمانِ

وقوله قال لى فيها عتيق مقالا يزعم الرواةُ أنّ كلّ شيء ذَكَرَ فيه عَتِيقاً أو بَكراً فانما يعنى ابن أبى عتيق (ابنُ أبى عتيق هو عبد الله بن أبى عتيق ابن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق بن أبى قُحافَةَ وأبو عتيق اسمه محمد وهو صحابى وأبوه عبد الرحمن صحابى وجده أبو بكر صحابىّ وجدّ أبيه أبو قحافةَ صحابىّ ولم يكن أحد من الصحابة كذلك غيرُهم وعبدُ الله بن أبى عتيق غلبَتْ عليه الدُّعابَةُ* وشُهِرَ بها) وكان ابن أبى عتيق من نُسّاكِ قريش وظُرَفائهم بل كان قد بَذَّهم ظَرْفاً وله أخبارٌ كثيرة سيمرُّ بعضُها فى الكتاب ان شاء الله فمن طَريف أخباره أنه سَمِعَ وهو بالمدينة قول ابن أبى ربيعة

فما نلتُ* منها مَحْرَماً غيرَ أننا | كِلانا من الثوب المُطَرَّف* لابس

(سهيل بن عبد الرحمن) الذى صوبه الأصبهانى أنه سهيل بن عبد العزيز بن مروان

(الدعابة) « بضم الدال» اسم من المداعبة : وهى الممازحة : وقد دعب كزح وزناً ومعنى

(فما نلت) قبله

ولست بناس ليلة الدار مجلسا | لزينب حتى يعلو الرأس رامس
خلاءً بدت قمراؤه وتكشفت | دُجُنَّتُه وغاب من هو حارس

فما نلت البيت : وبعده

نَجِيَّيْن نقضى اللهو فى غير محرم | وإن رَغِمَتْ الكاشحين المعاطس



فقال أبنا يَلعبُ ابنُ أبي ربيعة فأىُّ محْرَمٍ بَقِيَ فركبَ بغلته متوجها الى مكةَ فلما دخلَ أنصابَ الحرَمِ * قيلَ له أحْرِمْ قال إنّ ذا الحاجةِ لايُحْرِمُ فلقى ابن أبي ربيعة فقال أما زعمتَ أنك لم تركبْ حراماً قطّ قال بَلى قال فما قولك كلانا من الثوب المطرف * لابسُ فقال له اذاً أُخبرك. خرَجتْ بِعلّة المسجد فصِرْنا الى بعض الشِّعابِ فأخذَتْنا السماء فأمرتُ بِطرَفي فستّرنا الغِلمانُ لئلا يَرَوْا بها بِلّةً فيقولوا هلاّ استترتِ بسقائف المسجد فقال له ابن أبي عتيق ياعاهِرُ هذا البيت يحتاج الى حاضنةٍ وهو الذى سمع قولَ عمر بن أبي ربيعة

مَن رَسولى الى الثريّا بأنى ضِقتُ ذَرْعاً بهجرها والكتاب

فلبسَ ثيابَه وركبَ بغلته وأتى بابَ الثريّا فاستأذن عليها فقالت والله ما كنت لنا زَوّاراً فقال أجلْ ولكنى جئتُ برسالة يقول لك ابنُ عمك عمرُ بن أبي ربيعة ضقت ذرعا بهجرك والكتاب فلامه عمرُ فقال له ابن أبي عتيق انما رأيتك متلدّداً تلتمسُ رسولا فخففتُ فى حاجتك فانما كان ثوابى أن أشكَرَ. ومن طريفِ أخباره أن عائشة بنت طلحة عَتَبتْ على مُصعَبِ ابن الزُّبَيْر فهجرته فقال مصعب هذه عشرة آلاف درهم لمن احتال لى أن تكلّمنى فقال له ابنُ أبي عتيق عدّل المال ثم صار الى عائشة فجعل يستعتبها لمصعب فقالت والله ما عزمى أن أكلّمه أبداً فلما رآى جدّها

و (زينب) هذه أخت قدامة بن موسى الجمحى و (المطرف) الذى خالف لون طرفيه سائره (أنصاب الحرم) حدوده



قال لها يا بنتَ عمّ إنه قد ضَمِنَ لى إن كلمته عشرة آلاف درهم فكلّميه حتى آخذها ثم عُودى الى ما عَوّدَكِ الله ومن أخباره أن مروان بن الحكم قال يوماً انى لمشغوفٌ ببَغْلَةِ الحسَن بن علىّ رحمهما اللهُ فقال له ابن أبى عتيق انْ دفعتُها اليك أتقضى لى ثلاثين حاجةً قال نعم قال اذا اجتمع الناس عندك العَشِيَّةَ فانى آخذُ فى مآثِر قريش ثم أُمسكُ عن الحسن فلُمْنى على ذلك. فلما أخذ الناسُ مجالسَهم أخذ فى مآثِر قريش فقال له مروانُ ألا تذكر أوّلِيَّةَ أبى محمد وله فى هذا ما ليس لأَحد فقال انما كنا فى ذكر الاشراف ولو كنا فى ذكر الأنبياء لقدّمْنا ما لأبى محمد فلما خرج الحسن ليركب تبِعَه ابنُ أبى عتيق فقال له الحسنُ وتبَسَّمَ ألك حاجةٌ فقال ذكرتُ البغلةَ فنزل الحسن ودفعها اليه. ومن طَريف أخباره أنّ عثمان بن حَيّان المُرّى لما دخل المدينة* والياً عليها اجتمع الأشرافُ عليه من قريش والأنصارُ فقالوا له انك لا تعملُ عملا أجدى ولا أولى من تحريم الغِناء والرثاء* ففعَلَ وأجّلهم ثلاثاً فقدمَ ابنُ أبى عتيق في الليلة الثالثة فحطَّ رحْلَه بباب سَلاَّمَةَ*

(لما دخل المدينة) والياً عليها للوليد بن عبد الملك سنة ثلاث وتسعين و(الرثاء) يريد النياحة بالمراثى (سلامة) «بتشديد اللام» من مولدات المدينة وكانت أحسن الناس وجهاً وأتمهن عقلا وأجودهن حديثاً. قرأت القرآن وروت الأشعار وأخذت الغناء من جميلة مولاة بنى سليم وعن معبد ومالك بن أبى السمح وابن عائشة. وعن الزبير بن بكار أنها كانت لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ثم اشتراها يزيد بن عبد الملك ويقال لها سلامة القس وذلك أن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمار الجشمى أحد قراء مكة وكان يلقب بالقس لعبادته لما سمع غناءها افتتن بها فأضيفت اليه



الزَّرْقاء وقال لها بَدَأْتُ بك قبلَ أن أصيرَ الى منزلى فقالت أوَ ما تدرى ما حَدَثَ وأخبرته الخبرَ فقال أقيمى الى السَّحَر حتى ألقاه فقالت إنا نخافُ أن لا تُغنيَ شيئاً ونُنكَظُ* (تعنى تنالنا شِدَّةٌ) *فقال انه لا بأسَ عليك ثم مضى الى عثمانَ فاستأذن عليه فأخبره أنّ أحذَّ* ما أقْدَمَهُ عليه حُبُّ التسليم عليه وقال له إنّ من أفضل ما عملتَ به تحريم الغناء والرثاء قال إنّ أهلَكَ أشاروا علىّ بذلك قال فانك قد وُفِّقتَ ولكنى رسولُ امرأةٍ اليك تقول قد كانت هذه صناعتى فتُبْتُ الى الله منها وأنا أسألك أيها الأميرُ أن لا تحول بينها وبين مُجاوَرَة قبر النبى ﷺ فقال عثمان إذَنْ أدعَها لك قال إذن لا يدعها الناس ولكن تدعو بها فتنظرُ اليها فانْ كانت ممَّنْ يُتْرَكُ تركتها قال فادْعُ بها قال فأمرَها ابن أبى عتيق فتقشَّفَتْ وأخذتْ سُبْحَةً فى يدها وصارتْ اليه وحدثته عن مآثر آبائه ففكِهَ لها* فقال لها ابن أبى عتيق اقْرَئى للأمير ففعلَتْ فأُعجِبَ بذاك فقال لها فاحْدِى للأمير فحَرَّكه حُدَاؤُها* ثم قال لها غَنِّى للأمير فجعل يُعْجَبُ بذلك عثمانُ فقال له ابنُ أبى عتيق فكيف لو سمعتها فى صناعتها فقال قل لها فلْتَقُلْ فأمرَها فتغنَّتْ

(ونُنكظ) عن الأصمعى أنكظته انكاظا اذا أعجلته وقال ابن سيده نكظه ينكظه نكظا وأنكظه وتنكظه تنكيظا أعجله عن حاجته (تعنى تنالنا شدة) من ذلك الاعجال (أحذ) أسرع شىء أقدمه من الحَذَذ «بالتحريك» وهو السرعة ولا فعل له (ففكه لها) «بالكسر» فكها «بالتحريك» طابت نفسه وحكى لابن الاعرابى لو سمعت حديث فلان لما فكهت أى لما أعجبك (حداؤها) الحداء غناء خلف الابل تنشط به

سَدَدْنَ خصاصَ* الخيمِ لمّا دخلْنَه   بكلّ لبانٍ واضحٍ وجبينِ

فنزلَ عثمانُ بنُ حيّانَ عن سريره حتى جلسَ بين يديها ثم قال لا والله ما مثلكِ يخرُجُ عن المدينة فقال له ابن أبي عتيق إذَنْ يقول الناسُ أذِنَ لسلامة في المَقام ومَنَعَ غيرَها فقال له عثمان قد أذِنتُ لهم جميعاً وقال ابنُ نُميرٍ* الثقفي

أشاقَتْكَ الظعائنُ يومَ بانوا   بذي الزِّيِّ الجميل من الأثاث
ظعائنُ أُسلِكتْ نَقبَ المُنَقّى   تَحُثُّ إذا ونَتْ أيَّ احتثاث
كأن على الظعائن يوم بانوا   نعاجاً ترتعي بَقْلَ البِراث
يُهيِّجني الحمامُ اذا تغنّى   كما سجَعَ النوائحُ بالمراثي

قوله الظعائنُ* واحدتها ظعينة وإنما قيل لها ظعينة وهم يريدون مظعونا بها كقولك قتيل في معنى مقتول ثم استُعمل* هذا وكثر حتى قيل للمرأة المقيمة

(سددن خصاص) هذا البيت لجميل . وقبله

كأن الخدور أولجت في ظلالها   ظباء الملا ليست بذات قرون
الى رُجُح الاعجاز حُورٍ نمى بها   مع العتق والأحساب صالح دين
يبادرن أبواب الحجال كما مشى   حمامٌ ضحىً في أيكة وفنون

والخصاص خروق واسعة في الخيم قدر الوجه . الواحد خصاصة . يصف نساء تطلعن منها (ابن نمير) سلف نسبه (قوله الظعائن الخ) لم يفصح أبو العباس عن مراد الشاعر وهو انما يريد بالظعائن الإبل التي عليها الهوادج ذوات الزى الجميل ولا يريد النساء ألا تراه يقول كأن على الظعائن يوم بانوا نعاجا . والنعاج النساء على ما يأتي (ثم استعمل الخ) كان المناسب أن يقول والمرأة تسمى ظعينة ما كانت في هودجها لانها تركب الظعينة وهي الراحلة يظعن عليها ثم كثر هذا حتى قيل لها ظعينة وان لم تظعن



ظعينة. وقوله بذي الزيّ الجميل من الاثاث هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذي الرِّيّ الجميل واستهواهم اليه قولُ الله جلّ ثناؤه هم أَحْسَنُ أثاثاً ورِيًا فالأَثاثُ متاع البيت والرِّئْيُ ما ظهر من الزينة وانما أُخذ من قولك رأَيْتُ *فالرِّئْيُ غير الأَثاث والزّيُّ من الأَثاث فمن ههنا غلطوا وقوله أَسلكت نقب المنقّى فالمنقّى موضع بعينه * والنَّقْبُ الطريق في الجبل والخلُّ الطريقُ في الرّمل فان اتسع الطريقُ في الجبل وعلا فهو ثَنِيَّةٌ قال ابن الأَيْهَمَ التغلبيّ

وتراهنّ شُزَّباً * كالسَّعالى* يَتَطلَّعْنَ من ثنايا النِّقابِ *

(وانما أخذ من قولك رأيت) عبارة الجوهري وقوله تعالى هم أحسن أثاثا ورئيا: من همزه جعله من المنظر من رأيت وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة وأنشد أبو عبيدة

أشاقتك الظعائن يوم بانوا بذى الرئى الجميل من الاثاث

ومن لم يهمزه فإما أن يكون على تخفيف الهمزة أو يكون من رَويت ألوانهم وجلودهم اذا امتلأت وحسنت وقول أبي العباس (والزى من الأثاث) صريح في أن الزى بعض الاثاث يريد به ماعلى الهودج من الانماط وهي ثياب مصبغة من حمرة وصفرة والمعنى يوم بانوا بذى نمط من جملة الاثاث. وليت شعرى ماذا يصنع أبو العباس في قراءة من قرأ أثاثا وزيا «بالزاى» والصواب تفسير الزى بالهيئة ومن في قوله من الاثاث بيان لذى الزى وحينئذ يكون الزى كالرى غير الاثاث فلم يكن استهواء ولا غلط كما زعم (فالمنقّى موضع بعينه) ذكر ياقوت أنه بين أُحُد والمدينة (وتراهن) يريد الخيل و (شزباً) ضوامر الواحد شازب و (السعالى) جمع سعلاة «بكسر السين» أخبث الغيلان و (النقاب) الطريق في الغلظ يكون واحداً وجمعاً



وقوله نعاجاً تَرْتَعى بَقلَ البِراث. فالنعجةُ عندالعرب* البقرةُ الوحشيَّةُ وحُكمُ البقرةِ* عندهم حكم الضّائنة وحكمُ الظبية عندهم حكم الماعزة والعربُ تكنى بالنعجة عن المرأة وبالشاة قال الله تبارك وتعالى إنَّ هذا أخى له تِسعٌ وتِسعُونَ نَعْجَةً وقال الأعشى

فرَمَيتُ* غَفلَةَ عَينِه عن شاته فأصَبْتُ حبَّةَ قلبِها وطِحالَها

يريد المرأة وأما البِراثُ فهي الأماكنُ السَّهْلَةُ من الرمل واحدُها بَرْثٌ مفتوحُ موضع الفاء من الفِعْلِ* وتقديرُها كلبٌ وكلابٌ والسَّجْعُ* من

(فالنعجة عند العرب) قال أبو عبيد لا يقال لغير البقر من الوحش نعاج (وحكم البقرة الخ) عن أبى على الفارسى العرب تجرى الظباء مجرى المعز قال أبو ذؤيب

وعادِيَة تُلقى الثِّياب كأنها تيوس ظباء مَحصُها وانْبِتارُها

ولو أجروها مجري الضأن لقال كباش ظباء. وتجرى البقر مجرى الضأن قال ذوالرمة يصف رملة

اذا ما علاها راكب الضَّيف لم يزل يرى نعجةً فى مرتع فيُثيرها

مولعة خنساء ليست بنعجة يُدَمِّنَ أجوافَ المياه وقيرها

يقول هى نعجة وحشية لا إنسية تدمن أجوافَ المياه والوقير لا يقع الا على الغنم يريد به هنا أولادها والعادِيَة العادون من الرجالة دون الفرسان ومحصها شدة عدوها وانبتارها انقطاع عدوها والضيف « بكسر الضاد » جانب الجبل أو الوادى ومولعة مخطوطة القوائم والخنساء قصيرة الأنف عريضة الأرنبة والبقر كلها خُنْس ويدمّن يُغبّر من دمّنت الماشية المكان بعرت فيه وبالت (فرميت الخ) سلف الكلام عليه (من الفعل) يريد من الحروف الاصول وهى ف ع ل (والسجع) كانت العرب تستجيده فى الخطب والرسائل



الكلام أن يأتلف أواخرُه على نَسَقٍ كما تأتلفُ القوافى وهو فى البهائم مُوالاةُ الصوت* قال ابن الدُّمَيْنَة*

أأنْ سَجَعَتْ* وَرْقاءُ فى رَوْنَقِ الضحى | على فَنَنٍ غضِّ النبات من الرَّنْدِ

(الرَّنْدُ صغارُ الآسِ) وقال عمرُ بنُ عبد الله بن أبى ربيعة

قال لى صاحبى ليعلم مابى | أتحبُّ القتولَ* أختَ الرَّبابِ

قلتُ وجدِى بها كوَجْدكَ بالما | ءِ إذا ما مُنِعْتَ بَرْدَ الشراب

(موالاة الصوت) هى ترداده على جهة واحدة يقال سجعت الحمامة اذا طرّبت فى صوتها وسجعت الناقة مدت حنينها على جهة واحدة (ابن الدمينة) هو ابو السرىّ عبد الله بن عبيد الله الخثعمى والدمينة اسم أمه بنت حذيفة السلولية شاعر أموى (سجعت) رواية أكثر الرواة (هتفت) من الهتف كالضرب والهتاف «بضم الهاء» وهو الصياح. والورقاء من الورقة «بالضم» وهى سواد يخالطه بياض. ورونق الضحى أولها وقبل هذا البيت

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد | فقد زادنى مَسْراك وجدا على وجد

وبعده

بكيت كما يبكى الوليد ولم تكن | جليدا وأبديت الذى لم تكن تبدى

بكيت كما يبكى الحزين صبابة | وذبت من الشوق المُبَرِّح والصدّ

وقد زعموا أن المحب اذا دنا | يملّ وأن النأى يشفى من الوجد

بكلٍ تداوينا فلم يشف مابنا | على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع | اذا كان من تهواه ليس بذى ودّ

(القتول) القاتلة قال مُدْرِك بن حُصَين

من رسولى الى الثريا بأنى ضقتُ ذرعاً بهجرها والكتاب

سلبتنى مجاجةُ المسك عقلى فسلوها بما تحلّ اغتصابى

أزهقت أمُّ نوفلٍ إذ دعتها مهجتى ما لقاتلى من متابِ

حين قالت لها أجيبى فقالت من دعانى قالت أبو الخطاب

فاستجابت عند الدعاء كما لبّى رجالٌ يرجون حسنَ الثواب

أبرزوها مثلَ المهاة تهادى بين خمسٍ كواعبٍ أترابِ

وهى مكنونةٌ تحيّرَ منها فى أديم الخدّين ماء الشبابِ

ثم قالوا تحبها قلتُ بهراً عددَ النجم والحصى والتراب

دميةٌ عند راهبٍ ذى اجتهادٍ صوّروها فى جانب المحرابِ

قوله : قلتُ وجدى بها كوجدك بالماء . معنى صحيح وقد اعتوره الشعراء وكلهم أجادَ فيه . وقوله إذا ما منعت بردَ الشراب يريد عند الحاجة وبذلك صحّ المعنى . ويروى عن علىّ بن أبى طالب رحمه الله أنّ سائلا سأله فقال كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ فقال كان والله أحبّ الينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ . وقال آخر وأحسبه قيسَ ابن ذريح *

قتولٌ بعينيها رمتك وانما سهام الغوانى القاتلات عيونها

(وأحسبه قيس بن ذريح) كأمير ابن سنة « بفتح السين » ابن حذافة الكنانى . ورواه عمر بن شبة لعروة بن حزام العذرى فى ابنة عمه عفراء وكان قد رآها بالشام فوقف دهشا ثم قال

فما هىّ الا أن أراها فجاءة فأبهت حتى ما أكاد أجيب

حلفتُ لها بالمَشْعَرَيْنِ * وزَمْزَمٍ   وذو العَرْشِ فوقَ المُقْسِمِينَ رَقِيبُ

(قال أبو الحسن ويُرْوى واللهُ فوقَ المقسمين وهو أحبُّ الىّ)

لَئِنْ كانَ بَرْدُ الماءِ حرّانَ صادِيًا * الىَّ * حَبِيبًا انها لَحَبِيبُ

وقال القُطامىّ

يَقْتُلْنَنا * بحديثٍ ليس يعلمُه   مَن يَتَّقِينَ ولا مَكْنُونُه بادِى

فهن يَنْبِذْنَ من قولٍ يُصِبْنَ به   مواقعَ الماءِ من ذى الغُلَّةِ الصّادى

والقولُ فيه كثيرٌ. وقوله ضقت ذرعا * بهجرها والكتاب قوله والكتاب قسمٌ وقوله أزهقت أمّ نوفل * اذ دعتها مهجتى تأويله أبطلَتْ وأذهبتْ قال الله جلّ وعز فيَدْمغُه فاذا هو زاهقٌ وللزاهق موضعٌ آخرُ وهو

وأصدِف عن رأيى الذى كنت أرتئى   وأنسى الذى أزمعت حين تغيب

ويُظهر قلبى عذرها فيُعينها   علىّ فمالى فى الفؤاد نصيب

وقد علمت نفسى مكان شفائها   قريبا وهل مالا ينال قريب

حلفت برب الساجدين لربهم   خشوعا وفوق الساجدين رقيب

لئن كان برد الماء حران صاديا   الى حبيبا إنها لحبيب

(حلفت لها بالمشعرين) هذه رواية أبى العباس وأراد بالمشعرين المشعر الحرام وماحوله فثناه وهو موضع بالمزدلفة و(حران صاديا) حالان من ضمير المتكلم فى (الىّ) تقدمتا عليه (وقال القطامى يقتلننا الخ) هذان البيتان من كلمة له سلفت (ضقت ذرعا) الذرع هنا القوة والطاقة يريد ضعفت قوته فلم يطقه والأصل فيه بسط اليد كأنه مد اليه يده فلم ينله وقوله (مجاجة المسك) يريد بها ريقتها التى تنفح رائحة المسك (أم نوفل) هى أم ولد عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر وكانت تطالب الحيل لعمر فى اصلاحها

السمينُ المُفْرِطُ قال زُهَيرٌ *

القائِدُ الخيلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا * منها الشَّنُونُ ومنها الزَّاهِقُ الزَّهِمُ *

وقوله ما لقائلٍ من متاب يقولُ * من توبةٍ والمصدرُ اذا كان بزيادة الميم من فعَلَ يفعُلُ فهو على مَفْعَل قال الله جلّ وعزّ فانه يتوبُ الى الله متابا وأما قولهُ جلّ ذكرُه غافرِ الذنبِ وقابلِ التَّوْبِ فيكون على ضربين يكونُ مصدراً ويكون جماعاً * فالمصدرُ قولُك تابَ يَتُوبُ تَوْباً كقولك قال يقولُ قولا والجمعُ تَوْبةٌ وتَوْبٌ مثل تمْرةٍ وتمْرٍ وجمْرةٍ وجمْرٍ . وقوله أبرزوها مثل المهاة تهادى . المهاة * البقرةُ في هذا الموضع وتُشَبَّهُ المرأةُ *

(قال زهير) يمدح هرم بن سنان المُرّى وقبله

ان البخيل ملوم حيث كان ولـــكن الجواد على علاته هَرِم

هو الجواد الذى يعطيك نائله عفوا ويُظلَم أحيانا فيظّلم

وإن أتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالى ولا حرم

القائد الخيل البيت . والخليل الفقير المختلّ الحال . وانما رفع (يقول) وهو جواب الشرط على التقديم عند سيبويه كأنه قال يقول ان أتاه خليل الخ وعند الكوفيين على تقدير الفاء و(حرم) « بكسر الراء » الحرمان أو الحرام و(منكوبا) من نكبت الحجارة الحافر تنكب « بالضم » أصابته فأدمته و(دوابرها) ما خير حوافرها الواحدة دابرة و(الشنون) من الخيل بين السمين والمهزول قال الاصمعى لم أسمع له فعلا و(الزهم) « بكسر الهاء » الكثير الشحم (ويكون جماعا) كذا يقول أبو العباس ولا أعرفه لمن سلف من أهل اللغة (المهاة) واحدة المها وتجمع على مَهَوات ومهيات (وتشبه المرأة الخ) عبارة غيره والمهاة بقرة الوحش والبِلَّوْرة أو الدرة فاذا شبهت المرأة



بالبقرة من الوحش لحسنِ عينها ولمشيتها والبقرةُ يقالُ لها العَيْناء والجماعُ العِينُ وكذلك يقالُ للمرأة وتكون المهاةُ البِلَّوْرَةُ * في غير هذا الموضع وقولهُ تهادى يريدُ يَهْدى بعضُها بعضاً في مشيتها ومِشْيَةُ البقرة تستحسنُ قال ابنُ أبي ربيعة

أبصرتُها * ليلةً ونِسوتَها   يمشينَ بين المقامِ والحجَرِ
يَمشينَ في الرَّيْطِ * والمُرُوط * كما   يمشي الهُوَيْنا سواكِنُ البقرِ

بالمهاة في البياض فانما يُعنى بها البلورة أو الدرة واذا شبهت بها في العينين فانما يُعنى بها البقرة (وتكون المهاة البلورة) أو الدرة ومنه قول الاعشى

وتبسم عن مَهاً شَبِمٍ غريّ   إذا تعطى المقبِّلَ يستزيد

و (شبم) « بكسر الباء » بارد وقد شبم الماء كطرب بَرَد و (غريّ) حسن (أبصرتها) من كلمة له مطلعها

يا من لقلب متيّم كلف   يَهذى بخود مريضة النظر
تمشى الهُوَينا إذا مشت قُطُفاً   وهى كمثل العُسلوج في الشجر
ما زال طرفى يَحارُ إذ برزت   حتى رأيت النقصان فى بصرى

أبصرتها البيت . و (الريط) جمع ريطة وهى المُلاءة ليست بذات لِفقَين ولا تكون إلا بيضاء و (المروط) جمع المِرْط « بكسر فسكون » وهو كساء من خز أو صوف أو كتان وهذا البيت رواه الأصبهانى فى أغانيه

بيضا حساناً خرائداً قطفاً   يمشين هوناً كمشية البقر

(وخرائد) جمع خريدة وهى من النساء الحَيِيّة الخافضة الصوت وقال الليث سمعت أعرابيا من كلب يقول الخريدة اللؤلؤة لم تثقب وهى من النساء البكر . وقطفاً « بضمتين » جمع قطوف وهى التى تقارب خطوها



وقوله كواعبَ الواحدةُ كاعِبٌ وهي التى كَعَّبَ ثَدْياها* للنُّهُودِ وأتْرابٌ أقْرانٌ يقالُ تِرْبُ فلان والمَمْكُورةُ المُكْتَنِزَةُ* وقوله ثم قالوا تحبها قلتُ بَهْراً قال قومٌ أراد بقوله تحبّها الاستفهام كما قال امرؤ القيس أحارِ* ترى بَرْقاً أُريك وَميضَهُ . فحذفَ ألفَ الاستفهام وهو يريدُ أتَرَى وقالوا أرادَ أتحبّها وهذا خطأ فاحشٌ* انما يجوز حذفُ الألف اذا كان فى

(كعب ثدياها) « بتشديد العين » كنهد ثدياها ارتفع وصار له حجم وقد كعب ثديها ونهد كضرب ونصر كعوبا ونهوداً كذلك (والممكورة المكتنزة) هى المدمجة الخلق وقال ابن سيده امراة ممكورة مستديرة الساقين (أحار) الرواية أصاح وتمامه (كلمع اليدين فى حبىّ مكلل) وبعده

يضيء سناه أو مصابيح راهب   أمال السليط بالذُّبال المفتّل

ولمع اليدين تحريكهما والحبىّ من السحاب الذى يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبّق السماء والمكلل ما حوله قطع من السحاب أو هو الملمّع بالبرق والسليط الزيت أودهن السمسم والذبال « بالضم » جمع ذبالة وهى الفتيلة يريد أمال الذبال بالسليط فقلب (وهذا خطأ فاحش انما يجوز الخ) كذا زعم أبو العباس . وكأنه نسى ماسلف له أول الكتاب من قول حضرمىّ بن عامر

أُغْبَطُ أن أرْزَأَ الكرام وأن   أورثَ ذَوْداً شصائصاً نَبَلاَ

أراد أأغبط فحذف ولم يذكر دليلا عليها ونحوه قول الكميت

طربت وماشوقاً الى البيض أطرب   ولا لَعِباً منى وذو الشيب يلعب

أراد أوذو الشيب يلعب فحذف الالف بلا دليل عليها ثم رأيت بعضهم نقل عن ابن السيد البطليوسى قال أكثر ماتحذف ألف الاستفهام ان كان بعدها أم لانها هى الدالة عليها فاذا لم تكن فى الكلام لم يجز عند أكثر النحويين قال وهذا هو الذى أراده أبو العباس رحمه الله تعالى

الـكلام دليلٌ عليها وسَنُفَسِّرُ هذا وسنذكر الصوابَ منه ان شاء الله . قوله تحبها إيجابٌ عليه من غير استفهام إنما قالوا أنتَ تحبها أى قد علمنا ذاك فهذا معنى صحيحٌ لاضرورة فيه . وأمّا قولُ امرىء القيس فانما جاز لأنه جعل* الألفَ التى تكون للاستفهام تنبيها للنداء واستغنى بها ودلّت على أنّ بعدها ألفا مَنْوِيّة فحذفت ضرورة لدلالة هذه عليها ونظيرُ قول امرىء القيس أحارِ ترى برقا فاكتفى بالألف عن أن يعيدها فى ترى قول ابن هَرْمَةَ

ولا أراها الدّهرَ ظالمةً   تُظْهِرُ لى قَرْحَةً وتَنْكَؤُها

استغنَى بلا الأولى عن إعادتها* كما قال التميمىُّ وهو اللّعينُ* المِنْقَرِىُّ

لَعَمْرُكَ ما أدرى وإن كنتُ داريًا
شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ* أم شُعَيْثُ بنُ مِنْقَرِ*

(لأنه جعل الخ) كان الصواب أن يقول لأنه جعل الف النداء تنبيها على الاستفهام لأن المحذوف لايكون تنبيها للمذكور (ابن هرمة) «بفتح فسكون» اسم أمه واسمه ابراهيم بن على وقد سلف ذكره أول الكتاب (استغنى بلا الاولى عن اعادتها) وهو يريدها كانه قال لا أراها الدهر لاظالمة فمحا النفى الأول النفى الثانى وأثبت انه يراها الدهر ظالمة والقرحة واحدة القرح وهو البثر اذا ترامى الى فساد و(تنكؤها) تقشرها قبل أن تبرأ فتندى (اللعين) ذكر الصاغانى فى تكملته ان اسمه منازل «بضم الميم» ابن زَمَعَة «بالتحريك» يكنى أبا الأكيدر بالتصغير من بنى منقر ابن عبيد من شعراء العرب وفرسانهم ويروى ان عمر بن الخطاب سمعه ينشد شعراً والناس يصلون فقال من هذا اللعين فعلق به هذا الاسم (سهم) بن عمرو بن هُصَيص بالتصغير ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (أم شعيث بن منقر) يريد انه دَعِىٌّ



يريد أشعيثُ فدلت أمْ على ألف الاستفهام وقال ابنُ أبي ربيعة

لعمرُكَ ما أدري وإن كنتُ داريا بسبعٍ رمَينَ الجَمْرَ أم بثمان

مثل ذلك. وبيتُ الأخطل فيه قولان وهو

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ* أم رأيتَ بواسطٍ غَلَسَ الظلام من الرَّباب خيالا

قال أراد أكذبتك عينُك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالأجوَدِ ولكنه ابتدأ متيقنا ثم شكّ فأدخلَ أم كقولك انها لإبلٌ. ثم تشكّ فتقول أم شاءٌ يا قومِ: وقولُه: قلتُ بهراً يكونُ على وجهين: أحدُهما حُبًّا يَبْهَرني بَهراً أي يَمْلؤني* ويقال للقمر ليلةَ البدر باهِرٌ أي يَبْهرُ النجوم أي يملؤها كما قال ذو الرُّمَّة (كما يَبْهَرُ* البدرُ النجومَ السَّواريا)

لا نسب له. هذا وقد نسب سيبويه هذا البيت للاسود بن يعفر وتبعه من بعده (كذبتك عينك) خانك حسّها وواسط هنا قرية غربيّ الفرات من أعمال الجزيرة والرباب اسم امرأة (أي يملؤها) عبارة اللغة بهر القمر النجوم بَهْرا غلب ضوءه ضوءها (قال ذو الرمة كما يبهر الخ) من كلمة له يمدح بها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري يقول فيها

تقول عجوزٌ مَدْرَجي متروِّحاً على بابها عند المساء وغاديا
أذُو زوجة بالحيّ أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا إن أهلي جيرة لأكثبة الدهنا جميعاً وماليا
وما كنتُ مذ أبصرتني في خصومة أراجع فيها يا ابنةَ القوم قاضيا
ولكنني أقبلت من جانبي قساً أزور امرأً محضاً نجيباً يمانيا
من آل أبي موسى ترى الناس حوله كأنهم الكِرْوان أبصرن بازيا
مُرِمِّين من ليث عليه مهابة تَفادى الأسودُ الغُلبُ منه تفاديا

وقال الأعشى

حكّمتموه فقضى بينكم   أبلجُ مثلُ القمرِ الباهرِ

فما يغربون الضحك الا تبسما   ولا ينْبِسُون القول إلا تناجيا
لمستحكم جزل المرُوءة مؤمن   من القوم لايهوى الكلام اللواغيا
لدي ملك يعلو الرجال بضوئه   كما يبهر البدر النجوم السواريا

(قسا) « بالفتح » مقصور موضع بالعالية ومرمِّين ساكتين من أرمَّ الرجل إرماما سكت من فرَق (ويغربون) من أغرب الرجل اذا اشتد ضحكه حتى بدت غروب أسنانه (ولا ينبسون) « بكسر الباء » لايحركون شفاههم بشيء وأكثر ما يستعمل فى النفي يقال مانبس بكلمة وما نبس « بالتشديد » ما تكلم (وقال الأعشى) من كلمة له يفضل فيها عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر على علقمة بن عُلَاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وكانا قد تنافرا وجعلا منافرتهما الى هرم بن قطبة بن سنان الفزارى وهو المراد من قوله حكمتموه الخ وها هي الكلمة قال

شاقتك من قَيْلَةَ أطلالها   بالجزع فالشط الى حاجر
فركن مِهْرَاسَ الى مارد   فقاع منفوحة ذى الحائر
دار لها غيّر آياتها   كل مُلِثّ صوبُ ماطر
وقد أراها وسط أترابها   فى الحىّ ذى البهجة والسامر
اذ هى مثل الغصن ميالة   تروق عيني ذى الحجا الزائر
كدُمْيَةٍ صُوِّر محرابُها   بمُذْهَبٍ ذى مرمر مائر
أو بيضة فى الدِّعْص مكنونة   أو درة شيفت لدى تاجر
قد حجم الثدى على صدرها   فى مُشرق ذى بهجة ناضر

يشفى غليل الصدر لامٍ بها ... حوراء تُصبى نظر الناظر
ليست بسوداء ولا عِنْفِصٍ ... تُسارق الطرف الى الداعر
عهدى بها فى الحىّ قد سُربلت ... صفراء مثل المُهرة الضامر
عَبْهرة الخَلْق لُباخيّة ... تزينُه بالخُلُق الطاهر
لو أسندت ميْتا الى نحرها ... عاش ولم يُنقل الى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا ... ياعجبا للميت الناشر
دعها فقد أعذرت فى ذكرها ... واذكر خَنى علقمة الفاجر
أسفهها توعدنى جاهلا ... لست على الأعداء بالقادر
يحلف بالله لئن جاءه ... عنى نَبَا من سامع خابر
ليجعلنّى ضحكة بعدها ... جُدِعْتَ يا علقم من ناذر
آليْتُ بالله على فتكه ... فلم أقِلْه عثرة العاثر
ليأتِيَنّه منطق فاحش ... مستوسق للسامع الآثر
عَضّ بما أبقى المواسي له ... من أمّه فى الزمن الغابر
وكنّ قد أبقين منه أذى ... عند الملاقى وافىَ الشافر
لاتحسبنى عنكم غافلا ... فلست بالوانى ولا الفاتر
فاقنَ فانى طَبِنٌ عالم ... أقطع من شِقْشِقة الهادر
حولى ذوو الآكال من وائلٍ ... كالليل من باد ومن حاضر
المطعمون الضيف لما شتوا ... والجاعلو القوت على الياسر
من كل كوماء سَحُوفٍ اذا ... خفّتْ من اللحم مُدَى الجازر
هم يطردون الفقر عن جارهم ... حتى يُرى كالغصن الزاهر
كم فيهم من شَطْبَةٍ خَيْفَقٍ ... وسابح ذى مَيْعَة ضامر
وكل جَوْبٍ مُتْرَصٍ صنْعُهُ ... وصادقٍ أكْعُبُه حادِرِ
وكلّ مِرْنانٍ لها أزْملٌ ... وصارم ذى هبّة باتر

وفيلق شهباء ململومة ... تعصف بالدارع والحاسر
فانظر الى كف وأسرارها ... هل أنت إن أوعدتني ضائري
انى رأيت الحرب اذ شمرت ... دارت بك الحرب مع الدائر
يا عجباً للدهر اذ سويا ... كم ضاحك منكم وكم ساخر
ان الذى فيه تماريتما ... بيّن للسامع والناظر
ما جعل الجدّ الظنون الذي ... جنّب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتىّ اذا ما طما ... يقذف بالبوصىّ والماهر
أقول لما جاءنى فخره ... سبحان من علقمة الفاخر
علقم لا تسفه ولا تجعلن ... عرضك للوارد والصادر
وأول الحكم على وجهه ... ليس قضاءً بالهوى الجائر
حكمتموه فقضى بينكم ... أبلج مثل القمر الباهر
لا يأخذ الرشوة فى حكمه ... ولا يبالى غبن الخاسر
لا يرهب المنكر منكم ولا ... يرجوكم الا تقى الآمر
ان ترجع الحكم الى أهله ... فلست بالمسدى ولا النائر
ولست فى السلم بذى نائل ... ولست فى الهيجاء بالجاسر
واست فى الأثرين من مالك ... ولا أبى بكر أولى الناصر
هم هامة الحىّ إذا ما دعوا ... ومالك فى السؤدد القاهر
فاقن حياءك أنت ضيعته ... مالك بعد الجهل من عاذر
علقم ما أنت الى عامر ... الناقض الأوتار والواتر
واللابس الخيل بخيل اذا ... ثار غبار الكبة الثائر
ان تسد الحوص فلم تعدهم ... وعامر ساد بنى عامر
ساد وألفى قومه سادة ... وكابرا سادوك عن كابر
فاصبر على حظك مما ترى ... فانما الفلج مع الصابر

قد قلت شعرى فمضى فيكما　　فاعترف المنفور للنافر

لقد أسلى الهمّ حين اعترى　　بجسرة دوسرة عاقر

زيّافة كالفحل خطّارةٍ　　تُلوى بِشَرْخَيْ مُشبَتٍ قاتر

شتان مايومى على كورها　　ويوم حيّان أخى جابر

أرمى بها البيداء إذ أعرضت　　وأنت بين القرْو والعاصر

فى مِجدل شُيِّد بنيانه　　يزل عنه ظُفُر الطائر

(قيلة) اسم عشيقته والجزع واد باليمامة والشط قرية بها وحاجر موضع قبل معدن النقرة « بفتح النون وكسر القاف » وهو موضع بطريق مكة . ومهراس « بكسر الميم وسكون الهاء » . ومارد ومنفوحة « بسكون النون وضم الفاء » مواضع باليمامة كان ينزلها الاعشى وبمنفوحة قبره . والحائر . مطمئن من الارض يتحير فيه الماء . يريد به حائر « مَلْهَم » كمسكن وهى قرية كذلك باليمامة . و (ملث صوبه) من ألث المطر إلثاثا . دام أياما لا يقلع . وصوبه نزوله (والسامر) الجماعة من الحى يتحدثون ليلا . قال الأزهرى : قد جاءت عن العرب حروف على لفظ فاعل وهى جمع . منها السامر والحاضر والجامل للابل والباقر للبقر (كدمية) هى صورة من العاج ونحوه يُتنوَّق فى صنعها ويبالغ فى تحسينها ومحرا بها هنا قصرها والمرمر نوع من الرخام صُلْبٌ ومائر من مار الشىء يمور مورا ماج . يريد مائج تَرِيقُه يذهب ويجىء . والدعص مجتمع من الرمل وشيفت جليت من شاف الشىء يشوفه شوفا . جلاه (حجم الثدى) يحجم « بالضم » حجوما . بدا نهده . و (ذى بهجة ناضر) أنشده الصاغانى فى تكملته « فى مشرق ذى صَبَحٍ نائر » والصبح « بالتحريك » البريق (عنفص) « بكسر العين والفاء بينهما نون ساكنة » المرأة الداعرة وهى الفاجرة الخبيثة من الدعارة وهى الفسق والفجور (عبهرة الخلق) حسنة الخلقة والجمع عباهر و (لباخية) كثيرة اللحم ضخمة الرَّبَلة . والربلة « بالتحريك » باطن الفخذ (لناشر) من نشر الميت حَيِيَ يقال نشر الله الميت ينشره نشراً ونشوراً وأنشره أحياه فنشر الميتُ لا غير (جدعت)

من الجَدْع وهو القطع البائن فى الأنف. يدعو عليه بالإذلال (مستوسق) مستجمع و(الآثر) المخبر الذى ينقل الحديث (عض بما أبقى المواسى له) العض الشدّ بالأسنان استعاره للنطاق الفاحش والمواسى جمع لموسى الحديد الذى يحْلق ويقطع به (من أمه) يريد من بظر أمّه و(الملاق) جمع مَلقى وملقاة يريد بين الإسكتين وهما جانبا الرحم مما يلى شفْريه (والشافر) كالشفْر حرف الفرج (فاقن) الزم حياءك وقد قنى الحياء «بالكسر» قُنْياناً لزمه وعن الكسائى قنَى حياءه وأقنى وقنى «بالتشديد» واستقنى اذا حفظ حياءه ولزمه (طبن) وصف من طبن له كفرح فطن له و(الشقشقة) «بكسر الشينين» الجلدة الحمراء التى يخرجها الجمل ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولاتكون الا للجمل العربى. شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وقد شقشق الفحل هدر يريد أنه لا يبالى بناظم ولا ناثر (ذوو الآكال) هم سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع وغيره. والآكال «بالمد» ما كل الملوك (الياسر) يريد الجازر الذى يجزئ جزور الميسر (كوماء) عظيمة السنام و(السحوف) كصبور الناقة الكثيرة السَّحفة وهى الشحمة التى على الجنبين والظهر ولا يكون ذلك الا من السمن (اذا خفت الخ) كنى بذلك عن الجهد وقلة القوت و(المدى) «بكسر الميم وضمها» جمع مدية كذلك وهى السكين (شطبة) من قولهم فرس شطبة «بفتح الشين» وهى السبطة اللحم لا يوصف بها الذكر و(خيفق) مُخطفة البطن قليلة اللحم و(ميعة) الفرس نشاطه فى جريه (جوب) هو الترس «بضم التاء» والجمع أجوبة و(مترص) مُحْكم صنعه من أترصه أحكمه وقوّمه كترصه «بالتشديد» (وصادق أكعبه حادر) يريد الرمح. وأكعبه جمع كعب وهو طرف الأنبوب الناشز وصدقها استواؤها وصلابتها والحوادر من الاكعب الغلاظ المستديرة (وكل مرنان) يريد وكل قوس ترن اذا أنبض وترها. وإنباضُه ان تجذبه ثم ترسله فتسمع له صوتا فوق الحنين و(الازمل) «بفتح الهمزة والميم» الصوت و(هبة) السيف «بفتح الهاء وكسرها» مضاؤه فى الضريبة (وفيلق) يريد وكتيبة فيلق شديدة شبهت بالفيلق فى الأصل وهو الداهية وشهباء من الشهبة وهى بياض غلب على سواد

يصف لون السلاح (تعصف بالدارع والحاسر) تذهب بهما فتهلكهما والدارع ذو الدرع وهي لبوس الحديد والحاسر الذي لا درع عليه ولا بيضة على رأسه ويروى

وفيلق جأواء ملمومة تقذف بالدارع والحاسر

والجأواء التي علاها صدأ الحديد وأسرارها وأسرتها كلتاهما خطوط بطن الكف. الواحد سرر كعنب وسر «بضم السين وكسرها» وسرار ككتاب. وهذا يدلك على أن علم الكف مأخوذ عن العرب من قديم (بين للسامع) بمعنى تبين ويروى «بضم الباء» من بينت الشيء كتبيينه فبين يكون لازماً وواقعاً كتبين (الجد) «بالضم» البئر القليلة الماء والظنون البئر لا يدرى أفيها ماء أم لا واللجب كـكتف السحاب ذو الرعد (الفراتى) الماء المنسوب الى نهر الفرات والبوصى ضرب من السفن أو هو الملاح والماهر الحاذق بالسباحة. ضرب ذلك مثلا لتفضيل عامر على علقمة (المسدى) من أسدى الثوب اذا جعل له سدى وهو ما مد من خيوطه و (الناثر) من نرت الثوب «كبعث» جعلت له نيراً وهو اللحمة هنا ويطلق على علم الثوب. ونحو هذا قول العرب ما أنت بسداة ولا لحمة. مثلا لمن لا يضر ولا ينفع (الأثرين) جمع الأثرى كالأفضل من ثرا القوم يثرون ثراء كثروا وكذا المال. ومالك هو جد عامر وأبو بكر عم جده واسمه عبيد أخو جعفر بن كلاب (الناقض الأوتار والواتر) يصف أنه شجاع بطل تبطل عنده دماء من قتله فلا يدرك منه ثأر وانه يجني على من شاء (الكبة) «بفتح الكاف» الحملة فى الحرب والدفعة فى القتال وقد أقوى فرفع (المائر) نعت الغبار وهو من مار الغبار يمور موراً اذا حركته الريح وماجت به (الحوص) يريد بنى الاحوص بن جعفر بن كلاب (الفلج) «بضم الفاء» اسم للظفر و «بفتحها» مصدر فلج على خصمه يفلج «بالضم» فاز وظفر (المنفور) المغلوب و (النافر) الغالب وقد نافره فنفره ينفره «بالضم» نفراً غلبه والمنافرة المفاخرة ثم المحاكمة. هذا ولقد كذب الأعشى فيما أشاع بين العرب أن هرم بن قطبة الفزارى قد فضل عامراً على علقمة وهذه مقالته يوم أصبح للحكم بينهما قال يابنى جعفر قد نحا كما عندى وأنتما كركبتى البعير الأدرم تقعان الى الارض وليس فيكما أحد الا وفيه



والوجهُ الآخرأن يكون أراد بَهْرًا لكم* أى تَبًّا لكم حيثُ تلومونى على هذا كما قال ابن مُفرّغ *

تفاقدَ قومى إذ يبيعون مهجتى بجاريةٍ بَهْرًا لهم بعدها بَهْرا

ما ليس فى صاحبه وكلا كما سيد كريم وكان قد أوصى بنيه وبنى أبيه إذا فرغ من مقالته أن يطرد بعضهم عشر جزائر ينحرها عن علقمة وبعضهم يطرد عشر جزائر ينحرها عن عامر وأن يفرقوا بين الناس لا تكون لهم جماعة ففعلوا وقد بسط القول فى هذه المنافرة الأصبهانى فى أغانيه (بجسرة) هى الناقة الماضية ودوسرة ضخمة شديدة مجتمعة ذات هامة ومناكب والعاقر التى لا تحمل (زيافة) مختالة تتبختر فى مشيها وخطارة تخطر بذنبها يميناً وشمالا (تلوى) تسرع من ألوت به العُقابُ اذا أخذته فطارت به وشرخا الرحل «بالخاء المعجمة» خشبتاه من وراء ومن قُدُم والقاتر من الرحال الذى لا يستقدم ولا يستأخر (حيان أخى جابر) كان نديمه يقول يومها سفر ومشقة ويوم حيان أنس ومنادمة (القَرْو) مسيل المِعْصرة ومثعبها وعن الأصمعى هو ناجود من عَجُز نخلة يُنقر مثل المِرْكَن يشرب فيه أوهو إناء صغير وجمعه أقرٍ كأجْر وأقرياء وقُرِىّ على فعول (بجدل) كنبر القصر المشرف الوثيق البنيان من الجدل وهو الفتل (يزل) يزلق عنه لملاسته تقول زلّ عن الصخرة يزلُّ «بالكسر والفتح» زلاّ وزليلا زلق عنها

(أراد بهرا لكم الخ) يريد انه دعاء عليهم بالتَّباب وهو الخسران أو الهلاك وهو مصدر نصب على توهم الفعل قال سيبويه لا فعل لقولهم بهرا له فى حدّ الدعاء وهو مما ينتصب على إضمار الفعل غير المستعمل اظهاره . وعن الأصمعى كنت أحسب قوله بهرا من الدعاء عليهم حتى سمعت رجلا من أهل مكة يقول جهرا لا أكاتم وعن ثعلب معناه عجبا لكم كيف تظنون بى غير هذا (كما قال ابن مفرغ) هذا غلط صوابه



وقوله عددَ النجم والحصى والتراب فيه قولان أحدهما أنه أراد بالنجم النجوم ووضع الواحد فى موضع الجمع لأنه للجنس كما تقول أهلكَ الناسَ الدرهمُ والدّينارُ وقد كثرت الشاةُ والبعير وكما قال اللهُ جلّ وعز (إنّ

كما قال ابن ميادة والبيت من كلمة له فى أم جَحْدَر بنت حسان المرّيّة . وقد روى الاصبهانى منها أبياتاً متفرقة وهاهى

ألا حيّيارسما بذى العُش مقفراً ... وربْعاً بذى المدور مستعجما قفرا

فأعجب دار دارها غير أننى ... اذا ما أتيت الدار ترجعنى صفرا

عشية أثنى بالرداء على الحشا ... كأن الحشا من دونه أسعرت جمرا

يميل بنا شحط النوى ثم نلتقى ... عداد الثريا صادفت ليلة بدرا

وبالغُمْر قد جازت وجاز مطيها ... فأسقى الغوادى بطن تُدبْنان فالغمرا

خليلى من غيظ بن مرة بلغا ... رسائل منى لا تزيدكما وقرا

الا ليت شعرى هل الى أم جحدر ... سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

ويا ليت شعرى هل يحُلّنّ أهلها ... وأهلى روضات ببطن اللوى خضرا

وهل تأتينى الريح تدرّج موهنا ... برياك تعرَوْرَى بها عَقِداً عُفرا

اذا نزلت بصرى تراخى مزارها ... وأغلق بوابان من دونها قصرا

فلو كان نذر مدنيا أم جحدر ... علىّ لقد أوذمت فى عنقى نذرا

الا لا تُليطِى الستر يا أم جحدر ... كفى بذرا الاعلام من دوننا سترا

وانى لاستنشى الحديث منَ اجلها ... لاسمع منها وهى نازحة ذكرا

وانى لأستحيى من الله أن أرى ... اذا غدر الخلان أنوى لها غدرا

لعمرى لئن أمسيتِ ياأم جحدر ... نأيتِ لقد أبليتُ فى طلب عذرا

فيها لقوى البيت. والعش بلفظ عش الغراب من أودية العقيق من نواحى المدينة

الإنسان لفى خُسْرٍ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وقال الشاعر *

فباتَ يَعُدُّ النَّجْمَ * فى مُسْتَحِيرَةٍ   سَرِيعٍ بأيْدِى الآكلين جُمُودُها

(والمدور) موضع بديار غطفان و(مستجما) لايرد جواب سائل (عداد الثريا الخ) يريد فى كل سنة مرة لأنها تقارن القمر ليلة فى السنة (وبالغمر) « بضم فسكون » موضع بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام وكانت أم جحدر تزوجت رجلا شاميا فرحل بها لى الشام. وتبنان « بضم التاء وسكون الباء فنونين بينهما ألف » وادباليمامة و(بصرى) من أعمال دمشق وهى قصبة حوران . وأوذمت يروى أوجبت والمعنى واحد . ولا تلطى من لط الحجاب أرخاه وسدله كألطه والموهن « بكسر الهاء » نحو من نصف الليل . وتعرورى مستعار من اعرورى الفرس ركبه عُرْيا والعقد « بفتح فكسر » المتراكم من الرمل واحدته عقدة والعفر جمع أعفر وعفراء وهى رمال يخالط حمرتها بياض (وقال الشاعر) هو الراعى النميرى (فبات يعد النجم) رواية فباتت تعد النجم يريد أم شاعر نميرى اسمه خنزر بن أرقم وكان قد هجا الراعى لما بلغه أنه نحر ناقة ضيفه من بنى كلاب وأكلها معه فقال

بنى قَطَن ما بال ناقة ضيفكم   تَمَشَّوْن منها وهى مُلْقًى قُتُودُهَا

غدا ضيفكم يمشى وناقةُ رحله   على طُنُبِ الفَقْماء مُلْقًى قَدِيدُها

وباتَ الكِلابِىُّ الذى يبتغى القِرَى   بليلةِ نَحْسٍ غاب عنها سُعُودُها

كأنكمُ إذ قمتمُ تنحرونها   بَرَاذِينُ مشدودٌ عليها لُبُودُها

فما فتح الأقوامُ من باب سَوْأَةٍ   بنى قَطَنٍ إلا وأنتم شهودُها

والفقماء أم الراعى وكانت مائلة الحنك والقديد اللحم المجفف فى الشمس . فأجابه الراعى بكلمة منها

ماذا ذكرتم من قلوص نحرتها   بسبقى وضيفان الشتاء شهودها



فقد علموا أنى وفيت لربها ... فراح على عَنْسٍ بأخرى يقودها
قريت الكلابىّ الذى يبتغى القرى ... وأمك اذ يُحْدى الينا قعودها
رفعنا لها ناراً تُثَقَّب للقرى ... ولِقحة أضياف طويلا ركودها
إذا أُخليت عُودَ المشيمة أرزمت ... جوانبها حتى نبيت نذودُها
إذا نُصِبت للطارقين حسبتها ... نعامةَ جَرْباء تقاصر جِيدُها
تبيتُ المَحَالُ الغرُّ فى حَجَراتها ... شكارَى مَرَاها ماؤُها وحديدُها
بعثنا اليها المُنْزِلَيْن لحاولا ... لكى يُنزلاها وهى حامٍ حُيُودُها

فباتت تعد النجم البيت وبعده

فلما سقيناها العَكِيَس تملأت ... مَذاخِرُها وارفض رشحا وريدُها
ولما قضت من ذى الاءناء لُبانةً ... أرادت الينا حاجة لا نريدُها

(وأمك) «بالنصب» عطفا على الكلابى وثقب النار تثقيبا أوقدها كأثقبها. وثقبت هى تثقب «بالضم» ثقوبا و ثقابة اتقدت واللقحة «بكسر اللام» فى الاصل الناقة الحلوب استعارها للقدر على تشبيه المرقة باللبن وأخليت من الاخلاء وهو فى الاصل اعطاء الماشية الخَلَى بوزن الفتى وهو الرطب من الحشيش يريد أعطيت (عود المشيمة) استجازةً والمشيمة الشجرة اليابسة يأخذها الحاطب كيف شاء والجمع المشيم. والإرزام فى الاصل حنين الناقة على ولدها شبه صوت غليان القدر به ونذودها ندفع عنها الحطب (وجرباء) قرية بالشام صرفها ضرورة والمحال «بفتح الميم» فقار الظهر الواحدة محالة والغر البيض وحجراتها نواحيها و(شكارى) جمع شكرى كسكرى ضخمة ممتلئة من قولهم ضَرَّة شكرى اذا كانت ممتلئة من اللبن وقد شكرت «بالكسر» شكراً «بالتحريك» امتلأت لبنا وأشكر الضرع واشتكر امتلأ لبنا و (مراها) استخرجها وقد مرى الشىء وامتراه استخرجه ومنه مرت الريح السحاب وامترته استخرجت ماءه و(حديدها) مفرقها و(حيودها) «بضمتين» واحدها حيد «بفتح فسكون» وهو ما شخص من نواحى الشىء يريد حروفها (تعد) من العدد وجوز

يريدُ النجومَ * ويعني بالمستحيرةِ إهالةً * والوجهُ الآخر أن يكون النجم مانجَمَ من النَّبْتِ وهو مالم يَقُمْ على ساقٍ والشجرُ مايقومُ على ساق واليَقْطِينُ ما انتَشَرَ على وجه الأرض قال الله عزّ وجلّ * والنجمُ * والشجرُ يَسجُدانِ وقال الحرث بنُ ظالم * للأسوَدِ بن المُنذِرِ * بن ماء السماء

أبو عمرو أن يكون بمعنى تحسب وتظن يريد باتت هذه المرأة تحسب النجم فى الجفنة لما تراه من بياض المحال (بريد النجوم) لم يرضه أبو محمد الاعرابى وزعم أن النجم هنا الثريا ثم قال وفى البيت خبيئة هى أن الثريا لاتكاد ترى فى قعر الآنية الأأن تكون على قمة الرأس ولاتكون كذلك الافى صميم الشتاء (إهالة) هى ما أذيب من الشحم واستحارتها تحيرها وترددها فى الجفنة و(المكيس) لبن يصب عليه شحم ومذاخرها جوفها وأمعاؤها وقال الاصمعى يقال فلان ملأ مذاخره ارا ملأ أسافل بطنه ولم يذكر لها واحدا ويروى (فلما سقيناها المكيس تمذحت. خواصرها) وتمذحت تمددت وانتفخت (أرادت الينا حاجة لانريدها) كنى بالحاجة عما يقبح ذكره (وقال الله عز وجل والنجم الخ) استشهاده بالآية على ماذكر لانزاع فيه على ما هو الأشبه بنظم الآية فأما استشهاده ببيت الحرث فقد نقل عن أبى عمرو الشيبانى أنه انما يريد نبتا بعينه وهو الثِيل «بكسر المثلثة» الذى يقال له النجم واحدته نجمة وعن أبى حنيفة الدينورى انما قال الحرث ذلك لان الحمار اذا أراد أن يقلع النجمة من الارض وقد كدمها ارتدت خصياه الى مؤخره وهذا لايكون على مازعم أبو العباس من مطلق النجم (وقال الحرث بن ظالم) المضروب به المثل فى الفتك فقيل أفتك من الحرث بن ظالم وظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان (للأسود بن المنذر) كذلك روى أبو عبيدة قال حدثنى أبو حية أن الاسود حين قتل الحرث جاره خالد بن جعفر سأل عن أمر يبلغ



أَخُصْيَيْ حِمَارٍ* بَاتَ يَكْدِمُ نَجْمَةً أَتُؤْكَلُ جَارَاتِي وَجَارُكَ سَالِمُ

منه فقال له عروة بن عتبة ان له جارات من بَلِيّ بن عمرو من قضاعة ولا أراك تنال منه شيئاً أغيظ له من أخذهن وأخذ أموالهن فأخذهن واستاق أموالهن فبلغ ذلك الحرث فخرج من حينه وانسلب فى غمار الناس حتى عرف موضع جاراته ومرعى إبلهن فأتقذهن ثم لحق ببلاد قومه مختفياً وكان الأسود بن المنذر قد تَبَنَّى سنان بن أبى حارثة المُرّى ابنَه شرحبيل وكانت أخت الحرث سلمى بنت ظالم عنده وكان سنان هو وزوجه نازلين بالشَّرَبَّةِ فى طريق مكة فجاء الحرث الى بيت سنان فى بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ثم ذهب به الى أخته سلمى فقال لها يقول لك بعلك ابعثى بابن الملك معى لأستأمن وأتخفر به وهذا سرجه آية لك فدفعته اليه فأتى بالغلام ناحية الشَّرَبَّة فقتله ثم أنشأ يقول

قفا فاسمعا أخبركما إذ سألتما مُحَارِبَ مولاه وَثكْلَانُ نادِمِ
حسبتَ أبيت اللعن أنك فائتٌ ولما تذق ثُكلا وأنفك راغم
أخصيي حمار بات يكدم نجمة أتؤكل جاراتى وجارك سالم
فان تك أذْوادٌ أُصبنَ ونسوةٌ فهذا ابنُ سلمى أمرُه مُتَفَاقِمُ
علوتُ بذى الحيَّاتِ مَفرِقَ رأسه وكان سلاحى تحتويه الجماجمُ
فتكت به فتكا كفتكى بخالدٍ ولا يركبُ المكروهَ الا الأكارمُ
بدأت بتلك ثم ثَنَّيْتُ هذه وثالثة تبيضَ منها المقادم
شفيت غليل الصدر منه بضربة كذلك يأتى المُغْضَبُون القماقِمُ

(محارب مولاه) يريد نفسه ومولاه صهرُه سنان بن أبى حارثة (وثكلان نادم) يريد به الأسود بن المنذر (أخصيى حمار) يتهكم به . وخصيى مثنى خصية تحذف هاؤها فى التثنية مثل ألْيَة اذا ثنيت قلت ألْيَانِ . وهما نادرتان . ويكدم « بكسر الدال وضمها » من الكَدْم وهو العضّ بأدنى الفم (بذى الحيات) اسم سيفه (بتلك) يريد فتكته بخالد (ثم ثنيت هذه) يريد ضربته شرحبيل (وثالثة) يروى ان النعمان

ومن طَريفِ شعره قوله *

فلمّا فقَدتُ الصوتَ منهم وأُطفِئت مصابيحُ شُبَّتْ بالعشاء وأَنْوُر
وغابَ قُمَيرٌ كنت أرجو غُيُوبَه ورَوَّحَ رُعيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ
ونفَّضتُ عنّي العينَ أقبلتُ مِشْيَةَ الـــحُباب ورُكْني خيفَةَ القومِ أَزْوَرُ
فحيّيتُ إذْ فاجأْتُها فتولّهتْ وكادتْ بمكنونِ التحيةِ تجهَر
وقالتْ وعضّتْ بالبَنانِ فضحتَني وأنتَ امرؤٌ ميسورُ أمرِكَ أعسَرُ
أريتَك إذ هُنّا عليك ألم تخَفْ رقيباً وحولي من عدوِّك حُضَّرُ
فوالله ما أدري أتعجيلُ حاجةٍ سرَتْ بك أم قد نامَ مَن كنتَ تحذَرُ
فقلتُ لها بل قادني الشوقُ والهوى اليك وما عينٌ من الناس تنظرُ
فيالكَ من ليلٍ تقاصَرَ طُولُه وما كان لَيلي قبل ذلك يَقصُرُ
ويالكَ من مَلهًى هناك ومجلسٍ لنا لم يُكدِّرْه علينا مُكدِّرُ
يَمُجُّ ذَكيَّ المسكِ منها مُفلَّجٌ رقيقُ الحواشي ذو غُرُوبٍ مُؤَشَّرُ

أخا الأسود قال ما يعني بالثالثة غيري

(ومن طريف شعره قوله) من كلمته التي كان عبد الله ابن عباس يحفظها وقد لِيمَ في ذلك فقال انها (أمن آل نعم) يستجيدها وقد ذكر أبو العباس منها تسعة وعشرين بيتاً وسأثبتها لك قال

أمن آلِ نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبكِرُ غداةَ غدٍ أو رائحٌ فمُهجِّرُ
لحاجة نفسٍ لم تقلْ في جوابها فتبلغ عذراً والمقالة تعذر
تهيم الى نُعْمٍ فلا الشملُ جامع ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ مُقصِرُ
ولا قُربُ نعمٍ إذ دَنَتْ لكَ نافعٌ ولا نأيُها يُسْلِي ولا أنت تصبر

يَرِفُّ إذا يفترُّ عنه كأنه حَصَى بَرَدٍ أو أُقْحُوَانٌ مُنَوَّرُ
وتَرْنو بعينيْها الىّ كما رَنَا الى رَبْرَبٍ وسْطَ الخَميلةِ جُؤْذَرُ
فلمّا تقضَّى الليلُ إلاَّ أقلَّهُ وكادَتْ توالى نجمِهِ تتَغوَّرُ

وأخرى أتت من دون نعم ومثلها نَهَى ذا النهى لو يرعوى أو يفكر
اذا زرت نعماً لم يزل ذو قرابة لهـا كلما لاقيته يتنمَّرُ
عزيز عليه أن أَلِمَّ ببيتها مُسِرٌّ لِىَ الشحناء للبغض مُظْهِرُ
أَلِكْنى اليها بالسلام فانه يشهّر إلمامى بها وينكَّرُ
على أنها قالت غداة لقيتها بمدفع أكْنَانٍ أهذا المشهَّرُ
قِفى فانظرى يا أسم هل تعرفينه أهذا المُغِيْرِىّ الذى كان يُذكَرُ
أهذا الذى أطريت نعتاً فلم أكَدْ وعيشِك أنساه الى يوم أُقْبَرُ
لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير
فقالت نعم لاشك غيَّرَ لونَه سُرَى الليل يُحْيِى نَصَّهُ والتَّهجُّرُ
رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت فَيَضْحَى وأما بالعشىّ فيَخْصَرُ
أخا سفر جوّابَ أرض تقاذفت به فلواتٌ فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظِلُّه سوى ما نَفَى عنه الرداء المُحَبَّرُ
وأعجبها من عيشها ظلٌّ غُرْفَة وريّانُ ملتفٌّ الحدائق أخضر
ووالٍ كفاها كلَّ شيء يُهمُّها فليس لشيء آخر الليل تسهر
وليلة ذى دَوْرَان جشّمنى السُّرَى وقد يجشم الهول المحبّ المُغَرَّرُ
فبتُّ رقيباً للرفاق على شفاً أراقبُ منهم من يطوف وأنظر
أليهم متى يستمكن النوم منهم ولى مجلس لولا اللبانة أوعر
وباتت قَلوصى بالعَراء ورَحْلُها لطارق ليل أو لمن جاء مُعْوِرُ
وبت أناجى النفس أينَ خباؤها وأنَّى لِمَا آتى من الأمر مصدر

أشارَتْ بأن الحيّ قد حانَ منهم هُبُوبٌ ولكنْ مَوْعِدٌ لكَ عَزْوَرُ
فما راعَنى إلا مُنادٍ برِحْلَةٍ وقدلاحَ مَفْتوقٌ من الصبح أشْقَرُ
فلما رأتْ مَن قد تَنَوَّرَ منهم وأيقاظَهم قالتْ أشِرْ كيف تأمُرُ

فدلّ عليها القلبَ رَيّا عرفتها بها وهوى النفس الذى كاد يظهر
فلما فقدت الصوت الأبيات الى قوله وما عين من الناس تنظر . وبعده
فقالت وقد لانت وأفرخ روعها كَلاكَ بحفظٍ ربُّك المتكبّر
فأنت أبا الخطاب غير منازع علىّ أمير ما مكثت مُؤمَّرُ
فبتُّ قرير العين أُعطيتُ حاجتى أُقبل فاها فى الخلاء فأُكثر
فيالك من ليل . الابيات . الى قوله : أقلى عليك الهمّ فالخطب أيسر
وبعده
فقالت لها الصغرى سأعطيه مطرفى ودرعى وهذا البُرْد ان كان يحذر
يقوم فيمشى الخ الابيات وبعدها
اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
وآخر عهد لى بها حيث أعرضت ولاح لها خدّ نقىّ ومحجر
على أننى قد قلت يا نعم قولة لها والعتاق الارحبياتُ تُزْجَرُ
هنيئاً لبعل العامرية نشرها الـلذيذ ورياها الذى أتذكر
وقمتُ الى عَنْسٍ تخوّنَ نيّها سُرَى الليل حتى لحمُها متحسّر
وحبسى على الحاجات حتى كأنها بقيّة لوح أو شجارٌ مُؤَسَّرُ
وماء بموماةٍ قليل أنيسهُ بسابس لم يحدُث به الصيفَ محضرُ
به مُبتنًى للعنكبوت كأنه على شرف الأرجاء خام منشر
وردت وما أدرى أما بعد موردى من الليل أم ماقد مضى منه أكثر
فطافتْ به مِغلاةَ أرض تخالها اذا التفتت مجنونة حين تنظر

فقلتُ أباديهمْ فإمَّا أفوتهم وإمَّا يَنالُ السيفُ ثأراً فيَثأرُ
فقالت أتحقيقاً لما قال كاشِحٌ علينا وتصديقاً لما كان يُؤثَرُ
فإن كان مالا بُدَّ منه فغيرُه من الأمرِ أدنى للخفاء وأسترُ
أقصُّ على أختيَّ بَدْءَ حديثِنا وما ليَ من أن تَعلَما مُتأخَّرُ
لعلَّهما أنْ تبغيا لك مخرجاً وأن تَرحُبا سِرْباً بما كنتُ أحصَرُ
فقامتْ كئيباً ليس في وجهها دمٌ من الحزنِ تذري عَبرَةً تتحدَّرُ
فقالتْ لأختيها أعينا على فتىً أتى زائراً والأمرُ للأمرِ يُقدَرُ
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا أقِلِّي عليكِ اللومَ فالخطبُ أيسَرُ
يقومُ فيمشي بيننا متنكراً فلا سِرُّنا يَفشُو ولا هو يَظهَرُ
فكانَ مِجَنِّي دُونَ مَن كنتُ أتَّقِي ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ
فلمَّا أجَزْنا ساحَةَ الحيِّ قُلْنَ لي ألم تَتَّقِ الأعداءَ والليلُ مُقمِرُ
وقُلْنَ أهذا دأبُكَ الدهرَ سادِراً أما تستحي أو ترعَوي أو تفكِّرُ

تنازعني حرصاً على الماء رأسُها ومن دون ما تهوى قليبٌ معوَّرُ
محاولة للوِرْد لولا زمامُها وجذبي لها كادت مراراً تكسَّرُ
فلما رأيت الضرَّ منها وأنني ببلدة أرض ليس فيها مُعَصَّرُ
قصرت لها من جانب الحوض مشربا صغيراً كقيد الشبر أو هو أصغر
اذا شرعت فيه فليس لملتقى مشافرها منه قِدَى الكف مُسأَرُ
ولا دلو الا القعب كان رشاءه الى الماء نِسْعٌ والجديل المُضفَّرُ
فسافت وما عافت وما صدَّ شربها عن الريِّ مطروق من الماء أكدر

(نعم) اسم محبوبته (فهجر) من هجّر الراكب تهجيراً سار وقت الهاجرة كأهجر وتهجّر (لحاجة نفس الخ) عن اسحق الموصلى قلت لأعرابى ما معنى قول عمر لحاجة نفس البيت . فقال قام كما جلس (والمقالة تمذر) من أعذر . اذا أثبت له عذرا (الكنى اليها) من الألوكة . وهى الرسالة . ولفظه يقضى بأن المخاطب مرسل وأن المتكلم هو الرسول . والعرب انما تستعمله بمعنى كن رسولى اليها . فقلبت معناه (بمدفع أكنان) « بفتح الميم والهمزة » موضع (حال بعدنا) تغير عما كنا نعهده والنص السير الرفيع (فيضحى) من ضحى للشمس كرضى ورمى يضحى « بالفتح » فيهما اذا برز للشمس ويخصر من الخصَر « بالتحريك » وهو البرد يجده الانسان فى أطرافه (جواب أرض) معناه قطّاعا لها سيارا فيها . وعن الاصمعى قال لى الرشيد أنشدنى أحسن ماقيل فى رجل قد لوّحه السفر فأنشدته قول عمر رأت رجلا البيتين فقال أنا والله ذلك الرجل قال وهذا بعقب قدومه من بلاد الروم (قليلا على ظهر الخ) يقول لاظل له سوى ظل ستره رداؤه بن ظهر مطيته يصف بذلك نحافته . والمحبر الموشى المخطط (ذى دوران) « بفتح الدال وسكون الواو وبعدها راء مهملة » موضع بين قُدَيد والجُحفة (جشمنى) « بالتشديد » كلفنى كأجشمنى (يجشم) من جشم الامر كسمع جشما وجشامة تكلفه كتجشمه (على شفا) الشفا هنا بقية الشمس آخر النهار قال العجاج

ومربإٍ عالٍ لمن تشرفا أشرفته بلا شفا أو بشفا

يريد وقد غابت الشمس أو بقيت منها بقية (أليهم) يريد أقرب منهم . والليانة « بالضم » الحاجة من غير فاقة . يريد حاجته الى اللهو . وأوعر . خشن وذلك من شدة حذره و (القلوص) الناقة الفتية والعراء المكان الفضاء لا يستتر فيه شىء وعن أبى عبيدة قيل له عراء لانه لاشجر فيه ولا شىء يغطيه (معور) يريد وهو معور من أعور لك الصيد اذا أمكنك أن تصيبه يقول باتت ناقته مباحة لمستضيف طرقه ليلا ينحرها ويطعم منها أو



قوله شُبت يقول أوقدت (يقال شببت النار والحربَ)* أي أوقدتهما وقوله وأنؤر إن شئت همزت وإن شئتَ لم تهمز وانما الهمزُ لانضمام الواو وقد مضى تفسير هذا وقوله قمير انما صغره لأنه ناقص عن التمام وهذا في أول الشهر وكذلك يصغر في آخر الشهر لان النقصان فيهما واحدٌ قال عمر

وقمير بدا ابن خمس وعشريـــــن له قالت الفتاتان قوما

وقوله رعيان يريد جمع الراعي ومثله راكبٌ وركبان وفارسٌ وفرسان والسمّر جمع السامر* وهم الجماعة يتحدثون ليلا والحُبابُ* حية بعينه وقوله ونفّضتُ عنى العينَ* يقول احترست منها وأمِنْتُها* والنفَضَة* أمامَ العسكر القومُ يتقدمون فينفضُون الطريق وقوله أزْوَرُ يعني متجافيا* يقال تزاور فلان اذا ذهبَ في شِقٍّ وقوله ذو غروب غَرْبُ كلّ شيء حدُّه وانما يعني

لخائف بدت عورته لعدوه يركبها فينجو بها (وأنى) بمعنى كيف و (مصدر) مكانُ صدَرٍ «بالتحريك» ضد الورود. يريد وكيف التخلص منه (ريا) رائحة طيبة (شببت النار والحرب) أشبهما «بالضم» شبا وشبوبا وأشببتهما كذلك وقد شبت النار تشب «بالكسر» فهي مشبوبة ولا تقل شابة وكذلك الحرب (جمع السامر) سلف جواز أن يكون اسما للجمع (والحباب) «بضم الحاء» (ونفضت عنى العين) شدد للمبالغة والاصل في النفض تحريك الثوب والشجر وغيره ليتساقط ما عليه والنفض «بالتحريك» اسم لما تساقط (ونفضت عنى العين) رواه الاصبهاني ونفضت عنى النوم وهـذا كناية عن تحديد نظره وشدة حذره من الرقباء (والنفضة الخ) قال على بن حمزة هذا قياس من أبي العباس وهو جمع نافض والمسموع من العرب نفيضة قالت

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورْدَ القطاة اذا اسمألّ التُبّعُ



يريد أن أبا العباس ابتدع هذه الكلمة فجاء بها من مادة نفض على وزن فعَلة جمعا لفاعل نحو كامل وكلة . ولقد كذب فيما زعم فقد ذكرها المجد فى قاموسه قال والنفيضة والنفضة (محركة) الجماعة يبعثون فى الأرض لينظروا أفيها عدو أم لا . وكذلك قال الليث النفضة « بالتحريك » الجماعة يبعثون فى الارض متجسسين لينظروا هل فيها عدوّ أو خوف قال وكذلك النفيضة نحو الطليعة . وهذان شاهدا عدل على ورودها عن العرب مفردة لم يبتدعها أبو العباس جمعا . على أن استشهاده بالبيت انما يصح على قول من فسر الحضيرة بالعشرة فما دونهم يغزون والنفيضة بما ذكرنا ونصبهما على الحال من فاعل برد . والمعنى أنه يقوم مقامهما لاعلى ما حكى شمرٌ عن ابن الأعرابى من أن « حضيرة » يحضر المياه الناس . ونفيضة . ليس فيها أحد . ونصبهما على الحال من المياه . وهذا الوجه كما قال الازهرى أحسن من ذاك . وامهأل قصر والتبع « بضم التاء وفتح الباء المشددة » الظل . والبيت لسُعْدى بنت الشمردل الجهنية ترثى أخاها أسعد وقول عمر (وركنى) يريد جانبى وركن الشىء جانبه الذى يستند اليه ويقوم به (يعنى متجافيا) لم يحسن أبو العباس تفسيره وذلك أن تجافى الشىء معناه أن لا يلزم مكانه . تقول . جفا السرج عن ظهر الفرس وجفا جنبه عن الفراش وتجافى لم يلزم مكانه ولم يطمئن . فكان الصواب أن يقول وأزور مائل فيه ازورار وانحراف عن القصد ومصدره الزور « بالتحريك » ومنه عنق أزور وقوس زوراء ومفازة زوراء مائلة عن السمت ثم يقول ويقال ازورّ عنه وازوارّ وتزاور عنه عدل عنه وانحرف (أرأيتك) كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرنى تقول أرأيتك وأريتك بترك الهمزة وهو الأكثر وتترك التاء مفتوحة للواحد والواحدة والمثنى والجميع مذكرا ومؤنثا معتمدة فى خطاب ماذكر على تصريف الكاف ولا موضع لها من الاعراب فان كانت أرأيتك بمعنى العلم ثنيت التاء وجمعت تقول أرأيتما كما ذاهبين وأريتموكم ذاهبين (غرب كل شىء حده) منه غرب الشباب والسيف واللسان

الاسنان وقوله مؤشّرٌ له أشُرٌ * وهو تَشْرِيرِ الاسنان * فى قول الناس جميعاً يقال لاسنانه أشرٌ فهذا الشائعُ الذائعُ وأما الشَنَبُ فهو عندهم جميعاً * بَرْدٌ فى الاسنان * وحدثنى الرِّياشى عن ابن عائشة * قال أخذ أبى حَبَّةَ رُمَّان بين إصْبَعَيه فاذا هى تَرِفُ * فقال هذا الشَنَبُ وقوله وكادت توالى نجمه تتغوّر

(أشر) بضمتين وبضمة ففتحة والجمع أشور قال جميل

سبتك بمصقول ترف أشُورُه اذا ابتسمت فى طيب ريح وفى برد

(وهو تشرير الأسنان) هذا غلط من الناسخ لأن أبا العباس لا يجهل أن التشرير مصدر شرر اللحم والأقط ونحوهما اذا وضعه على شيء ليجف . والصواب تأشير الاسنان وهو تحزيزها يكون خلقة وصناعة (فهو عندهم جميعا) يكذبه مابعده وقد نقل لسان العرب عنه اختلاف الناس فيه قال قال أبو العباس اختلفوا فى الشنب فقالت طائفة هو تحزيز الاسنان وقيل هو صفاؤها و نقاؤها وقيل تفليجها وقيل طيب نكهتها (برد فى الأسنان) عن الجرمى سمعت الأصمعى يقول الشنب برد الفم والاسنان فقلت له أصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع . يراد بذلك حداثتها فقال ماهو الابردها ويشهد له قول ذى الرمة

لمياء فى شفتيها حوة لَعَسٌ وفى اللثات وفى أنيابها شنب

وذلك أن اللثة لا تكون فيها حدة (ابن عائشة) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن حفص بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى من أهل البصرة . قدم بغداد واتصل بقاضيها احمد بن أبى دوّاد وكان متأدبا . وأبوه عبيد الله كان أديباً فصيحاً مستقيم الحديث عليما بأخبار العرب وأنسابهم . وكلاهما يقال له ابن عائشة لانهما من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد بن معمر التيمى . ذكر ذلك كله ابو سعيد عبد الكريم فى كتاب الانساب وقال توفى عبد الرحمن سنة سبع وعشرين ومائتين قبل أبيه بسنة (فاذا هى ترف) تبرق يقال رف يرف « بالكسر » رفا ورفيفا برق وتلألأ من



التوالى التوابع وتتغوّرُ تغورُ فتذهب وهو مأخوذ من الغَوْر
وقوله أشارت بأن الحىّ قد حانَ منهم هبوبٌ يقول انتِباهٌ يقال هَب
من نومه * يَهُبُّ قال عمرو بن كُلثوم

ألا هُبّي بصَحْنِك فاصبحينا * ولا تُبقِى خمورَ الأَنْدَرِينا

وقال الآخر

هبّتْ تلومُ وليستْ ساعةَ اللاّحى هلا انتظرتِ بهذا اللوم إصْباحى

رفيف البرق . والرفة . البرقة (أخذ أبى حبة رمان) سلف عن الأصمعى أنه قال سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان وأومأ الى بصيصها . والبصيص . البريق (وترنو) تديم النظر مع سكون الطرف والمصدر الرنوّ على فعول والربرب القطيع من البقر الوحشى لا واحد له والخميلة كل موضع كثر فيه الشجر والجؤذر كعصفر « وتفتح الذال » ولد البقرة الوحشية . والجمع الجآذر . يصف بذلك هيئة نظراتها المتتالية فى موضع لا تتفرق فيه أشعة البصر (مفتوق) من الفتق وهو انفلاق الصبح وأشقر من الشقرة وهى حمرة صافية فى بياض (هب من نومه) يهب « بالضم » هبا وهبوبا انتبه وكذلك هبت الريح تهب هبوبا وهبيبا ثارت ومثلهما هبّ السيف يهُب هبا وهبة « بفتح الهاء وكسرها فى الاخيرة » اهتز ومضى فى ضريبته فأما هبت الناقة تهب هبابا اذا أسرعت « فبالكسر » والصحن قدح لا بالكبير ولا بالصغير (فاصبحينا) من صبحه كنحه سقاه الصبوح وهو مايشرب غدوة والقيْلُ مايشرب وقت القائلة والغبوق مايشرب بالعشى والأندرين « بفتح الهمزة والدال بينهما نون ساكنة » ذكر ياقوت أنها قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب وهى الآن خراب (وقال الآخر) هو أوس بن حجر (هبت تلوم) بعده

قاتلها الله تلحانى وقد علمت أن لنفسى اصلاحى وافسادى



وعَزْوَر موضع بعينه * وقوله وأيقاظهم جمع يَقُظ وقوله فقالت أتحقيقاً أى أتفعل هذا تحقيقا ومن كلام العرب أكُلَّ هذا بُخْلا وذلك أنه رآه يفعل شيئا أنكره فقال أتفعل كل هذا بخلا وقوله أبادبهم أظهر لهم غير مهموز يقال بَدَا يَبْدُو غيرَ مهموز اذا ظهر وبدأت بهذا مهموز اذا أردت به معنى الاول وقوله بدء حديثنا يريد أول حديثنا وقوله وأن تَرْحبا * يريد أن تتسعا أى تتسع صدورُهما من قولهم فلانٌ رحيبُ الصدر وقوله أحصر أضيق به ذَرْعا وقد مضى تفسيره وقوله مجنى يريد تُرْسى وقوله ثلاث شخوص الوجه ثلاثة شخوص ولكنه لما قصد الى النساء * أنث على المعنى وأبان ما أراد بقوله كاعبان ومُعْصِر ومثله قول الشاعر

فانّ كلابا هذه عشرُ أبْطُنٍ وأنتَ برىءٌ من قبائلها العَشْرِ

فقال عشر أبطن لان البطن قبيلة وأبانَ ذلك فى قوله من قبائلها العَشْرِ وقال الله جلّ وعز مَنْ جاء بالحسنة فله عَشْرُ أمثالها لان المعنى حسنات ويروى أن يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مُسْلم بن عُقْبَةَ المُرّىّ الى المدينة

(عزور موضع بعينه) هو ثنية الجحفة بها طريق المدينة الى مكة (وأن ترحبا) من رحب الشيء ككرم رُحبا «بالضم» ورحابة اتسع ومربا «بكسر السين» تمييز وهو فى اللغة القلب وجمعه سراب «بالكسر» (قصد الى النساء) فاستعمل الشخوص فيهن قال ابن جنى فى فصل من خصائصه سماه الحمل على المعنى اعلم ان هذا الشرح غور من العربية بعيد قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منظوما ومنثوراً كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتصوير معنى الواحد فى الجماعة والجماعة فى الواحد قال فمن تذكير المؤنث قول الحطيئة (ثلاثة أنفس) ذهب بالنفس الى لانسان فذكر وقال عمر



اعترض الناس فمرّ به رجلٌ من أهل الشام معه تُرْسٌ قبيحٌ فقال له يا أخا أهل الشام مِجَنّ ابن أبي ربيعة أحسنُ من مِجَنّك يريد قول ابن أبي ربيعة

فكان مجنى دون من كنت أتقى ثلاث شخوص* كاعبان ومعصر

(ثلاث شخوص) فأنث الشخص لأنه أراد به المرأة . وبيت الحطيئة

ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالى

(والعتاق الارحبيات) يريد خيار الابل المنسوبة الى بنى أرحب وهم قبيلة من همْدان (عنس) سلف أنها فى الاصل الصخرة شبهت بها الناقة القوية و(تخون) تنقص والنِيّ « بالكسر » الشحم و (منحسر) من تحسرت الناقة ذهب رَهَل لحمها واشتد بعد ماتزيمّ فى مواضعه . وتزيمّ تفرّق (أوشجار) هو عود الهودج ومؤسر مشدود وشدد للمبالغة وقد أسرقتبه كضرب أسراً وإسارة شده بالإسار وهو « بكسر الهمزة » اسم لما شُدّ به (بموماة) هى المفازة لا ماء بها ولا أنيس وبسابس جمع بسبس وهو القفر الواسع ومحضر قوم حضور يريد لم يكن به قوم يحضرونه زمن الصيف (خام) واحدته خامة وهى من الزرع أول ماينبت على ساق واحدة (مغلاة أرض) «بكسر الميم» من غلت الناقة والدابة تغلو فى سيرها غلوّا كسموّ ارتفعت (قليب) هى البئر قبل أن تطوى فاذا طويت فهى الطوىّ وهى العاديّة القديمة التي لا يعلم لها ربّ ولا حافر تذكر وتؤنث وجمعها أقلبة وقلب « بضمتين » ومعور من عور الركية اذا كبسها بالتراب فأفسد عيونها . والمعصر كالمعتصر الملجأ والمنجى (قصرت لها) قاربت من قصر له قيده قارب (قيد الشبر) « بكسر القاف » كقِيدَى الكف مقصوراً قدْره . ومسأر من أسأر من شرابه . أبقى . يقول ليس للمتقى مشفربها من الماء باق كفى بذلك عن قلته (القعب) قدح يروى الواحد وقد يروى الاثنين يريد قعبه الذى يحلب فيه ناقته والربشاء الحبل يوصل به الى الماء والنسع « بكسر النون »



وقوله أما تستحي يريد تستحيي وله تفسير يبعد في العربية قليلا وسنذكره بعد ذا إن شاء الله تعالى.

حبل ينسج عريضا يجعل على صدر الناقة والبعير . والجديل . الزمام . والمضفر . المفتول (فسافت) من السَّوْف وهو الشم يريد شمت الماء (وماعافت) ما كرهته لحاجتها الى الريّ . والمطروق . الذي طرقته الابل فبالت فيه وبعرت

انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس





فهرس الكامل

صحيفة

باب

صحيفة

باب

صحيفة

صحيفة

فهرس رغبة الآمل



كتاب
رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء السادس

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
القاهرة ٢٠٥٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وحُدِّثتُ أن عُمر الوادى * قال أقبلتُ من مكة أريد المدينةَ فجعلتُ أسيرُ فى صَرْدٍ * من الأرض فسمعتُ غِناءً من القرار * لم أسمع مثلَه فقلتُ والله لأتوصلَنَّ اليه ولو بذهاب نفسى فانحدرْتُ اليه فاذا عبدٌ أسود * فقلت له أعِدْ علىّ ما سمعتُ فقال لى والله لو كان عندي قِرًى أقريك ما فعلتُ ولكنى أجعله قِراكَ فانى رُبّما غَنّيتُ * هذا الصوتَ وأنا جائع فأشبعُ وربما غَنيتُه وأنا كسلانُ فأنشطُ وربما غَنيتُه وأنا عطشانُ فأَروَى ثم انبرى يُغنيني

وكنتُ اذا مازرتُ * سُعْدَى بأرضها أرى الأرضَ تُطوَى لى ويدنو بعيدُها

﴿ باب ﴾

(عمر الوادى) هو عمر بن داود بن زاذان . من أهل وادى القرى . وقد اتصل بالوليد ابن يزيد فكان يقول فيه هو جامع لذاتى ومحيى طربى . وكان جده زاذان مولى عمرو ابن عثمان بن عفان (صرد) «بفتح فسكون» المكان المرتفع من الجبال شديد البرد وجمعه صِراد كصعب وصعاب و (القرار) كل مطمئن من الأرض يندفع اليه ماء المطر فيستقر فيه واحدته قرارة (عبد أسود) روى غيره فاذا أنا برجل يرعى غنما (فانى ربما غنيت الخ) رواه غيره فربما ترنمت به وأنا غرثان فأشبع وعطشان فأروى ومستوحش فآنس وكسلان فأنشط (وكنت اذا مازرت) من كلمة نسبها الأصبهانى فى أخبار كثير عزة الى نصيب بن رباح . ونسبها مرة أخرى فى أخبار عمر الوادى الى

من الخفرات البيض ودّ جليسها اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

(وبعده

تحلّل أحقادي اذا ما لقيتها وتبقى بلا ذنب على حقودها

وكيف يحب القلب من لايحبه بلى قد تريد النفس من لا يريدها)

قال عمر فحفظته عنه ثم تغنيت به على الحالات التي وصف فاذا هو كما ذكر

كثير قال وهي من جيد غزله ومختاره وها هي على ما روى .

لقد هجرت سعدى وطال صدودها وعاود عيني دمعها وسهودها

وكنت اذا مازرت . البيتين وبعدها .

منعمة لم تلق بؤس معيشة هي الخلد في الدنيا لمن يستفيدها

هي الخلد ما دامت لاهلك جارة وهل دام في الدنيا لنفس خلودها

فتلك التي أصفيتها لمودتي وليدا ولما يستبن لي نهودها

وقد قتلت نفسا بغير جريرة وليس لها عقل ولا من يقيدها

وكيف يود القلب من لا يوده بلى قد تريد النفس من لا يريدها

الا ليت شعري بعدنا هل تغيرت عن العهد أم أمست كعهدي عهودها

اذا ذكرتها النفس جنت بذكرها وريعت وحنت واستخف جليدها

فلو كان مابي بالجبال لهدها وان كان في الدنيا شديدا هدودها

ولست وان أوعدت فيها بمنتهٍ وان أوقدت نار فشب وقودها

أبيت نجيا للهموم مسهدا اذا رقدت نحوى بليل رقودها

فأصبحت ذا نفسين نفس مريضة من اليأس ماينفك هم يعودها

ونفس اذا ما كنت وحدي تقطعت كما انسل من ذات النظام فريدها

فلم تبد لي يأسا ففي اليأس راحة ولم تبد لي جودا فينفع جودها

ونحدّثَ الزُّبيريُّونَ عن خالد صامَةَ * أنه كان من أحسن الناسِ ضرباً بالعود قال فقَدِمتُ * على الوليد بن يزيدَ وهو فى مجلسٍ ناهيك به مجلساً فألفيتُهُ على سريره وبين يديه معبدُ * ومالكُ بنُ أبى السَّمحِ * وابن عائشةَ * وأبو كامل غُزَيِّلُ * الدمشقيّ فجعلوا يُغنّون حتى بلغتِ النوبةُ الىّ فغنّيته

سَرَى هَمِّى وهمُّ المرء يسرى	وغارَ النجمُ الا قِيدَ فِترِ *
أراقبُ فى المَجرّةِ كلَّ نجمٍ	تعرَّضَ أو على المجراة * يجرى
لِهَمٍّ ما أزالُ له قريناً	كأن القلبَ أُبْطِن حَرَّ جمرِ
على بكرٍ أخى فارقتُ بكراً *	وأىُّ العيشِ يَصلُحُ * بعد بكر

فقال لى * أعِدْ يا صامَ ففعلتُ فقال لى مَن يقول هذا الشعر فقلتُ هذا يقوله عُروةُ بنُ أُذَينةَ * يرثى أخاه بكراً فقال لى الوليدُ وأىُّ العيش

(خالد صامة) «بالاء ضافة» (قال فقدمت) يروى أنه قال بعث الىّ الوليد بن يزيد فقدمت عليه وهو فى مجلس الخ. (معبد) بن وهب يكنى أباعباد. وكان مملوكا لآل قطن موالى بنى مخزوم. وذكر ابن الكلبي انه مولى ابن قَطَر واسمه عبد الرحمن والقطريون موالى معاوية بن أبى سفيان (ومالك بن أبى السمح) عن ابن الكلبي هو مالك بن أبى السمح بن سليمان بن أوس أحد بنى ثعل (وابن عائشة) اسمه محمد وكان يزعم أن اسم أبيه جعفر وليس يعرف ذلك وعائشة أمه مولاة لكثيّر بن الصلت الكندى حليف قريش (غزيل) «مشدد الياء مصغر» كان مولى الوليد بن يزيد أو مولى أبيه وقد استوفى الاصبهانى أخبار هؤلاء المغنين فى أغانيه (عروة بن أذينة) أذينة بالتصغير لقب أبيه واسمه يحيى بن مالك بن الحرث من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن



يصلحُ بعد بكر. هذا العيشُ الذى نحن فيه والله قد تَحَجَّرَ واسماً على رَغْمِ أنفه وحُدِّثتُ أن سُكَيْنَةَ بنتَ الحسين أُنشدَتْ هذا الشعرَ فقالت ومن بكْرٌ فوُصِفَ لها فقالت أذاكَ * الأُسَيِّدُ الذى كان يمرُّ بنا والله لقد طابَ كلُّ شيء بعد ذاكَ حتى الخبزُ والزيتُ . وروى أصحابنا أن يزيد ابن عبدالملك وأمه عاتكةُ بنتُ يزيدَ بن معاويةَ والبها كان يُنسَبُ قال يوماً يقالُ إن الدنيا * لم تَصفُ لأحد قطُّ يوماً فاذا خَلوْتُ يومى فاطْوُوا عنى الأخبارَ ودعونى ولذَّتى وما خَلَوْتُ له ثم دعا بِحَبَابَةَ فقال اسقينى

كثانة بن خزيمة شاعر غزل من شعراء أهل المدينة وكان يعدّ من الفقهاء والمحدّثين (قيد فتر) يروى الا قيس فتر « بكسر القاف فيهما » ومعناها القدر والفتر « بالكسر » مابين طرف السبابة والابهام اذا فتحتهما (أو على الجراة) هذا خطأ من الناسخ والصواب (تعرض للمجرة كيف يجرى) (فارقت بكراً) الرواية على بكر أخى ولّى حميداً (يصلح) يروى يصفو (فقال لى الخ) الرواية الجيدة فقال لى وأى العيش لا يصفو بعده. هذا العيش الذى نحن فيه على رغم أنفه والله لقد تحجروا مسعا (فقالت أذاك الخ) رواية غيره فقالت أليس الدّحداح القصير الأسيد الذى كان يمرّ بنا صباح مساء قالوا نعم فقالت كل العيش والله يصلح ويحسن بعد بكر حتى الخبز والزيت والدحداح والدحدح « بفتح الدالين وكسرهما » القصير الغليظ البطن والأسيد تصغير الاسود (يقال إن الدنيا الخ) يروى أن يزيد نزل ببيت راس بالشام ومعه حبابة فقال زعموا أن الدنيا الخ وحبابة كسحابة سماها به يزيد وكان اسمها العالية وكان يقول ماتقرعينى بما أوتيت من الخلافة حتى أشترى سلامة جارية مصعب بن سهيل الزهرى وحبابة جارية لاحق المكية فلما اشتراهما قال أنا الآن كما قال القائل

فألقت عصاى واستقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالاياب المسافرُ



وغنيني تخلوا في أطيب عيش فتناولت حبابة حبة رمان فوضعتها في فيها فغصت * بها فماتت فجزع يزيد جزعا أذهله ومنع من دفنها حتى قال له مشايخ بني أمية ان هذا عيب لا يستقال وانما هذه جيفة فأذن في دفنها وتبع جنازتها فلما واراها قال أمسيت والله فيك كما قال كثير

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

وكل خليل راءني فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

فمد بينهما خمسة عشر يوما. وقوله راءني يريد رءاني ولكنه قلب فأخر الهمزة ونظير هذا من الكلام قسي في جمع قوس وإنما الأصل قووس ولما أخر الواوين * أبدل منهما ياءين كما يجب في الجمع * تقول دلو ودلي وعات وعتي وإن شئت قلت عتي ودلي * من أجل الياء * فان كان فعول لواحد * قلت عتو ويجوز القلب والوجه في الواحد إثبات الواو

(فغصت) أصله غصصت (بكسر الصاد) وعن أبي عبيد غصصت (بفتحها) لغة الرباب تغص بالفتح غصصا (بالتحريك) فانت غاص وغصان اذا شرقت بماء أو طعام (اخر الواوين) فصار قسو على فلوع (كما يجب في الجمع) يريد كما يجب ذلك الابدال في الجمع على فعول ومنه قسي بعد القلب (قلت عتي ودلي) بكسرتين (من أجل الياء) عبارة غيره أبدلوا احدى الضمتين كسرة فانقلبت الواو ياء ثم أتبعوا الكسرة الكسرة ليؤكدوا ذلك البدل ومثلهما في ذلك ثدي وعصي (فان كان فعول لواحد) يريد فان كان فعول مصدرا. وعن بعضهم فعول اذا كانت جمعا فحقها القلب واذا كانت مصدرا فحقها التصحيح لان الجمع أثقل عندهم من الواحد



كما تقول مَغْزُوٌّ ومَدْعُوٌّ ويجوز مغزيّ ومدعيّ وفي القرآن وعَتَوْا عُتُوّا كبيراً وقال أيُّهم أشَدُّ على الرحمن عِتِيّا وقال ارْجِعي الى ربِّكِ راضيةً مَرْضِيَّةً * والأصلُ مَرْضُوَّةٌ لأنه من الواو من الرِّضوانِ ومن القلب قولُهم طأْمَنَ * ثم قالوا اطْمَأَنَّ فأخّروا الهمزة وقدّموا الميمَ ومثلُ هذا كثير جدا وقوله هذا هامَةُ اليوم أو غدٍ يقولُ مَيِّتٌ في يومه أو في غده.يقالُ انما فلان هامة أي يصير في قبره وأصل ذلك شيء كانت العرب تقولُه قد مضى تفسيرُه.وحدثني عبدالصمد بنُ المُعَذَّلِ قال سمعتُ اسحق ابن ابراهيم الموْصِليّ يتحدثُ قال حججتُ مع أمير المؤمنين الرشيدِ فلما قَفَلْنا فنزلنا المدينةَ آخَيْتُ بها رجلا كان له سِنٌّ ومعرفةٌ وأدبٌ فكان يَغْشَىٰني فاني ذات ليلة في منزلي اذا أنا بصوته يستأذنُ عليَّ فظننتُ أمراً قد فَدَحَهُ ففزع فيه اليَّ فأسرعتُ نحو الباب فقلتُ ما جاء بك فقال اذاً أُخبرك دعاني صديقٌ لي الى طعامٍ عَتِيدٍ * وشراب قد التقى طرفاه *

(كما تقول مغزو الخ) هذا تنظير وليس على ما ينبغي لأن قولهم مغزيّ ومدعيّ نادر ليس من فعل « بالكسر » بخلاف مرضي و (مرضية) فان القلب فيهما أكثر من تركه لأنهما من فعل « بالكسر » (ومن القلب قولهم طأمن الخ) هذا مذهب سيبويه وحجته ان طأمن ليس بذي زيادة واطمأن ذو زيادة والزيادة اذا لحقت الكلمة لحقها ضرب من الوهن وخالفه أبو عمرو واحتج بجريان المصدر على الفعل يريد الاطمئنان على اطمأن فقيل له قد ورد طأمنة مصدراً لطأمن فرجع الى أنهما أصلان متقاربان كجذب وجبذ (طعام عتيد) معدّ حاضر وقد عتد كظرف عتادة فهو عتيد (قد التقى طرفاه) عبارة في معنى الجودة والصفاء

وشِواءٍ رَشراشٍ* وحديثٍ مُمتِعٍ وغِناءٍ مُطربٍ فأجبتُه وأقمتُ معه الى هذا الوقت فأخذتْ منى حُمَيَّا الكأس مأخذَها ثم غُنّيتُ بقول نُصيبٍ

بزينبَ ألِمْ قبلَ أن يرحلَ الرَّكبُ ... وقلْ إنْ تَمَلِّينا فما ملَّكِ القلبُ

فكدتُ أطيرُ طرَباً ثم وجدتُ فى الطرَب نقصاً إذ لم يكن معى مَن يفهَمُ هذا كما فهمتُه ففزِعتُ إليكَ لأصِفَ لك هذه الحال ثم أرجعُ الى صاحِبى وضَرَبَ نعلَيه مُولّياً عنى فقلتُ قِفْ أُكلِّمْكَ فقال ما بى الى الوُقوف اليك من حاجةٍ . وحدثنى غيرُ واحدٍ من أصحابنا عن أبى زيدٍ سعيد بن أوسٍ* الأنصاريّ يُسنِدُه* قال كانت وليمةٌ فى أخوالنا وهم حيٌّ يقال لهم بنو نُبَيْطٍ من الأنصار قال فحضَرَ الناسُ وجاء حسّانُ بنُ ثابت وقد ذهبَ بَصَرُه ومعه ابنُه عبدُ الرحمن يَقودُه فلما وُضِعَ الطعامُ وجِيءَ بالثريد قال حسان لابنه أطعام يدٍ أم طعامُ يدَين فقال بل طعام

(رشراش) «بفتح فسكون» هو الشواء الخضل الندى الذى يقطر دسمه (سعيد ابن أوس) بن ثابت امام اللغة والأدب مات سنة خمس عشرة أو ست عشرة ومائتين (يسنده) كان الصواب أن يذكر من أسند اليه هذا الحديث كما نبه عليه غيره يقول يسنده الى أبى زيد خارجة بن زيد بن أبى زهير الخزرجى حتى لايتوهم من قوله الآتى قال ابو زيد انه سعيد بن أوس الانصارى. وخارجة هذا صحابى قتل يوم أحد وشهد ابنه زيد يوم بدر هذا وقد روى هذا الحديث الاصبهانى فى أغانيه يسنده الى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال سمعت خارجة بن زيد يقول دعينا الى مأدبة فى آل نبيط الى اخر الحديث (بزينب ألم) سلف هذا البيت مع ذكر أخواته

يدٍ فأكل ثم جيء بالشواء فقال أطعام يد أم طعام يدين فقال طعام يدين فأمسك وفى المجلس قينتان تغنيان بشعر حسان

انظرْ خليلى بباب جِلقَ * هل تُؤْنِسُ دون البلقاء من أحدِ

قال وحسانُ يبكى يذكر ما كان فيه من صحة البصر والشباب وعبدُ الرحمن

(قينتان) احداهما عزة الميلاء والاخرى أستاذتها رائقة (جلق) « بجيم ولام مشددة مكسورتين » هى دمشق نفسها أو قرية من قراها و(تؤنس) تبصر وفى التنزيل العزيز آنس من جانب الطور نارا و (البلقاء) كورة من أعمال دمشق وبعد هذا البيت

أجمال شعثاء قد هبطن من الـــمحبس بين الكثبان فالسند

يحملن حُوَّاحُورَ المدامع فى الـــرَّيْطِ وبيض الوجوه كالبَرَدِ

من دون بصرى وخلفها جبل الـــثلج عليه السحاب كالقَرَدِ

انى ورب المخيسات وما يقطعن من كل سَرْبَخٍ جَدَدِ

والبُدْنِ اذ قُرِّبت لمنحرها حلفة بَرِّ اليمين مجتهد

ما حلْتُ عن خير ماعهدت ولا أحببت حُبِّىَ إياكِ من أحد

تقول شعثاء لو تُفيقُ من الـــكأس لأُلفيتُ مثرى العدد

أهوى حديث الندمان فى فَلَق الصبـــح وصوتَ المسامر الغَرِد

لا أخدش الخدش بالنديم ولا يخشى جليسى اذا غضبتُ يدى

(السند) ما ارتفع من الارض فى قُبل جبل أو واد و (بصرى) سلف أنها من أعمال دمشق و (القرد) « بالتحريك » ما تَمَعَّطَ من الوبر والصوف يريد السحاب المتقطع و (المخيسات) الابل التى حبست للنحر أو القسم و (السربخ) المفازة الواسعة البعيدة الأرجاء و (الجدد) « بالتحريك » الارض المستوية



يُومِىءُ اليهما أن زيدا قال أبو زيدٍ * فلأعجبني ما أعجبه من أن تُبَكِّيا أباه يقول عجبتُ ما الذى * اشتهى من أن تُبَكِّيا أباه فقوله أعجبنى أى تركنى أعجبُ ومثلُه قولُ ابن قيسٍ * الرُّقَيَّاتِ

ألا هزئتْ بنا قُرَشِيَّـــةٌ يَهْتزُّ مَوْكِبُها
رأتْ بِي شَيْبَةً فى الرأ سِ عَنِّى ما أُغَيِّبُها
فقالت أبْنُ قيسٍ ذا وبعضُ الشيبِ يُعْجِبُها

أى تتعجّب منه * وحدثنى عبدُ الصمد بنُ المُعَذَّل قال كان خليلانُ * الأُمَوِىُّ يتغنى ويرى ذالكَ زائداً فى الفُتُوَّة وكان خليلانُ شريفاً وذا نِعْمَةٍ واسعةٍ فحضرَ يوماً منزلَ عُقْبَةَ بن سَلْمٍ الهُنَائِىّ * وهو أميرُ البصرة

(قال أبو زيد) يريد خارجة بن زيد على ما سلف (يقول عجبت ما الذى الخ) يريد أن أعجب فى قوله فلأعجبنى معناه تركنى أنكرُ عليه ما رأيته منه فأما أعجبه فمعناه سُرَّ به ونشط له (هذا) وقد روى الأصبهانى عن عثمان بن أبى الزناد عن أبيه عن خارجة ابن زيد قال فلما فرغنا من الطعام ثقل علينا جلوس حسان فأومأ ابنه الى عزة الميلاء فغنت انظر خليلى اليت . فبكى حسان حتى سَدِرَ ثم قال هذا عمل الفاسق أما لقد كرهتم مجالستى فقبح الله مجلسكم سائر اليوم وقام فانصرف (ابن قيس) تريد آبن قيس «بمد الهمزة» تنكر ما رأته من بعض الشيب فحذفت الألف (أى تتعجب منه) كان المناسب أن يقول أى يتركها تعجب وأنشده غيره شاهدا على أن يقال أعجبها الامر كَسَبَها عَجَباً (خليلان) لقب كان يلقب به خليل بن عمرو مولى بنى عامر بن لؤى وكان يؤدب الصبيان ويعلم الجوارى الغناء فى موضع واحد (الهنائى) «بضم الهاء» نسبة الى هُناءة بن مالك بن فهم الازدى (وهو أمير البصرة) لأبى جعفر المنصور سنة خمسين ومائة



وكان عاتياً جباراً فلما طعما وخلوا نظر خليلانُ الى عودٍ موضوعٍ في جانب البيت فعلم أنه عُرِض له به فأخذه فتغنى

يابنةَ الأزديّ* قلبي كئيبُ   مُستهامٌ عندها مايؤوبُ

ولقد لاموا فقلتُ دعوني   إنّ من تلحونَ فيه حبيبُ

فجعل وجهُ عُقبةَ يتغيرُ وخليلانُ في سهوٍ عما فيه عقبةُ يرى أنه محسنٌ ثم فطنَ لتغير وجه عقبةَ فعلِمَ أنه لِماَ تغنّي به فقطع الصوتَ وجعل مكانه

ألا هزئتْ بنا قُرَشيّـــةٌ   يهتز موكبها

فسُرّيَ عن عقبةَ فلما انقضَى الصوتُ وضعَ خليلانُ العودَ ووكّدَ على نفسه الحلِفَ أن لا يُغني عند من يجوزُ أمرُه عليه أبداً وحُدِّثتُ أن رجلا تغنى* بحضرة الرشيد بشعرٍ مُدِحَ به عليُّ بنُ ريطةَ وهو عليُّ بن

(يابنة الازدي) ينسبُ الى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (أن رجلا تغنى) الذي رواه الأصبهاني في أغانيه عن الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذَّل قال غنت جارية بحضرة الرشيد قل لعلي البيتين: فأمر بضرب عنقها فقالت يا سيدي هذا صوتٌ عُلِّمته والله ما أدري من قاله ولا فيمن قيل فعلم أنها صدقت فقال لها عمن أخذته فقالت عن عبد الرحيم الدّفاف فأمر باحضاره فأحضر فقال له يا عاضَّ بَظر أمه أتغني في شعر تفاخر فيه بيني وبين أخي جرّدوه فجردوه ودعا له بالسياط فضرب بين يديه خمسمائة سوط. وعبد الرحيم هو ابن الفضل أو ابن الهيثم بن سعد مولى لآل الاشعث بن قيس الكندي وكان منقطعا الى علي بن المهدي المعروف بأمه ريطة بنت أبي العباس السفاح والدفاف الضارب بالدّف



أمير المؤمنين المهديّ وتغنّاه المغنى على جهل وهو

قل لعليّ أيا فتى العربِ   وخيرَ نامٍ وخيرَ مُنتَسبِ

أعلاكَ جدُّكَ ياعليُّ اذا   قصَّرَ جدٌّ فى ذرْوَةِ الحسبِ

ففتّشَ عن المغنى فوجده لم يدر فيمن الشعرُ فبحث عن أول من تغنى فيه فاذا هو عبدُ الرحيم الرَّقّاصُ فأمر به فضُرِبَ أربعمائة سَوْطٍ

وحدثتُ أنّ معاويةَ استمعَ على يزيد ذاتَ ليلةٍ فسمع من عنده غناءً أعجبه فلما أصبح قال ليزيد من كان مُلْهيك البارحةَ فقال له يزيدُ ذاك سائبُ خاثِرٍ * قال إذاً فأخثِرْ له من العطاء * وحُدثت أنّ معاويةَ قال لعمْرٍو امضِ بنا الى هذا الذى قد تشاغلَ باللهو وسعى فى هدْم مُرُوءَته حتى نَنْعَى عليه أى نعيبَ عليه فعله يريدُ عبد الله بنَ جعفر بن أبى طالب فدخلا اليه وعنده سائبُ خاثرٍ وهو يُلقى على جوارٍ لعبدالله فأمر عبدُ الله بتَنْحيةِ الجوارى لدخول معاويةَ وثبتَ سائبٌ مكانَه وتنحّى عبد الله عن سريرِه لمعاويةَ فرفعَ معاويةُ عمراً فأجلسَه الى جانبه ثم قال لعبد الله أعدْ ما كنتَ فيه فأمرَ بالكراسِى فأُلقيتْ وأُخرجِ الجوارى فتغنّى سائبٌ بقول قيس بن الخطيم

ديارُ التى * كادت ونحن على مِنًى   تحُلُّ بنا * لولا نجاءُ الركائب

(سائب خاثر) بالاضافة مولى بني ليث ويقال ان عبد الله بن جعفر اشتراه فأعتقه (فأخثر له من العطاء) من أخثر الزُّبْدَ اذا تركه خاثراً أى غليظا لم يُذِبْه (ديار التى) قبله وهو المطلع



ومِثلكِ * قد أصبيتُ ليستْ بكنَّةٍ * ولا جارةٍ ولا حليلةِ صاحب
وردّدَهُ الجواري عليه فحرّك معاوية يديه وتحرّك في مجلسه ثم مدّ رجليه
فجعل يضربُ بهما وجهَ السَّريرِ فقال له عمرو اتَّئِدْ يا أميرَ المؤمنينَ فانَّ
لذي جئتَ لتلحاهُ أحسنُ منك حالاً وأقلُّ حركةً فقال معاوية اسكت
لا أبا لك فان كلّ كريمٍ طروبٌ وحُدِّثتُ من غير وجهٍ أن سُفيانَ بن
عُيينةَ * قال لجلسائه يوماً اني أرى جارنا هذا السهميّ قد أثرى وانفسحت
له نعمةٌ وصار ذا جاهٍ عند الأمراء ووافداً الى الخلفاء فمّم ذاك يعني يحيي
ابن جامعٍ * فقال له جلساؤه انه يصيرُ الى الخليفةِ فيتغنّى له فقال سفيان

أتعرف رسماً كأطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف راكب
و (المذاهب) جلود مخططة بخطوط ذهبية مطردة بعضها في إثر بعض أو هي البرودُ
المُوشّاة واحدها مُذهَب و (عمرة) ابنة صامت بن خالد امرأة حسان بن ثابت وكان
حسان يذكر ليلى بنت الخطيم فكافأه قيسٌ بذلك و (تحل بنا) تجعلنا نحُل تقول حلّ به
جعله يحُل كأحله المكان وأحله به . عاقبت الباء فيه الهمزة وبعد هذا البيت

تبدت لنا كالشمس تحت غمامةٍ بدا حاجب منها وضنت بحاجب
ولم أرهـا الا ثلاثا على منىً وعهدى بها عذراء ذات ذوائب

و (مثلك) البيت (والكنة) « بفتح الكاف » امرأة الابن والاخ واحدة الكنائن
وهذا الجمع نادر كأنهم توهموا فعيلة فجمعوها على فعائل (سفيان بن عيينة) ابن ميمون
مولى محمد بن حزام الذى اتفقت فيه الائمة على الاحتجاج به لحفظه وأمانته وفيه يقول
الشافعي ما رأيت أحداً أعلم بالتفسير منه ويقول فيه أحمد بن حنبل ما رأيت أعلم
بالسنن منه مات رحمه الله تعالى سنة ثمانية وتسعين ومائة (يحيى بن جامع) هذا غلط
صوابه اسماعيل بن جامع بن اسماعيل بن عبد الله بن أبي وداعة بن صبيرة بن سعد بن



فيقول ماذا ؟ فقال أحدُ جلسائه يقول :

أطوفُ نهاري مع الطائفين وأرفعُ من مِئزرِي المُسبَلِ

فقال سفيان ما أحسنَ ما قال فقال الرجلُ

وأسهرُ ليلي مع العاكفين وأتلو من المُحكم المنزَلِ

قال حسَنٌ والله جميلٌ قال انّ بعدَ هذا شيأً قال سفيان وما هو قال

عسى فارجُ الكربِ عن يوسفٍ يُسخِّرُ لي ربّةَ المَحمَلِ

فزَوَى سفيانُ وجهه وأوْمأ بيده أن كفَّ وقال حلالاً حلالاً ولقىَ ابنُ أبجَرَ * عطاءَ بن أبي رَباحٍ * وهو يطوفُ فقال اسمَعْ * صوتاً

سهم بن هُصيص « بالتصغير » ابن كعب بن لؤى بن غالب القرشي يكنى أبا القاسم وكان مع غنائه أحفظ خلق الله لكتاب الله وأعلمه بما يحتاج اليه وكان حسن السمت كثير الصلاة قد أخذ السجود من جبهته رحمه الله تعالى (ابن أبجر) كلمة ابن زيدت غلطا وهو الابجر عبيد الله بن القاسم بن ضبيعة يكنى أبا طالب مولى بنى بكر ابن عبد مناة بن كنانة (عطاء بن أبي رباح) مولى قريش وكان أسود مفلفلا سمع عائشة وابن عباس وأبا هريرة وغيرهم وكان مفتى أهل مكة ومحدثهم وفيه يقول ابن عباس يا أهل مكة تجتمعون عليّ وعندكم عطاء. مات رحمه الله في رمضان سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة بمكة (فقال اسمع الخ) وروى الاصبهاني عن حمزة ابن عتبة اللهبي قال مرّ الابجر بعطاء وهو سكران فعذله عطاء قال شهرت نفسك بالغناء واطّرحتها وأنت ذو مروءة فقال امرأتي طالق ثلاثا ان برحت أو أغنيك صوتا فان قلت قبيح تركته فغناه (في الحج ان حجت) البيت فقال عطاء الخير والله كله في منى حجت أو لم تحج فاذهب راشدا فقد برّت يمينك وهذا الشعر يقوله العرجى عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان في أم محمد بن هشام المخزومي خال هشام



للمريض فقال له عطاء ياخبيثُ أفى هذا الموضع فقال ابنُ أبجرَ وربَّ هذه البَنِيَّةِ لتَسمعَنَّه خفيةً أولأُشيدَنَّ به فوقف له فتغنى

عُوجى علينا رَبَّةَ الهودَجِ إنكِ إلا تفعلى تحرَجى *
أنى أُتيحتْ لى يمانيةٌ احدى بنى الحارث من مذحِجِ
تَلبثُ حولاً كاملاً كُلَّهُ لا نَلتَقِي إلا على منهج
فى الحجِّ إن حجَّتْ وماذا منًى وأهلُه إنْ هى لم تحجُجِ

فقال له عطاء الكثيرُ الطيبُ ياخبيثُ . وسمع سليمانُ * بن عبد الملك متغنيا فى عسكره فقال اطلبوهُ فجاؤا به فقال أعدْ ما تغنيتَ فتغنى

ابن عبد الملك وتحرجى « بفتح الراء » تأثمى من الحرج « بالتحريك » وهو الاثم (وسمع سليمان الخ) هذا ما أملاه أبو العباس من حفظه واليك ما قال كثير من الرواة باختصار أن سليمان بن عبد الملك كان يسمر ليلة على ظهر سطح فلما تفرق جلساؤه دعا بوضوء فجاءت به جارية له فبينا هى تصب إذ تلاهت عنه فرفع رأسه فاذا هى مصغية تسمع مغنيا كان بناحية العسكر فأنصت له حتى سمع جميع ما تغنى به فلما أصبح أحضر لديه فقال ما اسمك قال سمير فسأله عن الغناء فاعترف به فقال ماعهدك به قال الليلة الماضية قال وأين كنت فأشار الى ناحية العسكر قال فما غنيت به فأخبره بما سمع فأقبل سليمان على القوم فقال هَدرَ الجمل فضَبِعت الناقة ونبَّ التيسُ فشكرت الشاة وهدر الحمام فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم أمر به فخصى . وقوله فضبعت الناقة « بالكسر » تضبع ضبعاً وضبعة « محركتين » أرادت الفحل . ونب التيس ينب « بالكسر » نبا ونبيبا صاح عند السِّفاد . وشكرت الشاة « بالكسر » يريد امتلأت غلمةً من شكرت الدابة شكرا « بالتحريك » امتلأ ضرعها لبنا . وزافت الحمامة تزيف زيفاً وزيفانا اذا مشت مدِلّةً [illegible]



واستفحل وكان سليمان مفرط الغيرة فقال لاصحابه والله لكأنها جرجرة الفحل فى الشَّوْل * وما أحسب أنثى تسمع هذا الا صبت ثم أمر به فخصى .
وحدثت أن الفرزدق قدم المدينة فنزل على الأحوص بن محمد بن عبدالله ابن عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح فقال له الأحوص الا أسمعك غناء من غناء القرى فأتاه بمن يجمل يغنيه فكان مما غناه

أتنسى إذ تودّع عنا سليمى بفرع بشامة * سقى البشام

ولو وجد الحمام كما وجدنا بسلمانين * لاكتأب الحمام

و (جرجرة الفحل) تردد هديره فى حنجرته وقد جرجر فهو جرجار كثرثر فهو ثرثار وقد روى هذا الحديث برواية أخرى زعم الاصبهانى انها الرواية الصحيحة وهى أن سليمان كان مستلقيا على فراشه والى جنبه جارية كان مشغوفا بها وفى عسكره رجل يقال له سمير من أهل أيلة يغنى فتلاهت عنه الى استماعه فأنصت له فسمعه يغنى

محجوبة سمعت صوتى فأرقها من آخر الليل حتى شفها السهر

تدنى على جيدها ثِنْيَيْ معصفرة والحلْيُ منها على لباتها خصر

فى ليلة النصف مايدرى مضاجعها أوجهها ما يرى أم وجهها القمر

لو خليت لمشت نحوى على قدم تكاد من رقة للمشى تنفطر

فلم يشك سليمان أنها تهوى سميرا فبحث عن أمرهما فلم يجد بينه وبينها سبيلا ولم تطب نفسه بتخليته سويا فخصاه ثم أمر عامله أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى على المدينة أن اخص من قبلك من المخنثين المغنين فخصى منهم تسعة (بشامة) واحدة البشام وهو شجر ذو أفنان وورق صغار اذا قصفت غصونه سال منها سائل أبيض كاللبن يتخذ منه السواك . يريد أنها أشارت بسواكها تودعه ولم تتكلم مخافة الرقباء ويروى أنذكر يوم تصقل عارضيها) (بسلمانين) «بضم فسكون» يروى بلفظ التثنية

فقال الفرزدقُ لِمَنْ هذا فقالوا لجرير ثم غنَّاه

أَبْرَى لخالِدَةَ الخيالُ ولا أرى ... شيئاً أَلَذَّ من الخيالِ الطارقِ

إنَّ البَلِيَّةَ مَن تَمَلُّ حديثَه ... فانقعْ فؤادكَ من حديثِ الوامقِ

فقال لمن هذا فقيل لجرير ثم غنَّاه

إنَّ الذين غَدَوْا بلُبِّكَ غادَروا * ... وشلاً بعَيْنِكَ ما يزال مَعِينا

غَيَّضْنَ من عَبَراتِهِنَّ وقُلْنَ لى ... ماذا لَقِيتَ من الهوى ولَقِينا

فقال لمن هذا فقالوا لجرير فقال الفرزدقُ ما أحْوَجَه مع عَفافِه إلى خُشونة شعري وأحْوَجَني مع فُسُوقى الى رقة شِعْرِه . وقال الأَحْوَصُ يوماً لِمَعْبَد امض بنا الى عقيلَةَ * حتى نتحدَّثَ اليها ونَسْمَعَ من غِنائها وغناء جواريها فَمَضَيا فأَلْفَيا على بابها مُعاذاً الأنصاريَّ ثم الزُّرَقيَّ * وابن صائدٍ النَّجّارِيَّ *

وبلفظ جمع السلامة فمن رواه بلفظ التثنية قال انهما واديان فى جبل لغنيّ يقال له سُواج. ومن رواه بلفظ الجمع قال هو واد يصب على الدهناء شمالى حفر الرباب بناحية اليمامة. ذكر ذلك كله ياقوت فى معجمه (غادروا) تركوا يقال غادر الشيء مغادرة وغدارا. تركه وأبقاه كأغدره. والوشل «بالتحريك» فسره بعضهم بالدمع الكثير وهو الدمع قل أو كثر. والجمع أوشال ومعينا مستنبطا من العين لا تنقطع مادته يقال عان الماء كباع استنبطه من العين فهو معين كمبيع (عقيلة) امرأة من ولد عقيل ابن أبى طالب أخذت الغناء عن جميلة مولاة بنى بهز بن امرىء القيس وهو تيم بن بُهثة «بضم فسكون» ابن سُليم بن منصور وكان منزل عقيلة بالعقيق (الزرقى) نسبة الى زريق بالتصغير ابن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الحرث بن الخزرج أخى الأوس ابنى حارثة بن عمرو (النجارى) نسبة الى النجار وهو تيم الله بن

فاستأذنوا عليها جميعاً فأذِنَتْ لهم إلا الأحْوصَ فإنها قالتْ نحنُ غِضابُ على الأحوص فانصرفَ الأحوصُ وهو يلوم أصحابه على استبدادهم فقال

ضَنَّتْ عقيلةُ لمّا جئت بالزاد * وآثرتْ حاجةَ الثّاوي على الغادي

فقلتُ واللهِ لولا أن تقول له * قد باحَ بالسِّرِّ أعدائي وحُسادي *

قُلْنا لمنزلها حُيّيتَ من طَلَلٍ * وللعقيق ألا حُيّيتَ من واد

إني جعلتُ نصيبي من مودّتها * لمَعْبَدٍ ومُعاذٍ وابن صيّادِ

لابن اللّعين * الذي يُخبأ الدخانُ له * وللمغنّي رسول الزُّور قَوّادي

أما معاذٌ فإني لستُ ذاكرَه * كذاك أجْدادُه كانوا لأجدادي

قال الزُّبيريّ وكان معاذٌ جلداً نخاف الأحوص أن يضرب به فحلف معبدٌ أن لا يُكلِّمَ الأحوص ولا يتغنّى في شعره فشقّ ذلك على الأحوص فلمّا طالت هِجرتُه إياه رَحلَ نجيباً له وجعل طِلاءً * في مِذْرَعٍ * (والمِذْرَعُ زِقٌّ سُلِخَ حين سُلِخَ مما يلي الذراع) في حقيبة رحْلِهِ وأعدَّ دنانيرَ ومضى نحو معبدٍ فأناخ ببابه ومعبدٌ جالسٌ بفِنائه فنزل اليه الأحوصُ فكلمه فلم يكلمه معبد فقال يا أبا عبّاد أتهجُرني فخرجت اليه امرأتُه أمُّ كرْدَمٍ فقالت أتهجرُ أبا محمد والله لتكلمنّه قال فاحتمله الأحوص فأدخله البيتَ

ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (بالزاد) يريد به الغناء ولهو الحديث (تقول له) يريد للثاوي (اعدائي وحسادي) يريد نفسه فوضع الجمع مكان الواحد (لابن اللعين) يريد به ابن صياد والمغني هو معبد (الطلاء) « بكسر الطاء » ممدودا اسم لما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه شبهوه بطلاء الابل وهو الهناء (مذرع) كمنبر

وقال والله لا رِمْتُ هذا البيتَ حتى آكُلَ الشِّوَاءَ وأشربَ الطِّلاَءَ وأسمعَ الغِناءَ فقال له معبدٌ قد أخزَى اللهُ الأَبْعَدَ هذا الشِّوَاءُ أكلتَه والغِناءُ سمعتَه فأَنَّى لك بالطلاء قال قُمْ الى ذلك المِذْرَعِ ففيه طلاءٌ ومعه دنانيرُ فأصلحْ بها ما تريدُ من أمرنا ففعلَ كلَّ ما قال فقالتْ أمُّ كَرْدَم لمعبدٍ

أَيهجُر مَن إنْ زارَنا أغْدَرَ فينا * فَضْلاً ونَبْلاً وإن فارقَنا خَلَّفَ فينا عَقْلا ونُبْلا * فانصرف الأحوص مع العصر فمرَّ بين الدارَيْن وهو يميلُ بين شُعْبَتَيْ رَحْلِه. وحُدِّثْتُ أنَّ سعدَ بنَ مُصعَبِ بن الزُّبَيْرِ أتُّهِمَ بامرأةٍ فى لَيْلَةِ مَنَاحَةٍ أو عُرْسٍ * وكانت تحته ابنةُ حمزةَ * بن عبد الله بن الزبير فقال الأحوصُ وكان بالمدينة رجلٌ يقال له سَعْدُ النار

ليس بسعد النار مَن تذكرونه ولكن سعدَ النار سَعْدُ بنُ مصعب

ألم تر أن القومَ ليلةَ جمعهم * بَغَوْهُ فألفَوْهُ لدى شرِّ مَرْكَبِ

فما يبتغى بالشرِّ * لا دَرَّ دَرُّهُ وفى بيته مثلُ الغزالِ المُرَبَّبِ

فأمر سعدُ بنُ مصعب بطعامٍ فصُنِعَ ثم حُمِلَ الى قباب العرب * وقال

(أغدر فينا) ترك وأبقى وحكى اللحيانى أعانى فلان فأغدر له ذلك فى قلبى صفاء ومودة والنبل « بفتح فسكون » مصدر نبله بالطعام ينبُله « بالضم » علّله به وناوله الشىء بعد الشىء (عقلا ونبلا) « بضم فسكون » ذكاء ونجابة تريد ما يلقيه عليه من شعره فيغنى فيه (ليلة مناحة أو عرس) جزم غيره أنها ليلة مناحة وروى قوله (ليلة جمعهم) ليلة نوحهم (ابنة حمزة) اسمها أمة الملك (يبتغى بالشر) يروى بالغى (ثم حمل الى قباب العرب) رواية غيره فعمل سعد بن مصعب سفرة وقال للاحوص

الأحوص وكان له صديقا تمالَ تَمَضٍ فنُصيبَ منه فلما خلاَ به أمرَ به فأُوثِقَ وأراد ضربَه فقال له الأحوصُ دَعْني فلا والله لا أهجُو زُبَيْرِيّاً أبداً خَلِّهُ ثم قال إني والله ما لُمْتُكَ على مَزْحِك ولكنّي أنكرتُ قولك* (وفي بيته مثلُ الغزال المُرَبَّب). وحُدِّثْتُ أنّ ابن أبي عَتيق ذُكِرَ له أنّ المُخَنَّثِينَ بالمدينة خُصُوا وأنّه خُصِيَ الدّلالُ* فيهم فقال إنّا لله. أما والله لئن فُعِلَ ذلك به لقد كان يُحْسِنُ

لِمَن رَبْعٌ* بذات الجيـــــش أمسى دارساً خَلَقاً

ثم استقبلَ ابن أبي عتيق القبلةَ يصلّي فلما كبّرَ سَلّمَ ثم التفتَ الى أصحابه فقال اللهمّ إنه كان يُحْسِنُ خفيفَهُ فأما ثقيلُهُ فلا. اللهُ أكْبَرُ* وحدّثتُ أن

اذهب بنا الى سد عبيدالله بن عمر نتغد عليه ونشرب من مائه و نستنقع فيه (ولكني انكرت قولك الخ) يريد به زوجه (الدلال) كسحاب لقب غلب عليه لحسن دَلِّه وظرف شكله واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد مولى بني فهم كان يخالط النساء ويصفهن للرجال (لمن ربع) قائله الأحوص ونسبه ياقوت في معجمه لجعفر بن الزبير بن العوام وليس بالصحيح. وذات الجيش وادٍ قرب المدينة نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاصد غزاة بدر و بعد هذا البيت

تأبّد بعد ساكنه فأمسى أهله فِرَقا
كَلِفْتُ به غداة غدٍ ومرت عيسهم حِزَقا
علون بظاهر البيْدا ء والمحزون من قلقا

يقال تأبد المنزل اذا أقفر وألفته أوابد الوحش والعيس النوق يخالط بياضها شقرة يسيرة وحزقا جمع حِزْقَة كسدرة وسدر وهي الجماعات من الناس والطير وغيرهما (الله أكبر) يريد ثم نوى الصلاة فكبر



مدنيًّا كان يصلّى مُذْ طلعتِ الشمسُ الى أن قارَبَ النهارُ أن ينتصف ومن ورائه رجلٌ يتغنَّى وهما فى مسجد رسول الله ﷺ فاذا رجلٌ من الشُّرَطِ قد قبضَ على المُغنِّى فقال أَتَرفعُ عقيرتَكَ بالغناء فى مسجد رسول الله ﷺ فأخذه فانفتَلَ المدنىُّ من صلاته فلم يَزَلْ يطلبُ اليه فيه حتى استنقذَه ثم أقبلَ عليه فقال أتدرى لِمَ شفعْتُ فيك قال لا ولكنى إخالُكَ رحمتنى قال إذاً فلا رحمَنِى الله قال فأحسبُكَ عرفتَ قرابةً بيننا قال إذاً فقطعها الله قال فليدٍ تقدَّمتْ منّى اليك قال لا والله ولا عرفْتُكَ قبلها قال فخبّرنى قال لأنى سمعتُك غنَّيْتَ آنفاً فأقمت واوات مَعْبَدٍ أما والله لو أسأتَ التأديةَ لكنتُ أحدَ الأعوانِ عليكَ والصوتُ الذى يُنْسَبُ الى واواتِ معبدٍ شِعْرُ الأعشى الذى يُعاتِبُ فيه* يزيد بنَ مُسْهِر الشَّيبانى وهو قوله

هُرَيْرَةَ ودِّعْها وان لامَ لائمُ ... غداةَ غدٍ أم أنتَ لِلْبَين واجمُ*
لقد كانَ فى حَوْلٍ ثواءٍ* ثَوَيْتُه ... تقضَّى لُباناتٌ ويَسأمَ سائمُ

(يعاتب فيه الخ) وذلك على ماروى أبو عبيدة أن ضبيعا أحد بنى كعب بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان ضعيف العقل قتل زاهر بن سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فأمر يزيد بن مسهر أن يقتلوا به سيدا من بنى كعب ابن سعد ولا يقتلوا ضبيعا به (واجم) من وجم كوعد وجما ووجوما أطرق من الحزن (فى حول ثواء) هذا تركيب كان أبو عمرو يعيبه ويقول لا أعرف له معنى ولا وجها يصح به وعن أبى عبيدة يريد لقد كان فى ثواء حول فقلب وأبدل ثواء من حول واللبانات «بضم اللام» الحاجات وكنى بقوله ويسأم سائم عن أن يقول ولا تقضى



قوله هريرةَ ودّعْها وان لام لائم. منصوبٌ بفعل مضمرٍ تفسيرُه ودّعْها كأنه قال ودّع هريرة فلما اختزل الفعلَ أظهر مايدل عليه وكان ذلك أجوَدَ من أن لا يضمر لأن الأمرَ* لا يكون إلا بفعل فأضمَرَ الفعلَ إذْ كان الأمرُ أحقَّ به وكذلك زيداً اضربْه وزيداً فأكرمْه وإن لم تُضمِرْ ورفعتَ* جاز* وليس فى حُسْنِ الأول ترفعُه على الابتداء وتُصيِّرُ الأمر فى موضع خَبَرِه. فأما قول الله عزّ وجل (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) وكذلك الزانية والزانى فاجلدوا كلَّ واحد منهما مائةَ جَلْدَةٍ فليس على هذا والرّفعُ الوجهُ لأنّ معناه الجزاء* كقوله الزانية

لبانات وبعد هذا البيت

مُبَتَّلة هيفاء رؤْدٌ شبابها	لها مقلتا رئم وأسود فاحم
ووجه نقى اللون صاف يزينه	مع الحلى لبات لها ومعاصم
وتضحك عن غر الثنايا كأنها	جنى أقحوان نبته متناعم
هى العيش لاتدنو ولايستطيعها	من العيس الا المرقلات الرواسم

ومبتلة منقطعة فى حسن خلقتها عن النساء لها فضل عليهن والهيف «بالتحريك» رقة الخصر وضمور البطن ورؤد شبابها بالهمز غض ناعم وستأتى أبيات العتاب (لأن الأمر الخ) كذلك النهى (وان لم تضمر ورفعت) وأنت تريدأن تبنى الفعل على الاسم قاصدا تنبيه المخاطب ليعرفه باسمه (جاز) منع ذلك سيبويه فى قوله وزيدا. فأكرمه قال ألا ترى أنك لوقلت زيد فمنطلق لم يستقم قال وقد يحسن اذا كان مبنيا على مبتدإ مظهر أو مضمر أما فى المظهر فقولك هذا زيد فاضربه وأما فى المضمر فقولك الهلال والله فانظر اليه كأنك قلت هذا الهلال ثم جئت بالامر (لان معناه الجزاء) يريد ان اللام فى اسم الفاعل اسم موصول بمعنى التى سرقت والتى زنت



أى التى تزنى فانما وجب القطعُ للسَّرَق والجَلْدُ للزنا فهذا مجازاةٌ ومن ثم جاز الذى يأتينى فله درهمٌ فدخلت الفاء لأنه استحقّ الدرهمَ بالإتيان فان لم تُرِدْ هذا المعنى قلتَ الذى يأتينى له درهمٌ ولا يجوز زيد فله درهمٌ على هذا المعنى ولكن لو قلتَ زيدٌ فله درهمٌ على معنى هذا زيد فله درهم أوهذا زيد فحسنٌ جميلٌ جاز على أن زيدا خبرٌ وليسَ بابتداء وللاشارة دخلت الفاء وفى القرآنِ (الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرُهم عندَ ربهم) ودخلت الفاء لأنّ الثوابَ دَخَلَ للانفاق وقد قرأت القُرّاء* الزانيةَ والزانى فاجلدوا والسارقَ والسارقةَ فاقطعوا بالنصب على وجه الأمر والوجهُ الرفعُ والنصبُ حسنٌ فى هاتين الآيتين وما لم يكن فيه معنى جزاء فالنصبُ الوجه: ويروى ن معبداً*

والموصول يضمن معنى الشرط وذهب سيبويه فى الآيتين الى تقدير الخبر قال وفيما فرض عليكم السارق والسارقة أى حكمهما وكذلك فى الآية الثانية ثم قال فجاء بالفعل مقرونا بالفاء بعد ما أضمر (وقد قرأت القراء) عبارة غيره وقرأ عيسى ابن عمر بالنصب (ويروى انّ معبد الخ) الذى رواه الأصبهانى فى أغانيه بسنده عن يونس الكاتب قال قال معبد وقد سمع رجلا يقول ان قتيبة بن مسلم فتح سبعة حصون أو سبع مدن بخراسان فيها سبعة حصون صعبة المرتقى لم يوصل اليها قط فقال والله لقد صنعت سبعة ألحان كل لحن منها أشد من فتح تلك الحصون فسئل عنها فقال « لعمرى لئن شطت بعثمة دارها » و« هريرة ودعها وان لام لائم » و« رأيت عرابة الأوسى يسمو » و « كم بذاك الحجون من حى صدق » و « لو تعلمين الغيب أيقنت أننى » و« يادار عبلة بالجواء تكلمى » و « ودع هريرة ان الركب مرتحل »



بلغه أن قتيبةَ بن مسلم * فتح خمس مدائن فقال لقد غنيتُ خمسةَ أصواتٍ هن أشدُّ من فتح المدائن التى فتحها قتيبةُ بن سلم والاصواتُ

ودِّعْ هريرةَ إنّ الركب مُرتحِلُ ... وهل تُطيق وداعاً أيها الرجلُ

وقوله

هريرةَ ودِّعها وإن لام لائمٌ ... غداة غدٍ أم أنتَ للبينِ واجمُ

وقوله

رأيتُ عرابة الأوسيَّ يسمو ... الى الخيرات مُنقطعَ القرين

وقوله

ودِّعْ لُبابَةَ قبل أن تَترحلا ... واسألْ فان قليله أن تسألا

وقوله

لعمرى لئن شطَّتْ بِعَثْمَةَ دارُها ... لقد كنتُ من خوفِ الفراق أليحُ

وأما قوله ودع هريرةَ * إن الركب مرتحلُ . وقوله هريرة ودعها وان

وكانت هذه الالحان تسمى مدن معبد أو حصون معبد ولم يذكر منها قول عمر بن أبى ربيعة ودع لبابة قبل ان تترحلا وسأنشد لك ما فات أبو العباس من مدن معبد (قتيبة ابن مسلم) بن عمرو بن الحصين بن ربيعة الباهلى والى خراسان للحجاج بن يوسف فى عهد عبد الملك بن مروان سنة ست وثمانين . (وأما قوله ودع هريرة) من كلمة له مشهورة وها هى بترتيب ديوانه قال بعد هذا المطلع

غراء فرعاء مصقولٌ عوارضها ... تمشى الهوينا كما يمشى الوَجِى الوَحِلُ

كأن مِشيتها من بيت جارتها ... مرُّ السحابة لاريْثٌ ولا عجلُ

تسمع للحَلْى وَسْوَاسا اذا انصرفت ... كما استعان بريحٍ عِشرِق زَجِلُ



لامَ لائمٌ فللأعشى يعاتبُ فيهما يزيدَ بنَ مسهرٍ الشيباني يقول :

أبلغ يزيدَ بنى شيبانَ مألُكَةً ... أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكُّ تأتكلُ

ألستَ منتهياً عن نحتِ أثلتِنا ... ولستَ ضائرَها ما أطّتِ الإبلُ

كناطحٍ صخرةً يوماً ليفلقها ... فلم يضرها وأوهى قرنَه الوعلُ

ليست كمن يكره الجيران طلعتَها ... ولا تراها لِسرّ الجار تختتِلُ

يكاد يصرعها لولا تشدُّدُها ... اذا تقوم الى جاراتها الكسَلُ

مِلْء الشِّمارِ وصِفْرُ الدرعِ بهكنةٌ ... اذا تأتّى يكاد الخصرُ ينخزل

قالت هريرةُ لمّا جئتُ زائرَها ... ويلي عليكَ وويلى منك يارجل

صدّتْ هريرةُ عنا ما تُكلّمُنا ... جهلاً بأمّ خُليد حبلَ من تصِلُ

أأن رأت رجلا أعشى أضرّ به ... ريبُ الزمان ودهرٌ مُفنِدٌ خَبِلُ

نعم الضجيعُ غداة الدجنِ تصرَعُه ... للذّة المرء لا جافٍ ولا تَفِلُ

هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مرافقُها ... كأنّ أخمصَها بالشوك منتعلُ

اذا تقومُ يَضُوعُ المسكُ آونةً ... والعنبرُ الوردُ من أردانها شَمِل

ما روضةٌ من رياض الحَزْنِ مُعْشِبةٌ ... خضراء جاد عليها مُسبِلٌ هَطِلُ

يضاحك الشمسَ منها كوكبٌ شَرِق ... مُؤَزَّرٌ بعميم النبت مكتهل

يوماً بأطيب منها نَشْرَ رائحة ... ولا بأحسن منها إذ دنا الأُصُلُ

عُلّقتُها عرَضاً وعُلّقتْ رجلا ... غيرى وعُلّق أخرى غيرَها الرجل

وعُلّقته فتاةٌ ما يحاولها ... من أهلها ميّتٌ يهذى بها وهِلُ

وعُلّقتْنيَ أخرى ما تلائمنى ... وأجمع الحبُّ حبا كله خبلُ

فكلنا مغرمٌ يهذى بصاحبه ... ناءٍ ودانٍ ومحبول ومحتبلُ

يامن رأى عارضاً قد بِتُّ أرقبهُ ... كأنما البرقُ فى حافاته شُعَلُ
لم يُلهنى اللهوُ عنه حين أرمقهُ ... ولا اللذاذاتُ من كأسٍ ولا الكسل
فقلتُ للركب فى دُرْنَى وقد ثَمِلوا ... شيموا وكيف يشيمُ الشاربُ الثَّمِلُ
برقٌ يضىء على أجراع مَسْقَلةٍ ... وبالْحُبَيَّةِ منه عارضٌ هَطِلُ
قالوا نُمارُ فبطنُ الخالِ جارهما ... فالعسجدية فالأبلاء فالرِّجَلُ
فالسفح يجرى فخنزير فبرقته ... حتى تدافع منه الوُتْرُ فالحُبُلُ
حتى تحمَّلَ منه الماء تَكْلِفَةً ... روضُ القطا وكثيب الغينة السَّهِلُ
يسقى دياراً لها قد أصبحت غرضا ... زَوْرًا تجانف عنها القَوْدُ والرَّسَلُ
وبلدةٍ مثل ظهر التُّرْسِ مُوحِشَةٍ ... للجنّ بالليل فى حافاته زَجَلُ
لا يَتَمَنَّى لها بالقَيْظِ يَهْبِطُها ... إلا الذين لهم فيما أتَوْا مَهَلُ
جاوزتُها بطليح جَسْرَةٍ سُرُحٍ ... فى مرفقيها اذا استعرضتها فَتَلُ
إمّا تَرَينا حفاة لانِعالَ لنا ... انا كذلك قد نحفى ونَنْتَعِلُ
فقد أخالسُ رَبَّ البيت غفلته ... وقد يُحاذِرُ منى ثم ما يَئِلُ
وقد أقود الصِّبا يوما فيتبعنى ... شاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ
فى فتية كسيوف الهند قد علموا ... أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحِيَلُ
نازعتهم قُضُبَ الريحان متكئا ... وقهوة مُزَّةً راووقُها خَضِلُ
لا يَستفيقون منها وهى راهنةٌ ... الا بهاتِ وان عَلُّوا وان نَهِلوا
يَسعَى بها ذو زُجاجات له نُطَفٌ ... مُقَلِّصٌ أسفلَ السِّرْبال معتمِلُ
ومستجيب تخال الصَّنْجَ يُسْمِعُه ... إذا ترجِّعُ فيه القَيْنَةُ الفُضُلُ
من كلِّ ذلك يومٌ قد لهوتُ به ... وفى التجارب طولُ اللهو والغَزَلُ
والسّاحبات ذيول المِرْط آونةً ... والرافلات على أعجازها العِجَلُ
أبلِغْ يزيدَ بنى شيبانَ مألكةً ... أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكّ تأتكلُ
ألستَ منتهياً عن نحت أثلتنا ... ولستَ ضائرَها ما أطّتِ الإبلُ

كناطِحٍ صخرةً يوماً ليفلقَها ... فلم يَضِرْها وأوْهَى قَرْنَه الوَعِلُ
لا أعرفنَّكَ إذ جَدَّتْ عداوتُنا ... والتُمِسَ النصرُ منكم عوضُ تحتمل
تُلزم أرماحَ ذى الجَدَّيْنِ سَوْرتنَا ... عند اللقاءِ فَتَرْديهم وتعتزلُ
لاتقعُدَن وقد أكَلْتَها حطباً ... تَعُوذُ من شرِّها يوما وتبتهل
قد كان فى آل كَهْفٍ ان هم قعدوا ... والجاشريَّة مَن يسْعى وينتَضِلِ
سائلْ بنى أسَد عنّا فقد علموا ... أن سوف يأتيك من أبنائنا شَكَلُ
واسأل قُشَيْراً وعبدَ الله كلهم ... واسأل ربيعة عنا كيف نفتتل
انا نقاتلهم حتى نقتّلهم ... عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا
كلا زعمتم بأنا لانقاتلكم ... انا لأمثالكم يا قومنا قُتُلُ
لئن قتلتم عميداً لم يكن صَدَداً ... لنقتلن به منكم ونمتثل
حتى يظلَّ عميدُ القوم مُرْتفِقاً ... يدفع بالراح عنه نسوةٌ عُجُلُ
أصابه هندوانىٌّ فأقصدَه ... أو ذابل من رماح الخطِّ معتدلُ
قد نطعن العَيْرَ فى مكنون فائلهِ ... وقد يَشيط على أرماحنا البطلُ
هل تنتهون ولن ينهى ذوى شطَطٍ ... كالطعن يذهبُ فيه الزيت والفُتُلُ
انى لعمر الذى حطت مناسمها ... تخدى وسيقَ اليه الباقرُ الغُيُلُ
لئن مُنيتَ بنا عن غِبِّ معركة ... لا تُلْفِنَا عن دماء القوم ننتفل
نحنُ الفوارس يوم العَيْن ضاحِيَةً ... جَنْبَيْ فُطيمةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ
انْ تَركبوا فرُكوبُ الخيل عادتُنا ... أو تنزلون فانا معشرٌ نُزُلُ

(غراء) بيضاء الوجه. وعن الاصمعى قال: قلت لأعرابية ما الغراء قالت التى بين عينيها بَلَج وفى جبهتها اتساع. وفرعاء طويلة الشعر وعوارضها ثناياها لأنها فى عُرْض الفم أو هى ما يبدو عند الضحك واحدها عارض ومصقولة مجلوّة برّاقة من الصقل وهو جلاء السيف ونحوه. والوجى الذى أصابه الحفى. من وجى الحافر «بالسكسر» يوجى وَجًى حفى. والوحِل الذى ارتطم فى الطين الرقيق من الوَحَل.

« بالتحريك » مصدر وحل « بالكسر » يوحل ارتطم فيه (ريث) مصدر راث فى أمره يريث أبطأ والعجل السرعة (عشرق) « بكسر العين والراء » واحدته عشرقة وقد وصفه أبو حنيفة الدِّينوَرى قال أخبرنى بعض أعراب بنى ربيعة أن العشرقة ترتفع على ساق قصيرة ثم تنتشر شعباً كثيرة وتثمر ثمرة حبها مثل عجم الزبيب أو الحمص يؤكل رطباً ويطبخ يابساً . وزجل « بكسر الجيم » مصوت والزجل « بالتحريك » رفع الصوت (تختتل) تتسمع لسرها . يقال اختتل الرجل اذا تسمّع لسرّ القوم (الشمار) « بكسر الشين » ما ولى الجسد من الثياب (والصفر) « مثلث الصاد » الشىء الخالى ودرع المرأة قميصها . وهذه الرواية ليست بينة فيما يريد من ضخامة أسفلها ورقة أعلاها ويروى صفر « الوشاح وملء الدرع » وقد سلف ان الوشاح ما ينسج من الأديم عريضا ويرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها والدرع القميص وهذه الرواية أجود لدلالتها على رقة الخصر والبهكنة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة (بأم خليد) كنية هريرة و (قوله حبل من تصل) استفهام فيه معنى التعجب يريد من تصل حبله اذا لم تصلنا (أأن رأت) يريد أصدت من أن رأت الخ . والأعشى الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار . وريب الزمان . صروفه وحوادثه . ومفند من أفنده أوقعه فى الفنَد . وهو ضعف العقل ودهر خبل « بكسر الباء » مُلْتَوٍ على أهله لايرون فيه سروراً (الضجيع) المضاجع ذكراً كان أو أنثى والدجن ظلّ الغيم فى اليوم المطير وتفل « بكسر الفاء » منتن الريح من تفل الشىء كطرب تغيرت رائحته (هركولة) « بكسر فسكون هى العظيمة الوركين أو الجارية المرتجة الارداف و (فنق) « بضمتين » جسيمة فتية منعمة وقد فنقها « بالتشديد » نعّمها و (درم) جمع أدرم ودرماء من درم المرفق « بالكسر » دَرَماً إذا غطاه اللحم فلم يظهر له حجم (كأن أخمصها) « بفتح الميم » مادخل من باطن القدم يريد انه متجاف لايمس الأرض والحزن يريد حزن بنى يربوع ابن حنظلة وهو من أخصب المراعى (كوكب) هو معظم النبات وعن الليث الكوكب



من كواكب السماء معروف ويشبّه به النَّوْر و (شرق) « بكسر الراء » ريّان ممتلىء ماء ومضاحكته للشمس كناية عن حسنه ونضرته و (مؤزر بعميم النبت) معناه انه كالإزارله ومكتهل. من اكتهل النبت. تمّ طوله وظهر نَوْره (الأصل) جمع أصيل وهو العشىّ (علقتها)وعلق بها كلاهما بالبناء لما لم يسم فاعله اذا أحبّها و (عرضاً) « بالتحريك » اعترضت له فرءاها بغتة فعلِقَها من غير قصد (وهل) ككتف ضعيف من وهل « بالكسر » ضعف (وأجمع الحب) يريد اجتمع الحب المنتشر فيما بيننا وصار حباً كله فساد عقل و (محبول ومحتبل) رواهما الاصمعى « بالحاء المهملة » من حَبَل الصيد واحتبله صاده بالحِبالة وهي المِصْيَدَة قال ومن رواه بالخاء المعجمة فقد أخطأ وقال غيره المحبول الذى نصبتْ له الحِبالة وان لم يقع فيها والمحتبل الذى أُخِذَ فيها وعن أبي عبيدة محبول ومحتبل « بكسر الباء » مصيدٌ وصائد (عارضا) سلف انه السحاب يعترض فى أفق السماء (درنى) « بالنون » كبشرى وتفتح الدال. موضع بناحية اليمامة و(ثمل) كطارب سكر وأخذ فيه الشراب و (شيموا) من شام البرق يشيمه شيما نظر الى سحابته أين تمطر (أجراع) جمع الجرع « بالتحريك » وهو الأرض ذات الحزونة كالأجرع واحد الأجارع و (مسفلة) « بفتح الميم والفاء » بعدسين ساكنة و (الحبيبة) بموحدتين مصغرة و (نمار) « بضم النون » و (بطن الخال) « بالخاء المعجمة » و(الأبلاء) « بفتح الهمزة وسكون الموحدة » ممدوداً و(الرجل) « بكسر الراء وفتح الجيم » و(خنزير) بلفظ واحد الخنازير و(البرقة) واحدة البُرَق كالغرفة والغُرَف وهي أرض غليظة ذات رمل وحجارة كالابرق واحد الابارق و(الوتر) « بضم الواو وسكون التاء » الفوقية و(حبل) « بالحاء المهملة والباء الموحدة كزُفَر . هذه كلها مواضع باليمامة (تكلفة) من قولهم حملت الشيء تكلفة اذا لم تطقه الا تكلفاً و(روض القطا) من مناهل اليمامة (الغينة) « بكسر الغين المعجمة بعدها تحتية فنون موضع كذلك باليمامة و(السهل) بكسر الهاء كالسهل بسكونها ضد الخشونة (لما قد أصبحت غرضا) يريد غرضا لها والغرض القصدُ و(زورا) « ممدودة » قصرها للوزن



بعيدة فيها ازورار و(تجانف عنها) عدل ومال عنها لبعدها و(القود) بفتح «فسكون» اسم للخيل تقاد بمقاودها ولا تركب وتكون معدة لوقت الحاجة (والرسل) «بفتحتين» القطيع من الابل يرسل بعد قطيع منها والجمع أرسال (مثل ظهر الترس) الترس «بضم فسكون» من السلاح ما يتوقى به والجمع تروس وأتراس وتراس وتِرَسة يريد بلدة ملساء مستوية لا نبات بها (لا يتنمى لها) من تنمَّى الشيء تنميا ارتفع قال القطامى .

فأصبح سيلُ ذلك قد تنمّى الى من كان منزله يفاعا

و (المهل) «بالتحريك» التقدم ومنه فى حديث علىّ رضي الله تعالى عنه لسرية شيّعها واذا سرتم الى العدوّ فمهلا مهْلا واذا وقعت العين على العين فمهلا مهَلا . المهل الاول «بسكون الهاء» معناه الرفق يريد اذا سرتم فتأنَّوْا واذا لقيتم فتقدموا واحملوا (بطليح) هى الناقة التى أضمرها السير وجهدها وبعير طليح كذلك و (جسرة) ماضية جريئة و (سرح) «بضمتين» سريعة سهلة السير و (استعرضنها) أتينها من جانبها عُرْضاً و (فتل) «بالتحريك» اندماج فى المرفق وبيون عن الجنب (انا كذلك نحفى ثم ننتعل) يريد نتبذَّل مرة ونتنعّم أخرى أو نفتقر مرة ونستغنى مرة أخرى (يئل) من وأل اليه وألا ووءولا ووئيلا لجأ اليه والموئل الملجأ يريد ثم لا يجد له ملجأ منه (الشرة) «بكسر الشين» هنا النشاط والرغبة ومنه حديث لكل عابد شرة وليست من الشرّ ويروى ذو الشارة وهى كالشُورة بالضم جمال الهيئة وحسنها (الحانوت) يريد بيت الخمار وجمعه الحوانيت (شاو) من شوى اللحم يشويه شيّا و (مشل) مِطارد وكلاهما «بكسر الميم» من شله يشله بالضم شلاّ طرده و (شاول) كصبور خفيف سريع ويروى نشولٌ من نشل اللحم ينشله «بالضم والكسر» نشلا أخرجه من القدر وهى رواية ضعيفة و (شلشل) كَقُنفُذ يقال للغلام الحار الرأس الخفيف الروح النشيط فى العمل و (شول) ككتف من شال بالشىء رفعه يريد أن يرفع الشىء الذى يشتريه صاحبه وهذا الشطر أثقل من قلاقل المتنبى (كسيوف الهند) فى المَضَاء (قد علموا الخ)



يريد قد علموا أن لا مرد للقضاء فهم يبادرون الى اللذات (ان ليس الخ) رواه النحاة أن هالك كل من يحفى وينتعل . وأنكره السيرافى وقال انه مصنوع (راووقها هو الناجود الذى يروّق فيه الشراب و (خضل) ندٍ يترشش نَدَاه (راهنة) ثابتة دائمة وقد رهن لك الشىء دام وأرهنته له أدمته (نطف) « بفتحتين » جمع نطفة كذلك وهى اللؤلؤة الصافية والقُرْط وكذلك النطف جمع النطفة كغرفة وغرف (مقلص) « بكسر اللام » من قلص قميصه تقليصاً شمّره ورفعه و (معتمل) قائم بالعمل و (مستجيب) عن أبى عمرو أراد به العود والصنج آلة ذات أوتار يضرب بها وذكر الجوهرى فى صحاحه أن الصنج الذى تعرفه العرب هو الذى يُتخذ من صُفر يضرب احدهما بالآخر . وهو معرب . ويسمعه « بضم الياء » يغنيه ومنه قيل للمغنية مسمعة يريد تشبيه صوته بصوت الصنج وكأن الصنج دعاه فأجابه وترجع من الترجيع . وهو ترديد الصوت فى غناء أو زمر أو أذان ونحو ذلك . أو هو تقارب ضروب الحركات فى الصوت والقينة المغنية قال الازهرى انما قيـل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها وذلك من عمل الاماء دون الحرائر . يريد انها مؤنثة القين وهو عند العرب كل صانع (المرط) « بكسر فسكون » كساء من خز أو كتان أو صوف . وجمعه مروط . ويروى ذيول الخز . و (العجل) جمع عجلة كقربة وقرب وزنا ومعنى . قال ثعلب شبه أعجازهن بالعجل المملوءة بالمـاء (مألكة) ملف لنها الرسالة (أبا ثبيت) يريد أبا ثابت فصغره تصغير الترخيم (تأتكل) من ائتكل الرجل غضب وهاج حتى كاد بعضه يأكل بعضاً كتأكل (نحت أثلتنا) أثلة كل شىء أصله والنحت القشر والنشر استعارة للإيذاء (ما أطت الإبل) أطيط الإبل أنينها وحنينها وقال على بن حمزة الأطيط صوت أجوافها من الكظة اذا شربت يريد معنى التأبيد كقولهم ما حنت النيب وما أرزمت أم حائل (كناطح صخرة) يريد كوعل ناطح والوعل تيس الجبل و (التمس النصر منكم) يريد وقد التمس النصر منكم و (عوض) كلمة تجرى مجرى اليمين يقال عوض لا أفعله . يحلف بالدهر

يقول لا أعرفنك تحتمل ذلك وحق الدهر (تلزم) من ألزمه (ذى الجدين) هو عبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان جد بسطام بن قيس بن مسعود يريد ارماح عشيرته (فتردبهم) تهلكهم . ويروى

تغرى بنا رهط مسعود واخوته يوم اللقاء فتردّيهم وتعتزل

(أ كلتها) « بتشديد الكاف » يريد أطعمت نار الحرب الحطب وذلك مجاز (آل كهف) عشيرة ضبيع القاتل . (ان هم قعدوا) يريد قعدوا عن الحرب و (الجاشرية) أم زاهر القتيل وعبد الله ابنى سيار بن أسعد الذى سلف (وينتضل) يرمى بالسهام يريد يدفع عنهم يقول فى عشيرة القاتل وفى رهط القتيل رجال يسعون فى الدفاع عن أنفسهم فما بالك يايزيد بن مسهر تغريهم بنا (بنى أسد) بن خزيمة ابن مدركة بن اليأس بن مضر . (قشير وعبد الله) ابنى كعب بن عامر بن صعصعة من مضر وقتل « بضمتين » جمع قَتول للذى يبالغ فى القتل (عميد) هو السيد المعتمد عليه فى الامور والصدد القرب يريد لم يكن ذا قرب من القتيل فى أوصافه (ونمتثل) نقتل الأمثل الأشرف (مرتفقا) متكئا على المرفقة « بكسر الميم » وهى المخدة (يدفع بالراح) جمع راحة الكف و(عجل) « بضمتين » جمع عجول وهى من النساء الواله الثكلى التى فقدت ولدها سميت بذلك لعجلتها فى جيئتها وذهابها يقول يدفع عنه باكفهن لئلا يوطأ (فأقعصه) مات مكانه والإقعاص أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه (أو ذابل) هو من الرماح ما دق ولصق به لِيطُه وهو قشره والخط سِيف البحرين وعُمَان وهو مرفأ السفن التى تحمل الرماح من الهند (العير) هو الحمار الوحشى والفائلُ لحم فى خُرْبة الورك . والخُربة « بالضم » نقرة ليس بينها وبين الجوف عظم ومكنونه دمه أراد أنا حذاق بالطعن فى الفائل ويشيط يهلك من شاط الشيء شيطا وشياطة احترق (شطط) جور وظلم (والفتل) جمع فتيلة يريد فتيلة الجراحة (حطت مناسمها) بالحاء المهملة اعتمدت فى سيرها واسناده الى المناسم مجاز وهى كالاظفار فى مقدم الخفاف وفى كل خف منسمان والواحد منسم كمجلس

ونقل عن الاصمعي أن الرواية خطت مناسمها « بالخاء المعجمة » ومعناه شقت والباقر اسم لجماعة البقر والغيل « بضمتين » جمع غيول كصبور وصبر وهو الكثير من البقر والإبل ويروى العَثل « بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحتين » أو ككتف وهو الكثير من كل شيء وقد عثل كطرب فهو عَثِل كثر . وعن الأزهري الغيلُ السمان يريد اني لعمر بيت الله الحرام الذي تسرع اليه الإبل ويُساق له الهَدِيّ (لئن منيت بنا) « بفتح تاء الخطاب » ومعناه ابتليت بنا. يقال منوته ومنيته مَنْواً ومَنْياً ابتليته و (عن) بمعنى بعد وغِبُّ كل شيء عاقبته . ويروى عن جد معركة . والمعركة « بفتح الراء وضمها » موضع القتال كالمعرَك والمعترك (لا تلفنا) لا تجدنا و (ننتفل) بالفاء ننتفي ونتبرأ . وعن أبي عبيد يقال انتفلت من الشيء وانتفيت منه بمعنى واحد كأنه ابدالٌ منه وأنشد هذا البيت يقول لا تجدنا ننتفي من دماء قومك (يوم العين) يريد عين محلم بهجر . ومحلم « بضم الميم وفتح الحاء وكسر اللام المشددة » وحديث ذلك اليوم عن أبي عبيدة أن يزيد بن مسهر خالع أصرم بن عوف بن ثعلبة بن سعد ابن قيس بن ثعلبة على ماله فلما خلعه يزيد من ماله خالعه على أن يرهنه ابنيه أفلت وشهابا وأمهما فطيمة بنت شرحبيل بن عوسجة بن ثعلبة بن سعد فقمره وطلب أن يدفع اليه ابنيه فأبت أمهما وأبى يزيد إلا أخذهما فاشتملت فطيمة على ابنيها بثوبها ونادت قومها فحضر الناس للحرب فانهزمت بنو شيبان وفك قوم فطيمة وابنيها وفي ذلك يقول الأعشى أيضاً

ونحن غداة العين يوم فطيمة منعنا بني شيبان شِرْبَ محلم

والمخالعة المقامرة . وقد أنشد هذا البيت بعض الرواة. نحن الفوارس يوم الحِنْو ضاحية وهي رواية منكرة وذلك أن الحِنْو حِنْو ذي قار كانت به وقعة بين بكر بن وائل والفرس لا بين قوم فطيمة وقوم يزيد بن مسهر . و (ضاحية) علانية . وميل جمع أميل وهو الذي يميل عن السرج ولا يثبت .وعزّل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه



ويقول فى الأخرى * يُعاتبه أيضاً

يزيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ دُونى كأنما زَوَى * بينَ عينيهِ علىَّ المحاجِمُ *

فلا ينبسطْ من بين عينيك ما انْزَوَى ولا تَلْقَنى إلا وأنفُكَ راغمُ

فأقسمُ ان جَدَّ التقاطُعُ بيننا لَتَصْطَفِقَنْ * يوماً عليك المآتِمُ *

وتُلْفَى حَصانٌ * تَنْصُفُ * ابنةَ عمِّها كما كانَ تُلْفَى النّاصفاتُ الخوادِمُ

إذا اتَّصلتْ * قالتْ أبَكْرَ بنَ وائلٍ * وبكرٌ سَبَتْها والأنوفُ رواغمُ

فأما الشعرُ الثالثُ فللشمّاخ * بن ضِرارِ بن مُرَّةَ بن غطفانَ يقولهُ لعَرابةَ ابن أوسِ بن قَيظيٍّ الأنصاريِّ

رأيتُ عَرابةَ الأوسيَّ يَسمُو الى الخيراتِ مُنقطعَ القرينِ

اذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ تلقّاها عَرابةُ باليمينِ

(ويقول فى الأخرى) سلف لك منها أبيات فى النسيب . و (زوى) الشىء يزويه زيًا جمعه وقبضه . والمحاجم جمع محجم « بكسر الميم » وهو آلة للحجام يجعل فيها دم الحجامة عند المصّ . ضرب ذلك مثلا لزىّ ما بين عينيه عند العبوس (لتصطفقن) من الاصطفاق وهو الاضطراب والمآتم جمع مأتم وهو كل مجتمع من رجال أو نساء . يريد لتضطربن عليك رجال قيس (حصان) هى العفيفة من النساء والجمع حصن « بضمتين » وتنصف تخدم يقال نصفه ينصفه « بضم الصاد وكسرها » نَصفاً ونصافة خدمه كأنصفه وتنصّفه يقول لتستأصلنّ كماة قيس رجالكم صغارهم وكبارهم حتى ان الحصان من نفرها تضطر الى خدمة ابنة عمها (اذا اتصلت) عن أبى عمرو الاتصال دعاء الرجل رهطه الادنين يريد اذا دعت تقول (أبكر بن وائل) تناديهم كأنها تستغيث بهم (فأما الشعر الثالث فللشماخ) سلف نسبه وقصيده

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

والرابع لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة يقوله في بعض الروايات

ودّع لبابة * قبل أن تترحلا واسأل فان قليله * أن تسألا

أمكث لعمرك ساعة فتأنّها * فعسى الذي بخلت به أن يبذلا

لسنا نبالي حين ندرك حاجة إن بات أو ظل المطي معقلا *

(لبابة) هي ابنة عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان عمر قد رآها تطوف بالبيت فبهره حسنها فنسب بها (قليله) ضميره عائد الى الوداع يريد إن فاتك الوداع فلا يفوتنك قليله وهو سؤالك عنها ورواه الأصبهاني فان قلاله « بضم القاف » وفتحها ابن جني ومعناه القليل (فتأنها) انتظرها ولا تعجل . وبعد هذا البيت

قال ائتمر ما شئت غير مخالف فيما هويت فاننا لن نعجلا

لسنا نبالي الخ وبعده

حتى اذا ما الليل جن ظلامه ونظرت غفلة حارس أن يعقلا

واستنكح النوم الذين نخافهم وسقى الكرى بوابهم فاستثقلا

خرجت تأطر في الثياب كأنها أيم تسيب على كثيب أهيلا

رحبت حين رأيتها فتبسمت لتحيتي لما رأتني مقبلا

وجلا القناع سحابة مشهورة غراء تعشى الطرف أن يتأملا

فلبثت أرقيها بما لو عاقل يرقى به ما اسطاع أن لا ينزلا

تدنو فنطمع ثم تمنع بذلها نفس أبت بالجود أن تتحللا

(معقلا) من عقلت الإبل شددتها بالعقال وهو الحبل يشد الوظيف مع الذراع وتأطر تنثنى والأيم الحية ذكراً كان أو أنثى وربما شدد فقيل أيّم كما قيل في هيْن هيّن (أرقيها) من الرقية والعاقل الوعل الممتنع في الجبل العالي (أن تتحللا) أن تفعل

والشعر الخامسُ لا أعرفُ قائلَه* ولم يتغنّ مَعْبَدٌ في مَدْحٍ قطُّ إلا في ثلاثة أشعارٍ منها ما ذكرنا في عَرَابَةَ ومنها قولُ عبد الله بن قيس الرُّقَيَّاتِ في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

تَقَدَّتْ بِيَ الشهباءُ نحو ابنِ جعفرٍ   سَوَاءٌ عليها لَيْلُهَا ونهارُها

من الجود مقداراً يسيراً نخرج به من منعها البذل وهذا من قولهم تحلل فلان من يمينه اذا فعل اليسير من المحلوف عليه يبرّ به قسمه (لا أعرف قائله) رواه الأصبهانى فى أغانيه لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أخى عبد الله بن مسعود البدرىّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن وائل بن حبيب المخزومى يقوله فى زوجه عثمة وكان قد عتب عليها فى بعض الامر فطلقها وأنشد له بعده

غزال وظبيٌ أعضب القرن ناديا   بصرم وصرْدانُ العشىّ تصيح
أروح بهمّ ثم أغدو بمثله   ويحسب أنى فى الثياب صحيح

(هذا) والشعر الخامس فى رواية الاصبهانى فلكثير بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة السهمىّ وهو قوله

أسعدانى بعَبْرَةٍ أسْرابِ   من شئُون كثيرة التسكاب
ان أهل الحصاب قد تركونى   مُوزَعا مولعا بأهل الحصاب
كم بذاك الحجون من حىّ صدق   وكهول أعفة وشبابِ
سكنوا الجزع جزع بيت أبى مو   سى الى النخل من صُفىّ السِّباب
فارقونى وقد علمت يقينا   مالمن ذاق ميتة من إيابِ
فلى الويل بعدهم وعليهم   صرت فردا وملنى أصحابى

(أسراب) جمع سرب «بالتحريك» وهو فى الاصل الماء السائل يريد تتابع الدمع والشئون مجارى الدمع. الواحد شأن. والحصاب «بحاء وصاد مهملتين» وزان كتاب موضع رمى الجمار بمنى و (موزعا مولعا) بمعنى واحد. من أُوزع به وزُوعا.

والثالثُ قولُ مُوسَى * شَهَوَاتٍ * فى حمزةَ بن عبد الله بن الزُّبَيْر

حَمْزَةُ المُبْتَاعُ بالمال الثَّنَا ويَرَى فى بَيْعِه أن قد غَبَنْ

وأولع به ولوعاً اذا اعتاده وأكثر منه والحجون جبل مشرف مما يلى شِعبَ الجزارين بمكة والجزع منعطف الوادى به بيت أبى موسى الاشعرى وصُفِيّ « بضم الصاد وتكسر » جمع صَفا لاجمع صفاة لان فعلة « بالتحريك » لاتجمع على فعول انما ذلك لفعلة « بسكون العين » كبدرة وبدور وهى الصخرة الملساء والسباب « بكسر السين » مصدر سابه اذا شاتمه سمى به شعب من شعاب مكة فيه صخور مطروحة كانت تخرج اليه فتيان قريش يتفاخرون ويتسابون بذكر المثالب التى يرمون بها. وأما الشعر السادس فلقيس بن ذَرِيح وهو قوله يخاطب عشيقته لُبْنَى

سلى هل قلانى من عشير صحبته وهل ذمّ رحلى فى الرفاق رفيق
وهل يجتوى القوم الكرام صحابتى اذا اغبرّ مخشيّ الفجاج عميق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أننى لكم والهدايا المُشْعَرات صديق
تكاد بلاد الله يا أم معمر بما رُحبت يوما علىّ تضيق
أذود سَوَامَ النفس عنك وماله الى أحد الا عليك طريق
وحدثتنى ياقلب أنك صابر على البين من لبنى فسوف تذوق
فمت كمدا أوعش سقيما فانما تكلفنى ما لا أراك تطيق

وأما الشعر السابع وهو قوله (يادار عبلة بالجواء تكلمى) وعجزه (وعمى صباحاً دارعبلة واسلمى) فلعنترة من كلمته الطويلة (موسى) بن بشار من أهل أذربيجان مولى بنى تميم أو بنى سهم يكنى أبا محمد وانما أضيف الى (شهوات) لما قيل انه ما رأى شيئا أعجبه إلا اشتهاه من صاحبه وطلبه أو لأنه أهدى لامرأة من أهله قندا وسكراً فقالت ما زال موسى يجيئنا بالشهوات والقَنْد « بفتح فسكون » عسل قصب السكر

وهْو إن أعطى عطاءً كاملاً ذا إخاءٍ لم يُكدِّرْهُ بِمَنْ

ونحن ذاكِرُوا قَصَصِ هذه الاشعار التي جرت في عقب ما وصفنا إن شاء الله تعالى . قال أبو العباس كان عبد الله بن قيس الرقيات مُنْقَطِعاً الى مُصْعَب بن الزبير وكان كثيرَ المدح له وكان يقاتِلُ معه وفيه يقول

إنما مصعبٌ شهابٌ من الله تجلَّتْ عن وجهه الظلماء

مُلْكُهُ مُلْكُ قُوَّةٍ* ليس فيه جبرُوتٌ منه ولا كِبْرياء

يَتَّقِي اللهَ في الأمور وقد أفْـــلحَ من كان هَمَّهُ الاتّقاء

قال أبو العباس وله فيه أشعارٌ كثيرةٌ فلما قُتِلَ مصعبٌ كان عبدُ الملكِ على قتلِ عبد الله بنِ قيس فهربَ فلَحِقَ بعبْدِ الله بن جعفر فشفَعَ فيه الى عبد الملك فشفَّعَه في أن يُرِكَ دَمَهُ فقال ويَدْخلُ اليك يا أمير المؤمنين فتَسْمَع منه فأبى فلم يَزَلْ به حتى أجابَه* ففي ذلك يقول لعبد الله بن جعفر

أتيناك نُثْني بالذي أنت أهلُه عليك كما أثْنى على الأرض جارُها*

تقَدَّتْ بي الشهباءُ* نحو ابن جعفر سواءٌ عليها لَيلُها ونهارُها*

(ملك قوة) يروى ملك عزة (فلم يزل به حتى أجابه) ولم يزل به حتى أعطاه عطاءه من بيت المال (على الارض) صوابه على الروض (تقدت بي الشهباء) أسرعت . من التقدّي مصدر تقدّى به فرسه أو بعيره . أسرع وعن أبي عبيد من عَنَقِ الفرس التقدّي وهو استعانته بهاديه في مشيه والشهباء فرسه من الشهبة وهي في الخيل عن أبي عبيدة أن تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض كميتا كان أو أدهم أو أشقر وقوله (سواء عليها ليلها ونهارها) انتقده ابن أبي عتيق وقد مرّ به ابن قيس فسلم

تزورُ فتىً قد يعلمُ الناسُ أنه * تجود له كفٌّ قليلٌ غرارُها *
فوالله لولا أن تزُورَ ابنَ جعفر * لكان قليلا فى دِمَشْقَ قرارُها *

عليه فقال وعليكم السلام يا فارس العمياء فقال ما هذا الاسم الحادث يا أبا محمد بأبى أنت قال ألست القائل. سواء عليها ليلها ونهارها . وما يستوى الليل والنهار الا على عمياء قال انما عنيت التعب فقال هذا يحتاج الى ترجمان يترجم عنه (قد يعلم الناس) لرواية قد يعلم الله وقد انتقدها عليه عبد الملك قال ويحك يا ابن قيس تقول لابن جعفر تزور فتى قد يعلم الله البيت هلا قلت قد يعلم الناس فقال قد والله علمه الله وعلمته أنت وعلمته أنا وعلمه الناس (قليل غرارها) الغرار فى الأصل مصدر غارّت الناقة تُغار اذا نقص لبنها أو ذهب . وعن ابن السكيت غارّت الناقة غراراً اذا درّت ثم نفرت فرجعت الدِّرّةَ فهى مغارّ «بضم الميم» والجمع مَغَارّ «بفتحها» والقلة تستعمل فى نفى أصل الشىء ومنه قوله عزّ اسمه فقليلا ما يؤمنون وحديث كان يُقلّ اللغو يريد يجود له كف لا تمنع العطاء (فى دمشق قرارها) يروى مزارها و بعده

اذا مُتَّ لم يوصل صديق ولم تقم * طريق من المعروف أنت منارها
ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا * وفاض بأعلى الرقتين بحارها
وعندىَ مما خوّل الله هَجْمَةٌ * عطاؤك منها شولها وعشارها
مباركة كانت عطاء مبارك * تُمَانِحُ كبراها وتنمى صغارها

(الرقتان) عن السكونى قريتان احدهما تلقاء البصرة والاخرى تلقاء النباج وكلتاهما على شفير الوادى والهجمة ما بين الثلاثين الى المائة فان تمت مائة فهى هنيدة «بالتصغير» والشول «بالفتح» من النوق التى شال لبنها أى ارتفع أو التى لم يبق فى ضرعها إلا شَوْلٌ من لبن أى بقية وذلك اذا فصل ولدها عنها وتمانح كبراها تدرّ بعد ما تذهب ألبان الابل وقد مانحت مناحا وممانحة فهى ممانح بغير هاء . وتنمى صغارها من نمى الشىء كرمى زاد وارتفع

والشعرُ الذى مدحَ به عبدَ الملك

عادَ له من كَثيرة * الطربُ　　فعَينُه بالدموع تنسكبُ

كُوفِيَّةٌ نازِحٌ محلّتُها　　لا أَمَمٌ دارُها ولا صقبُ *

والله ما إن صَبَتْ الىَّ ولا　　يُعْلَمُ بينى وبينها نَسَبُ *

إلا الذى أوْرَثتْ كثيرةُ فى الـــ　　ــقلب وللحبِّ سَوْرَةٌ عَجَبُ *

وفيها يقولُ

ما نَقَمُوا * من بنى أُميَّةَ إلا　　أنهم يَحْلُمُون إنْ غَضِبوا

(كثيرة) «بفتح الكاف» (لا أمم دارها ولا صقب) من قولهم دارى أمم داره اذا كانت مقابلتها والصقب القرب والسين لغة فيه (نسب) الذى فى ديوانه سبب (وللحب سورة عجب) السورة الحدّة ومنه سورة الخمر وبعد هذا البيت

لابارك الله فى الغوانى فما　　يصبحن الا لهنَّ مطّلب

أبصرن شيبا علا الذؤابةَ فى الرَّأس حديثاً كأنه العُطبُ

فهن يُنكِرْنَ ما رأين ولا　　يُعْرَف لى فى لِدَاتىَ اللعِبُ

ماضرَّها لوغدا بحاجتنا　　غَادٍ كريمٌ أوزائرٌ جُنُبُ

لم يأت عن ريبة وأجشمه الـــ　　ــحبُّ فأمسى وقلبهُ وصبُ

ياحبذا يثربٌ ولذتها　　من قبل أن يهلكوا ويحتربوا

وقبلَ أن يخرج الذين لهم　　فيها السَّناء المعظمُ والحسبُ

بغَتْ عليهم بها عشيرتهمُ　　فعوجلوا بالجزاء وأُطلبوا

قومٌ هم الا كثرون قِبْصَ حَصًى　　فى الحىِّ والأكرمون ان نُسبوا

ما نقموا الابيات وبعدها

أحفظهم قومهم بباطلهم　　حتى اذا حاربوهم حَرِبُوا

وأنهم سادةُ الملوك* فلا تصلُحُ إلا عليهم العربُ
إنّ الفَنيقَ* الذى أبوهُ أبو الـــعاصى عليه الوَقارُ والحُجُبُ

تجرّدوا يضربون باطلهم بالحق حتى تبينَ الكذبُ
ليسوا مفاريحَ عند نَوْبتهم ولا مجازيعَ ان هُمْ نُكِبُوا
ان جلسوا لم تضقْ مجالسهم والأسدُ أسْدُ العرين ان ركبوا
لم تُنكح الصمُّ منهمُ عَزَباً ولا يُعَابون ان هُمُ خَطَبُوا

(العطب) «بضمتين وبضم فسكون» القطن (أو زائر) يروى أو رائح. وجنب «بضمتين» غريب (وأجشمه الحب) يريد وقد كلفه الحب ما لا يطيق و(وصب) من وصب كطرب. دام وجعه (يثرب) اسم قديم للمدينة كرهه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماها طيبة وطابة (يخرج الذين لهم الخ) يريد بنى أمية وفيهم مروان وابنه عبد الملك (بغت عليهم) يذكر ما كان من وثوب أهل المدينة على عثمان بن محمد عامل يزيد بن معاوية وسائر بنى أمية فأخرجوهم منها وقد بايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل وخلعوا يزيد بن معاوية (فعوجلوا بالجزاء) عاجلهم يزيد فبعث اليهم مسلم بن عقبة المرىّ فأسرف فى القتل وأباح لجنده المدينة ثلاثة أيام. (قبص) «بفتح القاف وكسرها» العدد الكثير يريد أنهم لا يستطاع عدهم من كثرته (سادة الملوك) رواية ديوانه معدن الملوك (الفنيق) ذلك على التشبيه بالفنيق وهو الفحل المكرّم لا يهان بالعمل لكرامته على أهله (أحفظهم) أغضبهم. وقد أحفظه فاحتفظ أغضبه فغضب وحربوا «بكسر الراء» حَرَباً «بالتحريك» اشتد غضبهم (ليسوا مفاريح) جمع مفراح وهو كلما سره الدهر فرح ومجازيع جمع مجزاع وهو الذى كلما ساءه الدهر نفد صبره وكان الاصمعى يقول أسرع الناس فرحا أسرعهم جزعا. يصف أنهم ملوك لا يطيشون (إن جلسوا الخ) كنى بذلك عن سعة صدورهم وكرم أخلاقهم (لم تنكح

خَلِيفَةُ اللهِ فى رعيَّتِه جفَّتْ بذاكَ الأقلامُ والكُتُبُ
يَعْتَدِلُ التاجُ* فوقَ مفرِقِهِ على جبينٍ كأنه الذهبُ

فقال له عبد الملك أتقول لمُصْعَبٍ

إنما مصعبٌ شهابٌ من اللهِ تجلّتْ عن وجهه الظلماء

وتقول لى

يعتدلُ التاجُ فوقَ مفرِقه على جبينٍ كأنه الذهبُ

وأما شعر الشمّاخ فى عَرَابَةَ فقد ذُكر فى موضعه بحديثه. وأما الشعر فى حمزة بن عبد الله بن الزبير فإنه لموسى شَهَوَاتٍ وكان موسى قال لِمَعْبَدٍ أقولُ شعراً فى حمزةَ وتتغنى أنتَ به فما أعطاكَ من شىء فهو بيننا فقال هذا الشعر*

حمزةُ المُبْتَاعُ بالمالِ الثَّنَا ويرى فى بيعِه أنْ قد غَبَنْ
وهو إن أعطى عطاءً* كاملاً ذا إخاء لم يُكَدِّرْهُ بِمَنْ
وإذا ما سَنَةٌ مُجْحِفَةٌ* بَرَتِ المالَ* كبَرْىِ بالسَّفَنْ

الصم منهم عزبا) الصم القنا وصممها اكتنازها والعزب «بالتحريك» الذى لا أهل له وامرأة عزب كذلك لا زوج لها يريد لانسبى نساؤهم (يعتدل التاج) يروى يأتلق التاج (فقال هذا الشعر) مطلعه كما روى الاصبهانى

شاقنى اليوم حبيب قد ظعنْ ففؤادى مستهام مرتهن
ان هندا تيّمتنى حِقْبةً ثم بانَتْ وهى للنفس شَجَنْ
فتنة ألحقها الله بنا عائذ بالله من شر الفتن

(سنة مجحفة) مُضرّة بالمال وقد فسرها بقوله (برت المال) هزلت الابل وأخذت



حَسَرَت عنه* نقِيًّا لونه   طاهِرَ الاخلاقِ ما فيه دَرَنْ

فأعطاهُ مالاً فقاسمَهُ موسى .

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عُتْبَةُ بن شَمَّاس

إنّ أولى بالحقِّ فى كلّ حقٍّ   ثم أحرَى بأنْ يكونَ حقيقا

مَنْ أبوه عبدُ العزيزِ بن مَرْوا   نَ ومن كانَ جَدُّهُ الفارُوقا

رَدَّ أموالَنا علينا وكانتْ   فى ذُرا شاهقٍ يَفُوتُ الأَنُوقا

يقولُ هذا الشعر فى عُمرَ بنِ عبد العزيز بنِ مرْوانَ وأمُّ عُمرَ أمُّ عاصم بنتُ عاصم بنِ عُمرَ بنِ الخطاب رحمه اللهُ والأَنُوقُ الرَّخَمَةُ ولا يقالُ الأَنُوق* إلا للرَّخَمة الأُنثى ومن أمثال العرب هو أعزّ من بَيْضِ الأَنُوق وتقولُ العربُ لمن يطلبُ الامر العسيرَ سَأَلْتَنِي بَيْضَ الأَنوقَ وذاك أنها تَبِيضُ فى رُءُوسِ الجبال فلا يكادُ يوجَدُ بَيْضُها لبُعْدِ مَطلبه وعُسْرِهِ فإن

من لحمها والبرىْ النحت والقشر والسفن « بفتحتين » وكذا المسفن كنبر قدوم تقشر به الاجذاع (حسرت عنه الخ) رواية غيره

حسرت عنه نقيا عرضه   ذا بلاء عند مجناها حسن

نور صدق بين فى وجهه   لم يدنس ثوبه لون الدرن

كنت للناس ربيعا مغدقا   ساقط الا كناف إن راح ارجحنّ

﴿ باب ﴾

(ولا يقال الانوق الخ) كأنه يردّ على من قال الانوق ذكر الرخم وذكر بعض الناس أن الأنوق طائر يشبه الرخمة فى القدّ والصلع وصفرة المنقار ويخالفها أنها سوداء طويلة المنقار والأجود كما سلف لك قول عُمارَة الأنوق عندى العُقاب . والناسُ



سأله مُحالا قال سأَلتنى الأَبلقَ العَقوقَ وإنما هو الذكر من الخيل * ويقال فرسٌ عَقوقٌ * إذا حملَتْ فامتَلأَ بَطنُها فالأَبلقُ العَقوقُ مُحالٌ . ويروى أنّ رجلا سأل معاوية أمراً * لا يُوجَدُ فأَعلمَهُ ذلك فسأَلَ أمراً عَسِراً بعده فقال معاويةُ

طَلَبَ الأَبلقَ العَقوقَ فلمّا ... لم يَنَلْهُ أرادَ بَيضَ الأَنوقِ

وقال جريرٌ يمدحُ عمرَ بنَ عبد العزيز

ماعَدَّ قومٌ * كأَجدادٍ تَعُدُّهُمُ ... مَرْوانُ ذوالنُّور والفارُوقُ والحَكَمُ

أشْبهتَ من عمر الفاروق سيرَتَه ... قادَ البَرِيَّةَ وائتمَّتْ به الأُمَمُ

يقولون الرخمةُ . والرخمةُ توجد فى السهول وفى الخرابات (وانما هو الذكر من الخيل) يريد أن الابلق من أوصاف ذكور الخيل وان العقوق من صفات إناثها فكأنما سأل ذكرا حاملا وهذا محال ومثل هذا (قولهم وقع القوم فى سَلَى جمل) اذا وقعوا فى أمر لامخرج له والجمل لاسلى له وانما هو للناقة والسلى الجلدة التى يكون فيها الولد (وفرس عقوق) أفصح من قولهم فرس مُعِقّ وان كان هو القياس من أعقت الفرس اذا حملت (رجلا سأل معاوية أمراً) عن أبى هلال العسكرى زعموا أن رجلا قال لمعاوية افرض لى فقال نعم . قال ولولدى . فقال لا . قال فلعشيرتى . فقال معاوية البيت . ويذكر أن رجلا سأل معاوية ان يزوجه أمه هندا فقال أمرها اليها وقد قعدت عن الولد وأبت أن تتزوج فقال فولنى مكان كذا فقال معاوية متمثلا البيت (ماعدقوم الخ) رواية ديوانه الموثوق بها مع ابيات قبل هذه

أنهضْ جناحَيّ من ريش فقد رجعت ... ريشَ الجناحين من آبائك النعمُ

تدعو قريش وانصار النبيّ له ... أن يمتعوا بأبى حفص وما ظلموا

راحوا يحيون محمودا شمائله ... صلتَ الجبين وفى عرنينه شممُ

تَدْعُو قُرَيْشٌ وأنصارُ الرسولِ له … أن يُمْتَعُوا بأبي حفصٍ وما ظَلَمُوا

وفيه يقول جرير أيضاً

يَعُودُ الحِلْمُ* منك على قُرَيْشٍ … وتفرُج عنهم الكُرَبَ الشِّدَادَا

وقد آمَنْتَ وحْشَهُم برِفْقٍ … ويُعْيِي الناسَ وحْشُكَ أن يُصَادَا

(وتبني المجدَ يا عمرَ ابنَ لَيْلَى … وتكْفِي المُمْحِلَ السَّنَةَ الجَمَادَا)

وتدعُو اللهَ مجتهداً ليَرْضَى … وتذكُرُ في رَعِيَّتِكَ المَعَادَا

أنت ابن عبد العزيز الخير لا رهِقٌ … غُمْرُ الشباب ولا أزْرَى بك القِدَمُ

يرجون منك ولا يخشون مظلمة … عُرْفاً ويمطر من معروفك الديم

أحيا بك الله أقواما فكنت لهم … نور البلاد الذي تُجلى به الظلم

لم تلق جدا كأجداد يعدّهم … مروان ذو النور والفاروق والحكم

أشبهت من عمر الفاروق سيرته … سنّ الفرائض وائتمت به الأمم

ألفيت بيتك في العلياء مكّنه … أسّ البناء ومافي سوره هَدَمُ

يقال إنه لرهِق «بكسر الهاء» وفيه رهَق «بفتحها» اذا كانت فيه حدة وسفه يقول لست بالصغير الغمر ولا الكبير الفاني و(سن الفرائض) أقامها وعمل بها ليقتدي به من بعده

(يعود الحلم الخ) إليك هذه الابيات مرتبة مع أبيات قبلها برواية ديوانه قال

أقول اذا أتينَ على قَرَوْرَى … وآلُ البيدِ يطَّرِدُ اطرادا

عليكم ذا الندى عمرَ ابن ليلى … ومرْوان الذي رفع العمادا

تزودْ مثل زادِ أبيك فينا … فنعم الزاد زاد أبيك زادا

فما كعبُ بنُ مامة البيت وبعده. يعود الحلم منك الأبيات. وقروري ماء لبني عبس و(ليلى) جدته أم أبيه عبد العزيز بنت الأصبغ الكلبي. وكعب بن مامة الإيادي الذي آثر النمري بمائه حتى مات عطشا

(فما كعبُ ابن مامةَ وابن سُعْدى * بأجودَ منك يا عمرُ الجوادا)

وكان ابن سَعْدٍ * الأَزْدِيَ تَوَلَّى صدَقاتِ الأعرابِ وأعطياتهم فقال جرير يشكوه الى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه

إنَّ عيالى * لا فواكهَ عندهم وعند ابنِ سعدٍ سُكَّرٌ وزبيبُ

وقد كان ظنّي بابن سعدٍ سعادةً وما الظنُّ إلا مخطئٌ ومُصيبُ

فانْ تَرْجِعوا رزقى الىَّ فإنه متاعُ ليالٍ والأداء قريبُ

تَحِنُّ العظامُ الرّاجفاتُ من البِلى وليس لِداء الرُّكبتين طبيبُ

وفيه يقول أيضاً لمّا نعى

نَعَى النُّعاةُ أمير المؤمنين لنا يا خيرَ من حجَّ بيتَ الله واعتمرا

حُملتَ أمراً جسيماً فاصطبرتَ له وقُمتَ فيه بحق الله يا عمرا

فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجومَ الليل والقمرا

(وابن سعدى) هو أوس بن حارثة بن لأم الطائى الجواد (ابن سعد) هو سليمان بن سعد صاحب ديوان العطاء باليمامة (ان عيالى) رواية أبي سعيد السكرى

لقد كان ظنى بابن سعد سعادة وما الظن الا مخطىء ومصيب

تركتُ عيالى لا فواكه عندهم وعند ابن سعد سكر وزبيب

تحنى العظام الراجفات من البلى وليس لداء الركبتين طبيب

كأن النساء الآمرات حَنَيْنَنِي عريشا فمشي فى الرِّحال دبيبُ

منعت عطائى يا ابن سعد وانما سبقت الىّ الموت وهو قريب

فان ترجعوا رزقى الى فانه متاعُ ليال والحياة كذوبُ

الآمرات اللائى يشددن المحامل بالإسار وهو القِدُّ والعريش شبه الهودج تقعد فيه المرأة على البعير

قوله يا عمرا نُدْبَةٌ أراد يا عمراه وإنما الألف للندبة وحدها والهاء تُزادُ فى الوقف لخفاء الألف فاذا وصلتَ لم تزدها تقول يا عُمَرا ذا الفضل فاذا وقفتَ قلتَ يا عمراه. فحذف الهاء فى القافية لاستغنائه عنها. فأما قوله (نجوم الليل والقمرا) ففيها أقاويلُ كلُّها جيدةٌ: فمنها أن تنصب نجوم الليل والقمرا. بقوله بكاسفة. يقول الشمسُ طالعةٌ ليست بكاسفة نجوم الليل والقمرا. يقول انما تكسفُ النجومَ والقمرَ بإفراط ضيائها فاذا كانت من الحزن عليه قد ذهبَ ضياؤها. ظهرت الكواكبُ: ويقالُ إنّ الغُبارَ يومَ حليمةَ * سدَّ عينَ الشمس فظهرت الكواكب المُتَباعِدَةُ عن مطلع الشمس. ويوم حليمة هو اليومُ الذى سافرَ فيه المُنْذِرُ ابنُ المنذر بعرَب العراق الى الحُرثِ الأعرج الغسَّانِىّ وهو الأكبرُ والحُرثُ فى عرَب الشام وهو أشهرُ أيام العرب ومن أمثالهم فى الأمر الفاشى * ما يوم حليمةَ بسِرّ وفيه يقول النابغةُ *

(حليمة) ابنة الحرث الاعرج الغسانى وحديث ذلك اليوم على ما ذكر ابن الاثير فى تاريخه ان المنذر ملك الحيرة ابن المنذر بن ماء السماء خرج يطلب ثأر أبيه وكان قد حارب الحرث الأعرج يوم عين أباغ فقتل فبعث اليه المنذر ان قد أعددت لك الكهول على الفحول فأجابه الحرث قد أعددت لك المُرْد على الجرد وكان قد أمر ابنته حليمة فيما يذكر أن تطيب جنده فكان الظفر له وقتل المنذر وتفرقت جنوده (فى الامر الفاشى) عبارة غيره يضرب مثلا لكل أمر متعالم مشهور وللرجل الشريف النابه الذكر (يقول النابغة) يصف السيوف وقبله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهنّ فلول من قراع الكتائب



تُخُيِّرْنَ من أزمانِ يوم حليمة ... الى اليوم قد جُرِّبْنَ كلَّ التجارب

وأظن قول القائل من العرب لأُرِيَنَّكَ الكواكبَ ظُهراً إنما أُخِذَ من يوم حليمة قال طَرَفَةُ

إن تُنَوِّلْهُ * فقد تمنعُهُ ... وتُرِيهِ النجمَ *يجري بالظُّهُرْ

وقال الفرزدقُ * لخالد بن عبد الله القسري

لعمري لقد سارَ ابنُ شَيْبَةَ سِيرَةً ... أرَتْكَ نجومَ الليلِ مظهِرَةً تجري

(ان تنوله) يريد تنول عاشقها من لذيذ ثغرها و (تريه النجم الخ) مثل ضربه فيما يقاسيه من منعها اياه كأن نهاره ليل تبدو فيه النجوم (والظهر) «بضمتين» مثل عُسُر وعُسْر وقبله

فله منها على أحيانها ... صفوة الراح بملذوذ خَصِر

(وقال الفرزدق الخ) روى الاصبهاني عن ابن الكلبي قال كان خالد بن عبد الله أميرا على مكة فأمر رأس الحجبة من بني شيبة أن يفتح له باب الكعبة فأبى فضربه مائة سوط فخرج الشيبي الى سليمان بن عبد الملك يشكوه فصادف الفرزدق بالباب فاستَرفده فلما أذن للناس ودخلا شكا الشيبي ما لحقه من خالد ووثب الفرزدق فأنشأ يقول

سلوا خالداً لا أكرم الله خالداً ... متى وليت قَسْرٌ قريشا تدينها

أقبلَ رسول الله أم ذاك بعده ... فتلك قريش قد أغث سمينها

رجونا هداه لا هدى الله خالدا ... فما أمه بالأم يُهدى جنينها

فحمى سليمان فأمر بقطع يد خالد وكان يزيد بن المهلب عنده فمازال يفديه ويقبل يده فعفا عن يده وأمر بضربه مائة سوط فقال الفرزدق

لعمري لقد صُبَّت على ظهر خالد ... شآبيب ما استهلان من سَبَل القطر

أتضرب في العصيان من كان طائعاً ... وتعصى أمير المؤمنين أخا قسر

وأنت ابن نصرانية طال بَظرُها ... غذتك بأولاد الخنازير والخمر

ويجوز أن يكون نجومَ الليل والقمرا أرادَ بهما الظَّرْفَ يقول تبكى * الشمسُ عليك مُدَّةَ نجوم الليل والقمر كقولك تبكى عليك الدهرَ والشهر وتبكى عليك الليلَ والنهارَ يا فتى ويكون تُبكى عليك الشمسُ النجومَ * كقولك أبكيتُ زيداً على فلان لما رأيتُ به وقد قال فى هذا المعنى أحدُ المحدَثين شيئاً مليحاً وهو أحمد أخو أشجعَ السُّلَمىّ يقوله لِنَصْرِ بنِ شَبَثٍ * العُقَيلِىّ وكان أوقع بقوم من بنى تَغْلِبَ بموضع يُعْرَفُ بالسَّوَاجير * وهو

فلولا يزيد بن المهلب حلَّقت بكفك فتخاء الى الفرخ فى الوكر
فنفسك لُمْ فيما أتيت فإنما جُزيت جزاء بالمحدرجة السُّمْر

لعمرى البيت و (حلقت) من تحليق الطائر وهو ارتفاعه فى الهواء واستدارته (بكفك) يريد بيدك و فتخاء من الفتخ «بالتحريك» وهو استرخاء المفاصل ولينها يريد ذهبت به عقاب لينة الجناح اذا انحطت كسرت جناحيها و (المحدرجة) السياط المفتولة من حدرج السوط أحكم فتله قال الفرزدق

أخاف زيادا أن يكون عطاؤه أداهم سودا أو محدرجة سمرا

و (الأداهم) القيود . (يقول تبكى الخ) كذلك قال شمر سمعت ابن الأعرابى يقول تبكى عليك نجوم الليل والقمرا . ما دامت النجوم والقمر وحكى عن الكسائى مثله (ويكون تُبكى عليك الشمسُ النجوم) «بضم التاء» قال الأصمعى بكيت الرجل وبكيته «بالتشديد» كلاهما اذا بكيت عليه وأبكيته اذا صنعت به ما يبكيه وأنشد هذا البيت (لنصر بن شبث) هو نصر بن سيار بن شبث العقيلى الذى خرج على المأمون بعد وفاة الأمين وقد سلف لك طرف من حديثه (بالسواجير) ذكر ياقوت فى معجمه أنه نهر مشهور من عمل مَنْبِج بالشام قاله السُّكرى فى شرح قول جرير

لما تشوق بعض القوم قلت لهم أين اليمامة من عين السواجير



أَشْبَهُ بالشعر* قال

لله سَيْفٌ في يَدَيْ نَصْرِ ... في حدّه ماءُ الرَّدى يجرى

أوقع نصرٌ بالسواجير ما ... لم يُوقع الجحّاف بالبِشْرِ

أبكى بنى بكر على تغلب ... وتغلباً أبكى على بكر

ويكون تَبكى عليك نجومُ الليل* والقمرَ على أن تكون الواوُ في معنى مع واذا كانت كذلك فكان قبل الاسم* الذى يليه أو بعده* فعلٌ انتصب لأنه في المعنى مفعولٌ وصل الفعلُ اليه فنصبه ونظيرُ ذلك استوَى الماء* والخشبةَ . لانك لم تُرِد استوى الماء واستوت الخشبَةُ ولو أردت ذلك لم يكن إلا الرفعُ ولكن التقدير ساوَى الماءُ الخشبةَ وكذلك مازلْتُ أسيرُ والنيلَ يا فتى لأنك لستَ تخبرُ عن النّيل بسَيْرٍ وإنما تريد أن سيرك بحذائِه ومعه فوصل الفعل . وهذا بابٌ يطولُ شَرْحُه فإن قلتَ عبدُ الله وزيدٌ أخواك وأنت تريد بالواو معنى مع لم يكن إلا الرفع لأن قبلها اسما مبتدأ فهى على موضعه . وأجودُ التفسيرَيْنِ عندنا في قول الله عزّ وجلّ

(أشبه بالشعر) بل هو من السريع وأجزاؤه مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين . وقد حذف ألف فاعلن وأسكن عينه في عروض البيت الأول والتزمه في جميع ضروبه وذلك سائغ (ويكون تبكى عليك نجوم الليل) برفع النجوم (فكان قبل الاسم) المناسب وكان قبل الخ وقوله (أو بعده) الصواب حذفه وذلك أن النحاة أجمع قد اتفقوا على أنه لايتقدم المفعول معه على ماعمل في مصاحبه فلا يقال والخشبة استوى الماء كما يتقدم سائر المفاعيل على عواملها (استوى الماء) تساوى . والخشبةُ مقياس يعرف به قدر ارتفاع الماء وقت زيادته

(فأجمعُوا أمرَكم وشركاءكم) أن تكون الواوُ في معنى مع لأنك تقول أجمعتُ * رأيي وأمري وجمعتُ القومَ فهذا هو الوجهُ * وقومٌ ينصبونه على دُخوله بالشركة مع اللام * في معنى الأول والمعنى الاستمدادُ بهما فيحملونه كقول القائل

يا ليتَ زوجَكِ * قد غدا   مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمحاً

والرُّمحُ لا يُتَقَلَّدُ ولكن أدخله مع ما يُتَقَلَّدُ * فتقديرُهُ متقلِّداً سَيْفاً وحاملاً رُمحاً ويكون تقديرُ الآية فأجمِعُوا أمرَكم وأعِدُّوا شركاءكم والمعنى يَؤُولُ الى أمر واحد ومن ذلك قوله : شَرَّابُ ألْبانٍ وتمرٍ وأَقِطْ .
فأما ما جاء من القرآن على هذا خاصةً * فقوله عزّ وجلّ (واللهُ خَلَقَ كلَّ دابَّةٍ من ماء فمنهم مَن يمشي على بطنه ومنهم مَن يمشي على رِجلَيْنِ ومنهم مَن يمشي على أربع) فأدخل مَن ههنا لأن الناس مع هذه الأشياء

(لأنك تقول أجمعت الخ) يريد ان الاجماع انما يتعدى الى المعاني لا الى الأعيان قال الفراء والإجماع احكام النية والعزيمة تقول أجمعت الخروج وعلى الخروج وتقول أجمعت الرأي وأزمعته وعزمت عليه بمعنى واحد وقال اذا أردت جمع المتفرق قلت جمعت القوم فهم مجموعون قال الله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس واذا أردت كسب المال قلت جمّعت المال « بالتشديد والتخفيف » وبهما قرىء قوله تعالى جمع مالا وعدّده (فهذا هو الوجه) لما ذكر وسلامته من اضمار الفعل (مع اللام) هذا غلط من الناسخ صوابه مع الأمر (ياليت زوجك) يرويه بعضهم « ورأيت بعلك في الوغى » (ولكنه أدخله مع مايتقلد) على معنى الاستمداد بهما (على هذا خاصة) يريد على اقتران مالا يصح الاقتران به كاقتران النيل بالسير والرمح بتقلد السيف واقتران الشركاء باجماع الامر



فجرت على لفظ واحد ولا تكون من إلا لمن يعقل إذا أفردتها وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله يشكو اليه عمالَه

إنّ الذين أمرتهم أن يعدلوا نبذوا كتابك واستُحلّ المحرَمُ
وأردتَ أن يلِيَ الأمانةَ منهمُ برٌّ وهيهاتَ الأبرُّ المسلمُ
طُلسُ الثيابِ على منابر أرضنا كلٌّ بنقصِ نصيبِنا يتكلّمُ

أنشدنيه الرياشى عن الأصمعى ونظيرُ هذا قولُ ابنِ همّامٍ السَّلولىّ

إذا نصبُوا للقول قالوا فأحسَنُوا ولكنّ حُسْنَ القول خالفه الفِعلُ
وذمُّوا لنا الدنيا وهم يرضعونها * أفاويقَ حتى ما يدِرُّ لها ثُعلُ

وقد مرَّ تفسير هذا الشعر والأطلسُ الأغبَرُ * وربَّما اشتدّتْ غُبرَتُه حتى يخفَى فى الغُبارِ * وإنما أراد بقوله طُلسُ الثيابِ أنهم يُظهرون تقشُّفاً ويكونُ أن يكون جملهم بمنزلة الذئابِ * وهو أحسن ويُروى أنّ عمرَ

(يرضعونها) سلف أنه «بكسر الضاد» على مثال ضرب يضرب لغة نجد وان الاصمعى قال أخبرنى عيسى بن عمر أنه سمع العرب تنشد هذا البيت على هذه اللغة وأفاويق جمع أفواق جمع فيق كعنب جمع فيقة وهى اسم للبن يجتمع فى الضرع بين الحلبتين والثعل «بضم الثاء وفتحها مع سكون العين» خِلف صغير زائد فى أخلاف الناقة وضرع الشاة والبقرة وانما ذكر الثعل وهو لا يدرّ للمبالغة فى الارتضاع (والأطلس الاغبر) من الطُّلسة وهى الغُبرَة الى السواد (حتى يخفى فى الغبار) يريد حتى اذا مشى فى الغبار لم يفرق بين لونه ولون الغبار (جملهم بمنزلة الذئاب) وذلك أنه يقال ذئب أطلس اذا كان فى لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو أطلس والانثى طلساء وعن ابن شميل الاطلس الذئب الذى تساقط شعره وهو أخبث مايكون . وأحسن من

ابنَ الخطاب رضيَ الله عنه ولّى رَجُلاً بلداً فوَفَدَ عليه فجاءه مُدَّهِناً حسَنَ الحالِ في جسْمه عليه بُرْدان فقال له عمرُ رضى الله عنه أهكذا ولَّيْناكَ ثم عزَلَه ودفعَ اليه غُنَيْماتٍ يرْعاها ثم دَعا به بعد مُدَّة فرآه بالياً أشعَثَ في ثَوْبَيْنِ أطْلَسَيْنِ * وذُكِرَ عند عمرَ بخير فردَّهُ الى عمله وقال كلُوا واشربُوا وادَّهِنُوا فإنكم تعلمون الذى تُنْهَوْنَ عنه ويُرْوى عن الحسن * أنه قال اقرَبُوا من هذه الأعْوادِ * فانهم إذا رَقُوها لُقِّنُوا الحِكمةَ لتكون عليهم حُجَّةً يوم القيامة وقال رجلٌ * لعُمَر بن عبد العزيز يرثيه أنشدنيه الرِّياشيّ

قد غَيَّبَ الدّافنون اللَّحْدَ * إذْ دفَنوا بديْرِ سِمْعانَ * قِسْطاسَ الموازين

مَنْ لم يكن هَمُّهُ عيناً يفجِّرُها ولا النخيلَ ولا رَكْضَ البراذينِ

أقولُ لمَّا أتاني ثَمَّ مَهْلكُهُ لا يَبْعَدَنَّ قِوامُ الملْكِ والدين

هذا وذاك أن يراد أنهم يرمون بالقبيح على سبيل الكناية قال أوس بن حجر

ولستُ بأطلس الثوبين يُصبي حليلته اذا هدأ النيام

وحليلته جارته التي تحالُّه في حِلَّته (في ثوبين أطلسين) يريد وسخين أو خَلَقين (الحسن) بن الحسن البصري (الاعواد) يريد المنابر (وقال رجل) ذكر ابن الأثير في تاريخه أنه كثير عزة وكانت وفاة عمر رضي الله عنه سنة احدى ومائة وله من العمر تسع وثلاثون أو أربعون وخمسة أشهر أوسنة (قد غيب الدافنون اللحد) لم يجعلوا له علامة يعرف بها حتى اليوم وقد روى أنه اشترى موضع قبره من صاحب الدير وقال له اذا حال الحول فانتفع به (بدير سمعان) وهو دير بنواحي دمشق حوله قصور وبساتين مُحدِقة به وسمعان «بكسر السين وتفتح» ذكر ياقوت في معجمه أنه أحد أكابر النصارى قال ويقولون أنه شمعون الصفا والله أعلم وقسطاس «بكسر القاف وضمها» ميزان العدل

يقال هذا قِوامُ الأمرِ ومِلاكُه لاغيرُ * وتقولُ فلانٌ حسَنُ القَوامِ مفتوحٌ تريدُ بذلك الشَّطَاطَ * لا يكون إلا ذاك وقِوام اذا كان اسماً لم تنقلبْ واوهُ ياءً * مِنْ أجْلِ الكسرة لأنها متحركة إلا أن يكونَ جمعاً * قد كانت الواوُ فى واحده ساكنةً فتنقلبُ فى الجمع لأن حركتها اعلّة تقول سَوْطٌ وسِياطٌ وثوبٌ وثيابٌ وحَوْضٌ وحِياضٌ فإن كانت الواوُ فى الواحد متحركةً ثبَتَتْ فى الجمع نحو طَوِيلٍ وطِوالٍ وكذلك فِعَالٌ إذا كان مصدراً صحّ اذا صحّ فعلُه واعتلّ اذا اعتلّ فعلُه فما كان مصدراً لفاعلْتُ فهو فِعالٌ صحيحٌ نحو قاولْتُه قِوالاً * ولاوَذْتُه لِواذاً كقول الله عزّ وجلّ قد يعلمُ اللهُ الذين يَتَسَلَّلُونَ منكم لِواذاً أى مُلاوَذةً واذا كان مصدر فعلت اعتلّ لاعتلال الفعل فقلتَ قمتُ قِياما ونِمْتُ نِياماً ولُذْتُ لِياذاً وعُذْتُ عِياذاً وقال عُوَيْفُ القَوافى شعراً يَرْثى سليمانَ بن عبد الملك ويذكرُ عمرَ ابن عبد العزيز رحمَه اللهُ هذا ما اخترْنا منه

(هذا قوام الامر وملاكه لاغير) يريد « بالكسر » فيهما لاغير وعن الزجاج قد يفتح قوام الأمر وعن أهل اللغة يقال ملاك الامر « بكسر الميم وفتحها » وكلاهما نظام الامر ومايعتمد عليه فيه (الشطاط) « بالفتح والكسر » حسن القوام وطوله أواعتداله يقال جارية شطة وشاطة بينة الشطاط (لم تنقلب واوه ياء) يريد لم يلزم انقلابها ياء فقد روى عن أبى عبيدة هو قوام أهل بيته وقيام أهل بيته قال وهو الذى يقيم شأنهم (الاأن يكون جمعا) يريد الا أن يكون ماوازنه جمعا لأن قواما لم يأت جمعا البتة (نحو قاولته قوالا) وقاومته قواما وجاورته جوارا وحاورته حوارا وعاونته عوانا أجروا ذلك كله على الأصل حيث صحت فى الفعل



لاحَ سَحابٌ فرأينا بَرْقَهُ ... ثم تَدانى فسَمِعْنا صعقَهُ

وراحتِ الريحُ تُزَجِّى بُلَقَهُ ... ودُهْمَهُ ثم تُزَجِّى وُرْقَهُ

ذاكَ سَقَى وَدْقاً فروَّى وَدْقَهُ ... قبرَ امرىءٍ أعظمَ ربِّى حقَّهُ

قبرَ سليمانَ الذى من عقَّهُ ... وجحَدَ الخيرَ الذى قد بقَّهُ

فى العالمينَ جِلَّهُ ودقَّه ... لما ابتلَى اللهُ بخيرٍ خلقَهُ

وكادتِ النفسُ تُساوِى حلقَهُ ... ألْقَى الى خيرِ قُرَيْشٍ وَسْقَهُ

يا عُمرَ الخيرِ المُلَقَّى وفقَه ... سُمِّيتَ بالفارُوقِ فافرُقْ فرقَه

وارْزُقْ عيالَ المسلمينَ رزقَه ... واقصِدْ الى الخيرِ ولا تَوَقَّه

بحرُكَ عَذْبُ الماءِ ما أعقَّه ... ربُّكَ والمحرومُ مَن لم يُسْقَه

يقال لَاحَ البَرْقُ* إذا بَدَا وأَلاحَ إذا تَلأْلَأَ* وهذا البيتُ يُنْشَدُ : (مَن هاجهُ الليلةَ بَرْقٌ أَلاحَ) ويقال شرَقتِ الشمسُ* إذا بَدَتْ وأشرَقَت إذا أضاءتْ وصفَتْ*. ويقال صاعِقَةٌ وصاقِعَةٌ* وبنو تميم تقول صاقِعَةٌ والصعقُ شِدّة الرعد ويُعْنَى به فى أكثر ذلك ما يَعترى مَن* يسمع

(لاح البرق) وكذلك السيف والنجم يلوح لوحا ولوَحانا والوحا (اذا تلألأ) أو أضاء ماحوله وكذلك النجم فأما ألاح بالسيف فمعناه حركه ولمع به (شرقت الشمس) «بفتح الراء» اذا بدت فاذا دنت للغروب قيل شرقت «بالكسر» (وأشرقت اذا أضاءت) حكى سيبويه شرقت وأشرقت اذا أضاءت وعن بعضهم طلعت (وصاقعة) حكاها يعقوب فى المقلوب وأنشد

يحكون بالمصقولة القواطع ... تشقق البرق عن الصواقع

(وما يعترى من الخ) من غشيان يأخذه أو موت يصيبه

صوتَ الصاعقة . وقوله تزجى يقول تَسوقُه وتستحثُّه والأَبلقُ من السحاب ما فيه سوادٌ وبياضٌ وفى الخيلِ كلُّ لونٍ * يخالطه بياض فهو بَلَقٌ والأورقُ الذى بين الخُضْرَةِ والسوادِ * وهو ألأمُ ألوانِ الإبل . ويقال إنّ لَحْمَ * البعير الأورقِ أطيبُ لُحمانِ الإبل والوَدْقُ المطرُ * يقال ودَقَتِ السماء يا فَتَى تَدِقُ ودْقاً قال الله جلّ وعزّ (فترَى الودْقَ يخرج من خِلالِه) وقال عامر بن جُوَيْنٍ الطائى

فلا مُزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَها ... ولا أرضَ أبقَلَ إبقالَها *

وأصلُ العَقِّ القطعُ فى هذا الموضع وللعَقِّ مواضعُ * كثيرة *

(وفى الخيل كل لون الخ) هذا مما تفرد به أبو العباس والمعروف عند أهل اللغة أجمع أن البلق فى الدابة سواد وبياض كالبُلْقة « بالضم » وقال ابن سيده البلق والبلقة ارتفاع التحجيل الى الفخذين وقد بلق كفرح فهو أبلق وهى بلقاء وقال ابن دريد لايُعرف فى فعله الا ابلقَّ ابلقاقا وابلاقّ ابليقاقا وقلما تراهم يقولون بَلِق يبلق كما لايقولون دَهِم يدهَم ولا كمِت يكمَت (الذى بين الخضرة والسواد) هذا قول أبى العباس وأهل اللغة على أن الوُرقة سواد فى غُبْرة أوسواد وبياض كدخان الرمث يكون ذلك فى أنواع البهائم وأكثر ذلك فى الابل وعن الاصمعى اذا كان البعير أسود يخالط سواده بياض كدخان الرمث فتلك الوُرْقة فان اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذى فيه فهو أدهم (ويقال ان لحم الخ) عن أبى عبيد الاورق أطيب الابل لحما وأقلها شدة على العمل والسير (والودق المطر) شديده وهينه (ولا أرض أبقل إبقالها) أراد بالارض الموضع فذكر الفعل يقال أبقلت الأرض أنبتت البقل وهو عن أبى حنيفة الدينورى ما نبت فى بزره لافى أرومة ثابتة والبقلة واحدته (وأصل العق القطع) عبارة غيره الشق والقطع

يقالُ عقَّ والديْه يعُقُّهما * اذا قطعهما * وعَقَقْتُ عن الصبيِّ من هذا * وقالوا بل هو من العقيقة * وهى الشعْرُ الذى يُولَدُ الصبيُّ به يقال فلانٌ بعَقيقَتِه * إذا كان بشَعَر الصِّبا لم يحْلِقه ويقالُ سيفٌ كأنه عَقيقةٌ * أى كأنه لَمْعَةُ بَرْق يقالُ رأيتُ عقيقةَ البَرْق يأتى أى اللَّمْعَةَ منه فى السحاب * ويقالُ فلانٌ عُقَّتْ تميمتُه * ببَلدِ كذا أى قُطِعتْ عنه فى ذلك الموضع قال الشاعر

(عق والديه يعقهما) عقا وعقوقا (اذا قطعهما) وشق عصا طاعتهما فهو علق وجمه عققة مثل فاجر وفجرة وقد يعم لفظ العقوق جميع الرحم (وعققت عن الصبى من هذا) يريد ذبحت عنه يوم سابع ولادته شاة تسمى أيضاً بالعقيقة لانها تذبح فيشق حلقومها ويقطع ودجاها (وقالوا بل هو من العقيقة الخ) فيكون معناه حلقت شعره يوم السابع فقطعته فجعلوا الشعر أصلا والشاة المذبوحة مشتقة منه يريدون أنها سميت باسم غيرها اذ كانت معه أو مسببة عنه وذلك أنها تذبح عند حلق الشعر (يقال فلان بعقيقته الخ) ومنه قول امرىء القيس

أيا هند لا تنكحى بُوَهةً عليه عقيقته أحسبا

والبوهة الطائش الأحمق والأحسب الذى فى شعر رأسه شُقرة. يصفه باللؤم والشح (ويقال سيف كأنه عقيقة) منه قول عنترة

وسيفى كالعقيقة فهو كِمْعِى سلاحى لا أفلّ ولا فُطارا

والكمع «بكسر فسكون» الضجيع كالكميع وسيف أفلّ فيه فلّ واحد الفلول وهى كسور فى حدّه وفطار «بضم الفاء» فيه صدع وشق (أى اللمعة منه فى السحاب) يريد اللمعة المستطيلة فى عُرضه وقد أكثر الشعراء فى استعارتها للسيف حتى جعلوها من أسمائه (تميمته) سلف ان التميمة خرزات كان الاعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها النفس والعين بزعمهم

أَلَمْ تَعلمِى يادارَ بَلجاءَ أنّنى * اذا أَخْصَبَتْ أو كانَ جَدْباً جَنابُها

أَحَبُّ بلادِ الله مابينَ مُشْرِفٍ * الىّ وسَلْمَى أن يَصُوبَ سحابُها

بلادٌ بِها عَقّ الشبابُ تميمتى * وأولُ أرضٍ مَسّ جلدِى ترابُها

وقوله (وجدَ الخيرَ لذى قد بَقّه) يقالُ بَقّ فلانٌ في الناس خيراً كثيراً وبَقّ ولداً كثيراً وأبَقّ كلاماً كثيراً وقوله (أَلْقَى الى خيرِ قريشٍ وَسْقَهُ) فهذا مثلٌ يريدُ قَلّدَهُ أمرَهُ والوَسْقُ الحِمْلُ وقوله المُلقَى وفقه يقال لُقّىَ فلانٌ أى جُعِلَ يلقاهُ والوَسْقُ من الكَيْلِ مِقْدارُ خمسةِ أقفِزَةٍ بقفيزِ البصرةِ وهو قفيزانِ ونصفٌ بقفيزِ مدينةِ السلام. وقوله ليس في أقلّ من خمسةِ أوْسُقٍ صَدَقَةٌ إنما يبلغُ ذلك خمسةً وعشرونَ قفيزاً بقفيزِ البصرىّ والوَفْقُ التوفيق وقوله سميت بالفاروق فتأويلُ الفاروق هو الذى يفرُقُ بين الحق والباطل وكذلك قال المفسرون في الفرقان وقد أبان ذلك بقوله فافرُقْ فَرْقَه.

(بلجاء) من البلج «بالتحريك» وهو تباعد ما بين الحاجبين وجنابها «بالفتح» ماحولها (مشرف) «بضم فسكون» رمل بالدهناء ورواه ياقوت في معجمه. أحب بلاد الله مابين منعج. ومنعج «فتح فسكون فكسر» واد يصب في الدهناء وسلمى أحد جبلى طيء (بق فلان الخ) يبقّه «بالضم» بقّا نشره وأرسله (وبق ولدا) وكذا أبق ولدا وبقت المرأة وأبقت كذلك (وأبق كلاما) وبق كلاما وبق به ورجل بقباق وامرأة بقباقة كثرثار وثرثارة و(جله ودقه) كلاهما «بالكسر» ودق كل شيء مادق وصغر خلاف جله وكذلك دُقاق كل شيء وجُلاله «بالضم» فيهما وقد سقط هنا من قلم الناسخ جواب (من عقه الخ) وقد رواه الاصبهانى قال (فارق في الجحود منه صدقه) (وقوله ليس الخ) يريد حديثه صلى الله عليه وسلم (سميت بالفاروق) يريد باسم جده



وقوله وارزق عيال المسلمين رَزَقه يقال رَزَقَه يرْزُقُه رزقاً والاسمُ الرِّزق وقوله بحُرْكَ عَذْبُ الماء ما أعقَّهُ مقلوبٌ * إنما هو ما أقَمَّهُ ربُّك يقال ماءٌ قُعاعٌ * وماءٌ حُرَاقٌ فالقُعاعُ الشديدُ الملُوحة يقول ما أملَحَه ربُّك والحُرَاقُ الذي يُحرِقُ كل شيء بملوحته والماءُ العَذْبُ يقال له النُّقاخُ وما دون ذلك شيئاً * يقال له المَسُوسُ أنشد أبو عُبَيدة *

لو كنتَ ماءً كنتَ لا عَذْبَ المذاقِ ولا مَسُوسا

يقال ماءٌ عَذْبٌ وماءٌ فُرَاتٌ وهو أعذبُ العَذْبِ ويقالُ ماءٌ مِلْحٌ ولا يقال مالحٌ *

الفاروق عمر بن الخطاب (ما أعقه مقلوب) كذلك قال ابن الاعرابى أراد ما أقعه من الماء القع « بضم القاف وتشديد العين » وهو المرّ أو الملح فقلب ورده صاحب لسان العرب قال وأراه لم يعرف ماء عُقّاً لأنه لو عرفه لحمل الفعل عليه ولم يحتج الى القلب وقد ذكر قبل هذا ان الواحد والجمع فيه سواء و (عق) « بضم العين » ومثله عقاق شديد المرارة وأعقت الارضُ الماء أمرّته (ماء قعاع) عن ابن برى ماء قعاع وزعاق وحراق وليس بعد الحُراق شيء وهو الذى يحرق أوبار الابل (ومادون ذلك شيأ) يريد شيأ يسيرا (أنشد أبو عبيدة) هو لذى الإصبع العدوانى فى ابن عم له كان يؤلِّبُ عليه بنى عمه وبعده

مِلْحا بعيدَ القعر قد فَلَّتْ حجارته الفُؤوسا

منّاع ما ملكتْ يدا هُ وسائلٌ لهمُ نحُوسا

(ولا يقال مالح) قال الازهرى هذا وان وجد فى كلام العرب قليلا لغة لا تنكر وقد نسب الى ابن أبى ربيعة قوله

فلو تفلت فى البحر والبحر مالح لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا



وسَمَكٌ* مَمْلُوحٌ ومليحٌ ولا يقال مالحٌ وأشدُّ الماء مُلُوحةً الأُجاجُ قال الفرزدق

ولو أسقيتهم عسلاً مُصفًّى　　بماء النّيل أو ماء الفُراتِ
لقالوا انه مِلحٌ أُجاجٌ　　أرادَ به لنَا إحدى الهنَاتِ*

وقوله : ذاكَ سقيٌ وَدْقاً فروّى ودقه. يقال فيه قولان* : أحدُهما فروّى الغيمُ ودقه هذا القبْرَ يريد من وَدْقِه فلمّا حذَفَ حرفَ الجرّ عَمِلَ الفعلُ والآخرُ كقولك رَوّيْتُ زيداً ماءً ورَوّى أكثرُ من أرْوى لأنّ روّى لايكون إلا مرّةً بعد مرّة يقولُ فَروّى اللهُ وَدْقَهُ أي جعله رَوَاءً فأضمَرَ لعلم المخاطب لأن قوله لاحَ سحابٌ إنما معناه ألاحَه الله فالفاعل كالمذكور لأن المعنى عليه ونظيرُه قوله جلّ وعزّ انى أحبَبْتُ حبّ الخير عن ذِكرِ ربّي حتى تَوَارَتْ بالحجاب ولم يذكر الشمس وكذلك ما ترَكَ على ظهرها من دابّةٍ ولم يذكر الأرضَ وقال قومٌ ودْقَه يريدُ وَدْقةً

و(سمك الخ) عن ابن شميل قال يونس لم أسمع أحداً من العرب يقول ماء مالح ويقال سمك مالح وأحسن منه سمك مليح ومملوح وقال ابن سيده وسمك مالح ومليح ومملوح ومملح وكره بعضهم مالحا ومليحاً ولم ير بيت عذافر حجة وهو

لو شاء ربي لم أكن كريا　　ولم أسُق بشَعْفَرَ المطايا
بصرية تزوجت بصرياً　　يطعمها المالح والطريا

وشعفر بالعين المهملة وقال ثعلب بالغين المعجمة اسم امرأة (الهنات) جمع هنت « بسكون النون » والتاء بدل من الواو يدلك على هذا قولهم فى الجمع هنوات وهى الخصلات من الشرّ (فيه قولان) لوقال ابو العباس (قبر امرىء) إما أن يكون منصوبا



واحدة وهذا رديءٌ* في المعنى ليس بمُبالغ قال ابنُ المَوْصِلي*

لعمري لئن حُلِئْتُ* عن مَنْهَلِ الصِّبا ... لقد كنتُ وَرَّاداً لمَنْهَلِهِ العَذْبِ

ليالي أمشي بين بُرْدَيَّ لاهياً ... أميسُ كغُصْنِ البانَةِ الناعمِ الرَّطْبِ

سلامٌ على سَيْرِ القِلاصِ مع الرَّكْبِ ... ووصلِ الغواني والمُدامةِ والشَّرْبِ

سلامُ امرىءٍ لم تبقَ منه بَقِيَّةٌ ... سوى نَظَرِ العينين أو شهوةِ القَلْبِ

وقوله والشَّرْب يريد جمع شارب يقال شاربٌ وشَرْبٌ وراكبٌ ورَكْبٌ وتاجرٌ وتَجْرٌ وزائرٌ وزَوْرٌ قال الطِّرِمّاح

حَبَّ بالزَّوْرِ* الذي لا يُرى ... منه إلا صَفْحَةٌ عن لِمامِ

وهذا باب متصلٌ كثيرٌ قال العجّاج*

يروى ويكون الكلام اخباراً أو منصوباً بسقى ويكون قوله فروى الله ودقه لانشاء الدعاء لأجاد . و (رواه) « بفتح الراء » كثيرا مرْويا . وكذا روى « بالكسر » والقصر — (وهذا رديء الخ) بل هو فاسد . اذ لا يقال . ضربت ضرباً . يريد ضربة واحدة . (ابن الموصلي) هو اسحق بن ابراهيم الموصلي (حلئت) منعت يقال حلّأ الابل والماشية عن الماء تحليئاً وتحلئة حبسها ومنعها أن ترده (قال الطرماح حبّ بالزور) انما يريد الطرمّاح بالزور المصدر مراداً به الزائر لا الجمع وحبّ بحب « بفتح الحاء فيهما » بمعنى أحبب به وقال الاصمعي ماأحبّه إليّ وقد نقل الجوهري عن ابن السكيت في قول ساعدة بن جُؤية . هجرت غضوب وحُبّ من يتجنب . انه أراد حَبُبَ فأدغم ونقل الضمة الى الحاء والصفحة عرض الوجه واللمام اللقاء اليسير (قال العجاج)من كلمة يمدح بها الحجاج

بواسِطٍ * أكرمِ دارٍ دارا　　واللهُ سمّى نَصْرَكَ * الأنْصارا

يريد أنصارك فأخرجه على ناصرٍ ونَصْرٍ . وقولُه سلامٌ امرىءٍ على البدل من قوله سلامٌ على سيرِ القِلاص وإن شئتَ نصبْتَ بفعلٍ مُضْمَرٍ كأنك قلتَ أُسَلّمُ سلامَ امرىءٍ لأنك ذكرتَ سلاماً أوّلا ومثلُ ذلك * له صوتٌ صوتَ حمارٍ كأنك لمّا قلتَ له صوتٌ دَلّتَ على أنه يُصَوِّتُ كأنك قلتَ يُصوِّتُ صَوْتَ حمارٍ وكذلك له حَنينٌ حَنينَ الثّكلَى وله صَريفٌ صَريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ * أى يَصْرِف صريفاً * فما كان من هذا نكرة * فنَصْبُه على وجهين على المصدر وتقديرُه يصرف صريفاً مثل

(بواسط) قبله وهو أول المديح (بل قدّر المقدر الاقدارا) (نصرك) الذى فى ديوانه نصره (ومثل ذلك) فى نصبه المصدر المشبه به على اضمار الفعل المتروك اظهاره (له صريف صريف القعو بالمسد) هذا عجز بيت للنابغه صدره (مقذوفة بدخيس النحض بازلها) يصف ناقته بالقوة والنشاط . ومقذوفة مرمية باللحم . يقال قُذِفت الناقة باللحم قذْفا كأنها رُميت به رميا . والنحض : اللحم . ودخيسه : مكتنزه . ودَخَس اللحم « بالتحريك » اكتنازه وأراد ببازلها نابها الذى شق اللحم فطلع وانما يكون ذلك فى السنة التاسعة وربما يكون فى الثامنة وصريفه صوته اذا حكّت بعض أنيابها ببعض والقعو عن الاصمعى ما تدور فيه البَكَرة ان كان من خشب فان كان من حديد فهو الخُطاف والمسد الحبل المحكم الفتل من ليف أو شعر أو وبر أو صوف أو جلد أو غير ذلك فهو فعَل بمعنى مفعول وقد مسد الحبل كنصر أجاد فتله (أى يصرف صريفا) يريد يصرف صريفا مثل صريف القعو ولو ذكر هذا لوضح ما أراد (فما كان من هذا نكرة) كان الصواب أن يقول بعد هذا نحو له صريف صريف جمل حتى يتضح قوله الآتى وتقديره يصرف الخ



صريفِ جمل وإن شئتَ جعلتَه حالا وتقديرُه يخرجُه فى هذه الحال وما كان معرفةً * لم يكن حالا ولكن على المصدر فانْ كان الأولُ فى غير معنى الفعل لم يكن النصب البتَّةَ ولم يصلح إلا الرفع على البدل تقولُ له رأسٌ رأسُ ثَوْرٍ * وله كَفٌّ كَفُّ أسَدٍ فالمُرْتَفِعُ الثانى إذا كان نكرةً كان بدلاً أو نعتاً وإذا كان معرفةً كان بدلا ولم يكن نعتاً لأن النكرة لا تُنْعَتُ بالمعرفة وكذلك إذا كان الأولُ ابتداءً لم يجزْ إلا الرفع لأنَّ الكلامَ غيرُ مُسْتَغْنٍ * وإنما يجوز الإضمارُ بعد الاستغناء تقول صوتُه صوتُ الحمار وغِناؤُه غِناءُ المُجيدِينَ وكذلك إن خَبَّرْتَ * بأمرٍ مُسْتَقِرٍّ

(وما كان معرفة) نحو صوت الحمار وحنين الثكلى وصريف القعو (له رأس رأس ثور) عبارة سيبويه هذا باب لا يكون فيه الا الرفع وذلك قولك له يد يد الثور وله رأس رأس الحمار لان هذا اسم ولا يتوهم على الرجل أنه يصنع يدا ولا رجلا وقال فى باب ما الرفع فيه لوجه ومن ذلك عليه نوح نوح الحمام لان الهاء فى عليه ليست بالفاعل كما أنك اذا قلت فيها رجل فالهاء ليست بفاعل فعَلَ بالرجل شيأ فلما جاء على مثال الاسماء كان الرفع الوجه وان قلت لهنّ نوح نوح الحمام فالنصب لان الهاء هى الفاعلة (لأن الكلام غير مستغن) أى محتاج لما بعده فلا يجعل بدلا من اللفظ بالفعل ومنه قول مزاحم العقيلى

وجدى بها وجد المضل بعيره بنخلة لم تعطف عليه العواطف

(وكذلك ان خبرت الخ) قال سيبويه واذا قال له علم علم الفقهاء فلم يخبر عما استقر فيه قبل رؤيته وقبل سمعه منه أو رآهُ يتعلم فاستدل بحسن تعلمه على ما عنده من العلم ولم يرد أن يخبر أنه انما بدأ فى علاج العلم فى حال لُقِيِّهِ اياه لان هذا ليس مما يُثنى به وانما الثناء فى هذا الموضع أن يخبر بما استقر فيه



فيه اختير الرفع تقول له علم علمُ الفقهاء وله رأى رأىُ القضاة لأنك إنما تمدحه بأن هذا قد استقر له وليس الأبلغ فى مدحه أن تخبر بأنك رأيته فى حال تعلم ويجوز النصب على أنك رأيته فى حال تعلم فاستدللت بذلك على علمه فهذا يصلح والأجود الرفع فاذا قلت له صوت صوتَ حمارٍ فانما خبّرت أنه يُصوّت فهذا سوى ذلك المعنى ومما يُختار فيه الرفع قولك عليه نوحٌ نوحُ الحمام وانما اختير الرفع لأن الهاء فى عليه اسمُ المفعول له والهاء فى له اسمُ الفاعل ويجوز النصبُ على أنك إذا قلتَ عليه نوحٌ دلّ النوحُ على أنّ معه ناحًا فكأنك قلتَ ينوحون نوحَ الحمام فهذا تفسير جميع هذه الأبواب . و قال ابن الخيّاطِ المدينى يعنى مالكَ بن أنس

يأبى الجوابَ فما يُراجَعُ هيبةً ... والسائلونَ نواكسُ الاذقانِ

هَدْىُ التقىّ وعزُّ سلطانِ النُّهى ... فهو العزيزُ وليس ذا سلطانِ

أرادَ له هَدْىُ التقىّ أو معه هَدْىَ التقىّ .

﴿ باب ﴾

قال أبو العبّاس نذكرُ فى هذا الباب من كلّ شىءٍ شيئاً لتكونَ فيه استراحةٌ للقارىء وانتقالٌ ينفى المَلَلَ لحُسنِ موقعِ الاستطرافِ وتخلُّط ما فيه من الجِدّ بشىءٍ يسيرٍ من الهزل ليستريحَ القلبُ وتسكنَ اليه النفسُ قال أبو الدرداء* رحمه الله

﴿ باب ﴾

(أبو الدرداء) اسمه عويمر بن عبد الله أو ابن زيد أو ابن ثعلبة الانصارى الخزرجى.



إنى لأستجِمُّ نفسى* بالشىء من الباطل* فيكون أقوى لها على الحق وقال على بن أبى طالب رحمه الله القلبُ إذا أُكرِهَ عَمِىَ وقال ابنُ مسعودٍ رحمه الله القلوبُ تَمَلُّ كما تَمَلُّ الأبدانُ فابتغوا لها طرائفَ الحِكمة* وقال ابنُ عباسٍ رضى الله عنه العلمُ أكثرُ من أن يُؤتَى على آخره فخُذ من كلّ شىء أحسنَه وليس هذا الحديثُ* من الباب الذى ذكرنا ولكن نذكر الشىءَ بالشىء إما لاجتماعهما فى لفظٍ . وإما لاشتراكهما فى معنًى . وقال الحسنُ* وليسَ من هذا الباب حادثُوا* هذه القلوبَ فانها سريعةُ الدُّثُورِ

يقال إن اسلامه تأخر الى يوم بدر وكان من الذين أوتوا العلم . وقد روى عن مسروق ابن الأجدع الهمدانى أنه قال وجدت علم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انتهى الى ستة . الى عمر وعلى وعبد الله ومعاذ وأبى الدرداء وزيد بن ثابت . مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين (لأستجم نفسى) من استجم البئر تركها بعد الاستقاء ليتراجع ماؤها . يريد انى لأريح نفسى (من الباطل) رواية غيره بشىء من اللهو يريد اللهو غير المحرم (طرائف الحكمة) مختاراتها وكذلك طرائف الحديث وكل مستحدث أعجبك فهو طريف وقد أطرفه اذا حدثه بحديث حسن جديد . والاسم الطرفة « بالضم » (وليس هذا الحديث الخ) وذلك أن الباب لذكر ما فيه استراحة القارىء لا للتنبيه على ما يؤخذ من فنون العلم (وقال الحسن) بن الحسن البصرى (حادثوا) الذى سلف حادثوا القلوب بذكر الله (وحادثوا) من محادثة السيف وهى جلاؤه وصقله يريد اجلوا القلوب وأزيلوا عنها صدأ الذنوب بذكر الله والدثور مصدر دثر السيف يدثر « بالضم » اذا صدىء يريد فانها سريعة أن يركبها صدأ الذنوب اذا بعدت معاهدتها بذكر الله تعالى والقدع الكف (وطلمة) « بضم



واقْدَعُوا هذه الأَنفُسَ فانها طُلَعَةٌ وإنكم إلاَّ تَنْزِعُوها تَنزِعْ بكم الى شَرِّ غايةٍ وقد مضى تفسير هذا الكلام وقال أَرْدشِير* بنُ بابَكَ* إن للآذانِ مَجَّةً وللقلوبِ مَلَلاً ففرِّقوا بين الحِكْمَتَين يكنْ ذلك استجماماً وكانَ أنُوشِيرْوَان* يقولُ القُلوبُ تحتاج الى أقْواتِها من الحكمة كاحْتِياجِ الأبْدَانِ الى أقْوَاتِها من الغِذاء ويُرْوَى أنه أُصِيبَ في حِكمة آلِ داوُدَ لا ينبغي للعاقلِ أنْ يُخْلِيَ نفسَه من واحدةٍ من أربعٍ من عُدَّةٍ لمَعادٍ أو إصلاحٍ لمَعاشٍ أو فِكْرٍ يَقِفُ به على ما يُصْلِحُه مما يُفْسِدُه أو لَذَّةٍ في غير مُحَرَّمٍ يَسْتَعِينُ بها على الحالاتِ الثَّلاثِ. وقال عبدُ الملكِ* بنُ عمرَ بن عبدالعزيز لأبيه يوماً يا أبَتِ إنك تَنامُ نَوْمَ القائِلَةِ: وذُو الحاجةِ على بابِك غيرُ نائمٍ. فقال له: يا بُنَيَّ إنَّ نَفْسي مَطِيَّتي فإنْ حَمَلْتُ عليها في التَّعَبِ حَسَرْتُها.

فتح » كثيرة التطلع الى الشيء تهواه وتشتهيه ورواه بعضهم « بفتح الطاء وكسر اللام » وهو بمعناه والمعروف الأول يريد كفوها عما تتطلع اليه من الشهوات (أردشير) « بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الدال والشين مع إمالة خفيفة » أحد ملوك الفرس وكان ملكا ذا حصافة ورجاحة و(بابك) جده لأمه وأبوه ساسان بن بهمن « بالباء الموحدة » وزان جعفر (أنو شروان) « بفتح الهمزة وكسر الشين وسكون الراء » ابن قباد « بفتح القاف آخره دال مهملة » كان ملكا عدلا ولد في عهده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفتخر بذلك يقول ولدت في زمن الملك العادل ذكر ذلك كله أبو منصور الثعالبي في كتابه غُرَر أنباء ملوك الفرس ماخلا ضبط الاسماء فقد حكى لي عن فارسي عليم بلغته (عبد الملك) كان من أشد أعوان أبيه على احياء العدل واماتة الظلم مات قبل أبيه رحمهما الله تعالى



تأويلُ قوله حسرتَها بلغتْ بها أقصى غايةِ الإعياء . قال الله جلّ وعزّ : (يَنْقلِبْ إليكَ البَصَرُ خاسِئاً وهو حَسِيرٌ وأنشد أبو عُبَيْدَةَ *

إنّ العَسِيرَ بها داءٌ مُخامِرُهَا ... فشَطْرَها نَظَرُ العينَيْنِ مَحْسُورُ

قوله فشَطْرَها يريدُ قَصْدَها ونحوَها قال اللهُ جلّ وعزّ فولّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرامِ قال الشاعر *

لهنّ الوَجَى* لِمْ كُنَّ عَوْناً على النَّوى ... ولا زال منها ظالِعٌ* وحَسِيرُ

يعنى الإبلَ يقول هى المُفَرِّقَةُ كما قال الآخر *

ما فَرَّقَ الأُلاَّفَ بَعْـــدَ اللهِ إلا الإبلُ

ولا إذا صاحَ غُرَا ... بٌ فى الديار احتَمَلُوا

وما غُرابُ البينِ إلا ... نَاقَةٌ أوْ جَمَلُ

(قال أبو الحسن وزادنى فيه غير أبى العباس

والناسُ يَلْحونَ غرا ... بَ البين لما جهلوا

(وأنشد أبو عبيدة) سلف أن البيت لقيس بن خويلد الهذلى وأن الرواية . ان النعوس بها داء يخامرها . ويخامرها من خامره الداء اذا خالط جوفه وشطرها نصب على الظرف (قال الشاعر) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذرى (لهن لوجى) دعاء عليهن والوجى . مصدر وجى البعير « بالكسر » فهو وَجٍ والانثى وجياء حَفى وعن ابن السكيت الوجى أن يشتكى البعير باطن خفه والفرس باطن حافره و (ظالع) من ظلع كمنع غمز فى مشيه يكون ذلك فى الانسان والدابة وبعد هذا البيت

كأنى سقيت السمّ يوم تحملوا ... وجد بهم حادٍ وحان مسير



والبائسُ المسكينُ ما تُطوى* عليه الرُّحَلُ

(ويقال إنه لأبى الشِّيصِ*) قال أبو العباس : فمَنْ قال آلفٌ للواحد قال للجميع أُلَّافٌ كعاملٍ وعُمّال وشاربٍ وشُرّابٍ وجاهل وجُهّالٍ . ومن قال إلْفٌ قال للجميع آلافٌ وتقديرُه عِدْلٌ وأعدالٌ وحِمْلٌ وأحمالٌ وثِقْلٌ وأثقالٌ وقد أنصفَ الإبلَ الذى يقول

ألا فرَعَى اللهُ الرواحلَ إنما مَطايا قلوب العاشِقِينَ الرَّواحِلُ
على أنهنَّ الواصِلاتُ عُرَى النَّوى إذا ما نأى بالآلِفِينَ التَّواصُلُ

وقال الآخر

أقولُ والهَوْجاءُ تمشى والفُضُلُ* قَطَّعْتِ الأحداجُ أعناقَ الإبلْ

(ما تطوى) من طوى البلاد قطعها والرحل جمع رِحْلة « بالكسر » وهى اسم للارتحال تقول دنت رحلتنا تريد ارتحالنا أراد بها المراحل (لأبى الشيص) اسمه محمد بن رَزين كأمير ابن سليمان بن تميم بن نهشل الخزاعى عم دعبل بن على بن رزين وكلاهما من شعراء الدولة العباسية (وقال آخر الخ) كأن أبا العباس لم يدر سبب هذا الرجز ولا روايته الحقة فغير وحرّف وبدّل وأسقط شطرا يتوقف عليه تفسيره كلمة (الفضُل) وقد رواه الصغانى فى تكملته وذكر سببه قال قال أبو سعيد يقال لأقطعنّ عنق دابتي أى لأبيعنها . وأنشد لأعرابى تزوج امرأة وساق اليها مهرها ابلا

أقول والعيساء تمشى والفضل فى جِلة منها عراميس عُطل
قَطّعْتُ بالأحراح أعناق الابل

والعيساء الناقة البيضاء مع شقرة يسيرة والذكر أعيس والجميع عيس وجلة الابل



الهوجاء التي تجد في السير وتركب رأسها كأن بها هوجاً كما قال (لله درّ اليعملات الهوج) وكما قال الأعشى *

وفيها إذا ما هجّرت * عجرفيّةٌ   إذا خلت * حرباء الوديقة أصيدا

والفُضُلُ مِشيَة * فيها اختيالٌ كأنّ مِشيتها تخرج من خطامها فتفضل عليه والأصل في ذلك أن يمشي الرجل وقد أفضل من إزاره وتمشي المرأة وقد أفضلت من ذيلها وإنما يفعل ذلك من الخيلاء ولذلك جاء في الحديث فضلُ الإزار في النار وقال رسول الله ﷺ لأبي تميمة * الهجيمي

« بكسر الجيم » مسانّها جمع جليل مثل صبي وصبية وعراميس جمع عرمس « بكسر العين والميم » هي النوق الصلاب وعطل « بضمتين » يقع على الواحد والجميع التي لاقلائد عليها ولا أرسان لها و(قطعت) مخفف الطاء مسندا الى تاء المتكلم والباء في قوله بالاحراج داخلة على الثمن يريد بعت أعناق الابل بالاحراج (وكما قال الاعشى) ليس في بيته هوجاء ولـكن فيه عجرفية وهي أخت الهوج وهي التي لاتقصد في السير من نشاطها وقال الجوهري جمل فيه تعجرُف وعجرفة وعجرفية كأن فيه خُرْقا وقلة مبالاة لسرعته وهجرت سارت وقت الهاجرة و(اذا خلت) بدل من قوله (اذا ماهجرت) والحرباء أم حُبين « بالتصغير » والانثى حرباءة أو دويبة على شكل سام أبرص ذات قوائم أربع مخططة الظهر دقيقة الرأس تستقبل الشمس نهارها والوديقة شدة الحر والاصيد الذي لا يستطيع أن يلتفت برأسه يقول اذا خلت الحرباء لا يستطيع أن يدور مع الشمس وذلك حين الاستواء (والفضل مشية الخ) معناه والمشية الفضل في جلة منها (لأبي تميمة الخ) هـذاماحدث به أبو العباس وكأنه لم يدر أن أبا تميمة واسمه طريف بن مجالد أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم تابعي لم يذكره أكثر من كتب في أسماء الصحابة حتى قال أبو عمرو لا يعرف في الصحابة



وإياكَ والمخِيلَةَ * فقال يارسول الله نحنُ قومٌ عربٌ فما المخِيلَةُ فقال رسول الله ﷺ سَبَلُ الإزارِ وقال الشاعر (ويقالُ انه لقَيْس بن الخطيم

ولا يُنْسِيني الحَدَثانُ عِرْضِي   ولا أُرْخِي من المرَحِ الإزارَا

وقال أبو قَيْس بن الأَسْلَتِ * الأنصارى

أبو تميمة ذكر ذلك عز الدين بن الأثير فى كتابه أسد الغابة رذكره الحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى فى خلاصته قال طريف بن مجالد الهجيمي « بضم الهاء وفتح الجيم » أبو تميمة البصرى يروى عن أبى هريرة وأبى موسى وابن عمر . ثم قال مات سنة خمس وتسعين . واذا كان ذلك كذلك فالحديث الذى ذكره أبو العباس مرسل غير متصل الاسناد (والمخيلة) الكبر والعجب كالخيلة « بالفتح » والخيلا « بالضم بالكسر مع فتح الياء » (فقال رسول الله) أجابه بما تكون به المخيلة . والسبل « بالتحريك » اسم من إسبال الثوب . وهو ارساله الى الارض . وقد روى عن أبى هريرة « من جرّ سَبَله من الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامه » يريد الثياب المرسلة . وقد روى الامام اسماعيل البخارى فى صحيحه قال حدثنا مطر بن الفضل حدثنا شبابة حدثنا شعبة قال لقيت مُحارب بن دثار وهو يأتى مكانه الذى يقضى فيه (وكان قاضياً بالكوفة) فسألته عن هذا الحديث فقال سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من جرّ ثوبه مَخِيلة لم ينظر الله اليه يوم القيامة » فقلت لمحارب أذكر الإزار قال ماخص إزاراً ولا قميصاً (أبو قيس بن الأسلت) ذكر الاصبهانى فى أغانيه انه لم يقع الىّ اسمه والأسلت لقب أبيه واسمه عامر بن جشَم بن وائل بن زيد بن قيس ابن عمارة بن مالك بن الاوس قال وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الاوس قد أسندوا اليه أمرهم فى يوم بُعاث



تَمْشِي الهُوَيْنَا اذا مَشَتْ فُضُلا كأنها عُودُ بانَةٍ قَصِفُ

(قال أبو الحسن* عليّ بن سليمان مانعرف هذا البيت إلا لقيس بن الخطيم الأنصاري أعني تمشي الهوينا) وقال أبو العباس وقال الوَليدُ بنُ يزيد

أنا الوليدُ الإمامُ مُفتخِراً أنعِمُ بالى وأتبَعُ الغَزَلا

أنقُلُ رِجلِي الى مجالِسها ولا أُبالِى مقالَ مَنْ عذَلا

غرّاء فرعاء يُسْتَضاء بها* تمشي الهوينا اذا مَشَتْ فُضُلا

ثم نعُودُ الى الباب قال الراجزُ يعنى إبلَه أو ناقته

إنّ لها لسائقاً خَدَلّجا لم يُدْلِجِ الليلةَ فيمن أدْلجا

الخَدَلَّجُ المُدْمَجُ السّاقين وإنما عَنَى المرأةَ التى ساقه حُبُّه اليها والكلامُ يجرى على ضُروبٍ فمنه ما يكون فى الأصل لنفسه ومنه ما يُكنَى عنه بغيره ومنه ما يقع مَثَلاً فيكون أبلَغَ فى الوصف والكنايةُ تقع على

(قال أبو الحسن الخ) رواية بيت قيس بديوانه

حوراء بيضاء يستضاء بها كأنها خوط بانةٍ قَصفَ

ويروى . حوراء ممكورة منعمة . وهذه أنسب بعجز البيت . وهو من كلمة مطلعها

ردّ الخليط الجمال فانصرفوا ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نسائلهم رَيْثَ يُضحيَ جماله السلفُ

فيهم لعُوبُ العشاء آنسةُ الدَّ ل عَرُوبٌ يَسوءها الخلفُ

بين شُكُول النساء خِلقتها قَصدٌ فلا جَبْلةٌ ولا قَضَفُ

تغترق الطرف وهى لاهية كأنما شفَّ وجهَها نُزُفُ

قضى لها الله حين صوّرها الـــخالقُ أن لا يُكِنّها سَدَفُ



تَنامُ عن كِبْرِ شأنِها فاذا قامتْ رُويداً تكاد تنغرف

حوراء البيت وبعده

تمشي كمشي الزهراء في دمِثِ الرّ مل الى السهل دونه الجُرُفُ
ولا يَغِثّ الحديثُ ما نطقت وهو بفيها ذو لذة طَرِفُ
تخزُنه وهو مشتهًى حسنٌ وهو اذا ما تكلمت أُنُفُ
كأن لبّاتِها تبدّدها هزْلَى جرادٍ أجوازُها جُلُفُ
كأنها درة أحاط بها الـــغوّاصُ يجلو عن وجهها الصدف
والله ذي المسجد الحرام وما جُلِّلَ من يُمْنَةٍ لها خُنُفُ
إني لأهواكِ غيرَ ذي كذب قد شَفّ مني الاحشاءَ والشغفُ
بل ليت أهلي وأهل أثْلَةَ في دارٍ قريبٍ من حيث نختلفُ
أيهاتَ مَنْ أهلُه بيثربَ قد أمسى ومَن دونَ أهله سَرِفُ
يا ربّ لا تبعدنْ ديارَ بني عُذْرَةَ حيث انصرفت وانصرفوا

(ردّ الخليط الجمال) الخليط المخالط للقوم أيام النجعة الى الكلأ تقع بينه وبينهم ألفة حتى اذا دنا الرحيل ردّ جماله الى دياره فيسيئهم ذلك (ريث) مقدار وأكثر مايستعمل في النفي مع أن أو ما . يقال ماقعد فلان عندنا إلا ريث أن حدثنا أو ريثما حدثنا يريد إلا قدر ذلك و (السلف) القوم المتقدمون في السير الواحد سالف كخادم وخدم وطالب وطلب وقد سلف كطلب مضى في سيره و (يضحى جماله) يغدّيها يقال ضحى إبله تضحية اذا غدّاها وقت الضحاء وضحيت القوم كذلك أطعمتهم وقت الضحاء (عروب) هي كالعربة «بكسر الراء» الغَزِلَة الحسنة الدَّلّ وعن ابن الاعرابي هي المطيعة المتحببة الى زوجها وهي العاصية له أيضاً فهي ضد والمناسب هنا الأول والخلف « بالتحريك » الولد يسوءها أن تحمل فتلد وذلك أبقى لقوتها (شكول النساء) جمع شكل وهو الشبه والمثل يريد بين أمثالها من النساء (خلقتها قصد) معتدلة (فلا جبلة) ضبطها ابن برى « بالفتح » قال وهو الصحيح . من جبل كطرب فهو



جبل « بكسر الباء وسكونها » اذا غلظ والقضف « محركة » النحافة والدقة وقد قضف « بالضم » قضافة فهو قضيف دق ونحُف (تفترق الطرف) تستغرق عيون الناس اذا نظرت الى محاسنها (وهى لاهية) غافلة ليست محتفلة بذلك (شف وجهها) أرقه (نزف) « بضم الزاى اتباعاً للنون للوزن والأصل سكونها » وهو الاسم من نزفه الدم ينزفه « بالكسر » نزفاً إذا خرج منه دم كثير حتى يضعف. قال الازهرى بريد أنها رقيقة المحاسن كأن دمها منزوف (لا يكنها) يروى لا يُجنها من كن الشىء وجنه كنصر فيهما وأكنه وأجنه ستره والسدف الظلمة يريد أنها حَضرية ليلها مضىء بالسراج كنهارها (كبرشأنها) عن ابن السكيت كبر الشىء معظمه « بالكسر » وأنشد هذا البيت وقال الفراء اجتمع القراء على كسر الكاف فى قوله تعالى والذى تولى كبره وقرأها حُميد الأعرج وحده بالضم قال وهو وجه جيد لأن العرب تقول فلان تولى عُظم الأمر يريدون أكثره قال الأزهرى قاس الفراء الكُبْر على العظم وكلام العرب على غيره و (تنغرف) من انغرف العود اذا كسر ولم يُنعم كسرُه يريد تنقصف من دقة خصرها (قصف) « بكسر الصاد » من قصف العود كطرب فهو قصف اذا كان خوّاراً ضعيفاً لا شدة فيه (الزهراء) البقرة الوحشية لبياضها والثور الوحشى أزهر كذلك. ودمث الرمل « بكسر الميم » اللين المسهل الذى ليس بملتبد بعضه على بعض والجرف « بضمتين وتسكن الراء » ما تجرفه السيول وأكلته والجمع أجراف وجروف وجرفة كعنبة (ولا يغث الحديث) من أغث الحديث فسد ورَدُؤَ وفى التهذيب أغث فلان فى حديثه اذا جاء بكلام لا معنى له وقد غث حديثه يغث « بالفتح والكسر » غثاثة وغثوثة فهو غث كذلك ومنه فى حديث ابن الزبير للاعراب والله ان كلامكم لغث وإن صلاحكم لرث وإنكم لعيال فى الجدب أعداء فى الخصب (بفيها) يريد من فيها وطرف مستحسن (أنف) « بضمتين » مستأنف كأنه لم يسبقه حديث لها (تبددها هزلى جراد أجوازه جلف) يقال تبدَّد الحلى

ثلاثة أضرُب أحدُها التَّعْمِيةُ والتَّغْطِيةُ كقول النابغة الجَعْدِي *

أُكَنِّي بغير اسمِها * وقد عَلِمَ اللهُ خَفِيَّاتِ كُلِّ مُكْتَتَمِ

وقال ذو الرُّمَّة استراحة من التصريح الى الكناية

أُحِبُّ المكانَ القفرَ من أجلِ أنني … به أتَغَنَّى باسمِها غيرَ مُعْجِمِ

وقال أحدُ القُرَشيِّين وهو محمد بن نُمير * الثقفي

وقد أرسلَتْ في السرِّ أنْ قد فضَحْتَني … وقد بُحْتَ باسمي في النَّسيبِ وما تَكْني

صدر الجارية اذا أخذه كله وأجوازه أوساطه وجوز كل شيء وسطه وجلف « بضمتين » جمع جلف « بكسر فسكون » شذوذاً وهو فى الاصل الزق بلا رأس ولا قوائم وقد فسره ابن السكيت قال كأنه شبه الحليّ الذى على لبتها بجراد لا رءوس لها ولا قوائم وقال غيره جلف جمع جليف وهو الذى قشر جلده. شبه الحليّ بجراد مهزولة قشرت أوساطها (يمنة) « بضم الياء » ضرب من برود اليمن وخنف « بضمتين » جمع خنيف وهو ثوب من كتان أبيض غليظ يريد لها حواش من كتان (شف) نحل يقال شف جسمه يشف « بالكسر شفوفا نحل وقد شفه الحب والحزن يشفه « بالضم » شفا لذع قلبه أو أنحله والشفف كالشغاف « بالفتح » حجاب القلب وهو شحمة تكون لباساً له اذا وصل اليه الداء لم يصح صاحبه (تختلف) تذهب وتجيء (سرف) « بكسر الراء » موضع على ستة أميال أو سبعة من مكة (كقول النابغة الجعدى) اسمه حسان ابن قيس من بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان من المعمرين يروى عن الاصمعى أنه عاش ثلاثين ومائتى سنة وهو أسن من النابغة الذبيانى (أكنى بغير اسمها) عن الاخفش أنه أول من سبق الى الكناية عن اسم من يعنى بغيره فى الشعر (وهو محمد بن نمير) يقوله فى زينب أخت الحجاج وأول الشعر

طربت وشاقتك المنازل من جفن … ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن



ويروى أنّ عمرَ بن عبد الله بن أبي ربيعة قال شعراً وكتب به بحضرة ابن أبي عتيق الى امرأة مُخزومَة وهو

ألمّا بذاتِ الخال فاستطلعا لنا   على العَهْد باقٍ ودّها أم تصرّما
وقولا لها ان النوى أجنبيةٌ   بناوبكم قد خِفْتُ أن تَتَيَمّما

قال فقال له ابنُ أبي عتيق ماذا تريد الى امرأة مسلمةٍ مُخزومةٍ تكتب اليها بمثل هذا الشعر قال فلما كان بعد مُدَيْدَة قال له ابن أبي ربيعة أماعلمت ان الجوابَ جاءنا من عند ذاك الانسان فقال له ماهو فقال

أضحى قريضك بالهوى نمّاما   فاقصِدْ هديتَ وكنْ له كتّاما
واعلم بأنّ الخالَ حين ذكرتَه   قعدَ العدوُّ به عليك وقاما

ويكون من الكناية وذلك أحسنُها الرغبةُ عن اللفظ الخسيس المُفحِشِ الى مايدلُّ على معناه من غيره قال الله وله المَثَلُ الأعلى : « أحِلَّ لكم ليلةَ الصيامِ الرّفَثُ الى نسائكم » وقال : « أو لامَسْتُم النساء » والمُلامسةُ فى قول أهل المدينة مالك وأصحابه غيرُ كناية انما هو اللمسُ بعينه يقولون فى الرجل تقع يده على امرأته أو على جاريته بشهوة أن وضوءه قد انتقض وكذلك قولهم فى قضاء الحاجة جاء فلان من الغائط وإنما الغائطُ الوادى

نظرت الى أظعان زينب باللوى   فأعولتها لو كان إعوالها يغنى
فوالله لا أنساك زينب ما دعت   مطوقة ورقاء شجواً على غصن

وقد أرسلت البيت وبعده

وأشمتّ بى أهلى وجل عشيرتى   ليهنئك ما تهوين إن كان ذا يهنى
وقد لامنى فيها ابن عمىَ ناصحاً   فقلت له خذ لى فؤادى أو دعنى



وكذلك المرأةُ قال عمرو بن كعب الزبيدى

وكم من غائط من دون سلمى قليل الإنس ليس به كتيعُ

وقال اللهُ جلّ وعزّ فى المسيح ابن مريم وأمّه صلى الله عليهما : كانا يأْكُلانِ الطعامَ وانما هو كناية عن قضاء الحاجة وقال وقالوا لِجُلُودِهِم لِمَ شهدتُم علينا وإنما هو كناية عن الفروج وهذا كثير والضرب الثالث من الكناية التفخيم والتعظيم ومنه اشتُقت الكُنْيَةُ وهو أن يُعَظَّمَ الرجل أن يدعى باسمه ووقعت فى الكلام على ضربين وقعت فى الصبىّ على جهة التفاؤل بأن يكون له ولدٌ ويُدْعى بولَدِه كنايةً عن اسمه وفى الكبير أن يُنادى باسم ولده صِيانةً لاسمه وانما يقالُ كُنِيَ عن كذا بكذا أى تُرِكَ كذا الى كذا لبعض ما ذكرنا وكان خالد بن عبد الله القَسْرِىّ لعَنَهُ الله يَلْعَنُ علىَّ ابنَ أبي طالب رحمةُ الله عليه ورضوانه على المنبر فيقول فعَلَ الله على علىّ ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عمّ رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمةَ وأبي الحسن والحسين ثم يُقْبِلُ على الناس فيقول أكَنَيْتُ فهذا تأويل هذا قال أبو العباس ونرجع الى الباب الذى قصدنا له قال أعرابى

و (جفن) ناحية بالطائف (وكذلك المرأة) كان المناسب ذكرها بعد قوله يقولون فى الرجل تقع يده الخ (كتيع) بالتاء المنقوطة باثنتين أى أحد ولا يستعمل الا مع النفى يقال ما بالدار كتيع أى أحد وعن ثعلب ما بالدار كنيع «بالنون» والمعروف الاول (قال أعرابى) هو عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب من قضاعة شاعر جاهلي أحد من تيمه الحب فقتله يقول هذا الشعر فى زوجه هند وكان قد فارقها أسفا عليها



وُحقة مسك من نساء لبستها شبابى وكأس باكرتنى شمولها
جديدة سربال الشباب كأنها أباءةُ بَرْدِىّ سَقَتْها غُيُولُها
مُخَمَّلَة باللحم من دون خصرها تطولُ القِصارَ والطِّوالَ تَطُولُها
قوله باكرتنى شمولها زعم الأصمعىّ أن الخمر إنما سُميت شمولا لأن لها

وقد روى بعد هذه الابيات أبو تمام فى حماسته

كأن دِمَقسا أو فروع غمامة على متنها حيث استقر جديلها
وأبيض مَنقوفٍ وزِقٍّ وقينةٍ وصهباء فى بيضاء بَادٍ حُجُولُها
اذا صُبَّ فى الراوُوق منها تضوَّعت كميتٌ يُلذّ الشاربين قليلُها

(وحقة مسك) ذلك كناية عن المرأة جعلها لطيب رياها مثل حقة نحتت من عاج ونحوه مملوءة مسكا وجمعها حُقَق فأما الحُقّ فجمعه أحقاق وحقاق ذكر ذلك ابن سيده (لبستها شبابى) يريد تمتعت بها زمن الشباب (هذا) والعرب تسمى المرأة لباسا على التشبيه قال الجعدى:

اذا ما الضجيع ثنى عِطفها تثنت فكانت عليه لباسا

(جديدة) من جدّ الثوب يجد «بالكسر» جدة اذا كان جديداً نقيض بَلِيَ فهو جديد وهى جديدة وقولهم لا يقال ملحفة جديدة فانما هو من جد الحائك الثوب يجُده «بالضم» جدا قطعه فهو جديد وهى جديد بدون هاء لأنه فى معنى مجدود وفعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث يريد أنها فى عنفوان شبابها (كأنها أباءة بردى) رواه أبو تمام وأنشده لسان العرب فى غير موضع (كأنها سقية بَرْدِىّ نَمَتْها غيولها) والسقية واحدة السقىّ وهى البَرْدية لايفوتها الماء يريد أنها فى نعومة شبابها مثل البردية الناعمة (زعم الاصمعى الخ) كأن أبا العباس لم يرضه لبعده عن



عصْفَةٌ كعصفة الريح الشَّمال وقوله أَبَاءَةُ بَرْدىٍّ الاباءة القصبة وجمعها الأَباء قال كعْبُ بن مالك الأَنصارى

من سَرَّهُ ضربٌ يُرَعْبِل بعضُهُ بعضاً كمعمعة الأَباء المُحْرقِ

المعمعةُ صوتُ احراقه يقال سمعتُ معمعة القصَب والقوصرَّة فى النار أى صوت احتراقها وانما شبَّه المرأة بالبرديَّة والقصبة لِنقاء اللون المستتر منها وما والاهُ ورقَّته قال حُمَيْدُ بن ثَوْر

الاشتقاق (عصفة كعصفة الريح) يريد لها رائحة شديدة تهب كهبوب الريح وقد ذكر هذا القول ابن سيده عن ابن السكيت ونقل عن أبى عبيدة الشمول الخمر لأنها تشمل بريحها الناس وعن الدِّينوَرى سميت شمولا لانها تشتمل على العقل فتذهب به وعن أبى حاتم شمَلْت الخمرَ وضعتُها فى الشمال وبذلك سميت شمولا ومشمولة (الاباءة القصبة) عبارة غيره الاباء واحدته أباءة كسحاب وسحابة وهو البَرْدى والقصَب أو أجمة الحلفاء خاصة والبرديّ «بفتح الباء» نبت ذو أسوق بيض (من سره) شرط جوابه ما بعده وهو

فليأت مأسدة تسن سيوفها بين المَذَاد وبين جزع الخندق

وهذان البيتان من كلمة له أوردها أصحاب السير والمغازى قالها رضى الله تعالى عنه يوم الاحزاب. ويرعبل من رعبل الجلد واللحم رَعْبَلَةً مزقه وقطعه (المعمعة صوت احراقه) قال غيره المعمعة حكاية صوت لهب النار اذا شبت بالضرام ثم استعيرت لاستعار نار الحرب وشدة الحرّ ومن الأخير قول لبيد اذا الفلاة أوحشت فى المعمعة (والقوصرّة) يريد ومعمعة القوصرة وهى وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البوارى (بالبردية والقصبة) صوابه على مافسر بقصبة البرديّ (قال حميد) كان المناسب أن يقول ويقال للبرديّ العنقر قال حميد الخ



لم أَلْقَ عَمْرَةَ بعد إذْ هِيَ ناشِئٌ   خرجت مُعَطَّفَةً عليها مِئْزَرُ

(العطاف الوشاح من النساء) .

بَرَزَتْ عَقِيلَةَ أَرْبَعٍ هادَيْنَها   بِيضِ الوجوه كأنَّهن العُنْقُرُ

المنقر أصولُ القَصَبِ يقال عُنْقَرٌ وعُنْقُرٌ) وفي هذا الشعر

ذهبَتْ بعقلك رَيْطَةٌ مَطْوِيَّةٌ   وهي التي تُهْدَى بها لو تُنْشَرُ

(قال أبو الحسن أنشدنيه ثعلب في قوله لو تنشر تَشْعُرُ)

(ناشيء) بدون هاء وناشئة أيضا وهي التي جاوزت حد الصغر وقال ابن سيده في ذكر أسنان الاولاد ثم هو بعد المحتلم ناشيء وجارية ناشيء وناشئة وهم النشأ « بالتحريك » ثم قال والنشء « بالسكون » اسم للجمع عند سيبويه لان فاعلا لا يجمع على فعل (معطفة) عليها عطاف . والعطاف « بالكسر » والمعطف كنبر الرداء وكل ثوب ترديت به على منكبيك كالذى يفعل الناس فهو عطاف سمي بذلك لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه وقد تعطف به واعتطف اذا ارتدى . وتفسير العطاف بالوشاح لم يقله أحد من أهل اللغة وقد سلف لك أن الوشاح ماتشده المرأة بين عاتقها وكشحها فأين الوشاح من العطاف (عقيلة) هي من النساء النفيسة الكريمة (العنقر أصول القصب) سلف أنه البردى وعن بعضهم أصل كل نبات أبيض وعن الدينوري العنقر أصل البقل والقصب والبردىّ مادام أبيض لم يتلون وهو قُلْبُ النخلة أيضا ابياضه (عنقر وعنقر) « بضم القاف وفتحها مع ضم العين فيهما » (ريطة) هي مُلاءة بيضاء ذات لِفْقين ومطوية مضمومة (تهدى بها) يريد تهدى الى بعلها بها من هدى العروس يهديها هداء « بالكسر » أهداها اليه وكأن حميد بن ثور رأى هذه الريطة قبل الهداء فتمنى أن يراها منشورة عليها

فهممتُ أن أغشى اليها محجراً ولمثلها يُغشى اليها المَحجِر

وقوله سقتها غيولها الغَيلُ ههنا الأَجَمَةُ ومن هذا قولهم أُسْدُ غيلٍ قال طرفة

أُسْدُ غِيلٍ فاذا ما شربوا وهبُوا كلَّ أمونٍ وطِمِرّ

وقد أملينا جميع ما فى الغَيْلِ والغِيل وقوله تطولُ القصارَ والطِّوال تطولُها طال يكون على ضربين أحدهما تقديرُه فَعُلَ وهو ما يقع فى نفسه انتقالا

(محجرا) « بكسر الجيم » ورواه الازهرى « بفتحها » وهو الحرام يقول ولمثلها يؤتى اليها الامر الحرام (الغيل ههنا الاجمة) هذه من أغاليط أبى العباس التى انتقدها على بن حمزة قال وانما الغيل هنا الماء الذى يجرى بين الشجر وأصول القصب وذلك أن الاجمة لا تسقى وانما الذى يسقى هو الماء أما الغيل فى قول طرفة فانه الاجمة لاغير وهى الشجر الكثير الملتف يستتر فيه وكل ذلك « بكسر الغين » فأما الغَيل « بالفتح » فقد سلف أنه اللبن الذى ترضعه المرأة ولدها وهى تؤتى أو وهى حبلى وجمعه أغيال (أمون) سلف أنها الناقة الوثيقة الخلق التى أمنت العثار (وطمر) « بكسرتين وراء مشددة » من الطمور وهو الوثوب يريد وكل فرس جواد يثب فى عدوه والانثى طمرّة وقوله (مخملة باللحم من دون خصرها) رواه أبو تمام ومخملة وهى الرواية الصحيحة لانهم لم يقولوا خمل الثوب « بالتشديد » وإنما قالوا أخمله اذا جعل له خملا « بفتح فسكون » وهو الهُدْب مما ينسج وتفضل له فضول يصف بذلك نسيج لحم الردف وفضل ارتجاجه (تطول القصار الخ) تغلبهن فى الطول من طاولته فطلته (انتقالا) يريد أنه حدث بعد ان لم يكن (تقديره فعل) عن المازنى طلت فعُلت أصلٌ واعتلت من فعُلت غير محوّلة والدليل على ذلك طويل وطُوال وأما طاولته فطلته فهى محوّلة كما حوّلت قلت وفاعلها طائل لا يقال فيه طويل



لا يتعدى الى مفعول نحو ما كان كريماً فكَرُم وما كان وضيماً ولقد وضُعَ وما كان شريفاً ولقد شرُفَ وكان الشيء صغيراً فكَبُرَ وكذلك كان قصيراً فطال وأصْلُه طَوُلَ وقد أخبرْنا بقصة الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما وهما متحركتان وعلى ذلك يقال فى الفاعل فَعِيلٌ نحو شريف وكريم وطويل فاذا قلتَ طاولنى فطُلته أى فعلَوْتُه طولا فتقديرُه فعلَ نحو خاصمنى فخصَمْتُه وضاربنى فضربته وفاعله طائل كقولك ضارب وخاصم وفى الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقَ الرَّبْعَةِ وإذا مشى مع الطِّوال طالَهم *

كما لا يقال فى قائل قَوِيل قال ولم يؤخذ ذلك الا عن الثقات. يريد أنّ قلت محوّلة من فعَلت « بالفتح » الى فعُلت « بالضم » كما أن بعت محولة من فعَلت الى فعِلت « بالكسر » وكان فعُلت أولى بقلت لان الضمة من الواو كما أن فعِلت « بالكسر » أولى ببعت لان الكسرة من الياء (طالهم) فاقهم فى الطول وذلك كناية عن غلبة ظهوره عليهم

وهاك تفسير ما أنشده أبو تمام في صحيفة ٧٧ (كأن دمقسا) الدمقس والدمقاس « بالكسر » الحرير الابيض وعن أبي عبيد الدمقس من الكتان (أوفروع غمامة) فرع كل شيء أعلاه والغمامة السحابة البيضاء قال الحطيئة

اذا غبتَ عنا غاب عنا ربيعنا   ونُسقى الغمامَ الغرَّ حين تؤوب

فوصفه بالغرّ جمع غراء وهى البيضاء والمتن الظهر يذكر ويؤنث وجمعه متون والجديل فى الاصل الزمام المجدول من أَدَم. استعاره هنا للوشاح يصف بذلك كله بياض ظهرها (وأبيض) يصف ابريق خمرة (منقوف) منحوت والنقاف النحات يريد خفته ورقته والزق وعاء من جلد يتخذ للشراب والقينة الامة المغنية والصهباء الخمرة من عنب أبيض (فى بيضاء) فى كأس بيضاء وباد حجولها من قولهم فرس باد حجولها اذا



وقال رِياحُ* بن سُنَيْح الزَّنجيّ مولَى بنى ناجيةَ وكان فصيحاً يُجيب جريراً
لما قال جرير

لا تطلُبَنّ خُؤُولَةً فى تَغلبٍ   فالزنجُ أكرمُ منهم أخوالا

فتحرّك رياح فذكراً كثر مَن ولدته الزنج من أشراف العرب فى قصيدة
مشهورة معروفة يقول فيها

والزنج لو لاقيتَهم فى صفّهم   لاقيتَ ثمّ جحاجحاً أبطالا
ما بالُ كلب بنى كُليبٍ سبَّهم   أن لم يُوازنْ حاجباً وعِقالا*
إن الفرزدقَ صخرةٌ عاديّةٌ*   طالت فليس تنالُها الأَجبالا*

يريد طالتِ الأجبالَ فليس تَنالها. ثم نعود الى ذكر الباب وقال مرْوانُ
ابن أبى حفصةَ وهو مرْوَانُ بنُ سليمان بن يحيى بن أبى حفصة
واسمُ أبى حفصة يزيد

إن الغوانىَ طالما قتلْننا   بعُيُونِهن ولا يَدِينَ* قتيلا

كان الحجل وهو البياض فى قوائمها يريد أنها واضحة البياض والراووق المصفاة وعن
الليث هو ناجود الشراب الذى يروّق به فيصفى (تضوعت كميت) انتشرت
رائحتها والكميت الخمرة التى فيها سواد وحمرة يصف بما ذكر ما كان يتمتع به أيام شبابه

(رياح) بالياء المنقوطة باثنتين من تحت وسنيح «بالنون مصغر»
(وعقالا) من أجداد الفرزدق وأما حاجب فهو ابن زرارة ذو القوس سيد
بنى تميم (عادية) قديمة تنسب الى عاد (فليس تنالها الاجبالا) أنشده
المازنى فليس تنالها الاوعالا والاوعال التيوس واحدها وعل وهى لا تسكن الا فى
أعالى الجبال (ولا يدين) لا يعطين دية من قتلنه يقال وَدَيْتُ القتيل أديه ودْيا

من كل آنسةٍ كأنّ حِجالها * ضُمِّنَّ أحورَ فى الكِناسِ كحيلا
أرْدَيْنَ عُرْوَةَ * والمُرَقِّشَ * قبلَه كلٌّ أُصيبَ وما أطاقَ ذُهولا
ولقد تركنَ أبا ذُؤَيبٍ * هائماً ولقد تبلْنَ كُثَيّراً وجميلا
وتركنَ لابن أبى ربيعةَ * منطقاً فيهنّ أصبحَ سائراً محمولا
إلا أكُنْ ممن قتلْنَ * فانى ممن تركنَ فؤادَه مخبولا

أعطيت ديته (حجالها) جمع حجلة « بالتحريك » وهى بيت كالقبّة يستر بالثياب وتجمع على حجل أيضا قال

وبالحجل المقصور خلف ظهورنا نواشىء كالغزلان نُجلٌ عيونُها

(عروة) بن حزام بن مُهاصِر العذرى وصاحبته عفراء بنت عمه عقال بن مُهاصر (والمرقش) الاكبر واسمه عمرو أو عوف بن سعد بن مالك من بنى بكر بن وائل وصاحبته أسماء بنت عمه عوف بن مالك والمرقش فى الاصل اسم فاعل رقش اذا كتب ونقط سمى به لقوله

هل بالديار أن تجيب صمم لو كان رسم ناطقا بكلم
الدّار قفرٌ والرسوم كما رقش فى ظهر الاديم قلم

وكذلك ابن أخيه المرقش الاصغر واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك وجد بفاطمة ابنة الملك المنذر (أبا ذؤيب) خويلد بن خالد بن محرز الهذلى مات عشقا بصاحبته أم عمرو (كثير) بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعى يكنى أبا صخر صاحب عزة بنت حميد بن وقاص الضمرىّ و(جميل) هو ابن عبد الله بن معمر العذرى صاحب بثينة ابنة الاحب بن ثعلبة العذرى (لابن أبى ربيعة) هو عمر بن عبد الله ابن أبى ربيعة المخزومى وصّاف ربات الحجال (الا أكن ممن قتلن الخ) قصّر مروان ابن أبى حفصة فلم يبلغ شأو من سرق منه هذه المعانى وهو جميل ابن معمر الذى

قوله ولا يدين قتيلا يقال وَدَى يَدِى وكلّ ما كان من فَعَلَ مما فاؤه واوٌ ومضارعُه يفعِل فالواو ساقطة منه لوقوعها بين ياء وكسرة وكذلك ما كان منه على فعِل يفعِل لأن العلّةَ في سقوط الواو كسرة العين بعدها وقدمضى تفسيرُ هذا ولكن في يَدِينَ علةٌ أخرى وهي أن الياء التي هي لام الفعل بعد كسرة فهي تعتل اعتلالًا آخر يرْمي وأوله يعتل اعتلالَ واوِ يَعِدُ واحتملَ علّتين لأن بينهما حاجزًا ومثلُ ذلك وعَى يَعِى ووقى يَقِى وَوَفَى يَفِى ووشى يَشِى وونى في أمره يَنِى وما أشبَهَ ذلك ويقعُ في فعِلَ نحو وَلِىَ الأميرُ الآن يَلِى فاذا أمرْتَ كان الفعلُ على حرف واحد في الوصل لاتصاله بما بعده تقول يازيدُ عِ كلاما وشِ ثوبًا وتقول لِ عمرًا يازيدُ من وليت فاذا وقفتَ قلتَ لِهْ وشِهْ ونِهْ لا يكون الا ذلك لأن الواو تسقط فتبتدئ بمتحرك فلا يحتاج الى ألف وصل فاذا وقفت احتجت الى ساكن تقف عليه فأدخلتَ الهاء لبيان الحركة في الأول ولم يجز الا ذلك ومَن قال لك الفِظْ لى بحرف واحد غير موصول فقد سألك مُحالًا لأنك لا تبتدئ إلا بمتحرك ولا تقف الا على ساكن فقد قال لك الفظ لى بساكن متحرك في

وطّأ النسيب لمن بعده حيث يقول

لما أطالوا عتابى فيكِ قلت لهم ... لا تُفرطوا بعض هذا اللوم واقتصدوا
قد مات قبلى أخو نهد وصاحبه ... مرقش واشتفى من عروة الكمد
وكلهم كان من عشقٍ منيته ... وقد وجدت بها فوق الذى أجد
انى لأرهب أوقد كدت أعلمه ... أن سوف توردنى الحوض الذى وردوا

حال. وقوله ضُمِّنَ يقال ضُمِّنَ القبرُ زيداً وضُمِّنَ القبرَ زيدٌ كلٌّ صحيحٌ فمن قال ضُمِّنَ القبرُ زيداً فانما أراد جُعِلَ القبرُ ضَمِينَ زيدٍ * ومن قال ضُمِّنَ زيدٌ القبرَ فانما أراد جُعِلَ زيد فى ضمن القبر * وينشدُ هذا البيت على وجهين (لأبى حيَّةَ النميْرىّ)

وماغائبٌ من غابَ يُرجى إيابُه ولـكنه من ضُمِّنَ اللحدَ غائب

ومن روَى مَن ضمّـَن اللحدُ غائبُ يريد مَن ضُمِّنَه اللحدُ وحذف الهاء من صلة منْ وهذا من الواضح الذى لا يحتاج الى تفسير وقولهُ أحورَ يعنى ظبْياً وأهلُ الغريب يذهبون الى أن الحَوَرَ * فى العين شدةُ سوادِ سوادِها وشدةُ بياض بياضِها والذى عليه العرب إنما هو نقاء البياض فعند ذلك يتضحُ السوّاد وقد فسَّرْنا الحَوَرَ والحوارِىّ * والـكِناسُ حيث تـكْنِسُ * البقرة والظبيةُ وهوأن تتخذ فى الشجرة العاديَّةِ كالبيت تأوى

(جُعِل القبرضمين زيد) كفيلا به لايفارقه (فى ضمن القبر) فى جوفه كما تقول ضُمِّن المعنى الكتاب تريد جعل المعنى فى ضمنه وعبارة اللغة ضمنت الشىء الشىء أودعته اياه كما تودع الوعاء المتاع والميتَ القبرَ وكل شىء أحرز فيه شىء فقد ضُمِّنَه (الى أن الحور الخ) ذهب الأزهرى الى أن المرأة لاتسمى حوراء حتى تكون مع حور عينيها بيضاء لون الجسد ولاتكون الأدماء حوراء قال والأعراب تسمى نساء الأمصار حواريات لبياض جلودهن ونقاء ألوانهن وتباعدهن عن قشف الاعراب (والحوارى) فى الاصل هو القصّار الذى يبيض الثياب وكان أصحاب عيسى عليه السلام قصارين فلما نصروه غلب هذا الوصف على كل ناصر ناصح (تكنس) « بكسر النون » دخلت فى الكناس كاكتنست وتكنست



اليه و تَبعرُ* فيه فيقال ان رائحته أطيبُ رائحةٍ لطيب ما ترتعى. قال ذو الرُّمّة

اذا استَهلّتْ عليه غَبيةٌ أرِجَتْ   مرابضُ العِينِ حتى يأرَجَ الخشبُ

كأنه بيتُ* عطّارٍ يُضمّنُهُ   لطائمَ المسكِ يَحْويها وتُنتَهَبُ

قوله غَبْيَةٌ* هي الدُّفعةُ من المطر* وعند ذلك تتحركُ الرائحةُ والأرَجُ توهُّجُ الريح وإنما يستعملُ في الريح الطيبة. والعِينُ جمع عَيْناءَ يعني البقرة الوحشيّة وبها شُبِّهت المرأةُ فقيلَ حورٌ عينٌ واللطيمةَ الإبلُ* التي تحملُ العِطرَ والبزَّ لا تكون لغير ذلك فيقول ضُمِّنَ ظبياً أحورَ العينِ أكحلَ وجملَ الحِجال كالكِناس وقال ابنُ عباس* في قول الله جلَّ وعزَّ (فلا أُقسِمُ بالخُنّسِ الجوارِ الكُنّسِ) قال أُقسِمُ ببقر الوحش لأنها خُنسُ الأنوفِ* والكُنّس التي تلزم الكِناسَ

(وتبعر) «بالباء الموحدة» تخرج البَعْر «بسكون العين وتحرك» وهو رجيع بقر الوحش والظباء وكذلك رجيع الإبل والشاة فأما رجيع البقر الاهلي فاسمه الخِثى «بكسر الخاء المعجمة وسكون ذات النقط الثلاث» والجمع أخثاء وقد خثت خَثْيا رمت بذى بطنها (كأنه بيت) الرواية كأنها بتأنيث الضمير يصف أرطاة. تكنّس فيها الثور الوحشي وهذا البيت بديوانه مقدم على ماقبله (قوله غبية) «بغين معجمة فباء موحدة» والجمع غبيات (وهى الدفعة من المطر) أو هى المطرة ليست بالغزيرة وقد أغبت السماء فهى مغبية أمطرت (واللطيمة الابل الخ) المناسب هنا تفسيرها بقول أبى عمرو اللطيمة قطعة مسك (وقال ابن عباس الخ) الذى نقله الطبرى بسنده عن ابن عباس انه قال يعنى الظباء فاما قول أبى العباس (لانها خنس الانوف) استدلالا على ماذكر ليته لم يقله وذلك ان



وقال غيرُه * أُقسِمُ بالنجوم التى تجرى بالليل * وتَخنِسُ بالنهار وهو الأكثر *
وقوله أرْدَيْنَ يقول أهلكن والرَّدى الهلاكُ والموتُ مِن ذا. والذهولُ
الانصرافُ يقال ذَهِلَ عن كذا وكذا إذا انصرَف عنه الى غيره (قال
الله عزّ وجلّ يومَ تَرَوْنَها تَذهَلُ كلُّ مُرضِعةٍ عمّا أرضَعَتْ: أى تَسلى
وتَنْسَى عنه الى غيره) قال كُثَيِّرٌ

صَحا قلبُه يا عَزُّ أو كادَ يَذهَلُ — وأضحَى يُريدُ الصَّرْمَ أو يَتَدَلَّلُ *

وقوله ولقد تَبلْنَ كُثيِّراً وجميلا. أصلُ التَّبْلِ التِّرَةُ يقال تَبَلِى عند فلان
قال حَسّانُ بنُ ثابتٍ

خُنَّس الانوف جمع أخنس وخنساء من الخنس «بالتحريك» مصدر خنس «بالكسر» اذا تأخرت أرنبة أنفه مع قصره فأما الخنس بتشديد النون فجمع خانس من خَنَس يخنس «بالضم والكسر» خَنْسا وخنوسا اذا توارى وتغيب فاين الخُنَّس من الخُنْس وان اشتركا فى المادة (وقال غيره) ينسب الى الامام على رضى الله تعالى عنه (التى تجرى بالليل الخ) فى اللسان والكواكب الخنس الدرارى الخنس تخنس فى مجراها وترجع وتكنس كما تكنس الظباء وهى زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس أحيانا فى مجراها حتى تخفى تحت ضوء الشمس وتكنس كما تكنس الظباء فى المغار بينا تراها فى آخر البرج كرت راجعة الى أوله (وهو الاكثر) كذلك قال الزجاج أكثر أهل التفسير على أنها النجوم وخنوسها أنها تغيب وتكنس تغيب أيضا كما يدخل الظبى فى كناسه وهذا الاكثر هو المناسب لنظم السورة لما ذكر فيها من الشمس والنجوم والليل والصبح والافق الأعلى (أو يتدلل) يتجنى فى غير موضع التجنى



تَبَلَتْ فؤادكَ في المنام خَريدَةٌ … تَشفي الضَّجيعَ بِبارِدٍ بَسَّامِ

والخَرِيدَةَ الحَيِيَّةُ وقوله ممن تركن فؤادَه مخبولا يريد الخَبْل وهو الجنون ولوقال مُخبولا لكان حسنًا يريد مَصيداً واقعاً في الحِبالة كما قال الأعشى *

فكأنَّنا هائمٌ في إِثْرِ صاحبه … دانٍ وناءٍ ومَخبولٌ ومُختَبِلُ

وخُبِّرْتُ أن رجلا جافيًا عشِقَ قَينَةً حضريَّةً فكلَّمها يومًا على ظهر الطريق فلم تكلمه فظنَّ أن ذلك حياءٌ منها فقال يا خريدَةُ قد كنتُ أحسبُكِ عَرُوبًا فما بالُنا نَمِقُكِ وتَشنَئينا فقالت يابنَ الخبيثة أتُجمِّشُني بالهَمْز * الخريدة الحييَّةُ والعَرُوبُ الحسنةُ التبعُّل وفُسِّرَ في القرآن على ذلك في قوله عُرُبًا أترابًا فقيل هنَّ المُحِبَّاتُ لأزواجهن قال أوسُ بنُ حَجَر (ويقال عَبيدُ بنُ الأبرصِ

وقد لهَوْتُ بمثل الرئم آنسةٍ) … تُصبي الحليمَ عَرُوبٍ غيرِ مِكلاحِ *

وذكر الليثيُّ أن رجلا أحبَّ جاريةً ولم يكن يُحسنُ مما يُتوصَّلُ به الى النساء شيئًا إلا أنه كان يحفظ القرآنَ فكان يَتوصَّلُ اليها بالآية بعد الآية فكان إن وعدَته فأخلفَتْه تحيَّنَ وقتَ مرورها فقال يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون مالا تفعلونَ وانْ خرجتْ خَرْجَةً ولم يعلمْ بها فينتظر

(كما قال الاعشى) سلف الكلام عليه في شرح قصيدته (مكلاح) من الكلوح وهو العبوس (أتجمشني بالهمز) كأنها تعرض به أنه من أنطاع بني تميم وهم ينطقون بالهمز. تعيب عليه الهمزة في قوله (وتشنئينا) نأما قريش وهذيل فلا ينبرون الحروف بل يستنكرونه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لرجل قال له يا نبيء الله (لا تنبز باسمي) وفي رواية انا معشر قريش لا ننبر والنبر كالضرب الهمز. والتجميش المغازلة



تحيـتها فى أخرى فتلا . ولو كنتُ أعلمُ الغيبَ لاستكثرتُ من الخير وان وَشى به اليها واش كتب اليها يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأٍ فتبيَّنوا أن تُصيبوا قوماً بجهالة . وذكروا أن أبا القماقم بن بحر السقاء عشقَ جاريةً مَدِينيَّةً * فبعث اليها إنّ إخواناً لى زارونى فابعثى الىَّ برءوس حتى نأكلها ونصطبح على ذكركِ ففعلت فلما كان اليومُ الثانى بعثَ اليها إن القومَ مقيمون لم نفترق فابعثى الىّ بقَليِةٍ جَزُوريّة وبَقَريّةٍ قَدِيّة * حتى نتغدّاها ونصطبحَ على ذكركِ فلما كان فى اليوم الثالث بعث اليها إنا لم نَفترق فابعثى الىّ بسَنبُوسكٍ * حتى نصطبح اليومَ على ذكركِ فقالت لرسوله إنى رأيتُ الحبّ يحُلُّ فى القلب ويفيضُ الى الكبد والأحشاء وإنّ حُبّ صاحبنا هذا ليس يجاوزُ المَعِدَةَ . وخُبِّرتُ أن أبا العتاهية كان قد استأذنَ فى أن يُطلَقَ له أن يُهدِىَ الى أمير المؤمنين المهدىّ فى النَّيرُوز *

(مدينية) نسبة الى المدينة وعن أهل اللغة اذا نسبت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قلت مدنى واذا نسبت الى غيرها قلت مدينى « باثبات الياء » واذا نسبت الى مدائن كسرى قلت مدائنى وهذا كله للفرق فى النسب (بقلية جزورية وبقرية قدية) « بتشديد الياء فيهن » والقلية مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها و(بقرية) قطعة من لحوم البقر و (قدية) طيبة الطعم طيبة الريح يقال قدى اللحم والطعام « بالكسر » يقدَى قدًا وقدا يقدو قدْوًا وقداوة فهو قدٍ وقدىّ على فعيل طاب طعمه وريحه . (بسنبوسك) كلمة تركية . وهى طعام من رقاق محشوّ بلحم مفروم . (النيروز) ذكر المجد فى قاموسه أنه أول يوم فى السنة . معرّب نوروز .

والمَهْرَجان فأهدَى فى أحدها بَرْنيّةً * ضَخْمةً فيها ثوبٌ ناعم مُطيّبٌ قد كتب فى حواشيه

نفسى بشىءٍ من الدنيا مُملقَةٌ　　الله والقائم المَهْدِىّ يكفيها

إنى لأَيأسُ منها ثم يُطمعنى　　فيها احتقارُكَ للدنيا وما فيها

فهمّ بدفْع عُتْبةَ * اليه فجزعتْ وقالت يا أميرَ المؤمنينَ حُرْمَتى وخِدْمَتى أتدفعنى الى رجل قبيح المنظر بائع جِرار * ومُكتَسِب بالعشق فأعفاها وقال املؤُا هذه البرْنيّةَ مالا فقال للكُتّاب أمر لى بدنانيرَ فقالوا ما ندفع ذلك ولكن اذا شئتَ أعطيناك دراهمَ الى أن يُفصحَ بما أراد فاختلف فى ذلك حَوْلاً فقالت عُتْبَةُ لو كان عاشقاً كما يزعمُ لم يكن يختلف منذ حَوْل فى التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أعرَضَ عن ذكرى صفحاً ودعتْ أبا الحرثِ جُمّيْزَ واحدةٌ كان يحبُّها الجاءتْ تحادثه ولا تذكر الطعام فلما طال ذلك به قال جعلنى اللهُ فِداءكِ لا أسمعُ للغذاء ذِكراً قالت أما

وقال الخفاجى فى كتابه شفاء الغليل عن الواحدى أنه فارسى معرب تكلموا به قديماً وأبدلوا واوه ياء إلحاقاً له بديجور قال وفى تاج الاسماء النوروز نزول الشمس أول الحَمل والمهرجان أول نزول الشمس فى برج الميزان قال ولم يرد فى الكلام القديم ووقع فى شعر البحترى وغيره من المولدين (برنية) «بفتح فسكون فكسر نون» إناء من خزف (عتبة) جارية المهدى كان أبو العتاهية يتعشقها وله فيها أشعار كثيرة (بائع جرار) كان هو وأهله يعملون الجرار الخضر بالكوفة ويبيعونها ويذكر عن علىّ بن زيد أنه أخبر يحيى بن خالد أن أبا العتاهية قد نسك وجلس يحجم للناس فقال ألم يكن يبيع الجرار قلت له بلى فقال أما فى بيع الجرار من الذل ما يستغنى به عن الحجامة



تستحي أما في وجهي ما يشغلكَ عن ذا قال لها جعلني الله فداءكِ لو أن جميلاً وبُثَينةَ قعدا ساعة لا يأكلان شيئاً لبزقَ كلٌ واحد منهما في وجه صاحبه وافترقا. وأنشدتُ لأعرابي

وقد رابني من زَهدَمٍ أن زَهدَماً ... يَشُدُّ على خُبزي ويبكي على جُمل
فلو كنتَ عُذريَّ العَلاقة* لم تكن ... سَميناً وأنساكَ الهوى كثرة الأكل

وقال أعرابيٌ

ذَكرتُك ذِكرةً فاصطدتُ ضبّاً ... وكنتُ اذا ذكرتُكِ لا أخيبُ

وقال ذو الرمة

ألم تعلمي* يا ميَّ أني وبيننا ... مَهاوٍ لطرف العين فيهنَّ مَطرَحُ
ذكرتُك أن مرّتْ بنا أمُّ شادنٍ ... أمامَ المطايا تشرئبُّ وتسنحُ
من المُؤلفات الرمل أدماء حُرَّةٌ ... شُعاعُ الضحى في لونها يتوضَّحُ
هي الشِّبهُ أعطافاً وجيداً ومُقلةً ... وميّةُ أبهى بعدُ منها وأملحُ
كأن البُرى والعاجَ عِيجَتْ مُتونه ... على عُشَرٍ نهّى به السيلُ أبطحُ
لئنْ كانت الدنيا عليَّ كما أرى ... تباريحَ من ذكراكِ للموتُ أروحُ

قولُه مَهاوٍ واحدُها مَهواةٌ وهي الهواء بين الشيئين* ويقال لفلانٍ في

(العلاقة) «بفتح العين» الحب الذي تعلق بالقلب وأما العِلاقة «بالكسر» فهي كل ما علقت به الشيء كالسيف والقوس والسوط والمصحف (ألم تعلمي) من كلمة له ذكرناها أول الكتاب (وهي الهواء بين الشيئين) عبارة الجوهري والمهوى والمهواة ما بين الجبلين ونحو ذلك وقد هوى هُويّاً «بفتح الهاء وضمها» وهَوَيانا سقط من عُلو الى سُفل وتهاوى القوم سقط بعضهم إثر بعض

داره مطرح اذا وصفَهَا بالسّعَة يقال فلان يَطرحُ بصرَه كذا مرّةً وكذ مرّةً وأنشد سيبويه *

نَظّارةٌ حين تَعلو الشمسُ راكبَهَا   طرْحاً* بعَيْنَيْ لَيَاحٍ فيه تحديدُ

اللّياحُ من البياض * واللّوْحُ العطش * واللُّوحُ الهواء * والشادنُ الذى قد شَدَنَ أى تحرّكَ. وقولُه تَشرَئِبُّ يقال اذا وقف * يَنظُرُ كالمتحيّر قد اشرَأَبَّ نحوى ويقال هو يَسْرَحُ فى المرعى * وقولُه من المؤْلفَاتِ يقال

(وأنشد سيبويه) للراعى يصف ناقته بالنشاط وحدة النظر وقت الهاجرة اذا سامتت الشمس الرءوس (طرحاً) جعله سيبويه مصدراً مؤكداً قال أكد بقوله طرحاً لأن المخاطب يعلم حين قال نظارة أنها تطرح (اللياح من البياض) عبارة اللغة واللياح «بفتح اللام وكسرها» الأبيض من كل شىء ومنه قيل للثور الوحشى لِيَاح لبياضه وهو المراد هنا وأصل هذه الكلمة الواو قلبت ياء للكسرة قبلها واستحساناً فى الفتح لخفة الياء لا عن علة (واللوح العطش) «بضم اللام» أعلى من فتحها (واللوح الهواء) «بالضم» وحكى اللحيانى الفتح فيه، وهو الهواء بين السماء والارض. يقال لا أفعل ذلك ولو نَزَوْت فى اللوح كقولهم ولو نزوت فى السكاك والسكاك كغُراب الهواء الذى يلاقى أعنان السماء (يقال اذا وقف الخ) هذا قول أبى العباس واللغة تقول اشرأب للشىء والى الشىء مدّ عنقه اليه وعن أبى عبيد اشرأب ارتفع وعلا وكل رافع رأسه فهو مشرئب وقوله (وتسنح) تصرف وترد قال ابن السكيت يقال سنحه عما أراد صرفه ورده فالشاعر انما يريد بيان هيئة العنق تمده الى أعلا تارة وأخرى تصرفه وترده وليس يريد أنها واقفة تنظر كالمتحير وكيف يكون هذا مع قوله أن مرّت بنا (ويقال هو يسرح فى المرعى) كذا وقع فى نسخ الكتاب وكأن بها سقطا وهو ويقال للبعير وهو يسرح فى المرعى اشرأب اذا امتد عنقه اليه



آلَفْتُ المكانَ * أُولِفُهُ إيلافا ويقال أَلِفْتُه إِلْفاً * وفي القرآن لِإِيلافِ قريشٍ * إيلافِهِمْ وقرئ إِلْفِهِمْ على القصر وقوله الرمل النصبُ فيه أجْوَدُ بالفعل ويجوز الخفضُ على شيء نذكره بعد الفراغ من هذا الباب إن شاء الله. وأصلُ الهِجانِ الأبيض * والعِطفُ * ما انثنى من العُنُق * قال: ثانِيَ عِطْفِه * ويقالُ للأرْدِيَةِ المَطفُ لأنها تقع على ذلك الموضع * وفي الحديث إن قوماً يزعمونَ أنهم من قريش أتَوْا عمرَ بن الخطاب رحمه الله وكان قائفاً ليشْبَهم في قريش فقال اخرُجوا بنا الى البَقيع فنظرَ الى أكُفِّهِم ثم قال اطرَحوا

(آلفت المكان) على وزن أفعلت. لزمته فهو مؤلف وهي مؤلفة. ويقال أيضاً آلفت الموضع على وزن فاعلت مؤالفة وإلافاً اذا لازمته (ويقال ألفته) « بالكسر » (ألفاً) « بفتح الهمزة وكسرها » (لإيلاف قريش) متعلق بقوله «فجعلهم كعصف مأكول» على أنها وسورة الفيل سورة واحدة . أو يكون مثل تضمين الشعر . والمعنى لزوم قريش رحلة الخ وذلك كناية عن اتصالها وهم آمنون لا يتعرض لهم أحد . وكانت لقريش رحلتان . رحلة في الشتاء الى اليمن . ورحلة في الصيف الى الشام . (وأصل الهجان الأبيض) كذا في نسخ الكتاب وكان أبا العباس توهم أنه سبق في كلامه فذكره (والعطف) « بكسر فسكون » واحد الأعطاف وتفسيره بقوله (ما انثنى من العنق) غير مناسب هنا لذكره الجيد على ان استشهاده بقوله تعالى (ثاني عطفه) ليس من المحاسن قال الأزهري جاء في التفسير ان معناه لاوياً عنقه قال وهذا يوصف به المتكبر والمناسب أن يقول والعطف من كل شيء جانبه وعطفا الظبية وغيرها جانباها من يمين وشمال من لدن رأسها الى وركها (لأنها تقع على ذلك الموضع) عبارة غيره وسمي الرداء عطافاً لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه



المُطُفَ واحدُها عِطافٌ ثم أمرَهم فأقبلوا وأدْبَروا ثم أقبل عليهم فقال ليستْ بأكُفِّ قريشٍ ولا شمائلها فأعطاهم فيمَنْ هم منه والجِيدُ المُنُقُ والبُرَى الخلاخيلُ واحدُها بُرَةٌ وهى من الناقة التى تقع فى مارنِ الأنف والذى يقع فى العظم يقال له الخِشاشُ * والعاجُ كان يُتَّخذُ مكان الأسورةِ قال جرير *

تَرى العَبَسَ * الحَوْلِيَّ جَوْنًا بكوعِها   لها مَسَكًا من غير عاجٍ ولا ذَبْلِ

العَبَسُ * ما يتعلقُ من الأبعار والبَوْلِ بأذناب الابل والوَذَحُ * الذى يتعلق بأطراف ألاء الشاء * ويكون العَبَسُ فى أذناب الإبل من البوْل اذا خثُرَ :

(ويقال له الخشاش) عبارة الجوهرى الخشاش « بالكسر » الذى يُدخل فى عظم أنف البعير وهو من خشب والبُرَة من صفْر والخزامة من شعر (قال جرير) يهجو البعيث واسمه خِدَاش بن بشر بن خالد بن الحرث بن بَيْبَة بن قُرْط بن سفيان بن مجاشع (ترى العبس) قبله

لقد قَوَّسَتْ أم البعيث ولم تزل   تُزاحم علجاً صادراً بن على كِفْلِ

(قوست) انحنت و (العلج) الرجل الشديد الغليظ و (الكفل) « بكسر فسكون » كساء يعقد طرفاه ثم يلقى مقدّمه على الكاهل ومؤخره مما يلى العجز يتهمها بذلك العلج (والعبس) « بالتحريك » مصدر عبست الإبل « بالكسر » وأعبست . وهو (مايتعلق الخ) عبارة غيره ما يبس من أبوال الإبل وأبعارها على أذنابها وأفخاذها (والوذح) « بالتحريك » واحدته وذحة ويجمع على وذح « بضم فسكون » كبدنة وبدن (ألاء الشاء) هذه الكلمة جمع ألياء بمعنى عظيمة العجز كصحراء وصحار . وكان الصواب أن يقول بأطراف أليات الشاة جمع ألية . لأن الوذح إنما يتعلق بنفس



والجَوْنُ هاهنا الأسوَدُ وهو الأغلب فيه والكوع رأسُ الزَّندِ الذي يلي الإبهام والكرسوع رأسه الذي يلي الخنصر والمَسَكَةُ * السِّوَارُ * والذبلُ شيء يتخذ من القرون كالأسْوِرَةِ ويقال سِوَارٌ وسُوَارٌ وأُسوارٌ * قالت الخنساء * كأنه تحت طَيِّ البُرْدِ إسوارُ : والمُشْرُ شجرٌ بعينه : والأبطَحُ ما انبطح من الوادي * يقال أبطَحُ وبَطحاء يا فتى وأبْرَقُ وبَرْقاء وأمعَزُ ومَعْزاء وهذا كثيرٌ والتباريحُ الشدائدُ يقال برَّحَ به وفي الحديث * فأين أصحاب النهر * قال لَقُوا بَرَحاً والعربُ لا تعرِفُه الا ساكنَ الراء قال جرير

الألية سواء عظمت أم صغرت (والمسكة) واحدة المَسَك (السوار) من عاج أو ذبل وعن ابن شميل إذا كان السوار من عاج فهو مَسَكَ وعاج ووقف أو من ذبل فهو مسك يصف أمه بأنها راعية لا حلي في يدها سوى العبس (واسوار) « بضم الهمزة » وحكي عن بعضهم كسرها (قالت الخنساء الخ) تصف أخاها صخراً بأنه جميل في رأى العين كأنه سوار من ذهب لم يمسه غبار وقبله

قد كان خالصتي من كل ذي نسب　　فقد أصيب فما في العيش أوطار

مثل الرديني لم تنفد شبيبته　　كأنه تحت طي البرد أسوار

(وفي الحديث) يريد ما كان من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج بالنهروان « بفتح النون » وذكر ياقوت في معجمه أن أكثر ما يجرى على الالسنة « بكسر النون » . قال وهو كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي . (فأين أصحاب النهر) عبارة ابن الاثير في نهايته وفي حديث النهروان لقُوا بَرحا . وقد روى أن علياً رضي الله عنه قال يومئذ لاصحابه احملوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة . فقتل من أصحابه تسعة وأفلت منهم ثمانية وكانوا ألفين وثمانمائة . وعن حكيم بن سعد قال لما لقيناهم فكأنما قيل لهم موتوا فماتوا

ما كنتُ أولَ مشعوفٍ أضرَّ به ... بَرْحُ الهوى وعذابٌ غيرُ تَفتيرِ

(قال أبو الحسن وقد سمعنا من غير أبي العباس يقال لقيت منك بَرَحا بالفتح ويقال لقِيَ منه البُرَحينَ* أى الدواهيَ الشدادَ التى تُبَرِّحُ) قال أبو العباس فى المثل السائر قيلَ لرَجل ما خَفِيَ قال ما لم يكن وفى تفسير هذه الآية يعلمُ السِّرَّ وأخفى. قال ما حدَّثتَ به نفسك* كما قال أو أكننتم فى أنفسكم. وتقديره فى العربية وأخفى منه والعربُ تحذف مثل هذا فيقول القائلُ مررتُ بالفيل أو أعظم وإنه لـكالبَقَّة أو أصغر ولو قال رأيت زيداً أو شبيهاً لجاز لانّ فى الكلام دليلا ولو قال رأيتُ الجمل أو راكباً وهو يريد عليه لم يجز لأنه لادليل فيه والأوّل انما قرّبَ شيئاً من شيء وههنا انما ذكر شيئاً ليس من شكل ما قبله فأما قوله جلّ ثناؤه وهو أهوَن عليه ففيه قولان أحدهما وهو المرضيّ عندنا* انما هو وهو عليه هَيِّنٌ لان

(عذاب غير تفتير) يريد عذاباً متواصلا لافترة فيه وقبله

ماذا أردت الى ربع وقفتَ به ... هل غير شوق وأحزان وتذكير

(البُرَحين) «مثلث الباء مع فتح الراء وكسر الحاء» استعملوه كأرضين وقد أماتوا واحده لما أرادوا وصف الدواهى بالكثرة (قال ما حدثت به نفسك) والسرّ ما أسررته الى غيرك وقد روى عن ابن عباس قال السرّ ما يكون فى نفسك اليوم وأخفى ما يكون فى غد وبعد غد لا يعلمه إلا الله تعالى وكذلك روى عن قتادة قال كنا نحدث أن السرّ ما حدثت به نفسك وإن أخفى من السرّ ما هو كائن مما لم تحدث به نفسك (وهو المرضي عندنا) وهو المروى عن ابن عباس.



الله جلّ وعزّ لا يكون عليه شيء أهونَ من شيء آخر وقد قال مَعْنُ بنُ أوْسٍ

لَعَمْرُكَ ما أدري وإني لأوْجَلُ　　على أيِّنا تعدو المَنِيَّةُ أوّلُ

أرادَ إني لوَجِلٌ وكذلك يتأوَّلُ ما في الأذان اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ أي اللهُ كبيرٌ لأنه إنما يُفاضَلُ بين الشيئين إذا كانا من جنس يقال هذا أكبرُ من هذا إذا شاكله في بابٍ فأما الله أجْوَدُ من فلان والله أعلمُ بذلك منك فوجهُه بيّنٌ لأنه من طريق العلم والمعرفة والبَذْل والإعطاء وقومٌ يقولون* الله أكبرُ من كل شيء وليس يقع هذا على محض الرؤية لأنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وكذلك قول الفرزدق

إن الذي سمك السماء بنى لنا　　بيتاً دعائمه أعزُّ وأطوَلُ

جائزٌ أن يكون قال للذي يخاطبه مِنْ بَيْتِك فاستغنى عن ذكر ذلك بما جرى من المخاطبة والمفاخرة وجائز أن تكون دعائمه عزيزة طويلةً قال الراجز

قُبِّحْتُمُ يا آلَ زيدٍ نَفَرَا　　ألأمَ قومٍ أصغرا وأكبرا

يريد صغاراً وكباراً فأما قول مالكِ بن نُوَيْرَةَ في ذُؤاب بن ربيعة* حيث قتلَ عُتَيْبَةَ* بنَ الحرث بن شهاب* وفَخْرُ بني أسدٍ بذلك مع كثرة مَن

(وقوم يقولون الخ) منهم سيبويه يحمله على حذف من كل شيء وقال بعضهم الله أكبر من أن يعرف كنه كبريائه (ذؤاب بن ربيعة) أحد بني قعين «بالتصغير» ابن الحرث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد (قتل عتيبة) وذلك أن بني أسد أغاروا على ابل بني يربوع فاكتسحوها فأتى الصريخ الحيّ فلحقوهم بواد في ديار بني أسد يقال له خوّ «بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو» فطعن ذؤاب بن ربيعة (عتيبة بن الحرث بن شهاب) ابن الحرث اليربوعي في ثغرة نحره فخرّ صريعا



قتلَتْ بنو يربوعٍ منهم

فخرَتْ بنو أسَدٍ بمقتلِ واحدٍ صدقت بنو أسد عُتَيْبة أفضلُ

فانما معناه أفضلُ ممن قتلوا . على ذلك يدلّ الكلامُ وقد أبان ما قلنا فى بيته الثانى بقوله

فخرُوا بمقتله ولا يُوفِى به مَثْنَى* سَرَاتِهم الذين تُقَتّلُ

والقولُ الثانى فى الآية وهو أهون عليه عندكم لأنّ إعادةَ الشيء عند الناس أهونُ من ابتدائه حتى يجعلَ شيئاً من لا شيء ثم نعود الى الباب

قال زُهَيْرٌ

ومَهْما تكنْ عند امرىءٍ من خليقةٍ وإن خالهَا تخفى على الناس تُعْلَم

فهذا مِثلُ المَثَلِ الذى ذكرناه . وقال عمْرُو بنُ العاصِ إذا أنا أفشيتُ سِرِّى الى صديقى فأذاعَهُ فهو فى حلٍّ فقيل له وكيفَ ذاكَ قال أنا كنتُ أحقَّ بصيانته وقال امرؤ القيس

إذا المرءُ لم يَخْزُنْ* عليه لسانَه فليسَ على شىءٍ سواهُ بخَزَّانِ

وأحسنُ ما سُمِعَ فى هذا ما يُعزَى الى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقائلٌ يقولُ هو له ويقول آخرون قاله متمثلا ولم يُختَلَفْ فى أنه كان يُكْثِرُ إنشادَه

(مثنى) معدول عن اثنين اثنين وسراتهم أشرافهم أولو المروءة (يخزن) «بضم الزاى» يريد لم يحرز لسانه فيجعله فى خزانة قلبه وفى هذا المعنى يقول لقمان لابنه يابنى اذا كان خازنك حفيظا وخزانتك أمينة رشدت فى دنياك وآخرتك يعنى لسانه وقلبه.



فلا تُفشِ سِرَّكَ إلا اليك فانّ لكلّ نصيحٍ نصيحا
وإنى رأيتُ * غُواةَ الرجا ل لا يَترُكون أديماً صحيحا

وذكر العُتبى أن معاويةَ أسرَّ الى عثمانَ بن عنبسةَ بن أبى سفيانَ حديثاً قال عثمانُ فجئتُ الى أبى فقلتُ إنّ أميرَ المؤمنين أسرَّ إلىّ حديثاً أفأُحدّثك به قال لا إنه مَن كتمَ حديثَه كان الخِيارُ إليه ومَن أظهره كان الخِيارُ عليه فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أن كنتَ مالكا فقلتُ له أوَيدخلُ هذا بين الرجل وأبيه فقال لا ولكنى أكره أن تُذَلِّلَ لسانك بإفشاء السِّرِّ قال فرجعتُ الى معاويةَ فذكرتُ ذلك له فقال معاويةُ أعتقك أخى من رقّ الخطإ. وقال معاوية أُعِنْتُ على علىّ رحمه الله بأربعٍ كنت رجلا أكتم سِرّى وكان رجلا ظُهَرَةً * وكنتُ فى أطوعِ جُنْدٍ وأصلحه وكان فى أخبثِ جُنْدٍ وأعصاهُ وتركتُه وأصحابَ الجَمَلِ وقلتُ إن ظفِروا به كانوا أهوَنَ علىّ منه وإن ظفِربهم اعتَدَدْتُ بها عليه فى دينِه وكنتُ أحبَّ الى قريشٍ منه فيالَك من جامع الىّ ومفرّقٍ عنه وعونٍ لى وعونٍ عليه. وقال أردشيرُ الداءُ فى كلّ مكتومٍ وقال الأخطل

إن العداوةَ * تلقاها وإن قدُمتْ كالعُرّ يكمُنُ حِيناً ثم ينتشِرُ

(وانى رأيت) زعم علىّ بن حمزة أن الرواية. ألم تر أن وُشاة الرجال. البيت وانه مقدم على ما قبله (ظهرة) « بضم ففتح » يُظهر أمره للناس (ان العداوة) قبله من كلمة له طويلة يحرض فيها بنى أمية على زفر بن الحرث الكلابى

بنى أمية انى ناصح لكم فلا يبيتنّ منكم آمنا زفرُ



وقال جميل

ولا يَسْمَعَنْ سِرّى وسِرَّكِ ثالثٌ ... ألا كلُّ سِرٍّ جاوز اثنين شائعُ

وقال آخر وهو مسكين * الدارمى

وفتيانِ صدقٍ لستُ مُطْلِعَ بعضهم ... على سِرِّ بعض غير أنى جِماعُها

يظلُّونَ فى الارض الفضاءِ وسِرُّهم ... الى صخرة * أعيا الرجالَ انصداعُها

(لكلِّ امرىء شِعْبٌ * من القلب فارغٌ ... وموضعُ نجوى لا يُرامُ اطّلاعُها)

وقال آخر

سأكتمهُ سِرّى وأحفظُ سِرَّه ... ولا غرَّنى أنى عليه كريمُ

حليمٌ فينسى أو جهولٌ يضيعه ... وما الناسُ الا جاهلٌ وحليمُ

واتخذوه عدوا ان شاهده ... وماتغيب من أخلاقه دَعَرُ

والعر «بفتح العين وضمها» الجرب أو هو بالفتح الجرب وبالضم قروح بأعناق الفُصْلان وداء يأخذ البعير فيتمعض عنه وبره حتى يبدو جلده والدعر «بالتحريك» مصدر دعر «بالكسر» الفجور كالدعارة (مسكين) لقب غلب عليه واسمه ربيعة ابن عامر بن أنيف بن شريح «مصغرين» ابن عمرو بن زيد بن عدس بن دارم شاعر أموى شريف من سادات قومه (الى صخرة الخ) يريد أنها صماء لاتؤثر فيها المعاول شبه موضع أسرارهم منه بها وهذه أجود كلمة فى كتمان السر (لكل امرىء شعب) الاجود تقديم هذا البيت على ماقبله كما صنع أبو تمام فى حماسته والشعب «بالكسر» فى الاصل الطريق فى الجبل وجمعه شعاب أراد به مكانه من قلبه والنجوى اسم للسر والمصدر النجو كالغزو يقال نجاه ينجوه نجوا اذا ساره واطلاعها علمها يقال اطلع الشيء واطلع عليه علمه وأنث الضمير العائد على الموضع لتأنيث المضاف اليه

وكان يقالُ أصبرُ الناس من صبرَ على كتمان سرّه ولم يُبْدهِ لصديقه فيوشك أن يصيرَ عدُوّاً فيُذيعه وقال آخر

ولى صاحبٌ سِرّى المكتَّمُ عنده * مَخاريقُ نيرانٍ بليلٍ تُحرَّقُ
عَطفتُ على أسراره فكسوتُها * ثيابا من الكتمان لاتتخرّق
فمن تكن الأسرارُ تَطفُو بصدره * فأسرارُ صدرى بالأحاديث تَغرَقُ
فلا تُودِعَنّ الدهرَ سِرّكَ أحمقاً * فانك إن أودعتَه منه أحمقُ
وحسبُكَ فى سترِ الأحاديث واعظاً * من القول ماقال الأريبُ الموفَّقُ
اذا ضاق صدْرُ المرء عن سِرّ نفسه * فصدرُ الذى يُستودَعُ السرَّ أضيق

وقال كعبُ بن سعد الغنوى

ولستُ بمُبْدٍ للرجال سريرتى * وما أنا عن أسرارهم بسئولِ

(مخاريق) جمع مخراق «بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة» وهو ما تلعب به الصبيان من الخِرَق المفتولة يضرب بها بعضهم بعضا. وكنى بتحريقها عن اذاعة سره (تطفو) من طفا الشيء على الماء طفوا وطفُوّا على فعول علا وظهر ضدّ رَسَبَ (ما قال الأريب الموفق) هذا هو الذى يسميه علماء البديع بالايداع وهو أن يودع الناظم شعره بيتاً أوشطراً من شعر غيره مع التنبيه عليه فان اشتهر لصاحبه ساغ له أخذه من غير تنبيه عليه (ولست بمبد الخ) قبله

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها * وما الكلم العُورانُ لى بقبول
وأعرض عن مولاى لوسبَّ شيمتى * وما كل مولى حلمهُ بأصيل
وما أنا للقول الذى ليس نافعى * ويغضب منه صاحبى بقؤول
ولن يلبث الجهال أن يتهضموا * أخا الحلم مالم يستعن بجهول

(ولا أنا يوما للحديث سمعته الى ههنا من ههنا بِتَقُول)

وقد ذكرنا قولَ العباس بن عبد المطلب رحمه الله لابنه عبد الله إن هذا الرجلَ * قد اختصكَ من دون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظْ عنى ثلاثا لا يُجَرِّبَنَّ عليك كذباً ولا تُفْشِيَنَّ له سِرًّا ولا تغتَبْ عنده أحدا فقيل لابن عباس كلٌّ واحدة منهنَّ خيرٌ من ألفِ دينارٍ فقال كلَّ واحدة منهن خيرٌ من عشرة آلافٍ وقال بعضُ المحدَثين

لى حيلةٌ فيمَنْ يَنُـــمُّ وليسَ فى الكذّاب حيلَهْ
من كانَ يَخْلُقُ مايقو لُ فحيلتى فيه قليلهْ

وقال آخر (قال أبو الحسن هو أبو العباس المبرِّد)

إنّ النّمُومَ أُغَطّى دونَه خَبَرِى وليس لى حيلةٌ فى مفترى الكذب

وقال بعض المحدَثين *

كتمتُ الهوى حَتّى اذا نطقت به بوادرُ من دمعٍ تسيلُ على خدى
وشاع الذى أضمرتُ من غير منطق كأن ضمير القلب يرشح من جلدى

وقال جميلُ * بنُ عبدالله بن معمر العُذرِىّ

اذا جاوَزَ الإثنين سرٌّ فانه بنَثٍّ وإفشاء الحديث قمِينُ

ولست بعبد الخ (ان هذا الرجل) يريد به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه (بعض المحدثين) هو محمود الورّاق (وقال جميل) هذا غلط صوابه وقال قيس بن الخطيم والبيت مطلع كلمة له مذكورة بديوانه وبعده

وان ضيّع الاخوان سرا فانى كتوم لأسرار العشير أمين



وتأويلُ قَمِنٍ وحقيقٍ وجديرٍ وخليقٍ واحدٌ أى قريب من ذاك هذه حقيقتهُ * يقال قَمَنٌ وقَمِنٌ فى معنى قال الحارثُ * بنُ خالد المخزومى

مَن كان يسألُ عنا أينَ منزلُنا فالأُقحُوانةُ منا منزلٌ قَمَنُ

وفى الحديث ان رسولَ الله ﷺ قال مَن باع داراً أو عقاراً فلم يرُدَّ ثمنه فى مِثلِه فذلك مالٌ قَمِنٌ أن لا يُباركَ فيه . وقال الرقاشى *

اذا نحنُ خفنا الكاشحين فلم نُطِقْ كلاما تكلمنا بأعيننا سرًّا
فنقضى ولم يُعلَمْ بنا كلُّ حاجةٍ ولم نكشف النجوى ولم نهتكِ السِّترا

وقال معاويةُ لعيّاش بن صُحارٍ العَبْدِىّ ما أقربُ الاختصار قال لَمحةٌ دالّةٌ وقيل خيرُ الكلام ما أغنى اختصارُه عن إكثارِه . وقيل النمائم سهمٌ قاتلٌ وقال بعض المحدَثين

لا أكتُمُ الأسرارَ لكن أنُمُّها ولا أدَعُ الأسرارَ تَغلى على قلبى

يكون له عندى اذا ماضمنته مقرٌّ بسوداء الفؤاد كنين

(أى قريب من ذاك هذا حقيقته) يريد أن يقول أن قمنا بمعنى حقيق مأخوذ من القمين بمعنى القريب يقال دارى قمين وقَمِنٌ من دارك قريبة (يقال قمن) يروى « بفتح الميم وكسرها » فمن فتح أراد المصدر فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . ومن كسر أراد النعت فثناه وجمعه وأنثه مثل قمين (قال الحرث) قال ابن برى شاهد قمن « بالفتح » قول الحرث الخ وشاهد قمن « بالكسر » قول الحُوَيدرة

ومُناخ غير تَئِيَّةٍ عرّستُه قِمِن من الحدثان نابى المضجع

(الرقاشى) هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش وهم حىٌّ من ربيعة نسبوا الى أمهم وكان منقطعا الى البرامكة



وإنّ أحقّ الناسِ *بالسُّخفِ لامْرُؤٌ   تُقلِّبُهُ الأسرارُ جنباً الى جنب

وقال آخر

وأمنعُ جارتى من كلّ خيرٍ   وأمشى بالنميمة بين صحبى

ويقال للنمام القتّاتُ * . وفى الحديث لا يُراحُ *القتّاتُ رائحةَ الجنةِ وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم لَعَنَ اللهُ المثلِّثَ فقيل يا رسولَ الله وَمَن المثلِّثُ فقال الذى يسعى بصاحبه الى سلطانه فيُهلِكُ نفسَهُ وصاحبَه وسلطانه . وقال معاويةُ للأَحنف بن قيسٍ فى شىء بلغَه عنه فأنكرذلك الأحنفُ فقال له معاويةُ بلّغَنى عنك الثقةُ فقال له الأحنفُ ياأمير المؤمنين إنّ الثقةَ لا يُبلِّغُ وقال أحدُ الماضين (وهو طُرَيْحُ *بن اسمعيل* الثقفىّ) :

إن يسمعوا الخيرَ يُخفُوهُ وإن سمعوا   شرًّا أُذيعَ *وإن لم يسمعُوا كَذَبوا

(وإن أحق الناس) يروى وإن قليل العقل من بات ليله (القتات) وكذا القتوت . وكلاهما من قتّ الاحاديث يقتها « بالضم » قتا . نمّها (لا يراح) من أراح الشىء أومن راحه يريحه ويراحه وجد رائحته (طريح) « بالتصغير » (ابن اسمعيل) بن عُبيد من بنى ثقيف بن منبه شاعر مجيد نشأ فى دولة بنى أمية وأدرك دولة بنى العباس ومات فى خلافة المهدى (شرا أذيع) الرواية شرا أذاعوا وهذا البيت من كلمة قالها للوليد بن يزيد وكان قد غضب عليه وحجبه من الدخول اليه مطلعها

يا ابن الخلائف مالى بعد تقربة   اليك أقصى وفى حاليك لى عجب

مالى أُذادُ وأُنهى حين أقصدكم   كما تُوقّى من ذى العرة الجربُ

كأننى لم يكن بينى وبينكم   إلٌّ ولا خُلّة ترعى ولا نسبُ



وقال المهلَّبُ بن أبي صُفْرَةَ أَدْنَى أخلاقِ الشريفِ كِتمانُ السِّرّ وأعلا أخلاقِهِ نِسْيانُ ما أُسِرَّ اليه ويقالُ للنِّكاحِ السِّرُّ على غير وجْهِه * وليس هذا من الباب الذي كُنّا فيه ولكن يُذْكَرُ الشيءُ بالشيءِ وهذا حرفٌ يُغلَطُ فيه لأن قوماً * يجعلون السِّرَّ الزِّنا وقومٌ يجعلونه الغِشيانَ وكِلا القولَيْنِ خطأٌ إنما هو الغِشْيانُ من غير وجهه قال الله تبارك وتعالى (ولكن لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إلا أن تقولُوا قولا معروفا) فليس هذا موضعَ الزنا * وقال الحُطَيْئَةُ

لوكان بالودّ يُدنَى منك أزلفنى | بقربك الودّ والاشفاق والحدَب
وكنت دون رجال قد جعلتهمُ | دونى اذا ماراُونى مقبلا قَطَبُوا

إن يسمعوا . البيت وبعده

رأوا صدودك عنى فى اللقاء فقد | تحدثوا أن حبلى منك منقضب
فذو الشماتة مسرور بهيضتنا | وذو النصيحة والاشفاق مكتئب

وهى طويلة ذكرها الاصبهانى فى أغانيه (على غير وجهه) يريد أنه على سبيل المجاز وليس حقيقة فيه وعبارة اللغة والسرّ النكاح لانه يكتم (لان قوما الخ) انما ينكر أبو العباس أن يكون السر فيهما حقيقة لا كناية الا تراه يقول انما هو الغشيان من غير وجهه ولا يسمه انكار ذلك البتة كيف وقد قال امرؤ القيس على ماروى

ألا زعمت بسباسة اليوم انى | كبرت وأن لايحسن السرّ أمثالى

وقال الاعشى

ولاتقربن من جارة ان سرها | عليك حرام فانكحن أو تأبدا

(فليس هذا موضع الزنا) قد فسره الحسن البصرى فى الاية بالزنا وممن فسّر السرّ

وَيَحْرُمُ سِرُّ جارَتِهم عليهمْ * ويأكلُ جارُهمْ أُنفَ القِصاعِ

وقال الأعشى لسلامةَ ذى فائشٍ الحميرىّ

وقومُكَ إن يَضْمَنُوا جارةً * وكانوا بموضعِ أنضادِها

فلن يَطلُبوا سِرَّها للغِنى * ولن يُسْلِموها لإزْهادِها

فى هذا قولان أحدُهما أنهم لا يطلبون اجترارَها اليهم على رَغْمِ أوليائها من أجل مالها تعصُّباً للجوار ولا يُسْلِمُونها اذا انقطعَ رَجاؤُهم من الثواب والمكافأةِ والآخرُ أنهم لا يرغبون فى ذوات الأموال وإنما يرغبون فى ذوات الأحساب اختياراً للأولاد وصِيانةً للأصهارِ أن يطمعَ فيهم مَن لا حسبَ له ، وقول الحطيئة ويأكلُ جارَهم أُنُفَ القِصاعِ * إنما يريد المستأنف الذى لم يؤكلْ قبلُ منه شىءٌ يقالُ روضةٌ أُنُفٌ إذا لم

بالغشيان أبو الهيثم والزجاج وقال أبو عبيدة فى قول الحطيئة (ويحرم سر جارتهم) السر هنا الافضاء باليد وهو كناية عن الجماع (هذا) والسرّ يكنى به عن الفرج قال

مابال عرسى لاتبَشّ كعهدها * لما رأت سرّى تغيرّ وانثنى

وقالت

لا يَمُدَّنّ الى سرّى يدا * والى ماشاء منى فليمدّ

(وكانوا بموضع انضادها) الرواية يكونوا والانضاد الاعمام والاخوال المتقدمون فى الشرف الواحد نضد « بالتحريك » يريد يكونوا بموضع أولى شرفها وحسبها (وان يسلموها) قال الازهرى معناه أنهم لايسلمونها الى من يريد هتك حرمتها لقلة مالها والازهاد قلة المال (أنف القصاع) « بضمتين » وأنشده ابن برى « بفتح فسكون » شاهدا على أن أنف كل شىء طرفه وأوله



تُوعَ وكأسٌ أُنُفٌ إذا لم يُشرَبْ منها شيء قبلُ. قال لَقيطُ بن زُرارةَ *

إن الشِّواءَ والنَّشيلَ والرُّغُفْ والقَينةَ الحسناءَ والكأسَ الأُنُف

لِلطَّاعنينَ الخيلَ والخيلُ خُنُف *

قال أبو العباس وهذا بابٌ اشترطنا أن نخرج فيه من حزنٍ الى سهلٍ ومن جدٍّ الى هزلٍ ليستريح اليه القارىء ويدفعَ عن مُستمِعه الملالَ ونحن ذاكرون ذلك إن شاء اللهُ تعالى قال بَكرُ بنُ النَّطَّاح * فى كلمة له يمدح فيها مالكَ بنَ عليّ الخزاعي *

عرَضتُ عليها ما أرادت من المُنَى لترضَى فقالت قمْ فجئنا بكوكب

فقلتُ لها هذا التعنُّتُ كلُّه كمن يتشهَّى لحمَ عنقاءَ * مُغرِبِ *

(قال لقيط بن زرارة) يوم جبلة والنشيل لحم يطبخ بلا توابل وعن أبى حاتم النشيل ما انتشلت بيدك من لحم القدر بلا مغرفة ولا يكون من الشواء نشيل (والخيل خنف) « بضمتين » جمع خنوف كصبور من خنف الفرس كضرب لوى حافره الى وحشيّه أو أحضر وثنى رأسه ويده فى شق من نشاطه فهو خانف وخنوف (بكر بن النطاح) من بنى حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل يكنى أبا وائل شاعر فارس صعلوك فاتك كان مداحاً لأبى دلف العجلى فلما مات صار مداحاً لمالك بن على الخزاعى ومالك هذا كان يتولى طريق خراسان أيام الرشيد (مغرب) « بضم الميم » مضافا الى (عنقاء) ويقال عنقاء مغرب على النعت بدون هاء كما قالوا لحية ناصل وناقة ضامر وامرأة عاشق أو مغربة بالهاء كذلك على النعت من أغربت فى طيرانها ذهبت فلم تُحَسّ أو هى طائر معروف الاسم لا الجسم أو هى من الألفاظ الدالة على غير معنى وقد ضربت بها العرب المثل قالوا طارت به عنقاء مُغرب وألوت به عنقاء مُغرب يريدون فقده وذهاب أثره



فلو أنى أصبحتُ فى جُودِ مالكٍ وعزّتِه ما نالَ ذلكِ مطلبى
فتًى شقِيتْ أمواله بسماحه كما شقِيتْ قيْسٌ بأرماح تَغْلِب

وقال الخليعُ * فى كلمة له يمدحُ بها عاصما الغسَّانى

أقولُ ونفسى بين شوقٍ وحسْرَةٍ وقد شَخَصَتْ عينى * ودمعى على خد
أريحى بقَتْلٍ من تركتِ فؤادَه بلحظَتِهِ بين التأسُّفِ والجَهْدِ
فقالت عذابٌ فى الهوَى قبلَ مِيتَةٍ وموتٌ اذا أقرحْتَ قلبكَ * من بعدى
لقد فطنَتْ للجوْر فِطْنَةَ عاصِمٍ لصُنْعِ الأيادى الغُرّ فى طلب الحمد
سأشكوكِ فى الاشعار غيرَ مُقصِّرٍ الى عاصم ذى المكرُمات وذى المجد
لعلَّ فتى غسَّانَ يجمعُ بيننا فتأمنَ نفسى منكم لوعةَ الصدّ

وقال اسماعيلُ * بنُ القاسم

إن السلامَ وإن البِشْرَ من رَجُلٍ فى مثل ما أنتَ فيه ليس يكفينى

(الخليع) لقب أبى عبد الله الحسين بن الضحاك بن ياسر مولى آل سليمان بن ربيعة ابن زيد الباهلى التابعى لقب به لكثرة خلاعته ومجونه وهو من شعراء الدولة العباسية (شخصت عينى) ارتفع جفناها فلا تقدر أن تطرف وذلك من حرقة السهاد (أقرحت قلبك) أصبته بآلام من أحببت بعدها وقد قرح قلب الرجل من الحزن « بالكسر » تألم على المثل بالقرح وهو الجرح (وقال اسمعيل) هو أبو العتاهية يقول لصديقه على ابن يقطين وقد أبطأ بره عنه فلقيه ذات يوم بدار الخليفة فاستوقفه فأنشده

حتى متى ليت شعرى يا ابن يقطين أثنى عليك بما لامنك تولينى

ان السلام الأبيات فوصله وكان على بن يقطين بن موسى من أهل النهروان زنديقا قتله موسى الهادى أيام جد فى قتل الزنادقة

هذا زمانٌ ألحَّ الناسُ فيه على زَهْوِ الملوكِ وأخلاقِ المساكين

أما علمتَ جزاكَ الله صالحةً عني وزادكَ خيراً يا بنَ يقطين

أني أُريدكَ للدنيا وعاجلها ولا أُريدكَ يومَ الدينِ للدين

وقال يزيد بن محمد بن المُهَلَّب المهلّبيّ في كلمة يمدحُ بها اسحقَ بن ابراهيم*

إن أكن مُهدياً لكَ الشعرَ إني لابنُ بيتٍ تُهدَى له الأشعارُ

غيرَ أني أراكَ من أهل بيت ما على الحرّ أن يَودّكَ عارُ

وقال أيضاً في كلمة أخرى

واذا جُدِدتَ* فكلُّ شيء نافعٌ واذا حُدِدتَ* فكل شيء ضائرُ

وإذا أتاكَ مُهَلَّبيٌّ في الوغى والسيف في يده فنعمَ الناصر

وقال عبدالله بن الزُّبَير* لما أتاه قتلُ مُصْعَب بن الزُّبير أشهدَه المهلبُ بن أبي صُفرةَ قالوا لا كان المهلبُ في وجوه الخوارج قال أفشهدَه عبَّادُ بن الحُصَين الحبَطيّ قالوا لا قال أفشهده عبد الله بنُ خازم السُّلَميّ قالوا

(اسحق بن ابراهيم) الموصلي (جددت) رزقت الجدّ « بفتح الجيم » وهو الحظ وقد جَدّ يجد « بالكسر » وهو أجد منك أحظ وعن ابن السكيت جدِدت بالامر « بالكسر » جَدا حظيت به خيراً كان أو شرا (وحددت) بالحاء المهملة منعت وقد حدّه عن الأمر يحده « بالضم » حدامنعه عنه خيراً كان أو شراً (وقال عبدالله ابن الزبير) الذي ذكره ابن الأثير في تاريخه أن عبد الله بن خازم السلمي قال لما بلغه مسير مصعب لقتال عبد الملك. أمعه عمر بن عبيد الله بن معمر فقيل لا استعمله على فارس قال أمعه المهلب قيل لا استعمله على الخوارج قال أمعه عبّاد بن الحصين قيل لا استخلفه على البصرة قال وأنا بخراسان. خذيني فجريني جعار وأبشري. والرواية

لا فتمثّل عبدُ الله بن الزبير فقال

فقلتُ لها عِيثى جَعَارِ* وَجَرِّرِى   بلحم امرىءٍ لم يَشْهَدِ اليومَ ناصرهُ

جَعَارِ اسم* من أسماء الضبُع وهى صفة غالبة لأنه يقال لها جاعِرة* فهذا فى بابه كفَسَاقِ ولَكَاعِ وحَلَاقِ للمنيَّةِ وقد فسّرْنا هذا البابَ مستقصًى على وجوهه الأربعة. ويروى أن ابنةَ جاريةٍ لهمَّام بن مُرّةَ بن ذُهْلِ بن شَيْبان قالت له يوماً

أَهَمَّامُ بنُ مُرّةَ حنّ قلبى   الى اللائى يَكُنّ مع الرجال

فقال يافساقِ أردتِ صفيحةً ماضيةً* فقالت

أهمامُ بن مُرّة حنّ قلبى   الى صلعاءَ مُشرفةِ القذالِ*

فقال يا لَجارِ أردتِ بيضةً حصينةً* فقالت

أهمامُ بن مُرة حنّ قلبى   الى أيرٍ أُسدُّ به مَبالى

قال فقتلها. قال أبو العباس قال أبو الشَّمَقْمَقِ وهو مَرْوَانُ بن محمد وزعم التَّوَّزى عن أبى عُبيدة قال أبو الشمقمق ومنصور بنُ زيادٍ ويحيى بن

(فقلت لها عيثى جعار الخ) هذا البيت أنشده سيبويه للنابغة الجعدى والعيث الفساد و (جعار اسم الخ) ويقال لها أيضا أمّ جعارِ وجَيْعَرَ (لانه يقال لها جاعرة) الصواب أن يقول لكثرة جعرها وهو خرؤها فأما جاعرة فاسم للدبر عامة. وتكون بمعنى الجعْر مصدرا على فاعلة كراغية ولاغية وثاغية وعاقبة وكلتاهما لا ينتج مدعاه وقد قيل ان لها جاعرتين (صفيحة ماضية) الصفيحة واحدة الصفائح وهى السيوف العريضة (القذال) جماع مؤخر الرأس من الانسان والفرس استعارته لما تريد كما استعارت له الصلع وهو ذهاب الشعر (بيضة حصينة) هى ما تلبس فوق الرأس



سُلَيم الكاتبُ من أهل خُراسانَ من بُخارية عُبَيد الله بن زياد (بُخاريةُ قرية * من قرى خراسانَ وبها كان عُبيد الله بن زياد) وكان أبو الشمقمق رُبَّما لَحَنَ ويَهْزِلُ كثيراً ويُجِدّ فيكثر صوابُه قال يمدح مالكَ بنَ عليّ الخُزاعِيّ ويَذمُّ سعيد بنَ سَلْم * الباهِلِيّ

قد مَرَرْنا بمالكٍ فوجدنا ه جَواداً الى المكارم يَنْمِي
ما يُبالي أتاه ضَيفٌ مُخِفٌّ أم أتَتهُ يأجُوجُ * من خَلفِ رَدْمِ
فانْتَهَينا الى سعيد بن سَلْمٍ فاذا ضيفُه من الجوع يَرْمِي
واذا خُبزُهُ عليه سيكفيـــــكهم الله ما بدا ضوءُ نجم
واذا خاتم النبيّ سليما ن بن داودَ قد علاهُ بختم
فارتحلنا من عند هذا بحمدٍ وارتحلنا من عند هذا بذَمّ

(وبخارية قرية الخ) هذا كذب والصواب ما ذكر ياقوت فى معجمه أنها سكة بالبصرة أسكنها عبيد الله بن زياد أهل بخارى الذين نقلهم كما ذكرنا من بخارى الى البصرة وبنى لهم هذه السكة فعرفت بهم ولم تعرف به والذى ذكره قبل أن معاوية استعمل عبيدالله على خراسان وكان مُلكُ بخارى الى امرأة تسمى خاتون فاستمدت بالترك فهزم جيوشهم وحوى ما فى معسكرهم فصالحته على ألف ألف ثم عاد الى البصرة فى ألفين من سبى بخارى كلهم جيد الرمى بالنشاب (سعيد بن سلم) ابن قتيبة بن مسلم الباهلى والى أرمينية والموصل والسند وسجستان وطبرستان والجزيرة مات سنة سبع عشرة ومائتين (يأجوج) ومأجوج ابنا يافث بن نوح عليه السلام وقد ذكر أنهما اثنتان وعشرون قبيلة منهم الترك قبيلة واحدة كانت خارجة السدّ لما ردمه ذو القرنين كذا نقله ياقوت فى معجمه والردم السد



وقال عبدُ الصمد بن المعذَّل يرثى سعيد بن سَلم

كم صغير جَبَرْتَه بعد يُتْمٍ ... وفقير نعشتَهُ بعد عُدْمِ

كلما عضّتِ الحوادث نادى ... رضىَ الله عن سعيد بن سَلْمِ

وقال سعيدُ بن سلم عَرَضَ لى أعرابيّ فمدَحنى فبلغ فقال

ألا قل لسارى الليل لا تخش ضَلّةً ... سعيدُ بن سلم ضوءُ كلّ بلادِ

لنا سيّدٌ أَرْبَى على كلّ سيدٍ ... جوادٌ حثا فى وجه كلّ جوادِ *

قال فتأخرتُ عن برِّهِ قليلا فهجانى فبلغَ فقال

لكلّ أخى مدحٍ ثوابٌ يُعِدُّه ... وليس لمدح الباهلىّ ثوابُ

مدحتُ ابن سلم والمديحُ مَهَزَّةٌ ... فكان كصفوانٍ * عليه تُرابُ

وقال أبو الشمقمق

قال لى الناسُ زُرْ سعيدَ بن سَلم ... قلتُ للناس لا أزورُ سعيدا

وأميرى فتى خُزاعةَ بالبصـ ... ـرة قد عمَّها سماحاً وجُودا

ولَنِعْمَ الفتى سعيدٌ ولكنْ ... مالكٌ أكرمُ البريّةِ عُودا

فقال سعيدٌ لوددت أنه لم يكن ذكرنى مع مالك وأنه أخذ منى أُمنيّته

وقال أبو الشمقمق أيضاً

هيهات تضرب فى حديد بارد ... إن كنت تطمع فى نوال سعيدِ

والله لو ملك البحار بأسرها ... وأتاهُ سَلْمٌ فى زمان مُدُودِ

(حثا فى وجه كل جواد) يريد حثا التراب فى وجوه الأجواد وذلك كناية عن تقصيرهم عنه فى العطاء (كصفوان) هو الحجر الصلد الأملس لا ينبت شيئا



يَبْغِيه منها شربةً * لطهوره لأَبى وقال تَيَمَّمَنْ بصعيدِ

(ومثله قول الآخر

لو أن قصرَك يابن يوسف كله إِبَرٌ يَضيقُ بها فضاءُ المنزلِ

وأتاك يوسف يستعيرك إِبْرَةً لِيَخِيطَ قَدَّ قميصه لم تفعلِ)

وقال مسلمُ بنُ الوليد

دُيُونُكَ لا يَقْضِي الزمانَ غريمُها وبُخْلُكَ بُخلُ الباهليّ سعيدِ

سعيد بن سلم ألأمُ الناس كلّهم وما قومه من بُخْلِه ببعيد

يزيدُ * له فضلٌ ولكنّ مَزْيَداً تَدارَكَ منّا مجدَه بيزيد

خُزَيْمةُ * لا بأسٌ به غير أنه لمطبخه قُفْلٌ وبابُ حديدِ

وقال عبد الصمد بن المعذّل يرثى عمرو بن سعيد بن سلم وكان عمرٌو هلك بُعَيْدَ سعيد بيسير

رُزِئْنا أبا عمرو فقلنا لنا عمرو سيكفيك ضوء البدر غيبوبةَ البدر

وكان أبو عمرو مُعاراً حياتَهُ بعمرو فلما مات ماتَ أبو عمرو

وقال أميرُ المؤمنين الرشيدُ يوماً لسعيد بن سلم يا سعيدُ مَن بيتُ قيس فى الجاهليّة قال يا أمير المؤمنين بَنُو فزارةَ قال فَمَن بيتُهم فى الإسلام قال

(شربة) هلا قال غرفة (يزيد) بن مزيد « بفتح الميم وسكون الزاى » أخى معن ابن زائدة الشيبانى وكان يزيد جواداً ممدحاً وفارساً مذكوراً ولى أرمنية وأذربيجان للرشيد ومات سنة خمس وثمانين ومائة (خزيمة) بن خازم أحد قواد المأمون



يا أميرَ المؤمنين مَن شرَّفتموه قال صدقتَ أنتَ وقومُك . وحدثنى علىّ ابن القاسم بن علىّ بن سليمان الهاشمىّ قال حدثنى رجلٌ من أهل مكة قال رأيتُ فى منامى سعيدَ بنَ سلم فى حياته وفى نعمته وكثرة عدد ولدِه وحُسْن مذهبه وكمال مُرُوءتِه قال فقلتُ فى نفسى ماأجلَّ ما أُعطِيَه سعيد ابنُ سَلم فقال لى قائلٌ وما ذَخَرَهُ الله له فى الآخرة أكثرُ وكان سعيدُ ابنُ سَلم إذا استقبل السنةَ التى يستأنف فيها عددَ سِنِيه أعتَقَ نَسَمَةً وتصدَّقَ بعشرة آلاف درهم فقيل لِمَدِينِىّ إنّ سعيد بن سلم يشترى نفسه من ربّه بعشرة آلاف درهم فقال اذاً لايبيعَه . وقال أحمدُ بن يوسف الكاتب لولد سعيد بن سلم

أبنى سعيدٍ انكم من معشَرٍ ... لايعرفون كرامَةَ الأَضيافِ
قومٌ لباهلةَ بنِ يعْصُرَ انهم ... نُسِبُوا حسِبْتَهم لعبد منافِ
قَرَنوا الغَداءَ الى العشاء وقربوا ... زاداً . لعمْرُ أبيك ليس بكاف
وكأنني لمّا حطَطْتُ اليهمُ ... رَحْلى نَزَلْت بأبْرقِ العزّافِ *
بَيْنَا كذاكَ أَتاهمُ كبراؤُهمْ ... يَلْحَوْن فى التبذيرِ والإسْرافِ

وأنشدنى المازنى

سَلِ اللهَ ذا المَنِّ من فضْلِه ... ولا تَسْأَلَنَّ أبا وائِلَهْ
فما سألَ اللهَ عبْدٌ له ... فخابَ ولو كانَ من باهِلَهْ

(العزّاف) « بفتح العين وتشديد الزاى » جبل من جبال الدهناء أورمل لبنى سعد والابرق المكان الغليظ الحجارة مختلطة برمل



(قال أبو الحسن وزادنى بعض أصحابنا

(ترى الباهلىّ على خُبْزه إذا رامه آكلٌ آكِلَه)

وأنشد أبو العباس لرجل من عبد القيس .

أباهلَ ينبحُنى كلبُكم وأُسْدُكُم كَكلاب العرَبْ

ولو قيل للكلبِ يا باهلِىُّ عوى الكلبُ من لُؤْمِ هذا النسبْ

وحدثنى علىُّ بن القاسم قال حدثنى أبو قِلابَةَ * الجرْمىّ قال حججْنا مرّةً مع أبى جزْء بن عمرو بن سعيد قال وكنّا فى ذَراه * وهو إذ ذاك بَهِىٌّ وَضِىٌّ فجلسنا فى المسجد الحرام الى أقوامٍ من بنى الحرث بن كعب لم أفصحَ منهم فرأوا هيْئَةَ أبى جزْء وإعْظامَنا إيّاه مع جماله فقال قائلٌ منهم له أمن أهل بيت الخليفة أنتَ قال لا ولكن رجل من العرب قال ممّن الرجلُ قال رجل من مُضَرَ قال أعرَضَ ثوبُ المَلْبَس من أيّها عافاكَ اللهُ قال رجلٌ من قيس قال أينَ يراد بك صِرْ الى فصيلتكَ التى تؤْويك قال رجلٌ من بنى سعد بن قَيْسٍ قال اللهمّ غفراً من أيها عافاكَ اللهُ قال رجلٌ من بنى يَعْصُرَ قال من أيها قال رجلٌ من باهلةَ قال قُمْ عنّا قال أبو قلابةَ فأقبلتُ على الرجل فقلت أتعرفُ هذا قال ذَكَرَ أنه باهلىٌّ فقلتُ هذا أميرُ ابنُ أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير قال عددت خمسة

(أبو قلابة) « بكسر القاف » واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمى تابعى يروى عن ابن عباس وحذيفة وأبى هريرة وعن عائشة رضى الله تعالى عنها وقد مات بالشام سنة أربع أوست أوسبع ومائة (فى ذراه) « بالفتح » فى كنفه تقول أنا فى ظل فلان وفى ذراه تريد فى كنفه وستره



ثم قلت هـذا أبو جزء أميرة ابن عمرو وكان أميرا ابن سعيد وكان أميراً ابن سلم وكان أميراً ابن قُتَيْبَة وكان أميراً فقال الحرثى الأميرُ أعظمُ أم الخليفةُ قلتُ بل الخليفةُ قال أفالخليفةُ أعظمُ أم النبىُّ قلت بل النبىّ قال والله لو عددتَ فى النبوة أضعافَ ماعددت له فى الإمارة ثم كان باهليًا ما عبأ الله به شيئًا * قال فكادت نفسُ أبى جزء تخرُجُ فقلتُ انهَضْ بنا فإن هؤلاء أسوأُ الناس آدابًا (قال أبو الحسن يقال للرجل إذا سُئِلَ عن شىء فأجاب عن غيره أعرَضَ ثوبُ المُلبَسِ * أى أبْدَى غيرَ ما يرادُ منه) وحُدِّثْتُ أن اعرابيًا اتى رجلا من الحاجّ فقيلَ له ممّن الرجلُ قال باهلىّ قال أعيذُكَ بالله من ذلك قال إى والله وأنا مع ذلك مولى لهم فأقبلَ الاعرابىُّ يُقبِّلُ يَدَيْه ويتمَسَّحُ به قال له الرجلُ ولم تفعلُ ذاك قال لانى أثق بأن الله عزّ وجلّ لم يَبْتَلِكَ بهذا فى الدنيا إلا وأنت من أهل الجنة . ويزعمُ الرقاشى ان قتيبةَ بنَ مسلم لما فتح سمَرْقَنْد * أفضَى الى أثاثٍ لم يُرَ مثلُه والى آلات لم يُسمَعْ بمثلها فأراد أن يُرِىَ الناسَ عظيمَ ما فتح الله عليه ويُعرّفَهم أقدارَ القوم الذين ظهرَ عليهم

(ماعبأ الله به شيأ) يريد لم يكن له قدر عنده وتقول ماعبأت بفلان عبأ تريد ما باليت به (أعرض ثوب الملبس) ثوب بالرفع والملبس كمقعد الأُبْسُ ويروى الملبس كمنبر وهو الثوب الذى يلبسك يريد اتسع وصار عريضا وروى عن الاصمعى فى تفسير المثل قال يقال للرجل ممن أنت فيقول من مضر أو ربيعة أو اليمن ولم يخصّ (فتح سمرقند) وكان يومئذ أمير خراسان من قبل الحجاج وقد سلف ذلك



فأمَرَ بدارٍ ففُرِشَتْ وفي صَحْنِها قُدُورٌ تُرْتَقَى بالسلالم فاذا بالُحضَيْنِ *
ابن المُنْذِرِ بن الحرث بن وعْلَةَ * الرَّقاشي قد أقبلَ والناسُ جلوسٌ على
مراتبهم والُحضَيْنُ شيخٌ كبيرٌ فلما رآه عبدُ الله بن مسلم قال لقتيبة
إيذنْ لي في مُعاتبَتِهِ قال لا تُرِدْهُ فانه خَبيث الجواب فأبى عبد الله إلا
أن يأذنَ له وكان عبد الله يُضَعَّفُ * وكان قد تَسَوَّرَ حائطاً الى امرأةٍ
قبل ذاك فأقبلَ على الُحضَيْنِ فقال أَمِنَ الباب دخلتَ يا أبا ساسَانَ قال
أجَلْ أسَنَّ عمُّكَ * عن تَسَوُّرِ الحيطَانِ قال أرأيتَ هذه القُدُور قال هي
أعظمُ من أن لا تُرى قال ما أحسِبُ بكرَ بنَ وائلٍ رأى مثلَها قال أجَلْ
ولا عَيلانَ * ولو كان رآها سُمِّيَ شَبْعَانَ ولم يُسَمَّ عيلانَ قال له عبد الله
يا أبا ساسَانَ أتعرف الذي يقول

عزَلْنَا وأمَّرْنا * وبكرُ بنُ وائل   تَجُرُّ خُصَاهَا تبتغي مَنْ تحالِفُ

(الحضين) « بالضاد المعجمة » «مصغر» ابن وعلة بن مجالد بن يثربي بن زبان بن الحرث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل (يضعف) يوصف بالضعف في عقله ورأيه (أسن عمك) كبر عن تسور الحيطان يعرّض به (ولاعيلان) جده الا كبر وذلك أن باهلة أخت غني بن يعصر ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر (عزلنا وأمّرنا)رواية غيره نزعنا ووليناً . وبعده

وما بات بكريٌّ من الدهر ليلة   فيصبح الا وهو للذل عارف

وهذا الشعر لحارثة بن بدر الغُدَاني قاله يوم رضي أهل البصرة أن يولوا عليهم بعد موت معاوية بن يزيد عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي حتى يجتمع الناس على امام وكان عبيد الله بن زياد الوالي عليهم قد طلب الامارة لنفسه فلم يرضوا به فلما



قال أعرفُه وأعرف الذي يقول

وخيبةَ من يَخيبُ على غنيّ وباهلةَ بن يَعْصُرَ والرّكابِ*

(يريد ياخيبة من يخيب) قال أفتعرف الذي يقول

كأنّ فِقَاحَ* الازد حول ابن مِسْمَعٍ وقد عَرِقَتْ أفواهُ بكر بن وائل

قال أعرف هذا وأعرف الذي يقول

قومٌ قتيبة أمُّهمْ وأبوهمُ لولا قتيبة أصبحُوا فى مَجْهَل

قال أمّا الشعرُ فأراكَ ترويه ولكن هل تقرأ من القرآن شيئاً قال أقرأ منه الاكثرَ الاغلبَ « هل أتى على الانسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » قال فأغضبَه فقال والله لقد بلغنى ان امرأة الحضَين حُمِلَتْ اليه وهى حُبْلَى من غيره قال فما تحرّكَ الشيخُ عن هيئته الأولى ثم قال على رِسْلِهِ* وما يكون* تلدُ غلاماً على فراشى فيقال فلان بن الحضين

رأى الغدر منهم هرب هو وأخوه فلجآ الى دار مسعود بن عمرو الأزدى وقد استخف بكر بن وائل مالك بن مسمع الجحدرى فجمع وأعدّ وطلب من الأزد المحالفة على نصرة عبيدالله بن زياد وردّه الى دار الامارة فلم ينجح (والركاب) فى نسخة والرّباب وهى الصواب لانه لامناسبة للركاب وهى الابل هنا والرباب « بكسر الراء » قبائل سلف الكلام عليها . وبعد هذا البيت

وآنفُ أن أعُدّ على نمير وقائعنا بروضات الرُّباب

والرباب « بضم الراء » موضع فى بلاد نمير بن عامر (فقاح) جمع فقحة وهى حلقة الدبر ثم كثر ذلك حتى سمى الدبر فقحة (على رسله) على هينته وتؤدته (وما يكون) يريد أى شىء يكون



كما يقال عبد الله بن مسلم فأقبلَ قتيبةُ على عبد الله فقال لا يُبْعِدِ اللهُ غيرك هذا الحُضَيْنُ بن المنذر بن الحرث بن وَعْلَةَ وكان الحضينُ بيده لواء عليّ* بن أبي طالبٍ رحمه الله على ربيعةَ وله يقول القائلُ*

لِمَنْ رايةٌ سوداء يخفقُ ظِلُّها   اذا قِيلَ قَدِّمْها حُضَيْنُ تقدّما

وللحرث بنِ وعْلَةَ يقولُ الاعشى وكان قصدَه فلم يحمَده وعرَّجَ عنه الى هَوْذَةَ* بن عليّ ذى التّاج وهَوْذَةُ من بنى حنيفة بن لُجَيْم بن صَعْب ابن على بن بكر بن وائل والحُرثُ بنُ وعْلَةَ من بنى رَقَاشٍ* وهى امرأةٌ وأبوهم مالكُ* بنُ شيبانَ بن ذُهْل بن ثعلبةَ بن عُكابةَ بن صَعْب بن على

(بيده لواء على) يوم صفين (وله يقول القائل) نسب الى على رضي الله عنه وبعد هذا البيت

ويُقدمها فى الموت حتى يُزيرها   حياض المنايا تقطر الموتَ والدما
أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا   بأسيافنا حتى تولّى وأحجما
جزى الله قوما صابروا فى لقائهم   لدى الموت قوما ما أعف وأكرما
وأطيب أخبارا وأكرم شيمة   اذا كان أصوات الرجال تغمغما
ربيعة أعنى أنهم أهل نجدة   وبأس اذا لاقوا خميسا عرمرما

(وعرج عنه الى هوذة) كيف هذا مع روايته قول الاعشى . وان امرأ قد زرته قبل هذه. (هوذة) «بفتح فسكون» فى الاصل اسم للقطاة والجمع هوذ «بالضم» سمى به هوذة بن على بن ثمامة «بضم الثاء» بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بالتصغير ابن الدول «بضم الدال ممدودة» ابن حنيفة (رقاش) هى ابنة ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (وأبوهم مالك الخ) الذى ذكره ابن الكلبي أن رقاش أم مالك وزيد مناة ومرة أبناء شيبان بن ذهل

ابن بكر بن وائل* فقال الأعشى يذكر الحرث بن وعلة وهوذة بن على

أتيتُ حُرَيْثاً زائراً عن جنابةٍ ... فكان حُرَيْثٌ عن عطائى جامدا

اذا ما رأى ذا حاجة فكأنما ... يرى أسداً فى بيته وأساودا

لعمرك ما أشبهتَ وعلةَ فى الندى ... شمائله ولا أباه مُجالدا

وإنّ امرأ قد زرته قبلَ هذه ... بِجَوّ لخيرٌ منك نفساً ووالدا

تضيَّفته يوما فقرّبَ مجلسى ... وأصفدنى على الزمانة قائدا

وأمتعنى على العشا بوليدةٍ ... فأُبتُ بخير منك يا هوذَ حامدا

فتًى لو يُبارى الشمسَ ألقتْ قناعها* ... أو القمرَ السارى لألْقَى المقالدا*

يُرى جمعَ ما دون الثلاثين قُصْرَةً ... ويعْدُو على جمع الثلاثين واحداً

وهى كلمةٌ. قوله أتيتُ حريثاً يريد الحرثَ وتصغيرُه على لفظه حُوَيْرِثٌ وهذا التصغيرُ الآخر يقال له تصغير الترخيم وهو أن تحذف الزوائد من الاسم ثم تصغّر حروفه الأصلية فتقول فى تصغير أحمد حُمَيد لانه من الحمد وفى الحرث حُرَيث لأنه من الحَرْث وفى غضبان غُضَيْب لأنه من الغضب

(بكر بن وائل) جده الاكبر ربيعة بن نزار (ألقت قناعها) هذا مثل قولهم ألقى عن وجهه قناع الحياء على المثل بالقناع فى الاصل وهو ما تغطى به المرأة رأسها وتستر به محاسنها تخيل أن للشمس قناعا لو يباريها هوذة فى الضياء ألقته لتغالبه بمحاسنها ولم تكتنف بما ظهر منها ومن كلامهم فى الانواء اذا طلع الذراع حسَرت الشمسُ القناع وأشعلت فى الافق الشعاع وترقرق السراب بكل قاع وقوله (لالقى المقالدا) كناية عن أنه يسند اليه جميع ما يظهر به من محاسنه على المثل بمن يلقى اليك المقاليد وهى المفاتيح واحدها مِقلد كمنبر

لأن الألف والنون زائدتان وكذلك ذوات الأربعة تقول فى تصغير قِنْديل على لفظه قُنَيْديل فان صغّرته مرخما حذفت الياء فقلتَ قُنَيْدِل فعلى هذا مَجْرَى الباب . وقوله عن جَنابة يقولُ عن غُرْبَةٍ وبُعْدٍ يقال هم نِعْمَ الحىُّ لجارِهم جارِ الجنابة أى الغُرْبة يقال رجلٌ جُنُبٌ ورجلٌ جانبٌ أى غريبٌ قال الله جلّ وعزّ والجارِ الجُنُبِ وقال الحطيئة*

والله ما مَعْشَرٌ لاموا امرأً جُنُباً   فى آل لأىِ بن شَمّاسٍ بأكياسِ

وقال علقمةُ بن عَبَدَة

فلا تحرِمَنّي نائلاً عن جَنابة   فإنى امروٌ وسْطَ القِباب غَرِيبُ

فمن قال للواحد جُنُبٌ قال للجميع أجناب كقولك عُنُقٌ وأعناق وطُنُبٌ وأطناب ومن قال للواحد جانبٌ قال للجميع جُنّاب كقولك راكب ورُكّاب وضارب وضُراب قالت الخنساء

اِبكى أخاكِ* لأيتام وأرْمَلةٍ   وابكى أخاكِ إذا جاورتِ أجنابا

وان كان من الجنابة* التى تصيبُ الرجل قلتَ رجلٌ جُنُبٌ ورجلان

(وقال الحطيئة) سلف لك هذا البيت فى قصيدته كما سلف قول علقمة هذا فى قصيدته

(ابكى أخاك) رواية ديوانها فابكى وقبله وهو المطلع

ياعين مالك لاتبكين تسكابا   إذْ راب دهر وكان الدهر ريّابا

(وان كان من الجنابة) مصدر جنُب الرجل « بالضم » وقال ابن برى المعروف عند أهل اللغة جنِب « بالكسر » والاكثر أجنَبَ



جُنُبٌ وكذلك المرأة والجميع وقد يجوز وليس بالوجه رجلان جُنُبانِ وامرأة جُنُبَةٌ وقومٌ أجنابٌ وقوله . يرى أسداً فى بيته وأساودا : يريد جمع أسودَ سالخٍ* وأسود ههنا نعت ولكنه غالبٌ فلذلك جرى ههنا مجرى الأسماء لأنه يدل على الحية وأفعَلُ إذا كان نعتاً بنفسه فجمعُه فُعْل نحو أحمر وحُمْر وأسودَ وسُودٍ واذا كان نعتاً فأجرى مجرى الأسماء فجمعه أفَاعِل نحو أساودَ وأجادِلَ وأداهم إذا أردت القَيْد لأنه نعتٌ غالب يجرى مجرى الأسماء وإن أردت أدْهَمَ الذي هو نعتٌ محضٌ قلتَ دُهْمٌ قال الأشْهَبُ بنُ رُمَيْلَةَ

أسُودُ شَرًى* لاقتْ أسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا على حَرْدٍ دِماءَ الأساودِ

فأجراه مُجْرى الأسماء نحو الأصاغر والأكابر والأحامد وقوله . لعمرُكَ ما أشبهت وعْلةَ فى النّدى : شمائِلَه . فانه جعل شمائله بدلا من وعْلةَ والتقدير ما أشبهت شمائل وعلةَ والبَدَلُ على أربعة أضربٍ فواحد منها أن يُبْدل أحدُ الاسمين من الآخر اذا رجعا الى واحد ولا نُبالى أمعرفتين كانا أم معرفةً ونكرة وتقول مررت بأخيك زيدٍ لأن زيداً هو الأخ

(أسود سالخ) وأسود صالخ بالسين والصاد وكلاهما لا يستعمل الا نعتا ويقال للأنثى أسودة ولا يقال سالخة ويقال أسودان سالخ لا يثنى فى قول الأصمعى وأبى زيد وحكى ابن دريد تثنيته والأول أعرف وقد جمعوه قالوا أساود سوالخ وسلّخ وسلخة « بضم السين وتشديد اللام مفتوحة » فيهما وقالوا أساود سالخة وهى التى تسلخ جلدها كل عام . وأقتلُ ما يكون من الحيات اذا سلخت جلدها (اسود شرى) سلف أول الكتاب الكلام عليه



وكذلك مررت برجل عبدِ الله فهذا واحدٌ وآخَرُ أن يُبْدَلَ بعضُ الشيء منه نحو ضربت زيداً رأسَه لمّا قلتَ ضربت زيدا أردتَ أن تبيّن موضع الضرب منه فمثلُ الأول قولُ الله تبارك وتعالى. اهْدِنا الصِّراطَ المستقيمَ صراطَ الذينَ أنعمتَ عليهم. وقولُه: وإنّك لتهدى الى صراط مستقيم صراطِ الله. ولنسفعاً بالناصية ناصيَةٍ كاذبَةٍ خاطئةٍ. ومثلُ البدلِ الثاني قوله. ولله على الناس حِجُّ البَيْتِ مَن استطاع اليه سبيلاً. مَنْ فى موضع خفض لأنها بدلٌ من الناس ومِثْلُه إلا أنه أُعيدَ حرفُ الخفض قال الذين استكبروا للذين استُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ منهم. والبدَلُ الثالثُ مثل ما ذكرنا فى البيت أبدلَ شمائلَه منه وهى غيرُه لاشتمال المعنى عليها ونظيرُ ذلك أسألُك عن زيدٍ أمْرِه لأن السؤالَ عن الأمر وتقولُ على هذا سُلِبَ زيدٌ ثوبُه فالثوبُ غيرُه ولكن به وقعَ السَّلْبُ كما وقعت المسئلةُ عن خبر زيد ونظيرُ ذلك من القرآن: يسألونك عن الشهر الحرامِ قتالٍ فيه. لأن المسئلة إنما كانت عن القتال هل يكون فى الشهر الحرام قال الشاعر (وهو الأخطل)

إنّ السيوفَ غُدُوَّها ورَوَاحَها * تركتْ هوازِنَ مثلَ قَرْنِ الأعضَبِ *

وبَدَلٌ رابعٌ لا يكون مثْلُه فى القرآن ولا فى الشعر وهو أن يَغْلَطَ المتكلم

(غدوها ورواحها) الأجود نصبهما على الظرفية (هوازن) بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر (الأعضب) الكبش المكسور القرن وقد عضب قرْنُه « بالكسر » عضباً انكسر فهو أعضب وهى عضباء



فيدركَ غلطَه أو ينسى فيذكرَ فيرجعَ الى حقيقة ما يقصد له وذلك قولُك مررت بالمسجد دارِ زيد أرادَ أن يقول مررتُ بدار زيد فإما نَسِيَ وإما غلِطَ فاستدركَ فوضعَ الذى قصدَ له فى موضع الذى غلط فيه. وقولُه بجوّ فهىَ قصبَةُ اليمامةِ * وقولُه تضيفتُه يوما إنما هو تفعّلته من الضيافة يقال ضِفتُ الرجلَ أى نزلتُ به وأضافنى أى أنزلنى وقوله وأصفَدَنى يقول أعطانى وهو الإصفادُ والصَّفَدُ * الاسمُ والاصفادُ المصدرُ قال النابغة: فلم أُعرِّضْ * أبَيْتَ اللَّعْنَ بالصَّفَدِ. ويقالُ صفَدْتُ الرجلَ فهو مصفودٌ من القَيْد ولا يقال فى القَيْد أصفدتُ ولكن صفَدته * صَفْداً * واسمُ القَيْدِ * الصَّفَدُ * قال الله جلّ وعزّ مُقرَّنين فى الأَصْفاد كقولك جَمَلٌ وأجمالٌ وصَنَمٌ وأصْنامٌ وقوله فَتًى لو يُبارى الشمسَ. يقول يُعارضُ يقال انبَرى لى * فلانٌ أى اعترضَ لى فى هذا المعنى وفلان يُبارى الريحَ * من هذا أى يعارضُ الريحَ بجوده فهذا غيرُ مهموز فأما بارأت الكَرِىَّ *

(بجو فهى قصبة اليمامة) ذلك اسمها فى القديم واسمها فى الحديث اليمامة سميت باسم جارية زرقاء صلبت على بابها وسيأتى حديثها (والصفد) « بفتح الفاء وسكونها » اسم للعطية (فلم أعرض) صدره « هذا الثناء فان تسمع به حسناً » يريد لم أمدحك لتعطينى (صفدته) أصفده « بالكسر » (صفداً) وصفوداً فهو مصفود وصفّدته « بتشديد الفاء » كذلك فهو مصفّد (واسم القيد) من حديد أو نِسع أو قِدّ وغير ذلك (الصفد) « بفتح الفاء وسكونها » أيضاً (يقال انبرى لى الخ) كان المناسب أن يقول برى له يبرى بريا عارضه وصنع مثل ما صنع صاحبه ومثله انبرى له (يبارى الريح) فى السخاء (بارأت الكرىّ) مباراة وبراء صالحه على الفراق والكرىّ الذى



فهو مهموزٌ لأنه من أبرأني وأبرأته ويقال بَرَأَ فلان من مرضه وبَرِيء يافتي والمصدرُ منهما البُرْءُ* فاعلمْ وبَرَيْتُ القلمَ* غيرمهموز واللهُ البارىءُ* المُصَوِّرُ ويقال ما بَرَأَ اللهُ مثلَ فلانٍ مهموز وقولك البريّة أصله من الهمز* ويُختارُ فيه تخفيفُ الهمزولفظُ التخفيف والبدَلِ واحدٌ وكذلك يُختارُ في النبيّ التخفيف ومن جعل التخفيف لازما قال في جمعه أنبياء كما يُفعلُ

يُكرى دابته . فهو فعيل بمعنى مُفعَل . وقد أكرى الرجلُ دابته فهو مُكرٍ وكريّ . والجمع أكرياء . (والمصدر منهما البرء) كذا يقول أبو العباس . وقال غيره : أهل العالية يقولون : برأت أبرأ برأ « بالفتح » وبُرُوأ . وأهل الحجاز يقولون : برأت من المرض برأ « بالفتح » وغير أهل الحجاز يقولون برئت « بالكسر » بُرأ « بالضم » وقال الأزهرى وقد رَوَوا برأت من المرض أبرُو بُرْأ « بالضم » قال ولم نجد فيما لامه همزة فعَلت أفعُل وقد استقصى العلماء باللغة فلم يجدوه إلا في هذا الحرف ثم ذكر قرأت أقرُؤ وهنأت البعير أهنُؤه (وبريت القلم) والعود والقِدْح وغيرها يبريه بريًا نحته والبَرّاءة والمبراة السكين يبرى بها واسم ما وقع من النحت البُراية « بالضم » (والله البارىء الخ) في نسخة ويقال ما برأ الله مثل فلان والله البارىء المصور وهى جيدة يقال برأ الله العالم يبرؤه بَرأ وبُروأ خلقه لا عن مثال . يكون ذلك في الجواهر والاعراض وعن بعضهم برأ مختصة بخلق الحيوان وقلما تستعمل في غيره فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض (البرية أصله من الهمز) في التهذيب قال الفراء والبرية من برأ الله الخلق وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها ونظيرها النبيّ والذرية وأهل مكة يهمزونها يقولون النبيء والبريئة والذريئة من ذرأ الله الخلق وذلك قليل ثم قال واذا أخذت من البَرا مثال القفى وهو التراب فأصلها غير الهمز وقال غيره البرية الخلق تقول منه براه الله يبروه بروا خلقه



بذوات الياء والواو تقول وصيّ وأوصياء وتقيّ وأتقياء وشقيّ وأشقياء ومَن همز الواحد قال فى الجميع نُبآء لأنه غير معتلّ كما تقول حكيمٌ وحكماء وعليم وعلماء وأنبياء لغة القرآن والرسول ﷺ وقال العباس بن مرداس السُّلَمىّ

يا خاتم النُّبآء إنك مُرْسَلٌ بالحقّ كلُّ هُدَى السبيل هُدا كا

وقوله أو القمر السارى لألْقَى المقالدا. فأسكن الياء ضرورة وإنما جاز ذلك لأن هذه الياء تسكن فى الرّفع والخفض فاذا احتاج الشاعرُ الى اسكانها فى النّصب قاس هذه الحركة على الحركتين الضمة والكسرة الساقطتين فشبهها بهما فجعلها كالالف التى فى مثنى التى هى على هيئة واحدة فى جميع الإعراب قال النابغةُ

رَدّتْ* عليه أقاصيه ولَبّدَه ضَرْبُ الوليدة بالمِسْحاة فى الثَّأدِ

فاسكن الياء فى أقاصيه وقال رؤبة*

كأنّ أيديهن* بالقاع القَرِقْ (أيدى جوارٍ يتعاطَينَ الوَرِقْ)

(ردت) قال شارح ديوانه يروى « بضم الراء وفتحها » فمن رواه « بالفتح » ففيه ضرورتان تسكين ياء أقاصيه فى موضع النصب واضمار الفاعل ولم يسبق له ذكر ومن رواه « بضم الراء » على مالم يسم فاعله خرج من الضرورتين والبيت من كلمته التى مطلعها

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

وقد سلفت أول الكتاب (وقال رؤبة كأن أيديهن الخ) لم أجده بديوانه ثم رأيت الصغانى



وقال : سَوَّى * مساحيهنَّ * تقطيطَ الحُقَقْ . (ويروى تقطيط بالنصب * وهو أجودُ لأن بعده

تَقْليلُ * ماقارعن * من سُمْرِ الطُّرَقْ والطُّرق جمع طُرْقة *) وقال آخر *

كتب على قول الجوهري قال رؤبة يصف إبلا بالسرعة كأن أيديهن . البيت . قال ليس الرجز لرؤبة وإنما هو لراجز آخر والقاع والقاعة ما انبسط من الأرض والقرق « بكسر الراء » وأنشده بعضهم « بفتحها » القاع لاحجارة فيه والورق ورق الشجر يضرب بالعصا فيتناثر فتلتقطه الجوارى بسرعة لعلف الإبل وغيرها (سوى الخ) يصف أتنا . وقبله

قُبٌّ من التعداء حُقْبٌ فى سَوَقْ لواحِقِ الأقراب فيها كالمَقَقْ
تـكاد أيديهنّ تهوى فى الزَّهَقْ من كَفْتِها شداً كإضرامِ الحَرَقْ

(قب) ضوامر الذكر أقبّ والأنثى قبّاء وحقب بيض البطون الذكر أحقب والأنثى حقباء والسَّوَق طول عظم الساق والأقراب الخواصر واحدتها قرب « بضمتين وبضم فسكون » يريد دقة خواصرها والمقق الطول «والكاف زائدة » والزهق الوهدة وكفتها ضمها أيديها فى الجرى والحرق « بفتحتين » النار (مساحيهن) حوافرهن على التشبيه بالمساحى جمع المسحاة فى صلابتها وقشرها الأرض وتقطيط الحقق قطعها وتسويتها . يريد حقق الطيب ويسمى صانع ذلك بالقطاط وهو الخراط (ويروى تقطيط بالنصب) كان الصواب حذف يروى وحذف وهو أجود إذ لا يجوز غير نصبه على التشبيه وفاعل سوّى (تقليل) والمعنى سوى حوافرهن المشبهة بالمساحى تكسيرُ (ماقارعن) أى ضربن بها (سمر الطرق والطرق جمع طرقة) كغرفة وغرف وهى حجارة مُطارقة بعضها فوق بعض وانما وصفها بالسمرة لدلالتها على الصلابة (وقال آخر) هو بشر ابن أبى خازم الأسدى والشاهد فيه (كاف) وهو منصوب فأسكن الياء فيه ثم حذفها



كفى بالنأى من أسماء كافِ — وليس لحبّها ما عشتُ شافِ

وأما قوله

وأمتعنى على العَشا بوليدة — فأُبتُ بخير منك ياهوذَ حامدا

فانه كان يتحدث عنه ثم أقبلَ عليه يخاطبهُ وترك تلك المخاطبةَ والعربُ تترك مخاطبة الغائب الى مخاطبة الشاهدو مخاطبةَ الشاهد الى مخاطبة الغائب قال الله جلّ وعزّ « حتى إذا كنتم فى الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهم بريح طَيِّبَةٍ » كانت المخاطبة * للأمة ثم انصرفت الى النبى ﷺ إخباراً عنهم وقال عَنْتَرَةُ

شطّتْ مزارَ العاشقين * فأصبحتْ — عَسِراً علىّ طِلابُكِ * ابْنَةَ مَخْرَمِ

فكان يتحدّث عنها ثم خاطبها ومثلُ ذلك قول جرير

وتَرَى العَوَاذِل يَبْتَدِرْنَ مَلامتى — فاذا أرَدْنَ سوى هواكِ عُصينا

وقال الآخرُ

فدى لكِ والدِى وسَرَاةُ قومى — ومالى إنه منه أتانى

وهذا كثيرٌ جداً. وقوله يرى جمع ما دُون الثلاثين قُصْرَةً أى قليلا من لاقتصار ويروى ويغدو ويعدو جميعا وكان هَوْذَةُ بن علىّ ذا قدْرٍ عالٍ.

(كانت المخاطبة الخ) سلف لك ما فيه (شطت مزار العاشقين) قال ابن جنى نصب مزار باسقاط الخافض يريد شطت عن مزار العاشقين وقال غيره ضمنه معنى جاوزت فعداه ويروى حلت بأرض الزائرين جمع زائر من زأر الأسد صاح وغضب يريد حلت بأرض الاعداء (طلابك) يروى طلابها وابنة مخرم بالرفع فلا شاهد فيه



وكانت له خَرَزَاتٌ تُنْظَمُ * فتُجْعَلُ على رأسه تَشَبُّهاً بالملوكِ وحدثني التَّوَّزِيُّ عن أبي عُبَيدة قال ما تتوَّجَ مَعَدِّيٌّ قَطُّ إنما كانت التيجانُ لليمن قال فسألتُه عن قول الأعشى

مَنْ يَرَ هَوْذَةَ * يَسْجُدْ غيرَ مُتَّئِبِ إذا تعمَّمَ فوق التاج أو وضعا

قال إنما كانت خرزاتٌ تُنظَم له وكتَبَ رسولُ اللهِ ﷺ * الى هوذةَ كما كتبَ الى الملوك وكانت بنو حنيفة بن لُجَيْم أصحابَ اليمامةِ * ويقولُ بعضُ النسّابين أنّ عُبيدَ بنَ حنيفةَ أتى اليمامةَ وهي صحراءُ فاختطَّها فجعلَ يركضُ حَوالَيْها ويَخُطُّ برمحِهِ في الأرض على ما أصابَ من النخل وأنهم أكلوا ما أصابوا تحته من التمر فلما طلع لهم التمرُ بَعْدُ لم يهتدوا لصُعُود النخل فأقبلوا

(وكانت له خرزات تنظم) ذكر ابن الاثير ان كسرى أنو شروان لما دخل عليه هوذة ابن علي أعجب به فدعا بعقد من در فعقد على رأسه ومن ثم سمي هوذة ذا التاج (من ير هوذة) يروى من يلق هوذة ومتئب من اتْأَبَ الرجل خزي واستحيا كوأبَ إبة مثال وعد عدة وأوْأبه وأتْأبه رده بخزي وعار (وكتب رسول الله الخ) يروى انه بعث اليه سَليط بن عمرو العامري ومعه كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن عليّ سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم وأجعلُ لك ما تحت يديك فأرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم وفدا يقول له ان جعل الامر من بعده له أسلم وسار اليه ونصره والاقصد حربه فقال صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل (اليمامة) سلف أنها صقع عظيم شرقي الحجاز قاعدتها حَجْر تُعَدُّ من نجد بينها وبين البحرين عشرة أيام



يَجُدّونه حتى فَكَّرُوا فأعَدُّوا له السَّلالِمَ فلما عُمِرتْ اليَمَامَةُ جعلتِ العربُ تنتجِعُهُم لموضعِ التمرِ فيُجاوِرون المزيَّ منهم وكان يقال لِمَن دخلها من هؤلاءِ السَّواقِطُ ممن كانوا ويقال إن اليمامةَ والبَحْرَينِ والقُرَيّتَين * ومواضعَ هناك كانت لِطَسْمٍ وجَدِيسَ * والخبرُ في ذلك مشهورٌ *

(والقريتين) يريد بهما ملهم كمقعد وقران «بضم القاف وتشديد الراء» وقد ذكر ياقوت في معجمه أنهما لسُحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة (لطسم وجديس) عن ياقوت أنهما من ولد الأزد بن إرَم بن لاوَذ بن سام وقال غيره طسم بن لاوَذ «بفتح الواو» بن أزهر وجديس ابن عمه عامر بن أزهر بن سام بن نوح عليه السلام (والخبر في ذلك مشهور) يريد خبر خرابها وخلاصته أن ملكهم عمليق بن هباش الطسميّ كان من سنته أن لا تتزوج بكر من جديس حتى تدخل عليه فيفترعها فلما كانت ليلة اهداء عُفَيرة أخت الأسود بن غفار سيد جديس أدخلت عليه فخرجت وقد شقت ثوبها ودمها يسيل وهي تبكي وتقول

لا أحد أذل من جديس   أهكذا يُفعل بالعروس

فحمي أخوها الأسود فدعا قومه فقال أما ترون ما نحن فيه من الذل والعار فقالوا وما ترى قال أرى أن اصنع للملك وخاصته طعاما أدعوهم اليه فاذا جاءوا يرفلون في الحلل وأخذوا مجالسهم نهضنا اليهم كل واحد منا يقتل واحداً منهم فكان كما قال وأفلت منهم يومئذ رياح بن مرة الطسمي فلحق بحسان بن تبع ملك اليمن فاستغاث به فأقبل بجيوشه حتى اذا كان من اليمامة على مسيرة يوم وليلة أو مسيرة ثلاث ليال استوقفه رياح وقال أيها الملك أبيت اللعن ان لي أختا متزوجة بجديس زرقاء العين يقال لها اليمامة تبصر الراكب من مسيرة يوم وليلة أو ثلاث ليال واني لخائف أن تنذر بنا القوم وقف وأمر رجلا أن يصعد جبلا كانوا بقربه لينظر ماذا يرى فأصابت رجله شوكة



بزرقاء اليمامة وقد ذكر ذلك الأعشى فى قوله *

(ما نظرت ذات أشفار كنظرتها   حقاً كما نطق الذئبى * إذ سجعا)

قالت أرى رجلا فى كفه كتف   أو يخصف النعل لهفى أية صنعا

فأكب على قدمه يستخرجها فأبصرته اليمامة فقالت ياقوم أرى رجلا على جبل يخصف نعلا أو ينهش كتفاً ما أظنه إلا عيناً فاحذروه فكذبوها ثم قال رياح بن مرة أيها الملك مُرْ أصحابك ليقطع كل واحد منهم شجرة يجعلها أمامه يستتر بها فأمرهم ثم ساروا فأبصرتهم اليمامة فقالت يا آل جديس سارت اليكم الشجراء أو جاءتكم أوائل خيل حمير فكذبوها فصبحهم حسان فأبادهم وخرّب بلادهم (وقد ذكر ذلك الاعشى فى قوله الخ) يروى قبله

كونى كمثل التى اذ غاب وافدها   أهدت له من بعيد نظرة جزعا

ما نظرت البيت وبعده

اذ قلبت مقلة ليست بمقرفة   اذ يرفع الآل رأس الكلب فارتفعا

قالت البيتين وبعدهما

فاستنزلوا أهل جوٍّ من مساكنهم   وهدّموا شاخص البنيان فاتضعا

(وافدها) هو أخوها رياح الذى كان يَفِدُ اليها (الذئبى) هو سطيح الكاهن واسمه على ماذكر ياقوت فى مقتضبه ربيعة بن سعود « بضمتين » ابن عدىّ بن الذئب ابن عمرو بن حارثة بن عدىّ بن عمرو بن مازن بن الأزد . يريد كما صدق سطيح فى سجعه و (مقلة ليست بمقرفة) من الاقراف وهو مداناة الداء والمرض كالقرف « بالتحريك » يريد مقلة حسناء لم يمسها أذى والآل هو الذى يكون ضحى كالماء بين السماء والارض يرفع الشخوص وعن يونس تقول العرب الآل مذ غدوة الى ارتفاع الضحى الأعلى ثم هو سَرَاب سائر اليوم. يريد قلبت مقلة فى هذا الوقت

وكذَّبوها بما قالت فصبَّحهم ذُو آلِ حَسّانَ يُزجِي الموتَ والشَّرِعَا*

وحدَّثني التَّوَّزي عن أبي عُبَيْدَةَ والأَصمعيّ عن أبي عمرو قال قال لي رجلٌ من أهل القَرْيَتَيْنِ أصبتُ ههنا دراهم وزنُ الدرهم سِتَّةُ دَرَاهِمَ وأربعةُ دوانيقَ من بقايا طَسْمٍ وجَدِيسَ نخفتُ السلطانَ فأخفيتُها وقد ذكر ذلك زُهَيْرٌ في قوله

عهدى بهم* يوم باب القريتين وقد زالَ الهماليجُ* بالفُرْسان واللُّجُم

فاستبدَلَتْ بعدنا داراً يمانيَةً ترعى الخريفَ* فأدنى دارِها ظَلَمُ*

وقال جريرٌ يهجو بني حَنيفة

هجانِيَ الناسُ مِ الأَحياءِ كلِّهم حتى حَنيفَةُ تَفْسُو في مَناجِيها

(تُعيِّرُ بني حنيفةَ بالفَسْوِ لأَنَّ بلادَهم بلادُ نخل فيأكلونه ويُحدِثُ في أجوافهم الرياح والقَراقير*)

أصحاب نخلٍ وحيطانٍ ومَزْرَعةٍ سيوفهم خشبٌ فيها مساحيها

ذلَّتْ وأعطَتْ يداً للسِّلْمِ صاغرةً من بعد ما كادَ سيفُ الله يُفنيها

صارَتْ حنيفَةُ أثلاثاً فثُلْثُهمُ أضحوا عَبيداً وثُلْثٌ من مواليها

(والشرعا) جمع شرعة كسدرة وسدر وهى الوتر مادام مشدوداً على القوس وعن بعضهم الشرعة الوتر شدّ على القوس أو لم يشد والقول هنا الأول (جو) سلف أنه اسم لليمامة فى القديم. (عهدى بهم) يريد بأسماء: محبوبته وأهلها. والهماليج: جمع الهملاج وهى الدابة فى سيرها سرعة وبخترة. الذكر والانثى فيه سواء يريد بها الإبل وكنى بقوله واللجم عن الخيل (ترعى الخريف) يريد ترعى نبات مطر الخريف وظلم «بفتحتين» موضع (والقراقير) جمع قرقرة الياء فيه زائدة وهى صوت البطن

قوله مناحيها المنحاةُ * مقامُ السَّانيَةِ على الحوضِ والحائطُ البُستانُ وقوله من بعد ما كاد سيفُ الله يفنيها يعنى خالد بنَ الوليدَ * بن المغيرة بن عبدالله ابن عمرو بن مخزوم فى وقعتِه بمُسيلِمةَ الكذابِ * وللنسابين بعد هذا قولٌ مُنكَرٌ وقال جرير

أبنى حنيفة نهنهُوا سفهاءكم ... انى أخافُ عليكم أنْ أغضبا

أبنى حنيفةَ اننى ان أهجُكم ... أدَعِ اليمامةَ لاتوارى أرْنبا

وقال عُمارةُ بنُ عقيلٍ *

بل أيُّها الراكبُ الماضى لطيّتِه * ... بلِّغْ حنيفةَ وانْشُرْ فيهمُ الخبرا

أكان مَسلَمةُ الكذابُ قال لكم ... لَنْ تُدرِكُوا المجدَ حتى تَغضبوا مُضَرا

(المنحاة مقام السانية على الحوض) هذه عبارة أبى العباس وعبارة الازهرى المنحاة منتهى مذهب السانية وربما وضع عنده حجر ليعلم قائد السانية أنه المنتهى فيتيسر انعطافه لأنه اذا جاوز تقطع الغَرْبُ وأداته والسانية الناضحة وهى الناقة التى يستقى عليها وفى المثل سير السوانى سفر لاينقطع (يعنى خالد بن الوليد) ذكر الامام المحدث محمد بن عيسى الترمذى بسنده عن أبى هريرة قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فجعل الناس يمرون فيقول رسول الله من هذا يا أبا هريرة فأقول فلان فيقول نعم عبد الله هذا ويقول من هذا فأقول فلان فيقول بئس عبد الله هذا حتى مر خالد بن الوليد فقال من هذا فقلت هذا خالد بن الوليد فقال نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله (بمسيلمة الكذاب) ابن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحرث بن عبد الحرث بن عدىّ بن حنيفة وكانت وقعة خالد به فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه سنة احدى عشرة والذى تولى قتله وحشىّ مولى جبير بن مطعم ورجلٌ من الانصار (عمارة بن عقيل) بن بلال بن جرير (لطيته) لوجهه الذى يريده والطية أيضا الحاجة



مَهْلاً حنيفةُ انَّ الحربَ إن طرحَتْ عليكمِ بَرْكَها أسرَعتُم الضَّجَرَا

البَرْكُ الصَّدْرُ* إذا فتحتَ الباءَ ذكّرت وان أردتَ التأنيث كسرت الباء قلت بِرْكَةٌ قال الجعدى

ولَوحا ذراعَينِ فى بِرْكَةٍ الى جُؤْجُؤٍ* رَهِلِ المَنْكِبِ*

وزعمَ الأصمعى* أنَّ زِياداً كان يقال له أشعَرُ بَرْكاً لأنه كان أشعرَ الصدر

(والبرك الصدر الخ) وعن بعضهم البرك والبركة ماولى الارض من جلد صدر البعير اذا برك وهذا كله لا يناسب قول النابغة فى وصف الفرس (ولوحا ذراعين فى بركة الى جؤجؤ) وذلك أن الجؤجؤ الصدر أومجتمع رءوس عظام الصدر والمناسب تفسيرها بما قال ابن سيده فى مخصصه عن الاصمعى فى باب مايستحب من الخيل قال وأن تطول عنقه ويدق زَوْرُه وهو الصدر وتعظم بركته وهو ما استقبلك من صدره وير هل منكباه وتعرض كتفه يريد ما نتأ من صدره ويصدقه قول الجعدى من كلمة أخرى

فى مرفقيه تقارب وله بركةُ زَوْرٍ كجبْأة الخزَمِ

وقول أبى داود

جُرْشُعا أعظَمُهُ جفْرَتُه نائىء البركة فى غير بَدَدْ

والجبأة وزان الجبهة الفرزوم «بضم الفاء» وهو خشبة الحذّاء التى يحذو عليها والخزم «بالتحريك» شجر. والجرشع كقنفذ العظيم الصدر المنتفخ الجنبين وجفرته «بضم فسكون» وسطه يريد أعظم شىء فيه وسطه والبدد «بالتحريك» التباعد وقوله (رهل المنكب) فالمنكب مجتمع العضد والكتف ورَهَلُه استرخاؤه من السمن لا من الضعف. (وزعم الأصمعى الخ) فى صحاح الجوهرى: كان يقال لعبيد الله بن زياد أشعر بركا يريد كثير شعر الصدر



وغيرُ الأصمعي يزعمُ أن هذا كان يقال للوليدِ* بن عقبةَ بن أبي مُعَيطٍ* بن أبي عمرو* بن أُمَيَّةَ* وذكروا أن عديّ بن حاتم بن عبد الله الطائي قال يوماً ألاَ تعجبون لهذا أشعَرَ بَرْكاً يُوَلَّى مِثْلَ هذا المصْر* والله مايُحْسِنُ أن يقضِيَ في تمرتين فبلغ ذلك الوليدَ فقال على المِنْبَرِ أنشُدُ الله رجلا سمّاني أشعَرَ بَرْكاً إلا قامَ فقامَ عديّ بنُ حاتم* فقال أيها الأميرُ إن الذي يقوم فيقول أنا سميتُك أشعَرَ بَرْكاً لجَرِيءٌ فقال اجلِسْ يا أبا طَرِيفٍ فقد بَرَّأكَ الله منها فجلسَ وهو يقول والله ما برّأني الله منها وكانت أُمُّ الوليد بن عقبةَ أُمَّ عثمانَ بن عفّان رحمهما اللهُ وهي أَرْوَى بنتُ كُرَيْز بن حَبيب بن ربيعة* بن عبد شمس بن عبد مَنَافٍ وأُمُّها البيضاءُ بنتُ عبد المطّلِب بن هاشم ومن ثَمَّ قال الوليدُ* لعليّ بن أبي طالبٍ رحمه الله أنا أَرْقَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بأُمّي من حيث تلقاه بأبيك وكان يقالُ للبيضاء بنت عبد المطلب قُبَّةُ الدِّيباج واسمُها أُمُّ حَكِيم ولذلك قيل لعثمان أو للوليد يا بنَ

(الوليد) أخو عثمان بن عفان رضي الله عنه لأمه أسلم يوم فتح مكة (أبي معيط) بالتصغير اسمه أبان (أبي عمرو) اسمه ذكوان يقال إنه كان مولى أمية فتبناه وكناه أبا عمرو (أمية) بن عبد شمس بن عبد مناف يكنى أبا وهب (عدى بن حاتم) وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان مع خالد بن الوليد في بعض فتوحه على عهد أبي بكر وشهد صفين مع على رضى الله عنه (يولى مثل هذا المصر) يريد الكوفة وكان واليا عليها لعثمان بعد سعد بن أبي وقاص (حبيب بن ربيعة) صوابه ربيعة بن حبيب بن عبد شمس كما ذكره ابن الأثير (قال الوليد) ذكر الاصبهاني في أغانيه قال أنشدني محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدنا محمد بن حبيب أبيات الوليد هذه



أرْوَى ويا بنَ أُمّ حَكِيم وقال الوليدُ* لبنى هاشم لهذا السبب حين قُتِلَ عثمانُ رحمه الله

بَنِي هاشِمٍ رُدُّوا سِلاحَ ابنِ أُختِكم ... ولا تَنْهبُوه لا تَحِلُّ مَنَاهِبُهْ

بنى هاشِمٍ كيف الهوادةُ بيننا ... وعند علىٍّ دِرْعُهُ ونَجائِبُهْ

هُمُ قتلُوهُ كَيْ يكونوا مكانَه ... كما غدرَتْ يوماً بكِسْرَى مَرازِبُهْ*

وهذا القولُ باطلٌ وكان عُرْوَةُ بن الزبير إذا ذَكَر مَقْتلَ عثمانَ يقول كان علىٌّ أتقَى لله مِن أنْ يُعِينَ فى قَتْلِ عثمانَ وكان عثمانُ أتقَى لله من أن يُعِينَ فى قتل علىٍّ وقال الوليدُ بن عقبة

ألاَ إنَّ خيرَ الناس بعد ثلاثة ... قَتِيلُ التُّجُوبِىِّ* الذى جاء من مِصْرِ

على الولاء وهى

الامن لليل لاتغور كواكبه ... اذا لاح نجم لاح نجم يقاربه

بنى هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ... ولا تنهبوه لاتحلّ مناهبه

بنى هاشم لا تعجلوا بإقادة ... سواء علينا قاتلوه وسالبه

فقد يُجبر العظم الكسير وينبرى ... لذى الحق يوما حقه فيطالبه

وانا واياكم وما كان منكم ... كصدع الصفا لايرأب الصدعَ شاعبُه

بنى هاشم كيف التعاقد بيننا ... وعند علىّ سيفه ونجائبه

لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتله ... وهل يَنْسَيَنّ الماء ماعاش شاربه

همُ قتلوه كى يكونوا مكانه ... كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

وانى لمجتاب اليكم بجحفل ... يُصِمّ السميع جرسه وجلائبه

وقوله (كما غدرت يوما بكسرى مرازبه) يذكر ما كان من قتل شِيرَوَيه أباه أبرويز ابن هرمز وأعانه عليه مرازبته وهم الفرسان المقدّمون (قتيل التجوبى) كذا أنشده

ومالىَ لا أبكى وتبكى أقاربِى ... وقد حُجِبَتْ عنَّا فُضُولُ أبى عَمْرِو

وقالت لَيلَى الأَخيلِيَّةُ أنشدنيه الرِّيَاشِى عن الأصمعى

أبعدَ عثمان ترجو الخيرَ أُمَّتُهُ ... وكان آمَنَ* مَنْ يَمْشِى على سَاقِ

خَلِيفةُ اللهِ أعطاهم وخوَّلَهُمْ ... ما كان من ذَهَبٍ جَمٍّ وأوْرَاقِ

فلا تُكَذِّبْ بوَعْدِ اللهِ وارْضَ به ... ولا تَوَكَّلْ* على شيءٍ بإشْفَاقِ

أبو العباس كالجوهرى فى صحاحه وهو غلط صوابه قتيل التجيبىّ نسبة الى تُجِيب اسم امرأة بلفظ المضارع من أجاب إجابة وهى تجيب ابنة ثَوْبان بن سُلَيم أمّ عدىّ وسعد ابنى أشرس بن شَبيب كأمير ابن السكون « بفتح السين » المذحجى منهم قاتل عثمان رضى الله عنه وهو كنانة بن بشر بن عتاب بن عوف بن حارثة التجيبى فأما التجوبى فمنسوب الى تَجُوب بلفظ المضارع من جاب البلاد قطعها وهو لقب كَلَدة الحميرى الجد الاكبر لعبد الرحمن بن يحيى بن عمرو بن ملجم قاتل علىّ رضى الله عنه وانما لقب به لانه أصاب دما فى قومه فهرب فأتى مراد بن مالك بن أدد فى الزمن الأول فقال أتيتكم أجوب الارض اليكم فسمى تجوب . ذكر ذلك كله سوى اليسير ياقوت فى مقتضبه . والثلاثة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر (هذا) وقد روى أن هذين البيتين لزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة « بضم الفاء أوّله » ابن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة الكلبى والمروى بعد البيت الاول للوليد بن عقبة يحرض أخاه عمارة قوله

فإن يك ظنى بابن أمى صادقاً ... عمارة لايطلبْ بذحل ولاوتر

يبيت وأوتار ابن عفان بعده ... مخيمة بين الخورنق والقصر

(وكان آمن) تريد أكثر أمانة فى مال ودين (ولاتوكل الخ) تريد لاتعتمد على



ولا تقولَنْ لشيءٍ سوف أفعلُه | قد قدَّرَ اللهُ ما كلُّ امرىءٍ لاق

وقال آخر

ألا قلْ لقومٍ شاربى كأسِ عاقمٍ | بقتْلِ إمامٍ بالمدينة مُحْرِمِ

قتلتُم أمينَ الله * فى غير ردَّةٍ | ولا حدِّ إحصانٍ ولا قتلِ مُسْلِمِ

تمالَوْا ففاتُونا * فإن كان قتْلُهُ | لواحدةٍ منها فحَلَّ لكم دمى

وإلا فأعْظِمْ بالذى قد أتيتُمُ | ومَن يأتِ ما لم يرضه اللهُ يَظلِمِ

فلا يُهنِئَنَّ الشامتين مُصابُه | فحَظُّهم من قتله حَرْبُ جُرْهُمِ *

غيره موجها قلبك المشفق اليه (قتلتم أمين الله الخ) أخذه من قول عثمان وقد اشتد به الحصار مهلا مهلا لاتقتلونى وانه لايحل الاقتل ثلاثة زان بعد إحصان وكافر بعد ايمان أو قاتل نفس بغير حق أما انكم ان قتلتمونى وضعتم السيف على رقابكم ثم لايرفعه الله عنكم أبداً (ففاتونا) حاكونا وفى الحديث أن قوما تفاتوا اليه معناه تحاكموا اليه وقال الطرماح

أتخ بفِناء أشدقَ من عدىٍّ | ومن جرم وهم أهل التفاتى

يريد التحاكم (جرهم) بن يقطن كينصر ابن عابر بن شالخ «بفتح اللام» ابن إرنخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام وهو من القبائل القديمة نزل بنوه مكة وملكهم يومئذ مضاض بن عمرو الجرهمى فكفروا بنعمة الله واستخفوا بالبيت الحرام وقد حذرهم مليكهم مضاض بن عمرو عاقبة بغيهم فلم يستمعوا له فبينا هم على ذلك اذ سارت القبائل من أهل مأرب وعليهم مُزَيْقياء وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة الازدى فلما انتهوا الى مكة بعثوا الى جرهم رسولا يسألهم أن يقيموا معهم قدر ما يستريحون ثم يرتحلون فأبت جرهم إباء شديداً أدى الى قتل رجالهم وسبى نسائهم ولم يفلت منهم الا الشريد وفى ذلك يقول مضاض

وأنشدنى الرياشى عن الأصمعى (قال أبو الحسن هذا الشعرُ* لابن الغريزة* الضبىّ)

لعمرُ أبيك فلا تذهَلَنْ لقد ذهَبَ الخيرُ إلا قليلا

وقد فُتِنَ الناسُ فى دينهم وخَلّى ابنُ عفّانَ شرّاً طويلا

ومثلُه قول الراعى

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مخذولا

فتفرّقتْ من بعد ذاك عصاهمُ شِقَقاً* وأصبحَ سيفُهم مفلولا

قوله محرماً يريد* فى الشهر الحرام

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالى والجدود العواثر

يريد الشاعر ان حظهم من قتل عثمان كحظ جرهم من حربهم وهو الايقاع بهم وتشتيت شملهم (قال أبو الحسن هذا الشعر الخ) نسبه الطبرى فى تاريخه الى الحُتَاتِ بن يزيد المجاشعى عمّ الفرزدق ورواه لعمرو أبيك فلا تجزعن. وزاد بيتاً ثالثاً وهو

أعاذل كل امرىء هالك فسيرى الى الله سيراً جميلا

و(ابن الغريزة) ضبطه أبو الحسن العسكرى فى كتابه شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف «بفتح الغين المعجمة بعدها راء غير معجمة فياء بعدها زاى» قال وفيه يقول الهذيل بن هبيرة

ألِكْنى وفِرْ لابن الغريزة عرضه الى خالد من آل سلمى بن جندل

وهو تميمىّ من بنى نهشل بن دارم لاضبىّ كما يقول أبو الحسن واسمه كُثَيّر والغريزة أمه أدرك الجاهلية والاسلام (شققا) جمع شقة «بالكسر» وهى الشَظِيَّة (محرما يريد الخ) من أحرم الرجل اذا دخل فى الاشهر الحرم

وكان قُتِلَ * في أيام التشريق رحمه الله وقال أَيْمَنُ بن خُرَيم * بن فاتِكٍ * الأسدي وكانت له صحبةٌ

تَفَاقَدَ الذابحُو * عثمانَ ضاحِيةً * أيَّ قتيل حرام ذُبِّحُوا ذَبَحُوا
ضَحَّوا بعثمان في الشهر الحرام ولم يخشَوْا على مَطْمَحِ الكَفِّ الذي طمَحُوا
فأيَّ سُنَّةِ جَوْرٍ سَنَّ أوَّلُهم وبابِ جَوْرٍ على سلطانهم فتحوا
ماذا أرادوا أضَلَّ الله سَعْيَهُم من سَفْحِ ذاك الدَّمِ الزاكي الذي سفحوا
فاستورَدَتْهم * سيوف المسلمين على تمامِ ظِمْءٍ كما يُسْتَوْرَدُ النَّضَحُ
ان الذينَ تولَّوا قتله سفهاً لاقَوْا أثاماً وخسراناً فما رَبِحُوا

الظِّمْءُ ما بين الشربتين * وقوله ضحَّوا بعثمانَ إنما أصلُه فُعِلَ في الضحى *

(وكان قتل الخ) الذي ذكره الطبري بسنده عن الزهري قال قتل عثمان رضي الله عنه فزعم بعض الناس أنه قتل في أيام التشريق وقال بعضهم قتل يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة وقد ذكر قبل هذا خلافهم في السنة فقال بعضهم سنة ست وثلاثين وقال الجمهور سنة خمس وثلاثين من الهجرة (أيمن بن خريم) «بضم الخاء المعجمة» (بن فاتك) ابن الاخرم بن شداد بن الفاتك بن القليب «مصغراً» ابن أسد بن خزيمة أسلم يوم الفتح وهو غلام يافع (تفاقد الذابحو) دعاء عليهم و(ضاحية) علانية (فاستوردتهم) لعل الرواية فاستوردته وهو مستعار من استورد الماء ورده يريد وردت سيوفهم دم عثمان على تمام عطشها (الظمء ما بين الشربتين) في ورد الابل وهو حبسها عن الماء الى غاية الورد والجمع أظماء (انما أصله فعل في الضحى) يريد به هنا قتل في الضحى وهذا هو المروي عن مخرمة بن سليمان الوالبي قال قتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة ضحوة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقد روي أنه قتل عصر يوم الجمعة أو في آخر ساعة منه فيكون ضحوا

قال زُهير

ضَحَّوْا قليلا على كُثْبَانِ أُسْنُمَةٍ * ومنهمُ بالقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ

أى نزَلُوه ضُحًى ويقال بَيَّتُوا ذلك أى فعلوه ليلا قال الله جلّ وعزّ (إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضَى مِنَ القَوْلِ) وأنشد أبو عُبَيْدَةَ *

أَتَوْنى فلم أَرْضَ ما بَيَّتُوا وكانوا أتونى بأمرٍ نُكُرْ

لِأُنْكِحَ أَيِّمَهُم مُنْذِراً وهل يُنْكِحُ العَبْدَ حُرٌّ لِحُرّ

وقوله من سفح ذلك الدم الزّاكى الذى سفحوا . أى فى صبّ ذلك الدم يقال سفحتُ دمَهُ وسفكتُ دمَهُ قال الله تبارك وتعالى (إلا أن يكون مَيْتَةً أوْ دَماً مسفوحاً) . وقوله على تمام ظمء . فهذا مَثَلٌ . وأصل الظمء أن تشربَ الإبلُ يوماً ثم تَغِبُّ * يوماً لا تَرِدُ الماء فما بين الشربتين ظمءٌ فيكون

بعثمان معناه فعل به مايفعل بالاضحية من الذبح المطلق عن الضحى ومثله قول حسان فى رثائه

ضحَّوا بأشمط عنوانُ السجود به يقطّع الليل تسبيحا وقرآنا

(أسنمة) ضبطه الصغانى فى تكملته « بضم الهمزة والنون » ورواه كذلك أبو اسحاق الزجاج عن الأصمعى عن أبى عمرو وهى رملة ورواها التوزى أسنمة « بفتح الهمزة وكسر النون » قال وهى حبال من الرمل كأنها أسنمة الإبل قريبة من فلج . والقسوميات مواضع عادلة عن طريق فلج ذات اليمين وأراد بالمعترك المزدحم موضع نزولهم وإناختهم (وأنشد أبوعبيدة) نسبه لسان العرب الى الأسود بن يعفر وكانوا أرادوه أن يتولى نكاح منذر لأيمهم فقال ان الحر لاينبغى له ان يتولى نكاح عبد لحرّ (ثم تغب) كان الاجود أن يقول ثم تتركه يوما وذلك أن الغِبَّ « بالكسر » ورد يوم وظمء آخر وليس معناه ترك الشرب فقط يقال غبت الماشية تغب « بالكسر » غِبا وغبوبا اذا شربت يوما وتركت يوما وقد أغبها صاحبُها



الظمءُ يومين فيقال له الرِّبْعُ * كما يقال فى الحُمَّى * لأنهم يعتدون بيومى شُرْبها والخِمْسُ أن تظمأ ثلاثة أيام والنَّضَحُ * الحوضُ * والأثامُ الهلاكُ * قال اللهُ عزّ ذكرُه (ومَن يفعَلْ ذلك يَلْقَ أثاماً) ثم فسّر فقال (يُضاعَفْ له العذابُ يومَ القيامة ويَخْلُدْ فيه مُهاناً) فجزم يضاعف لأنه بدلٌ من قوله يلق أثاماً إذ كان إياه فى المعنى وأنشدنى أبو عبيدة

جزَى اللهُ ابنَ عُرْوَةَ إذْ لَحِقْنا * عَقُوقاً * والعُقوقُ من الأثامِ

وقوله على مطمح الكف * يقول على رفعها وإبعادِها يقال طمَحَ بصَرُه إذا ارتفع فأبْعَدَ النظرَ قال امرؤ القيس

لقد طمح الطمَّاحُ * مِن بُعْدِ أرضه ليُلْبِسَنى من دائه ما تلبّسا

(فيقال له الربع) سقط هنا من قلم الناسخ ماصورته فان شربت يوما وغبت يومين فيقال له الربع . والربع «بكسر فسكون» كالخمس (كما يقال فى الحمى) يريد كما يقال حمى الربع وهى أن تأتيه يوما وتتركه يومين ثم يُحَمّ فى اليوم الرابع (والنضح) «بالتحريك» (الحوض) سمى بذلك لانه ينضح العطش ويبله ويقال له النضيح أيضاً (والأثام الهلاك) عن الفراء الأثام المجازاة وقد أثمه يأثِمُه «بالكسر» إثما وأثاما اذا جازاه جزاء الإثم وأنشد

وهل يأثِمَنِّى الله فى أن ذكرتها وعللت أصحابى بها ليلة النفْرِ

يريد غناءه لهم بذكرها (اذ لحقنا) أنشده غيره حيث أمسى (عقوقا) «بفتح العين» يريد ولدا يعقه (على مطمح الكف) يريد لم يخشوا عاقبة رفع ذلك الكف (الطماح) ذكر ياقوت أنه ابن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين بالتصغير ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة وكان امرؤ القيس قتل أخا له فذهب وراءه لما علم



﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وهذا بابٌ طَرِيفٌ نَصِلُ به هذا البابَ الجامعَ الذى ذكرناه وهو بعض ما مَرَّ للعرب من التشبيه المُصيبِ والمُحْدَثين بعدهم فأحسنُ ذلك ما جاء بإِجماع الرواة مامرّ لامريء القيس فى كلام مختصر أى بيت* واحدٍ من تشبيه شيء فى حالتين بشيئين مختلفين وهو قوله

كأن قلوبَ الطير* رَطْباً ويابساً لدى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالى

أنه يريد أن يستنجد بقيصر على قتلة أبيه فأقام مستخفيا حتى سار بجيش قيصر الذى ضمه اليه فاحتال حتى وصل الى قيصر فقال له ان امرأ القيس غوىّ عاهر وانه لما انصرف ذكر أنه كان يراسل ابنتك ويواصلها وهو قائل فى ذلك أشعارا يشهرها بها فى العرب فيفضحها ويفضحك فبعث اليه بحلة منسوجة بالذهب مسمومة وقال لرسوله قل له انى أرسلت اليك بحلتى التى كنت ألبسها تكرمة لك فسُرَّ بها ولبسها فأسرع فيه السمّ فتساقط جلده ولذلك سمى بذى القروح وقبل هذا البيت

وماخلت تبريح الحياة كما أرى تضيق ذراعى أن أقوم فألبسا

وبُدِّلت قرحا داميا بعد صحة لعلّ منايانا تحوّلن أبؤسا

فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا

لقد طمح الطماح البيت

﴿ باب ﴾

(أى بيت) فى نسخة أتى فى بيت واحد (كأن قلوب الطير) قبله

وقد أغتدى والطير فى وكناتها لغيث من الوسمى رائدهُ خال

تحاماه أطراف الرماح تحاميا وجاد عليه كل أسحم هطال

بمنجَرِدٍ قد أَترَزَ الجرْىُ لحمَها كُمَيتٍ كأنها هِراوة مِنوالِ



ذَعَرتُ بها سِرْبا نقيًا جلوده ... واكرُعهُ وشيُ البرود من الخال

كأن الصِوارَ اذ تجهّد عَدْوَهُ ... على جَمَزَى خَيْلٌ تجولُ بأجْلال

فجال الصوارُ واتّقين بقَرْهَبٍ ... طويلِ القَرا والرَّوْقِ أخنَسَ ذَيّالِ

فعادَيْتُ منها بين ثور ونعجة ... وكان عِداء الوحش مني على بال

كأني بفتخاء الجناحين لقْوةٍ ... دَفوفٍ من العِقْبان طأطأتُ شِمْلال

تُكفِّتُ خِزّانَ الشَّرَبّةِ بالضحى ... وقد جَحَرتْ منها ثعالبُ أوْرالِ

كأن قلوب الطير البيت يريد بالغيث النبت والرائد طالب الكلأ يريد لم يرعه أحد والعجلزة « بكسر العين واللام » الانثى من الخيل الشديدة الأَسْرِ لا تقال للذكر (وأترز الجري لحمها) أيبسه وصلّبه والمنوال الحائك وكذا أداته المنصوبة وهراوته خشبته التي يلفُّ عليها مانسجه و(سربا) قطيعاً من البقر والخال نوع من البرود والصوار القطيع من البقر والجمزى « بالتحريك » العدْو السريع يريد زيادة على ما تجهّد من عدوها شبهه بخيل تجول بأجلال بيض والقرهب الثور المسن الضخم والقرا الظهر والروق القرن وأخنس قصير الانف وذيال طويل الذيل والمعاداة الموالاة يريد انه صرع أحدهما على إثر الآخر في طلق واحد والفتخاء لينة الجناحين واللقوة « بفتح اللام وكسرها » العقاب السريعة الاختطاف ودفوف تدنو من الأرض وهي طائرة اذا انقضت ويروى صيود وشملال سريعة خفيفة وطأطأت حركت وحثثت وتكفت تضمُّ من كفت الشيء « بالتشديد » ضمه وجمعه وكفة كضربه كذلك والخزان « بكسر الخاء وتشديد الزاي » ذكور الأرانب الواحد خزز « بضم ففتح » يريد أنها تصرع الخزان وتضم بعضها الى بعض والشربة « بفتح الشين والراء والباء المشددة » موضع بنجد ويروى تخطّف خِزان الانيعم بالتصغير وجحرت دخلت جحرها وأورال موضع يريد كأني حركت من فرسي عقابا موصوفة بما ذكره

فهذا مفهومُ المعنى فان اعترضَ معترضٌ فقال فهلاّ فصَّلَ فقال كأنه رَطْباً العُنّابُ وكأَنه يابساً الحَشَفُ قيل له العربيُّ الفصيحُ الفَطِنُ اللَّقِنُ يرْمى بالقول مفهوماً ويَرَى ما بعد ذلك من التكرير عِيّاً قال اللهُ جلّ وعزّ وله المثَلُ الأَعلى (ومن رحمتِه جعَلَ لكم الليلَ والنهارَ لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فَضْلِه) عِلماً بأنّ المخَاطَبِينَ يعرفون وقتَ السكون ووقت الاكتساب ومن تمثيل امرىء القيس العجيب قوله

كأَن عيونَ الوحْشِ حَوْلَ خِبائِنا　　وأَرْحلِنا الجَزْعُ* الذى لم يُثقَّبِ

ومن ذلك قوله

إذا ما الثريّا* فى السماء تعرّضَتْ　　تعرُّضَ أثناءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ

وقد أَكثَرَ الناسُ* فى الثريّا فلم يأتوا بما يقاربُ هذا المعنى ولا بما يقاربُ

(الجزع) «بفتح الجيم» وكسرها بعضهم وهو خرز فيه بياض وسواد. شبه به عيون الوحش وهى ميتة (اذا ما الثريا) قبله

وبيضة خدر لايُرام خِباؤها　　تمتعت من لهوٍ بها غير معجل
تجاوزت أحراساً اليها ومعشراً　　علىّ حِراصاً لو يُسِرُّون مقتلى

وتعرضت اعوجت ومالت قال لبيد　　(فاقطع لُبانة من تعرّض وصله)
يريد لم يستقم وصله وأثناء الوشاح ما انثنى منه واحدها ثنى «بكسر فسكون» وقد عيب عليه فقيل الثريا لاتتعرض فى السماء وقال من يعذره إنه أراد الجوزاء وهى التى تمرّ متعرضة فى جنب غير مستقيمة فلما لم يستقم له الوزن وضع الثريا موضعها كأحمر عاد فى شعر زهير وضعه موضع أحمر ثمود لذلك (وقد أكثر الناس) منهم ابن الزُّبير الأسدى قال



سُهُولَةَ هذه الالفاظ ومن أعجب التشبيه قول النابغة *

فانك كالليل الذى هو مُدرِكى وإنْ خِلتُ أنّ المُنتأى عنك واسعُ

وقوله

خطاطيفُ حُجْنٌ * فى حِبالٍ مَتينَةٍ تَمُدُّ بها أيدٍ اليكَ نَوازِعُ

وقوله

فإنك شمسٌ * والملوكُ كواكبٌ إذا طلَعتْ لم يَبْدُ منهن كوكبُ

وقد لاح فى الغور الثريا كأنها به راية بيضاء تخفق للطعن

ومنهم يزيدُ بن الطثرية قال

اذا ما الثريا فى السماء كأنها جمان وَهى من سلكه فتبددا

ومنهم أبو قيس بن الأسلت ال وقد أجادْ

وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رأى كعنقود مُلاَّحِيَّة حين نوّرا

وللمولدين فى تشبيهها شىء كثير

(قول النابغة) يعتذر الى النعمان بن المنذر وقبله

فان كنت لاذا الضغن عنى مكذبا ولا حلفى على البراءة نافع

ولا أنا مأمون بشىء أقوله وأنت بأمر لا محالة واقع

فانك كالليل البيت . شبهه فى حال سخطه بالليل الشديد الظلمة لا يهتدى فيه وبعد هذا البيت قوله (خطاطيف حجن الخ) والخطاطيف جمع خطاف وهو حديدة حجناء معطوفة الرأس ونوازع جواذب يقول لك خطاطيف أُجرّ بها اليك فليس عنك مهرب (فانك شمس) قبله

ألَمْ تر أن الله أعطاك سُورة ترى كل مَلْك دونها يتذبذب

والسورةُ المنزلة الرفيعة

ومن عجيب التشبيه قولُ ذِي الرُّمَّةِ

وردْتُ أعتسافاً * والثريا كأنَّها على قِمَّةِ الرأسِ * ابنُ ماءٍ * مُحلِّقُ

(وردت اعتسافا) لم يرتب أبو العباس ما ذكر من أبيات ذي الرمة وها كها مرتبة مع ذكر ما حذفه منها

وماء قديم العهد بالإنس آجنٍ كأن الدبى ماء الغضا فيه تبصق
وردت اعتسافا والثريا كأنها على قمة الرأس ابنُ ماء مُحلِّقُ
يَدِفَّ على آثارها دَبرانُها فلا هو مسبوقٌ ولا هو يلحق
بعشرين من صغرى النجوم كأنها وإياه في الخضراء لو كان ينطق
قِلاصٌ حداها راكبٌ متعمّمٌ هجائن قد كادت عليه تَفرّق
قِراناً وأشتاتا وحادٍ يسوقها الى الماءِ من جَوْز التنوفة مُطلِقُ
وقد هتكَ الصبحُ الجليُّ كِفَاءهُ ولـكنه جَوْنُ السَّراة مُرَوَّقُ
فأدْلى غلامي دلوه يبتغي بها شفاء الصَّدَى والليلُ أدْهم أبلقُ
فجاءت بنسج العنكبوت كأنها على عَصويها سابِرِيٌّ مشبْرَق

والآجن الماء المتغير الطعم واللون والدبى الجراد والغضا شجر له هدب اذا أكلته الابل اشتكت بطونها يقول . كأن الدبى رعى ذلك الشجر وبصق ما تحلل منه فيه والاعتساف السير على غير هدى و (قمة الراس) «بكسر القاف» أعلاه و (ابن ماء) كل طائر يألف الماء وتحليقه ارتفاعه في الهواء باسطا جناحيه و (يدف من الدفيف وهو كالدبيب سير لين استعاره للدبران وهو نجم يَدْبُر الثريا تزعم العرب انه خطب الثريا وساق اليها مهرها عشرين من صغرى النجوم والخضراء السماء وجَوْز التنوفة وسطها و (مطلق) اسم فاعل أطلق الإبل اذا وجهها الى الماء (والكفاء) «بكسر الكاف» في الاصل شقة تكون في مؤخر الخباء مخيطة بأخرى والجون الاسود وسَراة كل شيء أعلاه و (مروق) مُرْخي الرواق وهو من بيت الشَعَرسِتر يمدُّ دون

وقوله

فجاءتْ بِنَسِيجِ العنكبوت كأنه على عَصَوَيْهَا سابِرِيٌّ مُشَبْرَقُ

وتأويلُ هذا أنه يَصِفُ ماءً قديماً لا عَهْدَ له بالوارِدَة فقد اصفَرَّ واسوَدَّ فقال

وماءٍ قَدِيمِ العَهْدِ بالإِنْسِ آجِنٍ كأنَّ الدَّبى ماءَ الغَضا فيه تَبْصُقُ

وقد أجادَ عَلْقَمَةُ بن عَبَدَةَ الفَحْلُ فى وصْفِ الماء الآجِنِ حيث يقول

إذا ورَدَتْ ماءً* كأن جِمامَهُ من الأجْنِ حِنَّاءٌ مَعًا وصَبِيبُ

فقال ذو الرُّمَّة فى وصف هذا الماء فقرَنَ بتَغَيُّره بُعْدَ مَطْلَبِه

فأدْلَى غُلامِى دَلْوَهُ يَبْتَغِى بها شِفاءَ الصَّدَى والليلُ أدْهَمُ أبْلَقُ*

يريد أن الفَجْرَ قد نَجَمَ فيه فجاءت يعنى الدلو بنسج العنكبوت كأنه على عصويها* سابرىّ مشبرق والسابرىّ الرقيق* من الثياب والدروع والمشبرَق المُمَزَّق* وأنشد أبو زيد*

لَهَوْنا بسِرْبالِ الشَّبابِ مِلاوَةً* فأصبَحَ سِرْبالُ الشَّبابِ شَبارِقا

السقف يقول وقد بدا نور الصبح ولم ينكشف الليل من أعلاه وأسفل جوانبه و(أدهم أبلق) فيه سواد وبياض (عصويها) هما عَرقوتا الدلو وهما الخشبتان اللتان تعترضان على الدلو كالصليب (والسابرى الرقيق الخ) قال غيره السابرى كل رقيق عندهم والأصل فيه الدروع السابرية المنسوبة الى سابور ملك الفرس و(المشبرق الممزق) تقول شبرق الثوب شبرقة مزقه كشربقه شربقة (وأنشد أبو زيد) نسبه ابن بَرّى الى الأسود بن يعفر (ملاوة) مثلث الميم وهى البُرْهة والحين من الدهر وقول علقمة (اذا وردتْ ماء) الرواية فأوردتها ماء وقد سلف الكلام عليه أثناء قصيدته



ومن عجيب التشبيه قولُ ذى الرُّمَّةِ فى صفة الظليم *

شَخْتُ الُجزارَةِ مثلُ البيتِ سائِرُهُ من المُسُوحِ خِدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبُ

الشَختُ الضئيلُ * اليابِسُ الضعيفُ والُجزارَةُ * القوائمُ وقوله مثل البيتِ * سائِرُه من المُسوحِ . يعنى إذا مَدَّ جناحَيْه * وإنما أخذه من قول علقمةَ * بن عَبَدَةَ

(فى صفة الظليم) وهو ذكر النعام شبه به ناقته بعد ماشبهها بالثور فى قوله

اذاك أم خاضبٌ بالسِّىِّ مَرْتَعُهُ أبو ثلاثين أمسى وهو منقلبُ

والخاضب وصف غلب عليه لحمرة منقاره وساقيه اذا أكل الربيع أو لحمرة ساقيه اذا اغتلم والسِّىّ « بكسر السين وتشديد الياء » اسم املاة على جادّة البصرة الى مكة وأبو ثلاثين يريد بيضه وانقلابه رجوعه اليه ليحضنه (الشخت الضئيل) قال غيره الشخت الدقيق لامن الهزال يقال لدقيق العنق والقوائم شخت والانثى شختة وقد شخت ككرم (والجزارة) « بضم الجيم » (القوائم) يداه ورجلاه (مثل البيت الخ) يريد سائره مثل بيت الشعَر المبنى من المسوح وهى أكسية من الشعر الواحد مسح « بكسر الميم » (يعني اذا مد جناحيه) بيان لتحقيق هيئة المشبه به في المشبه (من قول علقمة) يصف أيضا خاضبا شبه به ناقته فى قوله قبل هذا البيت

كأنها خاضب زُعْرٌ قوادمه أجْنَى له باللِوى شَرْىٌ وتَنُّومُ

والقوادم أربع ريشات فى مقدم الجناح واحدتها قادمة وزعر جمع أزعر من زعر الريش والشعر كطرب اذا قلّ وتفرق وأجنى صار له جَنًى يأكله (والشرى) « بفتح فسكون » الحنظل والتنوم واحدته تنومة « بتشديد النون » وهى شجرة غبراء يأكلها النعام والظباء



صَعْلٌ كأنّ جَناحَيْهِ وجُؤْجُؤَه ... بَيْتٌ أطافَتْ به خَرْقاءُ مَهْجُومُ

الصَّعْلُ الصغيرُ الرأسِ والخرقاءُ التى لا تُحْسِنُ شيئاً * فهى تُفْسِدُ ماعَرَضَتْ له قال الحطيئةُ

هُمُ صَنَعُوا لجارِهِمُ ولَيْسَتْ ... يَدُ الخرقاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّناعِ

والمهجُومُ المَهْدُومُ . وفى الخبرِ أنه لما قتل بِسْطَامُ بنُ قَيْسٍ لم يبق بيتٌ فى بَكْرِ بن وائلٍ إلا هُجِمَ أى هُدِمَ والخِدَبُّ * الضخمُ * والشوقَبُ الطويلُ * والخَشِبُ * الذى ليس يَلِينُ * على مَن نَزَلَ به . ومن التشبيه المُصيب قوله فى صفة روضة *

قَرْحاءُ حوّاءُ أَشْراطِيَّةٌ وَكَفَتْ ... فيها الذِّهابُ وحَفَّتْها البَراعِيمُ

(الخرقاء التى لاتحسن شيئا) كذلك فسر المازنى قال يعنى امرأة غيرصناع اذا بنت شيئا انهدم سريعا والاجود لقوله أطافت به تفسير غيره قال يعنى بالخرقاء هنا الريح التى لاتهب من جهة واحدة يريد أن أطنابه لم تمسكه فانضمت أعمدته (والخدب) « بكسر الخاء وتشديد الباء » (الضخم) من النعام وقال بعضهم من كل شىء وأنشد فى صفة فرس

خدبٌ يضيق السرج عنه كأنما ... يمدّ ذراعيه من الطول ماتح

(والشوقب الطويل) من النعام والابل والناس (والخشب) « بكسر الشين » (الذى ليس يلين) يريد الذى خشن وكل خشن غليظ فهو أخشب وخشب (قوله فى صفة روضة) فى وسطها نور . شبه بطيب ريحه فم محبوبته الخرقاء فى قوله قبله

كأنما خالطت فاها اذا وسِنت ... بعد الرقاد وماضمّ الخياشيم

مهطولة من رياض الخرج هيّجها ... من صوب سارية لوناه تهميم

أو نفحة من أعالى حنوة معجت ... فيها الصّبا مَوْهنا والروض مرهوم

قرحاء يريد الأَنْوَارَ * وقولهُ حواء * يقولُ تضربُ الى السواد لشدة ريها وخُضرَتها وكذلك المُفسّرُون يقولون فى قول الله جلّ وعزّ مُدْهامّتَانِ * تَضرِبان الى الدُّهمَةِ لشدّة خضرتهما وريّهما . وقولهُ أشراطِيّة ليس مما قصدْنا له ولكنه مما يجرى فيُفسَّرُ ومعناه أنها مُطِرَتْ بنَوْءِ الشَّرَطَيْنِ * وحدّثنى الزِّيادِيُّ قال سمعتُ الأَصمعيّ وسُئِلَ بحضرَتى أو سألتُه عن قوله أشراطيّة فقال باسْتِه واستِ عِرسِهِ وذاك أنّ الأَصمعىَ كان لا يُنْشِدُ ولا يُفسّرُ ما كان فيه ذِكرُ الأَنواءِ لقول رسول الله ﷺ « إذا ذُكِرَتِ

حواء قرحاء البيت وبعده

تلك التى تيمت قلبى فصار لها من ودّه ظاهرٌ بادٍ ومكتوم

(وسنت) « بالكسر » كَسِلَت من النَّعمة والخرج « بفتح فسكون » موضع باليمامة والسارية السحابة تسرى ليلا ولوناه بطيئة وهيجها يريد هيج رائحتها والتهميم المطر اللين والحنوة « بفتح فسكون » نبات طيب الريح وعن الدِّينوَرى هى الريحانة ومعجت فيها الصبا هبت تقلبها يمينا وشمالا ومرهوم ممطور مطرا ضعيفا تقول أرهمت الروضة فهى مرهومة ولا تقول مرهمة على القياس (قرحاء يريد الأنوار) عبارة غيره وروضة قرحاء فى وسطها نَوْر أبيض من القرح « بالتحريك » وهو البياض فى وجه الفرس وفى الحديث خير الخيل الأقرح المحجّل وهو ما كان فى جبهته قرحة « بالضم » وهي بياض يسير دون الغرّة (حواء) من حويت « بالكسر » تحوى حوى كغنى ضربت الى السواد واسم ذلك اللون الحوة وقد كثر ذلك حتى سموا كل أسود أحوى (مدهامتان) من ادهامّ الزرع اذا علاه السواد والعرب تبالغ بالدهمة والحوّة فى معنى السواد (الشرطين) مثنى شرط « بالتحريك » وهما من الحَمَل قرناه وبعض العرب يعدّ معهما كوكبا صغيرا فى جانب الشمالىّ منهما ويسميها الأشراط



النجومُ فأمْسِكوا » لأن الخبر* فى هذا بعَيْنِه مُطِرْنا بنَوْء كذا وكذا*
وكان لا يفسِّرُ ولا يُنشدُ شعْراً فيه هِجاءٌ وكان لا يفسّر شِعْراً يُوافِقُ
تفسيرُه شيئاً من القرآنِ هكذا يقول أصحابُه وسُئِلَ عن قول الشمّاخ

طوَى ظِمْأَها* فى بَيْضةِ الصيفِ بعدما
جرَى فى عِنانِ الشِّعْرَيَيْنِ الأماعِزُ*

(لأن الخبر الخ) يريد أنه محمول على ما كانت العرب تقول (مطرنا بنوء كذا وكذا) يسندون التأثير اليه ولو أراد أبو العباس أن يرد على الاصمعى لجعل قوله لأن الخبر بعينه الخ دليلا على أن النهى انما هو فى اعتقاد التأثير على ما كانت تزعم العرب لا فى جعل النوء سببا عاديا للمطر وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نادى العباس يوم استسقى فقال له كم بقى من نوء الثريا فقال ان العلماء بها يزعمون أنها تعترض فى الافق سبعا بعد وقوعها قال راويه فوالله ما مضت تلك السبع حتى غِيث الناس وانما أراد عمر كم بقى من الوقت الذى جرت به العادة انه اذا تم أتى الله بالمطر وخلاصة القول أن النهى انما هو فى اعتقاد التأثير فلا حق للاصمعى فى امتناعه عن تفسير ما فيه ذكر الانواء ولقد أضاع بورعه شطراً من اللغة كان يجب عليه أداؤه والنوء سقوط نجم فى المغرب وطلوع آخر فى المشرق (طوى ظمأها الخ) قبله

كأن قتودى فوق جَابٍ مُطرّدٍ من الحُقْبِ لاحته الجِدادُ الغَوارِزُ

القتود «بضمتين» جمع قتد «بالتحريك» وهو خشب الرحل والجأب الحمار الغليظ من حمر الوحش شبه ناقته به وجمعه جؤوب مثال كعب وكعوب والحقب الحمر فى بطونها بياض الذكر أحقب والانثى حقباء (لاحته الجداد الغوارز) نظرته فتبعته فى السير والجداد كالجدائد الأتن التى انقطعت ألبانها من غير عيب واحدتها جَدود والغوارز التى قلت ألبانها الواحدة غارز بدون هاء (طوى ظمأها) قطع بها مقدار



فأبى أن يفسَّرَ فى عِنَانِ الشِّعْرَيَيْنِ. وأما قولُه الذِّهابُ * فهى الأَمطارُ اللَّيِّنَة * الدائمة ويقال إنها أنجعُ المَطَر فى النَّبْتِ وكذلك العِهادُ * وأنشد الأصمعى

أميرٌ عَمَّ بالنَّعماء حتى ... كأن الأرضَ جَلَّلَها العِهادُ

والبراعِيمُ واحدتُها بُرْعُومَةٌ وهى أَكِمَّةُ الروضِ * قبل أن تَتَفَتَّقَ يقال لواحدها كِمٌّ * وكِمامٌ فمن قال كمامٌ فجمعه أَكِمَّةٌ مثلُ صِمامٍ وأصِمَّةٍ وزِمامٍ وأزِمَّةٍ ومن قال كِمٌّ فالجماعُ أكمامٌ. قال الله عزّ وجلّ (والنخل ذات الأكمام *)

ظمئها فى السير وقد ساف أن الظمء مابين الشربتين يريد أنه سار بها فلم يوردها الماء (وبيضة الصيف) شدة حره والرواية بيضة القيظ وما أبعد خياله فى قوله (جرى فى عنان الشعريين الاماعز) جعل للشعريين العَبور والغُميصاء وهما كوكبان يطلعان فى القيظ عنانا وهو سير اللجام طرفاه محيطان برأس الأماعز وهى الامكنة الغليظة تجرى فيه فتبلغ جهدها من شدة الحرّ وذلك من قولهم جرى الفرس فى عنانه اذا بلغ الجَهْدَ فى عدوه (الذهاب) «بكسر الذال» جمع ذهبة «بكسر فسكون» (الأمطار اللينة) كذلك قال أبو عبيد عن أصحابه وذهب بعض الناس الى أن الذهبة المطر الجَوْد وهو الواسع الغزير وأنشد بيت ذى الرمة وليس بذاك (وكذلك العهاد) «بكسر العين» جمع عهد «بفتحها» وقال الدينَوَرى اذا أصاب الارض مطر بعد مطر وندى الاول باق فذلك العَهْد لان الاول عُهِد بالثانى (أكمة الروض) يريد أكمة شجره المثمر (يقال لواحدها كمّ) ضبطه الجوهرى وتبعه صاحب القاموس «بكسر الكاف» قال وهو وعاء الطلع وغطاء النَّوْر وضبطه ابن سيده وصاحب التهذيب «بالضم» ككم القميص (ذات الأكمام) عن ابن عباس أنها أوعية الطلع وعن غيره ماغطى جُمَّارَها من السعف

ومن ذلك قول الآخر أحسبه تَوْبَة بن الحُمَيِّر (قال أبو الحسن يقال إنه لمجنون بنى عامر وهو الصواب)

كأن القلبَ ليلةَ قيلَ يُغْدَى ... بلَيْلَى العامِرِيَّةِ أو يُراحُ

قَطاةٌ عَزَّها* شَرَكٌ* فباتَتْ ... تُعالِجُهُ وقد عَلِقَ الجناحُ

(لها فرخانِ قد غَلِقا* بِوَكْرٍ ... فعُشُّهما تُصَفِّقُه الرياحُ

فلا بالليل نالتْ ما تُرَجِّى ... ولا بالصبحِ كان لها بَراحُ)

ويروى تجاذبه فهذا غاية الاضطراب وقد قال الشعراء قبله وبعده فلم يبلغوا هذا المقدارَ وقال الشيباني* للحجاج

هلاّ بَرَزْتَ الى غزالةَ فى الوَغَى ... بل كان قلبُك فى جناحَىْ طائرِ

فهذا يجوز أن يكون فى الخَفَقانِ* وفى الذَّهاب* البتَّةَ ومن التشبيه

والليف (عزّها) غلبها وقهرها (الشرك) حبالة الصائد يرتبك فيها الصيد واحدته شرَكة (غلقا) «بكسر اللام» من الغلق «بالتحريك» وهو الحبس (وقال الشيباني) هو عمران بن حِطّان وسيأتى نسبه وحديثه فى باب الخوارج. وقد ذكر الاصبهانى فى أغانيه بسنده ان غزالة الحرورية لما دخلت على الحجاج هى وشبيب بالكوفة تحصن منها وأغلق عليه قصره فكتب اليه عمران بن حطان وقد كان الحجاج لجّ فى طلبه

أسدٌ علىّ وفى الحروب نعامة ... رَبْداء تجفل من صفير الصافر

هلا برزت الى غزالة فى الوغى ... بل كان قلبك فى جناحى طائر

صدعت غزالة قلبه بفوارس ... تركت مدابره كأمس الدابر

(يجوز أن يكون فى الخفقان) وهو اضطراب الفؤاد (وفى الذهاب) ذهاب قلبه من أصله



المحمودِ قولُ الشاعر

طَلِيقُ اللهِ * لم يَمْنُنْ عليه أبو داوُدَ وابنُ أبي كثيرِ
ولا الحجّاجَ عَيْنَيْ بنتِ ماءٍ * تُقَلِّبُ طَرْفَها حَذَرَ الصُّقُورِ

وهذا غايةٌ في صفة الجبان ونصبَ عينَيْ بنتِ ماءٍ على الذمّ وتأويلُه أنه اذا قال جاءني عبد الله الفاسقَ الخبيثَ فليس يقول إلا وقد عرفه بالخُبْثِ والفِسْق فنصبَه بأعني وما أشبهه من الأفعال نحو أذكرُ وهذا أبلغُ في الذمّ أن يُقِيمَ الصفةَ مُقامَ الاسم وكذلك المدْحُ وقولُ الله تبارك وتعالى والمُقيمينَ الصَّلاةَ بعد قوله : والراسخون في العلم منهم، انما هو على هذا ومن زعمَ أنه أراد ومن المقيمين الصلاةَ فمُخْطِئٌ في قول البصريين لأنهم لا يعطفون الظاهرَ على المضمر المخفوض ومن أجازه من غيرهم فعلى قُبْحٍ كالضرورة والقرآنُ إنما يُحْمَلُ على أشرفِ المذاهب وقرأ حمزةُ الذي تَسَّاءلونَ به والأرْحامِ: وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يُضْطَرَّ اليه شاعرٌ كما قال

فاليومَ قَرَّبْتَ * تهجُونا وتشتمنا فاذهبْ فما بكَ والأيامِ من عجَبِ

وقرأ عيسى بنُ عُمَرَ وامرأتُه حمَّالَةَ الحطَبِ أرادَ وامرأتُه في جيدها * حبلٌ

(طليق الله الخ) يريد أن الذى أطلقه من الاسر وخلّى سبيله انما هو الله وحده لا أحد هؤلاء الثلاثة (عينى بنت ماء) هى مايصاد من طير الماء اذا نظرت الى صقر قلبت عينها حذرا منه فشبه عينى الحجاج عند الحذر والفرق بهما (فاليوم قربت الخ) هذا البيت مما أنشده سيبويه ولم يعزه الى قائله (أراد وامرأته فى جيدها الخ)



من مَسَدٍ فنصبَ حَمَّالَةَ على الذمّ . ومن قال إنّ امرأته مرتفعةٌ* بقوله سيصلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ فهو يجوز وليس بالوجه أن يُعطفَ المظهرُ المرفوع على المضمر حتى يُؤكّد نحوُ اذهبْ أنتَ وربُّكَ فقاتِلا. واسكنْ أنتَ وزوجُك الجنة . فأما قوله لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا. فانه لما طال الكلام وزادت فيه لا. احتمل الحذف وهذا على قبحه جائز أعني ذهبتُ وزيدٌ وأذهبُ وعمرٌو قال جرير

ورجا الأُخَيْطِلُ من سفاهة رأيه ... ما لم يكنْ وأبٌ له* لِينالا

وقال ابن أبي ربيعة

قلتُ إذْ أقبلَتْ وزُهْرٌ تَهادى ... كنِعاج المَلا* تَعَسَّفْنَ رَمْلا

ومما يُنصب على الذمّ قولُ النابغة

لعَمْري وما عَمْري عليَّ بهيِّنٍ ... لقد نطقَتْ بُطْلاً* عليَّ الأقارعُ*

أقارعُ عَوْفٍ لا أُحاوِلُ* غيرَها ... وُجُوهَ قُرودٍ* تبتغي مَن تُجادِعُ

يريد ان امرأته مبتدأ وفي جيدها حبل من مسد خبر (مرتفعة بقوله سيصلى) بواسطة العطف على ضميره (وأب له) عطفه على ضمير يكن (كنعاج الملا) يريد بقر الوحش والملا مقصورة . الفلاة يكتب بالالف والياء والبصريون يكتبونه بالالف (بطلا) « بضم فسكون » مصدر بطل يبطُل « بالضم » بُطْلانا وبُطولا ذهب ضياعا فهو باطل يريد ضد الحق والاقارع هم بنو قريع مصغر أقرع تصغير ترخيم ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (لاأحاول) لا أريد هجاء غيرها (وجوه قرود) بالنصب على الذم والمجادعة المشاتمة كأن كل واحد منهم جدع أنف صاحبه

وقال عُرْوَةُ * بن الوَرْدِ العَبْسِيّ *

سَقَوْنِى الخَمْرَ * ثم تَكَنَّفُونِى　　عُداةَ اللهِ من كَذِبٍ وزُورِ

والعربُ تُنشد قولَ حاتم * الطائى رفعاً ونصباً *

إنْ كنتِ كارِهَةً مَعِيشَتَنا　　هاتا * فَحُلِّى فى بنى بَدْرِ

(وقال عروة) فى امرأته سلمى أم وهب الكنانية وكان قد سباها لما أغار على مزينة فمكثت عنده بضع عشرة سنة وقد ولدت له أولادا ثم أدارته على أن يحج لتمرّ على أهلها ففعل وكان فى صحبته أخوه جبار وابن عمّه طَلْق فلما نزل بأهلها سقوه الخمر وقالوا له فادنا بصاحبتنا فانها فينا وسيطة النسب وان علينا سُبَّة أن تكون سبية وقد أغلوا فى فدائها فقال له جبار وطلق والله لئن قبلت ما أعطوك لاتفتقر أبدا وأنت على النساء قادر متى شئت فأجاب فلما أصبح ندم فقال (سقونى الخمر) وأنشده ابن الاعرابى «سقونى النَّسْءَ» وفسره بالشراب الذى يزيل العقل وبعده

وقالوا لست بعد فداء سلمى　　بمُغْنٍ مالديك ولا فقير

ولا وأبيك لو كاليوم أمرى　　ومَن لك بالتدبّر فى الأمور

اذا لملكت عصمة أم وهب　　على ماكان من حَسَك الصدور

فياللناس كيف غلبت نفسى　　على شىء ويكرهه ضميرى

ألا ياليتنى عاصيت طلقا　　وجبارا ومَن لى بالامير

(والامير) المستشار (قول حاتم) يمدح بنى بدر وقد جاورهم ايام احتربت جديلة وثعل زمن الفساد (رفعا ونصبا) صوابه خفضا ونصبا ألاترى قوله وانما خفضوهما الخ وقد علم وجه النصب على المدح ثم قوله وربما رفعوهما الخ كلام مستأنف يجيز به الرفع (هاتا) تا اسم اشارة يريد يا هذه وبعد البيت

جاورتُهم زمن الفساد فنِعْـــمَ الحىُّ فى العَوْصاء واليُسْر



الضَّارِبِينَ لَدَى أَعِنَّتِهِمْ والطَّاعِنِينَ وخَيْلُهُمْ تَجْرِى

وإنما خفضوهما على النعت ورُبَّما رفعوهما على القطع والابتداء وكذلك قول الخِرْنِق * بنتِ هِفّانَ القيْسيَّةِ من بنى قيس بن ثعلبة *

لا يَبْعَدَنْ قومى الذينَ هُمُ سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزُرِ
النّازِلِينَ بكلِّ مُعْتَرَكٍ والطَّيِّبِينَ * معاقِدَ الأُزُرِ

فسُقِيتُ بالماء النَّمير ولم أُتْرَكْ أُواطِسُ حَمْأَةَ الجَفْرِ
ودُعيتُ فى أُولى النَّدِىِّ ولم يُنظَر الىَّ بأعينٍ خُزْرِ
الضاربين لدى أعنتهم والطاعنين وخيلهم تجرى
والخالطين نحيتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذي الفقر

والعوصاء كالعيصاء الشدة والحاجة والمواطسة من الوطس كالوعد. وهو الدق والكسر يريد لم أُترك أحمل المشقة فى نوال الماء الذى خالطته الحمأة فكدر وتغيرت رائحته والجفر البئر الواسعة التى لم تطو أو التى طُوِىَ بعضها (النحيت) الدخيل فى القوم (النضار) الخالص النسب (الخرنق) «بكسر الخاء والنون» امرأة من رهط الاعشى وليست أخت طرفة بن العبد وهفان «بفتح الهاء وكسرها وتشديد الفاء» (قيس ابن ثعلبة) ابن عُكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل (والطيبين) أنشد سيبويه هذا البيت مرات فى كتابه هكذا

النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأُزُر

مستشهدا به على قطع النازلين والطيبون عن الوصف لما قُصد من معنى المدح ونصب النازلين بإضمار الفعل والطيبون رفعه على اضمار المبتدأ (هذا) وبعض الناس يروى بيتى حاتم الضاربين البيت والذى بعده للخرنق وبعده

هذا ثنائى ما بقيتُ لهم فاذا هلكت أجنَّنى قبرى



وكل ما كان من هذا فعلى هذا أ كثرُ إنشادِه وإن لم يُرِدْ مدحاً ولا ذمّاً قد استقرّ له فوجهُه النعتُ وقرأ بعضُ القُرّاء (فتبارَكَ اللهُ أَحْسَنَ الخالِقِينَ) وأ كثر ماتنشد العرب بيتَ ذى الرُّمَّة نصباً لأنه لما ذكر ما يحِنُّ اليه ويَصْبُو الى قُرْبِهِ أَشادَ بذكر ما قد كان يَبْنِي فقال

دِيارَ مَيَّةَ * إذْ مَيٌّ تُساعِفُنا ولا يَرى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

وفى هذه القصيدة من التشبيه المُصيبِ قولُه

بَيْضاءُ * فى دَعَجٍ صفراءُ فى نَعَجٍ * كأنها فِضّةٌ قد مَسَّها ذَهَبُ

وفيها من التشبيه المُصيب

تَشكو الخِشاشَ * ومجرى النِّسْعَتَيْنِ كما أَنّ المريضُ الى عُوّادِه الوَصِبُ

(ديار مية) من كلمته الطويلة التى مطلعها

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

(والكلى) جمع كلية «بضم فسكون» وهى جلدة مستديرة قد خرزت تحت عروة القربة و(مفرية) مقطوعة . من فرى الجلد يفريه فريا . إذا قطعه للاصلاح والسرب «بالتحريك» الماء السائل من القربة (بيضاء) رواية ديوانه (كحلاء فى بَرَجٍ) والبرج سعة العين . وقد برج كطرب فهو أبرج والأنثى برجاء . والدعج سوادها وقد دعج كطرب فهو أدعج والأنثى دعجاء . ووصفها بالصفرة لتضمخها بالطيب . و(النعج) البياض الخالص وقد نعج كطرب فهو ناعج والأنثى ناعجة (تشكو الخشاش) قبله

زار الخيال لمىّ هاجعاً لعبت به التنائف والمَهْرِيَّةُ النُّجُبُ

مُعَرِّسا فى بياض الصبح وقعته وسائر الليل إلا ذاك منجذب



الخِشَاشُ * ما كان فى عَظْمِ الأَنف * وما كان فى المارِنِ فهو بُرَةٌ * يقال أَبرَيْتُ الناقةَ * فهى مُبْرَاةٌ قال الشماخ وهذا من التشبيه العجيب

فقرَّبْتُ مُبْرَاةً * تخالُ ضُلُوعَهَا   من الماسِخِيَّاتِ القِسِىَّ المُوَتَّرَا

وماسِخَةُ * من بنى نَصْرِ بن الأَزْدِ واليهم نُسِبَتِ القِسِىُّ الماسِخِيَّةُ

أخا تنائف أغفى عند ساهمة   بأخلق الدَّف من تصديرها جُلَب

و (المهرية) « بفتح فسكون » الإبل تنسب الى مَهْرة بن حَيْدان . (وقمته) نومته والساهمة الناقة الضامرة والدَّف « بالفتح » الجنب وأخلقه أملسهُ والجلب جمع جلبة كغرفة وغرف القروح . والتصدير الحزام فى صدر البعير . يقول زار الخيال أخا تنائف نام عند ناقة ضامرة بأملس جنبيها قروح من آثار التصدير (الخشاش) « بالكسر من خشَّ فى الشيء اذا دخل فيه (ما كان فى عظم الأنف) عبارة غيره الخشاش عُوَيْد يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام فيكون أسرع لانقياده فان جعل فى اللحم فوق الأنف فهو عِرَان « بالكسر » أيضاً (وما كان فى المارن فهو برة) سلف عن اللحيانى أن البرة هى الحلقة من صفر أو غيره تجعل فى لحم أنف البعير وقال الأصمعى يجعل فى أحد جانبى المنخرين فان كانت من شعر فهى خِزامة وعن بعضهم الخزامة حلقة من شعر تجعل فى وَتَرة الانف يشد بها الزمام (يقال أبريت الناقة) حكى ابن جنى بروت الناقة وعبارة الجوهرى وقد خَشَشت الناقة وعرنتها وخرمتها وأبريتها هذه وحدها بالألف اذا جعلت فى أنفها البرة (فقربت مبراة) قبله

تذكرت لما أثقل الدين كاهلى   وصان يزيد ماله وتعذرا

رجالا مضوا منى فلست مقايضا   بهم أبداً من سائر الناس معشرا

فقربت مبراة البيت . والموتر المشدود الوتر (وماسخة) لقب بشر بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد زعموا أنه أول من عمل القسىَّ من العرب



وأحسنُ ماقيلَ في صفة الضلوع واشتبا كها قولُ الرّاعي

وكأنما انتطحَتْ على أثباجها * فُدُرٌ بشابةَ قد يَمَمْنَ وُعُولا

الفادِرُ المُسِنُّ من الوُعُولِ وذو الرُّمَّةِ أخذ ذلك المعنى من قول المُثقِّبِ العَبْدِيّ

إذا ما قمتُ أرْحَلُها بلَيْلٍ * تأوّهُ آهَةَ الرجُلِ الحَزِينِ

ومن التشبيه المستحسَن قولُ عَلْقَمةَ بن عبدَة

كأنَّ إبْريقَهُم * ظَبْيٌ على شَرَفٍ * مُفَدَّمٌ بسَبَا الكَتَّانِ * مَلْثُومُ

(أثباجها) جمع ثبج «بالتحريك» وهو معظم الظهر وفيه محانى الضلوع . وشابة جبل بنجد أو بالحجاز ويممن «بالياء» واجهن. شبه هيئة انحناء الضلوع ومراجعة بعضها الى بعض في اقتراب بهيئة انحناء قرون وعول واجهت في اقتراب قرون وعول أخر (كأن ابريقهم) قبله

قد أشهَدُ الشرب فيهم مِزْهَرٌ رَنِمٌ * والقوم تصرعهم صهباء خرطوم

كأس عزيز من الأعناب عتقها * لبعض أربابها حانِيَةٌ حُومُ

تشفى الصداع ولا يؤذيك صالبُها * ولا يخالطُها في الرأس تَدْوِيمُ

عانِيَة قَرْقَفٌ لم تطلع سنة * يُجِنُّها مُدْمَجٌ بالطين مختوم

ظلت تُرَقرِق في الناجود يُصَفّقها * وليد أعجم بالكتان مفدومُ

كأن إبريقهم البيت . والمِزْهر كمنبر العود الذى يضرب به ورنم «بكسر النون» من رنم كطرب اذا رجّع صوته كترنم وكل ما استلذ صوته وسُمع منه رَنَمة حسنة فهو ترنيم والخرطوم الخمرة السريعة الإسكار. وعن ابن الاعرابى هى السُّلاف الذى سال من غير عصر (كأس عزيز) أنشده سيبويه بالاضافة يريد كأس أمير عزيز وغيره

فهذا حسنٌ جدًّا. وقال أبو الهِنْدِيّ وهو عبدُ المؤمن * بن عبد القُدُّوسِ ابن شَبَث بن رِبعِيّ الرِّياحيّ من بني رِيَاح بن يربوع وكان شَبَثٌ سيّدَ بني يربوع بالكوفة

مُفَدَّمَةً قَزًّا * كأنّ رقابها رِقَابُ بَنَاتِ الماء أفزعها الرَّعْدُ *

رويه على الصفة يريد أنها يُضَنّ بها والحانية الخمارون نسبوا الى الحانية « بتخفيف الياء » وهي حانوت الخمرة وحوم قال الاصمعي كثيرة فهو وصف للحانية وقال خالد بن كلثوم الحوم التي تحوم في الرأس وتدور والصالبُ الرعدة (عانية) منسوبة الى عانة وهي بلدة بين الرقة وهَيْت مشرفة على الفرات واليها تنسب العرب الخمرة والقرقف الخمرة التي تقرقف صاحبها أي ترعده والناجود الراووق نفسه ويصفقها من أصفق الشراب حوّله من إناء الى إناء ليصفو كصفّقه « بالتشديد » (ووليد أعجم) يريد به الساقي ومفدوم من فدَم فاه يفدمه « بالكسر » فَدْما وضع عليه الفدام كفدّمه « بالتشديد » والفدام « بكسر الفاء » ما يغطى به الفم وكانت سقاة الاعاجم اذا سقوا الشرب فدّموا أفواههم (ظبي على شرف) الشرف ما ارتفع من الأرض وأشرف على ماحوله رملا كان أو جبلا ومفدم من نعت الابريق يريد مغطى فمه (بسبا الكتان) يريد بسبائب الكتان فحذف جزء الكلمة كما حذف زهير في قوله درس المنا بمتالع فأبان . يريد المنازل والسبائب جمع سبيبة وهي شقة بيضاء كالسب « بكسر السين » والملثوم من اللثام وهو مايوضع على الفم استعاره للابريق (وهو عبد المؤمن) ذكر الاصبهاني أن اسمه غالب بن عبد القدوس وانه أدرك دولة بني أمية وأول دولة بني العباس وكان شاعرا مطبوعا جزل الشعر حسن الالفاظ لطيف المعاني وانما أخمل ذكره بُعده عن بلاد العرب ومقامه بسجستان وبخراسان وانه أول من وصف الخمر في الاسلام (أفزعها الرعد) كذلك أنشده لسان العرب في



وكان أبو الهندي قد غلب عليه الشراب على كرم منصبه وشرف أسرته حتى كاد يبطله وكان عجيب الجواب فجلس اليه رجل مرة يعرف ببرزين المناقير وكان أبوه صلب في خرابة* والخرابة عندهم سرق الابل خاصة فأقبل يعرض لأبي الهندي بالشراب فلما أكثر عليه قال أبو الهندي أحدهم يرى* القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في است أبيه وفي الخرابة* يقول الراجز

والخارب اللص يحب الخاربا ... وتلك قربى مثل أن تناسبا

أن تشبه الضرائب* الضرائبا

مادة قدم وهو خطأ وذلك أن قوافي كلمة هذا البيت كلها مجرورة وها هي

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم ... أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

مفدمة قزا كأن رقابها ... رقاب بنات الماء تفزع للرعد

جلتها الجوالي حين طاب مزاجها ... وطيبنها بالمسك والعنبر الوردي

تمج سلافا في الأباريق خالصاً ... وفي كل كأس من مهاً حسن القد

تضمنها زق أزب كأنه ... صريع من السودان ذو شعر جعد

(وضر الزبد) دسمه و(مفدمة قزا) يريد مفدمة بالقز (رقاب بنات الماء) سلف ن بنات الماء ما يألف الماء من الطير وقد شبه بها رقاب الأباريق في الإشراف والطول اذا فزعت نصبت أعناقها (وفي كل كأس من مها) يريد ان في الكؤوس تصاوير. وزق أزب كثير الشعر (خرابة) « بكسر الخاء وفتحها » مصدر خرب فلان بابل فلان يخرب بها « بالضم » خربا وخروبا سرقها (أحدهم يرى) الصواب أحدكم يرى (الضرائب) جمع ضريبة وهي السجية والطبيعة

وقال الآخر

إِيتِ الطريقَ واجْتَنِبْ أرماما* إنّ بها* أكْتَلَ أو رِزَاما*

خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفَانِ* الهاما

(زاد أبو الحسن لم يَتْرُكا لمُسْلِمٍ طَعاما) نصبَ خويربين على أعني لا يكون غيرذلك* لأنه إنما أثبتَ أحدَهما بقوله أو. ومرّ نصرُ بنُ سيّارٍ اللّيْثيّ وهو يميلُ سُكراً فقال له أفسدتَ شرفَك فقال أبو الهنديّ لو لم أفسِدْ شرفي لم تكن أنت والِيَ خراسانَ. وَحجّ به نصرُ بن سيّارٍ* مرةً فلما وردَ الحرامَ قال له نصرٌ إنك بِفِناءِ بيتِ الله ومحلّ وُفُودِه فدَعْ لي الشّرابَ حتى يَنْفِرَ الناسُ واحتَكِمْ عليّ ففعلَ فلما كان يومُ النَّفْرِ أخذَ الشّرابَ فوضعَه بين يديه وأقبلَ يشربُ ويبكي ويقول

رَضِيعُ مُدَامٍ فارقَ الراحَ روحُه فظلّ عليها مُسْتَهِلَّ المدامِعِ

أديرا عليّ الكأسَ إني فقدْتُها كما فقدَ المَفْطُومُ دَرَّ المَراضِعِ

(أرماما) بفتح فسكون ذكر ياقوت أنه اسم جبل في ديار باهلة بن أعصر أو واد يصب في الشّلبوت من ديار بني أسد فيكون التأنيث في قوله (ان بها) باعتبار لفظها (أكتل أورزاما) هما لصان من لصوص البادية (ينقفان) من النقف وهو كسر الهامة حتى تخرج دماغه كما ينقف الظليم الحنظل عن حبّه (لا يكون غير ذلك لانه الخ) يريد أن خويربين لا يصلح أن يكون من صفتهما لما ذكر وقد روى سلمة عن الفراء انه قال أو ههنا بمعنى واو العطف أراد أن بها أكتل ورزاما وهما خويربان فصح أن يكون من صفتهما (نصر بن سيار) ابن رافع الليثى صاحب خراسان

وكان يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكناني وكان أبو الوليد ناسكاً فاستعدى عليه وعلى ابنه فهربا منه وقال أبو الهندي

قل للسري أبي قيس أتوعدنا ... ودارنا أصبحت من داركم صدداً*

أبا الوليد أما والله لو عملت ... فيك الشمول لما حرمتها أبداً

ولا نسيت حمياها ولذتها ... ولا عدلت بها مالاً ولا ولداً

ثم نرجع الى التشبيه وربما عرض الشيء والمقصود غيره فيذكر للفائدة تقع فيه ثم يعاد الى أصل الباب قال أبو العباس وقال عروة بن حزام العذري

كأن قطاة* علقت بجناحها ... على كبدي من شدة الخفقان

ويقال إن المرأة إذا كانت مبغضة لزوجها فآية ذلك أن تكون عند قربه منها مرتدة النظر عنه كأنما تنظر الى إنسان من ورائه وإذا كانت محبة له لا تقلع عن النظر اليه وإذا نهض نظرت من ورائه الى شخصه حتى يزول عنها فقال رجل أردت أن أعلم كيف حالي عند امرأتي فالتفت وقد نهضت من بين يديها فاذا هي تكلح * في قفاي. وقال الفرزدق في هذا المعنى والنوار تخاصمه

(صددا) يقال داري صدد داره بالنصب على الظرف وعلى صدد داره وبصدد داره اذا كانت قبالتها وعن ابن السكيت الصدد والصقب القرب (كأن قطاة) قبله

يقول لي الاصحاب اذ يعذلونني ... أشوق عراقي وأنت يمان

تحملت من عفراء ماليس لي به ... ولا للجبال الراسيات يدان

(تكلح) من التكليح وهو تكشر في عبوس كالكالوح (والنوار تخاصمه) بنت أعين بن



ضُبَيْعَة بن ناجية بن عقال المجاشعي وكانت وكانه أن ينكحها رجلا خطبها من بني عبد الله بن دارم فقال لا أفعل أو تشهديني أنك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما أتى الخاطب والشهود قام الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد علمتم أن النوار قد ولتني أمرها وأشهدكم أني قد زوجتها نفسي على مائة ناقة حمراء سود الحدق فأبت وأرادت الشخوص الى ابن الزبير بمكة وكان يومئذ أمير الحجاز والعراق يُدعى له بالخلافة فلم تجد من يحملها فأتت فتية من بني عدي بن عبد مناة بن أُدّ يقال لهم بنو النسير «بضم النون» فسألتهم برحم تجمعهم فحملوها فبلغ ذلك الفرزدق فتبعها وقال على ماروى أبو عبيدة

لعمري لقد أردى نوارَ وسَاقها — الى الغور أحلام خِفاف عقولها

مُعَارضة الركبان في شهر ناجر — على قتب يعلو الفلاةَ دليلُها

وماخفتها اذ أنكحتني وأشهدت — على نفسها أن تَنْتَحِينيَ غُولها

أطاعت بني أم النسير فأصبحت — على شارف ورقاء صعب ذلولها

وقد سخطت مني نوار الذي ارتضى — به قبلها الازواج خاب رحيلها

وان أمير المؤمنين لعالمٌ — بتأويل ماوصّى العبادَ رسُولها

فدونكها البيت وبعده

وماخاصم الاقوامَ من ذي خصومة — كوَرْهاء مشنوء اليها حليلها

اذا جلَسَتْ البيت . ويروى

تراها اذا التج الخصوم كأنها — ترى رفقة من خلفها تستحيلها

والورهاء الحمقاء من الورَه «بالتحريك» وهو الخرق في كل عمل (يقال رفقه ورفقة) «بضم الراء وكسرها» وقد روى فتحها وهم القوم المجتمعون في مسير أو في مجلس فاذا ما تفرقوا زال عنهم ذلك الاسم وقول جرير الآتي (ترى الصئبان) هذه رواية أبي العباس والرواية عن أبي عبيدة ترى برصا بمجمع إسْكَتيها وأنشده ابن سيده ترى برصا يلوح بإِسْكتيها . قال والاسكتان «بضم الهمزة وكسرها» شُفرا الرحم أو جانباه

عند عبد الله بن الزبير

فدونكها يابن الزبير فإنها مُوَلَّعَةٌ يُوهِي الحجارةَ قِيلُها

إذا جلستْ عند الامام كأنها تَرَى رُفْقَةً مِن خَلْفِها تستحيلُها

قوله مولعة يقول مولعة بالنظر مرّةً ههنا ومرّةً ههنا وقوله ترى رفقة يقال رُفْقة ورِفْقة ومعنى تستحيلُها تتبيّن حالاتِها قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ

مُرَوَّعَةٌ تستحيلُ الشُّخُوصَ من الخوف تسمعُ ما لا تَرَى

(قوله مُرَوَّعة يقول كل شيء يُدْنيني من الظفر بها يروعُها وينفِّرها) ومن عجيب التشبيه قولُ جرير فيما يُكْنَى عن ذكره

تَرَى الصِّئْبانَ عاكِفةً عليها كمِنْفَقَة الفرزدق حين شابا

ويقال إن الفرزدق حين أُنشِدَ النصفَ الأولَ ضَرَبَ بيده الى عنفقته توَقِّياً لعجز البيت. ومن التشبيه الحَسَن قولُ جرير في صفة الخيل *

مما يلي شفريه وقبله

ألم تر أن جِعْثِنَ وسْطَ سعدٍ تُسمَّى بعد قِضَّتِها رحابا

تُحزحزُ حين جاوز ركبتيها وهزَّ القَزْبَرِيَّ لها فغابا

وجعثن «بكسر الجيم والثاء» أخت الفرزدق والقضة «بكسر القاف وتشديد الضاد» عُذْرة الجارية يريد بعد افتضاضها وتحزحز تتقدم والقزبرى ويروى القسبرى وكلاهما «بفتح فسكون» الذكر والصئبان جمع صُؤاب كغراب وغربان وهو بيض القمل والبرغوث (قول جرير في صفة الخيل) هذا خطأ صوابه قول الفرزدق يهجو جريراً ويمدح بني تغلب قبيلة الاخطل يقول في مطلعه

يا ابن المراغة والهجاء اذا التقت أعناقه وتماحك الخصمان

ما ضرَّ تغلب وائل أهجوتها أم بُلْتَ حيث تناطح البحران



يَشْتَفْنَ للنظر البعيد كأنما   إرنانُها* ببوائنِ الأشطان

قوله يشتفن ويتشوفن فى معنى واحد وقوله كأنما إرنانها ببوائن الأشطان أراد شدة صهيلها يقول كأنما يصهلن فى آبارٍ واسعة* تبين أشطانُها عن نواحيها ونظيرُ ذلك قول النابغة الجعدى

ويَصْهَلُ فى مثلِ جوْفِ الطَّوِىِّ   صَهيلاً يُبَيِّنُ للمُعْرِبِ

المعربُ العالمُ بالخيل العِرابِ. ومن حسن التشبيه قول عنترة

غادَرْنَ نَضْلَةَ* فى مَعْرَكٍ   يجُرُّ الأسِنَّةَ كالمحتطِبْ

يا بن المراغة ان تغلب وائل   رفعوا عنانى فوق كل عنان

كان الهُذَيلُ يقودُ كلّ طمرّةٍ   دهماء مُقْرَبَةٍ وكلّ حِصانِ

يشتفن للنظر البيت (والهجاء) مبتدأ خبره (اذا التقت الخ) وأعناقه جماعاته والهذيل هو أبو حسان الهذيل بن هُبَيْرة التغلبى يذكّر جريراً باغارته على قبيلته بنى رياح بن يربوع بإراب مثل كتاب وهو اسم ماء لهم قتل فيهم قتلا ذريعاً وأصاب نعما وسبى سبياً كثيراً (يشتفن ويتشوفن فى معنى واحد) من اشتاف الفرس والظبى وتشوف نصب عنقه وجعل ينظر ويروى يشتفن للشبح البعيد. يصف الخيل بالنشاط اذا رأت شخصاً بعيداً طمحت اليه والإرنان الصياح الشديد أراد شدة صهيلها والاشطان حبال الدّلاء تُشطنُ بها (كأنما يصهلن فى آبار واسعة) يصف بذلك عظم أجوافها وسعتها وذلك مما تستحب العرب (غادرن نضلة) يريد الخيل ولم يجر لها ذكر ونضلة هو ابن الاشتر بن جحوان «بجيم فخاء مهملة» ابن فقعس الاسدى يكنى أبا نوفل قتله ورد بن حابس العبسى بوتر كان له عنده وبعده

يذبّب ورد على إثره   وأمكنه وقع مِردًى خَشِبْ

تدارك لا يتقى غيره   بأبيض كالقبس الملتهبْ



يقول طعن وغودرت الرماح فيه فظل يجرها كأنه حامل حطب

ومن التشبيه المتجاوز المفرط قول الخنساء

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فجعلت المهتدي يأتم به وجعلته كنار في رأس علم والعلم الجبل قال جرير

إذا قطعن علماً بدا علم: وقال الله جل ثناؤه (وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام). ومن هذا الضرب من التشبيه قول العجاج. تقضى البازي إذا البازي كسر. والتقضي الانقضاض وإنما أراد سرعتها. والعرب تبدل كثيراً الياء من أحد التضعيفين فيقولون تظنيت والأصل تظننت لأنه تفعلت من الظن وكذلك تقضيت من الانقضاض* أي تقضضت وكذلك تسريت* ومثل هذا كثير. ومن تشبيه المحدثين المستطرف قول بشار

كأن فؤاده كرة تنزى حذار البين إن نفع الحذار

فمن يك في قتله يمترى فإن أبا نوفل قد شجب

ويذبب يسرع ورجل مذبب عجل منفرد ورواه بعض الناس تداءب بعد الهمزة يريد عدا عدو الذئب (وأمكنه) ساعده ومردى «بكسر الميم» يريد به فرسا صلبا يردي الأرض بحوافره. وخشب غليظ خشن ويمترى يشك وشجب «بالكسر» شجبا «بالتحريك» هلك (من الانقضاض) صوابه من التقضض وهو الانقضاض (تسريت) من قولهم تسريت الجارية والأصل تسررت من السرور وهذا قول ابن السكيت وقال غيره من السر وهو النكاح (تنزى) بحذف إحدى التاءين تتوثب



(يُرَوِّعُه السِّرَارُ بكلِّ أمرٍ مَخَافَةَ أنْ يكون به السِّرَارُ*)

وفى هذه القصيدة

جفَتْ عينى عن التغميض حتى كأن جفونَها عنْها قِصَارُ

أقولُ وليلتى تزدادُ طولا أما للّيلِ بعْدَهُمُ نَهارُ

وقال الحسَنُ بنُ هانِيء* فى صفة الخمر

فاذا ما* لمستَها فَهَبَاءٌ تمنَعُ اللمس ما تُبيحُ العيُونَا

دَرَسَ الدّهرُ ما تجسّمَ منها وتَبَقّى لُبَابَها المكْنُونَا

(والسرار) « بفتح السين أجود من كسرها » وهو مغيب القمر آخر ليلة من الشهر يقول محاق القمر روعنى فكلما رأيت شيئا خفت أن يحل بأ ذاك المحاق (الحسن ابن هانىء) هو أبو نُوَاس (فاذا ما الخ) قدم أبو العباس وأخر وغير وهاك القصيدة بترتيبها على مافى ديوانه

أدر الكأس حان أن تسقينا وانقرِ الدّف انه يلهينا

ودع الوصف للطلول اذا ما دارت الكأس يسرة أو يمينا

اعفنا من طلول كيف بلينا واسقنا نعطك الثناء الثمينا

من سلاف كأنها كل شيء يتمنى مخير أن يكونا

درس الدهر البيت . وبعده

فاذا ما اجتليتها فهباء تمنع الكف ما تبيح العيونا

ثم شُجّت فاستضحكت عن لآل لو تجمعن فى يد لاقتُنينا

فى كؤس البيتين . ومن طلول ترك تنوينه كأنه أضافه الى كيف بلينا على الحكاية وقوله فإذا مالمستها فهباء الخ يقول لاتدرك بحاسة اللمس لرقتها وتدرك بحاسة النظر



فهى بِكْرٌ كأنها كلُّ شىء ‏ يَتَمَنَّى مُخَيَّرٌ أن يكونا

فى كُؤوس كأنهنّ نجومٌ ‏ جَارِيَاتٌ بُرُوجُها أيْدِينا

طالِعاتٌ مع السُّقاة علينا ‏ فاذا ما غربْنَ يغرُبْنَ فينا

فهذه قِطْعَةٌ من التشبيه غايَةٌ على سخف كلام المُحْدَثين. وقال الحَنَفِىُّ* وهو إسحق ابنُ خلف فى صفة السيف

ألْقَى بجانب خَصْرِه ‏ أمْضَى من الأجَل المُتاحِ*

فكأنما ذَرَّ الهبا ‏ ءُ عليه أنفاسُ الرِّياحِ

وقال مسلم بن الوليد الأنصارى فى مَدْحِهِ يَزيدَ بنَ مَزْيَد

تَمْضِى المنايا* كما تَمْضى أسِنَّتُه ‏ كأنَّ فى سَرْجِهِ بَدْراً وضِرغاماً

وقال دِعْبِلُ بن علىّ فى صفة مَصْلُوب

لم أرَ صفًّا مثل صفِّ الزُّطِّ* ‏ تِسْعِينَ منهم صُلِبُوا فى خَطِّ

من كلّ عالٍ جِذْعُه بالشَّطِّ* ‏ كأنه فى جِذْعه المُشْتَطِّ

أخُو نُعاسٍ جدّ فى التمطّى ‏ قد خامر النوم ولم يَغِطِّ

(وقال آخر فى صفة مصلوب وهو يزيدُ المُهَلَّبىُّ

(الحنفى) من بنى حنيفة بن عجل (أمضى من الاجل المتاح) يصف سيف ممدوحه والهباء الشىء المنبث الذى تراه فى الكُوَى من ضوء الشمس شبيها بالغبار شبه به مايرى مثل دبيب النمل فى جوهر السيف (تمضى المنايا) قبله

أردى الوليدَ همامٌ من بنى مطر ‏ يزيده الروع يوم الروع اقداما

يريد الوليد بن طريف الشيبانى الخارجى فى عهد الرشيد (الزط) هم جيل أسود من السند أو الهند (بالشط) بجانب النهر والمشتط الذى جاوز فى الطول حدَّه ويغط من غط فى نومه اذا نخر فمدّ نفسه فى خياشيمه فيسمع له صوت

قامَ ولمّا يستَعِنْ بساقِهِ　　آلفَ مثواهُ على فِراقِهِ
كأنّما يضحَكُ في أشداقِهِ

أرادَ بياضَ الشريط في فيه) وقال أعرابيٌّ في صفة مصلوب وهو الأخطل (قال أبو الحسن الأخطلُ الذي يعني رجلٌ مُحْدَثٌ من أهل البصرة ويُعرَفُ بالأُخَيْطِلِ ويُلَقَّبُ ببَرْقُوقًا وذكر أبو الحسن أن أبا العباس كان يُدَلِّسُ به) *

كأنه عاشقٌ قد مدَّ صفحتَه　　يومَ الفراق الى توديع مُرتحلِ
أو قائمٌ من نُعاسٍ فيه لُوثَتُه　　مُواصِلٌ لتَمَطِّيهِ من الكَسَلِ

(وقال مسلم بن الوليد

وضَعْتَهُ حيثُ ترتابُ الرياحُ به　　ويحسُدُ الطيرَ فيه أضبُعُ البلدِ)

وقال حبيبُ بنُ أوسٍ (قال أبو الحسن يعني به إسحق بن إبراهيم الطاهري) *

(كان يدلس به) يوهم من يحدثه انه الأخطل التغلبي الشاعر (فيه لوثته) اللوثة «بالضم» استرخاء وضعف خلاف اللوثة «بالفتح وهي القوة (اسحق بن ابراهيم) بن مصعب (الطاهري) نسب الى ابن عمه طاهر بن الحسين بن مصعب وكان أمير المؤمنين المعتصم عقد له على الجبال من همذان واصبهان وماسبذان وكان أكثر أهلها دخلوا في دين بابك الخرّمي المجوسي وكان قد استفحل أمره فقتل منهم ستين ألفاً وهرب باقيهم إلى بلاد الروم فامتدحه أبو تمام حبيب بن أوس بكلمة له يقول فيها

ان الخليفة لما صال كنت له　　خليفة الموت فيمن جار أو ظلما



قد قَلَّصتْ شفتاه * من حَفيظَتِه ✻ فخيل من شدة التعبيس مبتسما

وقال أيضاً في رجل ينسبه الى الدعوة * (وهو إسحق بن ابراهيم الطاهرى *)

قرّت بقُرّان عين الدين وانشترت ✻ بالأشترين عيون الشرك فاصطلما

ويوم خَنْزَجَ والالباب طائرة ✻ لو لم تكن حامى الاسلام ما سلما

أضحكت منهم ضباع القاع ضاحية ✻ بعد العبوس وأبكيت السيوف دما

بكل صعب الذرا من مصعب يقظ ✻ ان حلّ متئداً أو سار معتزما

بادى المحيا لأطراف الرماح فما ✻ يرى بغير الدم المعبوط ملتثما

يَضحى على المجد مأموناً اذا اشتجرت ✻ سمر القنا وعلى الأرواح متهما

قد قلصت البيت . وبعده

لم يطغَ قوم وان كانوا ذوى رحم ✻ إلا رأى السيف أدنى منهما رحما

مشت قلوب أناس فى صدورهم ✻ لما رأوك تَمشّى نحوهم قدُما

أمطرتهم عزَماتٍ لو رميتَ بها ✻ يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما

اذا همُ نكصوا كانت لهم عُقُلا ✻ وان هم جمحوا كانت لهم لُجُما

حتى انتهكت بحد السيف أنفسهم ✻ جزاء ما انتهكوا من قبلك الحُرُما

وقران « بضم القاف وتشديد الراء » قصبة البذّ « بفتح الموحدة وتشديد الذال المعجمة » وهى كورة بين اذربيجان وأرّان والأشتر ناحية بين نهاوند وهمذان تناها بما حولها وانشترت العين قطع جفنها الاسفل وخنزج بنون ساكنة أو بياء كذلك من رساتيق تلك الجبال و (من مصعب) يريد من بنى مصعب (قلصت شفتاه) « بتشديد اللام » انزوت وانضمت والحفيظة الغضب (الى الدعوة) عن ابن شميل الدعوة فى النسب « بالكسر » وهى ادعاء الولد الدعيّ غير أبيه كالدّعاوة ودعوة الطعام « بالفتح » (هو اسحق بن ابراهيم) هذا كذب محض وانما هو فى عتبة ابن أبى عاصم وكان قد ضمهما مجلس لم يتكلم فيه حتى انصرف أبو تمام فأخذ يتشدق

وتَنَقَّلُ من معشَر فى معشر ... فكأَنَّ أُمَّكَ أو أَباكَ الزِّئبَقُ

يقال زِئبق وزِئبِر مهموزان* ودرهم مُزَأبَقٌ* وثوب مُزَأبَرٌ. ومن إفراطِ التشبيه قولُ أبى خِراش* الهُذَلِىّ يصف سُرْعة ابنه فى العَدْو

كأَنَّهمُ يَسعَوْن فى إثْرِ طائرٍ ... خَفيفِ المُشاشِ عظمُه غيرُ ذى نَحْضِ

يُبادر جنحَ الليل فهو مُهابِذٌ ... يَحُثُّ الجَناحَ بالتبسُّطِ والقبْضِ

وقال أوْسُ بنُ حَجَر (قال أبو الحسن أهلُ الكوفة يروونها لعَبِيد بن الأبْرَص)

كأَنَّ رِيقَتَها* بعد الكَرى اغتُبِقَتْ* ... من ماء أدْكَنَ فى الحانوتِ نَضّاحِ

بهجائه فبلغ أبا تمام فقال كلمة فيه منها

ياعتبة ابن أبى عصيم دعوة ... شنعاء تصدم مسمعيك فتصعق

أخرستَ اذ عاينتنى حتى اذا ... ماغبت عن بصرى ظلات تشدّق

وكذا اللئيم يصول ان نأت النوى ... بعدوه ويذوب ساعة يصدق

عَيرٌ رأى أسَدَ العَرينِ فراعه ... حتى اذا ولّى تولّى يَنْهق

أو مثل راعى السوء أتلفَ ضأنَهُ ... ليلا وأصبح فوق نشز ينعق

هيهات غالك أن تنال ماترى ... استٌ بها سعةٌ وباع ضيّقُ

وتنقل من معشر البيت (يقال زئبق وزئبر مهموزان) لم يتعرض لضبط الباء وهى فى الزئبق «مفتوحة وتكسر» وفى الزئبر «مكسورة وتضمّ ولاتفتح» وهومايعلو الثوب الجديد من دَرْزِه (ودرهم مزأبق) مطلىٌّ به (قول أبى خراش) سلف أول الكتاب (كأن ريقتها) قبله

وقد لهوت بمثل الرئم آنسةٍ ... تُصبى الحليمَ عَروبٍ غير مِكلاح

والعروب الضحاكة أو المتحببة الى زوجها كالعروبة والجمع عرب «بضمتين» ومكلاح



أو من مُعتَّقةٍ وَرْهاء نَشْوَتُها * أو من أنابيبِ رُمّانٍ وتُفّاحِ

وقال ابنُ عَبْدَل * يهجو رجلا * بالبَخَر

نَكَهْتَ * عليّ نَكْهةَ أخدَرِيّ * شَتِيمٍ شابكِ الأنيابِ وَرْدِ

من الكلوح وهو العبوس (ريقتها) عن الليث الريق ماء الفم ويؤنث فى الشعر فيقال ريقتها (واغتبقت) من الاغتباق وهو شرب العشيّ يقال غبقه يغبُقه « بالكسر والضم » غبقا وغبقه « بالتشديد » سقاه غبوقا فاغتبق هو اغتباقا والادكن ما تعلوه الدُكنة وهى لون بين الحمرة والسواد أراد به الزق . يقول كأن ريقتها شربت من خمر حديثة أو من معتقة (ورهاء نشوتها) الورهاء فى الاصل الريح التى فى هبوبها خُرْق وعجرفة والنشوة « بكسر النون وفتحها » الرائحة الطيبة يريد ان رائحتها تهب فتنتشر مثل هبوب تلك الريح وانتشارها يصف بذلك كله طيب ريقتها (ابن عبدل) هو فيما ذكر الاصبهانى الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو احد بنى غاضرة بن مالك ابن ثعلبة بن دودانَ بن أسد بن خزيمة شاعر مجيد خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية (يهجو رجلا) هو محمد بن حسان بن سعد التميمي وكان على خراج الكوفة وذلك أن الحكم كلمه أن يضع عن رجل من العرب ثلاثين درهما عن خراجه فقال أماتنى الله إن كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئا فقال فيه ابن عبدل قصيدة دالية مازال يزيد فيها حتى مات (نكهت) قبله

فقدت محمدا ودخان فيه كريح الجعْر فوق عَطِينِ جلدى

فاقسم غير مستثن يمينا أبا بخر لتتَّخِمنَّ وِرْدِى

فلو كنتَ المهذبَ من تميم لخفت ملامتى ورجوت حمدى

نكهت عليّ الأبيات (ونكهت عليّ) تنفس على أنفه يقال نكه له وعليه ينكه « بكسر الكاف وفتحها » نكها اذا فعل ذلك ونكهه كسمعه ومنعه شم ريح فمه



وفى هذا الشعر

فما يَدْنو الى فيه ذُبابٌ ولوْ طُلِيَتْ مَشافِرُه بِقَنْدِ*

يَرَيْنَ حلاوَةً ويخفْنَ مَوْتاً وشيكاً ان هَمَمْنَ له بوِرْدِ

الذُّبابُ الواحدُ من الذِّبَّانِ وأدْنَى العَددِ فيه أذِبَّةٌ والكثيرُ الذِّبّانُ ولكنّه ذَكَرَ واحد اسم خبر عن سائر الجنسِ . والأَسَدُ أنتَنُ السباعِ فَماً . كما أنّ الصقْرَ أنتَنُ الطير فَماً . قال بعضُ المُحْدَثين فى رجل يهجوه والمهجوُّ داوُدُ بن بكر وكان ولىَ الاهْوَازَ وفارسَ والشعر لأبى الشَمَقْمَق*

وله لِحْيَةُ تَيْسٍ وله مِنْقارُ نَسْرِ

وله نَكْهَةُ لَيْثٍ خالَطَتْ نكهةَ صَقْرِ

وقال عبد الرحمنُ* بن أبى عبد الرحمن بن عائشةَ

مَن يكنْ إبطُهُ كآباط ذا الخلْـــقِ فإبْطاىَ فى عِدادِ الفِقَاحِ*

لىَ إبطانِ يَرْميانِ جَليسى بشَبيهِ السُّلاحِ* أو بالسُّلاحِ

(نكهة أخدرى) غلط الشاعر فجعل نعت الحمار الوحشى نعتاً للأسد وكان الصواب أن يقول (مخدر أو خادر) وهو الأسد فى عرينه فلما لم يستقم له عبّر بأخدرى غلطا و (شتيم) كريه الوجه وقد شتُم « بالضم » شتامة قبيح وجهه وشابك الأنياب الذى اختلفت أنيابه واشتبكت والورد فى الأصل الذى يُشَم سمى به الأسد للونه والقند « بفتح القاف » كالقنديد بكسرها عصارة قصب السكر (لأبى الشمقمق) سلف انه محمد بن مروان (عبد الرحمن) كان خليعاً من أهل البصرة (الفقاح) « جمع فقحة وهى الدبر أو حلقته (السلاح) « بالضم ماتلقيه من العذرة

فكأنى من نَتْن هذا وهذا جالسٌ بين مُصعَبٍ وصباح

يعنى مصعبَ بنَ عبد الله * الزبيرىّ وصباح بنَ خاقانَ المنقرىّ وكانا جليسين لا يكادان يفترقان وصديقين متواصلين لا يكادان يتصارمان حُدِّثتُ أنّ أحمدَ بنَ هشامٍ لَقِيَهما يوماً فقال أما سمعتُما ما قال فيكما هذا يعنى اسحقَ بنَ الموصليّ فقالا ما قال فينا إلا خيراً قال قال

لامَ فيها * مصعبٌ وصباحٌ فعصَينا مصعباً وصباحا

وأبَينا غير سعْيٍ اليها فاسترحنا منهما واستراحا

قالا ما قال إلا خيراً والمكروهُ ما قال فيك إذْ يقولُ

وصافيةٍ تُغْشِى العيونَ رقيقةٍ رَهينة عامٍ فى الدِّنانِ وعامِ

أدَرْنا بها الكأسَ الرَّوِيَّةَ مَوْهِناً من الليل * حتى انجابَ كلُّ ظلامِ

فما ذَرَّقَرْنُ الشمس حتى كأننا من العِىّ نحكى أحمدَ بنَ هشامِ *

واعلم أن للتشبيه حدًّا. فالأشياء تَشابَهُ من وُجُوهٍ وتَبايَنُ من وُجُوهٍ فإنما يُنظر الى التشبيه من حيثُ وَقَعَ فاذا شُبِّه الوجه بالشمس فإنما يُرادُ

(مصعب بن عبد الله) بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام كان هو وصباح بن خاقان من مشايخ العلم والأدب والمروءة (لام فيها) يريد الخمرة (موهنا من الليل) الموهن والوهن كالموعد والوعد كلاهما نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه وقد أوهن إذا صار فى ذلك الوقت (نحكى أحمد بن هشام) أخا علىّ بن هشام أحد قواد المأمون

الضياءُ والرَّوْنَقُ ولا يُرادُ العِظَمُ والإحراقُ قال الله جلَّ وعزَّ (كأنهنّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) والعربُ تشبِّه النساءَ* ببيض النعام تُريدُ نقاءَه ونَعْمَةَ لونه* قال الراعي

كأنَّ بَيْضَ نَعامٍ في مَلاَحِفِها* إذا اجتلاهُنَّ قيظٌ لَيْلُهُ وَمِدُ*

وقيل للأَوْسِيَّةِ وهي امرأة حكيمةٌ من العرب بحضرة عمرَ بن الخطاب رحمه الله أيّ منظرٍ أحسنُ فقالتْ قُصورٌ بِيضٌ في حَدائقَ خُضْرٍ فأنشد عمرُ بنُ الخطاب لعَدِيّ بن زَيْدٍ

كَدُمَى العاجِ* في المحاريب أو كالْــــبَيْضِ في الرَّوْضِ زَهْرُه مُسْتَنِير

(والعرب تشبه النساء الخ) كان المناسب تقديمه على الآية قبله بل الأنسب تأخير هذا الموضوع كله بعد قوله الآتي والعرب تشبه المرأة بالشمس الخ (ونعمة لونه) هذه اضافة منكرة وذلك أن النعمة « بالفتح » اسم للتنعم والترفه ولا يوصف بها اللون وكان الأجود أن يقول وصفاء لونه (في ملاحفها) « جمع ملحف كمئزر وقد يقال ملحفة وهي الملاءة السِّمْط دون المبطّنة وكل ماتغطيت به فهو لحاف وملحف وملحفة (قيظ ليله ومد) أنشده لسان العرب . اذا اجتلاهن قيظا ليلةٌ ومِدُ بنصب قيظ وتأنيث ليلة مستشهداً به على قولهم ليلةٌ ومِدُ بغير هاء شديدة الحرّ وقد ومدت الليلة « بالكسر » تومَد ومَداً « بالتحريك » اذا اشتد فيها الحرّ وسكنت الريح وكذلك ومد اليوم وهو قليل يقول اذا أبرزتهن من خدورهن ليلة شديدة الحرّ في صميم الصيف (كدمى العاج) يصف نساء وبعده

زانهن الشفوفُ ينضحن بالمسْــــك وعيشٌ مُفَانَقٌ وحرير



وقال الآخر

كالبَيْضِ في الأُدْحِيِّ يَلْمَعُ بالضحى ... فالحسْنُ حُسْنٌ والنعيمُ نعيم

وقال جرير

ما استوصَفَ الناسُ عن شيءٍ يَرُوقُهُم ... إلّا رأوا أُمَّ نُوحٍ فوق ما وصفوا

كأنّها مُزْنَةٌ غرّاءُ رائحةٌ ... أو دُرَّةٌ لا يُوارِي لونَها الصَّدَفُ

المُزْنَةُ السحابةُ البيضاء خاصّةً وجمعها مُزْنٌ قال الله جلّ وعزّ . أأنتم أنزلتموه من المُزْنِ . فالمرأةُ تشبّه بالسحابة لتَهاديها وسُهُولةِ مَرّها قال الأعشى

كأنّ مِشْيَتها من بيتِ جارتِها ... مَرُّ السحابةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ

الرَّيْثُ الإبطاء فهذا ما تلحقه العينُ منها فأما الخِفّةُ فهي كأسْرَعِ مارٍّ وإن خَفِيَ ذلك على البَصَرِ قال الله جلّ وعزّ (وترى الجبالَ تحسَبُها جامِدَةً وهي تَمُرُّ مَرَّ السحابِ) والعربُ تشبّه المرأةَ بالشمس والقمر والغصن

والشفوف جمع شف « بفتح الشين وكسرها » وهو الثوب الرقيق وكذلك الستّر يُرى ما وراءه ومفانق من فانقه اذا نعّمه « بتشديد العين » والفنق « بالتحريك » النَّعْمَة في العيش كالتفنق (الأدحى) « بضم الهمزة وتكسر » كالأدحية وهما مبيض النعام تدحوه برجلها ثم تبيض فيه (نوح) ولد جرير وكان شاعراً (لونها) الرواية ضوءها (السحابة البيضاء خاصة) قال غيره والمزن السحاب عامة (لتهاديها) هي مشية للنساء والإبل الثقال فيها تمايل وسكون (فهذا) يريد مرّ السحابة لاريث ولا عجل

والغزال والبقرة الوحشية والسحابة البيضاء والدُّرَّةِ والبيضة وإنما تقصد من كلّ شيء الى شيء قال ذو الرمة

وميَّةُ أحسَنُ الثقلين جيداً وسالِفةً وأحسَنُهم قَذالا

فلم أرَ مثلَها نظراً وعيناً ولا أُمَّ الغزال ولا الغزالا

تُريك بياضَ غرَّتِها* ووَجهاً كقَرْنِ الشمس أفتقَ ثم زالا

أصابَ خَصاصةً* فبدا كليلا كلاَ وانغَلَّ* سائرُه انغِلالا

الجيدُ العُنُقُ والسالفةُ ناحيةُ العنق والقذالانِ ناحيتا القفا من الرأس وقوله أفتق ثم زالا يقال أفتقَ السحابُ* اذا انكشف انكشافةً فكانت فيه فُرْجةٌ يسيرةٌ بين السحابتين. تقول العربُ دامَ علينا الغَيْمُ ثم أفتَقْنا واذا نظرَ الى الشمس والقمر من فتق السحاب فهو أحسنُ ما يكون وأشدُّه استنارةً وقوله كلا. يريد* في سرعة ما بدا ثم غابَ وقال الله عز وجل (كأنهن الياقوتُ والمَرجانُ*) وقال تبارك وتعالى (كأمثالِ اللؤلؤ المكنونِ) والمكنونُ

(بياض غرتها) في ديوانه بياض لبّتها (خصاصة) هي كل ثقب من سحاب وباب ومنخل ومصفاة ونحو ذلك والجمع خَصاص (وانغل) دخل واستتر (يقال أفتق السحاب الخ) كان المناسب أن يفسر كلمة البيت يقول أفتق قرن الشمس أصاب فتقا من السحاب فبدا منه ثم يقول وأفتق السحاب الخ (كلا. يريد الخ) العرب إذا أرادت تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفي قالت كان فعله أو ظهوره كلا. وربما كرروا فقالوا كلا ولا (كأنهن الياقوت والمرجان) المرجان عند الجمهور من أهل اللغة اللؤلؤ الصغار واحدته مرجانة والدليل على صحته كما قال ابن بري قول امرىء القيس بن حُجر

أذُودُ القوافيَ عني ذِيادا ذِيادَ غلامٍ جريءٍ جوادا

المَصُونُ يقال كَنَنْتُ الشيء اذا صُنته وأكننتُه اذا أخفيته فهذا المعروفُ قال الله تبارك وتعالى أوْ أكْنَنتُم فى أنفُسِكم . وقد يقال كننتهُ أخفيته * وقد قال جرير فى يزيد * بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابن أبى سفيان

الحزم والجودُ والايمانُ قد نزلوا على يزيد أمين الله فاختلفوا *

ضخم الدسيعة والإيمانِ * غرّته كالبدر ليلة كاد الشهر ينتصف

وقال ذو الرمّة

فياظبية * الوَعْساء بين جُلاجلٍ وبين النَّقَا آأنت أمْ أمّ سالِم

فأعزل مَرْجانها جانبا وآخذ من دُرّها المستجادا

وبذلك فسّر قتادة بن دِعامة البصرى قال كأنهن الياقوت فى الصفاء والمرجان فى البياض (وقد يقالُ كننته أخفيته) عن الفراء للعرب فى أكننت الشيء اذا سترته لغتان كننته وأكننته بمعنى وعن أبى زيد كننته وأكننته فى الكنّ وفى النفس جميعا تقول كننت الجارية وأكننتها فهى مكنونة ومُكَنّة وكننت العلم وأكننته فهو مكنون ومُكنّ (وقد قال جرير فى يزيد) نسى أبو العباس ماقدمت يداه من قوله والعرب تشبه المرأة الخلخلط الرجل بالمرأة (فاختلفوا) كان الصواب أن يقول . فائتلفوا . وهذا البيت على ضعفه لم يروه أحد سوى أبى العباس (والإيمان) هذا غلط صوابه والأبيات وقبله

وما ابتنى الناس من بنيان مكرمة الا لكم فوق من يبنى العلا غُرَف

والدسيعة المائدة الكريمة أوالجفنة والجمع الدسائع (فياظبية) الرواية أيا ظبية الوعساء وقبله

أقول لدهناوية عوهج جرت لنا بين أعلا برقة فالصرائم



وقال ابن أبي ربيعة

أبصرتُها ليلةً ونسوتَها يمشين بين المقام والحَجَر

يَرْفُلْنَ* في الرِّيْطِ والمُرُوطِ كما تمشي الهُوَيْنَى سَوَاكِنُ البقر

فهذه تشبيهات غريبات مفهومة . وقال أبو عبد الرحمن* المَطوى

قد رأينا الغزالَ والغصنَ والنجْـــمَين شمسَ الضحى وبدرَ الظلامِ

فوحق البيان يعضُدُه البُرْ هَانُ في مأْقِطٍ ألَدِّ الخِصَامِ

ما رأينا سوى المليحة شيئا جمع الحُسْنَ كله في نِظامِ

فهي تجري مجرى الأصالة في الرأْ يِ ومجرى الأَرْواح في الأجسام

البرهانُ الحُجَّةُ . قال الله عزّ وجلّ (قل هاتوا بُرْهانكم إن كنتم صادِقِينَ) أي حُجَجَكم والمأْقِطُ موضع الحرب فضرب به مثلا لموضع المناظرة والمحاجّة والألد الشديد الخصومة . قال الله تبارك وتعالى لِتُنْذِرَ به قوماً لُدًّا وَقال

والعوهج الطويلة العنق والصرائم جمع صريمة وهي الرملة الضخمة تنصرم عن سائر الرمال والوعساء الارض اللينة ذات الرمل وجلاجل « بضم الجيم » جبل بالدهناء و (برقة) وقال ابن برى البرقة تروى « بالضم » لاغير وهو موضع أوجبل بالدهناء (يرفلن) « بضم الفاء » من رفلت في ثيابها رفلا جرت ذيلها وماست والريط كالرياط واحدته ريطة وهي المُلاءة غير ذات لفقين كلها نسيج واحد أوهي كل ثوب رقيق لين والمروط جمع مِرْط «بكسر فسكون» وهو كساء من صوف أوكتان أوخز (وقال أبو عبد الرحمن) في نسخة وقال من المحدثين أبو عبد الرحمن المطوى واسمه محمد بن عبد الرحمن بن عطية واليه نسب وهو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة من شعراء الدولة العباسية

وهو ألدُّ الخِصامِ . وقالتْ ليلى الأخيليّة

كأن فتى *الفتيان توبةَ لم يُنِخْ   بنجد ولم يطلُع من المتغوّر

(كأن فتى الخ) من كلمة كان يعجب بها الأصمعى من بين المراثى وها هى برواية أبى عبيدة

أيا عين بكّى توبة بن حُميّر   بسحّ كفيض الجدول المتفجر

لتبك عليه من خفاجة نسوة   بماء شؤون العبرة المتحدر

سمعن بهيجا أرهقت فذكرنه   ولا يبعث الاحزان مثل التذكر

كأن فتى الفتيان توبة لم يسر   بنجد ولم يطلع من المتغور

ولم يرد الماء السّدامَ اذا بدا   سَنَا الصبح فى بادى الحواشى المنوّر

ولم يغلب الخصم الضجاج ويملأ الـ   ـجفان سديفا يوم نكباء صرصر

ولم يعلُ بالجرد الجياد يقودها   بِسُرّة بين الأشمسات فأيصُرِ

وصحراء موماة يحَارُ بها القطا   قطعتَ على هول الجنان بمنسر

يقودون قبًّا كالسراحين لاحها   سُرَاهم وسير الراكب المتهجر

فلما بدت أرض العدوّ سقيتها   مُجاجَ بقيات المزاد المقيّر

ولما أهابوا بالنهاب حويتها   بخاظى البضيع كرُّه غير أعسر

مُمَرٍّ ككرّ الأندرىّ مُثابرٍ   اذا ماونَيْنَ مُلْهِبِ الشدّ مُحْضِر

فألوت بأعناق طوال وراعها   صلاصل بَيْضٍ سابغ وسَنوّر

ألم تر أن العبد يقتل ربه   فيظهر جدُّ العبد من غير مظهر

قتلتم فتى لا يُسقط الروع رمحه   اذا الخيل جالت فى قنا متكسر

فياتوبَ للهيجا وياتوبَ للندى   وياتوب للمستنبح المتنوّر

ألارُبَّ مكروب أجبت ونائل   بذلت ومعروف لديك ومنكر

(خفاجة) جدّ توبة وهو ابن الحمير «بالتصغير» ابن حزم بن كعب بن خفاجة بن

ولم يَقدعِ الخصمَ * الألدّ ويَملأ الـــجفانَ سَديفاً يومَ نَكباء صرصرِ
السديفُ شِقَقُ السَّنام * والنكباء الريح بين الريحين لأن الرّياحَ أربع

عمرو بن عُقيل « بضم العين » (الهيجا) بالقصر والمد الحرب وأرهقت دنت والنجد ما أشرف من الارض وارتفع والمتغور من تغوّر أتى الغور وهو ما انخفض من الارض يريد المكان الغور والسدام ككتاب الماء المندفن (ولم يقدع الخصم) فى رواية أبى العباس معناه لم يكفّ من قدعه كمنعه كفه والألد فسره أبو العباس بالشديد الخصومة وقال غيره الالدّ الخصمُ الجدِل الشحيح الذى لايزيغ الى الحق واشتقاقه عن أبى اسحق من لديدَى العنق وهما صفحتاه قال وتأويله ان خصمه أىّ وجه أخذ من وجوه الخصومة غلبه فيه يقال رجل ألدّ وامرأة لداء وقوم لُدّ ولداد وقد لدّ لددًا كطلب طلبا صار ألدّ وقد لددته كذلك خصمته و(الضجاج) فى رواية أبى عبيدة « بكسر الضاد » مصدر ضاجّه مضاجّة شاغبه وشارّه وجادله وُصف بالمصدر مبالغة والضجاج « بالفتح » الاسم (السديف شقق السنام) جمع شقة كقطعة وقطع وزنا ومعنى (بسرة) بلفظ سرة الإنسان موضع كأيصر « بفتح الهمزة وسكون التحتية وضم الصاد المهملة » والأشمسات جمع أشمس « بفتح الميم وضمها » جبل فى شق بلاد بنى عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وجمعته تريد الجبل وما يليه كذا ذكر البكرى فى معجمه (عنسر) كنبر ومجلس هو من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين أو الخمسين أو الستين (لاحها) أضمرها وغيّر لونها (والراكب المتهجر) السائر وقت الهاجرة تريد به توبة (مجاج) « بضم الميم » اسم لما تمجّه من فيك تريد سقيتها مقدار ذلك والمزاد الأسقية واحدتها مزادة والمغبر المبقى من الغبر « بضم فسكون » وهو بقية كل شىء (أهابوا) صاحوا من أهاب بالابل اذا صاح بها يدعوها اليه والنهاب « بكسر النون » جمع نهب وهو الغنيمة (بخاظى البضيع) تريد بفرس مكتنز اللحم يقال خظا لحمُه يخظو خظوًا على فعول اكتنز والبضيع اللحم (ممر)



وما بين كل ريحين نكباء فهي ثمان في المعنى فما بَيْنَ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ * إلى مَطْلَعِ الفَجْرِ جَنُوبٌ وإنما تأتى الجَنُوبُ من قِبَلِ اليمن قال جرير *

وحبَّذا نفحاتٌ من يمانية تأتيك من قِبَلِ الرَّيانِ * أحيانا

وإذا هبَّت من تِلْقاء الفجر * فهي الصبَا تُقابِلُ القِبْلَة * فالعربُ تسمّيها القَبُول قال الشاعر *

اسم مفعول أمرّ الحبل اذا أجاد فتله تريد مجدول الخَلْق. والكرّ حبل يصعد به على النخل والأندرى المنسوب الى أندر وهى قرية بالشام (اذا ما ونين) يريد الخيل وملهب من الالهاب وهو اضطرام جرى الفرس ومحضر من الاحضار وهو ارتفاع الفرس فى عدوه (فألوت) يريد فذهبت خيله بأعناق طوال. تريد بسادات الاعداء والعرب تصف السادة بطول الاعناق (وراءها) تريد وقد راءها وصلاصل جمع صلصلة وهى صوت الحديد والبيض الدروع وسابغ نعت بيض على إرادة الجمع والسنور نوع من الدروع. تقول مابين دروع سابغة طويلة تجر على الارض ودروع ليست كذلك (المستنبح) الذى ينبح نباح الكلب ليسمعه كلب الحى فيجيبه بنباحه فيهتدى به والمتنور الذى يبصر النار من بعيد

(فما بين مطلع سهيل الخ) عبارة الاصمعى مجىء الجنوب مابين مطلع سهيل الى مطلع الشمس فى الشتاء وسهيل كوكب أحمر منفرد من الكواكب قريب من الافق جهة اليمن (الريان) جبل فى بلاد طيىء (من تلقاء الفجر) عبارة غيره هى التى تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار (تقابل القبلة) يريد تستقبل الكعبة والعرب تسميها قبولا لذلك وعن بن الاعرابى مهبّ الصبا من مطلع الثريا الى بنات نعش (قال الشاعر) هو أبو صخر عبد الله الهذلى شاعر أموى له فى عبد الملك بن مروان وأخيه عبد العزيز مدائح



إذا قلتُ هذا * حين أسلو يهيجُني نسيم الصبا من حيث يَطّلِعُ الفَجرُ

(اذا قلت هذا) من كلمة له مطلعها

لليلى بذات الجيش دارٌ عرفتها وأخرى بذات البين آياتها سطر

وقفت برسميها فلما تنكرا صدفتُ وعيني دمعها سَرِبٌ همرُ

وفي الدمع إن كُذِّبتُ بالحب شاهدٌ يبيّنُ ما أخفي كما بين البدر

صبرت فلما غال نفسي وشفها عجاريف نأي دونها غُلِبَ الصبرُ

اذا لم يكن بين الحبيبين رِدَّةٌ سوى ذكر شيء قد مضى دَرَسَ الذكر

اذا قلت هذا البيت . وبعده

واني لتعروني لذكراكِ هزَّةٌ كما انتفض العصفور بلله القطر

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمرُه الأمر

لقد تركتني أغبط الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعُهما الذعر

وصلتك حتى قلتِ لا يعرف القِلَى وزرتك حتى قلت ليس له صبر

صدقت أنا الصبّ المصاب الذي به تباريح حب خالط القلب أو سحر

فيا حبذا الاحياء ما دمت حيةً ويا حبذا الأموات ما ضمك القبر

تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وتنبت في أطرافها الورَق الخضرُ

واني لآتيها لكيما تثيبني أو أُوذِنها بالصَّرْمِ ما وضح الفجر

فما هو الا أن أراها فُجاءة فأبهت لا عرف لديّ ولا نُكْر

وأنسى الذي قدمت كيما أقوله كما تتنسّى لبَّ شاربها الخمر

فياهجر ليلى قد بلغت بي المدى وزدت على مالم يكن بلغ الهجر

ويا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر

أليس عشيات الحمى برواجع لنا أبدا ما أورق السَّلَمُ النضرُ

وإذا أتت من قِبَل الشام* فهى شمال قال الفرزدق*

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشام تَضْرِبُنا ... بحاصِبٍ كَنَديفِ القُطْنِ مَنْثُورِ

وهى تُقابِلُ الجَنُوبَ وكذلك قال امرؤ القيس

فتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها ... لِمَا نسجَتْها من جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

وإذا جاءتْ من دُبُر البَيْتِ* الحرامِ فهى الدَّبُورُ وهى تَهُبُّ بِشدَّةٍ

عجبت لسعى الدهر بينى وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

وعجاريف النأى ما يحدثه من مكروه الهموم والأحزان كعجاريف الدهر مايأتى به من مكروه حوادثه الواحد عجروف والعجرفة الخرق فى العمل. والرِّدة «بالكسر» البقية (من قبل الشام) عن يسار القبلة وعن بعضهم هى التى تهب من ناحية القطب (قال الفرزدق) من كلمة يمدح بها يزيد بن عبد الملك يقول فيها يخاطبه

اليك من ثفَنِ الدهنا ومُعْقُلَةٍ ... خاضت بنا الليلَ أمثالُ القراقير

مستقبلين البيت وبعده

على عمائمنا يلقى وأرحلنا ... على زواحف نُزْجيها محاسير

(ثفن الدهنا) «بفتح المثلثة والفاء» وسطها كذا فسروه وقد ساف القول فى الدهناء ومعقلة «بضم القاف شذوذاً» كمقبرة ومشرقة والقياس فيهن «الكسر» وهى عن ياقوت فى معجمه خَبْراء بالدهناء سميت بذلك لانها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن والخبراء مَنقَع الماء والجمع الخبارى والقراقير جمع قرقور كعصفور وهى السفينة العظيمة شبه النوق بها وزواحف جمع زاحفة وهى التى كلّت من السير وأعيت فجرّت فراسنها. ونزجيها نسوقها (واذا جاءت من دبر البيت الخ) ذاهبة نحو المشرق وعن ابن الأعرابى مهب الدبور من مسقط النسر الطائر الى مطلع سهيل (هذا) وأحسن ما قيل فى الرياح وأسهل ما رواه الاصبهانى فى أغانيه عن ابن الكلبى قال



والعربُ تُسمّيها مَحْوَةَ عن أبي زيدٍ لأنها تمحو السحابَ ومَحْوَةُ معرفةٌ لاتنصرف* فأما الأصمعى فزعم* أنّ مَحْوَةَ من أسماء الشمال وأنشدا جميعاً

قد بَكَرَتْ مَحْوَةُ بالعَجَاجِ فدَمَّرَتْ بقيَّةَ الرِّجَاجِ*

الرجاجُ حاشية الإبل* وضعافُها وقال الأعشى

لها زَجَلٌ كحفيف الحصا دِ صادَفَ بالليل ريحاً دَبُوراً

ولهذه الرياح أسماء كثيرة وأحكامٌ فى العربية لأن بعضهم يجعلها نعوتاً وبعضهم يجعلها أسماء وكذلك مصادرها تحتاج الى الشرح والتفسير ونحن

قدم يزيد بن عبد المدان وعمرو بن معد يكرب ومكشوح المرادى على الحرث بن جفنة الغسانى وعنده وجوه قيس ملاعب الأسنة عامر بن مالك ويزيد بن عمرو بن الصعق ودريد بن الصمة فقال ابن جفنة للقيسيين ألا تحدثونى عن هذه الرياح الجنوب والشمال والدبور والصبا والنكباء فانه قد أعيانى علمها فقالوا هذه أسماء وجدنا العرب عليها لانعلم فيها غير هذا فضحك يزيد بن عبد المدان ثم قال ياخير الفتيان ما كنت أحسب أن هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل الوبر إن العرب تضرب أبياتها فى القبلة مطلع الشمس لتدفئهم فى الشتاء وتزول عنهم فى الصيف فما هبت من الرياح عن يمين البيت فهى الجنوب وما هبّت عن شماله فهى الشمال وما هبت عن أمامه فهى الصبا وما هبت من خلفه فهى الدبور وما استدار من الرياح بين هذه الجهات فهى النكباء فقال ابن جفنة ان هذا للعلم يابن عبد المدان (لاتنصرف) ولاتدخلها الالف واللام (فزعم أن محوة الخ) وزعم بعضهم أنها الجنوب (حاشية الابل) واحدة الحواشى وهى صغارها . وعبارة اللغة الرجاج « بالفتح » المهازيل من الناس والابل والغنم قال القُلاخُ بن حَزْن. قد بكرت محوة البيت. والعجاج الغبار ودمرت أهلكت



ذاكِرُونَ ذلك فى عَقِبِ هذا الباب إن شاء الله تعالى يقالُ جَنَبَتِ الرِّيحُ* جُنُوبًا وشَمَلَتْ شُمُولاً* ودَبَرَتْ دُبُوراً وصَبَتْ صُبُوًّا وسَمَّتْ سُمُوماً وحَرَّتْ حُرُوراً مضمومات الأوائلِ فإذا أردتَ الأسماء فتحتَ أوائلها فقلتَ جَنُوبٌ وشَمُولٌ ودَبُورٌ وسَمُومٌ وحَرُورٌ ولم يأت من المصادر شىءٌ مفتوح الأول إلا أشياءَ يسيرةً* قالوا توضّأتُ* وَضوءاً حَسَناً وتطهّرتُ طَهوراً وأُولِعْتُ بالشىء وَلُوعاً وإنّ عليه لقَبُولاً* ووَقَدتِ النارُ وَقُوداً وأكثرهم يجعلُ الوَقُودَ الحطَبَ والوُقود المصدرَ ويقالُ الشَّمالُ على لغاتٍ ستٍّ يقالُ شَمالٌ وشأْمَلٌ* وشَمْأَلٌ وشَمَلٌ*

(يقال جنبت الريح) تجنب « بالضم » وأجنبت أيضا وكذلك القول فى أخواتها وعن أبى عبيد أدبر القوم دخلوا فى الدبور وكذلك أخواتها قال فاذا أريد أنها أصابتهم قيل قد فُعِلوا بالبناء لمالم يسمّ فاعله (وشملت شمولا) وقبلت قبولا (وضوأ) وهو أيضا الماء الذى يتوضأ به وكذلك قال سيبويه الطهور والوقود يقعان على المصدر وعلى ما يتطهر به ويوقد به وعن الاصمعى قلت لابى عمرو ما الوضوء قال الماء الذى يتوضأ به قلت فما الوضوء « بالضم » قال لا أعرفه وقال ثعلب الوضوء « بالضم المصدر وبالفتح » الماء الذى يتوضأ به وقال غيره الطهور « بالضم المصدر وبالفتح» الماء الذى يتطهر به كالوضوء والوَضوء (الا أشياء يسيرة) ذكر ابن برى قد جاء الوضوء والطهور والولوع والوقود وهنّ مع القبول خمسة وزيد عليه الوزوع والولوع من أوزعت بالشىء وأولعت به . الاسم والمصدر فيهما جميعاً « بالفتح » والمصدر القياسى الايزاع والايلاع (وان عليه لقبولا) وعن ابن الاعرابى قبلت الشىء أقبله « بالفتح » قبولا وقبولا اذا رضيته وعلى وجهه قبول « بالفتح »لاغير اذا كانت العين تقبله (وشأمل) مقلوب عن شمأل و(شمل) « بالتحريك » قال



وشَمْلٌ * وشاملٌ غير مهموز * ويقالُ للشمال الجِرْبِيَاء * قال ابنُ أحمرَ

بجَوٍّ من قَسَاً * ذَفِرِ الخُزَامى تَدَاعَى * الجِرْبِيَاءُ به الحَنِينا

ويقالُ للجَنُوبِ الأَزْيَبُ * ويقالُ للصَّبَا القَبُولُ وبعضُهم يجعلُه للجنوب

وهو في الصَّبَا أشهَرُ بَلْ هو القولُ الصحيح والإيرُ والهيرُ والأَيْرُ

والهَيْرُ * قال الشاعر *

ثوى مالك ببلاد العدوّ تسفى عليه رياح الشمل

(وشمل) «بالسكون» قال البعيث

أهاج عليك الشوق أطلال دمنة بناصفة البردين أو جانب الهجل

أتى أبدٌ من دون حدثان عهدها وجرّت عليها كل نافجة شمل

النافجة . الريح تأتي بشدة (وشامل غير مهموز) تفرد به أبو العباس وزيد عليه شيمَل وشومل كجوهر وشمول كصبور وشميل كأمير (الجربياء) قيل لابنة الخس ما أشد البرد قالت شمال جربياء تحت غبّ سماء . وجربياؤها بردها (بجو من قسا) ينشد بهجْل من قسا . والهجل «بفتح فسكون» مطمئن من الارض وتقدم أن قسا موضع بالعالية منقول من الفعل وذفر «بكسر الفاء» من ذفر الطيب وغيره اشتدت رائحته والخزامى «بضم الخاء» عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهر لها نور كنور البنفسج وتسمى خيريّ البَرّ «بكسر الخاء المعجمة» (تداعى) يروى تهادى الجربياء بها حنينا بدون ألف ولام (ويقال للجنوب الأزيب) قال ابن سيده عن ابن جني ذلك بلغة هذيل وهي في سائر لغة العرب النشاط وهي اسم على زنة أفعل ولم يذكر صاحب الكتاب هذا البناء ولا تكون الهمزة أصلا لأنه ليس في الكلام فَعْيل فأما ضهيد اسم موضع فصنوع وعن ابن شميل كل ريح ذات أزيب فانما زَيَبُها شدتها (والاير والهير) عن الأصمعي من أسماء الصبا أير وإير وهير وهير «بفتح

مَطَاعِيمُ *أَيْسَارٌ اذا الايرُ هَبَّتِ . فهذا يَدُلُّ على انه الصَّبا وذاكَ أنهم انما يتمدَّحون بالاطعام فى المَشْتاةِ وشِدَّةِ الزمَانِ كما قال طَرَفَةُ

نحنُ فى المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى   لا تَرَى الآدِبَ* فينا يَنْتَقِرْ

الجَفَلَى* العامَّةُ والنَّقَرَى* الخاصَّةُ والآدِبُ صاحبُ المَأْدُبَةِ يقال مأْدَبَةٌ ومأْدُبَةٌ* للدَّعْوَةِ وفى الحديث* إن القرآنَ مأْدَبَةُ الله .قال أهلُ العلم معناه مَدْعَاةُ الله وليسَ من الأَدَبِ* وأكثرُ المفسِّرين قالوا القول الأَوَّلَ وكلاهما فى العربية جائزٌ ويدلّ على القول الأَوَّل قول رسول الله ﷺ *

الهمزة والهاء وكسرهما » وأَبْر وهبْر على مثال فِعِل (قال الشاعر مطاعيم الخ) أنشده يعقوب

وانا مساميح اذا هبت الصبا   وانا لأَيسارٌ اذا الأَيرُ هَبَّتِ

(الآدب) الداعى الى الطعام وجمعه أَدبة ككاتب وكتبة (الجفلى) من الجفول وهو الذهاب بسرعة يقال جفل القوم ذهبوا مسرعين كأجفلوا وانجفلوا (والنقرى) من النقر وهو لقط الطائر الحب من ههنا وههنا كأنه ينقر باسم الواحد بعد الواحد يدعو بعضا دون بعض (مأدبة ومأدبة) « بالفتح والضم وهو الاشهر (وفى الحديث الخ) روى عن ابن مسعود ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته (وليس من الأَدب) « بالتحريك وانما هما من الأَدب « بسكون الدال » وهو الدعاء الى الطعام وعن أبى زيد المأدبة « بالضم »الطعام والمأدبة « بالفتح » الادب وقال أبو عبيد من قال فى الحديث مأدبة « بالضم »أراد به الصنيع يصنعه الرجل فيدعو اليه الناس . شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم اليه ومن قال مأدبة أراد مفعلة من الأَدب « بالتحريك » ثم قال والتفسير الأَول أعجب الىّ (قوله رسول الله الخ) رواه ابن الاثير فى نهايته أنه قيل أنت كذا وأنت كذا وأنت الجفنة الغرّاء



أنا الجَفْنَة الغرّاء أى التى يجتمعُ الناسُ عليها ويُدْعَون اليها ويقالُ فى الدّعوة أدَبَهُ يأدِبُهُ * أدْبا إذا دَعاه قال الشاعر

وما أصبحَ الضحّاكُ إلا كخالعٍ عصَانا فأرْسَلْنَا المَنِيَّةَ تأْدِبُه

وقولُنا فى الرياح انها تكون أسماء ونعوتاً نفسّرُه ان شاء الله. يقولُ أكثرُ العرب هذه ريحٌ جنوبٌ وريحٌ شمالٌ وريحٌ دَبُورٌ فتجعل جنوبا وَشمَالاً ودَبوراً وسائرَ الرياح نعوتاً قال الأعشى

لها زَجَلٌ * كحَفِيفِ الحصا دِ صَادَفَ بالليل ريحاً دَبوراً

وقال زُهَيْرٌ

مُكَلَّلٌ بأُصُولِ النَّبْتِ * تَنْسِجُهُ ريحٌ شمالٌ لِضاحى مائِهِ حُبُكُ *

قال وكانت العرب تدعو السيد المطعام جفنة لأنه يطعم الناس فيها فسمى باسمها والغرّاء البيضاء وذلك أنها مملوءة بالشحم والدهن (أدبه يأدبه) كضربه يضربه ويقال أدب كطرب اذا صنع مأدبة (لها زجل) الذى فى ديوانه لها جرس والبيت من كلمة يمدح بها هوذة بن على الحنفى يقول فيها قبله يخاطبه

فأعددت للحرب أوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا

ومن نسج داود يُحْدى بها على أثر العيس عيرا فعيرا

اذاازدحمت فى المكان المضيق وحتّ التزاحم منها القتيرا

لها جرس البيت وأوزار الحرب أثقالها وآلاتها من سلاح وخيل والقتير رءوس المسامير فى الدرع والجرس «بفتح الراء وسكونها» الصوت تسمعه من كل ذى صوت والزجل صوت ذى طرب وليس مراداً هنا والحفيف صوت تسمعه من كل ما مرت به الريح والحصاد هنا الزرع المحصود (مكلل بأصول النبت) يروى بعميم النبت ومكلل محاط وضاحى مائه ظاهره وحبك جمع حبيكة وهى الطريقة. يصف ماء أحاط به النبت وقد ضربته الريح فأظهرت فيه تكسراً وذلك نسجها



وقال جرير (ريحٌ خريقٌ * شمالٌ أو يمانيةٌ)

فهذا يكون على النعت أجودَ لأنه أوضحه بيمانية ولا تكون اليمانية إلا نعتاً لأنها منسوبة فأما الخريقُ فهي الشديدة من كل ريح قال حُمَيْدُ بن ثَوْرٍ

بمَثْوى حَرَامٍ * والمطِيُّ كأنه قنًا مُسْنَدٌ هبَّتْ لهنَّ خريقُ

والبَليلُ الباردَةُ من كلِّ الرِّياح وأصلُ ذلك الشَّمالُ قال جريرٌ يُعَيِّرَ بنى مُجاشِعٍ * بخذلانهم الزُّبَيْرَ * بن العوَّام فى كلمةٍ يقول فيها

إنى تذَكَّرنى الزُّبيرَ حَمامَةٌ تدعُو بأعلى الأيكتينِ * هَديلاَ

(ريح خريق) قبله وهو المطلع

حىّ الهِدَمْلَةَ والأنقاء والجرَدا والمنزل القفر ماتلقى به أحدا

مرّ الزمان به عصربن بعدكم للقَطر حينا وللأرواح مُطَّرَدا

ريح خريق شمال أو يمانية تمتاده مثل سَوْف الرائم الجلَدا

والهدملة « بكسر الهاء وفتح الدال وسكون الميم » موضع والأنقاء الرمال واحدها نَقاً والجرد من الارض مالانبات به والسوف مصدر ساف الشيء يسوفه اذا شمّه والرائم والرائمة للناقة تعطف على ولدها والجلد « بالتحريك » البوّ يحشى ثماما أوغيره يخيل به للناقة فترأمه (بمثوى حرام) قبله

ألا طرقت رحلى عميرة انها لنا بالمَرْوْراة المطل طَرُوق

والمروراة موضع والمثوى المنزل وجمعه المثاوى وحرام ممنوع أن ينزل بساحته (مجاشع) ابن دارم جد الفرزدق (بخذلانهم الزبير) حتى قتله عمرو بن جرموز فى وقعة الجمل (بأعلى الايكتين) رواية الاصبهانى فى أغانيه وهى رواية ديوانه « تدعو بمجمع نخلتين هديلا » وقد رواه كذلك ياقوت فى معجمه ثم نقل عن السكرى تفسيره قال عن يمين بستان ابن عامر

يالهفَ نفسى إذ يَغُرُّكَ حبلُهم هلاّ اتخذتَ على القُيُون كَفيلاَ
قالت قُرَيْشٌ ما أذلَّ مُجاشعاً جاراً وأكرمَ ذا القَتِيلَ قتيلاَ
أفبعدَ متركِكم خليلَ محمّدٍ ترجُو القُيُونُ مع الرسُولِ سبيلاَ
أفتى النَّدَى وفتى الطِّعانِ غررتمُ وأخا الشمالِ* إذا تَهُبُّ بَلِيلا

ويُرْوى أنّ أُحَيْحَةَ* بنَ الجُلاحِ الأنصارىَّ وكان يُبَخَّلُ إذا هبّتِ الصَّبا طَلَعَ من أُطُمِه* فنظرَ الى ناحيةِ هُبُوبِها ثم يقول لها هُبّى هُبُوبَكِ فقد أعددت لك ثلثمائةٍ وستّينَ صاعاً من عَجْوَةٍ أدفعُ الى الوليدِ منها خمسَ تمراتٍ فيَرُدُّ علىّ منها ثلاثاً أى لصَلابتها بعدَ جهدٍ ما يلوكُ منها اثنتين. وكان لَبيدُ بنُ ربيعةَ بنِ مالكِ بنِ جعفرِ بنِ كلابٍ* شريفاً فى الجاهليّةِ والإسلام قد نَذَرَ أن لا تَهُبَّ الصَّبا إلا نَحَرَ وأطعمَ حتى تنقضى فهبّتْ بالإسلام وهو بالكوفةِ* مُقْتِرٌ مُمْلِقٌ فعَلِمَ بذلك

وشماله نخلتان يقال لهما النخلة اليمانية والنخلة الشامية والهديل فرخ تزعم الاعراب أنه كان فى عهد نوح عليه السلام مات عطشا فلا زالت الحمائم يندبنه (وأخا الشمال) رواية ديوانه وفتى الشمال (أحيحة) بالتصغير والجلاح «بضم الجيم وتخفيف اللام» ابن الحريش «بفتح الحاء المهملة» ابن جحجبى «بحاء مهملة ساكنة بين جيمين» ابن كلفة «بضم فسكون» ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس كان سيد الأوس فى الجاهلية (أطمه) «بضمتين وبضم فسكون» وهو الحصن يبنى بالحجارة والجمع آطام وكان له أطمان أحدهما فى محلة قومه يقال له المستظل والآخر الضحيان بناه بحجارة سود فى أرض له تسمى الغابة (ابن كلاب) ابن ربيعة بن عامر ابن صعصعة (وهو بالكوفة) يقال إنه أقام بها فى عهد عمر بن الخطاب ولم يزل بها حتى

الوليدُ بنُ عُقْبَةَ* بن أبي مُعَيْطِ بن أبي عمرو بنِ أُمَيَّةَ بن عبد شمسٍ ابن عبد مَناف وكان واليها لعُثمان بنِ عفّانَ وكان أخاهُ لأُمّه وأُمُّهما أرْوى ابنة كُرَيْز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس وأمُّ أرْوَى البيضاء بنتُ عبد المطّلبِ فخَطَبَ الناسَ وقال انكم قد عرفتُم نَذْرَ أبي عَقِيل وما وَكَّدَ على نفسه فأعِينُوا أخاكم ثم نزلَ فبعث اليه بمائةِ ناقةٍ (وأبْياتٍ يقولُ فيها

أرَى الجزّارَ تُشْحَذُ مُدْيَتاهُ* اذا هَبَّتْ رياحُ أبي عَقِيل

طويلِ الباع أبيضَ جَعْفَرِيّ كريمِ المَجْدِ كالسَّيْفِ الصَّقيلِ

وَفَى ابنُ الجَعْفرىْ بما لَدَيْهِ على العِلاّتِ والمال القليل

فلما أتته قال جزى اللهُ الأميرَ خيراً قد عرَفَ الأميرُ أنّي لا أقولُ

مات في آخر خلافة معاوية عن خمس وأربعين ومائة سنة رحمه الله تعالى (الوليد بن عقبة الخ) سلف الكلام على هذا النسب قريبا (تشحذ مديتاه) رواه غيره

أرى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح أبي عقيل

أشمّ الأنف أصيد عامرى طويل الباع كالسيف الصقيل

وَفَى ابن الجعفرى بما نواه على العلات والمال القليل

بنحر الكوم اذ سُحِبت عليه ذيولُ صباً تجاذب بالأصيل

والمدية والشفرة كلتاهما السكين والشحذ التحديد بالمشحذ «بكسر الميم» وهو المسنّ والاصيد الذى يرفع رأسه كبرا لا يلتفت يمينا ولا شمالا والكوم العظام الأسنمة واحدتها كوماء

شعراً ولكن اخرجي يا بُنَيّتي فخرجت خُماسيَّةٌ* فقال لها أجيبي الأمير* فأقبلتْ وأدبرتْ) وبعثَ النّاسُ فقضى نذرَه ففي ذلك تقولُ ابنةُ لبيد

إذا هبّتْ رياحُ أبي عَقيلٍ   دعونا عندَ هبّتِها الوليدا

(طويلَ الباعِ أبيضَ عَبْشَميًّا   أعانَ على مُروءَتِه* لَبيدَا

بأمثالِ الهضاب* كأنّ ركباً*   عليها من بني حامٍ* قعودا

أبا وهْبٍ جزاكَ اللهُ خيرا   نحرْناها وأطعمْنا الثريدا

فعُدْ إنّ الكريمَ له مَعادٌ   وظنّي بابنِ أروى أنْ يعودا

قال لها لبيدُ أحسنتِ يا بُنيّتي لولا أنّكِ سألتِ فقالت ان الملوكَ لا يُستحى من مَسأَلتهم فقال لها يا بُنيّتي وأنتِ في هذا أشعرُ) ومَن جعل الشَّمالَ والجَنوبَ أسماءً لم يَصرِفْها إذا سُمِّيَ بشيءٍ منها رجلٌ لأنك إذا سميتَ رجلا مذكراً باسمٍ مؤنث* على أربعة أحرف فصاعداً لاعلامة للتأنيث

(خماسية) طولها خمسة أشبار وكذلك غلام خماسيّ ولا يقال اذا بلغ ستة أشبار أو سبعة سداسي ولا سباعيّ (فقال لها أجيبي الامير) وكان قد حرم على نفسه قول الشعر منذ أسلم (على مروءته) المروءة «بضم الميم مهموزة» ولك أن تشدد الواو مصدر مرؤ الرجل يمرؤ فهو مرىء اذا كمل وقيل للأحنف ما المروءة فقال العفة والحرفة وقال آخر المروءة أن لاتفعل فى السر أمرا وأنت تستحي أن تفعله جهرا (بأمثال الهضاب) جمع هضبة «بسكون الضاد» وهى كل جبل خلق من صخرة واحدة أو هى كل صخرة ضخمة وفى التهذيب الجبل الطويل الممتنع المنفرد. تصف ضخامتها (كأن ركبا الخ) تصف أسنمتها السُّودَ (وحام) أحد أولاد نبى الله نوح عليه السلام وهو أبو السودان (باسم مؤنث) غير منقول عن مذكر ولا يحتاج فى تأنيثه الى تأويل

فيه لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة نحو عَناقٍ وأتانٍ وعقربٍ وإن كان نعتاً* انصرفَ لأنك إذا سمّيتَ رجلا مذكرا بنعت مؤنث لاعلامة فيه صرفته لأنه مذكر نَعَتَّ به المؤنث نحو حائضٍ وطالقٍ ومُتئِمٍ* ومُرْضِعٍ واذا ذكرنا من الباب شيئاً فما لم نذكره منه فعلى مَجْراه ومنهاجه قال الشاعر فجعل ما وصفنا أسماء*

حالَتْ* وحِيلَ بها* وغيَّرَ آيَها طُولُ البِلى تجرى به الرَّيحانِ
رِيحُ الشمال مع الجَنُوبِ وتارةً رِهَمُ الرَّبيعِ وصائبُ التَّهْتانِ

غير لازم ولا يغلب استعماله فى تسمية المذكر به فنحو رباب اسم امرأة منقولا عن رباب اسما للسحاب مصروف ونحو نساء ورجال من كل جمع مكسر مصروف لأن تأنيثه على تأويله بالجماعة وليس ذلك لازما فيه لجواز أن يؤول بالجمع فيكون مذكرا ونحو ذراع لتمكنه فى التذكير مصروف ذكر ذلك الرضي فى شرحه على الكافية (وان كان نعتا الخ) وذلك أن الأصل فى الصفات أن يكون ذو التاء منها موضوعا للمؤنث والمجرد منها موضوعا للمذكر فكأنك قلت هذا شيء أوشخص حائض وطالق ثم وصفت به المؤنث (ومتئم) اسم فاعل أتأمت المرأة اذا ولدت اثنين فى بطن واحد (فجعل ما وصفنا أسماء) وذلك أنه أضاف الريح الى الشمال تبيينا لنوعها ومن حق الشيء أن لايضاف الى صفته وانما يضاف الى اسمه توكيدا للاختصاص (حالت) أتى عليها حول مذ خلت من أهلها (وحيل بها) يريد أحيلت عما كانت عليه والباء معاقبة للهمزة والرهم جمع رهمة كسدرة وسدر وهى المطر الضعيف الدائم القطر وعن أبى زيد من الديمة الرهمة وهى أشد وقعا من الديمة وأسرع ذهابا والتهتان كذلك المطر الضعيف وعن النضر التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود



وقد أنشدوا بيت زهير

(ريح الجنُوب ِ إضَاحي مائه حُبُكُ) وقولنا لاعلامةَ فيه للتأنيث لتعرفَ كيف َحكمُ علامات التأنيث لأن ذلك انما يكون على ضربين فما كانت فيه ألفُ التأنيث مقصورة أو ممدودةً فغير منصرفٍ فى معرفة ولا نكرةٍ لمذكر كان أو مؤنث فالمقصورُ نحو حُبْلَى وسَكْرَى * وما أشبه ذلك * والممدود نحو حمراء وصفراء وصحراء وما أشبه ذلك فإن كانت ممدودة لغير التأنيث انصرفَ إذا كان لمذكر فى المعرفة والنكرة زائداً كان أو أصلياً فالأصليّ نحو سِقَاء * وغِذَاء وحِذَاء ورِداء * والزائدةُ نحو عِلْبَاء * وحِرْبَاء وقُوبَاءٍ يافتى * ومن قال قُوَبَاء * يافتى أنّث َولم يصرف *

(نحو حبلى وسكرى) وحُبارى وجَمَزَى وشرورى وغضبى (وما أشبه ذلك) نحوُ نَفَساء وعُشراء وفقهاء وأصدقاء وأصفياء وزكرياء وذلك أن الهمزة مبدلة من ألف بعد ألف مزيدتين ولا يزادان إلا للتأنيث كذا قال سيبويه (نحو سقاء ورداء) مقلوبين عن ياء هي لام والأصل سقاى وردای . وغذاء وحذاء مقلوبين عن واو هى لام والاصل غذاو وحذاو (علباء) هو عصب العنق يأخذ الى الكاهل مذكر لاغير وقد علب السيف والسكين والرمح يعلبه « بالضم والكسر » علبا وعلّبه « بالتشديد » فهو معلوب ومعلّب اذا حزم مقبضه بعلباء البعير والجمع العلابىّ والحرباء ذكر أم حبين . « بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة » والحرباءة أنثاه وهى دويبة على شكل سامّ أبرص ذات قوائم أربعة دقيقة الرأس مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها والجمع الحرابىّ (وقوباء) بسكون الواو (ومن قال) من العرب (قوباء) بضم القاف وفتح الواو (انث ولم يصرف) فى المعرفة والنكرة

لأن الأولى مُلحَقَةٌ* وهذه للتأنيث* فأمّا الألفُ المقصورةُ التى لغير التأنيث فان كانت أصلية انصرفت فى المذكر نحو مَلهًى و مَغزى ومُشترى وان كانت زائدة لغير التأنيث* انصرفت فى النكرة ولم تنصرف فى المعرفة نحو أرْطَى* وعَلْقَى* فيمن جعل الواحدة عَلقَاةً* وأما ما كانت فيه هاء

(لان الاولى ملحقة) بطومار اذ ليس فى الكلام فعلاء مضمومة الفاء ساكنة العين (وهذه للتأنيث) من ذلك قول الراجز

ياعجباً لهذه الفَلِيقَهْ هل تغلبن القُوبَاء الرِّيقَهْ

الفليقه الداهية يعجب من القوباء التى تظهر فى الجسد كيف يزيلها الريق والجمع قوب (أرطى) عن أبى حنيفة الدينورى شجر يشبه الغضى ينبت عِصِيًا من أصل واحد يطول قدر قامة وله نور مثل نور الخلاف ورائحته طيبة (وعلقى) شجر تدوم خضرته فى القيظ له أفنان طوال دقاق وورق لطاف (لغير تأنيث) يريد للالحاق بجعفر (جعل الواحد علقاة) وأرطاة ونقل لسان العرب عن المبرد قال أرطى على بناء فعلى مثل علقى الاان الالف فيها ليست للتأنيث لان الواحدة أرطاة وعلقاة هذا وقد نقل ابن جنى فى باب عكس التقدير من خصائصه عن أبى عبيدة قوله ما رأيت أطرف من النحويين يقولون ان علامة التأنيث لاتدخل على علامة التأنيث وهم يقولون علقاة وقد قال العجاج (فكرّ فى علقى وفى مكور) يريد أبو عبيدة انه لم يصرف علقى للتأنيث ثم قالوا مع هذا علقاة فألحقوا تاء التانيث ألفه قال أبو عثمان كان ابو عبيدة أجفى من أن يعرف وذاك ان من قال علقاة فالالف عنده للالحاق بباب جعفر كالف أرطى فاذا نزع الهاء أحال اعتقاده الاول عما كان عليه وجعل الالف للتأنيث فيما بعد فيجعلها للالحاق مع تاء التأنيث وللتأنيث اذا فقد التاء (هذا كلامه) ومكور فى قول العجاج واحدته مكرة وهى نبتة مليحاء الى الغبرة والرواية يَستَنُّ فى علقى وفى مكور يصف ثورا



التأنيث فهو منصرف فى النكرة وغير منصرف فى المعرفة لمذكر كان أو مؤنث عربيًّا كان أو أعجميا فهذه جملة هذا الباب فأمّا قياسُه وشرحه فقد أتينا عليه فى الكتاب المُقتَضَبِ . وتقولُ فى أكثر الكلام هبّتْ جَنُوبًا وهبت شمالاً فتستغنى عن ذكر الريح وهذا مما يؤكدُ أنها نعوتٌ لأنّ الحال إنما بابُها أن تقع فيما يكون نعتًا قال جرير

هبّت شمالا فذكرى* ما ذكرتكم عند الصَّفاة التى شرقىَّ حوْرانَا

وقال الآخر

فأىُّ حىّ اذا هبّتْ شآميَةً واستدفأ الكلبُ بالمأسُورِ ذى الذِّئَبِ*

المأسُورِ يعنى قَتَبًا وإنما الأسْرُ الشدُّ بالقِدِّ حتى يحكم وانما قيل الأسيرُ من ذا لأنه كان يُشدّ بالقِدِّ ثم قالت العربُ لكلّ محكمٍ شديدُ الأسْر قال الله تبارك وتعالى نحنُ خلقناهم وشدَدْنا أسْرَهم* . وقولهُ ذى الذِّئَبِ يعنى الفُضُول* التى وسَّعَتْه وأسبغَتْه يقال غبيطٌ مُذأّبٌ أى ذو ذِئَبٍ أى

(فذكرى) مقصور اسم من التذكر غير مجراة على الفعل و(ما) نعت ذكرى يريد المبالغة فيها والصفاة الصخرة الملساء (قتبا) « بالتحريك وبكسر فسكون » هو رحل صغير على قدر السنام والجمع أقتاب (القد) « بكسر القاف وتشديد الدال » سير يقدّ من جلد فطير غير مدبوغ تشدّ به الاقتاب والمحامِل (وشددنا أسرهم) خلقهم أو مفاصلهم ورجل مأسور شديد عقد المفاصل والاوصال (يعنى الفضول) كذا قال أبو العباس وعن ابن الاعرابى ذِئَب الرحل أحناؤه من مقدمه وقال غيره الذئب جمع ذئبة كسدرة وسدر وهى ماتحت مقدم ملتقى الحنوين الذى يعَضّ على منسج الدابة فمن أين الفضول التى وسعته وأسبغته فالصواب ان الشاعر جزأ الذئبة فجمعها وقوله اى (ذى ذئب) المناسب اى ذو

مُوَسَّعٌ والغَبِيطُ مَرْكَبٌ من مراكِبِ النساء وقال أوسُ بنُ حَجَر فى شدة البَرْدِ وغَلَبة الشمال يرثى فضالة بن كَلَدَة الأسدى

ذئبة من ذأّب الرحل «بالتشديد» اذا عمل له ذئبة (فضاله) بفتح الفاء وتضم وكلدة «بالتحريك» وهي فى الاصل القطعة الغليظة من الارض سمى بها والجمع كلد مثل قصبة وقصب وكان أوس قد اجتاز بأرض بنى أسد فجالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذاه فبات مكانه فلما أصبح وجد جوارى الحىّ يجتنين الكمأة فدعا منهن جويرية وقال لها ما اسمك قالت حليمة بنت فضاله فتناول حجرا وقال لها خذى ذلك الحجر واذهبى به الى أبيك وقولى له ابن هذا يقرئك السلام فأدت رسالته الى أبيها فقال يابنية لقد أتيت أباك بمدح عريض أوبهجاء طويل ثم احتمل هو وأهله اليه فبنى بيتا وأقسم لايتحول عنه حتى يبرأ فلما مات فضالة رثاه أوس بمراث أجودها الكلمة التى روى منها ابو العباس هذه الابيات وقد وعدناك أول الكتاب بذكرها فهاهى برواية ديوانه

أيتها النفسُ أجملِى جزَعا ... إن الذى تحذرين قد وقعا

إن الذى جمع السماحة والنجـ ... ـدة والحزم والقوى جُمعا

الألمعىّ الذى يظن بك الـ ... ـظن كأن قد رآى وقد سمعا

المُخلِفَ المتلِفَ المرزأ لم ... يُمتع بضعف ولم يمت طَبِعَا

والحافظ النـاس فى تحُوطَ اذا ... لم يرسلوا تحت عائذ رُبَعا

وهبّت الشمأل البليـل واذ ... بات كميع الفتـاة ملتفعا

وشُبّهَ الهيدَبُ العبَامُ من الـ ... أقوام سَقْباً مجللا فرَعا

وكانت الكاعب المنعّمة الحـ ... ـسناء فى زاد أهلها سَبُعَا

أوْدَى وهل تنفعُ الإشاحة من ... شىء لمن يحاول البدعا

والحافظ الناسَ فى قَحوطَ اذا لم يُرْسِلوا تحتَ عائذٍ رُبَعَا
وعزَّتِ الشمْأَلُ الرياحَ وقد أمسى كَميعُ الفتاةِ* مُلتفِعا
وكانت الكاعِبُ المُنعَّمة الْـحَسْناءُ فى زادِ أهلها سَبُعَا*
تَحُوطُ* وقَحوطُ* وكَحَلُ* وجَحْرَة* أسماءٌ للسنة المُجدِبة والعائذُ الحديثة

لبيكاك الشَّرب والمدامة والـفتيان طُرّا وطامعٌ طَمِعا
وذات هِدْمٍ عارٍ نواشِرُها تُصْمِتُ بالماء تولَباً جَدِعا
والحىّ اذ حاذروا الصباح واذ خافوا مُغيرا وسائرا تَلِعَا
وازدحمت حَلْقتا البطان باقـوام وطارت نفوسهم جزعا

(المرزّأ) الكريم الذى يصيب الناس خيره . ولم يمتع من متع بالشىء كمنع ذهب به يريد لم يذهب بضعف العقل والرأى ورجل طبع « بكسر الباء » متدنس العرض ذوخُلق دنىء لا يستحى من سوأة وذلك مستعار من قولهم سيف طبع اذا علاه الصدأ والمصدر الطبع « بالتحريك » (تحوط) « بفتح التاء » ويقال تحيط « بفتح التاء وكسرها » اتباعا للحاء وبضم التاء والتحوط والتحيط « بالفتح فيهما » كله اسم للسنة المجدبة تحيط بالاموال وأما (قحوط) بالقاف فليس لها أثر فى اللغة (تحت عائذ) يروى خلف عائذ (و كحل) « بفتح فسكون » علم مؤنث كهند يمنع و يصرف ومن كلامهم صَرَّحت كحل إذا لم يكن فى السماء غيم قال سلامة بن جندل

قوم إذا صرحت كحلٌ بيوتهم مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب

و (الضريك) الفقير الجائع و (القرضوب) الصعلوك واحد القراضبة (وجحرة) « بفتح الجيم وسكون الحاء وتحرك » اسم للسنة الشديدة البرد تجحر الناس فى البيوت قال زهير

اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ونال كرام المال فى الجحرة الا كلُ
رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطيناً بها حتى اذا نبت البَقْلُ



النِّتاج فتُنْحَرُ أولادُها فى السنة المجدبة إبقاءً على ألبانها وشُحُومها والرُّبَعُ الذى يُنْتَجُ فى الربيع والهُبَعُ الذى يُنْتَج فى الصيفِ يقال ماله هُبَعٌ ولا رُبَعٌ وانما سُمى هُبَعًا لأنّ الرُّبَعَ أسَنُّ منه فيمشى مع أُمهاتها * ولا يلحقهن الهُبَعُ الا باجتهادٍ فيستعينُ بعُنُقِه فى المشى يقالُ اذا فعلَ ذلك هَبَعَ يَهْبَعُ *

(مع أمهاتها) صوابه مع أمه ولا يلحقها الهبع وقال غيره لان الرباع تقوى قبله فاذا ما شاها أبطرته ذرعا فهبع بعنقه فى مشيه (هبع يهبع) هبعا وهبوعا وجمعه هباع كرباع أولا جمع له والانثى من ذينك رُبَعة وهبعة (كميع الفتاة) وكمها بكسر فسكون زوجها الضجيع لها والهيدب الذى عليه أهداب تَذَبْذب من بجاد أو غيره كأنها هيدب من سحاب وهو ما تدلى من أسافله أو هو الجافى الثقيل الكثير الشعر والعبام كسحاب الغليظ الخلقة فى حمق أو هو الذى لاعقل له ولا أدب ولا شجاعة ولا رأس مال وجمعه عُبُم كسحُب والسقب ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة (مجللا فرعا) يريد مغطى بجلد فرع فحذف المضاف والفرع « بالتحريك » أن يسلخ جلد الفصيل ويُلبسه آخر لتعطف عليه الناقة فتدرّ وهذا من أجود التشبيه (سبعا) يريد جريئة على زاد أهلها من شدة جوعها (أودى) خبر ان الذى جمع السماحة ومعناه هلك والإشاحة الحذر والخوف يقول لاينفع الحذر لمن يحاول دفع محدثات الأمور من شىء لابد أن يكون . يريد موت فضالة و(هدم) « بكسر فسكون » هو الكساء البالى من الصوف وجمعه أهدام والنواشر عروق باطن الذراع واحدتها ناشرة وتصمت تسكت من أصمته أسكته كصمّته « بالتشديد » والتولب ولد الأتان اذا استكمل الحول استعاره للصبىّ والجدع « بفتح الجيم وكسر الدال المهملة » السيء الغذاء من جدع الغلام كتعب ساء غذاؤه يقول تسكت صبيها بالماء من شدة الجدب لاتجد سواه (وسائرا تلعا) « بكسر اللام » مادّا عنقه اليهم وقد تلع كطرب طال عنقه



ويقال للرِّيح الشمال نِسْعٌ ومِسْعٌ* قال الهُذَلِيّ*

قد حالَ* دون دَرِيسَيْهِ مُأَوِّبَةٌ ... نِسْعٌ لها بِعضاهِ الأَرْض تَهْزِيزُ

(وازدحمت حلقتا البطان) سلف هذا المثل أول الكتاب ولفظه التقت حلقتا البطان. يضرب فى عسر الأمر وصعوبته (نسع ومسع) نقل ابن سيده فى مخصصه عن ابن جنى قال أرى الميم فى مسع بدلا من النون فى نسع وذلك لأن الشمال شديدة الهبوب فكأنها نسعة تجذب بها العِضَهُ وقال الأزهرى سميت الشمال نسعا لدقة مهبّها شبهت بالنسع المضفور من أدَم (قال الهذلى)هو المتنخل واسمه على ماروى الاصمعى وأبى عبيدة وابن الاعرابى مالك بن عويمر بن عثمان بن خنيس « بضم الخاء المعجمة وفتح النون آخره سين مهملة » بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة يكنى أبا أثيلة « بالتصغير » شاعر جاهلى (قد حال) من كلمة يتألم فيها من صاحبين له كانا أضافاه ثم أهاناه وقد نزل بهما نازل فاستطعماه فأبى وقال

لا دَرَّ دَرِّيَ ان أطعمت نازلكم ... قِرْفَ الحَتِيِّ وعندى البُرُّ مكنوز

لو أنه جاءنى جَوْعان مهتلك ... من بُؤَّس الناس عنه الخير محجوز

أعْيا وقَصَّر لما فاته نَعَمٌ ... يُبادرُ الليل بالعلياء محفوز

حتى يجيء وجِنّ الليل يوُغِلهُ ... والشوكُ فى وَضَح الرِّجلين مركوز

قد حال البيت وبعده

كأنما بين لَحيَيْهِ ولَبَّتِهِ ... من جُلْبة الجوع جَيَّارٌ وإرزيزُ

لباتَ أُسْوةَ حجّاج واخوته ... فى جَهْدنا أوله شَفٌّ وتمزيز

ياليته كان حظى من طعامكما ... أنى أجَنّ سوادى عنكما الجيزُ

إن الهوان فلا يكذبكما أحد ... كأنه فى بياض الجلد تحزيز

ياليت شعرى وهَمّ المرء مُنْصِبُهُ ... والمرء ليس له فى العيش تحريز

هل أجزِيَنَّكما يوما بقرضكما والقرض بالقرض مجزيّ ومجلوز

(الحنى) على فعيل سويق المُقْل والمقل « بضم فسكون » ثمر الدوم واحدته مقلة وقرف كل شيء « بكسر القاف » قشره يريد القشرة التى تعلو السويق والبر الحنطة وعن ابن دريد البر أفصح من قولهم الحنطة والقمح واحدته بُرّة وعن سيبويه لايقال لصاحبه برّار على ما يغلب فى هذا النحو لانه سماعيّ لا اطّرادىّ (مهتلك) هو الذى ليس له همّ الا أن يتضيفه الناس يظل نهاره فاذا جاء الليل أسرع الى من يكفله خوف الهلاك (نعم) حرف الجواب (محفوز) مدفوع من خلفه يقال حفزه يحفزه « بالكسر » حفزا دفعه من خلفه (وجن الليل) وجُنونه وجَنانه كله شدة ظلمته ويوغله يعجله فى سيره من أوغلته الحاجة أعجلته (دريسيه) من درس الثوب يدرسه « بالضم » درسا أخلقه فهو مدروس (ومؤوبة على مفعلة الخ) هذا التفسير لايناسب ما قصد الشاعر وذلك أنه انما يصف مهتلكا يظل نهاره ويسرى ليله فكيف تهب نسع عليه نهارا وتحول بينه وبين دريسيه وهو يسير ليلا فالصواب ان مؤوّبة مفعلة من التأويب وهو الرجوع فكأنها ذهبت ثم أوّبت والأجود من هذا قول ابن بَرّى مؤوبة ريح تأتى عند الليل (هذا) ورواها يعقوب مؤوية بالتحتية من أوّيت الرجل أنزلته مأواك يريد انها ملجئة الى المأوى والرواية الصحيحة الأولى كما قال ابن برى و(نسع) بدل من مؤوبة وجملة لها بعضاه الأرض تهزيز حال منها ولايكون فى موضع الوصف لمؤوبة لأنه لا يوصف الاسم بعد ما يبدل منه كذا أعرب أبو على الفارسى (جلبة الجوع) « بضم الجيم » شدة الجوع وكذلك هى شدة الزمان مثل كلبته والجيار حرارة من غيظ تكون فى الصدر والارزيز الرعدة (والشف) « بالفتح والكسر » الفضل والزيادة وكذلك التمزيز مصدر مزّزه بكذا فضله . يقول ولفضلته على حجاج وإخوته وهم بنو المتنخل (الجيز) القبر وسواده شخصه (منصبه) من أنصبه الهمّ أتعبه وتحريز توقية وتحصين من حرّزه المكان إذا حصنه كأحرزه والقرض ما يعطيه المرء أو يفعله ليجازى عليه (ومجلوز) غير مجزى به



الدَّرِيسانِ ثَوْبانِ خَلَقانِ ومُؤَوِّبةٌ مُفَعِّلة من التأويبِ وهو سَيْرُ النهار لا تَعْرِيجَ فيه. قال أبو عُبيدة هو سيرُ النهار والإسآدُ سيرُ الليل لا تَعْرِيسَ فيه وأنشدَ لسلامةَ* بنِ جَنْدَلٍ

يومانِ يومُ مُقاماتٍ وأنْديةٍ ويومُ سَيْرٍ الى الأعداء تأويبِ

وانما يعنى رِيحاً* وقولُه نِسْعٌ أى شَمالٌ والعِضاهُ شجرةٌ ضَخْمةٌ فبعضُ العرب يقول للواحدة عِضاهةٌ وللجميع عِضاهٌ على وزن دِجاجةٍ* ودِجاج وبعضُهم يقول للواحدة عِضةٌ فيقول فى الجمع عِضَوات وعِضهاتٌ* فتكون من الواو ومن الهاء قال الشاعر

هذا طريقٌ* يأزِمُ المآزِما وعِضَواتٌ* تقطعُ اللهازِمَا

وأصل الجلز كالضرب الذهاب فى الأرض كالتجليز يقول والقرض اما مجزى به أوغير مجزى به

(وأنشد لسلامة الخ) سلف الكلام عليه أثناء قصيدته أول الكتاب (وانما يعنى ريحا الخ) هذا فضل فى القول كان ينبغى حذفه (والعضاه شجرة ضخمة) الصواب شجر ضخم عن بعضهم انها شجر أم غيلان (على وزن دجاجة) «بكسر الدال لغة والفتح أفصح» وعن بعضهم مثلث الدال والهاء فيه لبيان الواحد من الجنس مثل حمامة ويمامة يقع على الذكر والانثى (فيقول فى الجمع عضوات وعضهات) يريد أن قول بعض العرب عضة يجوز أن يكون المحذوف منه الهاء لقولهم عضهت الابل «بالكسر» عضها «بالتحريك» اذا رعت العضاه وكذا بعير عاضه وعَضِه وابل عاضهة وقد أعضه القوم اذا رعت إبلهم العضاه وأن يكون المحذوف منه الواو لما أنشده من قول الراجز (هذا طريق الخ) المآزم جمع المأزم «بكسر الزاى» وهو الضيق بين جبلين يريد أن

ونِظيرُ عِضَةٍ سَنَةٌ على أنّ الساقطَ الهاء* في قول بعض العرب والواو في قول بعضهم تقول في جمعها* سنوات وسانَيْتُ الرجلَ* وبعضهم يقول سَنَهات* وأكْرَيْتُه مُسانَهةً* وهذا الحرفُ في القرآن يُقرأ على ضروبٍ فمن قرأ لم يَتسَنَّهْ* وانْظُرْ فوَصَلَ بالهاء فهو مأخوذ من سانهتُ التي هي سُنَيْهَة* ومَن جعله من الواو قال في الوصل لم يتسنَّ* وانظرْ فاذا وقف قال لم يَتسَنَّهْ

المضايق بالنسبة الى ضيقه لاتذكر (وعضوات) كذا أنشده سيبويه بالضاد المعجمة ويروى وعصوات «بالصاد المهملة» جمع عصاً وتقطع يروى تمشق «بالضم» ومعناه تمزق واللهازم جمع لهزمة «بكسر اللام والزاى» وهى ما تحت الأذن من أعلى اللحيين أو العظم الناتىء فى اللحيين تحت الاذنين (على ان الساقط الهاء) فأصل سنة سنهة «بسكون النون فحذفت الهاء» ونقلت حركتها الى النون وكذلك سنوة فى قول بعضهم وقد ذكر لكل واحد من القولين دليلا على عكس الترتيب فقوله (تقول فى جمعها الخ) دليل ان الساقط الواو (وسانيت الرجل) مساناة عاملته بالسنة والاصل سانوت وكذا تسنيت عنده اذا أقمت عنده سنة وكذلك «تصغيرها» سنية وقوله (سنهات الخ) دليل أن الساقط الهاء (وأكريته مسانهة) استأجره وقال غيره سانهته مسانهة وسناها عاملته سنة وكذلك تصغيرها سنيهة (فمن قرأ لم يتسنه الخ) روى الازهرى عن أبى العباس أحمد بن يحيى فى قوله لم يتسنه قال قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم باثبات الهاء إن وصلوا أو قطعوا وكان الكسائى يحذف الهاء فى الوصل ويثبتها فى الوقف وكذلك قوله تعالى فبهداهم اقتده (التى هى سنيهة) كذا فى نسخ الكتاب والصواب التى هى من سنيهة يريد أن سانهت مأخوذة من سنيهة ولم يقل من سنهة المكبرة لانها أصل مرفوض (قال فى الوصل لم يتسن) والاصل عنده يتسنى وزان تفعل

فكانت الهاء زائدة لبيان الحركة بمنزلة الهاء فى قوله فبهُدَاهمُ اقتَدِهْ وكتابِيَهْ وحِسابِيَهْ والمعنى واحدٌ وتأويلهُ لم تُغيِّره السِّنُون ومَن لم يقصد* الى السنة قال لم يَتَأَسَّنْ والآسِنُ المُتغَيِّرُ قال الله جلّ وعزّ فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسِنٍ . ويقالُ أَسِنٌ فى هذا المعنى كما يقالُ رجلٌ حاذِرٌ وحَذِرٌ ويقالُ للريح الجَنُوبِ النعامى قال أبو ذُؤَيب*

مَرَتْهُ النُّعامى* فلم يَعْتَرِفْ خِلَافَ النُّعامى من الشأْمِ رِيحا

(ومن لم يقصد الخ) لم أجده لأحد من المفسرين ولا من اللغويين على ضعف مأخذه والمنقول ان من لم يقصد الى السنة قال انه من سنه الطعام والشراب كطرب اذا تغير قال أبو منصور وهو الوجه فى القراءة (قال أبو ذؤيب) يصف سحابا (مرته النعامى) قبله

رأيتُ وأهلى بوادى الرجيـــع فى أرض قَيْلَةَ برقا مُليحا

يُضِىء رَبابًا كدُهْمِ المَخَا ضِ جُلِّلْنَ فوق الوَلَايا الوَلِيحا

كأن مصَابِيحَ غُلْبِ الرِّقا بِ فى دارِ صِرْمٍ تلاَقى مُرِيحا

تَنَدَّمْنَ فى جانِبَيْه الخَبِـــيرَ لمّا وهى خَرْجُه واسْتُبِيحا

وهى خَرْجُهُ واسْتُحِيلَ الرَّبا بُ عنه وغُرِّمَ ماءً صَرِيحا

ثلاثا فلما استُحِيلَ الجَهَامُ واستجمع الطفلُ منه رُشُوحا

مرته النعامى البيت . والرجيع ماء لهذيل بين مكة والطائف وقيلة « بفتح القاف وسكون التحتية » قلعة على رأس جبل يقال له كنن « بفتح الكاف والنون » من أعمال صنعاء ومليحاً من ألاح البرق أومض وأضاء ماحوله والرباب « بفتح الراء » سحاب تعلق به سحاب دونه واحدته ربابة (المخاض) هى النوق الحوامل واحدتها خلفة « بكسر اللام » كما قالوا لواحدة الابل ناقة أو بعير ولواحدة النساء امرأة . ودهمها



ومعنى مرّته استدرّته* وفى الحديث «ماهبّتِ الريحُ الجَنُوبُ إلاّ أسالَ

التى ألوانها الغبرة الى السواد وجُلّان وضع عليهن من تجايل الدابة وهو وضع الجُلّ فوق ظهرها والولايا جمع وليّة على فعيلة وهى كل ماولى الظهر من كساء وغيره والوليح والولائح الغرائر يحمل فيها الطيب والبزّ ونحوه الواحدة وليحة (مصاعيب) أراد مصاعب فزاد الياء واحدها مُصْعَب وهو الفحل لم يركب ولم يمسه حبل . وغلب الرقاب بالنصب نعت لها يريد غلاظ الاعناق الواحد أغلب الرقبة والصرم «بالكسر» الجماعة من الناس ليسوا بالكثير وضمير (تلاق) عائد على الصرم ومريحا من أراح إبله ردها بالعشيّ الى المُراح وتغذمن يمضغن وقد غذم الشيء كسمع ونصر أكله بنَهْمة كاغتذمه وتغذّمه والخبير زبد أفواه الابل يشبه بذلك صور السحاب يقول كأنها ابل مصعبة غليظة الاعناق قد أراحها أربابها وقد تلاقوا من ههنا وههنا وهن يهدرن ويمضغن زبد أفواههن يريد بذلك البياض فى أطراف مايشبه أشداقهن من السحاب (وهى خرجه) يهى وهيا انبثق انبثاقا وخرجه «بفتح فسكون» ماؤه الذى يخرج منه (واستبيحا) من استباح الشيء انتهبه يريد أخذته الارض وانتهبته (واستحيل الرباب عنه) يريد أحالت الريح الرباب عن ذلك الوادى وكشفته (وغرم ماء صريحا) يريد وقد أمطر ماء صافيا كأنه أُخِذَ منه والجهام «بالفتح» السحاب الذى أراق ماءه (واستجمع الطفل منه رشوحا) الرشوح مصدر رشح ولد الناقة اذا قوى ومعى خلفها وهذا مثل ضربه اصغار السحاب المتفرقة لحقت كباره فشبهها بالابل يتبعها أطفالها التى قويت ومعت خلفها. يقول فلما اجتمع بعضه الى بعض مرته النعامى الخ

(ومعنى مرته استدرته) ذلك على التشبيه بمَرْى الناقة وهو مسح ضرعها لتدرّ يريد استخرجت ماءه (فلم يعترف) من اعترفه علمه كعرفه



اللهُ بها وادياً » وقال رجلٌ يمدح رجلا

فتى خُلِقتْ أخلاقُه مطمئنةً ... له نفحاتٌ ريحُهنّ جَنُوبُ

يريد أن الجنوبَ تأتى بالمطر والنّدى والعربُ تكره الدّبُورَ وفى الحديث أن رسولَ الله ﷺ قال « نُصِرْتُ بالصَّبا وأُهلِكتْ عادٌ بالدّبُور » وقلّما يكون بالدبور المطرُ لأنها تُجَفِّلُ السحابَ ويكون فيها الرَّهَجُ والغَبَرَةُ ولا تَهُبُّ إلاّ أقلَّ ذاك إلا بشدّة فتكادُ تَقلَعُ البُيوتَ وتأتى على الزروع وقال رجلٌ يهجو رجلا

لو كنتَ ريحاً كانت الدّبُورا ... أو كنتَ غَيماً لم تكن مَطِيرا

أو كنتَ ماءً لم تكن طَهُورا ... أو كنت مُخّاً كنتَ مُخارِيرا

أو كنتَ برداً كنت زمهريرا

الرِّيرُ المُخُّ الرقيقُ يقالُ مُخٌّ رِيرٌ* ورارٌ فى معنى واحد وقال السُّلَيكُ

(يَصِيدُكَ قافِلاً والمخُّ رارُ) ... والشيء يُذكر بالشيء وقال آخر

لو كنتَ ماءً لم تكن بِعَذْبِ ... أو كنتَ سيفاً كنتَ غيرَ عَضْبِ

أو كنتَ لحماً كنتَ لحمَ كَلْبِ ... أو كنتَ عَيراً* كنتَ غيرَ نَدْبِ*

فأمّا قولُ السُّلَيكِ فانه يَرثى فرسَه وكان يُقال له النَّحّامُ* فقال

(يقال مخ رير) « بكسر الراء وفتحها » وقد أرار الله مخه رققه (أو كنت عيرا) الرواية أو كنت طِرْفا والطرف « بالكسر » الكريم من الخيل و (ندب) خفيف سريع (النحام) « بفتح النون وتشديد الحاء المهملة » فى الاصل صيغة مبالغة من النحيم وهو كالزحير إخراج النفس بأنين عند عمل أو شدة

كأنَّ قوائمَ النحَّامِ لمَّا ۔ تحمَّلَ صُحبَتى أُصُلاً محارُ
على قرْماءَ عاليةٌ شَوَاهُ ۔ كأنَّ بَياضَ غرَّتِه خِمارُ
وما يُدْرِيكَ ما فقرى اليه ۔ اذا ما القومُ وَلَّوْا أوْ أغارُوا
ويُحْضِرُ فوقَ جُهْدِ الحُضْرِ نَصا ۔ يَصيدُكَ قافلا والمخُّ رَارُ

قوله كأن قوائم النحام محار المحارَةُ الصَّدَفَةُ يريد المَلاسَةَ وأنه قد ارتفعت قوائمُهُ للموت والأصُلُ جمع أصيل* والأصيلُ العشىّ يقال أصيلٌ وأُصُلٌ مثلُ قضيبٍ وقُضُبٍ وجمع الأُصُلِ آصال وهو جمع الجمع وتقديره عُنُق وأعناق وطُنُبٌ وأطناب ويقال فى جمع أصيلة أصائل مثل خليفة وخلائف قال الأعشى*

ولا بأحسنَ منها إذ دَنا الأُصُلُ ۔ وقال أبو ذؤيب
لَعَمْرِى لأنت البيت أُكْرِمُ أهلَه ۔ وأقعُدُ فى أفيائِه بالأصائِلِ
وقَرْماءُ* ممدودة

(والاصل جمع أصيل) عن الزجاج يجوز أن يكون أصل واحداً كطنب وأنشد ثعلب

فتمذَّرت نفسى لذاك ولم أزل ۔ بَدِلا نهارى كله حتى الأُصُلْ

وتمذّرت خبثت وبدلا وصف من البَدَل وهو وجع اليدين والرجلين (قال الاعشى) قبله

ما روضة من رياض الحَزْن مُعْشِبة ۔ خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكبٌ شَرِق ۔ مؤزَّر بعميم النبت مكتهل
يوما بأطيب منها نشر رائحة ۔ ولا بأحسن منها إذ دنا الأُصل

كوكب الروضة نَوْرها على التشبيه بكوكب السماء وشرق ريان ممتلىء ماء ومؤزر بعميم النبت محاط به كالإزار له واكتهاله تمام طوله وظهور نَوْره (وقرماء ممدودة) عن



اسم موضعٍ * وشَوَاهُ قَوائمُه وقد فسّرناه قبل هذا وقولُه ولُّوا أو أغاروا إذا طَلَبُوا أو هرَبُوا وقولُه يصيدكَ أى يصيدُ لكَ يقال صِدتُكَ ظَبْيًا قال الله عزّ وجلّ « واذا كالُوهم أوْ وَزنُوهم يُخْسِرُونَ » أى كالُوا لهم أو وزنوا لهم يقال كِلتُكَ ووزَنتُكَ لأنه قد قال تعالى أوّلاً (إذا اكْتالُوا على الناس * يَسْتَوْفُون) فأمّا ما جاء فى الحديث من قول رسول الله ﷺ « عند الهبوب اللهمّ اجعَلْها رِياحاً ولا تجعَلْها ريحاً فان العربَ تقول لا تَلقَحُ السحابُ إلا من رياحٍ وتصديقُ ذلك قولُ الله عزّ وجلّ (اللهُ الذى يُرْسِلُ الرياحَ فتثيرُ سحاباً) وقولُ النبى * ﷺ اذا هبّت بَحْرِيّة *

ابن الاعرابى « بسكون الراء » وعن ثعلب بفتحها قال وليس فى كلام العرب فَعَلاء الا قرماء ودَأْناء وهى الأمة وزاد الفراء السَّحَناء وهى الهيئة قال ابن كيسان أما السحناء والدأناء فانما حركتا لمكان حرف الحلق كما يسوغ « التحريك » فى الشعَر والنهَر وقرماء ليست فيه هذه العلة وأحسبها مقصورة مدّها الشاعر ضرورة (اسم موضع) ذكر ياقوت فى معجمه أنها قرية بوادى قرقرى باليمامة (على الناس) قال ثعلب معناه من الناس (وقول النبى الخ) يريد قوله اللهم اجعلها الخ وعبارة ابن سيده فأما ماجاء فى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا هبت ريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا فلأن عامّة ما جاء فى التنزيل على لفظة الرياح للسقيا والرحمة قال الله عز وجل وأرسلنا الرياح لواقح وقوله ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات والله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا وما جاء بخلاف ذلك جاء على الإفراد كقوله عز وجل وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم وقوله وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية وبل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم (بحرية) آتية من جهة البحر



ثم تذاءبت قال الشاعر (تَسُحُّ إذا تذاءبتِ الرياح) يقول اذا تقابلت* يقال تذاءبتِ الرياحُ وتناوحتْ أى تقابلتْ وتناوحَ الشجرُ اذا قابلَ بعضُه بعضاً وانما سميت النائحة نائحةً لانها تقابلُ صاحبتها فاذا خلصتِ الريحُ عندهم دَبُوراً فهى من جنسِ البَوَارِ واذا خلصتْ شمالا شتويةً فهى من آيات الجدب* ومن ثمّ تقول العربُ فلان يُطعِمُ فى الشمال كما تقول يطعم فى المَحْل قال أوسُ بن حجَر (وعزّتِ الشمألُ الرياحَ أى غلبتْها فكانتْ أقوى) منها فلم تدعْ لها موضعاً وقوله تعالى (وعزّنى فى الخطابِ) أى غلبنى فى المخاطبة والخصومة ومن أمثال العرب مَن عزّ بزّ* وتأويله مَن غلبَ سلبَ قالت الخنساء

(يقول اذا تقابلت الخ) الذى فى اللغة تذأبت الريح وتذاءبت اختلفت وجاءت من هنا ومن هنا وأصله من الذئب اذا حذر من وجه جاء من آخر وعن أبى عبيد المتذئبة والمتذائبة بوزن منفعلة ومتفاعلة من الرياح التى تجيء من ههنا مرة ومن ههنا مرة أُخِذَ من فعل الذئب لأنه يأتى كذلك (فهى من آيات الجدب) انتقده ابن حمزة فى تنبيهاته قال هذا غلط منه فان الشمال مع قرها وبردها تستدر السحاب وذكر شواهد منها

مَرَتْه الصَّبا وزهته الجنوبُ   وانتجفته الشمال انتجافا

اى استفرغت ماءه ومنها

تُكَرْكِره خضخضاتُ الجنوب   وتفرغه هزة الشمأل

ومنها قول الكميت

مرته الجنوب فلما اكفهرّ   حلّتْ عزاليَه الشمألُ

وظنى أن هذه الرياح تختلف فى الآثار باختلاف الأقطار يدلك على هذا ما أنشده وماسلف من الاشعار (بز) يقال بزّ الشيء يبزه «بالضم» بزا سلبه وانتزعه



كأن لم يكونوا * حِمًى يُتَّقى　　　إذِ النّاسُ إذْ ذاكَ مَنْ عزَّ بَزَّا

قال أبو العباس وحدثنى عَمْرُو بنُ بَحْرٍ الجاحظ قال رأيت رجلا من غَنِيّ يُفاخِرُ رجلاً من بنى فزارَةَ ثم أَحد بنى بَدْرِ بن عمرو وكان الغَنَوِىُّ متمكناً من لسانه وكان الفزارِىُّ بَكِيًّا فقال الغَنَوِىّ ماؤُنا مابين الرَّقَمِ* الى كذا وهم جيرانُنا فيه فنحنُ أقصَرُ منهم رِشاءً وأعذبُ منهم ماءً لنا ريفُ السُّهُولِ ومَعَاقِلُ الجبالِ وأرضهم سَبِخَةٌ ومِياهُهم أمْلاحٌ وأرْشِيَتُهم طِوالٌ والعربُ إذ ذاكَ مَن عزَّ بزَّ فبعِزِّنا ما تَخَيَّرْنا عليهم وبذُلِّهم ما رَضُوا عنّا بالضيْمِ قوله كان الفزارىّ بكيًّا يقول غير قادر على الكلام وأصلُ ذلك فى الحَلَبِ يقال ناقةٌ غَزِيرَةٌ وناقةٌ بَكِيٌّ* وهى ضِدّ الغَزِيرة أى قليلة اللبَنِ ودَهِينٌ* وصِمْرِدٌ* فى معنى

(كأن لم يكونوا) قبله

تعرّقنى الدهر نَهْساً وَحزاً　　　وأوجعنى الدهر قرعاً وغمزا

وَأفنى رجالى فبادوا معا　　　فقودِرَ قلبى بهم مستفزا

كأن لم يكونوا البيت (الرقم) « بفتحتين » ذكر ياقوت أنه موضع بالمدينة ثم نقل عن بعضهم أن الرقم جبال دون مكة بديار غطفان تنسب اليها السهام الرقميات (ناقة بكى) القياس بكىء وبكيئة كانتاهما بالهمز (ودهين) هى من الابل الناقة التى يُمْرَى ضرعها فلا يدرّ قطرة. وقد دهنت كنصر وعلم وكرم دهانة ودهانا فهى دهين قال الحطيئة يهجو أمه

جزاك الله شرا من عجوز　　　ولقاك العقوق من البنين

لسانك مِبرد لم يبق شيئا　　　ودَرّكِ دَرّ جاذبة دهين

(وصمرد) « بكسر الصاد والراء » قال الجوهرى أرى الميم فيه زائدة كأنه أخذه



يقال بَكأَتِ الشاةُ * والناقة وبَكُؤَتْ قال الشاعر *

فاذا ما * حارَدَتْ أو بَكُؤَتْ فُضَّ عن خاتم أُخرى طِينُها

وقال سَلاَمَةُ بنُ جَنْدَلٍ الطُّهَوِىُّ

يقولُ مَحْبِسُها * أدنى لِمَرْتَعِها وإنْ تَداعَى بِبَكْءٍ كلُّ مَحْلوبِ

يقول أن نحبِسَ الابِلَ على ضُرٍّ ونُقَاتِلَ عنها فهو أدنى بأن تعزَّ فترْتَعَ فيما نَسْتَقبِلُ وإن ذهبَتْ ألبانُها لأنا إن طردْناها وهرَبْنا طُمِعَ فيناواستُذِلِلْنا ويقال فى الكلام رجلٌ عَيِىٌّ بَكِىٌّ قال أبو العباس وهذا الغَنَوِىُّ إذا حاوَلَ بقبيلته آلَ بَدْرٍ فقد أعظمَ الفِرْيَةَ * وبلغَ فى البَهْتِ وأشمتَ العَدُوَّ بجُمْهُورِ قَيْسٍ وصارَ بهم الى ما قال الأخطل

من الصَّرْد وهو تقليل العطاء (بكأت الشاة الخ) عبارة غيره بكأت الناقة كجعل وكرم بَكأً وبَكاءة وبُكوأً فهى بكىء وبكيئة والجمع بِكاء ككرام وبكايا كخطايا (قال الشاعر) هو عدى بن زيد (فاذا ما) قبله

ولنا باطية مملوءة جَوْنة يتبعُها بِرْذينها

(الجونة) « بفتح فسكون » السوداء والبرذين « بكسر الباء والذال » إناء من قشر الطلع يشرب فيه وعن النضر هو كوز يحمل به الشراب من الخابية (فاذا ما حاردت أو بكؤت) كلاهما مستعار من حاردت الناقة وبكؤت اذا قل لبنها لآنية الشراب يريد فاذا مانفد شرابها أو قلّ فتحت آنية أخرى (يقول محبسها) سلفت رواية ديوانه يقال محبسها أدنى لمرتعها ولو تمادى. وقد سلف هذا البيت مع قصيدته أول الكتاب (الفرية) الاسم من فرى الكذب كرمى اختلقه وافتراه كذلك والبهت « بفتح فسكون » كذلك الكذب وقد بهت فلان فلانا كفتح اذا كذب عليه



وقد سرَّنى * من قيسِ عيلانَ أننى رأيتُ بنى العجلانِ سادُوا بنى بدرِ

وكان زيادٌ يقول وهو الغاية فى السياسةِ أوصيكم بثلاثةٍ بالعالم والشريف والشيخ فوالله لا أُوتى بوضيع سبَّ شريفاً أو شابٍّ وثب بشيخ أو جاهل امتهن عالما إلا عاقبتُ وبالغتُ . وقال عُمارة * لبنى أسدِ بن خزيمة

يا أيها السائلى عمداً لأُخبرَه بذات نفسى وأيدى الله فوق يدى

إنْ تستقم أسدٌ ترشدْ وإنْ شغبتْ فلا يلمْ لائمٌ إلا بنى أسد

إنى رأيتكم يُعصَى كبيرُكمُ وتكنعون * الى ذى الفجرةِ النكدِ

فباعد اللهُ كلَّ البُعدِ دارَكمُ ولا شفا كم من الأضغان والحسدِ

فرأى عِصيانهم الكبيرَ من أقبح العيبِ وأدلَّه على ضِغْنِ بعضهم لبعض وحسدِ بعضهم بعضا والوضيعُ ينقلبُ الى الشريف لأنه يرى مقاولته فخرا الاجتراءَ عليه ربحا كما أن مقاولةَ الشريف للئيم ذُلٌّ وضعةٌ وقال الشاعر

إذا أنتَ قاولتَ اللئيمَ فانما يكون عليك العتبُ حين تُقاولُه

ولستَ كمن يرضَى بما غيرُه الرضا ويمسح رأسَ الذئبِ والذئبُ آكلُه

(وقد سرنى) هذا البيت مع ماسينشده له سلف أول الكتاب (عمارة) بن عقيل ابن بلال بن جرير الشاعر و (تكنعون) تخضعون من كنع يكنع « بالفتح » فيهما كنوعا خضع والفجرة « بفتح الفاء وسكون الجيم » اسم لكل قبيح من فجر الرجل يفجر فجراً وفجورا انبعث فى المعاصى والنكد اللئيم من النكد « بالتحريك » وهو الشؤم واللؤم

وسنُشبِعُ فى هذا المعنى إن شاء الله وفى هذا الشعر بَيتٌ يُقَدَّمُ فى باب الفَتْك وهو

فلا تَقرِنَنْ* أمر الصَّريمة بامرىءٍ إذا رام أمراً عوّقَتْهُ عواذِلُهْ

وقلْ للفؤادِ إنْ نَزَا بك نَزْوَةً* من الرَّوْعِ أفْرِخْ* أكْثَرُ الروعِ باطلُه*

الصريمةُ العزيمةُ وقد امتنَع قومٌ من الجواب تَنَبُّلاً* ومواضِعُهم تُنْبىءُ عن ذلك وامتنَع قومٌ عِيًّا بلا اعتلالٍ وامتنَع قومٌ عَجزوا واعتَلُّوا بكراهة السَّفهِ وبعضهم مُعْتَلٌّ برفعةِ نَفْسه عن خَصْمه وبعضُهم كان يسُبُّه الرجل الرَّكيكُ من العشيرة فيُعْرِضُ ويَسُبُّ سيِّدَ قومه وكانت الجاهليةُ رُبما فعلَته فى الذُّحُولِ* قال الراجز

إنَّ بَجيلاً كلما هجانى مِلْتُ على الأَغْطَشِ أو أَبانِ

أو طلحةِ الخير فَتَى الفتيانِ أُولاكَ قومٌ شأْنُهم كشانى

ما نِلْتُ من أعراضِهم كَفانى وإنْ سَكَتُّ عَرَفوا إحْسانى

وقال أحدُ المحْدَثِين

إنى اذا هَرَّ كلْبُ الحىِّ قلتُ له إِسْلَمْ ورَبُّكَ مَخنوقٌ على الجِرَرِ

(فلا تقرنن) من قرن الشىء بالشىء شده اليه وكذلك قرنه اليه (ان نزابك نزوة) النزوة المرة من النزو وهو الوثوب الى فوق يريد إن تسلط عليه الفزع والرعب فاضطرب (أفرخ) يريد أفرخ روعك ومعناه ليخرج عنك رعبك ويذهب فزعك كما تفرخ البيضة اذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها (اكثر الروع باطله) يريد ليس الامر على ما تحاذر (تنبلا) يريد ترفعا وانما التنبل الذكاء والنجابة (الذحول) جمع ذحل وهو الثأر (على الجرر) جمع جِرّة وهى الجذب كالجرّ والاجترار

قوله إسلم فاستأنف بألف الوصل لأن النصف الاول موقوف عليه قال الشاعر

ولا يبادرُ* فى الشتاء وليدُها ألقِدْرَ يُنزلها بغير جِعالِ

الجِعالُ* الذى يُوضَع فيه* البُرْمَةُ وربّما توقّيت به حرارتُها قال الراجز

لانسبَ اليومَ ولاخُلةٌ إتّسعَ الخرقُ على الرّاقِع

وهذا كثيرٌ غير مَعيب وفى مِثْلِ اختيار النّبيلِ لتكافأ الأعراض قول الأخطل

شفى النفس قتلى من سُليمٍ وعامرٍ ولم يَشفِها قتلى غنيّ ولا جسْر

ولا جُشَمٍ شرّ القبائلِ انها كبيض القَطا ليسوا بسُودٍ ولا حُمْرِ

ولو بِبَنى ذُبْيان بُلّتْ رِماحُنا لقرّتْ بهم عينى وباء بهم وِتْرِى

وقال رجلٌ من المحْدَثينَ وهو حمْدانُ بنُ أبانَ* اللاحِقى

ألبس من الكبائر أنّ وغداً لآلِ مُعذَّلٍ يَهجو سدُوسا*

هجا عِرضاً لهم غضّاً جَديداً وأهدَفَ عِرضَ والدِهِ* اللّبيسا

(ولا يبادر الخ) انشده ابن برى

ولا تبادر فى الشتاء وليدتى ألقدر تُنزلها بغير جعال

(الجعال) جمعه جعل مثل كتاب وكتب (الذى يوضع فيه الخ) هذا غلط والصواب ماقال ابن برى وغيره من أهل اللغة انه ما تنزل به القدر من خرقة أو غيرها فأما الذى توضع فيه القدر فهو الجئاوة « بكسر الجيم وفتح الهمزة » (حمدان بن أبان) بن عبد الحميد بن لاحق مولى بنى رقاش وكان أبوه شاعرا يهاجى المعذل بن غيلان بن الحكم من بنى عبد القيس (سدوسا) ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة (وأهدف عرض والده) يريد جعله هدفا يرمى ولم أجد ذلك الفعل فى اللغة واللبيس



وقال آخر

اللؤمُ أكرمُ مِن وَبْرٍ ووالدِه … واللؤمُ أكرمُ من وَبْرٍ وما وَلدا

قومٌ إذا جرَّ جانِي قومِهم أَمِنُوا … من لؤمِ أحسابِهم أنْ يُقتَلُوا قَوَدا

اللؤمُ داءٌ لوَبْرٍ يُقتلون به … لا يُقتلون بداءٍ غيره أبدا

وقال أحدُ المحدَثين (هو دِعبِل)

أمّا الهجاء فدَقَّ عِرضُكَ دونه … والمدحُ عنك كما علمتَ جليلُ

فاذهبْ فأنتَ عَتيقُ عِرضِك إنّه … عِرضٌ عزَزْتَ به وأنتَ ذليلُ

وقال آخرُ

نُبِّئْتُ كَلْباً هابَ رَمْي له … يَنْبحُني* من موضعٍ نائي

لو كنتَ من شيء هجَوْناك أو … لو نلت للشائم* والرائي

فمُدَّ عن شتمي فاني امرؤٌ … حلَّمَني قِلةُ أكفائي

وقال آخر (هو دِعبل)

فلو أني بُليتُ بهاشميّ … خُؤُولته بنو عبدِ المَدانِ

صبرتُ على عداوته ولكن … تعالَيْ فانظُرِي بمن ابتلانِي

ووقفَ رجلٌ عليه مُقطَّعاتٌ على الأحنفِ بن قَيْسٍ يَسُبُّه وكان عمرُو ابنُ الأهتم جعلَ له ألفَ دِرْهمٍ على أنْ يُسَفِّهَ الأحنفَ فجعلَ لا يألو

مستعار من قولهم ثوب لبيس اذا اكثر لبسه فأخلق (ينبحني) يريد تلحقني شتائمه على سبيل المجاز (لو نلت للشائم) هذا غلط من الناسخ صوابه لو بنت للسامع والرائي يريد لو أحس بك الاعمى والبصير

أن يَسبَّه سبًّا يُغضِبُ والأحنفُ مُطرِقٌ صامتٌ فلما رآه لا يُكلمه أقبلَ الرجلُ يَعَضُّ إبهاميْه ويقول يا سَوْأَتاه والله مايمنعُه من جوابى إلا هَوَانى عليه . وفعلَ ذلك آخرُ فأمسكَ عنه الأحنفُ فأكثر الرجلُ الى أن أرادَ الأحنفُ القيامَ للغَداء فأقبلَ على الرجُل فقال يا هذا إنَّ غداءَنا قد حضرَ فانهضْ بنا إليه ان شئتَ فانك مُذ اليومَ تحدُو بجملٍ ثِفَالٍ* والثِّفالُ من الإبل البَطىء الثقيلُ الذى لا يكاد ينبعثُ . وعُدَّتْ على الأحنفِ سقطةٌ فى هذا الباب وهو أنَّ عمرو بنَ الأهتمِ دسَّ اليه رجلا ليُسفِّهَه فقال له أبا بَحْر ما كانَ أبوكَ فى قومه قال كان من أوسَطِهم لم يَسُدْهم ولم يتخلَّفْ عنهم فرجعَ اليه ثانيةً ففطن الأحنفُ أنه من قِبَلِ عمرو فقال ما كان مالُ أبيكَ فقال كانت له صِرْمَةٌ* يَمنَحُ منها ويَقرى ولم يَكُ أهتَمَ سلاَّحاً* . وجُعِلَ لرجل ألفُ درهمٍ على أن يَسألَ عمْرو بنَ العاصِ عن أمِّه ولم تكن فى موضع مَرْضِيّ فأتاه الرجل وهو بمصرَ أميرٌ عليها فقال أردتُ أنْ أعرفَ أمَّ الأمير فقال نعم كانت من عَنزَةَ من بنى جِلاَّنَ* تسمَّى ليلى* وتُلقَّبُ النابغةَ اذهبْ وخذْ

(بجمل ثفال) « بفتح الثاء والفاء » (صِرمَة) هى القطعة من الإبل لم تبلغ الستين فان بلغتها فهى صِدعة « بكسر فسكون » كصرمة (ولم يك أهتم سلاحا) يعرض بأبى عمرو وهو سنان بن خالد بن منقر « بكسر فسكون » ولقب بالاهتم لان ثنيته هُتِمت يوم الكُلاَب والسلاح كثير السلح (جلان) « بكسر الجيم وتشديد اللام » ابن عتيك ابن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار (تسمى ليلى) روى ابن الاثير



ما جُعِلَ لك. وقال له مرةً المنذرُ بنُ الجارودِ أىُّ رجل أنتَ لولا أمُّكَ قال فإنى أحمدُ اللهَ اليك إنى فكّرْتُ فى هذا البارحةَ فأقبلْتُ أنقلُها فى قبائل العرب فما خَطَرَتْ لى عبدُ القَيْس* على بال. ودخلَ عمرو مكةَ فرأى قوما من قريش قد جلسُوا حَلْقَةً فلما رأوه رَمَوْه بأبصارهم فعَدَلَ إليهم فقال أحسبُكم كنتم فى شىء من ذكرى فقالوا أجَلْ كنّا نُمَيِّلُ بينك وبين أخيك هشام أيُّكما أفضلُ فقال عمرو ان لهشام علىَّ أربعةً أمُّه ابْنَةُ هشام* بن المُغِيرةِ وأمى من قد عرفتم وكان أحَبَّ الى أبيه منى وقد عرفتم معرفةَ الوالد بالولدِ وأسْلَمَ قبلى* واستُشْهِدَ* وبَقِيتُ. وقد أكثرَ الناسُ فى الباب الذى ذكرناه وانما نذكر من الشىء وجوهَهُ ونَوَادِرَه. قال رجلٌ لرجل من آل الزُّبَيْرِ كلاما أقْذَعَ له فيه فأعرضَ الزُّبيْرِىُّ عنه ثم دار كلامٌ فسَبَّ الزبيرىُّ علىَّ بنَ الحسين فأعرض عنه فقال له الزبيرىّ ما يمنعُك من جوابى فقال علىٌّ ما منعك من جواب الرجل وقد روى* قول القائل

فى أسد الغابة ان رجلا سأل عمرو بن العاص عن أمه فقال سلمى بنت حرملة النابغة من بنى عنزة أصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ فاشتراها الفاكه بن المغيرة ثم اشتراها منه عبد الله بن جُدْعان ثم صارت الى العاصى فولدت له فأنجبت فان كان جعل لك شىء فخذه (عبد القيس) بن أفْصَى بن دُعْمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (أمه ابنة هشام) اسمها أم حرملة (وأسلم قبلى) والنبى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك بمكة قبل أن يهاجر الى المدينة (واستشهد) يوم اليرموك سنة ثلاث عشرة فى عهد أبى بكر رضى الله عنه (وقد روى الخ) بالبناء للفاعل يريد وكان قد روى الزبيرى قول القائل الخ يسمع ذلك الرجل



لو قلتَ واحدةً لسمعتَ عشرا فقال له الرجلُ ولكنك لو قلت عشرا ما سمعت واحدة وقال الشاعرُ *

ولقد أمُرُّ على اللئيم يسبُّني فأجوز ثم أقول لا يَعْنيني

وقال رجلٌ لرجل وسبَّه فلم يَلتَفِتْ اليه إيَّاكَ أعْنى فقال له الرجلُ وعنك أُعرِضُ. فأمّا قولُ الشَّعْبِيّ للرجل ما قال فمن غير هذا الباب وانما مَخْرَجُه الديانةُ وذاكَ ان رجلا سَبَّ الشعبيَّ بأمور قبيحة نسبَه اليها فقال الشعبيّ إن كنتَ كاذبا فغفرَ اللهُ لك وان كنتَ صادقا فغفرَ الله لى وقال أبو العباس قال رجل لأبى بكر الصديق رحمه اللهُ لأسُبَّنَّكَ سبًّا يدخلُ معك قبرَكَ فقال معك والله يدخلُ لامعى (ويُحدّثُ ابنُ عائشةَ عن أبيه أنّ رجلا من أهل الشام دخل المدينة فقال رأيتُ رجلا على بَغلَةٍ لم أرَ أحسنَ وجها ولا أحسن لباسا ولا أفرهَ مَرْكَبا * منه فسألتُ عنه فقيل لى الحسن بنُ علىّ بن أبى طالب فامتلأتُ له بُغْضا فصِرْتُ اليه فقلتُ أأنت ابنُ أبى طالب فقال أنا ابنُ ابنِه فقلت له فيك وبك وبأبيك * أسُبُّهما فقال أحسَبُك غريبا قلتُ أجَلْ فقال إن لنا منزلا

(وقال الشاعر) زعم بعض الناس أنه رجل من بنى سلول وروى بعد هذا البيت

غضبان ممتلئا علىّ إهابهُ انى وحقك سخطه يرضينى

(ولا أفره مركبا) يريد لا أنشط منه وقد فره البغل والحمار «بالضم» فراهة فهو فاره ولا يقال فَرِيهٌ اذا كان حادا قويا نشيطا فى سيره ولا يقال للفرس فاره وانما يقال له جواد (وبك وبأبيك) حذف كلمات السب و (أسبهما) بيان لذلك المحذوف



واسعاً ومعونةً على الحاجة ومالاً نُوَاسي منه فانطلقت وما أجدُ على وجه الأرض أحبَّ اليَّ منه) ويتّصل بهذا الباب ذِكرُ مَن رغِبَ برجل عن إرْثِ رجل لا يُشاكِلُه وولاية رجل لا يشابهُهُ قال الشاعر *

بكتْ دارُ بشرٍ شجْوَها * أن تبدلت هِلالَ بنَ قعْقاعٍ * ببِشر بن غالِبِ
وما هي إلا كالعروس تنقلتْ على رغْمِها من هاشِمٍ فى مُحارِبِ

وقال الفرزدقُ * حين ولىَ العراقَ عمرُ بن هُبَيرة الفزاريّ بعَقِب مَسلَمة ابنِ عبد الملك

راحتْ بمَسلَمَةَ البغالُ عشيّةً فارْعَىْ فزارَةَ لاهَنَاكِ المَرْتَعُ
ولقد علمتُ اذا * فزارَةُ أُمِّرَتْ أنْ سوفَ تَطمَعُ فى الإمارَةِ أشجَعُ
فأرى الأمورَ تنكّرتْ أعلامُها حتى أُميَّةُ عن فزارةَ تَنزِعُ *
عزِلَ ابنُ بِشرٍ وابنُ عمرو قبلَهُ وأخو هراةَ لِمثلِها يتوقعُ

(قال الشاعر) هو اسماعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل الاسدى (شجوها) يريد من حزنها (هلال بن قعقاع) أنشده أبو تمام فى حماسته هلال بن مرزوق وكان قد اشترى دار بشر بعد موته ومحارب قبيلة كباهلة فيها ضعة (وقال الفرزدق الخ) عن محمد بن حبيب شارح ديوانه وقال حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحرث بن الحكم بن العاصي عن الكوفة وسار مسلمة من العراق الى الشام وولى العراق عمر بن هبيرة (ولقد علمت اذا) رواية ابن حبيب ولقد علمت لئن فزارة أمرت وأخو هراة هو سعيد بن الحرث بن الحكم بن العاصى وكان عاملا على خراسان من قبل مسلمة بن عبد الملك (وتنزع) « بفتح التاء » من النزع فى القوس وهو الرمي يريد انها تصدر الامور عن رأيها

فلما وَلِىَ خالدُ بن عبد الله القَسْرِى على عمرَ بن هُبيرة قال رجلٌ* من بنى أَسَدٍ يُجيب الفرزدق*

عَجِبَ الفرزدقُ من فزارةَ أن رأى ... عنها أميَّةُ بالمشارق تَنْزِعُ
فلقد رأى عجباً وأُحدِثَ بَعْدَه ... أمرٌ تَضِجُّ له القلوبُ* وتَفْزَعُ
بكتِ المنابرُ من فزارةَ شجْوَها ... فاليومَ من قَسْرٍ تذوبُ* وتجزَعُ
ومُلوكُ خِنْدِفَ أسلمُونا* للعِدَا ... لله دَرُّ مُلوكِنا ما تصنَعُ
كانوا كتاركةٍ* بنيها جانباً ... سَفَهاً وغيرهمُ تَصُونُ وتُرْضِعُ

قال أبو العباس وكان الفرزدقُ هجّاءً لعمرَ بن هُبَيْرةَ عند ولايته العِراقَ وفى ذلك يقول ليزيدَ بن عبد الملك بن مرْوان

أميرَ المؤمنين وأنتَ بَرٌّ ... أمينٌ لستَ بالطَّبِع الحريص
أأطعَمْتَ العراقَ ورافِدَيْه ... فَزَارِيّاً أحذَّ يَدَ القَميص
تَفَهَّقَ بالعِراق أبُو المُثنى ... وعَلَّم قومَه أكل الخبيص

(قال رجل) هو اسماعيل بن عمار الأسدى (يجيب الفرزدق) كان المناسب أن يقول يوافق الفرزدق فان الاجابة انما تقال فى المناقضة وقد روى عن محمد بن حبيب قال سمع اسماعيل بن عمار رجلا ينشد أبياتا للفرزدق يهجو بها عمر بن هبيرة الفزارى لما ولى العراق ويعجب من ولايته إياها وكان خالد القسرى قد ولى العراق فقال اسماعيل أعجب والله مما عجب منه الفرزدق من ولاية ابن هبيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسرى وهو مخنث دعى ابن دعى ثم قال وذكر الابيات الا انه روى قوله (أمر تضج له القلوب) أمر تطير له القلوب وقوله (تذوب) تضج وتجزع وقوله (أسلمونا) أضرعونا للعدا وقوله (كانوا كتاركة)

ولم يكُ قبلها راعى مَخاض ... ليأمَنَه على وَرِكَىْ قَلوصِ

قوله لست بالطَبِع الحريص فالطبعُ الشديدُ* الطمع الذى لا يُفْهَمُ لشدّة طمَعِهِ وإنما أخِذَ هذا من طبَعِ السيف يقال طَبِـعَ السيفُ يأفى وهو سيفٌ طَبِـعٌ اذا ركَبه الصَّدأُ حتى يُغَطِّى عليه والمثَلُ من هذا* فى الذى طُبِـعَ على قلبه انما هو تغطيةٌ وحجابٌ* يقال طَبَعَ الله على قَلْب فلان كما قال جلّ وعزّ « طَبَعَ اللهُ* على قلوبهم وعلى سمعهم » هذا الوقف ثم قال « وعلى

كانوا كتاركة بنيها ضلة ... سفها وغيرهم ترُبُّ وترضع

وهذه الرواية هى الجيدة (وأنت بر أمين) يروى وأنت عفٌّ (فالطبع الشديد الخ) هذا تفسير لابى العباس وحده وعبارة اللغة الطبع « بالتحريك » مصدر طَبِع كتعب فهو طبع تلطخ بالأدناس والأصل فيه الصدأ الذى يكثر على السيف ويقال رجل طبع متدنس العرض ذو خلق دنىء لا يستحى من سوأة يريد لست بمقصر عن مكارم الاخلاق (والمثل من هذا الخ) يعنى الوصف وهذه عبارة ركيكة يريد أن طبع على قلبه مستعار من طبع السيف ثم بين وجه الشبه فى قوله (انما هو التغطية والحجاب) وليس كما قال لاختلاف الفعلين زنة ومعنى وان كانت المادة واحدة وذلك أن طبع السيف كما علمت وزان التعب ومعناه الصدأ والطبع على القلب وزان المنع ومعناه فى الاصل الختم والوسم بالطابع « بفتح الباء » فأين هذا من ذاك فكان الواجب على أبى العباس أن يفرق بينهما ويستعير طبع القلب من الطبع بمعنى الختم وأن يجعل وجه الشبه الاستيثاق من أن لا يصل شىء الى المختوم فيكون هذا نظير قوله تعالى أم على قلوب أقفالها (قال جل وعز طبع الله) التلاوة ختم الله على قلوبهم



أبصارهم غِشاوَةٌ » وكذلك رِينَ على قلبِه وغِينَ على قلبه فالرَّيْنُ * يكون من أشياء تَأْلَفُ عليه فتُغَطِّيه قال الله جلّ وعزّ « كلاَّ بَلْ رانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبون » وأمّا غِينَ على قلبِه فهي غشاوة تَعْتَرِيه والغَيْنَةُ * القطعةُ من الشجر * الملتَفُّ تغطى ما تحتها قال الشاعر *

كأنى بين خافِيَتَىْ عُقابٍ ... أصابَ حَمامَةً فى * يوم غَيْنِ

وقال بعضُهم أراد فى الْتِفَافٍ من الظلمة . وقال آخرون أراد فى يوم غَيْمٍ * فأبدل من الميم نوناً لاجتماع الميم والنون فى الغُنَّة كما يقال للحيّة أَيْمٌ وأَيْنٌ واستجازت الشعراء * أن تجمع الميم والنون فى القوافى لما ذكرتُ لك من

(فالرين الخ) عن بعضهم الرين هو أن يسود القلب من الذنوب والطبع أشد منه والإقفال أشد من الطبع (والغينة) « بفتح فسكون » والجمع غين كذلك (القطعة من الشجر) عبارة غيره الغينة الاشجار الملتفة بلا ماء سواء كانت فى الجبال أم السهول فاذا كانت بالماء فهى الغيضة (قال الشاعر الخ) كان المناسب أن يقول وقول الشاعر كأنى البيت ثم يقول قال بعضهم بحذف الواو لانه لاشاهد فيه على ما ذكر قبله (وقال آخرون أراد فى يوم غيم) عبارة اللغة والغين لغة فى الغيم وهو السحاب وقيل النون بدل من الميم ولم تذكر ما نقل عن بعضهم انه أراد فى التفاف من الظلمة (أصاب حمامة) كذا أنشده الجوهرى وقال ابن برّى ان الذى رواه ابن جنى وغيره (يريد حمامة) قال وهو أصح والشعر لرجل من بنى تغلب يصف فرسا وقبله

فداء خالتى وفداً صديقى ... وأهلى كلهم لبنى قُعَيْن
فأنت حبوتنى بعنان طِرْف ... شديد الشد ذى بذل وصون

كأنى البيت (واستجازت الشعراء الخ) ويسمى ذلك عند العروضيين بالإكفاء



اجتماعهما فى الغنة قال الراجز

بُنَىَّ إنَّ البِرَّ شىءٌ هَيِّنُ   المنطِقُ اللَّيِّنُ * والطعيِّمُ

وقال آخرُ *

ماتنْقِمُ الحربُ العوانُ منى   بازِلُ عامَيْنِ * حديثٌ سِنِّى *

لمثل هذا ولدتْنى أُمِّى

والعرافانِ البصرةُ والكوفةُ والرّافِدانِ دِجْلَةُ * والفُراتُ وقوله أَحَذَّ يد القميص الأحذّ الخفيفُ قال طَرَفَةُ (وأتْلعُ نَهّاضٌ * أحَذُّ مُلَمْلَمُ)

(المنطق اللين) رواه غيره

المَفْرَشُ الّيِنُ والطُّعَيْمُ   ومنطق اذا نطقتَ لَيْنُ

كذا أنشده أبو زيد « بتخفيف الياء » (وقال آخر) ذكر ابن سيده انه أبو جهل ابن هشام (بازل عامين) البازل من الابل ما استكمل السنة الثامنة وطعن فى التاسعة وفطر نابه فاذا جاوز البزول قيل بازل عام وعامين وكذلك ما زاد فاذا قيل ذلك للرجل فانما يراد استكمال شبابه واستجماع قوته وكماله فى عقله وتجربته ولا يراد انه مسن كالبازل ألا ترى الراجز قال (حديث سنى) وحديث السن لا يكون بازلا (دجلة) « بكسر الدال » وحكى اللحيانى فتحها وقال بعض الناس رافداه الماهان ماه البصرة وماه الكوفة فماه البصرة نهاوند وماه الكوفة الدِّينَوَر (وأتلع نهاض) الرواية

وأروع نباض أحذ ململم   كمرداة صخر فى صفيح مصمد

يصف قلب ناقته يقال قلب أروع يرتاع لحدته من كل ما يسمع أو يرى ونباض كثير النبض وهو الحركة والاضطراب وأحذ من الحذذ « بالتحريك » وهو الخفة (وململم) مجتمع والمرداة حجر مدملك تكسر به الحجارة يصف بها صلابته والصفيح كالصفيحة واحد الصفائح وهى الحجارة العراض (والمصمد) الصلب الذى ليس فيه خَوَر يريد



وإنما نسبه * بالخفة فى يده الى السَّرَق . وقوله تفهّق * أى امتلأ ماء يقال بئر تَفْهَقُ وغدير يَفْهَقُ اذا امتلأ ماء قال الراجز

لاذنبَ لى قد قلتُ للقومِ استَقوا والقومُ فى عُرْضِ غديرٍ يَفْهَقُ

وقال الأعشى فى مدحه المُحلّقَ بنَ حَنْتَم أحد بنى أبى بكر بن كلاب

نفى الذمَّ عن رَهْطِ المحلّق جفنةٌ كجابية الشيخِ العراقىِّ تَفهَقُ *

هكذا رواية أبى عبيدة وقوله

ولم يك قبلها راعى مخاضٍ ليأمنه على وركى قلوص

كانت بَنُو فزارةَ تُرْمى بغِشْيانِ الإبلِ ولذلك قال ابن دارَةَ *

لا تأمننَّ * فزاريًّا خلوتَ به على قلوصِك وا كتُبْها بأسيارِ

انه معلق فيما يشبه ذلك من لصلابة فأما قوله (وأتلع نهاض) فهذا بيت آخر يصف به عنق تلك الناقة وهو

وأتلع نهاض اذا صعّدتْ به كسُكان بُوصِىّ بدجلة مصعد

وأتلع من التلع « بالتحريك » وهو طول العنق والسكان « بضم السين وتشديد الكاف » ذنب السفينة التى تعدّل به والبوصى الملاّح (وانما نسبه الخ) عن ابن برى ذهب بعض الناس الى أن الأحذ المقطوع من الحذّ وهو القطع بريد قصير اليد عن نيل المعالى (وقوله تفهق الخ) سلف الكلام عليه أول الكتاب وأبو المثنى كنية ابن هبيرة والخبيص ما يعمل من السمن والتمر وقد خبص الشىء بالشىء خلطه (ابن دارة) هو سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع الجشمى ودارة أمه شاعر مخضرم هجاء خبيث اللسان (لا تأمنن الخ) الرواية

لا تأمنن فزاريا خلوت به من بعد ما امتلّ أير العير فى النار

وانّ خلوت به فى الارض وحدكما فاحفظ قلوصك واكتبها بأسيار



فلما عُزِلَ ابن هبيرة وحَبَسَه خالد بن عبد الله القَسْرىّ قال الفرزدق

لَعَمْرِى لئن نابتْ فزارةَ نَوْبَةٌ لَمِنْ حَدَثِ الأيّام تحسبها قسْرُ

فقد حبَسَ القَسْرىّ فى سِجْنِ واسطٍ* فَتًى شيظَمِيًّا ما يُنَهْنِهُهُ الزَّجْرُ

فَتًى لم تُرَبِّبْهُ النصارى ولم يكن غِذَاءٌ له لحمُ الخنازِيرِ والخَمْرُ

الشيظمىّ الطويل* قال ذو الرُّمّة

إذا مارَمَيْنا* رَمْيَةً فى مَفازَةٍ عَرَاقِيبَهَا بالشيظمىّ المُوَاشِكِ*

وبعده انى أخاف عليها أن يبيّتها عارى الجواعر يغشاها بقِسْبار

ان الفزارى لا ينفك مغتلما من النّواكة تهدارا بتهدار

أنا ابن دارة معروفا بها نسبي وهـل بدارة يا للناس من عار

جرثومة نبتت فى العز واعتدلت تبغى الجراثيم من عرف وانكار

من صلب قيس وأخوالى بنو أسد من أكرم الناس زندى بينهم وارى

(وامتل الخ) أدخل المَلّة وهى الجمر والرماد الحار (والجواعر) بريد الجاعرتين وهما من الانسان حرفا الوركين المشرفان على الفخذين أو هما رؤوس أعالى الفخـذين والقسبار « بكسر القاف » الذكر الطويل كالقسبرى « بضم القاف والباء » وتبغى زعم بعضهم أنه من البغى وهو مجاوزة الحد يريد تعلو الاصول (فى سجن واسط) يقال انه حبسه فى دار الحكم بن أيوب الثقفى بواسط وهى مدينة بناها الحجاج بين البصرة والكوفة (الشيظمى الطويل) زاد غيره الجسيم الفتىّ من الناس والابل والخيل وهو شيظم والانثى شيظمة قال عنترة

والخيـل تقتحم الخَبارَ عوابسا ما بين شيظمة وأجرد شيظم

(اذا ما رمينا) بعده

سعى وارتضخن المَرْوَ حتى كأنه خذاريف من قيض النعام الترائك

يريد حاديا يسوقها وقوله ماينهنهه الزجر يقول مايحركه وقوله فتى لم تربّبه النصارى يُنَبِّه به على أم خالد وكانت نصرانية رومية وكان أبوه استلبها* في يوم عيد للروم فأولدها خالدا وأسدا ولذلك يقول الفرزدق *

ألا قطعَ الرحمنُ ظهر مطيّة أتتنا تهادى من دمشق بخالدِ

وكيف يؤمُّ الناسَ من كانت أمُّهُ تدينُ بأنّ اللهَ ليس بواحدِ

بنى بيعةً *فيها النصارى لأمّه ويهدمُ من كفرٍ منارَ المساجد

وقال

عليك أميرَ المؤمنين بخالدٍ وأصحابه لاطهّرَ اللهُ خالدا

بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمّه ويهدمُ من بغضِ الصلاةِ المساجدَا

وكان سببُ هدْمِ خالد منارَ المساجد حتى حطّها عنْ دورِ الناس أنه بلغه

(المواشك) المستعجل المسرع وأنكر ثعلب أن يقال منه واشك يواشك وشاكا وأثبته غيره مثل أوشك (وعراقيبها) جمع عرقوب وهو فى رجلى الدابة بمنزلة الركبة فى يديها والمرو حجارة بيض براقة واحدتها مروة وارتضاخها كسرها والخذاريف جمع خذروف كعصفور وهو كل شيء منتشر من شيء والخذرفة ما ترمى الابل بأخفافها من الحصى اذا أسرعت وقيض النعام بيضه الذى خرج فرخه أو ما تفلق من قشره والترائك المتروكات فى الفلاة الواحدة تريكة (وكان أبوه استلبها الخ) فى الاغانى عن ابن عائشة قال كان خالد بن عبد الله زنديقا وكانت أمه رومية نصرانية وهبها عبد الملك لأبيه (ولذلك يقول الفرزدق) حين قدم خالد العراق واليا لهشام بن عبد الملك (بنى بيعة) يروى أنه بناها فى ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة وكان يضرب لها الناقوس اذا أذن المؤذن

شِعرٌ لرجلٍ من الموالِي موالى الأنصار وهو

لَيتَنى فى المؤذِّنِينَ حَياتى ... إنّهم يُبْصِرُون مَن فى السطوح

فيُشيرون أو تُشيرُ اليهم ... بالهوى كلُّ ذاتِ دَلٍّ مَليح

فحطّها عن دُورِ الناسِ. ويُروى عنه فيما رُوِىَ من عُتوِّهِ أنه استُعفِىَ عن بَيْعةٍ بَناها لأُمّه فقال لِمَلاٍ من المسلمين قَبحَ اللهُ دينَهم إن كان شرًّا من دينكم. وقال الفرزدق لابن هُبَيْرَةَ حيث نُقِبَ له السجنُ* وهرَبَ وسارَ تحتَ الأرض هو وابنُه حتى نَفَذا

لمّا رأيتَ الأرضَ قد سُدَّ ظهرُها ... ولم يك إلا بطنُها لك مَخْرَجا

دعوتَ الذى ناداه يونُس بعد ما ... ثوى فى ثلاثٍ مظلماتٍ ففرّجا

فأصبحتَ تحتَ الارض قد سِرتَ سيرةً ... وما سارَ سارٍ مثلها حيث أدلجا

خرجتَ ولم يَمْنُنْ عليك طَلاقةً ... سوى رَبِذِ* التقْريبِ من آلِ أعْوَجا

فقال ابنُ هُبيرة ما رأيت أشرف من الفرزدق هجانى أميرًا ومدحنى أسيرًا. قوله حيث أدلجا. تقولُ أدْلَجْتُ اذا سرتَ من أوّل الليل وادّلجتُ إذا سِرْتَ مِنْ آخره فى السحر قال زهير

بَكَرْنَ بُكوراً وادّلَجْنَ بسُحْرَةٍ ... فهُنّ لوادِى الرّسِّ كاليَدِ لِلفَم

(حيث نقب له السجن) يذكر أنه كان لابن هبيرة غلمة روميون تعلموا صناعة الروم وأعمالهم فحفروا له نَفقا وسقفوه بالساج وقد أحضروا له الخيل العتاق فذهب الى الشام فأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك فكان واسطته عند هشام فلم يزل به حتى رضى عنه وأمنه (سوى ربذ الخ) يريد سوى فرس خفيف القوائم وأراد بالتقريب عدو الثعلبية يرجم الارض بيديه



وأعوجُ فرسٌ* كان لِغَنِيّ وقالوا كان لبنى كلاب ولا يُنكَرُ هذا لأن حبيبةَ بنتَ رياحٍ الغَنَوِيَّةَ ولدتْ بنى جعفر بن كلاب فلعله أن يكون صار الى بنى جعفر بن كلاب من غنيّ والعربُ تنسبُ الخيلَ الجيادَ الى أعوجَ والى الوَجيهِ ولاحِقٍ والغُرَاب واليَحْمُوم* وما أشبهَ هذه الخيل من المتقدمات قال زيدُ الخيلِ

جَلَبْنَا الخيلَ من أجاٍ وسَلْمَى تَخُبُّ نزَائِعاً* خَبَبَ الذئاب

جَلَبْنا كلّ طِرْفٍ أعْوَجِيّ وسَلْهَبَةٍ* كخافيةِ العُقاب*

ثم نرجعُ الى التشبيه المُصيب قال امرؤُ القيس فى طول الليّل

كأنّ الثريّا عُلِّقَتْ فى مَصَامِها* بأمْراسِ كَتّانٍ الى صُمّ جَندَلِ

(وأعوج فرس الخ) عن أبى عبيدة كان لكندة فأخذه بنو سليم فى بعض أيامهم فصار لبنى هلال وعن الاصمعى فى كتاب الفرس انه لبنى آكل المرار فصار لبنى هلال. وروى غير ذلك (واليحموم) عن الازهرى انه فرس كان للنعمان بن المنذر سمى بذلك لشدة سواده (نزائعا) جمع نزيعة وهى التى تنزع الى وطنها وتحن اليه (وسلهبة) وسلهب كلاهما الفرس الذكر وهو الطويل على وجه الارض (كخافية العقاب) يروى كخافية الغراب. وشبهه بها فى شدة السواد وبعد هذا البيت

نَسُوف للحزام بمرفقيها شنون الصلب صماء الكعاب

ونسوف للحزام تنحيه بمرفقيها وذلك لتقاربهما وهو محمود والشنون من الخيل الذى ليس بمهزول ولا سمين أضافه الى الصلب (والمصام المقام) وزنا ومعنى يريد فى مكانها الذى قامت وثبتت فيه وكذلك مصام الفرس ومصامته ومصامات الخيل مواقفها التى تربط فيها

فهذا فى ثبَاتِ الليل وإقَامَتِهِ والمَصَامُ المَقَامُ وقيل للمُمْسِكِ عن الطعامِ صائمٌ لِثبَاتِهِ على ذلك ويقالُ صَامَ النَهارُ اذا قامَتِ الشمسُ* قال امرؤ القيس

فدَعْها وسَلِّ الهَمَّ عنكَ بجَسْرَةٍ ذَمولٍ* اذا صَامَ النَهارُ وهَجّرا

وقال النابغةُ

خيلٌ صيامٌ* وخيلٌ غيرُ صائمةٍ تحتَ العجاجِ وخَيلٌ تَعلُكُ اللُّجُما

والأمْراسُ جمعُ مَرَسٍ وهو الحبلُ قالَ أبو زُبَيْدٍ* يَرْثى غلامَهُ وتَعرَّضَ للحربِ* فقُتِلَ

(اذا قامت الشمس) واستوت عند نصف النهار (ذمول) من ذملت الناقة وكذلك البعير تذمل « بالكسر والضم » ذملا وذميلا وذملانا سارت سيرا سريعا لينا (خيل صيام) عن أبى عبيدة الصائم بالنون من الخيل القائم على طرف حافره من الحفى والصائم بالميم القائم على قوائمه الأربع ومثله قال الأزهرى (أبو زبيد) ذكر الاصبهانى فى أغانيه ان الصحيح فى اسمه حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة ابن النعمان الطائى شاعر نصرانى مخضرم (وتعرض للحرب) عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابى قال كان أخوال أبى زبيد بنى تغلب وكان يقيم فيهم أكثر أيامه وكان له غلام يرعى ابله فغزت بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بنى تغلب فمروا بغلامه فدفع اليهم ابل أبى زبيد وقال انطلقوا أدلكم على عورة القوم وأقاتل معكم فالتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال أبو زبيد كلمة منها

صادفتَ لما خرجت منطلقا جَهْمَ المحيا كباسل شرس

تخال فى كفه مثقفة تلمع فيها كشعلة القبس

بكف حَرّان ثائر بدم طلاّب وِتْر فى الموت منغمس



إمَّا تعلَّقْ* بك الرّماحُ فلا أُبكيكَ الا للدَّلوِ والمَرسِ

وقال فى ثباتِ الليل*

فيالكَ من لَيلٍ كأنّ نجومَه بكلّ مُغارِ الفتلِ شُدَّتْ بيذبُلِ

المُغارُ الشديدُ الفَتلِ يقالُ أغرْتُ الحبلَ إذا شددت فَتلَهُ و يذبُلُ جبلَ بعينه* وقال أيضاً

كأنّ أباناً فى أفانينِ وَدْقِه كبيرُ أُناسٍ فى بجادٍ مُزَمَّلِ

أبانٌ جبلٌ وهما أبانانِ أبانُ الأسودُ* وأبانُ الأبيضُ. قال مُهلهِلٌ وكان نَزَلَ*

(إما تعلق) الرواية

إما تقارَنْ بك الرماحُ فلا أُبكِيكَ الا للدلو والمَرَس

حمِدتُ أمرى ولُمتُ أمرك إذ مسَّك جَلْزُ السِّنان بالنفسِ

وقد تصلَّيتَ حَرَّ نارهم كما تصلَّى المقرور من قَرَس

وجلز السنان « بفتح فسكون » أعلاه وقرس « بفتح الراء الساكنة » اتباعا للقاف أشد البرد (وقال فى ثبات الليل) ما لأبى العباس جعل البيت الاول وهو فى النظم بعد هذا البيت فى طول الليل وجعل هذا فى ثباته وأى فرق بين طوله وثباته على أن كلا البيتين فى معنى واحد لا يفضل أحدهما الآخر فهما فى الوزن بيتان والمعنى واحد ألا ترى أن الثريا من النجوم وان قوله بأمراس كتان مثل قوله بكل مغار الفتل وقوله الى صم جندل مثل قوله شدت بيذبل (ويذبل جبل بعينه) ذكر ياقوت انه جبل فى طريق نجد (أبان الاسود) ذكر ياقوت انه لبنى فزارة خاصة وأبان الابيض لبنى عبس وبينهما ميلان وكلاهما محدد الرأس كالسنان (وكان نزل) بعد مافنيت القبيلتان بكر وتغلب وثكلت الأمهات ويتمت الأولاد



فى آخر حَرْبهم حرب البَسُوس فى جَنْب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك وهو مذحِجٌ وجنبٌ حيٌّ من أحيائهم وَضيعٌ خُطِبَت ابنته ومُهِرَتْ أَدَماً فلم يقدِرْ على الامتناع فزوّجها وقال

أَنْكَحها فقدُها الأراقمَ* فى جَنْبٍ وكان الحِباءُ* من أَدَمِ

لو بأَبانَيْنِ جاءَ يخطُبُها ضُرِّجَ ماأنفُ* خاطِبٍ بدَمِ

وقوله فى أفانينِ* وَدْقِه يريدُ ضروباً من وَدْقِه والوَدْقُ المَطرُ قال الله تبارك وتعالى فترى الوَدْقَ يخرج من خلاله . وقال عامرُ بنُ جُوَيْنٍ الطائىُّ*

فلا مُزْنَةٌ ودَقَتْ ودْقَها ولا أرضَ أَبقَلَ إبقالَها

وقوله كبيرُ أُناسٍ فى بِجادٍ مُزَمَّلِ . يريدُ مُزَمَّلاً بثيابه* قال اللهُ تبارك وتعالى « يا أيها المُزَّمِّلُ قُمِ الليلَ إلا قليلا » وهو المتزمِّلُ والتاء مدغمة فى الزاى وانما وصف امرؤ القيس الغَيْثَ فقال قومٌ أرادأن المطر قدخنَقَ الجبلَ

(والاراقم) سلف أنهم جشم ومالك والحرث ومعاوية وثعلبة وعمرو و بنو بكر بن حُبَيب بن غنم بن تغلب . شبهت عيونهم بعيون الاراقم من الحيات (الحباء) « بكسر الحاء » فى الاصل العطاء أراد به المهر يقول إنهم لم يكونوا أرباب نعم فيمهروها الابل وجعلهم دباغين للأدم وهو الجلد (ضرج ما أنف) ما زائدة وضرج لطّخ يريد أدموه (أفانين) واحدها أفنان جمع فنن وعن الازهرى واحد الافنان اذا أردت بها الالوان فن واذا أردت الاغصان فواحدها فنن والالوان الانواع (عامر بن جوين) « بضم الجيم » ابن عبد رضاء « بضم الراء » ممدود بن قران كسحبان من بنى ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طىء شاعر جاهلى قديم يقال إنه عاش مائتى سنة (يريد مزملا بثيابه) يبن بهذا أن الشاعر حذف الجار وهو به أو فيه فارتفع الضمير واستتر فى اسم المفعول



فصارَ له كاللباس على الشيخ المُـتَزَمِّل وقال آخرون إنما أرادما كَسَاهُ المطرُ من خضرة النبت وكلاهما حسنٌ وذكرَ الوَدْقَ لأن تلك الخضرة من عمله وقال الراجز يصف غيما

أقبلَ فى المُسْتَنِّ* من رَبابه　　أسنِمَةُ الآبالِ فى سَحَابه

أراد أن ذلك السحابَ ينبتُ ماتأكلهُ الإبلُ فتصيرُ* شحومُها فى أسنِمتها والرَّبابُ سحابٌ دُوَيْنَ المعظمِ من السحاب قال المازنى*

كأنَّ الرَّبابَ دُوَيْنَ السحابِ　　نَعامٌ تَعلَّقَ بالأرجُلِ

(المستن) موضع جريانه من استن الفرس اذا جرى على سننه فى جهة واحدة (فتصير الخ) يريد انه من مرسل المجاز علاقته الأَوْل (قال المازنى) هو كما ذكر الاصبهانى فى أغانيه زهير بن عروة بن جلهمة الملقب بالسَّكْب شاعر جاهلى من أشراف بنى مازن وأشدائهم وكان قد غضب من قومه فنزل ببنى تميم فلحقه ضيم وأبت نفسه الرجوع الى عشيرته فقال يتشوق الى بنى عمه حنبل الطائى

اذا الله لم يسق الا الكرام　　فسقّى وجوه بنى حنبل

مُلِثًّا أحمَّ دَوالى السحاب　　هزيم الصَّلاصل والازمل

تُكَرْكِرُه خضخضات الجنوب　　وتفرغه هزة الشمأل

كأن الرباب البيت وبعده

فنعم بنو العم والاقربون　　لدى حطمة الزمن المُمْحِلِ

ونعم المواسون فى النائبا　　ت للجار والمعتفى المرمل

ونعم الحماة الكفاة العظيمَ　　اذا عاقِدُ الامر لم يُحلل

ميامين صبر لدى المعضلات　　على الحدث الموجع المعضل

وقوله جل وعزّ (إنى أرانى أعصرُ خمراً) أى أعصرُ عِنباً فيصيرُ الى هذه الحال . وقال زُهَيْرٌ

كأنّ فُتَاتَ العِهْنِ فى كلّ منزلٍ ... نَزَلْنَ به حَبُّ الفَنَا لم يُحَطَّمِ

الفَنَا شجرٌ بعينه يُثْمِرُ ثمراً أحمرَ ثم يتفرّقُ فى هيئة النَّبِق الصِّغَارِ فهذا من أحسن التشبيه وانما وصف ما يسقُط من أنْمَاطِهِنّ اذا نزلْنَ والعِهْنُ الصُّوفُ* المُلَوّنُ فى قول أكثر أهل اللغة وأما الأصمعى فقال كلُّ صُوفٍ عِهْنٌ وكذلك قال أهلُ اللغة الحَنْتَمُ الخَزَفُ الأخضرُ وقال الأصمعى كل خَزَفٍ حَنْتَمٌ قال القُرَشى*

مباذيل عفوا جزيل العطاء ... إذا فضلة الزاد لم تُبذل

هم سبقوا يوم جَرْى الكرام ... ذوى السبق فى الزمن الاول

وساموا الى المجد أهل الفعال ... فطالوا بفعلهم الأطول

(فسقى) شدد للكثرة ويروى فأسقى (والملث) المطر لاينقطع أياما والأحمّ واحد الحم « بضم الحاء » وهو الاسود من كل شيء و(دوالى السحاب) ما تدلى منه الواحدة دالية « بتخفيف الياء » (والصلاصل) واحدتها صلصلة وهى صوت الرعد (والازمل) جمعه الازامل يريد هزيم صوتيه الصافى والمختلط (وتكركره) تجمعه بعد تفرقه و (الخضخضة) فى الاصل تحريك الماء ونحوه و(الرباب) واحدته ربابة (والعهن الصوف) القطعة منه عِهنة والجمع عهون (وقال القرشى) هو النعمان بن عدى بن نضلة من بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمله على ميسان وهى « بفتح الميم » كورة واسعة بين البصرة وواسط فكتب الى زوجه وكان قد أدارها على الخروج معه فأبت

مَن مُبلِغٌ* الحَسْناءَ أَنَّ حَليلَها ... بِمَيْسانَ يُسْقَى فى زُجاجٍ وحَنْتَمِ

وقال جريرٌ*

ما فى مَقامِ دِيارِ تَغلِبَ مسجدٌ ... وبها كنائسُ حنتمٍ ودِنانِ

والتشبيهُ جارٍ كثيرٌ فى كلام العرب حتى لو قال قائلٌ هو أكثرُ كلامهم لم يُبْعِدْ قال الله عزَّ وجلَّ وله المثلُ الأعلى (الزجاجةُ كأنها كوكبٌ دُرّى) وقال طَلْعُها كأنه رُءوسُ الشياطينِ. وقد اعترضَ معترضٌ من الجهلةِ المُلحِدينَ

(من مبلغ) رواه غيره الاهل أنى الحسناء الخ وبعده

اذا شئتُ غنتنى دهاقين قرية ... وصنّاجة تجذو على كل منسم

إذا كنت ندمانى فبالا كبر اسقنى ... ولا تسقنى بالاصغر المتثلم

لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا فى الجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر فكتب اليه أما بعد فقد بلغنى قولك لعل أمير المؤمنين البيت وقد وأيم الله لقد ساءنى وقد عزلتك (والدهاقين) جمع دهقان «بكسر الدال وضمها» وهو التاجر وصناجة «بفتح الصاد والنون المشددة» القينة ذات الصنج «بفتح فسكون» وهو آلة لها أوتار يضرب بها وتجذو بالجيم والذال المعجمة من الجَذْو كالغزْو وهو جلوس القينة منتصبة القدمين والمنسم «بكسر السين» يريد به أطراف الاصابع مجازا من منسم البعير والمتثلم القدح الذى انكسر حرفه شدد للكثرة وانما نهاه أن يسقيه به لعدم تماسكه على فم شاربه وفسر ابن برى الجوسق هنا بالحصن وهو القصر أيضا (وقال جرير) يهجو الأخطل وقومه تغلب ابنة وائل وقبله

تغشى الملائكة الكرام وفاتنا ... والتغلبى جنازة الشيطان

يُعطى كتاب حسابه بشماله ... وكتابنا بأكفنا الأيمان

أيصدقون بمار سرجس وابنه ... ويكذبون محمد الفرقان



فى هذه الآية فقال إنما يُمَثَّلُ الغائبُ بالحاضر ورُؤوسُ الشياطين لم نرَها فكيفَ يقعُ التمثيلُ بها وهؤلاء فى هذا القول كما قال الله جلّ وعزّ (بلْ كذّبوا بمالم يُحيطوا بعِلْمِه ولما يأتهم تأويلُه) وهذه الآية قد جاء تفسيرها فى ضربين أحدُهما أنّ شجراً يقال له الأَسْتَنُ * مُنكَرُ الصورة يقالُ لثمره رؤوسُ الشياطين وهو الذى ذكره النابغةُ فى قوله . تَحيد من أَسْتَنٍ * سُودٍ أسافِله . وزعم الأصمعىّ أن هذا الشجرَ يسمى الصَّوْمَ * والقولُ الآخرُ وهو الذى يَسْبِقُ الى القلبِ أن الله جل ذكرُه شَنَّعَ صورة الشياطين فى قلوب العبادِ وكان ذلك أبلغَ من المعايَنةِ ثم مثَّلَ هذه الشجرةَ بما تَنْفِرُ منه كلُّ نَفْسٍ . وحُدِّثْتُ فى اسنادٍ متَّصلٍ أنّ أبا النجم * العِجلىّ

مافى مقام البيت (الأستن) وزن أفعل وهو عن أبى حنيفة الدينورى شجر يفشو فى منابته ويكثر اذا نظر اليه الناظر من بعيد شبهه بشخوص الناس (تحيد من أستن) قبله يصف ناقته

باتت ثلاث ليال ثم واحدة بذى المجاز تراعى منزلا زيما
فانشق عنها عمود الصبح جافلة عدو النحوص تخاف القانص اللحما
تحيد من أستن سودٍ أسافله مثل الإماء الغوادى تحمل الحزما

(زيما) عن ابن خالويه زيم ضيق وأنشد هذا البيت يريد ترقب الخلاص منه (فانشق عنها) انكشف عنها (عمود الصبح) هو ماتبلج من ضوئه وجافلة مسرعة والنحوص الاتان الوحشية واللحم «بكسر الحاء» الذى يشتهى اللحم (تحيد) يريد تنفر من هذا الشجر وقد انتقد الأصمعى قوله مثل الاماء الغوادى قال انما توصف فى هذا بالرواح لا بالغدوّ (يسمى الصوم) عن ابن الاعرابى الصوم شجر على شكل الانسان كريه المنظر جدا يقال لثمره رءوس الشياطين (أبا النجم) اسمه الفضل بن قدامة



أنشدَ هشامَ* بنَ عبد الملك (والشمس* قد صارَتْ كعَيْنِ الأحْوَلِ) لماذهبَ به الرَّوِىُّ عن الفكر فى عَيْنِ هشام* فأغضبهُ فأمرَ بطرده فأمَّلَ أبو النجم رَجْعَتَه وكان يأوى المساجِدَ فأرِقَ هشامٌ ليلةً فقال لحاجبه ابْغِنِي رجلا عربيًّا فصيحا يُحَادثنى ويُنشدنى فطلبَ له ما طابَ فوقفَ على أبي النجم فأتَى فلما دُخِلَ به اليه قال أيْنَ تكونُ مُنذُ أقْصَيْنَاكَ قال بحيث ألفتنى رُسُلُكَ قال فمن كان أبا مَثْواكَ قال رجُلين كلبِيًّا* وتغلبِيًّا* أتَغَدَّى عند أحدهما وأتَعَشَّى عند الآخر فقال له مالكَ من الوَلد قال ابنتان* قال أزوَّجتَهما قال زوّجتُ إحداهما قال فيمَ أوْصَيْتَها قال قلتُ لها ليلةَ

ابن عبيد الله العجلى أحد رجاز الاسلام الفحول (أنشد هشام الخ) من أرجوزته التى مطلعها

الحمد لله العلى الأجلل ... الواسع الفضل الوهوب المُجزل

(والشمس قد الخ) رواية غيره حتى اذا بلغ قوله فى صفة الشمس

حتى اذا الشمس جلاها المجتلى ... بين سماطي شفق مرعبل

صغواء قد كادت ولما تفعل ... فهي على الأفق كعين الأحول

السماطان. الجانبان والمرعبل. المقطع. وصغواء. من صغت النجوم اذا مالت للغروب. يقول كادت تغيب (فى عين هشام) وكانت حولاء (كلبيا) اسمه سليم بن كيسان (وتغلبيا) اسمه عمرو بن بسطام (قال ابنتان الخ) روى الأصبهانى فى أغانيه هذا الحديث بسنده عن الاخفش عن المبرد أنه قال ثلاث بنات وبنىّ يقال له. شيان وهذا الاسم ضبطه البغدادى فى خزانته «بفتح الشين بعدها تحتية مشددة» فقال له هل أخرجت من بناتك قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز فى أبياتنا كأنها نعامة



أهْدَيتُها .

سُبّي الحَماةَ وابْهَي عليها ... وإنْ أبَتْ* فازْدَلِفي اليها

ثم اقْرَعي بالوَدِّ مِرْفَقيها ... وجَدِّدي الحِلْفَ به عليها

لا تخْبِرِي الدهرَ بذاكَ ابْنَيْها

قال أفأوْصيتَها بغير هذا قال نعم قلت

أوْصيت من بَرَّةَ قَلْباً حُرَّا ... بالكَلْب خيراً والحَماةِ شرّا

لا تَسْأمي نَهْكاً لها وضُرّا ... والحَيُّ عُمِّيهِمْ بِشَرٍّ طُرَّا

(تجمز) « بكسر الميم » تعدو وتسرع قال فما وصيت به الأولى . وكانت تسمى بَرَّة « بالراء » قال أوصيت من برة . البيت وبعده

لا تسأمي ضربا لها وجرّا ... حتى ترَىْ حلو الحياة مُرا

وإن كستك ذهبا ودرا ... والحيّ عُميهم بشرّ طرا

فضحك هشام وقال فما قلت للأخرى قال قلت . سبى الحماة الخ (وان أبت) بروى وان دنت . وبعده

وأوجعي بالفهر ركبتيها ... ومرفقيها واضربى جنبيها

وقمّدى كفيك فى صُدغيها ... لاتخبرى الدهر بذاك ابنيها

فضحك هشام حتى بدت نواجذه . والوَدّ . فى رواية أبى العباس الوتد ثم قال ماقلت فى الثالثة قال قلت

أُوصيك يابنتى فانى ذاهب ... أوصيك أن تحمدكِ الاقارب

والجار والضيف الكريم الساغب ... ويرجع المسكين وهو خائب

ولا تَنِى أظفارُكِ السلاهِبِ ... لهن فى وجه الحماة كاتب

وانْ كَسَوْكِ ذَهَبًا ودُرًّا حتى يَرَوا حُلْوَ الحياةِ مُرًّا

فقال هشامٌ ما هكذا أوصى يعقوبُ ولدَه قال أبو النجم ولا أنا كيعقوبَ ولا بنى كولَدِه. قال فما حالُ الأخرى قال قد دَرَجَتْ بين بيُوت الحىّ ونفَعَتْنا فى الرسالة والحاجة قال فما قلتَ فيها قال قلت

كأنَّ ظَلاَّمةَ أختَ شيْبَانْ يَتيمةٌ ووالِدَاها حيّانْ

الرأسُ قَمْلٌ* كله وصِئْبَانْ وليسَ فى الرِّجْلَيْنِ إلا خَيْطَانْ

فهْىَ التى يُذْعَرُ منها الشيطانْ

قال فقال هشامٌ لحاجبه ما فعلَتِ الدنانيرُ المختومةُ التى أمرتُك بقبضها قال هاهى عندى ووزنُها خمسُمائة قال فادْفعْها الى أبى النجم ليجعلها فى رِجْلَىْ ظَلاَّمةَ مكانَ الخَيْطَيْنِ: أفلا تراه* قال فهىَ التى يذعرُ منها الشيطان وان لم يرَه لما قرِّرَ فى القلوب من نَكارته وشناعته وقال آخرُ

وفى البَقْلِ ان لم يدفع الله شرَّه شياطينُ يَعْدُو بعضُهنّ على بعض

وزعم أهلُ اللغة ان كلَّ متمرّد من جنّ أو إنس يُقال له شيطا ن وأن قولهم تشيطن انما معناه تخبَّثَ وتنَكَّر وقد قال الله جلَّ وعزَّ «شياطين الانس والجنّ» قال الراجز

أبصرْتُها تَلْتَهِمُ الثُعْبانا شيطانةٌ تزوَّجتْ شيطانا

وقال امرؤ القيس

قال فأىَّ شىء قلت فى تأخير تزويجها قال قلت. كأن ظلامة. الابيات. وروى بدل قوله (الرأس قمل الخ) الجيدُ منها عُطلٌ والآذان (أفلا تراه الخ) من كلام أبى العباس يبين به شناعة صورة الشيطان



أيقتلني والمشرفيُّ مُضاجعي ومسنونةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أغوالِ
والغُولُ لم يُخبِرْ صادقٌ قطّ أنه رآها
ثم نَرْجِعُ الى تفسير قول أبي النجم : قوله سُبَّي الحماةَ وابْهَتي عليها يريد ابْهَتيها فوضع ابْهَتي * في موضع اكْذِبي فمن ثَمّ وصلها بعلى والذى يُستعملُ في صلة الفعل * اللامُ لانها لامُ الاضافة * تقولُ لزيد ضربتُ ولعمرو أكرمتُ والمعنى عمراً أكرمت فانما تقديرُه إكرامى لعمرو وضربي لزيد فأُجرى الفعلُ مُجْرى المصدر . وأحسنُ ما يكون ذلك اذا تقدم المفعولُ لأن الفعلَ انما يجيء وقد عملت اللامُ كما قال اللهُ جلّ وعزّ (إن كنتم للرؤيا تعبرون *) وإنْ أُخِّرَ المفعولُ فعربيٌّ حسنٌ والقرآنُ مُحيطٌ بكل اللغات الفصيحة قال الله جلّ وعزّ (وأُمِرْتُ لأنْ أكونَ أوّلَ المسلمين) والنحويّون يقولون * في قوله جلَّ ثناؤُهُ (قلْ عسى أن يكون رَدِفَ لكم) انما هو رَدِفَكم

(فوضع ابهتى الخ) يريد أنه ضمنه معنى اكذبي فعداه بعلى . وزعم الجوهرى أن على مقحمة . لايقال بهت عليه وانما الكلام بهته . كمنعه . إذا قال عليه ما لم يفعله والصواب ما قال الصغانى فى تكملته . هذه الرواية تحريف والرواية وانهى عليها « بالنون » من النهيت وهو صوت الأسد دون زئيره (فى صلة الفعل) الى المفعول به (لام الإضافة) يريد بها مايشمل لام الاختصاص والملك والعاقبة وكذا لام التعقيب وهى الداخلة على الفعل يكون فى معنى الاسم كقوله تعالى (ان كنتم للرؤيا تعبرون) وقوله «والذين هم لربهم يرهبون» المعنى ان كنتم عابرين للرؤيا وعابرى الرؤيا وهم راهبون لربهم وراهبو ربهم سميت بذلك لانها عقبت الاضافة (والنحويون يقولون الخ) يريد يقولون انها زائدة



وقال كُثَيِّرٌ

أُريدُ لأَنْسى ذِكْرَها فكأنما ... تَمَثَّلُ لى لَيْلَى بكلِّ سبيلِ

وحروفُ الخفض يُبْدَلُ بعضُها من بعضٍ إذا وقعَ الحرفانِ فى معنًى فى بعض المواضع قال اللهُ جلّ ذكره ولأُصَلِّبَنَّكم فى جُذُوعِ النخل أى على ولكن الجذوع اذا أحاطت دخلت فى. لانها للوعاء يقال فلان فى النخل أى قد أحاط به قال الشاعر *

هُمُ صَلَبُوا العَبْدِيَّ فى جِذعِ نخلةٍ ... فلا عَطَسَتْ شيبانُ الا بأجدعا

وقال الله جلّ وعزّ (أم لهم سُلَّمٌ يستمعون فيه) أى عليه وقال تبارك وتعالى (له مُعَقِّبَاتٌ من بين يديه ومن خلفِهِ يحفظونه من أمرِ الله) أى بأمر الله وقال ابنُ الطَّثْرَة

غَدَتْ مِن عليه تَنفُضُ الطَّلَّ بعدَما ... رأتْ حاجِبَ الشمسِ استوى فترفَّعَا

وقال الآخرُ *

غدَتْ من عليه بعدَ ماتَمَّ خِمْسُها* ... تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِزِيزاءِ مَجْهَلِ

(قال الشاعر هم صلبوا) نسبه لسان العرب فى غير موضع الى سُوَيد بن أبى كاهل اليشكرى والعبدى نسبة الى عبد القيس (وقال الآخر) هو مزاحم بن عمرو العقيلى شاعر اسلامى بدوىّ فصيح كان فى عهد جرير والفرزدق (غدت من عليه بعد ما تمّ خِمسُها) الرواية المشهورة. بعد ماتم ظِمْؤُها وقبله.

قطعت بشَوْشاة كأن قُتودها ... على خاضب يعلو الأماعز مُجفل

أذلك أم كُدْرية ظَلّ فرخها ... لَقًى بِشَرَوْرَى كاليتيم المُعَيَّل

غدت من عليه البيت. الشوشاة بالهاء الناقة الخفيفة السريعة والجمع الشواشى ولا فعل له



أي من عنده * وقال العامرى *

اذا رضيت عليَّ بنو قشير ... لعمرُ الله أعجبنى رضاها

وهذا كثير جدا . وقوله وإن أبتْ فازدلفى اليها . يقولُ تقرَّبى ومن ذا سُمّيتِ المُزدلفةُ قال العجّاجُ *

ناجٍ طواهُ الأينُ مما وجفا ... طىَّ الليالى زُلَفاً فزلفا

سماوةَ الهلالِ حتى احقوقفا

تقولُ زُلْفَةٌ وزُلَفٌ كقولك غُرْفةٌ وغُرَفٌ . وقوله بالكاب خيرا والحماة شرًّا . كلامٌ معيبٌ عند النحويين وبعضُهم لا يُجيزه وذلك أنه عطف على عاملين بالباء وعلى الفعل ومن قال ذلك قال ضربت زيداً فى الدار والحجرة

والخاضب الظليم الذى اغتلم فاحمرت ساقاه والأماعز الاماكن الصلبة ومجفل من أجفل الظليم ذهب فى الارض وأسرع وجفل كقعد كذلك والكدرية القطاة واحدة الكدرى كأنه نسب الى معظم القطا وهى كدر غبر الالوان ولقى وزان فتى . الشيء الملقى المطروح والجمع ألقاء وشرورى جبل فى شرقى تبوك والمعيل اسم مفعول عيّل عياله «بتشديد الياء» أهملهم (غدت من عليه) عن أبى حاتم سألت الاصمعى كيف قال غدت من عليه والقطا انما تذهب الى الماء ليلا فقال لايريد الغدوّ وانما هذا مثلٌ للتعجيل والعرب تقول بكّرَ الىّ العشية ولابكور هناك وقد أنشد أبو زيد

بكرت تلومك بعد وهن فى الندى ... بسْلٌ عليكِ ملامتى وعتابى

(أى من عنده) يريد من عند فرخها وهذا قول أبى عبيدة وقال ابن السكيت أى من فوق الفرخ والوهن نحو من نصف الليل أو بعد مضيّ ساعة منه (وقال العامرى) هو القحيف العقيلى وقد سلف ذكره (قال العجاج) مر هذا كله



عمراً . وكان أبو الحسن الأخفش يراه ويقرأ واختلافِ الليل والنهار وما أنزلَ اللهُ من السماء من رزقٍ فأحيا به الأرضَ بعدَ موتها وتصريف الرياح آياتٍ * فعطفَ على إنّ وعلى في * وقال عديُّ بنُ زيدٍ

أكلَّ امرىءٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقَّدُ بالليل نارا

فعطف على كلّ وعلى الفعل. وأما قوله غدت من عليه بعد ماتم خمسها. فالخِمْس * ظِمْءٌ من أظمائها وهو أن تَرِدَ ثم تغِبَّ * ثلاثاً ثم ترِدَ فيعتَدَّ بيومَيْ وِرْدها مع ظِمئها فيقال خِمْسٌ والرِّبْع كحُمَّى الرِّبْعِ وقوله تَصِلُّ أى تسمع لأجوافها صليلاً من يبس العطش يقال المسمارُ يَصِلُّ فى الباب إذا أُكْرِهَ فيه قال جرير * يخاطب الزبيرَ بمرثيته فى هجائه الفرزدق

لو كنتَ حين غُرِرْتَ بين بيوتنا لسمعتَ من وَقْعِ الحديد صليلاً

ويقال للحمار المُصَلْصِلُ اذا أخرج صوته من جوفه حادًّا خفيًّا قال الأعشى *

(آيات) بالنصب وبها قرأ حمزة والكسائى والباقون بالرفع (فعطف على إنّ وفى) من قوله تعالى فى سورة الجاثية ان فى السموات والارض لآيات للمؤمنين الآية (فالخمس) « بكسر فسكون » وكذلك الربع وعن ابن السيد ضرب به مثلا للطير يريد أنه مستعار له من أظماء الإبل (تغب) تدع الشرب وقد سلف قريبا الكلام على ذلك كله (قال جرير الخ) كان المناسب أن يقول وصلّ الحديد صليلا يريد وقع السيوف قال جرير الخ (قال الاعشى) يصف ناقته يقول قبل هذا

مَرِحت حرّةٌ كقنطرة الرومىّ تفرى الهجيرَ بالإرقال



عَنْتَرِيسٌ تَعْدُو اذا حُرِّكَ السَّوْ   طُ كعَدْوِ المُصْلَصِلِ الجَوَّالِ

وقال المفسّرون فى قول الله عزّ وجلّ « من صلصالٍ من حَمَإٍ مَسْنُونٍ » قالوا هو الطِّينُ* الذى قد جَفَّ فاذا قَرَعَهُ شئٌ كان له صليلٌ وتفسير ذلك عند العرب التِّقْنُ* الذى يذهبُ عنه الماء فى الغُدْران فيَتَشَقَّقُ ثم يَيْبَسُ. والقَيْضُ قِشْرُ البيضة الأعلى والذى يَلْبَسُ البيضةَ فيكون بينها وبين قشرها الأعلى يقال له الغِرْقِىء يقال ثوبٌ كأنه غِرْقِىءُ بَيْضٍ والزيزاء ما ارتفع من الأرض وهو ممدودٌ منصرفٌ فى المعرفة والنكرة اذا كان لمذكر كالعِلْباء والحِرْباء*. وسنذكر هذا فى غير هذا الموضع مُفسَّرًا ان شاء الله تعالى على أنا قد استقصيناه فى الكتاب المقتضب. والمجهلُ الصحراء التى يُجْهَلُ فيها فلا يُهتدى لسبيلها ويقال للشىء اذا غبَّ* وتغيّرت رائحتُه صلّ

تقطع الأمعز المكوكب وخدا   بنواجٍ سريعة الإيغال

عنتريس البيت. والأمعز المكوكب المكان الصلب الذى توقد حصاه والعنتريس الناقة الجريئة والنون زائدة مأخوذة من العترسة وهى الأخذ بشدة فى جفاء وغلظة (هو الطين الخ) يروى ذلك عن قتادة بن دعامة البصرى قال الصلصال الطين اليابس يسمع له صلصلة والحمأ جمع حمأة وهى الطين المتغير الى السواد والمسنون المتغير من سَنَّ الماء فهو مسنون اذا تغير (التقن) « بكسر التاء وسكون القاف » وهو اسم للطين الذى يذهب عنه الماء الخ (كالعلباء والحرباء) يريد أن همزتها للالحاق بسِرْداح مثلهما والعلباء عصب العنق مذكر والحرباء ذكر أم حُبَيْن بالتصغير والانثى حرباءة. هذا وبعض العرب يقول زَيزاء « بالفتح » إلحاقا بزلزال وهمزتها مبدلة من ياء والجمع الزيازى وبعضهم يقول الزوازى بقلب الياء الاولى واوا (ويقال للشىء اذا

وأَصَلَ فهو صالٌّ ومُصِلٌّ ويقال نَتَنَ وأَنْتَنَ ويقال خَمّ * وأَخَمّ وذاك إذا كان مستوراً حتى يَفْسُدَ ويقال اذا عَتُقَ اللحمُ فتغيَّرَ خَنِزَ * وخَزِنَ * وبيتُ طَرَفَةَ أحسن ما يُنشد عليه *

ثم لا يَخْنَزُ فينا لحمُها إنما يَخْنَزُ لحمُ المدَّخِرْ

ويقال لربِّ البيت وربَّة البيت اللذين ينزل بهما الضيفُ هي أمُّ مَثْواه وهو أبو مثواه وأنشد أبو عبيدة

من أمِّ مثوًى كريم قد نزلتُ بها إن الكريمَ على عِلاّته يَسَعُ

وفي كتاب الله جلّ وعزّ أكرمي مَثْواه معناه عند العرب إضافته. ومن التشبيه المُطرد على ألسنة العرب ماذكروا في سَيْرِ الناقة وحركة قوائمها قال الراجز

كأنها ليلةَ غِبِّ الازرق وقد مَدَدْنا باعَها للسُّوَّقِ

خَرْقاءُ بين السَّلَمَيْنِ ترتقي

قوله ليلة غبِّ الازرقِ انما يعني موضعاً وأحسبُه ماءً * لأنهم يقولون نُطْفَةٌ

غب) عبارة اللغة وغب الطعام يغب « بالكسر » غبا وغبوبا وغبوبة بات ليلة فسد أولم يفسد وخص بعضهم به اللحم وقال آخرون غب الطعام تغيرت رائحته واسم ذلك الغابّ والغبيب (خم) يخم « بالكسر » خماً وخموماً فهو خم « بالفتح » وعن ابن دريد أكثر مايستعمل في المطبوخ والمشويّ خَمَّ اللحم فأما النيء فيقال فيه صلّ وأصل (عتق) كنصر وكرم. قدُم (خنز) كطرب خنزا وخنوزا (وخزن) كسمع خزنا « بالسكون » وخزونا أيضا (أحسن ماينشد عليه) يريد أحسن من انشاده ثم لايخزن فيها وهي رواية الاكثر (وأحسبه ماء) في معجم ياقوت الازارق جمع

زرقاء وهى الصّافية قال زهير

فلمّا وردْنَ الماءَ زُرْقاً جمامُهُ ... وضعْنَ عِصىّ الحاضرِ* المتخيّمِ

وقال آخرُ

فألقتْ عصا التّسيارِ* عنها وخيَّمتْ ... بأرجاء عذْبِ الماء زُرْق محافرُه

وقولُه وقد مددنا باعها للسُّوَق. يقول استفرغنا ما عندها من السيْر يقال تبوّعتْ وانباعتْ اذا مدّتْ باعَها وقوله خرقاء بين السُّلّمين ترتقى. يقول لكثرة حركة الخرقاء وقِلَّةِ حِذْقها بالصُّعود وقال الآخر

كأنّها نائحةٌ تفجّعُ ... تبْكى لِشجْوٍ وسِواها المُوجَعُ

وقال الشّماخ

كأنّ ذراعيها* ذراعا مُدِلّةٍ ... بُعَيْدَ السِّباب حاوَلَتْ أنْ تعذّرا

أزرق ماء بالبادية وأنشد للراعى يصف عيرا وأتنه

حتى وردن من الأزارق منهلا ... وله على آثارهن سحيلُ

وسحيله نهيقه (الحاضر) الذى نزل على ماء عِدٍّ والمتخيم البانى خيمته ليقيم فيها (فألقت عصا التسيار) هذا مثل يضرب لمن وافقه شىء فأقام عليه وأرجاء جمع رجاً بالقصر وهو الناحية (كأن ذراعيها) قبله

ولما رأيتُ الأمر عَرْشَ هَوِيّةٍ ... تسلّيتُ حاجات الفؤاد بشمّرا

جُماليّةٌ لو يُجْعَلُ السيفُ غرْضَها ... على حده لاستكبرت أن تضوّرا

والهوية وزان فعيلة البئر البعيدة المهواة وعرشها سقفها المغمّى عليها بالتراب ليغترّ به واطئه فيقع فيها فيهلك. ضرب به مثلا للأمر يشرف بصاحبه على الهلكة. وتسليت

فراسَ بنَ غَنْمٍ * أو لَقيطَ بنَ يَعْمَرا * من البيض أعطافا اذا اتَّصلتْ دَعَتْ
أطارتْ من الحُسْنِ الرِّداءَ المُحَبَّرا بها شَرَقٌ * من زَعفرانٍ وعَنْبَرٍ
أبى عِفَّتي ومَنْصِبي أنْ أُعَيَّرا تقولُ وقد بَلَّ الدموعُ خِمارَها
أكُفُّ رجالٍ يَعْصِرونَ الصَّنَوْبَرا كأنَّ بذِفْراها مَنادِيلَ فارَقَتْ
اذا هو لم يَكلِمْ بنابَيْهِ ظَفَّرا كأنَّ ابنَ آوى مُوثَقٌ تحتَ غَرْضِها
بجمالٍ ومنصبٍ قد سابَّتْ * وأقبلت تعتذرُ شبَّه يديها بيدى مُدِلَّةٍ

حاجات الفؤاد يريد من حاجات الفؤاد وشمر اسم ناقته يقول لما رأيت الامر مشرفا بي على الهلكة تركته وركبت ناقتي ومضيت وجمالية تشبه الجمل فى خلقها والغرض الحزام وسياتي وتضور تتلوى وتضج أو تظهر ضرها الذى بها فتضطرب (فراس بن غنم) ابن ثعلبة بن مالك بن كنانة (أولقيط بن يعمرا) بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (شرق) مصدر شرق الجسد بالطيب كطرب امتلأ مثل شرق المكان بأهله قال المخبل

والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحرُ

(سابت الخ) لم يدر أبو العباس أنها هى المسبوبة وأن الذى سابها ابنُ ضرتها وقد أقبلت تنتصل مما رماها به . وتصديق ذلك ما رواه ابن برى بعد هذا البيت قال

مبرأة الاخلاق قال ابن ضرة عليها كلاما جار فيه وأهجرا
تقول لها جاراتها اذ أتينها يحقُّ لليلى أن تُعانَ وتنصرا

وأهجر أفحش . فالشاعر انما شبه سرعة ذراعى ناقته فى السير بذراعى هذه المرأة المغضبة تقبضهما وتبسطهما وهى تدافع عن نفسها ما جلب لها ابن ضرتها من العار بغاية السرعة ونحوه قول الآخر

كأن يديها حين يقلق ضفرُها يدا نصفٍ غيرى تعذّرُ من جرمِ



وتشير بيديها فوصفَ جمالها الذى به تُدِلُّ * ومَنصِبها المتصل بمن ذكرته وقوله أطارت من الحُسْن الرداءَ المحبرا . يقولُ هى مُدِلَّةٌ بجمالها فلا تختمرُ فتستُرُ شيئا عن الناظر لأنها تبتهجُ بكلّ ما فى وَجهها ورأسها وقد كَشَفَ هذا المعنى عمرُ بنُ أبى ربيعةَ المخزومىُّ حيثُ يقولُ

فلما تَوَاقَفْنا وسلّمتُ أقبلتْ ... وُجُوهٌ زَهاها الحُسْنُ أن تتقنّعا

تَبَالَهْنَ بالعِرْفانِ لمَّا عرفنَنِى ... وقُلنَ امرؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأوضَعَا

وقَرَّبْنَ أسبابَ الهوى لمُقتّلٍ * ... يقيسُ ذراعاً كلما قِسْنَ إصبَعا

(فقلتُ لمُطْرِيهنّ ويحكَ إنما ... ضَرَرْتَ فهلْ تَسْطِيعُ نفعاً فتنفَعا)

قوله

كأنّ بذفراها مَنادِيل فارقتْ ... أكُفَّ رجالٍ يعصِرُون الصنوبَرا

يقول لِسوادِ الذِّفرَى * وهذا من كرمها قال أوسُ بنُ حجر

كأنّ كُحَيْلاً * مُعقَداً أو عَنيّةً ... على رَجْع ذِفراها من اللِّيتِ وَاكِفُ

والضفر كالنسع حزام الرحل (تدل) من أدلت المرأة بجمالها اجترأت عليك تظهر محاسنها. والمنصب «بكسر الصاد» الأصل والمنبت (لمقتل) الرواية لمتيم والمقتل الذى قتل بالعشق أو المذلل بالحب من قولهم جمل مقتل اذا ذلله العمل (يقول لسواد الذفرى) يريد سواد العرق الذى يَنْتَجُ خلف الاذن شبهه بما يتمسح به من غمر اليد فيسودّ (كأن كحيلا) قبله

اذا ماركاب القوم زيّلَ بينها ... سُرَى الليل منها مستكين وصارف

علا رأسها بعد الهِبَاب وسامحت ... كمحلوج قطن ترتميه المنادف

وأنحت كما أنحى المَحَالةَ ماتح ... على البئر أضحى حوضه وهو ناشفُ

يُخالط منها لينها عجرفيةٌ ... إذا لم يكن فى المقربات عجارف

(الكُحَيْلُ* القَطِرَانُ والعَنِيَّةُ ضَرْبٌ منه*) وهذا مَعْنًى يُسْئَلُ عنه لأن اللِّيتَيْنِ صفحتا العُنُقِ والذفرى فى أعْلَى القفا فكيف يَكِفُ على الذفرى من اللِّيتِ والمعنى إنما هو كأنّ كحيلا معقداً أوعنيّة واكفٌ على رَجْع ذِفْرَاها وقوله من اللِّيتِ كقولك كموضع دِجْلَةَ من بغداد انما هو لِلحَدِّ بينهما لا أنه وَكَفَ من شيء على شيء وأما قوله

كأن ابنَ آوى *مُوثَقٌ تحتَ غَرْضِها اذا هو لم يَكْلِمْ بنابيْهِ ظَفَّرَا

يقولُ ليست تستقرّ فكأن ابنَ آوى يَكْلِمها بنابَيْهِ أو يَخْلِبُها بظفُره فهى لاتستقرّ وقال أوْسُ بنُ حجَر

كأنّ هِرًّا جَنِيباً تحتَ غُرْضَتِها والْتَفَّ ديكٌ بِحَقْوَيْها وخِنْزِيرُ

كأن كحيلا البيت . الركاب الابل التى يُسار عليها واحدتها راحلة ومستكين ذليل لايقدر على الحركة والصارف التى تصرف أنيابها تحك بعضها على بعض من الاعياء والهباب « بكسر الهاء » النشاط وساحت كأسمحت أسهلت وانقادت والمنادف جمع مِندافة وهى الآلة يدق بها القطن . شبه بذلك ترامى قوائمها فى السير وأنحت اعتمدت فى سيرها على جانبها الايسر من نشاطها والمحالة البَكَرة يستقى عليها والماتح الذى ينزع الدلاء والعجرفية مسرعة المشى من النشاط والمقربات الابل التى ضمرت للركوب الواحدة مقربة « بضم الميم وفتح الراء » والعجارف جمع عجرفة وهى مسرعة المشى يريد مقربات ذوات عجارف (الكحيل) لا يستعمل الا مصغرا كالكميت (والعنية ضرب منه) عن ابن سيده هى أخلاط من بعر وبول تحبس مدة ثم يطلى بها البعير الجرب ومن أمثالهم عنيته تشفى الجرَب يضرب لجيد الرأى (ابن آوى) حيوان دون الكلب وفوق الثعلب طويل الأظفار له صياح بالليل اذا استوحش كصياح الصبيان وآوى معرفة على وزان أفعل لا ينصرف والجميع بنات آوى



والغَرْضُ* والغُرْضَةُ* واحِدٌ وهو حِزَامُ الرَّحْلِ وقال آخَرُ

كأنَّ ذراعَيْها ذراعا بَدِيَّةٍ ... مُفجَّعةٍ لاقَتْ خَلَائِلَ* عن* عُفْرِ

سَمِعْنَ لها واستفرغتْ في حديثِها ... فلا شيءَ يَفْرِى باليدَيْنِ كما تَفْرِى

(قال أبو العباس أنشدنيهما عبد الصمد بن المُعذَّل وأنشدنيهما سعيدُ بنُ سَلْمٍ) ولو قيل إن هذا مِنْ أبلغ ما قيل في هذا الوصف ما كان ذلك بعيداً وصَفَها بأنها بَذِيَّةٌ وقد فُجِعَتْ بما أُسمِعَتْ ونيلَ منها ولَقِيتْ خلائِلَها بعد زمانٍ وتلك الشكوى كامنةٌ فيها وأَصغَيْنَ اليها يَتَسَمَّعْنَ والفَرْىُ الشقُّ يقال فَرَى أَوْداجَه أى قطَعَ وفريتُ الأديمَ واذا قلتَ أَفْرَيْت فمعناه أصلحتُ وقولُ الحجاج انى والله ما أَهُمُّ إلا مَضَيْتُ ولا أَخلُقُ إلا فَرَيْتُ يقول إذا قدَّرْتُ قطعتُ يقال فريْتُ القِرْبَةَ والمَزَادَةَ فهما مَفْرِيَّتانِ قال ذو الرُّمَّةِ

كأنه* من كُلَى مَفْرِيةٍ سَرِبُ

وقال امرؤ القيس

كأن الحصاَ* من خَلْفِها وأَمامِها ... اذا نجلَتْه رِجْلُها خَذْفُ أَعْسَرا

(والغرض) « بفتح الغين » وجمعه غروض وأغراض (والغرضة) « بضم الغين » والجمع غرض « بسكون الراء وضمها » (خلائل) جمع خليلة . وهن اللاتى أصفين لها المودة و(عن) بمعنى بعد والعفر « بضم فسكون و بضمتين » طول العهد (كأنه الخ) صدره مابال عينك منها الماء منسكب . وقد سلف بيانه (كأن الحصا) قبله

فدعها وسل الهمّ عنك بجسرة ... ذَمولٍ اذا صام النهارُ وهجّرا

بعيدة بين المنكبين كأنما ... ترى عند مجرى الضفر هِرّاً مُشجّرا

تُقَطِّع غيطانا كأن متونها ... اذا ظهرت تُكسى مُلاءً منشرا



كأن صَليلَ المَرْوِ حِينَ تُشِذُّهُ صَليلُ زُيُوفٍ يُنتَقَدْنَ بِعَبْقَرَا

قوله خَذْفُ أعسرا يريد انه يذهب على غير قصد وقوله صليل زيوف يقال ان الزّيف شديد الصوت صافيه وقال آخرُ

كأنّ يديها يدا مائحٍ أتى يومَ وِرْدٍ لِغِبٍّ زَرُودا*

يَخافُ العِقابَ وفى نفْسه اذا هو أَنْهَلَ أنْ لايعودا

يقول هذا الساقى يخاف العقابَ إنْ قصّرَ ولا عَوْدَةَ له اليه ثانيةً فهى

تُطايرُ شُذّانَ الحصا عن مَناسمٍ صلابِ العُجى مَلْثُومُها غيرُ أمْعَرَا

كأن الحصا البيتين و بعدهما

عليها فتى لم تحمل الأرض مثله أبرَّ بميثاق وأوفى وأصبرا

والغيطان جمع غائط وهو ما اتسع من الارض واطمأن ومتونها ماأشرف من جوانبها وأظهرت دخلت فى وقت الظهيرة والملاء « بضم الميم » واحدتها ملاءة شبه بها شعاع الشمس المنبسط عليها ومشجّر مشدود الى شجار الهودج وهو عيدانه وشذان الحصا ماتفرق منه والعجى جمع عجاية « بضم العين » وهى عصب مركب فيه فصوص كفصوص الخاتم عند رسغ الدابة وملثومها مالثمته الحجارة فأثرت فيه والأمعر الخف والحافر الذى ذهب شعره من مقدم رسغه (نجلته رجلها) تنجله « بالضم » نجلا نزعته بمنسمها ورمت به والخذف كالضرب وهو الرمى باليد والأعسر من يعمل بيساره يريد ان رميها غير منتظم الى جهة واحدة كخذف الاعسر وصليل المرو سلف بيانه وتشذه من أشذ الشيء نحّاه وأقصاه وزيوف جمع زيف وهو من الدراهم ما فيه غش وينتقدن ينقرن بالأصابع وعبقر ذكر ياقوت أنهم قالوا فى فسره عبقر من أرض اليمن وهذا يدل على أنه موضع مسكون به صيارف وغيرهم قال ولعل هذا كان قديما وخرب (زرودا) اسم لرمال بطريق الحاج من الكوفة



تُسْقَى سَقْيَةً في مرّة واحدةٍ وقد أكثروا في هذا فمن الإفراط في السرعة قولُ ذي الرُّمّةِ *

كأنه كوكبٌ في إثرِ عِفْرِيَةٍ مُسَوَّمٌ في سوادِ الليل مُنْقَضِبُ

يقال عفريتٌ وعِفْرِيَةٌ * في معنى واحد والتاء في عفريت زائدة * وهو مُلْحَقٌ بقِنْدِيل يقال فلان (عفرية زِبْنِيَةٌ والزِّبْنِيَةُ المُنْكَرُ وجمعه زبانيةٌ وأصله من الحركة يقال زبَنَه إذا دفعه ويقال) عفرية نِفْرِيَةٌ * على التوكيد (وعفريتٌ نِفْرِيتٌ * ويقال عُفَارِيَةٌ ولم يُتْبَع بنُفَارِيَة *) ومن الافراط قولُ الحطيئة

وإن نظرتْ يوما بمُؤْخِرِ عَيْنِها الى عَلَمٍ بالغَوْرِ قالتْ له ابْعُدِ

ومن الافراط قوله

بأرضٍ تَرَى * فَرْخَ الحُبَارَى كأنه بها راكبٌ مُوفٍ على ظَهْرِ قَرْدَدِ

(قول ذي الرمة) يصف ثورا ولّى منهزما من كلاب صيد عاركته ومسوم معلّم ومنقضب منقضّ (يقال عفريت وعفرية) عن الخليل شيطان عفرية وعفريت وهم العفارية والعفاريت اذا سكنت الياء صيرت الهاء تاء واذا حركتها فالتاء هاء في الوقف (والتاء في عفريت زائدة) والياء في عفرية وعفارية زائدة للالحاق بشرذمة وعُذافرة والهاء فيهما للمبالغة (ويقال عفرية نفرية) كذا جاء في حديث إن الله يُبغض العفرية النفرية الذى لا يرزأ في أهل ولا مال (وعفريت نفريت) عن ابن سيده ورجل عفريتة نفريتة فجاء بالهاء فيهما (ولم يتبع بنفارية) هذا كذب على العرب ولسانها يقول ورجل عفرنفر وعفرية نفرية وعفريت نفريت « بكسر فسكون فيهن » وعُفارية نفارية « بالضم فيهما » اذا كان خبيثا ماردا (بأرض ترى الخ) قبله

ومن ذلك قوله

وكادتْ على الأطوَاءِ أطوَاءِ ضَارِجٍ   تُسَاقِطُنى والرحْلَ من صوتِ هُدْهُدِ

وقال آخَرُ

مَرُوحٍ برجْلَيْها اذا هيَ هُجِّرتْ   ويَمنَعُها من أن تَطيرَ زمامُها

وفى كل مُمسى ليلةٍ ومُعَرَّسٍ   خيالٌ يوافى الركب من أم معبد

لخيّاك وُدٌّ مَن هداك لفتية   وخوص بأعلى ذى طُوالةَ هجد

وأنى اهتدت والدوّ بيني وبينها   وما كل سارى الدوّ بالليل يهتدى

بأرض ترى البيت فذلك فى وصف الخيال وأما البيت الذى قبله والذى بعده ففى وصف ناقته حيث يقول

وأدماء حُرجوج تعالَلْتُ مَوْهنا   بسَوطىَ فارمدّت نجاء الخفيدد

تلاعب أثناء الزمام وتتقى   علالة ملوىّ من القِدِّ مُحصَدِ

فان آنست حسا من السوط عارضت   بى الجوْرَ حتى تستقيم ضحى الغد

وان نظرت البيت ثم قال وكادت على الاطواء البيت والخوص النوق الغائرات العيون وطوالة بضم الطاء بئر فى ديار فزارة لبنى مرة وغطفان والقردد ماغلظ من الارض وارتفع وارمدّت اشتدت فى عدوها مثل ارقدّت والخفيدد الظليم السريع والجمع خفادد وعن الليث اذا جاء اسم على فعالل آخره حرفان مثلان فانهم يمدونه نحو قردد وقراديد وخفيدد وخفاديد. وأثناء الزمام طاقاته المثنية واحدها ثنى ومحصد محكم الفتل يريد السوط والعلم الجبل و (قالت له ابعد) يريد أنها لا تبالى به اذا بعد وذلك من فضل قوتها على السير والأطواء الآبار المطوية بالحجارة الواحدة طوىّ وضارج ذكر ياقوت انه موضع بين اليمن والمدينة وقال غيره من أهل اللغة فى ديار بنى عبس

وقال الشّماخُ

مَرُوحٍ تَغتَلي* في البيد حَرْفٍ   تَكادُ تَطيرُ من رأى القطيع

وكذلك الأعرابيّ الذي يقول (لو تُرْسَلُ الريحُ لجئنا قبلَها) وقد مضى خَبرُه . وأملحُ ماقيل في هذا المعنى وأجوَدُه قولُ امرىء القيس

وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتها*   بمُنجردٍ قَيْدِ الأوابدِ هيْكَلِ

فجعَله للوحش كالقيد . وحُدِّثتُ أن رجلاً نظرَ الى ظَبْيَة تَرُودُ فقال له أعرابيٌّ أتحبُّ أن تكون لك قال نعم قال فأعطِني أربعةَ دراهم حتى أرُدَّها إليك ففعلَ فخرجَ يفحَصُ في اثرِها فجدَّتْ وجدَّ حتى أخذ بقَرْنَيها وهو يقول

وهي على البُعدِ تلَوّى خدَّها   تُريغُ شَدّي وأُريغ شدَّها

كيف ترى عَدْوَ غلامٍ ردَّها

(تغتلي) ترتفع في سيرها وقد سلف هذا البيت والذي قبله (وكناتها) واحدتها وكنة مثلثة الواو وبضمتين عُش الطائر وعن أبي عمرو الوكنة « بالضم » موقع الطائر حيثما وقع والمنجرد كالاجرد القصير الشعر وذلك من علامات العتق والكرم

تم بعون الله الجزء السادس ويليه السابع



فهرس الكامل

فهرس رغبة الآمل



كتاب
رغبة الآمل من كتاب الكامل

١

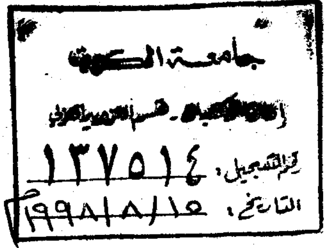
تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي



الجزء السابع



الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
القاهرة ٢٠٥٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦



بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو العباس ومن حُلو التشبيه وقريبه وصريح الكلام قولُ ذى الرُّمّة

ورملٍ كأوراكِ العذارى *قطعتُه وقد جلّلته المُظلماتُ الحنادِسُ

الحِنْدِسُ اشتدادُ الظلمة وهو توكيدٌ لها يقال ليلٌ حندسٌ وليلٌ أليَلُ مُظلِمٌ

وقال الشماخ فى صفة الفرس*

مُفجٌ الحوامِى عن نُسُورٍ كأنها نوى القَسْبِ ترّتْ عن جريمٍ مُلجلَجِ

(ورمل كأوراك العذارى) أخرجه مخرج المبالغة جعل أوراك العذارى مشبها به والمألوف تشبيهها بالرمل والاوراك جمع وَرِك وهى مؤنثة مافوق الفخذ كالكتف للعضد (قال الشماخ فى صفة الفرس) هذا كذب صُراح وانما يصف حافر أتان تدفع به حمار الوحش الذى شبه به ناقته فى قوله

كأنى كسوتُ الرحل أحقبَ ناشطا من اللاءِ مابين الجناب ويأججِ

قُوَيرحَ أعوام كأن لسانه اذا صاح حِلْوٌ زلّ عن ظهر مِنْسجِ

خفيف المِعى إلا مُصارة ما امتقى من البقل ينضُوه لدى كل مَشْحَجِ

أقبَّ ترى عهد الفلاة بجسمه كعهد الصَّناع بالجديل المُحمْلَجِ

اذا هو ولّى خِلْتَ طُرّةَ مَتنه مَرِيرةَ مفتولٍ من القِدّ مُدْمَجِ

تربّع من جَنبَيْ قَنًا *فعُوارضٍ **نِتاجَ الثريا حملُها غير مُخدَجِ

اذا رجّعَ التعشيرَ رَدًّا كأنه بناجذه من خلف قارحه شَجِ



بعيد مدى التطريب أولى نُهاقه ... سَحِيلٌ وأخراه خفيٌّ المُحَشْرَج

خلا فارتعى الوسمِيَّ حتى كأنما ... يرى بسفَا البُهمى أخلّةَ مُلْهِج

اذا خاف يوما أن يفارق عانة ... أضرَّ بملساء العجيزة سَمْحَج

أضرَّ بمقلاةٍ كثير لغُوبُها ... كقوس السَّراء نهدة الجنب ضَمْعَج

اذا سَافَ منها موضع الردف فذ بذبت ... بأسمر لامٍ لا أرحَّ ولا وَجى

متى ما تقع أرساغُهُ مطمئنة ... على حجر يَرفَضُّ أو يتدحرج

مفج الحوامى البيت . و بعده

كأن مكان الجحش منها اذا جرت ... مَنَاطُ مجن أو مُعَلَّقُ دُملُج

الأحقب سلف أنه الحمار الوحشى الذى ابيضّ بطنه أو موضع حقبه بياض والناشط الحمار وكذلك الثور يخرج من أرض الي أرض أو من بلد الي بلد والجناب « بكسر الجيم »من ديار بنى فزارة بين المدينة وفيد . ويأجج « بفتح الجيم » كان من مكة على ثمانية أميال قال ياقوت واياه أراد الشماخ وأنشد البيت . والقارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل والحلو « بكسر الحاء » حفٌّ صغير ينسج به . شبه به لسان الحمار (ما استنى) يريد ما تحلب مما أكل من البقل و ينضوه يخرجه من نضا السيف ينضوه . أخرجه من غمده ومشحج « بحاء مهملة فجيم » مصدر ميمىّ . من شحج الحمار يشحج « بالفتح والكسر » شحجا نهق (أقب) من القبب « بالتحريك » وهو دقة الخصر وضمور البطن . والعهد المعرفة . يريد من صنع الفلاة الذى تعرفه على سبيل المجاز والصناع المرأة تحسن الصنع وتجيده ضد الخرقاء والجديل الزمام المجدول من أدم والمحملج المحكم الفتل من حملج الحبل أحكم فتله (طرة متنه) طريقته وهى خط ممتد بأعلى ظهره والمريرة من الحبال ما اشتد فتله والجمع المرائر والقد « بالكسر » سيور تقد من جلد غير مدبوغ تشد بها الأقتاب والمحامل (قنا فعوارض) جبلان لبنى فزارة وأراد بنتاج الثريا ما أنبته مطرها . وحماها ماؤها ومخدج من أخدجت الناقة جاءت بولد ناقص الخلق وقد تم حملها (التعشير) هو نهيق الحمار يردده عشر مرات

وقارحه سنه التى تلى الرباعية وشج من شجى بالعظم كطرب اعترض فى حلقه يريد ضعف نهيقه لكبر سنه (سحيل) شديد النهاق وقد سحل يسحل «بالفتح والكسر» سحيلا وسُحالا اشتد نهاقه والمحشرج مكان الحشرجة وهى تردد صوته فى حلقه (خلا فارتعى) يروى. رعى بارِضَ الوسمىّ حتى كأنما. والوسمى أول مطر الربيع سمى به لانه يسم الارض بالنبات والبارض أول ماينبت من البهمى ونحوها وقد أبرضت الارض كثر بارضها والبهمى مثال حبلى نبت يرتفع نحو الشبر وهو من خيار المرتع تَجِدُ به الغنم والإبل وجدا شديدا مادام أخضر فاذا يبس خرج له شوك مثل شوك السنبل فاذا وقع فى أنوفها وأفواهها أنفته وكرهته حتى ينزع منها والسفى شوك البهمى والسنبل الواحدة سفاة والأخلة جمع الخلال وهو أعواد صغيرة تجعل فوق أنف الفصيل فاذا ذهب يرضع خاف أمه أوجعتها أطراف الاخلة فزبنته عن نفسها والملهج من ألهج الراعى إذا لهجت فصال ابله بأمهاتها فاحتاج الى الخلّ وهو أن يأخذ خلالا صغيرة يجعلها فوق أنف الفصيل كما وصفنا ولايقال ألهج الراعى الفصيل وانما يقال ألهج الراعى إذا لهجت فصاله كذا فسره الازهرى رحمه الله تعالى (عانة) هى الاتان وتقال أيضاً للقطيع من حُمُر الوحش والجمع فيهما عُون وعانات (سمحج) وكذا سمحاج «بكسر السين» وسمحوج «بضمها» كلها الاتان الطويلة الظهر والمقلاة التى لايعيش لها ولد والسراء من كبار الشجر التى تنبت فى الجبال تتخذ منه القسىّ العربية واحدته سراءة. شبه صلابتها وضمورها بها ونهدة الجنب مرتفعته والضمعج التامة الخلق وكذلك المرأة والفرس ولا يقال ذلك للذكر (ساف) من السوف وهو الشمّ. وموضع الردف يريد العجز وذبيت دفعته عن نفسها والأمعر حافرها. واللام الشديد من كل شىء ويهمز. وأرح بالراء والحاء المهملتين من الرحح «بالتحريك» وسيأتى تفسيره قريباً والوجى الشديد الحَفَا أو الذى يجد وجعا فى حافره (أو يتدحرج) «بالرفع» وذلك إقواء (مناطى) مكان النوط مصدر ناط الشىء ينوطه علقه والمجن الترس وهذا ومابعده كلاهما كناية عن اقترابه

قوله مُفِجّ الحوامِي يريد مفرق الحوامي والحوامي نواحي الحوافر والنسورُ واحِدُها نَسْرٌ* وهي نُكتةٌ* في داخل الحافر وتُحمَدُ الفرسُ إذا صلُبَ ذلك منه ولذلك شبَّهَ بنوَى القَسْب* وتَرَّتْ* سَقَطت والجَرِيمُ* المَصْرُومُ والملجلجُ الذي قد لُجْلِجَ مَضغًا في الفمِ ثم قُذِفَ لصلابتِهِ وقوله مُفِجّ ليس يريد الذي هو شديدُ التفرقة ولكن الانفصال عن النَّسْر فإنه إن اتَّسعَ واستوَى أسفلُه فذلك الرَّحَحُ* وهو مذمومٌ في الخيل وكذلك إن ضاقَ وصغُرَ قيلَ له مُصْطَرٌ* وكان عَيْبًا قبيحًا قال حُمَيْدٌ الأرْقَطُ

لا رَحَحٌ فيها ولا اصطِرارُ ... ولَمْ يُقلِّبْ أرضَها البَيْطارُ

ولا لِحَبْلَيْهِ بِها حَبارُ

(الحَبارُ الأَثَرُ*) ويُرْوَى ولم يُقَلِّبْ* وتأويلُ ذلك أنَّ حوافرها لا تَتَشعَّثُ فيُقلِّمُها البيطارُ لأنها إذا كانت كذلك ذهبَ منها شيء بعد شيء فحذَقَها وقال عَلْقمةُ بن عَبَدَة

(نسر) « بفتح فسكون » (نكتة) هي أثر قليل يخالف لونه وعبارة غيره هو لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة (القسب) هو التمر اليابس يتفتت في الفم ونواه أصلب النوى (وترت سقطت) يقال ترت النواة من المرضاخ تتر « بالكسر والضم » ترا وترورا وثبت وندرت (والجريم) التمر اليابس المصروم (فذلك الرحح) يوصف به الحافر والقدم فيقال حافر أرح وقدم رحاء وهي التي انتشر أخمصها وانبطح عرشها (مصطر) أصله مصتر قلبت تاؤه طاء وقد اصطر الحافر إذا فحش ضيقه (الحبار) « بفتح الحاء وكسرها » (ويروى ولم يقلب) يريد لم يقلب قوائمها من علة بها



لا فى شَظَاها * ولا أرْساغِها عَنَتٌ   ولا السَّنابكُ أفناهن تقليمُ

وإنما يُحْمَدُ الحافرُ المُقَعَّبُ وهو الذى هيئتُه كهيئة القَعْبِ وإن كان كذلك قيلَ حافرٌ وَأْبٌ * قال ابنُ الخَرِعِ *

لها حافرٌ * مثلُ قَعْبِ الولِيـــدِ   يَتَّخِذُ الفأرُ فيه مَغارا

يريد لو دخَل الفأرُ فيه لَصلَحَ كقول القائل فأتى بجَفْنَةٍ يَقْعُدُ عليها عشرة

(لا فى شظاها) قبله

وقد أقود أمام الحىّ سَلهبة   يهدي بها نسبٌ فى الحىّ معلوم

والشظى عن ابن الاعرابى عصبة دقيقة بين عصبتى الوظيف . والرسغ الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من كل دابة وقال غيره هو عُظَيْم لازق بالركبة اذا شخص من موضعه قيل قد شَظِى « بالكسر » والعنت الفساد (قيل حافر وأب) عن أبى عبيد حافر وأب شديد منضم السنابك وأنشد لأبى النجم

بكل وأب للحصى رَضّاح   ليس بمصطرٍ ولا فِرْشاح

وقد وأب يأب كوهب يهب وأبا ووأبة انضمت سنابكه والفرشاح « بالكسر » المنسع كالأرح (قال ابن الخرع) « بفتح الخاء وكسر الراء » واسمه عوف بن عطية ابن الخرع من بنى تَيم بن عبد مناة بن أُدّ شاعر جاهلى (لها حافر) قبله من كلمة له

وأعددت للحرب ملبونة   تردّ على سائسيها الحمارا

كُميتا كحاشية الأتحمىّ   لم يدع الصنعُ فيها عوَارا

لها شُعَبٌ كأيادى الغبيـــط فضّضَ عنه البُناة الشِجَارا

لها رُسُغ مُكْرَبٌ أيّدٌ   فلا العظم واهٍ ولا العرق فارا

لها حافر البيت وبعده

لها كفَلٌ مثل متن الطِّراف   مدّد فيه البُناة الحتارا



أى لو قعد عليها عشرة لصلح. وقال الراجز. * وأباً * حمّت نُسُورُهُ الأوقارا

والملبونة الفرس التى تغذى باللبن . وترد على سائسيها الحمارا يصف شدة عدوها حتى إنها لتدرك حمار الوحش فترده (كميتا) عن ابن الاعرابى الكمتة نوعان كمتة صفرة وكمتة حمرة وقال ابن سيده الكمتة لون بين السواد والحمرة (والأنحى) ضرب من الورد أحمر اللون وعن الفراء مخطط بالصفرة . وصنع الفرس حسن القيام بعلفها وتضميرها (والعوار) « بالفتح » العيبُ و (شعب) الفرس ما أشرف من أعضائه كفروع الكتفين والوركين (والغبيط الرحل) وهو مركب للنساء يشد عليه الهودج (وفضض) « بالتشديد » فرّق وقد فض الشىء يفضه « بالضم » فضا كسره وفرّقه يريد أزال عنه (والبناة) واضعو الرحل و (الشجار) « بكسر الشين وفتحها » خشب الهودج . شبه صورة الفرس بصورة الغبيط ليس عليه شجار (رسغ) « بضم السين » اتباعا وقد سلف بيانه قريبا (ومكرب) « بضم الميم وفتح الراء » صلب شديد كأنه من أكرب الدلو اذا شدها بالكرب وهو « بالتحريك » حبل يشد على عراقي الدلو ثم يثنى ثم يثلث. وأيد شديد قوي و (فار العرق) يفور فورانا هاج ونبع (قعب الوليد) قدح الى الصغر يُروى الوليد يشبه به الحافر (والطراف) « بكسر الطاء » بيت من أدم يكون للاعراب والحتار « بكسر الحاء » ما يوصل بأسفل الخباء اذا ارتفع عن الارض (وقال الراجز) هو العجاج (وأب) الرواية وأبا بالنصب نعت حافرا قبله فى قوله يصف حمارا وأتنه.

كأن من تقريبه المشوارا ... ودَألِ البغى به مِجارا
اذا استمرت أسرع المِرارا ... وان أعارت حافرا مُعارا
كأنه مستبطن أطرارا ... وأباً حمّتْ نُسورُه الاوقارا

(المشوار) « بكسر الميم » المكان الذى تختبر فيه الدابة لتعرف قوتها فى السير يريد المسافة ودأل البغى مصدر دأل فى عدوه دألانا أسرع يبغى فى عدوه من النشاط



(يقال حافرٌ موقورٌ وهو أن يُصيبَه* داءٌ يشبهُ الرَّهْصَةَ)وفي كل حافر حاميَتَانِ وهما حرفاه عن يمينٍ وشمالٍ ومُقَدَّمُه السُّنْبُكُ ومُؤَخَّرُه الدَّابِرَةُ ومثلُ قوله عن جريم ملجلج قولُ عَلْقمةَ بن عبَدة

سُلَّاءَةٌ* كعَصا النَّهْدِيِّ غُلَّ لها ذُو فَيْئَةٍ من نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ

شبهها بالشوكة من شوك النخل لأن الفرس الأنثى يُحْمَدُ منها أن يَدِقَّ صدرُها ثم ينْخَرِط على امتلاءٍ الى مُؤخَّرِها والحمامُ يُحْمَدُ منهن أن يَعْرُضَ

والهجار « بكسر الهاء » حبل يشد في رسغ الدابة ثم يشد الى حَقْوه ان كان عريانا أو الى حَقَبه ان كان مرحولا يريد إنه من سرعة رجعه اليد في عدوه تحسبها مشدودة الى حَقْوه واستمرت مضت على طريقة واحدة . وأسرع المرارا يريد أسرع المرّ (وان أعارت) كعاورت تعاورا رفت حافرا ووضعت آخر تداول بينهما (والأظرارا) الحجارة المحددة الصلبة الواحد ظرر « بضم ففتح » كرطب وارطاب وهوشاذ (حافر موقور) ووقير أيضا من وُقِرَ كعُنى ويقال وَقِرَ الدابة « بالكسر » وقرا « بالسكون » فهى وقرة وأوقرها الله أصابها بالوقرة وهى (ان يصيبه داء الخ) عبارة الجوهرى الوقرة أن يصيب الحافر حجر أوغيره فينكبه قال والرهصة أن يَدْوَى باطن حافر الدابة من حجر تطؤه مثل الوقرة وعن الكسائى يقال رَهِصت الدابة « بالكسر » رَهْصا « بالسكون» وأرهصها الله ولم يقل رُهِصت كعُنيت وحكاها غيره فهى مرهوصة ورهيص (سلاءة الخ) هذا البيت بعد قوله لافى شظاها الخ وسلاءة « بضم فتشديد لام ممدودة » واحدة سلاء النخل وهو شوكه وقد سلأ النخلة نزع سلاءها والنهدى المنسوب الى نهدبن زيد بن سُود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة وزعم بعض الناس انه أراد به الشيخ المسن وغل لها عمل لها الغليل وهو نوى يخلط بالقت تعلفه الدواب فيشتد لحمها

الصدرُ ثم ينخرطُ الى ذَنَبِه ضُمُوراً فيقال فى صفتِه كأنه جَلَمٌ وقوله كعصا النهدى يريد فى الصلابة كما قال (وكل كميتٍ كالهراوة صِلْدِمِ).

وقوله ذو فَيْئَةٍ مِنْ نوى قُرّانَ: يقول ذو رَجْعَةٍ يقول مضغَتْه الإبلُ فلم تكسِرْه ثم بَعَرَتْه صِحاحاً* ومعجومٌ ممضوغ يقال عَجَمْتُه أعْجُمُه إذا مَضَغْتَهُ فالعجمُ* المَضْغُ ويقال لِلنَّوى من كل شيء العَجَم متحرك العين قال الأعشى

وجُذْعانُها* كلَقِيطِ العجَمْ: وقال النابغةُ

وظَلَّ يَعْجُمُ أعلى الرَّوق مُنْقَبِضاً … فى حالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غيرِ ذى أَوَدِ

ومثلُ البيت الأول قولُ عُقْبَةَ بن سابق العنبرى*

له بين حواميه … نُسُورٌ كَنَوى القَسْبِ

فهذا تشبيهٌ مُقارِبٌ جداً. ومن التشبيه الحسَن قولُ الشاعر (هو الشماخ*)

(ثم بعرته صحاحا) ثم عُلفت به ناقته كذا فسره بعض الرواة. وقال ابن السكيت غل لها أدخل لها ادخالا فى باطن الحافر. شبه النسور بنوى قران لانها صلاب. وذو فيئة يقول له رجوع ولا يكون ذلك الا من صلابته وقران «بضم القاف وتشديد الراء» قرية باليمامة ومعجوم يريد انه نوى الفم وهوأصلب من نوى النبيذ (فالعجم) «بسكون الجيم» (وجذعانها الخ) صدره (غزاتك بالخَيْلِ أرضَ العَدُوِّ) وقد سلف هو وقول النابغة (عقبة بن سابق العنبرى) من بنى العنبر بن عمرو بن تميم شاعر جاهلى (هو الشماخ) بل هو لزهير بن حرام الهذلى ورواية ديوانه

كأن الريش والفوقين منه … خِلافَ النصل سِيط به مَشِيج

وفى لسان العرب والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر وحرفاه زنمتاه وهذيل تسمى الزنمتين بالفوقين وأنشد هذا البيت



كأن المَتْنَ والشَّرْخَيْنِ منه ... خِلافَ النَّصْلِ سِيطَ به* مَشِيجُ

يريد سهمًا رُمِيَ به فأنفذ الرَّمِيَّةَ وقد اتصل به دمُها والمَتْنُ مَتْنُ السهم* وشَرْخُ كل شيء حدُّه فأراد شَرْخَي الفُوقِ وهما حرفاه والمَشِيجُ اختلاط الدم* بالنطفة هذا أصله قال الشماخ

طَوَتْ أحشاءَ* مُرْتِجَةٍ* لوقتٍ ... على مَشَجٍ سلالتُه مَهِينِ

وقال الله جلّ وعزّ (من نُطْفَةٍ أمشاجٍ* نَبْتَلِيه) وفى الحديث اقتُلُوا مَسانَّ المُشْرِكِينَ واستَبْقُوا* شَرْخَهم أى الشبابَ لأن الشَّرْخَ الحدُّ قال حسّان

إنّ شَرْخَ الشبابِ والشعرَ الأسْـوَدَ مالم يُعاصَ* كان جُنُونا

وأنشدنا عمرُو بن مرزوق قال أنشدنا شعبةُ قال أنشدنا سِماكُ بن حَرْبٍ فى هذا الحديث

إن شَرْخَ الشبابِ تألفُه البيـضُ وشَيْبُ القَذالِ شيءٌ زَهِيدُ

فأما قولُ الشَّنْفَرَى

كأنّ لها* فى الأرض نِسْيًا تَقُصُّه ... على أَمِّها وإنْ تُحَدِّثْكَ تَبْلَتِ

و(سيط به) خلط به والمشيج هنا الدم (متن السهم) وسطه أو ما دون الريش الى وسطه (اختلاط الدم) يريد دم الحيض (طوت أحشاء) سلف لك بيانه (مرتجة) من أرتجت الناقة والمرأة والاتان اذا قبلت ماء الفحل وأغلقت رحمها عليه والأعرف فى كلامهم مرتج بدون هاء (نطفة أمشاج) جمع مشج «بفتح الشين وسكونها» ومشيج أيضا (واستبقوا) رواية غيره واستحيوا وأراد بالمسان أهل القوة والجلادة وبالشرخ الذين لم يبلغوا الحلم والشرخ مصدر يقال للواحد والجميع أواسم جمع لشارخ كشارب وشرب (كأن لها) من كلمة له مطلعها



فإنما أراد شدة استحيائها يقول لا ترفع رأسها كأنها تطلب شيئاً فى الارض والنِّسْىُ على ضربين أحدهما ما تقادم عهده حتى يُنسى والآخر ما أضلّه أهله فيطلب ويُطمع فيه وتَقَصُّه تتبعه قال الله جل وعز وقالت لأختِه قُصِّيه أى اتبعى أثره والأمُّ القصدُ وقوله وان تحدثك تبلت تقطع الحديث * لاستحيائها وأُنشِدَ بَشّارُ بنُ بُرْدٍ الأعمى قول كُثَيِّر

ألا إنما لَيْلَى * عَصا خَيْزُرانة إذا غَمَزُوها بالأكُفِّ تَلِينُ

أرى أم عمرو أزمعت فاستقلت	وما ودعت جيرانها اذ تولت
فقد سبقتنا أم عمرو بأمرها	وقد كان أعناق المطىّ أظلت
فواندما على أميمة بعدما	طمعتَ فيها نعمة العيش ولت
أميمة لايُخزى نثاها حليلها	اذا ذكر النسوان عفّت وجلت
بحلّ بمنجاة من اللؤم بيتها	اذا ما بيوت بالملامة حلت
فقد أعجبتنى لاسقوطا خمارها	اذا ما مشت ولا بذات تلفُّت

كأن لها البيت وبعده

فدقّت وجلّت واسبكرت وأكملت	فلوجُنّ انسان من الحسن جُنّت

و (تبلت تقطع الحديث) عبارة الجوهرى البَلْتُ القطع تقول منه بلته كضربه والبلَت « بالتحريك » الانقطاع تقول منه بلت كطرب وأنشد البيت وقال أى تنقطع حياء ومن رواه « بالكسر » يعنى تقطع وتفصل ولا تطوّل (فدقت) يريد دق خصرها وهيف بطنها (وجلت) يريد عظمت ساقها ومآكمها (واسبكرت) اعتدلت قامتها (فلو جن الخ) قال القتيبى أحسب هذا من قول الحسن لو أصاب ابن آدم فى كل شىء جُنّ . يريد أعجب بنفسه حتى يصير كالمجنون من شدة اعجابه (الا انما ليلى)

قال فقال لله أبو صخر جعلها عصاً ثم يعتذر لها والله لو جعلها عصاً من مُخ أو زُبْدٍ لكان قد هجّنها بالعصا ألا قال كما قلتُ

وبيضاء المحاجر من معدٍّ كأن حديثها قِطَعُ الجنانِ*

إذا قامت لسُبْحَتها* تثنّت كأنّ عظامها من خيزُرانِ

والخيزرانة* كل غصن ليّنٍ* يتثنى ويقال للمُرْدِيّ خيزُرانة* إذا كان يتثنى إذا اعتُمِدَ عليه قال النابغة

روى الرياشي قبله

وقد جعل الاعداء ينتقصوننا وتطمع فينا ألسن وعيون

(قطع الجنان) رواه غيره ثمر الجنان (لسبحتها) السبحة « بالضم » فى كلام العرب صلاة النافلة لاغير وأنشده غيره اذا قامت لحاجتها وهو أجود (والخيزرانة) « بضم الزاى » (كل غصن لين يتثنى) الذى ذكره ابن سيده أنه نبات ليّن القضبان أملس العيدان ينبت ببلاد الروم ولا ينبت ببلاد العرب (للمرديّ) « بضم فسكون آخره ياء مشددة » وهو خشبة يدفع بها الملاّح السفينة وقد مرد السفينة كنصر دفعها وقد فسر بعضهم الخيزرانة فى بيت النابغة بالسكان « بضم السين وتشديد الكاف » وهو ذنب السفينة الذى تعدّل به وقبله يذكر جود النعمان

فما الفرات اذا جاشت غواربه ترمى أواذِيُّه العِبْرَين بالزَّبَدِ

يمدّه كلّ وادٍ مُتْرَع لجِبٍ فيه رُكامٌ من الينبوت والخضَدِ

يظل من خوفه البيت و بعده

يوما بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد

وأواذيه جمع آذيّ « بتشديد الياء » أمواجه والعبر « بالكسر والفتح » الشاطىء والينبوت شجر ليس من العضاه والخضد ماتكسر من البَرْدِيّ وسائر العيدان الرطبة



يَظَلُّ من خوفه المَلاّحُ مُعتَصِماً بالخيزرانة بعدَ الاينِ والنَّجَدِ *

الأَيْنُ الإعياءُ والنَّجَدُ العرقُ وقد عابَ بعضُ الناسِ قولَ كثيّر

فما روضةٌ بالحَزْنِ * طيّبةُ الثَرَى يَمُجُّ الندَى جَثْجاثُها وعَرارُها

بمُنْخَرقٍ من بَطْنِ وادٍ كأنّما تَلاقَتْ به عَطّارةٌ وتِجارُها

بأطيبَ من أردانِ عزّةَ مَوْهِناً وقد أُوقِدَتْ بالمَنْدَلِ الرَّطْبِ نارُها

وحكى الزُّبَيْرِيّون أنَّ امرأةً مَدِينيّةً * عَرَضَتْ لكثير فقالت أأنتَ القائل *

(والنجد) « بالتحريك » العرق من عمل أو كرب وقد نجد كتعب فهو نَجِد ويقال نجد « بضم النون » فهو منجود ونجيد (بالحزن) سلف أنه حزن بنى يربوع وفيه رياض كثيرة (امرأة مدينية) هى قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم المرادى لارحمه الله قاتل على رضى الله عنه (فقالت أأنت القائل) روى الاصبهانى فى أغانيه عن عمر بن شبة أن كثيرا قدم الكوفة وكان غاليا فى التشيع وأخبر عن قطام فأراد زيارتها ليوبخها فقيل له لاتزرها فان لها جوابا فأبى وأتاها فقرع بابها فقالت من فقال كثير فلما دخل قال أنت قطام صاحبة على فقالت بل صاحبة ابن ملجم قال أليس فيك قتل على بن أبى طالب قالت بل مات بأجله قال والله لقد كنت أحب أن أراك فلما رأيتك نبت عينى عنك فما احلوليت فى خلدى قالت والله انك لقصير القامة عظيم الهامة قبيح المنظر وانك لكما قال الاول تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ثم قالت أنت كثير عزة قال نعم قالت الحمد لله الذي قصّر بك فلا تعرف الا بامرأة فقال الأمر كذلك فوالله لقد سار بها شعرى وطار بها ذكرى وقربَ من الخليفة مجلسى وأنا لكما قلت

فان خفيت كانت لعينيك قرة وان تبد يوما لم يَعُمَّكَ عارها

فما روضة الابيات فقالت بالله ما رأيت شاعرا قط أنقص عقلا ولا أضعف وصفا



هذين البيتين قال نعم قالت فضّ الله فاك أرأيتَ لو أنّ زنجيّةً بخّرت أردانَها بمندلٍ رطبٍ أما كانت تطيبُ الا قلت كما قال امرؤ القيس

ألم ترَ أني* كلما جئتُ طارقاً وجدتُ بها طيباً وان لم تطيَّبِ

قوله جثجاثها وعرارها الجثجاث ريحانةٌ طيبةُ الريح بَرِّيَّة من أحرار البقل قال جرير يهجو خالد* عينَين* العبديّ

كم عمّةٍ لك يا خُلَيدُ وخالةٍ خُضْرٍ نواجذُها من الكُرّاث

نبتَتْ بمنبتِهِ فطابَ لريحها ونأتْ عن القيصُومِ والجثجاثِ

وانما هجاه بالكراث لأن عبد القيس يسكنون البحرين والكراث من أطعمتهم والعامة يُسمونه الرّكل* والرّكال* قال أحدُ العبديّينَ

ألا حبّذا الأحسا* وطيبُ ترابِها ورَكالُها غادٍ علينا ورائحُ

وقول كثير وعرارها فالعَرارُ البهارُ* البرّيّ وهو حسنُ الصفرةِ طيّبُ

منك أين أنت من سيدك امرىء القيس وأنشدت البيت نخرج وهو يقول

الحق أبلج لا يخيل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب

ويخيل من أخال الامر اشتبه (ألم ترأني) هذا غلط صوابه ألم تريانى البيت وقبله

خليليّ مرّابى على أم جندب انقضى حاجات الفؤاد المعذب

فانكما ان تنظرانى ساعة من الدهر تنفعنى لدى أم جندب

ألم تريانى البيت (خالد) صوابه خليد « بالتصغير » أضيف الى (عينين) بلفظ المثنى . ذكر الأزهرى أنه قرية بالبحرين (الركل) « بفتح فسكون » (والركال) صوابه و بائعه الركال وكأن بائعه سقط من الناسخ (الاحسا) ممدود قصره للوزن وهى مدينة مشهورة بالبحرين (البهار) كسحاب وهو كما قال ابن برى النرجس البرى



الريح قال الأعشى *

بيضاء *ضَحْوَتَها وصَفْـــراء العَشِيَّةَ كالعَراره

وقولُه موهنا يريد بعد هَدْءٍ يقال أتانا بعد هَدْءٍ من الليل وبعدَ وَهْنٍ أى بعد دخولنا فى الليل وأنشد أبو زيد *

هَبَّتْ *تلومكَ بعد وَهْنٍ فى النَدَى   بَسْلٌ *عليكِ ملامَتى وعِتابى

(قال الأعشى) كان المناسب ان يقول والعرار واحدته عرارة قال الأعشى (بيضاء الخ) معناه أن المرأة الناصعة البياض الرقيقة البشرة تبيض بالغداة بياض الشمس وتصفر بالعشى باصفرارها وشاهد العرار قول الصمة بن عبد الله القشيرى

أقول لصاحبى والعيس تخدى   بنا بين المنيفة فالضمار

تمتع من شميم عرار نجد   فما بعد العشية من عرار

ألا ياحبذا نفحات نجد   وريا روضه بعد القطار

شهور ينقضين وما شعرنا   بأنصاف لهن ولا سِرار

(وأنشد أبو زيد) لضمرة بن ضمرة النهشلى وهو شاعر جاهلى (هبت) الذى أنشده أبوزيد فى نوادره عن المفضل (بكرت تلومك) وفسرها تلميذه أبو حاتم قال بكرت عجلت ولم يرد بكور الغداة ألا تراه يقول بعد وهن فى الندى و(بسل) حرام عليك يقال للواحد والجميع مذكرا ومؤنثاً والبسل أيضاً الحلال فهو من الأضداد و بعد هذا البيت

أأصُرُّها وبُنَىَّ عمى ساغب   فكفاكِ من إبَة عليك وعابِ

أرأيت إن صرخت بليل هامتى   وخرجت منها عاريا أثوابى

هل تَخمِشَنْ ابلى علىَّ وجوهها   أم تعصِبَنَّ رءوسها بسلاب

والإبة كالعدة الخزى تقول وأب من كذا كوعد واتأب كاتعد خزى واستحيا والسلاب (بكسر السين) ثياب سود تلبسها النساء في ما تمهن [illegible]

والمندلُ العُودُ يقال له المَنْدَلُ والمَنْدَلِيُّ قال الشاعرُ *

أمن زينبَ ذى النارُ ... قُبَيْلَ الصبح ما تخبُو

اذا ما خَمَدَتْ يُلْقَى ... عليها المَنْدَلُ الرَّطْبُ

قال أبو العباس ذى معناهُ ذِهْ يقالُ ذا عبدُ الله وذى أمَةُ اللهِ وذِهْ أمَهْ اللهِ وتِهْ أمَةُ اللهِ وتا أمَةُ اللهِ فاذا قلتَ هذا عبد اللهِ فالاسمُ ذا. وها للتنبيه وعلى هذا تقول هذى أمَةُ اللهِ وإن شِئْتَ أسكنتَ فى الوصل فقلتَ هذه أمَةُ اللهِ وإذا قلتَ هذهى أمةُ الله فالياء زائدة لأن هذه الهاء لما كانت فى لفظ المضمر شبّهوها به فى زيادة الياء نحو مررتُ بهِى يافتَى لايجوز أن تضمّ الهاء فى هذه على قول من قال مررت بهُو. لأنّ هاء الإضمار أصلُها الضم تقول رأيتهُو يا فتى ورأيتهم يافتى وهذه الهاء ليست من هذه إنما هى مشبّهة وتقولُ هاتِه هِنْدٌ وهاتِى هندٌ وهاتا هندٌ على زيادة ها للتنبيه قال جرير *

(يقال له المندل والمندلى) عبارة غيره المندلى العود نسب الى مندل بغير الف ولام وهو موضع بالهند مثل قمار كسحاب يجلب منهما العود قال ابن هَرْمة

أحب الليل ان خيال سلمى ... اذا نمنا ألمّ بنا فزارا

كأن الركب اذ طرقتك باتوا ... بمندلَ أو بقارعتَىْ قمارا

فقولهم المندل العود على ارادة ياء النسب بدليل دخول الالف واللام (قال الشاعر) هو عمر بن أبى ربيعة: وشاهد المندلى قول عمرو بن الاطنابة

اذا مامشت نادى بما فى ثيابها ... ذكىّ الشذا والمندلىّ المطيَّرُ

(قال جرير) يهجو التيم وقبله

ما بين تيم واسماعيل من نسب ... الا القرابة بين الزنج والروم



هذى التى جَدَعَتْ تَيْما مَعَاطِسَها ... ثم اقْعُدِى بعدها يا تَيْمُ أو قومى

وقال عِمْرانُ بنُ حِطَّان *

وليس لَعَيْشِنا * هذا مَهَاهٌ ... وليستْ دارُنا هاتَا بدار

قال أبو العباس النحويّون يثبتون الهاء فى الوصل * فيقولون مَهَاهٌ وتقديرُه فَعَالٌ ومعناه اللَّمْعُ والبَهَاءُ * يقالُ وجْهٌ له مَهَاهٌ يا فتى والأصمعي يقول * مَهَاةٌ تقديرها حَصَاةٌ يجعل الهاء زائدة وتقديرُها فى قوله فَعَلَةٌ * والمَهَاةُ البِلَّوْرَةُ والمهاةُ البقرةُ الوحشية وجمعُها المَهَا (حكى يعقوب بنُ السِّكِّيت مَهَاةٌ من أسماء الشمس وأنشد *

ان ابن تيم لمندوب لوالده ... دانى القرابة من حام ومسموم

(عمران بن حِطان) سيأتى له فى باب الخوارج ذكر (وليس لعيشنا) بعده

وان قلنا لعل بها قَرارا ... فما فيها لحىّ من قَرار

أرانا لا تَمَلُّ العيش فيها ... وأولعنا بحرص وانتظار

ولا تبقى ولا نبقى عليها ... ولا فى الأمر نأخذ بالخيار

ونحوه قول الاسود بن يعفر

فاذا وذلك لا مَهاهَ لذكره ... والدهر يعقب صالحاً بفساد

(يثبتون الهاء فى الوصل) يقولون انها أصلية ثابتة كالهاء من مياه وشفاه والمهاة بالتاء انما هى البلورة أوالبقرة الوحشية (اللمع والبهاء) غيره يقول الحسن والنضارة (والاصمعى يقول) يريد يروى مهاة فى البيت بالتاء فى الوصل (وتقديرها فى قوله فعلة) عن ابن برى أنه مقلوب من الماه فوزنه فلعة فتقديره مهوة فتحركت الواو وانقلبت ألفاً (وأنشد) هو

ثم يجلو * الظلام ربٌّ رحيمٌ   بمهاةٍ ضياؤُها منشور *

فاذا صغرت ذِهْ قلتَ تَيّا كأنك صغّرتَ تاولا تصغر ذِهْ على لفظها لانك اذا صغّرت ذا قلت ذَيّا فلو صغرت ذى فقلتَ ذَيّا لالتبسَ المؤنثَ بالمذكر فصغّر واما يخالف فيه المؤنثُ المذكر وهذه المبهمة يخالفُ تصغيرُها تصغيرَ سائرِ الأسماء وسنذكر ذلك فى بابٍ نُفْرِدُه له ان شاء الله تعالى: عاد القولُ الى التشبيه أنشدتنى أمّ الهيثم فى صفة جمل

كأن صوتَ نابهِ بنابهِ   صَريرُ خُطّافٍ على كُلاّبِه *

أرادَت الصّريفَ وهو أن يحكّ أحدَ نَابيه بالآخر وقوله صريرُ خُطّاف على كُلاّبه فالخُطّافُ ماتدورُ عليه البكرةُ والكُلاّبُ ماوَليَه * وقد قال النابغة

مقذوفةٍ بدَخيس النحضِ بازِلُها   له صَريفٌ صَريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

القَعْوُ ماتدور عليه البكرة * اذا كانَ من خَشَبٍ * فإن كان من حديد فهو خطّافُ وان دارت على حبْلٍ فذلك الحبلُ يسمّي الدّرَكَ وقولُه مقذوفة

لأمية بن أبى الصلت ونسبه ابن برى لأبى الصلت واسمه عبد الله بن أبى ربيعة الثقفى وكان أمية أشعر ثقيف أدرك الاسلام فلم يسلم (ثم يجلو) قبله

ان آيات ربنا بينات   ما يمارى فيهن الا الكفور

خلق الليل والنهار فكلٌّ   مستبين حسابه مقدور

(بمهاة ضياؤها منشور) رواه ابن برى بمهاة لها صفاء ونور (والكلاب) « بضم الكاف وتشديد اللام » (ماوليه) يريد الحلقة المثقوبة فى آخره التى يدخل فيها المحور (اذا كان من خشب الخ) كذلك قال أبو زيد ثم قال والمحور من حديد يدخل فى القعو والبكرة جميعا



يقولُ مَرْمِيَّةٍ باللّحم والدَّخيس الذى قد رَكِبَ بعضُه بعضاً والنَّحْض اللحمُ وبازِلُها نابُها ومعنى بَزَل وفطَرَ واحدٌ وهو أن يَنْشقّ النابُ * قال ذو الرُّمّة

كأنّ على أنيابها * كلَّ سُدْفةٍ صِياحَ البوازى من صَرِيفِ اللَّوائك *

(أن ينشق الناب) يريد ينشق منبت الناب بطلوعه وانما البزل الشق وسمى الناب بازلا لانه اذا طلع شق اللحم عن منبته (كأن على أنيابها) هذا غلط صوابه على أنيابه وقبله

وما خفت بين الحى حتى تصدعت على أوجه شتى حدوج الشكائك

على كل موّار أفانين سيره شُؤُوٌّ لأبواع الجواذى الروائك

عَبَنّى القرَا ضخم العثانين أنبتت مناكبُه أمثالَ هُدْبِ الدرانك

دِرَفْسٍ رَمى روضُ القِذافَيْنِ ظهره بأعرف ينبو بالخنيَّيْنِ تامك

(كأن على أنيابه) البيت . والشكائك عيدان الهوادج يدخل بعضها فى بعض وكل شىء أدخلته فى شىء فقد شككته الواحدة شكيكة (على كل موار) يريد على كل بعير مَوّار وهو المبالغ فى سرعة سيره وشُؤُوٌّ على فعول سَبوقٌ وتقدّم وأبواع جمع باع وهومد اليد وبسطها فى السير والجواذى جمع الجاذية وهنّ على ما قيل الابل السراع والروائك الابل يهتزن فى مشيهن (عَبَنّى القرَا) ضخم الظهر ويقال بعير عَبَنٌّ وعَبَنّى وعَبَنّاة ضخم الجسم عظيمه وناقة عبنة وعبناة كذلك « بتشديد النون فيهن » والعثانين جمع عثنون كعصفور وهو شعيرات طوال تحت حنك البعير وقد جزأ العثنون فجمعه كما قالوا لمفرق الرأس مفارق . والدرانك بُسُطٌ لها خَمْلٌ قصير تشبه به فروة البعير والاسد (درفس) ضخم وناقة درفسة كذلك و(روض القذافين) بكسر القاف موضع فى ديار بنى سعد بن زيد مناة بن تميم والأعرف السنام الطويل ذوالعُرْف وهوشعركثير فى أعلاه وتامك مرتفع . يقول رعى نبات هذا الروض

يقولُ مما تَلُوكُه ويقال في الغضب تركتُ فلانا يَصْرِفُ نابُه عليك ويَحْرِقُ ويَحْرُقُ* ورأيته يَعَضّ عليك الأُرَّمَ قال زُهَيْرٌ في مدحه حِصْنَ بنَ حُذَيْفَةَ (بن بَدْرٍ الفزارىّ)

أَبَى الضَّيْمَ* والنعمانُ يحرِقُ نابُهُ   عليه فأَفْضَى والسيوفُ مَعَاقِلُه

وقال آخَرُ

نُبِّئْتُ أَحْمَاءَ سُلَيْمَى أَنَّما   ظَلُّوا غِضاباً يَمْضُكُونَ الأُرَّما*

وقال بعضُ النحويين* يعنى الشِّفَاهَ وقال بعضُهم يعنى الأَصابع* فأمّا قولهم

حتى سمن سنامه والسدفة «بضم السين» ظلمة فيها ضوء من أول الليل الى الشفق ومن الفجر الى الصلاة وعن الاصمعى السدفة «بضم السين وفتحها» الظلمة فى لغة نجد والضوء فى لغة غيرهم وعن أبى زيد هى الظلمة فى لغة تميم والضوء فى لغة قيس والبوازى جمع البازي وهو ضرب من الصقور التى تصيد (اللوائك) يريد من صريف أنيابه اللاتى تلوك وتمضغ (ويحرق ويحرق) «بكسر الراء وضمها» يريد يسحق نابه فيسمع له صريف من الغيظ (أبى الضيم) قبله

وَمَن مثل حصن فى الحروب ومثله   لإنكار ضيم أو لأمر يحاوله

وافضى سار الى الفضاء لعزته وجعل السيوف معاقل يتحصن بها (الارم) «بضم الهمزة وتشديد الراء مفتوحة» (وقال بعض النحويين) لم أره لواحد من أهل اللغة (وقال بعضهم يعنى الاصابع) عن أبى زيد يقال انك لتعلُكُ علىَّ الأُرم اذا جعل يَعَضُّ أطراف أصابعه من الغيظ قال الراجز

خُبِّرتُ أحماء سليمى أنما   ظلوا غضابا يحرقون الأرما

إِن قلت أسقى عاقلا فأظلما   جَوْدا وأسقى الحرّتين دِيَما

أحماءها إخوة زوجها وعاقل اسم وادٍ وأظلم اسم جبل كلاهما بمكة والجود بالفتح



عَضٌّ على ناجِذِه وهو آخِرُ الأسنانِ فيكون على وجهين أحدُهما أنه قال قد احتَنَكَ وبَلَغَ والآخرُ أن يكونَ للإطْراقِ والتشدُّدِ ويروى عن عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنّه كان يقول اذا لَقيتُم العَدُوَّ فاجمعُوا القلوبَ وعَضُّوا على النّواجذِ فإنّ ذلك يَثْني السيوفَ عن الهامِ : ثم نعودُ الى التشبيه قال الرّاجزُ (وهو أبو النّجْم)

كأنها حِينَ تناهى الباسُ   جِنّيّةٌ في رأسِها أمْراسُ

بها سكونٌ وبها شِماسُ *   يخرُجُ منها الحجرُ الكُبَّاسُ

يَمُرُّ لا يحبِسُه حَبَّاسُ   لانافِذُ الطعْنِ ولا تَرّاسُ

يصفُ المَنْجَنيقَ. والأمراسُ الحبالُ الواحدُ مَرَسَةٌ * والكُبَّاسُ * الضخمُ يقالُ هامَةٌ كَبْساءُ يافتى ورَأسٌ أكْبَسُ * والحَبَّاسُ الذى من شأنه أنْ يَحْبِس يقال رجلٌ ضاربٌ للذى يَضربُ كثيرا كانَ منه ذلك أم قليلا فاذا قلتَ ضرّابٌ وقتّالٌ فانما يُكَثِّر الفعلَ ولايكونُ للقليل قال الراجز

أخْضَرُ من مَعْدِنِ ذى قُساسِ   كأنه فى الحَيْدِ ذى الأضْراسِ

يُرْمى به فى البَلَدِ الدَّهَاسِ

المطر يروى كل شيء هذا وقال الجوهرى الارم الاضراس كأنه جمع آرم يقال فلان يحرق عليك الارم إذا تغيظ فحك أضراسه بعضها ببعض (شماس) مصدر شمست الدابة تشمس بالضم شموسا جمحت وشردت لا تستقر لشغبها وحدتها فهي شموس شبه حركة المنجنيق بحركة الشموس في شغبها وحدتها (الواحد مرسة) المناسب أن يقول الواحد مرس جمع مرسة (والكباس) بضم الكاف وتخفيف الباء (ورأس أكبس) بيّن الكبس « بالتحريك » وفى التهذيب رجل أكبس وهوالذى أقبلت هامته وأدبرت جبهته

يصفُ مِعْوَلاً * وذوقُساسٍ * مَعْدِنٌ للحديدِ * الجيِّدُ وهويقرُبُ من بلادِ بنى أسدٍ والحَيْدُ * ما أشرفَ من الجبلِ * أو غير ذلك يقالُ للطُّنُفِ حَيْدٌ * وهو الذى يسمّيه أهلُ الحضَرِ الإفريزَ * يقالُ طَنِّفْ حائطك * ويقال للنّاتىء * وسطَ الكتفِ حَيْدٌ وعَيْرٌ وكذا الناتىءُ فى القَدَمِ . وقولُهُ ذى الأَضراسِ يريد الموضعَ الضَّرِسَ الخشنَ ذا الحجارة فيقولُ هذا المِعْوَلُ لحدّته يقعُ فى

(معولا) بكسر فسكون هو الفأس العظيمة ينقر بها الصخور و (أخضر) لا يريد لون الخضرة وانما هى العرب تسمى الابيض غير الخالص البياض بالاخضر (وذو قساس) بضم القاف وتخفيف السين (معدن للحديد) عبارة ياقوت جبل لبنى اسدفيه معدن من حديد تنسب اليه السيوف القساسية وأنشد من كامة لعبد المطلب يخاطب قريشا : فلسنا و رب البيت نسلم أحمدا لعزّاء من عض الزمان ولا كرب

ولما تبن منا ومنكم سوالف وأيد أترّت بالقساسيّة الشهب

ثم نقل عن شمر قساس يقال انه معدن الحديد بأرمينية تُسب السيف اليه (والحيد) « بسكون الياء » (ما أشرف من الجبل) غيره يقول حيد الجبل شاخص يخرج منه فيتقدم كأنه جناح وفى التهذيب الحيد ما شخص من الجبل واعوج يقال جبل ذو حيود وأحياد اذا كانت له حروف ناتئة فى أعراضه لا فى أعاليه (يقال للطنف حيد) كان المناسب أن يقول والحيد يقال له الطنف وهو « بضمتين و بضم أو فتح فسكون » (الافريز) قال أبو منصور لا أصل له فى العربية وأما الطنف فعربى محض (طنف حائطك) معناه اجعل فوقها حيودا مشرفة وفى التهذيب ومن هذا يقال طنف فلان جداره اذا جعل فوقه شوكا يصعب تسلّقه وعن بعضهم الطنف ما أشرف خارجا عن البناء مثل السقيفة تشرع على باب الدار (و يقال للناتىء الخ) كذلك يقال لما شخص من نواحي الرأس ولكل عظم نتأ واعوج ويقال أيضا لما نتأ وتلوى من قرن الوعل



الْخُشُونَةِ فيهدِمُها كما يَهْدِم الدَّهَاسَ والدَّهَاسُ * مالاَنَ من الرَّمْلِ * قال دُرَيدُ بنُ الصِّمَّةِ في يوم حُنَيْنٍ * أَيْنَ مُجْتَلَدُ القَوْمِ فقالوا بأَوْطاس * فقال نِعْمَ مَجَالُ الخيلِ لاحزْنٌ ضَرِسٌ ولا لَيِّنٌ دَهِس * وقال العَجّاج يصِفُ حماراً

كأَنَّ في فِيهِ اذا ما شَحَجا عُوداً دُوَيْنَ اللَّهَوَاتِ مُولَجا

هذا يُوصَفُ به العَيْرُ الوَحشيُّ اذا أَسَنَّ تَراه لايشتدُّ نَهِيقه وكأَنه يُعالجه عِلاجاً قال الشَّمّاخ

اذا رَجَّعَ التعشِيرَ عَجًّا كأَنه يناجذِهِ من خلف قارِحهِ شَجِي

(والدهاس) كسحاب من الدهسة «بالضم» وهي لون يعلوه أدنى سواد (ما لان من الرمل) وعلاه أدنى سواد (في يوم حنين) يوم رحل مالك بن عوف النصري بقبائل هوازن ليغزوَ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ومعه ثقيف وسعد بن بكر وناس من بني هلال وجشم وكان فيهم دريد بن الصمة الجشمي وهو يومئذ شيخ كبير يتيمن به ويقتبس برأيه فلما نزلوا قال دريد بأى واد أنتم فقالوا (بأوطاس) وهو اسم واد في ديار هوازن . فقال نَعمَ مجال الخيل لاحزن ضَرِس ولا لين دَهِس والحزن ما غلظ من الارض والضرس الشديد الخشونة ثم قال مالي أسمع رُغاء الابل ونُهاق الحمير وثُغاء الشاه وبكاء الصغير فأخبروه بما صنع مالك من جمع الرجال والاموال والنساء والبنين فقال يامالك هذا يومٌ له ما بعده ما حملك على ما صنعت قال ليقاتل كل رجل عن ماله وأهله وولده فقال راعي ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك . يامالك ارفع من معك الى عليا بلادهم ثم الق القوم بالرجال على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت الاخرى كنت قد أحرزت أهلك ومالك فأبى فكانت الدَّبرة عليهم وكانت الدولة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأما قولُ عنترةَ

بَرَكَتْ على ماءِ الرِّداعِ كأنما * بَرَكَتْ على قَصَبٍ أجشَّ مُهَضَّمِ

فإنما يَصِفُ الناقةَ ويذكرُ حنينَها يقالُ إنه يخرجُ منها كأشجى صوتٍ فإنما شبّهه بالزَّميرِ وأرادَ القصبَ الذى يُزْمَرُ به قال الأصمعى هو الذى يُقالُ له بالفارسيةِ نايْ. قال الرّاعى يصفُ الحاديَ

زَجِلُ الحُداءِ كأنّ فى حَيْزُومِه * قَصَباً ومُقْنِعَةَ الحنينِ عَجولا

المُقْنِعُ الرّافعُ رأسَه فى هـذا الموضع ويقال فى غيره الذى يَحُطُّ رأسَه

(ماء الرداع) يروى على جنب الرداع وهى أجود وذلك ان الرداع «بضم الراء أو بكسرها» على ما ذكر ياقوت عن نصر اسم ماء لبنى الأعرج بن كعب بن سعد (ويذكر حنينها) فكأنه قال ركت على جنب الرداع فحذف كأنما الخ وذكرُ البروك على القصب مبالغة (بالزمير) هو نفخ الزامر يقال زمر يزمر بالضم والكسر» زمراً وزميرا وزمرانا غنى فى القصب والأجش الصوت فيه غلظ وبُحّة ومصدره الجشش «بالتحريك» ومهضم من الهضم وهو الكسر وانما وصف به لانه فيما يقال أكسار يضم بعضها الي بعض ويقال أيضا قصبة مهضومة ومهضمة وهضيم للتى يزمر بها (هذا) وفسره بعضهم على ظاهره قال وصف صوت عظامها عند البروك من الكلال بصوت قصب الغابة (زجل الحداء) بالنصب نعت رَبِذا فى قوله قبله

واذا ترقصت المفـازة غادرت * ربذا يُبغِّلُ خلفهـا تبغيلا

يريد ترقصت بالسراب فهو يخفضها و يرفعها وغادرت تركت والربذ ككتف السريع الخفيف يريد به الحادى والتبغيل سير البغل وحيزومه صدره (ومقنعة الجنين) رواها عمارة بن عقيل «بفتح النون» وقال انه عنى بها النّاى لان الزامر اذا زمر أقنع رأسه فقيل له قد ذكر القصب فقال انما هى ضروب وغيره يرويها بالكسر يقول أراد صوت ناقة رفعت حنينها والعجول الفاقدة ولدها



استخذاءً ونَدَماً قال اللهُ جلّ وعزّ (مُقْنِعي رُؤُوسِهم) ومن قال هو الرافعُ رأسَه فتأويلُه عندنا أنه يتطاوَلُ فينظُرُ ثم يُطأطِىءُ رأسَه فهو بَعْد يرجع الى الاغضاءِ والانكسارِ والبعيرُ يَحِنُّ كأشدّ الحنينِ الى الآلِفه اذا أُخِذَ من القطيع قال وأكثرُ مايَحِنُّ عند العطش قال الشاعر

(وتفرّقُوا بَعْدَ الجميع لنيّةٍ   لا بُدّ أنْ يَتفرّقَ الجيرانُ)

لاتَصْبِرُ الإبلُ الجِلادُ تَفرّقَتْ   بَعْدَ الجميع ويَصْبِرُ الانسانُ

وقال آخر *

وهَلْ ريبَةٌ فى أنْ تَحِنَّ نجيبةٌ   إلى إلفها أو أنْ يَحِنَّ نجيبُ

(وقال آخر) هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بنى جعدة بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوى مقلّ ذكره الاصبهانى فى أغانيه قال كان مالك فارسا جواداً جميل الوجه وكان يهوى جنوب ابنة محصن الجعدى فنمى الى أخيها الاصبع بن محصن خبره وكان من فرسان العرب فآلى يمينا لئن عرض لها أوزارها ليقتلنه ولئن ذكرها فى شعر أوعرض به ليأسرنه ولايطلقه الا أن يجز ناصيته فى نادى قومه فبلغ ذلك مالكا فقال

اذا شئت فاقرِنّى الى جنب عَيْهَمٍ   أجبّ ونضْوى للقلوص جنيب

فما الخلقُ بعد الأمر شرّ بقية   من الصدّ والهجران وهى قريب

ألا أيها الساقى الذى بلّ دلوه   بقُرْيانَ يسقى هل عليك رقيب

اذا أنت لم تشرب بقُريان شربة   وجابية الجُدران ظلت تلوبُ

أحبّ هبوط الواديين وانى   لمستهتر بالواديين غريب

أحقا عباد الله أن لست خارجا   ولا والجا ... الا علىّ رقيب

واذا رجَّعَتِ الحنين كان ذلك أحسن صوتٍ يهتاجُ له المُفارقون كما يهتاجون لنَوْحِ الحمامِ ولالتِياحِ البُرُوق وقال عوْفُ بن مُحَلِّمٍ * وسمع نوْحَ حمامة

ألاَ ياحمامَ الأيكِ إلفُكَ حاضرٌ وغُصْنُكَ ميَّادٌ ففيمَ تنُوح
أفقْ لا تنُحْ من غير شيء فإنني بكيتُ زمانا والفؤادُ صحيحُ
وَلوعاً فشطت غربة دارُ زينب فهاأنا أبكى والفؤاد قريحُ

وكلُّ مُطوَّقةٍ * عند العرب حمامةٌ

ولا زائرا وحدى ولا فى جماعة من الناس الا قيل أنت مريب

وهل ريبة البيت (فاقرنى) من قرن البعيرين اذا شدهما بقرن والقرن « بالتحريك» الحبل والعيهم والعيهام الجمل السريع ويقال للناقة كذلك عيهم وعيهمة وعيهامة وعيهوم.وعَيْهَمَتُها سرعتها والاجب مقطوع السنام وكانت العرب تَجُبُّ أسنمة الإبل وهى حيّة والنضو المهزول من الإبل والقلوص الفتيّة من النوق والجنيب الذى يقاد الى الجنب من الخيل والإبل . يريد بذلك التشهير به (قريان) « بضم فسكون » موضع فى ديار بنى جعدة والجابية الحوض الضخم يجبى فيه الماء أضافها الى الجدران لقربها منها و (تلوب) من اللوب وهو العطش وعن ابن السكيت لاب يلوب لوبا اذا حام حول الماء من العطش . ضرب ذلك مثلا لحاله (لمستهتر) مولع والاستهتار الولوع بالشيء والافراط فيه لا يتحدث الا به ولا يفعل غيره كأنه قد أُهْتِرَ عقله وخَرِفَ (عوف بن محلم) الخزاعى والشعر لابى كبير الهذلى لا لعوف وانما ذكره لعبد الله بن طاهر لما سمع صوت عندليب فالتفت الى ابن محلم وقال هل سمعت بأشجى من هذا . فقال لا والله . قاتل الله أبو كبير حيث يقول . وذكر هذه الأبيات . (وكل مطوقة الخ) قال الجوهرى والحمام عند العرب ذوات الاطواق من نحو الفواخت والقُمارى وساق حرّ والقطا والوراشين وأشباه ذلك يقع على الذكر والأنثى لان الهاء انما دخلته على أنه واحد من جنس لا للتأنيث وأنشد بيت حميد قال والحمامة ههنا قرية

كالدُّبْسِيِّ والقُمْرِيِّ والوَرَشَانِ وما أشبه ذلك قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ

وما هاجَ هذا الشوقَ إلا حمامةٌ دَعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحَةً وتَرَنُّما

(كالدبسى) بلفظ المنسوب . وهو طائر صغير أدكن اللون أو هو ذكر اليمام . وزعم بعضهم أنه منسوب الى الدبس من الطير جمع أدبس من الدبسة « بالضم » وهى لون بين السواد والحمرة كالقُمرى الى القمر من الطير جمع أقمر وهن البيض والورشان « بالتحريك » هو ساق حر والانثى ورشانة والجمع ورشان « بكسر فسكون » على غير قياس مثل كروان وكروان (وماهاج الخ) من كلمة له وجدنها فى مجموعة قديمة تنسب للثعالبى تخالف روايتها رواية أبى العباس وهاك من أبياتها بزياداتها

وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حُرٍّ ترحةً وترنما

من الوُرق حمّاء العِلاطَيْنِ باكرت عسيبَ أشاءٍ مطلع الشمس أسحما

اذا هزْهزته الريح أو لعبت به أرَنَّتْ عليه مائلا ومقوّما

تُبارى حمام الجَلْهتين وترعوى الى ابن ثلاث بين عودين أعجما

تطوّق طوقا لم يكن عن تميمة ولاضرب صوّاغٍ بكفيه درهما

بَنَتْ بَيْتَه الخرقاء وهى رفيقة به بين أعواد بعلياء مُعْلما

ترشح أحوى مُزْلَغِبًّا ترى له أنابيب من مستعجل الريش حَمْحِما

كأن على أشداقه نوْر حنْوة اذا هو مَدَّ الجيدَ منه ليَطْعَما

فلما اكتسى ريشا سُخاما ولم يجد له معها فى باحة العُش مَجْثِما

أُتيح له صقرٌ مُسِفٌّ فلم يدع لها ولدا الا رميماً وأعظُما

فأوفت على غصن ضُحَيًا فلم تدع لباكية فى شجوها متلوّما

مطوّقة خطباء تصدح كلما دنا الصيف وانجال الربيع فأنجما

فهاج حمامَ الجلهتين نواحُها كما هيّجت ثكلى على الموت مأتما

اذا شئتُ غنّتني بأجراعِ بيشةٍ أو النخلِ من تثليثَ أو بيلَملما

مُطوّقةٌ خَطْباءُ تسجعُ كلما دنَا الصيفُ وانجالَ الربيعُ فأنجما

اذا شئت غنتنى بأجراع بيشة أو النخل من تثليث أو من يبنبما

عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحا ولم تَفْغر بمنطقها فما

فلم أر محزونا له مثل صوتها أحرّ وأنكى للفؤاد وأكلما

ولم أر مثلى شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت أعجما

(ترحة وترنما) عن ابن جنى الرواية الصحيحة دعت ساق حر فى حمام ترنما: وترنما بصيغة الماضى و (حر) «بضم الحاء» وعن أبى عدنان بفتحها قال وساق حرٌّ لحن الحمامة والترحة الاسم من الترح «بالتحريك» نقيض الفرح والعلاطان «بكسر العين» كالعُلطتين «بضم فسكون» رقمتان فى أعناق الطير وقال الازهرى علاطا الحمامة طوقها فى صفحتى عنقها وحماء مؤنث أحم وهو الاسود من كل شىء واسم ذلك اللون الحمة «بضم فتشديد» والعسيب من السعف فُوَيق الكَرَب لم ينبت عليه الخوص ومانبت عليه الخوص فهوالسعف والأشاء صغار النخل واحدته أشاءة وأسحامن السحمة «بالضم» وهى لون السواد يريد أنه شديد الخضرة (الجلهتين) عن أبى زياد الكلابى هما مكانان بحِمَى ضَرِيّة وقال غيره يريد جلهتا الوادى وهما ناحيتاه والجمع جِلاَه (مزلغبا) هو الفرخ اذا شوّك ريشه والانابيب الريش مستعارة من أنابيب القصب واحدتها أنبوبة وهى المجوفة بين العقدتين والحمحم «بكسر الحاءين» من قولهم ساق حمحم بغير هاء اذا كانت سوداء والحنوة «بفتح فسكون» عُشْبة ذات نور أحمر لها ورق وقُضب الى القصر طيبة الريح والسخام «بضم السين» من الريش ماكان لينا تحت الريش الاعلى واحدته سخامة (مسف) من أسف الطائر دنا من الارض فى طيرانه (متلوما) ماتلام عليه (خطباء) من الخطبة «بالضم» وهى كدرة مشربة حمرة فى صفرة: وقول أبى العباس

مُحلاةُ طوْق لم يكن من تميمةٍ ولا ضَرْبِ صَوّاغٍ بكفّيه درهما
تَغَنّتْ على غُصْنٍ عِشاءً فلم تَدَعْ لِنائِحَةٍ فى شَجْوِها مُتَلَوَّما
اذا حرّكتْهُ الريح أو مال مَيْلَةً تغنتْ عليه مائلاً ومُقوَّما
عَجِبْتُ لها أنّى يكون غناؤها فصيحاً ولم تَفْغَرْ بمَنْطقها فما
فلم أرَ مثلى شاقه صوتُ مثلها ولا عربيّاً شاقه صوْتُ أعْجما

وقال ابنُ الرِّقَاعِ وذكر حمامةً

(ومما شجاني أنني كنتُ نائماً أعَلَّلُ من بَرْدِ الكَرَى بالتَّنَسُّمِ)
الى أن بكَتْ ورقاءُ فى غُصْنِ أيْكةٍ تُرَدِّدُ مَبْكاها بِحُسْنِ التَّرَنُّمِ
فلو قبْلَ مبكاها بكيتُ صَبابةً بسُعْدَى شفيتُ النفسَ قبل التندُّمِ
ولكن بكتْ قبلي فهيَّجَ لِى البُكَا بُكاها فقلتُ الفضْلُ للمتقدِّمِ

أما قولُ حميدٍ دَعَتْ ساق حرٍّ فانما حكى صوتها ويقال للواحد ذكراً كان أو أنثى حمامة والجمع الحَمَام والحمامات فاذا كان ذكراً قلت هذا حمامةٌ واذا كانت أنثى قلتَ هذه حمامةٌ وكذلك هذا بَطَّةٌ وهذه بطّةٌ ويقال بقرةٌ للذكر والانثى ودَجاجةٌ لهما فاذا قلتَ ثورٌ أو ديكٌ بيَّنْتَ الذكرَ واستَغْنَيْتَ عن تقديم التذكير ويقال للحمامة تَغَنَّتْ وناحَتْ وذاك أنه صوتٌ حسَنٌ غيرُ مفهومٍ فيشبّه مرّة بهذا ومرّة بهذا قال قيس بن مُعاذ

ولو لم يَشُقْنِي الظاعِنُون لشاقنى حَمائمُ وُرْقٌ فى الديار وُقوعُ
تجاوَبْنَ فاستبْكينَ من كان ذا هوًى نوائحُ ما تجرى لهنّ دُموعُ

وقوله وانجال الربيع يقال انجالَ عنا أى أقلعَ ومثلُ ذلك أنجمَ عنا * وإن قلتَ أنجم * فمعناه لزِمَ ووقعَ فهو خلافُ أنجمَ وإن قلت انجابَ فمعناه انشقّ يقال المِجْوَبُ للحديدة التى * يُثقَبُ بها العسيبُ ويقال جُبْتُ البلادَ أى دخلتها وطوّفتُها * وفى القرآن وثمودَ الذين جابُوا الصخر بالوادِ أى شقُّوهُ وقوله لم يكن مِ تيمية. التميمةُ المعاذَةُ وقد مضى هذا * وقوله ولَمْ تفغر بمنطقها فما. يقول لم تفتح يقال فغرَ فاهُ * إذا فتحَه (حكى ثعلبٌ فغرَ فاهُ وفغرَ نفسُه وكذلك شحَا فاهُ وشحا نفسُهُ *)وقوله ولا عربيًّا شاقه صوتُ يقول لم أفهَمْ ما قالت ولكنى استحسنتُ صوتها واستحزنَتْهُ فحَنَنْتُ له ويُروى أن بعض الصالحين كان يسمعُ الفارسيّةَ تنُوحُ ولا يدرى ما تقول فيُبكيه ذلك ويُرقّقه ويذكرُ به غير ما قصدَتْ له وحُدِّثتُ أن بعضَ

(ومثل ذلك أنجم عنا) بالنون تقول ذلك لكل ما أقلع من برد أوحرّ أو حُمّى ونحوه و (أنجم) بذات الثلاث تقول أنجمت السماء ثم أنجمت (المجوب) كمنبر (للحديدة التى الخ) يريد حديدة القفاص التى يثقب بها سعف النخل وقال غيره المجوب الحديدة التى يقطع بها فلم يخصّ (أى دخلتها وطوفتها) عبارة اللغة جبت البلاد جوبا اذا قطعتها سيرا لا اذا دخل وطوف وانما ذلك اذا قلت جاس خلال الديار و (ييمبا) بياء فموحدة مفتوحتين وميم ساكنة وباء مفتوحة اسم موضع قرب تبَالَة عند بيشة كذا ضبطه ياقوت فى معجمه (وقد مضى هذا) وقد مضى الفرق بينهما (فغر فاه) يفغر « بالفتح » وعن أبى زيد « بالضم » فغرا وفغورا فتحه (وفغر نفسه) يريد وفغر الفم نفسه انفتح وكذلك (شحا فاه وشحا نفسه) فكلاهما يتعدى ولا يتعدى



المُحْدَثين* سمع غِناءً بخراسانَ بالفارسيّة فلم يدر ماهو غيرَ أنه شوّقه لِشجاه وحُسنه فقال فى ذلك

حَمِدتُك ليلةً شرُفتْ وطابَتْ ... أقامَ سُهادُها ومضى كَرَاها

سمعتُ بها غِناءً كانَ أوْلَى ... بأنْ يقتادَ نفْسى من غِناها

الغناء الأول الممدود من الصوت والذى ذكره بعدُ فى القافية من المال مقصورٌ

ومُسْمِعةٍ يَحارُ السمعُ فيها ... ولا تُصمِمْه لايَصْمَمْ صدَاها*

مَرَتْ أوتارَها* فشفتْ وشاقَتْ ... فلو يَسْطيعُ حاسِدُها فَدَاها

ولم أفهمْ معانيها ولكن ... وَرَتْ كبدى فلم أجهلْ شجَاها

فكنتُ كأنى* أعمى مُعَنًّى ... يُحِبُّ الغانياتِ وما يراها

(وقال عبْدُ بنى الحسْحَاسِ

(بعض المحدثين) هو أبو تمام الطائى (لايصمم صداها) يدعو لها بطول العمر والعرب تقول أصم الله صداه تريد أهلكه واذا مات قالت صَمّ صداه والصدى ماتسمعه عقيب صياحك راجعا اليك من جبل أومكان مرتفع (مرت أوتارها) من المرى كالرمى وهو فى الاصل مسح ضرع الناقة لتدرّ يريد استخرجت ألحانها من الاوتار (فكنت كأنى الخ) يذكر أن عبد الله بن طاهر قال لأبى تمام من أين أخذت هذا المعنى فقال من قول بشار

ياقوم أذنى لبعض الحىّ عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين أحيانا

(وقال عبد بنى الحسحاس) زاده راوى الكتاب شاهدا على قول أبى تمام (ورت كبدى) من الورى كالرمى وهو قَرْح شديد فى الجوف يهلك صاحبه والعرب تقول ماله وراه الله تريد ابتلاه بهذا الداء



وراهُنَّ* ربّى مثلَ ما قد وَرَيْنَنِى   وأحْمَى على أكبادِهِنَّ المكاوِيا

قال أبو العباس والشىء يذكر بالشىء وإن كان دونه فيجرى لاحتواء الباب والمعنى عليهما وفى شعر حميد* هذا ما هو أحكمُ مما ذكرنا وأوعظُ وأحرى أن يتَمثَّلَ به الأشرافُ وتُسوَّدَ به الصُّحفُ وهو قولُهُ

أرى بصَرى قد خاننى بعد صحة   وحَسْبُكَ داءً أنْ تَصِحَّ وتَسْلَمَا

ولا يَلْبَثُ العصْرانِ يومٌ وليلةٌ   إذا طلبا أنْ يُدْرِكَا ما تيمَّمَا

ويُرْوَى عن النبى ﷺ أنه قال. كفَى بالسلامة داءً* ثم نرجع الى التشبيه. والعربُ

(وراهن) من كلمة له مستجادة يقول فيها قبل هذا

ألا ناد فى آثارهن الغوانيا   سُقين سِماماً ما لهن وماليا

وراهن البيت . وبعده

فلو كنت وَردا لونه لعشقننى   ولكن ربى شاننى بسواديا

يرجّلن أقواما ويتركن لِمّتى   وذاك هوان ظاهر قد بداليا

(وفى شعر حميد هذا) يقول فى مطلعه

سلا الربع أنى يَمَّمَتْ أم سالم   وهل عادة للربع أن يتكلما

وقولالها ياحبذا أنت هل بدا   لها أو أرادت بعدنا أن تأيّما

ولو أن ربعا ردّ رَجْعا لسائل   أشار الىّ الربع أو لتفهما

أرى بصرى البيتين (كفى بالسلامة داء) يريد ان حب السلامة داء يمنع صاحبه من ركوب الغرر واقتحام الخطر فى عزة المجد واكتساب الحمد محافظة على صحته وسلامته والداء العيب ومنه حديث أم زرع كل داء له داء تريد كل عيب يكون فى

تشبه على أربعة أضرب فتشبيه مفرط وتشبيه مصيب وتشبيه مقارب وتشبيه بعيد يحتاج الى التفسير ولا يقوم بنفسه وهو أخشن الكلام فمن التشبيه المفرط المتجاوز قولهم للسخي هو كالبحر وللشجاع هو كالأسد وللشريف سما حتى بلغ النجم ثم زادوا فوق ذلك فمن ذاك قول بعضهم (وهو بكر بن النطاح يقوله لأبي دلف القاسم بن عيسى)

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار جودها على البر صار البر أندى من البحر

ولو أن خلق الله في مسك فارس وبارزه كان الخلي من العمر

وقد قيل إن امرأة عمران بن حطان قالت له أما زعمت أنك لم تكذب في شعر قط قال أو فعلت قالت أنت القائل

فهناك مجزأة بن ثو ر كان أشجع من أسامة

أفيكون رجل أشجع من الأسد قال أنا رأيت مجزأة فتح مدينة والأسد لايفتح مدينة : ومن عجيب التشبيه في إفراط غير أنه خرج في كلام جيد وعني به رجل جليل فخرج من باب الاحتمال الى باب الاستحسان

الرجال فهو عيب فيه (مسك) « بفتح فسكون » وهو جلد السخلة في الاصل ثم كثر حتى صار كل جلد مسكا وجمعه مسوك يقول لو اجتمع الخلق في جلد فارس و بارزه اظفر به و بعد هذا البيت

أبا دلف بوركت في كل ليلة كما بوركت في شهرها ليلة القدر



ثم جُمِلَ لجودةِ ألفاظه وحُسْن وصفِهِ واستواء نظمه فى غاية ما يُستحسنُ قولُ النابغة يعنى حِصْنَ بن حُذَيفة (بن بدر بن عمرو الفزارىّ)

يقولون حِصْنٌ ثم تأبى نفوسُهم * وكيفَ بحِصْنٍ والجبالُ جُنُوحُ

ولم تَلفظِ الموتى القبورُ ولم تَزُلْ نجومُ السماء والأديمُ صحيحُ

فعمّا قليلٍ ثمَّ جاء نَعِيُّهُ فظَلَّ نَدِيُّ الحيّ وهو يَنُوحُ

ومن تشبيهم المتجاوز الجيّد النظم ما ذكرناه وهو قول أبى الطمحان

أضاءتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهم دُجَى الليل حتى نظّمَ الجزعَ ثاقبُهْ

ويُروى عن الأصمعى أنه رآى رجلا يختال فى أُزَيِّرٍ فى يوم قُرٍّ فى مِشيَتِه فقال له ممن أنت يامغرورُ فقال أنا ابن الوحيدِ أمشى الخيزَلَى * ويُدفِئُنى حَسَبى

وقيل لآخر فى هذه الحال أما يُوجِعُكَ البَرْدُ فقال بَلَى والله ولكنى أذكرُ حَسَبى فأدفأُ : وأصوبُ منهما قولُ العُرْيانِ الذى سُئِلَ فى يومِ قُرٍّ عمّا يجدُ فقال ما علىّ منه كبيرُ مؤنة فقيل وكيف فقال دامَ بِىَ العُرْىُ فاعتادَ بَدَنى ما تعتادُ وُجُوهُكم ومن التشبيه القاصد الصحيح قولُ النابغة

وعيدُ أبى قابوسَ * فى غير كُنْهِهِ أتانى ودونى راكِسٌ فالضَّواجعُ

(تأبى نفوسهم) أن يخبروا بموته إعظاماً له (جنوح) مصدر جنح اليه مال وسكن يريد ما بالها ساكنة مطمئنة لم تتصدع لموته (أزير) مصغر إزار يريد يختال فى إزار قصير و (الخيزلى) كالخوزلى مشية تبختر فيها تثاقل وتراجع وتفكك ويقال لها الخيزرى والخوزرى (وعيد أبى قابوس) قبله يصف الرسم وبكاءه عليه

كأنَّ مجرَّ الرامسات ذيولَها عليه حصيرٌ نمّقته الصَّوانعُ

على ظهر مَبناة جديد سيورها يطوف بها وسْطَ اللطيمة بائعُ



فبتُّ كأنى ساوَرَتْنى ضئيلةٌ * من الرُّقْشِ فى أنيابها السمّ ناقِعُ *
يُسَهَّدُ من نوم العشاءِ سليمُها * لِحَلْى النساء فى يديه قعاقِعُ
تناذَرَها الرّاقون من سوء سُمِّها * تُطَلِّقه طَوْراً وطَوْراً تُراجِعُ

فكفكفت منى عبرة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أَصْحُ والشيب وازع
وقد حال همّ دون ذلك شاغل مكان الشّغاف تبتغيه الأصابع

وعيد أبى قابوس الأبيات. والرامسات الرياح التى تنقل التراب من بلد الى بلد أوهى التى تثير الغبار وتدفن الآثار والحصير المنسوج من بَرْدِيّ وأسَل سمى به لأن طاقاته حُصِر بعضها ببعض والمبناة « بفتح الميم وتكسر » النِّطْعُ وهو سيور من الجلد يضم بعضها الى بعض وكان التجار يضعون الحصر على المبانى يطوفون بها واللطيمة عن أبى عمرو سوق يباع بها الطيب و (دون ذلك) يريد دون البكاء على ذلك الرسم (شاغل) يروى والجٌّ والشغاف كسحاب غلاف القلب و (تبتغيه الاصابع) يريد أصابع الاطباء

(وعيد) بيان لذلك الهم وكنه الشيء حقيقته وراكس اسم واد والضواجع موضع وكلاهما بديار غطفان (ساورتنى) من المساورة وهى المواثبة والضئيلة الحية الدقيقة والرقش جمع رقشاء وهى التى فيها نقط سود وبيض (وناقع) ثابت مجتمع من نقع الماء فى الغدير نقوعا ثبت واجتمع (من نوم العشاء) الرواية الصحيحة : يسهّد فى ليل التمام « بكسر التاء » وهو أطول ليالى الشتاء ويقال ليلٌ تِمامٌ على الوصف والسليم الملدوغ. تفاءلوا بالسلامة (تناذرها الراقون) أنذر بعضهم بعضاً أن لايتعرض لها (من سوء سمها) يروى عن ابن الاعرابى من سوء سِمْعِها يريد من سوء شهرتها فى قبح أثرها تناذرها الراقون والسمع « بالكسر والفتح » الذكر جميلا كان

فهذه صفة الخائفِ المهمومِ ومثل ذلك قول الآخر *

تَبِيتُ الهمومُ الطارقاتُ يَعُدْنَنِي كما تعترى الأوصابُ رأسَ المُطَلَّقِ

والمطلَّقُ هو الذى ذكره النابغةُ فى قوله تطلقه * طوراً * وطوراً تراجع وذاك أن المنهوشَ إذا ألحَّ الوجعُ به تارةً وأمسكَ عنه تارةً فقد قاربَ أن يُوأَسَ من بُرْئِه وإنما ذكر خوفه من النعمان وما يعتريه من لَوْعةٍ فى إثرِ لَوْعةٍ والفترةَ بينهما والخائف لا ينام إلا غِراراً فلذلك شبّهه بالملدوغ المسهّد وقوله لحَلْىِ النساءِ فى يديه قعاقع . لأنهم كانوا يُعلِّقون حُلِىَّ النساء على الملدوغ يزعمون أن ذلك من أسباب البُرء لأنه يسمع تقَعْقُعها فيمنعُه النومَ فلا ينامُ فيَدِبُّ * فيه السّمُّ ويُسَهَّدُ لذلك وقال الآخر

كأن فِجاجَ الأرض وهى عريضة على الخائف المطلوبِ كُفَّةُ حابِلِ

يُؤَتَّى اليه * أن كل ثَنِيَّةٍ تَيَمَّمها ترمى اليه بقاتِلِ

يُقالُ لكلّ مستطيل كُفَّةٌ * يقال كُفَّةُ الثوبِ لحاشيتِه وكُفَّةُ الحابِلِ

أو قبيحا كالسماع ومنه قول الشماخ

وأمر تشتهيه النفس حلو تركت مخافة سوء السماع

(قول الآخر) هو شأس بن نهار العبدىّ الملقب بالممزق وقد سلف بيته هذا أثناء قصيدته (تطلقه) تخف أوجاعه فترجع اليه نفسه (طوراً) أنشده الاصمعى حيناً وحيناً تراجع . مستشهداً به على أن الحين صالح لجميع الازمان كيفما قدرته (فلا ينام فيدب) هذان الفعلان منفيان بلا (يؤتى اليه) « بتشديد التاء » من الاتيان يريد بمجىء اليه فى وهمه (لكل مستطيل كفة) عن الاصمعى كل ما استطال فهو كفة « بالضم » نحو كفة الثوب والرمل وكل ما استدار فهو كفة « بالكسر » نحو كفة الميزان وكفة اللثة وهى ما انحدر منها وكفة الصائد وهى حبالته قال ابن برى وشاهد كفة الحابل



إذا كانت مستطيلةً ويقال لكلّ شيء مستديرٍ كِفةٌ * ويقالُ ضعْهُ فى كِفة الميزان فهذه جملةُ هذا وكُفَّةُ الحابل يعنى صاحبَ الحِبالةِ التى ينصبُها للصيد: وأمّا التشبيهُ البعيدُ الذى لا يقومُ بنفسه فكقوله

بل لو رأتنى أُختُ جيراننا إذ أنا فى الدار كأنى حِمار

فانما أرادَ الصحة فهذا بعيدٌ لأن السامع إنما يستدلّ عليه بغيره وقال الله جلّ وعزّ وهذا البَيِّنُ الواضِحُ كَمَثَلِ الحِمار يَحْمِلُ أسْفاراً والسِّفْرُ الكتابُ وقال مَثَلُ الذين حُمِّلُوا التَّوْراةَ * ثم لم يحملوها كمثل الحمار فى أنهم قد تعامَوْا عنها وأضْرَبُوا عن حُدُودِها وأمْرِها ونَهْيِها حتى صاروا كالحمار الذى يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها وهجا مَرْوانُ بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة قوماً من رُواةِ الشِعْر بأنهم لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم لروايته فقال

زَوامِلُ * للأشعار لا علم عندهم بجيِّدها إلا كعلم الأباعر

لعمركَ ما يدرى البعير إذا غدا بأوْساقِهِ * أوْرَاحَ ما فى الغرائر

والتشبيه كما ذكرنا من أكثر كلام الناس وقد وقع على ألسن الناس من

« بالكسر » قول الشاعر وأنشد هذا البيت (وقال مثل الذين الخ) كان يكفيه أن يقول كمثل الحمار من قوله تعالى (مثل الذين حملوا التورة) الآية حتى لا يتوهم أن هذا مثال آخر (زوامل) جمع زاملة وهى البعير يحمل عليه المتاع والطعام وقال ابن سيده الزاملة الدابة يحمل عليها من ابل وغير ابل والاوساق جمع وَسْق وهو حمل البعير والغرائر جمع الغِرارة وهى الأوعية التى تسمى بالجَوالق وخصها بعضهم بما يحمل فيها التبن

التشبيه المستحسن عندهم وعن أصل أخذوه أن شبهوا عين المرأة والرجل بعين الظبي أو البقرة الوحشية والأنف بحدّ السيف والفم بالخاتم والشَعَر بالعناقيد والعُنق بإبريق فضة والسّاق بالجُمّار* فهذا كلامٌ جارٍ على الألسُن وقد قال سُرَاقَةُ بنُ مالك بن جُعْشُم* فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وساقاه بادِيَتان في غَرْزِه كأنهما جُمّارَتان فأَرَدْتُه فوقعتُ في مِقْنَبٍ من خَيْل الأنصارِ فقرّعُوني بالرِّماح وقالوا أينَ تُريدُ وقال كعب بن مالكٍ الأنصاري وكان رسولُ الله ﷺ اذا سُرَّ تبلَّجَ وجهُه فصار كأنه البَدْرُ. وعَيْنُ الانسان مشبهة بعين

(والساق بالجمار) واحدته جمارة « بضم الجيم وتشديد الميم » وهي شحمة بيضاء كأنها قطعة سنام في رأس النخلة (سراقة ابن مالك بن جشم) بن مالك بن تميم بن مُدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة ومن حديثه على ماذكر ابن الأثير في أسد غابته أنه خرج راكباً فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خرج مهاجراً من مكة الى المدينة ومعه أبو بكر وكان المشركون قد جعلوا لمن يرده مائة ناقة فلما أدركهما دعا عليه رسول الله قال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه في صلد من الأرض فلما رأى ذلك ناداهما قال أنا سراقة بن مالك أنظروني أكلمكم فوالله لا أريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه فقال رسول الله لأبي بكر قل له ما تبتغي منا فقال تكتب لي كتاباً يكون آية بيني وبينك فكتب لي ثم رجعت حتى إذا فتح الله على رسوله مكة فخرجت ومعي الكتاب فلقيته بالجعِرّانة فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك حتى دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكأني أنظر الى ساقه في غرزه كأنها جمارة فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يارسول الله هذا كتابك لي وأنا سراقة بن مالك فقال رسول الله هذا يوم وفاء وبِرّ أُدْنُهْ فدنوت فأسلمت



الظبي والبقرة فى كلامهم المنثور وشعرهم المنظوم من جارى ماتكلمت به العرب وكثر فى أشعارها قال*

فعيناكِ عيْناها وجيدُكِ جيدُها* ولكنَّ عظْمَ الساقِ منكِ دقيقُ

(وقال ذو الرُّمَّة

أرى فيكِ مِنْ خرْقاءَ يا ظبيةَ اللّوى مَشابِهَ جُنِّبْتِ اعتلاقَ الحبائلِ

فعيناكِ عيناها وجيدُكِ جيدُها ولَوْنُكِ* إلا أنها غير عاطِلِ)

وقال الآخر*

فلم ترَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُه خرجْنَ علينا من زُقاقِ ابن واقِفِ

طلعْنَ بأعناقِ الظباء وأعيُنِ الـ ـجآذرِ وامتدّتْ* بهن الروادفُ

ويقال للخطيب كأنّ لِسانَه مِبْرَدٌ .فهذا الجارى فى الكلام كما يقال للطويل كأنه رُمْحٌ ويقال للمهْتزّ الكريم كأنه غصنٌ تحت بارِحٍ* ومن مليح التشبيه

(قال) هو مجنون بنى عامر يذكر أنه رأى ظبية موثوقة بحبالة الصائد فأقسم عليه أن يطلقها ويعطيه مكانها شاة فأطلقها فقال

أيا شبه ليلى لاتراعى فاننى لك اليوم من وحشية لصديق

تفرّ وقد أطلقتها من وثاقها فأنت لليلى لوعلمت طليق

وياشبه ليلى لو تلبثت ساعة لعل فؤادى من جواه يفيق

فعيناك البيت.(وجيدك جيدها ولونك)رواه أبوالعباس الأحول ولونك لونها وجيدك (وقال الآخر) سلف أنه هدبة بن خشرم العذري (وامتدت) الرواية وارتجت وفي البيت إقواء (كانه غصن تحت بارح) هذا من قول أبي العباس وهو بعيد من ذوق العرب وذلك أن البارح الريح الشديدة الحارة في الصيف خاصة و بوارح الصيف

قول القائل *

لَعَيْنَاكَ يوم البَيْنِ أسْرَعُ واكِفاً   من الفَنَنِ المَمْطُورِ وهو مَرُوحُ

وذاك أنّ الغصنَ يقع المطرُ فى ورقه فيصيرُ منها فى مثل المَدَاهِنِ فاذا هبّتْ به الريحُ لم تُلبثْه أنْ تُقَطِّرَ. ثم نذكر بعد هذا طرائفَ من تشبيه المُحْدَثِينَ ومِلَاحَاتِهم فقد شرطناه فى أول الباب إن شاء الله. قال أبو العباس ومن أكثرهم تشبيها لاتساعه فى القول وكثرة تفنّنه واتساع مذاهبه الحسنُ بنُ هانىء * قال فى مديحه الفضلَ بن يحيى بن خالد بن بَرْمَكٍ

وكنا اذا ما الحائن الجدّ غرّهُ   سَنَا بَرْقِ غاوٍ أوضجيجُ رِعَادِ

تَرَدّى له الفضلُ بنُ يحيى بنِ خالدٍ   بماضي الظُّبَا أزْهاهُ طُولُ نِجادِ

أمامَ خَمِيسٍ أرْجُوانٍ كأنه   قَمِيصٌ مَحُوكٌ من قَناً وجِيادِ

فما هو إلا الدهرُ يأتى بصَرْفِهِ   على كلّ من يَشْقَى به ويُعَادِى

قوله الحائن الجدّ يقال حان الرجل اذا دنا موتُه وَيقال رجلٌ حائنٌ * والمصدرُ الحَينُ والجدُّ الحظُّ * والجدّ * والجدّةُ * مفتوحانِ فاذا أردت المصدر

كلها تربة فكيف يشبه به اهتزاز الكريم والصواب أن يقول كأنه غصن مروح أومريح اذا أصابته الريح والريح هنا النسيم (قول القائل) أنشده القالى فى أماليه لأبى حية النميرى واسمه الهيثم بن الربيع وقد سلف ذكره (الفنن) هو الغصن وجمعه الافنان (الحسن بن هانىء) هو أبو نواس « بضم النون وتخفيف الواو » وهو أشهر من أن يوصف (ويقال رجل حائن) وفى المثل أتتك بحائن رجلاه (والجد الحظ) وجمعه الجدود تقول منه جددت يافلان بالبناء لما لم يسم فاعله تريد صرت ذا حظ فهوجديد ومجدود (والجد) أبو الاب والام (والجدة) أم الاب والام



من جَدَدْتُ فى الأمر * قلتَ أَجِدُّ جِدّاً مكسور الجيم ويقال جَدَدْتُ النخل * أَجُدُّه جَدّاً اذا صرَمْتَه ويقال جَذَذْتُه جَذّاً وتركتُ الشيءَ جُذَاذاً اذا قطعتَه قِطَعاً ويُرْوى هذا البيتُ لجرير على وجهين

آلُ المهلَّب جَدَّ اللهُ دابرَهم أضحَوْا رَماداً فلا أصلٌ ولا طَرَفُ *

ويروى جَذَّ وقرأ بعض القُرَّاء عَطاءً غيرَ مَجْذُوذٍ فأمّا قوله فجَعَلَهُمْ جُذَاذاً فلم يُقْرأْ بغيره * ويقال كم جِذاذُ نخلِك أى كم تَصْرِمُ منها ويُروى فى قول الله جلَّ وعزَّ (وأنه تعالى جَدُّ رَبِّنا) عن أنس * بن مالك غِنَى رَبِّنا وقرأ سعيدُ بنُ جُبَيْر جَدّاً رَبُّنا * ولو قرأ قارئ جِدّاً رَبُّنا * على معنى جِدٌّ

(من جددت فى الأمر) بمعنى اجتهدتُ فيه وعبارة غيره والجد «بالكسر» الاجتهاد وضد الهزل وقد جد يجد «بالكسر والضم» فيهما وأجد كذلك (وجددت النخل) مثال نصر فأما الجداد «بالكسر والفتح» فهو اسم لأوان القطع وهذان الوجهان جاريان فيما وازن الفِعال وكان فيه معنى وقت الفعل كالصرام والحصاد والقطاف كأنهم شبهوه فى معاقبتهما بالأوان والإوان (ولا طرف) الطرف الشرف والجمع الأطراف (فلم يقرأ بغيره) يريد بغير «اعجام الذال» قال الفراء الجذاذ مثل الحطام والرفات يريد أنه اسم لما تكسر وقال الليث الجذاذ قطع ما كسر . الواحدة جذاذة مثل زجاج وزجاجة وقرأه الكسائى «بكسر الجيم» على أنه جمع جذيذ مثل خفيف وخفاف وروى عن ابن عباس أنه قرأه بالفتح على أنه مصدر (عن أنس الخ) وروي عن الحسن عظمة ربنا . وعن مجاهد جلال ربنا وهما قريبان (جدا ربنا) بنصب جدا على أنه تمييز محول عن الفاعل (ولو قرأ قارىء جدا ربنا) كأن أبا العباس لم يبلغه أن هذه قراءة عكرمة وقتادة وقد ذكرها أبو حيان الاندلسى فى تفسيره قال وقرأ

رَبّنا لم يُقرَأ به لِتَغَيُّر الخطّ * وكذا قراءةُ سعيدٍ مخالِفةُ الخطِ وهذا الشعرُ يُنشَدُ بالكسر *

أَجِدَّكَ لم تغتمِضْ ليلةً فترقُدَها مع رُقَّادِها

ومثلُه (قولُ الأعشى)

أَجِدَّكَ لم تسمعْ وَصاةَ محمدٍ رسولِ الإِلٰه حين أوصى وأشهدا

لأن معناه أَجِداً منك على التوقيف * وتقديرُه فى النصب أَتَجِدُّ جِدًّا ويقال امرأةٌ جَدَّاءُ إذا كانت لا ثَدْيَ لها * فكأنه قُطِعَ منها لأن أصلَ الجَدِّ القطعُ ويقال بلدةٌ جَدَّاءُ إذا لم تكن بها مياهٌ قال الشاعر *

وجَدَّاءَ ما يُرجَى بهاذُو هَوَادَةٍ لِعُرْفٍ ولا يخشَى السُّماةَ رَبيبُها

عكرمة وقتادة جدا «بكسر الجيم والتنوين نصباً ورفع ربنا» قال ابن عطية ونصب جدا على الحال ومعناه تعالى حقيقة وقال غيره هو صفة لمصدر محذوف تقديره تعاليا جداً وربنا مرفوع بتعالى وقول أبى العباس (لتغير الخط) يريد خط المصحف العثمانى فيما يزعم (وهذا الشعر ينشد بالكسر) عن ثعلب ما أتاك فى الشعر من قولهم أجدك فهو «بالكسر» فاذا أتاك وجدك بالواو فهو مفتوح وعن أبى عمرو أجِدك وأجَدك بالألف معناهما مالك أجدا منك ونصبهما على المصدر وقال الاصمعى معناهما أبجد منك ونصبهما بطرح الباء ولا يتكلم به الا مضافاً وقال الليث من قال أجدك «بكسر الجيم» فانه يستحلفه بجده وحقيقته فاذا «فتح الجيم» استحلفه بجده وهو بخته (على التوقيف) التوقيف مصدر وقف الحديث بينه يريد أن معناه أجدًّا منك جار على مابينته أساتذة اللغة (إذا كانت لا ثدى لها) غيره يقول إذا كانت صغيرة الثديين (قال الشاعر) أنشده سيبويه لرجل من بنى العنبر بن عمرو بن تميم يستشهد به على خفض جداء



(القرابةُ والهَوَادَةُ في المعنى واحدٌ قال أبو الحسن السُّماةُ هم الصَّادَةُ * نِصفَ النهار ورُوِيَ عن بعض أصحابنا عن المازنى قال إنما سُمِّى سامِياً * بالمِسْمَاةِ وهو خُفٌّ يَلْبَسُهُ لئلا يسمعَ * الوحشُ وَطْأه وهو عندى من سَمَا للصيد)
ويُنشَدُ هذا البيتُ

أَبَى حُبّي سُلَيْمَى أن يَبيدا وأصبح حَبْلُها خَلَقاً جَدِيدا

يقول أصبحَ خَلَقاً مقطوعا لأن جديدا في معنى مجدُودٍ أى مقطوع كما تقول قتيلٌ ومقتولٌ وجريحٌ ومجروحٌ ويقال في غير هذا المعنى * رجلٌ مجدودٌ إذا كان ذا خطرٍ أى حظٍّ وفى الدُّعاء ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ

باضمار رب ورواه هكذا :

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة لعطف وما يخشى السماة ربيبها

ويرجى بالبناء لما لم يسم فاعله وكأن راوى الكتاب اطلع على هذه الرواية فزعم أن الهوادة في معنى القرابة وهو كاذب في زعمه وذلك أن الهوادة ليس لها معنى في اللغة سوى اللين وما يرجى به الصلاح بين القوم والمراد هنا الأول (الصادة) جمع صائد كقائد وقادة وذائد وذادة (قال إنما سمى سامياً الخ) كذلك عبارة اللغة وهي والسماة جمع سام وهو الذي يلبس جَوْرَبي شعر ويعدو خلف الصيد نصف النهار واسم الجورب المسماة «بكسر الميم» واستماه لبسه وغلّط ثعلب من يقول خرج فلان يستمى اذا خرج للصيد قال وانما يستمى من المسماة وهي الجورب من الصوف يلبسه الصائد ويخرج إلى الظباء نصف النهار فتخرج من أكنستها ويَلُدُّها حتى تقف فيأخذها : ويلدها معناه يحبسها وهي لغة هذلية (لئلا يسمع الخ) قال غيره ليقيه حرَّ الرمضاء وهو يتربص الظباء نصف النهار (ويقال في غير هذا المعنى الخ) كان المناسب أن يذكر هذا المعنى عند قوله والجدّ الحظ [illegible]



أي من كان له حظٌّ في دنياه لم يدفعْ ذلكَ عنه مايريدُ اللهُ به * ولوقال قائل * ولا ينفع ذَا الجدِّ منك الجِدُّ يريدُ الاجتهادَ لكان وَجْهاً وقولُه سَنَا برق غَاوٍ فالسّنا من الضياء * مقصورٌ قال اللهُ جلّ وعزّ (يكادُ سَنا بَرْقه يذهبُ بالأَبصار) والسناء من المجد ممدودٌ وقال الشاعر

وهم قومٌ كرامُ الحيِّ طُرًّا　　لهم خَوَلٌ * إذا ذُكِرَ السَّنَاء

وضربَهُ الحسنُ * ههنا مَثَلاً وجمع الرَّعْدَ فقال رِعادٌ كقولك كَلْبٌ وكِلابٌ وكَعْبٌ وكِعَابٌ وقولُه «بماضي الظُّبا» ظُبَةُ كلّ شيءٍ حدُّه يقال وخَزَهُ بظُبَة السيف يُرادُ بذلك حدُّ طرفه وقولُه أزهاه طول نجاد النجادُ حمائلُ السيفِ وأزهاه رفعَه وأعلاه والرجلُ يُمدَح بالطولِ فلذلك يُذكر طولُ حمائله قال

(ما يريد الله به) من ابتلائه وعن أبي عبيدة لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وإنما ينفعه الايمان والعمل الصالح قال وهكذا قوله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) وقوله عز ذكره (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى) الآية (ولو قال قائل الخ) أنكره أبو عبيدة قال هذا تأويل مخالف لما أمر به المؤمنين من الجد في العمل الصالح وقد حمدهم عليه فكيف يحمدهم عليه وهو لا ينفعهم وما درى أبو عبيدة أن الحديث لو صحت روايته يشير الى أن الاعتماد في العمل إنما هو على الاخلاص لا على الاجتهاد فكم من مجتهد أحبط عمله بالرياء وما نفعه اجتهاده (والسنا من الضياء) نبه ابن السكيت على أنه يكتب بالألف ويثنى سنوان (لهم خول) هذه رواية منكرة والصواب لهم حول «بفتح الحاء المهملة وسكون الواو» وهو الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف يقول لهم حذق وجودة نظر بالشرف الرفيع اذا ذكرت أسبابه (وضربه الحسن) يريد الحسن بن هانيء



مروان بنُ أبي حفصةَ يمدح المَهْدِيَّ

قَصُرَتْ حمائلُه عليه فقلَّصتْ ولقد تأنَّقَ قَيْنُها فأطالها

وقال الحسَنُ بنُ هانىء يمدح مُحمّداً الأمين

سبطُ البَنانِ اذا احْتَبَى بنجادِه غَمَرَ الجماجمَ * والسِّماطُ قيامُ

وقال جرير للفرزدق

تعالوا ففاتونا ففى الحكم مقنعٌ الى الغُرِّ من أهل البِطاحِ الأكارم

فانى لأرضى عبدَ شمسٍ وماقضتْ وأرضى الطّوالَ البيضَ من آلِ هاشمِ

وقال الآخر *

لما التقى الصفّانِ واختلفَ القنا نِهالا وأسبابُ المنايا نِهالُها

تبيَّنَ لى أنَّ القَماءةَ ذِلّةٌ وأنَّ أشدّاءَ الرجالِ طِوالُها

وقوله أمامَ خميسٍ الخميسُ ههنا الجيش * وكذلك قال ربيئة أهل خيبرَ لمّا أطلّ رسولُ الله ﷺ عليهم. محمدٌ والخميسُ أى والجيش وقال الشاعر وهو طرفةُ

وأىُّ خميسٍ لا أفأنا نِهابَه وأسيافُنا يقطرْنَ من كبْشِه دَما

أفأنا رددْنا يقال أفاء يُفِيءُ إذا ردّ والأُرجُوانُ * الأحمرُ قال الشاعر

(غمر الجاجم) يريد علاهم بطول قامته وذلك استجازة من غمرهم الماء علاهم وغطاهم (وقال الآخر) سلف القول فيه أول الكتاب (الخميس ههنا الجيش) عبارة غيره الجيش الجرار وسمى بذلك لأنه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق (والأرجوان) « بضم الهمزة » معرب رغوان قال الزجاج هو صبغ أحمر شديد الحمرة والبهرمان دونه أو هو شجر له نور أحمر [illegible]

عَشِيَّةَ غادرتْ خَيْلى حُمَيْداً كأنّ عليه حُلَّةَ أُرْجُوانِ

والجيادُ الخيلُ وفى القرآن إذْ عُرِضَ عليه بالعَشِيّ الصافناتُ الجيادُ ومن تشبيهِ الجيّدِ فى الشعر الذى ذكرنا قولَه

تَرَى الناسَ أفواجاً* الى باب دارِه كأنهمُ رِجْلاَ دَبًى وجَرَاد

فيومٌ لإلحاق الفقير بذى الغِنَى ويومُ رقابٍ بُوكِرَتْ لحِصَادِ

ومن التشبيه الجيّدِ قوله (أى أبى نُوَاسٍ الحسنِ بنِ هانىء)

فكأنى بما أُزَيّنُ منها قَعَدِيٌّ يُزَيّنُ التحكيما

وكان سَبَبُ هذا الشعر أنّ الخليفةَ* تشدّد عليه فى شرب الخمر وحبَسَه من أجلِ ذلك* حبْساً طويلا فقال

(ترى الناس أفواجا) قبله سأرحل من قود المهارى شملة: البيتين اللذين سيرويهما أبو العباس و بعدها

فكم حطّمتْ من جندل بمفازة وخاضت كتيّار الفلاة بواد

وماذاك فى جنب الامير وزوره ليعدل من عفْسِي مَدَبّ قُراد

رأيت لفضل فى السماحة همة أطالت بعمرى غيظ كل جواد

فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله ولكن أياد عوّد و بواد

ترى الناس البيتين و بعدها:

أظلت عطاياه نزاراً وأشرفت على حمير فى دارها ومراد

وبعده وكنا اذا ما الحائن الابيات التي سلفت (أن الخليفة) هو الأمين بن هرون (وحبسه من أجل ذلك) يروي أنه حبسه لما بلغه قول طاهر بن الحسين كيف لا يستحل قتل الامين وشاعره ينشده جهاراً

أيها الرائحان باللوم لوما　　لا أذوق المدام إلا شميما

نالنى بالملام فيها امام　　لا أرى لى خلافه مستقيما

فاصرفاها الى سواى فانى　　لست الا على الحديث نديما

كبر حظى منها اذا هى دارت　　أن أراها وأن أشم النسيما

فكأنى بما أزين منها　　قعدى* يزين التحكيما

لم يطق حمله السلاح الى الحر　　ب فأوصى المطيق ألا يقيما

فهذا المعنى لم يسبقه اليه أحد قال وحدثت أن العمانى* الراجز أنشد الرشيد في صفة فرس

كأن أذنيه إذا تشوفا*　　قادمة* أو قلما محرفا

فعلم القوم كلهم أنه قد لحن ولم يهتد منهم أحد لإصلاح البيت إلا الرشيد

ألا فاسقني خمراً وقل لى هي الخمر　　ولا تسقني سراً اذا أمكن الجهر

(قعدى) بفتح القاف وهو الذى يرى رأى القعد «بالتحريك» وهم من الخوارج الذين يرون التحكيم ولا يمضون إلى القتال ونظيره عرب وعربى وعجم وعجمى وعن ابن الاعرابى أنه جمع قاعد كحارس وحرس (العماني) ذكره الاصبهانى فى أغانيه قال اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة الحنظلى البصرى وانما قيل له العمانى وليس هو ولا أبوه من عمان لانه كان شديد صفرة اللون وكان شاعراً راجزاً متوسطا ليس كأمثاله من شعراء الدولة العباسية (تشوفا) نصب عنقه وجعل ينظر يقال تشوف الفرس والظبى اذا فعل ذلك كاشتاف (قادمة) واحدة القوادم وهن عن ابن سيده أربع ريشات فى مقدم الجناح واللواتى بعدهن المناكب الى أسفل الجناح وقال غيره قوادم الطير مقاديم ريشه وهى عشر فى كل جناح [illegible]

فانه قال له قل تخالُ أُذنيه إذا تشوّفا . والراجز وإن كان لحن فقد أحسن التشبيه ويُروى أنّ جريرا دخلَ الى الوليد* وابنُ الرّقاع* العامليُّ عنده يُنشده القصيدةَ التي يقول فيها

غلبَ المساميحَ الوليدُ سماحةً ... وكَفى قريشَ المُعضلاتِ وسادَها

قال جرير فحسدته على أبياتٍ منها حتى أنشد فى صفة الظبية*

(الوليد) بن عبد الملك (وابن الرقاع) اسمه عدى وقد سلف نسبه (فى صفة الظبية) بل فى صفة ما حُدّد من قرن ولدها (هذا) وقد كنا وعدناك أن نذكر هذه القصيدة فها هى :

عرَفَ الديارَ توهماً فاعتادها ... من بعد ما شملَ البِلَى أبلادَها

إلا رواكدَ كلُّهن قد اصطلى ... جمراً وأشعل أهلها إيقادَها

كانت رواحلَ للقدور فعُرّيت ... منهن واستلبَ الزمانُ رَمادَها

وتنكرت كل التنكرِ بعدنا ... والأرض تعرف بقلها وجمادَها

ولربّ واضحة الجبين خريدةٍ ... بيضاء قد ضربت بها أوتادها

تصطاد بهجتُها المعلَّلَ بالصِّبا ... عَرضاً فتقصده ولن يصطادها

كالظبية البكر الفريدة ترتعى ... من أرضها علجانَها وعَرادها

تزجى أغنّ كأن إبرة روْقه ... قلم أصابَ من الدواة مِدادَها

ركبت به من عالج متحيراً ... قفراً تربّب وحشُه أولادها

لترى محانيه التى تَسِقُ الثرى ... والهبرُ يؤنق نَبْتُها رُوّادها

بانت سعاد وأخلفت ميعادها ... وتباعدت عنا لتمنع زادها

إنى إذا ما لم تصلنى خُلّتى ... وتباعدت عنى اغتفرت بعادَها

وإذا القرينةُ لم تزل فى حدّةٍ ... من ضغنها سئمَ القرين قيادها

إمّا ترَىْ شيبي يُقشّعُ لمتي ... حتى على وَضَحٍ يلوح سوادها
فلقد ثنيتَ يد الفتاة وسادةً ... لي جاعلاً يُسرَى يدَيَّ وِسادَها
وأُصاحِبُ الجيشَ العرمرَمَ فارسا ... في الخيل أشهد كرَّها وطِرادَها
وقصيدةٍ قد بتّ أجمعُ بينها ... حتى أقوِّمَ مَيلها وسِنادَها
نظرَ المثقِّف فى كعُوب قنَاتِهِ ... حتى يُقيم ثِقافُه مُنآدَها
وعلمتُ حتى ما أُسائِل واحداً ... عن علم مسألة لكى أزدادَاها
صلى الإلهُ على امرىء ودّعتهُ ... وأتم نعمته عليه فزادها
واذا الربيع تتابعت أنواؤهُ ... فسقَى خُناصِرَةَ الربيعُ وجادَهَا
نزلَ الوليدُ بها فكانَ لأَهلها ... غيثاً أغاث أنيسَها وبلادها
أولا ترى أن البريّة كلها ... ألقت خزائمها اليه فقادها
ولقد أراد الله اذ ولاّكها ... من أمة إصلاحها ورشادها
أعمرتَ أرض المسلمين فأقبلت ... وكففت عنها من يروم فسادَها
أطفأت نيران العدو وأوقدت ... نار قَدَحتَ براحتيك زنادَها
وأصبت فى بلد العدوّ مُصيبةً ... بلغت أقاصى غورها ونجادَها
ظفرا ونصرا ماتناول مثله ... أحدٌ من الخلفاء كان أرادها
واذا نشرت له الثناء وجدته ... جمع المكارم طرفها وتِلادها
غلب المساميح الوليد سماحةً ... وكفى قريشَ المعضلاتِ وسادَها

(اعتادها) أعاد النظر اليها مرة بعد أخرى وأبلادها آثارها واحدها بلد (رواكد) يريد الأثافى (والارض تعرف بعلها وجادها) البعل الأرض المرتفعة يُصيبها المطر مرة واحدة فى السنة والجماد « بالفتح » الارض التى لم يصبها مطر ضرب ذلك مثلا لمعرفته بها وقد تنكرت عليه (فتقصده) من أقصده اذا رماه بسهم أوضربه فقتله مكانه والعلجان « بفتحات » واحدته علجانة وهو شجر لايطول كقعدة الانسان

(تُزْجِى أَغَنَّ كأَن إِبْرَةَ رَوْقِهِ) قال قلتُ فى نفسى وقعَ واللهِ مايقدرُ أن يقول أو يشبّه به قال فقال : قلمٌ أصابَ من الدَّوَاةِ مِدادَها . قال فما قدرْتُ حسَداً له أن أُقيمَ حتى انصرفت ومن تَشْبِيهِ الحسن الذى نستطرفه قوله

نُمَاطِيكَهَا كفٌّ كأَنّ بَنَانَها إذا اعْتَرَضَتْها العينُ صَفٌّ مَدَارِى

ومن التشبيه المليح قولُه

وكأَنّ سمْنْدَى إذْ تُوَدّعُنا وقد اشرأَبّ الدمعُ أن يَكِفَا

لاورق له وانما هو قضبان خضر مظلمة الخضرة والعراد « بالفتح » واحدته عرادة وهو شجر منتشر الاغصان لارائحة له (عالج) اسم لرمال بالبادية ومتحيرا يريد رملا مجتمعا وكل شىء ثابت لايكاد ينقطع فهو متحير (تربب) تربى وقد ربَّ ولده يرُبّه « بالضم » ربّا وربّبه تربيبا رباه وأحسن القيام عليه (تسق الثرى) تجمعه وقد وسق الشىء وسقا ضمه وجمعه (والهبر) « بفتح الهاء وسكون الباء » ما اطمأن من الرمل أومن الارض والجمع هبور و يؤنق من آنقه الشىء إيناقا أعجب به (وضح) هو الشيب مستعار من بياض الصبح . و يلوح يغير من لاحه السفر والسقم والحزن غيّره (وسنادها) هو اختلاف حركة ماقبل الردف والردف حرف ساكن من حروف المد واللين يكون قبل الروى مثل شَيْب و شِيب وذلك من عيوب القافية (خناصرة) « بضم الخاء » قصبة الأحصّ وهو كورة كبيرة بالشام من نواحى حلب (خزائمها) جمع خِزامة وهى حلقة من شعر تجعل فى وترة أنف البعير يشد بها الزمام كنى بذلك عن الانقياد له (وأقبلت) من قولهم أقبلت الارض بالنبات جاءت به (طرفها) « بكسر فسكون » ما استحدثت من المال كالطارف والطريف والتلاد ماورثت من الآباء كالتالد والتليد يريد جمع المكارم حديثها وقديمها



رَشاً * تَوَاصَيْنَ القِيانُ به * حتى عَقَدْنَ بأُذْنه * شَنَفا

(يقال اشرأبَّ لأن يكلمنى اذا تهيأ لكلامك واشرأبَّ الدمعُ اذا تهيأ للوكف) وفى هذا الشعر من التشبيه

خَبِّرْ فؤادكَ أو ستخبرُه قسماً لتنتهين أو حَلِفا

الحبُّ ظَهْرٌ أنتَ راكبُه فاذا صرفت عِنانَه انصرفا

ومن التشبيه الجيِّد قوله

إليك رَمَتْ * بالقومِ خُوصٌ كأنما جَماجِمُها فوق الحِجاجِ قُبُورُ

(رشأ) هو الظبي اذا قوى ومشى مع أمه والجمع أرشاء (تواصين القيان به) أوصى بعضهن به بعضاً وهذا على لغة خثعم وكنانة وزبيد يصلون الفعل بلامات تدل على الفاعل وشنفا «بفتح فسكون» حركه للوزن وهو ما يعلق فى أعلى الاذن وجمعه أشناف وشنوف (اليك رمت الخ) من كلمة يمدح بها الخصيب أبانصر أمير مصر وقبله

تقول التي عن بيتها خف مركبي عزيز علينا أن نراك تسير

أما دون مصر للغنى متطلَّب بلى ان أسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى فى جريهن عبير

ذريني أُكَثِّرْ حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب أمير

اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فأيَّ فتى بعد الخصيب تزور

فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور

فما جازه جود ولاحل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

فلم تر عيني سؤددا مثل سؤدد يحلّ أبو نصر به ويسير

وأطرق حياتُ البلاد لحية خصيبيةِ التصميم حين تثور

سموتَ لأهل الجور فى حال أمنهم فأضحوا وكلٌّ فى الوثاق أسير

وله أيضاً

سأرحلُ من قودِ المَهارى *شِمِلَّةً مُسَخَّرَةً ما تُستَحَثُّ بحادى

مع الريح ما راحت فان هى أعصَفَتْ نَهوزٌ *بِرأسٍ كالعلاةِ وهادِى

العلاةُ السَّنْدانُ * قال جرير *

أَيفخرُ بالمُحَمَّمِ قَيْنُ ليلَى وبالكيرِ المُرقَّعِ والعلاةِ

وقال الحسن بن هانىء فى صفة السفينة

اذا قام غنته على الساق حلية لها خطوه عند القيام قصير

فمن يك أمسى جاهلا بمقالتى فان أمير المؤمنين خبير

ومازلت توليه النصيحة يافعا الى أن بدا فى العارضَين قتيرُ

اذا غاله أمر فإما كفيته وإما عليه بالكُفاة تشير

اليك رمت البيت. والحجاج «بكسر الحاء وفتحها» العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب والجمع أحجّة (قود المهارى) القود جمع قَوْداء وهى الطويلة الظهر والعنق والمهارى «بتخفيف الياء مع كسر الراء وفتحها» مثل المنقوص والمقصور والاصل فى يائها التشديد جمع مهرية «بفتح فسكون» منسوبة الى مهرة بن حيْدان «بسكون الياء» وهو أبو حىّ من العرب و(نهوز) صيغة مبالغة من النهز وهو الدفع يريد أنها تدفع برأسها فى سيرها (السندان) «بفتح فسكون» ما يضرب عليه الحداد بالمطرقة وهو معرب وقد تشبه الناقة فى خلقها بالعلاة يراد صلابتها والهادى العنق سمى بذلك لتقدمه وكل متقدم هاد والجمع الهوادى (قال جرير) يهجو الفرزدق والمحمَّم المسود وهو الفحم والقين الحداد وهو نبزٌ وسم به الفرزدق على ما سلف وأضافه الى ليلى أم غالب أبيه تشنيعا به والكير الزق الذى ينفخ فيه الحداد وجمعه أكيار وكِيرة كعنبة



بُنيتْ على قَدَرٍ ولاءَمَ بينها طبقانِ* من قِيرٍ ومن ألواحِ

فكأنها والماء ينطِحُ صدرَها والخيزُرانةُ في يَدِ المَلّاحِ

جَوْنٌ من العِقبانِ يبتدرُ الدُّجى يهوي بصوتٍ واصطِفاقِ جناحِ

وقال في شعر آخر يصفُ الخمر ويذكر صفاءها ورقتها وضياءها وإشراقها

إذا عبَّ فيها* شاربُ القومِ خِلْتَهُ يُقَبِّلُ في داجٍ من الليل كوكبا

فأمّا قولُه

بنَيْنا على كسرى سماءَ مُدامةٍ جوانبُها محفوفةٌ بنجومِ

فلو رُدَّ في كسرى بن ساسانَ رُوحُهُ إذاً لاصطفاني دونَ كلِّ نديمِ

فانما كانت صورة كسرى في الإناء وقوله جوانبُها محفوفة بنجوم فانما يريد ما تَطَوَّقَ به من الزَّبَدِ وقد قال في أُخرى (أول الشعر من غير الأم*

(طبقان) غطاءان وطبق كل شيء غطاؤه والجمع أطباق والخيزرانة سلف انها السُّكان «بضم السين وتشديد الكاف» وهو ذنب السفينة الذى تعدل به (اذا عب فيها) قبله

وقلت لساقيها أجزها فلم يكن ليأبى أميرُ المؤمنين وأشربا

فجوّزها عنى سُلافا ترى لها الى الأفق الأعلى شعاعا مُطنّبا

اذا عبَّ البيت و بعده

ترى حيثما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا

يدير بها ساق أغن ترى له على مستدار الأذن صُدغا مُعقربا

سقاهم ومناني بعينيه منية فكانت الى قلبي ألذ وأطيبا

(من غير الأم) يريد من غير أصل الكتاب

ودارِ ندامَى خلّفوها وأدلجوا ... بها أثرٌ منهم جديدٌ ودارسُ

مَساحِبُ من جرّ الزِّقاقِ على الثرَى ... وأضغاثُ رَيحانٍ جنِيٌّ ويابسُ

حَبَسْتُ بها صحبي فألفتُ شملهم* ... وإني على أمثال تلك لحابِسُ)

أقمنا بها يوما ويوما وليلةً ... ويوما له يوم الترحّل خامِسُ

يُدارُ علينا الرّاحُ في عَسْجَدِيّةٍ ... حبَتْها بأنواع التصاوير فارِسُ

قرارَتُها* كسرى وفي جنَباتِها ... مهًا تدَّرِيها بالقسيّ الفوارِسُ

فلِلْخمر ما زُرَّتْ* عليه جيوبُها ... وللماء* ما دارَتْ عليه القلانِسُ

العسجدية منسوبة الى العسجد وهو الذهب. وقال المثقّبُ* العبدى

قالت ألا لا تَشْتَرى ذاكُمُ ... إلا بما شِئْنا ولم يوجَدِ

إلا ببَدْرَىْ ذهَبٍ خالِصٍ ... كلَّ صباحٍ آخِرَ المُسْنَدِ

من مالِ من يَجْبِي ويُجْبَى له ... سبعون قِنْطارا من العَسْجَدِ

وقوله تدّريها أي تختِلها يقال دَرَيْتُ الصيدَ إذا ختلْتَه قال الأخطل

وإن كنتِ قد أقصدتِني إذ رميتِني ... بسهمَيكِ والرامى يصيد وما يدرى

وقال الحسنُ بن هانىء

(فألفت شملهم) الذى فى ديوانه فجددت عهدهم (قرارتها) نصب على الظرفية (مازرت) يريد ماشدت عليه أزرارجيوب الندامى من الذهب والفضة يغالون فى مهرها (وللماء الخ) هذا تعريض بروس الفقهاء والأغثاث ليس لها إلا الماء تتبرّد به (قال المثقب) سلف لك نسبه وقصيده وكذلك قول الأخطل وان كنت الخ سلف أول الكتاب أثناء قصيدته

ما حطّكَ الواشونَ من رُتبةٍ عندى ولا ضرَّكَ ما اغتابوا
كأنهم أثنَوا ولم يعلموا عليك عندى بالذى عابوا

وهذا المعنى عندى مأخوذ من قول النعمان بن المنذر لحَجْل* بن نَضلة وقد ذكر مُعاوية بن شَكل فقال . أبيتَ اللعنَ انه لقعْوُ الأليتَين . مُقبلُ النعلَين . فَحِج الفخذين . مشّاءٌ بأقراءٍ . تبّاعُ إماءٍ . قتّالُ ظباءٍ* . فقال النعمانُ أردتَ أن تذيمَه فمدَحتَه قوله مقبل النعلين يقول لنعْلِه قبالٌ* ينسبُه الى الترفُّه وتبّاع إماء وقتّال ظباء من ذلك والقعْوُ ماتدورُ* عليه البكرَة إذا كان من خشب وقوله تذيمُه معناه تذمُّه يقال ذمَّه يذمُّه

(الحجل) « بفتح فسكون » وعبارة اللسان قال معاوية بن شكل يذم حجل بن نضلة بين يدى النعمان انه الخ (لنعلة قبال) « بكسر القاف وهو زمامها الذى يكون بين الإصبع الوسطى والتى تليها وقد أقبلها جعل لها قبالا فهى مقبلة وقبلها مخففة شدّ قبالها فهى مقبولة ومن الكناية البعيدة قولهم اسيء الرأى انه لمنقطع القبال (والقعو الخ) سلف انه الخشبتان اللتان تكتنفان البكرة وفيهما المحور الذى تدور عليه البكرة فان كانتا من حديد فهو الخطاف يريد ان أليتيه اذا قعد التزقتا بالارض فيكونان مثل القعو (فحج الفخذين) هذا غلط من الناسخ صوابه أفحج الفخذين من الفحج « بالتحريك » وهو تباعد مابين الفخذين أو الساقين والانثى فحجاء ورواية اللسان منتفج الساقين يريد مرتفعهما وليست بالجيدة (مشاء) كثير المشى والأقراء جمع قرىّ على فعيل وهو مجرى الماء فى الروض يريد انه صاحب حضَر تَرِفٌ (قتال ظباء) يصف انه صاحب صيد

ذَماً * وذامَـه يذيمُـه ذَيماً * وذأمَـه يَذأمُـه ذأماً * والمعنى واحدٌ قال الله تبارك وتعالى (اخرُجْ منها مذءوماً مَدحُوراً) * وقال الحرثُ بنُ خالد * المخزومى لعبد الملك

صَحِبْتُكَ إذْ عيني عليها غِشاوَةٌ   فلمّا انجلَتْ قطّعتُ نفسي أذيمُها

(ذمّا) ومذمة فهو مذموم وذمّ على الوصف بالمصدر (ذيما) وذاما فهو مذيم ومنه المثل لاتعدم الحسناء ذاما (يذأمه ذأما) فهو مذءوم (مدحورا) من دحره يدحره دحرا ودحورا طرده وأبعده (الحرث بن خالد) بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب شاعر أمَويّ يتشبه فى شعره بعمر بن أبى ربيعة وكان يميل الى مروان وبنيه وسائر بنى مخزوم كانوا يميلون الى عبد الله بن الزبير وروى الاصبهانى فى أغانيه عن مصعب الزبيرى أن عبد الملك بن مروان حج سنة خمس وسبعين فلما انصرف رحل معه الحرث الى دمشق فأقام ببابه شهرا لايصل اليه فانصرف عنه وقال فيه

صحبتك اذ عيني عليها غشاوة   فلما انجلت قطعت نفسى ألومها

كذا رواه مصعب وبعده

ومالى وإن أقصيتنى من ضَراعة   ولا افتقرت نفسى الى من يَضيمها

عطفت عليك النفس حتى كأنما   بكفيك بؤسى أو عليك نعيمها

فبلغ عبد الملك فأرسل من رده من طريقه فلما دخل عليه قال له حارِ أخبرنى هل رأيت في المقام ببابى غضاضة قال لا قال فما حملك على ما قلت قال جفوة ظهرت لي كنت حقيقاً بغير هذا قال فاختر ان شئت قضيت دينك أو أعطيتك مائة ألف درهم أو وليتك فولاه مكة



وقوله فدَهَنَّهُ يريد مدَحَنَّهُ فأبدل من الحاء هاء* لقرب المخرج وبنو سعد ابن زيد مناة بن تميم كذلك تقول . ونَحَمْ ومن قاربها قال رُؤْبة

لِلّهِ دَرُّ* الغانياتِ المُدَّهِ   سبَّحْنَ واسترجَعْنَ* من تألُّهِي

يريد المُدَّح . وفى هذه الأُرْجوزة . بَرّاقَ أَصْلادِ الجبين الأَجْلَهِ . يريد الأَجْلَحِ

(فأبدل من الحاء هاء) وعن بعضهم ان الهاء أصل لثبوتها فى تصاريف الكلمة ولو كانت بدلا لما ثبتت فى جميع تصاريفها (لله در الخ) من رجز له أوله

قالت أُبَيْلَى لى ولم أُسَبَّهِ   ما السِّنُّ الا غفلة المُدَلَّه

لما رأتنى خَلَقَ المُمَوَّهِ   برَّاقَ أصلاد الجبين الأَجْلَه

بعد غُدَانِيِّ الشباب الأَبْلَهِ   ليت المُنى والدهر جَرْىَ السُّمَّهِ

لله در البيت وبعده

أن كان أخلاق من التنزه   يقصُرن عن زهو الشباب المزدهى

(أُبيلى) « بضم الهمزة » مقصور اسم امرأة وأُسبه « بضم الهمزة وفتح السين والباء المشددة » من السَّبَه « بالتحريك » وهو ذهاب العقل من الهَرَم . ورجل مُسَبَّهٌ العقل ومسبوه . ذاهب العقل (ما السن الخ) يريد انها قالت له انك كبرت وتدلهت فذهب عقلك (خلق المموه) من موَّه الشىء طلاه بذهب أو فضة يريد لما رأت وجهى الذى كان مزينا بماء الشباب كأنه قد مُوِّه بالذهب قد أخلق وذهبت جِدَّته (أصلاد الجبين) عن أبى الهيثم صلد الجبين الموضع الذى لا شعر عليه . شبَّهه بالحجر الأملس الذى لانبات به وقد جزّأ الجبين فجعل كل جزء صلدا فجمع و (الاجله يريد الاجلح) عن أبي عبيد الانزع الذى انحسر الشعر عن جانبى جبهته فاذا زاد قليلا فهو أجلح فاذا بلغ النصف ونحوه فهو أجلى ثم هو أجله (غداني الشباب)



والعربُ تقول جَلِحَ الرجلُ يَجْلَحُ جَلَحاً وجَلِهَ يَجْلَهُ جَلَهاً وجَلِيَ يَجْلَى جَلًى والمعنى واحدٌ قال العجاج : مَعَ الجَلَى ولائحِ القَتيرِ .

ومِثْلُ بيتِ الحسنِ وكلامِ النعمانِ قولُ عمرو بن معديكرب

كأنَّ مُحَرَّشاً * في بيتِ سُعْدَى يَعِلُّ بعَيْنِها عندى شَفيعُ

وفى قصيدة الحسن هذه

إنْ جِئْتَ لم تأتِ وإن لم أجِئْ جِئْتَ فهذا منك لِي دابُ

كأنما أنتَ وإن كنت لا تكْذِبُ في الميعادِ كذّابُ

وهذا كلامٌ طريفٌ . ومن حسَن تشبيه المحْدَثين قولُ بَشّارٍ

وكأنَّ تحتَ لسانِها * هارُوتَ يَنْفُثُ فيه سِحْرا

وتَخالُ ما جمعتْ عليـــه ثيابَها ذَهَباً وعِطْرا

غضه وناعمه ويقال شابٌ غدَوْدَن ومُغدو دِن ناعم وكذلك شباب أبله ناعم لما فيه من الغرارة والغفلة (جرى السمه) يروى بالرفع على أنه خبر ليت ومن نصبه فعلى المصدر والسمه جمع سامه وهو البعير الذى يجرى جريا ولم يعرف الاعياء يقول ليت المنى مع الدهر تجرى بنا الى غير نهاية (المده) يريد اللاتى يتمدهن بالجمال (واسترجعن) قلن انا لله وانا اليه راجعون والتأله التنسك والتعبّد (كأن محرشا) رواية الاصمعى ورُبَّ محرش والتحريش الافساد والاغراء يقال حرش بين القوم أفسد وأغرى بعضهم ببعض ويعل « بضم العين وكسرها » من العَلّ والعلل وهو السقية الثانية والاولى تسمى النَّهل يريد يذكر عيبها له مرة بعد مرة (وكأن تحت لسانها) قبله

حوراء ان نظرت اليـــك سقتك بالعينين خمرا

وكأن رجع حديثها قِطَعُ الرياض كُسِين زهرا



وهذا التشبيه الجامعُ ونظيره فى جمع شيئين لمعنيين ما ذكرتُ لك من قول مسلم بن الوليد · كأن فى سَرْجه بَدْراً وضِرْغاما . ومن حسَن التشبيه من قول المحْدَثين قولُ عبّاس *

أُحْرَمُ منكم بما أقول وقد ... نال به العاشقون مَن عَشِقُوا

صِرْتُ كأنى ذُبَالةٌ *نُصِبَتْ ... تُضِيء للناس وهى تحترقُ

فهذا حسَنٌ فى هذا جِدّا . ومن حسَنِ ما قالوا فى التشبيه قول إسماعيلَ ابنِ القاسم أبى العَتَاهية للرشيد

أمِينَ اللهِ أمْنُكَ خيرُ أمْنٍ ... عليك من التقى فيه لِباسُ

تُسَاسُ من السماء بكلّ فَضلٍ ... وأنتَ به تَسُوسُ كما تُساسُ

كأنّ الخلقَ رُكِّبَ فيه رُوحٌ ... له جَسَدٌ وأنت عليه راسُ

وقد أخذ هذا المعنى علىُّ بن جَبَلَةَ فقال فى مدحه حُمَيْدَ بن عبد الحميد وزاد فى الشرح والترتيب فقال

يَرْتُقُ ما يَفتُقُ *أعداؤُه ... وليس يأسُو فَتْقَه *آسِى

فالناسُ جسْمٌ وإمامُ الهُدَى ... رأسٌ وأنتَ العينُ فى الرّاس

والعربُ تختصرُ فى التشبيه وربّما أومَأَتْ به إيماءً . قال أحدُ الرُّجّازِ

(عباس) بن الاحنف بن الأسود . من بنى حنيفة . شاعر غزل . من شعراء الدولة العباسية (ذبالة) « بضم الذال الفتيلة » التى يُصْبَح بها السراج والجمع ذُبَال (يرتق ما يفتق) الرتق ضد الفتق وهو لأم الفتق وإصلاحه (يأسو فتقه) ذلك مجاز من أسا الجرح يأسوه أسْوا فهو مأسوٌّ وأسِىٌّ على فعيل داواه والآسى الطبيب)

بتنا بحسانَ* ومِعْزَاهُ تَئِطُّ ... ما زلتُ أسعَى بينهم* وألتبِطْ
حتى إذا كان* الظلامُ يختلِطْ ... جاؤا بمَذْقٍ هل رأيتَ الذئبَ قط

يقول فى لون الذئب. واللبَنُ إذا جُهِدَ* وخُلِطَ بالماء ضَرَبَ الى الغُبْرَة وأنشد الأصمعي

وتَشْرَبُهُ مَحْضاً وتَسْقِي عِيالَها ... سَجَاجاً كأقراب الثعالب أَوْرَقَا

السَّجَاجُ* الرقيق المَمْذُوقُ* والقُرْبَانِ الجُنْبَانِ والواحدُ قُرْبٌ* من ذلك قولُ عُمَرَ بنِ الخطاب رحمه الله لرسول الله ﷺ وقد شاوَرَ فى رجل جَنَى جنايةً وجاء قومُهُ يشفعون له فشفَعَ له قومٌ آخرُون فقال له عمرُ يارسولَ الله أرى أنْ تُوجِعَ قُرْبَيْه فقال القومُ يا رسول الله إنكَ لن تَشْتَدَّ على أُمتِكَ بقول عمر فنزل اليه جبريلُ عليه السلام فقال له ثلاثا يا محمدُ القولُ قولُ عمرَ شُدَّ الاسلامَ بعُمَرَ فخرج رسول الله ﷺ فضربَ الرجلَ. والأَوْرَقُ لَوْنٌ بينَ الخُضْرَةِ والسَّوَادِ يقال جَمَلٌ أورقُ بَيِّنُ الوُرْقَةِ وهو أَلأَمُ ألوانِ الإبل عند العرب وأطيَبُها لحماً. ومن مليح التشبيه قولُ عبد الصمدِ بن المُعَذَّلِ فى صفة العقرب

(بحسان) اسم رجل استضافه وتئط من الأطيط وهو صوت الأمعاء من الجوع و بعد هذا الشطر. يلمس أذنه وحينا يمتخط. ويمتخط يستنثر ما فى أنفه (أسعى بينهم) يريد بين حيّ حسان والالتباط العدو والوثوب يريد بذلك طلب الغذاء (اذا كان) صوابه اذا كاد (جُهِد) أخرج زبدُه كله وقد جهد اللبن كفتح فهو مجهود أخرج زبدَه (السجاج) « بجيمين » واحدته سجاجة (الرقيق الممذوق) هو الذى ثلثه لبن وثلثاه ماء (قرب) « بضم فسكون و بضمتين »



تُبرِزُ كالقرنَيْنِ* حِينَ تَطلمُهْ تُزحلُهُ* مرًا ومرًا ترجِعُهْ

فى مثل صَدْرِ السِّبْتِ* خَلَقٌ *تُفْطِعُهْ أعصَلُ* خطّارٌ تلوح شُنُعُهْ

أسْوَدُ كالسُّبْجَةِ* فيه مِبْضَعُهْ لاتصنعُ الرَّقشاءُ ماقد يصنَعُهْ

وفى هذه الأرجوزة أيضاً

باتَ بها حَيْنُ حُبَيْشٍ* يَتْبَعُهْ وباتَ جَذلانَ وَثيراً* مَضجَعُهْ

ذا سِنَةٍ آمِنَ ما يروّعُهْ حتى دَنَتْ منه لِحَتْفٍ تَزْمَعُهْ

فاظَتْ* تَجُمُّ سُمَّها وتجمعُهْ يا بُؤسَ للمُودَعِهِ ما يُودَعُهْ

(كالقرنين) يريد الزبانيين مثنى الزباني « بضم الزاى وضمير (تطلمه) وما بعده عائد على الكاف (وتزحله الخ) من أزحله اذا نحاه وليس ذلك باللغة وانما يقال زحل عن مكانه تأخر وتزحل « بالتشديد » تنحى يريد تنحيهما وتباعدهما مرة ومرة تضمهما (في مثل صدر السبت الخ) السبت « بالكسر » الجلد المدبوغ و (خلق) مخلوق يريد ذنبها وتفطعه بتاء المخاطب يقول تراه فظيعا شبه دقة خلقتها من جهة الذنب بصدر جلد الحيوان من جهة الرقبة (أعصل) من العصَل « بالتحريك » وهو الالتواء في الشيء وخطار كثير الحركة يميناً وشمالا (كالسبجة) « بضم فسكون » وهى بردة من صوف فيها سواد وبياض أراد أن يصفه بالسواد والبياض فلم يتهيأ له فشبهه بالسبجة . وقد أحضرت حين شرحت هذه الكلمة عقرباً فرأيت ظاهر ذنبها أسود و باطنه يميل الى البياض وهو ذو عقد فى نهايته عقدة تجُمّ فيها سمها وبها الابرة التى تلدغ بها وهى التى سماها الراجز بالمبضع وهو فى الأصل المشرط الذى يشق به العرق والأديم و(الرقشاء) الحية فيها نقط سود و بيض (حبيش) « بالتصغير » اسم الدبغ وحَينه هلاكه (وثيراً) من الوَثارة وهى لين الفراش و وطاءته (فاظت) قاءت

فشرعت * أم الحمام * إصبعه   أتحت عليه كالشهاب تلذعه *

عطك * سربال حرير تخذعه   فكل خل ظاهر تفجعه

يزداد من بغت الحمام جزعه   واليأس من تيسيره توقعه

وكذلك قال يزيد بن ضبة * أو العرجم * (قال أبو الحسن شك أبو العباس في أنه لأحدهما أعني هذا البيت)

ولكنهم بانوا * ولم أدر بغتة   وأفظع شيء حين يفجؤك البغت

سمها وهي تجمه وتجمعه (فشرعت) دنت يقال شرع له الشيء دنا منه وأشرف عليه و(أم الحمام) المنية يريد دنت إصبعه من أم الحمام (تلذعه) كأن الراجز لم يدر أن اللذع للنار واللدغ للعقرب فاستعمل اللذع مكان اللدغ (عطك) بالنصب على التشبيه والعط شق الثوب وغيره من غير أن يبين يقال عط الثوب يعطه «بالضم» فهو معطوط وعطيط شقه كاعتطه يريد لدغته فشقت إصبعه مثل شق سربال من حرير (يزيد ابن ضبة) مولى ثقيف وضبة أمه واسم أبيه مقسم وهو شاعر فصيح تقول فيه علماء الطائف أن له ألف قصيدة اقتسمتها شعراء العرب وانتحلتها فدخلت في أشعارها وكان منقطعا الى الوليد بن يزيد (أو العرجم) هذا غلط من الناسخ صوابه أو العرم بالهاء كجعفر بن عبد الله شاعر أموي ذكره اليزيدي في كتاب النقائض (ولكنهم بانوا) استشهد به الجوهري على أن البغت معناه أن يفجأك الشيء وقبله

تواعد للبين الخليط لينبتوا   وقالوا لراعي الظهر موعدك السبت

وبعده

مضى لسليمى منذ مالم ألاقها   سنون توالت بيننا خمس أو ست

وفي النفس حاجات اليكم كثيرة   بربانها في الحي لو أخر الوقت

تأيمت حتى لامني كل صاحب   رجاء سليمى أن تئيم كما إمت

ومن أحسن التشبيه ومليحه قولُ رَجُل يهجو رجلا بِرَثاثةِ الحالِ

يأتيكَ في جُبَّةٍ مُخَرَّقةٍ	أطوالُ أعمارِ مثلها يومُ
وطيلسانٍ كالآلِ يلبسُه	على قميص كأنه غيمُ

والتشبيهُ كثيرٌ وهو بابٌ كأنه لا آخِرَ له وإنما ذكرنا منه شيئاً لئلا يخلوَ هذا الكتاب من شيء من المعاني ونختم * ما ذكرنا من أشعار المحدَثين ببيتين أو ثلاثة من الشعر الجيِّد ثم نأخذُ في غير هذا الباب إن شاء اللهُ

قال طُفَيْلٌ *

تَقريبُه * المَرَطى والجَوْنُ * مُعْتَدِلٌ	كأنه سُبَدٌ بالماء مغسولُ

لئن بعت حظي منك يوما بغيره	لبئس اذاً يومَ التغابُن مابعت
تمنى رجال أن أموت وعهدهم	بأن يتمنَّوا لو حييت اذا متّ
وقد علموا عند الحقائق أنني	أخو ثقة ما إن ونيت ولا إنْتُ
وأني وقد نثَّرت نبل كنانتي	كأني وقد وقّمت أنصلها رِشت

(لراعي الظهر) يريد راعي الإبل والرِّبَّان من كل شيء « بضم الراء » حدثانه وجِدّته يريد ان حاجاته لم تزل حديثة العهد لم تخلق بعد (تأيمت) أنشده ابن برى شاهد أن يقال آمَ الرجل يئيم أيما وتأيم وآمت المرأة وتأيمت اذا مكثا زمانا لايتزوجان (و إنت) « بكسر الهمزة من الأنين وهو الإعياء والتعب وتوقيع الأنصل تحديدها وراش السهم يريشه ألزق الريش بالغراء عليه ليخف في مَرّه يريد أنهم علموا حذقه بصناعة السهام كما علموا حذقه بالرمي لايتوانى عنه (ونختم الخ) ذهل أبو العباس عن هذا العدد حينما ختم هذا الباب بكلمة دعبل الآتية وهي خمسة أبيات (قال طفيل) يصف فرسا (تقريبه) أنشده ابن سيده وغيره تقريبها بضمير المؤنث والمرطى بفتحات مقصور ضرب من العدو. قال الأصمعي هو فوق التقريب ودون الإهذاب (والجون)

السُّبَدُ طائرٌ * بعينه وقد قالوا الخَصَفَةُ التى تُوضَعُ عند البئر * وهو بالطائر أشبَهُ * وإنما أراد العَرَق فى هذا الوقت وخَيْرُ الخَيلِ مالم يُسْرِعْ عرَقُه ولم يُبْطِئْ فإذا جاء فى وقتِه شمِلَه قال الرَّاجزُ

كأنه والطَّرْفُ منه سامِ مُشْتَمِلٌ جاءَ من الحَمَّامِ

وقال الأعشى *

يُعادِى النَّحُوصَ ومِسْحَلَها وعِفْوَهُما قبلَ أن يَسْتَحِمْ

النَّحوصُ جِماعُها نُحُصٌ * وهي التى لم تحمل فى عامِها والمِسْحَلُ * العَيْرُ والعِفْوُ * الوَلَدُ * وجَمْعه عِفَاءٌ * فاعْلَمْ وهو أسْعَى له إذا لم يكن لعامِه ويستحمّ

هذا غلط من الناسخ صوابه والجوز « بالزاى » وهو وسط الظهر هنا وجوز كل شيء وسطه ومعتدل مستوٍ وضمير كأنه عائد عليه يريد كأنه ظهر سبد و (السبد طائر) عن الاصمعى السبد هو الخطاف البرّى وعن أبى نصر هو مثل الخطاف اذا أصابه الماء جرى عنه سريعاً وجمعه سبدان « بكسر فسكون » (توضع عند البئر) تصب عليها الدلاء (وهو بالطائر أشبه) يؤيده قول الراجز

أكلَّ يوم عرشها مقيلى حتى ترى المئزر ذا الفضول

مثل جناح السبد الغسيل

(وقال الاعشى) يصف فرسا. (النحوص جماعها نحص) يريد جمعها نحص « بضمتين » كصبور وصبر وقد حكى أبو زيد عن الأصمعى أنها من الابل التى لا لبن لها وعن شمر النحوص التى منعها السمن من الحمل (والمسحل) كمنبر الحمار الوحشى سمى به من سحيله وهو نهاقه و (العفو) « مثلث العين ساكن الفاء » (ولد الحمار) والأنثى عفوة (وجمعه عفاء) « بكسر العين » وأعفاء وعفوة كعنبة والأخير شاذ لمخالفته قياس قلب الواو المتحركة بعد فتحة ألفاً



يعرق وفي حديث أم زرع

مَضجعه كمَسَلِّ الشطبة * وتكفيه ذراع الجفرة * . ومعناه أنه خميص

البطن وهذا تمدح به العرب وتستحسنه فأما قول متمم بن نويرة :

فتى * غير مبطان العشيات أروعا . فإنما أراد أنه لا يستعجل بالعشاء

لانتظاره الضيف كما قال

وضيف إذا أرغى طروقاً بعيره * وعانٍ * ناءه الوفد حتى تكنعا

(كمسل الشطبة) واحدة الشطب « بفتح فسكون » وهو السعف الأخضر الرطب من جريد النخل وعن أبي سعيد الشطبة السيف تريد أن موضع نومه دقيق لنحافة جسمه كالشطبة سُلخت من خوصها أو كالسيف سُلَّ من غمده (الجفرة) هي من ولد الشاه التي بلغت أربعة أشهر وقد فصلت عن أمها وأخذت في الرعي والذكر جفر والجمع أجفار وجفار وجفرة ككفرة (فتى الخ) صدره . لقد كفن المنهال تحت ردائه : والمبطان العظيم البطن من كثرة الأكل والمبطن كمعظم الضامر البطن (وعان ناءه الوفد) هذا غلط والصواب رواية المفضل الضبي وعان ثوى في القد حتى تكنعا . وقبله

فعيني جودا بالدموع لمالك إذا أذرت الريح الكنيف المرفعا

وللشرب فابكي مالكا ولبهمة شديد نواحيها على من تشجعا

وضيف . البيت . (والكنيف) حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للابل لتقيها الريح والبرد . والشرب كالركب اسم للقوم يشربون الخمر والبهمة « بالضم » الجيش ومنه قولهم فلانٌ فارس بُهمَةٍ وليث غابةٍ وانما قيل للجيش بهمة لأنه لا يهتدى لقتاله و (أرغى بعيره) حمله على أن يرغو ليسمع رغاؤه فيضاف وقد يفعل ذلك الكريم ليميل اليه ابن السبيل ومنه المثل كفى برغائها منادياً والطروق الإتيان ليلا وتكنع الأسير في قده تقبض واجتمع

وقالوا فى قول الخنساء

يُذَكّرُنِى طلوعُ الشمسِ صخراً وأذكره لكلّ غروب شمسِ

أرادت بطلوع الشمس وقت الغارَةِ وبغروب الشمس وقتَ الأضيافِ وقال رجلٌ لابن له والله ماأنتَ بعظيمِ الرأسِ فتكون سيّداً ولا بأرْسَحَ * فتكونَ فارساً . وقال رجلٌ من بنى أسَدٍ لرجل من قيسٍ والله ما فتقتَ * فتْقَ السَّادَة ولا مَطَلْتَ * مَطْلَ الفرسان . فهذه كلها نعوتٌ قد عُرِفتْ للقوم حتى كأنها سماتٌ لهم : ينبغى للفارس أن يكون مُهَفْهَفَ الخَصْرَيْنِ * مُتَوَقِّدَ العَيْنَيْنِ حَمْشَ * الذراعَيْن وأنشد الأصمعى : كأنما ساعداه ساعدا ذِيبِ : قالوا ومن نعت السيّدِ أن يكون لِحيما ضَخْمَ الهامَةِ جَهيرَ الصوتِ * اذا خَطا أبْعَدَ واذا تؤُمِّلَ مَلأ العينَ لأنّ حَقَّهُ أن يكون فى صدر مجلس

(ولا بأرسح) من الرسح « بالتحريك » وهو قلة لحم الفخذين والأليتين والأنثى رسحاء والجمع رُسْحٌ (ما فتقت) بالبناء للفاعل من الفتق ضد الرتق يريد ما شققت العصا وفرّقت الكلمة وأوقعت بمن يناوئك . وذلك كناية عن عجزه وانه ليس من أهل العزّة والاستبداد والغلبة (ولا مطلت) تمطل « بالضم » مطلا . وهو التسويف والمدافعة بالعِدَة يريد ما دافعت عن نفسك إن نزل بك ما تكره وذلك كناية عن خَوَره وضعفه (مهفهف الخصرين) ضامرهما وامرأة مهفهفة كذلك وعن ابن الاعرابى هفهف الرجل اذا مُشِقَ بدنه فصار كأنه غصن يميد ملاحة (حمش) « بفتح فسكون » مصدر وصف به وهو دقة الذراعين والساقين (جهير الصوت) عاليه وقد جهُر الرجل « بالضم » جهارة رفع صوته وقد جهَر بكلامه و بدعائه وقراءته وصلاته يجهر « بالفتح » فيهما جهراً وجهاراً أعلن به وأظهره كأجهر به



أو ذِرْوَةِ منبَرٍ أو منْفرداً فى موْكِبٍ وكانوا يقولون فى نعت السيد يَمْلأُ العينَ جمالاً والسمعَ مَقالاً وقال أبو علىّ دِعْبِلُ فى رجل نسبه الى السؤدد (يقوله لماذِ بن جبَل بن سعيد الحِمْيَرىّ وهو من وَلَد حُمَيْد بن عبد الرحمن الفقيه)

فاذا جالَسْتَهُ صدَّرْتَه * وتَنَحَّيْتَ له فى الحاشيَهْ

واذا سايَرْتَه قَدَّمْتَه * وتأخَّرْتَ مع المُسْتَأْنِيَهْ

واذا ياسَرْتَهُ صادفْتَه * سَلِسَ الخُلُقِ سليمَ الناحيَهْ

واذا عاسَرْتَه صادفْتَه * شَرِسَ الرأىِ أبِيّاً داهيَهْ

فاحْمَدِ اللهَ على صحبتِه * واسْأَلِ الرحمنَ منه العافيَهْ

وهذا المعنى قد أجْمَلَه جريرٌ فى قوله

بشرٌ أبو مرْوانَ إنْ عاسَرْتَه * عَسِرٌ وعندَ يَساره مَيْسُورُ

(الحاشية) حاشية كل شىء طرفه وجانبه والأصل حاشية الثوب وهى جَنَبَتُه الطويلة فى طرفها الهدب (المستأنيه) المتأخرة المتمكثة البطيئة يقال تأنى فلان واستأنى إذا تمكث وانتظر ولم يعجل (ياسرته) لا ينته وساهلته ضد عاسرته (سلس الخلق) من سلس كطرب سلساً وسلاسة. لان وانقاد (شرس الرأي) أكثر ما يضاف الى الخلق يقال شرس «بالكسر» شرساً وشراسة فهو شرس وشريس إذا كان سيء الخلق شديد الخلاف (بشر) أخو عبد الملك بن مروان وكان قد ندب الشعراء وهو والى العراق ليتعرضوا لجرير فأحجموا عنه سوى سراقة بن مرداس البارقى فقال من كلمة له:

إن الفرزدق برّزت حلاّبه * عفواً وغودر فى الغبار جرير

فقال جرير يعاتب بشراً من كلمة له:

﴿ باب ﴾

تجتمع فيه طرائف من حسن الكلام وجيد الشعر وسائر الأمثال ومأثور الأخبار ان شاء الله

كان الحجاج بن يوسف يستثقل زياد بن عمرو* العتكي فلما أثنت الوفود على الحجاج عند الوليد بن عبد الملك والحجاج حاضر قال زياد بن عمرو يا أمير المؤمنين إن الحجاج سيفك الذي لا ينبو* وسهمك الذي لا يطيش* وخادمك الذي لا تأخذه فيك لومة لائم . فلم يكن أحد بعد أخف على قلب الحجاج منه ولزياد يقول ابن قيس الرقيات في معاتبة المهلب بن أبي صفرة

أبلغا جاري المهلب عني   كل جار مفارق لا محالة

إن جاراتك اللواتي تكريـــت* لتنبيذ رحاهن مقالة

يابشر حق لوجهك التبشير   هلا غضبت لنا وأنت أمير

يا بشر انك لم تزل في نعمة   يأتيك من قبل الاله بشير

بشر أبو مروان البيت و بعده

قد كان حقك أن تقول لبارق   يا آل بارق فيم سب جرير

وابن الكريمة ينصر الكرم ابنها   وابن اللئيمة للئام نصور

﴿ باب ﴾

(زياد بن عمرو) بن الاشرف بن البختري من بني العتيك بن الأزد وهو أخو مسعود الذي قتلته الحرورية بمسجد البصرة وقد سلف حديثه (لا ينبو) من نبا السيف عن الضريبة نبواً ونبوة كل فلم يحك فيها (لا يطيش) من طاش السهم عن الهدف طيشاً عدل عنه ولم يقصد الرمية (بتكريت) « بفتح التاء » ذكر ياقوت في معجمه

لو تعلقن من زياد بن عمرو   بحبال لما ذممن حباله
غلبت أمه * أباه عليه   فهو كالكابلي أشبه خاله
ولقد غالني يزيد وكانت   في يزيد خيانة ومغاله
عتكي كأنه ضوء بدر   يحمد الناس قوله وفعاله

وقال أسماء بن خارجة الفزاري لا أشاتم رجلا ولا أرد سائلا فانما هو كريم أسد خلته أو لئيم أشتري عرضي منه. وقال سهل بن هرون * يجب على كل ذي مقالة أن يبدأ بحمد الله قبل استفتاحها كما بدئ بالنعمة قبل استحقاقها وكان يقول عند التعزية. التهنئة بآجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة. وأراد رجل الحج فأتى شعبة بن الحجاج * يودعه فقال

أنها بلدة مشهورة بين بغداد والموصل (غلبت أمه الخ) هذه الابيات غير مرتبة وصواب ترتيبها هكذا:

عتكي كأنه ضوء بدر   يحمد الناس قوله وفعاله
ولقد غالني يزيد وكانت   في يزيد خيانة ومغاله
غلبت أمه أباه عليه   فهو كالكابلي أشبه خاله

والمغالة «بالغين المعجمة» الخيانة كالغول و (غلبت أمه الخ) يريد أن شهوة أمه سبقت شهوة أبيه فسرت أعراقها فيه فلم يشبه أباه في صلابة عوده ونجابته والكابلي منسوب الى كابل «بضم الباء» وهو من ثغور طخارستان نسبه الى العجم (سهل بن هارون) ذكره الجاحظ في بيانه قال ومن الخطباء الذين جمعوا الشعر والخطب والرسائل الطوال والقصار والكتب الكبار المخلدة والسير الحسان المولدة والاخبار المدونة سهل ابن هارون الكاتب صاحب كتاب ثعلة وعفرة في معارضة كتاب كليلة ودمنة (شعبة بن الحجاج) بن الورد العتكي بالولاء. سمع الحديث من أربعمائة من التابعين وفيه

له شُعْبَةُ أَمَا إنك إن لم تَرَ الحِلْمَ ذُلاً * والسَّفَهَ أَنَفاً * سَلِمَ لك حَجُّكَ. وقال أُوَيْسٌ * القَرَنِيُّ * انّ حقوقَ الله لم تترك عند مُسلم درهما . وقال دِعْبِل بن عليّ الخُزاعِي يَذمّ رجلا

رأيتُ أبا عِمْرانَ يبْذلُ عِرْضَه . وخُبْزَ أبي عِمرانَ في أحْرَزِ الحِرْزِ
يَحِنّ الى جاراتِه بعد شِبْعِه * وجاراتُه غَرْثى تَحِنّ الى الخُبْزِ

وقال آخرُ *

قوم اذا أكلُوا أخفَوْا كلامَهم واستَوْثقوا من رِتاج الباب والدارِ
لا يَقْبِسُ الجارُ منهم فضلَ نارِهمُ ولا تَكُفّ يداً عن حرمة الجارِ

يقول سفيان الثورى شعبة أمير المؤمنين فى الحديث والشافعى يقول فيه لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق وكان أعبد خلق الله رحمه الله مات سنة ستين ومائة (إن لم تر الحلم ذلا) أرشده الى خلق النساك الذين يحلمون الأذى وهم يحلمون ولا يرون ذلك الحلم ذلا ومهانة (والسفه أنفا) ذلك شأن السفهاء يرون السفه فى دفع ما يؤلم حمية وغيرة (أويس) « بالتصغير » ابن عامر (القرنى) « بفتح القاف والراء » نسبة الى جده الاكبر قرن بن ردمان « بفتح الراء وسكون الدال » ابن ناجية ابن مراد قال السمعانى كان يسكن الكوفة وكان عابداً زاهداً ثم نقل عن أبي حاتم أن بعض أصحابه كان ينكر وجوده قال وقال شعبة سألت عمرو بن مرة وأبا اسحق عنه فلم يعرفاه (شبعه) « بكسر الشين وفتح الباء » أسكنها للوزن مصدر شبع « بالكسر » ضد جاع فأما الشبع « بكسر فسكون » فاسم لما يكفيك من الطعام وغيره وغرثى جياع الواحدة غرثانة وتكون غرثى واحدة غراث وقد غرث كتعب جاع فهو غرثان من قوم غرثى وغراثى كصحارى (وقال آخر) نسب هذين البيتين أبو تمام فى حماسته الى دعبل

(أظنُّ تمامه*

حتى اذا استنبح الأضيافُ كلبهمُ قالوا لأمّهمُ بُولى على النارِ
قامتْ بأحمرِها تَندى مَشافِرُه كأنه رِئةٌ فى كفِّ جزّارِ)

وقال رجلٌ من طيء وكان رجلٌ منهم يقال له زيدٌ من ولدِ عُروةَ بن زيدِ الخيل قتلَ رجلا من بنى أسد يقال له زيد ثم أُقيدَ به بعدُ

علاَ زيدُنا يومَ الحِمى رأسَ زيدكم بأبيض مَصقولِ الغِرارِ يمانِ
فان تقتلوا زيداً بزيد فانما أَقادكمُ السلطانُ بعد زمانِ

(قال أبو الحسن وأنشدنا غيره

علا زيدُنا يومَ النقا رأسَ زيدكم بأبيض من ماء الحديد يمانِ)

قال كلّمَ شَمْعَلُ التغلبيّ عبدَ الملك كلاماً لم يرضَه فرماه عبدُ الملك بالجُرُزِ* فخدَشَ وهَشمَ فقال شَمْعَلٌ:

أمِنْ جَذْبةٍ بالرِجْلِ منى تباشرتْ عُداتى فلا عَيبٌ علىّ ولا سُخرْ

(أظن تمامه الخ) هذا غلط وذلك أن قوله حتى اذا البيت. فانما هو للاخطل . ورواية ديوانه «قوم اذا الخ» وعن الاصمعى هذا البيت أهجى بيت قالته العرب لأنه جمع ضروباً من الهجاء . نسبهم الى البخل يطفئون نارهم مخافة الضيفان وانهم يبخلون بالماء فيعوّضون عنه البول وانهم يبخلون بالحطب فنارهم ضعيفة تطفئها بولة وان تلك البولة بولة عجوز وهى أقل من بولة الشابة ووصفهم بامتهان أمهم وذلك للؤمهم وانهم لا خدم لهم . فأما قوله قامت بأحمرها البيت فلا نعلم قائله (الجرز) « بضمتين و بضم فسكون » عمود من حديد وجمعه أجراز وجرزة كعنبة وكأنه سقط من عبارته قوله ثم أمر أن يسحب على وجهه فاجتذبوه برجله

فان أمير المؤمنين وسيفه لكالدهر لا عارٌ بما فعل الدهرُ

وقال الحجاجُ البخلُ على الطعامِ أقبحُ من البَرَصِ على الجسد. وقال زيادٌ كفى بالبخيل عاراً أن اسمه لم يقع فى حمدٍ قط وكفى بالجواد مجداً ان اسمه لم يقع فى ذمٍ قطّ وقال آخر:

ألا ترَيْنَ وقد قطّعتِني عذلاً ماذا من الفضل بين البخل والجودِ

لا يعدم السائلونَ الخيرَ أفعلُه إمّا نوالا وإمّا حُسْنَ مرْدُودِ

إلّا يكنْ ورَقٌ يوماً أُراحُ به* للخابطينَ فإنى ليّنُ العُودِ

قوله إلا يكن ورق يريد المالَ وضربه مثلا ويقال أتى فلان فلانا يختبط ما عنده والاختباطُ ضربُ الشجر ليسقُط الورقُ فجعل الخابطَ الطالبَ والورقَ المالَ كما قال زهير

وليسَ مانعَ ذى قربى ولا رَحِمٍ يوماً ولا مُعْدِماً من خابطٍ وَرَقا

ويروى أنّ ضيفاً نزلَ بالحُطيئةِ وهو يرعى غنماً له وفى يده عصاً فقال الضيفُ يا راعِيَ الغنم فأومأ اليه الحطيئةُ بعصاهُ وقال عجْراءُ* مِنْ سَلَمٍ* فقال الرجلُ إنى ضيفٌ فقال الحطيئةُ للضِّيفانِ أعْدَدتُها وقال دِعبلٌ

وابنُ عِمْرانَ يبتغى عربيًّا ليس يرضى البناتِ للأكْفاء

إنْ بدتْ حاجةٌ له ذكرَ الضيـــفَ ويَنساهُ عند وقت الغداء

(أراح به) من راح للمعروف يراح ريحاً كارتاح له ارتياحاً (عجراء) هي العصا التي فيها أُبَنٌ والأُبَنُ العُقد واحدتها أُبنة كغرفة وغرف و (السلم) شجر من العضاه واحدته سَلَمة



وقال أيضا

أضيافُ سالِمَ فى خَفْضٍ وفى دَعَةٍ ... وفى شرابٍ ولَحْمٍ غير ممنوع

وضَيفُ عمرٍو وعمرٌو يسهَرانِ معاً ... عمرٌو لبِطْنَته والضيفُ للجُوع

وقال دِعْبِل

ما يَرْحَلُ الضيفُ عنى بعد تكرِمَةٍ ... إلا برِفْدٍ وتَشْييعٍ ومَعْذِرَةِ

وقال أيضاً

لم يُطيقُوا أن يَسْمَعُوا وسَمِعْنا ... وصَبَرْنا على رَحَى الأسنانِ

صوتُ مَضْغِ الضيوفِ أحسنُ عندى ... من غِناء القِيانِ بالعيدانِ

وقال القرشى من بنى أميَّة

إذا ما وُتِرْنا* لم نَنَمْ عن تِراتِنا ... ولم نكُ أوْغالاً* نُقيمُ البواكِيا

ولكننا نُمْضِي الجِيادَ شَوازِباً* ... فنَرْمى بها نحوَ التِّرات* المَراميا

وقال جرير*

ان الذى حرَمَ الخلافةَ تغلباً ... جعل النبُوَّةَ والخلافة فينا

مُضَرٌ أبى وأبو الملوكِ فهل لكم ... يا خُزْرَ* تغلِبَ من أبٍ كأبينا

(وترنا) قُتِل منا قتيلٌ (والترات) « بكسر التاء » جمع ترة وهى الذَّحْل والثأر (والأوغال) جمع وغل « بفتح فسكون » وهو من الرجال النذل الضعيف المقصّر عن طلاب معالى الامور و (الشوازب) من الخيل الضوامر الواحد شازب (وقال جرير) يهجو الأخطل وقومه بني تغلب (خزر) واحدهم أخزر من الخزر [illegible]

هذا ابنُ عمّي في دِمَشْقَ خليفةً ... لو شئتُ ساقكم اليَّ قطينا*

إنّ الفرزدقَ إذْ تحنّفَ* كارها ... أضحَى لِتغلِبَ والصليب خدينا

ولقد جزِعتَ الى النصارى بعد ما ... لَقِيَ الصليبُ من العذاب مُهينا

هل تشهدون* من المشاعر مشعراً ... أو تسمعون من الأذانِ* أذِينا

قال أبو العباس حدثنى عُمارةُ بن عَقيل بن بِلالِ بن جرير قال لما بلغ الوليد قولهُ

هذا ابن عمى فى دِمَشْقَ خليفةً ... لو شئتُ ساقكم إلىّ قطينا

قال الوليدُ أمَا والله لو قال لو شاء ساقكم لفعلتُ ذاك به ولكنه قال لو شئتُ فجعلني شُرْطِيًّا له . ويروَى أن بِلالاً* قعد يوماً ينظر بين الخصوم ورجلٌ منهم يتمثل قول الأخطل* على غير معرفة

« بالتحريك » وهو ضيق الجفون يصفهم بالدمامة ينظرون بمآخير العيون و (القطين) الخدم والمماليك ويقال جاء القوم بقطينهم يراد بأجمعهم (تحنف) عمل عملَ الدين الحنيف يريد تنسك بعد فجوره (هل تشهدون) هذا البيت فى رواية ابن حبيب بعد قوله ان الذى حرم البيت و (الأذين) المؤذن ويقال أيضاً الأذان (بلالا) القاضى ابن أبي موسى الأشعرى (قول الأخطل) يمدح بني دارم جد الفرزدق ويهجو جريراً وقبله

إن العَرارة والنُّبُوحَ لدارم ... والمستخف أخوهم الأثقالا

المانعين الماء حتى يشربوا ... عَفواتِه ويقسموه سِجالا

وابن المراغة البيت . (والعرارة) « بفتح العين » السؤدد والرفعة (والنبوح) « بضم النون» الجماعة الكثيرة من الناس يريد به العز و (عفواته) جمع عفوة « مثلث العين »

وابن المراغةِ* حابِسٌ أعْيارَهُ مَرْمَى القَصِيَّةِ ما يَذُقْنَ بِلالا

فسمعه بلالٌ* فلما تقدَّمَ مع خصمه قال له بلالٌ أعِدْ إنشادَكَ فغمزَه بعضُ الجلساء فقال الرجلُ إنى والله ما أدرى من قاله ولا فيمن قيلَ فقال بلالٌ أجَلْ هو أسْيَرُ من ذاك هلمَّا فاحتجّا وقال جرير

مررتُ على الديار فما رأينا كدارٍ بين تَلْعَةَ والنَّظِيمِ

عرفتُ المُنْتَأى وعرفتُ منها مَطَايَا القِدْرِ كالحِدَإِ الجُثُومِ*

وقال آخر

لقد تَبَلَت فؤادَكَ* إذ تولَّتْ ولم تخشَ العقوبةَ فى التَّوَلِّى

وهى صفوة كل شىء من ماء ومال (وابن المراغة) المراغة فى الاصل الموضع تتمرغ فيه الدواب وتقال أيضا للأتان التى لا تمتنع من الفحول يريد ان أمه يتمرغ عليها الرجال ويقال إن كليبا كانت أصحاب حُمُر والاعيار جمع عَيْر وهو الحمار والقصية والقصىّ الموضع المتنحىّ البعيد والبلال «بكسر الباء» ما بَلَّ الحلق من ماء أو لبن وغيره يريد مايذقن شيئا (فسمعه بلال) فظن أنه يتهكم به (مررت على) رواية ابن حبيب وقفت على الديار وتلعة اسم ماء ابنى سليط بن يربوع قرب اليمامة والنظيم من قِلاتِ عارض اليمامة. والقِلات جمع قَلْتٍ «بفتح فسكون» نقرة فى جبل أو صخر أو أرض صلبة تمسك الماء وعن ابن شميل النظيم شعب فيه غُدرٌ وقلات متواصلة بعضها قريب من بعض وجمعه نظم «بضمتين» والمنتأى موضع النُّؤْى من انتأى الرجل اذا حفر نؤيا حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يميناً وشمالا ومطايا القدر أثافيها على سبيل الاستعارة (كالحداء الجثوم) جمع جاثمة على غير قياس من جثم الطائر والارنب والخشف والانسان يجثم «بالكسر والضم» جثما وجثوما اذا تلبد بالأرض ولصق بها فلم يبرح (تبلت فؤادك) أسقمته يقال تبله الحب يتبله «بالضم»



عرفتَ الدارَ يومَ وقفتُ فيها بريح المِسْكِ تَنفحُ فى المحَلّ

﴿ باب من أخبار الخوارج ﴾

قال أبو العباس. ذكر أهلُ العلم من الصُّفْرِيّة* أنّ الخوارج* لما عزَموا* على

تبلا وأتبله . أسقمه وأفسده أو ذهب بعقله

﴿ باب من أخبار الخوارج ﴾

الخوارج جمع الخارجة وهم الطائفة الذين نزعوا أيديهم عن طاعة ذى السلطان من أئمة المسلمين بدعوى ضلالته وعدم انتصاره للحق . ولهم فى ذلك مذاهب ابتدعوها وآراء فاسدة اتبعوها (هذا) وليعلم أن أبا العباس أطلق لسانه في أخبار الخوارج فأوردها منتثرة النظام لم يجعل لكل طائفة حدا تنتهى اليه فى كل عصر فبينا يحدث عن طائفة اذا هو وثب فحدث عن طائفة أخرى فى غير عصرها . وستقف على ذلك كله ان شاء الله تعالى (الصفرية) « بضم الصاد » نسبة الى صفرة ألوانهم من كثرة صيامهم وقيامهم وزعم بعضهم أنها نسبة الى عبد الله بن صفار « بفتح الصاد وتشديد الفاء » وليس كما زعم فان ابن صفار كان من أتباع نافع بن الأزرق الذى خرج أيام ابن الزبير والقوم يُنعتون بالصفرية من قبل ذلك العهد ألا ترى قول أبى العباس الآتى قريبا فبرئت منه الصفرية وكان الاصمعى يقول الصفرية « بكسر الصاد » لقول رجل منهم لآخر يخاصمه أنت صِفر من الدين (ان الخوارج) يريد الذين خرجوا على علىّ رضى الله عنه بعد التحكيم (لما عزموا الخ) يذكر أنه اجتمع من كبرائهم ذو الثُّدَيّة حرقوص بن زهير السعدىّ ضِئْضِئُ الخوارج وأمير القتال قبل البيعة وشبث بن ربعى التميمى وامام الصلاة عبد الله بن الكوّاء اليشكرى وحمزة بن سنان الأسدىّ ويزيد بن عاصم المحاربى وكثير منهم فى دار زيد بن حصين الطائى فبايعوا عبد الله بن وهب



البَيْعَة لعبيْدِ الله بنِ وَهْبٍ الرَّاسبيّ* من الأزْدِ تَكرِّهً ذلك فأبَوْا من سواه ولم يريدوا غيرَه فلما رأى ذلك منهم قال ياقومِ* استَبيتُوا الرَّأْيَ أى دَعُوه يَغِبّ* وكان يقول* نعوذ بالله من الرأى الدَّبَرِيّ. قوله استبيتوا الرأى يقول دَعُوا رأيكم تأتِ عليه ليلةٌ ثم تَعقَّبُوه يقال بيَّتَ فلان كذا وكذا إذا فعَلَه ليلا وفى القرآن (إذ يُبَيِّتُونَ ما لا يرضى من القول) أى أداروا ذلك لَيْلاً بينهم وأنشد أبو عُبيدةَ*

أَتَوْنى فلم أرضَ ما بَيَّتُوا   وكانوا أتَوْنِى بأمْرٍ نُكُرْ
لأُنكِحَ أَيِّمَهم مُنْذِراً   وهل يُنْكِحِ العبدَ حُرٌّ لِحُرّ

والرأىُ الدَّبَرىّ الذى يعرضُ* من بعد وقوع الشىء كما قال جرير*

(الراسبى) أحد بنى راسب بن مالك بن مَيْدَعان «بفتح الميم وسكون الياء» ابن مالك بن نصر بن الازد وكان ذلك لعشر خلون من شوال سنة سبع وثلاثين (قال ياقوم الخ) روى غيره أنه قال لهم عند بيعتهم اياكم والرأى الفطير والكلام القضيب دعوا الرأى يغب فان غبوبه يكشف للمرء عن فَصِّه وازدحام الجواب مضلة للصواب وليس الرأى بالارتجال ولا الحزم بالاقتضاب. والرأي الفطير مستعار من قولهم فطرت العجين أفطره «بالضم والكسر» فطرا اذا أعجلته عن ادراكه فهو فطير ضد الخمير تقول عندى ماء نَمِيرٌ وحَيْسٌ فطير وخبز خمير و (القضيب) فى الاصل الناقة التى تركب ولم ترُضْ استعاره للكلام من غير تهيئة ولا إعداد له (ويغب) من غبّ فلان يَغبّ عندك غِبا وغبُوبا. بات كأغبّ (وكان يقول الخ) والعرب تقول شرّ الرأى الدبرى «بالتحريك» تنسبه الى الدُّبْر «بفتح فسكون» على غير قياس (أنشد أبوعبيدة الخ) سلف القول فيه (يعرض) يريد يَسنَح بعد فوات الحاجة (قال جرير) يهجو الفرزدق وقومه بنى مجاشع



ولايعرفون الشرَّ حتى يُصيبَهم * ولا يعرفون الأمرَ إلا تَدَبُّرا *
وكان عبدُ الله بنُ وَهْبٍ ذا رأيٍ وفَهْمٍ ولسانٍ وشجاعةٍ وإنما لَجأُوا إليه
وخلَعُوا مَعْدَانَ لإيادِيَّ لقول مَعْدانَ

سلامٌ على من بايعَ الله شارِياً * وليسَ على الحِزْبِ المُقيمِ سَلَامُ

وبَرِئَتْ منه الصُّفْرِيَّةُ وقالوا خالفْتَ لأنك بَرِئْتَ من القَعَدِ * قال أبو العباس
والخوارج في جميع أصنافها تَبْرَأُ من الكاذب ومن ذي المعصية الظاهرة
وحُدِّثْتُ أنَّ واصلَ بنَ عطاء * أبا حُذَيفَةَ أقبَلَ في رُفْقَةٍ فأحَسُّوا الخوارج
فقال واصلٌ لأهل الرُّفقة إن هذا ليس شَأْنَكم فاعتزلوا ودَعُوني وإيّاهم
وكانوا قد أشرَفوا على العَطَبِ فقالوا شأْنَكَ نخرج إليهم فقالوا ما أنت

(ولايعرفون) الرواية ولا تعرفون بتاء الخطاب وقبله

وفي أي يوم لم تكونوا غنيمةً * وجارُكُم قَفْعٌ يُحالف قرقرا

(تدبرا) مصدر تدبر الامر عرفه بعد إدباره يصفهم بفوات الرأى وقد وصف النابغة قوما بخلاف هذا قال

ولا يحسبون الخير لاشر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب

(شاريا) بائعا نفسه في طاعة الله وقد سموا أنفسهم بالشراة يعنون قول الله عز اسمه « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله » (القعد) سلف الكلام عليه قريبا
(واصل بن عطاء) المعتزلي أحد البلغاء من المتكلمين مولى بني ضبة أو بني مخزوم وحديثه هذا كان مع الخوارج أيام هشام بن عبد الملك لا لأصحاب ابن وهب الراسبي كما يظن من عبارة أبي العباس وذلك أن مولد واصل كان سنة ثمانين ووفاته كانت سنة احدى وثلاثين ومائة



وأصحابك قال مشركون مستجيرون ليسمعوا كلامَ الله ويعرفوا حدودَه فقالوا قد أجرناكم قال فعلِّمونا فجعلوا يعلِّمونه أحكامهم وجعل يقول قد قبلتُ أنا ومَن معي قالوا فامضوا مُصاحِبين فإنكم إخواننا قال ليس ذلك لكم قال الله تبارك وتعالى وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجِرْه حتى يسمع كلامَ الله ثم أبلِغه مأمَنَه فأبلغونا مأمننا فنظر بعضُهم الى بعض ثم قالوا ذاك لكم فساروا بأجمعهم حتى بلّغوهم المأمنَ . وذكر أهلُ العلم من غير وجه أنّ عليًّا رضى الله تعالى عنه لمّا وجّهَ إليهم عبدَ الله بنَ عباس رحمةُ الله عليه ليناظرَهم قال لهم ما الذى نقمتم على أمير المؤمنين قالوا قد كان للمؤمنين أميراً فلما حَكَّمَ فى دينِ الله* خرَجَ من الإيمانِ فليَتُبْ بعدَ إقراره بالكفر نعُدْ له فقال ابنُ عباس لا ينبغى لمؤمنٍ لم يَشُبْ إيمانَه شكٌّ أن يُقِرَّ على نفسه بالكفر قالوا إنه قد حَكَّمَ قال إن اللهَ عزَّ وجلّ قد أمرَنا بالتحكيم فى قتلِ صيدٍ فقال عزّ وجلّ يحكُم به ذوا عدلٍ منكم فكيف فى إمامةٍ قد أشكلتْ على المسلمين فقالوا إنه قد حُكِمَ عليه فلم يرْضَ فقال إنّ الحكومةَ كالإمامة ومتى فسقَ الإمامُ وجبت معصيتُه وكذلك الحكمانِ لما خالفَا نُبِذَتْ أقاويلُهما فقال بعضُهم لبعض لا تجعلوا احتجاجَ قريشٍ حُجَّةً عليكم فانّ هذا من القوم الذين قال اللهُ عزّ وجلّ فيهم بل هم قومٌ خَصِمُونَ* وقال عزّ وجلّ وتُنْذِرَ به قوماً

(حكم فى دين الله) يريدون رضى بتحكيم الحكمين (خصمون) الواحد خصم «بكسر الصاد» على النسب لأنه لم يسمع خصِمَ كفرح فهو خصم وانما الذى سمع



إِدًّا والشيءُ يُذكر بالشيء وجاء في الحديث أنّ رجلاً أعرابياً * أتى عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه فقال إني أصبتُ ظبياً وأنا مُحْرِمٌ فالتفتَ عمرُ الى عبد الرحمن بن عوف فقال قل فقال عبدُ الرحمن يُهْدِي شاةً فقال عمرُ أهْدِ شاةً فقال الأعرابيُّ والله ما دَرَى أميرُ المؤمنين ما فيها حتى استفتى غيره فخفقه عمرُ رضوانُ اللهِ عليه بالدِّرَّة وقال أتقتلُ في الحرم وتَغْمِصُ الفُتْيا * إنّ الله عزّ وجلّ قال يحكمُ به ذوا عدلٍ منكم فأنا عمرُ بنُ الخطاب وهذا عبدُ الرحمن بن عوفٍ وفي هذا الحديثِ ضُرُوبٌ من الفقه منها ما ذكروا أنّ عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ قال أوّلا ليكون قولُ الامام حُكماً قاطعاً * ومنها أنه رأى أنّ الشاةَ مثلُ الظبية كما قال الله عز وجلّ فجزاءٌ مِثلُ ما قتلَ من النَّعَم وأنه لم يَسأله أخطأً قتَلَه أمْ عَمْداً وجعل الأمرين واحداً * ومنها أنه لم يسأله أقتلتَ صيداً قبله وأنتَ مُحْرِمٌ لأن قوماً يقولون إذا أصابَ

خصمه يخصِمه «بالكسر» خصما غلبه بالحجة (أعرابيا) هو كما ذكر ابن الأثير في الكامل وأسد الغابة قبيصة بن هانىء أحد التابعين (وتغمص الفتيا) تحتقرها وتستهين بها يقال غمص الشيء كضرب وسمع احتقره وعابه وتهاون به (ليكون حكم الامام حكما قاطعاً) لايجوز العدول عنه فأما عبد الرحمن فانه مجتهد يجوز لمقلده الرجوع عنه (وجعل الامرين واحدا) به أخذ الشافعي رحمه الله تعالى وقد رَوَى عن عمر و ابن دينار قال رأيت الناس أجمعين يغرمون في الخطأ مثل العمد وعن الزهري نزل القرآن بحكم العمد والسنة أبانت ان الخطأ مثله وقد أخذ بعض العلماء بظاهر الآية وهي ومن قتله منكم متعمداً فاشترط العمد ويروى هذا عن ابن عباس وسعيد بن جبير (لان قوما الخ) منهم على ماروى ابن عباس وشريح كانا يسألان المستفتي هل أصبت شيئا قبله . فان قال نعم لم يحكما عليه وان قال لا حكما بالجزاء



ثانية لم يحكم عليه ولكنا نقول أذهب فاتق الله لقول الله * تبارك وتعالى ومن عاد فينتقم الله منه : قال أبو العباس ومن طريف أخبار الخوارج قول قطري * ابن الفجاءة المازني لأبي خالد القناني * وكان من قعد الخوارج

أبا خالد يا انفر فلست بخالد ... وما جعل الرحمن عذراً لقاعد

أتزعم أن الخارجي على الهدي ... وأنت مقيم بين لص وجاحد

فكتب اليه أبو خالد

لقد زاد الحياة الي حبا ... بناتي أنهن من الضعاف

أحاذر أن يرين * الفقر بعدي ... وأن يشربن رنقاً * بعد صاف

(لقول الله الخ) لا يصلح دليلا على ما قالوا وانما هو مبالغة في التحذير عن الصيد لا يسقط الجزاء (قول قطري) في الأغاني قال حدثنا المدائني عن جويرية قال كتب عيسى بن فاتك الحبطي الى رجل منهم يقال له أبو خالد كان يختلف الى قطري أو غيره. أبا خالد إنفر. البيتين و إنفر «بقطع همزة الوصل. قال فكتب اليه أبو خالد مامنعني عن الخروج إلا بناتي والحرب عليهن حين. سمعت عمران بن حطان يقول لقد زاد الحياة الي حبا الأبيات فجعل عيسى يقرؤها وهو يبكي و يقول صدق أخي إن في ذلك لعذراً له وان في الرحمن للضعفاء كافيا و (القناني) «بفتح القاف» نسبة الى قنان وهو جبل لبني أسد (أحاذر أن يرين) أنشده ابن بري «مخافة أن يرين البؤس بعدي» و (الرنق) «بسكون النون» الماء الكدر يقال رنق الماء «بالكسر» رنقا «بالتحريك» فهو رنق «بكسر النون وسكونها» كدر وأنشد قوله وأن يعرين إن كسي الجواري «بفتح الكاف» شاهد أن يقال كسي يكسى كرضي يرضى بمعنى اكتسى فأما كسوته ثوبا فانما تعدى لاثنين لنقله من فعل «بالكسر» الى فعل «بالفتح» مثل النقل

وأن يَعْرَيْنَ إن كُسِىَ الجوارى ... فتَنْبُو العينُ عن كرم ٍعِجافِ*

ولولا ذاكَ قد سوَّمْتُ مُهْرِى ... وفى الرحمن للضعفاء كافِ

(أبانا مَنْ لنا إنْ غِبْتَ عنّا ... وصار الحىُّ بعدكَ فى اختلافِ)

وهذا خِلافُ* ما قال عِمْرانُ بنُ حِطّان* أحدُ بنى عمرو* بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابَةَ بن صَعْب بن علىّ بن بكر بن وائل وقد كان رأسَ القَعَد* من الصُّفرية وخطيبَهم وشاعرَهم لما قُتِلَ أبو بِلالٍ* وهو مِرْداسُ ابنُ أُدَيَّةَ* وهى جدَّته وأبوه حُدَيْرٌ* وهو أحدُ بنى ربيعة بن حنظلةَ ابن مالك بن زيد مَناةَ بن تميم قال عمرانُ بن حِطّان

لقد زادَ الحياةَ إلىّ بُغْضاً ... وحُبّاً للخروج أبو بلالِ

أُحاذر أن أموتَ على فراشى ... وأرجو الموتَ تحت ذُرا العَوالى

ولو أنى علمتُ بأنّ حَتْفى ... كحتف أبى بلالٍ لم أُبالِ

بالهمزة و بالتضعيف يقولون شترت عينُه « بالكسر » وشتَرْت أنت عينَه « بالفتح » (عجاف) جمع عجفاء على غير قياس (وهذا خلاف الخ) قد علمت أن الشعر الأول لعمران أيضاً ولا خلاف فان الأول اعتذار عن الخروج بضعف بناته والثانى تأسف وتحزن على قتل أبى بلال (حطان) « بكسر الحاء وتشديد الطاء » ابن ظبيان « بفتح الظاء وسكون الباء » ابن لوذان « بفتح فسكون » ابن عمرو بن الحرث ابن سدوس بن شيبان يكنى أبا سماك (وقد كان رأس القعد) وكان قبل ذلك رجل العلم والحديث وقد أدرك صدرا من الصحابة وروى عنهم (لما قتل أبو بلال) فى امارة عبيد الله بن زياد سنة احدى وستين وسيأتى حديث مقتله (أدية) مصغرة وكذا (حدير) « بالحاء المهملة » ابن عمرو بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة

فمن يكُ همُّه الدنيا فإنّي — لها والله ربِّ البيتِ قالِي

وفيه يقول أيضاً

يا عينُ بكّي لمِرداسٍ ومصرعِهِ — يا ربِّ مرداسٍ اجعلني كمرداسِ
تركتني هائماً أبكي لمرزئتي — في منزلٍ موحشٍ من بعد إيناسي
أنكرتُ بعدكَ ما قد كنتُ أعرفُه — ما الناسُ بعدك يا مرداسُ بالناسِ
إمّا شربت بكأسٍ دارَ أوّلُها — على القرون فذاقوا جرعةَ الكاسِ
فكلُّ من لم يذقها شاربٌ عجِلاً — منها بأنفاسٍ وِردٍ بعد أنفاسِ

قال أبو العباس وكان من حديث عمرانَ بن حِطّانَ فيما حدّثني العباسُ ابن الفرَج الرِّياشيّ عن محمد بن سلّامٍ أنه لما أطرَدَه الحجّاج * كان ينتقلُ في القبائل فكان إذا نزلَ في حيٍّ انتسبَ نسباً يقرُب منه ففي ذلك يقول

نزلنا في بني سَعْدِ بن زيدٍ — وفي عَكٍّ * وعامرِ عَوْبثانِ *
وفي لَخْمٍ وفي أُدَدِ بن عمرو — وفي بكرٍ وحيّ بني العَدانِ *

(أطرده الحجاج) وكتب فيه الى عماله والى عبد الملك (عك) بن عدثان « بضم العين وسكون الدال بعدها ثاء ذات ثلاث » ابن عبدالله بن الأزد و (عوبثان) ذكره صاحب القاموس قال وعوبثان بن زاهرْ بن مُراد جدّ بَدّاء بن عامر (بني العدان) صوابه بني الغداني نسبة الى غدانة « بضم الغين المعجمة » وهي قبيلة من سليم بن منصور وقد روى الاصبهاني في أغانيه هذين البيتين هكذا

حللنا في بني كعب بن عمرو — وفي رِعل وعامر عوبثان
وفي جرم وفي عمرو بن مرّ — وفي زيد وحيّ بني الغداني

فأما العدان « بالعين المهملة المفتوحة » فاسم موضع ليس من القبائل في شيء

ثم خرج حتى نزل عند رَوْح بن زِنباع * الجُذاميّ وكان رَوْحٌ يَقرى الأضياف وكان مُسامراً لعبد الملك بن مَرْوانَ أثيراً * عنده فانتمى له من الأزْدِ. وفي غير هذا الحديث أنّ عبدَ الملك ذَكَر رَوْحاً فقال مَن أُعطِيَ مثلَ ما أُعطى أبو زُرْعَةَ أُعطيَ فِقهَ أهل الحجاز ودَهاءَ أهلِ العراق وطاعةَ أهل الشام رجعَ الحديث وكان رَوْحُ بن زنباع لا يسمعُ شعراً نادراً ولا حديثاً غريباً عند عبد الملك فيسأل عنه عمرانَ بن حطان إلا عرفه وزادَ فيه فذكر ذلك لعبد الملك فقال إنّ لى جاراً من الأزْدِ ما أسمع من أمير المؤمنين خبراً ولا شعراً إلا عرفَه وزادَ فيه فقال خَبّرْنى ببعض أخباره فخبّرَه وأنشده فقال إن اللغةَ عَدْنانيّةٌ وإنى لأحسبُه * عِمرانَ بن حِطّانَ حتى تذاكروا ليلةً قولَ عمران بن حطان يمدح ابنَ مُلْجِمٍ لعنَه الله

يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها إلا ليَبلُغَ من ذى العرش رضوانا
إنى لأذكرهُ حيناً فأحسبُه أوفَى البريّة عند الله ميزانا

(قلبه الفقيهُ الطبَرى * فقال

(روح بن زنباع) «بكسر فسكون» ابن روح بن سلامة من بنى جذام «بضم الجيم» واسمه عمرو بن عدىّ بن الحارث . سمى بذلك لجذم إصبع من أصابعه (أثيرا) مكرماً عنده وقد آثره بالمد أكرمه (وانى لاحسبه الخ) يروى ثم دعا بكتاب الحجاج فاذا فيه أما بعد فان رجلا من أهل الشقاق أفسد علىّ أهل العراق ثم طلبته فضاق عليه عملى فتحول الى الشام فهو يتنقل فى مدائنها وهو رجل ضَرْبٌ طوالٌ أفوه الشدق أزرق فقال روح هذه والله صفة الرجل الذي عندي (الفقيه الطبرى) هو أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الشافعى



يا ضربةً من شقيّ ما أراد بها ... إلا ليهدِمَ من ذى العرش بنيانا
إنى لأذكرهُ يوماً فألعنُه ... إيهاً وألعنُ عمرانَ بنَ حطّانا

قال محمد بن أحمد الطيب يردّ على عمران بن حطان

يا ضربةً من غدُور صار ضاربُها ... أشقى البريّة عند الله إنسانا
(إذا تفكّرتُ فيه ظَلْتُ ألعنُه ... وألعنُ الكلبَ عمران بنَ حِطّانا)

فلم يدرِ عبدُ الملك* لمن هو فرجعَ رَوْحٌ الى عِمْرانَ بنِ حِطانَ فسأله عنه فقال عِمرانُ* هذا يقوله عمران بنُ حِطّانَ يمدَحُ به عبد الرحمن بنَ مُلْجَم قاتلَ عليّ بن أبي طالب فرجعَ رَوْحٌ الى عبد الملك فأخبره فقال له عبدُ الملكِ ضَيفُكَ عمرانُ بنُ حطان اذهبْ فجئنى به فرجعَ اليه فقال إن أميرَ المؤمنين قد أحبّ أن يرَاكَ قال عمرانُ قد أردتُ أن أسألَك ذلك فاستَحْيَيْتُ منك فامضِ فانى بالأثر فرجع رَوْحٌ الى عبدالملك فأخبره فقال عبدُ الملك أما إنك سترجعُ فلا تجدهُ فرجع وقد ارتحلَ عمرانُ وخلّفَ رُقعَةً فيها

يا روحُ كم من أخى مثوًى نزلتُ به ... قد ظنّ ظنّكَ من لخمٍ وغسّانِ
حتى إذا خِفتُه فارقتُ منزلَه ... من بعد ما قيلَ عمرانُ بنُ حِطّانِ
قد كنتُ جارَكَ حوْلا ما تُروّعنى ... فيه روَائعُ من إنسٍ ومن جانِ

(فلم يدر عبد الملك الخ) ولا جلساؤه (فقال عمران) يروى ان روحا قال له فهل فيها غير هذين البيتين تفيدنيه قال نعم

لله درّ المرادىّ الذى سفكت ... كفاه مهجة شرّ الخلق إنسانا
أمسى عشية غشاه بضربته ... مما جناه من الآثام عريانا

حتى أردتَ بىَ العُظمى فأدركنى ... ما أدركَ الناسَ من خوف ابن مرْوَان

فاعذِرْ أخاكَ ابنَ زِنْبَاعٍ فانّ له ... فى النائبات خطوباً ذاتَ ألوانِ

يوماً يمَانٍ إذا لاقيتُ ذا يَمَنٍ ... وان لقيتُ مَعَدِّيّاً فعدنانى

لو كنتُ مستغفراً يوماً لطاغيَة ... كنتَ المقدَّمَ فى سِرِّى وإعلانِى

لكن أبَتْ لىَ آياتٌ مُطهَّرَةٌ ... عند الولاية * فى طه وعِمْرَانِ

ثم ارتحل حتى نزل بزُفَرَ بن الحرث * الكلابىّ أحد بنى عمرو بن كلاب فانتسب له أوْزَاعياً * وكان عمرانُ يُطيلُ الصلاةَ وكان غِلْمانٌ * من بنى عامر يضحكون منه فأتاه رجلٌ * يوماً ممن رآه عند رَوح بن زنبَاع فسَلَّمَ عليه فدعاه زُفَرُ فقال من هذا فقال رجلٌ من الأَزْدِ رأيتُه ضيفا لروح بن زنباع فقال له زفرُ يا هذا أزْدِىٌّ مرّةً وأوزاعيّاً مرةً إن كنتَ خائفاً آمنّاكَ وإن كنت فقيراً جبرْنَاكَ فلما أمسَى هربَ وخلّفَ فى منزله رُقْعَةً فيها

إن التى أصبحتْ * يَعْيَى بها زفرٌ ... أعيَتْ عياءً على روح بن زِنْبَاعِ

قال أبو العباس أنشدنيه الرياشى : أعْيَا عيَاهَا على روح بن زنباع . وأنكره

(عند الولاية) رواية غيره عند التلاوة (بزفر بن الحرث) وكان زفر يومئذ متحصنا بقرقيسياء وكانت فى عنقه بيعة لابن الزبير (أوزاعيا) نسبةً الى أوزاع لقب مَرثد كقعد ابن زيد أبى بطن من همدان (وكان غلمان الخ) يروى فجعل شباب بنى عامر يعجبون من طول صلاته (فأتاه رجل) كان قد رآى عمران بن حطان بالشام عند روح بن زنباع فصافحه وسلم عليه فقال زفر للشامى أتعرفه قال نعم هذا شيخ من الازد فقال له زفر أزدى مرة وأوزاعيّ أخرى الخ (ان التى أصبحت) يريد حالته المبهمة



كما أنكرناه لأنه قصرَ الممدود وذلك في الشعر جائز ولا يجوز مدّ المقصور

ما زال يسألني حولا لأخبره ... والناسُ من بين مخدوعٍ وخدّاعِ

حتى إذا انقطعت عني وسائله ... كفَّ السؤالَ ولم يولَعْ بإهلاعِ

فاكفُفْ كما كفَّ عني إنني رجلٌ ... إمّا صميمٌ وإمّا فقعةُ القاعِ

واكفُف لسانك عن لومي ومسألتي ... ما ذا تريدُ الى شيخٍ لأوزاعِ

أمّا الصلاةُ فإني غيرُ تاركها ... كلُّ امرىء للذي يُعنى به ساعِ

أكرِمْ بروحِ بن زنباعٍ وأسرتِه ... قومٌ دعا أوليهمْ للعُلا داعِ

جاورتُهم سنةً فيما أُسرُّ به ... عِرضي صحيحٌ ونومي غيرُ تهجاعِ

فاعملْ فانك منعيٌّ بواحدةٍ ... حسْبُ اللبيب بهذا الشيبِ من ناعِ

ثم ارتحلَ حتى أتى عُمانَ فوجدهم يُعظّمون أمرَ أبي بلالٍ ويُظهرونه فأظهر أمره فيهم فبلغ ذلك الحجاجَ فكتب الى أهل عُمانَ فارتحلَ عمرانُ هارباً حتى أتى قوماً من الأزدِ فلم يزل فيهم حتى مات وفي نزوله بهم يقول

نزلنا بحمد الله في خير منزلٍ ... نُسَرُّ بما فيه من الإنس* والخفَرْ

نزلنا بقومٍ يجمعُ اللهُ شملَهم ... وليس لهم عودٌ سوى المجد يُعتصَر

من الأزدِ إن الأزدَ أكرمُ معشرٍ ... يمانيّةٌ طابُوا اذا نُسِبَ البشَرْ

فأصبحتُ فيهم آمناً لا كمعشرٍ ... أتوني فقالوا من ربيعةَ أم مُضَرْ

(الإنس) «بكسر الهمزة» مصافاة المودة ومنه فلان ابن إنسك وهو صفيك وخليلك وقد أنِس به كعلم فأما الأُنس «بضمها» فحديث النساء ومؤانستهن وضدّ الإيحاش وقد أنس كعلم وضرب



أم الحىّ قحطانٍ فتلكم سفاهةٌ كما قال لى روحٌ وصاحِبُه زُفَرْ
وما منهما إلا يُسَرُّ بِنِسْبَةٍ* تقرّبنى منه وإن كان ذا نَفَرْ*
فنحنُ بنو الإسلام والله واحِدٌ وأولى عِبادِ الله بالله مَن شكَرْ

قوله : يا رَوْحُ كم من أخى مَثْوى نزلتُ به . قد مرّ تفسيرُه يقالُ هذا أبو مَثْواىَ* وللأنثى هذه أمّ مثواىَ ومنزلُ الضيافة وما أشبهها المثوى وكذلك قال المفسّرون* فى قول الله عزّ وجلّ أكرمى مثواه أى إضافته ويقال من هذا ثوى يَثْوى ثُوِيًّا كقولك مَضى يمضى مُضِيًا ويقالُ ثَواءٌ ومَضاءٌ* كما قال*

طالَ الثواءُ على رَسْمٍ بِيَمْؤُدِ أَوْدَى وكلُّ جديدٍ مرّةً مُودِى

وقوله فيه روائعُ من إنسٍ ومن جَانِ الواحدةُ رائِعَةٌ يقال راعنى يروعُنى رَوْعاً أى أفزعَنِى قال اللهُ تعالى ذِكرُه فلما ذهب عن إبراهيمَ الرَّوْعُ ويكون الرائعُ الجميلَ يقال جَمالٌ رائعٌ يكون ذلك فى الرجل والفرس وغيرهما وأحسِبُ الأصل فيهما واحداً أنه يُفرِطُ حتى يرُوعَ كما قال الله جلّ ثناؤه يكادُ سَنا بَرْقِه يذهبُ بالأبصار للإفراط فى ضِيائه والرائعُ

(يسر بنسبة) «بكسر النون» يريد بانتساب (ذا نفر) يريد العزة بالكثرة (يقال هذا أبو مثواى الخ) يراد رب البيت وربة البيت (وكذلك قال المفسرون الخ) كذلك قالوا فى قوله انه ربى أحسن مثواي انه تولاه في طول مقامه (ويقال ثواء ومضاء) يريد انهما مصدران أيضاً لثوى ومضى (كما قال) هو الشماخ وقد سلف هذا البيت أثناء قصيدته أول الكتاب

مهموزٌ وكذلك كلُّ فِعلٍ من الثلاثة مما عَينه واوٌ أو ياءٌ اذا كانت معتلّةً ساكنة تقول قال يقولُ وباعَ يَبيعُ وخافَ يخافُ وهابَ يَهابُ . يعتلّ اسمُ الفاعل فيُهمزُ موضعُ العين نحوقائل وبائع وخائف وهائب فإن صحّت العين فى الفعل صحّتْ فى اسم الفاعل نحوُ عَوِرَ الرجلُ * فهو عاوِرٌ وصَيِدَ فهو صايِدٌ والصيَدُ داءٌ يأخذُ فى الرأس والعينين والشؤُونِ وإنما صحتْ فى عَوِرَ وحَوِلَ وصَيِدَ لأنه منقولٌ من احْوَلَّ واعْوَرَّ * وقد أحكمنا تفسيرَ هذا فى الكتاب المقتضَب وقولُه

يوماً يَمانٍ إذا لاقيتُ ذا يَمَنٍ وإنْ لَقيتُ مَعَدِّيًّا فعَدْنانِى

يريد أنا يوماً يمانٍ ولولا أن الشعر لا يصلح بالنصب لكان النصب جائزاً * على معنى أتنقَّلُ يوماً كذا ويوماً كذا والرفعُ حسنٌ جميلٌ وهذا الشعرُ *

(نحو عور الرجل) هذه لغة أهل الحجاز وغيرهم يقول عار الرجل يعار وحال يحال وصاد يصاد مثل خاف يخاف وهاب يهاب (منقول من احول) يريد أن افعلّ « مشدد اللام » هو الأصل وقد جاء فى الألوان كاسودّ واحمرّ وقد قالوا أيضا فى نحو عرج وعمى أن الأصل اعرجّ واعمىّ فحذفت الألف الزائدة والتشديد قصدا للتخفيف ولهذا لا يقال من هذا الباب ما أفعله فى التعجب لأن أصله يزيد على الثلاثة (لكان النصب فيه جائزاً) بل هو الوجه لأنه موضع يكون فيه النصب معاقبا للفظ بالفعل (وهذا الشعر) ذكر السهيلى فى كتابه الروض الأُنُف أنه لهند بنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أم معاوية قالته لفَلّ قريش حين رجعوا من غزوة المرَ. توبخهم بذلك والفل « بفتح الفاء وتشديد اللام » القوم المنهزمون



ينشدُ نصباً

أفى السِّلْمِ أعْيَاراً * جفاءً وغِلْظَةً * وفى الحربِ أمثالَ النّساءِ العَوَارِكِ *

العَوَارِكُ هنّ الحوائِضُ وكذلك قولُه

أفى الولائم أولاداً لواحِدَةٍ وفى المحافِل أولاداً لِعلّاتِ

قال العلّاتُ سُمِّيَتْ لأنّ الواحدةَ * تُمَلُّ بعد صاحبتها وهو من العَلَل وهو الشرْبُ الثانى أى يختلفون ويتحوّلون فى هذه الحالات . ومن كلام العرب : أتميميّاً مرة وقيْسِيّاً أخرى . وكذلك إن لم تستفهم * وأخبرتَ قلت تميميّاً مرة عَلِمَ اللهُ وقيسيّاً أخرى أى تتنقل ومن ثَمَّ قال له زفرُ بنُ الحرث أزْدِيّاً مرة وأوزاعيّاً أخرى والرفع على أنت جيّدٌ بالغٌ وقوله لو كنت مستغفراً يوماً لطاغية . يكون على وجهين لنفسٍ طاغيةٍ والآخرُ للمذكر وزاد الهاءَ للتوكيد * والمبالغة كما يقال رجلٌ راويةٌ وعلاّمةٌ ونسّابة وكلاهما وَجْهٌ . ويقال جاءت طاغيةُ الروم . يراد الجماعةُ الطاغيةُ كما قال رسولُ الله

(أعيارا) جمع عير وهو الحمار (جفاء وغلظة) نُصِبَا بطرح الخافض . تريد فى الجفاء والغلظة (العوارك) جمع العارك (لأن الواحدة الخ) يريد أن الأولى التى تزوجها قد نهل منها ثم علّ بعدُ من الأخرى . فبنو العلات . بنو رجل واحد وأمهاتهم شتى . وعكسهم بنو الأخياف . وبنو الأعيان الإخوة لأم وأب (وكذلك ان لم تستفهم) يريد لم تأت بأداة الاستفهام ولا يريد طلب الفهم فان ما ذكر كله إخبار بما ثبت من التحول والتلون . والقصد إثباته للمخاطب أو توبيخه لأنه يسترشد عن أمر جُهلت حقيقته (وزاد الهاء للتوكيد) عن بعضهم أنها مصدر جاءت على فاعلة مثل العاقبة والعافية

ﷺ « تقتلكُ الفئةُ الباغيةُ » . وقوله عند الوَلاَية إذا فتحتَ فهو مصدرُ الوَلِيّ * وفى القرآن العظيم ما لكم من وَلاَيتهم * من شىء والولايَةُ مكسورة نحو السِّياسة والرِّياضة والإيالَة وهى الوِلاَية وأصلُه من الإصلاح يقال آلَهُ يَؤُلُه أَوْلاً * إذا أصلحه قال عمر بنُ الخطاب رضىَ الله تعالى عنه قد أُلْنا وإيلَ علينا تأويلُ ذلك قد وِلينا ووُلِيَ علينا وهذه كلمة جامعةٌ يقولُ قد ولِينا فعلِمْنا ما يُصْلِحُ الوالىَ ووُلِيَ علينا فعلمنا ما يُصلح الرعيّةَ وقوله حتى إذا ما انقضتْ عنى وسائلُه . الوسائلُ واحدها وَسيلةٌ وهى الذريعَة * والسببُ يقال قد تَوَسَّلْتُ الى فلان قال رُؤْبَةُ بنُ العجّاج

والناسُ إنْ فصَّلتَهم فصائلاَ * كلٌّ الينا يبتغى الوَسائلاَ *

(اذا فتحت فهو مصدر الولى) كذلك قال سيبويه الولاية « بالفتح » المصدر والولاية «بالكسر» الاسم مثل الإمارة والنقابة لانها اسم ما توليته وقمت به يريد أنها صناعة وكل ما كان من جنس الصناعة نحو القصارة والخياطة والزراعة والتجارة فهو مكسور (ما لكم من ولايتهم) يريد من تولى بعضهم بعضاً وقال الفراء كسر الواو ههنا أعجب الىّ من فتحها لأن الفتح أكثر اذا أريد بها النصرة وقال الزجاج يقرأ ولايتهم « بالفتح والكسر » فمن فتح جعلها من النصرة ومن كسر جعلها بمنزلة الامارة وذكر ابن برى أنهما جميعا بمعنى النصرة (يقال آله يؤله أولا) المناسب. إيالة وعبارة غيره آل المالَ يؤله إيالة أصلحه وساسه وآل الملك رعيته كذلك ساسهم وآل على القوم أولا وايالا وايالة ولى (الذريعة) واحدة الذرائع وقد تذرع فلان بذريعة توسل ويقال فلان ذريعتى اليك يراد سببى الذى أتصل به اليك (والناس ان فصلتهم فصائلا) الفصائل جمع فصيلة وهى فى الاصل القطعة من لحم الفخذ يراد بها أقرب العشيرة الى الانسان. يريد فرقتهم فرقا (كل الينا يبتغى الوسائلا) بعده



وقوله ولم يُولَعْ بإهلاعى . أى بإفزاعى وترويعى والهَلَعُ من الجبن عند مُلاقاةِ الأقرانِ يقال نعوذُ بالله من الهَلَعِ * ويقالُ رجلٌ هَلُوعٌ إذا كان لا يصبر على خير ولا شرّ حتى يفعلَ فى كلّ واحد منهما غيرَ الحق قال الله عزّ وجلّ إنّ الإنسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إذا مَسَّهُ الشرّ جَزُوعاً وإذا مَسَّهُ الخيرُ مَنُوعاً وقال الشاعر

وِلى قلبٌ سَقِيمٌ ليس يصحُو ونفسٌ ما تُفِيقُ من الهُلاعِ *

وقوله إمّا صميمٌ وإمّا فَقْعَةُ القاعِ . الصميمُ الخالصُ من كل شىء يقال فلان من صَمِيم قومه أى من خالصهم وقال جريرٌ لهشام بن عبد الملك

وتنزِلُ من أمَيَّةَ حيث تَلْقَى شُؤُونُ الرأسِ * مجتمعَ الصَّمِيمِ

وقوله وإما فقعة القاعِ * يقال لمن لا أصل له هُوَ فَقْعة بقاعٍ * وذلك لأن الفقعة لا عروقَ لها ولا أغصانَ والفَقْعَةُ الكَمْأَةُ البيضاء * ويقال حمامٌ فَقِيعٌ

قد جرّبوا أخلاقنا الجلائلا وتنقوا أحلامنا الأثاقلا
فلم ير الناسُ انا مُعادلا .

(من الهلع) مصدر هلع كفزع فهو هالع وهلوع و(الهلاع) «بالضم» كذلك الفزع (شئون الرأس) هى مواصل قبائل الرأس واحدها شأن (هو فقعة بقاع) واحدة الفقع «بفتح الفاء وكسرها» واحدا الفَقْعَة مثل جَبء وجبأة و قِرْد وقردة (الكمأة البيضاء) عن أبى حنيفة الدينورى الفقع يطلع من الأرض فيظهر أبيض وهو ردىء والجيد ما حُفر عنه واستخرج يشبه به الرجل الذليل فيقال هو فقع قرقر أو أذل من فقع بقرقر لانه لا يمتنع على من جناه أو لأن الدّواب تنجُله بأرجلها والقرقر الأرض المطمئنة اللينة أو الصحراء البارزة .

لبياضه ومن ذا قول الشاعر

قومٌ إذا نُسِبُوا يكونُ أبُوهُم عند المَناسِبِ* قَفْعَةً فى قَرْقَرِ

وقال بعضُ القُرَشيين

إذا ما كنتَ متخذاً خليلا فلا تجعلْ خَلِيلَكَ من تميم

بَلَوْتُ صَميمَهمْ والعَبْدَ منهم فما أَدْنى العبيدَ من الصميم

وقوله نُمَرُّ بما فيه من الإِنس والخَفَرْ* . فأصلُ الخفر شِدّةُ الحياء يقال امرأة خَفِرَةٌ إذا كانت مستترةً لاستحيائها قال ابن نُمَيْرٍ* الثقفى

تَضَوَّعَ مِسْكاً بطنُ نَعْمانَ أن مَشَتْ به زينَبُ فى نسوة خَفِراتِ

وقوله ان الأزد أكرمُ أسْرةٍ يقول عِصابة وقبيلة* ويقال للرجل من أىّ أسْرةٍ أنتَ وأصلُ هذا* من الاجتماع يقال للقتَب مأسُورٌ وقد مضى تفسيره وينْشَدُ يمانِيةٌ قَرْبُوا* إذا نُسِبَ البَشَرْ . يريد قَرُبوا* وهذا جائز فى كل شىء مضموم أومكسور إذا لم يكن من حركات الاعراب تقول فى الأسماء فى فَخِذٍ فَخْذٌ وفى عَضُدٍ عَضْدٌ وتقول فى الأفعال كَرْمَ عبدُ الله أى كَرُمَ

(المناسب) كأن واحده منسب كمقعد يريد عند التفاخر بالأنساب (الخفر) «بالتحريك» مصدر خفرت المرأة «بالكسر» اشتد حياؤها (قال ابن نمير) سلف نسبه وهذا البيت مع قصيدته (يقول عصابة وقبيلة) الذي فى اللغة أسرة الرجل عشيرته ورهطه الأدنون (وأصل هذا الخ) غيره يقول والأسر الشد بالإسار «بكسر الهمزة» وهو ما شد به وقد أسر قتبه يأسره «بالكسر» شده وسميت عشيرة الرجل بالأسرة لأنه يشتد ويتقوى بهم (قربوا) «باسكان الراء» (يريد قربوا) «بضمها» [illegible]

وقد عَلِمَ اللهُ أى عَلِم الله قال الأخطل *

فإن أهجُهُ يَضْجَرْ كما ضَجْرَ بازِلٌ   من الإبْلِ * دَبْرَتْ * صَفْحَتَاهُ وغاربُهْ

وقال آخر *

عجبتُ لمولودٍ وليسَ له أبٌ   وذى وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبوانِ

ولا يجوز فى ضَرَبَ ولا فى حَمَلَ أن يُسكَّنَ لخفة الفتحة وقوله . أتونى فقالوا من ربيعةَ أم مضر . يقول أمن ربيعة أم من مضر ويجوز فى الشعر * حذفُ ألف الاستفهام لأن أم التى جاءت بعدها تدلّ عليها قال ابن أبى ربيعة

لعمركَ ما أدرى * وإن كنتُ داريًا   بسبع رمين الجمرَ أم بثمانِ

(قال الأخطل) يهجو كعب بن جعيل « بالتصغير » من بنى تغلب (من الابل) أنشده الجوهرى من الأُدْم جمع آدم وأدماء . من الأُدْمة وهى فى الابل البياض أو لون مشرب بياضاً (دبرت) من الدبر « بالتحريك » وهو الجرح يكون فى ظهر الدابة من حمل أو قتب وصفحتاه جانباه والغارب مابين السنام والعنق يقول إن أهجه لحقه من الأذى مالحق بالبعير من الضجر والدبر (وقال آخر) ينسب لرجل من أزد السَّراة وأراد بالمولود عيسى ابن مريم وبذى ولد آدم عليهما السلام ويروى بعده

وذي شامة سوداء فى حُرّ وجهه   مخلدة لا تنقضى لأوان

ويكمل فى خمس وتسع شبابه   ويهرم فى سبع معا وثمان

يريد القمر يكمل فى الليلة الرابعة عشر وينقص نوره ليلة تسع وعشرين وأراد بالشامة الكلَف الذي في وجهه وهو النقط الصغيرة السود (ويجوز فى الشعر) يريد أن حذف ألف الاستفهام فيه ضرورة مع ذكر أم وهذا مذهب ابن عصفور الا أنه لم يشترط ذكر أم وذهب الأخفش الى جواز حذفها فى الشعر والنثر بلا شرط (لعمرك ما أدرى الخ) قبله

يريد أبسبع وقال التميمى *

لعمرُكَ ماأدْرِى وإن كنتُ داريًا شُعَيْثُ * بنُ سَهْمٍ * أم شُعَيْثُ بنُ مِنْقَرِ *

الرواية على وجهين أحدهما . أمن ربيعة أم مضر أم الحىّ قحطان . يريد أذا أم ذا والأصلحُ فى الرواية من ربيعةَ أومضر أم الحىّ قحطان. لأن ربيعةَ أخو مُضَر فأرادَ من أحد هذين أم الحىّ قحطان لأنه إذا قال * أزيدٌ عندك أم عمرو فالجواب نعم أو لا لأن أحد * هذين عندك ومعنى الأول * أيُّهما عندك *

فلما التقينا بالثنية سلمت ونازعنى البغل اللعين عنانى
بَدالى منهما معصمٌ حين جمّرت وكف خضيب زُينت ببَنان

لعمرك البيت . (وقال التميمى) أنشده سيبويه للأسود بن يَعْفُر و (شعيث) «مصغر آخره مثلثة» اسم رجل لا اسم حىّ و (سهم) ذكر السيرافى أنه اسم حىّ من قيس و (منقر) « بكسر الميم » ابن عبيد « بالتصغير» ابن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (لأنه إذا قال الخ) يريد أن يفرق بين أو وأم المتصلة فى الاستفهام (لأن أحد الخ) فأنت تسأل عن ذلك الأحد (ومعنى الأول) وهو أمن ربيعة أم مضر (أيهما عندك) فيجاب بالتعيين فتقول من ربيعة أوتقول من مضر فالسؤال بأم المتصلة لا يكون كالسؤال بأو لأنك عالم بوجود أحدهما عنده فكيف تسأل عما تعلمه قال سيبويه هذا باب أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهم وذلك قولك أزيد عندك أم عمرو وأزيداً لقيت أم بشرا فانت الآن مدّعٍ أن المسئول قد لقى أحدهما أو أن عنده أحدهما إلا أن علمك قد استوى فيهما لا تدرى أيهما هو والدليل على أن قولك أزيد عندك أم عمرو بمنزلة قولك أيهما عندك أنك لو قلت أزيد عندك أم بشر فقال المسئول لا كان محالا كما أنه إذا قال أيهما عندك فقال لا فقد أحال ثم قال ولو قلت ألقيت زيداً أم عمراً وأعندك زيد أو عمرو كان جائزاً حسناً

ويروى وحدثنيه المازنى أن صفيةَ بنت عبد المطلب أتاها رجل فقال لها أين الزبيرُ قالت وما تريد اليه قال أريدُ أن أباطشه * فقالت ها هو ذاك فصار الى الزبير فباطشه فغلبه الزبيرُ فرَّ بها مفلولا فقالت صفيةُ كيف رأيتَ زَبْرا * أأقِطًا أو تمرًا. أم قرشيًا صقرًا. لم تشكك بين الأقط والتمر فتقول أيهما هو ولكنها أرادت أرأيته طعاماً أم قرشياً صقرا أى أحد هذين رأيته أم صقرًا ولو قالت أأقِطًا أم تمراً كان محالا على هذا الوجه. وقولهُ وما منهما إلا يُسَرُّ بنِسبة. معناه وما منهما واحدٌ فحذف لعلم المخاطب قال الله جلَّ اسمُه (وإنْ من أهل الكتاب إلا ليؤمِنَنَّ به قبلَ موته) أى وإن أحدٌ ومعنى إنْ معنى ما قال الشاعر *

وما الدهرُ إلا تارتان فمنهما أموتُ وأخرى أبتغى العيشَ أكدَحُ

(أباطشه) المباطشة كالبطش الأخذ الشديد يريد المصارعة (زبراً) مكبر زبير
(قال الشاعر) هو تميم بن أبيّ بن مقبل وقبله من كلمة له

تقول ترَبَّح يَثمِرِ المالُ أهله كُبَيْشةُ والتقوى الى الله أربح
ألم تعلمى أن لا يذم فجاءتى دخيلى إذا اغبرَّ العضاهُ المجَلَّحُ
وهبَّتْ شمالٌ تهتك الستر قرّةٌ تكاد قبيل الصبح بالماء تنضح
يظلّ الحصانُ الوَرْدُ منها مجللا لدى الستر يغشاه المِصكُّ الصَّمَحْمَحُ
وأن لا ألوم النفس فيما أصابنى وأن لا أكاد بالذى نلت أفرح

وما الدهر . البيت . وبعده

وكلتاهما قد خُطّ لى فى صحيفتى فللعيش أشهى لى وللموت أروح
إذا متّ فانعَيْنى بما أنا أهله وذمى الحياةَ كلُّ عيش مبرِّحُ

يريد فمنهما تارة وقوله

فنحنُ بنو الإسلامِ واللهُ واحدٌ وأولى عبادِ اللهِ باللهِ من شَكَرْ

يقول انقطعت الولاية إلا ولاية الإسلام لأنّ ولاية الإسلام قد قاربَت بين الغُرَباء وقال اللهُ عزَّ وجلَّ (إنما المؤمنون إخوةٌ) وقال عزّ وجلّ فباعَدَ به بين القرابة (إنه ليسَ من أهلِكَ إنه عَمَلٌ غيرُ صالح) وقال نَهارُ ابنُ تَوْسِعَةَ اليَشْكُرِىّ

دَعِىُّ القومِ يَنصُرُ مُدَّعِيه لِيُلْحِقَهُ بذِى الحسَبِ الصَّمِيمِ

أَبِى الإسلامُ لا أبَ لى سواه إذا افتخروا بقَيْسٍ أو تَمِيمِ

ويقال فيما يُرْوَى من الأخبار أن أوّلَ مَن حَكَّمَ عُرْوَةُ * ابنُ أُدَيَّةَ وأُدَيَّةُ جَدَّةٌ له جاهليةٌ وهو عروةُ بنُ حُدَيْرٍ أحدُ بنى ربيعة بن حنظلة وقال قومٌ بل أوّلُ من حَكَّمَ رجلٌ يقال له سعيدٌ من بنى مُحارب بن خَصَفَةَ بن قَيْس بن عَيْلانَ بن مُضَرَ ولم يختلفوا فى إجماعهم على عبد الله

(كبيشة) « بالتصغير » زوجه (فجاءنى) « بضم الفاء » قال ابن برّى بريد وقت فجاءتى ودخيله ودُخْلُلُه خاصّتُه واغبرار العضاه انما يكون من الجدب والمجلح « بتشديد اللام مفتوحة » الذى أكل حتى لم يترك منه شىء (قرة) « بفتح القاف » باردة (مجللا) من جلل فرسه ألبسه الُجلّ وهو ما يغطيه ليصان به و (المصك) « بكسر الميم » القوى من الناس ومن الابل والحمير و (الصمحمح) الشديد من الرجال المجتمع الالواح كالدمكمك و (أن) فى مواضعها الثلاثة مخففة من الثقيلة والافعال بعدها مرفوعة (عروة) أخو بلال ابن أدية الذى سلف ذكره

ابن وَهْب الراسِبيّ وأنه امتنَعَ عليهم وأومأَ إلى غيره فلم يقتنعُوا إلا به فكان إمامَ القومِ وكان يوصفُ بالرأى فأمّا أوّلُ سَيْفٍ سُلَّ من سُيُوفِ الخوارج فسَيْفُ عروةَ بن أُدَيَّةَ وذلك أنه أقبل على الأشعث * فقال ما هذه الدنِيَّةُ يا أشعَثُ وما هذا التحكيمُ أشرْطٌ أَوْثَقُ من شرْط الله عزّ وجلّ ثم شهَرَ عليه السيفَ والأشعثُ مُوَلٍّ فضَرَبَ به عَجُزَ البغلة فَشَبَّتِ البغْلَةُ فنفَرَتِ اليمانِيّةُ وكانوا جُلَّ أصحاب عليّ صلواتُ الله عليه فلما رأى ذلك الأحنفُ قصَدَ هو وجارِيَةُ بنُ قُدَامَةَ ومسعودُ بن فَدَكِيّ بن أعْبَدَ وشَبَثُ بن رِبْعِيّ الرِّيَاحِيّ إلى الأشعَثِ فسألوه الصفحَ ففعَلَ وكان عروةُ ابن أُدَيّة نجا من حرب النَّهْرَوَان * فلم يَزَلْ باقِياً مُدَّةً من خلافة معاويةَ ثم أُتِيَ به زِيادٌ ومعه مَوْلًى له فسأله عن أبي بكر وعمَرَ فقال خيراً ثم سأله فقال ما تقول فى أمير المؤمنين عثمانَ بن عفّان وأبى تُرابٍ عليّ بن أبى طالبٍ فتولّى عثمانَ ستَّ سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل فى أمر عليّ مثل ذلك الى أن حَكّمَ ثم شهدَ عليه بالكفر ثم سأله عن معاويةَ فسَبَّهُ سبًّا قبيحاً ثم سأله عن نفسه فقال أوّلُكَ لزِنْيَةٍ * وآخِرُكَ لدعْوَةٍ * وأنتَ

(أقبل على الاشعث) بن قيس بن معديكرب الكندى وكان قد خرج من عند عليّ رضى الله عنه بكتاب الرضا بقضاء الحكمين يقرؤه على الناس فمرّ على طائفة من بنى تميم فيهم عروة ابن أدية فقرأه عليهم فقال عروة ما هذه الدنيّة الخ وقد رواه الطبرى فى تاريخه فانظره (حرب النهروان) سيأتى الحديث عنه (أولك لزنية) يذكر ما كان من أبى سفيان فى جاهليته من غشيانه أمَّهُ سُميّة البغيّ والعرب تقول لولد الزنا إنه لغيّة



بعدُ عاصٍ لربّكَ ثم أمرَ به فضُرِبَتْ عنقُهُ ثم دعا مولاهُ فقال صِفْ لى أمُورَهُ فقال أأُطْنِبُ أم أَختَصِرُ فقال بَلِ اختَصِرْ فقال ما أتيتُهُ بطعامٍ بنهارٍ قطّ ولا فرشتُ له فراشاً بليلٍ قطّ وكان سببُ تسميتهم الحَرُوريّة أنّ عليًّا لما ناظرَهم بعد مناظرَة ابن عباس رحمَهُ الله إيّاهم فكان مما قال لهم ألا تعلمون أن هؤلاء القومَ لما رَفَعُوا المصاحف قلتُ لكم إن هذه مكيدةٌ ووَهْنٌ وأنهم لو قصدوا إلى حكم المصاحفِ لم يأتونى ثم سألونى التحكيم أفعلمتم أنه كان منكم أحدٌ أكْرَهَ لذلك منّى قالوا اللهم نَعَمْ قال فهل علمتم أنكم استكرهتمونى على ذلك حتى أجبتُكُم إليه فاشترطتُ أن حكمَهما نافذٌ ما حكما بحكم الله عزّ وجلّ فان خالفاه فأنا وأنتم من ذلك بُرَآء أو أنتم تعلمون أن حكم الله لا يَعْدُونى قالوا اللهمَّ نَعَمْ وفيهم فى ذلك الوقت ابنُ الكَوَّاء * وهذا من قبل أن تذبحوا عبدَالله بن خَبَّاب * فانما ذَبَحُوهُ بِكَسْكَرَ * فى الفُرْقَة الثالثة * فقالوا حكَّمتَ فى دين الله برأينا ونحن مقِرّون بأنا قد كفرنا ونحن تائبون فأقِرْ بمثل ما أقرَرْنا وتُبْ ننهضْ معك إلى الشام فقال أما تعلمون أنّ الله جلّ ثناؤهُ قد أمرَ بالتحكيم فى شِقاقٍ بين رجل

ولغير رشدة ولزنية « بفتح أوائلهن » وأجاز الكسائى كسر رشدة وزنية (لدعوة) « بكسر الدال وتفتحها » عدىّ الرباب وهى الانتساب الى غير أبيه (ابن الكواء) هو عبد الله بن الكواء واسمه عمرو بن النعمان بن ظالم من بنى يشكر بن بكر بن وائل (أن تذبحوا عبد الله بن خباب) سيأتى حديثه (بكسكر) وزان جعفر كورة واسعة قصبتها واسط بين الكوفة والبصرة (الفرقة الثالثة) سيأتى خبرها



وامرأة فقال تبارك وتعالى (فابعثوا حَكَماً من أهله وحَكماً من أهلها) وفى صيدٍ أُصيبَ فى الحَرَمِ كأرْنَبٍ يُساوِى رُبْعَ دِينارٍ فقال عزَّ وجلَّ (يحكم به ذوا عَدْلٍ منكم) فقالوا إن عُمَراً لما أَبَى عليك أن تقول فى كتابك هذا ما كتبه عبدُ الله علىٌّ أميرُ المؤمنين محَوْتَ اسْمَكَ من الخلافةِ وكتبتَ علىُّ بن أبى طالب فقال لهم رضى اللهُ عنه لى برسول الله ﷺ * أسْوَةٌ حيثُ أَبَى عليه سُهَيْلُ بن عمرو * أن يكتب هذا كتابٌ كتبه محمد رسول الله وسُهيلُ بن عمرو فقال لو أقررْنَا بأنَّكَ رسولُ الله ما خالفناكَ ولكنى أُقَدِّمك لفضلك ثم قال اكتب محمد بن عبدالله فقال لى يا علىُّ أمحُ

(لى برسول الله الخ) يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى ذى القعدة آخر السنة السادسة فى جماعة من المهاجرين والانصار يريد زيارة البيت حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبى وكان عينا لرسول الله فقال يارسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العُوذُ المطافيلُ قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لاتدخلها عليهم أبداً وقد نزلوا بذى طوى فسلك بأصحابه طريقا غير التى أقاموا بها حتى نزل على ثنية المرار مهبط الحديبية فبعثت اليه قريش بُديل بن ورقاء الخزاعى فى رجال من خزاعة فسألوه ما الذى جاء به فأخبرهم أنه لم يأت يريد الحرب وانما جاء زائراً فأخبروا قريشا بذلك فاتهموهم ثم بعثوا آخر وآخر فلم يرضوا بهما ثم بعثوا سهيل ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ من بنى عامر بن لؤى بن غالب وأمروه أن يصالحه على أن لايدخل مكة عامه فرضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا علىَّ ابن أبى طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لاأعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها علىّ ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فأبى سهيل الخ ما حدث به أبو العباس

رَسولُ الله فقلتُ يارسولَ الله لا تَسْخُو نفسي بمحو اسمك من النبوّةِ فقال عليه السلامُ فِقفْنِي عليه فَمحاهُ بيده ﷺ ثم قال اكتبْ محمدُ بنُ عبدالله ثم تبَسَّمَ إلىَّ فقال ياعلىُّ أمَا إنكَ ستُسامُ مثلَها فتُعطِى فرجع معَه منهم ألفانِ من حَروراءَ * وقد كانوا تجمَّعُوا بها فقال لهم علىٌّ صلواتُ الله عليه ما نُسمِّيكم ثم قال أنتم الحَرُوريَّةُ لاجتماعكم بحَروراءَ والنسبُ إلى مثل حَروراء حَرَوْراوِىٌّ فاعلمْ وكذلك كلُّ ما كان فى آخره ألفُ التأنيث الممدودةِ ولكنه نُسبَ إلى البلدِ بحذف الزوائد فقيل الحَرُورِىّ وقال الصَّلَتانُ * العَبْدِىُّ فى كلمةٍ له

أرى أُمَّةً شهرَتْ سيفَها ... وقد زيدَ فى سَوْطها الأصْبَحِى
بنَجْدِيَّةٍ وحَرُورِيَّةٍ ... وأزْرَقَ يدعُو الى أزْرَقِ
فِلِتُنا أننا المسلمون ... على دين صِدِّيقِنا والنبى

وفى هذا الشعر مما يُستَحْسَنُ قولُه

أشَابَ الصغيرَ وأفنى الكبير ... كَرُّ الغداةِ ومرُّ العشِى
إذا ليلةٌ هرَّمتْ * يومَها ... أتى بعد ذلك يومٌ فَتِى
نَرُوحُ ونَغْدُو لحاجاتِنا ... وحاجةُ مَنْ عاشَ لاتنقضى
تَموتُ مع المرء حاجاتُه ... وتَبقَى له حاجةٌ ما بَقِى

(حروراء) « بفتح الحاء والراء » قرية بظاهر الكوفة أوموضع على ميلين منها (الصلتان) اسمه قثم كزفر ابن خبيّة « بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وتشديد التحتية » من بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس شاعر أموى مشهور خبيث (هرّمت) « بتشديد الراء » كأهرمت أصابته بالهرم وهو أقصى الكبر استعارة للزمن

قوله وقد زِيدَ فى سَوْطِهَا الأُصبحى فانّه تسمَّى هذه السياط التى يُعاقِب بها السلطان الأَصبحيّةَ وتُنسَب إلى ذى أصْبَحَ * الحِمْيَرىّ وكان مَلِكا من ملوك حِمْيَرَ وهو أوّلُ مَن اتخذها وهو جدُّ مالك بنِ أنَس * الفقيه رضى الله عنه والنجدية تُنسب إلى نَجْدَةَ بن عُوَيْمِرٍ * وهو عامر الحنفىّ وكان رأساً ذا مقالة منفردة من مقالات الخوارج وقد بقىَ من أهلها قومٌ كثيرٌ وكان نَجْدَةُ يُصَلّى بمكّةَ بِحِذاءِ عبدالله بن الزّبير فى جَمْعِهِ فى كلّ جمعة وعبدُالله يَطلبُ الخلافةَ فيُمْسِكان عن القتال من أجْلِ الحَرَمِ. قال الراعى يُخاطِب عبدَ الملك

إنى حلَفْتُ على يمينٍ بَرّةٍ	لا أكذِبُ اليومَ الخليفةَ قِيلا
ما إن أتيْتُ أبا خُبَيْبٍ * وافداً	يوماً أُريدُ بِبَيعَتى تبديلا
ولا أتيْتُ نُجَيْدَةَ بن عُوَيْمِرٍ	أبغِى الهدى فيزيدنى تضليلا
من نعمَةِ الرحمن لا من حيلتى	أنى أُعدّ * له علىّ فضُولا

وفى هذه القصيدة

(مالك بن أنس) ذلك الفقيه إمام دار الهجرة رضى الله عنه (ذى أصبح) اسمه الحرث بن مالك بن زيد بن غوث الحميرى (نجدة بن عويمر) بن عبد الله بن يسار من بنى حنيفة كان من أتباع نافع بن الازرق فلما أحدث فى مذهبه مالم يرض به نجدة فارقه وسار الى اليمامة فاستولى عليها وعظم أمره حتى ملك اليمن والطائف وعمان والبحرين ووادى تميم وعامر (أبا خبيب) كنية ابن الزبير (أنى اعدّ) « بفتح الهمزة والنون المشددة » معناها كيف

أخذوا العريف فقطعوا حيزومه بالأصبحية قائماً مغلولا

قوله وأزرق يدعو الى أزرق يريد من كان من أصحاب نافع بن الأزرق الحنفى وكان نافع شجاعاً مقدماً فى فقه الخوارج وله ولعبد الله بن عباس مسائل كثيرة وسنذكر جملة منها فى هذا الكتاب إن شاء الله . وقوله على دين صديقنا والنبى فالعرب تفعل هذا وهو فى الواو جائز أن تبدأ بالشىء وغيره المقدم قال الله عز اسمه (هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) وقال (يامعشر الجن والانس) وقال (واسجدى واركعى مع الراكعين) وقال حسان ابن ثابت

بها ليل منهم جعفر وابن أمه علىٌّ ومنهم أحمد المتخير

يعنى بنى هاشم ومن كلام العرب ربيعة ومضر وقيس وخندف ولخم وعامر

(أخذوا العريف) قبله

أخليفة الرحمن انا معشر حنفاء نسجد بكرة وأصيلا

عرب نرى لله فى أموالنا حق الزكاة منزلا تنزيلا

ان السعاة عصوك يوم أمرتهم وأتوا دواهى لو علمت وغولا

أخذوا العريف البيت وبعده

حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا

أخذوا حمولته وأصبح قاعدا لايستطيع عن الديار حويلا

يدعو أمير المؤمنين ودونه خرق تجر به الرياح ذيولا

والعريف القيم بأمور القبيلة أو الجماعة يتعرف الامير منه أحوالهم فهو فعيل بمعنى فاعل والجميع عرفاء وحيزومه صدره والحمولة عن أبى الهيثم الإبل التى تحمل الأحمال «بفتح الحاء» والحمولة «بضمها» الاحمال التى تحمل عليها

وأصحابُ نافعِ بن الأزرق هم ذوُو الحدِّ والجِدّ* وهم الذين أحاطوا بالبصرة حتى ترحّل أكثرُ أهلها منها وكان الباقون على الترحّلِ فقلّدَ المهلّبُ* حربهم فهزمهم إلى الفراتِ ثم هزمهم إلى الأهواز ثم أخرجهم عنها الى كرمان وفى ذلك يقول شاعرٌ منهم فى هذه الحرب التى صاحبها صاحبُ الزّنج* بالبصرة

(ذوو الحد والجد) الحد «بفتح الحاء المهملة» البأس والنفاذ فى النجدة والجد «بكسر الجيم» الاجتهاد والسرعة في الأمر (فقلد المهلبُ حربهم) ذلك على ما ذكر الطبرى فى تاريخه عن هشام بن محمد بسنده كان بعد أن قتل نافع بن الازرق وأميرهم بعده عبدالله بن الماحوز وتلاه بعده أخوه عبيد الله بن الماحوز وقتل من أمراء أهل البصرة مسلم بن عنبس بن كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ثم قتل الحجاج ابن باب الحميرى ثم قتل بعده ربيعة الاجذم التميمى ثم أخذ الراية حارثة بن بدر الغدانى فبلغ ذلك أهل البصرة فهالهم وأفزعهم وقد جاء المهلب على هذه الحال معه عهده على خراسان من قبل عبد الله بن الزبير وكان أمير البصرة يومئذ الحرث بن عبد الله ابن أبى ربيعة فكلمه هو والاحنف بن قيس وأشراف الناس أن يتولى قتال الخوارج فقال لا أفعل: هذا عهد أمير المؤمنين معى على خراسان فلم أكن لأدع عهده فاتفق رأى ابن أبى ربيعة وأهل البصرة أن يكتبوا على لسان ابن الزبير كتابا بذلك فلما أتاه الكتاب قَبِلَ أمره وتجرد لهم وكان ذلك كله سنة خمس وستين (صاحب الزنج) رجل ظهر أيام المهتدى بالله يزعم انه على بن محمد من ولد علي بن الحسين بن على بن أبى طالب وجمهور النسابين اتفقوا على أنه علي بن محمد بن عبد الرحيم من بنى عبد القيس دعا الناس الى طاعته واستمال عددا كثيرا من الزنوج يستعين بهم على العيث والفساد فأمر زنوجه وجنوده أن يلحوا على أهلها فانتشروا فى سكك البصرة يقتلون كل من وجدوه ودخلوا المسجد الجامع فأحرقوه وقد ذكر المسعودى فى مروج الذهب أنه بلغ عدد



يرثى البلدَ ويذكر المَنقبَة التى كانتْ لهم (قال الأخفش أنشدَنيه يزيدُ المهلَّبيُّ لنفسه)

سَقَى اللهُ مِصْراً خَفَّ أهلوه من مِصْرِ وما ذا الذى يَبْقَى على عقَبِ الدهرِ *

ولو كنتُ فيه إذْ أُبيحَ حَرِيمُهُ لَمُتُّ كريماً أو صدرتُ على عُذْرِ

أُبيحَ فلم أمْلِكْ له غير عَبْرَةٍ * تُهيبُ بها * إنْ حارَدَتْ * لَوْعةُ الصدرِ

ونحنُ رَدَدْنا أهلَها إذ ترحَّلوا وقد نُظِمتْ خيلُ الأزارق بالجِسْرِ *

ومن يخشَ أطرافَ المنايا فاننا لَبِسْنا لهنّ السَّابغاتِ من الصَّبْرِ *

فانّ كريهَ الموتِ عَذْبٌ مَذاقُه إذا ما مَزَجْناهُ بطيبٍ من الذِّكْرِ

القتلى ثلثمائة الف ومازال كذلك لعنه الله يدأب هو وأصحابه على الاغارة والنهب وارتكاب الفظائع الى أن نهض له أبو أحمد الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل أخو الخليفة المعتمد على الله فحاربه حروبا كثيرة يطول شرحها حتى قتل لعنه الله وقطع رأسه وطيف به على رمح وكان ذلك سنة سبعين ومائتين (عقب الدهر) نوبه الواحدة عقبة كغرفة وغرف و (العبرة) الدمعة (تهيب بها) من قولهم أهاب بالابل وبالناس دعاها : أسنده الى اللوعة وهى حرقة فى القلب من حزن أو هوى مجازا وكذلك (حاردت) مستعارة من حاردت الناقة انقطع لبنها أو قل (بالجسر) « بكسر الجيم وفتحها » وهو القنطرة ونحوها مما يعبر الناس عليه والجمع أجسر وجسور وقد ذكر ياقوت فى معجمه أنهم اذا أطلقوا الجسر ولم يضيفوه الى شيء فانما يريدون به الجسر الذى كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة على الفرات وكان أهل الحيرة يعبرونه الى ضياعهم (السابغات من الصبر) مستعار من الدروع السابغات من الحديد وهى التى طالت الى الارض واتسعت [illegible]

وما رُزِقَ الإنسانُ مثلَ مَنِيَّةٍ　　أراحتْ من الدنيا ولم تُخزِ فى القبرِ

وفى هذا الشعر

لِيَشكُرْ بنو العباسِ نُعمى تجدَّدتْ　　فقد وعدَ اللهُ المَزيدَ على الشكرِ

لقد جنَّبَتْكم أُسرةٌ حسدتكمُ　　فسلَّتْ على الإسلام سيفاً من الكفرِ

وقد نَغَّصتهم جَوْلةٌ بعد جَوْلةٍ　　يُبيِّتُونَ فيها المسلمينَ على ذُعْرِ

وقال عبدُ الله بن قيس الرُّقيَّاتِ

ألا طرَقتْ من أهل بَيْبَةَ* طارقهْ*　　على أنها معشوقةُ الدَّلِّ عاشِقهْ

تَبيتُ وأرضُ السُّوسِ* بينى وبينها　　وسُولافُ* رُستاقٌ* حمَتْهُ الأزارقه

إذا نحن شِئْنا صادفَتْنا عِصابةٌ　　حَرُوريَّةٌ أضحتْ من الدِّين مارِقهْ

وكان مِقْدارُ مَن أصابَ علىٌّ صلَواتُ الله عليه منهم بالنَّهْرَوانِ* ألفَيْنِ وثمانِىَ مائةٍ فى أصحِّ الأقاويلِ وكان عددُهم ستةَ آلافٍ وكان منهم

(بيبة) « بياء ساكنة بين موحدتين مفتوحتين » ابن سفيان بن مجاشع و (طارقة) من الطروق وهو الإتيان ليلا و (السوس) « بضم السين » بلدة بخوزستان ذكر ياقوت فى معجمه أن بها قبر دانيال عليه السلام (وسولاف) قرية فى غربىّ دُجيل من أرض خوزستان ودجيل « بالتصغير » نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس (والرستاق) ويقال الرزداق « بضم فسكون » فيهما اسم للسواد والقرى (النهروان) عن ابن الكلبى تامرّا « بفتح الميم وتشديد الراء مقصورا » والنهروان ابنا جوخى حفرا نهرين سمى بهما وعن غيره انه اسم لكورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى قال وكان بها وقعة عظيمة لأمير المؤمنين على بن أبى طالب مع الخوارج مشهورة : وكأن اطلاقه على الكورة لما أن ذلك النهر فيها

بالكوفةِ زُهاءَ ألفين * ممّن يُسِرُّ أمرَه ولم يشهدِ الحربَ فخرجَ منهم رجل بعد أنْ قال عليٌّ رضوانُ الله عليه ارجِعُوا وادفَعُوا الينا قاتِلَ عبدِ الله بنِ خبّابٍ فقالوا كلُّنا قتلَهُ وشَرِكَ في دَمِه ثم حملَ منهم رجلٌ على صَفّ عليّ وقد قال عليٌّ لا تَبْدَءوهُم بقتالٍ فقتلَ من أصحاب عليّ ثلاثةً وهو يقول

أقتلُهمْ ولا أرى عليّا ولوْ بدَا أوْجَرْتُه الخَطّيّا *

فخرج اليه عليّ صلواتُ الله عليه فقتلَه فلما خالطَهُ السيفُ قال حبّذا الرَّوْحةُ الى الجنّة فقال عبدُ الله بنُ وهْبٍ ما أدْرِي أإلى الجنّة أمْ إلى النار . فقال رجلٌ من سعدٍ * إنما حضرتُ اغتراراً بهذا وأراه قد شكّ فانخزلَ بجماعة من أصحابه ومالَ ألفُ الى ناحِيَةِ أبي أيُّوبَ الأنصاريّ وكان رحمهُ الله على ميْمنَة عليّ وجعلَ الناسُ يتسلّلون وقد قال عليٌّ وقيلَ له إنهم يريدون الجِسْرَ * فقال لن يبلُغوا النُّطْفَةَ وجعل الناسُ يقولون له في ذلك حتى كادُوا يَشُكّونَ ثم قالوا قد رجعوا يا أميرَ المؤمنين فقال والله ما كَذَبْتُ ولا كُذّبْتُ

(زهاء) الشيء « بضم الزاي وكسرها » قدره وقوم ذوو زهاء ذوو عدد كثير من زهوت الشيء اذا خرَصْتَه وحزَرْتَه (أوجرته الخطيا) طعنته بالرمح في فيه وأصله من الوجر كالوعد وهو أن تدخل ماء أو دواء في حلق الصبي وقال الليث أوجرت فلاناً بالرمح اذا طعنته في صدره ولا يقال وجره بالرمح (فقال رجل من سعد) يريد فقال رجل منهم من بني سعد (وقيل له انهم يريدون الجسر) يروى أنه قيل له إنهم عبروا النهر



ثم خرج اليهم فى أصحابه وقد قال لهم إنه* والله ما يُقتل منكم عشرةٌ ولا يُفلِتُ منهم عشرةٌ فقتِلَ من أصحابه تسعةٌ وأفلَتَ منهم ثمانيةٌ قال أبو العباس وقيل أوّلُ من حكَّمَ ولفظَ بالحكومة ولم يُشِدْ* بها رجلٌ من بنى سَعْدِ بن زيد مناةَ بن تميم بن مُرٍّ من بنى صَريم* يقالُ له الحجّاج ابنُ عبد الله ويُعرفُ بالبُرَكِ* وهو الذى ضربَ معاويةَ على أليتِه فإنه لمّا سمع بذكر الحكمين قال أيُحكَّمُ فى دين الله لا حُكمَ إلا لله فسمعه سامعٌ فقال طعَنَ والله فأنفَذَ* وأوّلُ من حكّم بين الصفّين رجلٌ من بنى يشكُرَ بن بكر بن وائل فإنه كان فى أصحاب علىّ فحمَلَ على رجلٍ منهم فقتله غيلةً ثم مرَقَ بين الصفّين فحكّم وحمَلَ على أصحاب معاويةَ فكثّروه فرجع إلى ناحيةِ علىّ صلواتُ الله عليه فحمل على رجل منهم فخرج إليه رجلٌ من همْدانَ فقتَلَهُ فقال شاعر همْدانَ

ما كان أغنَى اليشكُرِىَّ عن التى ... تَصَلَّى بها جمْراً من النار حامِيا
غداةَ يُنادى والرماح تنوشُه* ... خلَعْتُ علياً بادِئاً ومُعاوِيا

(وقد قال لهم إنه الخ) يروى قال لهم احملوا فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة فطحنوهم طحنا فقتل من أصحابه الخ (ولم يشد) من أشاد به رفع صوته وعن الأصمعى كل شىء رفعت به صوتك فقد أشدت به ضالّة كانت أو غير ضالّة (صريم) « بفتح الصاد » ابن مُقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد (بالبُرَك) « بضم الباء وفتح الراء » وسيأتى قريبا حديث ضربته (طعن والله فأنفذ) مستعار من طعنه برمحه فأنفذه يريد أصاب بقوله فلم يخطىء المرمى (تنوشه) من ناشه نوشاً تناوله كتناوشه وعن ثعلب التناوش الأخذ عن قرب والتناؤش « بالهمز » الأخذ من بعد



وجاء فى الحديث * أن علياً رضى الله عنه تُلِىَ بحضرته (قل هل نُنَبِّئُكُم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً) فقال علىّ أهل حَرُوراءَ منهم ورُوِىَ عن علىّ صلواتُ الله عليه أنه خرج فى غداةٍ يُوقظُ الناسَ للصلاةِ فى المسجد فمرّ بجماعة تتحدّثُ فسلّمَ وسلّموا عليه فقال وقبض على لحيته ظننتُ أنّ فيكم أشقاها الذى يَخضِبُ هذه من هذه وأومأ بيده إلى هامته ولحيته. ومن شعرِ على بن أبى طالب الذى لا اختلافَ فيه أنه قاله وأنه كان يُرَدِّدُهُ أنهم لمّا ساموهُ أن يُقِرَّ بالكفرِ ويتوبَ حتى يسيروا معه إلى الشامِ فقال أبعدَ صُحبةِ رسول الله ﷺ والتفقّهِ فى الدّينِ أرجعُ كافراً

يا شاهدَ اللهِ علىَّ فاشهدِ ... أنى على دينِ النبىِّ أحمدِ
مَن شكّ فى الله فانى مهتدِى

ويروى أنى توليتُ ولىّ أحمدِ: ويُروَى أنّ رجلاً أسودَ شديدَ بياضِ الثيابِ وقفَ على رسول الله ﷺ وهو يقسِمُ غنائمَ خيبرَ * ولم تكن إلا لمَنْ شهِدَ الحديبيةَ * فأقبلَ ذلك الأسودُ على رسول الله ﷺ فقال

(وجاء فى الحديث) يريد فى ما كان من أخبار علي رضي الله عنه (وهو يقسم غنائم خيبر) الذى رواه المحدثون والمؤرخون أن ذلك كان وهو يقسم غنائم حنين لا غنائم خيبر (ولم تكن الا لمن شهد الحديبية) كذلك رواه أهل الحديث وقد روى الإمام البخارى بسنده عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه في اثنين أو ثلاثة وخمسين رجلا من قومى فركبنا سفينة فألقتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبى طالب فأقمنا

ما عَدَلْتَ مُنْذُ اليومِ فغضبَ رسولُ الله ﷺ حتى رُؤِيَ الغضبُ فى وجهه فقال عمر بنُ الخطاب ألا أقتُلُه يا رسول الله فقال رسولُ الله إنه سيكونُ لهذا ولأصحابه نبأٌ وفى حديثٍ آخرَ أن رسولَ الله ﷺ قال له ويحكَ فمَنْ يَعْدِلُ إذا لم أعدِلْ ثم قال لأبى بكر * أقتُلْه فمضى ثم رجع فقال يارسول الله رأيتُه راكعاً ثم قال لِعُمَرَ أقتُلْه فمضى ثم رجع فقال يارسول الله رأيته ساجداً ثم قال لعليّ أقتلْه فمَضَى ثم رجع فقال يا رسول الله لم أرَهُ فقال رسول الله لو قُتِلَ هذا * ما اختلَفَ اثنان فى دين الله قال أبو العباس وحدثنى

معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر الا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فلعلّ أبا موسى لم يطّلع على قسمه لأهل الحديبية من غاب منهم أو حضر وقول أبى العباس (ثم قال لأبى بكر الخ) لم أره فى هذه القصة لأحد من رواة الحديث . إلا مانقل عن الامام أحمد فى مسنده يروى بسند جيد عن أبى سعيد الخدرى . أن أبا بكر جاء الى رسول الله فقال يارسول الله انى مررت بوادى كذا فاذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلى فقال اذهب فاقتله فذهب فرآه على تلك الحال فكره أن يقتله فرجع فقال ﷺ لعمر اذهب فاقتله فرآه على تلك الحال فكره أن يقتله فقال يا رسول الله انى رأيته يصلى متخشعا فقال ياعليّ اذهب فاقتله فذهب اليه ثم رجع فقال يارسول الله لم أره فقال ﷺ ان هذا وأصحابه يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لايعودون حتى يعود السهم فى فُوقه . فاقتلوهم . هم شرّ البرية . . ولعل هذا الرجل هو القائل لرسول الله ماعدلت مذ اليوم . وقصته هذه كانت متأخرة بعد قصته الأولى وأن أبا بكر وعمر تمسكا بالنهى عن قتل المصلين . ولذلك عللا به (هذا) وسيأتى لأبى العباس يروى مثل هذا الحديث برواية أخرى. والله تعالى أعلم

ابراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة في إسنادٍ ذكره أن عَليًا رضىَ اللهعنه وجه الى رسول * ﷺ بذَهَبَةٍ * من اليمن فقَسَمها أرْباعاً فأعْطَى ربْعاً للأقرع ابن حابس المُجاشِعِي ورُبْعاً لزيدِ الخَيْلِ الطّائى وربعاً لعُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ الفزارى وربعاً لعلْقَمَةَ بن عُلاثَةَ الكلابىّ فقام اليه رجلٌ مُضْطَرِبُ الخَلْقِ غائرُ العينين ناتئُ الجبهة فقال لقد رأيتُ قِسْمَةً ما أُرِيدَ بها وَجْهُ اللهِ فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ حتى تَوَرَّدَ خَدَّاه ثم قال أَيأْمَنُنِي اللهُ عزّ وجلّ على أهل الأرض ولا تأمنونى فقام اليه عمرُ * فقال ألا أَقتُلُهُ يا رسولَ الله فقال

(وجه الى رسول الله) وكان رسول الله قد بعثه الى اليمن مكان خالد بن الوليد بعد رجوعه ﷺ من الطائف وقسمة غنائم حنين بالجِعِرّانة وقد ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة ان رسول الله ﷺ بعثه الى اليمن على جزية موضوعة (بذهبة) أكثر الروايات بذهيبة قال ابن الأثير هى تصغير ذهب وأدخل الهاء فيها لأن الذهب مؤنث والمؤنث الثلاثى اذا صغر ألحق فى تصغيره الهاء وقال غيره هى تصغير ذهبة على لفظها (فقام اليه عمر الخ) أتمّ من هذا ما رواه مجد الدين بن عبد السلام فى كتابه المنتقى من كتب السنة عن أبى سعيد الخدرى قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بنى تميم قال يارسول الله اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم أعدل قد خبت وخسرت اذا لم أكن أعدل فقال عمر يارسول الله أتأذن لى فأضرب عنقه فقال دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يُنظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رِصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نَضِيِّه وهو قِدْحُه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قُذَذِهِ فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفَرْثَ والدَّمَ آيتهم رجل أسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة أومثل البَضْعَة تدردر يخرجون على حين

ﷺ إنه سيكون من ضِئْضِيءِ هذا قومٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّةِ تَنْظُرُ في النَّصْلِ * فلا تَرَى شيئاً وتنظرُ في الرِّصافِ * فلا ترى شيئاً وتَمَارَى في الفُوقِ * قوله ﷺ من ضِئْضِيءِ هذا أى من جنسِ هذا * يقال فلان من ضِئْضِيءِ صِدْقٍ ومن مَحْتِدِ * صِدْقٍ وفي مُرَكَّبِ * صِدْقٍ . وقال جريرٌ * للحكَمِ بن أيوبَ بن الحكَمِ بن أبي عَقِيل وهو ابنُ عمّ الحجاج وكان عاملَه على البصرة

أقبلْنَ من ثَهْلانَ أو وادِي خِيَمْ على قِلاصٍ مثلِ خيطانِ السَّلَمْ
اذا قطعْنَ عَلَماً بدا عَلَمْ حتى أنخْنَاها الى بابِ الحكَمْ

فرقة من الناس قال أبو سعيد فأشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن على بن أبى طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس حتى نظرت اليه فرأيته على نعت رسول الله ﷺ الذى نعته و (النصل) حديدة السهم والسيف و (الرصاف) «بكسر الراء» عَقَبة تُشَدّ على الرعظ والرعظ «بضم فسكون» مدخل سِنخ النصل والعقبة واحدة العقب «بالتحريك» وهو عصَب المتن والساق و (النضى) على فعيل القدح «بكسر فسكون» وهو السهم قبل أن يُنَصَّل ويُرَيَّش ويُعَقَّب ويقال نضىّ السهم ما بين الريش والنصل و (قذذه) جمع قذة «بضم فتشديد» ريش السهم وضمير (سبق الفرث والدم) عائد الى السهم. وهذا كله مَثَلٌ ضربه ﷺ لخروجهم من الدين لم يعلق بقلوبهم منه شيء مثل شيء مثل خروج السهم من الرمية لم يعلق به شيء من الفرث والدم (وتمارى فى الفوق) من التمارى وهو الشك كالامتراء والفوق مَشَقّ رأس السهم حيث يقع الوتر يريد يشك فى حمرة الفوق أمن هذه الرمية (أى من جنس هذا) هذا تفسير مرادٍ. وانما الضئضىء فى اللغة الأصل والنسل (محتد) «بكسر التاء» الأصل والطبع (مركب) «بتشديد الكاف مفتوحة» الأصل والمنبت (وقال جرير) سلف الكلام عليه



خليفةِ الحجاجِ غيرِ المُتَّهَمْ ... فى مِنْتَضَى المجدِ وبُحبُوحِ الكَرَمْ

ويقال مَرَقَ السهمُ من الرميّة اذا نَفَذَ منها وأكثرُ ما يكون ذلك أن لايعْلَقَ بهِ من دمِها شيء وأقطعُ ما يكون السيفُ اذا سبَقَ الدَّمَ قال امرؤ القيس* بن عابِس الكِنْدِيّ

وقد أختَلِسُ* الضربَة ... لا يَدْمَى لها نَصلِي

فأمّا ماوضَعه الأصمعى فى كتاب الاختيار فعَلى غلطٍ وُضِعَ. وذكر الأصمعى* أن الشعرَ لإسحقَ بن سُوَيدٍ الفَقِيه وهو لأعرابىّ لايعرفُ المقالات التى يميلُ اليها أهلُ الأهواء. أنشد الأصمعى

(قال امرؤ القيس) شاعر جاهلى قديم (وقد أختلس) قبله فى رواية أبى عمرو

وقد أسبأُ للندما ... ن بالناقة والرحلِ

وقد أختلس الضربة ... لا يدمى لها نصلى

وقد أختلس الطعنة ... تنفى سَنَنَ الرِّجلِ

كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الورها ... ء رِيعَتْ وهى تَستفلى

(أسبأ للندمان) من سبأ الخمرة اشتراها وتنفى سنن الرجل يريد أن ما سال من دمها يمنع القدم أن تطأ سنن الطريق والجيب مخرج الرأس من القميص والدفنس « بكسر الدال والنون » المرأة الرعناء البلهاء يريد أن هيئة الطعنة ليست مستوية منتظمة كهيئة جيب هذه المرأة الموصوفة بما ذكره (وذكر الأصمعى) كان المناسب حذف الواو لأنه بيان لما وضعه وعبارة الجاحظ فى بيانه فى تلقيب واصل بالغزال قال أبو عثمان من ذلك ما أخبرنا به الأصمعى قال أنشدنى المعتمر بن سليمان لإسحق بن سويد العدوى برئت من الخوارج الأبيات . وسيأتى قريباً لأبى العباس نسبتها اليه وان أنكرها هنا

بَرِئتُ من الخوارج لستُ منهم　　مِنَ الغزّال منهم وابن بابِ
ومن قومٍ اذا ذكروا عليّاً　　يردّون السلامَ على السحابِ
ولكنى أحِبُّ بكل قلبى　　وأعلمُ أن ذاك من الصوابِ
رسولَ اللهِ والصِّدّيقَ حُبّاً　　به أرجُو غداً حُسْنَ الثوابِ

فإن قوله من الغزّال منهم يعنى واصِلَ بنَ عطاء وكان يكنى أبا حُذَيفَة وكان معتزليّاً ولم يكن غزّالا ولكنه كان يُلَقّبُ بذلك لأنه كان يلزم الغزّالينَ ليعرفَ المتعفّفات من النساء فيجعلَ صدَقَتَه لهنّ وكان طويل العُنُق ويُروى عن عمرو بن عُبَيد أنه نظرَ اليه من قبل أن يُكلّمه فقال لا يُفلِحُ هذا ما دامَتْ عليه هذه العُنُق وقال بشّارُ بنُ بُرْد يهجُو واصلَ بن عطاء

ماذا مُنِيتُ * بغزّالٍ له عُنُقٌ　　كنِقْنِقِ الدَّوِّ إن وَلّى وإن مَثَلا *
عُنْقَ الزَّرافَةِ * ما بالى وبالُكم　　تُكفِّرُونَ * رِجالاً أكْفَرُوا رجُلا
ويروى لا بَلْ * كأنه لا يَشُكُّ فيه أن بشّاراً كان يتعصّبُ للنار على الأرض ويُصوّبُ رأىَ إبليسَ لعنَهُ الله فى امتناعه من السجود لآدمَ عليه السلام

(منيت) ابتليت يقال مناه الله بكذا يمنيه ويمنوه منياً ومنوا ابتلاه ونقنق « بفتح النونين وكسرها » اسم للظليم أخذ من صوته وهو النقنقة يقال نقّ الظليم ونقنق صوّت و (مثلا) « بضم الثاء وفتحها » يمثل « بالضم » مثولا أقام (عنق الزرافة) بالنصب على النداء (تكفرون) يروى أتكفرون من أكفره نسبه إلى الكفر (ويروى لا بل الخ) هذه عبارة سخيفة يريد أن السبب فى هجائه ليس ما ذكره بشار من نسبة الكفر إلى أصحابه إذ نسبوه إلى واصل وانما السبب ما بلغه من انكار واصل قوله يفضل النار ويصوب رأى إبليس . وكلمة (كأنه لا يشك فيه) معترضة



ويُروى له

الأرضُ مُظلمةٌ والنارُ مُشرِقةٌ والنارُ معبودةٌ مُذْ كانت النارُ

فهذا ما يرويه المتكلمون وقَتَله المَهْدِيُّ على الإلْحاد * وقد رَوَى قومٌ أنّ كُتُبَه فُتِّشَتْ فلم يُصَبْ فيها شيء مما كان يُرْمى به وأُصيبَ له كتابٌ فيه. إني أردتُ هجاءَ آلِ سليمانَ * بن عليّ * فذكرتُ قرابتَهم من رسول الله ﷺ فأمْسَكتُ عنهم (الا أني قلت

دِينارُ آلِ سُليمانٍ ودِرهمُهم كبابليَّيْنِ حُفَّا بالعَفاريتِ

لا يُرْجيانِ * ولا يُرْجى نوالهما كما سَمِعْتَ بهارُوتٍ ومارُوتِ)

(وقتله المهدى على الالحاد) غير أبي العباس يقول إن السبب فى موته ما أنشد من أبيات هجا بها المهدى فى حلقة يونس منها

خليفة يزني بعماته يلعب بالدَّبُّوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره ودسّ موسى فى حِرِ الخيزران

فأبلغها اليه يعقوب بن داود وزيره وكان بشار هجاه بقوله :

بني أمية هبّوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود

فانحدر المهدى الى البصرة فلما بلغ إلى البطيحة وهى أرض واسعة بين واسط والبصرة سمع بشاراً يؤذن ضُحى وهو سكران فأمر ابن نهيك فضرب به بين يديه سبعين سوطاً فأتلفه فألقى في سفينة حتى مات فحمله أهله الى البصرة فدُفن بها وكان ذلك سنة سبع أو ثمان وستين ومائة (إلى سليمان) عمّ أبي جعفر المنصور (بن على) ابن عبد الله بن عباس (لا يرجيان الخ) رواية الأغانى . لا ينصران ولا يرجى لقاؤهما

وحدثني المازني قال قال رجلٌ لبشار أتأكل اللحمَ وهو مُبايِنٌ لديانتك يذهبُ إلى أنه ثنويٌّ * قال فقال بشار ليسُوا يَدْرُون أن اللحم يدفع عني شرّ هذه الظُّلْمة وكان واصِلُ بنُ عَطاء أحدَ الأعاجيب وذلك أنه كان ألثغ قبيحَ اللُّثْغَةِ في الراء * فكان يُخلِّصُ كلامَه من الراء ولا يُفطَنُ بذلك لاقتدارِه وسُهُولةِ ألفاظه ففي ذلك يقول شاعرٌ من المعتزلة يمدحُه باءِ طالَتِه الخُطَبَ واجتنابَه الراءَ على كثرة تردُّدِها في الكلام حتى كأنها ليست فيه

علِيمٌ بإبدالِ الحروفِ وقامعٌ لكلِّ خطيبٍ يَغْلِبُ الحقَّ باطلُه

وقال آخرُ

وخالَفَ الراءَ حتى احتالَ للشعرِ ويجعلُ البُرَّ قمحاً * في تصرُّفِه

فعاذَ بالغيثِ إشفاقاً من المطرِ ولم يُطِقْ مطراً والقولُ يُعجِلُهُ

ومما يُحكى عنه قولُه وذكرَ بشّاراً أما لهذا الأعمى * المُكْتَنِي بأبي مُعاذٍ

(ثنوي) يعتقد اعتقاد الثنوية وهم طائفة من المجوس يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان مدبران يقتسمان الخير والشر والصلاح والفساد (قبيح اللثغة في الراء) ذكر الجاحظ في بيانه أن اللثغة في الراء يعرض لها أربعة أحرف فمنهم من يجعلها ياء يقول في عمرو عمي ومنهم من يجعلها عيناً فيقول عمغ ومنهم من يجعلها ذالا فيقول عمذ ومنهم من يجعلها ظاء فيقول عمظ فأما اللثغة التي كانت تعرض لواصل بن عطاء وسليمان بن يزيد الشاعر فليس إلى تصويرها سبيل يريد أنها كانت شنيعة جداً (ويجعل البر قمحاً) وهو يعلم أن البر لغة قريش وأن القمح لغة شامية (أما لهذا الأعمى الخ) رواية الجاحظ وغيره أما لهذا الملحد الأعمى المشنّف المكتني بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه والمشنف



مَنْ يقتلُه أمَا والله لولا أن الغِيلَةَ * خُلُقٌ من أخْلاَقِ الغالِيَةِ * لبَعَثْتُ اليه مَن يَبْعَجُ بَطْنَه * على مَضْجَعِهِ ثم لا يكونُ ذلك إلا سَدُوسِيًّا أو عُقَيْلِيًّا فقال هذا الأعمى * ولم يقل بشّاراً ولا ابنَ بُرْدٍ ولا الضرير وقال من أخلاق الغَالِيةِ ولم يقل المُغِيرِيَّة * ولا المَنْصُورِيَّة * وقال لبعثت اليه ولم يقل لأرسلت

كمعظم الذى حُلِّيَ بالشنف وهو « بفتح فسكون » القرط أو هو القرط فى أعلى الأذن وجمعه أشناف وشنوف وقد شنّف المرأة تشنيفاً فتشنفت مثل قرّطها فتقرطت إذا حلّاها بذلك (الغيلة) « بالكسر » القتل وعن أبى العباس يقال قتله غيلة إذا قتله من حيث لا يعلم وفتك به اذا قتله من حيث يراه وهو غافل غير مستعدّ وقد غاله واغتاله اذا فعل به ذلك والسجية الطبيعة والخلق من غير تكلف و (الغالية) طائفة من الشيعة قد جاوزوا الحد فى حق أئمتهم حتى شبهوا بعضهم بالإله (يبعج بطنه) يشقه وقد بعج بطنه يبعجه « بالفتح » فيهما بعْجا فهو مبعوج و بعيج شقه بخنجر أو سكين وخضخضه فيه (فقال هذا الأعمى الخ) وقال المشنف ولم يقل المرعّث كمعظم وهو الذى حُلِّيَ بالرَّعْث والرعث كالرعثة « بفتح فسكون » ما علق بالاذن من قرط ونحوه والجمع رعاث و رعثة كعنبة وقد ترعثت المرأة وارتعثت تحلت بذلك وكان بشار يلقب بالمرعث لرعث كان له فى أذنه وهو صغير (المغيرية) أصحاب المغيرة بن سعيد العجلى مولى خالد بن عبد الله القسرى كان يغلو في على بن أبى طالب حتى قال ان الامانة التى فى قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة) الآية هي منع علي من الخلافة وان قوله (وحملها الإنسان) هو عمر بن الخطاب أمر أبا بكر أن يمنعه منها وضمن أن يعينه على ذلك بشرط أن يجعل الخلافة له من بعده وكان يقول لعنه الله ان الله (تعالى عما يقول) جسم ذو أعضاء وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور وله قلب تنبع منه الحكمة (المنصورية) أصحاب أبى منصور العجلى الذى كان يعتزى الى أبى جعفر محمد بن



اليه وقال على مضجعه ولم يقل على فراشِه ولا مَرْقَدِه وقال يبعج ولم يقل يَبْقُرُ وذكر بنى عُقَيلٍ * لأنَّ بشاراً كان يَتَوَالى اليهم وذكر بنى سَدُوس * لأ نه كان نازلا فيهم واجتنابُ الحروف شديدٌ قال ولما سقطت * ثنايا عبد الملك قال والله لولا الخُطْبَةُ والنساءُ ما حَفَلْتُ بها قال وخطبَ الجُمحِىُّ * وكان مَنْزُوعَ إحدَى الثَّنِيَّتَيْنِ وكان يَصفِرُ إذا تكلمَ فأجادَ الخطبةَ وكانت لِنِكاحٍ فرَدَّ عليه زيدُ بنُ علىّ بن الحسين كلاماً جَيِّداً إلا أنه فضَلَه بتَمَكُّنِ الحروف وحُسْنِ مخارج الكلام فقال عبدُ الله بنُ معاوية بنُ عبد الله بن جعفر يذكرُ ذلك

صَحَّتْ مَخارِجُها وتَمَّ حروفُها فله بذاكَ مَزِيَّةٌ لا تُنْكَرُ

على الباقر فلما طرده ادعى الامامة لنفسه وكان يقول ان علياً عليه السلام هو الكسف المذكور فى قوله تعالى (و إن يروا كسفاً من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم) وكان يقول أول ما خلق الله عيسى بن مريم ثم خلق علىّ بن أبى طالب وأشباه ذلك مما لا تصدر عن عاقل (عقيل) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان (سدوس) بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل (ولما سقطت) غيره يروى عن أبى الحسن المدائنى قال لما شد عبد الملك أسنانه بالذهب قال لولا المنابر والنساء ما باليت متى سقطت (وخطب الجمحى الخ) عبارة الجاحظ أمتن وأسلس قال وقال خلاد بن يزيد الأرقط خطب الجمحى خطبة نكاح فأصاب فيها معانى الكلام وكان فى كلامه صفير يخرج من موضع ثناياه المنزوعة فأجابه زيد بن على بن الحسين بكلام فى جودة كلامه إلا أنه فضله بحسن المخرج والسلامة من الصفير



المَزِيَّةُ الفضيلةُ وأمَّا قولهُ وابنُ باب فإنه عمرو بنُ عُبَيْد بن باب وكان مولى بنى العَدَوِيَّة من بنى مالك * بن حنظلةَ فهذان معتزليّانِ وليسا من الخوارج ولكن قصدَ إسحقُ بن سُوَيد الى أهل البِدَع والأهواء ألا تراه ذكر الرافضةَ * معهما فقال

ومن قومٍ اذا ذكروا عليّاً أشارُوا بالسلام على السحاب

ويروى يردّون السلامَ على السحابِ: ثم نرجعُ الى ذِكْر الخوارج قال فلما قَتَلَ عليٌّ أهلَ النهروانِ وكان بالكوفة زُهاءُ ألفَيْنِ من الخوارج ممن لم يخرج مع عبد الله بن وَهْب وقومٌ ممن استأمَنَ * الى أبى أيوبَ الأنصارى

(من بنى مالك بن حنظلة) بن مالك بن زيد مناة بن تميم أمهم العدوية وبها يعرفون (ذكر الرافضة الخ) الذى ذكره العضد فى مواقفه والشهرستانى فى كتاب الملل والنحل ان هؤلاء هم السبائية لا الرافضة وهم أصحاب عبد الله بن سبأ الذى قال لعليّ أنت الإله حقا فنفاه الى المدائن وان عليا لم يمت ولم يقتل وانما قتل ابن ملجم شيطانا تصور بصورته وأن عليا فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض فيملؤها عدلا كما ملئت جورا قال وهؤلاء يقولون اذا سمعوا الرعد عليك السلام ياأمير المؤمنين فأما الرافضة فقوم بايعوا زيد بن على زين العابدين ثم قالوا له إن تبرأ من الشيخين نقاتل معك فأبى فرفضوه وانفضوا من حوله فسموا الرافضة (وقوم ممن استأمن الخ) كان ذلك يوم النهروان سنة سبع وثلاثين وقد تهيأ الجيشان للقتال فرفع عليّ رضى الله عنه راية الأمان مع أبى أيوب الانصارى خالد بن زيد فنادى أبو أيوب من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو آمن ومن انصرف منكم الى الكوفة أوالى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن. فقال فروة بن نوفل



فتجمَّعوا وأمَّرُوا* عليهم رجلا من طيء فوجَّهَ اليهم عليٌّ صلواتُ اللهِ عليهِ رجلا وهم بالنُّخيلَةِ فدَعاهم ورفقَ بهم فأبَوْا فعاوَدَهم فأبَوْا فقتِلُوا جميعا فخرجَتْ طائفةٌ منهم نحوَ مكةَ فوجَّهَ معاويةُ مَن يُقيمُ للناسِ حَجَّهم فناوشَه

الأشجعي والله ما أدرى على أى شيء نقاتل عليا لا أرى إلا أن أنصرف حتى تنفذ لى بصيرتى فى قتاله أو اتباعه وانصرف فى خمسمائة فارس حتى نزل البندنيجين والدسكرة وخرجت طائفة أخرى متفرقين فنزلت الكوفة وقول أبي العباس (فتجمعوا وأمروا الخ) خطأ فى التاريخ . فقد ذكر الطبرى وابن الأثير وياقوت فى معجمه عند ذكره النخيلة أن ذلك كان سنة احدى وأربعين بعد مقتل علىّ وتسليم ابنه الحسن الأمر الى معاوية . واليك عبارة ابن الأثير قال : لما سلم الحسن الأمر الى معاوية قالت الخوارج الذين اعتزلوا عليا يوم النهروان وهم فروة بن نوفل وأصحابه الخمسمائة قد جاءنا الآن مالا شك فيه فجاهدوا معاوية . فساروا حتى حلوا بالنخيلة فأرسل معاوية جيشاً اليهم فهزموه . ثم قال لأهل الكوفة لا أمان لكم عندى حتى تكفوهم . فنهدوا اليهم وقد أخذت أشجع فروة ابن نوفل قهراً عنه . واستعمل الخوارج رجلا من طيء يقال له عبد الله بن أبى الحوساء فقتلوهم أجمع. قال وكان ابن أبى الحوساء حين ولى أمرهم قد خُوِّف من السلطان أن يصلبه فقال:

ما إن أبالى اذا أرواحنا قبضت ماذا فعلتم بأوصال وأبشار
تجرى المجرة والنسران عن قدر والشمس والقمر السارى بمقدار
وقد علمت وخير القول أنفعه أن السعيد الذى ينجو من النار

والنخيلة « بالتصغير » موضع قرب الكوفة (فوجه معاوية من يقيم للناس حجهم الخ) ذكر ابن الاثير فى تاريخه قال فى هذه السنة يعنى سنة تسع وثلاثين دعا معاوية يزيد ابن شجرة الرهاوى فقال له أريد أن أوجهك الى مكة لتقيم للناس الحج فسار فى ثلاثة آلاف فارس فسمع بمسيره قثم بن العباس عامل علىّ على مكة فأرسل الى أمير المؤمنين



هؤلاء الخوارجُ * فبلغ ذلك معاويةَ فوجّه بُسْرَ بن أرْطَاة أحد بنى عامر ابن لُؤَىّ فتَوافقوا وتراضَوْا بعد الحرب بأن يصلىَ بالناس رجلٌ من بنى شَيْبَةَ لئلا يَفوتَ الناسَ الحجُّ فلما انقضى نظرتِ الخوارجُ فى أمرها فقالوا إن عليّاً ومعاويةَ قد أفسدَا أمر هذه الأمّة فلو قتلناهما لعادَ الأمرُ الى حَقّه وقال رجلٌ من أشجعَ والله ماعمرٌو دُونهما وإنه لاصلُ هذا الفساد فقال عبدُ الرحمن* بن مُلْجَم أنا أقتلُ علياً فقالوا وكيف لك به قال أغتالُه فقال الحجاجُ بنُ عبد الله الصَّرِيمِيُّ وهو البُرَكُ وأنا أقتلُ معاويةَ وقال زاذَوَيه* مولى بنى العَنْبَرِ بن عمرو بن تميم وأنا أقتلُ عمْراً فأجمَعَ رأيُهم على

يخبره فسير جيشا فيه الريان بن ضمرة بن هوذة بن على الحنفى وكان قدوم ابن شجرة قبل التروية بيومين فنادى فى الناس أنتم آمنون الا من قاتلنا ونازعنا ثم استدعى أبا سعيد الخدرى فقال له إنى لا أريد الإلحاد فى الحرم ولو شئت لفعلت فقل لأميركم يعتزل الصلاة بالناس وأعتزلها أنا فاختار الناس شيبة بن عثمان بن أبى طلحة العبدرى فصلى وحج بهم ثم رجع يزيد الى الشام حتى اذا جاوز وادى القرى لقيتهم خيل على فأخذت منهم أسارى فادى بها أمير المؤمنين أسارى كانت له عند معاوية فقول أبي العباس (فناوشه هؤلاء الخوارج) كذب محض وقد علمت ان ابن شجرة قدم مكة قبل يوم التروية بيومين وهو اليوم الثامن من عشر ذى الحجة فأى زمن يسع مناوشة هؤلاء الخوارج وابلاغ خبرهم الى معاوية وارساله على مازعم من الشام بسر ابن أرطاة على أن بسر بن أرطاة لم يذكر أحد من المؤرخين له حديثا فى هذه القصة وإنما بعثه معاوية سنة أربعين الى المدينة فمكة فاليمن (عبد الرحمن) بن عمرو بن يحيى ابن عمرو بن ملجم المرادى (وقال زاذويه) عبارة ابن الاثير فى أسد الغابة وقال



أن يكون قتلهم فى ليلة واحدة فجعلوا تلك الليلة ليلةَ إحدَى وعشرين من من شهر رمضان فخرج كل واحد منهم الى ناحية فأتى ابنُ مُلجم الكوفةَ فأخفَى نفسه وتزوَّجَ امرأةً يقال لها قَطامِ بنتُ عَلقَمَةَ * من تَيم الرِّباب وكانت تَرَى رأيَ الخوارج والأحاديثُ تختلفُ وإنما يُؤْثَرُ صحيحُها ويروى فى بعض الأحاديث أنها قالت لا أقنَعُ منك إلا بصَداقٍ أُسَمِّيه لك وهو ثلاثةُ آلافِ درهم وعَبْدٌ وأَمَةٌ وأن تقتلَ عليًّا فقال لها لك ما سألتِ فكيف لى به قالت تَرُومُ ذلك غِيلةً فإن سلمتَ أرحتَ الناسَ من شرٍّ وأقمتَ مع أهلك وإن أُصِبْتَ سِرتَ الى الجنة ونعيم لا يزُول فأنْعَمَ لها * وفى ذلك يقول *

ثلاثةُ آلافٍ * وعبدٌ وقَيْنَةٌ　　وضَرْبُ علىٍّ بالحُسامِ المُصَمِّمِ
فلا مَهْرَ أغلَى من علىٍّ وإنْ غلاَ　　ولا فَتْكَ إلادُونَ فَتْكِ ابن مُلجَمِ

وقد ذكروا أن القاصدَ الى معاويةَ يزيدُ بنُ ملجم والقاصدَ الى عمرو آخَرَ

عمرو بن بكير التميمى وقد ذكر قبل أن هؤلاء الثلاثة اجتمعوا بمكة وتعاهدوا على قتل اولئك الثلاثة (قطام بنت علقمة) غيره من علماء النسب يقول قطام بنت شجنة « بكسر الشين وسكون الجيم » ابن عدى بن عامر ابن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب وكان علىٌّ رضى الله عنه قتل أباها وأخاها بالنهروان (فأنعم لها) أجابها بنعَم وكذلك نعّم الرجل « بالتشديد » قال له نعم مثل بجّلته قلت له بَجَلْ تريد حَسْبُك (وفى ذلك يقول) بل قائله ابن أبى مياس المرادى (ثلاثة آلاف) قبله

ولم أر مهرا ساقه ذو سماحة　　كمهر قطام من فصيح وأعجم



من بنى مُلجم وأن أباهم نهاهم فلما عصوه قال استعدّوا للموت وأن أمّهم حضّتهم على ذلك . والخبرُ الصحيحُ ما ذكرتُ لك أوّلَ مرّةٍ فأقامَ ابنُ مُلجم فيقال إن امرأته قطام لامتهُ وقالت ألا تمضى لما قصدتَ لشدّ ما أحببتَ أهلك قال إنى قد واعدتُ صاحِبىَ وقتاً بعينه وكان هنالك رجلٌ من أشجعَ يقال له شبيبٌ فواطأه عبدُ الرحمن . ويروى أن الأشعثَ نظرَ الى عبدالرحمن مُتقلّداً سيفاً فى بنى كِندةَ فقال ياعبدَ الرحمن أرِنى سيفك فأراهُ فرآى سيفا حديداً فقال ما تقلّدُك السيف وليس بأوان حربٍ فقال إنى أردت أن أنحرَ به جزورَ القريةِ فركبَ الأشعثُ بغلتَه وأتى عليّاً صلواتُ الله عليه فخبّره وقال له قد عرفت بسالةَ ابن مُلجمٍ وفتكه فقال علىٌّ ماقتلنى بعدُ ويُروى أنّ عليا رضوان الله عليه كان يخطبُ مرّةً ويذكرُ أصحابه وابنُ مُلجمٍ تلقاءَ المنبرِ فسُمِعَ وهو يقولُ والله لأريحنّهم منك فلما انصرفَ علىٌّ صلواتُ الله عليه الى بيتِه أُتِىَ به مُلبّباً فأشرفَ عليهم فقال ما تُريدون فخبّروه بما سمعوا فقال ما قتلنى بعدُ فخلّوا عنه ويروى أن عليّاً كان يتمثّلُ إذا رآه ببيت عمرو بن معديكرب

(لشدما) عن سيبويه قال وسألته يعنى الخليل عن شدّ ما أنك ذاهب . وعزّ ما أنك ذاهب . فقال هذا بمنزلة حقا وان شئت جعلتهما كنعم ما . قال السيرافى يعنى بالأول أن يكونا فى تأويل الظرف وما بعدهما مبتدأ وهما فى الأصل فعلان دخلت عليهما ما فابطلت عملهما وجعلا فى مذهب حقا ويعنى بالثانى أنهما فعلان ماضيان كنعمَ وبئس وهذا هو الوجه إذا ذكر فعل بعدهما كما هنا وتكون ما مميزة لما أبهم من نسبة الفعل اليه ومابعدها نعت لها [illegible]

فى قيس* بن مَكشُوح المُرادِىّ والمكشوحُ هُبَيْرَةُ وإنما سُمِّىَ بذلك لأنه

(فى قيس) هذا غلط صوابه فى أبىّ المرادىّ وكان عمرو غزا هو وأبىّ المرادى فأصاب غنائم فادعى أبىّ انه كان مساندا فأبى عمرو أن يعطيه شيئا و بلغ عمرا أنه توعده فقال

أعاذل شِكَّتى بدَنى ورمحى	وكل مُقلِّص سلس القياد
أعاذل انما أفنى شبابى	وأقرح عاتقى ثقل النجاد
تمنانى ليقتلنى أبىّ	وددت وأينما منى ودادى
ولو لاقيتَنى ومعى سلاحى	تكشف شحم قلبك عن سواد
أريد حباءه ويريد قتلى	عذيرك من خليلك من مراد
تمنانى وسابغتى دِلاصٌ	كأن قتيرَها حَدق الجراد
وسيفى كان مذ عهد ابن ضدّ	تخيره الفتى من قوم عاد
ورمحى العنبرى تخال فيه	سنانا مثل مِقباس الزناد
وعِجْلِزَة يزلّ اللبدُ عنها	أمرّ سراتها حُلقُ الجياد
اذا ضُربت سمعت لها أزيزا	كوقع القطر فى الأُدُم الجلاد
اذا لوجدت خالك غير نِكسٍ	ولا متعلم قتلَ الوِحادِ
يقلبُ للأمور شرنبثات	بأظفار مفارزها حداذِ

والشكة « بالكسر » مايلبس من السلاح وقد شك السلاح لبسه ودخل فيه فهوشاك وفرس مقلص « بكسر اللام المشددة » مشرف مشمر أو طويل القوائم منضم البطن (عذيرك) ذهب سيبويه إلى أنه مصدر نصب بدلا من اللفظ بالفعل يريد من يعذرنى فى احتمالى إياه والدلاص « بالكسر » من الدروع البرّاقة الملساء اللينة والجمع دُلُص « بضمتين » والقتير رؤس مسامير حلق الدروع وضد « بكسر الضادالمعجمة»

ضربَ على كَشْحِهِ*

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِن خَلِيلِكَ مِن مُرَادِ

فَيَنْتَفِي من ذلك* حتى أُكْثِرَ عليه فقال له المُرَادِيُّ إنْ فُعِيَ شيءٌ كان فقيلَ لعليّ كأنك قد عرفتَه وعرفتَ ما يُرِيدُ بك أفلا تقتله فقال كيف أقتلُ قاتلي فلما كان ليلةَ إحدى وعشرين* من شهر رمضانَ

أبو قبيلة من عاد والعجلزة «بكسر العين واللام» لغة قيس و«بفتحهما» لغة تميم الفرس الشديدة الخَلْق (أمرّ) من امرار الحبل وهو احكام فتله وصرانها ظهرها وحلق «بضمتين» جمع حَلْق نادر يريد أحكم ظهرها كثرة عض الخيل الجياد والازيز الصوت وهو فى الأصل صوت غليان القدر والادم «بضمتين» جمع أديم وهو الجلد والجلاد اليابسة الصلبة والنكس «بكسر فسكون» الضعيف والوحاد جمع وحد كجبل وجبال وهم المنفردون يقول لا أحمل على المنفرد وانما أحمل على الكتيبة وشرنبثات جمع شرنبثة وهى الكف الغليظة

(لأنه ضرب على كشحه) الذى ذكره أهل اللغة أن الكشح «بالتحريك» داء يصيب الانسان فى كشحه يُكوى منه أوهو ذات الجنب. وكُشِح الرجلُ «بالبناء لما لم يسم فاعله» كُوِيَ منه. ومنه سمى المكشوح المرادى (فينتفى من ذلك) يتبرأ من أن يقتله بعد وكان المناسب أن يقدم هذا على قوله ويروى ان عليا الخ (ليلة احدى وعشرين) الذى ذكر الطبرى أنه اختلف فى وقت قتله فقال أبو معشر والواقدى فى شهر رمضان يوم الجمعة لسبع عشر خلت منه سنة أربعين وأما أبو زيد فحدثنى عن على بن محمد أنه قتل يوم الجمعة لاحدى عشرة قال و يقال لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان وقد قيل فى شهر ربيع الآخر سنة أربعين قال ابن الأثير والأول هو الاصح

خرج ابنُ ملجم وشَبِيبٌ* الأشجعيّ فاعتوَرَا البابَ الذى يدخلُ منه عليٌّ رضى الله عنه وكان مُغلِّساً ويُوقِظُ الناسَ للصلاة فخرجَ كما كان يفعلُ فضربه شبيبٌ فأخطأه وأصابَ سيفُه البابَ وضربَه ابنُ ملجم* على صلعته فقال عليٌّ فُزْتُ وربِّ الكعبة شأنكم بالرجل فيُروَى عن بعض مَن كان بالمسجد من الأنصار قال سمعتُ كلمةَ عليّ ورأيتُ بَرِيقَ السيف فأما ابن مُلجم فحمَلَ على الناس بسيفه فأفرَجُوا له وتلقَّاهُ المُغيرةُ بنُ نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب بقَطِيفَةٍ فرَمَى بها عليه واحتمله فضربَ به الأرضَ وكان المغيرةُ أيِّداً* فقعَدَ على صدره وأمّا شبيبٌ فانتزعَ السيفَ منه رجلٌ من حَضْرَمَوْتَ* وصرَعَه وقعَدَ على صدره وكَثُرَ الناسُ فجعلوا يَصيحُونَ عليكم صاحبَ السيفِ فخاف الحضرَمىُّ أن يُكِبُّوا عليه ولا يسمعوا عُذرَه فرَمَى بالسَّيْفِ وانسلَّ شبيبٌ بين الناس فدُخِلَ على* عليّ رضوان الله عليه فأُومِرَ فيه فاختلفَ الناسُ فى جوابه فقال عليٌّ إنْ أعِشْ فالأمرُ إلَىَّ وإن أُصَبْ فالأمرُ لَكُمْ فإنْ آثَرْتُم أن تقتصُّوا فضَرْبَةٌ بضرْبَةٍ وأن تعفُوا أقرَبُ للتقوى وقال قومٌ بل قال وإن أُصِبْتُ فاضربوه ضربةً فى مقتَلِه فأقامَ عليٌّ يومين فسمعَ ابنُ ملجم الرَّنَّةَ من الدارِ فقال له من حضَره أىْ

(وشبيب) ابن بَجَرة « بفتح الباء والجيم » (وضربه ابن ملجم الخ) وهو يقول لله الحكم يا علىّ لا لك (أيدا) « بتشديد الياء » من الأيد كالبيع وهو القوة (رجل من حضرموت) يقال له عويمر (فدخل عليه) عبارة غيره فأفلت شبيب وأخذ ابن ملجم فادخل على علىّ



عَدُوَّ اللهِ إنه لا بَأْسَ على أمير المؤمنين فقال أعلى مَن تبكى أمُّ كلثوم *
أعَلَيَّ أما والله لقد اشتريتُ سيفى بألف دِرْهَم وما زِلتُ أعرِضُه فما يَعيبُه
أحدٌ إلا أصلحتُ ذلك العيبَ ولقد أسقيتُه السُّمَّ حتى لَفَظَهُ ولقد ضربتُه
ضربةً لو قُسِمَت على مَن بالمشرق لأتَتْ عليهم ومات على صلوات الله
ورضوانه عليه ورحمتُه فى آخر اليوم الثالث فدَعا به الحسنُ رضىَ اللهُ عنه فقال
إن لك عندِى سِرّا فقال الحسنُ رضوانُ الله عليه أتَدْرُون ما يُريد يُريدُ أن
يَقرُبَ من وجهى فيَعَضَّ أذُنى فيقطعها فقال أمَا والله لو أمكنَنى منها
لا قتلعتُها من أصلها فقال الحسنُ كلاَّ والله لأضربنَّك ضربةً تُؤدِّيك
الى النار فقال لو علمتُ أن هذا فى يديك ما اتخذتُ إلهاً غيرك فقال عبدالله
ابنُ جعفر يا أبا محمد إدفعْه إلىَّ أشْفِ نفسى منه فاختلفوا فى قتْله فقال
قومٌ أحْمِى لهُ مِيلَيْنِ * وكحَلَه بهما فجعل يقول إنك يابنَ أخى لَتَكحَلُ عمَّكَ
بمُلْمُولَيْنِ مَضاضَيْنِ وقال قومٌ بل قطعَ يديه ورجليه وقال قومٌ بل قطع رِجْليه
وهو فى ذلك يذكر الله عزَّ وجلَّ ثم عمَدَ إلى لسانه فشَقَّ ذلك عليه فقيل
له لم تجزعْ من قطع يديك ورجليك ونراك قد جَزِعتَ من قطع لسانِك فقال

(أم كلثوم) بنت علىّ زوج عمر بن الخطاب (ميلين) مثني ميل وهو ما يكحل
به وما تُسْبَر به الجِراح وكان الأصمعى وأبو حاتم يقولان ما يكحل به البصر هو الملمول
وانما الميل واحد أميال الطريق والملمول أحد ما جاء على مُفعول « بضم الميم »
نادراً . ومنه مُغرود لضرب من الكمأة ومغفور ومغثور كلاهما لشيء ينضجه شجر
العُرْفُط حلو كالناطف ومنخور للمنخر ومعلوق لواحد المعاليق و (مضاضين) حارّين
من مضّ العين يَمَضُّها « بالفتح والضم » مضا أحرقها كأمضَّها ومَضْمَضَهُ خرقته

نعم أحييت أن لا يزال فمى بذكر الله رطباً ثم قتله . ويروى أن علياً رضى الله عنه أتى بابن ملجم وقيل له إنا قد سمعنا من هذا كلاماً فلا تأمن قتله لك فقال ما أصنع به ثم قال على رضوان الله عليه

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا

والشعر إنما يصح بأن تحذف أشدد فتقول

حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا

ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به فى الوزن ويحذفون من الوزن علماً بأن المخاطب يعلم ما يزيدونه فهو إذا قال : حيازيمك للموت . فقد أضمر اشدد فأظهره ولم يعتد به . قال وحدثنى أبو عثمان المازنى قال فصحاء العرب ينشدون كثيراً

لسعد بن الضباب إذا غدا أحب الينا منك فافرس حمر

وإنما الشعر * : لعمرى لسعد بن الضباب إذا غدا . وأما الحجاج بن عبد الله الصريمى وهو البرك فإنه ضرب معاوية مصلياً فأصاب مأكمته وكان

(وانما الشعر) هو لامرىء القيس يعير من يخاطبه بنتن فمه قال شارحه وأظنه عامر ابن جوين الطائى وكان نزل عليه فأراد أخذ ماله فارتحل ونزل بسعد بن الضباب الإيادى . يريد يافم فرس حمر . لقبه بذلك لنتن فيه وحمر وصف من الحمر « بالتحريك » مصدر حمر كتعب وهو داء يعترى الدابة من كثرة الشعير فتنتن منه رائحة الفم و بعده

يفاكهنا سعد وينعم بالنا ويغدو علينا بالجفان وبالجزر
وتعرف فيه من أبيه شمائلا ومن خاله ومن يزيد ومن حجر



معاويةُ عظيمَ الأوْراكِ فقطعَ منه عِرْقاً * يقال عِرْقُ النكاح فلم يُولَدْ لمعاويةَ بعد ذلك وَلَدٌ فلما أُخِذَ قال الأمانَ والبشارَةَ قُتِلَ عليٌّ في هذه الصَّبِيحة فاستُوْثِيَ به حتى جاء الخبرُ فقطعَ معاويةُ يدَهُ ورِجْلَه فأقامَ بالبصرةِ فبلغَ زياداً أنه قد وُلِدَ له فقال أيُولَدُ له وأميرُ المؤمنين لا يُولَدُ له فقتلَه. هذا أحَدُ الخبَرين. ويُرْوَى أنّ معاويةَ قطع يديه ورجليه وأمر باتخاذ المقصُورة * فقيل لابن عبَّاسٍ بعد ذلك ما تأويلُ المقصُورة فقال يخافون أن يَبْهَظَهُمُ الناسُ * وأمّا زاذَوَيْهِ فانه أرْصَدَ لعمْرٍو واشتكى عمْرٌو بَطْنَهُ فلم يخرج للصلاة وخرجَ خارِجَةُ وهو رجل من بني سَهْمٍ * بن عمرو بن هُصَيْص رَهْطِ عمرو بن العاصي فضرَبَه زاذَوَيْهِ فقتله فلما دُخِلَ بهِ على عمرٍو فرآهم

(فقطع منه عرقا) يروى أن معاوية بعث الى طبيب من بني ساعدة فقال اختر إمّا أن أحمي حديدة أضعها موضع السيف وإما أن نسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها فان الضربة مسمومة فقال أما النار فلا صبر لي عليها وأما الولد فان في يزيد ما تقرّ به عيني فسقاه فبرىء وانقطع ولده (وأمر باتخاذ المقصورة) وهو أول من أحدثها ويقال انه أمر أيضاً بحرس الليل وقيام الشُّرَط على رأسه اذا سجد (يبهظهم الناس) من بهظه الأمر بهظا أثقله وبلغ منه مشقة لا تحتمل فهو مبهوظ والأمر باهظ (وهو رجل من بني سهم الخ) الذي ذكر علماء النسب منهم أبو علي محمد بن حزم وياقوت الحموي انه خارجة بن حذافة «بضم الحاء» بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج «بفتح العين وكسر الواو» ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب فأما عمرو بن العاصي فهو من بني سهم بن عمرو بن هُصيص «بضم الهاء» ابن كعب بن لؤي ابن غالب وكان خارجة قاضي مصر وعن أبي الفداء كان صاحب شرطة عمرو

يخاطبونه بالإمْرَةِ قال أوَ ماقتلتُ عمراً قِيلَ لا إنما قتلتَ خارجةَ فقال أردتُ * عمراً وأرادَ اللهُ خارجةَ وقال أبو زُبَيْد * الطائى يرثي على بن أبى طالب صلواتُ الله عليه

إن الكرامَ على ما كانَ من خُلُقٍ رَهْطُ امرىءٍ خارَهُ للدين مختارُ

طَبٍّ * بَصِيرٍ بأضْغَانِ الرجالِ ولم يُعْدَلْ بحَبْرٍ رسول الله أحْبارُ

وفطرةٌ قطرت إذ حانَ مَوْعِدُها وكلُّ شيء له وقتٌ ومِقْدارُ

حتى تَنَصَّلَها في مسجدٍ طُهُرٍ على إمامِ هدًى أنْ معشرٌ جارُوا

حُمَّتْ ليدخلَ جناتٍ أبو حسَنٍ وأُوجِبَتْ بعْدَهُ للقاتل النارُ

قولُه خارَه إنما هو اختاره وهو فَعَلَه واختارَه افتعَلَه كما تقول قَدَرَ عليه واقْتَدَرَ عليه وقولُه بَصِيرٌ بأضْغانِ الرجالِ فهى أسْرارُها ومُخبَّآتُها * قال الله تعالى فيُحْفِكُم تَبْخَلُوا ويُخْرِجْ أضْغانَكم وَالحَبْرُ * العالِمُ ويروى أن عليًّا رضوانُ

(فقال أردت الخ) ثم قدمه عمرو فقتله (أبو زبيد) سلف أن اسمه حرملة بن المنذر قوله (طب) هو فى الأصل كالطبيب الحاذق الماهر في علمه (فهى أسرارها ومخبآتها) هذا تفسير أبى العباس واللغة تقول الضغن « بكسر الضاد وفتحها » الحقد والعداوة والجمع الاضغان وقال الفراء فى قوله تعالى ويخرج أضغانكم يخرج ذلك البخل عداوتكم أو يخرج الله أضغانكم والإحفاء الإلحاف فى المسألة وعن الليث أحفى فلان فلانا اذا برّح به فى الالحاف عليه والإلحاف الإلحاح (والحبر) عن ابن الاعرابى « بالفتح والكسر » العالم وقال الاصمعى لا أدرى الحِبرُ أو الحَبْرُ للرجل العالم وعن أبى عبيد الذى عندى أنه « بالفتح » ومعناه العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه وكذلك الحبر من أحبار اليهود وكان ابو الهيثم يقول واحد الاحبار حَبر « بالفتح »



الله عليه مَرَّ بيهودىّ يسألُ مسلماً عن شىء من أمرِ الدِّين فقال له علىٌّ اسألْنى ودَعِ الرجلَ فقال له يا أمير المؤمنين أنتَ حَبْرٌ أى عالمٌ قال علىٌّ أنْ تسألَ عالماً أجْدَى لك وقوله حتى تتصلّها يريد استخرجها وقوله جُمَّتْ معناه قُدِّرَتْ قال الكميتُ

والوَصِىُّ الذى أمال التَّجُوبِـ ... ـىّ به عَرْشَ أُمّةٍ لانْهِدامِ

قَتَلوا يومَ ذاكَ إذْ قتلوهُ ... حَكَماً لا كغابرِ الحكّامِ

الإمامَ الزّكِىَّ والفارسَ المُعْـ ... ـلَمَ تحتَ العَجاجِ غيرَ الكَهامِ

راعياً كان مُسْجِحاً ففقدْنا ... هُ وفقدُ المُسيمِ هُلْكُ السَّوامِ

قوله الوَصىُّ فهذا شىءٌ* كانوا يقولونه ويُكثِرون فيه قال ابنُ قيسِ الرُّقَيّاتِ

نحنُ منّا النبىُّ أحمدُ والصِّدّ ... يقُ منّا التَّقِىُّ والحُكَماءُ*

وعلىٌّ وجعفرٌ* ذو الجناحَيْنِ* هناكَ الوصىُّ والشُّهداءُ

وقال كُثَيِّرٌ لما حَبَسَ عبدُ الله بنُ الزُّبَيرِ محمدَ بنَ الحنفيّة* فى خمسة

وينكر الحبر «بالكسر» والفرّاء يقول انه «بالكسر» أفصح (فهذا شىء الخ) يريد ان هذا شىء تقولته الشيعة ولم يرد فيه خبر ولا أثر (والحكماء) الرواية والخلفاء (وجعفر) بن أبى طالب أخو علىّ رضى الله عنهما وكان أكبر من علىّ بعشر سنين كان آية الكرم وغاية النجدة رضى الله عنه (ذو الجناحين) لقب به جعفر من قول النبى صلى الله عليه وسلم وكان قد بعثه فى جيش عبد الله بن رواحة لغزاة مُؤْتَةَ فقاتل حتى قطعت يداه ثم قتل. ان الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما فى الجنة حيث شاء (محمد ابن الحنفية) الحنفية أمه من بنى حنيفة بن لجيم أو مولاة لهم واسمها خولة بنت جعفر ابن قيس وكان ابن الزبير دعاه لمبايعته فأبى وقال حتى تجتمع الأمة



عشرَ رجلا من أهلِهِ فى سجْنِ عَارِمِ *

تُخَبِّرُ من لاقيتَ * أنكَ عائِذٌ بل العائذُ المحبُوسُ فى سجْنِ عارِمِ

وصِىُّ النبىِّ * المصطفى وابنُ عمِّه وفكّاكُ أعناق وقاضى مغَارِمِ

أرادَ ابن وصىِّ النّبى والعَرَبُ تُقِيمُ المُضافَ إليه فى هذا البابِ مُقامَ المضاف كما قال الآخَرُ

صَبَّحْنَ من كاظِمَةَ الخُصَّ الخَرِبْ يَحْمِلْنَ عبّاسَ بن عبد المُطَّلِبْ

يريد ابنَ عبّاسٍ رضى الله عنه وقال الفرزدقُ لسليمان بنِ عبد الملك

ورِثْتُمْ ثِيابَ المجْدِ فهى لَبُوسُكم عن ابْنَىْ منافٍ عبد شمسٍ وهاشِمِ

(فى سجن عارم) الذى ذكره الأصبهانى ان ابن الزبير قد أغرى ببنى هاشم يتبعهم بكل مكروه ويصرح ويعرض بهم ثم بدا له فحبس ابن الحنفية فى سجن عارم ثم جمعه وسائر من كان بحضرته من بنى هاشم فى محبس وملأه حطبا وأضرم فيه النار لولا ما أدركه أبو عبد الله الجدلى في جيش بعثه المختار بن أبى عبيد الثقفى لانقاذهم فكسر الباب وأطفأ النار واستنقذهم وقد تنمروا لابن الزبير فلاذ بأستار الكعبة وقال أنا عائذ بالله فذلك قول كثير (تخبر من لاقيت) البيت وبعده

ومن ياق هذا الشيخ بالخيف من منى من الناس يعلم انه غير ظالم

(وصى النبى) رواية محمد بن حبيب سمِىُّ النبىِّ البيت وبعده

ابى فهو لايشرى هدى بضلالة ولا يتقى فى الله لومة لائم

ونحن بحمد الله نتلوا كتابه حلولا بهذا الخيف خيفَ المحارم

بحيث الحمامُ آمن الروع ساكن وحيث العدو كالصديق المسالم

فما رونق الدنيا بباق لأهله ولاشدة البلوى بضربة لازم

يريد ابنى عبد مناف وقال أبو الأسود

أُحِبُّ محمداً حُبا شديداً ... وعبّاساً وحمزةَ والوصيّا

أُحِبُّهُم لِحُبِّ الله حتى ... أجيء إذا بُعِثْتُ على هَوِيّا

هَوًى أُعْطِيتُه مُنْذُ استدارت ... رَحى الإسلام لم يَعدِلْ سَوِيّا

(السَّوِيُّ والسَّواءُ الذى قد سوَّى اللهُ خَلْقَه لازَمانةَ به ولا داءَ وفى القرآن بَشَرًا سَوِيًّا وتقولُ ساوَيْتَ ذاك بهذا الأمر أى جعلتَه مِثلاً له)

تقولُ الأَرْذَلُونَ* بَنُو قُشَيرٍ ... طوالَ الدهرِ ما تَنْسَى عَلِيّا

بنُو عَمِّ النبيِّ وأقرَبُوهُ ... أَحَبُّ النَّاس كُلِّهِمُ إليَّا

فإنْ يَكُ حُبُّهم رَشَدًا أُصِبْهُ ... وليس بمُخْطِىءٍ إنْ كانَ غَيًّا

(ويروى ولَستُ) وكان بنو قُشَيرٍ عُثمانيّةً وكان أبو الأسود نازلا فيهم* فكانوا يَرْمُونَه بالليل فاذا أصبح شكا ذلك فشكاه مرّةً فقالوا ما نحنُ نَرْميكَ ولكنّ اللهَ يَرْميكَ فقال كذبتُم واللهِ لو كان اللهُ يَرْمينى لما أخطأَنِى (قال وكان نقشُ خاتَمه

(تقول الأرذلون) هذا مطلع القصيدة و بعده

فقلت لهم وكيف يكون تركى ... من الاعمال مفروضاً عليا

أحب محمداً البيت و بعده . بنو عم النبيّ البيت و بعده

فان يك حبهم رشداً أصبه ... ولست بمخطىء ان كان غيا

أحبهم الخ (وكان أبو الأسود نازلا فيهم) وكانت امرأته أم عوف منهم وكانوا يسبونه وينالون من عليّ عليه السلام بحضرته ليغيظوه به ويرمونه بالليل الخ

يَا غَالِبي حَسْبُكَ من غالبٍ ارْحَمْ عليّ بنَ أبي طَالبِ

وقوله غير الكهام فالكَهامُ الكَلِيلُ من الرجال والسيوفِ يُقالُ سيفٌ كهامٌ وقوله

راعياً كان مُسْجِحاً * ففقدنا ه وفَقْدُ المُسِيمِ هُلْكُ السَّوَامِ

فالمُسِيمُ الذى * يُسيمُ إبلَه أوْ غنَمَه ترعى وكذلك كلُّ شيءٍ من الماشية فجعلَ الرَّاعِي للناس كصاحب الماشية الذى يُسيمُها ويَسُوسُها ويُصلحها ومتى لم يرجعْ أمرُ الناس إلى واحد فلا انظامَ لهم ولا اجتماعَ لأمورهم قال ابن الرُّقيَّات

أيُّها المُشْتَهِي فَنَاءَ قريشٍ بيد الله عُمْرُها والفَناءُ

إنْ تُوَدِّعْ من البلاد قريشٌ لا يكن بعدهم لحيٍّ بَقاءُ

لو تُقَفّى وتترُكَ الناسَ كانوا غَنَمَ الذِّئبِ غابَ عنها الرِّعاءُ

وقال الحِمْيَرِي * يعني علياً رضوان الله عليه

كان المُسِيمَ ولم يكن إلا لِمَنْ لَزِمَ الطريقَةَ واستقامَ مُسِيماً *

ولمّا سمِعَ عليٌّ صلواتُ الله عليه نِداءَهم لا حُكْمَ إلا لله قال كلمةٌ عادلةٌ *

(مسجحاً) من الاسجاح وهو الرفق والسهولة (فالمسيم الذى الخ) والسوام الابل والماشية ترعى حيث شاءت كالسائمة وقد سامت هى وأسامها صاحبها اذا خلاّها ترعى (تقفى) يريد تذهب وعن شمر المقفى المُوَلّي الذاهب وفى الحديث فلما قفّى قال كذا وكذا معناه ذهب مولّيا وكأنه من القفا يريد أعطاه قفاه وظهره (الحميرى) هو اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مُفرّغ المعروف بالسيد الحميرى مخضرم الدولتين وكان يتشيع لبنى هاشم (مسيما) خبر يكن (قال كلة عادلة) يروى عنه أيضاً كلة حق يراد بها باطل

يُرَادُ بِها جَوْرٌ إنما يقولون لا إمارَةَ ولا بُدَّ من إمارَةٍ بَرَّةٍ أو فاجرةٍ ورَوَوا أنّ عليًّا رضي الله عنه لمّا أوصى الى الحسن فى وقفِ أموالِه وأن يجعلَ فيها ثلاثةً من مواليه وقفَ فيها عَيْنَ أبى نيْزَرَ * والبغيبغةَ * وهذا غلطٌ لأنّ وقفَه لهذين الموضعين لِسنَتَيْنِ من خلافته حدثنا أبو مُحَلِّم محمدُ بنُ هشامٍ فى إسْنادٍ ذَكَرَهُ آخرُه أبو نَيْزَرٍ وكان أبو نيزر من أبناء بعض ملوك الأعاجم قال وصَحَّ عندى بعدُ أنه من ولَدِ النجاشى فرَغِبَ فى الإسلام صغيراً فأتى رسولَ الله ﷺ فأسلَمَ وكان معه فى بُيُوتِه فلما تُوُفِّى رسولُ الله صارَ مع فاطمةَ ووَلَدِها عليه السلامُ قال أبو نَيْزَر جاءَنى علىٌّ بنُ أبى طالب وأنا أقوم بالضَّيْعَتَيْنِ عَيْنِ أبى نَيْزَر والبُغَيْبِغة فقال لى هل عندك من طعامٍ فقلتُ طعامٌ لا أرضاه لأمير المؤمنين قَرْعٌ من قَرْعِ الضيعة صنعتُهُ بإهالة * سَنِخَةٍ * فقال علىّ به فقامَ إلى الربيع وهو جَدْوَلٌ فغَسَلَ يدَه ثم أصابَ من ذلك شيئاً ثم رجَعَ إلى الرَّبيع فغسل يدَيْهِ بالرَّمل حتى أنقاهما ثم ضَمَّ يدَيْهِ كلَّ واحدة الى أُختها وشربَ بهما حُسًا * من

(نيزر) « بفتح النون والزاى بينهما ياء ساكنة آخره راء مهملة » و (البغيبغة) « بضم الباء وفتح الغين وسكون الياء وكسر الباء الموحدة وفتح الغين » وهى كما فى التهذيب عين لآل رسول ﷺ غزيرة الماء كثيرة النخل (بإهالة) هى ما أذيب من الشحم والألية أوهى كل دهن يؤتدم به و (سنخة) متغيرة الريح (حُسًا) جمع حُسْوة « بالضم » وهى الشربة مِلْءُ الفم وكذلك الحَسْوة « بالفتح » وفرق يونس بينهما فقال الفعلة « بالفتح » للفعل والفُعْلة « بالضم » للاسم تقول حسوت حسوة تريد مرة من الفعل وفى الإناء حسوة « بالضم » تريد قدر ما يملأ الفم



ماء الربيع ثم قال يا أبا نيزَر إنّ الأكُفَّ أنظفُ الآنية ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال من أدخلَه بَطنُه النارَ فأبعَدَه الله ثم أخذ المِعوَلَ * وانحدَرَ فى العين فجعل يضربُ وأبطأَ عليه الماء فخرجَ وقد تفضَّج جبينه عرَقاً * فانتكفَ العرَقَ * عن جبينه ثم أخذ المِعوَلَ وعادَ الى العين فأقبلَ يضربُ فيها وجعل يُهَمْهِمُ * فانثالَتْ * كأنها عُنُقُ جَزُور * فخرجَ مُسْرِعا فقال أُشْهِدُ الله أنها صدقةٌ. علىَّ بدَواةٍ وصَحيفةٍ قال فعجَلْت بهما اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدَّقَ به عبدُ الله علىٌّ أميرُ المؤمنين تصدَّقَ بالضَّيعتَين المعروفتين بِعَيْنِ أبى نَيزَر والبُغَيبِغة على فُقَراء أهل المدينة وابن السبيل لِيَقِىَ اللهُ بهما وجهَه حرَّ النارِ يومَ القيمة لاتُباعَا ولا توهَبَا حتى يَرِثَهما اللهُ وهو خيرُ الوارِثين إلا أن يحتاجَ إليهما الحسن أو الحُسَينُ فهما طِلْقٌ * لهما وليسَ لأحَد غيرهما قال محمد بن هشام فرَكِبَ الحُسَينَ رضى الله عنه دَيْنٌ فحمَلَ اليه معاوية بعَيْنِ أبى نيزر مِائَتَىْ ألف دينارٍ فأبى أن يبيع وقال انما تصدَّق بها

(معول) كمنبر الفأس العظيمة التى ينقر بها الصخر والجمع المعاول (تفضج جبينه عرقا) سال كانفضج بالعرق ويقال أيضاً تفضج عرقا اذا عرقت أصول شعره ولم يبتلّ (فانتكف العرق) مسحه ونحاه و يقال نكف الدمع ينكُفه «بالضم» نكفا نحاه باصبعه عن خده فانتكفه (يهمهم) من الهمهمة وهى ترديد الصوت فى الصدر او هى صوت معه بَحَحٌ (فانثالت) تتابعت وكثرت (كانها عنق جزور) يصف هيئة امتداد الماء حين خروجه (طلق) «بكسر الطاء وسكون اللام» حلال



أبى ليقى اللهُ بها وجهه حرّ النار ولستُ بائعها بشىء . وتحدث الزبيريون أن معاوية كتب الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة . أمّا بعدُ فان أميرَ المؤمنين أحبّ أن يَرُدَّ الأُلفةَ ويَسلَّ السخيمةَ * ويَصِلَ الرَّحِمَ فاذا وصلَ اليك كتابى فاخْطُبْ الى عبد الله بن جعفر ابنتَه أمّ كلثوم على يزيدَ ابن أمير المؤمنين وارْغَبْ له فى الصداق. فوجّهَ مروانُ الى عبد الله بن جعفر فقرأ عليه كتابَ معاويةَ وأعلمه بما فى ردّ الأُلفة من صلاحِ ذاتِ البَيْن واجتماع الدَّعوَةِ فقال عبدُ الله إن خالَها الحسينَ بِيَنْبُعَ * وليس ممن يُفتاتُ عليه * بأمرٍ فأنظرْنى إلى أنْ يَقْدَمَ وكانتْ أمُّها زينبَ بنت علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه فلما قدِمَ الحسينُ ذكر ذلك له عبدُ الله بن جعفر فقامَ من عنده فدخلَ إلى الجاريةِ فقال يا بُنيَّةُ إنّ ابنَ عمّكِ القاسمَ بن محمد بن جعفر ابن أبى طالب أحقُّ بكِ ولعلّكِ ترْغبينَ فى كثرةِ الصَّداقِ وقد نَحَلْتُكِ البُغَيْبِغاتِ * فلمّا حضرَ القومُ للإمْلاكِ * تكلّم مروانُ بن الحكم فذكرَ معاويةَ وما قصده من صِلة الرحِمِ وجمْعِ الكلمة فتكلّم الحسينُ فزوّجها

(ويسل السخيمة) السخيمة الحقد والموجدة فى النفس وسلّها إخراجها كما يسلّ السيف من غمده (ينبع) « بضم الباء الموحدة » حصن به نخيل وزروع وبه وقوف لعلى ابن أبى طالب رضى الله عنه يتولاها ولده ذكر ذلك ياقوت فى معجمه (يفتات عليه) يعمل شىء دون أمره ويقال لكل من أحدث شيئا فى أمر دونك قد افتات عليك (البغيبغات) كأنه جزأ البغيبغة فجمعها (للإملاك) هو عقد النكاح وقد أملكه زوّجه وعن اللحيانى يقال شهدنا إملاك فلان ومِلاكه « بفتح الميم وكسرها »

من القاسم فقال له مَرْوانُ أغدْرًا ياحسينُ فقال أنتَ بَدأْتَ. خطب أبو محمد الحسنُ بنُ عليّ عليه السلامُ عائشةَ بنتَ عثمان بن عفّانَ واجتمعنا لذلك فتكلّمتَ أنتَ فزوّجتها من عبد الله بن الزبير فقال مَرْوانُ ما كان ذلك فالتفتَ الحسينُ إلى محمد بن حَاطِبٍ * فقال أنْشُدكَ اللهَ أكانَ ذاكَ قال اللهمّ نعم فلم تَزَلْ هذه الضَّيْعَةُ * فى يَدَىْ بنى عبد الله بن جعفر من ناحية أمّ كلثومٍ يتَوَارَثُونها حتى ملك أميرُ المؤمنين المأمونُ فذُكِرَ ذلك له فقال كلاّ هذا وقفُ عليّ بن أبى طالب صلواتُ الله عليه فانتزَعها من أيديهم وعوّضَهم عنها وردَّها إلى ما كانت عليه : قال أبو العبّاس رجَعَ الحديثُ إلى ذكر الخوارج وأمرِ عليّ بن أبى طالب. قال يُروى أنّ عليًا فى أوّل خروج القوم عليه دعا صَعْصَعَةَ بنَ صُوحَانَ * العَبْدِيّ وقد كان

(محمد بن حاطب) بن الحرث بن معمر بن وهب بن حُذافة بن جُمَح القرشى ولد بأرض الحبشة وكان أبواه هاجرا اليها وهو أول من سمى محمدا باسم سيدنا رسول الله ﷺ (الضيعة) هى الأرض المُغِلّة. وقال الأزهرى الضيعة والضياع عند الحاضرة مال الرجل من النخل والكرم والأرض والعرب لاتعرف الضيعة إلا الحرفة والصناعة قال وسمعتهم يقولون ضيعة فلان الجزارة وضيعة الآخر سفّ الخوص وعمل النخل ورعى الابل وما أشبه ذلك. وقوله والعرب لاتعرف الخ يريد أهل البادية وعن الليث الضياع المنازل سميت بذلك لأنه إذا ترك تعهدها وعمارتها تضيع (صعصعة بن صوحان) بن حجر بن الحرث أحد بنى عبد القيس بن أفصى بن دعمى « بضم فسكون آخره ياء مشددة » ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار أسلم بالنبى ولم يره وكان خطيبا لسنا دينًا فاضلا يُعَدّ فى أصحاب على رضى الله عنه وشهد حروبه ومات أيام معاوية



وجَّهَ إليهم وزيادَ بن النَّضرِ * الحارثيَّ معَ عبد اللهِ بن العبَّاسِ فقالَ لصعصعةَ بأيِّ القومِ رأيتَهم أشدَّ إطافةً *فقال بيزيدَ بن قيسٍ الأرحبيِّ * فركِبَ عليٌّ إليهم إلى حروراء فجعلَ يتخلَّلهُمْ حتى صارَ إلى مضربِ يزيدَ بن قيس فصلَّى فيه ركعتين ثم خرج فاتَّكأَ على قوسه وأقبلَ على الناسِ ثم قال هذا مقامٌ من فلَجَ فيه * فلَجَ يومَ القيامة أنشُدُكم اللهَ أعلمتم أحداً منكم كان أكرَهَ للحُكومة مني قالوا اللهمَّ لا قال أفعلمتم أنكم أكرهتموني حتى قبلتُها قالوا اللهمَّ نعم قال فعلامَ خالفتُموني ونابذتُموني قالوا إنا أتينا ذَنْباً عظيماً فتُبْنا إلى الله فتُبْ إلى الله منه واستغفرْهُ نعُدْ لك فقال عليٌّ إني أستغفرُ اللهَ من كلِّ ذَنبٍ فرجعُوا معهُ وهم ستةُ آلافٍ فلمَّا استقرُّوا بالكوفة أشاعوا أنَّ عليّاً رجَعَ عن التحكيم ورآه ضلالا وقالوا إنما ينتظر أمير المؤمنين أن يَسْمَنَ الكُراعُ * ويُجْبَى المالُ فينهَضَ إلى الشامِ فأتى الأشعثُ بنُ قيسٍ * عليّاً عليه السلامُ فقالَ يا أميرَ المؤمنين

(وزياد بن النضر) كذلك من أصحاب علي وهو من بني الحرث بن كعب بن عمرو ابن علة « بضم العين وفتح اللام » ابن جلد « بفتح فسكون » ابن مالك بن أُدد (إطافة) مصدر أطاف بالشيء أحاط به (الأرحبي) نسبة الى أرحب بن مالك بن معاوية أبي قبيلة من همدان (فلج فيه) يفلج « بالضم والكسر » فلجاً ظفر وفاز والاسم الفلج « بضم فسكون و بفتحتين » (الكراع) « بضم الكاف » اسم للخيل (فأتى الاشعث بن قيس) فأوقد حطب الفتنة وشق عصا الطاعة وفرق كلمة الجماعة فياليته لم يأت ولم يستفسر عن ذلك الحديث وقد ذكره ابن أبي الحديد قال كل اضطراب حدث في خلافة علي فأصله الأشعث بن قيس



إنّ الناسَ قد تحدّثوا أنكَ رأيْتَ الحكومةَ ضلالاً والإقامةَ عليها كُفراً فخطَبَ عليٌّ الناسَ فقالَ مَن زعمَ أني رجعتُ عن الحكومة فقد كذبَ ومن رَآها ضلالاً فهوأضلُ فخرجَت الخوراجُ من المسجد فحكّمَتْ فقيل لعليّ إنهم خارجون عليك فقال لا أُقاتلُهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فوجّهَ إليهم عبدَ الله بنَ العباسِ فلما صار إليهم رَحّبُوا به وأكرموهُ فرأى منهم جِباهاً قَرِحةً * لطولِ السجودِ وأيدياً كثَفِناتِ الإبلِ * عليهم قُمُصٌ مُرْحضةٌ * وهم مُشَمِّرُون فقالوا ما جاء بك يا أبا العبّاسِ فقال جِئْتُكم من عند صِهْرِ رَسُولِ الله ﷺ وابنِ عمّهِ وأعْلمِنا بربّه وسُنّةِ نَبيهِ ومن عند المهاجرين والأنصار قالوا إنا أتينا عظيما حين حكّمْنا الرجال فى دين الله فإن تابَ كما تُبْنَا ونَهَضَ لمجاهدةِ عدوّنا رجعْنا فقال ابنُ عبّاسٍ نشدتكم اللهَ إلاّ ما صَدقتم أنفسَكم أما علمتم أن الله أمر بتحكيم الرجال فى أرنبٍ تُساوِى رُبْعَ دِرْهم تُصادُ فى الحرَمِ وفى شِقاق رجلٍ وامرأتِهِ فقالوا اللهمّ نعم فقال فأُنشدكم اللهَ هل علمتم أنّ رسول الله ﷺ أمسكَ عن القتال للهُدْنةِ بينه وبين أهل الحُديْبِيَة قالوا نعم ولكنّ علياً محَا نفسَه من إمارة المسلمين قال ابن عباس ليس ذلك بمُزِيلها عنه وقد

(جباهاً قرحة) من قرِح جلده «بالكسر» قرحاً «بالتحريك» إذا خرجت به قروح (كثفنات الإبل) هى مايُصيب الأرض منها إذا بركت كالركبتين والمرفقين فغلظ من أثر البروك: الواحدة ثفنة «بكسر الفاء» (قمص مرحضة) مغسولة من أرحض الثوب غسله ورحضه كمنعه كذلك



مَحَا رسولُ الله ﷺ اسْمَهُ من النُّبُوَّةِ وقد أخَذَ عليٌّ على الحكمين أن لا يَجُورَا وإن يَجُورَا فَعَلِيٌّ أولى من معاوية وغيره قالوا إنّ معاوية يَدَّعِي مِثْلَ دَعْوَى عليّ قال فأيُّهما رأيْتُموه أولى فَوَلُّوهُ قالوا صدقتَ قال ابن عباس مَتى جَارَ الحَكَمَانِ فلا طاعةَ لهما ولا قَبُولَ لقولهما قال فاتَّبعَه منهم ألفان وبقيَ أربعةُ آلاف فصلّى بهم صلواتِهم ابنُ الكوّاءِ وقال متى كانت حَرْبٌ فرئيسُكم شَبَثُ بنُ رِبْعِيٍّ الرِّياحيّ فلم يزالوا على ذلك يومين حتى أجمعوا على البَيْعَةِ لعبد الله بن وَهْب الرَّاسِبيّ قال ومضى القومُ الى النَّهْرَوانِ وكانوا أرادوا المُضِيَّ الى المَدائنِ (قال الاخفش كذا كان يقول النِّهْرَوان بكسر النون والراء وانّما هو النَّهْرَوان بالفتح وأنشد للطِّرِمّاح قَلَّ في شَطِّ نَهْرَوانَ*)قال أبو العبّاس فمن طريف أخبارهم أنهم أصابوا مُسْلِما ونَصْرانِيًّا فقتلوا المُسلِمَ * وأوْصَوْا بالنصرانيّ فقالوا احفَظوا ذِمَّةَ نَبِيِّكم ولقِيَهم عبدُ الله بنُ خَبَّاب * وفي عُنُقِه مصحفٌ ومعه امرأتُه وهي حاملٌ فقالوا إنّ هذا الذي في عُنُقِكَ ليأْمُرُنا أن نَقتُلَكَ قالَ ما أحْيَا القرآنُ

(قل في شط نهروان) هذا جزء من بيت سقط من قلم الناسخ سائره وهو

قل في شط نهروان اغتماضي ودعاني هوى العيون المراض

وهذا البيت مطلع كلمة له سلف ذكرها (فقتلوا المسلم) لكفره عندهم إذ خالف معتقدهم (عبد الله بن خباب) ابن الأرَتّ « بتشديد التاء » ابن جندلة بن سعد ابن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ذكر ابن الاثير أن له ولأبيه صحبة قال وأول مولود ولد في الأسلام عبد الله بن الزبير وعبد الله بن خباب



فَأَحْيُوهُ وَمَا أَمَاتَه فَأَمِيتُوه فوثَبَ رجلٌ منهم على رُطَبَةٍ فوضعَها فى فيه فصاحُوا به فلَفَظَها تورُّعاً وعَرَضَ لرجل منهم خِنْزِيرٌ فضرَبه الرجلُ فقتله فقالوا هذا فسادٌ فى الأرض فقال عبدُ الله بنُ خَبَّابٍ ما علىَّ منكم بَأْسٌ إنى لَمُسْلِمٌ قالوا له حدِّثنا عن أبيكَ قال سمعتُ أبى يقول سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ تكونُ فِتْنَةٌ يموتُ فيها قَلْبُ الرجلِ كما يموتُ بَدَنُه يُمْسى مؤمناً ويُصْبِحُ كافراً. فكن عبدَ الله المقتولَ ولا تكن القاتلَ قالوا فما تقولُ فى أبى بَكرٍ وعمرَ فأثْنى خيراً فقالوا فما تقولُ فى علىّ قبلَ التحكيم وفى عثمانَ سِتَّ سنين فأثنى خيراً قالوا فما تقول فى الحكومة والتحكيم قال أقولُ إن عليّا أعلمُ بكتابِ الله منكم وأشدُّ توَقِّياً على دينِه وأنفَذُ بَصِيرَةً قالوا إنك لَسْتَ تتَّبِعُ الهدى انما تتّبعُ الرجالَ على أسمائها ثم قرّبوه الى شاطىء النَّهْر فذبحوه *فامْذَقَرَّ دَمُه* أى جرى مستطيلا على دقَّةٍ وسَامُوا رجلا نصرانياً بنخلَةٍ له فقال هى لكم فقالوا ما كنا لنأخذها إلا بِثَمَنٍ قال ما أعجبَ هذا أتقتُلون مثلَ عبد الله بن خباب ولا تقبلون منَّا جَنى نَخْلَة. ومن طَرِيفِ أخبارِهم أنَّ غَيْلَانَ بن خَرَشَةَ *الضَّبِّيَّ سَمَرَ ليلةً عند زِيَادٍ ومعه جماعةٌ فذُكِرَ أمْرُ الخوارج فأنْحى عليهم غَيْلَانُ ثم

(فذبحوه) وأقبلوا الى المرأة فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طيء وقتلوا أم سنان الصيداوية (فامذقر دمه) رواه غيره فما امذقر دمه ومعناه عن أبى عبيد ما اختلط ولا امتزج بالماء. ويروى فما ابذقر «بالباء» أى ماتفرق (غيلان بن خرشة) ابن عمرو بن ضرار الضبي وهو من أشراف أهل البصرة



انصرف بعد ليل إلى منزله فلقيه أبو بلال مرداس بن أدية فقال له يا غيلان قد بلغني ما كان منك الليلة عند هذا الفاسق من ذكر هؤلاء القوم الذين شروا أنفسهم وابتاعوا آخرتهم بدنياهم ما يؤمنك أن يلقاك رجل منهم أحرص والله على الموت منك على الحياة فينفذ حضنيك* برمحه فقال غيلان لن يبلغك أني ذكرتهم بعد الليلة ومرداس تنتحله جماعة من أهل الأهواء لقشفه وبصيرته وصحة عبادته وظهور ديانته وبيانه. تنتحله المعتزلة وتزعم أنه خرج منكراً لجور السلطان داعياً إلى الحق وتحتج له بقوله لزياد حيث قال على المنبر* والله لآخذن* المحسن منكم بالمسيء والحاضر منكم بالغائب والصحيح بالسقيم فقام اليه مرداس فقال قد سمعنا ما قلت أيها الإنسان وما هكذا ذكر الله عز وجل عن نبيه ابراهيم عليه السلام إذ يقول (وابراهيم الذى وفى أن لا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف

(حضنيك) مثنى حضن «بكسر فسكون» وهما جنباه وحضنا كل شيء جانباه وناحيتاه وأحضانه نواحيه (حيث قال على المنبر) يريد منبر البصرة وكان معاوية ولاه إياها سنة خمس وأربعين فخطب خطبته البتراء التى لم يحمد الله فيها (والله لآخذن الخ) رواية الطبرى فى هذا الموضع منها اني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح أوله لين فى غير ضعف وشدة فى غير جبرية وعنف وإنى أقسم بالله لآخذن الولي بالولى والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقى الرجل أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد أو تستقيم لى قناتكم



يُرَى ثم يُجزاهُ الجزاءَ الأوْفى) وأنتَ تزعُم* أنك تأخذُ المطيعَ بالعاصى ثم خرج فى عَقِبِ هذا اليومِ والشيَّعُ تَنتحلُه وتزعمُ أنه كتَبَ إلى الحسينِ ابن على صلواتُ الله عليه إنى لستُ أرى رأىَ الخوارجِ وما أنا إلا على دينِ أبيك وهذا رأى قد اسْتهْوَى جماعةً من الأشرافِ. يُروَى أن المُنذرَ بنَ الجارُودِ* كانَ يَرَى رَأْىَ الخوارج وكان يزيدُ بنُ أبى مسلم مولَى الحجّاج بن يوسفَ يراه وكان صالحُ بن عبدالرحمن صاحب دِيوانِ العراقِ يراه وكان عِدَّةٌ من الفقهاء يُنسَبُونَ اليه منهم عِكْرِمَةُ مولَى ابن عبّاسٍ وكان يقالُ ذلك فى مالكِ بن أنسٍ. ويَروى الزُّبيريُّونَ أنَّ مالك بن أنس المَدِينِيَّ كان يذكرُ عثمانَ وعلياً وطلحةَ والزُّبيرَ فيقولُ والله ما اقتتلُوا إلاّ على الثَّرِيدِ الأعفرِ* فأمّا أبو سعيد الحسنُ البصريّ فانه كان يُنكِرُ الحكومةَ ولا يَرَى رأيَهم وكان اذا جلَسَ فتمكّنَ فى مجلسِه ذكرَ عثمانَ فترحَّمَ عليه ثلاثا ولعنَ قتلَتَه ثلاثاً ويقولُ لو لم نَلعنْهم لَلُعِنَّا ثم يذكر علياً فيقولُ لم يَزَلْ أميرُ المؤمنين علىٌّ رحمهُ اللهُ يتعرَّفُه النَّصْرُ ويُساعِدُه

(وأنت تزعم الخ) رواية الطبرى فوعدنا الله خيراً مما أوعدت يا زياد فقال زياد إنا لا نجد الى ما تريد أنت وأصحابك سبيلا حتى نخوض اليها الدماء (الجارود) اسمه بشر بن عمرو من بنى عبدالقيس سمى بذلك لانه غزا بكر بن وائل فاستأصلهم فقال الشاعر

فدسناهم بالخيل من كل جانب ... كما جرّد الجارود بكر بن وائل

وكان بشر من سادات عبدالقيس (الثريد الأعفر) الأبيض ليس بالشديد البياض يريد الثريد الممتلىء بالإدام



الظفرُ حتى حكّمَ فلم تُحكَّمُ * والحقُّ معك ألا تُعطى قُدُماً * لاأَباك
وأنتَ على الحق: قال أبو العباس وهذه كلمة فيها جفاءٌ والعربُ تستعملُها
عند الحثّ على أخذ الحقّ والإغراء وربّما استعملتها الجُفاةُ من الأعراب
عند المسئلةِ والطلبِ فيقول القائلُ للأمير والخليفةِ انظرْ فى أمرِ رعيّتِك
لا أبالكَ وسمع سليمانُ بنُ عبد الملك رجلا من الأعرابِ فى سَنَة جَدبةٍ
يقول

رَبُّ العبادِ مالنا ومالكا قد كنتَ تَسقِينا فما بَدَا لكا
أنزِلْ علينا الغيثَ لا أبا لكا

فأخرجه سليمانُ أحسنَ مخرجٍ فقال أشهدُ أنه لا أبا له ولا وَلَدَ ولاصاحبةَ
وأشهدُ أن الخلقَ جميعاً عِبادُه وقال رجلٌ من بنى عامر بن صعصعة أبعَدَ
من هذه الكلمة * لبعض قومه

أبنى عُقيل لا أبا لأبيكم أبّى وأىُّ بنى كلابٍ أكرَمُ

وقال رجلٌ من طىء أنشده أبو زيد الأنصارى

يا قُرْطُ * قُرْطُ حُيَيٍّ * لا أبا لكمُ يا قرطُ إنى عليكم خائفٌ حذِرُ

(فلم تحكم) التفت من الغيبة الى الخطاب و (قدما) « بضمتين » متقدما (أبعد من هذه الكلمة) يريد أبعد فى الجفاء لأنه لم يقتصر على نفى أبيهم (ياقرط) « بضم فسكون » ابن أبى حارثة بن (حيى) « بالتصغير » من بنى ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيىء يريد بابنى قرط



أأن روى مرقسٌ واصطافَ أعنُزُهُ من التِّلاعِ التى قد جادَها المَطَرُ
قلتم له اهْبِجْ تميما لا أبا لكمُ فى كفّهِ عبدكمُ عن ذاكمُ قِصَرُ
فانَّ بيتَ تميمٍ ذو سمعتَ به فيه تنمّتْ وأرْسَتْ عزَّها مُضَرُ

قوله يا قرطَ قرطَ حُيَيٍّ نصبهما أكثرُ على ألسنة العرب وتأويلهما أنهم أرادو يا قرطَ حُيَيّ فأقحموا قرطا الثانى * توكيداً وكذلك لجرير *

يا تيمَ تيمَ عديٍّ لا أبا لكمُ لا يُلْقِيَنَّكُمُ * فى سوْأةٍ عُمَرُ

ومثله لعُمَرَ بن لَجَإٍ *

يا زيدَ زيدَ اليَعْمَلات * الذُّبَّلِ * تطاولَ الليلُ عليكَ * فانْزِلِ

فان لم ترد التوكيد والتكرير لم يجز إلا رفعُ الأول * يازيدُ زيدَ اليعْمَلات

(فأقحموا قرطاً الثانى) كذلك يقول سيبويه ونقل السيرافى عن ثعلب أن الأول مضاف الى محذوف والثانى مضاف الى المذكور وانما حذف فى الأول اكتفاء بالثانى (وكذلك لجرير) يهجو عمر بن لجأ التيمى (لا يلقينكم) رواية ديوانه لا يوقعنكم وقبله

والتيمُ عبد لأقوام يلوذ بهم يعطى المقادة ان أوفوا وان غدروا
أتبتغى التيمُ عذراً بعد ماغدروا لايقبل الله من تيم اذا اعتذروا
لاتمنعون لكم عرساً ومالكمُ إلا بغيركم وِرْدٌ ولا صَدَرُ

ياتيم البيت (ومثله لعمر بن لجأ) هذا غلط صوابه كاسلف ومثله لعبد الله بن رواحة الخزرجى يقوله لزيد بن أرقم (واليعملات) جمع يعملة «بفتح الميم» وهى الناقة السريعة اشتق لها اسما من العمل (والذبل) الضوامر (تطاول الليل عليك) يروى تطاول الليل هُديتَ فانزلِ يريد انزل فاحْدُ الإبل (رفع الأول) يريد ضمة والثانى بيان أو بدل على المحل

ويا تيمُ تيمَ عديٍّ كما تقول يا زيدُ أخا عمرو وعلى النعت ومثلُ الأول فى التوكيد * يا بُؤْسَ للحرب أراد يا بؤسَ الحربِ فأقحم اللام توكيداً لأنها توجب الإضافةَ وعلى هذا جاء لا أبا لك * ولا أبا لزيد ولولا الإضافةُ لم تثبت الألف فى الأب لأنك تقول رايت أباك فاذا أفردت قلت هذا أبٌ صالحٌ وإنما كانت لا أباك كما قال الشاعر

أبا لموت الذى لا بدّ أنى ... مُلاقٍ لا أباكِ تخوفينى

وقال آخر

وقد مات شَمَّاخٌ ومات مُزَرِّدٌ ... وأىُّ كريم لا أباكِ يُخَلَّدُ

وقوله أأن روى مرقس مرقَسٌ * رَجلٌ ورَوَى استقى * لأهله يقال فلان راويةُ أهله * إذا كان يستقى لأهله والتى على البعير والحمار مَزَادَةٌ * فاذا

(ومثل الأول فى التوكيد الخ) ذلك عكس ما نقل سيبويه عن الخليل أن الاسم الأول مثل لا أبا لك ثم قال بعد هذا قد عُلِمَ أنه لو لم يجىء بحرف الإضافة قال لا أباك فتركه على حاله الأول قال واللام ههنا بمنزلة الاسم الثانى فى قوله ياتيم تيم عدى (وعلى هذا جاء لا أبا لك) سلف لك فى هذا المبحث ما يشفى الغليل (مرقس) « بالسين المهملة » وزان مقعد أو جعفر (وروى استقى) يقال روى على أهله ولأهله يروى « بالكسر » رَيّة « بفتح الراء وتشديد الياء » أتاهم بالماء وعن ابن السكيت رَوَى القومَ استقى لهم ويقال من أين رَيَّتُكم يراد من أين ترتوون الماء (يقال فلان راوية أهله الخ) فان كان الاستقاء له بالراوية صناعة قيل له رَوَّاء « بفتح الراء وتشديد الواو ممدودة » (مزادة) هى التى تكون من جلدين يزاد بينهما نصف جلد وكأن أبا العباس لا يسمى المزادة راوية وغيره يسميها بها إلا أنهم اختلفوا فى الأصل فقال



كَبُرَتْ وعظُمتْ وكانت من ثلاثة آدِمَةٍ* فهى المُثَلَّثَةُ* وأصغرُ منها السطيحةُ* وأصغرُهنّ الطِّبْعُ* وقوله واصْطاف أعنزُهُ يريدُ افتعلَتْ من الصَّيفِ أى أصابَت البَقْلَ فيه والتَّلْعَةُ ما ارتفع* من الأرض فى مستقرّ المَسِيلِ إذا تجافَى السيلُ عن مَتْنِه وجمعه تِلاعٌ وقوله ذو سمعت به يريد الذى وكذلك تفعلُ طيّءٌ تجعلُ ذو فى معنى الذى* قال زيد الخيل لبنى فزارةَ وذكر عامرَ بن الطُّفَيْلِ فقال : إنّى أرى فى عامرٍ ذو تَرَوْن. وقال

ابن سيده والراوية المزادة فيها الماء ويسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه وقال غيره الراوية من الإبل الحاملة الماء وبه سميت المزادة والجمع الروايا والمزايد (أدمة) بالمد جمع أديم وهو الجلد والكثير أدمٌ « بضمتين » (المثلثة) هذا غلط صوابه المثلوثة قال الجوهرى وغيره المثلوثة مزادة تكون من ثلاثة جلود فأما المثلثة فهى الناقة لها ثلاثة أخلاف قال الشاعر

فتقنع بالقليل تراه غنما وتكفيك المثلثة الرغوث

(السطيحة) هى التى تكون من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فأما قوله (وأصغرهن الطبع) « بكسر فسكون » فلم أر أحداً من أهل اللغة ذكره فى الأسقية وإنما هو لملء السقاء وللنهر وبه فسر قول لبيد

فتولوا فاتراً مشيهم كروايا الطبع همّتْ بالوَحَلْ

والجمع أطباع (والتلعة ما ارتفع الخ) حكى الشيخ ابن برى عن ثعلب قال دخلت على محمد بن عبد الله بن طاهر وعنده أبو مضر أخو أبى العَمَيْثَل الأعرابى فقال لى ما التلعة فقلت أهل الرواية يقولون هى من الأضداد تكون لما علا ولما سفل فقال ليس كذلك وإنما هى مسيل ماء من أعلى الوادى الى أسفله فمرة يوصف أعلاها ومرة يوصف أسفلها (تجعل ذو فى معنى الذى) فى موضع النصب والجر والرفع لا يغير لفظه



عَارِقٌ* الطائى

فان لم يُغَيِّرْ* بعضُ ماقد فعلتمُ لأَنتَحِيَنْ للعظم ذو أنا عَارِقُهْ

(عارق) اسمه قيس بن جروة « بكسر الجيم وسكون الراء » ابن سيف بن وثلة ابن عمرو بن مالك بن ربيعة بن جرول بن ثعل شاعر جاهلى (فان لم يغير) الرواية لئن لم تغير « بالباء » للفاعل المخاطب وهذا البيت آخر كلمة له يتوعد فيها عمرو بن هند لنقضه ماكان عقد لحىّ قيس أن لا يغزوهم فأغراه زرارة بن عدس الدارمى أن يغزوهم منصرفه من غزاته التى أخطأ الغنم فيها باليمامة وكانوا قريباً منها فأصاب منهم نسوة وأذواداً فقال قيس

ألاحىّ قبل البين مَنْ أنت عاشقه ومَن أنت مشتاق اليه وشائقه

ومن لاتُواتِى داره غيرَ فَيْنَةٍ ومن أنت تبكى كل يوم تفارقه

وتعدو بصحراء الثِوِيّة ناقتى كَعَدْوِ رَبَاعٍ قد أَمْخَتْ نواهقه

الى الملك الخير ابن هند تزوره وليس من الفوت الذى هو سابقه

فان نساء غير ماقال قائل غنيمة سوء بينهن مهارقه

ولو نيلَ فى عهد لنا لحم أرنب رددنا وهذا العهد أنت مُعَالقه

فهبْكَ ابن هند لم تعقك أمانة وما المرء إلا عهده ومواثقه

أكلّ خميس أخطأ الغنم مرة وصادف حيًا دانياً هو سائقه

وكنا أُناساً خافضين بغبطة تسيل بنا تلع الملا وأبارقه

فأقسمت لا أحتَلُّ إلا بصهوة حرام عليك رمله وشقائقه

حلفت بهدى مُشْعَرٍ بكَرَاتُه تَخُبُّ بصحراء الغبيط درادقه

لئن لم تغير . البيت . و (شائقه) من شاقه اذا هيج شوقه كشوّقه و (تواتى) من المواتاة « بالواو » والاصل فيها الهمز وهى المطاوعة يريد ومن لاتجىء داره مطاوعا. والفينة « بفتح الفاء وسكون الياء » الحين وحكى الفارسى عن أبى زيد لقيته فينةَ (بغير

تنوين) والفينةَ بعد الفينة أى الساعة بعد الساعة وقال فى الفينة هذا مما اعتقب عليه تعريفان العلمية والالف واللام كقولك شعوبُ والشعوب للمنية و (الثوية) موضع قريب من الكوفة ور باع كثمان فاذا نصبت قلت ركبت ر باعياً وهو من الابل ماألقى رباعيته أوطلعت وذلك اذا دخل فى السنة السابعة وجمعه ربع « بضمتين » كقذال وقذل ورِبعان كغزال وغزلان ونواهق الدابة عروق تكتنف خياشيمها الواحد ناهق (وأمخت) سمنت من أمخ العظم صار فيه مخ يريد بذلك كمال شبابه وقوته (وليس من الفوت الذى هو سابقه) الفوت السبق يقول الذى يسبق عمرو بن هند لايعدّ سبقه من السبق لأنه قادر على ادراكه وأخذه يريد لايسبقه أحد (غير) « بالنصب » نعت نساء يريد مغايرة لما قال فيهن زرارة بن عدس أنهن غنيمة طلق لك وانما هن (غنيمة سوء) عليك و (بينهن مهارقه) دليل ذلك والمهارق جمع مُهْرَق « بضم فسكون ففتح راء » وهو الصحيفة البيضاء يكتب فيها يريد بينهن ما كتبت من العهود والمواثيق (ولونيل) أصيب يقال نال من ماله ومن عدوه ينال نيلا أصاب وضرب (لحم الأرنب) مثلا للقلة ومغالقه « بضم الميم و بالغين المعجمة » موجبه ومؤكده (حيا دانيا) من الدنو وهو القرب يريد قريبا من غزاته التى أخفق فيها و (الصهوة) أعلى الجبل والجمع صُهًا « بالضم » نادر والشقائق جمع الشقيقة وهى القطعة الغليظة من الارض بين الحبلين من حبال الرمل يريد أنه يحتل بمكان يصعب على ابن هند الوصول اليه (يهدى) هو ما أهدى الى الكعبة من النعم و بكراته جمع بكرة كسجدة وسجدات وهى الفتية من الإبل ومشعر من أشعر البدنة أعلمها بأن يطعن فى سنامها بمبضع حتى يظهر الدم والغبيط اسم واد بين الكوفة وفَيْد لبنى يربوع ودرادقه جمع دردق كجعفر وهن صغار الابل (بعض ما قد فعلتم) يروى صنعتم يريد به ردّ ما أخذ من المال والنساء (لأ نتحين للعظم) لأقصدن له يقال انتحيت لفلان اذا عرضت له وقصدت و(عارقه) من عرق العظم يعرقه « بالضم » عرقا أخذ اللحم عنه بأسنانه نهشا كتعرقه وبهذا البيت سمى عارقا [illegible]



يريد الذى ومن ظُرفاء المحْدَثين اليمانية مَن يعمل هذا اعتماداً لا إيثار لغة قومه قال الحسنُ بن هانىء الحَكَمِىّ

حُبُّ المُدَامة ذو سمعتَ به لم يُبْقِ فىَّ لغيرها فضلا

وقال حبيبُ بنُ أوْسٍ الطائى

أنا ذو عرفتِ فانْ عرَتْكِ جهالةٌ فأنا المقيمُ قيامةَ العُذّالِ

وقال الحسنُ بن وَهْب الحارثي

عَلِّلاَنِى بذكرها عَلِّلاَنِى واسقيانى أولا فَمَنْ تسقيانِ

أنا ذو لم يزل يَهُون على النّدْ مَان إن عَزّ جانب النَّدْمان

ويكون العزيزَ فى ساعةِ الرَّوْ عِ بصِدْق الطِّعان يوم الطِّعان

عادَ الحديث الى ذكر الخوارج قال أبو العباس وكان فى جُمْلةِ الخوارج لَدَدٌ واحتجاج على كثرة خطبائهم وشعرائهم ونَفَاذِ بصيرَتهم وتَوْطينِ أنفسِهم على الموت فمنهم الذى طُعِنَ فأنفذَه الرُّمْحُ فجعلَ يَسْعَى فيه الى قاتله وهو يقول وعَجِلْتُ اليك رَبِّ لترْضَى ويروى عن النبى ﷺ أنه لما وصفهم قال سيماهم التحليقُ * يقرءون القرآن لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم علامتهم رجلٌ مُخْدَجُ اليدِ *

(سيماهم التحليق) يريد علامتهم حلق الرءوس وروى أبو داود فى سننه بسنده عن أنس بن مالك قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال سيماهم التحليق والتسبيد فاذا رأيتموهم فأنيموهم والتسبيد التشعيث وعن أبى عبيد سألت أباعبيدة عن التسبيد فقال هو ترك التدهن وغسلِ الرأس (مخدج اليد) من أخدجه الله . نقص عضوا منه

وفى حديث عبد الله بن عمرٍو * رجلٌ يقال له عمرٌو ذو الخُوَيْصِرَةِ أو الخُنَيْصِرَةِ . وروى عن النبىّ ﷺ أنه نظرَ الى رجل ساجدٍ الى أن صلّى النبىُّ * ﷺ فقال ألا رجلٌ يَقتُلُه فحسَرَ أبو بكر عن ذراعِه وانتضى السَّيفَ وصَمَدَ نحوَه ثم رجعَ الى النبىّ ﷺ فقال أأقتلُ رجلاً يقولُ لا إله إلا اللهُ فقال النبىّ ﷺ ألا رجلٌ يفعلُ ففعلَ عمرُ مثلَ ذلك فلما كان فى الثالثة قصد له علىّ بنُ أبى طالبٍ عليه السلام فلم يرَه فقال رسولُ الله ﷺ لو قُتِلَ لكانَ أوّلَ فِتنةٍ وآخرَها ويُروى عن أبى مَرْيَمَ * عن علىّ بن أبى طالبٍ رضىَ اللهُ عنه أنه ذَكرَ المُخْدَجَ عند النبىّ عليه السلام فقال أبو مريم * والله إنْ كان معنا لَفِى المسجدِ وكان فقيراً وكان يحضُرُ طعامَ علىّ إذا وضعه المسلمين ولقد كَسَوْتُه بُرْنُساً * لِى فلما خرجَ

(وفى حديث عبد الله بن عمرو الخ) سلف حديثه عن عبد الملك بن هشام عن ابن اسحق وقد رواه الامام أحمد فى مسنده كما رواه عبد الملك ولم يذكر أن اسم الرجل عمرو ولم يشكا فى أنه ذو الخويصرة ولا أدرى من أين أتى أبو العباس بذلك والعهدة عليه فيما حدث به (الى أن صلى النبي) يريد فأطال سجوده الى أن صلى النبىّ عليه السلام (أبى مريم) هو مالك بن ربيعة السلولى له صحبة (انه ذكر المخدج عند النبى عليه السلام فقال أبو مريم الخ) أراد أبو العباس أن يذكر صفة المخدج عن النبى عليه السلام فانصرف عنه الى حديث أبى مريم (وقد كسوته برنساً) قال أبو مريم وكان المخدج يسمى نافعا ذا الثدية وكان فى يده مثل ثدى المرأة على رأسه حلمة مثل حلمة الثدى عليه شعيرات مثل سِبالة السِّنَّوْر (هذا) وأكثر رواة الحديث على أن اسم المخدج حرقوص بن زهير التميمى ...



القومُ الى حَرُوراءَ قلتُ واللهِ لأنظرنّ الى عسكرهم فجعلت أتخللهم حتى صرتُ الى ابنِ الكوّاء وشَبَث بن رِبْعِيّ ورُسُلُ عليّ تناشدهم حتى وثبَ رجلٌ من الخوارج على رسولٍ لعليٍّ فضربَ دابّتَه بالسيف فحملَ الرجلُ سَرْجَه وهو يقول إنا لله وإنا اليه راجعون ثم انصرفَ القومُ الى الكوفة فجعلتُ أنظرُ الى كثرتهم كأنما ينصرفون من عيدٍ فرأيتُ المُخْدَجَ وكان مني قريباً فقلتُ أكنتَ مع القوم فقال أخذتُ سلاحي أريدهم فإذا بجماعة من الصبيان قد عرضوا لى فأخذوا سلاحي وجعلوا يتلاعبونَ بي فلما كان يومُ النّهْر قال عليٌّ اطلبُوا المُخْدَجَ فطلبُوه فلم يجدُوهُ حتى ساءَ ذلكَ عليّاً وحتى قال رجلٌ لا واللهِ يا أميرَ المؤمنين ما هو فيهم فقال عليٌّ واللهِ ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ فجاءَ رجلٌ فقال قد أصبْناه يا أميرَ المؤمنين فخرَّ عليٌّ ساجداً وكان اذا أتاهُ ما يُسَرُّ به من الفتوح سجدَ وقال لو أعلمُ شيئاً أفضلَ منه لفعلتُه ثم قال سيماهُ أن يَدَه كالثّدْي * عليها شَعَراتٌ كشاربِ السِّنَّوْرِ * . إيتُوني بيده المُخْدَجة فأتوهُ بها فنصبَها * ويُرْوَى عن أبي الجَلْدِ أنه نظرَ الى نافع بن الأزرقِ * الحنفيّ والى نظره

(أن يده كالثدى) إذا مدت تطول يده الاخرى وإذا تركت تجمعت وتقلصت والسنور الهر والجمع السنانير (فنصبها) على رمح (وكان نافع بن الأزرق الخ) يروى ان نافعا قال لنجدة بن عويمر الحنفى قم بنا الى هذا الذى يجترىء على تفسير القرآن بما لاعلم له به فلما أتياه قال نافع يابن عباس إنا نريد أن نسألك عن أشياء من



وتوغُّلِه وتعمُّقِه فقال إنى لأجدُ لجهنم سبعةَ أبوابٍ وإنّ أشدَّها حرًّا للخوارج فاحذَرْ أن تكون منهم قال وكان نافع بن الأزرق يَنْتجِعُ عبدَ الله بنَ العباس فيسأله فله عنه مسائلُ من القرآنِ وغيره قد رجعَ اليه فى تفسيرها فقبِلَه وانتحلَهُ ثم غلبَتْ عليه الشقوةُ ونحنُ ذاكرون منها صدْراً إن شاء اللهُ : حدَّث أبو عُبيدةَ مَعْمَرُ بنُ المُثنَّى التَّيْمِيُّ النَّسَّابَةُ عن أسامةَ بن زيدٍ عن عِكْرمةَ قال رأيتُ عبد الله بنَ العبّاسِ وعندهُ نافعُ بنُ الأزرقِ وهو يسألُه ويطلبُ منه الاحتجاجَ باللغة فسأله عن قول الله جلَّ ثناؤُه (والليل وما وَسَقَ) فقال ابن عباسٍ وما جمعَ* فقال أتعرفُ ذلك العربُ قال ابن عباس أما سمعتَ قول الرّاجز

إنّ لنا قلائِصاً حقائِقا ... مُسْتَوْسِقاتٍ لو يَجِدْنَ سائقا

هذا قولُ ابن عباس وهو الحقّ الذى لا يَقْدَحُ فيه قادِحٌ. ويَعْرِضُ القولُ فيحتاجُ المُبتَدِىء الى أن يَزْدادَ فى التفسير. قوله حقائقا إنما بَنِى الحِقَّة* من الإبل وهى التى قد استحقّتْ أن يُحمَلَ عليها على فعيلة مثل حقيقة ولذلك

كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة من كلام العرب فقال ابن عباس سل عما بدالك يانافع فسأله أكثر من مائة وستين سؤالا جمع أكثرها جلال الدين السيوطى في كتابه الإتقان (وما جمع) عن أبى عبيدة وما جمع من الجبال والبحار والاشجار فكأن الليل إذا جلّلها فاجتمعت له قد وسقها (انما بنى الحقة الخ) يريد انه توهم ذلك وغيره يقول هذا مثل جمعهم امرأة غِرّة «بالكسر» على غرائر وضَرّة «بالفتح» على ضرائر وليس ذلك بقياس مطرد



جمعها على حقائق ويقال استَوْسَقَ القومُ إذا اجتمعوا ورَوَى أبو عُبَيْدَةَ في هذا الإسنادِ ورَوَى ذلك غيرُه وسمعْناه من غير وَجْهٍ أنه سألَه عن قوله عزّ وجلّ (قد جعلَ ربُّكِ تحتَكِ سَرِيا) فقال ابنُ عباسٍ هو الجَدْوَلُ * فسأله عن الشاهد فأنشدَه

سَلْماً تَرَى الدّالِجَ * منها أَزْوَرا　　إذا يَعِجُّ في السَّرِيِّ هَرْهَرا

السَّلْمُ الدَّلْوُ الذي له عُرْوَةٌ واحِدَةٌ * وهو دَلْوُ السَّقّائِينَ وهو الذي ذكره طَرَفَةُ * فقال

لها مِرْفَقانِ أَفْتَلانِ * كأنَّما　　أُمِرَّا * بسَلْمَىْ دالجٍ مُتَشَدِّدِ

(فقال ابن عباس هو الجدول) هذا قول أهل اللغة وقد روى عن قتادة أن أهل الحجاز تسمى الجدول بالسرىّ وكان الحسن البصرى يرى أنه عيسى عليه السلام فقيل إن من العرب من يسمى النهر سريا فرجع اليه وهو الوجه لقوله بعدُ فكلى واشربى وقرى عينا. يريد كلى من الرطب واشربى من الماء وقرى عينا بولدك (سلما ترى الدالج منها) الرواية الصحيحة

سَلْما ترى الدالج منه أزورا　　اذا تَعِبُّ فى السرىّ هرهرا

وذلك أن السَّلم مذكر لا غير وجمعه أسلم وسِلام كأكلب وكلاب وأما الدلو فتأنيثه أعلى ولا يقال عجت الدلو وانما يقال عبّت اذا غرفت الماء فصوتت وهرهر من الهرهرة وهى حكاية صوت الماء الكثير عند جريه وكذلك اللبن عند الحلب والأزور المائل (الذى له عروة واحدة) كذلك قال الجوهرى وانتقده ابن برى قال صوابه التى لها عرقوة واحدة كدلو السقائين وليس ثم دلو لها عُروة واحدة والعرقوة بفتح العين خشبة معروضة على الدلو والجمع العراقى (ذكره طرفة) يصف ناقته و (أفتلان) «من الفتل» «بالتحريك» وهو اندماج وبيُون فى مِرفق الناقة (كانما أُمِرّا) من الإمرار وهو



والدَّالجُ* الذى يمشى بالدلو بين البئرِ والحوضِ وأصحابُ الحديثِ يُنشِدُون
تَرَى الدَّالِىَ منه أزْوَرا . وهذا خطأٌ* لا وَجْهَ له وروى أبو عبيدةَ وغيرُه
أن نافعاً سألَ ابنَ عبّاسٍ عن قوله عُتُلٍ بَعْدَ ذلكَ زنيم ما الزنيمُ قال هو
الدَّعِى* المُلزَقُ أما سمعتَ قولَ حسّان بن ثابتٍ

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كما زيدَ فى عَرْضِ الأَدِيمِ الأَكارِعُ

ويَزْعُمُ أهلُ اللغة أن اشتقاقَ ذلك من الزَّنَمَةِ التى بحَلْقِ* الشاةِ كما يقولون
لمَنْ دَخَلَ فى قومٍ ليس منهم زَعْنَفَةٌ (الأُمُّ زِعْنِفَة بالكسر*) والجمع
زَعانِفُ والزَعْنَفةُ الجَناحُ* من أجنحة السَّمَكِ (قال أبو الحسن الأخفشُ
كذا قال زَعْنَفَة والناسُ كلهم يقولون زِعنِفة بكسر الزاى وهو الوجهُ)

القتل الشديد . شبه تباعد مرفقيها بتباعد مرفقى دالج يحمل دلوين احداها بيمينه والآخر بيساره (والدالج) من دلج الساقى يدلج «بالضم» دلوجا أخذ الدلو من البئر فجاء بها الى الحوض يفرغها فيه والمَدْلج والمَدْلجة ما بين البئر والحوض (وهذا خطأ) وذلك ان الدالى من دليت الدلو اذا أرسلتها فى البئر كأدليتها أو من دلوتها أدلوها دلوا اذا أخرجتها وجذبتها من البئر ملأى وكلاهما لا يكون فيه الدالى أزور (من الزنمة التى بحلق الشاة) هى هَنَة معلقة فى حلقها تحت لحيتها وخصها بعضهم بالعنز . الذكرُ أزنم والانثى زنماء والعتلّ الجافى الخُلُق اللئيم الضريبة (الأم زعنفة بالكسر) يريد بالأم الأصل المنقول . وهذه حاشية قصد بها الرد على الأخفش والصواب حذفها لان الأخفش هو الذى روى الأصل من فم أبى العباس ثم إن كسر الزاى والنون وفتحهما جائزان والاول هو المشهور (والزعنفة الجناح الخ) الاجود تفسير الزعانف بأطراف الأديم التى تشد فى الأوتاد اذا مُدّ فى الدباغ



ويُروى عن غير أبى عُبَيْدةَ أنه سأله عن قوله جلّ اسمُهُ (والْتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ) قال الشِّدَّةُ بالشِّدَّةِ * فسأله عن الشاهد فأنشده *

أخو الحربِ * إنْ عضَّتْ به الحربُ عَضَّها وإنْ شمَّرتْ عن ساقها الحربُ شمَّرا

قال أبو العباس وقرأتُ على عُمارةَ بنِ عَقيلِ بن بلال بن جريرٍ قصيدةَ جريرٍ التى يهجو فيها آلَ المُهلَّب بن أبى صُفْرَةَ ويمدحُ هلالَ بنَ أحْوزَ * المازِنىَّ ويذكرالوقْعةَ التى كانتْ لهم عليهم * بالسِّنْدِ * فى سُلطانِ يزيدبنِ عبد الملك

(قال الشدة بالشدة) روى الطبرى فى تفسيره بسنده عن ابن عباس قال يقول آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة فتلتقى الشدة بالشدة الا من رحم الله و روى عن آخرين معنى ذلك التفاف ساقى الميت عند الموت ثم قال بعد ما أطال وأولى الاقوال فى ذلك بالصحة عندى قول من قال معنى ذلك شدة كرب الموت وشدة هول المطلع والذى يدل على أن ذلك تأويله قوله الى ربك يومئذ المساق (فأنشده أخو الحرب الخ) البيت لحاتم طىء (هلال بن أحوز) « بسكون الحاء المهملة آخره « زاى معجمة » ابن أزبد بن مُحْرِز من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (كانت لهم عليهم) الأجود كانت له عليهم (بالسند) غيره يقول بقندابيل « بفتح فسكون » وهى مدينة بالسند وفى ذلك يقول حاجب بن ذبيان المازنى

لقد قرت بقندابيل عينى وساغ لى الشراب الى الغليل
غداة بنو المهلب من أسير يقاد به ومستلب قتيل

وحديث ذلك أن يزيد بن المهلب خرج على يزيد بن عبد الملك سنة اثنتين ومائة فوجه اليه مسلمة بن عبد الملك فتلاقيا بالعقر وتقاتلا قتالا شديداً حتى قتل يزيد وكان قد استخلف ابنه معاوية بواسط وتحت يده خزائن المال واثنان وثلاثون أسيراً فيهم عدى بن أرطاة وابنه محمد ومالك وعبد الملك ابنا مسمع بن سفيان بن شهاب



بسبب خروج يزيدَ بنِ المهلّب عليه

أقولُ لها من ليلة ليس طولُها كطول الليالى لَيْتَ صُبْحَكِ نَوَّرا

أخافُ على نَفْسِ ابنِ أحْوَزَ إنّه جلا حُمماً فوقَ الوُجُوه فأسفرا*

(قال الشيخ* أبو يعقوبَ الذى رَوَيْتُ فى شِعْرِ جرير

فلما بلغته هزيمة أبيه قدمهم فضرب أعناقهم ثم ارتحل هو وجميع بنى المهلب الي قند ابيل فسرح مسلمة فى أثرهم هلال بن أحوز فاستأصلهم إلا أبا عيينة بن المهلب وعثمان بن المفضل (جلا حمما فوق الوجوه فأسفرا) هذه رواية منكرة أفرد فيها ضمير الوجوه وذلك لحن لايحتمل والحُمم جمع حُممة «بالضم» وهى الفحم يكنى بها عن المخازى (قال الشيخ الخ) كذلك رواه محمد بن حبيب و بعده فى روايته

أخاف عليه أنه قد شفى جوًى وأبلَى بلاءً ذا حُجُولٍ مشهرا

و بعده . ألارب سامى الطرف البيت و بعده

أتنسون شدّاتِ ابن أحوز معلما اذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا

فأدرك ثأر المسمعين بسيفه وأغضبَ فى يوم الخيار فنكّرا

جعلت لقبر البيت. وصوابه جعلت بقبر للخيار ومالك (بالباء الموحدة) على معنى المجازاة و بعده

شفيتَ من الأثار خَوْلةَ بعد ما دعت لهفها واستعجلت أن تخمّرا

وغرّقت حِيتانَ المزون وقد رأوا تميما وعزًا ذا مناكب مِدْسَرا

فلم تبق منهم راية . البيت . وأطفأت نيران الخ والمسمعان مالك وعبد الملك اللذان سلفا والخيار هو ابن سبرة بن عَرْفجة بن ذؤيب بن ناجية بن عقال المجاشعي وكان عدىّ ابن أرطاة استعمله على عمان وكان يضرّ با لأزد و يسيء اليهم فوجه اليه يزيد بن المهلب

حِذَاراً على نَفْسِ ابنِ أَحْوَزَ إنه   جلا كلَّ وجهٍ من مَعَدٍّ فأسْفَرَا

وقوله عَدِيٍّ يعنى * عدىَّ بنَ أرطاةَ الفزارىَّ قتلَه معاويةُ بنُ يزيدَ بن المهلب بواسِطٍ وكان عاملَ عمر بن عبد العزيز رحمه اللهُ)

جعلتَ لقَبْرٍ للخيار ومالكٍ   وقَبْرِ عَدِىٍّ فى المقابرِ أقْبُرَا

(ويروى للخيار وواسطٍ * الخيارُ موضعٌ بِعُمَانَ فيه قبرُ الخِيارِ بنِ سَبْرَةَ المُجاشِعِىِّ وواسط بها قبرُ عدىِّ بنِ أرطاةَ الفزارىِّ)

وأطفأتَ نيرانَ المَزُونِ * وأهلِها   وقد حاولوها فِتْنَةً أن تُسَعَّرَا

(المَزُونُ عُمانُ بالفارسيّة)

فلم تُبْقِ منهم راية يعرفونها   ولم تُبْقِ من آل المهلّب عسكرا

ألا رُبَّ سامِى الطَّرْفِ من آلِ مازِنٍ   إذا شمَّرتْ عن ساقها الحربُ شمَّرَا

فهذا نظيرُ ذلك والمَزُونُ عُمانُ قال الكُمَيْتُ

أخاه زيادًا فقتله به ذكر ذلك محمد بن حبيب في شرحه ديوان جرير : ومالك هو ابن مسمع وخولة هى ابنة عطية بن عمار الباهلى كان عدى بن أرطاة قتل زوجها (وقوله عدى يعنى الخ) كان المناسب تأخيره عن قوله جعلت لقبر البيت (ويروى للخيار وواسط الخ) هذه رواية منكرة كان الصواب اسقاطها وذلك لأمرين أحدهما أن أرباب المعاجم لم يذكروا أن الخيار موضع البتة ثانيهما فساد التركيب على ما روى لأن ظاهره يدل على أن قبر عدى ليس بواسط لعطفه بالواو وهو يزعم انه بواسط على انه كان اللازم أن يقول جعلت لقبر بالخيار و واسط على مازعم وهذا كله غير صواب (المزون) ضبطه أبو منصور الجواليقى « بفتح الميم » قال ولا تقل المزون بضمها [illegible]

فأمّا الأَزْدُ أزْدُ أبي سعيدٍ* فأكْرَهُ أن أُسمِّيَها المَزُونا

وقال آخَرُ* يعني الحربَ

فإنْ شَمَّرَتْ لكَ عن ساقِها فوَيْهاً حُذَيْفَ* ولا تَسأَمِ

(تقولُ وَيْهاً لزيدٍ* إذا زجرتَه عن الشيء* فأغْرَيْتَه به ووَاهاً له إذا

(أبي سعيد) هو المهلب بن أبي صفرة وعن أبي عبيدة كان أردشير بن بابك جعل الأزد بشِحْر عمان قبل الاسلام بستمائة سنة (وقال آخر) هوقيس بن زهير بن جَذيمة العبسي (فويها حذيف) هذا غلط وانما الرواية فويها رَبيع ولا تسأمُ. برفع تسأم وهذا البيت من أبيات قالها قيس في شحناء كانت بينه و بين الربيع بن زياد العبسي وذلك ان الربيع كان ساوم قيسا في درع له فأخذها وهو راكب فوضعها بين يديه ثم ركض بها ولم يردّها على قيس فأغار قيس على ابل له فأطردها وقال

إن تك حربٌ فلم أجْنِها جنتها خيارهُم أوهمُ

حذار الردى اذ رأوا خيلنا مقدّمُها سابح أدهم

عليه كميّ وسرباله مضاعفة نسجُها محكمُ

فان شمرت لك عن ساقها فويها ربيعُ ولا تسأمُ

نهيتُ ربيعا فلم يزدجر كما ازدجر الحرث الأضجم

والحرث الاضجم رجل من بني ضُبَيعة بن نزار كان صاحب مرباع (تقول ويها لزيد) هذا خطأ صوابه ويها يازيد لأن الإغراء يقتضي الخطاب. وعبارة اللغة تقول ويها يافلان كما قال قيس ويها ربيع وقال ابن السكيت

وجاءت حوادث في مثلها يقال لمثليَ وَيهاً فُلُ

يريد يافلان وقال الآخر

ويها فِداءً لك يافَضالَهْ أجِرَّهُ الرمح ولا تُهالَهْ

وقوله (اذا زجرته عن الشيء الخ) خطأ فاحش لأن الزجر عن الشيء لايكون

تعجَّبْتَ منهُ وحذَيْفَ يريد حذيفة فرخّم) . ويُرْوى عن أبي عبيدةَ من غير وَجْهٍ أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس فقال أرأيتَ نبيَّ الله سليمانَ عليه السلام مع ما خوّله الله وأعطاه كيفَ عُنِيَ بالهُدْهُدِ على قِلَّتِهِ وضُؤُولتِهِ فقال ابن عباسٍ إنه احتاج الى الماء والهُدْهُدُ قَنَّاءٌ * الأرضُ لهُ كالزجاجة يرَى باطنَها من ظاهرها فسأل عنه لذلك قال ابنُ الأزرق قِفْ يا وقَّافُ * كيف يُبْصِرُ ما تحتَ الأرضِ والفخُّ يُغطَّى له بمقدار إصبعٍ من تراب فلا يُبْصِرُه حتي يقعَ فيه فقال ابنُ عباسٍ ويحكَ يا ابنَ الأزرق أما علمتَ أنه إذا جاء القدَرُ عَشِيَ البَصَرُ * ومما سأله عنه (الم ذلك الكتابُ) فقال ابن عبَّاس تأويلهُ هذا القرآنُ * هكذا جاء ولا أحفظ عليه شاهداً عن ابن عباس وأنا أحسبُه أنه لم يقبَلْهُ إلا بشاهدٍ وتقديرُه عند النحويين إذا قال ذلك الكتابُ أنهم قد كانوا وُعِدُوا كتاباً. هكذا التفسيرُ كما قال جلَّ ثناؤُه (فلمّا جاءهم ما عرَفوا كفروا به) يعني بذلك اليهود وقال (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) فمعناه هذا الكتابُ الذى كنتم تتوقَّعونه: وبيتُ خُفافٍ * بن نُدْبَةَ على ذلك

إغراء به والصواب اذا أغريته وحرّضته كما يقال دونك يافلان للواحد والاثنين والجميع مذكراً ومؤنثا (والهدهد قناء) عالم بمواضع الماء من الأرض وهو مأخوذ من القناة وهي كظيمة تحفر تحت الارض (ياوقاف) هو المتأني الذى لا يستعجل فى أموره ومنه حديث الحسن إن المؤمن وقاف وليس كحاطب الليل (عشي البصر) يروى عمي البصر (وبيت خفاف) الذى سينشده



يصحّ معناه وكان من خبره أنه غزا مع معاوية بن عمرو * أخي خنساء مُرّةَ وفزارةَ فعمَدَ ابنا حرملة * دُرَيدٌ وهاشمٌ المُرّيّان عمْدَ معاوية فاستطرَدَ له أحدُهما فحمَلَ عليه معاويةُ فطعنه وحمَلَ الآخرُ على معاويةَ فطعنه متمكّناً وكان صميمَ الخيل * فلما تنادَوْا قُتِلَ معاويةُ قال خُفافُ * ابن نُدْبَةَ وهيَ أُمّه * وكانت حبشيةً وأبوه عُمَيْرٌ أحدُ بني سُلَيم بن منصور قتلَني اللهُ إنْ رِمْتُ * حتى أثأرَ به فحمَلَ على مالكِ بن حِمارٍ وهو سيّدُ بني شمخ بن فزارةَ فطعنَه فقتله فقال خُفافُ بنُ نَدْبَةَ

إنْ تكُ خَيلي * قد أُصِيبَ صَميمُها ... فَعَمْداً على عَيني تيمّمتُ مالِكا

وقفتُ له علْوى * وقد خامَ * صُحْبَتي ... لِأَبنيَ مجْداً أوْ لأثأرَ هالِكا

(معاوية بن عمرو) بن الحرث بن الشريد (وكان صميم الخيل) يريد بالخيل الفرسان وصميمها عميدها الذي تعتمد عليه . من الصميم وهو العظم الذي به قوام العضو (حرملة) ابن أسعد بن إياس من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان و (خفاف) كغراب وندبة « بضم النون وتفتح » (وهي أمه) وقد كان الحرث بن الشريد أغار على بني الحرث بن كعب فسباها ووهبها لابنه عمير فولدت له خفافا (رمت) برحت وقد رام من مكانه يريم ريما برح والريم البراح وأكثر مايستعمل في النفي (ان تك خيلي) بغير واو على الخرم كذا صوّب إنشاده ابن بري قال وهو مطلع القصيدة (وقفت له علوى) بعد هذا البيت

لدن ذرّ قرن الشمس حين رأيتهم ... سراعا على خيل تؤمّ المسالكا

فلما رأيت القوم لاودّ بينهم ... شريجين شتّى طالباً ومواشكا

تيممت كبش القوم لما رأيته ... وجانبت شبان الرجال الصعالكا



أقولُ لهُ والرُّمحُ يأطِرُ مَتْنَهُ ۞ تأمَّلْ خُفَافاً إنني أنا ذَلِكا

يريد أنا ذلك* الذى سمعتَ به هذا تأويلُ هذا وقوله يأطر* مَتْنَهُ أى يَثْنِي يقالُ أطَرْتُ القوسَ آطِرُها أطراً وهي مأطورة. وعَلَوى فرسَهُ

ومما سأله عنه قولُه عزّ وجلّ (لهم أجرٌ غيرُ ممنُونٍ) فقال ابن عباسٍ غيرُ مقطوعٍ* فقال هل تعرف ذلك العربُ فقال قد عرفَه أخو بني يَشْكُرَ حيث يقول

فجادت له يمنى يدىّ بطعنة ۞ كست متنه من أسود اللون حالكا

أقول له والرمح البيت و بعده

أنا الفارس الحامى الحقيقة والذى ۞ به تدرك الأبطال قِدْماً كذلكا

فان ينج منها هاشم فبطعنة ۞ كسته نجيعا من دم الجوف صائكا

و (خام) جبن يقال خام عن القتال وفى القتال اذا انثنى وتراجع و (اشريجين) فى الاصل اللونان المختلفان من كل شيء يريد فريقين أحدهما طالب للقتال والآخر مواشك فى الهرب مسرع فيه من واشك كأوشك اذا أسرع وعن ثعلب يقال انه مواشك ولا يقال منه واشك وقوله (فان ينج منها هاشم) يدل على أن الذى طعن معاوية هو هاشم بن حرملة و (النجيع) الدم أو الطرىّ منه (والصائك) اللازق يقال صاك به الدم والزعفران وغيره يصوك صوكا لزق

(يريد أنا ذلك) كان المناسب أن يقول أنا هذا الذى سمعت به ومن الناس من يقول ان الاشارة فى ذلك الكتاب لبعد مرتبته وعلو منزلته واستشهد بقول خفاف انى أنا ذلك الذى سمعت به قال نزّل بُعْدَ درجته و رفعة مكانته منزلة بعد المسافة (يأطر) « بكسر الطاء وضمها » والأطر عطف الشيء تَقْبض على أحد طرفيه فتعوّجه وقد أطر الشيء فانأطر وأطره « بالتشديد » فتأطر (غير مقطوع) فيكون ممنون من مَنَّهُ يمنه « بالضم » قطعه

وتَرى خَلفَهنّ* من سُرعَة الرجْــــع مَنِيناً كأنه أهْباء

قال أبو العباس مَنِينٌ يعني الغُبارَ وذلك أنها تقَطِّعُه قِطعاً وراءها والمَنِينُ الضعيفُ المُؤْذِنُ بانقطاعٍ أنشدَني التَّوَّزي عن أبي زيد

يَا رَبِّها* إنْ سَلِمَتْ يمينى وسَلِمَ السَّاق الذى يَلينى

ولم تَخُنِّى عُقَدُ المَنِينِ

يريد الحَبْلَ الضعيفَ فهذا هو المعروفُ ويقال مَنِينٌ ومَمْنُونٌ كقتيل ومقتول وجريح ومجروح وذَكر التَّوَّزى فى كتاب الأضداد أنّ المَنِينَ يكون القَوِىَّ يجعلهُ فعيلاً من المُنَّة* والمعروفُ هو الأولُ وقال غيرُ ابن عباسٍ (لهم أجْرٌ غيرُ مَمْنُونٍ) لا يُمَنُّ عليهم* فيُكَدَّرَ عندهم ويروى من غير وجهٍ أنَّ ابنَ الأزْرَقِ أتى ابنَ عبَّاسٍ فجعلَ يُسائلُهُ حتى أمَلَّه فجعلَ ابن عباسٍ يُظْهِرُ الضجَرَ وطلع عُمرُ بن عبد الله بن أبي ربيعةَ على ابن عباس وهو يومئذ غلام فسَلَّمَ وجلسَ فقال له ابن عبَّاسٍ ألا تُنْشِدُنا شيئاً من شِعْرِكَ فأنشدَه

(وترى خلفهن) يصف خيلا والرجع ردّ الدابة يديها فى السير وأهباء جمع هبوة على غير قياس يريد كأنه أهباء الزوبعة ترتفع فى الجوّ وانما صح الاستشهاد به لأن فعيلا بمعنى مفعول (يا ربها) أنشد أبو زيد قبله

قد جعلتْ دلوى تستَتليني ولا أُحبّ تبعَ القرين

ياربّها الخ وتستتليني تجذبني فأتبعها (من المنة) « بضم الميم » وهي القوة (لا يمن عليهم الخ) من مَنّ عليه اذا عظَّمَ الإحسان وفخر به فأفسده



أمن آلِ نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبْكِرُ — غداةَ غدٍ أم رائحٌ فمُهَجِّرُ

بحاجةِ نفسٍ لم تقلْ في جوابها — فتُبْلِغَ عذراً والمقالةُ تُعْذِرُ

تهيمُ إلى نُعْمٍ فلا الشملُ جامعٌ — ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ مُقْصِرُ

ولا قُرْبُ نُعْمٍ إن دنَتْ لك نافعٌ — ولا نأيُها يُسْلي ولا أنتَ تصبرُ

وأُخرى أتت من دون نُعْمٍ ومثلُها — نَهَى ذوالنُّهَى لو ترْعَوِي أو تُفَكِّرُ

إذا زُرْتُ نُعْماً لم يزلْ ذو قرابةٍ — لها كلما لاقيتُه يتنَمَّرُ

عزيزٌ عليه أن أمرَّ ببابها — مُسِرٌّ لِيَ الشَّحْناءَ والبغضَ مُظْهِرُ

ألِكْنِي إليها بالسلام فانه — يُشَهَّرُ إلمامي بها ويُنَكَّرُ

بآيةِ ما قالت غداةَ لقيتُها — بمَدْفعِ أكْنانٍ أهذا المُشَهَّرُ

قِفِي فانظري يا أسْمُ هل تعرفينَه — أهذا المُغِيرِيُّ الذي كان يُذْكَرُ

أهذا الذي أطْرَيْتِ نَعْتاً فلم أكنْ — وعيشِكِ أنْساه الى يومَ أُقْبَرُ

فقالت نعمْ لا شكَّ غَيَّرَ لونَه — سُرَى الليل يُحْيِي نَصَّهُ والتَّهَجُّرُ

لئن كان إيَّاه لقد حالَ بعدَنا — عن العهدِ والإنسانُ قد يتغَيَّرُ

رأتْ رجلاً أمّا إذا الشمسُ عارضَتْ — فيَضْحَى وأمّا بالعشيِّ فيَخْصَرُ

حتى أتمّها وهي ثمانون بيتاً فقال له ابن الأزرق لله أنتَ يا ابن عباسٍ أنَضْرِبُ إليكَ أكبادَ الإبل نسألك عن الدينِ فتُعْرِضُ ويأتيكَ غلامٌ من قريش فيُنْشِدُكَ سَفَهاً فتسمَعُه فقال تالله ما سمعتُ سَفَهاً فقال ابن الأزرق أما أنشدك

(أمن آل نعم) سلفت هذه القصيدة مع شرحها في الجزء الخامس

رأت رجلاً أما إذا الشمسُ عارضتْ فيَخزَى وأمّا بالعشيّ فيَخسَرُ

فقال ما هكذا قال إنما قال : فيَضْحَى وأمّا بالعشيّ فيَخْصَرُ

قال أوَ تحفظُ الذى قال قال والله ما سمعتُها إلا ساعتى هذه ولو شئتَ أن أرُدّها لردَدتُها قال فارْدُدْها فأنشده إيّاها . وروى الزُّبَيرِيُونَ أنّ نافعاً قال له ما رأيتُ أرْوَى منك قط فقال له ابنُ عباس ما رأيتُ أرْوَى من عُمَرَ ولا أعلمَ من عليّ وقولُه فيضحَى * يقولُ يظهر للشمس ويَخْصَرُ يقولُ فى البَرْدَينِ فاذا ذكرَ العَشِيّ * فقد دَلّ على عقيب العشيّ قال الله تبارك وتعالى (وأنكَ لا تَظمَأُ فيها ولا تَضْحَى) * والضَحُ * الشّمسُ * وليس من ضَحِيتُ * يقال جاء فلانٌ بالضّحّ والرِّيحِ يُرادُ به الكثرة * قال علقمة

أغَرُّ أبرَزَه * للضّحِّ راقِبُه مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيحانِ مفغُومُ

(فيضحى) من ضحى « بالكسر » ضَحاً كهوى هوًى . برز للشمس (ولا تضحى) قال الفراء لا تصيبك شمس مؤذية (فاذا ذكر العشى) بيان البردين . يريد برد العشى وما بعده (والضح) « بكسر الضاد » . لا يثنى ولا يجمع (الشمس) أو ضوءها اذا استمكن من الارض (وليس من ضحيت) روى الازهرى عن أبى الهيثم أن الضح كان فى الأصل الوضح « بكسر الواو » فحذفت الواو وزيدت حاء مع الحاء ثم قال والصواب أن أصله الضّحْى من ضحيت الشمس فاستثقلوا الياء مع « سكون الحاء » فحذفوها وثقّلوا الحاء . فليت أبا العباس تبع هذا الصواب حتى يكون لذكره مناسبة (يراد به الكثرة) عبارة غيره جاء فلان بالضح والريح اذا جاء بالمال الكثير . يعنون جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح (أغرأ برزه) هذا البيت بعد قوله فيما سلف . كأن إبريقهم ظبى على شرف . البيت



له فَغْمَةٌ * أى رائحةٌ طيّبةٌ يعني إبريقاً فيه شرابٌ وفى الحديث أن رسول الله ﷺ لمّا توجّه الى تَبُوكَ * جاء أبو خيثمة * وكانت له امرأتان وقد أعدّت كلٌ واحدة منهما من طَيّبِ ثمرِ بستانه ومهّدت له فى ظلٍّ فقال أظلٌّ ممدودٌ وثمرة طيّبةٌ وماءٌ باردٌ وامرأةٌ حسناء ورسولُ الله فى الضحّ والريح ما هذا بخيرٍ فركبَ ناقتَه ومضى فى أثره وقد قيلَ لرسول الله ﷺ فى نفرٍ تخلّفوا أبو خيثمةَ أحدُهم فجعل لا يُذكرُ له أحدٌ منهم الا قال دَعُوه فانْ يُرِدِ اللهُ به خيراً يُلحقه بكم فقيل ذات يومٍ يا رسولَ الله نرَى رجلا يرفعه الآلُ فقال رسولُ الله ﷺ كنْ أبا خيثمة فكان هو:

وإذا انبسطت الشمسُ فهو الضحى مقصورٌ فاذا امتدَّ النهارُ وبينهما مقدارُ ساعة أو نحو ذلك فذلك الضحاء ممدودٌ مفتوحُ الأولِ وذكرت الرواة أن الحجاجَ أُتِيَ بامرأةٍ من الخوارج وبحضرته يزيدُ بنُ أبى مُسلمٍ مولاه وكان يَستَسِرُّ برأى الخوارج فكلّم الحجاجُ المرأة فأعرضتْ عنه فقال لها يزيد بن أبى مسلم الأميرُ ويلكِ يكلمك فقالت بَلِ الويلُ واللهِ لكَ يافاسقُ الرّدِىء والرّدِىء عند الخوارج هو الذى يعلم الحقَّ من قولهم ويكتمه وذكروا أن عبدَ الملك بن مروان أُتِىَ برجل منهم فبحثه فرآى منه ما شاء

(مفغوم له فغمة) فسره بذلك لأنه لافعل له . وروى بالعين المهملة من فعم الإناء كمنع . ملأه . يريد مملوء خمرا (توجه الى تبوك) سنة تسع للهجرة وتبوك عن أبى زيد بين الحجر وأول الشام (أبو خيثمة) ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة عن ابن الكلبى أن اسمه مالك بن قيس بن ثعلبة من بنى عوف بن الخزرج



فهماً وعلماً ثم بحثه فرأى ما شاء إرباً * ودهياً * فرغب فيه واستدعاه الى الرجوع عن مذهبه فرآه مستبصراً محققاً فزاده فى الاستدعاء فقال له لتغنيك الأولى عن الثانية وقد قلتَ فسمعتُ فاسمع أقلْ قال له قل فجعل يبسط له من قول الخوارج ويزين له من مذهبهم بلسان طلق وألفاظ بينة ومعان قريبة فقال عبدُ الملك بعد ذلك على معرفته لقد كاد يُوقَعُ فى خاطرى أن الجنة خُلقت لهم وأنى أولى بالجهاد منهم ثم رجعتُ إلى ما ثبّتَ اللهُ علىّ من الحجة وقرّرَ فى قلبى من الحق فقلتُ له لله الآخرة والدنيا وقد سلّطنى الله فى الدنيا ومكّن لنا فيها وأراك لستَ تجيبُ بالقول والله لأقتلنّك إن لم تُطعْ فأنا فى ذلك إذ دُخِلَ علىّ بابنى مروانَ (قال أبو العباس) كان مروان أخا يزيدَ لأمّه أمهما عاتكة بنتُ يزيدَ بن معاويةَ وكان أبيًّا عزيزَ النفس فدُخِلَ فى هذا الوقت على عبد الملك باكياً لضرب المؤدّب إياه فشق ذلك على عبدالملك فأقبلَ عليه الخارجيُّ فقال له دعْهُ يبكِ فانه أرحبُ لشدقه وأصحّ لدماغه وأذهبُ لصوته وأحرى أن لا تأبى عليه عينُه إذا حضرته طاعةُ ربه فاستدعى عبرتَها فأعجبَ ذلك من قوله عبد الملك فقال له متعجباً أما يشغلك ما أنت فيه وبعَرَضه *

(إربا) الإرب «بكسر ففتح» مصدر أرب الرجل كصغر صِغرا وأرابة فهو أريب من قوم أرباء. اذا كان داهيا بصيرا بالأمور والإرب «بكسر فسكون» اسم للدهاء و(دهيا) مصدر دهى كرضى ودها يدهو دهيا ودهاء فهو داه من قوم دهاة اذا كان عاقلا بصيرا بالأمور ورجل داهية كذلك والهاء فيه للمبالغة (وبعرضه)



عن هذا فقال ما ينبغي أن يَشغَلَ المؤمنَ عن قول الحقِّ شيءٌ فأمرَ عبدُ الملك بحبسه وصفَحَ عن قتله وقال بعدُ يعتذرُ اليه لولا أنْ تُفْسِدَ بألفاظك أكثرَ رَعيَّتِي ما حَبَسْتُك ثم قال عبدُ الملك مَنْ شكَّكَني وَوَهَّمَني حتى مالتْ بي عِصْمَةَ الله فغيرُ بعيدٍ أن يستهوىَ مَن بعدِي وكان عبدُ الملك من الرأى والعلم بموضع وتزعمُ الرواةُ أن رجلا من أهل الكتاب وفَدَ على معاويةَ وكان موصوفاً بقراءة الكتب فقال له معاويةُ أتجِدُ نَعْتي في شيء من كُتُب الله قال إي والله لو كنتَ في أُمّةٍ لوضعتُ يدى عليك من بينهم قال فكيف تجدُني قال أجِدُكَ أوّلَ مَن يُحَوِّلُ الخِلافَةَ مُلْكا والخُشْنَةَ لِيناً ثم إن ربّك من بعدها لغفورٌ رحيمٌ قال معاويةُ فسُرِّيَ عني ثم قال لا تقبَلْ هذا مني ولكنْ من نفسك فاختبِرْ هذا الخبرَ قال ثم يكون ماذا قال ثم يكون منك رَجلٌ * شرّابٌ للخمر سفّاكٌ للدّماء يحتجِنُ الأموالَ ويصطنِعُ الرِّجالَ * ويَجنُبُ الخيولَ * ويُبيحُ حُرْمَةَ الرسُولِ *

العرض «بالتحريك» ما يعرض للانسان من الهموم والأشغال يريد أما يشغلك ما أنت فيه و يهمك الذي ابتليت به (فسرى عنى) يقول انكشف همى (ثم يكون منك رجل الخ) يريد ابنه يزيد (يحتجن الأموال) من الاحتجان وهو جمع الشيء وضمه ومن ذلك يقال للرجل اذا اختص بشيء لنفسه دون أصحابه قد احتجنه (ويصطنع الرجال) من الاصطناع وهو افتعال من الصنيعة وهي العطية والاحسان يريد إنه يتخذهم بإحسانه تبعاً لما يهواه ويشتهيه (ويجنب الخيل) يقودها الى جنب ما يركب منها اختيالا واعجابا بها (ويبيح حرمة الرسول) ذلك ما كان من قتال الحسين ومن معه من فتيان بني هاشم واحاطته آل



قال ثم ماذا قال ثم تكون فِتنةٌ * تتشعَّبُ بأقوامٍ حتى يُفضِيَ الأمرُ بها الى
رجل * أعرفُ نعتَه يبيعُ الآخرةَ الدائمةَ بحظٍّ من الدنيا مخسوسٍ فيجتمعُ
عليه من آلكَ وليسَ منك لا يزالُ لعدُوِّه قاهراً وعلى من ناوأه ظاهراً

البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (ثم تكون فتنة) يريد بالفتنة التى تشعبت ما كان بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية وكان قبل صعد المنبر فحمد الله ثم قال أما بعد فانى قد نظرت فى أمركم فضعفت عنه فابتغيت لكم رجلا مثل عمر بن الخطاب رحمه الله فلم أجده فابتغيت لكم ستة فى الشورى مثل ستة عمر فلم أجد فأنتم أولى بأمركم فاختاروا له من أحببتم ثم دخل منزله ولم يخرج حتى مات فافترق الناس ففريق دعا الى ابن الزبير منهم النعمان بن بشير الأنصارى بحمص وزفر بن عبد الله الكلابى بقنسرين وناتل بن قيس الجذامى بفلسطين والضحاك بن قيس الفهرىّ بدمشق وفريق يهوى هوى بنى أمية منهم حسان بن بجدل الكلبى وكان كتب الى الضحاك كتاباً عظم فيه حق بنى أمية وشتم فيه ابن الزبير وبعث به رسوله اليه وأعطاه منه نسخة أخرى وقال له إن لم يقرأه الضحاك على الناس فاقرأه أنت عليهم فلم يقرأه فقرأه الرسول فقام ناس منهم الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وسفيان بن الأبرد الكلبى فصدقوا حسانا وشتموا ابن الزبير واضطرب الناس ومازالوا مختلفين حتى قدم عبيد الله بن زياد فأطمع مروان فى الخلافة فتهدّاها وبايعه كثير من الناس وسار بهم الى الضحاك فقاتل بمرج راهط فقتل الضحاك وانهزم جيشه وكان ذلك فى آخر سنة أربع وستين أو فى المحرم سنة خمس وستين (حتى يفضى الأمر بها الى رجل) يريد به عبد الملك بن مروان وكأنه لم يذكر معاوية بن يزيد ولا مروان لقصر مدتهما . مكث الأول أربعين يوما ثم مات والثانى تسعة أشهر أو عشرة إلا ثلاث ليال ثم مات



ويكون له قَرِينٌ * مُبِيرٌ * لَعِينٌ قال أفتعرفه إن رأيته قال شدّ ما فأراه مَن بالشّأم من بنى أميّةَ فقال ما أراه ههنا فوجّه به الى المدينة مع ثِقاتٍ من رُسُلِه فاذا عبدُ الملك يسعَى مؤتزِراً فى يده طائرٌ فقال للرُّسُلِ ها هو ذا ثم صاح به الىَّ أبو مَن قال أبو الوليد قال يا أبا الوليد إنْ بشّرتك ببشارةٍ تَسُرُّكَ ما تجعلُ لى قال وما مقدارُها من السرور حتى نعلم مقدارها من الجُعْل قال أن تملك الأرضَ قال مالىَ من مالٍ ولكن أرأيتَكَ إن تكلّفتُ لك جُعلاً أأنالُ ذلك قبلَ وقتِه قال لا قال فان حَرَمتُك أتؤخرُه عن وقتِه قال لا قال فحَسْبُك ما سمعتَ فذكَرُوا أن معاوية كان يُكرِمُ عبد الملك ليجعلَها يَداً عنده يُجازيه بها فى مُخلّفيه فى وقتِه وكان عبدُ الملك من أكثر الناسِ علماً وأبرعِهم أدَباً وأحسنِهم فى شبيبَتِه ديانةً فقتل عَمْرَو بنَ سعيدٍ * وتَسَمَّى بالخلافة فسُلِّمَ عليه بها أوّلَ تسليمةٍ والمصحفُ

(ويكون له قرين) يريد الحجاج بن يوسف الثقفى (مبير) من أباره أهلكه وكان قاتله الله مسرفا فى الدماء (فقتل عمرو بن سعيد) هذه هفوة من أبى العباس يحدث ببراعة عبد الملك فى أدبه وحسن ديانته فى شبيبته ثم يعطف على ذلك قتله عمرو بن سعيد الأشدق بن العاص بن أمية وهو يعلم انه انما قتله غدرا بعد بذل الأمان له وكان سبب ذلك أن عبد الملك سار لقتال مصعب بن الزبير ومعه عمرو بن سعيد فقال له عمرو ان أباك قد وعدنى هذا الأمر من بعده وقد كان من بلائى معه مالم يخف عليك فاجعل هذا الأمر لى من بعدك فلم يجبه عبد الملك فانسلّ عمرو الى دمشق فغلب عليها فافتقده عبد الملك فأخبر خبره فرجع الى دمشق وحار به أياما ثم اصطلحا وكتبا كتابا بذلك ثم دعاه فأجلسه على سريره وهو يحادثه ثم قال له يا أبا أمية انى قد آليت ان



فى حَجْره فأطبَقَه وَقال هذا فِراقُ بينى وبينِك قال أبو العباس وَحدثنى ابنُ عائشةَ عن حَمّاد بن سَلَمَةَ فى إسنادٍ ذَكره أنّ عبدَ الملك كان له صديقٌ وكان من أهل الكتاب يقال له يوسفُ فأسْلَمَ فقال له عبدُ الملك يوماً وهو فى عُنْفُوانِ نُسكِه وقد مضَتْ جُيُوشُ يزيدَ بن معاويةَ مع مسلم بن عُقْبةَ* المُرِّىّ من مُرّةِ غطفان يُريد المدينةَ* ألا ترى خيْلَ عَدُوّ اللهِ قاصدة لحرَم رسول الله ﷺ فقال له يوسفُ جَيْشُكَ والله الى حرم رسول الله*

أنا ملأت عينى منك أن أجمعك فى جامعة فقال قد أبرّ الله قسمك يا أمير المؤمنين فجمعه فيها فقال عمرو أذكرك الله يا أمير المؤمنين أن تخرجنى فيها على رءوس الناس فقال عبد الملك أمكرا وأنت فى الحديد ثم أمر به فصرع وجلس على صدره وذبحه وهو يقول

يا عمرو ان لا تدع شتمى ومنقصتى   أضربك حيث تقول الهامة اسقونى

ومن الناس من يقول انه استخلف عمرو بن سعيد على دمشق فغلب عليها وتحصن بها فكان ما ذكرناه (مع مسلم بن عقبة) بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (يريد المدينة) وكان أهلها خلعوا يزيد وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل وأخرجوا عثمان بن محمد بن أبى سفيان عامل يزيد ومن بالمدينة من بنى أمية ومواليهم ومن رأى رأيهم من قريش فنزلوا دار مروان بن الحكم فحاصروهم بها فكتبوا الى يزيد يستغيثون فأرسل اليهم مسلم بن عقبة فى اثنى عشر الف رجل وقال له ادع القوم ثلاثا فان هم أجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فأبحها ثلاثا فما فيها من مال أو سلاح أو طعام فهو للجند فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس فظهر عليهم وقتل ابن حنظلة وخلق كثير وأباحها ثلاثا وهذه الوقعة كانت بحرّة واقم احدى حرتى المدينة سنة ثلاث وستين (الى حرم رسول الله) لعل الرواية الى حرم الله



ﷺ أعظمُ من جيشه فنفضَ عبدُ الملك ثوبَه ثم قال معاذَ الله قال له يوسفُ ماقلتُ شاكّاً ولا مُرْتاباً وإنّى لأجدك بجميع أوصافك قال له عبدُ الملك ثم ماذا قال ثم يتداولُها رهطُك قال إلى متَى قال الى أن تخرج الراياتُ السودُ من خُراسانَ * قال وحُدِّثتُ عن ابن جَعْدَةَ * قال كنتُ عند أمير المؤمنين

يريد الجيش الذى وجهه عبد الملك لقتال ابن الزبير وأمّر عليه قرينه الحجاج بن يوسف الثقفى فحاصره ليلة هلال ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ونصب المنجيق على أبى قبيس ورمى به الكعبة فى البلد الحرام والشهر الحرام فكان ما ابتلى به عبد الملك أشد وأعظم مما أنكره حتى أن الناس كانوا يقولون خذل عبد الملك فى دينه (الى أن تخرج الرايات السود من خراسان) لدعوة بنى العباس وكان شعارهم السواد فى راياتهم وثيابهم (وحدثت عن ابن جعدة) هذا حديث أبى العباس (ولا والله مانقل الحديث كما جرى) وقد ذكره الطبرى بسنده عن عبد الله بن الربيع بن عبيد الله بن عبد المدان قال خرج محمد بالمدينة وقد خط المنصور مدينة بغداد بالقصب وسار الى الكوفة فصيح بى فلحقته فصمت طويلا ثم قال يا ابن الربيع خرج محمد قلت أين قال بالمدينة قلت هلك والله وأهلك خرج والله من غير عدد ولا رجال يا أمير المؤمنين ألا أحدثك حديثا حدثنيه سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومى قال كنت مع مروان بالزاب واقفاً فقال ياسعيد من هذا الذى يقاتلنى فى هذه الخيل قلت عبد الله بن على ابن عبد الله بن عباس قال أيهم هو أعرفه قلت نعم رجل أصفر حسن الوجه دقيق الذراعين قال قد عرفته والله لوددت أن علىّ بن أبى طالب يقاتلنى مكانه إن عليا وولده لا حظ لهم فى هذا الأمر وهذا رجل من بني هاشم وابن عم رسول الله ﷺ معه ريح الشام ونصر الشام فقال المنصور أنشدك الله أحدثك هذا ابن جعدة قلت ابنة سفيان بن معاوية طالق البتة إن لم يكن حدثنى ما حدثتك : وعبد الله هذا الذى

المنصور فى اليوم الذى أتاه فيه خروجُ محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن قال فغمّه ذلك حتى امتنع من الغداء فى وقتِهِ وطال عليه فكره فقلتُ يا أمير المؤمنين أحدّثك حديثاً كنتُ مع مرْوانَ بن محمد وقد قصده عبدُ الله بنُ علىّ فإنّا لكذلك إذْ نظر إلى الأعْلامِ السُّودِ من بُعْدٍ فقال ما هذه البُخْتُ المُجَلَّلَة* قلتُ هذه أعلامُ القومِ قال فمن تحتها قلتُ عبدُ الله بنُ علىّ بن عبد الله ابن العبّاس قال وأيّهم عبدالله فقلتُ الفتى المعروق* الطويلُ الخفيفُ العارضين الذى رأيته فى وليمة كذا يأكلُ فيُجيدُ فسألتنى عنه فنسبْتُه لك فقلتَ إن هذا الفتى لَتِلِقّامَةٌ* قال قد عرفْتُه والله لودِدتُ أنّ علىّ بن أبى طالب مكانَه فقال لىَ المنصورُ آللهِ لسمعتَ هذا من مرْوانَ بن محمد قلتُ والله لقد سمعتُه منه قال يا غلامُ هاتِ الغَدَاء . قال أبو العباس وكان أهل النُّخَيْلَةِ جماعةً بعدَ أهل النَّهْرَوان ممن فارق عبد الله بن وهْبٍ وممن لجأ الى راية أبى أيوب وممّن كان أقامَ بالكوفة فقال لا أُقاتِلُ عليا ولا أُقاتلُ معه فتواصَوْا فيما بينهم وتعاضَدُوا وتأسَّفُوا على خِذلانِهم أصحابَهم فقامَ منهم

يقاتل مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية عم أمير المؤمنين عبد الله بن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس السفاح بعثه لما ظهر بالكوفة لمقاتلة مروان وكان بالزاب وهو نهر بالموصل فهزم جيشه وفرّ مروان وصار ينتقل من مدينة الى قرية حتي أدركه الطلب ببوصير من أعمال مصر فقتل بها سنة اثنتين وثلاثين ومائة (المعروق) الذى قل لحمه (ما هذه البخت) جمع بختيّ كروم ورومىّ وهى إبل طويلة الأعناق خراسانية و (المجللة) المغطاة بما يزينها شبه بها هيئة الأعلام السود فى نظاره (لتلقامة) «بكسر فسكون وبكسرتين مع تشديد القاف» وهو عظيم اللقمة مثل التلقام



قائمٌ يقال له المُسْتَوْرِدُ* من بنى سعد بن زيد مناةَ فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه وصلى على محمد ثم قال إن رسول الله ﷺ أتانا بالعَدْلِ تخفِقُ راياتُه مُعلِناً مقالته مُبلِّغاً عن ربه ناصحاً لأمته حتى قبضه الله مُخيَّراً مختاراً ثم قام الصدِّيقُ فصدَّقَ عن نبيِّه وقاتَلَ مَن ارْتَدَّ عن دِينِ ربِّه وذكَرَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قرَنَ الصلاةَ بالزكاةِ فرآى أنَّ تعطيلَ إحداهما طَعْنٌ على الأخرى لا بل على جميع مَنَازِلِ الدِّينِ ثم قبَضَهُ اللهُ اليه موفوراً ثم قامَ الفاروقُ ففرَّقَ بين الحقِّ والباطل مُسوِّياً بين الناسِ فى إعطائه لا مُؤْثِراً لأقاربه ولا مُحَكِّماً فى دينِ ربِّه وها أنتم تعلمون ما حدثَ واللهُ يقول (وفضَّلَ اللهُ المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما) فكلٌّ أجابَ وبايَعَ فوَجَّهَ اليهم على ابنُ أبى طالب عبدَ الله بنَ العباسِ داعياً فأبَوْا فسارَ اليهم فقال له عفيفُ ابنُ قيسٍ* يا أميرَ المؤمنين لا تخرُجْ فى هذه الساعة فانها ساعةُ نحسٍ

(يقال له المستورد) هذا ما حدث به أبو العباس وما أدرى كيف حدث وجميع المؤرخين على أن المستورد لم يخرج هو ولا غيره من الخوارج ممن كان بالنهروان أيام على الى أن قتل وأن المستورد انما خرج سنة ثلاث وأربعين أيام كان المغيرة بن شعبة والياً على الكوفة فى عهد معاوية وقد سلف أن علياً رضى الله عنه قتل سنة أربعين والمستورد هذا ابن علفة « بضم فسكون لام مفتوحة وفتح فاء » ابن الفريش « بفتح الفاء » ابن ضبارى « بفتح الضاد مقصور » أحد بني تيم الرباب (فقال له عفيف بن قيس الخ) هذا من كذبات أبى العباس أيضا سامحه الله تعالى وذلك أن المؤرخين أجمع على أن حديث هذا المنجم انما كان عند خروج الامام عليه السلام الى قتال الحرورية بالنهروان ورئيسهم يومئذ عبد الله بن وهب الراسي وأن اسم



لعَدُوِّكَ عليكَ فقال له عليٌّ توكلتُ على الله وحدَه وعصَيتُ رأيَ كلِّ متكهِّنٍ أنتَ تزعمُ أنك تعرفُ وقتَ الظفَر من وقت الخذلانِ (إني توكلت على الله ربّي وربّكم ما من دابّة إلا هو آخذٌ بناصيتها إنّ ربي على صراطٍ مستقيم) ثم سارَ اليهم فطحَنَهم جميعاً لم يُفلِتْ منهم إلا خمسةٌ منهم المستوردُ وابنُ جُوَيْنٍ * الطائي وفَرْوَةُ بن شَريكٍ * الأشجعي وهم الذين ذكرهم الحسنُ البصري فقال دعاهم الى دين الله (فجعلوا أصابعَهم في آذانهم واستغشَوْا ثيابَهم وأصرّوا واستكبروا استكبارا) فسارَ اليهم أبو حسَنٍ فطحَنَهم طحْناً وفيهم يقولُ عِمرانُ بنُ حِطّان *

إنّي أدينُ بما دانَ الشُّراةُ به يومَ النُّخَيْلَةِ عند الجَوْسَقِ الخَرِبِ

وقال الحِمْيَري * يُعارِضُ هذا المذهبَ

المنجم مسافر بن عفيف الأزدي (وابن جوين) اسمه معاذ بن جوين بن حصين (وفروة بن شريك) صوابه وفروة بن نوفل بن شريك (وفيهم يقول عمران بن حطان) نسبه ياقوت في معجمه الى قيس بن الأصم الضبي وروى بعده

النافرين على منهاج أولهم من الخوارج قبل الشك والريب

قوماً إذا ذُكِروا بالله أو ذَكَروا خروا من الخوف للأذقان والركب

ساروا الى الله حتى أنزلوا غُرَفاً من الأرائك في بيت من الذهب

ما كان إلا قليلا رَيْثَ وقفتهم من كل أبيض صافي اللون ذا شطب

حتى فنَوْا ورأى الرائي رءوسهم تعدو بها قُلُص مَهْرِيَة نجُب

فأصبحت عنهم الدنيا قد انقطعت وبُلِّغوا الغرضَ الأقصى من الطلب

وذكر قبل ان الجوسق الخرب بظاهر الكوفة عند النخيلة (وقال الحميري) سلف اسمه ونسبه

إنى أدينُ بما دانَ الوَصىُّ به ... يومَ النخيلة من قتل المحلّينا
وبالذى دانَ يومَ النَّهرِ دِنتُ به ... وشاركتْ كفه كفّى بصفّينا
تلك الدِّماءُ معاً يارب فى عُنُقِى ... ومثلها فاسْقنى آمينَ آمينا

وكان أصحابُ النّخيلة قالوا لابن عباس إذْ كان علىٌّ على حقٍّ لم يشكك فيه وحكَّمَ مضطرا فما بالُه حيثُ ظَفِرَ لم يَسْبِ فقال لهم ابنُ عباس قد سمعتم الجوابَ فى التحكيم فأمَّا قولكم فى السِّبَاءِ أفكنتُم سابِين أمَّكم عائشةَ فوضعوا أصابعهم فى آذانهم وقالوا أمْسِكْ عنا غرْبَ لسانك يابنَ عبّاس فانه طُلَقٌ ذُلَقٌ* غوّاصٌ على موْضع الحجّة ثم خرج المستوْردُ بعد ذلك على المغيرة بن شُعْبَةَ وهو والى الكوفة فوجّه اليه مَعْقِلَ بن قيس الرياحىَ فدعاهُ المستوردُ الى المُبارَزَةِ وقال له على مَ يقتلُ الناسُ بينى وبينك فقال له معقلٌ النّصفَ سألتَ فأقسمَ عليه أصحابُه فقال ما كنتُ لآبى عليه فخرج اليه فاختلفا ضربتين فخرَّ كل واحد منهما ميتا وكان المستوردُ كثيرَ الصلاة شديدَ الاجتهادِ وله آدابٌ يُوصِى بها وهى محفوظةٌ عنه كان يقول إذا أفضيْتُ بسِرِّى الى صديقى فأفشاه لم ألُمْهُ لأنى كنت أولَى بحفظِه وكان يقولُ لا تفْشِ الى أحدٍ سرًّا وإن كان مخلصاً إلا على جهة المُشاوَرَةِ وكان يقولُ كنْ أحرَصَ على حفظِ سرِّ صاحبك

(طلق ذلق) فيهما ثلاث لغات «ضمهما وضم الاول وفتح الثانى وفتح الاول وسكون الثانى» ويقال طليق ذليق وكله ماضى القول سريع النطق حادّ اللسان



منك على حقن دمك وكان يقول أول ما يدل عليه عائب الناس معرفته بالعيوب ولا يعيب إلا معيب وكان يقول المال غير باق عليك فاشتر من الحمد ما يبقى عليك وكان يقول بذل المال فى حقه استدعاء للمزيد من الجواد وكان يكثر أن يقول لو ملكت الأرض بحذافيرها ثم دعيت الى أن أستفيد بها خطيئة ما فعلت قال وخرجت الخوارج واتصل خروجها وإنما نذكر منهم من كان ذا خبر طريف واتصلت به حكم من كلام وأشعار فأول من خرج بعد قتل على عليه السلام حوثرة الأسدى فانه كان متنحيا بالبندنيجين * فكتب الى حابس الطائى يسأله أن يتولى أمر الخوارج حتى يسير اليه بجمعه فيتعاضدا على مجاهدة معاوية فأجابه فرجعا الى موضع أصحاب النخيلة ومعاوية بالكوفة حيث دخلها مع الحسن بن على صلوات الله عليه بعد أن بايعه الحسن والحسين عليهما السلام وقيس بن سعد بن عبادة * ثم خرج الحسن يريد المدينة فوجه اليه معاوية * وقد تجاوز فى

(حوثرة) بن وداع بن مسعود الاسدى (بالبندنيجين) بلفظ المثنى بلد مشهور فى طرف النهروان من أعمال بغداد (وقيس بن سعد بن عبادة) يروى انه لما بلغه أن الحسن بن على صالح معاوية اجتمع عليه خلق كثير وبايعوه على قتال معاوية حتى يشترط لشيعة على على دمائهم وأموالهم فأرسل اليه معاوية كتابا ختم على أسفله وقال له اكتب فى هذا ماشئت فهو لك فاشترط فيه له ولشيعة على الأمان على ما أصابوا من دماء وأموال فأعطاه معاوية ما سأل ودخل قيس ومن معه فى طاعته (فوجه اليه معاوية الخ) هذا الحديث انما كان حين خرج فروة بن نوفل قال ابن الأثير قد ذكرنا فيما تقدم اعتزال فروة بن نوفل الأشجعى فى



طريقه يسأله إن يكون المتولّي لحروبهم فقال الحسنُ والله لقد كففتُ عنك لحقن دماءِ المسلمين وما أحسب ذلك يسعُني أفأقاتلُ عنك قوماً أنتَ والله أولى بالقتال منهم فلما رجع الجوابُ اليه وجّهَ اليهم جيشاً أكثرهم من أهل الكوفة ثم قال لأبيه أبي حوثرة اكفِني أمرَ ابنك فصارَ اليه أبوه فدعاه الى الرجوع فأبى فأدارهُ فصمّمَ فقال له يا بُنيَّ أجيئُك بابنك فلعلّك تراه فتحنُّ اليه فقال يا أبتِ أنا والله الى طعنةٍ نافذةٍ أتقلّبُ فيها على كعوب الرمح أشوقُ مني الى ابني فرجعَ الى معاويةَ فأخبرَه فقال يا أبا حوثرةَ عتَا هذا جدّاً فلما نظرَ حوثرةُ الى أهل الكوفة قال يا أعداء الله أنتم بالأمس تقاتلون معاويةَ لتهدُّوا سلطانَه واليومَ تقاتلون مع معاويةَ لتشدُّوا سلطانَه فخرج اليه أبوه فدعاه الى البِراز فقال يا أبتِ لك في غيري مندوحةٌ ولي في غيرك عنك مذهبٌ ثم حملَ على القوم وهو يقول

أكرُرْ على هذي الجموع حوثرهْ ... فعن قليل ما تنال المغفرة

خمسمائة من الخوارج ومسيرهم الى شهر زور وتركوا قتال عليّ والحسن فلما سلم الحسن الأمر الى معاوية قالوا قد جاء نا الآن ما لا شك فيه فسيروا الى معاوية فجاهدوه فأقبلوا وعليهم فروة بن نوفل حتى حلوا بالنخيلة عند الكوفة وكان الحسن بن علي قد سار يريد المدينة فكتب اليه معاوية يدعوه الى قتال فروة فلحقه رسوله بالقادسية أو قريباً منها فأبى وكتب الى معاوية لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأت بقتالك وقد تركتك لصلاح الأمة وحقن دمائها فأرسل اليهم معاوية جيشا من أهل الشام فانهزم فقال معاوية يا أهل الكوفة لا أمان لكم عندي حتى تكفوهم الخ ماحدث به

فحمَلَ عليه رجلٌ* من طيء فقتله فرآى أثرَ السجودِ قد لوّح جبهتَه فندم على قتله ثم انهزم القومُ جميعاً : وأنا أحسبُ قول القائل .

وأجرأُ من رأيت بظهر غيبٍ   على عيبِ الرجالِ ذوو العيوبِ

إنما أخذه من كلام المستوردِ قال رجلٌ للمستوردِ أريد أن أرى رجلا عياباً قال التمِسْه بفضْل معايبَ فيه وقال العباس بنُ الأحنفِ يعاتبُ من اتّهَمَه بإفشاء سره

تعتَّبْتَ تطلبُ ما أستحقُّ   به الهجر منك ولا تقدرُ

وماذا يضرُّكَ من شهرتى   إذا كان سرُّكَ لا يُشهرُ

أمِنّى تخافُ انتشارَ الحديث   وحظِّى فى سترِه أوفرُ

ولو لم تكن فىَّ بُقْيا عليك   نظرتُ لنفسى كما تنظرُ

ويُروى من حديث محمد بن كعب* القُرَظىّ قال قال عمّارُ* بنُ ياسرٍ خرجنا

(فحمل عليه رجل) ذكر ابن الأثير أنه عبد الله بن عوف قائد ذلك الجيش (محمد بن كعب) بن سليم بن عمرو بن اياس من بنى قريظة كان من أفاضل أهل المدينة علما وفقها مات سنة ثمان ومائة (قال قال عمار الخ) ذكر هذا الحديث ابن اسحق بسنده ومتنه قال حدثنى يزيد بن محمد بن خيثم المحاربى عن محمد بن كعب القرظى عن محمد بن خيثم أبى يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلىّ بن أبى طالب رفيقين فى غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها رأينا بها أناساً من بنى مدلج يعملون فى عين لهم وفى نخل فقال لى علىّ يا أبا اليقظان هل لك فى أن نأتى هؤلاء القوم فننظر كيف يعملون قلت إن شئت قال فجئناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلىّ حتى اضطجعنا فى صَوْر من النخل وفى دقعاء من التراب فوالله



مع رسول الله ﷺ فى غزوة ذات العُشَيْرَة * فلما قفلنا نزلنا منزلاً فخرجتُ أنا وعلىّ بن أبى طالب صلواتُ الله عليه ننظر الى قومٍ يعتملون فنعسنا فنمنا فسفَتْ علينا الريحُ التراب فما نبّهنا إلا كلامُ رسول الله ﷺ فقال لعلىّ يا أبا ترابٍ لما عليه من التراب أتعلمُ مَن أشقى الناس فقال خبّرنى يا رسول الله فقال أشقى الناس اثنان أُحَيمرُ ثمودَ الذى عقرَ النّاقةَ وأشقاها الذى يَخضِبُ هذه ووضع يدَه على لحيَتِهِ من هذا ووضع يدَه على قرْنه ويروى عن عياض بن خليفةَ الخُزَاعِىّ قال تلقّانى علىٌّ صلوات الله عليه فى الغلَسِ فقال لِى ما أنتَ قلتُ عياضُ بن خليفةَ الخُزَاعىّ فقال ظننتُك أشقاها الذى يخضِبُ هذه من هذا ووضع يدَه على لحيته وعلى قرْنه

ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله قال فيومئذ قال لعلىّ بن أبى طالب يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال ألا أحدثكما بأشقى الناس قلنا بلى يارسول الله قال أُحَيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك ياعلىّ على هذا ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه وأخذ بلحيته (هذا) وروى البخارى أن رسول الله ﷺ وجده نائماً فى المسجد وقد تَرِب جنبه فجعل يحُتُّ التراب عن جنبه ويقول قم أبا تراب. ولعل رسول الله كناه مرتين و (العشيرة) «بالضم» بناحية ينبع بين مكة والمدينة وكانت هذه الغزوة فى السنة الثانية من الهجرة وادع فيها بنى مدلج وحلفاءهم من بنى ضمرة ولم يلق كيداً والصور «بفتح فسكون» مجتمع النخل وعن أبى عبيدة هو جماع النخل لاواحد له وأحيمر ثمود هو قدار كغراب ابن سالف قال الازهرى وقالت العرب للجزار قدار تشبيها به

ويروى أنه كان يقولُ كثيراً قال أبو العباس أحسبُه عند الضجَرِ بأصحابه ما يمنعُ أشقاها أن يخضب هذه من هذا ويروى عن رجل من ثقيف أنه قال خرج الناسُ يعلفون دوابَّهم بالمدائن وأرادَ عليٌّ المسيرَ الى الشام فوجَّهَ معقِلَ بنَ قيس الرِّياحيَّ ليُزْعِجَهم اليه وكان ابن عمٍّ لى فى آخر مَن خرج فأتيتُ الحسَنَ بنَ عليّ عليه السلامُ ذات عشية فسألتُه ان يأخذ لى كتاب أميرِ المؤمنين الى معقل بن قيس فى الترفيه * عن ابن عمى فانه فى آخر مَن خرج فقال تغدُو علينا والكتاب مختومٌ إن شاء الله تعالى فبتُّ ليلتى ثم أصبحتُ والناسُ يقولون قُتِلَ أميرُ المؤمنين الليلةَ فأتيتُ الحسنَ وإذا به فى دار عليّ عليه السلامُ فقال لولا ماحَدَثَ لقضَيْنا حاجتك ثم قال حدَّثنى أبى عليه السلامُ البارحةَ فى المسجد فقال يا بُنَيَّ إنى صلَّيتُ ما رزَقَ اللهُ ثم نِمْتُ نومةً فرأيتُ رسول الله ﷺ فشكَوْتُ اليه ما أنا فيه من مخالفة أصحابى وقِلَّةِ رغبَتِهم فى الجهاد فقال ادعُ اللهَ أن يُرِيحَك منهم فدَعَوْتُ اللهَ قال الحسنُ ثم خرج الى الصلاة فكان ما قد علمتَ وحُدِّثتُ من غير وجهٍ أنّ عليًّا لما ضُرِبَ ثم دخَلَ منزلَه اعترَتْه غَشْيَةٌ ثم أفاقَ فدعا الحسَنَ والحسينَ فقال أُوصيكما بتقوى الله والرَّغْبَةِ فى الآخرة والزُّهْدِ فى الدنيا ولا تأسفَا على شىء فاتكما منها . اعملاَ الخيرَ وكونا للظالم خَصْماً وللمظلوم عَوْناً ثم دعا محمداً فقال أما سمعتَ ما أوصيتُ به أخوَيْكَ قال بَلَى قال فإنى أُوصيك به وعليك ببِرِّ أخويك وتوقيرهما ومعرفة

(الترفيه) مصدر رفه عنه ترفيها نفس عنه ضيقته



فضلهما ولا تقطع أمراً دونهما ثم أقبل عليهما فقال أوصيكما به خيراً فانه شقيقكما وابن أبيكما وأنتما تعلمان أن أباكما كان يحبه فأحباه فلما قضى على كرم الله وجهه قالت أم العريان*

وكنا قبل مهلكه زمانا · نرى نجوى رسول الله فينا

قتلتم خير من ركب المطايا · وأكرمهم ومن ركب السفينا

ألا أبلغ* معاوية بن حرب · فلا قرت عيون الشامتينا

ويروى أن عبد الرحمن بن ملجم بات تلك الليلة عند الأشعث بن قيس ابن معديكرب وأن حجر* بن عدى سمع الأشعث يقول له فضحك الصبح فلما قالوا قتل أمير المؤمنين قال حجر بن عدى للأشعث أنت قتلته يا أعور ويروى أن الذى سمع ذلك أخو الأشعث عفيف بن قيس وأنه قال لأخيه عن أمرك كان هذا يا أعور وأخبار الخوارج كثيرة طويلة وليس كتابنا مفرداً لهم لكنا نذكر من أمورهم ما فيه معنى وأدب أو

(قالت أم العريان) غيره يقول قالت أم الهيثم بنت العريان النخعية وتروى لأبى الأسود الدؤلى (ألا أبلغ) رواية غيره

ألا قل للخوارج حيث كانوا · فلا قرت عيون الشامتينا

أفى الشهر الحرام فجعتمونا · بخير الناس طرا أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا البيت . وفى آخرها

فلا تشمت معاوية بن حرب · فان بقية الخلفاء فينا

(حجر) « بضم الحاء وسكون الجيم » ابن عدى بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين يعد فى الصحابة وكان من شيعة على رضى الله عنه



شعرٌ مُسْتَطْرَفٌ أوكلامٌ منخطبةٍ معروفة مختارةٍ : خَرَجَ قريْبُ بن مُرّة الأَزْدِى وزَحَّاف الطائى * وكانا مجتهدَيْنِ بالبصرة فى أيام زيادٍ واختلفَ الناسُ فى أمورهما أيُّهما كان الرئيسُ فاعْتَرضا الناسَ فلقيا شيخاً ناسِكاً من بنى ضُبَيْعَةَ بن ربيعةَ بن نزار فقتلاه وكان يقالُ له رُؤْبَةُ الضُّبَعِىُّ ونادَى الناسُ فخرجَ رجلٌ من بنى قُطَيْعَةَ من الأزْدِ وفى يده السيفُ فناداه الناسُ من ظهور البيوتِ الحَرُورِيَّةَ انْجُ بنفسك فنادَوْه لسْنَا حروريَّةً نحنُ الشُّرَطُ فوقفَ فقتلوه وبلغَ أبا بلالٍ خبرُهما فقال قُرَيْبٌ لا قرَّبه الله من الخير وزَحَّافٌ لا عَفَا اللهُ عنه رَكِباها عَشْوَاءَ مُظْلِمةً . يُريد اعتراضهما الناسَ ثم جعلاَ لا يمُرّانِ بقبيلةٍ إلا قتلا مَن وجَدَا حتى مرَّا ببَنى علىٍّ بن سُودٍ * من الأزد وكانوا رُمَاةً وكان فيهم مائةٌ يُجيدُونَ الرَّمْىَ فرَمَوْهم رَمْياً شديداً فصاحوا يا بنى علىٍّ البُقْيا لا رِماءَ بيننا فقال رجلٌ من بنى علىّ

لا شىءَ للقومِ سوى السِّهَامِ مشحُوذَةً فى غَلَسِ الظلامِ

فعرَّدَ عنهم الخوارِجُ * وخافوا الطلبَ فاشتقوا مقبُرَةَ بنى يشكُرَ * حتى

(خرج قريب بن مرة وزحاف الطائى) سنة خمسين بالبصرة وكان سمرة بن جندب خليفة زياد عليها وكان زياد بالكوفة عاملا لمعاوية وذكر الطبرى عن سعيد بن زيد أن قريبا من اياد وزحافا من طيىء وكانا ابنى خالة (على بن سود) « بضم السين » ابن الحجر « بضم فسكون » ابن عمران بن عدى بن حارثة بن امرىء القيس البطريق ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد (فعرّد عنهم الخوارج) من التعريد وهو الفرار (يشكر) ابن مبشر بن صعب بن دهمان كمثان بن نصر الازدى



نَفَذُوا إلى مُزَيْنَةَ * ينتظرون مَن يلحقُ بهم من مُضَرَ وغيرها فجاءهم ثمانون وخرجتْ اليهم بنو طَاحِيَةَ * بنِ سُودٍ وقبائلُ مُزَيْنَةَ وغيرها فاستقتلَ الخوارجُ فقُتلوا عن آخرهم * ثم غدا الناسُ الى زيادٍ * فقال ألا يَنْهَى كلُّ قومٍ سُفهاءهم يا معشرَ الأزْدِ لولا أنكم أطفأْتُمُ هذه النارَ لقلتُ إنكم أرْثَثْتُمُوها * فكانت القبائلُ إذا أحَسَّتْ بخارجيَّةٍ فيهم شدَّتْهم وأتت بهم زياداً فكان هذا أحدَ ما يُذكرُ من صحة تدبيره. وله أخرى فى الخوارج أخرجوا معهم امرأةً فظفرَ بها فقتلَها ثم عرَّاها فلم تخرجُ النساءُ بعدُ على زيادٍ وكنَّ إذا دُعِينَ إلى الخروج قلنَ لولا التَّعْرِيَةُ لسارَعْنا. ولما قَتلَ مصعبُ * بنُ الزبير بنتَ النعمان بن بَشير * الأنصاريَّة امرأةَ المختار وليس هذا من أخبار الخوارج أنكرَه الخوارجُ غايةَ الانكار ورأوه قد

(مزينة) بنت كلب بن وبرة زوج عمرو بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر غلب اسمها على ابنيه عثمان وأوس (طاحية) أخي على بن سود (فقتلوا عن آخرهم) روى الطبرى أن قريبا قال هل فى القوم عبد الله بن أوس الطاحى وكان يناضله فقيل نعم قال فهلم الى البراز فقتله عبد الله وجاء برأسه (ثم غدا الناس الى زياد) وكان قد أقبل من الكوفة (ارثثموها) أوقدتم نارها وأذكيتم سعيرها (ولما قتل مصعب الخ) بعد أن قتل المختار بن أبى عُبيد بن أبى مسعود بن عمرو الثقفى سنة سبع وستين (بنت النعمان بن بشير) اسمها عمرة وقد روى أن مصعبا دعا زوجتى المختار أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزارى وعمرة بنت النعمان فقال ما تقولان فى المختار فقالت أم ثابت نقول فيه بما تقولون أنتم فيه فخلى سبيلها وقالت عمرة رحمه الله كان عبداً من



أتى بقتل النساء أمراً عظيماً لأنه أتى ما نهى عنه رسولُ الله ﷺ فى سائر نساء المشركين. وللخواصِّ منهن أخبارٌ فقال عمرُ بنُ عبد الله بن أبى ربيعة

إن من أعظم الكبائر عندى قتلَ حسناءَ غادةٍ عُطْبُولِ *

قُتِلَتْ باطلاً على غير ذنبٍ إن لله درَّها من قتيلِ

كُتِبَ القتْلُ والقتالُ علينا وعلى المحصناتِ جرُّ الذيولِ

قال وكانت الخوارج أيامَ ابن عامرٍ * أخرجوا معهم امرأتين يقال لإحداهما كُحَيْلَةُ والأخرى قَطَامِ فجعل أصحاب ابن عامرٍ يُعَيِّرونهم ويصيحون بهم يا أصحاب كحيلةَ وقطام يُعَرِّضون لهم بالفجور فتناديهم الخوارج بالدَّفْع والرَّدْع ويقول قائلهم (لا تَقْفُ ما ليسَ لك به علمٌ) ويروى عن ابن عباس فى هذه الآية (والذين لا يشهدونَ الزُّورَ وإذا مرُّوا باللَّغوِ مرُّوا كراماً)

عباد الله الصالحين فأمر بها الى السجن وكتب الى أخيه عبد الله بن الزبير أنها تزعم أنه نبىّ فكتب اليه أن اقتلها فقتلها بعد العتمة بين الحيرة والكوفة (عطبول) هى من الظباء والنساء الطويلة العنق قال ابن برى ولا يقال رجل عطبول وانما يقال رجل أجْيَدُ اذا كان طويل العنق والجمع العطابيل (ابن عامر) يريد أيام ولاة معاوية البصرة سنة احدى وأربعين وهو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشى وأبوه عامر من الصحابة أمه البيضاء بنت عبد المطلب وقد ذكر ابن الأثير أن الذى أخرج هاتين المرأتين معه انما هو أبو مريم مولى بنى الحرث بن كعب فأنكر ذلك أبو بلال بن أدية فقال لقد قاتلت النساء مع رسول الله ﷺ وسأردها قال فوجه اليه المغيرة بن شعبة جابراً البجلى فقتله سنة اثنتين وأربعين



قال أعيادُ المشركين* وقال ابن مسعود الزورُ الغِناء فقيل لابن عباس أوَ ما هذا فى الشهادة بالزور فقال لا إنما آيةُ شهادة الزور (ولا تقفُ ما ليس لكَ به علمٌ إن السمع والبصَر والفؤادَ كلُّ أولئكَ كان عنه مسئولا) : عادَ الحديثُ إلى أمرِ الخوارج وكان من المجتهدات من الخوارج ولو قلت من المجتهدين وأنت تعنى امرأةً كان أفصحَ لأنك تريد رجالا ونساءً هى إحداهم كما قال الله عزّ وجلّ (وصدّقتْ بكلمات ربِّها وكتبه وكانت من القانتينَ) وقال جلّ ثناؤه (إلا عجوزاً فى الغابرينَ) منهم البَلْجاء وهى امرأةٌ من بنى حرامِ بن يَرْبوعٍ* بن حنظلةَ بن مالك بن زيد مَناةَ بن تميم من رَهْطِ سَجَاحِ التى كانت تَنَبَّأَتْ وسنذكرُ خبرَها فى موضعه إن شاء اللهُ. وكان مِرْداسُ ابنُ حُدَيْرٍ أبو بلالٍ وهو أحدُ بنى ربيعةَ بن حنظلةَ تعظّمه الخوارج وكان مجتهداً كثير الصواب فى لفظه فلقِيَه غَيْلانُ بن خَرَشَةَ الضَّبِّىُّ فقال يا أبا بلالٍ إنى سمعت الأميرَ البارحةَ عُبَيْدَ الله بن زيادٍ* يذكر البلجاء وأحسبُها ستُؤْخَذُ فمضى اليها أبو بلالٍ فقال لها إنّ اللهَ قد وسّعَ على

(قال أعياد المشركين) فجعل يشهدون من المشاهدة وهى المعاينة (من بنى حرام بن يربوع) هذا غلط وذلك أن حراما ، كما ذكر ياقوت فى مقتضبه، من أبناء كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لا من أبناء يربوع بن حنظلة فأما سجاح فقد ذكر ياقوت أيضاً وابن حزم أنها أم صادر بنت أوس بن حق « بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف » ابن أسامة بن العنبر بن يربوع بن حنظلة . وقد غلط فى نسبهما صاحب الاغانى وابن الأثير فى تاريخه (عبيد الله بن زياد) أمير البصرة ولاه معاوية عليها سنة خمس وخمسين وكان اشتداده على الخوارج سنة ثمان وخمسين



المؤمنين فى التَّقيّة * فاستَتِرى فإنّ هذا المُسرفَ على نفسه الجبّارَ العنيدَ قد ذكركِ قالتْ إنْ يأخذْنى فهو أشقى بى فأمّا أنا فما أُحبُّ أن يُعنَّتَ إنسانٌ بسببى فوجّه اليها عبيدُ الله بن زيادٍ فأُتِىَ بها فقطعَ يدَيها ورجليها ورمى بها فى السُّوق فمرّ أبو بلالٍ والناسُ مجتمعون فقال ما هذا فقالوا البلجاء فعرّجَ اليها فنظرَ ثم عضّ على لحيته وقال لنفسه لهذه أطيبُ نفساً عن بقيّة الدنيا منك يامرداسُ ثم إنّ عبيدَ الله تتبّعَ الخوارجَ فحبسَهم وحبس مرداساً فرآى صاحبُ السجن شدة اجتهاده وحلاوةَ منطقه فقال له إنى أرى لك مذهباً حسناً وإنى لأُحبُّ أن أُوليَكَ معروفاً أفرأيتَ إنْ تركتُك تنصرفُ ليلا الى بيتك أتدلجُ الىّ قال نعم فكان يفعلُ ذلك به ولجّ عُبيد الله فى حبْسِ الخوارج وقتلهم فكُلِّمَ فى بعض الخوارج فلجّ وأبى وقال أقمعُ النّفاقَ قبلَ أنْ ينجُم. لكلامُ هؤلاء أسرعُ الى القلوب من النار الى اليَراع * فلما كان ذاتَ يومٍ قتلَ رجلٌ من الخوارج رجلا من الشُّرَطِ فقال ابن زيادٍ ما أدرى ما أصنعُ بهؤلاء كلّما أمرتُ رجلا بقتل رجلٍ منهم فتكوا بقاتله لأقتُلنّ مَن فى حَبْسى منهم فأخرجَ السجّانُ مرداساً الى منزله كما كان يفعلُ وأتى مرداساً * الخبرُ فلما كان السحَرُ تهيّأ للرجوع

(التقية) هى حفظ النفس بما يستطاع من المكروه (اليراع) القصب واحدته يراعة وهو الأجمة أيضاً (وأتى مرداسا الخبر) يذكر ان صديقا له كان يسامر ابن زياد فسمعه يذكر الخوارج وأنه عزم على قتلهم اذا أصبح فانطلق ذلك الصديق الى منزل مرداس فأخبره



فقال له أهلُه اتّقِ اللهَ فى نفسِك فإنك إن رجعتَ قُتِلْتَ فقال إنى ما كنتُ لألقى اللهَ غادراً فرجع الى السجّانِ فقال إنّى قد علمتُ ما عزَمَ عليه صاحبُك فقال أعلمتَ ورجعتَ * ويروى أنّ مرداساً مرَّ بأعرابىّ يَهْنَأُ بعيراً * له فهَرِجَ * البعيرُ فسقطَ مرداسٌ مَغْشِيّاً عليه فظنّ الأعرابىُّ أنه قد صُرِعَ فقرأ فى أُذُنِه فلما أفاقَ قال له الأعرابى قرأتُ فى أذنِك فقال مِرْداسٌ ليس بى ما خفتَه علىّ ولكنى رأيتُ بعيرَكَ هَرِجَ من القَطِرانِ فذكرتُ به قَطِرَانَ جهنمَ فأصابنى ما رأيتَ فقال لا جَرَمَ والله لا فارقتُكَ أبداً وكان مرداسٌ قد شهِدَ صِفِّين مع علىّ بن أبى طالب صلواتُ الله عليه وأنكر التحكيمَ وشهِدَ النّهرَ ونجا فيمَنْ نجا فلما خرج من حبْسِ ابن زيادٍ ورَآى جِدَّ ابنِ زيادٍ فى طلب الشُّراةِ عزَم على الخروج فقال لأصحابه انه والله ما يسعُنا المُقامُ بين هؤلاء الظالمين تجرى علينا أحكامُهم مُجانِبينَ للعَدْلِ مُفارِقين للفَصْلِ * والله إنّ الصبرَ على هذا لَعظيمٌ وانّ تجريدَ السيفِ وإخافةَ السبيلِ لعظيمٌ ولكنا نَنْتَبِذُ عنهم ولا نُجَرِّدُ سيفاً ولا نُقاتِلُ

(فقال أعلمت ورجعت) يروى أنه قال له نعم ولم يكن جزاؤك مع احسانك أن تعاقب بسببى وأصبح عبيد الله يقتل الخوارج ثم دعا بمرداس فلما حضر وثب السجان وكان ظئرا لعبيد الله فقبل قدمه ثم قال هبْ لى هذا وقص عليه قصته فوهبه له (يهنأ بعيرا) يطليه بالهناء والهناء « بالكسر والمد » القطران وقد هنأه يهنأه ويهنئه ويهنؤه بضم الأخير هَنْأً طلاه بالهناء قال الزجاج ولم نجد فيما لامه همزة فعلت أفعل « بالضم » الاهنأت أهنؤ وقرأت أقرؤ (فهرج) كتعب سَدِرَ وتحيّر من حرارة القطران (مفارقين للفصل) يريد قول الحق والفصل أيضاً القضاء بين الحق والباطل



إلا من قاتلنا فاجتمع اليه أصحابه زُهاءَ ثلاثين رجلا منهم حُرَيْثُ بنُ حَجْلٍ وكَهْمَسُ بنُ طَلْقٍ الصَّرِيمِيُّ فأرادُوا أن يُوَلُّوا أمرَهم حُرَيْثًا فأبى فوَلَّوْا أمرَهم مِرْداساً فلما مضى بأصحابه لقيَه عبدُ الله بن رَباحٍ الأنصارى وكان له صديقاً فقال له أينَ تريدُ قال أُريدُ أن أهرُبَ بدِيني وأديانِ أصحابي من أحكام هؤلاء الجَوَرَة فقال له أعَلِمَ بكم أحدٌ قال لا قال فارجعْ قال أوتخافُ عليَّ مكروهاً قال نعم وأن يُؤْتَى بك قال فلا تخفْ فانى لا أجرِّدُ سيْفاً ولا أُخِيفُ أحداً ولا أُقاتِلُ إلا من قاتلنى ثم مضى حتى نزَلَ آسَكَ* وهو ما بين رامَهُرْمُز وأَرَّجان فمَرَّ به مالٌ يُحمَلُ لابن زيادٍ وقد قاربَ أصحابُه الأربعين فحطَّ ذلك المالَ فأخذَ منه عطاءَه وأعطياتِ أصحابه ورَدَّ الباقى على الرُّسُلِ وقال قولوا لصاحبكم إنما قبَضْنا أعطياتِنا فقال بعضُ أصحابه فعلامَ ندَعُ الباقيَ فقال انهم يقسمُون هذا الفيءَ كما يُقيمون الصلاةَ فلا نقاتِلُهم ولأبى بلال أشعارٌ فى الخروج اخترْتُ منها قوله

أبعْدَ ابنِ وَهْبٍ* ذى النّزاهَةِ والتُّقى ... ومن خاضَ فى تلك الحروب المهالكا

أحبُّ بقاءً أو أُرَجِّى سَلامةً ... وقد قتلوا زيدَ بنَ حِصْنٍ* ومالكا

(آسك) « بمد الهمزة وفتح السين » بلدة بالأهواز ذات نخل ومياه ورامهرمز مدينة مشهورة بخوزستان ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود وهرمز أحد الأكاسرة وأرجان « بفتح الهمزة والراء المشددة » مدينة كبيرة بينها وبين شيرازستون فرسخاً (ابن وهب) يريد عبد الله بن وهب الراسبي الذى سلف ذكره (زيد بن حصن) بن وَبْرَةَ الطائى



فيارب سلّمْ نِيَّتِي وبصيرتي وهَبْ لى التقَى حتى ألاقِى أولئِكا

وقوله وقد قتلوا ولم يذكر أحداً فانما فعَلَ ذلك لعِلْم الناس أنه يعنى مخالفيه وانما يحتاج الضميرُ الى ذكرٍ قبله ليُعْرَفَ فلو قال رجلٌ ضربتُه لم يجز لأنه لم يذكر أحداً قبل ذكره الهاءَ ولو رأيتَ قوماً يلتمسون الهلالَ فقال قومٌ هذا هو لم يحتج الى تقدِمَةِ الذكر لأن المطلوبَ معلومٌ وعلى هذا قال عَلقمةُ بن عَبَدة فى افتتاح قصيدته

هل ماعلمتَ وماastُودِعتَ مكتومُ أم حَبلُها إذ نأتكَ اليومَ مَصْرُومُ

لأنه قد عُلِمَ أنه يُريدُ حبيبةً له. وقولُه حتى ألاقِى ولم يحرِّكْ الياء فقد مضى شرحُه مستقصًى. ويُروى أنّ رجلا من أصحاب ابنِ زيادٍ قال خرجنا فى جيْشٍ نريد خُراسانَ فمرَرنا بآسَكَ فاذا نحن بهم ستةٌ وثلاثين رجلا فصاح بنا أبو بلالٍ أقاصِدُونَ لقتالنا أنتم وكنتُ أنا وأخى قد دَخلْنا زَرْباً * فوقف أخى ببابه فقال السلام عليكم فقال مرداسٌ وعليكم السلام فقال لأخى أجئتمْ لقتالِنا فقال له لا انما نُريدُ خراسانَ قال فأبلغوا من لَقِيَكم أنا لم نخرجْ لنفسِدَ فى الأرض ولا لِنروِّعَ أحداً ولكنْ هرَباً من الظلم ولسْنا نقاتِلُ إلا مَن يقاتِلُنا ولا نأخذُ من الفَىْءِ الا أعطِياتِنا ثم قال أنُدِبَ الينا أحدٌ قُلنا نعم أسلَمُ بنُ زُرْعةَ الكلابى قال فمتى تُرَوْنه يصِلُ الينا قلنا يومَ كذا وكذا. فقال أبو بلالٍ حسبُنا الله ونِعمَ الوكيلُ. وجهَّزَ عُبيد الله

* (زربا) «بفتح الزاى وكسرها مع سكون الراء» مكمن يحتفره الصائد يتوارى فيه ليختل الصيد ويقال لكل مدخل أيضا



أَسْلَمَ بنَ زُرْعَةَ فى أسرعِ وقتٍ ووجَّهَهُ اليهم فى ألْفَيْنِ وقد تَتَامَّ أصحابُ مرداسٍ أربعين رجلا فلمّا صار اليهم أسْلَمُ صاحَ به أبو بلالٍ اتَّقِ اللّهَ يا أسْلَمُ فانا لا نريدُ قتالا ولا نحتَجِنُ فَيْأً فما الذى تريدُ قال أُريدُ أن أرُدَّكم الى ابن زيادٍ قال مرْداسٌ إذاً يقتلُنا قال وإنْ قتلكم قال تَشْرَكُهُ فى دمائنا قال إنى أدينُ بأنه مُحِقٌّ وإنكم مُبْطِلون فصاح به حُرَيْثُ بن حَجْلٍ أهو مُحِقٌّ وهو يطيعُ الفجرَةَ وهو أحدُهم ويقتلُ بالظِّنَّةِ ويَخُصُّ بالفَيْءِ ويجُورُ فى الحُكْمِ أما علمتَ أنه قتلَ بابن سُمَادٍ أربعةً بُرَآءَ وأنا أحدُ قَتَلَتِهِ ولقد وضعتُ فى بطنِهِ دراهمَ كانتْ معه ثم حَمَلُوا عليه حَمْلَةَ رجلٍ واحدٍ فانهزَمَ هو وأصحابه من غير قتالٍ وكان مَعْبَدٌ أحدُ الخوارج قد كادَ يأخذه فلما وردَ على ابن زيادٍ غضب عليه غضباً شديداً وقال وَيْلَكَ أتمضى فى ألْفَيْنِ فتنهزِمُ لحَمْلَةِ أربعين وكان أسْلَمُ يقولُ لأنْ يَذُمَّنى ابنُ زيادٍ حيًّا أحَبُّ إلىَّ من أن يَمْدَحَنى ميّتاً وكان إذا خرجَ الى السُّوقِ أو مَرَّ بِصِبْيانٍ صاحوا به أبو بلالٍ وراءَكَ وربُّما صاحوا به يا مَعْبَدُ خُذْه حتى شكا ذلك الى ابن زيادٍ فأمرَ ابنُ زيادٍ الشُّرَطَ أن يكُفُّوا الناسَ عنه ففى ذلك يقول عيسى بن فاتك* من بنى تَيْمِ اللات بن ثعلبَةَ فى كلمةٍ له

فلما أصبحوا صلَّوا وقاموا الى الجُرْدِ* العتاقِ مُسَوَّمينا*

(عيسى بن فاتك) الخطىّ. نسبة الى خط عُمان (الجرد) يريد الخيل قصار الشعر الذكر أجرد والانثى جرداء. والعتاق النجائب منها. الواحد عتيق و (مسومين) معلمين بعلامة تعرف بها فى الحرب



فلما استجمعوا حملوا عليهم ... فظَلَّ ذَوُو الجَعَائِلِ* يقتَلُونَا
بقيَّةَ يومهم حتى أتاهم ... سوادُ الليل فيه يُراوِغُونَا
يقولُ نَصيرُهم* لما أتاهم ... بأن القوم ولَّوْا هارِبينَا
أألفا مؤمن فيما زعمتم ... ويهزِمُهم بآسك أربعُونا
كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ... ولكنَّ الخوارجَ مؤمنونا
همُ الفئةَ القليلةُ غيرَ شكٍّ ... على الفئة الكثيرة يُنْصَرُونَا

ثم نَدَبَ لهم عبيدُ الله بن زيادٍ الناسَ فاختارَ عَبَّادَ بنَ أخضرَ وليس بابنِ أخضرَ هو عبَّادُ بنُ عَلْقَمَةَ المازنيّ وكان أخضرُ زوجَ أُمِّه فغلبَ عليه فوجَّهَه في أربعةِ آلافٍ فنَهَدَ لهم ويزعمُ أهلُ العلم أنّ القومَ قد كانوا تَنَحَّوْا عن دَرَابْجِرْدَ* من أرض فارسَ فسارَ إليهم عبَّادٌ وكان الْتِقاؤهم في يوم جمعةٍ فناداه أبو بلالٍ أُخْرُجْ إليَّ يا عَبَّادُ فإني أريدُ أنْ أُحَاوِرَكَ فخرجَ إليه

(ذوو الجعائل) جمع جعيلة أو جعالة وكلتاهما «بالفتح» ما يأخذه العامل من الأجرة وفي حديث ابن عمر ذكروا عنده الجعائل فقال لا أغزو على أجر ولا أبيع أجري من الجهاد وكان الذي يكتب عليه الغزو ولا يريد الخروج أعطى جعالة لآخر يكون مكانه ويروى بيت الأسدي

سيكفيك الجعالة مستميت ... خفيف الحاذ من فتيان جرم

«بكسر الجيم وضمها فهي مثلثة» والجعل بالفتح المصدر وبالضم الاسم (يقول نصيرهم) يريد أنه ينكر ذلك الخبر (دراب جرد) «بكسر الجيم وسكون الراء» وقد سبق الكلام عليها

فقال ما الذى تبغى قال أن آخذ بأقفائكم فأردكم إلى الأمير عبيد الله ابن زياد قال أو غير ذلك قال وما هو قال أن ترجع فإنا لا نخيف سبيلاً ولا نذعر مسلماً ولا نحارب إلا من حاربنا ولا نجبى إلا ما حمينا فقال له عباد الأمر ماقلت لك فقال له حريث بن حجل أتحاول أن ترد فئة من المسلمين الى جبار عنيد قال لهم أنتم أولى بالضلال منه وما من ذاك بد وقدم القعقاع بن عطية الباهلى من خراسان يريد الحج فلما رأى الجمعين قال ما هذا قالوا الشراة فحمل عليهم ونشبت الحرب فأخذ القعقاع أسيراً فأتى به أبو بلال فقال ما أنت قال لست من أعدائك وإنما قدمت للحج فجهلت وغررت فأطلقه فرجع إلى عباد فأصلح من شأنه ثم حمل عليهم ثانية وهو يقول

أقاتلهم وليس على بعث نشاطا ليس هذا بالنشاط
أكر على الحروريين مهرى لأحملهم على وضح الصراط

فحمل عليه حريث بن حجل السدوسى وكهمس بن طلق الصريمى فأسراه فقتلاه ولم يأتيا به أبا بلال فلم يزل القوم يجتلدون حتى جاء وقت الصلاة صلاة يوم الجمعة فناداهم أبو بلال يا قوم هذا وقت الصلاة فوادعونا حتى نصلى وتصلوا قالوا لك ذاك فرمى القوم أجمعون أسلحتهم فأسرع عباد ومن معه والحرورية مبطئون فهم من بين راكع وقائم وساجد فى الصلاة وقاعد حتى مال عليهم عباد ومن معه فقتلوهم جميعاً وأتى برأس أبى بلال. وتروى الشراة أن مرداساً أبا بلال لما عقد على أصحابه وعزم



على الخروج رَفعَ يدَيه وقال اللهم إن كان ما نحنُ فيه حقًا فأرِنا آيةً فرَجَفَ البيتُ وقال آخرونَ فارتفعَ السقفُ فروَى أهلُ العلم أن رجلا من الخوارج ذكرَ ذلك لأبي العالية * الرِّياحي يُعجّبُه من الآية ويُرغّبُه في مذهب القوم فقال أبو العاليةَ كاذ الخسفُ ينزِلُ بهمْ ثم أدركتهمْ نَظْرَةُ الله فلما فرغ من أولئكَ الجماعة أقبلَ بهم فصُلِبَتْ رُءوسُهم وفيهم داوُدُ بنُ شبَثٍ * وكان ناسكاً وفيهم حَبِيبَةُ النَّصْرِيُّ من قيْسٍ وكان مجتهداً فيُرْوَى عن عمران بن حِطّانَ أنه قال قال لي حبيبةُ لمّا عزَمْتُ على الخروج فكّرْتُ في بناتي فقلتُ ذاتَ ليلة لأُمْسكَنَّ عن تفقّدِهِنّ حتى أنظر فلما كان في جوفِ الليل استسْقتْ بُنَيّةٌ لي فقالتْ يا أبَتِ اسْقِني فلم أُجِبْها فأعادتْ فقامتْ أُخَيّةٌ لها أسَنُّ منها فسَقَتْها فعلمتُ أنّ اللهَ عز وجلّ غيرُ مُضَيِّعِهِنّ فأتْمَمْتُ عَزْمي وكان في القوم كَهْمَسٌ وكان من أبَرِّ الناس بأمهِ فقال لها يا أُمّهُ لولا مكانُكِ لخرجتُ فقالت يا بُنَيَّ قد وهَبْتُكَ لله ففي ذلك يقول عِيسى بنُ فاتِكٍ الخَطّي

ألا في اللهِ لا في الناس شالَتْ بداوُدٍ وإخوته الجُذُوعُ

(لأبي العالية) اسمه رفيع «بالتصغير» ابن مهران «بكسر فسكون» (الرياحي) نسب الى رياح بن يربوع بالولاء لا بالنسب . ذكر السمعاني أنه يروى عن عمر وعلي وابن عباس وابن مسعود وأبي أيوب وقد روى عنه أنه قال قبض النبي ﷺ وأنا ابن أربع سنين ومات رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وقال صاحب الخلاصة والصحيح أنه مات سنة تسعين (داود بن شبث) بن ربعيّ بن حصين الرياحي (الخطّي) ذكر ياقوت في معجمه أنه منسوب الى خط عمان



مَضَوْا قَتْلاً وتمزيقاً وصَلْباً تَحُومُ عليهمُ طيرٌ وقوعُ
إذا ما الليلُ أظلمَ كابَدُوهُ فيُسفِرُ عنهمُ وهمْ رُكُوعُ
أطارَ الخوفُ نومَهم فقاموا وأهلُ الأمْنِ فى الدنيا هُجُوعُ

وقال عمرانُ بن حِطَّان

ياعينُ بَكّى لمرداسٍ ومَصْرَعِه يارَبَّ مِرْداسٍ اجعلنى كمرداس
تركتنى هائماً أبكى لمرزئتى فى منزلٍ موحشٍ من بعدِ إيناسِ
أنكرتُ بعدكَ مَن قدكنتُ أعرفهُ ما الناسُ بعدك يامرداسُ بالناسِ
إمّا شربتَ بكأسٍ دارَ أوّلُها على القرون فذاقُوا جُرْعةَ الكاسِ
فكلُّ من لم يَذُقْها شاربٌ عجلا منها بأنفاسٍ ورْدٍ بعد أنفاس

ثم إنّ عبّادَ بنَ أخضرَ المازنىّ لَبِثَ دَهْراً فى المِصْرِ محمودا موصوفاً بما كان منه فلم يزلْ على ذلك حتى ائْتَمَرَ به جماعةٌ من الخوارج أنْ يَفْتكوا به فذَمَرَ بعضُهم بعضاً * على ذلك فجلسُوا له فى يوم جمعة وقد أقبلَ* على بغلةٍ له وابنُه رَدِيفُهُ فقامَ اليه رجلٌ منهم فقال أسألك عن مسألة قال قلْ قالَ أرأيتَ رجلا قتل رجلا بغير حقّ وللقاتل جاهٌ وقَدْرٌ وناحيةٌ من السلطان ألِوَلىِّ ذلك المقتول أن يَفْتِكَ به إنْ قدرَ عليه

(فذمر بعضهم بعضاً) يذمره «بالضم» ذمراً لامه وحضه معاً (فى يوم جمعة وقد أقبل إلخ) روي غيره فرصدوا له وقد أقبل من الجمعة يريد منزله وكانوا أحد عشر رجلا

قال بل يرفعه إلى السلطان قال إن السلطان لا يُعدى عليه لمكانه منه وعظيم جاهه عنده قال أخاف عليه إن فتك به فتك به السلطان قال دع ما تخافه من ناحية السلطان أتلحقه تبعة * فيما بينه وبين الله قال لا قال فحكم هو وأصحابه وخبطوه بأسيافهم ورمى عباد ابنه فنجا وتنادى الناس قتل عباد فاجتمع الناس فأخذوا أفواه الطرق وكان مقتل عباد في سكة بني مازن * عند مسجد بني كليب * فجاء معبد بن أخضر أخو عباد وهو معبد بن علقمة وأخضر زوج أمهما في جماعة من بني مازن فصاحوا بالناس دعونا وثأرنا فأحجم الناس وتقدم المازنيون فحاربوا الخوارج حتى قتلوهم جميعاً لم يفلت منهم أحد إلا عبيدة بن هلال فانه خرق خصاً ونفذ منه ففي ذلك يقول الفرزدق

لقد أدرك الأوتار غير ذميمة ... إذا ذم طلاب الترات الأخاضر
هم جردوا الأسياف يوم ابن أخضر ... فنالوا التي * ما فوقها نال ثائر
أقادوا به أسداً * لها في اقتحامها ... إذا برزت نحو الحروب بصائر *

(أتلحقه تبعة) التبعة «بكسر الباء» ما فيه اثم يُتبع به كالتباعة «بكسر التاء» (مازن) ابن مالك بن عمرو بن تميم (عند مسجد بني كليب) يروى أن عباداً نادى يا بني كليب ألا معيناً على هؤلاء فلم يأته منهم أحد وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فغضب غضبا شديداً فعاهد الله أن لا يعطي كليبيا عطاء أبداً فحرمهم العطاء ثلاث سنين (فنالوا التي) يريد المدحة بدرك الثأر (أقادوا به أسداً) قتلوهم به يقال أقاد القاتل بالقتيل اذا قتله به واستقاد الحاكم سأله أن يقيد القاتل بالقتيل (بصائر) بعده

ثم ذكرَ بنى كُلَيْبٍ لأنه قُتِل بحضرَةِ مسجدهم ولم ينصروه فقال فى كلمته هذه

كَفِعْلِ كليبٍ * اذْ أخلَّتْ بجارها ... ونصرُ اللئيم مُعْتِمٍ وهو حاضرُ

وما لكُلَيْبٍ حينَ تُذكر أوَّلٌ ... وما لكُلَيْبٍ حينَ تُذْكَرُ آخِرُ

وقال معبدُ بنُ أخضرَ

سأَحمى دِماءَ الاخضريين انه ... أبى الناسُ إلاأن يقولوا ابنُ أخضرا

وكان مقتلُ عبادٍ وعبيدُ الله بن زيادٍ بالكوفة وخليفتُه على البصرة عُبيدُ الله بن أبى بكْرَةَ فكتب اليه يأمرُه أن لا يدَع أحداً يُعْرَفُ بهذا الرأْىِ

ولم يُعْتِمِ الإدراكُ عنهم بذحلهم ... فيطمعَ فيهم بعد ذلك غادرُ

(كفعل كليب) رواية محمد بن حبيب

كفعل كليب يوم يدعو ابن أحضر ... وقد نشبت فيه الرماح الشواجرُ

فلم يأته منها وبين بيوتها ... أصيب ضباعا يوم ذلك ناصرُ

وهم حضروه غائبين بنصرهم ... ونصرُ اللئيم غائب وهو حاضرُ

وهم أسلموه فاكتسوا ثوب لامةٍ ... سيبقى لهم مادام للزيت عاصرُ

فما لكليب فى المكارم أولٌ ... وما لكليب فى المكارم آخرُ

ولا فى كليب ان عرتهم مُلِمةٌ ... كريم على ما أحدث الدهر صابرُ

(ولم يعتم) لم يبطىء يقال عتم عن الشيء كضرب وأعتم عنه وعتّم «بالتشديد» أبطأ (الرماحَ الشواجر) المشتبكة من شجر الأمرُ بينهم اشتبك ويقال شجره بالرمح طعنه به وتشاجروا تطاعنوا كاشتجروا (ضباعا) نصب على الحال وهو مصدر ضابع القوم مدوا أيديهم بالسيوف (لامة) هى الامر يلام عليه



الاحبسه وجدّ فى طلبه ممن تغيّب منهم فجعل عُبيدُ الله بنُ أبى بكرة يتتبعهم فيأخذهم فاذا شُفِعَ اليه فى أحدٍ منهم كَفَلَه الى أن يقدمَ ابنُ زيادٍ حتى أُتِىَ بعُرْوَةَ بنِ أُدَيَّةَ فأطلقه وقال أنا كفيلك فلما قدمَ عبيد الله بنُ زيادٍ أخذ مَن فى السجن منهم فقتلهم جميعاً وطلبَ الكُفَلاءَ بمن كَفَلوا به منهم فكلُّ مَن جاءه بصاحبه أطلقهُ وقتل الخارجىَّ ومَن لم يأتِ بمن كفلَ به منهم قتله ثم قال لعُبيد الله بن أبى بكرة هاتِ عُرْوَةَ ابنَ أُدَيَّةَ قال لا أقدرُ عليه قال إذاً والله أقتلُكَ فإنك كفيلُه فلم يزلْ يطلبُه حتى دُلَّ عليه فى سَرَبِ* العَلاءِ بن سَوِيَّةَ المِنقَرِىّ فكتب بذلك الى عبيد الله بن زيادٍ فقرأ عليه الكاتبُ إنا أصبنْاه فى شَرْبٍ فتهانَفَ به عُبيدُ الله بن زياد وكان كثير المحاورة عاشقاً للكلام الجيِّد مستحسناً للصواب منه لا يزالُ يبحثُ عن عُذَره* فإذا سمعَ الكلمة الجيِّدة عرَّج عليها.

ويُرْوى أنه قال فى عقبِ مقتلِ الحُسَيْن بن علىّ عليه السلام لزَيْنَبَ بنت علىّ رحمها الله تعالى وكانت أسنَّ مَنْ حُمِلَ إليه منهنَّ وقد كَلَّمَتْهُ فأفصحَتْ وأبلغَتْ وأخذتْ من الحُجَّة حاجتَها فقال لها إن تكونى بَلَغْتِ من الحجَّة حاجَتَكِ فقد كان أبوكِ خطيباً شاعراً فقالتْ ما للنساء والشِّعْرَ وكان مع

(سرب) بالتحريك الطريق أو المسلك فى خفية و(سوية) «بفتح السين وكسر الواو وتشديد التحتية» (عذره) جمع عذرة كغرفة وغرف مستعارة من عذرة البكر وهى التحامها قبل الافتضاض يريد أنه لايزال يبحث عن أبكاره المصونة غير المبتذلة



هذا أَلْكَنَ يَرْتَضِخُ لغةً فارسيَّةً * وقال لرجل مرَّةً واتَّهمه برأى الخوارج أَهَرُورىٌّ مُنْذُ اليومِ: رجع الحديثُ فقال للكاتب صَحَّفْتَ والله ولُؤْمتَ إنما هو فى سَرْبِ العَلَاء بن سَوِيَّةَ ولَوَدِدْتُ أنه كانَ * مِمَّنْ يَشْرَبَ النَّبِيذَ فلمَّا أُقِيم عُرْوَةُ بنُ أُدَيَّةَ بين يديه حاوَرَهُ وقد اختلف الناسُ فى خبره وأصحُّهُ عندنا أنه قال له جَهَّزْتَ أخاكَ علىَّ فقال والله لقد كنتُ به ضَنِيناً وكان لى عِزًّا ولقد أَرَدْتُ له ما أُرِيدُه لنفسي فعَزَمَ عَزْماً فمضى عليه وما أُحِبُّ لنفسى إلا المُقامَ وتَرْكَ الخروجِ قال له أفأنتَ على رأيه قال كلنا نعبدُ رَبًّا واحداً قال أمَا لأُمَثِّلَنَّ * بك قال اخْتَرْ لنفسك من القصاصِ ماشئتَ فأمرَ به فقطعُوا يدَيْه ورجليه ثم قال كيف ترى قال أفسدتَ علىَّ دُنْيَايَ وأفسدتُ عليك آخرتَك ثم أمرَ به فقُتِلَ ثم صُلِبَ على بابِ دارِه ثم دَعَا مولاه فسأله عنه فأجابه جوابًا مضى ذِكْرُهُ قوله فتهانفَ حقيقتُه تضاحَك به ضحك هُزْءٍ وقال ابنُ أبى ربيعة المخزومى

(يرتضخ لغة فارسية) ينزع اليها فى لفظه لا يستمر لسانه على غيرها ولو اجتهد وانما يكون ذلك اذا نشأ فيهم ثم صار مع العرب (ولوددت أنه كان الخ) يريد لوددت هذا لو صحت كلمته انا أصبناه فى شَرْب والشرب القوم يشربون (قال أما لأُمثلن الخ) يروى قبل هذا أنه قال له ماتقول فى أمير المؤمنين عثمان وأبى تراب فتولى عثمان ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل فى علىّ مثل ذلك الى أن حكم ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسبه سبا قبيحا فسأله عن نفسه قال وماذا أقول فى رجل أوّله لزنية وآخره لدعوة وهو فيما بين ذلك فى ملك و إتراف وجبرية فغضب عبيد الله وقال أما والله لأمثلن الخ

ولقد قالتْ * لجاراتٍ لها ... وتَعرّتْ ذاتَ يومٍ تبترِدْ
أكما ينعتُنى تُبصِرْنَنِى ... عَمْرَكُنَّ اللهَ أم لا يقتصِدْ
فتهانفنَ وقد قلن لها ... حَسَنٌ فى كل عينٍ من تَوَدْ
حسدٌ حُمِّلْنَه من أجلها ... وقديماً كان فى الناس الحسد

وكان عُبيدُ الله لا يُلبِثُ الخوارجَ يحبِسهم تارةً ويقتُلهم تارةً وأكثرُ ذلك يقتلهم ولا يتغافلُ عن أحد منهم وسبَبُ ذلك أنه كان أطلقهم من حبْسِ زيادٍ لمّا وُلِّىَ بعده فخرجوا عليه فأمّا زيادٌ فكانَ يقتلُ المعالِنَ ويستصلِحُ المُسِرَّ ولا يُجرِّدُ السيفَ حتى تزولَ التُّهْمَةُ * ووجَّهَ يوماً بُجَيْنَةَ ابن كُبَيْشٍ الأعرَجِى إلى رجل من بنى سعدٍ يرَى رأْىَ الخوارج فجاءه بُجَيْنَةُ فأخذه فقال إنى أريدُ أن أحدِثَ وُضُوءاً للصلاةِ فدَعْنى أدخلُ إلى منزلى قال ومَن لى بخروجك قال اللهُ عز وجلّ فتركه فدخلَ فأحدثَ وضوءاً ثم خرجَ فأُتِىَ به بُجَيْنَةُ زياداً فلما مثلَ بين يديه ذكرَ اللهَ زيادٌ ثم صلّى على نبيِّهِ ثم ذكر أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ بخيرٍ ثم قال قَعَدَتْ عنى فأنكرتُ ذلك فذكر الرجلُ ربَّه فحمِدَه ووحَّدَه ثم ذكر النبىَّ عليه

(ولقد قالت) قبله وهو المطلع

ليت هندا أنجزتنا ماتعد ... وشفت أنفسنا مما نجد
واستبدت مرة واحدة ... انما العاجز من لايستبد

(حتى تزول التهمة) يريد حتى تزول تهمة الخروج بغير اراقة الدماء

السلامُ ثم ذكر أبا بكر وعمرَ بخير ولم يذكر عثمانَ ثم أقبل على زياد فقال إنكَ قد قلتَ قولًا فصدّقهُ بفعلكَ وكان من قولك ومن قعدَ عنّا لم نَهِجْهُ فقعدتُ فأمرَ له بصِلةٍ وكُسْوَةٍ وحُمْلانٍ فخرجَ الرجلُ من عند زياد وتلقّاه الناسُ يسألونه فقال ما كلّكم أستطيعُ أن أخبرَه ولكني دخلتُ على رجلٍ لا يملكُ ضرًّا ولا نفعًا لنفسه ولاموتًا ولاحياةً ولا نُشُوراً فرزَقَ اللهُ منه ما ترون وكان زيادٌ يبعثُ الى الجماعة منهم فيقول ما أحسبُ الذى يمنعُكم من إتيانى إلا الرُّجْلَةَ * فيقولون أجَلْ فيحملُهم ويقول اغشَوْنى الآنَ واسْمُرُوا عندى فبلغَ ذلك عمرَ بن عبد العزيز فقال قاتلَ اللهُ زياداً جمعَ لهم كما تجمعُ الذَّرَّةُ * وحاطَهم كما تحُوطُ الأمُّ البَرَّةُ وأصلحَ العِراقَ بأهل العِراق وتركَ أهل الشأمِ فى شأمِهم وجَبَى العِراقَ مائةَ ألفِ ألفٍ وثمانيةَ عشرَ ألفَ ألف. قال أبو العباس وبلغَ زياداً عن رجلٍ يُكْنَى أبا الخيرِ من أهل البأسِ والنجدة أنه يرَى رأيَ الخوارج فدعاه فولّاه جُنْدَيْسابُورَ * وما يليها ورزقه أربعةَ آلافِ درهمٍ فى كلّ شهرٍ وجعلَ عُمالَتَه * فى كل سنة مائةَ ألفٍ فكان أبو الخير يقول ما رأيتُ شيئاً خيراً من لزوم الطاعة والتقلّبِ بين أظْهُرِ الجماعة فلم يزلْ

(الرجلة) « بضم فسكون » مشى الرجل على رجليه لادابة له فيركبها (الذرة) واحدة الذر وهو النمل الصغار (جندیسابور) « بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال » مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير وأسكنها جنده فنسبت اليه (عمالته) « بضم العين » رزق العامل الذى جُعل له على ما قُلدَ من العمل



والياً حتى أنكر منه زيادٌ شيئاً فتنمَّرَ له فحبسَهُ فلم يخرُج من حبسه حتى مات . وقال الرُّهينُ * وكانَ رجلا من مُرَادٍ وكان لا يرى القُعودَ عن الحربِ وكان فى الدهاءِ والمعرفةِ والشِّعْرِ والفقهِ بقول الخوارج بمنزلة عِمْرَانَ بنِ حِطَّانَ وكان عمرانُ بنُ حِطَّانَ فى وقته شاعرَ قَعَدِ الصفْرِيَّةِ ورئيسهم ومفتِيَهُمْ وللرُّهينِ المرادِى ولعمْرانَ بن حطَّانَ مسائلُ كثيرة من أبواب العلم فى القرآنِ والآثارِ وفى السِّيَرِ والسُّنَنِ وفى الغريب والشعر نذكر منها طريفَها إن شاء الله قال المُرَادِىُّ

يا نفْسِ قد طالَ فى الدنيا مُرَاوَغتى لا تأْمَنِنَّ لصَرْفِ الدهرِ تنْغيصاً

إنى لَبَائعُ ما يَفْنَى لِبَاقيةٍ إن لم يَعُقْنى رجاء العيش تربيصاً *

وأسألُ اللهَ بيعَ النفس محتسباً حتى أُلاقِىَ فى الفِرْدَوْسِ حُرْقُوصاً

(قال الأخفشُ حُرْقُوصٌ ذو الثُّدَيَّةِ) *

وابنَ المُنَيحِ ومِرْداساً وإخْوَتَه إذ فارَقُوا زَهْرَةَ الدُّنيا مَخَاميصاً *

قال أبو العباسِ وهذه كلمةٌ له وله أشعارٌ كثيرةٌ فى مذاهبهم وكان زيادٌ ولَّى شَيْبانَ بنَ عبدِ اللهِ الأشعرى صاحبَ مَقْبُرَةِ بنى شيبانَ بابَ عثمانَ وما يَلِيه فجَدَّ فى طلب الخوارج وأخافَهم وكانوا كَثُرُوا فلم يزلْ كذلك حتى

(الرهين) ضبطه بعضهم « بفتح الراء وكسر الهاء » (تربيصا) تمييز محول عن الفاعل يريد إن لم يلهنى أمل انتظار العيش (حرقوص ذو الثدية) سلف القول فيه (مخاميصا) جمع مخماص وهم الضامر والبطون يريد انهم لم يملؤا بطونهم من الدنيا زهادة فيها



أتاه ليلةً وهو متّكئٌ بباب داره رجلانِ من الخوارج فضرباه بأسيافهما فقتلاهُ وخرجَ بنونَ له للإغاثةِ فقتِلوا ثم قتلهما الناسُ فأُتيَ زيادٌ بعدَ ذلك برجل من الخوارج فقال اقتلوه متكئاً كما قُتِلَ شيْبانُ متكئاً فصاحَ الخارجيُّ ياعَدلاه يهزأُ به فأمّا قولُ جرير *

وَمِنّا فَتَى الفِتْيانِ والبأسِ مَعْقِلٌ ومِنّا الذى لاقى بدجلة مَعْقِلاَ

فإنه أرادَ مَعْقِلَ بنَ قيس الرياحىّ ورِياحُ بنُ يَرْبُوع وجريرٌ من كُلَيْبِ بن يربوع وقولهُ ومنا الذى لاقى بدِجْلَةَ معقلا . يريد المُسْتَوْرِدَ التيمى وهو من تَيْم بن عبد مناةَ بن أُدّ وتميمُ بنُ مُرِّ بن أُدٍّ * وأما قول ابن الرُّقَيَّاتِ

والذى نَغَّصَ * ابنَ دُوْمَةَ * ماتُو حى الشياطين والسيوفُ ظِماءُ

(فأما قول جرير الخ) هذه وثبة لم يمهد لها أبو العباس (وتميم بن مر بن أد) يريد أنهما يجتمعان فى الجد الاكبر وهو أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر (والذى نغص الخ) من كلمة له طويلة يقول فيها

لو بكت هذه السماء على قو م كرام بكت علينا السماء
نحنُ منا النبيّ أحمد والصدّ يقُ منا التقيّ والخلفاء
وقتيل الاحزاب حمزة منا أسَدُ الله والسناء سناء
وعليّ وجعفرٌ ذو الجناحـ ـين هناك الوصيّ والشهداء
والزبيرُ الذى أجاب رسول الـ ـله فى الكرب والبلاء بلاء

والذى نغص الخ (دومة) يريد دومة الجندل « بضم الدال » وأنكر فتحها ابن دريد وعدّه من أغلاط المحدثين وهى عن أبى عبيد السكونى حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طيىء وانما أضيفت الى الجندل لبناء حصنها به



فأباحَ العِراقَ يضربهم بالسَّـ ـيف صَلْتاً وفى الضِّرَابِ غَلَاءُ *

فانما يريد بابن دومةَ المختارُ بنُ أبى عُبيد الثقفىّ والذى نقّصَه مصعبُ بنَ الزبير * وكان المختارُ لا يُوقَفُ له على مذهبٍ كان خارجياً ثم صارُ زُبَيْرِيًّا * ثم صارَ رافِضِيًّا فى ظاهِره وقوله ما تُوحى الشياطينُ فانَّ المختارَ كان يَدّعى أنه يُلهَمُ ضَرْباً من السَّجَاعةِ * لأمورٍ تكونُ ثم يحتال فيُوقِعُها فيقولُ للناس هذا من عند الله عز وجلّ فمن ذلك * قوله ذاتَ

(والضراب غلاء) الغلاء « بالفتح » مجاوزة القدر فى كل شىء (والذى نقصه مصعب ابن الزبير) وذلك أنه أقبل اليه سنة سبع وستين بجيش كثيف على ميمنته المهلب ابن أبى صفرة وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله بن معمر وعلى الخيل عباد بن الحصين حتى تلاقيا بحروراء فاقتتلا قتالا شديداً وقد حمل على المختار أخوان من بنى حنيفة أحدهما طرفة والآخر طراف فقتلاه وانهزم جيشه (ثم صار زبيريا) يروى أنه بايع ابن الزبير على أن لا يقضى أمرا دونه وقد شهد معه قتال الحصين بن نمير الذى بعثه يزيد بن معاوية لمحاربته فأبلى بلاء حسناً (السجاعة) « بكسر السين » وهى صناعة السجع (فمن ذلك قوله الخ) روى الأصبهانى فى أغانيه هذا الحديث عن الواقدى وذكر بعضه ابن الأعرابى عن المفضل قال إن المختار خطب الناس يوماً على المنبر فقال لتنزلن نار من السماء تسوقها ريح حالكة دهماء حتى تحرق دار أسماء وآل أسماء وكان لأسماء بن خارجة بالكوفة ذكر قبيح عند الشيعة يعدونه فى قتلة الحسين عليه السلام ثم قال وكان المختار يحتال فى قتله من غير أن يُغضِب قيساً فتنصره فبلغ قوله أسماء فقال أوَ قد سجع بى أبواسحق لاقرار على زأر من الأسد . فهرب الى الشام فأمر المختار بطلبه ففاته فأمر بهدم داره



يوم لَتَنزِلَنَّ مِن السماء نارٌ دَهماء فلتُحرِّقَنَّ دار أسماء فذُكِر ذلك لأسماء بن خارجةَ * فقال أقد سَجَعَ بى أبو إسحقَ هو والله مُحرِقٌ دارى فتركهُ والدَّارَ وهربَ من الكوفة وقال فى بعض سَجْعه أما والذى شَرَعَ الأَدْيَانَ. وجَنَّبَ الأَوْثَانَ. وكَرَّهَ العصيانَ. لأَقتُلنَّ أَزْدَ عُمانَ. وجُلّ قَيْسِ عَيْلاَنَ وتميماً أولياءَ الشيطان. حَاشَا النجيبَ ظَبْيان. فكان ظبيانُ النجيبُ يقول لم أَزَلْ فى عُمْرِ المختار أتقَلَّبُ آمِناً. ويروى أنّ المختار بن أبى عبيد حيث كان والياً * لابن الزبير على الكوفة اتَّهمَهُ ابنُ الزبير فولَّى رجلاً من قريش * الكوفة فلما أطَلَّ قال لجماعةٍ * من أهلها اخرجوا الى هذا المغرور فرُدّوه فخرجوا اليه فقالوا أين تُريد والله لئن دخلتَ الكوفة ليقتُلنَّك المختارُ فرجعَ وكتبَ المختارُ الى ابن الزبير انّ صاحبَك جاءنا فلما

(لأسماء بن خارجة) ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى (حيث كان واليا الخ) يذكر أن المختار قال لابن الزبير بعد قتال الحصين بن نمير وقد أراد الانصراف عنه إنى لأعلم قوماً لو أن لهم رجلا له فقه وعلم بما يأتى ويذر لاستخرج لك منهم جنداً تقاتل بهم أهل الشام فقال من هم قال شيعة علىّ بالكوفة فقال كن أنت ذلك الرجل فسار حتى دخل الكوفة فاعتزل ناحية يبكى على الحسين ويذكر مصابه حتى ألفه أهلها فلما اشتد ساعده سار بهم الى عبد الله بن مطيع بن الأسود بن فضالة عامل ابن الزبير على الكوفة فطرده عنها (فولى رجلا من قريش) هو عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومى (قال لجماعة) يذكر أنه ندب له زائدة بن قدامة فى خمسمائة فارس وأعطاه سبعين ألف درهم يؤديها اليه وقال مره بالرجوع فان رجع وإلا فأره الخيل فأراه الخيل فنكص على عقبيه



قارَبْنا رجع فما أدرى ما الذى رَدَّه فغضبَ ابن الزبير على القُرَشىّ وعجَّزه . ورَدَّه إلى الكوفة فلما شارَفها قال المختارُ أُخرجوا إلى هذا المغرور فرُدُّوه فخرجوا اليه فقالوا انه واللهِ قاتِلُكَ فرجع وكتب المختارُ إلى ابن الزبير بمثل كتابه الأول فلامَ القرشى فلما كان فى الثالثة فطِنَ ابن الزبير وعَلِمَ بذلك المختارُ وكان ابنُ الزبير * قد حبَسَ محمدَ بن الحنفية مع خمسةَ عشرَ رجلًا من بنى هاشمٍ فقال لَتُبايِعُنَّ أو لأُحرِقَنَّكُمْ فأبَوْا بيعَتَهُ وكانَ السِّجنُ الذى حبسهم فيه يُدْعَى سِجنَ عارِمٍ ففى ذلك يقولُ كُثَيِّر

تُخَبِّرُ مَن لاقيتَ أنك عائذٌ ... بل العائذُ المظلومُ فى سِجْنِ عارِمِ
ومن يلْقَ هذا الشيخَ بالخَيفِ من مِنًى ... من الناس يعلمْ أنه غيرُ ظالِمِ
سَمِىُّ النبىِّ المصطفى وابنُ عمّه ... وفكّاكُ أغلالٍ وقاضى مغارِمِ

وكان عبدُ الله بنُ الزبير يُدْعى العائذ لأنه عاذَ بالبيت ففى ذلك يقول ابنُ الرُّقَيّاتِ يذكرُ مُصعَباً

بَلَدٌ تأمَنُ الحمامة فيه ... حيثُ كانَ الخليفةُ المظلومُ

وكان عبدُ الله يُدْعَى المُحِلّ * لإحلالِه القتالَ فى الحرمِ وفى ذلك يقول رجلٌ فى رملةَ بنتِ الزُّبير *

(وكان ابن الزبيرالخ) سلف لك هذا الحديث (وكان عبد الله يدعى المحل) يدعوه به أهل الشام (وفى ذلك يقول رجل فى رملة بنت الزبير) الذى رواه الاصبهانى أنه محمد بن عبد الله النميرى يقوله فى زينب أخت الحجاج وكان أهل الحجاز يدعونه المحلّ لاحلاله القتال فى الحرم ورمى الكعبة بالمنجنيق



ألاَ مَن لقلبٍ *مُعَنًى غَزِلِ بذكرِ المحلّةِ أختِ المحِلّ*

وكان عبدُ الله بن الزبير يُظهر البُغضَ لابن الحنفية الى بُغضِ أهلِهِ وكان يَحسدُهُ على أيدِه * ويقالُ انّ عليًّا استطالَ دِرعًا فقال لينقُصْ منها كذا وكذا حلقةً فقبضَ محمدُ بن الحنفية إحدى يَدَيْه على ذَيْلِها وبالأخرى على فَضلِها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذى حدّهُ أبوهُ فكان ابن الزبير اذا حُدِّثَ بهذا الحديث غضبَ واعتراهُ له أفكلٌ * فلما رأى المختارُ أن ابنَ الزبير قد فَطِنَ لما أرادَ كَتَبَ إليه من المختار بن أبى عُبيد الثقفى خليفةِ الوَصىّ محمد بن علىّ أمير المؤمنين الى عبد الله بن أسماء ثم ملأ الكتابَ بسبِّه وسبِّ أبيه وكان قبلَ ذلك فى وقت إظهاره طاعةَ ابن الزبير يَدُسُّ الى الشيعةِ ويعلِمُهم مُوالاته إيّاهم ويخبرهم أنه على رأيهم ومحمدِ مذاهبهم وأنه سيظهرُ ذلك عمّا قليلٍ ثم وجّه جماعةً تسيرُ الليلَ وتكمُنُ النهار حتى كسَرُوا سجنَ عارمٍ واستخرجوا منه بنى هاشم ثم ساروا بهم الى مأمنهم وكان من عجائب المختار أنه كتبَ الى ابراهيم بن مالك *

(ألا من القلب) بعده

تراءت لنا يوم فرع الأرا ك بين العشاء وبين الأصُل

كأنّ القرنفل والزنجبيل وريح الخزامى وذوب العسَلْ

يُعلّ به برد أنيابها إذا ما صفا الكوكب المعتدل

(على أيده) الأيد القوة (أفكل) اسم لرعدة تعلو الانسان. لا يبنى منه فعل (ابراهيم ابن مالك) بن الحرث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع «بالتحريك» وهو جسر بن عمرو بن علة «بضم العين وفتح اللام مخففة» ابن جلد «بفتح الجيم



الأشتر يسألهُ الخروج الى الطلب بدم الحسين بن علىّ رضى الله عنهما فأبى عليه ابراهيمُ إلا أن يستأذِنَ محمدَ بنَ علىّ بن أبى طالب فكتبَ اليه يستأذنه فعلِمَ محمد أن المختار لا عقْدَ له فكتب محمد إلى ابراهيم بن الأشتر إنه مايَسوءُنى أن يأخذ اللهُ بحقِّنا على يَدَىْ مَنْ يشاءُ من خلقه فخرج معه إبراهيمُ بن الأشتر فتوَجَّهَ نحو عُبيد الله * بن زيادٍ وخرج يُشيِّعُهُ ماشياً فقال له إبراهيمُ اركَبْ يا أبا إسحقَ فقال إنِّى أُحِبُّ أن تغبَرَّ قدماىَ فى نُصْرَةِ آل محمد ﷺ فشيَّعَهُ فرسخين ودفعَ إلى قوم من خاصّتِهِ حَماماً بيضاً ضِخاماً وقال إن رأيتم الأمرَ لنا فدعُوهَا وإن رأيتم الأمرَ علينا فأرسلوها وقال للناس إن استقمتم فبنَصْرِ الله وإنْ حِصتُمْ حَيصَةً * فانى أجدُ فى مُحْكَمِ الكتابِ وفى اليقين والصوابْ أنّ الله مُؤيِّدُكم بملائكة غضابْ تأتى فى صُوَرِ الحمام دُوَيْنَ السحَابْ فلما صار ابن الأشتَر بخازِرَ * وبهاعبيدُ الله بن زيادٍ قال مَن صاحبُ الجيش قيلَ له ابنالأشتر قال أليس الغُلامَ الذى كان يُطيرُ الحمَامَ بالكوفة قالوا بلى قال ليس بشىء وعلى ميمنة

وسكون اللام » ابن مالك بن أدد وكان أبوه مالك بن الحرث تابعيا رضى الله عنه

(فتوجه نحو عبيد الله) وكان عبيد الله قد أقبل من الشام فى عسكر عظيم سنة ست وستين (حصتم حيصة) يريد جلتم جولة تطلبون الفرار والحيص والحيد والمهرب والفرار واحد (بخازر) « بخاء معجمة وبعدالألف زاى مكسورة » بعدها راء . نهر بين أربل والموصل .



ابن زيادٍ حُصين بن نُمَيْرٍ* السَّكُونيّ من كِنْدَةَ ويقال السُّكُونى* والسَّكونى والسَّدُوسِى والسُّدُوسِى كذا كان أبو عبيدة* يقول (قال أبو الحسن السَّكونيُّ أكثر) وعلى ميسرته عُمَيْرُ بن الحُبَاب فارسُ الإسلام فقال حُصَيْنُ بن نُمَيْر لابن زيادٍ إنّ عُمير بن الحُبَاب غيرُ ناسٍ قَتْلَى المَرْج* وإنى لا أثِقُ لك به فقال ابن زيادٍ أنتَ لى عَدُوٌّ قال حُصَيْنٌ ستعلم قال ابنُ الحُبَاب فلما كان فى الليلة التى نُريد أن نُوَاقِعَ ابنَ الأشتر فى صبيحتها خرجتُ إليه وكان لى صديقاً ومعى رجلٌ من قومى فصِرْتُ إلى عَسكره فرأيتهُ وعليه قميصٌ هَرَوِيٌّ* ومُلاءَةٌ وهوَ مُتَوَشِّحٌ السيفَ يَجُوسُ عسكرَه فيأمرُ فيه وينهى فالتزمتهُ من ورائه فوالله ما التفتَ إلىَّ ولكن قال من هذا فقلتُ عُميرُ بن الحباب فقال مرحباً بأبى المُغَلِّسِ كُنْ بهذا

(حصين بن نمير) «بالصاد المهملة» ولم يكن «بالضاد المعجمة» الا حضين بن المنذر صاحب راية علىّ بن أبى طالب يوم صفين (ويقال السكونى الخ) «بفتح السين وضمها» (كذا كان أبو عبيدة يقول) نقل عن أبى جعفر محمد بن حبيب قال كل سدوس فى العرب «مفتوح السين» الا سدوس بن أصمع أحد بنى سعد بن نبهان من طىء فانه يضمها (قال أبو الحسن السكونى أكثر) يريد الفتح وعليه أكثر أهل اللغة نسبة الى السكون بن أشرس بن ثور وهو كندة ابن عفير بالفاء مصغر ابن عدىّ بن الحرث بن مُرّة بن أُدَد (قتلى المرج) يريد مرج راهط وقد قتلت يوم ذاك قبائل قيس مقتلة لم ير مثلها وقد سلفت الاشارة اليه (هروى) منسوب الى هراة وهى مدينة من أمهات مدن خراسان واسم قرية بفارس أيضاً



الموضع حتى أعودَ اليك فقلتُ لصاحبى أرأيتَ أشجع من هذا قطّ يختضنه رجلٌ من عسكر عدوّه ولا يدرى مَن هو فلا يلتفتُ اليه ثم عاد إلىّ وهو فى أربعة آلافٍ فقال ما الخبرُ فقلت القومُ كثيرٌ والرأىُ أن تُناجزَهم فإنّه لا صَبرَ بهذه العصابة القليلة على مُطاولة هذا الجمع الكثير فقال نُصبحُ إن شاء الله ثم نُحاكِمُهم إلى ظُباتِ السيوف وأطراف القنا فقلتُ أنا مُنخزلٌ عنك بثُلثِ الناسِ غداً فلما التقوْا كانت على أصحاب ابراهيم فى أول النهار فأرسل أصحابُ المختار الطيرَ فتصايحَ الناسُ الملائكةُ فتراجعُوا ونكّسَ عميرُ بنُ الحُباب رايتَه ونادَى يالثاراتِ المرْجِ وانخزَلَ بالميْسرَةِ كلهاوفيها قيسٌ فلم يعصُوه واقتتلَ الناسُ حتى اختلطَ الظلامُ وأسرعَ القتلُ فى أصحاب عبيد الله بن زياد ثم انكشفوا ووُضعَ السيفُ فيهم حتى أُفنُوا فقال ابنُ الأشتر لقد ضربتُ رجلا على شاطىء هذا النهر فرجع إلىّ سيفى ومنه رائحةُ المسك ورأيتُ إقداماً وجرْأَةً فصرَعتهُ فذهبت يداهُ قِبلَ المشرقِ ورجلاه قِبلَ المغرب فانظروه فأتوهُ بالنيرانِ فاذا هو عُبيدُ الله بنُ زياد. وقد كان عند المختارِ كُرسِىٌّ قديمُ العهد فغشّاه بالديباجِ وقال هذا الكرسى من ذخائر أمير

(وقد كان عند المختار كرسىّ قديم الخ) يذكر أن طفيل بن جعدة المخزومى أصابته ضائقة فبصر بكرسى عند جار له زيات قد ركبه القذر فساومه فيه وأخذه وغسله وغشاه وذهب الى المختار فقال له قد كنت أكتمك شيئا بدا لى الآن أن أذكره إن أبى جعدة كان يجلس على كرسى يروى أن فيه أثرا من علىّ رضى الله عنه فقال سبحان الله لم أخرته الى هذا الوقت فابعث اليه ابعث اليه قال فأحضرته فأعطاه صلة جزيلة ثم صعد المنبر



المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه فضعوه فى بَرَاكاه الحرب وقاتلوا عليه فانّ محلّه فيكم محلُّ السكينة فى بنى اسرائيل ويقال انه اشترى" ذلك الكرسى بدرهمين من نجّارٍ وقوله فى بَرَاكاء القتال يقال بَراكاء وبَرُوكاء* وهو موضع اصطِدام القوم* قال الشاعر*

فقال انه لم يكن فى الأمم الخالية أمر الا وهو كائن فى هذه الأمة مثله وانه كان فى بنى اسرائيل التابوت فيه سكينة من ربكم و بقية مما ترك آل موسى وآل هرون فان هذا فينا مثل ذلك التابوت ثم لم يلبث أن قيل هذا عبيد الله بن زياد قد نزل بأهل الشام بأُجَيرا فخرج بالكرسى على بغل يمسكه من عن يمينه سبعة ومن عن يساره سبعة فقتلوا أهل الشأم فازدادوا بذلك فتنة وفيه يقول أعشى همدان

شهدت عليكم أنكم سَبَئِيّة ... وانى بكم ياشرطة الشِّركِ عارف

فأقسم ما كرسيّكم بسكينة ... وان كان قد لُفّتْ عليه اللفائف

وأن ليس كالتابوت فيناوان سعت ... شِبَام حواليه ونهد وخارف

وانى امرؤ أحببت آل محمد ... وتابعت وحيا ضمنته المصاحف

وبَايعت عبد الله لما تتابعت ... عليه قريش شمطها والغَطَارِفُ

(سبئية) نسبة الى عبد الله بن سبا الذى سلف أنه قال لعليّ أنت الإله حقا فنفاه الى المدائن و(شبام) وزان كتاب لقب عبد الله بن أسعد بن جُشم بن حاشد بن جُشم بن خيران بن نوف «بفتح النون وسكون الواو» ابن همدان واسمه مالك بن زيد مناة بن كهلان (ونهد) بن زيد بن ليث بن سود «بالضم» ابن أسلم «بضم اللام» بن إلحاف بن قضاعة و(خارف) لقب مالك بن عبد الله بن كثير بن مالك ابن جشم بن حاشد (وبايعت عبد الله) يريد عبد الله بن الزبير

(براكاء وبروكاء) «بفتح الباء» فيهما (وهو موضع اصطدام القتال) يريد ساحة القتال (قال الشاعر) هو بشر بن أبي خازم

وليس بمُنقِذِكَ منه إلاّ * بَراكاءُ القتالِ أو الفِرارُ

﴿ هذا باب اللام التي للاستغاثة والتي للاضافة ﴾

إذا استغثتَ بواحدٍ أو بجماعة فاللام مفتوحة تقول يا لَلرِّجال ويا لَلقوم ويالَزيد إذا كنت تدعوهم وإنما فتحتها لتفصل بين المدعُوِّ والمدعُوِّ لَهُ ووجبَ أن تفتحها لأن أصل اللام الخافضة إنما كان الفتح فكُسِرَتْ مع

(وليس بمنقذك منه الا) هذا غلط والرواية الحقة

ولا يُنجى من الغمرات الا * براكاء القتال أو الفرار

والبيت آخر كلمة له يقول قبله يصف فرسا

وجدنا في كتاب بني تميم * أحق الخيل بالركض المُعارُ

يُضمَّر بالأصائل فهو نَهْدٌ * أقبُّ مُقَلِّصٌ فيه اضطمارُ

كأنْ سَراتَه والخيلُ شُعْثٌ * غداة وجيفها مَسَدٌ مُغارُ

يَظلُّ يُعارضُ الرُّكبانَ يهفو * كأنْ بياض غرته خِمارُ

ولا يُنجى البيت وقوله (وجدنا في كتاب الخ) أنشده الجوهري للطرماح شاهدا على قول العرب عار الفرس يعير عيارا اذا انفلت وذهب ههنا وههنا من المرح وأعاره صاحبه قال والناس يروونه من العارية وهو خطأ وقال الازهري يروى المِعار « بكسر الميم » قال كأنه في الاصل مِعير فقيل معار وهو الذي يحيد عن الطريق براكبه . ونهد جسيم مشرف وأقب ضامر البطن ومقلص « بكسر اللام المشددة » طويل القوائم منضم البطن واضطمار انضمام (هذا) والاجود تفسير (براكاء القتال) في البيت بالثبات والجدّ في الحرب وأصلها من البروك

﴿ هذا باب اللام ﴾



المُظْهَرِ ليُفْصَلَ بينها وبين لام التوكيد تقول إن هذا لَزَيْدٌ إذا أردت أن هذا زيدٌ وتقول إن هذا لِزَيْدٍ إذا أردتَ أنه فى مِلْكِهِ ولو فتحت لالتبستا فان وقعت اللامُ على مضمر فتحتها على أصلها فقلتَ إنَّ هذا لَكَ وإن هذا لأَنتَ اذا أردت لامَ التوكيد لأنه ليس ههنا لبسٌ وذاك أنَّ الأسماء المضمرة على غير لفظ المظهَرة فلهذا أجريتَها على الأصل والاستغاثةُ تَرُدُّهَا الى أصلها من أجل اللبس والمدعوُّ له فى بابه فاللامُ معه مكسورةٌ يقول يا لَلرِّجالِ لِلْماءِ ويا لَلرِّجالِ لِلْعجب ويا لَزيدٍ للخَطْبِ الجليل قال الشاعر *

يا لَلرجال ليوم الأربعاء أما ... يَنْفَكُّ يبعَثُ لى بعد النُّهَى طَرَبا

(قال الشاعر) ذكره ياقوت فى معجمه قال حدث الزبير بن بكار قال لما وَلِىَ الحسن بن زيد المدينة منع عبدالله بن مسلم بن جُندب الهذلى أن يؤم بالناس فى مسجد الأحزاب فقال له أصلح الله الامير لمَ منعتنى مقامى ومقام آبائى وأجدادى من قبلى قال مامنعك منه إلا يوم الاربعاء يريد قوله

يا للرجال ليوم الاربعاء أما ... ينفك يحدث لى بعد النهى طربا

إذ لايزال غزال فيه يفتننى ... يأتى الى مسجد الأحزاب منتقبا

يخبّر الناس أن الأجر همّتُه ... وما أتى طالبا للأجر محتسبا

(لو كان يطلب أجراً ما أتى ظُهُرا ... مضمخاً بفتيت المسك مختضبا)

لكنه ساقه أن قيل ذا رجب ... ياليت عدة حول كله رجبا

فان فيه لمن يبغى فواضله ... فضلا وللطالب المرتاد ما طلبا

كم حرّة دُرّة قد كنت آلفها ... تسدّ من دونها الأبواب والحجبا

وقال آخرُ *

تَكَنَّفَنى الوُشاةُ * فأزعجونى ... فيا لَلناسِ لِلواشى المُطاعِ

وفى الحديث لمَّا طعَنَ العِلْجُ أو العبْدُ * عمرَ بن الخطاب رضوان الله عليه صاح يا لَلهِ يا لَلمسلمين وتقولُ يا لِلعجب إذا كنت تدعو إليه ويا لِغير العجَب كأنك قلتَ يا لَلناسِ لِلعجب ويُنشدُ هذا البيت

قد ساغ فيه لها مشى النهار كما ... ساغ الشراب لعطشان اذا شربا

(يقال شهر عظيم الحق فى سنة ... يهوى له كل مكروب اذا كربا)

فاخرُجْنَ فيه ولاترَهبن ذا كذب ... قد أبطل الله فيه قول من كذبا

وكانت ولاية الحسن بن زيد بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب المدينة سنة خمسين ومائة فى عهد أبى جعفر المنصور رحمه الله تعالى (وقال آخر) هو قيس بن ذريح السالف ذكره (تكنفنى الوشاة) قبله

فوا كبدى وعاودنى رُداعى ... وكان فراق لبنى كالخداع

وبعده

فأصبحت الغداة ألوم نفسى ... على شىء وليس بمستطاع

كمغبون يعَضّ على يديه ... تبين غبنهَ بعد البياع

بدار مضيعة تركتك ليلى ... كذاك الحَيْنُ يُهدى للمَصاع

وقد عشنا بهذا العيش حيناً ... لو أن الدهر للانسان داع

ولكن الجميع الى افتراق ... وأسباب الحتوف لها دواعِ

و(الرداع) بضم الراء الوجع فى الجسد (العلج أو العبد) شك من الراوى يريد أبا لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة

يا لعنةُ الله والأقوامِ كلِّهم والصالحين على سِمْعَانَ من جارِ

فيالغير اللعنة كأنه قال ياقومِ لعنةُ الله والأقوامِ كلِّهم وزعم سيبويه * أن هذه اللام التى للاستغاثة دليلٌ بمنزلة الألف التى تُبَيَّنُ بالهاء فى الوقف إذا أردتَ أن تُسْمِعَ بعيداً فإنما هى للاستغاثة بمنزلة هذه اللام وذلك قولُك ياقوماهُ على غير الندبة ولكن للاستغاثة ومدّ الصوت والقولُ كما قال محلهما عند العرب مَحَلٌّ واحدٌ فان وصلتَ حذفت الهاء لأنها زيدت فى الوقف لخفاء الألف كما تُزاد لبيان الحركة فاذا وصلتَ أغْنَى مابعدها عنها تقول يا قوماً تعالَوْا ويا زيدًا لا تفعلْ ولا يجوز أن تقول يا لَزيدٍ وهو مُقبِلٌ عليك وكذلك لا يجوز أن تقول يا زيداهْ وهو معك إنما يقال ذلك للبعيد أو يُنَبَّهُ به النائمُ فن قلت يا لَزيدٍ ولِعمرو كسرتَ اللامَ فى عمرو وهو مَدعوٌ لأنك إنما فتحت اللامَ فى زيد لتفصل بين المدعوّ والمدعوّ اليه فلما عطفت على زيد استغنيتَ عن الفصل لأنك إذا عطفتَ عليه شيئاً صار فى مثل حالِه ونظيرُ ذلك الحكايةُ يقول الرجل رأيتُ زيداً فتقول مَن زيداً وانما حكيتَ قوله ليعلم أنك إنما تستفهمهُ عن الذى ذكر بعينه

(سمعان) يروى بالكسر والفتح و (زعم سيبويه) عبارته وزعم الخليل أن هذه اللام بدل من الزيادة التي تكون فى آخر الاسم إذا أضفت نحو قولك ياعجباه ويابكراه إذا استغثت أو تعجبت فصار كل واحد منهما يعاقب صاحبه كما كانت هاء الجحاجحة معاقبة ياء الجحاجيح وكما عاقبت الألف في يمان الياء في يمنيّ ونحو هذا في كلامهم كثير

ولا تسأله عن زيد غيره والموضع موضع رفع لانه ابتداء وخبرٌ فان قلتَ ومن زيدٌ أو فمن زيدٌ لم يكن الا رفعاً لأنك عطفتَ على كلامه فاستغنيتَ عن الحكاية لأن العطف لا يكون مستأنفاً ونظير هذا الذى ذكرت لك فى اللام قول الشاعر

يَبْكِيكَ ناءٍ بعيدُ الدار مُغْتَرِبٌ يا لَلْكهول وللشُّبَّانِ للعجب

فقد أحكمتُ لك كلَّ ما فى هذا الباب . ثم نعودُ الى ذكر الخوارج قال وذُكِرَ لعُبيد الله بن زيادٍ رجلٌ من بنى سَدوسٍ يقال له خالدُ بن عَبّادٍ أو ابن عُبَادَةَ وكان من نسّاكهم فوجّهَ اليه فأخذه فأتاه رجلٌ من آلِ ثَوْرٍ* فكذّبَ عنه وقال هو صِهْرِى وهو فى ضِمْنى نَخلِّ عنه فلم يَزَلِ الرجل يتفقّدُه حتى تغَيَّبَ فأتى ابن زيادٍ فأخبرَه فبعَثَ إلى خالد بنَ عبّادٍ* فأُخذَ فقال عبيد الله بنُ زيادٍ أينَ كنتَ فى غيبتك هذه قال كنتُ عند قومٍ يذكرون الله ويذكرون أئمةَ الجَوْر فيتبرّؤن منهم قال دُلَّنى عليهم قال إذَنْ يَسْعَدُوا وتشقَى ولم أكن لأُرَوِّعَهم قال فما تقولُ فى أبى بكرٍ وعُمَرَ قال خيراً قال فما تقول فى أمير المؤمنين عثمان أتتوَلاَّهُ وأمير المؤمنين معاوية قال ان كانا وليَّينِ لله فلستُ أُعادِيهما فأراغهُ مراتٍ فلم يرجع فعزمَ على قتله فأمر بإخراجه إلى رَحَبَةٍ تُعْرَف برحبة الزَّيْنَبِىّ فجعلَ الشُّرَطُ يتفادَوْنَ

(ثور) هو كندة (فبعث الى خالد بن عباد) يوم دُلّ عليه



من قتله ويَرُوغون عنه توقّياً لأنه كان شاسِفاً * عليه أثرُ العبادةِ حتى أتى المُثلَّمُ ابنُ مسروح الباهليّ وكان من الشرَط فتقدمَ فقتله فائتمَرَ به الخوارج ليقتلوه وكان مُغرَماً باللِّقاحِ * يتتبّعُها فيشتريها من مظانّها وهم فى تفقُّدِه فدسُّوا اليه رجلا فى هيئة الفتيان عليه رَدْعُ زَعفَرانٍ * فلقيَه بالمِرْبَدِ * وهو يسألُ عن لِقحةٍ * صَفِيٍّ * فقال له الفتى إن كنتَ تَبلُغُ * فعندى ما يُغنيكَ عن غيره فامضِ معى فمضَى المثلَّمُ على فرسِهِ والفتى أمامَهُ حتى أتى به بنى سَعْدٍ فدخلَ داراً وقال له ادْخُلْ على فَرَسِك فدخلَ فلما دخل وتَوَغَّلَ فى الدار أغلقَ البابَ وثارَتْ به الخوارج فاعْتَوَرَه حُرَيْثُ بنُ حَجْلٍ وكَهْمَسُ بن طَلْقٍ الصَّرِيميّ فقتلاه وجعلا دراهم كانت معه فى بطنهِ ودفناه فى ناحية الدار وحكّا آثار الدم وخلَّيا فرسَه فى الليل فأُصيبَ من الغدِ فى المِرْبَدِ وَتجسَّسَ عنه الباهليُّون فلم يرَوْا له أثراً فاتَّهموا به بنى سَدوسٍ فاستَعْدَوْا عليهم السلطانَ وَجعل السدوسيون يحلفون فتحاملَ ابنُ زيادٍ مع الباهليّين فأخذ من السَّدُوسيِّين أربعَ دياتٍ وقال ما أدرى ما أصنعُ بهؤلاء

(شاسفا) يابسا من الهزال وقد شسف الشىء كقعد يبس (باللقاح) «بكسر اللام» النوق واحدتها لقوح . وهى الحلوب مثل قلوص وقلاص (ردع زعفران) الردع اللطخ بالزعفران والطيب (بالمربد) «بكسر الميم» وهو عن الاصمعى كل ما حبست فيه الابل ومنه سمى مربد البصرة وكان موضع سوق الابل (لقحة) واحدة لقح كسدرة وسدر وعن أبى الهيثم اللقاح واحدتها لقحة «بكسر اللام وفتحها» ولقوح و(صفىّ) غزيرة اللبن والجمع صفايا (ان كنت تبلغ) يريد ان كنت تبلغ بها ثمناً جيداً

الخوارج كلما أمرتُ بقتل رجل منهم اغتالوا قاتلهُ فلم يُعلَمْ بمكانه حتى خرج مِرداسٌ فلمّا واقفهم ابنُ زُرْعةَ الكلابيّ صاح بهم حُرَيْثُ بن حَجل أههنا من باهلة أحدٌ قالوا نعم قال يا أعداءَ الله أخذتم بالمثلّم أربعَ ديات وأنا قاتِلهُ وجعلتُ دراهمَ كانت معه في بطنِه وهو في موضع كذا مَدفونٌ فلما انهزموا صاروا إلى الدار فأصابوا أشلاءَهُ والدراهمَ ففي ذلك يقولُ أبو الأسْوَد الدؤلي

آلَيْتُ لا أغدُو الى رَبِّ لِقحَةٍ * أُساوِمُه حتى يعودَ المُثَلَّمُ

ثم خرجَتْ خوارجُ لا ذكرَ لهم كلهم قُتِلَ حتى انتهى الأمرُ الى الأزارِقةِ ومن ههنا افترقت الخوارجُ فصارَتْ على أربعة أضْرُبٍ الإباضِيّة وهم أصحابُ عبد الله بن إبَاضٍ * والصُفْرِيّة واختلفوا في تسميتهم فقال قومٌ سُمّوا بابن صفّارٍ * وقال آخرون * وأكثرُ المتكلمين عليه هم قومٌ نهكَتْهم العبادةُ فاصفرّتْ وجوهُهم ومنهم البَيْهَسِيّةُ وهم أصحاب أبي بَيْهَسٍ * ومنهم

(آليت لا أغدو) بعده

وقال له كوماء حمراء جَلْدَةٌ وقارِبه في السوم والقتلَ يكتم

فأصبح قد عُمّي على الناس أمرُهُ وقد بات يجري فوق أثوابه الدم

وقد كان فيما كان منه بمعزل ولكنّ حَين المرء للمرء مُسْلِمُ

(ابن إباض) «بكسر الهمزة وتخفيف الباء». وابن صفار . « بفتح الصاد وتشديد الفاء » كلاهما اسمه عبد الله . من بني صَريم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد (وقال آخرون الخ) هذا أشبه بالصواب وقد سلف وسيأتي ما يؤيده من قول ابن عاصم الليثي الشاعر (أبي بيهس) اسمه هَيصم ابن جابر وسيأتي

الأزارقة وهم أصحابُ نافعِ بن الأزرقِ الحنفيّ وكانوا قبلُ على رأيٍ واحدٍ لا يختلفون إلا فى الشىء الشاذّ من الفروع كما قال صخرُ بن عروةَ إنى كرهتُ قتالَ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه لسابقتِه وقرابته فأمّا الآن فلا يسعُنى إلا الخروجَ وكان اعتزلَ عبدَ الله بنَ وهب يومَ النّهر فضلّلته* الخوارجُ بامتناعه من قتالِ علىّ فكان أوّلُ أمرهم الذى نستاقه أن جماعةً من الخوارج* منهم نجدةُ بنُ عامر الحنفىّ عزموا على أن* يقصدوا مكةَ لمّا توجّه مسلمُ بن عقبةَ يريدُ المدينةَ لوقعة الحرّة فقالوا هذا ينصرفُ عن المدينة الى مكةَ ويجبُ علينا أن نمنعَ حرمَ الله منه ونمتحنَ ابن الزبير فان كان على رأينا بايعناه فمضوا لذلك فكان أوّلُ أمرهم أنّ أبا الوازع الراسبىّ وكان من مجتهدى الخوارج كان يذمُّ نفسهُ ويلومُها على القعود وكان شاعراً وكان يفعلُ ذلك بأصحابه فأتى نافعَ بن الأزرق وهو فى جماعة من أصحابه يصفُ لهم جورَ السلطان وكان ذا لسانٍ عضبٍ واحتجاجٍ وصبرٍ على المنازعة فأتاهُ أبو الوازع فقال يا نافعُ لقد أُعطيتَ لساناً صارماً وقلباً كليلاً فلوددتُ أنّ صرامة لسانك كانت لقلبك وكلالَ قلبك كان للسانك أتحضُّ على الحق وتقعدُ عنه وتقبّح الباطلَ وتقيم عليه فقال الى أن تجمع من أصحابك من

(فضللته) نسبته الى الضلال (ان جماعة من الخوارج) هم أصحاب نافع كما يدل عليه آخر عبارته (عزموا على أن الخ) وكان ذلك بعد قتل أبى بلال وقد اشتدت شوكة ابن زياد عليهم



تشكي به عدوك فقال أبو الوازع

أسانك لا تشكي به القوم إنما ... تنال بكفيك النجاة من الكرب

فجاهد أناساً حاربوا الله واصطبر ... عسى الله أن يخزي غوي بني حرب *

ثم قال والله لا ألومك ونفسي ألوم ولأغدون غدوة لا أنثني بعدها أبداً ثم مضى فاشترى سيفاً وأتى صيقلاً كان يذم الخوارج ويدل على عوراتهم فشاوره في السيف فحمده فقال اشحذه فشحذه حتى إذا رضيه حكم وخبط به الصيقل وحمل على الناس فتهاربوا منه حتى أتى مقبرة بني يشكر فدفع عليه رجل حائط السترة * فكرهت ذلك بنو يشكر خوفاً أن تجعل الخوارج قبره مهاجراً * فلما رأى ذلك نافع وأصحابه جدوا وخرج في ذلك جماعة فكان ممن خرج عيسى بن فاتك الشاعر الخطي من تيم اللات بن ثعلبة ومقتله بعد خروج الأزارقة فمضى نافع وأصحابه من الحرورية قبل الاختلاف الى مكة ليمنعوا الحرم من جيش مسلم بن عقبة فلما صاروا الى ابن الزبير عرفوه أنفسهم فأظهر لهم أنه على رأيهم حتى أتاهم مسلم بن عقبة *

(غوي بني حرب) يريد عبيدالله بن زياد (حائط السترة) لعله حائطاً ستره (مهاجرا) موضع المهاجرة وهي انتقال من ديار ومساكن لهم الى ديار ومساكن ليس لهم بها أهل ولا مال (حتى أتاهم مسلم بن عقبة) هذا غلط صوابه حتى أتاهم جيش مسلم بن عقبة وذلك أن مسلماً لما فرغ من أهل المدينة شخص بمن معه متوجها الى مكة حتى إذا انتهى الى قفا المشلل نزل به الموت فدعا حصين بن نمير السكوني فقال له يابن برذعة



وأهلُ الشامِ فدافعوهم الى أن يأتى رأىُ يزيدَ * بن معاوية ولم يُبايعوا ابنَ الزبير ثم تناظَرُوا فيما بينهم فقالوا ندخلُ إلى هذا الرجل فننظرُ ما عنده فان قدَّمَ أبا بكر وعمر وبَرِئَ من عثمانَ وعليّ وكفّرَ أباهُ وطلحة بايعناه وإن تكن الأُخرى ظهر لنا ما عنده فتشاغلْنا بما يُجْدِى علينا فدخلوا على ابن الزبير وهو مُتَبَذِّلٌ وأصحابُه متفرّقون عنه فقالوا إنا جئناكَ لتُخبِرَنا رأيكَ فان كنتَ على الصواب بايعناك وان كنتَ على غيره دعَوْناكَ الى الحقّ ما تقول فى الشيخين قال خيراً قالوا فما تقول فى عثمان الذى أَحْمَى الحِمَى *

الحمار أما والله لو كان الامرُ الىّ ماوليتك هذا الجند ولكن أمير المؤمنين ولاك بعدى وليس لأمر أمير المؤمنين مردّ خذ عنى أربعاً أسرع السير وعجّل الوقاع وعمّ الأخبار ولا تمكن قرشيا من إذنك ثم مات والمشلل كمعظم جبل يهبط منه الى قديد وقديد « بالتصغير » موضع قرب مكة (فدافعوهم الى أن يأتى رأى يزيد) عبارة غيره فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام عن مكة وسيأتى له يقول وكان سبب وضع الحرب انه أتاهم موت يزيد بن معاوية (الذى أحمى الحمى) يريدون الذى خالف رسول الله ﷺ فى قوله لاحمى إلا لله ولرسوله وقد روى عن الواقدى باسناده قال كان عثمان يحمى الربذة والشرف والنقيع «بالنون» فكان لا يدخل الحمى بعير ولا فرس له ولا لبنى أمية حتى كان آخر زمانه فحمى الشرف لإبله وكانت ألف بعير ولإبل الحكم بن أبى العاص وحمى الربذة لإبل الصدقة وحمى النقيع لخيل المسلمين وخيله وخيل بنى أمية . والحمى من الارض ما يمنع أن يحل به الناس وكان ذلك عادة لأشراف العرب فى الجاهلية يمنعون مراتع لأنفسهم و يشاركون الناس فى مراتعهم فنهى عنه الاسلام و يعنون بقولهم



وآوَى الطريدَ * وأظهرَ لأهلِ مصر شيئاً * وكتبَ بخلافه وأوْطأ آلَ أبى مُعَيطٍ *
رقابَ الناسِ وآثرَهم بفَيْءِ المسلمين * وفى الذى بعده الذى حكمٌ فى دين الله

(وآوى الطريد) يريد أنه خالف فعل رسول الله ﷺ فى نفيه الحكم بن أبى العاص أبا مروان الى الطائف لما ذكروا أنه كان يتسمع سرّ رسول الله ويطلع عليه من بيته ولم يزل منفياً حياة رسول الله وخلافة أبى بكر وعمر (وأظهر لأهل مصر شيئا الخ) هو أنه على مايحبون ويكرهون وكانوا قد جاءوا يريدون خلعه أو قتله فلما انصرفوا وجاوزوا طريق المدينة وجدوا غلاماً له على بعير من ابل الصدقة معه كتاب فى أنبوبة من رصاص يأمر فيه عامله على مصر بجلد رؤسائهم عبد الرحمن بن عديس البلوىّ وعمرو بن الحمق وعروة بن البياع وحلق رءوسهم ولحاهم وسيأتى لابى العباس بحدث عن ابن الزبير أنه يأمر فيه بقتلهم (آل أبى معيط) بلفظ المصغر واسمه أبان ابن أبى عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . يريدون وأوطأ أقاربه رقاب الناس وانما خصوا آل أبى معيط لقصد الطعن عليه بالوليد بن عقبة بن أبى معيط ولاه الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس صلاة الصبح أربع ركعات وقرأ فى صلاته

علقَ القلب الربابا بعد ماشابت وشابا

فشخص أهل الكوفة الى عثمان فشهدوا عليه وتولى حده علىّ بن أبى طالب (وآثرهم بفىء المسلمين) يريدون المال الذى صالح عليه بطريق افريقية عبد الله بن سعد بن أبى سرح أمير مصر وكان عثمان رضى الله عنه وجهه الى افريقية سنة خمس وعشرين فصالحه ذلك البطريق أن يؤدى اليه ثلثمائة قنطار من الذهب فأمر بها عثمان لآل الحكم بن أبى العاص كذا ذكر الطبرى فى تاريخه . والفىء ما ردّ الله على أهل دينه من أموال من خالف دينه بلا قتال اما أن يجلوا عن أوطانهم ويخلوها للمسلمين

الرجالَ وأقامَ على ذلك غيرَ تائبٍ ولا نادمٍ وفى أبيكَ * وصاحبه * وقد بايعا علياً وهو إمامٌ عادلٌ مرْضيٌّ لم يظهر منه كفرٌ ثم نكثا بعرضٍ من أعراض الدنيا وأخرجا عائشة تقاتلُ وقد أمرها اللهُ وصواحبها أن يقرْنَ فى بيوتهنّ وكان لك فى ذلك ما يدعوك الى التوبة فان أنتَ قلتَ كما نقولُ فلكَ الزُلفةُ عندالله والنصرُ على أيدينا ونسألُ الله لك التوفيقَ وإن أبيْتَ إلا نصرَ رأيك الأول وتصويبَ أبيكَ وصاحبه والتحقيقَ بعثمان والتولّى فى السنينَ الستّ التى أحلّتْ دمَهُ ونقضتْ عهدَه وأفسدتْ إمامتَه خذلكَ الله وانتصرَ منك بأيدينا فقال ابنُ الزبير إن الله أمرَ وله العزّةُ والقدرةُ فى مخاطبةِ أكفرِ الكافرين وأعتى العتاةِ بأرأفَ من هذا القول فقال لموسى ولأخيه صلى اللهُ عليهما فى فرعونَ (فقولا له قولاً ليناً لعلّهُ يتذكّرُ أو يخشى) وقال رسولُ الله ﷺ « لا تؤذوا الأحياءَ بسبّ الموتى » فنهى عن سبّ أبى جهلٍ * من أجل عكرمةَ * ابنهِ وأبو جهلٍ عدوُّ الله وعدوُّ الرسول

أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن رءوسهم أو مال غير الجزية يفتدون بها من سفك الدماء (وفى أبيك) يريدون الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصىّ بن كلاب (وصاحبه) يريدون طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤى بن غالب (أبى جهل) اسمه عمرو بن هشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى (عكرمة ابنه) أسلم بعد الفتح بقليل وكان المسلمون يقولون هذا ابن عدو الله أبى جهل فشكا ذلك الى سيدنا رسول الله فقال لاتسبوا أباه فان سبّ الميت يؤذى الحى ونهاهم أن يقولوا عكرمة بن أبى جهل



والمُقيمُ على الشِّرْكِ والجادُّ في المُحارَبة والمُتَبَغِّضُ الى رسول الله ﷺ قبلَ الهجْرَة والمحارِبُ له بعدها وكَفى بالشِّرْكِ ذَنباً وقد كان يُغْنيكم عن هذا القول الذى سميتُم فيه طَلْحَة وأبى أن تقولوا أتبرأُ من الظالمين فإن كانا منهم دخلاَ فى غُمَارِ الناسِ * وان لم يكونا منهم لم تُحْفِظوني * بسبِّ أبى وصاحِبه وأنتم تعلمون أنَّ اللهَ جلَّ وعزَّ قال للمؤمن فى أبوَيْه وإنْ جاهداكَ على أن تُشرِكَ بي ماليسَ لك به عِلمٌ فلا تُطِعْهُما وصاحِبْهما فى الدنيا معروفا وقال جلَّ ثناؤه وقولوا للناسِ حُسْناً وهذا الذى دَعَوْتُم اليه أمرٌ له مابعده وليسَ يُقْنِعُكم إلا التوْقيفُ والتصْريحُ ولعَمْرِى إنَّ ذلك لأحْرَى بقطع الحجج وأوضحُ لمنهاج الحقِّ وأوْلَى بأنْ يَعْرِفَ كلٌّ صاحِبَه من عَدُوِّه فرُوحُوا إليَّ من عشِيّتِكم هذهِ أكْشِفْ لكم ما أنا عليه إنْ شاءَ اللهُ فلما كان العشِيُّ راحُوا اليه فخرجَ اليهم * وقد لَبِسَ سِلاحَه فلما رآى ذلك نجْدَةُ قال هذا خُروجُ مُنابِذٍ لكم فجلَسَ على رَفْعٍ من الأرض فحمدَ اللهَ وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ ثم ذكرَ أبا بكرٍ وعمرَ أحسنَ ذِكرٍ ثم ذكر عثمان فى

(غمار الناس) « بضم الغين وفتحها » مثل خمار الناس وكلاهما جماعة الناس ولفيفهم وزحمتهم ولك أن تكسر الغين على انه جمع غمرة وهي في الأصل الماء الكثير يزيد في جمهم المتكاثف (تحفظوني) من أحفظه فاحتفظ أغضبه فغضب (فخرج اليهم الخ) رواية الطبرى بعد هذا وبعث الى أصحابه أن البسوا السلاح واحضرونى بأجمعكم العشيّة فحضروا وجاءت الخوارج وقد أقام أصحابه سماطين وقامت جماعة منهم على رأسه بأيديهم العمد فقال ابن الأزرق لأصحابه خشي الرجل غائلتكم وقد أزمع بخلافكم واستعد لكم

السنين الأوائل من خلافته ثم وصلهن بالسنين التى أنكروا سيرته فيها فجعلها كالماضية وخبر أنه آوى الحكم* بن أبى العاص بإذن رسول الله ﷺ وذكر الحمى وما كان فيه من الصلاح وأن القوم استعتبوه من أمور وكان له أن يفعلها أولا مصيبا ثم أعتبهم بعد محسنا وأن أهل مصر لما أتوه بكتاب ذكروا أنه منه بعد أن ضمن لهم العتبى ثم كتب لهم ذلك الكتاب بقتلهم فدفعوا الكتاب اليه فحلف أنه لم يكتبه ولم يأمر به وقد أمر بقبول اليمين ممن ليس له مثل سابقته مع ما اجتمع له من صهر رسول الله ﷺ ومكانه من الإمامة وأن بيعة الرضوان تحت الشجرة* انما كانت بسببه وعثمان الرجل الذى لزمته يمين لو حلف عليها لحلف على حق فافتداها بمائة ألف ولم يحلف وقد قال رسول الله ﷺ من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض فعثمان أمير المؤمنين كصاحبيه وأنا ولى

(وخبر أنه آوى الحكم الخ) ذكر ابن الأثير في أسد الغابة عن عثمان انه قال شفعت فى الحكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لى فيه برده (وان بيعة الرضوان تحت الشجرة إنما كانت بسببه) وذلك ان سيدنا رسول الله على ما ورد في الحديث وهو بالحديبية بعث عثمان الى أبى سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وانما جاء زائراً لهذا البيت معظما له فسار الى مكة فلقيه حين دخلها أو قريباً منها أبان ابن سعيد بن العاص فأجاره حتى بلغ ما أرسل به فاحتبسته قريش فبلغ النبى ﷺ أن القوم قتلوه فقال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وروى أنه بايع لعثمان فضرب احدى يديه على الأخرى وقال هذه بيعة عثمان

وليِّه وعدُوُّ عدُوِّه وأبى وصاحبُه صاحبا رسول الله ﷺ ورسولُ الله يقولُ عن الله تعالى يوم أُحُدٍ لمّا قُطِعَتْ* إصبَعُ طلحة سبَقَتْهُ الى الجنة وقال أوْجبَ طلحةُ* وكان الصدِّيقُ إذا ذَكرَ يومَ أُحُدٍ قال ذاك يومٌ كلهُ أوجُلُّهُ لطلحة والزبيرُ حَوَارِيُّ* رسولِ الله وصَفْوَتُه وقد ذكرَ أنهما فى الجنة وقال جلّ وعزّ (لقد رضِيَ اللهُ عن المؤمنينَ إذْ يُبَايِعونَكَ تحتَ الشَّجَرَةِ) وما أخبَرَنا بعدُ أنه سَخِطَ عليهم فإن يكن ما سَمَوْا فيه حقا فأهلُ ذلك هُمْ وإن يكنْ زَلَّةً ففى عَفْوِ الله تمحيصُها وفيما وفّقهم له من السَّابِقَةِ مع نبيِّهم ﷺ ومَهْمَا ذكرتموها به* فقد بَدَأْتُم بأُمّكم عائشةَ رضىَ اللهُ عنها فان أبَى

(لما قطعت الخ) روى عن الزبير وغيره أن طلحة أبلى يوم أحد بلاء حسناً ووقى رسول الله ﷺ بنفسه واتّقى النبلَ عنه بيده حتى شَلّت أصبعه وأكثر الروايات حتى شلت يده (وقال أوجب طلحة) هذا حديث آخر رواه كثير من الحفاظ منهم الحافظ الترمذى روى بسنده عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله بن الزبير عن الزبير قال كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان فنهض الى صخرة فلم يستطع فأقعد تحته طلحة فصعد النبى ﷺ حتى استوى على الصخرة فقال سمعت النبى ﷺ يقول أوجب طلحة ومعناه عمل عملا أوجب له الجنة والعرب تقول أوجب فلان فى الخير وضده (والزبير حوارى الخ) رواه مسلم فى صحيحه بسنده عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ندَبَ رسول الله ﷺ الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبى ﷺ لكلّ نبىّ حوارىّ وحوارىّ الزبير يريد دعا الناس للجهاد فأجابه الزبير والحوارىّ الناصر وصفوة الشىء « مثلثة الصاد » ما خلص وصفا منه (ومهما ذكرتموها به) يريد فليس فى جانب ماذكرتم به أمكم بعظيم



آب أن تكون له أُمًّا نَبذَ اسمَ الإيمان عنه قال اللهُ جلَّ ذِكرُه وقوله الحقُّ (النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفُسِهم وأزواجُهُ أُمَّهاتُهم) فنظر بعضهم الى بعض ثم انصرفوا عنه وكان سَبَبُ وَضعِ الحربِ بين ابن الزبير وبين أهل الشامِ بعدَ أنْ كان حُصَينُ بن نُمَيرٍ قد حَصَرَ ابن الزبير * أنه أتاهم موتُ يزيدَ بن معاويةَ فتَوَادَعَ الناسُ وكان أهلُ الشامِ ضَجِرُوا من المُقام على بن الزبير وحَنِقَتِ الخوارجُ فى قتالهم ففى ذلك يقول رجلٌ من قُضاعةَ

لا تحبِسا لَدَى الحُصَينِ مَحْبِسا * ياصاحبَيَّ ارتحلا ثم املُسا
إنَّ لَدَى الأرْكانِ ناساً بُؤَّسا *

(قال الأخفشُ حِفظِى بَأْساً أَبْؤُسا *)

إذا الفتى حَكَّمَ يوماً كَلَّسا * وبارِقاتٍ يختَلِسْنَ الأنفُسا

قولُه ثم امْلُسا يريدُ * تخَلَّصا تخلُّصاً سهلاً وكَلَّسَ أى حَمَلَ وجَدَّ * ولما سَمَّحَ *

(قد حصر ابن الزبير) عن الواقدى أنه حاصره أربعا وستين يوما (محبسا) عن بعضهم المحبس « بكسر الباء » يكون مصدراً كالحبس ونظيره الى الله مرجعكم وهذا سماعيّ (ناساً بؤسا) جمع بائس من بَئِس الرجل يبأس بأساو بؤسا و بئيسا اذا اشتدت حاجته يريد ابن الزبير وأصحابه (حفظى بأسا أبؤسا) البأس الشدة والقوة والأبؤس جمع البأس بمعنى الداهية يريد بأسا ذا دواهى وهذه الرواية أنسب بقوله (وبارقات) جمع بارقة وهى السيوف ومنه حديث عمار رضى الله عنه الجنة تحت البارقة (املسا يريد الخ) الملس فى الاصل مصدر ملس بالابل يملُسُ « بالضم » ساقها فى خُفْية (وكلس أى حمل وجد) يقال كلس على قِرنه حمل وعنه جبن وفرّ فهو ضد (سمح) « بتشديد الميم » تساهل



ابنُ الزبير للخوارج فى القول وأظهرَ أنه منهم قال رجلٌ يقالُ له قيسُ ابن همّامٍ من رهطِ الفرزدق

يا ابنَ الزبير أتهوى عُصْبَةً قتلوا ظلماً أباكَ ولمّا تُنْزَعِ الشُّكَكُ
ضحَّوْا بعثمانَ يومَ النحر ضاحيةً ما أعظمَ الحُرْمَةَ العظمى التى انتهكوا

فقال ابنُ الزبير لو شايَعَتْنِى التُّرْكُ والدَّيْلَمُ على قتال أهل الشام لشايَعْتُها الشُّكَكُ جمع شِكَّةٍ وهي السلاحُ قال الشاعر

ومُدَجّجاً يَسْعى بِشِكَّتِه مُحْمَرَّةً عيناه كالكلْبِ

فتفرَّقتِ الخوارجُ عن ابن الزبير لمّا تولّى عثمانَ فصارَتْ طائفةٌ الى البصرةِ وطائفةٌ الى اليمامةِ وكان رجاءُ النُّمَيْرِىُّ وهو الذى * كان جمعَهم للمُدافعة عن الحرَم فكان فيمن صارَ * الى البصرة نافعُ بن الأزرقِ الحنفىُّ وبنو الماحوزِ * السَّلِيطيُّونَ ورئيسُهم حَسّانُ بنُ بَحْزَجٍ فلما صاروا الى البصرة نظرُوا فى أُمورهم فأمَّرُوا عليهم نافعاً ويُروى أن أبا الجَلْدِ اليشكرىَّ

(وهو الذى) الصواب اسقاط الواو (وبنو الماحوز) هم الزبير وعثمان وعلىّ وعبد الله وعبيد الله بنو بشير بن يزيد المعروف بالماحوز وهم من بنى الحرث ابن سليط بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكلهم أمراء الازارقة (فكان فيمن صار الخ) غيره يقول فتفرق القوم فأقبل نافع بن الازرق وعبد الله بن صفار وعبد الله بن إباض وحنظلة بن بيهس وبنو الماحوز عبد الله وعبيد الله والزبير حتى أتوا البصرة وانطلق أبو طالوت أحد بنى زِمّان بن مالك بن صعب بن على بن بكر بن وائل وعبد الله بن ثور أبو فُدَيْك من بنى قيس بن ثعلبة وعطية بن الاسود اليشكرى الى اليمامة ثم أجمعوا بعد ذلك على نجدة بن عامر الحنفى



قال لنافعٍ يوماً يا نافع إنّ لجهنّم سبعةَ أبوابٍ وإنّ أشدَّها حرًّا البابُ الذى أُعِدَّ للخوارج فإنْ قَدَرْتَ أن لا تكون منهم فافعلْ فأجمعَ القومُ على الخروج فمضى بهم نافعٌ الى الأهْوَازِ * فى سنة أربع وستين فأقاموا بها لا يَهِيجُون أحداً ويُناظِرُهم الناسُ وكان سببُ خروجهم الى الأهواز أنه لمّا مات يزيدُ بايعَ أهلُ البصرةِ عُبَيْدَ الله * بن زيادٍ وكان فى السجن يومئذٍ أربعمائة رجل من الخوارج وضَعُفَ أمرُ ابن زيادٍ فكُلِّمَ فيهم فأطلقهم فأفسدُوا البَيْعَةَ عليه وفَشَوْا فى الناسِ يدعُون الى مُحاربةِ السلطانِ ويُظهرون ما هم عليه حتى اضطربَ على عبيد اللهِ أمرُه * فتَحَوَّلَ * عن دار الإمارة الى

(الأهواز) ذكر ياقوت فى معجمه عن صاحب كتاب العين أنها سبع كُوَر بين البصرة وفارس (بايع أهل البصرة عبيد الله) وكان قد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال هذه وان أمير المؤمنين يزيد قد توفى وقد اختلف أهل الشام وأنتم اليوم أكثر الناس عددا وأعرضه فناء وأغناه عن الناس وأوسعه بلادا فاختاروا لأنفسكم رجلا ترضونه لدينكم وجماعتكم فأنا أول راض من رضيتموه فان اجتمع أهل الشام على رجل ترتضونه دخلتم فيما دخل فيه المسلمون وان كرهتم ذلك كنتم على جديلتكم حتى تعطوا حاجتكم فما بكم الى أحد من أهل البلدان حاجة وما يستغنى الناس عنكم فقامت خطباء أهل البصرة فقالوا قد سمعنا مقالتك أيها الامير وانا والله مانعلم أحداً أقوى عليها منك فهلمّ فلنبايعك فقال لا حاجة لى بها فاختاروا لأنفسكم فأبوا وأبى ثلاث مرات ثم بسط يده فبايعوه ثم انصرفوا يمسحون أيديهم بالحيطان و يقولون أيظن ابن مرجانة أننا ننقاد له فى الجماعة والفرقة (حتى اضطرب على عبيد الله أمره) فكان يأمر بالامر فلا يقضى ويرى الرأى فيُرد عليه ويأمر بحبس المخطىء فيحال بينه وبين أعوانه (فتحول الخ) وكان قد أرسل الى الحرث بن قيس الازدى فقال يا حارث ان أبى كان أوصانى انى ان احتجت



الأَزْدِ ونَشأَتِ الحربُ بِسَبَبِه بين الأَزْدِ* وربيعة* وبين بنى تميم* فاعتزلهم الخوارج إلا نفراً منهم من بنى تميم معهم عَبْسُ بنُ طَلْقٍ الصَّرِيمى أخو كَهْمَسٍ فانهم أعانوا قومهم فكان عَبْسُ الطِّعانِ فى سعد والرِّبابُ فى القلب بحِذَاءِ الأزْدِ وكان حارِثَةُ بنُ بدْرٍ* اليَرْبُوعِيّ فى حنظلةَ بحِذَاءِ بكر بن وائل* وفى ذلك يقول حارثةُ بنُ بدْرٍ للأَحْنَفِ وهو صَخْرُ بنُ قَيْسٍ.

سَيَكْفِيكَ عَبْسٌ أخو كَهْمَسٍ ... مُوَاقَفَةَ الأَزْدِ بالمِرْبَدِ

وتكفيك عمرٌو على رِسْلِها ... لُكَيْزَ بنَ أَفْصَى وما عَدَّدُوا

لُكَيْزٌ هو عبدُ القيس

وتكفيك بَكْراً إذا أقبلتْ ... بضَرْبٍ يَشِيبُ له الأَمْرَدُ

الى الهرب يوما أن اختاركم فأردفه خلفه وسار به ليلا حتى أنزله دار مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صُنَيْم « بالضاد المعجمة » مصغر، ابن مُليح . بالتصغير ابن شرطان « بفتح فسكون » ابن معن بن مالك بن فهم الازدى وكان يقال لمسعود هذا قمر العراق فأجاره ثم تحالف الازد وربيعة أن يردوا ابن زياد الى دار الامارة فساروا الى أن وصلوا البصرة فصعد مسعود بن عمرو المنبر يحض الناس على طاعة ابن زياد فاستنزلوه فقتلوه (بين الازد) ورئيسهم زياد بن عمرو أخو مسعود (وربيعة) ورئيسهم مالك بن مسمع البكرى (وبين بني تميم) ورئيسهم عبس بن طلق وكان زياد جعل بكر بن وائل فى الميمنة ولكيز بن أفصى بن دُعمىّ بن جديلة بن أسد ابن ربيعة فى الميسرة وجعل نفسه فى القلب (وكان حارثة بن بدر) هذا غير حارثة ابن بدر بن حصين الغدانى الذى كان أثيراً عند زياد ذكر ذلك ابن حزم فى جمهرته (بحذاء بكر بن وائل) وكان عمرو بن تميم بحذاء لكيز بن أفصى وقد سلف هذا الحديث بأتم من هذا

فلما قتلَ مسعودُ بن عمرو المَعْنِيُّ وتكافَّ الناس أقامَ نافع بن الأزرق بموضعه بالأهوازِ ولم يَعُدْ الى البصرة وطَرَدوا عُمالَ السلطان عنها وجَبَوْا الفَيْءَ ولم يزالوا على رأيٍ واحدٍ يَتولَّوْنَ أهلَ النَّهْرِ ومِرْداساً ومن خرج معه حتى جاءَ مولًى * لبنى هاشم الى نافع فقال له إنَّ أطفالَ المشركين فى النارِ وإن من خالفَنا مُشْرِكٌ فَدِماءُ هؤلاء الاطفال لنا حلالٌ قال له نافعٌ كفرْتَ وأَذْلَلْتَ بنفسِك قال له إن لم آتِكَ بهذا من كتاب الله فاقتُلْنى (قال نوحٌ ربِّ لا تَذَرْ على الأرض من الكافرينَ دَيّاراً إنّك إنْ تَذَرْهُم يُضِلُّوا عِبادَكَ ولا يَلِدُوا إلا فاجراً كَفّاراً) فهذا أمر الكافرين وأمْرُ أطفالِهم فشهِدَ نافعٌ أنهم جميعاً فى النار ورأى قتلَهم وقال الدّارُ دارُ كُفْرٍ إلاّ من أظهرَ إيمانَه ولا يحلُّ أكْلُ ذبائِحِهم ولا تناكُحُهُم ولا توارُثُهم ومتى جاءَ منهم جاءٍ فعلينا أنْ نمتحنَه وهم كَكُفّارِ العرب * لا نَقْبَلُ منهم إلا الإسلامَ أو السيفَ والقَعَدُ بمنزلتِهم والتقِيَّةُ لا تَحِلُّ فإنَّ الله تعالى يقول

(حتى جاء مولى الخ) ذكر الاصبهانى فى أغانيه أن نافعا لما قام بسوق الاهواز لا يعترض الناس قالت له امرأته ان كنت قد كفرت بعد ايمانك وشككت فيه فدع نحلتك ودعوتك وان كنت قد خرجت من الكفر الى الايمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم وأثخن فى النساء والصبيان كما (قال نوح رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا) فقبل قولها واستعرض الناس و بسط سيفه فقتل الرجال والنساء والولدان (ككفار العرب الخ) دليل ذلك قوله تعالى (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين) الآية والمراد مشركو العرب اجماعا وذلك أن العهد كان لهم يومئذ دون العجم فلا تقبل منهم الجزية



(إذا فريقٌ منهم يخشونَ الناسَ كخشيةِ الله أو أشدَّ خشيةً) وقال عزّ وجلّ في مَن كان على خلافهم (يُجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائمٍ) فكفّره جماعة من الخوارج عنه منهم نَجْدَةُ بنُ عامرٍ واحتج عليه بقول الله عزّ وجلّ (الا أن تتّقوا منهم تُقاةً) وبقوله عز وجلّ (وقال رجلٌ مؤمنٌ من آلِ فرعونَ يكتُم إيمانه) فالقعَدُ مِنّا والجهادُ إذا أمكنَ أفضلُ لقوله جلّ وعزّ (وفضّلَ اللهُ المجاهدينَ على القاعدين أجراً عظيما) ثم مضى نجدةُ بأصحابه إلى اليمامة وتفرّقوا في البُلْدان فلما تتابع نافعٌ في رأيه وخالف أصحابَه وكان أبو طالُوتَ سالِمُ بنُ مَطَرٍ بالخِضارِمِ * في جماعة قد بايَعُوهُ فلما انخزَلَ نجدةُ خلعوا أبا طالوتَ وصاروا الى نجدة فبايَعُوه ولقيَ نجدةُ وأصحابُه قوماً من الخوارج بالعَرَمَةِ * والعَرِمَةُ كالسِّكْرِ * وجمعها عَرِمٌ * وفي القرآن المجيد (فأرسلنا عليهم سَيْلَ العَرِمِ) وقال النابغة الجعدي

(بالخضارم) « بفتح الخاء المعجمة » اسم واد باليمامة أكثر أهله بنو حنيفة بن لجيم ويقال له جوّ الخضارم (بالعرمة) ضبطها ياقوت في معجمه وكذلك صاحب القاموس « بالتحريك » وقالا هي أرض صلبة تُتاخم الدهناء فأما قوله (والعرمة كالسكر) فقد ضبطها ابن بَرّي « بفتح الراء وكسرها » وكذلك جمعها والسكر « بكسر فسكون » اسم لما سُدّ به فم النهر وجمعه سكور والسكر « بالفتح » مصدر سكر النهر كنصر سَدّ فمه وكل شيء سُدّ فقد سُكِرَ (وجمعها عرم) في صحاح الجوهري العرم المسناة لا واحد لها من لفظها ويقال



مِن سَبَأ * الحاضرين مَأرِبَ إذْ   يَبْنُونَ من دُونِ سَيْلِهِ العَرِمَا

فقال لهم أصحابُ نجدة إنّ نافعاً قد كَفَّرَ القَعَدَ ورأى الاستِعْرَاضَ * وقتْلَ الأطفال فانصرفوا مع نجدةَ فلما صار باليمامة كتب الى نافع: بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعدُ فانّ عَهْدِى بك وأنت لليتيم كالأب الرحيم وللضعيف كالأخ البَرّ لا تأخذُكَ فى الله لومةُ لائمٍ ولا ترى مَعُونَة ظالمٍ كذلك كنتَ أنت وأصحابُك أمَا تذكرُ قولك لولا أنى أعلمُ أن للامام العادل مثلَ أجرِ جميع رَعيتهِ ما تَوَلَّيْتُ أمْرَ رجلين من المسلمين فلمّا شرَيْتَ نَفسَك فى طاعة ربك ابتغاءَ رِضْوَانِهِ وأصبْتَ من الحقّ فَصَّهُ * وركبْتَ مُرَّهُ تَجَرَّدَ لك الشيطانُ ولم يكن أحدٌ أثقلَ عليه وَطأةً منك ومن أصحابِك فاستَمالك * واستَهْوَاكَ * واستَغْوَاكَ * وأغواكَ *

واحدها عرمة والمسناة «بضم الميم وفتح السين وتشديد النون» ضفيرة تبنى لتردّ الماء سميت بذلك لأن فيها مفاتح للماء بقدر ما يحتاج اليه من سنيت الأمر اذا فتحت وجهه (من سبأ) رواه ابن خالويه رأوا سبأ وأنشد قبله

يا أيها الناس هل ترون الى   فارس بادَت وأنفها رغما

ورأيت بيتا بعده

أمسوا عبيدا يرعون شاتكم   كأنما كان ملكهم حُلُما

يريد رأوا أهل سبأ. ومأرب بلاد الأزد باليمن بين صنعاء وحضرموت (الاستعراض) يريد اعتراضه الناس يقتلهم لا يبالى أمسلما قتل أم كافرا (فصه) فصّ الأمر كنهُهُ وكنه الشىء نهاية حقيقته (فاستمالك) دعاك الى الميل معه (واستهواك) ذهب بهواك وعقلك أو زين لك هواك (واستغواك) حملك على الغىّ (وأغواك) خيّبك



فنويتَ * فأ كْفَرْتَ الذينَ * عذرَهم اللهُ فى كتابه من قَعَدِ المسلمين وضَعَفَتِهم فقال جلَّ ثناؤه وقوله الحقَّ ووَعْدُه الصِّدْقُ ليسَ على الضُّعَفَاء ولَا على المَرْضَى ولا على الذينَ لا يَجِدُون ما يُنفقون حرجٌ إذا نصحُوا للهِ ورسُولِه * ثم سمّاهم أحسنَ الأَسْماء فقال ما على المحسنينَ من سبيل ثم استحللتَ قتل الاطفالِ * وقد نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن قتلهم وقال الله عزَّ ذكرُه (ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) وقال فى القعَدِ خيراً وفضَّلَ اللهُ من جاهد عليهم ولا يَدْفَعُ منزلةُ أكثر الناس عملاً منزلةَ مَن هو دُونَه أوَ ما سمعتَ قولَه عزَّ وجلَّ (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيرُ أُولى الضَّرَرِ) فجعلهم الله من المؤمنين وفضَّلَ عليهم المجاهدين بأعمالهم ورأيتَ أن لا تُؤَدِّى الأَمَانَةَ * إلى من خالفك واللهُ يأمرُ أن تُؤَدَّى الأَمَانَاتُ إلى أهلها فاتَّقِ اللهَ وانظرْ لنفسك (واتقِ يوماً لا يَجْزِى والدٌ عن ولده ولا مولودٌ هو جازٍ عن والدِهِ شيئًا) فانّ اللهَ عزَّ ذِكْرُه بالمِرْصاد وحُكْمُهُ العَدْلُ وقولُهُ الفَصْلُ والسَّلامُ . فكتب اليه نافع بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا

(فنويت) بخبت ويقال أغواه اذا أضله فغوى فضلّ (فأكفرت الذين الخ) من أكفر الرجل نسبه الى الكفر أودعاه كافرا (اذا نصحوا لله ورسوله) وهم متخلفون عنه لايرجفون به ولايثيرون عليه نيران الفتن (وقد نهى عن قتل الاطفال) روى مسلم فى صحيحه عن ابن عمر قال وُجدت امرأة مقتولة فى بعض تلك المغازى فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان وروى احمد والترمذى اقتلوا المشركين واستحيوا شرخهم (الامانة) يريد بها حرمة الاموال والدماء

بعدُ فقد أتانى كتابُك تعظني فيه وتذكّرنى وتنصح لى وتزجرنى وتصفُ ما كنتُ عليه من الحقّ وما كنتُ أوثره من الصواب وأنا أسألُ الله جلّ وعزّ أن يجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعبتَ علىّ ما دنتُ به من إكفار القعَد وقتل الأطفال واستحلال الامانة فسأفسّرُ لك لِمَ ذلك إن شاء الله أما هؤلاء القعَدُ فليسُوا كمن ذكرتَ ممّن كان بعهد رسول الله ﷺ لأنهم كانوا بمكة * مقهورين محصُورينَ لا يجدون الى الهرَب سبيلا ولا الى الاتّصال بالمسلمين طريقا وهؤلاء قد فقهُوا فى الدّين وقرءوا القرآنَ والطريقُ لهم نَهجٌ واضحٌ وقد عرفتَ ما قال اللهُ عزّ وجلّ * فيمن كان مثلهم إذْ قالوا كنا مستضعفين فى الأرض) فقيل لهم ألم تكن أرض اللهِ واسعةً فتهاجرُوا فيها وقال فَرِحَ المخلّفونَ *

(لانهم كانوا بمكة الخ) كذب نافع وذلك أن الآية انما نزلت بالمدينة وكان رسول الله سمع بأبى سفيان مقبلا من الشام فندب اليه المسلمين وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعلّ الله يُنفّلكموها فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقى حربا (وقد عرفت ما قال الله عز وجل الخ) لقد تغالى نافع بن الأزرق على ما خيلت له نفسه انهم مثلهم والآية وهى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الخ) نزلت فى فتية سماهم عكرمة قال نزلت فى قيس بن الفاكه بن المغيرة المخزومى والحرث بن زمعة بن الأسود الأسدى وقيس بن الوليد بن المغيرة المخزومى وعلىّ بن أمية بن خلف الجمحىّ والعاص بن منبه بن الحجاج السهمى وقال لما خرج المشركون من قريش لمنع أبى سفيان وعير قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه خرجوا معهم وقد رجعوا عن الاسلام فقتلوا ببدر كفارا (فرح المخلفون الخ)



بمقعدهم خلافَ رسول الله وقال : وجاء المُعَذِّرون* من الأعْراب لِيُؤْذَنَ لهم نَخْبَرَ بتعْذِيرهم وأنهم* كَذَبوا اللهَ ورسوله وقال سيُصيبُ الذين كفروا منهم عذابٌ أليمٌ فانظرْ الى أسمائهم وسِماتِهمْ وأما أمرُ الأطفال فإنَّ نبيَّ الله نوحاً* عليه السلام كان أعلمَ بالله يا نَجْدَةُ مِنِّي ومنك فقال (رَبِّ لا تَذَرْ على الأرض من الكافرين دَيَّارا إنَّكَ إن تَذَرْهم يُضِلُّوا عبادَكَ ولايَلِدُوا إلا فاجِراً كَفاراً) فسماهم بالكُفْر وهم أطفالٌ وقبلَ أن يُولَدُوا فكيف كان ذلك فى قوم نوحٍ ولا تكونُ تقولهُ فى قومنا واللهُ يقولُ

هذه الآية نزلت فى المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ وقد ندب الناس الى غزوة تبوك فى حال العسرة وجدب البلاد واشتداد الحرّ (وجاء المعذرون) قراءة أهل الأمصار « بتشديد الذال » وهم الذين يتكلفون العذر ولاعذر لهم وقرأها ابن عباس «ساكنة العين» وهم الذين لهم عذر وكان يقول والله لكذا أنزلت ولعن الله المعذرين « بالتشديد » وقال الازهرى المعذرون أصله المعتذرون فألقيت حركة التاء على العين وأبدلت التاء ذالا وأدغمت في الذال يقول وجاء قوم من الأعراب يتكلفون العذر أو يعتذرون الى رسول الله وآخرون كذبوا الله ورسوله فى وعده ووعيده فقعدوا عنه ولم يستجيبوا له وقول نافع (نخبر بتعذيرهم وأنهم الخ) ليس على ماينبغي لأنهما فريقان لافريق واحد (بان نبي الله نوحاً الخ) هذا من نافع بن الازرق فى منتهى السخافة وذلك أن نوحاً لما صنع به قومه وعلم أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن دعا عليهم دعاء غضب باهلاكهم بيد الله ولم يطلب استحلال قتلهم وقتل أطفالهم بيده ولا بأيدى من آمن به وقد جاء فى مسند احمد بسنده عن الأسود بن سريع قال قال رسول الله ﷺ « لا تقتلوا الذرية فى الحرب » وقالوا يارسول الله أو ليس هم

(أكفارُكم خيرٌ من أولئكم أم لكم براءةٌ فى الزُّبُرِ) وهؤلاء كمشركى العرب * لا تُقبلُ منهم جزيةٌ وليس بيننا وبينهم إلا السيفُ أو الإسلامُ وأما استحلالُ أمانات مَن خالفنا فإن الله عزّ وجلّ أحلّ لنا أموالهم كما أحلّ لنا دماءَهم فدِماؤُهم حلالٌ طِلْقٌ * وأموالُهم فىءٌ للمسلمين فاتقِ اللهَ وراجِعْ نفسك فإنه لا عذرَ لك إلا بالتوبة ولن يسعك خِذلانُنا والقعودُ عنا وتركُ ما نهجناه لك من طريقتنا ومقالتنا والسلامُ على مَن أقرّ بالحق وعمِلَ به. وكتبَ نافعٌ إلى عبدالله بن الزبير يدعُوهُ الى أمره أمّا بعدُ فإنى أُحذّرُكَ من الله (يومَ تجدُ كلُّ نفسٍ ما عمِلتْ من خيرٍ محضَرًا وما عمِلتْ من سُوءٍ تودّ لو أنّ بينها وبينه أمدًا بعيدًا ويُحذّرُكم اللهُ نفسَهُ) فاتّقِ اللهَ ربّك ولا تتولَّ الظالمين فانّ اللهَ يقولُ (لا يتخذِ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعلْ ذلك فليسَ من الله فى شىء) وقد حضرتَ عثمانَ يوم قُتِلَ فلَعَمْرى لئنْ كانَ قُتِلَ مظلومًا فقد كفرَ قاتلوه وخاذلوه ولئن كان قاتلوه مهتدين وإنهم لمهتدونَ لقد كفرَ مَن يتولاه وينصُره ويعضُده ولقد علمتَ أنّ أباكَ * وطلحةَ *

أولاد المشركين قال أو ليس خياركم أولاد المشركين (وهؤلاء كمشركى العرب الخ) كيف يكونون كمشركى العرب وتحل أموالهم كما تحل دماؤهم وهم موحدون (حلال طلق) ويقال حل طلق «بكسر الاول منهما» يريد حلال طيب (أن أباك) يريد الزبير وقد روى أنه كان يقول يوم الدار اقتلوه فقد بدّل دينكم (وطلحة) يروى عن عثمان رضى الله عنه أنه قال ويلى على ابن الحضرمية يعني طلحة أعطيته كذا وكذا بهاراً ذهباً وهو يروم دمى ويحرض على نفسي والبهار «بضم الباء» ثلثمائة رطل وقوله



وعلياً * كانوا أشدَّ الناسِ عليه وكانوا فى أمره من بين قاتلٍ وخاذلٍ وأنتَ تتولىَّ أباكَ وطلحةَ وعثمان وكيف وَلايةُ قاتلٍ متعمدٍ ومقتولٍ فى دينٍ واحد ولقد مَلكَ علىٌّ بعده فنفى الشبهاتِ وأقامَ الحدُودَ وأجرَى الأحكامَ مجارِيها وأعطى الأمورَ حقائقها فيما عليه وله فبايعَه أبوكَ وطلحة ثم خلعاه ظالِمين له وإن القوْلَ فيك وفيهما لكما قال ابن عباسٍ إنْ يكن علىٌّ فى وقت مَعْصِيَتِكم ومُحارَبَتِكم له كان مؤمناً لقد كفرتُم بقتالِ المؤمنين وأئمة العدْلِ ولئن كان كافراً كما زعمتم وفى الحُكمِ جائراً لقد بُؤتُم بغضبٍ من الله لفِرارِكم من الزَّحفِ ولقد كنتَ له عدُوًّا ولسيرَتِه عائباً فكيفَ تَوَليتَه بعد مَوْتِه فاتق اللهَ فانه يقولُ ومَن يتولَّهم منكم فانه منهم. وكتبَ نافعٌ الى مَن بالبصرة من المحكِّمةِ بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانّ اللهَ اصطفى لكم الدِّين فلا تموتُنّ إلا وأنتم مسلمونَ والله إنكم لتعلمون أنّ الشريعةَ واحدةٌ والدينَ واحدٌ ففيمَ المُقامُ بين أظهرِ الكفّارِ ترون الظلمَ ليلا ونهارا وقد ندَبكم اللهُ الى الجهادِ فقال وقاتلوا المشركين كافّةً ولم يجعلْ لكم فى التخلف عذْراً في حالٍ من الحالِ فقال انفرُوا خفافاً وثقالاً وانما عذَرَ الضعفاءَ والمرْضى والذين لا يجدُونَ ما ينفقونَ ومَن كانت اقامتُه لِعلّةٍ ثم فضلَ عليهم مع ذلك المجاهدِينَ فقال لا يستوِى القاعدونَ من المؤمنين غير أولى الضرر

(وعلياً) تبع فيه بني أمية الذين نسبوا اليه قتل عثمان ويعلم الله أنه برىء منه



والمجاهدون فى سبيل الله فلا تغتروا ولا تطمئنوا الى الدنيا فانها غرارة مكارة لذاتها نافدة ونعمتها بائدة حفت بالشهوات اغترارا وأظهرت حبرة * وأضمرت عبرة فليس آكل منها أكلة * تسره ولا شارب شربة * تؤنقه * الادنا بها درجة الى أجله وتباعد بها مسافة من أمله وانما جعلها الله دارا لمن تزود منها الى النعيم المقيم والعيش السليم فلن يرضى بها حازم دارا ولاحليم بها قرارا فاتقوا الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى والسلام على من اتبع الهدى. فورد كتابه عليهم وفى القوم يومئذ أبو بيهس هيصم بن جابر الضبعى * وعبد الله بن إباض المرى من مرة بن عبيد * فأقبل أبو بيهس على ابن إباض فقال ان نافعا غلا فكفر وإنك قصرت فكفرت تزعم أن من خالفنا ليس بمشرك وانما هم كفار النعم لتمسكهم بالكتاب وإقرارهم بالرسول وتزعم أن مناكحتهم وموارثتهم والاقامة فيهم حل طلق وأنا أقول

(حبرة) «بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة» وهى النعمة وسعة العيش (أكلة) «بضم الهمزة» اسم للقمة والقرصة والجمع أكل كصرد وبفتحها المرة وبكسرها الهيئة و(شربة) «بالفتح» المرة من الماء وبالكسر هيئة الشرب ولا ضم فيها (تؤنقه) تعجبه (الضبعى) من بنى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (المرى من مرة بن عبيد) هذا غلط والصواب ما سلف لك أنه من بنى صريم بن عبيد بن مقاعس وليس من بنى مرة بن عبيد بن مقاعس ذكر ذلك ياقوت فى مقتضبه

إنّ أعداءنا كأعداء رسول الله ﷺ تحلّ لنا الإقامة فيهم كما فعل المسلمون في إقامتهم بمكة وأحكامُ المشركين تجري فيها وأزعم أن مناكحهم ومواريثهم تجوز لأنهم منافقون يُظهِرون الاسلام وأن حكمهم عند الله حكم المشركين فصاروا في هذا الوقت على ثلاثة أقاويل قول نافع في البراءة والاستعراض واستحلال الأمانة وقتل الأطفال وقول أبي بيهس الذي ذكرناه وقول عبد الله بن إباض وهو أقرب الأقاويل الى السُّنَّة من أقاويل الضُّلّال والصُّفْرِيَّة* والنَّجْدِيَّة في ذلك الوقت يقولون بقول ابن إباض وقد قال ابن إباض ماذكرنا في مقالته وأنا أقول إنّ عدوّنا كعدوّ رسول الله ﷺ ولكني لا أحرّم مناكحتهم ومواريثهم لأن معهم التوحيد والإقرار بالكتاب والرسول عليه السلام فأرى معهم دعوة المسلمين تجمعهم وأراهم كفاراً للنعم وقالت الصُّفْرِيَّة ألْيَنَ من هذا القول في أمر القَعَدِ حتى صار عامّتهم قَعَداً واختلفوا فيهم وقد ذكرنا ذلك فقال قوم سُمّوا صُفْرِيَّة لأنهم أصحاب ابن صَفّار وقال قوم إنما سُمّوا بصُفْرة عَلَتْهم وتصديق ذلك قول ابن عاصم اللَّيْثِيّ وكان يرى رأي الخوارج فتركه وصار مُرْجِئاً

(وقالت الصفرية الخ) حكى عنهم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل انهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد (مرجئا) أحد المرجئة ولو أراد النسب لقال مرجئياً وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الإيمان



فارقتُ نَجْدَةَ والذينَ تَزَرَّقُوا ... وابنَ الزُّبَيْرِ وشيعةَ الكذابِ*

والصُّفْرَ الآذَانِ الذينَ تَخَيَّرُوا ... دِيناً بلا ثِقَةٍ ولا بكتابِ

خفف الهمزة من الآذان ولولا ذلك لانكسرَ الشِّعْرُ وقال أبو بَيْهَسٍ الدارُ دارُ كُفْرٍ والاستعراضُ فيها جائزٌ وإنْ أُصيبَ من الأطفالِ فلا حَرَجَ الى هٰهنا انْتَهَتِ المقالَةُ وتفرّقتِ الخوارجُ على الأَضْرُبِ الأربعةِ التى ذكرنا وأقامَ نافعٌ بالأهوازِ يعترضُ الناسَ ويَقْتُلُ الأطفالَ فاذا أُجِيبَ الى المقالَةِ جَبَى الخراجَ وفَشَا عُمَّالُه فى السَّوادِ* فارتاعَ لذلك أهلُ البصرةِ فاجتمعوا الى الأحْنَفِ بن قيس فشَكَوْا ذلك اليه وقالوا ليسَ بيننا وبين العَدُوِّ إلا ليلتانِ وسيرَتُهم ما تَرَى فقال الأحنفُ إنّ فعلهم فى مِصْرِكم إن ظفرُوا به كفِعْلهم فى سَوَادِكم فجِدُّوا فى جِهادِ عَدُوِّكم فاجتمع اليه عشرةُ آلافٍ فأتى عبدَ الله بن الحرثِ بن نَوْفَلِ بن الحرث بن عبد المطلب* وهو بَبَّةُ*

معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا بذلك لأنهم يعتقدون أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصى والارجاء التأخير (الكذاب) يريد المختار بن أبى عبيد الثقفى (السواد) يريد به رُستاق العراق وضياعها سمى بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار والعرب تسمى الخضرة سوادا . والرستاق «بضم فسكون» كل موضع فيه زروع وقرى وهو فارسى معرب وعن ابن السكيت لا تقلْ رستاق وانما هو رُسْداق ورزداق (عبد المطلب) بن هاشم بن عبد مناف بن قصى وكان عبد الله بن الحرث يومئذ أمير البصرة برضا أهلها لما خرج عبيد الله بن زياد هاربا منها (وهو ببة) بموحدتين ثانيتهما مشددة مفتوحة وهو فى الاصل حكاية صوت الصبى ويقال ان أمه كانت ترقصه وتقول

فسأله أن يُؤَمِّرَ عليهم فاختارَ لهم ابن عُبَيْسٍ* بن كُرَيْزٍ* وكان دَيِّناً شُجاعاً فأمَّرَه وشيَّعَه فلما نَفَذَ من جِسْرِ البصرةِ أقبلَ على الناس فقال إنى ما خرجتُ لامتيارِ* ذَهَبٍ ولا فِضَّةٍ وإنى لأحاربُ قوماً إن ظفرتُ بهم فما وراءهم إلا سيوفهم ورماحهم فمن كان شأنُه الجهادَ فلينهضْ ومَن أحبَّ الحياةَ فليرجِعْ فرجعَ نفرٌ يسيرٌ ومضى الباقون معه فلما صاروا بدُولابَ* خرجَ اليهم نافع* فاقتتلوا قتالا شديداً حتى تكسَّرتِ الرِّماحُ وعُقِرَتْ الخيلُ وكثرتِ الجراحُ والقتلُ وتضاربُوا بالسيوف والعَمَدِ* فقُتِلَ فى المعركةِ* ابنُ عُبَيْسٍ ونافعُ بن الأزرق وكان ابنُ عُبَيْسٍ تقدَّمَ الى أصحابه* فقال إذا أُصِبْتُ فأميركم الربيعُ بن عمرٍو الأَجْذَمُ* الغُدَانِيُّ فلما أُصيب ابن عُبَيْس

لأنكحن بَبَّةْ جارية خِدَبَّةْ مُكْرَمَةً مُحَبَّةْ تَجُبُّ أهل الكعبة

وتجب « بالضم » تغلب نساء قريش جمالا (ابن عبيس) اسمه مسلم وعبيس مصغر و (كريز) كذلك ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف (لامتيار) مصدر امتار لاهله جلب لهم الميرة كمار لعياله وأهله يميرهم ميرا وأمارهم . والميرة « بكسر الميم » الطعام والميار « بتشديد الياء » جالب الميرة (بدولاب) قرية بينها وبين الاهواز أربعة فراسخ (خرج اليهم نافع) وقد جعل على ميمنته عبيدة بن هلال اليشكرى وعلى ميسرته الزبير بن الماحوز التميمى وجعل ابن عبيس على ميمنته الحجاج بن باب الحميرى وعلى ميسرته حارثة بن بدر التميمى (والعمد) بضمتين جمع عمود وبفتحتين اسم للجمع وعن الفراء العمد والعَمَد جمعان للعمود مثل أديم وأدم وأَدَم وقضيم وقُضُم وقَضَم (فقتل فى المعركة) وذلك فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين (تقدم الى أصحابه) أمرهم وأوصاهم يقال تقدم اليه فى كذا أمره وأوصاه به (الاجذم)



أخذَ الربيعُ الرايةَ وكان نافعٌ قد استخلفَ عُبَيْدَ الله بن بشير بن الماحوز السَّليطِيَّ فكان الرئيسان من بنى يربوع رئيس المسلمين من بنى غُدانةَ بن يربوع ورئيسُ الخوارج من بنى سَليط بن يَرْبُوع فاقتتلوا قتالا شديداً وادَّعى قتلَ نافعٍ سلامَةُ الباهِليُّ وقال لمَّا قتلته وكنتُ على بِرْذَوْنٍ * وَرْدٍ إذا برجل على فَرَسٍ وأنا واقِفٌ فى خُمْسِ قيسٍ * يُنادِى يا صاحِبَ الوَرْدِ هلُمَّ الى المبارَزَة فوقَفْتُ فى خُمْسِ بنى تميم فاذا به يَعْرِضُها علىَّ وجعلتُ أتنقلُ من خُمْسٍ إلى خُمْسٍ وليس يُزايِلُنى فَصِرْتُ الى رحلى ثم رجعتُ فرآنى فدعانى الى المبارَزة فلما أكثر خرجْتُ اليه فاختلفْنا ضَرْبَتَيْنِ فضربتُه فصرعتُه فنزلتُ لسَلَبِه وأخذ رأسه فاذا امرأةٌ قد رأتنى حين قتلتُ نافعاً فخرجَتْ لتثأرَ به فلم يَزَل الربيع الأجذمُ يقاتلهم نيفاً وعشرين يوماً حتى قال يوماً أنا مقتولٌ لا مَحالَةَ قالوا وكيف قال لأنى رأيتُ البارحةَ كأنَّ يدى التى أُصِيبَتْ بكابُلَ * انحطتْ من السماء فاسْتَشْلَتْنِى فلما كان الغَدُ

من الجَذْم وهو القطع سمى بذلك لجذم يده بكابل على ما يأتى قريبا (برذون) واحد البراذين وهى من الخيل ما كانت من غير نتاج العرب (خمس قيس) صوابه خمس عبد القيس على ما يأتى فى الشعر وفى لسان العرب أخماس البصرة خمسة فالخمس الاول العالية والخمس الثانى بكر بن وائل والخمس الثالث تميم والخمس الرابع عبد القيس والخمس الخامس الأزد (فاذا امرأة) رواية الاغانى ونزلت فأخذت رأسه وسلَبَه فاذا امرأته الخ (التى أصيبت بكابل) يقال انه كان يومئذ مع الصحابى الجليل عبد الرحمن ابن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فى غزاته سجستان وكابل وكان الذى استعمله عبد الله بن عامر والى البصرة لمعاوية سنة ثلاث وأربعين وكابل بضم



قاتَلَ الى الليل ثم غاداهم فقُتِل فتدافعَ أهلُ البصرة الرايةَ حتى خافوا العَطَبَ إذْ لم يكن لهم رئيس ثم أجمعوا على الحجاج بن بابٍ الحِميَرىِّ فأباها فقيل له ألا ترى أن رُؤساء العرب بالحَضْرَة وقد اختاروك من بينهم فقال مشؤومةٌ ما يأخذها أحدٌ إلا قُتِلَ ثم أخذَها فلم يَزَلْ يُقاتلُ الخوارجَ بدُولابَ والخوارجُ أعَدُّ * بالآلاتِ والدُّروعِ والجواشنِ * فالتقى الحجاجُ ابنُ باب وعِمْرانُ بنُ الحرث الرَّاسِبيُّ وذلك بعد أن اقتتلوا زُهاء شهرٍ فاختلفا ضَرْبَتَيْنِ فَسقطا مَيِّتَيْنِ فقالت أمُّ عمران ترثيه

اللهُ أيَّدَ عمرانًا وطَهَّرَه	وكان عمرانُ يدعو الله فى السَّحَرِ
يدعوه سِرًّا واعلانًا لِيَرْزُقَهُ	شهادةً بيدَىْ مِلْحادةٍ غُدَرِ
ولَّى صحابتُه عن حرِّ مَلْحَمَة	وشَدَّ عمرانُ كالضِّرْغامة الهَصِرِ

قولُ الربيع استشلتنى أى أخذتنى اليها واستنقذتنى يقال استشلاه واشتلاه وفى الحديث إن السَّارِقَ * إذا قُطِعَ سبَقَتْه يدُه إلى النار فانْ تاب استشلاها

الموحدة أرض بين الهند ونواحى سجستان ذكر ذلك ياقوت فى معجمه (فقيل له الا ترى ان الخ) رواية الاصبهانى فى أغانيه فلما تدافع القوم الراية وأبوها واتفقوا على الحجاج بن باب امتنع عن أخذها فقال له كريب بن عبد الرحمن خذها فانها مكرمة فقال انها راية مشئومة ما أخذها أحد الا قتل فقال له كريب بن عبد الرحمن يا أعور تقارعت العرب على أمرها ثم صيروها اليك فتأبى خوف القتل خذ اللواء ويحك إن حضر أجلك قتلت ان كانت معك أو لم تكن فأخذ اللواء وناهضهم (والخوارج أعد) أقوى عدة والجواشن جمع جوشن وهو زرد يلبسه الصدر (وفى الحديث ان السارق الخ) رواه الزمخشرى فى فائقه بلفظ اللِّص اذا قطعت يده سبقته الى النار فان



قال رُؤْبة (إن سليمانَ اشتلاَنا ابنَ علىّ) وقولُ الناس* أشْلَيْتُ كلبى أى أغرَيْتهُ بالصَّيْدِ خطأ انما يقالُ آسَدْتهُ وأشليتهُ دعوته وقولهُا بيدَىْ مِلْحادَةٍ مِفعَالٌ من الإلحادِ كما تقول رجلٌ مِعطَاءٌ يافتى ومِحْسَانٌ ومِكْرامٌ وأدخلت الهاء للمبالغة كما تُدْخَلُ فى راوِيَةٍ وعَلاَّمَةٍ ونسَّابةٍ. وغُدَرُ فُعَلُ من الغَدْرِ ولِفُعَلَ بابٌ نذكره عَقِبَ هذه القِصَّة إذا فرغنا من خبر هذه الوَقْعَةِ والضِرْغامَةُ من أسماء الأسَدِ والهَصِرُ الذى يَهْصِرُ كل شىء أى يَثنيه قال امرؤ القيس

تاب اشتلاها أى استنقذها ثم قال عن الأصمعى يقال أدركه فاشتلاه واستشلاه أنقذه وهو من الشلو بمعنى العضو (وقول الناس الخ) كذلك قال ثعلب وعلله بقوله وذلك لما تعورف في اللغة ان الاشلاء الدعاء لا الاغراء يقال أشليت الكلب والشاة والناقة اذا دعوتهن بأسمائهن وأنشد للراعى يصف ابلا وحاديها

اذا سرحت من منزل نام خلفها ... بميثاء مبطان الضحى غير أروعا

وان خذلت منها عجاساء جِلَّةٌ ... بمحنية أشلى العِفَاس وبَرْوَعا

والميثاء الارض السهلة ومبطان الضحى يريد أن الراعى يبادر الصبوح فيشرب حتى يمتلىء بطنه من اللبن وخذلت تخلفت والعجاساء القطعة العظيمة من الابل وتقال للناقة العظيمة أيضا بلفظ واحد ولا يقال جمل عجاساء والجلة المسانّ من الإبل واحدها جليل مثل صبى وصبية والعفاس وزان كتاب وبروع وزان جعفر اسمان لناقتين يقول وان تخلفت هذه النوق دعا باسمى هاتين الناقتين فتتبعهما الابل هذا وقد أجاز الكسائى أشليت الكلب على الصيد قال لانه يدعى ثم يؤسد وذكر له شواهد منها قول الفرزدق يهجو جريرا

... تشلى كلابك والاذناب شائلة ... على قروم عظام الهام والقَصَر ...



فلمّا تنازَعْنا * الحديثَ وأسمحتْ هَصَرْتُ بغُصْنٍ ذي شماريخَ ميّالِ

ولذِكرنا الصُّفْرِيّةَ والأزارقةَ والبَيْهَسِيّةَ والإباضيّةَ تفسيرٌ لِمَ نُسِبَ الى ابن الأزرق بالأزارقة والى أبي بَيْهَس بالكُنْيَة المضافِ اليها ونُسِبَ الى صُفْرٍ ولم يُنْسَبْ الى واحدهم ونُسِبَ الى ابن إباضٍ فجُمِلَ النسبُ الى أبيه وهذا نذكره بعد باب فُعَلَ . ومما قيلَ من الشعر فى يوم دُولاب قول قَطَرِيّ *

لَعَمْرُكَ إنى فى الحياةِ لزاهدٌ وفى العيش ما لم ألقَ أُمَّ حَكيمِ *
من الخَفِراتِ البيضِ لم يُرَ مثلُها شِفاءٌ لذى بَثٍّ ولا لِسقيمِ

(فلما تنازعنا) قبله

سموت اليها بعد ما نام أهلها سُموَّ حَبَابِ الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحى ألست ترى السُّمّارَ والناس أحوالى
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إنْ من حديث ولا صال

فلما تنازعنا البيت وأسمحت انقادت ولانت ويقال هصرت الغصن وبالغصن اذا أخذت برأسه فأملته اليك يريد به قدّها وأراد بالشماريخ فروع شعرها على التشبيه بشماريخ النخل (قول قطرى) ومن الناس من يرويه لعبيدة بن هلال اليشكري ومنهم من يرويه لحبيب بن سهم أو لصالح بن عبد الله العبشمى (أم حكيم) امرأة من الخوارج كانت مع قطرى بن الفجاءة وكانت من أشجع الناس كانت تحمل على الناس وترجز

أحمل رأساً قد سئمت حمله وقد مللت دهنه وغسله
ألا فتى يحمل عنى ثقله

لَعَمْرُكَ إني يوم أُلطِمُ* وجهَها على نائباتِ الدهر جِدُّ لئيم*
ولو شهدتني يوم دُولابَ أبصرتْ طِعانَ فتى في الحرب غير ذميم
غداةَ طفَتْ علْماء بكرُ بنُ وائلٍ وعجْنا صدور الخيل نحو تميم
وكان لعبد القيس أولُ جدّها وأحلافِها من يَحْصُبٍ* وسُلَيِم*
وظلّتْ شيوخُ الأزْدِ في حومة الوغى تَعومُ وظلنا في الجلادِ نَعُومُ*
فلم أرَ يوماً كان أكثرَ مُقْعَصاً* يَمُجُّ دماً من فائظٍ* وكليم
وضاربةٍ خدّاً كريماً على فتى أغرَّ نجيب الأمهات كريم
أصيبَ بدُولابٍ ولم تكُ مَوْطناً له أرضُ دولابٍ ودَيْرُ حَميمِ*
فلو شهدتْنا يومَ ذاك وخيلُنا تُبيحُ من الكفّار كلَّ حريم
رأتْ فتيةً باعُوا الإلهَ نفوسَهم بجنّاتِ عدْنٍ عنده ونعيم

قولهُ ولو شهدتنا يوم دولاب فلم ينصرفْ دولاب فإنما ذاك لأنه أراد البلدةَ ودولاب أعجميٌّ معرَّبٌ وكلُّ ما كان من أسماء الأعجمية نكرة بغير الألف

وكانوا يفدّونها بالآباء والأمهات وكانت من أجمل النساء وجهاً وأحسنهم بدينهم تمسكا
(ألطم) من باب ضرب (جدّ لئيم) يريد لئيم جدّ لئيم مبالغة في لؤمه (يحصب)
ضبطه المجد في قاموسه «بتثليث الصاد» وعبارته (ويحصب) «مثلثة الصاد»
لا بالفتح فقط كما زعم الجوهري وهو كما روى ابن الكلبي يحصب بن مالك بن زيد بن
الغوث بن سعد من ولد الهميسع بن حمير بن سبأ (وسليم) يريد سليم «بالتصغير»
فكبره للوزن وهو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر (نعوم)
«بالرفع» على الإقواء (مقعصا) من أقعصه برمحه إذا طعنه فمات مكانه وقعصه كذلك
(فائظ) من فاظ يفيظ ويفوظ فيظا وفوظا مات و (دير حميم) موضع بالأهواز

واللام فاذا دخلته الألفُ واللام فقد صارَ معْرَبًا وصارَ على قياس الأسماء العربية لايمنعهُ من الصَّرف إلا مايمنع العربيَّ فدولابٌ فُوعالٌ مثلُ طُومار وسُولافٍ وكلُّ شيء لايخصّ واحداً من الجنس من غيره فهو نكرةٌ نحو رجُلٍ لأن هذا الاسم يلحقُ كلَّ ما كان على بِنْيَتِه وكذلك جَمَلٌ وجَبَلٌ وما أشبه ذلك فان وقع الاسمُ فى كلام العجم معرفةً فلا سبيل الى إدخال الألف واللام عليه لأنه معرفة فلا معنى لتعريفٍ آخرَ فيه فذلك غير مُنصرفٍ نحو فرعونَ وقارون وكذلك اسحق وابراهيم ويعقوب وقوله غداةَ طَفَتْ عَلْماءِ بكرُ بنُ وائلٍ وهو يريد على الماءِ فانّ العرب إذا التَقَتْ فى مثل هذا الموضع لامان استجازُوا حذف إحداهما استثقالا للتضعيفِ لأن ما بَقِيَ دليل على ماحُذِفَ فيقولون علماء بنو فلان كما قال الفرزدق

وماسُبِقَ القَيْسِيُّ من ضَعْفِ حِيلَةٍ ... ولكن طفَتْ عَلْماءِ قُلْفَةُ خالدِ

وكذلك كلُّ اسمٍ من أسماء القبائل تظهرُ فيه لامُ المعرفة فانهم يجيزون معه حذف النونِ* التى فى قولك بنو لِقُرْبِ مخرج النون من اللام وذلك قولك

(يجيزون معه حذف النون الخ) وكذلك يجيزون حذف النون على ما قال أبو اسحق الزجاج من (مِن وعن) عند الالف واللام لالتقاء الساكنين وحذفها من (من) أكثر من حذفها من (عن) لان دخول من فى الكلام أكثر من دخول عن وأنشد

أبلغ أبادَخْتَنُوسَ مَأْلُكَةً ... غيرَ الذى قد يقال مِ الكذب

وأبو دختنوس لقيط بن زرارة ودختنوس ابنته وعن ابن الاعرابى يقال من الآن



فلانٌ من بَلْحرثِ وبَلْعنبَرِ وبَلْهُجَيْمِ . وقال آخرُ من الخوارج *

يرَى من جاءَ يَنظرُ من دُجَيْلٍ شُيُوخَ الأَزْدِ طافِيَةً لِحاها

وقال رجلٌ منهم

شَمِتَ ابنُ بَدْرٍ والحوادثُ جَمَّةٌ والجائِرُون * بنافع بن الأَزرق

والموتُ حَتْمٌ لا مَحالَةَ واقِعٌ مَنْ لا يُصَبِّحْهُ نَهاراً يَطْرُقِ *

ولئن أميرَ المؤمنين * أصابَهُ رَيْبُ المَنونِ فَمَنْ يُصِبْهُ يَغْلَقِ *

نصبَ بعدَ إنْ لأَنَّ حرفَ الجزاء للفعل فانما أراد فلئن أصاب أمير المؤمنين فلما حُذف هذا الفعل وأضمَرَ ذَكَرَ أصابَه لِيَدُلَّ عليه ومثلُه قول النَّمِرِ ابنِ تَوْلَبٍ

لا تجزَعي إنْ مُنْفِساً أهلكتُه وإذا هلكتُ فعندَ ذلك فاجزَعي

وقال ذو الرُّمَّة

وم الأنِ وأنشد

ألا بلغ بنى عوف رسولا فما م الآن فى الطير اعتذار

يقول لا أعتذر بالتطير (وقال آخر من الخوارج الخ) كان المناسب أن يؤخر ذلك عند قوله الآتى ثم ان حارثة بن بدر لما تفرق الناس عنه أقام بنهر تيرى فعبرت اليه الخوارج فهرب وأصحابه يركض حتى أتى دجيلا الخ ودجيل «بالتصغير» نهر بالاهواز ذكر ياقوت ان الذى حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس (والجائرون) يروى والظالمون (يطرق) من الطروق وهو الاتيان ليلا (أمير المؤمنين) يريد به نافع بن الأزرق (فمن يصبه يغلق) ذلك مستجاز من غلق الرهن «بالكسر» إذا بقى فى يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه يريد أنه لا يجد من يخلصه



إذا ابنَ أبي موسى بِلالاً بلَغْته فقام بِفأْسٍ بين وِصْلَيْكِ* جازِرُ

لأن إذا لايليها إلا الفعل وهي به أولى

﴿ هذا باب فُعَل ﴾

اعلم أنّ كل اسم على مثال فُعَلٍ فهو مصروفٌ في المعرفة والنكرة إذا كان اسماً أصلياً* أو نعتاً فالأسماء نحوُ صُرَدٍ ونُغَرٍ وجُعَلٍ وكذلك إنْ كان جمعاً

(وصليك) مثنى وصل « بكسر الواو وضمها » وهو كل عظم على حِدة لا يكسر ولا يخلط بغيره أو هو مجتمع العظم وهذا هو المراد هنا يريد بين أوصالِك

﴿ هذا باب فعل ﴾

(اذا كان اسما أصليا) يريد غير معدول عن فاعل وعبارة سيبويه اعلم ان كل فعل كان اسما معروفا في الكلام أو صفة فهو مصروف فالأسماء نحو صُرَد وجُعَل وثُقَب وحُفَر اذا أردت جماع الحفرة والثقبة وأما الصفة فنحو قولك هذا رجل حُطَم ثم قال فانما صرفت ما ذكرتُ لك لانه ليس باسم يشبه الفعل الذي في أوله زيادة وليست في آخره زيادة تأنيث ثم قال وأما عمر وزفر فانما منعهم من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا وانما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما وهو بناؤهما في الاصل فلما خالفا بناءهما في الاصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامر وزافر ولا يجيء عمر وأشباهه محدودا عن البناء الذي هو أولى به الا وذلك البناء معرفة فان قلت عمر آخر صرفته لانه نكرة فتحول عن موضع عامر معرفة وقوله وذلك نحو عامر وزافر بيان للبناء الذي هو أولى به وذكر الرضي شارح الكافية ان فعل العلم ان جمع شرطين ثبوت فاعل وعدم فُعَل قبل العلمية فهو غير منصرف ثم قال ان عمر وزفر علمين فكان الواجب على هذا الاصل صرفهما لانه كما جاء لهما فاعل قبل العلمية جاء فعل أيضا نحو عمر جمع عُمْرة والزفر السيد قال الاعشى (يأبى الظلامة منه النوفل الزفر) لكنهما لما



نحو ظُلَمٍ وغُرَفٍ وإنْ سُمِّيتَ بشىءٍ من هذا رجلا انصرف فى المعرفة والنكرة وأما النعتُ فنحو رجلٍ حُطَمٍ كما قال (قد لفّها الليلُ بسَوّاقٍ حُطَمِ) وكذلك مالٌ لُبَدٌ وهو الكثيرُ من قوله جلَّ جلالُه (أهلكتُ مالاً لُبَداً) فان كان الاسم على فُعَلَ معدولا عن فاعل لم ينصرفْ إذا كان اسمَ رجل فى المعرفة وينصرف فى النكرة وذلك نحو عُمَرَ وقُثَمَ لأنه معدول عن عامر وهو الاسمُ الجارى على الفعل وهذا مما معرفتُه قبل نكرتِه فاذا أُريدَ به * مذهبُ المعرفة * جازَ أن تَبْنِيَهُ فى النداءِ من كلِّ فِعْلٍ * لأن المنادى مُشارٌ اليه وذلك قولك يا فسَقُ ويا خُبَثُ تُريدُ يا فاسقُ ويا خبيثُ وانما قالت بِيَدَىْ مِلْحادَةٍ غُدَرٍ فى غير النداء للضرورة فنَقَلَتْه معرفةً من النداء ثم جعلته نكرةً لخروجه عن الاشارة فنَعَتَتْ به مِلْحادَةٍ كما

سمعا غير منصرفين حكمنا بأنهما معدولان عن فاعل لا عن فعل وقال قبل هذا أما أُدد فانه وان جمع الشرطين لكنه سمع فى كلامهم منصرفا فلا تقدر العدل فيه . وقد تلخص لك مما ذكر ان العمدة في ذلك انما هو السماع وان ما ذكروه انما هو بيان لأسباب منعه من الصرف (فهذا مما معرفته قبل نكرته) وذلك ان المعدول عنه معرفة فقصد تنكيره متأخر عن معرفته وقد بين ذلك سيبويه فيما نقلناه عنه وضمير قوله (فاذا أُريد به)عائد الى كل اسم على مثال فعل (مذهب المعرفة) لامذهب الصفة (من كل فعل) ثلاثى (وانما قالت الخ) اعتذار من استعمالها غدر وصفا و (ملحادة) من لحد جار وظلم وعن أبى عبيدة لحد في الدين يلحد وألحد مال عنه وعدل وعن ابن السكيت الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه



قال الحُطيئة *

أُجَوِّلُ ما أُجَوِّلُ * ثم آوى　　إلى بيت قَعِيدَتُه لَكاعِ

وهذا لا يقع إلا فى النداء * ولكن للشاعر نَقْلُه نكرةً ونقْلُه معرفةً على حد ما كان له فى النداء فيُلحق قولها غدرُ بقوله رجلٌ حُطَم ومالٌ لُبَدٌ وما أشبهه وفعالِ فى المؤنث بمنزلة فعل فى المذكر ولو سميتَ رجلا حُطَمًا لصرفتَهَ من قولك هذا سائقٌ حُطَمٌ لأنه قد وقع نكرة غير معدول فهو فى النعوت بمنزلة صُرَد فى الأسماء

(كما قال الحطيئة) يهجو امرأته (أجول الخ) الرواية المشهورة أطوف ما أطوف وهذا البيت مفرد لا أخ له وقول بعض النحاة انه يريد الى بيت قعيدته يقال لها بالكاع ولكنه اختصر تكلف (وهذا لا يقع إلا في النداء) كذلك نقل عن سيبويه ان لكاع ولكع لا يستعملان إلا في النداء فلا يصرفان فى حال المعرفة لانهما معدولان عن ألكع ولكعاء وعن شمر يقال رجل غُدَرٌ وغادر ولكع ولئيم ونُصَرٌ وناصر قال الأزهرى نوّنها كلها خلاف ما قال الليث وهو الصواب انما يترك صرف فعل إذا كان اسما معرفة مثل عمر وزفر

تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن
وأوله باب النسب

فهرس الكامل

صحيفة

هذا باب

صحيفة

فهرس رغبة الآمل

صحيفة

صحيفة

كتاب
رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الثامن

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا حدائق شبرا
القاهرة ٢٠٥٥٦٨٨ - ٦٤٧٥٢٦



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هذا باب النسب الى المضاف ﴾

اعلم أنك إذا نسبتَ الى عَلَمٍ مضافٍ فالوجهُ أن تنسبَ إلى الاسم الأول وذلك قولك فى عبد القيس عَبْدِىٌّ وكذلك فى عبد الله بن دارِمٍ فإن كان الاسمُ الثانى أشهر* من الأول جاز النسبُ اليه لئلا يقع فى النسب التباسٌ من اسمٍ باسمٍ وذلك قولك فى النسبَ الى عبد منافٍ مَنَافِىٌّ وإلى أبى بكر بن كلاب بكرىٌّ وقد يجوز وهو قليلٌ أن تبنى له من الاسمين اسماً على مثال الأربعة لينتظم النسبُ وذلك قولك فى النسب الى عبد الدّار بن قُصَىٍّ عَبْدَرِىٌّ وفى النسب الى عبدالقيس عَبْقَسِىٌّ* فان كان المضاف غيرَ

﴿ هذا باب النسب الى المضاف ﴾

(فان كان الاسم الثانى أشهر) قال سيبويه وسألت الخليل فى قولهم فى عبد مناف منافى فقال أما القياس فكما ذكرت لك إلا أنهم قالوا منافى مخافة الالتباس ولو فُعِل ذلك بما جُعِل اسما من شيئين جاز لكراهية الالتباس . فلم يعتبر الشهرة ولم يفرق بين الأسماء (وفي النسب الى عبد القيس عبقسي) وفي النسب الى عبد شمس عبشمي قال سيبويه وليس ذلك بالقياس



عَلَمٍ فالنسبُ إلى الثانى على كل حال وذلك قولك فى النسب الى ابن الزبير زُبَيْرِىٌّ لأن ابن الزبير إنما صار معرفة بالزبير وكذلك النسبُ الى ابن رَأْلانَ * رَأْلانىٌّ فلذلك قالوا فى النسب إلى ابن الأزْرَق أزْرَقِىٌّ وإلى أبى بَيْهَسٍ بَيْهَسِىٌّ فأمّا قولهم صُفْرِىٌّ فإنما أرادوا الصُّفْرَ الألوانِ فنسبوا إلى الجماعة وحَقُّ الجماعة إذا نُسِبَ اليها أن يقعَ النسبُ إلى واحدها كقولك مُهَلَّبِىٌّ ومِسْمَعِىٌّ ولكن جعلوا صُفراً اسما للجماعة ثم نَسَبُوا اليه ولم يقولوا أصْفَرِىٌّ فيُنْسَبَ الى واحدها وإنما كان ذلك لأنهم جعلوا * الصُّفْرَ اسماً للجماعة كما تُسَمَّى القبيلةُ بالاسم الواحد ألا ترى أن النسب إلى الأنصار أنْصَارِىٌّ لأنه كان علماً للقبيلة وكذلك مدائِنِىٌّ * وتقول فى النسب إلى الأبناء * من بنى سعدٍ * أبْنَاوِىٌّ لأنه اسم للجماعة

(ابن رألان) اسمه جابر وهو شاعر من سِنْبِس احدى قبائل طيء ونحوه ابن كراع « بضم الكاف وتخفيف الراء » وهذا النوع انما يكون فيما غلب عليه هذا الاسم فلا ينسب الى كل من كان ابنا لرألان أو ابنا لكراع (وانما كان ذلك لأنهم جعلوا الخ) أعاد هذا المعنى لقوله بعد كما تسمى الخ (وكذلك مدائنى) قال سيبويه وسألت الخليل عن قولهم مدائنىّ فقال صار البناء عندهم اسماً لبلد ومن ثم قالت بنو سعد في الأبناء أبناوىّ كأنهم جعلوه اسمَ الحىّ والحىّ كالبلد وهو واحد يقع على الجميع (الابناء) ذكر ياقوت فى مقتضبه أنّ سعد بن زيد مناة بن تميم ولد كعبا وعمراً والحارث وعُوافة وجُشم وعبشمس ومالكا وعوفا ويقال لهم جميعا الأبناء غير كعب وعمرو (من بني سعد) وكذلك النّسب الى أبناء فارس وهم أبناء قوم كان كسرى أرسلهم مع سيف بن ذى يزن يوم استنجده على الحبشة فنصروه وتديّروا اليمن وتزوجوا في العرب



فأما قولهم الأزارقةُ فهذا بابٌ من النسب آخرُ وهو أن يُسَمَّى* كلُّ واحدمنهم باسم الأَب إذا كانوا اليه يُنْسَبون ونظيرهُ المهالبةُ والمسامعةُ والمناذِرَةُ ويقولون جاءنى النُّمَيْرُونَ والأَشْعَرُونَ* جعلَ كل واحدمنهم نُمَيْراً وأَشْعَرَ فهذا يَتصِلُ فى القبائل على ما ذكرتُ لك وقد تُنْسَبُ الجماعةُ الى الواحد على رأيٍ أو دينٍ فيكون له مثل نَسب الولادة كما قالوا أزرقىّ لمن كان على رأى ابن الأزرق كما تقول تميمىّ وقيسىّ لمن ولده تميمٌ وقيسٌ ومن قرأ سَلَامٌ على إِليَاسِينَ فإنما يريد إِلْيَاسَ عليه السلامُ ومن كان على دينه كما قال . قَدْنِيَ من نَصْرِ الخُبَيْبِينَ قَدِى . يريدُ أبا خُبَيْبٍ

فقيل لأولادهم الأبناء وغلب عليهم كذا ذكره لسان العرب ونقل قبل هذا عن سيبويه قال وحدثنى أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون فى الإضافة الى هذه الأبناء بنوىّ يردّونه الى الواحد (وهو أن يسمى الخ) ذلك مذهب أبي العباس وغيره من أهل اللغة يقول الهاء التى تدخل في الجمع تأتى على ثلاثة أوجه أحدها أن تدل على النسب كالمهالبة والمسامعة والمناذرة ثانيها أن تدل على العجمة نحو الموازجة جمع موزج وزان جوهر وهو الخف معرّب موزه والجواربة جمع جورب معرب كورب وهو لفافة الرجل وقد قالوا الموازج والجوارب بحذفها وثالثها أن تكون عوضا من حرف محذوف نحو المرازبة جمع مرزبان «بضم الزاى» وهو من الفرس الفارس المقدم على القوم دون الملك ونحو الزنادقة جمع الزنديق فأما (النميرون والأشعرون) وكذا الأعجمون فإنما هو بحذف ياء النسب استخفافا كما قالوا اليمانون بحذفها وكذلك القول فى إلياسين والخبيبين (إلياسين) بكسر الهمزة وهذه قراءة السبعة ماعدا نافعا وابن عامر فإنهما قرآه سَلام على آل ياسين وياسين اسم لإلياس (الخبيبين) بصيغة الجمع وقال غيره



ومن معه وقد يجتمعُ الرجلُ مع الرجل فى التثنية إذا كان مَجازُهما واحداً فى أكثر الأمر على لفظ أحدهما فمن ذلك قولهم العُمَرانِ لأبى بكر وعمرَ رضى الله عنهما ومن ذلك قولهم الخُبَيْبانِ لعبد الله ومصعب وقد مضى تفسيرُه *عادَ القولُ فى الخوارج قال والازارقةُ لا تُكَفِّرُ أحدا من أهل مَقالَتِها فى دار الهِجرةِ *إلا القاتلَ رجلا مُسلماً فانهم يقولون المُسلمُ حُجّةُ الله والقاتلُ قَصَدَ لِقطْعِ الحجة ويروى أنّ نافعاً مرّ بمالكِ بن مِسْمَعٍ فى الحرب *التى كانت بين الازْدِ وربيعةَ وبنى تميم ونافعٌ متقلّدٌ سيفاً فقام اليه مالك فضرب بيده الى حِمَالةِ *سيفهِ وقال ألا تنصُرُنا فى حَرْبنا هذهِ فقال لا يَحِلُّ لى *قال فما بالُ مؤمنى بنى تميم ينصرون كفّارهم فى هذه الحرب فأمسَكَ عنه وخرج بعد ذلك بأيام الى الاهواز فلما قُتِلَ من قُتلَ ممّن بخازِرَ *من الخوارج فى أيام ابن الماحُوزِ كرِهَ بَيْهَسٌ القتالَ وأقامَ حارثةُ

أراد عبد الله وابنه خُبَيبا وأخاه مصعباً ومن رواه بالتثنية قال أراد عبد الله وابنه أو أخاه (فى دار الهجرة) يريد فى الدار التى هاجر اليها هربا بدينه (فى الحرب الخ) يريد فى الحرب التى سلفت بسبب مسعود بن عمرو المعنىّ (حمالة) بكسر الحاء هى علاقة السيف كالحميلة والمِحمَل (بكسر الميم) الأولى ومن الاخير قول امرىء القيس

وفاضت دموع العين منى صبابة   على النحر حتى بلّ دمعى محملى

(فقال لا يحلّ لى) كأنه يرى قتل ابن مسعود الذى أعان عبيد الله بن زياد الكافر عنده صوابا فلا يحل له نصر شيعته وقد أفحمه مالك بقوله فما بال مؤمنى بنى تميم ينصرون كفارهم) على فرض الحكم بكفر من عاون ابن زياد على زعمه وكان مالك يومئذ رأس ربيعة (ممن بخازر) يريد ممن كانوا مقيمين بخازر قبل دخولهم فى هذه الحرب (ابن

ابن بَدْرٍ الغُدانيّ بإزاء الخوارج يُناوِشهم على غير ولاية وكان يقول ما عُذرُنا عند إخواننا من أهل البصرة إن وَصَلَ إليهم الخوارجُ ونحنُ دونهم فكتب أهلُ البصرة الى ابن الزبير يُخبِرُونه بقُعودِ بَبَّةَ * ويسألونه أن يُوَلّيَ والياً فكتب إلى أنسِ بن مالكٍ أن يُصَلِّيَ بالناس فصلّى بهم أربعين يوماً وكَتَبَ إلى عمَرَ بن عُبَيْدِ الله بن مَعْمَرٍ فولّاه البصرةَ فَلَقِيَهُ الكتابُ وهو يُريد الحجَّ وهو فى بعض الطريق فرجَعَ فأقامَ بالبصرة وولّى أخاه عثمانَ محارَبَةَ الأزارقة فخرج اليهم فى اثْنَيْ عشرَ ألفاً ولقِيَهُ حارثةُ فيمن كان معه وعُبَيْدُ الله بنُ الماحُوزِ فى الخوارج بسُوق الأَهواز فلما عَبَرُوا اليهم دُجَيْلاً نَهَضَ اليهم الخوارجُ وذلك قُبَيْلَ الظهر فقال عثمانُ بن عُبيدَ الله لحارثةَ بن بَدْر أَمَا * الخوارج إلا ما أرى فقال له حارثةُ حَسْبُكَ بهؤلاء فقال لاجَرَمَ والله لا أتَغَدَّى حتى أُناجِزَهم فقال له حارثة إنّ هؤلاء لا يُقَاتَلُون بالتَّعَسُّف فأبقِ على نفسكَ وجُنْدِكَ فقال أبَيْتُم أهلَ العِراقِ إلاّ جُبْناً وأنتَ ياحارثةُ ما عِلْمُكَ بالحرب أنتَ والله بغير هذا أعلمُ يُعَرِّضُ له بالشراب فغضبَ حارثةُ فاعتَزَلَ وحارَبَهم عثمانُ يومَهُ الى أن غابَتِ الشمسُ فأجْلَتِ الحربُ عنه قَتيلا وانهزمَ الناسُ وأخذَ حارثةُ الرايةَ وصَاحَ بالناسِ أنا حارثةُ بن بدرٍ فثابَ اليه قومه

الماحوز) هو عبيد الله بن بشير بن الماحوز الذى استخلفه نافع بن الأزرق

(كره ببة القتال) يريد كره أمير البصرة عبد الله بن الحرث الذى يلقب ببة امتداد القتال فلم يرسل اليهم مددا (أما) بهمزة الاستفهام وما النافية



فعَبَرَ بهم دُجَيْلاً وبلغَ فَلُّ عثمانَ البصرةَ وخافَ الناسُ الخوارج خوفاً شديدا وعزَلَ ابنُ الزبير عُمرَ بن عبيدَ الله وولّى الحرثَ بن عبدالله بن أبى ربيعة المعروفَ بالقُبَاعِ * أحدَ بنى مخزوم وهو أخو عمر بن عبدالله بن أبى ربيعة المخزومى الشاعر فقدِمَ البصرة فكتبَ اليه حارثةُ بن بدر يسأله الوِلايةَ والمَدَدَ فأرادَ أن يولّيَهُ فقال له رجل من بكر بن وائل ان حارثةَ ليس بذلك انما هو صاحبُ شرابٍ وفيه يقول رجلٌ من قومه *

ألم ترَ أنّ حارثةَ بن بَدْرٍ ... يُصَلّى وهو أكْفَرُ من حِمَارِ
ألم ترَ أنّ للفتيان حظّاً ... وحَظُّكَ فى البغَايا والقِمَارِ *

فكتب اليه القُباعُ تُكْفَى حربَهم إن شاء اللهُ فأقام حارثةُ يُدافعهم فقال شاعرٌ من بنى تميم يذكر عثمان بن عُبيد الله بن معمر ومُسْلِمَ بنَ عُبَيْس وحارثة بن بدر

مَضَى ابنُ عُبَيْسٍ صابراً غيرَ عاجزٍ ... وأعقَبَنَا هذا الحجازىُّ عثمانُ
فأرْعَدَ من قبْلِ اللّقاء ابنُ مَعْمَرٍ ... وأبْرَقَ والبَرْقُ اليمانىُّ خَوّانُ
فَضَحْتَ قريشاً غثَّها وسَمينَها ... وقيل بنو تَيْم بنِ مُرَّةَ * عُزْلانُ *

(المعروف بالقباع) بضم القاف وتخفيف الباء وسيأتى حديث تلقيبه به (وفيه يقول رجل من قومه) نسب الى علقمة بن معبد المازنى (القمار) وصوابه والعقار . وهو اسم للخمرة و(حمار) المضروب به المثل فى الكفر هو على ماذكر ياقوت فى مقتضبه ابن نصر بن الأزد يذكر أنه كان له واد لم يكن ببلاد العرب أخصب منه وكان له بنون خرجوا يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا أعبد من فعل هذا ببنىّ ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه منهم قتله (وقيل بنو تيم بن مرة) هم رهط عثمان وأخيه عمر ابنى عبيد الله بن معمر

فلولا ابنُ بدرٍ للعراقينَ لم يَقُم ... بما قام فيه للعراقين إنسانُ

إذا قيل مَن حامى الحقيقة أَوْمَأَت ... اليه مَعَدٌّ بالأُنوفِ وقحطان

قوله فأرْعَدَ زعم الأصمعي أنه خطأٌ وأنّ الكُمَيْتَ أخطأ في قوله *

أَرْعِدْ وأَبرِقْ يا يَزِيـــد فما وَعِيدُكَ لي بضائرْ

وزعم أن هذا البيت الذي يُرْوَى لمُهَلْهِلٍ مصنوعٌ مُحْدَثٌ وهو قوله *

أَنبَضُوا مَعْجِسَ القِسِيِّ وأبْرَقـــنا كما تُرْعِدُ الفُحولُ الفُحُولا

وأنه لا يقال إلا رعَدَ وبَرَق اذا أوعد وتهدّد وهو يَرْعُدُ ويبرُقُ وكذا يقال رعَدَتِ السماءُ وبَرَقَتْ وأرعَدْنا نحنُ وأبْرَقنا إذا دَخلنا في الرعدِ والبرق قال الشاعر * ... فقلْ لأبي قابُوسَ ما شِئْتَ فارْعُدِ

(عزلان) بضم فسكون جمع أعزل نادر وهو الذي لا سلاح معه (وأن الكميت أخطأ) كان يقول هو جُرْمُقاني يريد أنه واحد من جرامقة الشام وهم أنباطها الذين يستخرجون مافي الارض من المياه وغيرها (وهو قوله) قبله

كيف يبكي الطلول من هو رهن ... بطعان الانام جيلا فجيلا

(أنبضوا) كذا رواه أبو العباس وهو بعيد عن الصواب وذلك أن الإنباض جذب الوتر وارساله ليرنّ ومعجس القوس مقبضها أو موضع السهم منها وكلاهما لا يكون فيه انباض والرواية انتضوا يريد أخذوا معاجس القسيّ في أيديهم والانتضاء أخذ الشيء واستخراجه (وانه لا يقال الخ) عبارة الأصمعي يقال رعدت السماء وبرقت ورعد له وبرق له إذا أرعده وكذلك يقول الفرّاء كأنه أراه مخيلة الأذى كما يُرى الرعد والبرق بمخيلة المطر (قال الشاعر) كان المناسب تقديمه على قوله وكذا يقال رعدت السماء الخ



وروى غيرُ الأصمعى أرعَدَ وأبرَق على ضَعْفٍ وقوله والبرق اليمانىُّ خوّانُ يريدُ والبرق اليمانى يخونُ وأجوَدُ النسب الى اليمن يمنيٌّ ويجوز يَمانٍ بتخفيف الياء وهو حسَنٌ وهو فى أكثر الكلام تكون الألف عوضاً من إحدى الياءين ويجوز يمانىّ فاعلم تكون الألفُ زائدةً وتشدّد الياء قال العباس بن عبد المطلب

ضرَبْناهم ضَرْبَ الأحامِسِ غدْوَةً * بكلّ يمانىّ اذا هزَّ صمّما

ثم ان حارثةَ لمّا تفرّق الناسُ عنه أقامَ بنَهرِ تيرَى فعبَرَتْ اليه الخوارجُ فهرَبَ وأصحابُهُ يرْكُضُ حتى أتى دُجَيْلاً فجلَسَ فى سفينةٍ واتّبعَهُ جماعةٌ من أصحابه فكانوا معه وأتاه رجلٌ من بنى تميم وعليه سلاحهُ والخوارجُ وراءه وقد توَسَّطَ حارثةُ فصاح به ياحرثَ ليس مثلى ضُيِّعَ فقال للملّاحِ قرِّبْ فقرَّبَ الى جُرُفٍ ولا فُرْضَةَ هناكَ فطفرَ بِسلاحِهِ

وأجود منه قول المتلمس يخاطب عمرو بن هند

فاذا حللتُ ودون بيتى غاوَةٌ * فابرُقْ بأرضك ما بَدَا لك وارْعُدِ

وغاوة جبل وأبو قابوس هو النعمان بن المنذر (الأحامس) جمع الأحمس وهو الشديد الصلب فى دين أو قتال و(صمم) السيف إذا مضى فى العظم فقطعه فان أصاب المفصِلَ فقطعه قيل طبّق السيف (نهر تيرى) « بكسر التاء مقصور بناحيه الأهواز (جرف) « بضم الراء وسكونها وهو ما أكله السيل من أسفل شق الوادى والنهر والجمع أجراف وجروف (والفرضة) « بضم فسكون » ثُلمة فى النهر يستقى منها (فطفر) يطفر « بالكسر » طفراً وطفوراً وثب فى ارتفاع يقال طفر الحائط وثبه الى ما وراءه والطفرة الوثبة فى



فى السفينة فساخَتْ بالقوم جميعاً وأقامَ ابنُ الماحوز يَجبى كُوَرَ* الأهوازِ ثلاثة أشهر ثم وجَّه الزبيرَ بن علىّ* نحوَ البصرة فضَجَّ الناسُ الى الأحنف فأتى القُباعَ فقال أصْلَحَ اللهُ الأميرَ إن هذا العَدُوّ قد غلَبَنا على سَوَادنا وفَيئنا فلم يَبْقَ إلا أن يَحْصُرَنا فى بلادنا حتى نَموتَ هَزْلاً قال فسَمُّوا رَجلاً فقال الأحنفُ الرأىُ لا يُخيلُ* ما أرَى لها إلا المُهَلَّبَ بنَ أبى صُفْرَةَ فقال أو هذا رأىُ جميع أهل البصرة . اجتَمِعوا الىَّ فى غَدٍ وجاء الزبير حتى نزَلَ الفُراتَ وعقَدَ الجسْرَ ليَعْبُرَ الى ناحيَة البصرة فخرَجَ أكثرُ أهل البصرة اليه وقد اجتمع للخوارج أهلُ الأهواز وكُوَرها رَغْبَةً ورَهْبَةً فأتاه البصريُّونَ فى السُّفُنِ وعلى الدوابِّ ورَجَّالةً فاسْوَدَّتْ بهم الارض فقال الزبيرُ لمّا رآهم أبَى قومُنا إلا كُفْراً فقطَعُوا الجسْرَ وأقامَ الخوارجُ بالفُراتِ بإزائهم واجتمعَ الناسُ عند القُباع وخافوا الخوارجَ خوفاً شديداً وكانوا ثلاثَ فِرَقٍ فسَمَّى قومٌ المهلّبَ وسمّى قومٌ مالكَ ابنَ مِسْمَعٍ وسمّى قومٌ زيادَ بنَ عمرو بنِ الأشْرَفِ العَتَكىّ فصرَفَهم ثم اختَبَرَ ما عند مالك وزيادٍ فوجَدَهما مُتَثاقلين عن ذلك وعادَ اليه مَنْ أشار بهما

ارتفاع . أراد مطلق الوثوب (كور) جمع كورة كغرفة وغرف ذكر ياقوت انه اسم فارسىّ بَحْتٌ قال هو كل صقع يشتمل على عدة قرى لها قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها (الزبير بن على) سيأتى لأبى العباس يقول انه من بنى سليط ابن يربوع من رهط ابن الماحوز (الرأي لا يخيل) من أخال الشيء اشتبه وأشكل يقول الرأى الذى يهتدى به هو الواضح لا لبس فيه



وقالوا قد رَجَعْنا عن رأينا ما نرَى لها إلا المُهلَّبَ فوجَّه الحرثُ اليه فأتاه فقال له يا أبا سعيد قد ترَى مارَهقنا من هذا العدُوّ وقد اجتمع أهلُ مصرك عليك وقال الأحنفُ يا أبا سعيد إنَّا والله ما آثرناك بها ولكنا لم نرَ مَن يقومُ مَقامك فقال له الحرثُ وأومأ الى الأحنف إن هذا الشيخَ لم يُسمِّكَ إلا إيثاراً للدِّينِ وكلُّ من فى مصركَ مادٌّ عَينَه اليك راجٍ أن يكشفَ اللهُ عزَّ وجلَّ هذه الغُمَّةَ بك فقال المهلبُ لاحَولَ ولا قوةَ إلا بالله انى عندَ نفسى لَدُون ماوصَفتُم ولستُ آبياً مادَعوتُم اليه على شرُوطٍ أشترطُها قال الأحنفُ قل قال على أنْ أنتَخِبَ مَن أحبَبْتُ قال ذاك لك قال ولى إمْرَةَ كلِّ بلدٍ أغلبُ عليه قال وذاك لك قال ولى فَيْءُ كلِّ بَلَدٍ أظفَرُ به قال الأحنفُ ليس ذاك لك ولا لنا انما هو فىءُ المسلمين فانْ سلَبْتَهم إياهُ كنت عليهم كعدوّهم ولكن لك أن تعطِيَ أصحابك من فيء كلِّ بلدٍ تغلِبُ عليه ما شئت وتُنفِقَ على محاربة عدوِّك فما فضلَ عنكم كان للمسلمين فقال المهلبُ فمن لى بذلك قال الأحنف نحنُ وأميرُكَ وجماعةُ أهل مصرك قال قد قبلتُ فكتبُوا بذلك كتاباً ووُضعَ على يدَى الصَّلتِ بن حُرَيْث بن جابر الحنفِي وانتخَبَ المهلبُ من جميع الأخماس فبلغَتْ نُخبَتُه اثنى عشَرَ ألفاً ونظروا ما فى بيت المال فلم يكن إلا مِأَتَىْ ألف درهم فعجَزَتْ فبعث المهلبُ إلى التجَّار إنّ تجارتكم مذْ حوْل قد كَسَدَتْ* عليكم بانقطاع موادِّ الأهواز

(كسدت) تكسد « بالضم » كساداً لم تنفَقْ ولم ترُج ويقال كسدت السوق فهي

وفارسَ عنكم فهلمّ فبايعُونى واخرُجُوا معى اوَفِّكُمْ إنْ شاء اللهُ حقوقكم فتاجرُوه فأخذَ من المال مايُصْلِحُ به عَسْكرَه واتخذَ لأصحابه الخفاتينَ والرانات المحشُوّةَ بالصُّوفِ ثم نهضَ وأكثرُ أصحابه رَجّالةٌ حتى اذا صارَ بحذاء القومِ أمرَ بِسفُنٍ فأُحْضِرَتْ وأُصْلِحَتْ فما ارتفعَ النهارُ حتى فُرِغَ منها ثم أمرَ الناسَ بالعُبُورِ الى الفُراتِ وأمّرَ عليهم ابنَه المُغِيرَةَ فخرجَ الناسُ فلما قارَبُوا الشاطىءَ خاضَتْ اليهم الخوارجُ فحارَبَهُم المغيرةُ ونَضَحَهُم بالسِّهامِ * حتى تنحّوْا فصارَ هو وأصحابُه على الشاطىءِ فحارَبُوهم فكشفوهم وشغلوهم حتى عَقدَ المهلبُ الجسْرَ وعَبَرَ والخوارجُ منهزمون فنَهى الناسَ عن اتباعهم ففى ذلك يقول شاعرٌ من الأزد

ان العراقَ وأهلَه لم يَخْبُرُوا   مثلَ المهلبِ فى الحروب فسلّمُوا

أمضَى وأيْمَنَ فى اللِّقاءِ نَقِيبَةً   وأقلَّ تهليلاً اذا ما أحجَمُوا

التهليلُ التكذيبُ * والانهزامُ وأبْلَى مع المغيرة يومئذ عَطِيّةُ بنُ عمرَ العَنْبَرىّ وكان من فرسان بنى تميم وشجعانهم فقال عطية

يُدْعَى رجالٌ للعطاءِ وانما   يُدْعَى عَطيّةُ للطِّعانِ الأجْرَدِ *

وقال الشاعر

وما فارسٌ الا عطيةُ فوقَه   اذا الحربُ أبْدَتْ عن نواجذها الفَما

كاسد بلا هاء و (نضحهم بالسهام) رماهم ورشقهم بها (التكذيب) مصدر كذّب فى القتال إذا فرّ ونكص (للطعان الأجرد) من قولهم مكان أجرد لانبات به . يريد طعانا لاينبت عطاء



بِهِ هَزَمَ اللّٰهُ الأزارِقَ بعدَ ما أباحُوا من المِصْرَيْنِ حِلاً ومُحَرَّما

فأقامَ المهلبُ أربعين يوما يجْبِي الخَرَاجَ بِكُوَرِ دِجْلَةَ والخوارجُ بنهرِ تِيرَى والزبيرُ بنُ عليّ منفرد بعسكره عن عسكر ابن الماحُوز فقضى المهلبُ التجار وأعطى أصحابهُ فأسرَعَ اليه الناسُ رغبةً في مجاهدة الخوارج ولما في الغنائم والتجارات فكان فيمن أتاه محمدُ بن واسِعٍ* الأزْدِيُّ وعبدُ الله بن رباحٍ* ومُعَاوِيَةُ بن قُرَّةَ* المُزَنِيُّ وكان يقول يعني مُعاويةَ لو جاء الديْلَمُ من ههنا والحَرُورِيةُ من ههنا لحَارَبْتُ الحرورية وأبو عِمْرَانَ* الجونيّ* وكان يقول كان كَعْبٌ* يقول قَتيلُ الحرورِيّةِ* يَفضُلُ قتيلَ غيرهم بعشرة أنوارٍ* ثم نَهَضَ المهلب اليهم الى نهرِ تِيرَى فتنحَّوْا عنه الى الاهواز وأقام المهلبُ يَجْبِي ما حَوالَيْه من الكُوَرِ وقد دسَّ الجواسيسَ الى عسكر

(محمد بن واسع) بن جابر الأزدي يكنى أبا بكر أحد الاعلام روى عن أنس وأبي صالح والحسن وطائفة مات سنة سبع وعشرين ومائة (وعبد الله بن رباح) « بفتح الراء والباء الموحدة » الانصاري يكني أبا خالد روي عن أبي بن كعب وأبي قتادة وأبي هريرة (ومعاوية بن قرة) بن إياس بن معاوية المزني روي عن ابن عباس وابن عمر مات سنة ثلاث عشرة ومائة (وابو عمران) هو عبد الملك بن حبيب (الجوني) « بفتح الجيم وسكون الواو » نسبة الى الجون بن عوف بن خزيمة بن مالك ابن الازد روى عن أنس وجندب مات سنة ثمان وعشرين ومائة وهؤلاء كلهم في عداد أهل البصرة (كان كعب) ابن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار (قتيل الحرورية) يريد المقتول منهم (بعشرة أنوار) جمع نور وهو الضوء يريد أنه يعطى يوم القيامة أنواراً مضاعفة بين يديه

الخوارج فأتوهُ بأخبارهم ومن فى عسكرهم فاذا حُشوَةٌ* ما بَينَ قصَّارٍ وصبَّاغٍ وداعِرٍ* وحَدَّادٍ فخطبَ المهلبُ الناسَ فذكرَ مَن هناك وقال للناس أمِثلُ هؤلاء يغلبونكم على فَيئكم فلم يزل مقيما حتى فهمهم وأحكمَ أمرَه وقوّى أصحابه وكثُرت الفُرسانُ فى عسكره وتتامَّ اليه زُهاءُ عشرين ألفا ثم مضى يَؤمُّ سوقَ الأهواز فاستخلف أخاه المُعارِكَ بنَ أبي صُفرَةَ على نهر تِيرَى وفى مُقدَّمته المغيرة بن المهلب حتى قاربهم المغيرةُ فناوشُوه فانكشف عنه بعضُ أصحابه وثبتَ المُغيرَةُ بقيةَ يومه وليلته يُوقِدُ النيرانَ ثم غاداهم القتالَ فاذا القومُ قد أوقدُوا النّيران فى ثِقْلَةِ متاعهم* وارتحلوا عن سُوقِ الأهوَازِ* فدخلها المُغيرَةُ وقد جاءت أوائلُ خَيلِ المهلب فأقام بسُوقِ الاهوازِ وكَتبَ بذلك إلى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة كتاباً يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعدُ فانّا مُنذُ خرجنا نَؤمُّ هذا العَدُوَّ فى نِعَمٍ من الله مُتَّصِلةٍ علينا ونِقْمَةٍ من الله مُتَتَابِعَةٍ عليهم نَقْدِمُ ويُحْجِمُونَ ونَحُلُّ ويرتحلونَ إلى أن حَلَلْنا سوقَ الأهوازِ والحمدُ لله رب العالمين الذى من عنده النصرُ وهو العزيز الحكيمُ فكتب اليه الحرثُ هنيئاً لك أخا الأزْدِ الشرفُ فى الدنيا

(فاذا حشوة) يريد فاذا هم حشوة «بضم الحاء وكسرها» وهم رُذال الناس (وداعر) خبيث مفسد من دعر كطرب ومنع دعرًا ودعارة خبُث وفجر (سوق الأهواز) مدينة من مدنها (ثقلة متاعهم) عن الكسائى الثقلة «بفتح الثاء وكسر القاف» وقد تسكن أثقال القوم والأثقال جمع ثقل «بالتحريك» وهو المتاع



والذخرُ فى الآخرة إن شاء اللهُ فقال المهلبُ لأصحابه ما أجفى أهل الحجاز أما ترونَهُ يعرفُ اسمى واسمَ أبي وكُنْيَتِي وكان المهلبُ يبثُ الأحراسَ* فى الأمنِ كما يبثُّهم فى الخوفِ ويُذكى العيونَ* فى الأمصار كما يُذكيها فى الصحارى ويأمرُ أصحابَه بالتحرُّزِ ويُخوفهم البَياتَ* وإنْ بَعُدَ عنهم العدوُّ ويقول احذَرُوا أن تُكادُوا كما تَكيدُونَ ولا تقولوا هزَمْنَا وغلَبْنَا فانَّ القومَ خائفون وَجِلُون والضَّرُورَةُ تفتَحُ بابَ الحيلةِ ثم قام فيهم خطيباً فقال يا أيها الناسُ إنكم قد عرفتم مذهبَ هؤلاء الخوارج وأنهم إن قدروا عليكم فتنُوكم فى دينكم وسَفَكوا دِماءَكم فقاتِلوهم ما قاتَلَ عليه أوَّلُهُم علىُّ بنُ أبي طالب صلواتُ الله عليه فقد لقيَهُم قبلكم الصابرُ المحتسِبُ مُسلمُ بنُ عُبَيس والعجِلُ المُفرِّطُ عثمانُ بنُ عُبيد الله والمعصىُّ المخالفُ حارثةُ بنُ بَدرٍ* فقتِلوا جميعاً وقتَلُوا فالقُوهم بجدٍّ وحَدٍّ فإنما هم مَهَنَتُكم* وعبيدُكم وعارٌ عليكم ونقصٌ فى أحسابكم وأديانكم أن يَغلِبكم هؤلاءِ على فَيْئِكم ويطَئُوا حَرِيمَكم ثم سارَ يريدهم وهم بمَناذِرَ الصغرى* فوجّه

(الأحراس) «جمع» حرس (محركا) «جمع» حارس وهم الحراس واحدهم حارس (العيون) الجواسيس واذ كاؤها إرسالها (البيات) اسم من بيّت القوم والعدوّ تبييتاً أوقع بهم ليلا وهم غارّون (حارثة بن بدر) سلف انه مات غرقا (مهنتكم) «جمع» ماهن مثل كاتب وكتبة وهم الخدم والمهنة «بفتح الميم والهاء» الخدمة وأنكر الأصمعى وأبو زيد «كسر الميم» وبعض العرب يسكن الهاء وقد مهنهم يمهنهم «بالفتح والضم» خدمهم فهو ماهن والانثى ماهنة (بمناذر الصغرى) «بفتح الميم» وكذا مناذر الكبرى وهما كورتان من كور الأهواز [illegible]

عبيدُ الله بن بشير بن الماحوز رئيسُ الخوارج رجلا يقال له واقدٌ مولى لأبي صُفْرَةَ من سَبْيِ الجاهلية في خمسين رجلا فيهم صالحُ بن مِخْراقٍ إلى نَهْرِ تِيرَى وبها المُعارِكُ بنُ أبي صفرةَ فقتلوهُ وصلبُوه فنمى الخبرُ الى المهلب فوجّه ابنهَ المغيرةَ فدخلَ نهرَ تيرَى وقد خرج واقدٌ منها فاستنزلَه ودفنَه وسكّنَ الناسَ واستخلفَ بها ورجع الى أبيه وقد حلَّ بسولافَ * والخوارجُ بها فواقعَهم وجعلَ على بنى تميم الحريشَ بن هلال فخرج رجل من أصحاب المهلب يقال له عبدُ الرحمن الإسكافُ فجعلَ يَحُضُّ الناسَ وهو على فرسٍ له صَفْراءَ فجعلَ يأتي المَيْمَنَةَ والميسرةَ والقَلْبَ فيَحُضُّ الناسَ ويهوّنُ أمرَ الخوارج ويختال بين الصفين فقال رجل من الخوارج لاصحابه يامعشرَ المهاجرين هل لكم فى فتكةٍ فيها أرْيحيّةٌ * فحملَ جماعةٌ منهم على الإسكافِ فقاتلهم وحدَه فارساً ثم كبابه فرسُهُ فقاتلَهم راجلا قائماً وباركاً ثم كثُرتْ به الجراحات فذبَّب بسيفه وجعل يحثُو الترابَ فى وجوههم والمهلب غير حاضر ثم قُتِلَ رحمه الله وحضرَ المهلب فأُخبِرَ فقال للحريش وعطيّة العنبرىّ أأسلمتماسيّدَ أهل العسكر لم تعيناه ولم تستنقذاه حسداً له لأنه رجلٌ من الموالى ووبّخهما وحملَ رجلٌ من الخوارج على رجل من أصحابه فقتله فحملَ عليه المهلبُ فطعنَه وقتله ومالَ الخوارج بأجمعهم على العسكر فانهزمَ الناسُ

(فيها أريحية) يريد فيها هزة كرم وخفة يرتاح لها



وقتلوا سبعين رجلاً وثبتَ المهلبُ وأبلى المغيرةُ يومئذ وعُرِفَ مكانُه ويقالُ حاصَ المهلبُ يومئذ حَيْصةً * وتقول الأَزْدُ بل كان يَرُدُّ المنهزمةَ ويَحْمِي أدْبارَهم فقال رجلٌ من بنى مِنْقَرِ بن عبيد بن الحرث بن كعب بن سعد بن زيد مَناة بن تميم

بسُولافٍ * أضَعْتَ دِماءَ قومى   وطِرْتَ على مُوَاشِكَةٍ * دَرُورِ

قولُه مواشكة يريد سريعةً ويقالُ نحنُ على وَشْكِ رَحيلٍ * ويقال ذميلٌ مُوَاشِكٌ إذا كان سريعاً قال ذو الرُّمَّة

إذا ما رَمَيْنا * رَمْيَةً فى مَفازةٍ   عَرَاقِيبَها * بالشَّيْظَمِيِّ المُوَاشِكِ

ودَرُورٌ فعُولٌ من دَرَّ الشئُ إذا تتابَعَ وقال رجلٌ من بنى تميم آخرُ

(حاص المهلب حيصة) جال جولة يطالب بها الفرار (بسولاف) بضم السين قرية فى غربىّ دُجَيل قرب مناذر الكبرى (على مواشكة) يريد على فرس سريعة العدو والمصدر المواشكة (وشك رحيل) ويقولون هم على وشك البَيْن ووشكانه مثلث الواو فيهما. يريدون سرعة الفراق. والذميل نوع من سير الإبل (اذا ما رمينا الخ) جواب اذا بعده وهو

سَعَى وارتضخنَ المَرْوَ حتى كأنه   خُذاريفُ من قَيْضِ النعام التَّرائك

وعراقيبها جمع عرقوب وهو فى الرجل مثل الركبة فى اليد قال الاصمعى وكل ذى أربع عرقوباه فى رجليه وركبتاه فى يديه والشيظمى والشيظم الطويل الجسيم الفتىّ من الناس والخيل. أراد به الحادى وارتضاخ المرو تكسيره والمرو حجارة بيض براقة تقدح منها النار واحدتها مروة وخذاريف جمع خذروف كعصفور وهو كل شيء منتشر من شيء وعن بعضهم الخذرفة ما ترمى الإبل بأخفافها من الحصا اذا أسرعت وقيض النعام وغيره بيضه الذى قد

تَبِعْنَا الأعْوَرَ الكذابَ طوعا يُزَجِّى كلُّ أربعةٍ حِمارَا
فيا ندمى على تركى عطائى مُعَايَنَةً وأطلبه ضِمارَا
إذا الرحمنُ يَسَّرَ لى قفولا تَحَرَّقَ فى قُرَى سُولافَ نارا

قوله الأعورُ الكذاب يعنى المهلب ويقال عارَتْ عَيْنُه بسهمٍ كان أصابها وقال الكذاب لأن المهلب كان فقيها وكان يعلمُ ماجاء عن رسول الله ﷺ من قوله كلُّ كذبٍ يُكتَبُ كذبًا إلا ثلاثة الكذبُ فى الصلح بين الرجلين وكذبُ الرجلِ لامرأته يعِدُها وكذبُ الرجلِ فى الحربِ يَتوعَّدُ ويتهدَّد وجاء عنه ﷺ إنما أنتَ رجلٌ فَخَذِّلْ عنا فانما الحربُ خَدْعَةٌ وقال عليه السلام فى حَرْبِ الخَنْدَقِ لِسَعْدِ بن عُبادةَ

خرج فرخه يريد أنهن يكسرن بأخفافهن المرو وهن مسرعات فى السير (يزجى) يسوق يريد أن الحمار يحمل أدوات الاربعة وهم يسوقونه وقد أشار بذلك الى أن أكثرهم رجّالة (وقال الكذاب لأن المهلب الخ) ذلك من أبي العباس توجيه حسن لا يريده الشاعر (وجاء عنه صلى الله عليه وسلم) في حديث غزاة الخندق وكانت سنة خمس (انما أنت رجل) قاله لنعيم بن مسعود وكان قومه غطفان قد تحزبوا مع قريظة والنضير وقريش على محاربة رسول الله فجاءه نعيم فقال يارسول الله انى أسلمت ولم يعلم قومى فمرنى بما شئت فقال انما أنت رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة . فاخذ يؤلب بين القوم بما لاصدق فيه حتي خذل الله بينهم (فانما الحرب خدعة) « بفتح فسكون » قال ثعلب بلغنا أنها لغة النبي ﷺ ويروى خدعة « بضم فسكون » وقد أجازوا خدعة كهمزة وخدعة « بكسر فسكون » (وقال عليه السلام الخ) هكذا تروى أصحاب السير وأن إرسالها كان بعدما أخبره عمر بن الخطاب

وسَعْدِ بن مُعَاذ وهما سيِّدَا الحَيَّيْنِ الخزرج والأَوْس ائتيا بنى قُرَيظةَ فإن كانوا على العَهْدِ فأَعْلِمَنا بذلك وإنْ كانوا قد نقضُوا ما بيْنَنا فالحنا لى لَحْنًا أعرفه* ولا تَفُتّا* فى أعضادِ المسلمين فرجَعَا بغدْرِ القومِ فقالا يا رسول الله عَضَل والقارَةُ قال فقال رسول الله ﷺ للمسلمين أبشروا فإنّ الأمرَ ما تُحِبُّونَ (قال الأخفشُ سألتُ المبرِّدَ عن قولهما عضلٌ والقارةُ *فقال هذان حيّانِ كانا فى نهاية العَداوةِ لرسول الله ﷺ فأرادا أنهم فى الانحراف عنه والغَدْرِ به كهاتين القبيلتين) قال أبو العباس فكان المهلبُ رُبّما صنعَ الحديث لِيَشُدَّ به من أمْرِ المسلمين ويُضَعِّفَ من أمر الخوارج فكان حىٌّ من الأَزْد يقال لهم النَّدَبُ* إذا رأوا المهلبَ رائحًا اليهم قالوا قد راح المهلبُ ليكذب وفيه يقول رجلٌ منهم

أنتَ الفتَى كل الفتَى لو كنت تصدقُ ما تقول

فباتَ المهلبُ فى ألفَيْن فلمّا أصبَحَ رجعَ بعض المُنْهزِمَة فصارَ فى أربعةِ آلافٍ فخطَبَ أصحابَه فقال والله ما بكم من قِلّةٍ وما ذهبَ عنكم إلا أهل الجُبْنِ والضَعْفِ والطمعِ والطَّبَعِ* فإن يَمْسَسْكُم قَرْحٌ فقد مَسَّ القومَ

قال بلغنى ان قريظة قد نقضت العهد (فالحنا لى لحنا أعرفه) قولا لى قولا أفهمه ويخفى على غيرى فاللحن هو التورية (ولا تفتا) من الفتّ وهو كسر الشىء بالأصابع والاعضاد جمع عضد وذلك كناية عن الرعب فى قلوبهم والوهن فى قوتهم (عضل والقارة) كلاهما بنوا لديش من بنى الهون بن خزيمة (الندب) « بفتح النون والدال المهملة » اخره موحدة ابن الهون بن المنء « بكسر فسكون » ابن الأزد (والطبع)



قرحٌ مِثله فسيروا الى عدوّكم على بركة الله فقام اليه الحريشُ بن هلال فقال أنشُدُكَ الله أيها الامير أن تقاتلهم الا أن يُقاتلوك فان بالقوم جِراحاً وقد أثخنتَهم هذه الجولةُ فقبِلَ منه ومضى المهلبُ في عشرةٍ فأشرفَ على عسكر الخوارج فلم يرَ منهم أحداً يتحرّك فقال له الحريش ارتحل عن هذا الموضع فارتحل فعبَرَ دُجَيلا وصارَ الى عاقُول* لا يؤتَى الامن وجهٍ واحدٍ فأقامَ به واستراحَ الناسُ ثلاثا . وقال ابن قيس الرُقيّات

ألا طرَقَتْ من آل بَيْبةَ* طارِقَهْ على أنها معشوقةُ الدَّلِّ عاشِقَهْ
تبيتُ وأرضُ السُّوس* بيني وبينها وسُولافُ رُستاقٌ حمَتْهُ الأزارِقَهْ
إذا نحنُ شئنا صادَفَتْنا عصابةٌ حَرُورِيّةٌ أضحت من الدِّين مارِقَهْ
أجازتْ الينا العسكرين كليهما فباتَتْ لنا دون اللّحافِ مُعانِقَهْ

وقد ذكرنا الضِّمارَ ومعناه الغائب* وأصلُه من قولك أضمرتُ الشيء أي

« بالتحريك » في الأصل الصدأ يكثر على السيف وغيره ثم استعير فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام (الى عاقول) هو معطف الوادي (بيبة) « بفتح الباء بين بينهما ياء ساكنة » اسم رجل وهو بيبة بن سفيان بن مجاشع (تبيت وأرض السوس الخ) رواية ديوانه تَسَدَّتْ وعَرْضُ السوس . وتسدت قصدت يريد خيالها والسوس بضم السين بلدة بخوزستان والرستاق « بالضم » ذكر ياقوت ان الفرس يعنون به كل موضع فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن (ومعناه الغائب) الذي لا يرجى وعبارة القاموس والضمار ككتاب من المال الذي لا يرجى رجوعه ومن العِدات ما كان ذا تسويف وخلاف العِيان ومن الدَّين ما كان بلا أجل ومنه المغنى (الثاني قول الراعي [illegible]

أخفيتهُ عنك ويقالُ مالٌ عينٌ للحاضر ومالٌ ضِمارٌ للغائب قال الأعشى

ومن لاتضيعُ له ذمةٌ فيجعلَها بعدَ عينٍ ضِمارا*

وقال أيضاً

تَرَانَا إذا أضمَرَتْكَ البلاَ دُ نُجفَى وتُقْطَعُ منا الرّحِم

والفعلُ من هذا أضمَرَ يُضمِرُ والمفعولُ به مضمَرٌ والفاعلُ مُضمِرٌ

والضِّمارُ اسمٌ للفعل* في معنى الإضمار وأسماءُ الأفعال تَشرَكُ المصادرَ في

معانيها تقولُ أعطيتهُ عطاءً فيَشرَكُ العطاءُ الإعطاءَ في معناهُ ويسمّى به المفعول

وتقول كلمته تكليما وكلاماً في معناه والمصدرُ يُنعتُ به الفاعلُ في قولك

رجلٌ عَدْلٌ ورجلٌ كَرَمٌ ورجلٌ نَوْمٌ ويومٌ غمٌّ وغيمٌ ويُنعتُ به

المفعولُ في قولك رجلٌ رِضاً وهذا دِرهَمٌ ضَرْبُ الامير وجاء في الخلق

تعني المخلوقين وقال رجلٌ من الخوارج في ذلك اليوم

وكائنْ تَرَكنا يومَ سُولاَفَ منهم أُسارَى وقتلى في الجحيم مَصيرُهَا

وأنضاء أُنِخنَ الى سعيد طرُوقا ثم عَجَّلْنَ ابتكارا

على أكوارهن بنو سبيل قليـل نومهم الا غِرارا

حمدن مزاره وأصبن منـه عطـاء لم يكن عِدة ضمارا

(فيجعلها بعد عين ضمارا) يريد فلا يجعلها (والضمار اسم للفعل) يريد اسما للمصدر ولم أر أحدا من أهل اللغة قال أضمرت الشيء ضمارا كما قالوا أعطيته عطاء والمروى عن أبي عبيد المال الضمار هو الغائب الذي لا يرجى فاذا رجى فليس بضمار من أضمرت الشيء اذا غيبته . فعال بمعنى فاعِل أو مُفعَل قال ومثله من الصفات ناقة كِناز . يريد أنه بمعنى غائب على فاعل أو مضمر على مفعل وجعله من الصفات مثل

قوله وكائنْ معناه كَمْ وأصلُه كاف التشبيه دخلَتْ على أيٍّ فصارتا بمنزلة كَمْ * ونظير ذلك له كذا وكذا دِرْهمًا انما هى ذا دخلت عليها الكاف والمعنى له كهذا العدد من الدراهم فاذا قال له كذا كذا درهما فهو كنايةٌ عن أحدَ عشرَ درهما الى تسعةَ عشرَ لانه ضمَّ العدَدَيْنِ * فاذا قال كذا وكذا فهو كناية عن أحد وعشرين الى ما جاز فيه العطف بعده ولكن كثُرتْ كَأَيِّ فخففت * والتثقيل الأصل قال الله تعالى وكَأَيٍّ من قرية أمْلَيْتُ لها وهي ظالِمة وكأيٍّ من نبيٍّ قاتَلَ معه رِبِّيُّون كثير وقدقرىء بالتخفيف كما قال الشاعر

وكائنْ رَدَدنا عنكم من مُدَجِّجٍ ... يَجىء أمامَ الأَلفِ يَرْدِي * مُقَنَّعَا

ناقة كناز بمعنى مكتنزة اللحم ولم يجعله اسما للفعل كما زعم ابو العباس (فصارتا بمنزلة كم) عبارة غيره وقد تدخل على أى الكاف فتنقل الى تكثير العدد بمعنى كم فى الخبر ويكتب تنوينه نونا (من الدراهم) هذا التمييز بعد كذا ومثله كأى انما هو فى الاصل عن الكاف لا عن ذا وأىّ كما فى مثلك رجلا فاذا قلت جاءنى كذا رجلا وكأين رجلا فانما تريد أن تبين أن مثل هذا العدد المبهم من أى جنس هو فلم تبين العدد المبهم حتى يكون تمييزا عن ذا وأى (لأنه ضم العددين) فصار كناية عن عدد مركب ومبدؤه أحد عشر الى تسعة عشر (تخففت) ذهب ابن جنى عن أبى على الى أن الياء المشددة قدمت وأخرت الهمزة فصارت كَيِّء ثم حذفت الياء الثانية فصار كَيْء ثم قلبوا الياء الفا لانفتاح ما قبلها كما قلبوا فى طائى فصارت كائن (يردى) يعدو وأصل ذلك فى الخيل يقال ردى الفرس كرمى رديا ورديانًا اذا عدا فرجم الارض بحوافره والمقنع المغطى بالسلاح وهو الذى على رأسه بيضة لان الرأس موضع القناع



وقال آخر*

وكائنْ ترَى يومَ الغُمَيْصاء* من فتًى　　أُصيبَ ولم يُجْرَحْ وقد كان جارحًا

قال أبو العباس وهذا أكثر على ألسنتهم لطلب التخفيف وذلك الأصل وبعض العرب يقلبُ فيقول كيءٍ يافتى فيؤخّر الهمزة لكثرة الاستعمال قال الشاعر

وكَيْءٍ في بني دُودانَ منهم　　غداةَ الرَّوْعِ معروفًا كَمِيُّ

(وقال آخر) بعضهم يقول وقالت سلمى الكنانية (يوم الغميصاء) الغميصاء بالتصغير موضع بالبادية قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وقد أوقع بهم خالد بن الوليد ومعه من قبائل العرب سُليم بن منصور ومُدلج بن مرة وكان ﷺ بعثه حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فلما انتهى الخبر الى رسول الله ﷺ رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثم بعث على بن أبى طالب بمال فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الاموال و بقيت معه بقية من المال فقال لهم على هل بقى لكم من دم أو مال لم يود لكم فقالوا لا قال فانى أعطيكم هذه البقية من المال احتياطا لرسول الله ﷺ مما لا يعلم ولا تعلمون وقبل هذا البيت

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا　　للاقت سليم يوم ذلك ناطحا

لماصعهم بُسْرٌ وأصحاب جَحْدَم　　ومرة حتى يتركوا البركَ ضابحًا

فكائن ترى البيت و بعده

وكائن ترى يوم الغميصاء من فتى　　أصيب ولما يشمط الرأسُ واضحًا

و (المماصعة) المجالدة بالسيوف و بسر وجحدم ومرة من بنى جذيمة والبرك سلف انه جماعة الابل الباركة جمع بارك وعن بعضهم الانثى باركة (وضابحًا) من الضبح مصدر ضبحت الناقة كضبعت : مدّت ضَبْعَيها فى السير . ويجرح بالبناء للفاعل

فأقام المهلبُ في ذلك العاقول ثلاثة أيامٍ ثم ارتحل والخوارجُ بِسِلَّى وسِلَّبْرَى (قال الأخفشُ سَلَّى وَسَلَّبْرَى بفتح السين فيهما موضعان بالأهواز وسِلَّى بكسر السين موضع بالبادية وهكذا يُنْشَدُ هذا البيت

كأنَّ عَذِيرَهُمْ بِجُنُوبِ سِلَّى ۞ نَعَامٌ قَاقَ فى بَلَدٍ قِفَارِ)

فنزل قريباً منهم فقال ابنُ الماحُوزِ لاصحابه ما تنتظرون بعَدُوِّكم وقد هزَمْتُمُوهم بالامس وكسرتم حدَّهم فقال له وافِدٌ مولى أبي صُفْرَةَ يا أمير المؤمنين انما تفرَّقَ عنهم أهلُ الضَّعْف والجُبْن وبَقِيَ أهلُ النجْدَةِ والقُوَّةِ فان أصبْتَهم لم يكن ظَفَرًا هَنِيئاً لأنى أراهم لا يُصابُون حتى يُصيبُوا فان غَلَبُوا ذهبَ الدِّينُ فقال أصحابه نافَقَ وافِدٌ فقال ابن الماحُوز لاتعجلوا على أخيكم فانه انما قال هذا نظراً لكم ثم توَجَّهَ الزَّبِيرُ بنُ علىّ الى عسكر المهلبِ لينظرَ ما حالهم فأتاهم فى مِأْتَيْنِ فحَزَرَهم ورجعَ وأمَرَ

(سلى وسلبرى بفتح السين فيهما) ضبط ياقوت سلى «بكسر السين» ثم ذكر عن محمد ابن موسى ضمها وضبط (سلبرى) «بكسر السين» (وسلى بكسر السين) كذلك ضبطه ياقوت وقال انه ماء لبنى ضبة باليمامة ثم نقل عن أبي الندى قال أغار شقيق ابن جَزء الباهلى على بنى ضبة بسلى وساجر فهزمهم وأفلت حُكيم بن قبيصة بن ضرار فقال شقيق

لقد قرت بهم عينى بسلي ۞ وروضة ساجر ذات القرار

وأفلت من أسنتنا حُكيم ۞ جَريضا مثل إفلات الحمار

كأن عذيرهم البيت: وعذيرهم «بالعين المهملة والذال المعجمة» حالهم كقول العجاج



المهلبُ أصحابَه بالتحارُسِ حتى إذا أصبحَ ركبَ اليهم على تَعْبِيَةٍ صحيحةٍ
فالتقَوْا بسلِّى وسلبرى فتصافُّوا فخرجَ من الخوارج مائةُ فارسٍ فركزُوا
رماحَهم بين الصفَّين واتَّكَأُوا عليها وأخرج إليهم المهلب عِدادَهم
ففعلوا مثل ما فعلوا لا يَريمُونَ إلا لصلاةٍ حتى أمسَوْا فرجعَ كلٌّ
قوم إلى معسكرهم ففعلوا هذا ثلاثةَ أيامٍ ثم إنّ الخوارجَ تَطارَدُوا
لهم فى اليوم الثالث فحمل عليهم هؤلاء الفُرْسَانُ يجُولُون ساعةً ثم إنّ رجلا
من الخوارج حَمَلَ على رجلٍ فطعَنَه فحملَ عليه المهلبُ فطعنه فحمل
الخوارجُ بأجمعهم كما صنعُوا يومَ سُولَافَ فضَعْضَعُوا الناسَ وفُقِدَ
المهلبُ وثبتَ المُغِيرَةُ فى جَمْعٍ أكثرُهم أهلُ عُمانَ ثم نَجَمَ* المهلبُ فى
مائةِ فارسٍ وقد انغمَسَتْ كفَّاهُ فى الدَّمِ وعلى رأسه قَلَنْسُوَةٌ مُرَبَّعَةٌ فوق
المِغفَرِ* محشُوَّةٌ قزًّا وقد تمزَّقَتْ وإنّ حَشْوَهَا ليتطايَرُ وهو يَلْهَثُ* وذلك
فى وقت الظهْرِ فلم يزلْ يُحارِبُهم إلى الليل حتى كثُرَ القتلُ فى الفريقين
فلما كان الغدُ غاداهم وقد كانَ وجَّهَ بالأمسِ رجلا من طاحيةَ بن سُودِ بن

جاريَ لا تستنكرى عذيرى. أراد ياجارية فرخم والجمع عُذُر كسرير وسُرُر و(جريضا) بالجيم مجهودا يكاد يهلك. وقاق النعام صوت (ثم نجم) ظهر يقال نجم الشىء ينجم «بالضم» نجما ونجوما طلع وظهر (المغفر) والمغفرة زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة (يلهث) من لهث الطائر والكلب «بكسر الهاء وفتحها» يلهث «بالفتح» لهثا أخرج لسانه من حرٍّ أو عطش



مالكِ بن فَهْم بن الأزْدِ يُرُدُّ المنهزمين فمرَّ به عامرُ بنُ مِسْمَعٍ فردَّهُ فقال إنّ الأمير أذِنَ لى فبعثَ إلى المهلّب فأعلمَهَ فقال دَعْهُ فلا حاجةَ لى فى مثله من أهل الجُبْنِ والضعفِ وقد تفرّقَ أكثرُ الناس فغاداهم المهلبُ فى ثلاثة آلاف وقال لأصحابه . ما بكم من قِلّةٍ أيَعْجزُ أحدُكم أن يرمِى برُمحِهِ ثم يتقدم فيأخذَه ففعلَ ذلك رجلٌ من كِنْدَةَ يقالُ له عيّاشٌ وقال المهلب لأصحابه أعِدُّوا مَخالِىَ فيها حجارةٌ وارْمُوا بها فى وقت الغَفْلَةِ فإنها تصدُّ الفارسَ وتَصْرَعُ الراجلَ ففعلوا ثم أمرَ مُنادِياً يُنادِى فى أصحابه يأمرُهم بالجِدّ والصّبْرِ ويُطْمِعُهم فى العَدُوّ ففعلَ حتى مرَّ ببنى العَدَوِيّةِ* من بنى مالك بن حنظلة فضرَبوهُ فدعَا المهلبُ بسيّدهم وهو مُعاوِيةُ بن عمرو فجعلَ يرْكُلُه برِجْلِهِ* وهذا معروفٌ فى الأزْدِ فقال أصْلَحَ اللهُ الأميرَ أعفِنِي من أمّ كَيْسانَ والرُّكْبَةُ تُسمّيها الأزْدُ أمّ كيسان ثم حَمَلَ المهلب وحملوا فاقتتلوا قتالا شديداً فجَهِدَ الخوارجُ فنادَى مُناديهم ألا إنّ المهلب قد قُتِلَ فرَكِبَ المهلب برِذَوْناً قصيراً أشهبَ وأقبلَ يرْكُضُ بين الصّفّين وإنّ إحدى يديه لَفى القَباءِ وما يَشعُرُ بها وهو يَصيحُ أنا المهلب فسكنَ الناسُ بعدَ أن كانوا قد ارْتاعُوا وظنّوا أنّ أميرَهم قد قُتِلَ وكَلَّ الناسُ مع العَصْرِ فصاحَ المهلبُ بابْنِهِ المغيرة تقَدَّمْ ففعلَ وصاح بذَكْوانَ مولاه قدِّمْ

(بنى العدوية) نسبة الى جدها الاكبر عدى بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة (يركله برجله) بضم الكاف من الركْل وهو الضرب بالرجْل خاصة



رايتك ففعل فقال له رجل من ولده إنك تغرر بنفسك فذمره ثم صاح يابنى تميم أآمركم فتعصوننى فتقدم وتقدم الناس واجتلدوا أشد جلاد حتى إذا كان مع المساء قتل ابن الماحوز وانصرف الخوارج ولم يشعر المهلب بقتله فقال لأصحابه ابغونى رجلا جلدا يطوف فى القتلى فأشاروا عليه برجل من جرم وقالوا إنا لم نر رجلا قط أشد منه فطوف ومعه النيران فجعل اذا مر بجريح من الخوارج قال كافر ورب الكعبة فأجهز عليه واذا مر بجريح من المسلمين أمر بسقيه وحمله وأقام المهلب فى عسكره يأمرهم بالاحتراس حتى إذا كان نصف الليل وجه رجلا من اليحمد (قال الأخفش اليحمد* من الأزد والخليل من بطن منهم يقال لهم الفراهيد* والفرهود فى الأصل الحمل* فإن نسبت الى الحى قلت فراهيدى* وإن نسبت إلى الحملان قلت فرهودى لاغير) فى عشرة فصاروا الى عسكر الخوارج فاذا القوم قد تحملوا إلى أرجان* فرجع إلى المهلب فأعلمه فقال أنا لهم الساعة أشد خوفا فاحذروا البيات

(اليحمد) كيسمع ابن عبد الله بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب ابن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (الفراهيد) بن شبابة ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان (بمثلثة كعثمان) ابن عبد الله بن زهران ابن كعب بن الحرث (الحمل) «بحاء مهملة» وهو الخروف (قلت فراهيدى) كالانصارى نسبة الى الانصار (أرجان) «بفتح الهمزة والراء المشددة» مدينة كبيرة بينها وبين سوق الاهواز ستون فرسخا [illegible]

قال أبو العباس. ويُروى عن شُعْبَةَ بن الحجاج أن المهلبَ قال لأصحابه يوماً إن هؤلاء الخوارج قد يئسوا من ناحيتكم إلا من جهة البياتِ فإن كان ذلك فاجعلوا شعاركم. حم لا يُنْصَرُون فإن رسولَ الله ﷺ كان يأمُرُ بها ويُرْوَى أنه كان شِعارَ أصحابِ عليّ بن أبي طالب صلواتُ الله عليه فلما أصبح المهلبُ غدا على القتلى فأصابَ ابنَ الماحُوز فيهم ففي ذلك يقول رجل من الخوارج

بسلّى وسلّبرى مَصارعُ فِتْيةٍ ... كرام وجَرْحى لم تُوَسَّدْ خُدُودُها

وقال آخر *

بسلّى وسلّبرى مصارع فِتْيَةٍ ... كرامٍ وعَقْرَى * من كُمَيْتٍ ومن وَرْدِ

وقال رجلٌ من مَوَالِي المُهَلَّبِ لقد صَرَعْتُ يومئذٍ بحَجَرٍ واحدٍ ثلاثةً رَمَيْتُ به رجلا فأصبتُ أصلَ أُذُنِه فصرعتُه ثم أخذتُ الحجرَ فضربتُ به آخرَ على هامَتِه فصرعتُه ثم صرعتُ به ثالثاً. وقال رجلٌ من الخوارج

أتانا بأحْجارٍ لِيقْتُلَنا بها ... وهل تقتُلُ الأبطالُ ويحَكَ بالحجرْ

وقال رجلٌ من أصحاب المهلّب في يوم سلّى وسلّبرى وقتْلِ ابن الماحُوز

ويوم سلّى وسلّبرى أحاط بهم ... منا صواعِقُ ما تُبْقِي ولا تَذَرُ

حتى تركنا عُبيدَ الله مُنجدِلاً ... كما تَجدَّلَ جِذْعٌ مالَ مُنْقَعِرُ

(وقال آخر) نسبه ابن برى الى ابى المقدام بيهس بن صهيب بن عامر الجرمى وهو فارس شاعر كان مع المهلب فى هذه الحرب وله مواقف مشهورة وبلاء حسن (وعقرى) جمع عقير بمعنى معقور من عقر الفرس وكذا البعير يعقره « بالكسر » عقرا قطع قوائمه



قال أبو العباس تقولُ العربُ صاعِقةٌ وصواعقُ وهو مذهبُ أهل الحجاز وبه نزَل القرآنُ وبنو تميم يقولون صاقعةٌ * وصَوَاقِعُ والمنقعِرُ المُنقَلِعُ * من أصلِه قال الله أصدقُ القائلينَ كأنهم أعجازُ نخلٍ مُنقعِرٍ ويروى أن رجلا من الخوارج يومَ سلّى حَمَل على رجل من أصحاب المهلّب فطعنَه فلمّا خالطَه الرمحُ صاحَ يا أمّتاه فصاحَ به المهلبُ لا كثّرَ الله بمثلك المسلمين فضحكَ الخارجيّ وقال

أمُّكَ خيرٌ لك منى صاحباً ... تَسْقِيكَ مَحْضاً وتعلُّ رائباً

وكان المغيرةُ بن المهلب إذا نظر إلى الرماح قد تشاجرتْ فى وجهه نكَسَ * على قَرَبُوس سَرْجِه * وحَمَل من تحتها فبرَاها بسيفِه وأثّرَ فى أصحابها حتى تخرّمتْ الميمنَةُ من أجلِه وكان أشدّ ما تكون الحربُ أشدّ ما يكون تبسّما فكان المهلب يقول ما شَهِدَ معى حرْباً قطّ إلا رأيتُ البُشْرَى فى وجهِه . وقال رجلٌ من الخوارج فى هذا اليوم

فإن تكُ قتلى يوم سلّى تتابعَتْ ... فكم غادرَتْ أسيافُنا من قُماقِمِ *

(و بنو تميم يقولون صاقعة وصواقع) أنشد الفراء لابن أحمر

ألم تر أن المجرمين أصابهم ... صواقعُ لا بل هن فوق الصواقع

وقد حكاه يعقوب في المقلوب قال صقِع وصعِق والصاقعة كالصاعقة (والمنقعر المنقلع) يقال قعَر النخلة . قلعها من أصلها فانقعرت وذلك مجاز من قعر البئر اذا نزلها حتى انتهى الى قعرها (نكس) طأطأ رأسه و (قربوس سرجه) يريد مقدمه ولكل سرج قربوسان مقدم ومؤخر وهو « بفتح القاف والراء » ولا يسكن الا في الشعر وعن أبي زيد السكون لغة (قماقم) « بضم أوله » وهو السيد الكثير



غداةَ نكُرُّ المشرفيةَ فيهِمُ بسُولافَ يومَ المأزِقِ المُتلاحِمِ

المأزِقُ هو يومٌ* تضايُقِ الحرب. والمُتلاحِمُ نعتٌ له والمشْرَفيّةُ السيوفُ نُسِبَتْ الى المشارِفِ من أرض الشام وهو الموضع الملقّبُ مُؤتةَ الذى قُتِلَ به* جعفرُ بنُ أبى طالب وأصحابُهُ (قال الأخفشُ كان المُبرّدُ* لايهمزُ مُوتَةَ ولم أسمعها من علمائنا إلا بالهمز) قال أبو العبّاس فكتب المهلبُ إلى الحرث بن عبد الله بن أبى ربيعةَ القُبَاعِ

الخير الواسع الفضل كالقمقام «بالفتح» والاصل فيه معظم البحر أو البحر كله (والمأزق هو يوم الخ) هذا غلط صوابه هو موضع تضايق الحرب وعبارة اللغة المأزق الموضع الضيق يقتتلون فيه من أزق يأزق «بالكسر» أزقا .ضاق. والمتلاحم من قولهم شجة متلاحمة وهى التى تشق اللحم دون العظم ثم تتلاحم فلايجوز فيها المسبار (وهو الموضع الملقب مؤتة الذى قتل به الخ) عن ابن اسحاق فى المغازى قال حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله ﷺ بعثه الى مؤتة فى جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل مولاه زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب على الناس فان أصيب فعبد الله بن رواحة ثم قال ابن اسحق فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعربُ بقرية من قرى البلقان يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فلتقى الناس عندها فكان ماحدث به رسول الله ﷺ من قتل هؤلاء الأمراء على الترتيب هذا وقال الاصمعى السيوف المشرفية منسوبة الى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف وعن أبى عبيدة سيفُ البحر شطه وما كان عليه من المدن يقال لها المشارف تنسب اليها السيوف المشرفية (كان المبرد الخ) عن ثعلب فى الفصيح قال موتة بمعنى الجنون غير مهموز وأما البلد الذى قتل به جعفر بن ابى طالب فانه مؤتة بالهمزة



بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعدُ فإنّا لقينا الأزارقةَ المارقةَ بجَدّ وجِدٍّ فكانت فى الناس جَوْلةٌ ثم ثابَ أهلُ الحِفاظ والصّبْرِ بنيّاتٍ صادِقة وأبْدَانٍ شدادٍ وسُيُوفٍ حِدادٍ فأعقبَ اللهُ خيرَ عاقِبَةٍ وجاوزَ بالنعمةِ مقدارَ الأملِ فصاروا دَريئةً * رِماحِنا وضَرائبَ * سُيُوفنا وقتلَ اللهُ أميرَهم ابنَ الماحوز وأرجو أن يكون آخرُ هذه النعمة كأوّلها والسلام

فكتب اليه القُباعُ: قد قرأتُ كتابَك يا أخا الأزْدِ فرأيتُك قد وهبَ اللهُ لك شرَفَ الدنيا وعِزَّها وذَخَرَ لك ثوابَ الآخرةِ إن شاء الله وأجْرَها ورأيتُك أوثقَ حُصُونِ المسلمين وهادَّ أركانِ المشركين وأخا السياسة وذا الرئاسة فاستَدِمِ الله بشكرِه يُتمِمْ عليكَ نِعمَهُ والسلام. وكتب اليه أهل البصرة يهنئونه ولم يكتب اليه الاحنفُ ولكن قال اقرَؤا عليه السلام وقولوا له انا لك على ما فارَقتك عليه فلم يزلْ يقرأ الكتب ويلتمسُ فى أضعافها كتابَ الأحنفِ فلما لم يَرَه قال لأصحابه أما كتب إلينا؟ فقال له الرسول حمَّلنى اليك رسالة وأبلَغَه فقال هذه أحبُّ إلىّ من هذه الكُتُب واجتمعت الخوارجُ بأرَّجانَ فبايعوا الزبيرَ بنَ علي وهو من بنى سَليط بن يرْبوع

(دريئة) بتحتية فهمزة هى حلقة يتعلم عليها الطعن قال عمرو بن معد يكرب

ظللت كأنى للرماح دريئة ... أقاتل عن أبناء جرم وفرت

(وضرائب) جمع ضريبة وهي كل ماضربت بسيفك وانما لحقتها الهاء وان كانت بمعنى مفعول لانها صارت في عداد الاسماء كالنطيحة والذبيحة والأكيلة ...



مَن رَهْط ابن الماحُوز فرأى فيهم انكساراً شديداً وضعفاً بَيِّناً فقال لهم اجتمعوا فَحَمِدَ الله وأثنى عليه وصلى على محمد ﷺ ثم أقبل عليهم فقال إنَّ البلاءَ للمؤمنين تمحيصٌ وأجرٌ وهو على الكافرين عُقوبةٌ وخزيٌ وإن يُصَبْ منكم أميرُ المؤمنين فما صَار اليه خيرٌ مما خَلَّفَ وقد أصبتم منهم مُسْلِمَ بن عُبَيْس وربيعاً الأَجْذَم والحجاجَ بن بابٍ وحارثة بن بدر وأشجَيْتُم المهلب وقتلتم أخاه المُعَارِكَ واللهُ يقولُ لإخوانكم من المؤمنين إن يمسسكم قَرْحٌ فقد مَسَّ القوم قَرْحٌ مثلُه وتلك الايامُ نُداولُها بين الناس. فيومُ سلى كان لكم بلاءً وتمحيصاً ويومُ سولافَ كان لهم عقوبةً ونكالاً فلا تُغْلَبُنَّ على الشكر فى حينِهِ والصبر فى وقتِهِ وثِقُوا بأنكم المستخلفون فى الارض والعاقبة للمتقين ثم تحمَّلَ لمحاربةِ المهلب فنَفَحَهم* المهلبُ نَفحةً فرجَعوا فأكْمَنَ للمهلب فى غَمْضٍ من غُموض* الارض يَقرُبُ من عسكره مائةَ فارسٍ ليَغْتالوه فسارَ المهلب يوماً يطُوفُ بعسكره ويَتَفَقَّدُ سَوَادَه فوقف على جبَلٍ فقال إن من التدبير لهذه المارقة أن تكون قد أَكمَنَتْ فى سَفح هذا الجبل كميناً فبعثَ عشرةَ فوارس فاطَّلَعوا على المائة فلما علموا أنهم قد علموا بهم قطعوا القَنْطَرة ونجَوْا وكسفَت الشمس فصاحوا بهم يا أعداء الله لو قامت القيامةُ لَجدَدْنا

(فنفحهم) من النفح وهو الدفع ومنه نفحت الدابة برجلها تنفح نفحا رمحت برجلها ورمت بحافرها ودفعت (غمض) هو المطمئن المنخفض من الارض



فى جهادكم ثم يئِسَ الزبيرُ من ناحية المهلب فضَرَبَ إلى ناحية أصبهانَ * ثم كرَّ راجعاً إلى أرّجانَ وقد جمعَ جموعاً وكان المهلبُ يقول كأنى بالزبير وقد جمع جموعاً فلا ترهبُوهم فتخبُثَ قلوبُكم ولا تغفُلوا الاحتراسَ فيطمعوا فيكم لجاءوه من أرّجانَ فألفَوْه مستعِدّاً آخذاً بأفواه الطُّرُق فحاربوه فظهرَ عليهم ظهوراً بيناً ففى ذلك يقول رجلٌ من بنى تميم أحسبُه من بنى رياح بن يربوع

سقَى اللهُ المهلبَ كلَّ غيثٍ ... من الوَسْمىّ ينْتَحِرُ انتِحارا *

فما وهَن المهلبُ يومَ جاءتْ ... عوَابِسُ خيلهم تبغِى الغِوارا *

وقال المهلبُ يومئذ ما وقعتُ فى أمرٍ ضيِّقٍ من الحربِ إلا رأيتُ أمامى رجالا من بنى الهُجَيْم بن عمرو بن تميم يُجالدُونَ وكأنَّ لحاهم أذنابُ العَقَاعِقِ * وكانوا صبروا معه فى غير مَوْطِنٍ وقال رجلٌ من تميم من بنى عبشمس بن سعد *

(أصبهان) «بفتح الهمزة» أشهر من كسرها «وفتح الباء» مدينة مشهورة (ينتحر انتحارا) كذا تقول العرب للسحاب اذا انبعق بماء كثير قال الراعى

فمرّ على منازلها وألقى ... بها الاثقال وانتحر انتحارا

(الغوارا) مصدر غاور العدوّ مغاورَةً وغِوارا أغار عليه (العقاعق) جمع عقعق كجعفر وهو طائر ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب وقد أجاز النخعى قتله للمحرم قال لانه نوع من الغربان (عبشمس بن سعد) ابن زيد مناة بن تميم

أَلا يا مَنْ لِصَبٍّ مُسْتَحِنٍّ* قَرِيحِ القَلْبِ قد صَحِبَ المَزُونا

لَهانَ على المُهَلَّبِ ما لَقينا إذا ما راح مسروراً بَطِينا*

يَجُرُّ السَّابِرِيَّ* ونحنُ شُعْثٌ كأَنَّ جُلودَنا كُسِيَتْ طَحِينا

المَزُون عُمانُ* وهو اسمٌ من أسمائها قال الكُمَيتُ

فأَمّا الأَزْدُ أَزْدُ أبي سعيدٍ فأَكْرَهُ أن أُسَمِّيَها المَزُونا

وقال جريرٌ

وأَطفأتَ نِيرانَ المَزُونِ وأهلِها وقد حاوَلُوها فِتْنَةً أن تُسَعَّرا

وحمل يومئذٍ الحَرِيشُ بن هلال على قَيْس الإِكافِ وكان قيسٌ من أَنْجَدِ فرسان الخوارج فطعنه فدَقَّ صُلْبَه وقال

قَيْسُ الإِكافِ غَداةَ الرَّوعِ يَعْلَمُني ثَبْتَ المَقامِ إذا لاقيتُ أَقراني

وقد كان فَلُّ المُهَلَّب يوم سلّى وسلبرى صاروا إلى البصرةِ فذكروا أن المهلبَ أُصيبَ فهَمَّ أهلُ البصرة بالنُّقْلة إلى البادية حتى وَرَدَ كتابُه بظفره فأقام الناس وتراجع من كان ذهب منهم فعند ذلك يقول الأَحنفُ ابن قيس البَصْرَةُ بصرةُ المهلب وقَدِمَ رجلٌ من كِنْدَةَ يقال له فلانُ ابن أَرْقَمَ فنعى ابنَ عمٍّ له وقال رأيتُ رجلا من الخوارج وقد مكَّنَ رمحه من صُلبه فقدم المَنعيُّ فقيل له ذلك فقال صَدَقَ ابنُ أَرْقَمَ لمّا أَحْسَسْتُ

(مستحن) من استحنه الشوق الى وطنه استطربه (بطينا) عظيم البطن (السابرى) هو من الثياب ما كان رقيقا فأما الدروع السابرية فمنسوبة الى سابور (والطحين المطحون) من حنطة ونحوها أراد به ما تراكم عليهن من الأوساخ (المزون عمان الخ) سلف القول فيه



برمحه بين كَتِفَيَّ صِحتُ البقيَّةَ فرفعه عني وتلا بَقِيَّةُ اللهِ خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين . ووجّهَ المهلبُ بعقِب هذه الوقعة رجلا من الأزد برأس عُبيد الله بن بشير بن الماحوز إلى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة القُباعَ فلما صار بكُرْبُجِ دينار * لقيَه حبيبٌ وعبدُ الملك وعليٌّ بنو بشير بن الماحوز فقالوا له ما الخبرُ ولا يعرفهُم فقال قتلَ اللهُ المارِقَ ابنَ الماحوز وهذا رأسُه معي فوثبُوا عليه فقتلوه وصلبوه ودفنُوا الرأسَ فلما وَلِيَ الحجّاج دخل عليه عليٌّ بن بشير وكان وَسيماً جسيما فقال مَن هذا فخبِّرَ فقتله ووهبَ ابنه الأزهرَ وابنتَه لأهل الأزديّ المقتول وكانت زينبُ بنت بشير لهم مُواصِلةً فوهبوهما لها فلم يزل المهلب يُقاتِلُ الخوارجَ في ولاية الحرثِ القُباعِ حتى عُزلَ الحرثُ * ووُلِّيَ مُصعَب ابن الزبير فكتب اليه أن اقدَمْ * علىّ واستخلفِ ابنَك المُغيرةَ ففعل

(كربج دينار) كربج كعصفر وهو موضع دون سوق الاهواز (عزل الحرث الخ) كان ذلك سنة سبع وستين (فكتب اليه أن اقدم الخ) الذي ذكره الطبري وغيره أن مصعبا حين شكى اليه أشراف أهل الكوفة ماصنع المختار بن أبي عبيد أرسل محمد ابن الاشعث بن قيس بكتابه الى المهلب يقول فيه أما بعد فانك رجل أهل العراق وسيد أهل اليمن نفى الله بك العدو ومنع بك الحرم وقد خرج الكذوب بالكوفة ولم نحدث في أمره حدثا انتظار قدومك وليكن الرأى مآترى والقول ماتقول فأقبل على اسم الله واستخلف المغيرة بن المهلب ومره ليُكاتبك فى كل أمر لايحضره الرأى فيه ان شاء الله تعالى فلما قرأه قال له يامحمد أما وجد مصعب بريداً غيرك فقال محمد والله ما أنا ببريد أحد غير أن نساءنا وأبناءنا وحرمنا غلبنا عليهم عبداننا وموالينا ثم



فجمعَ الناسَ فقال لهم إني قد استخلفتُ عليكم المغيرة وهو أبو صغيركم رِقّة ورحمة وابن كبيركم طاعةً وبرًّا وتبجيلا وأخو مثله مُواساةً ومُناصحةً فلتَحسُنْ له طاعتُكم وليَلِنْ له جانبُكم فو الله ما أردتُ صوابًا قطُّ إلا سبقني اليه . ثم مضى إلى مُصعَبٍ وكتبَ مصعبُ الى المُغيرَة بولايته وكتب اليه إنك لم تكن كأبيك فإنك كافٍ لما وليتُكَ فشمِّرْ واتَّزِرْ وجدَّ واجتهد ثم شخَصَ المصعبُ * الى المَذارِ فقتل أحمرَ بن شُمَيْطٍ ثم أتى الكوفة فقتلَ المختارَ بنَ أبي عُبيد وقال للمهلب أشِرْ عليَّ برجلٍ أجعله بيني وبين عبد الملك فقال أذكرُ لك واحداً من ثلاثة محمدَ بن عُمير بن عُطاردٍ الدّارِميَّ أو زيادَ بن عمْرو بن الأشرف العَتَكيّ أو داودَ بنَ قَحذَمٍ *فقال أوَ تكفيني قال أكفيكَ إن شاءَ اللهُ فولّاهُ المَوصِلَ *

أقبل معه الى مصعب فشهد معه وقائع المختار (ثم شخص المصعب الى المذار) وعمر ابن عبيد الله بن معمر على ميمنته والمهلب على ميسرته وعباد بن الحصين الحبطى أمامه والاحنف بن قيس على تميم وزياد بن عمرو بن الاشرف العتكي على الأزد (هذا) وقد ذكر الطبرى عن الواقدى فيما زعم أن المختار لما بلغه مسير مصعب اليه بعث اليه أحمر بن شميط البجلى وأمره أن يواقعه بالمذار وقال ان الفتح بالمذار وانما قال ذلك المختار لانه قيل ان رجلا من ثقيف يفتح عليه بالمذار فتح عظيم فظن أنه هو وانما كان ذلك للحجاج بن يوسف في قتاله عبد الرحمن بن الاشعث والمذار قصبة مَيسان بينها و بين البصرة أربعة أيام (داود بن قحذم) البكرى أحد بنى قيس بن ثعلبة (فولاه الموصل) عبارة الطبرى فلما فرغ مصعب من أمر المختار واصحابه وجه المهلب بن أبي صفرة على الموصل والجزيرة وأرمينية وأذربيجان والموصل « بكسر الصاد » مدينة

فشخصَ المهلبُ اليها وصارَ مصعبُ الى البصرة فسألَ من يستكفى أمرَ الخوارج ويفد الى أخيه فشاورَ الناسَ فقال قومٌ ولّ عُبيدَ الله بن أبى بَكْرَةَ وقال قومٌ ولّ عمرَ بنَ عُبيد الله بن مَعْمر وقال قومٌ ليس لهم إلا المهلب فارْدُده اليهم وبلغتِ المشورَةُ الخوارجَ فأدَارُوا الامر بينهم فقال قَطَرِيُّ بن الفُجاءةِ المازنيّ إنْ جاءكم عُبيد الله بنُ أبى بكرة أتاكم سيّدٌ سَمْحٌ جوادٌ كريمٌ مُضيعٌ لعسكره وإنْ جاءكم عمرُ بنُ عبيدالله أتاكم شُجاع بَطَلٌ فارس جادٌّ يقاتل لدينه وملكه وبطبيعةٍ لم أرَ مثلها لأحَدٍ فقد شهِدتُه فى وقائع فما نُودِيَ فى القوم لحربٍ إلا كان أول فارسٍ يطلعُ حتى يشدَّ على قِرْنِهِ فيضربُه وان رُدَّ المهلب فهو مَن قد عرفتمُوه إن أخذتم بطرف ثوبه أخذ بطرفه الآخر يَمُدُّهُ اذا أرسلتموه ويُرْسلُه إذا مدَدتموه لايَبْدَؤكم إلا أن تبدءوه إلا أن يرى فُرْصَةً فينْتهزها فهو الليث المُبِرُّ* والثعلبُ الرَّوّاغُ والبلاءُ المقيمُ فولّى عليهم عمرَ بن عبيد الله* وولّاه فارسَ والخوارجُ بأرَّجانَ وعليهم الزبيرُ بنُ علىّ السَّليطيُّ فشخصَ اليهم فقاتلهم وألحَّ عليهم حتى أخرجهم عنها فألحقهم بأصبهانَ فلما بلغ

كبيرة مشهورة على طرف دجلة سميت بذلك لانها وصلت بين الجزيرة والعراق أو بين دجلة والفرات (وبطبيعة) الصواب حذف الواو (المبر) الغالب من أبرَّ عليهم غلبهم قال طرَفة

يكشفون الضرَّ عن ذى ضرّهم   ويُبرُّون على الآبِي المُبِرّ

(فولى عليهم عمر بن عبيد الله) مكان المغيرة بن المهلب وقد أقبل على أبيه المهلب



المهلب أن مصعباً ولىَّ عمرَ بن عبيد الله قال رَماهم بفارسِ العرب وفتاها فجمعُوا له وأعدُّوا واستعدُّوا ثم أتوا سابورَ * فسارَ اليهم حتى نزل منهم على أربعة فراسخَ فقال له مالكُ بنُ حسَّان الأزدِيُّ إنَّ المهلب كان يُذْكى العيُون ويخافُ البيَات ويَرْتقب الغفلةَ وهو على أبعَدَ من هذه المسافة منهم فقال له عمر اسكُتْ خلَعَ الله قلبكَ أتُراكَ تموتُ قبلَ أجلك فأقامَ هناك فلما كان ذاتَ ليلةٍ بيَّتَه الخوارجُ فخرَج اليهم فحارَبَهم حتى أصبحَ فلم يظفرُوا منه بشيء فأقبل على مالك بن حسان فقال كيف رأيتَ قال قد سَلمَ اللهُ عز وجلّ ولم يكونوا يطمعون من المهلب بمثلها فقال أما إنكم لو ناصحتُموني مُناصحتكم المهلب لرجَوتُ أن أنفِيَ هذا العدُوَّ ولكنكم تقولون قُرَشِيٌّ حجازِيٌّ بعيدُ الدارِ خيْرُه لغيرنا فتقاتلون معي تعذيراً * ثم زحفَ الى الخوارج من غَدِ ذلك اليوم فقاتلهم قتالا شديدا حتى ألجأهم الى قنطرةٍ فتكاثفَ الناسُ عليها حتى سقطتْ فأقامَ حتى أصلحها ثم عبَرُوا وتقدَّمَ ابنُهُ عُبيدُ الله بن عُمرَ وأمُّه من بني سهم بن عمرو بن هُصيْص بن كعب فقاتلهم حتى قُتِلَ فقال قَطَرِيٌّ لا تقاتلوا عمرَ اليومَ فانه موْتورٌ ولم يعلم عمرُ بقتل ابنه حتي أُفضي الى القوم وكان مع ابنه النعمانُ بن عبَّادٍ فصاحَ به يا نعمانُ أين ابني فقال احتسبْه فقد استشهدَ

وهو بالموصل (سابور) كورة مشهورة بارض فارس بينها وبين شيراز خمسة وعشرون فرسخا (فتقاتلون معي تعذيراً) من قولهم قام فلان قيام تعذير فيما استكفيته اذا لم يبالغ في القيام به بل قصر فيه



رحمه الله صابراً مُقبِلاً غير مُدْبِرٍ فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم حمل على الناس حملةً لم يُرَ مثلُها وحَمَلَ أصحابُه بحملته فقتلوا فى وجههم ذلك تسعين رجلاً من الخوارج وحمل على قَطَرِيٍّ فضربَه على جبينه ففلقَه وانهزمت الخوارجُ وانتُهِبَهَا فلما استقرُّوا قال لهم قطريّ أما أشَرْتُ عليكم بالانصراف فجعلوه وجوهَهم حتى خرجوا من فارسَ وتلقَّاهم فى ذلك الوقت الفِزْرُ ابنُ مِهزَم العَبْدِيُّ فسألوه عن خبره وأرادوا قتْلَه فأقبلَ على قَطَرِيٍّ فقال إنى مؤمنٌ مُهَاجِرٌ فسأله عن أقاويلهم فأجاب اليها فخلوا عنه ففى ذلك يقول فى كلمة له

وشدّوا وَثَاقى ثم أَلْجَوْا خُصُومتى * الى قطرِيٍّ ذى الجبين المُفلَّق

وحاجَجْتُهم فى دينهم وحَجَجْتُهم * وما دينُهم غيرُ الهوى والتَّخلق

ثم انهم تراجعُوا وتَكانَفوا (قال الأخفش تكانفوا أعانَ بعضُهم بعضاً * واجتمعُوا * وصار بعضهم فى كنفِ بعض) وعادُوا إلى ناحية أرّجَانَ فسار اليهم عمرُ وكتب إلى مُصْعَب أمّا بعدُ فانى قد لقيتُ الازارقةَ فرزقَ اللهُ عُبَيْدَ الله بن عُمرَ الشهادةَ ووهب له السعادةَ ورزقنا عليهم الظفرَ فتفرّقوا شَذَرَ مَذَرَ * وبلغَتْني عنهم عَوْدَةٌ فيمَّمْتُهم وبالله أستعينُ

(ألجوا) حذف همزة ألجأ وأسنده الى الضمير (وحاججتهم) نازعتهم الحجة (وحججتهم) غلبتهم بالحجة (تكانفوا أعان بعضهم بعضا) ويقال أيضا كنفه يكنفه «بالضم» كنفا أعانه كأكنفه (واجتمعوا الخ) ليته قال أو اجتمعوا الخ فيكون معنى ثانيا (شذر مذر) «بالتحريك وبكسر أولهما» ذهبوا في كل وجه ومذر إتباع



وعليه أتوكَّلُ فسارَ اليهم ومعه عَطِيَّةُ بن عمرو ومَجَّاعَةُ * بن سعيدٍ *
فالتقَوْا فألحَّ عليهم حتى أخرجهم وانفردَ من أصحابه فعمَدَله أربعةَ عشر
رجلا منهم من مذكوريهم وشجعانهم وفي يده عَمُودٌ فجَعَلَ لا يضربُ رجلا
منهم ضربةً إلا صَرَعَهُ فركضَ اليه قطريٌّ على فرسٍ طِمِرٍّ * وعمرُ على
مُهْرٍ فاستعلاهُ قطريٌّ بقوة فرسه حتى كادَ يَصْرَعهُ فبَصُرَ به مَجَّاعَةُ
فأسرع اليه فصاحت الخوارجُ بقطريٍّ يا أبا نعامةَ إنَّ عدوَّ الله قد
رهِقَكَ * فانحطَّ قَطَرِيٌّ عن قَرَبُوسِهِ فطعنه مَجَّاعَةُ وعلى قطريٍّ دِرْعان
فهتكهما وأسرَعَ السِّنَان في رأس قطريٍّ فكشط عنه جِلْده ونجا وارتحلَ
القومُ إلى أصبهانَ فأقاموا بُرْهَةً * ثم رجعوا إلى الأهواز وقد ارتحل عمرُ
ابن عُبيد الله الى إصْطَخْرَ * فأمر مَجَّاعَةَ بجَبْيِ الخراجَ أسبوعاً فقال كم
جبيْتَ قال تِسعمائة ألف فقال هيَ لكَ فقال يَزيدُ بن الحكم الثقفي لمجَّاعة
ودَعاكَ دعوَةَ مُرهَقٍ * فأجبْتَه عُمَرٌ وقد * نَسيَ الحياة وضاعا

(مجاعة) « بفتح الميم وتشديد الجيم » (ابن سعيد) هذا غلط وصوابه على ما ذكر
صاحب القاموس وياقوت في مقتضبه ابن سعر « بكسر فسكون فراء مهملة » ابن يزيد
ابن خليفة بن سنان بن قطَن بن مرَّة بن عبيد بن مُقاعس بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم (فرس طمر) « بكسرتين فراء مشددة » هو الطويل القوائم الخفيف أو
هو المستفز للوثب والعَدْوِ والأنثى طمرَّة (قد رهقك) « بكسر الهاء » يرهقه رهقا
« بالتحريك » غشيَه (إصطخر) « بكسر الهمزة » بلدة بفارس من أعيان مُدُنها
(مرهق) هو الذي أدرك ليقتل من أرهق الرجل أدركه و (عمر) فاعل دعاك وهذا صريح في



فرددتَ عاديةَ الكتيبةِ عن فتًى * قد كاد يُترَكُ لحمُهُ أوزاعاً *

وعُزِلَ مصعبُ * بنُ الزبير ووُلِّيَ حمزةُ بن عبدالله بن الزبير فوجَّه المهلّبَ اليهم فحاربهم فأخرجهم عن الأهوازِ ثم رُدَّ مصعبُ * والمهلبُ بالبصرةِ والخوارجُ بأطرافِ أصبهانَ والوالي عليها عتّابُ بن ورقاء الرياحيّ فأقام الخوارجُ هناك شيئاً يجبُونَ القُرى ثم أقبلوا الى الأهواز من ناحية فارس فكتب مصعبٌ الى عمرَ بن عُبيد الله ما أنصفتَنا أقمتَ بفارسَ تجبي الخراجَ ومثلُ هذا العدُوّ يحاربُكَ والله لو قاتلت ثم هربْتَ لكان أعذَرَ لكَ وخرجَ مصعبٌ من البصرة يُريدهُم وأقبلَ عمرُ بن عُبيد الله يُريدهم فتنحّى الخوارجُ الى السوسِ ثم أتوا المدائنَ فقتلوا أحمرَ طيّء

أن عمر دعاه ليدركه (عادية) هي الخيل تعدو وقد تكون العادية الرجال يعدون الواحد عادٍ (أوزاعا) جمع لا واحد له يريد قطعا وفرقا والتوزيع القسمة والتفريق ويروى أقطاعا جمع قطع « بكسر فسكون» من قولهم ثوب أقطاع (وعزل مصعب) سنة سبع وستين (ثم رد مصعب) سنة ثمان وستين وسببه ما قال ابن الأثير ان الأحنف بن قيس رأى من حمزة بن عبد الله اختلاطا وحمقا فكتب الى أبيه فعزله ورد مصعبا ويُذكر أن سبب عزل حمزة أنه قصر بالاشراف و بسط يده ففزعوا الى مالك بن مسمع فضرب خيمته على الجسر ثم أرسل الى حمزة الحق بأبيك فأخرجه عن البصرة وفي ذلك يقول الفُديل بن الفرخ العجلى

اذا ما خشينا من أمير ظلامة دعونا أبا غسان يوما فعسكرا



وكان شجاعاً وكان من فرسان عُبيدِ الله بن الحرّ * فنى ذلك يقول الشاعر

تركتم فتى الفتيان أحمر طيّء ببساباط * لم يعطف عليه خليل

ثم خرجوا عامدين الى الكوفة فلما خالطوا سوادها وواليها الحرث بن عبد الله القُباعُ فتثاقل عن الخروج وكان جباناً فذمّره ابراهيم بن الأشتر ولامه الناسُ فخرج متحاملاً حتى أتى النُخيلة فني ذلك يقول الشاعر

إنّ القُباعَ سارَ سيراً نُكراً يسيرُ يوماً ويُقيمُ شهرا

وجعل يعِدُ الناسَ بالخروج ولا يخرجُ * والخوارجُ يعيثون حتى أخذوا امرأةً فقتلوا أباها بين يديها وكانت جميلةً ثم أرادوا قتلها فقالت أتقتلونَ من يُنشأُ في الحِليَةِ وهوَ في الخِصامِ غيرُ مُبين فقال قائلٌ منهم دعُوها فقالوا قد فتنتكَ ثم قدّموها فقتلوها ثم قرّبوا أُخرى وهم بحِذاء القُباعِ والجسرُ معقودٌ بينهما فقطَعه القُباعُ وهو في ستة آلافٍ والمرأةُ تستغيثُ به وتقول علىمَ تقتلونني فوالله ما فسقتُ ولا كفرتُ ولا ارتددتُ والناس يتفلّتون الى الخوارج والقُباعُ يمنعهم فلما خاف أن يعصُوه أمرَ عند ذلك بقطعِ الجسر فأقامَ بين دَباها ودَبيرى * خمسةَ أيام والخوارجُ بقربه وهو يقولُ للناس في كل يومٍ إذا لقيتم العدوَّ غداً

وفى هذا الموضع من التاريخ خلط كثير (عبيد الله بن الحر) بن عمرو من بنى سعد العشيرة شاعر فارس له وقائع مشهورة (بساباط) موضع بالمدائن يقال له ساباط كسرى (وجعل يعد الناس بالخروج ولا يخرج) يريد بالإقدام ولا يقدم (دباها ودبيرى) «بفتح الدال فيهما» قريتان من نواحى بغداد



فأثبتوا أقدامكم واصبروا فإن أول الحرب التراى ثم إشراع الرماح ثم السلة* فثكلت رجلا أمه فر من الزحف فقال بعضهم* لما أكثر عليهم أما الصفة فقد سمعناها فتى يقع الفعل وقال الراجز

إن القباع سار سيرا ملسا ... بين دباها ودبيرى خمسا

فأخذ الخوارج حاجتهم وكان شأن القباع التحصن منهم ثم انصرفوا ورجع الى الكوفة وصاروا من فورهم الى أصبهان فبعث عتاب بن ورقاء الى الزبير بن على أنا ابن عمك ولست أراك تقصد فى انصرافك من كل حرب غيرى فبعث اليه الزبير إن أدنى الفاسقين وأبعدهم من الحق سواء وإنما سمى الحرث* بن عبد الله القباع لأنه ولى البصرة فغير على الناس* مكاييلهم فنظر إلى مكيال صغير* فى مرآة العين وقد أحاط بدقيق استكثره فقال إن مكيالكم هذا لقباع والقباع الذى يخفى أو يخفى مافيه يقال انقبع الرجل اذا استتر ويقال للقنفذ القبع* وذلك

(ثم السلة) « بفتح السين واللام المشددة » وهى استلال السيوف (وقال بعضهم الخ) عبارة غيره فقال رجل قد أحسن الامير الصفة ولكن ما نصنع وهذا البحر بيننا وبينهم فمر بهذا الجسر فليعقد ثم نعبر اليهم فان الله سيريك ما تحب فعقد الجسر وعبر الناس فطاردوا الخوارج حتى أتوا المدائن (وانما سمى الحرث الخ) كان المناسب أن يقدمه على حديث عتاب بن ورقاء (فنظر الى مكيال صغير) وقال الازهرى وكان بالبصرة مكيال واسع لأهلها فمر به واليها فرآه واسعا فقال انه لقباع فلقب به (فغير على الناس) « بتشديد الياء » قدر ونظر ما بينها كما ذكر ومنع الازهرى أن يقال غير قال لأنه من العار والتعيير (ويقال للقنفذ القبع) « بضم ففتح » ومنه حديث ابن الزبير

أنه يَخْنِسُ رأسَه * وأقامَ الخوارجُ يُغادون عتّابَ بنَ وَرْقاء القتالَ ويُراوِحُونَه حتى طالَ عليهم المُقامُ ولم يظفروا منه بكبير فلما كثُرَ ذلك عليهم انصرَفوا لا يمرُّون بقريةٍ بين أصفهان والأهوازِ الا استَباحُوها وقتلوا من فيها . وشاورَ المصعبُ الناس فأجمَعَ رأيهم على المهلب فبلغ الخوارجُ مَشُورته فقال لهم قَطرىُّ إنْ جاءكم عتّاب بن ورقاء فهو فاتكٌ يطلعُ فى أوّل المِقْنَب * ولا يظفرُ بكبير وإن جاءكم عمر بن عبيد الله ففارسٌ يُقدِمُ فإمّا له وإما عليه وإن جاءكم المهلبُ فرجلٌ لا يُناجزُكم حتى تُناجزوه ويأخذُ منكم ولا يُعطيكم فهو البلاءُ اللازمُ والمكروه الدائمُ وعزَمَ المصعبُ على توجيه المهلب وأن يشخَصَ هو لحرْب عبدالملك فلما أحس به الزبيرُ ابنُ علىّ خرجَ الى الرّىّ * وبها يزيدُ بن الحرثِ بن رُوَيْم * فحاربَه ثم حصرَه فلما طال عليه الحصارُ خرجَ اليه فكان الظفرُ للخوارج فقُتلَ يزيد بن رؤيم ونادى يومئذ ابنه حَوْشَباً ففرَّ عنه وعن أمّه لَطيفَةَ وكان علىّ بن أبى طالب عليه السلامُ دخلَ على الحرث بنِ رُوَيم يعودُ ابنَه يزيدَ فقال عندى جارية لطيفةُ الخِدْمَةِ أبعثُ بها اليك فسمّاها يزيدُ لطيفةَ

قاتل الله فلانا ضَبَحَ ضَبْحَةَ الثعلب وقبَع قَبْعَةَ القنفذ (وذلك انه يخنس رأسه) أو لأنه يقبع رأسه بين شوكه والمعنى واحد (المقنب) كمنبر جماعة الخيل (الرى) « بفتح أوله وتشديد ثانيه » مدينة مشهوره بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا ذكر ذلك ياقوت فى معجمه (يزيد بن الحرث بن رؤيم) « بضم الراء وفتح الهمزة » أحد بنى ذهل بن شيبان



فقُتِلَتْ معه يومئذ ففي ذلك يقول الشاعرُ

مواقِفنا في كل يومِ كريهةٍ … أسَرُّ وأشقى من مواقف حوشبِ
دعاه يزيدٌ والرماح شوارعٌ … فلم يستجبْ بل راغَ رَوْاغَ ثعلب
ولو كان شهْمَ النفس أوذا حَفِيظةٍ … رأى ماراًى في الموتِ عيسى بنُ مُصعَبِ

وقد مرّ خبرُ عيسى بن مصعب مستقصًى وقال آخر

نجَّى حَليلتَه وأسْلَمَ شيْخَه … نَصبَ الأَسنة* حَوْشَبُ بن يزيد

وقال ابنُ حوشب لبِلاَل بن أبي بُرْدَةَ يُعيِّرُه بأمِّه وبلال مشدُودٌ عند يوسُفَ بن عُمرَ* يابنَ حَوْراء فقال بلالٌ وكان جَلْداً إن الأَمةَ تسمّى حَوْراء وجَيْداء ولطيفةَ وزعمَ الكلبيّ أن بلالاً كان جَلْداً حيثُ ابتُلِي قال الكلبيّ ويُعجبني أنْ أرَى الأَسير جَلْداً قال وقال خالدُ بنُ صَفْوانَ* له بحضرة يوسفَ الحمد لله الذى أزالَ سُلطانَك وهدَّ رُكْنكَ وغيَّرَ حالَك فوالله لقد كنتَ شديدَ الحجاب مُسْتَخِفاً بالشريف مُظهِراً للعَصَبيّة فقال له بلالٌ إنما طالَ لسانُك ياخالدُ لثلاثٍ

(نصب الاسنة) يريد مخافتها (يوسف بن عمر) بن محمد بن الحكم الثقفي وكان هشام بن عبد الملك ولاه العراق سنة عشرين ومائة وكان قبل باليمن فكتب اليه هشام أن سر الى العراق فقد وليتك إياه و إياك ان يعلم بذلك أحد وخذ ابن النصرانية وعماله فاشفني منهم يريد خالدا القسرى وكان بلال عامله على البصرة (خالد بن صفوان) بن عبد الله ابن عمرو بن الأهتم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ولقب بالأهتم لأنه هُتِمت أسنانه يوم الكُلاَب

معك هُنٌّ عليّ. الأمرُ عليك مُقبِلٌ وهو عني مُدبِرٌ وأنت مُطلقٌ وأنا مأسورٌ وأنتَ في طينتِك وأنا في هذا البلدِ غريبٌ وإنما جرَى* الى هذا لأنه يقال إن أصلَ آلِ الأهتمِ من الحِيرةِ* وأنهم أُشابَةٌ دَخلتْ في بني مِنقَرٍ من الرُّومِ. ثم انحطَّ الزُّبيرُ بنُ عليّ على أصفهانَ فحصَرَ بها عتَّابَ بنَ ورقاءَ الرّياحيّ سبعةَ أشهُرٍ وعتّابٌ يُحاربُه في بعضهنّ فلما طالَ به الحِصارُ قال لأصحابه ما تنتظرُون والله ما تُؤتَوْنَ مِن قِلّةٍ وإنكم لفُرسانُ عشائرِكم ولقد حاربتمُوهم مراراً فانتصَفْتم منهم وما بَقِيَ مع هذا الحِصارِ إلا أنْ تَفْنَى ذَخائرُكم فيموتَ أحدُكم فيدفِنَه أخوه ثم يموتَ أخاه فلا يجدُ من يدفنُه فقاتِلوا القومَ وبكم قُوّةٌ من قبْلِ أن يضعُفَ أحدُكم عن أن يمشيَ إلى قِرْنِه فلما أصبحَ الغَدَ صلّى بهم الصبحَ ثم خرجَ إلى الخوارج وهم غارّون وقد نصبَ لِواءً لجاريةٍ له يقال لها ياسمينُ فقال من أرادَ البقاءَ فلْيَلحقْ بلواءِ ياسمينَ ومن أرادَ الجهادَ فليخرجْ معي فخرج في ألفَيْنِ وسبعمائة فارسٍ فلم يَشعُرْ بهم الخوارجُ حتى غشُوهم فقاتلوهم بجدٍّ لم يرَ الخوارجُ منهم مثلَه فعقَرُوا منهم خلقاً وقتلوا الزبيرَ بنَ علي وانهزَمتِ الخوارجُ فلم يتْبعْهم عتّابٌ ففي ذلك يقول الشاعر

(وإنما جرى الخ) بيان لما كنى عنه بلال بقوله وأنت في طينتك وهي من الكنايات البعيدة المستحسنة (من الحيرة) هي مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة والأشابة «بضم الهمزة» الأخلاط من الناس ليس أصلهم واحدا كالأوباش والأوشاب



ويومُ مُجيّ تلافيتَه ولولاكَ لاصطُلِمَ العسكرُ *

قال أبو العباس نفسّرُ قولَه ولولاكَ في آخر هذا الخبر إن شاء اللهُ . وقال رجلٌ من بني ضَبَّةَ في تلك الوقعة

خرجتُ من المدينةِ مُستميتاً ولم أكُ في كتيبةِ ياسمينا

أليسَ من الفضائل أنّ قومي غدَوا مُستَلئِمينَ * مُجاهِدينا

وتزعمُ الرواةُ أنهم في أيام حِصارِهم كانوا يتَواقفُونَ ويَحْمِلُ بعضهم على بعض ورُبما كانتْ مُوافقةٌ بغير حَرْبٍ ورُبما اشتدّت الحربُ بينهم وكان رجل من أصحاب عَتّابٍ يقالُ له شُرَيحٌ ويُكْنَى أبا هُرَيْرَةَ إذا تحاجزَ القوم مع المساء نادى بالخوارج وبالزبير بن عليّ

يابنَ أبي الماحُوزِ * والأشرارِ كيف ترَوْنَ يا كِلابَ النارِ

شدَّ أبي هُرَيرَةَ الهرّارِ يَهُرُّكم بالليل والنهارِ

ألم ترَوْا جيًّا على المِضْمارِ تُمسي من الرَّحمنِ في جِوارِ

فغاظَهُم ذلك منه فكَمَنَ له عُبيدةُ بنُ هلالٍ فضرَبَه واحتمله أصحابه فظنَّت الخوارجُ أنه قد قُتِلَ فكانوا إذا توَاقفُوا نادَوْهم مافعلَ الهرّارُ فيقولون ما به من بأْسٍ حتى أبلَّ من عِلّتِه * فخرَج اليهم فصاحَ يا أعداءَ

(مستلئمين) لابسين اللأمة وهي الدرع (لاصطلم العسكر) أُبيدَ والاصطلام الإبادة والاستئصال وهو افتعال من الصَّلْم وهو القطع (يابن أبي الماحوز) ذلك صريح في ان رئيس القوم الزبير بن علي بن الماحوز وقد درج على ذلك الطبري وابن الاثير (أبلَّ من عِلّته) برأ وصحّ يقال بلّ من علته يبِلّ بالكسر بَلاً وبِلالاً وبلولا

الله أتَرَوْنَ بى بأساً فصاحُوا به قد كُنَّا نَرَى أنك لحِقْتَ بأُمِّكَ الهاوِيَةِ فى النارِ الحامِيَةِ . قال أبو العباس نُفَسِّرِ أشياءَ من العربية تحتاج إلى الشرح من ذلك قولُه ولولاكَ ومنه قوله ألم تروا جيّاً ومنه قوله يهرُ كم بالليل والنهار. أمّا قولُه لولاكَ فان سيبويه يزعم أنّ لولا تخفضُ المضمرَ* ويرتفع بعدها الظاهر بالابتداء فيقال إذا قلتَ لولاكَ فما الدليلُ على أن الكاف مخفوضةٌ دون أن تكون منصوبة وضميرُ النصب كضمير الخفض فتقول إنك تقولُ لنفسك لولاىَ ولو كانت منصوبةً لكانت النون قبل الياء كقولك رمَانى وأعطانى قال يزيدُ بنُ الحكم* الثقفىُّ

وكم مَوْطِنٍ *لولاىَ طِحْتَ كما هَوَى ... بأجرامِه من قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِى

النِّيقُ أعلى الجبَل وجِرْمُ الإنسانِ خَلْقُهُ فيقال له الضميرُ* فى موضع ظاهره فكيف يكون مختلفاً وإن كان هذا جائزاً فلِمَ لا يكون فى الفعل وما أشبهه نحو إنّ وما كان معها فى الباب وزعمَ الاخفشُ سَعيدٌ* أن

وأبلَّ واستبلَّ برأ من علّته (لولا تخفض المضمر) ويقول ان هذه حال لها فى الإضمار كما كان (لَدُنْ) حال مع غدوة ليست مع غيرها (يزيد بن الحكم) ممن أسلم من ثقيف يوم فتح الطائف (وكم موطن) من كلمة يعاتب فيها ابن عمه يقول فيها قبل هذا

فليت كفافا كان خيرك كله ... وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتو

عَدوّك يخشى صولتى إن لقيته ... وأنت عدوى ليس ذاك بمستو

وكم موطن البيت. وطحت من طاح يطيح ويقال يطوح طيحا وطوحا أشرف على الهلاك أو هلك (فيقال له الضمير) فيقول هذه حال شذت وقد صرح هو بذلك (زعم الأخفش سعيد) بن مسعدة مولى بنى مجاشع بن دارم وهو الأخفش الأوسط يكنى أبا الحسن



الضميرَ مرفوعٌ ولـكن وافقَ ضميرَ الخفضِ كما يَستوِى الخفضُ والنصبُ فيقال فهل هذا فى غير هذا الموضع قال أبو العباس والذى أقولُه إن هذا خطأٌ * لا يصلح إلا أن تقول لولا أنتَ كما قال الله عزّ وجلّ (لولا أنتم لـكنا مؤمنين) ومَن خالفنا يزعمُ أن الذى قلناه أجْوَدُ ويَدَّعِى الوجه الآخرَ فيُجيزُه على بُعْدِهِ وأما جَيّ فالأجود فيها أن تقول ألم تروا جَيَّ على الإضمارِ فلا تُنَوِّن لأنها مدينة والاسم أعجميّ والمؤنث إذا سمّى باسم أعجمىّ على ثلاثة أحرف لم ينصرف إذا كان مؤنثاً وإن كان أوسطه ساكناً نحو جُورَ وحِمْصَ وما كان مثلَ ذلك ولو كان اسماً لمذكر لانصرف فإن صرفته جعلته اسماً لبلدٍ وإن لم تصرفه جعلتَه اسماً لبلدةٍ أو لمدينةٍ ألا ترى أنك تصرف نوحاً ولوطا وهم أعجميّان وكذلك لو كان على ثلاثة أحرف كلها متحرك لأنك تصرف قَدَماً لو سميتَ به رجلا فالأعجميّ بمنزلة المؤنث لأن امتناعَهما واحدٌ وأمّا

وخلاصة ذلك ان الياء في موضع جر بلولا ولا تتعلق بشيء عند سيبويه وهى فى موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف عند الاخفش (والذى أقوله ان هذا خطأ) يريد قولهم لولاى ونحوه لولاك ولولاه وانما المستعمل لولا أنت ونحوه لولا أنا ولولا هو. ويزيد بن الحكم غير حجة عنده وقد روى عنه أنه قال وحدثت أن أبا عمرو اجتهد في طلب لولاى ولولاك فلم يجد بيتا يصدقه أوكلاما مأثورا عن العرب وهذا غريب مع وجوده فى رجز رؤبة قال (لولا كما قد خرجت نفساهما) وأنشد الفراء

أيطمع فينا من أراق دماءنا ولولاه لم يعرض لاحسابنا قبلُ



قوله يهرّكم فإنّ كلّ ما كان من المضاعف على ثلاثة أحرف وكان متعدّياً فإن المضارع منه على يَفْعُل نحو شدَّه يشُدُّه وزرَّه يزُرُّه وردَّه يرُدُّه وحلَّه يحُلُّه وجاء منه حرفان على يفعِل . ويفعُل فيهما جيّد. هرَّه يهرُّه إذا كرهَه ويهرّه أجودُ وعلّه بالحِنّاء يعِلُّه ويعُلّه أجودُ ومن قال حَبَبْتُه قال يَحِبُّه لاغيرُ وقرأ أبو رجاء* العُطَارِدىّ فاتبعُونى يَحِبَّكم اللهُ وذلك أن بنى تميم تدَّغِمُ فى موضع الجزم وتحرّكُ أواخرَه لالتقاء الساكنين . رجع الحديث . ثم إن الخوارجَ أدارُوا أمرَهم بينهم فأرادوا توليةَ عُبَيْدَةَ بنَ هلالٍ فقال أدُلّكم على مَن هو خيرٌ لكم مِنّى مَنْ يُطاعِنُ فى قُبُلٍ ويَحْمِى فى دُبُرٍ عليكم قَطَرىَّ بنَ الفُجاءَةِ المازنىّ فبايَعُوه فوقَفَ بهم فقالوا يا أميرَ المؤمنين امْضِ بنا الى فارسَ فقال إنّ بفارسَ عمرَ بنَ عُبيد الله بن معْمَر ولكن نَصيرُ إلى الأهوازِ فإنْ خرج مصعبُ بن الزبير من البصرة دخلْناها فأتَوْا الأهوازَ ثم ترَفَّعُوا عنها الى إيذَجَ* وكان مصعبٌ قد عزَمَ على الخروج إلى باجُمَيْرا* فقال لأصحابه إن قطَرِيًّا

ونحن لاننكر قلته (أبو رجاء) اسمه على ماذكر الذهبي فى تذكرته . عمران بن ملحان « بكسر فسكون » أسلم زمن الفتح ولم ير النبي ﷺ ثم قال سمع من عمر وعلى وطائفة . وكأنه نسب الى عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيدمناة بن تميم وعاش مائة وعشرين سنة ومات سنة خمس أو سبع أو ثمان ومائة (إيذج) « بكسر الهمزة وفتح الذال المعجمة آخره جيم » بلد بين خوزستان واصبهان وهي من أجلّ المدن (باجميرا) ذكر ياقوت انه « بضم الجيم وفتح الميم وياء ساكنة وراء مقصورة » موضع دون تكريت



قد أطلّ علينا وإن خرجنا من البصرة دخلها فبعث إلى المهلب فقال اكفِنا هذا العدوّ فخرجَ اليهم المهلبُ فلما أحسّ به قطريّ تيمّم نحوَ كِرْمانَ * فأقام المهلبُ بالأهواز ثم كرّ قطريٌّ عليه وقد استعدّ فكان الخوارجُ فى جميع حالاتهم أحسنَ عُدّةً ممّن يقاتلهم بكثرة السلاح وكثرة الدوابّ وحصانةِ الجُنَن * فحاربهم المهلب فنفاهم الى رامَ هُرْمُزَ * وكان الحرثُ بن عَميرةَ الهَمْدانىُّ قد صار الى المهلّب مُراغِماً لعتّاب بن ورْقاء يقالُ إنه لم يُرْضِه عن قتله الزبيرَ بنَ علىّ وكان الحرثُ بنُ عَميرةَ هو الذى تولّى قتلَه وحاصَ اليه أصحابُه ففى ذلك يقول أعشى هَمْدانَ

إن المكارمَ أكملَتْ أسبابَها ... لابنِ الليوثِ الغُرِّ من قحطانِ

للفارس الحامى الحقيقةِ مُعْلِماً ... زادِ الرِّفاقِ الى قُرَى نجْرانِ

الحرثِ بن عميرةَ الليثِ الذى ... يحمى العراقَ الى قُرَى كِرْمانِ

ودَّ الأزارقُ لو يُصابُ بطعنةٍ ... ويموتُ من فُرْسانهم مائتانِ

(ويروى زادِ الرفاق وفارس الفُرْسانِ) وتأويلُه أن الرِّفقةَ إذا صحِبَها

(كرمان) « بفتح الكاف » أشهر من كسرها بالصحة ذكر ذلك ياقوت وقال هى ولاية ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومَكْران وسجستان وخراسان ثم قال تشبه بالبصرة فى كثرة النمور وسعة الخيرات (الجنن) جمع جنة « بالضم » وهى الدرع وكل ما وقاك وواراك فهو جنة وحصانتها إحكام حلقها حتى لايحيك فيها سلاح (رامهرمز) مدينة بنواحى خوزستان وذكر ياقوت ان رام معناه بالفارسية مراد وهرمز أحد الأكاسرة

أغناها عن التزوُّدِ كما قال جريرٌ وأرادَ ابنٌ* له سَفَراً وفى ذلك السفر يحْيَى بن أبى حَفْصَةَ فقال لأبيه زَوِّدْنى فقال جريرٌ

أزاداً سوى يحيَى تُرِيدُ وصاحِباً ألاَ إنّ يحيَى نِعْمَ زادُ المُسافِرِ

فما تُنْكِرُ الكَوْماءُ ضَرْبَةَ سَيْفِهِ إذا أرْمَلوا* أوْخَفَّ مافى الغَرائِرِ

وقوله ويموتُ من فرسانهم . يكون على وجهين مرفوعاً ومنصوباً فالرفع على العَطْفِ ويدخلُ فى التَّمَنِّى والنصبُ على الشرط* والخروج من العطف وفى مصحف ابن مسعود وَدُّوا لو تُدْهِنُ فيُدْهِنُوا والقِراءةُ فيُدْهِنُون على العطف وفى الكلامِ وَدَّ لو تأتيه فتُحَدِّثُهُ وإن شئتَ نصبْتَ الثانىَ . وخرجَ مصعبُ بن الزبير الى باجُمَيْرا ثم أتى الخوارجَ خبرُ مقتله بمَسْكِنَ ولم يأتِ المهلبَ وأصحابَه فتواقفوا يوماً على الخَنْدَق فنادَاهم الخوارجُ ما تقولونَ فى المصعَب قالوا إمامُ هُدًى قالوا فما تقولون فى عبد الملك قالوا ضالٌّ مُضِلٌّ فلما كان بعد يومينِ أتى المهلبَ قتلُ مصعب وأن أهل الشامِ اجتمعوا على عبد الملك ووَرَدَ عليه كتابُ عبد

(وأراد ابن الخ) هو ابنه بلال وكان يحيى جواداً ممدحاً وهو جد مروان بن سليمان واسم أبى حفصة يزيد مولى مروان بن الحكم والكوماء الناقة العظيمة السنام و (أرملوا) نفد زادهم ويقال أرملوا زادهم أنفدوه والرواية

فما تأمن الوجناء وقعة سيفه إذا أنفضوا أوخف مافى الغرائر

والوجناء الناقة العظيمة الوجنتين والغرائر جمع الغرارة «بالكسر» وهى الوعاء المعروف (والنصب على الشرط) كان الصواب على الجواب يريد جواب لو التى للتمنى وهو



الملك بولايته فلما تواقفوا ناداهم الخوارجُ ما تقولون فى مصعبٍ قالوا لا نخبرُكم قالوا فما تقولون فى عبد الملك قالوا إمامُ هُدًى قالوا يا أعداء الله بالأمس ضالٌّ مضلٌّ واليوم إمامُ هدًى يا عَبيدَ الدنيا عليكم لعنةُ الله. وولى خالدُ بن عبيد الله بن أسيدٍ* فقدِمَ فدخلَ البصرة فأراد عزلَ المهلب فأشيرَ عليه بأن لا يفعلْ وقيلَ له إنما أمِنَ أهل هذا المِصْرِ بأن المهلبَ بالأهواز وعمرَ بن عبيد الله بفارسَ فقد تنحَّى عمرُ وإن نحَّيْتَ المهلبَ لم تأمن على البصرة فأبى إلاَّ عزْلَه فقدمَ المهلبُ البصرةَ وخرجَ خالدٌ إلى الأهواز فأشخصَهُ* فلما صار بكرْبَج دينارٍ لقِيَه قطريٌّ فمنعه حَطَّ أثقالِه وحاربه ثلاثين يوماً ثم أقام قطرى بإزائه وخندقَ على نفسه فقال المهلبُ إنَّ قطريّاً ليس بأحقَّ بالخندق منك فعبَرَ دُجيلاً إلى شق نهرِ تيرَى واتبعه قطريٌّ فصار إلى مدينة نهرِ تيرَى فبنَى سُورَها وخندقَ عليها فقال المهلبُ لخالد خندِقْ على نفسِك فإنى لا آمنُ عليك البيَاتَ فقال يا أبا سعيد الأمرُ أعجلُ من ذلك فقال المهلبُ لبعض ولده إنى أرى أمراً ضائعاً ثم قال لزيادِ بنِ عمرو خندقْ علينا فخندق المهلبُ وأمرَ بسفنِه ففرِّغَتْ وأبى خالدٌ أن يُفرِّغَ سُفُنَه فقال المهلبُ لفيرُوزِ حُصيْنٍ صِرْ معنا فقال يا أبا

منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية (وولى خالد بن عبد الله بن أسيد) بل هو عبد الله ابن خالد بن أسيد كأمير ابن أبى العيص بن أمية ولاه عبد الملك على البصرة آخر سنة احدى وسبعين (فأشخصه) سيره معه والشخصوص السير من بلد الى بلد وقد شخص يشخص «بالفتح» فيهما شخوصا وأشخصته أنا



سعيدٍ الحَزْمُ ما تقول غير أني أكرَهُ أنْ أفارقَ أصحابي قال فكن بقُرْبنا قال أمّا هذه فنعَم وقد كان عبدُ الملك كتبَ الى بِشْرِ بن مَرْوَانَ* يأمُره أن يُمدَّ خالداً بجيشٍ كثيفٍ أميرُه عبدُ الرحمن بن محمد بن الأشعث ففعلَ فقدمَ عليه عبدُ الرحمن فأقام قَطَرِيٌّ يغادِيهم القتالَ ويُراوِحُهم أربعينَ يوماً فقال المهلبُ لمولًى لأبي عُيَيْنَةَ انْتَبِذْ* الى ذلك النَّاوُسِ فَبِتْ عليه في كلِّ ليلة فمتى أحسَسْتَ خبراً من الخوارج أو حركةً أو صَهِيلَ خيلٍ فاعجلْ الينا فجاءه ليلةً فقال قد تحرَّكَ القوم فجلَسَ المهلبُ بباب الخندقِ وأعدَّ قطَرِيٌّ سُفناً فيها حَطَبٌ فأشْعَلها ناراً وأرسلها على سُفُنِ خالد وخرج في أدْبارها حتى خالطَهم فجعلَ لا يمُرُّ برجل الا قتلهُ ولا بدابّةٍ الا عقرَها ولا بفُسْطَاطٍ الا هتَكَه فأمرَ المهلبُ يزيدَ فخرجَ في مائة فارس فقاتَل وأبْلى يومئذٍ وخرجَ عبدُ الرحمن بنُ محمد بن الأشعث فأبْلَى بلاءً حسناً وخرجَ فَيْرُوزُ حُصَينٍ في مواليه فلم يزَلْ يرْميهم بالنُّشّاب هو ومن معه فأثّرَ أثراً جميلاً فصُرِعَ يزيدُ بنُ المهلب يومئذ وصُرِعَ عبدُ الرحمن فحامى عنهما أصحابُهما حتى رَكِبا وسقَطَ فَيْرُوزُ حُصَيْنٍ في الخندَق فأخذَ بيده رجلٌ من الأزْدِ فاستَنقذه فوهبَ له فيْرُوزُ حصينٍ عشرةَ آلاف درهم وأصبح عسكرُ خالدٍ كأنه حَرّةٌ* سَوْداءُ فجعلَ لا يرى الا قتيلاً أو صريعاً فقال للمهلَّبِ يا أبا سعيد

(الى بشر بن مروان) أخيه وكان والي الكوفة في أول سنة اثنتين (انتبذ) اذهب اليه منفرداً والناوس على فاعول ان كان عربياً وهو مقابر النصارى (حرة) هي أرض



كِدْنا نفتضحُ فقال خندقٌ على نفسِكَ فإن لا تفعلْ عادُوا إليك فقال اكْفِنى أمْرَ الخندقَ فجمع له الأحماس * فلم يَبْقَ شريفٌ الا عمِلَ فيه فصاحَ بهم الخوارجُ والله لولا هذا الساحِرُ المَزُونى لكان اللهُ قد دَمَّرَ عليكم وكانتِ الخوارجُ تُسَمِّى المهلبَ الساحِرَ لأنهم كانوا يدبِّرُون الامرَ فيجدُونَه قد سبَقَ الى نقضِ تدبيرهم فقال أعشَى همدانَ لابن الأشعث فى كلمة طويلة

ويومَ أهوازكَ لا تَنْسَهُ ... ليسَ الثَّنا والذِّكْرُ بالدَّاثِرِ

وقد ذكرنا فى قصْر الممدود من أنَّ مَدَّ المقصُور * لا يجوزُ ما يغْنِى عن إعادَتِه . ونذكرُ فيرُوزَ حُصَيْنٍ لما مرّ من ذكره وكان فيرُوزُ حُصَين رجلا جَيِّدَ البيتِ فى العجم كريمَ المحْتِدِ مشهورَ الآباء فلما سْلَمَ والَى حُصَيْناً وهو حُصَيْنُ بن عبد الله العنبَرىّ من بنى العَنبَرِ بن تميم * بن مُرّ ثم من ولدِ طَريفِ بن تميم وكان فيرُوزُ حصينٍ شجاعاً جوَاداً نبيلَ الصُّورَةِ جَهِيرَ الصَّوْتِ وتروى الرواةُ أن رجلا من العرب كانت أُمُّه فتَاةً * فقاوَلَ بنى عَمٍّ له فسبُّوه بالعَجَمِيَّة ومَرَّ فيرُوزُ حصينٍ فقال هذا

ذات حجارة سوداء نخرة كأنما أحرقت بالنار (الأحماس) جمع الحمس «بضم فسكون» جمع الأحمس وهم الشجعان المتشددون فى القتال (من أن مدالمقصور) كان المناسب من جواز قصر الممدود وهو الثناء هنا ويحذف ما قاله (العنبر بن تميم) صوابه العنبر ابن عمرو بن تميم (فتاة) يريد أمة قال تعالى (أو ما ملكت أيمانكم) من فتياتكم المؤمنات وفى الحديث لايقولنّ أحدكم عبدي وأمتي ولكن ليقل فتاى وفتاتي



خالِى فمن منكم له خالٌ مثلُه وظنّ أن فيرُوزَ لم يَسْمَعْها وسمِعها فيرُوزُ فلما صارَ الى منزله بعَث الى الفتَى فاشترى له منزلا وجاريةً ووهبَ له عشرةَ آلاف درهمٍ . ومن مآثره المعروفة أنّ الحجّاجَ لمّا واقفَ ابنَ الأشعث برُستَقَاباذ* نادَى منادى الحجاجَ من أتى برأسِ فيرُوزَ فله عشرةُ آلافٍ درهم ففصَل فيرُوزُ من الصّفّ فصاح بالناس من عرفنى فقد اكتفَى ومن لم يعرفنِى فأنا فيرُوزُ حُصَيْن وقدعرفتُم مالى ووفائى من أتَى برأسِ الحجّاج فله مائةُ ألفٍ فقال الحجّاجُ والله لقدتركنى أُكثِرُ التلَفُّتَ وإنى لَبَيْنَ خاصَّتِى فأُتِىَ به الحجّاجُ فقال له أأنتَ الجاعِلُ فى رأسِ أميرك مائة ألفٍ قال قدفعلتُ فقال والله لأُمَهِّدَنَّك* ثم لأُحملنك* أينَ المالُ قال عندى فهل إلى الحياة من سبيلٍ قال لا قال فأخرجْنى إلى الناس حتى أجمع لك المال فلعلّ قلبك يَرِقُّ علىّ ففعل الحجاجُ فخرج فيرُوزُ فأَحلّ الناس من ودائعه وأعتقَ رقيقَه وتصدّق بماله ثم رُدّ إلى الحجّاج فقال شأنك الآن فاصنع ماشئت فشُدّ فى القَصَب الفارسىّ ثم سُلَّ* حتى شُرِّحَ* ثم نُضِحَ بالخلّ والمِلْح فما تأوّهَ حتى ماتَ ومضى

(برستقاباذ) من أرض دستوا ودستوا من بلاد فارس (لأمهدنك) من مهدت الفراش مهداً بسطته ووطأته يريد لأجعلنك طريحاً كالفراش الممهود وقوله (ثم لأحملنك) « بالحاء المهملة » ولعلها « بالجيم » من جمَله يجمله « بالضم » جملا أذابه واستخرج دهنه (ثم سل) يريد ثم أخرج ذلك القصب مما شد به والسلّ انتزاع الشيء وإخراجه فى رفق و (التشريح) قطع اللحم عن العضو [illegible]

قَطَرِىٌّ الى كَرْمَانَ فانصرفَ خالدٌ الى البصرة فأقام قطرىٌّ بكَرْمَانَ أشهراً ثم عمَدَ لفارسَ وخرج خالدٌ إلى الأهوازِ ونَدَبَ للناس رجلا فجعَلوا يطلُبون المهلَّبَ فقال خالدٌ ذهب المهلبُ بحَظِّ هذا المِصْرِ إنى قد ولَّيْتُ أخِى قتالَ الأزارقة فولّى أخاهُ عبدَ العزيز واستَخْلَفَ المهلبَ* على الأهواز فى ثلثمائة ومضى عبدُ العزيز فى ثلاثين ألفاً والخوارجُ بدرابَ جِرْدَ فجعلَ عبدُ العزيز يقول فى طريقه يَزْعُمُ أهلُ البصرة أنّ هذا الأمرَ لا يَتِمُّ إلا بالمهلب فسيعلمون قال صَعْبُ بن زيد فلما خرج عبدُ العزيز عن الأهواز جاءنى كُرْدُوسٌ حاجِبُ المهلب فقالَ أجِبِ الأميرَ فجئتُ إلى المهلّب وهو فى سطح وعليه ثيابٌ هَرَوِيَّةٌ* فقال ياصَعْبُ أنا ضائعٌ كأنى أنظرُ إلى هزيمة عبدالعزيز وأخشى أن توافِيَنِى الأزارقةُ ولا جُنْدَ معى فابعَثْ رجلامن قِبَلك يأتينى بخبرهم سابقاً به إلىّ فوجّهْتُ رجلايقالُ له عِمْرَانُ بنُ فلانٍ فقلتُ اصحَبْ عسكرَ عبدالعزيز واكتبْ إلىّ بخبر يوم يوم فجعلتُ أورِدُه على المهلب فلما قاربَهم عبدُ العزيز وقفَ وقفَةً فقال له الناسُ هذا يومٌ صالحٌ فينبغى أن نتركَ أيُّها الأميرُ حتى نطمئنَّ ثم نأخذَ أهبَتَنا فقالَ كلاّ الأمرُ قريبٌ فنزلَ

(واستخلف المهلب الخ) يجبى خراج الأهواز (هروية) منسوبة الى هراة بقلب الياء فى الأصل واوا كراهية توالى الياءات قال ابن سيده وانما قضينا على أن لام هراة ياء لأن اللام ياء أكثر منها واواً وهى مدينة من أمهات مدن خرسان



النَّاسُ على غير أمره فلم يُسْتَتَمَّ النزولُ حتى ورد عليهم سعْدُ الطلائع في خمسمائة فارس كأنهم خَيْطٌ ممدودٌ فناهضهم عبدُ العزيز فواقفوه ساعة ثم انهزموا عنه مَكِيدَةً فاتّبعهم فقال له الناسُ لا تَتّبِعْهم فإنا على غير تَعْبِيَةٍ فأبى فلم يزلْ في آثارهم حتى اقتحمُوا عَقَبَةً فاقتحمها وراءهم والناسُ يَنْهَوْنَه ويأبَى وكان قد جعلَ على بنى تميم عَبْسَ بنَ طلْقٍ الصَّرِيمىَّ المُلقَّبَ عَبْسَ الطِّعان وعلى بكرِ بنِ وائلٍ مُقاتِلَ بنَ مِسْمَعٍ القَيْسِىَّ وعلى شُرْطَتِهِ رجلا من بنى ضُبَيْعَةَ بنِ ربيعة بنِ نزارٍ فنزلوا عن العقبة ونزلَ خَلْفَهم وكان لهم في بَطْنِ العقبة كَمِين فلما صاروا وراءها خرجَ عليهم الكمينُ وعطَفَ سعْدُ الطلائع فترَجّلَ عَبْسُ بنُ طَلْقٍ فقُتِلَ وقُتِلَ مُقاتِلُ بن مِسْمَعٍ وقُتِلَ الضُّبَيعىّ صاحبُ الشُّرْطةِ وانحازَ عبد العزيز واتّبعهم الخوارج على فرسخين يقتلونهم كيف شاءوا وكان عبدُ العزيز قد خرج معه بأمّ حفصٍ ابنةِ المُنذرِ بن الجارود امرأته فسبَوا النساء يومئذ وأخذوا أسْرَى لا تُحْصَى فقذفوهم في غارٍ بعدَ أنْ شدُّوهم وَثاقًا ثم سدُّوا عليهم بابَه حتى ماتُوا فيه وقال رجلٌ حضرَ ذلك اليومَ رأيتُ عبد العزيز وإنّ ثلاثين رجلا يضربونه بأسيافهم وما يُحيكُ في جسَدِه. يقال ما أحاكَ فيه السيفُ * وما يُحيك فيه وما حاكَ ذا الأمرُ * في صدرى وما حَكَى في صدرى وما احتكَى في صدرى ويقالُ حاكَ الرجلُ * في مشيَتِه يَحيكُ إذا تبختَر. ونُودِيَ

(ما أحاك فيه السيف) وكذا ماحاك فيه السيف يحيك حيكا. لم يؤثر فيه (وماحاك ذا الامر في صدرى) وكذا ما احتك يريد لم يقع في خلده من الوساوس (ويقال حاك



على النبيّ يومئذٍ فقولىَ بأمّ حفصٍ فبلغَ بها رجلٌ سبعين ألفاً * وذلك الرجلُ من مجوسَ كانوا أسلموا ولحقوا بالخوارج ففرضَ لكل واحد منهم خمسمائة فكادَ يأخذُها فشقّ ذلك على قطريّ وقال ما ينبغي لرجل مسلم أن يكون عنده سبعون ألفاً إنّ هذه فتنةٌ فوثبَ اليها أبو الحديدِ العبديّ * فقتلها * فأُتىَ به قطريّ فقال يا أبا الحديدِ مهْيَم فقال يا أميرَ المؤمنين رأيتُ المؤمنين قد تزايدُوا فى هذه المشركة فخشيتُ عليهم الفتنةَ فقال قطريٌّ قد أصبتَ وأحسنتَ فقال رجل من الخوارج

كفانا فتنةً عظُمتْ وجلّتْ ... بحمد الله سيفُ أبي الحديد

أهابَ المسلمون بها وقالوا ... على فرْطِ الهوى هل من مزيد

فزادَ أبو الحديد بنصلِ سيفٍ ... رقيقِ الحد فعْلَ فتًى رشيدِ

قوله أهابَ يريد أعلنَ يقال أهبْتُ به إذا دعوته مثل صوّتَ قال الشاعر

أهابَ بأحزانِ الفؤادِ مُهيبُ ... وماتتْ نفوسٌ للهوى وقلوبُ

الرجل) يَحيك حيكا وحيكانا فهو حائك وحيّاكٌ تبختر واختال وأما حاك الثوب اذا نسجه فيقال فيه يحوك ويحيك حوكا وحيكا (سبعين ألفا) ذكر غيره مائة ألف (العبدى) الشَّنّيّ أحد بنى شنّ بن عبد القيس بن أفصى (فقتلها) ثم لحق على مازعموا بالبصرة فرآه آل المنذر فقالوا والله ماندرى أنحمدك أم نذمك فقال مافعلته الا غيرة وحمية وفى هزيمة عبد العزيز وفراره عن امرأته يقول ابن قيس الرقيات

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم ... وتركتهم صرعى بكل سبيل

من بين ذى عطش يجود بنفسه ... ومُلحَّبٍ بين الرجال قتيل

هلا صبرتَ مع الشهيد مقاتلا ... إذ رحتَ منتكثَ القوى بأصيل



وقولُه مَهْيَمْ حرفُ * استفهام معناه ما الخَبَرُ وما الأمرُ فهو دالٌّ على ذلك محذوفُ الخبر . وفى الحديث أنّ رسولَ الله ﷺ رآى بعبد الرحمن بن عوفٍ رَدْعَ خَلُوقٍ فقال مَهْيَمْ فقال تزوَّجْتُ يارسول الله فقال أوْلِمْ ولو بشاةٍ وكان تزوَّجَ على نواةٍ وأصحابُ الحديث يروُونه على نواةٍ من ذهبٍ قيمتُها خمسةُ دراهمَ وهذا خطأٌ وغلَطٌ * العربُ تقول نواةٌ فتعْنى بها خمسةَ دراهم كما تقول النَّشُّ لعشرين درهما والأُوقيّةُ لأربعين درهما فإنما هو اسمٌ لهذا المعنى وكان العَلاء ابنُ مُطَرِّف السَّعْدِىّ ابن عمّ عمرو القَنَا وكان يحبّ أن يَلْقاه فى تلك الحروب مُبارَزةً فلحقه عمرو القنا وهو منهزمٌ فضَحِكَ عمرٌو وقال متمثِّلاً

تمنّانى لِيَلْقانى لَقِيطٌ أعامِ لك ابن صعصعةَ بن سعد

ثم صاحَ به انجُ أبا المُصدَّى وكان عمرُو القنا يكْنى أيضاً أبا المُصدَّى وهذا البيتُ الذى تمثّل به عمرو ليزيدَ بن عمرو * بن الصَّعِق الكلابىّ يقوله

وتركت جيشك لا أمير عليهم فارجع بعار فى الحياة طويل

ونسيتَ عرسك اذ تقاد سبيّة تُبكى العيونَ برَنّة وعويل

والملحب المقطع تقول لحبه كمنعه ولحبّه «بالتشديد» ضربه بالسيف أو جرحه (حرف استفهام) يريد كلمة استفهام وهى مبتدأ محذوف الخبر وعن أبى عبيد هى كلمة يمانية (وهذا خطأ وغلط) كذلك أنكر أبو عبيد زيادة من ذهب قال وقد كان بعض الناس يجعل معنى هذا أنه أراد نواة من ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم ولم يكن ثم ذهب انما هى خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعون أوقية والعشرون نشا (ليزيد بن عمرو) أنشده سيبويه لشريح بن الأحوص الكلابى وقد سلف أنه الذى طعن لقيطا فقتله



يعني لَقِيطَ بن زُرارةَ وكان يطلبُه وقولُه أعامِ لك. يريدُ ياعامرُ فرخّم وإنما يريد الحيَّ تعجُّباً أى لكم أعجبُ من تمنّيهِ لِلِقائى فدعَا بنى عامر ابن صعصعةَ وهم بنو صعصعة بن معاويةَ بن بكر بن هوازن ويقال إنّ عامرَ بن صعصعة هو ابنُ سعد بن زيد مَناةَ بن تميم لا ابنُ معاوية وأنهم نَافلةٌ * فى قَيْسٍ ولذلك تمنّعَتْ * بنو سعد من محاربتهم مع بنى تميم يوم جَبَلَةَ ولذلك أُنذرهم * كَرِبُ بن صَفْوانَ * وهذا البيتُ وضعَه

(وأنهم ناقلة) بالقاف وهى القبيلة تنتمى الى أخرى وفى التهذيب نواقل العرب من انتقل من قبيلة الى قبيلة أخرى فانتمى اليها (ولذلك تمنعت الخ) يوم حشدت بنو تميم وحلفاؤها أسد وذبيان ومروا ببنى سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا معنا الى بنى عامر فقالت بنو سعد ما كنا لنسير معكم ونحن نزعم ان عامر بن صعصعة ابنُ سعد فقالوا أما إذ أبيتم أن تسيروا معنا فا كتموا علينا فقالوا أما هذا فنعم (ولذلك أنذرهم) يريد ولهذه القرابة أنذر بنى عامر (كرب بن صفوان) بن شَجْنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وذلك على ما رواه الاصبهانى فى اغانيه ان بنى تميم لقوه فى الطريق فقالوا له أين تذهب تريد أن تنذر بنا بنى عامر قال لا قالوا فأعطنا عهدا وموثقا أن لا تفعل فأعطاهم فخلوا سبيله ومضي مسرعا على فرس له عُرْيٍ حتى اذا نظر الى مجلس بني عامر وفيهم الاحوص بن جعفر نزل تحت شجرة حيث يرونه فأرسلوا اليه يدعونه قال لست بفاعل ولكن اذا رحلت فأتوا منزلى فان الخبر فيه فجاؤا منزله فاذا فيه تراب في صُرّة وشوك كسر رؤوسه واذا حنظلة موضوعة ووَطْبٌ معلق فيه لبن فقال الأحوص هذا رجل أخذت عليه مواثيق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة وأن شوكتهم كليلة وجاءتكم بنو حنظلة انظروا ما فى الوطب فاصطبوه فاذا لبنٌ قارص فقال الاحوص القوم منكم على قدر حلاب اللبن الى أن يخزُرَ فكان



سيبويه فى باب النداء الذى معناه معنى التعجب وشبيه به قول الصِّلَتان العَبْدِى

فياشاعِرًا لا شاعِرَ اليوم مثلهُ جرير ولكن فى كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ

على معنى قوله فلله دَرّهُ شاعراً وكان العلاءُ بن مُطَرِّف قد حَمَلَ معه امرأتينِ له إحداهما من بنى ضبّةَ يقال لها أمّ جميلٍ والاخرى بنتُ عمه وهى فلانة بنتُ عقيل فطلّقَ الضَّبِّيّةَ وتخلّصَ بهما يومئذ وحَمَلَ الضبّيّة أوّلا ففى ذلك يقولُ

ألستُ كريماً إذْ أقولُ لِفِتْيَتِى قفُوا فاحمِلُوها قبلَ بنتِ عَقِيل

ولو لم يكن عُودِى نُضاراً لأصبحتْ تَخِرُّ على المَنْخِرَيْنِ أمُّ جميل

قال الصَّعْبُ بنُ زيد بعثَنى المهلبُ لآتيه بالخبر فصرتُ إلى قنطرةِ أرْبُك

ذلك إنذاراً لهم باستعدادهم وصعودهم شعب جبلة وكان الظفر لهم على ماسلف ذكره. وكرب « بكسر الراء » وشجنة « بفتح الشين وسكون الجيم » (وشبيه به قول الصلتان) هذا أيضاً مما وضعه سيبويه فى هذا الباب قال وسألت الخليل ويونس عن نصب (فياشاعرا) فزعما أنه غير منادى وانما نصب على اضمار كأنه قال ياقائل الشعر حسبك به شاعرا يريد أن المنادى محذوف تقديره ياشعراء وقال ثعلب ياشاعرا نصب بالنداء وفيه معنى التعجب والعرب تنادى بالمدح والذم وتنصب بالنداء فيقولون يارجلا لم أرمثله والبيت من كلمة له قضى لجرير فيها بالشعر وللفرزدق بالشرف وقبله

أرى الخَطَفَى بَذّ الفرزدق شعرُه ولكن خيرا من كليب مجاشع

(أربك) « بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الباء » و تفتح قرية بخوزستان



على فَرَسٍ اشتريتُهُ بثلاثة آلاف درهم فلم أحسِسْ خبراً فسِرْتُ مُهَجِّراً*
إلى أن أمسَيْتُ فلما أظلمْنا سمعتُ كلامَ رجلٍ عرفتهُ من الجهاضم* فقلتُ
ما وراءك فقال الشرُّ قلتُ فأين عبدُ العزيز قال أمامك فلما كان من آخر
الليل إذا أنا بزُهاء خمسين فارساً معهم لواءٌ فقلتُ من هذا فقالوا هذا لواء
عبد العزيز فتقدّمتُ اليه فسلّمتُ وقلتُ أصلحَ الله الاميرَ لا يكبُرَنَّ
عليك ما كان فانك كنت فى شرِّ جُنْدٍ وأخبثِهِ قال لى أوَكنتَ معنا
قلتُ لا ولكنْ كأنّى شاهدٌ أمرَكَ قال كأنك كنت معنا قلتُ أرسلَنى
المهلبُ لآتيه بخبرِكَ ثم تركتُه وأقبلت إلى المهلب فقال لى ما وراءك قلت
ما يَسُرُّكَ قد هُزِمَ وفُلَّ جيشُه فقال ويحَك وما يَسُرُّني من هزيمة رجل
من قريش وفَلِّ جيشٍ من المسلمين قلتُ قد كان ذاك ساءَكَ أو سرَّكَ
فوجّه رجلا إلى خالد يخبرُه قال الرجلُ فلما أخبرتُ خالداً قال كذبْتَ
ولؤُمْتَ ودخلَ رجلٌ من قريش فكذّبنى وقال لى خالدٌ والله لهممْتُ
أنْ أضربَ عُنُقَكَ قلتُ أصلحَ الله الأميرَ إن كنتُ كاذباً فاقتلنى وإن
كنتُ صادقاً فأعطنى مُطرَفَ هذا المتكاف* فقال خالدٌ لبئسما أخطرتَ

(فسرت مهجرا) وقت الهاجرة (الجهاضم) يريد بني جهضم بن عوف بن مالك بن فهم و بنو
جهضم يقولون جهضم بن جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان
«كثمان» ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك
ابن نصر بن الأزد (مطرف هذا المتكاف) سلف أن المطرف «بكسر الميم
وضمها» واحد المطارف وهي أردية من خز مربّعة لها أعلام وعن الفراء المطرف من

به دَمَكَ * فما بَرِحَتُ حتى دَخَلَ بعضُ الفَلِّ وقدمَ عبدُ العزيز سُوقَ الاهوازِ فأكرمَهُ المهلبُ وكساه وقدمَ معه على خالد واستخلفَ ابنَه حبيباً وقال له تحسَّسْ عن الأخبار فان أحسستَ بخبر الازارقة قريبا منك فانصرف الى البصرة فلم يزل حبيبٌ مقيما والأزارقة تدنو منه حتى بلغوا قنطرةَ أرْبُك فانصرف الى البصرة على نهر تيرى فلما دخلها أُعْلِمَ خالدٌ فغضبَ عليه واستترَ حبيبُ في بنى هلالِ بن عامر بن صعصعةَ فتزوّج هناك في استتاره الهلاليّةَ أمَّ عبَّادِ بن حبيب وقال الشاعرُ لخالدٍ يُفَيِّلُ * رأيَه أي يخطّئه

بعثتَ غلاماً من قريش فَرُوقَةً * وتترُكُ ذا الرأيِ الأصيل المهلّبا
أبى الذمَّ واختارَ الوَفاءَ وأحْكمتْ قُواهُ وقد ساسَ الأمُورَ وجرّبا

وقال الحرثُ بن خالد المخزومىّ

فرَّ عبدُ العزيز لمّا رأى الأبْـطالَ بالسفْحِ نازَلُوا قطَرِيّا

الثياب ماجعل فيه علمان والاصل مطرف « بالضم » فكسروا الميم ليكون أخف كما قالوا مِغزل أصله مُغزل أى أُغزل وأدير وكذلك المصحف والمجسد . والمتكلف العرّيض لما لايعنيه (أخطرت به دمك) سويت به دمك يقال أخطر به سوّى (يفيل) بالفاء وقد فيل رأيه قبّحه وخطّأه وقد قال رأيه يفيل فيولة أخطأ وضعف و رجل فيل الرأي « بالتشديد » وفيل الرأى « بكسر الفاء » وفالُ الرأى كله ضعيف الرأي (فروقة) وفروق وفارقا وفارقة « بتخفيف الراء فيهن » وفروق وفروقة « بتشديد الراء » فيهما كله شديد الفزع والخوف والهاء ليست لتأنيث الموصوف وانما هي إشعار بما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة



ويروى

فرَّ عبدُ العزيز إذ راءَ عيسى وابنَ داود* نازلا قطريا

عاهدَ اللهَ إن نجا مِلمنايا ليعودنّ بعدها حُرْميا

يسكنُ الخلّ والصفّاحَ فمرّا نَ وسلعا وتارةً نجديا

حيثُ يشهدُ القتالَ ولا يَسْـــمعُ يوماً لكرٍّ خيلٍ دويا

قولُه إذ راءَ عيسى الأصلُ رأى ولكنه قلبَ فقدمَ الألفَ وأخرَ الهمزة كما قال كُثيِّرٌ

وكلُّ خليل راءنى فهو قائلٌ من اجلِكِ هذا هامةُ اليومِ أو غدِ

والقلبُ كثيرٌ فى كلام العرب وسنذكر منه شيأً فى موضعه ان شاء الله وقولُه ملمنايا يريد من المنايا ولكنه حذف النون لقرب مخرجها من اللام فكانتا كالحرفين يلتقيان على لفظ فيحذفُ أحدُهما ومن كلام العرب أن يحذفوا النون اذا لقيتْ لامَ المعرفة ظاهرةً فيقولون فى بنى الحرث وبنى العنبر وما أشبه ذلك بالحرث وبلعنبرَ وبلهجيم كما يقولون علماءِ بنو فلان فيحذفون إحدى اللامين وقوله «ليعودن بعدها حرميا» العربُ تنسبُ الى الحرَم فيقولون حِرْميٌّ وحُرْميٌّ* على قولهم حِرْمَةُ البيت وحُرْمَةُ البيت وقال النابغةُ الذبيانى

(عيسى وابن داود) من قواد عبد العزيز (حرمى وحرمى) «بالكسر والضم» على غير قياس

من قول حرمية* قالت وقد رحلوا   هل في مخفيكم من يشتري أدَمَا
والخلُّ هٰهنا موضع* وأصله الطريق في الرمل وكتب خالد الى عبد الملك
بعذر* عبد العزيز وقال للمهلب ما ترى عبد الملك صانعاً بي قال يعزلك قال
أتراه قاطعاً رحمي قال نعم أتته هزيمة أمية أخيك* من البحرين وتأتيه

(من قول حرمية) كذلك يروى « بالكسر والضم » ورواية ديوانه من صوت
حرمية .وقبله

وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت   بعد الكلال تشكى الأين والسأما
كادت تساقطني رحلي وميثرتي   بذي المجاز ولم تحسس به نغما

من صوت الخ والميثرة « بكسر الميم » وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب
والجمع المواثر على الأصل والمياثر على المعاقبة والمخف « بتشديد الفاء » الخفيف المتاع
والرواية هل في مخيفكم من أخاف القوم نزلوا خيف منى أو أتوه. يصف ناقته بالذكاء
والأدم الجلد (والخل هٰهنا موضع) بين مكه والمدينة والصفاح بكسر الصاد موضع
بين حنين وأنصاب الحرم ومران « بفتح الميم » موضع على أربع مراحل من مكه الى البصرة
أو بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا (وسلع) موضع قرب المدينة أو جبل بسوقها (وكتب
خالد الى عبد الملك بعذر أخيه) ذكره الطبرى قال فكتب اليه أما بعد فاني أخبر
أمير المؤمنين أكرمه الله اني بعثت عبد العزيز بن عبد الله في طلب الخوارج وانهم
لقوه بفارس فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عبد العزيز لما انهزم الناس عنه فأحببت أن
أعلم أمير المؤمنين ذلك ليأتيني أمره أنزل عنده ان شاء الله (هزيمة أمية أخيك)
وكان قد وجهه لقتال أبي فديك « بالتصغير » الخارجي واسمه عبد الله بن ثور من بني
قيس بن ثعلبة وقد تغلب على البحرين وقتل نجدة بن عامر الحنفي فهزم أمية ابو
فديك وقد أخذ جارية له واصطفاها لنفسه فلما بلغ خبره عبد الملك أمر عمر بن

هزيمة أخيك عبد العزيز من فارس قال أبو العباس فكتب عبدُ الملك الى خالد أمّا بعدُ فإنى كنتُ حَدَدتُ لك حدًّا فى أمر المهلب فلما ملكتَ أمرك نبذْتَ طاعتى واستبددتَ برأيك فولّيتَ المهلبَ الجباية وولّيتَ أخاك حربَ الأزارقة فقبّح الله هذا رأيا أتبعثُ غلاماً غرا لم يجرّب الحروبَ وتتركَ سيّدا شجاعاً مُدبّرا حازماً قد مارسَ الحروبَ تشغله بالجباية أما لو كافأتُك على قدر ذنبك لأتاك من نكيرى مالا بقيّةَ لك معه ولكن تذكّرتُ رحمَك فلفتتْني عنك وقد جعلتُ عقوبتك عزلَك وولّى بِشرَ بنَ مروانَ وهو بالكوفة وكتبَ اليه أمّا بعدُ فانك أخو أمير المؤمنين يجمعُك وإياه مروانُ بنُ الحكم وإنّ خالداً لا مُجتمَع له مع أمير المؤمنين دون أُميّة فانظر المهلبَ فولّه حربَ الأزارقة فانه سيدٌ بطلٌ مُجرّبٌ فامدُدْه من أهل الكوفة بثمانية آلافِ رجلٍ فشقَّ عليه ما أمَره فى المهلب وقال والله لأقتلنّه فقال له موسى بنُ نُصَيرٍ إنّ للمهلب حِفاظا وبلاءً ووفاءً وخرجَ بشرُ بن مروانَ يريدُ البصرةَ فكتبَ موسى وعِكرِمةُ الى المهلّب أن يتلقّاه لقاءً لا يعرفُه به فتلقّاه المهلب على بغلٍ فسلّمَ عليه فى غُمارِ الناس فلما جلسَ بشرٌ مجلسَه قال مافعلَ أميرُكم المهلبُ قالوا قد تلقّاك أيها الامير وهو شاكٍ فهمّ بشرٌ أن يولّى حربَ الأزارقة عُمرَ بن عُبيد الله بن

عبيد الله بن معمر ان يندب الناس من البصرة والكوفة ويسير الى قتاله فانتدب عشرة آلاف فاستباحوا عسكره وقتلوه و وجدوا جارية أمية حبلى منه



معْمَر فقال له أسماء بن خارجةَ إنما ولاك أميرُ المؤمنين لِترى رأيك فقال له عكرِمَةُ بن رِبْعي أكتبْ الى أمير المؤمنين وأعلِمْه عِلّةَ المهلب فكتب إليه يُعلِمُه علّةَ المهلب وأنّ بالبصرة من يُغْنِي غَناءَه ووجّه بالكتاب مع وفدٍ أوْفدَهم إليه رئيسُهم عبدُ الله بن حَكيم المجاشعِيّ فلما قرأ الكتابَ خَلاَ بعبدالله بن حكيم فقال إنّ لك دِيناً ورأياً وحزْماً فمَنْ لقتال هؤلاء الأزارقة قال المهلبُ قال إنه علِيلٌ قال ليستْ عِلّتُه بمانِعَتِه قال عبدُ الملك أرادَ بشْرٌ أن يفعلَ ما فعلَ خالدٌ فكتَبَ يَعزِمُ عليه أن يُوَلّيَ المهلبَ فوَجَّه إليه قال المهلبُ أنا علِيلٌ ولا يمكنُني الاختلافُ فأمرَ بشْرٌ بحَمْل الدّواوين إليه فجعَلَ ينتخِبُ فاعترضَ بِشْرٌ عليه فاقتطَعَ أكثر نخْبتِه ثم عزمَ أن لا يُقِيم بعد ثالثة وقد أخذَت الخوارج الأهوازَ وخلّفُوها وراءَ ظهُورهم وصارُوا بالفُراتِ فخرجَ إليهم المهلّبُ حتى صار إلى شهارَطاقَ فأتاه شيخٌ من بنى تميم فقال أصلحَ اللهُ الأميرَ إنّ سِنّى ما ترَى فهَبْنِي لعِيالى قال على أن تقولَ للأمير إذا خطَبَ تحثّكم على الجهاد كيف تحثّنا على الجهاد وأنتَ تحبسُ أشرافَنا وأهلَ النجدَةِ منّا ففعلَ الشيخُ ذلك فقال له بشْرٌ ما أنتَ وذاك قال لا شيء وأعطى المهلبُ رجلا ألفَ درهم على أن يأتىَ بشراً فيقول له أيها الأمير أعنِ المهلّبَ بالشُّرْطَةِ والمُقاتِلَةِ ففعلَ الرجلُ ذلك فقال له بشْرٌ ما أنت وذاك قال نصيحةٌ للأمير والمسلمين ولا أعودُ إلى مثلها فأمدّه بالشُّرْطَةِ والمقاتلةِ وكتبَ بشرٌ إلى خليفتِه بالكوفة*

(خليفته بالكوفة) اسمه عمرو بن حريث ...

أن يعقد لعبد الرحمن بن مِخْنَف* على ثمانية آلافٍ من كل رُبْعٍ ألفين ويُوَجِّهَه به مددًا إلى المهلب فلما أتاه الكتابُ بعثَ إلى عبد الرحمن بن مِخْنَفٍ الأزديّ فعقدَ له واختار له من كلّ رُبع ألفين فكان على رُبع أهل المدينة بِشْرُ بن جرير البَجَلِيُّ وعلى رُبْع تميم وهَمْدانَ عبدُ الرحمن* بن سعيد بن قيس الهمداني وعلى ربع كِنْدَةَ وربيعةَ محمدُ بن إسحق بن الأشعث الكندي وعلى مَذْحِج وأسدٍ زَحْرُ بن قيس المَذْحِجِيّ فقدموا على بشر نَفَلاً بعبد الرحمن بن مِخْنَف فقال له قد عرفتَ رأيي فيك وثقتي بك فكنْ عند ظنّي أُنظرْ هذا المَزُونيَّ نخالفه في أمره وأفسِدْ عليه رأيه فخرج عبدُ الرحمن بن مِخْنَف وهو يقول ما أعجبَ ما طَمِعَ منّي فيه هذا الغلام يأمرُني أن أُصَغِّرَ شيخاً من مشايخ أهلي وسيداً من ساداتهم فلَحِقَ بالمهلب* فلما أحسَّ الأزارقةُ بدُنُوِّه منهم انكشفوا عن الفُراتِ فاتَّبعهم المهلبُ إلى سُوق الأهواز فنفاهم عنها ثم تبعهم إلى رامَ هُرْمُزَ فهزمهم منها فدخلوا فارسَ وأبْلَى يزيدُ ابنُه في وقائعه هذه بلاءً حسنًا تقدَّمَ فيه وهو ابنُ إحدى وعشرين سنةً فلما صارَ القومُ

(مخنف) كمنبر ابن سليم بن الحرث بن عوف بن ثعلبة الأزدى (وعلى ربع تميم وهمدان عبد الرحمن الخ) في نسخة الطبرى وعلى ربع تميم وهمدان محمد بن عبد الرحمن ابن سعيد بن قيس وعلى ربع كندة وربيعة اسحاق بن محمد بن الأشعث وهي أقرب الى الصواب (فلحق بالمهلب) عبارة غيره فأقبل عبد الرحمن حتى نزل من المهلب على ميل أو ميل ونصف حيث تراءى العسكران برام هرمز



بفارس وجّه إليهم ابنه المُغيرة فقال له عبدُ الرحمن بن صُبيح أيها الأميرُ ليس برأيٍ قتلُ هذه الأكلبِ ولئن والله قتلتهم لتقعُدَنَّ في بيتك ولكن طاولْهم وكُلْ بهم فقال ليس هذا من الوفاء فلم يلبثْ برامَ هرمُزَ إلا شهراً حتى أتاهُ موتُ بشر فاضطرب الجندُ على ابن مخنف فوجّه إلى محمد * بن اسحق بن الأشعث وابن زحرٍ واستحلفهما أن لا يبرحا فحلفا له ولم يفيا فجعلَ الجندُ من أهل الكوفة يتسلّلونَ حتى اجتمعوا بسوق الأهواز وأراد أهل البصرة الانسلالَ من المهلب فخطبهم فقال إنكم لستم كأهل الكوفة إنما تذبّونَ عن مصركم وأموالكم وحرمكم فأقام منهم قومٌ وتسلّلَ منهم ناسٌ كثيرٌ وكان خالد بن عبد الله خليفةَ بشرٍ * ابن مروانَ فوجّه مولًى له بكتابٍ منه إلى مَن بالأهواز يحلف فيه بالله مجتهداً لئن لم يرجعوا إلى مراكزهم وانصرفوا عُصاةً لا يظفرُ بأحدٍ منهم إلا قتله فجاء مولاه فجعلَ يقرأُ الكتابَ عليهم ولا يرى في وجوههم قبولَه فقال إني لأرى وجوهاً ما القبولُ من شأنها فقال له زحر

(فوجه الى محمد الخ) في تاريخ الطبري وكان الذين انصرفوا من الكوفة زحر بن قيس واسحق بن محمد بن الأشعث ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس فبعث عبد الرحمن بن مخنف ابن جعفر في أثارهم فرد اسحق ومحمدا وفاته زحر بن قيس فحبسهما يومين ثم أخذ عليهما أن لا يفارقاه فلم يلبثا الا انصرفا وطلبا فلم يدركا (وابن زحر) صوابه حذف ابن (وكان خالد بن عبد الله خليفة بشر) على البصرة لما أحس من نفسه بالموت



أيها العبدُ اقرأْ ما في الكتاب وانصرفْ إلى صاحبك فانك لاتدرى ما فى أنفُسِنا وجعلوا يستعجلونه فى قراءته ثم قصدوا قَصْدَ الكوفةِ فنزلوا النُّخَيْلَةَ * وكتبوا إلى خليفة بِشْر يسألونه أن يأذن لهم فى الدخول فأَبَى فدخلوها بغير إذْنٍ فلم يزل المهلبُ ومن معه من قُوَّادِه وابن مِخْنف فى عدد قليل فلم ينشَبُوا * أنْ ولِىَ الحجّاجُ العراقَ فدخلَ الكوفةَ قبلَ البصرة وذلك فى سنة خمس وسبعين فخطبهم وتَهَدَّدهم وقد ذكرنا الخطبة متقدّماً ثم نزل فقال لوُجوه أهلها ما كانت الوُلاةُ تفعلُ بالعُصاة فقالوا كانت تضربُ وتحبسُ فقال الحجاجُ ولكن ليس لهم عندى إلا السيفُ إن المسلمين لو لم يغزُوا المشركين لغزاهم المشركون ولو ساغتِ المعصية لأهلها ما قُوتِلَ عدوّ ولا جُبِىَ فَيْءٌ ولا عَزَّ دِينٌ ثم جلس لتوجيه الناس فقال قد أجَّلْتُكم ثلاثاً وأُقْسِمُ بالله لا يتخلفُ أحدٌ من أصحاب ابن مِخْنَف بعدها ولا من أهل الثغور إلا قتلتُه ثم قال لصاحب حَرَسِه وصاحب شُرْطِهِ إذا مضتْ ثلاثة أيام فاتخذا سُيوفكما عِصِيّاً فجاءه عُمَيرُ بن ضَابِىء * البُرْجُمِيُّ بابْنِه فقال أصلحَ الله الأميرَ إن هذا أنفعُ لكم منّي هو أشَدُّ بنى تميم أيْداً * وأجمعهم سلاحاً

(فنزلوا النخيلة) رواية الطبرى وأقبل زحر ومحمد بن اسحاق وعبد الرحمن حتى نزلوا قرية لآل الأشعث الى جانب الكوفة (فلم ينشبوا) لم يلبثوا وحقيقته لم يتعلقوا بشيء ولم يشتغلوا بغيره (ضابىء) بن الحرث بن أرطاة بن شهاب بن شراحيل بن عبيد بن خاذل ابن قيس بن حنظلة (أيدا) قوة وفى التنزيل واذكر عبدنا داود ذا الأيد وقد آد



وأرْبطهم جأشاً * وأنا شيخ كبير عليلٌ واستشهَدَ جُلساءَهُ * فقال الحجاجُ إنَّ عذْرَكَ لواضحٌ وإنَّ ضَعْفَكَ لبيّنٌ ولكنّي أكرهُ أن يجْتَرِيءَ بك الناسُ عليَّ وبعدُ فأنتَ ابن ضابيء صاحبُ عثمانَ ثم أمرَ به فقتِلَ فاحتمَلَ الناسُ وإنَّ أحدَهم ليتْبَعُ بزادِهِ وسلاحِه فى ذلك يقول ابنُ الزَّبير الأسديّ

أقولُ لعبَدْ الله * يومَ لقيتُه   أرَى الأمرَ أمسى مُنْصِباً مُتَشعِّبا

تخيَّرْ فإما أن تزورَ ابنَ ضابيء   عُمَيْراً وإما أن تَزُورَ المهلَّبا

هما خُطتا خَسْفٍ نجاؤُكَ منهما   رُكوبُكَ حَوْليا من الثلج أشهَبا

فما إنْ أرى الحجاج يَغْمِدُ سيْفَه   يَدَ الدهر حتى يترُكَ الطفلَ أشيَبا

فأضحى ولو كانتْ خُراسانُ دُونَه   رآها مكانَ السُّوقِ أو هى أقرَبا

وهرَبَ سَوّارُ بنُ المُضَرّب السعديّ من الحجاج وقال

أقاتِلِيَ الحجاجُ إن لم أزُرْ له   دَرابَ وأترُكْ عند هندٍ فؤاديا

يئيد أيدا اشتد وقوى (وأربطهم جأشا) الجأش القلب أوالنفس وعن الليث الجأش رُواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ورجل رابط الجأش كناية عن أن يربط نفسه يكفها عن الفرار لجرأته وشجاعته (واستشهد جلساءه) يروى ان عنبسة بن سعيد وكان حاضرا قال هذا الذى أتى عثمان قتيلا فلطم وجهه ووثب عليه فكسر ضِلَعين من أضلاعه فأمر به الحجاج فضربت عنقه وكان أبوه ضابئا فى سجن عثمان حتى مات وأنتن (اقول لعبد الله) هذا غلط صوابه كما سلف أقول لابراهيم . يريد ابراهيم ابن عامر أحد بنى غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد وكان لقى ابن الزبير فى السوق فسأله عن الخبر فقال ابن الزبير أقول لابراهيم الأبيات وقد سلف بيانها

وقد مرّت هذه الأبيات وخرج الناس عن الكوفة وأتى الحجاجُ البصرةَ فكان عليهم أشدَّ إلحاحاً وقد كان أتاه خبرُه بالكوفة فتحمّلَ الناسُ قبلَ قدومه فأتاه رجلٌ من بنى يشكر * وكان شيخاً كبيراً أعورَ وكان يجعلُ على عينِه العوراءِ صوفةً فكان يُلقَّبُ ذا الكرسفة فقال أصلحَ اللهُ الأميرَ إنّ بى فتقاً وقد عذرنى بشرٌ وقد رددتُ العطاء فقال إنك عندى لصادق ثم أمرَ به فضُربت عنقُه ففى ذلك يقول كعبُ الأشقرىُّ أو الفرزدقُ

لقد ضربَ الحجاجُ بالمصرِ ضربةً تقرقرَ منها بطنُ كلِّ عريفِ

ويُروى عن ابن ميزرَةَ قال إنا لنتغدّى معه يوماً إذ جاء رجلٌ من سُليم برجل يقودُه فقال أصلح اللهُ الأميرَ إنّ هذا الرجلَ عاصٍ فقال الرجلُ أنشُدُكَ اللهَ أيُّها الأميرُ فى دمى فو الله ما قبضتُ ديواناً قط ولا شهدتُ عسكراً وإنى لحائكٌ أُخِذتُ من تحتِ الحف * فقال اضربوا عنقَه فلمّا أحسّ بالسيف سجدَ فلحقَه السيفُ وهو ساجدٌ فأمسكنا عن الطعام فأقبلَ علينا الحجّاجُ فقال مالى أراكم صفِرَت أيديكم

(فأتاه رجل من بنى يشكر) اسمه شريك بن عمرو (الحف) «بفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء» هو القصبة التى تجىء وتذهب والحفة «بالهاء» هى التى يضرب بها الحائك كالسيف أو الحفة «بالكسر» وفى المثل ما أنت بحفة ولا نيرة. والنيرة الخشبة المعترضة. يضرب لمن لا يضر ولا ينفع



واصْفرَّتْ وجوهُكم وحدَّ نظرُكم من قتل رجل واحدٍ إنَّ العاصيَ يجمعُ خلالا يُخلُّ بمَرْكزِه ويَعْصِي أميرَه ويَغُرُّ المسلمين وهو أجيرٌ لهم وإنما يأخذُ الأجرةَ لما يَعْمَلُ والوالى مُخيَّرٌ فيه إنْ شاء قتلَ وإنْ شاءَ عفا ثم كتبَ الحجاجُ الى المهلب : أما بعدُ فانَّ بشراً رحمه اللهُ استكْرَهَ نفْسه* عليك وأراكَ غِناه عنك* وأنا أُريكَ حاجتى إليكَ فأَرِنى الجِدَّ فى قتال عدوِّكَ ومَن خِفْتَه على المعصية ممن قِبَلك فاقتُلْه فانى قاتِلٌ مَن قِبَلى ومن كان عندى من وَلِيِّ مَنْ هرَبَ عنك فأعْلِمنى مكانه فانى أرى أنْ آخُذَ الوَلِيَّ بالوَلِيِّ وللسَّمِيَّ بالسَّمِيِّ فكتبَ اليه المهلبُ ليسَ قِبَلى إلا مُطيعٌ وإن الناس إذا خافوا العقوبةَ كبَّرُوا الذنبَ* وإذا أَمِنُوا العقوبةَ صغَّرُوا الذنبَ وإذا يئِسُوا من العفو أكْفَرَهم ذلك* فهَبْ لى هؤلاء الذين سمَّيْتَهم عُصاةً فانما هم فرسانٌ أبطالٌ أرجو أن يقتُلَ اللهُ بهم العدوَّ ونادِمٌ على ذنبِه* فلما رأى المهلبُ كثرةَ الناس عليه قال اليوم قوتِلَ هذا العدوُّ* ولما رأى ذلك قطَرِيٌّ قال انهضُوا بنا نُريدُ السَّرَدانَ فنتحصَّنَ فيها فقال عُبيدةُ بن هلال أو نأتى سابُور

(استكره نفسه) أدارها على الكره منها (غناك عنه) الغناء « بالفتح ممدوداً » الاجزاء مصدر أغنى عنه على حذف الزوائد ناب عنه وأجزأ مجزأه (كبروا الذنب) جعلوا الذنب عظيما (أكفرهم ذلك) دعاهم الى الكفر (ونادم على ذنبه) معطوف على مطيع (اليوم قوتل هذا العدوّ) يروى أنه قال لقد ولى العراق وجل ذكر اليوم قوتل هذا العدو



وخرجَ المهلبُ في آثارِهم فأتى أرَّجانَ وخافَ أن يكونوا قد تحصنوا بالسَّرَدانِ * وليستْ بمدينة ولكن جبالٌ مُحْدِقَةٌ مَنيعَةٌ فلم يُصِبْ بها أحداً فخرج نحوهم فعسكر بكازَرُون * واستمدّوا لقتاله وخندقَ على نفسه ثم وجّه إلى عبدالرحمن بن مِخْنَف خَنْدِقْ على نفسك فوجّه اليه خنادِقُنا سيوفُنا فوجّه اليه المهلبُ إني لا آمَنُ عليك البيات فقال ابنُه جعفر ذاك أهْوَنُ علينا من ضَرْطَةِ جَمَل فأقبل المهلبُ على ابنه المُغيرةِ فقال لم يُصيبوا الرأيَ ولم يأخذوا بالوثيقةِ فلما أصبح القومُ غادَوْه الحربَ فبعثَ الى ابن مخنف يستَمِدُّه فأمدَّه بجماعة وجعل عليهم ابنَه جعفرا فجاءوا وعليهم أقْبِيَةٌ بيضٌ جُدُدٌ فقاتلوا يومئذ حتى عُرِفَ مكانُهم وحارَبهم المهلبُ وأبْلى بنُوه يومئذ كبلاء الكوفيين أو أشدّ ثم نظر إلى رئيس منهم يقالُ له صالحُ بنُ مِخْراقٍ وهو ينتخِبُ قوماً من رِجلةِ العسكر حتى بلغوا

(بالسردان) كذا في نسخ الكتاب بألف بعد الدال وهو خطأ والصواب والسردن بلا ألف وقد ضبطه الوزير البكري في معجمه « بفتح أوله واسكان ثانيه بعده دال مهملة » وهو موضع ببلاد فارس بإزاء كازرون قال وهي جبال محدقة منيعة وليست بمدينة (بكازرون) « بفتح الزاى بعد الألف مدينة حصينة من أخصب مدن كورة سابور كذا قال ياقوت في معجمه وأنشد للنعمان بن عقبة العَتَكى من أصحاب المهلب

ليت الحواصن في الخدور شهدننا فيرينَ مَن وَغَلَ الكتيبة أولا
وقوا وكنا في الوقار كمثلهم اذ ليس تسمع غير قدّم أو هلا
رعدوا فأبرقنا لهم بسيوفنا ضربا ترى منه السواعد تختلى
تركوا الجماجم والرماح تجيلها في كازرون كما تجيل الحنظلا



أربعمائة فقال لابنه المغيرة مايُعِدّ هؤلاء إلا للبيات وانكشف الخوارج والأمرُ للمهلب عليهم وقد كثُر فيهم القتلُ والجِراحُ وقد كان الحجاج فى كل يوم يتفقّدُ العُصاةَ ويُوجِّهُ الرجال فكان يحبسهم نهاراً ويفتح الحبسَ ليلا فينسلُّ الناسُ إلى المهلب وكأنّ الحجّاجَ لا يَعلَمُ فاذا رآى إسراعهم تمثل

إن لها لسائقاً عَشَنْزَرا إذا وَنَينَ وَنيةً تغشمرا

العشنزرُ الصُلْبُ* والتغشمرُ ركوبُ الرأس والمتغشمرُ الجادُّ على ماخيَّلتْ وكتبَ إلى المهلب من قبلِ الوقعةِ أمّا بعدُ فإنه بلغنى أنك أقبلتَ على جبايةِ الخراج وتركتَ قتالَ العدوِّ وإنى وليتك* وأنا أرى مكانَ عبدِ الله بن حكيم المجاشعىّ وعبّادُ بن الحُصينِ الحبطىِّ واخترتُك وأنتَ رجلٌ من أهل عُمانَ ثمّ رجلٌ من الأزدِ فالقَهُمْ يومَ كذا فى مكان كذا وإلا أشرعتُ إليك صدرَ الرمحِ فشاورَ بنيه فقالوا إنه أميرٌ فلا تغلُظ عليه فى الجواب فكتبَ إليه المهلبُ وردَ علىَّ كتابك تزعُم أنى أقبلتُ على الخراج وتركتُ قتالَ العدوِّ ومَن عجزَ عن جبايةِ* الخراج فهو عن قتال العدوِّ أعجزُ وزعمتَ أنك وليتنى وأنتَ ترى مكانَ

(العشنزر الصلب) يريد الشديد من الرجال والانثى عشنزرة (على ماخيلت) يريد ماخيلت له نفسه. وهم يحذفون فاعل هذا الفعل ولفظ اللغة والتغشمر ركوب الانسان رأسه فى الحق والباطل لايبالى ماصنع (وانى وليتك) سبق ان عبد الملك هو الذى ولاه يريد أبقيتك على ولايتك (ومن عجز عن جباية الخ) صدق المهلب فان جباية الخراج

عبد الله بن حكيم المجاشعىّ وعبّاد بن الحصين الحَبَطى ولو وليتهما لكانا مُستَحقّين لذلك فى فضلِهما وغَنائهما و بَطْشِهما واخترتنى وأنا رجلٌ من الأَزْدِ ولعَمْرى إنّ شرًّا من الأَزْدِ لقبيلةٌ تنازعها ثلاثُ قبائلَ * لم تَستَقرَّ فى واحدة منهن وزعمتَ أنى إن لم أَلْقَهم فى يوم كذا فى مكان كذا أشرعْتَ إلىَّ صَدْرَ الرمح فلو فعلتَ لقلبْتُ اليك ظَهْرَ المِجَنّ * والسلامُ ثم كانت الوقعةُ فلما انصرفَ الخوارجُ قال المهلبُ لابنه المغيرة إنى أَخافُ البياتَ على بنى تميم فانهَضْ اليهم فكُنْ فيهم فأتاهم المغيرة فقال له الحريش بن هلال يا أبا حاتم أيخافُ الأميرُ أن يُؤْتى من ناحيتنا قل له فليَبِتْ آمنًا فإنا كافوه ما قِبلنا إن شاء اللهُ فلما انتصفَ الليلُ وقد رجعَ المغيرةُ إلى أبيه سَرى صالحُ بنُ مِخْراقٍ فى القوم الذين أعدّهم إلى ناحية بنى تميم ومعهُ عَبيدةُ بنُ هلال وهو يقول

عماد الملك وقوام الدين (ثلاث قبائل) هى قيس بن عيلان وربيعة بن نزار وقبيلة ثمود وهى من قدماء العرب وفى ذلك يقول هاجى الحجاج

عبدٌ دعىٌّ من ثمود أصله　　لا بل يقال أبو أبيهم يقدمُ

يريد يقدم ابن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار (المجن) الترس وهو من السلاح مايتوقى به وميمه زائدة لانه من الجنة «وهى بالضم» السترة وذهب سيبويه الى أن ميمه أصلية من مجن الشيء كمدغلظ وصلب وقَلْبُهُ تحويله عن وجهه قال ابن الأثير هذه كلمة تضرب مثلاً لمن كان لصاحبه على مودة أو رعاية ثم حال عن ذلك وعن ابن سيده قلب فلان مجنه أسقط الحياء وفعل ماشاء



إني لَمُذْكٍ للشُراة نارَها   ومانعٌ ممن أتاها دارَها
وغاسِلٌ بالطعْن عنها عارَها

فوَجدَ بني تميم أيقاظاً مُتحارِسينَ فخرج إليهم الحَرِيشُ بن هلال وهو يقول

لقد وجدتم وُقُراً أنجادَا   لا كُشُفاً مِيلاً ولا أوْغادَا
هيهاتَ لا تُلْفُونَنَا رُقَّادَا   لا بَلْ إذا صِيحَ بنا آسادَا

ثم حمل على القوم فرجموا عنه فاتَّبعَهم وصاحَ بهم إلى أينَ يا كلابَ النار فقالوا إنما أُعِدَّتِ النارُ لك ولأصحابك فقال الحريش كلُّ مملوكٍ لىَ حرٌّ إن لم تدخلوا النارَ إنْ دخلها مجوسِيٌّ فيما بين سَفَوَان وخُرَاسانَ قوله وجدتُم وقرا جمع وقور والنجدُ ضدُّ البليدِ وهو المتيقِّظُ الذى لا كسَلَ عنده ولا فتورَ والأَمْيَلُ فيه قولان قالوا الذى لا يستقرُّ على

(ان لم تدخلوا الخ) يريد ان دخلها مجوسى ولم تدخلوها لانكم مثلهم أو شرّ منهم (سفوان) بالتحريك ذكر ياقوت أنه ماء على مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة (والنجد) « بفتح فسكون » والنجد « بفتح فضم » كذلك جمعه أنجاد مثل يقظ وأيقاظ وعن ابن سيده ان فعلا « بضم العين وكسرها » لا يكسران لقلتهما فى الصفة وانما قياسهما الواو والنون. فأما رجل نجيد فجمعه نجد بضمتين ونجداء (وهو المستيقظ الخ) عبارة غيره هو الشجاع الماضى فيما يعجز عنه غيره أو هو السريع الاجابة الى ما دُعى اليه خيراً كان أو شراً وقد نجد ككرم والاسم النجدة (والأميل الخ) عن ابن السكيت الأميل الذى لا سيف معه والأكشف الذى لا ترس معه قال والأميل عند الرواة الذى لا يثبت على ظهور الخيل انما يميل عن السرج فى جانب فاذا ثبت قيل فارس وان لم يثبت قبل



الذّابة وقالوا هو الذى لاسيفَ معه والأكشفُ الذى لاتُرْسَ معه والأجَمُّ الذى* لارُمْحَ معه والحاسِرُ الذى* لادِرْعَ عليه والأعْزَلُ* الذى لا يَتَقَوَّمُ على ظهر الدابة والوَغْدُ* الضعيف ثم قال بعضُهم لبعض نأتى عسكر ابن مِخْنفٍ فانه لا خَنْدَقَ عليهم وقد تعِبَتْ فرسانُهم* اليومَ مع المهلب وقد زعموا أنَّا أهونُ عليهم من ضَرْطَةِ جَمَلٍ فأتَوْهم فلم يشعر ابنُ مِخْنَفٍ وأصحابه بهم إلا وقد خالَطُوهم فى عسكرهم وكان ابنُ مخنفٍ شريفاً يقولُ رجلٌ من غامِدٍ لرجلٍ يُعاتِبُه ويضربُ بابنِ مخنفٍ المثَلَ

تروحُ وتغدُو كلَّ يومٍ معظما كأنك فينا مِخْنَفٌ وابن مخنفِ

فترجَّلَ عبد الرحمن بن مخنفٍ فجالدهم فقُتِلَ* وقُتِلَ معه سبعون من القُرَّاء فيهم نفرٌ من أصحاب علىّ بن أبى طالب صلواتُ الله عليه ونفرٌ من أصحاب ابن مسعود وبلغَ الخبرُ المهلبَ وجعفرُ بن عبد الرحمن بن مخنف

كفُل « بكسر فسكون » (والأجم الذى الخ) كأنه من قولهم كبش أجمّ لاقرن له والجمع جُمّ (والحاسر الذى الخ) أو الذى لا بيضة على رأسه والجمع حُسّر كعاذل وعذّل (والاعزل الذي الخ) تفرّد به أبو العباس والمعروف انه الذى لاسلاح معه فهو يعتزل الحرب وجمعه عزل « بضم فسكون » وعزل « بتشديد الزاى » وأعزال وعن الازهرى الاعزال جمع العُزُل مثل جُنُب وأجناب (والوغد) جمعه أوغاد (ولقد لقبت فرسانهم) يريد بهم الجماعة الذين أمدّ بهم المهلب (فجالدهم فقتل) وكان يومئذ هو وجيشه بكازر « بفتح الزاى المعجمة بعدها راء مهملة » ذكر ياقوت أنه موضع من ناحية نيابور من أرض فارس



عند المهلب لجاءهم مغيثاً فقاتلهم حتى ارتُثَّ * وصُرِعَ ووجّه المهلبُ إليهم ابنه حبيباً فكشفهم ثم جاء المهلبُ حتى صلى على ابن مخنف وأصحابه رحمهم الله وصار جُنْدُه فى جند المهلب فضمّهم الى ابنه حبيب فعيَّرهم البصريون فقال رجلٌ لجعفر بن عبد الرحمن

تركتَ أصحابَنا تَدْمَى نحورُهم وجئتَ تسعى إلينا خَضْفَةَ الجَمَلِ *

قولُه خضْفة الجمل يريد ضرْطة الجمل يقال خَضَفَ البعيرُ * وأنشدنى الرِّياشى لأعرابىّ يذُمُّ رجلا اتخذ وليمة

إنَّا وجدنا * خلفاً بئسَ الخلفْ أغلقَ عنّا بابَه ثم حلفْ
لا يُدْخِلُ البوّابُ إلا مَن عرفْ عبدٌ إذا ما ناءَ بالحمْلِ خضفْ

يقال ناءَ بحمله إذا حمَلَه فى ثِقَلٍ وتكلُّفٍ وفى القرآن ما إنَّ مفاتحه لتنُوءُ بالعُصْبَةِ أولى القوَّة والمعنى أن العُصْبة تنُوءُ بالمفاتيح وقد مضى تفسير هذا (وتقولُ العربُ حَبَجَ * الرجلُ وحَبَقَ وخَضَفَ ورَدَمَ * كلُّ ذلك إذا ضَرَطَ) فلامَهم المهلبُ وقال بئسما قلتم والله ما فرُّوا وما

(حتى ارتث) بالبناء لما لم يسم فاعله أُثخن فى الحرب وعن ثعلب المرتث الذى يحمل من المعركة و به رمق فان كان قتيلا فليس بمرتث (خضفة الجمل) يريد ياخضفة الجمل (خضف البعير) كضرب خضفا وخضفا « بالتحريك » ضرط (إنا وجدنا) رواه غيره إن عبيداً خلف بئس الخلف عبد إذا ماناء بالحمل خضف أغلق الخ (حبج الخ) كل هذه الافعال حتى ضرط من باب ضرب الاردم فمن باب كتب. والحباج والحباق (والخضاف والردام) «بالضم» فيهن أسماء الضراط وأفعال الضراط تجىء كثيراً معداة بحرف الباء يقال خضف بها وحبج بها الخ

جَبُنُوا ولكنهم خالفُوا أميرَهم أفلا تذكرُون فِرارَكم يوم دُولاَبَ وفِرارَكم بدارِسَ* عن عثمانَ* وفِرارَكم عنّى. ووجّه الحجّاجُ البَرَاءَ بنَ قبيصةَ إلى المهلب يَستَحِثُّه فى مُناجزة القوم وكتب إليه إنك لتُحبُّ بقاءَهم لتأكُلَ بهم فقال المهلبُ لأصحابه حرّكُوهم فخرج فرسانٌ من أصحابه إليهم فخرج إليهم من الخوارج جَمْعٌ فاقتتلُوا إلى الليل فقال لهم الخوارج ويلكم أما تَمَلُّونَ فقالوا لا حتى تَمَلُّوا قالوا فمن أنتم قالوا تميمٌ قالت الخوارج ونحنُ بنو تميم فلما أمسَوْا افترقُوا فلما كان الغَدُ خرج عشرةٌ من أصحاب المهلب وخرج إليهم عشرةٌ من الخوارج فاحتفرَ كلٌّ واحد منهم حُفيرةً وأثبتَ قدَمه فيها فكلما قُتِلَ رجلٌ جاءَ رجلٌ من أصحابه فاجتَرّه ووقف مكانه حتى أعتَمُوا* فقال لهم الخوارجُ ارجِعُوا فقالوا بلِ ارْجعوا أنتم فقالوا ويلكم مَن أنتم فقالوا تميمٌ قالوا ونحن تميمٌ فرجع البَرَاءُ بن قبيصة إلى الحجاج فقال له مَهْ* قال رأيتُ قوماً لا يُعِينُ عليهم إلا اللهُ وكتبَ

(بدارس) ذكر الوزير البكرى فى معجمه أنها «بالشين المعجمة» وهى موضع ناحية مسرقان ومسرقان «بضم الراء بعدها قاف» قرية من أعمال البصرة (وعثمان) هذا هو ابن قطن بن عبيد الله أحد بنى الحرث بن كعب وكان الحجاج بعثه إلى شبيب الخارجى فانهزم أصحابه عنه وقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى (أعتموا) صاروا فى العتمة وهى ثلث الليل الأول بعد مغيب الشفق (فقال مه) يريد ما وراءك فأبدل ألف ما الاستفهامية هاء كما قال الآخر

قد وردت من أمكنه ... من ههنا ومن هنه ... ان لم أروها فمه



إليه المهلبُ إنّي منتظرٌ بهم إحدى ثلاثٍ موتٌ ذريعٌ* أو جوعٌ مُضِرٌ أو اختلافٌ من أهوائهم وكان المهلبُ لا يتّكلُ في الحراسةِ على أحدٍ كان يتولى ذلك بنفسه ويستعينُ بولدِهِ وبمَنْ يَحُلُّ محلّهم في الثقةِ عنده وقال أبو حرملةَ العبديُّ يهجو المهلب

عدمتُك يا مهلّبُ من أمير · أمَا تَنْدَى يمينُك للفقير

بدُولابٍ أضعتَ دماءَ قومي · وطِرْتَ على مُواشِكةٍ دَرُورِ*

فقال المهلبُ ويحكَ والله إني لأَقيكم بنفسي وولدي قال جعلني اللهُ فداءَ الأمير فذاكَ الذي نكره منك ما كلّنا يُحِبُّ الموتَ قال ويحكَ وهل عنه مَحِيصٌ قال لا ولكنا نكره التعجيلَ وأنتَ تُقْدِمُ عليه إقداماً قال المهلبُ أما سمعتَ قولَ الكلْحَبَةِ* اليربوعي

فقلتُ لكأسٍ ألجميها فإنما · نزلنا الكثيب من زَرُودَ لنفزَعا

قال بلى والله قد سمعتُه ولكن قولي أحبُّ إليَّ منه

فلما وقفتم غُدْوَةً وعدوّكم · إلى مهجتي ولّيتُ أعداءَكم ظهري

وطِرْتُ ولم أحفِلْ مقالةَ عاجزٍ · يُساقي المنايا بالرُّدَيْنيَّةِ السُّمْرِ

فقال المهلبُ بئسَ حشوُ الكتيبة والله أنتَ فإنْ شئتَ أذِنتُ لك فانصرفتَ إلى أهلك فقال بل أُقيمُ معك أيها الأميرُ فوهبَ له المهلبُ وأعطاهُ فقال يمدحه

(موت ذريع) سريع لا يكاد يتمادى فنون (على مواشكة درور) سبق قريباً تفسيرها

(قول الكلحبة إلخ) سلف في صدر الكتاب مع قصيدته



يَرَى حَتْماً عليه أبو سعيد   جِلَادَ القوم فى أُولَى النَّفِيرِ
إذا نادَى الشراةُ أبا سعيد   مشَى فى رِفْلِ مُحْكَمَةِ القَتِيرِ *

الرِّفْلُ * الذَّيْلُ . وقال المهلب ما يسُرُّنِي أنّ فى عسكرى ألفَ شجاع بَدلَ بَيْهس بن صُهَيْب فيقال له أيُّها الأميرُ بَيْهَسٌ ليس بشجاع فيقولُ أجلْ ولكنه سديدُ الرأى محكَمُ العقل وذو الرأى حَذِرٌ سَؤُولٌ فأنا آمَنُ أن يُغْتَفَلَ فلو كان مكانَه ألفُ شجاع قلتُ إنهم يَنْشامون * حتى يُحْتاجَ إليهم . ومَطَرَت السماء ليلةً مطراً شديداً وهم بسابُورَ وبين المهلب وبين الشُّراةِ عقَبَةٌ فقال المهلبُ مَن يكفينا هذه العَقَبَة الليلة فلم يَقُمْ أحَدٌ فلبِسَ المهلبُ سِلاحَه وقام إلى العقبة واتَّبعَهُ ابنُه المغيرةُ فقال رجل من أصحابه يقالُ له عبدُ الله دَعانا الأميرُ إلى ضَبْطِ العَقَبة والله فى ذلك لنا فلم نُطِعْه فلبسَ سِلاحَهُ واتَّبَعَه جماعةٌ من أهل العسكر فصاروا إليه فاذا المهلب والمغيرةُ لا ثالثَ لهما فقالوا انصَرِفْ أيُّها الأميرُ فنحنُ نكفيك إن شاء اللهُ فلما أصبحوا إذا بالشُّراة على العقبة فخرجَ إليهم غلامٌ من أهل عُمانَ على فرَسٍ فجعلَ يَحْمِلُ وفرَسُه يَزْلَقُ وتلقَّاهُ مُدْرِكُ بن المهلب فى جماعة معه حتى رَدَّهم فلما كان يومُ النحر والمهلبُ على المِنْبَرِ يخطبُ الناسَ إذا الشُّرَاةُ قد تَأَلَّبُوا * فقال المهلب سبحان الله

(الرفل) « بكسر الراء » الذيل وقد أرفلَ رِفْلَه أرسل ذيله فأما الرفل « بفتحها » فمصدر رفل كنصر جر ذيله وركضه برجله (القتير) رءوس مسامير حلق الدروع (ينشامون) من انشام الشيء دخل فيه واختبأ كتشيم يريد أنهم يكونون بمعزل مخافة أن يُغتفلوا (تألبوا) تجمعوا



أفى مثل هذا اليوم يا مُغيرَةُ اكْفِنِيهِم فخرج إليهم المغيرة بن المهلب وأمامَه سَعْدُ بنُ نَجْدٍ القُرْدُوسِيُّ وكان سعدٌ شجاعاً متقدّماً فى شجاعته وكان المهلبُ إذا ظنَّ برجلٍ أنّ نفسَه قد أعجبته قال له لو كنتَ سعْدَ ابنَ نجْد القرْدُوسِيَّ ما عدَا * (وقردوسٌ من الأَزد *) فخرجَ أمامَ المغيرة وتَبِعَ المغيرةَ جماعةٌ من فرسان المهلبِ فالتَقَوْا وأمامَ الخوارج غلامٌ جامع السلاح مَديدُ القامَةِ كَريهُ الوَجْهِ شديدُ الحَمْلَةِ صحيحُ الفُرُوسيَّةِ فأقبلَ يَحْمِلُ على الناس وهو يقولُ

نحنُ صبَحْناكم غداةَ النَّحْرِ ... بالخَيْلِ أمثالِ الوَشِيجِ * تجْرِى

فخرج إليه سعدُ بن نجد القُرْدوسىّ من الأَزْدِ ثم تجاولا ساعةً فطعَنَه سعدٌ فقتَله والتَقَى الناسُ فصُرِعَ يومئذ المغيرةُ فحَامَى عليه سعدُ بن نجدٍ وذُبيانُ السَّختِيانِى * وجماعةٌ من الفرسان حتى ركِبَ وانكشَفَ الناسُ عند سَقْطَةِ المغيرة حتى صاروا إلى أبيه المهلب فقالوا قُتِلَ المغيرةُ ثم أتاه

(ما عدا) ما تجاوز إعجابك إعجابه (قردوس من الأزد) «بضم فسكون» ابن الحرث بن مالك بن فهم بن غُنم بن دوس بن عُدثان «كعثمان» ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (الوشيج) سلف أنه ما نبت من شجر الرماح ملتفّا دخل بعضه فى بعض أو ما صلب منه وكلاهما سائغ على التشبيه (السختيانى) نسبة الى السختيان «بكسر السين وتفتح وكسر التاء بعد الخاء الساكنة» وهو جلد الماعز إذا دبغ وهو معرب فهو نسبة إلى عمله أو بيعه وذكر صاحب القاموس أنه بلد أيضاً ولم يذكره ياقوت فى معجمه [illegible]



ذبيانُ السَّخْتِيانِى فأخبرَه بسلامتِه فأعتقَ كلَّ مملوكٍ كان بحضرتِه .
ووجّه الحجّاجُ الجرّاحَ بنَ عبد الله إلى المهلّب يستبطئُه فى مُناجزة القوم وكتبَ إليه : أمّا بعدُ فإنك جبيْتَ الخراجَ بالعِلَلِ * وتحصنْتَ بالخنادق وطاولتَ القومَ وأنتَ أعزُّ ناصراً وأكثرُ عدداً وما أظنُّ بك مع هذا معصيةً ولا جُبْناً ولكنّكَ اتخذْتَ أُكْلاً * وكان بقاؤُهم أيْسَرَ عليك من قتالهم فناجِزْهم وإلا أنكرْتَني والسّلام . فقال المهلبُ للجرّاح يا أبا عُقْبَةَ والله ما تركتُ حيلةً إلا احتلْتُها ولا مَكيدةً إلا أعملْتُها وما العَجَبُ من إبطاء النصر وتَراخِي الظفر ولكن العجبَ أن يكون الرأيُ لِمَنْ يَمْلِكُه * دُونَ مَن يُبْصِرُه ثم ناهضَهم ثلاثة أيام يُغادِيهم القتالَ ولا يزالون كذلك إلى العَصْرِ وينْصَرِفُ أصحابُه وبهم قَرْحٌ وبالخوارج قَرْحٌ وقتْلٌ فقال له قد أعذرْتَ فكتب المهلبُ إلى الحجّاج أتاني كتابُك تستبطِئني فى لِقاء القوم على أنك لا تَظُنُّ بى معصيةً ولا جُبْناً وقد عاتَبْتَني مُعاتَبةَ الجبانِ * وأوعدْتَنى وَعيدَ العاصِي فاسأل الجرّاحَ والسلام فقال الحجّاجُ للجرّاحِ كيف رأيتَ أخاك قال والله ما رأيتُ أيُّها الأميرُ مثلَه قطّ ولا ظننتُ أن أحداً يبقى

(بالعلل) يريد وسترته بالعلل يُظهر أن تأخيره مناجزة القوم لشدة وطأتهم وهو يجبى بها بطن الخراج (أكلا) «بضم فسكون» اسم المأكول (لمن يملكه) كنى به عن الحجاج وكنى عن نفسه بما بعده وهذه من الحكم البالغة (معاتبة الجبان) يريد معاتبتك للجبان



على مثل ما هو عليه ولقد شهدتُ أصحابَه أياماً ثلاثةً يَغدُون إلى الحرب ثم ينصرفون عنها وهم بها يتطاعنون بالرماح ويتجالدون بالسيوف ويتخابطون بالعَمَد ثم يَرُوحُون كأن لم يصنعوا شيئاً رَواحَ قومٍ تلك عادتُهم وتجارَتُهم فقال الحجاجُ لَشَدَّ ما مدحتَه أبا عُقبةَ قال الحقُّ أولى

وكانت رُكُبُ الناسِ * قديماً من الخشب فكان الرجل يُضرَبُ رِكابُه فينقطعُ فاذا أرادَ الضربَ أو الطعنَ لم يكن له مُعتَمَدٌ فأمرَ المهلبُ فضُرِبَتِ الرُّكُبُ من الحديد وهو أولُ مَن أمرَ بطبعها ففى ذلك يقول عِمْرانُ بنُ عصامٍ العَنَزِىّ

ضرَبُوا الدَّراهمَ فى إمارَتِهم ... وضرَبْتَ للحَدَثانِ والحَرْبِ

حَلَقاً * تُرَى منها مَرافِقُهم * ... كمَناكبِ الجِمالَة * الجُرْبِ

وكتبَ الحجاجُ إلى عتّاب بن وَرْقاءَ الرِّياحىِّ من بنى رياح بن يربوع ابن حنظلة وهو والى أصبهان يأمرُه بالمسير إلى المهلب وأن يَضُمَّ إليه

(ركب الناس) «بضمتين» جمع ركاب وهو مايعتمد عليه راكب السرج بقدميه فأما مايعتمد عليه راكب البعير فهو الغَرْز «بفتح الغين وسكون الراء آخره زاى معجمة» (حلقا) يريد وضربت حلقا للحدثان (مرافقهم) يريد معتمدات أرجلهم من تلك الحلق ويريد بمناكب الجرب أنها دقيقة الوسط عريضة الطرفين والجمالة مثلثة الجيم مخففة الميم الطائفة من الجمال وعن ابن السكيت يقال للابل اذا كانت ذكورة ولم يكن فيها أنثى هذه جمالة بنى فلان وقال غيره هى القطعة من النوق لا جمل فيها هذا وقد دخلها الوقص وهو حذف الجزء الثانى المتحرك



جُنْدَ عبدِ الرحمن بن مخنف فكلُّ بَلَدٍ تَدْخُلاَنه من فتُوح أهل البصرة فالمهلبُ أميرُ الجماعة فيه وأنت على أهل الكوفة فاذا دخلتم بلداً فتحهُ لأهل الكوفة فأنت أميرُ الجماعة والمهلبُ على أهل البصرة فقدم عتّابٌ فى إحدَى جُمَادَيَيْنِ من سنة ستّ وسبعين على المهلَّبِ وهو بسابُورَ وهى من فتوح أهل البصرة فكان المهلبُ أميرَ الناس وعتّابٌ على أصحاب ابن مخنف والخوارجُ فى أيديهم كَرْمَانُ وهم بإزاءِ المهلب بفارسَ يُحارِبونَه من جميع النواحي فوجّه الحجّاجُ إلى المهلب رجلين يَسْتَحِثّانه مُنَاجزَةَ القوم أحدُهما يقال له زيادُ بن عبد الرحمن من بنى عامر بن صعصعةَ والآخر من آل أبى عَقِيل جدّ الحجّاج فضمّ زيادٌ الى ابنه حبيبٍ وضَمّ الثقفىّ إلى يزيدَ ابنه وقال لهما خُذَا يزيدَ وحبيباً بالمُنَاجزة فغَادَوُا الخوارجَ فاقتتلوا أشدَّ قتالٍ فقُتِلَ زيادُ بنُ عبد الرحمن وفُقِدَ الثقفىّ ثم باكَرُوهم فى اليوم الثانى وقد وُجِدَ الثقفىُّ فدَعَا به المهلبُ ودَعَا بالغَدَاءِ فجعلَ النَّبْلُ يقعُ قريباً منهم والثقفىُّ يعجبُ من أمر المهلب فقال الصَّلَتَانُ العَبْدِىُّ

ألا يا اصْبَحانى قبلَ عَوْقِ العَوائقِ ... وقبلَ اخْتِراطِ القوم مثل العقائقِ

غداةَ حبيبٌ فى الحديد يقودُنا ... نخوضُ المنايا فى ظِلال الخوافقِ

(اصبحانى) من صبحه كمنعه سقاه صبوحا من خمر أو لبن (والعوائق) جمع عائقة وهى كل ماصرفك عما تريد والاخترط مصدر اخترط السيف سله من غمده



حَرُونٌ * إذاما الحربُ طارَشرارُها   وهاجَ عجاجُ الحربِ فوقَ البوارق *
فمَن مُبلِغُ الحجاجِ أنّ أمينَه   زياداً أطاحتْه رماحُ الأزارقِ

قوله : وقبل اخترام القوم مثل العقائق . يعنى السيوف * والعقائق جمع عقيقة * يقال سيفٌ كأنه عقيقةُ برقٍ أى كأنه لمعةُ برقٍ ويقال انعقَّ البرقُ إذا تبسّمَ والعقيقة مواضعُ يقال فلانٌ بعقيقة الصّبى أى بالشعر الذى وُلدبه لم يحلِقه ويقال عققتُ الشىء أى قطعتُه ومن ذا فلانٌ يعقّ أبويْه وكذا عققتُ عن الصّبىّ إذا ذبحتَ عنه * وقال أعرابى

ألم تعلمى يا دارَ بلجاءَ أنّنى   إذا أجدبتْ أو كان خصباً جنابُها
أحبُّ بلادِ الله ما بين مُشرفٍ *   إلىّ وسلمى أنْ يصوبَ سحابُها
بلادٌ بها عقّ الشبابُ تميمتى   وأولُ أرضٍ مسّ جلدى ترابُها

(حرون) لقب حبيب لأنه كان يحرن فى الحرب فلا يبرح وذلك مستعار من قولهم فرس حرون . لا ينقاد اذا اشتد به الجرى وقف . و (البوارق) السيوف واحدتها بارقة على التشبيه بالبرق لبياضها ولمعانها (يعنى السيوف) بيان لمعمول اخترط المحذوف (جمع عقيقة) كان المناسب أن يقول وهى شعاع البرق (و يقال انعق) كان المناسب ان يقول وعقّ البرق وانعق (اذا تبسم) جعل تشققه للسحاب تبسما على التشبيه (أى بالشعر الخ) سمى بذلك لأنه يشق الجلد (يعق) « بالضم » عقا وعقوقاً شق عصا طاعته وقطع صلته وقد يقال عق رحمه كذلك (اذا ذبحت عنه) وتسمى الذبيحة عقيقة لأن الشعر يحلق عندها فهى مما سمى باسم غيره لكونه معه أو من سببه والخوافق والخافقات الأعلام والرايات تضطرب (مشرف) « بضم فسكون آخره فاء » رمل بالدهناء [illegible]

فلم يَزَلْ عتّابُ بنُ وَرْقاءَ مع المهلّبِ ثمانية أشهر حتى ظَهَرَ شَبِيبٌ*
فكتب الحجاجُ الى عتّاب يأمره بالمصيرِ إليه ليُوَجّهَه الى شبيب وكتب
الى المهلب بأنْ يَرْزُقَ الجُنْدَ فرزَقَ المهلبُ أهلَ البصرةِ وأبى أن يرزُقَ
أهْلَ الكوفةِ فقال له عتّابٌ ما أنا ببارِحٍ حتى ترزُقَ أهلَ الكوفة
فأبى فجَرَتْ بينهما غِلْظَةٌ فقال عتابٌ قد كان يبلغُنِي أنك شجاعٌ فرأيتُك
جبانًا وكان يبلُغُنِي أنك جوَادٌ فرأيتُك بخيلاً فقال له المهلب يابنَ اللَّخْناء
فقال له عتّابٌ لكنك مُعَمٌّ مُخوَلٌ * فغَضِبَتْ بكرُ بنُ وائلٍ للمهلب
لِلْحِلْفِ ووثَبَ بن نُعيم بن هُبَيْرَةَ بنَ أخي مَصْقَلَةَ على عتابٍ فشتَمَهُ
وقد كان المهلبُ كارهًا للحِلْفِ فلما رأى نُصْرَةَ بكر بن وائل له سَرَّهُ الحِلْفُ
واغتَبَطَ به ولم يزَلْ يؤَكِّدُه فغضِبَتْ تميمُ البصرةِ لعتّابٍ وغضِبَتْ
أزْدُ الكوفة للمهلب فلما رأى ذلك المُغِيرةُ بنُ المهلب مشى بين أبيه وبين
عتّابٍ فقال لعتّابٍ يا أبا وَرْقاءَ إن الأميرَ يصيرُ لك الى كلِّ ما تُحِبُّ
وسألَ أباه أن يرزُقَ أهل الكوفة فأجابَه فصلَحَ الأمرُ فكانتْ تميمٌ
قاطِبَةً وعتابُ بن ورقاء يحْمَدُونَ المغيرة بن المهلب وقال عتابٌ إني

(ظهر شبيب) بن يزيد بن نُعيم الشيباني وكان من شيعة صالح بن مُسرّح (وزان محمد) التميمي الخارجي فسرّح اليه الحجاج الحرث بن عميرة الهمداني فلحقه بقرية من أرض الموصل يقال لها المدبّج فانهزمت أصحاب صالح وثبت يقاتل حتى قتل فبايع أصحابه شبيب بن يزيد (ولكنك معم مخول) يريد كريم الأعمام والاخوال يتهكم به



لأعرفُ فضلَه على أبيه وقال رجلٌ من الأَزد من بنى إيادِ بنِ سُودٍ *

ألا أبْلِغْ بنى ورْقاء عنا فلولا أننا كنا غضابا

على الشيخ المهلبِ إذْ جفانا للاقتْ خيلُكم منّا ضِرابا

وكان المهلبُ يقولُ لبنيه لاتبدَءوهم بقتالٍ حتى يبْدَءوكم فيبْغُوا عليكم فإنهم إذا بغَوْا نُصِرْتُم عليهم فشخَصَ عتّابُ بنُ وَرْقاء إلى الحجاج فى سنة سبع وسبعين فوجّهه إلى شبيب فقتله شبيبٌ * وأقام المهلبُ على حربهم فلما انقضى من مُقامِه ثمانيةَ عشرَ شهراً اختلفوا وكان سببُ اختلافهم أنّ رجلا حدّاداً من الأزارقة كان يَعمَلُ نِصالاً مسمُومةً فيُرمَى بها أصحاب المهلب فرُفِعَ ذلك إلى المهلب فقال أنا أكْفِيكَمُوه إن شاء اللهُ فوجّه رجلا من أصحابه بكتابٍ وألفِ دِرْهَمٍ إلى عسكر قَطَرِيٍّ فقال ألْقِ هذا الكتابَ فى عسكر قطرىٍّ واحذَرْ على نفسك وكان الحدّادُ يقال له أبْزَى فمضى الرسول وكان فى الكتاب : أمّا بعدُ فإنّ نِصالَك قد وصَلتْ إلىّ وقد وجّهتُ اليك بألفِ درهم فاقبِضْها وزِدْنا من هذه النّصالِ فوقع الكتابُ والدراهمُ إلى قطرِيَّ فدَعا بأبْزَى فقال ما هذا الكتابُ قال لا أدرى قال فهذه الدراهمُ قال ما أعلمُ علْمَها فأمَرَ به فقُتِلَ فجاءه عبدُ ربّه الصّغير مولًى بنى قيس بن ثعْلَبةَ فقال له أقتلتَ رجلا على غير ثِقةٍ

(اياد بن سود) بن الحجْر « بفتح الحاء وسكون الجيم » ابن عمران بن عدى بن حارثة ابن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث (فقتله شبيب) بل الذى قتله رجل من أصحاب شبيب اسمه عامر بن عمر من بنى تغلب



ولا تبيَّنٍ فقال له ماحالُ هذه الدراهم قال يجوز أن يكون أمرُها كَذِباً ويجوز أن يكون حقّاً فقال له قَطَرِىّ قتْلُ رجلٍ فى صلاح الناس غيرُ منكَر وللامام أن يحكم بما رآه صلاحاً وليس للرّعيّة أن تعترض عليه فتنكَّرَ له عبدُ ربّه فى جماعةٍ ولم يفارقوه فبلغَ ذلك المهلبَ فدَسَّ اليه رجلا نصرانياً فقال له إذا رأيتَ قَطَرِيّاً فاسْجُدْ له فاذا نهاكَ فقلْ إنما سجدتُ لك ففعلَ النصرانى فقال له قطرىّ إنما السجود لله فقال ماسجدت إلا لك فقال له رجلٌ من الخوارج قد عبَدكَ من دون الله وتَلاَ إنكم وما تعبُدون* من دون الله حصبُ جهنَّم أنتم لها واردُون فقال قطرىّ إنّ هؤلاء النصارى قد عَبَدُوا عيسى ابنَ مريم فما ضرّ ذلك عيسى شيئاً فقام رجلٌ من الخوارج الى النصرانى فقتله فأنكر ذلك عليه وقال أقتلت ذمّيّاً فاختلفت الكلمةُ فبلغَ ذلكَ المهلبَ فوجّه اليهم رجلا يَسْألهم عن شىء تقدَّمَ به اليه فأتاهم الرجلُ فقال أرأيتم رجلين خرجا مهاجرَين اليكم فمات أحدُهما فى الطريق وبلغكم الآخر فامتحنتموه فلم يجزِ المِحْنةَ* ما تقولون فيهما فقال بعضهم أما الميّتُ فمؤمنٌ من أهل الجنة

(انكم وماتعبدون الخ) يروى أن عبد الله بن الزِّبَعْرَى قال فى مجلس لقريش وكان عليه السلام تلا عليهم انكم وما تعبدون الى قوله لا يسمعون سلوا محمدا أ كل من عبد من دون الله فى جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح عيسى بن مريم فأنزل الله إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الآيات (فلم يجز المحنة) يريد لم يجز ماتذهبون وتدعون اليه



وأما الآخر الذى لم يجز المحنة فكافر حتى يجيزها وقال قوم آخرون بل هما كافران حتى يجيزا المحنة فكثر الاختلاف فخرج قطرى الى حدود إصطخر * فأقام شهراً والقوم فى اختلافهم ثم أقبل فقال لهم صالح ابن مخراق يا قوم إنكم قد أقررتم أعين عدوكم وأطمعتموهم فيكم لما ظهر من اختلافكم فعودوا الى سلامة القلوب واجتماع الكلمة وخرج عمرو القنا فنادى يا أيها المحلون * هل لكم فى الطراد فقد طال العهد به ثم قال

ألم تر أنا مذ ثلاثين ليلة ... قريب وأعداء الكتاب على خفض *

فتهايج القوم وأسرع بعضهم الى بعض فأبلى يومئذ المغيرة بن المهلب وصار فى وسط الأزارقة فجعلت الرماح تحطه وترفعه واعتورت رأسه السيوف وعليه ساعد حديد فوضع يده على رأسه فجعلت السيوف لا تعمل فيه شيئاً واستنقذه فرسان من الأزد بعد أن صرع وكان الذى صرعه عبيدة بن هلال وهو يقول

أنا ابن خير قومه هلال ... شيخ على دين أبى بلال

وذاك دينى آخر الليالى

(اصطخر) « بكسر الهمزة » مدينة من أقدم مدن فارس وأشهرها (المحلون) هم الذين لا عهد لهم ولا حرمة ضد المحرمين فكأنهم أحلوا أموالهم وأعراضهم أن تستباح (خفض) هو الدعة ولين العيش يقال عيش خفض وخافض وخفيض ومخفوض اذا كان ذا سعة وخصب ولين



فقال رجلٌ للمغيرة كُنا نعجَبُ كيف تَصْرَع والآن نعجبُ كيف تنْجُو وقال المهلب لبنيه إنّ سَرْحَكم لَغَارٌ * ولست آمَنُهُم عليه أفوكّلتم به أحداً قالوا لا فلم يَسْتَتِمّ الكلامُ حتى أتاهُ آتٍ فقال إنّ صالحَ بن مِخْرَاقٍ قد أغارَ على السَّرْح فشق ذلك على المهلب وقال كلُّ أمرٍ لا أَلِيه بنفسى فهو ضائعٌ وتذمَّرَ عليهم فقال له بِشْرُ بن المغيرة * أرِحْ نفسَك فان كنت إنما تُريدُ مثلك فوالله لا يعْدِلُ أحَدُنا شِسْعَ نعلِك فقال خُذوا عليهم الطريقَ فثارَ بشْرُ بن المغيرة ومُدْرِكٌ والمُفَضَّلُ ابْنَا المهلبِ فسبقَ بِشْرٌ الى الطريق فاذا رجلٌ أسْوَدُ من الأزارقة يَشُلُّ السَّرْحَ أى يَطْرُدُه وهو يقول

نحن قَمَعْناكم * بِشَلِّ السَّرْح وقد نكأْنَا القرْحَ بعد القرْحِ

الشلُّ الطرْدُ ويقال نَكَأتُ القرْحةَ * مهموز ونكيتُ العدُوَّ * غيرَ مهموز من النِّكاية ونكأتُ القرحةَ نَكْأً قال ابنُ هَرْمةَ

ولا أراها تَزالُ * ظالمةً تُحْدِثُ لى قرحةً وتَنْكَؤُها

ولحقه المفضّلُ ومُدْرِكٌ فصاحا برجل من طيِّءٍ اكفِنا الأسودَ فاعتوَرَه

(سرحكم لغار) السرح المال السائم فى المرعى من الأنعام وأراد بالغار الذى يطمع الناس في أخذه حيث لاراعى له يحفظه (بشر بن المغيرة) ابن أبى صفرة (قمعناكم) قهرناكم يقال قمعه كمنعه قهره وذلّله فذل (نكأت القرحة) نكأً قشرتها قبل أن تبرأ فندِيَت (ونكيت العدو) أنكيه نكاية غلبته وهزمته فنكِيَ نَكًى كعَمِيَ عمًى (ولا أراها تزال) يريد وأراها لاتزال الدهر ظالمة



الطائيُّ وبِشْرُ بن المغيرة فقتلاه وأسرا رجلاً من الأزارقة فقال له المهلب ممّن الرجل قال رجلٌ من هَمْدانَ قال إنك لَشَيْنُ هَمْدانَ وخلّى سبيله وكان عيّاشٌ الكنديّ شجاعاً بَئِيساً * فأبلى يومئذ ثم مات على فراشه بعد ذلك فقال المهلبُ لا وألَتْ نَفْسُ الجبانِ بعد عيّاشٍ وقال المهلب ما رأيتُ كهؤلاء كلما يُنْقَصُ منهم يزيد فيهم ووجّه الحجّاج إلى المهلب رجلين أحدهما من كَلْبٍ والآخرُ من سُلَيْم يَسْتَحِثّانه بالقتال فقال المهلبُ متمثلا

ومستعْجِبٍ * مما يَرَى من أناتِنا ... ولو زَبَنَتْهُ الحربُ * لم يَترمرَمِ

(بئيسا) من بؤس الرجل يبؤس بأسا اشتدت شجاعته قبله (ومستعجب) بعده

فانا وجدنا العرض أحوج ساعة ... الى الصون من ريط يمان مُسَهَّم

أرى حرب أقوام تدقّ وحربنا ... تجلّ فنعروري بها كل معظم

ترى الارض منا بالفضاء مريضة ... معضلة منا بجمع عرمرم

وان مقرم منا ذرا حدّنا به ... تخمّط فينا نابُ آخر مقرم

و (زبنته الحرب) على التشبيه بقولهم زبنت الناقة ولدها دفعته عن ضرعها وحرب زبون كذلك تصدم الناس وتدفعهم (فنعروري بها كل معظم) مستعار من قولهم اعروري فرسه ركبه عُرْياً يريد فتركب بها ظهور المهالك (مريضة) كثيرة الهرج والقتل ويقال أيضاً مرضت الأرض إذا ضاقت بأهلها و (معضلة) من عضلت الأرض بأهلها إذا ضاقت بهم لكثرتهم والمقرم السيد الرئيس على التشبيه بالمقرم من الابل لعظم شأنه عندهم وهو الفحل المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل وإنما يكون للضراب و (ذَرا حدُّنا به) ذَرْواً انكسر أوسقط أو كَلَّ وتخمط اشتد وقوى



الشعر لأوس بن حجر وقوله زبنته يقول دفعته ولم يترمرم أي لم يتحرك* يقالُ قيل له كذا وكذا فما ترمرم* وقال ليزيد حرّكهم فحرّكهم فهايجوا وذلك في قرية من قرى إصطخر فحمل رجل من الخوارج على رجل من أصحاب المهلب فطعنه فشكّ فخذه بالسرج فقال المهلب للسلمي والكلبي كيف نقاتل قومًا هذا طعنهم وحمل يزيد عليهم وقد جاء الرقاد* وهو من فرسان المهلب وهو أحد بني مالك بن ربيعة* على فرس له أدهم وبه نيّف وعشرون جراحة وقد وضع عليها القطن فلما حمل يزيد ولى الجمع وحماهم فارسان فقال يزيد لقيس الخشني مولى العتيك من لهذين قال أنا فحمل عليهما فعطف عليه أحدهما فطعنه قيس الخشني فصرعه وحمل عليه الآخر فعانقه فسقطا جميعًا الى الأرض فصاح قيس الخشني اقتلونا جميعًا فحملت خيل هؤلاء وخيل هؤلاء فحجزوا بينهما فاذا معانقه امرأة فقام قيس مستحييًا فقال له يزيد أمّا أنت فبارزتها على أنها رجل فقال أرأيت لو قُتلت أما كان يقال قتلته امرأة وأبلى يومئذ ابن المنجب السدوسي فقال له غلام له يقال له خلاج

(أي لم يتحرك) يريد لم يتحرك لسانه بكلمة الاستعجاب (فما ترمرم) ما حرك فاه بالجواب والريط والرياط كلاهما جمع ريطة وهي الملاءة لم تكن ذات لفقين أو هي كل ثوب لين دقيق وسهم مخطط بصور على شكل السهام (الرقاد) بن زياد بن همام (أحد بني مالك بن ربيعة) بن الاواس بن الحجر «بفتح فسكون» ابن الهنو «بكسر الهاء وسكون النون» ابن الأزد وليس من بني العتيك بن الأزد على ما ظن بعضهم



واللهِ لوَدِدْنا أنّا فضَضْنا عسكرَهم حتى أصيرَ إلى مُستقرِّهم فأستَلِبَ مما هناك جاريتين فقال له مولاه وكيف تمنّيتَ اثنتين قال لأُعطِيَك إحداهما وآخُذَ الأُخرى فقال ابنُ المُنجِب

أخِلاجُ إنك لن تُعانِقَ طَفْلةً شَرِقًا بها الجادىُّ * كالتِّمثال
حتى تُلاقِيَ فى الكتيبة مُعْلِمًا عمْرَو القَنا وعَبيدةَ بن هلال
وترى ابْنَ قَطَرىّ فى الكتيبة مُقْدِما فى عُصْبةٍ قَسَطُوا مع الضُّلّال
أو أنْ يُعلِّمَكَ المهلبُ غزوهُ وترى جبالًا قد دَنَتْ لجبالِ

قوله طَفْلَةً يقول ناعمةً وإذا كسرْتَ الطاءَ فقلت طِفلة فهى الصغيرةُ والجادىُّ الزعفرانُ والكتيبةُ الجيشُ وإنما سُمِّىَ الجيشُ كتيبةً لانضمامِ أهله بعضهم الى بعض وبهذا سُمِّىَ الكتاب ومنه قولهُم كتبْتُ البغلةَ والناقةَ * وكتبت القِرْبةَ إذا خرَزْتَ ذلك الموضعَ منها والمُعْلِمُ الذى قد شهر نفسه بعلامةٍ إمّا بعِمامةٍ صبيغٍ * وإمّا بُشْهرةٍ * وإما بغير ذلك وكان حمزةُ ابن عبد المطلب رضوانُ الله عليه مُعْلِمًا يوم بدرٍ بريشةِ نَعامةٍ فى صدره وكان أبو دُجانةَ وهو سِماكُ بنُ خَرَشةَ * الأنصارىُّ يوم أُحُدٍ لمّا قال

(والجادي) نسبة الى جادية « بتخفيف الياء وهى قرية من عمل البلقاء من أرض الشام (كتبت البغلة والناقة) اذا جمعت بين شُفرَيها بسير لئلا يُنزى عليها والكُتبة « بالضم » اسم ما شددت به حياء البغلة والناقة واسم السير الذى به تخرز المزادة أو القربة والجمع كتب كغرفة وغرف (صبيغ) مصبوغة بسواد أو حمرة أو صفرة (وإما بشهرة) يريد وإما بعلامة واضحة (سماك بن خرشة) وغيره يقول سماك بن أوس بن خرشة « بتحريك » خرشة وهو من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج



رسولُ الله ﷺ من يأخذُ سيفي هذا بحقِّهِ قالوا وما حقُّهُ يا رسولَ الله قال أنْ يُضْرَبَ به في العدوِّ حتى يَنْحَنِي فقال أبو دُجانةَ أنا * فدفعَهُ إليه * فلبِسَ مشهَّرَةً * فأَعْلَمَ بها وكان قومُهُ يعلمون لِمَا بَلَوْا منه أنه إذا لَبِسَ تلكَ المشهَّرَةَ لم يُبْقِ في نفسه غايةً ففعَلَ وخرجَ يمشي بين الصفَّيْنِ فقال رسولُ الله ﷺ إنها لَمِشْيَةٌ يُبْغِضُها الله عزَّ وجلَّ إلا في مثل هذا الموضع . ويُرْوَى أنَّ رسول الله ﷺ سَمِعَ علياً صلواتُ الله عليه يقول لفاطمةَ ورَمَى إليها بسيفِهِ فقال هاكِ حَميداً فاغسلي عنه الدَّمَ فقال رسولُ الله ﷺ لئن كنتَ صدَقْتَ القتالَ اليومَ لقد صدَقَهُ معكَ سِماكُ بنُ خَرَشَةَ وسَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ * والحرثُ بنُ الصِّمَّةِ * وفي بعض الحديث

(فقال أبو دجانة أنا) يروى أن رسولَ الله ﷺ قال له فلعلك ان أعطيتك ان تقوم في الكَيُّول فقال لا (فدفعه اليه) وجعل يقاتل وهو يقول

أنا الذي عاهدني خليلي أن لا أقوم الدهر في الكَيُّول
أضرب بسيف الله والرسول ضرب غلام ماجد بُهْلول

و (الكيول) « بفتح الكاف وتشديد الياء » مؤخر الصفوف (فلبس مشهرة) يذكر أنها عصابة حمراء شوهدت منه في مواقفه حتى شهرت (وسهل بن حنيف) بن وهب ابن العكيم « بالتصغير » ابن ثعلبة الاوسي بايع رسول الله ﷺ يوم أحد على الموت فثبت معه حتى انكشف الناس وكان يومئذ ينضح بالنبل عن رسول الله ﷺ وشهد معه المشاهد كلها رضي الله عنه (والحرث بن الصمة) بن عمرو من بني النجار بايع رسول الله ﷺ يوم أحد كذلك على الموت وثبت معه حين انكشف الناس عنه



وقيسُ بنُ الرَّبيع * وكلُّ هؤلاء من الأنصار . عادَ الحديثُ إلى ذكر الخوارج . وعمرُو القَنَا من بنى سَعْد بن زيد مَناة بن تميم وعَبيدةُ بن هلال من بنى يَشْكُرَ بن بكر بن وائل والذى طعَنَ صاحبَ المهلب فى فخذه فشكَّها مع السَّرْج من بنى تميم قال ولا أدْرى أعمرٌو هو أم غيرُه والمُقَعْطَرُ من عبد القيْسِ وقولُه قسَطُوا أى جارُوا يقال قسَطَ يقسِطُ فهو قاسِطٌ إذا جارَ قال اللهُ جلَّ ثناؤُه (وأمّا القاسِطُون فكانوا لجهنم حطَباً) ويقال أقسَط يُقْسِطُ فهو مُقْسِط إذا عدَلَ قال الله تعالى (إن اللهَ يُحبُّ المقْسطِينَ) وكان بَدْرُ بنُ الهُذَيْل شجاعاً وكان مُحَانَةً فكان إذا أحسَّ بالخوارج نَادى يا خيلِ الله * اركبى وله يقول القائل *

وإذا طلبْتَ الى المهلـ ـبِ حاجةً	عرَضَتْ توابعُ دونه وعَبيدُ
العَبْدُ كرْدُوسٌ وعَبْدٌ مثلُه	وعِلاَجُ بابِ الأحْمَرِين شديد

كُرْدُوس رجلٌ من الأزد وكان حاجبَ المهلب. وقوله وعلاج باب الأحمرين شديدُ . العربُ تسمّى العجم الحمْراء وقد مرّ تفسيرُ ذا . وقولُه توابع أرادَ به الرجال فجاز فى الشعْر وإنما ردّه إلى أصله للضرورة وما كان من النعوت على فاعل فجمعه فاعلون لئلا يلتبسَ بجمع فاعلة التى هى نعتٌ

(وقيس بن الربيع) لم يذكره صاحب الاستيعاب وذكره صاحب الإصابة ونقل عن المبرد عبارته وذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ولم يذكر أنه شهد غزوة أحُد ولا غيرها (نادى يا خيل الله) « بكسر » لام خيل (وله يقول القائل) يخاطبه بهذا الشعر



وقد قلنا فى هذا ولمَ قالوا فوارسُ وهالِكٌ فى الهوالك . وكان بشرُ بنُ المغيرة أبلَى يومئذ بلاءً حسناً عُرِفَ مكانُه فيه وكانت بينه وبين بنى المهلب جَفْوَةٌ فقال لهم يا بنى عَمِّ إنى قد قصَّرْتُ عن شكاة العاتب* وجاوَزْتُ شكاةَ المُسْتَعتب* حتى كأنى لا مَوْصولٌ ولا محرُومٌ فاجعَلوا لى فُرْجَةً أعِشْ بها وهَبُونى امرأً رجَوْتُم نَصْرَهُ أو خِفتم لسانَه فرجعُوا له ووصلوه وكلمُوا فيه المهلبَ فوصَلَه وولّى الحجّاجُ كَرْدَماً فارسَ فوجّهَهَ الحجاجُ اليها والحربُ قائمةٌ فقال رجل من أصحاب المهلب

ولو رآها كَرْدَمٌ لكَرْدَمَا　　　كَرْدَمَةَ العَيْرِ أحسَّ الضَّيْغَمَا

الضيغمُ الأسَدُ والكَرْدَمَةُ النفور فكتبَ المهلبُ* إلى الحجّاج يسألُه أن يَتَجافَى له عن إصطَخْرَ ودَرابِجِرْدَ لأَرْزاق الجُنْدِ ففَعَلَ وكان قطرىّ هَدَمَ مدينة إصْطَخْرَ لأنَّ أهلها كانوا يُكاتِبُونَ المهلّبَ بأخبارِه وأراد مثلَ ذلك بمدينة فَسَا* فاشتراها منه آزاذ مَرْدُ بن الهِرْبِذِ بمائة الف

(شكاة العاتب) يريد الساخط من عتب عليه يعتب «بالكسر والضم» عتباً وعتاباً وجد عليه و (المستعتب) الطالب الرضا والرجوع الى المودة (فكتب المهلب الخ) ذكر الطبرى بسنده أن المهلب لما صارت فارس كلها بيديه أخذها منه الحجاج وبعث إليها عماله فبلغ ذلك عبد الملك فكتب إليه أما بعد فدع بيد المهلب خراج جبال فارس فانه لا بد للجيش من قوة ولصاحب الجيش من معونة ودع له كورة فسا ودرابجرد وكورة إصطخر فتركها للمهلب و (فسا) «بفتح الفاء مقصور» ذكر ياقوت أن أهلها يتلفظون بها بَسا وأصلها فى كلامهم الشمال من الرياح ثم قال والنسب إليها



درهم فلم يهدمها فواقعه المهلبُ فهزمَهُ ونفاهُ إلى كَرْمان واتّبعه ابنُه المغيرةُ وقد كان دفعَ اليه سَيْفاً وجّهَ به الحجاجُ الى المهلب وأقسمَ عليه أن يَتقلّده فدفعه الى المغيرة بعد ما تقلّد به فرجع به المغيرة اليه وقد دمّاه فسُرَّ المهلبُ بذلك وقال ما يَسُرُّنى أن أكونَ كُنْتُ دفعتهُ الى غيرك من ولدى . اكْفِنِى جِبايةَ خراجِ هاتَيْنِ الكُورَتَيْنِ وضَمَّ إليه الرُّقادَ فجعلا يَجْبِيانِ ولا يُعْطِيانِ الجُنْدَ شيئاً ففى ذلك يقول رجلٌ منهم وأحْسبُه من بنى تميم فى كلمة له

ولو علمَ ابن يوسُفَ ما نُلاقِى ... من الآفاتِ والكُرَبِ الشِّدادِ
لفاضَتْ عينُه جزَعاً علينا ... وأصْلَحَ ما استطاعَ من الفسادِ
ألا قل للأمير جُزِيت خيراً ... أرِحْنا من مُغيرَةَ والرُّقادِ
فما رَزَقَا الجنودَ بها قَفِيزاً ... وقد ساسَتْ مَطاميرُ* الحَصادِ

يقالُ ساسَ الطعامُ* وأساسَ* اذا وقعَ فيه السُّوسُ وداد* وأدادَ*

بَساسيرى ولم يقولوا فسائى كنسبتهم إلى كسنا كسناسيرى وفى اللغة رجل فَسَوِىّ منسوب الى فَسَا بلدة بفارس ورجل فساوىّ على غير قياس وهى مدينة بفارس بينها وبين شيراز أربع مراحل (مطامير) جمع مطمورة وهى حفرة تحت الأرض يوسع أسفلها تخبأ فيها الحبوب وقد طمر الحب وغيره يطمره «بالكسر» طمراً وطموراً خبأه حيث لا يُدرى (يقال ساس الطعام) يَساس ويسوس سوساً (وأساس) وسَوَّس وتسوّس واستاس . كله اذا وقع فيه السوس وعن ابن سيده السوس العُثّ وهو الدود الذى يأكل الحب واحدته سوسة حكاه سيبويه قال وكل آكل شىء فهو سوسه دوداً كان أو غيره (وداد) يداد دَوْداً «بفتح فسكون» (وأداد) ودوّد «بالتشديد» . كله وقع فيه الدود

من الذَّوْدِ وروى أبو زَيْدٍ دِيدَ * فهو مَذُودٌ فى هذا المعنى فحاربهم المهلبُ بالسِّيرَجَانِ * حتى نفاهم عنها الى جيرَفْتَ * واتبعهم فنزَلَ قريباً منهم واختلفتْ كلمتُهم وكان سببُ ذلك أنَّ عَبِيدَةَ بن هلال اليشكرى اتُّهِمَ بامْرَأَةِ رجلٍ حدَّادٍ رأوه مراراً يدخلُ منزلَه بغير إذْنٍ فأتَوْا قطرِيا فذكروا ذلك له فقال لهم إنَّ عبيدَةَ من الدِّين بحيثُ علمتم ومن الجهاد بحيثُ رأيتُم فقالوا إنَّا لا نُقارُّه * على الفاحشة فقال انصرفوا ثم بَعثَ الى عبيدةَ فأخبره وقال إنَّا لا نُقارُّ على الفاحشة فقال بَهَتُونى * يا أمير المؤمنين فما ترى قال إنى جامعٌ بينك وبينهم فلا تخضعْ خُضُوعَ المُذْنِبِ ولا تتطاوَلْ تطاوُلَ البرىء فجمَعَ بينهم فتكلمُوا فقامَ عَبِيدَةُ فقال : بسم الله الرحمن الرحيم (إنَّ الذين جاؤا بالإفْكِ عُصْبَةٌ منكم لا تحسبُوه شراً لكم بل هو خيرٌ لكم) الآياتِ فبكَوْا وقامُوا اليه فاعْتَنَقُوهُ وقالوا استغفرْ لنا ففعلَ فقال لهم عبدُ ربّه الصغيرُ مَوْلَى بنى قَيْس بن ثعلبة والله لقد خدَعكم فبايَعَ عبدَ ربّه منهم ناسٌ كثيرٌ لم يُظْهِروا ولم يجدُوا على عبيدة فى إقامة الحدّ ثَبَتاً * وكان قطرىّ قد استعمل رجلا من

(وروى أبو زيد ديد) كما روى غيره سِيس (السيرجان) « بكسر السين وسكون الياء وفتح الراء » مدينة بين كرمان وفارس و (جيرفت) « بكسر فسكون ففتح راء وسكون فاء » مدينة بكرمان (لا نقاره) من قارّه مُقارّة قرّ معه وسكن واطمأن إليه (بهتونى) قالوا علىّ ما لم أفعله يقال بهته يبهته بهتاً « بسكون الهاء وفتحها » اذا قال عليه ما لم يفعله (ثبتا) « بالتحريك » حجة



من الدَّهاقين فظهرت له أموالٌ كثيرة فأتوا قطريّاً فقالوا إنّ عمرَ ابنَ الخطاب لم يكن يقارُّ عمّالَهُ على مثلِ هذا فقال قطريٌّ إني استعملتُه وله ضياعٌ وتجاراتٌ فأوغرَ ذلك صدُورَهم وبلغَ ذلك المهلبَ فقال إنّ اختلافهم أشدُّ عليهم مني وقالوا لقطريٍّ ألا تخرجُ بنا الى عدوِّنا فقال لا ثم خرجَ فقالوا قد كذَبَ وارتدَّ فاتّبعوه يوماً فأحسَّ بالشرِّ فدخل داراً مع جماعة من أصحابه فصاحُوا به يادابَّةُ اخرُجْ إلينا نخرجَ إليهم فقال رجعتُم بعدي كُفّاراً فقالوا أولَستَ دابّةً قال الله عزّ وجلّ (وما من دابّةٍ في الأرض إلا على الله رزقها) ولكنّك قد كفرْتَ بقولك إنا قد رجعْنا كفّاراً فتُبْ الى الله عزّ وجلّ فشاوَرَ عَبيدَةَ فقال إنْ تُبْتَ لم يَقبلوا منكَ ولكن قلْ إنما استفهمْتُ فقلتُ أرَجعتم بعدي كفّاراً فقال ذلك لهم فقبلوه منه فرجعَ إلى منزله وعزَمَ أن يبايعَ المُقعْطَرَ العبْديَّ فكرهه القومُ وأبَوْه فقال له صالحُ بنُ مخراق عنه وعن القوم ابغِ لنا غير المقعطر فقال قطريٌّ أرى طُولَ العهد قد غيَّرَكم وأنتم بصدد عدوِّكم فاتقوا الله وأقبلوا على شأنِكم واستعدُّوا للقاء القوم فقال له صالح بن مخراق إن الناسَ قبلنا * ساموا عثمانَ * بنَ عفّانَ أن يعزِلَ عنهم سعيدَ بنَ العاصي * ففعل ويجبُ على الإمام أن يُعفِيَ الرَّعيّةَ

(ان الناس قبلنا) يريد أهل الكوفة (ساموا عثمان) كلفوه يقال سُمْتُه حاجة إذا كلفته بها وجشمته اياها (أن يعزل سعيد بن العاصي) روى الاصبهاني بسنده في أغانيه أن القوم قالوا لعثمان انك استعملت أقاربك قال فليقم أهل كل مصر فليسلموا صاحبهم فقام أهل



مما كرِهتَ فأبى قطرىٌ أن يعزله فقال له القومُ إنا خلعناك وولّينا عبدَ ربِّه الصغير فانفصلَ الى عبد ربه أكثرُ من الشطرِ وجلُّهم الموالى والعجَم وكان هناك منهم ثمانيةُ آلافٍ وهم القُرَّاءُ ثم ندِمَ صالحُ بنُ مخراق فقال لقَطرىٍّ هذه نفحةٌ من نفحات الشيطان فاعفِنا من المُقعْطَر وسِرْ بنا الى عدُوِّكَ فأبى قطرىٌّ إلا المقعْطَرَ فحملَ فتًى من العرب على صالح بن مخراق فطعَنَه فأنفذه وأجرَّهُ الرُّمحَ فقتله . ومعنى أجرَّه الرمحَ طعَنه وترك الرمح فيه قال عنترة

وآخرَ منهم أجرَرْتُ رُمحى ... وفى البَجَلىِّ مِعْبَلةٌ وقيعُ

فنشِبَت الحربُ بينهم فتهايَجُوا ثم انحازَ كلُّ قومٍ الى صاحبهم فلما كان الغدُ اجتمعوا فاقتتلوا قتالًا شديداً فأجلَت الحربُ عن ألفَىْ قتيل فلما كان الغَدُ باكروهم القتالَ فلم يَنتصِف النهارُ حتى أخرجت العجمُ العربَ من المدينة وأقام عبدُ ربّه بها وصارَ قطَرىٌّ خارجاً من مدينة جِيرَفتَ

الكوفة فقالوا اعزل عنا سعيداً واستعمل علينا أبا موسى الأشعرى ففعل قال أبو زيد وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لأمور منها أن عطاء النساء بالكوفة كان مائتين مائتين فحطه سعيد إلى مائة مائة فقالت امرأة من أهل الكوفة تذم سعيداً وتثنى على سعد بن أبي وقاص

فليت أبا إسحق كان أميرنا ... وليت سعيدا كان أول هالك

يحطّط أشراف النســاء ويتقى ... بأبنائهن مرهفات النيــازك

و (النيازك) جمع نيزك وهو رمح قصير أو هو رمح ذو سِنان وزُجّ . والعكاز ذو زج ولا سنان له



بإزائهم فقال له عَبيدَةُ يا أميرَ المؤمنين إن أقمتَ لم آمَنْ هذه العبيدَ عليك إلا أن تخندقَ نخندقَ على باب المدينة وجعل يُناوشهُم وارتحلَ المهلبُ فكان منهم على ليلة ورسولُ الحجاج معه يستحثُّه فقال له أصلحَ اللهُ الأميرَ عاجلْهُم قبل أن يصطلحوا فقال إنهم لن يصطلحوا ولكن دَعْهم فإنهم سيَصيرون إلى حالٍ لا يُفلحونَ معها ثم دَسَّ رجلا من أصحابه فقال ائتِ عسكرَ قطَرِيٍّ فقلْ إني لم أزلْ أرى قطريًّا يُصيبُ الرأيَ حتى نزلَ منزلَه هذا فبانَ خطؤُه أتُقيمُ بين المهلب وعبدِ ربِّه . يغاديه هذا القتالَ ويُراوحُه هذا فنَمَى الكلامُ إلى قطريٍّ فقال صدق . تنحَّوْا بنا عن هذا الموضع فإن اتَّبعَنا المهلبُ قاتلْناه وإن أقام على عبد ربِّه رأيتم فيه ما تُحبُّون فقال له الصَّلْتُ بنُ مُرَّةَ يا أميرَ المؤمنين ان كنتَ تُريدُ اللهَ فأقْدِمْ على القومِ وإن كنتَ تريدُ الدنيا فأعْلِمْ أصحابَك حتى يَستأْمنوا وأنشأ الصلتُ يقول

قلْ للمُحلِّين قد قرَّتْ عُيُونكم	بفُرقةِ القوم والبَغضاءِ والهربِ
كنَّا أناساً على دينٍ فغيَّرَنا	طولُ الجِدالِ وخَلْطُ الجِدِّ باللعبِ
ما كان أغنَى رِجالاً ضلَّ سعيُهم	عن الجدال وأغناهم عن الخُطَبِ
إني لأهوَنُكم في الارض مضطَرَباً	مالي سوى فرسي والرمحِ من نَشَبِ

ثم قال أصبح المهلبُ يَرْجُو منا ما كنا نطمعُ فيه منه فارتحل قَطَرِيٌّ وبلغ ذلك المهلب فقال لهُرَيم بن عَدِيِّ بن أبي طَخْمَةَ المُجاشِعِيِّ إني لا آمَنُ أن يكونَ قطريٌّ كادَنا بترك موضعه فاذهبْ فتعرَّفِ الخبرَ فقف



هُرَيْمٌ فى اثنى عشر فارساً فلم يَرَ فى العسكر الا عبْداً و عِلجاً فسألهما عن قطَرى وأصحابه فقالا مَضَوْا يَرْتَادُونَ غير هذا المنزل * فرجع هريمٌ إلى المهلب فأخبره فارتحل المهلبُ حتى نزل خَنْدَقَ قطرىٍّ فجعل يقاتلهم أحياناً بالغداةِ وأحياناً بالعشىِّ فنى ذلك يقول رجلٌ من سدُوسَ يقال له المُعْنِقُ وكان فارساً

لَيْتَ الحرائرَ بالعراقِ شهِدْننَا ورأيننا بالسفح ذى الأجْبالِ
فنكحْنَ أهلَ الجزْءِ * من فرْسانِنا والضّاربِينَ جماجمَ الأبطالِ

ووجّه المهلبُ يزيدَ إلى الحجّاج يُخْبِرُه أنه قد نزل منزل قطرىّ وأنه مقيمٌ على عبد ربّه ويسألُه أن يُوَجِّه فى أثرِ قطرى رجلا جَلْداً فى جيشٍ فسرَّ ذلك الحجّاجَ سُرُوراً أظهرَه ثم كتبَ إلى المهلب يستحثّه مع عُبَيد بن موْهَبٍ وفى الكتاب أمّا بعد : فإنك تتراخَى عن الحرب حتى يأتيك رُسُلِى فترْجِعَ بعُذْرِك وذلك أنك تُمسِكُ حتى تبْرَأَ الجِراحُ وتُنْسَى القتلَى ويَجِمَّ الناسُ * ثم تلقاهم فتحتملُ منهم مثلَ ما يحتملون منك من وحْشةِ القتل وألَمِ الجِراح ولو كنتَ تلقاهم بذلك الجِدِّ لكان

(يرتادون غير هذا المنزل) ذكر الطبرى أن قطريا خرج بمن اتبعه نحو طبرستان (أهل الجزء) « بفتح فسكون » هم أهل الغَنَاء والكفاية فى القيام بأمر الحرب (ويجم الناس) تستريح وترجع اليهم قواهم بعد الاعياء . من جمّ الفرس يجُمّ « بالكسر والضم » جمًّا وجَمَاماً « بالفتح » تُرِكَ فلم يركب فعفا من تعبه وذهب إعياؤه ، وجمّه صاحبُه [illegible] ١٤ [illegible]

الداءَ قد حُسِم والقرْنُ قد قُصِمَ* ولعَمْرِي ما أنتَ والقومُ سَواءٌ لأنَّ مِن ورائك رجالا وأمامَكَ أموالاً وليس للقومِ إلاما معهم ولا يُدْرَكُ الوَجيفُ* بالدَّبيبِ ولا الظَّفَرُ بالتعذيرفقال المهلبُ لأصحابه إن الله عزَّ وجلَّ قد أراحكم من أقْرانٍ أربعةٍ قطرىِّ بنَ الفُجاءة وصالح بن مِخراق وعَبيدةَ بن هِلال وسعد الطلائع وإنما بين أيديكم عبدُ ربّه فى خُشَارٍ* مِنْ خُشَارِ الشيطان تقتُلونهم إن شاء الله فكانوا يتغَادَوْنَ القتالَ ويَتَراوحُون فتُصيبهم الجِراحُ ثم يتحاجَزُونَ كأنما انصرفوا من مجلسٍ كانوا يتحدَّثون فيه فيضحك بعضُهم إلى بعضٍ فقال عُبيد بن مَوْهَبٍ للمهلب قد بانَ عذْرُك وأنا مخبِرٌ الأميرَ فكتب المهلبُ إليه أمّا بعدُ : فإنى لم أُعْطِ رُسُلَكَ على قول الحق أجرًا ولم أحتَجْ منهم مع المشاهدة إلى تَلْقِينٍ . ذكرتَ أنى أجِمُّ القومَ ولا بُدَّ من راحة يستريحُ فيها الغالبُ ويحتَالُ فيها المغلوبُ وذكرتَ أن فى ذلك الجَمامِ ما يُنْسِي القتْلَى وتبْرَأُ منه الجِراحُ وهيهاتَ أن يُنْسَى ما بيننا وبينهم . تأبَى ذاك قتْلَى لم تُجَنَّ*

(والقرن قد قصم) القرن واحد قرون الحيوان وقصمه كسره وإبانته ضرب ذلك مثلا لهلاك القوم (الوجيف) مصدر وجف الفرس والبعير يجف وجفًا أسرع والدبيب مصدر دبَّ الصبيّ والشيخ يدبّ دبًّا مشى مشيا رُويدا وهـذا مثل أراد به أن الاسراع فى الامر لايدرك بالتانى فيه (فى خشار) « بضم الخاء » هو فى الاصل الردىء ومالا خير فيه . أراد به سفلة الناس ورذالهم وكذلك خشارة الناس وفى الحديث اذا ذهب الخيار و بقيت خشارة كخشارة الشعيرلا يبالى بهم الله بالةً (لم تجن) لم تدفن فى الجَنَن « بالتحريك » وهو القبر وقد جنّ الميت يجُنه بالضم جنًا واراه ودفنه كأجنه



وقُرُوحٌ لم تتقرّف * ونحنُ والقومُ على حالة وهم يرقُبُون منّا حالاتٍ إن طمِعُوا حارَبُوا وإنْ ملُّوا وقفُوا وإن يَئِسُوا انصرفوا وعلينا أنْ نقاتلهم إذا قاتلُوا ونتحرّزُ إذا وقفُوا ونطلبُ إذا هربُوا فإنْ تركتَني والرأيَ كان القرنُ مقصُوماً والداءُ بإذنِ الله محسُوماً وإنْ أعجلتَني لم أُطِعْكَ ولم أعْصِ وحملتُ وجْهى إلى بابك وأنا أعوذُ بالله من سَخطِ الله ومَقْتِ الناسِ. ولما اشتدَّ الحِصارُ على عبد ربّه قال لأصحابه لا تفتقرُوا إلى من ذهبَ عنكم من الرجال فإنَّ المُسْلِمَ لا يفتقرُ مع الإسلام إلى غيره والمسلمُ إذا صحَّ توحيدُه عزَّ بربّه وقد أراحكم اللهُ من غِلْظَةِ قطريّ وعَجلَةِ صالح بن مِخْراقٍ ونخوَته واختلاطِ عَبيدة بن هلال ووَكَلَكم إلى بصائرِكم فالقَوا عدُوَّكم بصبرٍ ونيّةٍ وانتقِلُوا عن منزلكم هذا. مَنْ قُتِلَ منكم قُتِلَ شهيداً ومَنْ سلِمَ من القتْلِ فهو المحْرُومُ. وقدِمَ في هذا الوقتِ على المهلّب عُبَيْدُ بنُ أبى ربيعة بن أبى الصلْتِ الثقفيُّ يستحثّه بالقتال ومعه أمينانِ فقال له خالفتَ وصيّةَ الأمير وآثرتَ المدافعةَ والمطاولةَ فقال له المهلّبُ ما تركتُ جُهْداً فلما كان العشيُّ خرجَ الأزارقةُ وقد حمَلُوا حُرَمَهم وأموالَهم وخِفَّ متاعِهم لينتقِلُوا فقال المهلّبُ لأصحابه الزموا مَصافّكم وأشرِعُوا رِماحكم ودَعُوهم والذهابَ فقال عُبَيْدٌ هذا لعَمْرى أيْسَرُ عليك فقال للناس رُدُّوهم عن وِجهتِهم وقال لبنيه تفرّقوا في الناس

(لم تتقرف) لم تتقشر يقال قرف القرحة يقرفها «بالكسر» قرفا فتقرفت قشرها وذلك اذا يبست



وقال لعَبِيْدِ بن أبى ربيعة كُنْ مع يَزِيدَ نخذه بالمحاربة أشدَّ الأخْذِ وقال لأحد الأمينين كُنْ مع المغيرة ولا تُرَخِّصْ له فى الفُتُور فاقتتلوا قتالا شديداً حتى عُقِرَتِ الدَّوابُّ وصُرِعَ الفُرْسانُ وقُتِلَتِ الرِّجالُ فجعلت الخوارجُ تُقاتِلُ على القَدَح يُؤْخَذُ منها والسَّوْطِ والعِلْقِ الخسيس أشدَّ قِتالٍ وسقط رُمْحٌ لرجل من مُرادٍ من الخوارج فقاتلوا عليه حتى كثُر الجِراحُ والقتلُ وذلك مع المغْرِبِ والمُرادى يقول

اللَّيلُ ليلٌ فيه وَيلٌ وَيلُ   وسالَ بالقوم الشُّراةِ السَّيْلُ

إنْ جازَ للأعداءِ فينا قَوْلُ

فلمَّا عَظُمَ الخَطْبُ فيه بعثَ المهلبُ الى المُغيرَةِ خَلِّ عن الرمح عليهم* لَعَنَهم اللهُ فخلُّوا لهم عنه ثم مضتِ الخوارجُ حتى نزلوا على أربعة فراسخَ من جيرَفْتَ ودخلها المهلبُ وأمرَ بجمعِ ما كان لهم فيها من المتاع وما خلَّفُوه من رقيقٍ وخَتَمَ عليه هو والثقفىُّ والأمينانِ ثم اتَّبعهم فاذا هم قد نزلوا على عَيْنٍ لايَشْرَبُ منها إلا قَوِيٌّ يأتِى الرَّجُلُ بالدَّلْوِ قد شَدَّها فى طَرَفِ رمحه فيستقى بها وهناك قريةٌ فيها أهلُها فناداهم القتالَ وضَمَّ الثقفيَّ الى يزيدَ وأحَدَ الأمينينِ الى المغيرةِ واقتتلَ القومُ الى نصفِ النهارفقال المهلب لأبى عَلْقَمَةَ العَبْدِىِّ وكان شجاعاً عاتياً أمْدِدْ بخَيْلِ اليَحْمَدِ* وقلْ لهم فلْيُعيرُونا جماجِمَهم ساعةً فقال له إنَّ جماجِمَهم ليستْ بفَخَّارٍ فتُعارَ وليستْ أعناقُهم كَرادِىَ فتَنْبُتَ (قال أبو الحسن الأخفشُ

(خل عن الرمح عليهم) صوابه خل عن الرمح لهم (اليحمد) سلف ذكره



تقول العربُ لأعذاقِ النخل كرادٍ وهو فارسيٌّ أُعْرِبَ) وقال لحبيب ابن أوْسٍ كُرَّ على القوم فلم يَفْعلْ وقال

يقولُ لىَ الأميرُ بغير عِلْمٍ تقدّمْ حينَ جدَّ به المِرَاسُ
فما لِي إنْ أطعتُكَ من حياةٍ وما لى غيرَ هذا الرأسِ رَاسُ

نصبَ غير لأنه استثناء مقدّمٌ وقد مضى تفسيرُه وقال لِمعْنِ بنِ المغيرة ابن أبى صُفْرَةَ احْمِلْ فقال لا إلا أنْ تزَوّجَنى أمّ مالك بنتَ المهلب ففعلَ فحملَ على القوم فكشفَهم وطعَنَ فيهم وقال

ليتَ مَن يشتَرِى الغَداةَ بمالٍ هُلْكَه اليومَ عندنا فيرَانا
نَصِلُ الكرَّ عند ذاك بطَعْنٍ إنّ للموت عندنا ألوَانا

ثم جالَ الناسُ جوْلَةً عند حَمْلَةٍ حَمَلَها عليهم الخوارجُ فالتفتَ عند ذلك المهلبُ الى المغيرة فقال ما فعلَ الأمينُ الذى كان معك قال قتِلَ وكان الثقفىّ قد هرَب وقال ليزيد مافعلَ عُبيد بنَ أبى ربيعةَ قال لم أرَه منذُ كانت الجَوْلَةُ فقال الامينُ الآخرُ للمغيرة أنتَ قتلْتَ صاحبى فلما كان العشىُّ رجع الثقفيّ فقال رجل من بنى عامر بن صعصعة

مازلْتَ ياثقفىُّ تخطُبُ بيننا وتَغُمُّنا بوصيّةِ الحجّاج
حتى إذاما الموتُ أقبلَ زاخراً وسَمَا لنا صِرْفاً بغير مِزَاج
ولَّيتَ يا ثقفىُّ غيرَ مُناظِرٍ تنْساب بينَ أحِزَّةٍ وفِجَاجِ
ليست مقارعةُ الكماةِ لدى الوغى شُرْبَ المُدامةِ فى إناءِ زُجاجِ

قوله بين أحِزّةٍ هو جمع حَزِيزٍ وهو ما يَنقادُ من الأرضِ ويَغلُظُ والفِجاجُ

الطرُقُ واحدُها فجٌّ وقال المهلبُ للأمين الآخر ينبغي أن تتوجه مع ابنى حبيب فى ألفِ رجل حتى تُبَيِّتوا عسكرَهم فقال ما تُريدُ أيّها الأميرُ الا أن تقتلنى كما قتلتَ صاحِبى قال ذاكَ اليك وضحكَ المهلبُ ولم تكن للقوم خنادِقُ فكان كلٌّ حَذِراً من صاحبه غيرَ أنّ الطعامَ والمُدّةَ مع المهلّب وهم فى زُهاء ثلاثين ألفا فلما أصبح أشرفَ على وادٍ فاذا هو برجل معه رمحٌ مكسور وقد خضبَهَ بالدّماء وهو يُنشِدُ

جزانى دِوائى ذوالخِمارِ وصنعَتى * إذا باتَ أطواءً بنِيَّ الأصاغرُ
أُخادِعُهم عنه لِيَغْبِقَ دُونَهم * وأعلمُ غيرَ الظنّ أنى مُغاوِرُ
كأنى وأبدانَ السلاح عشيّةً * يَمُرُّ بنا فى بطنِ فَيْحانَ طائرُ

فدعاه المهلبُ فقال أتميمىٌّ أنتَ قال نعمْ قال أحنظلِىٌّ قال نعمْ قال أيربوعىٌّ قال نعمْ قال أثعلبىٌّ قال نعم قال أمِن آل نُوَيرةَ قال نعمْ أنا من ولدِ مالك بن نوَيرةَ وسبحانَ الله أيها الأميرُ أيكون مثلى فى عسكرك لا تعرفهُ قال عرفتُكَ بالشعر قوله ذو الخِمار يعنى فرساً وكان ذوالخِمار فرسَ مالكِ بن نويرة قال جرير يهجو الفرزدقَ

بيربُوعٍ فخرتُ وآلِ سعدٍ * فلا مجدِى بلغتَ ولا افتخارِى
بيربوعٍ فوارسُ كلَّ يومٍ * يُوارِى شمسَه رَهَجُ الغُبارِ

(جزانى داوئى) «بكسر الدال» مصدر دوى الفرس مداواة سقاه اللبن يُضمِّرُهُ بذلك فاما الدواء «بالفتح» فاسم لما يعالج به. وصنعته الفرس حسن القيام عليه و(أخادعهم عنه) بيان لصنعته (فيحان) «بفتح الفاء وسكون الياء» موضع أو واد فى بلاد بنى



عُتَيْبَةُ * والأُحَيْمِرُ * وابنُ عَمْرٍو * وعَتّابٌ * وفارِسُ ذِي الخِمارِ

قوله أطواء يقال رجلٌ طوِى البطن * أى منْطَوٍ * يُخْبِرُ أنه كان يُؤْثِر فرسه على ولده فيَشْبعُهُ وهم جياعٌ وذلك قوله: أُخادعهم عنه ليغبق دونهم. والغَبُوقُ شربُ آخر النهار وهذا شيء تفتخر به العرب قال الأسْعَرُ * الجُعْفِيُّ

لكن قعيدَةُ بيْتِنا مجْفُوَّةٌ ... بادٍ جَناجِنُ صدرِها ولها غِنَى

تُقفِي بعيشة أهلِها وثّابةً ... أو جُرْشُعاً نَهْدَ المراكِلِ والشّوَى

قال فمكثوا أياماً على غير خنادق يتَحارَسُون ودَوابُّهم مُسْرَجةٌ فلم يزالوا

سعد يضاف اليه القطا. شبه فرسه فى سرعة مره بالطائر (عتيبة) بن الحرث بن شهاب ابن عبد قيس بن الكباس « بضم الكاف بعدها باء موحدة » ابن جعفر بن ثعلبة ابن يربوع كان يقال له صياد الفوارس (والاحيمر) ابن أبى مُليل « بالتصغير » واسمه عبد الله بن الحرث بن ثعلبة بن يربوع أحد فرسان بنى عبيد (وابن عمرو) يريد الأخوص بن عمرو بن عتاب الآتى ذكره والذي رواه محمد بن حبيب عن أبى عبيدة (وابن قيس) يريد معقل بن قيس الرياحى وكان على شرطة علي بن أبى طالب رضى الله عنه (وعتاب) ذكر شارح النقائض أنه عتاب بن هَرَمِيّ « بفتح الهاء والراء آخره ياء مشددة » ابن رياح وكان ردف المنذر وابنه النعمان (رجل طوى البطن) على فعل « بكسر العين » وقوله (أى منطو) لايناسب هنا لان المنطوى الضامر ومراد الشاعر خلو البطن يقال طوى كرضى طوى « بفتح الطاء وكسرها » عن سيبويه خص من الجوع فهو طوٍ وطاوٍ وطيان فان تعمد ذلك فطوى كرمى وهى طيا وطاوية (قال الاسعر الخ) سلف ذكره وبيان هذين البيتين أثناء قصيدته ا مخالات ...



على ذلك حتى ضَعُفَ الفريقان فلمّا كانَتِ الليلةُ التى قُتِلَ فى صبيحتِها عبدُ ربّه جمع أصحابَه وقال يا معشرَ المهاجرين إنّ قطريّاً وعبيدةَ هرَبا طلَبَ البقاءِ ولا سبيلَ إليه فالقَوا عدوّكم فإن غلبوكم على الحياة فلا يَغلِبُنّكم على الموت فتلقَّوا الرماحَ بنحورِكم والسيوف بوجوهِكم وهَبُوا أنفسَكم لله فى الدنيا يَهَبْها لكم فى الآخرة فلما أصبحوا غادَوا المهلبَ فقاتلوه قتالا شديدا نُسِيَ به ما كان قبلَه فقال رجلٌ من الأزْدِ من أصحاب المهلب مَن يُبايِعُنى على الموتِ فبايَعه أربعون رجلا من الأزد وغيرهم فصُرِع بعضُهم وقُتِلَ بعضٌ وجُرِحَ بعضٌ وقال عبدُ الله بنُ رِزَام الحارثى لأصحاب المهلب احمِلوا فقال المهلبُ أعرابىٌّ مجنونٌ وكان من أهل نجرانَ فحمَلَ وحدَه فاخترقَ القوم حتى نجمَ من ناحية أخرى ثم رجع ثم كرّ ثانيةً ففعلَ فعلَتَه الأولى وتهايَجَ الناسُ فترجّلتِ الخوارجُ وعقَروا دوابَّهم فناداهم عمرُو القَنَا ولم يترجّلْ هو وأصحابُه من العرب وكانوا زُهاءَ أربعمائة مُوتُوا على ظهور دوابّكم ولا تعقروها فقالوا انا إذا كنا على الدوابّ ذكرْنا الفِرارَ فاقتتلوا ونادى المهلبُ بأصحابه الأرضَ الأرضَ وقال لبنيه تفرّقوا فى الناسِ ليَروا وجوهَكم ونادَى الخوارجُ إلا أن العيالَ لمَنْ غلَبَ فصبَرَ بنو المهلب وصبَرَ يزيدُ بين يدَى أبيه وقاتَلَ قتالا شديداً أبلَى فيه فقال له أبوه يابُنَيَّ انى أرَى موطِنًا لا ينجو فيه إلا مَنْ صَبَرَ وما مرَّ بى يومٌ مثلُ هذا منذُ مارَسْتُ الحروبَ. وكسَرَتِ الخوارجُ أجفانَ سيوفها وتجاولوا فأجلَتْ جولَتُهم عن عبد ربه



مقتولا فهربَ عمرُو القنا وأصحابُه واستأمَنَ قومٌ وأجلَتِ الحربُ عن أربعةِ آلافِ قتيلٍ وجرْحى كثير من الخوارج فأمرَ المهلبُ بأن يُدْفَعَ كلُّ جريحٍ إلى عشيرته وظفرَ عسكرَهم فحَوَى ما فيه ثم انصرَفَ إلى جيرَفْتَ فقال الحمد لله الذى رَدَّنا إلى الخفضِ والدَّعةِ فما كان عيشُنا بعَيْشٍ ثم نظرَ الى قوم فى عسكره لم يعرفهمْ فقال ما أشدَّ عادةَ السلاح * ناولُونى دِرْعي فلَبِسها ثم قال خذوا هؤلاء فلما صِيرَ بهم اليه قال ما أنتم قالوا نحنُ قومٌ جئنا لنطلبَ غِرَّتَكَ لنَفْتُكَ بك فأمرَ بهم فقُتلوا ووجّه المهلبُ كعْبَ بنَ مَعْدَانَ الأشْقَرِيَّ * ومُرَّةَ بنَ تَليدٍ الأزْدِيَّ من أزْدِ شَنُوءَةَ * فوفدا على الحجاج فلمّا طلعا عليه تقدمَ كعبٌ فأنشدَه

يا حفصَ * إنّى عَدَانِى عنكمُ السفرُ (وقد سَهِرْتُ فأودَى نَزْبِيَ السَّهَرُ)

(ما أشد عادة السلاح) هذا غلط ناسخ صوابه عادية السلاح (كعب بن معدان الأشقري) نسبة الى الاشقر واسمه سعد وكان أشقر اللون ابن عائذ بن مالك بن عمرو ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وعن الفرزدق شعراء الاسلام أربعة أنا وجرير والأخطل وكعب بن معدان الاشقرى (شنوءة) عن ابن السكيت بالهمز على فعُولة ممدودة ولا يقال شنوّة يريد ضم النون وتشديد الواو وغيره قالها وقال الليث أزد شنوءة أصح الأزد أصلا وفرعا وأنشد

فما أنتم بالأزد أزد شنوءة ولا من بنى كعب بن عمرو بن عامر

(فأنشد يا حفص) يريد كلمته الطويلة التى وصف فيها وقائع الازارقة مع المهلب يقول فيها بعد هذا المطلع



فقال له الحجّاج أشاعرٌ أم خطيبٌ قال كلاهما ثم أنشده القصيدة ثم أقبلَ عليه فقال له أخبِرْني عن بني المهلب قال المُغيرةُ فارسُهم وسيّدُهم وكفى بيزيدَ فارساً شجاعاً وجوادُهم وسخيُّهم قَبيصةُ ولا يستحي الشجاعُ أن يفرّ من مُدْرِكٍ وعبدالملك سُمٌّ ناقعٌ وحبيبٌ موتٌ ذُعافٌ ومحمدٌ ليثُ غابٍ وكفاك بالمُفضَّل نجدةً قال فكيف خلّفتَ جماعةَ الناس قال خلّفتُهم بخيرٍ قد أدركوا ما أمّلوا وأمِنوا ما خافوا قال فكيف كان بنو المهلب فيكم قال كانوا حُماةَ السَّرْح نهاراً فاذا أليلوا ففرسانُ البَياتِ قال فأيّهم كان أنجدَ قال كانوا كالحَلْقة المفرَغةِ لا يُدْرى أينَ طرَفُها قال فكيف كنتم أنتم وعدوّكم قال كنا إذا أخذْنا عفوْنا واذا أخذوا يئسْنا منهم واذا اجتهدوا واجتهدْنا طمعنا فيهم فقال الحجّاجُ ان العاقبة للمتقين كيف أفلتَكم قطريٌّ قال كِدْناه ببعضِ ما كادنا به فصِرْنا منه إلى الذى نُحِبّ قال فهلاّ اتبعتموه قال كان الحدُّ عندنا آثرَ من الفلّ قال فكيف كان لكم المهلبُ وكنتم له قال كان لنا منه شفقةُ الوالدِ وله منّا برُّ الولدِ قال فكيف اغتباطُ الناسِ قال فشا فيهم الأمْنُ وشمِلَهم النفَلُ قال أ كنتَ أعدَدْتَ لِي هذا الجوابَ قال لا يعلم الغيبَ إلاّ اللهُ قال فقال

علقتَ يا كعبُ بعد الشيب غانية ... والشيب فيه عن الأهواء مزدجر

أمُمسِكٌ أنت منها بالذى عهدت ... أم حبلها اذ نأيت اليوم مُنبترُ

علقتَ خودا بأعلى الطَّفِّ منزلها ... فى غرفة دونها الابواب والحُجَرُ

دُرْما مناكبُها ريّا مآكمها ... تكاد اذ نهضت للمشى تنبترُ

وهى طويلة جداً ذكرها الطبرى فى تاريخه

هكذا تكونُ واللهِ الرجالُ . المهلبُ كانَ أعلمَ بك* حيثُ وجّهكَ وكان

كتاب المهلب إلى الحجاج : بسم الله الرحمن الرحيم الحمدُ لله الكافى

بالإسلام فَقْدَ ما سواه الذى حَكمَ بأن لا ينقطِعَ المزيدُ منه حتى ينقطعَ

الشكرُ من عباده، أمّا بعدُ فقد كان من أمرنا ماقد بلغكَ وكنا نحنُ وعدُوُّنا

على حالَيْن مختلفَيْن يسرُّنا منهم أكثرُ مما يَسُوءُنا ويَسُوءُهم منّا أكثرُ مما

يسرُّهم على اشتِدادِ شوكتهم فقد كان علَنَ أمرُهم حتى ارتاعتْ له الفتاةُ

ونُوِّمَ به الرَّضيعُ فانتهزتُ منهم الفرْصةَ فى وقت إمكانها وأدْنيْتُ

السَّوادَ من السَّوادِ* حتى تعارَفتِ الوجوهُ فلم نزَلْ كذلك حتى بلغَ

الكتابُ أجَلَه فقُطِعَ دابِرُ القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

فكتب اليه الحجاجُ أمّا بعدُ فإن الله عزّ وجل قد فعل بالمسلمين خيراً

وأراحهم من حدِّ الجهادِ وكنتَ أعْلَمَ بما قِبَلَكَ والحمدُ لله رب العالمين

فإذا وردَ عليك كتابى هذا فاقسِمْ فى المجاهدين فيْئَهم ونفِّلِ الناسَ على

قَدْرِ بلائهم وفضِّلْ مَن رأيتَ تفضيلَه وإن كانت بقيتْ من القوم بقيَّةٌ

فَخلِّفْ خيلا تقومُ بإزائهم واستعمِلْ على كَرْمانَ من رأيتَ وولِّ الخيلَ

شَهْماً من ولَدِكَ ولا ترخِّصْ لأحدٍ فى اللحاقِ بمنزله دونَ أن تقدمَ بهم

علىَّ وعجِّلِ القدوم إن شاء الله فولَّى المهلبُ ابنَه يزيدَ كرْمانَ وقال له

(المهلب كان أعلم الخ) يروى أنه أمر له بعشرة آلاف درهم وحمله على فرس وأوفده على عبد الملك بن مروان فأمر له بعشرة آلاف أخرى (وأدنيت السواد من السواد) يريد جماعة الفريقين



يا بُنيَّ إنك اليوم لستَ كما كنتَ إنما لك من مال كرمانَ ما فضَلَ عن الحجاج ولن تُحتمَل إلا على ما احتمِلَ عليه أبوك فأحسنْ إلى مَنْ معك وإن أنكرتَ من إنسانٍ شيئاً فوَجِّهْه إليَّ وتفضّلْ على قومك وقدمَ المهلبُ على الحجّاج فأجلَسَه إلى جانبه وأظهرَ إكرامَه وبِرَّهُ وقال يا أهلَ العراق أنتم عبيدُ المهلب ثم قال أنت والله كما قال لقيطُ الإيادى

وقلّدوا أمرَكم* لله دَرُّكمُ رَحْبَ الذراع بأمر الحرب مُضطلِعا
لا يَطْعَمُ النومَ إلا رَيْثَ يَبعثُه هَمٌّ يكادُ حشاه يَقصِمُ الضِّلَعا
لا مُترَفاً إنْ رَخاءُ العيش ساعدَه ولا إذا عَضَّ مكروهٌ به خشعا
مازالَ يَحلُبُ هذا الدهرَ أشطُرَه يكون مُتّبِعاً طَوْراً ومُتَّبَعا
حتى استمرّتْ على شَزْرٍ مريرتُه مُستحكِمَ الرأى لاقَحْماً ولاضَرَعا

فقام إليه رجلٌ فقالَ أصلحَ اللهُ الأميرَ والله لكأنّى أسمعُ الساعةَ قَطَرِيّاً وهو يقولُ المهلبُ كما قال لقيطٌ الإيادى ثم أنشدَ هذا الشعرَ فسُرَّ الحجاجُ حتى امتلأَ سُرُوراً . قوله نفّلْ أى اقسِمْ بينهم والنَّفَلُ العَطِيّةُ التى تَفضُلُ كذا كان الأَصلُ وإنما تفَضَّلَ اللهُ* عزَّ وجلَّ بالغنائم على عباده قال لبيدٌ*

(وقلدوا أمركم) سلف ذكر هذه الابيات مع القصيدة بتمامها (وانما تفضل الله الخ) كان المناسب تأخير هذا عن قوله وقال جل جلاله يسألونك عن الأنفال ليكون بيانا لتسمية الغنائم أنفالا وعن الازهرى جماع معنى النفل والنافلة ما كان زيادة على الاصل قال وسميت الغنائم أنفالا لأن المسلمين فُضّلوا بها على سائر الأمم التي لم تحلّ لهم الغنائم (قال لبيد الخ) كان المناسب ذكره بعد قوله والنفل



إنَّ تقوى ربِّنا خيرُ نفَلْ (وبإذنِ الله ريثي وعجَلْ)

وقال جلَّ جلالُه يسألونك عن الأنفال ويقالُ نفَلْتُك كذا وكذا أى أعطيتُك ثم صارَ النفَلُ لازماً راجباً* وقولُ الإيادى رحب الذراع فالرَّحْبُ الواسعُ وانما هذا مثَلٌ يريد* واسع الصدر مُتباعِدَ مابين المنكِبَيْنِ والذراعين وليس المعنى على تباعُد الخَلْقِ ولكن على سُهُولة الأمر عليه قال الشاعر

رحيب الذراع بالتى لا تَشينُه وإن قِيلَتِ العوْراءُ ضاقَ بها ذَرْعا

وكذلك قوله جلَّ وعزَّ *يجعلْ صدرَه ضيِّقاً حرَجاً وقولُه مضطلعاً انما هو مُفْتَعِلٌ من الضَّليع* وهو الشديدُ يريد أنه قوىٌّ على أمر الحرب مُسْتَقِلٌّ بها وقولُه يكون متبِعاً طوْراً ومتبَعاً. أى قد اتَّبَعَ الناسَ فعلِم مايُصلِح به أمْرَ الناس واتُّبِعَ فعلم ما يُصْلِحُ الرئيس كما قال عمرُ بنُ الخطاب رضى الله عنه قد أَلْنا وإيلَ علينا* أى قد أصلحْنا أمور الناس وأُصلحت

العطية الخ ويذكر بعدُ ويقال نفلتك كذا أى أعطيتك (ثم صار النفل لازما واجبا) كأن أبا العباس ممن يرى أن قوله تعالى قل الانفال لله والرسول منسوخة بقوله عز ذكره واعلموا أن ماغنمتم الآية وجمهورَ الناس وفيهم ابن عباس على أنها محكمة والأنفال سوى الغنائم (وانما هذا مثل يريد الخ) هذه ثرثرة من أبى العباس وحسبُه أن يقول يريد به سعة القوة عند الشدائد وليس فى اللفظ مايحتمل هذه الثرثرة (وكذلك قوله جل وعز الخ) يريد ضاق بها ذرعا (من الضليع) الأجود أن يقول من اضطلع بالحمل احتملته أضلاعه فاستجازوا به الى اطاقة الشدة فأما الضليع فهو من ضلع الرجل «بالضم» ضلاعة اذا اشتدت وقويت أضلاعه (قد ألنا وإيل علينا) من الإيالة

أمورُنا وقوله على شَزْرٍ مريرتُه فهذا مثلٌ يقال شَزَرْتُ الحَبْلَ* إذا كرَّرْتَ* فَتْلَه بعداستحكامه راجعاً عليه والمريرةُ الحَبْلُ والضَّرَعُ* الصغيرُ الضعيفُ والقَحْمُ* آخرُ سِنّ الشيخ قال العجّاجُ

رأيْنَ قحْماً شابَ واقلَحَمَّا طالَ عليه الدهرُ فاسْلهَمَّا

والمُقْلَحِمُّ* مثلُ القَحْمِ وهو الجافّ* ويقال للصبىّ* مقاحمٌ إذا كان سَيّئ الغذاء أو ابنَ هَرِمَيْن. ويقال رجلٌ إنْقَحْلٌ* وامرأةٌ إنْقَحْلَةٌ إذا أسَنَّ حتى يَيْبَسَ والمُسْلَهِمُّ* الضامِرُ قال الشاعر (لما رأتْنى خَلَقاً إنْقَحْلا) ويقالُ فى معنى قحْمٍ قَحْرٌ* ويقال بَعيرٌ قُحارِيَةٌ فى هذا المعنى. وقوله

وهى السياسة وقد آل الملك رعيته يؤلها أولا وإيلا وايلة أحسن سياستهم يريد سُسْنا وَسِيسَ علينا وهذا كله كناية عن جودة الرأى وإحكام الأمر (شزرت الحبل) أشزره «بالكسر» شزرا (اذا كررت الخ) عبارة الجوهرى الشزر من الفتل ما كان الى فوق خلاف دَورة المغزل (والمرة الحبل) الشديد الفتل أو هى كل قوة من قوى الحبل وجمعها مرر كسدرة وسدر وهذا مثل أراد به أنه شديد قوى الفكر مما ألف واعتاد من التجربة (والضرع) «بالتحريك» يستوى فيه الواحد والجميع ويقال للغمر الذى لم يجرب الامور قال الشاعر

اناةً وحلما وانتظارا بهم غدا فما أنا بالوانى ولا الضرع الغمر

(والقحم) مصدره القحامة والقحومة ولا فعل له (والمقلحم) من اقلحمّ الرجل (وهو الجافّ) «بتشديد الفاء» وهو اليابس الجلد (ويقال للصبى الخ) مما تفرّد به أبو العباس (رجل إنقحل) «بكسر الهمزة» وحكى ابن جنى رجل إنْقَحْرٌ وامرأة إنقحرة ورجل إنْزَهْوٌ وامرأة إنزهوة اذا كان ذوى زهو ولا زائد لها (والمسلهم الضامر) المتغير اللونُ (وقحر) ذكر الجوهرى أنه الشيخ الكبير الهرم والبعير المسن ولا يقال لا نثاة



لايطعمُ النومَ إلا رَيْثَ يبعثهُ همٌّ. فرَيْثٌ وعَوَضٌ ممايُضافُ الى الأفعالى وتأويلُه انه لا يَطْعَمُ النومَ إلا يسيراً حتى يبعثه الهمّ فمعناه مقدارُ ذلك ومما يُضافُ الى الأفعال أسماءُ الزمان كقوله عزّ ذكرهُ هذا يومُ يَنفعُ الصّادِقينَ صِدْقُهم فأسماءُ الزمان كلها تُضاف الى الفعل نحو قولك آتيكَ يومَ يخرجُ زيدٌ وجئتُك يوم قام عبدُ الله وما كان منها فى معنى الماضى جازَ أن يُضافَ الى الابتداء والخبر فتقول جئتُك يومَ زيدٌ أميرٌ ولا يجوز ذلك فى المستقبل* وذلك لأنّ الماضى فى معنى إذْ وأنت تقولُ جئتك إذْ

قحرة وانما هى ناب وشارف وقد أثبته بعضهم (بعير قحارية) «بضم القاف وتخفيف الياء» وهو مختص بالإبل فلا يقال رجل قحارية (فريث) هو مصدر معناه البطء أقيم مقام الزمان مثل قولهم لا آتيك خفوق النجم والغالب أن يضاف الى الفعل مع أن أوما المصدر يتين تقول مامكث عندنا الا ريث أن حدثنا أو ريثما حدثنا فليست كأسماء الزمان تضاف الى الافعال مباشرة وقول أبي العباس (وعوض مما يضاف الى الافعال) سهو منه وهاك ماذكر النحاة قالوا له ثلاث استعمالات أولها أن يستعمل لمجرد الزمان غير مضمن معنى الاضافة فيعرب نحو قول الفند الزّمّاني

ولولا نبل عوض فى حُظُبّايَ وأوصالى　　　　لطاعنت صدور الخيل طعناً ليس بالآلى

ثانيها أن يضاف لفظا فيعرب كذلك نحو لا أفعله عوض العائضين فينصب على الظرفية فان قطع عن الاضافة لفظا ومعنى بنى على الضم نحو لا أفعله عوضُ والاصل عوض العائضين ولم أجد أحدا من النحاة ولا من أهل اللغة ذكر انه يضاف الى الفعل . وعوض في شعر الفند معناه الدهر والحظبى «بضم الحاء والظاء وتشديد الموحد مقصورة» الظهر والآلى المقصر من قولك ألا لوت تريد ماقصرت (ولا يجوز ذلك في المستقبل)

زيدٌ أميرٌ والمستقبل فى معنى إذا فلا يجوز أن تقول أجيئك اذا زيدٌ أميرٌ فلذلك لا يجوز أجيئك يوم زيد أمير فأمّا الأفعالُ فى إذا وإذ فهى بمنزلة واحدة تقولُ جئتك إذ قام زيد وأجيئك إذا قام زيد فهذا واضحٌ بيّنٌ. ومما يضاف الى الفعل ذو فى قولك افعَلْ ذاك بذى تَسْلَمُ وافعَلاه بذى تسلمان معناه بالذى يُسلّمُكما * ومن ذاك آية * فى قوله

كيف يصنع ابو العباس في نحو قوله تعالى (لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون. ويوم هم على النار يفتنون) (بالامر الذى يسلمكما) ذكر النحاة أن ذو تضاف الى الفعل معربة كإعرابها فى قولك ذومال بالواو والالف والياء فى قولهم اذهب بذى تسلم واذهبا بذى تسلمان واذهبوا بذى تسلمون ، اذهبي بذي تسلمين ثم اختلفوا فمنهم من قال إن الباء بمعنى مع وذى صفة للامر يريد اذهب مع الامر ذي السلامة على معنى الامر الذى تسلم فيه فإضافته إذن شاذة لأنه لازمان فيه ومنهم وهو السيرافي قال الموصوف بذي الوقتُ فمعناه اذهب فى الوقت ذي السلامة يريد فى وقت تسلم فالباء بمعنى في والاضافة ليست بشاذة وقال أهل اللغة تكون ذو بمعنى الذى تصاغ ليتوصل بها الى وصف المعارف بالجمل فتكون ناقصة لا يظهر فيها اعراب كما لا يظهر فى الذى ولا يثنى ولا يجمع فتقول أتاني ذو قال ذاك وذو قالا ذاك وذو قالوا ذلك وقالوا لا أفعل ذاك بذى تسلم وبذى تسلمان وبذى تسلمون وبذى تسلمين وهو كالمثل أضيفت فيه ذوالى الجملة كما أضيفت اليها اسماء الزمان والمعنى لا أفعل والذى يسلمك والباء فيه للقسم كالواو (ومن ذلك آية) لانها بمعنى العلامة فشابهت الوقت فى أنه علامة يؤقت به الحوادث ويعين به الافعال والغالب أن تكون مع حرف مصدرى مثل قوله . بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا . ومذهب سيبويه أنها تضاف الى الفعل وما لغو وأنكره أبو العباس وجزم بأن ما مصدرية



بآيةِ تُقْدِمُونَ * الخيلَ شُعْثاً   كأنَّ على سَنابِكها مُدَاما

والنحوُ يتصلُ ويكثرُ . وإنما تركنا الاستقصاء لأنه موضع اختصار . فقال المهلبُ إنا والله ما كنا أشدَّ على عدوِّنا ولا أحدَّ ولكن دمَغَ الحقُّ الباطلَ وقهرتِ الجماعةُ الفتنةَ والعاقبةُ للتقوى وكان ما كرهناه من المُطاولة خيراً مما أحببناه من العَجَلة فقال له الحجاجُ صدقتَ اذكرْ لى القومَ الذين أبلَوْا وصِفْ لى بلاءَهم فأمرَ الناسَ فكتبوا ذلك للحجاج فقال لهم المهلبُ ما ذخرَ اللهُ لكم خيرٌ لكم من عاجل الدنيا إن شاء الله ثم ذكرهم للحجاج على مراتبهم فى البلاء وتفاضُلِهم فى الغَناء وقدَّمَ بَنِيهِ المُغيرةَ ويزيدَ ومُدْرِكاً وحبيباً وقبيصةَ والمفضلَ وعبدالملك ومحمداً وقال إنه والله لو تقدَّمَهم أحدٌ فى البلاء لقدمتُه عليهم ولولا أن أظلمَهم لأخَّرتُهم قال الحجاج صدقتَ وما أنت بأعلم بهم منى وإن حضرتَ وغبْتُ إنهم لسيوفٌ من سيوف الله ثم ذكر مَعْنَ بنَ المغيرة بن أبى صفرة والرُّقادَ وأشباهَهما فقال الحجاج أينَ الرقادُ فدخلَ رجلٌ طويلٌ أجنأُ * فقال المهلبُ هذا فارسُ العرب فقال الرقاد أيها الأميرُ إنى كنتُ أُقاتل مع

(بآية تقدمون الخ) نسبه سيبويه للأعشى يريد أبلغهم كذا بآية تقدمون الخيل شعثا من السفر على الاعداء وشبه الدماء تسيل من الطعان على سنابكها بالخمرة والسنابك جمع سنبك «بضم السين والباء» مقدم الحافر (أجنأ) من الجنأ «بالتحريك» وهو ميلٌ فى الظهر وقال الليث الأجنأ الذى فى كاهله انحناء على صدره وليس بالأحدب



غير المهلب فكنتُ كبعض الناس فلما صِرْتُ مع مَن يُلزمُنِي الصبرَ ويجعلُنى أُسْوَةَ نفسِهِ وولدِهِ ويُجازِينى على البلاء صرْتُ أنا وأصحابى فُرْساناً فأمرَ الحجّاجُ بتفضيل قومٍ على قومٍ على قدْرِ بلائِهم وزادَ ولدَ المهلّب ألفينِ وفعلَ بالرقاد وجماعةٍ شبيهاً بذلك . قال يزيدُ بن حبناء من الأزارقة

دَعِي اللومَ إنّ العيش ليس بدائم ... ولا تعجَلِي باللوم يا أُمَّ عاصِمِ
فإذْ عَجِلتْ منك الملامةُ فاسْمَعِي ... مَقَالَةَ مَعْنِيٍّ بحقّكِ عالِمِ
ولا تعذُلِينا فى الهَدِيّةِ إنما ... تكونُ الهدايا من فُضُولِ المغانِمِ
فليسَ بمُهْدٍ مَن يكونُ نَهارُهُ ... جِلاداً ويُمْسِي لَيْلُه غيرَ نائمِ
يُريدُ ثوابَ الله يوماً بطَعْنَةٍ ... غَمُوسٍ كشِدْقِ العَنْبَرِيِّ بن سالِمِ
أبيتُ وسِرْبالِى دِلاصٌ حَصِينةٌ ... ومِغْفَرُها والسيفُ فوقَ الحيازِمِ
حلَفْتُ بربٍّ الواقفينَ عَشِيَّةً ... لَدَى عرَفاتٍ حَلْفَةً غيرَ آثمِ
لقد كان فى القوم الذين لقيتُهم ... بسابُورَ شُغْلٌ عن بُزُوزِ اللَّطائمِ
تَوَقَّدُ فى أيديهمُ زاعِبيَّةٌ ... ومُرْهَفَةٌ تَفْرِى شُئُونَ الجماجِمِ

قوله : مَن يكون نهارُه جِلاداً ويُمسى ليلُه غيرَ نائم . يريد يُمسى هو فى ليله ويكون هو فى نهاره ولكنّه جعل الفعلَ للّيل والنهار على السَّعةِ وفى القرآن (بَلْ مَكْرُ الليلِ والنهارِ) والمعنى بل مكرُكم فى الليل والنهار

وقال رجلٌ من أهل البَحْرَيْن من اللصوص

أمّا النّهارُ ففى قيْدٍ وسِلْسِلَةٍ ... والليل فى جَوْفِ مَنْحُوتٍ من السَّاج

وقال آخر*

لقد لُمْتِنَا يا أُمَّ غَيْلَانَ فى السُّرَى　　ونِمْتِ وما ليلُ المطىِّ بنائمِ

ولو قال: مَن يكونُ نهارَه جِلاداً ويُمسى ليلَه غيرَ نائم. لكان جيّداً وذلك أنه أراد من يكون نهارَه يُجالِدُ جِلاداً كما تقولُ إنما أنتَ سَيْراً وإنما أنتَ ضَرْباً تريد تسيرُ سيراً وتضربُ ضَرْباً فأُضمِرَ لعِلمِ المخاطب أنه لايكون هو سيراً ولو رفعَه على أن يجعلَ الجِلادَ فى موضع المجالِد على قوله أنتَ سَيْرٌ أى أنتَ سائرٌ كما قالت الخنساء: فإنما هى إقبالٌ وإدبارُ. وفى القرآن (قل أرأيتم إنْ أصبحَ ماؤُكم غَوْراً) أى غائراً وقد مضى تفسيرُ هذا بأكثر من هذا الشرح ولو قال: ويُمسى ليلُه غيرُ نائم. لجازَ يُضمِرُ اسمَه فى يُمسى ويجعلُ ليلُه ابتداء وغيرُ نائم خبرَه على السَّعَة التى ذكرنا. وقوله غَمُوس يريد واسعةً* محيطةً والعنبرىّ بنُ سالم رجلٌ منهم كان يقال له الأشدَقُ واللطائمُ واحدتُها لَطِيمَةٌ وهى الإبلُ التى تحمل البَزَّ والعطر. وقوله توَقَّدُ فى أيديهم زاعبيّة يعنى الرماحَ والتوقدُ للأسنة والزاعبيّةُ منسوبة إلى زاعبٍ وهو رجل من الخزرج* كان يعمل الرماح. وتَفْرِى تَقُدُّ يقال فرَى إذا قَطَعَ وأفْرَى إذا أصْلَحَ. وقال حبيبُ

(وقال آخر) هو جرير (غموس يريد واسعة) عن ابن سيده الطعنة الغموس هى التى انغمست فى اللحم ويعبر عنها بالواسعة النافذة (وهو رجل من الخزرج الخ) سلف لأبى العباس أول الكتاب أنه قال هذا قول قوم وأما الاصمعى فكان يقول الزاعبىّ هو الذى اذا هُزَّ اضطرب كأن كعوبه يجرى بعضها فى بعض للينه وهو من قولك مرّ

ابنُ عوْفٍ من قُوَّادِ المهلّب

أبا سعيدٍ جزاكَ اللهُ صالحةً ... فقد كَفيتَ ولم تعنُفْ على أحَدِ *

داوَيْتَ بالحِلْمِ أهْلَ الجهلِ فانقمَعُوا ... وكنتَ كالوالدِ الحانِى على الولدِ

وقال عَبيدةُ بن هلال فى هرَبهم مع قَطَرِىّ

مازالت الأقدارُ حتى قذَفْنَنِي ... بقُومِسَ * بين الفرَّخان وَصُولِ

ويروى أن قاضىَ قطرى وهو رجل من بنى عبد القيس سَمِعَ قولَ عبيدةَ بن هلال

علا فوقَ عَرْشٍ فوقَ سبْعٍ ودُونَه ... سَمَاءٌ ترَى الأرْوَاحَ من دونها تجرى

فقال له العبدىُّ كَفَرْتَ إلا أن تأتىَ بمخرَجٍ قال نعم رُوحُ المؤمن تعرُجُ الى السماء قال صدقتَ وقال يذكر رجلا منهم

يَهْوِى وترفعُه الرماحُ كأنّه ... شِلْوٌ * تَنَشَّبَ فى مخالب ضَارِ

فثوَى صَرِيعًا والرماحُ تَنُوشُهُ ... إنّ الشُّراةَ قَصيرَةُ الأعْمارِ

تَنُوشُهُ تأخذُه وتتناوَلُه قال الله عزّ وجلّ وأنّى لهم التّناوُشُ من مكانٍ

يزعَبُ بحمله اذا مرّ مرًّا سهلا (ولم تعنف على أحد) من العُنْف « بالضم » وهو الشدة والمشقة يقال عنف به وعليه يعنف « بالضم » فيهما عنفا وعنافة لم يرفق به كأعنفه وعنّفه « بالتشديد » (بقومس) « بضم القاف وكسر الميم » كورة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع فى ذيل جبل طبرستان وقصبتها المشهورة دامغان بين الري ونيسابور (شلو) هو العضو والقطعة من اللحم وجمعه أشلاء وأشْلٍ كأظبٍ وأدْلٍ

بعيدٍ أى التَّناوُلُ * ومثلُ هذا قولُ حبيب * الطائى

فِيمَ الشماتَةُ * إعلانًا بأَسْدٍ وَغَى ... أَفْنَاهُمُ الصبرُ إذْ أبقاكُم الجَزَعُ

وقال أيضاً فى شبيه بهذا المعنى

إِنْ يَنْتَحِلْ حَدَثَانُ الموتِ أَنفسَكم ... ويَسْلَمِ الناسُ بين الحوْضِ والعطَنِ

فالماءُ ليس عجيباً أنَّ أعذَبَهُ ... يَفْنَى ويَمْتَدُّ عُمْرُ الآجِنِ الأَسِنِ

وقال أيضاً

عليك سلامُ الله وَقفاً فاننى ... رأيتُ الكريمَ الحرَّ ليس له عُمْرُ

وقال القاسمُ بن عيسى

أُحِبُّكِ يا جَنَانُ فأنتِ منِّى ... مكانَ الروح من بَدَنِ الجبانِ

ولو أنى أقولُ مكانَ روحى ... لَخِفْتُ عليكِ بادرَةَ الزمانِ

لإِقْدَامى إذا ما الحَرْبُ جاشَتْ ... وهابَ حُمَاتُها حرَّ الطِّعانِ

وقال مُعاويةُ بنُ أبى سفيان فى خلاف هذا المعنى

أَكانَ الجبانُ يُرَى أنه ... يُدَافِعُ عنه الفِرارُ الأَجَلْ

(أى التناول) قال أهل التفسير تناولُ التوبة من مكان بعيد وقد تركوها فى الدنيا

(قول حبيب) هو أبو تمام يرثى بنى حميد الطوسى (فيم الشماتة) قبله

عهدى بهم تستنير الارض ان نزلوا ... بها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة ... كأن أيامهم فى حسنها جُمَعُ

يوم النَّباج لقد أبقيت بائجة ... أحشاؤنا أبدا من ذكرهم قطع

من لم يعاين أبا نصر وقاتله ... فما رآى ضبعاً فى شدقه سبع

و (البائجة) الداهية [illegible]

فقد تُدرِكُ الحادِثاتُ الجَبانَ ويَسلَمُ منها الشجاعُ البَطَل

رَجَعَ الحديثُ : وقال رجلٌ من عبد القيس من أصحاب المهلب

سائِلْ بنا عَمْرَو القَنا وجُنُودَه وأبا نعامَةَ سيِّدَ الكُفّارِ

أبو نعامةَ قطريٌ وقال المغيرةُ ابنُ حَبْناء الحنظليّ من أصحاب المهلب

إني امرؤٌ كفّني ربّي وأكرمني عن الأُمور التي في رَغْيِها وخَمُ

وإنما أنا إنسانٌ أعيشُ كما عاشَتْ رجالٌ وعاشَتْ قبلها امَمُ

ماعاقني عن قُفول الجند إذ قفلوا عني بما صنعوا عجزٌ ولا بَكَمُ

ولو أردتُ قُفُولا ما تجهّمني إذنُ الأميرِ ولا الكُتّابُ إذ رقموا

إن المهلب إنْ أشْتَقْ لِرُؤْيَتِه أو امتَدِحْه فان الناس قد علموا

أنّ الأريبَ الذى تُرجَى نوافِلُه والمستَعانَ الذى تُجلَى به الظُلَمُ

القائلُ الفاعلُ الميمونُ طائرُه أبو سَعيدٍ إذا ما عُدَّتِ النِعَمُ

أزمانَ أزمانَ إذ عَضّ الحديدُ بهم وإذ تمنّى رجالٌ أنهم هُزِمُوا

قال أبو العباس وهذا الكتابُ لم نبْتَدِئْه لتتّصلَ فيه أخبارُ الخوارج ولكن رُبّما اتّصلَ شىءٌ بشىء والحديثُ ذوشُجُونٍ ويَقترِحُ المُقتَرِحُ ما يَفسَخُ به عزمَ صاحبِ الكتاب ويَصُدُّه عن سَنَنِه ويُزيله عن طريقه ونحن راجعُون إن شاء الله الى ما ابتدأناله هذا الكتاب فان مَرّ من أخبار الخوارج شىء مَرَّ كما يمرّ غيره ولو نَسَقْناه على ما جرى من ذكرهم لكان الذى يلى هذا خَبَرُ نَجْدةَ وأبى فُدَيْكٍ وعُمارةَ الرجلِ الطويل

فلا غَرْوَ إن قُتلُوا صبراً ولا عجبٌ فالقتل للحرّ فى حكم الملا تَبَعُ

وشبيبٍ ولكان يكون الكتابُ للخوارج مُخْلَصاً

﴿ بابٌ في اختصار الخُطب والتحميد والمواعظ ﴾

كان الحسَنُ * يقول الحمدُ لله الذى كلّفنَا ما لو كلّفنا غيرَه لصِرْنا فيه إلى معصيتِه وآجرَنا على مالا بُدَّ لنا منه. يقولُ كلّفنا الصبرولو كلّفنا الجزَع لم يُمكِنّا أن نُقِيمَ عليه وآجرَنا على الصبرِ ولا بدَّ لنا من الوجوع إليه.

وكان علىُّ بن أبى طالب صلواتُ الله عليه يقول عند التعزِيَة عليكم بالصبر فان به يأخُذ الحازمُ وإليه يعود الجازِعُ وقال الأشعَث بن قيس إن صَبَرْتَ جرَى عليك القدَرُ وأنتَ مأجُورٌ وإنْ جزعتَ جرَى عليك القدَرُ وأنتَ موْزُورٌ وقال الخُرَيمىّ *

ولوشئتُ * أنْ أبكى دماً لبكيتُه ... عليه ولكن ساحةُ الصبرأوسَعُ

(الحسن) بن يسار البصرى (الخريمى) بلفظ المصغر واسمه اسحق بن حسان السغدى نزل بغداد واتصل بعثمان بن عامر بن عمارة بن خُرَيم بن عمرو بن بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فنسب اليه وكان عثمان أحد قواد الرشيد وولى له أرمينية وكان جده خريم يلقب بالناعم (ولو شئت) من كلة يرثى بها أخا عثمان المكنى بأبى الهيذام وكان أحد فرسان العرب وقبله

تذكرنى شمس الضحى نور وجهه ... ولى لحظات نحوها حين تطلع

وأعددته ذخراً لكل ملمة ... وسهم المنايا بالذخائر مولع

وإنى وان أظهرت فىّ جلادة ... وصانعت أعدائى عليه لموجع

ملكت دموع العين حتى رددتها ... الى ناظرى وأعين القلب تدمع

ولو شئت البيت



وفى هذا الشعر وإن لم يكن من هذا الباب

وأعددته ذُخراً لكل مُلِمَّةٍ ... وسَهْمُ المنايا بالذخائر مُولَعَ

وخطبَ أبو طالب بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ فى تزوُّجه خديجة بنت خُوَيْلِدٍ رحمةُ الله عليها فقال: الحمدُ لله الذى جعلنا من ذرّيّة إبراهيمَ وزَرْعِ إسماعيلَ وجعلَ لنا بلداً حراماً وبيتاً محجوجاً وجعلنا الحُكّامَ على الناس ثم إنّ محمدَ بن عبد الله ابن أخى مَن لا يُوازَنُ به فتًى من قريش إلّا رَجَحَ عليه بِرّاً وفضلاً وكرماً وعقلاً ومجداً ونُبلاً وإنْ كان فى المالِ قُلٌّ فإنما المالُ ظلٌّ زائلٌ وعاريةٌ مُسْتَرجَعَةٌ وله فى خديجة بنتِ خُوَيلد رَغْبَةٌ ولها فيه مثلُ ذلك وما أحْبَبْتُم من الصداقِ فعلَيّ. * وهذه الخطبةُ من أقصدِ خُطَبِ الجاهلية. ومن جميل مُحاوَراتِ * العرب ما رُوِىَ لنا عن يحيى بن محمد بن عُرْوَةَ * عن أبيه عن جدِّه قال أقحمتِ السَّنَةُ علينا النابغةَ الجعْدِيَّ فلم يَشْعُرْ به ابنُ الزبير حين صلّى الفجرَ حتى مَثَلَ بين يديه يقولُ

حَكَيْتَ لنا الصِّدِّيقَ حينَ وليتَنا ... وعثمانَ والفاروقَ فارتاحَ مُعْدِمُ

وسَوَّيْتَ بين الناس فى العدلِ فاستَوَوا ... فعادَ صباحاً حالكُ الليلِ مُظلِمُ

(وما أحببتم من الصداق فعلىّ) يروى أنه ﷺ أصدقها عشرين بكرة (ومن جميل محاورات الخ) كذا ذكر أبو العباس وكأنه سها عما ترجم له (عروة) بن الزبير بن العوّام أبى عبد الله القرشى عالم المدينة روى عن أبيه وعن عائشة وأبى هريرة وزيد ابن ثابت وأسامة بن زيد وحكيم بن حزام مات رحمه الله فى آخر خلافة عمر



أتاكَ أبو ليلى يَشقُّ به الدُّجى ... دُجَى الليل جوّابُ الفلاةِ غَشَمْشَمُ
لترفعَ منه جانباً ذَعْذَعَتْ به ... صُرُوفُ الليالى والزَّمانُ المُصَمّمُ

فقال له ابن الزبير هوّنْ عليك أبا ليلى فأيْسَرُ وسائلك عندنا الشعرُ . أمّا صِفْوَةُ أموالنا فلبَنِى أسَدٍ * وأمّا عَفْوَتُها فلآلِ الصِّدِّيقِ * ولك فى بيتِ المال حَقَّانِ حقٌّ لصحبتكَ رسولَ الله ﷺ وحقٌّ بحقك فى المسلمين * ثم أمرَ له بسَبْعِ قلائصَ وراحِلَةٍ رَحِيلٍ ثم أمرَ بأنْ تُوقَرَ له حَبًّا و تَمْراً فجعَل أبو ليلى يأخذ التمرَ فيَسْتَجْمِعُ به الحبَّ فيأكلهُ فقال له ابن الزبير لشَدَّ ما بلَغَ منك الجَهْدُ يا أبا ليلى فقال النابغة أمَا على ذاكَ لسَمعتُ

(فلبنى أسد) يريد قرباه من جهة أبيه الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى (فلآل الصديق) يريد قرباه من جهة أمه السيدة أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما (وحق بحقك فى المسلمين) صوابه فى فىء المسلمين وقد روى الاصبهانى فى أغانيه هذا الحديث عن جماعة منهم حَرَمى بن ابى العلاء قال فيه ولكن لك فى مال الله حقان حق برؤيتك رسول ﷺ وحق بشركتك أهل الاسلام فى فيئهم قال ثم أخذ بيده فدخل به دار النعم فأعطاه قلائص سبعا وجملاً رحيلا وأوقر له الابل برا وتمرا وثيابا فجعل النابغة يستعجل فيأكل الحبَّ صرفا فقال ابن الزبير ويح أبى ليلى لقد بلغ به الجهد فقال النابغة أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ما وَلِيَتْ قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيرا فأنجزت فأنا والنبيون فراط لها ضَمِين وقال حَرَمىٌّ فراط لها ضُمُنٌ . وضمن جمع ضمين من الضمان وهذا الجمع شاذ فى الصفة كنذير ونذر وهذه الرواية جيدة لربط الجملة فيها بالضمير

رسولَ الله ﷺ يقول : ما استُرْحِمَتْ قريشٌ فرَحِمَتْ وسُئِلَتْ فأعطَتْ وحَدَّثَتْ فصدَقَتْ ووعدَتْ فأنجزَتْ فأنا والنبيُّون على الحوض فُرَّاطٌ لقادِمين . قولُه أقحمت السنةُ يكون على وجهين يقال اقتحمَ إذا دخلَ قاصداً * وأكثرُ ما يقال * من غير أن يدخلَ ويكون من القُحْمَةِ * وهى السنةُ الشديدةُ وهو أشبَهُ الوجهين والآخرُ حسن والسنةُ الجَدْبُ يقال أصابتهم سَنَةٌ أى جَدْبٌ ومن ذا قولُه جلّ وعزّ (ولقد أخَذْنا آلَ فرعونَ بالسِنِينَ) أى بالجَدْبِ وقولُه صَفوة فهى فى معنى الصَّفْوِ وأكثرُ ما يُستعمل الكسْرُ * والبابُ فى المصادر للحال الدائمة الكسرُ كقولك حسَنُ الجِلسة والرِّكْبَة والمِشْيَة والنِّيمَة كأنها خِلْقَة والعِفْوَةُ * إنما هو

(يقال اقتحم اذا دخل قاصدا) كان المناسب أن يقول يقال أقحم فرسه النهر أدخله واقتحم النهر دخله وقوله (وأكثر مايقال الخ) لايعرف لغيره وإنما يقال قحم المنازل واقتحمها طواها منزلا منزلا من غير أن ينزل فيها وهذا كله متعد فأما قحم الرجل في الامر كقعد فانقحم وتقحم اذا رمى بنفسه فيه فجأة من غير روية ولا تثبت فهو لازم (ويكون من القحمة) « بضم فسكون » وفي اللغة قحمة الاعراب أن تصيبهم السنة فتهلكهم وأقحمتهم السنة الحضر وفي الحضر أدخلتهم إياه أو فيه فمعنى أقحمت السنة النابغة أخرجته من الباديه وأدخلته الحضر ويقال أُقحم أهل البادية « بالضم » اذا أُدخلوا بلاد الريف هربا من الجدب (وأكثر مايستعمل الكسر) عن أبي عبيدة يقال له صفوة مالى « مثلث الصاد » فاذا نزعوا الهاء قالوا له صفومالى « بالفتح » لا غير وهى خيار الشيء وخلاصتة وماصفا منه (والعفوة) « بالفتح » وعن كراع عفوة المال والطعام والشراب « بالفتح والكسر » خياره وما صفا منه وكثر وهذا لايناسب هنا



ما عَفا أي ما فضلَ * وَخُذِ العفوَ قالوا الفَضْلَ وكذلك قولُه جلّ اسمُه (ويسألونك ماذا يُنفِقُونَ قل العَفْوَ) وقوله عثمثم * يريد المُوَثَّق الخَلْقِ الشديد وذَعذَعت * أي أذهبتْ مالَه وفرّقتْ حالَه وقوله راحلة رحيل * أي قويّة على الرِّحْلَة مُعَوَّدَةٍ لها * ويقال فَحْلٌ فَخِيلٌ أي مستحكمٌ في الفِحْلَةِ وفي الحديث أنّ ابن عمرَ قال لرجل اشْتَرِ لِي كَبْشًا لأُضَحّي به أمْلَحَ واجعَلْه أقرنَ فَخِيلا وقوله فأنا والنبيّون على الحوض فرّاط لقادمين الفارِطُ الذي يتقدّم القوم فيُصلِحُ لهم الدِّلاءَ والأَرْشِيَةَ وما أشبَهَ ذلك من أمرهم حتى يَرِدُوا ومن ذلك قولُ المسلمين في الصلاة على الطّفل اللهمّ اجعَلْه لنا سَلَفًا وفَرَطًا وجاء في الحديث عن النبي ﷺ أنا فَرَطُكم على الحَوْضِ وكان يقالُ يكفيكَ من قريش أنّها أقربُ الناس من رسول الله ﷺ نَسَبًا ومن بيتِ الله بَيْتًا ويقال إنّ دارَ أسَدِ بن عبد العزّى كان يقال لها رَضِيعُ الكعبَةِ وذلك أنها كانت تَفِيءُ عليها الكعبةُ صَبَاحًا وتَفِيءُ على الكعبة عَشِيًّا وإن كان الرجلُ من ولد أسَدٍ

(إنما هو ما عفا أي ما افضل) يريد ما فضل وبقي من الأموال (ويسألونك) قال الزجاج نزلت هذه الآية قبل فرض الزكاة فأمروا أن ينفقوا الفضل الى أن فرضت الزكاة وقول النابغة (جواب الفلاة عثمثم) يصف به جمله (وذعذعت) «بذالين معجمتين» (وقوله راحلة رحيل) الراحلة عند العرب يقال للذكر والأنثى من الإبل النجيبة والهاء للمبالغة في الصفة كما يقال رجل داهية وباقعة ولم تثبت الهاء في (رحيل) لأنه يريد بالراحلة الجمل وقد صرح به في رواية الأصبهاني وقول أبي العباس (أي قوية على الرحلة معودة لها) صوابه أي قوى على الرحلة معود لها

ليطُوفَ بالبيت فينقطع شِسْعُ نعلِه فيَرْمِى بنَعْله فى منزله فتُصلَحُ له فاذا عادَ فى الطواف رُمِىَ بها اليه وفى ذلك يقول القائل

لهاشِمٍ وزُهَيْرٍ* فضلُ مكرُمةٍ بحيثُ حلَّتْ نجومُ الكبْشِ والأسَدِ
مُجاوِرُ البيتِ ذى الأرْكانِ بيْتُهما ما دونهم فى جوارِ البيتِ من أحدِ

وقال آخر

سَمِينُ قريشٍ مانعٌ منك لحمَهُ وغَثُّ قريشٍ حيثُ كانَ سمينُ

وقال آخر

وإذا ما أصبْتَه من قريش هاشمياً أصبْتَ قصدَ الطريق

وقال حَرْبُ بن أُميَّةَ لأبى مَطرٍ الحضْرَمىّ يدعُوه إلى حِلفِه ونُزُولِ مكّةَ

أبا مَطرٍ هلُمَّ إلى صَلاحٍ* فتَكْنُفَ كالندامَى* من قريش
وتأمَنَ وسْطَهم وتَعيشَ فيهم أبا مَطرٍ هُديتَ لخير عيش
وتَسْكُنَ بلدةً عزّتْ قديماً* وتأمَنَ أنْ يزُورَكَ ربُّ جيْشِ

(لهاشم وزهير) لم أجد زهيراً في نسب قريش فلعل الصواب لهاشم وزبير. يريد هاشم ابن عبد مناف والزبير بن عبد المطلب بن هاشم (صلاح) اسم لمكة يصرف كما هنا ويبنى على الكسر كقطام أنشد ابن بري

منا الذى بصلاحِ قام مؤذنا لم يستكِنْ لتهدّدٍ وتنمرِ

قال يعني خُبيب بن عدي وهو الذي قتل يوم الرجيع (فتكنف كالندامي) هذا خطأ والرواية ما ذكرها لسان العرب وغيره: فتكفيك الندامىُ من قريش (عزت قديما) رواية غيره عزت لقاحا

صلاحِ اسمٌ من أسماء مكة وكانت مكةُ بلداً لقاحاً * واللَّقاحُ الذى ليسَ في سلطان مَلِكٍ وكانت لا تُغْزَى تعظيما لها حتى كان أمْرُ الفِجارِ * وإنما

(بلدا لقاحا) ويقال أيضاحىٌّ لقاح وهم الذين لايدينون للملوك ولم يصبهم في الجاهلية سِبَاء وأنشد ابن الاعرابى

لعمر أبيك والأنباء تنمى　　　لنعم الحىّ في الجُلَّى رِياح

أبوا دين الملوك فهم لقاح　　　اذا هيجوا الى حرب أشاحوا

(الفجار) وزان كتاب يريد الفجار الثانى وحديثه عن أبى عبيدة بالاختصار ان الذى هاج حرب الفجار ما أحدثه البرَّاض بن قيس بن رافع أحد بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة من قتله عروة الرَّحَّال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وكان يومئذ يُجيز لطيمة النعمان بن المنذر الى سوق عكاظ ليبيعها ويشترى له بثمنها أدما وحذاء ووكاء وبرودا وكانت سوق عكاظ تقام فى أول ذى القعدة الى حضور الحج فبلغ خبره عبدالله ابن جُدْعان وحرب بن أمية وهشاما والوليد ابنى المغيرة وهم بسوق عكاظ فبعثوا الى أبى براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة فقالوا له انه قد كان بعد خروجنا حرب وقد خفنا تفاقم الامر فلا تنكروا خروجنا وساروا راجعين الى مكة فلما كان آخر النهار بلغ أبا براء أن البراض قتل عروة فركب فيمن حضر عكاظ من هوازن فى أثر القوم فأدركوهم بنخلة وهي موضع قريب من مكة فقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفوا ثم كان من العام المقبل يوم شمطة « بفتح فسكون » وهى موضع قرب عكاظ فاقتتلوا فكانت هزيمة قريش ثم التقوا على قرن الحول بالعبلاء وهو موضع كذلك قريب من عكاظ فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت كنانة ثم التقوا على رأس الحول بعكاظ فاقتتلوا أشد قتال فانهزمت قبائل قيس ثم التقوا بالحُرَيرة « بلفظ المصغر » وهى حَرَّة الى جانب عكاظ فاقتتلوا فانهزمت كنانة ثم تراضوا بأن يعدّوا القتلى فيدُوا من فضل فكان



سُمِّيَ الفِجَارَ لفُجُورِهم إذ قاتَلوا فى الحَرَمِ * وكانت قريش تُعِزُّ الحَلِيفَ وتُكْرِمُ المَوْلَى وتَكادُ تُلْحِقُه بالصَّمِيمِ وكانت العربُ تفعلُ ذلك ولقُريش فيه تَقَدُّمٌ ودخلَ سُدَيْفٌ * مَوْلَى أبى العباسِ * السفّاح على أبى العباس أميرِ المؤمنين وعنده سليمانُ بنُ هشام بن عبد الملك وقد أدْناه وأعْطاه يَدَهُ فقبَّلَها فلما رآى ذلك سُدَيفٌ أقبلَ على أبى العباس وقال

لا يَغُرَّنْكَ ما تَرَى من أُناسٍ   إنّ تحتَ الضلوعِ داءً دَوِيَّا

فَضَعِ السَّيْفَ * وارْفَعِ السَّوْطَ حتى   لا تَرَى فوق ظهرِها أُمَوِيَّا

فأقبلَ عليه سليمانُ فقال قتلتَنى أيها الشيخُ قتلك اللهُ وقامَ أبو العباس فدَخَلَ فاذا المِنْديلُ قد أُلْقِيَ فى عُنُقِ سليمانَ ثم جُرَّ فقُتِلَ ودخلَ شِبْلُ بنُ عبد الله مولَى بنى هاشم على عبد الله بن على وقد أجلَسَ ثمانين رجلا من بنى أُمَيَّة على سُمُطِ الطعامِ فمَثَلَ بين يديه فقال

أصبحَ المُلْكُ ثابتَ الآساسِ   بالبَهاليلِ من بنى العبّاسِ

الفضل لقيس على قريش وأن تأخذ هوازنُ من أبناء قريش رهائن فلما صاروا بأيدى هوازن رغبوا فى العفو فأطلقوهم (لفجورهم إذ قاتلوا فى الحرم) أجود منه ماقال غيره لانهم استحلوا القتال فى الاشهر الحرم (ودخل سديف) بلفظ المصغر ابن ميمون وانما ذكر هذا أبو العباس لمناسبة اكرام قريش للموالى (مولى أبى العباس) ذكر الاصبهانى انه مولى خزاعة وكان سبب ادعائه ولاء بنى هاشم أنه تزوج مولاة لأبي لهب ويقال بل أبوه هو الذي تزوجها فولدت له سديفاً وهو شاعر مقلٌ من مخضرمى الدولتين شديد التعصب لبنى هاشم مظهراً لذلك أيام بنى أمية (فضع السيف) يروى جرّد السيف وارفع العفو حتى [illegible]



طلبوا وِتْرَ هاشمٍ فشفَوْها ... بعدَ مَيْلٍ من الزمان ويأسِ
لا تُقيلَنَّ عبدَ شمسٍ عِثارًا ... واقطعَنْ كلَّ رَقْلَةٍ وأواسِي
ذُلُّها أظهرَ التوَدُّدَ منها ... وبها منكم كحَزِّ المَواسِي
ولقد غاظني وغاظَ سَوائي ... قُرْبُهم من نمارقٍ وكراسي
أنزِلوها بحيثُ أنزَلها اللهُ ... بدارِ الهَوانِ والإتعاسِ
واذكروا مصرعَ الحسينِ وزيداً ... وقتيلاً بجانب المِهْرَاسِ
والقتيلَ الذى بحَرّانَ أضحى ... ثاوياً بين غُرْبَةٍ وتَناسِ
نِعْمَ شِبْلُ الهِراشِ مولاكَ شِبْلٌ ... لو نجا من حبائل الإفلاسِ

فأمرَ بهم عبدُ الله فشُدِخُوا بالعَمَد وبُسِطَتْ عليهم البُسُطُ وجلَسَ عليها ودعا بالطعام* وإنه ليسمعُ أنينَ بعضهم حتى ماتوا جميعاً وقال لِشِبْلٍ لولا أنك خلَطتَ كلامَك بالمسألة لأغنَمْتُك جميعَ أموالهم ولعقدتُ لك على جميع موالى بني هاشم. قوله الآساس واحدها أُسٌّ* وتقديرُها فُعْلٌ وأفعالٌ وقد يقال للواحد أساسٌ وجمعهُ أُسُسٌ والبَهْلُولُ الضحّاكُ* وقوله

(ودعا بالطعام الخ) يروى انه لما فرغ من الاكل قال ما أعلمني أكلت أكلة قط أهنأ ولا أطيب لنفسي منها (واحدها أس) مثل قفل وأقفال وغيره يقول الأس والاساس أصل البناء والأسَس « بالتحريك » مقصور منه وجمع الأس أساس مثل عُسّ وعساس وجمع الأساس أسس مثل قذال وقذل وجمع الاسس آساس مثل سبب وأسباب (والبهلول الضحاك) الاجود تفسيره بالعزيز الجامع لكل خير

بعد ميل من الزمان ويأس . يقال فيك مَيْلٌ علينا * وفى الحائط مَيَلٌ وكذلك كلُّ منتَصِبٍ وقوله واقطعَنْ كلَّ رَقْلَة . الرقلةُ النخلةُ الطويلةُ * ويقال اذا وُصِف الرجلُ بالطول كأنه رقلةٌ والأَواسِى يأوه مشددة * فى الأصل وتخفيفُها يجوز ولو لم يجز فى الكلامُ لجاز فى الشعر لان القافيةَ تقتطعُه وكل مثقَّل فتخفيفُه فى القوافى جائز كقوله *

أصحوتَ اليومَ أم شاقَتْكَ هِرّ (ومن الحُبِّ جُنُونٌ مستعِرّ)

وواحدُها آسِيَّةٌ وهى أصل البناء بمنزلة الأساس وقوله وغاظ سِوَائى تقول ما عندى رجل سِوَى زيد فتقصُر إذا كسرت * أوّله فاذا فتحت

(يقال فيك ميل علينا الخ) فرق بين الميل «بالسكون» مصدر مال فهو مائل و بين الميل «بالتحريك» مصدر ميل كطرب فهو أميل فالأول فيما حدث وتجدد مثل ظل الشمس وجور الظالم والثاني فيما ثبت خلقة أو صناعة مثل سنام البعير وعنق الظليم والحائط وكل منتصب (الرقلة النخلة الطويلة) عن الأصمعى إذا فاتت النخلة يد المتناول فهى جبّارة «بفتح الجيم وتشديد الموحدة» فاذا ارتفعت عن ذلك فهى الرقلة «وجمعها» رَقْلٌ ورقال (والاواسى يأوه مشددة الخ) ذلك على ماروى أن واحدتها آسيّة «بالمدّ وتشديد التحتية» على فاعولة وقال غيره الآسية على فاعلة والجمع الاواسى من غير «تشديد» مثل الآخِيَة والاواخى ومنه قول النابغة يرثي النعمان بن الحارث الغساني

فان كنت قد ودّعت غيرَ مذمَّمٍ أواسيَ ملك أثبتتها الأوائل

فلا تبعدن إن المنية منهل وكل امرىء يوما به الحال زائلُ

والحال الموت والآسية كل ما أسس من بنيان فأحكم أصله (كقوله) هو مطلع قصيدة لطرفة بن العبد (فتقصر اذا كسرت) عن الاخفش سوى إذا كان بمعنى غير أو بمعنى



أوَّلَه على هذا المعنى مَددْتَ قال الأعشى

تَجانَفُ * عن جَوِّ اليمامة ناقتى وما قصَدَتْ من أهلها لِسَوائِكا

والسَّوَاء ممدود فى كل موضع وان اختلفت معانيه فهذا واحدمنه والسَّوَاء الوسَطُ منه قوله عز وجل فرآه فى سَواء الجحيم وقال حسَّان *

يا وَيْحَ * أنصارِ النبيِّ ورَهْطِه بعدَ المُغَيَّبِ فى سَوَاء المَلْحَدِ

والسَّوَاءُ العَدَلُ والاستواء ومنه قولُه عزّ وجلّ (إلى كلمة سَوَاء بيننا وبينكم) ومن ذلك عمرٌو وزيدٌ سَوَاء. والسَّوَاءُ التمامُ يقال هذا درهمٌ سواء * وأصلُه من الأول * وقولُه عزّ وجلّ (فى أربعة أيام سَوَاءً للسائلين *) معناه تماماً ومن قرأ سواء فإنما وضعه فى موضع مُسْتَوِياتٍ

العدل فيه ثلاث لغات ان ضممت أو كسرت السين قصرت وان فتحت مددت تقول مكان سِوًى وسُوًى وسَوَاء عدل ووسط بين الفريقين قال موسى بن جابر الحنفى

وجدنا أبانا كان حلَّ ببلدة سوى بين قيسٍ قيسِ عَيْلانَ والفِزْرِ

يريد نصفًا ووسطا وتقول مررت برجل سُوَاك وسِوَاك وسَوائك تريد غيرك (تجانف) بحذف احدى التاءين تعدل وتميل وفى التنزيل فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم. متمايل متعمد والبيت من كلمة أسلفنا لك ماوجدناه من أبياتها يمدح بها هوذة بن على الحنفى (وقال حسان) يرثى سيدنا رسول الله ﷺ (ياويح) قبله

والله أسمع ماحييت بهالك إلا بكيت على النبى محمد

(هذا درهم سواء) حكى عن سيبويه قال هذا درهم سواء بالنصب على المصدر كأنك قلت استواء وبالرفع على الصفة كأنك قلت مستوٍ (وأصله من الاول) يريد الوسط (سواء للسائلين) قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف



والنمارق واحدتها نُمْرُقَةٌ وهى الوسائد قال الفرزدق *

وإنا لتجرى الـكأسُ بين شُرُوبنا وبين أبى قابوسَ فوق النمارقِ

وقال نُصَيْبٌ *

إذا مابساطُ اللهو مُدَّ وقُرِّبَتْ للذاتِه أنماطُه ونمارقُهْ

وقوله مصرع الحسين وزيد يعنى زيد بن على بن الحسين كان خرج على هشام * ابن عبد الملك وقتله يوسفُ بن عمرَ * الثقفى وصَلَبه بالـكُناسة * عُريانا

وقرأ يعقوب الحضرمى بالجر على أنه صفة والباقون بالنصب على المصدر يريد استوت استواء (قال الفرزدق) لم أجده فى نسخ ديوانه والشروب جمع شارب كشاهد وشهود وأبو قابوس كنية النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى اللخمى ملك العرب يفتخر الفرزدق بأجداده (وقال نصيب) الذى رواه الاصبهانى ان الشعر لمحمد بن نمير الثقفى يرثى عشيقته زينب بنت يوسف بن الحكم أخت الحجاج وقبله

لزينب طيفٌ تعتريني طوارقُه هدوأ اذا النجم ارجحنت لواحقه

سيبكيك مِرْنان العشىِّ يجيبه لطيف بنان الـكف دُرْمٌ مَرافقه

اذا مابساط البيت. ومرنان العشى كنى به عن الصَّنْج ذى الاوتار وهو من آلات الطرب والرنين الصوت الشجىّ (خرج على هشام) سنة احدى وعشرين ومائة (وقتله يوسف بن عمر) أمير العراق لهشام سنة اثنتين وعشرين ومائة وقد ذكروا انه بعث الى زيد بن علىّ رماة فأصيب بسهم فى جبهته فَنَشِبَتْ بدماغه فجىءُ له بطبيب يقال له شُقَيْر فانتزع النصل من جبهته فجعل يصيح ثم لم يلبث ان قضى فواروه ثم دلّ على موضعه غلام له فاستخرج فأمر يوسف بصلبه (بالكناسة) « بضم الكاف » وهى محلة بالـكوفة و بعث برأسه الى هشام فأمر به فنصب على باب دمشق الى أن ولى الوليد بن



هو وجماعة من أصحابه ويَرْوى الزُّبَيْريون أنه كان بين يوسف بن عمر وبين رجل إحْنَةٌ فكان يطلبُ عليه عِلَّةً فلما ظَفِرَ بزيد بن علىّ وأصحابه أحَسُّوا بالصَّلْبِ فأَصْلَحوا من أبدانهم واستَحَدُّوا فصُلبوا عُرَاةً وأخذَ يوسفُ عدوَّه ذلك فنَحَلَه أنه كان من أصحاب زيد فقتله وصَلَبَه ولم يكن استعدَّ لأنه كان عند نفسه آمناً وكان بالكوفة رجل مَعْتُوهٌ عَقْدُه * التشيُّعُ فكان يجيء فيَقِفُ على زيد وأصحابه فيقول صلى اللهُ عليك يابنَ رسول الله فقد جاهدتَ فى الله حقَّ جِهادِه وأنكرتَ الجَوْرَ ودافعتَ الظالمين ثم يُقْبِلُ عليهم رجلا رجلاً فيقول وأنتَ يافلانُ فجزاكَ الله خيراً فقد جاهدتَ فى الله حق جهاده وأنكرتَ الجَوْرَ ونَصَرْتَ ابنَ رسول الله ﷺ حتى يَقِفَ على عدوّ يوسف فيقول فأما أنتَ يافلان فوَفُورُ عانَتِكَ يَدُلُّ على أنك برىءٌ مما قُرِفْتَ به وقال حبيبُ بن جَدَرَة * ويقال جُدَرة وهى السِّلْعَةُ * الهِلالىُّ (قال الأخفش الصحيح عندنا ابن خِدْرة بالخاء وكسرها * وقال المبرِّد لم أسمعه إلا جَدَرَة ويقال جُدَرة) وهو من الخوارج يعنى زيد بن على

يزيد بن عبد الملك سنة خمس وعشرين ومائة فأمر بإنزاله وإحراقه (عقده) اعتقاده (حبيب بن جدرة) «بفتح الجيم والدال» (ويقال جدرة) «بضم الجيم وفتح الدال» (وهى السلعة) فى الأصل وعبارة القاموس والجدر «بالتحريك» سِلَع تكون فى البدن خلقة أو من ضرب أو جراحة كالجُدَر كصُرَد. واحدتهما بهاء (بالخاء وكسرها) ضبطها صاحب القاموس «بضم الخاء وسكون الدال» قال والخدرة «بالضم» الظلمة



يا با حُسَينٍ لو شُراةُ عِصابة ... صَبَحُوكَ كان لوِرْدِهم إصْدارُ

يا با حسينٍ والجديدُ إلى بِلًى ... أولادُ دَرْزَةَ أسلمُوكَ وطاروا

تقول العربُ للسَّفِلَة* والسُّقَّاطِ* أولادُ دَرْزَةَ وتقولُ لمن تَسُبُّه ابنُ فَرْتَنَى وأولاد فَرْتَنَى* وتقول للُّصُوص بَنُو غَبْراءَ وفى هذا بابٌ. ويروى أن شاعراً لبنى أُمَيّةَ قال مُعارِضاً للشِيَعِ فى تسميتهم زيداً المَهْدِىَّ والشاعرُ هو الأعْوَرُ الكلبىّ

صلَبْنا لكم زيداً على جِذْعِ نخلةٍ ... ولم نَرَ مهدِيًّا على الجذع يُصْلَبُ

ونُظِرَ بعد زُمَيْنٍ إلى رأسِ زيد مُلْقًى فى دارِ يوسفَ وديكٌ يَنْقُرُه فقال قائل من الشِّيعَة

أَطْرُدوا الديكَ عن ذُؤَابة زيد ... طالما كان لا تَطَاهُ الدجاج

وقولُه وقتيلاً بجانب المِهْراس يعنى حمزةَ بنَ عبد المطلب والمِهْراسُ ماءٌ بأُحُدٍ. ويروى فى الحديث أن رسولَ الله ﷺ عَطِشَ يومَ أُحُدٍ فجاءه علىٌّ

وبلا لأم حىّ من الأنصار وحبيب بن خدرة تابعىّ محدث. ولم يذكر فيه الخلاف السابق (للسفلة) «بفتح السين وكسر الفاء» ويقال سِفْلة «بكسر السين وسكون الفاء» وقال الجوهرى يقال هو من سَفِلة القوم ولا يقال هو سفِلة لأنها جمع ومن العرب من يخفف فيقول سفلة «بكسر السين وسكون الفاء» (والسقاط) ضبطه بعضهم بضم السين وتشديد القاف. واحده ساقط وهو اللئيم فى نفسه وحسبه (أولاد فرتنى) «بفتح فسكون» مقصور ونونها زائدة عند ابن جنى وحكى فرت الرجل يفرت «بالضم» فرتا فجر وعن ابن الاعرابى العرب تقول للأمة ترنى كحبلى وفرتنى ولولد البغىّ ابن ترنى وابن فرتنى



في دَرَقَة بماء من المهراس فعافه فغسل به الدم عن وجهه وقال ابنُ الزِّبَعْرَى* في يوم أُحُدٍ

لَيْتَ أشياخي* ببدرٍ شهدوا   جزعَ الخزرجِ من وقعِ الأَسَلْ

(درقة) واحدة الدَّرَق وهي ضرب من الترسة تتخذ من جلود لا خشب فيها (ابن الزبعرى) اسمه عبد الله بن الزبعرى « بكسر الزاي وفتح الموحدة » ابن قيس ابن سعد بن سهم بن عمرو القرشي كان من أشد الناس إيذاء لسيدنا رسول الله ﷺ ثم أناب وأسلم عام الفتح (ليت أشياخي) من كلمة يرثي بها قتلى بدر من كفار قريش ويشتفي بمن قتل من الصحابة يوم أُحُد وها هي برواية عبد الملك بن هشام في السيرة النبوية

يا غراب البين أسمعت فقلْ   إنما تنطق شيأً قد فُعِلْ

إن للخير وللشر مدًى   وكلا ذلك وجهٌ وقَبَلْ

والعطيات خساسٌ بينهم   وسواءٌ قبرُ مُثْرٍ ومُقِلّْ

كلُّ عيشٍ ونعيمٍ زائلٌ   وبناتُ الدهر يلعبن بكُلّْ

أبلغا حسان عني آيةً   فقريضُ الشعر يشفي ذا الغُلَلْ

كم ترى بالجرِّ من جمجمةٍ   وأكفٍّ قد أُتِرَّتْ ورِجِلْ

وسرابيلَ حسانٍ سُرِّيَتْ   عن كُماةٍ أُهلكوا في المُنتزَلْ

كم قتلنا من كريم سيد   ماجدِ الجدين مقدامٍ بطلْ

صادقِ النجدة قرمٍ بارعٍ   غيرِ ملتاثٍ لدى وقع الأَسَلْ

فسَلِ المهراسَ مَن ساكنُه   بين أقحافٍ وهامٍ كالحجَلْ

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا   جزعَ الخزرج من وقع الأَسَلْ

حين حكَّتْ بقُباءٍ بَرْكَها   واستحرَّ القتلُ في عبد الأَشَلْ

ثم خفُّوا عند ذاكم رُقَّصاً   رقَصَ الحفَّان يعلو في الجبلْ

فسائل المهراس من ساكنه بعد أبدانٍ وهامٍ كالحَجَلْ

وإنما نسبَ شِبْلٌ قتلَ حمزةَ إلى بنى أميّة لأنّ أبا سفيان بن حربٍ كان قائدَ الناس يومَ أُحُدٍ والقتيلُ الذى بحَرَّانَ* هوابراهيمُ بنُ محمدبن

فقتلنا الضِّعْفَ من أشرافهم وعدَلْنا مَيْلَ بدرٍ فاعتدلْ

لا ألومُ النفسَ إلا أننا لو كررْنا لفعلنا المفتَعَلْ

بسيوف الهند تعلو هامهم عَلَلا تعلوهمُ بعد نَهَلْ

(قد فعل) يريد قد فرغ منه (والمدى) الغاية والوجه الجهة والقبل (بالتحريك) المحجة الواضحة. يريد أن الخير والشر كليهما طريق يتجه اليها المرء (وبنات الدهر) حوادثه و (حسان) هو ابن ثابت الانصارى الشاعر وكان يناقضه فى هجائه المسلمين. والغلل (بالتحريك) حرارة الجوف (والجر) موضع بأحد كانت به الوقعة (وأترت) قُطِعت (ورجل) «بكسر الجيم الساكنة» ضرورة وهى القدم. وسريت «بتشديد الراء» نُزعت. وملتاث. من التاث فى عمله. أبطأ. وأقحاف. جمع قحف «بكسر فسكون» وهو العظم الذى فوق الدماغ ولا يقال له قحف إلا أن يتكسر منه شيء. والحجل من الطير: شبه به وهو جاثم هيئة الهام وهى الرءوس (نقباء) «بالضم» ممدوداً ويقصر. قرية قرب المدينة والبرك. الصدر. استعاره لشدة الحرب و (عبدالأشل) أراد عبد الأشهل. فحذف الهاء وهو ابن مالك أحد بنى الأوس والحفان «بفتح فتشديد» جمع حفانة للذكر والانثى وهو ولد النعام

(والقتيل الذى بحران) يقال إن مروان بن محمد الجعدى حبسه بحران حتى مات وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقام بالأمر بعده أخوه عبد الله بن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس الملقبُ بالسفاح وحرانُ مدينة على طريق الموصل والشام وهي



عليّ وهو الذي يقال له الإمام وكان يقال ضحّى بنو حرب بالدّين يوم كربلاء وضحّى بنو مروان بالمروءة يوم العقر * فيوم كربلاء يوم الحسين بن عليّ بن أبي طالب وأصحابه ويوم العقر يوم قُتل يزيد بن المهلب وأصحابه وإنما ذكرنا هذا لتقدّم قريش في إكرام مواليها. وولّى رسول الله ﷺ جيشَ مؤتة زيداً مولاه وقال إن قُتل فأميركم جعفر وأمّر رسول الله ﷺ أسامة بن زيد فبلغه أن قوماً قد طعنوا في إمارته وكان أمّره على جيش * فيه جلّة المهاجرين والأنصار فقال عليه السلام إن طعنتم في إمارته لقد طعنتم في إمارة أبيه قبله ولقد كان لها أهلا وإنّ أسامة لها لأهل وقالت عائشة لو كان زيد حيّاً ما استخلف رسول الله غيره وقال عبد الله بن عمر لأبيه لم فضّلت أسامة عليّ وأنا وهو سيّان فقال كان أبوه أحبّ إلى رسول الله من أبيك وكان أحبّ الى رسول الله منك وأوصى رسول الله ﷺ بعض أزواجه لتميط عن أسامة أذى من مخاط أو لعاب فكأنها تكرّهته فتولّى منه ذلك رسول الله ﷺ بيده وقال له يوماً ولم يكن أسامة من أجمل الناس لو كنت جارية لنحلناك وحلّيناك حتى يرغب الرجال فيك وفي بعض الحديث أنه قال أسامة من أحبّ الناس إليّ

قصبة ديار مضر (ويوم العقر) سلف ذكره وكذلك حديث مؤتة (وكان أمره على جيش الخ) وأمره بالتوجه الى الشام فقبض رسول الله ﷺ فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه فأوقع بقبائل من قضاعة قد ارتدت فظهر عليهم وغنم ثم عاد رضي الله عنه



وكان ﷺ أدّى إلى بنى قُرَيْظَةَ * مُكاتبةَ سَلْمانَ فكانَ سَلْمانُ مولى رسول الله ﷺ فقال علىّ بنُ أبى طالب * عليه السلام سَلْمانُ منا * أهلَ البيتِ ويُروَى أنّ المَهْدِىّ نظرَ إليه ويَدُ عُمارةَ بنِ حمزةَ فى يدِه فقال له رجلٌ مَن هذا يا أميرَ المؤمنين فقال أخى وابنُ عمّى عمارة بن حمزة فلمّا ولّى الرجلُ ذَكر ذلك المهدىُّ كالممازح لعُمارة فقال له عمارةَ انتظرْتُ أن تقول ومولاىَ فأنفضَ والله يدكَ من يدِى فتبسّمَ أميرُ المؤمنين المهدىّ ولم يكن الإكرامُ للموالِى فى جُفاةِ العرب. زعمَ الليثىّ أنه كانت بين جعفر بن سليمان * وبين مِسْمَع بنِ كُرْدِينَ * مُنازَعةٌ

(أدى الى بنى قريظة) روى عن سلمان أن رسول الله قال لى يا سلمان كاتب عن نفسك فكاتبت صاحبى على أن أغرس له ثلثمائة ودِيّة وعلى أربعين أوقية من ذهب فقال ﷺ لأصحابه أعينوا أخاكم بالنخل فأعانونى بالخمس والعشر فلما اجتمعت لى قال نَقِّرْ لها ولا تضع شيئاً حتى أضعه بيدى فكنت آتيه بالنخلة فيضعها ويسوي ترابا عليها فوالذي بعثه ماماتت منها واحدة و بقي الذهب فبينما هو قاعد اذ أتاه رجل من أصحابه ببيضة من ذهب فوفت. والودية واحدة الودىّ « بتشديد الياء » فسيل النخل وصغاره (فقال له على بن أبى طالب) كان المناسب وقال فيه على الخ وكان قد سئل عنه فقال إنه علم العلم الاول والعلم الآخر وهو بحرٌ لاينزف وهو منا أهل البيت (سلمان منا الخ) هذا من قول رسول الله ﷺ له يوم الخندق وقد ادعاه كل من المهاجرين والانصار أنه منهم فقال رسول الله سلمان منا سلمان من أهل البيت (جعفر بن سليمان) بن على ابن عبد الله بن عباس (كردين) « بضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال » واسمه على ما ذكر الصغانى فى تكلمته عبد الله بن القسيم « بفتح القاف وكسر السين »



وبين يَدَىْ مسمع مولًى له بَهَاءٌ ورُوَاءٌ ولَسَنٌ * فوجَّه جعفرٌ الى مِسْمَعٍ مولًى له ليُنَازِعَه ويُجَالِسُ مسمعٍ حافلٌ فقال إنْ أنْصفَنِي والله جعفرٌ أنْصفْتُه وإن حَضَرَ حضرتُ معه وإن عَنَدَ عن الحق عَنَدْتُ عنه وإن وَجَّهَ إلىَّ مولًى مثلَ هذا وأومأ إلى مولى جعفر فقال مولًى مثلَ هذا عاضا لما يَكْرَهُ * وجَّهْتُ إليه وأومأ إلى مولاه فعَجِبَ أهلُ المجلس من وضْعِهِ مولاه ذلك الذى تَبْهَى بمثله العربُ * وقد قيلَ الرجلُ لأبيه والمولى من مواليه وفى بعض الأحاديث إن المُعْتَقَ من فضْلِ طينةِ المُعْتِقِ . ويروى أن سَلْمَانَ أخَذَ من بين يَدَىْ رسول الله ﷺ تَمْرَةً من تَمْرِ الصَّدَقَةِ فوضعها فى فيه فانتزَعَهَا منه رسولُ الله ﷺ فقال يا أبا عبد الله إنما يَحِلُّ لك من هذا ما يَحِلُّ لنا ويروى أن رجلا من موالى بنى مازن يقال له عبدُ الله بن سليمان وكان من جِلَّةِ الرجال نازعَ عَمْرَو بن هَدَّاب المازنىَّ وهو فى ذلك الوقت سَيِّدُ بنى تميم قاطِبَةً فظهر عليه المولَى حتى أُذِنَ له فى هَدْمِ داره فأدْخَلَ

(والرواء) « بالضم والمد » المنظر الحسن (واللسن) « بالتحريك » جودة اللسان وسلاطته وقد لسن كطرب فهو لسن (عاضا لما يكره) يريد عاضا بظر أمه أو هَنَ أبيه ولم يصرح أدبا منه (يَبْهَى بمثله العرب) من بهى به « بالكسر » بَهْيًا أنس به وهو بالهمز أكثر يقال بهأ به وبهىء به « بالكسر » يبهأ وبهؤ به « بالضم » بَهْأً وبَهَاءً وبُهُوأً أَلِسَ به وأحبَّ قربه كابتهأ به قال الأعشى

وفى الحىِّ مَن يَهْوَى هَوَانا ويبتهى ... وآخر قد أبدى الكآبة مُغْضَبُ



الفَعْلَةَ دارَ عمرو فلما قلعَ من سطحه سافًا * كَفَّ عنه ثم قال ياعمرُو قد أريتكَ القُدْرَةَ وسأُريك العَفْوَ وقد كان فى قريش مَن فيه جَفْوَةٌ ونَبْوَةٌ كان نافعُ بن جُبَيْرٍ أحدُ بنى نَوْفل بن عبد منافٍ إذا مُرَّ عليه بالجنازةِ سأل عنها فإن قيل قرشىّ قال واقَوْماه وإن قيلَ عربىّ قال وامادَّتاه وإن قيل مولًى أو عَجَمِىّ قال اللهمَّ هم عبادُك تأخُذُ منهم من شِئْتَ وتَدَعَ من شئتَ. ويروى أن ناسِكاً من بنى الهُجَيْم بن عمرو بن تميم كان يقول فى قَصَصه اللهمَّ اغفِرْ للعرب خاصَّةً وللموالى عامةً فأمَّا العَجَمُ فهم عبيدُك والأمرُ اليك وزعم الأصمعىُّ قال سمعتُ أعرابيًّا يقولُ لآخر أتُرَى هذه العَجَمَ تَنْكِحُ نِساءَنا فى الجنة قال أُرى ذلك والله بالأعمال الصّالحة قال تُوطَأُ والله رِقابُنا قبلَ ذلك وهذا بابٌ لم نكن ابتدأنا ذكرَه ولكنَّ الحديث يَجُرُّ بعضُه بعضاً ويُحْمَلُ بعضُه على لفظ بعض ثم نعودُ إلى ما ابتدأناه إن شاء الله وهو ما نختارُه من مختصرات الخُطَبِ وجَميلِ المواعظ والزهد فى الدنيا المتصل بذلك وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم قد ذكرنا فى صدر كتابنا هذا أنا نذكر فيه خُطَباً ومواعِظَ فمما نذكرُه من ذلك أمرُ التعازى والمراثى فإنه بابٌ جامعٌ وقد قيلَ إنه لم يُقَلْ فى شىء قطّ كما قيل فى هذا الباب لأنّ الناسَ لاينفكّون من المصائب ومَن لم يَثْكَل أخاه ثَكِلَه أخوه ومَن لم يَعْدَمْ نفيساً كان

(سافا) بالفاء كل سطر من الطين واللبن وهو الدماك وألفه واو كما قال الليث وابن سيده والجمع أسُف



هو المعدوم دون النفيس وحقُّ الإنسان الصبرُ على النوائبِ واستشعارُ ما صدَّرناه إذ كانت الدنيا دارَ فِراق ودارَ بوار لا دارَ استواء وعلى فِراق المألوفِ حُرقةٌ لا تُدفَعُ ولَوْعَةٌ لا تُرَدُّ وإنما يتفاضَلُ الناسُ بصحةِ الفِكرِ وحُسْنِ العزاء والرغبةِ فى الآخرة وجميل الذكر فقد قال أبو خِراش الهذلىّ وهو أحدُ حكماء العرب يذكرُ أخاه عُروَةَ* بنَ مُرَّةَ

تقولُ أراه* بعدَ عروة لاهياً ... وذلكَ رُزْءٌ لو علمتِ جليل
فلا تحسَبى أنى تناسيْتُ عهْدَه ... ولكنّ صبْرِى يا أُمَيمَ جميلُ

وقال عمرو بن معديكرب

كم من أخٍ* لىَ حازمٍ ... بوَّأتُه بيدَىَّ لحدا
أعرَضتُ عن تذكارِه ... وخُلِقتُ يومَ خُلِقتُ جَلْدا

وكان يقال مَنْ حدّث نفسَه بالبقاء ولم يُوطّنها على المصائب فعاجزٌ

(أخاه عروة) سلف حديثه (تقول أراه) من كلمة له مطلعها

لعمرى لقد راعتْ أميمةَ طلعتى ... وإنّ ثَوائى عندها لقليل

تقول البيتين وبعدها

ألم تعلمى أن قد تفرّق بيننا ... خليلا صفاء مالكٌ وعقيلُ
أبىَ الصبر أنى لايزال يهيجنى ... مَبيتٌ لنا فيما خلا ومَقيلُ
وأنى اذا ما الصبح آنستُ ضوءه ... يعاودنى قِطعٌ علىّ ثقيلُ

(مالك وعقيل) سلف حديثهما (قطع) «بكسر فسكون» كالقطعة طائفة من الليل

(كم من أخ) من كلمة أنشدها أبو تمام فى حماسته وهى

ليس الجمال بمئزر ... فاعلم وإن رُدِّيتَ بُردا

ان الجمال معادن ومناقب أورثن مجداً
أعددتُ للحدثان سا بغة وعداء علندى
نهدا وذا شُطَبٍ يقُـ ـدُّ البيض والأبدان قدّا
وعلمتُ انى يوم ذا كَ منازلٌ كعباً ونهداً
قوم اذا لبسوا الحديـ ـد تنمّروا حلقا وقِدّا
كل امرىء يجرى الى يوم الهياج بما استعدا
لما رأيت نساءنا يفحَصْنَ بالمَعْزاء شدّا
وبدت لَمِيسُ كأنها قمر السماء اذا تبدّى
وبدت محاسنها التى تخفى وكان الأمرُ جِدّا
نازلت كبْشَهُمْ ولم أر من نزال الكبش بُدّا
هم يُنذرون دمى وأنـ ـذر إنْ لقيتُ بأن أشُدّا

كم من أخ البيت وبعده

ما إن جزعت ولا هلعتُ ولا يردّ بكاىَ زَنْدا
ألبسـته أثوابه وخلقت يوم خلقت جلداً
أُغنى غَنَاء الذاهبـين أُعد للاعداء عداً
ذهب الذين أحبهم وبقيتُ مثلَ السيفِ فرْدا

(سابغة) درعا واسعة وعداء. فرسا كثير العدو والعلندى الشديد والأنثى علنداة ونهدا جسيما مشرفا (وذا شطب) يريد وسيفا ذا طرائق فى متنه الواحدة شطبة كغرفه والأبدان الدروع الواحد بدن وكعب هو ابن حرب بن عُلة بن جُلد بن مالك بن أدد ونهد هو ابن زيد بن سُود بن أسْلُم بن إلحاف بن قضاعة وهما من اليمن (حلقا وقدا) الحلق الدروع التى نسجت حلقتين حلقتين وأراد بالقد اليلب «بالتحريك» وهو جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الرءوس خاصة (ولا يرد بكاى زندا) الزند ماقدح به ضرب به مثلا للشىء القليل ورواه ابن دريد ولا لطمت

الرأى وعزّى رجلٌ رجلاً عن ابنه فقال أكان يغيب عنك قال كانت غَيبَتُه أكثرَ من حضوره قال فأنزله غائباً عنك فإنه إن لم يقدم عليك قدِمتَ عليه وقال ابراهيمُ بنُ المهدىّ يذكر ابنَه

وإنى وإن قُدِّمتَ قبلى لعالمٌ ... بأنى وإنْ أبطأتُ منك قريبُ

وإن صباحاً نلتقى فى مسائه ... صباحٌ الى قلبى الغداةَ حبيبُ

وكفَى باليأس مُعزِّياً وبانقطاع الطمع زاجراً كما قال الشاعر

أيا عمرُو لم أصبرْ ولى فيك حيلةٌ ... ولكن دعانى اليأسُ منك الى الصبرِ

تَصبَّرتُ مغلوباً وإنى لَمُوجَعٌ ... كما صَبَرَ العَطشانُ فى البلد القفرِ

وقال بعضُ المحدَثين (قال الأخفش هو حبيب الطائى) وليس بناقصه حظَّه من الصواب أنه مُحدَثٌ يقوله لرجلٍ رثاهُ

عجبتُ لصبرى بعده وهو ميّتٌ ... وقد كنتُ أبكيه دماً وهو غائبُ

على أنها الأيام قد صِرْنَ كلُّها ... عجائبَ حتى ليس فيها عجائبُ

وحُدِّثتُ أن عمرَ بن عبد العزيز لمَّا مات ابنُه عبدُ الملك خطَبَ الناسَ فقال الحمدُ لله الذى جعلَ الموتَ حتماً واجباً على عبادِهِ فسوَّى فيه بين ضعيفهم وقويّهم ورفيعهم ودنيّهم فقال تبارك وتعالى كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ فليَعلَمْ ذوو النُّهَى منهم أنهم صائرون الى قبورهم مُفرَدُون بأعمالهم واعلموا أن لله مسئلةً فاحصةً* قال الله تبارك وتعالى (فوربّكَ لنسألنّهم أجمعين

عليه خدا (ألبسته أثوابه) رواية أبى العباس أجود (مسئلة فاحصة) باحثة عن حال المسئول كاشفة له



عما كانوا يعملون) وله يقول القائل

تَعَزَّ أميرَ المؤمنين فإنه ... لما قد تَرى يُغْذَى الصغيرُ ويُولَدُ

هَلِ ابنك إلا من سلالةِ آدمٍ ... لكلٍّ على حوض المنيّة مَوْرِدُ

وقال رجلٌ من قريش يرثى ابنَه (قال أبو الحسَن هو العُتْبِىُّ)

بأبِى وأُمّى مَن عَبأتُ حَنُوطَهُ ... بيدِى ووَدّعَنى بماءِ شَبابِه

كيفَ السُّلُوُّ وكيف صَبْرِى بعده ... وإذا دُعِيتُ فإنما أُكْنَى به

وقال ابنٌ لعمر بن عبد العزيز يرثى عاصمَ بنَ عُمرَ

فإن يك حُزْنٌ أو تَجرُّعُ غُصةٍ ... أَمارا نَجيعاً من دم الجَوْفِ مُنْقَعا

تَجرَّعْتُه فى عاصِمٍ واحتسيْتُه ... لأَعْظَمُ منه ما احتَسَى وتَجرّعا

وقال أبو سعيد إسحقُ بن خَلَفٍ يرثى ابْنَةَ أُخْتِه وكان تبنّاها وكان حَدِباً عليها كَلِفاً بها

أمسَتْ أُمَيْمَةُ معموراً بها الرَّجَمُ* ... لَقَى صَعِيدٍ* عليها التُّرْبُ مُرْتَكِمُ

يا شِقّةَ النفسِ* إنّ النفسَ والهةٌ ... حرّى عليك ودمعُ العين مُنْسَجِمُ

قد كنتُ أخشى عليها أن تقدّمَنى ... إلى الحِمامِ فيُبْدِى وجهَها العدَمُ

فالآنَ نِمْتُ فلا هَمٌّ يؤرّقُنى ... يَهْدَا الغَيُورُ إذا ما أُودَتِ* الحُرَمُ

للموت عندى أيادٍ لستُ أُنْكِرُها ... أحيا سُروراً وبى ممّا أتى ألَمُ

(معموراً بها الرجم) الرجَمَ « بالتحريك » القبر (لقى صعيد) اللقى « بالفتح » الشىء الملقى لهوانه والجمع ألقاء (يا شقة النفس) « بكسر الشين » وهى نصف الشىء اذا شقّ كالشِق (أودت) هلكت و (الحرم) جمع حرمة وهى عيال الرّجل وما يلزمه أن يحميه



وهذه المَرْثِيَةُ ليست مما تقع مع الجَزَعِ القَوَاحِ والحُزْنِ المُفْرِطِ ولكنه بابٌ للمراثى يجمع إفْرَاطَ الجزع وحُسْنَ الاقتصادِ والمَيْلَ إلى التشكّى والرُّكُونَ إلى التّعَزِّى وقولَ مَن كان له واعِظٌ من نفسِهِ أو مُذَكِّرٌ من ربّه ومَن غلبَتْ عليه الجَسَاوَةُ * وكان طبعُهُ إلى القَسَاوَةِ فقد اختلَطَ كلٌّ بكلٍّ وقال رجلٌ من المحْدَثِين يرثى أخاه

تجِلُّ رَزِيَّاتٌ وتَعْرُو مصائبٌ ... ولامِثْلَ ما أنْحَتْ علينا * يَدُ الدهر
لقد عرّكَتْنا للزمان مُلِمَّةٌ ... أذَمَّتْ بمحمودِ * الجَلَادَةِ والصَّبْرِ

فهذا يحسُنُ من قائله أنّ الرُّزْءَ كان جليلا بإجماعٍ فللقائل أن يتفسَّحَ فى القول فيه وهذا يقولُه عبدُ العزيز بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عبّاس وكان عبدُ الرحيم من جِلَّة أهلِه لسنًا ونَعْمَةً وسِنًّا وولايَةً ومات معزولاً عن اليَمَن فى حَبْس الخليفة وأُمُّ جعفر بن سليمان أمُّ حسَن بنت جعفر بن حسَن بن حسَن بن علىّ بن أبى طالب صلواتُ الله عليهم فلذلك يقولُ عبدُ العزيز فى هذه القصيدة

بموتك ياعبدَ الرحيم بن جعفرٍ ... تفاحشَ صَدْعُ الدّين عن ألأَمِ الكَسْرِ
فيابنَ النبى المصْطَفَى وابنَ بِنْتِهِ ... ويابنَ علىّ والفَوَاطِمِ والحَبْرِ *
ويابن اختيار الله من آل آدمٍ ... أبًا فأبًا طُهْرًا يُؤَدَّى إلى طُهْرِ

(الجساوة) الصلابة كالقساوة يقال جسا يجسو جساوة كقسا يقسو قساوة صلب (ما أنحت علينا) مالت واعتمدت (أذمت بمحمود الخ) تركته مذموما من أذم بهم تركهم مذمومين (والحبر) هو عبد الله بن عباس



ويابن سليمانَ الذى كان مَلْجأً لمن ضاقَتِ الدنيا به من بنى فِهْرِ
ومَن ملأ الدنيا سماحاً ونائلاً ورَوَّى حَجِيجاً بالمُلَمَّعَة * القفرِ
لعَزَّ بما قد نالنا من رزيئةٍ بموتك محبوساً على صاحب القبرِ *
فإن تُضْحِ فى حَبْسِ الخليفةِ ثاوياً أبيّاً لما يُعطِى الذليلُ على القَسْرِ
لكم من عدُوٍّ للخليفة قد هوَى بكفِّك أو أعطى المَقادَةَ عن صُغْرِ
فوا حزَناً لو فى الوغَى كان موتُه بكينا عليه بالرُّدَيْنِيَّة السُّمْرِ
وكنا وقَيْناه القنا بنحورِنا وفاتَ كذا فى غير هَيْجٍ ولا نَفْرِ

وحُدِّثْتُ أن عمرَ بن الخطاب لما ولَّى كعبَ بن سُورٍ * الأزْدِيُّ قضاءَ البصرةِ أقامَ عاملا له عليها إلى أن استُشْهِدَ على أنه كان قد عزَلَه ثم ردَّه * فلما قامَ عثمان بن عفانَ أقرَّه فلما كان يومُ الجمَلِ خرجَ مع إخوةٍ له قالوا ثلاثةٌ وقالوا أربعةٌ وفى عُنُقِه مصحفٌ فقُتِلُوا جميعاً فجاءتْ أمُّهم حتى وقفتْ عليهم فقالت

(بالمُلَمَّعَةِ) «بفتح الميم المشددة وكسرها» الارض يلمع فيها السراب (على صاحب القبر) معمول لعزَّ يريد أباه جعفرا (كعب بن سور) «بضم السين» آخره راء مهملة ابن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سليم من بنى نصر بن الازد (على أنه كان قد عزله ثم رده) الذي ذكره ابن الاثير فى أسد الغابة أن عمر استقضاه على اهل البصرة وكتب بذلك الى أبى موسى الاشعرى فقضى بين أهلها إلى أن قتل عمر ثم خلافة عثمان ولم يزل قاضياً عليها إلى أن قتل يوم الجمل مع عائشة وقد قيل إنه كان بيده خطام الجمل فأتاه سهم فقتله

يا عَيْنُ جُودِى بدَمْعٍ سَرِبْ　　على فِتْيَةٍ من خيارِ العرَبْ
وما لهُمْ غيرَ حَيْنِ النفو　　سِ أىُّ أميرَىْ قريشٍ غلَبْ

هذه الرواية سَرِب * وقالوا امعنادجارٍ فى طريقِهِ من قولهم انسَرَبَ فى حاجتِه * وبيتُ ذى الرُّمَّة يُختارُ فيه الفتحُ كأنه من * كُلَى مَفْرِيَّة * سَرَبُ لأنه اسمٌ * والأولُ المكسورُ نَعْتٌ ويقبُح وضع النعت فى موضع المنعوت غير المخصوص (قال أبو الحسن حقُّ النعت أن يأتى بعد المنعوت ولا يقع فى موقعِهِ حتى يَدُلَّ عليه فيكون خاصًّا له دون غيره تقول جاءنى إنسان طويلٌ فان قلتَ جاءنى طويلٌ لم يجز لأن طويلاً أعمُّ من قولك إنسان فلا يَدُلُّ عليه فان قلت جاءنى إنسان متكلم ثم قلتَ بعدُ جاءنى متكلم جاز لأنك تدلّ به على الإنسان فهذا شرح قوله المخصوص) وقولُها غيرَ حَيْنِ النفوس. نصبٌ على الاستثناء الخارج من أول الكلام وقد ذكرناه مشروحاً. والمراثِي كثيرةٌ كما وصفْنا وإنما نكتُبُ منها

(هذه الرواية سرب) «بكسر الراء» (من قولهم انسَرَب فى حاجته) كان الأجدر أن يقول من سرب الماء كطرب سال كانسرب (كأنه من الخ) صدره. ما بال عينك منها الماء ينسكب: (والمفرية) المشقوقة (لأنه اسم) ومعناه الماء السائل وخصه بعضهم بالسائل من المزادة وعن أبى عبيدة يروى «بكسر الراء» من سربت المزادة «بالكسر» فهى سربة سالت وقد سلف أن الكلى جمع كلية «بضم فسكون» وهى الرقعة التى تحت العروة

المختارَ والنادرَ والمتمثَّلَ به السائرَ فن مليح ما قيل قولُ رجلٍ يرثى أباه (قال أبو الحسن يقال إنه ابن لأبى العتاهية)

قلبِ يا قلبِ أوجعكْ   ما تعدَّى فضعضعكْ
يا أبى ضمَّكَ الثرى   وطوى الموتُ أجمعكْ
ليتنى يومَ مُتَّ صرْ   تُ إلى تربةٍ معكْ
رحمَ اللهُ مصرعكْ   بَرَّدَ اللهُ مضجعكْ

وقال إبراهيمُ بن المهدى يرثى ابنه وكان مات بالبصرة

نأى آخرَ الأيامِ عنك حبيبُ   فللعينِ سحٌّ دائمٌ وغروبُ *
دعته نوًى لا يُرتجى أوبةٌ لها   فقلبُك مسلوبٌ وأنتَ كئيبُ
يؤوبُ إلى أوطانه كلُّ غائبٍ   وأحمدُ فى الغيّاب ليس يؤوبُ
تبدَّلَ داراً غير دارى وجيرةً   سوايَ وأحداثُ الزمان تنوبُ
أقامَ بها مستوطناً غير أنه   على طول أيامِ المقامِ غريبُ
كأن لم يكن كالغصنِ فى ميعةِ الضحى *   سقاه الندى فاهتزَّ وهو رطيبُ
كأن لم يكن كالدُّرِّ يلمعُ نورُه   بأصدافه لمّا تشنه * ثقوبُ

(وغروب) جمع غرب « بفتح فسكون » وهو الدمع حين يجرى يقال بعينه غرب إذا سال دمعها ولم ينقطع وكلّ فيضة من الدمع غربٌ (ميعة الضحى) « بفتح ميم وسكون تحتية » أول الضحى وكذلك ميعة الشباب والسكر والنهار وجرى الفرس (لما تشنه) يريد لم تشنه



كأن لم يكن زين الفناء* ومعقل* النساء إذا يوم يكون عصيب

وريحان صدري كان حين أشمه ومؤنس قصري كان حين أغيب

وكانت يدي ملأى به ثم أصبحت بحمد إلهي وهي منه سليب

قليلا من الأيام لم يرو ناظري بها منه حتى أعلقته شعوب*

كظل سحاب لم يقم غير ساعة إلى أن أطاحته فطاح جنوب

أو الشمس لما من غمام تحسرت* مساء وقد ولت وحان غروب

سأبكيك ما أبقت دموعي والبكا بعيني ماء يا بني يجيب

وما غار نجم أو تغنت حمامة أو اخضر في فرع الأراك قضيب

حياتي ما دامت حياتي فإن أمت ثويت وفي قلبي عليك ندوب

وأضمر إن أنفدت دمعي لوعة عليك لها تحت الضلوع وجيب

دعوت أطباء العراق فلم يصب دواءك منهم في البلاد طبيب

ولم يملك الآسون* دفعا لمهجة عليها لأشراك المنون رقيب

قصمت جناحي بعد ما هد منكبي أخوك فرأسي قد علاه مشيب

فأصبحت في الهلاك إلا حشاشة تذاب بنار الحزن فهي تذوب

تولَّيتما في حقبة* فتركتما صدى يتولى تارة ويثوب

(زين الفناء) «بكسر الفاء ممدود» واحد الأفنية وهي الساحات أمام الدور (ومعقل) هو في الأصل الحصن يعتصم به ويلتجأ اليه يريد أنه ملجأ للنساء يعتصمن به يوم اشتداد الغارة. وذلك على المثل (شعوب) من اسماء المنية غير مصروف (تحسرت) تكشفت (الآسون) الاطباء الواحد آس (حقبة) «بكسر فسكون» هي السنة والجمع حقاب وحقوب

فلا مَيْتَ إلا دونَ رُزْئك رُزْؤُه ... ولو فُتِّتَتْ حزناً عليه قلوبُ
وإنى وإنْ قُدِّمْتَ قبلِي لعالمٌ ... بأنى وإنْ أبطأتُ منك قريبُ
وإن صباحاً نلتقى فى مَسائه ... صباحٌ إلى قلبي الغداةَ حبيبُ

وقال أبو عبد الرحمن العُتْبِيُّ * وتتابعَ له بَنُون

كَلَّ لِسانِي عن وصفِ ما أجِدُ ... وذُقْتُ ثُكْلاً ما ذاقه أحَدُ
وأوطِنَتْ حُرْقَةً حَشَايَ فقد ... ذابَ عليها الفؤادُ والكبِدُ
ما عالَجَ الحزنَ والحرارَةَ فى الـ ... أحْشاءِ مَن لم يَمُتْ له وَلَدُ
فُجِعْتُ باثنين ليس بينهما ... إلا لَيالٍ ليستْ لها عَدَدُ
فكلُّ حزنٍ يَبْلَى على قِدَمِ الدَّ ... هرِ وحُزْنِي يُجِدُّه الأبَدُ

وذكر بعضُ الرواة أن عُبَيْدَ اللهِ بنَ العبَّاس بن عبد المطلب وكان عاملا لعليِّ بن أبي طالبٍ على اليمَن فشخَصَ إلى عليّ * واستخلَفَ على اليمن عمرَو ابنَ أراكَةَ الثقفيَّ فوجَّهَ معاويةُ إلى اليمن * ونواحيها بُسْرَ * بنَ أرْطاةَ * أحد بنى عامر بن لؤَيّ فقتل عمرَو بن أراكَةَ فجزِع عليه عبدُ الله أخوه

(أبو عبد الرحمن العتبى) سلف أنه محمد بن عبيد الله بن عمر بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس والى جده عتبة نسب وانه مات سنة ثمان وعشرين ومائتين (فشخص الى على الخ) الذي ذكر الطبرى فى تاريخه أن عبيد الله بن عباس لما بلغه مسير بسر الى اليمن فرّ الى الكوفة حتى أتى عليا واستخلف عبد الله بن عبد المدان الحارثى على اليمن فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه (فوجه معاوية الى اليمن) كان ذلك سنة أربعين بعد التحكيم

جزعاً شديداً فقال أبوه

لعَمْرى لئن أتبعْتَ عينيكَ مامضى ... به الدهرُ أوساقَ الحِمامُ إلى القبْرِ

لَتَسْتَنْفِدَنْ ماءَ الشؤونِ بأسْرِهِ ... ولو كنتَ تَمْرِيهِنَّ من ثَبَجِ البحر

لعمرى لقد أرْدَى ابنُ أرْطاةَ* فارساً ... بصَنْعاءَ كالليثِ الهِزَبْرِ* أبى أجْرِ

وقلتُ لعبد الله إذ حَنَّ باكياً ... تعزَّ وماءُ العين مُنْهَمِرٌ يجرى

تَبَيَّنْ فان كان البُكا رَدَّ هالكا ... على أهله فاشْدُدْ بُكاكَ على عمرو

ولا تَبْكِ مَيْتاً بعد ميْتٍ* أجَنَّهُ ... علىٌّ* وعبّاسٌ وآلُ أبى بكر

قوله من ثبج البحر فثبجُ كل شىء وسطُه . ويروى فى الحديث كنتُ إذا* فاتَحتُ الزُّهْرِىَّ فتحتُ منه ثَبَجَ البحر . وقوله تمريهن هو مَثَلٌ

(بسر) «بضم الباء وسكون السين المهملة» (بن أرطاة) ابن عُوَيمر بن عمران بن الحليس «بضم الحاء المهملة» ابن سيار بن نزار بن معيص كأمير ابن عامر بن لؤى بن غالب وكان معاوية أمره أن يقتل من وجده من شيعة علىّ وأن لا يكف يده عن النساء والصبيان (الهزبر) من أسماء الاسد وأجر جمع جر و«مثلث الجيم» وهو ولد الاسد والكلب والسباع ويجمع أيضا على أجراء وجراء والانثى جروة (بعدميت) يريد به سيدنا رسول الله ﷺ (أجنه على الخ) المروىّ ان الذين نزلوا بقبره ليجنوه هم على والفضل وقثم ابنا العباس بن عبد المطلب وشقران مولى رسول الله ﷺ والشاعر انما أراد من له دخل فى مواراته ﷺ فذكر العباس يريد به ابنيه وأراد بآل أبى بكر عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها حيث دفن فى بيتها (ويروى فى الحديث كنت إذا الخ) هذا من أبى العباس لبس وخلط والصواب ما ذكره ابن الاثير فى نهايته قال وفى حديث أم حرام قوم يركبون ثبج هذا البحر أى معظمه ووسطه ومنه حديث

يقال مَرَيْتُ الناقة إذا مسحتَ ضرعها لتَدِرَّ * فإنما هو استخراجُ اللبن ويقال مَرَيْتُ برجلي الأرضَ إذا مسحتُها والأصلُ ذلك فإنما أراد ولو كنتَ تستخرج الدموعَ من ثبج البحر وكان بُسْرُ بنُ أرطاةَ في تلك الحروبِ أُرْشِدَ على ابنَيْنِ * لعُبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما طفلان وأُمُّهما * من بني الحرث بن كعب فوارَتْهما فيقال إنه أخذَهما من تحتِ ذَيْلِها فقتلهما ففي ذلك تقولُ الحارثيةُ

ألا مَن بَيَّنَ الأَخَوَيْـــنِ أُمهما هي الثَّكلَى *
تُسائلُ مَن رأى ابنَيْها وتَستَنْبِئ فما تُنْبَأ

وفي ذلك تقول أيضاً

يا مَن أحسَّ بُنَيَّيَّ اللذَيْنِ هما كالدُّرَّتَيْنِ تَشَظَّى * عنهما الصَّدَفُ
يا مَن أحَسَّ بُنَيَّيَّ اللذَيْنِ هما سَمعي وطَرْفي فطَرْفي اليومَ مُختَطَفُ
يا من أحس بُنَيَّيَّ اللذَيْنِ هما مُخُّ العظام فمُخّي اليومَ مُزْدَهَفُ *

الزهري كنت اذا فاتحت عروة بن الزبير فتقت به ثبج بحر يريد غزارة علمه وسعة فهمه والزهري اسمه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة بن كلاب القرشي علم الحفاظ وفيه يقول عمر بن عبد العزيز لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري ولد سنة خمسين ومات رحمه الله في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة (لتدر) « بكسر الدال وضمها » (ابنين) هما عبد الرحمن وقثم (وأمهما) يقال هي جويرية بنت خويلد أو عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان (أمهما هي الثكلى) في موضع المفعول لبيّن تريد من يكشف لها ثكل أمهما (تشظى) تشقق وتفرق شظايا (مزدهف) من ازدهف الشيء بالبناء لما لم يسم فاعله ذُهِبَ به ورواه ابن برى



نُبِّئْتُ بُسْراً وما صَدَّقْتُ مَا زَعَموا ... من قولهم ومن الإفكِ الذى اقترفوا
أنحى على ودَجَىْ طِفْلَىَّ مُرْهَفَةً ... مَشْحُوذَةً وعظيمُ الإفكِ يُقترفُ
مَن دَلَّ والِهَةً * حَرَّى مُفَجَّعَةً ... على صَبِيَّيْنِ غابا إذ مضى السَّلَفُ

ويروى أن معاويةَ لمَّا أتاه موتُ عُتْبَةَ * تمثَّلَ

إذا سارَ مَنْ خَلْفَ امرىءٍ وأَمامَهُ ... وأُوحِشَ من أصحابه فهو سائرُ

فلما أتاه موتُ زيادٍ * تمثَّلَ

وأُفْرِدتُ سَهْماً فى الكِنَانة واحِداً ... سَيُرْمَى به أو يَكْسِرَ السهمَ كاسِرُ

وماتت امرأةٌ للفرزدق * بِجُمْعٍ * ومعنى جُمْعٍ وَلَدُها فى بطنها (وإن شئتَ قلتَ جِمْعٌ * يا فتى فقال

وجَفْنِ سِلاَحٍ * قد رُزِئْتُ فلم أَنُحْ ... عليه ولم أَبْعَثْ عليه البواكيَا

يامن أحس بنيَّيَّ اللذين هما ... عقلى وقلبى فقلبى اليوم مزدهف

« بكسر الهاء » قال وحقيقة الازدهاف استطارة القلب من جزع أو حزن (من دل والهة) يذكر أنها كانت لا تعقل ولا تزال فى المواسم تنشدهما الناس (موت عتبة) أخيه لأمه وأبيه وكان يومئذ والى مصر وقد دفن فى مقابرها سنة ثلاث أو أربع وأربعين (موت زياد) وكان فيما يروي أن كتب إلى معاوية قد ضبطت لك العراق بشمالى ويمينى فارغة فاشغلها بالحجاز وبعث بذلك الهيثم بن الاسود النخعى فكتب له عهده مع الهيثم فبلغ أهل الحجاز فأتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب فدعا عليه فخرجت طاعونة على إصبعه فمات بها سنة ثلاث وخمسين (امرأة الفرزدق) وكان قد لقيها فى الطريق فتسميها وأمهرها جبَّته (بجمع) « بضم فسكون » (وان شئت قلت جمع) « بكسر فسكون » وقد نقل هذا عن الكسائى (وجفن سلاح الخ) بعدها *

وفى جوفه من دارم ذو حفيظة لو أن المنايا أنسأته لياليا

وهذا من البغى فى الحكم والتقدم وقال رجل من المحدثين فى ابنين لعبد الله بن طاهر أصيبا فى يوم واحد وهما طفلان شبههما بهذا ولكنه اعتذر فحسن قوله وصح معناه باعتذاره وهو الطائى *

لهفى* على تلك الشواهد فيهما لو أمهلت حتى تكون شمائلا

إن الهلال إذا رأيت نموه أيقنت أن سيكون بدراً كاملا

وقال الفرزدق يرثى حدراء* الشيبانية

ولكن ريب الدهر يعثر بالفتى فلم يستطع رداً لما كان جائيا

وكم مثله فى مثلها قد وضعته وما زلت وثابا أجر المخازيا

(وهو الطائى) يريد أبا تمام (لهفى الخ) قبله

لله أية لوعة ظلنا بها تركت بكيئات العيون هواملا

مجد تأوب طارقا حتى اذا قلنا أقام الدهر أصبح راحلا

نجمان شاء الله أن لا يطلعا الا ارتداد الطرف حتى يأفلا

ان الفجيعة بالرياض نواضرا لأجل منها بالرياض ذوابلا

لو ينسآن لكان هذا غاربا للمكرمات وكان هذا كاهلا

لهفى البيت وبعده

لغدا سكونهما حجاً وصباهما حلما وتلك الأريحية نائلا

ولأعقب النجم المرز بديمة ويعاد ذاك الطل جوداً وابلا

ان الهلال البيت والمرز من أرز النجم أتى بالرز «بكسر الراء» وهو صوت الرعد ولم يرد فى كتب اللغة سوى رزت السماء ترز «بالكسر والضم» صوتت بالمطر (حدراء) «بفتح فسكون» ممدودة بنت زيق بن بسطام بن قيس وكان نصرانيا

يقولُ ابنُ صَفْوانٍ * بكَيتَ ولم تكن ... على امرأةٍ عيني إخالُ لتدْمَعا

يقولون زُرْ حَدْراءَ والتُّربُ دُونَها ... وكيف بشيء عهدُه قد تقطّعا

ولستُ وإنْ عزّتْ عليّ بزائرٍ ... تُراباً على مَرْمُوسةٍ * قد تضعضعا

وأهْوَنُ مفقودٍ إذا الموتُ نالَهُ ... على المرْءِ من أصحابه من تقدّما

وما ماتَ عند ابنِ المَراغةِ مِثلُها ... ولا تَبِعَتْهُ ظاعِناً يومَ ودّعا

وقال جريرٌ يرثي امرأته

لولا الحياءُ لهاجَني استعبارُ ... ولَزُرْتُ قبرَكِ والحبيبُ يُزارُ

نِعْمَ الخليلُ وكنتِ علقَ مَضِنَّةٍ * ... ولَدَيَّ منكِ سَكِينَةٌ ووَقارُ

لن يلْبَثَ * القُرناءُ أن يتفرّقوا ... ليلٌ يَكُرُّ عليهم ونهارُ

صلّى الملائكةُ الذين تُخُيِّرُوا ... والصالحون عليكِ والأبْرارُ

(يقول ابن صفوان) رواية محمد بن حبيب عن أبي عبيدة يقول ابن خنزير واسمه أوفى وكان دليله حين مضى الى حدراء وهو يسوق اليها مائة من الإبل مهرها فلما كان فى أدنى الحى رأيا كبشاً مذبوحاً فقال الفرزدق يا أوفى هلكت والله حدراء ثم مضيا حتى وقفا على نادى زيق بن بسطام وهو جالس فرحب به وقال انزل فان حدراء قد ماتت ثم قال قد عرفنا أن نصيبك من ميراثها فى دينكم النصف وهو لك عندنا فقال له الفرزدق والله لا أرزؤك منه قطميراً فقال زيق يابنى دارم ماصاهرنا أكرم منكم فى الحياة ولا أكرم منكم شركة فى الممات (مرموسة) من رمس الميت يرمسه «بالضم» رمسا دفنه (علق مضنة العلق) «بالكسر» النفيس من كل شيء تعلق به القلوب ومضنة «بكسر الضاد وفتحها» يضن به (يلبث) من ألبثه



أَفَأَمَّ حَزْرَةَ * يا فرزدقُ عِبْتُمُ   غضِبَ المليكُ عليكم الجبارُ

وقال رجل من خُزاعَةَ ويُنْحلُه كُثَيِّرٌ يرثى عمرَ بن عبد العزيز بن مَرْوانَ

(قال أبو الحسن الذى صحّ عندنا أن هذا الشعر لقُطْرُب * النحوىّ

أمَّا القبُورُ فإنهنّ أوانِسٌ   بجوارِ قبرِكَ والدِّيارُ قبُورُ

جلّتْ رزيئتُه فعمّ مُصابُه   فالناسُ فيه كلهم مأجُورُ

(رَدّتْ صنائعُه اليه حياتَه   فكأنها من نَشْرها منشُورُ)

والناسُ مأتمُهم عليه واحدٌ   فى كلّ دارٍ رنّةٌ وزفيرُ

يُثْنِي عليك لِسانُ مَن لم تُولِه   خيراً لأنك بالثناء جَدِيرُ

ومثلُه قولُ عُمارَةَ * يمدحُ خالدَ بن يزيدَ بنَ مزيد

أرَى الناسَ طُرًّا حامدِىْ لخالدٍ   وما كلُّهم أفضَتْ إليه صنائعُه

ولن يترُكَ الأقوامُ أن يمدَحوا الفتى   إذا كرُمَتْ أخلاقُه وطبائِعُه

فتىً أمعنَتْ ضَرّاؤُه فى عدُوِّه   وخصَّتْ وعمَّتْ فى الصديق منافِعُه

ومن قوله

والناسُ مأتمُهم عليه واحدٌ   أخَذَ الطائى فى مَرْثِيَتِه *

(حزرة) « بسكون الزاى قبل الراء » ابن جرير (لقطرب) اسمه محمد بن المستنير بن أحمد مولى سالم بن زياد أخذ الأدب عن سيبويه فكان يبكر اليه فقال له ما أنت إلا قطرب وقطرب دويبة لا تزال تدبّ ولا تفتر (هذا) وقد نسبه أبو تمام في حماسته الى أبى محمد بن عبد الله مولى تيم بن شعراء الدولة العباسية يرثى منصور بن زياد وينسب الى الشمردل (قول عمارة) سلف أنه ابن عقيل بن بلال بن جرير (أخذ الطائى فى مرثيته) التى رثى بها محمد بن حميد الطوسى مطلعها

لئن أبغضَ الدهرُ الخؤونُ لفقدِه ... لعَهدِى به حيًّا يُحَبُّ به الدهرُ
لئن عَظُمَتْ * فيه مصيبةُ طَىٍّء ... لما عُرِّيَتْ منها تميمٌ ولا بَكْرُ

قال القرشى

قد كنت أبكى على من فات من سلَفى ... وأهلُ وُدِّى جميعٌ غيرُ أشتاتِ
فاليومَ إذ فرَّقَتْ بينى وبينهم ... نوًى بكيت على أهل المُرُوآتِ
وما بقاء امرئٍ كانت مدامعُه ... مقسُومَةً بين أحياءٍ وأمواتِ

ويُروى أن علىَّ بن أبى طالب رضوان الله عليه تمثَّل عند قبر فاطمةَ عليها السلام

(لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فُرْقَةٌ ... وإنَّ الذى دون الفِراقِ قليلُ)
وإنَّ افتقادِى واحداً بعد واحدٍ ... دليلٌ على أن لا يدومَ خليلُ

وقال عُقيل * بن عُلَّفَةَ المُرِّىّ من غَطَفان

لعَمْرِى لقد جاءت قَوافِلُ خَبَّرَتْ ... بأمر من الدنيا علىَّ ثقيلِ
وقالوا ألا تبكى * لمَصْرَعِ هالكٍ ... أصابَ سبيلَ الله خير سبيلِ

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر: منها
أمن بعد طىّ الحادثات محمداً ... يكون لأثواب الندى أبدا نشر
اذا شجرات العُرف جُذت أصولُها ... ففى أى فرع يوجد الورَقُ النضرُ

لئن أبغض البيت (لئن عظمت) الذى فى دوانه لئن أليست فيه المصيبة طىء (وقل عقيل) يرثى ابنه عُلَّفَةَ «بضم فتشديد لام مفتوحة» وقد هلك بالشام (وقالوا ألا تبكى الخ) الذى روى من قوله

كأن المنايا تبتغي في خيارنا ... لها ترَةً أو تهتدى بدليل

لِتأْتِ المنايا* حيثُ شاءتْ فإنها ... مُحَـلَّلةٌ بعد الفتى ابنِ عقيل

فتًى كان مولاهُ* يحُلُّ بنجوَةٍ ... فحَلّ الموالى بعده بمسيلِ*

وتمثلت عائشة عند قبر عبد الرحمن بن أبي بكر بقول مُتمّم بن نُوَيْرة

وكنا كندْمانَىْ جذيمةَ حِقْبَـةً ... من الدهر حتى قِيلَ لن يَتصدّعا

وعِشْنا بخيرٍ فى الحياةِ وقَبْلَنا ... أصابَ المنايا رَهْطَ كسْرى وتُبّعا

فلما تفرّقْنا كأنى ومالكا ... لِطُولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معًا

وماتَ صديقٌ لسليمان بن عبد الملك يقال له شَراحِيلُ فتمثّلَ عند قبره

وهوَّنَ وجدى عن شراحيلَ أننى ... إذا شِئْتُ لاقيتُ امرأً مات صاحبُه

وقال أعرابى*

ألا لَهْفَ الأرامل واليتامَى ... ولَهْفَ الباقيات على قُصَىّ*

لعمرُكَ ما خشيتُ على قصىّ ... متالِفَ بين حِجْرٍ* والسُّلَىّ

وقالوا ألا تبكى لمصرع فارس ... نعته جنود الشام غير ضئيل

فأقسمت لا أبكى على هلك هالك ... أصاب سبيل الله خير سبيل

(لتأت المنايا) يروى لِتَعْدُ المنايا . من عدا الفرس يعدو إذا أسرع (فتى كان مولاه) ابن عمه وضرب النجوة مثلا للعزة و (المسيل) مثلا للذلة و بعد هذا البيت

طويل نجاد السيف وَهْمٌ كأنما ... تصول إذا استنجدتَه بقبيل

و (الوهم) «بفتح فسكون» الجمل الضخم الذلول وجمعه وهم «بضمتين» وأوهام ووهوم (قال أعرابى) نسبه أبو تمام لكعب بن زهير (على قصى) أنشده أبو تمام وغيره على أُبَىّ . وكذا ما بعده (بين حجر) «بكسر الحاء» اسم لليمامة و (السلى) بلفظ المصغر كر



ولكنى خشيتُ على قصيٍّ جَرِيرةَ رُمحِهِ فى كلّ حَيّ
فتَى الفِتيانِ مُحلولٍ مُمِرٍّ* وأمارٍ بإرشادٍ وغَيّ

فهذا الشعرُ من أجفى أشعار العرب يُنبِئُ صاحبُهُ أنّ تقديرَهُ فى المَرثِىّ أن تكونَ مَنِيَّتُه قتلا ويتأسّفُ من موته حَتفَ أنفِهِ ويقولُ فى مدحه وأمّارٌ بإرشاد وغىّ . وشبيهٌ بهذا قولُ لَبيدٍ* فى أخيه أَرْبَدَ* لمّا أصابَتْهُ الصّاعِقةُ وأصابَتْ عامراً الغُدَّةُ بدَعْوَة رسول الله ﷺ وكان عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ* صارَ إلى رسول الله ﷺ ومعه أَرْبَدُ فقال لأَرْبَدَ أنا أَشغَلُه لك واضرِبْهُ أنتَ بالسيفِ من ورائه فدعَاه رسولُ الله ﷺ إلى الإسلام على أن يجعلَ له أَعِنَّةَ الخيل فقال عامرٌ ومَن يمنَعُها اليومَ منى ولكن إن شئتَ فلكَ المَدَرُ ولىَ الوَبَرُ أو لىَ المدرُ ولك الوَبَرُ فأعرضَ عنه رسولُ الله عليه الصلاة والسلام فقال فاجعلْ لى هذا الأمرَ بعدك فأعلمَهُ النبىُّ أن ذلك ليس بكائن قال فأبشِرْ* بخَيْلٍ أوَّلُها عندك وآخِرُها عندى فقال رسولُ الله ﷺ يَأْبَى اللهُ ذلكَ وابنا قَيْلَةَ* يعنى

ياقوت عن أبى الحسن أنه واد باليمامة (ممر) من أمر الشيء كمرّ يمر «بالمنتح» مرارة ضد حلا كذا قال ثعلب وأنشد

تَمُرُّ علينا الارض أن لانرى بها أنيسا ويحلو لى لنا البلد القفر

(قول لبيد) ابن ربيعة بن مالك بن جعفر (أربد) ابن قيس بن جزء بن خالد ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وكان عامر بن الطفيل) ابن مالك ابن جعفر (قال فأبشر الخ) يروى انه قال لأملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولأربطن بكل نخلة فرسا (قيلة) بنت الارقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر



الأَوْسَ والخَزْرَجَ * ويروى أن سعد بن عُبادة قال يا رسول الله على مَ يَسْحَبُ هذا الأعرابيّ لسانَه عليك دَعْنِي أقتلْهُ ويروى أن عامراً قال للنبيّ عليه السلام لأغزُوَنَّكَ على ألْفِ أشْقَرَ * وألْفِ شَقْراءَ فلما قال قال رسولُ الله ﷺ اللهمّ اكْفِنيهما وتُروى قيسُ أنه قال اللهمّ إن لم تَهْدِ عامراً فاكْفِنِيه وقال عامر لأرْبَدَ قد شغلتُه عنك مراراً فألاّ ضربتَه قال أرْبَدُ أردتُ ذلك مرّتين فاعترضَ لى فى إحداهما حائطٌ * من حديد ثم رأيتُك الثانيةَ بينى وبينَه أفأقتلك فلم يَصِلْ واحدٌ منهما إلى منزله أمّا عامرٌ فغُدَّ فى ديار بنى سَلُول بن صَعْصَعَة * فجعل يقولُ أغُدَّةً كغُدَّةِ البعير * وموْتا فى بيت سَلُولِيَّة وأمّا أرْبَدُ فارتفعتْ له سَحابَةٌ فرَمَتْه بصاعقة فأحرَقَتْه وكان أخا لَبيدٍ لأُمّه فقال يرثيه

أخْشَى على أرْبَدَ الحتوفَ ولا أرْهَبُ نَوْءَ السِّماكِ والأسَدِ *

ابن حارثة (الأوس والخزرج) ابنىْ حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد (ألف أشقر) يريد ألف فرس أشقر وقد سلف أنه الذى احمرّ منه الذنب والمعرفة والناصية فان اسود فهو الكميت والعرب تقول أكرم الخيل شُقْرها (حائط) يروى سور من حديد (لبنى سلول بن صعصعة) صوابه لبنى سلول أبناء مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول أمّهم بنت ذهل ابن شيبان (أغدة كغدة البعير) نقل عن سيبويه أنه ذكر هذا فى باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك إظهاره كأنه قال أأُغَدُّ غدة بالبناء لما لم يسم فاعله (ولا أرهب نوء السماك والأسد) هما نوءان لا يأتيان بالمطر كأنه قال ولا أرهب أن يموت جوعا وعطشا



ما إنْ تُعَرَّى المَنُونُ من أحَدٍ * لا والِدٍ مُشفِقٍ ولا ولَدِ
يُجَنِّبِ الرعْدُ والصَّوَاعِقُ بالـ ـفارسِ يومَ الكَرِيهَةِ النَّجُدِ *
يا عَيْنُ هلاّ بكَيْتِ أرْبَدَ إذْ قُمْنا وقامَ العَدُوُّ فى كَبَدِ *

وقال أيضاً *

ذَهَبَ الذينَ يُعَاشُ فى أكنافهم وبقِيتُ فى خَلْفٍ كجلدِ الأجْرَبِ
يتَحَدَّثونَ مَخَانَةً ومَلاذَةً ويُعَابُ قائلُهم وإنْ لم يَشْغَبِ

(تعرى المنون) للبناء للمفعول تترك وتهمل ويقال لكل شيء أهملته وخليت سبيله قد عريته (النجد) «بضم الجيم» البطل الشجاع و«بكسرها» الذي يعرق جدا كذا فرق بينهما الاصمعى (كبد) شدة ومشقة (ذهب الذين الخ) من مرثية له مختارة أولها

طرب الفؤاد وليته لم يطرب وعناه ذكرى خلة لم تصقب
سفها ولو أنى أطعت عواذلى فيما يُشِرْنَ به بسفح المذنب
لزجرت قلبا لا يريع لزاجر إن الغوىّ إذا نُهِى لم يعتب
فتعزّ عن هذا وقل فى غيره واذكر شمائل من أخيك المنجب

بالأربد الخير البيت وبعده ذهب الذين يعاش الى قوله كضوء الكوكب وبعده

من كل كهل كالسنان وسيد صعب المقادة كالفنيق المصعَب
من معشر سنت لهم آباؤهم والعز قد يأتي بغير تطلب
فبرَى عظامى بعد لحمى فقدُهم والدهرُ إن عاتبت ليس بمعتب

(خلة) «بالضم» الصديق ذكراً كان أو أنثى و(تصقب) من صقبت دارهم «بالكسر» دنت وقربت كأصقبت (المذنب) كمنبر جبل وسفحه عُرْضه المضطجع حيث ينسفح فيه الماء (لم يعتب) من أعتبك فلان اذا ترك موجدته ورجع الى ما يرضيك يريد لم ينته

يا أرْيَدَ الخيرِ الكريم جُدُودُه   غادَرْتنى * أمشى بقَرْنٍ أعْضَبِ
إن الرزيئةَ لا رَزيئةَ مثلها   فِقْدانُ كلّ أخٍ كضَوْء الكوكب

قوله فى خَلَف يقال هو خَلَفُ فلانٍ * لمن يَخْلُفُه من رهطِه وهؤلاء خَلْفُ فلان إذا قاموا مقامَه من غير أهله وقَلّما يُستَعْمَلُ خَلْفٌ إلا فى الشرّ وأصلُه ماذكرنا والمَخانةُ مصدرٌ من الخيانة والملوذ ، الذى لا يصدُقُ فى مودّته يقال رجلٌ ملوذٌ ومَلذان * ومَلاذَةٌ مصدره * والأعضبُ المقطوع وفى الحديث لا يُضَحّى بعَضْباء ويروى أن رجلا قال لمَعْن بن زائدةَ فى مرضه لولا ما مَنَّ اللهُ به من بَقائِك لكنا كما قال لبيد

ذهبَ الذين يعاش فى أكنافهم   وبقيتُ فى خلْف كجلد الأجرب

فقال له معنٌ انما تذكرُ أنى سُدتُ حينَ ذهبَ الناسُ هلاّ قلتَ كما قال نهارُ بن توْسِعَةَ

قلّدتْه عُرَى الأمور نِزارٌ   قبلَ أن تَهلِكَ السَّراةُ البُحُورُ

(غادرتنى الخ) يريد تركتنى ذليلا ضعيفا لا ناصر لى وضرب القرن الأعضب مثلا لذلك (يقال هو خلف فلان) «بفتح اللام» وهذا الفرق لابي العباس وعن ابن الاثير الخلف «بالتحريك والسكون» كل من يجيء بعد من مضى الا أنه «بالتحريك» في الخير و«بالتسكين» في الشر يقال خلَف صدق وخلْف سوء وعن ابن شميل يكونان فى الخير والشر والجمع فيهما أخلاف وخلوف (والملوذ) كمنبر (وملذان) وملذانى «محركتين» وملاذانى وملاّذ «بتشديد اللام» قال (جئتُ فسلمتُ على معاذ   تسليم ملاّذٍ على مَلاّذ) وكله المتصنع الذي لا تصح مودته (وملاذة مصدره) وهي مصدر ملذ يملذ «بالضم» مَلذاً والملذ الكذب



ثم نرجعُ إلى ذكر المراثى وقال أعرابى *

لعَمْرِى لقد نادَى بأرفعِ صَوْتِهِ ... نَعِيُّ * حُيَيٍّ * أنَّ سيِّدَكُمْ هوَى

أجلْ صادقاً والقائلُ الفاعلُ الذى ... إذا قال قولا * أنبطَ الماءَ فى الثَّرَى *

فَتًى قبَلٌ * لم تُعْنِسِ السنُّ وجهَهُ * ... سوى وَضَحٍ * فى الرأس كالبرق فى الدُّجَى.

أشارتْ له الحربُ العَوَانُ فجاءها ... يُقَعْقِعُ بالأقْرابِ * أولَ مَنْ أتى

(وقال أعرابى) نسبه بعضهم الى رجل اسمه سويد من بنى الحرث بن كعب (نعى) على فعيل هو الناعى قال

فام النعىّ فأسمعا ... ونعى الكريم الأروعا

والنعى أيضا المنعىّ وهو الميت (وحيى) «مصغر» حى « بكسر الحاء وتشديد الياء» وهم بطن من العرب (اذا قال قولا) يريد اذا وعد وعداً و (أنبط الماء فى الثرى) مثّل لانجاز ذلك الوعد وانباطُ الماء استخراجه كاستنباطه واسم ذلك الماء النبط «بالتحريك» ومنه حديث بعض العرب وقد سئل عن رجل فقال ذاك قريب الثرى بعيد النبط قريب الوعد بعيد الانجاز (قبل) « بفتحتين » وهو فى الاصل أن يرى الهلال ساعة يطلع من غير أن يتطلب لوضوحه يريد أنه حين يبدو واضح الوجه ظاهره (لم تعنس السن وجهه) لم تغيره الى الكبر وقد أعنسته السن غيرته وقد أعذس الشيب خالط رأسه (سوى وضح) يريد بياض شيب ويروى سوى خلسة « بضم فسكون » وهى اسم من أخلس الشعر فهو مخلس وخليس إذا كان سواده أكثر من بياضه (يقعقع بالأقراب) يريد بلواحق الاقراب وهى الخيل والأقراب . الخواصر والواحد قرب « بسكون الراء وضمها» اتباعا للقاف ولحوقها ضمورها والقعقعة حركة شىء يسمع له صوت



ولم يَجْنِها لـكن جناها وليُّهُ ... فآسَى * وآداهُ * فكان كمَنْ جَنَى

ويروى أن عائشةَ رضى الله عنها نظرتْ إلى الخنساءِ وعليها صِدَارٌ * مَن شَعَرٍ فقالت ياخنساء أتَلْبَسِينَ الصِّدَارَ وقد نهى رسول الله ﷺ عنه فقالت لم أعلَمْ بنَهْيِهِ ولـكن لهذا الصِّدَارِ سبَبٌ فقالت وما هو قالتْ لها كان زَوْجِي رجلا مِتْلافًا فأخْفَقَ * فأراد أن يُسافِرَ فقلت له أقِمْ وأنا آتي أخِي صَخْرًا فأسألُه فأتيته فشاطَرَنى مالَهُ فأتلفَه زوجى فعُدتُ له فعادَ لى بمثل ذلك فأتلفه زوجى فعُدتُ له فلما كان فى الثالثة أو الرابعة قالت له امرأةٌ إن هذا المالَ مُتْلَفٌ فامْنَحْها شِرَارَها فقال صخر

والله لا أمنحُها شِرَارَها ... ولو هلكتُ خَرَّقَتْ خِمَارَها

واتخذَتْ من شَعَرٍ صِدَارَها

فلما هلكَ اتخذْتُ هذا الصِّدَارَ وكان صخرٌ أخا الخنساء لأبيها فقط ويروَى عن بعض نساء بنى سُلَيم أنها نظرت إليها فى صِدَارٍ وهى تصنع طِيبًا لابنتها لتنقُلَها إلى زوجها فقاولَتْها فى شىء كَرِهَتْه الخنساءُ فقالت اسكتى فوالله لقد كنتُ أبْسَطَ منكِ عَرْفًا وأطْيَبَ منكِ وَرْسًا وأحْسَنَ منكِ عُرْسًا

(فآسى) من المؤاساة وهى المشاركة (وآدى) أعان يقال آداه على كذا يؤديه إيداء. أعانه عليه وقوّاه (ويروى أن عائشة الخ) ليت أبا العباس أخر هذه الرواية فذكرها عند مراثى الخنساء فى صخر أخيها واسمها تماضر «بضم التاء» بنت عمرو بن الحرث بن الشريد أحد بني سليم بن منصور (صدار) وزان كتاب ثوب تلبسه المرأة الثكلى يغشى الصدر والمنكبين (فأخفق) قل ماله وأخفق القوم فنى زادهم



وأرقّ منكِ نَعلاً وأكرَمَ منكِ بَعلاً وكان بَشّارٌ يقولُ لم تقل امرأةٌ شِعْراً قط إلا تَبَيَّنَ الضعفُ فيهِ فقيل له أو كذلك الخنساء فقال تلك كان لها أربعُ خُصًى وقال القرشيّ وتتابعَ له بَنُونَ

أُسكانَ بَطنِ الأرضِ لو يُقبَلُ الفِدا فُدِيتم وأعطَينا بكم ساكني الظهر

فياليتَ من فيها عليها وليتَ من عليها ثوى فيها مقيما الى الحشْر

فماتوا كأن لم يعرفِ الموتُ غيرَهم فثُكلٌ على ثُكلٍ وقبرٌ إلى قبْرِ

لقد شَمِتَ الأعداءُ بي وتغيّرَتْ عيونٌ أراها بعدَ موتِ أبي عمرو

تجرَّى عليّ الدهرُ لما فقدتُه ولو كانَ حيا لاجترأتُ على الدهر

وقاسمني دَهري بَنِيّ مُشاطِراً فلما توَفّى شَطْرَه* مال في شطْري

وحدثني العباسُ بنُ الفَرَجِ الرِّيَاشيّ قال قدمَ رجلٌ من البادية* فلمّا صار بجَبَلِ سَنَامٍ مات له بَنُونَ فدفنهم هنالك وقال

دَفَنْتُ الدافعينَ الضَّيْمَ عنى برَابيةٍ مُجاوِرَةٍ سَنَاماً*

أقولُ إذا ذكرتُ العهدَ منهم بنفسي* تلك أصداءٌ وهاما

فلم أرَ مثلَهم ماتُوا جميعاً ولم أرَ مِثْلَ هذا العام عاما

(قال أبو الحسن الأخفش وفيها عن غير أبي العباس

(توفى شطره) من قولهم توفيت المال منه واستوفيته اذا أخذته وشطرُ الشيء نصفه (من البادية) ذكر ياقوت أنها من قرى اليمامة وذكر (سناما) فقال هو جبل بين البصرة واليمامة لبني دارم (بنفسي) معمول أفدى محذوفة والأصداء جمع صدى وهو هنا ما يبقى من جثة الميت في قبره والهام جمع هامة وهي الرأس

فليت حِمامَهم إذ فارقونى تَلَقَّانا فكان لنا حِماما)

قال أبو العباس ويروى أن رجلا كان له بنون سبعةٌ يروى ذلك أبو الحسن المدائنىّ قال أبو العباس فاختُلِفَ علىَّ فيهم فقال قومٌ كانوا تحت حائطٍ وقال قومٌ آخرون بلْ حُلِبَ لهم فى عُلْبةٍ فمجّ فيها أفعى فبُعِثَ بها إليهم فشربوها فماتوا جميعا والرجلُ يقال له الحرث بن عبد الله الباهلىّ وهلكتْ لجارٍ له شاةٌ فجَعَلَ يُعْلِنُ بالبكاء عليها فقال قائلٌ

يا أيها الباكى على شاتِهِ يبكى جهاراً غيرَ إسْرارِ
إن الرَّزيئاتِ وأمثالها ما لَقِىَ الحرثُ فى الدار
دعا بنى مَعْنٍ وإخوانهم فكلهم يَغْدُو بمِحفارِ *

قال أبو العباس والمصائبُ ما عَظُمَ منها وما صَغُرَ تقع على ضربين فالحزمُ التسلّى عما لا يُغنِى الغمُّ فيه والاحتيالُ لِدَفْعِ ما يُدْفعُ بالحيلةِ ومن أحسن القول فى هذا المعنى فى الإسلام قولُ علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلامُ حين ماتَ ابنُه فلم يُرَ منه جزَعٌ فسُئِلَ عن ذلك فقال أمرٌ كنا نتوقّعُه فلما وقع لم نُنْكِرْه وفى هذا زيادةٌ تُنْتَظَرُ وفَضْلُ تسليمٍ لقضاء الله عزّ وجلّ والعربُ تقولُ الحَذَرُ أشدُّ من الوقيعة وقال رجلٌ من الحكماء إنما الجَزَعُ والإشفاقَ قبلَ وقوعِ الأمر فإذا وقع فالرضا والتسليمُ . ومن هذا قولُ عمرَ بنِ عبد العزيز

(بمحفار) هو نحو المسحاة وهي المِجْرَفة من حديد ويقال له المِحفَر والمِحفَرة

رحمه الله إذا استأثر الله بشيء فاله عنه يقال لَهِيتُ* عن الأمر أَلْهَى* إذا أضربتَ عنه* ولَهَوْتُ أَلْهو من اللعب ومن أقدم ما قيل في هذا المعنى قول أوس* بن حجر الأُسَيْدِيّ من بني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم يرثي فضالة بن كَلَدة أحد بني أسد بن خزيمة

أيتها النفس أجملي جزعا   إن الذي تحذرين قد وقعا

إن الذي جمع السماحة والنـ   ـجدة والحزم والقوى جمعا

أودى فما تنفع الإشاحة من   شيء لمن قد يحاول البدعا

الألمعي الذي يظن بك الظـ   ـن كأن قد رأى وقد سمعا

المخلف المتلف المرزأ لم   يمتع بضعف ولم يمت طبعا

والحافظ الناس في تحوط إذا   لم يرسلوا خلف عائذ ربعا

وعزت الشمأل الرياح وقد   أمسى كميع الفتاة ملتفعا

وشبه الهيدب العبام من الـ   أقوام سقبا ملبسا فرعا

وكانت الكاعب المنعمة الـ   حسناء في زاد أهلها سبعا

ليبكك الشرب والمدامة والـ   فتيان طرا وطامع طمعا

وذات هدم عار نواشرها   تصمت بالماء تولبا جدعا

(يقال لهيت) « بالكسر » (ألهى) لُهِيّاً على فعول (أضربت عنه) أعرضت فسلوت عنه وتركت ذكره (قول أوس) سلف هذا القصيد وتفسيره (ملبسا فرعا) يرويه كثير من الرواة مجللا فرعا يريد جلد فرع فاختصر وقد سلف أن الفرع « بالتحريك » هو ما يسلخ من جلد الفصيل ويلبسه آخر لتعطف عليه سوى أمه من النوق فتدر عليه

وفيها زيادة لكنا اختزنا. قوله الألمعيّ الحديد اللسان والقلب وقد أبانه بقوله: الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا. وقوله المخلف المتلف أراد أنه يُتلف ماله كرماً ويُخلفه بجدة كما قال

ناقتُهُ تُرقِلُ فى النِّقالِ * مُتلفُ مالٍ ومُفيدُ مالِ

وقال آخر: فأتلفْ ذاكَ مِتْلافٌ كَسُوبُ. والمرزأُ الذى تناله

(كما قال ناقته ترقل فى النقال) لم يحسن أبو العباس رواية هذا الرجز وقد رواه الاصبهانى فى أغانيه وذكر سببه عن أبى زيد قال حدثني شداد بن عقبة قال أتى الاخرم بن مالك ابن مطرف بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر ومحصن بن الحرث في نفر من أبي بكر الى القتّال وهو محبوس فشرطوا عليه أن لا يذكر عالية فى شعره وهي امرأة من بني نصر بن معاوية زوج رجل من أشراف الحي كان القتال ينسّب بها فى أشعاره فضمن لهم ذلك فأخرجوه من السجن عشاء ثم راح القوم وهو معهم حتى إذا كان فى بعض الليل انحدر يسوق بهم ويقول

قلت له ياء خرم بن مال ان كنت لم تُزْرِ على الوصال
ولم تجدنى فاحش الخلال فادفع لنا من قُلُصٍ عجال
مستوسقات كالقطا عِبّال لعلنا نُطرق أمّ عال
تخبّري خُبّرتِ في الرجال بين قصير باعه تِنْبال
وأمه راعية الجمال تبيت بين القتّ والجعال
أذاك أم مخرق السربال كريم عم وكريم خال
متلف مال ومفيد مال ولا تزال آخر الليالى
قلوصه تعثر فى النِّقال

الزينات في ماله لما يعطي ويسأل والإمتناع الإقامة فيقول لم يقم وهو ضعيف والطبع أسوأ الطمع وأصله أن القلب يعتاد الخلة الدنيئة فتركبه كالحائل بينه وبين الفهم لقبح ما يظهر منه وهذا مثل وأصله في السيف وما أشبهه يقال طبع السيف إذا ركبه صدأ يستر حديده وطبع الله على قلوبهم من ذا. وتحوط وقحوط اسمان للسنة الجدبة. كما يقال جحرة* وكحل* وقوله لم ينسلوا خاف عائذ ربعا فالعائذ الحديثة النتاج والربع الذي ينتج في الربيع ومن شأنهم في سنة الجدب أن ينحروا الفصال لئلا ترضع فتضر بالأمهات وقوله وعزت الشمال الرياح يقول غلبتها وتلك علامة الجدب وذهاب الأمطار ومن ذلك قولهم من عز بز. أي من غلب استلب وفي القرآن (وعزني في الخطاب) أي غلبني بالمخاطبة

قال شداد فنزل القوم فربطوه ثم آلوا أن لا يحلوه حتى يوثق لهم بيمين أن لا يذكرها أبدا ففعل فحلوه (تزر) من زرى عليه «بالفتح» زريا وزراية عابه وأزرى عليه قليلة (فارفع) من رفع البعير اذا بالغ في سيره ومستوسقات من استوسقت اجتمعت وطردت والوسق الطرد وعبال «بالكسر» ضخام الواحدة عبلة (تنبال) «بكسر فسكون» القصير الحقير ويقال له تنبل والقت الرطبة من علف الدواب فاذا جف فهو قضب والجعال ماتنزل به القدر من خرق وغيرها والجمع جعل مثال كتاب وكتب وقد أجعل القدر أنزلها بالجعال والنقال «بالكسر» الحجارة مثل النقل (بالتحريك)

(جحرة) «بفتح الجيم وسكون الحاء وفتحها» سميت بذلك لانها تجحر الناس في البيوت (وكحل) «بفتح فسكون» علم مؤنث لاتدخله ألف ولام يصرف ولا يصرف كهند ويقال صرحت كحل اذا لم يكن في السماء غيم



وقوله : وقد أمسى كميع الفتاة يقال كميع الضجيع وهو الكميع قال الراجز * : ومشحوذ الغرار يبيت كمعى . يعنى السيف أى يبيت مضاجعى ملتفعا يقال تلفع بمطرفه وفى كسائه اذا تلفف وتزمل فيه فيقول من شدة الضر يلتفع به دون ضجيعه والكاعب التى كعب ثديها يقول تصير كالسبع فى زاد أهلها بعد أن كانت تعاف طيب الطعام وقوله وذات هدم يعنى امرأة ضعيفة والهدم الكساء الخلق الرث وقوله عار نواشرها النواشر عروق الساعد والتولب الصغير والجدع السيء الغذاء وهو الجحن * والقتين * وقال أعرابى *

خليلى عوجا بارك الله فيكما ... على قبر أهبان سقته الرواعد
فذاك الفتى كل الفتى كان بينه ... وبين المزجى نفنف متباعد
إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن ... عييا ولا عبأ على من يقاعد

وقالت ليلى الأخيلية

(قال الراجز) كال الصواب ان يقول قال الشاعر لأنه ليس من الرجز وانما هو من الوافر (وهو الجحن) « بفتح الجيم وكسر الحاء » من جحن الصبى كطرب ساء غذاؤه وقد أجحنته أمه (والقتين) ذكر أهل اللغة انه القليل الطعم سيء الغذاء يقال للذكر والانثى بغير هاء ومنه فى الحديث إن رجلا قال يارسول الله تزوجت فلانة فقال بخ تزوجت بكراً قتيناً وقد قتن « بالضم » قتانة قل طعمه والاسم القتن محركا (وقال أعرابى) سلف ان أبا تمام نسبه فى حماسته لامرأة من بني أسد وأن الاصبهانى رواه فى أغانيه لهفان « بفتح الهاء وكسرها وتشديد الفاء » ابن همام بن نضلة الفقعسى يرثى أباه هماما لا أهبانا وسلف هذا الشعر



دَعَا قابِضاً والمُرْهَفَاتُ يَنُشْنَه   فقُبِّحْتَ مَدْعُوًّا ولبَّيْكَ داعيا

فليْتَ عُبَيْدَ اللهِ كان مكانَه   صَرِيعاً ولم أسمع لِتَوْبَةَ نَاعِيَا

وكان سببُ هذا الشعر أن تَوْبَةَ بن حُمَيِّرٍ العُقَيْلِيَّ ثم الخَفَاجِيَّ غزا فغنِمَ ثم انصرَفَ فعرَّسَ في طريقه* فأمِنَ فقَالَ* فنَدَّتْ فرسُه فأحاطَ به عَدُوُّه ومعه عُبيدُ الله أخوه وقابِضٌ مولاه فدعاهما فذَبَّبَ عبيدُ الله شيئاً وانهزما وقُتِلَ توبةُ ففي ذلك تقول ليلى* الأخيلية

أعينيَّ ألاَ فابكي على ابن حُمَيِّرٍ   بدمعٍ كفَيْضِ الجَدْوَلِ المتفجِّرِ

لِتَبْكِ عليه من خَفَاجَةَ نِسْوَةٌ   بماء شُؤُونِ العَبْرَةِ المُتَحَدِّرِ

سمِعْنَ بِهَيْجا أزْحَفَتْ فذَكَرْنَه   وقد يبعثُ الأحزانَ طُولُ التذكُّرِ

كأنَّ فتى الفتيان توبة لم يُنِخْ   بِنَجْدٍ ولم يطلُع مع المُتَغَوِّرِ

ولم يَرِدِ الماءَ السِّدامَ إذا بَدا   سَنَا الصبحِ في أعقابِ أخضرَ مُدْبِرِ*

ولم يَقْدَعِ الخَصْمَ الألَدَّ ويَمْلأِ الـــجِفانَ سَدِيفاً يومَ نكباءَ صَرْصَرِ

ألا رُبَّ مكروبٍ أجَبْتَ وخائفٍ   أجَرْتَ ومعروفٍ لديكَ ومنكرِ

فيا تَوْبَ للمولى ويا تَوْبَ للنَّدَى   ويا تَوْبَ للمستنْبِحِ المُتَنَوِّرِ

(فعرَّس في طريقه) ذلك شاهد من يقول التعريس نزول المسافر أيَّ حين من ليل أو نهار لا خصوص النزول آخر الليل (فقال) من القيلولة وهي النوم نصف النهار (ففي ذلك تقول ليلى) سلفت هذه الكلمة (أعقاب أخضر مدبر) رواه الأصمعي في بادي الحواشي المنوِّر

قولها : لتبك عليه من خفاجة نسوة . تعنى خفاجة بن عُقَيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة والهيجا تمدّ وتقصر وقد مرّ هذا وقولها بنجد ولم يطلع مع المتغوّر . فالنجد كلّ ما أشرف من الأرض والغَوْرُ كل ما انخفض ويقال ماءٌ سِدَامٌ ومياهٌ سُدُمٌ * وهى القَدِيمَةُ المُنْدَفِنَةُ .

قال الشاعر

وعِلمي بأسْدَامِ المِيَاهِ فلم تَزَلْ   قلائصُ تُخْدَى فى طريقٍ طَلائحُ

وسَنَا الصبح ضوءه وهو مقصور فاذا أردتَ الحسَبَ * مددتَ والأخضرُ الذى ذكرتْ الليلُ والعربُ تسمى الأسْوَدَ أخضَرَ وقولُها : ولم يقدع الخصْمَ الألدّ . فالألدُّ الشديدُ الخصامِ والسَّديفُ شِقَقُ السَّنام والنكباء الريحُ بين الريحين الشديدة الهبوب والصرصَرُ الشديدة الصوْتِ والمستنبح الذى يَسْرِى فلا يعرف مقصداً فينبحُ لتُجيبَه الكلابُ فيقصدها والمتنوّر الذى يلتمسُ ما يلوح له من النار فيقصده قال الأخطلُ يُعيّرُ جريراً

قومٌ إذا استنبح الأضيافُ كلبَهم   قالوا لأُمهم بُولِى على النارِ

(ماء سدام ومياه سدم) مثل كتاب وكتب وكان المناسب أن يزيد وأسدام لما استشهد به من البيت وعبارة الليث ماء سدام وهو الذى وقعت فيه الأقمشة والجَوْلان حتى يكاد يدفن والأقمشة جمع القماش « بالضم » وهو ما كان على وجه الأرض من فتات الأشياء والجولان « بسكون الواو » وكذا الجيلان التراب والحصى الذى يجول به الريح على وجه الأرض (الحسب) هو كرم الفعال يريد رفعة القدر وعلوّ المنزلة



فيقال إن جريراً توجّع من هذا البيت وقال جمع بهذه الكلمة ضروباً * من الهجاء والشتم منها البخلُ الفاحش ومنها عقوقُ الأمّ فى ابتذالها دون غيرها ومنها تقذيرُ الفِناء ومنها السوأة التى ذكرها من الوالدة وقال آخر

وإنى لأطوِى البطنَ من دون مائِهِ ... لمختبطٍ فى آخر الليل نابحِ

وإنّ امتلاءَ البطن فى حَسَبِ الفتى ... قليلُ الغَناءِ وهو فى الجسم صالحُ *

وقالت ليلى الأخيليّة

نظرتُ وركنٌ من بُوانَةَ * دُونَنا ... وأركان حِسْمَى * أىَّ نظرة ناظرِ

إلى الخيل أجلَى شأوُها عن عَقيرةٍ ... لعاقرِها فيها عَقيرَةُ عاقرِ

كأن فتى الفتيانِ توبةَ لم يُنِخْ ... قلائصَ يَفحصنَ الحصى بالكراكرِ

ولم يَبْنِ أبراداً * رِقاقاً لفتيةٍ ... كرام ويرحلْ قبلَ فَىْءِ الهواجرِ

(جمع بهذه الكلمة ضروباً) سلف ذكرها (صالح) « بالرفع » على الاقواء (وركن من بوانة) بضم الباء . من مياه بنى عُقَيل و (حسمى) كذكرى جبل ببادية الشام. وقد رواه الاصبهانى فى أغانيه

نظرت وركن من ذِقانين دونه ... مفاوز حوضَي أى نظرة ناظر

وذقانين « بكسر الذال بعدها قاف » جبلان فى ديار بنى عُقيل وحوضى كسكرى من منازلهم . وبعده فى روايته

فآنست خيلا بالرُّقىّ مغيرة ... سوابقها مثل القطا المتواتر

فوارس أجلى شأوها . البيت (ولم يبن أبرادا) وبعده

ولم يدع يوما للحفاظ وللمدا ... وللحرب ترمى نارها بالشرائر



فتًى لا تخطّاه* الرِّفاقُ ولا يرَى　　لقِدْرٍ عيالًا دون جارٍ مُجاوِرِ

وكنتَ إذا مولاك خاف ظُلامَةً　　دعاكَ ولم يقنَعْ سِواكَ بناصِرِ

قولها أيّ نظرة ناظر يصلح فيه الرفع والنصبُ على قوله نظرتُ* أيَّ نظرة وأيّةَ نظرةٍ وأيّتَما نظرة وأيّما نظرة كما تقولُ مررت برجل أيّما رجل وتأويلُهُ مررت برجل كامل فأيّما في موضع كامل وتقول مررت بزيد أيّما رجل على الحال ومن قال أيُّ نظرة ناظر فعلى القطع والابتداء والمخرَجُ مخرَجُ استفهام وتقديرُه أيُّ نظرة هي كما تقولُ سبحانَ الله أيُّ رجلٍ زيدٌ وهذا البيتُ* يُنْشَدُ على وجهين

فأوْمأتُ إيماءً خفيًا لحَبْتَرٍ　　ولله عينَا حَبْتَرٍ أيّما فتى

وأيُّما إن شئْتَ على ما فسَّرْنا وقولُها: إلى الخيل أجلى شأوُها عن عقيرة. شأوُها طلَقُها* وقولها: لعاقرها فيها عقيرة عاقر. أي قد أصابوا عقيرة نفيسةً* كقول القائل: نِعمَ غنيمةُ المُغْتَنِمِ. وكقولهم عقيرةٌ وكما تكون* وهذا نظيرُ قوله

(فتى لا تخطاه) قبله

فان تكن القتلى بواءً فانكم　　فتىً ما قتلتم آل عوف بن عامر

(والنصب على قوله نظرت) يريد النصب على المصدر (وهذا البيت) هو للراعي من كلمة ذكرها أبو تمام في حماسته (طلقها) ه بالتحريك هو الشرط والغاية التي تجري اليها (عقيرة نفيسة) كريمة لعاقرها. وذكر غيره أن المعنى لعاقرها الهلاك بعقرها (وكما تكون) كذا بالأصل ولا معنى له و(بواء) أكفاء. يقال فلان بواءُ فلان. اذا كان دمه كفؤا لدمه. يستوي فيه الواحد والجمع



ولمّا أصابُوا نفسَ عمرو بن عامرٍ أصابُوا به وِتْراً بِنَيْمِ ذُوى الوِتْرِ

يقال ثأرْ مُنِيمٌ إذا أصابَه المُثئِرُ هدَأَ واستقرَّ لأنه أصاب كفؤاً وهذا خلاف قول الآخر

قومٌ إذا جرّجانى قوْمِهم أمِنُوا لِلُؤْمِ أحسابِهم أن يُقتَلُوا قَوَدا

وخلافُ قول الحرث بن عبّاد

لا بُجَيْرٌ أغنَى قتيلا ولا رهْـــطُ كليْب تزاجرُوا عن ضَلالِ

ولكن كما قال دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ

قتلْتُ بعبْدِ الله خيرَ لِداتِه ذُؤاباً فلم أفخر بذاك وأجزعا

وكما قال عُبَيْدُ الله بن زياد بن ظَبْيانَ التيْمِىّ من بنى تَيْمِ اللات بن ثعلبة حيث قتلَ مصعبَ بن الزبير بأخيه النّابى بن زياد

إنّ عُبيد الله* ما دامَ سالماً لَسارٍ على رغمِ العَدُوِّ وغادِى

ونحنُ قتلْنا ابنَ الزُّبير ورأسَه حَزَزْنا برأسِ النابِي بنِ زيادِ

كسَرَ الياءَ على الأصل كما قال ابنُ قيْسُ ابنُ الرُّقيّاتِ

لا باركَ اللهُ فى الغوانِى هل يُصبِحْنَ إلا لهنّ مُطلَبُ

ومَن أخذه من نبأْتُ على القوم أى طلعتُ عليهم فلا علّةَ فيه ولاضرورةَ (قال الأخفشُ المعروف فيه الهمزُ والمُبرِّدُ لم يهْمِزْه فإنما أخذه من نَبَا يَنْبُو فصارَ مثلَ رامٍ وقاضٍ وما أشبههما) وقال أبو الأسَد مولَى خالد ابن عبد الله القسْرِىّ لمّا قتلوا الوليدَ بن يَزيد بن عبد الملك بخالد بن عبد الله*

(إن عبيد الله) يريد نفسه (بخالد بن عبد الله) بن يزيد بن أسد القسرى وكان



فإن تقتلوا منّا كريماً فإننا　　قتلنا أميرَ المؤمنين بخالدِ

وإن تَشْغَلونا عن نِدَانا * فإننا　　شغلنا وليداً عن غِناء الولائدِ

تركْنا أميرَ المؤمنين بخالدٍ　　مُكِبّاً على خَيْشُومِهِ غيرَ ساجدِ

وقال الخزاعيّ * بعدُ

قتلْنا بالفتى القسْرِيّ منهم　　وليدَهُم أميرَ المؤمنينا

(ومَرْوانا * قتلْنا عن يزيدٍ *　　كذاكَ قضاؤُنا في المُتْدينا

وبابن السِّمْط * منا قد قتلْنا　　محمداً * بنَ هرُون الأمينا)

الوليد أسلمه الى يوسف بن عمر الثقفى فعذبه عذاباً شديداً حتى هلك فغضبت له اليمانية فوثبوا على الوليد فقتلوه (عن ندانا) يريد عن ندائنا وهو الأذان وقد روى فان تشغلوناعن أذان فاننا . (وقال الخزاعى) هو دعبل بن على الشاعر العباسى (ومروانا) يريد مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بنى أمية وكان أمير المؤمنين السفاح أرسل عمه عبد الله بن على أن يقص أثر مروان بن محمد بعد هزيمته بالزّاب فما زال يتتبع أثره وهو يتنقل من مدينة الى بلدة ومن بلدة الى قرية حتى وجدوه فى كنيسة ببوصير « بضم الباء وكسر الصاد » وهي بلدة بصعيد مصر فقتلوه وبعثوا برأسه الى أمير المؤمنين السفاح وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن يزيد) يريد يزيد بن خالد القسرى وحديثه أن أهل الغوطة خالفوا مروان سنة سبع وعشرين ومائة وولوا عليهم يزيد بن خالد ثم حاصروا دمشق وكان مروان يومئذ بحمص فوجه اليهم أبا الورد مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحرث الكلابى فهزمهم وأخذ يزيد بن خالد فقتله وبعث برأسه الى مروان (السمط) بن ثابت بن نعيم الجذامى ولا أدرى من قتل ولده (قتلنا محمداً) الذى قتله خمارويه غلام قريش الدنداني مولى

فمن يك قتله سُوقًا فإنا ... جعلنا مقتلَ الخلفاءِ دِينا

وقولها : ويرحلُ قبلَ فَىْءِ الهواجر . تريد أنه مُتيقِّظٌ ظعَّانٌ والمولى في قولها : إذا مولاك خافَ ظُلامةً . يحتمل ضُرُوبًا فالمولَى ابنُ العمِّ وقولُه عزَّ وجلَّ (وإنى خِفتُ الموالِيَ من ورائى) يريد بنى العمِّ قال الفضلُ بنُ العبَّاس *

مَهلاً بنى عمِّنا * مهلاً موالينا ... لا تَنبُشُوا بيننا ما كان مَدفُونا

ويكون المولَى المُعتَق * ويكون المولَى من قوله جلَّ ثناؤُه * (وأنّ

طاهر بن الحسين الخزاعى وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون في محاربة محمد الأمين وقتله فنسب ذلك اليه وكان قتله على ماذكر الطبرى فى تاريخه لأربع أيام خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة (الفضل بن العباس) بن عتبة بن أبى لهب واسمه عبد العزى بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف أحد شعراء بنى هاشم وكان من أصحاب على رضى الله عنه (مهلا بنى عمنا) من كلمة له أنشدها أبو تمام فى حماسته وبعد هذا البيت

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم ... وأن نكف الاذى عنكم وتؤذونا

مهلا بنى عمنا عن نحت أثلتنا ... سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا

الله يعلم انا لا نحبكم ... ولا نلومكم ان لم تحبونا

كلّ له نية فى بغض صاحبه ... بنعمة الله نقليكم وتقلونا

يريد ببنى عمه بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف والأثلة واحدة الأثل وهو شجر مستطيل معروف كنى بها عن أصله وكني بالنحت عن قبيح القول فى حسبه وقلاه يقليه قِلى « بالكسر مقصورا وقلاء « بالفتح » ممدودا أبغضه (ويكون المولى المعتق) « بفتح التاء » وكانت العرب تؤثره بالكرم والنصرة

الكافرين لا مَوْلَى لهم) ويكون المولَى الذى هو أحَقُّ وأوْلَى. منه قوله (مَأْواكُمُ النارُ هى مولاكم) أى أولى بكم والمولى المالك* وقولُها ولم يبْنِ أبراداً . تريدُ الخيامَ قال أبو العباس وكانت الخنساء ولَيْلَى بائنَتَيْنِ فى أشعارهما متقدّمتين لأكثر الفحُول ورُبَّ امرأةٍ تتقدَّمُ فى صناعة وقلَّما يكون ذلك والجملةُ* ما قال الله عزَّ وجلَّ (أوَمَنْ يُنَشَّأُ فى الحِلْيَةِ وهو فى الخِصامِ غيرُ مُبِينٍ) وقال النبىُّ ﷺ « إنَّ المرأةَ خُلِقَتْ من ضِلَعٍ عَوْجاءَ وإنك إنْ تُرِدْ إقامَتَها تَكْسِرْها فدارِها تَعِشْ بها » فمَنْ نَدَرَ من النساء فى بابٍ من الأبواب أُمُّ أيوبَ* الأنصاريةُ وأُمُّ الدَّرْداءِ* ورابِعَةُ القَيْسِيَّةُ* ومُعاذَةُ* العَدَوِيَّةُ فإنَّ هؤلاء النسوة

(ويكون المولى من قوله جلّ مأواه الخ) يريد ويكون المولى الولىّ الذي يلى أمره من قوله الخ فاختصر (ويكون المولى المالك) يريد المعتق « بكسر التاء » وليس مرادا هنا وعن ابن الأعرابى ابن العمّ مولى وابن الأخت مولى والجار والشريك والحليف (والجملة الخ) يريد جملة القول فى قلة بلوغهن مايبلغ الرجال (أم أيوب) بنت قيس بن عمرو بن امرىء القيس الخزرجية الانصارية زوج أبى أيوب الانصارى الصحابى المشهور (وأم الدرداء) الكبرى واسمها خيرة « بفتح الخاء وسكون الياء » بنت أبى حدرد الأسلمى زوج أبى الدرداء واسمه عويمر بن عبد الله أو ابن ثعلبة الخزرجى الصحابى رضى الله عنه وهاتان صحابيتان رضى الله تعالى عنهما (ورابعة القيسية) يريد رابعة ابنة اسمعيل العدوية . وذلك أن جدها عديّا من ولد سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة بن عكابة وكانت وفاتها سنة خمس وثلاثين ومائة رحمها الله تعالى (معاذة) بنت عبد الله العدوية تكنى بأم الصهباء تروى عن علىّ وعائشة وروى عنها أبو قلابة وعاصم الأحول وطائفة وقال ابن معين هى ثقة وكانت وفاتها على ماذكر ابن الجوزى سنة ثلاث وثمانين



تقدّمن في الفضل والصلاح على تقدُّم بعضهنّ بعضاً . حدثني الجاحظُ عن إبراهيم بن السِّنْدِيّ* قال وكانت تَصِيرُ إليَّ هاشميةٌ جاريةُ حَمْدُونَةَ* في حاجاتِ صاحبتها فأَجْمَعُ نَفْسِي لها وأَطْرُدُ الخَوَاطِرَ عن فِكْرِي وأُحْضِرُ ذِهْنِي جُهْدِي، خوفاً من أن تُورِدَ عليَّ ما لا أفهمه لبُعْدِ غَوْرِها واقتدارِها على أن تُجْرِيَ على لسانها ما في قلبها وكذلك ما يُؤْثَرُ عن خالِصَةَ وعُتْبَةَ جارِيَتَيْ رَيْطَةَ بنتِ أبي العباس* فأما النساء الأشرافُ فان القولَ فيهن كثيرٌ مُتَّسِعٌ فمِمّا نَدَرَ من شعر الخَنْساء قولها ترثي صَخْراً

يا صخرُ وَرَّادَ ماءٍ* قد تَنَاذَرَهُ* أهلُ المِياه وما في وِرْدِهِ عارُ

(السندي) ذكر السمعاني أنه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن ،ولى أم محمد المهدى ابن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور واسمها أروى بنت منصور الحميرى (حمدونة) هى أم محمد ابنة هارون الرشيد (أبي العباس) السفاح (ياصخر وراد ماء) من كلمة مطلعها

قَذًى بعينك أم بالعين عُوَّارُ أم أقفرت اذخلت من أهلها الدارُ

كأن عيني لذكراه اذا خطرت فيض يسيل على الخدين مدرارُ

تبكى خُناسُ فما تنفك اذ عَمرت لها عليه رنينٌ وهى مِفْبار

تبكى خناس على صخر وحق لها إذ رابها الدهر ان الدهر ضرّار

لابد من مِيتة في صرفها عِبَرٌ والدهر فى صرفه حَوْل وأطوار

قد كان فيكم أبو عمرو يسودكم نعمَ المعمّم للداعين نصّار

صُلبُ النحيزة وهابٌ اذا منعوا وفى الحروب جرىء الصدر مهصار

ياصخر الخ والعوّار «بضم العين وتشديد الواو» الرمد أو بثر يخرج فى الجفن الاسفل (خناس) «بضم الخاء» هى الخنساء وعمرت عاشت وبقيت يقال عمر كطرب

مَشْيَ السَّبَنْتَى إلى هَيْجاءَ مُعْضِلَةٍ ... له سِلاحَانِ أنيابٌ وأظْفارُ

وما عَجُولٌ على بَوٍّ تَحِنُّ لهُ ... لها حَنِينانِ إعْلانٌ وإسْرَارُ

تَرْتَعُ ماغَفِلَتْ حتى إذا ادَّكَرتْ ... فإنما هى إقْبَالٌ وإدْبَارُ

يوماً بأوْجَعَ منى يومَ فارَقَنِي ... صخرٌ وللعَيْشِ إحلاءٌ وإمْرارُ

وإنَّ صخراً لَوالِينا وسَيِّدُنا ... وإنَّ صخراً إذا نَشْتُو لَنَحَّارُ

وإنَّ صخراً لتأْتَمُّ الهُداةُ به ... كأنه عَلَمٌ فى رأسِه نارُ

لم تَرَه جارَةٌ يمشى بساحَتِها ... لِرِيبَةٍ حين يُخْلِى بيْتَهُ الجارُ

قبولها يا صخرُ ورَّادَ ماءٍ قد تَنَاذَرَه ... أهلُ المياه وما فى وِرْدِه عارُ

تَعْنِي الموتَ * أى لاقدامه على الحرب والسبنتى والسَّبَنْدَى * واحدٌ وهو الجرىء الصَّدْر وأصلُه فى النَّمِر * والعجولُ التى * فارقها ولدُها والبَوُّ قد

وضرب ونصر عمرا « بالتحريك » وعَمْرا وعَمارة « بالفتح » فيهما بقى زمانا وعمّره الله أبقاه كعمّره «بالتشديد» و(معبار) كثيرة العَبْرة وهى الدمعة وحول « بفتح فسكون » مصدر حال الشىء يحول. تحوّل وتغير (المعمم) من عم الرجل (بالبناء للمفعول) اذا سوّد (النحيزة) الطبيعة كالنحيتة والجمع النحائز والنحائت ومهصار من الهصر مصدر هصر قرنه يهصره «بالكسر» افترسه وكسره (تناذره) أنذر بعضهم بعضا وأخافه وقول أبى العباس (تعنى الموت الخ) أجنبى عن البيت وهى انما تريد نفس الماء وكان المناسب أن تقول (وما فى تركه عار) على معنى وما فى ترك ورده اذا عجز عنه عار (والسبنتى والسبندى) ألفهما للالحاق لا للتأنيث لان الهاء والتنوين يلحقان مؤنثهما فيقال سبنتاة وسبنداة والجمع سبانت وسباند (وأصله فى النمر) أو فى الاسد تريد به صخرا على التشبيه وقولها له سلاحان أنياب وأظفار. ترشيح (والعجول التى الخ) عبارة غيره والعجول من النساء والابل الواله التى فقدت ولدها لعجلتها فى جيئتها وذهابها والجمع

مضَى تفسيرُه وكذلك : فإنما هيَ إقبالٌ وإدْبارُ . وقد شرَحْنا كيف مذهبُه فى النحو وقولُها إلى هيجاء معضلة تغنى الحَربَ وقولُها كأنه عَلَمٌ فى رأسه نارُ . فالعلمُ الجبلُ قال الله جلّ وعزّ (وله الجوارِ المُنْشَآتُ فى البحر كالأعْلامِ) وقال جرير : إذا * قطَعْنَ عَلَماً بَدَا عَلَمْ . ومن حَسَنِ شِعْرها قولها

أعينَىّ جُودا ولا تَجْمُدَا ... ألا تَبْكِيانِ لصَخْرِ النَّدَى

ألا تَبْكِيانِ الجَرِىءَ الجميلَ ... ألاَ تبكيانِ الفتَى السيِّدَا

طويلَ النِّجادِ رفيعَ العِمَا ... دِ سَادَ عشيرتَه أمْرَدَا

إذا القومُ مَدُّوا بأيديهِمُ ... إلى المَجْدِ مَدَّ إليه يَدَا

فنَالَ الذى فوقَ أيديهِمُ ... من المَجْدِ ثم مضَى مُصْعِدَا

يُكَلِّفُهُ القومُ ما عالَهُمْ ... وإن كانَ أصغَرَهم مَوْلِدَا

ترَى الحمدَ * يهوى إلى بيته ... يَرَى أفضلَ الكَسْبِ أن يُحْمَدَا

قولُها طويلَ النجادِ النجادُ حمائلُ السيف تريد بطول نجاده طولَ قامتِه وهذا مما يمدح به الشريف قال جرير *

فإنى لأَرضَى عبدَ شمس وما قَضَتْ ... وأَرضَى الطِّوالَ البيضَ من آلِ هاشم

عجل «بضمتين» وعجائل ومعاجيل على غير قياس (وقال جرير اذا الخ) سلف لك هذا الرجز (ترى الحمد الخ) بعده

وإن ذكر المجد ألفيته ... تأزر بالمجد ثم ارتدى

(قال جرير) ما ذكره من الشعر سوى قول الطائى سلف الكلام عليه



وقال مَرْوان للمهدى

قَصُرَتْ حمائلهُ عليه فقلَّصتْ ولقد تأنَّقَ قَينُها فأطالَها

وقال رجلٌ من طيء

جَدِيرٌ أن يُقِلَّ السيفَ حتى يَنُوسَ إذا تمطَّى فى النِّجادِ

وقال الحَكمِيُّ أبو نُوَاسٍ

سبِط البنَانِ إذا احتَبى بنِجادِهِ غمَرَ الجماجِمَ والسِّماطُ قيامُ

وقال عَنْتَرَةُ

بَطلٌ كأنّ ثيَابَه فى سَرْحةٍ يُحذَى نِعالَ السِّبْتِ ليس بِتوأَمِ

وقولها رفيع العماد انما تريد ذاك يقال رجلٌ مُعَمَّدٌ أى طويلٌ ومنه قوله عزّ وجلّ (إِرَمَ ذاتِ العِمادِ) أى الطِّوالِ* وقولها ماعًا لهم أى نابَهم ونَزَلَ بهم تقول العربُ ماعَالك فهو عَائِلى أى ماناَبك فهو نائِبى ومن ذا قولُ كُثَيِّر

ياعينُ بَكّى للذى عَالَنى منك بدَمْعٍ مُسْبِلٍ هامِلِ

ومن جيِّدِ قولها

(يقل السيف) من أقلّ الشيء رفعه وحمله كاستقله و ينوس يتحرك يقال ناس الشيء ينوس نوسا ونوسانا تحرك وتذبذب متدليا (أى الطوال) عبارة غيره ذات الطول وقد روى هذا ابن عباس وعن الضحاك يعني الشدة والقوة وذلك على التشبيه بعماد الخيام وعن مجاهد يعني عماد خيامهم وكذلك حدث سعيد عن قتادة أنهم كانوا أهل عمود سيارة لا يقيمون و إرم اسم عاد أو عاد بن إرم بن سام بن نوح يريد القبيلة (ومن جيد قولها) روى الاصبهانى فى أغانيه أن هذه المرثية ليست فى صخر وانما رثت بها

أبَعْدَ ابن عَمْرٍو من آلِ الشَّرِيـــــد حَلَّتْ به الأَرْضُ أثقالَها

لعَمْرُ أبيه* لنِعْمَ الفتى اذا النَّفْسُ أعْجَبَها مالَها

فإن تَكُ مُرَّةُ أوْدَتْ به فقد كان يُكْثِرُ تقتالَها

نَخرُّ الشَّوامِخُ من فَقْدِهِ وزُلْزِلَتِ الارضُ زِلْزالَها

هَمَمْتُ بنفسيَ* كلَّ الهُمُومِ فأَولى لنفسيَ أَولى لَها

لأَحملُ نَفْسِي على آلةٍ فإمّا عليها وإمّا لَها

قولُها حلت به الارضُ أثقالها حَلَّتْ من الحَلْيِ* تقول زيَّنَتْ به الأرضُ المَوْتى وقال المفسّرون فى قول الله عزّ وجلّ (وأخرَجَتِ الأرضُ أثقالَها)

معاوية بن عمرو أخاها وأولها

ألا ما لعينك أم مالها لقد أخضل الدمع سربالها

أبعد ابن عمرو البيت (لعمر أبيه) فى ديوانها

لعمر أبيك لنعم الفتى تحش به الحرب أجذالها

حديد اللسان ذليق السنان يُجازي المقارض أمثالها

فأقسمت آسى على هالك وأسأل نائحة مالها

هممت بنفسي الخ (من الحلى) « بفتح فسكون » وهو اسم لكل ما يتزين به من مصنوع المعدنيات أو الحجارة الكريمة والجمع حُلِيٌّ كثَدْيٍ وثُدِيٍّ والحلية كالحلى وجمعها حلى « بكسر الحاء وضمها » مقصور والاثقال جمع ثقل مثل حمل وأحمال وتحش به الحرب مجاز من حش النار يحشها حشا أسعرها والأجذال جمع جذل « بالكسر » ماعظم من أصول الشجر المقطع والمقارض القروض جمع مقرض « بفتح الراء » وهى ما يتجازى به الناس من خير وشر (هممت بنفسي الخ) عن بعضهم كأنها أرادت أن تقتل نفسها

قالوا المَوْتَى وقولها لَنِعْمَ الفتى اذا النفس أعجبها مالها تقول يجودُ بما هو له في الوقت الذي يُؤثِرُهُ أهلُه على الحَمْدِ والشوامخُ الجبالُ والشامخُ العالى ويقال للمتكبر شَمَخَ بأنفه وقولُها على آلةٍ أى على حالة وعلى خُطَّةٍ هى الفَيْصَلُ فإمّا ظَفِرتُ * وإمّا هلكتُ وقولها فأولى لنفسىَ أولى لها يقول الرجلُ اذا حاوَلَ شيأً فأفلتَه من بعد ما كاد يُصيبُهُ أولى له * واذا أفْلَتَ من عظيمة قال أوْلى لى * ويُرْوى عن ابن الحَنَفيَّة أنه كان يقول اذا مَاتَ مَيِّتٌ فى جوارِهِ أو فى دارِهِ أولىَ لى كِدتُ واللهِ أكُونُ السَّوَادَ المُخْتَرَمَ وقد مضَى هذا مُفسَّراً وأُنشِدَ لرجلٍ يقتَنِصُ فاذا أفلتَه الصيدُ قال أولى لك فكَثُرَ ذلك منه فقال

فلو كان أوْلَى يُطعِمُ القومَ صِدْتُهم * ولكنَّ أوْلَى يَتْرُكُ القومَ جُوَّعا

وقالت الخنساء ترثى أخاها مُعاويةَ بنَ عمرو وكان مُعاويةُ أخاها لأبيها وأُمِّها وكان صخرٌ أخاها لأبيها وكان أحَبَّهما إليها وكان صخرٌ يستحق ذلك منها بأمُور منها أنه كان موصوفاً بالحِلْمِ ومشهوراً بالجُودِ ومعروفاً بالتقدّم فى الشجاعة ومَحْظُوظاً فى العشيرة

(فإما ظفرت) عبارة غيره فإما نجوت و إما هلكت (أولى له) يتلهف على مافاته (أولى لى) يريد كنت دنوت من الهلكه وعن الاصمعي في قوله تعالى (أولى لك فأولى) قاربك ماتكره ياأباجهل وغيره يقول هي كلمة تهدد وتوعد وأنشد

فأولى ثم أولى ثم أولى * وهل للدَّرِّ يُحْلَبُ من مردّ

وهذا هو المناسب ونقل عن ابن سيده ان ابن جنى حكى أوْلاةُ فأنث أولى قال وهذا يدل على أنه اسم لافعل (صدتهم) يريد صدت لهم



أريقي من دموعِك واستفيقي | وصبراً إن أطقتِ ولن تُطيقي
وقولي إنَّ خيرَ بني سُلَيْمٍ | وفارسَها بصحراءِ العقيقِ
ألا هل ترجعَنَّ لنا الليالي | وأيامٌ لنا بلوى الشقيقِ *
وإذْ نحنُ الفوارسُ كلَّ يوم | إذا حضرُوا وفتيانُ الحقوقِ
وإذْ فينا معاويةُ بنُ عمرو | على أدْماءَ * كالجملِ الفنيقِ
فبكّيه فقد أوْدَى حميداً | أمينَ الرأى محمودَ الصديقِ
فلا واللهِ لا تسلاكَ نفسي | لفاحشةٍ أتيتَ ولا عُقوقِ
ولكني رأيتُ الصبرَ خيراً | من النَّعلينِ والرأسِ الحليقِ

قولُها: أريقي من دموعك واستفيقي. معناه أن الدَّمعةَ تُذهِبُ اللَّوْعةَ ويُروى عن سليمان بن عبد الملك أنه قال عند موت ابنه أيوبَ لعُمرَ بن عبد العزيز ورجاء بن حيْوَةَ إني لأجدُ في كبدي جمرَةً لا تُطفئها إلا عَبرَةٌ فقال عمرُ اذكرِ الله ياأميرَ المؤمنين وعليك الصبرَ فنظر الى رجاء بن حيْوَةَ كالمستريح الى مشورته فقال له رجاءٌ أفِضْها ياأميرَ المؤمنين فما بذاك من بأسٍ فقد دمعتْ عينا رسول الله ﷺ على ابنه ابراهيمَ وقال العينُ تدمعُ والقلب يُوجعُ ولا تقول ما يُسخِطُ الرَّبَّ وإنّا بك ياإبراهيمُ لمحزونونَ فأرسلَ سليمانُ عينَيْه فبكى حتى قضى أرَبًا ثم

(الشقيق) ذكر ياقوت أنه اسم ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم (على أدماء) تريد على ناقة أدماء وقد سلف أن الأدمة في الإبل البياض مع سواد المقلتين والجمل الفنيق المكرم على أهله لا يركب ولا يهان



أَقبلَ عليهما فقال لولم أُنْزِف هذه العَبْرة لانصدعَتْ كَبِدِى ثم لم يَبْكِ بعدها ولكنه تمثّلَ عند قبره لمّا دفَنَه وحثا على قبره التراب وقال ياغلام دابّتى ثم وقفَ مُلتفِتاً الى قبره فقال

وقفتُ على قبرٍ مُقيمٍ بِقَفْرَةٍ مَتَاعٌ قليلٌ من حبيبٍ مُفارِقِ

رَجَعْنا إلى تفسير قولها وقولُها : وصبراً إن أطقت ولن تُطيقِى . كقول القائل إن قدَرتَ على هذا فافعَلْ ثم أبانَتْ عن نفسها فقالت ولن تطيقى وقولها فلا والله لا تَسْلاكَ نفسى تريد لا تسلو عنك* كقوله عزّ وجلّ واذا كالُوهم أوْ وَزَنُوهم يُخسِرُونَ أى كالوا لهم أو وزنوا لهم وقولُها لفاحشة أتيتَ ولا عقوق معناه لا أجِدُ فيك ما تسلو نفسى عنك له ثم اعتذرت من إقصارِها بفَضْلِ الصبر فقالت

ولكنى رأيتُ الصبرَ خيراً من النعلينِ والرأس الحليق

تأويلُ النعلين أنّ المرأة كانت إذا أُصيبَتْ بحميمٍ جعلت فى يديها نعلين تُصَفِّقُ* بهما وجهَها وصدرها قال عبدُ منافٍ* بنُ رِبْعٍ الهُذَلىُّ

ماذا يَغِيرُ ابنتَىْ رِبْعٍ عَوِيلُهما لا ترقُدانِ ولا بُؤْسَى لمن رَقَدَا

(تريد لا تسلو عنك الخ) يريد أبو العباس أنه على الحذف والايصال ولاداعى اليه فقد ورد عن أئمة اللغة أن يقال سَليه وسلى عنه كرضيه ورضى عنه وسلاه وسلا عنه سَلْوا وسُلوّا على فعول وسُليا (بضم السين وكسرها) وسُلوانا « بالضم » نسيه (تصفق) تضرب من صفق الطائر بجناحيه كضرب وصفق « بالتشديد » ضرب بهما (قال عبد مناف الخ) سلف نسبه وشعره وسائر ما ذكره أبو العباس



كِلتاهما أُبطِنَتْ أحشاؤُها قَصَباً ... من بَطْنِ حَلْيَةَ لا رَطْباً ولا نَقِدا

إذا تَأَوَّبَ نَوْحٌ قامَتا مَعَهُ ... ضَرْباً أليماً بسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلدا

قوله : ماذا يَغِيرُ ابْنَتَىْ رِبْعٍ عويلُهُما . يعنى أُخْتَيْه يقول ماذا يرُدُّ عليهما العَويلُ والسَّهَرُ وقوله : كلتاهما أبطنت أحشاؤها قصباً . أرادَ لترديد النائحة صوتاً كأنه زَمِيرٌ وإنما يعنى بالقصَبِ المَزامِيرُ كما قال الراعى

زَجِلُ الحُدَاءِ كأَنَّ فى حيزُومِه ... قَصَباً ومُقْنِعَةَ الحَنِينِ عَجُولا

(قال الأَخفشُ الزَّجَلُ اختلاطُ الصوت الذى لصوته تَطْرِيبٌ والحيزوم الصدْرُ وقصباً يعنى زِماراً * شبّه صوت الحادى بالمِزْمار ومُقْنِعة أراد وصوتَ مُقنعةٍ يعنى ناقةً ثم حذَفَ الصوتَ وأقامَ مُقْنِعَةَ مُقامَه) وقال عنترةُ

بَرَكَتْ على ماءِ الرِّداعِ كأنما ... بركَتْ على قَصَبٍ أجشَّ مُهَضَّمِ

قال الأَصمعى هو نَرْمَنَاىَ * وقولُه لا رطْباً ولا نقداً يقول ليس برطب لا يَبِينُ فيه الصوتُ ولا بمُؤْتَكلٍ . يقال نقِدَت السِّنُّ * إذا مَسَّها ائْتِكالٌ * وكذلك القَرْنُ قال الشاعر *

يألَمُ قَرْناً أَرُومُهُ نَقِدُ * ... وقولُه بسبت يعنى النعل المُنْجَرِدَةَ

(زمارا) صوابه مزمارا فاما الزمار « بكسر الزاى » فهو صوت النعامة (نرمناى) سلف أنه النّاى وهو فارسىّ (نقدت السن) والضرس والحافر نقداً « بالتحريك » (اذا مسها ائتكال) وتكسّر (قال الشاعر) هو صخر الغىّ (يألم قرنا أرومه نقد) عجز بيت من كلمة قالها وكان قد قتل رجلا من بنى مزينة بنت كلب بن وبرة وكان جاراً لبني خُناعة بن سعد بن هذيل بن مدركة فحرّض أبو المثلم الخُناعى قومه على صخر



ليطلبوا بدم المزنى فبلغ صخرا فقال

إنى بدهماء عزما أجد عاودنى من حبابها زؤد

عاودنى حبها وقد شحطت صرف نواها فإننى كمد

والله لو أسمعت مقالتها شيخا من الزب رأسه لبد

ما به الروم أو تنوخ أو الـ آطام من صوران أو زبد

لفاتح البيع عند رؤيتها وكان قبل ابتياعه لكد

أبلغ كبيرا عنى مغلغلة تبرق فيها صحائف جدد

الموعدينا فى أن نقتلهم أفناء فهم وبيننا بعد

إنى سينهى عنى وعيدهم بيض رهاب ومجنأ أجد

وصارم أخلصت خشيبته أبيض مهو فى متنه ربد

فليت عنه سيوف أريح حتى باء بكفى ولم أكد أجد

فهو حسام تتر ضربته ساق المذكى فعظمها قصد

وسمحة من قسى زارة صفرا ء هتوف عدادها غرد

كأن إرنانها إذا ردمت هزم بغاة فى إرها فقدوا

ذلك بزى فلن أفرطه أخاف أن ينجزوا الذى وعدوا

فلست عبدا لموعدى ولا أقبل ضيما يأتى به أحد

جاءت كبير كيما أخفرها والقوم صيد كأنما رمدوا

فى المزنى الذى حششت به مال ضريك تلاده نكد

تيس تيوس اذا يناطحها يألم قرنا أرومه نقد

ان أمتسكه فبالفداء وإن أقتل بسيفى فإنه قود

(بدهماء) اسم محبوبته و(عزما أجد) اشتد حبه بها وغلب وجده و(زؤد) «بضمتين» كزؤد «بسكون الهمزة» مصدر زأده يزأده زأداً أفزعه أو استخفه (شحطت) بعدت وقد شحط كمنع وفرح بعد و(الصرف) إسم لحدثان الدهر لأنه يصرف الأشياء عن

وجوهها والنوى الوجه الذى أخذت فيه (شيخاً) يريد به راهباً قد أسن والزب جمع أزبّ من الزبب «بالتحريك» مصدر زبّ الرجل يزب «بالكسر» إذا كثر شعره وطال وعن بعضهم الزبب فى الناس كثرة الشعر فى الأذنين والحاجبين وفى الإبل كثرة شعر الاذنين والعينين ولبد وصف من لبد الصوف «بالكسر» لبداً محركا تلبّد وتداخل يريد لا يغسل رأسه ولا يدهنه (مآبه) مرجعه الذي يصير اليه (الروم أو تنوخ) يريد بلادها والروم جيل ينتمون الى روم بن عيص وهو عيصو بن اسحق ابن ابراهيم الخليل عليه السلام كذا ذكر الجوهرى فأما تنوخ فقد ذكر السمعانى انه اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التآزر والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا «بفتح التاء» من التنوخ «بضمها» وهو الاقامة وقال شارح ديوانه تنوخ حاضر حلب (أو الآطام) جمع أطم «بضمتين و بسكون الطاء» الحصون أو البيوت المرتفعة البناء كالحصون وصوّران «بفتح الصاد والواو المشددة» ذكر ياقوت انه اسم كورة بحمص أو موضع دون دابق ودابق قرية قرب حلب وزبد «بفتح الزاى والباء» قرية بقنسرين وقنسرين «بكسر القاف وفتح النون المشددة» كورة بالشام منها حلب (لفاتح البيع) مفاتحة البيع المساومة فيه وهى المجاذبة بين البائع والمشترى بذكر الثمن. ضربه مثلا لطلب الوصل منها و (الابتياعُ) الاشتراء و (لكد) عَسِرٌ وقد لكد الرجل «بالكسر» لكداً «بالتحريك» فهو لكد إذا كان نكداً لحزاً عَسِراً (كبيراً) حىٌّ من خناعة (مغلغلة) محمولة من بلد الى بلد والغلغلة سرعة السير وجدد «بضمتين» جمع جديد يريد حديثة العهد (الموعدينا الخ) يريد أوعدونا بذنب غيرنا و (بعد) «بضمتين» جمع بعدَة يريد مسافات بعيدات ورواه أبو عمرو «بفتحتين» وهو البعيد (رهاب) جمع رهب كصحب وصحاب وهو النصل الرقيق من نصال السهام و (المجنأ) الترس قد أُجْنِئ وخنيَ وأجد «بضمتين» وثيق محكم من قولهم ناقة أجد موثقة الخلق (خشيبة) طبيعته التى أخلصتها المداوسُ والصقل والمهو من السيوف الرقيق وهو مقلوب من مَاهٍ فوزنه فلع قال ابن جنى وذلك



انه أرقّ حتى صار كالماء وقال الفراء الأمهاء السيوف الحادة وربد السيف كصُرَد ما تراه فيه شبه غبار أو مدَبُّ نمل يكون في جوهره وهو فِرِنْدُه (فليت عنه) ويروى فلوت عنه من فلا رأسه يفليه ويفلوه بحث عن قمله فأخرجه يريد بحثت عنه وأريح بوزن أفيح ذكر ياقوت أنه لغة في أريحا « بفتح الهمزة وكسر الراء مقصور قال وهي مدينة الجبارين من أرض الأُرْدُنّ بالشام وقال الازهرى أريح حىّ من اليمن قال وكفى موضع . نصب يريد حتى صبر كفى له مباءة (ولم أكد أجد) يريد لم أجد له نظيراً لعزته (تتر ضربته) من أترّ العظم قطعه وترّ هو يتر « بالكسر والضم » ترّاً وترورًا انقطع فبان وسقط و (المذكى) المسن من الانسان والحيوان وخصه بعضهم بذوات الحافر وقصد جمع قصدة « بكسر فسكون » وهى الكِسْرَة من الشيء (وسمحة) يريد قوساً لينة العود سهلة الانعطاف ليست بكزّة وهي التي ييبس عودها وعن بعضهم قوس كزة لا يتباعد سهمها لضيقها وزارة حي من أزد السَّراة وهتوف وهتافة ذات صوت وعدادها « بكسر العين » صوت وترها وغرد وصف من غرد الطائر كطرب اذا طرّب في صوته (كأن إرنانها) يروى كأن أزيها « بضم الهمزة وتشديد الياء آخره » وكلاهما الصوت وردمت من ردم القوس كضرب صوّتها بالانباض وهو جذب الوتر ثم إرساله لِيَرِنَّ والهزم الصوت والبغاة « جمع » باغ وهو الذى يطلب الشيء الضالّ قال الاصمعي شبه صوت القوس بهمس البغاة اذا كلم بعضهم بعضاً وهم يطلبون الشيء بالارض القفر (بزى) سلاحي وأفرطه من فرّط الشيء وفرّط فيه ضيّعه (كيما أخفرها) أجيرها وأمنعها قال أبو جُنْدَب الهذلي

واكنني جرُّ الغضى من ورائه ... يُخفّرني سيفي اذا لم أُخَفّر

(والقوم صيد) جمع أصيد وهو الذى يرفع رأسه كبراً ورمدوا من الرمد « بالتحريك » وهو وجع العين ويروى « والرُّمْدُ عىٌ كأنهم رُمدوا » يريد بنى الرمداء وهم بطن من خناعة فجمع رمداء على رُمْد (حششت به مال ضربك) يريد كثرت بماله مال ضربك وهو الفقير الجائع وتلاده ماله القديم . و (نكد) عسر لا يتناسل ولا ينمى



ويلمع يؤثرُ واحتاج إلى تحريك الجَنْد فأتبعَ آخرَه أوَّله وكذلك يجوز في الضرورة في كل شيء ساكن وأمّا قولُ الفرزدق

خَلَعْنَ حُلِيَّهنَّ فهنّ عُطْلٌ * وبِعْنَ به المقابَلَةَ التُّؤاما

يعني اشترين النعال فليس هذا من هذا الباب إنما سُبِينَ فاشترين نعالا للخِدْمة وكذلك قوله

أُخذن حريرات * وأبدين مجْلداً ودارَ عليهنّ المُقَسَّمَةُ الصُّفْرُ

يعني القِدَاحَ يقول سُبِينَ فاقتُسِمْنَ بالقِدَاح وإنما قالت الخنساء هذا الشعر في مُعاوِيَةَ أخيها قبلَ أن يُصابَ صخرٌ أخوها فلما أُصيبَ

(تيس تيوس) عن الأخفش نصب على الذم وعن الجمحي مزينة تنسب الى تيس والأروم « بفتح الهمزة » أصل القرن (ان أمتسكه الخ) يقول ان أسرته فسآخذ منه الفداء وإن ضربته بسيفي فانه قصاص (فهن عطل) « بضم فسكون » جمع عاطل بدون هاء كما قالوا بازل وبزل وشارف وشرف والقياس عواطل وعطل « بتشديد الطاء » رهن اللواتي لم يكن عليهن حَلْيٌ وحلت أجيادهن من القلائد (المقابلة) يريد النعال التي جعل لها قبالان أو أن تُثنى ذؤابة الشراك الى العقدة (أخذن حريرات) رواية ديوانه

خرجن حريرات وأبدين مجلداً وجالت عليهن المُكتّبة الصفرُ

وحريرات يجدن حرارة في صدورهن واحدتها حريرة وانما دخلتها الهاء لأنها في معنى حزينة والمجلد كمنبر جلد تلتدم به المرأة عند المصيبة وأراد مجالد فوضع الواحد موضع الجمع والمكتبة الصفر هي السهام المنجمة اللاتي أجيلت عليهن حين اقتسمن ويروى المقرمة الصفر من قرّم القِدْح « بالتشديد » عجمه ليختبر صلابته من خوره وقد سلف هذا البيت مع أخوات له



صخرُ نَسِيَتْ به من كان قبله وكان معاويةُ فارساً شجاعاً فأغار فى جمعٍ* من بنى سُليم على غطفانَ وكان صَميمَ خيلِهم فنذِر به القومُ* فاحْتَرَبُوا فلم يزل يطعُن فيهم ويضربُ فلمّا رأوْا ذلك تهيَّأَ له ابنا حرْملةَ دُرَيْدٌ وهاشمٌ فاستَطْرَدَ له أحدُهما* فحملَ عليه معاويةُ فطعَنَه وخرج عليه الآخرُ وهو لا يشعُر فقتَله فتنادَى القومُ قُتِلَ معاويةُ فقال خفافُ* ابن نَدْبَةَ قتلَنى اللهُ إن رِمْتُ حتى أثأَرَ به فحملَ على مالك بن حِمَار وهو

(فأغار فى جمع الخ) ذكر الأصبهانى فى أغانيه عن أبى عبيدة ما خلاصته أنه خرج غازيا يريد بنى مرة وبنى فزارة فى فرسان أصحابه من بنى سليم فسنح له ظبى ودوّمت عليه طير فتطير منهما فرجع فلما كان فى السنة المقبلة غزاهم فسنح له ظبى وغراب فتطير فرجع ومضى أصحابه وتخلف في تسعة عشر فارساً لا يريدون قتالا فوردوا ماء يستقون واذا عليه بيت من شعر فصاحوا بأهله فخرجت اليهم امرأة فقالوا ممن أنت قالت من جهينة أحلاف لبني سهم بن مرة بن غطفان ثم انسلت فأتت هاشم بن حرملة فأخبرته أنهم غير بعيد وعرفته عدتهم وقالت أرى معاوية فى القوم فقال يا لكاع أمعاوية فى تسعة عشر رجلا شبهت وأبطات قالت بلى قلت الحق ثم وصفتهم رجلا رجلا فنادى هاشم فى قومه فطلعوا عليهم فقتتلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة فاستطرد له أحدهما الخ . ذكر أبو العباس (فنذر به القوم) « بكسر الذال » كطرب علموا به فحذروه (فاستطرد له أحدهما الخ) اختلف الناس أيهما استطرد له فمن قائل هو هاشم وآخر يقول هو دريد وسيأتي لك فى شعر خفاف ما يرفع هذا الخلاف (خفاف) كغراب وندبة « بفتح فسكون » أمه وهى أمة سوداء كان قد سباها الحرث بن الشريد يوم أغار على بنى كعب فوهبها لابنه فأولدها خفافا وهو خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد السلمى



سيدُ بنى شَمخ بن فزارَةَ فقتله وقال

فإن تك خيلى قد أُصيب صَميمُها * فعَمْداً على عينى تيمَّمْتُ مالكا

وقفتُ له عَلْوَى وقدخام صُحبتِى * لأَبْنِىَ مَجداً أو لأَثأَرَ هالكا

أقولُ له والرُمحُ يأْطِرُ متنَهُ * تأَمَّلْ خُفافاً إننى أنا ذلكا

فلما دخلتِ الأشهرُ الحُرُمُ وردَ عليهم صَخرٌ فقال أيُّكم قاتِلُ أخى فقال

(فان تك خيلى) أنشده الجوهرى وان تك خيلى فكتب عليه ابن برى قال صواب انشاده ان تك خيلى بغير واو على الخرم لأنه أول القصيدة (علوى) «بفتح فسكون» مقصور اسم فرسه وخام صحبتى نكبوا وجبنوا يقال خام عنه يخيم خيما وخيانا وخيمومة نكص وجبن (يأطر متنه) يثنيه يقال أطر العود يأطره «بالكسر والضم» أطراً فانأطر اذا ثناه وعطف أحد طرفيه على الآخر وأطره «بالتشديد» فتأطر كذلك وبعد هذا البيت

لدن ذرّ قرن الشمس حين رأيتهم * سراعا على خيل تؤمّ المسالكا

فلما رأيت القوم لا ودّ بينهم * شريجين شتى طالباً ومواشكا

تيممت كبش القوم حتى عرفته * وجانبت شبان الرجال الصمالكا

فجادت له يمنى يدىّ بطعنة * كستْ متنَهُ من أسود اللون حالكا

أنا الفارس الحامى الحقيقة والذى * به أدرك الابطال قد ما كذلكا

فان ينج منها هاشم فبطعنة * كسته نجيعاً من دم الجوف صائكا

وشريجين فرقتين مختلفتين وأصل الشريج أن تشق الخشبة نصفين كل واحد منهما شريج الآخر (طالباً ومواشكا) يريد طالباً من يقتله ومسرعا فى الهرب وقوله فان ينج منها وهاشم الخ حقق فيه ان الذى استطرد له هو هاشم ملادريد و (الصائك) اللازق من صاك به الدم والطيب يصوك صوكا لزق.

أحد ابنَىْ حَرْملَةَ للآخر خبِّرْه فقال استَطْرَدْتُ له فطعنَني هذه الطعْنةَ وحَمَلَ عليه أخى فقتله فأيُّنا قتلتَ فهو ثأرُك أمَا إنّا لم نسلُبْ أخاكَ قال فما فعلتْ فرسُه الشُّمَّى * قال ها هىَ تلك خُذْها فانصرَفَ بها فقيلَ لصخر ألاَ تهجُوهم فقال ما بينى وبينهم أقذَعُ من الهجاءِ ولو لم أُمسكْ عن سبِّهم إلا صيانةً لِلسانِى عن الخنَا لفعلتُ ثم خافَ أن يُظَنّ به عىٌّ فقال

وعاذِلَةٍ هبّتْ * بلَيْلٍ تَلُومُني ... ألاَ لا تلوميني كفى اللومَ ما بِيا

تقول ألاَ تهجُو فوارسَ هاشم ... ومالىَ إذْ أهجُوهمُ ثم ماليا

أبَى الشَّتمَ أنى قد أصابوا كريمتى ... وأن ليس إهْدَاءُ الخنا من شماليا

إذا ما امرُؤٌ أهدَى لِميْتٍ تحيَّةً ... فحيّاكَ ربُّ العرش عنى مُعاويا

وهوّنَ وجدِى أننى لم أقل له ... كذبْتَ ولم أبخَلْ عليه بماليا

قال أبو عُبيدةَ فلما أصابَ دُرَيْداً زاد فيها

وذِى إخوةٍ قطَّعْتُ أرْحامَ بينهم ... كما تركونى واحداً لا أخاً ليا

(قال أبو الحسن الأخفش وزادَنى الأحْوَلُ بعد قوله معاويا

لَنِعمَ الفتى أدّى ابنُ صِرْمةَ بَزَّهُ ... إذا راحَ فَحْلُ الشَّوْلِ أحدَبَ عاريا)

(فرسه السمى) هذا غلط فى الرسم والشكل والصواب فرسه السماء بلفظ السماء المعروفة كما نص غير واحد من أئمة اللغة فأما السمى «فبضم فسكون» اسم موضع فى ديار بنى سليم بالحجاز (وعاذلة هبت) سلفت هذه الكلمة [illegible]



قال أبو العباس فلما انقضتِ الأشهرُ الحُرُمُ جمعَ لهم ليُغيرَ عليهم فنظَرَت* غطفانُ إلى خيلهِ بموضعها فقال بعضُهم لبعضٍ هذا صخرُ بنُ الشريدِ على فرسهِ السُّمَّى فقيلَ كلاّ السُّمَّى غرّاء وكان قد حَمَّمَ غرّتَها* فأصابَ فيهم* وقتلَ دُرَيْدَ بنَ حرْمَلةَ وأمّا هاشمُ فإنّ قيسَ بنَ الأسوارِ الجُشَميّ من جُشَم بن بكر* بن هوازنَ بن منصور والخنساءُ* من بنى سُليم بن منصور لقيهم* منصرفين كلّ واحد منهم من وجهه فرآه وقد انفردَ لحاجته فقال لا أطلبُ بمعاويةَ بعد اليوم فأرسلَ عليه سَعفًا

(حمم غرتها) سودها بالحمة «كهمزة» واحدة الحمم وهى الفحم (فأصاب فيهم الخ) وقال

ولقد قتلتكم ثُناء وموحداً وتركت مرّة مثل أمس المدْبِر
ولقد دفعت الى دريد طعنة نجلاءَ تُزغل مثل عطّ المَنْحَر

وتزغل من أزغلت الطعنة بالدم اذا اصبّته و (العطّ) الشق و (المنحر) النحر ويروى مثل عطّ المِسْتَر. والمستر كمنبر مايستتر به من الثياب (من جشم بن بكر) صوابه كما ذكر ياقوت في مقتضبه من جشم بن معاوية بن بكر (والخنساء الخ) «بالرفع» وهذه الجملة ساقها هنا ليبين بها قرب نسبه من نسبها يجتمعان فى منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان بن مضر (لقيهم) يريد لقى هاشما ومن معه وهذه رواية أبى العباس والمروى عن أبى عبيدة أن هاشما خرج غازيا فنزل ببلاد بنى جشم وأخذ ضِغثا وخلا لحاجته بين أشجار وقد رآه الجشمى فقال هذا قاتل معاوية لا وألَتْ نفسى إن وألَ فلما قعد لحاجته تقتّرَ له بين الشجر حتى إذا حاذاه من خلفه أرسل اليه معبلة فقتله والضغث «بكسر فسكون آخره مثلثة» حزمة من الحشيش رطبا ويابسا ولا وألت لا نجت وتقتر له حاول ختله والاستمكان منه والمعبلة «بكسر الميم» من النصال الطويل العريض



فَفَلَقَ قُحقُحَه* فقالت الخنساء

فِدًى للفارس الجشمىّ نفسى ... وأفديه بمَنْ لى من حميم

فَذَاكَ الحىُّ حَىُّ بنى سُليم ... بظَاعِنِهِم وبالأَنَسِ* المُقِيمِ

كما من هاشم أقررْتَ عينى ... وكانتْ لا تنامُ ولا تُنِيمُ*

فأمّا صخرٌ فسنذكرُ مقتلَه مع انقضاءِ ما نذكر من مراثى الخنساء إيّاهُ

قالت الخنساء

ألا يا صخرُ إنْ أبكيتَ عينى ... لقد أضحكتنى دهراً طويلا

بكيتُكَ فى نساءٍ مُعْوِلاتٍ ... وكنتُ أحقَّ من أبْدَى العَويلا

دفعْتُ بكَ الجليلَ وأنتَ حَىٌّ ... فمَن ذا يدفعُ الخطْبَ الجليلا

إذا قَبُحَ البُكاءُ على قتيلٍ ... رأيتُ بُكاءَكَ الحسَنَ الجميلاَ

وقالت أيضاً

تَعَرَّقَنِى الدهرُ* نَهْساً وحزّاً ... وأوجعنى الدهرُ قَرْعاً وغمْزاً

وأفْنَى رِجالى فبادُوا معاً ... فأصبح قلبى بهم مُسْتَفَزّاً

كأنْ لم يكونوا حِمًى يُتَّقَى ... إذ الناسُ إذْ ذاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا*

(قحقحه) «بضم قافيه» هو العظم بالدبر و (بالأنس) «بالتحريك» الحىّ المقيم (ولا تنيم) لا تدع أحداً ينام (تعرقنى الدهر) مستعار من تعرّق العظام اذا أخذ ما عليه من اللحم نهسا والنهس أخذ اللحم بمقدم الاسنان والنهش الأخذ بجميعها والقرم كذلك مستعار من القرم بمعنى الاكل ما كان وعن ابن السكيت قرَمه يقرمه «بالكسر» قرما اذا أكل أكلا ضعيفا تصف إساءَة الدهر قوة وضعفا (اذ الناس اذ ذاك من عز بزا) اذ الأولى معمول ما قبلها واذ الثانية معمول بزّ. ومن هنا

وكانوا سَرَاةَ بنى مالكٍ وزَيْنَ العشيرة مَجْداً وعِزا

وهم فى القديم سَرَاةُ الأديم * والكائنونَ من الخوفِ حرْزا

وهم منعُوا جارَهم والنسا ءَ يحفِزُ أحشاءها الخوفُ حفْزا

غداةَ لقُوهم بِمَلْمُومَةٍ * رَدَاحٍ * تُغادِرُ للأرض ركْزا

وخيلٍ تَكَدَّسُ * بالدارعيـن تحت العَجاجةِ يَجْمِزْنَ جَمْزا

بِبيضِ الصِّفاحِ وسُمْرِ الرِّماح فبالبيض ضَرْباً وبالسُّمْرِ وَخْزا

جَزَزْنا نَواصِيَ فُرْسانِهم وكانوا يظُنُّونَ أن لا تُجزّا

ومَنْ ظَنَّ مِمَّن يُلاقى الحُروبَ بأن لا يُصابَ فقد ظَنَّ عَجْزا

نَعِفُّ ونَعْرِفُ حقَّ القِرَى ونَتَّخِذُ الحمدَ ذُخْراً وكَنْزا

وكان سبَبُ قتل صخر بن عمرو بن الشريد أنه جمعَ جمعاً وأغارَ على بنى أسَدٍ *

اسم موصول لا شرط كما هى فى المثل (من عزبز) وذلك أن ما فى حيز الشرط لا يعمل فيما قبله وجملة بز خبر من والجلة خبر الناس والعائد محذوف تريد من عز منهم غلب (سراة الاديم) الأديم الجلد تكنى بذلك عن أنهم أشراف لم تدنس أعراضهم وقريب منه قولهم فلان برىء الأديم (بملمومة) بكتيبة مجتمعة و (رداح) ضخمة كثيرة الفرسان ثقيلة السير وجمعها ردح «بضمتين» والركز هنا الصوت تسمعه من بعيد خلاف قوله تعالى (أو تسمع لهم ركزا) فانه الصوت الخفى (تكدس) يركب بعضها بعضا أو أن تحرك منا كبها وتنصب الى ما بين أيديها وهى سائرة كمشى التيوس الوحشية كما قال مُهَلْهِل

وخيل تكدّس بالدارعين كمشى الوعول على الظاهِرَه

و (الجمز) مصدر جمز الفرس كضرب اذا عدا عدْوا دون الحُضْر وفوق العَنَق (أغار على بنى أسد) عن أبى عبيدة عن أبى بلال بن سهم قال اكتسح صخر أموال بنى أسد



ابن خُزَيْمَةَ فنَذِرُوا به فالْتَقَوْا فاقتتلوا قتالا شديداً فارْفَضَّ أصحابُ صخرٍ عنه وطَعَنَه أبو ثَوْرٍ طَعْنَةً في جَنبه استقَلَّ بها * فلما صار إلى أهله تَمَاَلجَ منها فنَتَأَ من الجُرحِ كمِثْلِ اليَدِ * فأَضْنَاهُ ذلك حَوْلا فسمع سائلا * يسأل امرأَته وهو يقولُ كيفَ صخرُ اليومَ فقالت لا ميِّتٌ فيُنْعَى ولا صحيحٌ فيُرْجَى فعَلِمَ أنها قد بَرِمَتْ به * ورَآى تَحَرُّقَ أُمِّه عليه فقال

أرَى أُمَّ صخرٍ ما تجِفُّ دُمُوعُها * ومَلَّتْ سُلَيْمَى مضجعي ومكاني

وما كنتُ أخشى أنْ أكونَ جِنَازَةً * عليكِ ومن يغْتَرُّ بالحَدَثانِ

أَهُمُّ بأمرِ الحَزْمِ لو أستطيعُه * وقد حِيلَ بينَ العَيْرِ والنَّزَوَانِ

لعَمْرِي لقد أنبهتِ مَن كان نائِماً * وأسمَعْتِ مَن كانت له أُذُنانِ

فأنام الصريخ فتلاحقوا بذات الأثل فطعن ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور صخرا فى جنبه (فاستقل بها) ارتمل يقال استقل القوم اذا احتملوا وذهبوا (كمثل اليد) فى رواية أبى عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل الكبد فى جنبه فى وضع الطعنة (فسمع سائلا) رواية أبى عبيدة فسمع صخر امرأة وهى تسأل سلمى امرأة صخر كيف بعلك فقالت لا حىّ فيرجى ولا ميت فينعى لقينا منه الأمَرَّين (برمت به) سئمت وضجرت يقال برم بالأمر كطرب ضجر وأبرمه الأمر أضجره (ما تجف دموعها رواية غيره لا تمل عيادتى «هذا» وزعم آخرون أن التى قالت هذه المقالة بديلة الأسدية التي كان قد سباها من بنى أسد فاصطفاها لنفسه وأنشدَ هذا البيت

ألا تلكمُ عرسى بديلة أوحشت * فراقى وملت مضجعى ومكانى

(أن أكون جنازة) «بكسر الجيم» ثقيلا (أهم بأمر الحزم الخ) يروى عن ثعلب ان امرأته كانت ذات كفل ثقيل فمرّ بها رجل فقال أيباع هذا الكفل فقالت عما قريب

فأيُّ امرىءٍ ساوَى بأمٍّ حَلِيلَةً فلا عاشَ إلا فى شَقًى وهَوَانِ

ثم عَزَم على قَطْع ذلك الموضع فلما قطعه يَئِسَ من نفسه فبكاها فقال

أيا جارتا إنَّ الخطوبَ قَرِيبُ من الناس كلُّ المُخْطِئِين تُصِيبُ

أياجارتا إنا غريبان ههنا وكلُّ غَرِيبٍ للغريب نَسِيبُ

فـ...ها صخر فقال لما ناولتني السيف أنظر اليه يريد أن يضربها به فما استطاعت يده فقال أهم بأمر الحزم الخ والعير الحمار والنزوان الوثوب ضرب هذا مثلا لقلة استطاعته وعجزه عما يريد (فأى امرىء الخ) هـذا البيت فى رواية غيره بعد المطلع وأنشد له بعد قوله أهم البيت

وللموت خير من حياة كأنها معرَّس يعسوب برأس سنان

و(اليعسوب) السيد أراد كأنها رأس سيد حزّ ووُضع على رأس سنان (ثم عزم على قطع ذلك المضو) فأحموا له شفارا وقد نهى عن ذلك فأبى وقال ان الموت أهون علىّ مما أنا فيه (أيا جارتا الخ) خلط أبو العباس فأدخل من شعر امرؤ القيس فى أبيات صخر على أن صخراً لم يمت غريبا كما زعم وإنما الذى مات غريبا بأنقرة من بلاد الروم فى سفح جبل هناك يقال له عسيب هو امرؤ القيس وكان بذلك السفح قبر ابنة ملك فسأل عنها حين احتضر فأخبر بقصتها فقال

أيا جارتا ان المزار قريب وانى مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

وليس غريباً من تناءت دياره ولـكن من وارى التراب غريب

فأما أبيات صخر فهاكما على ماروى أبو عبيدة

أجارتنا إن الخطوب تنوب على الناس كلُّ المخطئين تصيب

فان تسأليني هل صبرت فانني صبور على ريب الزمان صليب



كأنى وقد أدنَوْا الىَّ شِفارَهم ... من الأدْمِ مصقول السَّراةِ نكيبُ

قال أبو العباس ومن حُلوِ المراثى وحَسَنِ التأبين* شعرُ ابنِ مُناذِرٍ فإنه كان رجلا عالماً مُقدَّما شاعراً مُفلِقا وخطيباً مِصْقَعا وفى دهر قريب فله فى شِعْره شِدَّةُ كلام العرب بروايته وأدبه وحَلاوةُ كلام المُحدَثين بِعَصْره ومُشاهدَته ولا يزال قد رَمى فى شعره بالمثل السائر والمعنى اللطيف واللفظ الفَخْم الجليل والقولِ المُتَّسق النَّبيل وقصيدتُه لها امتِدادٌ وطُولٌ وانما نُمْلِي منها ما اختَرْنا من نحو ما وصَفْنا قال يَرْثى عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفىّ وكان به صَبًّا واعتُبِطَ عبدُ المجيد لعشرين سنةً من غير ماعِلَّةٍ وكان من أجمَل الفِتْيان وآدَبِهم وأظرَفِهم فذلك حيث يقول ابنُ مُناذِرٍ*

حِينَ تَمَّتْ آدابُه وتَرَدَّى ... بِرداءٍ من الشَّبابِ جَديدِ
وسقاهُ ماءُ الشَّبِيبَةِ فاهتَزَّ ... اهتِزازَ الغُصْنِ النَّدِى الأُمْلودِ

كأنى وقد أدنوا الىَّ شفارهم ... من الصبر دامى الصفحتين ركوب
أجارتنا لست الغداةَ بظاعن ... ولكن مقيم ما أقام عسيب

وعسيبٌ هذا جبل بأرض بنى سليم جانب المدينة وقوله كأنى وقد الخ يريد كأنى جمل دامى الجنبين وركوب «بفتح الراء» به آثار الدَّبَر والقتب والأدم فى رواية أبى العباس جمع آدم من الأدْمة وهى فى الابل البياض مع سواد المقلتين والسراة الظهر وصقلها رقتها ونحولها ونكيب من نكب الحجرُ منسمه كنصر أصابه (التأبين) هو اقتفاء الأثر ومنه قيل لمادح الميت مؤبِّن لاقتفائه آثار فعاله وحسن صنائعه (ابن مناذر) اسمه محمد مولى بني صبير بن يربوع من شعراء الدولة العباسية مات بمكة فى خلافة المأمون



وَسَمَتْ نحوَه العيُونُ وما كا ... ن عليه لزائدٍ من مزيد

وكأنى أدعوهُ وهو قَرِيبٌ ... حِينَ أدعوهُ من مَكان بَعِيدِ

فلئِنْ صارَ لا يُجيبُ لقد كا ... ن سميعاً هَشًّا إذا هو نُودِي

يا فتًى كان للمُقامات زَيْناً ... لا أراه فى المحفلِ المَشْهُودِ

لَهْفَ نفْسِي أما أراكَ وما عِنْــ ... ـدَكَ لى إنْ دعوتُ من مَرْدُودِ

كان عبدُ المجيد سَمَّ الأعادِي ... مِلْءَ عَيْنِ الصَّدِيق رَغْمَ الحَسُودِ

عادَ عبدُ المجيد رُزْءاً وقد كا ... ن رجاءً لرَيْبِ دَهرٍ كَنُودِ

خُنْتُكَ الوُدَّ لم أمُتْ كَمَداً بَعْــ ... ـدَكَ إنى عليك حقٌّ جَلِيدِ *

لو فَدَى الحىُّ مَيِّتاً لفدَتْ نفْـ ... ـسَكَ نفسِي بطار فى وتليدى

ولئنْ كنتُ لم أمُتْ من جوَى الحُزْ ... نِ عليه لأَبْلُغَنَّ مجهُودِي

لأُقيمنَّ مأتَماً كنُجوم الليــ ... ـلِ زُهْراً يَلْطِمْنَ حُرَّ الخُدُودِ

مُوجِعاتٍ يَبْكِينَ للكبِدِ الحَــ ... ـرَّى عليه وللفؤاد العَمِيدِ

ولَعَيْنٍ مطرُوفة أبَداً قا ... لَ لها الدهرُ لا تَقَرِّى وجُودِي

كلَّما عزَّكِ البُكاءُ فأنفِدْ ... تِ لعبدِ المجيدِ سَجْلاً فعُودِي

لِفتًى يحسُنُ البُكاءُ عليه ... وفتًى كان لامتِداحِ القصِيدِ

وأول هذا الشعر

كلُّ حىٍّ لاقى الحِمَامَ فمُودِي ... ما لحىٍّ مؤمَّلٍ من خلود

لا تَهابُ المَنُونُ شيئاً ولا تُرْ ... عِى على والدٍ ولا مَوْلُودِ

(حق جليد) يريد جليد حق جليد

يقدحُ الدهر في شماريخ رضوى * ويحطّ الصخورَ من هبّودِ *
ولقد تتركُ الحوادثُ والأيـــامُ وهياً في الصخرة الصيخودِ *

وفي هذا الشعر مما استحسنته

أين ربُّ الحصنِ الحصين بسورا * ورَبُّ القصرِ المنيفِ المشيد
شادَ أركانه وبوَّبه بابَيْ حديدٍ وحفّه بجنودِ
كان يُجبَى إليه ما بين صنعا * ءِ فمصرٍ إلى قُرى يبرودِ *
وترى خلفه زرافاتِ خيلٍ * جافلاتٍ تعدو بمثل الأسودِ

(يقدح الدهر) يريد يؤثر وشماريخ جمع شمراخ وهو من الجبل رأس مستدير طويل دقيق في أعلاه (ورضوى) جبل بالمدينة (من هبود) يروى أن أبا مالك عمر بن كركرة قال أنشدني ابن مناذر قصيدته الدالية فلما بلغ إلى قوله ويحطّ الصخور من هبود. قلت له أي شيء هو فقال جبل فقلت سخنت عينك. هبود والله بئر باليمامة ماؤها ملح لا يشرب وقد سلحت فيها مرات فلما كان بعد مدة وقفت عليه في مسجد البصرة وهو ينشدها فلما بلغ هذا البيت أنشد ويحط الصخور من عبّود. فقلت له أي شيء هو قال جبل بالشام فلعلك يا ابن الزانية خرئت فيه أيضا فقلت ما خرئت فيه ولا رأيته وانصرفت وأنا أضحك (والصيخود) الصخرة الملساء الصلبة لا تحرك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد (بسوراء) «بضم السين ممدود» وضبطها ابن الجواليقي «بفتح السين» فيما جاء مفتوحا والعامة تضمه وقد ذكر ياقوت أنها موضع جنب بغداد أوهي بغداد نفسها (يبرود) لعلها بيروذ «بالذال المعجمة» فأهملها وهي التي ذكرها ياقوت في معجمه قال هي ناحية بين الاهواز ومدينة الطيب وذكر عن أبي عبد الله اليسارى أنها كبيرة بها نخل كثير حتى أنهم يسمونها بالبصرة الصغرى (زرافات) جماعات واحدتها زرافة وعن ابن برى «بتشديد»

فرَمَى شخصَه فأقصدَه الدَّهـ ـرُ بسَهْمٍ من المنايا سَديدِ

ثم لم يُنْجِه من الموتِ حصنٌ دُونَه خَنْدَقٌ وباباً حَديدِ

وملوكٌ من قبلِه عَمَروا الأرْضَ أُعِينُوا بالنصر والتأييدِ

فلوَ انّ الأيامَ أخلَدْنَ حيًّا لعلاءٍ أخلَدْنَ عبدَ المجيدِ

ما دَرَى نَعشُه ولا حاملوهُ ما على النعش من عَفافٍ وجُودِ

وَيْحَ أيْدٍ حثَتْ عليه وأيْدٍ دَفَنَتْه ما غَيَّبَتْ فى الصَّعيدِ

إنّ عبدَ المجيدِ يومَ تولّى هَدَّ رُكْناً ما كان بالمَهْدُودِ

(وأرانا كالزَّرْعِ يَحْصُدُه الدَّهْـ ـرُ فمِنْ بيْنِ قائمٍ وحَصِيدِ

وكأنّا للموتِ رَكْبٌ مُخِبُّو نَ سِراعاً لِمَنْهَلٍ مَوْرُودِ)

هَدَّ رُكْنِي عبدُ المجيدِ وقد كُنْـ ـتُ بِرُكْنٍ أَنُوءُ منه شَديدِ

(فبعَبْدِ المجيدِ تَأْمُورُ نَفْسِي * عَثَرَتْ بى بعْدَ انْتِعاشٍ جُدُودِي

وبعبدِ المجيدِ شَلَّتْ * يدى اليُمْـ ـنَى وشَلَّتْ به يَمِينُ الجُودِ)

وفى هذا الشعر

فبِرَغْمِي كنتَ المُقدَّمَ قبْلِي وبِكُرْهِي دُلِّيتَ فى المَلْحُودِ

الفاء قال كذا ذكره ابن فارس وحكاه أبو عبيد فى باب ماجاء على فعالة «بتشديد اللام» وذكره القزاز فى كتابه الجامع «بتشديد الفاء» وجافلات مسرعات من جفل الظليم يجفل «بالضم» جفولا ذهب وأسرع (تأمور نفسى) «بسكون الهمزة» ويخفف دم القلب (شلت) يبست وفسدت فلا تؤاتيه على مايريد يقال شللت يده «بالكسر» تشل «بالفتح» شللا فهى شلاء وهو أشل ولا يقال شلت «بالضم» وعن ثعلب لغة رديئة

كنتَ لى عِصْمةً وكنتَ سَماءً بك تحيا أرضى ويخضرُّ عُودِى

قال أبو العباس وكانت العربُ تُقدّمُ مراثِىَ وتفضِّلها وترى قائلها بها فوق كلِّ مُؤَبِّنٍ وكأنهم يرون ما بعدها من المراثى : منها أُخِذَتْ وفى كنفها تصلُحُ . فمنها قصيدةُ أعشى باهلةَ* ويُكْنَى أبا قُحافةَ التى يرثِى بها المُنْتَشِرَ بنَ وَهْبٍ الباهِلِىَّ وكان أحدَ رِجْلِىِّ العربِ (قال الأخفشُ هو منسوبٌ الى الرِّجْلِ) وهم السُّعاةُ السابقون فى سَعْيِهم وكان من خَبَرِه أنه أسَرَ صلاءةَ بنَ العنبرِ الحارثىَّ فقال افْدِ نفسَكَ فأبى فقال لأُقَطِّعَنَّكَ أُنْمُلَةً أُنْمُلَةً وعُضْواً عُضْواً ما لم تَفْتَدِ نَفْسَكَ فجعل يفعلُ ذلك به حتى قتلَه ثم حجَّ من بعد ذلك المُنْتَشِرُ ذا الخَلَصةِ* وهو بَيْتٌ كانت خَثْعَمُ

(أعشى باهلة) سلف نسبه وقصيدته أول الكتاب (ذا الخلصة) ذكره محمد بن يعقوب فى قاموسه قال وذو الخلصة « محركة و بضمتين » بيت كان يدعى الكعبة اليمانية لخثعم كان فيه صنم اسمه الخَلَصة أو لانه كان منبت الخلصة قال والخلص محركة شجر كالكرم يتعلق بالشجر طيب الريح وحَبّه كخرز العقيق واحدته بهاء وعن ابن حبيب كان ذو الخلصة بيتا تعبده بجيلة وخثعم والحارث بن كعب وجرم وزبيد والغوث بن مُرّ ابن أُدّ وبنو هلال بن عامر وعن ابن الكلبى قال ومن أصنام العرب ذو الخلصة وكان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج وكانت بتَبَالة بين مكة واليمن على مسير سبع ليال من مكة وكان سدنتها بنى أمامة من باهلة فلما فتح رسول الله ﷺ مكة وفد عليه جرير بن عبد الله البجلى فقال له ياجرير ألا تكفينى ذا الخلصة فقال بلى فخرج حتى أتى بنى أحمس من بجيلة فسار بهم اليه فقاتلته خثعم فظفر بهم وهدم بنيان ذى الخلصة وأضرم فيه النار فاحترق ثم قال وذو الخلصة اليوم عتبة لباب مسجد تبالة



تحجُّه زعم أبو عُبَيدة أنه بالعبَلاتِ * وأنه مسجدُ جامِعها فدلَّتْ عليه بنو نُفَيل بن عمرو بن كِلاب الحارثِيِّينَ فقبضُوا عليه فقالوا لنَقتُلنَّك بك كما فعلتَ بصلاءةَ ففعلوا ذلك به فلقِيَ راكبٌ أعشَى باهلةَ فقال له أعشى باهلةَ هل من جائبةٍ * خبرٍ قال نعم أسرَتْ بنو الحرث المنتشرَ وكانت بنو الحرثِ تسمّى المنتشرَ مُجدِّعاً فلمّا صارَ فى أيديهم قالوا لنقطّعنّك كما فعلتَ بصلاءةَ فقال أعشى باهلةَ يرثى المنتشر

إنّى أتتنى لِسانٌ * لا أُسَرُّ بها ... من علُ لا عجبٌ منها ولا سَخَرُ
فبِتُّ مُرتفِقاً للنجم أرقُبُهُ ... حيرانَ ذا حذَرٍ لو ينفعُ الحذَرُ
فجاشتِ النفسُ لمّا جاءَ جمعُهم ... وراكبٌ جاءَ من تثليثَ مُعتمِرُ
يأتى على الناسِ لا يَلوى على أحدٍ ... حتى التقَينا وكانت دوننا مُضَرُ
ينعى امرأً لا تُغِبُّ الحىَّ جفنتُه ... إذا الكواكبُ أخطأ نوءَها المطرُ

(أنه بالعبلات) يريد ببلدة يقال لها العبَلات من أرض خثعم (جائبة) واحدة الجوائب وهى الأخبار الطارئة تجوب الأرض من بلد الى بلد (أتتنى لسان) ذهب به إلى إرادة الكلمة فأنث كما يؤنث إن أريد به اللغة أو المدحة أو المذمة نحو قولك لسان قريش جيدة تريد لغتها ومنه قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) ونحو قول كثير

نمتْ لأبى بكر لسان تتابعت ... بعارفة منه خصَّتْ وعمت

يريد المدحة وقول الشاعر

ألا أبلغ لديك بنى هُنَيٍّ ... ألا تنهى لسانَك عن رَدَاها

يريد المذمة

مَن ليس فى خيرِه شرٌّ يُكدِّرُه على الصديق ولا فى صفوِه كَدَرُ

طاوى المَصيرِ على العزّاء مُنْصَلِتٌ بالقوم ليلةَ لا ماءٌ ولا شَجَرُ

لا تُنْكِرُ البازِلُ الكوْماءُ ضَرْبَتَه بالمَشْرَفىّ إذا ما اجْلوَّذَ السَّفَرُ

وتفزَعُ الشَّولُ منه حينَ تُبْصِرُه حتى تَقَطَّعَ فى أعناقِها الجِرَرُ

لا يُصْعِبُ الأمرَ إلا رَيْثَ يَرْكَبُه وكلُّ أمرٍ سوى الفحشاء يأْتَمِرُ

تَكفيه فِلْذَةُ كِبْدٍ إنْ ألَمَّ بها من الشِّواء ويكفى شُرْبَه الغُمَرُ

لا يَتأَرَّى لما فى القِدْرِ يَرْقُبُه ولا تراهُ أمامَ القوم يَقْتَفِرُ

لا يَغمِزُ السَّاقَ من أيْنٍ ولا وَصَبٍ ولا يعَضُّ على شُرْسُوفِه الصَّفَرُ

مُهفْهَفٌ أهْضَمُ الكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ عنه القميصُ لسيل الليل مُحْتَقِرُ

عِشْنَا بذلك دهراً ثم فارقَنَا كذلك الرمحُ ذو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ

(فانْ جزِعنا فقد هدَّتْ مُصيبَتُنا وإنْ صبَرْنا فانا معشرٌ صُبُرُ

إنِّى أشُدُّ حَزِيمى ثم يُدْرِكُنى منكَ البلاءُ ومن آلائك الذِّكَرُ)

لا يأمَنُ الناسُ مُمْساهُ ومُصْبَحَه من كلِّ أوْبٍ وإنْ لم يأتِ يُنتظرُ

إمَّا يُصِبْكَ عدوٌّ فى مُناوأةٍ يوماً فقد كنتَ تَسْتَعْلى وتَنْتَصِرُ

لو لم تَخُنْه نُفَيْلٌ وهى خائنةٌ ألَمَّ بالقومِ وِرْدٌ منه أو صَدَرُ

ورَّادُ حَرْبٍ شِهابٌ يُسْتَضاء به كما يُضِيءُ سَوادَ الطَّخْيةِ القَمَرُ

إمّا سلكتَ سبيلاً كنتَ سالكَها فاذهبْ فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ مُنْتَشِرُ

مَن ليسَ فيه إذا قاوَلْتَه رَهَقٌ وليس فيه إذا عاسَرْتَه عَسَرُ

قوله إني أتتني لسانٌ يقال هو اللسانُ وهي اللسان فمَنْ ذكَّرَ فجمعُه ألسِنَةٌ * ونظيرُه حمارٌ وأحمِرَةٌ وفِراشٌ وأفرِشةٌ وإزارٌ وآزِرَةٌ ومن أنَّثَ قال * لِسانٌ وألسُنٌ كما تقول ذراعٌ وأذرُعٌ وكُراعٌ وأكرُع لاتبالي أمضمومَ الأول كان أو مفتوحا * أو مكسوراً إذا كان مؤنثاً ألا ترى أنك تقول شِمالٌ وأشمُلٌ قال أبو النجم * يأتي لها * من أيمُنٍ وأشمُلِ . وقال آخرُ أنشدنيه المازنيّ

فظَلَّتْ * تكوسُ على أكرُعٍ ثلاثٍ وكان لها أربَعُ

وأرادَ باللسان هنا الرسالةَ وقوله من علُ * يقول من فوق فاذا كان معرفة

(فمن ذكر فجمعه ألسنة) وهذا مقيس في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره حرف مد سواء أكان مكسور الفاء كما ذكر أم مفتوحها أم مضمومها نحو طعام وأطعمة وغراب وأغربة ورغيف وأرغفة وعمود وأعمدة وشذ كتاب وكتب والقياس أكتبة (ومن أنث قال الخ) كذلك هذا مقيس في كل اسم رباعي مؤنث بلا علامة قبل آخره مدة (لاتبالي أكان الخ) الصواب التعبير بأم لا بأو لان الهمزة للتسوية (مضموم الاول) نحو كراع وعُقاب (أومفتوحا) كعناق لأنثى الجدي ويمين وشمال وشذ في نحو مكان وشهاب وغراب (قال أبو النجم) يصف حادي الابل (يأتي لها الخ) بعده . ذوخِرَق طلس وشخص مِذألِ . وطلس جمع طلساء وأطلاس وهي الثياب المغبرة اللون أو الوسخة ومذأل « بذال معجمة » كمنبر من الذألان « بالتحريك » وهو عدو سريع في خفة (فظلت) يريد ناقة عقرت إحدى قوائمها الأربع وتكوس كوسا تمشي على ثلاث قوائم (وقوله من عل) رواية غيره من علو « بسكون اللام والواو مثلثة » ويقال أتته من علو « بضم اللام » ومن علِ « بكسرها » ومن عال



مفرداً بُنِيَ على الضمّ كقَبْل وبَعْدُ وإذا جعلته نكرةً نوّنته وصرفته كما قال جريرٌ

إنى انصبَبْتُ من السماء عليكم حتى اختطفتُكَ يا فرزدقُ من عل

والقوافى مجرورةٌ وإن شئتَ رددتَ ما ذَهبَ منه وهى ألفٌ منقلبة من واو لأن بناءَهُ فَعَلٌ من علاَ * يا فتى قال الراجزُ *

وهْيَ تَنُوشُ الحوضَ نَوْشاً من علاَ نوشاً به تقطعُ أجْوازَ * الفلاَ

وقولُه فبِتُّ مرتفِقاً وهو المتّكِىءُ على مِرْفَقِهِ * وإنما أرادَ السَّهرَ كما قال أبو ذُؤيْب

إنى أرِقْتُ فَبِتُّ الليلَ مُرْتَفِقاً * كأنّ عَيْنى فيها الصّابُ * مَذْبُوحُ *

وقوله جاشَتِ النفسُ يقالُ خَبُثَتْ يكون ذلك من تذكُّرها للتَّهوُّعِ *

(من علا) سقط من الناسخ فتقول أتيته من علا يافتى (قال الراجز) أنشده لسان العرب لغيلان بن حُرَيْث وقال ضمير هى للإبل وتنوش الحوض تتناول الماء من فوقُ بأفواهها يريد أنها عالية الاجسام طويلة الاعناق و(الاجواز) الاوساط واحدها جَوْز يريد لا تحتاج بعد ذلك النوش فى قطعها المفاوز الى الماء (وقوله لا عجب منها ولا سخر) لا أعجب ولا أهزأ من هذه اللسان لما أعلم من فتكه وعداوة بنى الحرث له (وهو المتكىء على مرفقه) وعن ابن السكيت فى قوله تعالى (وحسنت مرتفقا) أى متكأ يقال ارتفق اذا اتكأ على مرفقة وهى كالوسادة (إنى أرقت فبت الليل مرتفقا) الذى فى ديوانه . نام الخلى و بت الليل مشتجراً (والمشتجر) الذى اعتمد بشجره على يده وشجر « بفتح وسكون » الذقن وعن أبى عمرو اللحيين يريد بات الليل مدكراً لهمومه (والصاب) شجر مرّ اذا اعتصر خرج منه مثل اللبن وربما نزت منه قطرة فتقع فى العين كأنها شهاب نار و(مذبوح) مشقوق (للتهوع) هو التقيؤ وقد تهوع تقيأ



ومن جزَعِها منه . ويُروى عن معاويةَ أنه قال اجعلوا الشعرَ أكثرَ همِّكم وأكثرَ آدابكم فإنَّ فيه مآثِرَ أسلافِكم ومواضعَ إرشادِكم فلقد رأيْتُني يوم الهرير* وقد عزَمْتُ على الفِرارِ فما ردَّني إلا قولُ ابن الإِطنابَةِ* الأنصاريِّ

أبَتْ لى عِفَّتِي وأبَى بَلائِى وأخذِى الحمدَ بالثمنِ الرَّبيحِ

وإجْشامِى على المكرُوهِ نَفْسِي وضَرْبِى هامةَ البطلِ المُشِيحِ

وقولى كلما جَشأَتْ وجاشَتْ مكانَكِ تُحْمَدِى أو تَسْتَرِيحِي

(فلقد رأيتنى يوم الهرير الخ) الصواب أن يقول فلقد رأيتنى ليلة الهرير وذلك ماذكر الطبري عن أبى مخنف فى حرب علىّ ومعاوية أن هاشم بن عتبة الزهرى دعا الناس عند المساء ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فإلىّ فأقبل إليه ناس كثير فشدّ بهم على أهل الشام ثم قال فاقتتل الناس تلك الليلة كلها حتى الصباح وهى ليلة الهرير حتى تقصفت الرماح ونفد النبل وصار الناس الى السيوف وأخذ علىّ يسير فيما بين الميمنة والميسرة ويأمر كل كتيبة من القراء أن تقدم على التى تليها فلم يزل يفعل ذلك بالناس حتى أصبح قال فلما رأى عمرو بن العاصى أن أمر أهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك أشار على معاوية برفع المصاحف على الرماح ويقال ما فيها حكم بيننا وبينكم فتقع بينهم الفرقة فرفعوا المصاحف ودعوا الناس الى ما فيها فكان ذلك سبب الاختلاف وضعف أمر سيدنا على رضى الله عنه . فأما يوم الهرير فيوم كان فى الجاهلية بين بكر ابن وائل وبنى تميم قتل فيه الحرث بن بَيْبَةَ سيد تميم . والهرير مصدر هرّ الحرب يهرها «بالضم والكسر» هرّا كرهها (ابن الإطنابة) «بكسر الهمزة وسكون الطاء» اسم أمه واسمه عمرو بن عامر من بنى الحارث بن الخزرج كان ملك الحجاز فى الجاهلية

يقال جشأت* مهموز وجاشت* غير مهموز وتثليث موضع بعينه* وقوله لا يلوى على أحد. يقال استقام فلان فما لوى* على أحد ويقال ألوى بالشيء ذهب به* وقوله إذا الكواكب أخطا نوءها المطر فالنوء عندهم طلوع نجم* وسقوط آخر وليس كل الكواكب لها نوء وإنما كانوا يقولون هذا فى أشياء بعينها ويروى عن النبى ﷺ أنه قال إذا ذكرت النجوم فأمسكوا يعنى أمر الأنواء لم يختلف فى ذلك المفسرون وعنه عليه السلام فى غب سماء أتدرون ما قال ربكم تبارك وتعالى قال أصبح عبادى مؤمناً بى وكافراً بالكواكب وكافراً بى ومؤمناً بالكواكب

(يقال جشأت) تجشأ جشو (وجاشت) تجيش جيشاً وجيشانا كلاهما نهضت وارتفعت من فزع أو حزن أو ثارت للقيء وعن بعضهم جاشت نفسه غثت أو دارت للغثيان فان أردت أنها ارتفعت من حزن أو فزع قلت جشأت وهذه رواية غير جيدة لما يلزم من التكرار على الاول ولا معنى للقيء هنا على الثانى والجيدة ما رواه الأزهرى وقولى كلما جشأت لنفسى: يريد تطلعت ونهضت جزعاً (وتثليث موضع بعينه) ذكر ياقوت أنه موضع بالحجاز قرب مكة (وقوله معتمر) أخذه بعضهم من الاعتمار بمعنى الزيارة وعن أبى عبيدة معتمر متعمم بالعمامة يقال اعتمر اذا تعمم بالعمامة والعمار والعمارة «بالفتح» مايوضع على الرأس من عمامة أوتاج أوقلنسوة (فمالوى) ماعطف وما تحبس (ويقال ألوى بالشيء ذهب به) من قولهم ألوت به عنقاء مغرب وألوى بهم الدهر يراد الهلاك وقوله (لاتغب الحى جفنته) من أغب القوم إذا جاءهم يوماً وتركهم يوماً واسناده الى الجفنة مجاز وهى أعظم ما يكون من القصاع والجمع جفان (طلوع نجم) يريد طلوعه فى المشرق وسقوط آخر مقابله فى المغرب وعكس بعضهم فالنوء عنده الساقط لا الطالع



فأما المؤمن بي الكافرُ بالكواكب فهو الذى يقولُ مُطِرْنا بنَوْءِ الرَّحمة والمؤمن بالكواكب الكافرُ بي فهو الذى يقولُ مُطِرْنا بنَوْءِ كذا والنوءُ مهموزٌ * وهو من قولك ناءَ بحِمْلِه أى استقلَّ به فى ثِقَلٍ فالنَّوْءُ مهموزٌ وهو فى الحقيقة الطالع من الكواكب لا الغائرُ وكان الأصمعىّ لا يُفَسِّرُ من الشعر ما فيه ذكرُ الأنواء بل كان لا يسمعُ ما كان فيه هجاءٌ أو كان فيه ذكرُ النجوم ولا يفسِّرُ ما وافق تفسيرُه بعضَ ما فى القرآن إلا ساهياً فيما يذكرأصحابُه عنه ويروى أنه سُئِلَ عن شيء من ذلك فأباه وزجرَ السائلَ وقوله طاوى المَصِير يقال لواحد المُصْرانِ مَصِيرٌ وتقديرُه * قضيبٌ وقُضْبانٌ وكثيبٌ وكُثْبانٌ والعزَّاءُ الأمرُ الشديدُ * يقال

(والنوء مهموز الخ) قال الازهرى أصل النوء الميل فى شق وقيل لمن نهض بحمله ناء به لأنه إذا نهض به وهو ثقيل أناء الناهضَ أى أماله وكذلك النجم اذا سقط مائل نحو مغيبه . ويروى بعد قوله إذا الكواكب أخطا نوءها المطر

وراحتِ الشَّوْلُ مُغبرًّا مناكبها شُعْثاً تغيَّر منها النِّىُّ والوَبَرُ

و (الشول) « بفتح فسكون » من الإبل التى نقصت ألبانها الواحدة شائلة والنِّىُّ «بالكسر» الشحم و « بالفتح » مصدر نوت الناقة تنوى سمنت وكذلك الرجل والمرأة (وتقديره الخ) من قدرَ الشيء بالشيء كنصر وقدَّره «بالتشديد» قاسه يريد وقياسه قضيب الخ فهو على هذا فعيل وذهب بعضهم إلى أنه مَفْعِل فنقلت كسرة العين الى الفاء من صار إليه الطعام والشراب وقد شبهوا مفعلا بفعيل فجمعوه على مصران كما قالوا فى جمع مسيل الماء مُسْلان والمصارين جمع الجمع على توهم أن النون فى مصران أصلية (والعزاء الأمر الشديد) قال غيره العزاء الشدة أو السنة الشديدة



فلانٌ صابرٌ على العزاءِ وكذلك اللأواءُ * وكذلك الجُلَى * مقصورٌ فأما العزاءُ واللأواءُ فممدودان وقوله مُنصلِتٌ يقال سيفٌ * منصلِتٌ وصلْتٌ إذا جُرِّدَ من غِمْدِه وقوله : ليلة لا ماءٌ ولا شجرٌ * . يريد القفر ووقتَ الصعُوبة وقوله : لا تُنكر البازلُ * الكَوْماء ضربته . بالمشرفي يقول قد عوّدَ الإبلَ أن ينحرَها ومن شأنِهم أن يُعرْقبُوها * قبلَ النحر والمشرفيّ السيفُ وهو منسوب إلى المَشارِف * وقولُه اجْلَوَّذَ امتَدَّ وأنشدنى الزِّيادِيّ لرجل من أهل الحجاز أحسبُه ابن أبى ربيعةَ

ألاَ حبذَا حبذَا حبذَا حبيبٌ تحمّلتُ منه الأذى

(اللأواء) كذلك المشقة والشدة أو القحط وقد ألأى القوم وزان أفعل إذا وقعوا فى اللأواء (وكذلك الجلى) عن ابن الانبارى من ضم الجيم قصره ومن فتح مده وأنشد

كميش الازار خارج نصف ساقه صبور على الجلاء طلاع أنجد

(يقال سيف الخ) كان المناسب أن يقول وقوله منصلت ماض فى أمره منجرد فى سيره وصلْتٌ كذلك من قولهم سيف منصلت وصلت اذا جرد من غمده ومضى فى ضريبته (ليلة لاماء ولا شجر) يقول لا ماء للرىّ ولا شجر للرعى (البازل) يريد التى بزَل نابها اذا طلع شقّ اللحم عن منبته والبَزْل الشق وذلك اذا طعنت فى السنة التاسعة « وجمعها » بوازل وكذلك البعير بازل « والجمع » بزل كركم وانما خص الأنثى لنفاستها عندهم لانها موضع النسل والكوماء العظيمة السنام وكذا البعير الأكوم والجمع كوم (يعرقبوها) يقطعون عرقوبها بالسيف وعرقوب الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة فى يدها (المشارف) سلف عن الاصمعى أنها قرى من أرض العرب



ويا حبّـذا بَرْدُ أنيابه إذا أظلمَ الليلُ واجلَوّذا

وقوله : حتى تقطع فى أعناقها الجِرَرُ * . يقول حتى اعتادت أن يحرَمها فهيَ تفزَعُ منه حتى تقطَّع جِرَّتَها ومثلُ هذا قولُ الخِنَّوْتِ *

سأبكى خليلى عَنْفَواً بعدَ هَجْمَةٍ وسَيْفَى مِرْداساً قتيلَ قَنَانِ *

قتيلانِ لا تبكِى اللِّقاحُ عليهما إذا شَبِعَتْ من قَرْمَلٍ وأفَانِ *

يقول كانا ينحران الإبلَ فهى لا تجزع لفقدهما وقرملٌ وأفان ضَرْبان من النبت وشَبيهٌ بهذا قولُه حيث يقول

فلو كان سيفى باليمين تَبَاشَرَتْ ضِبَابُ المَلَا من جمعهم بقَتِيلِ

يقول هؤلاء * قومٌ كانوا يحترشون الضِّبابَ فكلما قُتِلَ منهم واحدٌ

تدنو من الريف وقال غيره إنها قرى باليمن وعن بعضهم أنها قرى بالقرب من حوران من أعمال دمشق وقوله (تفزع الشول) رواية غيره وتكظم الشول منه حين تبصره والكظم الإمساك على الغيظ عن الاجترار و(الجرر) جمع جرة كسدرة وسدر وهى ما يفيض البعير من كرشه فيقرضه وكل ذى كرش يجترّ يقول تزدرد الجرر وترددها فى أعناقها ممسكة عن الاجترار (الخنوت) « بكسر الخاء وفتح النون المشددة » لقب توبة بن مُضرس « بضم الميم وكسر الراء المشددة » ابن عبيد من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر جاهلى (قنان) « بالفتح » جبل لبنى أسد وعن الازهرى جبل بأعلى نجد (وقرمل وأفان) عن أبى حنيفة الدينورى القرمل كجعفر واحدته قرملة وهى شجرة ترتفع على سويقة لا تستر ولها زهرة صفيرة شديدة الصفرة والأفانى واحدته أفانية كثمانية وهى من العشب غبراء لها زهرة حمراء ويقال هى عنب الثعلب (يقول هؤلاء الخ) فهم أبو العباس أن الضباب كانت تفزع من احتراش هؤلاء القوم لها فكلما قتل



سُرَّتْ بذلك الضِّبابُ واستبشرت وقوله: لا يتأرَّى لما فى القِدْر يرقبه.
يقول لا يتحبّس * له ومن ذا سُمِّيَ الآرِيّ * لأنه محبس الدابة وقوله
ولا تراه * أمامَ القوم يقتفرُ. يقول لا يسبقهم إلى شيء من الزاد وقوله:
ولا يعَضُّ على شُرسُوفه الصفَرَ. الشراسيفُ أطرافُ الضلوع *
والصفَرُ * هنا حيَّةُ البطنِ * وله مواضعُ وقوله مهفهف يعنى ضامراً *

منهم رجل سرت بذلك الضباب واستبشرت واحتراش الضباب صيدها وهو أن يأتى الحارش من قفا جحر الضبّ فيقعقع بعصاه فاذا سمع الصوت حسبه حية أو ثعبانا فيخرج بعجزه و يضرب بذنبه فيقبضه الحارش وقول الاعشى (لا يصعب الامر) من أصعب الأمر وجده صعبا (ريث يركبه) قدرَ أن يركبه و (فلذة كبده) «بكسر فسكون» قطعة منه وجمعها فِلذ كعنب والفلذ «بكسر فسكون» الكبد وجمعه أفلاذ ورواه غيره تكفيه حزة فلذ. والحزة «بالضم» القطعة من الكبد خاصة والغمر كزُفَرَ أصغر الاقداح لا يبلغ الرى ثم القعب يروى الواحد ثم القدح يروى الاثنين والثلاثة ثم العُسّ «بضم فتشديد» يروي العِدّة ثم الرفد «بكسر فسكون» ثم الصحن ثم التبن «بكسر التاء وسكون الموحدة» (يقول لا يتحبس) يقال تأرى بالمكان وائترى احتبس (الآري) هو الآخيّة وكلاهما بالمدّ والجمع الأوارى والأواخى (ولا تراه الخ) كذا رواه أبو العباس وفسره بهذا التفسير ورواه غيره ولا يزال أمام القوم يقتفر. وقال يقتفر من اقتفر الأثر تتبعه ورواه أبو زيد فى نوادره يُقتفر بالبناء لما لم يسم فاعله قال يريد يتبعه القوم (أطراف الضلوع) عن الاصمعى أطراف أضلاع الصدر التى تُشرف على البطن (والصفر) «بالتحريك» (حية البطن) عبارة غيره والصفر الجوع أوهو دود يكون فى شراسيف الاضلاع أو هو على ماتزعم العرب حية فى البطن تعض الضلوع والشراسيف (مهفهف يعنى ضامراً) عن ابن الاعرابى المهفهف المشوق البدن كأنه غصن يميد ملاحة و بعد



وأهضَم الـكشحين توكيدٌ له وقوله : إمّا يُصِبْكَ عَدُوٌ في مُبَاوَأةٍ .
يقول فى وِتْرٍ يقال باء فلان بكذا * كما قال مُهَلْهِلٌ * بُؤْ بِشِسْعِ كُلَيْبِ *
أى هو ثأرٌ بالشِّسْعِ * والطَّخْيَةُ والطُّخيةُ والطِّخية ثلاثُ لغاتٍ شدّةُ
الظلمة وكان الذى أصابَه هندُ بنُ أسماء الحارثىّ ففى ذلك يقول

أصَبْتَ * فى حَرَمٍ منّا أخَا ثقةٍ   هندَ بنَ أسماءَ * لا يَهْنِئْ لكَ الظَفر

هذا البيت

أخو حروب ومِكْسَابٌ إذا عدموا   وفى المخافة منه الجدّ والحذر
أخو رغائبَ يُعطيها ويُسْأَلُهَا   يأبى الظلامةَ منه النوفلُ الزّفرُ

و (الظلامة) «بالضم» ما أخذ ظلما (والنوفل) الـكثير النوافل وهى العطايا واحدتها نافلة والزفر السيد القوىّ على الحمالات وهى الغرامات يحملها عن القوم واحدتها حمالة كسحابة وقال ابن برى فى قوله يأبى الظلامة منه النوفل الزفر ظاهره ان النوفل الزفر بعضه وليس كذلك وانما النوفل الزفر نفسه قال وهذا أكثر ما يجىء فى كلام العرب تجعل الشىء نفسه بمنزلة البعض منه كقولهم لئن رأيت زيداً لترينّ منه السيد الشريف ومنه قوله تعالى. ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير . والمعنى ولتكونوا كلكم أمة يدعون الى الخير (يقال باء فلان بكذا) يريد بفلان إذا كان كفأً له يقتل به والمصدر البَوْء والبَوَاء (قال مهلهل) لابن الحرث بن عُباد كغراب حين قتله (بؤ بشسع كليب) رواه غيره بشسع نعل كليب يريد كن كفؤا لشسع نعله و (الشسع) سير يدخل بين الاصبعين و « الجمع » شسوع (يقول أصبت الخ) موضعه بعد قوله لو لم تخنه نفيل الخ و بعده وراد حرب شهاب الخ وقوله (ألمّ بالقوم الخ) رواه غيره لصبح القوم وردماله صدر . وهى أجود (هند بن أسماء) ابن زِنْباع الحارثى



يقال هَنَأَهُ ذلك وهَنَأَ له كما تقول هنيئاً لك* قال الأخطلُ*

إلى إمامٍ تُغادِينا فواضِلُه　　　أظفره اللهُ فليَهْنِىءْ له الظَّفَرُ

وقوله : وليس فيه إذا عاسَرْتَه عَسَرُ. مدحٌ شريفٌ مثلُ قولهم إذا عزَّ أخوكَ فهُنْ* وإنما هذا فيمن لا يخاف استذلاله بأن يخرج صاحبُه عندَ مُساهلته إلى باب الذلّ فأمّا من كان كذلك فمُعاسرَتُه أحمَدُ ومُدافعتُه أمدح كما قال جرير

بِشْرٌ أبو مَرْوان إن عاسَرْتَه　　　عَسِرٌ وعندَ يَسارِه مَيْسُورُ

قال أبو العباس ومن أشعار العرب المشهورة المُتَخَيَّرَة فى المراثى قصيدةُ

(هنيئا لك) قال سيبويه وقالوا هنيئا مريئاً وهى من الصفات التى أجريت مجرى المصادر المدعوّ بها فى نصبها على الفعل غير المستعمل اظهاره كأنه ثبت ما ذكر له هنيئاً من غير تعب ولا مشقة (قال الاخطل) من كلمة يمدح بها عبد الملك بن مروان يصف بها المطى يقول وصلن الى امام . البيت وبعده

الخائض الغَمْرَ والميمونِ طائرُهُ　　　خليفة الله يستسقى به المطر

(اذا عز أخوك فهن) كذا رواه أبو العباس وكذلك ثعلب قال وهو مَثَلٌ معناه اذا تعظّم أخوك شامخا عليك فالتزم له الهوان وخطأه أبو اسحق قال وانما الكلام اذا عزّ أخوك فهِن « بكسر » الهاء معناه اذا اشتد عليك فلِنْ له وداره وهذا من مكارم الاخلاق من هان يهين هيْناً قال وما قاله ثعلب فهو من الهوان والعرب لا تأمر بذلك وهم أعزة أباؤن للضيم وعن المفضل الضبىّ ان للمثل للهذيل بن هبيرة التغلبى وكان أغار على بنى ضبة فغنم فقال أصحابه أقسم بيننا فقال أخاف ان تشاغلتم بالاقتسام أن يدركم الطلب فاشتدوا عليه فقال اذا عز أخوك فهن



مُتَمّم بن نُوَيْرَةَ فى أخيه مالك وسنذكر منها أبياتاً نختارُها من ذلك قولُه

أقولُ وقد طارَ السَّنَا فى رَبَابِهِ وغيْثٍ يسحُّ الماءَ حتى تَرَيَّعَا

سَقَى اللهُ أرضاً حلّها قبرُ مالكٍ ذِهَابَ الغَوادِى المُدْجِناتِ فأمْرَعا

وآثَرَ سَيْلَ الوادِيَيْنِ بديمةٍ تُرَشِّحُ وَسْمِيًّا من النبْتِ خِرْوَعَا

تحيّتَه منى وإن كان نائياً وأضحى تُرَاباً فوقه الأرضُ بَلْقَعَا

فما وَجْدُ أظْآرٍ ثلاثٍ رَوَائِمٍ رَأَيْنَ مَجَرًّا من حُوَارٍ ومَصْرَعَا

يُذَكِّرْنَ ذَا البَثِّ الحزِينَ بِبَثِّهِ إذا حَنَّتِ الأُولَى سَجَعْنَ لها معَا

بأوْجَعَ منى يوم فارقتُ مالكاً ونادَى به الناعِى الرفيعُ فأسمعَا

وفيها

وكُنّا كنَدْمانَىْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً من الدهر حتى قِيلَ لن يتصدَّعَا

فلما تفرقْنَا كأنِّى ومالكاً لِطُولِ اجْتِماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معَا

وعِشْنَا بخيرٍ فى الحياة وقبلَنا أصابَ المنايا رَهْطَ كسرى وتُبَّعَا

فإن تكن الأيامُ فرّقْنَ بيننا فقد بانَ محموداً أخِى يَوْمَ وَدَّعَا

تقول ابْنَةُ العَمْرِىّ مالك بعدما أراكَ حديثاً ناعمَ البالِ أفرَعَا

فقلتُ لها طُولُ الأسَى إذ سَأَلْتِنى ولوْعةُ حُزْنٍ تترك الوجهَ أسفَعَا

وفَقْدُ بنِى أُمٍّ تفانَوْا فلم أكُنْ خِلَافَهم أن أستَكِينَ وأَضْرَعَا

ولستُ إذا ما الدهرُ أحدث نكبةً ورُزْءاً بزَوّارِ القرائبِ أخْضَعَا

ولا فَرِحٍ إن كنتُ يوماً بِغِبْطَةٍ ولاجَزِعٍ إنْ نابَ دَهْرٌ فأوْجَعَا

ولكنّنى أمضِى على ذاكَ مُقْدِماً إذا بعضُ مَنْ لاقَى الخطوبَ تكَعْكَعَا

فعَمْرُكَ أن لا تُسْمِعِيني مَلَامَةً ... ولا تَنْكَئِي قَرْحَ الفُؤادِ فَيِيجَعَا

وقَصْرُكِ أني قد شهدتُ فلم أجِدْ ... بكَفَّيَّ عنه لِلْمَنِيَّةِ مَدْفَعَا

فلو أنّ ما ألْقَى أصابَ مُتَالِعًا ... أو الرُّكْنَ من سَلْمَى إذًا لتضَعْضَعَا

وفى هذه القصيدة

لقد كفَّنَ المِنْهَالُ تحتَ رِدائه ... فتًى غير مِبطانِ العَشِيَّاتِ أرْوَعَا

ولا بَرَمٍ تُهْدِي النِّساءُ لعِرْسِه ... إذا القَشْعُ من بَرْدِ الشِّتاءِ تَقَعْقَعَا

لَبِيبًا أعانَ اللُّبَّ منه سَمَاحَةٌ ... خَصِيبًا إذا ما رائِدُ الجَدْبِ أوْضَعَا

تراهُ كنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ للنَّدَى ... إذا لم تَجِدْ عند امرِئِ السُّوءِ مَطْمَعَا

إذا ابْتَدَرَ القومُ القِدَاحَ وأُوقِدَتْ ... لهم نارُ أيْسَارٍ كَفَى من تَضَجَّعَا

بمَثْنَى الأيادِي ثم لم تُلْفِ مالِكًا ... على الفَرْثِ يَحْمِي اللَّحْمَ أن يَتَمَزَّعَا

قولُه: وقد طارَ السَّنَا فى رَبَابه: السَّنَا الضَّوْءُ وهو مقصورٌ قال اللهُ جلَّ وعزَّ (يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأبْصارِ) والسَّنَاءُ من الحَسَبِ ممدودٌ والرَّبَابُ سَحابٌ دون السحاب كأنّه مُتَعَلِّق بما فوقه قال المازنىّ *

كأنّ الرَّبَابَ دُوَيْنَ السحابِ ... نَعَامٌ تَعَلَّقُ بالأرْجُلِ

وقولُه يَسِحّ معناه يَصُبّ فإذا قلت يَسْحُو أو يَسْحَى * فمعناه يَقْشِرُ * ومن ذا سُمّيت سِحَاءَةُ القِرطاس وسِحَايَتُه * ومنه قيل للحديدة التى يُقْشَرُ

(قال المازنى) سلف أنه زهير بن عروة بن جلهمة المازنى الملقب بالسكب وقد سلف هذا البيت مع قصيدته (يسحو أو يسحى) سحواً وسحياً (فمعناه يقشر) يريد يقشر وجه الارض (سحاءة القرطاس وسحايته) « بكسر السين فيهما » وهما ما أخذ منه



بها وَجْهُ الأَرضِ مِسْحَاةٌ * قال عَنْتَرة

سَحًّا وسَاحِيَةً * فكلُّ قَرارَةٍ يَجْرِي عليها الماءُ لم يَتَصَرَّم

وقولُه تَرَيَّعَ أي كَثُرَ حتى جاء وذهبَ يقال رَاعَ يَرِيعُ إذا رجع ومنه سُمِّيَ رَيْعُ الطعامِ * لأَنه يرجعُ بفضلٍ قال مُزَرِّدٌ *

خَلَطْتُ بِصَاعَيْ عَجْوَةٍ صَاعَ حِنْطَةٍ الى صَاعِ سَمْنٍ فوقه يَتَرَيَّعُ

(مسحاة) والجمع المساحي والميم زائدة (سحا وساحية) رواية ديوانه سَحًّا وتسكابا. والساحية المطرة الشديدة الوقع تقشر وجه الأرض ويقال سيلٌ ساحية يقشر كل شيء ويجرُفه والهاء للمبالغة (ريع الطعام) مصدر راع الطعام إذا زاد ونما ومنه حديث عمر أملكوا العجين فانه أحد الرَّيْعَيْنِ يريد زيادة الدقيق عند الطحن وفضله على كيل الحنطة ونماءه عند الخبز على الدقيق. وإملاكُ العجين إجادته (قال مزرد) أخو الشماخ بن ضرار من كلمة له وهي

ولما غدت أمي تُحَيِّي بناتها أغرتُ على العِكْمِ الذي كان يُمنع

خلطت. البيت وبعده

ودَبَّلْتُ أمثال الأثافي كأنها رءوس نِقادٍ قُطِّعت يوم تُجمع

وقلت لنفسي أبشري اليوم انه حِمَى آمنٌ ما قد تحوز وتجمع

فان تك مَصْفورا فهذا دواؤه وان تك غَرْثانا فذا يومُ تشبع

(والعكم) «بكسر فسكون» واحد العكوم وهي الاحمال التي فيها الاوعية من صنوف الأطعمة والمتاع وقد عكم المتاع يعكمه «بالكسر» عكما شدَّه بالعِكام وهوا الحبل الذي يشدّ به. والتدبيل جمع اللقمة وتعظيمها وقد دبل اللقمة كضرب ودبلها «بالتشديد» جمعها بأصابعه وعظّمها ليزدردها والنقاد والنقادة «بالكسر فيهما» والنقد «بالتحريك»

والذِّهَابُ * الأمطارُ اللّيِّنَةُ والمُدْجِنَاتُ من السحاب السُّودُ وهو مأخوذٌ من الدَّجْنِ والدُّجُنَّةِ ومعناه إلْبَاسُ الغَيْمِ وظُلْمَتُه قال طَرَفَةُ

وتقصيرُ يومِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ببَهْكَنَةٍ * تحتَ الطِّرَافِ * المُمَدَّدِ

ويقالُ أمْرَعَ الوادى إذا أخْصَبَ من ذلك قولُ مَوْلاةَ بن الأجْيَدِ عن أوْفى * بن دَلْهَمٍ قال أبو العباس حدثنى به ابنُ المَهْدِىِّ أحمدُ بنُ محمد النحوى يُحَدِّثُ به عن الأصمعىّ عن أبيه عن مولاة بنِ الأجْيَد عن أوفى * قال فى النساء أرْبَعٌ فمنهنّ الصَّدَعُ * تُفَرِّقُ ولا تجمع ومنهن من لها شَيْئُها أجْمَع ومنهنّ غَيْثٌ وقعَ فى بلد فأمْرَعَ ومنهنّ التَّبَعُ * تَرَى ولا تَسْمَعَ قال فذكرتُ ذلك لرجل فقال ومنهن القَرْثَعُ * قلتُ وما هي قال التى * تَكْحَلُ عَيْنًا وتَدَعُ الأُخْرَى وتَلْبَسُ ثَوْبَها مقلوبًا قال الأخفش

جموع واحدتهن النَّقَدَة الذكر والانثى فى ذلك سواء وهى جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين أوهن غنم صغار حجازية والمصفور الذى أصيب بالصفر « بفتحتين » وهو دود أو حية على ما تزعم العرب تلزق بالضلوع فتمضها (الذهاب) جمع ذهبة « بكسر فسكون » (ببهكنة) هى الجارية الخفيفة الروح الطيبة الريح المليحة الحلوة والطراف « بالكسر » بيت من أدم ليس له كفاء والكفاء « بالكسر والمد » سترة فى مؤخر البيت من أعلاه الى أسفله وشقة تكون فى مؤخر الخباء وجمعه أكفئة (أوفى) ذكره صاحب خلاصة تهذيب الكمال قال أوفى بن دلهم كجعفر العدوى البصرى يروى عن نافع ومعاذة وثقه النسائى (فمنهن الصدع) يريد ذات الصدع « بسكون الدال وحركها » للسجع وهو مصدر صدع الشىء فتصدع فرقه فتفرق (التبع) أراد العجوز (القرثع) « بفتح القاف والثاء ذات الثلاث » (قال التى الخ) وعن الازهرى جاء عن بعضهم



حدثني بذلك أبو العيناء عن الأصمعي وذكر نحو ذلك) . وقوله وآثر سيل الواديين بديمة . زعم الأصمعي وغيره من أهل العلم أن الديمة المطر الدائم أياماً برفق وقوله ترشح وسمياً أى تهيئه لذلك يقال فلان يرشح للخلافة والوسمي أول مطر * يسم الأرض والولي كل مطرة بعد مطرة فالثانية ولي للأخرى لأنها تليها والخروع * كل عود ضعيف * وقوله فما وجد أظآر ثلاث روائم . أظآر جمع ظئر وهي النوق تعطف على الحوار فتألفه وروائم واحدتها رءوم ومعنى ترأمه تشمه والحوار ولد الناقة ويقال له حيث * يسقط من أمه سليل قبل

النساء أربع فمنهن رابعة تربع وجامعة تجمع وشيطان سمعمع ومنهن القرم ويروي ان المغيرة بن شعبة لقي ابن لسان الحمرة أحد بني تيم الله بن ثعلبة وهو لا يعرفه فقال له من حديث يطول ذكره أخبرني عن النساء قال النساء أربع ربيع مربع وجميع تجمع وشيطان سمعمع وغل لا يخلع فقال فسر قال أما الربيع فالتى إذا نظرت إليها سرتك وإذا أقسمت عليها برتك وأما الجميع فالمرأة تتزوجها ولها نشب فتجمع نشبك الى نشبها وأما الشيطان السمعمع فالكالحة في وجهك إذا دخلت والمولولة في أثرك إذا خرجت وأما الغل الذى لا يخلع فبنت عمك الدميمة السوداء القصيرة الورهاء التى نثرت لك ذا بطنها إن طلقتها ضاع ولدك وإن أمسكتها فعلى جدع أنفك والسمعمع الشيطان الخبيث والورهاء الحمقاء والأوره الأحمق (والوسمي أول مطر الخ) كان المناسب هنا تفسير الوسمي بأنه أول النبات تسمية للمسبب باسم السبب ألا تراه يقول وسمياً من النبت وهو الذى ترشحه الديمة يريد تربيه وتغذيه (والخروع) « بكسر فسكون » ولا نظير له إلا عتود اسم واد (كل عود ضعيف) عن الأصمعي الخروع كل نبت ضعيف يتثنى أى نبت كان (ويقال له حيث الخ) وكذلك الانسان يقال له



أن تقعَ عليه الأسماءُ فإن كان ذكراً فهو سقبٌ * وإن كانت أنثى فهي حائلٌ * وهو في ذلك كله حوارٌ سَنَةً وقوله نَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ * يعني جذيمةَ الأبْرَش الأزدِيَّ وكان مَلِكا * وهو الذي قتلَتْه الزَّبَّاءُ * وهو أوَّلُ من أوْقَدَ بالشَّمَعِ ونصَبَ المجانيقَ للحَرْبِ وله قِصَصٌ تطُولُ وقد شرَحْنا ذلك في كتاب الاختيار ونديماه يقال لهما مالكٌ وعَقيلٌ * فني ذلك يقول أبو خراش الهذلي

ألم تعلَمي أن قد تفَرَّقَ قبْلَنا خليلاَ صفَاءٍ مالكٌ وعَقِيلُ

والمثَلُ يُضْرَبُ بهما لطولِ ما نادَماهُ كما يُضْرَبُ باجتماع الفرْقدين قال

سليل ساعة تضعه أمه والأنثى سليلة وذلك أنه خلق من سلالة وهي الماء يُسلّ من صلب الرجل وترائب المرأة (فهو سقب) ولا يقال للانثى سقبة وانما يقال لها (حائل) بدون هاء (جذيمة) «بفتح الجيم» ابن مالك بن فهم بن غانم بن دوس الأزدي (وكان ملكا) من أفضل ملوك العرب رأيا وأبعدهم مُغارا وأشدهم نكاية وهو أول من استجمع له الملك بأرض العراق (قتلته الزباء) اسمها نائلة وكان جذيمة قتل أباها عمرو بن الظرب بن حسان العمليقي ملك الجزيرة ومشارف الشام فملكت بعده وأخذت في توثيق عُرَا ملكها ثم دعت جذيمة أن يكون لها بعلا وتضم ملكها الى ملكه فاستشار خاصته فحسنوا له ذلك ونهاه قصير بن سعد فأبى وذهب اليها فقطعت راهشيه فمات (مالك وعقيل) ابنا فارج بن مالك بن كعب بن القين واسمه النعمان حضنه عبد يقال له القين فغلب عليه ابن جَسْر بن شيع الله «بفتح فسكون فيهما» ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان «بالضم» ابن عمران بن إلحاف بن قضاعة وكان السبب في منادمتهما له انهما وجدا ابن أخته رقاش واسمه عمرو بن عدي بن نصر اللخمي وكان قد افتقده ولم يسمع له خبر فلما دخلا به عليه قال حكما فقالا منادمتك فنادماه أربعين سنة ما أعادا عليه حديثا

عَمْرُو بن مَعْدِيكَرِبَ

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلا الفَرْقَدَانِ

وقال هذا من قبل أن يُسْلِمَ وقال اسماعِيلُ بن القَاسِم

ولم أرَ ما يَدُومُ له اجتماعٌ ... سيَفْتَرِقُ اجتماع الفرقدَين

وقوله: أراكَ حديثاً ناعِمَ البال أفْرَعَا. الأفْرَعُ التَّامُّ شعرِ الرأس وقيل لِعُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه الفرْعَانُ خيْرٌ أم الصُّلْعانُ فقال بل الفرْعانُ وكان أبو بكر أفْرَعَ وكان عمرُ أصلعَ فوقعَ فى نفسِهِ أنه يَسْأَلُ عنه وعن أبى بكرٍ والأسْفَعُ الأسْوَدُ يقال سفَعَتْه النارُ أى غيَّرَتْ وجهَهُ الى السواد وقولهُ فعَمْرَكِ يُقسِمُ عليها ويقالُ عَمْرَكِ* اللهَ أى أذَكِّرُكِ الله قال

عَمَّرْتُكِ اللهَ إلا ما ذَكَرْتِ لنا ... هل كنتِ جارَتَنا أيَّامَ ذى سَلَمِ*

وقولُه غيرِ مِبْطَانِ العشيَّاتِ يقولُ كان لا يأكُلُ فى آخرِ نهارِهِ انتظاراً للضيفِ ويُرْوَى أنَّ عمرَ بن الخطابِ سأله فقال أكَذَبْتَ فى شيء مما قلته فى أخيك فقال نعم فى قولى غير مبطان وكان ذا بَطْنٍ* ويقال فى غير هذا

و(تكمكما) أحجم وتأخر (ويقال عمرك الله الخ) نُقل عن المبرد أنه قال فى (عمرك الله) ان شئت جعلت نصبه بفعل أضمرته أو بواو حذفته وان شئت كان على قولك عمّرتك الله تعميراً ثم وضعت عمْرك فى موضع التعمير وأنشد. عمّرتك الله. البيت. (ذى سلم) اسم واد بالحجاز (وكان ذا بطن) يريد أنه عظيم البطن والعرب تقول رجل مبطان وبطين اذا كان عظيم البطن أو كثير الاكل لا يهمه الا بطنه فان أرادوا ضامر البطن خميصه قالوا رجل مبطن «بتشديد الطاء» كأنه سُلِبَ بطنه والانثى مبطنة فان اشتكى بطنه قالوا مبطون من بطن الرجل على مالم يسم فاعله

الحديث إنّ من سِيما الرئيسِ السيِّدِ أن يكون عظيمَ البَطْنِ ضخمَ الرأسِ فيه طَرَشٌ * وقال رجلٌ لفتًى واللهِ ما أنتَ بعظيمِ الرأسِ فتكونَ سيِّداً ولا بأرْسَحَ * فتكونَ فارساً . وقال رجلٌ لرجلٍ واللهِ ما فُتِقَتَ فَتْقَ السادَةِ ولا مُطِلتَ * مَطْلَ الفُرْسانِ والأَرْوَعُ ذو الرَّوْعَةِ والهَيْئَةِ والبَرَمُ الذى لا ينزِلُ مع الناس ولا يأخذُ فى المَيْسِرِ ولا ينزِع إلا نَكِداً قال النابغةُ

هلا سألت بنى ذُبيان ما حسبى اذا الدخان تغشّى * الأشمطَ البَرَمَا

وقوله إذا القَشْعُ * فهو الجلدُ اليابِسُ * ويقال لِكُناسَةِ الحَمَّامِ القِشْعُ *

(طرش) صمم أو هو أهون الصمم وعن بعضهم انه مولد وانما حسن ذلك فيه ليخف استماعه للشر (بأرسح) من الرسح « التحريك » وهو قلة لحم العجز والفخذين وذلك من ملازمته ركوب الخيل (ما فتقت) بالبناء لما لم يسم فاعله من الفتق وهو شق العصا وتصدع الكلمة ووقوع الحرب تسيل منها الدماء وتكثر الجراحات (ولا مطلت) كذلك بالبناء لما لم يسم فاعله وهو فى الاصل ضرب الحداد الحديدة لتطاول يريد ليس بذى رأى يرتق ما فتق بين القوم ولا بفارس يناله قرع السيوف (تغشى) تلبّس (والأشمط) الذى خالطه الشيب يريد انه يستدفىء من شدة البرد وانتقده الاصمعى قال لو جعله شابا لكان أجود فى الشعر وذلك أن الشاب لا يجزع من البرد وأحرى أن لا يفعل ذلك إلا من برد شديد قال وانما وصف النابغة مارآه وذلك كناية عن القحط فى صبارّة الشتاء (اذا القشع) « بفتح فسكون» واحد القشوع (فهو الجلد اليابس) عن الازهرى أن القشع فى بيت متمم هو الرجل الكبير الذى انقشع عنه لحمه من الكبر فالبرد يؤذيه ويضرّ به وكأن ذلك على التشبيه بالجلد اليابس وقعقعتهُ صوته اذا حركته (لكناسة الحمام القشع) عن ابن الاعرابى « بكسر القاف وفتحها »



قال أبو هُرَيْرَةَ * وكُذِّبْتُ حتى رُميتُ بالقِشَعِ وحدثنى العباس بن الفرَجِ الرِّياشىّ عن محمد بن عبد الله الأنصارىّ القاضى فى إسنادٍ ذكره قال صلّى مُتمم مع أبى بكر الصديق الفَجْرَ فى عقب قتل أخيه وكان أخوه خرج مع خالد مَرْجِعَه من اليمامة يُظهِرُ الاسلامَ فظنّ به خالدٌ غير ذلك فأمرَ ضِرارَ بن الأزْوَرِ الأسدىّ فقتله وكان مالك من أرْدَافِ الملوك ومن متقدّمى فرسان بنى يربوع قال فلما صلى أبو بكر قام متممٌ بحذائِهِ واتّكأَ على سِيَةِ قوْسِهِ * ثم قال

نِعْمَ القَتيلُ إذا الرياحُ تناوحَتْ ... خلْفَ البيُوتِ قتَلْتَ يابنَ الأزْوَرِ

ولنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ كنتَ وحاسراً ... ولنعْمَ مأْوَى الطارقِ المُتَنَوِّرِ

أدَعَوْتَهُ باللهِ ثم غدرْتَهُ ... لو هُوَ دعاكَ بذمَّةٍ لم يَغْدِرِ

وأوْمأَ إلى أبى بكر فقال والله ما دَعوتُه ولا غدرْتُه ثم أتَمَّ شِعْرَه فقال

لا يُمْسِكُ الفحشاءَ تحتَ ثيابه ... حُلْوٌ شمائلُه عفيفُ المِئْزَرِ

والفتح أعلى وثلثها صاحب القاموس (قال أبو هريرة الخ) الذى رواه ابن الأثير فى نهايته لوحدثتكم بكل ما أعلم رميتموني بالقشع «بكسر ففتح» جمع قشع «بفتح فسكون» على غير قياس أو جمع قشعة كبَدرة و بدر وهى مايقشع عن وجه الارض من المدر والحجر وقيل القشعة النخامة التى يقتلعها الانسان من صدره يقول لبزقتم فى وجهى استخفافا بى وتكذيبا لقولى قال و يروى لرميتمونى بالقشع على الإفراد وهو الجلد (سية قوسه) عن الاصمعي سية القوس ماعطف من طرفيها ولها سيتان فى طرفيها الكظر «بضم فسكون» وهو الفرْض الذى فيه الوتر وكان رؤبة بن العجاج يهمزها وسائر العرب لا يهمزونها والجمع سيات .

ثم بكى وانحطّ على سِيَةِ قوسه وكان أعورَ دَميما فما زال يبكى حتى دَمعت عينُه العوراء فقامَ إليه عمرُ بن الخطاب فقال لوَدِدتُ أنى رَثيتُ أخى زيداً بمثل ما رثيتَ به مالكاً أخاك فقال له يا أبا حفْصٍ* والله لوعلمتُ أن أخى صارَ بحيثُ صار أخوك ما رثيته فقال عمرُ ما عَزَّانى أحدٌ بمثل تعزِيتك وكان زيدُ بن الخطاب قُتِلَ شهيداً يوم اليمامَةِ وكان عمرُ يقول* إنى لأهَشُّ للصَّبَا لأنها تأتينا من ناحية زيْدٍ ويروى عن عمرَ أنه قال لو كنتُ أقول الشعرَ كما تقول لرَثيتُ أخى كما رثيتَ أخاك ويُروى أن متمما رَثَى زيداً فلم يُجِدْ فقال له عمرُ لم تَرْثِ زيداً كما رثيتَ أخاك مالكا فقال لأنه والله يُحَرِّكُنى لمالكٍ ما لا يحركنى لزيد ومن طَريف شعره

لعَمْرِى وما دهرى* بتأبِينِ هالك ... ولا جَزَعٍ والموت يذهب بالفتى

لئن مالكٌ خَلّى علىَّ مكانَه ... لَفِى أُسْوَةٍ إن كنتِ باغية الإسا

كهولٌ ومُرْدٌ من بنى عمّ مالكٍ ... وأيفاعُ* صدقٍ قد تمَلَّيتُهم* رضا

(فقال له يا أبا حفص الخ) يروى أنه قال لو أن أخى مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته وبهذا احتج من عذر خالدا فى قتله (وكان عمر يقول الخ) رواه غيره وكان عمر يقول ماهبّت الصبا من نحو اليمامة الاخيل الى أن أشم ريح أخى زيد (وما دهرى الخ) يريد ماهمّى وارادتى يقال مادهرى كذا ومادهرى بكذا يراد ماهمى وغايتى وماذاك بدهري تريد عادتى (وأيفاع) جمع يفع كسبب وأسباب وهو الشاب الذى شارف الاحتلام كاليافع واحد اليفعة «بالتحريك» ويقال أيضا غلام يفعة لا يثنى ولا يجمع وقد أيفع الغلام فهو يافع على غير القياس ونظيره أورق البنت فهو وارق وأورس فهو وارس وأبقل

سقوا بالعقار *الصِّرف* حتى تتابعوا كدأبِ ثمودٍ إذ رغا سقبهم ضحى

إذا القومُ قالوا مَن فتًى لِمُلِمَّةٍ فما كلهم يُدعى ولكنه الفتى

ومثل هذا الشعر قول النهشلي

لو كان في الألف منا واحدٌ فدعوا مَن فارسٌ خالهم إياه يعنونا

وأولُ هذا المعنى لطرفة

إذا القوم قالوا مَن فتًى خِلتُ أنني عُنيتُ فلم أكسل ولم أتبلَّدِ

وقال متممٌ أيضاً في كلمة له يرثي بها مالكا

جميلُ المحيّا ضاحك عند ضيفه أغرُّ جميعُ الرأي مشتركُ الرَّحلِ

وقورٌ إذا القوم الكرامُ تقاولوا حُلّت حُباهم *واستُطيروا من الجهلِ

وكنتَ إلى نفسي أشدَّ حلاوةً من الماء بالماذيِّ *من عسل النحلِ

وكلُّ فتًى في الناس بعد ابن أُمّه كساقطة إحدى يديه من الخبلِ

الموضع فهو باقل وأقرب الرجل فهو قارب إذا قرَّبت إبله من الماء (تمليتهم) عشت معهم وتمتعت بهم ملاوة من الدهر والملاوة « مثلثة الميم » المدة (بالعقار) « بضم العين » الخمرة سميت بذلك لمعاقرتها الدن وهي ملازمته أو لمعاقرة شاربيها أي ملازمتهم لها (والصرف) الخالص لم يمزج يريد به كأس المنون (حباهم) جمع حبوة كسدرة وسدر أو غرفة وغرف ويروى بيت الفرزدق

وما حُلّ من جهل حُبى حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنف

بالوجهين وقد سلف أن الحبوة الثوب الذي يحتبي به الرجل يجمع به ظهره وساقيه (بالماذي) هو العسل الأبيض

وبعضُ الرِّجالِ نخلةٌ لاجَنَى لها ولا ظِلَّ إلا أنْ تُعَدَّ من النخلِ

وقال له عمرُ بن الخطاب إنَّك لجَزْلٌ فأيْنَ كان أخُوكَ منك فقال كان والله أخي في الليلة المظلمةِ ذاتِ الأَزِيزِ والصُّرَّادِ* يَرْكَبُ الجملَ الثَّفَالَ* ويَجْنُبُ الفرسَ* الجَرُورَ وفي يده الرمحُ الثقيلُ وعليه الشَّمْلَةُ الفَلُوتُ وهو بين المزادَتَيْنِ حتى يُصْبِحَ فيُصَبِّحَ أهلَه مُتَبَسِّما. الجملُ الثفالُ البَطِيءُ الذي لا يكادُ يَنْبَعِثُ والفرسُ الجَرُورُ الذي لا يكاد ينقادُ مع مَن يَجْنُبُه إنما يَجُرُّ الحبلَ* والشملةُ الفلوتُ* التي لا تكاد تَثْبُتُ* على لابسها. وذُكِرَ لنا أنَّ مالكا كان من أرْدافِ الملوكِ وفي تَصْداقِ ذلك يقولُ جريرٌ يفخَرُ ببني يَرْبُوعٍ

منهم عُتَيْبَةُ* والمُحِلُّ وقَعْنَبٌ* والحَنْتَفانِ* ومنهم الرِّدْفانِ

(الأزيز) البرد وخصه بعضهم ببرد الغداة (والصراد) «بضم الصاد وتشديد الراء» عن الأصمعي هو سحاب بارد ندىٌّ ليس فيه ماء وعبارة غيره غيم رقيق لا ماء فيه (الثفال) وزان السحاب (ويجنب الفرس) يقوده الى جنبه وقد جنب الفرس والأسير يجنبه «بالضم» جَنَبا «محركا» وتَجْنَابا فهو مجنوب وجنيب قاده الى جنبه (إنما يجرّ الحبل) هذا صريح في أن الجرور فعول بمعنى فاعل وقول الأزهري يجوز أن يكون بمعنى المفعول ليس على ما ينبغي (الفلوت) «بفتح الفاء آخره تاء» ذات اثنتين (لا تكاد تثبت) وذلك لصغرها فلا ينضم طرفاها على لابسها يريد أنه كان يتكلف ما لا يستطاع في رحلته (عتيبة) بن الحرث بن شهاب من بني ثعلبة بن يربوع فارس بني تميم (والمحل وقعنب) رجلان من بني حنظلة بن يربوع والحنتفان «بنون ساكنة بعدها تاء مفتوحة» هما الحنتف وأخوه سيف ابنا أوس بن حميري بن يربوع



فأحَدُ الردفَيْنِ مالك بن نُوَيْرَةَ اليَربوعيّ والردفُ الآخرُ * من بنى رِياح بن يربوع وللرِّدافة موضعان أحدُهما أن يُرْدِفَه الملِكُ على دابته فى صَيْدٍ أو تَرَيُّفٍ أو ما أشبه ذلك من مواضع الأُنْسِ والوجهُ الآخر أنبَلُ وهو أن يَخلُفَ الملِكَ إذا قامَ عن مجلس الحكم فينظُر بين الناسِ بعده

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس لمّا احتُضِرَ إبراهيم * النَّخَعِيُّ رحمه الله جزِعَ جزَعاً شديداً فقيلَ له فى ذلك فقال وأىُّ خَطَرٍ أعظمُ من هذا إنما أتَوَقَّعُ رسولاً يَرِدُ علىّ من ربى إمّا بالجنة وإمّا بالنار ولما احتضر ابنُ سيرين *

(والردف الآخر) هوكما ذكر ياقوت فى مقتضبه عتاب بن هرمى بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال وهو ردف النعمان والمنذر أبيه

﴿ باب ﴾

(ابراهيم) ابن يزيد بن قيس بن الاسود من بنى حارثة بن سعد بن مالك بن النخع «بالتحريك» يروى عن علقمة بن قيس النخعى ومسروق بن الاجدع الهمدانى وغيرهما وذكر الحافظ الذهبى أنه دخل على أم المؤمنين عائشة وهو صبى . مات رحمه الله سنة ست أو خمس وتسعين (ابن سيرين) هو محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك وأمه صفية مولاة أبى بكر الصديق سمع أبا هريرة وعمران بن حصين وابن عباس وطائفة وكان اماما غزير العلم ثقة علامة فى التعبير . مات رحمه الله فى شوال سنة عشر ومائة



جَعَلَ يقول نفسى والله أعزُّ الأنفُسِ عليَّ ولما احتُضِرَ حُجْرُ* بنُ عدى* لِيُقتَلَ سألَ أن يُمهَلَ حتى يُصَلِّيَ ركعتين وظهَرَ منه جزع شديد فقال له قائلٌ أتجزَعُ فقال وكيف لا أجزعُ سيفٌ مشهور وكَفَنٌ منشور وقبرٌ محفور ولستُ أدرِى أيُؤَدِّينى إلى جنة أم إلى نار (قال أبو الحسن ما يقومُ بقتل حُجر بن عدِىّ شيء وإنى لأعجبُ من قوله هذا ولست أدرى أيُدْنِينى إلى جنة أوْ إلى نار وهو شهيد الشهَداء رحمه الله) وقد ذكرنا موتَ عمرو بن العاص وكلامَه عند الموت. وممن ظهرَتْ منه عند الموت قَسْوَةٌ حَلْحَلَةُ* الفَزارىّ وسعيدُ* بنُ أبان بن عُيَيْنَةَ بن حِصْن الفزارى فانّ عبدالملك لمّا أحضرَهما ليُقِيدَ منهما قال لحلحلةَ صَبْراً حَلْحَلَ فقال

(حجر) بضم الحاء وسكون الجيم (ابن عدى) ابن معاوية الملقب بالأدبر لانه طُعن فى أليته وهو مدبرا بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين الـكندى كان من فضلاء الصحابة وكان رحمه الله أشد الناس إنكاراً لسَبِّ عليّ على منبر الكوفة وكانت تختلف اليه الشيعة فكثر لغطهم وارتفعت أصواتهم بسَبِّ معاوية فتنبَّه له زياد بن أبيه أمير العراق فحبسه مع اثنى عشر رجلا من وجوه أصحابه وكتب الى معاوية أن حجر بن عدى خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة وجمع الجموع يدعو الى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين وكفر بالله كفرة صلعاء وقد شهد على هذا سبعون رجلا من قريش وغيرهم ثم بعث الـكتاب وحجرا وأصحابه الى معاوية حتى انتهوا الى مرج عذراء وهى قرية على أميال من دمشق فحبسوا بها ثم جاءتهم رسل معاوية فقتلوا ستة منهم حجر بن عدى وخلوا سبيل الباقين لشفاعة قبلت فيهم عند معاوية (حلحلة) بن قيس بن أشيم بن سيار وكان هوو (سعيد) على قبائل قيس يوم أغارت على بطون كثيرة من كلب

إي والله

أصبَرُ من ذى ضاغِطٍ عرَكْرَكِ * ألقَى بَوانى زَوْرِه * للمَبْرَكِ

ثم قال لابن الأسود * السكلبي أجِدِ الضربةَ فإني والله ضربت أباك ضربة أسْلَحتْه فعدَدت ُ النجومَ في سَلْحتِهِ ثم قال عبدُ الملك لسعيد بن أبان صبْراً سعيد فقال إي والله

أصبَرُ من عَوْدٍ * بجَنْبَيْه الجُلَبْ * قد أثّرَ البِطانُ فيه والحَقَبْ *

ومنهم وكيعُ بنُ أبى سُودٍ * أحَدُ بنى غُدانَةَ بن يَرْبُوع فإنه لمّا يُئِسَ منه

ببنات قين وهو اسم ماء لهم فقتلوا من بنى عبد وُدّ وبنى عُلَيْم بن جناب رجالا كثيرة منهم سويد بن مالك شيخ بنى عبد ود فبلغ خبرهما عبد الملك فقذفهما فى السجن وعرض على العبديين والعليميين الدية فأبوا إلا القود فدفع حلحلة إلى بنى عبد ود ودفع سعيداً إلى بنى عليم (أصبر من ذى ضاغط) يريد من بعير ذي ضاغط والضاغط أن يتحرك مرفق البعير حتى يقع فى جنبه فيخرقه وعن أبى عبيد هو انفتاق من الابط و (عركرك) به أثر من العَرْك وهو أن يعرك البعير جنبه بمرفقه فيؤثر فيه و (بوانى زوره) أضلاعه الواحدة بانية وزوره صدره (لابن الاسود) صوابه لابن سويد قال بعض بنى عبد ود

نحن قتلنا سيديهم بشيخنا سويد فما كانا وفاء به دما

(عود) «بفتح فسكون» هو الجمل المسن وفيه بقيّة والجمع عِودة كعنبة و (الجلب) جمع جلبة كغرفة وغرف وهى القَرْحَةُ تعلوها قشرة البُرْء وقد سلف ان البطان حزام الرحل الذى يلى البطن (والحقب) «بالتحريك» الحزام الذى يلى حَقْوَ البعير (وكيع بن أبى سود) هو كما ذكره ابن حزم فى كتابه جمهرة النسب وكيع بن حسان بن قيس ابن أبى سُود بن كلب بن غدانة بن يربوع قاتل قتيبة بن مسلم الباهلى والى خراسان

خرجَ الطبيبُ من عنده فقال له محمدٌ ابنُه ماتقولُ قال لايُصلِّى الظهرَ

وكان محمد ناسكا فدخل الى أبيه فقال له أبوه وكيعٌ ما قال لك المَمْلُوجُ *

قال وعَدَ أنك تبرأ قال أسألك بحقى عليك قال ذكر أنك لا تصلى الظهر

قال وَيْلى على ابن الخبيثة والله لوكانت فى شِدْقى لَأُمْسِكَنَّها الى العصر

ويُرْوى أن ابراهيم النخَعىّ قال فى الحديث الذى ذكرناه والله لَوَدِدتُ

أنها تلجلجُ فى حلْقى الى يوم القيامة وفى وكيع بن أبى سود يقول الفرزدق

لقدرُزِئَتْ بأساوحزمًاوسُؤدَدًا ... تميمُ بنُ مُرٍّ يومَ ماتَ وكيعُ

وما كان وقّافا وكيعٌ اذا دنَتْ ... سَحائبُ موتٍ وَبْلُهُنَّ نَجيعُ *

اذا التقَتِ الأبطالُ أبصرْتَ لونَه ... مُضيئًا وأعناقُ الكُماة خضوعُ

فصبرًا تميمُ إنما الموتُ مَنهلٌ ... يَصيرُ اليه صابرٌ وجزُوعُ

وقال أيضاً

لتبكِ وَكيعًا * خيلُ ليلٍ مُغيرَةٌ ... تساقَى المنايا بالرُّدَيْنِيَّة السُّمْرِ

لَقُوا مثلهم فاستَهْزَمُوهم بِدَعْوَةٍ ... دعوْها وَكيعًا والجيادُ بهم تجرِى

(المملوج) كذافى جميع نسخ الكتاب وكأنه اشتقه من لفظ العلج « بكسر فسكون » وهو الغليظ من كفار العجم وغيرهم ولم يرد عن العرب أنهم استعملوا منه فعلا سوى استعلج الرجل إذا اشتد بدنه وغلظ (وبلهن نجيع) الوبل فى الأصل غزارة المطر . والنجيع الدم (وقال أيضا لتبك وكيعاً الخ) يذكر أنه لما مات منع والى البصرة عدىّ بن أرطاة الفزارى أن يناح عليه فوضعوا نعشه وقالوا لايحمل حتى يجىء الفرزدق فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والناس يترحمون ويذكرون الله فأخذ بقائمة السرير فنهض به ثم أنشأ يقول لتبك وكيعا البيتين. وتساقى بحذف إحدى التاءين



ومن الجفاة عند الموت هُدْبَةُ بنُ خَشْرَمٍ العُذْرِيّ * وكان قتلَ زيادةَ * بن زيدٍ العذرى فلما حُمِلَ إلى مُعاوية تقدّم معه عبدُ الرحمن أخو زيادةَ بن زيد فادّعى عليه فقال له معاويةُ ماتقول قال أتُحِبُّ أن يكون الجوابُ شعراً أم نثراً قال بل شعراً فانه أمتع فقال هدبةُ *

فلما رأيتُ أنما هي ضَرْبَةٌ ... من السيف أو إغضاءُ عينٍ على وِتْرِ

عَمدتُ الى أمر لا يُعيِّرُ والدى ... خَزَايَتَه ولا يُسَبُّ به قَبْرى

رُمِينا فرامَيْنا فصادَفَ سَهْمُنَا ... مَنِيَّةَ نفسٍ فى كتابٍ وفى قَدْرِ

(هدبة بن خشرم العذرى) كذلك الناس تنسبه الى عذرة بن سعد وليس كذلك و إنما هو من بنى أخيه الحرث بن سعد وقد ذكر نسبه ياقوت فى مقتضبه قال هو هدبة بن خشرم بن كرز بن أبى حية بن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله ابن ذبيان بن الحرث بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سُود « بضم السين » ابن أسلم « بضم اللام » ابن إلحاف بن قضاعة (وكان قتل زيادة) وكانا قبل قد أقبلا من الشام فى ركب من قومهما وكانا يتعاقبان سوق الإبل فرجز كلاهما بأخت الآخر بما يقبح ذكره فغضب هدبة حتى أصاب منه غرة فقتله (فقال هدبة) من كلمة له مطلعها

ألا يالقومى للنوائب والدهر ... وللمرء يُردى نفسَه وهو لايدرى

وللارض كم من صالح قد تَلَمَّأَتْ ... عليه فوَارَتْه بلمّاعَةٍ قفر

فلا ذا جلالٍ هِبْنه لجلاله ... ولا ذا ضَياع هنّ يتركن للفقر

وتلمّأت به الارض وعليه « بتشديد الميم » اشتملت والضياع « بفتح الضاد والياء مخففة » فسرها النضر بن شميل هنا بالعيال وهو فى الاصل مصدر ضاع الشىء فسماهم به



وأنتَ أميرُ المؤمنين فمالنا وراءك من مَعْدًى* ولا عنك من قصر*
فإن تكُ* في أموالنا لا نضق بها ذراعاً وإن صَبْرٌ فنصبِرُ للصَّبر

فقال له معاويةُ أراك قد أقررتَ ياهُدْبة قال هو ذاك فقال له عبد الرحمن أقِدْني فكَرِه ذاك معاويةُ وضنَّ بهدبة عن القتل وكان ابنُ زيادة صغيراً فقال له معاويةُ أوَماعليك أن تشفيَ صدرك وتحرِمَ غيرك* ثم وجَّه به الى المدينة فقال يُحبَسُ* الى أن يبلُغَ ابنُ زيادة فبلغ وكان والى المدينة سعيدَ ابن العاصي فمما وُقِفَ عليه من قسْوته قولُه

ولما دخلت السِّجنَ ياأمَّ مالك ذكرتُكِ والأطرافُ* في حَلَقٍ سُمْرِ
وعند سعيدٍ غيرَ أن لم أبُح به ذكرتُكِ إنَّ الأمرَ يُذكَرُ بالأمر

فسُئل عن هذا القول فقال لمّا رأيتُ ثغرَ سعيدٍ وكان سعيدٌ حسنَ الثغر جدّاً ذكرتُ به ثغرَها ويقالُ انه عُرِضَ على ابن زيادة عشرُ دِياتٍ فأبى إلا القَوَدَ وكان ممن عرضَ الدياتِ عليه ممن ذُكِرَ لنا الحسينُ بن عليّ وعبد الله بنُ جعفر عليهما السلامُ وسعيدُ بن العاصي ومَرْوانُ بن الحكم وسائرُ القوم من قريش والأنصار فلمّا خُرِج به ليُقادَ بالحرّة* جعلَ

(من معدى) من متجاوز الى غيرك (ولا عنك من قصر) يريد ولا منع في أمرى عنك (فان تك) يريد الدية وإن لم يجر لها ذكر والصبر الحبس (وتحرم غيرك) من أخذ الدية لو قبلها ويروى أنه قال هل لزيادة ولد فقال نعم واسمه المِسْوَر وهو غلام لم يبلغ وأنا عمه وولى دم أبيه فقال معاوية إنك لا تؤمن على أخذ الدية أو قتل الرجل بغير حق والمسور أحق بدم أبيه (فقال يحبس) يذكر أنه حبس ثلاث سنين أو خمساً أو ستا (والاطراف) يريد يديه ورجليه والحلق السمر. القيود والأغلال (بالحرة) يريد حرة

يُنْشِدُ الأشْعارَ فقالت له حُبَّى * المَدينيَّةُ * ما رأيتُ أقسى قلباً منكَ أتنشِدُ الأشعارَ وأنت يُمْضَى بك لتُقْتَلَ وهذه خَلْفَكَ كأنها ظبيٌ عَطْشانُ تُوَلْوِلُ تعني امرأته فوقَفَ ووقَفَ الناسُ معه فأقبلَ على حُبَّى فقال

ماوجَدَتْ وَجْدى بها أمٌّ واحِدٍ ولا وجْدَ حُبَّى بابن أُمِّ كِلابِ

رأَتْه طَويلَ السّاعِدَيْن شمَرْدَلاً * كما انْتَعَتَتْ * من قُوَّةٍ وشبابِ

فأغلَقَتْ حُبَّى البابَ فى وجهه وسَبَّتْه . وعَرَضَ له عبدُ الرحمن بن حسّان * فقال أنشدْنى فقال له أعلى هذه الحال قال نعم فأنشده

ولست بمفْراحٍ اذا الدهر سَرَّنى ولا جازِعٍ من صَرْفِه المُتَقَلِّبِ

ولا أَتَبَغَّى الشرَّ والشرُّ تاركى ولكن متى أُحْمَلْ على الشرّ أرْكَبِ

واقم أحد حرتى المدينة وهى الشرقية وبها كانت وقعة مسلم بن عقبة المرى وقد مرّ ذكرها (حبي) «بضم الحاء وتشديد الباء» مقصورة اسم امرأة شديدة الشبَق تزوجت وهى عجوز شابا فى مُقْتَبَل السن يقال له ابن أم كلاب وضرب بها المثل فقيل أشبق من حبي (المدينية) باثبات ياء المدينة فى النسبة ونقل ياقوت عن بعضهم أنه يقال مديني لمن أقام بالمدينة ومدنى لمن تحول عنها وكان منها وقال غيره اذا نسبت الى مدينة الرسول قلت مدنيّ والى مدينة المنصور وأصفهان وغيرهما مديني والى مدائن كسرى مدائني للفرق بين النسب (شمردلا) هو الفتى . القويّ الجلدُ ويروى عنطنطا وهو الطويل العنق الحسن القوام ومصدره العنط «بالتحريك» فزادوه حرفين (كما انتعتت) وصفت ومصدره الانتعات وهو الوصف كالنعت (حسان) بن ثابت الأنصارى الشاعر

وحَرَّبني* مولاي حتى غَشيتُه ... متى ما يُحَرِّبْك ابن عمِّك تَحْرَبِ*

فلمَّا قُدِّمَ نَظَرَ الى امرأته فدخلَتْه غَيْرَةٌ وقد كان جُدِعَ في حَرْبِهِم فقال

فإن يك أنفي بانَ منه جَمَالُه ... فما حَسَبي في الصالحينَ بأجْدَعَا

فلا تنكحي إنْ فَرَّقَ الدهرُ بيننا ... أغَمَّ القَفَا والوجه ليس بأنْزَعَا

فقالتْ قِفوا عنه ساعةً ثم مَضَتْ ورجَعَتْ وقد اصْطَلَمَتْ أنفها فقالت أهذا فِعْلُ مَن له في الرجال حاجةٌ فقال الآنَ طَابَ الموتُ ثم أقبلَ على أبوَيْه فقال

أبْليَانِ اليومَ صَبْراً منكما ... إنَّ حُزنا منكما اليومَ لشَرّ

ما أظنّ الموت إلا هَيِّناً ... إنَّ بعدَ الموت دَارَ المُسْتَقَرّ

ثم قال

أذا العرْش إني عائذٌ بك مؤمنٌ ... مُقِرٌّ بزلَّاتي إليك فقيرُ

وإني وإنْ قالوا أميرٌ مُسَلَّطٌ ... وحُجَّابُ أبوابٍ لهنّ صريرُ

لَأَعْلَمُ أن الأمْرَ أمرُك إن تَدِنْ ... فربٌّ وإن تَغْفِرْ فأنت غفورُ

ثم قال لابن زيادةَ أثبِتْ قدمَيْكَ وأجِدِ الضَّرْبَةَ فإني أيْتَمْتُكَ صغيراً وأرْمَلْتُ أُمَّكَ شابَّةً . ويَزْعُمُ بعضُ أصحابِ الأخْبارِ أنه قال ما أجْزَعُ من الموتِ وآيَةُ ذلك أني أضربُ برجلي اليُسْرَى بعد القتل ثلاثاً وهو

(وحربني) « بتشديد الراء » حمله على الغضب ومولاه ابن عمه وذلك أن زيادة هو ابن زيد بن مالك بن عامر أحد بني ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان (تحرب) من حرب الرجل « بالكسر » حربا « بالتحريك » اشتد غضبه



باطلٌ موضوعٌ ولكن سأل فكَّ قيوده ففُكّت فذلك حيث يقول

فإن تقتلونى فى الحديد فإننى قتلتُ أخاكم مُطلقاً لم يُقيَّدِ

قال أبو العبّاس ووقف جبّارُ* بنُ سَلمى على قبرِ عامر بن الطُّفيل ولم يكن حضَرَه فقال أنعِمْ صباحاً أبا علىّ فوالله لقد كنت سريعاً إلى المولى بوعدك بطيئاً عنه بإيعادك ولقد كنتَ أهدَى من النجمِ وأجرَى من السَّيلِ ثم التفتَ إليهم فقال كان ينبغى أن تجعلوا قبرَ أبى علىٍّ ميلاً فى ميلٍ وذكرَ الحِرمازىُّ* أنّ الأحنفَ بنَ قيسٍ لمّا ماتَ وكان موتُه بالكوفة مشَى المصعبُ بن الزبير فى جنازته بغير رداء وقال اليومَ ماتَ سيِّدُ العرَبِ فلما دُفنَ قامتِ امرأةٌ على قبرِه أحسبُها من بنى منقرٍ فقالت لله دَرُّكَ من مُجَنّ* فى جَنَنٍ ومُدْرَجٍ فى كفَنٍ فنسألُ الذى فجعَنا بموتك وابتلانا بفقدِك أن يجعلَ سبيلَ الخير سبيلَك ودليلَ الخير دليلَك وأن يُوسِّعَ لك فى قبرِك ويغفِرَ لك يومَ حشرِك فوالله لقد كنتَ فى المحافل شريفاً وعلى الأرامل عطوفاً ولقد كنتَ فى الحىّ

(جبار) هو على ما ذكر صاحب القاموس « بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة آخره راء مهملة » وذكره ياقوت فى مقتضبه قال وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن عمّ عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

(الحرمازى) ذكر السمعانى أن اسمه نضلة بن طريف روى عن الاعشى الشاعر بعض شعره . قلت وهو منسوب إلى جده الحرماز واسمه الحرث بن مالك بن عمرو بن تميم

(مجن) اسم مفعول أجنه . ستره والجنن « بالتحريك » القبر وجمعه أجنان .



مُسَوَّداً وإلى الخليفة مُوَفَّداً ولقد كانوا لقولك مستمعين ولرأيك متبعين قال فقال الناسُ ما سَمِعْنا كلامَ امرأةٍ أبلغَ ولا أصدقَ معنًى منها

ووقفَ رجلٌ على قبر النَّجاشيِّ* فترَحَّمَ وقال لولا أن القولَ لا يُحيطُ بما فيك والوَصْفَ يقصُرُ دُونَكَ لأَطْنَبْتُ* بل لأسْهَبْتُ ثم عقرَ ناقتَه على قبْرِهِ وقال

عقَرْتُ على قبر النجاشيِّ ناقتي   بأبيضَ عَضْبٍ أخلصَتْه صيَاقِلُهْ

على قبر مَن لو أنني مُتُّ قبلَه   لهَانَتْ عليه عند قبْري رَواحِلُهْ

وروى ابن دَأْبٍ* أنّ حَسَّانَ* بنَ ثابتٍ الأنصاريّ اجتازَ بقبر ربيعة ابن مُكَدَّمٍ* فأنشد

لا يَبْعَدَنّ ربيعةُ بنُ مكدَّمٍ   وسَقَى الغوادِي قبرَه بذَنُوبِ

نفرَتْ قَلُوصي من حجارةِ حَرَّةٍ   نُصِبَتْ على طَلْقِ اليدَينِ وَهُوبِ

(النجاشي) يريد النجاشي الشاعر وقد سلف اسمه ونسبه (لأطنبت) من الإطناب وهو المبالغة فى مدح أو ذم والإسهاب الإكثار من الكلام وأصله من السهب وهو الأرض الواسعة (ابن دأب) «بفتح الدال وسكون الهمزة» وهو أبو الوليد عيسى ابن يزيد بن بكر بن دأب بن كرز بن الحرث بن عبد الله بن أحمر بن يعمر الشداخ الكنانى وفيه يقول الأصمعى دخلت المدينة فما رأيت بها قصيدة صحيحة وكان بها ابن دأب يضع الشعر وأحاديث السمر وينسبها الى العرب فسقط وذهب علمه وخفيت روايته (أن حسان الخ) من الناس من يرويه لضرار بن الخطاب الفهرى وآخرون ينسبونه لمُكْرَز «بصيغة اسم المفعول» ابن حفص أحد بنى عامر بن لؤى بن غالب وعن محمد بن سلام الصحيح أنه لعمرو بن شقيق الفهرىّ (ربيعة بن مكدم) سلف نسبه

لا تَنفِرِى يا ناقَ منه فإنه شِرِّيبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُروبِ
لولا السِّفَارُ وطُولُ قفرٍ مَهْمَهٍ لتركتُها تحبُو على العُرْقوبِ
نِعْمَ الفتى أدَّى نُبَيْشَةُ رحلَهُ يومَ الكَدِيدِ نُبَيْشَةُ بن حبيبِ

وربيعةُ بن مكدّم رجلٌ من بنى كنانةَ وكان قتلَه أُهْبَانُ بنُ غادِيَةَ الخُزَاعِىّ وقيسٌ تقول قتلَه نُبَيْشَةُ بن حبيب السُّلَمِىّ وكان أهْبَانُ أخا نُبَيْشَةَ لأمِّه وكان أتاه زائراً وأغارَ ربيعةُ * بن مكدّم على بنى سُليم فخرجَ أهْبَانُ مع أخيه فحملَ عليه فقتلَهُ وحملَ أخو ربيعةَ على أهْبَانَ ففاتَه فلأنَّه فى بنى سُليم قال حسّان

(وأغار ربيعة الخ) الذى رواه الأصبهانى فى أغانيه عن أبى عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء أن نبيشة بن حبيب خرج فى ركب من قومه غازيا يريد بنى فراس رهط ربيعة وكان نفر منهم قتلوا رجلين من بنى سليم فلقى ظُعُنا بالكديد معهم ربيعة وأخوه الحرث فقال الحرث هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم فذهب ربيعة إليهم ليعلم خبرهم فحمل عليه بعض القوم فاستطرد له ثم عطف عليه فقتله وتبعه نبيشة فطعنه فلحق بالظعن وهو يستدمى فشدت أمه عليه عصابة ثم كرّ راجعا يشتدّ على القوم وينزفه الدم وكان قد قال للظعن أوضعن ركابكن حتى تنتهين الى أدنى البيوت من الحىّ فانى سأعتمد على رمحى فلا يقدمون عليكن لمكانى ففعل حتى بلغن مأمنهن فقال نبيشة إنه لمائل العنق وما أظنه إلا قد مات فأمر رجلا من خزاعة أن يرمى فرسه فرماها فقمصت فخر ميتا قال أبو عمرو ولا نعلم قتيلا أو ميتا حمى الأظعان غيره وإنه يومئذ لغلام له ذؤابة فانصرف القوم عنه وقد ألقوا عليه الأحجار قال أبو عبيدة وقتل يومئذ الحرث بن مكدم . والكديد ذكر ياقوت فى معجمه أنه موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة



نفرتْ قلوصي من حجارة حرَّة : لأن الحرَّةَ * هناك لبنى سُليم وفى تَصْداق ما تدَّعيه خزاعة يقول أهبانُ

ولقد طعنْتُ ربيعةَ بن مكدَّم يومَ الكديدِ نَحْرٌ غير موسَّدِ

فى عارضٍ * شرقٍ بنَاتُ فؤاده * منه بأحمرَ كالنَّقيعِ المُجْسَدِ *

ولقد وهبْتُ سلاحه وجواده لأخى نُبَيْشةَ قبلَ لوْمِ الحُسَّدِ

وقال أخو ربيعةَ يجيبُه

فاتَ ابنُ غاديةَ المنيَّةَ بعدما رفعتْ أسفلَ ذَيْله بالمطْرَدِ *

قل لابن غاديةَ المُتاحِ لقتلِنا ما كان يقتلُنا الوحيدُ المُفْرَدُ *

يريدُ أنّ أهبان * مفردٌ من قومه فى أخواله وقال أيضاً

فإن تذهبْ سُلَيْمُ بوِتْرِ قومى فأسْلَمُ * من مَنازلِنا قريبُ

وقالت ليلى الأخْيَليَة

آليتُ أبكى بعد توبةَ هالِكا وأحفِلُ مَن دارتْ عليه الدَّوائرُ

(لأن الحرة الخ) و بلاد بنى سليم ناحية خيبر (فى عارض) هذا تحريف من الناسخ صوابه فى عاند يريد طعنته فى عرق عاند وهو الذى لا يرقأ دمه و (بنات فؤاده) طوائفه ونواحيه والنقيع والنقوع كصبور صبغ فيه من أفواه الطيب و (المجسد) المشبع بالجساد وزان الكتاب وهو الزعفران يريد تشبيهه به فى لون الحمرة (المطرد) كمنبر رمح قصير يطارد به الفارس وكنى بقوله بعد ما رفعت الخ أنه كاد يطعنه فى استه وقد أقوى فى قوله (الوحيد المفرد) رفع بعد ما جرّ (يريد أن أهبان الخ) يصف أن عشيرته غضبت عليه فأفردته (فأسلم الخ) يريد فسليم فكبره وقد أبان بذلك أن تصغير سليم تصغير ترخيم يريد بذلك الوعيد من قريب



لَعَمْرُكَ ما بالموت عارٌ على الفتى ... اذا لم تُصِبْهُ فى الحياة المعايرُ

فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ ياتوبَ انما ... لِقاءُ المنايا دارعاً مِثْلُ حاسِرِ

ويُروى

فلا يُبعدنكَ* اللهُ ياتوبَ هالكا ... أخا الحرب ان دارتْ عليه الدوائر

فكلُّ جديدٍ أو شبابٍ الى بِلىً ... وكلُّ امرىء يوماً الى الله صائِرُ

وذكر المَدائِنى* أنَّ رجلا عَزَّى رجلا أفْرَطَ عليه الجَزَعُ على ابنه فقال يا هذا سُرِرْتَ به وهو حُزْنٌ وفِتْنَةٌ وَجزعْتَ عليه وهو صلاةٌ ورحمةٌ فَسُرِّىَ عنه . ويُروى أنَّ رسولَ الله ﷺ قال تعزَّوْا عن مصائبكم بى .

وقال رجلٌ لابن عمرَ أعْظَمَ اللهُ أجْرَكَ فقال نَسْأَلُ اللهَ العافيةَ معناه أنه لما قال أعظم الله أجرك إنما دعا بأن يَكْثُرَ ما يُؤْجَرُ عليه ودَلَّ على أنه من باب المصائبِ تَعْزِيتُهُ إياه .

(فلا يبعدنك الخ) هذا البيت سلف في كلمتها التى مطلعها (نظرت وركن من بوانة) وليس من هذه الكلمة كما زعم أبو العباس (المدائنى) ذكره السمعانى فى كتاب الأنساب قال هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن شعيب المدائنى روى عنه الزبير بن بكار وأحمد بن أبى خيثمة والحرث بن أبى أسامة وفيه يقول ثعلب من أراد أخبار الجاهلية فعليه بكتب أبى عبيدة ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب المدائنى قال وكان مولده ومنشؤه بالبصرة ثم صار إلى المدائن ثم بعد حين صار إلى بغداد فأقام بها حتى توفى سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومأتين وله ثلاث وتسعون سنة

﴿ وهذا بابٌ طريفٌ من أشعار المحدَثين ﴾

قال مُطيعُ بنُ إياسٍ * اللَّيثيُّ يرثي يحيى بنَ زيادٍ الحارثي وكان صديقه وكانا مرْميَّيْن جميعا بالخروج عن المِلَّة

يا أهلِ بَكّوا * لقلبيَ القَرِحِ   وللدّموعِ الهوامِلِ * السُفُحِ *

راحُوا بيحيى الى مُغَيَّبَةٍ   في القبرِ بين التراب والصُفُحِ *

راحُوا بيحيى ولو تُطاوِعُنِي الـ   ـأقدارُ لم يَبْتَكِرْ ولم يَرُحِ

ياخيرَ من * يحسُنُ البُكاءُ له الـ   ـيومَ ومَن كان أمسِ للمِدَحِ

وفي يحيى يقولُ مطيعٌ لِنَبْوَةٍ كانت بينهما *

كنتُ ويحيى كيَدَيْ واحدٍ   نَرْمي جميعاً ونُرامى معَا

إن سرّه الدهرُ فقد سرّني   أو حادثٌ نابَ فقد أفظَعا

(مطيع بن إياس بن مسلم) من بني ليث بن بكر وذكر الزبير بن بكار أنه من بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وليث والديل أخوان لأب وأم أمهما أم خارجة واسمها عمرة بنت سعد وهي التي ضرب بها المثل فقيل أسرع من نكاح أم خارجة وكان مطيع شاعراً ليس بالجزل ماجناً خليعاً متهما في دينه أدرك الدولة الأموية والعباسية وكان منقطعا الى جعفر بن أبي جعفر المنصور (يا أهل بكوا) يروى يا أهلي ابكوا (الهوامل) يروى الذوارف أو السواكب (والسفح) جمع سفوح كصبور وصبر و (الصفح) جمع صفيحة وهي الحجارة العريضة (يا خير من الخ) بعده

قد ظفر الحزن بالسرور وقد   أديل مكروهنا من الفرح

(لنبوة كانت بينهما) النبوة الجفوة وذلك أن يحيى بن زياد حلف بالطلاق على بطلان شيء كله به مما دار بينهما فقال مطيع



أو نامَ نامتْ أعينٌ أربعٌ　　منّا وإنْ هبّ فلن أهجعا

حتى اذا الشيبُ في عارضى　　لاحَ وفى مفرِقِه أسرعا

سعى وُشاةٌ طُبُنٌ * بيننا　　فكادَ حبْلُ الوصل أن يقطعا

فلم أُلُمْ يحيىَ على حادثٍ　　ولم أقلْ خانَ ولا ضيّعا

وقال أبو عبد الرحمن العتبي يرثى عليّ بن سهل بن الصبّاح وكان له صديقاً

يا خيرَ إخوانه وأعطفَهم　　عليهمُ راضياً وغضبانا

أمسيْتَ حزْناً وصار قرْبُكَ لى　　بُعْداً وصارَ اللّقاءُ هِجْرانا

إنا إلى الله راجعون لقد　　أصبح حزنى عليك ألوانا

حُزْنُ اشتياقٍ وحُزْنُ مرزئةٍ　　إذا انقضَى عادَ كالذى كانا

قولُه يا خيرَ إخوانه مُحالٌ وباطلٌ * وذلك أنه * لا يضافُ أفعلُ إلى

لا تحلفاً بطلاق من　　أمست حوافرها رقيقه

هيهات قد علم الأنا　　مُ بأنها كانت صديقه

فغضب يحيى وحلف أنه لا يكلمه أبداً و(طبن) جمع طابن كراكع وركع وهو الفطن وقد طبن للشيء كفرح وضرب طبنا وطبانة فهوطبن وطابن فطن له (محال وباطل) يريد أن ذلك لحن فى العربية (وذلك انه الخ) ذلك صحيح فيما اذا قصد بالمضاف الزيادة فى معناه على جملة المضاف إليه المجتمعة منه ومن أمثاله فلا يسوغ أن تقول زيد خير إخوانه ويوسف أحسن إخوته لأنك لوعددت إخوان زيد وإخوة يوسف لما ساغ لك أن تعد زيداً ويوسف منهم فان قصد الزيادة على من سواه لا على المضاف إليه وحده وكانت إضافته إليه لمجرد التخصيص أو التوضيح جاز أن تضيفه إلى

شيء إلا وهو جزء منه وقال أيضاً

دَعَوْتُكَ يا أُخَيَّ فلم تُجِبْنِي ... فَرَدَّتْ دعوتي حُزْناً عليّا

بموتك ماتت اللّذّات منّي ... وكانت حَيَّةً إذ كنتَ حيّا

فيا أسفي عليك وطول شوقي ... إليكَ لوَ انّ ذاكَ يَرُدُّ شيّا

وحدثني رجلٌ من أصحابنا قال شَهِدْتُ رجلا في طريق مكّةَ مُعتكفاً على قبرٍ وهو يُرَدِّدُ شيئاً ودموعُه تَكِفُ من لِحيَتِهِ فدَنَوْتُ إليه لأسمعَ ما يقول فجعلَت العَبْرَةُ تحولُ بينه وبين الإبانة فقلتُ له يا هذا فرفعَ رأسَه إليَّ وكأنما هَبَّ من رَقْدَةٍ فقال ما تشاء فقلتُ أعلى ابنكَ تبكي قال لا قلتُ فعلى أبيك قال لا ولا على نسيب ولا صديقٍ ولكن على من هو أخَصُّ منهما قلتُ أو يكون أحدٌ أخَصَّ ممن ذكرتَ قال نعم مَن أخبرُكَ عنه. إن هذا المدفون كان عدُوًّا لي من كلِّ باب يَسعَى عليَّ في نفسي وفي مالي وفي ولدي فخرج إلى الصيْدِ أيأَسَ ما كنتُ من عَطَبِه * وأكلَ ما كان من صحته فرَمَى ظبياً فأقصَدَه * فذهبَ ليأخُذَه فإذا هو قد أنفذه حتى نجَمَ سهمُه * من صَفْحة الظبي * فعثر

جماعة هو أحدهم كقولك محمد ﷺ أفضل قريش تريد تفضيله على الناس أجمع من بين قريش وأن تضيفه إلى جماعة من جنسه ليس داخلا فيهم فتقول زيد خير إخوانه وأن تضيفه إلى غير جماعة فتقول فلان أعلم مصر تريد أهلها وإنما أضفته إليها لأنها منشؤه ومسكنه وهذا ما ذكره الرضي في شرح الكافية (عطبه) هلاكه وقد عطب «بالكسر» هلك وأعطبه أهلكه (فأقصده) لم يُخطِء مقاتله (نجم سهمه) برز وظهر وقد نجم الشيء ينجم «بالضم» نجوما طلع وظهر و (صفحة الظبي) وغيره جانبه

فتأتّى بفؤادِه ظُبَةَ السَّهْم* فلحقه أولياؤه فانتزعوا السهمَ وهو والظبيُ ميّتان فنَمَى إليّ خبرُه* فأسرعتُ إلى قبره مُغتبطاً بفقدِه فإني لضاحكُ السنّ إذْ وقعتْ عيني على صخرةٍ فرأيتُ عليها كتاباً فهلُمّ فاقرأْه وأومأ إلى الصخرة فإذا عليها

وما نحنُ إلا مثلُهم غيرَ أننا ... أقمْنا قليلاً بعدَهم وتقدَّموا

قلتُ أشهدُ أنك تبكي على من بُكاؤُكَ عليه أحقُّ من النسيبِ . ومما استطرفْنا من شعر المحدَثينَ قولُ يعقوبَ بن الربيع في جارية* طالبها سبْعَ سنين يبذُلُ فيها جاهَه وماله وإخوانه حتى ملكها فأقامت عنده ستةَ أشهر ثم ماتت فقال فيها أشعاراً كثيرة اخترْنا منها بعضَها من ذلك قولُه

لله آنسةٌ فُجِعْتُ بها ... ما كانَ أبعدَها من الدنَسِ
أنتِ البشارةُ والنعِيُّ* معاً ... يا قُرْبَ مأتمِها من العُرُسِ
يا مُلكُ نالَ الدهرُ فرصتَه ... فرمَى فؤاداً غير محترِسِ
كم من دموعٍ لا تجفُّ ومن ... نفَسٍ عليكِ طويلةِ النفَسِ
أبكيكِ ما ناحتْ مطوَّقةٌ ... تحتَ الظلام تنوحُ في الغلَسِ

و (ظبة السهم) والسيف والسنان طرفه (فنمى) كرمى ارتفع ويقال نمى الحديث ينميه نميا رفعه وأبلغه (جارية) اسمها ملك « بضم فسكون » (والنعيّ) على فعيل مصدر نعى الميت ينعاه نَعْيا ونعِيا أخبر بموته وأذاعه وعن أبي زيد النعيّ على فعيل الميت بمعنى المنعيّ والنعْيُ « بالسكون » المصدر [illegible]



يامِلكُ فىَّ وفيكِ مُعتبَرٌ ومَواعِظٌ يُوحِشنَ ذا الأُنُسِ
ما بعدَ فُرقة بيننا أبداً فى لذةٍ دَرَكٌ * لِلُتَمِسِ

وأخذ ما فى صدر هذا الكلام من قول القائل

رُبَّ مغرُوسٍ يُعاشُ به فقدَتْه كَفُّ مُغترِسِه
وكذاكَ الدهرُ مأتمُهُ أقربُ الأشياء مِن عُرُسِه

وقريبٌ من هذا قولُ امرأة شريفة ترثى زوجها * ولم يكن دخل بها

أبكيكَ لا للنعيم والأُنُسِ بل للمعالى والرمح والفرَسِ
أبكى على فارسٍ فُجِعتُ به أرمَلَنى قبلَ ليلة العُرُسِ
يا فارساً بالعراء مُطَّرِحاً خانَتْه قُوَّادُه مع الحرَسِ
مَن لليتامى إذا هم سَغِبُوا وكلِّ عانٍ وكلِّ مُحتبَسِ
أم مَن لِبرٍّ أم من لفائدةٍ أم مَن لذكر الإله فى الغَلَسِ

ومما أستطرفه من شعر يعقوبَ قولُه

ليتَ شعرى بأىِّ ذنب لِمُلْكٍ كان هجرى لقبرها واجتنابى
ألِذَنْبٍ حقَدتُه كانَ منها أم لعلى بشغلها عن عتابى
أم لأَمنى لسُخطِها ورضاها حينَ وارَيتُ وجهَها فى التراب
ما وَفى فى العباد حَىٌّ لميْتٍ بعد يأْسٍ منه له فى الإياب

وفى هذا الشعر

(درك) « بتحريك الراء وسكونها » اسم من الإدراك بمعنى اللحاق والوصول إلى الشيء والملتمس من الالتماس وهو الطلب (ترثى زوجها) وكان أميراً ذا حرس وقوّاد



إنما حسرتى إذا ما تذكرْ ... تُ عنائى بها وطول طلابى
لم أزلْ فى الطلاب سبعَ سنين ... أتأتّى لذاك* من كل باب
فاجتمعنا على اتفاق وقدْر ... وغنينا عن فرقة باصطحاب
أشهراً ستةً صحبتُك فيها ... كنّ كالحلم أو كلمع السراب
وأتانا النعيُّ منكِ مع البشـ ... ـرى فيا قربَ أوبةٍ من ذهاب

ومن مليح شعره قوله يرثيها

حتى إذا فترَ اللسانُ وأصبحتْ ... للموتِ قد ذبلتْ ذبولَ النرجس
وتسهّلتْ منها محاسنُ وجهها ... وعلا الأنينُ تحثّهُ بتنفس
رجعَ اليقينُ مطامعى يأساً كما ... رجعَ اليقينُ مطامعَ المتلمّس*

ومن مليح شعره أيضاً قوله

فُجعتُ بمُلْكٍ وقد أينعتْ ... وتمّتْ فأعظم بها من مصيبهْ
فأصبحتُ مغترباً بعدها ... وأمستْ بحلوانَ* مُلْكُ غريبهْ
أرانى غريباً وإن أصبحتْ ... منازلُ أهلىَ منّى قريبهْ
خلفتُ على أختها بعدها ... فصادفتها ذاتَ عقلٍ أديبهْ
فأقبلتُ أبكى وتبكى معى ... بكاءَ كئيبٍ بحزنِ كئيبهْ
وقلتُ لها مرحباً مرحباً ... بوجه الحبيبة أختِ الحبيبهْ

(أتأتى لذاك) أتعرض له وعن الأصمعى تأتى فلان لحاجته إذا ترفق لها وأتاها من وجهها (المتلمس) هو المتطلب مرة بعد أخرى (بحلوان) يريد حلوان العراق وهى على ما ذكر ياقوت فى معجمه فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال من بغداد

سأُصْفيكِ وُدّى حِفاظًا لها ... فذاكِ الوفاءُ بظهرِ المَغيبهْ
أراكِ كمُلْكٍ وإن لم تكن ... لمُلْكٍ من الناس عندى ضريبهْ

ومما اخترنا من مرثية يزيد* المهلّبي للمتوكل* على الله قوله

لا حُزْنَ إلا أراه دون ما أجدُ ... وهل كمَنْ فقدتْ عيناىَ مُفتقَدُ
لا يَبْعَدَنْ هالكٌ كانت منيّتُه ... كما هوَى عن غطاء الزُّبْيةِ* الأسَدُ
لا يدفعُ الناسُ ضَيماً بعدَ ليلتهم ... إذ لا تُمَدُّ إلى الجانى عليك يَدُ
لو أنّ سيفى وعقلى حاضران له ... أبليتُه الجُهْدَ إذ لم يُبْلِه أحدُ
جاءتْ منيّتُه والعينُ هاجعةٌ ... هلاّ أتتهُ المنايا والقنا قِصَدُ*
هلاّ أتته أعاديه مُجاهرةً ... والحربُ تُسْعَرُ والأبطالُ تَجْتَلِدُ
فخرَّ فوقَ سريرِ المُلْكِ مُنْجَدِلاً ... لم يَحْمِه ملكُه لمّا انقضى الأمَدُ
قد كان أنصارُه يحمُونَ حوزَتَه ... وللرَّدى دُونَ أرْصادِ الفتى رَصَدُ
وأصبحَ الناسُ فَوضَى يَعْجَبُونَ له ... ليثاً صريعاً تَنَزَّى* حوله النَّقَدُ

(يزيد) بن محمد المهلبي الذى سلف ذكره (للمتوكل) اسمه جعفر بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد وكان قد أوغر صدر ابنه المنتصر فمالأ هو والقواد من الأتراك على قتله فقتلوه وكان الفتح بن خاقان وزيره حاضراً فرمى بنفسه عليه فبعجوه بالسيوف فقتل معه وكان ذلك ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين (الزبية) حفيرة تحفر للأسد فى عال من الأرض تغطى فيمرّ بها الأسد فيهوى فيصاد والجمع زبى ومنه ما سلف من المثل قد بلغ السيلُ الزبى (والقنا قصد) جمع قصدة كسدرة وسدر وهى الكِسْرة يريد والرماح متكسرة (تنزى) تثب والنقد «بالتحريك» فى الأصل جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين

عَلَتْكَ أسيافُ مَن لا دُونَه أحَدُ ... وليس فوقك إلا الواحدُ الصمَدُ
جاءوا عظيما لدنيا يَسْعدون بها ... فقد شقُوا بالذى جاءوا وماسعدُوا
ضجتْ نِساؤُكَ بعد العِزِّ حين رأت ... خدًّا كريمًا عليه قارتٌ جَسِدُ
أضحى شهيدُ بنى العبّاسِ موعِظَةً ... لكلِّ ذى عزَّة فى رأسِه صيَدُ*
خليفةٌ لم يَنَلْ ما نالَه أحَدٌ ... ولم يُضِعْ مِثلَه رُوحٌ ولا جسَدُ
كم فى أديمِكَ من فَوْهاءَ* هادِرَةٍ ... من الجوائفِ* يَغْلِي فوقها الزَّبَدُ
إذا بُكيتَ فان الدمعَ مُنْهَمِلٌ ... وإن رُثِيتَ فانّ القولَ مُطَّرِدُ
قدكنتُ أُسْرِفُ فى مالى وتُخْلِفُ لى ... فعلَّمتْنِي الليالى كيف أقتصِدُ
لمّا اعتقدتُمْ* أناسا لا حُلُومَ لهم ... ضِعْتُم وضَيَّعْتُم من كان يُعْتَقَدُ
ولو جعلتم على الأحرارِ نِعْمتكم ... حمتْكُمُ السادةُ المذكورةُ الحُشُدُ
قومٌ هُمُ الجِذْمُ* والأنسابُ تجمعهم ... والمجدُ والدِّينُ والأرحامُ والبَلَدُ
إذا قُرَيشٌ أرادُوا شدَّ مُلْكِهِم ... بغيرِ قحطانَ* لم يَبْرَحْ به أَوَدُ

واحدتها نقدة يضرب بها المثل يقال هو أذل من نقد. يريد تثب عليه سفلة الناس (صيد) «بالتحريك» مصدر صَيِدَ يَصْيَد كعَوِر يَعْوَر باثبات الياء والواو على لغة أهل الحجاز وغيرهم يقول صاد يصاد وعار يعار فهو أصيد وهو الذى يرفع رأسه كبراً والجمع صِيد كأبيض و بيض (من فوهاء) يريد من طعنة واسعة الفم. وهادرة من هدر الشراب يهدر «بالكسر» اذا غلا وقذف بالزبد و (الجوائف) جمع الجائفة وهى التى تبلغ الجوف أوهى التى تنفذه وقد جافه وأجافه بها أصاب جوفه (لما اعتقدتم الخ) يلوم بنى العباس فى موالاة الأتراك ومجانبة العرب الأحرار (هم الجذم) «بكسر الجيم وتفتح» وهو الأصل من كل شىء ومنه جذم الشجرة والجمع أجذام وجذوم (بغير قحطان) يريد

قد وُتِرَ الناسُ طرًّا ثم قد صمتوا	حتى كأنّ الذى نِيلوا به رَشَدُ
من الأُولى* وهبُوا للمجد أنفسهم	فما يُبالُون ما نالوا إذا حُمِدُوا

(قال أبو الحسن قوله قارتٌ يقال قَرَتَ الدمُ* يَقرُتُ قُرُوتاً ودمٌ قارتٌ قد يَبِسَ بين الجِلْدِ واللحمِ ومِسْكٌ قارتٌ وهو أخفُّه وأجودُه قال. يُعَلُّ بقرّاتٍ من المِسْكِ قاتِنِ. وقرّاتٌ فعّالٌ وقاتِنٌ مِسْكٌ قاتِنٌ قد قَتَنَ قتُوناً أى يابسٌ لا نَدُوَّةَ* فيه)

﴿ باب ذكر الأذْوَاء* من اليمن فى الإسلام ﴾

فأمّا فى الجاهليّة فيكثرون نحو ذى يَزَنٍ*

بغير أهله وعشيرته اليمانيين (من الأولى) بيان للناس الموتورين بقتل المتوكل ولم يثأروا بدمه (قرت الدم) يقرت «بالكسر والضم» قرتا وقروتا يبس بعضه على بعض أو مات فى الجرح وأنشد الأصمعى للنمر بن تولب

أناةٌ عليها لؤلؤ وزبرجد	ونظم كأجواز الجراد مفصّلُ
يُشَنّ عليها الزعفران كأنه	دمٌ قارتٌ يُعْلَى به ثم يُغْسلُ

(لا ندوة) «بضم النون وتشديد الواو» لامها ياء كالفتوة. لا نداوة فيه

﴿ باب ﴾

(الاذواء) جمع ذو بردّه إلى أصله وهو ذَوًا ونظيره قَفاً وأقفاء وقد جمع على الذوين وأنشد سيبويه قول الكميت

فلا أعني بذلك أسفليكم	ولكني أردت به الذوينا

وهو عربى فصيح شهد له الفرزدق أنه أشعر من مضى ومن بقى (ذى يزن) اسمه عامر ابن أسلم بن زيد بن غوث بن سعد الحميرى وهو أوّلُ من عُمِلَ له سِنانٌ من حديدٍ وكانتِ الأسِنّةُ قبلُ من صَيَاصِي البقر فنُسبت إليه الرماح اليزنيّة

وذى كَلاعٍ * وذى نُوَاسٍ * وذى رُعَيْن * وذى أصْبَحَ * وذى المَنَارِ * وذى القَرْنَيْنِ * فأمّا فى الإسلامِ فنهم خُزَيْمَةُ بن ثابت * ذو الشهادتينِ * سمّاه

(وذى كلاع) وزان سحاب واسمه سُمَيفع بن نا كور بن عمرو بن يعفر كينصر ابن ذى كلاع الأكبر بن النعمان . يذكر أنه أسلم فى حياة النبى ﷺ وقدم المدينة فى عهد عمر فروى عنه وشهد صفين مع معاوية وقتل بها (وذى نواس) « بضم النون وفتح الواو مخففة » سمى به لذؤابتين كانتا تنوسان على ظهره واسمه زرعة بن حسّان فلما تهود تسمى يوسف وهو صاحب الأخدود بنجران (ذى رعين) اسمه يريم بن زيد بن سهل بن عمرو ورعين كزبير اسم حصن له أو جبل فيه ذلك الحصن (وذى أصبح) اسمه الحرث بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد وقد سلف أنه من أجداد الإمام مالك رضى الله عنه وهو أول من عملت له السياط فنسبت اليه فقالوا السياط الاصبحية (وذى المنار) اسمه أبرَهَة بن الرائش بن قيس بن صيفى سمى بذلك لانه أول من ضرب المنار على طريقه فى مغازيه ليهتدى بها إذا رجع (وذى القرنين) لم يذكره أحد من علماء النسب وقد ذكره بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى (ويسألونك عن ذى القرنين) قال وقيل هو مصعب بن عبد الله بن قينان « بفتح القاف وسكون التحتية » ابن منصور بن عبد الله بن الازد بن عون بن زيد بن كهلان بن سبأ من ملوك حمير (خزيمة بن ثابت) بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة الانصارى (ذوالشهادتين) ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة قال روى عنه ابنه عمارة أن النبى ﷺ اشترى فرساً من سواء بن قيس المحاربى فجحده سواء فشهد خزيمة بن ثابت للنبى ﷺ فقال له رسول الله ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضراً قال صدقتك بما جئت به وعلمت أنك لا تقول إلا حقا فقال رسول الله ﷺ من شهد له خزيمة أوعليه فحسبُه



رسولُ الله ﷺ وهو أنصاريٌّ ومنهم قَتَادَةُ بن النعمان * الأنصاريّ ذو العَيْن كانت عينُه أُصيبَتْ * فردّها رسولُ الله ﷺ فكانت أحسنَ عينَيْه وكانت تعتلُّ عينُه الصحيحةُ فلا تعتلُّ المردُودَة معها ومنهم أبو الهيثم * بن التَّيِّهان * الأنصاري ذو السَّيفَيْن كان يتقلَّدُ سيفَيْن في الحرب ومنهم حُبَابُ * بنُ المُنْذِر بن الجَمُوح * ذو الرَّأْي وهو صاحِبُ المَشُورَة يوم بَدْرٍ أخذَ برأيه * ﷺ وكانتْ له آراءٌ في الجاهليَّة مشهورة ومنهم سَعْدُ بن صُفَيْح ذُو السَّبَال * ومنهم ذُو المُشَهَّرَة وهو أبو دُجانَة

(قتادة بن النعمان) بن زيد بن عامر الأوسيّ وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه (كانت عينه أصيبت) يوم بدر وروى ابن الأثير بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة قال أصيبت عين قتادة يوم أحد . تى وقعت على وجنته فردها رسول الله فكانت أحسن عينيه (أبو الهيثم) اسمه مالك (ابن التيهان) « بفتح التاء وتشديد الياء مفتوحة وتكسر » ابن مالك ابن عتيك الأوسي (حباب) « بضم الحاء » المهملة (ابن المنذر ابن الجموح) بن زيد بن حرام بن كعب الخزرجي (أخذ برأيه الخ) يروى عن الزهريّ وابن حِبّان وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر في غزاة بدر قالوا وسار رسول الله ﷺ يبادر قريشا الى الماء فنزل على أدنى ماء من بدر فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله أمنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة فقال بل هو الرأي والحرب والمكيدة فقال الحباب هذا ليس بمنزل فانهض حتى نجعل القُلُبَ كلها وراء ظهرك ثم غوّر كل قليب بها إلا قليباً واحداً ثم احفر عليه حوضا فنقاتل القوم ونشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم وعن بعضهم أن جبريل نزل فقال الرأي ما أشار به الحباب ففعل ذلك (ذو السبال) هو سعد بن صُفَيْح « بالفاء مصغر » ابن سابي بن أبي صعب من بني ثعلبة بن غنم بن دوس وهو خال أبي هريرة رضي الله عنه

سِماكُ بنُ خَرَشَةَ * وكانت له مُشَهَّرَةٌ * إذا لبسها وخرج يختالُ بين الصفَّين لم يُبْقِ ولم يذَرْ وكلُّ هؤلاء من الأنصار ومن اليَمَن من غيرهم عبدُ الله بن الطُّفَيل * الأزدِيُّ ثم الدَّوْسِيُّ ذو النُّورِ أعطاهُ رسولُ الله ﷺ نوراً فى جَبِينِه ليَدْعُوَ به قومَه فقال يا رسولَ الله هذه مُثْلَةٌ * فجعله رسولُ الله ﷺ فى سَوْطِه فلمّا وَرَدَ على قومه بالسَّرَاةِ * جعلوا يقولون إنّ الجبلَ ليَلْتَهِبُ وكان أبو هُرَيْرَةَ * ممن اهتدَى بتلك العلامة ومنهم ثمّ من خُزَاعةَ ذو اليدَيْنِ سمّاهُ رسول الله ﷺ ذا اليدَين

(سماك بن خرشة) أو هو سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج (مشهرة) هي عصابة حمراء كان اذا عصبها على رأسه علم الناس أنه سيقاتل (عبد الله بن الطفيل) هذا سهو من أبى العباس وانما هو على مارواه سائر المحدثين الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الازدى (أعطاه رسول الله الخ) هذا لفظ أبى العباس والمروى عن ابن حجر فى الاصابة وابن الاثير فى أسد الغابة واللفظ للاخير أنه لما أسلم قال يارسول الله انى امرؤ مطاع فى قومى وأنا راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله أن يجعل لى آية تكون لى عونا فيما أدعوهم اليه فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى قومى حتى اذا كنت بثنيّة تطلعنى على الحاضر وقع نور بين عينى مثل الصباح فقلت اللهُمَّ فى غير وجهى فانى أخشى أن يظنوها مُثلة لفراقى دينهم فتحولت فى رأس سوطى فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور وأنا أهبط اليهم من الثنية (بالسراة) «بفتح السين» هو عن ابن السكيت الجبل المشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء فأوله سَرَاة ثقيف ثم سراة فهم وعَدوان «بفتح العين» ثم سراة الأزد ثم الحرَّة (أبو هريرة) اختلف الرواة فى اسمه على نيف وثلاثين قولا وقد روى عنه أنه قال كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس فسمانى رسول الله ﷺ عبد الرحمن



وكان قبلُ يُدْعَى ذا الشِّمالين * وكان رسول الله ﷺ صلَّى بهم الظهرَ * فسلَّم فى الركعة الثانية فقال ذو اليدين يا رسول الله أقصُرَتِ الصلاةُ أم نَسِيتَ فقال ما كان ذاك فقال بَلَى يا رسول الله فالتفَتَ إلى أصحابه فقال ما يقول ذُو اليدَين فقالُوا صدَقَ يا رسول الله فنهضَ فأتمَّ ثم قال إنى لأَنسَى أو أُنَسَّى لأَسُنَّ *

﴿ وهذه تسمية من كان بينه وبين الملائكة سبب من اليمانية ﴾

منهم سَعْدُ بنُ مُعاذٍ * الأنصارىُّ هَبَطَ لموته سبعون ألفَ ملَكٍ لم

(وكان قبل يدعى ذا الشمالين) نقل عن الحافظ فى الفتح أنه قد اتفق معظم أهل الحديث على أن ذا الشمالين غير ذى اليدين قال ونص على ذلك الشافعى فى اختلاف الحديث وقال النووى إنه قول الحفاظ أن ذا الشمالين اسمه عمير أو الحارث بن عبد عمرو بن نضلة من ولد أفصى بن حارثة عم خزاعة فأما ذو اليدين فاسمه الخِرْبَاق « بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة آخره قاف » من بنى سليم بن منصور بن هوازن . وممن فرق بينهما من أهل اللغة صاحب القاموس قال وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو صحابىّ وكان يعمل بيديه ثم قال وذو اليدين خرباق السلمىّ الصحابىّ وفى مسند الامام أحمد بسنده عن عمران بن حصين فقام اليه رجل يقال له الخرباق وكان فى يديه طول فقال يارسول الله الخ (صلى بهم الظهر) يروى صلى بهم احدى صلاتى العشى صلاة العصر (لأستن) هذا غلط والرواية ماذكر ابن الاثير فى موضعين من نهايته إنما أُنسَّى لأَسُنّ وقال فى تفسيره إنما أدفع إلى النسيان لأسوق الناس بالهداية إلى الطريق المستقيم وأُبيِّن لهم مايحتاجون أن يفعلوا اذا عرض لهم النسيان وقال فى الموضع الآخر أى لأذكر لكم مايلزم الناس لشىء من عبادته وأفعل ذلك فتقتدوا بى

(سعد بن معاذ) بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد عبد الأشهل بن جُشَم بن الحرث



يهبطوا إلى الأرض قبلها وقبض رسولُ الله ﷺ من رجليه فى المشى لئلا يطأ على جناح ملَكٍ واهتز لموته عرشُ الله جل وعز وفى ذلك يقول حسانُ

وما اهتز عرشُ الله من موتِ هالكٍ سمعنا به إلا لسعدٍ أبى عمرِو

وكبّر عليه رسولُ الله ﷺ تِسعاً كما كبّر على حمزةَ بن عبد المطلبِ وشُمّ من تُرابِ قبرِه رائحةُ المِسكِ . ومنهم حسّانُ بن ثابت الأنصاريّ قال له رسولُ الله ﷺ اهجُهم ورُوحُ القُدُسِ معك وقال فى حديث آخر إنّ الله مؤيّدٌ حسّانا بروح القدُس ما نافح عن نبيّه . وقالت عائشةُ كان يُوضع لحسّانَ مِنبرٌ فى مؤخّرِ المسجد فيُنافِحُ عن رسول الله ﷺ ومنهم حنظلةُ بن أبى عامر * الأنصاريّ غسّلته الملائكةُ وذلك أنه خرج يوم أُحُدٍ فأُصيبَ * فقال رسولُ الله ﷺ صاحبُكم هذا قد غسّلته الملائكة فسُئِلَ عن ذلك فقالت امرأته كان معى على ما يكون الرجلُ مع امرأته

ابن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس يكنى أبا عمرو. شهد بدرا وأحدا ورمى يوم الخندق بسهم فرض به شهرا ثم مات رضى الله عنه سنة خمس من الهجرة (حنظلة بن أبى عامر) واسم أبى عامر عمرو أو عبد عمرو وكان يقال له الراهب فى الجاهلية ابن صيفيّ بن زيد أحد بنى الأوس بن حارثة (فأصيب) يروى أنه استعلى يومئذ على أبى سفيان بن حرب حتى كاد يقتله فلحقه شداد بن الاسود المعروف بابن شعوب الليثى فقتله ونجا أبو سفيان وفى ذلك يقول

ولو شئت نجتنى كميت طِمِرّة ولم أحمل النعماء لابن شَعُوب



فأعجلته حطمة بلغته فى المسلمين فخرج فأصيب فى ذلك يقول الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح حمي الدبر وكان خال أبيه

غسلت خالي الملائكة الأبرار ميتاً أكرم به من صريع

وأنا ابن الذى حمت ظهره الدبر قتيل اللحيان يوم الرجيع

ومنهم حارثة بن النعمان رأى جبريل ﷺ مرتين وأقرأه جبريل

(حمى الدبر) نعت عاصم بن ثابت وذلك أن عاصما قتل يوم أحد ابن سلافة بنت سعد ابن سهيل فنذرت لئن قدرت على رأسه لتشربن فى قحفه الخمر فلما قتله بنو لحيان بن هذيل يوم الرجيع الذى سلف ذكره أرادوا حز رأسه ليبيعوه لسلافة فمنعته الدبر فقالوا دعوه حتى يمسى فأرسل الله عز وجل سيلا احتمله فذهب به فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال كان عاصم نذر أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبداً فى حياته فمنعه الله بعد مماته كما امتنع فى حياته والدبر النحل واحدته دبرة (غسلت الخ) روى هذا الحديث الأصبهاني فى أغانيه عن عمر بن شبة قال كان الأحوص عند سكينة بنت الحسين فأذن المؤذن فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله فخرت سكينة بما سمعت فقال الأحوص

فخرت وانتمت فقلت ذريني ليس جهل أتيته ببديع

وأنا ابن الذى حمت لحمه الدبر قتيل اللحيان يوم الرجيع

غسلت خالي الملائكة الأبرار ميتاً طوبى له من صريع

وهذه مماجة من الأحوص وقد قال أبو زيد قد لعمري أتى بفخر لو على غير سكينة فخر به كيف وبجد سكينة ﷺ حمت لحمه الدبر وغسلت خاله الملائكة (حارثة بن النعمان) ابن نفيع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصارى شهد بدراً



السَّلامَ * ومنهم ثم من خُزَاعَةَ عِمْرَانُ بن حُصَيْن * كانت تُصَافِحُهُ
الملائكةُ * وتَعُوده ثم افتقدَهَا فأتى رسولَ الله ﷺ فقال يا رسولَ الله
إنَّ رِجالا كانوا يأتونني لم أرَ أحسنَ منهم وجوهاً ولا أطيبَ أرْوَاحاً
ثم قد انقطعُوا عنى فقال رسولُ الله ﷺ أصابكَ جُرْحٌ * فكنتَ

وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ (رآى جبريل مرتين) كذا حدث أبو العباس والذى رواه صاحب الإصابة وغيره بالسند عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن حارثة ابن النعمان قال مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل جالساً بالمقاعد فسلمت عليه وجزت فلما رجعت وانصرف النبى ﷺ قال هل رأيت الذى كان معى قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام قال وروى ابن عباس أن حارثة بن النعمان مر على النبى ﷺ ومعه جبريل يناجيه فلم يسلم فقال جبريل ما منعه أن يسلم أما إنه لو سلم لرددت عليه فلما رجع حارثة سلم فقال له رسول الله ﷺ ما منعك أن تسلم حين مررت قال رأيت معك إنساناً تناجيه فكرهت أن أقطع حديثك فقال أو قد رأيته قال نعم قال أما إن ذلك جبريل وقال أما إنه لو سلم لرددت عليه وكأن أبا العباس جمع بين الروايتين فجزم بأنه رآى جبريل مرتين فأما قوله (وأقرأه جبريل السلام) بمعنى أبلغه إياه مثل قرأه السلام فلم يثبته أحد من الرواة فان قصد به أنه ردّ عليه السلام كما ثبت فى الرواية الأولى عن عبد الله بن عامر فذلك خطأ فى اللغة إذ لا يقال أقرأه السلام بمعنى ردّه عليه

(عمران بن حصين) بن عبيد بن خلف بن عبد نهم «بضم فسكون» الخزاعى يكنى أبا نجيد «بالنون والجيم مصغراً» أسلم عام خيبر رضى الله تعالى عنه (كانت تصافحه الملائكة) رواية أهل الحديث كانت الملائكة تسلم عليه (أصابك جرح) روى الإمام أحمد فى مسنده أنه كان به داء الناصور مات رحمه الله سنة اثنتين وخمسين فى خلافة معاوية



تكتمه فقال أجلْ قال ثم أظهرْته قال قد كان ذلك قال أمَا لو أقمْتَ على كِتمانه لزارتْكَ الملائكةُ إلى أن تموت ومنهم جريرُ بنُ عبد الله * البَجَلِي * قال رسولُ الله ﷺ يَطْلُعُ عليكم من هذا الفجّ خيرُ ذِي يَمَنٍ عليه مَسْحَةُ مَلَكٍ ومنهم دِحْيَةُ بن خَلِيفَةَ * الكَلبيُّ * كان جبريلُ صلى الله عليه يَهْبِطُ في صُورَته فمن ذلك يوم بَنِي قُرَيْظَةَ لمَّا انصرفَ رسولُ الله ﷺ من الخَنْدَقِ وهبطَ عليه جبريلُ عليه السلامُ فقال يا محمدُ أقد وضعْتم سِلاحَكم ما وضعَتِ الملائكةُ أسلحتَها بعدُ إنّ اللهَ يأمرُكَ أن تسيرَ إلى بني قُرَيْظَةَ وها أنا ذا سائرٌ إليهم فَمُزَلزِلٌ بهم فأمرَ رسولُ الله ﷺ الناسَ أن لا يُصلّوا العصْرَ إلا في بني قُرَيظةَ فجعلَ يَمُرُّ بالناسِ فيقولُ أمَرَّ بكم أحدٌ فيقولون مَرَّ بنا دِحْيَةُ بنُ خَلِيفَةَ على بَغْلةٍ عليها قَطِيفَةُ خَزٍّ نحو بني قريظه فيقول ذاكَ جَبْرَئِيلُ ثم مَرَّ دِحْيَةُ بعد ذلك وكان لا يزالُ عليه السلامُ في غير هذا اليوم ينزلُ في صورته كما ظَهَرَ إبليسُ *

(جرير بن عبد الله) بن جابر وهو الشليل كأمير ابن مالك بن نصر (البجلي) نسبة إلى أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة وكان إسلامه رضى الله عنه قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً (مسحة) « بفتح الميم » الأثر من الجمال والعرب تصف الملائكة بالجمال وكانت وفاته رحمه الله سنة إحدى وخمسين أو أربع وخمسين (دحية بن خليفة) ابن فروة بن فضالة بن زيد (الكلبيّ) من بني كلب بن وَبْرَة شهد أُحداً وما بعدها وعاش رضى الله عنه إلى خلافة معاوية (كما ظهر إبليس الخ) يذكر أنه ظهر إبليس في صورة الشيخ النجدي مرتين مرة فيما يروى يوم اختلفت قريش وقد بنوا الكعبة في وضع الركن ثم رضوا بحكم أول داخل من باب المسجد فكان سيدنا رسول الله ﷺ فلما



في صورة الشيخ النَّجْدِي

﴿ وهذا باب قد تقدّم ذكرُنا إياه ووعدْنا استِقصاءه ﴾

اعلم أنّ كلّ شيء من الحيوان كان ممّا يُخبِرُ الناسُ عنه كما يُخبِرُونَ عن أنفسهم ومما يقتنُونَه ويتخذونه فبِهِمْ حاجةٌ إلى الفَصْلِ بين معرفتِهِ ونكرتِهِ ومذكرِه ومؤنثه تقولُ جاءني رجلٌ إذا لم تَدْرِ مَن هو بعَيْنِهِ أو دريتَ فلم تُرِدْ أنْ تُبَيِّنَ ثم تُعَرِّفُه لصاحبك إذا أردتَ ذلك إمّا بألفٍ ولامٍ وإما باسم معروفٍ

فلما رأوه قالوا هذا الأمين قد رضيناه فصاح إبليس يا معشر قريش أرضيتم أن يضع هذا الركن غلام يتيم دون أشرافكم وذوى أسنانكم فكاد يثير شرا بينهم ثم قال ﷺ هلمّ إليّ ثوباً فأتى به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه وكان ذلك قبل مبعثه ﷺ: ومرة أخرى يوم اجتمعت قريش فى دار الندوة للتشاور فيما يصنعون برسول الله ﷺ وكان قد عظم أمره نخافوه فأشار بعضهم بحبسه فى بيت و بعضهم باخراجه من بين أظهرهم فسفّه إبليس هذين الرأيين ثم أشار أبو جهل أن يأخذوا من كل قبيلة شابا جلداً ثم يعطوهم سيوفا صوارم فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فتشترك القبائل جميعا فى دمه فلا تقدر بنو عبد مناف على حربهم فيرضون منا بالدية فصاح إبليس هذا هو الرأى ثم اجتمعوا ببابه ﷺ فى عتمة من الليل فأوحى الله إليه أن لا تبيت هذه الليلة على فراشك فأنام عليه عليا رضى الله عنه وخرج ﷺ وقد أخذ حفنة من تراب فوضعه على رءوسهم وهم لايشعرون « هذا » و إنما تمثل إبليس بصورة نجدى لأنهم كانوا يتهمون أهل تهامة بأن أهواءهم مع محمد ﷺ

﴿ باب ﴾

(وإما باسمٍ معروفٍ) من علمٍ أو لقبٍ أو كنيةٍ



أو إضافة أو غير ذلك وكذلك يفصلُ الناسُ بين الخيل بأسماءٍ أو نعوتٍ يَعرفون بها بعضَها من بعض وكذلك الشاء والكلابُ والإبلُ ولولا تمييزُ بعضِها من بعضٍ لم يستقم الإخبارُ عنها والاختصاصُ بما أُريدَ منها فاذا كان الشيء ليس مما يتخذونه لم يحتاجُوا إلى التمييز بين بعضه وبعض يقول الرجلُ رأيتُ الأسدَ * فليس يعنى أسداً بعينه ولكن يريد الواحد من الجنس الذى قد عرفتَ وكذلك الذئبُ والعقربُ والحيَّةُ وما أشبه ذلك * ألاَ ترى أنَّ ابنَ عِرْسٍ * وسامَّ أبرصَ * وأُمَّ حُبَيْنٍ *

(يقول الرجل رأيت الأسد الخ) ونحوه رأيت الرجل تريد الذى يتكلم و يمشى على رجلين من بنى آدم فاللام فى ذلك ونحوه للإشارة إلى واحد من ذلك الجنس الذى عرفته بحليته فهو فى الحقيقة نكرة دخل فى حكم المعرفة (وما أشبه ذلك) من أسماء الأحناش والوحوش والطيور التى لم تدجن فى البيوت (ابن عرس) « بكسر فسكون » حيوان دون السنور بعينيه شتَر وهو انقلاب الجفن وباذنيه سَكَكٌ وهو صغرها وله ناب واحدة وجمعه بنات عرس وحكى الأخفش بنو عرس والمعروف الأول فى جمع ما سوى الآدميين من الأبناء كابن آوى لضرب من السباع وابن قترة « بكسر القاف وسكون التاء » لضرب من الحيات خبيث وابن دأية « بفتح الدال وسكون الهمزة » سمى بما يقع عليه من دَأية البعير وهى فقرة كاهله فينقرها وابن تمرة لطائر أصغر من العصفور وابن ماء وابن مخاض وابن لبون (وسام أبرص) هو الوزغة أو هو من كبار الوزغ تقول هذا سامّ أبرص وهذان سامّا أبرص وهؤلاء سوام أبرص أو هؤلاء السوام بلا ذكر أبرص أو هؤلاء البِرَصة كعنبة أو الأبارصة أو الأبارص بلا ذكر سام (وأم حبين) « بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة » ذكر ابن الأثير فى حديث أتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة أم حبين أنها دويبة كالحرباءة عظيمة البطن إذا مشت تطأطىء رأسها



وأبا الحارثِ * وأبا الحُصينِ * معارفُ لا على أن تُميَّزَ بعضَها من بعض ولكن تعريفَ الجنس * وقولُك ابنُ مَخاضٍ وابن لبونٍ وابنُ ماءٍ نكراتٌ لأن هذا مما يتَّخذه الناسُ وابن ماءٍ إنما هو مضافٌ إلى الماء الذى يُعرَفُ فاذا أردتَ التعريف من هذا لهذه النكراتِ أدخلت فيما أُضيفتْ إليه الألفَ واللامَ أو لقَّبْتَها ألقاباً تُعرَفُ بها كزيد وعمرو.

كثيراً وترفعه لعظم بطنها فهى تقع على رأسها وتقوم فشبه بها صلاتهم فى السجود (وأبا الحارث) من أشهر كنى الأسد (وأبا الحصين) كنية الثعلب وكذلك أبو جعدة كنية الذئب وهذه كلها معارف مثل الأسماء التى وضعتها العرب أعلاماً لها كأسامة علماً للأسد وثعالة للثعلب ودَألان «بالتحريك» للذئب وحَضاجر للضبع (ولكن تعريف الجنس) معناه أن ذلك نوع من التعريف يكون فيه الاسم الخاص شائعاً فى أمته ليس واحد منها أولى به من الآخر فاذا قلت هذا أبو الحارث أو هذا ثعالة تريد هذا الاسد أو الثعلب الذى سمعت باسمه أو الذى عرفت أشباهه ولا تريد أن تشير إلى معين فأشبه اختصاص الجنس باسمه اختصاصَ الاعلام الشخصية بمسمياتها ولهذا أجرت النحاة أحكام الأعلام الشخصية عليها (أدخلت فيما الخ) من ذلك قول الفرزدق

وجدنا نَهْشَلاً فضلت فُقَيْماً كفضل ابن المخاض على الفصيل

وقول جرير

وابن اللبون اذا ما لُزَّ فى قَرَنٍ لم يستطع صولة البُزْل القناعيسِ

والقناعيس جمع قنعاس «بكسر فسكون» وهو الجمل الضخم وكذلك الناقة ومن النكرة قول ذى الرمة

وردتُ اعتسافاً والثريا كأنه على قمة الرأس ابن ماءٍ مُحَلِّقُ

ألا تراه وصفه بنكرة



واعلم أنّ كلّ جمع مؤنثٌ لأنك تريدُ معنى جماعة ولا تُذَكّرُ من ذلك إلا ما كان فِعْلُه يجرى بالواو والنون فى الجمع وذلك كلُّ ما يَعْقِلُ تقولُ مسلم ومسلمون كما تقول قومٌ يسلمون وتقول للجبال هى تَسيرُ وهنّ يَسِرْنَ كما تقول للمؤنث لأن أفعالها على ذلك وكذلك المَوَاتُ * قال الله عزّ وجلّ فى الأصنامِ (رَبِّ إنهنّ أضْلَلْنَ كثيراً من النَاسِ) والواحدُ مُذَكَّرٌ وقال المفسّرون فى قوله (إنْ يَدْعون من دونِه إلا إناثاً) قالوا المواتُ فكلُّ ما خرجَ عما يعقل ُجمْعُه بالتأنيث ومِثْلُه عليه لا يكون إلا ذلك إلا ما كان من باب المنقوص * نحو سِنِينَ وعِزِينَ وليسَ هذا موضعُه وجُملَتُه أنه لا يكون إلا مؤنثاً فلهذا كان يقع على بعض هذا الضرب الاسمُ المؤنثُ فيجمعُ الذكَرَ والأنثى فمن ذلك قولهم عقرب فهو اسمٌ مؤنثٌ إلا أنك إن عَرّفتَ الذكر قلتَ هذا عُقْرُبانٌ وكذلك الحيّة تقول للأنثى هذه حيّة وللذكر هذا حيّة قال جرير

إنّ الحَفَافِيثَ * منكم يا بنى لَجَأٍ يُطْرِقْنَ حيثُ يَصُولُ الحيّةُ الذكَرُ

(قال الأخفشُ الحفافيثُ ضَرْبٌ من الحيّات يكون صغيرَ الجِرْمِ ينتفِخُ ويَعْظُمُ ويَنْفُخُ نفخاً شديداً لا غائِلَةَ له) وتقول هذا بَطّةٌ * للذكر

(وكذلك الموات) من نحو حجر وشجر (إلا ما كان من باب المنقوص) هو ما حذفت لامه وربما جاء فى محذوف الفاء نحو لدة ولدين ورقة ورِقين «بكسر اللام والراء» (الحفافيث) جمع حفاث «بضم الحاء وتشديد الفاء» (بطة) اسم أعجمى معرب والجمع بط وهو الإوز صغاره وكباره سمى بذلك لصوته وهو البطبطة



وهذه بطّة للأنثى وهذا دَجاجةٌ * وهذه دَجاجةٌ قال جرير

لمّا تذكّرتُ بالدَّيرَين * أرّقني صوتُ الدَّجاجِ وقرعٌ بالنواقيسِ

يريد زُقاء الدُّيوكِ فالاسمُ الذى يجمعُهما دَجاجةٌ للذكر والأنثى ثم يُخَصّ الذكرُ بأن يقال دِيكٌ وكذلك تقول هذا بَقَرةٌ * لهما جميعاً وهذا حُبارَى * ثم يُخَصّ الذكرُ فتقول ثَورٌ وتقول للذكرِ من الحُبارَى خَرَبٌ * فعلَى هذا يجرى هذا البابُ وكل ما لم نذكره فهذا سبيلُه وقد كُنّا أرجَأنا أشياءَ ذكَرْنا أنا سنذكرُها فى آخر هذا الكتاب منها خُطَبٌ ومواعِظُ ورسائلُ ونحن ذاكرون ما تهيّأ من ذلك إن شاء الله قال الأصمعى * فيما بَلَغَنِي خَطَبَنا أعرابىٌّ بالبادِيَةِ فحَمِدَ الله واستغفره

(دجاجة) « بفتح الدال وكسرها » والجمع دجاج كذلك سميت بذلك لكثرة دَجّها وهو إقبالها وإدبارها (بالديرين) هما على ما ذكره ياقوت فى معجمه دير فطرس « بضم الفاء والزاء » ودير بولس قال وعن أبى الفرج هذان الديران بظاهر دمشق فى ناحية الغوطة وبعد هذا البيت

فقلت للركب اذ جدّ الرحيل بنا يابُعد يَبْرين من باب الفراديس

(تقول هذا بقرة) الهاء في جميع ماذكر للدلالة على الواحد من الجنس لا للتأنيث (حبارى) سلف أنه طائر على شكل الإوزّة والألف ليست للتأنيث ولا للالحاق وإنما بني الاسم عليها يقال للواحد والجمع أو الجمع حبابير (خرب) بالتحريك وجمعه خراب ككتاب وأخراب وخِرْبان (قال الاصمعى الخ) روى أبو على القالى فى أماليه هذا الحديث بأتم من هذا قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال ولى جعفر بن سليمان أعرابيا بعض مياههم فخطبهم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال . أما بعدُ فان الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار فخذوا لمقرّكم من ممرّكم ولا

ووحّدَه وصلّى على نبيّه فبلغ فى إيجاز ثم قال أيها الناسُ إن الدنيا دارُ بلاغٍ والآخرة دارُ قرارٍ فخُذوا من ممرّكم لمقرّكم ولا تهتِكوا أستاركم عند مَن لا تخفى عليه أسرارُكم. فى الدنيا كنتم ولغيرها خُلقتم أقول قولى هذا وأستغفرُ اللهَ لى ولكم. والمُصلّى عليه رسولُ الله والمدعوُّ له الخليفةُ* والأميرُ جعفرُ بنُ سليمانَ. وحُدّثتُ فى بعض الأسانيد أنّ عمرَ بنَ عبد العزيز قال فى خطبة له. أيها الناسُ إنما الدنيا أملٌ مُخترَمٌ وأجلٌ منتقَصٌ وبلاغٌ إلى دارٍ غيرها وسيرٌ إلى الموتِ ليسَ فيه تعريجٌ فرحِمَ اللهُ امرأً فكّرَ فى أمرِهِ ونَصحَ لنفسه وراقبَ ربّه واستقالَ ذنبَه ونوّرَ قلبَه أيها الناسُ قد علمتم أنّ أباكم قد أُخرِجَ من الجنه بذنبٍ واحدٍ وأنّ ربّكم وعدَ على التوبة فليكُنْ أحدُكم من ذنبِه على وجَلٍ ومن ربّه على أملٍ. ويُروى أنّ رجلاً معروفاً ذهبَ اسمُه عنى قال أتيتُ ابنَ عمرَ فقلت أتجبُ الجنةُ لعاملٍ بكلّ الخيراتِ وهو مُشرِكٌ فقال لا فقلتُ له أتجبُ النارُ لعاملٍ بالشرّ كلِّه وهو

نهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها حييتم ولغيرها خُلقتم إن الرجل إذا هلك قال الناس ماذا ترك وقالت الملائكة ماذا قدم فلله آباؤكم قدموا بعضاً يكن لكم قرضاً ولا تخلفوا كلا يكن عليكم كلاً أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم والكل «بالفتح» الثقل يريد لا تخلفوا كل ما ملكتم من المال يكن حسابه عليكم ثقيلا (والمدعو له الخليفة) يريد به أبا جعفر المنصور وقد ولى ابن عمه جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس المدينة سنة ست وأربعين ومائة

مُوَحِّدٌ قال عِشْ ولا تَغْتَرَّ * قال وأتيتُ ابنَ عبّاسٍ فسألتُه فأجابَنى
بمثل جوابه سَوَاءً وقال عِشْ ولا تَغْتَرَّ قال وحدّثنى بهذا الحديث القاضى
(يعنى اسمعيلَ بنَ إسحقَ) وذكرَ العُتْبِىُّ أحْسَبُه عن أبيه عن هشام بن
صالحٍ عن سَعْدٍ القصيرِ قال خطَبَ الناسَ بالمَوْسِم عُتْبَةُ * فى سَنَةِ إحدَى
وأربعين وعهدُ الناسِ حديثٌ بالفِتْنَة * فاستفتَحَ ثم قال أيُّها الناس إنا
قد ولِينا هذا الموضعَ الذى يُضاعِفُ الله فيه للمُحْسِنِ الأجرَ وعلى المُسِيء
الوِزْرَ فلا تَمُدُّوا الأعناقَ الى غيرِنا فانها تنقطِعُ دُونَنا وربَّ مُتَمَنٍّ *
حَتْفُهُ فى أُمْنِيَّتِه. اقبَلُوا العافيةَ ما قَبِلْناها منكم وفيكم وإيّاكم ولَوْ *فقد

(عش ولا تغتر) هذا مثل للعرب تضربه فى التوصية بالاحتياط والأخذ بالحزم
وأصله أن رجلا أراد أن يقطع مفازة بإبله ولم يُعَشِّها ثقة بما سيجده من الكلأ فقيل
له عش إبلك قبل أن تفوّز وخذ بالاحتياط فان كان فيها كلأ لم يضرك ما صنعت
وان لم يكن كنت قد أخذت بالحزم فأراد ابن عمر بقوله هذا اجتنب الذنوب ولا
ترتكبها اتكالا على الاسلام وخذ فى ذلك بالثقة والاحتياط (عتبة) أخو أمير المؤمنين
معاوية بن أبى سفيان وكان خطيباً فصيحاً لم يكن فى بنى أمية أخطب منه وقد روى
حديثه هذا أبو علىّ فى أماليه قال حج عتبة سنة إحدى وأربعين والناس قريبٌ
عهدُهم بفتنة فصلى بمكة الجمعة ثم قال أيها الناس إنا قد ولينا هذا المقام الخ (وعهد
الناس حديث بالفتنة) يريد فتنة معاوية وعلىّ رضى الله عنه وكان قتله على ماسلف
فى ربيع الآخر سنة أربعين (ورب متمن الخ) أخذه من المثل وهو ربّ أمنية جلبت
منيّة. ومثله رب طمع أدنى الى عطب (وإياكم ولو) رواية أبى على. وإياكم ولوّا
« بتشديد الواو » وقد قال ابن سيده لو حرف يدل على امتناع الشىء لامتناع غيره
فان سميت به الكلمة شدّدت وأنشد [illegible]



أتعبتَ من كان قبلكم ولن تُريحَ مَنْ بعدكم فاسألوا الله أن يُعينَ كُلاًّ على كلٍّ فنعق به أعرابيٌّ من مُؤخَّر المسجد فقال أيُّها الخليفةُ فقال لستُ به ولم تُبْعِدْ قال فيا أخاه قال قد أسمعتَ فقُلْ فقال والله لأنْ تُحسِنُوا وقد أسأنا خيرٌ لكم من أن تُسيئُوا وقد أحسنَّا فإن كان الإحسان لكم فما أحقَّكم باستتمامه وإن كان لنا فما أحقَّكم بمكافأتنا رجلٌ من بنى عامر يَمُتُّ إليكم * بالعمومةِ ويختصُّ إليكم بالخُؤولةِ وقد وطِئَهُ زَمانٌ وكثرةُ عِيالٍ وفيه أجرٌ وعنده شُكرٌ فقال عُتبةُ أستعيذُ بالله منك وأستعينُه عليك قد أمرتُ لك بغناك فليتَ إسراعَنا إليك يقومُ بإبطائنا عنك. وذكر العُتبيّ أنَّ عُتبةَ خطبَ الناسَ بمصرَ * عن موجِدةٍ فقال يا حاملى ألأمَ آنفٍ * رُكِّبتَ بينَ أعيُنٍ إنى إنما قلّمتُ أظفارى عنكم ليلينَ مسّى لكم وسألتُكم صلاحَكم إذ كان فسادُكم باقياً عليكم فأمّا إذ أبيتُم الا الطعن على السلطانِ والتنقُّصَ للسلفِ فوالله لأقطعَنَّ بطونَ السياطِ على ظهوركم فانْ حَسَمَتْ أدواءكم وإلا فانَّ السيفَ من ورائكم فكم من حِكمةٍ منّا لم تعِها قلوبُكم ومن موعظةٍ

وقِدْماً أهلكتْ لوٌ كثيراً   وقبل اليوم عالجها قُدارُ

(يمت اليكم) من المَتّ وهو التوسل بحرمة أو قرابة أو غير ذلك والمتاتُ كسحاب ما مت به (عتبة خطب الناس بمصر) ذكر ابن عبد البر فى استيعابه أن معاوية ولاه مصر بعد موت عمرو بن العاص فأقام بها سنة ثم توفى ودفن فى مقبرتها سنة أربع وأربعين (ألأم آنف) بعد الهمزة جمع أنف كآناف وأنوف



مِنا صَمَّتْ عنها آذانُكم ولَسْتُ أبخَلُ عليكم بالعقُوبة إذ جُدْتُم بالمعصية ولاَ أُويِسُكم* من مُراجَعَةِ الحُسْنَى إن صِرْتُم إلى التى هى أبرُّ وأتقَى ثم نَزَلَ . وذكر العتبىّ أو غيرُه أنّ داود بنَ علىّ بن عبد الله بن العباس خطبَ الناسَ* فى أول مَوْسِمٍ مَلَكه بنو العبّاسِ بمكةَ فقال شُكْراً شُكْراً

(أو يسكم) من آيَسَه فلان من كذا فاستيأس منه كأيأسه فاستيأس وكله من اليأس وهو القنوط ضد الرجاء (خطب الناس الخ) الذى ذكره المؤرخون أن مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية لما طلب الامام ابراهيم بن محمد ليقتاله وكان هو وأخوه عبد الله ابن محمد السفاح وأهل بيته بالحُمَيْمَة وهى بلدة من أعمال عمان فى أطراف الشام وكانت نُزل بنى العباس أمر أخاه أن يسير بمن معه الى الكوفة وجعله الخليفة بعده فسار حتى نزلها فلما توثق لامره خرج يوم الجمعة إلى المسجد وكان موعوكا فصعد المنبر الى أعلاه وصعد داود بن علىّ فقام دونه فخطب الناس حتى اشتد به الوعك فجلس فقام داود ابن على فقال الحمد لله شكرا شكرا الذى أهلك عدونا وأصار الينا ميراثنا من نبينا محمد ﷺ أيها الناس الآن أقشعت حنادس الدنيا وانكشف غطاؤها وأشرقت أرضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها وبزغ القمر من مبزغه وأخذ القوس باريها وعاد السهم الى منزعه ورجع الحق الى نصابه فى أهل بيت نبيكمُ أهل الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم انا والله ما خرجنا لهذا الأمر لنكثر لُجَيْنا ولا عِقْيانا ولا نحفر نهراً ولا نبنى قصراً وإنما أخرجنا الأنفة من ابتزاز حقوقنا والغضب لبنى عمنا وما كرثنا من أموركم وبهظنا من شئونكم ولقد كانت أموركم ترمضنا ونحن على فرشنا ويشتد علينا سوء سيرة بنى أمية فيكم وخرقهم بكم واستذلالهم لكم واستئثارهم بفيئكم لكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة رسوله ﷺ وذمة العباس رحمه الله أن

إنا والله ماخرجنا لنَحفِرَ فيكم نهراً ولا لِنَبْنِيَ فيكم قصراً أظَنَّ عدوُّ الله أن لن نَقْدِرَ عليه * أن رُوخِيَ له من خِطامِه حتى عَثَرَ فى فضلِ زِمامِه فالآنَ حيث أخذ القوسَ بارِيها * وعادَتِ النَّبلُ إلى النَّزَعَةِ * ورجعَ المُلْكُ فى نصابه * فى أهل بَيْتِ النُّبُوَّةِ والرحمة والله لقد كنّا نتوجَّعُ لكم ونحنُ فى فُرُشِنا. أَمِنَ الأسْوَدُ والأحْمَرُ * لكم ذِمَّةُ الله لكم ذِمَّةُ رسول الله ﷺ لكم ذمّةُ العبّاسِ لا وربِّ هذه البَنِيَّةِ وأومأ بيده إلى الكعبة

نحكم فيكم بما أنزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير فى العامة منكم والخاصة بسيرة رسول الله ﷺ الخ خطبته وهى طويلة ذكرها الطبرى فى تاريخه ونقلها ابن الأثير وبهذا قد استبان لك ماصنع أبو العباس رحمه الله (أظن عدو الله أن لن نقدر عليه) من قول الله عز وجل (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه) من قدر الشىء يقدره «بالكسر والضم» قدرا «بسكون الدال وفتحها» ضيّق عليه ومن هذا قوله تعالى (وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) وقال الزجاج تقدر بمعنى تقدر «بتشديد الدال» أى لن نقدر عليه التقام الحوت وسجنه فى بطنه قال الازهرى وهذا القول صحيح شائع فى اللغة (أخذ القوس باريها) من قولهم فى المثل أعط القوس باريها قال الشاعر

يابارى القوس بريا لست تحسنه   لا تفسدنها وأعط القوس باريها

يضرب لتسليم الأمر الى أهله (وعادت النبل الى النزعة) لفظ المثل عاد السهم الى النزعة والنزعة الرماة واحدهم نازع من نزع فى القوس جذب الوتر بالسهم. يضرب لرجوع الحق إلى أهله (نصابه) أصله ومنه قولهم رجع فلان إلى نصاب صدق ومنصب صدق يريد أصله ومنبته (أمن الأسود والأحمر) الأسود العرب لسمرة ألوانهم والأحمر العجم لبياض ألوانهم والعرب تقول للأسمر أسود وللأبيض أحمر يريد بينا أمن العربى والعجمى



لا نَهِيجُ منكم أحداً . قال وخَطَبَ الناسَ معاويةُ بن أبي سفيان فحمدَ الله وصلى على نبيّه ثم قال أيُّها الناسُ إني من زرْعٍ قد استَحْصَدَ* ولن يأتيكم بعدِي إلا مَن أنا خيرٌ منه كما لم يكن قبلِي إلا مَن هو خيرٌ مني وفي غير هذا الخبر أنه قال لبناته عند وفاته قلِّبْنَنِي ففعلْنَ فقال إنكنَّ لَتُقَلِّبْنَه حُوَّلاً قُلَّباً إنْ وُقِيَ كَبَّةَ النارِ ثم قال متمثلا

لا يبعدَنَّ ربيعةُ بنُ مُكدَّمٍ وسَقَى الغَوادِي قبرَه بذَنُوبِ

وقال لابنَةِ قَرَظَةَ* ابكيني فقالت

ألا أبكيه ألا أبكيه ألا كلُّ الفتَى فيه

فلما ماتَ دخلَ الناسُ على يزيدَ يُعَزُّونَه بأبيه ويُهنِّئونه بالخلافة فجعلوا يقولون حتى دخلَ رجلٌ من ثقيفٍ فقال السلامُ عليك أميرَ المؤمنين ورحمةُ الله وبركاتُه إنك قد فُجِعْتَ بخير الآباء وأُعطِيتَ جميع الأشياء فاصبِرْ على الرزيَّة واحمَدِ الله على حُسْنِ العطيَّة فلا أُعطِيَ أحدٌ كما أعطيتَ ولا رُزِئَ كما رُزِئْتَ فقامَ ابنُ همّام* السَّلولي فأنشدَه شعراً كأنما فاوَضَه الثقفيُّ فقال

اصبرْ يزيدُ فقد فارقْتَ ذا مِقَةٍ واشكرْ بلاءَ الذي بالملك أصفاكا

(قد استحصد) يقال أحصد الزرع حان له أن يحصد واستحصد دعا إلى ذلك من نفسه (لابنة قرظة) هي إحدى زوجاته واسمها فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ولدت له عبد الرحمن وعبد الله (ابن همام) هو عبد الله وقد سلف ذكره



أصبحت تملكُ هذا الخَلْقَ كلهم ... فأنتَ ترعاهُم واللهُ يرعاكا

ما إن رُزِى أحدٌ فى الناس تعلمُهُ ... كما رُزِئتَ ولا عُقبى كعقباكا

وفى معاويةَ الباقى لنا خَلَفٌ ... اذا نُعيتَ ولا نسمعْ بمَنعاكا

الحُوَّلُ معناه ذُو الحِيلَة * والقُلَّبُ الذى يُقلِّبُ الأمور ظَهْراً لبطن وقوله إن وُقِى كَبَّةَ النار * فكَبَّةُ النار * معظمها وكذلك كَبَّةُ الحرب ويقال لقيتُه فى كَبَّة القومِ

ويُروَى عن بعض الفُرسان * أنه طَعَنَ رجلا فى حربٍ فقال طَعَنْتُه فى الكَبَّةِ فوضَعْتُ رُمحِى فى اللَّبَّةِ وأخرجتُه من السَّبَّةِ والسَّبَّةُ الدُّبُرُ *

ويُروى أن خالدَ بن صفوانَ دَخلَ على يزيدَ بن المهلب وهو يتغدَّى فقال ادْنُ فكُلْ يا أبا صفوانَ فقال أصلحَ اللهُ الأميرَ لقد أكلتُ أكلةً لستُ ناسيها قال وما أكلت قال أتيتُ ضَيْعَتِى لإبَّانِ الغِراسِ * وأوانِ

(ذو الحيلة) عن ابن سيده الحيلة والاحتيال والتحول والتحيل الحذق وجودة النظر ودقة التصرف (ان وقي كبة النار) يروى لو وقى هول المطّلع «بتشديد الطاء» يريد مايشرف عليه من أمور الآخرة على التشبيه بموضع الاطلاع من عال الى انحدار (فكبة النار) «بفتح الكاف وتضم» (ويروى عن بعض الفرسان) روى هذا الحديث أبو حاتم قال سأل النعمان بن المنذر رجلا طعن آخر كيف طعنته فقال طعنته فى الكبة طعنة فى السبة فأنفذتها من اللبة فقيل له كيف طعنه فى السبة وهو فارس فضحك ثم قال انه انهزم فاتبعه فلما رهقه أكب ليأخذ بمعرفة فرسه فطعنه فى سَبّته (والسبة الدبر) وقد سلف أن السِّبَّ «بالكسر» كذلك الدبر وقد سبّه يسبُّه سَبًّا طعنه في سَبّته (لإبان الغراس) إبان

العِمارةِ جُلتُ فيها جَولةً حتى اذا صَخِدَتِ الشمسُ * وأزمعتْ بالرُّكودِ * مِلتُ إلى غرْفةٍ لى هفَّافةٍ * فى حديقة قد فتحت أبوابُها ونُضِحتْ بالماء جوانبُها وفُرِشتْ أرضُها بأنواعِ الرَّياحينِ من بين ضَيْمَرانٍ * نافحٍ * وسَمْسَقٍ * فائحٍ وأُقْحُوانٍ زاهرٍ ووَرْدٍ ناضرٍ ثم أُتيتُ بخُبْزٍ أَرْزٍ كأنه قِطَعُ العَقيقِ وسَمَكٍ بُنَانيٍّ * بيضِ البطونِ زُرْقِ العيونِ سُودِ المُتونِ عِرَاضِ السُّرَرِ غِلاظِ القَصَرِ ودُقَّةٍ وخَلولٍ ومُرِّيٍّ وبُقُولٍ ثم أُتيتُ برُطَبٍ أصفرَ صافٍ غيرِ أكْدَرَ لم تبتذلْه الأيدى ولم يَهْشِمْهُ كيلُ المكاييلِ فأكلتُ

كل شيء «بكسر الهمزة وتشديد الباء» وقته وحينه والغراس ما يغرس من الشجر و(العمارة) «بالكسر» ما يعمر به المكان (صخدت الشمس) «بكسر الخاء» تصخد «بفتحها» صخداً «محركا» اشتد حرها وقد صخدته الشمس صَخْداً كمنع حميت عليه أو أصابته فأحرقته (وأزمعت بالركود) عزمت على السكون يريد قامت وقت الظهيرة (غرفة هفافة) مظلة باردة تهف فيها الريح وكذلك غرفة هفهافة وظل هفيف (ضيمران) «بفتح الميم» من رياحين البر أو هو الريحان الفارسى ويقال فيه الضومر والضومران و(نافح) من نفح الطيب كمنع أرِجَ وفاح (وسمسق) «بفتح السينين وكسرهما وضمهما وضم الأولى وفتح الثانية» هو الياسمين (بنانى) منسوب الى بنانة «بضم الباء وتخفيف النون» وهى محلة قديمة من محالّ البصرة اختطها بنو بنانة أم ولد سعد بن لؤى بن غالب أو هى أمة كانت لسعد بن لؤى حضنت بنيه فغلبت عليهم (غلاظ القصر) جمع قصرة «بفتحات» وهى أصل العنق (ودقة) «بضم فتشديد» وهى الملح المخلوط بالأبزار أو الملح المدقوق وحده وتقال لتوابل القدر مثل الكزبرة والكمّون (مري) «بضم الميم وكسر الراء المشددة» شيء يؤتدم به كأنه منسوب الى المرارة

هذا ثم هذا فقال يزيدُ يابنَ صفوانَ لأَلفُ جَرِيب* من كلامك مَزْروعٍ خيرٌ من ألف جريبٍ مَذْرُوعٍ. ونحن ذاكرون الرسائلَ بين أمير المؤمنين المنصورِ وبين محمد بن عبدالله بن حسن* العَلَوىّ كما وَعدنا فى أول الكتاب ونختصرُ ما يجوز ذِكْرُه منه ونُمسِكُ عن الباقى* فقد قيل الراويةُ أحدُ الشاتِمَيْن. قال لمّا خرَجَ محمدُ بن عبدُ الله على المنصُور كتبَ إليه المنصور بسمِ الله الرحمن الرحيم من عبدِالله عبدِالله أميرِ المؤمنين إلى محمد بن عبد الله أمّا بعدُ (فإنما جزاءُ الذين يُحاربون اللهَ ورسولَه ويَسْعَوْنَ فى الأرض فساداً أن يُقَتَّلُوا أو يُصَلَّبُوا أو تُقَطَّعَ أيديهم وأرجلُهم من خِلافٍ أو يُنْفَوْا مِن الأرض ذلك لهم خزْىٌ فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذابٌ عظِيمٌ إلا الذين تابوا من قبلِ أن تقدِرُوا عليهم فاعلموا أن الله غفورٌ رَحِيمٌ) ولك عَهْدُ اللهِ وذمّتُه وميثاقُه وحقُّ نبيّه محمد ﷺ إن تُبْتَ من قبل أن أقدِرَ عليك أن أُؤَمِّنَك على نفسِك وولدِك وإخوتك ومن بَايعك وتابعك وجميعَ شيعتك وأن أعطِيكَ ألفَ ألفِ دِرْهم وأُنْزِلَكَ من البلاد حيثُ شِئتَ وأقضى لك ماشئتَ من الحاجاتِ وأن أُطلِقَ مافى سجْنِي من أهل بيتك وشيعَتِك وأنصارِكَ ثم لا أَتَتَبَّعُ أحداً منكم بمكروه فإن شئتَ أن تَتَوَثَّقَ لنفسِك فوَجِّهْ إلىّ مَن يأخذ لك من الميثاقِ

(جريب) هو المزرعة أو مقدار معلوم الذراع والمساحة (ابن حسن) بن حسن بن على بن أبى طالب وكان ظهوره لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة وقد سلف تاريخه (ونمسك عن الباقى) تنزه منه أبو العباس هنا وقد ذكره فيما سلف بعد قوله الآتى



والعهد والأمانِ ما أحببْتَ والسلام . فكتبَ إليه محمدُ بنُ عبد الله
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله محمد المَهْدِيّ أمير المؤمنين إلى عبد الله
ابن محمد أمّا بعدُ (طسم تلك آياتُ الكتابِ المُبين نَتْلُو عليك من
نَبَأِ مُوسى وفرعون بالحقّ لقومٍ يؤمنون إنّ فرعونَ علاَ فى الأرض
وجعلَ أهلَهَا شيَعًا يَستَضعِفُ طائفةً منهم يُذَبِّحُ أبناءَهم ويَستَحيِي نِساءَهم
إنه كان من المُفسِدِين ونُرِيدُ أن نَمُنَّ على الذين استُضعِفُوا فى الأرض
ونجعَلهم أئمّةً ونجعلَهم الوارثينَ ونُمَكِّنَ لهم فى الأرض ونُرِيَ
فرعونَ وهامانَ وجنُودَهُما منهم ما كانوا يَحْذَرُون) وأنا أعرِضُ عليك من
الأمانِ مثلَ الذى أعطيتَنِي وقد تعلمُ أنّ الحقّ حقُّنا وإنكم إنما طلبتُموه بنا
ونَهَضْتُم فيه بِشيعَتِنا وخبطتُموه* بفضلِنا وإن أبانا عليًّا عليه السلام
كان الوَصِيَّ والامامَ فكيفَ ورِثتموه دوننا ونحن أحياءٌ وقد علمت
أنه ليس أحد من بنى هاشم يَمُتُّ بمثل فضلِنا ولا يفخَرُ بمثل
قديمِنا وحديثِنا ونسبِنا وسببِنا* وأنا بَنُو أمِّ رسول الله ﷺ فاطمة
بنت عمرو* فى الجاهلية دونكم وبنو ابنتِه فاطمةَ فى الإسلام من بينكم

(ولا يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا) قال واعلم أنى لست من أولاد الطلقاء
ولا أولاد اللعناء ولا أعرقت فىّ أمهات الاولاد . يعرض ببنى العباس وبمعاوية وابنه وبنى
مروان على ما سلف لك ذكره (وخبطتموه) من الخبط وهو فى الاصل ضرب الشجر بعصاً
ليتناثر ورقه فتعلفه الدواب يريد جاهدوا فيه حتى جنوا ثماره (فاطمة بنت عمرو) بن عائذ
ابن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى زوج عبد المطلب أولدها عبد



فأنا أوسطُ بنى هاشم نسباً وخيرُهم أماً وأباً لم تلدْنى العَجم ولم تُعْرِقْ فىَّ أمهاتُ الأولادِ وأنَّ الله تبارك وتعالى لم يزلْ يختارُ لنا فولَدَنى من النَّبيِّين أفضلهم محمدٌ ﷺ ومن أصحابه أقدَمُهم إسلاماً وأوسعُهم علماً وأكثرهم جهاداً علىُّ بن أبى طالب ومن نسائه أفضلهنَّ خديجة بنتُ خُوَيْلد * أولُ مَن آمَنَ بالله وصلىَّ القبلةَ * ومن بناته أفضلهنَّ وسيدَةُ نساء أهل الجنة ومن المولودين فى الاسلام الحسَنُ والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ثم قد علمتَ أن هاشما ولد عليًّا مرتين * وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين * وأن رسول الله ﷺ ولدنى مرتين من قِبَل جدَّىَّ الحسن والحسين * فما زال الله يختارُ لى حتى اختارَ لى فى النار فولدَنى أرفعُ الناس درجةً فى الجنة وأهوَنُ أهل النار * عذاباً فأنا ابن خير الأخيار وابنُ خير الأشرار وابنُ خير أهل الجنة وابنُ خير أهل النار ولك عهدُ الله إن دخلت فى بيعَتِى أن أُؤمِّنك على نفسك وولدك

الله أبا رسول الله ﷺ والزبير وأبا طالب واسمه عبد مناف وعبد الكعبة (خديجة بنت خويلد) بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصى واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى (وصلى القبلة) يريد وصلى فى القبلة وهى الجهة التى يصلى اليها (ان هاشما ولد عليا مرتين) من قبل أبيه أبى طالب ومن قبل أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم (وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين) كذلك من قبل أبيه علىّ ومن قبل أمه فاطمة بنت سيدنا رسول الله ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب (الحسن) من جهة أبيه (والحسين) من جهة أمه وهى فاطمة بنت الحسين (وأهون أهل النار) يريد أبا طالب



وكلٌّ ما أصبْتَه إلا حدًّا من حدود الله أو حقًّا لمسلم أو مُعاهَدٍ فقد علمتَ ما يلزمك فى ذلك فأنا أوفى بالعهد منك وأحرَى لقبُول الأمانِ فأمّا أمانُك الذى عرضت علىَّ فأىُّ الأمانات هو أأمانُ ابنِ هُبَيْرَةَ * أمْ

(أأمان ابن هبيرة الخ) يعرض بما كان من المنصور من الغدر والايقاع بهؤلاء بعد بذل الأمان لهم فأما يزيد بن عمر و بن هبيرة الفزارى عامل العراق لمروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية فقد بعث السفاح لمناجزته أخاه المنصور فمكث إحدى عشر شهرا يراوحه القتال فلما طال عليه الحصار طلب الصلح فأمضى له المنصور كتاب الأمان فبلغ ذلك أبا مسلم الخراسانى فكتب الى أمير المؤمنين السفاح: إن الطريق السهل إذا ألقيت فيه الحجارة فسد. لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة فألح على المنصور أن يقتله فقتله وكان ذلك سنة اثنين وثلاثين ومائة: وأما عمه عبد الله ابن على والى الشام فانه لما بلغه موت السفاح دعا الى نفسه فأرسل اليه المنصور أبا مسلم فقاتله خمسة أشهر أو ستة فلما كانت الهزيمة هرب فى قواده ومواليه الى سليمان بن على والى البصرة فآواهم وأكرمهم ومكثوا عنده زمانا طويلا ثم بعث المنصور الى سليمان ابن على وأخيه عيسى بأمان عبد الله ومن كان معه وألزمهما أن يقدما ومعهما عبد الله وأصحابه فلما قدما أذن لهما بالدخول فشغلهما بالحديث وكان قد أوحى الى حاجبه أن يحبس عبد الله وأصحابه فلما خرجا فقداه ولم يجداه فرجعا الى المنصور فحيل بينهما وبينه فانصرفا وقد علما أنه فى محبسه ثم أمر بقتله وقتل أصحابه وكان ذلك سنة أربعين ومائة: وأما أبو مسلم واسمه عبد الرحمن فقد ذكر الطبرى فى تاريخه أن المنصور بعث اليه لما ظفر بعسكر عبد الله بن على يقطينَ بن موسى لأن يحصى ما ترك من سلاح وأمتعة وأموال فكره ذلك أبو مسلم فقال يا يقطين أبو مسلم

أمانُ عمِّكَ عبد الله بن علىّ أمْ أمانُ أبى مُسْلمٍ والسلام . فكتبَ إليه المنصورُ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله . أما بعدُ فقد أتانى كتابُك وبلغنى كلامُك فإذا جُلُّ فخرِكَ بالنساء لِتُضِلَّ به الجُفاةَ والغوْغاء ولم يجعل الله النساء كالعُمومة ولا الآباء كالعَصَبة والأولياء ولقد جعل العمّ أباً وبدَأ به على الوالد الأدْنَى فقال جلّ ثناؤه عن نبيّه عليه السلامُ (واتَّبعتُ مِلَّةَ آبائى إبراهيمَ وإسمٰعيلَ وإسحٰقَ ويعقوب) ولقد علمتَ أنّ الله تبارك وتعالى* بعث محمداً ﷺ وعمومتُه أربعةٌ فأجابَه اثنان* أحدهما أبى وكفرَ اثنان* أحدُهما أبوك فأمّا ما ذكرتَ من النساء وقراباتِهن فلو أُعْطِينَ على قُرْب الأنساب وحَقِّ الأحْسابِ لكان الخير كلُّه لآمِنَةَ بنت وَهْبٍ ولكنّ الله يختارُ لدينِه مَن يشاء من خَلْقِه فأمّا ما ذكرتَ من فاطمةَ أمّ أبى طالب

أمين على الدماء خائن فى الاموال وشتم أباجعفر فأبلغه ذلك يقطين وأقبل أبو مسلم من الجزيرة مجمعا على الخلاف يريد خراسان وما زال المنصور يفتل فى الذروة والغارب حتى استمكن منه فقتله سنة سبع وثلاثين ومائة (ولقد علمت أن الله تبارك وتعالى الخ) رواية الطبرى ولقد بعث الله محمدا عليه السلام وله عمومة أربعة فأنزل الله عز وجل (وأنذر عشيرتك الأقربين) فأنذرهم ودعاهم فأجاب اثنان أحدهما أبى وأبى اثنان أحدهما أبوك فقطع الله ولايتهما منه ولم يجعل بينه وبينهما إلاً ولا ذمة ولا ميراثا (فأجابه اثنان) هما حمزة والعباس (وكفر اثنان) هما أبو طالب وأبو لهب

فإنّ الله لم يَهْدِ أحداً من ولدِها للاسلام ولو فعل لكان عبدُ الله بنُ عبد المطّلب أولاهم بكلّ خيرٍ فى الآخرة والأُولى وأسْعَدَهم بدخول الجنة غداً ولكنّ الله أبى ذلك فقال (إنك لا تَهْدِى مَنْ أحْبَبْتَ ولكنّ الله يَهْدِى مَن يَشاءُ) فأمّا ما ذكرتَ من فاطمة بنتِ أسَد أمّ علىّ بن أبى طالب وفاطمةَ أمّ الحسَن وأن هاشماً وَلَدَ علياً مرّتين وأن عبدَ المطلب ولدَ الحسنَ مرتين فخيرُ الأولين والآخرين محمدٌ رسولُ الله ﷺ لم يَلِدْه هاشمٌ إلا مرةً واحدةً ولم يلدْه عبد المطّلب إلا مرةً واحدة وأما ما ذكرتَ من أنك ابن رسول الله فان الله عزّ وجلّ أبى ذلك فقال (ما كان محمدٌ أبا أحَدٍ من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتم النبيّين) ولكنكم بنو ابْنَتِه وإنها لقرابةٌ قريبةٌ غير أنها امرأةٌ لا تحُوزُ الميراثَ ولا يجوز أن تَؤُمَّ فكيف تُورَثُ الإمامةُ من قِبَلِها ولقد طلبَ بها أبوك بكلّ وجْه فأخرجها تُخَاصِمُ ومرّضَها سِرّاً ودَفَنَها لَيْلاً فأبى الناسُ إلا تقديم الشيخين* ولقد حضَرَ أبوك وفاةَ رسول الله ﷺ فأمرَ بالصلاة غيرَه ثم أُخِذَ الناسُ رجلا رجلا فلم يأخذوا أباكَ فيهم ثم كان فى أصحاب الشُّورى فكلٌّ دَفَعَه عنها . بايعَ عبدُ الرحمن عثمان وقَبِلَها عثمانُ* وحارَبَ أباك طلحةُ والزبيرُ ودَعا سعْداً* الى بيْعَتِه فأغلق بابَه دونَه ثم بايعَ معاوية

(وأبى الناس إلا تقديم الشيخين) هما أبو بكر وعمر وقد زاد الطبرى ولقد جاءت السنة التى لا اختلاف فيها بين المسلمين أن الجدّ أبا الأمّ والخال والخالة لا يرثون (وقبلها عثمان) يريد أن عثمان لم يقدمه على نفسه (سعدا) يريد سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه



بعده وأفضى أمر جدك الى أبيك الحسن فسلمه الى معاوية بخرق ودراهم وأسلم في يديه شيعته وخرج الى المدينة فدفع الأمر إلى غير أهله وأخذ مالا من غير حله فإن كان لكم فيها شيء فقد بعتموه فأما قولك إن الله اختار لك في الكفر فجعل أباك أهون أهل النار عذابا فليس في الشر خيار ولا من عذاب الله هين ولا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يفخر بالنار وسترد فتعلم (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وأما قولك إنك لم تلدك العجم ولم تعرق فيك أمهات الأولاد وإنك أوسط بني هاشم نسبا وخيرهم أما وأبا فقد رأيتك فخرت على بني هاشم طرا وقدمت نفسك على من هو خير منك أولا وآخرا وأصلا وفصلا. فخرت على إبراهيم بن رسول الله ﷺ وعلى والد ولده فانظر ويحك أين تكون من الله غدا وما ولد فيكم مولود * بعد وفاة رسول الله ﷺ أفضل من علي بن الحسين وهو لأم ولد ولقد كان خيرا من جدك حسن بن حسن ثم ابنه محمد بن علي خير من أبيك وجدته أم ولد ثم ابنه جعفر وهو خير منك ولقد علمت أن جدك عليا * حكم حكمين وأعطاهما عهده وميثاقه على الرضا بما حكما به فاجتمعا على خلعه ثم خرج

(وما ولد فيكم مولود الخ) زاد الطبري قبل هذا وما خيار بني أبيك خاصة وأهل الفضل منهم إلا بنو أمهات أولاد وما ولد فيكم الخ (ولقد علمت أن جدك عليا الخ) كان المناسب أن يذكر هـذا بعد قوله فأغلق بابه دونه ثم بايع معاوية بعده كما أنه كان المناسب ذكر قوله



عمّكَ الحسينُ* بن عليّ على ابن مَرْجَانَةَ * فكان الناسُ الذين معه عليه
حتى قتلوه ثم أتوا بكم على الأقتاب* بغير أوْطيةٍ كالسَّبْي المجلوب الى الشام
ثم خرجَ منكم غيرُ واحدٍ فقتلتْكم بنو أُميّةَ وحرّقوكم بالنارِ وصلّبوكم*

(ثم خرج عمك الحسين الخ) بعد قوله فإن كان لكم شيء فقد بعتموه (ابن مرجانة) هو عبيد الله بن زياد (الأقتاب) جمع قتب وهو رحل صغير على قدر سنام البعير والأوطية جمع وطاء ككتاب وسحاب خلاف الغطاء (وحرقوكم بالنار وصلبوكم) يذكر ما كان من أمر زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب وابنه يحيى فأما زيد فانه خرج في أهل الكوفة أيام هشام بن عبد الملك فأمر عامله بالعراق يوسف بن عمر الثقفي أن يسير اليه فى جند الشام فاقتتلوا قتالا شديداً ودمى يومئذ زيد بسهم أصاب جانب جبهته فانتزع منه فمات فدفنه أصحابه فأمر يوسف باستخراجه من قبره وصلبه بالكناسة وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين ومئة وما زال مصلوبا الى أن مات هشام وولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأمر بانزاله وإحراقه ونسفه فى اليم نسفا وكان ذلك سنة خمس وعشرين ومئة. وأما ابنه يحيى سار بعد قتل أبيه الى شيعته بخراسان فكتب نصر بن سيار بخبره الى الوليد فأمره بتخلية سبيله فخلاه وقال له الحق بالوليد فسار فى سبعين رجلا من أصحابه حتى انتهى الى بيهق فخاف أن يغتاله يوسف بن عمر فرجع الى نيسابور فاشترى هو وأصحابه دواب لهم فكتب واليها عمرو بن زرارة بخبره الى نصر فأمره بمحاربته فخرج اليه فى عشرة آلاف فهزمهم وقتل عمرو بن زرارة وأصاب دواب كثيرة وسار فسرح نصر بن سيار فى طلبه سالم بن أحوز فلحقه بالجوزجان فقاتله قتالا شديداً حتى هلكت أصحابه ورمى بسهم أصاب جبهته فمات وأخذوا رأسه وصلبوا جسده بالجوزجان ولم يزل مصلوبا إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني واستولى على خراسان فأنزله وصلى عليه ودفنه



على جُذُوعِ النخل حتى خرجنا عليهم فأدركنا بثأركم إذ لم تُدْرِكُوه ورفعنا أقداركم وأورثناكم أرضهم وديارهم بعد أن كانوا يلعنون أباك في أدبار الصلاة المكتوبة كما تلعن الكفرة فعنفناهم وكفرناهم وبينا فضله وأشدنا بذكره فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت أنا لما ذكرنا من فضل علي أنا قدمناه على حمزة والعباس وجعفر كل أولئك مضوا سالمين مسلمًا منهم وابتلى أبوك بالدماء ولقد علمت أن مآثرنا في الجاهلية سقاية الحجيج * الأعظم وولاية زمزم وكانت للعباس دون إخوته فنازعنا فيها أبوك الى عمر فقضى لنا عمر عليه وتوفي رسول الله ﷺ وليس من عمومته أحد حيًا إلا العباس فكان وارثه دون بني عبد المطلب وطلب الخلافة غير واحد من بني هاشم فلم ينلها إلا ولده فاجتمع للعباس أنه أبو رسول الله ﷺ خاتم الانبياء وبنوه القادة الخلفاء فقد ذهب بفضل القديم والحديث ولولا أن العباس * أخرج إلى بدر كرهًا لمات عماك طالب وعقيل * جوعًا أو يلحسا جفان عتبة وشيبة * فأذهب عنهما العار والشنار ولقد

(سقاية الحجيج) ذكرا بن الاثير في نهايته حديث . كل مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدمي إلا سقاية الحاج وسدانة البيت . وقال في تفسيرها هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يليها العباس في الجاهلية والاسلام (ولولا أن العباس الخ) يصدقه ما روى أنه ﷺ قال يوم بدر من لقي منكم العباس فلا يقتله فانه أخرج كارها (طالب وعقيل) ابنا أبي طالب (عتبة وشيبة) ابني ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف وكان من المطعمين لقريش يوم بدر



جاء الإسلامُ والعبّاسُ يَمُونُ أبا طالب للأَزْمَةِ التى أصابَتْهم ثم فَدَى عَقيلا * يومَ بدْرٍ فقد مُنّاكم فى الكفر وفدَيْنا كم من الأَسْرِ ووَرِثْنا دونكم خاتم الأنبياء وحُزْنا شَرَف الآباء وأدركنا من ثأركم ماعجزتم عنه ووضَعْناكم بحيثُ لم تضعُوا أنفسكم والسّلام . قال أبو العبّاس وقد ذكرنا رسالة هشامٍ * إلى خالد بنِ عبد الله وإنا سنذكرها بتمامها فى غير هذا * الموضع الذى ابتدأنا ذكرَها أوّلا فيه وكان سببُ هذه الرسالة إفْرَاطَ خالدٍ فى الدَّالّة * على هشام وأنه أخذ ابن حسّان النَّبَطِىَّ فضَربه * بالسياط وكان يقال له سُهَيْلٌ قال فبعَثَ بقميصِه إلى أبيه وفيه آثار الدَّمِ فأدخله أبوه إلى هشامٍ مع ما قد أوْغرَ صَدْرَ هشامٍ عليه من إفراطِ الدَّالّة واحْتِجان الأموال * وكُفْرِ ما أسْدَاه إليه من توليته إيّاه العراق

(ثم فدى عقيلا) رواية ابن إسحاق أنه ﷺ قال ياعباس افد نفسك وابنى أخويك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو وقد روى أن فداءهم كان أربعين أوقية من الذهب (قال أبو العباس وقد ذكرنا رسالة هشام الخ) نسى أبو العباس أنه لم يذكر شيئا منها فيما سلف وانما أشار اليها بقوله هناك ومما يشا كل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسرى فانه كان متقدما فى الخطابة متناهيا في البلاغة فخرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة فى عشرين رجلا فمطمطوا فقال خالد أطعمونى ماء وهو على المنبر فعير بذلك فكتب به هشام إليه فى رسالة يوبخه فيها وسنذكرها فى موضعها إن شاء الله (فى غير هذا) كان المناسب فى غير ذاك (الدالة) اسم من أدل عليه وثق بمحبته فأفرط فى الجرأة عليه (حسان) مولى هشام ووكيله فى ضياعه كما سيأتى (واحتجان الاموال) اختصاصه بها



فكتب هشام الى خالد : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغ أمير المؤمنين عنك أمر لم يحتمله لك إلا لما أحب من رب الصنيعة * قبلك واستتمام معروفه عندك وكان أمير المؤمنين أحق من استصلح ما فسد عليه منك فان تعد لمثل مقالتك * وما بلغ أمير المؤمنين عنك رأى فى معاجلتك بالعقوبة رأيه إن النعمة إذا طالت بالعبد ممتدة أبطرته فأساء حمل الكرامة واستقل العافية ونسب مافى يديه الى حيلته وحسبه وبيته ورهطه وعشيرته فاذا نزلت به الغير * وانكشطت عنه عماية الغى والسلطان ذل منقاداً وندم حسيراً وتمكن منه عدوه قادراً عليه قاهراً له ولو أراد أمير المؤمنين إفسادك لجمع بينك وبين من شهد فلتات خطلك وعظيم زللك حيث تقول لجلسائك والله ما زادتنى ولاية العراق شرفا ولا ولانى أمير المؤمنين شيئاً لم يكن من قبلى ممن هو دونى يلى مثله ولعمرى لو ابتليت ببعض مقاوم الحجاج فى أهل العراق فى تلك المضايق التى لقى لعلمت أنك رجل من بجيلة فقد خرج عليك أربعون رجلا * فغلبوك على بيت مالك وخزائنك حتى قلت أطعمونى ماء دهشاً

يقال للرجل اذا اختص بشىء لنفسه دون أصحابه قد احتجنه والحجنة بضم فسكون اسم لما اختزنته واختصصت به (رب الصنيعة) تنميتها يقال رب المعروف والصنيعة والنعمة يربها « بالضم » ربا و ربابا« بالكسر اذا نماها وزادها (لمثل مقالتك) يريد قوله الآتى والله مازادتني ولاية العراق شيأ الخ (الغير) حوادث الدهر المتغيرة (أربعون رجلا) رواه أبوالعباس فيما سلف عشرون رجلا

وبَعَلاً * وجُبْناً فما استطعتَهم إلا بأمانٍ ثم أخفرْتَ ذِمتّك * منهم رَزِينٌ وأصحابُه ولعَمْرِى أن لو حاوَلَ أميرُ المؤمنينَ مُكافأتَك بخطَلِك فى مَجْلسِك وجُحُودِك فَضْلَه إليك وتصغير ما أنعمَ به عليك حَلَّ العُقْدَةَ ونقضَ الصَّنِيعةَ ورَدَك إلى منزلةٍ أنتَ أهلُها كنت لذلك مُسْتَحِقًّا. فهذا جَدُّكَ يزيدُ بنُ أسَدٍ * قد حشَدَ مع مُعاوية * فى يوم صِفِّينَ وعرَّضَ له دِينَه ودمَه فما اصطَنَعَ إلا عنده ولا وَلاَّهُ مااصطنع اليك أميرُ المؤمنين وَوَلاَّكَ وقِبَلَهُ من أهلِ اليَمن وبُيُوتاتِهم مَن قَبِيلُه أكرمُ من قبيلتِك من كِنْدَةَ وغَسّانَ وآلِ ذى يَزَن وذى كَلاَعٍ وذى رُعَيْنٍ فى نُظَرائهم من بيُوتاتِ قومهم كلّهم أكرمُ أوَّلِيَّةً وأشرفُ أسلافاً من آل عبدالله

(وبعلا) «بالتحريك» هو الدهش عند الروع (ثم أخفرت ذمتك) نقضت عهدك فلم تف به وذلك فيما يذكر أنه أعد لهم القصب والنِّفْط ثم دعاهم لحرقهم (يزيد بن أسد) ذكره ابن معين فى الصحابة ويروى أنه قدم مع أبيه على النبى ﷺ (قد حشد مع معاوية) يروى أنه قام فى الناس فخطب خطبة مذكورة حرّضهم فيها قال بعد حمد الله والصلاة على نبيه لقد كان من قضاء الله أن جمعنا وأهل ديننا فى هذه الرقعة من الأرض والله يعلم أنى كنت لذلك كارهاً ولـكنهم لم يبلعونا ريقنا ولم يدعونا نرتاد لديننا وننظر لمعادنا حتى نزلوا فى حريمنا وبيضتنا وقد علمنا أن بالقوم حلماء وطغاما فلسنا نأمن طغامهم على ذرارينا ونسائنا وقد كنا لا نحب أن نقاتل أهل ديننا فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن يصير غدا قتالنا حمية فانا لله وإنا إليه راجعون والذى بعث محمداً لوددت أنى مت قبل هذا ولـكن الله تبارك وتعالى إذا أراد أمراً لم تستطع العباد ردّه فنستعين بالله العظيم ثم انكفأ

ابن يزيد ثم آثرك أميرُ المؤمنين بولاية العراق بلا بَيْتٍ رفيعٍ ولا شرفٍ قديمٍ وهذه البُيوتاتُ تَعلُوكَ وتَغمُرُكَ وتُسْكِتُكَ وتتقدَّمُك في المحافلِ والمجامعِ عند بَدْأةِ الأمورِ وأبوابِ الخلفاء ولولا ما أحبَّ أميرُ المؤمنين من رَدِّ غَرْبِكَ لعاجَلَكَ بالتي كنتَ أهلَها وإنها منك لقريبٌ مأخذُها سريعٌ مكروهُها. فيها إنْ أبقى الله أميرَ المؤمنين زوالُ نِعمِهِ عنك وحُلولُ نِقَمِهِ بك فيما ضَيَّعْتَ وارْتكَبْتَ بالعراقِ من استعمالك بالمجوسِ والنصارى وتوليتِهم رِقابَ المسلمين * وجِبْوَةِ خَراجِهم * وتَسَلُّطِهم عليهم نَزَعَ بك إلى ذلك عِرْقُ سَوْءٍ فيهم من التي قامت عنك * فبئسَ الجنينُ أنتَ يا عَدِيَّ نفسِه وإن الله عزَّ وجلَّ لمّا رأى إحسانَ أميرِ المؤمنين إليك وسُوءَ قيامك بشكره قلَبَ قلبَه فأسخطَه عليك حتى قَبُحَتْ أمورُك عندَه وآيسَه من شكرك ما ظهر من كُفرِك النعمةَ عندك فأصبحتَ تنتظرُ سقوطَ النعمة وزوالَ الكرامةِ وحُلولَ الخزيِ فتأهَّبْ لنوازلِ عقوبةِ الله بك فإنّ الله عليك أوجَدُ ولِما عامتَ أكرهُ فقد أصبحتَ وذُنوبُك عند أمير المؤمنين أعظمُ مِن أنْ يُبكِّتَكَ إلا

(وتوليتهم رقاب المسلمين) يروى أنه كان يولّى النصارى والمجوس ويأمرهم بامتهانهم وضربهم وكان أهل الذمة يشترون الجوارى المسلمات ويطؤونهم فيطاق لهم ذلك ولا يغير عليهم (وجبوة خراجهم) « بكسر فسكون » مصدر جبي الخراج يجباه ويجبيه جباً « بالكسر والفتح » جمعه وحصله (من التي قامت عنك) كنى بذلك عن أمه وكانت رومية نصرانية وهبها عبد الملك لأبيه



راتِباً* بين يديه وعنده مَن يُقرِّرُك بها ذَنباً ذَنباً ويُبكِّتُك بما أتيتَ أمرًا أمرًا فقد نسيتَه وأحصاه اللهُ عليكَ ولقد كان لأمير المؤمنين زاجرٌ عنك فيما عرَّفك به من التسرُّع إلى حماقتِك في غير واحدةٍ. منها القُرَشيُّ الذي* تناولتَه بالحجاز ظالماً فضرَبك اللهُ بالسَّوطِ الذي ضرَبتَه به مُفتَضِحاً على رُءوس رَعيَّتك ولعلَّ أميرَ المؤمنين يَعودُ لك بمثل

(راتباً) من رتب الرجل كنصر قام منتصبا (منها القرشي الخ) رواه الأغاني عن ابن الكلبي قال كان خالد بن عبد الله أميرا على مكة فأمر رأس الحجبة أن يفتح له الباب فأبى فضربه مائة سوط فخرج الشيبي الى سليمان بن عبد الملك يشكوه فصادف الفرزدق بالباب فاسترفده فلما أذن للناس دخلا فشكا الشيبيّ ما لحقه من خالد ووثب الفرزدق فأنشأ يقول

سلوا خالدا لا أكرم الله خالدا ... متى وليت قسرٌ قريشا تدينها

أقبل رسول الله أم ذاك بعده ... فتلك قريش قد أغثّ سمينها

رجونا هداه لا هدى الله خالدا ... فما أمه بالأم يهدى جنينها

فحمى سليمان وأمر بقطع يد خالد وكان يزيد بن المهلب عنده فما زال يفديه ويقبلُ يده حتى أمر بضربه مائة سوط وقال الفرزدق في ذلك

لعمري لقد صبت على ظهر خالد ... شآبيب ما استهللن من سبَل القطر

أتضرب في العصيان من كان طائعا ... وتعصى أمير المؤمنين أخا قسر

فنفسك لُمْ فيما أتيت فانما ... جزيت جزاء بالمحدرجة السمر

وأنت ابن نصرانية طال بظرها ... غذتك بألبان الخنازير والخمر

فلولا يزيد بن المهلب حلقت ... بكفك فتخاء الجناح الى الوكر

لعمري لقد صال ابن شيبة صولة ... أرتك نجوم الليل ظاهرة تسري

وقد تقدم كل ذلك

ذلك فإنْ يفعَلْ فأهلُه أنتَ وإن يَصفَحْ فأهلُه هو . ومن ذلك ذكرُك زَمزَمَ وهي سُقْيا الله وكَرامَتُه لعبد المطّلب وهذا الحيّ من قريشٍ تُسَمّيها أُمّ جِعارٍ * فلا سقاكَ اللهُ من حَوْض رسوله وجعلَ شرَّكما لخيركما الفِداء . ووالله أن لو لم يَستَدْلِلْ * أميرُ المؤمنين على ضَعْفِ نَحائزك * وسُوءِ تدبيرك إلا بفَسالَة * دَخائِلك وبطانَتِك وعُمّالك والغالبةُ عليك جاريتُك الرائفةُ * بائعةُ الفُهُودِ * ومستعمِلةُ الرجال مع ما أتلَفْتَ من مال الله في المُبارَكِ * فإنك ادّعيتَ أنك أنفقتَ عليه اثنَيْ عشرَ ألفَ ألفِ درهمٍ والله لو كنت من ولد عبد الملك بن مَرْوانَ ما احتملَ لك أميرُ المؤمنين ما أفسدت من مال الله وضَيَّعْتَ من أُمور المسلمين وسلّطْتَ من وُلاةِ السوءِ على جميع أهلِ كُوَرِ * عَمَلِكَ تجمعُ إليك

(أم جعار) جعار كسحاب اسم للضبع لكثرة جَعْرها وهو خرْؤُها ورواه غيره تسميها أم الجعلان « بكسر فسكون » جمع جعل كزفر وهو حيوان أسود كالخنفساء يريد قبحه الله نتن مائها وخبث ريحه (نحائزك) جمع نحيزة وهي الطبيعة (بفسالة) « بفتح الفاء » مصدر فسل الرجل « بالضم » فسولة فهو فَسْلٌ اذا كان نذلا لامروءة له (لو لم يستدلل) يريد لولم يستدلل الخ لكفاه ذلك (الرائفة) النازلة الريف وقد راف البدوي يريف أتى الريف وهو كل أرض فيها زرع ونخل أو هو ما قارب المياه (الفهود) جمع فهد وهو حيوان من السباع يصاد به (المبارك) ذكر ياقوت أنه نهر بالبصرة احتفره خالد القسري لهشام بن عبد الملك وفيه يقول الفرزدق

وأتلفت مال الله في غير حقه ‏ ‏ ‏ ‏ على النهر المشؤوم غير المبارك

(كور) جمع كورة وهي المدينة



الدَّهاقِينُ * هَدَايا النَّيْرُوزِ * والمِهْرَجانِ حابِساً لأَكْثَرِه رافِعاً لأَقَلِّه مع مَخابِثِ مَساوِيكَ التى قد أَخَّرَ أميرُ المؤمنين تَقْرِيرَكَ بها ومُناصَبَتَكَ أميرَ المؤمنين * فى مولاه حسَّانَ ووَكِيلِه فى ضِياعه وأَحْوازِه * فى العراق وإقدامِك على ابنه بما أقدمتَ به وسيكون لأمير المؤمنين فى ذلك نَبأٌ إن لم يَعْفُ عنه ولكنه يظنّ أنّ اللهَ طالبُك بأمورٍ أَتَيْتَها غيرَ تاركٍ لتكشيفك عنها وحَمْلك الأموال ناقصةً عن وظائفها التى جباها عمرُ بن هُبَيْرَةَ وتَوْجيهك أخاكَ أسَداً إلى خراسانَ مُظْهِراً العصبيّةَ بها مُتحاملا على هذا الحىّ من مُضَرَ قد أتَتْ أميرَ المؤمنين بتصغيره بهم واحتقاره لهم وركوبه إيّاهم الثِّقاتُ ناسياً لحديث زَرْنَبَ * وقِصَصِ الهَجَرِيِّين

(الدهاقين) جمع دهقان «بكسر الدال وضمها» وهو التاجر وليس بعربى (النيروز) هو النوروز أبدلت الواو ياء إلحاقاً له بديجور وهو من أعياد الفرس يقال إنه يوم الاعتدال الربيعى ومعناه اليوم الجديد والمهرجان يوم الاعتدال الخريفى ويذكر عن ابن عباس انه سئل عن النيروز لم اتخذوه عندهم عيداً فقال إنه يوم السنة المستأنفة وكانوا يستحبون أن يقدموا فيه على ملوكهم بالطُّرَف والهدايا (ومناصبتك أمير المؤمنين) من ناصبه العداوة أظهرها له (وأحوازه) جمع حوز وهو الموضع يحوزه الرجل يتخذ حواليه مُسَنّاةً (لحديث زرنب) روى الأغانى عن أبى عبيدة أن كرز بن عامر جد خالد كان آبقاً من مواليه عبد القيس من هجر فظفرت به عبد شمس بن جوين بن شِقّ بن صعب الكاهن ثم وهبوه لقوم من طُهَيَّةَ ثم هرب فأخذته بنو أسد بن خزيمة فكان فيهم وتزوج مولاة لهم تدعى زرنب يقال إنها كانت بغيًا فولدت له أسداً سماه باسم أسد بن خزيمة ثم إن قسراً مروا به فعرفوه فأخذوه الى مواليه فلم يزل فيهم حتى



كيف كانت فى أسَدِ بن كُرْزٍ فاذا خَلَوْتَ أو تَوَسَّطْتَ مَلأً فاعْرِفْ نفْسَك وخَفْ رَوَاجِعَ البَغْيِ عليك وعاجِلاَت النِّقَمِ فيك واعلَمْ أنَّ ما بعدَ كتاب أمير المؤمنين هذا أشَدُّ عليك وأفْسَدُ لك* وقبلَكَ أميرَ المؤمنين خَلَفٌ منك كثيرٌ فى أحسابِهم وبُيوتاتِهم وأدْيانِهم وفيهم عِوَضٌ منك واللهُ من وراءِ ذلك.

(هذا الكتابُ قد وفَّيْناهُ جميعَ حقوقِه ووفَيْنا بجميع شروطه إلا ما أذْهَلَ عنه النسيان فانه قَلَّمَا يَخْلُو من ذلك ونحنُ خاتمون بأشعار طريفة وآخِرُ ذلك الذى نختم به آياتٌ من كتاب الله عزَّ وجلَّ بالتوقيف على معانيها إن شاءَ اللهُ)

قال الشاعر

أَذْكُرْ مجالِسَ من بنى أسَدٍ بَعُدُوا وحَنَّ إليهمُ القلْبُ
الشرْقُ منزلُنا ومنزلُهم غرْبٌ وأنَّى الشرْقُ والغرْبُ

خرج معهم فى تجارة إلى الطائف فرأى دار بجيلة فأعجبته فاشترى نفسه وابنه وأقام فى بجيلة وادعى إليهم إلى أن مات (أشد عليك وأفسد لك) يذكر عن خالد بن صفوان ابن الاهتم أنه قال لم تزل أفعال خالد به حتى عزله هشام وعذبه وقتل ابنه يزيد وقد دخلت يوماً إلى هشام فحدثته وأمهات فتنفس ثم قال يا خالد رُبَّ خالد كان أحَبَّ إلى قربا والذ عندى حديثا منك يعنى خالد القسرى فانتهزتها ورجوت أن أشفع فتكون لى عند خالد يد فقلت يا أمير المؤمنين ما يمنعك من استئناف الصنيعة فقد أدبته بما فرط منه فقال هيهات إن خالداً أوجف فأعجف وأدَلَّ فأمَلَّ وأفرط فى الاساءة فأفرطنا فى المكافأة فحَلِمَ الاديم ونَغِلَ الجرح وبلغ السيل الزبى والحزام الطُّبْيَيْن فلم يبق فيه مستصلح ولا للصنيعة عنده موضع [illegible]



من كلِّ أبيضَ جلَّ زينتهِ   مسكٌ أحمُّ وصارمٌ عضْبُ

وقال آخرُ

حياةُ أبي العوَّامِ زينٌ لقومهِ   لكلِّ امرىءٍ قاس الأُمورَ وجرَّبا

ونعتِبُ أحيانًا عليه ولو مضَى   لكنا على الباقي من الناسِ أعتبا

وقال مُسْلِمٌ*

حياتُكَ يابنَ سعدانَ بنِ يحيى   حياةٌ للمكارمِ والمعالى

جلَبْتُ لك الثناء فجاءَ عفوًا   ونفسُ الشكرِ مُطلَقةُ العِقالِ

وتَرْجِعُنى إليك وإن نأتْ بى   ديارى عنك تجْرِبةُ الرجالِ

وقيلَ فى المَثَل المبالغةَ فى النصيحةِ تقعُ بك على عظيمِ الظِّنَّةِ وأنشدنى العباس بن الفرَج الرِّياشى

وكم سُقتُ فى آثارِكم من نصيحة   وقد يستفيدُ الظِّنَّةَ المُتَنَصِّحُ

وأنشدنى الرياشى

إذا الأمرُ أغنَى عنك حِنْوَيْهِ* فاجتنِبْ   معرَّةَ أمرٍ أنتَ عنه بمَعْزِلِ

وقال العتَّابى

لا تَرْجُ رجعةَ مذنبٍ   خلَطَ احتجاجًا باعتذار

(مسلم) ابن الوليد الشاعر العباسى الملقب بصريع الغوانى (أغنى عنك حنويه) صرف عنك قال الازهرى سمعت رجلا من العرب يُبَكِّتُ خادما له يقول أغن عنى وجهك وحنو الشيء جانبه والجمع أحناء وهذا على المثل بالانسان يعرض عنك بجانبيه

وقال أيضاً

وفَيْتُ كلَّ خليلٍ وَدَّنى ثمناً ... إلا المُؤَمَّلَ دَوْلاَتى* وأيَّامِى

وقيل لِلعَتَّابى ما أقْرَبُ البلاغة . قال أن لا يُؤْتَى السامعُ من سُوءِ إفْهامِ القائل ولا يُؤْتَى القائلُ من سُوءِ فَهْمِ السامعِ . وقال ابن يَسِيرٍ*

اقدرْ لرجلِكَ قبلَ الخطوِ مَنْزِلَهَا ... فَمَنْ عَلاَ زَلَقاً* عن غِرَّةٍ زَلِقَا

وكان يُقال اصْمُتْ لتفْهَم واذكرْ لِتَعْلَمَ وقل لِتَذْلَقَ* . ونذكُرُ آياتٍ من القرآن رُبّما غَلِطَ فى مجازها النحويُّون . قال اللهُ عزّ وجلّ (إنما ذلكم الشيطانُ يُخَوِّفُ أولياءَهُ) مجازُ الآية أن المفعول الأولَ محذوف ومعناه يخوِّفكم من أوليائه* وفى القرآن (فَمَنْ شَهِدَ منكم الشهرَ فليَصُمْهُ) والشهرُ لا يَغيبُ عنه أحدٌ ومجاز الآية فمن كان منكم شاهداً بَلَدَه*

(دولاتى) جمع دولة « بالفتح » وهو الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء فأما الدولة « بالضم » فاسم للشىء الذى يتداول مرة لهذا ومرة لهذا (ابن يسير) هو أبو جعفر محمد بن يسير بالسين المهملة (علا زلقا) الزلق « بالتحريك » المكان لايثبت عليه قدم وهو في الأصل مصدر زلقت رجله « بالكسر » دحضت وزلت (لتذلق) من ذلق لسانه كنصر وكرم وفرح فهو ذليق وذلق « بفتح فسكون » وذلق كصُرَد وعنق اذا كان حديدا بليغا يريد لاتحبس لسانك فان الحبسة تورث العى (يخوفكم من أوليائه) عبارة غيره يخوفكم بأوليائه نحو ويخوفونك بالذين من دونه وهذا هو المروى عن ابن عباس قال انما ذلكم الشيطان يخوف المؤمنين بأوليائه وعن مجاهد يخوف المؤمنين بالكفار والمعنى أن الذى قال لكم أيها المؤمنون إن الناس قد جمعوا لكم نخوفكم بجموع عدوكم ومسيرهم اليكم من فعل الشيطان ألقاه على أفواه من قال ذلك



فى الشهر فليصمْهُ والتقديرُ * فمن شهد منكم أى فمن كان شاهداً فى شهر رمضان فليصمْهُ نَصْبَ الظروفِ * لا نَصْبَ المفعول به وفى القرآن فى مخاطبة فرعون (فاليومَ نُنَجِّيكَ ببَدَنِكَ لتكونَ لمَنْ خلْفَكَ آيةً) فليس معنى ننجيك نُخَلِّصُكَ ولكن نُلْقيك على نَجْوَةٍ من الأرض ببَدَنِك بدِرْعِكَ * يَدُلُّ على ذلك لتكون لمن خلفك آيةً وفى القرآن (يُخْرِجونَ الرسولَ وإيَّاكم أن تُؤمنوا بالله ربكم) فالوقف * يخرجون الرسول وإيّاكم . أى ويُخرجونكم لأن تؤمنوا بالله ربكم : وصلى الله على محمد خاتم النبيين ونَسْتَغْفِرُ الله مما قلناه من عَمْدٍ وقَصْدٍ وزَلَلٍ وخَلَلٍ

(شاهدا بلده) يريد حاضرا من شهد بمعنى حضر (والتقدير الخ) هذا تكرار كان ينبغى حذفه (نصب الظروف) يريد نصب الظروف وكذلك الهاء من فليصمه (ببدنك بدرعك) عن ابن عباس كان عليه درع من ذهب يعرف بها وأكثر المفسرين على أن البدن جسده (فالوقف الخ) ليس فى الآية وقف يتم الكلام به وإنما يريد أبو العباس فصل قوله تعالى وإياكم عما بعده وليس عاملا فيه لفساد المعنى وإنما هو معطوف على الرسول وأن تؤمنوا بالله ربكم تعليل لذلك والمعنى يخرجون الرسول ويخرجونكم من أرضكم ودياركم لأن آمنتم بالله ربكم

وقد انتهى شرح كتاب الكامل والحمد لله ليلة إحدى عشرة من
رجب سنة أربعين ومائة وألف من الهجرة على
صاحبها أفضل الصلاة والسلام
ونسأل الله حسن الخاتمة
بكرمه وإحسانه

فهرس الكامل

فهرس رغبة الآمل

